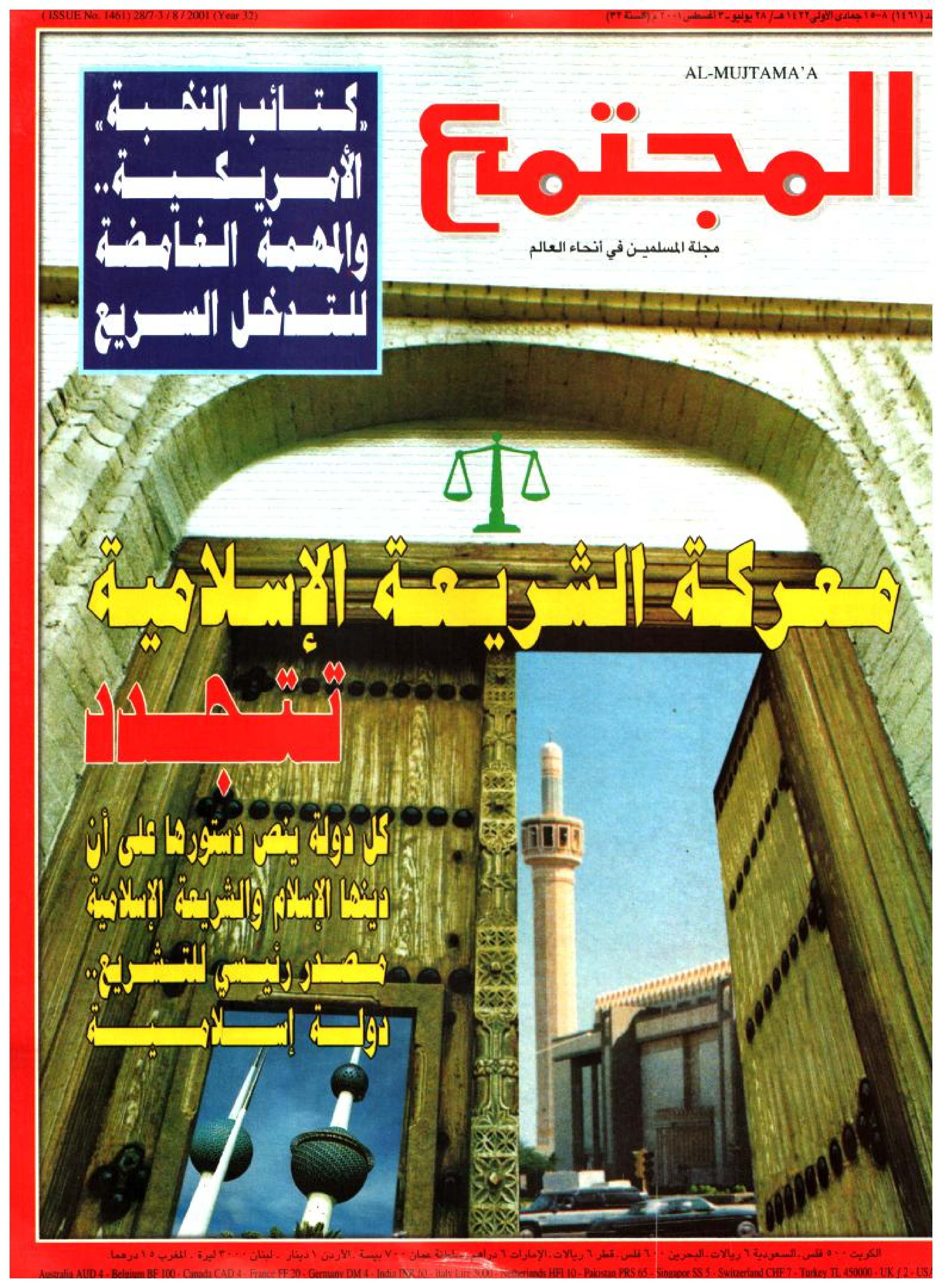
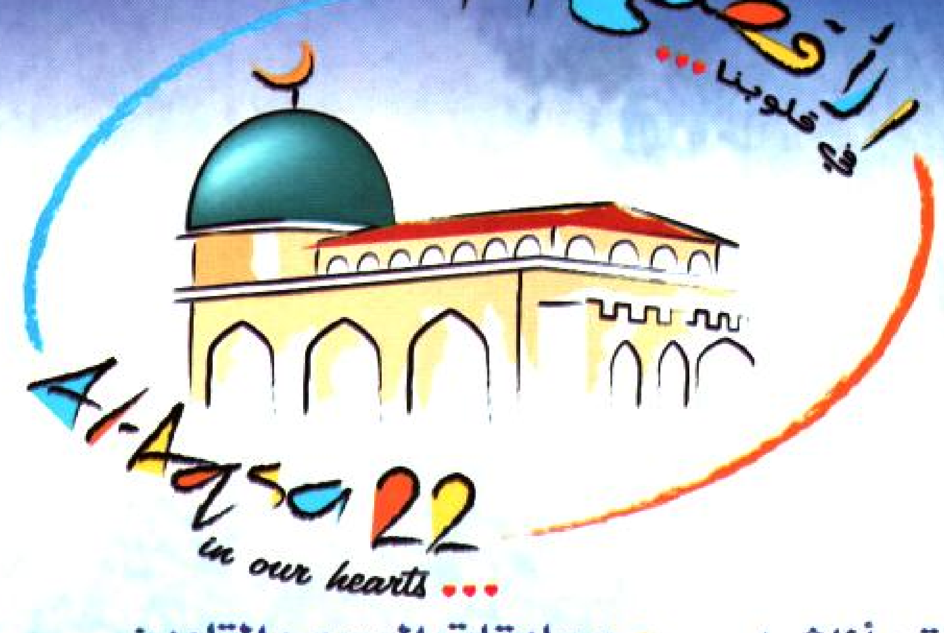


(ISSUE No. 1461) 28/7-3 / 8 / 2001 (Year 32)
العدد (١٤٦١) ٨-١٥ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٨ يوليو - ٣ أغسطس ٢٠٠١ م (السنة ٣٢)
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
«كتائب النخبة» الأمريكية.. والمهمة الغامضة للتدخل السريع
معركة الشريعة الإسلامية تتجدد
كل دولة ينص دستورها على أن دينها الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع.. دولة إسلامية
الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

مهرجان

"الأقصى في قلوبنا"



- مسرحيات وأناشيد
- نادي الهوايات
- بانوراما القدس
- حضانة الأطفال
- مسابقات الرسم والتلوين
- معرض الكتاب والشريط والحاسب الآلي
- البازار والسوق النسائي
- مطاعم للعائلات

للحجز والاستفسار:

www.aqsafest.com



ترقبوا العرض

المسرحي الأول (الحواجز)

السبت ٤/٣٠ - الأحد ٥/١ ... الخميس ٥/٥ - الجمعة ٥/٦

تأليف وإخراج الاستاذ / أمير الحسناوي

وإشراف الاستاذ / فريد جوهر

وعرض الأناشيد لفرقة اليرموك



الندوة العالمية للشباب الإسلامي

WAMY

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الموقع: أرض المطار القديم - جدة

هاتف : ٦٦٥٣٣٠٠ - ٦٦٤١٨٥٤

الافتتاح الأربعاء ١٤٢٢/٤/٢٧ هـ الموافق ٢٠٠١/٧/١٨ م



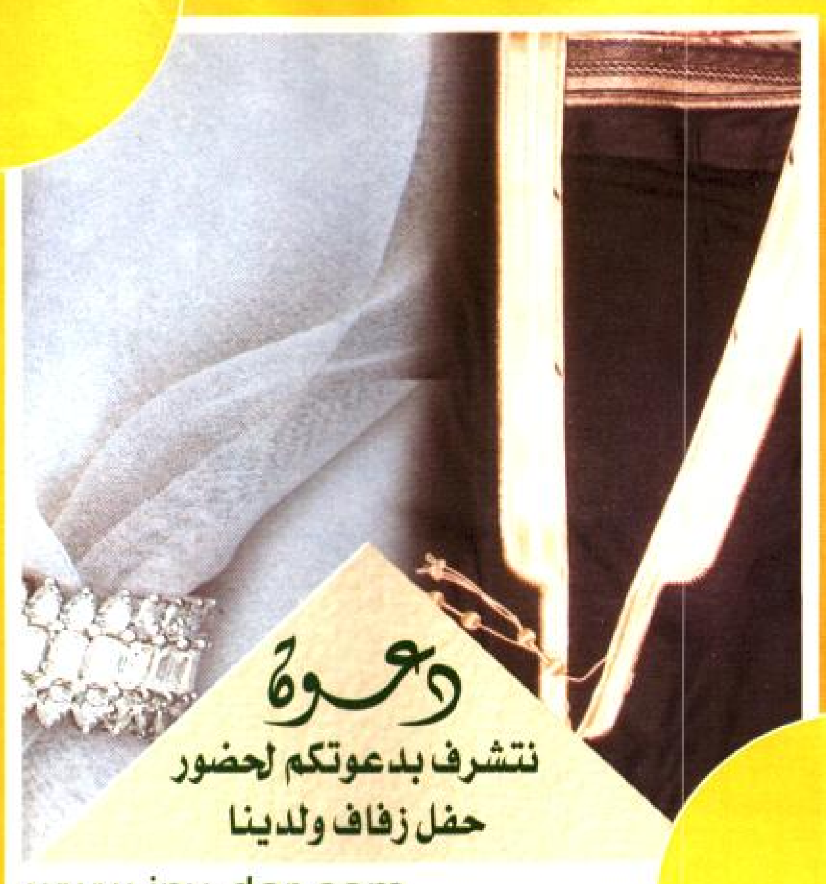




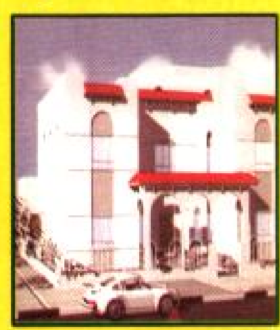


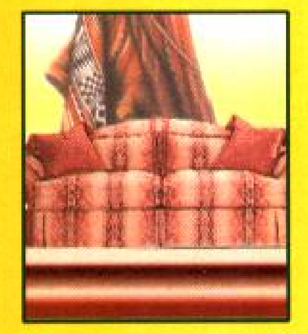


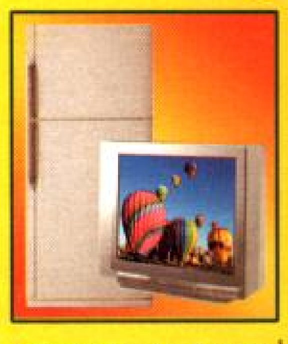


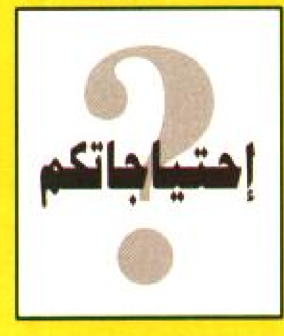


لاتحاتون تكاليف الزواج ..
خلّوها على الدار


بيت الزوجية


أثاث ومفروشات


أجهزة كهربائية والكترونية



من متطلبات الزواج

الإعلام المفسد

يعرض في محطات تلفزيوننا الوطني مخالفات شرعية لا يرضاها صاحب الدين والغيرة على هذا المجتمع المسلم وشبابه.

لن أتكلم عن اللقطات الماجنة التي يزخر بها تلفزيوننا سواء في المسلسلات، أو في الفيديو كليب، أو البرامج الغنائية الأجنبية التي تظهر الأجساد شبه العارية مع ما تشكله هذه من معصية لله سواء بالنسبة للمشاهد أو المسئول عن العرض الذي يتحمل إثم عرضها على المشاهدين وينال نصيبه من المعصية والوزر إن كان قادراً على منعها ولم يفعل، ولكنني سأتكلم عما تحويه المسلسلات الأجنبية الاجتماعية من معانٍ ومفاهيم غريبة مدمرة لمجتمعنا المسلم؛ حيث إن معظمها يدور حول العلاقات العاطفية بين الشباب والشابات في المجتمع الغربي الفاسد وتزين للشباب من الجنسين فكرة تكوين العلاقات مع الجنس الآخر والذهاب للحفلات الراقصة واللقاءات والإنفلات إلى أبعد الحدود بدون أي رقيب ولا حسيب حتى إن الآباء لا يستطيعون التدخل في حياة ابنهم أو ابنتهم إلا في حدود النصيحة التي قد ترفضها الفتاة؛ لأنها حرة في ما تفعله



في حياتها وعلاقاتها العاطفية والاجتماعية، حيث إنها قد تدعو صديقها لتمضية الليلة معها في بيت أسرتها ونرى الأم تجهز العشاء لهما وتشجعهما؛ لأنها هي نفسها لديها صديق أو عشيق قديم سيحضر ويمضي معها السهرة في البيت نفسه بعلم الزوج ورضاه أو بدونهما.

إن المنصب أمانة نحن مسؤولون عنها أمام الله يوم القيامة وكل فساد ناتج عما تعرضه وسائل الإعلام الواقعة ضمن صلاحيات صاحب المنصب سوف يحاسب عليه، فضع أيها المسؤول رضى الله نصب عينيك، وليكن قدوتك في ذلك أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين قال: «والله لو عثرت عنزة على شاطىء دجلة لحاسبني الله عنها لم لم أعبد لها الطريق» فالأبناء والأسر والمجتمع أمانة في عنقك فأحسن اختيار من تحملهم المسؤولية وتفوضهم الصلاحيات ولا تترك المجال للتغريبيين ليفسدوا مجتمعنا ويضيعوا أبناءنا.■

طارق عبد الله الذياب - الكويت

طريقة العرض تحبب البوكيمون إلى الأطفال.. أين الخلل؟ ومن المسؤول؟

انتشرت لعبة البوكيمون وسيطرت على عقول أطفالنا، وهي إحدى آثار التلوث الثقافي الذي يغزو عقول الصغار ويسمم أفكارهم ويجعلهم يغلقون عقولهم على التفاهات والخرافات ويحصرهم في نطاق ضيق من التفكير.

أليس من الأجدى بوسائل الإعلام أن تشجع الإنتاج الجيد الهادف مثل قصص الأنبياء؟!، وأن نقدم لأطفالنا شخصيات إسلامية أصيلة من أمثال: خالد وحمزة وصلاح الدين ليتعلم أطفالنا من قصصهم معاني الإخلاص والشجاعة والإباء، وتقديم هذه النماذج بطريقة شيقة؛ ليُقبل عليها الصغار، وحتى تطرد العملة الجيدة العملة الرديئة.■

د. مصطفى عبد العظيم - السعودية

إلى متى؟!

إلى متى أيها المسلمون، إلى متى العصيان، إلى متى هذا التقصير، إلى متى هذا التساهل بكثير من السنن والمستحبات؛ بل الواجبات إلا من رحم الله تعالى.

أما آن لكم أيها المقصرون أن تتوبوا وتعودوا إلى ربكم، ماذا تنتظرون أيها الإخوة؟ هل تنتظرون غير الموت؟! فإن الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل، فيا أيها الأحبة أنيبوا إلى ربكم، عودوا إلى الله واتقوه قبل أن يفاجأكم الموت فتتحسرون وتندمون حيث لا ينفعكم ذلك، إلى متى التهاون بعمود الإسلام «الصلاة»، وأنتم تعلمون أن من تركها وجهر بها فقد كفر، لنصوص شرعية كثيرة.

إلى متى تسمحون لهذه الشرور العظيمة بدخول بيوتكم ودخول عقول أولادكم لتدك مبادئهم وأخلاقهم وآدابهم، عندها تذهب الفضيلة وتحل الرذيلة؟ إلى متى سماع الأغاني المحرمة؟، إلى متى إهمال تربية الأولاد إلى متى السماح للنساء بالتبرج والسفور؟ إلى متى الغفلة عما يُحاك لكم من أعدائكم؟، عودوا إلى رشدكم واعلموا الحكمة من خلقكم، وإلى أين المصير.■

عبدالله بن مبروك عوبدان . شرورة . السعودية

طلب اشتراك

نتقدم أولاً بالشكر الجزيل على المجلة القيمة التي تصدرونها المجتمع، والتي نالنا نصيب كبير منها، والحمد لله، فجزاكم الله عنا كل خير. أما ثانياً فرجاؤنا أن تمنحونا اشتراكاً في مجلتكم القيمة المجتمع، فلقد أصبحت تشكل مصدراً مهماً لثقافتنا وأخبارنا.

لذا نرجو أن يجد رجاؤنا هذا استجابة من حضراتكم.

أخيراً تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير ودمتم سالمين.■

لجنة مسجد الطلبة «الفتح» . طريق بو إسماعيل . القليعة ٤٢٤٠٠ . تيبازة . الجزائر



رأي القارئ

الشارة الصفراء

اطلعت على مجلتكم الغراء (المجتمع) في عددها ١٤٥٧ وقرأت فيها مقالاً بعنوان (الشارة الصفراء) لكاتبه «مجيب الرحمن شريف» وهو ينتقد حكومة طالبان لوضعها شارة صفراء في لباس رعاياها الهندوس لتميزهم عن غيرهم، وأن ذلك يؤدي إلى التفرقة بين شعب البلد الواحد، وأن الهندوس صرحوا بأنهم سوف يتخذون خطوة مماثلة بالتضييق على المسلمين في الهند: والتي منها منع المسلمات من الحجاب، فلدي بعض الملاحظات والتعليقات على هذا الكلام: الأول إن الأعداء لا يفتأون يحاربون الإسلام ويضيقون على أهله وليسوا بحاجة لأن يجدوا متنفساً أو مبرراً يبرر أفعالهم الهمجية ضد الإسلام وأهله وأذكر لذلك مثالاً لايزال عالقاً بالأذهان ومن بلاد الهندوس أيضاً - وهو أنه لما قام المتطرفون الهندوس بهدم المسجد البابري هل كان رد فعل وله ما يبرره أم محض اعتداء؟ الجواب لاشك الثاني، وتصريحهم الأخير يريدون منه لفت الأنظار إليهم وأنهم لا يبدءون في الاعتداء ولكي يشحنوا العالم والمسلمين ضد طالبان. الثاني: القول إن ذلك يؤدي إلى التفرقة بين شعب البلد الواحد والمسألة لا تعدو كونها عملية تنظيمية. الثالث: إن من بنود واتفاقيات هيئة الأمم الموقعة من جميع الدول هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد!! وما قامت به حكومة طالبان يعتبر أمراً داخلياً لا يحق للهند ولا غيرها التدخل فيه حسب اتفاقيتهم التي يؤمنون بها.■

أحمد الجفن - القصيم بريده - السعودية

حق المقاومة



العمليات الاستشهادية والانتفاضة المباركة أعادت طرح كل النظريات والمعادلات من جديد وخاصة العملية الكبيرة التي قام بها الشاب الفلسطيني «سعيد الحوتري» بتفجير نفسه واستشهاده وسط جمع من اليهود؛ فقتل ٢٠ وجرح أكثر من ١٢٠ يهودياً في قلب تل أبيب التي عاشت لاهية على وهم صرامة الأمن ونظريته البالية، ولقد فشل المجرم شارون - الذي كان ولايزال قائماً في قمع الانتفاضة وكسر إرادة الشعب الفلسطيني واستخدم أقصى قوة نيران للجيش الصهيوني بما في ذلك القتل العشوائي والاغتيالات والتجويع وإذلال عرفات ورجاله، وفشل سيناريو المخابرات الأمريكية في وقف الانتفاضة المباركة.

أعتقد أن كل الأسلحة اليهودية والأمريكية والأوروبية مصوبة لإيقاف الحجر والانتفاضة المباركة في أرض النبوات. يقول شيخنا العلامة يوسف القرضاوي - حفظه الله - نستطيع فعل الكثير لفلسطين وعندنا ما ليس عندهم. عندنا أناس مستعدون للموت في سبيل الله، فالذي (يقنبل) نفسه بمعنى - يجعل من نفسه قنبلة في سبيل الله لإلحاق الهزيمة بالعدو، ونشر الرعب في صفوفه هذا الشخص ليس عندهم، إنه عندنا، فكيف لا نستطيع فعل شيء لفلسطين؟!. يمكن تجنيد كل شعوب العرب والمسلمين وأيضاً المسلمين من جنسيات العالم، فهم مستعدون جميعاً أن يذهبوا إلى الأقصى لتحريره.

إنّ الانتفاضة حق طبيعي، والمقاومة كذلك حق طبيعي وشرعي. فلسطين تحت الاحتلال لا أحد يستطيع أن يثبت أن الشعب الفلسطيني لا يعيش تحت الاحتلال، مقاومة الاحتلال حق طبيعي وحق إنساني، حق دولي وحق شرعي. فلماذا يطالب الشعب الفلسطيني فقط، ولماذا تطالب الشعوب العربية فقط أن تقبل الاحتلال.

مقاومة الجزائر، مقاومة المغرب، شعب فيتنام، كل الشعوب التي خضعت للاحتلال قاومت، والمقاومون أصبحوا أبطالاً تاريخيين وليسوا إرهابيين. لماذا الفلسطيني فقط عندما يمسك حجراً أو عندما يقاوم بأي وسيلة من وسائل المقاومة في مواجهة الفانتوم وفي مواجهة أقوى الأسلحة الأمريكية يعتبر إرهابياً؟!.

لقد أثمرت المقاومة خلال ٨ أشهر فقط ما لم تستطع أن تثمره المفاوضات خلال ٨ سنوات.■

عبد الرزاق محمد شريف علي خنجي - عوالي - البحرين.

إسرائيل رقم ٢

إن هزيمة الأمة ليست من أعدائها فقط؛ ولكن من أبنائها المنافقين والعملاء والذين يعملون في الخفاء لحساب الغرب والعلمانية مقابل شهرة زائفة أو بعض الدولارات.. الآن يخرج علينا كاتب يدعو لأمريكا بأن لا يرينا الله مكروهاً فيها وأن مقاطعتها إسطوانة مشروخة، ولست أدري لماذا لا يأخذ كاتبنا الهمام الجنسية الأمريكية أو اليهودية حتى يتحقق الولاء كله.

ولقد سألتني زوجتي ونحن نشاهد نشرة الأخبار، أليس الله بقادر أن يخسف بأعداء الإسلام الأرض فقلت لها: بلى والله إنه على كل شيء قدير، ولكن أمة هؤلاء أبناؤها لا تستحق هذا النصر، والذي أخشاه أن مثل هؤلاء لو كان الأمر بأيديهم لجعلوا من بلدهم المسلم إسرائيل رقم (٢).

عبدالناصر عبدالستار - السعودية - خميس مشيط

ردود خاصة

الأخ/ عصام البرنس الأمير - سوهاج - مصر

الحديث عن الديمقراطية وكأنها مذهب فكري فيه الكثير من البعد عن الصواب؛ فهي ليست إلا وسيلة لتداول السلطة وتنظيم العلاقة بين السلطة والجمهور، وهي أفضل دون أدنى شك من الاستبداد والطغيان والاستئصال واغتيال الرأي الآخر، والعاقل هو الذي يستفيد من كل تجارب البشر ليؤمن لنفسه ولمجتمعه الأمن والتماسك والاستقرار، وهي إنْ لم تكن خيراً محضاً فهي ليست شراً مطلقاً، فبإمكاننا أن نأخذ منها ما يصلح لنا وندع منها مالا حاجة لنا به.

الأخ/ يحيى حسين الحارثي - جدة - السعودية

الكلمة التي أرسلتها بعنوان «ماهكذا شكر النعم» رائعة لو أنك أضفت مزيداً من التوضيح عن المخالفة التي ارتكبت وعن النعم التي أفاض الله بها.. يبدو أن قلمك لم يسجل كل ما في ذهنك عن الموضوع مما يجعل القارئ لا يفهم الرسالة التي أردت توجهها إليه.

الأخ/ طلال علي مسعد الجهيني - جدة - السعودية

وصلتنا رسالتك عن «شارون والانتفاضة»، ومما ينبغي الانتباه له إن شارون ليس نغمة نشازاً في المجتمع الإسرائيلي وإنما هو تعبير حقيقي عن مشاعر الصهاينة تجاه كل العرب والمسلمين.■

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (المائدة : ٧٨).

ضد السامية!!

أن تصل الدرجة إلى أن تتحدث صحيفة مثل الديلي تلجراف البريطانية عن «مطرب» يقول في كلمات أغنية له «أنا أكره إسرائيل» وتتهمه بمعاداة السامية فهذا منتهى السخف وأن يتقدم سيناتور أمريكي للكونجرس الأمريكي بطلب لإدانة كلمات هذه الأغنية فهذا مثار السخرية، إذن فحريٌ بالصحف الغربية وأنصار الدعايات اليهودية أن يتهموا جميع الشعوب الإسلامية من الشرق إلى الغرب بهذه التهمة الجاهزة لكل من يكتب أو يتظاهر أو يجاهر بكلمة ضد اليهود الذين يرتكبون أفظع الجرائم ضد العرب والمسلمين منذ أكثر من سبعين سنة على أرض فلسطين المباركة، إن الذي يستحق أن توجه إليه تهم مجرمي الحرب هو شارون وأتباعه من مرتكبي المذابح والفظائع ضد الأطفال والعزل، وربما يظهر علينا من يتهم الطفل الفلسطيني الذي يرمي بالحجر بمعاداة السامية بعد أن ثبتت التهمة عليه بارتكابه العنف ضد اليهود بحمله الحجر في مواجهة الطائرة الحربية والمروحية الأباتشي!!.■

أحمد عبدالعال أبو السعود - القصيم - السعودية.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـدد ١٤٦١ السنة (٣٢)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)
البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

قدموا للمحاكمة.. تلك الزمرة المعارضة للشرع والمخالفة للدستور

بمجرد أن تقدم النائبان مخلد العازمي ووليد الطبطبائي إلى البرلمان الكويتي، باقتراح بقانون يتضمن تطبيق الحدود، انطلقت بعض الأبواق العلمانية في الصحافة الكويتية للتشكيك في الشريعة الإسلامية وفي مواءمتها لكل العصور والمجتمعات، وهي التي جاءت من لدن الخالق سبحانه الذي هو أعلم بخلقه، ووصل الأمر بالبعض إلى حد إنكار معلوم من الدين بالضرورة، وهذا كفر، ومثل تلك الكتابات تعتبر خروجاً على الدستور، وقبل ذلك، اعتراضاً على حكم الله عز وجل، تقول المادة الثانية من الدستور الكويتي: إن دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، وتقول المذكرة التفسيرية للدستور عن هذه المادة: «إن النص الوارد بالدستور - وقد قرر أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع - إنما يحمّل المشرع أمانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية، ما وسعه ذلك، ويدعو إلى هذا النهج دعوة صريحة واضحة، ومن ثمّ لا يمنع النص المذكور من الأخذ عاجلاً أو آجلاً بالأحكام الشرعية كاملة وفي كل الأمور، إذا رأى المشرع ذلك.

وفي ضوء ما سبق، فإننا نطالب الحكومة عامة، ووزارة الإعلام خاصة، بأن تبادر إلى إعلان انحيازها للدستور ضد من يجاهرون بعداوته بعد أن جاهروا باعتراضهم على شرع الله، وأن تتولى أمور الحسبة وتقدم تلك الزمرة للقضاء بسبب مخالفتهم الصريحة للشرع والدستور، ومصادمتهم لمشاعر الشعب الكويتي المسلم.

﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (٥٠) ﴾ (المائدة). ■

في هذا العدد



نظرية المقاومة في مواجهة نظرية الأمن ص (٢٢)



الرئيس الأندونيسي والخيار الأصعب ص (٣٢)



نداء عاجل

نداء استغاثة

نداءٌ من أجل البناء ...

نداءٌ من أجل نصرة الحق الفلسطيني...

ائتلاف الخير
سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني

"لقد رحلت
مبكراً وتركت
الأقصى أمانة
في أعناقكم"

إيمان حجو

حملة
ائة يوم ويوم"
خفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
دعم صموده

للمشاركة في الحملة يمكنكم
الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:

0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

من الدول العربية:

00966-1-293 5551
00971-2-621 9100
00962-6 569 74 61

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

05-757 662
05-397 716

www.101days.org
Email:info@101days.org



رأي المجتمع

من مصلحة مصر.. تحقيق المصالحة مع الحركة الإسلامية

طوال الألف عام الأخيرة.. كانت مصر أهم عناصر المواجهة الرسمية ضد الغزو الخارجي للمنطقة العربية.. وهي لا تزال - من الناحية الاستراتيجية - مؤهلة للقيام بهذا الدور تجاه التواجد الاستيطاني الصهيوني، على الرغم من سياسات حكوماتها منذ معاهدة كامب ديفيد الاستسلامية.

كما تمثل الحركة الإسلامية المعاصرة أهم عناصر المواجهة الشعبية ضد الغزو الغربي والصهيوني وسياسات الانحلال والتفسخ اللاأخلاقي التي يُراد فرضها على شعوب المنطقة.

ومن هنا كانت الحملة على الحركة الإسلامية في مصر مضاعفة: تارة بسبب الدور المصري، وتارة بسبب دور الحركة الإسلامية فيها، وقد قدمت الحركة الإسلامية طوال أكثر من نصف قرن تضحيات كثيرة بسبب تلك المواقف، فقد جرى اغتيال مؤسس الحركة الإسلامية المعاصرة في مصر الشيخ حسن البنا - يرحمه الله - بتدبير من الملك فاروق، وإيعاز من القوى الأجنبية الكبرى آنذاك، وحُلّت جماعة الإخوان المسلمين، وحيل بينها وبين مواصلة الجهاد في فلسطين ضد العصابات اليهودية بعد أن أبلت بلاء حسناً، وكبدت المعتدين خسائر فادحة، ومنذ ذلك الحين، ترفض الحكومات المصرية المتعاقبة إضفاء صفة الاعتراف القانوني على وجود الحركة، وتتخذ من ذلك ذريعة للبطش بأبنائها والزج بهم باستمرار في السجون والمعتقلات (وآخرها اعتقال أكثر من ستين شخصاً من الإخوان المسلمين خلال الأيام الماضية) والتشهير بالحركة، والإساءة إليها وحرمانها من حق التعبير، وإبداء الرأي والنصيحة أو المشاركة في العمل العام إلا ما ينتزع - مغالبة - بعد أن تعجز الإجراءات التسلطية والبوليسية المشددة أمام التأييد الشعبي الجارف للحركة وممثليها. وقد جربت الأجهزة الأمنية في انتخابات مجلس الشعب العام الماضي، وفي انتخابات مجلس الشورى هذا العام إجراءات لم يسبق لها مثيل في أي من بلاد العالم في تعسفها وتجاوزها للقانون، وبعد أن نجح سبعة عشر عضواً فقط من مرشحي الإخوان في الوصول إلى مجلس الشعب، الذي يضم ٤٤٤ عضواً، نجد أن السلطات تضيق ذرعاً بوجود هذا العدد، حيث يجري الإعداد الآن لحل البرلمان وتعديل قانون الانتخابات، وفرض وضع لا يسمح بدخول ممثل واحد للحركة الإسلامية.

ولم يقف الأمر عند المسائل السياسية، بل تعداها إلى قضايا تمس الإسلام ومقدساته وأركانه وشعائره، حيث التضييق على الدعاة إلى الله، والرقابة على المساجد، والحديث فيها وتشجيع - أو على الأقل غض الطرف عن - مظاهر الفساد الخلقي والاجتماعي، وعن حملة التشكيك في الإسلام ومقدساته التي يقوم بها بعض الموتورين، وواكب ذلك أزمة اقتصادية طاحنة شغلت كل إنسان بنفسه وزادت من حالة السلبية واللامبالاة السائدة.

ومن الأمور الخطيرة التي ظهرت مؤخراً في مصر، أن الضربات المتواصلة للحركة الإسلامية والحرب التي مست الإسلام ذاته، والأيدي الغربية التي تتحرك داخل مصر قد وصلت إلى حد محاولة المساس بالكيان السياسي المصري، الذي يعبّر عن مجتمع يدين أكثر من ٩٥٪ من سكانه بالإسلام، فقد بدأنا نسمع لأول مرة عن نشاطات تنصيرية موسعة داخل أوساط الشباب والشابات من المسلمين وفي الأحياء الفقيرة التي تعاني مشكلات اجتماعية واقتصادية، كما بدأت أصوات تتعالى من بعض قصار النظر من نصارى مصر تطالب بحصة من الحكم تشمل تعيين نائب نصراني لرئيس الجمهورية، وعدد من الوزراء ونسبة من قيادات الجيش والشرطة... إلى غير ذلك، وهي أمور لا تصب بكل تأكيد في صالح استمرار التعايش بين الأقلية النصرانية والأكثرية الساحقة من المصريين المسلمين، وأغلب الظن أن الأيدي الأجنبية إنما تريد ضرب مصر باختلاق الأزمات بين أبنائها.

ومن المؤسف أن نقول: إن ما يجري للحركة الإسلامية في مصر على أيدي أشخاص من جلدتنا يتم بتحريض من القوى الغربية الحاقدة على الإسلام والمسلمين، ويحقّق مخططاتها وقراراتها الرامية إلى الحد من النشاط الإسلامي والتضييق على الدعاة إلى الله.

إن كل وطني مخلص يدرك أن وصول مصر إلى تلك الحال ليس في صالح مصر، ولا العرب والمسلمين، ولا في صالح القضية الفلسطينية التي يعد اليهود ومن يساندهم من الغرب للإجهاز عليها وإدخالها مرحلة النسيان التام، فالتحديات المفروضة على مصر كبيرة وضخمة وهي تحتاج إلى تضافر الجهود كافة - الرسمية والشعبية - لمواجهتها بدلاً من استفراغ الجهد في صراعات وخصومات داخلية لا طائل من ورائها، وقد حان وقت مصالحة السلطة مع الشعب وممثليه وعلى رأسهم الحركة الإسلامية، فالمصالحة هي التي تحقق المصلحة.. مصلحة الوطن في أن يضم مجتمعاً متماسكاً مستقراً قادراً على مواجهة التحديات الداخلية: من إصلاح وتنمية وتطوير، والخارجية: من كيد غربي وصهيوني واعتداء على مقدسات المسلمين.

وإن الشواهد تقول: إن الحركة الإسلامية تمد يدها بالتواصل والرغبة في العمل المشترك النافع المفيد، فهل تجد تجاوباً من المسؤولين؟ نأمل ذلك.

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) ﴾ (النور) ■

سمو الأمير يكرِّم المتفوقين من أبناء الشهداء والأسرى

الطلبة المكرمون لـ المجتمع: رعاية مكتب الشهيد لنا سبب رئيس في تفوقنا

في جو سادته المشاعر الأبوية استقبل سمو أمير البلاد عدداً من الطلبة المتفوقين من أبناء الشهداء والأسرى بمناسبة حصولهم على تقدير امتياز للعام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١م وكذلك من الطلبة منتسبي الخدمة العسكرية.

وأشاد سموه بأبنائه المتفوقين متمنياً لهم دوام التفوق في حياتهم العلمية والعملية من أجل خدمة ورفعة بلدهم.

حضر حفل التكريم وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر المحمد ووكيل الديوان الأميري لشؤون المراسم والتشريفات الأميرية عبدالعزيز سعود العبدالرزاق، ورئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين بالنيابة الدكتور إبراهيم ماجد الشاهين، ورئيس مجلس الأمناء لمكتب الشهيد الدكتور إبراهيم محمد الخليفي.

أهدى أحد الطلبة المتفوقين من أبناء الأسرى علم اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين لسمو أمير بهذه المناسبة.

لقاء مع الطلبة

بعد ذلك توجه الطلبة المتفوقون إلى مقر مكتب الشهيد حيث تم تكريمهم من قبل المكتب وتحدث مجموعة من الطلاب والطالبات إلى مجلة المجتمع بهذه المناسبة: فذكر الملازم صقر نجل الشهيد فهد سليمان المنصور أنه يعتز بهذا التكريم وأن مكتب الشهيد كان له دور كبير ومباشر في تحقيق أمنية والدي بأن التحق بالسلك العسكري فما كان مني إلا أن أبذل مجهوداً لكي أتفوق.

وعن أمنيته في المستقبل قال: أن ألحق بوالدي من أجل الكويت.

أما الطالب خالد عدوان يعقوب

سمو أمير البلاد

محمد علي وعمره ١١ عاماً، ونسبته ٩٤٪ فأكد أنه لن ينسى هذه اللحظة عند لقائه أمير البلاد، وأنه يشكر مكتب الشهيد لمساعدتهم، وأنه يهدي هذا النجاح لوالده ووالدته التي سهرت من أجل تفوقه، وأنه يتمنى أن يلتحق بالخدمة العسكرية من أجل الدفاع عن الكويت.

أما الطالب خالد يوسف الصالح، وعمره ١٤ عاماً، ونسبته ٩١٪، فيقول إنه فخور بهذه اللحظات التي كان لمكتب الشهيد دور مباشر فيها إذ كان يتابعنا من أجل التفوق، وليس من أجل النجاح فقط.

وعن هذه اللحظات قال خالد إنها دافع قوي لاستمرار التفوق والعطاء للكويت وأهلها، وأنه يتمنى أن يصبح مهندساً ليعمر بلده.

وتحدث الطالب حمد وليد المنصور (١٢ عاماً وتقديره امتياز) عن دور مكتب الشهيد، وأنه وراء هذا التفوق، وأنه يتمنى أن يصبح عالماً من أجل خدمة الكويت.

أما الطالب علي عيد البلوشي، وعمره ١١ سنة، ونسبته ٩٥٪ فيقول: كانت كلمات مكتب الشهيد وأمي أن أرفع رأس والدي، وأن أكون كبيراً مثله بما قدمه من أجل الكويت.. كانت هذه الكلمات وراء تفوقي مضيفاً، أنه يتمنى أن يكون مثل والده (شهيداً) وأنه سيخدم الكويت ويتمنى أن يصبح طياراً.

وفي سياق تكريم أبناء الشهداء والترويح عنهم قام مكتب الشهيد بتنظيم نشاط ثقافي وترويحي لأسر الشهداء في النادي البحري حضره عدد كبير من أهالي الشهداء وتخللته مسابقات وأنشطة لاقت استحسان الحضور.■

الصانع لـ المجتمع:

الرجوع للسلطات الدستورية ضروري في التفاوض مع «الزيت» اليابانية

كتب محمد عبدالوهاب:



د. ناصر الصانع

أكد الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة أن الاتفاقية المبرمة بين حكومة الكويت وشركة الزيت العربية اليابانية اتفاقية مُجحفة بحق الكويت لما تتضمنه من مميزات للشركة دون الحكومة الكويتية، وبما أن الاتفاقية ستنتهي في عام ٢٠٠٣م فإن هذا يدعو الحكومة إلى إعادة النظر في موضوع هذه الاتفاقية مشيراً إلى أن هذا الأمر يتطلب الرجوع إلى السلطات الدستورية لتحقيق الصالح للحكومة والشعب معاً.

وقال الدكتور الصانع في حديث خاص لـ المجتمع إن على الحكومة الالتزام بالبنود القانونية عند تحديد الاتفاقية مع الشركة والعمل وفق الأعراف القانونية المعمول بها مشيراً إلى ضرورة التزام الحكومة في هذا الإطار بإطلاع السلطات الدستورية على بنود تحديد هذه الاتفاقية أو غيرها.

وأوضح الصانع أن الحكومة أعلنت التزامها في هذا الإطار، وأنها ستطلع الجهات الدستورية على آخر التطورات وتطلعها على مذكرة التفاهم والتي أحيلت إلى المجلس لأخذ الرأي فيها مؤكداً أن التزام الحكومة بهذا الإجراء يضمن قانونية التجديد وعدم نشوء تأزم بين الحكومة والسلطات التشريعية بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة وفق القنوات الدستورية.■

الدويلة: لا أعذار مقبولة للحكومة في إرجاء تنفيذ القانون

أكد مبارك الدويلة ـ عضو مجلس الأمة ـ أنه لن يتوانى في استخدام دوره كممثل للأمة، واستثمار صلاحياته الدستورية والسياسية للوقوف أمام عدم احترام تطبيق قانون منع الاختلاط بالجامعة.

وأضاف الدويلة أن الحكومة مسؤولة عن عدم تطبيق قانون منع الاختلاط، وعدم احترامها لقرارات مجلس الأمة فيما يتعلق بالظواهر السلوكية الدخيلة على المجتمع الكويتي، موضحاً أنه كان من المفترض أن تقدم الحكومة تقريرها في هذا الشأن في أبريل الماضي حسب قرار مجلس الأمة.

وأوضح أن «موقفنا من قانون منع الاختلاط سيكتمل عند تقديم وزير التربية والتعليم العالي تقريره» مشيراً إلى أن المبررات والمعوقات المادية والبشرية التي قد يتضمنها التقرير غير مقبولة.

وقال: «إننا كأعضاء بمجلس الأمة نساند وندعم أي طلب تتقدم به الحكومة لتطبيق هذا القانون.■


اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

وفد صيني زار اللجنة الوطنية

الشيخ سالم يفند ادعاءات العراق حول الأسرى

اكد الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين عدم صحة ادعاءات العراق بعدم وجود أسرى كويتيين لديه مطالباً النظام العراقي بعدم تسييس هذه القضية الإنسانية الشائكة.

وقال الشيخ سالم إن دولة الكويت تدافع عن الكويتي وغير الكويتي على أسس إنسانية بحتة للدفاع عن الإنسان وحريته، وإنه يتابع جميع الجهود والاتصالات التي تجريها اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع السلطات العراقية بشأن مصير ملفات الأسرى.

كان الشيخ سالم قد التقى خلال زيارته إلى جنيف مؤخراً مع جاك فورمتر نائب رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر وإلى يولي فورنتسوف منسق الأمم المتحدة الخاص بشؤون الأسرى الكويتيين، وغيرهم والممتلكات الكويتية لدى العراق.

ومن جهة أخرى زار مقر اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين وفد صيني يستضيفه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ضمن احتفالات الكويت بكونها عاصمة للثقافة العربية، وكان في استقباله مدير المكتب الإعلامي علي مراد الذي قدم شرحاً مفصلاً عن قضية الأسرى ومعاناة أسرهم مفنداً مزاعم السلطات العراقية أمام الوفد وذلك من خلال الوثائق العراقية التي تتحدث عن أسرى كويتيين تم نقلهم إلى السجون العراقية.



الشيخ سالم الصباح

ومن جانبه اكد رئيس الوفد الصيني أن جميع الأدباء والكتاب الصينيين يؤيدون موقف الحكومة الصينية الداعم لاستقلال الكويت وبقائها حرة، ويطالبها العادلة بمعرفة مصير الأسرى، وإنهاء معاناتهم بأسرع وقت لكونها قضية إنسانية مشيراً إلى أن هذا التعاطف الصيني منبعه أن الصين تعرضت لأكثر من غزو خلال المائة عام الماضية، وأننا نشعر بما تشعرون به الآن، ونأمل بحل هذه القضية بأسرع وقت ■

العيار يعتمد «مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم»

أصدر وزير الكهرباء والماء وزير الشؤون الاجتماعية والعمل طلال مبارك العيار قراراً يقضي بإشهار مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية.

أوضح القرار أن «المبرة تشهر لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية لمدة غير معلومة، وينشر نظامها الأساسي في الجريدة الرسمية، وذلك بهدف حفظ القرآن الكريم، وتعلم علومه والتخلق بأخلاقه، ونشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع والعمل على تنمية الجوانب التربوية والثقافية والاجتماعية والمواهب والطاقات، والتوعية بدور القرآن الكريم وأهميته في حياة المجتمع الكويتي، وإحياء رسالة المسجد وتفعيل دوره بشتى المجالات.

وللمبرة القيام بأي نشاط آخر من أعمال البر أو النفع العام أو ما في شأنه تحقيق الهدف العام لها طبقاً لما يقرره مجلس الإدارة بشرط ألا يتعارض وأغراض المبرة.

كما حدد القرار أسماء المؤسسين، وبين أنه يدير شؤون المبرة مجلس إدارة مكون من سبعة أعضاء، ولا يزيد على تسعة يتم اختيارهم بمعرفة الجمعية العمومية لمدة سنتين قابلة لتجديد لمدة مماثلة ■

محطات محلية

الوفود .. و الذكرى

● الوفود البرلمانية التي غادرت البلاد في جولات تشمل العديد من دول العالم لا شك أن لها دوراً كبيراً في الإعلام بقضايا الكويت، وفي مقدمتها قضية الأسرى والأمن الخارجي، وإعادة الممتلكات التي سرقتها القوات العراقية الغازية، لكن هل هذه الوفود تعمل وفق خطط ومنهجية واضحة؟.. نأمل ذلك، ولابد كذلك لهذه الزيارات من أن تؤتي ثمارها بأن تقوم الشعبة البرلمانية وكذلك رؤساء الوفود بإعداد تقارير شاملة عن نتائج جولاتهم على أن تتم مناقشة هذه التقارير، وتنفيذ التوصيات، والأخذ بالملاحظات، بذلك تكون جولات هذه الوفود ناجحة.

● تحل ذكرى الغزو العراقي الغاشم بعد مرور أكثر من عقد من الزمن، والنظام العراقي يلفظ أنفاسه الأخيرة وسط خلافات عائلية وحزبية وانقسامات في صفوف الجيش، وتزايد في عمليات المقاومة داخل العراق، وتزايد عمليات الاغتيالات والتصفيات الجسدية للمعارضة، وفقد السيطرة على أجزاء من جنوب العراق وشماله وحتى في بعض المناطق من وسط العراق التي خرجت عن سيطرة النظام، وبرغم ذلك تستمر أصوات من زبانية النظام في إطلاق التهديد والوعيد، واعتبار ذكرى الغزو نصراً للأمة العربية!! فأي نصر هذا.. هل تفكك الأمة العربية، وانقسامها نصر؟.. وهل التنكيل بالشعب العراقي، وتزايد حالات الهجرة والتشرد وطلبات اللجوء السياسي نصر؟.. وهل ضياع الثروات نصر، واستمرار حجز أسرى الكويت... إلخ نصر؟ ■

خالد بروسلي

دورة تأهيلية لدعاة «مسلمي آسيا»

أكد دعيج الشمري المدير العام للجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن إرسال اثني عشر إماماً وخطيباً من الصين الشعبية تابعين للجنة للالتحاق بالدورة التأهيلية التاسعة للأئمة والخطباء والمدرسين والمقامة بسورية لغير الناطقين باللغة العربية لتمكينهم من الاستفادة منها ومن خبرات المشتركين والعلماء هناك.

واوضح أن هذه الدورة بدأت في مطلع يونيو الماضي، وتستمر إلى مطلع سبتمبر المقبل على يد أساتذة متخصصين من علماء الدين، ويشارك فيها أكثر من مائتي دارس يمثلون ٥٠ جهة عربية وأجنبية، وأن الدورة تعتمد لغات عدة منها العربية والإنجليزية والفرنسية والروسية.

وعن طبيعة الدورة قال الشمري: إنها تهدف إلى استكمال بعض النواحي الشرعية لديهم، وتوجيههم بروح الألفة والمحبة نحو التعاون والتعاضد وبث روح الصحوة الإسلامية المتقدة والحكيمة فيهم من خلال تأهلهم ليقوموا بدورهم في الدعوة إلى الله، مشيراً إلى انه سيشارك في الدورة في الخامس من أغسطس المقبل بدراسة تحمل عنوان «دور المؤسسات الخيرية في دعم الدعوة الإسلامية»، التي تتناول محاور منها مفهوم التطوع، ودوافع العمل الخيري ■

أنشطة صيفية تقدمها جمعية القرين الثقافية

اعتمدت اللجنة الاجتماعية بجمعية القرين التعاونية لأنشطة الجمعية خلال العطلة الصيفية خدمة منها للمساهمين والمواطنين في المحافظة.

وقال عباس حمزة شعبان رئيس اللجنة: «لقد حاولنا جاهدين أن يكون البرنامج متنوعاً، ويلبي طموحات الأسرة، ويحقق الأهداف التي من أجلها تم اعتماد هذا البرنامج، مشيراً إلى أن هناك يوماً مفتوحاً في قرية المسيلة المائية لأسر المساهمين، وتشغيل الطلبة في البرنامج التدريبي الصيفي، وكذلك دعم دروس التقوية، وأنشطة نادي الطفل الصيفي، وحضانة عالم الطفل، كما ستقوم اللجنة بحجز شاليهات بحرية للترويح عن عائلات المساهمين ■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«كير» ينجح في إلغاء التمييز ضد عمال مسلمين

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) نجاحه في حل أربعة قضايا تمييز ضد المسلمين في ولايات: ميسوري وفيرجينيا ونبراسكا ونيوجرسي.

ففي ولاية ميسوري غيرت شركة فورد سياستها تجاه عمالها المسلمين بعد أن تدخل «كير» لإقناع فرع الشركة بالولاية بالسماح لأحد عمالها المسلمين بصلاة الجمعة بعد أن منعته من «الذهاب» للصلاة والعمل.

وفي ولاية فيرجينيا اعتذرت متاجر ستايلز على انتهاكها غير المقصود للحقوق الدينية لموظفيها المسلمين.

وفي ولاية نبراسكا أقنع «كير» مديري أحد أفرع مطاعم صب واي العملاقة بإعادة موظفة مسلمة إلى عملها، وتعويضها مادياً.

وفي ولاية نيوجرسي: اعتذر محل تجاري اعتذاراً مكتوباً إلى زبونة مسلمة مُنعت من دخول المتجر لارتدائها الزي الإسلامي.■

السودان يدعو إلى تنفيذ بنود المبادرة المصرية - الليبية

في إطار قبوله المبادرة المصرية الليبية المشتركة لحل الأزمة السودانية، استعجلت الحكومة السودانية مصر وليبيا للدخول في ترتيبات المرحلة المقبلة، وإنفاذ مقترحاتهما لإحلال الوفاق والسلام في البلاد.


البشير

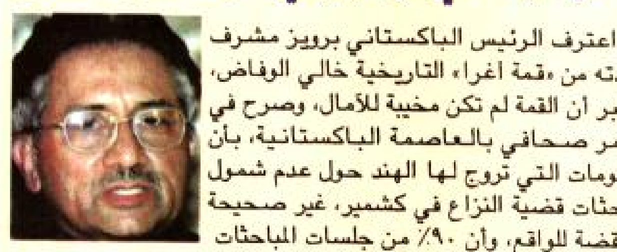
واستعجل الرئيس السوداني عمر البشير الدولتين الجارتين لإنفاذ البند الخاص بوقف إطلاق النار، مؤكداً أن أي قوة سياسية ستكون مؤهلة للمشاركة في الحكومة إذا ما وافقت على المبادرة المشتركة.

ولبيان جدية السودان قال د.غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام إن الحكومة مستعدة للجلوس على طاولة المفاوضات خلال ٢٤ ساعة، داعياً دولتي المبادرة المشتركة لتهيئة مناخ الحوار، وتسريع بدء المفاوضات.

وعلى صعيد متصل، جدد د.مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني موقف حكومته المؤيد لمشروع دولتي المبادرة، ودعاهما للإسراع في اتخاذ الخطوات العملية اللاحقة، وإنزال مبادئ الوفاق إلى أرض الواقع، مناشداً حاملي السلاح الاستجابة لوقف إطلاق النار.■

برويز يكشف خبايا «آغرا»

٩٠٪ من مباحثاتي مع فاجبائي دارت حول كشمير


مشرف

اعترف الرئيس الباكستاني برويز مشرف بعودته من «قمة أغرا» التاريخية خالي الوفاض، واعتبر أن القمة لم تكن مخيبة للآمال، وصرح في مؤتمر صحافي بالعاصمة الباكستانية، بأن المعلومات التي تروج لها الهند حول عدم شمول المباحثات قضية النزاع في كشمير، غير صحيحة ومناقضة للواقع، وأن ٩٠٪ من جلسات المباحثات الأربع التي عقدها مع فاجبائي رئيس الوزراء الهندي، واستغرقت في مجموعها ست ساعات عمل، وتركزت فيها المباحثات حول قضية النزاع في كشمير.■

قيرغيزستان.. للروسية دُرّ!

أعلن أصغر أقايف رئيس قرغيزستان أن اللغة الروسية ستصبح مجدداً اللغة الرسمية في البلاد!.

وقال أقايف أنه صاحب الاقتراح الخاص بإعادة صفة اللغة الرسمية إلى الروسية وأن مجلس الشعب (البرلمان) سيجري التعديلات اللازمة بهذا الصدد على الدستور في الخريف المقبل زاعماً أن القرار يستهدف الوقوف بوجه هجرة ذوي الأصول السلافية (!).

يذكر أن اللغة التركية المتداولة في قرغيزستان تعتبر اللغة الأم، والرسمية في آن واحد، وسوف لن يؤثر التعديل الدستوري المنوي على صفة اللغة الأم للتركية القرغيزية غير أن الروسية ستكتسب وزناً جديداً.■

● تساءل خطيب المسجد الأقصى المبارك عما ينتظره العرب والمسلمون أكثر مما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب تستهدف مقدراته ومقدساته وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، إذ يخطط الكيان الصهيوني لإقامة كنيس فيه، وإقامة الهيكل المزعوم مكانه.

وقال الشيخ محمد حسين: إن القدس مؤشر على قوة الأمة أو ضعفها، وعلى عزتها وكرامتها، وهي الحافز على جمع كلمة الأمة وتوحيد صفوفها، وسأل العرب والمسلمين: «أما آن الأوان لأن تثأروا لكرامتكم المهدورة.. إن بأيديكم مفاتيح الخير، وتملكون النظام المتميز بالحكم، وسياسة الأمة، وتعاملها مع سائر الأمم؟!».

● قالت وحدة الرصد والتحليل في شبكة «الجزيرة نت» إن استطلاعاً إلكترونياً أجرته أخيراً أظهر أن أغلبية ساحقة من المشاركين أعربوا عن اعتقادهم بأن العمل الأفريقي المشترك لن يتطور في ضوء قيام الاتحاد الأفريقي على أنقاض منظمة الوحدة الأفريقية.

وقال ٨٠,٩٪ من المشاركين إن قيام الاتحاد لن يغير من واقع المنظمة شيئاً، وأوضحت الوحدة أن الذين أدلوا بهذا الرأي يرون أن قمة لوساكا التي أقامت الاتحاد مقام المنظمة لم تتخذ من القرارات ولم تقم من الآليات ما يحقق نقلة تترجم مطامح الأفارقة في الوحدة والاندماج.

● أعلن مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في جنوب كاليفورنيا انتقاله إلى مقر جديد بمبنى كامل بحي أناهيم بمدينة لوس انجلوس بجنوب الولاية كاليفورنيا.

جاء انتقال المكتب استجابة للطلب المتزايد على خدمات «كير» المختلفة، خاصة في منطقة جنوب كاليفورنيا التي تعد موطناً لهوليو كما تعد موطناً لنحو ٦٠٠ ألف مسلم ونحو ٧٥ مسجداً.■

دماء ضحايا مجزرة تدمر.. لم تجف



اكدت اللجنة السورية لحقوق الإنسان، انها علمت من مصادر «موثوقة» أن جرافات قامت مؤخراً بـ «نقل كميات كبيرة من التربة من موقع في شرق بلدة تدمر الصحراوية وسط سورية.

وتشير الدلائل إلى أن هذا الموقع كان بشكل مقبرة جماعية لضحايا المذبحة التي ارتكبتها قوات سرايا الدفاع عام ١٩٨٠م بحق معتقلين من جماعة الإخوان المسلمين.

وحسب مصادر اللجنة فإن الجرافات نقلت كميات من التربة إلى جهات مجهولة داخل الصحراء مؤكدة أن هذه التربة تحوى بقايا عظام نحو ألف من ضحايا المذبحة التي نفذتها بدم بارد عناصر مختارة من اللواءين ٤٠ و١٣٨ التابعين لسرايا الدفاع بقيادة العقيد رفعت الأسد في ٢٧ يونيو ١٩٨٠م.

وجاء في تصريح اللجنة أن «عملية نقل التراب المختلط ببقايا العظام استمرت طوال الليل وحتى بزوغ الفجر، وكانت برفقة الجرافات سيارات قام عناصرها بإبعاد بعض الرعاة الذين كانوا قرب موقع التجريف»، مشيرةً إلى احتمال رفع دعاوى قضائية أمام المحاكم الدولية لمحاكمة نائب الرئيس السابق رفعت الأسد باعتباره المسؤول المباشر عن هذه المذبحة.■

تونس: الفصل لقاض وجه نصيحة للرئيس

ادانت اللجنة العربية لحقوق الإنسان إيقاف القاضي التونسي مختار اليحياوي رئيس المحكمة الابتدائية في تونس عن العمل، بسبب توجيهه رسالة إلى الرئيس زين العابدين بن علي يطالبه فيها باستعمال صلاحياته لوقف الضغوط المسلطة على القضاة من قبل جهات حكومية للتأثير على مصداقية القضاء.

وقالت اللجنة في بيان صادر عنها: إن السلطة التونسية أصدرت «قراراً تعسفياً جائراً» بتوقيف القاضي اليحياوي عن عمله ابتداء من يوم ١٤ يوليو الجاري مع إيقاف صرف أي مرتب او تعويض له.

بعد الرسالة التي وجهها اليحياوي إلى رئيس الجمهورية في السادس من يوليو يطالبه فيها ـ باعتباره المسؤول الأعلى عن السلطة القضائية ـ باحترام استقلال القضاة، واحترام الدستور والقوانين، وعدم توظيف القضاء لغايات امنية وسياسية من قبل السلطة التنفيذية.

وقالت اللجنة إنه «عوضاً عن أخذ الانتقادات البناءة للأستاذ اليحياوي بعين الاعتبار، قررت السلطات الأمنية التونسية عزله عن عمله، ضمن نهجها القائم على ضرب كل القضاة الشرفاء في البلاد».

ودعت اللجنة «نوادي ونقابات القضاة في العالم العربي والغربي ومراكز استقلال القضاء العربية والعالمية للتدخل بكل الوسائل للضغط على السلطات التونسية لإجبارها على التراجع عن هذا القرار التعسفي».■

السعادة مكان الفضيلة


رجائي قوطان

أعلن رجائي قوطان زعيم حزب الفضيلة التركي «المحظور بحكم المحكمة الدستورية» أن نواباً سابقين بالفضيلة أسسوا حزباً جديداً سموه حزب «السعادة»، مشيراً إلى أن هذا الحزب سيكون مخلصاً «للقيم الأخلاقية».

ويضم حزب السعادة - حسبما ذكرت وكالة أنباء الأناضول - ٥١ نائباً بالبرلمان التركي من أصل المائة عضو الذين كانوا يمثلون حزب الفضيلة.

وقال قوطان في مؤتمر صحفي دشن فيه الحزب: إن شعبنا يصبو إلى السعادة، وأضاف: سنقوم بخدمة كل الشعب التركي من دون أي تمييز، سنجاهر بتميزنا وإخلاصنا للقيم الأخلاقية والوطنية، مشدداً على أن الحزب الجديد «سيناضل من أجل الحريات الدينية في تركيا العلمانية، وسيدعو إلى إنشاء محاكم للنظر بقضايا حقوق الإنسان».■

كوزيل يفتح باب السياسة أمام أردوغان

فتحت المحكمة الدستورية التركية الباب واسعاً أمام رجب طيب أردوغان رئيس بلدية إسطنبول السابق للعودة إلى الحياة السياسية مجدداً.

جاء ذلك نتيجة للقرار الذي اتخذته المحكمة بالسماح لحسن جلال كوزيل زعيم حزب النهضة الجديدة بدخول المعترك السياسي من جديد، والعودة إلى حزبه ثانية، بعد قضاء فترة محكوميته في السجن، بسبب خطاب ألقاه، واعتبرته المحكمة منافياً للمادة ٣١٢ الخاصة بالتعبير عن الآراء.

ويماثل وضع أردوغان وضع كوزيل تماماً من حيث قضاؤه فترة محكومية في السجن للسبب نفسه، وبالمادة القانونية نفسها.■

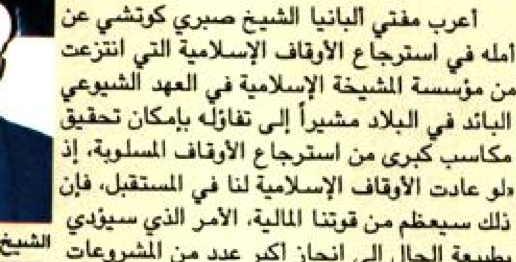
طاجيكستان: استمرار الصراع بين الحكومة والإسلاميين

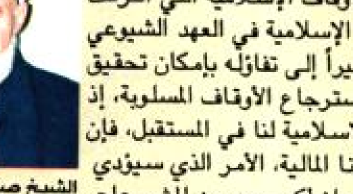
قال سكرتير مجلس الأمن الطاجيكي عمر قول عزيموف إن منصور موقالوف أحد زعماء منظمة دينية لقي مصرعه خلال عملية عسكرية جرت ضد عناصر المنظمة في وادي رميت على بعد ٢٥ كلم عن العاصمة دوشنبه.

وأضاف: أن العملية أسفرت عن مقتل عشرة من عناصر المنظمة مقابل مصرع ١٥ جندياً حكومياً.

وبذلك بلغت حصيلة العمليات العسكرية التي بدأت ضد عناصر المنظمة منذ ٢٢ يونيو الماضي ٥٠ قتيلاً واعتقال نحو ستين آخرين من أعضاء المنظمة، ومصرع ١٥ جندياً من القوات الطاجيكية، حسب المصادر الطاجيكية الحكومية.■

أوقاف مشيخة ألبانيا.. هل تعود إليها؟




الشيخ صبري كوتشي

أعرب مفتي ألبانيا الشيخ صبري كوتشي عن أمله في استرجاع الأوقاف الإسلامية التي انتزعت من مؤسسة المشيخة الإسلامية في العهد الشيوعي البائد في البلاد مشيراً إلى تفاؤله بإمكان تحقيق مكاسب كبرى من استرجاع الأوقاف المسلوبة، إذ «لو عادت الأوقاف الإسلامية لنا في المستقبل، فإن ذلك سيعظم من قوتنا المالية، الأمر الذي سيؤدي بطبيعة الحال إلى إنجاز أكبر عدد من المشروعات الدعوية للمشيخة الإسلامية في ألبانيا».

وقال: «نتضرع إلى الله تبارك وتعالى بالدعاء بأن يردّ أكبر عدد من المسلمين الألبان إلى دينهم».■

دبابة «الخالد»... قصة نجاح باكستانية



«دبابة الخالد» التي أنتجتها مصانع «تيكسلا» التابعة للصناعة الحربية الثقيلة، والقريبة من العاصمة الباكستانية إسلام آباد، سوف يتسلم الجيش الباكستاني أول دفعة منها مكونة من ١٥ دبابة قريباً، في مجهود اعتبر مكملاً لتزويد الجيش الباكستاني باحتياجاته العسكرية، ووقف الاعتماد على استيراد هذا النوع من المدرعات والدبابات العسكرية من الخارج.

متحدث رسمي رفيع المستوى صرح بأن «الخالد» نوع معدل ومحسن من الدبابة الأوكرانية تي ٨٥ أس، ومن مميزاتها أن محركها قوته ١٢٠٠ حصان يعمل بالديزل، وتحتوي على نظام هايدروليكي ماص للصدمات، وتمتاز أيضاً بوجود واقيات من المطاط على جنزيرها المتحرك بالإضافة إلى وصلات مطاطية في جنزيرها مع كوابح فاعليتها عالية ضد الاحتكاك، ومزودة بمدفع عيار ١٢٥ ملم، مع منظار لرامي المدفع، وقائد الدبابة، ومؤهلة للرمي على الأهداف المتحركة، والليلية ومزودة أيضاً بمدفع مضاد للطائرات.

ومن المتوقع أن تتلقى باكستان بعض العروض لتصنيع المزيد من هذا النوع من الدبابات ليصبح المشروع قصة نجاح حقيقية.■

● عرض المواطن التركي أيدن تشليك عنوان صفحة الإنترنت التي فتحها قبل شهر ونصف للبيع لقاء مليون دولار!

تشليك خمّن أن الحزب الجديد الذي سيشكله رجائي قوطان سيحمل اسم «حزب السعادة»، وقام بفتح صفحة على الإنترنت باسمه بعنوان: «حزب السعادة» على أمل أن يبيع الاسم للحزب الجديد.

وصدق حدس تشليك، وتأسس حزب «السعادة»، وصرح تشليك بأنه على استعداد لبيع حق العنوان لحزب «السعادة» مقابل مليون دولار «قابل للمساومة».

● في محاولة جديدة لمحاصرة المضامين المحظورة في شبكة الإنترنت، تم في ألمانيا تشكيل منتدى خاص بشكاوى الشبكة إزاء المواقع التي تروج للمواد المخالفة للقانون، وتعتمد فكرته على تفعيل جهود جمهور المرتادين للشبكة بدلاً من الاكتفاء بمساعي المراقبة محدودة الجدوى التي تقوم بها الأوساط الرسمية لما يجري طرحه عبر الإنترنت.

وتتمثل الخطوة الجديدة في مبادرة ترعاها «رابطة اقتصاد الإنترنت» الألماني التي تتخذ من كولونيا مقراً لها، وتقوم على تخصيص خط ساخن لتلقي شكاوى مستخدمي الإنترنت لما قد يعثرون عليه من مواد مخالفة للقانون في الشبكة.

● حذر السيد الصادق المهدي، رئيس وزراء السودان الأسبق، أهل نيجيريا والمتحمسين لتطبيق الشريعة في نيجيريا من الاندفاع والتطرف في تطبيق الشريعة، مؤكداً أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تفكك نيجيريا.

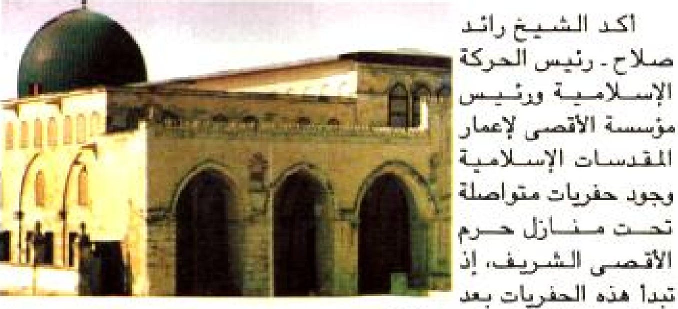
وقال في محاضرة ألقاها في مدينة كادونا، عنوانها «تحديات الأسلمة وتجربة السودان»، إن مسلمي نيجيريا يجب أن يركزوا جهودهم على الحفاظ على وحدة البلاد، أكثر من تطبيق برنامج يمكن أن يؤدي إلى تفككها.

عشرية جديدة من شهداء حماس



كشف مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» النقاب عن دفعة ثانية مكونة من استشهاديين فلسطينيين من كتائب الشهيد عزالدين القسام، الجناح العسكري للحركة.وقال جمال الطويل، في تشييع الشهيد ضياء حسين الطويل في مقبرة الشهداء بمدينة البيرة الأسبوع الفائت، إن هذه الدفعة الجديدة من الاستشهاديين تأتي لموازنة الاعتداء الصهيوني على الشعب الفلسطيني.■

تحت الأقصى في جنح الليل:
حفريات صهيونية جديدة



أكد الشيخ رائد صلاح ـ رئيس الحركة الإسلامية ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية وجود حفريات متواصلة تحت منازل حرم الأقصى الشريف، إذ تبدأ هذه الحفريات بعد العاشرة ليلاً بشكل يومي منذ شهرين.

وكان الشيخ رائد صلاح قد تلقى رسالة بهذا لشأن من آل الأنصاري وآل الدجاني الذين تقع بيوتهم داخل سور الحرم الشريف.

وجاء في الرسالة أن أهالي البيوت يسمعون «أصواتاً تدل على وجود حفريات حول منازلنا، وتتمثل هذه الأصوات بصدى أجهزة حفر وتساقط حجارة، وذلك تقريباً بشكل يومي، ومنذ شهرين من كتابة هذا الكتاب.. وبالتحديد بعد الساعة العاشرة مساء.

وأضافت الرسالة: «قد تكون هذه الحفريات امتداد النفق من طريق المجاهدين «الآلام» إلى داخل الحرم القدسي الشريف، من تحت منازلنا مما يعرض منازلنا إلى خطر الهدم، وأيضاً الحرم الشريف. وذكر آل الأنصاري وآل الدجاني في رسالتهم أنه نتج من تلك الحرفيات تشققات واضحة في منازلهم.■

ياسين: العمليات الاستشهادية مستمرة



الشيخ احمد ياسين

أكد الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة «حماس» أن العمليات الاستشهادية والمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني مستمرة ما بقي جاثماً على الأراضي الفلسطينية.

وقال ـ عقب تبني الحركة عملية استشهادية ـ أن أسباب المقاومة مازالت موجودة، وهي الاحتلال، وأن العمل الاستشهادي وسيلة من الوسائل التي يتم بها مواجهته.■

الانتفاضة الإلكترونية توجه ضربات إلى المخابرات الصهيونية

ناقش مؤتمر عُقد مؤخراً في مدينة ميونيخ الألمانية، دور شبكة الإنترنت في انتفاضة الأقصى بمشاركة مؤسسات بحثية وأكاديمية ألمانية وصهيونية، وخبراء ألمان وصهاينة وفلسطينيين.

أقام المؤتمر كل من كلية الاتصال بجامعة لودفيغ ماكسيميليان بميونيخ، ومركز هوبرت بوردا للاتصال الابتكاري التابع لجامعة بن جوريون الصهيونية في بئر السبع جنوب فلسطين المحتلة.

استعرض الخبراء في المؤتمر حرص جهاز المخابرات الصهيوني الداخلي «شين بيت» على تعقب جميع المعلومات المتعلقة بالفلسطينيين، في الوقت الذي يعاني فيه من عجز كبير في إحبطا عمليات التفجير التي يقوم بها الاستشهاديون، كما سجَّل إخفاقاً واضحاً في الحيلولة دون استهداف مواقع رسمية صهيونية على شبكة الإنترنت بهجمات «الانتفاضة الإكترونية».

فإلى جانب الحرب الميدانية التي تجري على نطاق واسع بين المقاومين الفلسطينيين والقوات الصهيونية، ثمة حرب أخرى تتخذ من شبكة العنكبوت العالمية مسرحاً لها، فعلى سبيل المثال تم مهاجمة موقع البرلمان الصهيوني «الكنيست» على الإنترنت وتعطيله في ضربة إلكترونية قوية خلال انتفاضة الأقصى المستمرة منذ نهاية سبتمبر ٢٠٠٠م ليرد الصهاينة باستهداف موقع مقرب من حركة «حماس» على الشبكة عبر ربطه بموقع إباحي بغرض الامتهان.

انتفاضة اخرى على الأنترنت يخسر نتيجتها الصهاينة

وأعاد الباحثون الصهاينة المشاركون في المؤتمر إلى الأذهان قصة فتى صهيوني يبلغ من العمر ١٤ عاماً تم تقديمه كنموذج بطولي في الصحف الصهيونية، لأنه تمكن من تعطيل موقع شركة الهواتف الفلسطينية «بال تيل»!.

وشارك في المؤتمر جهاز المخابرات الألماني «بي إن دي» عبر أحد محاضريه الذي استعرض إشكالية تنامي الجريمة وازدهار المواجهات الحربية عبر شبكة الانترنت.

وفي مداخلته التي حملت عنوان «حرب الانتفاضة في الشبكة: دور الإنترنت في الصحافة الفلسطينية»، لاحظ الباحث الفلسطيني إلياس زنانيري أن كثيراً من الحالات المرتبطة بالمواجهة عبر الإنترنت تبقى متوارية عن إدراك عموم الجمهور، ففي إحدى الحالات جرى اعتقال ثلاثة أشقاء فلسطينيين بطريقةهمجيةعلى أيدي السلطات الصهيونية، إذ اتهمتهم الأخيرة بأنهم يشاركون في الهجمات الإلكترونية على مواقع صهيونية من خلال متجر الحواسيب الذي يديرونه في تل أبيب.

وتضمنت قائمة الاتهامات الموجهة إليهم، التسلل إلى حاسوب مفاعل نووي صهيوني، والتنصت على الاتصالات الإلكترونية للمخابرات الصهيونية، وتعطيلها، بالإضافة إلى تزويد أسامة بن لادن بتقنيات للاتصالات السلكية آمنة من التجسس.■

يهود العالم يستعدون للانضمام إلى الحرب المقبلة ضد العرب

شرع جيش الاحتلال الصهيوني في اتخاذ التدابير اللازمة لتجنيد اليهود من شتى أنحاء العالم في حال نشوب حرب إقليمية شاملة.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية أ ن أي إسرائيلي يقيم في نيويورك يمكن في أي وقت من الأوقات أن يصطدم بلوحة إعلانات كبيرة تدعو جميع الإسرائيليين إلى الالتحاق فوراً بمكتب التجنيد في مانهاتن.

وأضافت أن هذا الموقف من شأنه أن يحدث في حالة اندلاع حرب شاملة في الشرق الأوسط، وأن جيش الاحتلال الصهيوني بدأ خلال هذه الأيام في اتخاذ الاستعدادات لمواجهة حالات الطوارئ، التي تتطلب استدعاء سريعاً لجميع طواقم الاحتياط، حتى أولئك الموجودين خارج الكيان الصهيوني.

وكشفت الصحيفة الصهيونية على موقعها في شبكة «إنترنت» - أن مندوبين عن جيش الاحتلال، وضباطاً برتبة كولونيل فما فوق غادروا بالفعل تل أبيب لإجراء جولات تفقدية على أرض الواقع، وهم مزودون بقوائم محوسبة بأسماء الإسرائيليين، الذين يمكثون في الخارج، والذين يمكن استدعاؤهم في حالات الطوارئ.

وأشارت الصحيفة إلى أن مكاتب التجنيد من المقرر أن تفتح أبوابها عند حدوث الطوارئ في مراكز ومدارس يهودية، تقع في إحدى عشرة مدينة رئيسة في أنحاء العالم، من بينها لوس أنجليس ونيويورك وفرانكفورت ولندن وباريس وامستردام وبانكوك وبومبي وجوهانسبرج. فهذه المدن جميعها مشمولة ضمن محطات الطيران التي تهبط فيها طائرات شركة «إل عال» الصهيونية وفي حالة الحاجة إلى الاستدعاء الطارئ ستسير الشركة جسراً جوياً من طائراتها لنقل جنود الاحتياط إلى تل أبيب، وسيتم جدولة الصعود إلى ظهور الطائرات وفقاً للمهن، التي يمارسها الجنود المتطوعون، والحاجة إليهم.■

● أدانت رابطة العالم الإسلامي التوغل العسكري الصهيوني في الأراضي الفلسطينية وسيطرة الحكومة الصهيونية على مصادر المياه الفلسطينية، وتصعيد عملياتها المستمرة لتهويد المساجد، واستيلائها على الأوقاف الفلسطينية.

وناشد بيان أصدرته الرابطة مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية التدخل الفوري لوقف هذه الممارسات التي يهدف الصهاينة من ورائها إلى «القضاء على الشعب الفلسطيني بحرمانه من أهم عناصر الحياة ومنعه من ممارسة شعائره الدينية التي تكفلها له الأنظمة والمواثيق الدولية».

● ستبدأ محطة تلفازية إسلامية البث من كينيا مع بداية عام ٢٠٠٢م، ويسهم في تمويلها مسلمو كينيا، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية من ليبيا.

وذكر الشيخ عبدالغفور حمد، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في كينيا بأن الترتيبات بدأت لإنشاء المحطة التي ستبث برامج عن الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامي والفقه وعلوم القرآن الكريم بلغات عدة محلية وإنجليزية.■

● أعلن المعتقلون الفلسطينيون في سجن هداريم الصهيوني، البالغ عددهم ٨٠ أسيراً الإضراب عن الطعام، كخطوة احتجاجية على اعتداءات إدارة مصلحة السجون الصهيونية على المعتقلين الفلسطينيين، ولا سيما على المعتقلات والمعزولات في سجون الاحتلال.

وأشاروا إلى أن قضية المعتقلات الفلسطينيات، وأوضاعهن القاسية في سجون الرملة تتصدر أولويات اهتمامهم، ولا سيما في ظل ورود أنباء عن قيام جنود الاحتلال بمحاولة تجريد إحدى الأسيرات من ملابسها، والاعتداء بالضرب المبرح على بعضهن، بالإضافة إلى أوضاع المعتقلين الأطفال في سجن تلموند، والمطالبة بنقل معتقلين كبار السن لرعاية شؤونهم.■

بحضور الرئيس السوداني ووفود عربية

«دار مصحف أفريقيا».. ينطلق من الخرطوم

الخرطوم: محمد حسن طنون

افتتح ـالخرطوم دار مصحف فريقيا» في حضور لرئيس لسوداني ـمر لبشير.

استقبلت لخرطوم فود الدول لعربية والإسلامية استقبالاً حسناً، إمطرت السماء بمطر غزير جعل جو خرطوم الحار لطيفاً.

ألقيت كلمات مؤثرة من الرئيس لبشير، ثم من رئيس مجلس إدارة دار، وبعض ممثلي الوفود أكدوا يها أن هذه الدار ستكون منارة في سماء أفريقيا.

فكرة التأسيس

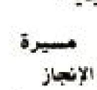
انبعثت فكرة تأسيس دار لطباعة لصحف لمسلمي أفريقيا من حساس عميق بمدى المعاناة التي جدها المسلم الأفريقي للحصول على صحف يتعلم منه أمور دينه ودنياه، : كان مسلمو البلاد الأفريقية لا جدون مصحفاً بل كان كثير منهم تلون أوراد مشايخ الطرق الصوفية يعتقدون أنها القرآن، مما جعل ض أفريقيا مرتعاً خصباً للمذاهب الفرق الهدامة بعد أن كانت سلماً لأهل السنة والجماعة!.

لذلك عزمت ثورة الإنقاذ على أسيس هذه الدار لتكون مؤسسة يرية عالمية يشارك في تأسيسها كل لسلمين في العالم لخدمة كتاب الله طباعة المصحف الشريف بالروايات لأربع التي يقرأ بها أهل أفريقيا قرآن وأشهرها رواية الدوري ثم حفص» ثم «ورش».

اتخذت الدار الخرطوم مقراً لها، شيدت بالقرب من جامعة أفريقيا عالمية، حيث يتلقى الطلاب الأفارقة بعض طلاب العالم الإسلامي، دراسات الجامعية فيها.

يشرف على إدارة الدار مجلس أمناء مكون من ٦٠ عضواً يمثلون منظمات وهيئات عالمية من ذوي الكفاءة والمعرفة بتعليم القرآن ونشره، ويعاون المجلس هيئة إدارة، وإدارة تنفيذية.

الهداية تزداد ازدهاراً في أفريقيا مع المشروع الجديد



مسيرة الإنجاز

سار العمل في اتجاهين: اتجاه لإنشاء المباني، إذ وضعت التصميمات الهندسية الرائعة من أساتذة في هندسة الإنشاء والمعمار فكانت الدار تحفة معمارية رائعة نالت إعجاب كل من شاهدها.

والاتجاه الثاني كان السعي الحثيث لتوفير معدات الطباعة والتجليد فكتب الله تعالى التوفيق في ذلك.

أهداف الدار

تعمل «دار مصحف أفريقيا» على تحقيق الأغراض التالية:

١ ـ طباعة المصحف الشريف بمختلف الروايات السائدة، وجعله في متناول المسلمين، خاصة الدعاة والمؤسسات التربوية والمنظمات العاملة في مجال الدعوة الإسلامية.

٢ ـ توفير التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم بالروايات السائدة.

٣ ـ طباعة ونشر الكتب الإسلامية.

٤ ـ طباعة ترجمات معاني القرآن الكريم.

٥ ـ تشجيع البحث العلمي المتعلق بالقرآن الكريم.

ولتحقيق ذلك تعتمد الدار على ما يلي:

١ ـ تمويل طباعة المصاحف الوقفية.

٢ ـ إقامة مؤسسات وقفية يعود ريعها لصالح الدار.

٣ ـ في سداد ما تبقى من قيمة معدات الطباعة لدى مصرف قطر الإسلامي.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban@almujtamaa.com

درس جديد من أندونيسيا

تقترب أندونيسيا من نقطة الالتهاب، ونخشى أن تدخل في حالة الفوضى المدمرة، فقد مضى الرئيس المعزول عبدالرحمن واحد في طريقه نحو الاصطدام بجميع المؤسسات الدستورية القائمة وهو لا يلوي على شيء.

ولم يكف واحد عن التلويح بورقة «تفكيك البلاد» التي ظل يهدد بها منذ اكتشاف تورطه في فضيحتين ماليتين، ثم مساءلة دستوريا أمام البرلمان الذي قضى بعزله. وبينما كانت نائبة الرئيس ميجاواتي تستعد للجلوس على كرسي الرئاسة بدلاً من واحد وطبقاً للدستور، ظل واحد متشبثاً بالكرسي وأطلق مؤيدوه ومساعدوه ـ ومنهم وزير الخارجية علوي شهاب ـ تأكيدات ببقاء واحد في القصر دون خروج، في الوقت الذي تدفق فيه أنصاره من جاوة إلى العاصمة، معلنين الدفاع عن واحد حتى الموت!!.

وأياً كان الأمر.. سواء خرج واحد بسلام أو واصل مع أنصاره الشغب، فإننا نجد أنفسنا أمام درس جديد من أندونيسيا وذلك من خلال مشهدين:

الأول: يتعلق بالرئيس واحد نفسه، وهو أول رئيس أندونيسي وصل إلى الرئاسة وفق الآليات الديمقراطية السليمة التي ارتضاها الشعب الأندونيسي، لكنه ـ للأسف ـ أساء إلى نفسه وإلى مؤيديه بمحاولات التفافه على القانون والدستور، أملاً في البقاء في موقعه، ثم يسيء إلى نفسه أكثر من خلال تلويحه المتواصل باستخدام العنف والقوة لفرض بقائه، وكأنه جاء ليبقى، أو كأنه «قدر» جديد نزل على أندونيسيا ويجب عليها الرضا به.

ومنذ أن جاء واحد إلى الحكم في أكتوبر ١٩٩٩م، والشبهات بل المفاجآت تحيط بمواقفه، فإلى جانب الشبهات المالية تبرز الشبهات السياسية: فقد فاجأ الجميع بالإعلان عن عدم ممانعته إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني، ثم أثبتت زيارته للكيان الصهيوني أكثر من مرة ومشاركته في العضوية الشرفية لبعض الجامعات هناك قبل أن يصبح رئيساً، ثم مفاهيمه الغريبة عن الشريعة الإسلامية، ومواقفه المخزية من أحداث جزر الملوك «إحدى أهم مجموعة جزر الأرخبيل الأندونيسي»، ورغم كل ذلك لم يقدم الرجل أي سجل جدير بالتقدير في مجال التقدم خطوة بالاقتصاد الأندونيسي أو الحفاظ على وحدة أراضي البلاد... فلم نشهد الرجل مرة يخرج إلى العالم عبر الإعلام ليعلن قرارات أو خطط تنهض ببلاده .. فقط كنا نشاهد رجلاً يسنده اثنان وثالثاً من الخلف ليوقفوه أمام الميكرفون ليعلن: إما عن إقالة وزير أو تهديد المؤسسات القائمة... أو الدفاع عن نفسه!.

أما المشهد الثاني فيتمثل في مضي المؤسسات الدستورية القائمة... البرلمان، والجيش والشرطة بقوة وثبات نحو تنفيذ الدستور وعزل الرئيس دون التفات إلى تهديداته وقيام الجيش بحماية قرار البرلمان على عكس السائر في عالمنا الثالث، حيث الجيش دائماً مسخر لحماية الرئيس.

مرة أخرى ما يجري أمامنابمثابة درس جديد يؤكد إمكانية محاكمة وعزل الرئيس في العالم الثالث... لكن إذا أرادت الأمة واستعدت لذلك بالتضحيات.■



هجرة اليهود للكيان الصهيوني بين غسل الأموال وانتفاضة الأقصى

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

ماذا عن ظاهرة غسل الأموال وأساليبها، وماحجم الأموال التي يتم غسلها سنويًا والدول التي يجري فيها ذلك، وما دور الكيان الصهيوني ودوره في استفحال هذه الظاهرة؟ في هذا المقال نتناول القضية وفق آخر البيانات والإحصائيات..

(أ) تعريف غسل الأموال:

هواصطلاح عصري بديل للاقتصاد الخفي أوالاقتصاديات السوداء أواقتصاديات الظل، وهوينطوي علي استخدام حيل وطرق ووسائل للتصرف في أموال مكتسبة بطرق غير مشروعة وغير قانونية لإضفاء الشرعية والقانونية عليها، وذلك من خلال إخفائها في المعاملات التقليدية من بيع وشراء وصرف وتداول وتحويلات وتحوذلك، لتضليل الجهات الأمنية والرقابية.

(ب) أساليب عمليات غسل الأموال:

يلجأ المفسدون لغسل أموالهم الحرام بمساعدة البنوك العالمية في الخطوات التالية:

أولاً - يتم خلط الأموال غير المشروعة التي يتم تحصيلها من عمليات السرقة، وتسهيل الدعارة، والرشوة، وتهريب المخدرات، وتهريب البشر، ونوادي القمار بأموال أخري جاءت عن طريق قانوني.

ثانيًا - يقوم أصحاب الأموال غير المشروعة بإيداعها في بنوك أوتحويلها بين البنوك لدمجها مع الأموال المشروعة، وإخفاء مصادرها الأصلية.

ثالثًا - يتم تحويل هذه الأموال من البنوك الداخلية إلي بنوك عالمية لها فروع كثيرة.

رابعًا - تقوم البنوك الخارجية نفسها بعملية تحويل أخري للأموال عبر فروعها المختلفة.

خامسًا - يقوم أصحاب الأموال غير المشروعة بسحب أموالهم من البنوك الخارجية لشراء الأراضي أوالمساهمة في شركات عابرة للقارات، وهنا يكون بمقدور هؤلاء الأشخاص الادعاء في بلادهم بأن استثماراتهم الخارجية هي مصدر ثرواتهم، كما يمكنهم أن يجذبوا جزءًا منها إلي بلدانهم للاستثمار فيها، وحتي تصبح هذه الاستثمارات في الأموال المغسولة غطاء شرعيًا للأموال القذرة الجديدة التي يحصلون عليها من أنشطتهم غير الشرعية.

(ج) نادي دول غسل الأموال:

الإحصائيات والتقارير الاقتصادية تؤكد أن ظاهرة غسل الأموال تتصاعد بشكل مخيف خاصة في ظل العولمة الاقتصادية، وشيوع التجارة الإلكترونية، وقد قدر خبراء اقتصاديون كنديون المبالغ المالية التي يتم غسلها سنويًا بتريليون دولار، وهوما يعادل أكثر من ١٥٪ من إجمالي قيمة التجارة العالمية.

وفيما يتعلق بأكثر الدول شهرة في مجال غسل الأموال؛ فإن أول شيء يتبادر إلي الذهن لابد وأن تكون سويسرا، لأنها أبرز ملاذ آمن لكل أصحاب الأموال الحرام، وذلك لأن قوانينها تنص علي سرية الحسابات المصرفية، كما أن عدم انضمامها إلي الأمم المتحدة أوالاتحاد الأوروبي جعلها في مأمن من الضغوط الخارجية عليها لتغيير قوانينها المصرفية.

وحسب تقارير الأمم المتحدة فإن سويسرا تحتل مرتبة متقدمة في الدول التي تستقبل الأموال المغسولة والتي تصل إلي ٧٥٠ مليون دولار سنويًا، وتتقاسم بقية الكعكة كل من لوكسمبورج، وإمارة موناكو، والنمسا، وجمهورية التشيك، وأخيرًا انضم الكيان الصهيوني إلي نادي كبار الدول التي يتم بها غسل الأموال، إذ تشير التقارير الاقتصادية إلي أن الروس يفضلون غسل أموالهم في هناك نظرًا

(*) أستاذ بالمركز القومي للبحوث - القاهرة

لارتفاع نسبة ذوي الأصول الروسية في الدولة العبرية، وإلي أن السلطات الصهيونية ترحب بأية أنشطة اقتصادية أوعمليات تجارية تعود عليها بالنفع بصرف النظر عن أهدافها أومصادرها.

(١) إسرائيل ... هاجر إلينا وتمتع بغسل أموالك القذرة

كشف تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التابع للأمم المتحدة عن أول قائمة رسمية للدول التي تتم في أراضيها عمليات غسل الأموال من خلال السماح بتدوير واستثمار أموال المخدرات والجريمة في مصارفها ومؤسساتها وشركاتها، وبالتالي فإن هذه الدول تتكسب من وراء هذه الأنشطة التي يجري فيها تنظيف أموال جماعات الجريمة المنظمة، وإكسابها الصفة الشرعية، وذكر تقرير المنظمة أن عدد هذه الدول خمس عشرة، ومن بينها الكيان الصهيوني وروسيا، وتعتقد الأمم المتحدة أن العصابات الإجرامية تقوم بغسل حوالي ٦٠٠ مليار دولار أمريكي سنوياً.

وقد ذكر التقرير أن عمليات غسل الأموال في الكيان الصهيوني وصلت إلي معدلات ضخمة جداً خلال السنوات الأخيرة، ويساعد علي تزايد هذه الأنشطة المشبوهة تضخم أنشطة جماعات الجريمة المنظمة في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وكذلك تبني الصهاينة قوانين حرية المعاملات المصرفية، وسرية الحسابات والأموال المودعة في البنوك، وفي السنوات القليلة الماضية عبرت مليارات الدولارات غير الشرعية، والقادمة من روسيا وجنوب أفريقيا، والجمهوريات التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقاً، وكذلك من دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا وأوروبا إلي البنوك الإسرائيلية، وبالتالي أصبح الكيان الصهيوني واحدا من أوليات الدول التي تمارس فيها عمليات غسل الأموال.

ويضيف التقرير أن عصابات المافيا الروسية تستفيد من القوانين الإسرائيلية التي تتساهل مع تحويل الأموال القادمة من روسيا إلي الكيان الصهيوني (هذا التساهل مقصود منه تشجيع هجرة اليهود الروس إلي إسرائيل)، ومن ثم فإن هذه المافيا تحول أموالها كودائع إلي البنوك الإسرائيلية، وقد ذكرت صحيفة (الإندبندنت) البريطانية بعض الأمثلة الدالة علي تورط إسرائيليين في ممارسة أنشطة غسل الأموال مثل: إلقاء البوليس الأمريكي في صيف ١٩٩٩ القبض علي رجل عصابات إسرائيلي يمارس أنشطة تجارية قائمة علي أموال غير مشروعة في فلوريدا، وتبين للبوليس أن هذه الأموال مملوكة لعصابات تهريب الكوكايين في كولومبيا بأمريكا الجنوبية، وكذلك اعتراف رجل الأعمال الروسي جريجوري ليرنر بقيامه بعمليات نصب مارسها علي البنوك الروسية، وأسفرت عن حصوله علي ٤٨ مليون دولار، ومحاولة تحويلها إلي بنوك إسرائيل، وتقديم رشاوي لهذا الغرض بلغت نحوخمسة ملايين دولار، ويشار في هذا الصدد إلي أن القانون الإسرائيلي لايجرم تحويل أموال مغسولة إلي داخل الكيان الصهيوني

كما كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن إجمالي المبالغ التي أدخلها اليهود الروس معهم إلي الكيان الصهيوني خلال عقد التسعينيات زادت عن ملياري ونصف المليار دولار.

والمعروف أن السلطات الصهيونيةلا تسأل اليهود المهاجرين إليها عن المصدر الذي حصلوا منه علي هذه الأموال.

وبالرغم من أن تقرير لجنة مكافحة غسل الأموال قد ألمح بشكل غير مباشر إلي احتمال اللجوء إلي حجب قروض البنك الدولي وصندوق



النقد العالمي عن الدول التي تساعد في عمليات غسل الأموال، ولكن مثل هذه القرارات هي من صلاحية تلك المؤسسات الدولية، ولا يمكن للجنة مكافحة غسل الأموال أن تتخذها، وبالرغم من إمكانية معاقبة الدول التي تمارس غسل الأموال عن طريق امتناع صندوق النقد والبنك الدوليين عن التعاون مع هذه الدول، كما أن دول الاتحاد الأوروبي يمكنها أن توقف التعاون وتقديم المساعدات الاقتصادية لهذه الدول، إلا أن المراقبين يشيرون إلي أن أية محاولة لفرض قيود علي روسيا أوإسرائيل سيترتب عليها عواقب سياسية وخيمة، ولذلك فإن النية تتجه إلي منح هذه الدول (المشبوهة) فرصة أخري.

(٢) الانتفاضة توقف هجرة اليهود

كشفت تقارير إسرائيلية رسمية عن تناقص كبير في أعداد المهاجرين اليهود للدولة الصهيونية منذ اندلاع انتفاضة الأقصي المباركة، وقال تقرير لمجلس الإحصاء المركزي الإسرائيلي: إن انخفاضاً بنسبة ٢٢٪ قد طرأ علي عدد المهاجرين اليهود الذين وصلوا إلي إسرائيل عام ٢٠٠٠، كما ذكر التقرير أن عزوف عدد كبير من يهود العالم عن الهجرة إلي فلسطين يرجع إلي الخوف من الموت، وأوضح موقع صهيوني علي شبكة الإنترنت أن أساس الانخفاض في عدد المهاجرين اليهود إنما يكمن في انخفاض أعداد المهاجرين الذين يصلون لفلسطين قادمين من روسيا، حيث بلغ عددهم في عام ٢٠٠٠ ما يقرب من ١٩ ألفاً مقابل ٣٠ ألفاً في عام ١٩٩٩، أي بانخفاض يبلغ ٤٠٪، وطبقاً لهذا التقرير فقد هاجر إلي إسرائيل في عام ٢٠٠٠م ٦٠ ألف مهاجر، في حين بلغ عدد المهاجرين في عام ١٩٩٩ حوالي ٨٢ ألف مستوطن يهودي، وأن انخفاضاً كبيراً قد طرأ علي عدد المهاجرين الروس، حيث بلغت نسبة الانخفاض ٤٠٪، وتشير الإحصاءات إلي أن الانخفاض الكبير جداً في عام ٢٠٠٠ كان في عدد المهاجرين من روسيا؛ حيث وصل إلي ١٩ ألفاً مقابل ٣١ ألفاً عام ١٩٩٩ (انخفاض بنسبة ٤٠٪)، وأن ٨٥ في المائة من المهاجرين في عام ٢٠٠٠ هاجروا من الجمهوريات الأوروبية في الاتحاد السوفييتي سابقاً، و١١ في المائة من المهاجرين هاجروا من الأجزاء الآسيوية للاتحاد السوفيتي، و٢٠ في المائة من مهاجري العام الماضي كانوا من أبناء ١٤ سنة فأقل.

ويتوقع كبار موظفي وزارة الاستيعاب والوكالة اليهودية - وهما الجهتان المسؤولتان عن استيعاب المهاجرين - أن تتواصل وتيرة الانخفاض في عدد المهاجرين الذين يصلون إلي الدولة العبرية؛ وذلك بفعل تواصل مظاهر انتفاضة الأقصى، وقد نقلت وسائل الإعلام الصهيونية عن هؤلاء الموظفين توقعهم انخفاض نسبة المهاجرين إلي النصف في حال تواصل فعاليات انتفاضة الأقصى، وقد شددوا علي أن الوكالة اليهودية - التي تعي خطورة تواصل انتفاضة الأقصى علي حماس اليهود للقدوم - تواصل حملة دعائية في جميع أنحاء البلدان التي يتواجد فيها اليهود لإقناعهم بأن الأوضاع الأمنية مستقرة، وأنه بالإمكان القدوم بأعداد كبيرة، إلي جانب التركيز علي الفارق الكبير بين الأوضاع الاقتصادية في هذه البلدان والاقتصاد الصهيوني القوي.

وقد أعرب إيهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل السابق - عن أمله في أن يهاجر مليون يهودي إضافي من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق إلي إسرائيل قريباً، وقال في حفل غنائي حمل عنوان: (قبلات حارة لروسيا) أقيم في أحد ميادين تل أبيب بمناسبة الذكري ٥٢ لقيام الدولة اليهودية، وحضره ٢٠٠ ألف يهودي من الاتحاد السوفيتي السابق: أن الهجرة هي أجمل هدية تتلقاها إسرائيل منذ إنشائها عام ١٩٤٨م، وأضاف: ليعطونا مليون مهاجر إضافي لنصبح الأقوي والأفضل أيضاً!■

نظراً لأن الكيان الصهيوني مجتمع استيطاني إحلالي فقد ركّز مفكروه الاستراتيجيون على موضوعين: الأرض والأمن، ولتحقيق هدفي الاحتفاظ بالأرض وتأمين الأمن صيغت النظرية الأمنية الصهيونية في إطار مفهوم القوة، وتأكيداً لهذا المفهوم يقول بن غوريون «إن جنود موسى ويشوع وداود لم يكفوا عن القتال حتى فيما بينهم وكذلك جنود صهيون لن يتوقفوا عن الحرب». وهذا الالتصاق بمفهوم القوة ليس بسبب حاجة الواقع فقط، إنما تأثر بالبعد الديني، ولطالما استشهد صائغو نظرية الأمن الصهيونية بمقولات التوراة وعلى رأسها قول التوراة «التوراة والسيف نزلا من السماء».

وربما يعبر عن الهاجس الأمني ومدى ضرورته في نسيج الحياة لدى المجتمع الصهيوني باعتباره ضرورة متعلقة بالمصير ما يقوله رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق نتنياهو، إذ يقول «في الشرق الأوسط يتقدم الأمن على السلام ومعاهدات السلام، وكل من لا يدرك هذا سيظل دون أمن ودون سلام وفي نهاية الأمر محكوم عليه بالفناء».

ولضحالة العمق الاستراتيجي لهذا الكيان الطارىء بالمضامين الديمغرافية «قلة السكان» والجغرافية «ضيق رقعة الأرض» والاقتصادية «قلة الموارد ومحدودية السوق التجاري» فإن المجتمع الصهيوني غير قادر على:

- تلقي ضربة عسكرية قوية مفاجئة، أو تحمل حرب استنزاف طويلة.

واعتماداً على هذه المعطيات، فقد صيغت نظرية الأمن - وفق المفهوم الشامل للأمن - لتراعي ذلك من أجل حماية الوجود اليهودي في فلسطين وتثبيته من خلال ركائز هي:

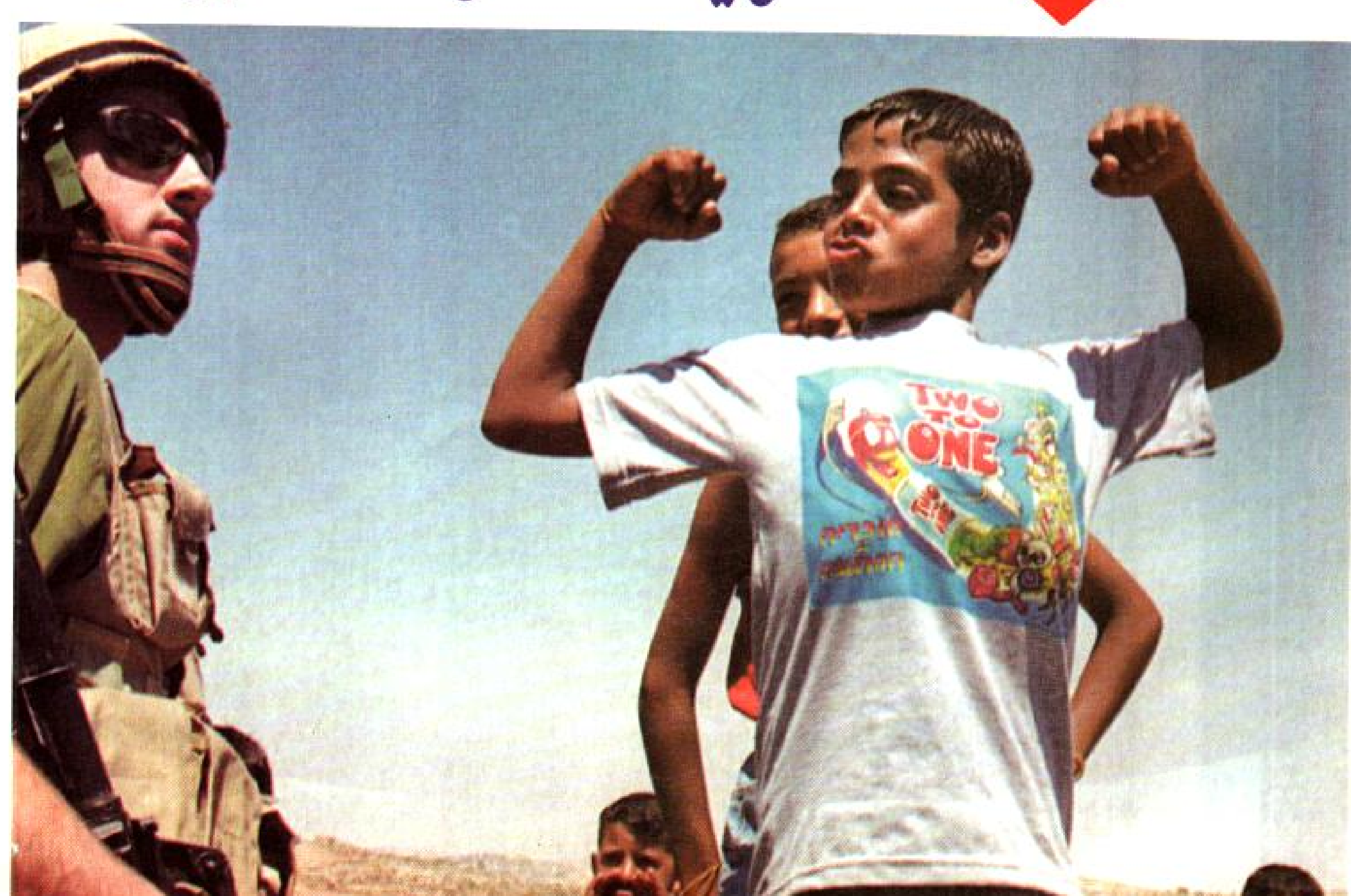
- تأمين الهجرة وزرع العنصر اليهودي في الأرض عبر المستوطنات التي شيدت لتحقيق الهدفين الديمغرافي والأمني.
- توفير قوة ردع كافية لمنع الطرف المعادي من التفكير بالحرب.
- تفتيت الوحدة العربية عبر تقسيم المنطقة لدوائر جغرافية محددة والعمل على عدم تلاقي هذه الدوائر مع بعضها البعض.
- تأمين حليف قوي مثل الولايات المتحدة.

ولتحقيق الهدف الأعلى لاستراتيجية الأمن، فقد اعتمدت العقيدة العسكرية الصهيونية على عناصر عدة:

- تحقيق التفوق والردع.
- تكوين الجيش النظامي الصغير المحترف بإسناد من احتياطي عريض «الشعب المسلح».

عبدالرحمن فرحانة

«نظرية» المقاومة في مواجهة «نظرية» الأمن الصهيونية



- الردع بالعقاب «الردع الانتقامي».
- الأحزمة الأمنية وإيجاد المقاوم الأمني.
- تقليل زمن الحرب.
- تقليص الخسائر باستخدام كثافة النيران والقذائف الموجهة الذكية لحماية العنصر البشري نظراً لحساسية المجتمع الصهيوني تجاه الخسائر وخاصة البشرية.

وفي العقد الأخير اعتمدت نظرية الأمن استراتيجية التسوية السلمية تطبيقاً لنظرية المفكر الاستراتيجي الصهيوني «هاركاني» «الاختراق» الذي قرر بأن الكتلة العربية والإسلامية يصعب تطويعها من خلال المصادمة ولكنها قابلة للاختراق، وفي هذا السياق أوصى بعملية التسوية لتفكيك مكونات الصراع الدينية والقومية وعلى تلك القاعدة جاءت اتفاقية أوسلو وتفريعاتها.

تأثيرات المقاومة على النظرية الأمنية الصهيونية

لا شك أن نظرية الأمن الصهيونية قد تأثرت سلباً أو إيجاباً خلال العقود الخمسة السابقة بالحروب التي جرت بالمنطقة منذ حرب النكبة وحتى حرب الخليج الثانية، ولكن المتابع للمشهد السياسي والميداني الحالي للمنطقة «عربياً وفلسطينياً وصهيونياً» يمكنه ملامسة التآكل الذي أحدثته المقاومة في بعض المكونات الأساسية لنظرية الأمن الصهيونية وما فعلته من تحييد لتأثير بعض المكونات الأخرى لهذه النظرية.

وفي ما يلي إشارات خاطفة لهذا التأثير - وفقاً للمفهوم الشامل للأمن - التي يحتاج كل منها لإفراد ودراسة:

- تهديد الأمن الشخصي للمستوطن اليهودي حتى في مدن العمق الصهيوني وفي جميع مناشط الحياة، إذ شملت العمليات الجهادية المستوطنات في الضفة والقطاع وفي المناطق الصناعية وطرق ووسائل المواصلات «الباصات والخطوط الالتفافية» ومراكز التسوق المغلقة والأماكن العامة وحتى المقرات الرسمية، وفي هذا الجو المرعب، أخذ المستوطنون يهرعون لأساليب الشعوذة، وقام المئات منهم بشراء الأحجبة من الحاخام السفاردي الأكبر «مردخاي الياهو» طلباً للأمن، وعمدوا لاستخدام الهاتف الجوال وأجهزة الإنذار لطمأنة ذويهم أثناء عبورهم على الخطوط الالتفافية التي أصبحت تسمى شرايين الموت بينما كانت اسمها شرايين الحياة، بل إن الحكومة تصرف سيارة مرسيدس مصفحة لكل عائلة يقتل منها فرد، وهذا ببساطة تفريغ لنظرية الشعب المسلح من معناها.
- إيقاف حالة الاختراق الصهيوني لحصون الأمة، وإسقاط شعار مفهوم ثقافة السلام المزيف وإعاقة الجهود الأمريكية والغربية الرامية لإغلاق الملف الفلسطيني وفق أحلام وطموحات المشروع الصهيوني.
- إعادة الهوية الحقيقية للصراع بمكوناته الدينية والقومية، على أنه صراع عقدي - حضاري



نظرية المقاومة أدت إلى: هجرة مليون يهودي وألحقت خسائر بالاقتصاد القومي تقدر بـ٤ مليارات دولار وانخفاض الإنتاج القومي بنسبة ١٢٪

بين مشروعين حضاريين لا يمكن لهما أن يتعايشا «صراع وجود ولا صراع حدود»، وبيان زيف المفهوم الذي يروج للصراع على انه مجرد صراع سياسي يمكن تسويته.

- إعادة الحد الأدنى من التنسيق العربي بعد حالة من التشرذم سادت العقد الماضي بسبب الهيمنة الأمريكية على المنطقة التي أفرزتها حرب الخليج الثانية.
- تحييد خاصية التفوق النوعي العسكري - اختلال ميزان القوى - وتفكيك استراتيجية الردع الصهيونية ومواجهتها بنظرية المقاومة القائمة على توازنها الرعب بين الطرفين، وفي اجتماع جمع شارون مع رئيس أركانه موفاز صاح الأول بالأخير:

هل افلستم، اين إبداعات الجيش لإيقاف الإرهاب؟ في إشارة لإخفاق الجيش في إيقاف الانتفاضة.

- تحويل المستوطنات من بيئة جذب ديمغرافي إلى مراكز طاردة للسكان، حتى أصبحت تُشكّل عبئاً أمنياً ثقيلاً، وبهذا فقدت المستوطنات قيمتها الأمنية والديمغرافية، وفي هذا السياق تشير التقارير إلى أنه قد تم تفريغ أكثر من ٤٠٪ من المستوطنات من ساكنيها.
- إفشال فلسفة أوسلو في جانبها الأمني القائم على قاعدة المقاول الأمني «التنسيق الأمني»، إذ إن الكثير من عناصر الأجهزة الأمنية التي كانت تقدم الحماية للصهاينة أصبحت تمارس بنفسها أعمال المقاومة، وفي هذا الإطار ارتفعت الأصوات في الصحافة العبرية التي تنادي بخطأ إلقاء مسؤولية الأمن على الآخر باعتباره خللاً استراتيجياً، كما أن المقاومة أفشلت فكرة الحاجز الأمني «حالة المقاومة اللبنانية».
- بروز عقدة الميزان الديمغرافي بين الشعبين في ظل رفض فلسطيني عارم للاحتلال وتوحده تحت راية المقاومة بشكل غير مسبوق، وفي إطار العقدة الديمغرافية تشير الإحصاءات بأن فلسطين التاريخية تضم حالياً ٤,٨ مليون يهودي مقابل ٤,٢ مليون فلسطيني، وكمؤشر على تعقيد هذه المعضلة عند الصهاينة ما تعبر عنه الزيادة السكانية السنوية للضفة والقطاع البالغة ١٨٠ ألف نسمة أي ما يعادل عدد مستوطني غزة والضفة الذي زرعه الاحتلال خلال ٣٤ عاماً منفقاً مليارات الدولارات.
- تألق مصطلح الجهاد وعودة الحيوية له، وإزاحة التشوهات التي لحقت به أثناء هجمة ثقافة العولمة خلال العقد المنصرم ومطالبة قطاعات عريضة من الأمة لممارسته.
- إيقاع خسائر بشرية عالية في المجتمع الصهيوني، حيث بلغ عدد القتلى أكثر من ١٣٣قتيلاً ومئات الجرحى والمعاقين، ولأول مرة في تاريخ الصراع يصل ميزان الخسائر البشرية مع الصهاينة إلى نسبة ٢ - ٥.
- إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ليس ذلك فحسب، بل إن المقاومة كانت سبباً في تنشيط الهجرة المعاكسة، إذ يقدر عدد اليهود الذين غادروا فلسطين خلال الانتفاضة بنحو مليون نسمة منهم عشرات الألوف تركوها بشكل نهائي.
- إلحاق خسائر جسيمة في البنية الاقتصادية، إذ تشير الإحصاءات الصهيونية بأن الإنتاج القومي قد تقلص بنسبة ١٢٪، وانخفض رواد المحلات التجارية إلى ٣٠٪، وحسبما يذكر رئيس اتحاد الصناعيين «عوبيد طير»، فإن نسبة النمو تقلصت إلى ١,٩٪ في بداية عام ٢٠٠١م، بينما بلغت في الفترة نفسها من عام ٢٠٠٠م نسبة ٧,٧٪، وتراجع النمو الاقتصادي بنسبة ٩,٨٪ في الفصل الأخير من عام ٢٠٠٠م، وكذلك بلغت خسائر قطاع السياحة نسبة ٥٨٪ وتم تسريح ٧٠ ألف عامل سياحي، أما الصادرات الزراعية فقد انخفضت إلى ٣٢٪، ولحق بقطاع الإلكترونيات خسائر تقدر بـ٤٥٪، ويخسر الميزان التجاري ١٦ مليون دولار يومياً بسبب تعثر التجارة مع المناطق المحتلة في الضفة والقطاع، كما قامت الحكومة باقتطاع ٨٠٠ مليون دولار إضافية من الموازنة لتغطية نفقات الجيش، ويقدر حجم الخسائر الإجمالية للاقتصاد الصهيوني بنحو ٤ مليارات دولار.
- إفلاس وعجز العقل الصهيوني عن إنتاج حل للمأزق السياسي الذي أنتجته الانتفاضة، وكمؤشر على ذلك التخبط: دعوة رئيس الكيان موشيه قصاب الجمهور لتزويد الحكومة بحلول للأزمة الحالية، وكدلالة على انهيار الروح المعنوية للمجتمع الصهيوني، يُشار لاقتراح أستاذ علم الذرة في جامعة تل أبيب إلياهو ليفة فيتش الذي طرح مشروعاً، وسمّاه «الانسحاب بكرامة» في إشارة لانسحاب الاحتلال من الضفة والقطاع. ■



هدفها السيطرة على البيئة الدولية والتعامل بسرعة مع كافة الأزمات

«كتائب النخبة» الأمريكية تدشن المهمة الغامضة للتدخل السريع

واشنطن. محمد دلبح

يقوم نحو مائة مدرب من القوات الأمريكية الخاصة الثالثة بتدريب قوات من غانا في معسكر بونديس علي بنادق رشاشة أمريكية حديثة من طراز إم - ١٦.

وقد قدمت الولايات المتحدة هذ ه الأسلحة لغانا لتستخدمها قواتها الذاهبة إلى سيراليون المجاورة في مهمة حفظ السلام. و تبلغ مدة برنامج التدريب عشرة أسابيع، تتعلم أثناءها القوات الغانية أيضاً على كيفية استخدام مدافع مورتر ومعدات اتصال معقدة.

وتعتبر هذه القوات الخاصة الأمريكية جزءاً من برامج مكثفة تنفذها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بتدريب القوات في ٢٢ دولة في أفريقيا. وتشمل تدريب كتائب من النخبة مثل هذه الكتيبة الغانية التي ستقوم بواجبات حفظ سلام، وإعداد جنود آخرين للقيام بأعمال إغاثة في حالة الكوارث، ومنع الإيدز وبرامج أخرى. ولكن الكثير من هذه البرامج التي تصل تكاليفها إلى ١٣٠ مليون دولار سنوياً قد تكون قصيرة المدى. وقد دشن معظمها في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون كحل وسط بين إرسال قوات أمريكية إلى الدول الأفريقية التي تمزقها الحروب، أو عدم القيام بأي شيء. وتقوم حكومة بوش الآن بمراجعة هذه البرامج وهي منقسمة حول طبيعة الالتزامات التي ستقوم بها في القارة الإفريقية.

وخلال جولة قام بها وزير الخارجية الأمريكي كولين باول في أفريقيا الشهر الماضي، اعترف بأنه يختلف مع وزير الدفاع دونالد رامسفيلد حول تمويل المهمات العسكرية في أفريقيا. وقال باول: إن الولايات المتحدة يجب أن تظل ملتزمة بتدريب قوات حفظ السلام الأفريقية، وتزويدها بالمعدات ولكن رامسفيلد «يتطلع دائما إلى فرص للتراجع عن بعض الالتزامات الأمريكية في الخارج. إنها محاولة لإيجاد التوازن الصحيح بين الالتزام الواسع النطاق والالتزام غير الكافي».

وحتى الآن فإن الكتائب النيجيرية التي يبلغ تعدادها ٨٠٠ رجل دربت وزودت بأسلحة أمريكية. ونشرت في سيراليون بموجب برنامج «فوكس ريليف» الذي تبلغ تكاليفه ٩٠ مليون دولار. كما أن الكتيبة الغانية إلى جانب كتيبة من السنغال وثلاثة كتائب من نيجيريا ستنتشر في نهاية العام الجاري.

وقد وضع هذا البرنامج على عجل في العام الماضي بعد أن اختطف ثوار الجبهة المتحدة الثورية في سيراليون ٥٠٠ جندي من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة كرهائن. وبعد أن تعرضت عملية الأمم المتحدة إلى الفوضى.

وهناك برنامج أمريكي أوسع تبلغ تكاليفه ٢٠ مليون دولار سنويا يدعى «مبادرة الرد على الأزمات الأفريقية» والذي بدأ عام ١٩٩٦م لإيجاد قوة أفريقية لحفظ السلام ولتقديم الإغاثة في حالة الكوارث وتقدم القوات الخاصة الأمريكية بموجب هذا البرنامج التدريب والملابس العسكرية ومعدات الاتصالات، ولكنها لا تقدم الأسلحة. وبتمويل من وزارة الخارجية الأمريكية، فإن هذا البرنامج درب ثمانية آلاف جندي منذ عام ١٩٩٧م ويعتزم تدريب ١٢٠٠ آخرين.

وفي الوقت الذي يظهر مثل هذا البرنامج وكأنه

«برنامج إنساني»، فإن الجيش الأمريكي دشن منذ الحرب الباردة بصورة مستقلة وعزز العلاقة بينه وبين جيوش دول أجنبية. وكانت الأداة الرئيسية في بناء هذه الشبكة الجديدة من العلاقات هي برنامج «تبادل التدريب الموحد والمشترك»، الذي يسمح للبنتاغون بنشر قوات العمليات الخاصة في أي مكان في العالم بدون إشراف الكونجرس الأمريكي، وبدون مناقشة عامة لهذه المسألة. والمبرر الوحيد لمثل هذا الانتشار هو الغرض الرئيس المعلن، وهو تدريب أفراد قوات العمليات الخاصة. وقد أصبح برنامج التدريب الموحد والمشترك يهدف لغرض آخر هو تدعيم بعض أهداف السياسة الخارجية الأمريكية التي تكون موضع شك.

وعلى الرغم من أن البرنامج واجه ويواجه بعض الانتقاد المبرر بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان تقوم بها بعض القوات الأجنبية التي تتلقى التدريب الأمريكي، إلا أن المضاعفات الخطيرة تمتد إلى ما وراء المسائل الخاصة بحقوق الإنسان، فمن خلال البرنامج يقدم البنتاجون القوة البشرية لتدريب الجيوش الأجنبية والتأثير عليها وعلى حكوماتها، وهكذا فإنها تقوم بتنفيذ سياستها بصورة فعالة في مجال السياسة الخارجية. وهذه الأخطار في مجال السياسة الخارجية تدخل الولايات المتحدة في صراعات وتضفي الصفة العسكرية على العلاقات الأمريكية مع الدول الأخرى. ولأن بعض التدريب الخاص بقوات العمليات الخاصة ضروري، فإن قانون برنامج التدريب الموحد والمشترك لا بد من تعديله واستبداله ببرنامج محدد وواضح بهدف يقتصر فقط على تدريب قوات العمليات الخاصة.

ويرى محللون أن مهمة الجيش الأمريكي بعيدة المدى في احتواء قوات الشيوعية في العالم قد انتهت منذ انتهاء الحرب الباردة. وفي السنوات التسع الماضية، جرى التفتيش عن مبرر جديد لوجود جيش على مستوى العالم ملتزم بالدفاع عن مصالح واسعة النطاق وعن حلفاء. وتعكس الاستراتيجية الدفاعية القومية الأمريكية الجديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة المهمة الحالية الغامضة للقوات المسلحة الأميركية وهي: «تشكيل البيئة الدولية والاستجابة لمجمل الأزمات والاستعداد الآن لمواجهة مستقبل غير مؤكد».

وعلى الرغم من أن هذه العبارات غامضة إلا أن ما تعنيه هذه الفلسفة الجديدة لهذه القوات قد أصبحت الآن واضحة في الواقع. فتحت لواء «الانخراط في عصر السلام» باشر الجيش الأمريكي برنامج «بناء علاقات من جيش إلى جيش» مع دول من كل المواصفات وفي كل زاوية من زوايا العالم. وهذه الشبكة من الشراكة غير الرسمية، والتحالفات سرعان ما أصبحت واحدة من أقوى الأدوات في السياسة الخارجية والدفاعية الأمريكية، ومع ذلك فإن هذه السياسة تسير إلى حد بعيد خارج نطاق السيطرة الحكومية المدنية وبدون مناقشة عامة أو مناقشة من جانب الكونغرس لهذه السياسة تقريباً.

وهذه الارتباطات بين الجيش الأمريكي والجيوش الأجنبية الأخرى المهمة من الناحية الاستراتيجية تتم من خلال برامج تدريب مشتركة وبرامج لمكافحة المخدرات أو لمكافحة الإرهاب، ونقل المعدات وبرامج تعليمية ومعظم هذه البرامج تعتبر برامج صغيرة، وغالباً ما تكون جهوداً تمر دون ملاحظة داخل الجيش. والمشاركون الرئيسيون في هذه النشاطات هم أفراد قوات العمليات الخاصة والتي أخذت تبرز بشكل جديد في جيش ما بعد الحرب الباردة. وقد أوجد قانون قيادة العمليات الخاصة الذي صدر عام ١٩٨٦ قيادة موحدة لجميع العمليات الخاصة الأمريكية بما في ذلك البحرية والقوات المتحركة وقوات الجيش الخاصة لسلاح الجو. ويوجد مسرح لقيادة العمليات الخاصة كقيادة فرعية لكل قيادة عسكرية إقليمية موحدة في العالم. وتزود كل قائد عام لمنطقة جغرافية بالخبرة في مجال القوات الخاصة والسيطرة العملياتية لقوات العمليات الخاصة.

ويقول الجنرال جون سكيلز القائد السابق لقيادة القوات الخاصة للجيش الأمريكي انه يتم إبلاغ كل قائد عام بان عليهم أن يشكلوا البيئة الملائمة لذلك. وأن القيمة الجديدة التي تعلق على قدرات قوات العمليات الخاصة تنعكس في الاستخدام الموسع لهذه القوات. ففي العام المالي ١٩٩١م نشرت قوات العمليات الخاصة في ٩٢ بلداً. وفي موعد أقصاه العام المالي ١٩٩٧م كانت قوة العمليات الخاصة قد نشرت في ١٤٣ بلداً. كما أن عدد أفراد هذه القوات وميزانياتها قد نمت من ٣٨ الف جندي و٢,٤ مليار دولار في عام ١٩٩١ إلى ٤٧ الف جندي و ٣,٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م.

وتتوزع هذه الدول في القارات الخمس. ومن بين الدول العربية التي تعمل فيها قوات العمليات الخاصة في إطار برنامج التدريب الموحد والمشترك: البحرين، قطر، سلطنة عمان، دولة الإمارات العربية المتحدة، مصر والأردن وجيبوتي وتونس والمغرب وموريتانيا.

بدء برنامج التدريب الموحد والمشترك:

لم تكن وزارة الدفاع الأمريكية واضحة بشأن ما إذا كان عمل وتدريب قيادة العمليات الخاصة داخل الولايات المتحدة وتغطية نفقات نشر هذه القوات في الخارج في مهمات تدريبية مشروعاً من الناحية القانونية. ولذلك فإن الكونجرس أصدر عام ١٩٩١م قانوناً يعرف باسم «قانون تبادل التدريب الموحد والمشترك»، وأعطى القانون لقائد قيادة العمليات الخاصة سلطة واسعة لدفع نفقات تدريب، وانتشار قوة العمليات الخاصة والتدريب في الخارج مع قوات عسكرية أجنبية. كما أن القانون سمح للقائد بدفع نفقات دولية مثل التموين والوقود والذخيرة والنقل في الدول المضيفة، إذا كانت تلك الدولة غير قادرة على دفع هذه النفقات. وأن سلطة إجراء مثل هذه المهمات التدريبية في الخارج كانت مقتصرة فقط على شرط واحد هو أن الغرض الرئيسي من هذه المهمات هو تدريب قوة العمليات الخاصة الأمريكية، كما انه كان هناك شرط آخر هو أن يقدم البنتاجون تقريراً سنوياً عن عمليات تدريب العام الذي سبق. وبهذا التفويض الواسع، أوجدت قيادة العمليات الخاصة برنامج تبادل التدريب الموحد والمشترك والذي أصبح هو الخيار بالنسبة لتدريبات قوات العمليات الخاصة مع الجيوش الأجنبية. ويتيح البرنامج نشر عدد قليل من جنود العمليات الخاصة (في بعض الأحيان أقل من ١٢ جندي) لإجراء تدريبات مشتركة مع قوات أجنبية ولتدريب المشاركين فيها في مناطق متنوعة، بحيث تزيد وتعزز المهمات الأساسية لقوة العمليات الخاصة وتكتسب قوات الدول المضيفة المزيد من الخبرات. وتتكون نشاطات التدريب بصورة أساسية من تدريب وحدة صغيرة، ولكن ذلك غالباً ما يشمل عمليات توضع بصورة محددة لكي تلائم احتياجات الدولة المضيفة. وتبعاً لذلك، فإن مهمات البرنامج يمكن أن تشمل كل شيء، بدءاً من التعامل مع الزوارق الصغيرة وانتهاء بالتعامل مع حرب المدن!.

وتقول «البنتاجون» وقيادة عمليات القوات الخاصة: إنه بسبب حاجة القوات إلى مهارات معقدة بما في ذلك معرفة الثقافات الأجنبية واللغات والخبرة في الأراضي والمناخات الأجنبية، فإن مثل هذه التدريبات الخارجية والتعامل مع الشعوب الأجنبية تعتبر ضرورية. وترى البنتاجون أن هذا البرنامج يقوي مهارات قوات الدول المضيفة، ويصيغ علاقات نهائية مع المسؤولين الأجانب ويساعد في تعليم دور الجيش في المجتمع المدني، ويزيد من نفوذ الولايات المتحدة في الدول المشاركة في هذا البرنامج. ويقول التقرير السنوي للبنتاجون الذي يقدم للكونجرس بهذا الشأن بأن «تدريب وحدات قوات العمليات الخاصة يعتبر مهما في استراتيجية الاشتباك بتكاليف متدنية».

ونظراً لوجود قيود على التعامل العسكري مع عدد من الدول التي تنتهك حقوق الإنسان، فإن هذا البرنامج يسمح للجيش الأمريكي باتباع سياسة مستقلة تقريباً متحررة من قيود الكونجرس وقيود الرئاسة والتي تطبق على كل المساعدات العسكرية الأخرى وبرامج التدريب للدول الأخرى. وتزعم البنتاجون أن مثل هذا الاتصال مع جيوش الدول التي تنتهك حقوق الإنسان يعتبر مفيداً، مدعية أن طرق الحياة الأمريكية ستنعكس على الدول التي تستضيف قوات التدريب الأمريكية.

غير أن الباحث في معهد كاتو للدراسات بواشنطن إيفان إيلاند، ينتقد بشدة برنامج التدريب المشترك قائلاً بأن تورط الجيش الأمريكي في الخارج مع الدول النامية يجب أن يراقب عن كثب من قبل الكونجرس الذي يجب أن يسيطر عليه أيضاً. وضرورة التأكد من أن هدف البرنامج سيقتصر على تدريب العسكريين الأمريكيين، وليس أن يوفر فرصة للجيش الأمريكي للقيام بسياسة خارجية خاصة به. وربما جعل القوات المسلحة القمعية للدول النامية في مختلف انحاء العالم اكثر قدرة على القمع واحتمال تورط الولايات المتحدة في حروب في العالم النامي لا تعتبر ضرورية للأمن القومي الأمريكي.■

هشام عبود

أول ضابط في المخابرات العسكرية الجزائرية

يكسر جدار الصمت ويتحدث عن الملفات الغامضة

كان مسؤولاً عن قسم التحليل والتقويم بإدارة المخابرات العسكرية الجزائرية عندما كانت تحت إشراف الجنرال لكحل عياط، ثم مدير مكتب الجنرال محمد بتشين بعد استلامه قيادتها .. وهو الآن لاجيء سياسي بالعاصمة الفرنسية باريس، وهو الذي تحدث إلى مجلة «نوفال أوبسرفاتور» الفرنسية (عدد ١٩١٠ - ١٤ يونيو ٢٠٠١م) عن أسرار اغتيال المعارض الجزائري المحامي علي مسيلي، وعن ضلوع السلطة في أحداث أكتوبر في عملية اغتيال ذهب ضحيتها أكثر من ٥٠٠ مواطن برصاص الجيش، وعن ضلوعها في عملية اغتيال الرئيس محمد بوضياف وعلاقتها مع الإسلاميين، كما تحدث عن الأوزان الثقيلة في المؤسسة العسكرية ودورها في الفساد وحالة التعفن التي وصل إليها الواقع الجزائري.

وفيما يلي ملخص المقابلة الطويلة، وأهم محاورها، ترجمها الزميل: نذير مصمودي:

اغتيال المعارض محمد مسيلي

أكد هشام عبود أن أوامر اغتيال المعارض الجزائري المحامي محمد مسيلي جاءت من رئاسة الجمهورية بعد اجتماع الجنرال لكحل عياط بالجنرال العربي بلخير الذي كان رئيس ديوان الرئيس الشاذلي بن جديد (ورئيس ديوان بوتفليقة حالياً).

لقد اغتيل المعارض محمد مسيلي في ٧ أبريل ٨٧ قرب منزله بباريس على يد المدعو عبد المالك أمالو الذي جنده النقيب رشيد حساني من قوات الدرك الوطني وكلفه بمهمة الاغتيال مقابل (٨٠٠ ألف فرنك فرنسي) وسكن بالعاصمة. يقول عبود: إن النقيب حساني هو الذي حدثه عن ذلك باعتباره صديقاً ومن قبيلة واحدة؛ وعلى إثر نشر هذه المعلومات علمت «المجتمع» أن الجنرال المتقاعد (الرجل القوي في النظام) ومدير ديوان الرئيس بوتفليقة حالياً، يعتزم رفع دعوى قضائية ضد المجلة الفرنسية التي نشرت نص المقابلة مع عبود. فيما أكد عبود لجريدة جزائرية: أن صحفاً وصحفيين فرنسيين تعرضوا لضغوط من شخصيات في الحكم لردعهم عن محاورته وحتى إعادة نشر مقاطع من تصريحاته. (جريدة اليوم ٢١ يونيو ٢٠٠١).

وعن سؤال: لماذا اغتيال محمد مسيلي الذي لم يكن معروفا في الأوساط السياسية والشعبية؟

قال عبود: إن مسيلي هو الشخص القوي الذي لعب دوراً كبيراً في تقارب المعارض آيت أحمد زعيم حزب القوى الاشتراكية، والرئيس السابق أحمد بن بلة بعد خروجه من السجن، واغتيال أحد هاتين الشخصيتين التاريخيتين لم يكن من صالح النظام القائم آنذاك، فكان اغتيال محمد مسيلي الذي لعب دوراً في التقارب بينهما رسالة واضحة لهما بأن النظام قادر أيضاً على اغتيالهما.

الشاذلي وأحداث أكتوبر ٨٨

في أكتوبر ٨٨ انتفض الشعب الجزائري في حركة احتجاجية عارمة، خرج من خلالها إلى الشوارع ليحرق كل شيء. بعدها بـ ٢٤ ساعة أعلن الشاذلي بن جديد حالة الطوارئ، وتدخل الجيش لسحق الحركة الاحتجاجية بعد شهر واحد، ثم وضعت سلطة الشاذلي حداً للحزب الواحد، ووعدت بالتعددية.

يؤكد عبود «في ٤ أكتوبر كنا نعرف أن الأحداث ستندلع غداً في ٥ أكتوبر، علمنا بذلك بعد أن لاحظنا حركة كبيرة في تحويل عائدات البترول إلى الخارج».

لقد سبقت الأحداث أزمة حادة في المواد الغذائية، وفي ٨٨/٨/١٨ وجه الشاذلي خطاباً للشعب دعاه بوضوح إلى الثورة قائلاً «اخرجوا إلى الشارع»، وخرج الشعب إلى الشارع في ٥ أكتوبر ٨٨، ثم أمر الشاذلي الجنرال خالد نزار (بدل الجنرال بلهوشات الذي كان وقتها قائداً للأركان العامة) بسحق حركة الاحتجاج وعينه قائداً لحالة الطوارئ، وعين محمد بتشين نائباً له. خالد نزار هو الذي أمر الجنود بإطلاق النار على المتظاهرين في ساحة أول مايو، ومحمد بتشين كان يشرف شخصياً على عمليات تعذيب الموقوفين في ثكنة سيدي فرج، واعترف نزار بهذه الممارسات كما اعترف قدور لحول والي ولاية تيبازة (صهر الشاذلي بن جديد) بذلك.

وعن الهدف من هذه الأحداث، قال عبود: إنها كانت لحمل الرئيس بن جديد على اتخاذ إجراءات جديدة في المجال الاقتصادي الهدف منها (حماية الثروة التي كونها الانتهازيون) منذ استقلال الجزائر، وكان يعني جنرالات المؤسسة العسكرية.

لماذا استعانت السلطة بالإسلاميين؟

يقول عبود: إن النظام كان محتاجاً إلى قوة منظمة لمواجهة القوى الاشتراكية والشيوعية التي كانت ضد النهج الليبرالي الجديد، ولهذا اعترف في ٩ سبتمبر ١٩٨٩م بالجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب سياسي، وقبل ذلك في ٩ أكتوبر ٨٨ اجتمع وزير الداخلية الهادي لخذيري في اجتماع سري بالشيخ أحمد سحنون، رئيس رابطة الدعوة الإسلامية آنذاك، ووطلب منه تنظيم مسيرة شعبية في حي بلكور بالجزائر العاصمة (الرابطة الإسلامية أنشئت قبل الإعلان الرسمي عن التعددية، كان الهدف منها تجميع القوى الإسلامية استعداداً لإنشاء حزب إسلامي كبير، لكن اختلاف الإسلاميين وإصرار عباسي مدني على ذوبان كل الجماعات الإسلامية في بوتقته أدى إلى فشلها في تحقيق أهدافها).

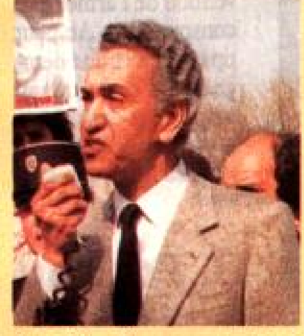
انتخابات ١٩٩٠ المحلية

في انتخابات ٩٠ الخاصة بالبلديات، حققت جبهة الإنقاذ فوزاً ساحقاً أدى إلى اضطراب في هرم السلطة. يقول عبود: كنت يومها مكلفاً بجمع

التقارير الأمنية من الولايات وتحليلها وإرسالها إلى رئاسة الجمهورية، وكان الجنرال محمد بتشين المسؤول الأول عن جهاز الأمن العسكري، ينتظر أن يعلن وزير الداخلية عن إلغاء نتائج الانتخابات التي حققت فوزاً مفاجئاً لجبهة الإنقاذ، لكن وزير الداخلية أعلن نتائج الفوز، وبتشين لم يفهم اللعبة، النظام كان يظن أن جبهة الإنقاذ لن تستطيع تسيير البلديات التي فازت بها، وكان يدفع الجبهة بهذا الاتجاه.

اغتيال الرئيس محمد بوضياف

في ٢٩ يونيو ١٩٩٢م اغتيل الرئيس بوضياف بمدينة عنابة شرق الجزائر بعد خمسة شهور من تنصيبه رئيساً للجمهورية. كان ذلك على يد الضابط الشاب بومعرافي المكلف، بحراسته. ومنذ ذلك الحين ظل ملف بوضياف مفتوحاً، ولم تقدم بشأنه توضيحات كافية لخلفيات الاغتيال وأهدافه رغم تكوين لجنة تحقيق في الموضوع. وعلمت المجتمع أن نجله ناصر بوضياف يعتزم رفع دعوى قضائية لدى المحكمة الجنائية الدولية بخصوص اغتيال والده، فيما صرح البروفسور بشير ريدوح الذي أجرى خبرة نفسية على الملازم مبارك بومعرافي، بأن ملف بوضياف سيظل مفتوحاً مثلما وقع في أحداث مشابهة.



ايت احمد زعيم حزب القوى الإشتراكية

فلماذا اغتيل بوضياف؟

يقول هشام عبود: لانه كان متمرداً ومستقلاً في اتخاذ قراراته ومواقفه، وأعلن صراحة انه سيحارب الفساد والمفسدين. وأصرّ على متابعة «الحاج بتو» رجل التهريب في الجنوب الجزائري بعد أن كشفت تقارير رجال الدرك الوطني أن (١.٧٥ مليار فرنك فرنسي) من البضاعة والأسلحة المهربة كان وراءها «الحاج بتو»؛ لكن بوضياف لم يكن يعلم علاقة هذا الرجل القوي بالنظام. وكان اغتيال بوضياف رسالة من المافيا إلى كل الرؤساء القادمين.

كانت هذه هي أهم محاور المقابلة التي نشرتها مجلة «نوفال أبسرفاتور» الفرنسية مع ضابط المخابرات الجزائرية السابق هشام عبود، اللاجىء السياسي بفرنسا. علماً أنه رفض إجراء مقابلة مماثلة مع «المجتمع» متعذراً بأنه قال كل شيء للمجلة الفرنسية، مع ملاحظة أن كل ما قاله هو من السائد الذي تتناوله الصحافة الجزائرية يومياً في تحليلاتها.■

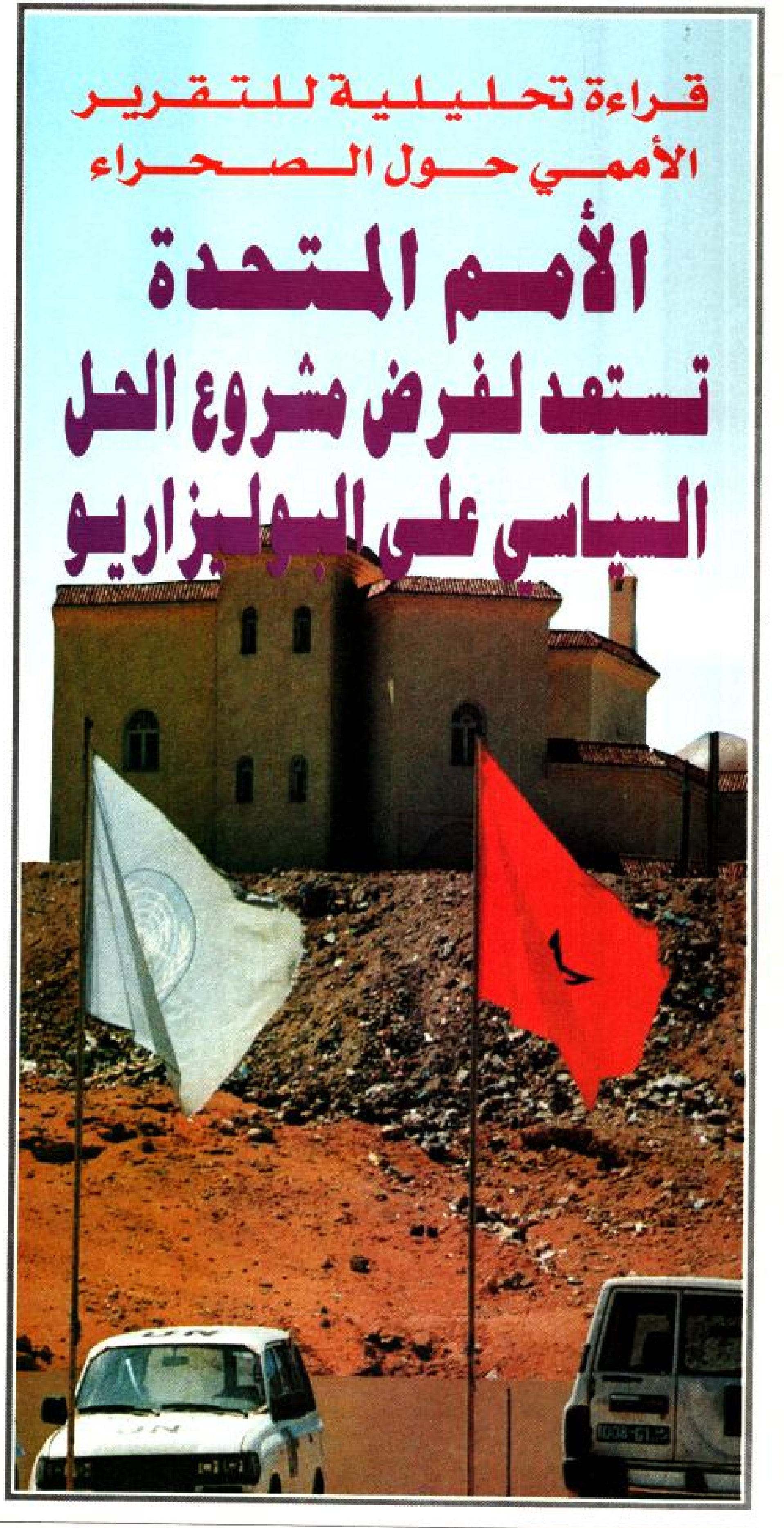
ظاهرة الانتحار في شمال العالم

أوستكهولم: يحي أبوزكريا

تعيش دول شمال أوروبا وهي السويد والنرويج وأيسلندا والدانمارك وفنلندا شبح الانتحار المنتشر بين صغار السن والشباب على وجه التحديد، وتحاول مختلف المؤسسات الاجتماعية والنفسيّة دراسة هذه الظاهرة المتفشيّة وسط الشباب في محاولة لوضع حدّ لها، وكان الاعتقاد السائد أنّ موجة الانتحار في دول شمال العالم تكثر في فصل الشتاء، حيث الغياب شبه الكامل للشمس والظلمة الحالكة والبرودة غير المتحمّلة، غير أنّ دراسات عديدة عن ظاهرة الانتحار صدرت في السويد والدانمارك، أشارت الى أنّ عدد المنتحرين في فصل الشتاء موازٍ لعدد المنتحرين في فصل الصيف او بقيّة الفصول. وحسب الدراسات عينها فإنّ المنتحرين لا يعانون إطلاقاً من مشاكل ماديّة، حيث إن الحكومات في شمال العالم تقدم دعماً كبيراً للطالب الشاب وصغار السنّ. والأغرب من كل ذلك فإنّ جريدة افتونبلادت Af-tonbladet السويدية ذائعة الصيت نشرت موضوعاً يتحدث عن تفكير مئات التلاميذ في المدارس السويدية في الانتحار، وهي المعضلة نفسها السائدة في بقيّة دول شمال العالم، والذين ليس لهم الجرأة على الانتحار بدأوا يميلون إلى تعاطي المخدرات بمختلف أصنافها، وتؤكّد دراسات سويدية جديدة أنّ المخدرات بدأت تروج بشكل مزعج في دول شمال العالم، وتذهب الدراسة نفسها إلى القول إن بعض المدن السويدية التي لا يتجاوز عدد سكانها المائة الف نسمة، فإنّ نسبة الأطفال فيها والذين يتعاطون المخدارت دون سن الرابعة عشر جاوز ١٧٪. والدراسات التي حللت نفسية المنتحرين، وقدمت ماكتبه المنتحرون من رسائل يبررون فيها إقدامهم على وضع حدّ لحياتهم، كشفت أنّ أسباب الانتحار موزعة بين التيه والضياع، والرتابة والملل، والفراغ، وخيانة الحبيبة، والعشيق بل رفيقة أو رفيق، وبعبارة أخرى كما يقولها باحث نفساني من فنلندا هو الفراغ الروحي الدافع الأساس إلى هذا الانتحار، ويستدل على ذلك بقوله: إن معظم المنتحرين لا علاقة لهم بالدين ولا يترددون على الكنيسة ولا يؤمنون بخالق لهذا الكون.

وتبينّ الدراسات مجتمعة أنّ الأجيال المهاجرة بدأ يسود بينها الانتحار والمنتحرون الذين هم من خلفيات مهاجرة أو هم مهاجرون بالأساس تختلف مبررات انتحارهم عن مبررات انتحار المواطن السويدي والدانماركي والفنلندي وغيرهم من مواطني شمال العالم. ويلجأ العديد من الإيرانيين والعراقيين والبوسنيين والعرب إلى الانتحار في مراكز اللجوء بعد أن ترفض طلبات لجوئهم السياسي، أو الإنساني، أو اللجوء لاعتبارات أخرى، ويطلب منهم الاستعداد للرحيل، وحتى لا يتم إجبارهم على الرحيل ينتحرون والبعض يتظاهر بالانتحار جلباً للشفقة والرحمة حتى يبقى في مواطن ينتحر مواطنوها الأصليون. ولأجل إعطاء معنى لحياة الناس في شمال العالم وإعادة تفعيل دور الدين في المجتمع تطالب الأحزاب المسيحيّة السياسية ذات الصبغة الدينية المسيحيّة بإعادة تدريس الديانة المسيحية بشكل رسمي وإلزامي في المدارس، وهذه الدعوة يتبنّاها الحزب الديموقراطي المسيحي في السويد وجلّ الأحزاب المسيحية في بقية دول شمال العالم.

والمفارقة في الدراسات التي وضعت في دول شمال العالم لبحث موضوع الانتحار، أشارت إلى لجوء أشخاص يتمتعون بمستويات ثقافية عالية بما فيهم كُتّاب ومبدعون إلى الانتحار، ومنهم الكاتب السويدي الشهير وليام موبيري الذي وضع حداً لحياته بعد أن أصبح عاجزاً عن الإبداع والكتابة كما قال في وصيته.■



قراءة تحليلية للتقرير الأممي حول الصحراء

الأمم المتحدة تستعد لفرض مشروع الحل السياسي على البوليزاريو

الرباط - مصطفى الخلفي

تتجه قضية الصحراء نحومرحلة جديدة كليا، تختلف عن المسار الذي عرفته طيلة عقد التسعينيات من القرن العشرين، حيث كانت مرتهنة لمشروع استفتاء عقيم، إلا أن المرحلة الجديدة لا تعني أن المشكلة قد حلت، بل على العكس، بقيت المشكلة في جوهرها بما يمكن للغرب من التدخل في المنطقة وإضعاف برامج التنمية المستقلة وإعاقة أي تكامل مغاربي عبرها، لاسيما في الإبقاء المعلق على مشروع استفتاء بعد خمس سنوات حول مستقبل الصحراء.

وقد أحدث تقرير كوفي عنان المقدم لمجلس الأمن أواخر أبريل المنصرم بخصوص الصحراء، صدمة غير متوقعة عند عدد من المتتبعين للملف، وذلك بحديثه الملتبس عن أن «تقدما ملموسا قد تحقق نحوتحديد ما إذا كانت حكومة المغرب بوصفها الدولة القائمة بالإدارة في الصحراء الغربية على استعداد لعرض أوتأييد نوع من انتقال السلطة إلى جميع سكان الإقليم وسكانه السابقين، وهوأمر أصيل وجوهري ويتماشى مع القواعد الدولية»(الفقرة ١٩من التقرير)، وتم الارتكاز على هذه النقطة لاقتراح تمديد ولاية بعثة المينورسوإلى غاية ٣٠ يونيو٢٠٠١، ليتم المبعوث الوسيط الدولي جيمس بيكر مواصلة مشاوراته حول مشروع التسوية السياسية، بمعنى أن كوفي عنان مهد للمشروع الأممي المتعلق باقتراح حكم ذاتي موسع للصحراء عن طريق استصدار موقف مغربي داعم مبدئيا للمشروع ومستعد للتباحث بشأنه، وهي نقطة مساعدة لعنان في مسعاه لإقناع أعضاء مجلس الأمن، ونذكر أنه واجه في السنة الماضية صعوبة داخل مجلس الأمن من أجل إقرار فكرة البحث عن بديل للاستفتاء في قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٥ يوليو ٢٠٠٠م.

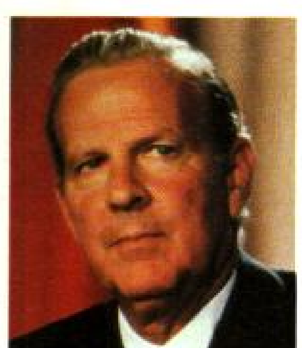
وكما هوواضح من الفقرة المتعلقة بحصول تقدم جوهري في الموقف المغربي، لم يقدم كوفي عنان أية تفصيلات حول المقصود باستعداد المغرب لـ «عرض أوتأييد نوع من انتقال السلطة» اللهم إلا إشارة عامة وغامضة حول انسجامه مع «المعايير الدولية»، والواقع انه يصعب إيجاد وثيقة مجمع عليها تحدد بدقة المقصود بالقواعد الدولية، خصوصا في ظل وجود تجارب متباينة، وهوما يفتح الباب على احتمالات وقراءات متعددة، خصوصا وأنه لم يصدر من الأطراف المعنية أدنى توضيح طيلة الشهرين الماضيين عن هذا التقدم، اللهم إلا من تسريبات هنا وهناك، وهذا التعتيم برر بدعوى الحرص على حماية المفاوضات المقبلة من أي تشويش إعلامي أوشعبي قد يؤدي إلى نسفها أوإعاقة تقدمها، وما يعزز ذلك هوأن الخطاب الرسمي المغربي ما يزال متشبثا بالموقف المعلن عنه في ختام اجتماع برلين في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠، وذلك من خلال الحديث عن حل

في إطار اللامركزية والإجماع والسيادة.

عند تحليل التقرير الأممي والتطورات التي تلته، نلاحظ وجود مسعى أممي لرفع درجة الضغط على البوليزاريووضمنيا على الجزائر، حيث تم توجيه النقد إلى المسلكيات العسكرية للبوليزاريووانعكاساتها السلبية على اتفاق وقف إطلاق النار المعمول به منذ سبتمبر ١٩٩١م، وإلى جانب ذلك مسألة استمرار ما يزيد عن ١٤٨٠ أسيرا مغربيا في معسكرات بتندوف والذين من المفروض أن يجري العمل على إطلاق سراحهم حسب مقتضيات الخطة الاستفتائية. وعند مقارنة هذا المنحنى بالتقرير ما قبل الأخير (تقرير ٢٠فبراير ٢٠٠١م) سنجد الوضع معكوسا، حيث كان هذا الأخير سلبيا في اتجاه المغرب، فقد تم التهديد باعتماد مسطرة سريعة للبت في الطعون المقدمة حول نتائج أعمال لجنة تحديد الهوية، والمقدر عددها بـ ١٣ الف طعن، وقد جاء هذا التهديد على خلفية مطالب المغرب بالتعبير عن «استعداده لاقتراح أوقبول تفويض جزء من سلطاته ذات العلاقة بالسكان وهوتفويض يجب أن يكون حقيقياومنسجما مع المعايير الدولية» وذلك المطلب يعود إلى أواخر أكتوبر ٢٠٠٠، وقد استنكف المغرب طيلة تلك المدة الممتدة من ذلك التاريخ إلى أواخر أبريل ٢٠٠١م أي حوالي ستة أشهر-عن الاستجابة للمطلب الأممي وهوما فسر بكون المغرب يعتبر أي حديث عن التفصيلات الإجرائية ذات العلاقة بطبيعة الحكم الذاتي ومراحل تطبيقه واختصاصات المؤسسات السياسية لمنطقة الحكم الذاتي ونوعية العلاقة بين السلطة المركزية بالرباط، هوبمثابة إضعاف لموقفه التفاوضي في الوقت الذي لم يصدر فيه عن البوليزاريووالجزائر ادنى استجابة أوموقف يشتم منه القبول المبدئي بالعرض المغربي، إلا أن التطورات التي عرفتها السياسية الخارجية الجزائرية وتحديدا في شهر أبريل الماضي تجاه الموضوع شجع المغرب على الاستجابة للمطلب الأممي، وقبل التفصيل في عناصر هذه الاستجابة التي سماها كوفي عنان تقدما جوهريا بداية تكسر جدار التصلب الجزائري.

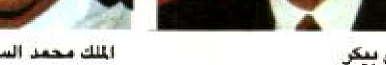
خيار الاستفتاء

منذ إعلان المغرب عن اقتراحه الرامي لبدء حوار صريح حول النزاع في ٢٨سبتمبر ٢٠٠٠، والجزائر ترفع من حدة لغتها الرافضة بصرامة لهذا الطرح، والمتشبثة بخيار الاستفتاء، واستمر الموقف الجزائري الرسمي حتى أواخر أبريل معبراً عن ذلك، مثلما حصل في جلسة ٢٠٠١/٤/١٧م بالمجلس الشعبي الوطني (البرلمان الجزائري)، عندما جدد عبد العزيز بلخادم وزير الخارجية الجزائري تأكيد موقف الجزائر المتشبث بخيار الاستفتاء والمعتبر أن هذه القضية ليست وليدة سنة ١٩٧٥، وهوما يعني، رسالة غير مباشرة ترد على الاقتراح المغربي الداعي لفتح حوار ينهي هذا النزاع الذي دام ٢٥ سنة، أي منذ ١٩٧٥م. وهذا الموقف الجزائري محكوم





جيمس بيكر — الملك محمد السادس — عبد العزيز بوتفليقة



عرض دولي مغربي بحكم ذاتي في الصحراء يتضمن ويحدد أسلوب إدارة الأقليم ويخصص ٢٠٪ من الثروة للسكان

برغبة دفينة في إدامة النزاع واستمرار الوضع على ما هوعليه لما لذلك من تأثير على مجريات الأزمة الجزائرية وصراع التكتلات داخلها من جهة أولى، كما أن تمكين المغرب من تصفية المشكل الصحراوي سيكون له دور في انبعاث الفعالية الديبلوماسية للمغرب وما ينتج عن ذلك من منافسة للجزائر من جهة ثانية، ويضاف لما سبق أن السماح بمشروع حكم ذاتي في الصحراء في ظل السيادة المغربية سينسف الحلم الجزائري في إيجاد منفذ بري على المحيط الأطلسي وتوظيف الجمهورية الصحراوية كمنطلق لسياستها في الغرب الإفريقي.

تحولات الموقف الجزائري

إلا أن هناك تطورات موازية، تعضدها عدة مؤشرات حول إرهاصات التحول في الموقف الجزائري لصالح مشروع التفاوض حول الحل السياسي، ويبرز ذلك بوضوح في زيارة وزير الخارجية المغربية محمد بنعيسى بمعية مدير الديوان الملكي محمد رشدي الشرايبي إلى الجزائر في الآونة الأخيرة، قبيل انطلاق اشغال اللجنة الدائمة للتعاون العربي - الأفريقي بالجزائر في أواسط أبريل الماضي، وقد ظهر واضحا أن زيارة وزير الخارجية المغربي ارتبطت بقضية الصحراء المغربية والسعي لبناء أسس حوار مغربي - جزائري حول الموضوع، وحسب المعطيات التي تسربت من الزيارة، فإن الرئيس الجزائري بوتفليقة طلب مهلة للتفكير، كما أن عبد العزيز بلخادم في ختام مشاركته في اشغال المنتدى المتوسطي بطنجة (يضم ١١ دولة متوسطية) في ١٠-١١ مايو٢٠٠١ أعلن عن استعداد الجزائر لدراسة الاقتراحات المتعلقة بالحل السياسي إذا ما عرضت عليها، وقد شكل هومؤشرا ثانيا على حصول تغير في الموقف الجزائري.فما هي أسباب ذلك ؟وهل يجسد تحولا حقيقيا ؟

العناصر التي أدت لبداية تكسر جدار التصلب الجزائري في موضوع الحل السياسي متعددة، ويمكن إجمالها في:

- ارتفاع حدة الضغط الغربي وخصوصا من طرف كل من فرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا، بل وحتى من طرف بريطانيا، حيث أصبحت الجزائر تقدم كمعرقل للرغبة الدولية في تسوية نزاع الصحراء بما يراعي مصالح مختلف الأطراف، ويمكن هنا أن نرصد كحيثيات لذلك، من جهة أولى اشتداد الحملة الفرنسية غير المباشرة على الجزائر، ومن جهة ثانية نجد الارتياب والتحفظ الأمريكي من الاتفاق الاستراتيجي الروسي - الجزائري والذي توج بصفقة سلاح تبلغ ٢.٥ مليار دولار مما يعد ضربة موجهة للمشروع الأمريكي الراغب في إعادة هيكلة البنية العسكرية الجزائرية وإدماجها من جديد في المنظومة العسكرية الأمريكية، وهوما أدى في المقابل إلى تعزيز مكانة المغرب الاستراتيجية، كما أن الإعلان عن تعيين مارغريت تاتويلر في ٢٩ مارس الماضي كسفيرة امريكية جديدة بالمغرب وإبراز ارتباطها بجيمس بيكر وكذا قدراتها التفاوضية، كل ذلك مثل رسالة واضحة على العزم الأمريكي على إعطاء الأولوية لخيار الحل السياسي لقضية الصحراء وضرورة الانخراط الجدي في التفاوض حوله، ومن جهة أسبانيا وبريطانيا، فإن الإعلان عن صفقات تسلح لصالح المغرب من طرف البلدين (صفقة بريطانية بقيمة ٥ مليون دولار وصفقات سلاح أسبانية في سنة ٢٠٠٠ بقيمة ٦.٥ مليون دولار)، فيه دلالة واضحة على أن البلدين يرفضان مسعى الإضعاف الكلي للمغرب. وقد جاءت بعض الخطوات الديبلوماسية لتبرز ذلك، فمن ناحية تباحث مبعوث عالي المستوى من الخارجية الجزائرية حول تطورات موضوع الصحراء مع كاتب الدولة الإسباني للشؤون الخارجية «ميغال نادا سيغال» في بداية هذا الشهر، ومن ناحية أخرى، فاجأ سفير بريطانيا بالمغرب جل الأطراف بتصريحاته حول دعم بريطانيا لجهود جيمس بيكر للوصول إلى حل سياسي لنزاع الصحراء في إطار السيادة المغربية، (١٧ مارس الماضي)، وهي

التصريحات التي كشفت لأول مرة عن الموقف البريطاني في الموضوع واضاف معطى جديدا صعب على الدبلوماسية الجزائرية تجاهله، رغم محاولات الالتفاف حول تصريحات السفير البريطاني بالمغرب، ويمكن أن موقف الاتحاد الأوروبي الأخير والذي عبر عنه المندوب الأوروبي المكلف بالشؤون الخارجية كريستوفر باتن في ١٨ يونيوالماضي معلنا أن الاتحاد الأوروبي يدعم مبادرة المغرب لتسوية القضية.

لهذا نعتقد أن التراكمات الحاصلة في الموقف الغربي، شكلت عنصر ضغط قوي، دفع في تليين الموقف الجزائري وإخراجه من حالة التصلب.

- العنصر الثاني يتمثل في العرقلة الناجمة عن موقف الرفض للحل السياسي، للمشاريع الجزائرية في تنشيط الاتحاد المغاربي وإنعاش الفعالية الدبلوماسية الجزائرية وقد ظهر ذلك في اجتماع مجلس وزراء خارجية دول المغرب العربي في ١٨-١٩/٣/٢٠٠١م فرغم أن انعقاده يمثل نجاحا، إلا أن ضعف القرارات المتخذة والتي كشفت عن استمرار الأزمة المغاربية، جعلت من الصعب توقع نجاح الجزائر في عقد القمة المغاربية قبل نهاية هذه السنة، اللهم إلا إذا حصل تطور إيجابي في علاقات المغرب - بالجزائر، وهوالشيء الممكن في حالة واحدة، وهي تليين موقف الجزائر إزاء بدء التفاوض حول الحل السياسي، وهذا ممكن ولن يكلف الجزائر كثيرا، وللتذكير فإن انطلاق الاتحاد المغاربي في ١٧ فبراير ١٩٨٩ توازى مع بدء المفاوضات حول تسوية النزاع في إطار الأمم المتحدة، وهي المفاوضات التي أثمرت الاتفاق على خطة للاستفتاء تبدأ بإعلان لوقف إطلاق النار.

- يضاف إلى العنصرين السابقين، عنصر ثالث يرتبط بتطورات الوضعية الداخلية الجزائرية، اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا وسياسيا. فبعد مرور سنتين على تولي بوتفليقة للسلطة، بدأت عناصر فشله الداخلي تتضح ولم يبق له إلا الرهان على نجاحه في استعادة المكانة الدبلوماسية والخارجية للجزائر، وهو شيء له ما يعززه خصوصا على الصعيد الإفريقي وكذا العربي، إلا أن العقبة المتبقية هي الوصول إلى تفاهم مع المغرب، وقد شكلت الأحداث الأخيرة لمنطقة القبايل بتداعياتها السياسية والأمنية والإقليمية والتي طرحت لأول مرة مسألة استقالة الرئيس بوتفليقة وتنحيه عن السلطة، ورغم انه رد بعنف على هذا الأمر إلا ان في ذلك دلالة واضحة على عمق الأزمة الداخلية.

خطوة مغربية مفاجئة

إن هذه الحيثيات، تفسر الخطوة «المفاجئة» للمغرب في اتجاه الجزائر، بإرسال وزير الخارجية المغربي إليها لبسط عناصر التصور المغربي لمشروع الحكم الجهوي - الذاتي ليكون ذلك عنصرا مشجعا لبدء حوار مغربي - جزائري في الموضوع، كما يفسر ايضا الاستقبال الوازن له من الجزائر حيث حضر في اللقاء مع بنعيسى

متغيرات دولية وداخلية أدت لكسر جدار التصلب الجزائري حيال الحل السلمي للقضية

وبوتفليقة رئيس الوزراء الجزائري ومسؤولون على أعلى مستوى، فضلا عن غياب رد عنيف للجزائر على هذه الخطوة، بل وتشجيعها للبوليزاريوعلى تدشين التفكير في الموضوع عبر دراسة النماذج الأوروبية في الحكم الجهوي. وتوج ذلك برسالة بوتفليقة إلى كوفي عنان والتي عبر فيها عن استعداده لمناقشة المقترح الأممي رغم الثغرات الموجودة فيه على حد تعبير بوتفليقة في الرسالة الملحقة بتقرير كوفي عنان الصادر يوم الجمعة ٢٢يونيوالماضي.

على صعيد مواز للتحولات الجارية في الموقف الجزائري، تتالت عدة تطورات مغربية ابرزها الاستجابة للمطلب الأممي بتوضيح الموقف المغربي، وهوما تم في إطار اعتبار المغرب أن ذلك يندرج في سياق إجراء حوار مع الأمم المتحدة بخصوص هذا الموضوع (كاتب الدولة في الشؤون الخارجية الطيب الفاسي الفهري في تصريح بمجلس النواب في ١٨/٤/٢٠٠١م)، وهوما يعني تحولا في الخطاب المغربي من حديث عن حوار مع الطرف الأخر إلى حديث عن حوار مع الأمم المتحدة، وهوتحول يشكل خلفية لتبرير قبول المغرب بتقديم مقترحاته التفصيلية حول الحل السياسي بغض النظر عن مدى قبول الطرف الآخر لمشروع الحل السياسي، ونضيف لذلك تطورات أخرى من قبيل رسالة الملك محمد السادس إلى ندوة «مغربية الصحراء في التراث الأدبي والتاريخي» والتي جددت الموقف المغربي الرامي لحل مشكلة الصحراء ضمن منظور الجهوية واللامركزية في إطار المبادىء الثلاث: الإجماع والوحدة والسيادة وهي نفس المبادىء التي سبق الإعلان عنها في خطاب العرش (يوليو-٢٠٠٠)، كما أجريت مشاورات سياسية مع قادة الأحزاب السياسية المغربية وكان موضوع المقترح المغربي حول الحكم الجهوي ضمن ما طرح في هذه اللقاءات.

وتلى ذلك تطور آخر تمثل في عقد اجتماع اللجنة الملكية المكلفة بمتابعة الشؤون الصحراوية برئاسة الملك محمد السادس في ٤/٤/٢٠٠٤م، وأعلن فيها عن إنشاء صندوق لأدماج العائدين، مع غياب أدنى تطرق لموضوع تشكيل المجلس الملكي للشؤون الصحراوية والذي جرى الحديث عنه في ديسمبر١٩٩٩ وكان الوزير الأول مطالباً بإعداد النصوص التنظيمية الخاصة به.

يتضمن الطرح المغربي لمشروع الحكم الجهوي عناصر حول توزيع الاختصاصات بين المجلس المحلي والسلطة المركزية، بما يترك اختصاصات الشؤون الخارجية والدفاع وباقي قضايا السيادة، للسلطة المركزية، كما يتضمن ايضا تصورا لتوزيع عائدات ثروة الفوسفات والصيد البحري بين المنطقة والسلطة المركزية على أساس نسبة محددة، وأيضا هناك اقتراح حول مجلس الحكم الجهوي، من حيث تركيبته وحق السلطة المركزية في تعيين نسبة داخله وكذا توزيع النسب، بين الصحراويين القادمين من تندوف وصحراويي الأقاليم الجنوبية، ورغم التعتيم الذي عرفه المقترح المغربي فقد حصل نوع من التسريب له بما يهيىء الأطراف والرأي العام لتقبله، فقد كشفت مصادر إعلامية إسبانية حيثيات العرض المغربي والمتضمن لـ:

- **مرحلة انتقالية** يتم فيها نقل جوهري للسلطة، كما تدرس إمكانات تنظيم استفتاء يهم نوعية العلاقة مع السلطة المركزية في الرباط.
- **إدارة شؤون الإقليم** ستحال إلى «مجلس للشؤون الصحراوية» يتوزع أعضاؤه على قسمين: قسم مصدره البوليزاريووقسم مصدره السكان المستقرون في الإقليم منذ ٢٥ سنة.
- ستخصص ٢٠٪ من مداخيل الصيد البحري والفوسفات للمنطقة.
- **الشؤون الاجتماعية والثقافية** وجزء من الشأن القضائي هي من اختصاص الهيئة المسيرة للإقليم، على أساس أن تبقى اختصاصات الأمن، الدفاع، الشؤون الخارجية تحت السيادة المغربية.

مجمل هذه النقاط كانت تتردد بشكل أوبآخر في الإعلام الأجنبي، إلا أنها هذه المرة وردت في سياق يربطها بمحيط جيمس بيكر، مما يجعلها اقرب إلى تسريبات أممية بهدف جس النبض، لاسيما وأن البوليزاريوومن ورائها الجزائر تدعيان عدم معرفة محتوى الحل السياسي المطروح، كما أن البوليزاريوتصر على رفض الحل السياسي، فما افاق إمكانية التفاوض حوله؟

المشروع الأممي للحكم الذاتي الموسع

في ٥مايوالمنصرم تباحث جيمس بيكر مع البوليزاريوفي موضوع الحل السياسي مقدما مقترحا مختلفا عن المقترح المغربي من حيث كونه يعرض حكما ذاتيا موسعا بالمقارنة مع الأول، ومن سمات هذا المقترح انه يعتبر الهيئة الناخبة تتمثل في اللوائح التي اعلنت عنها لجنة تحديد الهوية والتي احصت ٨٦٣٨١ ناخب وهوما يعني تجاوز الطعون المقدمة والاستجابة لمطلب البوليزاريوفي رفض الطعون التي مصدرها الجانب المغربي، ويطرح مقترح بيكر المقدم للجبهة، أن يقع انتخاب برلمان محلي يكون بمثابة مجلس تشريعي توكل له مهمة إفراز حكومة محلية ستمارس أعمالها في إطار السيادة المغربية، وتتوفر الحكومة المحلية على اختصاصات التعليم والضرائب والأمن المحلي والموازنة المالية والتجارة والمعادن والصيد والطرق ...إلخ، على أساس أن تبقى الاختصاصات المتعلقة بالدفاع والعملة والشؤون الخارجية كما يحتفظ بالعلم الوطني المغربي ويتم

النص على عدم قيام دولة تفصل المغرب عن موريتانيا، وستكون هناك فترة انتقالية في حدود خمس سنوات يتم بعدها إجراء استفتاء لتقرير مستقبل شكل العلاقة مع المغرب.

وبعد حوالي شهر من لقاء بيكر مع قادة البوليزاريو ردت هذه الأخيرة بالرفض عبر مبعوثها إلى كوفي عنان والذي جدد تشبث الجبهة بخيار الاستفتاء واعتباره السبيل الوحيد لتسوية النزاع، وهوما يجعل الأمم المتحدة في عملية شد حبل مع البوليزاريو قد تستمر لأشهر.

اتفاق الإطار

في تقرير كوفي عنان لمجلس الأمن تم الإعلان رسمياً عن المشروع الأممي للتسوية السياسية للنزاع في إطار مشروع «اتفاق-إطار» تضمن مختلف العناصر التي سبق أن طرحها بيكر على البوليزاريو، واعتبر عنان ان هذا المشروع يمثل الفرصة الأخيرة لحل النزاع، ولهذا أوصى التقرير بتمديد ولاية بعثة المينورسوخمسة أشهر إضافية ليتيح لبيكر التحرك لعرض مشروعه في الحكم الذاتي الموسع وجمع الأطراف للتفاوض حوله، والتقرير يقصد بالأطراف ليس فقط المغرب والبوليزاريوبل يضيف لهما الجزائر وموريتانيا بما يعني أن المفاوضات ستكون رباعية، وقد كانت قدرة بيكر على القيام برعاية التفاوض حول الحكم الذاتي رهينة بتوفره على قرار أممي واضح يمكنه من تشديد الضغط على الأطراف وأن يعرض هذا القرار ملامح تصور أممي للحل السياسي، وهوما جاء التقرير الأخير لكوفي عنان ليمهد الطريق له، حيث سيكون محط نقاش داخل مجلس الأمن للخروج بقرار محدد في الموضوع في أفق نهاية الشهر الحالي. لاسيما أن هناك رهانا على مسؤولين سابقين في البوليزاريو، متواجدين بأسبانيا للقيام بدور في تسويق هذا والترويج له في صفوف البوليزاريو، فضلا عن إرهاصات التحول الحاصلة في الموقف الجزائري، ولهذا صادقت الأمم المتحدة على مشروع الميزانية السنوية لبعثة المينورسوبالصحراء والتي تقدر بما يزيد عن ٥٠مليون دولار للفترة ما بين يوليو ٢٠٠١م ويونيو ٢٠٠٢م، وهوما يعني أن بيد بيكر سنة من العمل لبلورة مشروع حكم ذاتي موسع متفق عليه من الأطراف.

تبعا لما سبق، فإن مهمة بيكر ستكون شاقة من أجل تليين موقف البوليزاريو، والذي هوفي عمقه موقف مؤقت قد يتغير .

من جهة أخرى يلاحظ أن المشروع الأممي يثير توجسات مغربية نذكر منها ما يتعلق بالهيئة الناخبة والتي حددت في القوائم الأولية للجنة تحديد الهوية، وهي قوائم كانت محط طعون شديدة من المغرب بدعوى إقصائها لشرائح صحراوية عديدة، وأيضا بالضمانات المتوفرة للحيلولة دون انفصال الإقليم خصوصا بعد مرور خمس سنوات ونشاط دعاية البوليزاريوفي التعبئة للانفصال .■

فرنسا والمغرب العربي!

تدور في المغرب العربي حرب خفيّة باردة إلى حدّ ما بين فرنسا والولايات المتحدة بدأت تنعكس على العلاقات الفرنسية ـالمغاربية بشكل عام مؤشرة إلى أن اللاعب الأمريكي استطاع التسلل إلى الملعب المغاربي الذي ما فتئت فرنسا تؤكد أنه من صلاحياتها دون غيرها.فرنسا الرسمية التي تشن تصريحات يفهم منها عدم رضاها عن وضعية حقوق الإنسان في المغرب العربي، ترفض الجهر بامتعاضها من التسهيلات التي بدأت تعطيها بعض الدول المغاربية لأمريكا، أما مخاوف فرنسا من فقدها للمغرب العربي فهي متعددة:

إلى وقت قريب كانت فرنسا المحتكر الأول وربما الوحيد للأسواق المغاربية التي كانت تستورد كل صغيرة وكبيرة من المواد الغذائية والزراعية والأدوات الكهربائية والسيارات وغيرها من فرنسا، حتى انتشرت نكتة بين المغاربيين تقول إنّ البواخر الفرنسية المحملة بالحنطة لو تأخرت يوماً واحداً في الوصول إلى الموانئ المغاربية فإن الشعوب المغاربية لن تجد ما تخبزه وبالتالي ما تأكله، وهذا التداخل بين فرنسا واقتصاديات الدول المغاربية أفرز طبقة رسمية متنفذة تقتات من السمسرة والعمولات المقدمة من الشركات الفرنسية إلى درجة أن بعض المسؤولين يرفضون شراء بضائع معروضة عليهم من دول غير فرنسا بأثمان زهيدة، لأنّ المعنيين بالاستيراد لا يرجون عمولة مزجاة من الدول العارضة وهؤلاء تربطهم بالدوائر الفرنسية أوشج العلاقات ولديهم في باريس حسابات يسهل الضخ فيها بعيداً عن أعين المواطنين المسحوقين.

وحتى تبقى فرنسا على هذا الاحتكار كانت تقدم مساعدات لبعض الدول المغاربية لإبقائها دوما في الدائرة الفرنسية، فعلى سبيل المثال قدمت فرنسا منذ عام ١٩٩٤م منحاً لموريتانيا قدرت بمبلغ ٩٠٠ مليون فرنك فرنسي، لكنّ هذه المساعدات تقلصت بعد بداية التقارب الموريتاني - الأمريكي وفتح واشنطن أبوابها لنواكشوط عقب تنشيط علاقاتها مع الكيان الصهيوني.

وفي تقرير كتبه أحد المستشارين للرئيس الفرنسي السابق ميتران جاء فيه أن كل فرنك تدفعه فرنسا لإفريقيا - المقصود هنا شمال إفريقيا - تسترجع مقابله عشر فرنكات، وذلك في إشارة إلى حجم الأرباح التي تجنيها فرنسا من إفريقيا.

وحتى الموارد الطبيعية كالنفط والغاز فإن الشركات الفرنسية كانت تسيطر عليها تنقيباً وتسويقاً واحتكاراً، أما الآن فالشركات الأمريكية باتت الأكثر حضوراً في مواقع النفط والغاز وعلى الأخص في الجزائر.

وعلى الصعيد الثقافي فإن اللغة الإنجليزية باتت تنافس اللغة الفرنسية التي كانت سيدة الموقف بلا منازع، ولأجل هذا تحركت الدوائر الفرنسية ومنها منظمة الفرانكفونية العالمية لإعادة الاعتبار للغة الفرنسية ووقف الزحف اللغوي الإنجليزي على المغرب العربي.

فرنسا التي حظرت اللغة العربية في المدارس الفرنسية تطالب دول المغرب العربي بإعطاء تسهيلات للغة الفرنسية في المغرب العربي وجاءها الرد من الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الذي قال إن على فرنسا أن تتصالح مع اللغة العربية في مدارسها وبعد ذلك تطالبنا بتسهيلات للغة الفرنسية.

وعلى الصعيد الجيوسياسي فإن فرنسا تعتبر المغرب العربي بوابتها على إفريقيا التي فقدت فيها جُلّ مواقعها، وإخراجها من هذا الحزام هو بمثابة إنهاء لوجودها التاريخي في إفريقيا.

وفي الوقت الذي تسعى فيه باريس لتجذير مصالحها الاقتصادية والثقافية في المغرب العربي، فإنّ لواشنطن بُعداً آخر غير هذين البعدين - وإن كانت عينها على الموارد الطبيعية الغنية في الشمال الإفريقي - وهو البعد الاستراتيجي حيث تعتبر دراسات أمريكية أن منطقة المغرب العربي حساسة لدوائر القرار الأمريكية ومن هنا سعت لزحزحة فرنسا عنها، ويرى بعض المراقبين أن الفترة المغاربية المقبلة ستكون أمريكية خصوصاً أن الرئيس التونسي علاقته بالأمريكان أقوى منها بالفرنسيين، وكذا المغرب الذي اعتبره الكونجرس الأمريكي بلداً نموذجياً في الوقت الذي تتهم فيه وسائل الإعلام الفرنسية الرباط بأنها تنحر حقوق الإنسان جهاراً نهاراً، ويحظى الرئيس الجزائري بوتفليقة بدعم أمريكي مباشر وقد تكثفت المناورات العسكرية البحرية للبلدين بشكل ملحوظ في المدة الأخيرة، أما التطبيع بين واشنطن ونواكشوط فهو يضطرد بسرعة تغيظ باريس حتى لجأت إلى اعتقال بعض المسؤولين الموريتانيين على أراضيها بدعوى انتهاك حقوق الإنسان في موريتانيا، أما ليبيا فهي وجدانياً أقرب إلى واشنطن منها إلى باريس وقد بدأت دوائر أمريكية تكشف عن محطات تعاون بين الأجهزة الأمنية في تل أبيب وطرابلس الغرب وتقديم هذه الأخيرة معلومات تتعلق بتنظيمات فلسطينية كانت تحظى بالدعم الليبي في يوم من الأيام.

وهكذا تستيقظ باريس كل صباح لتجد أن ضفتها الجنوبية ـالمغرب العربي - تنزاح بهدوء باتجاه الهوى والهواء الأمريكيين، وهي تحاول تدارك ذلك عبر الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والدول المغاربية، لكن ما لم تحققه باريس في مواقع أخرى من العالم لا يمكن أن تحققه في المغرب العربي.■

يحيى أبو زكريا

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

«أخيراً .. قرر البرلمان الاندونيسي باغلبية ساحقة عزل الرئيس عبد الرحمن وحيد وتعيين نائبته ميجاواتي رئيسا للبلاد وكان وحيد قد أعلن قبل قرار البرلمان بساعات حل البرلمان وإعلان حالة الطوارىء .. وكانت الأحداث تتطور بسرعة داخل البلاد .. قبل وبعد قرار عزل الرئيس وحتى مثول المجلة للطبع .. كان التقرير التالي آخر ما وصلنا من هناك»

بعد أن قررت الأغلبية الساحقة من اعضاء مجلس الشعب الاستشاري الأندونيسي يوم ٢١ من يوليو الحالي، التعجيل بعقد جلسة خاصة للمحاسبة، ضاقت السبل امام الرئيس وحيد، واصبح أمام خيارين: إما المثول أمام المجلس بعد يومين اثنين فقط من ذلك التاريخ للمحاسبة على تهم بالفساد وعدم الكفاءة، أو المواجهة.

نحو ٥٩٢ نائباً صوتوا بالموافقة على تعجيل موعد جلسة، فيما رفضها ٥ نواب فقط وامتنع ٤ نواب عن التصويت، ولم يحضر بقية النواب (إجمالي العدد ٦٨٦)، وخاصة نواب حزب نهضة الشعب - حزب الرئيس وحيد - ونواب حزب «حب الشعب» النصراني. مع ملاحظة أن ٣٨ نائباً من نواب الجيش والشرطة في مجلس الشعب الاستشاري، صوتوا لصالح تعجيل الجلسة بعد أوامر صدرت بذلك من مقر القوات المسلحة الأندونيسية للتعبير عن استياء الجيش والشرطة تجاه قرارات الرئيس وحيد، حيث إن من عادتهم الامتناع عن التصويت.

الجلسة التي بقيت مفتوحة لكل الاحتمالات، جاءت بعد تشاور أمين رئيس - رئيس مجلس الشعب الاستشاري - مع نوابه السبعة خلص بعدها إلى القول: «نعقد الجلسة العامة بعد إمعان النظر في الأوضاع السيئة في البلاد، وخاصة فيما يتعلق بتعيين الجنرال خير الدين إسماعيل رئيسا للشرطة»، وحسب تأكيد رئيس، فإن ٨ كتل سياسية - حزب ميجاواتي وحزب جولكار وحزب الوحدة للتنمية والكتلة الإصلاحية وحزب القمر والنجمة وحزب الوحدة لنهضة اندونيسيا وحزب دولة الأمة والكتلة - كانت تؤيد تسريع عقد الجلسة الخاصة التي لم يكن على جدول أعمالها سوى بند واحد: محاسبة الرئيس، وهو الأمر الذي يرفضه الرئيس، معللاً رفضه بأن المحاسبة لابد أن تتم بعد انقضاء فترة حكومته في العام ٢٠٠٤م.

جلسة المحاسبة كان من المقرر أن تبدأ في أغسطس المقبل، لكن الصراع بقي يتصاعد بين البرلمان والرئيس، خاصة مع إهمال الأخير تحذير البرلمان له وحثّه إياه على عدم الإصرار على تنصيب الجنرال خير الدين إسماعيل رئيساً للشرطة، (ينص قرار مجلس الشعب الاستشاري

الخيار الصعب





يجب أن يكون من خلال التشاور مع البرلمان)، لكن الرئيس وحيد لم يبال - كعادته - حيث قام بتعيين خير الدين رسمياً في غياب نائبة الرئيس ميجاواتي، والوزير المنسق للشؤون السياسية والاجتماعية والأمنية، الجنرال أجوم جيميلار، وجميع قادة القوات المسلحة.

وفي رد فعل على قرار مجلس الشعب الاستشاري، أكد الرئيس وحيد أنه لن يحضر الجلسة على الرغم من قرار المجلس، وعليه فقد صرح أمين رئيس، بأن غياب وحيد سيختصر عمل الجلسة الخاصة في يومين فقط وتنتهي بعزل الرئيس، بينما من المفترض أن تستمر ٥ أيام في حالة قبول محاسبة أداء الحكومة، و٧ أيام في حالة رفض محاسبة اداء الحكومة.

وفي محاولة للضغط على نائبته قام وحيد بزيارة رحمواتي، أخت ميجاواتي، فيما توجه نواب حزب نهضة الشعب لزيارة الرئيس للتباحث حول ردود الأفعال التي يجدر بالنواب أن يتخذوها، وحسب بيان الأمين العام لحزب نهضة الشعب، مهيمن إسكندر - ابن عم الرئيس - فإن النواب عرضوا بعض المقترحات ومنها اتخاذ قرار حاسم بإعلان حالة الطوارىء وحل البرلمان، الأمر الذي لا يجدي أي نفع للرئيس لأن الجيش يكرر مراراً رفضه لهذه الخطوة، كما أن الشرطة التي يحاول الرئيس كسب تعاطفها لم تظهر أي مساندة له بالرغم من تغيير قيادتها، وحسب بيان رئيس الشرطة الجديد، خير الدين، فإن الشرطة ترفض أن تلقي بنفسها داخل الحظيرة السياسية.

حتى العشرين من يوليو الجاري، كان وحيد يؤكد بأن إعلان حالة الطوارىء مؤجل لاحتمال إيجاد حل سلمي، وأنه سيلجأ إلى إعلان هذه الحالة إذا لم يجد في النهاية حلاً وسطاً للأزمة السياسية، وكان يحدد اليوم الأخير من يوليو الجاري كنهاية لفترة انتظار الحل الوسط.

ولكن الوضع يمكن أن يتغير بسرعة بعد قرار مجلس الشعب الاستشاري الذي يدفع الرئيس وحيد للجوء إلى أي سلاح آخر للخلاص من المأزق الذي يعيشه، بالرغم من ضيق ساحته، بما في ذلك إثارة أنصار لإشعال الفتن في معقلهم في جاوه الشرقية، وقد غادر حوالي المئات من كبار أنصار وحيد الذين وصفوا أنفسهم بأنهم علماء جاوه الشرقية متجهين إلى العاصمة جاكرتا يوم الجمعة، العشرين من الشهر الجاري، لحضور منتدى انصار وحيد - منتدى علماء جمعية نهضة العلماء - في معهد الصديقية يوم الأحد الماضي، ويقول رئيس المجموعة، صالح الحياة: «نأتي إلى جاكرتا للقاء نحو ٥ آلاف عالم من علماء الجمعية من جميع أنحاء اندونيسيا، وللتباحث حول شرعية رئاسة الرئيس وحيد ولتوفيق آراء العلماء حول الأوضاع السياسية الحالية».

المناورة لإفشال الجلسة الخاصة

كان قرار تعيين خير الدين إسماعيل قائداً للشرطة ورفع رتبته من جنرال ذي ثلاث نجوم إلى جنرال كامل الدافع الذي حرك النواب للموافقة على تعجيل الجلسة الخاصة، فقد تم تعيين رئيس الشرطة الجديد في أعقاب تصريح من المتحدث باسم المجلس الشعب الاستشاري، سيسوونو يطلب من الرئيس عدم استعجال الأمر، حيث اعتبر أن هذه الخطوة ليست إلا مناورة سياسية لإشعال الفتنة داخل الشرطة التي بدأ التفكك بين صفوفها، وحسب المصادر المطلعة، فإن تعيين خير الدين جاء رغبة من وحيد في كسب تعاطف الشرطة حيال

صراعه مع البرلمان بعد فشل الرئيس في استغلال رئيس الشرطة المعزول، الجنرال سورويو بيانتورو، للعمل على إفشال أعمال البرلمان (مجلس النواب) في الفترة الماضية، بل إن بيمانتورو اتخذ قراراً حاسماً بالقضاء على اي أعمال عنف في البلاد تتعلق بانعقاد الجلسة الخاصة.

كما حاول وحيد خداع النواب بالزعم بأن قراره الخاص بقائد الشرطة جاء بعد موافقة من رئيس البرلمان، أكبر تانجونج، لكن تانجونج انكر ذلك



امين رئيس وعضوان في المجلس الاستشاري

وقال: «صحيح إنني اتصلت بالرئيس (جوس دور)، لكنني لم أوافق على تعيين خير الدين»، وأكد أن على الرئيس وحيد أن يؤجل تعيين خير الدين لأنه لم يجد أي موافقة من البرلمان، وإن أصر على موقفه، فإن ذلك يعتبر انتهاكاً صارخاً لقرار مجلس الشعب الاستشاري رقم ٧ وسيولد تداعيات سياسية حادة.

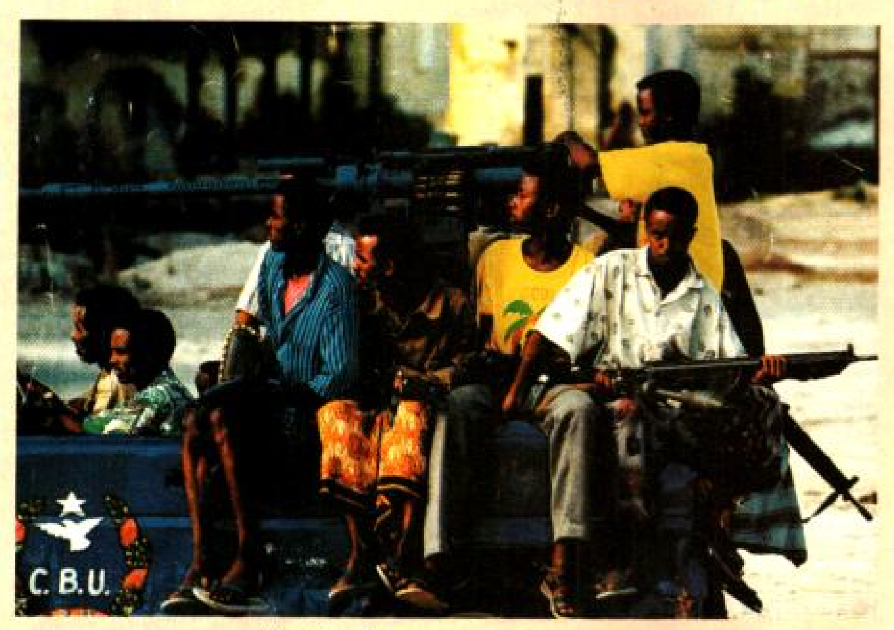
كما أن الجنرال آجوم جوميلار، الوزير المنسّق للشؤون السياسية والاجتماعية والأمنية، لم يوافق على تعيين خير الدين، وهذا ما دفعه إلى الغياب لحظة تعيين خير الدين، كما انه رفض طلب الرئيس وحيد باعتقال الجنرال بيمانتورو بتهمة مخالفة أوامر الرئيس، إذ يرى أن الجنرال بيمانتورو لم ينتهك الضوابط العامة والمألوفة عند الشرطة، وأكد أن الطاعة بمعناها الصحيح هي طاعة الأوامر الصحيحة بناء على الدستور والقوانين ومن أجل مصالح الشعب، وليس من أجل المصالح الخاصة.

إن مبادرة الرئيس وحيد بتعيين رئيس جديد للشرطة كان بمثابة قوة الدفع التى دفعت وحيد للسقوط في الحفرة التي حفرها منذ شهور والتي توشك أن تضم رفات حكومته.

وعلى ما يبدو، فإن تطور الحالة السياسية وخاصة عملية عزل الرئيس، اعطى انطباعاً إيجابياً للمجال الاستثماري والسوق الأندونيسي، فقد انتعشت الآمال في الأوساط التجارية والاقتصادية من جديد وانعكس ذلك تحسنا في سعر الروبية الأندونيسية لكن احدا لم يعرف بعد إلى أين ستستقر الأوضاع؟■

عبد القادر محمد آدم :

عازمون على تكملة المصالحة الصومالية



مقديشيو: مصطفى عبدالله

ما الذي ينقص المصالحة الصومالية التي تمت على قمة جبل الأولياء في مدينة عرتا بجيبوتي؟

وما هي طبيعة التكملة التي تحتاج إليها؟ وكيف تأتي هذه التكملة؟

وماذا يتوقع من اللجنة التي شكِلَتْ لهذا الغرض؟

وكيف تتكامل ولا تتعارض الجهود الوطنية والإقليمية للوصول إلى مصالحة وطنية شاملة؟

ولتسليط الضوء على تلك الأسئلة حاورت المجتمع نائب رئيس اللجنة الوطنية للمصالحة وهوالسياسي المخضرم السيد عبد القادر محمد آدم، والأكاديمي البارز الذي عمل في المصالحة الصومالية منذ انفجار الأزمة، وهورئيس جامعة مقديشوالدكتور على الشيخ أحمد أبوبكر..

● **ما مهام هذه اللجنة؟**

○ مهمة هذه اللجنة واضحة في المادة (٣٠) من الميثاق الوطني المؤقت الذي اعتمد عليه مؤتمر السلام والمصالحة في مدينة عرتا بجيبوتي؛ ووفقا لهذه المادة فإن مهمتنا هي تحقيق المصالحة الوطنية وإعادة الممتلكات...

● **لكن مادامت الحكومة الانتقالية هي التي شكلت هذه اللجنة، الا يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحفظ الأطراف المعارضة على اللجنة؟**

○ لا يمكن ذلك لأننا مراة للتركيبة الاجتماعية للمجتمع الصومالي؛ فاللجنة تتكون من جميع العشائر الصومالية، وتعمل من أجل السلام والمصالحة.

● **متى تبدأون العمل؟**

○ نريد أن نبدأ العمل في أسرع وقت ممكن..

● **من المعلوم أن المصالحة الصومالية قضية معقدة ومزمنة... إلى أي مدى ترجون أن تكتمل على أيديكم؟**

○ بعد بدء الحوار والتفاوض فلابد أن يأتي الحل، بشرط أن يتنازل كل طرف عن موقفه.. وكل طرف يقدم مطالبه، ونحن نريد حلاً وسطاً ونشجع على التنازل.. فهذا الطرف يريد، والطرف الآخر يريد، ونحن نريد أن يتنازل كل طرف ويتم اللقاء في الوسط..

● **ما هي العقبات التي تتوقعونها؟**

○ حقيقة ليس الأمر سهلا، ولكن نحن نسأل كل طرف ماذا يريد؟ وننتهج أسلوب الصلح والتنازل.. ويتم الاتفاق على ما يمكن والوصول إلى الحل الوسط، ولا نقبل استخدام العنف والقوة..

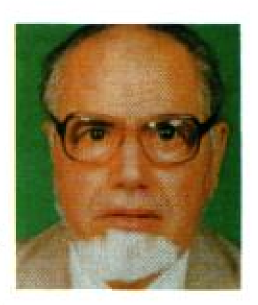
● **ماذا تطلبون من الأطراف المتنازعة في أداء مهامكم؟**

○ نطلب منهم التنازل والمرونة، ونطلب من العالم ان يساعدنا في هذا الإطار..■



دعوى علمانية الكويت وعدم دستورية العقوبات الشرعية

معركة الشريعة تتجدد



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

تظل قضية تطبيق الشريعة الإسلامية أملاً يرنو إلى تحقيقه المسلمون في مختلف بلاد العالم الإسلامي، وفي الوقت نفسه يثير الحديث عنها حفيظة المعارضين لتطبيقها، مما أدى إلى بروز مواجهات فكرية شهدتها بلدان عديدة في هذا الصدد.

وبعد أن خفتت هذه المواجهات في بلاد كمصر وباكستان وغيرهما... لكنها عادت لتنطلق مرة أخرى من الكويت بعد قيام النائبين وليد الطبطبائي ومخلد العازمي بتقديم مشروع قانون عن الحدود للجنة التشريعية بمجلس الأمة الكويتي، إذ انطلقت أقلام تعترض على ذلك بدعاوى عدة.

والدراسة التي ننشرها هنا، دراسة علمية متخصصة تتناول مزايا الشريعة الإسلامية، وحتمية تطبيقها وتقارن بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ونرد على مزاعم وتخوفات بل وتهويلات أولئك الذين يعارضون...

إن عدم تحفظ رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الأمة على قانون العقوبات الشرعية اعتبره أحد الكتاب خوفاً من تعرض القانون للاستهزاء والسخرية، ويمثل هذا السكوت اعترافاً واضحاً بطفولية وسذاجة من تبنى هذا القانون (القبس ٢٠٠١/٧/١١م)، وقد سلم الكاتب أن أغلبية مجلس الأمة مع هذا القانون.

وفي تأصيل هذا الاعتراض على العقوبات الشرعية كتب آخر في الوطن يوم ٢٠٠١/٧/١٥م: أن الكويت دولة علمانية؛ لأن المرجعية فيها لدستور وضعي، وإن أقر الإسلام ديناً للدولة والشريعة الإسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع.

فإنه مع هذا تظل قانوناً ـ الدولة علمانية؛ لأن مجلس الأمة، وإن كان سيد قراره، إلا أن ذلك بشرط أن تكون هذه القرارات دستورية، فلا تخالف الدستور الذي ظن الكاتب أنه علماني وأنه تبطل قرارات مجلس الأمة إذا خالفت العلمانية.

وكانت هذه الكتابات صادرة عن أخوين مسلمين، فإن الواجب يقتضي أن نضع أمام الجميع الحقائق التالية:

أولاً: دعوى علمانية الكويت:

العلمانية كما وردت في القوانين هي كل ما لا علاقة له بالدين؛ لهذا فالدولة لا تسمى علمانية إلا إذا نص دستورها على ذلك صراحة كما فعلت تركيا.

وطالما أن الدستور الكويتي قد نص على أن: دين الدولة الإسلام.

فلا يملك أحد أن يقول: إن الكويت دولة علمانية. ومن الشرف للكويت والكويتيين أن أزال سمو أمير دولة الكويت هذا اللبس في كلمته في افتتاح مجلس الأمة عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، حيث قال: «إن العقائد والعبادات والأعراف والتقاليد والعادات مواريث حضارية وثقافية تمثل لدى كل شعب قوة دافعة وقوة صامدة وعلامة على الذات، إذا فقدت لم يبق إلا الهامشية والتبعية، فلتكن قضية بناء الإنسان الكويتي القادر على الالتحام بعصرنا هذا على أسس من دينه وعروبته وتقاليده، هي القضية المركزية التي تدور حولها ـ انطلاقاً منها وعوداً إليها ـ جميع القضايا الأساسية الأخرى».

كما لا يملك أحد أن يدّعي أن الكويت دولة علمانية وقد نصت المادة الثانية من الدستور الكويتي على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع.

فكلمة «رئيس» تعني المهيمن؛ فالشريعة

الإسلامية ونص الدستور الكويتي هي التي تهيمن على جميع القوانين.

فالمصادر الأخرى التي قد يلجأ إليها مجلس الأمة لاقتباس بعض القوانين يجب أن تكون غير رئيسة أو غير مهيمنة على الشريعة الإسلامية، أي لا تتعارض معها.

وفي هذا قضت محكمة النقض المصرية أن كلمة «رئيس» الواردة في الدستور المصري لاتعني عدم صدور قوانين أو قرارات تتعارض مع الشريعة الإسلامية فإن صدرت مثل هذه القوانين والقرارات فهي باطلة وعلى القضاء الحكم بهذا البطلان من تلقاء نفسه ودون طلب من احد الخصوم.

كما أن صياغة الدستور والقانون بمعرفة المختصين من الناس ودون أن تتوافق جميع مواده مع الشريعة، لا يضفي عليه صفة العلمانية لسببين: الأول أنه لا يعد الدستور علمانياً إلا إذا نص على ذلك صراحة أو تعارض مع الأحكام القطعية الدلالة في الإسلام.

والثاني أنه ليس مطلوباً في الإسلام أن تتوافق جميع مواد الدستور أو القانون مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فالمطلوب هو عدم تعارض الدستور والقانون مع الشريعة، ذلك أن كل ما كان أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد فهو من مقاصد الشريعة الإسلامية حسبما أوضحه الإمام ابن القيم في كتابه الطرق الحكمية ص ١٣.

وفي دولة الكويت، أصدر صاحب السمو الأمير المرسوم رقم ١٣٩/١٩٩١م بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وكلفها بمراجعة القوانين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية ورفع مذكرة إليه بشأنها لاتخاذ الإجراءات القانونية لتعديلها.

وتأكيداً من سموه على هذه الغاية النبيلة قال في كلمته في العشر الأواخر من رمضان ١٤/٤/١٩٩٤م:

«... وبهذه المناسبة، فإننا - بعون الله - ماضون في طريقنا نحو ما نراه الأمثل في سبيل رفعة الكويت، ومن أهم سبلنا إلى ذلك: حياطة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى، وإن اللجنة التي عُهد إليها أن تهيىء الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تعمل بكل جهد وإخلاص وأناة، للقيام بمسؤولياتها على أكمل وجه: فهي تجمع وتراجع التجارب المماثلة السابقة، وتتحرى أفضل السبل لتأصيل قواعد السلوك، وأنجح الأساليب التي تؤدي إلى تعميق أساسيات العقائد والآداب والأحكام، التي نص عليها القرآن الكريم، وبينتها السنة النبوية، واجتهد العلماء - على مر العصور وفي بيئات العالم الإسلامي المتباينة - ليبيِّنوا تفصيلاتها».

ثانياً: دعوى عدم دستورية العقوبات الشرعية

إعمالاً لنصوص الدستور الكويتي سالفة الذكر وأهمها النص على أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع.

فإنه - كما ورد في المذكرة الإيضاحية لهذا الدستور - يجب أن تصدر القوانين طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ما وسع ذلك المشروع الكويتي.

لهذا أصدر سمو أمير دولة الكويت المرسوم بقانون رقم ١٣٩/١٩٩١م للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ولذلك فإن العقوبات الشرعية هي التي تتفق مع الدستور الكويتي وإهدار مجلس الأمة - إن وجد - يكون فيه مخالفة دستورية.

أما ما يردده البعض من أن الدستور الكويتي قد نص في المادة ٣٢ على عدم تعريض الإنسان للتعذيب أو الحط من كرامته.

فالمخاطب بذلك السلطة التنفيذية وليس مجلس الأمة، كسلطة تشريعية، فلا يجوز تعريض المتهم للتعذيب والحط من كرامته؛ لأن القاعدة أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، فإذا حكم القضاء على شخص بالقتل أو السجن مع الأشغال الشاقة، وأصبح هذا الحكم نهائياً - أي ايدته جميع درجات القضاء - فلا يقبل من أحد أن يدعي أن هذا الحكم يخالف الدستور الذي نص على عدم تعرض الإنسان للتعذيب أو الحط من كرامته.

وكذلك إذا أصدر مجلس الأمة قانوناً بالعقوبات الشرعية - ومنها العقوبات البدنية - فلا يقال: إن هذا القانون يخالف الدستور.

ثالثاً: التخلف في العقوبات البدنية

لقد أورد القرآن الكريم عقوبات بدنية منها القصاص في القتل وما دونه، والجلد للزاني، وقطع يد السارق... وقد نفى الله الإيمان عمن لم يحتكم إلى شريعة الله فقال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٤)﴾ (المائدة).

ولهذا: فهذه المسألة محسومة عند كل مسلم، أما غير المسلم فنضع أمامه الحقائق التالية:

تطبيق الحدود على غير المسلمين

لقد أرسل الله الرسل إلى الناس بالتشريع الذي يصلح الفرد والمجتمع، ذلك أن الله هو خالق هذا الإنسان.

فقد أوكل الله الإنسان إلى نفسه وتجاربه في الأمور التي تخضع للتجارب، وفي هذا قال الله تعالى: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾ (العنكبوت:٢٠)، وقال النبي ﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم»، وأما الأمور التي لا تخضع لسلطان العقل والحواس ولا يدركها الإنسان بالتجارب - وهي أمور الحلال والحرام، وما يصلح غرائز الإنسان - فقد أرسل الله الرسل بالتشريع لهذه الأمور قال الله تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ (الحديد:٢٥). وقال تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون﴾ (المائدة:٤٤)، وقال تعالى: ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (٤٧) وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (٤٨)﴾ (المائدة).

فشريعة الإسلام فيما يتعلق بالعقوبات على الجرائم وبالمعاملات أنزلها الله للناس كافة وليست للمسلمين وحدهم، وهذه العقوبات كانت في التوراة وعنها قال تعالى: ﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله﴾ (المائدة:٤٣).

فغير المسلم لا يلزم باعتناق الإسلام كدين وعقيدة، ولكنه ملزم بتشريع الإسلام كقانون للحياة المدنية، والسبب في ذلك أنه لا يوجد لدى اليهود والنصارى تشريعات أخرى للعقوبات والمعاملات. فالتوراة والإنجيل ليس فيها تشريعات مفصلة للأمور الدنيوية. والسبب الآخر أن التشريعات الإسلامية لا تعارض حكماً دينياً لدى اليهود والنصارى، كما أنها تتضمن أصول الشرائع التي جاءت بها جميع الأديان.

وهذا ما صرح به علماء من أهل الكتاب، ولكن آخرين - ومنهم أصحاب السلطان الديني وأصحاب المصلحة في التحزب - ابعدوا أتباعهم عن الإسلام بكل الوسائل والسبل حتى لا يقارنوا بين شرائعه وما لديهم.

فقد أنكر هؤلاء هذه المسلمات ورفضوا التسليم بها، فانحسر نطاق تطبيق الشريعة الإسلامية على البلاد التي توجد بها أغلبية مسلمة، فأصبحت شريعة إقليمية بينما هي شريعة عالمية ويخضع غير المسلم لها في البلاد الإسلامية طبقاً لقاعدة إقليمية القوانين المطلقة في جميع دول العالم.

والجرائم الحدية تسري على جميع الدول الإسلامية: فهي تتسم بالإقليمية الإسلامية التي لا تميز بين دولة إسلامية وأخرى، لا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم، وقد ثار الخلاف بشأن تحريم الخمر على غير المسلم في الدولة الإسلامية، فذهب الشافعي إلى أن التحريم يسري على غير المسلم بناء على قاعدة: «لهم ما

كل دولة ينص دستورها على أن دينها الرسمي الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع.. دولة إسلامية

لنا وعليهم ما علينا»، ولأن حدود الله - ومنها حد الشرب - هي من النظام العام في المجتمع الإسلامي. أما أبوحنيفة فقد فرق بين المسلم وغير المسلم، فأباح لغير المسلم أن يشرب الخمر؛ لأن هذا الشرب ليس جريمة عند الذميين، ويرى الجمهور الأخذ برأي الشافعي وهذا هو ما أخذ به المشرع المصري والكويتي، فغير المسلم عضو في المجتمع الإسلامي، فيجب أن يخضع لنظامه العام، وفضلاً عن ذلك، فإن الغالب أن المسيحية تحرم السكر، كما أن الامتناع عن شرب الخمر يتفق مع ما هومطلوب من الرقي بالمجتمع بكل مواطنيه، ورعايتهم باعتبارهم أعضاء في مجتمع واحد.

ولكن سريان التشريع الإسلامي على الأقليات غير الإسلامية ليس مطلقاً، بل وضعت له الشريعة الإسلامية تنظيماً وقيوداً.

١ - ففيما يتعلق بالحدود والقصاص، فهذه العقوبات تعتبر من النظام العام لا تفرق بين المسلم وغير المسلم، ولا إقليم دون آخر من الأقاليم الإسلامية.

٢ - وبالنسبة للعقوبات التعزيرية - وهي ما عدا الحدود والقصاص - فهذه تركها الإسلام لظروف الزمان والمكان فيختار أهل الحل والعقد العقوبة المناسبة، وبالتالي يجوز أن يختص كل إقليم بعقوبات مناسبة.

٣ - وبالنسبة للمعاملات من بيوع وإيجار وإعارة وغيرها، فهذه تسري على غير المسلمين ما لم يكن في دينهم حكماً يخالف التشريع الإسلامي. ففي هذه الحالة لا يكرههم الإسلام على تحريم ما أحله له دينهم ولو كان محرماً في الإسلام، وذلك إذا تراضى هؤلاء على هذا الحكم ولم يحتكموا للتشريع الإسلامي، أما إذا احتكم أحدهما إلى قانون الدولةالإسلامية التي يسكن فيها، فقانونها هو الذي يُطبق.

فلحم الخنزير محرم في شريعة الإسلام، وتبيحه الديانة اليهودية والنصرانية، لهذا لا يُجبر هؤلاء على تحريم الخنزير ويعتبر مالاً ذا قيمة يخضع للبيع والشراء والإجارة فيما بينهم، وإن كان مالاً مهدراً في شريعة الإسلام ولدى المسلمين ويبطل البيع فيه وسائر المعاملات.

٤ - ما يتعلق بالأمور الشخصية من زواج وطلاق ووصية وميراث لا يلزمون فيه بالإسلام، أما ما كان محرماً في جميع الديانات وأحله بعض أهل الكتاب من اليهود أو النصارى مثل الزنى والخمر، فلا يقبل انحرافهم عن دينهم ويلزمون في ذلك بتشريع الإسلام باعتبار أن هذا من النظام العام وإباحته تفسد المجتمعات كلها.

لهذا فإن من يعترض من النصارى على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الحدود والمعاملات، لا يفعل ذلك لتعارضها مع دياناتهم، بل لدوافع سياسية ومصالح خاصة لأنه لا يوجد في الديانة المسيحية أحكام في الحدود والمعاملات، بل لا يوجد بها نظام للمواريث وهي من الأحوال الشخصية التي يتبع فيها كل



شخص ديانته، ولهذا أجمع المسؤولون عن الكنيسة المصرية باختيار أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية لتطبق في المجالس الملية للنصارى.

إنه طبقاً للقواعد التي يعملها المثقفون - ومنهم من يدرسون القانون - أن مبدأ إقليمية القوانين المعمول بها في جميع الدول، يوجب خضوع جميع رعايا الدولة والمقيمين بها - ولو موقتاً - لقوانين هذه الدولة سواء في الحدود أو قانون العقوبات أو في المعاملات أو القوانين التجارية والمدنية، ولا يستثنى أحد من الخضوع لقوانين الدولة التي تقيم فيها إلا طبقاً لقواعد الإسناد التي يتضمنها القانون الدولي الخاص؛ والذي يستثنى قوانين الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق، والوصايا والميراث، فيسري في شأنها الأحكام الخاصة بديانة الزوجين إن اتحدا في الديانة، وبديانة الزوج إن اختلفا في الدين.

وخلاصة ذلك أن سريان أحكام الشريعة الإسلامية على غير المسلمين في الحدود والمعاملات أمر تقره جميع قوانين العالم المتحضر حتى لو كان لدى الأقليات غير المسلمة تشريعات وقوانين خاصة بهم فلا يجوز أن ينبذوا قانون الدولة ويختاروا قانوناً آخر إلا في مسائل الأحوال الشخصية فقط.

الواقع الاجتماعي أثبت فشل العقوبات الوضعية في منع السرقة فالسرقات في ازدياد والاحصاءات الرسمية تثبت ذلك

ولكن الإمام أبا حنيفة خرج على رأي الجمهور فيما يتعلق بالخمر، واعتبر أن تحريمها من أصل التدين، وقد أمرنا الله ألا نكره غير المسلم على مخالفة ديانته وبالتالي لا يخاطب في ذلك بحكم الإسلام.(١)، وعلى النقيض من ذلك فإن قوانين أوروبا تطبق على المسلمين في الأحوال الشخصية طالما لجأوا إلى المحاكم الغربية.

نصارى مصر وتطبيق الشريعة

إن العلماء من أهل الكتاب يصرحون بأن الإسلام دين شامل لأمور الدنيا كلها وأنه أصلح الشرائع والقوانين.

ففي العدد الثاني من مجلة الدعوة الصادرة في القاهرة في شعبان ١٣٩٦هـ - أغسطس ١٩٧٦م، نقلت ما نشرته صحف القاهرة للكاتب النصراني الأستاذ سامي داود، فقال رداً على وزير العدل المستشار أحمد سميح طلعت: «إن تصريح وزير العدل بأن إقامة الحدود ستكون قاصرة على المسلمين، أما المسيحيون فسيطبق عليهم القانون الوضعي، يفصم الوحدة القانونية التي تحفظ وحدة المسلمين والمسيحيين على مر العصور، وبأي ضمير يحكم القاضي على المسلم إذا سرق بقطع يده، بينما يحكم على المسيحي إذا سرق بالحبس بضعة أشهر، ثم قال: إن ما يتضمنه القانون المدني من مواد تستند إلى الشريعة الإسلامية ومنها ما يتعلق بالمواريث وهو أهم وأخطر على علاقات الأسر، يطبق على الجميع، فهل شكا أحد من ذلك؟

وفي العدد التاسع من المجلة نفسها الصادرة في غرة ربيع الأول سنة ١٣٩٧هـ - فبراير ١٩٧٧م، نشرت تحقيقاً تضمن رأي علماء المسيحيين في مصر عن تطبيق الشريعة الإسلامية، فنقلت قول الكاردينال اصطفانوس

بطريرك الأقباط الكاثوليك «أن تطبيق حدود الشريعة الإسلامية ضروري على الشخص وعلى المجتمع حتى تستقيم الأمور، وينصلح حال الناس، وليس في تطبيقها أبداً، ما يمس حقوق المسيحيين أو يضايقهم، والذي يحترم الشريعة الإسلامية يحترم جميع الأديان». ونقلت المجلة عن الأنبا جريجريوس ممثل الأقباط الأرثوذكس قوله «إن تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر أمر لا شك فيه، ولا اعتراض عليه ـ وقال: على الرغم من أن الديانة المسيحية ليس في نصوصها قطع يد السارق إلا أن المسيحيين لا يعارضون تطبيق حدود الشريعة الإسلامية.(٢)

ونقلت مثل ذلك لبرسوم شحاتة وكيل الطائفة الإنجيلية بمصر.

العقوبات بين الشريعة والقانون

قد تضمن الكتاب الذهبي للمحاكم المختلطة التي فرضها الاحتلال الإنجليزي والفرنسي على مصر، أنه قد اختير المحامي مانوري لدراسة مشروعات القانون المصري وإصلاحه، وكان سكرتير اللجنة الدولية المكلفة بدراسة مشروعات الحكومة المصرية لإنشاء المحاكم المختلطة، فأتم المهمة في وقت أقل مما يستغرقه وضع كتاب صغير جداً(٣)، كما أن اللجنة التي شكلها مجلس النظار «الوزراء» في ١٨٨٠/٧/٢٧م لإعداد قوانين تحكم بها المحاكم الأهلية ـ أي الوطنية ـ كانت لجنة من خمسة أشخاص كلهم غير مسلمين وأكثرهم من الأجانب، ثم شُكلت لجنة أخرى في ١٨٨١/١١/٧م، ضمت في عضويتها أربعة من أعضاء اللجنة الأولى، ولم تقم بمهمتها بسبب احتلال بريطانيا لمصر في ١٨٨١/٩/٩م، وهذا الاحتلال هو السبب الذي استند إليه ناظر الحقانية «وزير العدل» في مذكرته المؤرخة ١٨٨٢/١٢/٢٧م، في عدم وضع قانون يطابق الشريعة الإسلامية، فكان أن التزمت المحاكم الوطنية المسماة بالمحاكم بالأهلية بالقوانين المعمول بها أمام المحاكم المختلطة، ماعدا قانون العقوبات وتحقيق الجنايات، فقد قيل إنه سيتم تعديلها بما يلائم حالة البلاد، أي بما يلائم خضوعها لسيادة الاحتلال البريطاني، فكان قانون العقوبات المصري؛ المستمد من القانون الغربي؛ ثم كان قانون العقوبات التجريبي مستمداً من المصري، ثم كان القانون الكويتي مستمداً من التجريبي، أي كلهم من أوروبا، فالقانون الأوروبي، فُرض على المصريين في ظل الاحتلال البريطاني؛ وتحت حرابه(٤)، ثم انتقل إلى الدول العربية.

لقد احتلت إنجلترا مصر سنة ١٨٨٢م، وأكرهت شعبها على قانون العقوبات الفرنسي بدعوى أن أوروبا قد اختارته لعدالته وللضمانات الواردة به.

وهذه عدالة نسبية وضمانات بالمقياس الأوروبي، حيث كان المتهم يصلب حتى يموت في ألمانيا، أما في فرنسا فكان المتهم يربط من رجليه ويديه في أربعةخيول ويجرى كل منهما في اتجاه معاكس، فيتمزق جسد المتهم ويقطع إرباً.

ولقد عرف القضاء الفرنسي نظاماً يسمى دولاب الموت، بحث يوضع المتهم في دولاب ويدور به حيث يقطع رجليه ويديه إلى أن يموت.

لهذا طالب مونتسكيو في كتابه «روح الشرائع» بالعدول عن هذه العقوبات البدنية للمتهمين والتخفيف عليهم من روح الانتقام.

فكان قانون العقوبات الفرنسي الذي تتباهى به أوروبا ويتباهى به أتباع الحضارة الأوروبية وخدامها.

لقد تجاهل هؤلاء أن العقوبات الإسلامية قد نزل بها القرآن الكريم في سنة ٦١٠م أي في القرن السابع الميلادي، حيث كانت أوروبا تعيش قرونها المظلمة.

ولقد ألغى الإسلام المظالم سالفة الذكر واختار للعقاب طريقين هما الزجر والوقاية.

الزجر بالعقوبات البدنية والتي وضع لها شروطاً لا تنطبق إلا على العتاة من معتادي الإجرام.

والوقاية بالتوبة والعدول عن الاعتراف كسبيل لإسقاط العقوبة والعفو عن الجاني.

وفيما يلي أمثلة لمزايا العقوبات الشرعية وانحطاط القانون الوضعي.

تحطيم الشريفات وابتزازهن

لقد أسفر التطبيق الفعلي لقوانين العقوبات في البلاد العربية، أن هذا القانون يمكن السفهاء من الأزواج ومن غيرهم بابتزاز الشرفاء من الرجال أو تشويه سمعتهم وابتزاز الشريفات من النساء أو تشويه سمعتهن فالجريمة في القانون الوضعي تثبت باقتناع القاضي ولو لم يشهد أحد فيكفي بلاغ المجني عليه إذا ادعى بعدم وجود شهود. وبهذا يمكن القانون الوضعي الأراذل والفاسقين من ابتزاز الشرفاء.

فيمكن لأي فاسق أن يتقدم ببلاغ إلى سلطة التحقيق أنه كانت معه في مسكنه امرأة يختار اسمها، وأنه بعد أن قضت حاجتها معه وغادرت المسكن اكتشف أنها اختلست نقوده أو مجوهرات من بيته وذلك لتضطر لدفع أموال له حتى يعدل عن أقواله واتهامه.

ويستطيع الفاسق من الأزواج ـ والذي يريد طلاق زوجته دون أن يدفع مؤخر الصداق ونفقة العدة ونفقة المتعة ـ أن يقدم زوجته إلى المحاكمة متهماً إياها أنها استضافت رجلاً خلال سفر هذا الزوج، ويستطيع أن يسخر أحد السفهاء ليدعي أنه على علاقة بهذه الزوجة وأنها اختلست أموالاً منه؛ فمثل هذا البلاغ ضد إحدى سيدات المجتمع في الحالة الأولى وضد زوجة الفاسق في الحالة الثانية. وأي بلاغ من أي فاسق ضد أي رجل متهماً إياها بسرقته أو بهتك عرض زوجته، مثل هذه الاتهامات والبلاغات تؤدي إلى إلقاء القبض على هؤلاء المتهمين زوراً، بل يمكن حبس هذا المتهم ثلاثة أسابيع عن طريق وزارة الداخلية، ثم حبسه مدداً أخرى تصل إلى ستة أشهر بناء على طلب من المحقق وموافقة رئيس المحكمة المختصة.

وتستطيع المحكمة أن تجدد الحبس لمدة ثلاثين يوماً كل مرة.

والمادة (٦٩) من قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية الكويتي والمعدلة بالقانون رقم ١٩٦٥/٢٧م، تنص على أنه «إذا رؤي أن مصلحة التحقيق تستوجب حبس المتهم احتياطياً لمنعه من الهروب أو من التأثير في سير التحقيق، جاز حبسه احتياطاً لمدة لا تزيد على ثلاثة أسابيع من تاريخ القبض عليه»، هذا الحبس تتولاه جهة التحقيق ويجدد حبس المتهم بأمر من رئيس المحكمة في حدود خمسة عشر يوماً في كل مرة لمدة ستة أشهر، ثم يعرض على المحكمة المختصة بنظر الدعوى بناء على طلب المحقق، وللمحكمة أن تأمر بتجديد الحبس لمدة ثلاثين يوماً كل مرة (مادة ٧٠).

إثبات الزنى في الشريعة الإسلامية

إن التشريع الإسلامي الذي يشنع عليه الجاهلون والخصوم، يحمي المرأة والأسرة والمجتمع من الاتهام الكاذب ومن محاولات الابتزاز.

وفيما يلي أهم الفوارق بين الشريعة والقانون الوضعي فيما يتعلق بجريمة الزنى:

١ ـ القانون الوضعي يثبت الزنى بوجود رسائل أو أي أدوات أخرى تدل على وجود علاقة غرامية بين اثنين أو مجرد وجود الرجل في المكان المخصص للنساء.(٥)، فالقاضي له حرية الاقتناع لتحديد جريمة الزنى(٦).

٢ ـ الزنى في الشريعة الإسلامية له تعريف ضيق جداً غير معمول به في التشريع الوضعي، فالزنى الموجب للحد الشرعي هو إيلاج الرجل ذكره في فرج امرأة محرمة عليه لذاتها، من غير شبهة... والشبهة التي تمنع توقيع عقوبة الزنى في الإسلام منها:

أ ـ الشك في طريق إثبات الجريمة.

ب ـ خفاء حكم الزنى عند من يثبت في حقه العذر بالجهل.

٣ ـ القانون الوضعي يحمي الزوج فقط، فإذا رضي بزنى زوجته فلاعقوبة حتى لو صدر ضدها الحكم، والشريعة تحمي الشرفاء، فلا تثبت حد الزنى إلا بالإقرار وشهادة أربعة رجال عدول، شاهدوا ذات الفعل، كالقلم في المحبرة، وأي شك في الشهادة أو لعدم اكتمال الأربعة يجلد كل شاهد ثمانين جلدة لحماية المرأة والأسرة من الاتهام الناقص والباطل.

٤ ـ القانون الوضعي لا يحمي الأسرة أو المجتمع، بل يحمي العلاقة الزوجية فقط بشرط أن يطلب الزوج هذه الحماية: فتنص قوانين العقوبات على أنه «لا تقام الدعوى الجزائية على الزاني ـ رجلاً كان أو امرأة أو على شريكه في الزنى ـ إلا بناء على طلب الزوج المجني عليه، ولهذا الزوج أن

يوقف سير الإجراءات في أي حالة كانت عليها، كما أن له وقف تنفيذ الحكم النهائي برضائه استمرار الحياة الزوجية، وإذا لم يطلب الزوج المجني عليه إقامة الدعوى الجزائية أو وقف سير الإجراءات أو وقف تنفيذ الحكم النهائي لا تسري أحكام القانون.(٧)

٥ - الشريعة الإسلامية لا تعتبر الزنى حقاً شخصياً للزوج أو الزوجة، بل تعتبره جريمة في حق الفرد والمجتمع وتجعله من حقوق الله التي لا يمكن التنازل عنها؛ فلا يملك المجني عليه ذلك ولا يملك الحاكم العفو عن العقوبة.

٦ - تضع الشريعة شروطاً خاصة لإثبات الزنى ففيها يثبت الزنى الموجب للحد بالإقرار أو البينة، والإقرار أن يعترف الجاني على نفسه في مجلس القضاء بارتكاب الزنى باللفظ الصريح.

أما البينة فشهادة أربعة رجال مقبولي الشهادة في مجلس القضاء بمعاينة الجريمة معاينة كاملة في وقت واحد.

ويشترط في الإقرار أن يكون قاطعاً في ارتكاب الجريمة منتجاً في تحديد نوعها، وأن يكون المقر بالغاً عاقلاً غير مضطر ولامكره وقت صدور الإقرار وأن يظل مصراً عليه.

ويشترط في الشهود على الزنى الموجب للحد أن يكون كل منهم مسلماً عاقلاً بالغاً عدلاً غير متهم في شهادته، وغير مضطر ولا مكره، ومبصراً وقت تحمل الشهادة قادراً على التعبير عنها قولاً أو كتابة وقت الأداء.

٧ - يثبت الزنى في القانون الوضعي بالشهادة والقرائن كما ذكرنا من قبل، والشهادة في هذا القانون تتحقق بما رآه الشخص أو سمعه بنفسه أوادركه بحواسه.(٨)

بل يجوز للمحكمة الاستغناء عن سماع الشهود في بعض الأحوال الاستثنائية التي نص عليها هذا القانون، منها حالة اعتراف المتهم، وكذلك حالة غياب المتهم سواء أمام محكمة الجنح أو محكمة الجنايات حسب ما ورد في المادة ٢٣٨ إجراءات، وإذا امتنع الشاهد عن أداء الشهادة أجازت شهادته من واقع محضر التحقيق الابتدائي أو في محضر جمع الاستدلالات أو أمام الخبير ولا يوجد مانع من الأخذ بشهادة المجني عليه نفسه.(٩)

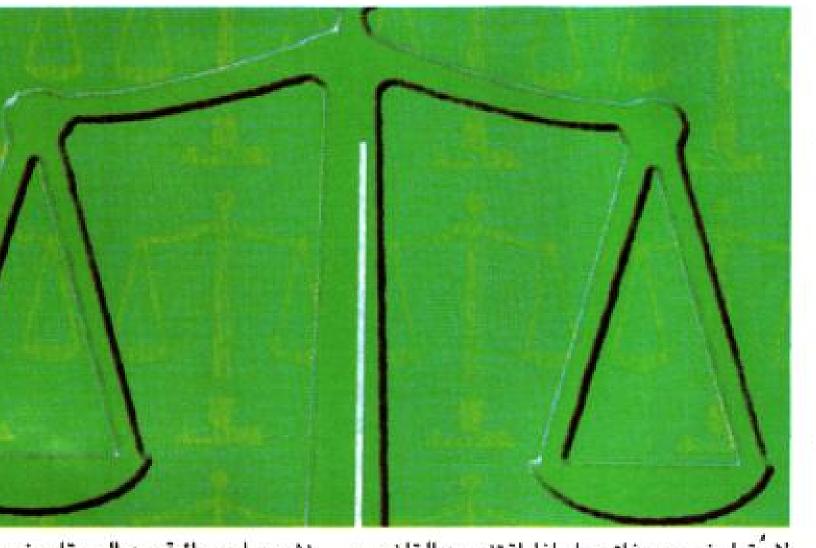
٨ - يوجب الإسلام قبول عدول الشاهد في أي مرحلة حتى بعد صدور الحكم وقبل تنفيذه، كما يوجب قبول رجوع الشخص في اعترافه في أي مرحلة قبل التنفيذ ولهذا يسقط حد الزنى ولو قبل تمامه بما يأتي:

أ - عدول الشهود أو أحدهم عن الشهادة إن قل عدد الباقي عن أربعة أو موت أحدهم أو جنونه قبل تمام التنفيذ.

ب - رجوع المقر عن إقراره قبل تمام التنفيذ إذا كان الزنى ثابتاً بالإقرار دون غيره.

جـ - زواج الزاني بمن زنى بها.

أما القوانين الوضعية فالأمر بيد القاضي الذي يحاكم المتهم أمامه، فالرجوع عن الاعتراف



لا يُقبل في حد ذاته، بل إذا اقتنع به القاضي، واستقر قضاء محكمة النقض المصرية أن من حق قاضي الموضوع الأخذ باعتراف المتهم الصادر منه في أي مرحلة من مراحل التحقيق وإن عدل عنه بعد ذلك، بل من حق القاضي الأخذ بأقوال متهم على متهم آخر ولو وردت في محضر الشرطة وعدل عنها، ولم تثبت في تحقيق النيابة العامة.(١٠)

فالأصل طبقاً لنص المادة (٣٠٢) إجراءات أن يحكم القاضي حسب العقيدة التي تكونت لديه بكامل حريته، وبالتالي فلا يجوز إلزامه بالأخذ بدليل معين، فله مطلق الحرية أن يقرر بنفسه الحقيقة التي يقتنع بها استمداداً من الأدلة المقدمة إليه، فله أن يأخذ بقول شاهد في التحقيق الابتدائي ويطرح قول شاهد آخر شهد أمام المحكمة، وأن يأخذ ببعض الشهادة ويطرح بعضها؛ إذ ملاك الأمر كله يرجع إلى وجدانه مادام الظاهر انه اقام قضاءه على أسباب تحمله على ذلك.

وقد أثبت التطبيق العملي للحدود في عصرنا أن نسبة قطع اليد ضئيلة جداً، فقد ثبت من الإحصاءات أن المملكة العربية السعودية والتي يفد إليها الملايين من أنحاء العالم في موسم الحج، لم يقطع فيها سوى ستة عشر يداً خلال أربعة وعشرين عاماً منذ تأسيس المملكة، أي أقل من يد واحدة في العام الواحد في المتوسط، والقوانين الوضعية التي يزعم سدنتها أنها أصلح للمجتمع، قد أدت إلى زيادة الجرائم، ذلك أنها تعاقب على السرقة بالحبس أو الغرامة أو كليهما معاً والحبس حدده القانون الكويتي في المادة ٢١٩ بما لا يزيد على ألفين روبية أي عن مائة وخمسين ديناراً، وهو الحد الأقصى للغرامة وهذه الغرامة في القانون المصري لا تتجاوز خمسمائة جنيه.

والواقع الاجتماعي قد أثبت فشل تلك العقوبات في منع جريمة السرقة، فالسرقات تزداد عاماً بعد عام، والإحصاءات في الدول التي تطبق هذه العقوبات تدل على ذلك، ففي أمريكا نشرت إحصائية عن السرقات في تلك البلد جاء فيها:

- تقع كل ساعة ٢٣٠ جريمة سرقة صغرى وكبرى.

الضمانات الإسلامية

يكتفي القانون الوضعي في إثبات الجرائم بشاهد واحد، وقد يكون هذا الشاهد هو المجني عليه، وإذا لم يوجد شاهد فيمكن الاعتماد على القرائن لإثبات الجريمة وتوقيع العقوبة، ذلك أن هذا القانون يطلق الحرية الكاملة للقاضي في الإثبات بناء على اقتناعه.

لهذا تثور الخشية من إعدام شخص يثبت بعد ذلك أنه كان بريئاً أو كانت هناك شبهة تدرأ القتل. وهذا التخوف لا مجال له في قواعد إثبات الجرائم طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

ذلك أن أول ضمان في الشريعة أن جعلت لإثبات الجريمة طرقاً استثنائية: فلا تركن في ذلك إلى ضمير القاضي وقناعته، ولا يقبل الإثبات بالقرائن ولا بشاهد واحد؛ بل ولا تقبل من الشهود إلا من توفرت فيه شروط القبول: وهي أن يكون الشاهد عدلاً أميناً ثقة ضابطاً ولا يكون قريباً أو عدواً، كما تضع الشريعة شروطاً خاصة لجناية القتل وشروطاً في الجاني القاتل وفي الإثبات وشروطاً في المجني عليه ويترتب على ذلك ضمانات للمتهم بالقتل أهمها:

١ - لا تحرك الإجراءات الجنائية ضد المتهم إلا بطلب من أولياء المقتول، لأن هذا حق شخصي وليس حقاً عاماً تنفرد به النيابة العامة باسم المجتمع، فإذا لم يتقدم أولياء المقتول بطلب اتخاذ الإجراءات ضد المتهم بالقتل لا تنتفي الجريمة، بل يتعدل وصفها فتصبح جريمة تعزيرية للمجتمع فيها حق تمثله النيابة العامة، ولكن الجريمة التعزيرية عقوباتها مخفضة لاتصل إلى القتل.

٢ - الإثبات في القتل يشترط فيه إثبات قصد القتل وليس مجرد العدوان الذي يؤدي إلى القتل وذلك لقول الله تعالى: ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا ﴾ (النساء:٩٣).

ويشترط أيضاً أن يكون الإثبات بالطرق الشرعية وهي:

أ ـ الشهادة: أوقلها شهادة رجلين من العدول الذين يشهدون برؤية القاتل وهو يقتل.

ب ـ الإقرار ويشترط أن ينصب على واقعة القتل بعناصرها المكونة للجريمة وأن يكون قاطعاً لا يحتمل التأويل والا يكون الهدف حماية القاتل الحقيقي من العقاب.

٣ ـ ويشترط لعقوبة القتل أن يجمع جميع أولياء الدم، وهم ورثة القتيل، على طلب القصاص وهو قتل القاتل، فإذا تخلف أحدهم عن هذا الطلب لا يقتل القاتل، لأن القصاص حق مشترك لا يقبل التبعيض.

٤ ـ كما يشترط أن يكون جميع أولياء الدم أهلاً لطلب القصاص، أي بالغين عاقلين، فإذا كان فيهم صغير أو معتوه فلا يقتل القاتل.

٥ ـ كما يشترط حضور جميع ورثة المقتول عند التنفيذ، فإن كان أحدهم غائباً فلا يملك الحاضر منهم أن يستوفي القصاص حتى يحضر الغائب؛ سواء أكانت غيبته بعيدة أو قريبة أو كانت معلومة أو مجهولة؛ لأنه قد يعفو أحدهم وهذا حق له.

٦ ـ كما يشترط لاستيفاء القصاص أن يجمع ورثة المقتول على تفويض من هو أهل منهم لاستيفاء القصاص بأن يأذن الباقون له في ذلك.

الضمانات العامة

إن الهدف من العقوبة في الشريعة هو حماية الفرد والأسرة والمجتمع، والمتهم هو لبنة من لبنات المجتمع ومن ثم تشتمله هذه الحماية والتي تتمثل في مبادىء أهمها:

١ ـ احترام إنسانية المتهم؛ فمن حقه أن يتمتع بالتكريم الذي منحه له خالقه في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) ﴾ (الإسراء).

٢ ـ تقييد حرية القاضي في الإثبات وفي العقوبة؛ وذلك في الجرائم ذات العقوبات الجسيمة: وهي جرائم القتل والزنى والسرقة والحرابة ـ أي قطع الطريق ـ والسكر والقذف.

٣ ـ لا تثبت هذه الجرائم إلا بشهادة رجلين ولا تقبل شهادة المرأة إلا عند وجودها على مسرح الجريمة دون الرجال، وذلك لاحتمال أن يكون لعاطفة المرأة أثر في شهادتها ما يضر بالمتهم.

٤ ـ تقرير عقوبة قاسية للشهود على جريمة الزنى إذا لم يكتمل نصاب الإثبات فيها، وهو حضور أربعة شهود يرون الفعل بأبصارهم فإذا شهد ثلاثة برؤية المواقعة ذاتها وشهد الرابع برؤية الرجل وهو يزني بالمرأة؛ ولكنه لم يشاهد طريقة المواقعة، يجلد كل شاهد ثمانين جلدة، وفي ذلك حماية للمتهمين بهذه الجريمة من أن يشهد عليهم الشهود بشبهة الفعل دون أن يكون قد اكتملت المواقعة الجنسية.

حملة تتفق مع الرغبة الأمريكية

في مارس ١٩٩١م ظهرت الملامح الرئيسة للنظام الدولي الجديد التي أقرها مجلس الأمن القومي الأمريكي وضمنها في تقرير له.

التقرير حوى عدداً من السياسات التي تستهدف ضرب التوجه الإسلامي في العالم.. ومن بينها الحيلولة دون تحكيم الشريعة الإسلامية!، وهكذا نجد أن المناهضين لحكم الشريعة إنما يسيرون وفق طلب مجلس الأمن القومي الأمريكي.. فهل يفعلون ذلك عن وعي منهم وارتباط بالسياسة الأمريكية؟■

٥ ـ لا يؤخذ باعتراف المتهم إلا إذا أصرَّ عليه عدة مرات وتترك له الفرصة في العدول إن شاء ذلك.

٦ ـ توجب الشريعة الستر على الجاني حتى يتوب ولا يجاهر بالمعاصي؛ وفي هذا قال النبي ﷺ: «أيها الناس قد أن لكم أن تنتهوا عن حدود الله من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله، فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله».

٧ ـ جعل الإسلام الأصل في الأشياء الإباحة، وبالتالي لا جريمة ولا عقوبة إلا بموجب نص من القرآن أو السنة. قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥) ﴾ (الإسراء).

٨ ـ لا عقاب إلا على الجرائم التي تقع بعد النص بالتحريم فلا يسري القانون على الماضي؛ قال الله تعالى: ﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ (المائدة:٩٥).

وقال تعالى: ﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ (البقرة:٢٧٥).

٩ ـ من الضمانات في الشريعة أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته ويجب أن يعامل خلال إجراءات الاتهام والمحاكمة، بموجب هذا الأصل، قال النبي ﷺ: «لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر». صحيح مسلم وسنن البيهقي.

١٠ ـ الشك في الإثبات يسقط الجريمة والعقوبة قال النبي ﷺ: «ادرؤوا الحدود بالشبهات فإن وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله، فإن يخطئ الإمام في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة» رواه الحاكم.

وجوب الحدود أمر محسوم لدى كل مسلم فقد نفى الله الإيمان عمن لم يحتكم إلى الشريعة

١١ ـ قرر الإسلام شخصية العقوبة وأبطل ما كان سائداً من معاقبة العبد بدلاً من سيده أو المرأة بدلاً من زوجها أو الجماعة بأحد السادة، قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ﴾ (البقرة:١٧٨)، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (الإسراء:١٥).

١٢ ـ كفل الإسلام للمتهم حق الرجوع في إقراره واعترافه بالجريمة وذلك في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة، بل وبعد صدور الحكم وعند التنفيذ.

ويترتب على العدول عن الاعتراف إسقاط جميع الإجراءات التي ترتبت على اعترافه وإقراره، ولقد زجر النبي ﷺ الذين نفذوا الحكم في المعترف بالجريمة، وذلك بعد أن حاول الهرب من التنفيذ فمنعوه وقال النبي قولته المشهورة: «هلا تركتموه».■

المراجع

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ج٧ ص ١٣٠، وموجز أحكام الشريعة الإسلامية للمستشار أحمد هبة، ص ٥٠ ـ عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٨٥م.

(٢) السنة المفترى عليها للمؤلف ص ٢٥٧ ـ ٢٥٩، دار البحوث العلمية بالكويت، ودار الوفاء بمصر ـ الطبعة الخامسة ١٩٩٢م.

(٣) الكتاب الذهبي للمحاكم المختلطة، إصدار ١٩٢٦م ص ٨٣، وانظر الوسيط للدكتور عبدالرزاق السنهوري ج٢ ج١ ص١٢.

(٤) د.محمد سليم العوا ـ في أصول النظام الجنائي الإسلامي، ص ١٩، ج٢.

(٥، ٦) الإجراءات الجنائية في التشريع المصري للدكتور إدوار غالي ـ موسوعة القضاء والفقه ص ٦٢٨ و٦٢٩.

(٧) هذا هو نص المادة (١٩٧) من قانون الجزاء الكويتي وهذا النص مصدره قانون العقوبات المصري، وقد عدلت الكويت هذا النص بالقانون رقم ٤٦/١٩٦٠م للحفاظ على بعض الحماية للأسرة.

(٨) نقض مصري في ٦/٤/١٩٧٨م، س ٢٩ ق ٢٥ ص ٣٦، موسوعة أحكام الفقه والقضاء للدول العربية. الإجراءات الجنائية للدكتور محمد أبوعامر ط ١٩٨٤م ص ٩٥٩ السابق ص ٩٨٠.

(٩) نقض ٣/١/١٩٧٧م س ٢٨ ق ٥ جزء ٣ والمرجع السابق ص ٩٨٠.

(١٠) نقض س ٢٤ ق ١٤ وق٢٥ ص ٥٤ و١٠٢، وس ٣٠ ق٤٥ ص ٢٢٦ وس ٢٤ ق١ ص ١ موسوعة القضاء والفقه للدول العربية الإجراءات الجنائية للدكتور محمد زكي أبوعامر ط ١٩٨٤م ص ٩٤٧ ـ ٩٤٩.

فعلاً .. إنها الليبرالية الزائفة

«كما أن هذا الاقتراح بقانون للعقوبات الشرعية مطروح كبديل متكامل لقانون الجزاء الحالي... ومن ثمَّ فلا بد أن يكون هنالك موقف ما لدى من يدّعون أنهم نواب ليبراليون تجاه هذه التوجهات المناقضة لأبسط أسس الليبرالية ومبادئها وهو أمر لم يُعلن»اهـ.

هذا ما تفوه به الأستاذ أحمد الديين في مقاله الموسوم بـ«الليبرالية الزائفة» رداً على مشروعات العقوبات الشرعية المزمع مناقشته خلال دور الانعقاد المقبل لمجلس الأمة، والكاتب الديين ينعي على النواب الليبراليين سكوتهم إلى الآن، وعدم صدور ردود أفعال مناهضة لهذا القانون، لأنه في نظره مناقض لأبسط أسس الليبرالية ومبادئها التي يناضل الديين ورفاقه لفرضها على شعب الكويت المسلم، ويعلم هو وغيره تمام العلم مدى رفض المجتمع الكويتي لهذه الأفكار التي لم يثبت عليها الديين نفسه، فقد كان قبل سنوات متقمصاً للفكر الأحمر الذي ينادي بتوزيع الثروات، «والثورة على أنظمة الحكم الوضعية»، وهذا الفكر «السابق» حمله عبداللطيف الدعيج والربعي وغيرهم على القيام بتفجيرات عام ١٩٦٩م لإرغام الناس على اعتناق أفكارهم بقوة، وإلا اعتبروهم رجعيين لا جزاء لهم إلا الإعدام والسحل والتنكيل وربما الإذابة بالأسيد حسبما يرى الثوريون «الحمر» في بعض الأحزاب التي تحكم بعض الأقطار العربية، ومع مرور الأيام غيّر الديين وبعض رفاقه خطهم الجديد واتجهوا نحو الليبرالية خطهم الجديد، الذي لم يكن أفضل من سابقه، بل هما مجرد طيفين يخرجان من البوتقة نفسها، والطريف حقاً أن الديين يعتبر الليبرالية زائفة ولكنه يفسر الزيف وفقاً لمفهومه، ونحن نوافقه في كونها فعلاً زائفة ولكن نختلف معه في الزاوية التي يرى منها هذا الزيف، وأود هنا أن أتساءل بشكل صريح وواضح، ما حكم من يرى أن تطبيق العقوبات الشرعية الواردة في النصوص القطعية في الكتاب والسنة تخلفاً ورجعية ويدعو إلى إلغائها لأنها مناقضة للمبادئ الليبرالية التي يؤمن بها والتي يرى من خلالها أن العقوبات الشرعية تنطوي على وحشية - هكذا زعموا - وأن القانون الوضعي الذي وضعه البشر لعقوبات القتل والزنى والسرقة خير وأرحم من القانون الإلهي الذي شرعه رب العالمين؟

ولا أدري ما سر هذا الخوف الذي أبداه الديين بقوله: «ولعل هنالك ثلاثة احتمالات لتفسير امتناع النواب الليبراليين عن إعلان موقفهم حول هذا الاقتراح الخطر والخطير، الذي من شأن إقراره تحويل الكويت إلى دولة دينية»اهـ اعتبر الديين أن هذا المقترح خطر وخطير، وأنا أعتقد أن الخطورة ليست في القانون المقترح نفسه، بل الخطورة في الحقيقة هي هذا الفهم الذي أبداه الكاتب في نظرته لفلسفة العقوبات في الشريعة الإسلامية والتي ينظر إليها بمنظور من لا يفهمون روح الإسلام، ولو نظرنا بعين الإنصاف والتجرد لوجدنا أن الشروط التي وضعها الإسلام لإقامة الحدود قد بلغت حداً من الدقة والاحتياط، بحيث تكون إقامتها متعذرة في كثير من الأحيان، وذلك لأن الحدود تدرأ بالشبهات، حيث إن العقوبة المستوفية لشروطها يجب أن تقابلهاجريمة كاملة مستوفية الأركان، فإذا ما عرضت أدنى شبهة فقد اختل ركن في الجريمة فلا يُقام الحد في مقابل ذلك - ويترك للإمام أو القاضي تقدير العقوبة التعزيرية حسب المصلحة، إما بالغرامة أو الحبس أو غيرهما مما لا يصل إلى الحد - ولنضرب مثالاً لذلك، لو أن شخصاً سرق شيئاً من المال العام أو مصحفاً من المسجد، فإن حد القطع لا يُقام عليه لوجود شبهة في ملكية المال أو المصحف لأنه يملك جزءاً منهما باعتبارهما ملكاً عاماً للمسلمين وهو جزء من هذا العموم وهذه الشبهة تدرأ عنه الحد ولكن لاتمنع من عقوبته بشيء لا يصل إلى القطع وهذا مثال بسيط من أمثلة أخرى كثيرة

علي تني العجمي

يلمسها كل من يطالع في الفقه الجنائي في الإسلام، وبالمناسبة فأنا أنصح الكاتب الديين - إن استطاع أن يتجرد عن ليبراليته قليلاً - أن يقرأ كتاب «التشريع الجنائي في الإسلام مقارناً بالقانون الوضعي» للأستاذ عبدالقادر عودة - يرحمه الله.

وبإمكانه أيضاً قراءة كتابي «الجريمة» و«العقوبة» للشيخ محمد أبي زهرة علامة زمانه، ففي هذه الكتب الثلاثة عرض وبسط لهذه القضية بأسلوب عصري شيق، وقد اخترت هذه الكتب لأنها أقرب إلى فهم الأستاذ الديين مما لو قرأ في كتب التراث الفقهية في أبواب الجنايات لعلمي بمدى نفرة الديين من هذه الكتب التأصيلية التراثية ولأن الكتب التي اخترتها له تحوي ردوداً على شبهات المستشرقين الذين تأثر بهم وبفكرهم كثيرون من أبناء جلدتنا.

وعموماً فإننا نؤكد على قضية مهمة وهي أن قضية تطبيق الحدود الشرعية لا تحتمل أن تكون مجالاً للمزايدة بين أي طرفين أو تيارين للتكسب السياسي أوالمزايدات الانتخابية ولا يجب أن ينظر إليها كصراع سياسي داخل قبة البرلمان بين التيار الليبرالي والتيار الإسلامي - مع اعتقادي أن الأستاذ الديين ينظر إليها من خلال هذه الزاوية - بل إنها إلزام رباني وتشريع إلهي ذم الله مخالفيه الذي يستبدلون به غيره بقوله تعالى: ﴿ أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴾ (البقرة :٦١).

وبالمناسبة، فأنا أنصح الأستاذ الديين - والدين النصيحة كما جاء في الحديث الصحيح - أن يقرأ كتاب الدكتور عمر الأشقر: «الشريعة الإسلامية لا القوانين الجاهلية»، ليتعرف عن كثب مساوئ القانون الوضعي بعد أن ينزع النظارة السوداء عن عينيه، ويتخلص من القناعات المسبقة التي يرى من خلالها مخالفيه في الفكر كلما تقدموا بمشاريع أخلاقية تعود على المجتمع بالنفع الوفير، وأي نفع أفضل من تطبيق حدود الله في الأرض وكما جاء في الحديث المروي بإسناد حسن عن ابن عمر مرفوعاً: «إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله».

إن مشكلة إخواننا الليبراليين - أو التقدميين - كما يحلو لهم أن يسموا أنفسهم - أنهم مازالوا يبحثون عن دور يؤدونه يتمكنون من خلاله من قيادة الشارع الكويتي الرافض بجملته لأفكارهم فلما لم يجدوا ما يستطيعون من خلاله أداء هذا الدور أخذوا يعارضون مشاريع غيرهم ولو كانت تصب في الصالح العام كما فعلوا في قانون التجنيس الذي حاولوا إجهاضه لولا الأغلبية الساحقة التي أيدته، ولا أستبعد أن يحاول الليبراليون - الذين انتقدهم الأستاذ أحمد في بعض مقالاته - أقول لا أستبعد أن يحاولوا تغيير طيفهم الفكري، ماداموا يعيشون مرحلة الترهل هذه الأيام، وإن فكروا بالتغيير هذه المرة، فإن الفرصة سانحة أمامهم لكي يعيدوا هويتهم التي فقدوها - طوعاً أو كراهية - منذ أيام المراهقة السياسية في الستينيات، فهل يستعيد الليبراليون ومن ضمنهم الديين رشدهم السياسي، ولكن بثوب جديد هذه المرة ليعيدوا به هويتهم الضائعة منذ عقود؟ هذا ما أتمناه لهم ويكفي ثم يكفي أكثر من ثلاثة عقود من التقلبات الفكرية ليعود الإنسان إلى مساره الصحيح لأن ضبط البوصلة في البحر المتلاطم أهم كثيراً من قطع المسافات في طريق ضائع لا طائل من ورائه.■

في حوار فكري مع الدكتور أنس كاريتش

مستقبل الإسلام في البوسنة والهرسك

الشعب البوسني هو أكثر الشعوب المسلمة من أصل أوروبي عدداً، والحقيقة أنهم جسر حي بين الشرق والغرب، ويمكن أن يؤدي دوراً في حوار الحضارات، ذلك لما في وجوده من التمازج من حيث سلالاته السلافية، ووطنه الأوروبي، أما من حيث دينه وعقيدته وشعوره الثقافي فهو مسلم، وهذا يعلو على كل الاعتبارات الأخرى، ويرى أن ذلك هو قدره.

المفكر البوسنوي الدكتور أنس كاريتش تطرق في حوارنا معه إلى محاور عدة خطيرة عن ماضي الإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك، وعن حاضرهما ومستقبلهما، وهذا نص الحوار:

سراييفو: عبد الباقي خليفة

● كيف ينظر الأوروبيون للمسلمين البوسنيين في أوروبا؟ وماذا يعني الإسلام للمسلمين في هذه البقعة من الأرض؟

○ يعتبرهم الأوروبيون المتطرفون والمتعصبون جسماً غريباً بأوروبا، وذلك بسبب إسلامهم، وهؤلاء المتعصبون الأوروبيون نسوا حقيقة أن المسيحية والإسلام كلاهما دخل أوروبا من الشرق، وباعتناق دياناتهم الحالية صاروا فرعاً روحياً لآسيا، وعليه فإن للبوسنيين المسلمين الحق في الانتماء إلى هذه البقعة من الأرض أسوة بجيرانهم من الأرثوذكس الصرب، والكاثوليك الكروات، وكذلك لهم حقوق متساوية في كل ما يترتب نتيجة لذلك، وهذا ليس لأنهم فقط بشر، بل بشر تحكمهم مبادئ لا تنكرها، بل تؤكدها مواثيق حقوق الإنسان والأمم المتحدة، ويا له من خطر محدق بالبوسنيين وأوروبا إذا أنكرت أوروبا عليهم ذلك! تلك المواثيق التي يتناساها الأوروبيون عند التعاطي مع قضايا المسلمين..

فالبوسنيون هم الشعب الأوروبي الوحيد الذي يتهدده الفناء والدمار، وهذه حقيقة مؤلمة ندركها بعد عشر حروب من التطهير العرقي، نكلت بنا نحن البوسنيين من قبَل الصرب الذين شُحنوا بالتعصب والتطرف الأرثوذكسي، حيث إن تاريخ البوسنيين الحديث عبارة عن فترات هدنة بين عمليات التشريد والطرد والإبادة العرقية.

هذا كله يظهر جلياً من خلال أدبنا وذاكرتنا التاريخية، تاريخ البوسنيين، تاريخ كفاح مرير من أجل البقاء، إنه كفاح لا مثيل له، حيث لم يستسلموا في أشد لحظات الحصار والهجوم المكثف المنهمر من أعالي الجبال ومن كل الجهات، ونتيجة لذلك فإن البوسنيين أصحاب أكثر التواريخ مأساوية في قارة أوروبا، إذ يُنظر إليهم دائماً على أنهم المنشقون روحياً في أوروبا.

وعن الشق الثاني من سؤالك أقول: الحقيقة أن الإسلام ليس فقط أهم نقطة تحول في تاريخ البوسنيين، بل هو أيضاً نقطة تحول محوري في تاريخ منطقة البلقان، وفي القلب منها بلاد البوسنة والهرسك، المسلمون في البوسنة سنيون، حيث انتشر هذا الدين في كل بقاع الأرض كغيره من الأديان الأخرى، والبوسنة الآن بعد الحرب الدامية من (١٩٩٢ - ١٩٩٥م) في كثير من أجزائها يعيش فيها البوشناق جنباً إلى جنب مع الصرب والكروات في حياة اجتماعية متعددة العقائد والثقافات، إنها ليست ذات وضع ديني أعد خصيصاً لعرضه على السياح الغربيين.

الإسلام وهب البوسنة أعلى مستويات التسامح الديني، لهذا في كثير من الحقب الزمنية أدى هذا التسامح إلى كسب ثقة الكاثوليك ولاسيما الرهبان البوسنيين منهم ثم البروتستانت واليهود أيضاً.

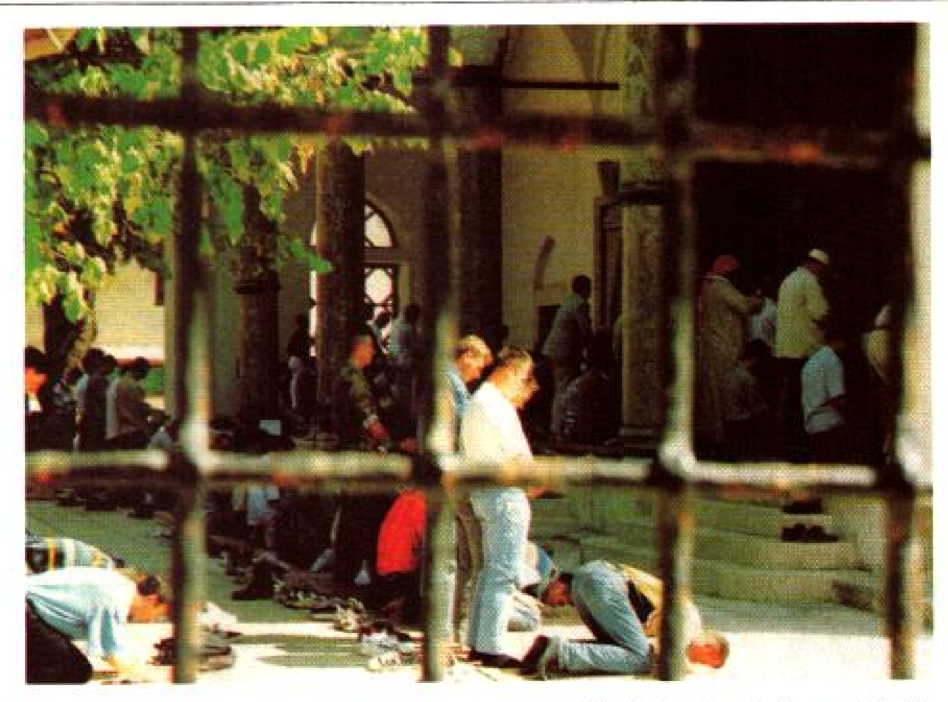
وللأسف فإنه مع آخر تطهير عرقي تعرض له البوشناق في كثير من أنحاء البوسنة والهرسك تلاشى الشعور التقليدي بالتعددية العرقية والثقافية والتسامح، لذلك على أوروبا والمجتمع العالمي ليس فقط صرف المزيد من الأموال لرأب الصدع بل محاولة إعادة الكثير من الحب والوئام من أجل بناء البوسنة وإحياء تراثها العريق.

● هناك من الباحثين الغربيين من يرجع أسباب النكبات التي حلت بالمسلمين إلى تسامحهم، كيف ترون مستقبل التسامح الإسلامي في البوسنة والهرسك، وما الذي أضافه الإسلام للبوسنة والهرسك؟

○ لقد سبق أن ذكرنا أن الإسلام بالبوسنة سنيّ التوجه، هذه الحقيقة في المضمون الحضاري للبوشناق نتج عنها تكوين الهوية القومية البوسنية، الإسلام التقليدي الذي يمارسه البوشناق أدخلهم إلى التاريخ العالمي، ثم إن دخولهم في الإسلام أساساً قد ضمن بقاء دولة البوسنة والهرسك، وهذا ما نراه اليوم، لقد كان خطوة موفقة ومهمة جداً على مستوى الإيمان اليقيني وعلاقته بالآخرة، وعلى مستوى الوضع الطبيعي لدولة البوسنة والهرسك ومدنيتها، لقد نشأت بمجيء الإسلام للبوسنة المدن وبنيت فيها المساجد، وسمح للنصارى ببناء الكنائس والمعابد، حيث تعرف البوسنة التقليدية المدن التي تتجاور فيها الجدران، والفضل يرجع للإسلام الذي سمح للعقائد الأخرى وكل شعب أن يمارس عبادته، ونستطيع القول إن البوسنة هي الدولة الوحيدة بأوروبا التي تعاملت مع كل العقائد بالتسامح.

ويلفت النظر أن عماراتها ذات النوافذ الصحية، وأروقتها الظليلة ذات الطابع الشرقي وطريقة الترشيد في استخدام الماء كلها أمور لا تخلو من الإرشاد الديني، كذلك فإن بناء الحدائق الغناء، والعمارة التي تذكر الإنسان بأعالي الجنان والعالم الآخر وفي تصميم جوامعها وتوافق أسقفها مع الألوان التي تظهر من أعماق لون السماء الزرقاء الصافية في توافق عجيب غير محسوس تسري في ثنايا الطبيعة شاقة طريقها إلى الحضارة في امتزاج ثنائي، ومن هذا المنظور الحضاري الطبيعي يمارس البوشناق تعاليم إسلامهم الحنيف، وقد جبلت تعاليم الإسلام الكثير من التسامح للبوسنة مع العقائد الأخرى من مسيحية ويهودية وغيرها، حيث استقبل المسلمون اليهود الفارين من محاكم التفتيش الكنسية في إسبانيا!.

إن الدعوة الإسلامية التي دخلت للبوسنة قبل سبعة قرون من الشرق ألهمت المؤلفين البوشناق، حيث يشهد بذلك العديد من المخطوطات واللوحات



المعلقة على جدران المساجد والمباني الإسلامية، وهي تشمل بعض اللوحات المخطوطة بالأحرف العربية واللغة التركية أو البوسنية وتسمى «تاريخ»، إذ يكتب فيها تاريخ بناء البناية ومن شيدها، بعض تلك المباني الدينية شيد في أماكن ذات جمال طبيعي خلاب لا مثيل له عند منابع الأنهار وأوديتها الخضر ذوات الأشجار الشاهقة والسهول المنبسطة، هذا الجو الشاعري الجذاب الهم الكثير من الشعراء والأدباء كتابة الأدب الإسلامي، موضحاً علاقة الإنسان بالإنسان والإنسان بالطبيعة.

إن البوسنيين القدامى من اتباع المذهب المسيحي الذي يوحد الخالق «بوقوميلي» لم تكن لهم كنائس بالمعنى المفهوم، ولكنها أماكن للعبادة في مناطق ذات طبيعة خلابة ومناظر جذابة مارسوا فيها طقوسهم الدينية، وعند دخولهم الإسلام احتفظ البوسنيون بمعابدهم هذه وحولوها إلى دور عبادة (إقامة صلوات الأعياد والاستغاثة والدعاء) ومناشط أدبية يتبارى فيها الشعراء والأدباء من قديم الزمان إلى يومنا هذا في وصف الطبيعة الخلابة والتغني بما فيها من ينابيع وأنهار وحدائق وزهور ومروج غناء.. وحول البوشناق مواطن العبادة ما قبل الإسلام إلى أفنية المنازل ونظم الشعراء البوسنيون شعرهم من قديم الزمان عن منابع المياه والورود والجبال والحدائق، لقد امتدت تلك الروح إلى يومنا هذا ـ حتى في أثناء الحرب ـ حيث ظهر ذلك جلياً في الشعر الحديث للشعراء الشباب من البوسنيين.

● بعد كل تلك المذابح التي تعرضتم لها هل مازلتم على تسامحكم؟ وهل أثرت الأدبيات الإسلامية المختلفة في العالم الإسلامي في بنية نظرتكم للدين والعالم؟

○ تتساءل وسائل الإعلام الغربية عن إمكان ظهور «الإسلام المتطرف» في البلقان نتيجة للمذابح بحق البوسنيين، ولكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن التطرف، إذا ظهر ـ لا سمح الله ـ فسينمو في اتجاهين: الأول يخص العلاقات الداخلية بين البوسنيين حول موضوع الإسلام الصحيح، والثاني يخص العلاقات المتبادلة بين أصحاب الأعراق والديانات المختلفة في هذه البلاد.. طبعاً الشرط الأساسي في ذلك «الذي هو شرط لا بقاء للبوشناق بدونه، ويحدد أدنى سمة مشتركة»، هو الاحترام والتوقير المتبادلان وهو بقاء البوسنة والشعب البوسني.

● مستقبل الإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك مرهون بالالتزام بتعاليم دينهم، كيف ترون شكل هذا الالتزام؟ وما الأدوات المساعدة على تعميقه؟

○ اتفق البوسنيون منذ أكثر من قرن بالإجماع حول طريق تطبيق تعاليم الإسلام داخل المجتمع المدني، فالدولة التي يؤيدونها ليست منحازة لطائفة دون الطوائف الأخرى، حيث لا تعرف قوانينها ما يُسمى بالديانات المعترف وغير المعترف بها، بل إن الحقوق وحرية الدين غير محددتين، بل هي أمر معزز بالعبادة واحترام حقوق الناس والحرية المدنية، والذي يفكر فيه كثير من البوسنيين سواء أدباؤهم أو فلاسفتهم، ساستهم أو علماء الدين هو الإسلام الذي يمكننا أن نكون علماء، وأقوياء، ومحترمين في هذه البقعة من أوروبا، ومع ذلك نبقى على قيد الحياة! لقد قام علماؤنا بسرد عشر محاولات بشعة لإبادة المسلمين البوشناق الجماعية في غضون قرون عدة مضت.

الحفاظ على الإسلام في البوسنة كالحفاظ على جمرة من النار.. إذا تمسكنا بها تحرق أيدينا وإذا تركناها انطفأت

خلال القرنين الماضيين من تاريخنا سنلاحظ من خلال الكتب والصحف أن العلماء رجال الطبقة المثقفة لم يهتموا بمسألة كيفية البقاء للشعب البوسني المسلم، فخلال هذين القرنين كان البوشناق يقطنون ويسكنون المناطق التي تشهد أكبر الزلازل الاجتماعية، وكانوا ضحية ممارسة الإجرام التاريخي ضدهم، كان يجب عليهم على الأقل التنبؤ إذا ما كان بوسعهم تغيير واقعهم المرير، بل كان يجب أن يحسنوا وضعهم على مستوى الكلمة ونشر الوعي والحذر لدى الشعب من العدوان والإبادة الجماعية القادمة والمتتالية من قبَل أعدائهم الصرب والكروات، وبناء هذا الحذَر ضمن برامجهم ومناهجهم التربوية والتعليمية.

وعليه يجب أن نعي أن التربية والتعليم المقاوم للعدوان لهما أهميتهما القصوى بجانب التربية الإسلامية وتعلم العربية والإنجليزية والألمانية والفرنسية، وأن يكون منا أول خبير في علم الفيزياء، وهذا جزء لا يتجزأ من إسلام جيل الشباب الذي يخدم الهدف المشترك ألا وهو الحفاظ على شعب البوسنة! ويجب أن يكون العالم الإسلامي واعياً بذلك، فالحفاظ على الإسلام في البوسنة مثل الحفاظ على جمرة من النار، إذا تمسكنا بها تحرق أيدينا وإذا تركناها تنطفئ! فإذا أطفئت هذه الجمرة ـ لا سمح الله ـ ستكون بداية نهاية المسلمين في البوسنة والهرسك.

● هل يملك المسلمون الأوروبيون، تحديداً الأوروبيون الأصليون منهم، تصوراً لكيفية مشاركتهم في القيم الغربية التي لا جدال فيها مثل ترتيب الحياة اليومية والانضباط في المواعيد والدقة في العمل؟

○ إذا اعترفنا أن للإنسان حقاً وواجباً طبيعيين للتفكير في مستقبله، يجب علينا عندها، كأوروبيين مسلمين ومسلمين أوروبيين، أن نقول إن التفكير الأوروبي حول المستقبل الأوروبي هو ما يجذب المرء حقاً. وهو في الواقع ما يجب أن يشد اهتمام المسلمين أنفسهم في أوروبا الآن، حيث يزيد عددهم اليوم هنا على خمسة عشر مليوناً. وفي إطار ذلك العدد الضخم ينبغي الأخذ في عين الاعتبار بصفة خاصة أن هنالك خمسة أو ستة ملايين من المسلمين الأوروبيين أصلاً «من بوسنيين وألبان وغيرهم...» أي أنهم ليسوا من الأوروبيين المسلمين الذين قدموا من خارج أوروبا طلباً للعمل أو الدراسة أو الاستثمار أو غير ذلك واستقروا في الغرب.

● مرة أخرى أسألكم عن رؤيتكم لمستقبل المسلمين في أوروبا.. هل مستقبلهم فقط كلاجئين؟ وما سبب افتتان بعض المسلمين بنجاح أوروبا؟

○ نجاح أوروبا في تنظيمها وبريقها ليس وحده القضية الرئيسة، لأن الوضع المزري للسكان المسلمين من أصل أوروبي يدفع بطبيعته إلى الافتتان التلقائي ببريق أوروبا وازدهارها.

● **هل هناك مكان للمسلمين في مستقبل ينعمون فيه بالعزة على خريطة المستقبل الأوروبي؟**

○ إن مشاركة المسلمين في الجوانب الحسنة لأوروبا ودفاعهم الفاعل ضد الأشياء الشريرة فيها في القرن الجديد، سيعتمدان إلى حد كبير على كيفية تصور الأوروبيين المسلمين لبقائهم الأوروبي الإسلامي.

وخلال العقود الماضية بات منظر القتلى من المسلمين الأوروبيين الأصليين من البلقان صورة مألوفة متكررة على شاشات التلفاز، لدرجة لم يعد معها قتلهم بتلك الأعداد من الأخبار البارزة، وليس هنالك أدنى شك في أن هؤلاء الأوروبيين المسلمين ترنحوا تحت ضربات رصاص وقنابل عسكر البلقان الأوروبيين في حملات التطهير العرقي التي شنتها الجحافل البلقانية الأوروبية، وما من شك في أن كلمة «بلقان» لا تعفي أوروبا على الإطلاق من الجرائم البشعة التي راح ضحيتها الأوروبيون المسلمون قتلاً وتشريداً من ديارهم.

● **قد نجد من يقول إن الذي قام بالقتل، هم الجنود الصرب لا الأوروبيون؟**

○ الجيوش الصربية إنما هي جيوش أوروبية، لا لكونها تؤكد أنها «تحمي أوروبا من الوجود الإسلامي» فحسب، بل أيضاً لكون تلك الجيوش لم توقف عند حدها في الوقت المناسب، وبسبب أوروبا التي «كانت» متهاونة، وبسبب أوروبا المترددة الآن، وبسبب أوروبا المتشككة التي ترتاب في سكانها المسلمين الأصليين، تنظر الأجيال الحاضرة من المسلمين إلى القرن الجديد بعيون دامعة.

● **لماذا ينظر إليكم كمنشقين في أوروبا؟**

○ قبل كل شيء، بسبب إسلامنا، الإسلام كدين والإسلام كثقافة والإسلام كنظرة فلسفية خاصة للعالم، أو الإسلام كعادة، والإسلام كتراث شعبي وموروثات، بل وحتى الإسلام كصدى بعيد خافت لايكاد يلاحظه أحد، لأمر ما آخر مختلف بالنسبة لأوروبا! ولأن الإسلام هو مصدر انشقاقنا، فإنهم ينظرون إلى صفتنا الإسلامية من المنظور الأوروبي وكأننا نسبح في عناد عكس التيار.

● **هل لهذه الأسباب وضعوكم تحت رقابة حلف شمال الأطلسي باسم حفظ السلام، بينما الأمر أكبر من ذلك؟**

○ من هنا تأتي نظريات تعيين الأوصياء والمرشدين للأوروبيين المسلمين، وتنطلق تلك النظريات من الافتراض بأن الأوروبي المسلم هو مركب من عناصر متباينة من التفكير، شيء أشبه «بالماء والجفاف»، و«الحديد الخشب»... إلخ.

● **لكن ما المخرج؟ هل هنالك من صيغة لبقاء كريم؟**

○ إننا سنبقى مادمنا نفكر في البقاء، وبمنظور دنيوي بحت، وينعكس ذلك الفرج المنتظر اليوم في الدولة. فالدولة اليوم في أوروبا هي التي تحمي وهي التي تدافع عن الحق وهي التي تكفل البقاء، والدولة هي التي تمول المؤسسات الرئيسة، وهي التي تضمن بقاء الدين نفسه، والدولة تتحدث باسم الناس والشعب!، ومن ثمّ فإن الدولة بالنسبة إلينا في هذه الأزمنة هي الأولوية الأساسية! إنها الأولوية التي ستحمي جميع أولوياتنا الروحية والثقافية الأخرى، ولكن جنباً إلى جنب مع الدولة تقف التربية، لأن المعرفة الحقيقية تمكن المرء من القوة والكرامة، فالدولة والتربية ستحفظان ذاتيتنا الأوروبية المسلمة وستعبران عنها وتبنيانها بوضوح!.

● **يُقال إن النصوص الموسوعية تقدم ـ عادة ـ الإجابات الموضوعية عن كل شيء، فهل هذا صحيح؟ وما رأيكم فيما ذكرت الموسوعة البريطانية مثلاً عن شعب البوشناق؟**

○ نود أن نضع علامة استفهام كبيرة أمام هذه المناعة والموضوعية التي تكتسبها الأعمال الموسوعية بما في ذلك الموسوعة البريطانية المكونة من مجلدات عدة، الصادرة في صيف ١٩٩٨م، أو بالأحرى على تلك المحتويات من الموسوعة التي تتعلق بالبوسنة وكتبت منذ سنة ١٩٩٢م، فقد تعثرت الموسوعة البريطانية الشهيرة بصورة مخجلة عند مادة البوسنة والهرسك والكثير من المواد الأخرى ذات الصلة بهذا البلد.

● **هل يمكن أن توضح لنا أكثر؟**

○ في آخر طبعة لها نجد أن الموسوعة البريطانية تتحدث عن البوسنة تحت العنوان الجانبي «الجغرافيا الطبيعية والبشرية» الذي يتحدث عن الصفات المميزة الرئيسة لأرض وسكان البوسنة والهرسك» لا يوجد ـ هكذا ببساطة ـ شعب البوشناق، أكبر شعوب البوسنة والهرسك عدداً، ومع أن اتفاقية دايتون، وقبلها اتفاقيتا واشنطن وفيينا تذكران البوشناق كواحد من شعوب البوسنة والهرسك، تكرر الموسوعة البريطانية بصورة دائبة، اسمنا اللاتاريخي واللاقومي «المسلمين» كما تفعل هيئة الإذاعة البريطانية! وبالطبع فإن الإصرار الإعلامي الموسوعي لزمن طويل على استعمال تسمية المسلمين يأتي من جراء الإصرار على إظهار المسلمين كمجموعة دينية، ليس لها حق تاريخي أو انتماء وطني لهذه المنطقة من أوروبا.

● **ما الفرق بين مجموعة دينية وشعب من الناحية الثقافية وككيان له جميع الحقوق التاريخية والسياسية؟**

○ الفرق كبير، لأنه إذا كان البوشناق هم المسلمين ـ بمعنى أنهم مجموعة دينية، فإن لهم حقوقاً دينية «فقط»! إنهم لا يسمون البوشناق باسمهم القومي، لأن هذا الشعب لا وجود له في المخططات الجارية لدى الدوائر التي تصاغ فيها أيديولوجية الموسوعة البريطانية، ولا دولة له، ومن

وجود الدولة البوسنية والتربية يكفلان بقاء الدين.. فالدولة هي التي تتحدث باسم الشعب والتربية تمكن المرء من القوة والكرامة



ثمّ لا وجود له على خريطة أوروبا في المستقبل، لقد طرد نظام بلجراد وأيديولوجية الأكاديميين الصرب البوشناق من مدنهم وقراهم، وها هي الموسوعة البريطانية تطردهم من صفحاتها، والموسوعة البريطانية بالطبع لاتسمينا بالأتراك، فذلك أمر يفوق الحدود بالنسبة لهذا المؤلَّف، بل تسمينا بالمسلمين الذين يعود أصلهم إلى السلاف الذين اعتنقوا الإسلام (نورد ذلك بالنص: المسلمون ينحدرون من السلاف الذين اعتنقوا الإسلام...، The muslims ar descended from Slavs who Converted (to Islam) أما كوننا سلاف، فذلك صحيح، ولكن لماذا لا تقول الموسوعة البريطانية الأشياء الصحيحة الأخرى أيضاً، لماذا لا تقول الجملة التالية مثلاً: The Orthodox الأرثوذكس ينحدرون من السلاف الذين اعتنقوا المسيحية Dosended from Slavs who Converted to Christianity.

إن الموسوعة البريطانية لا تقول شيئاً من هذا القبيل، لأن الأيديولوجية المفروضة عليها تحمل طابع الإبادة تجاه البوشناق، وتملي عليها تحت عنوان البوسنة، أن تعامل مسلمي البوسنة والهرسك وحدهم معاملة دينية، وبتسمية دينية، فهذه المعاملة برمتها تتميز بطابع تحريضي لا يصدق، ومع أن أولئك المسلمين هم نوع من السلاف، فهم مهما يكن من أمر وتحسباً للأمور، مجموعة دينية اهتدت إلى الإسلام بالتحديد. وبإبراز أولئك السلاف من البوسنة الذين اعتنقوا الإسلام فقط، دون ذكر اعتناق الكاثوليكية والأرثوذكسية، إنما يوحون لقراء هذا السفر بصورة ماكرة جداً أن المسلمين خونة وجسم غريب في البوسنة والهرسك، وهكذا دواليك.



● معنى ذلك انكم تتهمون الموسوعة البريطانية بسوء النية، والانحياز للجانب الصربي؟

○ إن غياب تسمية البوشناق كما يبدو لا يشرف هذه الموسوعة إطلاقاً، والواقع أن البوشناق يعاملون على صفحات الموسوعة البريطانية تماماً كما تعاملهم وثائق مذكرة أكاديمية العلوم والفنون في صربيا. ففي كل سطر تحس بالروح نفسها، والمشروع نفسه، والخطورة نفسها، حين يتعلق الأمر بالمادة الخاصة بالبوسنة والهرسك، كثيراً ما تتردد، فقد جاء في ختام تلك المادة عن البوسنة والهرسك في الموسوعة البريطانية عبارة «الحرب الأهلية» Civil war «إن البوسنة والهرسك اجتاحتها الحرب الأهلية التي قام فيها كل شعب «بتطهير» المناطق التي استولى عليها من جميع السكان الذين لا ينتمون إليه. فقد استولى الصرب على الجزء الأكبر من الشمال والشرق، واستولى الكروات على الغرب، بينما احتفظ المسلمون بالمدن في الوسط والشمال الغربي».

وتتكرر عبارة «الحرب الأهلية» مرات عدة بطريقة غادرة تفوق حد التصور، وهي تذكرها وكأنها قوة رعناء اندفعت من مكان ما إلى البوسنة وهي المسؤولة، ولا أحد غيرها له اسم ولقب عن الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت في البوسنة، والشيء نفسه بالضبط مع التعبير الشهير عن شيء كريه - تعبير (التطهير العرقي)، كأن الكارثة التي تسمى «التطهير العرقي» قد حدثت من لا شيء، فليس هنالك ذكر لمفكري ومصممي ومنفذي الإبادة ضد البوشناق في البوسنة والهرسك.

● ماذا نقرا من هذا مباشرة؟

○ نقرأ قبل كل شيء فرض مخطط المسؤولية المتساوية في هذه «الحرب الأهلية» المزعومة.

والشيء الثاني الذي نشهده هو هذا السخف المتعجرف القائل إن الجميع في البوسنة والهرسك مارسوا التطهير العرقي!، حقاً لقد تعدت الموسوعة البريطانية بمجلداتها الضخمة الفاخرة كل الحدود! كأنما المؤلفون في دائرة المعارف البريطانية لا يعرفون مجلس الأمن الدولي، كأنهم لم يسمعوا مجرد السمع بمؤتمر لندن حول البوسنة، وكأنهم لم يقرؤوا أي وثيقة من الوثائق التي أصدرتها الدول الغربية (حيث ظهرت هذه الموسوعة) حول البوسنة والهرسك إبان العدوان. ولم يحدث أن سمي العدوان على البوسنة بالحرب الأهلية في أي وثيقة من وثائق مجلس الأمن الدولي.

● كيف لهذه الموسوعة أن تقدم في المادة المتعلقة بمحكمة لاهاي تفسيراً لكل ذلك العدد من المجرمين باسماء والقاب صربية؟!

○ الحقيقة أنه تظهر اليوم عن البوسنة نصوص موسوعية لا عقلانية ومناقضة حتى في نظر الطفل، ناهيك عن كونها هجوماً فظاً على العقل، وذلك في بلد علماء المنطق والفلسفة من أمثال جون لوك، وديفيد هيوم، وبرتراند رسل.

ولايمكننا أن نصدق ما نرى على صفحات هذه الموسوعة المرموقة من سيناريو كان خير من وصفه جورج أورويل في كتابه بعنوان «الأخ الأكبر» (العام ١٩٨٤): أن بوسع الشقيق الكبير أن يفعل كل شيء، وخاصة أن يغير ما حدث، أي التاريخ، يمكنه أن يغير حتى التاريخ القريب حتى لو كان الجميع - الجميع بمعنى الكلمة بين أقوى أقوياء هذا العالم من أهل القرار، قد شاهدوا ودونوا كل ما حدث فعلاً في البوسنة.

إننا نرى التأثير الفعلي لأيديولوجية الشقيق الكبير على سياسة تحرير الموسوعة البريطانية، من خلال عدد كبير من الأمثلة، فقد جاء في المادة التي تتحدث عن بانيالوكا، المكتوبة سنة ١٩٩٤: إن هنالك جوامع تركية كثيرة وخاصة جامع فرهاديا الجميل.

● لماذا لا يُقال عن الكنائس التي بنتها النمسا إنها كنائس نمساوية، وان جميع الكنائس في سراييفو بنيت بعد وقوعها تحت الاحتلال النمساوي والصربي، وبعده العهد اليوغسلافي، وكيف تستخف موسوعة تحظى بهالة كبيرة بعقول الناس ضحايا المعلومات المزيفة؟

○ إنها لسخرية كبرى «لاتصدق»، تمارس أمامنا، فقبل كل شيء - ومما يأسف له كل من يحب الجمال وكل من يؤمن بالأديان وخاصة المسلمين - لم يكن جامع فرهاديا الجميل موجوداً في بانيالوكا سنة ١٩٩٤م، فقد هدم قبل ذلك بوقت طويل، ومكانه الآن ساحة لا يقوم عليها شيء، ثانياً، الجوامع السابقة في «بانيالوكا» ليست تركية على الإطلاق، بل هي دور عبادة للمسلمين، جوامع للمسلمين.

التركيز على أن البوشناق هم السلاف الذين اعتنقوا الإسلام معناه أن لنا حقوقاً دينية فقط وليست لنا حقوق وطنية

والخطأ الثاني الذي ترتكبه هذه الموسوعة في هذا الموضع هو ادعاؤها تقسيم البوسنة والهرسك، ولا تكترث الموسوعة لكون اتفاقية دايتون حول البوسنة تنص على ان البوسنة دولة «ومن ثمَّ بلد واحد»، بل تردد ببرود وعناد عبارة «تقسيم البوسنة والهرسك».

● هل تعتقدون ان القائمين على الموسوعة البريطانية، سيغيرون مواقفهم، ويصححون أخطاءهم، ام تنتظرون تحرك القراء والمفكرين والمؤرخين الأحرار؟

○ ماذا نقول في النهاية، إن جورج أورويل يقول: إن الشقيق الكبير كثيراً ما يعلن شعارات: «الحب كراهية» و«الحقيقة كذب» و«الحرب سلام». وليس من الصعب أن نتصور أي أشياء مظلمة لاتزال في انتظارنا، لو استمرت الموسوعة البريطانية، كوصية للشقيق الكبير في مثل هذا التبديل للتاريخ!! إن من يكتب عن البوسنة والهرسك بهذه الطريقة، إنما يسير وفق منطق «المجرمون أبطال» و«الضحايا مذنبون»، و«المدينة التي استُولي عليها ضمت»... إلخ.

لقد كان جلال الدين الرومي يقول: إن المفكر الذي لا خلاق له، مخلوق جد خطر. فمعرفته لا يتطرق إليها الشك، لكنها أشبه بالشمعة في يد اللص، الذي سيسرق ويزوّر المزيد في ضوئها!.

● ما المغزى من وجهة نظركم من إطلاق صفة صراع الحضارات على المذبحة في البوسنة والهرسك؟

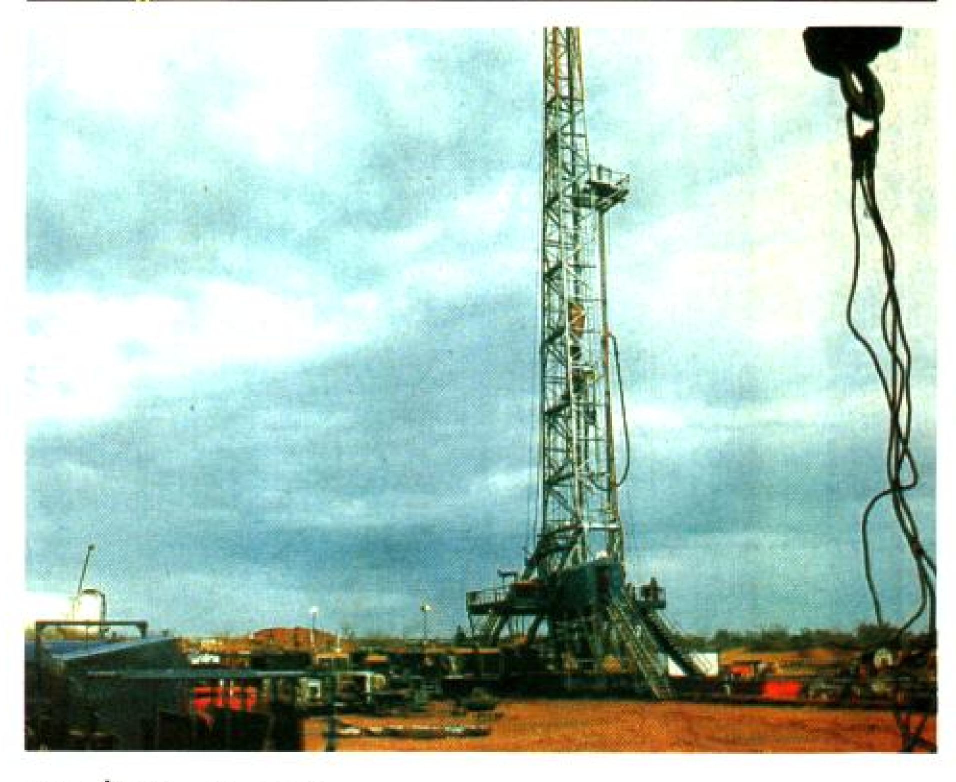
○ إنني أرى أن القصد الحقيقي من الحكاية التي تتناقلها وسائل الإعلام حول البوسنة والبلقان «كبرميل بارود» أو «كساحة لصراع الحضارات» ليس ظاهراً على السطح. الهدف الرئيس لتلك الحكاية هو العفو بطريق غير مباشر عن المسؤولية الشخصية لجرائم الإبادة التي ارتكبت في البوسنة والهرسك ضد المسلمين. ومثيرو وأبطال فكرة القالب الواحد المتكرر للبوسنة والبلقان، إنما يريدون أن يثبتوا أن المذنبين في البلقان ليسوا أشخاصاً مثل ميلوسوفيتش وكارادتيش وملاديتش وتوجمان، ونصراء هذه المقولة إنما يصفحون بذلك عن ميلوسوفيتش وشركائه في الجرم، بينما يلقون باللائمة على «صراع الحضارات» المجرد، هكذا ببساطة، ويضيفون إليه «الكراهية» التي تسود فيما بين شعوب البلقان منذ قرون عدة.

● كيف تقيمون الدمار الذي حل بالبوسنة والهرسك؟

○ يعيش مسلمو البلقان بعد تدخل حلف الناتو سنة ١٩٩٥ في البوسنة وسنة ١٩٩٩م في كوسوفا على مفترق الطرق بين البلقان وأوروبا. ولا شك أن الدمار امتد إلى الكثير من أجزاء البوسنة التقليدية، كما لحق الدمار بالكثير من أجزاء البلقان.

ومهما استبد بنا الحنين إلى البوسنة التي كانت قبل الحرب، فإنها لن تعود، وعلينا أن نتعامل مع الواقع ونتطلع إلى المستقبل.■

حصار النفط السوداني



حاتم حسن مبروك. الخرطوم

منذ أن استطاع السودان استخراج النفط وتصديره عبر بعض الشركات الآسيوية والكندية، نشطت جهات ومنظمات عدة لوقف مسيرة السودان التنموية واستنزافه عسكرياً، بعدما بدأت بشائر الخير تنعكس على أوضاع السودان الذي حقق مؤخراً معدل نمو في العالم العربي بلغ ٨,٣٪.

ولتر كانستاينر مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشئون الأفريقية عقد اجتماعاً مع وزير الطاقة الكيني «رايلا اودنقا» لإبلاغه امتعاض الإدارة الأمريكية من سعي عدد من الشركات الكينية لإبرام عقود مع السودان لاستيراد نفط بسعر منخفض(١)، وطرح عليه رغبة الولايات المتحدة في الاستثمار في مجال النفط في كينيا عوضاً عن استيراده من السودان!.

على الصعيد ذاته، ولإعاقة مسيرة السودان النفطية، قدّم النائب العمّالي البريطاني هيلتون داوسون يوم ١٤يوليو الجاري، مشروعاً لمجلس العموم دعاه فيه إلى إيجاد حل لـه الحرب الأهلية والأزمة الإنسانية في جنوب السودان»، والعمل على فرض (حظر دولي) على السودان من شأنه أن يضع حداً لمزيد من استخدام النفط السوداني!.

يقول الكاتب د.مصطفى محمود عن ذلك: «اما ظهور البترول في السودان فكان مفاجأة اخرى حركت حركة التآمر والقلاقل والحروب الأهلية والثورات التي تعصف بهذا القطر البائس، والنفط الآن هو العملة الجديدة التي يتقاتل عليها الكل.. وحيثما يظهر النفط يتكاثر عليه اللصوص. وأضاف: وأمريكا عندها بترولها.. ولكنها تريد أن تضع يدها على مخزون المستقبل كله»(٢). ولهذا مارست الإدارة الأمريكية السابقة ـ والحالية ـ ضغوطاً شديدة على الدول والشركات المستثمرة في السودان وهددتها بالمقاطعة، وكذلك هددت بعض الشركات الأمريكية التي أبدت رغبتها في الاستثمار، ولكنها لم تستطع أن تهدد الصين.

الهدف من الهجوم على السودان

لا يخفى على كثير من المراقبين موقع السودان الاستراتيجي في القارة الأفريقية، وأنه جسر وحلقة وصل بين العرب والمسلمين والأفارقة، هذا غير مساحته الكبيرة، وكثرة سكانه، والثروات التي في باطنه، والتي تجري من فوقه. فإذا ما قُدّر له أن يستقر ويستثمر تلك الثروات، فسوف يكون رقماً كبيراً في المنطقة.

ورغم وجود كثير من الأدلة لتناقض الإدارة الأمريكية ـ كما يحدث من تساهل مع الصهاينة في تقتيلهم للفسلطينيين ـ يقول الرئيس الأمريكي جورج بوش: «إن الديمقراطية حققت مكاسب في مختلف انحاء العالم، غير أنه وبعد عقد من الزمان على انهيار سور برلين مازال اكثر من الفي مليون شخص يعيشون تحت هيمنة أنظمة سلطوية»، وشدد على انه لزام على الولايات المتحدة أن تظل يقظة في دعمها لهؤلاء الذين يرزحون تحت الحكم السلطوي(٣).

ويكشف الكاتب «زين العابدين الركابي» الوجه القبيح لهذا التناقض بقوله: «من الذي دعم وموّل وطول الأعمار السياسية لطغاة أفريقيا وفاسديها ومفسديها، وهم الطغاة الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، وأهدروا حياة الإنسان ، ونحروا كرامته، والغوا حقوقه كافة؟ إنهم ساسة الغرب المراءون بالديمقراطية (فيما يتعلق بالآخر)»(٤).

التورّط الأجنبي الاستخباري والكنسي

ولا ننسى هنا التورّط الأجنبي بهدف استمرار الأزمة السودانية كوجود الخبراء العسكريين من كُوبا والولايات المتحدة والكيان الصهيوني الذي له خمسون خبيراً يساعدون الحركة الشعبية المعارضة ـ بزعامة قرنق ـ والمنصّرين «يقول فاروق صالح الذي ترك الحركة الشعبية المعارضة (جريدة الرأي العام السودانية ٢١/٧/٢٠٠١م): إن القساوسة الذين يعملون عبر المنظمات الإنسانية الدولية هم أول المحرِّضين على الحرب بجنوب السودان، وأكثر عصبية لمواصلة الحرب من كل رجال الحركة الشعبية أنفسهم» و يضيف «معظم القساوسة الذين يعملون في جنوب السودان يحملون رتباً عسكرية باستخبارات الحركة الشعبية والدول الأجنبية الأخرى ويستخدمون الدين للتمويه فقط وأنا عملت معهم لمدة عشر سنوات»(٥).

في كل يوم يتكشف المزيد من المعلومات عن المكر الأجنبي لتركيع السودان، ونهب ثرواته، وتوسيع رقعة الخلاف والكراهية بين أبنائه، وما وجود «حركة جارانج» إلا مثال لذلك المكر الصليبي الصهيوني.

المراجـــع

(١) لأن النفط السوداني يدخل في إطار اتفاقية دول (الكوميسا) التي تسقط التعريفة الجمركية عن السلع المتبادلة بين الدول.

(٢) مقال (وجه العالم القبيح) بصحيفة الأهرام المصرية ـ ٢٨/٤/٢٠٠١م.

(٣) واشنطون: وكالة الإعلام الأمريكية.

(٤) صحيفة الشرق الأوسط ـ ٢٨/٤/٢٠٠١م.

(٥) فاروق صالح ـ عضو سابق بالحركة الشعبية المعارضة وتركها ورجع للسودان ـ صحيفة الرأي العام السودانية ـ ٢١/٧/٢٠٠١م.



الإسلام هو الحل أم شارون هو الحل؟

بقلم: د. توفيق الواعي

لاشك أن مشكلة فلسطين سببت صداعاً قوياً للعرب الذين أُخِذُوا على غِرة، واستطاع المستعمر خداعهم بسهولة ويسر، حتى دمر الخلافة، وقطع أوصالها وفرق بين أقطارها، وبذر بينهم العداوات والنزاعات والعنصريات، فاحتل ما احتل وباع ما باع، وفعل بالأمة اللاهية الذاهلة الأفاعيل، وجلب لها الدواهي والكوارث والنكبات، وهي كثيرة متعددة ومتنوعة ومازالت، وقمة هذه الكوارث والدواهي، هي تمكين اليهود من فلسطين وتوطينهم في ربوعها وتسليحهم لاغتصابها وذبح أهلها وطردهم وتشريدهم وما كان هذا أمراً عفوياً من بريطانيا وأشياعها، ولكنه كان لسياسة مرسومة واستراتيجية معلومة ومبيتة، يقصد بها ضرب الأمة حتى لا تنهض، وقتلها حتى لا تتحرك، وزرع أخبث عنصر بشري على وجه الأرض في تربتها ليمتص دماءها ويتغذى على أشلائها حتى لا يبقى لها عزم أو يظهر لها وعي، كل هذا يا عزيزي كان ومازال والحال هو الحال، مازلنا أسرى عند غيرنا في سياستنا، وعبيداً عند سادتنا في تفكيرنا وتصرفاتنا.

مازال الكثير من العرب لا يريد أن يستقل، لا في ثقافته، ولا في سيادته وسياسته، ومازالت العرب رغم كثرتها ورصيدها الضخم في العالم الإسلامي لا تستطيع أن تستثمر طاقاتها المذخورة ورصيدها المتاح، هذا فضلاً عن أعظم قوة تملكها، وأكبر محرك تستحوذ عليه، وهو الإسلام، إكسير الحياة، ووقود العزائم، وصواعق الباطل، ومفتاح النصر المبين، ولأمر ما يعرف القاصي والداني أن الإسلام كان الصامد الأول في وجه الأعداء، والغازي الأول في ساحة الوغى والنزال، والبطل العملاق الذي لا يشق له غبار في كل ملمة تستعر، وكل ضائقة أحكمت حلقاتها، فكان الإسلام حماية لبيضة المسلمين، ضماناً للسلم وأداء للرسالة الكبرى التي حمل عبئها المسلمون، رسالة الهداية للناس إلى الحق والعدل.

الإسلام هو الذي علّم الأمة كيف تعيش كريمة عزيزة، وتموت عظيمة شهيدة، والأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت.

وإنك إذا قرأت ما جاء به الإسلام في إعداد العدة، واستكمال القوة وتعليم الوحي، ورباط الخيل، وفضل الشهادة وأجر الجهاد وثواب النفقة فيه، ورعاية أهله، واستيعاب صنوفه، لرأيت من ذلك ما لا يحصيه العد، أو يحيط به الحصر، سواء في الآيات الكريمة أو الأحاديث الشريفة المطهرة أوالفقه الحنيف، ولكنه ومما يجب الالتفات إليه والتنبيه عليه، أن سنن الله سبحانه في نصر المسلمين ترتبط ارتباطاً لا ينفصم بمدى التزامهم بأحكام بينهم وشريعة ربهم، وصدق الله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (173)﴾ (الصافات)، وعوامل النصر الحقيقية تتمثل في: الثبات عند لقاء العدو، والاتصال بالله والذكر، وتجنب النزاع والشقاق، والصبر على تكاليف المعركة، وذلك ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)﴾ (الأنفال).

أما إذا تخلى المسلم عن منهج الله سبحانه، فإنه يعني بالنسبة للمسلمين الضعف والذلة والهزيمة والضياع، قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63)﴾ (النور)، وفي الأثر: «ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا».

وترك المسلمون منهجهم ودار الزمان دورته وخلف من بعد الرجال خلف أضاعوا وضيعوا، فتنكرت لهم الأيام.. وولى عنهم الزمان.

وما فتيء والزمان يدور حتى
مضى بالركب قوم آخرونا
وآلمني وآلم كل حي
سؤال الدهر أين المسلمونا

وبعد.. فما هو البديل بعد الإسلام، وما الحل بعد تنكب طريق الرجال الصادقين المجاهدين، كان البديل هم الطامعون في ديارنا والمحتلون لأرضنا، السافكون لدمائنا، المشردون لأهلنا ونسائنا، وأبنائنا، الذين لا يرعون في أحد إلاً ولا ذمة، كان البديل حفنة من العصابات وشذاذ الآفاق بدأها «بن جوريون» وعزرا وايزمن، وجاء على إثرهم إسحاق شامير ونتانياهو وباراك، وشارون، وهلم جرا، ذرية بعضها من بعض ، وسلسلة تسحب الناس إلى الكوارث وتذيقهم العذاب والدمار، ولا يعلم إلا الله ما يأتي به القدر وتنفرج عنه الليالي، غير أن سياسة الكيان الصهيوني وطبيعة الصهاينة معروفة في التاريخ ومذكورة في القرآن الكريم، وما سياسة شارون اليوم إلا تعبير حقيقي عن كوامن الصهاينة، ومظهر من مظاهر الانحراف الطبيعي الذي درج عليه اليهود.

وشارون لن يعطي إلا القتل، وقد مارس كل أنواع الإبادة الواردة في جميع المواثيق الدولية على مسمع من الدنيا وبصرها، ومع هذا يصعب تجريمها مهما تجاوزت قواعد القانون الدولي، وأعمال الكيان الصهيوني ليست رداً على استفزاز أو خيانة، وإنما هي أعمال مُدبرة ضد المسلمين لإبادتهم، وتفريغ أرضهم للصهاينة، ولم يخف اليهود مطامعهم أو توجهاتهم في ذلك، وكان يجب على الحكومات العربية والإسلامية أن يطالبوا المجتمع الدولي بإحالة زعماء هذه العصابات الدولية في جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم الإبادة في الحرب، وجرائم قتل الآمنين العزل وقتل الأطفال، وهدم البيوت على سكانها، وهلم جرا، ولكن للأسف لم يستطع المسلمون أن يطالبوا بذلك، ووقفت السلطة حاجزاً دون اليهود حتى لا يصيبهم أحد بأذى، وضاعف شارون من تهديداته، لازدياد سخونة الانتفاضة المسلمة، فهدد بالحرب الشاملة، وهدد بالإغارة على مصر، وهدد بضرب السد العالي، وهدد بضرب سورية، وبإبادة الشعب الفلسطيني، وقد يكون ذلك، ولا يستبعد من رجل مثل شارون، فهل سيظل جهادنا السكوت وخطتنا العويل، ورهاننا على عطف هذا أو ذاك، وهل سيظل عطف شارون وأمثاله وجلوسه على طاولة المفاوضات ليعطي الفتات ويأخذ الفطائر والوجبات الدسام هو الحل، أم نرجع إلى تعاليمنا ورسالتنا وهويتنا وعزائمنا ويكون ذلك هو الحل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (37)﴾ (ق). ■

في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١م (١ من ٢)

دليل جديد لقياس إسهام التقنيات الحديثة في خدمة التنمية

عبدالكريم حمودي (*)

جاء تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١م الذي يصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هذا العام تحت عنوان «مساهمة التقنيات الحديثة في خدمة التنمية البشرية»، وحمل العديد من المتغيرات سواء على صعيد دليل التنمية البشرية الذي تباينت مراتب الدول فيه قياساً بالسنوات السابقة بسبب اعتماد التقرير إسهام التقنيات الحديثة في خدمة التنمية البشرية كمعيار لهذا العام إلى جانب معايير التنمية الأساسية الثلاثة وهي: العمر المتوقع عند الولادة، ومعرفة القراءة والكتابة بين البالغين، ونصيب الفرد من الناتج الإجمالي لكل دولة، أو على صعيد الإنجازات التي حققتها مختلف الدول الأخرى.

في ما يلي أهم ما جاء في التقرير لهذا العام:

● اعتمد التقرير لأول مرة دليلاً جديداً لقياس الإنجازات التقنية للدول، ويقوم الدليل بترتيب ٧٢ دولة حسب إنجازاتها في المجال التقني الذي أطلق عليه اختصاراً (TAI) ويعني: استخدام التقنية الحديثة في التنمية البشرية، وقد جاءت فنلندا في المرتبة الأولى في هذا الدليل، ثم الولايات المتحدة والسويد واليونان، وأوضح التقرير أن سبب تصدر فنلندا للدليل يعود إلى استخدام الجزء الأكبر من سكانها الإنترنت، بالإضافة إلى وجود نسبة كبيرة من سكانها يتلقون تعليمهم في العلوم المتطورة وقسم دليل التقنية الدول الـ ٧٢ المصنفة إلى أربع فئات هي:

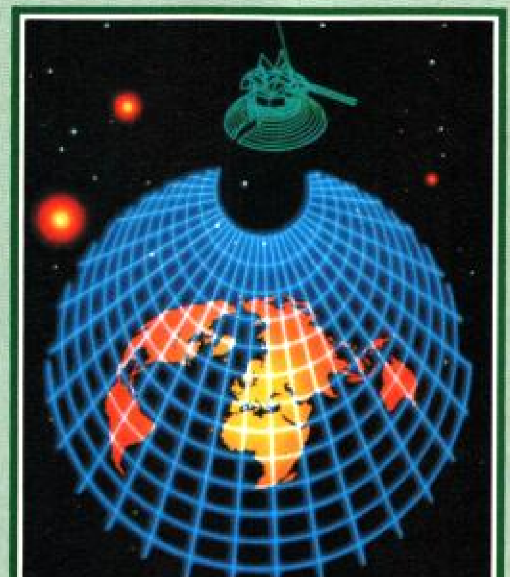
١ ـ القادة: وتضم ١٨ دولة تبدأ بفنلندا تليها الولايات المتحدة والسويد.. وتنتهي بالكيان الصهيوني.

٢ ـ القادة المحتملون: وتضم ١٩ دولة تبدأ بأسبانيا تليها إيطاليا وتنتهي بتشيلي.

٣ ـ المتبنون الديناميكيون: وتضم ٢٦ دولة تبدأ بالأوروجواي تليها جنوب إفريقيا، وتنتهي بالهند، وتحوي هذه القائمة أربع دول عربية هي: تونس وسورية ومصر والجزائر.

٤ ـ المهمشون: تضم ٩ دول تبدأ بنيكاراجوا ثم باكستان وتنتهي بموزمبيق ومن بين الدول العربية في هذه القائمة السودان فقط.

أما على صعيد الدول المصدرة للمنتجات عالية التقنية فصنّفها التقرير في قائمة تضم ٣٠ دولة تتصدرها الولايات المتحدة بـ ٢٠٦ مليارات دولار في ١٩٩٨م ـ ١٩٩٩م ثم اليابان بـ ١٢٦ مليار دولار وتنتهي بكوستاريكا بـ ٣ مليارات دولار، كما يحتل



الكيان الصهيوني المرتبة ٢٣ بصادرات قيمتها ٧ مليادرات دولار، وهنا لابد من الإشارة إلى انخفاض نسبة العرب الذين يستخدمون شبكة الإنترنت، ففي حين بلغت هذه النسبة في الولايات المتحدة ٥٤,٣٪ من السكان لم تتجاوز في العالم العربي ٠,٦٪ من مجموع سكان الدول العربية.

● التقرير يقول: إن هناك صعوبات كبيرة تعترض انتشار التقنية في الدول النامية، فعلى سبيل المثال فإنه منذ اختراع المصباح الكهربائي في سبعينيات القرن التاسع عشر لم تصل الكهرباء بعد إلى نحو ملياري فرد، أي ثلث سكان العالم، وهناك ملياراً فرد أيضاً لايستطيعون الحصول على الدواء الضروري منخفض التكلفة مثل البنسلين الذي تم تطويره منذ عقود مضت.

● طالب التقرير بتشجيع المهاجرين من الدول النامية إلى الدول المتقدمة من ذوي المهارات على العودة إلى بلادهم، إذ إن «هجرة الكفاءات يمكن أن تكون مورداً قيماً للبلدان التي تنشأ منها، وبالتالي تعويضها عن جزء من الخسائر التي تتكبدها»، فالهند على سبيل المثال تخسر نحو ملياري دولار سنوياً من الموارد نتيجة لهجرة خبراء التكنولوجيا منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

● جاء في التقرير إن معظم دول العالم ليست على الطريق الصحيح لتحقيق الأهداف التي وضعتها قمة الألفية للأمم المتحدة التي عقدت (سبتمبر) من العام الماضي لتحسين الظروف المعيشية.

ويمكن ملاحظة جوانب التدهور المعيشي بالعالم في النقاط التالية:

أ ـ **الصحة**: هناك ٨٣ دولة بها ٧٠٪ من سكان العالم ليست على المسار الصحيح لخفض عدد المواطنين الذين لايستطيعون الوصول لمياه شرب آمنة إلى النصف، كما يوجد ٢,٣ مليار نسمة لايحصلون على الصرف الصحي، و٩٦٨ مليون نسمة دون إمكان للحصول على مصادر مياه محسنة، و٣٤ مليون نسمة يعيشون بمرض نقص المناعة المكتسبة الإيدز حتى نهاية ٢٠٠٠م، و٢,٢ مليون نسمة يموتون سنوياً من التلوث الهوائي.

ب ـ **التعليم**: هناك ٨٥٤ مليون بالغ لايعرفون القراءة والكتابة، ٥٤٣ مليون نسمة منهم من النساء مع نهاية عام (٢٠٠٠م) كما يوجد ٣٢٥ مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس في المراحل الابتدائية والثانوية منهم ١٨٣ مليون فتاة.

ج ـ **فقر الدخل**: هناك ٧٤ دولة بها ثلث سكان العالم ليست على المسار لخفض فقر الدخل بحلول ٢٠١٥م إلى النصف، فعلى مستوى العالم يوجد ١,٢ مليون نسمة يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، وهناك ٢,٨ مليار يعيشون على أقل من دولارين في اليوم.

د ـ **الأطفال**: هناك ٩٣ دولة بها ٦٢٪ من سكان العالم ليست على المسار الصحيح لخفض الوفيات دون سن الخامسة بمقدار الثلثين بحلول عام ٢٠١٥م، إذ يوجد ١٦٣ مليون طفل دون سن الخامسة يعانون من نقص الوزن، كما لايزال هناك ١١ مليون طفل دون سن الخامسة يموتون سنوياً (٣٠ ألفاً كل يوم) من جراء أسباب يمكن منعها.■

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن

تركمانستان تكتفي ذاتياً من القمح

حققت تركمانستان نجاحاً كبيراً في زراعة القمح، إذ تضاعف الإنتاج ٣٠ مرة خلال عشر سنوات، وحققت الاكتفاء الذاتي، وستبدأ التصدير في العام المقبل، برغم أن أراضي هذه البلاد صحراوية، وذلك بفضل مساعدات وتسهيلات كبيرة من الحكومة، وإصرار شعبي وحكومي على تنويع مصادر الدخل، والاكتفاء الذاتي.

ويبلغ إنتاج القمح ١,٧ مليون طن، ويتوقع أن يصل إلى ٣ ملايين طن عام ٢٠٠٥م.

يذكر أن تركمانستان غنية بالغاز والنفط، وتقع في آسيا الوسطى وسكانها ٤ ملايين نسمة، ومساحتها ١٨٨ ألف ميل مربع، وعاصمتها عشق آباد.■

إهدار المخلفات يكلف العرب ٥ مليارات دولار سنوياً

اكدت المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين أن الدول العربية تتكبد خسائر سنوية تقدر بنحو ٥ مليارات دولار، ناتجة عن عدم استغلالها للمخلفات الصناعية بصورة مناسبة.

وأوضحت المنظمة في تقرير صادر عنها أن إجمالي المخلفات في العالم العربي يصل إلى نحو ٦,٤٩ مليون طن تكفي لإنتاج ٣,١٤ مليون طن ورق تبلغ قيمتها حوالي ملياري دولار.

ويمكن من خلال عملية إعادة التصنيع للمخلفات إنتاج ١,٨ مليون طن حديد خردة بقيمة ١٣٥ مليون دولار، و٧٥ الف طن بلاستيك قيمتها نحو ١,٤ مليار دولار علاوة على ٢,٢ مليون طن قماش قيمتها ١١٠ ملايين دولار.

وحسب التقرير فإنه يمكن إنتاج كميات ضخمة من الأسمدة العضوية والمنتجات الأخرى بقيمة تتجاوز ملياراً و٢٢٥ مليون دولار.■

ندوة الزكاة بالأزهر تطالب بنشر الوعي بوجوبها



دعا المشاركون في ندوة الزكاة التي اختتمت في جامعة الأزهر مؤخراً، بالعمل على زيادة الوعي بضرورة إخراج الزكاة وذلك من خلال حملات إعلامية ولقاءات وندوات مستمرة باعتبار أن الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وعبادة مالية يجب أداؤها على الوجه الذي شرعه الله سبحانه وتعالى.

وأكد المشاركون في المؤتمر أن للزكاة دورها المميز في علاج مشكلات الفقر والبطالة خاصة في ظل تزايد نسبة الفقر واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء مطالبين - في الوقت نفسه بأن تقوم الدول بتولي شؤون الزكاة، من خلال إصدار قانون الزكاة وإنشاء جهات حكومية لإدارة الزكاة، بالإضافة إلى زيادة فاعلية الجهات التي تتولى الزكاة والتنسيق التنظيمي بين هذه الجهات لتنظيم صرف الزكاة، والتأكد من وصولها لمستحقيها بعيداً عن تكرار الصرف لمجموعة المحترفين وترك المستحقين الأصليين.■

ليت تركيا لم تلجأ إلى صندوق النقد

ليت تركيا لم تضطر إلى التقدم بطلب إلى صندوق النقد الدولي بسبب الأزمة الاقتصادية.. وليت الحكومة التركية لم تضطر إلى التوقيع على الوثائق المتضمنة بعض الشروط التي يصعب تحقيقها كي تحصل على القروض الخارجية التي تحتاجها.. وليت شركاء الائتلاف الحكومي ادركوا قبل فوات الأوان أن القرار الذي اتخذوه بشأن الاتصالات التركية بصورة خاصة سيؤدي إلى رد فعل منظمة صندوق النقد الدولي، ولم يكونوا السبب في تعليق القسط الجديد من المساعدات.. وليت تركيا بهذه الطريقة لم تعط صورة التي لم تف بما وعدته أمام العالم (وخاصة أمام أسواق المال).



وأخيراً: ليت الحكومة، وهي متأكدة من عدم وقوع اقتصادها في مزيد من الاهتزاز والتراجع من مثل هذه الحادثة، لم تكن في موقف القائل: «الحق معنا، ولن نرضخ وسنصرف النظر عن الاتفاقية إذا اقتضى الأمر وسنستخدم إمكانات أخرى كي نواصل طريقنا»!.

كلنا يعرف الأسباب التي حدت بتركيا لأن توقع الاتفاقية الخاصة الثامنة عشرة مع صندوق النقد الدولي، فلو كان حكم البلاد على نحو صحيح، ولم يقع الاقتصاد في الضائقة المالية التي وقع فيها، لما دعت الحاجة أساساً إلى التقدم بالطلب إلى مؤسسات التمويل الدولية للحصول على قرض جديد.

وبالتالي علينا أن نقبل قبل كل شيء، بأن الذنب هو ذنب الحكام، وأن الاتفاقية التي اضطروا للتوقيع عليها لافرق بينها وبين العلاقات بين الزبون طالب القرض والبنك الذي يتعامل معه، ومن هذا المنطلق فلامفر من تنفيذ التعهد الذي قدمته الحكومة «نصاً وروحاً»!.

وعلى نحو ما حدث في موضوع الاتصالات التركية فإن الحقيقة المرة هي أن ما تعود عليه السياسيون منذ القديم والتطبيقات التي تتناقض مع تيارات العولمة التي نشهدها اليوم لن تلقى القبول لدى المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي، ولا لدى الدول التي تُغذي هذه المؤسسات كالولايات المتحدة وغيرها من الدول الغنية، والأسواق العالمية التي يتقدم فيها عامل الثقة على ما سواه.

قد يكون هناك فرق بين رئيس الوزراء بولنت اجاويد ونائبه دولت باخجلي في تفسير «التعهدات المقدمة لصندوق النقد الدولي» لكن جميع الأوساط (ليس صندوق النقد الدولي او البنك الدولي فحسب بل أسواق التمويل العالمية كافة) تصر على أن تركيا لم تف بجميع تعهداتها، وهذا الإصرار يؤدي إلى وقف سيل المساعدات في الوقت الحالي، وإلى جعل الأسواق الخارجية في موقف الترقب والانتظار!.

القضية هي: ماذا تستطيع الحكومة أن تفعل في هذه الحالة؟ وإلى متى تستطيع الإصرار على موقفها؟ وإذا لم تجد تركيا طريقاً للتفاهم فهل تجرؤ على قطع الحبال مع صندوق النقد الدولي؟ وإذا حدث هذا فهل لدى أنقرة بدائل أخرى للحيلولة دون الكارثة الاقتصادية؟.

يجب الحرص بصورة خاصة على عدم تناول الموضوع القابل على إثارة الشعور، والعواطف بطريقة تُرضي عامة الناس، إن النظر إلى الخلاف مع صندوق النقد الدولي بمنظار «التدخل في الشؤون الداخلية، وحق السيادة وغيرها من المفاهيم وتحدي هذه المؤسسة ومن وراءها هو أشبه مايكون بالدونكيشوتية.

بقي أن نقول بإنه في حال قطع الصلات جميعها علينا أن نفكر جيداً في البدائل، وهل يمكن حقيقةً تأمين الدعم الذي تحتاجه تركيا من مصادر أخرى؟ على وجه السرعة؟ وهل هناك مثل هذه المصادر؟ فإذا كانت هناك مثل هذه المصادر فنعما هي، لكنها غير موجودة كما يعرف الجميع، وفي هذه الحالة لابد من التخلي عن موقف المتحدي، ولكن بدون استسلام، والتوصل إلى تفاهم واقعي يسهل حل هذه المشكلات.

وكالة جهان للأنباء - اسطنبول

قراءات في الشعر اليهودي المعاصر

الشاعر الإرهابي «عاموس حيفر»



إعداد: مبارك عبد الله

عمان - محمد شلال الحناحنة



هستيريا الحرب والدمار والإفساد هي المحرك الأساسي لليهود سواء أكانوا محاربين أم مدنيين، علماً بأنّ اليهود جميعهم محاربون في أوقات الخطر والشدة، وهم يعتقدون أن امتلاكهم للتقنيات العسكرية وآلاف الأطنان من القنابل العنقودية والحارقة والمدمرة التي ألقيت على العرب والمسلمين في لبنان وفلسطين وغيرهما سيحقق لهم نصراً سريعاً خاطفاً على أعدائهم(١) ولكن كثيراً ما يفيقون على المزيد من المقاومة، ورد إجرامهم على نحورهم وما زال يهود يحلمون بالإبادة الجماعية، وتشريد الشعب الفلسطيني من أرضه بصورة كلية، ونرى اليوم أن هذا الحلم يدغدغ النفس اليهودية المريضة في محاولة مستميتة لقمع جهاد الشعب الفلسطيني المسلم الذي تفجّر من المسجد الأقصى قبل أشهر قليلة؛ وأما الأدب اليهودي فهو يوغل في دعوته السادية الإرهابية لتحطيم الخصوم من خلال خيوطه الثقافية المغرورة الممتدة على مرّ التاريخ في تراثه الحاقد! ومن الشعراء اليهود الذين نقف معهم معبرين عن هذه الساديّة بسخرية مريرة مما يحدث؛ لأنهم لا يدركون جيداً ثمن مذابحهم ومجازرهم التي لا بد من دفعها، والشاعر اليهودي «عاموس حيفر» - وهو شاعر متطرف في تقديس الدم اليهودي، ماكرٌ في التباكي على معاناة اليهود على حد زعمه، وفي قصيدة له بعنوانٍ: «الألبوم» يقول:

«لألبوم صوري
البوم الطفولة القاسية
أضفتُ في يوم السبت
صورة جديدة
عندي الآن أربع صور
صورة طفل يهودي يرتعد خوفاً
في أيام الكارثة
صورة طفل من أطفال البييم
الذي سالت دماؤهم
صورة طفل جريح من صور أو صيدا
متروك بلا أهل
أما الآن فقد أضفتُ صورة رابعة
التقطت في مخيم للاجئين
صورة رضيع ملقى قرب أمه
وكلاهما مذبوحان»

يبدأ الشاعر اليهودي الماكر «عاموس حيفر» قصيدته بتصوير البوم الطفولة القاسية متجاهلاً سبب هذه القسوة على الطفولة الغضة، وهذا التجاهل، بل الافتراء على الآخرين من طبيعة النفس اليهودية المتباكية دائماً على الأمن، المتظاهرة بالحرص على السلام رغم مجازرها الرهيبة، وهذه الطبيعة اليهودية تعبر بجلاء عن العقيدة الدينية المنحرفة التي ينطلق منها اليهود، وانظر إلى اعتنائه بالرموز الدينية، حيث احتفى بيوم السبت في إضافة صورة جديدة لألبومه، لما يمثله «السبت» من مكانة خاصة في العقيدة اليهودية، بينما نرى بعض شعرائنا العرب «الكبار» يحتفون بالرموز الوثنية، ساخرين من عقيدتنا الإسلامية، وتراثنا الأصيل، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولسنا بصدد بيانها، أما تقديس «الأنا» اليهودية، والتظاهر بأن اليهود هم الضحايا دائماً في ظل أمم وشعوب تكرههم، وتحقد عليهم دون سبب، فتلك فرية تتردد كثيراً في الإعلام اليهودي الإرهابي، ومازال اليهود يبالغون ويزورون التاريخ في تصوير ما وقع عليهم في المذابح النازية، بينما في الوقت نفسه يقومون بمذابح فظيعة كل يوم في فلسطين ولبنان، وجميع الدول المحيطة بكيانهم الدخيل! إن الصورة المؤلمة المحزنة التي يجسدها «عاموس حيفر» للطفل اليهودي، وهو يراها صورة فظيعة لا تغتفر بحق البشرية جمعاء - هي صورة طفل خائف يرتعد أيام الكارثة، وهو يساوي بين هذه الصورة المزوّرة وبين صور الآخرين من أطفال «البييم»، الذين يذبحون ويجرحون ويشردون ويقتلون مع أمهاتهم، ولم يستطع «عاموس حيفر» إخفاء التناقض في رؤيته العنصرية التي ترى في الآخرين مجرد غوغاء وجدوا لخدمة اليهود وتنفيذ أهوائهم في قوله «أطفال البييم»: فكل من ليس يهودياً هو «البييم» الرعاء الذين هم عبيد لليهود ولأطماعهم، وينبغي أن يظلوا كذلك مدى الحياة، أما مذابح الأطفال الرضع وأمهاتهم، وتشريد أهل فلسطين وقتلهم، فلم تكن سوى صدى مزيّف لأحاسيس تاريخية قديمة أثارتها ذكريات «الكارثة اليهودية» إبان الحرب العالمية الثانية:

(ولكن رغم القاسم المشترك
إلا أنها مع ذلك مختلفة
ففي اثنتين منها أنا الموضوع
وفي الاثنتين الأخريين أنا المصوِّر
في صورتين أنا المظلوم
وفي صورتين أنا الظالم)(٢)

هكذا تفضي هذه القصيدة إلى مفارقات مرعبة، مفارقات في الفكر والرؤية، مفارقات في المعاني ودلالات الألفاظ لتقدم شرارتها من العنصرية اليهودية، محاولة أن تلبس ثياب المنطق، ولكنه منطق مُزيّف، منطق أعوج يساوي بين الجلاد والضحية، يساوي بين صورة طفل يهودي خائف أيام ما سمي الكارثة اليهودية وبين ما يفعله المرجمون اليهود اليوم من قتل وذبح آلاف الضحايا من العرب والمسلمين، منطق يجعل مجرد بثّ الخوف بين اليهود جريمة لا تغتفر، وذبح آلاف الأطفال في فلسطين مسألة فيها نظر، فهل في الكون منطق أظلم من هذا المنطق؟! وهل هناك شعر ينحاز إلى الدمار والظلم والزّيف مثل الشعر اليهودي؟!!■

الهوامش

١ - خليل السواحري - حرب الثمانين يوماً في الشعر الإسرائيلي، ص ١١.

٢ - صحيفة عل همشمار اليهودية في ٢٢/٩/١٩٨٢م.

واحة الشعر

قطعٌ مِنْ رُوحْ

شعر: أماني حاتم بسيسو

ما أحلى الشعر يردده
ويُصعدُ الحاناً حرُى
الحان الشاعر. لو تدري
يسري ليلاً والكون غفا
يُمسي والفكر يؤرقه
توّاق، ينظرُ للعليا
يدهُ تزرعُ زهراً أرِجاً
حتى تدمى لكن عبثاً
قد يُبحرُ عكس التيار
وتُحطمُ متن سفينته
لكن الشعر جنى حُب
ما ساء الطير تغنيه
فالشعر عطاء لا يفنى

ثغرٌ بسامٌ يُنشدهُ
قد تُشقي القلب، وتُسعدهُ
قطعٌ من روح تُجهدهُ
والشعلة تحملها يدهُ
أحزان الناس تسهده
لسماء الشعر ترددُهُ
وتُزيلُ الشوكَ وتبعده
لا كفٌ. حُنُواً. تُنجده
فتثورُ الناس وتنقده
في عرض البحر، وتقعدهُ
لا يُعطيه من يفقدهُ
أو ضر النجم توقدهُ
وعطاء المرء، يُخلِّدهُ■

زمن العار

شعر: عمرو سعد عواد

الروضُ اضحى حديث الناس يشقيه
والصبحُ زاد على الدنيا كابتها
من صرخة تعلو جاد الرضيع بها
وينعقُ الجهلُ يا شارون فاوضنا
وكيف يرضي شريف ان يسالمهُ
يقول هل من سلام؟ هل تحدثنا؟
فيصرخ الفذُ كالنسوان في وجل
ايقتلون نبي الله في صلف
يا مَنْ يرى أمنه في عهد قاتله
إن ذكّروه بآيات مقدسة
وحين تخطرُ امريكا بخاطرة
ما اسعد الكلب يلقى من فريسته
يفارقُ النُورَ مفتوناً بظلمته
يا سامعاً فينا صوت الجهاد الا
من كان ذا عزة يحمي كرامته

والزهرُ أمسى دموعُ الطير تسقيهِ
من فرط ما تجتني أيدي الورى فيهِ
شارون امسك بالنيران يكويهِ
فيصدرُ الردُ من شارون يخزيهِ
وقد تربع قهراً في اراضيهِ؟!
فيُبصرُ النعل تلو النعل يأتيهِ
يا مجلس الأمن أدركنا بتوجيهِ
وينصتون إلى نصح وتنبيهِ
يمضي إلى الحق أم يحتار في التيهِ؟
أشاح بالقلب والعينان تحكيهِ
تلقى التوسل والتسبيح في فيهِ
آيات حبٌ وتأتيه بناديهِ
ويُظهرُ الشوقَ في أحضان مُرديهِ
تدنو لتنجو من ذلٌ تُعانيهِ؟
مأذنُ المسجد الأقصى تُناديهِ■

إصدارات

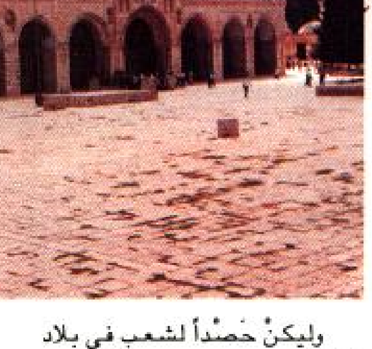
الكتاب: أحسن القصص، قصص الأنبياء - قصص القرآن للأطفال.
المؤلف: محمد عدنان غنام
الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ص.ب ٣٣/٣٧٧١ هاتف: ٤٥٦٢٨٠ (٠٥) دار البيان - تلفاكس ٢٦١٦٤٩٠ الكويت

بأسلوب شيق وكلمات مأنوسة يستوعبها الطفل ويتجاوب معها صدر كتاب «أحسن القصص ...» حيث تضمن قصص الأنبياء كما وردت في القرآن الكريم بالإضافة إلى ما ذكره الكتاب الفريد من قصص مثل، أصحاب الكهف - أصحاب الأخدود - ذي القرنين - لقمان الحكيم وغيرها.■

فيلم «عودة» يحصد الجائزة الفضية لمهرجان القاهرة السابع عن الأفلام الوثائقية

فاز فيلم «عودة» بالجائزة الفضية لمهرجان القاهرة السابع للإذاعة والتلفاز، الذي انعقد في مدينة «السادس من أكتوبر»، واختتم أعماله يوم الأحد ٢٠٠١/٧/٨م.

فيلم «عودة» الذي أنتجه مركز العودة الفلسطيني لندن يتحدث عن حياة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشتات في كل من سورية ولبنان والأردن، وينقل في ستين دقيقة مشاهد مؤثرة جداً حول الظروف المعيشية المزرية التي يحيا اللاجئون في ظلها، ويعرض بإيجاز للمجازر التي ارتكبها الصهاينة في حق الشعب الفلسطيني بهدف طرده من أرضه ووطنه، كما يتحدث الفيلم عن حق العودة ومدى تمسك اللاجئين به، ورفضهم لأي مشاريع توطين بديلة تسلبهم حقهم في العودة إلى ديارهم وبيوتهم.■





(مسرحية شعرية)

خلف غرقد

بقلم: مهدي الشامي

(تتصدر المسرح صورة المسجد الأقصى مكتوباً عليها آية «فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً»)

محمد : (طفل يمشي) أوقفوني
في طريقي للصلاة
طرحوني



فوق رأسي داس خنزير ذليلْ
اسمعوا من قصتي يا أمة الإسلامْ
ليت قومي يعلمون
إنني ما مت بل إني شهيدْ
عند ربي لي رزق
في جنان الخلد عند الله حي وسعيد
في ضمير المؤمنينْ
لي نعيم عند ربي وافر الرزق رغيد
أنني تحريض ثأر في ضمير المؤمنين
وعذابٌ.. وسهامٌ في نحور الكفر أرَّقتُ المضاجعْ
إن قتلي لعنة تجتاح أصل الكافرين
إنني أسمى وأرقى من نبيع ومهين ولبثت العمر على من دفور الغافلين
إنني أسمى من المتشدِّقينْ(١)
وجموع الغافلينْ
من أرادوها حدوداً ضيِّقةْ
(ويتحرك في اتجاه المسجد مع صوت الأذان)

الجنود : أين ذاهبٌ ؟

محمد : لصلاتي، ذاك صوت المسجد الأقصى ينادي

إسحاق : إنّ ما نخشاه طفلاً يحمل القرآنْ
يطلب العزّة في صوت الأذانْ

رندان : (بغيظ شديد) ذاك طفلٌ جاوز الأوطان والأزمانْ

محمد : قال فينا شاعرٌ :
يا أخي في الهند أو في المغرب
أنا منك أنت مني أنت بي
لا تسل عن عنصري عن نسبي
إنه الإسلام أمي وأبي

إيلي : ليس فيه ما نراه من هوانٍ عربي
فاقتلوا ذاك الأبيّ
حطّموا ذاك القويّ

رندان : اسحقوا هذا اللعينْ

إسحاق : (يطرح الطفل بغيظ ويطلق عليه النار ويقتله ويدوس فوق رأسه) دمّروهُ.. مزّقوهُ.. حرّقوهْ
كسّروا منه العظامْ (ينصرف الجنود ويتركون جثة محمد بعد استشهاده)

المشهد الثاني

عبد الرحمن : (طفل آخر.. يقلّب وجه الشهيد الملطّخ بالدماء ويقبّله، ويتكلّم وعليه حزن شديد)
أين أنتم
يا سُراةَ (٢) العُرْبِ
أيـــن
منكم دين ربّ العالمينْ
أيــن
فيكم عزّة الإيمانْ
حبلكم حول رقاب المسلمينْ
من دعاة الخير والإصلاح في شتّى الزنازينْ
وسلاحٌ في وجوه الآمنينْ
وليكنْ حصْداً لشعبٍ في بلاد الشامْ
في حماةٍ هم أسودٌ في حروبٍ هم نعامْ
وعلى الشعب صقورٌ لاحمامْ
ومع الأعداء دوماً هم دعاةٌ للسلامْ
هم رضاً للعمّ سامْ
ياسُراةَ العُرْبِ أين الإنتماء
قد شهرتم كلّ سيفٍ في وجوه المسلمينْ
انظروا غزو عراقٍ للكويت
يا سُراةَ العُرْبِ أنتم يومَنا لا تبصرونْ
وفقدتم سمعكم لا تسمعونْ
بل فقدتم حسّكم لا تشعرونْ
مارأيتم قتل درّة(٣)؟!
مرّةً من بعد مرّة!
ما خبرتم جحفلاً يغتال سارة؟!
وسمعتم في ربوع القدس نفرة؟!
يا إلهي يا مجيباً لدعائي
قد شكوناهم إلى الله.. إلى العدل الخبيرْ
حسبنا ربٌ قديرٌ.. حسبنا ربٌ قديرٌ (يكررها بتضرع وخشوع وبكاء يهز بها المسرح).

أحمد : (طفل ثالث) في نحور الظلم ربّي قد جعلناك لتكفي
واستعذنا من شرور الظالمينْ
يا إلهي قد وجدناك مجيباً لدعاء المسلمينْ
حرّرِ القوم إلهي من طغاة حاكمينْ
طهّرِ القدس وأقصى من يهود مجرمين

عذّبِ الكفّارَ دوماً بأيادي الغاضبينْ
واخْزِ كفراً يا إلهي أذهبِ الغيظَ الدفينْ
بشفاء لقلوب في صدور المؤمنينْ
وأعد للقوم عزّاً بهداة فاتحينْ
واشرح القلب إلهي بالمنى نصرٍ مبين

إبراهيم : (طفل رابع يرى محمداً شهيداً فيصرخ لصغر سنه ويضع يديه على وجهه)



يا إلهي.. مات درّةْ.. مات درّةْ

أحمد : لا وربّي
إنه ما مات درّةْ
فهْو حيٌ في خلود الشهداءْ
فجّرَ الإيمان والإصرار في قلبي
وهداني لطريق النور والإشراق في دربي
كلّ ليلٍ في منامي قد أتاني
جدّدَ العهد معي
وأخذنا منه سيفاً

عبد الرحمن : عُمره في مثل عمري
وله مثل طموحي
غاله الكفر بحقدٍ
فعزمنا الانتقامْ
وعزمنا الثأر من كفرٍ غبيّ

أحمد : إنما الإسلام ربّاهم على نهج فريدْ
أخذوا القرآن دستوراً وفي حرصٍ شديدْ
صحوةٌ عمّت ربوع الشرق بل والغرب في نهجٍ وحيد

إبراهيم : قرؤوا القران ذكراً ورأوا فيه السبيلْ
إنهم لا يعرفون المستحيلْ.. إنهم لا يعرفون المستحيلْ

أحمد : انظروا الياسين احمدْ
إنّه صلبٌ عنيدْ
زلزل الكفر مراراً ومراراً وهو الشيخ القعيدْ
فاحفظ اللهمّ(٤) رجال الحقّ والإيمان من بغي الشريدْ

إبراهيم : إننا جيل رشيدْ
مؤمن فذ فريدْ
ديننا حقّ وعدلٌ ودعاة الخير في دهر مديدْ
همّنا اجر الشهيدْ
فإذا راح شهيدٌ انبت الجيلَ العديدْ

عدد كبير من الأطفال : (يرددون في قوة) فإذا راح شهيدٌ انبت الجيل العديدْ

المشهد الثالث

رندان : (يكلم الجنود بخوف شديد) احذروا ان يقتلوكم خلف غرقدْ(٥)

إسحاق : (يدفع رندان بيده مستنكراً) شجر الغرقد يحمي
قال حَبرٌ - في بيانٍ - : إنه زرعٌ مباركْ
فازرعوه في المزارعْ
في الشوارعْ
في الميادين ومن خلف البيوتْ

إيلي : فإذا كان هلاكٌ نابَ خطبٌ وادلهم

عبد الرحمن : واتى جند رسولٍ سامقٍ فوق القممْ

إسحاق : (بفزع) واحتمينا بالشجرْ

إيلي : واحتمينا بالحجرْ

عبد الرحمن : نطق الكل هلمّوا
يابني الإسلام هُبّوا
واقتلوا قرداً ورائي

إسحاق وإيلي : يومها لا تتوارَوْا بخلاف الغرقدِ

رندان : يا بني يعقوب ما احمقكم
لاتظنّوا شجر الغرقد يحمي
غرقدٌ يلعنكمْ
غرقدٌ يخدعكمْ
فهو جندٌ صامتٌ طوْعَ القدَرْ
إنه يغريكمو حتى تلوذوا بالشجرْ
فُرِقَت قُواكُم وانطوى عنكم خبرْ

عبد الرحمن : وتكونون فُرادى يتوارى من كَفَرْ
ملأ الرّعب قلوباً واختفى منكم اثرْ

كلّ الأطفال : (في قوة ويفزع منهم الجنود) عندما يأتي جنود درسوا هَدْيَ الرسولْ

عبد الرحمن : (يتقدّم الأطفال) علموا علماً صريحاً
لابن صخرٍ عن رسول الله قولٌ بيّنٌ
ورواه مسلمٌ قولاً صحيحاً واضحاً لا لبس فيهْ

الأطفال : قد هدانا من ضلالاتٍ وتيهْ
كشف السرّ لكلّ المسلمينْ

عبد الرحمن : فقتلنا من رأينا وبحثنا جاهدينْ
عن خنازيرَ اختفَوْا خلف الشجرْ
مُزِّقَت اشلاؤكمْ وسرَى فيكم قدَرْ
لا تقولوا قد نَجَوْنا إنّه يومٌ أمرْ

الأطفال : لا تقولوا قد نَجَوْنا إنّه يومٌ أمرْ.. لا تقولوا قد نَجَوْنا إنّه يومٌ أمرْ (وينصرفون)

رندان : (وهو خائف فزع) صدق الطفل بياناً
غلب الجمعُ جباناً



إسحاق : (يشدّ رندان من رقبته بشدة) بئس ما قلت ضلالاً ووصفت الغرقدا
إنه قول عليلْ

إيلي : قد ظننّاك الخليلْ
ولنا نعم الدّليلْ

رندان : إنّني ما قلت قول الزّور في تلك الدقيقةْ
إنّني قلت الحقيقةْ
شجر الغرقد جندٌ صامدٌ في الملحمة
غرقدٌ في صمته فرّقكمْ
فازرعوه واحفروا قبراً وراءهْ

إسحاق : قلت قولاً يائساً عن غرقدٍ

إيلي : قلت عنهم يذبحونا خلف غرقدْ
دلّنا اين السبيلْ

رندان : لا سبيلْ

أحمد : افقهوا قول رسول الله
احمد :
عصموا منّي دماءً مع صفّ المسلمينْ
وادخلوا الإسلام إن رُمتم نجاةْ
فسلمتم وغنمتم كل جاهْ
بسجودٍ للإلهْ
كلّ عزٍّ للجباهْ

رندان : إنّ قول الحقّ ما قال الصبي
ذلك الطفل الأبيّ

إسحاق وإيلي : (يضربون رندان) ذاك قولٌ ناقضٌ للحقّ في أسفار موسى
أيها الخائن سحقاً.. أيها الخائن سحقاً

رندان : اعذروني يا رفاقي فأنا نجل اليهودْ
غير أنّي في كلامي رُمْتُ إيصال الحقيقةْ
اعذروني يا رفاقي فأنا نجل اليهودْ
(ويجلس على المسرح يتوجع وينصرف عنه باقي الجنود)
(عبد الرحمن وأحمد يمثلان غدر كعب بن أسد وارتداده عن قول الحق في غزوة بني قريظة مع حيي بن اخطب امام رندان وهو يتوجع ويتحسر ويتألم من مشهدهم)

عبد الرحمن : (لرندان) قد بدات القول خيراً وخشيت البطش منهم
مثل كعبٍ وحييٌ في قريظةْ
فحييٌ قد أتى كعباً يغويه بشرْ
قد أتاكم عزُ دهر

أحمد : قال لا بل شرّ عمرْ
لا تطالبني بغدرٍ يابن أخطبْ
أيها الغادر إنّا ما عهدنا غير صدقٍ من محمدْ
فابتعد عنّي بوجهٍ كالحٍ الكاداء(٦) أسودْ
وانصرف عنّي زماناً أيها المشؤومْ
لا توسوس لي بشرٍ.. انت شيطانٌ رجيم

عبد الرحمن : قال فافتح لي ولا تخش على أكل الجشيشةْ
فقريشٌ وجنود العُرْب كلٌ قد اتَوْا صفّاً يزيلوا دولة الإسلامْ

أحمد : (يبتسم) قال إن كان فإنّي ناقضٌ كلّ العهودْ

عبد الرحمن : هكذا أهل الكتابْ؟!
هكذا دأبُ اليهودْ
أهل ودٍّ.. أهل حبٍّ.. وسلامٍ وعهودْ
طالما في العهدِ خوفٌ من ميامين أسودْ

إبراهيم : فإذا آن أوانٌ لضياع المسلمين
حسب ظنٍّ كان غدرٌ وجحودْ
إن أردتم فاقرأوا «لا يرقُبونْ» (٧)

أحمد : فيكمو إلاً وذمّةْ

عبد الرحمن : (لرندان الذي يتحسر) قد بدأت القول خيراً وخشيت البطش منهم
إنك اليوم ككعبٍ في ارتدادٍ عن سبيلْ
قد خشيت البطش منهم
فارتقبنا أيّها الملعون خلف الغرقدِ

عبد الرحمن وأحمد وإبراهيم ومريم وكلّ الأطفال : (يكررون بقوة على مسامع رندان وهو يصرخ ويتحسر) فارتقبنا أيها الملعون خلف الغرقد■

الهوامش

(١) يراعى تسكين التاء للضرورة الشعرية.

(٢) السراة : القمّة، وهي بمعنى القادة.

(٣) هو الطفل الفلسطيني (محمد جمال الدرّة) الذي قتله اليهود في الشارع في أرض الإسراء، وحاول أبوه أن يفديه بنفسه، واستشهد الطفل يومها وأصيب أبوه بالشلل بعد أن استمر إطلاق النار عليهما لمدّة ساعة بنظام الموت البطيء، واستشهد أيضاً سائق الإسعاف الذي حاول إسعافهما، وهي صورة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً إلاّ مع قتلة الأنبياء.

(٤) يراعى تسكين الميم لا التشديد.

(٥) عن أبي هريرة - رضيَ الله عنه - أنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» (رواه مسلم).

(٦) الكاداء : الشدّة، الحزن.

(٧) الآية العاشرة من سورة التوبة: ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة﴾، ومعناها أنهم لا يحفظون مع المؤمنين قرابةً ولا عهداً.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

على أسوار طرسوس

الكثيرون ممن قرأوا حديث ابن ماجة الذي يقول فيه النبي ﷺ: «من كانت الآخرة همه، جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا راغمة، ومن كانت الدنيا همه، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له» اقتصر نظرهم على العقوبات الدنيوية المذكورة في الحديث لمن غلبت عليه هموم الدنيا، ولم يكن شيئاً من الآخرة يؤرقه، أو يشغل شيئاً من همه، ولم يقرأوا ما وراء الحروف، ويغوصوا في معاني هذا الحديث العظيم، وما جاء في معناه من الآيات والأحاديث الأخرى كما فعل أبو معاوية الأسود.

فقد قال وهو على سور طرسوس، مقابل الأعداء، في أثناء قيامه لليل يناجي ربه، ويبكي: «ألا من كانت الدنيا من أكبر همه طال في القيامة غداً همه» (صفة الصفوة ٤/٢٧١).

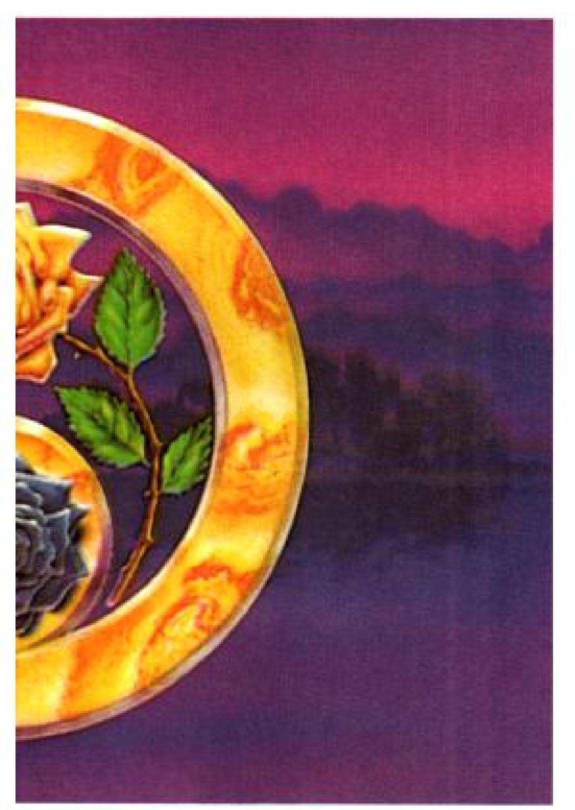
لقد أدرك أبو معاوية أنه لايزيد هم امرئ بالدنيا، إلا إذا زاد انشغاله فيها عن آخرته، وأن من انشغل عن آخرته قل عمله، ومن قل عمله فإن همه - لاشك - يزيد يوم القيامة نظراً لقلة العمل، ولكثرة الحساب.

فمن أراد أن يقل همه في الآخرة فليزهد في الدنيا، ويجعلها في يده لا في قلبه، ولينشغل بالآخرة في الدنيا فينال راحته في الآخرة.■

أبو خلاد

سياحة في قلب داعـ

د.عبدالباري محمد الطاهر



الداعية الحق هو الذي تهتز أوتار قلبه لأي حدث في هذا الكون، لشعوره بأنه جزء منه، يسبح لله تعالى مثل أي شيء فيه، قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء:٤٤)، وهذا الداعية يكون صادقاً مع نفسه، ومع ربه، لذلك تنطلق الحكمة على لسانه مع أي موقف يراه فتندفع إلى قلب سامعيه، فتؤثر فيهم، كما أثرت فيه.

هذه سياحة في قلب داعية مغمور لا يعرفه أحد، ولم يسمع به أحد، لكن الله عز وجل يعرف مكانه، ويعلم خبيئة نفسه، ويطلع عليه. إن هذا الداعية ليس ملقباً بهذا اللقب، ولكنه يدخل تحت الراية القرآنية الخالدة: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران:١٠٤).

لقد انفعل هذا الداعية مع موقف شاهده، فاهتزت له أوتار قلبه، وترجم ذلك على لسانه في كلمات مقتضبة، لكنها عين الحكمة البالغة، وفي جمل قصيرة، لكنها تفوق الكثير من الخطب الرنانة. هذا الداعية المغمور رجل مسلم لا يعنينا أن نعرف اسمه كما لا يهمنا أن نرى رسمه.

لقيته يوماً فرأيته واجماً حزيناً، فدعاني الفضول إلى سؤاله: ماذا بك؟ فحكى لي الحكاية التي أصفها لك بقلمي، وإن كنت ساعتها لم أسمعها بهذه الصياغة وإنما سمعتها بقلبي، كانت مختصرة الكلمات، مقتضبة العبارات، ممزوجة بالعبرات.

تبدأ الحكاية عندما انفجرت صرخات مدوية من البئر ثم تلاشت تدريجياً، وتحول البئر الذي حفر ليجمع مياه المطر، ويسقي الزروع والخضر، إلى قبر يضغط على أجسام ثلاثة، ويحولها جثثاً هامدة لا حراك فيها، وقد خرجت منها الروح إلى بارئها، أما الأول فشاب مسلم حديث الزواج ترك زوجته بعد أيام قلائل بنى فيها لبنات بيت جديد ثم خرج مسافراً من بلده إلى بلد عربي آخر يبعد عن زوجته وبيته الجديد السعيد آلاف الأميال، خرج للعمل، وهو يحمل بين جنبات قلبه، وطيات نفسه آمالاً عظيمة، لجمع

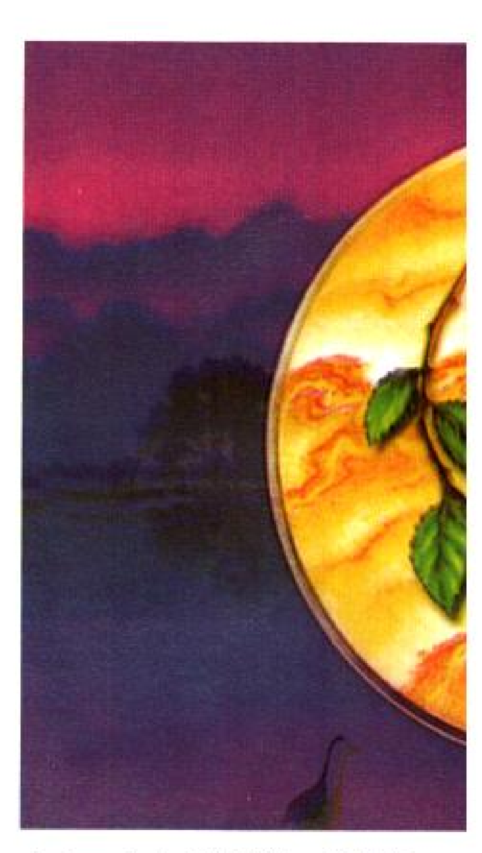
قال لي إنه يبكي لأن الشابين الهندوسيين ماتا في بلادنا دون أن ندخلهما في الإسلام

أكرم حياة تلك المرتبطة بالله وتبليغ الإسلام لا المرتبطة بالمال

المال، وإصلاح الحال، وهدوء البال، كم كان يعد بها زوجته، التي ودعته على أمل العودة إليها ظافراً غانماً سالماً مُعافى، ولكن سرعان ما قبض البئر على جسده، وأطلق روحه إلى السماء، ليبدد آماله، وآمال زوجته، لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى، وكأني بهذه المسكينة تقول بلسان حالها:

هل ترانا نلتقي أم أنها كانت اللقيا على أرض السراب
ثم ولت وتلاشى ظلها، واستحالت ذكريات للعذاب

ـية مغمور



أما الثاني والثالث فشابان هندوسيان في مقتبل عمرهما، خرجا أيضاً من بلديهما، والأمل يحدوهما في بناء بيت، وإقامة أسرة، وإصلاح شأن، وتحقيق رغبات عراض في هذه الحياة الدنيا،، وكانا يأملان في حياة كريمة هنية، وعيشة سعيدة رضية، لكنهما لم يعلما بأن هذه البئر هو مقر المنية، وما من رجل يسمع عن حال الشاب الأول إلا وتغرورق عيناه بالدموع، لأنه شاب مسلم، ترك زوجة مسلمة، فالحسرة والألم عليه، والحديث كله يرجع إليه، وإلى مصيره المؤلم، وربما قيل إنه شهيد الهدم.

ولا شك أن الأرض خسرت بموته تسبيحات كان يطلقها بين جنباتها، وربما كان صالحاً، وربما كان ممن تُستجاب دعوتهم، وربما كان ممن يحبهم الله ورسوله، لأنه كان يكدح من أجل حياة كريمة، وأسرة هادئة مستقيمة. وتنهال عليه الدعوات، وتذرف عليه العبرات، وتلاك فيه الذكريات.

ثم وجدت هذا الداعية بعد سرد القصة يبكي، ويقول: لقد كان الهندوسيان في بلديهما، فكان لزاماً علينا كمسلمين أن نبلغهم رسالة الله تعالى الخاتمة، فقد كانا كغيرهما كثير أمانة في أعناق المسلمين ينبغي أن يعرفوا الإسلام، وكان لابد أن ننقذهما من نار محققة، لم يدركاها، فهما - كغيرهما كثير - وُلدا على الفطرة، لكن أباهما غيَّرا معالم فطرتهما، ولقنهما ديانة لا أصل لها، وإذا اعتذر المسلمون عن تبليغهم رسالة السماء الخالدة الخاتمة بحجة صعوبة الوصول إليهما في ديارهما، فماذا يكون عذرنا إذا كانا قد وطأ أرضنا - نحن المسلمين؟

لقد ساقهما الله إلينا، لنفيد من خبراتهم، ولنقدم لهم يد العون على حياة كريمة، وأكرم حياة ليست المرتبطة بالمال، بل المرتبطة بالله خالق هذا الكون، المرتبطة بالإسلام الذي جعل الله نوراً للبشرية وإنقاذاً لهم من دياجير الظلم والظلمات في الحياةالدنيا، وفي الآخرة.

إن هذين الشابين بوصولهما عندنا قد أقاما الحجة علينا، إنني أبكي أنهما ماتا في ديار المسلمين قبل أن نتمكن من إدخالهما في الإسلام فيختما حياتهما بخير!، لقد كان همنا أن نفيد من خدمة هذين الشابين، فأخذنا حقنا الدنيوي منهما، ولم نعطهما واجبهما الأخروي، الذي أمرنا به ربنا سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة: ١٤٣)، كما لم نعمل بقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

ربتُّ على كتف أخي الشاب الداعية، ومسحت دمعات سالت على جبهته، داعياً الله تعالى أن يكثر من أمثاله، فإن وجود هذه النماذج الطيبة في أمتنا الإسلامية يؤكد أنها لا تزال تملك مقومات الحياة، وأن الله سبحانه وتعالى سيفتح أبواب فضله على هذه الأمة، لتعود شامخة كما كانت.

وتذكرت في هذا المقام ذلك الأعرابي الذي جاء إلى رسول الله ﷺ، وطلب منه حاجة بغلظة، فأرسل النبي ﷺ إلى بيته لعله يجد فيه ما يقدمه لهذا الأعرابي، فلم يجد، فازداد شطط ذلك الأعرابي في القول لنبي الرحمة ﷺ، وأقبل الصحابة رضوان الله عليهم يريدون قتل هذا الرجل الغليظ، وكلهم ينتظر إذن الرسول الكريم بإصدار حكم الإعدام على هذا المتعجرف الفظ، لكن الرسول الرحمة يرسل إلى بيت المال، ويعطي الرجل ولا يزال يعطيه، حتى يرضى، ثم يقول للرسول ﷺ: «والله يا رسول الله لأنت أحب الناس إليَّ»، ويطلب منه الرسول ﷺ أن يصرح بهذا التصريح أمام الصحابة رضوان الله عليهم، حتى لا يوغر صدورهم، فيقبل الرجل، وينادي في الناس بأعلى صوته: إن رسول الله ﷺ أحب إليه من الدنيا، وما فيها.

فيخاطب النبي ﷺ هؤلاء الذين كادوا يقتالون الرجل مبيناً لهم أن مثله، ومثلهم مع هذا الرجل كمثل ناقة شردت، فجاء الناس يريدونها على الحضور، فلا تزداد إلا نفوراً وبعداً، فقال صاحبها: خلوا بيني وبين ناقتي، ثم جاء ببعض من حشاش الأرض، وأشار إليها، فجاءت فركبها، وانطلق إلى حال سبيله.

هكذا كان رسول الله ﷺ مع هذا الرجل، خشي عليه أن يبقى على كفره فيدخل النار، فرق له، ورحم نفسه المريضة إلى أن عاد إلى الإسلام، ورضي به، فأنقذه الله تعالى به ﷺ، ولو تركه للموت لضاع عمره، ودخل النار.■



د.نجيب عبدالله الرفاعي

«يحيى شوفسكه»، مسلم ألماني يحدثنا فيقول: إنه بعد زواجه ركب مع زوجته سيارة عامة، وكانا جالسين، فرأيا إفريقياً أسود هرماً، فقام بعجل وقدم مكانه للرجل، فإذا بالرجل يبكي، ولما سأله عن سبب بكائه قال الرجل: إنني قادم من جنوب إفريقيا، ولأول مرة في حياتي أرى رجلاً أبيض يقوم ويعطيني مكانه.

يحكي «يحيى» القصة، ثم يقول: «هذا هو الإسلام»، وإذا حضرت الصلاة خرج يحيى لأدائها مع الناس في الحرم المكي، ونسي أن يأخذ سجادته معه، نظر حيث سيضع جبهته، حيث الحصى والحجارة ثم قال لنفسه: هذا ما قسمه الله لي، فإذا إلى جانبه حاج هندي يخلع معطفه ويفرشه له، يقول: يحيى: «هذا هو الإسلام».

قال ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته».

والنفوس تحب من أحسن إليها، فقد قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وقال ﷺ: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له».■

مصعب بن عمير... من الترف إلى الشظف (٢ من ٣)

لما أرادوا دفنه لم يجدوا الثياب التي تكفي لتكفينه برغم ما كان فيه من رغد قبل الإسلام

حجازي إبراهيم (*)

كانت حياة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - مليئة بالدعوة إلى دين الله، والجهاد والتضحية في سبيل الله من أول يوم أسلم فيه إلى أن ختمها بالشهادة في سبيل الله في يوم احد، وهنا نعرض لبعض مواقفه الجهادية مع التعقيب عليها ببعض الدروس، والعبر التي يجب على المسلم أن يستضيء بها:

أ - يشهد بدراً: حضر مصعب بن عمير - رضي الله عنه - بدراً، ودفع رسول الله ﷺ اللواء إليه، وكان أبيض، ولم يكن معهم إلا فرسان، على أحدهما مصعب، وعلى الأخرى الزبير بن العوام. وقيل إنهما كانا للزبير والمقداد.

ب - من مواقفه في بدر: قال ابن إسحاق: إن رسول الله ﷺ حين أقبل بالأسارى فرقهم بين أصحابه، وقال: «استوصوا بهم خيراً»، قال وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم، أخو مصعب ابن عمير لأبيه وأمه في الأسارى، قال أبو عزيز: مر بي أخي مصعب بن عمير، ورجل من الأنصار يأسرني، فقال شد يديك به، فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك، قال أبوعزيز: فكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم، خصوني بالخبز، وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلانفحني بها، فأستحي فأردها فيردها عليَّ ما يمسها.

وكان أبو عزيز هذا صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث، ولما قال أخوه مصعب لأبي اليسر - وهو الذي أسره - ما قال، قال له أبو عزيز: يا أخي هذه وصاتك بي؟ فقال له مصعب: إنه أخي دونك. فسألت أمه عن أغلى ما فدي به قرشي، فقيل لها أربعة آلاف درهم، فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها (١).

جـ - استشهاده في أحد: حضر أحداً مع رسول الله ﷺ، وكان يحمل اللواء.. يقول صاحب «البداية والنهاية»: «قاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ حتى قتل، وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي، وهو يظن أنه رسول الله ﷺ، فرجع إلى قريش فقال: قتلت محمداً، وقيل: إن الذي قتله هو أبي بن خلف.

عن عروة بن الزبير قال، كان أبي بن خلف أخو بني جمح قد حلف بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ، فلما بلغت رسول الله ﷺ حلفته، قال: بل أنا اقتله إن شاء الله.

فلما كان يوم أحد، اقبل أبي في الحديد مقنعاً، وهو يقول: لا نجوت إن نجا محمد، فحمل على رسول الله ﷺ، يريد قتله، فاستقبله مصعب ابن عمير أخو بني عبدالدار، يقي رسول الله ﷺ بنفسه، فقتل مصعب بن عمير، وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة أبي بن خلف من فرجة، بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه فيها بالحربة، فوقع عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، فأتاه أصحابه فاحتملوه، وهو يخور خوار الثور، فقالوا: ما ما أجزعك؟ إنما هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله ﷺ أنا اقتل أبياً، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين، فمات إلى النار فسحقاً لأصحاب السعير.

فلما قُتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله ﷺ اللواء علي بن أبي طالب، ولما أرادوا دفنه لم يجد الثياب التي تكفي تكفينه.

يروي البخاري أن عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - أتي بطعام، وكان صائماً فقال: «قتل مصعب بن عمير، وهو خير مني، كُفن في بردة، إن غطي راسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا. ثم جعل يبكي، حتى ترك الطعام» (٢).

وعن خباب قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ ونحن نبتغي وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مضى لسبيله لم يأكل من أجره شيئاً، منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد، ولم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا رأسه، بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخر» ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهد بها» (٣).

وكان عمره يوم قتل أربعين سنة، أو أكثر قليلاً، ويقال: فيه نزلت، وفي أصحابه: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾ (الأحزاب: ٢٣).

د - زوج المرأة منها بمكان: لما انصرف رسول الله ﷺ من أحد إلى المدينة، فلقيته حمنة بنت جحش «زوجة مصعب بن عمير»، فلما لقيت الناس نُعي إليها أخوها عبدالله بن جحش، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نُعي لها خالها حمزة بن عبدالمطلب، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نُعي لها زوجها مصعب بن عمير، فصاحت وولولت، فقال رسول الله ﷺ: «إن زوج المرأة منها لبمكان، لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها، وصياحها على زوجها» (٤).

الدروس والعبر

من الجانب الجهادي في حياة أول سفير للنبي ﷺ في المدينة المنورة نستخلص هذه الدروس والعبر في إيجاز:

١ - يسرع الخطى إلى ساحات الوغى: المسلم يسعى دائماً إلى الخير، ويبحث عن منازل الآخرة العالية، ويسابق إلى كل موطن يبوئه الغرف التي تجري من تحتها الأنهار، ولا يرى أفضل طريق إلى ذلك من الشهادة في سبيل الله، ولذا نرى أن مصعباً - رضي الله عنه - ما إن يسمع عن المواجهة بين المسلمين والمشركين في بدر حتى يسابق إليها، ويحمل اللواء، ويدافع عن الإسلام.

ولم يمض عام حتى ينادي داعي الجهاد لمعركة أحد، حتى يسرع إلى الميدان، ويدفع إليه الرسول ﷺ اللواء أيضاً.

٢ - رابطة العقيدة: رباط العقيدة بين المسلمين، أقوى من أصرة النسب وأشد من رابطة الدم، فمصعب يرى شقيقه في الأسر بيد مسلم، فيحثه على أن يشد وثاقه، وأن يغالي في فدائه، لأن أمه ذات متاع... وحين يعاتبه شقيقه يكون منه هذا الجواب: «إنه أخي دونك»... الإسلام آخى بيني وبينه... والكفر قطع رابطة النسب والدم التي بيننا.

إنه المثل الذي يجب أن يُحتذى في الولاء والبراء... إنه التحقيق العملي لقول الله تعالى: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون (٢٢)﴾ (المجادلة).

٣ - شدة حب الصحابة لرسول الله ﷺ: فمصعب بن عمير يرى أبي بن خلف يقصد الرسول ﷺ وهو يقول: «لا نجوت إن نجا محمد، ويحمل عليه يريد قتله، فيستقبله مصعب، ويقي رسول الله ﷺ بنفسه ويقتل دونه...».

إنه الحب الصادق لله ورسوله الذي يسمو بصاحبه على زينة الحياة الدنيا، والتعلق بحطامها، والإخلاد إلى الأرض، ولا يكون تطلعه إلا إلى الآخرة، وما عند الله، لذا نرى مصعباً يستقبل الموت ليفتدي رسول الله ﷺ بنفسه.

فما أسمى أن تكون غايتك الأولى في حياتك «حب الله ورسوله»، وإن الله لا يرضى من عباده الصادقين بغير ذلك، واقرأ إن شئت قوله تعالى:

(*) من علماء الأزهر الشريف.

■ شهد بدراً وقاتل عن رسول الله ﷺ في أحد حتى قتل

■ رأى شقيقه في الأسر فحثهم على شد وثاقه والمغالاة في فدائه

﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) ﴾(التوبة).

على هذه المبادئ، تربى رجال الإسلام الأولون، فباعوا لله ولرسوله نفوسهم وأموالهم، وجادوا بها رخيصة في سبيل الحق.(٥)

وهكذا يجب أن يكون المسلم، يفتدي الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ بنفسه، ويضحي بحياته، ليحيا الإسلام، وتعلو رايته خفاقة في العالمين، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

٤ - ازرع الخير ولا تنتظر حصاده في الدنيا: غاية المؤمن في الحياة أن يزرع الخير، ويبذر حبوب الإيمان، وأجره يقع على الله حين يبذر ويزرع، وقد يمضي إلى ربه دون أن يجني حصاده في الدنيا، ولكنه ضربة لازب لا يضيع، وسيجده عند الله هو خيراً وأعظم أجراً، وما أروع هذا التشبيه، وأبلغه للذين ينفقون في سبيل الله: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ﴾ (البقرة).

ومصعب - رضي الله عنه - يمضي شهيداً في أحد دون أن يأكل من أجره شيئاً في الدنيا.

وهكذا يجب أن يكون شأن المسلم في الحياة يقدم الخير للناس، ولا ينتظر منهم جزاءً ولا شكوراً، وشعاره في ذلك قوله الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) ﴾ (الإنسان).

٥ - حسن معاملة الأسير في الإسلام: في ظل النظم الوضعية والمبادئ الأرضية يحاول الكثير أن يجعل من حقوق الإنسان غطاء لكل ما تنطوي عليه نفسه من طمع ورغبة في استنزاف خيرات الآخرين فينصب من نفسه حامياً للمستضعفين والمعذبين في الأرض، وهو في سبيل ذلك يصلي البشرية بالويلات والعذاب ويذيقها آلام التشريد والقتل، والجوع والحرمان والمرض والموت.

والمتأمل في الإسلام يرى أنه من قبل هؤلاء يحترم الإنسانية جمعاء حتى هؤلاء الذين خرجوا لقتال المسلمين، وأعلنوا الحرب عليهم، وكان حرصهم شديداً على قتل كل مسلم يلقونه، ومع كل ذلك وبعد أن وقعوا في الأسر، ووضعت الحرب أوزارها، وشد المسلمون وثاق أسراهم، إذا بالنبي ﷺ المبعوث رحمة للعالمين يعلن في المسلمين: «استوصوا بهم خيراً». فما كان من الصحابة - رضوان الله عليهم - إلا أن قدموهم على أنفسهم، وآثروهم بالخبز حتى إن الأسرى ليعجبون من صنيعهم، ويردون الخبز على الصحابة فما يمسونه.

هذا هو الإسلام في سمو قيمه وعلو مبادئه، وعظيم احترامه لحقوق الإنسان، فهل تعقل البشرية، وتفيء إلى رضوان الله بأن تستظل براية الإسلام فتتخلص بذلك من آلامها، وينعم الجميع في ظله بكامل الحقوق مع اختلاف الأعراق والأجناس، بل والأديان قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (البقرة:٢٥٦).

الهوامش

(١) البداية والنهاية ٣٠٧/٣، سيرة ابن هشام ٢٠٩/٢.

(٢) فتح الباري ١٢٧٤– ١٢٧٥

(٣) أحمد ١٢/٥، نقلاً عن سير أعلام النبلاء ١٤٦/١.

(٤) البداية والنهاية ٤٧/٤.

(٥) بهجة النفوس ١/ ٢٥ - ٢٦.

من علامات السعادة والشقاوة

من علامات السعادة والفلاح أن العبد كلما زيد في علمه زيد في تواضعه ورحمته، وكلما زيد في عمله زيد في خوفه وحذره، وكلما زيد في عمره نقص من حرصه، وكلما زيد في ماله زيد في سخائه وبذله، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في قربه من الناس وقضاء حوائجهم والتواضع لهم.

ومن علامات الشقاوة أنه كلما زيد في علمه زيد في كبره، وكلما زيد في عمله زيد في فخره واحتقاره للناس وحسن ظنه بنفسه، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في كبره وتيهه، وهذه الأمور ابتلاء من الله، وامتحان يبتلي بها عباده، فيسعد بها أقوام، ويشقى بها أقوام.

وكذلك الكرامات: امتحان وابتلاء كالملك والسلطان والمال، قال تعالى عن نبيه سليمان لما رأى عرش بلقيس عنده: ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ (النمل:٤٠)، فالنعم ابتلاء من الله يظهر بها شكر الشكور، وكفر الكفور، كما أن المحن بلوى منه سبحانه.

تحبيب الله إلى خلقه: يبين ابن القيم في كتابه «الفوائد» ذلك فيقول: «الجهال بالله وأسمائه وصفاته المعطلون لحقائقها يبغضون الله إلى خلقه، ويقطعون عليهم طريقة محبته، والتودد إليه بطاعته من حيث لا يعلمون، فمنها أنهم يقررون في نفوس الضعفاء أن الله سبحانه لا تنفع معه طاعة، وإن طال زمانها وأتى بها العبد بظاهره وباطنه، وأن العبد ليس على ثقة ولا أمن من مكره، بل شأنه سبحانه أن يأخذ المطيع التقي من المحراب إلى الماخور، ومن التوحيد والسبحة إلى الشرك والمزمار، ويقلب قلبه من الإيمان الخالص إلى الكفر، وصاحب هذه الطريقة يظن أنه يقرر التوحيد والقدر ويرد على أهل البدع وينصر الدين».

إن هذا الاعتقاد إذا استحكم في قلوب الناس صاروا إذا أمروا بالطاعات، وهجر اللذات، بمنزلة إنسان جعل يقول لولده: «معلمك إن كتبت وأحسنت وتأدبت ولم تعصه ربما أقام حجة عليك وعاقبك وإن كسلت وتعطلت وتركت ما أمرك به ربما قربك وأكرمك».

ولو سلك الدعاة المسلك الذي دعا الله ورسوله ﷺ به الناس لصلح العالم صلاحاً لا فساد معه، فالله سبحانه أخبر: أنه إنما يعامل الناس بكسبهم ويجازيهم بأعمالهم ولا يخاف المحسن لديه ظلماً ولا هضماً ولا يخاف بخساً ولا رهقاً، ولا يضيع عمل محسن أبداً، ولا يضيع على العبد مثقال ذرة ولا يظلمه.

داعية القوم لا يحسد ولا يحقد: يبين الإمام الغزالي معنى الحقد والحسد فيقول: اعلم أن الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن فاحتقن فيه فصار حقداً، وعلامته: دوام بغض الشخص واستثقاله والنفور منه فالحقد ثمرة الغضب، والحسد من نتائج الحقد.

روي أن النبي ﷺ قال: «لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً».

إن من يحسد نبياً على نبوته - فيحب ألا يكون نبياً - أو عالماً على علمه فيؤثر ألا يرزق ذلك أو يزول، فهذا لا عذر له ولا تجبل عليه إلا النفوس الكافرة أو الشريرة، فأما إن أحب أن يسبق أقرانه، ويطلع على ما لم يدركوه، فإنه لا يأثم بذلك فإنه لم يؤثر زوال ما عندهم عنهم، بل أحب الارتفاع عنهم ليزيد حظه عند ربه، كما لو استبق عبدان في خدمة مولاهما فأحب أحدهما أن يستبق، وقد قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) ﴾(المطففين).

ومن أسباب الحسد: الكبر، والعجب، وحب الرياسة، وخبث النفس، وبخلها.

وأسوأ الأسباب خبث النفس وشحها على عباد الله، فإنك تجد من الناس من لا يشتغل برئاسة ولا تكبر، وإذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم عليه به، شق عليه ذلك، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم، وتنغيص عيشهم، فرح به، فهو أبداً يحب الإدبار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه، وخزائنه! ■

اختيار: أم عبدالله

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

أهل الذمة من هم؟ وكيف نعاملهم؟

● من هم أهل الذمة؟ وهل ينطبق هذا المصطلح على أهل الكتاب؟ وكيف نتعامل معهم؟

○ أهل الذمة، هم الذين دخلوا في ذمتنا وعهدنا، فهم يأمنون على أنفسهم وأموالهم مقابل التزامهم بدفع الجزية ونفاذ أحكام الإسلام عليهم، ويمكن أن يكون أهل الكتاب من أهل الذمة إذا دخلوا في عهدنا، ولايُجبرون على تغيير دينهم، ويعطون حق الإقامة الدائمة في بلاد المسلمين، ويلتزمون بالأحكام الشرعية في غير أمور عباداتهم.

وأما حقوقهم: فالقاعدة العامة أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وأهم شيء لهم أن الدولة تحميهم في أنفسهم وأموالهم ودفع الظلم عنهم، بل واستنقاذ من أسر منهم لدى الكفار، وقد ورد قول النبي ﷺ: «الا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة» (أبو داود ١٣ ٤٣٧ إسناده جيد».■

لابأس بالسورة الواحدة في الركعتين

● رجل قرأ في ركعتي صلاة المغرب سورة قصيرة واحدة كررها في الركعتين، فهل صلاته صحيحة، برغم أنه يحفظ سوراً أخرى غير هذه السورة؟

○ لابأس أن يقرأ المصلي سورة واحدة في الركعتين، ولو كان يحفظ غيرها، لما روى زيد بن ثابت «أن النبي ﷺ قرأ في المغرب بالأعراف في الركعتين كلتيهما».

وروى عن رجل من جهينة: «أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح إذا زلزلت في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي رسول الله ﷺ، أم فعل ذلك عمداً، أبو داود وروي أنه قرأ في الصبح بالمعوذتين، وكان ﷺ يطيل تارة ويقصر بالأخرى على حسب الأحوال (المغني ٥٦٩/١).■

زوجتي ترفض السفر معي

● طلب الزوج من زوجته السفر معه إلى خارج البلاد بسبب ظروفه الخاصة، ولكن الزوجة رفضت الذهاب معه... فما حكم الشرع في هذه الحال؟

○ واجب الزوجة أن تطيع زوجها في الذهاب معه إلى حيث يذهب، متى ما كان الزوج قد أعطاها كامل حقها، وكان المكان الذي يقصده مأموناً على دينها ونفسها ومالها ورعاية أولادها. ولم يكن قصد الزوج من طلبها السفر معه الإضرار بها، أو المكيدة لها، أو إذلالها. وإذا ادعت شيئاً من ذلك تعليلاً لعدم سفرها مع الزوج، فينبغي أن ترفع أمرها للقاضي ليقدر إن كانت المصلحة الشرعية في سفرها أو بقائها على وفق ادعاء كل من الطرفين.

وفي حال طلبه منها السفر معه، ورفضها دون سبب فإنه لا نفقة لها، وإن تركها وسافر دون طلبه السفر معه فلها النفقة، وإن حكم القاضي ببقائها فلها النفقة أيضاً.■

جواز قراءة القرآن للميت

● ما حكم قراءة القرآن وإهداء ثواب ختمته للميت من الآباء أو الأمهات أو غيرهم؟ وهل ينتفعون بهذه الختمة؟ وهل للقارىء أجر؟

○ جمهور الفقهاء، من الحنفية والحنابلة ومذهب المتأخرين من المالكية، وبعض الشافعية ذهبوا إلى جواز القراءة للميت، وإهداء الثواب إليه.

وذهب الشافعية في المشهور عندهم إلى أن الثواب لايصل، والمتقدمون من المالكية كرهوا قراءة القرآن، وقالوا، بعدم وصول ثوابها للميت.

أما بالنسبة للقاري، فله ثواب ما قرأ إن شاء الله تعالى، وهو داخل في عموم الأحاديث الواردة في فضل قراءة القرآن.■

الهروب من الجهاد لايطيل العمر

● ما معنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)﴾ (البقرة:٢٤٣)؟

○ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)﴾ (البقرة:٢٤٣) أي ألم يصل إلى سمعك يامحمد أو أيها المخاطب حال أولئك القوم الذين خرجوا من وطنهم وهم ألوف مؤلفة «حذر الموت» أي خوفاً من الموت، وفراراً منه.

والغرض من الاستفهام التعجيب والتشويق إلى سماع قصتهم وكانوا «سبعين ألفاً». فقال لهم الله «موتوا ثم أحياهم» أي أماتهم الله ثم أحياهم، وهم قوم من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد فهربوا خوفاً من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم بدعوة نبيهم «حزقيل» فعاشوا بعد ذلك دهراً، وقيل: هربوا من الطاعون فأماتهم الله قال ابن كثير: وفي هذه القصة عبرة على أنه لايغني حذر من قدر، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه».

«إن الله لذو فضل على الناس» أي ذو إنعام وإحسان على الناس حيث يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة ما يبصرهم بما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.. «ولكن أكثر الناس لايشكرون» أي لايشكرون الله على نعمه بل ينكرون ويجحدون (صفوة التفاسير للصابوني ١٥٦/١).■

استر نفسك وتب بصدق

● شاب ارتكب منكرات مثل الزنى، وشرب الخمر والعياذ بالله: ثم تاب إلى الله توبة صادقة، وحج بيت الله الحرام، فهل يكفر الحج ذنوبه؟ وهل توبته مقبولة؟

○ الحج إذا أديته كما أمر النبي ﷺ، وأعلنت توبتك الصادقة النصوح، وعزمت على عدم العودة إلى المنكر، فإن التوبة مقبولة من الذنوب التي ذكرتها من الزنى، وشرب الخمر، إن شاء الله.

ومن وقع منه مثل ذلك ينبغي أن يستر ذلك على نفسه، والله يتوب عليه إن شاء ، قال النبي ﷺ: «من أصاب من هذه القاذورة شيئاً فليستتر بستر الله تعالى، فإنه من يبدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله» (الحاكم/٢٤٢/٤).■

الإجابة من موقع: WWW. islamweb.net

نظام الشورى منهج حياة واجب التطبيق

● **عندما أدرس الإسلام أرى أنه منهج حياة، ولكن للأسف لم يمنع هذا من تقاتل الصحابة رضوان الله عليهم، لماذا عندما نطالع التاريخ الإسلامي لا نجد سوى الحاكم الذي له كل السلطات باستثناء عهود قليلة؟ وما السر في عدم تطبيق نظام الشورى الإسلامي؟ ثم أليس الخليفة معاوية - رضوان الله عليه - هو الذي فتح باب الحكم بالتوارث الذي تناقلته الدول الإسلامية بعده وإلى اليوم، وتعلمون ما جره هذا الحكم على الأمة من ويلات؟ وما حكم الشرع في قول معاوية رضي الله عنه وأرضاه: الحكم هاهنا لمن بعدي، مشيراً لابنه يزيد فإن أبيتم فهذا يشير للسيف؟**

وعلى مدى أربعة عشر قرناً لم تُطبق فيها الشورى إلا قليلاً، لماذا لم يختر المسلمون خلفاءهم في أكثر القرون.. عدا أيام الخلفاء الراشدين؟ لماذا لم يحترم حق الإنسان، الذي كرمه الله في الاختيار؟ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ (الإسراء: ٧٠).

○ الإسلام منهج حياة، هذه حقيقة لابد أن يعتقدها كل مسلم، فهو منهج شامل، ينظم علاقة الإنسان بربه تعالى وبإخوانه المسلمين، وبمن حوله من الإنسان والحيوان والمادة، وهو منهج يحكم حياة الإنسان من المهد إلى اللحد، ويرتب الثواب والعقاب بعد الموت على الاستقامة على هذا المنهج، وهذه الشمولية إنما جاءت من كون الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده، وأمرهم بتطبيقه والثبات عليه، وظهرت هذه الشمولية في استيعاب الكتاب والسنة لجميع شؤون المكلفين وتنظيمها، وضبط سيرها، قال الله تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨) ولذا يجد المسلم في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ أحكام العبادات والمعاملات والعقائد والأخلاق والقيم، وهذا لايمنع من حصول الاختلاف الذي هو سنة الله في البشر، والاختلاف إنما ينشأ من الاجتهاد في فهم بعض النصوص، أو في طريقة تطبيقها، وما حصل بين من أصحاب النبي ﷺ في نهاية خلافة عثمان، وفي خلافة علي - رضي الله عنه - عن الجميع - هو من هذا الباب، ولهذا كان معتقد أهل السنة والجماعة الإمساك عما حصل بينهم، والاعتقاد أنهم رضي الله عنهم مجتهدون، فيهم المصيب والمخطئ، وما حصل بينهم من اجتهاد واختلاف أدى إلى الاقتتال لم يمنعهم من إقامة الدين والاستقامة عليه ونشر الإسلام في الأرض.

● **أما بالنسبة لقولك لماذا عندما نرى التاريخ الإسلامي لانجد سوى الحاكم الذي له كل السلطات.. إلخ؟**

○ فنقول: لاينبغي للمنصف أن يطلق هذه العبارات، فإن من ينظر إلى التاريخ الإسلامي يرى كيف تحولت القيم والمثل إلى واقع مشاهد، وحياة يعيشها الناس، ويدرك مقدار السعادة التي تحل بالأرض حين تعمر بمنهج الله.

ومن نظر إلى التاريخ الإسلامي رأى أبهى صور العدل والإنصاف، واحترام آدمية الإنسان وكرامته، واضطرته صور العمران والحضارة والتقدم إلى الاعتراف بأنه لم توجد حضارة على وجه الأرض كالحضارة الإسلامية في طهرها ونقائها، وفي تقدمها ورفعتها، وهذا مما أقر به الباحثون المنصفون من غير المسلمين.

وما نظام الحكم وشكله في منظومة الحضارة إلا جزء يسير منها، ولا شك أن أعداء الإسلام حاولوا تشويه هذه الحضارة والطعن فيها والتركيز على شيء من المثالب وتضخيمها، فليس صحيحاً أن نظام الشورى لم يطبق إلا في عهود قليلة، بل هذا النظام ظل معمولاً به في أكثر بلاد الإسلام إلى سقوط الخلافة في العصر الحاضر، والتاريخ خير شاهد على أن ما تلتزمه الدول الإسلامية من قرارات مهمة متعلقة بالسلم والحرب وإقامة الحصون وبناء الجيوش، وعمارة الأرض، وتنظيم شؤون التجار وغير ذلك، لم يكن إلا بعد مشاورة أهل الحل والعقد من المسلمين، وهذا الأمر - على سبيل العموم - لم يتأثر بكون الحكم وراثياً أو غير وراثي، وإنما نستطيع القول: إنه ربما ضعف الأخذ بمبدأ الشورى في بعض العصور، أو في بعض القضايا، وليس على مدار التاريخ الإسلامي كما يحاول المستشرقون إقناعنا بذلك.

نحن لاننكر أن هناك بعض التجاوزات في قضية توزيع السلطة، أو الاعتداء على المال العام، لكن نمنع من تعميمها على مراحل التاريخ الإسلامي، ونؤكد أنها أخطاء في التطبيق لا في المنهج.

● **وأما ما ينسب إلى معاوية - رضي الله عنه - من قوله: الحكم هاهنا ومن بعدي هذا مشيراً لابنه.. فهذا من الكذب على معاوية - رضي الله عنه، ولم يكن في المسلمين من يتقبل هذا التهديد والتخويف، وديانة معاوية وتقواه تمنعه من هذا القول، وكم في التاريخ من أقوال مكذوبة ووقائع ملفقة، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء!**

○ أما الأزمة الحقيقية فتتمثل في أن كثيراً من أبناء المسلمين لم يقرأوا تاريخهم من مصادره الأصيلة الموثوقة، إن نفراً منهم يرددون كلام أعدائهم وشبهاتهم دون تمحيص، الأزمة الحقيقية هي بعد كثير من المسلمين عن دينهم وعن الاستعلاء، والاعتزاز به مما جعلهم ينبهرون بما عند الآخرين، ولو تأمل الإنسان في حضاراتهم الزائفة لرأى ما فيها من الظلم والعنصرية والعدوان.

إنَّ تحكيم شريعة الله هي ضمان الاستقرار والعدل، واحترام حق الإنسان، وحين سعى المستغربون إلى تنحية هذه الشريعة عن الحكم لم يجنوا من ذلك سوى الاستبداد والقهر و الدكتاتورية التي قد يسميها أذنابهم ديمقراطية، والحقيقة أن كل ما قام على تشريع البشر ظلم ومآله إلى ظلم قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) ﴾ (لقمان)، ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ (الشورى: ٢١)، ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦) ﴾ (الكهف).■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

خطوات الشيطان

● **قال الله تعالى:** ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ **(الأنعام: ١٤٢).. فما هي خطوات الشيطان وهل النظر إلى النساء من غير المحارم؛ سواء مباشرة أو عبر القنوات الفضائية أو محادثتهن بالهاتف أو في الأسواق بكلام غزلي يعد من خطوات الشيطان؟ أو مطالعة كتب العشق والغرام ومجلات الفن والأزياء المشتملة على صور الممثلات والفنانات الفاتنات، هل يعد هذا من هذا القبيل؟ وما واجبنا نحو من وقع في شيء من ذلك؟**

○ خطوات الشيطان هي كما قال ابن كثير في تفسيره ج١، ص٢٠٤ قال قتادة «كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان» وقال عكرمة هي نزغات الشيطان، وقال مجاهد خطؤه وخطاياه، وقال أبو مجلز هي النذور في المعاصي، وقال القرطبي في تفسيره ج١ ص ٣٠٩ قلت: والصحيح أن اللفظ عام في كل ما عدا السنن والشرائع من البدع والمعاصي.

وبذلك يتبين أنها كل ذنب عُصي الله؛ به فمن خالف ما أمر الله به وشرعه الله ورسوله أو انتهك محارم الله فقد عصى الله، وجميع ما ذكر في السؤال من خطوات الشيطان وطرائقه ومسالكه التي يأمر بها. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) ﴾ (البقرة).

ومن وقع في شيء من ذلك فعليه التوبة النصوح منه، وعدم العودة لمثل هذه الأعمال السيئة، وعلى من يعرف من يتصف بذلك أن ينصحه بلطف ولين، وأن يبين له الآثار السيئة المترتبة على فعله، ويرغبه في فعل الصالحات، والتقرب إلى الله بالنوافل والعبادات وأداء الصلاة جماعة كما أمر الله ورسوله فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.■

د. أماني أبو الفضل لـ المجتمع:

بعد ١٥ قرناً اكتشف الغرب أن الزواج «سكن ومودة ورحمة»

هجوم ضار تتعرض له الأسرة المسلمة.. العلمانيون، والمتغربون، وأبواق التحرر النسائي لا يحاربون الأسر التي تكونت أساساً، وإنما ينخرون في الذهن المسلم ليهزوا لديه تلك القيمة.. تكوين أسرة، ويطرحون مكانها أشكالاً للصلة بين الجنسين تتراوح في شذوذها بين الحياة المشتركة دون رباط شرعي، أو الاقتران المقزز بين رجلين أو امرأتين تحت دعاوى مفهوم «الجندر» أو النوع!.

في السطور التالية نعرض لدراسة أعدتها الدكتورة أماني أبوالفضل فرج ـ الأستاذة بآداب القاهرة، وإحدى الباحثات اللاتي يمتلكن رؤية نقدية للحركات النسوية.

تقول: في الأعوام القليلة الماضية أصبح موضوع الأسرة أهم شاغل في المنتديات العالمية، فمنذ بداية هذا القرن، أعلن كارل ماركس للعالم: «اهدموا الأسرة»، وذلك أنه كان يعتبرها إحدى معوقات الإنتاج والتقدم!.

وفي نهاية القرن، خرج علينا مؤتمر السكان بالقاهرة، ومؤتمر بكين للمرأة بمفاهيم جديدة للأسرة، فقد أقروا البناء الأسري القائم على رابطة الزوجية أو بدونه! وأقروا الزواج القائم بين الرجل والمرأة أو غيره، فنجد على سبيل المثال، أن هؤلاء الذين يرفضون فكرة الزواج ويفضلون حرية العيش أصبحوا يُلقبون «بالأشخاص المنفردين»، أما الفتيات الصغيرات اللاتي يمارسن الجنس منذ الطفولة، ويحملن فإنهن يلقبن «بالمراهقات الحوامل»، أما من تتزوج زواجاً شرعياً في مثل هذه السن فإن هذا الزواج يسمى «انتهاك الطفلة الأنثى!، وأصبحت الداعرة تلقب بـ«عاملة الجنس»، بل أصبحت العلاقات الشاذة تسمى بالأبنية الأسرية المتعددة، وذلك لإضفاء عنصر الشرعية عليها.

وسط هذه المحاولات الدؤوب لكسر معيارية الأسرة يقدم الإسلام تصوره الخاص لها، الذي من خلاله تحقق البناء الاجتماعي المتوازن على مدار ١٥ قرناً.

كانت نظرة الإسلام للأسرة دائماً على أنها الوحدة الأساسية للمجتمع، وكلما كانت قوية متماسكة زاد تأثيرها على المجتمع والعكس صحيح، وهذا هو السبب في أن الروابط الأسرية مشروحة شرحاً وافياً في الشريعة الإسلامية.

مطلب ديني

لأن الإسلام دين الواقعية، فإنه لم ينظر دوماً إلى رابطة الزوجية أو إلى الاحتياجات الجسدية للإنسان نظرة تحقير باعتبارها عدواً لاحتياجاته

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة



الروحية، ولكن على العكس فإنه جعل الزواج مطلباً دينياً لا يصح تأجيله إلا بسبب مقبول، فقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال: «النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني».

أما في سياق إعلاء شأن الزواج فقد ذكر الله في كتابه: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ (الروم)، وهذه الحقيقة، حقيقة المودة والرحمة والسكن بمعنى الاستقرار النفسي والعاطفي ـ ذكرها العلماء الأمريكيون بعد مضي ١٥ قرناً عندما قالوا: «إن الزواج أفضل للصحة النفسية».

وموقف الإسلام الذي يُعلي من شأن الزواج وإشباع الحاجات الجسدية يتضح بشدة في

عولمة القيمة الأسرية تهديد كبير لأمن الأسرة المسلمة وعدوان على خصوصيتها

الحديث الذي ذكر فيه الرسول ﷺ أن «في بضع أحدكم صدقة...»، وبهذا يتضح أن رغبات الإنسان لم تخلق لتكبت أو تحتقر، بل لتنتظم.

وتؤكد د. أماني أن الجانب العاطفي يعتبر عاملاً أساسياً عند اختيار شريك الحياة، وهذا يتضح في موقف الرسول ﷺ من الرجل الذي أتاه وهو قائم على أمر فتاة يتيمة، واشتكى من أنه جاءها رجل موسر ورجل فقير، فرد عليه الرسول: «لم يُر للمتحابين خير من النكاح».

ولكن إلى جانب هذا التقدير للجانب العاطفي حرص المنهج الإسلامي على اقتراح بعض المعايير العقلانية لاختيار شريك الحياة حتى لا تصبح مثل هذه العلاقة المصيرية عُرضة لعصف رياح المشاعر العاتية، التي يمكنها تدمير الزواج، ومن هذه المعايير:

١ ـ التقوى: تنشأ العديد من المشكلات الزوجية من أن أحد الطرفين يفتقد إلى خشية الله، لأن مثل هذا الشخص يستطيع أن يظلم أو يأكل الحقوق، أو حتى ينتهك حقوق الطرف الآخر، لهذا أكد القرآن: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) ﴾ (البقرة).

٢ ـ الصحة العامة: لابد أن يكون شريك الحياة خالياً من أي أمراض عقلية أو جسدية كالأمراض المزمنة والجنون، أو العجز الجنسي، وفي حالة ما إذا أخفى أحد الطرفين هذا العيب قبل الزواج، أو ظهر عليه بعد الزواج يحق للطرف الآخر طلب الطلاق.

٣ ـ الكفاءة: ليس من المنصوح به أن تكون الزوجة أعلى في مكانتها من الزوج، ولكن يصح العكس، والمنطق في ذلك هو أن الإسلام يعتبر الرجل قوامة البيت، فإذا كان ذا مكانة أقل، فذلك قد يؤدي إلى اختلال هيبته وقدرته على زعامته، وقد يؤدي أيضاً إلى أن تتعالى عليه امرأته.

وتشير د. أماني إلى أن حدوث الشقاقات بين الأزواج أمر طبيعي، وترجع للعديد من الأسباب أهمها: تجاهل أحد الزوجين لواجباته، والمنهج الإسلامي لحل هذه المشكلات ينم عن حكمة بالغة، فالطلاق، وإن كان متاحاً، إلا أنه يُعتبر أبغض الحلال عند الله، ولهذا فقد وُضع في ذيل قائمة البدائل لحل المشكلات الزوجية، ولابد أن يبدأ التعامل مع المشكلات عن طريق من سماهم الله

«الحكام» كما قالت الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)﴾ (النساء)، وأيضاً أوصى القرآن الأزواج بالصبر على زوجاتهم وعدم التسرع في الطلاق: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)﴾ (النساء)، ولكن في حالة استحالة العشرة الزوجية، فإن الطلاق يصبح الدواء المر الذي لابد منه، لأنه يكون بذلك المخرج الوحيد للعنف الأسري أو الخيانة الزوجية.

الشقاء في الغرب

الصعوبات التي تحد من عملية الطلاق في المجتمعات الغربية نشأ عنها العديد من الظواهر السلبية:

أولاً: ظاهرة العنف الأسري الذي وصل في مدينة نيويورك وحدها، إلى ٥٠٪ من الزيجات، كما اثبتت الأبحاث أن ٩٣٪ من ضحايا العنف الأسري في امريكا من الزوجات.

ثانياً: ادت صعوبات الحصول على الطلاق إلى كثرة الخيانات الزوجية، فكيف يحصل زوجان ليسا على وفاق على احتياجاتهما العاطفية إلا من خلال العلاقات التي تتم بعيداً عن النور.

ثالثاً: صعوبة فك عقد الزواج كانت سبباً في عزوف الكثير عن الارتباط بالزواج مفضلين حياة العزوبية، إن فكرة الارتباط أصبحت لدى الغرب فكرة أجنبية تماماً، وكانوا يشيرون إليها بالرمز (C) في أثناء الثمانينيات، والغرب يرفضها تماماً ويستعيض عنها بالعلاقات المرحلية السريعة الانتهاء (الانفكاك)، التي لاتتميز بأي نوع من الارتباط أو الحميمية، وهذا النوع من العلاقات على الرغم من أنه مكون من شخصين إلا أن عالم النفس الأمريكي «دان كيلي» وصفه بأنه «وحدة الحياة المشتركة» فعلى الرغم من أنها حياة مشتركة إلا أن سمتها الوحدة وعدم الائتناس، ولقد قدر عدد الذين يعيشون هذا النوع من الحياة - أو هذا النوع من التعايش - بنحو ١٠ - ٢٠ مليون أمريكي معظمهم من النساء.

وتختتم د. أماني أبو الفضل دراستها مؤكدة أن فكرة الأسرة في الإسلام مستمدة من الشريعة (القانون الإلهي)؛ لهذا فإن عملية عولمة القيم الأسرية التي يفرضها المجتمع الدولي الجديد هي بمثابة تهديد واضح لأمن الأسرة المسلمة، وعدوان على خصوصيتها، وذلك لأن النظام الأخلاقي، ومنظومة الأعراف الاجتماعية الإسلامية شديدة الخصوصية، أما فرض أي قيم من ثقافات أجنبية عنها فلن يؤدي إلا إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي عند الأفراد، وبالتالي سيؤدي هذا إلى مزيد من العنف والفوضى السياسية والاجتماعية.

وتهيب الباحثة بأولي الأمر وقف التدخلات البشرية التي تتم في هذا القانون الشرعي الإلهي، وخاصة في مجال الأسرة، لأن هذه التدخلات أدت إلى مزيد من المعاناة للأسرة المسلمة.■

اترك طفلك يعبر عن نفسه .. بالرسم

إيمان الشوبكي

إنها شكوى كثير من الأمهات والأبناء، لذلك تضطر الأم أو الأب إلى مساعدة الطفل والرسم له أو اللجوء لبعض الأقارب والأصدقاء أو الجيران أحياناً، ممن يتقنون فن الرسم - ليساعدوا أطفالهم. فمافائدة الرسم للطفل؟ وما الوسيلة الصحيحة للتعامل مع الطفل الذي لا يجيده ؟ وهل فن الرسم يمكن تعلمه؟ ولماذا يشعر الطفل بالعجز والفشل امام هذا الفن أحياناً؟.

توجهت إلى الدكتورة فاطمة عباس رئيس قسم التربية الفنية بكلية الاقتصاد ببريدة في القصيم فأجابت قائلة:

يشعر الطفل بالعجز والفشل؛ لأن هناك بعض الأخطاء التي تقع من الوالدين أو المدرسة، ولكن قبل أن نتطرق إلى هذه الأخطاء لابد من أن نتعرف ما يسمى بسمات شائعة لرسومات الأطفال، فمرحلة ما قبل السنوات الثلاث يرسم الطفل خطوطاً عشوائية بألوان مختلفة تجلب له نوعاً من السعادة، ومن أخطاء الوالدين في هذه المرحلة مقابلة هذه السعادة بشيء من اللامبالاة، وعدم الاهتمام.

ثم تأتي مرحلة ما بعد السنوات الثلاث، وفيها يرسم «ما يعرفه لا ما يراه» أي يرسم رسومات يسميها أسماء خاصة حسب رؤيته الذاتية للأشياء، وهذه الرسومات قد لا تمت للواقع بصلة كأن يرسم الشمس، أو يلونها بالأزرق، مثلاً، فيكون من أخطاء الوالدين في هذه المرحلة أن يسخروا من رسومات أطفالهم أو ينتقصوا منها فيصيبهم الإحساس بالفشل، أو العجز عن اجتياز هذه العقبة فتصير عقدة لديهم مدى الحياة.

ثم تأتي مرحلة أخرى وتستمر حتى سن العاشرة، وهي مرحلة المبالغة والحذف والشفافية: كأن يرسم يداً أكبر من الأخرى، أو يحذف إحدى الرجلين، فالخطأ الذي يحدث أن ينتقد الوالدين هذه الرسومات أو يوبخان الطفل لعدم إدراكه الكامل لتلوين الأشياء، وكيفية رسمها؛ لأنه في هذه المرحلة يرسم ما يعرفه لا ما يراه، وفي إجباره على تقليد الكبار في رسوماتهم قتل لروح الابتكار لديهم، فاتركوهم يرسمون ما يعرفون برؤيتهم هم، ولا يكونون نسخاً للكبار، بل مبتكرين.

كذلك من الأخطاء مقارنة رسومات الإخوة بعضهم ببعض؛ إذ إن ذلك يشعرهم بالنقص، ويولد الغيرة فيما بينهم، ويرسخ شعور الفشل الدائم لديهم في الوصول إلى النجاح.

التشجيع... والابتكار

● **إذن كيف نتعامل مع من لا يتقن هذا وكذلك مع من لديه قدرات خاصة ومميزة؟**

○ بالتشجيع... فالتشجيع في كلتا الحالتين هو الحل، ولكن أسلوب التشجيع يختلف، فالبداية تكون بمحاولة إظهار الإعجاب بفكرته عن الرسمة التي رسمها، وتوجيهه إلى النوع الذي قد يجيده مثل: استخدام القص واللصق، أو الطين، أو الخزف، أو رسم لوحات باستخدام المواد الخام المختلفة التي تناسب قدراته وابتكاره.

اما من كانت لديه قدرات خاصة فيحاول الوالدان أن يشجعاه على المزيد من الأعمال الابتكارية، ثم يقيمان معرضاً صغيراً له داخل غرفته مثلاً، يدعون إليه أصدقاءه وأقرباءه لزيارته، مع مشاركتهم له في الراي، والمشاهدة والتشجيع.

● **أخيراً: كيف نستفيد من هذا الفن في تنمية شخصية الطفل؟**

○ هذا الفن وسيلة للتعبير، وللتنفيس عمّا يجول بخاطر الطفل أو الإنسان بشكل عام. كما أن لهذا الفن سمات خاصة مثل: الدقة والحذر في أثناء الرسم والتلوين، أيضاً الخصوصية؛ فلكي يكون مبتكراً لابد أن يكون له سمة خاصة وليس مقلداً لأحد، وكذلك قوة الشخصية؛ فمن يخرج عملاً للناس أو يعرض لوحاته للآخرين لابد أن تكون لديه ثقة بالنفس، ولا يضعف بسرعة لمجرد سماعه أي نقد بل لابد من أن يتقبله بسعة صدر، واحترام رأي الآخرين.

ومنها أيضاً النظام والنظافة؛ ففن الرسم من الفنون التي تعلم الطفل النظام، وأن له مكاناً خاصاً يقوم فيه بعمل ما يريد ثم يقوم بتنظيفه، وتنظيمه بعد الانتهاء منه.

فالرسم يقوم الشخصية، ويبث فيها: الدقة... الخصوصية.. قوة الشخصية.. النظام.. النظافة... احترام رأي الآخرين.. ومعاني أخرى كثيرة لها دور في صقل شخصية الطفل والارتقاء بسلوكه إلى الأفضل.■

النوم الكافي ضروري للوقاية من السكري

أظهر بحث جديد، عُرض مؤخراً في الاجتماع السنوي لجمعية السكري الأمريكية، وجود علاقة بين الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني وعدم الحصول على قسط وافر من النوم.

وقد توصل الباحثون في جامعة شيكاغو إلى هذه العلاقة بعد متابعة ٢٧ شخصاً بالغاً سليماً تراوحت أعمارهم بين ٢٣ و٤٢ عاماً، بحيث نام ١٤ شخصاً منهم ما معدله سبع إلى ثماني ساعات ونصف في أثناء الليل، بينما لم يحصل الثلاثة عشر الآخرون على نوم مريح لأكثر من ست ساعات ونصف الساعة، وكانت أنماط النوم التي تم تسجيلها في فترة ثمانية أيام ثابتة لمدة ستة أشهر على الأقل، كما كانت كلتا المجموعتين متشابهتين من حيث الجنس والعرق والعادات الرياضية والتاريخ العائلي للإصابة بالسكري.



ووجد الباحثون في نهاية الدراسة - بعد أن خضع المشاركون لفحص تحمل الجلوكوز بعد صيامهم طوال الليل - أن حساسية الأنسولين عند الأشخاص ذوي النوم القليل كانت أقل من نظرائهم ذوي النوم الطبيعي بنحو ٤٠٪.

وقال الدكتور برايس ماندر، كبير الباحثين، إن عدم النوم لأكثر من ثماني ساعات كل ليلة، وهو المقدار الذي يُوصي به الأطباء، قد يسهم في ارتفاع معدل الإصابة بالسكري.

وحذر الباحثون من أن نقص النوم المزمن يؤثر سلبياً حتى عند الأصحاء صغار السن، لأنه يضعف قدرة الأنسولين، ويحد من نشاطه، ويعيقه عن العمل بصورة مناسبة، مشيرين إلى أن هذا البحث مهم لاسيما عند الدول المعتاد سكانها على نمط الحياة السريع، والعمل الطويل، وفترات النوم القصيرة.

وحسب إحصاءات جمعية السكري الأمريكية، فإن هناك ما يقارب ١٦ مليون أمريكي مصابين بالمرض، ويعاني ٢٠-٣٠ مليون منهم من اختلال في القدرة على تحمل الجلوكوز الذي يتسبب عن ضعف حساسية الجسم للأنسولين.■

السموم.. في مكملات الفيتامينات

حذر باحثون مختصون من أن أقراص مكملات الفيتامينات قد تحتوي على كميات كبيرة وخطيرة من المواد الكيماوية التي تهدد حياة مستهلكيها.

جاء هذا التحذير عقب إصابة رجل بالتسمم بسبب أقراص الفيتامينات التي تناولها، إذ تعاطى جرعة مفرطة من فيتامين «د»، ولكنه شفي بعد التوقف عن تعاطيها، حسب التقرير الذي سجلته مجلة «نيوإنجلاند» الطبية.

ووجد الباحثون في جامعة بوسطن - بعد إجراء تحليل لأقراص الفيتامينات التي تناولها الرجل، ومجموعة أكبر من الأقراص - أن قرصاً واحداً منها يحوي كمية من الفيتامين أكبر من المعلن عنها بنحو ٤٣٠ مرة، وأقراصاً أخرى تحوي كمية أكبر بنحو ٢٦ مرة.

وألقى الباحثون باللوم على قلة التنظيم، وضعف الرقابة، مشيرين إلى أن إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية لم تُصادق على مثل هذه الأقراص.■

تعاطي العقاقير المنشطة... خطر على الصحة

حذرت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية من خطورة تناول الرياضيين لأقراص المركبات المنشطة التجارية المعدة خصيصاً لتحسين الأداء مشددة على ضرورة استشارة الأطباء المختصين قبل استخدام الأقراص المحتوية على مادة الكرياتين التي تعتبر أهم المصادر المسؤولة عن بناء العضلات، وتنشيط الأداء العضلي خلال الأنشطة المجهدة، والتمارين المكثفة.

وأكد الباحثون أن مثل هذه الأقراص الرياضية والمواد المنشطة، شائعة الاستخدام بين الرياضيين في المدارس والكليات، وحتى بين المحترفين منهم الذين ينتمون للفرق والمنتخبات الوطنية، إلى جانب لاعبي كرة القدم والبيسبول، لتساعدهم على اكتساب قوة إضافية، ووزن جيد.

وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن أقراص العناصر الغذائية والمنشطات الرياضية لا تخضع للقوانين التي تطبق على الأدوية والعلاجات الأخرى نفسها، لذلك فإن الشركات المصنعة لا تحتاج إلى إثبات أمانها أو فاعليتها قبل بيعها.

ونبه الأطباء إلى أن مدى سلامة تعاطي الكرياتين لفترة طويلة من الزمن بالكميات الموصى بها حالياً لم يتضح بعد، موضحين عدداً من الآثار الجانبية التي قد ترافق الاستخدام طويل الأجل لهذه المادة، ومنها التشنج والتمزق العضلي، والإسهال والجفاف.

وأوضح الدكتور جون كوردارو، رئيس المكتب التنفيذي لمجلس التصنيع التجاري للمكملات الغذائية، أن الكرياتين الذي شاع استخدامه بين حاملي الأثقال، وبناة الأجسام في أعوام الثمانينيات، هو النوع المصنع من مادة تنشأ طبيعياً في الكبد والكلى، وتتواجد بكثرة في اللحوم التي تحوي أليافاً عضلية.

جاء تحذير الإدارة، عقب بحثها عما إذا كان الكرياتين هو الذي أدى دوراً في وفاة ثلاثة مصارعين وإصابة مستخدمين آخرين بنوبات خطرة، مؤكدة وجوب مراجعة مستخدمي مثل تلك الأقراص للطبيب المشرف للكشف عن أي مشكلات صحية بشكل مبكر.

وأوصى الباحثون بتوخي الحذر عند تعاطي مادة الكرياتين لفترة طويلة.. فقد أظهرت دراسة حديثة لجمعية أطباء الفريق الرياضي، أن ٨٥٪ منهم لا ينصحون بتناول هذه المادة حتى يتم إجراء مزيد من البحوث للكشف عن آثارها الصحية، لاسيما أن أطول دراسة أجريت حتى الآن للتعرف على آثارها في الجسم دامت ٥١ يوماً فقط.■

الإكثار من الخبز الأسمر يقلل خطر السكتة

تناول شريحتين إلى ثلاث شرائح من الخبز الأسمر يومياً، يساعد على تقليل خطر الإصابة بالسكتة بصورة ملحوظة.. هذا ما كشفته مجلة الجمعية الطبية الأمريكية.

فقد وجد الباحثون بعد دراسة ٧٥ ألف شخص لمدة ١٢ عاماً، أن الأشخاص الذين تناولوا الحبوب الكاملة غير المصفاة، أي نحو شريحتين إلى ثلاث شرائح من خبز النخالة الأسمر يومياً، أو استبدل الأرز الأسمر أو المعكرونة به، كانوا أقل احتمالاً للإصابة بسكتة دماغية إسكيمية بنحو ٣٠ إلى ٤٠٪ مقارنة مع من تناولوا أقل من نصف شريحة.

ولم يتضح للباحثين آلية عمل الحبوب الكاملة في الوقاية من السكتة على الرغم من دورها في تقليل مستويات الكوليسترول السيء السادّ للشرايين.

ويعتقد الباحثون أن الألياف وفيتامين «E» قد تكون المسؤولة عن ذلك، لكنهم لاحظوا أن هناك انخفاضاً حتى مع عدم وجودهما.■

لون الطبيعة يهدئ الأعصاب

قضاء وقت ممتع في أحضان الطبيعة والاستمتاع بألوان الزهور والأشجار الطبيعية يهدئ الأعصاب، ويزيل التوتر، ويساعد على الاسترخاء.

قال الدكتور جون ماكلود، مؤلف كتاب «الألوان والروح»: إن المشي في الطرق الخضراء وسط الحقول، يصقل الذهن، ويساعد على التركيز، ويقوي الانتباه خاصة إذا كان قبل البدء بالعمل.

وأشار - في تقرير نشرته مجلة «الصحة واللياقة» الأمريكية - إلى أن اللون الأخضر الطبيعي يدل على التوزان والتناسق والانسجام، لذلك فهو يُشعر الإنسان بالراحة والصفاء والرضا عن النفس والحياة.■



عرق الصيف.. له حل

يعاني الكثيرون في فصل الصيف من زيادة كبيرة في إفراز العرق الذي يسبب رائحة كريهة للجسم .. ولتخفيف حدة العرق، والتغلب على مشكلاته استعرض تقرير نشرته مجلة «صحة المرأة»، عدداً من النصائح والإرشادات التي تساعد على تقليل تأثيرات العرق الذي يتبخر من سطح الجلد، فيساعد على ترطيب الجسم، وتحمل حرارة الجو المرتفعة.

ومن أهم هذه النصائح: الاستحمام يومياً بالماء الدافيء والصابون وخاصة في أوقات الظهيرة، أو استخدام العطور خفيفة الرائحة أو مزيلات العرق التي تمنح شعوراً بالبرودة والانتعاش، تناول كميات كبيرة من الماء والعصائر، والابتعاد عن الطعام الدسم الذي يزيد الشعور بالحرارة، فضلاً عن تأثيره المضر على الجلد، وبشرة الوجه.

وأكد الخبراء ضرورة التوقف عن استعمال العطور، ومستحضرات التجميل في حال الإصابة بالالتهابات الجلدية التي يكثر ظهورها في فصل الصيف، وارتفاع درجات الحرارة.■

الكثير من السكر يعطل وظائف الدماغ

حذر العلماء في جامعة فيرجينيا، من أن وجود تراكيز عالية من السكر في الدم، يعطل الوظائف الحيوية للدماغ، ويبطيء عمليات التفكير.

فقد وجد هؤلاء العلماء بعد متابعة أكثر من ١٠٠ شخص بالغ، مصابين بسكري النوع الأول، ويعانون من أعراض مرضية ناتجة عن زيادة نسبة السكر في الدم، مثل النعاس، وجفاف العيون والفم والأنف، ووجود مذاق حلو في الفم، والحاجة إلى التبول المستمر، بحيث تم إخضاعهم لاختبارات الدقة، والرياضة الذهنية، والطلاقة اللفظية، وتسجيل زمن رد الفعل لكل منهم، مع مراقبة مستويات السكر في دمائهم لمدة أربعة أسابيع، أن جميع الأعراض السابقة زادت في الحدة عند ارتفاع مستوى السكر في الدم إلى مستويات عالية.

وقال الدكتور دانييل كوكس، من مركز بحوث الطب السلوكي في الجامعة، إن المهارات اللفظية والقدرات الرياضية الذهنية تباطات عند ارتفاع سكر الدم إلى أعلى من ٢٧٠ مشيراً إلى أن النسبة الطبيعية لجلوكوز الدم تتراوح بين ٨٠ و١٢٠.

وأكد الباحثون - في مؤتمر الجمعية الأمريكية للسكري - أن وجود مستويات عالية من السكر في الدم يبطيء العمليات الدماغية الحيوية تماماً، كما يحدث عند انخفاضه لأقل من ٨٠، موضحين أن هذا الأثر يعتبر من الآثار قصيرة المدى الناتجة عن ارتفاع السكر، أما الأعراض التي تظهر على المدى الطويل فتشمل العمى، وأمراض القلب والكلى، وبطء تدفق الدم.■

احمِ قلبك ببروتين الصويا



كشفت الدراسات الحديثة النقاب عن أن معدلات الوفاة نتيجة أمراض القلب أقل بين الأشخاص الذين يستهلكون كميات كبيرة نسبياً من بروتين الصويا، وذلك مقارنة مع غيرهم.

وأكد الباحثون - في لجنة التغذية بجمعية القلب الأمريكية - ضرورة زيادة الاستهلاك اليومي من الصويا من أجل تقليل خطر الإصابة بأمراض جهاز القلب الوعائي، وخاصة بين الأشخاص الأكثر عرضة للخطر.

وقد أظهرت العديد من الدراسات والاختبارات السريرية، أن استبدال بروتين الصويا بالبروتينات الحيوانية، قلل مستويات الدم من الكوليسترول الكلي، والدهنيات الثلاثية الضارة، والبروتين الشحمي قليل الكثافة الذي يُعرف بالكوليسترول السيء، بصورة ملحوظة، دون التأثير على تراكيز الكوليسترول عالي الكثافة أو مايسمى بالكوليسترول الجيد.

وأوضح الباحثون أن بروتين الصويا يحتوي على جميع الأحماض الأمينية الضرورية لحياة الإنسان وصحته، بكميات كافية، أي أنه بروتين صحي متكامل، كما يحوي المركبات المعيقة للتريبسين، إضافة إلى حمض الفايتيك والألياف ومركبات الأيزوفلافونويد والعديد من المكونات الأخرى المعروف تأثيرها في تقليل كوليسترول الدم.

ويتواجد هذا البروتين في الكثير من أطعمة الصويا المخمرة وغير المتخمرة، مثل التوفو وتيمبي وميزو وفول الصويا ومكسرات وألبان الصويا كالحليب، واللبن، والجبنة.

وأشار الخبراء - في تقرير نشرته مجلة «سير كيوليشن» الصادرة عن جمعية القلب الأمريكية - إلى أن منتجات الصويا آمنة جداً للاستهلاك البشري، وهي لا تقلل نسبة الكوليسترول عند الأشخاص الذين يتمتعون بمعدلات طبيعية أو منخفضة منه.

ويوصي مختصو التغذية بإضافة ٢٥ جراماً أو أكثر من بروتين الصويا مع مركباته الفايتو كيميائية، إلى الغذاء اليومي كوسيلة لتقليل الكوليسترول، والمحافظة على صحة القلب.■

فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين: عبدالله بن المبارك (١١٨ هـ - ١٨٢ هـ)

هو الإمام شيخ الإسلام فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته عبدالله بن المبارك بن واضح أبو عبدالرحمن الحنظلي مولاهم التركي ثم المروزي الحافظ الغازي أحد الأعلام.

وُلِد في سنة ١١٨ هـ، وكان أبوه المبارك يعمل في بستان لمولاه وأقام في البستان زماناً ثم إن سيده جاءه يوماً وقال له: أريد رماناً حلواً فمضى إلى بعض الشجر وأحضر منها رماناً فكسره فوجدوه حامضاً فقال سيده: أطلب منك الحلو فتحضر لي الحامض هات رماناً حلواً فمضى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره سيده، وجده أيضاً حامضاً فاشتد غضب سيده عليه وفعل كذلك مرة ثالثة فقال له بعد ذلك سيده: أنت لاتعرف الحلو من الحامض؟ فقال لا، فقال: كيف ذلك، قال المبارك لأنني ما أكلت منه شيئاً حتى أعرفه، فقال سيده: ولم لم تأكل؟ قال: لأنك ماأذنت لي، فعظم في عين سيده وزوجه ابنته، فرزق الله المبارك ابنه العظيم عبدالله بن المبارك.

طلب عبدالله بن المبارك العلم، وهو ابن عشرين سنة فأقدم شيخ لقيه هو الربيع بن أنس الخرساني إذ سمع منه نحواً من أربعين حديثاً، ثم ارتحل إلى الحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وخُرسان وأخذ عن بقايا التابعين، وأكثر الترحال، والتطواف إلى أن مات في طلب العلم والغزو والتجارة والإنفاق على الإخوان في الله وتجهيزهم معه إلى الحج.

وكان - يرحمه الله - يكثر الجلوس في بيته فقيل له: ألا تستوحش؟! فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه - أي بقراءة سيرهم وأخبارهم؟

كما كان عبدالله بن المبارك غنياً كثير المال ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم، وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى من الفضائل الكثيرة: فقد جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء والتجارة والشعر وغيرها من الفضائل.

يقول أشعث بن شعبة: قدم أمير المؤمنين هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبدالله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت زوجة هارون الرشيد من برج الخشب، فلما رأت الناس قالت: ما هذا؟ قالوا هذا عالم أهل خُرسان قدم الرقة يقال له عبدالله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الرشيد الذي لايجمع الناس إلا بشرط وأعوان.

وكان ابن المبارك كثير الغزو في سبيل الله ولقد عاتبه الفضيل بن عياض على كثرة الغزو فقال له تترك العبادة في الحرم وتخرج للجهاد فأرسل للفضيل بن عياض رسالة وهي عبارة عن أبيات من الشعر يقول فيها:

ياعابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهج السنابك والغُبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذبُ
لايستوي غبار خيل الله في
أنف امريء ودخان نار تلهب

فلما قرأها الفُضَيل بن عياض بكى وقال صدق أبو عبدالرحمن ونصح.

توفي - يرحمه الله - وهو راجع من الغزو في سبيل الله فلما وصل إلى هيت في العراق تُوفِيَ بها في رمضان سنة (١٨٢هـ)

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل فكرت في الآخرة؟

هل فكرت يوماً في عظم مخلوقات الله عز وجل، ودقة حركتها؟ وهل فكرت يوماً في سرعة أنفاسك وسعة ذاكرتك وتتابع نبضات قلبك؟

هل فكرت في سمعك وبصرك؟ يقول الله تعالى: ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢١) ﴾ (الذاريات).

هل فكرت في الموت والنزع وكربته، والقبر وظلمته، والحساب وشدته، والصراط ودقته؟

يقول الرسول - ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» فكر في المحشر والبرزخ، وحين تدنو الشمس على رؤوس العباد.. وتذكر ذلك الموقف العظيم ﴿يوم يفر المرء من أخيه (٣٤) وأمه وأبيه (٣٥) وصاحبته وبنيه (٣٦) لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ (عبس) وتذكر تلك اللحظات الطويلة والأيام العصيبة ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد (٢) ﴾ (الحج).

فكر في تلك الأهوال العصيبة حتى تحرك قلبك وتزيد همتك وتسعى إلى الله بقلب منخلع ونفس ذليلة، تترك حطام الدنيا فلا تشغلك عن الآخرة.■

عبدالرحمن بن موسى زيلع

عمود الكلمات

ضع المرادف لكل عبارة من العبارات التالية بحسب الأرقام، لتحصل في النهاية على ما يدل على اثر من آثار الذنوب والمعاصي.

١ - القطعة من الليل تسمى...
٢ - أطول أنهار أوروبا..
٣ - عاصمة جمهورية أذربيجان..
٤ - مؤلف كتاب «الفوائد»..
٥ - مؤلف كتاب «الأمالي».
٦ - عاصمة نيجيريا..
٧ - أكبر مدينة في أستراليا.
٨ - كجلمود صخر حطه السيل من... «أكمل»
٩ - أم أحد الأنبياء .. ذكرت قصتها في القرآن الكريم.

محمد عبدالعزيز النداف

كيف نتذوق القرآن؟

القرآن كلام الله .. ويقول فيه عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ «لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله» .. فلنتذوق القرآن لنزداد حباً لكتاب ربنا ونقرأه بتدبر لنستخرج كنوزه فتزداد قبولاً وفضلاً إن شاء الله.

إعجاز الحرف

قال تعالى في سورة لقمان: ﴿ واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴿١٧﴾ ﴾ (لقمان) وقال تعالى في سورة الشورى ﴿ ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴿٤٣﴾ ﴾ (الشورى) فالحرف زيادة اللام من لمن أثبت اللام للتوكيد فالأول جسر والثانية صبر وغفران لمن أصبح غريماً لك فسبحان منزل القرآن.

إعجاز الكلمة

قال تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ﴾(الأنعام: ١٥١).

وقال تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ﴾(الإسراء: ٣١).

الآية الأولى من إملاق تخاطب الفقراء الخائفين على أولادهم فقدم الله تعالى فقال نحن نرزقكم فبدأ بالآباء والثانية تفيد المستقبل وتخاطب الأغنياء الذين يسعون لتحديد «النسل» وكثرة الأولاد والخوف على مستقبلهم فجاءت بتقديم «نحن نرزقهم» فسبحان العليم الحكيم.

قال تعالى: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس ﴾ (سبأ:٢٨) كلمة «كافة» أبلغ من «جميعاً» فجاءت تفيد أن الرسول للناس كافة وبالمد المثقل للعرب، والعجم، وإلى قيام الساعة.

إعجاز الجملة

قال تعالى: ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين ﴿٨٥﴾ ﴾ (يوسف) فهل نجد أبلغ من هذه الآية؟

إن الجملة التي صورت الحالة العجيبة للحزن الكبير بأولاد يعقوب واستخدم الله تعالى الألفاظ الموحية لذلك ابتداء بالقسم (تالله) ـ فقليلاً مايستخدم ـ وكذلك «تفتؤ» من أخوات كان، وكذلك حرضا (هالكاً) فسبحان الله رب العالمين.

وهكذا فإن المتصفح للقرآن بتدبر يعيش مع حروفه وألفاظه وجمله وكلماته وأسلوبه فيزداد فهماً لكتاب ربه وحباً له، ويسؤالك لأهل العلم فيما التبس عليك، وقراءتك لكتب التفسير كظلال القرآن لسيد قطب وغيره من الكتب تتذوق القرآن بمذاق ممتع وشيق.■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

هل تعلم أن ...؟

الأوتار تراكيب متينة ومرنة كالحبال تربط العضلات بالعظام، وعندما تتقلص العضلة، وتقصر فإنها تسحب العظم عن طريق وتره؟

والأوتار غالباً بيضاء اللون، وتعرف أيضاً (بالأربطة) وهي مكونة من ألياف قوية جداً تعرف بالكولاجين (مغراء)، وأكبر وتر في الجسم يمكن تحسسه بسهولة وهو وتر العرقوب (أخيل) الذي يربط ربلة الساق وعقب القدم.■

روابي بنت صالح التويجري

أقوال معبرة

إذا كنت لاتؤمن بفضيلة التعاون فتخيل مايحدث للسيارة عندما تطير إحدى عجلاتها!

* الصبر: زهرة لاتنمو في حديقة كل إنسان.
* الأمور ثلاثة: أمر استبان رشده فاتبعه وأمر استبان ضرره فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فتوقف عنده.
* الذكريات السعيدة كالذخائر الثمينة لاتبلى، وليس في وسع أحد أن يسلبنا إياها.
* لو غسل المنافقون نفوسهم في الأنهار لأصبحت مياهها متعفنة!
* من لم تصلحه الكرامة أصلحه الهوان.
* التعزز على الأغنياء تواضع، والتذلل للفقراء شرف.■

أم فراس. دمشق

خمسة .. وخمسة

خمسة لايُستحيا من خدمتهم: السلطان، والولد، والعالم، والضيف، والدابة.

وخمسة لاينبغي للمرء أن ينزل بلدة ليست فيها: سلطان قاهر، وقاض عادل، وسوق قائمة، وطبيب عالم، ونهرٌ جار.■

عايد محمد الحماد

ما المروءة؟

سئل برز جمهر ما المروءة؟

قال: ترك مالايعني. قيل: فما الحزم؟

قال: انتهاز الفرصة. قيل: فما الحلم؟

قال: العفو عند المقدرة.

قيل: فما الشدة؟

قال: ملك الغضب.

قيل: فما الخرق؟

قال: حب مغرق، وبغض مفرط.■

فهد حمدي سداح السبيعي

وصايا

● غُضَّ بصرك عن العورات والمحارم، وإياك وإطلاقة فإن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس.

● لا تهمل ثيابك إلى ما تحت الكعبين ولاتتبختر في مشيتك.

● لا تلبس الحرير ولا الذهب فإنهما حرام على الذكور.

● لا تتشبه بالنساء ولاتدع نساءك يتشبهن بالرجال.

● أطلق لحيتك لقوله ﷺ «حفوا الشوارب واعفوا اللحى».

● لا تأكل إلا حلالاً ولا تشرب إلا حلالاً تكن مُستجاب الدعوة.■

هاني مبارك محمد الشيباني

وقفات وخواطر

أشعب القرن العشرين!

روى لي أحد أصحاب المطاعم هذه الحادثة:

كنت أقوم بجولة على صالات الأفراح التي تُقام فيها حفلات الزواج، وكان لمطعمنا في ذلك اليوم أربع صالات أفراح، فعزمت على المرور عليها كلها في هذه الليلة لتفقد الخدمة ومتابعة المشرفين على سير عمل المطعم.

مررت على أول صالة وتفقدتها واطمأننت على سير العمل بها على أكمل وجه، ولاحظت الناس واهتمامهم بالطعام، فأثلج ذلك صدري ثم انتقلت إلى الصالة الثانية بمنطقة أخرى، وتفقدت سير العمل، ودردشت مع المناوب عن مطعمنا في هذه الصالة، وجذب نظري مشاهدة أحد المعازيم يأكل بنهم بالأسلوب نفسه الذي لاحظته منذ قليل في الصالة الأولى، ولكن قلت لنفسي: «يخلق من الشبه أربعين» وتابعت الدردشة مع صاحبي.

بعد ذلك ذهبت إلى الصالة الثالثة فوجدت الشخص نفسه يحتسي الشاي، ثم القهوة فتيقنت أنه هو نفسه الذي رأيته في الصالة الأولى والثانية والثالثة وقلت لنفسي: قد يكون يعرف الجميع ولكن ما هذه المعدة التي تحملت كل هذا الهول من الطعام؟

تابعت زيارتي الأخيرة، وقد كان الوقت قد قارب على الانتهاء في حدود الساعة العاشرة مساء.

في الصالة الرابعة وأنا أتحدث مع المناوب عن مطعمنا فيها إذا بالشخص ذاته يدخل، ويسلم على الحضور، ويذهب إلى الطعام، ويأكل كأنه جائع لم يأكل شيئاً فقلت لصاحبي: رأيت اليوم عجباً، فقال لي: ماذا رأيت؟ فسردت له الحادثة. فقال لي: لاعليك، هذا شيء عادي ويحدث يومياً، وهناك ما بين ٣٠ إلى ٤٠ شخص على شاكلته، وهذا دأبهم فقلت له: كيف تقدر معدتهم على تحمل كل هذا الكم من الطعام؟

فقال لي: الأمر في غاية السهولة فعندما ينتهي من هذه الصالة يذهب إلى الحمام فيستقيء، حتى تفرغ معدته، ثم يذهب إلى الصالة التي تليها، وهكذا قلت: هذا أشعب القرن العشرين.. الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به، وفضلنا على كثير من الخلق تفضيلاً.

أبو عبدالرحمن
asbahiat @ hotmail. com

كيف تشكل السلطة الحاكمة ظاهرة الرأي العام؟

د. حامد عبدالماجد قويسي (*)

تتم عملية تشكيل السلطة السياسية لظاهرة الرأي العام بالتدخل عبر مجموعة من الأنشطة والأفعال السياسية الهادفة والمُوجهة، ومن خلال آليات ووسائل متنوعة في مختلف مراحل تكوّن ظاهرة الرأي العام، بحيث يتم إنتاجها، وإعادة صناعتها، وفي الحقيقة، فإن العملية تتحدد وفقاً لمتغيرات ثلاثة: طبيعة السلطة، والأشكال التي تتخذها، ونوعية المرحلة التي يمر بها الرأي العام بصدد المشكلة التي أثارته، ثم طبيعة القضية، أو المشكلة التي أثارت الرأي العام، وموضعها في أجندة أولويات كل من السلطة والرأي العام. وبعيداً عن الإفاضة في هذا الأمر، نستطيع القول: إن السلطة السياسية، يمكن أن تتدخل في أي مرحلة من مراحل تكوين الرأي العام وتشكيله، بل هي تتدخل فيها جميعاً. وهذا النموذج يميز بين ثلاث مراحل أساسية وهي:

١ - المرحلة الأولى: مرحلة الإدراك والانتباه لوجود المشكلة أو القضية التي يتمحور حولها الرأي العام، ولا تتحقق قضية إلا من خلال توافر المعلومات المناسبة (كماً، ونوعاً، وتوقيتاً)، وهنا يمكن للسلطة الحاكمة أن تتدخل عبر سياسة حجب المعلومة أو احتكارها، أو تشويهها، أو التلاعب في طريقة، أو توقيت إذاعتها وبثها، وما يترتب على ذلك من إحداث نوع من أنواع التشويه الإدراكي للقضية، أو المشكلة في شاشات الإدراك الفردية والجماعية. وتلك نقطة البداية المهمة في عملية تشكيل الرأي العام، وتتضمن درجة من درجات التحكم فيها من المنبع، أي تمنع تشكل الرأي العام في الاتجاه الصحيح، أو تحرفه منذ البداية.

ولا يتحقق الإدراك فقط من خلال وصول المعلومات وتوافرها، تلك التي يستقبلها الفرد، ويعبر عنها على مستوى الجماعة بـ«حق الاتصال»، وإنما يتم إدراك هذه المعلومات من خلال شاشات نظام القيم الفردي والجماعي، وبالتالي فإن الهيمنة على الرأي العام تتحقق داخلياً وخارجياً، عبر الرقابة والتحكم في المعلومات من ناحية، والتلاعب في البناء القيمي عبر الغزو الحضاري والثقافي من ناحية أخرى.

وتختلف طبيعة العملية حسب نوعية السلطة السياسية الحاكمة داخلياً: هل تنتمي إلى النمط الديمقراطي التعددي، أو النمط الشمولي، بدرجاته وأنواعه المختلفة، وبالتالي تتعدد أنظمة الرقابة وأنواعها، وأشكالها، ودرجاتها، أو السلطة السياسية المهيمنة خارجياً (طبيعتها، ونظرتها للآخر، ونظام القيم الخاص بها، وطبيعة الرسالة الحضارية التي تؤمن بها وتسعى لتقديمها للبشرية، حتى ولو من باب الادعاء...إلخ).

ويتفق هذا الأمر مع تحليل ظاهرة الرأي العام. فالرأي العام مفهوماً وظاهرة يفترض معرفة فكرية مسبقة بالمشكلة التي أثارته، وقدراً من الإحاطة بجوانبها المختلفة، وهكذا يفترض تشكيل ظاهرة الرأي العام في هذا المستوى تعاملاً سلطوياً من شقّين هما:

أ - ممارسة عملية الرقابة والاحتكار على المعلومات عبر العديد من الآليات والأدوات.

ب - ممارسة الغزو الحضاري، وإعادة تشكيل الطابع القومي، والتسميم السياسي على الإطار الفكري، والقيمي، والعقيدي، بآليات وأدوات تختلف نوعياً عن الأولى.

هذا المستوى هو الذي يحدد نوعية الاستجابة للمستوى الأول من مستويات عملية تكوين الرأي العام. وتحدد نوعية نظام القيم ولو نسبياً نوعية الاستجابة أو كيفية التفاعل مع المعلومة، وكيف يجري التحكم فيها داخلياً، والتلاعب بها خارجياً.

٢ - المرحلة الثانية: ما قبل تبلور الرأي العام في الشكل المعروف بـ«الأغلبية والأقلية». وهي مرحلة تتميز بالنقاشات بين أوجه النظر المختلفة، والمنافسة بينها وتصاعد الحالة النقاشية أو الحوارية إلى مستوى الصراع الذي يتصف بدرجة من درجات التحديد لأوجه الخلاف بين الآراء في توصيف المشكلة أو القضية، وتحديد الحلول أو الوسائل التي يتم من خلالها التعامل معها.. فبعد تمييز جوانب المشكلة، يحدث الانقسام في كتلة الجماهير بين أغلبية وأقلية. وقد تتدخل السلطة كطرف أساسي في الحوارات، والنقاشات تُدير دفتها بوضوح وصراحة، أو تفعل ذلك من وراء ستار، ومن خلال مجموعة من (الوكلاء) لكي تؤثر على عملية تكون الأغلبية والأقلية حجماً، ومضموناً، ونوعية... إلخ.

٣ - المرحلة الثالثة: وهي مرحلة ظهور الرأي العام وتبلوره، حيث تظهر الأغلبية والأقلية بصدد القضية المعينة، وتتحدد أدوار السلطة في هذا المستوى من خلال مدى تملكها وهيمنتها على أجهزة الإقناع أو القمع الفكري التي يسميها البعض الأجهزة الأيديولوجية للسلطة - أو بتعبير أكثر حيادية، قنوات السلطة السياسية، وهي تمارس هذه الأدوار من خلال تقنيات الدعاية السياسية.

أنماط استجابة الرأي العام:

نستطيع القول إننا إزاء ثلاثة أنماط من استجابة الرأي العام في علاقته بالسلطة السياسية بوجه عام:

١ - نمط الخضوع والاستكانة: أي الخضوع والاستكانة إزاء تصرفات السلطة التي تهيمن بها على الرأي العام. فنحن إزاء سلطة سياسية شمولية، وهنا تقدم دراسات الاستبداد الشرقي أمثلة واضحة على ذلك في تحليل أوضاع الأغلبية المقموعة، والأقلية المصنوعة.

٢ - نمط الرفض والعصيان: وهو العصيان الذي يصل إلى درجة الثورة من قبل الرأي العام. فنحن إزاء سلطة سياسية فقدت مبررات وجودها الواقعي، أياً كانت درجة استقلاليتها الكلية أو النسبية عن المجتمع السياسي الذي تحكمه واقعياً. وهناك العديد من نماذج لهذا النمط في أشكال مختلفة من السلطة السياسية الديمقراطية، والتعددية، والشورية، سواء أكان انتماؤها السياسي إلى نمط الحضارة السياسية أم عبر السياسية.

٣ - نمط الترقب والتحفز والانتظار: وهو نمط وسط بين المفهومين السابقين، فالوضع هنا أن الفرد والمجتمع لا يخضع ولا يقاوم، وإنما يترقب وينتظر، ويتحفز ليرى من ينطلق فينطلق معه في حركة هادرة، ويراه البعض إحدى سمات الطابع القومي لمعظم الشعوب العربية والإسلامية الذي يرتبط جزئياً بطبيعة التكوين الحضاري الخليط، أو الذي لاينتمي لنمط حضاري محدد ويصفه البعض بأنه رأي عام كامن أو صامت.

وبعد أن تؤول الأغلبية إلى الظهور ننتقل إلى مرحلة تأسيس السلطة السياسية بجميع عملياتها وديناميتها على الرأي العام عبر منطلقات ثلاثة: التعديل، أو الإلغاء، أو الإرساء لقانون، أو لقرار، أو لإجراء، أو لسياسة معينة، أو لقاعدة سلوكية جديدة، ومحددة. ويظهر هذا المستوى من خلال العديد من الأدوات. والآليات تختلف من حالة إلى حالة أخرى، حسب نوع المشكلة أو القضية التي أثارت الرأي، ولكن الحل دائماً يكون من خلال قيام السلطة السياسية الحاكمة بوظيفتها الأساسية، وهي عملية التخصيص السلطوي للقيم، ويتجلى ذلك مثلاً في المؤسسة التعليمية من خلال وضع منهج تعليمي محدد، أو في المؤسسة الإعلامية من خلال تخطيط حملة إعلامية محددة، أو في المؤسسة التشريعية من خلال سن قوانين محددة لعلاج حالة خاصة أو حالة مطروحة، على أن البعض لا يدخل هذه المرحلة ضمن نطاق اهتمام دراسة الرأي العام، ولكنه يعتبرها مرادفاً لمفهوم آخر هو الإرادة الشعبية.■

(*) أستاذ زائر للعلوم السياسية - جامعة لندن.

(ISSUE No. 1462) 4-11 / 8 / 2001 (Year 32)

ع (١٤٦٢) ١٦-٢٢ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ / ٤ - ١١ أغسطس ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

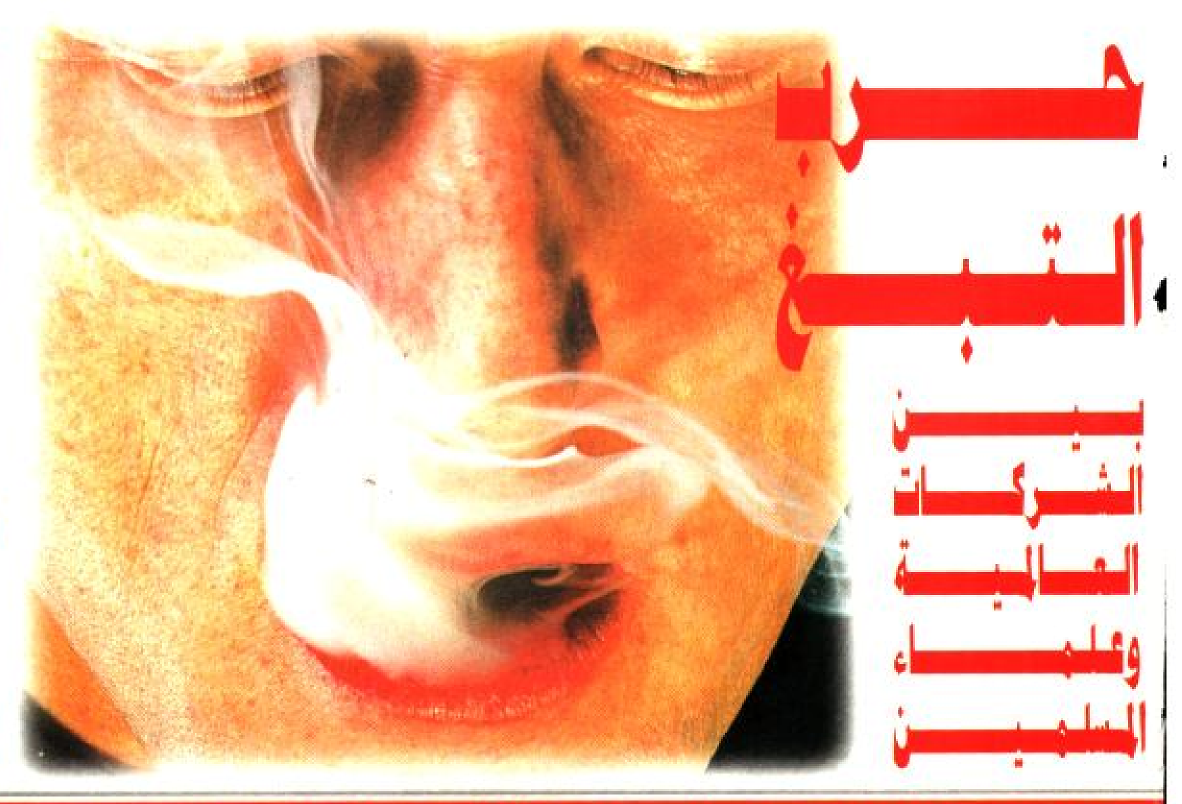
١١ عاما على غزو الكويت..

صدام مازال الأخطر!



«حجارة» الانتفاضة ترجم «حجر» الهيكل

■ شعوبنا تعبد الله.. وترفض الطاغوت



حرب التبغ بين الشركات العالمية وعلماء المسلمين

■ اتقوا الله وذروا الربا

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



رأي القارئ

«في القدس لُقيانا»

صبرنا حتى ملَّ من صبرنا الصبرُ
وقلنا غداً أو بعدهُ ينجلي الأمرُ

كم من مؤتمرات عقدت ولقاءات قمم ثنائية وثلاثية ورباعية! مؤتمرات تاقت بها قلوبنا إلى القدس الشريف وأهله ولم تخرج لنا بشيء، بينما هناك في تلك البقعة المقدسة التي تُسلب قدسيتها يوماً بعد يوم تحت نظر العالم وسمعه آيات جسدها الأبطال لنا تاريخاً ونسجها الأطفال لنا حلماً، فالأقصى الآن يئنُ من ظلم اليهود ويشكو إلى الله ضعف وذل المسلمين: فهل سيأتي الرجل الذي يجمع شتات الأمة ويجيِّش الجيوش!! ولكن أيها الأحباب «إذا عُرف السبب بطل العجب» حكمة قديمة حديثة تجسد في طياتها معاني كثيرة، وإذا أحسسنا بالسبب الذي يُكبلُ أمة الإسلام والقرآن تألمنا وندمنا.

... السبب.. فرقتنا، فهل من كلمة توحدنا...؟!؟

يا أمة الإسلام قومي
أكرمي الأبطال
يا أمة التوحيد عودي
أخرجي الأنذال
يا أمة القرآن سيري
أين «الرعد» و«الأنفال»■

سعد الريس
E:alraeys@hotmail.com

عن «جماعة أنصار السنة.. حين تشارك في الحكومة»

قرأت ما كتبه الأستاذ محمد حسن طنون عن جماعة أنصار السنة المحمدية في مجلة المجلة (العدد ١٤٥٣ بتاريخ ١٠ - ١٦/٣/١٤٢٢هـ الموافق ٢ - ٨ يونيو ٢٠٠١م)، فوجدته قد أصاب بعض الحقيقة وأخطأ في البعض الآخر، ولا أريد أن أرد على كل ما أثاره في مقاله، ولكنني سأكتفي بالإجابة عن تساؤله الذي ذيل به موضوعه، وهو: هل الانشقاق الذي حدث في الجماعة حقيقة أم أن الأمر مجرد تباين في وجهات النظر؟

أجيب قائلاً ومؤكداً ما ذكره رئيس الجماعة الشيخ محمد هاشم الهدبة: إن هذا الانشقاق - أو بالأحرى الاختلاف - هو تفاوت في وجهات النظر وليس خلافاً حقيقياً، وما يزعمه البعض من أن دخول أفراد من الجماعات المعترك السياسي كان سبباً لهذا الاختلاف هو زعم باطل لا يقره واقع ولا منطق لما عرف عن الجماعة من تميز في تعاملها مع الواقع وممارستها للعمل السياسي وفق الضوابط الشرعية من غير تنازل عن الحق أو مداهنة للباطل.

وفي اعتقادي أن مشاركة الجماعة في العمل السياسي لا تعتبر شيئاً جديداً، بل قد مارسته في حقب وأزمان مختلفة ولم تظهر أي بوادر للانشقاق أو الاختلاف بين صفوفها.

وقد تعاونت عبر تاريخها مع عدد من الأحزاب السياسية وبالأخص الإسلامية منها سواء كانت بصورة اندماج مرحلي أو دون اندماج؛ من أجل كل ما يعلي كلمة الله ومايمكن للشريعة بدءاً بالجبهة الإسلامية للدستور في الخمسينيات ومروراً بجبهة الميثاق الإسلامي في الستينيات.

ولما أعلن الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وقفت الجماعة مع توجهه هذا ودعمته وناصرته. وإبان فترة الديمقراطية الثالثة عملت الأحزاب اليسارية على التخلص من الأحكام الشرعية «والتي كانت تسمى قوانين سبتمبر» فوقفت الجماعة مع القوى الإسلامية الأخرى سداً منيعاً ضد هذه المحاولات حتى باءت بالفشل.

وعندما جاءت حكومة الإنقاذ ورفعت شعاراتها الإسلامية وتبرأت من كل انتماء حزبي كانت الجماعة من أوائل الذين أيدوها، ولكن ساءت العلاقة بين الجماعة والحكومة بعد ذلك بسبب أمور مختلفة كان من بينها تعرض مسجد الشيخ أبوزيد محمد حمزة لمذبحة مروعة راح ضحيتها عدد كبير من المصلين، وحينما فتحت الحكومة صفحة جديدة للتعامل مع الجماعة قبلت الجماعة ذلك ومدت يدها للتعاون معها في كل أمر يدعم قيم الإسلام امتثالاً لقول الله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢).

وإن كان البعض قد يختلف في تقدير المصلحة المترتبة على مثل هذه المشاركات لبعض دعاة الجماعة في مناصب الحكومة، وهذا الاختلاف في التقدير لا يسوغ الخروج على الجماعة والسعي نحو زرع الفتن والشقاق بين الصفوف.

وأما ما ذكره الكاتب من أن هناك اختراقات في وسط الجماعة فهو أمر يحتاج إلى دليل وبرهان، ولو فتح المجال لقائمة الاتهامات ما نجا منها أحد ولهذا قررت الشريعة قاعدة «البيِّنة على من ادَّعى واليمين على من أنكر»، حتى لا يُؤخذ الناس بالشبهات.■

محمد فضل محمد فضل . سوداني مقيم بالسعودية
Fadulmohd@hotmall.com.

المدفونون أحياء، متى يرون النور؟

في المقابلة التي أجرتها مجلة «دير شبيجل» الألمانية مع الرئيس السوري بشار الأسد، كانت آخر جملة قالها الصحفي: أتمنى أن تستطيعوا أن تحلوا مشكلات البلد بما تتحلون به من نظرة شاملة وأذن صاغية وقلب متفتح.

وكان تعقيب الرئيس: «هذه هي دائماً طريقة السوريين بشكل عام لسبب بسيط هو التراكم التاريخي الكبير جداً للشعب السوري، هذا التنوع الحضاري الكبير ترك لديه هامشاً كبيراً من التسامح والعقل المتفتح».

كلام جميل جداً نرجو أن يؤيده الواقع، بالتعامل «بالتسامح والعقل المتفتح» مع ملف المعتقلين في السجون السورية، لطي ذلك الملف الأليم... لقد تفاءل كثير من السوريين بالعهد الجديد لطي صفحة الماضي، وانتظروا عفواً عاماً وإطلاقاً لسراح المعتقلين وعودة للمبعدين، وهي مطالب إنسانية ووطنية لا تكلف الرئيس الجديد شيئاً، ولكنها تعني الكثير لأولئك الذين يقبعون في السجون منذ أكثر من عشرين عاماً، عاشوا خلالها ظروفاً غاية في القسوة وانتهاك كل القيم، كما تعني الكثير للذين ينتظرونهم ذلك الزمن الطويل بالنسبة لعمر الإنسان... أحد الذين دخلوا السجن عام ١٩٨٠م ترك زوجته حاملاً، فولدت بنتاً، كبرت البنت وتزوجت وصار لها أولاد وهي تنتظر لحظة خروج أبيها من السجن... تريد أن تراه... لأن الزيارة ممنوعة منذ عشرين سنة، وهذا



وضع لا مثيل له في أي مكان من العالم... وهناك مئات، بل الوف القصص المشابهة.

أين الحل يا علماء المسلمين؟

كنت أصلي الجمعة في أحد المساجد وكانت خطبة الجمعة تركز على خطورة سفر المسلمين إلى بلاد الكفار والإقامة هناك، وحث الشيخ الناس على البقاء في بلدان المسلمين لكي لا يبرأ منهم رسول الله ﷺ، تعوذت بالله من الشيطان الرجيم بعد أن ذرفت دموعي حسرة وألماً، فأنا مسلم أحب بلدي وإخواني المسلمين وأمتي ووطني كثيراً، ولكنني خرجت مع عدد كبير من إخواني منه لظروف الله أعلم بها لنحافظ على ديننا وأولادنا، والآن نعيش في إحدى البلاد الإسلامية بلا جواز سفر، أولادنا مهددون كذلك بعدم منحهم جوازات السفر وبالتالي حرمانهم من متابعة التعليم في البلد المسلم الذي نعيش فيه، بل إننا مهددون بالطرد، والآن نرى أمام أعيننا بلاداً لم يكن الإسلام يوماً مشرقاً في سمائها ومع ذلك تنص قوانينها على مساواة الناس الذين يقيمون فيها من حيث فرص التعليم والعمل وعدم الظلم وأكل الحقوق، هذه حقيقة لا ينكرها أحد لشدة وضوحها، والآن تلك البلاد تفتح أبوابها للهجرة إليها فماذا نصنع؟ هل نبقى في البلد الذي نحن فيه الآن ونحن نعاني ما نعاني من عدم تمكننا من العمل الذي نتقنه إلا في شروط قاسية، رغم شهاداتنا التي نحملها وتتمناها تلك الدول الغربية؛ لأنها تعلم حقيقة ما نملك من قدرات وتقدر ذلك حق التقدير، فأولادنا - إناثاً وذكوراً - توقفوا عن متابعة التعليم بعد الثانوية رغم تفوقهم العلمي حيث لا قبول لهم في الجامعات إلا خارج هذه الدول، حاولنا إرسالهم إلى بلدهم الأصلي فقبض عليهم ومنعوا من المغادرة لظروف أمنية، أم أنه - كما يقولون - يجب علينا أن نضع على الجرح ملحاً ونسافر لبلاد نشعر أنها تتعامل معنا على أننا أحد أبنائها تحقق لنا ما نريد، حتى، وإن كانت لديها مساوىء؟! المهم أنك تعيش في بلد يحترمك كإنسان لديك حقوق وعليك واجبات، ومن المعلوم أن الشريعة الإسلامية السمحة لم تحرم شيئاً على الإنسان إلا وقدمت له حلولاً وبدائل، فحرمت الزنا وأحلت الزواج، وحرمت الربا وأحلت البيع والربح، فأرجو من أصحاب الفضيلة الذين يحرمون الهجرة إلى بلاد الكفار أن يقدموا لنا البديل في هذه الحالة، ونحن على استعداد لتنفيذ كل ما يطلب منا في سبيل الحصول على حقوقنا الإنسانية.

وحتى لا يتعرض أولادنا للفتنة والأخلاق المنحلة، بعد أن تربوا على القيم الإسلامية والعقيدة الصحيحة.■

محمد إبراهيم

«نحن أولى برعايته من الكنيسة»

هذه الرسالة عاجلة غير قابلة للتأخير، وأفيدكم من خلالها بأن لكم أخاً في الإسلام والإيمان كان يخطب الجُمع ويلقي المواعظ في المساجد ويحافظ على الطاعات، والآن هو لاجيء لدى مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وأفيدكم بأن هذا المكتب يتعمد إرساله شهرياً لكي يأخذ المساعدة الشهرية «مبلغ ٥٠ دولاراً» من مكتب الكنيسة البروتستانتية في جيبوتي وأتساءل هنا: أين إخوانه في الإسلام وأين لجان الجمعيات الخيرية، وأين لجنة مسلمي أفريقيا؟!.

هذا الأخ اسمه آدم إدريس عبدالله، لقد نصحته أن يسافر إلى بعض الأقطار العربية والإسلامية، ولكنه قال لي: من الذي سوف يتكفل بتذكرة السفر إلى تلك البلاد؟! يمكنكم أن تبعثوا من قبلكم من يرى ويقف على الواقع وتكونوا قد أعذرتم إلى الله يوم القيامة حتى لو كفيتموه الذهاب إلى مكتب الكنيسة التي يرسلونه إليها.

عبدالله عبدالقادر العفري- جمهورية جيبوتي.
تلفون ٠٠٢٥٣٣٥٨٠٠٢٨

المجتمع: ومنّا إلى لجنة مسلمي أفريقيا ومن يهمه الأمر من المحسنين.

ردود خاصة

● **الأخ أبو عبدالرحمن البوزيدي - المدينة المنورة:**

وصلتنا رسالتك، نشكرك على الملاحظات ونرجو أن لا تتوانى عن التذكير بما ينفي عن المجلة الخطأ ويجعلها أقرب ما تكون إلى الكمال.

● **الأخ محمد بن محسن العجمي - جازان - السعودية:**

شكر الله لك اهتمامك لكننا نوجه عنايتك إلى أن الكاتب عليه أن يراعي حاجة القارىء بالدرجة الأولى، وبالتالي يستخدم الأسلوب الذي يوصل رسالته إلى ذهن القارىء بسهولة وسرعة ويسر، ومن معالم هذا الأسلوب: التركيز والاختصار وسهولة الألفاظ والاستشهاد بالحوادث المفيدة والشواهد البارزة والبعد عن التعميم وأن لا يكون في الكلام فجوات لا يفهمها القارىء على اعتبار أنها بدهيات في نظر كاتبها.

● **الأخ سليم عبدالله حجازي - الرياض - السعودية:**

الشجب والاستنكار من الوسائل المتاحة للتعبير عن الرأي، فإذا كان هذا لا يكفي فما الوسائل الأخرى وما إمكانات استخدامها في ظل النظام العالمي الجديد الذي يعتبر مقاومة الاحتلال نوعاً من أنواع العنف والإرهاب؟!■

﴿ قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

(المائدة: ١٠٠).

طريق النصر

يعرض صاحب كتاب «صناعة الهولوكوست» وهو الذي اعتقل والداه في معسكرات النازية في الحرب العالمية الثانية، كيف أن اليهود صنعوا من هذه التضحيات آلة إعلامية رهيبة استطاعوا بها جمع أموال الغرب وابتزاز بنوكه ونجحوا في ذلك تماماً، ولكن عندما يتعلق الأمر بالتضحيات التي يقدمها الفلسطينيون والعمليات الاستشهادية التي يقوم بها أبناء فلسطين، فإن الأمر يتحول إلى عنف ضد اليهود ومعاداة للسامية، وعمليات انتحارية! وتظل هذه هي نظرة الغرب للتضحيات التي يقدمها شهداء الانتفاضة، أما الجرائم والمذابح التي يرتكبها اليهود فهي عمليات انتقامية لها ما يبررها! وهكذا نظرة أمريكا والغرب إلى حين إشعار آخر، وواجبنا تجاه ذلك وحدة الصف والاعتصام بالله عزّ وجل والتمسك بشريعته فهذا هو المناص وطريق النصر وما ذلك على الله بعزيز ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ (محمد).■

أحمد عبدالعال أبو السعود.
القصيم- السعودية

— تنبيه —

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٦٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076) -
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة). فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

اتقوا الله وذروا الربا

توعد الله - سبحانه وتعالى - المتعاملين بالربا بحرب منه تعالى فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩)﴾ (البقرة) ولم يأذن الله - تعالى - بمثل تلك الحرب على غير المتعاملين بالربا، الأمر الذي يبيِّن شدة نكير ذلك العمل ومدى ما فيه من مخالفة لأمر الله - عز وجل -، والآيات في السورة نفسها تشير إلى خلود آكلي الربا في النار. وعلى الرغم من ذلك التحذير الرباني الشديد نجد أن هناك بنوكاً ربوية قائمة في الكويت والخليج، وبناياتها الشاهقة تعلو على مآذن المساجد التي يذكر فيها اسم الله، وهو أمر يمثل مخالفة «صريحة» للأمر الرباني وتحدياً واضحاً لمشاعر المسلمين.

وقد وفق الله - سبحانه وتعالى - البعض للسير في تجربة البنوك الإسلامية حيث حققت نجاحاً ملحوظاً وانتشرت في كثير من بلدان العالم الإسلامي، ووفرت بديلاً قائماً للبنوك الربوية، وبعد أن نجحت تلك التجربة فإننا نطالب بأن تتحرر البلدان الإسلامية من سطوة البنوك الربوية مع الحرص على التطبيق الإسلامي الصحيح، بعد أن توفر البديل وتوفرت الكفاءات الاقتصادية والمالية التي يمكن أن تسيِّر النظام المصرفي وفق المنهج الإسلامي.

نرجو أن يسارع الجميع إلى تصحيح المسار وفق مايرضي الله - تعالى -. فواجب الخلق أن يسعوا إلى رضا الخالق لا أن يقترفوا من الأعمال ما يوجب سخطه وغضبه، نعوذ بالله من ذلك.■

في هذا العدد



مهرجان

"الأقصى في قلوبنا"

الأقصى ٢٢ في قلوبنا...

Al-Aqsa 22 in our hearts...

* مسرحيات وأناشيد
* نادي الهوايات (للنساء)
* ركن الأطفال
* صالة التزلج للأولاد وأخرى للبنات
* مسابقات الرسم والتلوين للنساء والأطفال
* معرض الكتاب والشريط والحاسب الآلي
* البازار والسوق النسائي
* مطاعم للعائلات

للحجز والاستفسار :

www.aqsafest.com

ية الفعاليات من الساعة ٥,٣٠ - ١٢,٣٠ ليلاً



أنتم على موعد بعد العشاء مع

(**فرقة البراء**) السبت ٥/١٤ ، الأحد ٥/١٥

(**الملحمة الثانية - الطريق إلى الأقصى**) الأثنين ٥/١٦

(**مسرح الفتيات**) الثلاثاء ٥/١٧

(**فرقة الإعتصام ومسرحية القضية**)

الأربعاء ٥/١٨ ، الخميس ٥/١٩ ، الجمعة ٥/٢٠

بالإضافة إلي العروض السينمائية والمسابقات



وقع: أرض المطار القديم - جدة

اتف : ٦٦٥٣٣٠٠ - ٦٦٤١٨٥٤

ة المهرجان (من ٤/٣٠ إلى ١٤٢٢/٦/٥هـ)

تنفيذ فني

















تنزيلات
على الشنط المدرسية
بمواصفات قياسية لن تجدها
إلا في شنطة فاميلي كير
مواصفات خاصة
ذات جودة عالية
ارتفاعين مختلفين
لتناسب طول المستخدم
Family care . . . .
Family care . . . .
Family care . . . .
Family care . . . .
Family care
إنه
الاختيار
الذكي
جيوب عديدة تفي
باحتياجات الطالب
عجلات
مزدوجة
متينة
بعد التنزيلات تبدأ الأسعار
من ١,٢٥٠ د.ك
وأقصى سعر هو
٥,٥٠٠ د.ك
Family care
مركز رعاية العائلة
الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقة : جمعية الرقة التعاونية
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية : جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي

شعوبنا تعبدُ اللهَ.. وترفض عبادة الطاغوت

منذ أن بزغ فجر الإسلام وانتشر نوره ليعم الجزيرة العربية ثم ليمتد إلى أقطار المعمورة، ليشمل الإنسانية جمعاء بقيمه وأخلاقه ويفضح ممارسات الطواغيت والظالمين، بدأت حلقات التآمر على الإسلام والمسلمين حلقة بعد أخرى، وقد كان الإسلام في بداية عهده فتياً قوياً منيعاً بفضل الله، ثم بقوة أتباعه وتمسكهم بدين الله والتضحية في سبيله، غير أنه حين بدأ الوهن يدب في النفوس وضعفت علاقة المسلمين بربهم وكتابهم وشريعتهم، استنسر البغاث، وقامت النطيحة والموقوذة والمتردية، لتتولى زمام الأمور.

وقد مرت بلاد الإسلام بمراحل، واجهت فيها الغزو العسكري المنظم بدءاً بالحروب الصليبية، وحتى مرحلة الاستعمار الأوروبي، حتى إذا انتهت تلك المرحلة التاريخية باستقلال دول العالم جميعاً إلا القليل النادر، بدأ الغرب في رسم الخطط البديلة التي تحول دون أن تستقل الدول العربية والإسلامية بقرارها السياسي والاقتصادي، وتكفل أن تبقى تلك البلدان ترسف في أغلال التبعية الذليلة.

وقد تكشف الكثير من تلك المخططات والمؤامرات، وأذيع ونشر بمختلف وسائل النشر، ومع ذلك نسمع ونقرأ من يقول إننا أدمنّا نظرية المؤامرة، وأن تلك المخططات والمؤامرات ليس لها وجود إلا في مخيلتنا!.

أحد تلك المخططات تضمنها تقرير صادر من مجلس الأمن القومي الأمريكي عام ١٩٩١م، سبق أن نشرت المجتمع بعض ما تضمنه، ونعيد هنا الإشارة إليه للذكرى... التي تنفع المؤمنين، خاصة وأن واضعي ذلك التقرير لا يخفون اعتمادهم سياسة زرع الفتن وإشعال الحروب بين الدول العربية والإسلامية، وضرب بعضها ببعض، واستخدام بعضها حارساً للمصالح الأمريكية، حيث يقول التقرير: في المستقبل ستبنى سياستنا على ألا يتم التخلص من قوة عسكرية، لتستبدل بقوة عسكرية أخرى، لذا، فإنه يجب المحافظة على توازن القوة مستقبلاً حتى لا تعطى الفرصة لأي دولة عربية لتحدي المصالح الأمريكية.

أما أسلحة الدمار الشامل التي يمتلك العدو الصهيوني الكثير منها، فيؤكد التقرير أنه يجب عدم بيعها للدول العربية والإسلامية!.

وحيث إن ثروة دول الخليج هي التي كانت حافزاً للهجوم العراقي على الكويت، يقترح التقرير إنشاء بنك تموله دول الخليج وتضع سياسته الدول الغربية، حيث يتولى ذلك البنك ترويج أفكار التسوية الاستسلامية.

ولا يخفي واضعو التقرير رغبتهم في تغيير النظم التي لا تسير في الفلك الأمريكي.

أما عن التأثير المتزايد للإسلام في حياة الشعوب، وارتباط القضية الفلسطينية بالإسلام، فإن التقرير يقترح:

- إشغال المسلمين بالتناقضات ليحارب كل منهم الآخر.
- بذل الجهود لإلغاء وإعاقة تطبيق الشريعة الإسلامية.
- إقصاء بعض الدعاة من الشيوخ وإيقاف أنشطتهم وعدم إعطاء وجهة نظرهم مكاناً في وسائل الإعلام لمنعهم من التأثير على الرأي العام.
- عدم السماح للعناصر الإسلامية بالوصول إلى الوظائف الحكومية الحساسة أو التأثير بالوسائل التعليمية والإعلامية.
- إبعاد الإسلاميين عن العمل الاقتصادي وعن المجالين الاجتماعي والترفيهي لمنع تأثيرهم على الآخرين.
- استبعاد العمالة العربية والمسلمة والتركيز على العمالة غير المسلمة التي تساعد في القضاء على القيم الإسلامية.
- تغيير نظم التعليم والثقافة، والتوسع في برامج الإذاعة والتلفاز.
- إغراق الدول ذات التوجه الإسلامي في الخلافات والمشكلات.

هذه بعض المخططات التي وردت في التقرير، غير أن الأمر لا يقتصر على ما تخطط له أجهزة الدول والحكومات، بل يمتد أيضاً إلى الشروط التي تفرضها بعض المؤسسات الدولية، ومنها البنك الدولي للإنشاء والتعمير الذي وضع شروطاً لإقراض الدول الإسلامية، تتضمن أن تقوم حكوماتها بمحاربة التوجهات الإسلامية، وإبعاد المساجد عن العمل العام، وإخراج المرأة من منزلها، وإقحامها في مجالات السياسة، والاهتمام بالمسابقات الشعرية بدلاً من مسابقات حفظ القرآن الكريم، وتدريب العناصر العلمانية، والدفع بها إلى المناطق المحافظة كالأرياف للتأثير على سكانها.

تلك صورة السياسات الغربية في المنطقة، ومن المؤسف أن نجد بعض أصحاب الصحف، وكتاب الزوايا، ينساقون، إما بالعمالة، أو بالتطوع، وراء ترويج تلك السياسات التي يريد واضعوها القضاء على الدين والقيم والأخلاق، وعدم تحكيم شرع الله في المجتمعات الإسلامية، واختيار شريعة الطاغوت لتطبق بين المسلمين، إن بعض تلك الصحف وإن كانت تحمل أسماء عربية، إلا أنها لسان حال المخابرات الأجنبية في بلاد المسلمين.

ونحن نضع الصورة أمام حكام الدول العربية والإسلامية ليعرفوا ماذا يُراد بالمنطقة التي يعبد سكانها الله تعالى، ويُراد لهم أن يعبدوا أمريكا ويتبعوا تعليماتها، فهل نترك دعوة الله التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لننساق وراء أمريكا والدول الغربية التي تريد لنا السقوط السياسي والاقتصادي والثقافي والأخلاقي حتى تنقاد الشعوب من خطامها وراء مخططاتهم؟.

إن الخيار واضح جلي، وقد اختارت الشعوب من قبل وهي متمسكة بخيارها، ونحن ندعو الحكام لأن تنسجم اختياراتهم مع اختيارات الشعوب حتى يحدث التوافق بين الجانبين لما فيه رضا الخالق عزَّ وجلَّ ومصلحة الناس عامة، وننصحهم إذا أرادوا حسن الثواب في الدنيا والآخرة بالرجعة الصادقة إلى الله، فالبعد عن شرع الله إنما هو استجابة لمخططات الأعداء.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال:٢٤).

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) ﴾ (البقرة).■

في الذكرى الأليمة الحادية عشرة للاحتلال العراقي:

اليد الكويتية ممتدة بالخير إلى الشعب العراقي

تحقيق: منيف العنزي

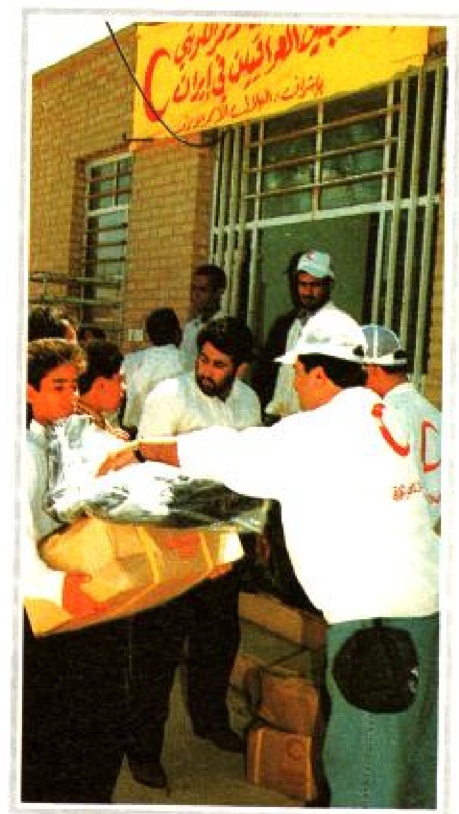
تمر الذكرى الأليمة الحادية عشرة للاحتلال العراقي الجائر لدولة الكويت هذه الأيام؛ حاملة معها ذكريات مُرّة واليمة وموجعة لما حدث من قِبل هذا الاحتلال الغاشم من غدر تجاه دولة جارة له، كثيراً ما وقفت إلى جانبه ولم تتسبب له في أذى في يوم من الأيام. وبرغم ما حدث، فإن الشعب الكويتي الأصيل يدرك جيداً أن تلك الجريمة الشنعاء إنما يتحمل جريرتها النظام لا الشعب العراقي، مادّاً يده في الوقت نفسه بالخير والسلام لهذا الشعب الذي هو في محنة لن تزول إلا بزوال هذا النظام المستبد الطاغية.

في اللقاءات التالية، يؤكد أبناء الشعب الكويتي أنهم يقفون إلى جانب الشعب العراقي في محنته، آملين من الله - سبحانه وتعالى - أن يخلصه، ويخلص جيرانه والمنطقة جمعاء من شرور هذا النظام الدموي الذي جرّ على شعبه وجيرانه، والمنطقة كلها، الكثير من الويلات والخراب.

في البداية يقول الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية:

بمناسبة ذكرى احتلال الكويت - وأنا أسميه احتلالاً ولا أسميه غزواً، حتى لا يكون تشبيهاً بغزوات الرسول ﷺ، فالغزو معناه الفتح الإسلامي، وما يحمله من مضامين جيدة وحميدة، وإنما الذي حصل هو احتلال، واستغلال، وهتك للأعراض، ونهب للأموال، وسرقات، وقتل للأرواح البريئة، وتمزيق لوحدة هذه الأمة - لا تزال آثار هذا الاحتلال البغيض الظالم الغاشم ممتدة إلى الآن، وتثير الضغائن والحقد والحسد، والنظام العراقي الحالي الصدامي وزبانيته وأعوانه، منذ أن تسلّم الحكم أو قبل أن يتسلمه بقليل، وهو في مراحل تصفية لمن كانوا معه، ثم دخل في نفق مظلم لمدة ثماني سنوات مع إيران أكلت الأخضر واليابس ونهبت الأموال، ثم بعد ذلك جاء، واحتل دولة الكويت.

ويضيف الدكتور خالد المذكور: عندما نتكلم عن النظام، نفرّق بين النظام العراقي الغاشم





د. خالد المذكور — الشيخ فيصل المالك

د. خالد المذكور: أُسميه احتلالاً لا غزواً.. ونفرِّق بين النظام والشعب المُبتلى

الشيخ فيصل المالك: نتذكر شهداءنا.. نحمل همَّ أسرانا ونشعر بمعاناة الشعب العراقي

الظالم وشعبه الذي هو في محنة، ويعيش في سجن مظلم منذ بداية تسلط هذا النظام عليه، ونحن نسمع ونقرأ منذ ما قبل احتلال الكويت ما حدث في مناطق كثيرة بالعراق من قتل واغتيالات وزج للأبرياء في السجون، وهتك للأعراض. وبرغم ما وهبه الله تعالى للعراق من ثروات طبيعية، إلا أنه سبحانه محق هذه النعم على يد هذا النظام، وهذا دائماً مصير الظلم والطغيان عندما يتسلط ويستأثر بالخيرات وحده ويحرم منها الشعب الفقير البائس.

ويقول: عندما ذقنا مرارة الاحتلال عرفنا ما يعانيه الشعب العراقي منذ تسلط هذا النظا عليه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعجل بالانتقام من هذا النظام، وأن يفرج عن أسران الذين مازالوا في سجون الطاغية، وأن يفرج عن إخواننا في العراق، ويستأثر بالخيرات عن كل الشعوب التي يتسلط عليها مثل هذا النظام.

ويضيف الدكتور المذكور: إن الدولة العادل والمنصفة هي التي تستمر بإذن الله، والدول الظالمة والباغية هي التي يمحقها الله سبحان وتعالى، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرح شهداءنا، وشهداء شعب العراق الذين عانوا م ظلم وطغيان هذا النظام، وأن يفرج عنا وعنهم إ سميع مجيب.

ويقول الشيخ فيصل المالك الصباح وكي وزارة الإعلام بالنيابة: نحن في الكويت إذ تم علينا هذه الذكرى المؤلمة، نتذكر كيف هدم الرئيس العراقي صدام القيم العربية الأصيلة، والمبادئ الأخلاقية، وتنكر لمواقف الكويت مع العراق طوا السنوات الماضية عندما احتلها بجيشه في الثا من أغسطس عام ١٩٩٠م، ودمر، وقتل، وأس أبناءنا الذين مازالوا في السجون العراقية حت اليوم بجانب أسره لشعب العراق بكامله.

ويعرب وكيل وزارة الإعلام بالنيابة ع تعاطفه مع محنة الشعب العراقي الذي ماز يعيش تحت حصار النظام الحاكم في بغدا وبسبب هذا النظام وممارساته التعسفية يعي ثلاثة ملايين عراقي في الشتات، والمهجر، بعيد عن وطنهم العراق.

ويضيف: برغم كل التداعيات والانعكاس على العالمين: الإسلامي والعربي التي نجمت غزو نظام بغداد لدولة الكويت، فإني أعتقد هذا الغزو لم يولد حقائق جديدة، لكنه كشف



إعلان

وصلت أكبر تشكيلة من الأزياء المدرسية من الروضة إلى الثانوية



دشداشة المنزل

أجود أنواع القطنيات لراحة قصوى في المنزل

(تتوفر الوان ونقشات متنوعة)

لكل أفراد الأسرة



...ويت: المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
...ويت: سوق الكويت - عمارة السيارات
...ضية: جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
...ة: جمعية الرقة التعاونية

صباح السالم: جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية: جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي
الفحيحيل: مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء: جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

حقائق عدة كانت مُغطاة بأوهام كثيرة.

وقال الشيخ فيصل الصباح: «نحن في الكويت نشعر بألم لمعاناة الشعب العراقي الشقيق، وقد كانت الكويت، وعبر جمعية الهلال الأحمر الكويتي، أطلقت أول بادرة إنسانية عندما أعلنت عن رغبتها في توصيل المساعدات الإنسانية إلى الشعب العراقي الشقيق الذي نُكنّ له التقدير، ونشاركه المعاناة، إلا أن النظام رفض توصيل هذه المساعدات إلى الشعب العراقي - برغم ما يدعيه هذا النظام من معاناة الشعب العراقي، وقد قامت الكويت بتوصيلها من خلال طرف ثالث، وتأتي هذه المساعدات الإنسانية من قبل الكويت من منطلق إنساني؛ لشعور القيادة الكويتية والشعب الكويتي بمدى قسوة النظام العراقي تجاه شعبه، وهو الذي لم يرحمهم في مذبحة حلبجة، وكذلك فإننا في الكويت ندرك مدى الجرائم التي قام بها النظام العراقي عندما حرق البنية التحتية للكويت، وقام بقتل الكويتيين رجالاً ونساء ممن دافعوا بكل قوة عن القيادة الشرعية في الكويت، وكان تمسك الشعب الكويتي بقيادته في أقسى الظروف برغم بطش النظام العراقي المحتل لبلدنا بمثابة رسالة إلى كل العالم، بأن الشعب الكويتي متمسك بهذه الشرعية.

ودعا الوكيل بالنيابة إلى وضع برنامج مدروس، بهدف التخفيف من قسوة الظروف الظالمة التي يعانيها الشعب العراقي الشقيق من نظامه الذي يحاصر أكثر من عشرين مليون عراقي في العراق، مؤكداً أن مثل هذا البرنامج لا تفرضه حقوق الأخوة والجوار، ولا تقتضيه المشاعر الإنسانية فحسب، بل هو ضرورة ملحة لتطويق جهود النظام العراقي الرامية إلى زرع بذور الفرقة والعداء بين الشعبين الكويتي والعراقي.

وأضاف: إن النظام العراقي فشل في بناء سلام داخلي، مما كان السبب، ولا يزال في فشل بناء سلام خارجي، وفي سعيه لتصدير أزمته الداخلية، مشدداً على أنه مازال يشكل خطراً على الكويت والمنطقة العربية، والخليجية، ولا يمكن التفكير في المصالحة مع هذا النظام المجرم، ونحن مازلنا نتذكر الشهداء الكويتيين، ومازلنا نحمل هموم الأسرى الكويتيين.

وأوضح أن العلاقات الكويتية العراقية يجب أن تتم ضمن مفهوم متكامل للأمن الخليجي الشامل والقائم على احترام القرارات الدولية في ما يتعلق بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين، وغيرهم الذين مازالوا في السجون العراقية حتى اليوم، إلا أن هذا لا يمكن أن يحدث في ظل وجود حكم الفرد في بغداد، وعدم مشاركة المؤسسات المدنية والشعبية في صنع القرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وإلى أن تحين



د. ناصر الصانع: موقف واحد للشعب والحكومة في مساعدة الشعب العراقي

برجس البرجس: الكويت حماها الله بما قدمت من مساعدات.. يجب أن تستمر

الظروف المناسبة مستقبلاً، فإن العالم سيدرك - فيما بعد - مدى العلاقات القوية بين الشعبين الكويتي والعراقي، التي حاول النظام العراقي أن يدمرها، ويفسدها.

موقف واحد

ويقول الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة: إن موقف الشعب الكويتي والحكومة الكويتية واحد في هذه المسألة، وذلك كما أكد الجميع في البيان الختامي الصادر من المؤتمر الشعبي الذي عُقد في شهر أكتوبر بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٩٠م، أي في أثناء احتلال العراق لدولة الكويت، إذ أكد البيان - الذي يعبر عن رغبة الحكومة والشعب الكويتي - قوة علاقتنا مع الشعب العراقي، وهذا أصدق ما يمكن أن يصدر عن دولة مُحتلة، إذ قال البيان: إن الكويت والشعب العراقي يقعان تحت الاحتلال من قبل نظام غادر لا يراعي أدنى درجات العلاقات مع شعبه وجيرانه، فهو نظام قمعي ينتهك الحقوق والأعراف، والقوانين الدولية سواء مع شعبه أو جيرانه.

وقد أعرب البيان عن الأمل في أن تزول هذه الغمة عن الجميع، وأن يتمكن الشعب العراقي من بناء دولته من جديد، وبناء مستقبله، وأن يعيش بهدوء، وتعاون مع جيرانه، وذلك من أجل إعادة الثقة والدور الطبيعي للعراق.

ويضيف الدكتور الصانع إن موقف حكومة الكويت والشعب الكويتي كان واضحاً ومتخطياً للجراح والفتنة التي وضعنا فيها هذا النظام الدموي الذي مازال مستمراً في غيّه وطغيانه، ومازال مستمراً باحتجاز أبنائنا في سجونه.

المساعدات مستمرة للشعب العراقي

وحول دور الجمعيات الخيرية، وما قدمته أو تقدمه للشعب العراقي يقول فيصل المقهوي الأمين العام للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة: «المسلم أخو المسلم» شعار اللجنة أينما كان ذلك المسلم، وهم المسلمون واحد، وإن تباعدت الأوطان، وليس عنّا ببعيد ما قامت به اللجنة من تقديم المساعدات المتنوعة للشعب الكردي في الشمال العراقي على رغم الجراح التي مازالت تنزف في شرايين الشعب الكويتي الحزين لأسراه في غياهب السجون الطاغوتية في بغداد العروبة، ودار السلام، التي كانت حتى وقت قريب مصدر علم ونور أطفأها النظام الفاسد الذي يحبس أنفاس الشعب العراقي، ويكبل أيديه بالنار والحديد، ولا يراعي لمسلم حرمة، ولا لصديق ذمة.

ويضيف: إن اللجنة ستبقى على العهد، ولو دُعيت لتقديم الإغاثة للشعب العراقي فلن تتردد طرفة عين؛ إذ إن الشعبين شعب واحد وما بينهم هو شعرة يمثلها ذلك النظام الذي أهلك الحرث والنسل، وحتماً فإنها ستنقطع يوماً، وتزول غير مأسوف عليها.

ويقول برجس حمود البرجس - رئيس جمعية العمل الأحمر الكويتي: في الحقيقة أنا ضد الحديث في هذه المناسبة عندما تحـ فقط ذكراها السنوية الأليمة وهو الثاني مـ أغسطس فيقوم البعض بلطم الخدود والحز على ما حصل، بينما ينسى في اليوم التالي كـ شيء(!) بل يجب أن نحدد ما الذي استفدناه مـ هذا الغزو الظالم، وعلينا أن نتعلم ونعلّم أبناء الأخطاء التي وقعنا بها وسبب الغزو حتى يتكرر مرة أخرى، وبالتالي لابد من تجنب هـ الأخطاء، هذا أولاً، أما ثانياً: فلابد من أن نعـ أبنائنا ونحدثهم عن مصائب هذا الغـ ومسبباته، وبالتالي يفترض أن ننمي ونعمق هـ المفهوم لانتمائهم ومحبتهم لأرضهم، هذا المطلوب.. إنما الآن ليس هناك اهتمام بذلك، شعبي ولا رسمي، بل هناك تسيب وصراع وهناك حسد، ومنافسات غير شريفة في أمـ كثيرة لها انعكاسات سلبية على الوطن.

ويضيف: أما بالنسبة لما قدمناه في جمـ الهلال الأحمر فشهادتي تعتبر مجروحة.. لكـ أقول إننا نقوم بتقديم المساعدات الإنسانية كـ كنا نقوم بها في السابق، بدعم وتأييد الحكومة، وهذا أمر طيب، ومظهر ومسـ حضاري، وبودي أن أنصح نصيحة وأقولها تجربة: إن الكويت - حماها الله - سبحانه وتعـ - بما قدمته من مساعدات ومشاريع خيـ وإنسانية لمختلف البلدان الفقيرة والمنكو وبالتالي يجب أن تستمر هذه المساعـ والمشاريع الخيرية والإغاثات الإنسانية فـ حسنات عند الله ولن تضيع أبداً. ■

موقف غريب من «القبس»!

كان من المفترض من جريدة القبس أن تفتح صدرها للقطاع الأكبر من الشعب الكويتي المتمسك بالدين والقيم والأخلاق، ولكنها - للأسف - تفتح صفحاتها للطعن في ثوابت الأمة والاجتراء على الشريعة. ما نعرفه أن القبس ملك لعائلات تحرص على القيم والأخلاق، لذا نتوقع أن يكون لها موقف من هذا السيل من الكتابات غير المنضبطة التي تُدفع لأصحابها مبالغ كبيرة من أجل التفرغ للطعن والغمز واللمز في العمل الإسلامي والمنجزات الإسلامية، وعمل الجمعيات الخيرية ولجانها.

وقد نشرت القبس لأحد كُتّاب أعمدتها رأياً يرى أن شرب الخمر ليس له علاقة بالسلوك الاجتماعي، وأن الزنى ممارسة طبيعية، ونسأل الكاتب: هل يرضى ذلك لأهله وبناته وأخواته؟ لا شك أن الجواب بالنفي، فكيف يرضى ذلك لمجتمع إسلامي كالمجتمع الكويتي، والمؤسف أن هذا الكاتب ليس الوحيد الذي يكتب في القبس، وإنما هناك مجموعة من كتاب الزوايا على نفس الشاكلة، وكأن استراتيجية «القبس» في هذا التوجه المغلوط.

وقد ردّ على ذلك د.ناصر الصانع عضو مجلس الأمة في مقال نشرته جريدة الرأي العام بتاريخ ٢٦/٧/٢٠٠١م نعيد نشره هنا، لعل القبس تراجع نفسها، وتوقف تلك الكتابات الطاعنة في الدين والقيم والأخلاق:

ما نريد أن نفهمه

نفهم أن بعض كتاب «القبس» يستمتع باستخدام الخطاب الغلوائي الصادم تجاه التيار المحافظ، ونفهم أن المحافظين في هذا البلد يستمتعون «كذلك» بالاستعلاء على هذه الكتابات أخذاً بالقول الكويتي المشهور «الحقران يقطع المصران»، ونفهم أنهم «أي المحافظين» يعتبرون خطاب أولئك النفر تنفيساً عن كبت شاذ ليس له حظ من الإقناع إلا في دائرة ضيقة لا تتجاوز محيطهم، غير أن ما كتبه عبداللطيف الدعيج بتاريخ ١١ يوليو الجاري في «القبس» يخرج عن إطار ذلك كله، فقد كتب يقول «شرب الخمر ليس له علاقة بالسلوك الاجتماعي ولا يعتبر إخلالاً بالآداب العامة ما لم يصدر عن الشارب ما يعكر صفو النظام العام أو يُخل بحقوق الغير... ممارسة الجنس هي زنى عقوبتها الجلد والقتل عند الرومي وجماعته، وهي عندنا نحن - وليحتقن من يحتقن - عملية طبيعية ليس من حق الرومي ولا غيره من قوى التخلف التدخل في خصوصيتها وضبط المستور منها»! هكذا يكتب في جريدة «القبس» أن ممارسة الجنس أو الزنى عملية طبيعية، وهكذا ينشر بعلم الحكومة ورجال القضاء والدعاة، وعلماء الدين والجمعيات الإسلامية!.

ما نريد أن نفهمه، هل توافق «القبس» أن تتبنى الدعوة لتطبيع الزنى وممارسة الجنس داخل المجتمع الكويتي؟ وهل الدعوة لتطبيع الزنى في المجتمع الكويتي جزء من حرية التعبير لكي نتسامح عنه؟ إننا لا نريد أن نتوغل في التساؤلات احتراماً للمكانة الاجتماعية لإدارة الجريدة وحساسية الموضوع، غير أن السكوت عن منكر كهذا شكل من أشكال الضعف أو القبول.

ما نريد أن نفهمه، هل يمكن للحكومة السكوت لو كتب أحد يدعو لتغيير الثوابت السياسية في البلاد؟ فكيف يمكنها السكوت عندما يكتب أحد لتغيير الثوابت الاجتماعية، والدينية في البلاد؟ عندما تنص المادة (٩) من الدستور على أن «الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن...» فكيف يمكن حفظ قوامها بتطبيع الزنى في المجتمع؟ أين ذلك القوام الذي يتحدث عنه الدستور من الدين والأخلاق؟ وأين هذا القوام عندما تختلط الأنساب وتنساب في غير مجاريها الشرعية؟

وما نريد أن نفهمه، إذا كان الدعاة وعلماء الدين والجمعيات الإسلامية يحتقرون تلك الكتابات ويربأون بأنفسهم من التخاطب معها، فما الذي يمنعهم من مخاطبة إدارة الجريدة ومسؤوليها ما دام الأمر وصل إلى منح حرية الدعوة لشيوع الزنى وشرب الخمر؟ وما الذي يمنعهم من التصدي لمثل هذه البادرة الإبليسية التي لا تعبأ باحترام اجتماعي أو قيم ثابتة أو أخلاق إنسانية؟!■

د.ناصر جاسم الصانع
naser@alsane.com

قانون العقوبات الشرعية يدخل مرحلة الضغط والمقايضة

كتب محمد عبدالوهاب:

كشفت مصادر قريبة من التيار الليبرالي أن هناك خطة من محاور عدة تسعى لتقويض الاقتراح بقانون - المقدم من النائبين د.وليد الطبطبائي ومخلد العازمي حول العقوبات الشرعية - وتهدف إلى إبطال تأثير هذا الاقتراح بقانون في تحريك الشارع، مشيرة إلى أن هناك ثلاثة محاور متناغمة ستنطلق مع بداية دور الانعقاد المقبل إن لم تسبقها في أول شهر سبتمبر.

وبيّنت هذه المصادر أن أبرز هذه المحاور تنشيط الأقلام الصحفية وأصحاب الزوايا، بالإضافة إلى تعويض هذا الاقتراح بقانون إلى مساحة من الجدل ليدلي من يشاء برأيه دون الاكتراث بخصوصية الموضوع وذلك في سعي إلى تمييع القضية وتشجيع الآخرين للخوض في قضايا قد تجرهم إلى التعريض بخصوصية العقوبات الشرعية وواجباتها، بالإضافة إلى تنظيم منتديات من خلال بعض الصحف الرئيسية لعرض هذا القانون، ومناقشته في محاولة جادة لتهميش الموضوع، وإشعار الشارع بأنه موضوع كسائر الموضوعات السياسية.

أما المحور الثاني فهو محاولة الزج بالقوى السياسية في حسابات نيابية تهدف إلى مقايضة هذا المشروع بغيره، خاصة أن المشروع بقانون - الذي يمنح المرأة حق الانتخاب والتصويت - سيتزامن في عرضه مع هذا المشروع المقدم، وهذا ما سيدفع التوجه الليبرالي إلى اللعب ببعض الأوراق السياسية لتقويض المشروع وإدخاله في دوامة المساومة السياسية.

وأضافت هذه المصادر أن استخدام ورقة الضغط والمقايضة في التعامل مع هذا المشروع بقانون قد تعيقه، مشيرة إلى أن هذا هو الهدف الأدنى أو حتى تأجيل مناقشته لفترة مقبلة.

وبيّنت هذه المصادر أن المحور الثالث هو تحريك المنتديات والجمعيات التي تتبع التيار الليبرالي من خلال إقامة الندوات والنقاشات لبحث هذا الموضوع، مشيرة إلى أن هذا المحور يعتمد على اهتمام الفاعليات الليبرالية في هذا الإطار.

وأضافت أن هذا المشروع يعتبر محاولة جادة لتفعيل الأدوات الدستورية لتطبيق الأحكام الشرعية، وهذا يتنافى مع المطالب الليبرالية التي تتيح للآخرين المزيد من الحرية غير المسؤولة، مشيرة إلى أن الفترة الماضية شهدت بعض التحرك المعتمد على كتاب الزوايا لتحقيق هذا الهدف.■

الحركة الطلابية تدعو لاستمرار العمليات الاستشهادية ضد الصهاينة

استنكر طارق الكندري رئيس مجلس القائمة الائتلافية في جامعة الكويت ما يقوم به العدو الصهيوني من عدوان على الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن «جموعنا الطلابية الأبية من طلبة وطالبات جامعة الكويت يستنكرون هذا العدوان بشدة، وأن صراعنا مع اليهود واقع لا محالة».

وقال الكندري: إن ما يقوم به العدو الصهيوني في هذه الفترة لدليل واضح على أن هذه الهجمات ليست كردة فعل للمجاهدين الفلسطينيين، ولا لمجرد السلام المزعوم، معرباً عن أمله في أن تستمر العمليات الاستشهادية ضد العدو الصهيوني، وإحياء أيام التحدي لهذا الكيان.

وذكر الكندري أن ما يفعله الغاصبون بأرض الإسراء والأنبياء ليذكرنا بالغزو العراقي الغاشم، وأن ما بذله الشباب الكويتي أثناء الغزو، لأكبر دليل على التصميم على الدفاع عن حقوقنا ومكتسباتنا الوطنية والإسلامية.■

وزير الإعلام في ندوة «الكارثة والآثار المستمرة»:

الكويت مازالت تعاني بعد ١١ عاماً من الغزو العراقي

أكد الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح وزير الإعلام انه «بعد أحد عشر عاماً من العدوان العراقي؛ لا تزال الكويت تعاني الكثير، ومازلنا نعاني من التهديدات وعدم الاستقرار والأمن بسبب هذا العدوان، واستمرار النظام العراقي في تهديداته، ومازلنا نعاني من فقدان أبنائنا الأسرى، وهي القضية الإنسانية الأولى بالنسبة لكل كويتي، ومازلنا نعاني من عدم الثقة بالنفس بسبب التناقضات التي أوجدها هذا الغزو لدى المواطن الكويتي».

جاء ذلك لدى افتتاح الشيخ أحمد الصباح يوم الاثنين الماضي فاعليات ندوة: «الكارثة والآثار المستمرة» التي نظمتها وزارة الإعلام، واستمرت يومين، وذلك في مناسبة حلول الذكرى الأليمة السنوية الحادية عشرة للغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م.

وأضاف وزير الإعلام: «إن الكويت مازالت تعاني من الكارثة البيئية التي خلفها هذا الغزو، فمازالت هناك مئات الآلاف من الألغام، في مياهنا وصحرائنا، حتى هذه اللحظة».

وتابع الشيخ أحمد أن الكويت مازالت تعاني كذلك من آثار حرب الآبار والدخان الأسود الذي كان يغطي أجواء الكويت، والذي ترك كثيراً من الآثار البيئية، وقال: «كما أننا مازلنا نتذكر الدمار البيئي من استخدام الذخائر في أجواء الكويت».

تناولت الندوة أربعة محاور رئيسة تتعلق بتأثيرات الغزو العراقي على البيئة البحرية، ومجالات: النفط والصحة، وخطر الألغام الأرضية على المواطنين في الكويت، كما تحاضر فيها شخصيات مصرية وعربية وأجنبية، وقد دعي إليها ممثلون لنحو ٢٥ جهة إعلامية من مختلف الدول العربية.■

عزاء



يتقدم عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاء مجلس الإدارة بخالص العزاء إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وإلى الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، وإلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، وإلى الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وإلى الأسرة السعودية الكريمة بخالص العزاء في وفاة المغفور له بإذن الله الأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز.

نسأل الله تعالى أن يتغمد الراحل الكريم بواسع رحمته ومغفرته، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أربكان: سأعود إلى المعترك السياسي



في مأدبة للعشاء جمعت أعضاء المجلس التأسيسي لحزب «السعادة»، الذي حل محل حزب الفضيلة في تركيا: لَمّح الزعيم السياسي التركي نجم الدين أربكان إلى احتمال عودته قريباً للحياة السياسية الفعلية.

وذكر أربكان أن قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية المنتظر (الذي لم يكن قد صدر بعد والمجتمع ماثلة للطبع)، بشأن قضية حل حزب الرفاه سيكون في صالحه، مذكراً باتخاذ المحكمة الأوروبية قراراً لصالح رئيس حزب العمال دوغو برينجيك، وقائلاً: إن طريق السياسة انفتح أمامه أيضاً.■

مصادر صهيونية: مصر قلصت علاقاتها امتثالاً لقرارات القمة العربية

ذكرت مصادر صهيونية أن قرار الحكومة المصرية بتجميد علاقاتها مع الكيان الصهيوني، جاء منسجماً مع قرارات القمة العربية الأخيرة في مارس من العام الجاري.

وبموجب تقارير إعلامية، فقد قررت مصر وقف علاقاتها السياسية مع الكيان الصهيوني والحد من دخول الصهاينة إلى الأراضي المصرية، بما في ذلك سيناء، وفرض حظر على شراء المنتجات والبضائع الصهيونية، وإلغاء الأفضلية التي منحت للكيان الصهيوني في مجال شراء النفط.

وفي هذا الصدد أعرب خبراء صهاينة عن اعتقادهم بأن قرار مصر اتُخذ في أعقاب ضغوط مارستها الدول العربية عليها كي تلتزم بقرارات القمة العربية المتعلقة بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، و أن القرار جاء إثر التصريحات المعلنة، التي أعقبت زيارة مدير المخابرات المصرية للكيان الصهيوني، وزيارة وزير الخارجية الصهيوني للقاهرة، مما أدى إلى ارتفاع لهجة النقد الموجهة ضد مصر (!).

يذكر أن الرحلات المكوكية بين القاهرة وتل أبيب توقفت في الأسابيع الأخيرة، كما حدث انخفاض كبير في عدد الصهاينة الذين يسافرون إلى مصر.■

المراقبون الدوليون.. حفنة أمريكيين بملابس مدنية!

يجتمع «دانيال كيرتزر» السفير الأمريكي الجديد لدى الكيان الصهيوني الغاصب برئيس الوزراء الصهيوني الإرهابي «شارون» خلال الأسبوع الجاري ليطرح عليه الخطة الأمريكية لنشر فريق مراقبين أمريكيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط أكد أن فريق المراقبين سيكون متواضعاً، ولن يكون عسكرياً (!).

ومن المقرر أيضاً أن تبلغ الولايات المتحدة السلطة الفلسطينية هذه الخطة.

إلى ذلك، تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على مصر من أجل ممارسة نفوذها على ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية لحمله على بذل جهود أكبر لوقف ما وُصف بأنه «أعمال العنف من قبل الفلسطينيين» (!) كما دعت واشنطن القاهرة إلى إقناع عرفات بتوجيه رسالة إلى الفلسطينيين يوضح فيها أنه معني بمواصلة التفاوض مع الكيان الصهيوني سعياً لإيجاد حل سياسي (!).■

حماس: لسنا بحاجة لمراقبين على شاكلة الخليل

من جهته أكد الشيخ حسن يوسف - القيادي في حماس - أن «الشعب الفلسطيني ليس بحاجة لمراقبين دوليين على شاكلة المراقبين الموجودين في مدينة الخليل، لا سيما أنهم موجودون في بؤرة الحدث، حيث الجرائم تُرتكب بحق الأهل هناك، وهم لا يحركون ساكنا، ولا يفعلون شيئاً». وقال: «المشكلة ببساطة تتمثل في وجود الاحتلال وإجرامه بحق شعبنا، فمتى بقيت هذه المشكلة، فلن تحل بمراقبين دوليين، ولا حماية دولية، فضلاً عن أن شعبنا سيمضي في جهاده ومقاومته حتى معالجة المشكلة برمتها، ألا وهي دحر الاحتلال، ونيل الاستقلال».■

● استقال عبدالرزاق حا
حسين - رئيس اللجنة الوطني
للمصالحة وإعادة الممتلكات في
الصومال - من منصبه، وفي تصري
أدلى به اتهم رئيس الوزراء الدكتو
علي خليف بالمماطلة، وعدم الجدي
في العمل لتحقيق المصالحة.

وكان خليف قد شكل اللج
مطلع مايو المنصرم لتكمل
المصالحة، وعيّن عبدالرزاق رئيس
لها؛ إلا أن اللجنة لم تستطع عق
لقاء واحد منذ ذلك الوقت، وقد ذ
عبدالرزاق عند إعلان استقالته أ
الحكومة الانتقالية تستخدم اللج
للاستهلاك الإعلامي فقط دو
تحقيق أي تقدم بالميدان العمل
وقال: «لا نستطيع أن نتحمل ذلك».

● عقدت «الجمعي
البحرينية لمقاومة التطبيع م
العدو الصهيوني» اجتماعاً ل
مؤخراً في المنامة.

وحسب الناطق الإعلام
للجمعية فاضل الحليب، ف
الاجتماع خلص إلى تشكي
اللجان الثقافية والتوعوي
إضافة إلى اللجنة الإعلام
ولجنة العضوية ولجنة الر
والمتابعة والعلاقات الخارج
كما ناقشت «خطة العم
المستقبلية لدعم نضال الشع
الفلسطيني الشقيق وانتفاض
الباسلة ضد الاحتلا
الصهيوني».■

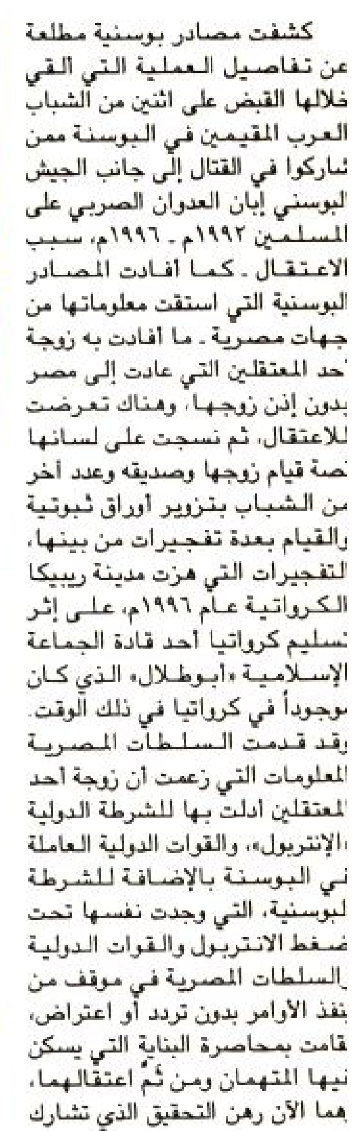
● طلبت منظمة العفو الدو
من السلطات الأردنية إعادة محا
ثمانية أشخاص أصدرت محك
أمن الدولة الأردنية أحكاماً بالس
المؤبد - حكم على ثلاثة منهم غيا
بحقهم بارتكاب اعتدا
بالمتفجرات في مارس وأبر
١٩٩٨م، كما حكمت على شر
سابق بالسجن خمسة عشر
في القضية نفسها.

تركز احتجاج المنظمة ع
ظروف المحاكمة التي جرت أ
محكمة أمن الدولة التي تقول الم
إنها تخالف قواعد القانون الد
مؤكدة أن المتهمين جميعاً قد تعر
للتعذيب أثناء فترة اعتقالهم
اعترافاتهم انتُزعت منهم انتز
وهو الأمر الذي قالت إنها ندد
مراراً أمام السلطات الأردنية.■

خاص لـ المجتمع: تفاصيل اعتقال اثنين من عرب البوسنة

زوجة أحدهما سافرت إلى مصر بدون إذنه حيث خضعت للاستجواب..

ثم طلبت مصر تدخل الإنتربول والشرطة البوسنية



كشفت مصادر بوسنية مطلعة عن تفاصيل العملية التي ألقي خلالها القبض على اثنين من الشباب العرب المقيمين في البوسنة ممن شاركوا في القتال إلى جانب الجيش البوسني إبان العدوان الصربي على المسلمين ١٩٩٢م - ١٩٩٦م، سبب الاعتقال - كما أفادت المصادر البوسنية التي استقت معلوماتها من جهات مصرية - ما أفادت به زوجة أحد المعتقلين التي عادت إلى مصر بدون إذن زوجها، وهناك تعرضت للاعتقال، ثم نسجت على لسانها قصة قيام زوجها وصديقه وعدد آخر من الشباب بتزوير أوراق ثبوتية والقيام بعدة تفجيرات من بينها، التفجيرات التي هزت مدينة ريبيكا الكرواتية عام ١٩٩٦م، على إثر تسليم كرواتيا أحد قادة الجماعة الإسلامية «أبوطلال» الذي كان موجوداً في كرواتيا في ذلك الوقت.

وقد قدمت السلطات المصرية المعلومات التي زعمت أن زوجة أحد المعتقلين أدلت بها للشرطة الدولية «الإنتربول»، والقوات الدولية العاملة في البوسنة بالإضافة للشرطة البوسنية، التي وجدت نفسها تحت ضغط الانتربول والقوات الدولية والسلطات المصرية في موقف من ينفذ الأوامر بدون تردد أو اعتراض، فقامت بمحاصرة البناية التي يسكن فيها المتهمان ومن ثَمّ اعتقالهما، وهما الآن رهن التحقيق الذي تشارك فيه جهات عدة.

وعلمت المجتمع أنه جرى تحذير المعتقلَيْن وغيرهما قبل فترة كافية ليتمكنا من الاختفاء أو الخروج من البوسنة، كما فعل البعض ومنهم قائد الكتيبة العربية، إلا أن المعتقلَيْن استخفا بالموضوع، واعتقدا أن الشرطة البوسنية والقوات الدولية لن تقدم على اعتقالهما، وقال مصدر بوسني مطلع: إن الحكومة البوسنية السابقة عاملت العرب بحميمية ورفضت مرات عدة الاستجابة لطلبات بعض الحكومات الخاصة بتسليم المطلوبين لديها ومن شارك في القتال إلى جانب المسلمين في البوسنة، وقامت بمساعدة أغلبهم عند خروجهم من البوسنة، عبر مطار سراييفو أو عبر الأراضي الكرواتية، بناء على بند سري في اتفاقية دايتون، لكن الحكومة الحالية لها أجندة معدة في الخارج تقوم بتنفيذها بعينين مغمضتين.



السفير المصري بالبوسنة الدكتور «صلاح العشري» أنكر علاقته بالحادث، وصرح بعدم معرفته بما جرى أو حتى أسماء المعتقلين، أما الجهات البوسنية فإنها اكتفت بذكر أسباب الاعتقال، وهي مذكرة اعتقال تلتقها من الانتربول بناء على معلومات من مصر.

بعد شيوع نبأ اعتقال الشابين العربيين، أفاد رعايا دول عربية مقيمون في البوسنة - من بينهم طلبة وعمال إغاثة - بأن الأجهزة الأمنية في بلدانهم قامت بالاتصال بهم وطلبت منهم الكتابة عن الوضع الأمني في البوسنة، وعن من شاركوا في القتال إلى جانب الجيش البوسني إبان الحرب، وهناك جهاز أمني تابع لإحدى دول شمال أفريقيا طلب من أحد رعايا بلده كتابة ٥٠ سطراً عن مواطنيه المقيمين في البوسنة والهرسك فكان جوابه حسب ما صرح به للمجتمع: «لقد ماتوا جميعاً، الأحياء خرجوا ولم يبق سوى الأموات».

كانت عمليات اعتقال المصريين ثمرة لتعاون أمني بين المخابرات المصرية والانتربول والقوات الدولية في البوسنة، وطرف في الشرطة البوسنية، حيث يتلقى بعض الضباط وعدد من الشرطة أفراد البوسنية - وصل عددهم إلى ١٥٠ ضابطاً وشرطياً - دورات تدريبية في مصر، وفي بداية الدورات ونهايتها وحتى أثناءها يزور ضباط مصريون كبار أفراد الشرطة البوسنية، ويلقون عليهم محاضرات أمنية.

ويقول بعض من تلقى تدريباً هناك إن «الضباط المصريين يركزون في حديثهم كل مرة على التعاون الأمني بين مصر والبوسنة، إلا أنه لم يوقع حتى الآن اتفاق يقضي بتسليم المطلوبين لدى الحكومتين»، وقد تم عقد اتفاق أمني وآخر حول تبادل المعلومات في أعقاب زيارة وفد أمني مصري لسراييفو صيف العام الماضي، حيث استُقبل بحفاوة من قبل بعض الضباط البوسنيين الذين تدربوا في مصر.■

اكتشاف مقابر جماعية جديدة لمسلمي البوسنة قرب بلجراد

أظهرت التحاليل الأولية التي توصل إليها خبراء محكمة جرائم الحرب - بعد فحص الهياكل البشرية التي وُجدت في منطقة قريبة من بلجراد، على بعد مائتي متر فقط من نهر الدانوب - أن الهياكل البشرية البالغة ٨٠٠ رفات - التي وجدت في هذه المقبرة الجماعية - ليست لألبان كوسوفا.

وبينت التحاليل أن تاريخ عمليات القتل التي تعرضوا لها تعود إلى ما قبل عام ١٩٩٩م، وهو ما يدفع للاعتقاد بأن تلك الهياكل البشرية



تعود لسنوات خلت هي بالتحديد حرب الإبادة التي تعرض لها البوشناق في البوسنة والهرسك.

وقد تضاربت الآراء بين القول إنها تعود لمذبحة سريبرينتسا التي يقدر عدد ضحاياها بعشرة آلاف نسمة، في حين يقول البوشناق إن عدد الضحايا يتجاوز الأربعة والعشرين ألف نسمة.

المجتمع التقت عمر ماشوفيتش رئيس لجنة البحث عن المفقودين، وسألته عن حقيقة الأمر فقال: «أعتقد أن الرفات لضحايا ليسوا من سريبرينتسا، فقد كان الصرب يقضون على ضحاياهم بها في المكان نفسه، ولم يكونوا بحاجة لنقلهم لبلجراد، ولكني أظن أن القتلى من المناطق القريبة من الحدود البوسنية الصربية مثل زفورنيك، أو بريدور أو بيالينا أو بنيالوكا».■

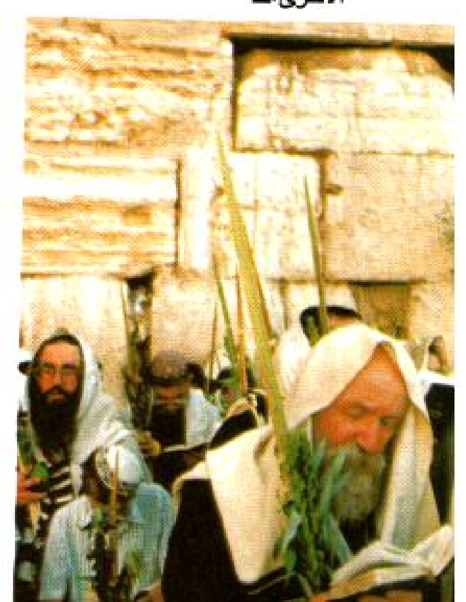
كبير حاخامات الصهاينة: الشريعة اليهودية تمنح تأييداً كاملاً لسياسة الاغتيال!

أصدر إسرائيل مائير لاو الحاخام الأكبر في الكيان الصهيوني - الغاصب - فتوى يهودية تبيح اللجوء إلى سياسة الاغتيال التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الناشطين الفلسطينيين.

وقال «لاو» إن الشريعة اليهودية تمنح تأييداً كاملاً لسياسة الاغتيال الفعالة، التي تنتهجها الحكومة الصهيونية، «بهدف الحد من تحرك الفلسطينيين، ومن قدرتهم على شن الهجمات»(!).

وشدد «لاو» على أن «الواقع الذي تعيشه الدولة العبرية يشير إلى حرب دينية، حسب تعريف الشريعة اليهودية، لا يُكتفى فيها بالدفاع، ولكن لا بد من الأخذ بزمام المبادرة، واللجوء إلى القوة».

وأضاف: وفقاً للشريعة اليهودية فإن من ينشغل بهذه الحرب عملاً بالشريعة اليهودية يُعتبر معفياً من الأحكام الشرعية الأخرى.■



٣ بلايين دولار لتأمين سفارات واشنطن في العالم



كشفت مصادر في الخارجية الأمريكية النقاب عن أن واشنطن أنفقت ما يزيد على ٣ بلايين دولار خلال السنوات الثلاث الماضية، لتحسين إمكانات سفاراتها الأمنية تحسبا لتعرضها لهجمات.

وشملت الميزانية تتريس السفارات الأمريكية المنتشرة في العالم بنوافذ ضد الكسر، وكاميرات مراقبة ذات تكنولوجيا تصويرية متقدمة وطاقم أمني متخصص بثياب مدنية.

وإلى جانب ذلك، اقترح «كولن باول» وزير الخارجية الامريكية ١.٣ بليون دولار إضافية لإدخال المزيد من التحسينات الأمنية بحلول العام المقبل على ضوء تحذيرات استخباراتية متزايدة بأن عمليات العنف أصبحت أخطر من أي وقت مضى.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في تحليل لها: إن تتريس سفارات الولايات المتحدة في العديد من الدول الساخنة سياسياً وأمنياً سيحولها إلى حصون معزولة عن المجتمع الذي تعيشه، مما يتناقض مع مفهوم الدبلوماسية الحقيقية ومع المساعي الأمريكية لإقناع العالم بأنها «مجتمع مفتوح».■

العرب ثلث سكان القدس

ذكرت دائرة الإحصاء المركزية في الكيان الصهيوني أن نسبة تزايد السكان اليهود في مدينة القدس لعام ٢٠٠٠م بلغت ٠,٩٪ مقابل ٣,٧٪ للسكان العرب الذين ازداد عددهم ٦٥٠٠ نسمة، فيما ازداد عدد اليهود ٨٦٠٠ نسمة، وهي نسبة تساوي ١,٩٪ ولكن عدد الذين تركوا المدينة وصل إلى ٨ آلاف يهودي، فيما وصلت نسبة المواطنين العرب في المدينة إلى ٣٢٪ بعد أن كانت بداية السبعينيات ٢٧٪ فقط.

يُذكر أن عدد سكان مدينة القدس وصل حتى نهاية عام ٢٠٠٠م إلى ٦٧٥,٥ ألف.■

النصارى يحرقون المساجد احتجاجاً على تطبيق الشريعة بشمال نيجيريا!

أحرق مناهضون لتطبيق الشريعة الإسلامية عدداً من المساجد، ودمروا بعض المنازل التي تعود ملكيتها إلى أشخاص مسلمين في اشتباكات وقعت بولاية باوتشي بشمال نيجيريا.

فقد أعلن المتحدث الرسمي باسم حكومة ولاية باوتشي محمد عبد الله أن نصارى مناهضين لتطبيق الشريعة الإسلامية التي أقرتها الولاية في وقت سابق من الشهر الماضي، أضرموا النار في عدد من مساجد مدينة تافاوا باليوا، ودمروا بعض المساكن فيها.

وأضاف بأن أعمال العنف بدأت عندما طلب سائق حافلة ركاب فصل الرجال عن النساء داخل مركبته، ثم بدأ النقاش بين الركاب المسلمين والنصارى حول هذا الموضوع ليتحول بعد ذلك إلى اشتباكات أدت إلى حرق عدد من المساجد والمنازل.

ويُذكر أن مدينة تافاوا باليوا يعيش فيها عدد كبير من النصارى، لكن الغالبية فيها للمسلمين، وقد شهدت عامي ١٩٨٥ و١٩٩٢م اشتباكات عنيفة راح ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف شخص.■

● كشفت صحيفة «معاريف» الصهيونية، النقاب عن مخطط لبلدية القدس يقضي بحفر ستة أمتار في ساحة البراق «المسمى - يهودياً - المبكى»، وتوسيع عرضها جنوبياً وبناء جسر فوقي داخل الساحة يوصل إلى المسجد الأقصى.

وتبلغ تكاليف المخطط ١٠٠ مليون شيكل، إذ أعلن وزير السياحة الصهيوني رحبام زئيفي «غاندي» عن تبني وزارته لها.

يُذكر أن الساحة الحالية التي يصلي فيها اليهود بعد احتلال القدس عام ١٩٦٧م تقوم في الأساس على أنقاض بيوت «حي المغاربة» الذي هدمته قوات الاحتلال بالكامل في تلك السنوات فوق رؤوس أهله وسكانه الذين لم يتمكنوا من مغادرته، وهناك جثث تحت الساحة مازالت إلى اليوم.

● انتهى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغتين العبرية والسواحلية حتى يقطع الطريق أمام الصهاينة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية بعد أن قامت جهات صهيونية عديدة بالتحريف والتشويه المتعمد لترجمتها لمعاني القرآن الكريم كما أعلن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إعداد ترجمة صحيحة لمعاني القرآن إلى اللغة نفسها.

● يستخدم العدو الصهيوني سلاح التعطيش ضد الفلسطينيين ضمن عمليات الحصار التي يقوم بها ضدهم بالإضافة إلى احتباس الأمطار هذا العام، والعيون والآبار القليلة المهددة بالجفاف، ويستخدم الفلسطينيون ١٨٪ من موارد المائية التي يسيطر عليها الصهاينة وتذهب ٨٢٪ للمستوطنات، كما أن كمية المياه في الضفة الغربية تبلغ ٧٠٠ مليون متر مكعب، يحصل الفلسطينيون على ١٢٤ مليون متر مكعب منها فقط، وبهذا فإن حصة الفرد الفلسطيني تدنت إلى أقل من المعدل العالمي لحاجة الإنسان إلى الماء.■

تركستان الشرقية
السلطات الصينية تواصل إعدام الإسلاميين وتعذيبهم!



في إطار ما يسمى «حملة إضرب بقوة»، التي تُنظم تحت إشراف كل من الحزب الشيوعي، ومديرية الأمن وقوات الجيش الشعبي الصيني؛ عقدت المحكمة الصينية المتوسطة في ولاية خوتان بتركستان الشرقية، جلسة محاكمة علنية بحضور كل من وانغ جينغشنغ وعمر عبد الله المسؤولين في الولاية، إضافة إلى ما يقرب من خمسة آلاف شخص، شهدوا المحاكمة مرغمين.

كانت المحاكمة ذات شقين - حسب الرؤية الصينية -: الأول: «مجموعة المتهمين بالانفصالية القومية ومحاولة تجزئة وحدة أراضي الدولة والإضرار بالوحدة الوطنية وصنع أسلحة ومتفجرات وحيازتها». وكان على رأسهم عبد الأحد عبد الستار البالغ من العمر ٢٧ سنة، وقد حُكم عليه بالإعدام، ونفذ الحكم فوراً بإعدامه رمياً بالرصاص. كما حكم على بقية المجموعة البالغ عددها ١٢ شخصاً بأحكام مختلفة تتراوح بين السجن من عشر سنوات إلى ٣٠ سنة.

والشق الثاني: «مجموعة المتهمين بارتكاب جرائم اقتصادية» وعلى رأسهم عثمان دوندون، الذي حكم عليه بالإعدام، ونُفذ الحكم رمياً بالرصاص.

في الوقت نفسه، أصبحت المحكمة المذكورة تعقد جلستين سريتين للمحاكمة على الأقل كل أسبوع، ولا يُسمح بحضور المحاكمات السرية سوى لوالدي المتهم أو شخصين أو ثلاثة من أقاربه.■



جهود باكستانية لإلغاء العقوبات الأمريكية

فيما تستعد الحكومة الباكستانية لطرح قضية رفع العقوبات الأمريكية على باكستان إبان زيارة مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون جنوب آسيا كريستينا بي روكا إليها؛ تواجه مشكلة كبيرة في إقناع الإدارة الأمريكية بفصل مسألة العقوبات عن قضية الديمقراطية في البلاد.

وتروج الحكومة الباكستانية فكرة أن استمرار العقوبات يعيق بناء الديمقراطية في البلاد، وبناء عليه فإنه يجب رفع العقوبات، مستشهدة بالتقدم الذي حدث في الانتخابات المحلية وإعادة الديمقراطية من القاعدة.

وتقول مصادر إن ثلاث قضايا ما زالت شائكة، ومن المتوقع أن تؤثر على مجرى محادثات المسؤولة الأمريكية مع المسؤولين الباكستانيين، وهي عدم تحديد الحكومة لأي تاريخ لانتخاب البرلمان الفيدرالي وبرلمانات المقاطعات، والطريقة التي رفع بها الجنرال «مشرف» نفسه إلى كرسي الرئاسة، وأخيراً: التعديلات التي يعتزم الجنرالات إجراءها على النظام السياسي قبل الانتخابات العامة المقبلة.■



مقعدان وزاريان للأقلية التركية في الحكومة البلغارية الجديدة

فيما تعتبر أول مرة تُمثَّل فيها الطائفة التركية في بلغاريا بالحكومة منذ انهيار النظام الشيوعي في البلاد منذ عام ١٩٨٩م، يُمثِّل حزب «الحقوق والحريات» - الذي يمثل الطائفة التركية المسلمة القاطنة في بلغاريا - بمقعدين وزاريين في الحكومة الائتلافية التي شكلها عاهل بلغاريا السابق سيمون الثاني.

الوزارتان هما: الزراعة والآفات الطبيعية إلى جانب مناصب مساعدي وزراء: الدفاع والمالية والاقتصاد والتنمية المحلية والإسكان والبيئة.

وكان سيمون الثاني قد حصل على ١٢٠ مقعداً نيابياً داخل البرلمان المؤلف من ٢٤٠ مقعداً فيما حصل حزب «الحقوق والحريات» على ٢١ مقعداً.■

الجزائر: مطالب نيابية بالكشف عن مختلسي أموال الشعب

طالب نائب بالبرلمان الجزائري بتشكيل لجنة نيابية للتحقيق في قضايا الرشوة واختلاس الملايين بالعملة الوطنية والصعبة من صناديق معاشات الجزائريين التي يرأس إدارتها سيدي السعيد الأمين العام للمركزية النقابية، مهدداً باللجوء إلى الصحافة لكشف الفضائح المالية لكبار المسؤولين أمام الرأي العام في حالة رفض رئيس البرلمان تشكيل اللجنة.

وقال حسن عريبي في رسالة بعث بها إلى عبدالقادر بن صالح رئيس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان): «أضع بين أيديكم هذا الطلب المتعلق بالتماس لجنة برلمانية حتى تحقق في قضية صناديق الضمان الاجتماعي الستة التي يرأس مجلس إدارتها الأمين العام للعمال الجزائريين».■

● أكد برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، أن أفغانستان تقترب من شفا مجاعة واسعة النطاق تهدد أرواح الملايين بعد موجة من القحط الشديد للعام الثالث على التوالي.

وأعلن أن بعثة تابعة للأمم المتحدة - عادت من أفغانستان في مايو الماضي بعد زيارة ميدانية - حذرت من أن الفشل الكامل تقريباً لمحصول العالم الحالي ٢٠٠١م يعني أن نحو خمسة ملايين شخص سيحتاجون لمساعدة غذائية للبقاء على قيد الحياة.

● **اعتذرت مدرسة سبرنج فيو الإعدادية بمدينة هانتيجتون بيتش بولاية كاليفورنيا إلى أحد طلابها المسلمين على إساءة واحدة من مدرساته له.**

كانت عائلة التلميذ المسلم قد اشتكت من الإهانة التي تعرض لها ابنهم على أيدي المدرسة التي عايرته بأصله العربي، متلفظة ببعض العبارات الاستهزائية مثل أن الطلبة في موطن عائلة الطالب يذهبون إلى المدرسة «راكبين الجمال»!.

ناظر المدرسة اعتذر كتابياً بالقول: «أنا أسف بشدة على أفعال السيدة.. «المدرسة»، وعلى الألم الذي تسببت فيه تعليقاتها»، كما اعتذرت المدرسة نفسها عن خطئها، ودعا ناظر المدرسة «كير» لتنظيم محاضرة تدريبية لمدرسي المدرسة مع بداية العام الدراسي الجديد لتوعية المدرسين عن الإسلام والمسلمين.

● لن ينجح الكيان الصهيوني في أن يصد لوقت طويل هجوماً عربياً شاملاً يشن ضده على نحو مفاجئ، هذا ما أكده بحث أجراه معهد الأبحاث الأمريكي «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» برئاسة المؤخر انتوني كوردسمان، ونشرته صحيفة هاآرتس الصهيونية.

وحسب البحث، فإنه برغم أن للجيش الصهيوني تفوقاً نوعياً على الجيوش العربية، إلا أن التفوق العددي للجيوش العربية، وحساسية الرأي العام في هذا الكيان للخسائر البشرية سيفقده القدرة على صد هجوم لوقت طويل.

هجمات ناجحة لمجاهدي كشمير

لقي سبعة جنود هنود بينهم ضابطان مصرعهم، وتعرض مركزان عسكريان للتدمير في مناطق مختلفة في كشمير المحتلة..

ففي منطقة «ميندر» هاجم المجاهدون الكشميريون عدداً من أفراد القوات الهندية فقتلوا ثلاثة جنود، وفي صدام آخر لقي جندي هندي مصرعه في «شيلا فورست» بمنطقة ماندي، وادعت القوات الهندية أنها قتلت أربعة مجاهدين في الاشتباك نفسه، بينما لم تؤكد تلك المعلومات أي مصادر مستقلة.

ومن جانب آخر قامت مجموعة من المجاهدين بهجوم بالقنابل اليدوية على مجموعة من أفراد قوات العمليات الخاصة الهندية في سرنكوت، وكبدتها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وقد قامت القوات الهندية بحملة تفتيش واسعة بحثاً عن منفذي العملية في المنطقة لكن المجاهدين كانوا قد رجعوا إلى قواعدهم.

إلى ذلك، ذكرت مصادر المجاهدين أن معسكرين للقوات الهندية قد دمرا تماماً.

وكارجيل مستمرة في الجهاد

قام وفد من تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير بزيارة منطقة كارجيل، والاجتماع مع عدد من علماء ووجهاء المنطقة حيث أكدوا أن الأهالي مصرون على مواصلة النضال من أجل الحصول على حريتهم.

وذكرت تقارير إخبارية أن المواطنين الذين حضروا المقابلة أكدوا أنهم لن يبخلوا بشيء في سبيل التحرر من الاستعمار الهندي.

ويذكر أن منطقة كارجيل شهدت في صيف عام ١٩٩٩م معارك شرسة بين المجاهدين والقوات الهندية، إذ استطاع المجاهدون السيطرة على أراض واسعة، ومحاصرة قوات تابعة للجيش الهندي في إحدى المرتفعات.■

اكتشاف مقابر جماعية للمسلمين في كشمير



تاريخ المجازر الجماعية للمسلمين حديثاً يمتد من ديرياسين في فلسطين المحتلة إلى مخيمات صبرا وشاتيلا وقانا في لبنان، والبوسنة والهرسك في البلقان، وإلى الشيشان، وأخيراً ها قد وصل إلى كشمير؛ إذ تم مؤخراً اكتشاف قبور جماعية للشهداء في كشمير المحتلة!

فقد تم العثور - في منطقة «شترناغ» التابعة لبانديبورا في محافظة بارامولا - على قبور جماعية للشهداء الكشميريين.

وكشف الشيخ عبد الراشد الناطق الرسمي باسم تحالف جميع الأحزاب الكشميرية - خلال مؤتمر صحفي عقده في العاصمة سرينجار - النقاب عن أنه تم التوصل إلى معرفة هذه الحقائق المؤلمة خلال عملية انتقال قوات تابعة «للفرقة ١٤» من قوات راشتريا رائفلز الهندية - المتخصصة في قمع الانتفاضة المسلحة في إقليم جامو وكشمير المحتل - من موقعها في مدينة بانديبورا إلى مكان آخر.

وقد تم تخصيص المكان فيما بعد للإدارة الزراعية بغية إقامة مركز تدريب خاص لقسم الغابات والأحراش، وعندما شرعت الإدارة بحفر أساسات المركز اكتشفت جثثاً عدة في مواقع متعددة لشهداء بملابسهم العادية وبأحذيتهم في مكان كانت تتخذه «الفرقة ١٤» مركزاً لتوقيف المعتقلين والتحقيق معهم، والاعتقاد السائد بأن كثيراً من هؤلاء الذين تم اعتقالهم و«اختفوا» في المعتقلات لاقوا مصيرهم المحتوم على أيدي جلاوزة قوات الأمن الهندية في أثناء استجوابهم في حلقات التعذيب.

ومن جهته، دعا الشيخ عبدالراشد الصحفيين والناشطين في منظمات حقوق الإنسان إلى زيارة الموقع ومعاينة الآثار لتوثيق هذه الانتهاكات الخطيرة التي ترتكبها قوات الاحتلال الهندية بحق المدنيين العزل في الإقليم المحتل، وكان آخر هذه الانتهاكات جريمة قتل القائد مسعود التابع لحزب المجاهدين بعد أن ألقت القوات الخاصة الهندية القبض عليه في ضواحي العاصمة سرينجار، وقامت بتعذيبه حتى استشهد وألقت بجثته جنوبي العاصمة سرينجار على بعد ٤٠ كم قرب مدينة بلواما مدعية أنه قتل أثناء اشتباك عسكري مسلح. وقد شيع جثمان الشهيد في مسقط رأسه بقرية «سانجس» التابعة لكولجام، إذ قام الشيخ علي الجيلاني زعيم المقاومة الإسلامية في كشمير المحتلة بأداء صلاة الجنازة عليه مع بقية زعماء وقيادات الشعب الكشميري، وألقى الشيخ عبدالعزيز عضو اللجنة التنفيذية للتحالف كلمة في عشرات الألوف من الذين حضروا جنازة الشهيد، أكد فيها مواصلة المقاومة ضد الاحتلال الهندوسي حتى تحرير كشمير.

ويذكر أن هنالك أكثر من ٣ آلاف شخص في كشمير مصنفين رسمياً تحت «الاختفاء» في المعتقلات. ■

● صادق مجلس النواب الأمريكي على مشروع قانون زيادة المساعدات الخارجية الأمريكية للعام الحالي والمقبل، اشتمل القرار على زيادة المساعدات العسكرية المقدمة للكيان الصهيوني بمبلغ مليارين وأربعين مليون دولار، والمساعدات المدنية، بمبلغ سبعمائة وعشرين مليون دولار.

وأبقى المجلس على المساعدات العسكرية المقدمة لمصر بمبلغ مليار وثلاثمائة مليون دولار في حين خفضت المساعدات المدنية لتبلغ ستمائة وخمسة وخمسين مليوناً. أما المساعدات الأمريكية للأردن فستبقى بمستواها الراهن، وتبلغ مائتين وخمسة وعشرين مليون دولار.

● وافق برتراند دي لانوي رئيس بلدية مدينة باريس الجديد على بناء مسجد «الدعوة» في شارع طنجا «شمال شرق باريس».

لكن الأمين العام لجمعية الدعوة «شمس الدين دهيل» قال: إن المشكلة أنَّ الجمعية لا تمتلك إلا ١٠٪ من الأموال اللازمة لبناء الجامع، التي تصل قيمتها إلى نحو ٠,٧٦ مليون يورو، موضحاً أنه سيتم توجيه نداء إلى مسلمي فرنسا لجمع التبرعات في شهر سبتمبر المقبل.

ويتضمن جامع الدعوة قاعة صلاة تتسع لألفي مصل تعلوها قبتان «دون مئذنة» ومحلات إدارية، وقاعات لأنشطة ومؤتمرات، وقاعة طعام للمحتاجين.

● وافق مجلس إدارة بلدية مدينة كولون الألمانية على بناء مسجد مركزي في المدينة التي يقيم فيها منذ عقود من الزمن أكثر من مائة ألف مسلم، معظمهم من الأتراك.

وقال متحدث باسم المجلس إنه أسندت إلى إدارة البلدية مهمة اقتراح قطعة أرض مناسبة خلال الأشهر الستة المقبلة، لبناء المسجد فيها.

تنقية الأجواء «بين المنظمات المسلمة وإدارة بوش»

بحث مسئولو مجموعة من المنظمات المسلمة الأمريكية و مدير مكتب البيت الأبيض مبادرة دعم الجماعات الخيرية الدينية في لقاء وصفه مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية «كير» بانه «لتنقية الأجواء» بين المنظمات المسلمة الأمريكية وإدارة جورج بوش الابن.

وكانت علاقة المنظمات المسلمة الأمريكية بالبيت الأبيض قد شهدت توتراً متزايداً منذ تولي بوش الرئاسة الأمريكية في يناير الماضي، برغم أن هذه المنظمات دعمته خلال حملته للفوز بالرئاسة، ومن بين العوامل التي قادت إلى توتر العلاقة بين الطرفين موقف الإدارة من أزمة الشرق الأوسط الذي اعتبرته الأوساط المسلمة الأمريكية مخيباً لآمالها، كما اعترضت المنظمات المسلمة على قلة الجهد المبذول من قبل الإدارة للتقرب من المسلمين الأمريكيين.

وقد عبر المسؤول الأمريكي - خلال الاجتماع - عن «أسفه الشديد» على حادثة تعرضت لها المنظمات المسلمة في البيت الأبيض، وعن رغبته في وجود مسلم قوي بمبادرة بوش لدعم الجمعيات الخيرية الدينية، ووعد بتعيين أحد المسلمين على الأقل بمكتبه بالبيت الأبيض.

وقال «كير» إن من بين الموضوعات التي شملها الاجتماع ضرورة تعيين مسلمين بالإدارة الأمريكية على مختلف المستويات، وإمكان تقديم البيت الأبيض لمساعدات إرشادية للمنظمات الخيرية المسلمة الراغبة في التقدم للحصول على دعم مالي من الحكومة الفيدرالية الأمريكية؛ وفقاً لمبادرة دعم الجمعيات الخيرية الدينية، فضلاً عن ضرورة مكافحة أي تمييز قد يصيب عملية توزيع الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الحكومة الفيدرالية.■

تحالف مسلمي أمريكا يهاجم تعصب المرشح لحكم نيوجيرسي

أصدر تحالف يضم تسع منظمات إسلامية بولاية نيوجيرسي بياناً مشتركاً أعرب فيه عن استيائه إزاء ملاحظات متعصبة مضادة للمسلمين وردت في خطاب ألقاه «مكجريفي» مرشح الحزب الديمقراطي لمنصب حاكم الولاية جيم.

وقال البيان: إن تلك الأفكار المتعصبة وردت في إطار محاولة للنيل من تحالف مسلمي أمريكا إحدى التنظيمات المدنية الأمريكية، التي تمثل نحو ٤٠٠ الف مسلم يعيشون في ولاية نيوجيرسي.

وأضاف: نحن مستاؤون من التعصب المضاد للمسلمين في التصريحات التي أطلقها «مكجريفي» في حملته، ومنزعجون من محاولات حملته النيل من تحالف مسلمي أمريكا خاصة ما قاله حول رفضه حضور المناسبات التي تنظمها المجموعة أو قبول تبرعات من أعضائها.

وأكد التحالف أن تلك الملاحظات تعتبر تعدياً على حقوق المسلمين في المشاركة الكاملة في العملية السياسية، مذكراً بما سماه «التاريخ الجيد» بين العمدة «مكجريفي» ومسلمي الولاية داعياً الأخير إلى التراجع عن تصريحاته، وتأكيد احترامه لحقوق مسلمي الولايات المتحدة.■

و«كير» ينتقد مهاجمة اليهود لمرشحين يساندون مسلمي الولاية

انتقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) لجنة مكافحة التمييز، وهي واحدة من أكبر الجماعات اليهودية الأمريكية لمهاجمتها برت شندلر المرشح الجمهوري لرئاسة ولاية نيوجيرسي لمساندته لمسلمي الولاية، واتهم «كير» اللجنة بمحاولة إقصاء مسلمي أمريكا سياسياً، وملاحقة اي سياسي أمريكي يحاول التعاون معهم.



وقد حث «كير» مسلمي وعرب نيوجيرسي وأمريكا على الحفاظ على وحدتهم السياسية ومساندة مواقف المرشحين المساندين لقضاياهم، محذراً من محاولات اللوبي الصهيوني تهميش الدور السياسي المتزايد للمسلمين الأمريكيين لموقفهم المعارض للكيان الصهيوني، وانتهاكاته لحقوق الشعب الفلسطيني، وإضراره بالمصالح الأمريكية.

وكان التحالف الإسلامي الأمريكي بنيوجيرسي استضاف شندلر في أبريل الماضي - وكان آنذاك عمدة مدينة جيرسي (يشكل المسلمون ٩٪ من سكانها) - لمناقشة رؤيته في حالة فوزه في انتخابات رئاسة الولاية، وقد فوجيء شندلر والمنظمات المسلمة بهجوم من إحدى الصحف اليهودية على اللقاء ثم بهجوم فرع لجنة مكافحة التشويه بنيوجيرسي على المرشح.■

القنصلية المكسيكية بكاليفورنيا تسمح بحجاب المسلمات في صور الجوازات

توصل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بجنوب كاليفورنيا إلى اتفاق مع القنصلية المكسيكية بسانتا كلارا - وهي الموطن لأكبر تجمع للمكسيكيين الأمريكيين، وعدد متزايد منهم يعتنقون الإسلام سنوياً، يقضي بأن تسمح القنصلية للمسلمات بارتداء الحجاب في صور جوازات السفر.

جاء الاتفاق بعد أن رفضت القنصلية في باديء الأمر السماح بإصدار جواز سفر عليه صورة لسيدة مسلمة ترتدي الحجاب. وبعد الاتصال بالمسؤولين بالقنصلية، ومطالبتهم بتطبيق المعايير الدولية الخاصة بحرية ممارسة الأديان، وافقت القنصلية على المطلب.■



معركة «الهيكل» عند حائط البراق

«حجارة» الانتفاضة ترجم «حجر» الهيكل

شعبان عبدالرحمن

الأحد الماضي.. وفي موعد صلاة الظهر.. كانت القدس الحبيبة والمسجد الأقصى على موعد مع ملحمة جديدة من ملاحم الجهاد ضد إخوة القردة والخنازير..

فقد خاض أهلنا في القدس معركة حقيقية ضد الإرهابيين الصهاينة، عندما تجمع من يطلقون على أنفسهم «جماعة أمناء الهيكل على مقربة من حائط البراق «المبكى المزعوم»، في محاولة لوضع حجر الأساس لما يطلقون عليه «الهيكل» لكن خاب سعيهم بعد أن حاصرهم الشعب الفلسطيني وضيق عليهم واشتبك معهم وحول احتفالهم إلى حالة من الرعب..

وقد جاءت وقائع تلك الملحمة كحلقة من حلقات الاستفزاز والإرهاب الصهيوني المتواصل على جميع الأراضي الفلسطينية.

بدأت الأحداث بقرار مما تسمى بمحكمة العدل العليا بالسماح للمنظمة الصهيونية الإرهابية المسماة «أمناء جبل الهيكل» بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في حي المغاربة المحاذي للمسجد الأقصى المبارك من جهة الجنوب وهي أرض وقف إسلامي، تقع على

الانتفاضة تخوض ملحمة بطولية من داخل المسجد الأقصى وتفسد احتفال الصهاينة بوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم

بعد مئات من الأمتار من المسجد الأقصى.

وقد تزامن هذا القرار مع تصريحات علنية وعدائية تمتلئ بالحقد والوقاحة معاً ضد العرب والمسلمين صادرة من أكبر حاخامين في الكيان الصهيوني هما: «يسرائيل لاو» الحاخام الأول لليهود الاشنكاز و«عوفاديا يوسف» الزعيم الروحي لحركة «شاس» الإرهابية، فالأول أعلن عن تأييده بل وتشجيعه لعمليات القتل التي تنفذها قوات شارون ضد نشطاء الانتفاضة؛ مستنداً إلى أن الشريعة اليهودية تؤيد سياسة القتل النشطة في زمن الحرب.

أما الثاني.. «عوفاديا يوسف» فقد خاطب الفلسطينيين بالذهاب إلى الجحيم بعد أن وصفهم بأنهم يتكاثرون كالنمل..

وعلى خط متوازٍ تماماً واصلت حكومة الإرهابي شارون جرائمها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني في شتى المناطق وسط حصار

حديدي يتم خلاله الاغتيال والاختطاف وهدم المنازل وتجريف المزروعات.

ففي مساء السبت الماضي وقبيل بدء الاحتفالات بوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم قصفت القوات الصهيونية موقعين لقوات الأمن الوطني الفلسطيني والاستخبارات العسكرية، كما قصفت المباني السكنية لمدينة سفليت في شمال الضفة الغربية خلال قصفها للموقعين.

كما قامت بإغلاق المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل مساء السبت أمام المصلين المسلمين وفتح ساحته للمتطرفين اليهود لأداء صلواتهم في ذكرى ما يطلقون عليه تدمير الهيكل، بينما كانت تُقصف المدينة وبلدة بني نعيم المجاورة، مما أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة بالعديد من المنازل.

في هذه الأجواء الساخنة وفي ظهيرة الأحد الماضي تحرك أتباع عصابة «أمناء جبل الهيكل» بـنـاء عـلـى حـكـم المحكمة الصـهـيـونـيـة لوضع حجر أساس الهيكل المزعوم.. الذي يزن ٤,٥ طن وذلك في الذكرى الكاذبة لتدمير الهيكل الأول عام ٥٨٦ قبل الميلاد وهدم الهيكل الثاني عام ٧٠ ميلادية.

ويعتقد أتباع عصابة «أمناء جبل الهيكل» بأن عدم إعادة بناء الهيكل يعد أكبر خطيئة.

وقد أعلنت قوات الكيان الصهيوني حالة الاستنفار القصوى لحماية هذه العصابة المتطرفة في إتمام مهمتها، ونصب الجيش الصهيوني المزيد من الحواجز العسكرية على كافة المداخل المؤدية لمدينة القدس وتم منع المركبات الفلسطينية من العبور، وانتشر المئات من القوات الخاصة والقناصة على كافة أبواب القدس القديمة، واعتلى العشرات منهم سورها التاريخي بينما اعتلى عشرات آخرون أسطح المساكن المرتفعة التي تشرف على ساحة المسجد الأقصى ومفارق الطرق المؤدية إلى القدس القديمة.

وذكر راديو الكيان الصهيوني (صباح الأحد) أن تعليمات صارمة صدرت لقوات الشرطة بعدم تمكين أي جهة فلسطينية من تشويش سير الاحتفال.

كما طلبت حكومة شارون من السلطة الفلسطينية العمل على تهدئة خواطر الفلسطينيين بدلاً من تأجيجها، مؤكدة أنها لن تسمح لأفراد حركة أمناء جبل الهيكل بالدخول إلى الحرم القدسي وإنما ستتيح لهم وضع حجر الأساس للهيكل في موقف للسيارات يقع خارج أسوار القدس، ومن ثم إعادته إلى غربي العاصمة دون الدخول إلى باحة الحرم الشريف!!.

وكان عشرات الآلاف من المستوطنين قد حاولوا في ساعة متأخرة من مساء السبت الماضي اقتحام الحرم القدسي الشريف من أكثر من اتجاه وبوابة، خاصة من جهة سوق القطانين القريب من «حائط البراق» الذي ينوي اليهود إقامة الهيكل على جزء منه، وذكر شهود عيان أن ما يزيد على عشرة آلاف جندي صهيوني، انتشروا في البلدة القديمة، وفي محيط الحرم القدسي الشريف.

كما نظم المستوطنون الإرهابيون اليهود مسيرات وتجمعات استفزازية في منطقة حائط البراق، وهو الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم القدسي الشريف والذي يعتبر جزءاً من الأقصى.

لكن.. كل تلك الإجراءات الإرهابية لم تحل دون احتشاد المواطنين للتصدي لعصابة «أمناء الهيكل» بعد اختراق الحصار والوصول إلى ساحة المسجد الأقصى المبارك.

فمنذ صباح الأحد زحف الفلسطينيون من مختلف ضواحي مدينة القدس إلى المسجد الأقصى المبارك؛ تحسباً لأي اعتداء من المتطرفين اليهود.

كما انطلقت مكبرات الصوت في كافة أنحاء الأراضي المحتلة تدعو الفلسطينيين إلى القيام بمسيرات ومظاهرات بعد صلاة الظهر دفاعاً عن المقدسات الإسلامية.

جاءت هذه التحركات من الجماهير الفلسطينية استجابة لنداءات حركة حماس والقوى الوطنية والإسلامية بالتصدي لمحاولة وضع حجر الأساس.

وقد قام المواطنون الفلسطينيون المحتشدون في الأقصى برشق اليهود خلال تجمعهم، وكان بعضهم يحتمي من زخات الحجارة بوضع الكراسي على رأسه.

وقد اقتحمت القوات الصهيونية الحرم القدسي مطلقة العيارات المطاطية والمعدنية على الفلسطينيين، لكن الجماهير المحتشدة اشتبكت معها في معركة غير متكافئة أسفرت عن إصابة ٣٥ فلسطينياً، و١٥ جندياً صهيونياً، في حين تم اعتقال ٢٨ فلسطينياً.

وذكرت مصادر طبية في المسجد الأقصى أن أحد المصابين الفلسطينيين فقد إحدى عينيه إثر إصابته برصاصة مطاطية فيما أصيب بقية الجرحى إثر تعرضهم للطلقات المطاطية والمعدنية وللضرب المبرح بالهراوات. وقد منعت قوات كبيرة من الشرطة والوحدات الخاصة سيارات الإسعاف من الدخول إلى المسجد الأقصى ونقل الجرحى والمصابين وشددت من حصارها على المسجد الأقصى المبارك ومئات المصلين داخله، الذين ظلوا يرددون هتافاتهم: «الله أكبر» «بالروح بالدم نفديك يا أقصى» وأمام هذه المقاومة البطولية من الشعب الفلسطيني في القدس اضطرت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى اختصار احتفال عصابة «أمناء جبل الهيكل»، حيث تم وضع حجر الأساس ثم رفعه مرة أخرى في احتفال رمزي يحيي ذكرى هدم الهيكل

الإخوان يطالبون الحكومات العربية بإفساح المجال أمام الشعوب لنصرة الأقصى.. والأزهر يدعو لتعبئة الرأي العام ضد الممارسات الإجرامية

أدانت جماعة الإخوان المسلمين العدوان الصهيوني الغاشم على المسجد الأقصى، وطالبت الحكومات العربية والإسلامية بممارسة مسؤولياتها باتخاذ موقف حازم وحاسم يعتمد الردع وحشد كل إمكانات الأمة، وإفساح المجال أمام الشعوب لتعبر عن غضبها، وتساهم في إنقاذ الأقصى، ورد العدوان والمعتدين، ودعم انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة.

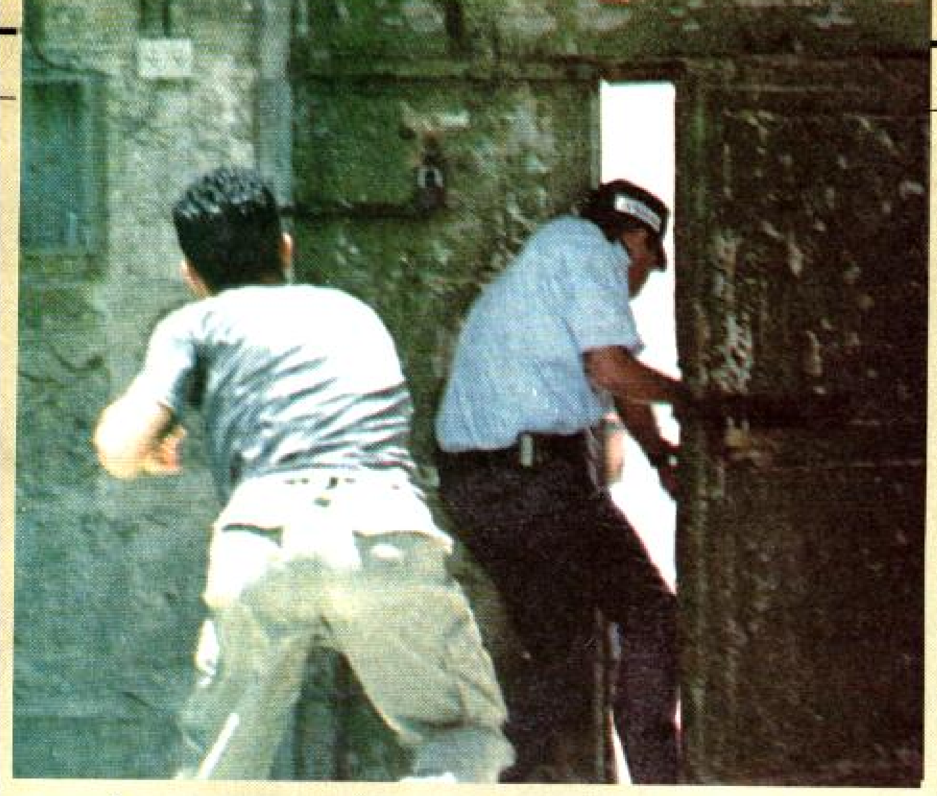
كما طالب الإخوان المسلمون جميع الهيئات والقوى الشعبية الإسلامية والوطنية على ساحة العالم العربي والإسلامي بأن تتحرك لنصرة الأقصى على الساحتين الشعبية والرسمية.

وأوضح البيان الصادر عن الجماعة في القاهرة أن الأمة أمام مفترق طرق، وليس ثمة طريق لإنقاذ الأقصى وإزالة العدو والعدوان إلا طريق واحد شعاره قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤) ﴾ (النساء).

كما أكد وكيل الأزهر الشيخ محمود عاشور موقف الأزهر الرافض لكل أشكال العدوان الإسرائيلي على المقدسات الإسلامية لاسيما في مدينة القدس، ودعا جميع علماء وزعماء العالم العربي والإسلامي إلى تعبئة الرأي العام الإسلامي وتعريفه بحقيقة ما يجري على أرض فلسطين المحتلة من ممارسات إجرامية؛ حتى تتاح الفرصة للأجيال القادمة لاستخلاص ما عجزت عنه الأجيال الحالية من تحرير بيت المقدس وكامل الأرض الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة.

وطالب المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل الجامعة العربية بسرعة التحرك على الصعيد القانوني الدولي لدى الأمم المتحدة وإبراز جميع الاعتداءات التي تقوم بها قوات الاحتلال الصهيوني بحق المدينة.

وناشد الجماهيرالعربية والإسلامية السعي بكل الوسائل للتعبير عن رفضها لهذه الممارسات الصهيونية الإجرامية، كما طالب الحكام العرب بالانتباه لخطورة المخططات الصهيونية المعلنة بشأن الأقصى، وأن يتجاوبوا مع انفعالات الشعوب العربية والإسلامية، بتفعيل المواجهة القانونية والدولية والاعلامية ضد ممارسات الصهاينة.■



وتقول مصادر صحفية إن عدد المشاركين في هذا الاحتفال كان قليلاً رغم الدعوات التي وجهتها عدة جهات صهيونية للمشاركة، وعزت المصادر العزوف عن المشاركة إلى حرص الكثيرين - حتى المتطرفين - على أمنهم الشخصي بسبب الدعوات التي وجهتها فصائل المقاومة الفلسطينية للمواطنين بالتصدي لهذا الاحتفال.

وتحت الحراسة المشددة وبسرعة فائقة غسل أعضاء عصابة «أمناء جبل الهيكل» حجرهم المزعوم الذي يزن أربعة أطنان ونصف طن بالماء من نبع سلوان ثم توجهوا إلى باب المغاربة، بعد حمله مرة أخرى.

وكانت ردود الأفعال الشعبية والرسمية الغاضبة في الشارع العربي قد توالت حيال هذا الاستفزاز الصهيوني، فقد حذرت القيادة الفلسطينية - في بيان أصدرته مساء السبت ٢٠٠١/٧/٢٨م - حكومة شارون من خطورة الأعمال والقرارات التي أقدمت عليها بالسماح للمستوطنين والمتطرفين بالتظاهر حول المسجد الأقصى في استفزاز صارخ لمشاعر المسلمين.

كما حذّر بيان لمجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الفلسطيني من هذه الخطوة، وجاء في البيان: «لقد هال مجلس الأوقاف، وكافة المواطنين المرابطين في المسجد الأقصى وما حوله، أن تضفي أعلى جهة قضائية في كيان الاحتلال صفة قانونية على تصرفات هذه الجماعة المتطرفة، التي تعمل بوضوح ضد عقيدة المسلمين ومقدساتهم والمساس بمشاعرهم» ودعا مجلس الأوقاف، الأمتين العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤولياتهما في المحافظة على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية ومدينة القدس.

من جهتها أصدرت رابطة علماء فلسطين بياناً دعت فيه جماهير الشعب الفلسطيني إلى الزحف للمدينة المقدسة والحضور في ساحات الأقصى المبارك لحمايته والتأكيد على إسلاميته، وأنه لا حق لغير المسلمين فيه عقدياً وتاريخياً، وأكدت الرابطة في بيانها أنه لاعذر لمن يستطيع المرابطة في ساحات الأقصى أن يتخلف عن نصرة الأقصى والمقدسات المباركة في القدس.

ودعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشعب الفلسطيني إلى اختراق الحواجز العسكرية الإسرائيلية، والتوجه إلى المسجد الأقصى المبارك ظهر الأحد (٢٠٠١/٧/٢٩) من أجل التصدي لأية محاولة يقوم بها اليهود لتدنيس المسجد الأقصى، كما عقدت الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ يوم السبت (٢٠٠١/٧/٢٨م) اجتماعاً لها في الأقصى احتجاجاً على الاستفزاز الصهيوني.

كما ناشد العاهل المغربي الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ضرورة التدخل الفوري والعاجل لوقف هذه الأعمال الاستفزازية

أليس هذا هو الوقت المناسب لإزالة تلك الأعلام الصهيونية التي ترفرف في أجواء بعض الدول العربية؟!

التي تهدف إلى المساس بحرمة المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في القدس الشريف.

والمعروف أن محاولة سابقة لحركة أمناء الهيكل تسببت في وقوع مواجهات دموية بين آلاف المصلين المسلمين وسلطات الاحتلال أسفرت عن استشهاد عشرين مصلياً وإصابة أكثر من مائة آخرين بجروح.

ففي ظهر الاثنين السادس عشر من أكتوبر من العام الماضي وخلال انعقاد قمة شرم الشيخ سمحت سلطات العدو الصهيوني لعصابة «أمناء جبل الهيكل» بوضع رمزي لحجر الأساس لبناء الهيكل المزعوم، ملاصقاً لمسجد الصخرة بالقدس.

ويومها أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حالة النفير العام، وطالبت جميع الفلسطينيين بالتوجه في هذا التوقيت إلى ساحة الحرم القدسي لمنع وضع حجر الأساس.

وفشلت المحاولة أمام تصدي أهلنا في فلسطين.

وقد اشترت العصابة - التي يرأسها اليهودي الأمريكي «جيرشون سولومون» أكثر من ٥ أطنان من الرخام، تبرع بها صهاينة لاستخدامها في موقع البناء، فيما كانت تنوي استخدام بقية الرخام في تشييد القواعد في الموضع الذي سيكون محاطاً بسياج من الأعلام الصهيونية وفرقة من الجيش خاصة بحماية المحتفلين بالمناسبة.. لكن خاب سعيهم.

وهكذا يقدم الكيان الصهيوني كل يوم دليلاً جديداً على عدوانيته وعنصريته مؤكداً اندفاعه في مخططاته بكل طيش وجبروت دون التزام بأية اتفاقات أو مواثيق مع المنخدعين بالسلام، وصدق الله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠)﴾ (البقرة) فالالتزامات الواردة في مذكرات «تينيت» وتقرير ميشيل وأوسلو واحد واثنين.. وواي ريفر واحد واثنين و«مائة»! تخص الفلسطينيين وحدهم أما اليهود فيفعلون ما يحلو لهم.. طالما وجدوا من ينبطح أمامهم طالباً «السلام» وطالما ظلت أعلامهم ترفرف فوق سفارات رسمية ومكاتب تمثيل في دول عربية.

لكن.. إذا لم يكن العدوان على الأقصى بهذه الصورة «الوقحة» مناسبة مواتية لإنزال هذه الأعلام في العواصم العربية.. فمتى تكون المناسبة؟! إن الواجب يقتضي من الدول التي لا تزال تحتفظ بتمثيل من أي نوع مع الصهاينة وبخاصة الأردن وقطر أن تبادر إلى التبرؤ من تلك العلاقة المشينة.

أياً كان الأمر.. وأياً كان الموقف العربي والإسلامي الصامت والمتخفي خلف بيانات الشجب المستحية والباهتة.. فإن للأقصى رباً يحميه.. ولن يخذل الله أهلنا هناك.. في فلسطين أبداً.. فهذا ما أنبأ به النبي ﷺ في قوله: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى قيام الساعة» قال نفر من الصحابة أين هم يارسول الله؟! قال ﷺ «في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».■

احتمالات الحرب تتزايد

تزايد القلق في الأردن ومصر.. وتل أبيب تتحدث عن استعدادات سورية



عاطف الجولاني

ذكر تقرير أمني مهم نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية؛ ويستند إلى معلومات استخبارية أنه قبل أسابيع عدة، وضعت على طاولة الرئيس المصري التقديرات الاستخبارية القومية السنوية لمصر. ويقول التقرير: «للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، ربما منذ ٢٠ سنة، يكتب في التقديرات المصرية: هذه السنة لا يمكن ضمان أن لا يمتد العنف في فلسطين إلى ما وراء الحدود، والقصد هو ليس فقط امتداد العنف إلى الشمال، بل إلى الجنوب أيضاً. وللمرة الأولى منذ سنوات يسود مصر إحساس ثقيل بأن رياح الحرب تقترب».

وأشار التقرير الأمني الصهيوني إلى أن التقديرات المصرية لا تختلف كثيراً عن التقديرات الاستخبارية اليهودية، وقال: إن وزن وأثر تقديرات الوضع القومية في مصر لا يختلف من حيث الجوهر عن التقديرات الصهيونية وإذا كانت التقديرات تعبر عن الخوف من أن المواجهة ستمتد إلى الجنوب باتجاه مصر، فإن الأمور يجب أن تتجسد فوراً بخطط عمل للجيش المصري من ميزانيات وتدريبات وغير ذلك.

وعقب المحلل العسكري اليهودي اليكس فيشمان على التقديرات الاستخبارية المصرية بالقول: «هذا بالضبط ما كان ينقص دولة إسرائيل في هذه الأيام المجنونة، وهو أن يبدأ الجيش المصري بالتفرغ للحدود مع إسرائيل». وفي إشارة إلى خطورة إقدام حكومة شارون تحت ضغط الائتلاف اليميني المتطرف على اجتياح مناطق السلطة الفلسطينية، قال فيشمان: إن النتائج المترتبة على ذلك يصعب توقعها، مضيفا: «لا توجد حروب صغيرة، وفي حالة الاجتياح ستكون المعركة حامية الوطيس».

ويعزز ما سبق، التصريحات التي أدلى بها الرئيس المصري حين هاجم رئيس الوزراء الصهيوني شارون، قائلاً: «لا يوجد أمل من شارون، أقول بصراحة: إن الحوار معه عديم الفائدة، هذا الرجل لا يعرف سوى القتل والضرب وشن الحروب».

ولا تبدي المحافل الاستخبارية الصهيونية ارتياحاً في تقديراتها لمستقبل الأوضاع في المنطقة، حيث وصفت الوضع العام بأنه «صعب جداً». وفي محاضرة ألقاها رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال شاؤول موفاز مؤخراً، قال: إنه يحتمل أن يرتفع مستوى اللهيب في المنطقة درجة أخرى.

ويرى مراقبون أن انفجار الأوضاع خلال الفترة القادمة يمكن أن ينجم عن أحد تطورين، الأول: اجتياح صهيوني لمناطق السلطة يؤدي إلى سقوط عدد كبير من الضحايا الفلسطينيين، وهو ما هددت به العديد من الأوساط العسكرية والسياسية في تل أبيب. والثاني: فتح جبهة جديدة مع سوريا ولبنان.

وبخصوص سوريا، تقول التقديرات اليهودية: إنه على الرغم من أن الرئيس السوري لا يرغب في الحرب، إلا أن الجيش السوري يتدرب ويجدد أسلحته كي يكون مستعداً لاحتمال المواجهة، وإن لبنان هو الآخر ـ وفي إطار استعداده للانضمام لمواجهة إقليمية محتملة وفي ضوء أجواء التصعيد ـ قد توجه بالطلب مؤخراً من عدد من الدول العربية لتزويده بالدبابات من أجل نشرها على الحدود مع فلسطين المحتلة.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع؛ قد صرح مؤخراً بأن سوريا لا ترغب بالحرب مع «إسرائيل» ولكن إذا فرضت عليها الحرب فلن تهرب منها. وبعد هذا التصريح بأيام، أعاد الرئيس السوري تأكيد عدم رغبة بلاده باندلاع الحرب، ولكنه أكد أن سوريا قادرة على إلحاق الأذى بإسرائيل إذا قررت الأخيرة فتح باب المواجهة، مضيفاً أن «الكيان الصهيوني» يملك تحديد متى تبدأ الحرب ولكنه لا يملك تحديد متى تنتهي.

وحذرت مصر بدورها تل أبيب من مغبة القيام بأي مغامرة تجاه سوريا، وقال المستشار السياسي للرئيس المصري: إنه إذا «كان الكيان الصهيوني يفكر بعملية عسكرية ضد سوريا، فإنه يرتكب خطأ خطيراً سيكلفه غالياً، لأنه في مثل هذه الحالة، فإن سوريا لن تكون وحدها». ولم تكتف مصر بتوجيه رسائل التحذير عن بعد، بل قامت بإرسال مدير المخابرات عمر سليمان إلى تل أبيب.

مشاعر القلق من التدهور الحاصل شملت الأردنيين وعدداً من الدول العربية الأخرى. وتقول المصادر: إن تل أبيب أرسلت رسائل تهدئة لمصر والأردن، تشير إلى عدم رغبتها بتوتير الأوضاع أو أن تقود إلى تدهور الوضع الإقليمي، لكن هذه التطمينات لم تبدد المخاوف، في ظل سياسة التصعيد التي يمارسها الاحتلال على الأرض.

التحذيرات من خطورة الأوضاع لم تقتصر على الأطراف العربية، فقد حذرت الوزيرة عن حزب العمل في الحكومة الصهيونية داليا إيتسك الوزراء اليمينيين في الحكومة الذين يدفعون الأوضاع نحو حافة الانفجار من أنهم يقومون بتأجيج نار الحرب، وخاطبتهم قائلة: «أنتم تريدون حربا صغيرة، ولكن رئيس الحكومة يعرف جيداً من تجربته كيف أن الحرب الصغيرة تتحول إلى حرب كبيرة ستشعل المنطقة كلها».

أما الكاتبة أمونه ألون فقالت: إن الذين لا يزالون يتحدثون عن احتمالات اندفاع الأوضاع نحو الحرب، لا يقرأون الصورة جيداً، مضيفة أن الحرب قد نشبت بالفعل.■

في انتظار العملية الكبيرة

محمد عادل عقل

باتت الأراضي الفلسطينية المحتلة تعيش أجواء حرب حقيقية، وقد صعّدت قوات العدو الصهيوني وتيرة استعداداتها على لسان الناطق العسكري الذي أعلن أن جيش الاحتلال يعتزم فتح مكاتب في تسع مدن في الخارج بهدف نقل جنود الاحتياط في حال حصول تهديدات بوقوع حرب.

وأوضح الناطق أن هذه المكاتب ستفتح ضمن حرم السفارات والقنصليات الصهيونية في نيويورك، ولوس انجليس، وباريس، ولندن وامستردام، وفرانكفورت، وجوهانسبرج وبومباي، وبانكوك دون تحديد موعد بدء عمل هذه المكاتب.

يذكر أن الصهاينة بعد تأديتهم الخدمة العسكرية لثلاث سنوات، يقضون فترات في قوات الاحتياط يمكن أن تصل الى أسابيع عدة كل سنة وحتى بلوغهم سن الأربعين تقريباً.

ويبلغ عدد جيش الاحتلال ١٨٦ الفاً و٦٠٠ عسكري بين نظاميين ومجندين، إضافة إلى ٤٤٥ الف احتياطي، بحسب النشرة الأخيرة لـ «ميدل ايست ميليتاري بالانس» (الميزان العسكري في الشرق الأوسط) الصادرة عن مركز جافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب.

تقارير استخبارية صهيونية ذكرت أن شارون يخطط لشن هجوم شامل ضد مناطق السلطة.

كما أن وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي أي إيه» توصلت إلى استنتاج بأن شارون قرر شن هجوم شامل ضد مناطق السلطة الفلسطينية، في حالة وقوع عملية استشهادية، من نوع العملية التي وقعت في نادي الدلفناريوم على شاطئ تل أبيب. والهدف ـ كما تقول مصادر الوكالة ـ إرغام ياسر عرفات على الرحيل وتقويض السلطة الفلسطينية.

وبحسب المعلومات، فإن تل أبيب تخطط لاجتياح مناطق السلطة الفلسطينية بقوة عسكرية تتألف من كتيبتي مشاة وقوات مدرعة، إلى جانب استعمال عدد كبير من طائرات «إف ١٥» و«إف ١٦» ومروحيات أباتشي. وسيشمل الهجوم جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وستتم إعادة احتلال المدن الفلسطينية الرئيسة.

وتخطط تل أبيب لاحتلال المناطق الفلسطينية لفترة غير محددة، بعدها تقوم بتقطيع الأراضي الفلسطينية إلى ثماني مناطق، وعزل كل منطقة عن الأخرى، ووضع المدن الفلسطينية الكبرى تحت الحصار.. وفي إطار العملية ستقوم تل أبيب بقتل أفراد «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وغيرهم من كوادر المقاومة الفلسطينية، وفقاً لقوائم المطلوبين، التي بحوزتها.■

إعدام خارج نطاق القانون..

رصاص الغدر يقتل ٣٢ فلسطينيًا

يوم الثالث والعشرين من يوليو الماضي نفّذت قوات الاحتلال الصهيوني واحدة من ابشع جرائم الاغتيال السياسي بحق المواطن الفلسطيني مصطفى يوسف حسين ياسين ـ ٣٦ عاماً، من قرية عانين في محافظة جنين ـ فقد أطلق أفراد من قواتها الخاصة النار على مصطفى داخل منزله في القرية، وأمام زوجته، فأردوه قتيلاً.

إيمان ياسين زوجة الشهيد الثكلى ـ ٢٦ عاماً ـ أفادت بأنه في نحو الساعة الرابعة وثلاثين دقيقة من بعد ظهر ذلك اليوم، وبينما كانت وزوجها الشهيد، وطفلتهما فرح، عامان، يجلسون داخل منزلهم يشاهدون برنامجاً تلفزيونياً، سمعوا أصوات حركة غير عادية خارج المنزل، فتح الزوج إحدى النوافذ لاستجلاء الأمر، فشاهد قوة كبيرة من جنود الاحتلال تحاصر المنزل، قدرت عددهم بنحو أربعين ضابطاً وجندياً، بينهم عدد من أفراد الوحدات الخاصة، كانوا يرتدون لباساً مدنياً، وكانوا مقنّعين، فأخبر زوجته بذلك، وطلب منها أن لا تخاف، وأثناء إطلالة من النافذة شاهده أفراد القوة العسكرية الصهيونية، وطلبوا منه الخروج، وفور فتحه باب المنزل بصورة طبيعية، أطلق أحد أفراد القوة عياراً نارياً باتجاهه من مسافة متر واحد فقط، فأصابه في صدره، استدار الضحية للخلف، فعاجله جنود الاحتلال بعيار ناري ثان اخترق ظهره وخرج من صدره قريباً من القلب، فسقط على الأرض وهو ينزف دماً.

كانت الزوجة تقف بجانب زوجها، وهي تحمل طفلتهما، لحظة سقوطه على الأرض، طلبت من جنود الاحتلال إسعافه، إلا انهم أشهروا أسلحتهم باتجاهها، وأرغموها على الابتعاد خارج المنزل والجلوس بعيداً عن زوجها. قالت: إن زوجها بقي ينزف لمدة أربعين دقيقة دون أي محاولة لإسعافه، بينما كانت هي مستمرة في صراخها وتوسلاتها، وعندما تأكد جنود الاحتلال أن الضحية لفظ أنفاسه الأخيرة؛ حملوا جثته في إحدى السيارات العسكرية وغادروا المكان. وقد بقيت جثة الشهيد ياسين محتجزة حتى فجر اليوم التالي قبل تسليمها للارتباط الفلسطيني.

قوات الاحتلال كانت قد احتجزت مصطفى ياسين قبل يوم واحد من تصفيته أثناء عودته من مكان عمله داخل الخط الأخضر، لعدة ساعات ونكلت به قبل إطلاق سراحه.



استناداً إلى توثيق جمعية (القانون) التي تُعنى بحقوق الإنسان الفلسطيني، فإن ضحايا جرائم الاغتيال السياسي التي اقترفتها قوات الاحتلال بحق المواطنين الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة بلغوا اثنين وعشرين مواطناً، منهم واحد وعشرون مدنياً وعسكري واحد، عدا آخرين قضوا بسبب تنفيذ عمليات الاغتيال هذه، ويبلغ عددهم عشرة مواطنين، وقد استخدمت الطائرات المروحية والكمائن والسيارات الملغمة وأجهزة الهاتف لتنفيذ عمليات الاغتيال.■

الوفاء العربي للنازية اليهودية!

د. حلمي محمد القاعود

كيف أسمح لنفسي بالحديث عن «وفاء» عربي للنازية اليهودية؟! وهل يمكن أن يحدث حقاً وفاء عربي للنازية اليهودية التي تقوم بإبادة الشعب الفلسطيني وتهجيره وخنقه بالحصار والتجويع ورفض إسعاف الجرحى والمصابين والمرضى؟

الحقيقة أن الوفاء العربي للنازية اليهودية موجود وقائم بأعمق مما نتصور ونتخيل، وهو وفاء تقوم به - حتى لو لم تقصد - حكومات عربية وبعض المرتزقة والأفاقين من المطبّعين أو أحباب اليهود في العالم العربي، وكلهم باحث عن مصلحة شخصية أو منفعة ذاتية تبدأ من الحرص على وظيفة صغيرة أو منصب متواضع حتى الحلم بجائزة ثقافية.

ولم تكن معظم الصراعات داخل بعض الدول العربية في مجموعها إلاّ تجلّياً من تجليات الوفاء العربي للنازية اليهودية ودعمها وتقويتهاوإضفاء الشرعية العربية عليها، في الوقت الذي وظفت فيه النازية اليهودية صراعات طوائفها وخلافات أحزابها لإضعاف العرب وتمزيقهم وبث الفرقة بين حكوماتهم وشعوبهم!.

لقد فرضت النازية اليهودية - بدعم من النازية الصليبية - على بعض الحكومات العربية أن تكافح المقاومة العربية لوجودها الظالم وسلوكها الوحشي تحت دعاوى مكافحة التطرف والإرهاب والعنف، وركزت في هذا السياق على «الإسلام» بوصفه منبع المقاومة التي تتجلى في «الجهاد»، فكانت المحادثات السرية والعلنية، والمعاهدات الضمنية والعلنية تؤكد ضرورة مكافحة المقاومة العربية المتمثلة في التصور الإسلامي للجهاد، واستطاعت النازية اليهودية بدعم النازية الصليبية أن تقنع معظم الحكومات العربية والنخبة المثقفة العربية أن الإسلام هو العدو الأول للديمقراطية والحرية والسلام والاستقرار، ومن هنا كان التشابه أو التطابق بين الخطاب النازي اليهودي والخطاب النازي الصليبي من ناحية، وبعض الخطاب الحكومي والثقافي في العالم العربي من ناحية أخرى، كلاهما يرى الإسلام تطرفاً، والجهاد إرهاباً، والمطالبة بالحرية شغباً وانحرافاً.. ولم يعد سراً خافياً أن اليهودية والصليبية تدعمان بقوة أنظمة مستبدة في بلاد العرب وتحافظان عليها، في الوقت الذي صارت فيه أكثر الدول تخلفاً في العالم، تتمتع بحرية حقيقية ديمقراطية فعالة، وتعبر عن هويتها بصورة مطابقة لما تملكه من تراث وثروة، وتحلم به من مستقبل وأمل.

ومن مظاهر الوفاء العربي للنازية اليهودية وداعمها الصليبية أن السجون في معظم الأقطار العربية تغص بأولئك المهمومين بالحق العربي والإسلامي، ومن مظاهر الوفاء العربي للنازية اليهودية وداعمها الصليبي محاصرة الإسلام ومحاولة استئصاله في الحياة والتعليم والاقتصاد والثقافة والإبداع والتاريخ والمستقبل.

ومن مظاهر الوفاء العربي للنازية اليهودية وداعمها الصليبي، الاستماع إلى ما يقوله قادة النازية الصليبية اليهودية، وعدّه «تنزيلاً من التنزيل»، وتنفيذه حرفياً، أو تصديقه حتى لو كان الكذب يطفح من جوانبه، وأبرز الأمثلة على ذلك، ما يردده هؤلاء عن السلام وحقوق الإنسان والشرعية الدولية وغيرها، وكلها مصطلحات لا وجود لها في واقع الأمر، فالذي لا يملك القوة لا يستطيع أن يحقق السلام، ولا يمكن أن يحمي حقوق الإنسان، ولايقدر على تسخير الشرعية الدولية للتسليم بحقوقه، ولكم في فلسطين والشيشان والبوسنة وكوسوفا وكشمير ومقدونيا ومورو وغيرها أوضح الأمثلة على كذب مصطلحات النازية الصليبية اليهودية!.■

١١ عاماً على غزو الكويت..

صدام مازال الأخطر

مركز راند للدراسات السياسية: ثلاثة تهديدات تشكل خطراً على المصالح النفطية الغربية في الخليج

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

في الثاني من اغسطس الجاري يكون قد مر على غزو العراق للكويت ١١ عاماً، ومازال الخطر العراقي مُحدقاً بالمنطقة، يحمل معه مبررات التواجد العسكري الأمريكي - البريطاني، وذلك على الرغم مما نُقِل على لسان مسؤولين أمريكيين من رغبة واشنطن لرؤية نهاية وشيكة للرئيس صدام حسين، وسنحاول هنا تناول أهم التطورات التي جرت في المنطقة منذ الغزو العراقي، مع التركيز على المحاور التي تاخذها الولايات المتحدة بعين الاعتبار لدى وضع استراتيجيتها الأمنية وانعكاسات ذلك على مستقبل دول المنطقة، بما فيها إيران والعراق.

سياسة التحالفات العسكرية: اسفر الغزو العراقي للكويت عن انكشاف جانب مهم من الحالة التي كانت تسود المنطقة، ولم تكن معلنة او معروفة، وهو أن الخطر المحدق بدول الخليج لم يأت من إيران كما صور صدام لحكومات المنطقة لإقناعهم بدعمه وإنما من نظامه البعثي نفسه، وأسفر أيضاً عن الاعتراف بغياب صيغة أمنية طويلة المدى لا تعتمد على تحالفات إقليمية مؤقتة، او دعم خارجي له مبرراته المصلحية المعروفة، وإنما على التعاون العسكري المشترك الذي لا يطمح لتغليب هيمنة قوة على اخرى، وكانت الصيغة التي تم التوصل إليها بعد تحرير الكويت هي تشكيل تحالف عسكري مكون من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا في إطار ما سمي بإعلان دمشق الذي أبرم سنة ١٩٩١م وتمركزت محاور الاتفاقية، كما ورد في بنودها: على بناء نظام عربي جديد لتعزيز العمل العربي المشترك عسكرياً واقتصادياً، واحترام سيادة ومقدرات كل دولة عربية.

وعبَّر الإعلان ايضاً عن طموحه لتحويل الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، خاصة النووية. وعلى الرغم من أن الموقعين على الاتفاقية كانوا يضعون قوة الكيان الصهيوني النووية في حسبانهم إلا أن التوجس المباشر كان من تداعيات امتلاك قوة عربية - بحجم العراق - أسلحة نووية، حيث أثبت صدام حسين - عبر مذبحة «حلبجة» التي استهدفت الأكراد وعبر تهديداته لجيرانه - بأن جيرانه وأبناء شعبه هم أقرب المتضررين من نفوذه العسكري وليس الصهاينة، او هكذا بدت الحالة.



واضاف الإعلان بأن القوات المصرية والسورية ستشكل محوراً لقوة عربية لحفظ وضمان السلام في الخليج ونموذجاً لمدى فاعلية نظام دفاعي عربي مشترك، وتشكلت القوة العسكرية العربية من ٣٦ الف جندي و٤٠٠ دبابة تابعة لمصر، و١٩ الف جندي و٢٥٠ دبابة تابعة لسورية، و٤٠ الف جندي من القوات البرية و٥٠٠ دبابة و١٨٠ مقاتلة عسكرية تابعة للسعودية، و٧ الاف جندي، و٦٠ دبابة و٢٠ طائرة تابعة للكويت المحررة، فيما ساهمت بقية دول المجلس التعاون الخليجي بـ ٨ الاف جندي و٢٤ دبابة و٨٠ مقاتلة موزعة بينها.

لكن لاسباب غير معلنة من بينها مخاوف بعض دول المنطقة من الآثار طويلة المدى لوجود قوات عسكرية عربية على اراضيها - ولتحفظ إيران على الوجود المصري في الخليج بسبب علاقات مصر مع الكيان الصهيوني، والزعم بأن إعلان دمشق بصيغته الحالية يستثني طهران من المعادلة الأمنية، وبالتالي يمكن ان يتحول لقوة عسكرية تستهدفها - تقلص حماس بعض دول المنطقة «للإعلان» وتأجلت اجتماعاته اللاحقة فقررت القاهرة ودمشق سحب قواتها لمبررات مفرطة في الدبلوماسية، النهاية التي اعتبرت طيا لصيغة إقليمية كان يمكن ان تتطور لو سمحت لها الظروف، وبعدها بدأت مرحلة جديدة للبحث عن صيغة أمنية شكلت الولايات المتحدة أهم عناصرها. ومع وجود صيغة أمنية تتمركز حول دور امريكا لم تتمكن واشنطن من حسم مسألة الاستقرار الأمني تماماً في المنطقة وإنما برزت انماط جديدة من القلاقل المستمرة حتى الآن بدون حل.

الخليج يكتسب أهمية استراتيجية

من المعلوم من السياسة بالضرورة أن أهم مصلحة للوجود الغربي في الخليج هو النفط، لكن الجديد هو أن الخطر العراقي عزز هذه الأهمية وجعل الغرب يفترض بأن أفضل وسيلة لضمان تدفق البترول بدون مشاكل هو التواجد الفعلي بالقرب من منابعه لأجل غير مسمى.

وبانتهاء الحرب الباردة واستفراد أمريكا بتشكيل ملامح النظام العالمي الجديد اكتسبت المنطقة اهمية استراتيجية بالغة.

وقد صنع غزو العراق للكويت موقفاً أمريكياً يرتكز على توفير أكبر تعبئة عسكرية دولية تحط على المنطقة كي تعيد الأوضاع لما كانت عليه. ولم تفعل أمريكا ـ ضمن صياغتها الأمنية الجديدة ـ سوى أن شملت العراق داخل منظومتها الاحتوائية لإيران، مما عرف بسياسة «الاحتواء المزدوج». ولم تكن هذه السياسة، التي فشلت أصلاً، تحظى بشعبية كبيرة، لأنها كانت تعادل بين الخطر الإيراني ـ الذي يعتقد أنه شابه الكثير من المبالغة ـ وبين الخطر العراقي، فضلاً عن انها لم تكن تعد بإسقاط فوري لحكم صدام.

وبرغم ما قدمته أمريكا من تبريرات لسياستها إزاء إيران والعراق، إلا أنها تبريرات كشفت عن تناقض وازدواجية «النظام العالمي الجديد»، فقد كان هناك اعتراف عربي ضمني بأن صدام يشكل خطراً حقيقياً بأسلحة الدمار الشامل، لكن كثيراً من العرب يتساءلون عن مبررات عدم تطبيق نفس القيود الأمريكية على الكيان الصهيوني الذي صار معلناً امتلاكه لرؤوس نووية؟ وتمكن صدام من توظيف هذا التساؤل المشروع لتحقيق مكاسب سياسية تطيل بقاءه، سيما مع مجيء الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون الذي كانت تتمتع إدارته بعلاقة خاصة مع اللوبي الصهيوني، وسعت واشنطن لتحقيق سلام الصهاينة والفلسطينيين (أثبتت الانتفاضة الحالية مدى هشاشته) كي تخفف من حدة الانتقادات الموجهة لها تجاه سياستها في الخليج، لكن دون جدوى، إذ ظل الخطر العراقي مبعث قلق متكرر لدول المنطقة، على الأقل عبر تصريحات صدام العدوانية نحو جيرانه، وإزاء ذلك لم تكن أمريكا تستطيع سوى توظيف هذا القلق لتتريس المنطقة بالمزيد من الأسلحة التي تنعش اقتصاد مصانعها العسكرية المصابة بالركود منذ انتهاء الحرب الباردة.

وبهذا الوضع المعقد، الذي تتداخل فيه إيران والعراق والخليج ومصر وسوريا والكيان الصهيوني كلٌ بأهداف مختلفة ومتضاربة لم تعد هناك صيغة أمنية محددة تحظى بقبول القوى الإقليمية في المنطقة، فكما قالت محللة الشؤون السياسية روزماري هوليس في دراستها المهمة بعنوان Gulf Security: No Consensus «أمن الخليج: لا إجماع»: «ليس هناك أفق للاتفاق بين جميع الأطراف المعنية بأمن الخليج على صيغة أمنية معينة، لأن الجميع لديه طموحات متصارعة، فالعراق وإيران تريدان نهاية للوجود الأمريكي في المنطقة، وأمريكا ومعظم دول الخليج تريد رؤية تغيير في النظام العراقي، وبالتالي أصبح أمن الخليج ضحية طبيعة الحكومات الموجودة» على حد وصف هوليس، والنتيجة هي المزيد من التسلح المحموم لحد غير مسمى أو واضح، وتقديم الاعتماد على الدعم الخارجي الذي تقدمه أمريكا على التعاون العسكري المشترك، وتعتقد هوليس بأن «أفضل حل للخروج من المأزق الأمني هو أن يمارس كل طرف سياسة ضبط النفس في تعامله مع الآخر لتحقيق الاستقرار على المدى البعيد، لكن عملياً وعلى ضوء التجارب السابقة فهذا بحد ذاته غير سهل».

محاولة الخروج من المأزق

وإزاء تعقد الأوضاع في المنطقة وتمكن صدام من اللعب على أوراق كثيرة لها علاقة بتناقضات المنطقة وعاطفية الشارع العربي، والصلف الصهيوني، لم تتمكن واشنطن وحدها من تحقيق الصيغة الأمنية المناسبة حتى الآن، ومازالت الأفكار تتوالى حول تطوير عقوبة الحصار كي تكون أكثر فاعلية بعد تزايد الانتقادات بأنها توجع شعب العراق أكثر من قيادته، وأصبح هناك اعتراف أمريكي بأهمية دعم المعارضة وتمويلها إعلامياً وعسكرياً على الرغم من انقسام قيادتها وتبني بعضهم ـ وهؤلاء الذين تتحمس أمريكا لدعمهم بالذات ـ لأفكار وطروحات وبرامج لا تعكس آمال الشعب العراقي وطموحاته السياسية، فلجأت أمريكا ـ لندن مؤخراً إلى فكرة ما عرف بـ «العقوبات الذكية» التي تستهدف نظام صدام تحديداً دون شعبه، غير أن واشنطن لم تتمكن من إقناع جميع دول مجلس الأمن بطروحاتها حيث صوتت موسكو ضد القرار واعتبرت الجولة محسومة مؤقتاً لصالح دعاية صدام وإحداث المزيد من التمزق.

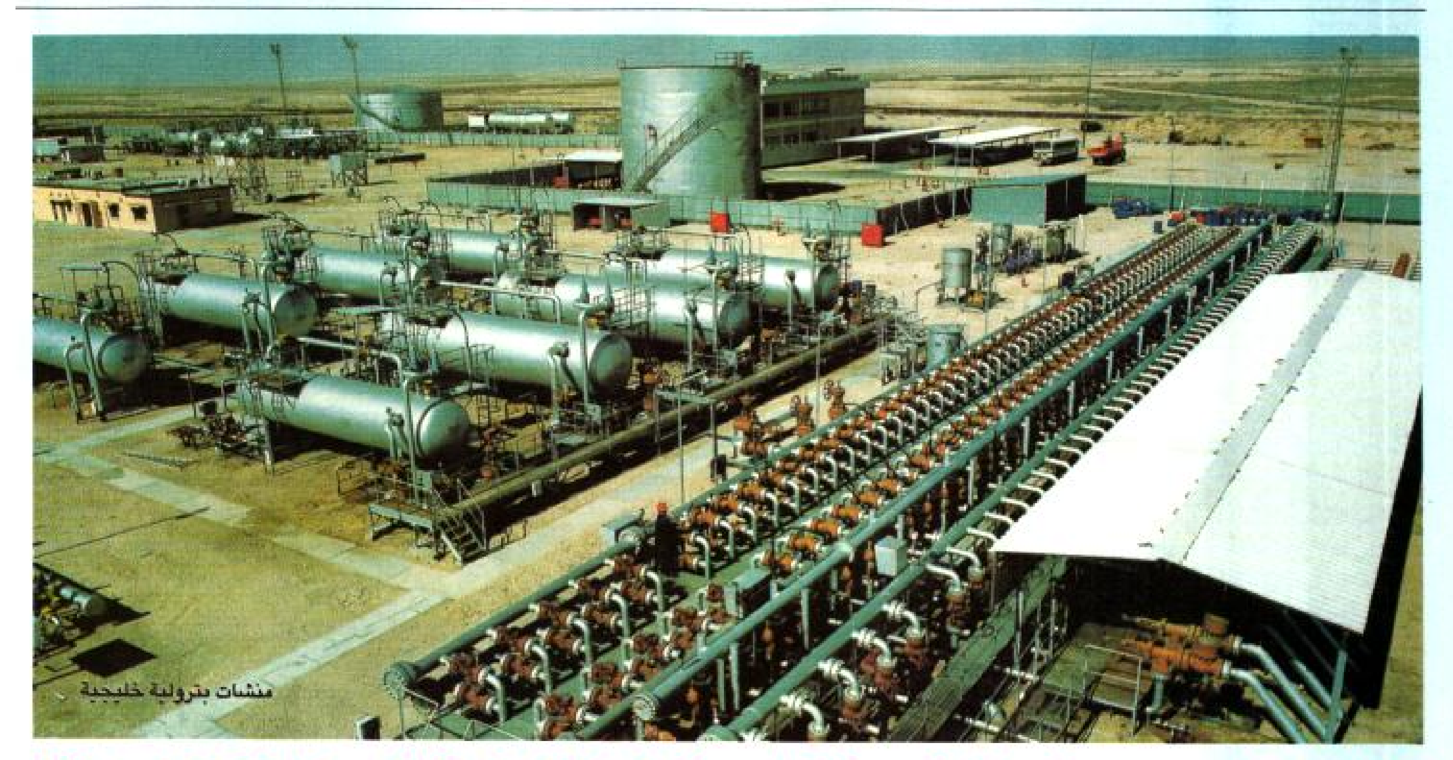
ويعبِّر محلل الشؤون الشرق أوسطية روجر هاردي عن أزمة أمريكا الحقيقية قائلاً: أدركت أمريكا بأن سياستها القديمة لم تفرز النتائج المطلوبة حيث لم تزح صداماً من السلطة، وأدركت أيضاً بأنه طرأت تحولات مهمة على الرأي العام العربي، وإزاء هذه التطورات وانتهاء مدة صلاحية السياسة القديمة صار من السهولة إدراك أسباب الحديث عن «العقوبات الذكية».

ويضيف هاندرسون في تصريح لـ المجتمع من مقره في لندن قائلاً: هناك تناقض صارخ سيكون على أمريكا محاولة حسمه قبل الطموح بتغيير الحالة الأمنية في الخليج، وهو أنها تتطلب من العراق التعاون في أمور كثيرة من بينها تنفيذ قرارات حالة خاصة من الحصار، أقصد «العقوبات الذكية» بينما هذه العقوبات تستهدف رأس النظام شخصياً، فهل نفاجأ إذاً عندما نعرف أن بغداد سترفض التعاون؟

وقد نجح صدام في إحداث تباين في المواقف السياسية لكثير من الدول العربية، فعلى الرغم من أن دولاً أبدت رفضها للحصار، وأخرى تحفظت على مبررات استمراريته، لجأت دول مثل الأردن ومصر وسوريا وتركيا إلى التعامل تجارياً مع النظام العراقي مما أضعف جبهة التحالف

اتجاه لتكريس أزمة الثقة في المنطقة.. وترتيبات لزيادة القوات الأجنبية




منشآت بترولية خليجية

الخطر الصهيوني الزاحف للمنطقة.. لماذا السكوت عليه؟!

وأغرى بأن الأوراق السياسية قد تعود لحالتها السابقة، بحيث تستوعب المنطقة صداماً مرة أخرى بنواياه غير المتوقعة وبما يضمره لشعبه وجيرانه من تربص للانتقام والبطش.

العنف واندلاع الحروب: أخطار محدقة بالمصالح الغربية

وإزاء القلق الذي سببه وجود صدام وعدم قدرة القوات الغربية على حسم صراعها معه بصورة فورية، تعقدت الأوضاع الأمنية في المنطقة بدلاً من تحسنها، حيث اندلعت سلسلة من أعمال العنف التي استهدفت أمن المنطقة ذاتها كما حدث في اليمن، وبذلك أصبحت المنطقة - بسبب صدام وما أفرزه وجوده من تداعيات سياسية واجتماعية - عرضة لأنماط مختلفة من المخاطر لم تكن موجودة من قبل. وبدلاً من أن تحسم هذه المظاهر لصالح أمن مستقر بالخليج يخدم مصالح دول المنطقة، تسعى أمريكا لتكريس الخيارات العسكرية المجردة بما يضمن استمرار تدفق البترول بصرف النظر عن انعكاسات ذلك مستقبلاً.

ولخدمة هذه العقلية أصدر معهد أبحاث الدفاع القومي «راند» المعنيّ بتحليل الشؤون السياسية - ومن ضمنها سياسة الخليج والشرق الأوسط - دراسة عام ١٩٩٩م حول ما أسماه بـ «العنف السياسي والاستقرار في الخليج»، تناولت المصادر الاحتمالية لاندلاع عمليات عنف سياسي في الخليج تستهدف المواقع العسكرية التابعة لأمريكا، وطرحت الدراسة أهم الخيارات التي يمكن أن تقلص من شأن هذا العنف مثل تغيير تركيبة وطبيعة الوجود الأمريكي أو تجميد التدخل الأجنبي تماماً، ومقابل ذلك تعزيز هذا الوجود وتعميق العلاقات الخليجية - الأمريكية بما في ذلك تحسين القدرات العسكرية والأمنية لمجابهة تزايد هذا التيار.

واعترفت الدراسة في استنتاجها الأخير بأن مصادر العنف السياسي في الخليج قوية ولن تتمكن واشنطن من منع مخاطرها تماماً، وكل ما تستطيعه هذه الخيارات هو أن تقلص حوادث العنف لا أن تقضي عليها، وقالت بأن على واشنطن أن تعرف بأن لكل خيار سلبياته وثمنه، فالحديث عن أية إصلاحات بالمنطقة قد لايكون من مصلحة مستقبل الوجود الأمريكي وقد يعرض مصالحها لمزيد من الخطر، كما أن انسحابها قد ينقص هذه المخاطر لكن لن يمحوها بالمرة وإنما ستظل تعبر عن نفسها بأنماط وطرق مختلفة، وتقترح في النهاية - كحل وسط - بقاء هذه القوات لحفظ مصالحها مع زيادة جرعة التترس العسكري وتوفير تكنولوجيا الحماية الأمنية لجنودها.

كما أصدر المعهد نفسه دراسة أخرى سنة ٢٠٠٠م حول الأمن في الخليج بعنوان «تحسين مساهمات قوات التحالف» يحث فيها الدول الأوروبية وحلف «ناتو» بالذات على الاهتمام بالخليج كمنطقة استراتيجية تهم الاستقرار الاقتصادي في أوروبا نفسها، وتحث الدراسة صناع القرار في الحلف على أن يفكروا جدياً بخيار نشر قواتهم بصورة فورية في حالة اندلاع أية أعمال تهدد استقرار الخليج، وعدم الاكتفاء بتوظيف قواتهم لخدمة الجغرافية الأوروبية فقط، وتعزيزاً لجدليتها، ذكرت الدراسة أهم التهديدات التي قد تشكل خطراً على المصالح النفطية لأوروبا وأمريكا في الخليج ومن بينها:

١ - حرب عراقية - إيرانية ثانية: وهذه قد تنشب تحت أي غطاء للتدخل من الجانبين مثل اعتداء إيران على الحدود العراقية وسط انشغال بغداد بحرب أهلية لدى رحيل صدام، أو اعتداء عراقي على الحدود الإيرانية وسط انشغال طهران بصراعاتها الداخلية.

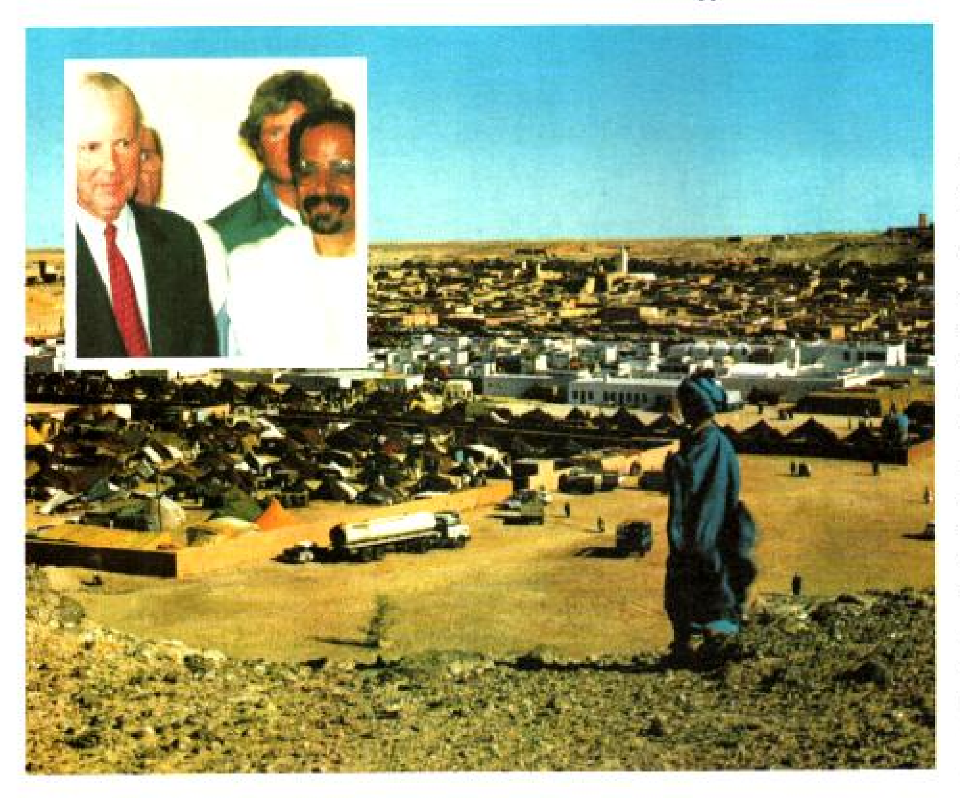
٢ - صراع عسكري بين إيران والكيان الصهيوني: فالكيان قد يقوم بشن ضربة احترازية بصواريخه على إيران مثلما فعل مع العراق سنة ٨٢ مما قد يسفر عنه أن تقوم إيران بدعم جماعات للقيام بعمليات رد عنيفة على تل أبيب، كما قد تقوم إيران أيضاً بخلق حالة من الاختناق الاقتصادي على الدول الغربية إذا قررت مثلاً قفل مضيق هرمز أو تغيير أسعارها في بيع البترول.

٣ - اعتداء عراقي على الخليج: فعلى الرغم من شل قوة صدام العسكرية عبر القصف المستمر لآليته العسكرية إلا أنه اعتداء وارد ومحتمل بقوة؛ حيث مازال لصدام طموحه في الانتقام.

هذه بالإضافة لعمليات العنف المقصود بها إرهاب الوجود الأمريكي ذاته.■

مسمار جحا لواشنطن في المغرب العربي

المشروع الأمريكي حول الصحراء



يحي أبوزكريا

تعتبر أزمة الصحراء من أعقد المشكلات العربية التي ظلت تراوح مكانها، حيث جاوز عمر الأزمة أكثر من ربع قرن وزاد في مفاقمتها توزعها على الجزائر والمغرب صاحبي العلاقة المباشرة. فالجزائر التي ساهمت في تأسيس جبهة البوليساريو تعتبر أن من حق الجبهة إنشاء دولة مستقلة في الساقية الحمراء ووادي الذهب، فيما تعتبر المغرب أن الصحراء أرض مغربية ولا وجود في التاريخ المغاربي لشيء اسمه الدولة الصحراوية. والواقع أن الرئيس الجزائري الأسبق «هواري بومدين» أوعز إلى مدير المخابرات العسكرية في عهده «قاصدي مرباح» باحتضان مجموعة من الطلبة الصحراويين - الذين كانوا يدرسون في الجامعات الجزائرية ومنهم الأمين العام لجبهة البوليساريو - ومدهم بالمال والسلاح ومساعدتهم في تأسيس جبهة تنادي بإقامة دولة في الصحراء، بهدف إشغال المغرب بقضية الصحراء حتى لا ينشغل بصحراء تندوف الجزائرية التي كان يعتبرها العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني مغربية أيضاً. كما كان «بومدين» يحرص على أن يكون للجزائر مطل على المحيط الأطلسي ولن يتأتى ذلك إلا إذا تولت البوليساريو إقامة دولتها في الصحراء، ورغم أن الحسن الثاني عرض على بومدين عبر وسطاء معنيين منح الجزائر منفذاً إلى الأطلسي مقابل التخلي عن تبني مشروع البوليساريو إلا أن الأخير رفض العرض. وتجدر الإشارة إلى أن الخلافات الجزائرية - المغربية أدت إلى نشوب حرب مباشرة بين البلدين في سنة ١٩٦٣م، كما اندلعت عشرات الحروب غير المباشرة بينهما حيث كان الجيش الجزائري يحارب القوات المغربية من خلال البوليساريو، وقد أسرت القوات المغربية عشرات الجنود الجزائريين. وبسبب البوليساريو كانت الجزائر تستقبل معارضي النظام المغربي وتمنحهم جوازات سفر ديبلوماسية، ولجأ المغرب إلى الشيء نفسه، وعندما اندلعت الفتنة الجزائرية كانت الرباط تغض الطرف عن دخول السلاح إلى الجماعات المسلحة في الجزائر عبر الأراضي المغربية. وكانت بعض عناصر الجماعات الجزائرية تفر إلى المغرب بعد قيامها بأعمالها العسكرية في مناطق الغرب الجزائري.

وعلى امتداد ثلاثين سنة كانت العلاقات الجزائرية - المغربية محكومة بوضع الصحراء.

وكان هناك خياران لا ثالث لهما في حل الأزمة الصحراوية:

الخيار الجزائري المتمثل في إقامة دولة مستقلة لجبهة البوليساريو في الصحراء، والخيار المغربي المتمثل في بسط السيادة على الأراضي الصحراوية بناء على أصالة مغربية الصحراء. وبسبب تصلب موقفي المغرب والجزائر على السواء فإن الجهود الأممية باءت بالفشل الذريع، وعندما استعصى على الأمم المتحدة حلحلة هذه المعضلة كلفت وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «جيمس بيكر» بتولي الملف حيث تردد أكثر من مرة على الجزائر والمغرب ومناطق جبهة البوليساريو وحاول ترتيب استفتاء حول مستقبل الصحراء، لكن اختلاف الجزائر مع المغرب حول من تحق له المشاركة في الاستفتاء حال دون ترتيبه، وفي هذه الأثناء وفي الوقت الذي كانت فيه الجزائر منشغلة بفتنتها الداخلية قام العاهل المغربي محمد السادس بزيارة إلى واشنطن وباريس وحاول إقناع الرسميين هناك برجاحة الخيار المغربي، ووعد واشنطن بتسهيلات عسكرية في المغرب فيما لو عمدت واشنطن إلى دعم الخيار المغربي. وبعد طول صمت أعلنت واشنطن خيارها الثالث المتمثل في منح جبهة البوليساريو حكماً ذاتياً محدوداً فيما يمنح المغرب حق الإشراف على وزارتي الدفاع والخارجية ووزارات السيادة الأخرى، وقد رفضت الجزائر هذا المشروع جملة وتفصيلاً، كما رفضته جبهة البوليساريو واعتبرته «تعدياً صريحاً على مبدأ حق تقرير المصير وتجاوزاً على نضالات الشعب الصحراوي».

وينسجم الخيار الأمريكي مع أطروحة أمريكية تنص على تحقيق شراكة مغربية أمريكية انعقد من أجلها العديد من الندوات في واشنطن. وتستهدف هذه الشراكة سحب البساط بشكل كامل من فرنسا في المناطق المغاربية.

باريس - التي تنظر إلى هذه التطورات باستياء - تعي أن هوى النظم السياسية المغاربية بات أمريكياً ولذلك راحت تخلط الأوراق الداخلية في الجزائر وتفتح ملف حقوق الإنسان في تونس وملف بن بركة في المغرب وتعتقل رسميين موريتانيين في فرنسا بحجة انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في نواكشوط.

وإذا تسنى للخيار الأمريكي أن يأخذ مجراه في حلحلة الأزمة الصحراوية فمعنى ذلك أن واشنطن قد وضعت مسمار جحا في منطقة المغرب العربي، وهو ما يشكل النهاية الفعلية للعهد الفرانكفوني في المغرب العربي!■



حرب التبغ بين الشركات العالمية وعلماء المسلمين!!

القاهرة: محمد جمال عرفة

في عام ١٩٨٨م قامت شركات السجائر العالمية بتأسيس اتحاد أُطلق عليه اسم (META) بغرض حماية مصالحها في الشرق الأوسط وتحديداً الدول العربية التي تُحرِّم التدخين إسلامياً، ورصدت هذه الشركات ميزانية لهذا الاتحاد تقدر بـ٢٢٧ مليون دولار ارتفعت إلى ٣٥٠ مليوناً عام ١٩٩٣م.

أحد أهداف هذا الاتحاد هو محاربة أعداء التدخين ودعم مؤيديه في البلاد العربية، سواء من رجال الأعمال أم السياسيين، ووصل الأمر إلى تشكيل قوائم من (الحلفاء) لهذه الشركات في بعض الدول تضم حكوميين وسياسيين وإعلاميين وأطباء، تسخرهم هذه الشركات بغرض الدفاع عن مصالحها، ويصل الأمر في هذه الحالات إلى حد السعي لإسقاط نواب في البرلمانات ممن يتقدمون بتشريعات ضد التدخين (كما حدث في مصر)، فضلاً عن رشوة صحفيين وعلماء مدَّعين ليقدموا دراسات وهمية حول مزايا النيكوتين!.

وقد تم الكشف بشكل غير مباشر عن هذه التحالفات الشيطانية لمحاربة كل من يعارض التدخين من خلال عدد من المؤتمرات العلمية الجادة، فضلاً عن فضح منظمة الصحة العالمية لممارسات شركات التبغ الكبرى مثل فيليب موريس الأمريكية عبر وثائق مستخلصة من مواقع هذه الشركات على الإنترنت.

ولخطورة هذه القضية التي تشبه تشكيل حكومة خفية للعالم، تفتح المجتمع الملف:

«فلنعمل على وضع نظام يتبع لشركة فيليب موريس قياس الاتجاهات السائدة حول قضية التدخين والإسلام. ولنتعرف على القيادات الدينية الإسلامية التي تعارض التفسيرات القرآنية التي تحرِّم التدخين، ولنعمل على تعزيز آراء هذه القيادات».

بهذه العبارة كشفت شركة (فيليب موريس) الأمريكية ـ التي تنتج سجائر المارلبورو الشهيرة في إحدى وثائقها التي نشرت عبر موقعها على الإنترنت ـ عن أن شركات السجائر العالمية لا تلعب ولا تهزل، وأنها تقوم برصد دقيق لكل ما يُقال عنها من جهة وعن التدخين عموماً من جهة أخرى بهدف التصدي لمن يعارضون التدخين والسعي لضم الملايين إلى (نادي الهلاك التبغي) كل عام لامتصاص أموالهم وضخها في خزينة هذه الشركات.

فالذي لا يعرفه الكثيرون هو أن شركات التبغ ـ شأنها شأن تجار المخدرات ـ تسعى للحفاظ على (تجارة الصنف)، وتتعاون مع بعضها

البعض ومع كل من يشجع التدخين، وتخوض في سبيل ذلك معارك ضارية مع الجميع.

فإذا وجدت علماء مسلمين مثلاً يدعون لمنع التدخين في خطبهم، تسعى لمحاربتهم بسبل عديدة منها تشجيع نظرائهم ممن لهم آراء مائعة أو غير محرمة للتدخين كلية، وإذا كانت هناك مواسم إسلامية معينة مثل شهر رمضان قد تشجع البعض على وقف التدخين نهائياً (مادام يفعل ذلك مدة تمتد من الفجر حتى المغرب)، سعت هذه الشركات لضخ ميزانية خاصة لتكثيف الدعاية الإعلانية عن التبغ وإنتاج أنواع جديدة في هذا الشهر الكريم في الدول الإسلامية تحت عنوان: (سجائر أخف في النيكوتين والقطران) لجذب المدخن وإغوائه.

أما إذا تطوع البعض من علماء الطب المخلصين وعقدوا مؤتمراً طبياً للتحذير من مخاطر التدخين، فتعقد هذه الشركات مؤتمرات مماثلة تدعو فيها (علماء مرتشين) يتقاضون منها مرتبات ثابتة كي يشككوا في الأبحاث الجديدة، ويربطوا بين مضار التدخين على الصدر والقلب مثلاً ومضار التلوث الجوي كي لا يخاف المدخن ويوقف التدخين، بل ويمولون نشر أبحاث مضللة في هذا الصدد، ويصل الأمر إلى إنشاء مجلات طبية لاستكتاب من يزعزع يقين الجمهور في خطورة التدخين!.

ويأخذ الأمر طابع الحرب الحقيقية واستغلال النفوذ عندما يصدر برلمان دولة ما تشريعاً ضد التدخين، ولو كان منع التدخين في الأماكن العامة دون تحريمه في غيرها. وقد كشف النقاب في هذا الصدد عن تدخلات غير عادية في برلمانات وحكومات دول عربية وغير عربية لوقف مثل هذه التشريعات عبر أنصار - من نفس البرلمان أو الحكومة - ووأدها قبل صدورها بحجج مختلفة!!.

أما في السينما والتليفزات والصحف العالمية فالدعم المالي بالمليارات ويأخذ شكل (السياسة الثابتة)، وليس سراً أن بعض الصحفيين والكتاب يتقاضون مرتبات ثابتة أيضاً من هذه الشركات كي يدوروا في فلكها، ويحافظوا على أرباحها وتجارتها المسمومة في النهاية، وهو ما أكده خبراء شاركوا في مؤتمر لمنظمة الصحة العالمية بالقاهرة في مايو الماضي ٢٠٠١م.

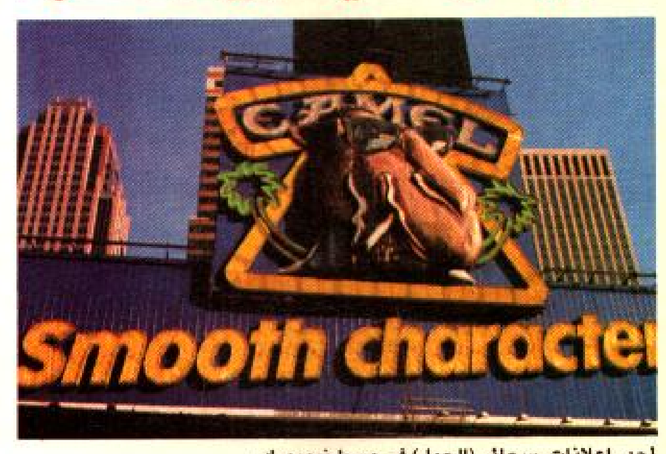
ولا شك أن تأثير إمساك فنانة إغراء، أو نجمة مشهورة مثلاً بسيجارة في يدها في الفيلم أو المسلسل، أو تدخين بطل الفيلم بشكل معين، يقدم القدوة للمتفرجين شباباً ونساء، حتى إن بعض الأفلام يصور تأثير السجائر والتدخين كأنه عنصر رئيسي في الفيلم وأحد أسرار نجاحه!!.

وليس ما سبق ذكره مجرد تخمين، ولكن الوثائق التي اضطرت بعض شركات التبغ لنشرها عبر مواقعها على الإنترنت - ضمن أحكام قضائية قضت بذلك كنوع من العقاب لوفاة مدخنين في الغرب - كشفت عن بعض هذه الأسرار السابق الإشارة إليها، كما أن منظمة الصحة العالمية تولت بدورها فضح هذا الأمر وخوض حرب ضد هذه الشركات، لأن شركات التبغ تخصص بدورها ميزانية لمحاربة منظمة الصحة العالمية والتقليل من شأن توصياتها.

بل إنّ منظمة الصحة العالمية بدأت تلجأ إلى الدين لمحاربة شركات التبغ خصوصاً الإسلام لوجود تحريم صريح من بعض علماء الإسلام

شركات التبغ تشكل حكومة خفية في العالم العربي لها أعوان ومؤيدون

تتغلغل في البرلمانات والحكومات العربية لوقف أي تشريعات تضرها



أحد إعلانات سجائر (الجمل) في وسط نيويورك.

للتدخين بسبب أضراره على صحة الإنسان، بل يشعر صناع التبغ بالقلق إزاء تأثير الإسلام في الدول العربية والإسلامية على تجارتهم الضارة بالإنسان.

يحاربون خطب الجمعة!!

ويخشى المسؤولون عن هذه الصناعة من استفادة السلطات الصحية والعلماء وخطباء المساجد من توظيف دعوة الإسلام للامتناع عن التدخين في المنطقة لتشجيع إصدار التشريعات التي تقيد أنشطة صناعة التبغ والتدخين، مما يحرم هذه الشركات من ملايين الدولارات.

وكدليل على رصد هذه الشركات للخطب الدينية والمواعظ التي تحض على منع التدخين وتبين أضراره، أصدرت هيئة Brown & Williamson لصناعة التبغ تقريرا ميدانيا من تقاريرها الدورية عام ١٩٨٤م قالت فيه: «الضغط الذي يمارس ضد التدخين مستمر، فخطب الجمعة في المساجد تُعلن صراحة أن التدخين حرام». ومع أن التقرير أكد أن «هذا أمر شكلي بحت ولن يُتخذ إجراء في هذا الصدد، لأن التدخين لم يحرم تحريماً صريحاً كالخمر والخنزير، وما إلى ذلك، ومن ثمَّ لن تصدر تشريعات بتحريمه». فقد واصلت شركات صناعة التبغ رصد المنشورات والتصريحات الدينية التي تدور في هذا الإطار؛ للتأكد من أن هذه الفتاوى والوصايا التي تدعو لمنع التدخين لضرره لن تلق القبول خصوصاً أن الأعوام التالية شهدت صدور فتاوى عديدة لتحريم التدخين من علماء مسلمين في العديد من الدول العربية، بل إن مفتي مصر أصدر فتوى رسمية بتحريم التدخين تعلق على أبواب المساجد وبعض المحال التجارية وتوزعها أيضاً منظمة الصحة العالمية عبر بوسترات كبيرة في مؤتمراتها العلمية!.

أما إذا تم رصد أي تأثير لهذه الدعوات الدينية فهنا تبدأ الحملات المضادة من شركات التبغ، والأدلة أيضاً كثيرة، ويكفي أن مفتي مصر صاحب هذه الفتوى الشهيرة تعرض لحملة صحفية ضخمة وانتقادات عديدة لمجرد أن حرّم أيضاً مسابقات الهاتف المحمول، وقال منتقدوه: إنه يحرم كل شيء!!.

فقد دعت شركة فيليب موريس مثلاً في مسودة خطة أعدتها في ١٩٨٧م إلى ما أسمته «تحسين وسائل الجدل» حول «القضية الرئيسة» المتعلقة بالتدخين والإسلام. حيث تتمثل إحدى الاستراتيجيات ذات الأولوية لشركة فيليب موريس في هذا الصدد للعمل على وضع نظام يتيح للشركة قياس الاتجاهات السائدة حول قضية التدخين والإسلام، و«التعرف على القيادات الدينية الإسلامية التي تعارض التفسيرات القرآنية المحرمة للتدخين، والعمل على تعزيز آراء هذه القيادات»!.

بل إن بعض شركات التبغ تسعى لتحسين صورتها أمام هذه المؤسسات الدينية بإظهار نفسها بمظهر (المتدينة)، فحرصاً من شركة فيليب موريس على تجميل صورتها، أعلنت عن تقديم تبرعات خيرية للمؤسسات الإسلامية، مثلما حدث في ١٩٨٩م عندما حظيت المساهمات التي قدمتها شركة فيليب موريس لـ(بيت القرآن) - كما تقول منظمة الصحة العالمية، وهي مؤسسة ثقافية في البحرين - بتغطية إعلامية مكثفة (لاحظ دور الإعلام) .

حتى (رمضان) وضعوا له خطة!

أما عن خططهم لشهر رمضان مثلاً، ففي

عام ١٩٩١م ارسل أحد عملاء شركات التبغ في الخليج إلى روبين الين سكرتير META (تحالف شركات صناعة التبغ) مذكرة تتعلق بمسودة قانون العمل الطوعي في دولة الإمارات، جاء فيها أن «شركة فيليب موريس تفضل أن تحتفظ بحقها في القيام بحملات ترويجية خاصة خلال شهر رمضان».

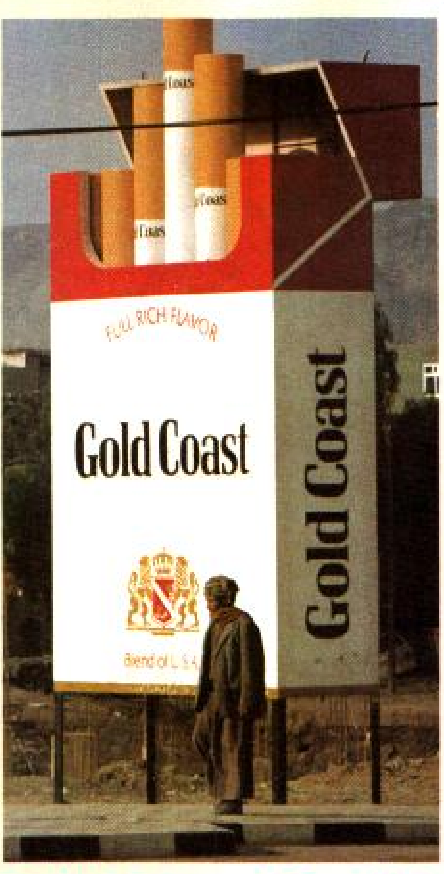
وفي عام ١٩٩٥م قامت براون وويليامسون بخطوة أخرى، إذ تم رسم خطة للقيام بحملة دعاية للترويج لأنواع التبغ الخفيفة التي تنتجها. أما الهدف فهو أن يتحول المدخنون في بلدان الخليج إلى السجائر الخفيفة بدلاً من الامتناع الكامل عن التدخين في شهر رمضان. وتبرر الشركة ذلك بالقول: إنه بعد الامتناع عن التدخين طوال ساعات النهار، فإن حصول المدخن على جرعة قليلة من النيكوتين من سيجارة خفيفة سيكون أكثر ملاءمة. وتركز حملة الدعاية على نزوع المدخنين خلال شهر رمضان «إلى تطهير أبدانهم»، مع استغلال فرصة تقليل الشركات لإعلاناتها عن السجائر خلال شهر رمضان.

نفوذ في البرلمانات والحكومات

على صعيد آخر كشفت منظمة الصحة العالمية - على هامش ورش عمل حول التدخين بالقاهرة في مايو ٢٠٠١م حضرتها المجلة - عن أن شركات التبغ العالمية تقوم برشوة بعض العلماء والأطباء والإعلاميين بهدف الترويج لوجهة نظر هذه الشركات الخاصة بعدم ضرر التبغ، فضلاً عن السعي للتأثير على حكومات بعض الدول مباشرة أو عبر دول أجنبية، وهو ما يفسر قيام بعض الخبراء الصحيين بكتابة مقالات يزعمون فيها أن هناك فوائد للتبغ، ونشر صحفيين لموضوعات صحفية يهاجمون فيها تدخل منظمة الصحة العالمية في مسألة منع التدخين، زاعمين أن ذلك إنفاق لأموال المنظمة في غير محله، وكشف فضائح عن مسؤولين تورطت شركات التبغ في دفع رشى لهم لتحويل دفة المناقشات في برلمانات دول عن حظر التدخين أو على الأقل تعطيل هذه التشريعات..

وفي هذا الإطار ألقى (NORBERT HIRSCHHORN) - وهو أحد خبراء الإنترنت الأمريكان - محاضرة مهمة في المؤتمر سابق الذكر كشف فيها بالوثائق عن أن بعض الخبراء الصحيين والصحفيين يحصلون على مرتبات ثابتة ورشى بهدف أن يتحدثوا بما يتماشى مع مصالح شركات التبغ.

وضرب HIRSCHHORN أدلة على شراء ضمائر صحفيين وعلماء بالقول: إنه يمكن تتبع ذلك من خلال ما ينشر مؤيداً لشركات التبغ وتعقب تاريخ من كتب ذلك، حيث مولت شركات التبغ مجلة جديدة تسمى (الصحة والتنمية) تنشر مقالات ضد منظمة الصحة العالمية، وبالبحث وراء مَنْ يكتبون في هذه المجلة أو الصحيفة وجد أنهم يعملون مع شركات التبغ، ويحصلون على مرتبات منها.



منظمة الصحة العالمية تلجأ للإسلام في مواجهتها لشركات التبغ العالمية

فهناك صحفي يُدعى (كارل ديتريك) كتب مقالا في صحيفة وول استريت جورنال يقول: «أين تنفق منظمة الصحة العالمية أموالها»؟! انتقد فيه تركيز المنظمة علي محاربة التبغ قائلاً: إنها يجب أن تركز على الأمراض فقط مثل الإيدز، وتبيّن فيما بعد أن ديتريك هذا يعمل مع شركات التبغ ويتقاضي مرتبات منها.

وحول الأمر نفسه قالت الصحفية أميرة هويدي - ابنة الكاتب الإسلامي فهمي هويدي - إنها أجرت بحثاً في وثائق شركات التبغ متعددة الجنسيات حول شمال أفريقيا توصلت فيه إلى أن شركات التبغ العالمية تعتبر شركات التبغ العربية في مصر والجزائر والمغرب وتونس وليبيا «حليفة» لها لأن مصالحها مشتركة، خصوصاً أن هذه «الشركات الوطنية» ملك للحكومات العربية، ومن هنا يبدو الحرص الرسمي على عدم تمرير التشريعات الخاصة بمنع التدخين.

وتقول: إن التوصيات الواردة على موقع فيليب موريس بشأن التعامل مع الشركات العربية للتبغ والموجودة على أرشيفها الإلكتروني على الإنترنت توصيات متكررة تعكس حرصها علي التنسيق المشترك مع هذه الشركات، أو التخطيط للاندماج معاً، حتى إن شركة فيليب موريس نشرت في إحدى خططها الخمسية وثيقة تقول بضرورة الضغط على (الشركة الشرقية للدخان المصرية) لكي تضغط بدورها علي الحكومة المصرية للإبقاء علي النظام الضريبي نفسه (بحيث لا ترتفع أسعار السجائر) لأن فيليب موريس ترى أنه مناسب لها.

وقالت: إن ما يثير شركات التبغ العالمية في شمال أفريقيا - كما جاء في وثائقها - هو التشريعات التي تحد من قدرتها على التسويق والدعاية.

تعطيل تشريعات مكافحة التدخين

ونقلت هويدي عن وثائق هذه الشركات على الإنترنت أنها سعت لاختراق البرلمان المصري قبيل إصدار قانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٨١م الخاص بالتدخين، حيث أقاموا علاقات مع أحد أعضاء البرلمان المصري لهذا الغرض كان يشغل منصب نائب رئيس لجنة الصناعة بالبرلمان، وحتى عندما صدر القانون سعت عبر رجل أعمال هارب حاليا هو مصطفى البليدي - الذي كان في ذلك الوقت رئيساً للغرفة التجارية المصرية - لاستخدام «صلاته» أو «علاقاته» في وزارة الصحة المصرية، ومحاولة إقناعها بتأجيل تطبيق القانون.

والغريب أنه تم إسقاط الدكتور شريف عمر رئيس لجنة الصحة السابق في انتخابات البرلمان المصري، كما يُحارَب الدكتور حمدي السيد بعنف بسبب تقديمه مشروعاً لمنع التدخين في الأماكن العامة.

وقد أجل مجلس الشعب المصري (البرلمان) في أوائل يوليه ٢٠٠١م مناقشة (قانون الوقاية من أضرار التدخين)، وحوله إلى الدورة البرلمانية القادمة بدعوى أن القانون يطالب بفرض ضرائب جديدة علي السجائر، والحكومة لا تريد فرض ضرائب جديدة (الحكومة فرضت نوعين من الضرائب علي المبيعات).

العم سام يساند صناع السجائر

ومعروف أن شركات السجائر تحارب بضراوة من أجل هزيمة الاقتراحات الرامية إلى زيادة الضرائب المفروضة على التبغ. وقد نجحت في تأخير فرض هذه الزيادات من خلال الضغط الخفي على راسمي السياسات واستمالة وسائل الإعلام.

وحين عجزت صناعة التبغ عن وقف الزيادة في الضرائب كانت قضيتها الرئيسة هي أن تؤكد على الأقل موافقتها على فرض ضرائب نوعية لا ضرائب على أساس القيمة. ومبرر ذلك هو أن أغلب الشركات المتعددة الجنسية تبيع أصنافاً غالية الثمن، ومن ثمّ فإن فرض ضريبة نوعية من شأنه أن يقلل الفروق بين الأصناف الغالية والأصناف المنخفضة السعر، في حين يؤدي فرض ضرائب على أساس القيمة إلى الإبقاء على

هذه الفروق. وتنص وثيقة أصدرتها شركة فيليب موريس في ١٩٩٢م على أن الاقتراحات بزيادة الرسوم الجمركية على السجائر يمثل تهديداً لأهداف الشركة المتمثلة في زيادة مبيعاتها في بلدان الخليج، وأن نظام الرسوم الجمركية على السجائر على أساس القيمة في بلدان الخليج يقوض جهود الشركة الرامية إلى زيادة حصتها في السوق.

وقد استغلت شركات السجائر البعثات الدبلوماسية الأمريكية في العديد من البلدان العربية لتعزيز جهود الشركات لمواجهة فرض ضرائب أو قيود على توزيع سجائرها وصاحب ذلك بذل جهود مشتركة (بين الشركات والممثلين التجاريين الأمريكيين في تلك الدول).

وكمثال آخر على السعي للتأثير حتى على المسؤولين السياسيين لصالح شركات التبغ، سعت هذه الشركات للتأثير على حاشية ملك المغرب (كما جاء في خطتها لعام ١٩٩٢م الخاصة بالمغرب عقب موافقة البرلمان المغربي على قانون يمنع التدخين في الأماكن العامة أو الدعاية لشركات التبغ).

وقد انصب الاهتمام الرئيس والمستمر لشركات السجائر على المعايير والمواصفات التي تنظم اختبار السجائر المستوردة والتصريح بدخولها إلى البلدان، وذلك بممارسة الضغط الصريح والخفي على المسؤولين في المنظمات الحكومية والوطنية والإقليمية المسؤولة عن وضع المعايير.

وقد سعت دول خليجية عدة لوضع مسودة حول «معايير السجائر في بلدان الخليج»، وهي المسودة التي لا تزال الحكومات تناقشها منذ عام ١٩٨٨. وكانت هذه المسودة بمثابة معركة مع شركات صناعة التبغ، لما تمثله من تهديد خطير لقدرتها على العمل في الخليج ولما تمثله من سابقة محتملة خطيرة لعملياتها في سائر أنحاء العالم. وقد قامت فروع شركة فيليب موريس في الشرق الأوسط بتوجيه جهودها للضغط إزاء هذه المعايير».

معركة القطران والنيكوتين

في أوائل عقد الثمانينات كانت المستويات المسموح بها من القطران والنيكوتين في السجائر المستوردة في بلدان الخليج تتفاوت من بلد لآخر، فكانت نحو ١٥-٢٠ ملج للقطران ونحو ١ ج للنيكوتين. وفي تلك الفترة لم يكن نظام الحدود المسموح بها مطبقاً إلا في عدد قليل من بلدان العالم، مما جعل المستويات المسموح بها في بلدان الخليج هي الأقل في العالم. وبالرغم من ذلك، كان ثمة ضغط يمارس لتطبيق مزيد من الخفض في هذه المستويات بتأثير التقارير العلمية المنشورة والعملاء الذين كانوا يرون أن السجائر الأقل في مستوى القطران والنيكوتين «أكثر أماناً»!!.

ومع أن الأبحاث العلمية كشفت عن أن

صنّاع التبغ أثناء حرب الخليج: نحن في أمان من أي تشريعات ضدنا لانشغال العرب في الحرب!

فيليب موريس: التدخين مفيد اقتصادياً!

المدخن يتضرر بأخذ أي نسبة من القطران والنيكوتين. ومن ثم فلا قيمة لتقليل أو زيادة القطران والنيكوتين. فقد سعت شركات التبغ لإخفاء هذه الحقائق.

ولكن توافق في ذلك الوقت أن عقد اجتماع علمي باسم (NEWG) في عام ١٩٨٢ وأشار إلى أن «تحديد مستويات للنيكوتين أمر قليل النفع، إذ إن المدخنين سوف يحصلون على احتياجاتهم من النيكوتين من السجائر المنخفضة في مستوى النيكوتين بتدخين مزيد من السجائر»، وقد أكدت منظمة الصحة العالمية أن شركات التبغ - في سبيل عرقلة المعايير الخليجية للتدخين - كانت تعتزم إبلاغ المسؤولين في بلدان الخليج بهذه الحقيقة، أملاً في إثنائهم عن إقرار هذه المعايير، وهو تطور مهم خصوصاً أن شركات صناعة التبغ في العالم تتعمد إخفاء مثل هذه المعلومات قدر المستطاع ولكنها تكشفها إذا كان الغرض تفادي صدور تشريعات أشد ضدها.

وبحلول نهاية ١٩٨٩م، أعلنت شركة فيليب موريس أنه «بعد جهود استغرقت سنوات عدة بين اختصاصي شركة فيليب موريس وبين المهنيين العاملين في فروع الشركة في الشرق الأوسط، أصبح المسؤولون عن المعايير والاختبار في العديد من دول الخليج يستشيرون خبراء قبل اتخاذ قراراتهم».

خدعة القطران والنيكوتين

ومن القضايا التي تثير أيضاً اهتمام صناعة التبغ، التحركات التي تقوم بها حكومات عربية للمطالبة بطباعة مستويات القطران والنيكوتين على علب السجائر الواردة إلى بلدان الخليج.

وقد ظلت شركات التبغ تقاوم كشف أي معلومات عن منتجاتها، إلا أن الأمر قد اختلف إزاء قضية القطران والنيكوتين على وجه الخصوص، فقد شهد العقد الأخير نقاشاً حاداً حول الموضوع في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. إذ إن «حملة القطران» التي بدأت بالمطالبة بذكر مستويات القطران والنيكوتين على علب السجائر، وفي الإعلانات أدت بالمستهلكين إلى الاختيار بين أصناف التبغ على أساس هذه المستويات، على افتراض خاطئ: بأن السجائر الخفيفة أكثر أماناً. وقد اختارت الشركات ألاّ تفند ذلك الافتراض، لأن ذلك كان سيرغمها على الكشف عن معلوماتها حول عدم مأمونية جميع أصناف السجائر!!.

ومن أمثلة الخداع الأخرى قيام شركة التبغ البريطانية الأمريكية في منتصف عقد الثمانينات بتسويق سيجارة جديدة «باركلي Barclay»، تتميز بمرشح مزود بقنوات تهوية تتيح للسيجارة أن تخدع طرائق اختبار القطران والنيكوتين التقليدية، وتؤدي إلى حصول المدخن على مستويات من هذه المواد أعلى بكثير من المستويات المنصوص عليها.

وقد كشف تحليل عينات سجائر «باركلي» عن احتوائها على مستوى من القطران يزيد على المستوى المدون على العلبة (نحو ٣٢٠٪) إلى ٦٠٠٪ في العينة.

وقد وصلت ضغوط شركات التبغ إلى حد مقاومة محاولات الحكومات تنظيم إضافة مكونات في السجائر مثل الفلزات الثقيلة كالرصاص والكادميوم وسيناید الأيدروجين رغم تأثيراتها الخطيرة على الصحة العمومية.

أيضاً قامت شركات التبغ بمعركة لمحاربة إصدار لوائح تلزمها بطباعة تاريخ الإنتاج على علب السجائر، وكانت صناعة التبغ في ظاهر الأمر تعارض أي لوائح جديدة، وأي كلفة إضافية تنجم عن طباعة تاريخ التصنيع، بل والأهم من ذلك تتوجس من صدور لوائح أخرى يمكن أن تحول دون دخول منتجاتها سوق الشرق الأوسط.

وفي عام ١٩٩٢م بدأ المسؤولون عن صناعة التبغ في إرسال خطابات إلى عدد من الوزراء في قطر والإمارات العربية تطالبهم بإسقاط شرط تدوين تاريخ الإنتاج، وذلك لأن التبغ يختلف عن المواد الغذائية القابلة للتلف ولأن مخلوط السيجارة قد يتكون من أوراق تبغ من أكثر من مصدر مما يتعذر معه تدوين تاريخ يعبر عن عمر المنتَج. وكان من حججهم أيضاً أن صلاحية التبغ لا تتوقف على عمره، كما شدد المسئولون عن صناعة التبغ على أن تدوين تاريخ الإنتاج قد يكون مُضللاً للمستهلك، إذ سيجعله يفترض وجود فروق في جودة المنتج بسبب اختلاف تاريخ الإنتاج.

أيضاً عارضت شركات السجائر شرط وضع لاصق يحذر من المضار الصحية للسجائر على العلب، وحتى عندما تمت الموافقة على نشر هذا التحذير حرصت الشركات العالمية على التدخل في كتابة التحذير بحيث يكتب عليه أنه (تحذير حكومي)، بحيث يبعد ذلك عنها المسئولية القانونية. كما رفضوا أي عبارة تربط بين التدخين وسرطان الرئة أو أمراض الصدر.

احترس من الروح العربية

ويشير تقرير لمنظمة الصحة العالمية تحت عنوان (صوت الحقيقة) أنه عندما أوشكت الحرب

على الاندلاع في منطقة الخليج كانت التقديرات التي كان يبعث بها عملاء شركات السجائر في الخليج تؤكد أنه: «في هذا المناخ الذي يتسم بالقلق والتوجس فإن صناعة التبغ في أمان من أي تشريعات موحدة تصدر في بلدان الخليج بشأن الضرائب، أو فرض قيود على الدعاية، وما إلى ذلك، غير أنه نبههم بالفعل إلى أن مراكز التوزيع والمخزون يجب أن تظل أبعد ما يمكن عن منطقة الحرب المحتملة، وأن يتم تسميتها فقط بأسماء الموزعين المحليين والإقليميين والوطنيين لأنه من المحتمل أن تتعرض الأسماء الأمريكية والبريطانية (أماكن العمل) لاضطرابات خصوصاً إذا ما شارك الكيان الصهيوني في الحرب، وفي هذه الحالة يمكن للروح العربية - كما يقول أحد عملائهم - أن تثور بدرجات متفاوتة بحسب المناطق ضد أي وجود غربي، بما في ذلك أسماء الأصناف الغربية».

يحاربون في معركة مشتركة!

وقد أظهرت تحركات شركات التبغ العالمية أن هناك تنسيقاً شبه وثيق بينها. إن هذه الشركات المتعددة الجنسيات في الشرق الأوسط لها تاريخ طويل وموثق من التآمر، فقد شكلت سلسلة من الجمعيات التجارية (مثل مجموعة عمل الشرق الأوسط) التي سميت فيما بعد بجمعية تبغ الشرق الأوسط، وسائر مجموعات العمل التابعة لها، وهذه حاربت اللوائح الصحية بكل ما أوتيت من قوة.

إضافة إلى ذلك زرعت شركات التبغ مقالات في الصحف واستمالت منظمات أخرى محايدة لممارسة الضغط من أجل حماية مصالح صناعة التبغ، كما تجسست شركات التبغ على خصومها المحتملين، وتغلغلت في صفوفهم، مثل منظمة الصحة العالمية ومجلس وزراء الصحة في بلدان الخليج، ومن ثم كانت هذه الشركات على أتم استعداد للتصرف بقوة إزاء أية سياسة مقترحة لمحاربة التبغ.

التدخل في المؤتمرات العلمية

وحتى تسعى شركات السجائر لتحييد المؤتمرات العلمية التي يذكر فيها أضرار التدخين بما يؤثر على مبيعاتها، فقد سعت للمشاركة في غالبية المؤتمرات العلمية بأبحاث عبر خبراء مدفوعي الأجر وتابعين لها.

وتبين سلسلة من المذكرات حول ما يسمى بمؤتمر القاهرة المعني بجودة الهواء في الأماكن المغلقة، والذي عُقد في نوفمبر ١٩٩٣م، إلى أي مدى تنظر شركات صناعة التبغ إلى مثل هذه المؤتمرات على أنها قنوات للعلاقات العامة (شاركت في رعاية المؤتمر هيئة Indoor Air International التي لها ارتباط بشركات السجائر).

فقد كان موضوع المؤتمر «المخاطر المهنية الناجمة عن تلوث الهواء»، ولوحظ أن التدخين



السلبي كان مجرد موضوع واحد من موضوعات عديدة في جدول أعمال المؤتمر. وكانت صناعة التبغ تعتزم إشراك ثلاثة أو أربعة من المستشارين في المؤتمر. وبالرغم من الثمار الواضحة للمشاركة في مثل هذه المؤتمرات المفتوحة، إلا أنه يترتب عليها أيضاً بعض المخاطر. ويوضح (تشارلز ليستر) ذلك لـ(مارك منصور) زميله في شركة فيليبس موريس: قائلا: «دعني أؤكد لك أن هذا المؤتمر ليس مؤتمرنا حتى نتحكم فيه، فلقد نظمته هيئة التدريس في جامعة عين شمس. إن لنا علاقات صداقة مع عدد منهم تمكننا من ممارسة مستوى متواضع من التأثير ولكننا لا نستطيع (مثلاً) أن نلغي الاجتماع، كما لا يمكننا أن نمنع المتحدثين عديمي الفائدة. فالحاصل أن منظمي المؤتمر لا بد أن يتيحوا لكل من لديه دراسة أن يعرضها. ومن واقع خبرتي السابقة يمكنني أن أتوقع أن تطرح ورقة مخالفة أو ورقتان مخالفتان، ولكني أتوقع أيضاً أن تتسم هذه الأوراق بالتواضع، بل عادة ما يتم تفريغ هذه الأوراق من محتوياتها بمجرد توجيه بضعة أسئلة. وعلى الرغم من كل ما قلته لك، ما يزال المؤتمر يمثل فرصة سانحة لنا، إذ سيتحدث فيه بعض أصدقائنا، بل يمكنهم عقد مقابلات والالتقاء بالمنظمين، وما إلى ذلك. وبعبارة أخرى، يمكننا أن نسوق زيارتهم. لذلك أكون شاكراً لك تفضلك بإفادتي عما يلي:

(١) هل ترغب في أن تبذل هذه الجهود؟

(٢) وما الوسيلة المثلى التي تراها للقيام بذلك؟.

علماً بأن ذلك يجب أن يتم بعيداً عنا، فلقد استعنا في مثل هذه المناسبات في الماضي بموظفين محليين في العلاقات العامة، وكان نجاحهم يتوقف على كفاءة الشخص نفسه».

وبعد أربعة أيام أرسل ليستر إلى منصور - كما جاء في وثائق شركات التبغ التي نشرتها منظمة الصحة العالمية - مذكرة أخرى تحمل أيضاً إشارة «شخصي وسري» احتوت على تفاصيل أخرى حول المؤتمر وقائمة بالمهام المقرر القيام بها، جاء فيها:

«نحن نحتاج إلى مساعدة بسيطة في مجال العلاقات العامة، من النوع الذي تطلبه أية جمعية علمية، على أن يتم ذلك بعيداً عنا. فنحن لا نريد أن نقوم بالدعاية للمؤتمر ذاته، ولا لجامعة عين شمس، ولا لكلية الطب، إلا عرضاً أو إذا استلزم الأمر الإعلان عن بعض المتحدثين، ولكن سوف نركز على اثنين فقط، مع وجود اثنين آخرين احتياطيين. أما المتحدثان المختاران فهما جورج ليزلي وروجر بيري... إنني سوف أكون هناك لمتابعة سير الأمور، والإشراف على جميع الأنشطة، وما إلى ذلك، ومن ثم سيمكنني أيضاً التعاون مع موظف العلاقات العامة التدخين مفيد!!

كما سعت صناعة التبغ سعياً حثيثاً في عقد الثمانينيات لمنع شركات الطيران في بلدان الخليج من حظر التدخين أثناء الرحلات. فبالرغم من نجاح العديد من شركات الطيران في بلدان الخليج في منع التدخين داخل الطائرات، إلا أن ثمة ضغطاً بدأ في التزايد في عقد التسعينات، وذلك وفقاً لمذكرة أعدتها شركة فيليب موريس في ١٩٩٦م، جاء فيها أن «من القضايا الأكثر إلحاحاً في بلدان الخليج التهديد الذي يمثله احتمال منع التدخين في الرحلات الجوية الداخلية والخارجية اقتداءً بما تم مؤخراً في الولايات المتحدة عندما فرض مزيد من القيود على التدخين في الرحلات الجوية، لتشمل جميع الرحلات التي تقل عن ٦ ساعات؟.

الموت تدخيناً "مفيد اقتصادياً"!

أيضاً تسوق شركات السجائر أحياناً أسباباً غريبة لتبرير استمرار التدخين وبيان فوائده، ومن ذلك قول شركة فيليب موريس إن (موت المدخنين مبكراً له فوائد اقتصادية)!.

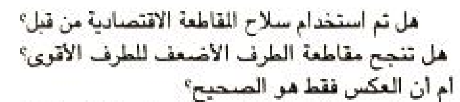
فقد أكد تقرير مثير للجدل قدمته الشركة العملاقة في عالم صناعة التبغ في الولايات المتحدة والعالم في أوائل يوليو ٢٠٠١ الماضي أن جمهورية التشيك وفرت ١٤٧ مليون دولار عام ١٩٩٧م، بسبب موت المدخنين الذين لم يستفيدوا بالتالي من خدمات الرعاية الصحية وإيواء كبار السن!.

واعتمد التقرير الذي قدم للحكومة التشيكية على أسلوب تحليل الفائدة مقابل التكلفة، حيث قدر قيمة ما تم توفيره مطروح منه قيمة ما كان الموتى سيدفعونه من ضرائب لو عاشوا، بالإضافة إلى قيمة ما أنفق عليهم أثناء مرض الموت!.

وواضح أن هدف التقرير هو محاولة إقناع الحكومات بأنها ستستفيد اقتصادياً من وفاة المدخنين(!)، ومع ذلك فقد أثار هذا التقرير حالة من النقد الشديد في الأوساط الطبية والرسمية، مما دعا الشركة الأمريكية للاعتذار عن نشر هذا التقرير ولكن بعدما كشف كيف تفكر!. إذ قال بيان لفيليب موريس: إنها تشعر بالأسف العميق بسبب ما أثير حول الأرباح الاقتصادية الناتجة عن التدخين.

معركة التدخين ليست بالتالي معركة سهلة.. فوراءها شركات متعددة الجنسيات ميزانياتها تفوق ميزانيات دول عديدة، ولديها من وسائل التأثير ما يسمح لها ببسط نفوذها على الكثير من ضعاف النفوس والغرض هو الربح حتى آخر مدخن!! ■

المقاطعة والسلوك الاقتصادي



يمكن أن تنجح المقاطعة حتى لو كنا الطرف الأضعف اقتصادياً

ظلت الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية للبضائع الصهيونية والأمريكية تطل برأسها كلما وقفت الولايات المتحدة موقفاً فيه تعنت شديد ضد المصالح العربية والإسلامية وفي الوقت نفسه في صف التبجح الصهيوني، حتى وصلت الدعوة إلى المقاطعة ذروتها مع بداية انتفاضة الأقصى، وقد تبناها ودعا إليها كثير من العلماء الأفاضل(١).

كما تلقف الدعوة إليها الشباب المتحمس، وبادرت بتطبيقها طبقات عديدة من الشعوب المسلمة حتى بدأت مظاهر التأثر بها تتضح في بعض البلاد الإسلامية وتعلن الصحف عن انخفاض في مبيعات تلك المنتجات موثقاً بالنسب والإحصائيات وما يقابل ذلك من تخفيض الشركات المدرجة في قائمة المقاطعة لأسعار منتجاتها ومحاولة الترويج لها والتشجيع على شرائها بوسائل مختلفة منها سياسة العروض الخاصة والجوائز التشجيعية والسحب والمسابقات وخلافه لمواجهة الانخفاض في معدل المبيعات، وبينما يرى المتحمسون لضرورة المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية أهمية وفاعلية هذا السلاح وجدواه في التأثير والمواجهة، يثير فريق آخر كثيراً من التساؤلات والعراقيل ويقلل من جدوى المقاطعة وفاعليتها ويعتقد أنها تضر أكثر مما تنفع، وبين المتحمسين والمثبطين تثار كثير من الأسئلة منها:

هل تم استخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية من قبل؟

هل تنجح مقاطعة الطرف الأضعف للطرف الأقوى؟ أم أن العكس فقط هو الصحيح؟

وهل هذه المقاطعة في صالح الدول الإسلامية أم تعوق مصالحها؟

كيف تتحقق المقاطعة الفعالة؟

ما أهداف المقاطعة الاقتصادية؟ وما نتائجها وفوائدها المرجوة والمنتظرة؟

هل نحن قادرون فردياً وشعبياً على تحقيق المقاطعة أو الصمود في وجه الحصار الاقتصادي إذا فرض علينا؟ أم أننا نحتاج لمراجعة سلوكنا الاستهلاكي كله؟

تاريخ العقوبات الاقتصادية

لقد فرض مشركو قريش حصاراً اقتصادياً على رسول الله ﷺ والمسلمين معه في شعب أبي طالب لمدة ثلاث سنوات كاملة وصل الأمر بالمسلمين خلالها أن يأكلوا أوراق الشجر من شدة الجوع والعوز(٢)، ثم تلا ذلك حصار اقتصادي عكسي، حصار أقامه المسلمون بالمدينة على قوافل قريش المتجهة نحو الشمال إلى الشام، وقد أدى تطويق هذا الطريق التجاري المهم وملاحقة قوافل قريش إلى غزوة بدر الكبرى(٣)، ثم تكرر هذا الحصار من قبل الصحابي الجليل أبي بصير الذي لم يقبله الرسول ﷺ بالمدينة وفاءً بشروط صلح الحديبية، ففر إلى ساحل البحر وفر إليه عدد من المسلمين المستضعفين في مكة وقطع طريق تجارة قريش حتى استنجدت برسول الله ﷺ ليقبل أبا بصير وصحابته في المدينة وينهي هذا الحصار الاقتصادي(٤).

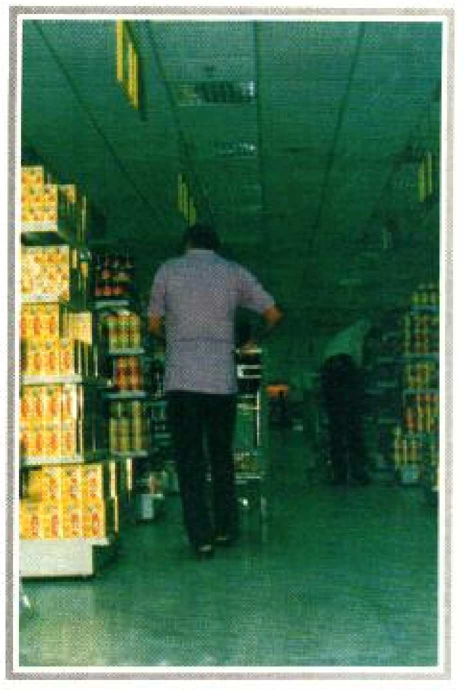
الحصار الاقتصادي حديثاً

كما تعرضت أمتنا الإسلامية في التاريخ المعاصر للحصار الاقتصادي مرات عدة وفي دول مختلفة، وكانت الولايات المتحدة هي التي تفرض الحصار دائماً بعد أن تمرره عبر الأمم المتحدة وحلفائها الغربيين، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

الحصار الذي فرض على إيران عقب احتلال الطلاب لمبنى السفارة الأمريكية، والحصار الاقتصادي لليبيا بدعوى تورطها في قضية لوكربي، والحصار المفروض على السودان باعتباره دولة تشجع الإرهاب، وكذا الحصار المفروض على أفغانستان، والعقوبات الاقتصادية التي تعرضت لها باكستان في أعقاب تجاربها النووية، وغيرها. وهكذا ظل شبح الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية وخفض المعونة الاقتصادية (للدول التي تعتمد عليها) يهدد عالمنا العربي والإسلامي، ويفرض على حكومات هذه الدول أن تخضع للنص السياسي العالمي الذي تفرضه الهيمنة الأمريكية.

المقاطعة من الضعيف للقوي

الحرب الاقتصادية تخضع لقوانين وآليات السوق ونظريات الإنتاج والتسويق، ودورة رأس المال والإنتاج تعتمد على عناصر معينة مثل (رأس المال - المواد الخام - موارد الطاقة - الأيدي العاملة - التسويق) فإذا اختل عنصر من هذه العناصر اختلت عملية الإنتاج بنسبة ما يمثله هذا العنصر من أهمية في العملية الإنتاجية، أي أنه كلما انخفض عنصر أثر



علاء سعد حسن

تأثيراً سلبياً على عملية الإنتاج وبالتالي على دورة رأس المال، والدول الإسلامية والعربية تمتلك التأثير على عنصرين أساسيين من عناصر الإنتاج وهما موارد الطاقة (النفط) والسوق، فإذا تضافرت جهود الأمة شعوباً وحكومات استطاعت أن تمنع عن الاقتصاد الأمريكي الطاقة وأن تقلل من حجم السوق، أما إذا اقتصرت المقاطعة على الشعوب وحدها ولم تتبنها الحكومات فإنها تؤثر على السوق أمام المنتج الأمريكي والصهيوني وبالتالي تضرب عنصراً واحداً لكنه عنصر مهم من عناصر الإنتاج الاقتصادي، وبهذا تنجح المقاطعة الشعبية للمنتجات الأمريكية حتى ولو كنا الطرف الأضعف اقتصادياً.

المقاطعة الاختيارية

هل المقاطعة في صالح الدول الإسلامية؟ أم أنها تشكل حصاراً اقتصادياً على أمتنا وتمنعنا من الاستفادة بتكنولوجيا الغرب وأمريكا ومنتجاتها القوية؟ لاشك أن الأمر يحتاج إلى نوع من الحكمة في التعامل والطرح، ويجب على الأمة ألا تعلن الحرب الاقتصادية على أمريكا بصورة شاملة وصريحة ومستفزة تجعل أمريكا وحلفاءها يعلنون الحصار الاقتصادي الصارم علينا، ولابد من العمل وفق استراتيجية المقاطعة الاختيارية، التي تعتمد على تقسيم السلع :

أولاً : من حيث درجة أهميتها ومدى توافر البدائل لها :

١ - سلع استراتيجية : قمح - تكنولوجيا الكمبيوتر - سلاح - بعض المستحضرات الطبية، وهذه كلها يجب الانتفاع بها ما لم يتوافر البديل لها.

٢ - سلع أساسية لها بدائل من منتجات الدول الأخرى يجب مقاطعتها والاعتماد على البدائل

٣ - سلع كمالية استهلاكية رفاهية وهذه يمكن

الاستغناء عنها وإن لم توجد البدائل.

ثانياً : من حيث درجة إنتاجها :

١ ـ منتجات أمريكية وصهيونية بالكامل (تقاطع تماماً).

٢ ـ سلع يتم تجميعها وإكمال إنتاجها في دولنا (الدعوة لمقاطعتها مع محاولة إيجاد البديل الإنتاجي لصانع الإنتاج المحلية ـ كأن يتحول المصنع لإنتاج البديل الياباني مثلاً ـ حتى لا يتعرض للخسارة الاقتصادية والبطالة العمالية وكلها كوارث اقتصادية محلية).

٣ ـ سلع تنتج محلياً فيما عدا المادة الفعالة التي تستورد من الشركة المالكة (الدعوة إلى مقاطعة المادة الفعالة واستبدالها من دول أخرى مع تغيير اسم المنتج).

٤ ـ سلع تنتج بالكامل محلياً بترخيص من أصحاب العلامة التجارية (الدعوة إلى مقاطعة العلامة التجارية والتنسيق مع صاحب رأس المال المحلي لإيجاد الاسم البديل مع الدعاية والإعلان الجيد لتجنب الخسارة الاقتصادية).

ومن هنا يتضح أن المقاطعة تكون لصالحنا إذا تم تطبيقها بشكل اختياري غير منفعل.

المقاطعة الفعالة

تتوقف فاعلية المقاطعة الاقتصادية على مجموعة من العوامل منها :

١ ـ الاستناد إلى الفتوى الشرعية المعتبرة، وتحقيق قدر من الاتفاق بين علماء الأمة الثقات المعتبرين حولها، وتنسيق الجهود بين العاملين في مجال الدعوة، وإعطاؤها ما تستحق من الأولوية الدعوية، ومحاولة نشر الفتوى إلى كل قطاعات وشرائح المجتمع.

٢ ـ وضوح الرؤية التامة لأهدافها وفوائدها والبدائل المتاحة ونوعية السلع المقاطعة حسب التقسيمين السابقين ودرجة شدة مقاطعة كل نوع منها، والخطة الموضوعة لإنجاحها وتفعيلها.

٣ ـ تضافر الجهود والتنسيق التام بين الجهات المختلفة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف وتقليص الضرر إلى أقل معدل له، ويجب في هذه الحالة الدعوة إلى المقاطعة على مستويات عدة:

أولا : على مستوى الحكومات لأنه إذا اتفقت إرادة حكومة مع إرادة الشعب في تنفيذ المقاطعة، ففي هذه الحالة يمكن تحقيق مقاطعة اقتصادية نموذجية وفعّالة إلى أكبر مدى ممكن حيث تمنع الحكومة تلك البضائع التي يتم الاتفاق على مقاطعتها من الدخول إلى الدولة أساساً.

ثانياً : الدعوة إلى المقاطعة على مستوى رجال المال والأعمال والمستثمرين، وواجب الدعاة والعلماء أن يتوجهوا إلى هؤلاء مباشرة باعتبارهم رأس العملية الإنتاجية والاقتصادية لاسيما منها في دول الاقتصاد الحر، ولاشك في أن هؤلاء المستثمرين مسلمون، تهمهم قضية القدس والمسجد الأقصى كما تهمنا، بل وهم الأقدر بما آتاهم الله تعالى من مال، على العمل على نصرة قضايا الإسلام والمسلمين، ولسنا في هذا المقام في حاجة إلى التذكير بدور أغنياء الصحابة رضوان الله عليهم من أمثال عثمان ابن عفان وعبدالرحمن بن عوف في قضايا الجهاد، ولابد ألا يبقى هؤلاء المستثمرون بمعزل عن دعوة



المقاطعة لا تعني شن حرب اقتصادية شاملة ولكن لابد من العمل وفق استراتيجية المقاطعة الاختيارية

المقاطعة، فلسنا في مواجهة معهم، بل حريصون على أرباحهم وندعو إلى المقاطعة في الحدود التي لا تمثل ضرراً عليهم، لأن قوتهم المالية قوة للاقتصاد الوطني، فالتنسيق مع المستثمرين المسلمين واجب ديني وضرورة اقتصادية، كما يجب تشجيع كل من يعمل على تفعيل مقاطعة المنتجات الصهيونية والأمريكية منهم، بالدعوة الشعبية للتعامل مع منتجاته والتعريف بدوره الجهادي في هذا السياق.

فعلى سبيل المثال الدعوة إلى مقاطعة الحاصلات الزراعية المستوردة مباشرة من أمريكا مثل القمح (في حالة توافر بديل محلي أو فرنسي أو استرالي) والأرز والشوفان والذرة والتفاح والموز وبعض أنواع الخضراوات والفاكهة الأخرى، ليس المقصود بها إلحاق الضرر بالمستورد المسلم والعربي، وبالتنسيق معه يمكن أن يستمر في استيراد هذه الحاصلات وشبيهاتها وبدائلها من دول أخرى لا تواجه المسلمين بالعداء المعلن، وهكذا يمكن توفير بدائل في السوق مع المحافظة على هامش ربح المستورد، وحتى لو تغير هذا الهامش قليلاً فليحتسب هذا جهاداً في سبيل الله، لأن المقاطعة في هذه الحالة لا تكلفه التوقف عن نشاطه ولا التبرع بجزء كبير من ماله، بل تكلفه فقط احتمالات تخفيض هامش الأرباح (ليس بالضرورة أن يقل الربح بل قد يزداد وفق طبيعة النشاط) مقابل القيام بإنجاح مشروع كبير على مستوى الأمة.

وهناك سلع محلية الإنتاج بالكامل لكنها تستأجر العلامة التجارية لبعض الشركات العالمية، مثل المياه الغازية واللحوم ومنتجاتها، ومقاطعة هذه المنتجات يلحق الضرر بالمصانع المحلية ـ مستثمرين وعمالاً وموظفين ـ ويحقق خسارة للاقتصاد المحلي، والمقاطعة تستهدف الماركة العالمية لا المنتج المحلي، وبالتالي فتحقيق المقاطعة يتطلب من المستثمر أن يقاطع العلامة التجارية مع المحافظة على جودة منتجه وأن يختار له اسماً جديداً، والمحافظة على نفس مستوى التسويق تحتاج إلى دعاية قوية للاسم الجديد بمقابل مادي يساوي ما كان يدفع لأصحاب العلامة التجارية، وفي الوقت نفسه يستطيع الاعتماد في جزء من الدعاية على شباب الإسلام الذين سيضعون هذا المستثمر ومصانعه على رأس قائمة الشرف في الاستجابة والتعاون مع الفتوى الشرعية بوجوب المقاطعة، وهو بذلك ينال ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

ولكي تتحقق المقاطعة الفعالة يجب أن يكون للاقتصاديين ورجال المال والأعمال والمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال دور فعال وواضح فيها، يعتمد على إسلامهم وعروبتهم وإخلاصهم لقضايا الأمة، وتقواهم لله تعالى واستجابتهم للفتوى الشرعية متى وصلت إليهم.

ثالثاً : تفعيل المقاطعة الشعبية وإحياؤها في نفوس الشعوب باستمرار لتظل المقاطعة مرفوعة في مواجهة هذا العنت الأمريكي.

٤ ـ الدعاية الجيدة والمتجددة لها والترغيب فيها أمام مغريات العروض الخاصة والتسهيلات الممنوحة من تلك الشركات الأمريكية والصهيونية، والاهتمام بتأصيل الفتوى الشرعية لها، ومحاولة جمع علماء الأمة الثقات على بث الاهتمام بها في المستويات الشعبية والاقتصادية والحكومية.

أهداف المقاطعة

١ ـ إشعار العالم (ولاسيما أمريكا ودول الهيمنة الغربية) بأهمية العالم الإسلامي وتوجيه رسالة قوية بأننا لسنا أمة هملاً، وتذكير هذه الدول بمصالحها الاقتصادية وأحياناً الاستراتيجية (النفط، الموقع الجغرافي) في عالمنا العربي والإسلامي، ولاشك أن كثيراً من الدول تجامل الكيان الصهيوني لا لاقتناعها بأن الحق معه ولكن تحت رهبة سطوته الاقتصادية القوية وتحت ضغط اللوبي الصهيوني الاقتصادي والسياسي، وهو لوبي قادر على التحكم في مصير الحكومات، فلابد أن نواجهه بالتلويح بإغلاق السوق في وجه كل من يقف ضد قضايانا العادلة.

٢ ـ رسالة للمصالح الأمريكية في المنطقة بطريقة سلمية وهادئة، ومن دواعي العجب أن تنكر بعض الحكومات على شعوبها وعلى علمائها هذا التوجه نحو المقاطعة واعتباره مجاهرة بالعداء، علماً بأنها دعوة سلمية بسيطة ليس فيها إزهاق أرواح ولا مواجهة السفارات والجاليات بالأذى أو السلاح. أو ليس من حق الضحية أن تئن تحت وطأة الجلاد؟!

فكيف ندفع ثمن السلاح الذي يقتل به إخواننا، وتضرب أمريكا مصالحنا في مقتل ثم نحافظ على مصالحها ونسعى لعقد المزيد من الصفقات معها، وكأننا نستحثها أن تفعل بنا وبقضايانا المزيد، فلماذا تعدل أمريكا بيننا وبين اليهود وهي لا ترى

للغضب عندنا أي أثر أو مظهر ولو اقتصر على مجرد تهديد مصالحها الاقتصادية بطريقة سلمية بسيطة ليس فيها أي قرصنة أو إرهاب أو إبادة مما تمارسه هي والصهاينة ضد أبناء أمتنا؟!.

٣ ـ الضغط على رجال المال والأعمال الأمريكان (لأن المواجهة ليست معهم شخصياً) حتى يطالبوا الإدارة الأمريكية بحماية مصالحهم في بلادنا بمراعاة مشاعر الشعوب الإسلامية، والتخلي عن سياسية الكيل بمئات المكاييل في القضايا المتشابهة.

٤ ـ تنبيه الأمة إلى جوانب العجز في الإنتاج الاقتصادي المحلي ومحاولة سد هذا العجز وفق نظرية الحاجة أم الاختراع، والعمل على إيجاد البدائل الضرورية للسلع الاستراتيجية على المدى الزمني البعيد.

٥ ـ تنقية الأسواق من السلع الكمالية والرفاهية، والتنبيه على ضرورة الاقتصار في الاستيراد على السلع الأساسية والحاجات الضرورية والملحة، وليست هذه دعوة للنظرية الاشتراكية في الأسواق، ولكن ترشيد الاستهلاك ورفع الوعي الاقتصادي والاستهلاكي من واجبات العلماء والاقتصاديين.

٦ ـ تحقيق مشاركة جميع الشعب في المواجهة، وإيجاد دور للشعوب لدعم انتفاضة الأقصى المبارك، فليس الأقصى ملكاً لشباب فلسطين فقط حتى يدفعوا حياتهم ثمناً له، وتبقى الأمة في مقاعد المتفرجين، بل على شعوب الأمة أن تدخل المواجهة بما تستطيع وليس أقل من أن تغير من سلوكها الاقتصادي دعماً للجهاد في فلسطين.

٧ ـ تفعيل الدعوة الإسلامية في وسط رجال المال والأعمال والاقتصاديين وربطهم بثوابت وقضايا الأمة الإسلامية ومد جذور الترابط والتعاون بينهم وبين الدعاة والعلماء، وتوجيه الاقتصاد الوطني لخدمة قضايا الأمة، وسد حاجاتها الأساسية.

من فوائد المقاطعة الاقتصادية

١ ـ تقوية الاقتصاد المحلي بالاعتماد على الإنتاج الوطني، وتفعيل وتنشيط هذا الإنتاج، ومحاولة توفير البدائل المطلوبة للسوق.

٢ ـ تقوية التبادل الاقتصادي الإسلامي، وتفعيل فكرة السوق العربية والإسلامية المشتركة، وخطوة على طريق التكامل الاقتصادي المنشود لتحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه في مجال الاكتفاء الذاتي.

٣ ـ تقوية الاستعداد لدى الأمة لمواجهة فرض الحصار الاقتصادي الذي يفرض على الدول تبعاً للأهواء الأمريكية، دون أسباب معقولة، مما يجعل دول العالم الثالث دائماً عُرضة لأخطاره وخصوصاً الدول الإسلامية، ويوم تتعود الشعوب نوعاً من المقاطعة، لا يخيفها بعد ذلك سيف الحصار إذا ما فرض عليها لخروجها على النص المرسوم في قضية ما.

٤ ـ تحقيق المواجهة الشعبية لبعض أضرار اتفاقية التجارة العالمية (الجات)، فالسلعة التي لا تستطيع منعها الحكومات، تستطيع مقاطعتها الشعوب.

مراجعة النمط الاقتصادي والاستهلاكي

إن نمط استهلاكنا وسلوكنا الاقتصادي يحتاج إلى وقفة تأمل وتصحيح، فلا نستطيع أن ندعو الدول والحكومات إلى ترشيد الاستهلاك والتركيز على توفير الحاجات الأساسية والضرورية، ونحن نستهلك أكثر مما ننتج، بل نسرف في الاستهلاك دون ضبط لسلوكنا الاستهلاكي ونمط معيشتنا، فنحن في حاجة ضرورية إلى مراجعة كاملة لنمط حياتنا الاستهلاكي والاقتصادي، وأن نتوقف أمام مجموعة من الملاحظات العامة والمهمة:

١ ـ إن التمتع بمباهج الحياة وطيبات الرزق مباح شرعاً، لا يستطيع أحد تجريمه وفق قدرات كل فرد المادية والاقتصادية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف٣٢) على أن يكون هذا في الظروف الطبيعية، لكن هناك بعض الظروف التي يحرم معها بعض المباح (كما في حالة مقاطعة المنتجات الصهيونية والأمريكية فهي في الأصل مباحة حرمتها الظروف المحيطة).

٢ ـ حد الاعتدال والوسطية في الإنفاق والاستهلاك هو الحد الذي أوجبه الله تعالى على عباده: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧)﴾ (الفرقان) وينهى الإسلام عن التبذير والإسراف ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)﴾ (الاسراء)، ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١)﴾ (الأنعام)، حتى قالوا: لا خير في سرف، والتوازن مطلوب لتحقيق الوسطية والاعتدال.

٣ ـ إن الاكثار من السلع الرفاهية والكمالية وخاصة لدى شعوب دول النفط، يخلق نمطاً استهلاكياً غير متوازن لا يكتفي بالأساسيات ويسرف في الكماليات، بل قد يصل الفرد إلى حد الاستدانة من أجل الحصول على بعض السلع الكمالية، مع الإسراف في المباحات، مع العلم أن من ترك شيئاً ولو يسيراً من المباح احتاط لنفسه.

٤ ـ توافر فائض استهلاكي كبير يلقى في القمامة، في الوقت الذي تموت فيه بعض الشعوب من نقص الغذاء، وهذا الفائض يعطي مؤشراً واضحاً لسلوكياتنا الاقتصادية الخاطئة، علماً بأن هذا الفائض لا يقتصر على الولائم والمناسبات، بل يتعداه إلى الفائض اليومي للمنازل، وهو فائض لو أُحسن استخدامه لحل كثيراً من المشكلات الاقتصادية على مستوى الأسرة وعلى المستوى العام.

٥ ـ تغلب النمط الاستهلاكي في السلوك الاقتصادي للأسر والأفراد وغياب الوعي بقيم اقتصادية مثل الادخار والاستثمار، بحيث تتحول الأسر إلى وحدات استهلاكية فقط دون محاولة توظيف جزء من الدخل العام للأسرة في الاستثمار وتنمية الموارد والدخل، ولاشك أن كل ما ينفق على الكماليات وسلع الرفاهية العالية يمثل فائضاً لو أحسن استخدامه وتوجيهه في اتجاه الاستثمار لأدى ذلك إلى إنعاش الاقتصاد العام مع تحقيق بعض العائدات على دخل الأسرة.

٦ ـ إخراج الزكاة والصدقات المالية بطريقة عشوائية غير منظمة، إن بركة الزكاة والصدقات تنمو أكثر وأكثر إذا استخدم المال في إنشاء وتدعيم المشروعات الاستثمارية التي يخصص دخلها للفقراء والمحتاجين، ولعل ذلك أعم فائدة وأكثر بركة من تشجيع النمط الاستهلاكي لهؤلاء المحتاجين بسد جوعهم بلقمة أو اثنتين لا يلبث أن ينتهي أثرها ويعود الجوع من جديد، وهذا هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جاءه السائل فأوجد له عملاً (الاحتطاب) بدلاً من أن يهبه صدقة، ومن أعظم مصارف الزكاة والصدقات (في سبيل الله) ومنها دعم الجهاد والمجاهدين، ولذا يجب على الأمة كلها أن تخصص جزءاً وافياً من هذه الصدقات لدعم الجهاد في فلسطين وتدعيم الشعب الفلسطيني على الصمود والمواجهة والاستمرار في التحدي رغم الحصار والتضييق.

٧ ـ الزهد والتقشف من أعظم القربات إلى الله تعالى، وأمثلة ذلك من السيرة والتاريخ الإسلامي وحياة السلف وسير العباد والزهاد ما لايتسع له المقام، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (الأحقاف٢٠) تورع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن كثير من طيبات المآكل والمشارب وتنزه عنها ويقول إني أخاف أن أكون كالذين قال الله لهم ووبخهم وقرعهم: أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها، وقال أبو مجلز: ليفقدن أقوام حسنات كانت لهم فيقال لهم: أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا(٦).

وهذا الزهد وذاك التقشف تعظم الحاجة إليه في ظروف الجهاد لحماية مقدسات المسلمين، وقديماً قالوا: إن الأمة التي تحسن صناعة الموت توهب لها الحياة.■

من المهم مشاركة رجال المال والأعمال المسلمين في المقاطعة.. فهم مسلمون تهمهم قضية القدس والمسجد الأقصى.. وليست الشعوب في مواجهة معهم

الهوامش

(١) فتوى الشيخ القرضاوي وغيره من العلماء.

(٢) سيرة ابن إسحاق الجزء الثاني ص١٣٨.

(٣) قال سعد ابن معاذ لأبي جهل عندما حاول منعه من الطواف قبل غزوة بدر: «والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه: طريقك على المدينة» السيرة الحلبية ج٢ ص ٣٧٨.

(٤) سيرة ابن هشام ج٤ ص ٢٩١ ـ ٢٩٣

(٥) البداية والنهاية ج١٣ ص ٢٠٣

(٦) تفسير ابن كثير.

عداء الحكومة المصرية للإخوان.. إلى متى؟!

وليد شلبي

«تم القبض على مجموعة من الإخوان المسلمين في إحدى محافظات مصر، وتم تقديمهم للمحاكمة و عرضهم على النيابة، ووجهت لهم تهمة محاولة قلب نظام الحكم، والانضمام لجماعة محظورة»، هذه الكلمات المكرورة تردد كثيراً على الآذان من وسائل الإعلام، بحيث لم تخلُ السجون المصرية من الإخوان منذ سنوات عدة، ويبدو أن هذه أضحت هي الوسيلة الأهم لدى أجهزة الأمن المصرية في مواجهة التأييد الشعبي الجارف للإخوان - والذي بات واضحاً في كل انتخابات يخوضها الإخوان.

والسؤال الآن: هل هذا هو الأسلوب الأمثل الذي يجب على الحكومة المصرية أن تتعامل به مع الإخوان؟ وهل هذا الأسلوب سيرهب الإخوان ويحجمهم ويمنعهم من أداء رسالتهم؟ وهل في التعامل مع الإخوان كملف أمني لاسياسي تحقيق للنتائج المرجوة للحكومة؟ وهل في أسلوب تجاهل وجود الإخوان - رسمياً - وإنكار وجودهم الحل؟ أم أن هذا الأسلوب سيخيف الشعب المصري ويمنعه من إظهار حبه وتأييده للإخوان؟

أحسب أن الإجابة ظاهرة للعيان، فهذه السياسات رغم قساوتها وضراوتها لم تؤد للنتائج التي ترجوها السلطات الأمنية، ولعل تزايد وجود الإخوان في الشارع المصري وتزايد التأييد الشعبي لهم في كل مناسبة يؤكد ذلك.

لقد أصبح من المسلمات أن الأسلوب البوليسي لا يقاوم فكراً، ولا يغيره، فلا يقاوم الفكر إلا الفكر، ومع هذا تظل أجهزة الأمن المصرية تتعامل مع الإخوان بهذا الأسلوب، فالإخوان أصحاب فكر ودعوة ورسالة، ولم تثبت على أي منهم أي تهمة عنف.

كما أضحى واضحاً أن أساليب الاعتقال والتعذيب والمحاكم العسكرية والأحكام القاسية لا تُجدي مع الإخوان، وما تعرضوا له على مدى عقود من الزمن يبين ذلك، ولقد خرج الإخوان من المحن أفضل مما دخلوها، وزادتهم المحن صلابة على صلابتهم، وثباتاً مع ثباتهم، فلماذا تصر أجهزة الأمن على هذا الأسلوب مع الإخوان بالرغم من عدم جدواه؟!.

كما أن أسلوب بعض القادة السياسيين المصريين في تجاهل وجود الإخوان كأكبر قوة شعبية في الشارع المصري، لم يؤثر على انتشار الإخوان واختلاطهم بالشارع وتفاعل عامة الناس وخاصتهم معهم، ولعل في عدد الأصوات - التي يحصل عليها أي مرشح من الإخوان في أي انتخابات نقابية أو نيابية - خير دليل على ذلك.

وإذا كان أصحاب هذا الأسلوب يرون أن الإخوان تنظيم «غير شرعي»، فعليهم أن يعلموا أن الإخوان لا يستمدون شرعيتهم من قرار حاكم وإنما يستمدونها من أحكم الحاكمين: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران:١٠٤). ثم بعد ذلك يستمدونها من الشعب الذي يوليهم ثقته مرة بعد مرة، وإذا كانوا يرون الإخوان تنظيماً «غير رسمي» فما يمنع من إعطائهم «صك الرسمية»؟! أليس في عدد الأصوات الكبير والجارف الذي يحصلون عليه في كل انتخابات دليل واضح على التفاف الشعب المصري حول الإخوان وتأييده لهم، رغم كل ما تردده الأجهزة الأمنية؟!، وأليس الإخوان أولى بـ«صك الرسمية» من الأحزاب الوهمية العديدة والتي لا تعرف أسماؤها؟!.

كما أن في التاريخ المشرف للإخوان منذ

فلسطين وكشمير.. أوجه شبه

المتطلع إلى القضية الكشميرية يجد أنها هي هي القضية الفلسطينية مع بعض الفروق، فالعدو الهندوسي لا يختلف كثيراً عن العدو الصهيوني، فاليهود لا يعرفون الرحمة بعباد الله، متى تمكنوا من إنسان قتلوه وكذلك الهندوس قوم قساة القلوب غلاظ الأكباد وقد استشرى شرهم على جميع من خالطهم حتى من غير المسلمين فكم اشتكى السيخ من ظلم الهندوس وكم استنجد البوذيون من شرورهم رغم قربهم من الديانة الهندوسية، واليوم يموت المسلمون وما من مجيب.

وإن الفسق والفجور المتأصل في اليهود ونشرهم للرذيلة موجود بعينه عند الهندوس فإنه من أركان عقيدتهم والرقص عبادة عندهم ولا يعتبر شيئاً إلا إذا كان بالملابس العارية الخليعة وإن كثيراً من آلهة الهندوس المزعومة عراة وكثير من أصنامهم وآثارهم المقدسة لنساء عاريات، وبسبب اعتقادهم أن الغناء الفاحش والرقص الماجن أصل من أصول عقيدتهم ظهرت براعتهم اليوم متمثلة بالأفلام والأغاني، وإن الذي يعيش مع الهندوس أو يخالطهم يجد أن الزنى والشذوذ منتشران فيهم



إلى درجة كبيرة، فالحكومة تشجع عليه، بل وتوزع الأدوية المانعة للحمل مجاناً والواقي الذكري يوزع ويوفر مجاناً في الجامعات والكليات التي تقع الفواحش في أروقتها وميادينها. وأما العقيدة الهندوسية التي تقوم على عبادة البقر وتقديس روثها، فعجيب الشبه بينها وبين اليهود الذين اتخذوا عجلاً له خوار قدسوه وعبدوه من دون الله؟ وكما أن اليهود يعتقدون أنهم شعب الله المختار وأن غيرهم من الناس يتساوون بالبهائم لا قيمة لحياتهم، فبالمثل يعتقد الهندوس أنهم وحدهم أصحاب الحق في الحياة، كما يوضح هذا نظامهم الطبقي الذي يعتبر الناس أربع طبقات فمنهم من خلق من رأس الإله وهم أعلى طبقة، ومنهم من خلق من الصدر ومنهم من خلق من البطن والوسط والطبقة الأخيرة وهم عامة الناس في اعتبارهم قد خلقوا من قدم الإله لهذا فلا حق لهم في الحياة إلا الحق الذي تحصل عليه البهائم والحيوانات، وهذا الذي جعل كثيراً من أصحاب هذه الطبقة الذين يعانون ذلك في المجتمع الهندوسي ينتقلون إلى النصرانية ليتخلصوا من هذا الظلم، إلا أن المنصِّرين أخلفوهم كل ما وعدوهم فصاروا في ظلم وفقر أكثر مما سبق.

والتاريخ اليهودي يقوم على أفكار لا أساس لها من الصحة، فرغم أن اليهود لم يدخلوا القدس أبداً عبر التاريخ البشري إلا فترة زمنية بسيطة لا تكاد تذكر إلا أنهم يصرون على أن القدس عاصمة لهم بل ولدولتهم التي حدودها من النيل غرباً إلى الفرات شرقاً. والهندوس عندهم الخرافات نفسها وهذا من عجيب التشابه بينهم وبين اليهود فهم يعتقدون أن ملوكهم القدماء كانوا يحكمون الهند وهي تمتد من بداية ما يسمونه جزر الهند الشرقية وهي إندونيسيا شرقاً وحتى نهر النيل غرباً متضمنة لبلاد فارس وجزيرة العرب، وهذا من العجب إذ لا يوجد أي علاقة منطقية بين العرب والفرس وبين الهندوس وبلادهم. بل إن كبار فلاسفتهم ومفكريهم ومؤرخيهم المعاصرين يجزمون أنه في يوم من الأيام - لا يعرفون متى هو ولا يستطيعون تحديد الفترة بالضبط - ! كانت مكة عاصمة بلاد الهند

حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وجهادهم لليهود فيها، وجهادهم في منطقة القناة لطرد المحتل الإنجليزي، وفي رعايتهم وتربيتهم المتميزة للشباب على المُثل والقيم الإسلامية العليا وتأثيرهم في جمع الناس وثقة الناس بهم وإخلاصهم التام لله، لأكبر مصوغ .... كتيار أصيل في المنظومة السياسية المصرية.

لقد أصبح القبض على الإخوان والزج بهم في غياهب السجون وتلفيق التهم لهم شيئاً مألوفاً، ولم يعد احد يقتنع بالمبررات التي تسوقها أجهزة الأمن لتبرير تعاملها الفج مع الإخوان، لتلبسه ثوب القانونية والشرعية وهما منه براء.

وهذه دعوة مخلصة للحكومة المصرية أن تتعامل مع الإخوان كملف سياسي لا أمني وأن تسمع من الإخوان بدلاً من أن تسمع عنهم، وأن تمد يدها ليد الإخوان الممدودة لها منذ عقود من الزمن.

فلمصلحة مصر والأمة الإسلامية كلها وفي ظل الظروف الصعبة التي تمرّ بها والتي تقتضي تضافر كل الجهود لمواجهة الصهاينة في فلسطين... نناشد الحكومة المصرية برفع يدها عن الإخوان والتعامل معهم كأكبر قوة سياسية والاستفادة منهم ومن قدراتهم لما فيه مصلحة مصر والأمة الإسلامية كلها، فهل من مجيب...؟!■

وكان فيها أكبر معابدهم وآلهتهم، فيبنون على هذا الخبر أفكاراً ومعتقدات وهم يسعون دائماً لأن يسترجعوا هذا الذي يعتقدونه حقاً مسلوباً فيتشابهون مرة أخرى مع اليهود بل يزيدون عليهم أنهم يريدون أن يبنوا معبدهم في مكان الكعبة المشرفة، واليهود يسعون ويتربصون ليبنوا هيكلهم المزعوم مكان الأقصى المبارك.

القضية الكشميرية اليوم هي أشبه ما تكون بالقضية الفلسطينية فقد بدأت عام ١٩٤٧م أي قبل عام واحد من نكبة عام ١٩٤٨م، والشعبان اليوم تتم ضدهما حرب إبادة شاملة، وإن مخيمات المهاجرين الفلسطينيين في لبنان والأردن مثلها موجود في باكستان، وإن التعاون بين الترسانتين العسكريتين الهندية والصهيونية لا يخفى على أحد منذ بدء إعلان تلك الاتفاقيات عام ١٩٩٨م وما قبلها كثير غير معلن، وإن الدعم الأمريكي الظالم الصريح للبلدين أصبح واضحاً.

وفي المقابل فإن التشابه الأكبر والأوضح أن البلدين يقاتلان ديناً واحداً كتب له الخلود رغم أنوفهم، فالسبيل المتبع من المسلمين كذلك متشابه وهو الحركات الجهادية والمقاومة الإسلامية المجاهدة وما النصر إلا من عند الله.

لقد كان هذا رذاذاً بسيطاً من سيل عارم من شرور الهندوس واليهود وأخطارهم على المسلمين وعلى البشرية جمعاء.■

نذير مؤيد

هشاشة الموقف العربي يفتح الطريق أمام المحدلة الصهيونية

د.طارق البكري

التوجه الصهيوني الحالي لا يمكن اعتباره - كما يصور البعض - شيئاً مستجداً، إلا إذا جزمنا بضعف الذاكرة العربية، وتقزم قدرتها على استيعاب الواقع بكل مضامينه الجلية والخفية، بما يترجم حالة الانهزام المقروء في عيون ردات الفعل والمواقف الهزيلة التي لا ترقى إلى مستوى الحدث.

خرافة التسوية، وإصرار العرب على التصديق بهذا الوهم - الكابوس، يفضيان إلى مزيد من الجراح، وتآكل الجسد العربي، وتفتحه على وقع الأنغام الصهيونية التي تعشق الموت العربي باحتراف، ولا يطيب عزفها إلا بعظام عربية المنشأ... إسلامية الهوية والمعتقد.

وعندما يتداعى العرب للتشاور والتحاور في كيفية مواجهة الكارثة، لا يتوقع غير ما هو متوقع، حتى اجتماع وزراء خارجية دول المؤتمر الإسلامي، صب في الخانة العربية، وكان التباكي والتفنن في إصدار البيانات.. صفقتان نضاحتان.

لقد انبرى اليهود يدكون صروح عروبتنا، وأمجاد أمتنا، وانتهكوا كل الأعراف.. لنلاقيهم بالتالي بوردة بيضاء.. شعارها «السلام»، وكلما ازدادوا في غيهم ازددنا في سلامنا، فيا عجباً من مواقف محزنة! حتى ما يسمونه «السلام» رفضه الصهاينة، واكتسحوا جماعة من يدعي الحب واللطافة والوئام، لينصّبوا شارونهم، ليطيح بما تبقى من أفكار سلمية عند من يظن بأن لليهود سلاماً وعهداً، والله يعلم أنهم يخونون أمتهم... ودينهم.. وآلاف الشهداء، وملايين المعاقين والأيتام والجرحى داخل فلسطين الممتدة وخارجها.

أتى شارون ليوطد أحلام اليهود، وليوقظ دعاة السلام المزعوم، المتسترين خلف شعارات براقة، لكن الضربات الموجعة في الجسد الصهيوني تفتح الشهية أمام وضع تصورات انهيارية - على وزن انتحارية - بعد أن تكشّف العري الصهيوني، وهزالة الجيش الذي لا يقهر، إن كان في جنوب لبنان المقاوم، أو في تبدل مسار وشكل الانتفاضة الفلسطينية البطلة، بعد أن تحولت أجساد الفتيان إلى قنابل حارقة موقوتة، تبلع الحلم الصهيوني، مثلما بلعت الأرض عشرات اليهود وهم في حفلتهم الراقصة في البناء المشهور.

وتعصف الحقائق بجملة من التوقعات تستبعد قيام حرب شاملة بسبب هشاشة الموقف العربي، وإحكام سيطرة اليد الأمريكية على مسار الصراع، حيث تطلق يد الصهاينة،

ويُمنع العرب من مجرد الرد.. فيما هم لا يحاولون مجرد المحاولة، إيصال السلاح إلى داخل الأراضي المحتلة، وجعل فلسطين كتلة نار في وجه المحتلين وإقصاءهم عن أرضنا عوضاً عن طرح الآراء السلمية المجحفة بحق الدماء التي تسيل كأنهار جارفة، وفتح الطريق أمام المحدلة الصهيونية لتمر بسلام.. إلى طاولة التسوية.

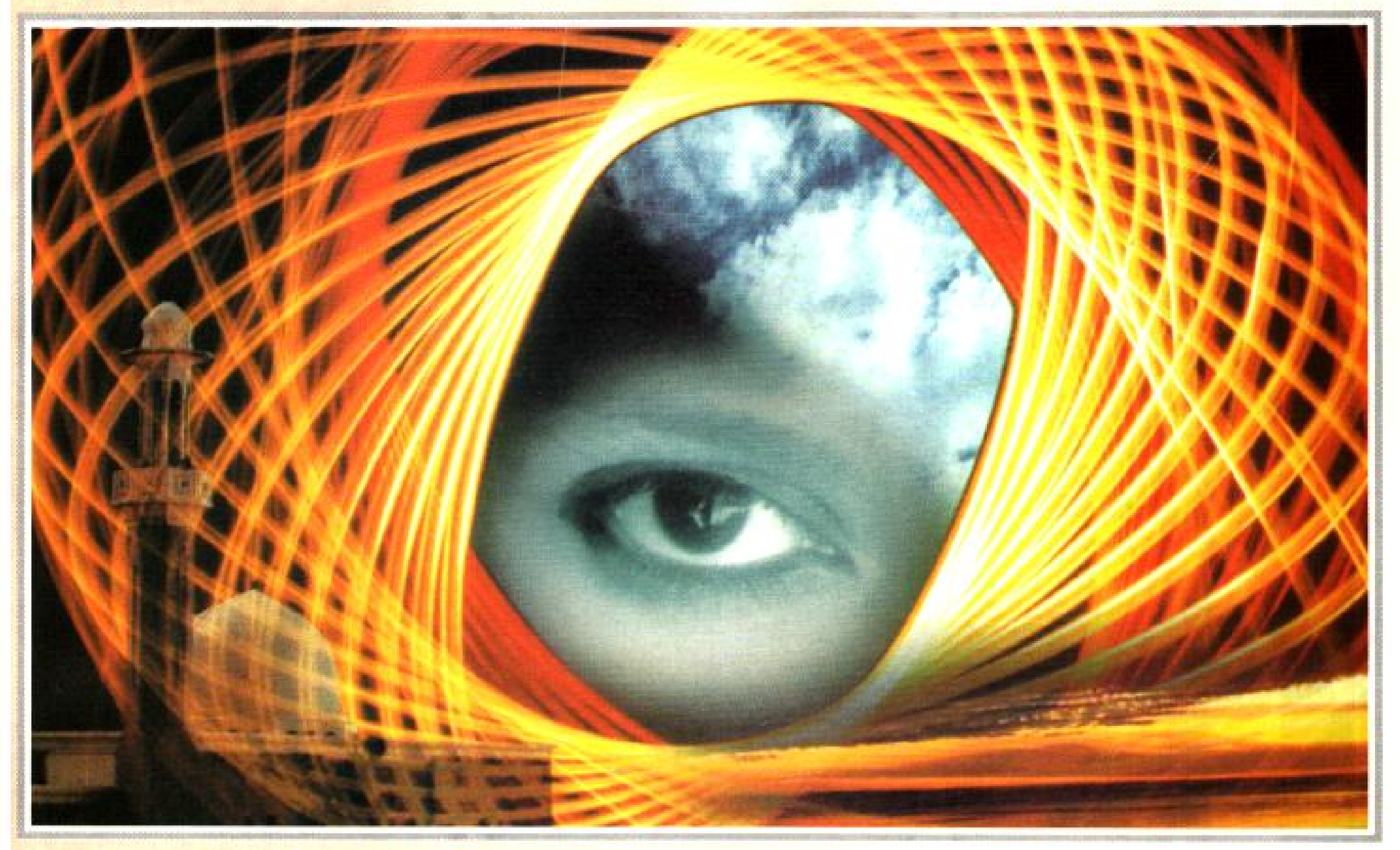
إن كل طاولات العالم لا يمكن أن تخفي الحذاء اليهودي الملوث بدماء الأبرياء.. عبر كل مجازرهم القديمة الحديثة.. ولكن كما يبدو، فإن ذاكرة العرب ضعيفة وواهنة، ولسنا اليوم بمعرض تغيير خطاب القمم، ولكن المطلوب سماع خطاب الشعوب، والإذعان لقراراتها.. وليس النافع فقط هو التطبيل والتزمير عند سماع «أنا بكره إسرائيل»، بل المطلوب حركة شعبية تنبض بصدق، تجعل الصوت عالياً، فيزداد الدعم المادي والمعنوي، لقلب الطاولة على مدّعي السلام الذين يخبئون تحت كل ظفر من أظفارهم بقايا من لحم مسلم.

ولعل أكثر ما يعيب، ذلك الموقف المخزي من أكثر وسائل الإعلام العربية، التي يزداد إصرارها على عرض التوافه من الأمور مع ازدياد حجم العنف وحجم كرة النار، وتتعامل مع ما يأتينا من أحداث، وكأنها أخبار عادية تحدث بمعزل منا، وكأنّ وسائل الإعلام مؤسسات محايدة، لا تراعي حجم المأساة، وتعجز عن مصاحبة الواقع بجدية.

إن الفعل الحقيقي المطلوب يجب أن ينسحب على كل هياكل المجتمع، بدءاً من أعلى الهرم إلى قاعدة، ولابد أن يتبع الاهتزاز النفسي والشعوري إرادة حقيقية، على كل المستويات، تجعل من الشهداء صيحات، ومن الحجارة قنابل وصواريخ وراجمات.

الفعل الفلسطيني المستجد، يحتاج إلى موقف عربي مستجد، والدماء الزكية التي تسقط مثل المطر الغزير سوف تزداد وتزداد بفعل النقلة النوعية التي لو بدأت من قبل لما صمد العدو.

فهل نعي حقيقة الواقع ونفهم أن أسلوب الماضي لم يعد نافعاً مع العدو ومع الصديق.. وحان لنا أن نقول كلمتنا بعيداً عن أي خوف.. ونكون جميعنا استشهاديين نرفض الاستسلام وما يصنفه البعض في خانة السلام، وهو في الحقيقة تنازل عن الحق ورهن للشعوب.. لنصبح جميعاً طوع الصهيونية ومن وراءها.. فإلى متى؟!■



التقدم والتخلف في صراع الحضارات

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

وصف بعض الكتاب مجلس الأمة بالتخلف لتوصيته بإيجاد آلية لمواجهة الانحرافات الأخلاقية ثم وصف الحكومة بالتخلف لأنها استجابت لذلك!.

كما وصف بعضهم رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الأمة بالسذاجة والطفولية، واعتبر أغلبية مجلس الأمة من رموز التخلف والرجعية؛ لموافقتهم على التصدي للظواهر السلوكية الغريبة على المجتمع، ولعدم معارضتهم مشروع قانون العقوبات الشرعية؛ لأنه في نظره ينطوي على اعتداء على الحريات التي كفلها الدستور.

ولقد كتب آخرون في مصر وسورية والأردن مؤيدين من كتبوا مساساً بالله وكتبه ورسله!.

إن الصراع الناشب حالياً في المجتمعات العربية والإسلامية هو امتداد للصراع الذي قاده عصر النهضة في أوروبا ضد رجال الدين (الكنيسة) وأمراء الإقطاع.

ولقد انتقل هذا الصراع إلى المجتمعات العربية والإسلامية، منذ احتلال بريطانيا وفرنسا لهذه المجتمعات.

فقد عمل الاحتلال الأجنبي على تغريب المجتمعات العربية والإسلامية؛ حتى تفقد هويتها ومقوماتها وتقبل التبعية للأوروبيين.

ولقد قام الاستعمار بتربية فئات من المثقفين العرب والمسلمين على ذلك وغرس القيم الأوروبية في نفوسهم؛ فاقتنعوا بما يردده الأوروبيون: أنَّ تخلف العالم العربي والإسلامي يرجع إلى تمسكه بالقيم الدينية التي هي من سمات القرون الوسطى في زعمهم، وأن سبيل التقدم هو الأخذ بالحضارة الأوروبية حلوها ومرها!.

غاب عن أتباع الحضارة الأوروبية أن الأوروبيين كان لديهم سبب للثورة على عقيدتهم هو تحريم البابوات للعلوم بشتى أنواعها بينما الإسلام يحث على الأخذ بهذه العلوم والاستفادة بها

ولقد تصدى لهذا التيار فئة من الوطنيين، لكن المعركة بين الطرفين لم تكن متكافئة؛ ذلك أن المحتل الأجنبي مكن أنصاره حتى أصبحوا هم نجوم الثقافة والأدب والفن وساسة الحكم.

والسبب الآخر هو أن بعض رواد الفكر الإسلامي لا يحسنون عرض الإسلام، بل منهم من لا يحسن فهمه، كما قرر أحد علماء الأزهر وهو الدكتور محمد البهي في كتابه (الإسلام ومشكلات الحكم).

لقد انبهر أتباع الحضارة الأوروبية بالتقدم العلمي في أوروبا والتفوق التكنولوجي وظنوا أن تخلف العرب في هذا المجال يرجع إلى القيم الدينية التي يتمسكون بها، مع أنه لايوجد في الإسلام ما يحول دون الاستفادة بهذا الجانب من الحضارة المادية، بل إن الواقع التاريخي يكشف أن صحابة رسول الله ﷺ قد احتفظوا بالتكنولوجيا التي كانت لدى الفرس والروم وحافظوا عليها، واعتبروا ذلك من أمور دينهم، فالنبي ﷺ يقول: «الحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أولى الناس بها».

ولقد غاب عن أتباع الحضارة الأوروبية أنه يوجد لدى الأوروبيين سبب للثورة على دينهم الذي قدّمه لهم البابوات والذي حرّم على الناس البحث في الطب والهندسة والفلك وسائر العلوم زاعمين أنها نوع من السحر والهرطقة وخوّل البابوات قتل العلماء.

وهذا السبب لا وجود له في الإسلام؛ لأن القرآن الكريم قد نزل في القرن السابع الميلادي - وكانت أوروبا تعيش قرونها المظلمة - وأمر بإخراج الناس من هذه الظلمات إلى نور الإسلام وأحل ما حرمه عليهم البابوات، ففي وصف الرسالة والرسول يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف:١٥٧).

إن الثورة على الدين في أوروبا لها أسباب لا وجود لها في العالم العربي والإسلامي.

لقد كتب ديورانت في كتابه، قصة الحضارة أن مجمع نيقية الكنسي الذي عقد عام ٣٢٥م قد أدخل على الدين المسيحي صكوك الغفران والحرمان والتي خولت البابوات حق التحريم والتحليل، وحق احتكار العلم، وأنهم المصدر الوحيد للمعرفة في أمور الدين والدنيا؛ الأمر الذي جعل رجال الدين يحاكمون كل من بحث في العلم البشري التجريبي، فعندما قال جاليليو بدوران الأرض حوكم أمام سبعة من الكرادلة، وحكموا عليه بالسجن مدى الحياة؛ رغم أنه أنكر القول بدوران الأرض وركع أمام رئيس المحكمة معلناً أنه بلغ السبعين عاماً، وقد كفر بكل قول سمعه عن دوران الأرض.

جاليليو أُدين بالسجن مدى الحياة أمام محكمة تتكون من سبعة كرادلة لأنه اكتشف نظرية دوران الأرض.. ورغم ركوعه أمام رئيس المحكمة نادماً على اكتشافه إلا أن الحكم تم تنفيذه.. هل وجدتم حادثة مثل تلك مع الإسلام؟!

المعركة ليست جديدة وإنما استئناف لما بدأه قاسم أمين وانتهى إلى تعرية المرأة وتغريبها والدعوة الصريحة للاختلاط والإباحية

لقد كانت الكنيسة من أكبر الملاك؛ حيث كان لها خمسة عشر ألفاً من القصور، وأحد رجال الدين كان يملك عشرين ألفاً من العبيد!.

فهذه الانحرافات وغيرها ليس لها مثيل في العالم العربي والإسلامي، وبالتالي فتقليد حركة التنوير في أوروبا هو عين التخلف ورأس الجهالة والجهل.

المعركة ليست جديدة، فهي في الواقع ليست إلا استئنافاً للقضية التي فتح بابها قاسم أمين في مستهل القرن العشرين، وبعدها أخذت الأمور تتطور تطوراً سريعاً حتى إنّ دعوة قاسم أمين قد استنفدت في وقت وجيز كل أغراضها: فقد خلعت المرأة الحجاب، ثم أخذ المقص يعمل في هذه الثياب: في الذيول والأكمام وفي الصدر؛ بل إنها تجاوزت ذلك كله إلى الظهور على شواطيء البحر بما لا يكاد يستر شيئاً.

ولم تعد عصمة النساء في أيدي أزواجهن، بل في أيدي صانعي الأزياء في باريس من اليهود وصانعي الفجور في العالم.

لقد خرجت مظاهرة النساء المشهورة في مصر سنة ١٩١٩م هاتفة بالحرية، في طريقها إلى دار المعتمد البريطاني من ٣٠٠ امرأة على رأسهن صفية زغلول حرم سعد زغلول، وكريمة مصطفى فهمي باشا، وهدى شعراوي حرم علي شعراوي باشا.

وتزعمت هدى شعراوي الحركة النسوية، وتجرأت هذه المتزعمة على ما لم تتجرأ عليه امرأة مسلمة من قبل، فسافرت إلى باريس وأمريكا لدراسة شؤون المرأة وأخذت تلقي التصريحات والأحاديث ضد الحجاب الشرعي.

وقد لعبت الصحف دوراً حاسماً في هذه المعركة بما كانت تنشره من صور للجمعيات النسائية عن تطورات الانقلاب الكمالي في تركيا وأثره في المجتمع العربي عامة والنسوي خاصة.

أما صحيفة السياسة الأسبوعية (القاهرة) فقد كتبت مقالاً عن فتاة تركيا، وذلك في ١٧ يوليو سنة ١٩٢٦م والتي تصف سفر باخرة اتخذتها وزارة التجارة التركية معرضاً عاماً في رحلة على نفقة الحكومة، تجوب موانيء أوروبا الشهيرة لفتيات جميلات متبرجات لا يكاد يميزهن العربي عن فتاة لندن وباريس، وتروي الصحيفة بعض ما صرحت به الفتيات: من لبس أحسن الأزياء الأوروبية والأمريكية، والرقص، والتدخين، والسفر بدون أزواجهن، ويعلق المراسل بأن هذا أظهر الآثار التي تدل على تقدم المرأة التركية ومجاراتها لأختها الغربية، ثم يقول: لا يسع كل محب لتركيا إلا أن يغبطها على هذه الخطوات!.

أما صحيفة المقتطف المصرية فتكتب مقالاً عن تركيا المعاصرة في أبريل ١٩٢٦م تشيد فيه بمصطفى كمال، وتقربه من واشنطن زاعمةً أنه أكبر زعيم معاصر وتثني على قيامه بفصل الدين عن الدولة، وجعل الدين أمراً شخصياً بين المرء وخالقه، وتشيد بتطور المرأة وسفورها.

ومن أسلحة المعركة: استفتاءات مجلة الهلال المصرية التي كان لا يُفرغ من أحدها حتى يُبدأ في غيره وتعرض إجابات مشاهير الكتاب والمفكرين للتأثير على القاريء وتوجيهه: كاستفتائها عن زواج الشرقيين بالأوروبيين «كان ذلك في عدد ديسمبر ١٩٢٢م».

وكتب رفقي بك، وكان كاتباً عند جمال باشا الحاكم التركي السوري: إنه مادامت الفتاة التركية لا تقدر أن تتزوج بمن شاءت ولو كان من غير المسلمين، بل ما دامت لا تسعى إلى رجل تعيش وإياه كما تريد مسلماً أو غير مسلم فإنه لا تعد تركيا قد بلغت رقياً بسبب هذا التخلف!.

ويكتب إبراهيم المصري في الهلال عدد فبراير ١٩٢٨م عن وجوب السماح بالاختلاط بين الرجل والمرأة الأجنبية وهو ما يعد انحطاطاً بالكرامة البشرية وإسفافاً بالعلاقات الجنسية، ويرى أن الاعتقاد الشرقي الشائع بأن الرجل والمرأة متى التقيا، فلابد أن ينهض الشيطان بينهما وينفث في نفسيهما سموم الرذيلة والشر هو سر تأخرنا وهو من بقايا عصور الجهل والخوف والظلام!.

والواقع أن رد الفعل لأضرار وأعراض اختلاط الطلبة بالطالبات، هو أن رفع بعض طلبة الكليات التماساً إلى مديريها وعمدائها وأساتذتها عام ١٩٣٧م يطلبون إدخال التعليم الديني في الجامعة، كما يطلبون الفصل بين الطلبة والطالبات كما كان سائداً من قبل.■

الإخوان المسلمون في سورية .. والقضية الفلسطينية

بقلم: علي صدر الدين البيانوني (*)

تستمد جماعة الإخوان المسلمين مبادئها وتصوُّراتها وسياساتها من الإسلام، وتحتكم إلى مصادره الأساسية، لذا كان لابدَّ قبل الحديث عن موقف الجماعة من القضية الفلسطينية، من الإشارة إلى التصوّر الإسلاميّ لليهود «ديانةً وتاريخاً»، وإلى النظرة الإسلامية لفلسطين «الأرض التي استباحها اليهود، وأقاموا عليها كيانهم الصهيونيّ العدوانيّ المصطنع».



د. مصطفى السباعي مراقب الإخوان في سورية مع اخوانه في القدس

اليهودية: هي الدين الذي أنزل على موسى عليه السلام قبل أن يتعرض للتحريف، واليهود في التصور الإسلاميّ «أهل كتاب» انحرفوا بدينهم بالزيادة فيه أو النقص أو التحريف.. إلى درجة الشرك بالله تعالى، وموقف الإسلام من أهل الكتاب: مجادلتهم بالتي هي أحسن، ودعوتهم إلى كلمة سواء، ولا يُكرَهون على ترك دينهم.. وعندما يكونون مواطنين في دولة مسلمة، يكون لهم ما لنا من حقوق، وعليهم ما علينا من واجبات..

ووقائع التاريخ تشير إلى أنه رغم التسامح الذي عومل به اليهود في مختلف المراحل الإسلامية، فإنهم ما فتئوا يكيدون للإسلام، ويتآمرون على المسلمين، ولقد خصّص القرآن الكريم مساحةً واسعةً من آياته للحديث عن اليهود ونقضهم للعهود، وما فعلوه بأنبيائهم عليهم السلام من تكذيبٍ وخيانة وتقتيل.. كما صرّحت الأحاديث النبويّة الصحيحة بأن المعركةَ مع اليهود مستمرّة، وأنها ستحسم في نهاية الأمر لمصلحة المسلمين.

وفلسطين في التصوّر الإسلاميّ، أرضٌ عربيةٌ إسلاميةٌ أولاً، وهي أرضٌ مقدّسةٌ ثانياً، ولد فيها وعاش عددٌ كبيرٌ من الأنبياء، كما دفن فيها عددٌ كبيرٌ من الصحابة والتابعين والمجاهدين، وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين، الذي أسري بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم إليه، وعرج به من هناك إلى السماء، كما تشير إلى ذلك الآيات الأولى من سورة «الإسراء»، التي ربطت في عقيدة المسلمين بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، والآيات الأولى من «سورة النجم» التي تحدثت عن قصة المعراج. وفلسطين في الفقه الإسلامي، وقفٌ لا يجوز لأيٍ كان أن يتنازل عنها أو عن أيِ جزءٍ منها.

هذه هي ملامح التصوّر الإسلاميّ لليهود ولفلسطين، الذي ينبغي أن يلتزم به كلّ مسلم، وجماعة الإخوان المسلمين تصدر في مواقفها عنه.

ارتباط الجماعة في سورية بقضية فلسطين منذ تأسيسها

كان الإخوان المسلمون في سورية، من أوائل المهتمّين بالقضية الفلسطينية على الصعيد الشعبي، ففي عام ١٩٤٣م، اجتمع الدكتور مصطفى السباعي «مؤسّس الجماعة وأول مراقبٍ عامٍ لها» بالأخ المجاهد الشيخ نمر الخطيب في فندق أمية بدمشق، قادماً من فلسطين، يقول السباعي: «فحدّثني عن استفادة يهود فلسطين من الحرب العالمية الثانية.. ثم قال لي: فهل لك أن تعلن صوت النذير والإيقاظ؟ وكان حديثاً دمعت له عينانا، وعاهدنا الله على أن نبدأ العمل». «الإخوان المسلمون في معارك فلسطين - السباعي - مجلة حضارة الإسلام - العدد ٦ و٧ عام ١٩٦١م». هذه هي البداية، ولم تكن مراحل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية آنذاك قد اكتملت. لكن السباعي وعمر بهاء الدين الأميري وهما من مؤسّسي الجماعة، كانت لهما مشاركاتٌ في الشأن الفلسطيني قبل ذلك التاريخ، فمن مقالات السباعي المبكّرة مقالةٌ نشرها في مجلة «الفتح» القاهرية سنة ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ» بعنوان «مأساة فلسطين» استهلّها بقوله: «مأساة الأندلس تمثّل مرةً ثانية على مسرح الحياة في تاريخ العرب والإسلام، تلك هي مأساة فلسطين». وفي مقالة أخرى في المجلة نفسها سنة ١٩٣٨م - ١٣٥٧هـ» بعنوان: «موقف سورية من فلسطين» يقول: إنّ مؤتمر العلماء الذي انعقد في دمشق أيّد الفتوى القائلة: إنّ جهاد فلسطين جهادٌ شرعي يجب على كل مسلم أن يشارك فيه...». أما عمر بهاء الدين الأميري فنعثر له على ثلاث مشاركات في المجلة المذكورة يذكر في الأولى وهو طالبٌ جامعي في فرنسا ضمن «حلقة باريس من شباب محمد»: «جمع إعانة لمنكوبي فلسطين» «الفتح - العدد ٥٧٧ -

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية



«ميثاق» بتأليف جيش لتحرير فلسطين وحملة تعبئة جماهيرية تكشف خطورة الكارثة

سنة ١٩٣٧م ١٣٥٦هـ». وفي الحفلة الختامية للمؤتمر العام لشباب محمد ألقى كلمة «دار الأرقم» الطور الأول لجماعة الإخوان المسلمين في مدينة حلب، بصفته أمين سرها يذكر تشكيل «لجنة إعانات فلسطين... وقد باشرت عملها» «الفتح - العدد ٦٢٧ - سنة ١٩٣٨م ١٣٥٧هـ». وفي مؤتمر علماء دمشق لقضية فلسطين ألقى كلمة دار الأرقم مطالباً بسبعة مطالب:

١ - استنكار اعتداء السلطات البريطانية في فلسطين على المسلمين في إدارة شؤونهم الدينية باستيلائها على المجلس الأعلى والمحاكم الشرعية وإدارة الأوقاف واعتدائها على العلماء والقضاة بالعزل والسجن والتشريد والتعذيب.

٢ - استفظاع محاولة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية وإزالة الصبغة العربية الإسلامية، ثم إعلان التضامن مع أهل فلسطين.

٣ - استنكار سياسة البطش وتدمير القرى والمدن بمن فيها، وتمكين اليهود من الاعتداء، وتزويدهم وتقويتهم.

٤ - تحية مجاهدي فلسطين الصناديد حراس الأماكن المقدسة.

٥ - مناشدة ملوك العرب والإسلام.. أن يمدّوا يد العون جدياً لمؤازرة مجاهدي فلسطين.

٦ - دعوة مسلمي العالم إلى مساعدة منكوبي فلسطين.

٧ - تأكيد قرار مؤتمر بلودان بجعل يوم «٢٧ رجب» يوم فلسطين.. للتوعية وجمع المال والنصرة.

مواكبة الإخوان لمراحل القضية الفلسطينية

إنه لأمرٌ ذو دلالة، أن يقترن تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية بالانخراط في قضية فلسطين، مما ينبيء بأن هذه القضية سوف تكون أحد المحاور الرئيسة الموجّهة في تكوين الجماعة، فكراً وسياسةً ومواقفَ وممارسات.. ويمكن أن نلحظ ذلك طوال تاريخ الجماعة حتى يومنا هذا متجلّياً في أربع مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل قيام الكيان الصهيوني «١٩٤٣ - ١٩٤٨م» التي كانت فيها فلسطين لاتزال تحت الانتداب البريطاني، وهي أخطر المراحل، حيث قادت الجماعة حملة التوعية بالمخاطر الصهيونية المحدقة بفلسطين، وبضرورة الإعداد والاستعداد الشعبي والرسمي للمواجهة المسلحة القادمة، ثم الانتقال إلى ساح القتال على أرض فلسطين بكتيبة خاصة من شباب الجماعة يقودها المراقب العام نفسه الدكتور مصطفى السباعي.

كان نشاط الجماعة للقضية الفلسطينية في هذه المرحلة على ثلاثة ميادين:

على الصعيد الرسمي: بتقديم المذكرات للحكومة وللجامعة العربية.

على الصعيد الشعبي: بالمحاضرات والاجتماعات العامة في المدن والقرى. حيث انطلق السباعي بالعمل من مدينة دمشق، فألقى أول محاضرة في مقر «الشبان المسلمين» في باحة مسجد الدرويشية عن فلسطين «نشرتها كاملة جريدة القبس» وانتهت المحاضرة في مظاهرة كبرى تهتف لفلسطين وتدعو للعمل من أجلها، وبرغم الأحكام العرفية المعلنة بسبب الحرب، وصلت المظاهرة إلى مديرية الشرطة العامة، حيث حاول مدير الشرطة العام منعها، فرفض الجمهور إلا أن تصل إلى فندق الشرق حيث كان يقيم رئيس الوزراء سعد الله الجابري، الذي رفض استقبال وفد المظاهرة، فحمل مدير الشرطة العام مطالبهم، ثم تفرّقت المظاهرة. «انظر كتاب:مصطفى السباعي - د.عدنان زرزور - ص ١٨٨». ثم انتقل السباعي بعد ذلك إلى «جميع المدن السورية» يشرح للجماهير خطورة الوضع الذي آلت إليه القضية الفلسطينية، والمخاوف التي تحيط بمستقبلها، يقول السباعي: «حتى اتّهمني الغافلون عن حقائق الأمور في فلسطين بأني أبالغ كثيراً فيما أردده من حقائق»..

على الصعيد العملي والجهادي: أرسل الإخوان بعض شبابهم ليزوروا فلسطين، ويطّلعوا بأنفسهم على الأحوال فيها، فزاروا يافا وتل أبيب وحيفا والقدس، وكثيراً من المستعمرات اليهودية..

ثم بدأ التحضير لجهاد السلاح حين وقعت كارثة التقسيم بقرار من الأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧م، فقام الإخوان المسلمون بوضع ميثاق أخذوه على الجماهير السورية، بتأليف جيش لتحرير فلسطين، وانطلقوا في الاجتماعات العامة الحاشدة يبيّنون خطر الكارثة، ويعلنون فتح باب التطوّع في مراكزهم في جميع أنحاء البلاد. وقد جوبهت الجماعة بعقبات وضعتها الحكومات المتعاقبة، سواء في منع التطوّع أو التدريب أو تأمين الذخيرة، لاختلاف التصوّر لطبيعة المعركة، يقول السباعي: «فقد قال لي مسؤولٌ كبير: إنّك تحمّس الشباب المتعلّمين للتطوّع في حرب فلسطين، وحرامٌ أن نرسل هذه الزهرات ليموتوا هناك، وخيرٌ منهم العاطلون من القبضايات! فقلت له: إنّ معركتنا مع اليهود ليست معركةَ أجسامٍ وزنود، بقدر ما هي معركة وعيٍ وتضحيةٍ وإيمان، وإننا سنقاتل في فلسطين شباباً من اليهود، أعدّوا فكرياً وعسكرياً لهذه المهمة منذ سنوات» (مجلة حضارة الإسلام - السباعي - العدد «٦و٧» عام ١٩٦١م - ص١٦٣).

وبعد شهر ونصف الشهر من التدريب، التحقت كتيبة الإخوان المسلمين بالمجاهدين العرب على أرض فلسطين، على دفعتين: الأولى بقيادة الملازم عبدالرحمن الملّوحي وصحبة البطل الشهيد عبدالقادر الحسيني، وقد حضر هذا الفوج معه معركة القسطل. ثم سافر الفوج الثاني بقيادة الدكتور السباعي، الذي قام بتوزيع الإخوان على مناطق القدس العربية التالية: الشيخ جراح، المصرارة، سعد وسعيد، القطمون، وكانت مسؤولية القيادة فيها موزعة على المجاهدين الإخوان: عدنان الدبس، وزهير الشاويش، وكامل حتاحت. وكان مقر السباعي في غرفة القيادة بالروضة، المطلّة على المسجد الأقصى، مع الضابط فاضل عبدالله، والملازمين: عبدالرحمن الملّوحي وجمال الصوفي... وسبب اختيار الإخوان القتال في القدس وما حولها، هو أهمّية هذه الجبهة عسكرياً ودينياً، وبالفعل فقد خاضوا فيها معارك طاحنة «معركة القطمون، معركة الحيّ اليهودي في القدس القديمة، نسف الكنيس اليهودي لوجود مقاتلي اليهود فيه، معركة القدس الكبرى» استشهد فيها عددٌ من مجاهدي الجماعة، وجرح آخرون، ففي معركة الحيّ اليهودي جُرح الملازم الملّوحي، وما يزيد على أربعين من الإخوة، وقد ذكر السباعي - رحمه الله - بعض الشهداء منهم: تيسير طه، ضيف الله مراد، الرقيب هاشم، محمد قباني، محمد عرنوس، محمود الدندشي، محمد الصباغ، راشد طالب، نايف حسن عودة، راضي الجوهري. ■

قراءة في بعض قضايا الغيب

بقلم: غازي التوبة

altawbah@al-ommah.org

يحتل الغيب مساحة في الدين الإسلامي، فهو يشمل الإيمان بالله والملائكة والبعث واليوم الآخر والجنة والنار والجن.. إلخ.. وقد امتدح القرآن الكريم المؤمنين بالغيب فقال سبحانه وتعالى: ﴿ الم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣) والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون (٤) ﴾ (البقرة) وقد كانت قضية البعث ابرز القضايا الغيبية التي أثار المشركون النقاش والتساؤل حولها، فتساءلوا مستغربين: كيف يبعث الله الأجساد بعد أن تبلى وتصبح تراباً؟ فرد القرآن عليهم إن الله الذي خلق الأجساد أول مرة قادر على أن يبعثها مرة ثانية، وقد تردد هذا البرهان أكثر من مرة في سور القرآن الكريم فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون (٤٧) أو آباؤنا الأولون (٤٨) قل إن الأولين والآخرين (٤٩) لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم (٥٠) ﴾ (الواقعة)، ثم ضرب الله سبحانه وتعالى لهم المثل من خلقهم الأول فقال سبحانه وتعالى: ﴿ نحن خلقناكم فلولا تصدقون (٥٧) أفرأيتم ما تمنون (٥٨) أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون (٥٩) نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين (٦٠) على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون (٦١) ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون (٦٢) ﴾ (الواقعة) وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا (٩٨) أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا (٩٩) ﴾ (الإسراء)، وذكر القرآن قصة حوار بين أبي بن خلف والرسول ﷺ حول البعث فبعد أن جاء أبي بعظم رميم وهو يفتته ويذروه في الهواء وهو يقول: يامحمد اتزعم أن الله يبعث هذا؟، قال ﷺ: «نعم، يميتك الله تعالى، ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار». وقد حكى القرآن تلك القصة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم (٧٨) قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم (٧٩) ﴾ (يس)، وقد بين القرآن الكريم أن الخلق الثاني أهون من الخلق الأول كما هو معلوم من البداهة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ (الروم، ٢٧). وقد وضح القرآن الكريم أن خلق السماوات والأرض اكبر من خلق الناس، وهي آيات مبثوثة بين أيدي الناس وظهرانيهم، فهذا يؤكد إن الذي يخلق الأكبر يمكن أن يخلق الأصغر، قال سبحانه وتعالى: ﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٥٧) ﴾ (غافر).

وبعد أن انتشر المسلمون في الأرض واختلطوا بالأمم والشعوب الأخرى برزت مشكلتان من قضايا الغيب في كتب العقائد: مشكلة حشر الأجساد ومشكلة صفات الله سبحانه وتعالى، فقد انكر الفلاسفة حشر الأجساد، وهذه إحدى القضايا التي كفر الغزالي الفلاسفة بها، بالإضافة إلى تكفيره لهم على قولهم بقدم العالم، أما القضية الأخرى التي برزت من قضايا الغيب ولم تكن مثارة عند نزول الإسلام فهي قضية صفات الله: مثل قضية كلام الله سبحانه وتعالى وعلمه ونزوله واستوائه إلخ.. وقد جاءت هذه المشكلة من تداخل الفلسفة مع أمور العقائد، وإثارة أسئلة لم يعرفها المسلمون عند نزول الإسلام من مثل التساؤل: هل صفات الله عين ذاته سبحانه وتعالى أم غيرها؟ وقد تولدت عن جواب السؤال السابق ثلاثة مواقف: أولها موقف يقول بتعطيل الصفات، وثانيها: موقف يقول بتأويل الصفات، وثالثها موقف يقر بصفات الله لكن دون تشبيه أو تجسيم، ويقف على رأس الفريق الثالث مالك بن انس والشافعي وأحمد بن حنبل وابن تيمية وابن القيم وغيرهم.. وقد أصبح الجواب الذي احتذاه أولئك الأئمة في مجال الصفات هو جواب مالك بن أنس عندما سئل عن الآية: ﴿ الرحمن على العرش استوى (٥) ﴾ (طه:٥) كيف استوى؟ فأجاب: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»، وقد استشهد ابن تيمية على وجهة نظره بأن التعطيل والتأويل اللذين ارتبطا بمشكلة صفات الله جاءا نتيجة تداخل الفلسفة مع أمور العقائد الدينية، ودلل على ذلك بأن الصحابة سألوا الرسول ﷺ عدة أسئلة عن عدة قضايا منها: الأهلة، والمحيض، والخمر، والساعة، والروح، واليتامى، وذي القرنين، والأنفال إلخ.. ولم يسألوه عن أية صفة من صفات الله مما يؤكد أنها لم تكن موضع إشكال عندهم، وأن الإشكال طارئ، نتيجة أمور جديدة، وهي تداخل الأمور الفلسفية مع أمور العقائد الدينية كما ذكرنا.

وربما كانت إشكالية الغيب في عصرنا الحاضر أكبر نتيجة لقيام الحضارة الغربية على التجربة الحسية وحدها من جهة، واعتبارها الغيوب الدينية جزءاً من الخرافات التي عاشت عليها الشعوب القديمة من جهة ثانية، وقد بلورت الحضارة الغربية موقفها المعادي للغيوب الدينية بشكل عام على ضوء معاداتها للدين بشكل خاص، والذي جاء نتيجة التصادم بين رجال الكنيسة ورجال العلم في القرون الوسطى، وقد أثر موقف الحضارة الغربية من الغيوب في بيئتنا الإسلامية على امتداد القرنين الماضيين، ولم يقتصر على الغيبين: صفات الله واليوم الآخر كما كان في العصور السابقة، بل تعداه ليشمل أي حديث غيبي عن معجزة أو واقعة أو خلق إلخ.. وقد احتاج العلماء من أجل التوفيق بين الحضارتين: الغربية والإسلامية إلى إعمال مبدأ التأويل، وقد ظهر هذا واضحاً فيما كتبه محمد عبده في تفسير المنار، فقد أول الجن بالميكروب، وأول النفاثات في العقد التي جاءت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ومن شر النفاثات في العقد (٤) ﴾ (الفلق) بالنمامات اللاتي تسعى بالإفساد بين الناس، وأول طير الأبابيل بأنه من جنس البعوض والذباب، وأول حجارة السجيل بأنها من جراثيم الجدري أو الحصبة، وأول كل تلك الأشياء التي وردت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل (١) ألم يجعل كيدهم في تضليل (٢) وأرسل عليهم طيرا أبابيل (٣) ترميهم بحجارة من سجيل (٤) ﴾ (الفيل) وقد سار على منهج محمد عبده كثير من الكتاب الذين تناولوا كثيراً من الأمور الدينية والتاريخية، ومن أبرزهم محمد حسين هيكل في كتاب «حياة محمد» حيث أول كثيراً من الأمور الغيبية التي وردت في حياة الرسول ﷺ لتتفق مع معطيات الحضارة الغربية، ولكن السؤال الذي يرد في النهاية: هل استطاعت المدرسة التوفيقية التي دشنها محمد عبده أن تحل الفجوة بين قضية الغيوب في الحضارة الإسلامية وبين إنكار الغيوب في الحضارة الغربية؟ الحقيقة أنها لم تستطع، لأن قيام الحضارة الغربية على عالم الشهادة وحده من جهة، وإنكارها عالم الغيب من جهة ثانية موقف خاطئ، جاء نتيجة ظروف خاصة مرت بها الحضارة الغربية وهي ظروف الصراع بين رجال الكنيسة ورجال العلم كما رأينا، وهذا الموقف لايقتضي مسايرة الحضارة الغربية في خطئها، والتوجه إلى تأويل الغيوب في حضارتنا الإسلامية، بل يقتضي تعديل موقف الحضارة الغربية من قضية الغيوب، وهو ما بداه بعض علمائهم كما فعل الكسيس كاريل عندما اقر بالمشكلة في كتاب «الإنسان ذلك المجهول» وعندما رسم خطوات للعلاج بغض النظر عن حجم هذه الخطوات، المهم انه بدا التوجه الصحيح ■

يمكن الإطلاع على مقالات الكاتب على موقع:

www. al-ommah.org

أشعر بالخجل من كوني أمريكيًا!!

بقلم: د. توفيق الواعي

قد تكون هناك صحوة للضمير، وانتفاضة للفطرة على الظلم، والأنانية، والنفاق مهما طالت الأيام، ومهما استعظم الباطل واستغلظ الضلال، وتاريخ الإنسانية حافل بيقظات وانتفاضات على البغي والتوحش والأنانيات، ونحن نرى هذه الأيام بعض الكتاب من الغربيين على العموم ومن الأمريكان على الخصوص قد تحركت ضمائرهم، وماجت أعماقهم بثورة على الظلم البيّن، والوحشية المفترسة التي يقترفها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين والعرب في القدس والضفة والقطاع، ونحن الآن بصدد الحديث عمّا يكتبه الباحث الأمريكي «تشارلي ويز» في صحيفة أورلاندو الأمريكية عن وحشية اليهود في فلسطين، يقول الرجل: «إن ما يفعله الإسرائيليون مع الشعب الفلسطيني جرائم حرب بكل المقاييس، قام الإسرائيليون بهدم ١٤ منزلاً فلسطينياً آخر هذا الأسبوع، في معسكر لاجئين في غزة، وصرحت الولايات المتحدة الأمريكية فقالت: هذا فعل استفزازي».

والواقع أن هذا الفعل جريمة حرب بكل المقاييس، وأن ما يقوم به الإسرائيليون في الساحة الفلسطينية قد وصفته وأجادت في وصفه منظمة الصليب الأحمر الدولية بأنه جرائم حرب، ووصفته منظمة الأمم المتحدة رسمياً بأنه «تحد للحضارة»، ولكنكم أيها الأمريكيون النائمون المخدوعون لاتعرفون ماتقوله وزارة الخارجية الأمريكية عندما تتفوه بأخف الكلمات عن التوحش الإسرائيلي بأنه «استفزازي» وياللعجب، جورج بوش الذي تعهد أول حكمه بأنه سيقدم للولايات المتحدة قيادة حقيقية طاهرة يصف الجريمة التي يندى لها الجبين وتصنف بأنها جرائم حرب، بأنها «استفزازية». هكذا وبعد ثمانية شهور من السكوت والتأييد للكيان الصهيوني في جرائمه يتفوه بوش بأن الجرائم استفزازية. بأية صفة نقيّم هذا الانتقاد الرقيق الذي يقال عن هدم منازل الفلسطينيين الفقراء وقتلهم بأنه عمل استفزازي؟ إنه موقف مخز، لايختلف عن موقف «كرستوفر» عندما كان وزيراً للخارجية الأمريكية، وكان الإسرائيليون مشغولين في واحدة من هجماتهم البربرية العشوائية بالمدافع ضد قرى جنوب لبنان في هذا الوقت هرب نحو مائة سيدة وطفل لبناني إلى معسكر الأمم بحثاً عن الأمن، ولكن ذلك لم يكن مهماً، فقد قصف الإسرائيليون المعسكر عمداً كما أثبتت التحقيقات التي أجرتها الأمم المتحدة فيما بعد، وقتل الجميع بمن فيهم قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وانتشرت أشلاؤهم وبقايا لحمهم مثل الديكور المقذذ على الأشجار والأنقاض المنتشرة تتساقط منها دماؤهم. هل تعرفون ماذا قال «كريستوفر»؟ الولايات المتحدة تناشد الجانبين ضبط النفس.

إنني أتساءل كيف يتوقع كريستوفر أن تقوم بقايا أشلاء النساء والأطفال اللبنانيين القتلى بضبط النفس؟ ربما أتصور أنه لايحق لهم أن ينزفوا من جراحهم بكل تلك الغزارة، أتصور أن تلك كانت المرة الأولى في حياتي التي أشعر فيها بالخجل من كوني أمريكياً.

يوماً ما سيستيقظ الأمريكيون بعد ٥٠ عاماً من الدعاية الصهيونية، وفجأة سيشعرون بأنهم غرباء في بلد غريب، كما يقول كثير من المحللين والباحثين.

لقد طرد الإسرائيليون الفلسطينيين من وطنهم وصادروا أرضهم وثرواتهم، ورفض الإسرائيليون السماح ومازالوا يرفضون السماح والعودة للفلسطينيين الذين مازالوا لاجئين هنا وهناك، رغم قرارات الأمم المتحدة التي أمرت بعودتهم، ومازالت المطالبات بعودتهم مستمرة ولم يكتف الإسرائيليون بما فعلوه في سنة ١٩٤٨م، فقاموا في عام ١٩٦٧م بمهاجمة الضفة الغربية وغزة والقدس، واحتلوها، ومنذ ذلك الحين يحكمونها بالحديد والنار رغم مطالبة الأمم المتحدة لهم بالانسحاب ورغم الحاح الفلسطينيين ورغم المفاوضات العقيمة تحت اسم السلام، فمتى سينسحبون من الأرض التي احتلوها بطرق غير شرعية ويشردون أهلها، والمأساة تتجه إلى الذروة؟.

واليوم يحاول الإسرائيليون استخدام أسلوب خنق الفلسطينيين اقتصادياً، وحاولوا الضغط عليهم، لكي يقبلوا الحلول الإسرائيلية التي تدعو إلى ضياع حقوقهم جملة وتفصيلاً، وللضغط عليهم يقومون اليوم بقتل الأطفال والنساء والشيوخ واغتيال زعمائهم، وهدم منازلهم، واقتلاع أشجار الفاكهة، ومنع الفلسطينيين من السفر العادي أو التنقل بين قراهم.

وبالمناسبة أين الذين يتباكون على البيئة؟ ألا يعرفون كم من الوقت يستغرق نمو شجرة الزيتون التي يدمرهم الصهاينة؟ وكم من الوقت تثمر هذه الشجرة؟ أنا آسف لم أكن أعرف أن النفاق البيئي بلغ إلى هذا الحد لأن البيئة فلسطينية وليست أوروبية، وهل بعد ذلك بقي شيء: نعم يبقى بالطبع أن يخلع الإسرائيليون قفازاتهم الدامية استعداداً للقيام بمذبحة واحدة أخيرة، هذا ما يخطط له الإسرائيليون، ويترقبه الفلسطينيون وقد انتخبوا لذلك السياسي الوحيد الذي على استعداد لأن يقوم بذلك.

ولكن ماذا سيقول العالم؟ وماذا سيقول الإسرائيليون إذا نهض الفلسطينيون من تحت الأنقاض؟ يقولون للإسرائيليين إن بوسعكم دفننا هنا ولكنكم لن تستطيعوا أبداً طردنا من وطننا، فإن الإسرائيليين حينئذ لن يجدوا حلاً إلا الخضوع لشروط الفلسطينيين، وسيطرد شارون، وسيحاول الإسرائيليون الخروج من حيرتهم بأي شكل، وبأي أسلوب ولكن العالم اليوم في حاجة إلى صحوة ضمير، والفلسطينيون في حاجة إلى دعم من الشعوب المحترمة التي تملك الشجاعة الكافية للتصدي للظلم دفاعاً عن حقوق الإنسان، ولكن كما ترون فإن إدارة بوش تفضل أن تظل جاثية على ركبتيها، وتفضل كذلك الاستلقاء على الأرض والانبطاح تماماً، لأنها لم تجد الشجاعة أن تنتقد الشر، وكان يجب عليهم أن يشاهدوا قتل الأطفال وقتل الحياة، حتى يتحركوا ويحركوا ضمائرهم الميتة نحو عمل إنساني يحفظ ماء الوجوه التي تعودت الكذب والغش والنفاق وتدعي بعد ذلك أنها حضارية وإنسانية، وهي تفعل مالا تفعله الوحوش».

وبعد، فقد رأينا قبلُ كيف بدأت تتحرك قلوب غير المسلمين، فهلاّ تحركت قلوب بعض السلطات العربية والإسلامية، وهلاّ شعرت بالخجل والخزي كما شعر الآخرون؟ وتحاول جاهدة أن تقوم بما يجب عليها إن لم يكن من أجل الأخوة العربية والإسلامية، فمن أجل الأخوة الإنسانية!!.■

تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١م (٢ من ٢)

الكيان الصهيوني في المرتبة ٢٢.. وأول دولة عربية تحتل المرتبة الأربعين

عبدالكريم حمودي (*)

يعتبر دليل التنمية البشرية من أهم المؤشرات على قياس مدى تقدم الدول أو تراجعها في التنمية البشرية، وكان الدليل يضم في السنوات الماضية ١٧٤ دولة، وانخفض هذا العدد في دليل عام ٢٠٠١ إلى ١٦٢ دولة، إذ تم إسقاط ١٢ دولة من بينها دولتان عربيتان هما العراق وجيبوتي.

ومن خلال قراءة الدليل يمكن تسجيل النقاط التالية:

- احتلت النرويج المرتبة الأولى في التقرير مبعدة كندا إلى المرتبة الثالثة بعد احتلالها المركز الأول ست سنوات متتالية، بينما جاءت استراليا في المرتبة الثانية، وتراجعت الولايات المتحدة إلى المرتبة السادسة متراجعة بمقدار ثلاث مراتب عن السنة السابقة، بينما جاء في المرتبة الأخيرة سيراليون التي يتوقع للطفل المولود أن يموت فيها قبل سن التاسعة والثلاثين.

- جاء الكيان الصهيوني في المرتبة ٢٢، متقدماً مرتبة واحدة عن عام ٢٠٠٠، وذلك بعد دول الاتحاد الأوروبي، في حين أن أول دولة عربية - وهي البحرين - احتلت المرتبة ٤٠.

- تباينت مواقع الدول العربية في الدليل، فقد ضم ١٨ دولة عربية بعد استبعاد العراق وجيبوتي إضافة إلى الصومال وفلسطين من قبل، ومن خلال دراسة مواقع الدول العربية في الدليل يتضح أن الفرق كبير بين أول دولة وهي البحرين وآخر دولة وهي موريتانيا، ويبلغ الفرق بينهما ١٠٧ مراتب، كما تتوزع الدول العربية على التصنيفات الثلاثة التي يعتمدها التقرير وهي: تنمية بشرية عالية، ومتوسطة ومنخفضة وذلك على النحو التالي:

١ - تنمية بشرية مرتفعة: تضم ٤٨ دولة منها أربع دول عربية فقط هي: البحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر، وهذه الدول حافظت على تصنيفها ضمن الفئة الأولى لكن مراتبها اختلفت عن العام الماضي، فقد سجلت البحرين تقدماً مقداره مرتبة واحدة، بينما تراجعت الكويت سبع مراتب وقطر ست مراتب، فيما حافظت الإمارات على مرتبتها السابقة.

ب - تنمية بشرية متوسطة: تضم ٧٨ دولة منها ١٠ دول عربية منها: ليبيا، لبنان، عمان، الأردن، تونس، سورية، الجزائر، مصر، المغرب، إذ سجلت جميعها تقدماً يتراوح بين ٤ مراتب للأردن كحد أدنى و١٧ مرتبة للبنان كحد أعلى، بينما كانت عمان الوحيدة التي سجلت تراجعاً سلبياً



نصف الدول العربية ذات تنمية متوسطة.. واستبعاد ٤ دول من التقرير

مقداره ١٥ مرتبة عن العام الماضي.

ج - تنمية بشرية منخفضة: تضم ٣٦ دولة منها اليمن، السودان، موريتانيا، وجميعها سجلت تقدماً إيجابياً.

اختلال الترتيب

يرى الخبراء أن حذف ١٢ دولة من الدليل يجعل تقويم الأداء التنموي للدول الواردة في الدليل غير دقيق مقارنة بالعام الماضي، لأن تقدم بعض الدول جاء على حساب حذف أخرى من الدليل، أما بالنسبة للدول العربية فإن النتائج يمكن أن تصنف ضمن محورين:

الأول: تصنيف دقيق: يتضمن الدول التي جاءت تحت تصنيف «تنمية بشرية مرتفعة» لأن أياً من دول القائمة لم يُحذف.

الثاني: تصنيف غير دقيق: يشمل الدول الواردة تحت تصنيف «تنمية بشرية متوسطة» فقد تم حذف ١١ دولة من مواقع مختلفة، وإذا تم أخذ مواقع الدول المحذوفة بأنها حافظت على مرتبتها كما كانت في عام ٢٠٠٠ فإن مراتب الدول العربية الواقعة ضمن هذه الفئة ستختلف عما أورده التقرير لصالح تراجع مراتب أكثر الدول العربية كما هو موضح في الجدول التالي:

ومن خلال الجدول المرفق يلاحظ أن ٧ دول عربية سجلت تراجعاً عن العام الماضي، وبمراتب عالية نسبياً، وأكبر من المراتب الإيجابية التي سجلتها الدول العربية الأخرى.

في الختام: يدعو التقرير جميع الدول إلى أن تبدأ مسيرتها في مجال الاستعانة بالتقنية خاصة أن أغلب الدول العربية مازال أداؤها ضعيفاً.. فهل يسارع العرب إلى تلافي هذا القصور المريع أم يبقون في شرفة النظارة؟! ■

الدولة	الترتيب عام ٢٠٠٠م	الترتيب عام ٢٠٠١م	الفرق في الترتيب	الترتيب المعدل	الفرق بين المعدل وعام ٢٠٠٠م
البحرين	٤١	٤٠	١	٤٠	١
الكويت	٣٦	٤٣	-٧	٤٣	-٧
الإمارات	٤٥	٤٥	٠	٤٥	٠
قطر	٤٢	٤٨	-٦	٤٨	-٦
ليبيا	٧٢	٥٩	١٣	٦٤	٨
لبنان	٨٢	٦٥	١٧	٧٠	١٢
السعودية	٧٥	٦٨	٧	٧٣	٢
عمان	٨٦	٧١	-١٥	٧٦	-١٠
الأردن	٩٢	٨٨	٤	٩٤	-٢
تونس	١٠١	٨٩	١٢	٩٥	٦
سورية	١١١	٩٧	١٤	١٠٥	٦
الجزائر	١٠٧	١٠٠	٧	١٠٨	-١
مصر	١١٩	١٠٥	١٤	١١٣	٦
المغرب	١٢٤	١١٢	١٢	١٢١	٣
اليمن	١٤٨	١٣٣	١٥	١٤٤	٤
السودان	١٤٣	١٣٨	٥	١٤٩	-٦
موريتانيا	١٤٧	١٣٩	٨	١٥١	-٤

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

تنسيق عربي في مواجهة تحرير التجارة العالمية..
ومساندة لحضور الجامعة العربية مراقباً في الاجتماعات

القانون الدولي يتيح لقطر رفض استضافة الكيان الصهيوني بمؤتمر التجارة

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

hafez56@hotmail.com



دعت القاهرة لانعقاد مؤتمر للتنسيق بين مواقف الدول العربية تجاه مفاوضات مؤتمر منظمة التجارة العالمية الرابع - المقرر عقده بالدوحة في نوفمبر المقبل - حيث انعقد المؤتمر بالفعل يومي ١٧ و١٨ يوليو الماضيين.

وعلى الرغم من أن الدعوة وجهت من قبل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المصرية إلا أن نتائجها أتت لتعزز دور الجامعة العربية، إذ تم الاتفاق على انعقاد مؤتمر دوري سنوي للتشاور في الموضوعات المتعلقة بالمفاوضات متعددة الأطراف، تدعو إليه الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقد أعلنت الكويت استضافتها للمؤتمر المقبل، كما وجه وزير الاقتصاد المصري خطاباً باسم وزراء التجارة العرب إلى المدير العام لمنظمة التجارة العالمية لتقديم الدعم والمساندة لمطلب الجامعة العربية الخاص بحضورها جميع اجتماعات المنظمة بصفة مراقب.

وكانت المنظمة رفضت من قبل قبول عضوية الجامعة بالمنظمة، في حين أن المفوضية الأوروبية تحظى بهذه العضوية، وهو ما يعني وجود تفرقة غير مبررة، فهناك تسع دول أعضاء بالفعل في منظمة التجارة العالمية بالإضافة إلى حضور خمس دول بصفة مراقب، وقد اتخذ مؤتمر القاهرة قراراً بمساندة طلب الدول العربية للانضمام التام لعضوية منظمة التجارة العالمية، وهذه الدول هي: السعودية واليمن والسودان.

وتنبع أهمية هذه الخطوة من أن أجندة مؤتمر الدوحة لم تطرح بعد، ولم تتبلور القضايا المطروحة فيه بشكل نهائي، مما يعطي الدول العربية، وبقية الدول النامية الفرصة في أن ترتب أوضاعها، وتعمل على طرح قضايا على أجندة المؤتمر، مع إعادة التفكير في طبيعة وتوقيت تحرير التجارة، وإعادة توجيه المنظمة تجاه التنمية باعتبارها على رأس أولوياتها، وذلك بعد مرور ست سنوات على قيامها.

درس سياتل

على ما يبدو فإن الدول النامية قد استوعبت درس فشل مؤتمر منظمة التجارة العالمية الذي عقد في مدينة سياتل عام ١٩٩٩م، إذ سعت الدول المتقدمة لتهميش الدول النامية، وتحقيق مصالحها على حساب اقتصادات هذه الدول؛ إذ لم تلتزم الدول المتقدمة بتعهداتها المقررة بنتائج جولة أوروجواي، فلم تقدم مساعداتها التي كان من الواجب أن تقدمها للدول النامية، كما أنها تشددت أكثر من اللازم تجاه صادرات الأخيرة، ووضعت العراقيل أمامها من خلال اشتراطات البيئة، وحقوق الإنسان.. وهي موضوعات لم تنته المنظمة منها بعد حتى تدرجها الدول المتقدمة على أجندة التجارة العالمية.

من هنا جاء مؤتمر القاهرة للتنسيق على المستوى العربي، وسوف يُعقد مؤتمر آخر على المستوى الإفريقي بالقاهرة أيضاً، تشارك فيه نحو ٣٠ دولة، كما كان مقرراً عقد مؤتمر لدول منظمة المؤتمر الإسلامي أواخر يوليو المنصرم بالترتيب مع البنك الإسلامي للتنمية من أجل تنسيق المواقف بين المجموعات الإقليمية، إذ يبلغ عدد الدول الإسلامية أعضاء منظمة التجارة العالمية نحو ٣٥ دولة بالإضافة إلى ٩ دول تنتظر عضويتها، وهي في الغالب الأعم من الدول النامية التي أضيرت من جراء الممارسات الخاطئة للنظام التجاري العالمي الجديد في ظل إشراف منظمة التجارة العالمية على مقدرات التجارة الدولية.

مشاركة الكيان الصهيوني

في ضوء الممارسات الصهيونية الإجرامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فمن الطبيعي أن تنادي بعض الأصوات بمقاطعة مؤتمر الدوحة بسبب السماح بمشاركة الكيان الصهيوني فيه، وقد زاد من حدة النقاش حول هذا الموضوع تصريحات المسؤولين القطريين بأن المؤتمر اقتصادي وليس سياسياً، وأن قطر لم تتلق أي اعتراض من قبل الدول العربية والإسلامية على حضور هذا الكيان في المؤتمر، وأن منظمة التجارة العالمية هي صاحبة الدعوة لحضوره وليس قطر، وأن المؤتمر سوف تحضره ١٠٤ دول أعضاء في المنظمة بالإضافة إلى ٣٠ دولة تحضره بصفة مراقب، فمن جهتها صرحت مصادر الجامعة العربية بالقاهرة بأن القانون الدولي يعطي الحق للدولة المضيفة في رفض استضافة أي دولة غير مرغوب فيها في مؤتمر يعقد على أراضيها بصرف النظر عن الجهة المنظمة أو الراعية للمؤتمر.

نتائج مؤتمر القاهرة

خلصت مناقشات اجتماعات الخبراء ومؤتمر الوزراء العرب إلى الآتي:

● ضرورة إدخال تعديلات هيكلية للجهاز المؤسسي لمنظمة التجارة العالمية بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية المتوازنة للدول النامية والعربية.

● موافقة الدول العربية على عقد جولة جديدة متوازنة في المفاوضات التجارية بشرط اتفاق دول المنظمة على وضع آلية لتنفيذ الالتزامات التي أسفرت عنها جولة أوروجواي، وتوفير رؤية واضحة لموضوعات الجولة الجديدة بما يحقق أهداف ومصالح الدول النامية، مع مراعاة وضع الدول العربية التي انضمت حديثاً للمنظمة.

● تشكيل مجموعة عمل من الخبراء من ممثلي الدول العربية في جنيف لمناقشة الموضوعات المطروحة للتفاوض من الناحية الفنية بصفة دورية، ورفع تقرير إلى مجلس السفراء العرب في جنيف.

● عقد اجتماع سنوي تشاوري في إحدى الدول العربية لبحث الموضوعات المتعلقة بالمفاوضات التجارية متعددة الأطراف.

لقد أتى الموقف العربي بالمطالب السابقة من خلال خطوط عامة أمكن الاتفاق عليها.

أولها: أن يكون جدول أعمال أي جولة جديدة من المفاوضات التجارية متعددة الأطراف متوازناً وشاملاً بما يضمن مصالح جميع الدول الأعضاء.

الثاني: أن تسفر المفاوضات عن حزمة واحدة من الاتفاقات بما يسمح بمقايضة التنازلات في المجالات المختلفة بعضها ببعض.

الثالث: تفادي تهميش الدول النامية من آلية اتخاذ القرار بالمنظمة.

لقد جاء مؤتمر القاهرة بداية على الطريق الصحيح لقيام كيان اقتصادي عربي طال انتظاره منذ مايقرب من نصف قرن مضى، وإن الظروف والتغيرات العالمية والإقليمية تحتم المضي قدماً في اتجاه وجود قوة عربية في مختلف المناحي، فالاتفاقات التجارية تُصاغ عادة لصالح الطرف الأقوى، ووجود كيان إقليمي كالجامعة العربية يقوى موقف الدول العربية في مواجهة عصر الكيانات الكبرى.■

تحفيظ القرآن الكريم



إعداد:
مبارك
عبد الله

د. عبدالمجيد البيانوني

ينظر كل مؤمن إلى حفظ القرآن والكريم على انه نعمة من أعظم نعم الله تعالى على العبد، ويتمنى أن يكرمه الله تعالى بها في أبنائه وبناته، لما فيها من الخيرات، والبركات في الدنيا والآخرة... ومنذ جيل مضى كان الناس ينظرون إلى حفظ القرآن الكريم على أنه صنعة العميان للتلاوة في المآتم، وعلى المقابر... وقد تطوّر هذا الأمر ليكون للمقرئين المحترفين طريقاً إلى الثراء، تحجز فيه الأدوار، وتدفع المبالغ الطائلة، ويقدم من يدفع أكثر، ويسعى الناس وراء الأصوات الندية، والأنغام الموزونة.

ثم كان من بركات صحوة الناس على دينهم، أن صُحح هذا المفهوم، ورُدّ للقرآن العظيم اعتباره، فأصبح الاهتمام بحفظ القرآن الكريم روحاً سارية في أبناء الأمة، وأمنية عزيزة غالية، يتطلع إليها الكبار والصغار، والرجال والنساء، ويرعاه المسؤولون وولاة الأمور في كثير من البلاد الإسلامية... ولعمر الحق ذلك من أسرار قول الله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴿٩﴾﴾ (الحجر).

ومع ذلك الاهتمام والحرص، ففي العالم الإسلامي اليوم ظواهر عديدة، لا تلتقي مع الاهتمام الحق بحفظ القرآن الكريم كما يريد الله تعالى، ولا تتناسب مع ثمراته المرجوة:

ففي بعض البلاد الإسلامية، لا يتعلم الطالب في المدرسة النظامية إلا بعد أن يختم القرآن حفظاً من أوله إلى آخره... ثم تراه في مستقبل أيامه إنساناً آخر: قد نسي القرآن فلم يعد يذكر منه حرفاً، ولا ترى شيئاً من سلوكياته يلتقي مع القرآن ومبادئه... فقد يكون تارك صلاة، وقد يكون علمانياً في مفاهيمه وأفكاره، وقد يكون مقترفاً للكبائر... وقد يكون... وقد يكون...

وكما يمر الناس بمرحلة الطفولة قبل مرحلة البلوغ والنضج، ففي بعض البلاد الإسلامية يمر الناس بمرحلة حفظ القرآن الكريم قبل كل شيء في حياتهم... ثم لا ترى في مجتمعهم أثراً للقرآن أو خبراً: فمجتمعهم مجتمع احتراب وسفك للدماء، والجهل والتخلف، والفقر والمرض، عناوين بارزة في حياة الناس... وأنواع العلل الاجتماعية تنخر في بنيان الأمة من جميع الأطراف... بصورة لا تجد فيها مكاناً للقرآن، ولا لآية واحدة.

ورأيت فيما رأيت رجلاً من التجار كان يحفظ القرآن في طفولته، ثم اشتغل بالتجارة، ولم يعد يصله بالقرآن ودينه شيء... وهو اليوم يحارب أولاده لتمسكهم بدينهم، ومحافظتهم على صلاتهم، وإقبالهم على طاعة ربهم!

ورأيت فيما رأيت أيضاً رجلاً يحفظ القرآن، وهو على حظ من الثقافة الإسلامية غير قليل، ويرأس مؤسسة تجارية، ولكن تعامله مع الناس، ومع مرؤوسيه على وجه الخصوص لا يلتقي مع أخلاق القرآن، وآدابه، فهو يظلم الناس، وينتقص حقوقهم، ويعتدي على أموالهم... ولا يبالي في سبيل مصالح دنياه.

ورأيت بعض الشباب يتباهى بحفظه للقرآن، وهو لايتورع عن عقوق الوالدين، ويستهتر بالصلاة، وبعضهم لا يبالي بالمحافظة على صلاة الجماعة، ومنهم من لا ترى في أخلاقه وسلوكه، ما يلتقي مع القرآن أو يقاربه.

ولعل كثيراً من القراء يتفق معي في الرأي حول وجود هذه الظواهر ويرى أنها نشاز في التعامل مع القرآن الكريم: حفظاً وتدبراً وتأدباً وعملاً.

ولكن السؤال المهم: هل يتناسب الاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتجويده مع الاهتمام بغرس أخلاقيات القرآن والتعامل الصادق مع مبادئه وقيمه؟، وهل تلاحظ ذلك الجمعيات الخيرية، والمؤسسات القرآنية؟ وما تفسيرها لهذه الظواهر؟ وأين يكمن الخلل في عملها، وهي تنفق جهوداً مضنية في تحفيظ القرآن، وتتنافس فيما بينها لتخريج أكبر عدد ممكن من الحفاظ عاماً بعد عام.

إن الخلل يكمن في البعد عن منهج السلف في حفظ القرآن الكريم، وتلقينه، وتلقيه... هذا المنهج الذي كان بيّناً واضحاً منذ عهد الصحابة - رضي الله عنهم - إلى عهد التابعين، وإلى عهد تابعيهم، ثم تراخى الناس في الالتزام بالطريقة المثلى لحفظ القرآن الكريم، وتلقينه وتلقيه... وغلب النظر إلى الكم والمظهر على حساب النوعية والكيف، ووقع ما حذّر منه المصطفى ﷺ أمته من أقوام يتلون القرآن لا يجاوز حناجرهم.

وقد حدثنا الإمام عبدالله بن حبيب، أبوعبدالرحمن السُّلمي - رحمه الله - عن طريقة السلف في تلقي القرآن الكريم وتلقينه فقال: «حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود، وغيرهما رضي الله عنهم، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لا يجاوزونها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً»(١).

لغويات سياسية



(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

إذا عالج العلج اللواعج في صدر
وعاجله عجل يجعل الدما تجري
فويل لرب الصدر من جهل نفسه
يعاني الضنى من حيث يدري ولايدري
وويل لمن يلقي حكيماً وحاكماً
إذا لم يكن يغنيه هذا، فذا يفري
واحر قلباه..

الطبيب المعالج علج، غليظ جافي الطبع، كأنه حمار وحشي ضخم الحوافر.. فهل يبرد هذا حرق الصدر وهمومه وآلامه؟!..

أما العجل، الذي يثير الأرض ويسقي الحرث.. فهو سيد الموقف.. ترك النظر إلى الأمام، إلى حيث ينبغي له النظر، والتفت إلى الوراء، إلى حيث لاينبغي له الالتفات، أو النظر.. ولو لمحاً - فليس ثمة مرمى لبصره ها هنا.

ومنذ بدء التفاته، بدأ الخلل في ناموسه، ثم تمادى، فاتسع الخلل، إذ أعمل قرنه في صدر صاحبه، في صدر سيده ومالك رقبته وأمره.

كان ينبغي ألا يفعل، ولكنه فعل.. لماذا؟ الأنه عجل؟!.. بل لأنه عجل كان عليه ألا يفعل!.. فأين الخلل؟ إنه في ناموسه.. ولكن من أين جاء؟!.. هذا سؤال..

والسؤال الثاني هو: كيف اجتمع قرن هذا

إنه منهج دقيق متوازن يجمع بين قوة التلقي وقوة العمل، وجدية الأخذ وجدية التفاعل، ولا يُغفل واحداً منها على حساب الآخر!

وإن التنافس الذي نلحظه اليوم في تخريج الحفاظ فحسب، لا يعدو أن يكون عملاً يتشابه مع استنساخ أجهزة مسجلة صماء، تقرأ القرآن ولا تعي معانيه، وترتله ولا تتدبره، وتقف عند حروفه ولا تفقه حدوده، وربما استجرتها مغانم الدنيا إلى اتخاذ القرآن حرفة وتكسباً، فيطالها عندئذ الوعيد الإلهي المخيف: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٢٤) ﴾ (محمد).

فهل هذه رسالة القرآن الكريم في الحياة؟ وهل بهذا المنهج يرتجى للأمة أن تبلغ عزاً، أو تنهض من كبوة؟!

إن النهضة القرآنية الحقة هي التي يتواكب فيها الاهتمام بالحفظ والتجويد، مع الاهتمام بالتدبر والعمل والحرص على تحويل هدي القرآن إلى سيرة تصطبغ بها حياة الإنسان وسيرته.

وإننا مدعوون - لتحقيق ذلك - إلى أن نُعيد النظر في طريقة تعاملنا مع القرآن الكريم، وأسلوب توريثه للجيل من بعدنا، وليس من شأن أولي العزم من الرجال أن يتهربوا من تبعات التكاليف، وجلائل الأعمال، ويركنوا إلى ما هو أسهل وأخف على قلوبهم، وأحظى لنفوسهم، وأظهر لهم بين الناس، ولو لم يكن من ورائه كبير فائدة أو جدوى.

وبعد: فإننا نتمنى على الله تعالى أن يأتي يوم نرى فيه أخلاق القرآن الكريم وقيمه، تهيمن على أهل القرآن، وتحكم حياتهم وسلوكهم، وتنظر فيه الأجيال إلى هذه الظواهر السلبية التي تعود إلى الخلل في منهج التلقي، كما ننظر اليوم ونعجب إلى ما كان عليه الناس منذ جيل مضى، وما ذلك على الله بعزيز. ■

هامش

(١) رواه الإمام عبدالرزاق في مسنده عن معمر عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي رحمه الله تعالى.

العبقري، مع حافر ذاك النطاسي، الطبيب المعالج؟!.. ومن أي عهد أو حقبة، ادخرهما الدهر، ليجود الآن بهما مجتمعين، متآزرين، متناصرين، يداً بيد وقرناً بحافر؟!

إنها هي هي.. الأسئلة المنثورة، منذ سنين، على قمم جبال الأوراس، وسنجار، وطوروس، كأنها ذرات هائمة من رماد بوذي لم يكن قادراً على لملمة ذرات نفسه في حياته، فطلب أن يظل مبعثراً في مماته.

فهل ثمة من يلم الأسئلة، قبل أن تلم ذرات البوذي؟!

السؤال مطروح على سائر العلماء، إذا كان ثمة علماء، في قلب الدوامة، أو على شاطئ قريب منها، والمعنيون أولاً: علماء الأحياء الذين يفرقون بين الثور والرجل، وبين الحمار والطبيب!.. أما علماء الاجتماع والسياسة والبيطرة.. فمعنيون ثانياً.. ■

عبدالله عيسى السلامة

واحة الشعر

غداً نلتقي

شعر: علي بواري

قولوا لمن مكروا إنا سننتصر ... فادركوا الحقَّ أو فرُّوا أو انتحروا

ستبلغ الذروة العلياء همتُنا ... وتستجيبُ لها الأكوانُ والقدرُ

وننحت المجدَ من أشلاء محنتنا ... فينشدُ الطير زهواً: نال من صبروا

وسوف تسري حياة الحقِّ من دمنا ... ذاك الذي سال ظلماً يوم أن غدروا

ومن مبادئنا نرسي قواعدنا ... وجندنا خيرة الناس الألى نفروا

دموعنا... وهي فيض من جرائمهم ... سقت سرائرنا ما صدَّق الخبرُ

فليس يبقى من الأنات أصعبها ... وليس يؤلم ما قد فات والكدرُ

وليس يقتل ظلم طال أو سهر ... ولا افتراء وإن دانت له البشرُ

وإنما تئد المظلوم همَّته ... إذا دنت وتخلَّت حطَّها القدر

وإن سمت وسعت للنصر حازمة ... أحاطها العزُّ والتمكين والأثرُ

نعم سقطنا وأما عن إرادتنا ... فقد علت تلمس الأفلاك تفتخر

نعم تدمَّر حصنٌ في قواعدنا ... وسال منه دمُ الإحرار والعمرُ

لكنَّ نهضتنا تمضي بلا كلل ... تشيد في الأرض صرحاً كاد يندثرُ

ولا يضيرنها ما مسَّ جلدتها ... ولا صياحُ جبان كان يحتضرُ

ظلَّت سواعدنا تلوي مصائبنا ... بعزمة خاف منها اللغم والحفرُ

فإن قسوا صبرنا يمتصُّ غلظتهم ... ويبطل الصبر ما راموه أو بذروا

وإن أرادوا لنا جوعاً ومسغبة ... ففقرنا عزة والحي يعتبر

وإن أرادوه سجناً تلك قلعتنا ... وقد تثاءب من صولاتنا السهرُ

كلُّ المكائد أرست في موانئنا ... وما جنى صانعوها غير ما بذروا

هي العقيدة تحيينا وتبعثنا ... فنحسب الميت منَّا قام ينتصرُ

ونحسب الحيَّ ممن عاش محنتنا ... خليفة الجبل يرعاه لنا القدرُ

فكيف تهزمنا أضغاث شرذمة ... يسرها أن ترى الآلام تنتشرُ؟

أتوُهِمُ الناسَ سحبٌ أو ضبابُ ضحى ... بأن شمس السما قد هدها الكبرُ

أيُوقع الناس أعمى عقَّ منبته ... في خندق الذلِّ محفوفاً بمن كفروا؟

بقاؤهم مستحيل لا مناص له من الثغـ ... ـيُرِ، والأشلاءُ تندثرُ

كأنه السحت لا أوصال تجمعه ... كأنه السحر يذوي وهو منحسرُ

ألا استعدوا ويوم النصر موعدنا ... وأكثروا البذر لا تخشوا ولا تذروا

وعمِّقوا الحرث إن الأرض منهكة ... لما عراها من الكيد الذي مكروا

غدا هنا نلتقي فالنصر موعدنا ... نقيم للحق صرحاً عمره العمرُ

وتشرق الشمسُ ملء الكون ساطعة ... تدكّ بالنور ظلماً راح يستترُ

وتنتشي أمتي من بعد محنتها ... ويهتف الغصن للعلياء والحجرُ

فلسطين في القصة الإسلامية المعاصرة

بقلم: يحيي بشير حاج يحيى

إذا كانت قضية فلسطين قد أخذت حيزاً واسعاً في الشعر الإسلامي المعاصر الذي تابع أحداثها، وصوّر مأساتها، ودعا إلى الجهاد، وحرّض على الاستشهاد دونها، بحيث أصبح ما قيل يشكل مجاميع كبيرة، رصدت واقع المأساة، والمستجدات والمتغيرات أولاً بأول، فإن ذلك يعود إلى طبيعة الشعر فناً ينطلق بعفوية بعد أن تقذف به القريحة التي تتعرض للمحرضات المستمرة والدافعة إلى القول. وهذا يختلف عن طبيعة الفن القصصي الذي يحتاج إلى شيء من الرواية والمعالجة، ولا يمكن في أكثر الأحوال أن يكون استجابة آنية تستطيع مواكبة الشعر. إلا أن هذا لا يعني أن هذا الفن قد قصّر، ولكن طبيعته - كما أسلفنا - تأبى الانقياد للتحريض المباشر، ولذا أصبحت الأولوية في ساحة القول للشعر وحده!.



ولكن هل قصّرت القصة الإسلامية بأنواعها في تصوير الواقع، ومتابعة الحدث، والدعوة إلى المواجهة؟؟ هذا ما سنحاول أن نجيب عنه في هذه العجالة: لقد استطاعت القصة الإسلامية أن تضع القضية في إطارها التاريخي الواسع بدءاً بالمواجهة مع يهود في أول الدعوة الإسلامية، وانتهاء بالمواجهة التي تجري اليوم على أرض الإسراء وموطن الأنبياء، مع رؤية مستقبلية لما سيؤول إليه الصراع، وتسجيل لما عليه المقاومة في هذا الظرف العصيب.

فنحن - وكما هو معلوم - لا نواجه قوماً لا نعرفهم، أو ليس بيننا وبينهم عداء تاريخي عقدي! إن رواية «نور الله» لنجيب الكيلاني تصور الصراع الدامي الذي خاضته الدعوة الإسلامية إبان ظهورها، ببساطتها وسماحتها وقوة بيانها في مواجهة اليهودية بدهائها وتاريخها ممثلة في كعب بن الأشرف وحيي ابن أخطب، يعضدهم فريق من المشركين، وفريق من المنافقين وعلى راسهم عبدالله بن أبي، والرواية كذلك تشير إلى سماحة الإسلام مع خصومه، وتنتهي بفتح مكة: إذ خضعت رؤوس العناد فيها أمام رسول الله الذي توجه إليهم قائلاً: اذهبوا فأنتم الطلقاء!.

وأما عبدالحميد جودة السحار فقد رجع إلى أبعد من ذلك، كما في مجموعته «قصص من الكتب المقدسة» فتحدث في أقصوصة «استير» عن استخدام اليهود للمرأة كي يصلوا إلى غاياتهم، وفي «سالومي» عن دورها في تنفيذ العدوان على حياة الأنبياء؟! وليس ذلك غريباً عنهم، فقد حاولت المرأة اليهودية قتل النبي ﷺ بوضع السم له في شاة قدمتها له؟!.

وفي «دم لفطير صهيون» لنجيب الكيلاني تتوضح جرائم يهود بحق الإنسانية، وهي الجرائم التي واكبت التاريخ، فلم تتوقف في أي فترة من فتراته، ولعل كتاب «اليهود وذبائحهم من بني الإنسان» - الذي استعرض هذه الجرائم تاريخياً - يبقى وثيقة إدانة لا يستطيع يهود التنصل منها أو إنكارها، وهي ثابتة تاريخياً، منتشرة في أصقاع الأرض، حيثما حل اليهود وأقاموا. وعنها يقول الدكتور نجيب الكيلاني في كتابه: «تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية»: القصة الوثائقية لون خاص من الفن القصصي، إذ إنها تعتمد أساساً على وقائع مثبتة، والوقائع في حد ذاتها مادة تكاد تكون علمية وجافة على الرغم من أنها ربما تكون مثيرة ومؤثرة، لكنها تفتقر بالتأكيد إلى عناصر القصة الفنية، ويضيف: كنت مؤمناً أن حربنا مع اليهود حرب دامية طويلة، وأنها متنوعة الأسلحة، ومن الأسلحة الفعالة في عصر القصة، الأدب، بل الفن بصفة خاصة. ولا شك أن القارئ سيشعر عقب قراءة القصة بالسخط والكراهية والغضب لما يفعله اليهود بغيرهم، وملخصها: أن مجموعة من اليهود أقدموا على ذبح القسيس البادري توما مع خادمه إبراهيم عمار للحصول على دم مسيحي لاستعماله في الفطير المقدس الذي يعده اليهود في أعيادهم! والقصة تصور الحقد اليهودي متمثلاً في أشخاص الحاخامات الذين أشرفوا مباشرة على الذبح، وتمت العملية بتوجيههم وتخطيطهم، كما تتحدث عن انكشاف أمرهم ودخولهم السجن إبان حكم محمد علي باشا لمصر وسيطرته على الشام، كما تتحدث عن التدخل اليهودي العالمي لستر هذه الفضيحة التي اطلع عليها قناصل الدول في دمشق.

مشرد بلا خطيئة

وتخطو بنا القصة الإسلامية سنوات فنقف في «مشرد بلا خطيئة» - للدكتور محمد عبده يماني - مع أسرة فلسطينية تسكن في عين كارم تجاورها أسرة يهودية مهاجرة هي أسرة حاييم، التي لم تظهر أي عداء، حتى إذا وقعت النكبة ١٩٤٨م، انكشفت خفايا «حاييم» الذي لم يكن أقل عداوة من رجال العصابات، فقضى أبو إبراهيم، ورحلت أسرته إلى القدس ثم إلى عمان، وامتدت يد حاييم لتنهب كل ما تركه الجار النازح... ويكبر إبراهيم، وتشاء الأقدار أن يقع يوري ابن حاييم في الأسر بعد معركة الكرامة، ويستدل على إبراهيم بواسطة وشم في يده، ويحاول أن يستعطفه مذكراً بماضي الطفولة،

ويقترب منه وهو يستل سكيناً يخبئها تحت إبطه ليطعن بها إبراهيم الذي عاجله بطلقات ترديه قتيلاً، ولم يستطع الغدر اليهودي - الذي استغل التسامح العربي - أن ينجح في هذه المرة.

وتلاحق القصة الإسلامية شتى المنحنيات التي تمر بها القضية، ففي أقصوصة «الأرض» لحمود مفلح من مجموعته «القارب» تصوير لإصرار الفلسطينيين على تحرير الأرض ولو بشكل فردي مهما كلف ذلك من تضحيات، وتوضح أقصوصة «الفستان والرصاص» هذا التوجه؛ إذ ينخرط الكبار والصغار، الرجال والنساء في المقاومة ويجدون أنها الطريق الصحيح الذي يقود إلى التحرير مع عظم التضحيات وشدة المعاناة، فهذا مجاهد فلسطيني تتحرك عاطفة الأبوة في حناياه ويحلم أن يتيسر له شراء ثوب جديد لابنته ويتحقق الحلم، ويعود إليها فرحاً، ولكن فرحته تكبر أكثر حين يفاجأ بأنها انخرطت مع خالها في العمل الجهادي، وأصبحت تحمل مسدساً تدافع به عن نفسها، لترد عنها وعن قومها أنياب الذئاب البشرية المتربصة الشرهة إلى القتل والدماء.

المخيم والبحر

وينقل محمد جاد البنا في أقصوصة أخرى عنوانها: «المخيم والبحر» صورة أخرى فيحدثنا عن الشيخ أمين الذي يعيش في مدينته الساحلية، ويهاجم - مع عدد من شباب المدينة - قوات الاحتلال، الأمر الذي أذهل المعتدين، ولم يستطيعوا أن يعرفوا الذي يكيل لهم الصاع صاعين، ولكن استشهاد الشيخ مع مجموعة من شباب المدينة يكشف السر الذي طالما أعيا المحتلين. وفي ذات الاتجاه ينقل محمد السيد في مجموعته «شاطئ الرؤى الخضر» معاناة مهاجر فلسطيني ترك أبناءه وزوجه، وذهب ليعمل مع ابنه الأكبر في بيروت، وفي أثناء العودة، وعند أحد الحواجز تمتد يد الإجرام فتنهب ما كسبه الأب، وتقتل ابنه، فلا يجد الأب المفجوع بداً من العودة إلى الثأر بعد أن وصل إلى مشارف قريته.

ويكاد القاص محمد السيد لا يترك شريحة من شرائح المجتمع الفلسطيني إلا ويصور بطولاتها ومقاومتها ومعاناتها، ففي «خط اللقاء» يلتقي مع العامل العربي الذي يعمل في مصفاة حيفا في مرحلة من مراحل الصراع العربي اليهودي على أرض فلسطين، وفي أقصوصة «العملاق» يتحدث عن بطولة طفل فلسطيني استطاع أن ينقذ رجلاً بعد مذبحة قام بها اليهود معرضاً حياته للخطر، وكأنه يستشف أستار المستقبل في دور يقوم به أطفال فلسطين وفتيانها.

وأما أقصوصة «رحلة مع الموت» فتصور الشوق إلى الوطن بعد أن طال الانتظار، وكيف أن هذا الشوق يدفع بصاحبه إلى الموت أحياناً وهذا ما حدث لفلسطيني يعيش في قرية قريبة من حدود فلسطين المحتلة يهيئ نفسه للعودة، ولكن أمله يخيب، فتقتاده دورية صهيونية.

ومع وجود كل هذه البطولات والتضحيات والمعاناة فإن «أبو كليب» يمثل نموذجاً للمتساقطين الذين لا يكاد يخلو منهم مجتمع، يكشفون ستر قومهم، ويكونون عيناً للعدو؛ طمعاً في جاه أو مال أو ضناً بأنفسهم عن مواطن الفداء وظناً أن العدو - الذي سيطر ببطشه - يحميهم، فيرتبط بقاؤهم ببقائه، ولكن «أبوكليب» الذي خان قومه وأصبح جاسوساً عليهم يكون أول المتضررين حيث يتهجم جنود العدو على قريته، فيقتلون ابنه.

عشر قصص

ومع تدفق الدماء، واشتداد عود الانتفاضة كانت القصة الإسلامية تواكب الأحداث؛ حتى كأنه أصبح لكل حدث قصة أو قصص. فقد كتب عبدالله الطنطاوي عشر قصص في عشرة كتب يرويها عن السنة الذين شاهدوها، فكان منها «منصور لم يمت - القدس لا تؤمن بالدموع - السياج - ذبيح القدس - رحلة إلى جبل النار - وغيرها»، وهذه القصص كما يقول الناقد محمد حسن بريغش - ليست خيالاً من خيالات الأدباء، وإنما هي تسجيل بالكلمة الأدبية المبدعة لوقائع الجهاد المشرف لأطفال الحجارة، ولهذا نرى أسماء المدن والقرى والأحياء، والمستوطنات وأسماء العرب واليهود تتكرر فيها، وتعطيها البعد الإنساني الراسخ - المرتبط بالأرض المقدسة - الذي استعصى - رغم تآمر العالم مع اليهود - على التغيير وفقدان أصالته وحقيقته،
ولون أرضه،
ورائحة زيتونه
وليمونه
وبرتقاله
وقداساته، إنها تحيي في نفوس الشباب الذكريات الماجدة وتثبت في ذاكرتهم هذه الأسماء لمدنهم وقراهم وأحيائهم وأبطالهم وأعدائهم حتى لا تمحى بفعل التضليل والتزوير والإلهاء. لقد أصبح أطفال الحجارة عنواناً لجهاد أبناء فلسطين وجيل المستقبل ضد الاحتلال اليهودي (الخيرية العدد ٥٩)، وتأتي مجموعة «عندما تتكلم الدماء» وكأنها تسجيل آني لما يجري على أرض فلسطين من وقائع الجهاد في الأرض المباركة، وكانت عناوين أقاصيصها تحمل إيحاءات ودلالات على الوقائع التي تحملها الأحداث، من مثل: «لن يعيشوا بسلام» - حيث يقف الشاب حمدان وهو ينتظر إلى شذاذ الآفاق القادمين إلى الأرض المحتلة، وهو يضغط على أسنانه، ويضم كفيه بعصبية: يسرقون أرضنا، ويستبيحون قريتنا، ونقف هكذا نتفرج؟! يجب أن نفعل شيئاً... يجب أن نتحرك - وأقصوصة «لا يقهرون» وهي تصور بطولات الشباب المجاهد الذي يزرع الخوف في قلوب المعتدين، و«الهدية» تتحدث عن مشاعر سجين مجاهد، وأما «عذاب وعذاب» فتلتقي مع أقصوصة محمد السيد المسماة «أبو كليب» في تصويرها لنهاية أحد المتعاملين مع العدو في كشف خطط المجاهدين والدلالة عليهم فينتهي كالخرقة البالية بعد أن نبذه اليهود، وتبرأ منه أبناء جلدته...

وهكذا تتوالى أقاصيص هذه المجموعة، كل أقصوصة تصور حدثاً: «مأساة في منتصف الليل - المهندس يحيى عياش - قتلوا الرضيع - أقسى من الحجر - مسح العار - رد الكتائب» حتى ليخال قارئ هذه المجموعة - حين تقع عيناه على عناوين أقاصيصها - أنه يعرف هذه الوقائع لأنه رأى مثلها أو سمع عنها، وإذا هي بطولات جديدة، فلكل بطولة لون ولكل تضحية طعم، وقد برز فيها جانب التمسك بالعقيدة، وحب الجهاد ومعاني الفضيلة والبذل والإيثار والترابط والأخوة والإقدام والثبات والعزيمة والإصرار على مواصلة الجهاد ورفض كل أنواع الاستسلام (المجتمع - العدد ١٢٠٧).

ويسابق فوزي صالح في روايته «كنوز قارون» الزمن، ليثبت للذين يظنون خيراً بيهود أنهم مخطئون، فيمزج الواقع بالتاريخ، ويوظفه ليبين مدى عداء اليهود وخستهم وأنهم لا عهد لهم ولا ذمة وأن مستقبل المعاهدات معهم هو النقض وعدم الالتزام؛ لأنهم نشأوا على الغدر. وقد سبرت الرواية أغوار المستقبل بما يحمله من صراع فكري وسياسي واجتماعي من خلال رؤية صادقة تعتمد على حقائق العلم، وثوابت الحياة، وتجارب التاريخ.

ومما يحمد للأدب على مختلف فنونه - ومنه الفن القصصي - أنه عاش مع القضية ولم يتعاطف معها فقط، فهو يسير مع مواكب شهدائها، ويتلون بدماء ضحاياها.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«على طمام المرحوم»

«مثل كويتي» يُقصد به البقاء على ما كان عليه من عادة أو طبع أو خلق قديم، وعادة يطلق على العادات، والأخلاق، والطبائع غير المحمودة.

ما الأسباب التي تجعل البعض يحارب التغيير، ولا يرضى بأن ينتقل مما هو فيه إلى عادات أخرى نافعة؟

هناك أسباب كثيرة، ولكن من أبرز هذه الأسباب:

١) الخوف من الجديد:

فمعظم الناس يشعرون بالخوف من الجديد لأنهم لا يتقنونه، ولا يعرفون نتائجه، ويخشون عدم النجاح فيه، بينما هم متمكنون من العادة القديمة.

٢) خوف الانتقال من الأصالة:

البعض يظن أن كل عادة قديمة أصيلة، حتى لو كانت سيئة، ومخالفة للشرع، مما يجعله يرفض هذا الجديد، خوفاً من الانتقال عن الأصالة.

٣) عدم الثقة في النفس:

الذين اعتادوا على عادات صحية سيئة مثل شرب القهوة بكثرة، أو التدخين، أو السهر فإنهم لا يملكون الثقة في النفس مما يجعلهم يرددون : «نحن لا نستطيع».

٤) الخوف من الفشل:

يخشون إن انتقلوا إلى العادات الجديدة النافعة أن يفشلوا فيما كانوا يجنونه من النتائج.

٥) المجاملة الاجتماعية:

فالكثير من الناس لا يستطيع التغيير بسبب المجاملة الاجتماعية، ومراعاة خواطر الناس، فهو لا يستطيع صناعة كلمة (لا)، فكلما قُدم له الضر قبل به خوفاً من غضب الآخرين .. وهكذا يجامل الناس على حساب صحته أو أخلاقه أو دينه.

هذه بعض الأسباب التي تجعل الناس يكرهون التغيير، ويحبون أن يبقوا على طمام المرحوم.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

رشـــوة قـــاض!

يحرم على أرباب الولايات والموظفين العمومين قبول أي هدية أو عطية



عبد القادر العماري

نشرت الصحف مؤخراً خبراً من إحدى البلاد العربية عن إدانة «قاض» بتلقي رشوة من رجل أعمال، والحكم عليه بالسجن خمس سنوات مع الأشغال الشاقة، إضافة إلى تغريمه ٦٥ ألف دولار، والحكم على زوجته التي دبرت صفقة الرشوة بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة وغرامة مماثلة، فيما برأت المحكمة متهميْن آخريْن كانا صلة الوصل بين القاضي ورجل الأعمال، بحجة ان قانون البلد لا يعاقب من يدفع الرشى!.

الواقع أن كل القوانين تعاقب من يدفع الرشى، وإلا فتح المجال للمفسدين لإفساد المجتمعات غير أن اختلاف القانونيين في دول الغرب ينعكس على القانونيين الذين يتلقون منهم في الشرق فتضطرب المفاهيم لديهم.

فقد قال شراح القانون الفرنسي إن المشرع عندهم أراد أن يجعل فعل الراشي وفعل المرتشي جريمتين مستقلتين، وهنا جاء الاختلاف، كما أن بعض القوانين لا تعاقب الراشي والوسيط إذا أبلغ عن الرشوة؛ بينما تعاقب الشريعة الإسلامية المرتشي والراشي والرائش وهو الوسيط، لأن الله قد لعنهم وطردهم من رحمته فيعاقبون جميعاً عقوبة تعزيرية مردها إلى ولي الأمر في تقديرها، ويجب تشديدها على القاضي - حتى لو بلغت الإعدام - إذا عظم الفساد واستشرى لأن العلماء يقولون: يجوز أن يبلغ بالتعزير حد القتل في بعض الحالات لأنه أؤتمن على أرواح الناس، وممتلكاتهم فخان الأمانة فخيانته خيانة عظمى».

قال مسروق إذا قبل القاضي الرشوة فقد إكل السحت، وبلغت به إلى الكفر قال تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢) قال الحسن وسعيد بن جبير في تفسيره، السحت هو الرشوة وقال إذا قبل القاضي الرشوة بلغت به إلى الكفر.

وتسمى الرشوة أيضاً في اللغة البرطيل، وفي المثل: «البراطيل تنصر الأباطيل» وهي مأخوذة من البرطيل الذي هو المعول لانه يخرج به ما استتر، وأرباب الولايات والعمال والموظفون العموميون - بل وحتى غير العموميين - يحرم عليهم تسلم العطايا والهدايا والرشى، فكل ذلك سحت وغلول.

ففي البخاري (أن النبي ﷺ استعمل ابن اللتبية على صدقات بني سليم فلما جاء إلى رسول الله ﷺ : «فهلا جلست في بيت أبيك أو بيت أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً»، ثم قام رسول الله ﷺ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإني أستعمل رجالاً منكم على أمور ولاني الله عز وجل فيأتي احدهم فيقول هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي. الا جلس في بيت أبيه او أمه حتى تأتيه هدية إن كان صادقاً؟! فوالله لا يأخذ احدكم منها شيئاً إلا جاء يوم القيامة يحمله إن كان بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر»، ثم رفع يديه يقول الرواي: «حتى رأيت

بياض إبطه وقال الا هل بلغت».

وقال تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ (البقرة:١٨٨).

استقلال القضاء

فالإسلام يحارب الظلم والفساد، وقد عُرف عبر التاريخ بأنه رائد في إقامة العدل واستقلال القضاء وقد رأت الشعوب المتقدمة الآن انه لا حياة حرة مستقلة، ولا تقدم ولا أمن ولا استقرار إلا بواسطة سلطة قضائية مستقلة يتصف قضاتها بالكفاءة والنزاهة، فالقضاء يعلو فوق جميع المؤسسات الدستورية لا يُستثنى شيء منها، والمطلوب أن تستقل سلطة القاضي عن سائر السلطات وأن يستلهم حكمه من ضميره الحر، وأن يراقب الله وهو ينطق بالعدل طبقاً لما أمره به، وعلى القاضي أن يمارس استقلاله ولا يستسلم لنزعات خاصة أو أغراض جهات، ولا يصدر حكماً ينزل إلى خدمة هذه الأغراض، ولا تأخذه نزعة الجمود إلى التقوقع في الأعراق البالية التي ترفضها مقاصد الشريعة ومبادئ الإسلام.

والواقع أن القاضي لا يكمل، ويُرجى منه الحكم بالحق إلا كما قال الخليفة العادل عمر ابن عبدالعزيز: «يجب أن تتوفر فيه خمس خصال (١) علم بما كان قبله (٢) ونزاهة عن الطمع (٣) حلم على الخصم (٤) واقتداء بالأئمة (٥) ومشاورة أهل العلم والرأي».

وإذا كان الرسول ﷺ يقول: (قاضيان في النار وقاض واحد في الجنة) فالمسألة عسيرة إذن، وقد بين الرسول ﷺ أن القاضيين اللذين في النار قاض علم الحق وقضى بغير الحق، وقاض قضى بالجهل سواء قضى بالحق أو بغير الحق، أما القاضي الذي في الجنة فهو الذي علم الحق وقضى به».

الا يجعل هذا القضاء أصعب وأشد وأخطر وظيفة في المجتمع؟ يقول الله تعالى ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ (ص:٢٦).

ويصعب على الإنسان أن يقول كلمة الحق، ويعدل في قوله وفعله إلا إذا خاف الله تعالى وتجرد عن حب المال والشرف ولم يخف من الدوائر على حد قول بعض السلف، فإذا خاف أن يغضب عليه كبير فلن يعدل، وأن يقول الحق إلا إذا عصمه الله فلم يخف في الحق لومة لائم.

ومن أجل ضمان عدالة القضاء واستقلاله وضعت ضمانات في كل الأنظمة، وأول من قدر القضاء حق قدره الإسلام، لأنه ولاية عظيمة القدر، والقاضي خليفة رسول الله، يباشر إحدى وظائفه التي كلفه بها الحق تبارك وتعالى حين قال في محكم تنزيله: ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق﴾ (المائدة: ٤٨) وقال تعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ (المائدة: ٤٩) فقد ربط سبحانه بين سبب نزول كتابه الكريم على رسول ﷺ والقضاء بين الناس فقال تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾ (النساء: ١٠٥).

بعض القوانين الوضعية لا يعاقب دافع الرشوة على عكس الشريعة الإسلامية

وإذا كانت هناك ضمانات مقررة للقاضي في كل الأنظمة حفاظاً على استقلاله فلا يحول ذلك دون مسالمته، وتوقيع الجزاء عليه إذا انحرف عن أداء واجبه، وأعظم جريمة يرتكبها القاضي هي الرشوة التي استحق عليها لعنة الله، وصدق رسول الله ﷺ في قوله: «لعنة الله على الراشي

الرفقة الصالحة منجاة من المعصية



الإنسان في هذه الحياة له أعداء .. يزينون له الباطل، ويزحزحونه عن طريق الجادة، فيقع في المعاصي والسيئات - خصوصاً الكبائر - وهو لا يدري، حتى تتكاثر عليه فتصير مثل الجبال وهو لا يكترث، ولا يلقي لها بالاً!

ومن المعينات التي تنبه الإنسان إلى أنه وقع في معصية أو انحرف إلى رذيلة، وجود الرفقة الصالحة، من الأتقياء الأنقياء، ولا يعني ذلك أن يكونوا في درجة الأنبياء، ولكن أن يكونوا غيورين بعضهم على بعض، حريصين على التناصح بالحق وبالصبر، ومتعاونين على البر والتقوى، ومتناهين عن المنكر والبغي.

وكم من شاب، أو شابة، من أسرة طيبة - بحسن نية أو لضعف الرقابة الأسرية - لم ينظر إلى من يصاحب من الناس، يأخذونه معهم خطوة .. خطوة .. فيقع معهم في الذنوب والمعاصي، حتى تصير شيئاً عادياً له، فقد أصبح قلبه أسود لا ينكر منكراً، ولا يعرف معروفاً!

ولا ينبغي لعاقل أن يغتر بكثرة الهالكين، وقلة المهتدين، فإن الحق لا يعرف بالرجال، ولكن - كما قيل - «اعرف الحق، تعرف أهله»، وعليك بالثبات على الحق - ولو كنت وحدك - فإنه من شيم الصالحين، والقلة صفة محمودة مثل قلة معادن نفيسة كالذهب والألماس .. إلخ فكيف ببني البشر؟

وقد قال الشاعر حبيب الطائي يصف الجياد التي فيها غرة، وما فيها البياض في عنقها أو رأسها لقلتها بقوله:

إن الجياد كثير في البلاد وإن
قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا
لو لم تصادف شيات البهم أكثر ما
في الخيل لم تحمد الأوضاع والغرر

إن أخوة الإسلام، ورفقاء الخير يكون كل فرد فيها مرآة لصاحبه، بحيث يعينه على الحق، وينهاه عن الباطل، ويدفعه إلى فعل الخيرات وترك المنكرات، وهذه إحدى فوائد الرفقة الصالحة، فإن المرء وحده يصعب عليه أحياناً معرفة عيوب نفسه، وشطحات خياله، فيكون صيداً سهلاً لإبليس وجنوده.

ولا ينبغي لعاقل أن يقع في رفقة سوء، تزين له الباطل بأنه هو الحق، وتقبح له الحق بأنه هو الباطل، فلا يدري الصواب من الخطأ، فيزيغ ويضيع. ولهذا كان أثر الحاشية على الأمير عظيماً - إن خيراً أو شراً - والسعيد من وفقه الله لصحبة الأخيار، وأبعد عنه صحبة الأشرار.

وقديماً قيل: «إذا أردت أن تعرف شخصاً فاسأل عمن يصاحب، فإن المرء يُعرف بمن يخالل، أو يصاحب، وقال سبحانه وتعالى واصفاً حال الأصدقاء الصالحين في الآخرة: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ (الزخرف: ٦٧). ■

الغنائم .. أيها النائم (١ من ٢)

افتتاح اليوم بالذكر والطاعة يجعلك منشرح الصدر متجدد النشاط

د. علي بن عمر بادحدح (*)

ما رأيك - أخي القارئ - الذي دُعيت لتأخذ المغانم، وتنال المكاسب - أنها تبذل لك وتقيد في رصيدك، بدون أي تأخير أو تقصير خاصة إذا علمت أن الذي يعطي تلك الغنائم ليس غنياً من الأغنياء وإنما هو الله رب الأرض والسماء، وأن الغنائم ليست دراهم ولا دنانير ولا ذهباً ولا فضة، وإنما هي الحسنات والدرجات والجنات، المترتبة على أعمال معينة يسيرة؟

إنني لأهمس - بل أصرخ في أذنك: «غنائم الفجر أيها النائم».

غنائم الفجر:

الغنيمة الأولى: الحرية الإيجابية:

عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يعقد الشيطان على قافيه رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة، عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» (متفق عليه).

الشيطان يقيدك، وعن الخير يقعدك، وفي أسره يحبسك، إنه يصدك عن الذكر ويحرمك من عظيم الأجر، إذا أردت أن تجيب النداء «حي على الصلاة» ردك بالترغيب في النوم، وإذا سمعت المقارنة «الصلاة خير من النوم» صرفك عن الخير بالمزيد من النوم، فإن كنت ذا عزيمة، وتنبهت وتوضأت وبادرت إلى أداء الصلاة، كنت في كل خطوة تحطم قيداً من قيوده، وتهزم جنداً من جنوده، ولا تزال مواصلاً تذكر الله فتحل عقدة، ثم تمضي مصراً على مخالفته فتتوضأ فتنحل الثانية، ثم تتابع مقبلاً على الله فتقل قوته وتنفك من أسره فتصبح وقد تحررت من قيده، وتغلبت على مكره وكيده.

ذكر القرطبي يرحمه الله في قوله ﷺ: «نم عليك ليل طويل فارقد» أن هذا من كيد الشيطان، وتغريره بالإنسان - وقال إنه - أي الشيطان - يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد .. ومقصود الشيطان بذلك تسويفه بالقيام، والإلباس عليه، وفي قوله: «يعقد الشيطان .. » نقل ابن حجر أنه عقد على الحقيقة كعقد الساحر على من يسحره كما في قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ (الفلق:٤) ثم قال: «وقيل هو على المجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور، فلما كان الساحر يمنع بعقده ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم .. وقيل: العقد كناية عن تثبط الشيطان للنائم بالقول المذكور، ومنه عقدت فلاناً عن امرأته أي منعته عنها (الفتح ٣/ ٢٥).

وعلى كلٍّ فالمراد أن التارك للذكر والطهارة واقع تحت تأثير الشيطان ووسواسه، بل إن البيضاوي أشار إلى ما يدل على الوقوع تحت سلطان الشيطان إذ قال: «التقييد بالثلاث إما للتأكيد، أو لأنه يريد أن يقطعه عن ثلاثة أشياء الذكر والوضوء والصلاة، فكأنه منع من كل واحدة منها بعقدة عقدها على رأسه، وكان تخصيص القفا بذلك لكونه محل الوهم ومجال تصرفه، وهو أطوع القوى للشيطان وأسرعها إجابة لدعوته» (الفتح ٣/ ٢٦) أي كأنما يتحكم فيه فيقوده ويوجهه بسيطرته وقبضه على قفاه. فهل ترضى أن تكون ذلك المأسور المستعبد؟ أم تكون ذلك القوي المنتصر بإذن الله؟.

إنه انتصار الطاعة على المعصية، والذكر على الغفلة، والعزيمة على الضعف، والخير على الشر، فما أعظمها من غنيمة، احرص عليها، ولا تفرط.

الغنيمة الثانية: الانطلاقة الحيوية:

ومرة ثانية نأخذ هذه الغنيمة من حديث أبي هريرة ﷺ السابق، إنها غنيمة حسية مهمة، أثرها ظاهر بل باهر، وفائدتها أكيدة بل فريدة، تأمل معي قوله ﷺ فيمن ذكر وتطهر وصلى الفجر «أصبح نشيط النفس» إن افتتاح اليوم بالذكر والطاعة يجعلك منشرح الصدر، طيب الخاطر، قوي العزم، متجدد النشاط، تنطلق وفي محياك وسامة، وعلى ثغرك ابتسامة، وينفرج - بإذن الله - كربك، ويزول - بعون الله - همك، وترى من نفسك على الخير إقبالاً، وللطاعة امتثالاً، وتجد الأمور ميسرة، والصعاب مذللة، يلقاك التوفيق مع بشائر النهار، ويصحبك النجاح في سائر الأحوال.

وانظر - أخي - إلى من حُرم هذه النعمة، وفاتته تلك المنة، انظر إليه وقد أصبح في غفلة فإذا هو «خبيث النفس كسلان»، لا يصحو إلا متثاقلاً، وتراه، مكدر الخاطر، ضيق الصدر، فاتر العزم، تنظر إليه فكأنما جمع همَّ الدنيا بين عينيه، وكثيراً ماتتعسر أموره، وتتعثر مقاصده، إنه يكون خبيث النفس بسبب «إتمام خديعة الشيطان عليه»، ويكون كسلاناً أي متثاقلاً عن الخيرات لا تكاد تسخو نفسه ولا تخف عليها صلاة، ولا غيرها من القربات، وربما يحمله ذلك إلى تضييع الواجبات (المفهم ٢/ ١٤٠).

قال ابن عبدالبر: «هذا الذم يختص بمن لم يقم إلى صلاته، وضيعها» (الفتح٣/ ٢٦).

أما الذي انبعث للطاعة، وبادر للصلاة فإنه يكون «طيب النفس» لسروره بما وفقه الله له من الطاعة، وبما وعده من الثواب، وبما زال عنه من عقد الشيطان، كذا قيل، والذي يظهر أن في صلاة الليل سراً في طيب النفس (الفتح٣/ ٢٦).

ومن معاني النشاط أنه يكون «نشيطاً لما يرد عليه من عبادات أخر من صلوات وغيرها فإنه يألف العبادات ويعتادها حتى تصير له شرباً فتذهب عنه مشقتها، ولا يستغني عنها» (المفهم٢/ ٤٠٩).

إنه ينشط «بزوال أخر سحر الشيطان عنه، وكفايته إياه، ورجوعه خاسئاً عنه خائباً من كيده». (إكمال المعلم ٣/ ١٤٢). فما أحسنها من غنيمة تشبث بها، ولا تضيع.

الغنيمة الثالثة: البشارة النورانية:

حديث رواه عن النبي ﷺ ستة عشر صحابياً، أسوقه إليك من رواية بريدة ابن الحصيب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة».

(*) إمام وخطيب - جدة - السعودية

الجزاء من جنس العمل، والحق جل وعلا يقول:﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ (الرحمن:٦٠)، وأنت عندما خرجت لصلاة الفجر، والظلام مازال يلف الكون، والدنيا مازالت في الغلس، فإن جزاءك ومكافأتك نور تام يوم القيامة، لأنك أطعت ربك، وأقبلت على مولاك، وطلبت النور لقلبك وروحك، وتأمل معي لفظ الحديث: «بشر المشائين»، «أي من تكرر منه المشي إلى إقامة الجماعة»، «في الظُلَم» «أي ظلمة الليل»، والبشرى هي «النور التام يوم القيامة» لأنهم «لما قاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل إلى الطاعة جوزوا بنور يضيء لهم يوم القيامة، وهو النور المضمون لكل مشاء إلى الجماعة في الظلم».

ولماذا وصفُ النور بالتام؟ والجواب: «أن أصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مؤمن أو منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين.

وأما تقييده بيوم القيامة فقال الطيبي: «تقييده بيوم القيامة تلميح إلى قصة المؤمنين وقولهم فيه «ربنا أتمم لنا نورنا» ففيه إيذان أن من انتهز هذه الفرصة، وهي المشي إليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الأخرى «وحسن أولئك رفيقاً» (فيض القدير ٢٠١/٣)، متى يأتيك النور؟ إنه يقدم لك في موقف عصيب وهول رهيب، إنه يسطع بين يديك في وقت أحوج ما تكون إليه اقرأ معي قول الله تعالى: ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (١٢) يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴾ (الحديد:١٢)

لله ما أعظمها من نعمة يكون لهم النور «في ذلك الموقف الهائل الصعب كل على قدر إيمانه، ويبشرون عند ذلك بأعظم بشارة فيقال» بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم».

فالله ما أحلى هذه البشارة بقلوبهم،والذها لنفوسهم، إذ حصل لهم كل مطلوب محبوب، ونجوا من كل شر مرهوب.

فإذا رأي المنافقون المؤمنين يمشون بنورهم، وهم قد طفيء نورهم، وبقوا في الظلمات حائرين، قالوا للمؤمنين: «انظرونا نقتبس من نوركم» أي امهلونا لننال من نوركم ما نمشي به لننجو من العذاب «قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً» أي إن كان ذلك ممكنا، والحال أن ذلك غير ممكن بل هو من المحالات» فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة» وهو الذي يلي المؤمنين «وظاهره من قبله العذاب» وهو الذي يلي المنافقين» (تفسير السعدي ٢٩٠/٧).

وقد أورد ابن كثير في تفسيره (٣٠٨/٤) عن أبي حاتم بسنده إلى أبي ذر وأبي الدرداء رضي الله عنهما يخبران عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة، وأول من يؤذن له برفع رأسه فانظر من بين يدي، ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم

صلاة الفجر تؤهلك لتكون من أهل النور وتضفي عليك حراسة ربانية وحصانة إلهية

فقال له رجل: يا نبي الله كيف تعرف أمتك من بين الأمم ما بين نوح إلى أمتك؟ فقال: «أعرفهم محجلين من أثر الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم، وأعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم بسيماهم في وجوههم، وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم».

صلاة الفجر تؤهلك لتكون من أهل النور في وقت يتخبط فيه الآخرون في الظلمات، فما أجزلها من غنيمة، بادر إليها، ولا تتأخر.

الغنيمة الرابعة : الشهادة الملائكية:

يقول الحق جل وعلا: ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ (الإسراء: ٧٨) والمفسرون يذكرون عند هذه الآية حديث أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون» (متفق عليه).

إن السائل هو الله ملك الملوك، والمسؤولون هم الملائكة الذين «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» و«لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»، نعم هؤلاء الملائكة المقربون يشهدون لك عند الله، ويذكرونك بأداء الصلاة، ويمدحونك بشهودك الجماعة، الملائكة الأبرار الأطهار يشهدون أنك من العباد المصلين الأخيار.

تأمل معي «لطف الله تعالى بعباده وإكرامه لهم بأن جعل اجتماع ملائكته في حال طاعة عباده لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة» (الفتح ٣٥/٢).

وتأمل معي أيضاً حكمة سؤال الله للملائكة كما ذكرها ابن حجر في قوله: «قيل الحكمة فيه استدعاء شهادتهم لبني آدم بالخير واستنطاقهم بما يقتضي التعطف عليهم، وذلك بإظهار الحكمة من خلق الإنسان في مقابلة من قال من الملائكة ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ (البقرة: ٣٠) أي قد وجد فيهم من يسبح

كل ليلة يقول الشيطان عند رأسك: «عليك ليل طويل فارقد» ليحرمك من الأجر ويصدك عن الخير

ويقدس مثلكم بنص شهادتكم» ورد الحديث أيضاً «فيه الإخبار بما نحن فيه من ضبط أحوالنا حتى نتيقظ ونتحفظ في الأوامر والنواهي، ونفرح في هذه الأوقات بقدوم رسل ربنا وسؤال ربنا عنا، وفيه إعلامنا بحب ملائكة الله لنا لنزداد فيهم حباً، ونتقرب بذلك» (الفتح ٣٧/٢)، فهل رأيت أثر صلاة الفجر في صلتك بالملائكة، وشهادتهم لك؟

وفي تفسير الألوسي عند قوله تعالى: ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ (الإسراء: ٧٨) «قال: أخرج النسائي وابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه وجماعة عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في تفسير ذلك تشهده (أي قرآن الفجر) ملائكة الليل وملائكة النهار، وقيل يشهده كثير من المصلين في العادة، وقيل من حقه (أي قرآن الفجر) أن تشهده الجماعة الكثيرة، وقيل تشهده، وتحضر فيه شواهد القدرة من تبدل الضياء بالظلمة والانتباه بالنوم الذي هو أخو الموت».

ويقول الألوسي يرحمه الله: «لا يخفي ما في هذه الجملة من الترغيب والحث على الاعتناء بأمر صلاة الفجر لأن العبد في ذلك الوقت مشيع كراماً ومتلق كراماً فينبغي أن يكون على أحسن حال يتحدث به الراحل، ويرتاح إليه النازل»، فما أجلها من غنيمة، فلا تغب عن شهودها.

الغنيمة الخامسة : الحصانة الإلهية :

عن جندب بن سفيان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فانظر يا ابن آدم لايطلبنك الله من ذمته بشيء» (رواه مسلم).

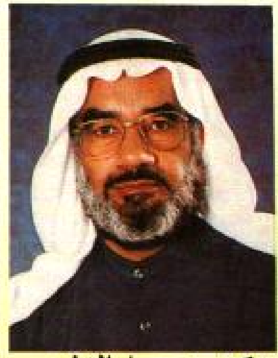
«إنها حصانة إلهية، وحماية ربانية تكون بها - إذا صليت الفجر - في ذمة الله أي في حفظه، يصرف عنك الشرور، ويبعد عنك الأذى، ويسلمك من مهاوي الردى، إنه حفظ عظيم فريد، وإنه لشرف كبير أن تكون أيها العبد الضعيف في حماية الملك العظيم رب الأرباب، وملك الملوك وجبار السماوات والأرض سبحانه وتعالى.

إن الله يدافع عنه، ويحذر من يتعرض له بالأذى، فهو في ذمة الله أي في أمان الله، وفي جواره، أي قد استجار بالله تعالى، والله تعالى قد أجاره فلا ينبغي لأحد أن يتعرض له بضر أو أذى، فمن فعل ذلك فالله يطلب بحقه، ومن يطلبه لم يجد له مفراً ولا ملجأ، وهذا وعيد شديد لمن يتعرض للمصلين» (المفهم ٢٨٢/٢)، «وعلى هذا فمعنى قوله ﷺ : «لايطلبنكم الله في ذمته بشيء» هو نهي للناس من أن يتعرضوا له بشيء» فإن فعلوا فإن الله يتهددهم» (حاشية إكمال المعلم ٦٣٠/٢).

ومن جهة أخرى في الحديث تنبيه مهم لابد من العناية به والانتباه له فإن صلاة الفجر سبب ذلك الأمان والجوار، فإن تركتها لم يكن أمان ولا جوار، والمعنى الضمني في الحديث «لاتتركوا صلاة الصبح فينتقض العهد الذي بينكم وبين الله عز وجل» (حاشية إكمال المعلم ٦٣٠/٢).

إنها ثمرة عظيمة وغنيمة جسيمة، وأنت يا من صليت الفجر المؤهل لنيلها، فلا تفوت الغنيمة، وتعرض لها ولا تُعرض.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

موظفة استقبال في محل تصوير

● **ما حكم من تعمل في محل تصوير فوتوغرافي كموظفة استقبال، ويشمل المحل تصوير فيديو خارجي (حفلات، وأعياد ميلاد)؟**

○ العمل في محل تصوير فوتوغرافي لا شيء فيه من حيث هو عمل لأن التصوير الفوتوغرافي عبارة عن حبس الظل، وتصوير الشخص ذاته، وليس في هذا التصوير مضاهاة لخلق الله، فلا يدخل تحت النهي واللعن الوارد في حديث النبي ﷺ.

والعمل في تحميض الأفلام، وما يلحق بذلك كله تابع للتصوير لا شيء فيه من حيث هو.

وكذلك تصوير الحفلات لا شيء فيها، إلا إذا كانت الحفلات مشتملة على محرم شرعي كأن يكون هناك اختلاط بين الرجال والنساء، أو حفلات موسيقية بفرق رجال في حفلات النساء، وما أشبه ذلك مما تعلم المسلمة حرمته أو شبهته.■

إدراك المصلين في التشهد

● **إذا دخل الرجل المسجد ورأى الإمام والمصلين في وضع الجلوس، ولا يعلم هل هم جالسون في التشهد الأول أم الثاني فماذا يفعل: هل يجلس معهم أم ينتظر حتى إذا سلّم الإمام صلى مع من هم متأخرون مثله؟ وإذا دخل الرجل إلى المسجد، ورأى رجلاً يصلي ولا يعلم إن كان هذا الرجل يصلي فرضاً أم نافلة، ولا هو في أي ركعة فهل يدخل معه في الصلاة ليكون له أجر الجماعة؟**

○ إذا دخل المصلي ورأى الإمام والمصلين في التشهد الأول أوالثاني فإنه يجلس معهم، وله أجر الجماعة إن شاء الله.

وإذا صلى ووجد جماعة تريد الصلاة، فله أن يصلي معهم وتكون صلاته الأولى هي الفرض والثانية فضيلة وسنة.

ويجوز لمن دخل إلى المسجد والجماعة قد انتهت من الصلاة ثم وجد من يصلي منفرداً فله أن يقتدي به، سواء أكان يصلي فرضاً أم نفلاً على رأي الشافعية، لما ورد من أن معاذاً - رضي الله عنه - كان يصلي مع النبي ﷺ عشاء الآخرة، ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة» (البخاري ١٩٢/٢).

ومنع من ذلك الجمهور، ولعل الراجح ما ذهب إليه الشافعية، لأن الحديث نصٌ في الموضوع.■

لا يترتب عليه شيء لكن يجب تجنبه

● **هل الحلف بالله في أثناء الكلام يعتبر واقعاً ويلزم عنه كفارة يمين؟ وما هي كفارة اليمين؟**

○ إذا كان حلفك عابراً في حديثك، كقولك: لا بالله والله كذا، ونحو ذلك فهذا من اللغو لا يترتب عليه شيء، لكن ينبغي أن نتجنبه.

أما إن كان الحلف على أمر لتأكيده، وأن تقصد اليمين والحلف فعلاً، فإن لم تنفذ ما حلفت عليه إيجاباً أو تنته عنه سلباً، فعليك كفارة يمين.

وكفارة اليمين هي الواردة في قوله تعالى: ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ (المائدة:٨٩).

فالكفارة إطعام أو كسوة، أو عتق رقبة، وهذه على التخيير، ويمكن أن تؤدى عشرة دنانير أو ما يعادلها بدل الإطعام، فإن لم تستطع أو لم تجد ما تكفّر به فتنتقل إلى الصيام ثلاثة أيام.■

فضل صلاة الجماعة

● **ما فضل صلاة الجماعة؟ وما حكم من يسمع الأذان ولا يحضر لأداء الصلاة في الجماعة؟**

○ صلاة الجماعة لها فضل عظيم. قال ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» (متفق عليه)، وقال ابن أم مكتوم لرسول الله ﷺ: إن المدينة كثيرة الهوام والسباع، فقال رسول الله ﷺ: «تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح؟ فحيهلا» (رواه أبوداود، ومعنى فحيهلا: تعال).

وحذّر النبي ﷺ من يتخلف عن صلاة الجماعة بأشد تحذير فقال: «والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم» (متفق عليه).■

لا وجه مشروع لهذه الزيادة

● **ما حكم من يتاجر بكلام الله فيأخذ أجراً على قراءة القرآن ببيع زجاجات زيت الزيتون وقناني الماء بمبالغ تزيد عن قيمتها الأصلية؟**

○ القراءة من حيث هي جائزة، ومندوب إليها، ويُثاب فاعلها، ويصل ثواب القراءة إن كان لشخص آخر إن شاء الله.

وقراءة القرآن على الماء أو الزيت مشروع أيضاً، وقد ثبت هذا من فعل النبي ﷺ فكان يعود أهله فيقرأ على مريضهم القرآن، وخاصة المعوذتين، وكان بعض الصحابة يقرأ في الماء ويشرب المريض، وهو ما يسمى بالنشرة، ويصاحبه النفخ الخفيف فيه.

أما اتخاذ ذلك مهنة والتكسب منه فلم يكن معهوداً من فعل الصحابة ولا من بعدهم، والذي يحل لمن يقرأ أن يأخذ قيمة ما اشتراه من زيت أو ماء وكلفة الشراء من الانتقال والحمل وهو شيء يسير، أما ما زاد على ذلك فلا أرى وجهاً مشروعاً له، ما لم يتبرع من قُرئ عليه أو من أجله بمبلغ من المال أو غيره، ولا يُقاس قراءة القرآن على المرضى على الأذان والصلاة، فهذه عبادات تحتاج إلى من يتخصص فيها، ويحبس نفسه عليها، وهي عمل وخدمة ملموسة، أما القراءة فهي عمل جليل، ولكن نتائجه مظنونة أو موهومة.■

الإجابة للجنة الفتوى بوزارة الأوقاف ـ الكويت

الحلال والحرام في بطاقات «اليانصيب» لدخول المباريات

● ما الحكم الشرعي في بطاقات اليانصيب للمباريات المباعة في الكويت تحت الاسم التجاري «شووت»، مع ملاحظة ما يلي:

١ ـ التذكرة مقسمة إلى قسمين هما:

أ ـ «امسح واربح» مبالغ نقدية.

ب ـ قسم يوضع في صندوق المباراة لدخول السحب على جوائز عينية.

٢ ـ من يمسح المربع يجد مبالغ نقدية في المربع، وله حق تسلمها، دون أن يقوم بالحضور إلى المباراة.

٣ ـ أعداد التذاكر المباعة تقوم أعداد الكراسي الموجودة لحضور المباريات.

٤ ـ التذاكر تباع بشكل أساسي خارج نطاق الملاعب والأندية، إذ تُباع في الأسواق، والمجمعات التجارية، والبقالات.

٥ ـ التذاكر تُباع عن طريق فتيات يتعرضن للشباب في المجمعات التجارية، ويرغبونهم بالشراء.

٦ ـ قامت الشركة ببث دعاية لتسويق التذاكر تقول:

«اربح مائة الف دينار من غير كد وتعب طول النهار».

١ ـ فهل يجوز لنا كاصحاب محلات الاتجار بهذه التذاكر؛ علماً بأن أغلبية المشترين يقولون لنا: نحن نشتري التذاكر بهدف الجوائز النقدية وليس لحضور المباراة؟

٢ ـ ماذا نفعل بالأرباح التي تم تحقيقها من بيع التذاكر؟ هل ندخلها من ضمن الأرباح أم تعتبر من ضمن بيع القمار، ويجب التخلص منها؟

٣ ـ هل نأثم على ترويج هذه التذاكر باعتبارها مشابهة للقمار؟

٤ ـ هل تُعتبر هذه التذاكر تذاكر قمار أم لا؟

○ إذا كان ثمن التذاكر المخصصة لدخول المباريات لن يزيد من أجل الدخول في السحب على الجوائز، أي أن الدخول في السحب سيكون بغير مقابل مالي، وأن ثمن الجوائز لن يكون من ثمن هذه التذاكر، ولكن من الشركة التجارية الراعية للمشروع، فإنه جائز شرعاً، هذا ما لم يقصد المشتري للتذاكر الجوائز دون حضور المباراة، فإن قصد ذلك كان حراماً لما فيه من المقامرة.

وفي كل الأحوال يجب أن يكون عدد التذاكر المباعة لحضور المباراة مساوياً لعدد المقاعد المخصصة لحضورها في الملعب أو أقل منه، وأي زيادة في هذا العدد تكون تغريراً ومقامرة، وهي حرام شرعاً، أما إذا كانت الجوائز مأخوذة من ثمن التذاكر فلا يجوز لما فيه من المقامرة.

وأما الاستعانة ببعض الفتيات في بيع التذاكر فإنه لا يجوز إلا إذا كن ملتزمات بالضوابط الشرعية من حجاب، وعدم تبرج وزينة، وعدم الخلوة بالرجال الأجانب، وعدم التكسر بالحديث، وكانت الحاجة ماسة إلى مزاولتهن هذا العمل، فإذا تحققت هذه الشروط فإنها تكون جائزة.

وإذا كان عند التاجر بعض هذه التذاكر ـ التي انتفت عنها الشروط المذكورة ـ فالواجب عليه أن يردها إلى صاحبها، وأن يقوم برد ما دخل عليه من أرباح بسببها إلى المشترين، فإن جهلهم تصدق بما دخل عليه من ربح منه في السابق، لأنه في مال حرام لا يعرف صاحبه، فيجب التخلص منه بالصدقة.

أما موضوع «امسح واربح» فقد سبق أن أفتت اللجنة فيه بالفتوى رقم ١٨٩ ع/٩٧ ومضمونها: «لا بأس بتوزيع جوائز فورية على المشترين عند شراء السلعة ولا بأس بإعطاء «كوبونات» سحب مع السلعة للمشتري عند شرائها إذا كانت هذه «الكوبونات» مجانية، وغير محسوب ثمنها من السلعة، وتكون الجوائز الممنوحة لمن تخرج له القرعة من قبيل الهبة، يقصد بها التاجر ترويج بضائعه وإغراء الناس في شرائها، وأن يقصد المشتري السلعة لحاجته إليها، لا أن يقصد مجرد الجائزة فإن قصد الجائزة مع عدم حاجته للسلعة فإنه لا يجوز.■

المبطون شهيد

الإجابة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

● هل كل من مات بمرض البطن يعتبر شهيداً؟

○ مرض البطن إسهال شديد عن تخمة أو فساد مزاج بسبب الفضول، يصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها، فإن للمعدة خملاً كخمل المنشفة، فإذا علقت بها الأخلاص اللزجة أفسدتها، وأفسدت الغذاء الواصل إليها، قاله في فتح الباري: باب دواء المبطون.

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «المبطون شهيد، والمطعون شهيد» إلخ، والمراد له أجر شهيد، لكنه لا يعامل معاملة الشهيد في الدين، فإنه يُغسل، ويكفن، ويصلى عليه بخلاف شهيد المعركة فإنه يدفن بثيابه، ولا يغسل، ولا يصلى عليه، على المشهور عند العلماء.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

هدي الإمام في الخروج للجمعة

● بعض خطباء الجمعة يحضر إلى المسجد ويؤدي السنة في إحدى نواحي المسجد، ويقرأ القرآن، وإذا حان موعد دخول وقت الخطبة قام وصعد المنبر فهل هذا العمل موافق للشرع؟

○ كان من سنة النبي ﷺ أن يدخل المسجد لصلاة الجمعة عند دخول وقتها، فيرقى المنبر للخطبة دون أن يصلي تحية المسجد أو غيرها، ومن دخل من الأئمة قبل دخول الوقت، وانتظر فلا بأس، ولكن عليه أن يصلي تحية المسجد حين دخوله قبل أن يجلس.

ولهذا عُدَّ من خصائص يوم الجمعة أن المأموم يشتغل بالصلاة والذكر والقراءة حتى يخرج الإمام، وأحد الأقوال في ساعة الإجابة يوم الجمعة : أنها من حين يجلس الإمام على المنبر إلى فراغ الصلاة، (حكاه النووي وغيره لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الثابت في ذلك).■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين يرحمه الله

سب الدهر ثلاثة أقسام

● ما حكم سب الدهر؟

○ سبُّ الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم، أو برده، وما أشبه ذلك، لأن الأعمال بالنيات، واللفظ صالح لمجرد الخبر. القسم الثاني: أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل وأنه هو الذي يقلب الأمور إلى الخير أو الشر، فهذا شرك أكبر، لأنه أعتقد أن مع الله خالقاً، إذ نَسب الحوادث إلى غير الله. القسم الثالث: أن يسب الدهر، وهو يعتقد أن الفاعل هو الله ولكن يسبه لأنه محل هذه الأمور المكروهة، فهذا محرم، لأنه مناف للصبر الواجب وليس بكفر، لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافراً.■



الأسـرة الفلسـطينية في مواجهة الدموية الصهيونية



محمد عادل عقل

أحدثت انتفاضة الأقصى المبارك تغييرات مختلفة في واقع الحياة الفلسطينية، منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، إلا أن معظم الدراسات التي تحدثت عن هذا التغيير تناولت الجوانب الإيجابية متغافلة عن عمد عن التأثيرات السلبية المترتبة على المعركة التي يخوضها الشعب الفلسطيني ضد قوات الاحتلال الصهيوني بمختلف فئاته.

ومؤخراً أعلن الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء النتائج الأساسية لمسح أثر الإجراءات الصهيونية على واقع الطفل والمرأة والأسرة الفلسطينية ٢٠٠١م.

يهدف المسح إلى قياس تأثير الإجراءات الاحتلالية على الواقع الفلسطيني لمعرفة التأثيرات على الوضع الصحي (الصحة النفسية والاضطرابات السلوكية، التغذية، الأمراض الشائعة عند الأطفال نتيجة الأحداث) والتأثيرات على الواقع التعليمي والثقافي للطفل، ودور وسائل الإعلام وانعكاساتها على الطفل وخاصة النواحي النفسية والسلوكية، بالإضافة إلى دور الأسرة في مواجهة الأحداث، وطبيعة ونوعية المساعدات التي تحتاجها الأسرة لمواجهة نتائج الإجراءات الصهيونية، والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الفلسطينية قبل وخلال الأحداث.

تم تنفيذ المسح خلال الفترة من ١١ أبريل إلى ١٥مايو ٢٠٠١م على عينة عشوائية طبقية ممثلة للمجتمع الفلسطيني (مؤلفة من ٣,٣٩٣ أسرة، منها ٢٣٠١ أسرة في الضفة الغربية و١٠٩٢ في قطاع غزة)، وقد شمل توزيع العينة مناطق لها احتكاك مباشر في الأحداث (تعرضت للقصف/ قريبة من حدود التماس/ أسر شهداء/ أسر جرحى) بالإضافة إلى مناطق أخرى بعيدة عن هذه المناطق.

تغيير مكان الإقامة

نحو ٥٦ ألف فلسطيني غيروا مكان إقامتهم نتيجة الإجراءات الصهيونية الحالية (ويشكلون ما نسبته ١,٧٪ من مجمل عدد السكان المقدر في الأراضي الفلسطينية منتصف عام ٢٠٠١م)، منهم ١٠ آلاف و٣٠٠ شخص غيروا مكان الإقامة بشكل دائم (ما نسبته ١٨٪)، و٣٨ ألفاً و٧٠٠ شخص غيروا مكان إقامتهم بشكل مؤقت (ما نسبته ٦٩٪) وأفاد ٧ آلاف شخص بأنهم غيروا مكان الإقامة بشكل غير محدد (ما نسبته ١٢٪).

وكان قرب موقع السكن من مناطق التماس مع جيش الاحتلال والمستوطنات السبب الرئيس لتغيير مكان الإقامة، حيث أظهرت النتائج أن نحو ٦٠٪ من مجموع من غيروا مكان الإقامة يعود لقرب المسكن من مناطق التماس (٣٣ ألفاً و٥٠٠ شخص).

وشكل الأطفال ما نسبته ٥٣٪ من مجمل عدد السكان الذين اضطروا لتغيير مكان الإقامة (نحو ٢٩ ألفاً و٦٠٠ طفل وطفلة).

وكذلك أظهرت نتائج المسح أن هناك ٧٦٠٠ أسرة غيرت مكان إقامتها نتيجة الأحداث (ما نسبته ١,٥٪ من مجمل عدد الأسر المقدر في الأراضي الفلسطينية منتصف عام ٢٠٠١).

كما أشارت النتائج إلى أن نحو ٢٦ ألف شخص من سكان الضفة الغربية قاموا بتغيير مكان إقامتهم نتيجة الإجراءات الصهيونية الحالية، ويشكلون ما نسبته ١,٣٪ من مجمل سكان الضفة الغربية، ونحو ٤٦٪ من إجمالي السكان الذين غيروا مكان إقامتهم. منهم ٢٢,٣٪ بشكل دائم و٥٤٪ بشكل مؤقت و٢٣,٧٪ بشكل غير محدد.

وأظهرت النتائج أن نحو ٣٠ ألف شخص من سكان قطاع غزة قاموا بتغيير مكان إقامتهم نتيجة الإجراءات الصهيونية الحالية، ويشكلون ما نسبته ٢,٦٪ من مجمل سكان القطاع ونحو ٥٤٪ من إجمالي السكان الذين غيروا مكان إقامتهم، منهم ١٥,١٪ بشكل دائم و٨٢,١٪ بشكل مؤقت و٢,٨٪ بشكل غير محدد.

رعاية الأمومة

تضاعفت نسبة النساء الحوامل اللواتي لم يتلقين رعاية أثناء الحمل ٤,٥ ضعف منذ بداية الإجراءات الصهيونية، فقد أظهرت النتائج أن ١٩,٦٪ من النساء (١٥ ـ ٤٩ سنة) الحوامل في الأراضي الفلسطينية خلال فترة الأحداث الحالية لم يتلقين رعاية أثناء الحمل، في حين أشارت نتائج المسح الصحي إلى أن نسبة النساء اللواتي سبق لهن الإنجاب في ١٩٩٩م، ولم يتلقين رعاية أثناء الحمل بلغت ٤,٤٪.

عشرات الآلاف تركوا منازلهم.. وتضاعفت حالات الإجهاض والولادة المبكرة

وقالت النتائج إنّ ٥,٢٪ منهن لم يتلقين الرعاية بسبب صعوبة الوصول لمكان تلقي الخدمة، ٦,١٪ منهن بسبب عدم مقدرة الكادر الطبي على الوصول لمكان تقديم الخدمة، بينما أفاد ٣٥٪ منهن بأن السبب يعود لعدم المقدرة على دفع التكاليف.

كما أظهرت نتائج المسح أن ما نسبته ٦,٠٪ من الأسر أفادوا أن إحدى النساء الحوامل في الأسرة تعرضن للولادة المبكرة، و٢,٩٪ منهم أفادوا بأن إحدى النساء الحوامل في الأسرة خلال فترة الأحداث تعرضن للإجهاض.

العملية التربوية

أظهرت نتائج المسح أن ١٢٦ ألفاً و٤٩٥ طالباً وطالبة ذكروا أن مدارسهم تعرضت للاعتداءات الصهيونية (سواء بالقصف، الإغلاق من قبل الاحتلال، المداهمة من قبل قوات الاحتلال أو تحولت لثكنة عسكرية أو التعرض للغاز)، ويشكلون ما نسبته ١٤٪ من مجموع الطلبة (٥ ـ ١٧ سنة) الملتحقين في التعليم.

كما ذكر ٣٦٪ من الأطفال (٥ ـ ١٧ سنة) الملتحقين بالتعليم بأنه تم تقليص فترة الدوام المدرسي نتيجة الإجراءات الصهيونية (نحو ٣٢٥ ألفاً و٢٧٤ طالباً وطالبة)، مما يعني أن هذه الفئة من الطلبة قد خسرت جزءاً من حقها الكامل في تلقي نصيبها من التعليم.

وأوضحت النتائج أن نحو ٥٤٢ ألفاً و١٢٣ طالباً

وطالبة اضطروا للتغيب ليوم واحد على الأقل عن المدرسة نتيجة تلك الإجراءات ويشكلون ما نسبته ٦٠٪ من مجموع الطلبة (٥ ـ ١٧ سنة) الملتحقين في التعليم. كما أظهرت النتائج ان متوسط عدد أيام التغيب عن الدراسة بلغ ١٠ أيام غياب. كما أظهرت النتائج أن نحو ٢١ ألفاً و٦٨٥ وطالبة اضطروا للانتقال إلى مدرسة أخرى، ويشكلون ما نسبته ٢,٤٪ من مجموع الطلبة ٥ ـ ١٧ سنة الملتحقين في التعليم، في حين أن نحو ٤٥١٨ طالباً وطالبة اضطروا لترك المدرسة (أي ما نسبته ٠,٥٪)، و٥٩٪ ممن تركوا المدرسة تركوها بشكل مؤقت (نحو ٢٦٦٦ طالباً وطالبة)، و٢٢٪ منهم ترك المدرسة بشكل دائم (نحو ٩٩٤ طالباً وطالبة)، في حين أظهرت النتائج ان ١٩٪ من الذين تركوا المدرسة تركوها بشكل غير معروف، فيما إذا سيعودون للالتحاق بالتعليم أم لا (نحو ٨٥٨ طالباً وطالبة).

وسائل الإعلام وتغطية أحداث الانتفاضة

أظهر المسح تفاوت ردود الفعل بين أفراد الأسر على ما تم مشاهدته أو سماعه أو قراءته عبر وسائل الإعلام، فقد أفادت ٩٨٪ من أسر عينة المسح أنه ظهرت علامات الحزن على أحد أفرادها، و٩٥٪ من الأسر أفادت بأن أحد أفرادها ظهرت عليه علامات الغضب، و٩٤٪ من الأسر أفادت بأن أحد أفرادها أحسوا بعدم الأمان، و٨٩٪ منهم أفادوا بأن أحد أفراد أسرهم شعروا بالإحباط، و٨٠٪ من الأسر أفادوا بأن أحد أفرادها أحسوا برغبة الانتقام.

كما أظهر المسح أن ٣٨٪ من أسر عينة المسح اعتبرت القنوات الفضائية المصدر الرئيس لمتابعة أحداث الانتفاضة يليها تلفاز فلسطين حيث أفاد ٣٤٪ من أسر عينة المسح بأنهم يتابعون أحداث الانتفاضة من خلال تلفاز فلسطين، تليها محطات التلفاز الخاصة حيث شكلت ما نسبته ١٤٪ من مصادر وسائل الإعلام، تليها محطات التلفاز الأرضية (بنسبة مقدارها ٧٪).

التعرض للاعتداءات

أوضحت النتائج أن ١٠٪ من مجمل أفراد العينة تعرضوا للاعتداءات الصهيونية بمختلف أنواعها، منهم ٣٥٪ من الإناث و٦٥٪ من الذكور. وشكل الأطفال ما نسبته ٣٢٪ من مجمل عدد الأشخاص الذين تعرضوا للاعتداءات.

كما أظهرت النتائج أن ٣٢٪ منهم تعرضوا للإصابة إما برصاص حي أو معدني، أو شظية قنبلة، أو استنشاق غاز أو استشهاد، منهم ٤٥٪ من الإناث، وشكل الأطفال ما نسبته ٥٤٪ من مجمل عدد الأشخاص الذين تعرضوا للإصابات.

كما أظهرت النتائج أن ١,٢٪ من الإصابات تركت إعاقات دائمة، و٣,٦٪ تركت إعاقات مؤقتة، في حين أن ٢,٧٪ تركت تشوهات. وشكلت الإعاقات الدائمة بين الأطفال ما نسبته ٢٦٪ من مجمل الإعاقات الدائمة، وشكلت الإعاقات المؤقتة بين الأطفال ٢٨٪ من مجمل الإعاقات المؤقتة، في حين شكلت التشوهات بين الأطفال ٣٢٪ من مجمل التشوهات.

الآثار النفسية والسلوكية

أثبتت النتائج أن نحو ٥٩٦ ألف طفل (أقل من ١٨ عاماً) ظهرت عليهم نوبات البكاء، ونحو ٧٨٨ ألفاً ظهرت عليهم حالات الخوف من الوحدة، ونحو ٨٣٩ ألفاً ظهرت عليهم حالات الخوف من الظلام، ونحو ١٧٢ ألفاً عانوا من حالات التبول اللاإرادي.■

المعاملة اليومية تحدد نجاح العلاقة الزوجية



الطريقة التي يعامل بها كل زوج زوجه في الحياة اليومية هي السر في إقامة علاقة زوجية ناجحة، واستمرار الحياة السعيدة بين المتزوجين.

فقد استطاع الباحثون ـ في دراسة نشرتها مجلة «العلوم النفسية العائلية» ـ التنبؤ بمن من المتزوجين حديثاً سوف يستمر زواجه، ومن سينتهي بالطلاق، من خلال إجراء مقابلات مع ٩٥ من الأزواج، خلال ستة أشهر من زواجهم، وقضاء ٢٤ ساعة في مراقبة كل زوجين لمعرفة كيفية التواصل بينهما.

وبعد مرور خمس سنوات، وجد الباحثون أن تنبؤاتهم باستمرار الزواج، وحدوث الطلاق قد تحققت بنسبة ٩٠٪، مشيرين إلى أن المفاهيم التي يحملها كل زوج للآخر ولزواجهما، تدل على مدى استقرار الزواج بكل دقة، إذ اعتمد «الرباط الزوجي» في حالة الأزواج السعداء على طريقة معاملة كل منهما للآخر.

وخلص الخبراء إلى عدد من الأفكار التي تعطي لمحة عن الحياة الزوجية المستقبلية، كاستخدام كلمة «نحن» بدلاً من «أنا»، عندما يكون الحديث عن الخطط المستقبلية من قبل الزوج أو الزوجة، وأن يذكر كل من الزوج أو الزوجة بعضهما بالخير، ويعطيا انطباعاً لمن يتحدث إليهما بأنهما فخوران بارتباطهما وزواجهما، إلى جانب تطابق وجهات النظر، وتعزيز كل منهما وجهة نظر الآخر في أثناء الحديث.

ويرى الباحثون أن على الزوجين أن يختزنا ذكريات واضحة عن تاريخ أول لقاء جمعهما، وأن يتذكرا تفاصيل اليوم الذي اتفقا فيه على الزواج، وأن لا يتصرفا بسلبية تجاه المصاعب التي تلاقيهما في حياتهما؛ بل عليهما البقاء متفائلَين، وإيجابيَين في السلوك، والمعاملة.■

«عبدة الشيطان» .. يظهرون بين شباب ماليزيا!

كوالالمبور ـ صهيب جاسم:

يبدو أن ظهور الجماعات الشاذة المسماة بـ«عبدة الشيطان» لم يعد مقتصراً على شباب بعض الدول العربية، إذ استنفرت أجهزة الأمن في ماليزيا رجالها مؤخراً لمواجهة خطر انتشار هذه الجماعة، وكذلك موسيقى «البلاك ميتال» الهابطة السوداء المرتبطة بها.

وقال مسؤولون ـ نقلاً عن وزير الداخلية «عبدالله أحمد»: إن العروض الموسيقية والحفلات الصاخبة، سيتم مراقبتها أمنياً بشكل دقيق، ليتم الكشف عن أعضاء الطائفة، مشيرين إلى صعوبة التفريق بين من هم مستمعون لموسيقى عادية أو موسيقى شيطانية من الوهلة الأولى.

لكن نائب وزير الداخلية نفى أن تكون الطائفة قد وصلت لمرحلة تهديد الأمن القومي، ورفض «خور تشي» الاعتماد على قانون الأمن الداخلي الذي يعتقل بطائلته العديد من المعارضين والناقدين للحكومة.

وقال «فاضل حنفي» أحد مسؤولي المجلس الإسلامي لولاية «قدح» الواقعة في الشمال الغربي للبلاد: إن الشرطة الماليزية قبضت في الأيام الماضية على اثنين من رؤوس الجماعة الشيطانية في الولاية، كما تم التعرف إلى هويات ٢٥ شاباً ينتمون لتلك الجماعة، موضحاً أن عدد المنتمين إلى «عبدة الشيطان» في ولايته يصلون إلى ألف فتى وفتاة، وأن جزءاً كبيراً منهم من المسلمين، وآخرين من العقائد الأخرى من النصارى والبوذيين.

ولا يعد ظهور هذا الأمر فجأة للساحة الماليزية، فاللون الأسود للملابس والقمصان التي ترفع كلمات قد لا يفهمها من يلبسها أغرقت الأسواق وبأسعار رخيصة، الأمر الذي أخاف الكثير من أولياء الأمور بعد أن تركوا لأبنائهم حرية التمتع بأصناف من الموسيقى التي تحمل «تفاهات الفن العفن» ـ كما يصفها الفنانون أنفسهم ـ من ضحك وغضب أو صراخ جنوني.

ومعروف عن موسيقى البلاك ميتال أنها تركز على عبادة الشيطان وكراهية الدين بدءاً من النصرانية، والإسلام، وانتهاء بغيرهما من العقائد. ويقول أحد محبي هذا النوع من الموسيقى: إن بعض الأشرطة يتم تهريبه للأسواق منذ سنوات قبل أن تتحول إلى لغة لطائفة معينة، مشيراً إلى أن بعض الأشرطة يحمل أغلفة وأسماء معينة معروفة لديهم، فيشترونها ثم يفتحون الشريط، ويقلبون لفافة الشريط الداخلية التي تُسجل عليها أغاني البلاك ميتال الممنوعة، وبدون قلبها لا يمكن الاستماع إلى أغانٍ عادية!.■

من فضلك.. عبِّري عن مشاعرك

كتمان المشاعر تسامحاً وكظماً للغيظ مفيد صحياً ... والضرر في الكتمان القهري!

آمنة محمد(*)

برغم ما يُقال عن ثرثرة المرأة، أو أنها كثيرة الكلام، إلا أنها لا تعبر عمّا بداخلها في أحيان كثيرة، وتكبت مشاعرها تجاه البشر والأحداث، مما يؤدي إلى صراعات نفسية عنيفة تصل بها في النهاية إلى الإصابة بكثير من الأمراض.

فلماذا تكبت المرأة مشاعرها؟ وهل لذلك مضار صحية عليها؟

في البداية تقول د. رفيقة محمود ـ الخبيرة باليونسكو ومستشارة التربية: التنشئة هي السبب في نظرة المجتمع إلى المرأة واعتبارها أقل في قدراتها العقلية من الرجل، أو أنها ضعيفة وتحتاج دائماً إلى الحماية من قبل أخ أو زوج أو ابن أو أب، كما أن عوامل العزلة البيئية والتنشئة السائدة في المجتمع قد تؤدي بها إلى كبت مشاعرها.

وتضيف: إن الأسرة العربية تفضل الولد على البنت أحياناً، وتجبر الفتاة على خدمة أشقائها الذكور، وتقبل من الولد مالا تقبله من البنت، فتتجاوز عن أخطائه، وتعاقب البنت، كما أن الأسرة تفرح بالمولود الذكر، ويكسو الحزن الوجوه إذا كانت المولودة أنثى، وكل هذه العوامل ترفع من قيمة الولد، وتحط من قيمة الفتاة، وتفقدها ثقتها في نفسها، وتقتل روح الإبداع لديها، ومن ثم تعجزها عن التعبير عن مشاعرها.



كظماً لا قهراً

ومن جهته، يرى الدكتور أحمد محمد كمال مطاوع ـ أستاذ الأوعية الدموية والقلب ـ إن كبت المشاعر قسراً يحدث صراعاً نفسياً، ويؤدي إلى زيادة ضربات القلب، وليس بالضرورة أن يكون الكبت تجاه الزوج، ولكنه قد يكون تجاه أي فرد من أفراد الأسرة كابن أو أخ، كما يمكن أن تتنوع وسائل تعبير المرأة عن مشاعرها، مابين النكتة، أو تفويت الموقف، أو الكتابة أو الشكوى لله عزّ وجلّ وغير ذلك من الوسائل.

ويضيف: حين تكتم المرأة احاسيسها بدون رضا قد تُصاب بأمراض لا تفسير عضوياً لها، ولكن إذا كبتتها تسامحاً وكظماً للغيظ فإن هذا يمنحها صحة نفسية اكثر.

أما د. هشام أحمد رامي ـ استشاري الطب النفسي ـ فيؤكد أن البشر كلهم لديهم مشاعر ولابد من التعبير عنها، لأنها تغيرات عضوية تحدث في الجسم، ولابد من خروجها، ولكننا كعرب لا نعبر عن مشاعرنا، أو غير مسموح لنا بالتعبير أحياناً، وهذا قد يؤدي إلى الإصابة بمرض نفسي، يتحول إلى مرض جسدي، ومن أشهر الأمراض التي تنشأ عن الكبت: الاكتئاب والقلق، وارتفاع ضغط الدم، وفي أحد الأبحاث ظهر أن إدمان المحرمات كالخمور والمخدرات قد يكون نتيجة لعدم التعبير عن المشاعر بصورة إيجابية!■

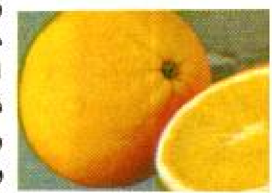
(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة



لتقليل تلوث الهواء بالمواد الكيميائية المحسسة والضارة، ينصح الباحثون باستخدام المكونات الطبيعية بدلاً من مواد التنظيف الكيميائية التي تترك آثاراً سلبية على صحة الإنسان وسلامة البيئة.

وقال الباحثون إن بالإمكان استخدام كوب واحد من عصير الليمون مع كوب واحد من الماء، كمحلول منظف للدهون، واستخدام كوب واحد من صودا الخبز مع كمية كافية من الماء لعمل عجينة أو بودرة معقمة ومطهرة، كما يمكن إزالة الأصباغ عن الأقمشة بإضافة ملعقة صغيرة من الخل الأبيض أو صودا الخبز، وتنظيف الحمامات بكوب من الخل يُترك طوال الليل ثم يُفرك في اليوم التالي.

أما تنظيف الأثاث والأرضيات، فيتم ذلك بخلط جزأين من الزيت النباتي مع جزء واحد من عصير الليمون، والمعادن بمعجون مكون من عصير ليمون وملح أو بقطعة ليمون مغموسة في محلول صودا الخبز، وبالنسبة للزجاج فيمكن تنظيفه بخلط جزء واحد من الخل مع جزء واحد من الماء.■



الضحك عند المصريين.. علاج لمتاعبهم وأحزانهم

أكدت الباحثة المصرية منال محرم أن «علاقة المصريين بالضحك قديمة وممتدة على مر العصور، وتُعد إحدى سمات الشخصية المصرية».

وقالت ـ في رسالتها لنيل درجة الدكتوراة ـ إن «الضحك سلوك فرضته الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية عند المصريين، بل يكاد يكون نسيج الحياة اليومية لديهم»، مشيرة إلى اختلاف أسبابه باختلاف بواعثه، وباختلاف كل من المضحك والمتلقي.

ورأت الباحثة أن «لجوء المصريين إلى الفكاهة إنما هو للتنفيس عن كربهم وحزنهم، ليحتفظوا بصفاء نفوسهم وبساطة طبعهم»، مشيرة إلى وجود أنواع كثيرة للضحك، منها ضحك السرور والرضى وضحك السخرية والازدراء وضحك المزاح والطرب، وضحك الشماتة والعداوة وضحك المفاجأة أو الدهشة.

وأشارت إلى أن بعض الباحثين فسر هذه الظاهرة على أنها «سلاح لمقاومة قوى البطش والطغيان» على امتداد ستة آلاف سنة، عرف خلالها المصري ألا ينسى التفاؤل في الضراء، وألا يفقد الأمل، وأن يتقبل المحن على شفتيه بابتسامة الحياة، مضيفة: إن النكتة في أحاديث المصريين جزء أصيل من شخصيتهم.

أضافت منال محرم أن «الأديب الفكه كثيراً ما يضحك على نفسه، أو على أحوال مجتمعه وسلبياته، خصوصاً ما يتعلق منها بعلاقة الشعب بالحاكم»، منذ عصر الإخشيديين ومروراً بعصري الفاطميين والأيوبيين وصولاً إلى العصر الحديث، لأن التوازن عند المصريين يتحقق في التوفيق بين جانبي الحياة: الجاد منها والمرح.■

خط إلكتروني.. لكل شخصية!

اختيار نوع معين من الخط عند كتابة رسائل البريد الإلكتروني أو الخطابات المطبوعة يعكس شخصية مستخدمه.

وإذا صح ما يعتقده الخبراء، فقد يكون اختيار الخط عنصراً مهماً عند كتابة الخطابات أو رسائل البريد الإلكترونية، سواء كانت هذه الرسالة لمديرك في العمل أو لشخص تبادله الحب.

وتشرح دراسة سيكولوجية الخط الإلكتروني، التي أجراها عالم النفس الدكتور اريك سيجمان كيف أن الخط الذي يختاره الإنسان للكتابة يؤثر كثيراً على الصورة التي يكونها القارئ، عنه.

فمثلاً: الخط المعروف باسم «كورييه» يعكس الشخصية الحساسة فيما يعكس خط «جورجيا» أو «شيلي» الشخصية القوية.

وتقترح الدراسة أيضاً أن اختيار خط «فيردانا» يعكس الشخصية العملية لكن الجذابة في الوقت نفسه، بينما يعكس خط التايمز الشخصية المحترمة التي تحظى بثقة الناس.

وقال الدكتور سيجمان: إن استخدام الخط الخطأ قد يعطي القارئ، انطباعاً خاطئاً عن الكاتب كما قد يؤثر على القرارات التي ستشكل مستقبله.

وليس نوع الخط فقط هو المهم بل حجمه أيضاً خاصة في الخطابات ذات اللهجة القوية التي يُفضل فيها استخدام خط صغير.

وتقدم الدراسة بعض النصائح عن الخط الملائم لكل مناسبة كما يلي:

- إذا كنت تستعد لتقديم أوراقك لطلب وظيفة جديدة فاستخدم خط التايمز لكتابة السيرة الذاتية في حالة الشركات العادية، وخط فيردانا في حالة الشركات المعاصرة غير التقليدية.

- إذا لم تعجبك الوظيفة أو واجهت مشكلات فيها فاستخدم خط كورييه نيو عند كتابة الاستقالة.

وقد وجدت الدراسة أن الرجال يفضلون الخطوط المستقيمة فيما تفضل النساء الخطوط الملتفة والمليئة بالتعرجات.. أما الخط الذي تنتهي فيه الحروف بخط رقيق مثل تايمز نيو رومان فيجمع بين القديم والحديث، مما يجعل مستخدمه يبدو كشخص موثوق به لذلك يفضله المحامون.

أما ما خلصت إليه تلك الدراسة في النهاية فهو أن هناك فرصة هائلة للناس للتعبير عن أنفسهم من خلال الخط الذي يختارونه للكتابة الإلكترونية، والذي يجب أن يستفيدوا منه بطريقة أكثر.

ويذكر أن علم الجرافولوجي أو علم دراسة خط اليد قد استخدم لقرون عدة، لمحاولة تحليل شخصية الإنسان، لكن منذ أفول نجم الكتابة اليدوية توجه الخبراء إلى الكتابة الإلكترونية بحثاً عن مفاتيح لشخصية صاحبها.■



شباب الرجال



المحافظة على الرشاقة واللياقة تساعد على إبقاء الرجال الذين وصلوا إلى منتصف العمر صغاراً وجذابين.. هذا ما أكده باحثون بريطانيون في دراسة علمية صدرت حديثاً.

فقد اكتشف الباحثون في جامعة نيوكاسل البريطانية، وجود مستويات عالية من هرمونات الشباب في دماء الرجال الذين وصلوا إلى سن الخمسين ممن يتمرنون باستمرار، وانتظام، ويجرون لمسافات طويلة كل أسبوع.

ولاحظ هؤلاء الباحثون - بعد مقارنة عشرة رجال ممن جروا لنحو ٤٠ ميلاً أو أكثر أسبوعياً مع عشرة آخرين - أن مستويات هرمونات الشباب والنمو كانت أكثر عند العدائين بنحو أربع مرات من غيرهم، كما كانت مستوياتهم من الهرمون الجنسي الذكري «تستوستيرون» أعلى بنحو ٢٥٪.

وسجل العلماء في مجلة «علوم الغدد الصماء السريرية، المتخصصة، أن الرجال الذين يتجاوزن سن الأربعين عادة ما يخسرون جزءاً من هرمون النمو، وهرمون التستوستيرون الذكري: الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ضعف الكتلة العضلية، ونقص الدهون، وانخفاض الكثافة العظمية.

وقال البروفيسور بات كيندال - تايلور، رئيس فريق البحث: إن هذه الدراسة تقدم إثباتاً جديداً على أن الرياضة المنتظمة لا تفيد في الحصول على صحة أفضل فقط، بل تؤدي إلى ارتفاع مستويات الهرمونات المسؤولة عن شباب الجسم، والنشاط الجنسي.■

هل الإصابة بالسكتة القلبية... وراثية؟

خطر إصابة الشخص بالسكتة الدماغية يزيد إذا كان أحد والديه مصاباً بها، ويكون هذا الخطر أكبر إذا كان الأب هو الذي يعاني من السكتة.

وأكدت دراسة شملت ٣١٦٨ شخصاً، أن الأفراد الذين يملكون تاريخاً مرضياً لآباء أصيبوا بالسكتة، كانوا معرضين للإصابة بها بنحو ٨٢٪ مقارنة مع أولئك الذين لا يملكون مثل هذا التاريخ.

وقال الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «السكتة الدماغية» الأمريكية - إن هذا الاكتشاف يمثل عاملاً جديداً من عوامل الخطر التي تشمل التدخين، وارتفاع ضغط الدم، إضافة إلى مستويات الكوليسترول العالية.

وأشار الدكتور دونبينج لياو، مختص علوم الوباء في كلية الصحة العامة بجامعة نورث كارولينا، إلى أن الأشخاص من ذوي التاريخ العائلي لإصابات السكتة، يتعرضون لخطر إصابة عالٍ بسبب الاستعداد الوراثي أو نمط الحياة المشترك القائم على تناول الأغذية الغنية بالملح أو قلة النشاط البدني أوالاثنين معاً.

وقال: إن التاريخ العائلي المرضي للسكتة يمثل عامل خطر في الأجيال، مشيراً إلى عدم وجود الكثير من الدراسات الطبية في هذا المجال لتؤكد أو تدعم مثل هذه النظرية على المستوى العام.

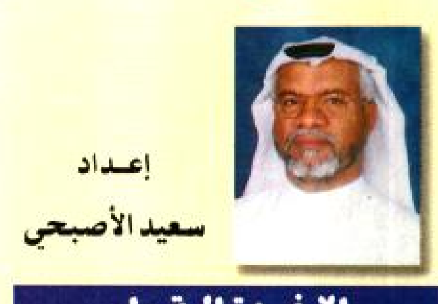
وأضاف أن السكتة تنتج إما عن نزيف في الدماغ أو عن خثرة دموية في الوعاء الدموي الذي يغذيه، وتسبب الشلل، وثقلاً في النطق والكلام، وقد تؤدي إلى الموت، موضحاً أن الإشارات التحذيرية للإصابة بالسكتة تتمثل في الشعور بالخدران على جهة واحدة من الجسم، وفقدان النطق، وعدم الاستقرار وصداع، ودوخة غير مفسرة.

ولوحظ في الدراسة أن خطر الإصابة بالسكتة الدماغية يزيد لدى الشخص إذا كان والده مصاباً بها بشكل أكبر مما إذا كانت والدته مصابة بالمرض، مما يؤكد وجود أساس جيني لهذه الإصابة.

ويسعى الباحثون - بعد هذا الاكتشاف - إلى التعرف إلى الجينات المتورطة في السكتة، الأمر الذي سيمكن الأطباء من الكشف عن المرضى الذين قد يستفيدون من الإجراءات الوقائية لتجنب هذه الحالة.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

ثماني خصال

ثماني خصال أماتت القلوب ـ كما جاء في مواعظ التابعين ـ : عرفتم الله ولم تقوموا بحقه، وقرأتم القرآن ولم تعملوا بحدوده، وقلتم نحب رسول الله ﷺ ولم تعملوا بسنته، وقلتم نخشى الموت ولم تستعدوا له، وقال تعالى: ﴿إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً﴾ (فاطر:٦) فواطأتموه على المعاصي، وقلتم نخاف النار وأرهقتم أبدانكم فيها، وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها، وإذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وفرشتم عيوب الناس أمامكم، فأسخطتم ربكم فأنّى يستجيب لكم؟■

اختيار: علي السعدي ـ الجزائر

إرشـادات

- لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد.
- أحب لأخيك ما تحب لنفسك.
- لا تعد بما لا تقدر عليه.
- قل الحق ولو على نفسك.
- «يد الله مع الجماعة» (حديث شريف رواه الترمذي والطبراني عن ابن عباس).
- الوحدة خير من جليس السوء.
- أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك.■

هاني مبارك محمد الشيباني

ارمِ فداك أبي وأمي

كان ﷺ يقف يوم بدر بجانب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ ويقول له: «ارم سعد فإن أباك كان رامياً... ارم يا سعد فداك أبي وأمي»، حتى إن سعد بن أبي وقاص افتخر فيما بعد وقال: «لم يفد رسول الله أحداً بوالديه غيري».. وإنها لفخرة عظيمة... وإنه لموقف أكثر من رائع .. فسعد يرمي المشركين بسهامه، ورسول الله ﷺ يثبته، ويحمسه.

فهل قال أحدنا، وهو يشاهد بشكل يومي، طفلاً أو شاباً فلسطينياً يرمي بالحجر أو المقلاع وجوه يهود الكالحة: «ارموا فدتكم أرواحنا»؟

إن فينا ومن بيننا من لا يكلف نفسه أن يسأل عن أحوال إخواننا المضطهدين فهو لا يريد أن يكدر صفو مزاجه بأخبارهم المملة المتشابهة!!.

إذا كان ظاهره غير مبال أو مكترث فهل نتوقع منه دعوة صادقة لهم برفع الظُلم عنهم؟!

أجزم بأن القضية مازالت مغيبة عن أذهان الكثير من أبناء الأمة، وهذا ليس عيباً في الانتفاضة فهي قد أيقظت الأمة بشكل عام، لكن البعض مازال يعتبر القضية قضية قطر من الأقطار، واجبنا فقط الوقوف المعنوي إلى جانبه، ويجهل أو يتجاهل أن القضية معلق بها مستقبل الأمة كلها.■

هيا الحازمي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

مجير أم عامر

خرج قوم إلى الصيد، فعرضت لهم ضبع «أم عامر» فطردوها حتى ألجأوها إلى خباء أعرابي فدخلته... فخرج إليهم الأعرابي وقال: ما شأنكم؟

قالوا: صيدنا وطريدنا.. فقال: كلا، والذي نفسي بيده لاتصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي.. فرجعوا وتركوه وقام فقدم للضبع حليباً ثم أسقاها ماء حتى عاشت واستراحت.

فبينما الأعرابي نائم إذا وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بقير في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فاتبعها ولم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف في غير أهله
يلاق الذي لاقى مجير أم عامر■

اطلب الرزق ولا تحرص

سبحان الخالق الرازق: أعطى الدودة رزقها في الطين، والسمكة في الماء، والطائر في الهواء، والنملة في الظلماء، والحية بين الصخور الصماء.

ذكر ابن الجوزي لطيفة من اللطائف فقال: «إن حية عمياء كانت في رأس نخلة، فكان يأتيها عصفور بلحم في فمه، فإذا اقترب منها ورور وصفّر فتفتح فاها فيضع اللحم فيها، فسبحان من سخر هذا لهذه».. قال تعالى: ﴿وما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾ (الأنعام:٣٨).

وقال الشاعر:

وإذا ترى الثعبان ينفث سمه
فاسأله من ذا بالسموم حشاكا
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو تحيا
وهذا السم يملأ فاكا

وكانت مريم ـ عليها السلام ـ يأتيها رزقها في المحراب صباح مساء فقيل لها يا مريم أنى لكِ هذا؟ قالت: ﴿هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ۝٣٧﴾ (آل عمران).

لا تحزن فرزقك مضمون.. قال تعالى: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾ (الأنعام:١٥١)، وقال: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم﴾ (الإسراء:٣١).

لتعلم البشرية أن رازق الوالد، والولد هو الذي لم يلد ولم يولد.

إن صاحب الخزائن الكبرى ـ جل في علاه ـ قد تكفل بالرزق؛ فلِمَ القلق .. والزعيم بذلك الله؟!■

علي محمد معتق

أركان السعادة

أركان السعادة ثلاثة: أن تجد شيئاً تعمله وشيئاً تحبه، وأملاً ترجو تحقيقه أو تسعى إليه.■

تطلبني ثمانية

قيل للإمام الشافعي: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت تطلبني ثمانية: الله تعالى بالفرض ورسوله ﷺ بالسنة، والدهر بصروفه، والعيال بقوتهم، والحفظة بما ينطق لساني، والشيطان بالمعاصي، والنفس بالشهوات، وملك الموت بقبض روحي.

طاهر عبدالرحمن عادل

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات:

١- هزيع ٢- الفولجا ٣- باكو
٤- ابن القيم ٥- القالي
٦- لاجوس ٧- سيدني
٨- عل ٩ - مريم

فتكون الإجابة: «زوال النعم»

مفاتيح الجنة لعزة الأمة

لكل دار مفتاح، ولكل مفتاح أسنان، ومفتاح الجنة: «لا إله إلا الله».

فلا رفعة للأمة إلا بالأخذ بهذا المفتاح العظيم، ومعرفته حق المعرفة فعندما جاء رسول الله ﷺ إلى قريش، وقال لهم: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا؟! قالوا: اجعل الآلهة إلهاً واحداً؟! فعرفوا حقيقتها فأعرضوا! فياليت الأمة تعرف حقيقتها فتنكشف غمتها، وترجع إلى مكانتها وعزتها بهذا المفتاح العظيم الا وهو: «لا إله إلا الله».

المفتاح الثاني

أعظم مفتاح بعد التوحيد هو الصلة التي بين المرء وبين الله، وفيها الراحة والسعادة والاطمئنان... فإن ضيع هذا المفتاح فهو لما سواه أضيع، وإن فقدت الأمة هذه الشعيرة فليس لها حظ بين الأمم فهي التي تميزها عن باقي الأمم، وهي عمودها وقوتها وعزتها... بهذا المفتاح تسود وتذود عن حقها المسلوب... إنها «الصلاة» وهي أول ما تحاسب عليها فإن صلحت صلحت سائر أمورها وإن فسدت فسد حالها.

المفتاح الثالث

مفتاح مرتبط بالصلاة، لهذا لم يفرق بينهما أبو بكر - رضي الله عنه: قال: «لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه». فهي طهارة حسية ومعنوية للأمة ولرفعتها، وبهذا المفتاح تؤدي الحق عليها للفقراء فلا يحتاجون لباقي الأمم، مثل الصليب الأحمر أو النصارى، بل تطبق قول الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة:١٠٣).

المفتاح الرابع

سري للغاية بين الرب جل وعلا وبين الأمة... به تعرف إخلاصها وصدقها مع خالقها وبه تعبد الله كأنها تراه فإن لم تكن تراه فهو يراها، وهو صحة في أبدان الأمة وعدة وتدريب لها، وإعداد وتحمل، وصبر أصغر للقاء العدو الحاقد.

وبهذا المفتاح - الا وهو الصوم - نعيد ذكرى بدر الحاسمة وجهاد الأبطال في فلسطين مثل أولئك الرجال الذين افتدوا الأمة بقيادة المجاهد حسن البنا - رضي الله عنه - وعبدالله عزام والقسام، وأحمد ياسين أطال الله عمره.

المفتاح الخامس

هو مفتاح الحج. والواقع أنه عندما فقدت الأمة الهدف السامي والغاية القوية منه فقد فقدت أعز ما تملك وهو المسجد الأقصى، أعز شيء إلى قلوبنا، فالقلوب عليه تتألم وتتحسر على فراقه كما أنها فقدت كشمير الخضراء، وقصر الحمراء والأندلس وغرناطة وأشبيليا والكثير الكثير من بلاد الإسلام.

فمتى نرجع إلى مفاتيح الجنة؟

فعلى الأمة بكل ما تملك من عزة أن ترجع إلى عزتها، وبكل ما تملك من مكانة أن ترجع إلى مكانتها، وأن تسود جميع الأمم في مشارق الأرض ومغاربها، وتبقى هي المهيمنة: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢١﴾ (يوسف).■

تصحيح

ورد في استراحة العدد الماضي تحت عنوان: «هل تعلم» أن أول من جعل الخطبة قبل صلاة العيد هو الخليفة الراشد عثمان ابن عفان – رضي الله عنه – والصواب أنه مروان بن الحكم، وذلك كما جاء في حديث بباب «كون النهي عن المنكر من الإيمان»، من كتاب الإيمان، في صحيح مسلم.■

دور الملائكة تجاه المؤمنين

١ - محبتهم للمؤمنين:

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

٢ - تسديد المؤمن:

روى البخاري في صحيحه عن حسان ابن ثابت: أن رسول الله ﷺ دعا له فقال: «اللهم أيده بروح القدس».

٣ - صلاتهم على المؤمنين:

أخبرنا الله أن الملائكة تصلي على رسوله ﷺ فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب:٥٦)، وهم يصلون على المؤمنين أيضاً، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣﴾ (الأحزاب)، والصلاة من الله تعالى ثناؤه على العبد عند ملائكته (حكاه البخاري عن أبي العالية)، وأما الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس، والاستغفار لهم.

الملائكة تصلي على:

١ - معلم الناس الخير.
٢ - الذي ينتظرون صلاة الجماعة.
٣ - الذين يصلون في الصف الأول.
٤ - الذين يسدون الفرج بين الصفوف.
٥ - الذي يتسحرون.
٦ - الذين يصلون على النبي ﷺ.
٧ - الذين يعودون المرضى.

من كتاب «عالم الملائكة الأبرار»

انتقاء: أسماء الغامدي. الدمام

قصة إسلام عمرها ٧ أيام!

قصة مؤثرة رواها لي الأخ سلمان جابر المجلهم، إذ يقول:

«عزمت على الذهاب إلى العمرة خارجاً من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وفي أول يوم التقيت بأحد الإخوة وكنت على موعد معه في الحرم المكي، وبعد تبادل الأحاديث قال لي: لماذا لا تسكن في السكن الخاص بالجامعة، أوفر لك وأقرب من الحرم؟

فعزمت وتوكلت على الله عز وجل، وهناك وزعنا على الغرف فإذا معي أحد الأخوة المسلمين من الولايات المتحدة، وهو أمريكي الجنسية والأصل، حديث الإسلام فسألته عن قصة إسلامه فقال:

كنت أدرس القانون بالجامعة بولاية كاليفورنيا فتقدم إليّ أحد الطلبة العرب بهدية بمناسبة تخرجه في الجامعة، وهي مصحف كريم ومعه ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، فشكرته ولم أره بعد ذلك أبداً لكي أشكره على هديته التي كانت سبباً في هدايتي.

المهم قرأت في البداية بعض السور الكريمة، فوجدت أنها تشبه ما جاء في الإنجيل والتوراة ولا يوجد اختلاف فوضعته جانباً، ولكن بعد فترة من الزمن جذبني شيء ما إلى العودة إلى المصحف وفتحه مرة أخرى للبحث عن أي تناقضات أو اختلافات، كما هو الحاصل في الإنجيل والتوراة، وجلست أقرأ وأدون وأتابع ذلك خلال ثماني سنوات، فما وجدت أي اختلاف أو تناقض كما هو موجود في التوراة، ولأنها مُحرّفة: فهي تأمر بأمر في إحدى الصفحات، ثم تنهى عنه في مكان آخر!

أما القرآن الكريم، ولأنه محفوظ من التحريف، فلم أجد فيه أي اختلاف؛ لذلك أسلمت وشعرت براحة نفسية عجيبة بعد إسلامي، فأحببت أن يعم هذا الخير عائلتي وبما أن أبي قد مات فأنا أحس بالأسى لأنه مات مشركاً، فحرصت على أمي العجوز، وقد حاولت مراراً معها لأقنعها باعتناق الإسلام، ولكنها هددتني بالطرد وعدم استقبالي بالبيت إذا حدثتها بأمره، فعزمت على ترك ذلك وفي أحد أيام شهر رمضان المبارك، فتحت هي الموضوع معي فشرحت لها ذلك، وأنا فرح بهذه الفرصة وما إن جاءت العشر الأواخر من رمضان حتى أسلمت في يوم ٢١ من رمضان، وقد حرصت على الصيام والقيام وصلاة الضحى، وكل أنواع العبادات.. وحسن إسلامها ولم يأت يوم ٢٩ من رمضان إلا وقد توفاها الله عز وجل، أسأله أن يتقبلها في الصالحين، ويتقبلنا نحن كذلك والحمد لله رب العالمين.■

أبو عبدالرحمن
asbahiat@hotmail.com

لحظة وفاء وعرفان

أ. د حامد بن محمود آل إبراهيم
متقاعد حديثاً

تسارعت الأيام والسنون، وتزاحمت الأعمال والمهام، وفجأة تبين للرجل أن الموعد قد حان، لقد ظل يماطل ويؤجل ويسوف الموعد تلو الموعد، نعم سوف نعمر بيتنا .. ولكنه لم يقم بالحساب اللازم، نعم سوف نتسلم المنحة .. ولكنه لم يتابع الأوراق ولم يراجع الجهات المسؤولة.

وذات صباح وهو منهمك في إنهاء الأعمال والمعاملات نظر في خطاب قد أمهر بإمضاء رئيس المصلحة، ودارت جميع الأفكار في رأسه: هل قصّر بعد هذا العمر الطويل في شيء؟ هل اشتكاه أحد الحاسدين له ولنشاطه البارز حتى أسماه زملاؤه ٤٠٠ فولت؟ الجميع ١٠٠ فولت أما هو فـ ٤٠٠ فولت كل الاحتمالات والتوقعات دارت في ذهنه ونفسه، وعيونه تأكل الكلمات، المقدمة .. التاريخ ... رقم الصادر .. التحية بالإشارة إلى .. وإلى النظام .. رقم .. والمادة رقم، كل ذلك وعيونه تسرع وتتخطى الكلمات في سرعة وعجلة، تقفز بين السطور، بحثاً عن المحتوى، تبحث عن الموضوع.

وفجأة رأى ما مكان يبحث عنه، وعرف حقيقة الإجابة عن أسئلته وأفكاره ... نعم لقد جاءت اللحظة «فقد قرر معاليه إحالة فلان ابن فلان إلى التقاعد لبلوغه الستين عاماً نظاماً» وتوقفت النظرات، تجمدت الأفكار، وجحظت عيناه، حتى أذناه امتنعتا عن سماع الصخب الذي يدور حوله، لقد أحس بسكون وصمت رهيب يضيق له الصدر، حتى الهمس لم يعد يسمع، حتى رنين الهاتف ما عاد قادراً على اختراق جدار الصمت ليصل إلى أذنيه. ضحك دون ابتسامة عند تذكره جدار الصمت واختراقه، كم من مرة شرح لطلابه جدار الصوت واختراقه، وهو الآن يكتشف أن للصمت جداراً لا يمكن أن يخترقه الصوت!!.

عجب من تفكيره في جدار الصوت أو جدار الصمت وقد كان الأحرى به التفكير في جدار يؤويه هو وزوجه وأولاده، إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على شتات فكره، وذهول عقله، مرت لحظات كأنها الدهر، بل كأنها الأيام ثم استعاد نفسه، وعاد إلى ربه يشكو إليه.

تتابعت الأيام وانهالت عليه أشياء لم تكن تخطر على باله، يجب عليك أن تقوم بإخلاء الطرف، أي طرف؟! إنها أطراف شتى وأماكن عدة، ولزم عليه أول ما لزم إخلاء مكتبه المكتظ بالكتب والأبحاث والتقارير والمراجع، هذه تقارير مهمة قد كتب عليها بيده باللون الأحمر: هام جداً، سري، وهذا كتب عليه: يرفع لمعاليه لاتخاذ ما يراه مناسباً، وهذا ملخص النشاط في البحث الفلاني، وهذا يحفظ مع الأصل .. تراكيب وكلمات وتعليقات وإشارات انهارت جميعها أمام ناظريه، وفقدت الكلمات معانيها، والملاحظات مضامينها وضاع صداها، مبناها ومعناها، تطاير ذلك كله وهو ينزلق، من بين يديه ومن بين أنامله، إلى الهاوية .. إلى الزبالة. حتى زميله الذي كان ينتظر على أحر من الجمر أن يترك مكتبه الذي يرنو إليه من زمن، والمسكين لا يعرف. أو موقف سيارته، حتى موقف السيارة بالرغم من وجود العديد من المواقف، تكالب عليه الآخرون، حتى قال أحدهم مبتسماً ابتسامة صفراء: ترى يا دكتور نحن نخطط على الموقف ونتسابق أينا سوف يناله!!.

هان كل ذلك مع إخلاء الطرف السخيف، لكن الذي آذاه هو حاسبه الشخصي حيث نقل إلى عهدة زميله، لكن الزميل، وهو طالبه سابقاً، رفض استلامه لأن ما عنده – أي حاسبه – أحدث من ذلك، وقالت نفسه: حتى حاسبك سوف يحال إلى التقاعد! أسف سوف يحال إلى المخازن حيث يأكله التراب بعد أن كنت تصونه بغطاء لا يفارقه إلى ساعة العمل، ذلك الغطاء الحنون الذي آواه سنوات من التراب، حان الوقت لإلقائه في التراب.

عجيب هذا الأمر، كل شيء ذاهب إلى النهاية! أخذ ينظر إلى الوجوه، منها ولا شك من غرف من فضله وعلمه، وزاد في تبجيله واحترامه، ومنها من نظر إليه كأنه لا يعرفه، أين السلامات الحارة والأسئلة الكثيرة المكررة، حتى هذه لم تعد تدار عند لقائه، تحمل كل ذلك في صبر جميل وشكا إلى الله حاله، لكن تسليم السكن كان الطامة الكبرى، مدير إدارة الإسكان كان أحد طلابه، لكن الرجل دخل البيت كأنه مراقب في الأسواق، أو أشد، قد أعذر مراقب السوق فهو مسؤول يؤدي عمله حتى لا يضر بالناس، أما هذا فهو يحاول أن يجد العطب والخلل، لقد كان الدكتور يتقي الله في البيت ويعلم أنها عارية، ستعاد إلى صاحبها، فلا يجدون مكسوراً ولا ممزقاً، بل كل ما في الأمر أثر من آثار الاستعمال العادي، ولكن هذا أبى إلا تغريم أستاذه حتى الأشياء التي كانت إدارة الصيانة تقوم بها عادة دون مقابل.

كانت غصة انضمت إلى زميلاتها من الغصص، وتذكرت قول المتنبي:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

وجاءت المصاريف، وما أدراك ما المصاريف، كل شيء يتطلب مصاريف، حتى أولاده الذين كانوا يدخلون الجامعة دون مصاريف، بل ينالون مكافآت، هذا ابنه لم يُقبل إلا في كلية تكلف مصاريف!!

أخذ أخونا يلوم كل شيء: العمل، الناس، الجامعة، حتى ضاقت عليه الدنيا بما رحبت وإذا بالحق سبحانه يربط على قلبه ويعلم أنه هو الملام لا أحد سواه، إن أيسر الأمور أن نلقي باللائمة على الآخرين، لكن ذلك للأسف لا يجدي ولا يوصل إلى حد، كان يجب عليه هو وحده أن يرعى هذه الأمور ويتولاها منذ عام مضى لا أن ينتظر إلى اللحظة الأخيرة ■

عدد (١٤٦٣) ٢٢-٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ / ١١-١٧ أغسطس ٢٠٠١م (السنة ٣٢)
(ISSUE No. 1463) 11- 17 / 8 / 2001 (Year 32)

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

محكمة «العدل» الأوروبية: العلمانية فوق الديمقراطية

السقوط في بئر الخيانة

العملاء.. ألغام تنفجر تحت أقدام مجاهدي الانتفاضة

الكويت: لا نبيع النفط بمذكرة تفاهم مع اليابانيين

البوسنة: الضحايا يُحاكمون كمجرمي حرب! هل يمهد الغرب لمحاكمة بيجوفيتش؟

التنصير في الجزائر: أنظمة تحصد ما زرعت

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



النحوة العالمية للشباب الإسلامي

منطقة مكة المكرمة



الأقصى ٢٢

في قلوبنا...

Al-Aqsa 22

in our hearts...

في الفترة من ٤/٢٧ وحتى ٦/٥

يومياً من ٥ عصراً وحتى ١٢:٣٠ ليلاً







Vigitec System







- Gigabyte M/B with sound card
- 128 MB RDRAM
- H.D.D 30 GB
- S3/SAVAGE 4x W/16 MB
- SAMSUNG Monitor 15"
- CD ROM 52x
- F.D.D 1.44 MB
- MOTOROLA Fax Modem 56k
- EPSON stylus color 480 printer



بضمان
سعودي سوفت
Saudisoft



Original Windows ME required with every PC only SR.360

بمناسبة معرض البيت المثالي الدولي

٧-٢٤/٨/٢٠٠١ جدة

Intel , the intel inside logo and pentium are registered trademarks of intel Corporation.

WWW.ICC.NET.SA E-MAIL:ICCL@ICC.NET.S

Jeddah:Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:667146

- Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311
- Riyadh Br.Tel:4044361 - 4664820
- Makkah Br.Tel:5485135 - 5481651
- Khobar Br.Tel:8937357-897786
- Madinah Br.Tel:8272035
- Buraida Br.Tel:3855208

طريق المقاومة الناجحة

تُرك الشعب الفلسطيني وحده يواجه الحقيقة على أرض الواقع وذهبت كل الآمال التي علقها على الدول الإسلامية، والعربية منها على وجه الخصوص ادراج الرياح، أما الشعوب المسلمة فهي غير قادة على تقديم شيء يذكر بسبب الطوق الأمني المضروب على حدود فلسطين من قبل الدول المجاورة، وهذا باختصار حال الجبهة الخارجية للشعب الفلسطيني.

ما أريد أن ألفت النظر إليه هو أن الجبهة الداخلية - هي الأخرى وبكل أسف - ليست على المستوى المطلوب اللائق بالتحديات، فهناك مواقف متباينة بين الفصائل سياسياً وعدم تنسيق في العمليات العسكرية ضد العدو وغياب الإعلام الهادف الذي يعبر عن هوية الشعب الفلسطيني المسلم وكفاحه.

تصوروا حجم المأساة إذا كان مسلم يبحث عن القناة الفلسطينية الفضائية - وهي صاحبة الشأن - لكي يقف من خلالها على آخر ما استجد من الأحداث في الأرض المقدسة ثم يصادفها وهي تبث على الهواء رقصات تقوم بها فتيات شبه عاريات! حتى إن المرء ليصعب عليه أن يوفق بين ما يجري على أرض الواقع وبين ما تبثه هذه القناة التي كان من المفترض والواجب عليها أن تكرس جهودها لإعطاء الصورة الحقيقية عن نضال الشعب الفلسطيني وحجم المأساة هناك ولئلا تصيب الجماهير المسلمة في أنحاء العالم بالصدمة بسبب تلك الصور المشوهة للحقائق، وكان الأجدر بنا ونحن نطلب من الله أن ينصرنا على اليهود في هذه المعركة أن نستحي من ارتكاب الموبقات.

حين يتجاوز الصهاينة كل الحدود في الفساد إلى حد العبث بكرامة الإنسان - مع السوابق الأخرى من تحريف الكتب السماوية والإساءة إلى الذات الإلهية - يجب أن يُقابل ذلك صمود فلسطيني يعتمد على الصلاح والتمسك بشرع الله وطلب العون منه والنصرة شريطة أن تستكمل موجبات النصر من القيام بحق الله تجاه دينه وعباده، فهذه المعادلة تعجل بإذن الله نهاية الكيان الصهيوني كما جرت سنة الله في خلقه، وقد أغرق الله فرعون وقومه لطغيانهم واضطهادهم للفئة المسلمة - موسى وقومه - وقد كان موسى - عليه السلام - يلفت نظر قومه إلى هذه الحقيقة حتى لا يحملهم تفوق فرعون وقومه على الإحباط واليأس من مواجهته ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)﴾ (الأعراف:١٢٨) فإذا لم نصطحب هذا المعنى في مواجهتنا فلن يكتب لصراعنا نجاح. وباستواء الطرفين في القيم تترجح الكفة للأقوى.

فإذا كانت إسرائيل عزمت على قتل الفلسطينيين حتى آخر شخص منهم وقررت أمريكا الوقوف معها حتى النهاية واعترفت جميع الدول بأنها لاتستطيع أن تفعل أمام أمريكا شيئاً فلايكون أمام الشعب الفلسطيني إلا الاعتماد على الله ثم على نفسه في مواجهة ذلك الواقع ولن يتسنى له ذلك إلا بتوحيد صفه من الداخل والإجماع على المقاومة بكل المستطاع وطرح كل الخيارات الأخرى التي لاجدوى منها غير تضييع الجهود. ولاينقضي عجبي كيف أن الصهاينة شكلوا حكومة طوارئ، يشترك فيها عدة أحزاب وفي المقابل لاتتحد الفصائل الفلسطينية مع قلة الإمكانات على موقف واحد سياسياً وعسكرياً! ■

د. عمر إيمان أبو بكر- الرياض

أهل السنة والجماعة

أوردتم في عددكم رقم (١٤٥٤) مقالاً بعنوان: «رسالة من السلطان عبدالحميد إلى شيخه»، وما أريد التنبيه عليه هنا - من باب التناصح - هو ما ذكره الأخ الكاتب في بداية تعليقه على الرسالة من مدح لشيوخ الصوفية ورفع لأمرهم، مما قد يوهم بصحة ما هم عليه، والواقع أن المتصوفة - وخاصة المتأخرين منهم - قد خالفوا منهج أهل السنة والجماعة في أمور كثيرة. «راجع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الطبعة الثالثة، ج١ ص ٢٥١ - ٢٨٤»، فمدحهم بإطلاق دون التنبيه على ما هم عليه من الخلل تقصير، ثم إنكم قد أوردتم أيضاً في عدد سابق مقالاً للشيخ القرضاوي عن الأشاعرة، وأنهم أهل السنة، وهو كما سبق إيهام بصحة ما هم عليه، مع أنهم كذلك خالفوا منهج أهل السنة والجماعة: «راجع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الطبعة الثالثة، ج١ ص ٨٧ - ٩٧».

فلذا أرجو عدم إيراد مقالات فيها أخطاء إلا مع التنبيه عليها، فإن المجتمع قراؤها كُثر، ويتوقعون من مجلتهم أنها لا تورد لهم شيئاً مخالفاً للإسلام، كيف وهي مجلة المسلمين في أنحاء العالم، وإنه لا يخفى عليكم أنه قد تُصاغ أفكار الناس واعتقاداتهم حول أمور، هي في الحقيقة غير صحيحة بسبب مقال أو تعليق، ويشترك في المسؤولية كذلك من علم الخطأ ونشره ولم ينبه عليه. ■

عمرو عقاد
Amr - akkad@ hotmail.com

المجتمع: وجهة النظر التي ذكرتها لاتخلو من حدة ومبالغة، ومع ذلك عرضتها بصيغة عموميات دون أن تسلك طريق النقد العلمي الذي يقوم على مقارعة الحجة بالحجة، إن مظلة «أهل السنة والجماعة» تضم الكثير من المسلمين، ولا يجوز إخراج أحد منها إلا بعد تمحيص وتدقيق يقوم بهما العلماء الأكفاء.

الخطبة والمسرحية والحس المرهف

قرأت في مجلتكم قولاً لأحدهم يقول فيه: «يستطيع الفن حينما يوظّف التوظيف الصحيح، أن يفعل في الشعوب أكثر مما تفعله ألف خطبة وكلمة».

وأقول: لن يكون الفن في يوم من الأيام أفضل من الخطبة والكلمة.

إن كان الفن فيه شيء من الجاذبية فهل تعلم أيها الكاتب لماذا؟ لأن الموسيقى تأثيرها شيطاني فيتأثر بها سامعها.

وإن كانت الخطبة أو الكلمة التي تقصدها فيها قال الله... وقال رسول الله، فقد أخطأت خطأ فادحاً.

محمد بن علي الفروي- السعودية

المجتمع: ليس المجال مجال تفاضل بين الخطبة والمسرحية وإنما المراد الاستفادة من التوجيه النبوي: «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»، ولم يقل الكاتب، ولا كانت المجتمع تنشر ما يمس الخطبة التي فيها: قال الله، وقال الرسول. ■



رأي القارئ

إليكم صرختي





إليكم يا مسلمون دمعتي.. إليكم صرختي حتى تنهضوا وتفيقوا وتنقذوني من اليهود... إليكم تحيتي وسلامي.

ها أنا والأقصى يدنس.. فما بيدي إلا أن أودع من مشي على أرضي مجاهداً يدافع عني.. ولقي ربه شهيداً.. فإنني أودعكم وفي قلبي الحنين.. أودعكم والأقصى حوله الحميم.. فتنادوا أيها المسلمون لاستنقاذه وأزيلوا عنه الهم والتحطيم.

أيها المسلمون: ألا تذكرون القلب الحزين.. والطفل اليتيم.. والرجل السقيم؟

- أما سمعتم صرختي وصرخة الأقصى الأليم؟!

- أما رأيتم أقدام شارون تدنس المسجد المبارك؟!

- أما شاهدتم كيف حطموا البيوت.. وكيف قتلوا الأبطال.. وكيف قلعوا شجرة الزيتون؟!

إخوة الإسلام: أفيقوا وحرروا الأقصى.. وأزيلوا آثار أقدام اليهود عن تراب فلسطين.. كي تستمتعوا برائحة الورد والياسمين.. فالله هو القوي المعين. ■

أم خالد الخميس النعيمي- المدينة المنورة

شعب الابتكارات.. حجارة وأحزمة ناسفة

شعب فلسطين، مبتكر القتال بالحجارة، وهي أضعف ما يكون من الأسلحة بل ربما لا تعد من الأسلحة في منطق الجيوش والدول، ومن الضعف تولد القوة، فإن قتاله بهذه الوسيلة يدل على قوته وتصميمه كما أن فيها إهانة للطرف الآخر، واحتقاراً له.

وشعب فلسطين كذلك هو مبتكر الأحزمة الناسفة وهي أشد ما يكون شجاعة ومخاطرة تصل للموت في كثير من الأحيان.

كثيرة هي الشعوب التي قد تعرضت للاستعمار القوى المستبدة، فاستكانت غالبيتها وتثاقلت عن مسؤولياتها، مدة من الزمن.

ولكن الشعب الفلسطيني مازال إلى هذه اللحظة يقف في وجه الدولة الصهيونية بكل ما يمتلك من قوة أسلحة نووية وبطش مع دعم كامل من أقوى قوة في الأرض، يصل إلى درجة النزول لأرض المعركة إذا لزم الأمر ومع ذلك هو شعب مقاتل.

شعب لا يمكن لمن يراه بهذه العزة والقوة إلا أن يسجل إعجابه ودهشته لما يرى!

الجميع شاهد الصورة التي عرضتها أجهزة الإعلام في آخر الشهر السادس من السنة الميلادية ٢٠٠١م) الموافق لأواخر الشهر العربي ربيع الأول من عام ١٤٢٢هـ.

هذه الصورة التي يظهر فيها طفل فلسطيني وقد ارتقى على صخرة ويقف وجهاً لوجه مع جندي صهيوني مدجج بالسلاح، ويرتدي آلة الحرب كاملة وهذا الطفل قد رفع يديه «أظهر عضلاته الصغيرة وغير ملامح وجهه» ليفزع اليهود في كل انحاء العالم، ويبث الرعب في قلوب الصهاينة، ويرسل لهم رسالة أن هؤلاء هم أطفال الانتفاضة. فما بالك بالرجال، وكيف لو ملكوا السلاح؟!.

إنها صورة تحمل تطلعات شعب لا يقبل الضيم أبداً، ولا يرضى أن تُدنس أرضه، شعب يتلاحم افراده ويتعاونون فيما بينهم، حتى وإن ضعف دعم إخوانهم العرب والمسلمين .. يودعون الشهداء ويزفون التهاني لوالديهم.

شعب يتعلم ويتفوق تقنياً رغم الحصار والبطش والتنكيل، بل وينقل المعركة إلى درجات التقنية «الإنترنت» .. ليس من علم إلا وله فيه باع ولا صناعة إلا وله فيها عالم أو مخترع ولكن للأسف فإنهم لا يجدون منا الرعاية والعناية!!.

إن شعب فلسطين يسير في طريقه رغم العراقيل، فهل ينهزم؟ كلا والله ولكنه يحتاج إلى دعم منا ومساعدة.

ويحتاج إلى وقفة إيمانية يستلهم فيها آيات الكتاب وأحاديث السنة حتى تكون الانطلاقة الكبرى التي ينتظرها الوعد الحق.

مفلح علي الشمري. الرياض. السعودية

ندوة الشباب في منديرا تطلب المجتمع

نفيدكم أننا من متابعي ومحبي الإعلام العالمي وخاصة ما تقدمه الصحف العربية. وخلال تصفحنا المجلات العربية، وجدنا أن المجتمع تقع في الطليعة وأنها مميزة عن غيرها من حيث الشكل والمضمون، فقد جمعت في طياتها كل ما هو مفيد للأمة الإسلامية، وهذا ما جعل أفئدة الكثيرين معلقة بها وتتطلع للظفر بنسخة منها، ونحن بحكم موقعنا نعيش في مكان بعيد عن العالم العربي رغم شدة حبنا لمتابعة أخباره خطوة بخطوة، نحتاج إلى مثل هذا الإعلام الهادف وعليه نأمل من سعادتكم التفضل علينا بمنحنا عدداً أو أكثر من المجلة، داعين الله أن يحظى طلبنا هذا بقبولكم وكرم عنايتكم.■

عبدالرحمن أحمد شيخ. أمين عام ندوة الشباب في منديرا. الهند

ردود خاصة

● **الأخ محمد مكي طه. جدة. السعودية:** الديمقراطية التي يريدون مفصلة على أحجامهم، فإذا ضيقت عليهم أو وسعت على الناس اعتبروها شراً مستطيراً، وتحولت بين عشية وضحاها من مثل أعلى إلى وسيلة تستغل للفساد!.

● **الأخ فؤاد حسن محمد الشعيبي. يمني مقيم في السعودية:** الجميع يعلم أن الرأي العام العالمي لا يتكون بصورة تلقائية ولكن نتيجة صناعة موجهة ومؤثرات تخدم الأطراف التي تمتلكها. فإذا أردنا دخول لعبة الرأي العام لاسيما العالمي منه فعلينا التعرف على آليات تلك الصناعة والإحاطة بمكونات هذه الماكينة الإعلامية الجبارة.

● **الأخ سعد الريس:** الحديث عن الرجل بعد وفاته بثلاث سنوات يفقد الحدث أهميته، خاصة وأن أخاه الذي تناولت بعض جوانب حياته في رسالتك قد تُوفي بعده، لابد من مراعاة زمان المناسبة حتى لو كان الحديث عن الشيخ علي الطنطاوي وأخيه ناجي - رحمهما الله.

● **الأخ علي بن سليمان الدبيخي. بريدة. السعودية:** لا شك أن إذاعة القرآن الكريم تقوم بدور مشكور، ونرجو أن تتوجه برسالتك إلى إدارة الإذاعة لعرض بعض المقترحات، أو طلب المزيد من أخبار العالم الإسلامي.■

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) ﴾

(النحل : ٩١)

الحاجة إلى التغيير

مع بدء العد التنازلي لبدء سريان اتفاقية الجات والتجارة الحرة ومع ظهور التكتلات الاقتصادية العالمية والشركات العملاقة متعددة الجنسيات. في ظل هذا التنافس الحاد والمرعب تبرز الحاجة إلى عقلاء هذه الأمة للأخذ بأيدي الشعوب الإسلامية للنهوض بها ولدعم قدرتها على دخول هذا المعترك الخطير من حيث القدرة على التصنيع وتطبيق آليات تطوير قدراتنا، ومازال أمامنا وقت لتغيير واقعنا وقدرتنا على المنافسة في مجالات عديدة، إن السنوات القليلة القادمة ستشهد منعطفاً خطيراً في حياة الأمم، مما جعل أحد الاقتصاديين يصفه بأنه الحرب العالمية الثالثة، وهي حرب سلاحها الاقتصاد، وجنودها الشعوب القادرة على العمل بجدية وتفان، والقادرة على التحديث والابتكار والإبداع، وإلا فالويل للشعوب النائمة والمخدرة والواقعة تحت أسر الأنظمة الغاصبة والعميلة من مستقبل غامض تحيكه القوى العالمية، التي تحاربها في أرزاقها وتهدد مستقبل أبنائها. فلا بد من يقظة سريعة تفرضها الظروف ويحتمها الواقع لمواجهة الأيام القادمة.■

أحمد عبدالعال أبو السعود
القصيم. السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً على ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٦٣ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

حول تصريح الشيخ صباح

في تصريحات صحفية لجريدة الحياة اللندنية، أعرب الشيخ صباح الأحمد الجابر، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية عن اعتقاده بأن الاقتراح بقانون المقدم من النائبين وليد الطبطبائي ومخلد العازمي سيسقط حين التصويت عليه في مجلس الأمة الكويتي، مبدياً استغرابه من تقديم هذا المشروع.

إن صدور مثل هذا التصريح عن مسؤول كبير في الحكم والحكومة، قد يشير إلى أن الحكومة ستعارض الموضوع عند طرحه على مجلس الأمة، بما يعني أن الحكومة ستقف ضد تطبيق الشريعة، ونحن على ثقة أنه لا المجلس ولا الحكومة يمكن أن تعارض أمراً يجلب الخير للبلاد، ويحقق لها الأمن والأمان، ويقضي على الجريمة والموبقات، ويوفر الاستقرار للمجتمع، وقد جربنا اعتداء من لا يطبقون الشريعة الإسلامية، ويتبعون شريعة الغاب، ورأينا إلى أي شيء قادهم انحرافهم عن شرع الله.

إن مشروع القانون المقدم من النائبين يمثل خطوة إلى الأمام على طريق تطبيق الشريعة الإسلامية، كما أنه يتفق مع الرغبة الأميرية بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة، ويجب على كل من يحب الله ورسوله وشرعه أن يؤيد هذا المشروع، ونحن نتطلع إلى أن يدلي الشيخ صباح بتصريح آخر يؤيد هذا التوجه السليم مادام يريد للكويت الخير، واستمرار الحكم واستقراره في ظل مرضاة الله سبحانه وتعالى، وتحكيم شرعه، وأن يتعاون مع أصحاب التوجه الإسلامي في هذا الشأن، الذي يقود إلى مرضاة الله وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.■

في هذا العدد



هل يمهد الغرب لمحاكمة بيجوفيتش كمجرم حرب؟! ص (٣٠)

قضية حزب الرفاه: العقيدة العلمانية فوق معايير الديمقراطية ص (٣٢)



S320
موديل **99**

متوفر موديل
2000

مستعملة كالجديدة

السيارات مستوردة مباشرة من المصنع خصيصاً لبيت التمويل الكويتي



★ تذكرتي سفر إلى دبي على الخطوط الجوية الكويتية + إقامة لمدة ليلتين في فندق سيتي سنتر*

*(يمكن الإستفادة من هذا العرض خلال شهر أغسطس فقط)

★كفالة 5 نجوم لمدة سنة

العرض من 8/4 لغاية 2001/8/31

دادات قليلة ومضمونة

نشتري سيارتك المستعملة

ض الشويخ / معرض الري - الدائري الرابع : 4715195 ، 4715199



بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE

حماية الشعب الفلسطيني... واجب على كل الدول العربية والإسلامية

صعدت حكومة الحرب الصهيونية جرائمها بحق الشعب الفلسطيني خلال الأيام الماضية، ولم يعد يمر يوم دون أن تقع مذبحة جديدة بحق الفلسطينيين، وأصبح واضحاً لكل ذي عينين، أن هناك عدواناً مشتركاً يقوم به الصهاينة بدعم ومساندة أمريكية جلية غير مستترة: الطرف الصهيوني يقتل ويدمر ويخرّب ويعتقل ويسجن ويعذب، والطرف الأمريكي يدعم بالمال والسلاح والإعلام والتصريحات التي كان من أكثرها تجاوزاً للحد تصريح نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني الذي اعتبر أن سياسة الاغتيالات التي يقوم بها الصهاينة «مبررة»، وقبل ذلك التبني الكامل للموقف الصهيوني الرامي إلى منع الفلسطينيين من القيام بأي عمليات مقاومة للاحتلال حتى يتمكن المحتل من الإجهاز على القضية دون مقاومة تذكر!.

إن حماية الشعب الفلسطيني، مما يتعرض له على يد الصهاينة والأمريكان واجب على الدول العربية والإسلامية جميعها، لا ينبغي النكوص عنه، ومسؤولية لا يجوز التخلي عنها.

هو أولاً واجب شرعي، فرضه الإسلام، فإذا اعتدى أجنبي على بقعة من ديار الإسلام، وجب على المسلمين جميعاً أن يهبوا لقتاله، يستوي في ذلك أهل تلك الديار وغيرهم.. ويشتد وجوب الأمر إذا كان العدوان على أرض بارك الله حولها، وهي تضم المسجد الأقصى، مسرى رسول الله ص، ومن عنده بدأ المعراج إلى السموات العلى.

وهو ثانياً واجب تقتضيه أخلاق الشرف والمروءة والنخوة، التي اشتهر بها العرب، وأقرها الإسلام، وأثنى عليها، إذ لا يجوز أن نترك شعباً مسلماً يشترك معنا في الدين واللغة والجوار والتاريخ، يُفعل به ما يُفعل، ثم نلتزم الصمت، بل إن الإسلام يرفض الظلم على أي من كان من البشر، ولو كان غير مسلم.

وهو ثالثاً واجب تفرضه مقتضيات الأمن القومي المشترك، والأمن القومي لكل دولة على حدة، إذ إن مطامع الصهيونية في المنطقة غير خافية، بل هي معلنة على جدار الكنيست... وعلى علَم كيانهم الغاصب، أن أرضهم المزعومة تمتد من النيل إلى الفرات، وأنهم يمدون أبصارهم إلى المدينة المنورة وخيبر، وأن مخططاتهم تستهدف السيطرة على المنطقة بأسرها..

وهو رابعاً: واجب تقتضيه حتى القوانين والمواثيق الدولية التي ترفض احتلال أراضي الغير بالقوة، وتدعو للحفاظ على أرواح المواطنين الواقعين تحت الاحتلال.

إن كل عنصر من العناصر السابقة يعد مبرراً كافياً للتحرك الفوري لمواجهة الموقف العصيب الذي يعيشه إخواننا الفلسطينيون، خاصة وأن الدول العربية والإسلامية تملك من الإمكانات البشرية والمادية ما يؤهلها للتدخل المؤثر. ولو أدركت الولايات المتحدة - وهي السند الأكبر للكيان الصهيوني - صدق التوجه العربي والإسلامي والعزم على الوقوف بحزم إلى جانب الحق العربي الإسلامي في فلسطين، لبادرت إلى استخدام نفوذها الواسع لردع الكيان الغاصب.

ولا ينبغي على الحكومات العربية أو الإسلامية التذرع بالقول بأن لديها قضايا واهتمامات داخلية أو أنها تبحث عن مصالح شعوبها، فالشعوب العربية والإسلامية أكثر ما تكون استعداداً للتضحية في سبيل استرداد الحق العربي المسلم وتحرير الأقصى السليب. وحسب استطلاع أجراه د.شبلي تلحمي الأستاذ في جامعة مريلاند الأمريكية فإن ٧٩٪ من المصريين و٦٠٪ من مواطني أربع دول عربية من بينها الكويت، يرون أن القضية الفلسطينية هي أهم القضايا على الإطلاق، وأن ٨٠٪ ممن شملهم الاستطلاع يرون أنها إحدى أهم ٣ قضايا معاصرة. وهذه النتيجة تعكس وعي الجمهور العربي بأهمية القضية الفلسطينية، ورغبته في المشاركة في وضع حل لمأساة أهلها، لولا تقاعس الكثير من الحكومات العربية والإسلامية.

والغريب أنه في ظل تلك الأوضاع بالغة السوء، نجد من يرفض عقد قمة عربية لبحث التحرك العربي المشترك، مبرراً ذلك بأنه ليس من المعقول أن نطالب بقمة عربية كلما حدث شيء، علماً بأن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى صرح بأن القمة مفيدة في ظل الموقف الراهن.

فإذا كانت القمة العربية لا تنعقد في مثل تلك الظروف العصيبة، وإذا كانت اجتماعات وزراء الخارجية العرب لا تستطيع التوصل إلى قرارات جديدة بدعوى أن تلك الاجتماعات، إنما تكون لمتابعة ما سبق أن أقرته القمم السابقة، فمتى وكيف يكون التحرك العربي؟ هل ينتظرون أن يقضي الصهاينة على الشعب الفلسطيني بالسلاح الأمريكي ثم يجتمع العرب ساعتئذ لصلاة الجنازة على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني؟!

إن ذلك الشعب المجاهد الصابر المبتلى إنما يصد بصدور أبنائه المكشوفة أعتى هجمة يهودية صليبية حاقدة تواجهها الأمة منذ غزوات الصليبيين والتتار، وليس من الدين كما أنه ليس من الشرف ولا المروءة ولا النخوة ولا من مقتضيات الأمن القومي، ولا إعمال القوانين والمواثيق الدولية - كما أسلفنا - أن نتركه وحيداً في الميدان، فنكون كبني إسرائيل الذين قالوا لموسى: ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون (٢٤) ﴾ (المائدة)، وإنما ينبغي أن نكون كتلك الثلة المؤمنة التي قالت للنبي ص: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون».

إن التاريخ الذي يذكر بمداد من نور أعمال أبطال عظام أمثال نورالدين زنكي وصلاح الدين وقطز، قد سطر أيضاً في صحائف سود أعمال بعض من تقاعسوا عن الدفاع عن الأمة وتركوها نهباً للصليبيين والتتار، بل وتورط البعض في التحالف معهم لأغراض دنيوية بحتة.

فليختر كل عاقل في أي الصفحات يود أن يسجل اسمه، ناهيك عن المصير المحتوم، إما جنة وإما نار.■

وزير النفط لـ المجتمع:

مذكرة التفاهم مع اليابانيين مجرد أرضية لمفاوضات قد تنتهي دون اتفاق

حوار: محمد عبدالوهاب

أكد وزير النفط الدكتور عادل الصبيح أن اتفاقية شركة الزيت العربية مع حكومة دولة الكويت - التي اعتبرها البعض بداية لبيع ثروات الكويت - لاتعدو كونها مجرد مذكرة للتفاهم على أساس تفاوضي يمنح الطرفين حق الانسحاب، مع عدم ترتب اي التزامات قانونية عليها.

وأكد الصبيح استمرار حكومة الكويت ووزارة النفط باهتمامهما بتكريس وترسيخ المبادئ والتعاملات الدستورية، مشيراً إلى أن الحكومة لايحق لها أن تتجاوز مجلس الأمة وذلك وفقاً للمادة (١٥٢) من الدستور، ولايحق لها عقد اي اتفاق او غيره دونما الرجوع إليه، معرباً عن أمله في أن لايصدر الآخرون أحكاماً قبل أن يتأكدوا من حقيقة الأمر، وتداعياته.

وهذا نص الحوار:

● **أكدتَ في حديث سابق مع مجلة المجتمع التزامك بالقنوات الدستورية لتطبيق اي عمل خاصة فيما يتعلق بالاتفاقيات النفطية وغيرها، ولوحظ أنك وقعت مذكرة تفاهم مع شركة الزيت.. ما تعليقك؟**

○ أحب أن أشكركم على الاهتمام بهذا الموضوع والمتابعة الجيدة، وأحب أن أؤكد أننا مازلت متمسكين بما قلناه ونسعى دائماً لتكريس وترسيخ التعاملات الدستورية، ولكن ومع الأسف الشديد هناك مفهوم خاطئ وسائد بين العديد من الأوساط المهتمة خاصة القنوات الإعلامية، فتوقيعنا مذكرة تفاهم لايعني بالضرورة الاتفاق مع شركة الزيت على الإطلاق، خاصة أن مفهوم هذه المذكرة هو الأرضية التي يقوم عليها التفاوض فيما يتعلق بمجال العمليات النفطية في المنطقة المقسومة المغمورة.

وتهدف هذه المذكرة أصلاً - وأحب أن أكرر ذلك - إلى تحديد آلية التفاوض، ووضع برنامج زمني للمباحثات بين الجانبين - الكويتي والياباني - في شأن مستقبل العمليات بالمنطقة، وأحب أن أؤكد أيضاً أن توقيع هذه المذكرة لايمثل أي صورة من صور الاتفاقيات النفطية بل هي مبادئ وأرضية للمفاوضات يمكن أن تُنهى دون توقيع عقد اتفاق!.



د. عادل الصبيح

المذكرة لا ترتب أي أعباء أو آثار قانونية على الكويت

المجلس الأعلى للبترول كلفني بإجراء المفاوضات.. ومشكلة البعض غياب المعلومات

● **هل يمثل توقيع هذه المذكرة اسلوباً فنياً في تطبيق هذه الاتفاقيات.. يعني هل هي «بروتوكول»؟**

○ ليس بالضرورة اعتبار توقيع هذه المذكرة «بروتوكولاً» او غيره ولكن نحن في المباحثات لابد أن نتفق على أساس واضح دون الولوج في قضايا مهمة، وهذا يعكس مدى حرصنا على عدم إضاعة الوقت بالإضافة إلى الحرص الشديد على عدم الاستمرار في مفاوضات قد نكون مختلفين فيها مع الطرف الآخر جملة وتفصيلاً..

● **وماذا عن تجاوز الدستور كما يقول البعض؟**

○ نحن لم نتجاوز الدستور أو القانون.. نحن مازلنا نؤكد استمرار تكريس وترسيخ التعاملات الدستورية، وفق السلطات الدستورية، فتوقيع المذكرة لايخالف الدستور ولاداعي أصلاً لطرح هذا الموضوع، وافتعاله إذا علمنا الهدف من توقيع المذكرة التي لاتمثل اي أعباء على حكومة الكويت.

● **البعض يتساءل عن السبب في طرح هذا الموضوع خاصة بعد غياب النواب.. أي العطلة النيابية؟**

احترام.. وتكليف

○ بكل صراحة نحن على أتم الاستعداد للتعامل مع البرلمان وفق الرؤية التي يريدها لأنه سلطة تشريعية لابد من احترامها كما أننا أكدنا في أكثر من موقع أنه لايوجد ما نخفيه على أحد ونعمل في وضح النهار، وهذا ما يدفعنا للاستمرار في سياستنا، وأخيراً - وهو الإجابة عن السؤال - فإن المجلس الأعلى للبترول قد كلف وزير النفط في اجتماعه المنعقد في ٢٨ مايو بإجراء مفاوضات مع الجانب الياباني فيما يتعلق بمستقبل عمليات الشركة في المنطقة المقسومة المغمورة وتقديم تقرير بهذا الشأن للمجلس في نهاية أغسطس الجاري، وعموماً نحن إذا تحركنا في هذا الإطار فلايوجد أي سند قانوني لتوقيع أي اتفاقية، وما نقوم به أصلاً مجرد مفاوضات كما كلفنا وليس عقد اتفاقيات، وعلى ضوء هذه المفاوضات سيتم اتخاذ القرار، وتطبيقه وفق القنوات الدستورية.

● **إذاً لماذا هذا التهويل للموضوع في بعض الوسائل الإعلامية؟**

○ حقيقة نحن نعلم وأعتقد أن الكل غيور على ثروات هذا البلد ولكن قد يجهل البعض آليات عملنا خاصة إذا علمنا أن الحكومة لن تبرم أي اتفاق أو عقود انفرادية مع أي طرف لاستثمار الثروة النفطية دون موافقة مجلس الأمة استناداً للمادة (١٥٢) من الدستور التي لاتتيح للحكومة عقد اي اتفاق دون الرجوع إلى المجلس، وفي هذا الإطار أحب أن أؤكد حرص الحكومة على إطلاع مجلس الأمة على مجريات الأمور والتطورات المتعلقة بالمباحثات الجارية مع الجانب الياباني، وأحب أن أشير هنا إلى أن الاجتماع - الذي عقد مع رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة السيد النائب عبدالوهاب الهارون في ٢٣ يوليو الماضي - تم فيه عرض واف لأعضاء اللجنة في شأن العناصر الرئيسية لاتفاقية الامتياز الحالية مع الشركة وأسس التحاسب



نداء عاجل

نداء استغاثة

نداءٌ من أجل البناء ...

نداءٌ من أجل نصرة الحق الفلسطيني...

ائتلاف الخير

سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني

"لقد رحلت
مبكراً وتركت
الأقصى أمانة
في أعناقكم"

إيمان حجو

حملة
"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

للمشاركة في الحملة يمكنكم
الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:

0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

من الدول العربية:

00966-1-293 5551
00971-2-621 9100
00962-6 569 74 61

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

05-757 662
05-397 716

www.101days.org
Email:info@101days.org

المعمول بها بموجب الاتفاقية، بالإضافة إلى استعراض بنود مذكرة التفاهم الموقعة مع شركة الزيت العربية، ولقد تم إيضاح جميع البنود على فترات ممتدة من عمر الاتفاقية.

● **يقال إن شركة الزيت لم تنفذ بعض البنود في الاتفاقية الأخيرة.. فما مدى صحة هذه المقولة؟**

○ نعم هناك بعض القصور من الشركة.

● **إلى من يرجع السبب؟**

○ عدم تنفيذ بعض بنود هذه الاتفاقية كان لأسباب تعود إلى الحكومة إلى جانب ظروف التشغيل وأوضاع الاستثمار والسوق النفطية.

بنود الاتفاقية

● **لماذا لايتم التفاوض مع شركات أخرى؟**

○ عموماً مذكرة التفاهم التي وقعت مع شركة الزيت ليست حصرية، وعليه فإن وزارة النفط في الكويت تملك حق الدخول في مفاوضات أو اتفاقات مع أي طرف آخر فيما يخص مواضيع التفاوض ويمكن استعراض شركات أخرى إذا رأينا ورأى الإخوة في الجهات المعنية ذلك.

● **ما أبرز معالم هذه المذكرة وبنودها بشكل عام؟**

○ من أبرز البنود التي نسير عليها في هذه المذكرة أن تعقد المفاوضات بحسن النية، ومن دون أي أحكام مسبقة وأن هذه المفاوضات لاتؤدي إلى التزامات قانونية أو علاقات أخرى بين الطرفين سواء للاتفاقات الحالية أو المستقبلية المحتملة، بالإضافة إلى فصل هذه المفاوضات عن اتفاقية الامتياز الحالية القائمة بين الطرفين وكذلك تجديدها مع الاحتفاظ بحق الانسحاب لأي طرف دون إبداء الأسباب، علماً بأن توقيت انتهاء المذكرة في غضون شهرين من تاريخها، وفي حال عدم التوصل إلى الاتفاق المنشود ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك.

● **إذن ما سبب تصعيد الموضوع من بعض الأطراف وتصويره على أنه بيع لثروة الكويت؟**

○ أتمنى أن توجه السؤال لهم.. نحن متأكدون من أن الكل غيور على هذا البلد ويريد المصلحة له، ولكن غياب المعلومات والتعامل مع النوايا الغيبية وراء ما أثير مؤخراً.

وأذكر أنهم صعّدوا وقالوا إن الصبيح وقع الاتفاقية في غياب المجلس، وتجاوز الدستور، وفعل، وفعل.. وعندما علموا ما نقوم به لانعرف أين ذهبوا كأنهم أرادوا الإثارة وكنا نتمنى أن يبينوا للناس حقيقة الموضوع بعد ما عرفوها.■

منع الاختلاط.. الحكومة تبحث عن مبررات التأخير

أكدت مصادر مقربة من وزير التربية والتعليم العالي الدكتور مساعد الهارون، أن الوزير مستمر في إعداد المذكرة النهائية لكيفية تنفيذ قانون منع الاختلاط والوصول به إلى صيغة متكاملة، تؤكد استمرار وجاهزية الحكومة لتطبيقه، مع إبراز المعوقات التي تحول دون تنفيذه.


د. مساعد الهارون

وأشارت هذه المصادر إلى أن من أبرز أسباب تأخر بيان الحكومة الرسمي حول التعذر - المفترض أن يصدر عن مجلس الوزراء منذ فترة - عدم وضوح التبريرات الحكومية ومحاولة إبداء حسن الثقة في تطبيقه.

وأضافت هذه المصادر أن الوزير الهارون يسعى لتكريس وترسيخ التعاون بين الحكومة والمجلس، ولا يسعى بأي شكل من الأشكال إلى أن يوجد عناصر تأزم أو تصعيد، بل يحاول أن يقرب وجهات النظر للوصول إلى صيغة مشتركة تبين موقف الحكومة الساعي إلى التعاون والتكاتف في مثل هذه القضايا وغيرها.

وتوقعت هذه المصادر أن يتضح موقف الحكومة قبل بداية دور الانعقاد المقبل بوقت كبير، في محاولة لتخفيف العبء عن الأجندة النيابية، ومحاولة إنهاء الموضوع دون تصعيد.

ومن جانب آخر، أكدت مصادر برلمانية استمرارها في متابعة ملف الاختلاط، وأنها أخذت وعوداً كثيرة أبرزها من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة والوزير محمد ضيف الله شرار، حول تقديم مذكرة في شهر يوليو الفائت يبيّن فيها أهم الإجراءات والتدابير التي قامت بها الحكومة حيال هذا الموضوع، مشيرة إلى أن على الحكومة الالتزام بنصوص القانون والدستور، التي تؤكد ضرورة تطبيق هذا القانون بعد صدوره بمرسوم أميري بعد خمس سنوات، بما يعني أن المهلة قد انتهت، وعلى الحكومة إبراز موقفها الذي يتوقف عليه الموقف النيابي.■


د. وليد الطبطبائي

د. الطبطبائي: الهجمة العلمانية لن تحول دون المضي نحو إقرار «العقوبات الشرعية»

أكد الدكتور وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة، أن المشروع بقانون المقدم حول الحدود الشرعية هو قانون إسلامي لا نرضى بأن يُحارب بالشكل الذي واجهناه خلال الأيام القليلة الماضية، مشيراً إلى أن الهجمة العلمانية الشرسة التي واجهها هذا المشروع لا يمكن أن توقفنا عن الاستمرار في طرح هذا المشروع، والاستمرار فيه، إلى أن نصوت عليه تحت قبة البرلمان، التي وُجدت لتعبر عن كلمة الشعب وليس كلمة جهات أخرى لا يمكن أن يُعتد برأيها.

وأضاف الطبطبائي: إن جميع الملاحظات التي قُدمت حول هذا الموضوع ستؤخذ بعين الاعتبار، وأنها جاءت لتقوم الاقتراح والقانون، ونحن على أتم الاستعداد لسماع المزيد، كما نتلقى جميع الآراء برحابة صدر، وأريحية مطلقة، ولا يضيرنا الانتقادات غير المبررة، التي جاءت لتجهض القانون الذي يمثل رغبة الشعب ومطالبه الشرعية، مشيراً إلى أن الجميع يتلقى هذه الانتقادات دونما تشنج، ولكن إذا كانت وفق الإطار المتعارف عليه، ووفق المسموح به أدبياً دون التعرض للدين وللحدود الشرعية، لأن ذلك يعد مخالفة شرعية.

وأضاف الدكتور الطبطبائي أن احترام الحدود الشرعية احترام للدين والمبادئ الإسلامية التي جُبل عليها الشعب الكويتي، مشيراً إلى أن هذا القانون سيُعرض على النّواب الذين هم مؤتمنون عليه ولابد أن يحكّموا دينهم وضميرهم في التصويت عليه، مؤكداً أن الشعب الكويتي سيمارس دوره في إقرار هذا القانون مهما كان عدد معارضيه.

وقال الطبطبائي: إن هذا القانون محاولة جادة للسير نحو الطريق الصحيح، وتصحيح بعض المعالم الخاطئة في حياتنا اليومية، ومحاولة لنشر الأحكام والمبادئ الإسلامية، مؤكداً أن المجتمع الكويتي يحب الدين، وعليه أن يسعى لاستكمال تطبيق الأحكام الشرعية.

ودعا النائب جميع الفاعليات السياسية والكتاب والصحف إلى الاهتمام بهذا القانون، والعمل على إقراره دون التعرض بالتجريح أو ما شابه ذلك، بما يُعتبر تعريضاً بدين الإسلام، مشيراً إلى أن الحوار هو السبيل لتحقيق المزيد من الإنجاز لصالح أهل الكويت.■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورد
لكزس LS430
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في بيان لجمعيات النفع العام والقوى السياسية الكويتية:

مطالبة بنصرة «الأبطال» وتدشين لجنة «أنصار القدس»



جددت جمعيات النفع العام والقوى السياسية بدولة الكويت موقفها الثابت والرافض للوجود الصهيوني اليهودي على أرض فلسطين والممارسات الوحشية التي ترتكبها سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال بيان أصدرته كل من: جمعية الإصلاح الاجتماعي، الحركة السلفية، وجمعية الخريجين، وجمعية إحياء التراث، وجمعية النجاة الخيرية، وجمعية المحامين الكويتية، والمنبر الديمقراطي والجمعية الاجتماعية النسائية، وجمعية الفنون التشكيلية والتحالف الإسلامي الوطني، واتحاد طلبة الكويت، وجمعية المعلمين الكويتية في الأسبوع الماضي.

وندد البيان بالممارسات الصهيونية في أرض فلسطين، والجرائم الصهيونية ضد العرب والمسلمين والمقدسات الإسلامية، وتناول سبل دعم الانتفاضة المباركة لاستمرارها، في مختلف المجالات المادية والمعنوية والسياسية.

وانبثقت عن الجمعيات والفاعليات المجتمعة لجنة أطلق عليها اسم: «لجنة أنصار القدس» التي أصدرت بياناً باسم جمعيات النفع العام والقوى السياسية حول الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني جاء فيه أن كلمات الإدانة وعبارات الاستنكار لن تفي بوصف تلك الجرائم بل إن الوضع المأساوي للشعب الفلسطيني لم يعد يقبل اليوم بتلك الكلمات والعبارات، فهو يترقب الأفعال والدعم الملموس والمتواصل على جميع الأصعدة السياسية والمادية واللوجستية والسماح للشعوب بأن تعبر عن مشاعرها وتؤدي دورها الفاعل تجاه مقدساتها ونصرة الشعب الفلسطيني البطل.

وقال البيان إن مما يدمي القلوب حسرة، وحرقة تلك الحكومات التي استهوت الطعن من الخلف إذ قبلت أن تستضيف الصهاينة على أرضها، ومنعت شعبها من التعبير عن مشاعره، كما أن من العار على أمة المليار ومائتي مليون مسلم أن تستنجد بحماية دولية للشعب الفلسطيني وهي تحيط به.

وطالب البيان بأن تتخذ الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي قرارات حازمة وفاعلة بهذا الاتجاه، وإعلان مقاطعة شاملة ونهائية للكيان الصهيوني، واتخاذ الإجراء المناسب مع من يخرج عن هذا الإجماع، وأن تبادر الدول التي عقدت اتفاقات سلام «مزعوم» إلى إعادة النظر فيها، وأن تفتح الأسوار للشعوب كي تقدم جميع أشكال الدعم دون تقييد لجهودها.

كما أكد البيان أن جمعيات النفع العام الكويتية إذ تعبر عن موقف الشعب الكويتي هذا - وذكرى الاحتلال العراقي تمر عليه - يدرك حقيقة الاحتلال ويستشعر مرارة الظلم والاغتصاب ويؤمن تمام الإيمان بشرعية المقاومة والجهاد، كما يستثير ذاكرة الأمة بأن الأمة لم تُجَر لاتفاقات السلام المزعوم إلا بعد تفككها جراء ذلك الغزو الغاشم، كما تلفت أنظارها لإشغال النظام العراقي الأمة بمشاغباته المتواطئة كلما توترت الأوضاع في الأرض المحتلة صرفاً للأنظار وتشويشاً على الأحداث.■

محطات محلية

● أعربت الكويت على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد الصباح عن رفضها لأي ضربة عسكرية توجه إلى العراق مشددة على أنه: «لا أحد يتمنى ضرب الشعب العراقي»، وبذلك يتأكد مراراً أن الخلاف إنما بسبب نظام الحكم في بغداد، وليس الشعب المغلوب على أمره.

● اعتبر ربيع العدساني المدير العام للجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين أن «الكويت حققت أهدافاً مرحلية خلال الفترة الماضية، برغم التعنت العراقي إزاء قضية الأسرى، ومن أهم هذه الأهداف اعتراف العراق باحتجاز عدد كبير من الأسرى الكويتيين».

وهكذا ومع استمرار العمل الدؤوب يتحقق النجاح بإذن الله، فبحث قضية إنسانية معقدة مثل قضية الأسرى مع نظام مستبد.. حتماً سيطول.

● أكدت الحكومة أنها لاتفكر في إلغاء البطاقة التموينية، واعتبرت مثل هذا التوجه من المستحيلات، وعليه فإنه لابد من دعم هذا التوجه، لأن كثيراً من الأسر الكويتية لا يزال يعتمد على المواد التموينية، وبالذات الأسر كبيرة الحجم.

● ناقشت اللجنة العليا للمخطط الهيكلي والمشاريع الكبرى مشروع تطوير جزيرتي فيلكا وبوبيان، وكذلك مشروع جوف الصليبخات، وقلمة شايع، والقناة المائية، ومشروع عريفجان السكني الذي يضم ١١ الف قسيمة سكنية تستوعب ٩٠ الف نسمة، والسؤال: ما الهدف الاستراتيجي لمثل هذه المشاريع؟ هل القصد من إقامتها تنشيط الحركة التجارية أم دعم التنمية الاقتصادية أم زيادة المرافق السياحية والترفيهية أم تنويع وتغطية مجمل المرافق الخدماتية والتموينية؟■

خالد بورسلي

وقفية «الأسر المتعففة» مشروع مستقبلي للجنة القرين

استعرض مجلس إدارة لجنة القرين للزكاة والخيرات تقريره السنوي لعام ٢٠٠٠/٢٠٠١م، وسير المشاريع المتفق عليها، واحتياجات اللجنة للمرحلة المقبلة، إضافة إلى المشاريع المستقبلية للجنة، وفي مقدمتها مشروع: «وقفية الأسر المتعففة».

وصرح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة بأن مجلس الإدارة أكد هدف اللجنة الرئيس، وهو تفعيل فريضة الزكاة كأحد أركان الإسلام المهمة، وما يعنيه ذلك من معان روحية، وأخرى اجتماعية، وتكافلية.

وذكر أن مناقشة سير المشاريع، وتفاعل المحسنين مع ما تطرحه اللجنة كان في مقدمة مناقشات المجلس الذي أبدى شكره لكل المحسنين الذين دعموا هذه المشاريع، مشيراً إلى أن التقرير السنوي لهذا العام احتوى على سير مشاريع: «أن اشكر لي ولوالديك»، «الصدقة الجارية»، «خيركم في بلدكم»، «مساعدة الطلبة المحتاجين»، «برادات ماء السبيل»، «إفطار الصائم»، «وافعلوا الخير» للكراسي المتحركة، «والتموين الخيري»، و«الشريط التعليمي» لتحفيظ القرآن الكريم لطلبة المرحلة الابتدائية في مدارس محافظة مبارك الكبير.

وأشار المطيري إلى أن المساعدات الشهرية والمقطوعة التي تقدمها اللجنة للحالات التي يتقدم بها أصحابها، والتي أصبحت تشكل أحد الروافد المهمة لإعالة الكثير من الأسر المحتاجة؛ كانت ضمن المشاريع التي تمت مناقشتها.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تحالف الأحزاب الكشميرية: لا محادثات مع الهند

«إذا كانت الهند غير مستعدة للاعتراف بأن كشمير متنازع عليها فإن أي محادثات مع الوفد الهندي مجرد ممارسة عديمة الفائدة».. هذه القناعة عبر عنها بشكل نهائي تحالف الأحزاب الكشميرية للتحرير الذي أكد أنه لن يجري أي محادثات مع كي سي. بانت المفوض الحكومي الهندي للمحادثات.

بروفيسور عبد الغني بت رئيس التحالف أوضح موقف التحالف بقوله: «لقد اتخذ التحالف قراراً جماعياً بعدم إجراء محادثات مع بانت، ذلك أن موقفنا واضح، وهو أن كشمير أرض متنازع عليها لكن الهند غير مستعدة لقبول موقفنا». كان بانت أعلن اعتزامه زيارة ولاية جامو وكشمير المحتلة لإجراء محادثات مع تحالف الأحزاب الكشميرية للتحرير. ويُذكر أن فكرة المحادثات التي يريدها بانت كانت قد بدأت منذ أشهر لكن قمة مشرف - فاجبائي، خطفت منها الأضواء، ليحاول بانت الآن العودة من جديد وقالت إحصائية للمجاهدين: إن ٤٧٦ كشميرياً قتلوا خلال شهر يوليو الماضي، بينهم ١٢ امرأة وخمسة أطفال، ومن بين القتلى ٢١ شخصاً قتلوا وهم رهن الاعتقال لدى السلطات الهندية.■

الصهاينة يتحسسون رقابهم من هجمات «غير مسبوقة»



تسود مخاوف هائلة بين المواطنين في الكيان الصهيوني حالياً على إثر تحذيرات أطلقتها مصادر أمنية صهيونية من اندلاع موجة من الهجمات الفلسطينية ضد أهداف داخل فلسطين ٤٨، وفي المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م، وصفتها بأنها «لم يسبق لها مثيل»، وأجج من هذ المخاوف الحادث الاستشهادي الذي أسفر عن جرح عشرة من الجنود الصهاينة قرب مقر وزارة الحرب في قلب تل أبيب الأسبوع الماضي.

مئات الإنذارات توالت في الوصول إلى أجهزة الأمن عن نيات لتنفيذ عمليات تفجير داخل الكيان الصهيوني، وتشابكت المعلومات الاستخبارية الصهيونية بشأن عمليات تفجير وهجمات مسلحة محتملة تأخذ أشكالاً مختلفة، من بينها وضع عبوات ناسفة وتفجير سيارات مفخخة وهجمات استشهادية، تقوم بتنفيذها الفصائل الفلسطينية كلها، وفي مقدمتها حماس، والجهاد، وفتح.

وزعمت مصادر صهيونية أن قسماً كبيراً من العمليات التي يجري التخطيط لها فشل بسبب عدم توفر خبراء فلسطينيين في إعداد المتفجرات بعدما اغتال الصهاينة عدداً منهم.

وكان وزير الحرب الصهيوني بنيامين بن اليعازر ادعى أن الأجهزة العسكرية والأمنية الصهيونية أحبطت ٨٠٪ من العمليات التي كان يخطط لها الفلسطينيون.■

المقاومة الشيشانية: جهاد حتى التحرير

فيما اعتبرته مصادر شيشانية رداً على الدعاية التي أخذ الجانب الروسي ينشرها عن عدم رغبة القادة الشيشان في مواصلة القتال، أعلنت المقاومة الشيشانية أنها ستواصل جهادها ضد الروس حتى تحرير آخر قطعة من أرض الشيشان. جاء ذلك في اجتماع عقدته المقاومة مؤخراً برئاسة أصلان مسخادوف.

الاجتماع حضره جميع القادة العسكريين المسؤولين عن حركة المقاومة، الذين شهدوا مراسم أداء المقاتلين الجدد يمين الجهاد.

في هذه الأثناء، قامت مجموعة من المقاتلين الشيشان بمهاجمة وحدات عسكرية روسية مرابطة في العاصمة جروزني ومنطقة نوغاي يورد. العملية أسفرت عن مقتل ٢٥ جندياً روسياً، وتدمير عدد كبير من العربات المدرعة.■

أول اجتماع لحزب «السعادة» يدشن أعضاء ديوان الرئاسة

انتخبت الإدارة العامة لحزب «السعادة» التركي الجديد ذي التوجه الإسلامي - الذي حل محل حزب الفضيلة الذي حظرته السلطات التركية - أعضاء ديوان رئاسة الحزب، وذلك في أول اجتماع رسمي لها الأسبوع الماضي. وفي اجتماع مجلس إدارة الحزب المؤلف من خمسين عضواً جرى انتخاب سكرتير الحزب ونواب الرئيس والمحاسب والمراقبين. وبنتيجة الاقتراع فاز سعاد ياموقجو بمنصب سكرتير عام الحزب، وثمانية أعضاء بمنصب نائب رئيس الحزب بينهم نعمان قورطولموش الذي اتجهت الأنظار إليه مؤخراً لتولي رئاسة الحزب بدلاً من رجائي قوطان الذي حاز المرتبة الأولى في عملية استطلاع رأي ذكر بعض المصادر أنها أجريت بين أعضاء المجلس التأسيسي لحزب «السعادة».■

● قالت مساعدة وزير الخارج الأمريكي لشؤون جنوب آسي كريستينا روكا إن واشنطن تدر إمكان مساعدة باكستان في عدد ه المجالات الحيوية والحساسة بما ف ذلك إعادة تأهيل الاقتصاد وبرام التعليم وتقوية المؤسسات الديمقراط وسيادة القانون.

وأضافت المسؤولة الأمريكي التي كانت تعلق على زيارتـ لباكستان، ولقاءاتها مع كل مـ الرئيس الباكستاني برويز مشر ووزير الخارجية عبد الستار والمال شوكت عزيز والداخلية معين الدي حيدر وعدد من الوجوه السياسية أن العقوبات المتعلقة بالسلاح النوو والديمقراطية قد حرمت الولايا المتحدة من متابعة التعاون مـ باكستان، وأن الإدارة الأمريكية تنظ الآن بأعين جديدة لجميع العقوبا المفروضة على باكستان.

● شهدت الخرطوم مسير كبرى لنصرة الانتفاض الفلسطينية توافد اليـه المصلون من عدد من المساج بعد صلاة الجمعة في الأسبو الماضي، وكان في مقدمتـه جماعة الإخوان المسلمين وهيئة علماء السودان، الهيئة الشعبية لمناصر فلسطين، والاتحاد العا للطلاب السودانيين، و حرك المقاومة الإسلامي "حماس"حيث اجتمع أفرادهـ في ميدان الشهداء أمام القصـ الجمهوري بالخرطوم.

● قام عملاء الاستخبارا الهندية بقتل ١٧ قرويا من الأقلي الهندوسية في كشمير، وجرحوا ثلا آخرين في منطقة دوده.

فقد انقضت مجموعة مدجج بالسلاح في الساعات الأولى مـ صباح أحد الأيام على إحدى قرو منطقة دوده وجمعت عددا مـ القرويين ووضعتهم في مكان علـ مرمى نيران البنادق ثم أطلقت النا عليهم.

قوات الشرطة - بالتعاون مـ قوات راشتريا رايفلز الهندية اندفعت إلى المنطقة، لكن بعد وقو الحادثة بساعات عدة مما يوحـ بضلوع المخابرات الهندية في قتـ القرويين، وخطفهم.



أكاذيب ضد صلح الحديبية .. يطلقها عضو بالكونجرس الأمريكي!

«دعوني للحظة أصور لكم كيف رأينا في الكونجرس الشهور القليلة الماضية: عرفات ترك اتفاقية لم يكن ليحلم بها. والواضح أن منهجه في عملية السلام كان مبنياً على اتفاقية الحديبية في عام ٦٢٨م التي كانت اتفاقية غادرة. القوات الإسلامية هادنت غير المسلمين، ولم يكن لديهم أي نية في الإبقاء على معاهدتهم. لقد استمروا في هجومهم، وأهلكوا من تعاهدوا معهم» (!).

هذا ما تفوه به توم لانتوز عضو مجلس النواب الأمريكي (نائب الحزب الديمقراطي عن ولاية كاليفورنيا)، مؤخراً، في خطاب له أمام أكبر جماعات اللوبي الصهيوني بأمريكا، وهي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك)، الأمر الذي استنفر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) لشن حملة واسعة على عضو الكونجرس.

نهاد عوض مدير «كير» طلب من لانتوز الاعتذار عن تصريحاته الكاذبة شارحاً له وقائع صلح الحديبية، ومستشهداً بكتابات كبار المؤرخين: مؤكداً أن «الرسول الكريم لم ينقض معاهداته أبداً بغض النظر عن عوامل القوة والضعف. لا توجد ذرة من دليل تساند هذه الاتهامات الباطلة».

حملة «كير» تحتاج إلى مساندة من المسلمين والعرب جميعا للتعبير عن استيائهم للإهانة الموجهة للرسول ص ومعاهداته، وذلك بالاتصال بجول هيفلي عضو الكونجرس الأمريكي الذي يرأس لجنة معايير سلوك المسؤولين بالكونجرس (http//www.house/gov/ethics/)، وهي اللجنة المختصة بالنظر في قضايا انتهاك أعضاء الكونجرس لقواعد العمل السياسي الصحيح.

وينصح «كير» راغبي الاتصال بالتركيز على شرح وقائع صلح الحديبية، ومطالبة لانتوز بالاعتذار عن ما بدر منه من تصريحات شارحين ما تمثله تلك التصريحات من إهانة وجرح لمشاعر المسلمين، وإخلال بالقيم والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها أعضاء الكونجرس.

ولمزيد من المعلومات يمكن زيارة موقع كير: (www.cair-net.org).

أما عناوين الاتصال بعضو الكونجرس توم لانتوز فهي:

Rep. Tom Lantos
US House of Representatives
2217 Rayburn House of Office Building
Washington, D.C 20515
TeL:(202) 225-3531
Fax:(202)-226-9789

وعناوين الاتصال بعضو الكونجرس جول هيفلي:

Rep. Joel Hefley
Committee on Standards of Official Conduct
HT-2, The Capitol
U.S. House of Representatives
Washington, DC 20515
Telephone:202-225-7103
Committee Fax:202-225-7392

«حماس» تطلق مشروعاً سياسياً للمرحلة المقبلة

اطلقت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مشروعا سياسيا للمرحلة المقبلة هدفه الارتقاء بواقع الشعب الفلسطيني نحو الأفضل ومواجهة التحديات التي تعترضه.

وقال الدكتور محمود الزهار احد قادة «حماس» - الذي كان يتحدث في مؤتمر «الحال الفلسطيني واحتمالات الحرب والسلام» الذي نظمه المجلس الفلسطيني للعلاقات الخارجية بغزة - إن المرحلة القادمة تحتاج إلى نقطتين، وهما تشكيل قيادة استشارية جديدة تكون إما رديفا أو تعزيزا لدور المجلس التشريعي الفلسطيني، ووضع برنامج مرحلي تجتمع عليه القوى الفلسطينية والشعب الفلسطيني لقيادة مرحلة تنتهي بترشيد هذه الانتفاضة حتى تجني ثمارها..

واثنى وزير البريد والاتصالات في السلطة الفلسطينية عماد الفالوجي على دعوة الزهار، مطالباً بتطبيقها على ارض الواقع..

من جهته وافق وزير الثقافة والإعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه على الشق الثاني من طرح الزهار، المتعلق ببرنامج مرحلي، ونوه إلى أن السلطة أجرت مراجعة، ولا يمكن العودة إلى نمط المفاوضات السابقة.■

«حمس» تعبئ الشارع الجزائري للوقوف إلى جانب الانتفاضة

دعت حركة مجتمع السلم «حمس» السلطات الجزائرية إلى التحرك الفوري لتجديد مواقف الجزائر التاريخية والثابتة تجاه القضية الفلسطينية والتجاوب مع المبادرات المستهدفة تحركاً عربياً على مستوى القمة بما يتجاوب مع تطلعات الشعب الفلسطيني، ويدعم انتفاضته التي اصبحت حاجتها إلى الدعم المعنوي والمادي أشد.

وقالت الحركة في بيان لها - تلقت المجتمع نسخة منه -: إن مناضلي الحركة مطالبون بالتحرك الفوري، وتحمل المسؤولية من أجل تعبئة جميع الشعب الجزائري وإشعاره بالخطر الصهيوني على امتنا العربية والإسلامية.■

الإخوان المسلمون يطالبون بنفض الضعف والخوف في مواجهة الصهاينة

طالبت جماعة الإخوان المسلمين في مصر الحكومات العربية بأن تطرح الخلافات، وتنفض الضعف والخوف، وتستعين بالله، وتأخذ بأسباب القوة في مواجهة العدو الصهيوني.

وتساءلت الجماعة - في بيان لها تعليقاً على مسلسل اغتيالات الصهاينة لأبناء الشعب الفلسطيني: إلى متى تنتظرون؟ ومتى تتحركون؟ ألم تقتنعوا بعد بأن العدو الصهيوني لايريد سلاماً ولا يبغي لنا خيراً؟ الم تستيقنوا أنه لا يريد منّا إلا الاستسلام والخنوع والذل؟ ثم الهيمنة على المنطقة، وتحقيق أطماعه التوسعية، وتدمير مقدساتنا؟ الا يكفي ما حدث لعقد مؤتمر قمة ينفذ القرارات السابق اتخاذها، ويعتمد الفعل والعمل؟ الا يستحق الأمر تحديد موقف ضاغط على الولايات المتحدة بما لها لدينا من مصالح؟

وأكد الإخوان في بيانهم أن الشعوب المقهورة تتطلع إلى استعادة حريتها حتى تعبر عن مشاعرها ومواقفها من الأعداء، وهي على استعداد لتقديم كل التضحيات المطلوبة من أجل استعادة الحق والمقدسات مهما كلفها ذلك من ثمن.

وأضاف البيان: «لقد بلغ السيل الزبى، وجاوز العدوان كل حد، وفاض الكيل، ففي كل يوم ومنذ أكثر من عشرة أشهر يغتال الصهاينة المجرمون عدداً من أفراد الشعب الفلسطيني بزعم أنهم يمارسون العنف ضدهم،

وبرغم أن مقاومة الاحتلال حق مشروع ومقرر في كل الشرائع القانونية، وواجب شرعي، ووطني في عنق كل من يرزح تحت الاحتلال، إلا أن جرائم الاغتيال لم تقف عند حدود المقاومين المقاتلين، بل تعدتهم إلى الأطفال الرضع والنساء الضعاف والشيوخ العجزة، هذا بالإضافة إلى تدمير المنازل وتجريف الحقول وحصار المناطق ومنع وصول مقومات الحياة.

وأشار الإخوان إلى أنه حدث مؤخراً تحول نوعي خطير، ومعلن على سبيل التبجح والغرور، وهو اغتيال عدد من السياسيين والإعلاميين المدنيين من حركة «حماس»، وهو أمر ينذر بمخاطر جسيمة، ويفضح نية السوء التي يضمرها العدو الغادر لكل ما هو عربي وإسلامي، والغريب أن يمر هذا الأمر دون اتخاذ موقف أو قرار».

وختم البيان بالقول: «أيها الشعب الفلسطيني الصامد المرابط، إخوتنا الشهداء الأحياء: إن طريق النصر هو طريق الشهادة، وإن دماء الشهداء هي التي تروي شجرة الحرية والاستقرار والكرامة والعزة، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون بإيمانكم وصبركم وتضحياتكم. ولتثقوا أن الشعوب العربية والإسلامية كلها معكم، تتمنى أن تحظى بشرف الشهادة وجنات النعيم، وحتى يتحقق نصر الله لكم وطريق الجهاد هو طريق النصر أو الشهادة».■

● تدرس وزارة الدفاع الأمريكية طلبا تقدم به الكيان الصهيوني حول السماح لطيارين صهاينة بتلقي التدريبات في القواعد الجوية الأمريكية، فيما يبدو أنه استعداد لحرب محتملة في المنطقة.

وذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية أن الكيان الصهيوني طلب من الولايات المتحدة السماح له بإرسال طائرات صهيونية مقاتلة لتحط بشكل دائم في إحدى القواعد العسكرية الامريكية لغرض استعمالها في تدريب الطيارين الصهاينة على فنون القتال الجوي. وفق ما اكده بعض كبار المسؤولين الامريكيين والصهاينة.

ونقلت مصادر صهيونية عن هؤلاء المسؤولين قولهم إن واشنطن تدرس الطلب، ولكن حتى الآن لم تتخذ قرارات نهائية بهذا الخصوص.

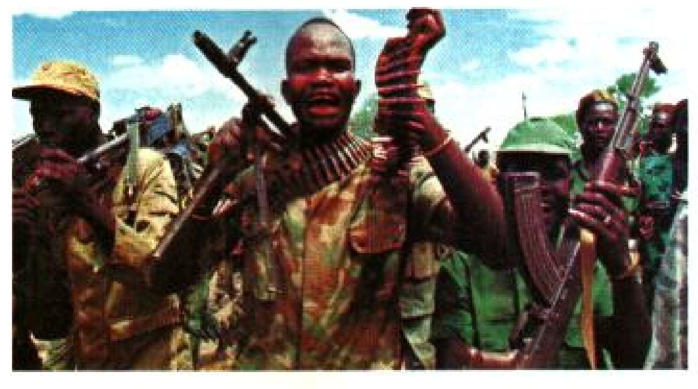
● أدانت الفاعليات السياسية والنقابية والشعبية الأردنية الاعتداءات الصهيونية، التي تستهدف المسجد الأقصى المبارك، وبناء الهيكل المزعوم، محذرة العدو الصهيوني وحلفاءه وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية من خطورة هذا التصرف الاستفزازي الخطير.

وأجمعت النقابات والأحزاب الأردنية في بيانات أصدرتها في عمان مؤخراً، على ضرورة عقد اجتماع عربي وإسلامي طارئ، والإعلان عن موقف حازم يمنع التفريط في مقدسات الأمة الإسلامية.

● طالب خطيب المسجد الأقصى المبارك العرب والمسلمين بتحمل مسؤولياتهم، واستخدام ما لديهم من إمكانات هائلة لتوفير الحماية للمسجد الأقصى المبارك، والضغط على واشنطن وتل أبيب بدل مناشدتها، ووقف سياسات التطبيع مع الكيان الصهيوني.

وأشار الدكتور إسماعيل نواهضة - في خطبته من على منبر المسجد الأقصى المبارك - إلى المؤتمرات العربية، التي عقدت بعد الانتفاضة، قائلا إن قمتين عقدتا في عمان والقاهرة وقمة إسلامية في الدوحة لم تتعد قراراتها بعض المساعدات والشجب والاستنكار، قائلا إن "الأمر العجيب أن الدول العربية والإسلامية بدل أن تهب لحماية الأقصى، فإنها تناشد مجلس الأمن أن يفعل ذلك بدلا منها"، واصفا الموقف العربي بالعاجز.

وثائق خطيرة تكشف عن دعم الكنائس الأمريكية لحركة التمرد بجنوب السودان



كشفت صحيفة صاندي تايمز
كينية النقاب عن تورط بعض
كنائس الأجنبية العاملة في جنوب
سودان بتقديم الدعم المالي لحركة
مرد بزعامة جون جارنج لاستمرار
حرب، وإنهاك السودان.

وتحت عنوان «الدور الكنسي
كشوف في حرب جنوب السودان»،
ب كل من: بين متوقا وفيليب مولي
ولان: إن مصدراً رفيعاً صرح لهما
ن بعض الكنائس الأجنبية تقوم
مويل الحرب الدموية الدائرة ضد
حكومة السودانية، وإن مؤامرة تُحاك
ن الكنائس الأمريكية وحركة التمرد
سودانية من أجل دعم الحرب!.

وأشار المقال إلى أنه بتاريخ ١٩
ريل ٢٠٠١م، تسلمت الحركة
شعبية لتحرير السودان مبلغاً قدره
١,٠ مليون شلن) دعماً مقدماً من
جلس الكنائس العالمي - البعثة
نجيلية العالمية، بالشيك رقم
...٨٤٨٦٤٤٣٥٠٠) تحت رقم
حساب رقم: (٠٠٠٠٠٢٧٦)، بالهيئة
صرفية الأفريقية المحدودة شارع
«كوينيق» في العاصمة «نيروبي».

وقال خطاب منسق الشؤون الأفريقية - قطاع جنوب السودان عن هذا المبلغ: «نرسل لكم في هذا الخطاب شيكاً بمبلغ ١,٦ مليون شلن لمساعدة جنودكم البسلاء الذين يتصدون للجبهة الإسلامية وينتصرون عليها. هذا المبلغ من خزائن المشاركين بالاشتراك مع الكنائس الأمريكية مقدم لجنوب السودان. نرجو إخطارنا باستلامكم الشيك عبر الفاكس!».

كما تعهدت كل من كنيسة (AIM) (AIC) بتقديم منح دراسية وفرص عمل للجنوبيين، حتى إن أكثر من ٢٠٠ من مجندي الحركة الشعبية يدرسون الآن بجامعات هذه الكنائس، ويتلقى كل مجند مبلغاً قدره ٩ آلاف دولار، بالإضافة إلى ١٤ ألف دولار أخرى للصرف الشخصي، وقد جاء طلب الدعم من د جوستين أروب ياك - مسؤول رفيع في حركة التمرد - في خطابه المرسل إلى الكنيسة بتاريخ ١٦ مارس ٢٠٠١م إلى مدير الصندوق «مارتن كين» إذ يقول الخطاب: «لقد تسلمت خطابكم الذي تطلبون فيه معلومات عن المنظمات التي تمول التنظيمات الشبيهة بتنظيمكم، وعلمت أن مجلس الكنائس العالمي والبعثة الإنجيلية العالمية من المؤسسات ذات المقدرة على مساعدة أمثال منظماتكم، وقد تم التصديق على طلب التمويل من قبل صندوق دعم الإرساليات العالمية في الاجتماع الذي دعا له المدير التنفيذي للصندوق «د بيتر فيت». أما الشيك الآخر (بمبلغ قدره عشرة ملايين شلن) فقد حرر لدعم الحركة في ٢٣ مارس ٢٠٠١م ببنك (ABN-AMRO) فرع نيروبي.

وقال المقال: إن الحركة الشعبية ظلت تتقدم بطلب الدعم من الكنائس، ومن ضمنها كنيسة «لوثران» في بريطانيا، وذلك من أجل الإطاحة بحكومة الرئيس البشير، وذلك برغم أن هذه الحكومة أعلنت وقفها لعمليات القصف الجوي على المواقع المدنية، إلا أن حركة التمرد استمرت في القتال متجاهلة نداءات القادة الأفارقة بوقف الحرب.■

هل تنشب الحرب بين إيران وأذربيجان؟

أكد الأذريون القاطنون في أذربيجان الجنوبية (الواقعة في إيران) أنهم سيدعمون إخوانهم في أذربيجان الشمالية (المستقلة) ضد إيران في حالة حدوث حرب بين البلدين اللذين تشهد علاقاتهما توتراً شديداً هذه الأيام.

ويقول بيروز ديلانجي ممثل حركة الاستقلال الوطني لأذربيجان الجنوبية في باكو: إن أكثر من ألف أذري إيراني معظمهم من طبقة المثقفين بعثوا رسالة إلى الرئيس الأذري حيدر علييف أكدوا فيها أنهم سيقفون إلى جانب باكو في حالة وقوع صدام مسلح بين البلدين.

وأشار ديلانجي إلى قيام إيران بحشد قواتها على الحدود الأذرية وتشديد الرقابة في منطقة الحدود.

ومن جهة أخرى، تطرق الرئيس الأذري إلى قضية التوتر القائم بين بلاده وكل من إيران وتركمانستان بخصوص مصادر الطاقة في بحر قزوين فأكد أن أذربيجان تساند التعايش السلمي مع جميع جاراتها، وأنه سيقوم قريباً بزيارة طهران برغم مذكرة الإنذار التي قدمتها مؤخراً. ■

دول البحر الأسود على خُطى الأوروبي

يتجه معظم دول العالم لتكريس التنقل الحر لمواطنيها دون حاجة إلى تأشيرة دخول، وقد بدأت منظمة التعاون لدول حوض البحر الأسود حديثاً مساعي تستهدف إلغاء تأشيرات السفر عن مواطني الدول الإحدى عشرة العضوة في أثناء تنقلهم بين دول المنظمة. معظم أعضاء المنظمة يساند مشروع التنقل الحر للمواطنين، وقد تم إعداد مسودة صيغة القرار الخاص بالموضوع، وبدأت مرحلة التباحث حول التفاصيل.

منظمة التعاون لدول البحر الأسود تعتبر منظمة مماثلة للاتحاد الأوروبي لذا فإنها ستخطو خطى الاتحاد في تأمين التسهيلات الممنوحة لمواطنيه.■

زيادة ارتباط المسلمين الألمان بمسجد بلال في آخن



أصدرت الهيئة الإدارية للمركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال - تقريرها السنوي، الذي أعطى صورة جامعة عن وضع المركز خلال عام، وأكد أن هناك إقبالاً على إقامة الشعائر التعبدية، مما يعد تعبيراً عن الانتماء والارتباط بالهوية، وساعد على ذلك أن موقع مدينة آخن (على الحدود الهولندية - البلجيكية) يجلب إلى المركز الإسلامي عدداً لا بأس به من الراغبين في الاستفادة مما يقدمه من خدمات للمسلمين.

وأوضح التقرير أن دورات تعليم العربية لغير الناطقين بها قد استمرت على مجموعتين، الأمر الذي يعني أن هناك رغبة في تعلم العربية بالمركز، وهي باب للتعرف بالإسلام، والتعرف إلى المسلمين، «لذلك فإن هذا الأمر يحتاج إلى دعم الجهود الطيبة المبذولة الآن، إذا كنا راغبين في الحصول على نتائج أفضل».

وقال التقرير: إنه لا يخفى أن ظروف الحياة القاسية، والروح العامة للمجتمع، تتركان آثاراً سلبية على العلاقات الاجتماعية، وأن غالبية المسلمين في آخن، وما حولها، بحاجة إلى العلاقات أكثر مما هم في حاجة إلى معلومات، ولكي نحقق وضعاً مقبولاً، فإن المركز الإسلامي يُولي اهتماماً كبيراً بالجوانب الاجتماعية، واستعرض التقرير ما ينهض به المركز من مهام في هذا المجال.

وحول توثيق التعاون مع المؤسسات الإسلامية والدعاة إلى الله تعالى، قال الدكتور صلاح الدين النكدلي مدير المركز إن التقرير أوضح أن بذل الجهد في هذا المجال من أعظم القربات، ولم يعد خافياً أن المركز الإسلامي في آخن منفتح على المسلمين، وتقيم مجموعات متعددة نشاطاتها السنوية في المركز، ومن هؤلاء المسلمون الناطقون بالألمانية، والتركية، والإندونيسية، والبوسنية... إلخ.

وأشار إلى توسعة المركز الإسلامي المقررة فقال: إن سعينا للحصول على الملاعب المجاورة لم يتوقف، وإننا على أبواب القرار النهائي في موضوع الشراء، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الاشتراكات والتبرعات من داخل ألمانيا وخارجها غطت الحاجات الأساسية للمركز، غير أنه لم يتوافر شيء يذكر لتخفيف العجز الذي لايزال في حدود المليون مارك ألماني.■

المعهد الثقافي الإسلامي بميلانو: لا صحة لخبر توقيف مدير المعهد

نفى المعهد الثقافي الإسلامي بميلانو في إيطاليا صحة الخبر الذي بثته وكالات الأنباء حول توقيف الشيخ الحسيني عرمان - الشهير بـ«أبو عماد المصري» - مدير المعهد بميلانو بإيطاليا.

وقال بيان صادر عن المعهد - تلقت المجتمع نسخة منه - إن الخبر كاذب جملة وتفصيلاً، ولا يمت للحقيقة بصلة، وإن الشيخ عرمان مازال يؤدي رسالته كمدير للمعهد الثقافي الإسلامي بميلانو، مشيراً إلى أن الشيخ أبوعماد لم يسبق له زيارة البوسنة في أي وقت من الأوقات، كما أنه لايرتبط بأي تنظيمات غير رسمية خارج إيطاليا.■

● تعدى جندي صهيوني بالضرب والإهانة على مراسل لشبكة التلفزيون المصري قرب حاجز قلنديا شمال القدس وتهجمَ بألفاظ بذيئة على الرئيس المصري.

ردالفعل المصري لم يكن على المستوى المعهود مقارنة بما حدث من بعض الشباب الفلسطينيين حين أحرقوا صورا للرئيس المصري.

● لم ينف الأردن نبأ الزيارة التي قام بها وزير الحرب الصهيوني بنيامين بن اليعازر سراً للعاصمة الأردنية عمّان.

● تجرى الانتخابات العامة لاختيار أعضاء البرلمان الفيدرالي، وبرلمانات الأقاليم الأربعة إضافة إلى مجلس الشيوخ خلال السنة المقبلة، حسب ما صرح به محمد دلشاد المتحدث باسم اللجنة العليا للانتخابات.

وقال دلشاد إن الانتخابات سوف تتم على مراحل، تبدأ بانتخابات المجالس المحلية، تليها انتخابات مجالس الأقاليم، فالبرلمان الفيدرالي، وأخيراً: مجلس الشيوخ.

● أكدت مجلة «ديفنس نيوز» الأمريكية العسكرية أن هناك بوادر تشير إلى اعتزام تركيا شراء الأسلحة من مصادر أخرى غير الولايات المتحدة بسبب العراقيل التي تثيرها الإدارة الأمريكية بخصوص مطالب تركيا العسكرية.

● تنظم وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية في المدة من التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة المقبل إلى الحادي والعشرين (٧ إلى ٩ سبتمبر) ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي، في كوبنهاجن بالدنمارك، تحت عنوان: «المؤسسات الإسلامية في مجتمع الجاليات والأقليات - نظرة مستقبلية»، بحضور عدد من كبار العلماء، والشخصيات الإسلامية.

النفاق الأمريكي.. في إندونيسيا

قبل أسابيع ، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية كتاباً يكشف دور واشنطن في الإجراءات التي تمت للقضاء على حكم أحمد سوكارنو في إندونيسيا بالاستناد إلى بعض الحقائق التاريخية التي أشارت إلى الأدوار التي اضطلعت بها شخصيات أمريكية بارزة .

الكتاب ذكر أيضا موقف أمريكا من مجزرة أنصار الشيوعية، وأن السفير الأمريكي وقتذاك أرسل إلى واشنطن في ١٥ إبريل ١٩٦٦م بأن السفارة الأمريكية تستحسن على أمريكا عدم التحقيق في عدد القتلى، بحث على ذكر أقل عدد ممكن بصدد ضحايا المجزرة التي شهدتها إندونيسيا في أعقاب محاولة الانقلاب العسكري في ١٩٦٥م. وقالت الرسالة ما يلي: «نعترف حقا بأننا لا ندري العدد الحقيقي - لضحايا الشيوعيين - أكان مائة ألف أم مليون نسمة، ولكننا على يقين بأن الحكمة هي أن نخطئ في هذا الأمر لنضعه في أقل عدد ممكن».

ولأن هذا الكتاب المثير قد يؤدي إلى بروز حجر عثرة في العلاقة الثنائية بين جاكرتا وواشنطن في عهد الرئيس الجديدة ميجاواتي ابنة الرئيس الأسبق سوكارنو، الذي أبعد عن الرئاسة بفعل التآمر الذي مارسته أمريكا، فقد تجسد النفاق الأمريكي مجدداً في محاولة واشنطن إلغاء بعض الحقائق التاريخية التي وردت في الكتاب، وكذا سحب كل نسخه من الأسواق.

وحسب ما نقلته جريدة «كومباس» - المسيحية - فإن الحكومة الأمريكية فوضت الأمر إلى استخباراتها المركزية لمصادرة الكتاب من فوق أرفف المكتبات في أنحاء الولايات الأمريكية، وفي الوقت نفسه أدانت وزارة الخارجية الأمريكية المكتب الحكومي للطباعة الذي قام بطبع الكتاب فيما أكد المكتب أنه حصل على الموافقة بالطبع في شهر إبريل الماضي.

وبعد أن تأكد وصول ميجاواتي لكرسي الرئاسة اتصلت الخارجية الأمريكية بالمكتب الحكومي للطباعة بزعم أن ثمة خللا مايتعلق ببعض الوثائق التاريخية التي يشملها الكتاب وطلبت سحبه من التوزيع !■

مسلمو أمريكا يوحدون رؤيتهم للعمل المشترك

يبدو أن مسلمي أمريكا على أعتاب مرحلة جديدة من العمل السياسي والإعلامي تختلف في معطياتها وحاجاتها عن مرحلة نشأة العديد من المنظمات السياسية الإعلامية المسلمة في التسعينات، كما تختلف أيضاً في تحدياتها المستقبلية، والأمر هكذا فقد عقدت كبرى المنظمات المسلمة الأمريكية اجتماعاً مؤخراً لمناقشة رؤاها لمستقبل المسلمين الأمريكيين، وتنسيق جهودها، وتوحيد عملها بخصوص مستقبل مسلمي أمريكا خاصة على الصعيدين السياسي والإعلامي في ظل معطيات المرحلة الحالية.

وقال عمر أحمد رئيس مجلس إدارة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» إن المنظمات المسلمة ركزت في اجتماعها على ست نقاط هي: ضرورة توحيد قطاعات مسلمي أمريكا المختلفة على قضاياهم الأساسية، ومواجهة الجماعات التي تحاول إعاقة مشاركتهم في السياسة الأمريكية، وتكثيف جهودهم الساعية للتأثير على موقف صانع القرار الأمريكي بخصوص قضيتي فلسطين والسودان، وتعبئة الناخبين المسلمين الأمريكيين لانتخابات عام ٢٠٠٢ و٢٠٠٤م. علاوة على أن تعمل المنظمات المسلمة على زيادة التأييد السياسي لمشروع قانون إبطال استخدام الأدلة السرية، وأخيراً: دعم حق الإمام جميل الأمين في محاكمة عادلة، وهو أحد قيادات المسلمين الأفارقة الأمريكيين المشهورين بدورهم في حركة الحريات المدنية الأمريكية بالستينيات والمقبوض عليه بتهمة قتل أحد رجال الشرطة الأمريكية.

وعن أهم نتائج الاجتماع، قال نهاد عوض مدير «كير» إن موقف المسلمين الموحد في انتخابات عام ٢٠٠٠م زاد من قوة التوجه السياسي داخل الأوساط المسلمة الأمريكية مما جعلهم يستعدون مبكراً لانتخابات عام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٤م خاصة مع تداعيات أزمة الشرق الأوسط ومحاولة اللوبي الصهيوني إعاقة تقدم مسلمي أمريكا سياسياً.

شارك في الاجتماع مجلس التنسيق السياسي الإسلامي الأمريكي الذي يضم في عضويته أكبر منظمات سياسية أمريكية مسلمة، وهي مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) والمجلس الإسلامي الأمريكي، ومجلس الشؤون العامة الإسلامية، والتحالف الإسلامي الأمريكي، والاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا، والحلقة الإسلامية لشمال أمريكا، وبعض القادة المسلمين الأفارقة الأمريكيين.■

● **نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بدخول اليهود إلى ساحة المسجد الأقصى - لوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم، وبناء كنيس يهودي - يرافقهم آلاف الجنود الصهاينة المسلحين، منتهكين حرمة المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.**

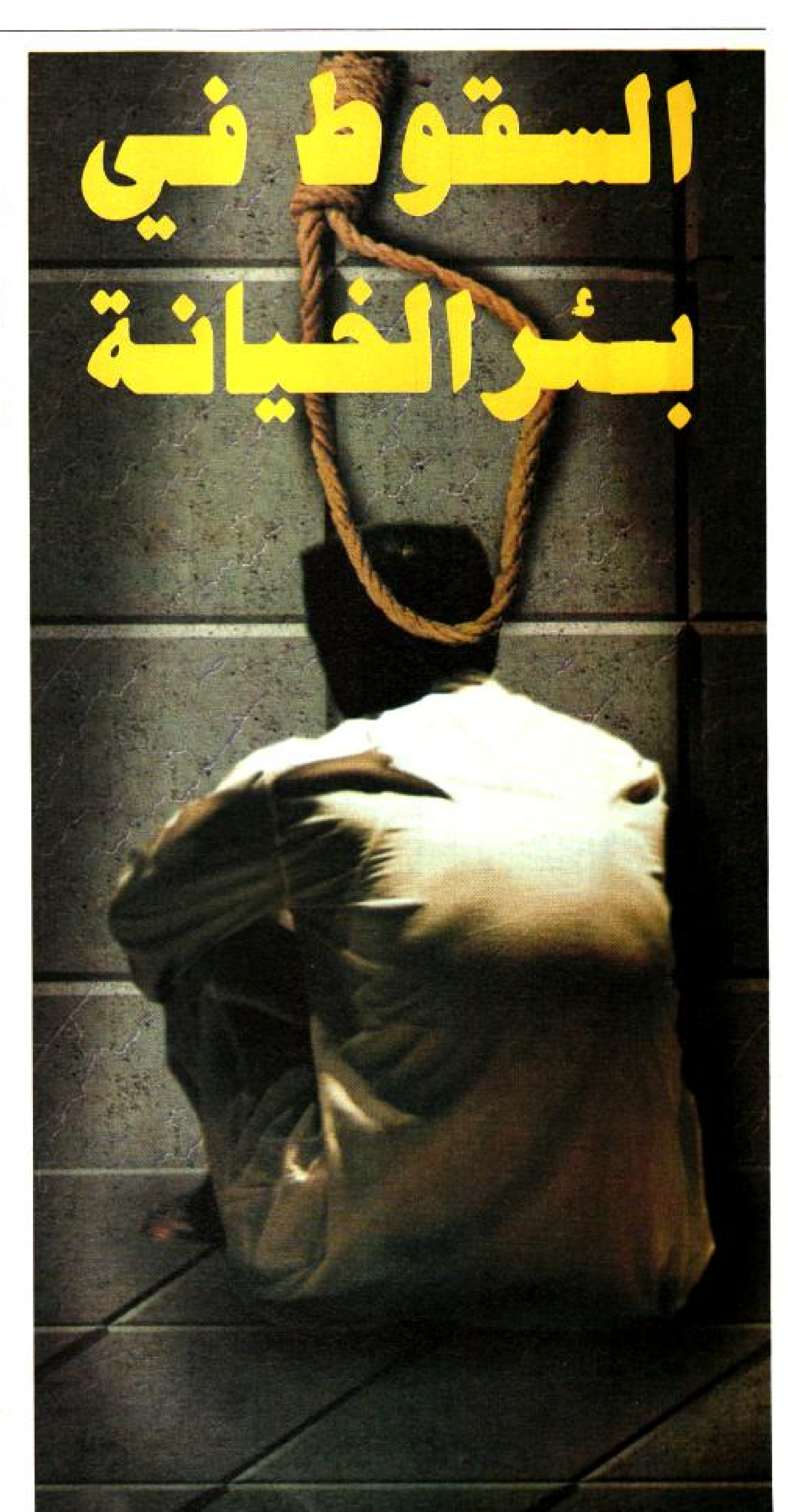
جاء في بيان أصدره الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة.

● عزل شيوخ العشائر في ولاية بونت لاند «أرض البخور» بشمال شرقي الصومال العقيد عبدالله يوسف عن منصب رئاسة الولاية بعد انتهاء فترته مؤخراً، ووافقوا على أن يتولى رئيس المحكمة العليا يوسف حاج نور رئاسة الولاية إلى نهاية أغسطس الجاري، على أن ينظم مؤتمر لانتخاب رئيس جديد في وقت لاحق، ولكن العقيد يوسف رفض هذا القرار، وأكد أنه سيتولى رئاسة الولاية لمدة ثلاث سنوات أخرى، ووصف قرار الشيوخ بعدم الشرعية.

وقد شهدت الولاية توتراً ملحوظاً إثر هذا الخلاف، وكادت تنفجر مواجهات مسلحة، بيد أن شيوخ العشائر حاولوا السيطرة على الوضع، وحل الأزمة بطريقة سلمية.

وكانت تكونت إدارة إقليمية بولاية «بونت لان» منتصف ١٩٩٨م، خلال غياب الحكومة المركزية، فيما تعتبر الحكومة الانتقالية الحالية بمقديشو أنه «لامبرر لوجود هذه الإدارات بعد تكوين السلطة المركزية في البلاد».

● **من أجل تشجيع الاستثمار في السودان، وافقت وزارة الداخلية على منح رجال الأعمال والمستثمرين الوافدين إلى السودان تاشيرات الدخول في المطار، والمداخل الأخرى بناء على طلب الشركات والمؤسسات التي تكفلهم، وهي الجهة التي ستتحمل تكاليف الإقامة والمغادرة للزائرين، مع جواز سفر ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر.**



العملاء.. ألغام تنفجر تحت أقدام مجاهدي الانتفاضة

فلسطين: وسام عفيفة

مع تسارع وتيرة عمليات الاغتيال الإجرامية التي تقوم بها حكومة مجرم الحرب الصهيوني شارون ضد قيادات الجهاد والمقاومة في فلسطين المحتلة، تجدد الحديث عن دور العملاء المتعاونين مع العدو في تقديم المعلومات التي تمكن الصهاينة من تنفيذ جرائمهم. ويشكل أولئك العملاء المتعاونون مع العدو، النقطة السوداء في تاريخ انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، يشوهون ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها بتعاونهم القذر مع الأعداء، يشرون أنفسهم بثمن بخس، باعوا أنفسهم للشيطان ولأعداء الشعب، وارتضوا أن يكونوا خدماً لأسيادهم يرتعون في وحل الخيانة.

الشعب الفلسطيني قال كلمته الأخيرة بحق العملاء: لم يعد أمامهم سوى مقابلة مصيرهم المحتوم الذي تقرره محاكم الثورة والانتفاضة ولم يعد بالإمكان التساهل مع أي منهم مهما كلف ذلك من ثمن لتطهير البيت الفلسطيني من دنسهم. فقد هتفت جموع الشعب في مسيراتها الحاشدة - التي انطلقت في أعقاب اغتيال قادة حماس وكوادر فتح خلال الأيام الأخيرة - مطالبة باجتثاث هذه الظاهرة نهائياً.

وقد فتح مسلسل عمليات الاغتيال والتصفية التي تمارسها حكومة الاحتلال الصهيوني ضد نشيطي الانتفاضة وقيادات الفصائل الفلسطينية ملف أولئك العملاء في ظل الدور الكبير الذي يضطلعون به في سياق تقديم المعلومات عن النشطاء المستهدفين إلى جانب المشاركة الفعلية في عمليات الاغتيال، وبدأت السلطة تحيل بعضهم للمحاكمة حيث صدرت أحكام إعدام ضد العديد منهم بعدما تمتعوا طوال السبع سنوات الماضية بالأمان والحرية، حيث ينص البند ٤ من المادة ٢٠ من اتفاقية التسوية المرحلية الأولى الموقعة بين منظمة التحرير

والكيان الصهيوني عام ١٩٩٤م «اتفاق غزة وأريحا» على أنه (مع تولي السلطة الفلسطينية زمام الحكم، يلتزم الجانب الفلسطيني بحل مشكلة أولئك الفلسطينيين الذين كانوا على اتصال بالسلطات الإسرائيلية، وإلى أن يتم التوصل إلى حل متفق عليه يتعهد الجانب الفلسطيني بعدم محاكمة هؤلاء الفلسطينيين أو إلحاق الأذى بهم بأي شكل).

كما تضمنت الاتفاقية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة الموقعة عام ١٩٩٥م بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان المحتل ضمانات مماثلة حيث نصت المادة ١٦ -٢ على مايلي: (الفلسطينيون الذين أقاموا صلات مع السلطات الإسرائيلية لن يتعرضوا لأعمال المضايقة أو التعسف أو المحاكمة، وسيتم اتخاذ إجراءات ملائمة ومستمرة بالتنسيق مع إسرائيل من أجل ضمان حمايتهم).

الإعدام رداً على الاغتيال

سياسة الاغتيالات الصهيونية لعدد من النشطاء الفلسطينيين وقادة الانتفاضة الميدانيين دفعت أجهزة الأمن الفلسطينية إلى العمل من أجل كشف الأشخاص الذين قدموا المعلومات عن تحركات المغدورين وخاصة من لهم علاقة بالعمل العسكري، حيث تمكنت مؤخراً من ملاحقة واعتقال العديد من العملاء المتورطين في حوادث الاغتيال.

وكانت السلطة الفلسطينية قد امتنعت منذ قيامها عام ١٩٩٤م عن إنزال العقوبات القاسية بحق العملاء الذين ثبت تورطهم في تنفيذ أعمال أدت إلى قتل فلسطينيين رغم أنها ما زالت تحتجز عدداً منهم، غير أن تمادي أجهزة الأمن والجيش الصهيونية في اغتيال شخصيات فلسطينية دفعها للتحرك في ظل استياء شعبي عارم.

وحسب إحصائية أعدها مركز غزة للحقوق والقانون فإن المحاكم العسكرية الفلسطينية ومحكمة أمن الدولة أصدرت منذ قيام السلطة نحو ٢٨ حكماً بالإعدام في قضايا معظمها جنائية تم تنفيذ ٥ أحكام منها فقط من بينهم العميلان مجدي مكاوي وعلان بني عودة في السابع من ديسمبر الماضي.

السلطة استجابت لضغط الجماهير سيما وأنها أعدمت اثنين من العملاء الخطرين، وعاد القضاء ليصدر حكما بالإعدام رمياً بالرصاص على أربعة عملاء - أدينوا بالخيانة ومساعدة سلطات الاحتلال في اغتيال د. ثابت ثابت، أمين سر فتح في طولكرم - ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، فيما أعلن النائب العام لمحاكم أمن الدولة المستشار خالد القدرة أن محكمة أمن الدولة عقدت جلسات في نابلس وغزة لمحاكمة متهمين بالخيانة بالتسبب في اغتيال زعيمي حماس صلاح دروزة، ومحمود المدني، والمسئول



المستوطنات.. مكان اللقاء المفضل بين العملاء وضباط الارتباط الصهاينة

في حركة فتح المقدم مسعود عياد.

وقال القدرة إنه رفع قراري اتهام بحق كل من منذر محمد صبحي الحفناوي ٥٨ عاماً الذي ارتكب الخيانة العظمى وتسبب في اغتيال الشهيد محمود المدني (من نشطاء حماس) بتاريخ ١٩ فبراير الماضي والثاني بحق أحمد محمد أحمد أبو عيشة ٥٠ عاماً من مخيم العين في نابلس بتهمة الخيانة العظمى والتسبب في اغتيال الشهيد صلاح دروزة. وأضاف أنه وقع قرار الاتهام ضد خالد سعدي خالد العكة ٢٤ عاماً الذي ينسب إليه الارتباط بجهاز المخابرات الصهيونية لتمكينها من ارتكاب أعمال عدائية ضد الشعب الفلسطيني ورصد تحركات العديد من المناضلين والإبلاغ عن نشاطاتهم للصهاينة والحصول مقابل ذلك على أموال قاصداً الاضرار بالمصالح العليا للوطن وتسبب في اغتيال مسعود عياد من زعماء فتح والضابط في استخبارات القوة ١٧.

«العكة» بيّت النية لقتل عياد ورصد تحركاته وعندما خرج من منزله متوجهاً إلى عمله بسيارته الخاصة بادر إلى الإبلاغ عنه موضحاً لون سيارته ونوعها ونتيجة ذلك قامت طائرات مروحية صهيونية بقصف السيارة بالصواريخ ما أودى بحياته.

وأشار القدرة إلى أن كافة المتهمين في قضايا خيانة يواجهون عقوبة الإعدام في حالة ثبوت التهم الموجهة إليهم، وهناك عدة ملفات يتم التحقيق فيها.

الاحتلال لم يتوقف عن التجنيد

عند الحديث عن ظاهرة العملاء في فلسطين ينبغي النظر إلى تغير كثير من الظروف الموضوعية التي غيرت بالتالي طبيعة عمل وطريقة إسقاط العملاء بعد توقيع اتفاق أوسلو وانتقال ٨٠٪ من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة للعيش تحت الحكم الفلسطيني، مما قلّص قدرة المخابرات الصهيونية على مواصلة تجنيد الفلسطينيين. وقد أقر قادة الشاباك بأن الوضع الجديد قلص قدرة جهازهم على تجنيد عملاء جدد، فضلاً عن إيجاد مصاعب في التواصل مع العملاء الذين تم ربطهم في السابق.

لكن يعكوف بيري - الذي شغل في السابق منصب رئيس «الشاباك» - قد أشار إلى أن الاحتلال قد استعد لهذا الوضع، خاصة أن تشكيل السلطة الفلسطينية لم يكسر الارتباط الاقتصادي مع الفلسطينيين كما أن سيطرة الاحتلال على المعابر الدولية جعل الفلسطينيين - الذين يريدون السفر للخارج لاستكمال تعليمهم أو للعلاج - يمرون عبر بوابة المخابرات الصهيونية. وتؤكد مراكز حقوق الإنسان الفلسطينية واليهودية أن المخابرات الصهيونية تستغل حاجة الفلسطينيين لتصاريح العمل والسفر من أجل مواصلة ابتزازهم وإجبارهم على التعامل معها.

وكشفت الاعترافات التي أدلى بها العميل مجدي مكاوي - ٢٧ عاماً (من رفح) والذي نفذ فيه حكم الإعدام لتورطه في اغتيال أحد كوادر فتح - عن استغلال أجهزة المخابرات الصهيونية للمستوطنات القائمة في الضفة والقطاع كبؤر لتجنيد العملاء والاتصال بهم والالتقاء من أجل تزويدهم بالتعليمات وتبادل المعلومات.

وأكد مكاوي في اعترافات مصورة قبل إعدامه أن كافة اللقاءات بين العملاء ومسؤوليهم من الشاباك كانت تعقد في المستوطنات التي يرفض العدو تفكيكها نظراً للوظائف الأمنية التي تؤديها إضافة إلى الوظائف الأخرى المتعددة.

وتبين من اعترافاته أن الشاباك يركز على استغلال دائرة القرابة للعملاء من أجل الوصول إلى أهدافهم وإبعاد الشبهات عنهم، وهو ما أكدته عمليات الاغتيال الأخيرة التي تورط فيها أقرباء للنشطاء الذين جرى تصفيتهم، كما حدث مع الشهيد جمال عبد الرازق أحد كوادر فتح في رفح والشهيد إبراهيم بني عودة أحد كوادر حماس في الضفة الغربية.

ورغم الاتفاقات الموقعة بين منظمة التحرير والكيان المحتل التي أفضت إلى قيام سلطة فلسطينية في مايو عام ١٩٩٤م إلا أن أجهزة الاحتلال واصلت عملية تجنيد عملاء لصفوفها حتى يبقوا عيوناً لها في المناطق التي لا تخضع لسيطرتها الأمنية.

ويؤكد مصدر أمني فلسطيني أن أجهزة الاستخبارات الصهيونية جندت منذ العام ١٩٦٧م الآف الفلسطينيين للعمل كمتعاونين معها عبر استغلالها لاعتماد الفلسطينيين الكبير على الخدمات التي تقدمها الإدارات اليهودية وتحت ضغط الابتزاز والتهديد بعيداً عن أي أساس أيديولوجي للتعامل مع المحتل.

هل تعود الأمور كما في الانتفاضة الأولى؟

مصادر فلسطينية في مواقع المسئولية عبرت عن مخاوفها من عودة ظاهرة إعدام العملاء كما كانت في الانتفاضة الأولى بحيث يشرع نشطاء

ما سر كشف السلطة عن المتورطين في اغتيال نشطاء الانتفاضة بعد ساعات من استشهادهم؟

محمد عادل عقل

حين سلّمت سلطات الاحتلال الصهيوني بعضاً من صلاحياتها لأجهزة السلطة الفلسطينية في المناطق التي جرى الانسحاب منها، احتفظت بالكثير من «العيون» الذين سقطوا في مستنقع التعاون مع العدو خلال سنوات الاحتلال العجاف ضمن عمليات كانت تسمى «الإسقاط». هؤلاء باتوا يشكلون هاجساً كبيراً يؤرق الفلسطينيين، كما لو أنهم ألغام أرضية مرشحة للانفجار في أي لحظة دون سابق إنذار.

أخطر ما في الاتفاقات التي وقعتها السلطة مع الجانب الصهيوني، أنها وفرت الحماية الكاملة لهؤلاء العملاء، وبات صعباً على أجهزة السلطة ملاحقتهم إلا بعد مشاركتهم الفعلية في تصفية القادة الميدانيين للانتفاضة من فتح وحماس والجهاد.

السلطة من جانبها كانت أمينة في تطبيق التزاماتها بحق هؤلاء العملاء الذين شكلوا مصدراً مهماً للعدو لنقل تفاصيل كاملة عن المقاومين الفلسطينيين. إن دورهم السابق في خدمة الكيان الصهيوني لم يتوقف لحظة واحدة بعد تسليم الصلاحيات الإدارية لسلطات الحكم الذاتي المحدود، بل إن الشارع الفلسطيني يتحدث عن قسم من العملاء، باتوا يتبوؤن مراكز مهمة وحيوية في أجهزة السلطة الأمنية وغيرها.

والأغرب أن العديد من أجهزة السلطة سارع إلى لعب دور مماثل لدور العملاء، وسلّم الأجهزة الأمنية الصهيونية، وعملاء وكالة المخابرات الأمريكية، معلومات مهمة عن المجاهدين الفلسطينيين، وبخاصة مجاهدو الحركات الإسلامية، وعلى رأسها «حماس»، في إطار ما سمي بالتنسيق الأمني مما دفع بعض مسؤولي جهازي «الشاباك» و«الموساد» للقول: إن المعلومات التي قدمتها هذه الأجهزة - وعلى رأسها جهاز الأمن الوقائي، الذي يترأسه العقيد جبريل الرجوب الذي ارتبط بعلاقات متينة مع الأجهزة الأمنية الصهيونية والأمريكية على حد سواء - لم تستطع سلطات الاحتلال جمعها خلال فترة احتلالها للأراضي الفلسطينية خلال الثلاثين عاماً الماضية.

ولم يكن غريبا خلال السنوات الخمس الماضية أن يتمكن العملاء والجواسيس من إعادة تنظيم صفوفهم، والاندساس أكثر وأكثر في داخل المجتمع الفلسطيني، في الوقت الذي تعرض فيه المجاهدون للملاحقة، والمطاردة والمراقبة، والسجن، والاغتيال، ومحاولة القضاء على البنى المؤسساتية والاجتماعية والسياسية لفصائل المقاومة الإسلامية، خاصة حركة حماس، التي مثلت رأس الحربة في مواجهة الاحتلال وخططه الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية عبر تسويات سياسية هزيلة.

وسخرت السلطة الفلسطينية عشرة أجهزة أمنية لملاحقة ورصد تحركات مجاهدي حماس وزجت بهم في أقبية التحقيق والسجون، وكشفت عن مختبرات عسكرية أسستها كتائب عزالدين القسام في الضفة الغربية، وتجلت هذه الملاحقة باغتيال أحد خبراء المتفجرات فيها، وهو الشهيد محيي الدين الشريف، تبع

الانتفاضة وبعض الفصائل في تنفيذ إعدامات بحق من يشتبه بتعاونهم مع الاحتلال.

وقد قتل خمسة فلسطينيين على الأقل في الضفة الغربية وغزة بأيدي مجموعات فلسطينية على خلفية التعاون مع الاحتلال منذ بداية انتفاضة الأقصى، في حين قتل خلال الانتفاضة الأولى ٤٠٠ متعاون على أيدي التنظيمات الفلسطينية المختلفة.

ويرى غسان الخطيب مدير مركز القدس للدراسات والإعلام أن السلطة الفلسطينية يفترض أن تمثل دور الحكومة والقيادة الوطنية، ومن هذا المنطلق تقع عليها مسؤولية حماية المواطنين والمناضلين من خيانة العملاء، وعليها كذلك أن لا تترك أي فراغ في هذا المجال لنشطاء الانتفاضة وأن تحاسب العملاء على أسس قانونية واضحة. ويرى الخطيب أنه لا توجد معايير لوصف ظاهرة العملاء في المجتمع الفلسطيني، مشيراً إلى أن خطوات السلطة في ملاحقة العملاء قانونياً وقضائياً من شأنها أن تحد من نشاطهم وتردعهم وتحمي الانتفاضة.

ويرى د. عبد الستار قاسم الباحث السياسي والمحاضر في جامعة النجاح أنه لا يوجد شعب نقي تماماً ولا يخلو شعب من الاعوجاج والمعوجين لكن لا توجد أمة تنمو فيها ظاهرة الجواسيس والخونة والعملاء، ولا تقاومها، ويضيف: الجواسيس في الضفة وغزة عبارة عن ظاهرة وإذا كان الجواسيس المرئيون عبارة عن ظاهرة موجودة وبينة للعيان فكيف يكون الحال بالنسبة للجواسيس غير المرئيين الذين يعملون في الخفاء باسم الوطن والوطنية؟! لقد كبر الجواسيس حتى أصبحوا مسؤولين ومديري مؤسسات ومشرفين ومنظرين ومطلعين على دقائق الأمور وتفاصيل النشاطات! أصبح بعض الجواسيس أصحاب نفوذ ومال ولبعضهم مراكز للبحث والتدقيق للدفاع عن هموم ومشكلات الشعب الفلسطيني!!

ويشير قاسم إلى أنه في كل مرة يتم الحديث عن هذا الموضوع والتشديد على خطورة العملاء والجواسيس يطلع علينا من بين الفصائل الفلسطينية من يقول لا يوجد شعب ليس بين صفوفه جواسيس وهذه الظاهرة ستبقى ملازمة لنا ما استمر الصراع وهذا هو المنطق المتعب البائس الذي استندت إليه م.ت.ف بفصائلها وسلطتها الفلسطينية في تبرير الفشل والكسل وربما المحافظة على الوضع كما هو.

هل يستحقون الحماية القانونية؟

هل يستحق أولئك العملاء أي حماية قانونية رغم أفعالهم الشنيعة؟ يقول المحامي راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إنه منذ ٤ مايو ١٩٩٤ لم تتطرق

كل خطوة يخطوها الفلسطيني وكل معاملة يقدم عليها تجعله عرضة للمساومة والابتزاز من جانب الاستخبارات الصهيونية .. من هنا يحدث السقوط





منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية من قريب أو بعيد لملف العملاء، كما لم تصنفهم لا منظمات حقوق الإنسان ولا اتفاقية جنيف الرابعة ضمن الأشخاص المحميين.

ويضيف الصوراني: العملاء والجواسيس ينطبق عليهم ما ينطبق على قوات الاحتلال لأنهم جزء منه ومن ممارساته وجرائمه وتسببوا باعتقال مئات الفلسطينيين ومئات الجرحى والشهداء، وشاركوا في القتل في الخارج وداخل أقبية التحقيق وبالتعذيب أيضاً، لذا فالموقف من العملاء واضح وبسيط لا لبس فيه، وينتقد الصوراني موقف السلطة من عدم محاكمة العملاء طوال السنوات السبع الماضية بسبب الفقرة ٤ من المادة ٢٠ من اتفاقية «غزة أريحا» التي تمنح العملاء حماية قانونية ومادية في حين أنه حتى منظمات حقوق الإنسان أبدت اعتراضها على ذلك لأنه بغض النظر عن الاتفاقية يجب محاسبة العملاء، خاصة أن

بعض ما ارتكبوه يعد جرائم حرب.

كيف يتم الارتباط والسقوط؟

أظهرت دراسة أمنية فلسطينية أن العامل الاقتصادي هو أهم الأدوات التي يحاول جهاز المخابرات الصهيوني من خلالها تجنيد العملاء، وذلك عبر ابتزاز العمال بواسطة تصاريح العمل داخل الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م ومساومتهم على لقمة عيشهم وممارسة شتى وسائل الضغط عليهم، ويؤكد خضر عباس الذي يعمل في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، والذي أعد الدراسة، أن الاحتلال استطاع استثمار الوضع الاقتصادي المأساوي لربط العديد من المواطنين بأجهزته الاستخبارية مقابل منحهم تصاريح عمل داخل أرض ١٩٤٨م أو توفير فرص عمل لهم، وتمر عملية الحصول على تصريح العمل ثم الوصول لمكان عمله بتعقيدات أمنية صعبة تجعل العمال باستمرار عرضة للمساومة والابتزاز.

فالعامل المشترك في العمالة وجود نظير مادي، أو ارتباط مصالح، أو التهديد والترهيب، خاصة وأن الاحتلال لا يزال يمسك بكثير من مقاليد أمور الفلسطينيين كالمعابر والحدود والطرق بين المدن والقرى والاقتصاد والتجارة.

ويشير الجنرال شلومو جازيت - الذي شغل في السابق منصب رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في كتابه «فجأة كنا في ورطة - إلى أن الكيان الصهيوني عمل منذ اليوم الأول لاحتلاله الضفة الغربية وقطاع غزة إلى استغلال حقيقة السيطرة على كل مجاري الحياة في الضفة وغزة من أجل ابتزاز الفلسطينيين وإجبارهم على التعامل مع مخابراته، حيث سمحت تل أبيب لأجهزتها الأمنية بربط أي خدمة يمكن أن يحصل عليها الفلسطينيون باستعدادهم للتعاون معها وتقديم المعلومات التي تطلبها مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الفلسطينيين في براثن العمالة.

وفي كتاب «أمراء الموساد» الذي نُشر في عام ١٩٩١م وتضمن معلومات تنشر لأول مرة عن تشكيل وآليات عمل أجهزة الاستخبارات الصهيونية والعمليات التي قامت بها منذ إنشاء الكيان الصهيوني وحتى عام ١٩٨٩م، نقرأ «إذا أراد فلسطيني الحصول على رخصة بناء، كانت الحكومة تراجع الأمر أولاً مع ضابط الحالة المحلي لـ«الشين بيت». ولم يكن بمقدور تاجر عربي - يرغب في تصدير محصوله من الحمضيات من غزة أو زيت الزيتون من الضفة الغربية - الحصول على التراخيص الضرورية إلا بموافقة «الشين بيت». لقد كان كل نشاط يومي تقريباً وكل دقيقة من الحياة الفلسطينية خاضعة لإشراف «الشين بيت" فيما يشبه صفقة عمل؛ إذ كان العرب يوفرون المعلومات ويحصلون بالمقابل على الأمن وفوائد ثانوية».

الجنس.. والتحول الكبير

لكن التحول الكبير في طرق المخابرات الصهيونية لتجنيد الفلسطينيين كان في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، حيث بدأت المخابرات الابتزاز عبر الجنس مستغلة في ذلك طبيعة المجتمع الفلسطيني المحافظ الذي يبدي حساسية شديدة تجاه الفضائح الجنسية. فعمل عملاء المخابرات على توريط عدد كبير، من الشباب الفلسطيني في فضائح جنسية؛ حيث يتم تصويرهم في أوضاع مشينة وبعد ذلك يقوم العميل بتسليم الصور لضابط المخابرات اليهودي الذي يستدعي الشاب، ويعرض عليه الاختيار بين قبول التعاون أو أن يتم فضح أمره.

من الواضح أن الضغوط الرهيبة التي يتعرض لها الفلسطينيون، كانت العامل الرئيس وراء السقوط الأسود، وحسبما يؤكد اللواء أمين الهندي؛ مدير المخابرات العامة الفلسطينية، فإن ظاهرة العملاء على خطورتها إلا أن عاملاً واحداً إيجابياً يبرز من خلالها وهو عدم وجود عملاء عقائديين، واقتصار إسقاط العملاء عبر وسائل مختلفة ليس من بينها القناعة الذاتية.

التائبون

وتأكيداً لما خلص إليه اللواء الهندي؛ فإن عدداً من العملاء الفلسطينيين عاد إلى رشده وارتد على عقبيه، وانحاز إلى جانب أبناء شعبه، وبعضهم تحول إلى مناضل نفذ عمليات بطولية، ومنهم من استشهد فيها. كما أن الدعوات الرسمية والشعبية للعملاء بالتوبة قادت بعضهم إلى تسليم أنفسهم للقضاء الفلسطيني بعدما أيقنوا أن كشفهم بات وشيكاً، وأن سلطات الاحتلال غير مستعدة لتوفير الحماية لأي منهم.

وقد حققت حماس إنجازاً في هذا المجال في الانتفاضة السابقة حين نجحت في إقناع عميلين بتصفية ضابطي الارتباط الصهيونيين

ذلك اعتقال القسامي عماد عوض الله ومسرحية فراره من سجن الأمن الوقائي في مدينة أريحا، قبل أن يرتفع شهيداً وشقيقه الشهيد عادل عوض الله.

وظل العملاء ينخرون عصب المجتمع في ظل الصمت الكامل من قبل السلطة، التي حرص قادتها على الامتيازات التي منحتها لهم سلطات الاحتلال في التنقل والسفر، أو ما عرف ببطاقات الشخصيات المهمة الـ VIP. ولم تضع السلطة أي خطة أمنية، أو تربوية، أو قانونية، لملاحقة ومعالجة ظاهرة العملاء.

عميل يتمتع بالحماية!

ويسرد منتسب لأحد الأجهزة الأمنية، قصة تعكس الانحدار الخطير الذي وصل إليه رموز السلطة في التعامل مع هذه الظاهرة مقابل امتيازات وهمية، فيقول: إنهم كانوا يرصدون عميلاً كبيراً في منطقة وسط الضفة وفشلت محاولات كثيرة لاستدراجه واعتقاله، وفي إحدى المرات، سنحت لهم فرصة ذهبية لاعتقاله، فلم يترددوا في ذلك، وتمكنوا منه بجهد كبير، واقتادوه على وجه السرعة إلى مدينة أريحا وسلموه إلى مسؤوليهم.

وكم كانت دهشتهم شديدة في أثناء عودتهم إلى القرية التي تم فيها اعتقال العميل، حيث وجدوه أمامهم حراً طليقاً ومهدداً بالانتقام منهم وملاحقتهم بعد أن تم الإفراج عنه بعد دقائق من تسليمه.

يقف العملاء والجواسيس وراء كل عملية ناجحة نفذها جهاز «الشاباك» والجيش الصهيوني في اغتيال المجاهدين واعتقالهم ليشكل من هذه العمليات الناجحة أسطورة يتفاخر بها.

وخلافاً لانتفاضة الأقصى، فإن مناضلي ومجاهدي الشعب اللفلسطيني لاحقوا خلال الانتفاضة الأولى العملاء والجواسيس، وتمت تصفية العديد من رموزهم رغم حصول عدد من الأخطاء، إلا أن الأمر اختلف مع قدوم السلطة التي رفضت التعرض للعملاء ومحاسبتهم. قلائل هم العملاء الذين تعرضوا للتصفية خلال انتفاضة الأقصى الحالية على ضوء معارضة السلطة، ذلك باعتباره عملاً يمس بوحدانية السلطة واعتبار ذلك خلقاً لسلطة موازية لها!! وقدعاد العملاء ليظهروا مجدداً على ساحة الحدث الفلسطيني مع انطلاقة انتفاضة الأقصى، ليرصدوا حركات المجاهدين والمناضلين ولتغتال طائرات العدو ودباباته وقنابله المفخخة المجاهدين في عقر دارهم، وتفجير سياراتهم، وحتى تفجير الهواتف العمومية، واستطاع العملاء والجواسيس رصد تحركات المجاهدين والمناضلين، وغالباً ما يكونون من المنطقة نفسها، بعد أن يحدد لهم أسيادهم في جهاز «الشاباك»، الأهداف التي يجب رصدها، ومنهم من قام باستدراج المجاهدين إلى كمائن مفخخة.

وسقط المجاهد تلو الآخر، والأجهزة الأمنية تُبدي عجزاً كاملاً، وصمتاً مطبقاً، وتسامحاً غير معهود تجاه هؤلاء العملاء، اللهم إلا الإعلان عن اعتقال المتورطين في عمليات الاغتيال بعد سقوط الشهداء والجرحى.

والأغرب أن تعلن الأجهزة الأمنية الفلسطينية عن اعتقال العملاء المتورطين في عمليات الاغتيال بعد ساعات فقط من كل عملية اغتيال، مما يدفع للتساؤل: لماذا لا يتم اعتقال العملاء والجواسيس قبل تنفيذ جرائمهم، طالما أن هوياتهم معروفة؟

ولا شك أن تسامح السلطة مع العملاء، سيدفع العديد من الفصائل لإعادة النظر حول أولويات عملها، وليس غريباً أن يبادر بعضها إلى تعقب العملاء وتصفيتهم، كما حدث في الانتفاضة الأولى في أعقاب تصاعد جرائمهم، وعدم وجود نية حقيقية لدى السلطة الفلسطينية لاجتثاث هذا الورم السرطاني.■

اللذين يعملان معهما، حيث نصب مقاتلو حماس كميناً لأحدهما، فيما قتل الثاني ضابطه في أحد مقار الأمن الصهيوني وفر هارباً ومعه حقيبة معلومات مهمة نجح في انتزاعها من قتيله في ضربة كانت الأخطر أمنياً في العام ١٩٩٣م.

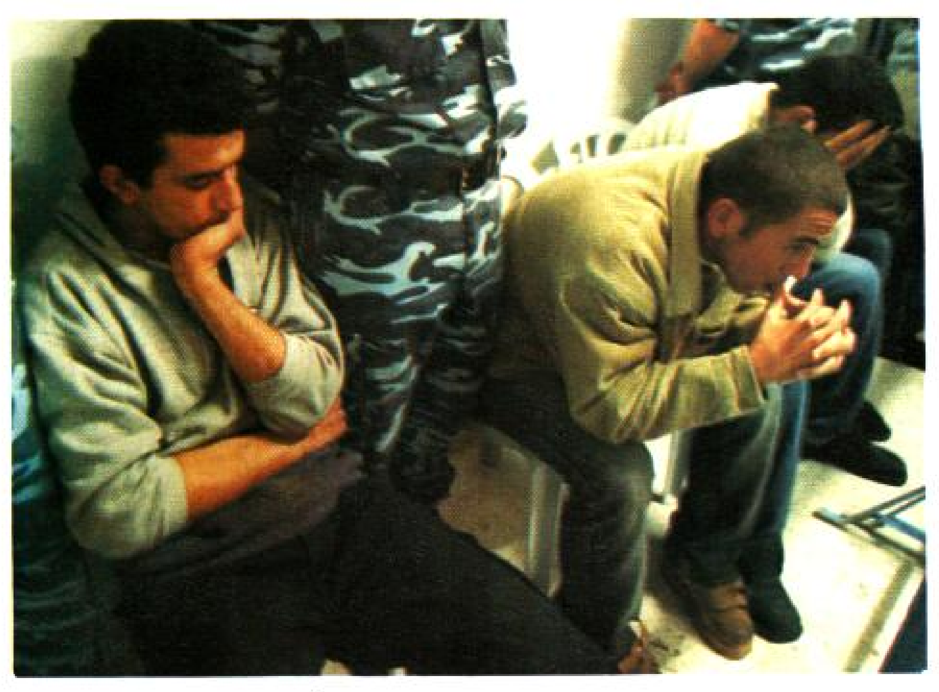
وتأتي عملية تصفية عقيد في الاستخبارات العسكرية ـ التي نفّذها حسين أبو شعيرة، الذي ينتمي لحركة فتح ـ قبل أسابيع، كمؤشر آخر على صحوة الضمير؛ كما أنها تضعف في الوقت نفسه من الثقة بين ضباط المخابرات الصهاينة وعملائهم.

وهناك حالات أخرى لم تعلن عنها التنظيمات الفلسطينية بشكل رسمي حرصاً على عدم تلويث سمعة بعض الشهداء الذين قاموا بعمليات بطولية، أودى بعضها بحياة عدد كبير من الصهاينة، وكفروا بها عن ماض قضوه في أوحال الخيانة.

السلطة الفلسطينية كانت قد منحت فرصة للعملاء بتسليم أنفسهم مقابل تخفيف العقوبة أو اعتبارهم ضحايا احتلال، وقد اعتبر وزير العدل فريح أبو مدين ذلك سياسة جديدة للسلطة في التعامل مع العملاء المعروفين باسم الطابور الخامس، خاصة بعد تسببهم بتصفية واغتيال عدد من النشطاء، ويقول وزير العدل: لن ننتظر سقوط مائة شهيد جديد حتى نتحرك، مؤكداً أن الإعدام في حالة الحرب القائمة هو الأداة الأهم لقطع دابر العملاء. ويطالب أبومدين جميع العملاء بتسليم أنفسهم لأجهزة السلطة الأمنية، مشيراً إلى أن السلطة اتخذت قراراً استراتيجياً بمحاربة العملاء والعمل ضدهم، ويضيف: سنعمل على شل شبكة معلومات العدو الصهيوني، لأنه ثبت لدينا انه لم تتم عملية اغتيال إلا بخدمات لوجستية على الأرض من قبل العملاء، مشيراً إلى أن السلطة أعطت العملاء الذين يقومون بتسليم أنفسهم الأمان على أنفسهم، والعمل على توفير لقمة العيش لهم إن كانوا صادقين، وأعطوا كل ما لديهم من معلومات، وكانوا تائبين مخلصين صادقين ويقول: لقد وضعنا ضوابط وشروطاً قانونية، وأمنية بشكل سري، ولا نتحدث عنها علانية.

وحول موقف السلطة يقول رشيد أبو شباك مدير الأمن الوقائي في قطاع غزة: إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية اعتقلت منذ اندلاع انتفاضة الأقصى ما يزيد على ١٥٠ عميلاً كانوا يعملون في المناطق الفلسطينية، كما استطاعت التوصل إلى جميع العملاء الذين تورطوا في عمليات اغتيال القادة الفلسطينيين خلال الأشهر الست الماضية.

ويرى أبوشباك أن دور العملاء برز مؤخراً بشكل أكثر جدية عما كان عليه في الماضي، لأنه في السابق كان المطلوب من العميل تقديم المعلومات عن حالة محددة، أو عن أشخاص، أو مؤسسة، أو تنظيم،



ولكن الآن في ظل عدم وجود الاحتلال بشكل مباشر في المناطق الفلسطينية، أصبح دور العملاء أكثر أهمية، إذ تحتاج قوات الاحتلال عند تنفيذ المهمة أن يكون لها ذراع ينفذ المهمة وهم العملاء.

ويشير أبوشباك إلى أن الصهاينة في تطبيقهم لما يسمى بخطة حقل الأشواك التي استهدفت تصفية بعض الشخصيات الوطنية والإسلامية، أو من يعتقد أو يدّعي الصهاينة أن لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمقاومة والجهاد، كان هناك دائماً دور أساسي للعملاء في جميع القضايا التي حدثت بدءاً باغتيال حسين عبيات من خلال إعطاء المعلومة الأخيرة عن الشخص المنوي استهدافه.

تنوع مهام العملاء

تتنوع مهام العملاء بين رصد تحركات بعض القادة، أو اختراق حركات مقاومة، أو بث الإشاعة، أو تسهيل عمليات اغتيال، الأمر الذي دفع المخابرات الصهيونية للعمل على تجنيد عملاء داخل التنظيمات الفلسطينية القائمة، أو زرعهم فيها.

ويجمع رجال المخابرات وخبراء الأمن الصهاينة، على أن الوسيلة الوحيدة الكفيلة بإحباط العمليات الاستشهادية قبل وقوعها، هي جمع المعلومات الدقيقة من مصادر الحركات والتنظيمات التي تخطط لهذه العمليات. وهذا لا يعني أن المخابرات العبرية نجحت دوماً في زرع العملاء داخل تنظيمات المقاومة التي تأخذ بعين الاعتبار إمكانية تسلل عملاء إلى صفوفها؛ لذا نجدها قلّصت دائرة العمل العسكري وحصرتها في أشخاص ليسوا في مجال الشك.

وقد تطوّر دور العملاء إلى حد أنهم أصبحوا يشاركون في عمليات التصفية ؛ وتؤكد الأجهزة الأمنية الفلسطينية أنه من خلال التحقيقات ـ التي أجرتها بخصوص عمليات تصفية تعرض لها فلسطينيون في انتفاضة الأقصى ـ ثبت إسهام العملاء في إنجاح تلك العمليات، وهو ما أكده نائب عام محاكم أمن الدولة، قائلاً إن معظم حالات العمالة التي أدت إلى اغتيال مناضلين ومواطنين أبرياء، كانت إلى حد كبير محصورة في أقرب الدوائر إلى المجني عليه مثل قضية الشهيد محمود المدني، حيث كلفت مخابرات الاحتلال المتهم الحفناوي

حماس: يجب إعدام العملاء

لحركة حماس موقف صارم من العملاء، فقد دعا الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق باسم الحركة إلى أن تصبح ظاهرة إعدام العملاء الذين يثبت تخابرهم مع الصهاينة استراتيجية للسلطة الفلسطينية، وأن لا يكون ذلك أمراً طارئاً أو بسبب أزمة سياسية، أو جراء ضغوط شعبية.

ويقول الرنتيسي معقباً على الحكم بإعدام ثلاثة من العملاء: «إن قضية تنفيذ حكم الإعدام في العملاء لا تحتاج إلى رأي سياسي لأنه أمر شرعي أصلاً، وهذا ينطبق على العميل الذي ارتكب جريمة قتل بالتعاون مع العدو، وذلك لأنه أولاً أدين بالقتل، وثانياً لأنه أدين بخيانة شعبه ووطنه ودينه»، ويتابع: «من هنا فإن القتل هو الحل الأمثل لوقف ظاهرة العمالة وانتشارها».

بالانخراط في التوجيه الديني والعمل على تحفيظ القرآن الكريم حتى أقام مقراً للتحفيظ في مسجد فتوح بنابلس، ثم طلبت منه مخابرات العدو تشغيل المدني معه ليكون تحت إشرافه الدقيق. أما العنصر الرئيس في اغتيال عبد الرازق، وهو من نشطاء فتح فقد كان ابن اخته، فالدوائر القريبة من الصعب الشك فيها.

عملاء منذ بداية الاحتلال!

ولا تعتبر ظاهرة العملاء ظاهرة جديدة، فهي قديمة متجددة، نراها تواكب كل ثورة أو مقاومة، وهي سمة لكل حرب.. التفوق فيها يكون بمقدار حجم المعلومات التي يملكها طرف عن الطرف الآخر، وقدرة أي جهة على تجنيد متعاونين لها في الجهة الأخرى...

ويعتبر التجسس والاستخبارات برنامجاً إستراتيجياً في الكيان الصهيوني منذ نشأته عام ١٩٤٨م، حيث استفاد من «شاي»؛ أو الذراع الاستخباري لمنظمة «الهاجاناه» السرية العسكرية التي قادت الإرهاب اليهودي ضد الشعب الفلسطيني أثناء الانتداب البريطاني، حيث قرر بن جوريون بعد الإعلان عن قيام الكيان المحتل بأسابيع قليلة، الاستفادة من خبرات «شاي»، لتشكيل نواة أجهزة الاستخبارات، وهي: الاستخبارات الخارجية «الموساد»، والاستخبارات العسكرية «أمان»، وجهاز الأمن العام «الشين بيت».

وكان من مهام «الشين بيت» مراقبة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م في ظل الحكم العسكري الذي فُرض عليهم حتى عام ١٩٦٥م. وبعد احتلال لما تبقى من الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧م، أصبحت المهمة الرئيس لهذا الجهاز مراقبة فلسطينيي الـ٦٧، والحيلولة دون نجاحهم في تنظيم ثورات ضد الاحتلال. وبناءً على ذلك، نشطت «الشين بيت» في تجنيد المخبرين من الصهاينة والفلسطينيين، لجمع المعلومات عن الفصائل الفلسطينية في مختلف المدن والقرى، في الوقت الذي شهد انطلاقة فتح وبقية تنظيمات «م.ت.ف» بالعمل المسلح داخل الأرض المحتلة وخارجها.

على الرغم من التطور التقني يظل العميل المصدر الأهم والأوثق للمعلومات .. إنه يعطي المعلومة الأخيرة قبل تنفيذ العملية

بعض العملاء عاد إلى رشده وانتقم من الصهاينة الذين أوقعوه في بئر الجيانة

ولا تزال سياسة زرع العملاء سياسة ثابتة للكيان الصهيوني لم تتغير حتى مع توقيعه لاتفاقية أوسلو مع السلطة الفلسطينية التي كان من مهماتها الرئيسة حفظ الأمن الصهيوني، ومنع انطلاق عمليات المقاومة من الأراضي الواقعة تحت سيطرتها. كما أن امتلاك العدو الصهيوني للعديد من الوسائل التكنولوجية المتقدمة للتجسس، لم تغيِّر من سياسته في تجنيد أعداد بشرية كبيرة من العملاء؛ وكذلك الترويج في الأوساط الفلسطينية بأن العملاء موجودون في كل مكان في محاولة لردع الشعب الفلسطيني، وتخويفه من الانضمام إلى التنظيمات الوطنية أو المشاركة في المقاومة؛ لدرجة أن ضباط «الشين بيت» لم يكونوا حريصين على إخفاء صلاتهم ببعض العملاء، إلا في أوقات متأخرة من الانتفاضة بعد أن تعرض هؤلاء لملاحقات من المقاومة الفلسطينية.

ولا يخفي قادة أجهزة أمن العدو حاجتهم الماسة إلى العملاء، ويصف مناحيم لانداو - الذي شغل حتى وقت قصير منصب مدير القسم العربي في المخابرات الداخلية المعروفة بـ«الشاباك» - دور العملاء قائلاً: **«بدونهم لايمكننا أن ننجز شيئاً في حربنا ضد الإرهاب، مساهمتهم في هذه الحرب كبيرة جداً، وليس بإمكاننا ولو للحظة أن نستغني عن الخدمات التي يقدمونها لنا»**.

ويشير لانداو إلى أن المعلومات الاستخبارية تعتبر متطلباً أساسياً يسبق القيام بأي عملية عسكرية؛ إذ إن المعلومة الاستخبارية لا تمكن الجيش من تحديد الجهات التي تستحق العمل العسكري ضدها فحسب، بل تساهم أيضاً في تحديد الظروف الأفضل لإنجاح العمليات.

ويؤكد لانداو أنه على الرغم من التطور الكبير في مجال التقنيات الإلكترونية وما تركه من أثر إيجابي في مجال العمل الاستخباري، فإن العملاء يظلون المصدر الأهم والأوثق في جمع المعلومات الاستخبارية التي يسهل تحليلها وتفسيرها بأقل درجة من الخطأ.

أما يوحنان تورجمان - أحد قادة المخابرات الصهيونية المتقاعدين - فيشير إلى أن إسقاط أكبر عدد من الفلسطينيين لصالح المخابرات الإسرائيلية ليس حيوياً فقط في توفير المعلومات لها، بل إن تجنيد العملاء يساهم في المس بمعنويات القوى والشارع الفلسطيني بشكل عام، مشيراً إلى أنه **«حتى عندما تنجح الجهات الفلسطينية أو العربية في كشف أمر عميل ما، فإن مجرد الكشف عن هذا العميل، يؤدي بشكل غير مباشر إلى إدراك الفلسطينيين والعرب بشكل عام، سطوة الكيان الصهيوني وقدرته على التغلغل داخل الأوساط الفلسطينية والعربية بالشكل الذي يخدم مصالحه، ما يؤثر على معنويات الجمهور العربي والفلسطيني»**.

يعيشون على هامش الحياة

كيف وأين يعيش العملاء؟ بعد دخول السلطة الفلسطينية انتقل مئات العملاء للعيش داخل أحياء سكنية خاصة بهم في بلدات فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وهناك محاولات لتسكينهم في المدن والقرى التي يعيش بها فلسطينيو ١٩٤٨م، إلا أن السكان الفلسطينيين يرفضون ذلك بشدة ويقاومونه، لذا أقام الاحتلال أحياء سكنية خاصة بهم في منطقة «بئر السبع»، ومعظمهم يعاني من تدهور الأوضاع الاقتصادية، وهم محرومون من التمتع بحقوق المواطنة الإسرائيلية مثل البطاقة الزرقاء، أو السماح لهم بحمل وترخيص السلاح، وقد نظم العديد منهم اعتصامات أمام مقر الحكومة الصهيونية منذ بداية الانتفاضة، للتعبير عن سخطهم جراء الإهمال والخوف الذي يعانون منه وسوء أحوالهم الاقتصادية.

أحد هؤلاء متعهد فلسطيني يدعى «كمال حماد»، كان يعتبر من أغنياء قطاع غزة، وكان له دوره في تصفية قائد كتائب عزالدين القسام المهندس «يحيى عياش»، عندما استغل علاقة ابن أخته بعياش، وقام بتفخيخ الهاتف النقال الخاص به بالمتفجرات بتعليمات خاصة من رئيس المخابرات العامة في ذلك الوقت «كارمي غيلون».

الآن يعيش حماد الذي فر إلى أرض ١٩٤٨م فقيراً بعدما تمت مصادرة ممتلكاته التي كانت تقدر بملايين الدولارات، فيما ترفض المخابرات الصهيونية العامة تعويضه عن الخسائر التي تكبدها.■

ويشير القيادي البارز في «حماس» إلى أنه بإمكان السلطة الفلسطينية أن تتابع وتلاحق العملاء قبل أن ينفذوا جرائمهم، منوهاً إلى أن ذلك كان يُنفذ عندما كانت السلطة في يد التنظيمات الفلسطينية في عهد الانتفاضة الأولى «والآن وبعد قدوم السلطة الفلسطينية عليها أن تقوم بواجبها في ذلك قبل أن يصل العملاء إلى أهدافهم»، محذراً في الوقت ذاته من الاسترخاء في ملاحقة العملاء، لأن ذلك سيؤدي إلى انتشار واستفحال الظاهرة.

ويطالب الرنتيسي السلطة بالقيام بواجبها في حماية أبناء الشعب الفلسطيني، من خلال القضاء على ظاهرة العملاء، وتفكيك خلاياهم. ويقول: «يجب أن لا ننتظر حتى تقع الجريمة ومن ثم تعتقل السلطة من ساعد على تنفيذها»، مشيراً إلى أن القوى الوطنية والإسلامية لا يمكنها معاقبة العملاء، لأنها الآن تترك للسلطة متابعة الأمر.■

لماذا غير شارون آليات المواجهة؟

استهداف القادة السياسيين لحماس.. وفي الانتظار ردود فعل عنيفة

عمان: عاطف الجولاني

الشيخ جمال منصور (٤١ عاماً) الذي اغتالته القوات الصهيونية قبل أيام في نابلس، هو أبرز القيادات السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الضفة الغربية. وقد علقت المصادر الأمنية الصهيونية بعد اغتياله بالقول إنه «النشيط الأكبر الذي اغتالته إسرائيل حتى الآن». أما شارون فعلق بالقول: «إن عملية نابلس كانت «أحد الانتصارات الكبيرة لإسرائيل».

منصور اعتقل ١١ مرة في سجون الاحتلال والسلطة الفلسطينية، وقد أفرجت عنه السلطة قبل أشهر عدة بعد اعتقال دام سنوات، وقالت مصادر فلسطينية: إن اعتقال السلطة له كان على خلفية إدراكها لتأثيره التنظيمي والسياسي الكبير، وأن المقصود كان تغييبه عن الساحة وتجميد نشاطه، كما كان الحال مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور إبراهيم المقادمة في قطاع غزة واللذين اعتُقلا فترات طويلة في سجون السلطة.

ويدرك شارون جيداً حجم الانعكاسات الخطيرة التي سيخلفها قراره البدء باستهداف القادة الفلسطينيين السياسيين، وبخاصة من حركة حماس، وكان يعلم أن هذا القرار هو تغيير خطير في آليات المواجهة، ولكنه حسم قراره في نهاية الأمر مدفوعاً بدوافع عدة:

فهو أولاً، لجأ إلى هذا الخيار «من منطلق اللاخيار» كما قالت صحيفة «معاريف العبرية»، فشارون فشل حتى الآن في تحقيق وعوده بتوفير الأمن، وازدادت الأوضاع سوءاً بالنسبة للصهاينة مع تصاعد الانتفاضة والمقاومة. حتى إن عدد القتلى في صفوف الصهاينة في عهد شارون أكبر من عددهم في عهد سلفه باراك . صحيفة هتسوفيه قالت: إن شارون «وعد بجلب السلام والأمن معاً، وبدل ذلك، فإن وتيرة العمليات تضاعفت، والسلام الوحيد هنا هو الذي سنقوله لشارون عندما يغادر مكتب رئيس الحكومة».

وثانياً: وجد شارون نفسه في وضع حرج في حزب الليكود اليميني على ضوء إخفاقه في وقف الانتفاضة. فقد استغل خصمه العنيد بنيامين نتنياهو هذا الفشل لتوجيه انتقادات حادة في اجتماع المركز للحزب، واتهم شارون في الاجتماع الذي عقد قبل ثلاثة أيام فقط من اغتيال منصور، بالضعف والعجز وبأن سياسة ضبط النفس التي اتبعها ألحقت أضراراً كبيرة بالصهاينة. وقد حظي هذا الهجوم بتأييد واسع من أعضاء الليكود الذين أعربوا عن تبرمهم من



الشهيدان: جمال منصور .. وجمال سليم

سياسة شارون. وعلق المحلل السياسي في صحيفة هآرتس (جدعون سامت) على حدة الانتقادات التي وجهها أعضاء الليكود لشارون بقوله: «لم ينعقد اجتماع لليكود ظهرت فيه بمثل هذه الحدة الكبرى المخاطر على النظام العقلاني في إسرائيل، وعلى هذه الموجات ركب نتنياهو قبل خمس سنوات نحو الانتصار». وهاجس نتنياهو الذي بدأ يؤرق شارون جعله يخشى جدياً من تقدم خصمه السياسي ومن تزايد حالة التذمر إزاء سياساته في أوساط حزب الليكود الذي يطالب بقمع أكبر في مواجهة الفلسطينيين.

أما الدافع الثالث وراء تغيير شارون آليات المواجهة، فيعود إلى تزايد ضغوط الأحزاب اليمينية والتوراتية في الائتلاف الحكومي، للمطالبة بتصعيد القمع ضد الفلسطينيين. وكان وزراء هذه الأحزاب قد قاطعوا ثلاث جلسات لمجلس الوزراء، احتجاجاً على سياسة شارون تجاه الفلسطينيين، ولكنهم عاودوا الحضور قبيل تصفية قادة حماس السياسيين، وقال وزير السياحة المتطرف زعيم حزب موليدت اليميني رحبعام زئيفي: إن الوزراء المحتجين قرروا العودة لحضور جلسات المجلس لممارسة ضغوط أشد بكثير من السابق على شارون، ولا يقتصر الأمر على أولئك وحدهم، فالشارع اليهودي يميل بصورة كبيرة نحو التطرف، الذي لم يعد يقتصر على المعسكر التوراتي أو اليميني، بل شمل حتى اليساري، وهو ما عبر عن نفسه في مواقف حزب العمل اليساري الذي اقترب كثيراً في شعاراته من اليمين، مراعاة لتوجهات الشارع المتطرفة.

وإذا كانت هذه الدوافع الثلاث على المستوى الداخلي، فإن ثمة دوافع أخرى تقف وراء قرار شارون استهداف القيادات السياسية لحركة حماس:

فقد أعلن شارون صراحة بعد اغتيال جمال منصور وجمال سليم ورفاقهما، عن رغبته بإشغال قادة الانتفاضة بالبحث عن توفير الحماية والأمن لأنفسهم من الهجمات، وقال: إن استهداف قادة الانتفاضة سيدفعهم لتخصيص جزء كبير من جهدهم ونشاطهم لتلافي عمليات التصفية بدل توجيه هذا الجهد للتخطيط لعمليات ضد الأهداف اليهودية.

وأراد شارون كذلك توجيه رسالة تحذير لرموز السلطة السياسيين، بأنهم هم أيضاً ليسوا بمنأى عن الاستهداف في حال استمرت أعمال القتل ضد اليهود . ويرمي شارون من رسالة التحذير هذه بث الرعب والخوف في قلوب قادة السلطة من أجل دفعهم لإبداء المزيد من التجاوب مع الشروط والمطالب الصهيونية، ودفعهم كذلك لبذل جهد أكبر في مواجهة فعاليات الانتفاضة والمقاومة.

وروجت أوساط مقربة من السلطة الفلسطينية أن تصفية قادة حماس السياسيين الكبار ربما كانت تهدف إلى دفع الحركة للرد بعمليات انتقامية كبيرة تبرر خطة اجتياح مناطق السلطة التي اقترحها رئيس هيئة أركان الجيش شاؤول موفاز قبل أسابيع عدة، وعلى ذلك فقد حذرت هذه الأوساط من عملية ثأر قوية على جريمة شارون في نابلس بحجة أن ذلك سيوفر له المبرر لاقتحام مناطق السلطة. كما لم تستبعد مصادر هذه الأوساط أن يكون هدف شارون من دفع حماس لثأر قوي هو عرقلة الأصوات المتصاعدة على الصعيد الدولي المطالبة بإرسال مراقبين دوليين إلى مناطق السلطة.

عواقب وخيمة

وحذرت أوساط يهودية من النتائج الخطيرة التي قد تترتب على عملية اغتيال منصور ورفاقه، وقالت: إن رد حماس سيأتي حتى لو تأخر قليلاً. المحلل السياسي عكيفا الدار ذكّر شارون ووزير دفاعه بن اليعازر بالرد العنيف لحركة حماس على اغتيال المهندس يحيى عياش، والذي تأخر نحو شهر ونصف الشهر، ولكنه جاء مدوياً، وأدى إلى قتل العشرات وجرح المئات من اليهود، كما أدى فيما بعد إلى فقدان زعيم حزب العمل ورئيس الوزراء آنذاك شيمون بيريز لموقعه. ■

الحليف رقم (٢)

العلاقات التركية الصهيونية.. متميزة ومتينة وخاصة!

بعد اندلاع انتفاضة الأقصى توقع محللون سياسيون أن يلحق ضرر بالعلاقة الصهيونية - التركية، وأن تشهد هذه العلاقة بعض الفتور، ولكن تركيا الخاضعة لسيطرة العلمانيين والعسكر خيبت توقعات المحللين. وفي ذروة التصعيد في الأراضي الفلسطينية المحتلة، استقبلت أنقرة قبل أسابيع وزير الدفاع الصهيوني بنيامين بن إليعازر الذي قالت مصادر صهيونية إن زيارته هدفت إلى تعزيز العلاقات العسكرية والأمنية الاستخبارية بين الطرفين.

زيارة بن إليعازر سبقتها زيارة قام بها وفد صهيوني برئاسة مدير عام وزارة الخارجية الصهيوني أفي جيل، حيث عاد الوفد من أنقرة يحمل دعوة رسمية من الحكومة التركية إلى رئيس الوزراء الصهيوني ارئيل شارون للقيام بزيارة رسمية لتركيا.

وفي ذروة التصعيد أيضاً، كانت بلدة قونية التركية مسرحاً لأكبر مناورات عسكرية بين الجانبين شاركت فيها أيضاً الولايات المتحدة، حيث أجريت في أجواء قونية مناورات جوية مشتركة في مساحة بلغت نحو ٢٠ ألف كيلو متر مربع واستمرت عدة أيام، وشاركت سفن وبوارج حربية في هذه المناورات التي شكلت ذروة العلاقات الأمنية والاستخبارية بين تركيا وإسرائيل بالقرب من حدود دول عربية.

وزارة الخارجية الصهيونية رأت في هذه المناورات مؤشراً مهماً على عمق العلاقات الثنائية، فالحكومة التركية لم تر في تصاعد الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة سبباً كافياً يقنعها بإلغاء تلك المناورات أو مجرد تأجيلها، ورأى المسؤولون الصهاينة في ذلك اختباراً مهماً لعمق العلاقات، وقالوا إن عدم تأثر هذه العلاقات بالأوضاع المضطربة في المنطقة يؤكد أن «المصلحة الاستراتيجية بين تركيا وإسرائيل أهم من أي شيء آخر».

علاقة خاصة واستراتيجية

كبار موظفي وزارة الخارجية الصهيونية يصفون العلاقات الصهيونية مع تركيا بأنها متميزة جداً وتفوق كل وصف إلى درجة أنها توصف بالعلاقات الخاصة. نائب مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية يكتنيل مور قال: إنها: «علاقة استراتيجية بكل ما في هذه الكلمة من معنى»، ويرى موظفو وزارة الخارجية أن تركيا بعلاقاتها الحميمة جداً باتت تحتل الدرجة الثانية بعد الولايات المتحدة، ولكنهم يستدركون: «بل إنها قد تتميز أو تفوقها في جوانب أخرى»، وهو ما أكده المحلل السياسي أمنون برزيلاي الذي قال إن نسيج العلاقات بين أنقرة وتل أبيب هو «الأشد متانة بين إسرائيل وإحدى الدول الاستراتيجية التي تعتبر في نظر إسرائيل الصديقة رقم (٢) بعد الولايات المتحدة».■

وكالات أنباء غربية متلبسة بالتصَهْيُن

حازم غراب

كان أمراً غريباً ومفاجئاً أن تبث إحدى وكالات الأنباء الغربية قبل ظهر ٢٩ يوليو الماضي نبأ من القدس يقول: إن جماعة أمناء الهيكل انتهت من احتفالها بوضع حجر الهيكل اليهودي قرب الأقصى وقد مر الأمر بسلام.

مبعث الغرابة أن الأحداث في ذلك التوقيت كانت تتصاعد بسرعة بسبب تجمع اليهود المتحفزين لوضع الحجر المزعوم، وكان الفلسطينيون قد تداعوا للتجمع في الأقصى لحمايته بأجسادهم وصلواتهم، وتوقع المراقبون مواجهة غير متكافئة بين الفلسطينيين العزل - إلا من إيمانهم - وبين حفنة اليهود المدعومين لأسنانهم بالسلاح والمكر السيء لحكومة شارون وحكم محكمة يهودية يقر بحقهم في الاحتفال ووضع الحجر.

في ظل هذه الأجواء بثت الوكالة الغربية الخبر المذكور فيما يشبه «الدش البارد» على الرؤوس الساخنة لكل مشتركيها، وكأن المطلوب منهم أن يسارعوا بنقل الخبر لمحطات الإذاعة والتليفاز ومواقع الإنترنت المستنفرة التي تتابعها الجماهير والقيادات الفلسطينية الميدانية وإلى العرب والمسلمين في كل مكان.

وكانت وكالة أخرى قد نقلت - ببراءة -! قبل ذلك بساعات تأكيد مصادر رسمية صهيونية: أن جماعة أمناء المعبد «المتطرفة» (الوصف بالتطرف قالت به السلطات الصهيونية)، لن يسمح لها بالتجمع أوالاحتفال قرب الأقصى.

وفي غضون سويعة من الخبر الأول كانت حفنة من اليهود تتجمع وتتحلق قرب حائط للمسجد الأقصى، بغرض أداء الطقوس الاحتفالية، إلا أن المصلين الفلسطينيين لم ينخدعوا بما روجته الوكالة الغربية، ولا بالتصريحات الصهيونية، وظلوا في رباطهم لحماية الأقصى من داخله ومن حوله، وما إن اكتشفوا تجمع اليهود حتى هجموا بالأحذية والحجارة فتفرق اليهود كالجرذان المذعورة قبل تدنيسه.

وكان منظر تطاير أحذية المصلين وحجارتهم المصوبة تجاة ثلة اليهود المذعورين والمولين الدبر يذكِّر من شاهدوه بالطير الأبابيل، أو حجارة سجيل.

ولم تمر سوى أيام قليلة حتى ضُبطت الوكالة ذاتها متلبسة في بجاحة منقطعة النظير بخدمة الصهاينة، فبعد قليل من اغتيال ستة من قيادات حماس وطفلين بالصواريخ من طائرة أمريكية في وضح النهار، وقبل اعتراف الجناة الصهاينة بجريمتهم بثت الوكالة الغربية تقريراً إخبارياً باللغة الإنجليزية عن حركة المقاومة الإسلامية حماس. ومن يقرأ التقرير لايشك لحظة أنه الحيثيات التي أعدها مكتب الإعلام التابع لرئيس الوزراء الصهيوني، لتبرير جريمة الاغتيال للرأي العام الغربي.

التقرير الذي نشرته الوكالة، سرد نشأة وتاريخ وفكر حماس المرتبط بالإخوان المسلمين، وكيف أنها ضد السلام وتقتل اليهود المدنيين بلا رحمة، وأن السلطة الفلسطينية لم تدخل كوادرها السجون كطلب الصهاينة والأمريكيين، الأمر الذي ساعدها على تنفيذ عدة عمليات انتحارية كان آخرها عملية نتانيا، التي راح ضحيتها العشرات من اليهود بين قتلى وجرحى.

التقرير لم تترجمه الوكالة في خدمتها باللغة العربية لأنه موجه للصحافة الأجنبية، ومن ثم الرأي العام الغربي؛ بهدف منع التعاطف بأي شكل مع ضحايا جريمة الاغتيال الصهيونية لقادة حماس وبشاعة الأسلوب الذي تمت به.

هكذا يوظف الصهاينة الإعلام الغربي ليؤدي وظيفة العلاقات العامة، وتجميل الوجه القذر. هل هي نظرية المؤامرة التي يعيروننا بها؟.■

البوسنة: الضحايا يحاكمون كمجرمي حرب

هل يمهد الغرب لمحاكمة الرئيس بيجوفيتش؟

سرايفو: عبدالباقي خليفة

الرسالة الموجهة للمسلمين في العالم عامة وفي البلقان خاصة هي «اقبلوا بما يفرض عليكم، لا تدافعوا عن أنفسكم، ولا تشتكوا من الذين ظلموكم، فإذا دافعتم عن أنفسكم ستدفعون ثمناً غالياً من دمائكم، من أرواحكم، من ارضكم، من عرضكم، من معتقداتكم. وإذا اشتكيتم ستدفعون الثمن الذي يدفعه غرماؤكم وربما أكثر»، هذا ما توحي به عملية اعتقال ثلاثة من الجنرالات المسلمين في البوسنة والهرسك في ٢ اغسطس، فلم يكن احد في البوسنة أو خارجها يتوقع أن يعمد ما يسمى بالمجتمع الدولي إلى اعتقال عسكريين مسلمين، ما عدا طبعاً الصرب والكروات الذين يسعون لتوزيع الجرائم التي ارتكبوها مناصفة مع المسلمين، في حين أن نسبة الكارثة في صفوف المسلمين تصل إلى ٩٥٪، وليس الصرب والكروات من يسعون لهذه القسمة غير العادلة، بل إن الغرب المتورط حتى ذقنه في الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين معني بهذه القسمة، حتى يلقي عن كاهلة الجريمة الحضارية التي ارتكبها في البوسنة بسكوته عن المذابح، والتاخر في التدخل لوقفها مدة أربع سنوات، بالإضافة إلى تورطه في رسم خطوطها العريضة وفي نسج تفاصيله.

الصرب والغرب والطابور الخامس

يواجه المسلمون في البوسنة أكثر من عدو، فإلى جانب الصرب والكروات والجهات الدولية المعادية، هناك الطابور الخامس، أو بقايا الشيوعية الذين تحولوا إلى مجرد نفايات تسمم محيط المسلمين، وتحاول القضاء على غرسهم والإتيان على حصاد تضحياتهم، فكل همهم هوالسلطة، بأي ثمن، حتى وإن كان ذلك الثمن تسليم أولئك الرجال الذين تقدموا الصفوف، وقادوا شعبهم في مواجهة حرب الإبادة التي تعرض لها المسلمون، فالطابور الخامس لا يعتبر أولئك الرجال قرابين على مذبح العمالة للغرب فحسب، ولا سلعة تقربه لأوروبا وامريكا زلفى فقط، وإنما ينظر إليهم على اساس أنهم خصوم سياسيون ينتمون لحزب آخر يعد في نظرهم عدواً يجب التخلص منه. أما الغرب فينظر إليهم كخصوم، يمكن أن يفسدوا عليه مشروعه الهادف لصبغة العالم بنموذجه الذي يريد أن يعممه على العالم في إطار مشروع العولمة في صياغاته المختلفة، ورغم أنهم لا يمثلون تهديداً حركياً بحكم انهم يعيشون بعيداً عن الصراع الأيديولوجي إلا أن نظرة الشعب البوسني لهم كرموز لحقبة التضحية والفداء والتصدي لمشروع الإبادة هو ما دفع الغرب للزج بهم في سوق جرائم الحرب كسلعة للمتاجرة بها في سوق المزايدات السياسية والتاريخية في محاولة لتزوير الحقائق ومغالطة الأجيال القادمة.

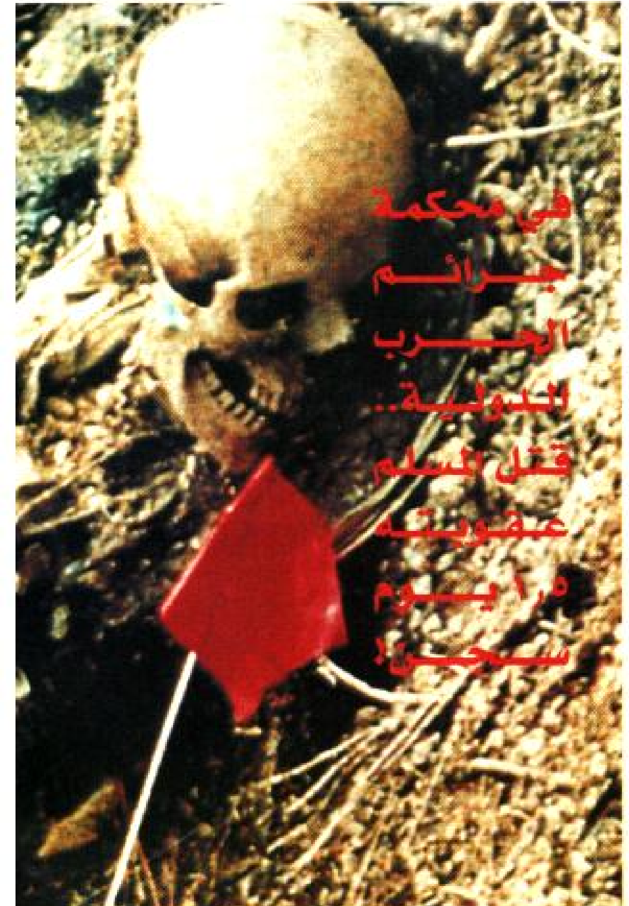
أما الصرب والكروات، فحسبهم الانتقام ممن عطلوا مشروعهم وأفسدوه عليهم، ومنعوا تقسيم البوسنة بينهم، وتهجير أغلبية المسلمين وتدجين من يتبقى منهم. وإن كان ذلك المشروع قد فشل في فترة الحرب فإنه قد استؤنف بعد الحرب، ومن هنا جاء اعتقال كل من الجنرال أنور حاجي حسانوفيتش الذي كان قائداً للفيلق الثالث بوسط البوسنة قبل أن يصبح نائباً لقائد الأركان البوسني سنة ١٩٩٤م، والجنرال محمد الاجيتش الذي كان قائداً للفيلق السابع حتى سنة ١٩٩٥م، وهو من أكفأ وأقدر الجنرالات البوسنيين، حيث منع الكروات من إقامة جمهوريتهم داخل البوسنة والتي تسمى هرسك بوسنة. والجنرال امير كوبورا الذي كان قائداً للواء السابع الإسلامي الذي ضرب أروع الأمثلة في الجهاد والفداء ولقن الصرب والكروات دروساً لن ينسوها، ولذلك يصر الصرب والكروات على الانتقام منهم من خلال اتهامهم بارتكاب جرائم حرب.

ولا تقف رغبة الصرب والكروات عند حد اعتقال بعض الجنرالات، بل يطالبون باعتقال الرئيس علي عزت بيجوفيتش على غرار سلوبودان ميلوسوفيتش، ويقولون: إن كان ينبغي سجن زعيم صرب البوسنة «السابق» رادوفان كراجيتش، وقائد العصابات الصربية الجنرال راتكو ملاديتش، فيجب أن يكون الرئيس علي عزت معهم في نفس الطائرة التي ستقلهم إلى لاهاي.

ولا ينبغي أن نفاجأ إذا ما حدث ذلك، فللغرب سوابق، وإذا لم تستح فاصنع ما شئت.

قراءة بوسنية

يكشف العقيد السابق في الجيش البوسني ناظم عابد خليلوفيتش لـ«المجتمع» ما حدث مع الجنرالات الثلاثة فيقول: تم اعتقال الجنرالات المسلمين الثلاثة في يوم واحد وفي اليوم نفسه الذي صدر فيه الحكم على مجرم الحرب الجنرال الصربي راديسلاف كرستيتش بـ ٤٦



في محكمة جرائم الحرب الدولية.. قتل المسلم عقوبته ١,٥ يوم سجن!!

سنة، لقد كان كرستيتش المخطط والمنفذ لمذبحة سريبرينتسا التي قتل فيها على يديه ١٠٧٤٨ مسلماً ومسلمة، وهذا الحكم لم نكن نتوقعه لقد كنا نظن انه سيصدر بحقه حكم بالمؤبد، وهو بذلك يتلقى حكماً مخففاً جداً، فعلى كل مسلم قُتل نال كرستيتش يوماً ونصف يوم سجن فقط! وهكذا نجد أن المسلم لا قيمة له في مقاييس ما يسمى بالعدالة الدولية، ورغم ذلك أراد الغرب أن يخفف من غضب الصرب والكروات فأمر باعتقال الجنرالات المسلمين الثلاثة، وهم من كانوا قبل شهور عدة في محكمة جرائم الحرب كشهود، فكيف تحولوا فجأة إلى متهمين، وكيف يوزع الغرب عدالته بهذه الطريقة، وكيف سمح لنفسه أن يسوي بين المجرم والضحية، بين المتمرد ومن يدافع عن الشرعية، بين من مارس العدوان ومن تصدى للإبادة»؟!

توريط القيادة

يقول العقيد ناظم عابد خليلوفيتش في حديثه لـ«المجتمع»: «الهدف الحقيقي من وراء اعتقال الجنرالات المسلمين، هو إظهار المسلمين بمظهر من شارك في حرب الإبادة، وأنهم طرف وليسوا ضحية، كما يهدف من وراء ذلك إلى توريط القيادة البوسنية متمثلة في القيادة العليا للجيش البوسني والقيادة السياسية متمثلة في بعض المسؤولين بما في ذلك الرئيس علي عزت

في اليوم الذي حُكم فيه على قاتل ١٠٧٤٨ مسلماً في سريبرنتسا بالسجن ٤٦ عاماً فقط تم اعتقال ٣ جنرالات مسلمين

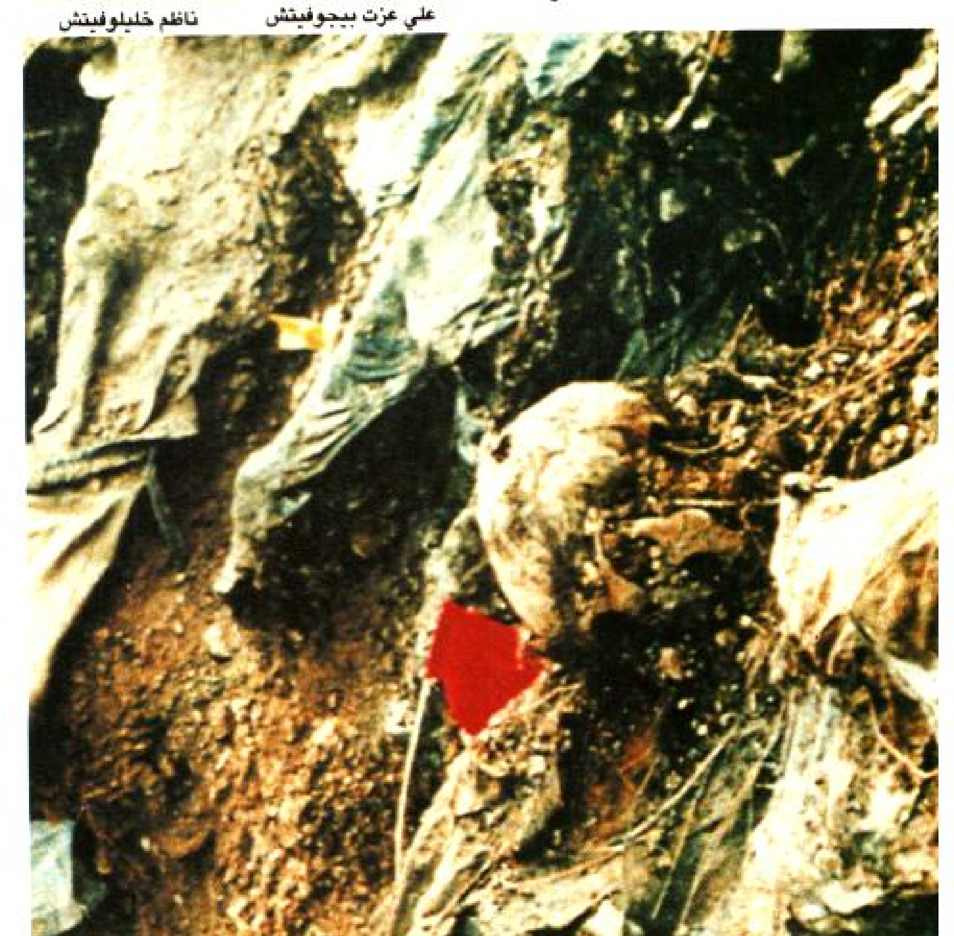
الجنرال أنور حاجي كان نائبا لرئيس الأركان.. واتهامه يفتح الطريق لاتهام رئيس الأركان والرئيس بيجوفيتش



علي عزت بيجوفيتش



ناظم خليلوفيتش



بيجوفيتش، إضافة للتملص من المسؤولية الأخلاقية التي يتحملها الغرب تجاه المجازر التي تعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك، وهو بذلك كمن يتطهر من الدم بالنجاسة. فتوريط الجنرال حسانوفيتش الذي كان قائداً للفيلق الثالث، ونائباً لقائد الأركان، محاولة لتقريب الشباك من القيادة العليا، فلم يكن بين الجنرال حسانوفيتش والرئيس علي عزت سوى قائد الأركان الأسبق سفر خليلوفيتش، فهذه الخطوة هدفها الوصول للقمة، اما الجنرال الاجيتش فهو رجل قوي الشخصية، حاولوا تدميره من خلال قضية جنائية برأته منها المحكمة، وكان هدفهم تشويهه أمام الرأي العام كمقدمة لاعتقاله حتى لا يأسف عليه أحد، أما أمير كوبورا فقد كان قائداً للواء الإسلامي السابع، واتهامه اتهام لكل الألوية الإسلامية أثناء الحرب، وللتيار الإسلامي في البوسنة بعد الحرب، ولاشك أن حزب العمل الذي يقوده الرئيس علي عزت هو المستهدف في المقام الأول».

الهدف النهائي

ويضيف خليلوفيتش: «محكمة جرائم الحرب اتهمت المجاهدين الذين قدموا من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وأوروبا بارتكاب جرائم حرب، وأنهم كانوا تحت قيادة الجنرالات الثلاثة الذين تم اعتقالهم، وهناك خطر عليهم وخوف من اعتقال من يقدر الغربيون عليهم، وهم بدأوا بالفعل في هذا المشروع، فقد وصل عدد المقبوض عليهم حتى الآن إلى تسعة أفراد في خلال شهر واحد، ولكن ذلك وإن كان هدفاً سياسياً، إلا انه ليس الهدف الأخير، وهو القضاء على الإسلام من خلال ضرب رموزه وعزلهم وإضعافهم تمهيداً للقضاء عليهم، وتسويتهم بالمجرمين الصرب والكروات، مواصلة لسياسة الغرب أثناء الحرب، فقد كان يلقي باللوم على جميع الأطراف، ويعمم دعواته للهدوء وضبط النفس، كلما تم قصف مدينة مسلمة، أو ارتكبت مذبحة في حق المسلمين من قبل الصرب، وهكذا يواصل الغرب سلسلة أخطائه، بل جرائمه في البوسنة والهرسك. شعبنا ضعيف أرهقه العدوان، وأرهقه الوضع الاقتصادي، ولا يزال يعيش في وضعية نفسية صعبة فهو لا يصدق بأن المذابح انتهت، المذابح مستمرة من خلال سجن رموزه وكوادره، فهناك شخصيات مرشحة للاعتقال منهم سفر خليلوفيتش قائد الأركان الأسبق، وناصر أوريتش، والقائد زوكا من يابلانيتسا، والقائد شولو ورئيس بلدية بوغوينو السابق، وكذلك رئيس بلدية كونيتس، وغيرهم، فالغرب لم يكن في يوم من الأيام في صف العدالة الحق، فضلاً عن أن يكون في صف المسلمين، كل خطوة مزعومة يخطوها ضد الصرب والكروات يقابلها بمصيبة في ساحة المسلمين.■

حكم محكمة العدل الأوروبية في قضية حزب الرفاه التركي يكشف توجهات الغرب:

العقيدة العلمانية فوق معايير الديمقراطية!



نبيل شبيب
chbib@gmx.net

لماذا لجأ نجم الدين أربكان إلى محكمة العدل الأوروبية؟ هل كان يتوقع إنصافاً لقضيته وقضية حزبه مع القضاء التركي وأحكامه في ظلّ الاستبداد العلماني؟

ألم يكن يعلم مسبقاً أنّ المعايير السائدة لدى محكمة العدل الأوروبية، هي - كما في الدول الأوروبية عموماً - معايير العلمانية، التي وضعت «الديمقراطية» في قفصها، فلم يعد السؤال: هل يتحقق الالتزام بالديمقراطية وقواعدها؟ وهل تُعطى الأولوية لما ترفعه من شعارات باسم حقوق الإنسان وحرياته، وحقوق التيارات والأحزاب السياسية ونشاطاتها، ولا حتى للاحتكام إلى إرادة غالبية الناخبين أو سيادة القضاء النزيه... إنّما السؤال الحاسم عند العلمانية وأتباعها هو: هل يتحقق الالتزام بعقائدها وتعاليمها، وبضوابطها وأنظمتها؟..

أمّا من لم ينطلق من تلك العقيدة العلمانية، فلا ينفعه التزامه بالديمقراطية والتعددية وسائر ما يتبعها أوممارسته لمقتضياتها، بدءاً بتكوين الأحزاب وانتهاء بالاحتكام إلى صناديق الاقتراع!

الديمقراطية في سجن العلمانية

ظهور تلك الحقيقة الفجة على سطح الأحداث السياسية وما يترتب عليها سواء في نطاق العلاقات السياسية الداخلية أو ما بين السلطات والشعوب، له درجات ومستويات تتفاوت من بلد لآخر فهي تظهر للعيان عند المقارنة بين فرنسا وألمانيا مثلاً، ولكن العصبية العلمانية تبلغ ذروة عالية في تركيا، حيث باتت الديمقراطية سجينة وراء قضبان العلمانية، وحيث تسلّحت العلمانية بالبندقية والدبابة مع تشريعاتها القانونية وسائر الممارسات المرتكزة إليها اعتقالاً وسجناً وحظراً وعزلاً ومصادرة للحريات.. لا سيّما وقد ظهر للعيان بوضوح أنّ خصمها الحقيقي هو الاتجاه الإسلامي، وأن العاملين وفقه باتوا أقدر من العلمانيين بكثير على الالتزام بقواعد العمل الديمقراطي، وعلى النجاح في خوض جولات «صراع سياسي» فرضتها العلمانية المسلّحة.

وهنا كان السؤال الجوهري المطروح على محكمة العدل الأوروبية: هل تتخذ حكمها بالوقوف إلى جانب معايير العلمانية وقد انكشف اعتمادها على «البلاغات العسكرية لا صناديق الانتخاب»، أم تقف إلى جانب معايير الديمقراطية مع ما يعنيه ذلك من الوقوف الواقعي، ولو لم يكن مقصوداً، إلى جانب الاتجاه الإسلامي الذي تمسّك بالتزام تلك المعايير؟..

يبدو أنّ نجم الدين أربكان أراد أن تعلن محكمة العدل الأوروبية الموقف بشكل واضح ورسمي، وإلا فيصعب العثور على دافع آخر وراء لجوئه إليها رغم أن احتمال صدور حكم لصالح حزب الرفاه كان ضعيفاً للغاية، ولو صدر ذلك الحكم ما كان له أثر على أرض الواقع وقد جرت الأحداث بتركيا إلى ما أصبحت عليه الآن، فلم يعد السؤال هل يعود حزب الرفاه أم لا، بل إلى أين ستصل حملات القمع العلمانية العسكرية الماضية بأقصى ما تستطيعه ضد مختلف مظاهر التعبير عن جذور الإسلام الشعبية والسياسية والتعليمية والتوجيهية وضدّ ما تحسبه منابع قوّة للتيار الإسلامي؟!.

ولكن علام تلك الرغبة في استصدار موقف من محكمة العدل الأوروبية؟.. ألا يعني ذلك سدّ الباب مسبقاً أمام اعتراض مماثل كان سيقدمه حزب الفضيلة، وربما بعد فترة لحزب السعادة.. والحبل على الجرّار كما يقال!..

كشف أوراق الخصوم

لقد كان استصدار الحكم مطلوبا بحد ذاته.. بغض النظر عن النتائج التي تركّزت الأنظار عليها للوهلة الأولى، فالأهمّ منها هو الآثار المستقبلية المحتملة، التي يتطلّب استشرافها وتقديرها من الآن نظرة أعمق في دوافع تحريك القضية أمام المحكمة الأوروبية، وهذا ما يرتبط مباشرة بمعرفة الأسلوب الذي انتهجه أربكان منذ نشأته السياسية الأولى وتحركه في الساحة التركية، وهو أسلوب فرض وجود التيار الإسلامي داخلياً بقدر ما آثار الحملات المضادّة له، وكسب تأييد أوساط إسلامية كما حصد انتقادات، ولا يبدو أنّ الوصول إلى صورة نهائية ممكنٌ دون دراسة منهجية هادئة للمنطلقات والحصيلة. إنّما يمكن هنا أخذ مَعْلَم رئيسي واحد من معالم ذلك

الأسلوب، قد ظهر في تحرك أربكان حزبياً لأول مرة قبل نيف وثلاثين عاماً، ولازمه طوال تلك الفترة، ويمكن أن يفسر الآن لجوءه إلى محكمة العدل الأوروبية.

عند طلبه الترخيص لتأسيس حزب جديد، تقدم أربكان - وكان مجهولاً في الساحة آنذاك - بطلب ينص بشكل واضح مباشر على أن منهج الحزب الوليد هو المنهج الإسلامي، ولم يكن أربكان جاهلاً أن رفض طلبه ذاك أمر محتوم أو الحكومات، وأن في مقدمة أدوات ممارستها السلطة الفعلية، «مجلس الأمن القومي» دون أن تكون له تلك السلطة دستورياً، فكانت الحكومات المتعاقبة تنفذ ما يريد دون اعتراض.. ولكن أربكان اعترض وهو يعلم أنه سيضطر للتسليم في نهاية المطاف، إنما كان الاعتراض بحد ذاته كافياً لتحقيق الغرض، سقوط الغشاء الزائف من ديمقراطية مزعومة للتغطية على استبداد علماني.

قدرة «الاتجاه الإسلامي» على الإمساك بها وفق إرادة الناخبين. ولعل هذه المخاوف من مجرى الأحداث عموما وليس بتأثير الحكم الأوروبي الأخير بالضرورة، جعلتهم يتداولون الحديث منذ شهور عن تعديل قوانين «حل الأحزاب» بعد أن أصبح تطبيقها، لعبة مكشوفة تثير السخط داخليا، والإحراج خارجياً، ومخاوف الأحزاب نفسها أن يأتي الدور على بعضها قريباً.

إن من أهم ما صنعه الحكم الصادر عن

لم يكن أربكان يتوقع أن تنصفه محكمة العدل الأوروبية.. لكنه نجح في كشف زيف العلمانية

الحكم يعيد القضية إلى بدايتها الصحيحة: ليست المشكلة في وجود بعض المستبدين المحليين.. إنما العلة في العقيدة العلمانية التي تزرع ذلك الاستبداد وتحميه

في بلد تسيطر عليه أحكام الاستبداد العلماني. وقد رفض الطلب فعلاً، وامتلأت وسائل الإعلام التركية بالحديث عن تلك المحاولة «الفاشلة» لتأسيس حزب إسلامي في دولة أرادوها أن تكون شعباً ونظاماً وجيشاً ملكاً لصانع العلمانية الأولى في البلدان الإسلامية مصطفى كمال ولورثته العسكريين من بعده.

تكرر الطلب ثانية ولكن بعد حذف العبارة التي تشير إلى المنهج الإسلامي، ووافقت السلطات على تأسيس الحزب، وتحدثت وسائل الإعلام عن ذلك أيضاً.. ومنذ ذلك الحين وأهل تركيا يعلمون كما يعلم القاصي والداني، أن حزب النظام وما تلاه كحزب الرفاه، ثم الفضيلة، جميعها أحزاب إسلامية الاتجاه، وإن لم تتضمن لوائحها ذلك بصورة مباشرة، وقد تعاملت مع الواقع السياسي كما تعامل معها أساطين ذلك الواقع على هذا الأساس، ففرضت وجود التيار الإسلامي على الساحة، وما كان أحد ينتظر ذلك منذ الانقلاب العسكري الأول على عدنان مندريس في مطلع الستينات الميلادية.

لقد كشف ذلك الأسلوب عن حجم الوجود الإسلامي في تركيا، شعبيا وسياسيا، رغم ما فرضته العلمانية عليها طوال عدة عقود..

ثم كشف عن خواء الأحزاب العلمانية التركية وفسادها حتى العظم عبر مشاركة الرفاه في حمل مسؤولية السلطة دون وجود احتمال حقيقي لتحقيق المنهج الإسلامي بصورة كافية. ثم كشف أن الحاكم الحقيقي في البلاد هو القيادات العسكرية العلمانية، وليس الأحزاب

وهم الإنصاف العلماني الدولي

ينسجم مع هذا الأسلوب كل الانسجام لجوء أربكان إلى محكمة العدل الأوروبية، طالباً استصدار حكم لم يكن منتظراً أن ينصف حزب الرفاه، وفي موعد لا يفيد صدوره لو كان منصفاً. وإذا كان آخر ما يمكن اتهام أربكان به هو الغباء السياسي - وهو الملقب داخل تركيا بالسياسي الثعلب - فما الذي أراده إذن سوى ما تحقق بالفعل، أي وضع حد لانتشار تلك التصورات الزائفة المنتشرة في تركيا - ربما نتيجة حملات لا تنقطع للترويج للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي - والمنتشرة في بلدان إسلامية أخرى، والتي تقول في حصيلتها، إن العلمانية الديمقراطية الحاكمة في الغرب، يمكن أن تنصف وفق مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرياته، أولئك الذين يتعرضون للاستبداد العلماني القائم في العديد من البلدان العربية والإسلامية، وكأن العلة ليست في «العقيدة العلمانية»، وإنما في «المستبدين المحليين»!..

إن محكمة العدل الأوروبية حكمت بنقيض هذه التصورات الموهومة.. ولا يستهان بأثر ذلك في تركيا وما يعنيه على صعيد التوجهات العلمانية العتيقة والمستمرة دون جدوى للتعلق بقطار الاتحاد الأوروبي ولو كراكب في الدرجة العاشرة.

يبدو أن الساسة الأتراك أنفسهم أحسوا بالمخاطر قبل صدور الحكم، وتخوفوا مما يعنيه التمادي في نشر العلمانية ما تنشره من قضبان تحيط بقواعد العمل الديمقراطي، وتفرغه من مضامينه، لا سيما بعد أن ظهرت

محكمة العدل الدولية هو «توثيق» الصورة الواقعية المعبرة عن حقيقة الموقف العلماني الدولي من مفعول البندقية العسكرية في أيدي القيادات العلمانية العسكرية، داخل نطاق التركيبة السياسية القائمة باسم الديمقراطية وعلى اختلاف تياراتها.

جوهر المشكلة

ولعل الأهم من ذلك.. أن سقوط هذه التصورات بحكم المحكمة الأوروبية يكشف ما كان يتستر وراءه بعض الخصوم العلمانيين، عندما يزعمون في بعض كتاباتهم أو في المناقشات الجانبية أن الاستبداد العلماني المحلي، يتناقض مع مبادئ العلمانية كما تطبقها الدول الغربية، وأن تطبيقها بصورة سليمة كما في الغرب يضمن الحريات السياسية والعمل السياسي للجميع!. وهو زعم لا يتجاوز أغراض الترويج والدعاية، إذ لا يجري إلا بعيداً عن مواقع صناعة القرار، وبالتالي بعيداً عن ميدان التغيير الحاسم. ولكن مفعول الترويج لذلك الإدعاء سقط عبر الحكم الأخير الذي أعاد الأمور إلى نصابها، والكشف عن جوهر التعامل على أعلى مستويات القضاء الأوروبي مع اعتراضات حزب الرفاه.

لقد كشفت الخطوة الأخيرة في مسيرة أربكان الطويلة، أن المطروح على المسلمين في بلادهم، لا يتمثل في الديمقراطية مع العلمانية، وإنما هو العقيدة العلمانية مع الاستبداد أو مع ديمقراطية عرجاء، فالمهم في الخيار المطروح هو اعتناق العقيدة العلمانية والخضوع لها، وليس الديمقراطية والتزام قواعدها ولعبتها السياسية،

وهذا الخيار - كما يسمّى - مطروح رغماً عن إرادة الشعب وليس وفقاً لإرادة الشعب، فمن المحظور أصلاً الاحتكام إلى تلك الإرادة وما إذا كانت الغالبية تريد الديمقراطية في حاضنة الإسلام وعقيدته، وليس في قفص العقيدة العلمانية ووراء قضبانها، وهذا بالذات ما يجعل «الخيار» المزعوم إكراهاً واستبداداً ليس إلاّ..

وبتعبير آخر: إنّ السؤال الجوهري في مسألة العلاقة بين العقيدة العلمانية والعمل السياسي الإسلامي - وهو ما تطرحه حيثيات الحكم بشكل غير مباشر - ليس السؤال عن مسألة التعددية فقط، أو عن الوصول إلى السلطة والمشاركة فيها وارتضاء مبدأ التعاقب عليها والاحتكام إلى إرادة الناخبين.. فجميع ذلك جزء من التطبيقات والإجراءات التنفيذية، إنّما السؤال الذي ينبغي أن يكون طرحه واضحا باستمرار: هل يمكن الوصول، إلى صورة تطبيقية من التعددية السياسية النزيهة الفعالة - سواء سمّيت ديمقراطية أم حملت اسما آخر - في ظلّ العلمانية، أم أن الوصول إليها بشكل أفضل وأشدّ نزاهة وفعالية يكون في ظل الإسلام؟..

إن مسيرة «مشروع أربكان» بغض النظر عن الالتقاء والاختلاف في بعض التفاصيل والخطوات - ومثل ذلك الاختلاف صحيّ ومحتّم في مثل هذه الأمور - أعطت أدلّة معاصرة مشهودة، على فساد العقيدة العلمانية، سواء تلك المسلّحة الحاكمة مباشرة والمدعومة من أنظمة علمانية غربية، أو تلك الحاكمة عسكرياً من وراء ستار ديمقراطي مزيف، أو حتى العلمانية الغربية في أقصى أشكال تطبيقها لقواعد الديمقراطية، نظرياً أو فعلياً وبمضمون متوازن أو حافل بالمتناقضات، وحتى في حالات اقتران ذلك بالتزام حقوق الإنسان وحرياته وبالميزة الأهم على أرض الواقع والمتمثلة في سيادة القضاء والقانون..

العقيدة العلمانية فاسدة.. لأنّ جميع ذلك لا يخرج عن دائرة حقيقة جوهرية بسيطة، وهي أن الأولوية في سائر تلك الأشكال والمستويات، تبقى من نصيب ضمان «سيادة العقيدة العلمانية»، سيّان هل يكون ذلك الضمان وفق إرادة الناخبين ووسائل الإقناع النزيهة وغير النزيهة، أو رغماً عنهم ودون أي درجة من درجات الحياء أو وخز الضمير.. ولهذا أصبحت العلمانية المعاصرة مصدراً رئيساً من مصادر توجيه الطعنات المباشرة إلى الديمقراطية وإلى حقوق الإنسان.. وإلى الإنسان نفسه، وهذا وحده يكفي لتثبيت وجوب مواجهتها بالإسلام، فكيف وهي تعطي عشرات الأسباب الأخرى!.■

مفتي كومانوفو وشرق مقدونيا

الشيخ عيسى إسماعيلي: نحن من المسلمين.. ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

أجرى الحوار: عبد الباقي خليفة

لم يخف مفتي كومانوفو الشيخ عيسى إسماعيلي عتبه على المسلمين بمجرد أن بدأنا الحوار معه قائلاً: «نريدهم أن يذكرونا ولو بشتمنا إن لم يكن بمساعدتهم الإغاثية والسياسية». الحوار تركز على المحنة التي يكابدها المسلمون في صمت دون تحرك من المجتمع الدولي.

سألته: كيف تصف لنا الوضع السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي في مقدونيا إجمالاً؟

قال: في أسوأ الأحوال، فالمسلمون لايجدون لحقهم نصيراً ويعيشون منذ عشر سنوات في ضنك.. يعانون الإهمال والاستخفاف والاستهتار، وقد حاولوا بطرق شتى تعديل الكفة، ولكن محاولاتهم ذهبت سدى، لذا بقوا في قاع السلم الاجتماعي والاقتصادي: فجميع المؤسسات بيد الصرب وحتى سوق العمل في داخل مقدونيا لايستوعبهم مما يضطرهم للبحث عن العمل في الدول الأخرى.

وقد ازدادت حالة المسلمين سوءاً في ظل التهجير القسري والعدوان على ممتلكاتهم وتحطيم قراهم بالأسلحة الروسية والأوكرانية والصربية واليونانية وحتى الأمريكية.

نحن نتعرض للبطش دون رحمة لأننا مسلمون نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ونرفع الأذان ونؤدي الصلاة ونحج البيت العتيق ونصوم رمضان.

● **هل لديكم إحصائيات عن عدد القتلى والجرحى وعدد المساكن التي تم هدمها من قبل السلاف؟**

○ عدد القتلى والجرحى الحقيقي لا يعلمه إلا الله. وبعض القرى تعرض للقصف المتواصل، إن الطرق مقطوعة ووسائل الاتصال مع بعض القرى معدومة، ولكم أن تتصوروا قرية تتعرض يومياً للقصف ماذا سيبقى منها؟ . والقرية الواحدة لا يقل عدد سكانها عن (٥٠٠ فرد) مثال على ذلك قرية راكسينسا أحرق ٧٠٪ منها وكان بها ٥٠٠ بيت صارت كوماً من الأحجار، كما أن قرية سلومجان احرقت بنسبة ١٠٠٪ وكان عدد بيوتها قبل العدوان ٦٠٠ بيت لم يبق منها سوى الأثر بما في ذلك مسجداها،أما قرية أوريزارة فقد أحرقت كغيرها بالنابالم بنسبة ٩٠٪ وهناك قرى أخرى تعرضت للدمار ولو احصيت لكم القرى التي أصبحت أطلالاً لاحتاج مني ذلك صفحات.لقد كانت هذه القرى على خط النار فأحرقها السلاف غير عابئين بالأرواح البشرية ..هكذا فعلوا في روتيسي وفي قرية لوقارة؛ أما المساجد فإنها الهدف الرئيسي للعدوان. وفي الوقت الذي تتعرض فيه المساجد للعدوان لم تمس كنيسة واحدة.

● **عقد مؤخرا اجتماع في بروكسل لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي كما هنالك الآن مبعوثان أحدهما فرنسي هو فرانسوا ليوتار عن الاتحاد الأوروبي والآخر أمريكي هو جيمس بريدو ما تقييمكم لاجتماع بروكسل وما يمكن أن يفعله المبعوثان الأوروبي والأمريكي؟**

○ كنا نتمنى مبعوثاً إسلامياً: فعدد المسلمين في العالم يفوق عدد الأمريكان والأوروبيين. أين المسلمون في قضايا المسلمين، أين منظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من المنظمات الإسلامية؟ لماذا لا نسمع لهم صوتاً؟، الاجتماع الذي عقد في بروكسل لوزراء خارجية أوروبا لم يصنع شيئاً: فأوروبا هي التي مزقت شعبنا على خمس دول وهي المسؤولة عن مأساتنا فكيف ستجد حلاً لمأساتنا؟! أقول للعرب والمسلمين مرت علينا أربعة شهور ونحن جوعى خائفون مشردون عراة مستباحة أعراضنا وديارنا وديننا لم نسمع صوت عربي مسلم يدعو لإغاثتنا ومع ذلك لازلنا ننتظر مروءتكم وشهامتكم ونعتقد يا أحفاد رسولنا الكريم أنكم لن تتخلوا عنا ولا عن بقية شعوب أمتنا في المشرق والمغرب فنحن لا نطالبكم بالمستحيل؛ فأنتم بحول الله قادرون أن تسدوا الخرق هنا وهناك.

● **هل تعرض المسلمون في العاصمة المقدونية سكوبيا للاعتداءات والطرد وكيف تقييمون الموقف الاعلامي؟**

○ نعم يتعرض المسلمون في سكوبيا وفي عدة مدن وقرى للطرد الجماعي عن طريق عصابات ملثمة من المتطوعين المقدونيين الذين سلحتهم الدولة وزودتهم بأكثر من ثلاثين ألف قطعة سلاح أو يزيد ونحن ندعو المسلمين لمساعدتنا سياسياً وإعلامياً وإغاثياً.

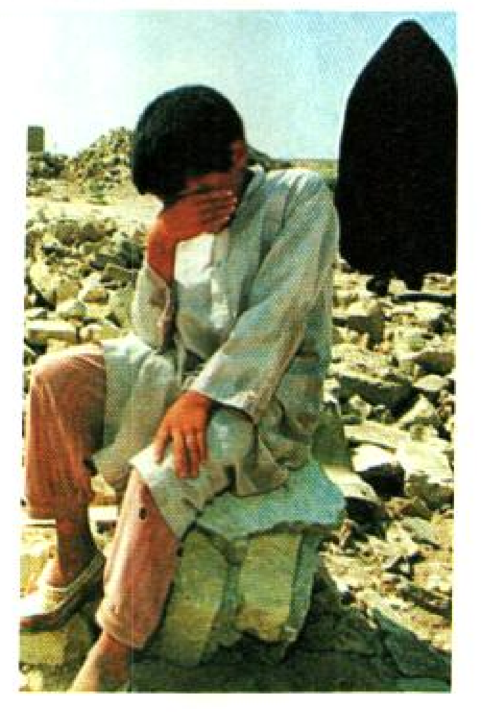
حتى الآن لم يصل من الاتحاد الإسلامي الذي يقوم بإغاثة المسلمين في مقدونيا أية مساعدات ونحن نتابع ما يكتب عن الوضع في مقدونيا ونتمنى أن نرى الصحافيين المسلمين داخل مقدونيا كما يفعل الغربيون فهناك حقائق كثيرة لا يتطرق إليها الإعلام ومنها التي ذكرتها سابقاً إني أذكر الجميع بقول المصطفى ﷺ «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».■

العقوبات الذكية.. إلى أين؟!

حارث الدليمي

الجدل حول المسألة العراقية محتدم والغموض سيد الموقف، والجميع لايعرفون على وجه التحديد الخطط التي ينوي الأمريكان وحلفاؤهم اعتمادها، ولعل هذا المقال يضع تساؤلاً آخر أو يزيد الأمر حيرة، فكاتب السطور لاينفي حيرته مما يجري وما يخطط له:فماذا يقصد الأمريكان بالعقوبات الذكية؟وهل هناك فعلاً قبول للأفكار الأمريكية؟ وهل الإدارة الأمريكية متفقة على سياسة محددة تجاه العراق؟

أما بخصوص العقوبات الذكية فإن مايطلبه الأمريكان هو عبارة عن تعديل لهذه العقوبات بحيث يتم تشديد المراقبة على واردات الأسلحة العسكرية، وفي المقابل تتيح للعراق قدراً أكبر من حيث استيراد السلع المدنية، والمعول عليه في هذا الإطار هي دول الجوار ومدى استجابتها لهذا النظام، فوضع مراقبين دوليين في هذه الدول لمراقبة مشتريات العراق قضية ينتابها كثير من الغموض وعدم القبول.. ولننظر إلى الأطراف المحيطة بالعراق وموقفها من قضية المراقبين الدوليين.



تركيا التي تحتضن قوات مراقبة الملاذ الآمن في الشمال مندفعة بتوقيع الاتفاقات الاقتصادية والتجارية مع بغداد، بصورة لم يسبق لها مثيل خلال السنوات الماضية، ومن الناحية السياسية فالأمر لايقل عن ذلك، ولعل تسيير أول قطار بين مدينة ماردين التركية والعاصمة العراقية بغداد يعزز القول بعدم قبول الأتراك للأفكار الأمريكية، رغم الوعود بالحصول على بترول بأسعار مخفضة. والأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا حالياً تجعل من الصعب على الاقتصاد التركي تحمل مثل هذا الالتزام الذي عانى منه بعد حرب الخليج الثانية لسنوات طويلة.

الطرف الآخر الأكثر تأثيراً في المعادلة العراقية هو الطرف الإيراني، والحديث عن محمية شيعية في جنوب العراق، فإيران عامل مهم لو كان هناك تفكير في إنشاء مثل هذه المحمية، إلا أن المتتبع للأحداث يشاهد عكس ذلك، فوزير الخارجية الأمريكي كولن باول، صرح بقوله: «سنواصل عزل العراق وإيران، ووصف النظامين بالأنظمة الخطيرة»، وعبر عن الحفاظ على العقوبات الأمريكية ضد طهران، وفي المقابل ندد طهران بتصريحات باول وبانحياز واشنطن للكيان الصهيوني. وحتى في عنفوان الهجمات الصاروخية الإيرانية على العراق مؤخراً، أكدت إيران احترامها لوحدة أراضي جارتها العراق، وجاء على لسان حميد رضا عاصفي، المتحدث باسم الخارجية الإيرانية قوله: «لقد ذكرت إيران سابقاً وتكرر أنها تحترم وحدة أراضي العراق»، والأخبار التي تأتي من داخل العراق تشير إلى نمو التجارة بين البلدين والأكثر من ذلك هو التفكير في ربط البلدين بشبكة للسكك الحديدية، والأهم من ذلك أيضاً هو التفكير الإيراني الواقعي الذي يقضي بعدم الدخول في أية منازلة مع أي من بلدان الجوار في الوقت الحاضر، لأن المستفيد الوحيد هو الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، أما المحمية الشيعية في الجنوب فهي تحتاج على الأقل إلى دولة من دول الجوار لرعايتها، وإيران هي المرشح القوي، والمعطيات على الأرض تستبعد قبول إيران لمثل هذه الأفكار حالياً، بل إن الأمريكان يعتبرون ذلك مجازفة إذ لازالت إيران دولة خطيرة في نظرهم.

أما سورية فهي على نفس نسق الجارتين السابقتين، إن لم تكن أكثر، وفي كل يوم يمر يتم التوقيع على معاهدة جديدة بين البلدين ابتداء بمنطقة التجارة الحرة، وفتح خط أنابيب النفط الذي يمر عبر الأراضي السورية، وانتهاء بمكاتب السفر، وهناك مشاورات بين العراق وسوريا وتركيا لربط البلدان الثلاثة بشبكة من السكك الحديدية كانت بدايتها القطار بين ماردين التركية والعاصمة العراقية بغداد، مروراً بمدينة القامشلي السورية.

أما الأردن فهو الرئيس الحالي لمؤتمر القمة العربية ومكلف من القمة بتسوية الحالة العراقية الكويتية.. فمن المستبعد أن تقدم عمان على مثل هذه الخطوة في الظروف الحالية، أو في المستقبل القريب؛ خصوصاً إذا ما علمنا أن العلاقات الأردنية العراقية تشهد تطوراً ملحوظاً في الفترة الأخيرة في المجالات الاقتصادية والسياسية.

أما فيما يخص الإدارة الأمريكية فقد نشرت مجلة «نيويورك تايمز» أن نائب وزير الدفاع باول وولفتز أبلغ مسؤولين أوروبيين عند مناقشة العقوبات ضد العراق «رؤية وزارة الخارجية بهذا الصدد قد لا تكون هي كلمة الإدارة الأخيرة». بعبارة أخرى كان وولفتز يقول للأوروبيين «لاتأخذوا مقترحات باول بجدية». وقبلها قالت «واشنطن بوست» إن ملامح «تيارات متناقضة» تتبلور بسرعة على أرض الإدارة، وإن وزارتي الدفاع والخارجية تشكلات قطبي التناحر الأساسيين.

دورية «ويكلي ستاندرارد» الأسبوعية المحافظة أوردت تقريراً عن صدامات الإدارة الداخلية كتبه روبرت كيجان، وهو أحد المعلقين المحافظين من ذوي الصلة الواسعة بالإدارة الحالية أوضح أن رامسفيلد جمع فريقاً من الأيديولوجيين المتشددين من البنتاجون ممن يهيئون المسرح لصدام مقبل مع كولن باول.

وقال كيجان أيضاً إن كلاً من وولفتز ودوجلاس فيث مدير السياسات في البنتاجون وبيتر رودمان مساعد الوزير لشؤون الأمن الدولي لايوافقون على تعديل نظام العقوبات ضد العراق، ويتحمسون لتسليح المعارضة العراقية لقلب نظام الحكم.

وتقول «نيويورك تايمز»: إن المحافظين المتشددين في الإدارة اتصلوا بأصدقائهم في مراكز الدراسات السياسية وأوصوهم بتشديد الضغط للمشاركة في حصار خصومهم، وتوضح الجريدة أن ديك تشيني الذي شكل مجموعة متجانسة من المستشارين في السياسات الخارجية سيلعب دوراً حاسماً في هذه المواجهة بين الخارجية والدفاع إلا أن تشيني متهم في واشنطن بالميل إلى وزارة الدفاع التي سبق له أن شغل مقعدها الأول.. ويعني هذا أن كولن باول بات محاصراً بالفعل.

هذا هو مسرح عمليات العقوبات الذكية.. ويبقى السؤال ما مدى تأثير هذه الخلافات على القرار الأمريكي؟ ومن هو صاحب القرار في النهاية؟

وهل الغموض في السياسة والتوجهات الأمريكية هو بحد ذاته سياسة؟■

هل أبقت المخابرات السورية شيئاً من خطاب القَسَم؟

الطاهر إبراهيم

مرت على سورية أربعة عقود، منذ استيلاء حزب البعث على السلطة، كانت قبضة الأمن فيها شديدة الوطأة على السوريين، سواء من كان منهم في السلطة أو عامة الشعب. أما من كان منهم في السلطة - وخصوصاً رجال أجهزة الأمن - فقد كانوا يسهرون ليلهم ويجهدون نهارهم وهم يتتبعون كل شاردة وواردة، حتى لا يفاجئهم أمر لم يكن في الحسبان يعكر صفو الصمت الرهيب الذي كان يخيم على سورية. وأما عامة الشعب، فقد كان ينطبق عليهم مقولة «ليس لكم عندنا شيء، وما يصلكم فهو منحة منا»، وقد كان من الممكن القبول بهذا الوضع - ولو على مضض - لو أن الناس تُركوا ليعيشوا حياتهم في ظل هذا القليل، غير أنهم كانوا دائماً مطالَبين بإثبات ولائهم للنظام وإلا طالتهم المقولة الأخرى «من لم يكن معنا فهو ضدنا».

وقد ظن السوريون خيراً وهم يستعدون لسماع خطاب القسَم الذي كان الرئيس (الجديد) «بشار الأسد» يتهيأ لإلقائه يوم ١٧ يوليو من العام الماضي، مع علمهم أنه لن يستطيع أن يذهب بعيداً عما كان يجري في عهد والده، لكنهم كانوا يوقنون أنهم لا بد سيسمعون شيئاً جديداً. ولم يخيب الرئيس ظنهم، فلأول مرة يسمعون، ليس فقط أن الآخر (الذي ليس من حزب النظام) يحق له أن يعيش، بل إن هذا الآخر ركن من أركان الديموقراطية، له من الحقوق مثل ما لأعضاء حزب البعث. ابتدأ الرئيس عهده بإطلاق مئات المعتقلين السياسيين من سجونهم، ثم سرت شائعات بأن «أباطرة» المعتقلات بدأوا يحزمون حقائبهم بعد إقفال سجن «المزة»، وأن «الدور» سيطال، ربما باقي المعتقلات، وأحس الناس أن هناك حركة بدأت توقظ موات الفكر والثقافة، وبدأنا نسمع ونقرأ كلاماً كان يعتبر من المحرمات، وانتشرت منتديات «المجتمع المدني» في معظم محافظات القطر. وصدرت مراسيم وتعليمات رئاسية استجابة لبعض حاجات الناس، ومع كونها لم تدخل في صميم التغيير الجذري، إلا أن الناس بدأوا يحسون أن هناك حركة بدأت تخترق السكون. ثم أصدر وزير



الداخلية تعميماً إلى إدارة الجوازات؛ ألغى بموجبه الموافقات الأمنية التي كانت تطلب عند الحصول على وثائق السفر. وصدر المرسوم رقم ١١ لعام ٢٠٠٠ الذي أزال الحرج عن أبناء المغتربين؛ فأصبح بإمكانهم دفع «البدل النقدي» عن الخدمة العسكرية التي كانت عائقاً أمام الحصول على جوازات السفر لمن تجاوز سن الثامنة عشرة. وبعد أن كثر القيل والقال عن وجود عشرات الآلاف من المغتربين «القسريين» يعيشون في بلاد الغربة من دون وثائق سفر، صدر في ١٧ فبراير ٢٠٠٠م تعميم وزارة الخارجية بمنح هؤلاء المواطنين جوازات سفر لمدة سنة واحدة فقط (لماذا سنة واحدة وجواز السفر العادي صلاحيته ست سنوات؟).

ومع أن حاجات المواطنين، أكبر بكثير من هذه الإنجازات «الهامشية»، فقد فرح السوريون بها، واعتبروها خطوة على طريق «خذ وطالب»، هذا أولاً، وثانياً فقد خافوا - إن تسرّعوا بطلب المزيد - أن تضيق أعين «أجهزة الأمن» من هذا «الترف» الذي هبط فجأة على المواطنين. وعلى ما يظهر فإن أعين أجهزة الأمن قد ضاقت بالفعل من هذا القليل! وبدأ توقف مسيرة تلك الإنجازات، الصغيرة والبطيئة أصلاً، بل إن بعض ما تم إنجازه، جرى النكوص عنه.

- فقد فوجئ السوريون بأن القنصليات السورية قد أوقفت منح جوازات السفر المشار إليها.

- كما بدأت القنصليات ترفض إعطاء الذين دفعوا «البدل النقدي» جوازات سفر ما لم يحصلوا على «موافقات أمنية» من أجهزة المخابرات، علما بأن دفع البدل النقدي قبل ذلك كان يخول صاحبه الحصول على جواز سفر بمجرد أن يبرز للقنصلية «دفتر الجندية» الذي حصل عليه بعد دفع البدل النقدي.

وعاد الوضع أشد مما كان

يؤكد المطلعون على بعض خفايا ما يحصل في كواليس النظام، أن الرئيس - في معظم الأحيان - يستجيب للطلبات الإفرادية التي تصل إلى علمه، ما لم تتدخل أجهزة الأمن بنقل معلومات مغلوطة، من شأنها أن تؤثر في قراراته ومن هذا القبيل ما حصل عند زيارة الرئيس لأسبانيا، حيث عرضت مجموعة من المهاجرين السوريين القسريين - في لقاء له مع الجالية السورية أثناء الزيارة - وضعها أمام الرئيس فأصدر عفواً عاماً عنهم (لماذا لم يشمل هذا العفو غير المقيمين في أسبانيا؟).

حالة الصحافة

ورث الرئيس بشار جهازاً إعلامياً منغلقاً على أدبيات حزب البعث، وقد انحصر الإعلام المقروء في ثلاث جرائد يومية حكومية، لا توزع - مجتمعة - أكثر من خمسين ألف نسخة، هي «البعث والثورة وتشرين». ولقد حاول الرئيس أن ينهي هذه البيروقراطية الإعلامية، فصدرت حركة تعيينات شملت رؤساء تحرير هذه الصحف، ومنهم محمود سلامة الذي عين رئيسا لتحرير «الثورة»، ومع أنه من الرعيل الذي واكب مسيرة

البعث، وتدرج في سلم الترقيات، ولم يكن بعيداً عما يحصل في أروقة النظام، إلا أنه امتاز بأنه كان يستطيع أن يقرأ المتغيرات أفضل من غيره، فأراد أن يعمل على مواكبة المتغيرات، ففتح صفحات «الثورة» لكتاب ومفكرين لم يكونوا أصلاً بعيدين عن حزب البعث، إلا أنهم شعروا أنه لا بد من التغيير، ونتيجة لسياسة «سلامة» الانفتاحية، أصبحت «الثورة» تبيع - حسب أرقام المؤسسة العامة لتوزيع المطبوعات - ٢٨ الف نسخة، بينما لا تبيع «البعث» سوى ٨ آلاف نسخة. ولم يلبث أن أصابته «العين الساهرة» فتمت تنحيته، خوفاً من أن يصيب غيره بعدوى التطوير.

وقد سمع الجميع مؤخراً بما حصل لجريدة «الدومري»، التي يقوم على نشرها رسام الكاريكاتير «علي فرزات» الذي حظي بدعم خاص من الرئيس عندما سمح له بنشر رسوماته الساخرة عن المسؤولين السوريين، وسمح له بإصدار «الدومري» كأول صحيفة خاصة منذ أربعين عاماً. لكن قوات الأمن منعت توزيع عدد ١٨ يونيو - حزيران الماضي، إلا بعد أن تم إلغاء موضوعين كانا بعنوان «من وضع العصى في عربة رئيس الوزراء» و«إشاعات التغيير الوزاري تربك أيدي الوزراء». وكالعادة فقد كانت الاتهامات الشفوية التي وجهت إلى «فرزات» هي «الإساءة إلى الوطن» و«التآمر على البلاد»... وأن ما قام به «ربما يسيء إلى مشروع الإصلاح والتحديث الإداري والاقتصادي»!

لقد سجل تاريخ سورية في عهد الانتداب الفرنسي حادثة مشابهة في عهد رئيس الوزراء «حقي العضم» المعين من قبل فرنسا، فقد كتبت مجلة «المضحك المبكي» الساخرة - صدرت في عهد الانتداب الفرنسي واستمرت أربعين عاماً حتى أغلقها حزب البعث - طرفة ذات مغزى جرت بين قط وكلب اجتمعا على ذراع شاة ميتة، فقال القط: أنا من حقي اللحم وقال الكلب: وأنا «حقي العضم»!. في إشارة واضحة إلى رئيس الوزراء، الذي رفض أن يصادر المجلة أو أن يقيم دعوى على ناشرها «حبيب كحالة». وبهذا يكون تصرف رئيس وزراء عهد الانتداب «حقي العضم» حضارياً أكثر من تصرف رئيس الوزراء الحالي «ميرو» وأجهزته الأمنية، مع «الدومري».

لا يمكننا في هذه العجالة أن نستوعب كل ما يدور في أذهان السوريين من تساؤلات حول مغزى ما يحصل من نكوص عن الإصلاحات القليلة التي تمت مؤخراً. ولكن مما تجدر الإشارة إليه أن هناك أسئلة حائرة تدور في فضاء سورية تعبر عن رغبة المواطنين إلى الرئيس بأن يجعل الهم الداخلي يسير جنباً إلى جنب مع الهم الخارجي، وأن يتأكد من تطبيق الطروحات التي جاءت في خطاب القسم بعد أن رأى الناس أن الحكومة الحالية والأجهزة الأمنية، تعملان على إلغاء معظم المكاسب التي تحققت منذ استلم الحكم، والشعب يريد مزيداً من الانفتاح لا مزيداً من التضييق.■

الاتجاه جنوباً

فصائل صومالية معارضة تدعمها إثيوبيا تعاود التمرد في وادي جوبا

مصطفى عبدالله

رغم أن الأمل والشوق للسلام والتوجه نحو البناء يسيطر على الشارع الصومالي إلا أن شرذمة مدفوعة من إثيوبيا مازالت تدق إسفين الحرب الأهلية من بين ركام الواقع المزري وتظهر تصرفات طائشة من قبل عشطى لمناصب قيادية أو حقائب وزارية ولو على حساب الشعب.

قتلى وجرحى ونازحون بسبب قتال استولت فيه مليشيات مدعومة من إثيوبيا على مدينة بؤالي ثم شقوا طريقهم إلى مدينة كسمايو الاستراتيجية، فقد هاجمت مليشيات تابعة للمجلس الصومالي للمصالحة وإعادة البناء التي يقودها الجنرال محمد سعيد مدينة بؤالي في جنوب الصومال يوم ٢٥ يوليو الماضي واحتلت المدينة بعد يومين، على الرغم من محاولة مليشيات تحالف وادي جوبا الدفاع عن المدينة واستخدم في تلك المعركة المدافع الرشاشة والسيارات المركبة بالصواريخ - المعروفة بـ «تكنكالس».

الوفيات بلغت - حسب بعض الإحصاءات - قرابة ثلاثين شخصاً بالإضافة إلى جرح أكثر من أربعين شخصاً من المليشيات المتقاتلة والسكان.. ويعتقد أن عدد الضحايا أكثر من ذلك، أما سكان المنطقة فقد بدؤوا النزوح من خطوط المواجهة إلى مناطق آمنة.

نائب وزير الخارجية بالحكومة الوطنية الانتقالية والذي كان في مدينة بؤالي وقت الهجوم أكد أن ضباطاً وخبراء إثيوبيين كانوا يساندون مليشيات الفصائل المعارضة وأن ضابطاً إثيوبياً قتل في المعركة.

وتشير التقارير إلى أن الطرفين ينتظران إمدادات عسكرية من مراكزهما في بيدوة وكسمايو. كما أن القوات الإثيوبية المتمركزة في مدينة بردالي الصومالية دخلت في حالة التأهب حسب روايات الشهود كما لوحظ أنها ترتدي زياً يشبه زي المليشيات الصومالية، وقدرت صحيفة «قرن» الصادرة في مقديشو عدد القوات الإثيوبية بألفين وخمسمائة جندي، كما ذكرت إحدى المحطات الإذاعية الحرة في مقديشو أن ضباطاً إثيوبيين دخلوا مدينة بيدوة عقب القتال في بؤالي.

وتقع مدينة بؤالي على ضفاف نهر جوبا في أقصى جنوب الصومال ويفصلها عن مدينة كسمايو الساحلية جسر كبير، وكانت مليشيات «تحالف وادي جوبا» تسيطر على منطقة جوبا خلال العاملين الأخيرين. وأيدت هذه المليشيات الحكومة الوطنية الانتقالية بعد تشكيلها نوفمبر الماضي، فيما يتمركز المجلس الصومالي للمصالحة وإعادة البناء في مدينة بيدوة جنوب غربي الصومال، وهو يتكون من فصائل معارضة للحكومة الجديدة وقد تم تشكيل المجلس في إثيوبيا قبل ثلاثة أشهر تحت رعاية إثيوبيا التي تزوده بأنواع مختلفة من الأسلحة والذخيرة والألغام الأرضية.

وفي وقت سابق من هذا العام ذكر مسؤولون من الحكومة الصومالية أن مليشيات الفصائل المعارضة المدعومة من إثيوبيا تخطط للهجوم على ميناء كسمايو على المحيط الهندي أقصى جنوبي البلاد، وهو من أهم الموانيء في الصومال، وقد تحركت المليشيات الغازية التي يقودها جنرال محمد سعيد من مدينة بيدوة، في طريقها إلى كسمايو وكان لابد من المرور ببؤالي.

ويتوقع المراقبون أن يغير القتال الأخير التشكيلة السياسية الحالية في الصومال فيتحالف اليوم أعداء الأمس، ويختلف الأصدقاء، وقد تشهد الساحة مزيداً من الانشقاقات والخلافات داخل الفصائل المعارضة التي تدعمها إثيوبيا، وقد أدلى بعض الرموز من الفصائل المعارضة بتصريحات متناقضة حول الموقف في الحرب الجديدة، وقد لاتسلم الحكومة الانتقالية الهشة من ذلك الهجوم، ولذلك تأخر صدور أي تعليق عليه من المسؤولين الكبار في الدولة.

كان الطريق الرئيس بين مقديشو وكسمايو قد شهد في الأسابيع الأخيرة انفجار عدة ألغام أرضية زرعتها جهات مجهولة لكن أصابع الاتهام تشير إلى عناصر موالية للجنرال محمد سعيد بهدف عرقلة السير بين المدينتين، وربما كانت هذه الأعمال التخريبية تمهيداً لهجوم كبير على مدينة كسمايو، ومن ثم قطع الإمدادات المتوقعة من مقديشو.

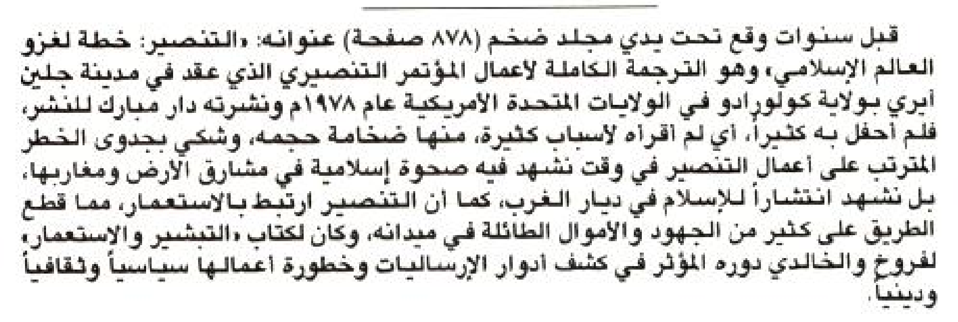
وقد حذر وزير الإعلام في الحكومة الوطنية الانتقالية زكريا حاج محمود من ألغام أدخلتها بعض الجهات إلى مقديشو العاصمة لزعزعة أمن المدينة، واتهم الفصائل المعارضة المدعومة من إثيوبيا بالتخطيط لزرع ألغام داخل العاصمة.

وعلى كل حال يعتقد أغلب المراقبين أن القتال في بؤالي ليس إلا بداية لحرب واسعة قد تدور رحاها في أقصى الجنوب من الصومال.■

بعد تواتر التقارير عن نشاطات تنصيرية في الجزائر

أنظمة تحصد ما زرعت!

محمد الحسناوي (*)



قبل سنوات وقع تحت يدي مجلد ضخم (٨٧٨ صفحة) عنوانه: «التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي»، وهو الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري الذي عقد في مدينة جلين أيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨م ونشرته دار مبارك للنشر، فلم أحفل به كثيراً، أي لم أقرأه لأسباب كثيرة، منها ضخامة حجمه، وشكي بجدوى الخطر المترتب على أعمال التنصير في وقت نشهد فيه صحوة إسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، بل نشهد انتشاراً للإسلام في ديار الغرب، كما أن التنصير ارتبط بالاستعمار، مما قطع الطريق على كثير من الجهود والأموال الطائلة في ميدانه، وكان لكتاب «التبشير والاستعمار» لفروخ والخالدي دوره المؤثر في كشف أدوار الإرساليات وخطورة أعمالها سياسياً وثقافياً ودينياً.

وقبل سنوات أيضاً قرأت لمؤسس حزب البعث العربي ميشيل عفلق.. مقولة مهمة مفادها: أن العرب لا يملكون ما تملكه الصهيونية ودوائر التبشير الكنسي من أموال ونفوذ للتأثير على القارة الإفريقية، لكن انتشار الإسلام فيها كفيل بتعديل الموازين في تلك القارة لمصلحة القضايا العربية كقضية فلسطين، فأعجبت بالمقولة، واسترحت لتداعياتها.

ثم وخزني تقرير صحفي بعنوان: «قلق جزائري من انتشار التبشير والكشف عن تورط ضباط غربيين سابقين فيه وأثار كوامن نفسي». (جريدة الرأي ـ الأردن ٢٠٠١/٤/١١م).

وبعد أن انفجر الوضع في منطقة «القبائل» في الجزائر الشقيقة هجمت عليّ كل هذه المحفزات بشدة.

إن قراءة متأنية للتقرير المشار إليه كافية لوضعنا في صورة الإشكال: جذوره، وأسبابه، ولإرشادنا بشكل استنتاجي لوصف العلاج.

التقرير هو مجمل ما نشرته صحيفة «اليوم» الجزائرية على صفحتها الأولى متحدثة عن ظاهرة ارتداد ما نسبته ستة جزائريين عن الإسلام يومياً في منطقة «القبائل» البربرية نتيجة النشاط التنصيري الذي تقوم به الجمعيات النصرانية، التي يقدر عددها في منطقة القبائل وحدها بـ (١٩) جمعية، لدرجة أن رئيس كنيسة «ميرايو» في هذه المنطقة يجرؤ على التصريح قائلاً: «إذا تم الاعتداء علينا، وذهبنا ضحية من أجل اعتناقنا المسيحية وردتنا عن الإسلام، فسنقوم بكل مسعى يسمح لنا بتدويل قضيتنا»، وبالمناسبة لم يمض شهر واحد على هذا التصريح حتى انفجر العنف في منطقة القبائل، ودخلت الجزائر في مشكلة جديدة.

جريدة «اليوم» صاحبة التقرير أو مصدره ترجع ظاهرة الردة عن الإسلام إلى عدد من الأسباب الداخلية والخارجية، من الأسباب الداخلية التي أوردتها:

١ ـ الاستقالة التامة للدولة عن مهمتها الثقافية.

٢ ـ ارتفاع نسبة الانتحار بين الأوساط الشبابية الشعبية، بفعل تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وانتشار مظاهر البؤس والفقر المدقع.

٣ ـ نمو خطاب الإغراء المسيحي الواعد بتخليص الجزائري من همومه ومشكلاته المادية والروحية.

٤ ـ لاسيما بعد أن شوهدت صورة الإسلام من جراء الجرائم الوحشية التي ترتكب باسمه أو تلصق به.

٥ ـ أن الكنائس المسيحية استبشرت خيراً بعد أن عمدت الدولة إلى التضييق على المساجد ونشاطها خوفاً من تسييسها.

٦ ـ مناطق القبائل ينشط فيها لوبي بربري فرانكفوني متطرف معاد للإسلام والحضارة العربية والإسلامية.. نجح الاستعمار في ترك بذوره طازجة.

٧ ـ بعض مناطق الصحراء أصبحت تعج بالجمعيات والنوادي المخصصة للرعاية المسيحية وهي تنشط في مقرات خاصة، وعبر الكنائس المعتمدة من الدولة.

٨ ـ انشغال الساسة بمتاهات النظام السياسي ومشكلاته عن رقابة النشاط المعادي.

٩ ـ وجود جيوب أجنبية وثقافية رسمية مشكوك في هويتها تساعد جمعيات التنصير مستفيدة من الانفتاح واقتصاد السوق، لتصدر أكثر من (٣٠ ألف) نسخة من الإنجيل إلى مدينة (تيزي أوزو) القبلية وحدها.

١٠ ـ هذه الظاهرة أخذت في الانتشار بقوة في

(*) كاتب سوري يقيم في لندن

منطقة القبائل وفي شرق الجزائر وغربها وجنوبها.

ومن الأسباب الخارجية لظاهرة الردة

١ ـ وسائل إعلام مرئية ومسموعة تسهل على تلك الجمعيات نشاطها. وكان جزائريون مرتدون عن الإسلام قد أكدوا سابقاً أن إذاعة (مونت كارلو) لعبت دوراً بالغ الأهمية في ردتهم عن الإسلام.

٢ ـ ونقلت عن مسؤول جزائري قوله: إن موجه التبشير المسيحي التي تستهدف مناطق داخل الجزائر، وتقوم عليها كنائس بروتستانتية، هي من صنع أجهزة استخبارات غربية، تعمل لبسط نفوذها الديني، ومن ثم السياسي في منطقة شمال إفريقية، وفي الجزائر خاصة.

٣ ـ واعتبر المسؤول الجزائري موجة التنصير الجارية غريبة عن المجتمع الجزائري، لارتباطها برهبان أجانب من دول أوروبية، كانوا يعملون في السابق في أجهزة أمن رسمية، وكان آخرون منهم يحوزون رتباً عسكرية عليا.

وتحدد جريدة (اليوم) الجهة المسؤولة عن هذه المشكلة الأزمة، فتقول: «إن مسؤولية استشراء المد المسيحي في الجزائر تقع على عاتق الدولة بالدرجة الأولى، وبالضبط وزارة الشؤون الدينية والأوقاف».

أما حل المشكلة فإن المسؤول الجزائري: «دعا إلى تجنيد المسجد والأسرة والجامعة ووسائل الإعلام لصد هذه الموجة».

هذا ما شهد به شاهد من أهل الجزائر نفسها.

لكن السؤال المطروح: لماذا (المنطقة البربرية) منطقة القبائل وغيرها، هي المستهدفة، أو التي حصل فيها هذا الإشكال بالذات؟!

إن الأسباب التي أوردتها صحيفة (اليوم) من اضطراب أمني وتردٍ اقتصادي وتضييق على المساجد ونشاط استخباري معادٍ وتشويه لسمعة الإسلام بالعنف، وما شابه ذلك، كلها أسباب موجودة في كل أنحاء الجزائر، ونشأ عنها ما نشأ من مشكلات وأزمات، لكن لم ينشأ عنها ارتداد عن الإسلام، كما حصل في المناطق البربرية المسلمة التي ظهر منها الفاتحون مثل طارق بن زياد؟!

المشكلة إذن هي ما يسمى التباين العرقي في نسيج المجتمع الجزائري (عرب وبربر) وهي ليست مشكلة في الأوضاع الطبيعية وبخاصة في ظل الأخوة الإسلامية، لكن تفطن الاستعمار لهذا التباين ومحاولة دقه أول إسفين أيام انتداب فرنسا على الجزائر، واختلاقه ما يسمى (الظهير البربري) الذي لقي رفضاً وطنياً جزائرياً ساحقاً في حينه، كل ذلك يحملنا جميعاً على إعادة النظر في مسألة التعامل مع موضوع الأقليات في مجتمعنا العربي بشكل يخلصها من تأثير النفوذ الخارجي والعزلة الداخلية أو الشعور بالاضطهاد.

إن كتاب «التنصير» الصادر قبل ثلاثة وعشرين عاماً يعترف بضآلة الوجود النصراني آنذاك في المغرب العربي كله وفي الجزائر بالذات، فسكان الجزائر الذين يعدون (١٧) سبعة عشر مليون جزائري، لايوجد منهم غير (٢٠٠) مواطن نصراني، والذين يحضرون مجموعات العبادة (٦٠) مواطناً، والمنصرون التابعون لإرساليات (٢٦) ونسبة الأقليات غير العربية (٣٥٪)، ويضيف: لكن فيما



عدا الجماعة الموجودة في مدينة الجزائر والتي يتولى مسؤولية إدارتها حالياً منصران أمريكيان وأستاذ جامعي فرنسي، لم تتمكن مجموعة من المجموعات في أن تصبح كنيسة أهلية منظمة.. ويعلل ذلك بقوله: فإنهم كلهم يحملون اعتقاداً لايتغير هو انه إذا كان الإنسان من شمال إفريقية فهو مسلم، وأن تحول المرء ليصبح (نصرانياً) يعني خيانة وتخلياً عن التراث والأسرة والأمة، وعليه فلا شيء يجلب الاستهجان أكثر من ذلك.

ما السبيل إذن؟

يضيف كتاب (التنصير): «إن هذا الاندفاع للدفاع عن الإسلام يشير إلى أن العلمانية مستمرة في إضعاف قبضة الإسلام، وعلى أقل تقدير في أوساط الطلاب»، ويظن البعض بأن مجموعات منعزلة من البربر لديهم الاستعداد للتنصير الجماعي، وذلك إذا توفرت لهم الظروف الملائمة»، ما هذه الظروف الملائمة؟ يقول: «إن الاضطهاد يقتل الحماسة ويحد من النمو، فالكنيسة في حاجة إلى حرية كافية لكي تتنفس، وكذلك هي بحاجة إلى شيء من الحرية لعقد الاجتماعات، هناك أيضاً حاجة إلى عدد من المتنصرين الشباب من وحدات متجانسة ليصبحوا أزواجاً للمتنصرات».

ومن الملاحظات التي تكشف النوايا الاستعمارية إشارة الكتاب إلى ثروات المغرب العربي الطبيعية قائلاً: «وعلى الرغم من أن دولة المغرب لم تحظ باحتياطي بترولي ضخم مثل ليبيا والجزائر إلا أنها تملك نصف مصادر الفوسفات في العالم.. و(التنصير ـ ٣٥٢)

استراتيجية من ٨ محاور

وفي ختام البحث الذي أعده (جريجوري م.لفنكستون) يضع استراتيجية تنصير لشمال إفريقية من ثمانية محاور:

١ ـ زيادة عدد المنصرين من ٦٠ إلى ٣٠٠.

٢ ـ يفضل النصارى العرب إذا وجدوا وكانت لديهم مواهب.

٣ ـ تخصيص كل واحد منهم ثلاثين ساعة في الأسبوع كحد أدنى.

٤ ـ تجنيد الذين لايخافون ولايترددون.

٥ ـ يجب تنظيم العمال الأجانب (بما في ذلك القادمون من الشرق الأوسط).

٦ ـ لايقبل المنصرون حتى يلتزموا بمصلحة أصدقائهم.

٧ ـ النصارى الأجانب يقومون بدور الإسناد والدعم فقط.

٨ ـ فما لم تكن هنالك كنائس ذات قيادة وزعامة وطنية محلية.. فلن تبلغوا الأهداف (التنصير ـ ص ٣٦٣ و ٣٦٤).

إذن لم يكن كتاب (التنصير) الذي أهملت قراءته منذ سنوات وهماً من الأوهام، كما أن بعض الأنظمة العربية وأجهزة مخابراتها انشغلت بصراعاتها الداخلية والخارجية، فأثمرت فساداً ضارب الأطناب من جهة، ومن جهة ثانية ضيقت على دعاة الإسلام، وحرمتهم حقوقهم الدنيا في المشاركة الوطنية، ودفعتهم دفعاً إلى العنف أو مارست هي عنفاً إجرامياً أيضاً نسبته إليهم في الوقت نفسه، كما هي الحال في الجزائر الشقيقة، وفي غيبة من الإسلام الذي يجمع الأقوام على حب العرب والعربية، هل هو الجهل، أم الإهمال، أم الإسهام في المؤامرة؟!

لقد أدرك واضعو كتاب «التنصير» دور الإسلام في تحصين العرب والبربر والأكراد والزنوج ضد حملات التنصير والسياسات الغربية الاستعمارية، كما أدركوا مدى الانعكاس السلبي للسياسات الغربية الداعمة للكيان الصهيوني، لذلك طرحوا على أنفسهم السؤال التالي بحثاً عن مخرج: «هل نعمل وبصورة جادة على أن نرسل الآن منصرين من الأقطار غير الغربية، أي من تلك الأقطار التي ليس لها ماض في مساعدة إسرائيل؟» (التنصير ص ٣٨٢). وعقب أحد المبشرين بقوله: «أنا أعتقد ضرورة إصدار بيان في هذا المؤتمر ليقرأه الجميع.. نعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره السياسي.. أرجو ألا نتجاهل هذا الموضوع لجبن من خلال هذا المؤتمر الخاص بتنصير المسلمين» (التنصير ـ ص ٣٨٣) وبالطبع تم تجاهله.

لعلك تقول مستغرباً: إن كتاب (التنصير) مطبوع منشور ومثل ذلك كتاب (التبشير والاستعمار) وكتاب (حاضر العالم الإسلامي) لشكيب أرسلان، فأين الحكومات وأجهزتها الأمنية والثقافية من هذه المخططات الرهيبة؟!، وأقول لك: ليس الأمر محصوراً بالجهل بالمخططات التنصيرية، بل بلغ الأمر حد توفير المناخات المطلوبة لنجاح التنصير مثل اضطهاد الأقليات أو عدم تحصينها بالإسلام الذي يعصمها وغيرها من الردة، وهي ردة مآلها انفصال وتجزئة ومؤامرات لها أول وليس لها آخر، قد تقول: إن تلك الأنظمة العربية تحصد الآن ما تزرع، ونقول: لكن هذا الحصاد المر تتجرعه الشعوب المسلوبة الإرادة والقرار، فإلى متى؟! وأخيراً لعلك تسأل بمرارة: من هو المستفيد من محاربة الإسلام؟!■

هل تكر السبحة لتشمل العشرات من عمليات الخطف والتصفية في دول المغرب العربي؟

أدّى فتح ملف السياسي المغربي المعارض المهدي بن بركة إلى إرباك واسع لدوائر القرار لا في المغرب فحسب، بل في تونس والجزائر وموريتانيا وليبيا، حيث هناك العشرات من الشخصيات المغاربيّة التي تمّ تصفيتها في الداخل أو في بلدان أوروبيّة متعددة منها ألمانيا وفرنسا وأسبانيا وإيطاليا. وتأمل المعارضة المغاربية في إعادة فتح كل ملفات التصفيات السياسية التي كان معارضون من الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس عرضة لها وفي أحايين كثيرة بالتواطؤ مع الأجهزة الأمنيّة الغربية، على الرغم من الخلاف الأيديولوجي والسياسي الذي كان سائداً بين العواصم الغربية التي سهلّت أجهزتها عملية التصفيات ودول المغرب العربي في فترات الستينيات والسبعينيات وحتى بداية الثمانينيّات.

ففي الجزائر على سبيل المثال، جرى تصفية محمّد خيضر في أسبانيا، وكريم بلقاسم في ألمانيا، وعلي المسيلي في فرنسا، أما الذين جرت تصفيتهم في الداخل فلا يحصى عددهم، كما صفّت الأجهزة الليبيّة عشرات المعارضين في بريطانيا وغيرها، وآخر المختفين من القاهرة كان منصور الكخيا وزير الخارجيّة الأسبق، الذي كان يحمل جواز سفر جزائرياً. وفي تونس تمكّن نظام بورقيبة من تصفية عشرات الشخصيات السياسية التي كانت تعرف باليوسفيين نسبة إلى المعارض الرئيس لبورقيبة يوسف بن صالح، الذي فرّ إلى الجزائر واحتضنته القيادة الجزائريّة، وعندما كان زعيم حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي في الجزائر في أوج قوة الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ، أوفدت المخابرات التونسية فرقة النمور السوداء المتخصصة في الاغتيالات خارج تونس لتصفيته، وتمّ إبلاغه بمشروع التصفيّة من قبل جهات جزائرية فغادر إلى الخرطوم، ومنها إلى لندن، حيث يقيم كلاجئ سياسي. وحسب معلومات أكيدة كثيراً ما كانت تتم عملية التبادل المعلوماتي بين بعض الأجهزة المغاربيّة وأخرى مماثلة في الغرب من قبيل معلومات عن لاجئين سياسيين من الباسك في الجزائر والمغرب، أو أعضاء من الجيش الجمهوري الأيرلندي في ليبيا، وبالمقابل تحصل الدول المغاربيّة على معلومات عن معارضين مغاربيين في فرنسا وأسبانيا.



وفي موضوع المهدي بن بركة كان هناك تنسيق بين المخابرات الفرنسيّة والمغربيّة، وكانت الأولى تزوّد الثانية بأدقّ المعلومات عن بن بركة واتصالاته والشخصيات التي يلتقيها وتحركاته، ولا يمكن تصوّر خروج شخص من الحدود الفرنسية بالسهولة التي تمّ بها اختطاف المهدي بن بركة، وقد اعترف مقربون من الجنرال أوفقير، الذي كان وزيراً للداخليّة قبل أن يقود عملية انقلاب ضدّ الحسن الثاني ولقيّ حتفه بعدها أنّ هناك ثلاثة أجهزة أمنيّة شاركت في اختطاف بن بركة، وهي المخابرات الفرنسيّة، والموساد الصهيوني، والمخابرات المغربية. و لا يزال مصير مائتي شخصية مغربية معارضة مجهولاً يطالب «المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف» بالكشف عنهم، وفي فرنسا كشف ضابط المخابرات الجزائري السابق هشام عبّود، أنّ الجنرال العربي بلخير رئيس ديوان الرئيس بوتفليقة هو الذي أصدر أمر تصفية المعارض الجزائري في باريس علي مسيلي، ومعروف أنّ لبلخير علاقات وطيدة بالأجهزة الفرنسية منذ كان ظابطاً صغيراً في الجيش الفرنسي في عهد الجنرال شارل ديجول. ومازال الجزائريون يبحثون عن ستة آلاف معارض سياسي خطفوا على امتداد الأزمة الجزائرية، ومازال مصيرهم مجهولاً.

وفي تونس تطالب مئات العوائل بالكشف عن أبنائهم المخطوفين الذين انقطعت أخبارهم. وتخشى الدوائر المغاربيّة أن يؤدي الاسترسال في فتح ملفات الاغتيال السياسي إلى مبادرة معارضين مغاربيين في أوروبا إلى رفع دعاوى في محكمة بروكسل التي تستعد لمحاكمة رئيس الوزراء الصهيوني شارون. وهذا التخوف لم يأت من فراغ، إذ توالت على عواصم المغرب العربي تقارير تفيد بأنّ جماعات مغاربيّة معارضة بصدد إعداد ملفات مشفوعة بأدلّة وبراهين لتقديمها إلى المحكمة البلجيكيّة. وقد دعا وزير خارجيّة بلجيكا، زعيم جبهة القوى الاشتراكيّة الجزائري حسين آيت أحمد ليسمع منه عن حقيقة تورط الجيش الجزائري في المذابح خصوصاً في وقت تبحث فيه الجزائر عن شراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وإذا كان الفصل المتعلق بتورّط الأجهزة المغاربيّة في تصفية معارضيها مكشوفاً، فهل تميط العواصم الغربيّة اللثام عن الأدوار التي اضطلعت بها أجهزتها في تصفية عشرات المعارضين المغاربيين الذين لجأوا إلى الغرب للحصول على الأمان المفقود! ■

يحيى أبوزكريا



محمد أبابكر

يقول رئيس تحرير الجارديان البريطانية السابق بيتر بريتسون: «يبدو أن الأمريكيين يعتبرون أنفسهم السادة الجدد في هذا العالم، روسيا فيه قوة مهمشة والصين تحتاج إلى تحجيم، فهم كسبوا الحرب الباردة لأنهم دفعوا الاقتصاد السوفيتي إلى الانهيار دون أن يطلقوا طلقة واحدة، ولم يعد هناك سباق جديد للتسلح.. قد يمكن أن يتحول الأمريكيون خلال عقدين - باستخدام بلدوزر العولمة (الأمركة) والشركات العملاقة ومن خلال عسكرة الفضاء من جديد - إلى قوة كابحة بمنع ولادة أي منافس لهم وسيكون هذا هو السلام على الطريقة الأمريكية»، بهذه الكلمات يكون هذا البريطاني قد لخص الرؤية الأمريكية التي ثبت خطؤها، بل ستبرهن الفترة القادمة على فشلها.

لقد ضاق المجتمع الدولي زرعاً بكل ما تفعله الولايات المتحدة في شتى أنحاء العالم من ممارسات وسياسات جعلتها تفقد مصداقيتها خاصة في مجال حقوق الإنسان، فما تقوله يخالف تماماً ما تفعله سواء داخلياً أو على المسرح الدولي،

فبعد انهيار النظام الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينيات من القرن الماضي نصبت الولايات المتحدة نفسها الزعيم والقائد، واعتبرت أنها الجديرة بزعامة وريادة العالم، وقدمت نفسها على أنها نموذج يتعين أن تحتذيه الدول الأخرى خاصة في تطبيق النظام الديمقراطي، لذلك أخذت زمام المبادرة وبدأت تلعب دور الرقيب على الأوضاع السياسية لأغلب دول العالم وتتدخل في شؤونها الداخلية من خلال إطلاق العديد من الأحكام.

أصبح شعار حقوق الإنسان الذي ترفعه الولايات المتحدة، داعية الديمقراطية، تجارة أمريكية تبتز بها واشنطن كل من يخالف خطها وتوجهها السياسي، توجه رسائلها الإعلامية وتسخر كل إمكاناتها وتدابيرها للحديث عن انتهاكات حقوق الإنسان وتعمل على تشويه صورة هذا البلد أو ذاك أمام العالم. لم تدرك أمريكا أن العالم أصبح يعي ويفهم كل ممارساتها وسياساتها المكشوفة المبنية على ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين في تعاملها مع قضايا الإنسان في العالم، أدرك ذلك أصدقاؤها قبل أعدائها فعملوا على إسقاط عضويتها من لجنة حقوق الإنسان الثالث من مايو الماضي بعد أكثر من نصف قرن من احتفاظها بمقعدها داخل هذه اللجنة فيما دخلتها السودان وليبيا وكوبا (الدول غير المرغوب فيها والتي تتعرض للعقوبات الأمريكية).

ـــريكا.. والسقوط إلى الهاوية

وبعد أربعة أيام فقط من خسارتها لعضوية لجنة حقوق الإنسان خرجت الولايات المتحدة من مكتب المخدرات الدولي، وتعليقاً على ذلك قال سفير فرنسا في الأمم المتحدة: إن فوز فرنسا يعود لاتباعها سياسة خارجية تقوم على ركيزتين هما الحوار والاحترام، في حين قال سفير الصين: إن سقوط الولايات المتحدة يعود إلى تقويضها لمناخ الحوار.

لقد نسي الرئيس الأمريكي جورج بوش قوله أثناء حملته الانتخابية: «إن على الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة أن تتواضع في تعاملها مع العالم لأن التعالي والغطرسة أسلوب يجعل العالم يكرهنا» وهذا ما حدث فعلاً، فقد فقدت أمريكا مقعدين مهمين في لجنتي حقوق الإنسان والمخدرات وقد تكون هذه هي النتيجة الطبيعية لأفعال واشنطن، فالأوربيون مستاؤون من مواقف أمريكا الخاصة من نظام الدروع الصاروخية التي هزت توازن العالم، ومن تخلي أمريكا عن معاهدة كيوتو الخاصة بالاحترام العالمي للمناخ، ومن تورط كثير من الدول الأوروبية في مشاكل البلقان بسبب السياسة الأمريكية الهادفة إلى تفتيت المجتمعات الأوروبية إلى دويلات صغيرة تسهل السيطرة عليها واحتواؤها تحت لوائها.

الفتيو الأمريكي الذي أسقطها

إن مواقف الولايات المتحدة - المنحازة دائماً للظلم والعدوان تحت دعاوى ومسميات مغايرة لما تعارفت عليه الشعوب وضمنته في القوانين والقرارات الدولية وضد الشعوب المقهورة خير دليل على سياستها المزدوجة، لقد استخدمت أمريكا حق الفيتو في وجه شعب أعزل يواجه حرب إبادة من جيش من القتلة يتسلح بأفتك أنواع الأسلحة الأمريكية وتجرد من كل المشاعر الإنسانية ولم يفرق بين مقاتل مسلح وطفل في أحضان والده أو رضيعة بريئة لا ذنب لها، استخدمت حق الفيتو، لتمنع المجتمع الدولي من ممارسة مسؤوليته لحماية الشعب الفلسطيني من آلة الحرب الصهيونية الأمريكية الغاشمة.

ويشير التقرير السنوي عن حالة حقوق الإنسان في العالم الذي أصدرته منظمة العفو الدولية مؤخراً إلى انتهاكات حقوق الإنسان داخل المجتمع الأمريكي.

كما هاجم السياسة الأمريكية ذات المعايير المزدوجة وقال: بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب الباردة فإن الولايات المتحدة مازالت مستمرة في دعم ومساندة أكثر نظم الحكم في العالم ديكتاتورية وانتهاكاً لحقوق الإنسان سواء بالمعونات الاقتصادية والعسكرية أو التدريب وصفقات الأسلحة الهائلة ودعم أجهزة الأمن المكلفة بقهر المواطنين وانتهاك حرياتهم دفاعاً عن هذه النظم.

شعار حقوق الإنسان تجارة أمريكية تبتز بها واشنطن كل من يخالف خطها وتوجهها السياسي

إن قوات الاحتلال الصهيوني تمارس أبشع أنواع العنف ضد الفلسطينيين بتصعيد مستمر ومنظم سعياً لاستئصالهم من أراضيهم كما كان يفعل هتلر عندما أراد استئصال الجنس غير الآري، لقد أصبح الدور الأمريكي الداعم لآلة الحرب الصهيونية مفضوحاً للجميع ومعروفاً للقاصي والداني، ذلك الدعم الذي كشف عن بعض جوانبه الخفية تقرير لجريدة «الواشنطن بوست» الأمريكية، يؤكد أن أمريكا لم تكتف بمد «تل أبيب» بأحدث الأسلحة من ترسانتها الاستراتيجية مباشرة بل إنها اتخذت من الكيان الصهيوني قاعدة كبرى لتخزين أحدث الأسلحة مما جعلها أقوى الترسانات العسكرية وأكبر قاعدة أمريكية خارج الحدود وفقاً لاتفاق استراتيجي تم بين البلدين في الثمانينات.

وباعتراف دبلوماسيين أوروبيين وكنديين فإن هناك عوامل عدة ساهمت في إسقاط عضوية الولايات المتحدة من لجنة حقوق الإنسان لأول مرة منذ أن أنشئت هذه اللجنة عام ١٩٤٧م أولها (حسب رأي هؤلاء الدبلوماسيين) استخدام الفيتو الأمريكي ضد حماية الشعب الفلسطيني والانحياز الواضح لصالح الكيان الصهيوني والموافقة الضمنية له على التمادي في استخدام القوة المسلحة ضد الفلسطينيين، الأمر الذي أغضب كثيراً من الدول العربية والنامية وحتى حلفائها الأوروبيين.

الضمير العالمي يرفض المعايير الانتقائية

إن إبعاد أمريكا من لجنتي حقوق الإنسان والمخدرات هو نداء قوي وتعبير صادق أراد من خلاله الضمير العالمي رفض المعايير الأمريكية الانتقائية غير المقبولة، هذا النداء - وكما أشار المستشار السابق لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة نعيم قداح - يتضمن العديد من الرسائل الموجهة إلى الإدارة الأمريكية أهمها:

الرسالة الأولى: استنكار العالم لما قامت به أمريكا من استخدامها حق الفيتو في مجلس الأمن ضد تمرير قرار تشكيل قوة دولية لحماية الفلسطينيين، هذا الموقف الأمريكي وما استتبعه من مشاعر الإحباط لدى دول العالم للمعايير المزدوجة وسياسة الكيل بمكيالين في مجال حقوق الإنسان ومساندتها بطريقة مباشرة وغير مباشرة للانتهاكات الصهيونية لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية ودعمها لتل أبيب في استخدام الأسلحة والصواريخ والطائرات وقتل الأبرياء المدنيين والأطفال وتدمير البيوت والمنشآت وفرض حصار واستخدام أساليب الضغط الاقتصادي والمعيشي ضد الشعب الفلسطيني، كل هذا كان له صداه وانعكاساته على النتيجة التي توصلت إليها لجنة حقوق الإنسان بشأن عضوية أمريكا.

الرسالة الثانية: أصبح شعار حقوق الإنسان الذي ترفعه الولايات المتحدة شعاراً أجوف بلا مضمون، ففي أمريكا نفسها تنتهك حقوق الإنسان، من هنا جاء رفض كثير من دول العالم استخدام الولايات المتحدة لقضية حقوق الإنسان كسلاح ساسي للهيمنة والسيطرة على الدول التي لاتؤيد السياسة الأمريكية وتتبنى نهجها وتوجهها على المسرح الدولي، حيث اتخذت أمريكا من لجنة حقوق الإنسان ساحة لتوجيه انتقادات واتهامات لكل دولة لاتسير في ركبها، بل تسعى لاتخاذ إجراءات عقابية عليها من مقاطعة أو حصار اقتصادي أو سياسي أو عسكري، ومن هذه الدول كوبا وإيران والصين والسودان، خصوصاً أن نتيجة الانتخابات في لجنة حقوق الإنسان جاءت في وقت كانت الاتهامات فيه على أشدها بين كل من الصين وأمريكا بشأن هذه القضايا.

الرسالة الثالثة: بانتخاب بعض الدول التي تعتبرها أمريكا من الدول الراعية للإرهاب ولاتحترم حقوق الإنسان واكتسابها عضوية اللجنة ومنها السودان في الوقت الذي سقطت عضوية أمريكا في اللجنة. بهذا يكون المجتمع الدولي قد أعطى واشنطن درساً قاسياً عسى أن تستوعبه وتغير من سلوكها وسياساتها المزدوجة في علاقتها وتعاملاتها الدولية وكذلك نظرتها الاستعلائية الانتقائية المتغطرسة.■

المعركة بين التقدم والتخلف

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

وفد إلينا مصطلح المعركة بين القديم والجديد، أو التقدم والتخلف، من أوروبا منذ أن أرسل محمد علي باشا البعثات إليها، واشتدت في عصر إسماعيل باشا الذي كان ينادي أن تصبح مصر قطعة من أوروبا.

لقد تلقى الخبراء الأوروبيون الطلبة المبعوثين ولقنوهم أن كل ما في أوروبا حسن وجميل، وأنها رمز التقدم والتجديد، وما لدى العرب متخلف وقديم، ورمز للتخلف والرجعية. وقد انبهر الطلبة بالتقدم الأوروبي وأصبح من التقدم أن يجاهر المسلم بالفطر في نهار رمضان ويشرب الخمر على قارعة الطريق، ولهذا كتب سلامة موسى عدة مقالات خلال أعوام ٢٥ و٢٦ و١٩٢٧م بعنوان: «اليوم والغد» طبعها بعد ذلك في كتاب، وكان يطالب فيها بأن تكون مصر أوروبية، لأن المصري يكره آسيا وأفريقيا ويحب أوروبا، وكان يقول: أنا كافر بالشرق، مؤمن بالغرب! ولقد طالب بمنع الطلاق بين المسلمين، ولم يخجل من أنه مسيحي ليس له التدخل في عقائد المسلمين، وطالب بتعديل قانون الأحوال الشخصية للسماح للمسلمة بالزواج من غير المسلم واليوم يقلده بعض الكتاب.

كما كتب أن الأزهر جامعة أوروبية، لأن الذي أنشأها هو جوهر الصقلي، وهو أوروبي وليس مصرياً، لهذا، فالمصري في حاجة إلى الارتباط بأوروبا، وطالب بجمعية مصرية تضم الفرنسي والإنجليزي والنرويجي والسويسري.

وفي هذه الفترة تابعه في ذلك كتاب مسلمون منهم سامي الجريدلي، حيث كتب في «الهلال» عدد مايو ١٩٢٥م، أن السبيل للوصول إلى ما وصلت إليه أوروبا أن نأخذ بحضارتها في المادة والروح والقيم، بل إن أحمد أمين كتب في مجلة الرابطة الشرقية تحت عنوان (وحدة العالم) بالعدد الثاني ـ السنة الأولى يوم ٣ رجب ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٢٨م، أن العالم لا يتحمل إلا مدنية واحدة، هي الحضارة الأوروبية، لأن المدنية الشرقية أخذت في الزوال والاضمحلال.

وهكذا يتفق هؤلاء المسلمون مع سلامة موسى الذي قال: «نحن في حاجة إلى ثقافة حرة، أبعد ما تكون عن الأديان، وكان يرى أن نرتبط بأوروبا وأن يكون رباطنا بهم قوياً فتتزوج بناتنا من أبنائها، وكان سلامة موسى يرى أن الأجانب يحتقروننا بحق ونحن نكرههم بلا حق، فإذا أخلصنا النية مع الإنجليز، قد نتفق معهم إذا ضمنا لهم مصالحهم وهم في الوقت نفسه إذا أخلصوا النية لنا فإننا نقضي على مراكز الرجعية في مصر ـ وننتهي منها حتى تكون وجهتنا شطر أوروبا بلا رواسب ـ مثل وزارة الأوقاف والمحاكم الشرعية التي تؤخر تقدم البلاد! لتكون لنا جامعة تبعث بيننا ثقافة العالم المتمدن، ولكن جامعة الأزهر تقف إلى جانبها تبث بيننا ثقافة القرون المظلمة، فهم لا يزالون يسمون الأقباط واليهود كفاراً، كما كان يسميهم عمر بن الخطاب، قبل ١٣٠٠سنة»، كما يرى سلامة موسى أن تعليم العربية في مصر لا يزال في أيدي الشيوخ الذين ينقعون أدمغتنا نقعاً في الثقافة العربية أي ثقافة القرون المظلمة، والخلاصة أن الرابطة الدينية وقاحة! والكاتب لايجهل أن اليهود والنصارى يسمون المسلمين كفاراً، مع أن المسلمين لا ينكرون الديانتين ولايكفرون بأي منهما كما يفعل هؤلاء تجاه الإسلام.

قَدم الشيوعيون ومن يساندهم من الحكام الأزهر وكأنه يستخدم صكوك الغفران والحرمان.. وكل ذلك افتراء

كيف روج تلامذة الاستغراب لفتنة الحضارة الغربية على حساب حضارة الإسلام؟

طه حسين

سار طه حسين على المنهج نفسه، بل خلع ثوب الحياء في كتابه **«في الشعر الجاهلي»**، حيث أنكر ما ورد في التوراة والقرآن عن إبراهيم وإسماعيل، لهذا حاكمه الأزهر، وأصدر قراراً بمصادرة الكتاب.

ولكن لما تولى الشيوعيون التوجيه الإعلامي في أكثر الدول العربية بتوجيه أمريكي قدموا طه حسين في كتابه هذا على أنه كان يدعو إلى إعمال قول الله تعالى: ﴿أفلا تعقلون﴾ ﴿أفلا تبصرون﴾ ﴿أفلا تعلمون﴾.

وزعم الشيوعيون أن الملك فؤاد استجاب للمعارضة السياسية في مصادرة كتاب طه حسين.

لقد قدم الشيوعيون ـ ومن ساندهم من الحكام ـ الأزهر وكأنه استخدم صكوك الغفران والحرمان رضوخاً للملك والإنجليز. وكل ذلك تزوير للتاريخ.

لهذا نوجز بعض الحقائق التي تكشف هذا التضليل والدجل والتزوير:

١ ـ يقول طه حسين في هذا الكتاب: «للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضاً، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن، لايكفي لإثبات وجودهما التاريخي»، وقد علق الدكتور محمد محمد حسين في كتابه «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر» على ذلك بقوله: «كلام لا يوصف بأقل من أنه كفر بكتب الله ورسله» ص ٧٨ ج٢.

٢ ـ وكتب طه حسين في جريدة كوكب الشرق سنة ١٩٣٣م يقول: «إن المصريين قد خضعوا لضروب من البغض وألوان من العداوات جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب» انظر (تحولات الفكر العربي) للدكتور محمد الأنصاري عن عالم المعرفة ص ١٣٩.

والجدير بالذكر أن مصر في هذه الفترة كانت ترزح تحت ظلم الاستعمار البريطاني، وكان الإنجليز في شوارع القاهرة يعيثون فساداً وإهانات، ولكن طه حسين لم يذكر شيئاً عن ذلك، واعتبر الإهانات من العرب، ولا غرو أن يصبح بعد ذلك عميداً للأدب العربي!

٣ ـ كما يقول أيضاً: «لا تصدقوا ما يقوله بعض المصريين من أنهم يعملون للعروبة، فالفرعونية متأصلة وستبقى كذلك».

أما أقواله عن الصحابة وكيف نأخذ التاريخ منهم ولا نأخذه من المنهزمين فله بحث آخر ذكرته في كتابي (الخلافة والخلفاء الراشدون).

إنه لمن العبث بالعقول أن يزعم الشيوعيون أن خطاب طه حسين إلى رئيس الجامعة والذي أكد فيه أنه مؤمن بالله ورسله، يدل على أن الضجة التي أثيرت حول الكتاب مفتعلة من خصوم طه حسين السياسيين.

والمعلوم للكافة أن طه حسين لم يكن يتعرض لأحد من الحكام المصريين ولا للإنجليز الحكام الفعليين آنذاك حتى يُقال إنهم كانوا وراء هذه

الضجة. ومن المعلوم لتلاميذ العلماء أن الذي ينطق بالشهادتين ويقول إنه مؤمن بالله ورسله يرتد كافراً إذا كذب صريح القرآن أو رد حكماً فيه أو رد السنة النبوية.

رسالة عميد الأدب العربي

لقد كان طه حسين سفيراً لأوروبا وفكرها في مصر، حيث كتبت زوجته الفرنسية سوزان في مجلة أكتوبر المصرية بعنوان: **«سوزان معك»** تقول: عندما تأسست جامعة الدولة سنة ١٩٢٥ تخذ الطريق إلى بيتنا قادمون جدد، هناك بدأت جلسات الأحد التي سرعان ما اتسعت كثيراً في الزمالك، كان طه خلالها قطباً حقيقياً، إذ ما كاد الأساتذة الأجانب، يصلون إلى مصر حتى يأتوا بالطبع إلى بيتنا لقضاء ساعة أو ساعتين برفقة زوجاتهم، وكان منهم العميد جيريجور والفيلسوف إميل برهين وعالم الآثار الإنجليزي جرندور وأستاذ الأدب الإنجليزي سكايف وكذا سالمر وسانياك (١).

وعن نتائج هذه اللقاءات تقول: «كانت حصيلتها محاورات خصبة النتائج وتبادل الأفكار واتهامات مختلفة بقدر ما كان ينتج عنها أيضاً حجارة جديدة من أجل البناء الذي كان طه يتابع نشاءه بكتبه ونشاطه».

وهذه اللقاءات وما سبقها عند دراسته في فرنسا كانت وراء فكره الذي قالت عنه زوجته: «لقد كتب لي يقول: إن أبحاثي الشخصية تصل إلى نتائج كبار المستشرقين نفسها، أتدرين أنني قررت ألا أقرأ أبحاثهم إلا بعد أن أنجز أبحاثي لأكون على علم بها فقط».

إن أفكار كبار المستشرقين التي تبناها طه حسين جعلتهم يتنازلون له عن رئاسة أقسام الاستشراق ومؤتمراتها، حيث تقول زوجته مفتخرة: «كان المطران تيسيران يعرف طه حسين جيداً، فأخذه وقدمه إلى البابا بيوس الحادي عشر، وكان مستشرقاً، وكان يستقبل مؤتمر المستشرقين، وبعد الجلسة الافتتاحية تنازل نلينو عن رئاسة القسم لطه حسين».

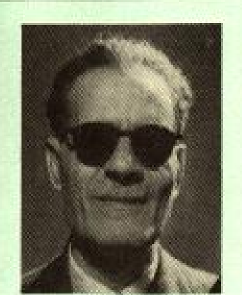
وطه حسين من جانب آخر يبيِّن دور هذه السيدة وفضلها فيقول لها في رسالة نشرتها المجلة «عندما رجعت إلى البيت ذهبت مباشرة إلى الصورة «صورتها» وركعت أمامها، وقصصت الأمر عليها بصوت عالٍ» (٢).

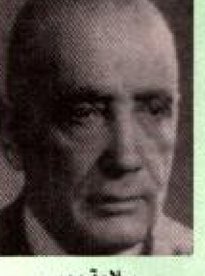
تقول سوزان: «لما عاد عميداً من جديد كان يقول لها: إنك تعرفين هذا النوع من الرضا الذي يعقب القيام بالواجب، وأن المرء على مستوى الرسالة التي كلف بها رغم المصاعب التي يواجهها».

ولقد أشادت سوزان بالمحاضرات التي كان يلقيها في جمعية الشباب المسيحيين والجامعة الأمريكية في القاهرة.(٣)

العميد وثقافة أوروبا

هدأت العاصفة التي هبت في وجه طه حسين بسبب كتابه (**في الشعر الجاهلي**)، عندما أصدر كتابه (على هامش السيرة)، وإن كان في المقدمة قد كتب أن ما فيه يُشبه ما تحكيه الجدة لحفيدها عند النوم، أي خيال وليس حقائق، بعدها نشر كتاب (**مستقبل الثقافة في مصر**)عام ١٩٣٨م.


طه حسين


سلامة موسى

طه حسين:
هذه الحضارة الإسلامية لم يأتِ بها المسلمون من بلاد العرب وإنما أتوا ببعضها من أوروبا وببعضها الآخر من مجوس الفرس ونصارى الروم!

أغا أوغلي أحمد:
لقد عزمنا على أن نأخذ كل ما عند الغربيين حتى الالتهابات في رئتهم والنجاسات في أمعائهم!

وترجع خطورة هذا الكتاب الأخير إلى أن صاحبه قد شغل مناصب كبيرة في الدولة مكنته من تنفيذ برامجه أو إرساء أسس تنفيذها على الأقل، فقد كان عميداً لكلية الآداب بجامعة القاهرة، وكان مديراً عاماً للثقافة بوزارة التربية والتعليم «المعارف وقتذاك» وكان مستشاراً فنياً بها، وكان مديراً لجامعة الإسكندرية، وكان آخر الأمر وزيراً للتربية والتعليم في حكومة الوفد، ثم إن شهرته وتأثر الكثرة الكثيرة من تلاميذه بآرائه ومناهجه، قد زاد من خطورة أثره، ولم يكن ذلك راجعاً إلى شخصه وإلى ما أحيط به من دعاية ولكن إلى ظروف البيئة آنذاك. لقد حوى الكتاب ثلاثة فصول هي:

١ ـ الدعوة إلى حمل مصر والعرب على الحضارة الغربية وطبعها بها وقطع ما يربطها بعروبتها وإسلامها، وأن تأخذ جميع ما لدى أوروبا حلوه ومره.

٢ ـ الدعوة إلى إقامة الوطنية وشؤون الحكم على أساس مدني لا دخل فيه للدين؛ أي يرسم الطريق لمصر والعرب في مسار ينتهي بها أن تصبح حكومتها لا دينية في جوانب حياتها.

٣ ـ الدعوة إلى إخضاع اللغة العربية لسنة التطور ودفعها إلى طريق ينتهي باللغة الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم إلى أن تصبح لغة دينية فحسب كالسريانية والقبطية واللاتينية.

الخطة والمنهج

١ ـ رأي طه حسين «أن نسير سيرة الأوروبيين، ونسلك طريقهم وأن نكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها حلوها ومرها وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يُعاب».

ومن قبل قال أغا أوغلي أحمد أحد غلاة الكماليين في تركيا «إنا عزمنا على أن نأخذ كل ما عند الغربيين حتى الالتهابات التي في رئتهم والنجاسات التي في أمعائهم (موقف العقل والعالم لمصطفى صبري حسن ص٣٧).

يقول طه حسين:

هذه الحضارة الإسلامية الرائعة لم يأت بها المسلمون من بلاد العرب وإنما أتوا ببعضها من هذه البلاد «أوروبا» وبعضها الآخر من مجوس الفرس وبعضها الآخر من نصارى الروم!.

ويقول: «التزمنا أمام أوروبا أن نذهب مذهبها في الحكم ونسير سيرتها في الإدارة ونسلك طريقها في التشريع.. التزمنا هذا كله أمام أوروبا، وهل كان توقيع معاهدة الاستقلال ومعاهدة إلغاء الامتيازات إلا التزاماً صريحاً قاطعاً أمام العالم المتحضر بأننا سنسير سيرة الأوروبيين في الحكم والإدارة والتشريع؟! فلو هممنا الآن أن نعود أدراجنا وأن نحيي النظم العتيقة لما وجدنا إلى ذلك سبيلاً ولوجدنا أمامنا عقبة لا تجتاز ولا تذلل.. عقبة نقيمها نحن لأننا حراس على التقدم والرقي لاتقيمها أوروبا لأننا عاهدناها على أن نسايرها ونجاريها في طريق الحضارة الحديثة».

٢- وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان أساساً للوحدة السياسية ولا قواماً لتكوين الدول.

يقول: «المسلمون أقاموا سياستهم على المنافع العملية وعدلوا عن إقامتها على الوحدة الدينية واللغوية والجنسية أيضاً، قبل أن ينقضي القرن الثاني للهجرة، وقد فطنوا منذ عهد بعيد إلى أصل من أصول الحياة الحديثة، وهو أن السياسة شيء والدين شيء آخر، وأن نظام الحكم وتكوين الدول إنما يقومان على المنافع العملية قبل أن يقوما على أي شيء».

وطه حسين لايجهل أن من أهم وظائف الدين تنظيم الصلات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، وإقامتها على أسس سليمة وأن ذلك يطابق ما يسمى بلغة هذا العصر «السياسة».

وقد نقل هذا إلى الأزهر الشريف نفسه وقال إن أزمة الأزهر متصلة من عهد إسماعيل، وقبله ولم تنته بعد، وما أظنها ستنتهي اليوم أو غداً ولكنها ستستمر صراعاً بين القديم والحديث

حتى ينتهي إلى مستقر له في يوم من الأيام.. لابد من تطور طويل دقيق قبل أن يصل الأزهر إلى الملاءمة بين تفكيره والتفكير الحديث. والنتيجة الطبيعية لهذا أننا إذا تركنا الصبية والأحداث في التعليم الأزهري الخاص ولم تشملهم الدولة برعايتها وملاحظتها الدقيقة المتصلة تعرضوا لأن يصاغوا صياغة قديمة ويكونوا تكويناً قديماً».

ثم يقول:

فالمصلحة الوطنية العامة من جهة ومصلحة الطلاب والتلاميذ الأزهريين من جهة أخرى، تقتضيان إشراف وزارة المعارف على التعليم الابتدائي والثانوي الأزهري، وقد سمعت منذ عهد بعيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر يتحدث إلى المسلمين عن طريق الراديو في موسم من المواسم الدينية يعلن إليهم أن محور القضية يجب أن يكون القبلة المطهرة أي الإسلام... ولكن الشباب الأزهريين يجب أن يتعلموا في طفولتهم وشبابهم أن هناك محوراً آخر للهوية... هناك صورة جديدة للقضية الوطنية قد نشأت في هذا العصر الحديث وقامت عليها حياة الأمم وعلاقاتها، وقد نُقلت إلى مصر مع ما نقل إليها من نتائج الحضارة الحديثة، فلابد أن تدخل هذه الصورة الحديثة في الأزهر وهي إنما تدخل فيه عن طريق التعليم العام والثانوي على النحو الذي رسمناه، وبالطريق التي رسمناها بإشراف من السلطان العام، بجعل الشهادة الثانوية شرطاً أساسياً لدخول الطلاب مدارس المعلمين الأولية. وليس من شك في أن طبيعة الحياة المصرية تقتضي أن تعنى كلية الآداب عناية خاصة بالمبادئ الإسلامية على نحو علمي صحيح، لأن كلية الآداب متصلة بالحياة العلمية الأوروبية، وهي تعرف جهود المستشرقين في الدراسات الإسلامية».

أي أن طه حسين يريد أن تنافس هذه الكلية الأزهر الذي لا سبيل إلى السيطرة عليه والتحكم فيه، ويرى أن اللغة العربية عسيرة لأن نحوها مازال قديماً عسيراً ولأن كتابتها مازالت قديمة عسيرة ولأن معلم اللغة العربية الذي ينهض بتعليمها لم يوجد بعد، فإن القديم لا ينتج إلا قديماً مثله مادام التطور لم يمسه، لهذا وحين كان وزيراً للمعارف، طلب من بهي الدين بركات الا يكل أمر هذا الإصلاح إلى لجنة أو جماعة من علمائنا وحدهم، وإنما يجب أن يشترك في ذلك الشرق والغرب ويجعله موضوع مسابقة عالمية بين الذين يحسنون القول فيه، ولم يستطع طه حسين أن ينفذ هذه الخطة ونفذ ذلك جمال عبدالناصر فيما عرف بتطوير الأزهر وإن لم يأخذ بجميع مقترحات طه حسين.■

المراجع

(١، ٢، ٣) نقلاً عن كتاب الوجه الآخر لطه حسين، للأستاذ انور الجندي، ومن مذكرات أرملته في مجلة أكتوبر بعنوان «سوزان معك».

اتجاهات الغربيين في فهم أحوال المسلمين

يحي أبو زكريا

من الملفات المفتوحة والساخنة في الغرب ملف الإسلام وعلاقته بالغرب ومستقبله وديناميكيته الماضية والراهنة والمستقبلية. وتولي دوائر القرار ومراكز الدراسات الاستراتيجية والاستشرافية حيزاً كبيراً من اهتماماتها للإسلام وكل ما يرتبط به من ثقافات واجتهادات وحركات ومسلكيات سياسية واجتماعية، وكل ما يمت إليه بصلة من قريب أو بعيد، وفي الغرب خمسة اتجاهات أو مدارس تضطلع بعملية تشريح الإسلام لتحقيق أهداف قريبة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى، وهذه المدارس هي:

١ ـ المدرسة الأمنية: وهي الملتصقة بدوائر الأمن القومي ومكافحة الإرهاب، وتقوم هذه المدرسة بتشريح كامل ودقيق وتفصيلي للجماعات الإسلامية، وتتعاون الأجهزة الأمنية الغربية فيما بينها لرصد تحركات الأشخاص المشتبه بانتمائهم إلى هذه الجماعات، وينص قانون الاتحاد الأوروبي في بعض بنوده على ضرورة التنسيق الأمني وتبادل المعلومات، والتعاون قائم على أعلى مستوى في هذا المجال، وتستعين هذه الأجهزة بخبراء من العالم العربي والإسلامي في فهم المنطلقات الفكرية والفقه الخاص بهذه الحركات وآفاق تفكيرها واستراتيجياتها. وغرض هذه الأجهزة من تشريح الحركات الإسلامية هو الحفاظ على الأمن القومي ومنع تكرار ما يحدث في بعض بلدان العالم العربي والإسلامي على أراضي الغرب، والحيلولة دون تحويل الغرب إلى قواعد للراغبين في الإطاحة بنظمهم وإقامة مشاريع فكرية وسياسية في العالمين العربي والإسلامي مغايرة للعلمانية الغربية.

ويجري ها هنا التنسيق كاملاً مع كثير من الأجهزة الأمنية العربية للحصول على معلومات عن الأشخاص والتنظيمات الإسلامية، والأرشيف الأمني مفتوح دائماً للغربيين خصوصاً فيما يتعلق بالخصوم الإسلاميين، لكن لم يسبق للأجهزة الأمنية الغربية أن تعاملت مع الإسلاميين على أراضيها بالطريقة التي يعاملون بها في بلادهم. فما دام هؤلاء في نطاق المعارضة الفكرية والسياسية فلا أحد يستطيع أن يطالهم لأن حرية التعبير مكفولة في الدساتير الغربية، لكن إذا أراد أحدهم المساس بالأمن القومي الغربي فيكون بذلك قد جنى على نفسه.

٢ ـ المدرسة المرتبطة بوزارات الهجرة ودوائر الاندماج: حيث لدى هذه الدوائر مراكز للبحوث والدراسات تضطلع بتشريح ثقافة المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم، والغرض منها ليس أمنياً على الإطلاق بل الغرض فهم المسلمين عن قرب في محاولة لإدماجهم في المجتمعات الجديدة المستقبلة لهم ولوضع قوانين تتماشى مع توجهات المسلمين، ولتجنيب المجتمعات الغربية التصادم مع من يمثلون الظاهرة الإسلامية الوافدة، وتستعين هذه الدوائر أيضاً ببعض الباحثين العرب والمسلمين كما أن لها باحثيها الذين يقومون بزيارات إلى عواصم عربية وإسلامية لفهم أسلوب حياة المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم.

٣ ـ المدرسة الأكاديمية: وقوامها مجموعة كبيرة من المستشرقين والباحثين في قضايا العالم العربي والإسلامي،ومجموعة من المعاهد والكليات التي تُعنى بالحضارة الإسلامية والحوار الإسلامي ـ الغربي، وتضم هذه المدرسة ثلاثة اتجاهات: اتجاه منصف للحضارة الإسلامية ومتفهم للخلل الحاصل في حياة المسلمين والفرق بين مسلكيات المسلمين وتعاليم الإسلام السمحة، واتجاه حاقد يهمه الانتصار لمنطلقاته الأيديولوجية ويحمّل الإسلام كل خيبات العالم العربي والإسلامي ويصوره على أنه الخطر المحدق بالمنظومة الغربية، واتجاه ثالث عقلاني واقعي يحاول تفسير الأمور تفسيراً ابستمولوجيا (معرفياً) وعلمياً.

٤ ـ مدرسة قوامها مجموعة من مراكز الدراسات الخاصة: والتي تسوق منتوجها البحثي لحساب وزارات خارجية ودوائر قرار ودوائر حساسة وحسب الطلب، وتوظف هذه المراكز خليطاً من الباحثين من مختلف الجنسيات والبلدان، ويمكن القول إن السرعة.. وربما السطحية.. هي طابع الدراسات التي تصدر عن هذه المراكز ذات البعد التجاري.

٥ ـ المدرسة الخامسة: قوامها مراكز محدودة لبعض أصحاب النفوذ المللي من نصارى أو يهود، والغرض منها إشعال نار الفتنة مع المسلمين ورسم منهجية علمية للتنصير من خلال فهم المسلمين وكيفية التسلل إلى عقلياتهم.

ويبقى القول إن المسلمين في الغرب وإن كانوا قد تخلصوا من قمع سلطاتهم، وباتوا يعيشون في وضع سياسي واقتصادي متميز، إلا أنهم قد أصبحوا حقل تجارب في مختبرات الأفكار والدراسات، ومن خلالهم تمكنت الدوائر الغربية في حالات غير قليلة من الغوص في شعور ولا شعور مليار مسلم موزعين بين طنجة وجاكرتا، وقد تم كل ذلك بأبخس الأثمان!.■



بقلم: د. توفيق الواعي

يا قدس.. وا إسلاماه

بنفسي يا قدس، بنفسي وروحي ومالي وأهلي يا مسرى محمد بن عبدالله، ويا موطن الأحرار والأبطال، والصحاب، ويا ديار الإيمان والإسلام، والقرآن، يا أرض المحشر والمنشر، بنفسي يا ثالث الحرمين وأولى القبلتين، بنفسي تلك الأرض المباركة الطاهرة، أرض الصلاة والرباط، أرض العصور الزاهرة، والفتوحات القاهرة، كيف لا أفديك بنفسي وقد قدم الصحابة أرواحهم ودماءهم قرباناً لربهم على أرضك الطيبة المقدسة، وصال وجال على ثراك خالد بن الوليد، وأبو عبيدة، وكلل الفتح المبين عمر الفاروق؟! كيف لا يفديك المسلمون بأنفسهم وأموالهم وقد رد نور الدين زنكي وصلاح الدين المعتدين عن حماك ورفعوا في سماك رايات النصر والفخار، ومازالت أهازيج حطين وزغاريد بيت المقدس تدوي في سمع الزمان، ومازالت «وا إسلاماه» التي رفعها قطز في عين جالوت، وحطم بها التتار وفرق بها جمعهم وهدم أسطورتهم تنادي الجموع المسلمة وا إسلاماه، وا إسلاماه، واليوم يتناغم ذلك مع الصوت القرآني العلوي الرباني الذي حطم اليهود في بني قريظة وأزال وساوس الشيطان من عقولهم في بني النضير، وقضى عليهم القضاء الأخير في خيبر: ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢) ﴾ (الحشر)، هيا يا حملة القرآن، ويا خلف الأمة المنتصرة، ويا ذرية العزيمة والمجد التليد، هيا إلى النصر المبين، ولا ترتدوا على أعقابكم خائبين فقد طف الكيل، وسالت أنهار الدماء واستحر القتل، وماتت ضمائر الأمم المتحضرة، وانقلبت جماداً وصخوراً، وظهر حقدهم وأنانيتهم، وخيانتهم ظهور الشمس، وديست حقوق الإنسان بالنعال، واتضح أن الضمير العالمي الفاجر، هو ضمير الصليبيين الأول، واليهود أصحاب الأحقاد والقتلة الأوغاد، فقد يقتل أو يؤسر جاسوس أمريكي أو بريطاني أو فرنسي، فتقوم الدنيا، ولا تقعد، ويتجمع العالم كله من أجل حقوق الإنسان، ويتباكى الناس على الديمقراطية والمدنية، ولكن أن يباد شعب مسلم بأكمله، بيد اليهود، وتذبح الآلاف المؤلفة وتتفجر الأطفال وتسيل الدماء وتُهدم البيوت، ويجلس الناس في العراء، وتفعل الصهيونية الأفاعيل، فينام الضمير الأوروبي نوماً عميقاً، بل قد يدافع عن هذه التصفيات الجسدية العامة ويلتمس لها المبررات والأسباب!! وما هذا إلا لأننا مسلمون:

لأنك مسلم سترى العذابا
وسوف تواجه العجب العجابا
لأنك مسلم ستموت هماً
وغماً واضطهاداً واغتراباً
ستنزف في دروبك ألف جرح
وتمضي لا سؤال ولا جوابا
لأنك مسلم ستذوق ضعفاً
وتشرب من كؤوس الحقد صابا
لأنك مسلم ستزور سجناً
وتنهبك السياط به نهابا
ستسأل عن طلوع الشمس حتى
تظن الصبح من حلك غرابا

قد يعطينا القرن العشرون المنصرم دلالات عدة، يجب أن تستقر في ضمير المسلم وهو يعبر بوابة القرن الواحد والعشرين، ومن أبرز هذه الدلالات، أنه لا عزاء للضعفاء، وأنه لا أحد يشفق أو يرحم المهزومين، أو المتخاذلين، ونحن إزاء هذا الضعف المعنوي والمادي الذي يعتورنا ويحيط بنا تريد كل القوى المعادية لنا أن نموت مخذولين أو نعيش مقهورين، وأصبح من الحتم علينا أن نبحث، عن حقوق أنفسنا المادية والمعنوية، ولا نعتمد على أحد ولا يخدعنا هيئة أو شعار، فإن ملفات الأمم المتحدة وقراراتها تثبت أن هذا القرن العشرين للميلاد لم يعط أي ضعيف حقه، وقد كانت الخريطة الإسلامية من أوائل الدول المثخنة بالجراح... وأصبحت مثل مأدبة الأيتام يقتسمها اللئام، ومما يزيد الطين اليوم بلة، خنوع أكثر قيادات الأمة ورياداتها التي لا تريد أن تعطي أقل القليل أو حتى تترك الحرية للشعوب لتعبر عن صدقها وتثأر لدمائها المراقة، وتحمي مقدساتها المستباحة، وقد فقدت كل شيء ابتداء من الأمن، وانتهاء بالديار والأرواح، وما أصدق قول محمود مفلح معبراً عن شعبه:

شعوب الأرض في دعة وأمن
وشعب القدس تنهشه القروح
يقارع طغمة الإجرام فرداً
وتشكو للجروح به الجروح
فكم هدم الطغاة هناك بيتاً
على أنقاضه سقط الطموح
وكم سفكوا دماً حراً أبياً
فما وهنوا ولا وهن الذبيح
وكالأشجار تنصب للضحايا
صلاباً لا تحركهن ريح
فما سمع الكبار صراخ شعبي
ولا نطق العييُّ ولا الفصيح

سلطات تستنجد بالسلام، الخيار الاستراتيجي، بل قل الذبح الاستراتيجي والتصفية المبرمجة، تنادي بسلام الشجعان، ومفاوضات التنازلات والخزلان، وتستنجد بالأمريكان:

وأمريكا تبارك قاتلينا
وتكبح من يراوده الجموح
تعض على أناملها إذا ما
رأت فجراً لأمتنا يلوح
إذا مات من صهيون كلب
سمعت كلاب أمريكا تنوح
وشعب القدس يذبح كالمواشي
فما ناحوا عليه ومن ينوح؟!

فهل بعد هذه المجازر التي تطالع الأمة يوماً بعد يوم، يكون تخاذل وسكوت ونكوص؟، وهل تغتفر الخيانات والعمالات؟، وهل مازال يحال بين الأمة وبين يقظة الضمير الإسلامي والعقل الإسلامي والروح الإسلامي، والساعد الإسلامي، والعزم الإسلامي؟ وهل آن لنا أن نستبدل وا أمريكاه، بوا إسلاماه، حتى تنتفض الأمة من جديد، وليس الصهاينة بأقوى من الصليبية المتجمعة، ولا بأشد وأجلد من التتارية الكاثرة الزاحفة المتجبرة، التي دحرتها وا إسلاماه، ألا فلتنادِ الجموع كلها اليوم ذلك النداء الحبيب: وا إسلاماه، وا إسلاماه، لبيك قدساه لبيك قدساه.■

الإخوان المسلمون في سورية .. والقضية الفلسطينية (٢)

التقلبات في السياسة الداخلية وهزيمة ١٩٦٧

بقلم: علي صدر الدين البيانوني (*)

كان الإخوان المسلمون في سورية، من أوائل المهتمين بالقضية الفلسطينية على المستوى الشعبي، بل يمكن القول إن الجماعة قد ارتبطت منذ تاسيسها بالقضية الفلسطينية، وقد استعرض المقال السابق المرحلة الأولى لذلك الارتباط في المدة بين عامي ١٩٤٣ و١٩٤٨م ويتناول هذا المقال بقية المرحلة الأولى ثم المرحلة الثانية بدءاً من قيام الكيان الصهيوني وحتى هزيمة ١٩٦٧م وسقوط هضبة الجولان.

وقعت الهُدنة المشؤومة، وأصدرت قيادة جيش الإنقاذ بدمشق أوامر للإخوان بالانسحاب من القدس وتسليمها للجيش العربي، بحجّة إرسالهم إلى الجبهة السورية، وشعر الإخوان بأنّ «هناك مناورات تجري على الصعيد الدولي، وفي أوساط السياسات العربية، لجعل التقسيم أمراً مفروغاً منه، ولجعل القدس تخرج من أيدي العرب والمسلمين»، فقرّروا مغادرة القدس، ثم العودة إليها خفيةً بصورة إفرادية لمتابعة الجهاد، وكان من بين العائدين: زهير الشاويش، وكمال حتاحت، والشهيد ضيف الله مراد.. وانضموا إلى فرقة التدمير في القدس، حيث نسفوا الجسور والمستعمرات والسكك الحديدية، التي كان يسيطر عليها اليهود، وظلّوا على تعاون مع فرقة من الإخوان المسلمين المصريين بقيادة الشهيد أحمد عبدالعزيز.

وكان موقف الإخوان المسلمين منذ البداية وحتى اليوم هو: رفض قرار التقسيم، وتحرير فلسطين كاملةً، لأنها عربية مسلمة، فضلاً عن أنها أرضٌ مقدسة. كما كان العمل للقضية الفلسطينية آنذاك شغل الجماعة الشاغل، ولها الأولوية على ما عداها. والأمر نفسه بالنسبة إلى منظمات الإخوان المسلمين الشقيقة، لاسيما دول الطوق المحيطة بفلسطين مثل: «الأردن، مصر، العراق».

وفي تقويم هذه المرحلة من قضية فلسطين سجّل السباعي - يرحمه الله - ملاحظات الجماعة عليها وهي:

١ - أن جيش الإنقاذ الذي شكلته الجامعة العربية.. لم يكن إلا تسكيناً لشعور العرب الهائج.

٢ - وأن قيادة جيش الإنقاذ، لم تخض معركةً جديّةً واحدةً في فلسطين.

٣ - وأن جيش الإنقاذ كانت مهمته تحطيم منظمة «الجهاد المقدس» الفلسطينية وقائدها الشهيد عبدالقادر الحسيني.

٤ - أما الهزيمة، فحسبي أن ألخص أسبابها بكلمة واحدة هي: «الخيانة» (مجلة حضارة الإسلام - عدد آب ١٩٦٥م ص٥٦) «سيُثبت التاريخ مرةً أخرى أن كارثة فلسطين ما كانت لتقع، لولا ارتباط بعض المسؤولين في البلاد العربية بدول الاستعمار، وخضوعهم التام لها، بالإضافة إلى قصور الرؤية، والعقليّة البيروقراطية في التعامل مع القضية» (حضارة الإسلام - عدد كانون الثاني - ١٩٦٣م - الافتتاحية).

المرحلة الثانية: قيام الكيان الصهيوني

حتى سقوط الجولان ١٩٤٨-١٩٦٧م

مرّ القطر السوري خلال هذه الفترة بظروف وأوضاع سياسية متعدّدة: من حياة برلمانية وانقلابات عسكرية، ومن وحدة مع مصر ثم انفصال عنها، وانقلاب الثامن من آذار، ثم انفراد حزب البعث بالسلطة.. وكل ذلك كان له انعكاساته السلبية أو الإيجابية على القضية الفلسطينية، وعلى جماعة الإخوان المسلمين. وسوف نلحظ السمات التالية في موقف الإخوان المسلمين من قضية فلسطين في هذه المرحلة:

١ - موقف ثابت من تحرير فلسطين، ورفض سياسات التقسيم أو الاستسلام والأمر الواقع.

٢ - العمل على إبقاء القضية الفلسطينية حيّةً، والاستعداد لمعركة التحرير القادمة.

٣ - تعرّض الجماعة لمضايقات الحكومات بسبب ذلك، وتنديد الجماعة بهذه السياسات وبمن وراءها من قوى خارجية أجنبية.

٤ - الانطلاق في معالجة قضية فلسطين من خلال تصوّر إسلاميّ، يدعو إلى إعلان الجهاد، واستنهاض العرب والمسلمين جميعاً لأداء هذا الواجب المصيري، وذلك بخطاب عربي وطني ديمقراطيّ، يواكب أحداث فلسطين، ويكافئ تطوّراتها محلياً وعربياً ودولياً، كما سوف نرى.

في العهود الديمقراطية البرلمانية استطاعت جماعة الإخوان أن تنهض بدور نشط في إحياء القضية الفلسطينية، وتعبئة الشعب ومطالبة المسؤولين برعايتها حقّ الرعاية في مراكزهم المنتشرة في المحافظات السورية وأقضيتها، أو دروسهم وخطبهم المسجدية، أو منابر الجامعة، لاسيما كليتا الحقوق، والشريعة، ومسجد الجامعة، وتحت قبة البرلمان.. أو إرسال المذكّرات للحكام، أو جمع التبرعات وعقد المؤتمرات المحلية والعربية والإسلامية للأهداف نفسها. أما أبرز المجالات والإنجازات لخدمة القضية بعد توقّف القتال، فيمكن إجمالها بما يلي:

١ - قيادة حملة توعية شعبية في الكتابة والخطابة، ونشر الوثائق والإحصاءات حول فلسطين وخفايا الحرب الخاسرة، حتى تكون قضية فلسطين «في نظر الشعب قضية قومية واضحة المعالم، شديدة الأثر في حياة العرب وخاصةً أبناء سورية» (انظر كتاب: دروس في دعوة الإخوان المسلمين للسباعي ص١٦٠).

٢ - جعل قضية فلسطين مادة تدرّس في الأسر التنظيمية وحلقات التوجيه في الجماعة «المرجع السابق».

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية



٣ ـ دعوة الحكومة السورية إلى تخصيص أسبوع في كل عام باسم: «أسبوع الخطر الصهيوني»، تقام فيه المهرجانات، وتلقى فيه الخطب، وتوزع المنشورات في أنحاء البلاد. وقد بادر السباعي إلى تخصيص هذا الأسبوع عام ١٩٥٥م ودعا قادة الحركة الإسلامية في الوطن العربي للاشتراك فيه، وطاف معهم شتى أنحاء سورية، معرّفين بالخطر الصهيوني، لا على فلسطين ومستقبل قضيتها وحسب، بل على مستقبل العرب والمسلمين، ومطالبين الحكومات العربية بإعداد الشعوب للمعركة الفاصلة مع اليهود. (مجلة حضارة الإسلام ـ عدد ٧٦ لعام ١٩٦١ م ص٢٠٧).

٤ ـ رفع مذكرة عن المكتب التنفيذي لجماعة الإخوان في سورية بتوقيع المراقب العام، إلى رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع.. تتضمن مشروعاً تعبوياً شاملاً للدولة والشعب، يعرض آخر تطورات القضية الفلسطينية من تنامي قوة العدو الصهيوني وصراحة نيّاته العدوانية، ومن غفلة الأمة وتقاعس الحكومات العربية وضياع «ميثاق الضمان الجماعي» بالخلافات بين الحكومات العربية، وعدم كفاية الميثاق الذي وقعته حكومتا مصر وسورية، وعدم كفاية الأموال المحصلة من أسبوع التسلح، لأن تقديرات الخبراء للحاجة كانت تبلغ آنذاك «خمسمائة مليون ليرة سورية»، ولابدّ من مصارحة أنفسنا وشعبنا بالتقصير والمخاطر، «إنّ من الواجب أن يكون برنامج كلّ حكومة في بلادنا بعد الهُدنة، أن تُهيئ البلاد للمقاومة في الجولة الثانية، بكلّ وسائل المقاومة الروحية والخلقية والمادية والعسكرية، ولم نر حكومةً قامت على هذا الأساس» كما أننا «لم نر حزباً منذ وقعت الهدنة، جعل من قضية فلسطين وقضية البلاد المهدّدة بخطر العدوان الأثيم شغله الشاغل، ومبعث نشاطه وأساس برنامجه في الحكم وخارجه.. بل إننا نُصرّح بأنّ البلاد عانت من سياسة التفرقة والعداوة وسفك الدماء وإيغار الصدور.. ما تتحمّل الأحزاب القائمة الآن من وزرها القسط الأكبر..» لذلك قرّر الإخوان المسلمون في مؤتمرهم من مندوبي المراكز وأعضاء المكتب التنفيذي للجماعة، تذكير الحكومة والشعب بخطورة الوضع الحاضر في البلاد، ووجوب الاستعداد الكامل الجري، القائم على المطالب الخمسة التالية:

أولاً: استكمال السلاح «بشراء السلاح الثقيل والطائرات المقاتلة والمدافع المضادة.. وأن نتحرر في شرائه من كلّ قيد، وأن نطلبه من أية دولة شرقية أو غربية. وإقامة معامل السلاح الثقيل خاصة، والسلاح والذخيرة بشكل عام، واستقدام الخبراء والفنيين من الدول العربية والإسلامية المتحرّرة من نفوذ الاستعمار..».

ثانياً: تدريب الشعب بما فيه «المعلمون والمدرسون وأساتذة الجامعات، الموظفون، الموفدون للدراسة في الخارج.. ولا يرفّع أحدٌ من هؤلاء إلا باجتياز امتحانات التدريب.. وكذلك التجار والعمال وأرباب المهن الحرة، والعلماء والخطباء وعلماء الدين والفلاحون والمزارعون وملاكو الأراضي، واللاجئون من أبناء فلسطين لأهميتهم..».

ثالثاً: وقاية المدن من الغارات الجوية، بإقامة الملاجئ والخنادق، وفرق المقاومة الشعبية..».

رابعاً: فرض التقشف: بامتناع الحكومة عن سياسة التبذير، والاقتصاد في نفقات الأثاث والسيارات، وتعميم لباس موحّد للطلاب والأساتذة، ومنع استيراد الموادّ الكمالية، وتحديد بيع اللحوم والحلوى وبعض المواد الغذائية في أيام معينة من الأسبوع...

السباعي: جيش الإنقاذ الذي شكلته الجامعة العربية لم يكن إلا تسكينا لشعور العرب الهائج

في العهود الديمقراطية استطاع الإخوان النهوض بدور نشط في إحياء القضية .. وفي عهد الوحدة بين سوريا ومصر وحظر الأحزاب لم يبق للإخوان سوى منابر المساجد

رفض الإخوان التوقيع على وثيقة الانفصال عن مصر لأن ذلك يضعف القطرين الشقيقين أمام العدو الصهيوني

خامساً: تقويم الأخلاق «أخلاق الحرب غير أخلاق السلم ككلّ الأمم المحاربة» وضمان ذلك كلّه ونجاحه «أن نبعث في أمّتنا روح التديّن الخالص، الذي يجعل الاستشهاد في سبيل الله أحلى الأماني» (مجلة الشهاب ـ عدد ٣٤ ـ ١/ ١/ ١٩٥٦م).

٥ ـ اقتراح نواب جماعة الإخوان المسلمين في المجلس النيابي في الخمسينات جعل دراسة القضية الفلسطينية مادةً دراسية مستقلة في فحوص الشهادات «دروس في دعوة الإخوان صفحة ١٦١».

٦ ـ في عهد الوحدة بين سورية ومصر وحظر الأحزاب السورية، لم يبق للإخوان من المنابر غير خطب الجمعة في المساجد ومجلة «حضارة الإسلام» التي كان صاحبها ورئيس تحريرها الدكتور السباعي. ثم منبر «مسجد جامعة دمشق» الذي يخطب فيه الأستاذ عصام العطار أحد قادة الجماعة، ومراقبها العام بعد السباعي.

في مجلة «حضارة الإسلام» خصّص السباعي باباً ثابتاً بعنوان «الدرّة المغتصبة» تتصدّره صورة المسجد الأقصى، ويُعنى بالقضية الفلسطينية وأخبارها وآخر تطوراتها. أما افتتاحيات المجلة التي جمعت مؤخراً في كتاب: «مقدمات حضارة الإسلام» فقد كتب السباعي مقالات عدة عن قضية فلسطين، منها:

أ ـ «سلسلة من المؤامرات» «يناير ـ ١٩٦٣م».

ب ـ «رمضان ومؤتمر القمة» «يناير ـ ١٩٦٤م».

ج ـ «في ذكرى الإسراء والمعراج» «العدد ٥ ـ ١٩٧٤م».

د ـ «الطريق الصحيح لحل مشكلاتنا» آخر افتتاحية كتبها قبل وفاته «سبتمبر ١٩٦٤م».

٧ ـ في عهد الانفصال رفض الإخوان المسلمون التوقيع على وثيقة الانفصال، لأن انفصال الوحدة بين سورية ومصر يضعف القطرين الشقيقين أمام تعاظم قوة العدو الصهيوني. وعلى الرغم من تصدّي الإخوان لمشكلات القطر الداخلية وفي مقدمتها إعادة الحياة الدستورية، بعد الإطاحة بالمجلس النيابي، فإنهم لم ينقطعوا عن دورهم المعتاد في العناية بالقضية الفلسطينية، إحياءً لها في النفوس، وتحذيراً من المؤامرات، وطلباً للاستعدادات المكافئة للمعركة.. فكانت صحفهم كجريدة «اللواء» في دمشق و«المرصاد» في حلب، وخطب المراقب العام آنذاك الأستاذ عصام العطار في «مسجد الجامعة» ومداخلاته تحت قبة «البرلمان» وتصريحاته لأجهزة الإعلام، تعكس هذه المواقف.■

الفقر .. في اليمن «السعيد»

باعتراف الحكومة: تضاعف مرتين خلال ٦ سنوات وطال ثلاثة أرباع الشعب!

صنعاء: سعيد ثابت (*)

اعترفت الحكومة اليمنية بأن سياسات التثبيت، التي اتبعتها في إطار البرنامج الشامل للإصلاحات الاقتصادية والمالية والإدارية، الذي نفذته منذ بداية عام ١٩٩٥، بدعم من البنك الدولي وصندوق النقد، قد أخفقت في مرحلة إعادة الهيكلة، نتيجة تواضع نمو الناتج الحقيقي الإجمالي، وبالتالي استمر قطاع التوظيف في الركود، وتجاوزت نسبة البطالة الـ ٣٠ ٪.

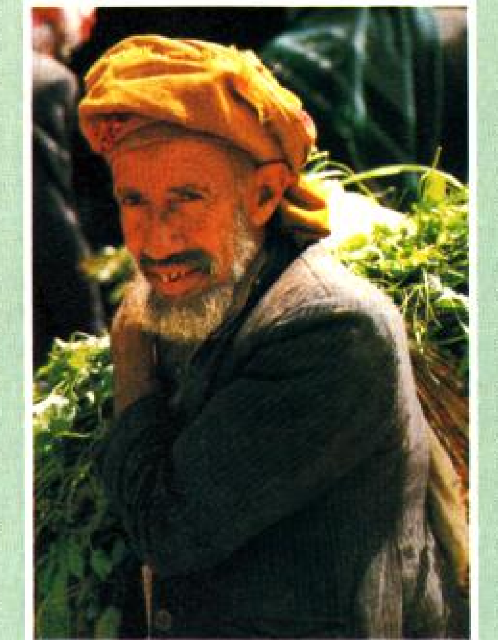
وقالت ورقة حكومية تحت عنوان «الورقة المرحلية لاستراتيجية التخفيف من الفقر»: «إن تأثير المتغيرات الاقتصادية على مؤشرات الفقر كان مختلطاً، ففي حين ترك النجاح في السيطرة على التضخم أثراً إيجابياً على هذه المؤشرات - من خلال المحافظة على مستوى الدخول الحقيقية، وحماية معيشة الفئات المنخفضة الدخول - فإن تواضع النمو الاقتصادي قد أخفق في تحسين مؤشرات الفقر، واستمر تدني نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي حول مستوى ٣٠٠ دولار، وبالتالي انخفاض استهلاك الفرد».

وتقدم الورقة تحليلاً إحصائياً عن مؤشرات الفقر في اليمن، إذ أظهرت أن الفقر قد تضاعف تقريباً ما بين العامين ١٩٩٢ و١٩٩٨م، حيث ارتفع عدد الأسر، التي تعيش تحت خط فقر الغذاء، من ٩ ٪ إلى ١٧ ٪، ومع إضافة نفقات الملبس والسكن والتعليم والصحة والنقل، فإن النسبة ترتفع من ١٩٪ إلى ٣٣ ٪، خلال الفترة نفسها، مما يعني أن الفقر قد أصبح أكثر انتشارا بين سكان اليمن الـ ١٨ مليون نسمة في الريف والمدن.

وتعكس المؤشرات الاجتماعية كذلك تدني مستوى التنمية البشرية مع وجود نمط متسق للتباين بين الذكور والإناث، فمثلا تبلغ نسبة الأمية ٤٤ ٪ بين الذكور و٧٢ ٪ بين الإناث، كما أن وضعية القطاع الصحي ليست بأفضل حال، إذ يحصل ٥٥ ٪ فقط من السكان على الخدمات الصحية.

أسباب الفقر

ترى الورقة أن الأسباب الكامنة وراء الفقر في اليمن، ترجع لعدد من العوامل، منها الحراك السكاني، إذ يعد معدل نمو السكان في اليمن من أعلى المعدلات في العالم، إذ يفوق معدل الخصوبة الكلي ٦.٥ مولود لكل امرأة، وهو ما يبلغ ضعفي المعدل العالمي (النمو السكاني يعد ميزة وليس عيباً إذا أحسن استخدام الموارد البشرية)، وبالتالي فإن السكان يتضاعفون كل ١٩ عاماً، وأيضاً هناك أكثر من نصف السكان تقل أعمارهم عن ١٥ عاما. وبدوره يؤدي هذا الأمر إلى نسبة إعالة مرتفعة.



الحاجة ملحة إلى: تنويع قاعدة الاقتصاد .. تنمية القطاعين الزراعي والسمكي ومواجهة مشكلة الأمن الغذائي

وذكرت الورقة أن نحو ٧٦٪ من السكان يقطنون في المناطق الريفية، منهم ٨٠٪ يعيشون في مجتمعات محلية يقل تعدادها عن ٥٠٠ شخص، مما يؤدي إلى صعوبة وارتفاع كلفة توفير الخدمات الضرورية.

أما العامل الثاني لتزايد انتشار الفقر فيتمثل في: محدودية الأراضي الصالحة للزراعة، ففي حين تبلغ المساحة الإجمالية لليمن ٥٥٥ ألف كيلو متر مربع تقريبا، فإن المساحة المزروعة لا تتجاوز ١.٠٦ مليون هكتار، بالإضافة إلى مليون هكتار أراضي هامشية.

الماء .. والقات

وتعدّ ندرة الموارد المائية من الأسباب الرئيسة للفقر، بحسب ما تقول الورقة، إذ يتمثل المطر المورد الأساسي للمياه العذبة، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من المياه نحو ٢ ٪ من المتوسط العالمي، وأقل بنسبة ٨٥ ٪ من الكمية اللازمة للاستخدام المحلي. وعلى الرغم من أن الزراعة تعتمد غالبا على الأمطار، فإن المياه الجوفية قد وصلت إلى حالة من الاستخدام المفرط، يشجع عليه الدعم المقدم للوقود.

وتضيف الورقة سبباً آخر للفقر يتمثل في ضعف البنية التحتية، فبالإضافة إلى الحالة السيئة لشبكة الطرق، فإنها لا تخدم سوى جزء يسير من السكان، كما لا تتجاوز الطرق المعبدة ١٠٪ من الشبكة، بينما تبقى الاتصالات خارج المدن الرئيسة محدودة للغاية.

وتضيف الورقة سبباً خامساً هو مشكلة العائدين عقب أزمة الخليج الثانية، وكذلك اللاجئين الفارين من الحروب والاضطرابات في الدول الإفريقية المجاورة، خلال عقد التسعينيات، الذي خلق عبئاً إضافياً على الاقتصاد اليمني. ولم يتمكن غالبية العائدين من الاندماج في المجتمع، وأدى مثل ذلك التدفق إلى خلق طلبات كبيرة في مجالات الإسكان والبنية وخدمات التعليم والصحة وفرص العمل.

واعتبرت الورقة «القات» من المسائل الاقتصادية والاجتماعية بالغة التعقيد، فعلى الرغم من أنه يمثل مورداً رئيساً للدخل في الريف، غير أن زراعته تستحوذ على ما بين ٥٠ إلى ٦٠٪ من المياه المستخدمة في الري، مما يزيد من تفاقم مشكلة المياه، إضافة إلى أن سوء استخدام المبيدات - التي صاحبت التوسع في زراعة «القات» بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة - تترتب عليه آثار مضرة على المجتمع والبيئة.

وتوقعت الورقة أن ينمو الاقتصاد غير النفطي خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٢م بمتوسط سنوي يفوق ٥.٥٪، لكنه ينبغي أن يرتفع حتى يتمكن من خفض معدل البطالة، وتحسين أوضاع الفقراء، كما يتركز الاهتمام على هشاشة الاقتصاد أمام تغيرات أسعار النفط

* خدمة قدس برس ـ لندن

أندونيسيا!

تحتاج إلى ٢٠ عاماً للتطهر من الفساد

جاكرتا: صهيب جاسم

قبل وفاته بأيام أطلق «بحر الدين لوبا» المدعي العام الأندونيسي الملقب بـ«السيد النظيف» آخر تصريحاته مؤكداً أن بلاده بحاجة إلى أكثر من عقدين من الزمن، حتى تتمكن من القضاء على الفساد المؤسساتي والهيكلي المستشري في محاكمها كغيرها من مؤسسات الدولة.

ووصف لوبا يرحمه الله - في كلمة ألقاها بمؤتمر نظمته لجنة مراقبة الفساد الأندونيسية عن «سلوكيات الفساد في مؤسسات القضاء» - شبكة الفساد داخل المؤسسات القانونية بأنها «مافيا» تنتشر في كل مستويات مؤسسات القضاء، مؤكداً أنه من الصعب مواجهة مافيا المحاكم لأنها مرتبطة بالمحامين والقضاة وممثلي الادعاء وحتى الشرطة، مضيفاً أن الفساد في المحاكم صار متجذراً بسبب التدهور الأخلاقي للمحامين ومنفذي الأحكام.

وقال: إن المحامين يتحركون في «لوبيات» لكسب قضايا معينة يحكم فيها قضاة معينون، بل إنهم يرشون القضاء لكسب القضايا، والكثير من فارضي الأحكام تحولوا إلى وسيط في المحاكم بين المحامين والقضاة، أما المحامون المثاليون فتركوا عمل المحاماة، وكذلك فعل بعض القضاة، وبحثوا عن وظيفة أخرى؛ هرباً من هذه الأجواء بعد أن سئموا هذا المستوى من العمل القانوني.

وفيما يبدو أنه وصيته الأخيرة: دعا لوبا الجماهير - وعلى رأسهم المثقفون وصناع الرأي في إندونيسيا - للقيام بدور فعال في الحد من سلوكيات الفساد القانوني، حتى تصل البلاد إلى مرحلة اقتلاع جذور ذلك مؤسساتياً.

ويذكر أن لوبا استمر وزيراً للعدل وحقوق الإنسان أثناء حكم كل من سوهارتو وعبدالرحمن وحيد، وذلك قبل توليه منصب المدعي العام، وحاول خلال حكم الأول التخلص من بعض القضاة القابلين للرشوة، لكن استحكام الفساد في أجهزة الدولة، جعله عرضة للفصل من منصبه. ويقول عنه توتين مصدوقي رئيس لجنة مراقبة الفساد: «أعتقد أنه كان الشخص النظيف داخل حكومة سوهارتو في ذلك الوقت»!. ■

«الإنسان ذو الإرادة» في عالم الاقتصاد

بين الحين و الآخر أراجع بعض الإصدارات الحديثة في الاقتصاد، و خصوصاً ما يتناول منها دور البنوك في توجيه عجلة التنمية. وخلال قراءتي في كتاب «النظام الاقتصادي الإسلامي وبعض تطبيقاته» للدكتورة سعاد صالح، جذب انتباهي مقطع في التعريف القديم لعلم الاقتصاد، كأني أقرؤه للمرة الأولى، إذ يذكر التعريف أن علم الاقتصاد هو: «علم اجتماعي يدور حول الإنسان ذي الإرادة بهدف دراسة العلاقة بين الحاجات المتعددة و الموارد المحدودة».

توقفت كثيراً عند عبارة «الإنسان ذي الإرادة»، وبدأت الذاكرة تستدعي الكثير:

استدعت أولاً ما وصل إليه حال الأمة الإسلامية من تدهور اقتصادي حينما سلبت من أفرادها إرادتهم وحريتهم، ثم استدعت تتابع القوانين والقرارات التي فشلت في علاج أزمتها الاقتصادية. وقلت في نفسي، وأنا القارئ.. غير المتخصص في الاقتصاد: ألم يناقش اقتصاديو هذه الأمة الحكومات في العلاقة بين قوة الاقتصاد وحرية إرادة الفرد؟!

ثم نظرت في التصنيفات الحديثة للدول فوجدت في العالم الأول - المتقدم - شعوباً دُربت على استخدام إرادتها فامتلكت بالتبعية القدرة على توجيه مواردها بأسلوب صحيح يخدم أهدافها، بينما وجدت في العالم الثالث المتخلف أناساً يدورون حول «الأنا» حكاماً وشعوباً، مسلوبي الإرادة، وقد تغلغلت في نفوسهم، وخلاياهم: الرغبة الدائمة في الاستبداد بالقرار!

تداعت إلى الذاكرة صورة شعب ذي إرادة حوّل اقتصاده المدمر بعد الحرب إلى اقتصاد قوي تدور حوله أوروبا! وهي ذات الصفة للشعب الياباني الذي قفز من جرح هيروشيما إلى منتدى الدول العظمى السبع.

تساءلت، وأنا أطوي صفحات الكتاب، ماذا لو قام إنسان «ذو إرادة» من العالم الإسلامي بنقل نظرية الإسلام في الاقتصاد إلى آخر حر في العالم المتقدم؟ لن يكون في وسع هذا الأخير إلا الإيمان بها، ويمذهبها، ولكن أين نجد الأول؟!

إن الإرادة تدريب يبدأ بلحظة الفطام مروراً بالتعليم وصولاً للمجالس النيابية منتهياً بخدمة المجتمع.. فمتى يمتلك كل منا إرادته؟ ■

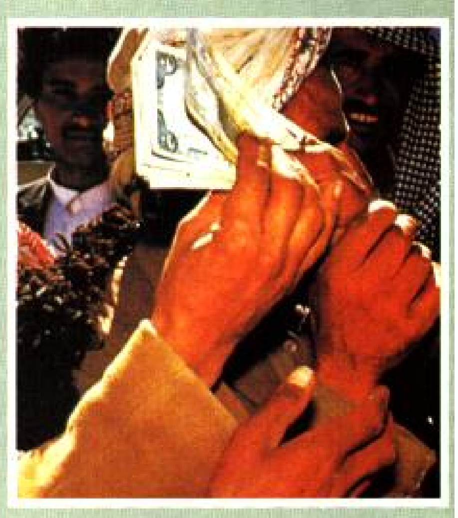
عصام زايد عبد القادر

العالمية، وإلى الحاجة لتنويع قاعدة الاقتصاد وإيراداته.

استراتيجية للمواجهة

حول سياسات التخفيف من الفقر، أكدت الورقة وجود إجماع عام على أن تحدي الفقر في اليمن يتطلب معالجة عاجلة؛ إذ إن اختلال التوازن بين الاتجاه الديموجرافي ونضوب قاعدة الموارد الطبيعية والهيكل الاقتصادي المتخلف قد خلق عملية تولد الفقر والحرمان بدلاً من توفير فرص العمل وسبل العيش.

وتشمل استراتيجية مواجهة ظاهرة الفقر حزمة عناصر متكاملة لمجموعة من الإجراءات



٢٠٪ نسبة البطالة.. ومتوسط نصيب الفرد من المياه ٢٪ من المتوسط العالمي

المناسبة، وأهمها توسيع وتعزيز منهج التنمية، وتنمية القطاعات الاقتصادية الواعدة، وبالذات في القطاع الزراعي والسمكي، وتخفيف الآثار السلبية لبرنامج الإصلاح الهيكلي على الفقراء، وتعزيز الأصول البشرية والرأسمالية للفقراء، وتوسيع وزيادة الفرص الاقتصادية للفقراء في القطاع الزراعي والمناطق الريفية، للمساعدة في مواجهة مشكلة الأمن الغذائي، وتحسين أنظمة التأمينات الاجتماعية والتقاعد، وتحسين البنية التحتية، وترشيد استخدام المياه ومكافحة التصحر وتدهور البيئة، وبناء القدرات وبرامج الأمان الاجتماعي، ومراجعة وتعديل التشريعات لضمان الاتساق والانسجام مع استراتيجية وسياسات التخفيف من الفقر، وإنشاء نظام فعال للمعلومات والمتابعة والمراقبة، وتفعيل التعاون الدولي، و تبني مبادرة الأمم المتحدة (٢٠/٢٠) التي تمثل دعوة لتخصيص ٢٠٪ من الإنفاق العام، و٢٠٪ من المساعدات الأجنبية للخدمات الاجتماعية الأساسية. ■

إعداد: مبارك عبد الله

مُقاربات نقدية

زيف الحضارة في شعرنا الإسلاميّ المعاصر

محمد شلال الحناحنة (*)

الصدق في العمل الأدبي هو تعبير الأديب عن الهموم الإنسانية، وذلك للنهوض بهذا الإنسان المُسْتَخْلَف في الأرض، وصون حريته وكرامته.

ولا يتجلّى هذا الصدق إلا بدفع الباطل وزيفه، والوقوف بصلابة ووعي أمام كل ما يُهين هذا الإنسان، وينال من أخلاقه السامية، وفطرته السليمة، لتحقيق الخير والحق والجمال!! ومن هنا كان الشعر الإسلامي المعاصر في رؤاه ومضامينه، وفي شكله وإيقاعه، يصبو إلى المعاني النبيلة، والأفكار النيِّرة، والأساليب الأدبية الراقية. هذا «الحوار» مع فارسين من فرسان الشعر الإسلاميّ المعاصر مقاربة نقدية أدبية تشرعُ نوافذها لألق شعريّ جديد، حيث نبدأ مع الشاعر **صالح محمد جرّار** من خلال قصيدته «في ظل الحضارة الزائفة».

● في قصيدتك دعوة جادة للعناية بالروح وجوهر الأشياء، دعوة للحضارة الحديثة لإحياء النفوس بالطهارة والإيمان، دعوة الإنسان لإبصار الحق، والبعد عن الشرور والفواحش! فهل ترى أن الحضارة الحديثة وصلت إلى هذا الحد من الشقاء؟!

○ هذي الحضارة في أدنى معانيها
تعطي الجسوم وتنسى جوهراً فيها
تُقيم للجسم سلطاناً وهيمنة
وتنبري لعذاب الروح تشقيها
وأزرتها نفوسٌ ضلّ هاجسها
فـزيَّنت في دهاء سوء حاديها

● إن كانت الحضارة الغربية بهذا الزيف، فتسمّي الفواحش فناً، والظلم عدلاً ونزاهة، لتنقلب الموازين فيها عبر سفاهة ما بعدها سفاهة. فما موقفنا لتصحيح مسارها؟!

○ يا حسرتاهُ على الإنسان قد عميتْ
منه البصيرةُ وامتدّتْ غواشيها
يُعمى عن الرُّشد في القرآن وا أسفاً!
ويبصر الغيّ في دنياه تنزيهاً
سمى الفواحش فناً من سفاهته
وراح يسفك طهر الغيد حاميها
وأين أجنحة طرنا بها شُهُباً
فدانت الأرض قاصيها ودانيها؟!.
أين الألى حملوا القرآن في رشد
فعمّ نورهم الدنيا وما فيها؟!

هـمُ الأباةُ، وربُّ الكون أرسلهم
ليغسلوا الأرض من أدران طاغيها
شقُّوا الطريقَ، ونورُ الله مرشدهم
وسنة المصطفى تجلو خوافيها

● يغدو «التناص» مع تراثنا وتاريخنا الأصيل شدواً أصيلاً في قصيدتك، فتتقاطر أسئلتك الموغلة في عبق الماضي لاستلهام حاضر واعد جديد من خلال الاستضاءة بقبسات من القرآن الكريم والحديث الشريف!! ألا تزيدنا إيضاحاً لهذا الطرح؟!

○ لو غيّر القومُ ما في النفس لانكشفت
هذي المفاسدُ، وانجابتْ طواغيها
وبدّلوا بهبوط العيش أجنحة
تسمو بأمتنا، والله راعيها
فبالصلاح يظلُّ القومُ في شمم!
وبالذنوب يذلُّ اللهُ جانيها

أما فارسنا الثاني فهو الشاعر الإسلامي **محمد حكمت وليد**، ونحاوره عبر قصيدته (شمعة في مهب الريح)، وهي في الأصل عنوان الأغنية التي غنّاها المطرب الإنجليزي «إلتون جون» عن الأميرة الإنجليزية «ديانا» في كنيسة «وست مينستر».

● تغمرنا قصيدتك «شمعة في مهب الريح» بسخرية مرة، وهي تتدرج إلى ذروتها الفنية عبر مفارقات دامغة مفجعة منذ عنوانها الذي يفجّر دلالات ضدية، فالشمعة رمز للإضاءة والإنارة في الظلام الدامس، ولكنها أضحت في قصيدتك هذه رمزاً للانطفاء والاضطراب والتساقط.. أو لعلّ هذه الشمعة المنطفئة المتساقطة هي «ديانا»!! فهل تنعاها في شعرك أم تراك تنعى الحضارة الغربية في زيفها وخسّتها وضياع عفتها حتى في رموزها الكبيرة؟!.

○ هل غابت خلف الأفق ديانا
وتوارتْ خلفَ الوديانْ
هل غابت تلك البسمةْ
تلك الرقةْ
والعينان الزرقاوانْ
كيف يعيشُ العالمُ بعد ديانا
وتعودُ الألوانْ...؟!)

● حقاً هذا العالمُ الذي هاجَ وماجَ لموت «ديانا» مع عشيقها، هذا العالم الذي لا يقيم وزناً للفضيلة والطهارة، هو أحقُّ أن يُنعى، وحيث يعيش في خواء خلقي وفراغ روحي، فقد أمسى السقوط لديه سمواً، والخيانة طُهراً وعفافاً...!! فكيف يعبّر الشعر الإسلامي عن هذه المفارقات المؤلمة؟!

○ (يا ويح الطلة..
كيف دخلت قلوب الناس بلا استئذان
وكيف اجتمع لهيبُ الصيف
وبرد القطب..
ورقةُ ورق الورد
وشوك العوسج
في بستان..
وعاش ملاك الحبِّ مع الشيطان!!
وكيف اجتمع بهاء الملكِ
وذهبُ التاج
مع الحرمان...!)

● تلك «العاشقة العظيمة» في نظر الحضارة الزائفة الموبوءة، قد أذابت القلوب حزناً عليها، تجمّع الناس كقطعان الماشية لتأبينها!، لكن كان لك رأي آخر جاء يتشظّى نازفاً لاذعاً عبر صورة شعرية نامية تتغلغل في الوجدان الإسلامي الصادق المرهف!.

فليتك تُسمعنا ما كتبت عن هذا الهوان!!

○ (صعد الكل لعرش ديانا
إلا العفة سقطتْ تحت نعال القوم..
وداستها أقدامُ الرقص
وماتت من قهر وهوان
ما بين جحيم القصر..
وبين صقيع الهجر..
دخلتِ خريف العمر
ووهج شبابك في الريعانْ..
وذرفت دموع القهر..
شربت كؤوس الحقد..
هربت بجوف الليل من الأحضان إلى الأحضان..
من عصر ضيّع معنى الحب
وخسة زوج خان العهد
وخان
وخان!!)■

● شاعر وناقد إسلامي أردني

لغويات سياسية



لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء، حتى السياسة.

طرفُ الشيء نهايته، وجمعهُ أطراف.

ومن هذا الأصل الثلاثي (**طرَف**) اشتقت ألفاظ عدة، بمعان متباعدة ومتقاربة، متشابهة ومختلفة.. تصف أطواراً وتعبِّر عن أحوال، فالرجل الأملس المتقلب، وصفهُ الشاعر بما يلي:

يعطيكَ من **طرَف** اللسان حلاوةً
ويروغ منك كما يروغُ الثعلبُ

والرجلان، أو البلدان، اللذان تتناقض مصالحهما بشدة، يُقال: إنها على طرفي نقيض.

ويقال: اتفقت **الأطراف** المعنية بعملية التسوية على كذا... «هذا إذا اتفقت».

وإذا التزم طرف عربي بموقف قوي في الدفاع عن حقه، وثبت عليه، وصفته أجهزة الإعلام «النزيهة»! بأنه **متطرف**.

وبالطبع لا يلحق الوصف بأي **طرفٍ** صهيوني يصر على التهام حقوق العرب في فلسطين وغيرها، سواء أمزق هذه الحقوق بأطراف مخالبه، أم قضمها بأطراف أسنانه.

بل **الطريف** أن رئيس الوزراء اليهودي، يلهث بشدة مسابقاً الزمن، سعياً إلى تهويد كل شيء في فلسطين، وفقاً لأدق تفصيلات التلمود، ويطالب في الوقت نفسه شركاءه في عملية التسوية بسحق (**المتطرفين**) الذين يصرون على التمسك بحقهم.

وإذا تنازل العرب عن شبر من أرضهم، اتهمه أبناء جلدته **بالتفريط**، وصاروا يشنعون عليه، بأنه (**فرَّط**) بحق اليهود في إقامة دولتهم على كل شبر من أرض «التوراة» التي وعدهم بها الرب «يهوذا».

وإذا (**فرط**) منه كلام أو وعد لشركائه في السياسة بتليين موقفه (**طفر**) الدم في وجوه الصهاينة.

أما **فطرة** الله التي (**فطر**) عباده عليها، من كره الظلم، ومن حب العدل والإنصاف، فلا يعرف عنها المسؤول الصهيوني شيئاً، بل لايحب أن يصغي إلى ندائها، ولو (**تفطَّرت**) أكباد العالم، لرؤية المحرومين والحزانى، والأرامل واليتامى والجوعى والمشردين، من أبناء فلسطين وما جاورها.

فهل ثمة علاقة سياسية، أو اجتماعية، أو نفسية بين (**طرف**) واشتقاقاتها (**تطرّف، استطرف، طارف، مطروف...**) وبين تقليباتها:

أ - **فطر:** (فطر السلام القائم على عدل شارون قلوب العرب حتى **المفطورة** منها على الموادعة واللين).

ب - **طَفَر:** (طفر اليهود أصدقاءهم قبل أعدائهم، بأساليبهم الملتوية المخادعة).

جـ - **فرَّط:** (فرَّط العرب بحقهم، بعدما انفرط عقدهم... فهم مُفرَّطون).

نقول: هل ثمة علاقة بين هذه الاشتقاقات والتقليبات، أم ليس من حق الذين **تتفطر** مرائرهم وأكبادهم من جراء (**التفريط**) بحقوقهم، أن (**يطفروا**) وأن (**يتطرفوا**)؟!■

عبدالله عيسى السلامة

واحة الشعر

حفيظ الدوسري

www.hafedh.com

رجوع

الأغاريدُ لم تنقطع
والبلادُ البعيدة
لم تحتفلْ
بالرجوعْ
والبريقُ الذي
في عيوني
خشوعْ..
والدماءُ التي
في وريدي
دموعْ.
لا تقولوا: شموعْ..
لاتزيدوا الدموعْ..
البقايا التي
في فؤادي..
ركوعْ..
لا تقولوا: خنوعْ
ربَّما قد نجوعْ
ربَّما نتعرَّى
ولكننا دائماً
نتمنى الرجوعْ.

في غير انحناء

الحبُّ..
تلقطه العصافيرُ البريئةُ..
في الصباح
بلا مساءْ
والصقرُ..
يستدعي الفناءْ..
وعلى ضفافِ النهر
خفاشُ الدماءْ..
وأمامَ باب القصر
بعضُ الأثرياءْ..
وبنادقُ الحُراسِ
يحملها الشقاءْ..
وعلى شفا
جرفِ المحبةِ
شاعرٌ
ملكَ الإباءْ..
النهرُ..
يحملُ نفحةَ الذكرى
له
وله الرثاءْ..
ببيانهِ..
ردَّ العصافيرَ البريئة
تلفظُ الحبَّ البلاءْ..
وتموتُ..
في غير انحناءْ..

صمود

سامضي
بينَ أنيابِ الرمالِ..
أضمُّ أعضائي
أطيرُ..
على جناحِ العزمِ.
أعبرُ.. كُلُّ أخطائي..
لي الأقلامُ
والأوراقُ
والأحلامُ أجزائي..
لي الوثباتُ
والكلماتُ
والنغماتُ أنوائي..
لي الحرفُ الطهورُ
البكرُ
ما ثيبتُ أبنائي..
أنا الإسلامُ
والإيمانُ
والقرآنُ في ذاتي..
دمي يجري على الصحراءِ
يكتبُ جمرةَ الآتي..
يخفُّ
يرفُّ
فوقَ القابضِ الماشي
على الرمضاءْ
يصولُ
يجولُ
تحتَ منازلِ الشهداءْ
له لحنٌ
ويعرفهُ الذي
ما بارح الجوزاءْ..
له صمتٌ
ويسمعه الذي
كالصخرةِ الصماءْ..
له عينٌ
وتُبصره العيونُ
بغيرِ ما إغضاءْ..
يدين بدين
ربِّ الكونِ
لا يرتابُ في الأسماءْ..
يُرَدِّدُ سورةَ الإخلاصِ
والأنفالِ
والإسراءْ■

ثرثرات على ضفاف الموت

بقلم: محمد السيد

١-٠في البداية»

ليس من السهل عليه أن يتذكر .. فأيام كهذه التي تمر بين بصره والحواس الأخرى فيها من المرارة ما يُنسي المرء صباحاً ما تناوله من طعام في عشائه مساءً، والحديث عن أشياء حدثت ومضت لابد أنه حديث تومض به ذاكرته الواهنة بصعوبة، رغم أن شبابه يتزيا بشيخوخة مبكرة، لكن الوميض الآتي مايلبث أن يخفت تحت وطأة حمولة هائلة من الشعور بالإحباط، الذي يصنعه في داخله ذلك العبث اليومي بالإنسان، في مشهد متتابع بلا نهاية سعيدة.. ورغم ذلك فإنه نزولا عند إلحاح صديقه الذي لايتوقف، راح يفرك جبهته بأطراف أصابعه، ويحدق جاهداً في سقف الغرفة الرمادي، في حين كان صوت الصديق يأتيه مختلطاً بالجهد الذي يبذله لاستعادة الشريط الضائع في الثنايا المتقادمة من ذاكرته.



- اسمع يا محمود، يجب أن تعيد علينا تلك القصة الرائعة.

كان صوت الصديق جازماً، تخالطه رنة رجاء.

وبينما كان محمود ينقل بصره بين تقاطيع وجه صديقه وبين سقف الغرفة، كان تجري في مخيلته مقارنة طريفة، بين ذينك المنظرين المتشابهين في اعتداء الأيام عليهما. وإذ استغرق محمود في تلك المقارنة يقلبها في خياله، ندت عنه ضحكة مسروقة، أعادته للحضور على وقع كلمات صديقه الملحاحة..

- ها .. ؟ هل تذكرتها ..؟ ضحكتك تبشر بخير .. انطلق يا محمود

- ماهي ...؟ آه .. آه استعدتها يا صديقي.. مادمت قد استعدت القصة إلى شريط ذاكرتك فهيا بها، ولاتبطئ حتى لاتأتي عليها عوائد ذاكرتك الواهنة.

٢-٠زبدة القول»

بعد أن وصلتُ بسيارتي إلى مستشفى جرش حاملاً الضحية، وبعد انقضاء عشر دقائق تم أثناءها إجراءات الإسعافات الأولية السريعة، اقترب مني أحد الممرضين قائلا: لقد مات .. مات المصاب الذي حملته.

- هل علمت أنه خوري ..؟

قلت له بلهجة حازمة، حسبي أنه إنسان، ولافرق عندي بعد ذلك من يكون.

بعد سرد هذه الخلاصة توجهت إلى صديقي قائلا: هذه هي زبدة الحكاية التي تريد، هل اكتفيت؟

لا .. لا .. لقد رويتها لي من قبل فكانت حكاية درب وثرثرة مسلية طويلة،، نريدها من البداية.

٣-٠تهيؤات»

- نعم .. إنه ذات أصيل خريفي أصفر، هدأت عواصفه النهارية المغبرة، فالتجأت ملامح أفقه إلى النقاء، وامتدت أذرع شمسه تداعب خضرة صامدة، متعلقة بالهضاب المنتشرة على طرفي الطريق، ما بين جرش وعمان، محاولة الانسجام مع تلك البقاع الجميلة أكبر وقت ممكن، مطيلة بقاء الآثار التي تتركها زيارة الربيع العابرة.

كانت «المرسيدس» البيضاء التي أمتطيها وبجواري ذلك الشيخ الشاب، تتهادى فوق الشارع الملتوي الصاعد، تتجه بنا نحو عمان قادمين من جرش.

بين الحين والآخر كنت ألفت انتباه صاحبي الشيخ الذي يقبع بجواري إلى الجمال الأخاذ الذي يلف تلك التلال، خصوصاً أنها اتشحت بذبالة أشعة الشمس الخريفية المقبلة على الأفول.. فأقول له: إنها بقاع تسبح الله يا عدنان، تتصدق علينا بسحرها الأخاذ، فلا يزيد عدنان عن القول:

- ولكنه جمال بكفن...

- قلت في سري : اتق الله يا رجل .. ماالذي تقوله؟ .. أيُعقل أن تكون نظارتك عاكسة الجمال بهذه المفارقة اللامعقولة؟... وكأنه فهم ما دار في سري فقال :

- يبدو أنك لاترى ذلك الشعاع المحتضر .. إنه كفن يلف ذلك الجمال برايات الفراق .. لابد أنك تشاركني الراي في هذا الاستنتاج.

«وسادت لحظات صمت لم أرد فيها على سؤال الشاب».

ثم تابع عدنان القول :

- الا تلاحظ ظلال النهايات فوق بحيرة سد طلال .. يا عم ..؟

- اطلقت احتجاج الصمت على كلماته، واكتفيت بالاستمتاع بتلك الآيات الجمالية في داخلي، حتى إن أصوات السيارات التي كانت تمر - متجاوزة في الاتجاهين - لم اكن اتبين من ضجيجها سوى آثار التيار الهوائي التي تحدثه، فيلامس ذراعي المتكئة على حافة نافذة السيارة.

طوت تلك الرتابة من الصمت صفحة همومي الحاضرة.. فراحت تلوح في ثنايا الذاكرة وحشة قاتمة، قوامها خضرة مختزنة في قاعها منذ كان لزقزقة العصافير معنى، قبل أن يسد البعد عن الوطن منافذ الفرح.

- فجأة أعادتني من سرحتي قفزة ثعلب بري من أمام السيارة، كدت أدوسه بالعجلات، لولا أن سلم الله .. وقد جاءت تلك العودة مع صوت أطلقه عدنان خائفاً:

- عمي .. عمي .. «وكان مع صراخه يمسك بالمقود».

- وبحركة غير إرادية رفعت قدمي عن «دعسة» الوقود، لتخفَّ سرعة السيارة إلى الحد الأدنى، وتخلص الثعلب الصغير من براثن العجلات بأعجوبة.. وعندئذ أوقفت السيارة على يمين الطريق، ورحت مع عدنان نتابع الحيوان الفتي ، الذي توقف بدوره، ودار بكليته نحونا، ليرمينا بألحاظ راعبة، وانفاس لاهثة لاتقل عنها حركة صدرينا.

- لو كان الثعلب إنساناً لما استطاع التخلص من عجلات سيارتك..؟

- كانت كلمات عدنان مفاجئة لي .. لم اتبين معالم ما يرمي إليه في البداية .. إذ كانت حادثة الثعلب ما تزال تلجم الفهم والتحليل في راسي، ولكن تلك الكلمات ما لبث أن بعثت بمثل البراكين في نفسي، ورحت أردد بدون انقطاع «إنسان» ؟! «إنسان»؟! «إنسان»؟! .. ثم راودتني «ولقد كرمنا بني ادم» ارجع يا صديقي مع ذاكرتك إلى الطفولة ومنظر الطرق الضيقة في المنزل ما بين الأثاث وترويع الأم في تكسير بعض الموجودات ، إذ كان المشي مازال طرياً قلقاً، وهاهي على صفحة الذاكرة تتراءى منحنيات العمر المديدة، التي كانت دائما بحاجة إلى من يقومها في الرحلة العارية أمام الريح، التي لاتنفك تهب

من كل الاتجاهات، فتمتد اليد الحانية الناعمة تقدم الخدمة والعون بدون مقابل ، تلك اليد التي لايساويها في الوجود إلا أن تكون أما . وتأتي أنت يا عدنان في هذه اللحظة لتضع كل هذه الرحلة الإنسانية أمام عجلات سيارتي، ثم لتفجع الغد بهذا المشهد الخارج من شريان غدر الآلة، التي تدعي أن وجودها كان لخير تلك الرحلة الإنسانية؟!

٤ - المفاجأة.

أدرت مفتاح المحرك وبدأت السيارة صعودها من جديد ، كانت ظلال الأشجار قد غطت مساحة كبيرة من عرض الشارع، ونسيمات الأصيل الغارق في الاقتراب من الأفق الغربي تهدهد خصلات لحية عدنان المترامية الأطراف فوق صدره.. بينما كان مشروع ابتسامة يتشكل في محياه رويداً رويداً .. وشفتاه القرمزيتان الفتيتان تلوحان بمقدمة كلمات.. استبقته في استجرارها قائلاً:

- لقد أيقظت اللحظات الماضية أشرعة الحنين إلى الإنسان..

مطّ عدنان شفتيه حتى اتحدتا مع شاربيه الكثين ، واختفت ملامح الابتسامة التي كانت تتوافد على محياه، فاكتست تقاطيعه بما له من الصرامة، والتفت نحوي بعينين متقدتين بجمر الاكتشاف، وألقى في الهواء الفاصل بيني وبين هذه الكلمات.

- القلب يا عمي قلب، وما يتهادى في صدرك اللحظة من عواطف جامحة لا يرده إلا أن تصل فتنخرط في أعياء ما هو حال وما آت فتنسى كل ما قلته الآن عن الإنسان.

- عالمك غريب يا عدنان ! كيف لي أن أدرك أسراره، وأنت تضغط على قلبي ليختنق!..

- عش اللحظة يا عمي ، فقدرك لا بد متحرر من كل احتياط.

لم أرد على قوة عدنان، وحلّ الصمت من جديد لايقطعه إلا صوت المحرك المتعب من هول الصعود.

وبينما كانت الشمس قد واجهتنا مباشرة، مخترقة الزجاج الأمامي للسيارة، انهمكت في تبين الطريق، التي كانت الشمس تحجب عن عيني كثيراً من وضوحها، أحسست كأننا في لحظات وداع أو كأن الطريق يقودنا ولسنا نحن الذين نطوي المسافات، والتقت نظراتي الساهمة مع الأفق الأصفر الرطب، لحظة بدأت تباشير المساء تقترب، ووصلت إلى سمعي بعض أصوات «صراصير الليل» تُطلق ألحانها على استحياء، وتجمعت أسراب من العصافير فوق الأشجار المحاذية للطريق، وراحت تغني مجتمعة بصورة عشوائية، بينما كانت ذُبالات من أشعة الشمس تداعب وجه عدنان ، تختفي، ثم تعود تبعاً لحركة أغصان الأشجار القريبة، المتمايلة مع الريح. بعث كل ذلك في كياني رعشة هادئة مطمئنة، أغمضت على أثرها عيني لمدة ثانية، وما إن فتحتها حتى رأيت .. وياللهول ما رأيت! فصحت بأعلى صوت : ما الذي يجري؟

- هل ترى ما أرى يا عدنان..؟

وجاءني صوته مدججاً بنبرة راعبة : لابد أن تلك السيارة الصغيرة الخضراء ستصدم الحافلة التي أمامنا أو ستصدم مقدمة سيارتنا..

- كلماتك مخيفة أيها الفتى .. ولكن ما الذي يجري..؟ السيارة الصغيرة تروح إلى يمين الشارع، ثم تعود القهقرى إلى يساره .. أتوقع أن السائق قد فقد الكوابح.

- ليس الوقت وقت تكهنات .. يجب أن تتصرف .. ياعم..

كان صوت عدنان هذه المرة أكثر حزماً ورعباً.. توجهتُ بالسيارة إلى الرصيف الترابي، وأطفأت المحرك .. بينما ظلت الحافلة الصغيرة التي كانت أمامنا تتابع سيرها.

حدث كل ذلك في ثوان معدودات، إذ لم تبتعد الحافلة عنا سوى بضعة أمتار، عندما وقعت السيارة الصغيرة في أحضانها الأمامية معانقة لها، محدثة ضجيجاً راعباً، بينما انطلق من فوق الحافلة كتلة سوداء ضخمة، واستقرت على أرض الشارع الإسفلتي إلى جانب سيارتنا من ناحية اليسار ، محدثة صوتاً كأنه انفجار خفيف.

ومن خلال الذهول والدهشة والرعب.. انطلقت أدقق بعينين جاحظتين في الكتلة السوداء الغامضة .. التي وقعت إلى جانبي، ولما تبين لي كنه الكتلة، صحت بصوت متحشرج .. يا إلهي .. إنه إنسان ياعدنان..! إنسان .! ألا تسمع حشرجته الخافتة.؟

يبدو أنه سائق السيارة الصغيرة، انفلت من زجاج سيارته الأمامية بعد ارتطامها بالحافلة بينما استقرت السيارة في منتصف ساق إحدى الأشجار.. «كان كلام عدنان ينطلق من حنجرته وكأنه لقمة غير سائغة علقت بها ... فأغلقت أجزاء كثيرة من فتحتها..».

توقفت كل السيارات القادمة من طرفي الشارع .. وهذا سائق الحافلة يشد شعره .، ألا تسمعه يصرخ : يا ناس .. يا عالم ..«والله من يومين خرجت من السجن .. ابتلاني أحدهم بنفسه .. وهأنذا اليوم أُبتلى بهذا الإنسان .. لقد رأيتم ولاحظتم ولابد أنكم عرفتم أن «الحق عليه» .. أليس كذلك..»؟

تجمع الناس حول الرجل الملقى بإهمال في منتصف الشارع، كانت الدماء تسيل من أنفه وفمه وأذنيه ، بينما كانت حشرجة خافتة تخرج من أنفه..

صاح أحدهم .. يا إخوان ليس في الوقت متسع، من يتبرع بنقل الرجل إلى المستشفى؟ صحت بأعلى صوتي أنا الذي أتبرع، ولكن على أن يرافقنا سائق الحافلة، وذلك كي يكون طرفي خاليا من المسؤولية أمام الشرطة.

- وترددت أصوات قائلة بشكل جماعي .. على بركة الله يا شيخ ... هيا نرفعه.

حملتُ في سيارتي ذلك الإنسان الذي لا أعرفه أبداً، وطرت به إلى مستشفى جرش، بينما كانت شمس ذلك اليوم على أبواب الوداع الأخير. «هل كان ذلك نذير شؤم؟ يشير إلى وداع ذلك الإنسان الذي أحمله لمعالم هذه الدنيا» سؤال دار في خلدي وأنا أسمع حشرجات المصاب الخافتة.

والتفتُ إلى يميني فرأيت عدنان يجلس إلى جانبي من جديد ويختلس نظرات عاجزة، تنم عن تسليم تام لا تردد فيه، بينما كان شريط لاصق من الألم يغلق فمي حتى الثُمالة عن النطق بأية كلمة.

بعد عشر دقائق من الوصول إلى المستشفى، وبعد إجراء بعض الإسعافات الأولية للضحية.. تقدم مني أحد المرضين .. وهمس في أذني : لقد مات .. من أحضرته بسيارتك مات.



مات .. مات .. ؟! لا حول ولا قوة إلا بالله.

مرة أخرى قرب الممرض فاه من أذني وقال:

- إنه خوري ..!

- قلت والفكرة تسبق الدمعة : حسبي أنه إنسان .. إنسان يا أخي .. ألا تفهم..؟!

وفي طريق العودة .. تناول عدنان بعض القروش الحمراء، من على الكرسي الخلفي للسيارة كانت قد تسربت من جيب الضحية.. ثم لوح بها أمام عيني وهو يقول : يبدو أن الحديد أقوى وأدوم.!

قلت له «بنرفزة» ظاهرة .. يارجل .. والله إن الألم الذي سببه منظر ذلك الإنسان وهو ملقى بإهمال على أرض الشارع أقوى وأدوم، ولن يزول أبداً ما دام في العمر مداد .. وإن هذا الحديد .. مهما كثر زائل لا محالة مع أول رنة بكاء من طفل تدفع به رحم امرأة إنسان..!!.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«الله لا يغيِّر علينا»!

من أسوأ الأمثال الكويتية هذا المثل الشعبي الذي يتكيء عليه الكثير من الفاشلين في حياتهم، والمحاربين لكل تغير إيجابي من حولهم.

يظل أحدهم على عادته عشرات السنين دون أن يحرك ساكناً، ولو عدت إليه بعد عشرين سنة لرأيته كما كان سواءً في عاداته الطعامية، أو الكلامية، أو النومية، أو التعاملية، وقد يكون الكثير من هذه العادات مضراً بصحته وأخلاقه، ويفقده الكثير من المكاسب في الحياة لكنه يقاتل من أجل الاستمرار على تلك العادات السيئة، وإذا ما ناقشته يوماً قال: «الله لا يغيِّر علينا»!

إنه العجز عن التغيير، ولغة المهازيل الضعفاء، لأن الأقوياء وحدهم هم الذين يستطيعون التغيير.

فيا أيها الأسير لتلك العادات السيئة، ويا أيها السجين لتلك القيود المخسرة: متى تقرر الانعتاق من ذلك الأسر؟ ومتى تحطم تلك القيود لتنطلق إلى عالم الحرية والإبداع والتغيير.. بحيث تشعر أن العالم كله يختلف عما كنت قابعاً فيه؟!

إن بين النجاح والفشل قراراً منك بالتغيير، فهل تتخذ القرار أم تبقى على أطلال الماضي البالي: راضياً بأن تعيش مع عناكب التأخر، وذيول الفشل؟!. ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org



صمام الأمان.. ومنبع التطهر

صلاة الفجر سبب رئيس للنجاة.. وقيام الليل مدرسة للتقوى والإيمان

د. علي بن عمر بادحدح (*)

هل يعقل أن تستسلم لضعفك لمجرد طلب المزيد من الراحة أو عدم مقاومة قليل من التعب؟ هل ترضى بأن تكون من الغافلين، أو تحب أن تكون من المحرومين؟ ألست ترى آثار ترك صلاة الفجر وتأخيرها؟ ألا تراها في محق البركة، وخبث النفس، وثقل البدن؟ ألا تشعر بجفاف الروح، وقسوة القلب؟ أين أنت من نداء الأذان يشق صمت الليل بكلمة التوحيد، والدعوة للفلاح؟ وأين أنت من قرآن الفجر يصب في سمع الزمان آيات الله في كل مكان؟ وأين أنت من أفواج الملائكة بالآلاف المؤلفة، وهي نازلة صاعدة؟ ألا يوقظك كل هذا ويحرك مشاعرك؟ ألا يهيجك لتترك مضجعك، وتفارق مرقدك، وتهب إلى الصلاة، وتبادر إلى الفلاح، لتكتب في الذاكرين، وتكون من العابدين، وتنال البشريات، وتحظى بالأعطيات؟

إنني أخاطب فيك إيمانك بالله، وهو مستقر في قلبك، ويملأ نفسك... أخاطب فيك إيمانك بالمصطفى ﷺ، وهو الذي يملأ بحبه فؤادك، وينطق بالصلاة والسلام عليه لسانك.. أدعوك إلى الخير الذي تحبه، والأجر الذي تنشده، فلا تكن من الغافلين.

اليوم نستكمل الحديث.. بذكر هذه الغنائم:

الغنيمة السادسة: النجاة العظمى

عن أبي زهير عمارة بن رويبة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» يعني الفجر والعصر. (رواه مسلم).

حديث عظيم، وبشارة كبرى، إنها السلامة والأمان من عذاب النيران، إنه المطلب العظيم، والسؤال الدائم لأهل الإيمان ﴿ الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار (١٦) ﴾ (آل عمران)، ﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (١٩١) ﴾ (آل عمران)، ﴿ والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما (٦٥) إنها ساءت مستقرا ومقاما (٦٦) ﴾ (الفرقان).

إن صلاة الفجر صمام أمان من النار، وسبب من أسباب النجاة من عذابها، ومعنى الحديث: «لن يلج النار من عاهد وحافظ على هاتين الصلاتين ببركة المداومة عليهما» (المفهم ٢/٢٦٢).

عذاب النار الذي تنخلع منه قلوب المؤمنين، وتشفق منه نفوسهم، وحق لهم ذلك، فما أخبر الله به عنها فيه أعظم التهديد، وأشد الوعيد، إنها النار: ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾ (التحريم:٦)، وظلها: ﴿ لا ظليل ولا يغني من اللهب ﴾، وطعامها: ﴿ إن شجرت الزقوم (٤٣) طعام الأثيم (٤٤) كالمهل يغلي في البطون (٤٥) كغلي الحميم (٤٦) ﴾ (الدخان)، وهو أيضاً كما وصف الله جل وعلا: ﴿ إن لدينا أنكالا وجحيما (١٢) وطعاما ذا غصة وعذابا أليما (١٣) ﴾ (المزمل)، وأما الشراب فهو الحميم كما في القرآن الكريم: ﴿ فشاربون عليه من الحميم (٥٤) فشاربون شرب الهيم (٥٥) ﴾ (الواقعة)، وقال عنه: ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا (٢٩) ﴾ (الكهف:٢٩)، «إنه الشراب الذي لا يطاق بل هو عين العذاب وصاحبه» ﴿ يتجرعه ولا يكاد يسيغه ﴾ (إبراهيم:١٧)، عذاب النار الهائل الذي ﴿ يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه (١١) وصاحبته وأخيه (١٢) وفصيلته التي تؤويه (١٣) ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه (١٤) ﴾ (المعارج)، إنه لعذاب رهيب.. الجلود تحترق، وتنضج، وتعود، وتتجدد، ثم تحترق: ﴿ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ﴾ (النساء:٥٦)، والأمعاء تتقطع: ﴿ وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم (١٥) ﴾ (محمد)، والوجوه تُكب وتسحب ﴿ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ﴾ (النمل:٩٠)، ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر (٤٨) ﴾ (القمر).

وأسوأ من ذلك أنها تسود ﴿ يوم تبيض وجوه

(*) إمام وخطيب - جدة - السعودية

وتسودُّ وجوهٌ فأمَّا الَّذينَ اسودَّتْ وجُوهُهُمْ أكفرتم بعْد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون (١٠٦) ﴾ (آل عمران)، إنه العذاب في شتى الصور والألوان، ﴿ فالَّذين كفروا قُطعتْ لهم ثيابٌ من نَّارٍ يُصبُّ من فوق رءوسهم الحميم (١٩) يصهر به ما في بطونهم والجلود (٢٠) ولهم مقامع من حديد (٢١) ﴾ (الحج)، إنها النار من كل جانب: ﴿ وإنَّ جهنم لمحيطة بالكافرين (٥٤) ﴾ (العنكبوت).

هذا الهول العظيم، والعذاب الأليم كله ألا تخشى منه؟ ألا ينخلع قلبك خشية أن تستوجب شيئاً منه؟ أليست إذن نعمة كبرى ومنة عظمى أن تسلم، وتنجو منه؟ إنها غنيمة لا يمكن أن تقدر بثمن فعليك بها، ولا تدعها تفلت.

الغنيمة السابعة: الغاية الكبرى

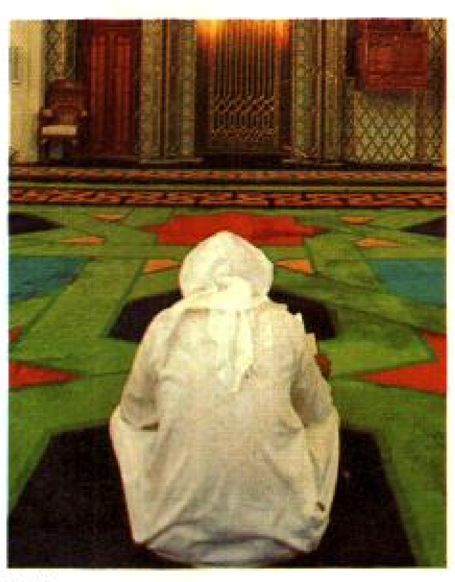
دخول الجنة والفوز بنعيمها غاية الغايات، وأسمى الأمنيات، ومنتهى الآمال بالنسبة للمؤمنين، إنه رجاؤهم الدائم ودعاؤهم المستمر، إنه الفوز الحقيقي بعد رحلة الحياة الدنيا بكل ما فيها: ﴿ كُلُّ نفسٍ ذائقة الموت وإنَّما توفَّون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النَّار وأُدخل الجنَّة فقد فاز وما الحياة الدُّنيا إلاَّ متاع الغرور (١٨٥) ﴾ (آل عمران). إنه الثمن الذي تُبذل لأجله الأموال، وتُزهق في سبيله الأرواح: ﴿ إنَّ اللَّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنَّة يقاتلون في سبيل اللَّه فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقًّا في التَّوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من اللَّه فاستبشروا ببيعكم الَّذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١١١) ﴾ (التوبة)... «إن الجزاء العظيم الذي لا يُنال إلا بالجهد الكبير: ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنَّة ولمَّا يأتكم مَّثلُ الَّذين خلوا من قبلكم مَّسَّتهمُ البأساء والضَّرَّاء وزلزلوا حتَّى يقول الرَّسول والَّذين آمنوا معه متى نصر اللَّه ألا إنَّ نصر اللَّه قريب (٢١٤) ﴾ (البقرة). إنه الثواب الذي لا يُنال إلا بجهد وجهاد وصبر ومصابرة: ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾(آل عمران)، ﴿ وما يلقَّاها إلاَّ الَّذين صبروا وما يلقَّاها إلاَّ ذو حظٍّ عظيم (٣٥) ﴾ (فصلت).

ألا تشتاق لذلك نفسك؟ ألا تتعلق به آمالك، وطموحاتك؟ ألا تحب أن تكون من أهلها؟ خذها غنيمة من غنائم الفجر.

دخول الجنة كما ورد في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عن رسول الله ﷺ أنه «من صلى البردين دخل الجنة» (متفق عليه). حديث موجز في خمس كلمات لكنه واضح الدلالة، وهو نص صريح في بيان أن من غنائم الفجر دخول الجنة، فما أغلاها من غنيمة، عض عليها بالنواجذ، ولا تفوت.

الغنيمة الثامنة: الزيادة الفريدة

يقول الله عز وجل: ﴿ لِّلَّذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ (يونس:٢٦)، وقد ورد في تفسير للآية من قول المصطفى ﷺ: «إنها رؤية الله تعالى التي هي نعمة ما بعدها نعمة، وإكرام لمن فاز بالجنان،



بمزية رؤية الرحمن سبحانه وتعالى: ﴿ وجوهٌ يومئذٍ نَّاضرةٌ (٢٢) إلى ربها ناظرةٌ (٢٣) ﴾».

إن من ثمار صلاة الفجر الظفر بهذه الرؤية التي هي أعظم من كل أجر، وفي ذلك جاء حديث جرير بن عبدالله البجلي - رضي الله عنه - قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا». (متفق عليه) والمراد صلاتا الفجر والعصر. وقال ابن حجر - يرحمه الله تعالى -: «وجه مناسبة ذكر هاتين الصلاتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة أفضل الطاعات، وقد ثبت لهاتين الصلاتين الفضل بالنسبة إلى غيرهما، ذكر من اجتماع الملائكة، ورفع الأعمال، وغير ذلك فهما أفضل الصلوات فناسب أن يُجازى المحافظ عليهما بأفضل العطايا، وهو النظر إلى الله تعالى».

تأمل عظمة هذه النعمة فيما رواه مسلم من حديث صهيب الرومي أن المصطفى ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى وجه ربهم تبارك وتعالى».

أما تعلم أن من دعاء النبي الكريم ﷺ: «اللهم إني أسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك

«لم نعد نقوم الليل» قول شائع.. وعلاجه مغالبة العوائق وقهر المثبطات

في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة». (صحيح ابن حبان).

الغنيمة التاسعة: قيام الليل

قيام الليل عبادة عظيمة، كان للمصطفى ﷺ بها اختصاص مذكور في قوله تعالى: ﴿ ومن اللَّيل فتهجَّد به نافلةً لَّك عسى أن يبعثك ربُّك مقامًا مَّحمودًا (٧٩) ﴾ (الأسراء). وسياق الآية مشعر بفضل قيام الليل، وعظيم أثره وذلك لربطه بما ذكره بعده من نيل المصطفى ﷺ المقام المحمود، وهو مقام الشفاعة يوم القيامة، وقيام الليل عمل ذكره الحق جل وعلا في أعمال وأوصاف المؤمنين، إذ قال: ﴿ إنَّما يؤمن بآياتنا الَّذين إذا ذُكِّروا بها خرُّوا سُجَّدًا وسبَّحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون (١٥) تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربَّهم خوفًا وطمعًا وممَّا رزقناهم ينفقون (١٦) ﴾ (السجدة)، وامتدح الله به المتقين عند ذكر أنهم ﴿ كانوا قليلاً مِّن اللَّيل ما يهجعون (١٧) وبالأسحار هم يستغفرون (١٨) ﴾ (الذاريات)، وعده من صفات عباد الرحمن فقال في حقهم: ﴿ والَّذين يبيتون لربهم سُجَّدًا وقيامًا (٦٤) ﴾ (الفرقان).

قيام الليل مدرسة الإيمان والتقوى، ومنبع التزكية والتطهير به تحيا القلوب وتزداد إشراقاً، وبه تسمو النفوس وتمتلئ أشواقاً، فيه تذرف العيون دموع الخشية والندامة، وتلهج الألسن بدعوات التضرع والإنابة، وتتمرغ الجباه في سجود الذل والاستكانة.

قيام الليل مظنة إجابة الدعاء، كما قال خاتم الرسل والأنبياء ﷺ: «إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه، وذلك في كل ليلة» (رواه مسلم).

وهو من أسباب دخول الجنة كما بين البشير النذير ﷺ حين قال: «أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» (رواه الترمذي).

وقيام الليل أفضل الصلاة بعد الفريضة بنص حديث الرسول ﷺ الذي رواه مسلم.

والآن: لعلك تقول كما يقول كثير من الناس - وكلنا ذاك الرجل - لم نعد نقوم الليل، ولا طاقة لنا به، ضعفت عنه هممنا، وقعدت عنه عزائمنا، وثقلت عن القيام به أجسادنا، وشغلتنا عنه أموالنا وأهلونا، ومع أنني أدعو نفسي، وأدعوك، وأدعو كل مسلم إلى أن لا يفوت قيام الليل، ولو ركعتين، فإن في ذلك خيراً كثيراً وأجراً كبيراً، لكنني مع ذلك أسوق إليك غنيمة عظمى من غنائم الفجر، وهي أنك إذا أديت صلاة الفجر فكأنما قمت الليل كله، نعم كله لا بعضه، وليس هذا من عندي بل هي غنيمة جاء بها حديث المصطفى ﷺ الذي يرويه عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه: أنه قال: «من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله». رواه مسلم).

إذن فأنت بذلك تنال غنيمة جديدة أكيدة، فتمسك بها ولا تفرط.■

أيهما أجدى لتغيير الآخرين..

الأوامر أم الإقناع؟

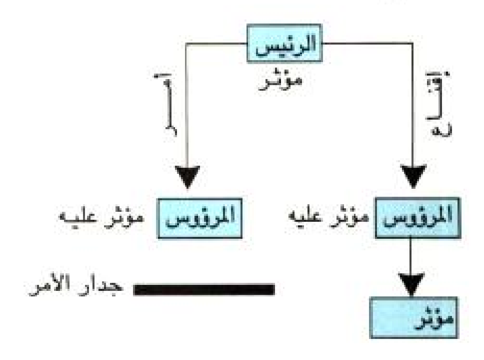
عبدالعزيز العوضي

al3wadi_2020@hotmail.com

التغيير هو غاية المؤسسات الدعوية لأن جميع الأهداف التي تقوم على تحقيقها تدخل في دائرة التغيير، غير أنه يحتاج إلى وسائل عدة أهمها القدوة، والموعظة الحسنة، والأمر، والإقناع.

في أيامنا هذه أصبحت نتائج القدوة كوسيلة لتغيير ضعيفة نظراً لكثرة المؤثرات الخارجية، وقلة القدوات، وكذلك الحال بالنسبة للموعظة الحسنة، بقي أمامنا وسيلتان هما الأكثر استخداماً داخل المؤسسات الدعوية، ألا وهما الأمر والإقناع.

بعض الرؤساء يفضل استخدام الأمر، والبعض الآخر يفضل الإقناع في سياساته وقراراته، وقبل أن نحكم على الأسلوبين يجب علينا أن نعرف نتائج استخدام كل منهما:



نلاحظ أنه في حالة إصدار الرئيس أوامره دون إعطاء أسباب مقنعة، ودون مناقشتها مع مرؤوسيه، فإن جداراً يسمى جدار الأمر يُبنى عند الفرد يمنع محاولاته لإقناع الآخرين بهذا القرار، ويمنعه من تطبيق هذا القرار على الوجه الأكمل، وكما قيل: «الرجل الذي أجبر على أن يعتقد ما لا يعتقده، لايزال عند اعتقاده الأول».

أما في حالة مناقشة الرئيس لأفراده، ومحاولة إقناعهم بوجهة نظره.. وذلك عن طريق إيضاح الأسباب والظروف التي تُحتم اتخاذ مثل هذا الإجراء، والاستماع لوجهات النظر المختلفة.. فهو بهذه الحالة يُحولهم من أفراد مُؤثر عليهم إلى أفراد مؤثرين يساعدونه في تقليل حجم مقاومة القرار.. وبالتالي فهو يوفر الكثير من الوقت والجهد.

من ذلك يتضح لنا أنه تستحيل المقارنة بين أسلوب الأمر، وأسلوب الإقناع (وإن كان الأمر فعالاً في بعض الأحيان) وذلك لاتساع الهوة بين



نتائج كل منهما.. لكن لماذا يفضل البعض الأمر على الإقناع؟

لأحد هذه الأسباب

١ - **الخوف من عملية النقاش**.. لأنهم لا يتقنون فنونه، وبالتالي قد يوقعهم النقاش في بعض الإحراجات.

٢ - **يعتقد البعض** أنه مُضيع للوقت، ومُبدد للجهد، وأنه طريق مُطول للوصول إلى الهدف.

٣ - **لأنهم يعلمون** أن القرار المراد لا يمكن تنفيذه إلا عن طريق الأمر.. لأن تبريرات اتخاذه غير مقنعة ولا منطقية.

٤ - **لأنهم يحبون التسلط**، وإصدار الأوامر.

الإقناع يبدأ بالحوار

من المعروف أن عملية الإقناع ناتجة عن عمليات متسلسلة، فالعملية الأولى هي الحوار (وهو تجاذب أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر).. فإذا كان هناك اختلاف في وجهات النظر فإنها تنتقل إلى العملية التالية، وهي عملية النقاش.. فإذا كان النقاش سلبياً أي مبنياً على الأهواء والتعصب للآراء فإنه سيتحول إلى جدال عقيم.. أما إذا كان إيجابياً أي مبنياً على آراء قيِّمة ويسوده الاحترام المتبادل، وهدفه الوصول إلى أفضل الآراء فإنه سيصل إلى نتيجة حتمية وهي الإقناع.



وللنقاش الإيجابي - الذي لا يستخدمه البعض - فوائد كثيرة، منها:

١ - **تغيير** أفكار الناس وقناعاتهم.

٢ - **تحقيق الأهداف** المرجوة دون تأثر العلاقات الشخصية بالسلب.

٣ - **قال فورد**: (إذا كان هناك أي سر للنجاح فهو يكمن في المقدرة على معرفة وجهة نظر الشخص الآخر، ورؤية الأشياء من منظاره ومنظارك معاً).

٤ - **معرفة** وجهات النظر المختلفة.

٥ - **توفير الجهد** والوقت في تحقيق الأهداف.

٦ - **الوصول** إلى أفضل الأعمال والإنجازات.

٧ - (**إن الهدف الأساسي** من قيادة الحوار هو قيادة الإنسان الآخر من جادة الخطأ إلى جادة الصواب دون إشعاره بفوقية تحويل مجرى القرار)(١).

٨ - (**ذكر بعض الدراسات** أن الإنسان لا يتذكر بعد شهر سوى ١٣٪ من المعلومات التي حصل عليها عن طريق السمع، في حين أنه يتذكر بعد شهر ٧٠٪ من المعلومات التي حصل عليها عن طريق البصر، أما المعلومات التي حصل عليها عن طريق الحوار والنقاش والمشاركة فإنه يتذكر بعد شهر ٩٠٪ منها)(٢).

ونحن نعاني في كثير من الأحيان من صعوبة توصيل ونقل الأفكار، وعندها ترتفع الأصوات وتسمع ترديد مقولة «لم تفهمني»، ونعاني من فقد الشعور بالألفة في جلسات الحوار، ونعاني من خسران العلاقات في جلسات الحوار، فتتفرد العضلات الفكرية، ويكثر اللغط، وتُفرض الأفكار، حينها يعلن الحكم انتصار الطرف الآخر، ولكن للأسف مع خسران وموت القلوب)(٣).

ومن الأمور الضرورية التي يجب أن نعيها أن الهدف من النقاش ليس «غالباً ومغلوباً».. وليس الهدف منه إفحام الآخرين.. لكن هدفنا الوصول إلى الصواب والحق.. ولابد أن نعي أن الاختلاف رحمة، وأنه لا يفسد للود قضية.. ويجب علينا ألا نخلط بين الاختلاف والخلاف.. وهناك حقيقة لابد أن ندركها تمام الإدراك هي أننا «لا نملك عقول الآخرين، ولكن نملك فقط الطرق على باب العقول وبلباقة، وقد نُمنع من الدخول، وقد ندخل، ولكن لا يستضيفنا العقل الآخر فنفشل في الإقناع»(٤).

ولأن مثل هذه الاستضافة قد لا تتكرر.. فلابد أن نستغلها الاستغلال الأمثل.. وليتم لنا ذلك لابد أن نتصف **ببعض الصفات** التي تؤهلنا للنجاح في هذه الاستضافة، ومنها:

١ - **اللباقة** ومعرفة الطريقة المثلى للطَّرق على باب العقول والدخول بطريقة ذكية.

٢ - **الأمانة والصدق** في المعلومات التي

تستخدمها في تدعيم كلامك.

٣ - ضبط النفس، ويكون هو من يتحكم في تصرفاته.. لا العكس.

٤ - هدوء البال، وعدم التوتر، والظهور بحالة من الاستقرار.

٥ - قوة الشخصية، واتساع النفوذ، إذا كان الضيف يمتلك هذه الصفة، فإنها سوف تساعده كثيراً على الوصول إلى هدفه.

٦ - قوة الذاكرة، واستحضار المعلومات وحضور البديهة.

٧ - التواضع وعدم استخدام نبرة الاستعلاء، وعدم استخدام الابتسامة الصفراء عند كسب نقطة معينة في النقاش.

٨ - دماثة الخلق، وعدم إحراج الطرف الآخر، والإساءة إلى شخصه.

وهناك مبادئ وأساسيات لمثل هذه الاستضافات تجب مراعاتها حتى نخرج بأفضل النتائج:

١ - اخلص نيتك لله.. ولا تجعل لنفسك حظاً من هذه الاستضافة.

٢ - حضّر للاستضافة.. اجمع المعلومات، والحقائق المتعلقة بموضوع الاستضافة حتى تبدو في وضع جيد.

٣ - لا تنفعل، ولا تغضب.. وإلا أفسدت الاستضافة، وضيعت كل شيء.. وكسرت كسراً لا يمكن جبره.

٤ - أكد.. (أثناء التحدث إلى شخص ما، لا تبدأ بمناقشة الأشياء التي تختلفان حولها، بل ابدأ بالتأكيد - وثابر على التأكيد - على الأشياء التي تتفقان بشأنها، ثابر على التأكيد - مادام ذلك ممكناً - إنكما تسعيان نحو الهدف) (٥).

٥ - لا تحقرن صغيراً في مخاصمة.. إن البعوضة تدمي مقلة الأسد.

٦ - انصت.. يُروى أن عتبة بن ربيعة جلس إلى رسول الله ﷺ، فقال له: يابن أخي، إنك منا حيث علمت من السلطة في العشيرة، والمكان من النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم وعبت آلهتهم وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبل بعضها، فقال رسول الله ﷺ: **قل يا أبا الوليد**، أسمع؟، فقال له عتبة ما قال، حتى إذا فرغ، قال له: أوقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فأخذ رسول الله ﷺ يتلو من سورة فصلت حتى انتهى إلى الآية موضع السجدة ثم قال لعتبة: **قد سمعت يا أبا الوليد**، فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم: نحلف بالله لقد جاءكم بوجه غير الوجه الذي ذهب به، وطلب عتبة أن يدعوا الرسول ﷺ وشأنه، فأبوا

جدار الأمر يمنع تطبيق القرارات وبالإقناع تقل المقاومة الداخلية

اطرق على أبواب العقول بلباقة وضع نفسك مكان من تحاوره

وقالوا له: سحرك يا أبا الوليد بلسانه(٦).

٧ - انتق الكلمات المهذبة.. وحاول أن تنتقد دون أن تجرح، وأن تلوم دون أن تسيء.

٨ - خاطب الناس على مستوى عقولهم وراع الفروق الفردية.. فالناس لم تخلق على شاكلة واحدة.

٩ - لا تحوّل مجرى النقاش إلى جدال، وتتصلب لآرائك فأنت طالب حق.

١٠ - احذر الصدام فأنت تريد إقناع الطرف الآخر، ولا تريد إبراز أخطائه، ونشر هفواته.

١١ - اعترف بخطئك.. (إذا أردت أن تستميل الناس إلى وجهة نظرك، فاعترف بخطئك إن كنت مخطئاً ليعترفوا بصوابك إن كنت مصيباً)(٧).

١٢ - ابتعد عن (لا).. **وابعد** من تحاوره عن (لا).. (إن استخدام الوسيلة الإيجابية جعلت «جايمس أبرسون» مدير مصرف «بنويتش سايفينجز» في مدينة «نيويورك»، قادراً على الاحتفاظ بزبون رفيع المستوى، قال أبرسون: «جاء هذا الرجل لفتح حساب، فأعطيته الطلب الاعتيادي لملئه، أجاب عن بعض الأسئلة بطيب خاطر، لكنه رفض الإجابة عن البعض الآخر»، قبل أن ابدأ بدراسة العلاقات الإنسانية، كنت أقول للزبون إنه إذا رفض منح المصرف تلك المعلومات يُرفض فتح حساب له، وقد خجلت لأنني كنتُ أقترف مثل هذا الذنب في الماضي، ومن الطبيعي أن أشعر بالزهو لجوابي هذا، لأنني كنت أظهر للزبون من هو الرئيس، وبوجوب عدم التعرض لقواعد المصرف، لكن هذا التصرف لم يمنح الشعور بالترحاب والأهمية للرجل الذي قدم لإعطائنا مناصرته، قررت في ذلك الصباح أن استخدم القليل من حكمة الحصان، فقررت ألا أتحدث عما يريده المصرف، ولكن عما يريده الزبون، وفوق ذلك، قررت أن أستدرجه لقول «نعم» منذ البداية، فوافقته الرأي، وأخبرته بأن المعلومات التي يرفض منحنا إياها ليست ضرورية بتاتاً، «لكن» قلت له: «لنفترض أن لديك مالاً في هذا المصرف بعد وفاتك، هل ترغب أن يحول مالك إلى أقربائك طبقاً للقانون؟ فأجاب: «طبعاً»، فقلت له: «ألا تعتقد أن من المستحسن إعطائنا اسم قريبك، حتى نستطيع تحقيق رغباتك، ومن دون أي خطأ أو تأخير في حال وفاتك؟»، فقال ثانية: «نعم»، وسرعان ما تغيَّر أسلوب الزبون حين علم أننا لا نطلب المعلومات من أجلنا، بل من أجله هو، وقبل أن يغادر المصرف، لم يعطنا هذا الشاب المعلومات التامة عن نفسه فحسب، بل فتح حساب اعتماد يجعل من والدته المستفيدة من حسابه، ثم أجاب عن كل الأسئلة المتعلقة بوالدته بكل طيبة خاطر، لقد وجدت أنه من خلال استدراجه لقول «نعم» منذ البداية أنه نسي الأمر، وكان سعيداً لتنفيذ كل ما اقترحته عليه)(٨).

١٣ - ضع نفسك مكان من تحاوره، وانظر بمنظاره، واعلم أنك «لن تفهم الذي أمامك حتى تمشي في حذائه ألف ميل»(٩).

١٤ - استخدم أسلوب السؤال ففيه نوع من الإثارة، وشد الانتباه.

١٥ - اصبر، ولا تستعجل قطف الثمار فتقطفها قبل أوانها.

١٦ - احترم من تناقشه، وقدّر وجهة نظره.

١٧ - ردد بين كل فترة أحب أسماء من تناقشه فلاسم الشخص وقع مميز في أذنه يشعره بالسرور والابتهاج.

١٨ - حاول القيام ببعض الحركات والتصرفات التي يفعلها حتى يتولد لديه شعور داخلي بأنك مشترك معه في بعض الصفات، وبالتالي تسهل عليك عملية الإقناع.

هذه بعض الصفات والمبادئ التي تعين من يريد تجربة هذه العملية، والطرق على باب العقول.. لأداء المهام، وتحقيق الغايات بشكل أكثر إتقاناً، وأكثر كمالاً، ومن غير تأثر علاقاتنا الشخصية.

ابدأ الآن بتجربة الإقناع والمحاورة.. وابتعد عن الأمر، واجعله آخر الدواء.■

الهوامش

(١) صناعة النجاح، د.طارق السويدان، فيصل باشراحيل، ص ١٦٣.
(٢) ٢٣٣ تقنية للتدريب والإلقاء المؤثر، د.علي الحمادي، ص ١٠.
(٣) صناعة النجاح - د.طارق السويدان، فيصل باشراحيل، ص ١٦٥.
(٤) نسبية المطوع.
(٥) كيف تكسب الأصدقاء - دايل كارنيجي، ص ١٥٠.
(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده وابن إسحاق في المغازي.
(٧) كيف تكسب الأصدقاء؟، دايل كارنيجي، ص ١٤١.
(٨) كيف تكسب الأصدقاء؟، دايل كارنيجي، ص ١٥١.
(٩) مثل صيني.

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

الاقتداء بالعاجز في الصلاة

● **إذا غاب الإمام وصلى المؤذن مكانه، وهو حامل للقرآن إلا أنه كان قد أجريت له عملية جراحية، ولا يتمكن من السجود، فهل يصح أن يكون إماماً؟ وإذا صلى بنا، وهو جالس على الكرسي فهل نصلي قياماً أم جلوساً؟**

○ إذا عجز الإمام عن أداء ركن من أركان الصلاة كالركوع أو السجود فلا يصح الاقتداء به عند المالكية والحنابلة، واستثنى الحنابلة إمام الحي الذي يُرجى شفاؤه، فيصلي جالساً، ويصلي من وراءه جلوساً أو قياماً.

ويجوز الاقتداء بالعاجز عن الركوع والسجود عند الحنفية والشافعية، وقولهم هذا أرجح؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ «صلى آخر صلاته قاعداً، والقوم خلفه قيام». (البخاري ١٦٦/٢) ونص الحديث يفيد أن المأمومين يصلون قياماً في هذه الحال.■

«الدش» حرام إذا غلب الفساد عليه

● **انتشر استخدام الستلايت «الدش» في المنازل بصورة لافتة، وهو يوفر استقبال قنوات فضائية من جميع أنحاء العالم، ومعظم ما يستقبله لا يتوافق مع عقيدتنا وديننا، إذ تقوم قنوات خاصة ببث أفلام وبرامج تهدف إلى إفساد النشء كما أن معظمها برامج موجهة إلى منطقتنا. فما حكم الشرع في استخدام هذه الأجهزة؟**

○ «الدش» جهاز من عموم الأجهزة العلمية لا يتعلق الحكم الشرعي بذاته، فقد يكون وسيلة خير وقد يكون وسيلة شر، وما كان كذلك فمسؤوليته تقع على مالكه من جهة ما دام له اختيار في شرائه، ومنعه، وتقع على من يبث فيه أو من يديره، وعلى من ييسر وصول ونقل الشر، هذه هي القواعد العامة في الموضوع.

أما حكم الواقع كما ورد في السؤال، فإن كان الأعم الأغلب هو عرض الفساد، أو كان الفساد والإفساد مقصوداً وموجهاً فهذا محرم شراؤه وعرضه، ما لم يكن في قدرة مالكه أن يمنع رؤية الفساد لنفسه وغيره خاصة ممن يعولهم وهو مسؤول عنهم بتحويل المحطة أو الاقتصار على نشرات الأخبار، والبرامج العلمية والرياضية، وما إلى ذلك مما لا يتعارض وديننا الحنيف، فمثل ذلك لانستطيع القول بحرمته بالنسبة لهذا الإنسان، لكن لا ينبغي إغفال جانب مهم في الموضوع، وهو مسؤولية الدولة، فالدولة ينبغي أن تراقب هذه المحطات العالمية التي تدخل إلى البيوت، وتعرض ما يتنافى وديننا الحنيف، وما يتعارض مع السياسات والأهداف التربوية والاجتماعية التي تسير عليها الدولة، فعليها أن ترصد المحطات التي قد تكون موجهة لمقاصد محددة لإفساد الشباب، وأن تتدخل وتمنع ذلك، مادام في إمكانها، كما تفعل كثير من الدول في منع وصول محطات تلفازات خصومها سياسياً أو فكرياً أو أعدائها أو حتى تمنع وسائلها السمعية والصحفية وما إليه، والمنع هنا يُعتبر درءاً لفساد عام، فتهدر في سبيله المصالح الخاصة، وإن كان فيه مصلحة شخصية يقينية، فدرء المفاسد مُقدم على جلب المصالح، عامة كانت أم خاصة، من باب أولى.

وعلى جميع الأحوال فإن الدور الوقائي الإعلامي التربوي مهم. وواجب رب الأسرة ألا ينتظر أن يستند إلى الدولة في أن تحميه وأبناءه وأهله، بل وقايتهم من هذا الجهاز وخطورته واجبة عليه، وعليه إذا أدخل هذا الجهاز، أن يبين لهم خطورته، والقنوات التي تكبر خطورتها سواء الأخلاقية أو التربوية أو السياسية أو غير ذلك، ومادام الأمر فيه احتمال تمكنه، وسماع قوله، أو عدم تمكنه ولا سماع توجيهه فأحرى لدينه ألا يكون سبباً في فساد محتمل لأهله وأبنائه، ويكفيه وقايتهم مما يتلقونه من المحطات المحلية والقريبة، وفيها من السموم ما يفسد أمة بأكملها.■

دخول الكنائس جائز ولكن..

● **حينما يسافر المسلم إلى البلاد الغربية للسياحة قد يدخل إلى بعض الكنائس الأثرية التاريخية، ولا يُمنع من دخول حتى الكنائس الجديدة. فهل يجوز للمسلم أن يدخل إلى هذه الكنائس؟**

○ أجاز الفقهاء دخول الكنيسة لمجرد التعرف، لكن بعضهم وهم الحنفية كرهوا ذلك.

وتكلم الفقهاء أيضاً على الصلاة فيها. فأجازوا الصلاة وبعضهم كره ذلك، إن كان فيها صور، فإن لم يكن فيها صور، وكانت نظيفة من النجاسات، فتجوز الصلاة فيها. نص على ذلك أحمد ومالك وغيرهما. وروى ذلك ابن عمر وأبوموسى الأشعري رضي الله عنهما.

وينبغي مع ذلك ملاحظة التحرج من دخول الكنائس في المناسبات الدينية عندهم، بعداً عن الشبهات ومخالطتهم في أعيادهم وعباداتهم، لما روي عن عمر رضي الله عنه قال: «لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم» (الآداب الشرعية لابن مفلح ٤٤٢/٣).

ويجوز أيضاً شراء الكنيسة، وتحويلها إلى مسجد، كما يُشاهد في كثير من بلاد الغرب، ولو قلنا يستحب ذلك لم نبعد، لما فيه من إحياء عبادة صحيحة في مكان قد يشترك مع الله فيه غيره، وقد يُعصى فيه، وتُقام فيه شعائر منسوخة أو باطلة، على أن يُزال من تلك الكنائس الصور والصلبان والنواقيس، وما إلى ذلك مما هو خاص بهم، وبعباداتهم.■

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته الثامنة:

حرمة التأمين التجاري وجواز التعاوني إذا خلا من المحظورات

حقوق التأليف والابتكار مصونة.. ولا يجوز الاعتداء عليها بالنسخ أو السرقة

اختتم المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث دورته الثامنة التي عقدها بمدينة بلنسيا باسبانيا مؤخراً، وناقش فيها موضوعات التامين على الحياة، والحقوق المعنوية لنسخ البرامج، وإسلام المراة، وبقاء زوجها على دينه، كما اعتمد المجلس الإجابات عن الأسئلة الموجهة من الأمانة لأعضائه، إضافة إلى الإجابة عن مجموعة من الفتاوى الواردة للمجلس.

وقد أصدر المجلس قراراً في موضوع «الحقوق المعنوية (برامج الكمبيوتر) والتصرف فيها، وحمايتها»، اكد فيه ما يلي:

أولاً: ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في مؤتمره الخامس بالكويت (من ١ إلى ٦ جمادى الأولى ١٣٠٩ الموافق ١٠ إلى ١٥ ديسمبر ١٩٨٨م قرار رقم ٤٣ (٥/٥) ونصه:

* الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف، والاختراع والابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية لتمول الناس لها، وهذه الحقوق يُعتد بها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها.

* يجوز التصرف في الاسم التجاري، او العنوان التجاري، أو العلامة التجارية، ونقل أي منها بعوض مالي إذا انتفى الغرر والتدليس والغش؛ باعتبار أن ذلك أصبح حقاً مالياً.

* حقوق التأليف والاختراع والابتكار مصونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها.

ثانياً: إن برامج الحاسب الآلي «سواء اكانت برامج تشغيلية أم برامج تطبيقية، أم تخزينية وسواء أكانت برامج المصدر المهيمنة على جميع عمليات التخزين والإدخال والإخراج للبيانات أو المحررة بإحدى لغات الحاسوب» لها قيمة مالية يُعتد بها شرعاً، فيجوز التصرف فيها لأصحابها من المنتجين أو الوكلاء بالبيع والشراء والإجارة، ونحوها إذا انتفى الغرر والتدليس.

ثالثاً: بما أن هذه البرامج حق مالي لأصحابها، فهي مضمونة شرعاً فلا يجوز الاعتداء عليها رعاية لحقوق الآخرين الذين بذلوا جهوداً وأموالاً في إنتاجها، ومنعاً لأكل أموال الناس بالباطل.

رابعاً: يجب على مشتري البرامج أن يلتزم بالشروط التي لا تخالف الشرع والقوانين المنظمة لتداولها؛ للنصوص الدالة على وجوب الوفاء بالعقود والالتزام بالشروط، فلا يجوز للغير استنساخه مادام العقد لا يسمح بذلك.

خامساً: لا يجوز شراء البرامج التي علم أنها مسروقة او مستنسخة بوجه غير مشروع، ولا المتاجرة بها.

سادساً: يجوز لمشتري البرنامج أن يستنسخ منها لاستعماله الشخصي.

سابعاً: على الشركات المنتجة والوكلاء عدم المبالغة في أثمان البرامج.

وبالنسبة لموضوع «التامين على الحياة»، انتهى المجلس إلى:

أولاً: تأكيد ما صدر عن المجلس في دورته السادسة حول موضوع «التأمين وإعادة التأمين».

ثانياً: تأكيد ما صدر عن بعض المجامع الفقهية من حرمة التأمين التجاري على الحياة، وجواز التأمين التعاوني إذا خلا عن الربا والمحظورات الشرعية، وعلى ما صدر من الندوة الفقهية الثالثة لبيت التمويل الكويتي التي حضرها ثلة من الفقهاء المعاصرين والاقتصاديين في ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٢م، وانتهت إلى إصدار الفتوى التالية:

١ ـ التأمين على الحياة بصورته التقليدية القائمة على المعاوضة بين الأقساط والمبالغ المستحدثة عند وقوع الخطر أو المستردة مع فوائدها عند عدم وقوعه هو من المعاملات الممنوعة شرعاً لاشتماله على الغرر الكثير، والربا، والجهالة.

٢ ـ لا مانع شرعاً في التأمين على الحياة إذا اقيم على أساس التأمين التعاوني «التكافلي» وذلك من خلال التزام المتبرع بأقساط غير مرتجعة، وتنظيم تغطية الأخطار التي تقع على المشتركين من الصندوق المخصص لهذا الغرض، وهو ما يتناوله عموم الأدلة الشرعية التي تحض على التعاون وعلى البر والتقوى وإغاثة الملهوف، ورعاية حقوق المسلمين، والمبدأ الذي لا يتعارض مع نصوص الشريعة وقواعدها العامة.

ثالثاً: مع ما سبق فإن حالات الإلزام قانونياً، أو وظيفياً، مسموح بها شرعاً، إضافة إلى ما سبق استفتاؤه في قرارات الدورة السادسة.■

في الحلقة المقبلة: حكم إسلام المراة وبقاء زوجها على دينه إضافة إلى توصيات المجلس.

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

عبث بالمعتقدات وتلاعب بالعقول

● يطالعنا بعض الصحف والمجلات العربية بصفحات اسمها «الأبراج» وتتحدث فيها عن الأبراج: الحمل والثور والجوزاء... إلخ!، ويقول إن المواليد القادمين في ظهور هذه الأبراج يخشى عليهم من النفور الدائم إذ يتغير مزاجهم، وذلك بسبب ـ كما يزعمون ـ أن دائرة الأفلاك تكاد تصطدم من شدة التناقض! إلى آخر ما يجيء في هذه الصفحات التي يتابعها بعض شباب المسلمين، فنرجو تبيين الحكم الشرعي في هذا العمل «الأبراج»، وما نصيحتكم للمسلمين، وللقائمين على مثل هذه الصحف والمجلات؟

○ هذا من التنجيم الذي يعلق عليه المنجمون السعود، والنحوس، والتفاؤل، والتشاؤم، وهو فكر ومعتقد جاهلي محرم لا يجوز عمله ولا تعاطيه ونشره.

وفي نشره في الصحف وغيرها زيادة في التضليل، وإفساد معتقد المسلمين وادعاء لعلم الغيب مما هو من خصائص الله ـ سبحانه وتعالى ـ قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥) ﴾ (النمل)، وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٥٩) ﴾ (الأنعام).

وقد نفى الله تعالى على لسان رسوله محمد ﷺ دعوى علم الغيب فقال تعالى: ﴿ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠) ﴾ (الأنعام). وقال تعالى: ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١) ﴾ (هود). وقال النبي ﷺ: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد». والآيات والأحاديث في هذا كثيرة. وهذا الحكم مما أجمع عليه المسلمون، وعُلم تحريمه من الدين بالضرورة. فعلى كل مسلم ناصح لنفسه وأمته أن يبتعد عن هذا النزع من التلاعب بالعقول، والعبث بالمعتقد، وأن يتقي الله في نفسه وأمته وألا ينشر هذا التضليل بينهم وعلى ولاة الأمر ـ وفقهم الله ـ أن يمنعوه، ويعاقبوا عليه ناشره بما يستحقه شرعاً.■





تشريع مصري جديد يفتح القضية

هل يحق للزوجة السفر دون إذن زوجها؟!

القاهرة: مجاهد الصوابي

نظم «المركز المصري لحقوق المرأة» حلقة نقاشية موسعة شارك فيها متخصصون في الفقه والقانون والاجتماع من أجل وضع النقاط على الحروف حول موضوع حق الزوجة في حمل جواز السفر كوثيقة دون إذن زوجها، وحقها في السفر كذلك، عبر محاور تناولت الجوانب الفقهية والاجتماعية والقانونية والدستورية للموضوع، بغية وضع صيغة مشتركة تراعي المحاور السابقة.

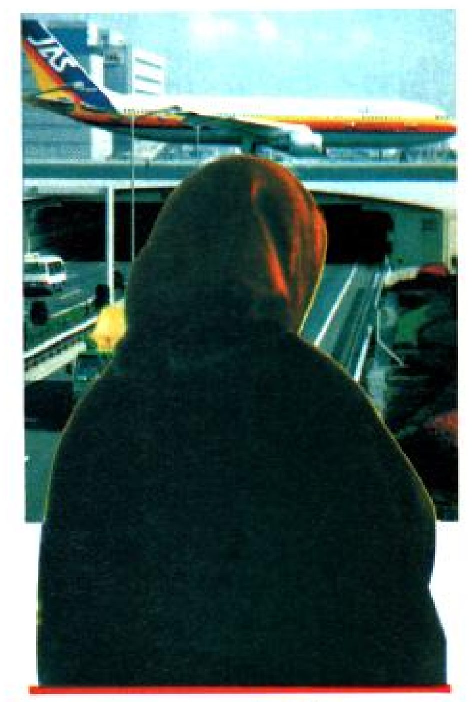
في البداية أشار المستشار المأمون الهضيبي إلى أنه لا يمكن أن نتناول هذه القضية الفرعية بعيداً عن وضعها ضمن النسيج العام للمجتمع الإسلامي ككل حتى تكتمل الصورة، ونستطيع أن ننظر إلى الفروع المتداخلة نظرة موضوعية صائبة متزنة لأن المجتمع متداخل ومتكامل ومتجانس.

قال تعالى: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ٧١ ﴾ (التوبة)، فالولاية بين جميع النساء والرجال واجبة بنص الآية، وتؤكد أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فمن باب أولى بين الزوج والزوجة إذ تكون أشد وأوجب.

كما أنه إذا ظهر أمر فيه خلاف بينهما فإن الآية تقرر الأسلوب الأمثل للتعامل مع الخلاف ﴿ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ﴾ (الشورى:١٠)، ويعد الحسم فيه من قبل الشرع فإنه ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ (الأحزاب:٣٦) إنما يكون موقفهم الذي حددته الآية ﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا ﴾ (النور:٥١)، وهذه الأمور إذا وضعت خارج إطار الشريعة الإسلامية فإن التعامل معها يختلف، ولكننا نتكلم عن مجتمع إسلامي.

حكم واضح

وقال: إن حكم الشرع في خروج الزوجة دون إذن زوجها واضح، فإذا وجدت عائلة فضروري أن يكون لها قائد قائم على أمورها، وهذا تكليف للرجل مقابل واجبات حددها الشرع، وليس فيها انتقاص للمرأة إلا أنه لا يجوز تغيير منكر بمنكر أشد منه.وإذا كانت الزوجة مفروضاً عليها شرعاً أن تستأذن زوجها للخروج فليس معنى ذلك أنه سيحبسها أو يمنعها دون مبرر أو ضرورة من الخروج



الهضيبي: إذا كان استئذان الزوجة في الخروج من البيت واجباً فما بالنا بسفرها؟!

العوا: لا يجوز لرجل أن يسافر دون إبلاغ زوجته.. والعكس أولى بالنسبة للمرأة

للقيام بواجبها الطبيعي سواء للصلاة أو للعمل أو التسوق أو العلاج أو صلة الرحم أو غير ذلك من الأغراض المشروعة.

وتساءل الهضيبي: إذا كانت المرأة المتزوجة مطالبة شرعاً باستئذان زوجها للخروج من البيت فما بالنا بالسفر والخروج من البلاد؟.. إما إذا كان هذا الزوج لا يأذن لها بالخروج من بيتها تعسفاً فهنا يجب أن يتدخل ولي الأمر لمنع إساءة استخدام الحق الذي عرفته الشريعة الإسلامية قبل القانون الدولي بأربعة عشر قرناً. قال تعالى: ﴿ ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا.. ﴾ (البقرة:٢٣١)، والقاعدة النبوية العظيمة تقول: «لا ضرر و لا ضرار».

وشدد الهضيبي على أن المرجع الذي يجب الاحتكام إليه في مصر هو المادة الثانية في الدستور المتعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية وعدم أخذ نصوص المؤسسات الدولية - التي لا تضع الشريعة في اعتبارها - مرجعية لنا.

أمر متعلق بالزوجين

ويؤكد الدكتور محمد سليم العوا الأمر نفسه، بالقول إنه إذا كان الله سبحانه وتعالى طلب في إرضاع الأطفال التشاور فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، أي أنه في توقيف الرضاعة الطبيعية يجب التراضي والتشاور بينهما فما بالنا بالخروج للحياة؟

وقال إن موضوع سفر الزوجة أمر متعلق بالزوجين، فلا يجوز لرجل أن يترك المنزل، ويسافر دون أن يخبر زوجته وأولاده ويشرح لهما سبب السفر - إلا لضرورة قصوى - فما بالنا بالمرأة هل يكون مقبولاً منها مثل هذا السلوك؟ لا أعتقد أنه مقبول بحال.

حقان متوازيان

وتشير المستشارة نجوى الصادق نائبة رئيس النيابة الإدارية إلى أنه من وجهة نظر الدستور والقانون يجب أن نوازن بين حقين: حق الزوج في حبس الزوجة في منزل الزوجية باعتباره حقاً أقرته الشريعة الإسلامية، ولا يستطيع أحد أن ينكره على الزوج، وحق الزوجة

ني السفر والتنقل داخل البلاد وخارجها، وهو أمر - تقول المستشارة - قد أقرته الشريع؛ إذ اباحت للمرأة التجارة والاستثمار. ولابد من الموازنة بين الحقين في إطار الحياة الأسرية الهادئة والمستقرة حفاظاً على تماسكها، وعلى حقوق الأبناء والزوج والزوجة في الوقت نفسه، لأن حق الاحتباس يقابله حق النفقة، وإذا ثبت نشوز الزوجة سقط حقها في النفقة، كما أن التي تسافر دون إذن زوجها تعد ناشزاً في نظر الشرع، ولابد من تسوية هذه الأمور في إطار ودود وعائلي مستقر كما أمرت الشريعة.

حقوق كثيرة للمرأة

في سياق آخر، يرى جمال البنا رئيس الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل أن رباط الزوجية يكون للزوجة فيه حقوق لا يفتئت عليها الزوج، ولا يحق له أن يشل حقها في استخدام جواز سفرها، مشيراً إلى انه يغلب دائماً أن يأتي الخلاف من عدم اقتناع الزوج لا بحقوق الزوجة فحسب، ولكن بمنزلتها عامة متأثراً ببعض التقاليد.

ويضيف: «من الثابت أن المرأة كانت تحارب في المعركة، وأنها ركبت الأسطول، وبايعت في العقبة الثانية، وأن الرسول ﷺ، كان يقوم لابنته، ويداعب زوجاته، ويسمح لعائشة - رضي الله عنها - بمشاهدة لعب الحبشة ويسابقها، وأنه عمل برأي زوجته السيدة أم سلمة في أزمة الحديبية التي حلت بها أزمة من أسوأ الأزمات، ولا يعقل مع هذه الممارسات حرمان المرأة من حقها ككائن طبيعي».■

حواس الطفل حديث الولادة

يستطيع تتبع الضوء بعد ساعتين والتمييز بين الأصوات والألوان والروائح بعد أيام

عبدالعليم عبدالسميع غزي

ماذا يرى الوليد؟ وماذا يسمع؟ وما خواص العالم المحيط التي تلفت انتباهه؟

إن الوليد خلال الساعات الأولى للميلاد يكون قد بدأ يميز عالماً من الأصوات والأضواء والروائح يختلف تماماً عما كان يعيش فيه أثناء وجوده بالرحم، وعلى الرغم من أنه كان محروماً قبل مولده من قدر كبير من الإثارة الحسية إلا انه يصبح بإمكانه استخدام حواسه منذ اللحظة الأولى لمولده.

فكيف تنتعش الحواس الخمسة للمولود: الواحدة بعد الأخرى في الساعات والأيام الأولى لميلاده؟

○ **الإبصار:**

يستطيع المولود الذي عمره ساعتان فقط أن يتتبع ضوءاً متحركاً، فهو حساس جداً للضوء، ويغلق عينيه أمام المبهر منه مع انه لايستطيع أن يركز بصره على أي شيء مرئي إذا كان بعيداً بأكثر من ثماني بوصات تقريباً.

وهو في ذلك أشبه بالشخص الكبير ضعيف البصر عندما ينظر إلى الأشياء، فإذا تحرك شئ على هذه المسافة تقريباً من بصر مولود عمره خمسة أيام - بصرف النظر عما إذا كان ضوءاً أو غيره - فإن بإمكانه أن يتتبع هذا الشيء، وقد لوحظ أن المولود قد يتوقف عن الرضاعة عند رؤية مثل هذا الشيء. على أن مولودنا في كل الأحوال - لايستطيع أن يركز على المرئيات المتحركة بعينيه معاً، فهو يفعل ذلك فقط إذا كان الشئ المرئي ثابتاً أمام عينيه، وذلك لأن التآزر العضلي بين العينين لايكون قد اكتمل بعد.

كما يستطيع الوليد أن يميز بين الألوان بل يفضل بعضها على البعض الآخر، وقد وُجد أن المواليد يبدون تفضيلاً واضحاً للون الأحمر، إذ يأسر انتباههم هذا اللون لمدة أطول، ثم اللون الأزرق ثم الأصفر ثم الأخضر .. على الترتيب.

● **السمع:**

عند الولادة يكون جهاز السمع تام النمو، ومع ذلك تكون المراكز السمعية بالمخ غير تامة، كما لايتم التناسق والتآزر بين فصي المخ الأيمن والأيسر في هذه الوظيفة الحسية الحركية، ولذلك نجد الوليد في الأشهر الأولى يعاني من صعوبة واضحة في تكامل الإحساس السمعي بالأذنين لفترة طويلة، كما يظهر ذلك في اضطراب الحركة أو عدم توافقها مع المثيرات السمعية.

وفي الأسبوعين الأولين يكون السمع ضعيفاً، بسبب السائل الذي يتسرب إلى الأذن الوسطى، لهذا يحتاج الطفل إلى مثير قوي جداً قبل أن يحدث الاستجابة للمثير الصوتي.

وبعد امتصاص السائل تزداد قوة السمع. والمعروف أن الأصوات العالية تسبب سرعة دقات القلب عند المواليد، وأن الصوت العالي قد يكون مثيراً للجهاز العصبي اللاإرادي ويؤدي لتعلم الخوف من الأصوات!

وتؤثر الأصوات في المواليد من طرق ثلاثة:

أ- تريح الطفل إذا كانت من الأصوات الحانية الرقيقة التي تُسمع عند الهدهدة ومثلها.

ب - تنبهه إذا كان في نوم عميق، وهذا ما يحدث غالباً بسبب طول فترات النوم في هذه السن.

جـ - تغضبه خاصة إذا كانت من الأصوات المزعجة المفاجئة!

ويظهر حديثو الولادة قدرة عجيبة على اعتياد أصوات معينة، وكذلك تمييز أي الأصوات الحانية أو الغاضبة أو المناجية، وهذا كله في الأسبوعين الأولين، ولعل الغريب أن الطفل في هذه المرحلة يمكن أن يميز بين نغمتين صوتيتين لايفرق بينهما سوى نوتة صوتية!

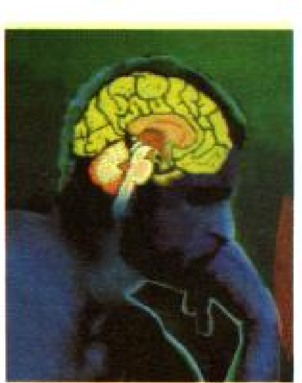
● **الحواس الأخرى:**

منها حاسة اللمس الجلدي، وتظهر لدى الوليد عندما يحس بأصبع يلامس وجهه، ويدير رأسه ليقترب منه، وكذلك يحس الوليد بدرجة الحرارة ولو أنه مازال لايميز بين الحار والبارد، لكن المهم أن المواليد دائماً يزيدون نسبة الغذاء للحصول على كميات أكبر من السعرات الحرارية كما انخفضت درجة الحرارة، وهذه عملية تتم بطريقة تلقائية أولية، أي أنها سلوك تعويضي يقوم به الجسم عندما يحس الوليد بانخفاض في درجة حرارته. لا يحس الوليد بالألم بسهولة في اليومين الأولين، وتزداد هذه الحاسة وضوحاً بعد ذلك.وذكرت بعض الدراسات أن البنات أشد إحساساً بالألم من البنين، إلا أن هناك دراسات أخرى تلقى ظلالاً من الشك على هذه النتيجة.

والتذوق قدرة حسية مهمة للوليد، فالمواليد ينظمون كمية ما يشربون من سوائل مختلفة المذاق، فهم - مثلاً - يزدردون الطعام المسكر بسرعة أكثر من سرعة ازدرادهم للماء، وتقل عن ذلك رغبتهم في شرب السائل الحامض أو المر أو المملح، إذ يرفضون ذلك غالباً.

أما من حيث الشم فقد لوحظ أنه أثناء الأيام الأولى يصبح بإمكان المولود أن يميز بين رائحة ثدي الأم ورائحة ثدي أي سيدة أخرى، وتزداد هذه القدرة كلما زادت مدة تلامس المولود مع جسد أمه بعد الولادة مباشرة. وسبحان الله الخلاّق العظيم.■

لا غنى عن الحديد لنمو الدماغ



التوتر لا يؤثر على الأعصاب فقط بل قد يصل إلى الرأس ايضا، ويسبب الحكة!

هذا ما أكده باحثون، مشيرين إلى أن نحو ٤٣ ٪ من سكان العالم يعانون من عَرَض واحد على الأقل من أعراض التوتر، وأنه بالرغم من أن العوامل الوراثية والحيوية الأخرى تؤدي دورا في حكة الرأس، إلا أن التوتر يجعل المشكلة أسوأ.

ويرى الخبراء أن العائلة والعمل والمشكلات المالية وتسريحات الشعر ومنتجات العناية به، والطقس وحتى الغذاء، يمكن أن تسبب ـ كلها ـ الإجهاد لفروة الرأس.

وفي تقرير لصحيفة «ديترويت نيوز»نقص الحديد في الجسم، وخاصة عند الأطفال، يؤثر سلبيا على النمو الجسدي، والعقلي فهو يسبب مشكلات غذائية تؤثر بشكل خطير على الدماغ الذي تتغير وظائفه بسبب انخفاض تصنيع المواد العصبية الناقلة، الأمر الذي يقلل من الإنتاجية الجسدية والفاعلية الذهنية عند المراهقين والبالغين.

ويقول المختصون إن نقص الحديد في الجسم يغيّر في جهاز المناعة عند الإنسان، مما يؤثر سلبا في نموه وتطوره البدني، فيغيّر الوظائف الهرمونية، ويقلل القدرة على أداء العمل، ويسبب التعب والإرهاق والعصبية وضعف القدرات الذهنية وخاصة عند الأطفال، مما يؤثر على تحصيلهم العلمي والأكاديمي، كما يسبب أمراض الأنيميا التي تتميز بانخفاض تركيز الهيموجلوبين في الدم عن مستواه الطبيعي.

وللوقاية من الأنيميا أو معالجتها يؤكد الأطباء ضرورة تناول أطعمة غنية بالحديد وفيتامين «سي» مثل الكبد واللحوم والنقانق التي تعتبر من أهم المصادر الغذائية للحديد الذي يمكن للجسم امتصاصه بسهولة، إلى جانب بعض الخضراوات والفواكه مثل المانجو والبرتقال والفراولة والليمون واليوسفي والبطيخ والبروكولي والقرنبيط والملفوف والبطاطا الحلوة والبطاطا العادية الغنية بفيتامين «سي» الذي يساعد الأمعاء على امتصاص عنصر الحديد من الطعام الرئيسي المتناول.

ونبه الباحثون إلى أن بعض الخضراوات كالسبانخ والحبوب التي تحتوي على مركبات «أوكزالات» و«فوليات» تتداخل مع الامتصاص الصحيح للحديد، كما أن المشروبات مثل القهوة والشاي لا تسمح بامتصاص الحديد الموجود في الخضراوات، لذلك لا ينصح بتناولها مع وجبات الطعام. الأمريكية، قال الباحثون إن قشرة الرأس، وهي عبارة عن جلد جاف في فروة الرأس، لا تعتبر وحدها السبب في الحكة، إذ من الممكن علاجها بفاعلية بالشامبوهات العلاجية المخصصة لها.■

حك الرأس دليل التوتر

التوتر لا يؤثر على الأعصاب فقط بل قد يصل إلى الراس ايضا، ويسبب الحكة!

هذا ما أكده باحثون، مشيرين إلى أن نحو ٤٣ ٪ من سكان العالم يعانون من عرض واحد على الأقل من أعراض التوتر، وأنه بالرغم من أن العوامل الوراثية والحيوية الأخرى تؤدي دوراً في حكة الرأس، إلا أن التوتر يجعل المشكلة أسوأ.

ويرى الخبراء أن العائلة والعمل والمشكلات المالية وتسريحات الشعر ومنتجات العناية به، والطقس وحتى الغذاء، يمكن أن تسبب ـ كلها ـ الإجهاد لفروة الرأس.

وفي تقرير لصحيفة «ديترويت نيوز» الأمريكية، قال الباحثون إن قشرة الرأس، وهي عبارة عن جلد جاف في فروة الرأس، لا تعتبر وحدها السبب في الحكة، إذ من الممكن علاجها بفاعلية بالشامبوهات العلاجية المخصصة لها.■



شمس الصيف.. شيخوخة وسرطان!

التعرض المباشر لأشعة الشمس لفترة طويلة يسبب سرطان الجلد وجفاف البشرة، وظهور أعراض الشيخوخة المبكرة.

لذلك يوصي الدكتور «علي السيد» إخصائي طب وجراحة الجلد والليزر بمركز العيادات المتخصصة بالرياض بضرورة استخدام واق ضد أشعة الشمس ومستحضرات ترطيب الجسم عند الخروج للشواطئ وأثناء السباحة مع تناول كميات كبيرة من الماء والخضراوات والفواكه والتقليل من استخدام الأملاح في الأطعمة.■

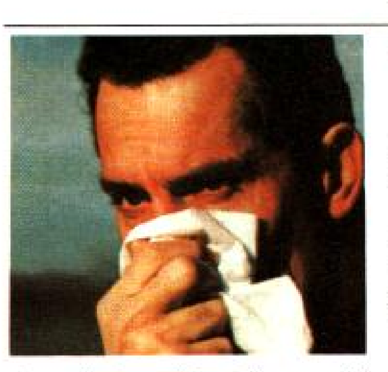
فرشاة أسنان تذكرك بتغييرها

أول فرشاة أسنان متطورة مزودة برأس مضيء، وقاعدة شافطة لتذكر الأفراد بضرورة تغييرها عند مضي الفترة المخصصة لها. ابتكرها باحثون في الولايات المتحدة.

وأوضح المبتكرون أن هذه الفرشاة الجديدة ـ التي تكلف أربع دولارات تقريبا، ومتوافرة بألوان مختلفة ـ تعمل كوسيلة للتذكير بضرورة تغييرها، وخاصة بالنسبة للأطفال، عن طريق الضوء الذي يخفت كل ثلاثة أشهر.

وأشاروا إلى أن القاعدة الشافطة في الفرشاة تساعد على تجفيفها بعد استخدامها وتعقيمها ومنع تلامسها مع الجراثيم.■

احذر من زكام العمل الكثير!



الشعور بالضغط والتوتر الناتج عن كثرة أعباء العمل ومتطلباته، يجعل الأشخاص أكثر عرضة للإصابة بالبرد والزكام.

ووجد بحث علمي جديد أن الأشخاص الذين يعانون من نقص الثقة بالنفس وعدم قدرتهم على تحمل مسؤوليات العمل الملقاة على عاتقهم، يتعرضون للإصابة بالزكام والأنفلونزا أكثر من غيرهم.

ويرى الباحثون أن السيطرة على متطلبات العمل أفضل للفرد من الناحية النفسية والعضوية، وتُشعر الإنسان بالراحة مقارنة بالأعمال التي تحد من الحرية الشخصية، مضيفين ـ في دراسة نشرتها مجلة «العلوم النفسية التطبيقية» أن متطلبات العمل ومسؤولياته الكبيرة التي تلقى على كاهل الفرد، تعرضه للتوتر الذي يسيء إلى صحته ونفسيته.

وفي الدراسة التي شملت أكثر من ٢٠٠ شخص بالغ، وجد الباحثون أن أولئك الذين شعروا بسيطرة أكبر في أعمالهم ولكنهم شكّوا في قدرتهم على تحقيق النجاح، كانوا أكثر عُرضة للمرض من العاملين والموظفين الآخرين.

ولاحظ الباحثون في جامعة «دريكسيل» بفيلادلفيا ـ بعد مراقبة صحة العاملين وحالات الزكام والأنفلونزا التي أصابتهم، وتحليل العلامات والمواد المناعية في عينات اللعاب، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الصحية الأخرى مثل التدخين وممارسة الرياضة والعامل الكُلي للجسم ـ أن مسؤوليات العمل الأكبر ارتبطت بصحة أفضل بين العاملين الذين يملكون ثقة عالية في أنفسهم، وقدراتهم على حل المشكلات، بينما أثرت بشكل سلبي على صحة الأفراد الذين تنقصهم الثقة في النفس.■

وجبة غذائية يومية تقلل آثار السكري



الأغذية الغنية بالخضراوات والفواكه والثمار النباتية الطازجة قد تساعد على تقليل آثار ومضاعفات مرض السكري أو إبطاء الإصابة به عند الأشخاص المعرضين لخطر أعلى.

وقال الباحثون - في مركز شؤون المحاربين الطبي الأمريكي - إن استبدال منتجات الصويا باللحوم كالبرجر والستيك والدجاج وغيرها قد يساعد على عكس أو إبطاء الإصابة بسكري النوع الثاني.

ومع ذلك، يرى الباحثون أن هذا لا يعني أن يتحول المرضى إلى نباتيين ليشهدوا فرقاً كبيراً في حالة السكري، لكنهم يؤكدون ضرورة الالتزام بوجبة غذائية يومية مستساغة.

ووجد الباحثون - بعد متابعة ٥١ شخصا من المصابين بسكري النوع الثاني لمدة ستة أشهر، حددوا خلالها استهلاكهم من اللحوم والبيض وغيرها من البروتينات الحيوانية لمرة واحدة كل يومين، كما حددوا استهلاكهم من السكر أيضا، واستبدلوا البروتينات النباتية مثل البقوليات والصويا بالبروتينات الحيوانية في الغذاء أن نسبة السكر في الدم على أسابيع عدة، كانت أقل بمعدل ٣٠ ٪ في ٣١ مريضاً التزموا بالغذاء النباتي، كما انخفض الكوليسترول الكلي والكوليسترول البروتين الشحمي قليل الكثافة السيء بنحو الثلث، بينما زاد الكوليسترول الجيد بنحو ١٠ ٪.

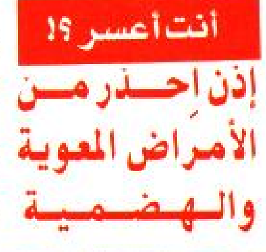
ولاحظ الخبراء كذلك أن ثلاثة مرضى تمكنوا من تقليل حاجتهم إلى الأنسولين بنحو النصف، وتخلى أربعة آخرون عن الأقراص الخافضة للسكر، كما استطاع ستة أشخاص تقليل مستويات الكوليسترول في دمائهم إلى الحد الذي مكنهم من التوقف عن تعاطي العلاجات الخافضة للكوليسترول، في حين لم يشهد العشرون شخصا الآخرون الذين لم يلتزموا بالغذاء، تحسنات في أعراض السكري التي تصيبهم.

ويرى الباحثون أن هذه الدراسة لا تؤكد أن تقليل استهلاك المنتجات الحيوانية والسكر يشفي مرضى السكري، لكنها تشير إلى أن التغييرات الغذائية تزيد فاعلية الأنسولين والأقراص الخافضة للسكر، وتساعدها على العمل بصورة أفضل، وكذا المحافظة على الوضع الطبيعي لمستويات السكر في الدم، لأن هذا الغذاء عنصر ضروري للسيطرة على عمليات الأيض.

وحسب إحصاءات طبية فإن نحو ٩٠ ٪ من المصابين بالسكري يعانون من النوع الثاني، ويحتاج ٥٠ ٪ منهم إلى الأنسولين أو العلاجات التي تؤخذ عن طريق الفم لتنظيم مستوى السكر في دمائهم.■

أنت أعسر ؟!

إذن احذر من الأمراض المعوية والهضمية





أظهرت دراسة طبية جديدة نشرتها مجلة «المعدة» المتخصصة، أن الشخص الأعسر قد يتعرض لخطر أعلى للإصابة بحالتين من الأمراض المعوية والهضمية المزعجة.

فقد استنتج البحث - الذي شمل ١٧ ألف شخص من مدينة برايتون البريطانية - أن الأشخاص الذين يستخدمون أيديهم اليسرى أكثر من اليمنى، يواجهون خطراً أكبر للإصابة بمرضين من الأمراض المعوية الالتهابية هما: مرض كراون، والتهاب القولون التقرحي.

ولاحظ الباحثون - بعد دراسة هؤلاء الأشخاص الذين وُلدوا في عام ١٩٥٨م وفي ١٩٧٠م، إذ وجدوا ٧١ حالة من الأمراض المعوية بينهم - أن الأجيال الأصغر كما الأشخاص الأيسريون، أكثر عرضة للأمراض الهضمية أيضاً.

وقال الدكتور دانييل موريس، من كلية الطب في مستشفى الكلية الجامعية البريطانية: إن الأشخاص الأعسرين أكثر عرضة للإصابة بالربو والشقيقة ومرض التوحد النفسي والسكري.

ويرجع الباحثون ذلك إلى احتمال تعرض هؤلاء الأشخاص إلى هرمون التستوستيرون الذكري عند وجودهم كأجنة داخل الرحم.■

أسباب عضوية وراء

«التأتأة»

كثيرا ما يُرجع الأطباء التأتأة أو التمتمة أو العجز عن إخراج الكلمات بوضوح إلى عوامل عاطفية ونفسية كالتوتر مثلا، ولكن دراسة جديدة أجراها الباحثون في جامعة «تولين بنيو أورليانز» أظهرت وجود اعتلالات تشريحية في مناطق الدماغ التي تتحكم باللغة والكلام عند الأشخاص المصابين بتأتأة دائمة.

واستنادا إلى الفحوص المسحية التي أجريت على أدمغة ١٦ شخصاً مصابين بالحالة المرضية التي تُعرف بـ «التأتأة التطورية الدائمة»، باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي، ومقارنتها مع المسوح الدماغية لـ١٦ آخرين لا يعانون من هذه الحالة، تبين أن أدمغة المصابين تتألف من فصوص جبهوية أكبر من جهة اليمين واليسار، إضافة إلى أن الاعتلالات في شكل الدماغ كانت أكثر انتشارا بينهم.

وأشار الباحثون إلى وجود اختلافات تشريحية ملحوظة بين النساء، والرجال الذين يستخدمون أيديهم اليسرى أو اليمنى عندما يتأتئون، مشددين على أن هذه الدراسة تقدم أول إثبات، قوي على أن الاختلافات التشريحية في مناطق الدماغ المسؤولة عن وظائف اللغة والكلام قد تترافق مع زيادة خطر الإصابة بالتأتأة والفأفأة والتمتمة.

وأكد هؤلاء الباحثون أن هذا الاكتشاف - الذي يؤكد أن التأتأة ترجع إلى أسباب عضوية وبيولوجية - سيساعد على تطوير مركبات علاجية تستهدف الأنواع المختلفة من هذه الحالة، مشيرين إلى أنها قد ترجع في الأصل إلى عوامل عدة عصبية ونفسية وشخصية واجتماعية ولا سيما عند الأطفال.

وبرغم ذلك أعرب الأطباء عن اعتقادهم بأن للعلاج النطقي تأثيراً فعالاً في معالجة هؤلاء الأفراد، موضحين أن الأطفال يصابون بهذه الحالة عادة بين سن السنتين وخمس سنوات، ويُشفى ٧٠٪ منهم غالبا دون علاج.

وقال الخبراء في الدراسة - التي نشرتها مجلة العلوم العصبية «الصادرة عن الأكاديمية الأمريكية للعلوم العصبية» - إن التأتأة في الكلام قد تنتج عن عوامل وراثية إلى حد ما، فالشخص الذي يعاني أحد أقربائه من التأتأة يكون احتمال إصابته بالحالة نفسها أكثر ثلاث مرات مقارنة بالأفراد العاديين.■

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

هل تعلم؟

○ بعض أنواع الأسماك يمتهن الطب، وافتتح عيادة بين الصخور عند قاع البحر! إذ تفد الأسماك المريضة وتجلس القرفصاء في انتظار دورها، فيقوم الطبيب السمكي بتنظيف الأسماك المريضة من الفطريات وآثار الجروح نتيجة لاصطدامها بالصخور، أو بأعداء أو بصيادين، وبجانب ما تحظى به السمكة الطبيبة من طعام مجاني، فإنها تتمتع بحصانة دبلوماسية ضد أي هجوم تشنه الأسماك المفترسة، كالحنكليس، وسمكة العقرب السامة، وغيرهما من أعداء.

○ النرجس لا يطيق وجود أعدائه من نباتات في المنطقة نفسها التي يوجد فيها، إذ يقوم بقتلها بشتى الوسائل، ولعل وصف «النرجسية» جاء من هذه النظرة إلى الآخرين.

○ جبل طارق الاستراتيجي - الذي مازالت بريطانيا تسيطر عليه منازعة بذلك إسبانيا وارثة الحكم على تلك المنطقة من الأندلس - يشرف على صخرة مرتفعة، ويفصل بين إسبانيا والمغرب، وبالتالي بين قارتي أوروبا وأفريقيا. ويتراوح عرضه بين ٨ أميال و٢٤ ميلاً، ويبلغ عمق مياهه ٣٥٠ متراً، وقد استولت عليه بريطانيا عام ١٧٠٤م، وبه اليوم ميناء وقاعدة بحرية قوية، ويبلغ ارتفاع صخرته ١٣٩٦ قدماً، أما عدد السكان في إحصاء عام ١٩٧٤م فبلغ ٣٠ ألفاً، وهم يتبعون الحكومة البريطانية. وقد اجتاز الجبل طارق بن زياد عام ٩٣ هجرية (٧١١م) فاتحاً الأندلس، ومنذ يومئذ حمل اسمه.

○ أبو علي الحسن بن الهيثم (٩٦٥ - ١٠٣٩م) عالم الفلك والبصريات وصاحب «كتاب المناظر» هو أول من ابتكر النظارة ووضع أسس ابتكار آلة التصوير.

○ السمحاق سحب رقيقة بيضاء اللون تشبه الريش وترتفع عالياً في الجو مكونة بلورات ثلجية، ونادراً ما تتجمع هذه الغيوم بشكل يحجب الشمس او القمر، لكنها تنذر دائماً بحدوث رياح عاصفة أو اعاصير مدمرة، كما تكون نذيراً بحدوث عواصف رعدية خلال بضع ساعات من ظهورها.

○ لبعض أنواع العناكب ثماني عيون.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

عظات

- الذنوب جراحات، ورب جُرح وقع في مقتل.
- اشتر نفسك، فالسوق قائم، والثمن موجود.
- بحر الهوى إذا مد أغرق، وأخوف المنافذ على السابح فتح البصر في الماء.
- نور العقل يضيء في ليل الهوى، فتلوح جادة الصواب، فيتلمح البصير في ذلك النور عواقب الأمور.■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم.

اختيار: علي محمد معتق
أبها. الواديين

الكافور

شجرة طويلة موطنها الصين واليابان، وتستخرج من تقطير خشب الشجرة، وهو من اهم الزيوت العطرية المستعملة في الصناعة.

٢ - الخلية: الوحدة الأساسية لجميع الكائنات الحية، وتختلف في كثير من خصائصها مثل الحجم، فبعضها دقيق يصل حجمه إلى ميكرونات عدة، وبعضها الآخر يتميز بتراكيب رائعة التنظيم.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

الإسلام بين الفرق الضالة

يقول الرسول ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء».

ويقول ﷺ - ما معناه - «افترقت اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة والنصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة، وسوف تفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا من كان على ما أنا عليه وأصحابي».

والملاحظ أن فرق الضلال والظلام قد كثرت في وقتنا الحاضر.. فما أكثر فرق الرافضة في جميع أنحاء المعمورة، وفرق المنافقين، وفرق الحداثيين، وفرق العلمانيين، وفرق البعثيين، وفرق الفساق، وفرق المترفين، وفرق المستبدين.

فالإسلام يوم أشرق نوره بمكة والمدينة كان إسلاماً أصيلاً، ولم تكن هذه الفرق موجودة، ولم يكتب لها أصل.

نسأل الله بأسمائه العلى وصفاته الحسنى أن يهدي هذه الفرق الضالة إلى العودة إلى ملة الإسلام الصحيح، وهو منهاج أهل السنة والجماعة، وأن يوحد كلمتهم، وأن يأخذ بأيديهم إلى كل خير، وأن يريهم الحق حقاً ويرزقهم اتباعه، ويريهم الباطل باطلاً ويرزقهم اجتنابه.■

سعد محمد القحطاني. خميس مشيط. السعودية

قادة.. وأعمال

- عاصم بن عمرو: «قائد «كتيبة الأهوال» التي اقتحمت نهر دجلة، وفاتح المدائن مستقر كسرى.
- هاشم بن عتبة: قائد موقعة «جلولاء» التي قتل المسلمون فيها مائة الف من الفرس حتى جللوا وجه الأرض بالقتلى، لذلك سميت «جلولاء».
- عياض بن غنم: القائد الشجاع الذي افتتح الجزيرة، وأول من جاز درب الروم غازياً.
- الأحنف بن قيس: القائد الذي افتتح بلاد خراسان بكاملها.
- عبدالرحمن بن ربيعة: القائد الذي غزا الترك.
- المغيرة بن شعبة: القائد الذي فتح أذربيجان.
- سلمة بن قيس الأشجعي: القائد الذي قاتل الأكراد قتالاً شديداً، وفتح الله بالنصر على يديه.
- معاوية بن أبي سفيان: فاتح جزيرة قبرص، في خلافة عثمان - رضي الله عنه.

من كتاب: أحب الأسماء

اختيار: عطية آدم عبدالفتاح
الكويت

التقويم الهجري

أول من أمر بالعمل به الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، فقد أمر بوضعه بعد أن كانت العرب تعتمد على الأحداث والأيام المهمة كعام الفيل، وحرب الفجار.

ويبدأ التقويم الهجري من هجرة النبي ص من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكان ذلك في السادس عشر من شهر يوليو عام ٦٢٢م.■

سليمان بن محمد التويجري
السعودية

معلومات عامة

أول أكسيد الكربون

غاز عديم اللون والرائحة، من أشد الغازات الملوثة سمية، يتميز بثباته، إذ يبقى في الهواء من (٢ - ٤) شهور، وتقدر زيادته السنوية بالغلاف الجوي بنحو ٠,٠٣ جزء من المليون، وينتج عن الاحتراق غير الكامل للوقود.■

كان القسم الإلهي العظيم في سورة الحجر: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾ (الحجر)، لفتة إلهية عظيمة للمسلمين رجالاً ونساء للاهتمام بحياة رسولنا العظيم: دقها وجلها، أولها وآخرها، بسنواتها البالغة ٦٣ سنة وأيامها البالغة اثنين وعشرين ألفاً وستمائة وثمانين يوماً، وساعاتها البالغة خمسمائة وأربعاً وأربعين ألفاً وثلاثمائة وعشرين ساعة.

فما أعظمها من حياة ذات مواقف خالدة، ولنأخذ موقفاً من مواقف الرسول ﷺ مع اليهود الذين تمردوا وطغوا فكان أسلوب رسولنا العظيم تجاههم أسلوب القتل والطرد.

كما وُجِد منافقون عند الرسول ﷺ، وقد وصفهم الله تعالى بإخوان اليهود كما جاء في سورة «الحشر» في ذكر أولئك الذين دافعوا عن اليهود.

اليوم.. اليهود المعتدون بفلسطين يتبعون مع إخواننا سياسة القتل والتشريد، بينما زعماؤنا المسلمون يلهثون وراء ما يسمى «بالسلام»، لكن الله القوي قيّض لليهود رجالاً من فلسطين: بذلوا دماءهم بعملياتهم الاستشهادية العظيمة، دعاؤهم دعاء شهداء سلفنا الصالح بغزواتهم: «اللهم خذ من دمي هذا اليوم حتى ترضى».

لقد عاث اليهود في الأرض فساداً ففتحوا بيوت الأزياء العالمية تحت مسمى آخر صيحات الموضة لهتك أعراض المسلمات، وللأسف وجدوا من المسلمات من يلهث وراء الموضة، ونظموا مسابقة «ملكة جمال العالم»، ويسعون لإعلان الحرب على الله بالربا فترأسوا البنك الدولي، واشرفوا عليه وضغطوا على المسلمين بالتعامل معه، وحدث ولا حرج.. فهذا بعض من كل.. وقطرة من بحر.

فيا مسلمون: يجب أن نحذر من شكوى رسولنا هنا أمام الله يوم القيامة كما جاء بسورة الفرقان بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) ﴾ (الفرقان).

وهجر القرآن أنواع منها كما بيّن ابن القيم: هجر سماعه والإصغاء إليه وهجر تحكيمه والتحاكم إليه وهجر تدبره وتفهمه وهجر معرفة ما أراد الله منه وهجر الاستشفاء والتداوي به من جميع الأمراض، وهجر العمل به، وهجر الوقوف عند حرامه وحلاله، وهجر التغافل عن أوامره ونواهيه.

فيا أمة الإسلام: لنكن برسولنا محمد ص مقتدين، وبهديه عاملين، وبالإسلام قائمين، ما دام فينا عرقٌ ينبض، وعين تطرف.. لا نرتضي لذلك بديلاً، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) ﴾ (الروم).

محمد عبدالله الباردة

عمران.اليمن

من هي؟

قالت عن يوم أحد: «انهزم الناس عن رسول الله ﷺ ولم يبق إلا أنا وزوجي وابنائي ندافع عن رسول الله، وما انتهت المعركة إلا وبي ثلاثة عشر جرحاً، تُكنى بأم عمارة.

فمن هذه الصحابية الجليلة؟

١+٢ موجود في الفم.

٣+٤+٢ بمعنى ذبُل.

٧+٩+٦+٥ بمعنى مصيبة.

٨+١٠+١١ بعد تأدية عمل مجهد.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

الحلم والغضب

قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – «الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فأستر خُلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك.■

إرشادات

- لاتقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير.
- اقتصد في مأكلك ومشربك وملبسك ونومك.
- نم مبكراً واستقيظ مبكراً.■

هاني مبارك الشيباني.الرياض

صاحب «فتح الباري» الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ-٨٥٢هـ)

هو الحافظ الكبير الشهير الإمام خاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي، المعروف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه. ولد في الثاني من شعبان سنة (٧٧٣هـ) على شاطئ النيل بمصر.

وكان والده ذا مكانة في العلم فقد مهر في الفقه والعربية والأدب وقال الشعر فأجاد، وله دواوين عدة منها: «ديوان الحرم - مدائح نبوية»، وكان مجازاً بالفتوى وبالقراءات السبع، حافظاً لكتاب الله ومات سنة (٧٧٧هـ).

رحلاته

يقول محمد الأمين الجكني: لقد اعتبر العلماء وصولهم إلى ما يرمون من العلم والبلوغ إلى المراتب العليا مرتبطاً بضرورة الإكثار من السفر والرحلة لمقابلة العلماء في بلادهم، والأخذ عنهم والسماع منهم والاستفادة من مجالستهم، بل كانت الرحلة أمراً ضرورياً جداً، ولا يعتبر العالم أو الحافظ بلغ الدرجة العلمية المرموقة التي ينشدها، إلا إذا اتصف بكثرة الرحلة، ومواصلة الأسفار لمقابلة أهل العلم في أثناء رحلاته.

وقد ارتحل الحافظ ابن حجر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة، وما بين هذه النواحي وأكثر جداً من المسموع والشيوخ وسمع العالي والنازل واجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره، وأدرك من الشيوخ جماعة، كل واحد منهم رأس في فنه الذي اشتهر به.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

اجمع أهل العلم على أن هذا المصنف العظيم من أجل مصنفات الحافظ ابن حجر، بل ومن أعظم وأتم وأكمل الشروح على صحيح البخاري.

يقول السخاوي في الضوء اللامع، عن ابن حجر إنه قال: «لولا خشية الإعجاب لشرحت ما يستحق أن يُوصف به هذا الكتاب لكن لله الحمد على ما أولى.. وإياه أسأل أن يعين على إكماله».

وبدأ بشرح البخاري في سنة (٨١٧هـ) إلى أن انتهى منه في أول يوم من رجب سنة (٨٤٢هـ) أي استمر ٢٥ سنة حتى أكمله.

يقول تلميذه السخاوي: «وكان يوماً مشهوداً لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة والرؤساء والفضلاء، وقال الشعراء في ذلك فأكثروا وفُرّق عليهم الذهب وأولم لهم ووقعت في ذلك اليوم مطارحة أدبية».

فانظر وتأمل على أي شيء يكون الاحتفال، هكذا كان يقدر العلم الشرعي، ويقدر العلماء بعلمهم.وكذلك من جهود الحافظ المهمة في خدمة التاريخ والسيرة تأليفه كتاب: «الإصابة في تمييز الصحابة»، وبدأ بتأليفه في سنة (٨٠٨هـ) واستمر يعمل فيه إلى سنة (٨٤٨هـ)، واستغرق في تأليفه (٣٨ سنة).

يقول محمد الأمين الجكني: «ويُعد هذا المصنف «الإصابة» من أكبر مصنفات الحافظ ابن حجر، كما يُعتبر من أول المصادر في تناول سير الصحابة رضوان الله عليهم، وانتشر الكتاب انتشاراً كبيراً.

وظل الحافظ ابن حجر على هذه الحال: باذلاً للعلم، إلى أن مات في أواخر ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ) عن (٧٩ سنة)، وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلاً عمن دونهم.. فرحمه الله رحمة واسعة».■

موسى راشد العازمي

صباح السالم.الكويت



د. حامد عبدالماجد قويسي

عرفت جميع النماذج الحضارية ظاهرة صناعة الرأي العام - بدرجات متفاوتة - وقبل تناول النموذج السائد الآن نذكر بنموذج أصيل هو نموذج الحضارة ذات الطبيعة الدينية أو ما يطلق عليها الحضارة المتعدية للنواحي السياسية Trans polit-ical civilization والتي عرفت عملية صناعة الرأى العام على نحو مختلف كأحد مستويات بناء البشر المؤمنين أصحاب الرسالة.

الحضارة المتعدية للنواحي السياسية أحد المفاهيم التي عرفتها تقاليد التحليل السياسي المعاصر، ويمكن أن نسميها – لإزالة غموض المفهوم – بالحضارة فوق السياسية، أو الحضارة المتعددة الجوانب؛ إشارة إلى أن السياسة تعد أحد جوانبها ولكن محورها أوسع من الظاهرة السياسية البحتة كعلاقة بين الحاكم والمحكومين، فهى في أحد تطبيقاتها تعرف السياسة بمعناها العربي الإسلامي الإصلاحى الشامل معبرة عن مثالية عقدية تتفاعل فيها الأوامر المنزلة مع النماذج السلوكية للحياة المدنية، بمعنى أن المجتمع عليه أن يلتزم فى سلوكياته ويتقيد بتلك الأوامر والتعاليم المنزلة، و تُعد العلاقة بين المواطن والسلطة السياسية الحاكمة امتدادا لذلك بحيث يصبح الحاكم خليفة فى أرض الله، ويُناط تحقيق القيم الدينية بالأدوار التى تقوم بها السلطة السياسية الحاكمة ويقوم بها المجتمع سواء كانت أدواراً إعلامية، أم عقدية، أم حضارية، أم دعائية... إلخ، وبحيث تتقيد بها السلطة السياسية الحاكمة تماماً كما يتقيد بها الأفراد سواء فى جوهرها كمثالية وفلسفة أو فى جزئياتها كنظام للقيم وأسلوب للحياة.

وتعد الدولة أو السلطة السياسية الحاكمة امتدادا لتلك العلاقة المجردة التى تعبر عن الجوهر الأخلاقى والمثالى.. الذى يسيطر على علاقة الحاكم بالمحكوم، فهى لا تتجاهل الطابع السياسي للسلطة ولكن تجعله نتيجة او بُعداً من ابعاد العلاقة بين الحاكم والمحكوم فى جوهر المفهوم الحضاري للوجود البشري.

ومن خلال تحليل منطق تلك الحضارة الدينية نجد أن ما يسيطر على ممارستها هو مفهوم بناء الإنسان الجديد، فالسلطة السياسية فى إطار هذا النموذج الحضاري تحاول - انطلاقاً من الأبعاد المعنوية للوجود السياسي - صناعة أو بناء البشر من خلال ممارسة الأدوار الاتصالية بداية بممارسة الأدوار الإعلامية، والتثقيفية فالأدوار العقدية، والحضارية، ثم تتدرج نحو الأدوار الأيديولوجية فالأدوار الدعائية (الأمر الذي يرتبط بدرجة ابتعادها عن الإطار القيمي والمثالية السياسية الحاكمة) حتي تصل إلي درجة التجرد من ذلك الاطار القيمي الحاكم للحضارة المتعدية للنواحي السياسية، وتصبح الأولوية للمصلحة الآنية والمباشرة وتنقلب الدعوة التي تبني الراى العام إلي دعاية تصنعه.

أما الحضارة السياسية السائدة فإن المحور فى تحليل الظاهرة الاجتماعية والسياسية هو العلاقة بين الحاكم والمحكوم التى تدور حول الحقوق المختلفة للسلطة السياسية، ورقابة الراى العام على ممارساتها، وهو نموذج تُسيس فيه جميع العلاقات بالمعني الضيق .

السلطة السياسية الحاكمة المنبثقة من ذلك النموذج تنكر- نظرياً علي الأقل - أنها تقوم بصناعة الإنسان بدعوى أنها تنطلق من قيمة الحرية التي تترك شؤون الأفراد ومقدراتهم لأنفسهم، وأنها سلطة حارسة تقوم بوظائف وأدوار حمائية ووقائية محدودة في إطار عقد اجتماعي تبرمه مع الكيان المجتمعي، وتلتزم بأبعاده ومضمونه، والواقع أن هذا التصور للدولة والسلطة باعتبارها سلطة الحراسة / الخفير او سلطة الحماية والتنسيق / البستاني هو تصور حقوقي نظري إلى حد بعيد، ففي الخبرة التاريخية الأوربية قامت السلطة السياسية بعملية صناعة البشر، وتشكيلهم كإطار أعم جرت فى سياقه عمليات صناعة الرأي العام، انطلاقاً من أيديولوجية سياسية مصلحية، وهكذا تعتبر صناعة الرأي العام في إطار الحضارة السياسية السائدة عملية مستمرة ومنطقاً يتكامل مع جوانبها المختلفة،، وقد توزعت صناعة البشر في إطار المجتمعات التى تنتمي إلي ذلك النموذج السياسي السائد في اتجاهين يترجمان بعض جوانب هذه الفكرة عمليا هما : تشكيل البشر وصناعتهم بيولوجياً، وعملية التشكيل السلوكي، وسنتعرض لذلك تفصيلاً.■

(ISSUE No. 1464) 18- 25 / 8 / 2001 (Year 32)

(١٤٦٤) ٢٩ جمادى الأولى - ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ / ١٨ - ٢٥ أغسطس ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الهتاف المحبب لكل فلسطيني

الانتقام.. يا كتائب القسام

المعركة المقبلة في قطر صراع الأغنياء والفقراء

الاتحاد المغاربي بين الأزمة.. والفشل

معونة مصرية للاقتصاد الأمريكي

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U

رأي القارئ

مقترحات مهداة للفلسطينيين

إخواني في فلسطين... يا من تقيمون في بقعة شريفة، ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم، وامتدح من يسكنها رسوله الكريم: كفوا عن الاستجداء من الأمة العربية.. ومن إقامة القمم المعطلة.. التي لا حول لها ولا قوة.. الكلام مر، لكن لابد من المصارحة والمكاشفة... من قال لكم: إن الأمة تحررت؟ فإن كنتم تستطيعون الخروج في مسيرات ومظاهرات وشتم من تريدون من قوى الظلم.. فإن الكثير من الدول العربية لا يستطيع أهلها التنديد بالقوى الشريرة.. فإن تجرأ أحد فصناديد القوى الأمنية تخمد الأنفاس.

يقول المثل العربي: «إذا أردت أن تُطاع، اطلب ما يُستطاع»، فبدلاً من مطالباتكم المتكررة بعقد قمة، فالأفضل أن تطالبوا بأن يتم احتساب مصاريف عقد القمة، وهي حتماً بالملايين، ولا تنسوا أن تدفع السلطة الفلسطينية أيضاً نصيبها، ثم طالبوا بأن تسلم هذه الملايين لحركات الجهاد، واطلبوا أن يتم شراء المزيد من المتفجرات والقنابل، فهناك المئات من الشباب الفلسطيني الذي ينتظر دوره للقيام بإرعاب العدو... هذا على الصعيد الجهادي أما على صعيد مقاومة الخونة والجواسيس، فالحاجة أصبحت ملحة لإصدار فتوى بتحريم الصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين.

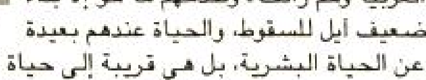
هذه اقتراحاتي لكم وأرجو أن تجد قلوباً مفتوحة.■

حسن يوسف. البحرين

في أوروبا... تعلمت من سيد قطب



الشهيد: سيد قطب



قرأت منذ سنوات كتاب الشهيد «سيد قطب» «أمريكا من الداخل» وتأثرت به تأثراً بليغاً، ولقد ترسخت في داخلي المفاهيم المقصودة منه ومدى ملامستها للواقع بعد رحلة صيفية قضيناها في ربوع أوروبا تجسد أمامي من خلالها الكنز الدفين بين دفتي هذا الكتاب، بل إن هناك زيادات لم تكن على أيامه - رحمه الله. حقاً إن الحضارة الغربية وهم زائف - وتقدمهم ما هو إلا بناء ضعيف آيل للسقوط، والحياة عندهم بعيدة عن الحياة البشرية، بل هي قريبة إلى حياة الغاب والحيوان، وهي كذلك، فمن المستهجن أن يصرخ ابنك الجالس بجانبك، ولكن من الإنسانية واللطف أن ينبح كلب أحدهم فيسقيه من كأسه ويقبله من فمه، سائقة السيارة أجابتني عندما سألتها سينتهي دوامك وتعودين لعائلتك؟ نعم ولكنني سأعود لحيواناتي...!

هكذا انقلبت الحياة البشرية عندهم إلى حيوانية حتى إنهم باتوا كالبهائم يمشون عراة وخاصة النساء، والغريب أنهم ينظرون إليّ بعين الاستغراب لما أرتديه من ملابس الحشمة والإسلام؛ رغم أن الراهبات في إيطاليا يملأن الشوارع بزيهن التقليدي الأسود.

لم أشعر يوماً بشموخ الإسلام بداخلي مثل تلك الأيام، فأراني أمر بينهم رافعة الهامة مشفقة على ما هم عليه من ضياع وظلام. لم أكن لأستحي أن أقول: إنني مسلمة لنادل المطعم ليخبرني هل من محرمات في ما نطلبه من طعام أو شراب، وهي فرصة لنتكلم قليلاً عن الإسلام أو نعطيه منشوراً عنه رغم صعوبة ذلك، ولكننا ما دمنا أصحاب هدف وغاية - ألا وهي الدعوة - فكل أمر يهون؛ وخاصة أننا على يقين أنه من الواجب توضيح الصورة عن الإسلام لأن الإعلام الغربي قد شوه صورته أمام العالم، وبالمقابل قام الإعلام الغربي والعربي أيضاً بتكبير وتمجيد ورفع العالم الغربي إلى ما لا يستحقه من مقام، وهذا ما تشاهده ليس فقط بمجتمعاتنا العربية، بل تراه للأسف وأنت في أوروبا عندما تجد بعض إخوانك المسلمين المصطافين يقدمون المثال السيء، فتشعر بهم وكأنهم ليسوا أصحاب قضية، غير مكترثين بأي مبدأ أو حتى غير منتمين لأي فكر موزون.

بل تجدهم يجهلون الكثير من التاريخ والثقافة فتراهم يزورون أماكن وشخصيات تاريخية حاربت الإسلام لسنوات، وتجدهم يفتقرون لمعلومة يغذون بها أفكار أبنائهم فتراهم يلتقطون الصور بجانب تمثال لقائد مجرم، وصارت عند أبنائهم خبرة بأشهر الأسواق والمطاعم والمغنين! إن قلب المسلم الغيور على إسلامه يكاد يتفطر ألماً على ما رأت عيناه، إن رحلتي لم تنفعني سياحياً، بل زادتني ألماً لحال الإسلام والمسلمين في بلاد تدعي الديمقراطية، والتقدم، وهي رمز للتمييز العنصري والتخلف، إلا أنني كنت أتمنى أن يرى الجميع الأمور من حولنا بعيون إسلامية كما رآها سيد قطب برحلته تلك إلى الغرب.■

أماني أحمد الشهابي. الكويت

المدفونون أحياء... متى يرون النور؟!

انتابني شعور غريب عندما قرأت المجتمع عدد (١٤٦٢) وفيها رسالة يعبر كاتبها عن نور لابد أن نراه قريباً بإذن الله، هذا النور هو نور الأيدي المتوضئة والأوجه الساطعة، لأولئك المعتقلين في سجون سورية.

إن استمرار وجود هؤلاء لهو انتهاك صارخ لجميع حقوق الإنسان كيف لا، وهم منذ سنوات في هذه السجون لا يعلم بحالهم إلا الله تعالى؟!. ما بال الأم التي تنتظر ولدها أو زوجها؟ ما بال الولد الذي ينتظر أباه والأب الذي ينتظر ولده، وما بال.. وما بال..!■

سعد الريس
alraeys@hotmail.com.

المسلمون وأدوات العصر



يعيش العالم اليوم ثورة في الاكتشافات والاختراعات ووسائل الإعلام والاتصالات، ولكل منها فوائد سلبية وإيجابية، فهي سلاح ذو حدين، لكن معظم أجيال المسلمين استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، واستخدموها سلباً لا إيجاباً، وهدموا حصون الأمة بها، خذ على سبيل المثال شبكة الإنترنت التي استخدمها أعداؤنا لبث عقيدتهم وأفكارهم والترويج لبضاعتهم المزجاة، استخدمها أبناء المسلمين عكس ذلك فترى الواحد منهم يعكف أمامها ليل نهار على مواقع ساقطة، أو أخبار رياضية، أو دعاية أو غيرها... فماذا لو استغلت هذه الوسائل للدعوة إلى الله، ونشر دين الإسلام، والتعريف بمحاسنه؟!، فهناك آخر رسائل الهاتف الجوال، فبدلاً من استخدامها للدعوة للخير وصلة الأرحام، استخدمت للمعاكسات، والتغزل، والكلام الساقط! هيهات أن ترتفع الأمة، وتبني أمجادها وتستعيد عزتها وتسترد مقدساتها وهذه أفكار عقول أبنائها.■

الخزامى بنت عبدالله. الرس. السعودية

تركيا جزء لايتجزأ من العالم الإسلامي

في العدد رقم (١٤٥٩) قرأت الرسالة الغاضبة من مسؤول السفارة التركية فشعرت بالحزن والأسى على البلد الإسلامي العريق تركيا، وهي ليست المرة الأولى التي يحظر فيها حزب إسلامي، فقط لأنه يرفع راية الإسلام. فالمؤسسة العسكرية في تركيا - كما يعرف المسلمون جميعهم - تسعى لإبعاد المسلمين عن دينهم، وهذه المؤسسة سليلة من أطاح بالخلافة العثمانية التي كانت - رغم الوهن الذي أصابها - ترهب الأعداء ويحسبون لها ألف حساب.

إن تعاون المؤسسة المذكورة مع العدو الصهيوني واضح وصريح، وهو مكسب كبير للعدو الذي

رسالة غاضبة من السفارة التركية ورد من المجتمع

استطاع تحييد تركيا المسلمة بدلاً من الوقوف مع إخوانها العرب والمسلمين.

تركيا الحديثة بعدت عن الإسلام - والشواهد كثيرة - إرضاءً لرغبات حلفائها الغربيين الذين يحاربون الإسلام في جميع دول العالم بطرق متنوعة من بلد لآخر، فهم يحلون اقتطاع جزء من إندونيسيا لصالح النصارى ويحرمون على المسلمين الاستقلال في الفلبين والشيشان وكوسوفا ومقدونيا!

ولن ينسى المسلمون أبداً ما فعلته بريطانيا بتسليمها فلسطين للعصابات الصهيونية، وما تفعله أمريكا التي تمد الصهاينة بالمال والسلاح.■

خالد اليوسف - جدة - السعودية

فكر الأحزاب البائدة

اطلعت على مقال بعنوان (الحرية الكاذبة الخاطئة) في مجلتكم الغراء عدد (١٤٥٨) وكلام الكاتب سالم البهنساوي في وصفه للشيوعيين الذين مازالوا يتمسكون بفكرهم العفن القائم على مقولة ماركس: (الدين أفيون الشعوب الحياة مادة).

أقول: ألا يستحي هؤلاء الشيوعيون العرب من تمسكهم بهذا الفكر؟! ألا يكفيهم ما حل بالاتحاد السوفييتي من الدمار والخراب والانهيار الذي لحق به. وما أظن هؤلاء الملاحدة وأحزاب الشيطان من الشيوعيين والعلمانيين (اللادينيين) إلا مصداقاً للحديث «سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم» صحيح الجامع الصغير للألباني.■

مسلم عبدالرحمن - السعودية

فلسطين الخضراء

حقبة من الزمن مضت عشتها وشهدتها عام ١٩٤٨م في فلسطين، وكلما قرأت عن حرب اليهود في فلسطين، في ذلك التاريخ شدني الشوق والحنين إلى فلسطين الخضراء، وتذكرت دخول الإخوان المسلمين في حرب اليهود عام ١٩٤٨م، وكان شرفاً عظيماً يعتز به كل مسلم حيث شهدت لقاءات قتالية عديدة كانت بين الإخوان المسلمين واليهود وفي عدد من المواقع، وكان ذلك القتال نصراً مؤزراً للإسلام والمسلمين وكنت آنذاك أحد المتطوعين، وكنت أود أن أسعد بالشهادة في سبيل الله، ولكن كل شيء بأجره، وماشاء الله كان بالرغم من لقاءات عديدة كانت بيننا وبين اليهود، واليهود كانوا يعرفوننا ونعرفهم تماماً وتعرفهم لقاءاتنا الإسلامية، وكانت الهزيمة أو الهدنة كما يسمونها آنذاك، إجهاضاً للمقاتلين في سبيل الله، والأمر من قبل ومن بعد لله تعالى، والله تعالى غالب على أمره، والمعركة قادمة لا محالة بيننا وبين اليهود ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)﴾ (الشعراء).■

عبدالله بن كليب

﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون﴾ (السجدة ١٢)

من للمسلمين في فلسطين؟

إن إخواننا الفلسطينيين يلاقون الويلات تلو الويلات في وقت هم بأمس الحاجة لنصرتنا لهم، ومن هنا أما آن لنا أن نمزق وثيقة الشجب والاستنكار؟

لقد أصبح من الواضح أن الذي يشجع الصهاينة على عدوانهم هي الولايات المتحدة، ومما يؤكد هذا أن شارون كلما ذهب إلى واشنطن عاد بوجه أكثر شراسة وشراهة، لذلك أما آن للدول المستسلمة لقرارات الأمم المتحدة الجائرة أن تتخذ قراراً صادقاً وحازماً أم أنها ستظل غارقة في اللهو إلى أن تضيع فلسطين وتضيع الهوية العربية معها؟

إن لغة هذا الزمان هي لغة القوة، أما آن للمسلمين أن يكون لهم نظام دفاعي مضاد يحمي أوطانهم ومواطنيهم وثرواتهم التي يتهددها الخطر من كل مكان؟ لقد منَّ الله على المسلمين بثروات عظيمة وبشباب فدائي أبيٍّ لإيهاب الموت دفاعاً عن دينه ووطنه.

أما آن لنا أن نختصر الطريق بأن نجد في بناء قواتنا الدفاعية والاقتصادية والسياسية والتربوية؟ لقد ميز الله أمة محمد ﷺ بالإسلام دين العدل والمحبة والعزة، فلماذا نذهب يمنة ويسرة والطريق أمامنا واضح؟! قال تعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾ (الحج) وهذا وعد من الله عز وجل وليس وعداً من مجلس الأمن.■

يحيى الحارثي - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد سعيد باسنقاب - جدة - السعودية:** الأمر لايعدو أن يكون - كما ذكرت - مجرد خطأ مطبعي؛ بدليل عدم تكراره في العدد الواحد، بل في الصفحة الواحدة وهو خطأ متعلق بطريقة الصف الإلكتروني.

● **الأخ: الذي كتب** تحت عنوان «حتى لايتحول السودان إلى أندلس أخرى» كنا نود أن يطلع القراء على مضمون رسالتك إلا أن عدم تذييل الرسالة باسم كاتبها وتداخل الكلمات والأسطر بفعل الكتابة الإلكترونية حالا دون تحقيق هذه الرغبة.

● **الأخ: محمد سعد جلاله - أبها - سراة عبيدة - السعودية:** كلما كانت الرسالة مختصرة وأكثر تركيزاً وتحديداً للموضوع كانت أقدر على اقتحام صفحات المجلة إلى عقول وقلوب القراء.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً على ماينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٦٤ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٠٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

سورية.. تغيير أم انتكاسة؟

ينظر الكثير من المراقبين باهتمام إلى ما حدث ويحدث في سورية طوال عام مضى منذ تولي الرئيس بشار السلطة، ومرد ذلك الاهتمام إلى أن سورية عاشت ثلاثة عقود في مناخ سياسي واجتماعي وثقافي وحكم ديكتاتوري مغلق تماماً، حتى إذا أذن الله برحيل رئيس الدولة تجددت آمال السوريين في إمكانية حدوث تغيير ملموس يحقق مطالبهم. وعلى رأس المطالب التي يتطلع إليها السوريون وقف العمل بقانون الطوارىء والأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية، وإعلان الحريات العامة، وإطلاق سراح المعتقلين والمسجونين السياسيين - الذين قضوا سنوات طوالاً في غياهب السجون ظلماً وطغياناً - وتعديل الدستور الذي وضعته طائفة معينة.

وبعد مرور عام - وهي مدة كافية لأي نظام سياسي لإظهار نواياه نحو الإصلاح - نجد أن القليل جداً من تلك المطالب قد تحقق، بل إن بعض التغييرات التي تمت لا تمثل في الواقع إلا محاولة لذر الرماد في العيون.. وربما وقعت انتكاسات سريعة في بعض القضايا التي ظن الناس أنها ستشهد تغييرات ملموسة، وفي هذا السياق تأتي عملية اعتقال النائب مامون الحمصي ورفع الحصانة البرلمانية عنه لمجرد أنه نطق بما يطالب به الشعب السوري كله!

مطلوب من الرئيس السوري توجه جديد لإصلاح أخطاء الماضي حتى لايصبح شريكاً فيها.■

في هذا العدد


ركبت الحكومة السلافية رأسها.. فدخلت قوات حلف الأطلسي ص (٣٨)


هل يدفع الغرب تعويضات عن عهود العبودية؟ ص (٣٩)

الإسلام عقيدة وشريعة.. ولايمكن الفصل بينهما

الإسلام عقيدة تستقر في القلب والضمير، ينبثق منها سلوك في المجتمع، ويقدم عليها نظام يشمل مختلف جوانب الحياة، نظام كامل يتناول نشاط الإنسان في حياته كلها ويحكم علاقاته المتعددة والمتشعبة في الميادين جميعاً، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الشريعة التي تنظم تلك العلاقات ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ (الجاثية:١٨) ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة :٤٩). من هنا يستحيل في الحياة الإسلامية الفصل بين العقيدة الكامنة في ضمير الفرد، والشريعة التي تحكم حياته.

إن العقيدة الراسخة في القلب والضمير، لابد أن تتجسد في واقع الحياة، وتلك هي الشريعة، كما أن الشريعة لاتقوم إلا على أساس من العقيدة.

وقد بدأ النبي ﷺ بعد البعثة داعياً إلى الإسلام، فما أن استمع بعض الناس إليه، حتى أتم دعوته مبلغاً بالشريعة ومنظماً وحاكماً.

ولم يتبع الرسول الأكرم سياسة «دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله»، أو يفصل بين الدين والسياسة أو بين المسجد وسائر أعمال الحياة - كما يحاول العلمانيون ومن ساندهم من بعض الحكام أن يفرضوا على المجتمعات الإسلامية الآن - بل كان وهو الحاكم المطاع منفذاً لشريعة الله، منظماً للحياة بقانون الله.

إن البعض يحتج بان العالم تحكمه اليوم نظريات راسخة في الحكم والاجتماع والاقتصاد، لايمكن التخلي عنها أو الخروج عليها. لقد نشأت تلك النظريات خارج رحم الإسلام بل إن بعضها يناقض الإسلام مناقضة واضحة.. ثم ياتي أولئك المطبوعون بالغرب وأفكاره ليحاولوا أن يفرضوا على المجتمعات الإسلامية تلك الأنظمة الوافدة، غير عابئين بان تلك النظريات لاتقوم على أسس إسلامية، ولاتسمح للمسلمين بان يكون سلوكهم الإسلامي كاملاً، بل هي تصطدم بوجدانهم الديني وتمس عقيدتهم وتنتقص من شريعتهم، فكيف يجوز ذلك؟

لقد استطاع الإسلام ان يقيم نظامه الاجتماعي لبنة لبنة، وان ينشيء نظرياته في الحياة، وأن يواجه بنظامه سائر النظم التي عرفها العالم فدحضها وغلبها لا بقوة السلاح كما يروج البعض، ولكن بقوة الفكر الذي يحمله.. لقد كانت وثبة في تاريخ البشرية لا تزال تسبق كل ما عرفت الإنسانية من نظريات ومباديء، فكيف يطالب المسلمون بعد ذلك بالتخلي عن شريعتهم والانتقاص من عقيدتهم، والتنصل من تراثهم والتبرؤ من تاريخهم من أجل مباديء، ونظريات يعاني منها أسوأ المعاناة من طبقت عليهم؟

إن العالم اليوم يعاني حيرة فكرية واجتماعية، مثلما يعاني من الاضطراب في نظمه وأوضاعه، وقد شهد الكثير من الهزات والثورات والاضطرابات، وحين يدعو أصحاب التوجه الإسلامي إلى تطبيق الشريعة وإقامة المجتمع الإسلامي إنما يريدون لمجتمعاتهم أن تتجنب مصائر السوء التي أصابت غيرها من المجتمعات وأن تقيم حياتها على أرض صلبة وعلى أسس عميقة تستند إلى عقيدة سليمة فرضها فاطر السموات والأرض على عباده، فلماذا يفزع البعض من تلك الدعوة، ويتخوف من ذلك الاتجاه ويظن ان مآل ذلك وقوع الاضطراب أو الصدام في بعض العلاقات؟

إن هؤلاء يقيمون فزعهم وتخوفهم على أساس من الجهل بحقيقة الحياة الإسلامية وطبيعة المجتمع الإسلامي بعد ان تقادم العهد، ولم يروا صورة المجتمع الإسلامي الناصع.

إن الإسلام كل لا يتجزأ، ولا بد ان يؤخذ جملة، أما ان يؤخذ بالعقيدة وتنبذ الشريعة فذلك ما لا يرضى الله سبحانه وتعالى ولا ترضى به الشعوب الإسلامية التي تتوق إلى أن ترى شريعة الله مطبقة عليها ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥)﴾. (البقرة)■

المجتمع تفتح الملف الساخن مع وزير التربية

د. الهارون: أنا ملزم بتطبيق قانون منع الاختلاط بالجامعة كاملاً

حاوره. محمد عبد الوهاب

«نحن ملزمون بتطبيق قانون منع الاختلاط». بهذه العبارة استهل وزير التربية والتعليم العالي الدكتور مساعد الهارون حديثه مع مجلة المجتمع والذي اكد فيه عمق العلاقة بينه وبين السلطة التشريعية التي تمنحه الثقة والتعاون المستمر، مؤكداً ـ في الوقت نفسه ـ أن قانون منع الاختلاط قد طبق في العديد من مرافق الجامعة، مع وجود عقبات مادية وبشرية قد نسعى ـ بالتعاون مع السلطة التشريعية ـ لإزالتها ليصبح تطبيق القانون كاملاً ومن دون عقبات.

وأوضح الوزير انه سيقدم تقريراً إلى البرلمان يحدد فيه بعض النقاط والتوصيات المحددة التي من شأنها ان تستكمل تطبيق هذا القانون مؤكداً أن الإخوة في البرلمان يقدرون مساعيه في تطبيقه، وحسن نية الإدارة الجامعية التي لم تدخر جهداً في ذلك. في البداية سألناه:

● **كيف ترى طبيعة العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية؟**

○ طبيعة العلاقة يحكمها الدستور والعرف القانوني، ولايوجد أي انطباع أو رأي في هذا الاطار، إلا أننا نؤكد أننا حريصون على ترسيخ مبدأ التعاون واستمرار آلية العمل بشكل مريح يمنح الطرفين الثقة والمصداقية في العمل من أجل مصلحة البلاد، وأحب أن أؤكد أيضاً أننا ـ ومن خلال فريق العمل الحكومي ـ نحاول أن نضع طريقاً جديداً للتعامل مع السلطة التشريعية، ولمسنا تجاوباً كبيراً وفاعلية اكبر، وهذا ما يلاحظ من خلال استضافة عدد من النواب لمجموعة من الوزراء لإلقاء محاضرات أو برامج مفتوحة.

● **هناك موضوع مهم جداً (موضوع الاختلاط) إلى أي مدى انتم حريصون على تطبيقه؟**

○ قانون منع الاختلاط قانون ملزم لنا جميعاً، ولا أحد يستطيع أن يعطله. وبغض النظر عن آراء الآخرين فنحن ملزمون بتطبيق القانون وبالشكل الذي نص عليه المشرع في وضع لوائح تنفيذه، ونحن متفقون تماماً مع السلطة التشريعية على تطبيق هذا القانون ولهم الحق في رقابة تطبيقه من عدمه..

● **إذن ما الذي يحول دون تطبيقه؟**

○ القانون طُبق في كثير من بنوده.. ولايوجد إلا بعض المعوقات المادية و البشرية التي نتوقع انه يمكن حلها بالتعاون مع السلطات المسؤولة.

المشكلات التي واجهتنا عند التنفيذ في طريقها للحل.. وأتوقع عاماً دراسياً مميزاً



والحقيقة هناك العديد من المؤشرات الجيدة التي تؤكد حسن النية في تطبيق هذا القانون.

● **ما النسبة المئوية لتطبيق هذا القانون في رأيك؟**

○ لا توجد نسبة بالضبط.. ولكن طبق بشكل جيد في بعض «الكافتريات» والمطاعم والمكتبات والأنشطة الرياضية وبعض المختبرات .. والعجز الحقيقي في عدم إمكان تطبيقه في الفصول الدراسية التي هي حقيقة مشكلة شائكة تحتاج إلى توضيح.

● **كيف؟**

○ معلوم أن فصل الفصول الدراسية يتطلب إمكانية، وهذا ما نفتقر إليه بالإضافة إلى الزيادة في أعداد أعضاء الهيئة التدريسية، وهذا ما نعاني منه أصلاً الآن بالإضافة إلى الزيادة العددية في أعداد طلبتنا وطالباتنا. وعموماً هذه مشكلة يمكن التغلب عليها من خلال زيادة الميزانية المخصصة لتوفير البدائل وتطبيق هذا القانون، وأحب أن أذكر جزئية بسيطة تحول دون تطبيقه القانون كذلك: في التخصصات العليا ـ في الأربع سنوات الأخيرة ـ نجد أن هناك عشرين طالبة وثلاثة طلاب، فهل لدينا الإمكانية لتوفير فصول خاصة وشُعب خاصة لهؤلاء الطلبة؟ وهذه حقيقة بعض المشكلات التي نتمنى أن تزول في القريب العاجل.

● **لكن ثبت أن هناك إنشاءات ومباني اقيمت في الجامعة بعد إقرار القانون بسنوات لم تراع القانون؛ إذ اقيمت الفصول دون مراعاة لقانون منع الاختلاط وهذا ما يثير مسألة عدم جدية تطبيق هذا القانون؟**

○ أحب أن أؤكد أن الجامعة راعت وبشكل دقيق في جميع التصميمات والمباني أن تكون ملائمة، ومناسبة لتطبيق هذا القانون، وما أثرته قد يكون صحيحاً ولكن قبل إقرار القانون؛ أي أعدت هذه التصميمات وأبرمت اتفاقياً قبل إقراره، وعموماً لنا أن نرى بعض الإنشاءات الجديدة التي تؤكد جدية الجامعة، ومدى حرصها على تطبيق القانون، إذ إنها بذلت ما بوسعها ولديها النية الصادقة في تطبيقه.

● **تحدثتم عن وجود عقبات.. ما الذي ستقومون به في هذا الإطار؟**

○ نحن سنكتب تقريراً يوضح الإجراءات والخطوات التي قمنا بها من أجل تطبيق هذا القانون، وسنلحق بهذا التقرير عدداً من الطلبات والتوصيات المحددة وتكون هي الفيصل في تطبيق هذا القانون.

● **ماذا تتوقعون من البرلمان إزاء هذا التحرك أو هذا التقرير؟**

● نحن قمنا بمسؤولياتنا كما نعتقد، وعلى السلطة التشريعية أن تقدر هذا الإطار، فليس لدينا السلطة لتعطيل هذا القانون أو عرقلته، بل نحن هنا لتطبيق هذا القانون وجميع القوانين التي صدرت من مجلس الأمة، ويبقى المجلس أمام مسؤولياته في تفهم توصياتنا ومطالبنا التي بنيت على أساس من الحقيقة والواقع.

● **قمتم بزيارات لمجموعة من النواب والشخصيات، والبعض لامكم واعتبر ذلك خروجاً عن المألوف؟**

○ أحب أن أؤكد عمق علاقتنا بالقوى السياسية جميعاً.. والزيارات جزء من مهامنا في توطيد العلاقات وتقريب وجهات النظر، ونحن لا نتردد إطلاقاً في زيارة أي أحد يمكن أن ينمي العلاقة بيننا وبينه بل بالعكس أعتبره جزءاً من واجباتنا اليومية التي نسعى من خلالها ـ كجسد كويتي واحد ـ لأن نضع مصلحة البلاد فوق كل اعتبار، وأكرر أنني لن أتردد في قبول أي دعوة من أي أحد لزيارته ولتوطيد العلاقات الأخوية معه.

● **على صعيد آخر .. كيف تستعدون للعام الدراسي؟**

○ المهام المكلف بها الإخوة في جميع الأجهزة التربوية جارية على قدم وساق، والجهود مستمرة من أجل إيجاد عام دراسي مميز.

● **كيف واجهتم مشكلة المدرسين المتقاعدين؟**

○ حقيقة هذه هي المشكلة الوحيدة التي واجهتنا هذه السنة، ولقد قمنا بالتعاقد مع بعض المدرسين من البلاد وخارجها لجبر النقص الكبير، وعموماً فالمشكلة في إطارها الأخير، وقد حلت تقريباً ■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



د. ناصر الصانع لـ المجتمع: وجود بعض الملاحظات الشكلية في مشروع قانون العقوبات لا يقلل من أهميته

أكد الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة أن تحويل التشريعات والقوانين الوضعية إلى قوانين متطابقة مع الشريعة الإسلامية هو مصدر اعتزاز وفخر كبيرين، ويعتبر إنجازاً ونجاحاً في طريق تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء الذي بدأ السير فيه بتوجيهات من صاحب السمو أمير البلاد.

واعتبر الدكتور الصانع - في حديث خاص لـ المجتمع - أن هذا القانون هو الطريق الصحيح نحو بناء قوانين شرعية تخدم البلاد، مشيراً إلى أن الأحكام والقوانين المستنبطة من الشريعة الإسلامية هي أساس فلاح الأمم والشعوب لأنها قوانين إلهية وربانية. ورفض القول بأن القانون كان متأخراً في طرحه بالمجلس؛ مشدداً على أن هذا المقترح مقدم منذ ثلاث سنوات، وأخذ دوره في الدراسة والردود؛ على أن يقدم بشكل ملائم ومتكامل بعيداً عن الشكوك والشبهات.

وهذا نص الحوار:

● ما موقفك من قانون العقوبات الشرعية الذي قُدم مؤخرا بمجلس الأمة؟

- نحن مع تحويل تشريعاتنا وقوانيننا لتكون إسلامية ومتطابقة مع الشريعة الإسلامية، ونعتقد أن بلوغنا هذه المرتبة مصدر فخر واعتزاز لنا جميعاً، وذلك لبلوغ مرضاة الله عز وجل، وإن المقترح بقانون إن كان فيه بعض الملاحظات في الإطار الشكلي أو الإجرائي فهذا لا يقلل من قيمته، ونحن مع تعديلها أو حتى إلغاء بعضها؛ على أن لا يمس ذلك جوهر الموضوع، وهو التوجه نحو تطبيق الشريعة الاسلامية وخاصة ما يتعلق بالعقوبات الشرعية.

وأحب أن أوكد أننا أصحاب رسالة، ونسعى من خلال وجودنا داخل البرلمان إلى أن نقدم أي شيء يطعِّم قوانينا لتكون متطابقة مع الشريعة الإسلامية لأنها مصدر فخر واعتزاز لنا، وفيها الخير والصلاح لهذا البلد الكريم الذي بُني على أساس ديني ومحافظ.

● البعض يقول إن هذا القانون قد تأخر في طرحه؟

○ هذا القانون لم يتأخر في طرحه إطلاقاً، فالقانون مقدم من سنة ١٩٩٩م، وكل ما حصل انه أخذ دوره في اللجنة ثم أتت ردود الجهات الكويتية وغيرها عليه حتى يكون قانوناً متكاملاً، كما لم تستكمل دراسة هذا القانون حتى هذا الصيف، وأحب أن أشير إلى اهتمام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح بمثل هذه المشاريع ذات الصبغة الإسلامية، بالإضافة إلى اهتمام الدولة باستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية الغراء.

● يرى البعض انه لا يجوز شرعاً التحفظ عند التصويت على مثل هذا القانون لانه في النهاية تصويت على بعض الأحكام الشرعية، فما رايك في ذلك؟

○ لا نعتقد أن الإخوة مقدمي الاقتراح قد غفلوا عن ذلك، واحب أن أؤكد اننا قبلنا بالعملية الديمقراطية فلا بد من أن نقبل بإجراءاتها.

● يعني لايوجد نص شرعي يعتبر ذلك مخالفاً؟

○ لايوجد نص شرعي على الإطلاق، ونحن نقوم بالتوسع في الأحكام الشرعية بما تملك من أدوات.

البعض أساء للإسلام بدعوى نقد القانون مع أنه جاهز للتطبيق

● حاول البعض في الوسائل الإعلامية .. القدح في القانون؟!.

○ هناك بعض العبارات التي أطلقت على القانون قد تعتبر إساءة حقيقية لديننا الإسلامي، ونحن نستغرب أن يصدر هذا الكلام من إنسان مسلم وعاقل داخل مجتمع مسلم ومحافظ، ونسأل الله عز وجل له المغفرة والهداية.

أما الذين يتهكمون بالشريعة الإسلامية، فهذا لا يتناسب اطلاقاً مع دينهم وتمسكهم بالقانون الكويتي الذي يرفض مثل هذه التجاوزات الأخلاقية والقانونية، وإنني أعتقد أن الحكومة والشارع الكويتي لن يتردد في تقديم دعاوى ضد هؤلاء الناس الذين لا يرعون دين الله عز وجل الذي فيه الصلاح الكامل لنا في جميع شؤون حياتنا، وأمور ديننا الحنيف الذي هو مصدر عزة ونصر الإنسان المسلم الذي يسعى لتطبيق شرع الله عز وجل.

● ما توقعاتك لمصير القانون بالنسبة للجو المحيط به حالياً؟

○ إذا التزم الآخرون بالروح الديمقراطية - كما يزعمون - فإن الأمور ستسير بشكل جيد، وتأخذ مجراها الطبيعي، أما إذا ما حاول البعض - وهذا ما نلاحظه هذه الأيام - تعطيل وتجريح هذا القانون فهذا سيدخلنا في معركة مع الأسف مع من يريد تعطيله بحجج واهية لا تمت للحقيقة والواقع بصلة على الإطلاق، ونتمنى أن يترفع الجميع في مثل هذا الموضوع بالأخص؛ لأن الإساءة هنا إساءة للدين والأحكام الشرعية.

● ربما يُطرح هذا الموضوع خلال دور الانعقاد المقبل في اكتوبر ويتم التصويت عليه بعد مداولات ساخنة، فماذا تتوقع إذن فيما يتعلق بالتصويت؟

● اتوقع أن لا يقف أحد ضد الشريعة الإسلامية؟

○ تطبيق هذا القانون يعني إلغاء بعض الأجهزة القضائية وتعطيل بعضها .. فما المخرج؟

● لقد درس تطبيق هذا القانون بشكل جيد، ولا يوجد عائق أمام تطبيقه، ولكن نحن لسنا مسؤولين عن تطبيقه.. نحن سلطة تشريعية عليها أن تقدم القوانين التي تراها مناسبة، ويبقى التطبيق على السلطة التنفيذية في حالة إقراره واعتماده وتصديقه من صاحب السمو أمير البلاد.

وفي النهاية نحن أصحاب رسالة ومهمة داخل البرلمان هي السعي للعمل بكل ماهو نابع من ديننا الإسلامي بما يكفل بناء مجتمع مسلم صالح يحتكم إلى المبادئ الإسلامية التي لايختلف عليها أحد.■

«الرأي العام» و المجتمع

في العدد الماضي كتبت المجتمع على صفحتها السادسة حول تصريح الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية بشأن الاقتراح بقانون خاص بالعقوبات الشرعية، والذي قال فيه إن المشروع سيسقط حين التصويت عليه في مجلس الأمة، وقالت المجتمع بالنص: «نحن نتطلع إلى أن يدلي الشيخ صباح بتصريح آخر يؤيد هذا التوجه السليم «الاقتراح بقانون» مادام يريد للكويت الخير واستمرار الحكم واستقراره في ظل مرضاة الله سبحانه وتعالى وتحكيم شرعه، وأن يتعاون مع أصحاب التوجه الإسلامي في هذا الشأن».

لكن هذا الكلام الهادىء الموزون تلقفته جريدة «الراي العام» بأسلوب مستغرب، بل ومستهجن، وطافت به على نواب بأعينهم لتخرج بتصريحات تقول: إنهم انتقدوا فيها موقف جمعية الإصلاح ورفضوا لإرهاب الفكري والديني وطالبوا بالحوار وقبول الرأي الآخر!.



ونحن نستغرب - من «الراي العام» ومن النواب الذين ذكرت أسماءهم - هذا التجني على المجتمع، فقد تنكروا هم أنفسهم للأسلوب الديمقراطي الذي زعموا أنهم يطالبون به، ومارسوا الإرهاب الفكري علينا، يظهر ذلك جلياً في لجوئهم للتأويل وليّ أعناق الكلمات ليخرجوا منها ما يريدون، وترديدهم الشعارات المجوجة بأننا نريد أن نفرض وجهة نظرنا على الآخرين بالعنف.

إننا ننشر كلماتنا تلك في الكويت البلد الإسلامي الذي يؤمن بالحريات، وما قلناه هو نصيحة يُراد بها وجه الله، وهي تتفق مع الشرع الذي نطالب بتطبيقه لأن فيه صلاح المجتمعات وهو الحصن الحصين لأي مجتمع، والأسلوب الأمثل الواجب الاتباع في الحكم.

وإن أمر مشروع القانون الخاص بالعقوبات الشرعية سيعرض عاجلاً أو آجلاً على نواب الأمة، ونحن على ثقة من أن أعضاء البرلمان سيوافقون على المشروع لأن الإيمان بوجوب تطبيق الشرع جزء من الإيمان بالله.

وإذا كنا نعتب على الأخ جاسم بودي رئيس تحرير «الراي العام» لجوء الصحيفة إلى هذا الأسلوب فإننا نقول لمن حركوا هذا الأمر: سامحكم الله فيما قلتم، وما ظننتم بنا من سوء.

ونحن لاننشد إلا الخير.. كل الخير والسعادة لمجتمعاتنا عندما ننادي - وسنظل ننادي - بتطبيق شرع الله لا تأخذنا في الله لومة لائم. والله نسأل أن يهدي الجميع إلى الطريق المستقيم.■



مطلب شعبي وتاريخي

إعداد: منيف العنزي

تعالت صيحات العلمانيين واللادينيين وغيرهم من المناوئين للإسلام ضد قانون تطبيق العقوبات الشرعية المستمد من الشريعة الإسلامية الغراء، الذي تقدم به إلى مجلس الأمة مؤخراً كل من النائبين: الدكتور وليد الطبطبائي ومخلد العازمي، حيث أطلق أولئك المناوئون أوصافاً لا تليق على الشريعة، وعقوباتها، مشككين في جدواها، ومنفعتها للمجتمع، وداعين إلى عدم تنفيذ حدودها وتعاليمها.

وهذه جولة سريعة في بعض الدراسات والكتب المؤلفة في هذا الموضوع، التي تردُّ على شبهات وأباطيل أولئك، وتؤكد أن تطبيق الشريعة في الكويت إنما هو مطلب شعبي، وتاريخي، تتفق عليه جميع القوى السياسية في البلاد، باستثناء، ذلك النفر الخارج على إجماع المجتمع.

في البداية يقول الدكتور عبدالرزاق الشايجي العميد المساعد لكلية الشريعة بجامعة الكويت تحت عنوان: «تطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت مطلب شعبي وتاريخي»: «ويخطئ، من يعتقد أن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت، ظهرت على الساحة السياسية عند دخول النواب الإسلاميين إلى قبة البرلمان في عام (١٩٨١م)، أو منذ قيام المجلس التأسيسي، كلا، بل لقد كان مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت مطلباً شعبياً مستمراً طوال تاريخ الكويت السياسي، له جذوره التاريخية، فعندما نزحت قبائل الشعب الكويتي في القرن السابع عشر، تم تنظيم العلاقة بين أفراد القبائل على شرع الله سبحانه وتعالى، وفي أوائل القرن العشرين، وبالتحديد في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح، تم عقد أول ميثاق خطي بتطبيق الشريعة الإسلامية: إذ أقر الحاكم، ومجلس الشورى أن الشرع الحنيف هو أساس جميع الأحكام بين الرعية في المعاملات والجنايات، وكان ذلك في عام ١٩٢١م، وإليكم نص الميثاق التاريخي: «هذا ما اتفق عليه حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر وجماعته:

أولاً: أن تكون جميع الأحكام بين الرعية في المعاملات، والجنايات على حكم الشرع الشريف.

ثانياً: إذا ادعى المحكوم عليه أن الحكم مخالف للشرع تكتب قضية المدعي، والمدعى عليه، ويحكم القاضي فيها، وترفع إلى علماء الإسلام، فما اتفقوا عليه فهو الحكم المتبع.

ثالثاً: إذا رضى الخصمان على أي شخص أن يصلح بينهما، فالصلح خير لأنه من المسائل المقررة شرعاً.

رابعاً: المشاورة في الأمور الداخلية، والخارجية التي لها علاقة بالبلد، من جلب مصلحة أو دفع مفسدة، أو حسن نظام.

خامساً: كل من عنده رأي فيه صلاح ديني، أو دنيوي للوطن وأهله، يعرضه على الحاكم يشاور فيه جماعته، فإن رأوه حسناً ينفذه».

وقد اتفقت القوى السياسية على ثوابت أساسية عدة على رأسها الاتفاق على تطبيق الشريعة الإسلامية، ففي مؤتمر جدة (أكتوبر/ ١٩٩٠م) أجمع المؤتمرون بفئاتهم الاجتماعية، وتوجهاتهم السياسية كافة على تبني الإسلام شريعة ومنهجاً، إذ جاء في قرارات المؤتمر: نؤكد أننا - بعد أن يتحقق لنا نصر الله على الفئة الباغية، ونحرر أرضنا من رجس احتلال النظام العراقي الأثم - سنقوم بعون الله وتوفيقه بإعادة بناء كويتنا الحبيبة.. كويت المستقبل... كويت الأسرة الواحدة... على أساسين:

أولهما: أن مجتمعنا يقوم على ثوابت أساسية أهمها إسلامية العقيدة، والتمسك بها، فالبيت الكويتي الجديد يجب أن يركز على إسلامية التربية، والخلق، والممارسة لتنشئة جيل مؤمن بربه، مدرك لعظمة الإسلام، وصلابته في الحق وسماحة الإسلام في التعامل بين الخلق، متفهم لمعانيه، موافقه في هذا وذاك، منفتح على العالم مقبل على مبتكراته، يدعو إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة، ويحسن التعايش مع الآخرين، وأفكارهم، كما يقوم على الانتماء العربي تاريخاً، ومشاعر، ومصالح عُليا، إنساني النزعة، يرفض الظلم، ويدينه، ويؤيد الحق، وينتصر له، منارة فكر، وحضارة، وعطاء، يسهم بخيره في تقدم ونماء الأشقاء، والأصدقاء، وسائر الشعوب، مؤمن بدوره الإنساني والحضاري.

ثانيهما: تمسك الشعب الكويتي بوحدته الوطنية، ونظامه الشرعي الذي اختاره، وارتضاه، والمعتمد على الشورى، والديمقراطية، والمشاركة الشعبية في ظل دستور البلاد الصادر عام

١٩٦٢م.

هذا بالإضافة إلى ما أجمع عليه أهل الكويت بفئاتهم، وتوجهاتهم السياسية كافة ـ بعد التحرير ـ بضرورة تطبيق الشريعة في وثيقة «بيان الرؤية المستقبلية لبناء الكويت».

مع الفطرة

ويقول الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي في كتابه: «تطبيق الشريعة الإسلامية: حكمه ـ أسبابه ـ نتائجه»: إن اختيار الله سبحانه وتعالى يبث الطمأنينة في نفس المسلم، ويقيه شر الفساد، ويؤدي إلى تماسك المجتمع وقوته أمام أعدائه، وكذلك هو مطابق لفطرة الإنسان التي فطر الله الناس عليها. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾ (الأعراف: ١٧٢)

فلقد أخرج الله تعالى الأولاد من أصلاب آبائهم، وجعلهم نطفاً في أرحام الأمهات، ثم علقة، ثم مضغة، ثم جعلهم بشراً سوياً، وخلقاً كاملاً، ثم أشهدهم على أنفسهم بما ركّب فيهم من دلائل وحدانيته، وعجائب خلقه، وغرائب صنعه، فبالإشهاد صاروا كأنهم قالوا بلى، وإن لم يكن هناك قول باللسان: يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «استخرج سبحانه ذرية بني آدم من أصلابهم، شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم، ومليكهم وأنه لا إله إلا هو كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه».

فالله هو الذي خلق البشر، ويعلم ما تركب في جسمه من أحاسيس، ومشاعر، ومن ميول، وعواطف، وغرائز، ودوافع، وهو العالم بما يصلحها، فأنزل هذا الدين ليحكم به، ويكون به صلاحها.

فهذه الفطرة تعني أن يكون دين الله في هذه الأرض الإسلام، وأن لا تبديل لذلك. روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه، أو ينصّرانه، أو يمجّسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها من جدعاء». (أخرجه البخاري).

وعن عياض بن حمار ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله: «وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم». وروى الإمام أبو جعفر بن جرير ـ رحمه الله ـ عن الأسود بن سريع قال: غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات قال: فتناول قوم الذرية بعدما قتلوا المقاتلة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ألا ما بال أقوام قتلوا المقاتلة حتى تناولوا الذرية؟». فقال رجل: يا رسول الله وليسوا أبناء المشركين؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: إن خياركم أبناء المشركين، إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة، فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها، فأبواها يهوّدانه أو ينصّرانه».

حماية لأنظمة الحياة

ويضيف الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن الطريقي: قد يعبث بعض الحكام المتصفين بالجور



د. عبدالرزاق الشايجي — د. عبدالله الطريقي

د. عبدالرزاق الشايجي: أول ميثاق خطي بتطبيق الشريعة في عهد الشيخ أحمد الجابر

د. عبدالله الطريقي: الشريعة حماية لأنظمة الحياة ونزول على فطرة الله وطمأنينة في نفس المسلم

والظلم، فيتبعون أهواءهم وينصرفون عن الحق بما استحدثوه من أنظمة مخالفة للفطرة، فتفسد رعيتهم، وتتفكك روابط مجتمعاتهم، ويدّعون أن فعلهم هذا هو الحق، وأن المصلحة فيما عملوه، لهذا كان لابد من كليات مسلّمة، تكون مرجعاً يُتحاكم إليها، وينكر على مَنْ خالفها، ويؤاخذ بها، كما أن كثيراً من الناس لا يدركون الحق في سياسة الرعية، فيجتهدون ويتخبطون يميناً وشمالاً، ويضعون من القوانين ما يرى فيه البعض ضعفاً أو ليناً، وآخرون يرون أنها قاسية ومنفرة، وفئة تمتنع عن قبول الحق، وتظن بالناس الظنون الفاسدة، لهذا وذاك لابد من تطبيق الشريعة حماية لأنظمة الحياة من عبث العابثين: لأن مصادرها ظاهرة معلومة تقرر الحق أينما كان ومع أيٍّ كان، إذ جاءت لسد حاجة المسلمين من الأحكام وفق النصوص الشرعية، ولتحقيق هذه الحماية مُنعَ الجاهل والجائر من استنباط الأحكام الشرعية، وقد جعل الله العلماء هم أهل الرئاسة، والاستنباط لأحكام الشريعة.

حل المشكلات الاجتماعية

وفي السياق نفسه يقول الدكتور إبراهيم بن مبارك الجوير أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كتابه: «أثر تطبيق الشريعة في حل المشكلات الاجتماعية»: إن أسس التشريع الإسلامي في مواجهة الانحراف والجريمة تقوم على:

أولاً: ما يُتخذ من احتياطات وقائية لمقاومة الجريمة قبل وقوعها:

أ ـ توجيه الأفراد وإرشادهم إلى الإيمان الكامل، ليكون ذلك درعاً واقياً لهم من الانحراف.

ب ـ تقويم الخلق، وترويض النفس على حب الخير.

ج ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

د ـ التوجيه الاجتماعي والإرشاد الثقافي.

هـ ـ العمل على الترابط والتآلف الاجتماعي، والجمع بين الأفئدة بالتعاون والتناصح.

ثانياً: ستر الجرائم وعدم الجهر بالسوء، كي لا تشيع الفاحشة ويستمر المجرم في سلوكه الإجرامي.

ثالثاً: شرعية الحدود مع درئها بالشبهة، وشرعية العقوبات التعزيرية، مع الأخذ في الاعتبار ظروف المجرم في كل هذا.

رابعاً: فتح باب التوبة دون حائل ولا حاجز.

خامساً: عدم نبذ المجتمع للمجرم أو تعييره بجرمه.

سادساً: الترغيب في العفو عن الجريمة.

سابعاً: العناية بالأحكام الخاصة بالتكامل الاجتماعي، من واقع تعاليم الإسلام من الناحيتين المالية والأدبية، بما يحقق ويكفل لجميع الأفراد في المجتمع معيشة طيبة.

أعداء الإسلام أخطر المعوقات

وحول معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية، يؤكد الدكتور عمر سليمان عبدالله الأشقر: إن أعظم عقبة تحول دون تطبيق الشريعة الإسلامية جهود أعداء الإسلام، وهي جهود هائلة بذلها أعداء الإسلام لإقصاء الشريعة الإسلامية عن الحكم في ديار المسلمين، وإحلال القوانين الوضعية محلها، وقد كان واضحاً لقادة الصليبيين والشيوعيين واليهود، ومفكريهم أهمية زلزلة عقيدة الإسلام في نفوس المسلمين، وأهمية إزاحة التعاليم الإسلامية والقوانين الإسلامية من مناهج التعليم والمحاكم التي تقضي بين المسلمين في ديار الإسلام.

ويسرد د. الأشقر مجموعة من الأقوال التي تكشف عن مؤامرات الإسلام ومنها:

يقول تاكلي أحد أعمدة التنصير: «يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني، لأنّ كثيراً من المسلمين قد زُعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن، حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلّموا اللغات الأجنبية».

ويقول القس زويمر: «مادام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشيء المدارس العلمانية، ونيسر لهم الالتحاق بها، هذه المدارس التي تساعدنا في القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب».

ويضيف الدكتور الأشقر: وعندما كُشفَتْ الوثائق السرية في ديار الغرب التي تُدوّنُ مجريات الأمور في العالم الإسلامي، اتضح دور أعداء الإسلام في الضغط على الحكومات في الديار الإسلامية، وتبيّن أن كثيراً من الانقلابات التي قامت في ديار المسلمين كان القصد منها مزيداً من السيطرة على البلاد الإسلامية بهدف إقصاء

الإسلام وشريعته.

لقد علم أعداؤنا سرّ قوتنا، فلم يكتفوا بالتغلب علينا واحتلال بلادنا وديارنا، بل حرصوا على اغتيال الإسلام في قلوبنا، والشريعة في محاكمنا ومجتمعاتنا، ومازالوا يفتلون لنا في الذروة والغارب حتى تحقق لهم كثير مما يريدون.

مسؤولية الدولة في تطبيق الأحكام الشرعية

ويمضي الدكتور عمر سليمان الأشقر إلى القول: «لا شك أن الدولة المسلمة مطالبة بتطبيق الأحكام الشرعية، وبترجمة تلك الأحكام إلى قوانين ملزمة لها وللأفراد على حد سواء.

وقد كانت الدولة الإسلامية ملتزمة بأحكام الشريعة منذ نشأة هذه الدولة في المدينة المنورة على يد رسول الله ﷺ، وتعددت اجتهادات الفقهاء المسلمين لمواجهة المسائل المستحدثة فضلاً عن التعامل مع متغيرات الحياة ومتطلبات التعامل معها، وعندما انحصر الاجتهاد في دائرة ضيقة لا تتجاوز ترديد أقوال السابقين وآرائهم وشرح مؤلفاتهم والتمسك بآرائهم وحدها، دون الاهتمام بإيجاد حلول عملية في نطاق الأحكام الشرعية تتوافق وظروف الحياة وتتناسب مع معطياتها الحديثة، اقتبس المسلمون، في معظم الديار الإسلامية، نظماً قانونية وليدة حضارات أخرى، ومتأثرة بالعوامل الفكرية والأخلاقية لتلك الحضارات. وتعلو اليوم النداءات المستمرة، من جميع فئات الشعب، للحكومات بإحلال الأحكام الشرعية محل القوانين الوضعية، ومراقبة تنفيذ هذه القوانين وحمل الشعب عليها، وعدم التعاون مع المقصرين في التنفيذ.

وهذه الدعوة المشروعة الخيِّرة تتطلب مجهودات مكثفة تهيىء للتطبيق وتعد له، وتعالج الأوضاع المتوقعة عند التطبيق الفعلي وتتلافى مشكلاتها، وذلك لضمان نجاح التطبيق وجديته، وتحاشي ردود الأفعال السلبية إذا نتج عن التطبيق مفارقات أو مشكلات أو عقبات». ■

أقول العلماء في وجوب التحاكم إلى شريعة الله

١ - **يقول شيخ الإسلام ابن تيمية**: «ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر، فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلاً من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر، فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما راه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسوالف البادية، وكأوامر المطاعين فيهم، ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة، وهذا هو الكفر، فإن كثيراً من الناس اسلموا، ولكن مع هذا لا يحكمون إلا بالعادات الجارية بينهم التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك - بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله - فهم كفار...». «والحكم بما أنزل الله واجب على النبي ﷺ، وكل من تبعه،



د. عمر الأشقر: الدولة المسلمة مطالبة بترجمة الأحكام الشرعية إلى قوانين ملزمة لأفرادها

د. إبراهيم بن مبارك الجوير: الشريعة أرست احتياطات وقائية لمقاومة الجريمة قبل وقوعها

ومن لم يلتزم حكم الله ورسوله فهو كافر».

٢ - **الحافظ ابن كثير**: يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (٥٠) ﴾ (المائدة): «ينكر الله - تعالى - على من خرج عن حكمه المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء، والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات مما يضعونها بأهوائهم وآرائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان، الذي وضع لهم الياسق: وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى، من اليهودية، والنصرانية، والملة الإسلامية وغيرها. وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنية شرعاً متبعاً يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل أو كثير».

٣ - **الشيخ محمد الأمين الشنقيطي**: «ومن أصرح الأدلة في هذا: أن الله - جل وعلا - في سورة النساء بيّن أن من يريدون أن يتحاكموا إلى غير ما شرعه الله يتعجب من زعمهم أنهم مؤمنون، وما ذلك إلا لأن دعواهم الإيمان مع إرادة التحاكم إلى الطاغوت بالغة من الكذب ما يحصل منه العجب، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا (٦٠) ﴾ (النساء).

وبهذه النصوص السماوية التي ذكرها يظهر غاية الظهور: أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله - جل وعلا - على ألسنة رسله - صلوات الله وسلامه عليهم - أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته، وأعماه عن نور الوحي مثلهم».

٤ - **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز**: «وبهذا يتضح لذوي البصائر أن أصل دين الإسلام وقاعدته أمران:

أحدهما: أن لا يُعبد إلا الله وحده، وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله.

الثاني: أن لا يُعبد إلا بشريعة نبيه محمد ﷺ.

فالأول: يبطل جميع الآلهة المعبودة من دون الله، ويعلم به أن المعبود بحق هو الله وحده.

والثاني يبطل التعبد بالآراء والبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، كما يتضح به بطلان تحكيم القوانين الوضعية والآراء البشرية، ويعلم به أن الواجب هو تحكيم شريعة الله في كل شيء.

ولا يكون العبد مسلماً إلا بالأمرين جميعاً، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون (١٨) إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين (١٩) ﴾ (الجاثية)، وقال سبحانه: ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦٥) ﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (٥٠) ﴾ (المائدة)، وقال عز وجل: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٤) ﴾ (المائدة)، وقال تعالى: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٤) ﴾ (المائدة)، وقال تعالى: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (٤٧) ﴾ (المائدة)

هذه الآيات تتضمن غاية التحذير والتنفير من الحكم بغير ما أنزل الله، وترشد الأمة حكومة وشعباً إلى أن الواجب على الجميع الحكم بما أنزل الله، دلالة على أن حكم الله - سبحانه - هو أحسن الأحكام وأعدلها، وأن الحكم بغيره كفر، وظلم وفسق، وأنه هو حكم الجاهلية الذي جاء شرع الله بإبطاله، والنهي عنه، ولا صلاح للمجتمعات ولا سعادة لها ولا أمن ولا استقرار إلا بأن يحكّم قادتها شريعة الله، وينفّذوا حكمه في عباده ويخلصوا له القول والعمل، ويقفوا عند حدوده التي حدها لعباده، إلى أن قال: إني لأنصح إخواني أهل العلم والقائمين بالدعوة إلى الله - سبحانه - بأن يعنوا بهذا الأصل العظيم، ويكتبوا فيه ما أمكنهم من المقالات والرسائل حتى ينتشر ذلك بين الأنام، ويعلمه الخاص والعام، لعظم شأنه وشدة الضرورة إليه، ولما وقع بسبب الجهل به في غالب البلدان الإسلامية من الغلو في تعظيم القبور، ولا سيما قبور من يسمونهم بالأولياء، واتخاذ المساجد عليها، وصرف الكثير من العبادة لأهلها كالدعاء والاستغاثة، والذبح، والنذر وغير ذلك، ولما وقع أيضاً - بسبب الجهل بهذا الأصل الأصيل في غالب البلاد الإسلامية من تحكيم القوانين الوضعية والآراء البشرية، والإعراض عن حكم الله ورسوله الذي هو أعدل الأحكام وأحسنها». ■

لجنة الدعوة الإسلامية بالإصلاح
تغيث ٤١٨ ألف مسلم



أصدرت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٠/٢٠٠١م الذي شمل إنجازاتها في كل من قازخستان وقرغيزيا وطاجكستان وتتارستان وباكستان والمهاجرين الشيشان والأفغان والصين والهند وبنجلادش وسريلانكا وحتى الأقليات المسلمة في بعض البلدان.

وصرح عبداللطيف الهاجري رئيس اللجنة بأن اللجنة شيدت جامعتين وكليتين، مع الاستمرار في تشغيل ٦٨ مركزاً لتحفيظ القرآن و٢٦ مدرسة ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، إضافة إلى معهدين شرعيين وخمسة معاهد حرفية وستة مراكز ثقافية، كما تضم هذه المشاريع ٣٠ ألفاً و٨٠٤ طلاب وطالبات وقد خصص لهم ٩٢٠ من المدرسين والدعاة، وكانت حصيلة الخريجين من هذه المشاريع ٣٢٦ خريجاً.

وعن المشاريع والأنشطة الطبية للجنة اكد الهاجري أن اللجنة لم تغفل هذا الجانب، إذ بنت خمسة مستشفيات ووحدتين صحيتين، كما بلغ عدد مراجعي العيادات الخارجية للمشاريع ٢٠٧٥٩ حالة مع إجراء و٢٩٧٧ عملية جراحية كبرى و٦٢٦٥ عملية جراحية صغرى، ٢٠٧٥٩ حالة مرضى داخليين، و١٩٧٧ حالة طوارئ وعمل ١٧٣٦٨ صورة اشعة.

وبالنسبة للمشاريع الاجتماعية قامت اللجنة ببناء وترميم ١٨١ مسجداً، وحفر ٧٧٩ بئراً ارتوازياً وسطحياً، وتوزيع ٤٠ برادة ماء، إضافة إلى الاستمرار في تبني ١١ داراً للأيتام، تضم بين أجنحتها ٢٢٨١ يتيماً، إضافة إلى كفالة ١٤٣ أسرة متعففة و١١ حاجاً.

وأشار الهاجري إلى أن اللجنة أغاثت ٤١٨١٠٧ مسلماً بمبلغ ٤١٨١٠٧ د.ك، وقدمت مبالغ للكفارات والنذور والعقائق بلغت ١٥٥٨١ د.ك استفاد منها ٣٣٩٩٤ مسلماً، إضافة إلى تشغيل ٥ مخابز خيرية يستفيد من كل منها ٢٢٠ أسرة.. إضافة إلى مئات الطلاب والأيتام يومياً.■

لجنة العالم الإسلامي تفتتح مسجد السبيعي بشبه جزيرة القرم

احتفلت لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بافتتاح مسجد السبيعي بشبه جزيرة القرم مؤخراً. حضر الحفل رئيس مكتب الرائد بالقرم الدكتور يزيد أبوعبيد والشيخ يوسف السند، ومطلق فالح السبيعي، ومحمد عبدالله ممثلاً للجنة الدعوة بجمعية الإصلاح، ووفد قوافل الخير بجمعية الإصلاح بالبحرين ومفتي شبه جزيرة القرم أمير فليف، ورمزي خفاجة نائب ممثل الرئيس الأوكراني في القرم، وعمدة مدينة سفتسكي إضافة إلى جمع غفير من المواطنين والمقيمين من أهل المدينة، والمدن المجاورة، بدأ الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم ثم كلمة للشيخ يوسف السند تحدث فيها عن فضل المحسن الكريم مطلق فالح السبيعي، وأثر الإيمان في النفوس ثم أثنى بالخير على لجنة «العالم الإسلامي» على ما تقوم به من خير في كل أجزاء العالم.

وتلى ذلك كلمة لنائب ممثل الرئيس الأوكراني في القوم الذي أشاد بلجنة العالم الإسلامي، واتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد)، ومايقدمانه من خير للإسلام والمسلمين، وشدد على أهمية تقوية العلاقات بين البلدين وأشاد بالدين الإسلامي، وحث على التسامح بين الأديان، والعيش المشترك بسلام.■

«حدس» تدعو إلى فتح باب الجهاد وتؤكد:
المقاومة خيار الأمة

دعت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) الحكومات العربية، والإسلامية إلى دعم الانتفاضة سياسياً ومادياً، وأن تتخذ القرار بقطع أي علاقات مع العدو الصهيوني مع اعتبار ذلك خيانة للأمة، وتقديم أوجه الدعم الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني ومقدسات الأمة، وفتح باب الجهاد للقادرين على مواجهة العدو اليهودي.

وأكد بيان أصدرته الحركة أن الأحداث الأخيرة أثبتت أن «خيار الانتفاضة والمقاومة والجهاد هو الخيار الوحيد أمام الأمة والشعب الفلسطيني الذي بدأ يترقب آماله بدحر العدو، ونيل حقوقه الشرعية بعد شهور من جهاده المبارك وانتفاضته الشجاعة، ولم يبق للسلطة الفلسطينية اليوم خيار إلا الانحياز لشعبها المجاهد بدل طعنه من الخلف، وعدم الاستجابة الجبانة لإملاءات اليهود. فاعتقال المجاهدين جريمة، وخيانة لاسيما في هذه الظروف العصيبة، وكان الأولى بها أن تعتقل العملاء، والخونة الذين تسببوا في قتل المجاهدين الأبطال في ساعة غدر وخيانة».

وقالت الحركة في بيانها: «إن تلك الجرائم البشعة التي تترجم حقيقة السياسة اليهودية المجرمة التي تؤيدها الغالبية العظمى من اليهود الصهاينة لتكشف الحقائق التي طالما نبه إليها الحكماء من هذه الأمة، ودعا إلى رؤيتها الأبصار، وهي أن اتفاقيات السلام المزعوم التي وقعتها السلطة الفلسطينية وبعض الدول العربية لاتمثل بأي حال من الأحوال حقيقة الفكرة الصهيونية، ولاتنسجم بتاتاً مع عقيدته الإجرامية المنحرفة، ولم تكن تلك الاتفاقيات إلا مصيدة لإنهاء القضية الفلسطينية وفق الرؤية الصهيونية التي تسعى لتكريس شرعية الاحتلال للأرض والمقدسات، وانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية، ولم تكن دعوات التطبيع إلا حلقة من حلقات تلك المؤامرات، ومحاولة فاشلة لتغيير الصراع مع اليهود عن طبيعته، ومتطلباته، وأهدافه ليصبح صراع حدود لا وجود، ومعركة جغرافية لا معركة دين وحضارة، وحقوق شرعية ثابتة».

ووجهت الحركة الدستورية الإسلامية «تحية إكبار وإجلال لأبطال العمليات الاستشهادية الذين قاموا برفع راية الإسلام والجهاد على أرض فلسطين» مشيرة إلى أنه بينما «تتوالى الجرائم الصهيونية على الشعب الفلسطيني وسط التراخي والسكوت الدولي، تتواصل السياسة اليهودية الشريرة في الاعتداء على المقدسات، ومحاصرة المدن الفلسطينية بالأسلحة الثقيلة ومواصلة الاغتيالات ضد المجاهدين في حركتي حماس والجهاد وحركات المقاومة الإسلامية، والوطنية الأخرى، وأفراد الشعب الفلسطيني الأعزل: لاتفرق بين طفل وشاب وامرأة ورجل مع تطبيق سياسة هدم البيوت على رؤوس أصحابها، ثم ها هي تواصل اعتداءاتها على شريكتها في السلام - السلطة الفلسطينية - تدمر مقارها الرسمية، وتحتل بيت الشرق.■

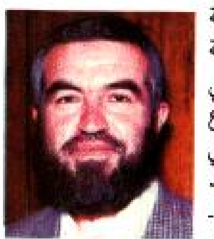


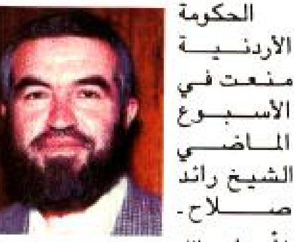
المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الشيخ رائد صلاح

أقول لأهلنا في الأردن: أعظم الله أجركم





الحكومة الأردنية منعت في الأسبوع الماضي الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية داخل ٤٨، ورئيس مؤسسة الأقصى - من المرور عبر أراضيها متوجهاً إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة!.

في تعليق للشيخ رائد - وهو المحرم من المسجد الأقصى - «نقول لأهلنا في الأردن: أعظم الله أجركم في حكومة باتت تمارس على حسابكم سياسة الاضطهاد الديني ضد المسلمين المعتمرين».

كانت السلطات الأردنية منعت الشيخ رائد من دخول أراضيها سابقاً خمس مرات.■

تحريف القرآن.. من الصهاينة إلى باكستان!

ينشط الكيان الصهيوني في طباعة نسخ محرفة من القرآن الكريم، وإرسالها إلى جميع أنحاء العالم، وبخاصة المناطق ذات الغالبية المسلمة، بهدف التشويش العقائدي على المسلمين، وأحدث هذه المحاولات الإجرامية تم اكتشافها في باكستان الأسبوع الماضي.

فقد أصدرت وزارة الشؤون الدينية في حكومة مقاطعة السند أوامرها لإدارة الجمارك بمدينة كراتشي بحجز أعداد من نسخ القرآن الكريم تم طبعها في الكيان الصهيوني وإخبار الجهات المهتمة بذلك.

وفي بيان نشر في كراتشي قال محمد والي راضي وزير الشؤون الدينية في الحكومة: إن تقارير وصلت تفيد بأن الكيان الصهيوني قام بإرسال نسخ من القرآن الكريم تحتوي على أخطاء وتحريفات في ترجمة الآيات القرآنية، ووجهت الحكومة من ناحيتها إنذاراً شديداً لكل من يقوم باستيراد مثل هذه النسخ، وإدخالها إلى البلاد، وقالت إنها وجهت رسائل لجميع العلماء، والمنتديات والمدارس تنبه فيها إلى ضرورة الحذر من النسخ المحرفة التي وصلت إلى البلاد بكثرة من الكيان الصهيوني، مشددة على أن كل من تتوفر لديه معلومات عن هذه النسخ عليه أن يتصل فوراً بالجهات الحكومية، وإبلاغها بالأمر.■

احتجاجاً على العدوان الصهيوني والصمت العربي:

إضرابات بالتتابع للمحامين العرب

نفذ المحامون المصريون إضراباً عاماً عن العمل في المحاكم احتجاجاً على الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني، واستمرار الصمت الرسمي العربي إزاء هذه الممارسات الإجرامية، فيما تقود الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب بالقاهرة فكرة تنظيم إضرابات للمحامين في الأقطار العربية بالتتابع.

تضامن القضاة مع إضراب المحامين، وسجلوا ذلك في محاضر الجلسات، وأكد عدد منهم أنهم كانوا سيؤجلون القضايا حتى لو حضر أمامهم محامون، ودلت التقارير التي جمعتها نقابة المحامين المصرية من فروعها المختلفة على التزام كبير من المحامين بالإضراب، فيما عدا القضايا التي كان محدداً النطق بالحكم فيها حفاظاً على مصالح المتقاضين.

وأكد (سامح عاشور) نقيب المحامين أن الإضراب كان ناجحاً، وأنه بمثابة رسالة احتجاج رمزي على ما يحدث في الأرض المحتلة من اعتداءات صهيونية، كما أنه بمثابة رسالة للأنظمة العربية والإسلامية للتحرك لنجدة الشعب الفلسطيني.

وقال عاشور: إن النقابات والمنظمات الأهلية العربية كانت أكثر تعبيراً عن الشارع العربي، داعياً إلى تكرار تجربة المقاومة في جنوب لبنان، وأن تسمح الحكومات العربية للمتطوعين والفدائيين بالتحرك والقيام بعمليات فدائية لتحرير الأرض المحتلة، ما دامت الحرب النظامية مستبعدة، كما طالب بتقديم الدعم العسكري والمادي للشعب الفلسطيني، وتفعيل المقاطعة العربية والإسلامية للمنتجات الأمريكية حتى تشعر واشنطن بتهديد حقيقي لمصالحها.■

● بلغ عدد المساجد التي أحرقت أوحُطمت خلال المأساة الإنسانية التي حدثت في منطقة مالوكو الأندونيسية خلال فترة ما بين ١٦ يونيو إلى ٢٦ سبتمبر من العام الماضي، نحو ١٣٠٨ مساجد فضلا عن عدد ضحايا المسلمين والمشردين والمعوقين الضخم. الحكومة الإندونيسية لـ تحرك ساكناً للضغط على النصارى الذين انتهكوا حقوق شعب مالوكو المسلم.■

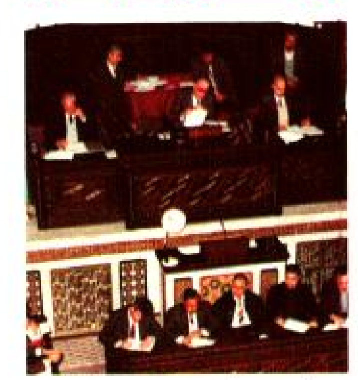
● مائة ألف من ألبان مقدوني يعيشون أوضاعاً صعبة للغاية إذ ! يوجد لديهم طعام ولا كهرباء و! اتصالات هاتفية ولا مواصلات، وه محاصرون برغم توقف القتال بي الألبان والحكومة المقدونية. ذكر ذل الشيخ عيسى إسماعيلي، مفت كومانوفو بشرق مقدونيا، الذي أك أن الوضع الاقتصادي والاجتماع للمسلمين في مقدونيا أسوأ م يكون.■

● لاقت العمليتا الاستشهاديتان الأخيرتان ف الأراضي المحتلة - خلاف للموقف المصري الرسمي ترحيباً شعبياً كان أبرزه م حدث في صلوات الجمعة ف مدن عدة إذ حيا خطباء المسج روح الشهيد عزالدين المصري ووصفه بعضهم بأنه مثل أعل للجهاد والاستشهاد.

ولُوحظ أن المساجد الت تخضع لإشراف وزارة الأوقا أُلقيت فيها خطب تضمن دعوات للمواطنين للتبرع دع للشعب الفلسطيني، ولتفعي مقاطعة السلع الأمريكي واليهودية.■

● منعت الولايات المتحدة ترك من تأجير أسراب من طائرات ا ١٦ المستخدمة في قواتها المسل لكل من المجر والنمسا وبولند النمسا قدمت عرضا غريبا لترك اذ ربطت استئجار الطائرات مقا الحصول على مناقصة لانش احدى محطات الطاقة في تركي المعروف أن القانون الأمريكي يم بيع أو تأجير السلاح الأمريك الصنع دون الرجوع لواشنطن.

أربع منظمات حقوقية سورية:
السلطات تكرس النهج القديم في التنكيل بالمواطنين



اتهمت أربع منظمات حقوقية سورية، دمشق بالعودة إلى الأساليب القديمة في التعامل مع المعارضين، ودعتها إلى احترام القانون والدستور، ورفع حالة الطوارئ، حتى يتمكن الشعب من تقديم الدعم لحكومته في مواجهة الهجمة الصهيونية.

وأصدرت المنظمات الأربع، وهي: مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، واللجنة السورية لحقوق الإنسان، وجمعية حقوق الإنسان في سورية، والمجلس الوطني للحقيقة والعدالة والمصالحة في سورية، بياناً مشتركاً بعد اعتقال النائب (مأمون الحمصي) جاء فيه: إن هذا الاعتقال «يأتي بعد أن باشر الحمصي إضراباً عن الطعام لتحقيق مطالب كان قد طرحها في الجلسة الأخيرة للبرلمان السوري، حث فيها على تشكيل لجنة لحقوق الإنسان، وقُوبل بهجوم عنيف من قبل نواب السلطة وحلفائهم، (الذين) اتهموه باختراع بدعة جديدة».

وشدد بيان المنظمات الأربع على أن السلطة اختارت « تكريس نهجها القديم، وانتصرت «للجناح الرافض لأي خطوات إيجابية تضمن حقوق الإنسان في سورية»، وأنها «التجأت إلى اعتقال أحد أعضاء البرلمان، ضاربة عرض الحائط بما تدعيه من حصانة برلمانية للنواب في إبداء آرائهم، سواء داخل البرلمان أو خارجه».■

تونس: المسامير في طعام السجناء السياسيين!



أكدت اللجنة الدولية للتضامن مع المساجين السياسيين في تونس أن السجين (محمد العكروت) الموقوف منذ أبريل ١٩٩١ يتعرض لمعاملة قاسية في السجن بمدينة الكاف بالشمال الغربي لتونس.

وقالت اللجنة إن العكروت، - وهو قيادي بارز في حركة النهضة حُكم عليه بالسجن المؤبد عام ١٩٩٢م. يتعرض للتجويع والحرمان من الرعاية الصحية، وإن أجهزة الأمن تعمد إلى وضع المسامير والحصى في طعامه، وتحرمه من إدخال الطعام الذي تجلبه إليه أسرته.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد من المعاناة، فقد طردت أسرة العكروت من منزلها في العاصمة، وفُرضت عليها الإقامة في مدينة قابس، في إطار التنكيل بالسجين.

وقال البيان إن وضع العكروت في مدينة الكاف - بعيداً عن أسرته بنحو ٥٠٠ كيلومتر - يعد شكلا من أشكال العقاب الجماعي الذي يطاله وزوجته وأبناءه، بهدف حرمانهم من زيارته، مضيفاً أن المعاملة القاسية ترمي «إلى إنهاك السيد العكروت بدنيا، والحط من معنوياته، خصوصاً وهو يعاني من أمراض مزمنة، منها مرض القلب وضغط الدم والكولسترول».

وطالبت اللجنة بوضع حد للانتهاكات الخطيرة التي تمس الحقوق الأساسية للمساجين السياسيين، داعية إلى فتح ملف التحقيق في الاعتداءات التي يتعرض لها العكروت، وغالبية المساجين السياسيين.

ويتحدث العديد من منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان الدولية عن وجود نحو ألف سجين سياسي في تونس.■

في افتتاح المهرجان العالمي للشباب بالجزائر:
«حماس هي الأساس»

نظمت الجمعيات والمنظمات الشبانية العالمية المشاركة في المهرجان العالمي الخامس عشر للشباب والطلبة – التي أفتتحت بجامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا بالجزائر في الأسبوع الماضي – مسيرة سلمية تضامنية مع الشعب الفلسطيني، رفعت شعارات مؤيدة لتواصل الانتفاضة الفلسطينية. الجمهور الجزائري استقبل الوفد الفلسطيني بحرارة مردداً شعارات مؤيدة لحركة المقاومة الإسلامية، من قبيل : «حماس.. حماس هي الأساس»، بينما تعالت أهازيج الجمهور الرافضة لمشاركة الوفد الفرنسي إذ التهبت المدرجات طوال فترة مرور أفراده بالملعب.

وعقب المسيرة، التي نُظمت تلقائياً من قبل الشباب، قام أعضاء من الوفد الفلسطيني، بإلقاء كلمة عبروا من خلالها عن المطالبة بإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطين و عاصمتها القدس.

و من جهته، أكد (رشيد بوكرزازة) ممثل وفد الشبيبة الجزائرية، دعم الجزائر لقضية الشعب الفلسطيني، فيما أشار ممثل المنظمة العالمية للشباب إلى أن منظمته ستعمل على «توصيل رسالة شباب العالم المؤيد لفلسطين والمندد بالغارات الصهيونية إلى الأمم المتحدة».

كان منظمو المهرجان قد خصصوا ورشة عمل تحت عنوان «من أجل دولة فلسطين المستقلة». ■

● أعلن مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر تمديد موعد جائزة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني العالمية، وموضوعها: «إشكالية التعليم في العالم الإسلامي» لسنتها الرابعة ٢٠٠١م ليكون شهر مايو ٢٠٠٢م آخر موعد لتسلم مشاركات الباحثين، على أن يظل آخر موعد لموضوع: «الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة» في سبتمبر ٢٠٠٢م.

وتصدر الجائزة عن المركز وتُمنح قيمتها البالغة ٧٥ ألف ريال قطري، للبحوث التي كتبت خصيصاً لها، ولمزيد من الاستفسار يمكن الرجوع إلى موقع: -www. islam web.net/libray والبريد الإلكتروني: M_Dirasat@Islam.gov.qa

● تفحص الشاباك (المخابرات العامة الصهيونية) مدى صدق المعلومات التي أبلغتها بها الولايات المتحدة، ومفادها أن السلطة الفلسطينية منعت تنفيذ عملية استشهادية، والقت القبض على عبد الله برغوثي، الذي يتهمه الإحتلال بالوقوف وراء العملية الاستشهادية في القدس. كما ابلغ الأمريكيون تل أبيب أن السلطة اعتقلت ثلاثة فلسطينيين من نابلس، وهم في طريقهم إلى إحدى مدن الساحل في فلسطين المحتلة، ويحملون عبوة ناسفة جاهزة للانفجار.

واشاد الأمريكيون بقرار ياسر عرفات «بالعودة الى مكافحة الإرهاب».■

● حاصرت القوات الهندية ثلاثة من أفراد المقاومة الكشميرية داخل مسجد في منطقة «كوجام بمقاطعة بارمولا» التي تبعد ٤٠ كيلومترا عن سرينجار عاصمة كشمير، ثم قتلتهم ودمرت أجزاء من المسجد . عمليات اقتحام المساجد وتدميرها ليست الأولى، إذ تم الاعتداء على ستة مساجد في منطقة «كاتبور» وحرق مسجد كشتوار . كما اعتقلت قوات الإحتلال ٣٠ من أعضاء جماعة التبليغ والدعوة في ضاحيتين من ضواحي العاصمة أثناء قيامهم بالدعوة إلى الله بعد صلاة فجر الأحد الماضي.■

خطباء المساجد في السودان: لاوفاق بفصل الدين عن الدولة

هاجم خطباء المساجد في السودان الجهات التي تدعو للتنازل عن الشريعة الإسلامية، وما قاله ياسر عرمان الناطق الرسمي باسم حركة التمرد في الجنوب من أن حركته لا تقبل بأي اتفاق لا يحقق فصل الدين عن الدولة.

فقد قال الشيخ عباس عوض من خطيب مسجد القصر الجمهوري في الخرطوم: إن الوفاق السياسي لن يكون على حساب الشريعة الإسلامية، او يتم على وحدة السودان. وأوضح أن هذا ما تخطط له أمريكا وحليفها الصهيوني ضد السودان، وهو ترتيب لحرب المياه القادمة، ومشروع السيطرة على منابع الأنهار.

وفي سياق متصل، قال الشيخ أحمد يوسف خطيب مسجد الأنصار «حزب الأمة»: إن الإسلام رسالة مرنة وخاتمة وباقية موجهة للناس كافة، مرجعيتها القرآن والسنة المطهرة، وإن الإسلام نظام فريد ينظم حياة الإنسان وعلاقته بربه، وقانونياً بالناس، وسياسياً بالدولة، واقتصادياً بالعمل، مؤكداً أنه ليس شيء يتعلق بالإنسان والحياة يمكن بحثه بمعزل عن الدين، وليس من تشريع او حكم يمكن أن يخرج عن إطار حكم الشريعة. وعلى الصعيد نفسه، قال الشيخ عبدالعزيز محمد، خطيب مسجد هيئة الختمية «الحزب الاتحادي الديمقراطي» في «بحري»: إن الشريعة الإسلامية لم تقف يوماً سداً أو عقبة في سبيل الاتفاق والوفاق. وقال: إن الشريعة ترعى مصالح المسلمين وغير المسلمين، موضحاً أن الوفاق قد اجمع عليه أهل السودان والقادة العرب والأفارقة، وأما الذين لايريدون الوفاق فليذهبوا إلى غير رجعة.

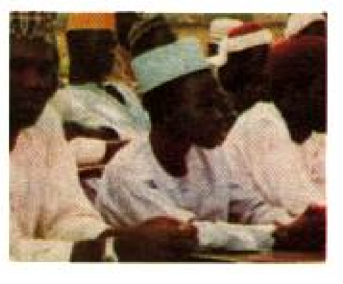
يُذكر أن القوى السياسية كافة في السودان إلى جانب بعض الدول الأفريقية والعربية، قد وافقت على مقترحات المبادرة «المصرية الليبية» المشتركة من أجل إحلال الوفاق في السودان، باستثناء حركة التمرد، إذ اشترطت الفصل بين الدين والدولة، وتقرير المصير لجنوب السودان، تمهيداً لفصله كخطوة لاحقة.■

مسلمو نيجيريا يهددون: لن نساند أوباسانجو

هدد المجلس الأعلى للشريعة في نيجيريا بأن المسلمين قد لا يصوتون مرة أخرى لصالح الرئيس النصراني أوباسانجو في الانتخابات الرئاسية المقبلة لعدم وقوفه مع قضاياهم بعد أن ظلوا يقدمون له الدعم منذ تولى السلطة قبل عامين.

وقال إبراهيم داتي أحمد إنه إذا لم يقف أوباسانجو إلى جانب مصالح المسلمين، فإنهم سيعمدون إلى دعم اي شخص آخر يجدون فيه الخير لهم.

واتهم احمد الحكومة بإلقاء القبض على الناس وحجزهم دون محاكمة، مشيرا إلى اعتقال الداعية يعقوب موسى الشهر الماضي، دون صدور أي تبرير رسمي لاعتقاله، لكن المعروف أن له موقفاً معلناً من ضرورة تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية. وبسبب الإعتقالات قال داتي احمد: إن نيجيريا لازالت تعيش في ظل «حكومة جائرة».



يُشار إلى أن نحو ١٢ ولاية نيجيرية شمالية أعلنت تطبيق القوانين الإسلامية او تخطط لذلك منذ وصول الرئيس اوباسانجو للسلطة عام ١٩٩٩. وهناك نائب مسلم للرئيس وهو عتيق ابو بكر لكنه قال: إنه لن يواجه أوباسانجو في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ٢٠٠٣م.■

مرشد «الشبيبة الإسلامية» المغربية: أتوجه إلى «الجبار» أن يأخذ بحقي من البخاري



احمد البخاري

نفى (عبدالكريم مطيع) مرشد «الشبيبة الإسلامية» المغربية، ما وصفه به الاتهامات الظالمة، التي نسبها إليه (احمد البخاري) الضابط السابق في الاستخبارات المغربية. وقال مطيع: «عجبت لما نسبه البخاري من اتهامات ظالمة لي بالعلاقة بالأجهزة الأمنية المغربية، بعد ما قضيت ٢٦ عاما في المنفى، وما زلت فيه، ومازالت زوجتي وأبنائي وأحفادي في المنفى محرومين من أبسط حقوق المواطنة». وأضاف مطيع: «والله يشهد أنني منذ فتحت عيني على الحياة، وأنا ملتزم بقضايا وطني وامتي وديني سواء في المقاومة أو الحركة الوطنية والنقابية والدعوة الإسلامية. ولم يكتب الله تعالى علي اي تعاون أو تعارف مع الظالمين أو اعوانهم أو عملائهم».

وأردف القول: «الله يشهد أن البخاري إن كان قد ذكر حقا ما نسب إليه، قد ظلمني وكذب علي وأساء إلى أسرتي وذريتي والدعوة الإسلامية، لذلك اتوجه به إلى الله العزيز الجبار أن يأخذ بحقنا منه وينصفنا ويضرب على أيدي من ظلمنا».

كان الضابط السابق في الاستخبارات المغربية قال: إن اغتيال (عمر بن جلون)، المعارض اليساري والعضو القيادي البارز في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (حزب اليوسفي رئيس الوزراء الحالي)، كان من تدبير جهاز الأمن المغربي (الكاب١)، وإن إسلاميين استُخدموا في الحادث، في إشارة إلى تنظيم الشبيبة الإسلامية الذي يقوده الشيخ (عبدالكريم مطيع) وكانت حركة الشبيبة قد اتُهمت بالوقوف وراء الاغتيال، وأدان القضاء أعضاء من الحركة بالتورط في الحادث، ولم تشملهم إجراءات العفو عن معتقلين سياسيين على أساس انهم نفذوا العملية، ومنهم إبراهيم كمال نائب رئيس الحركة فيما حُكم على رئيسها غيابيا بالسجن المؤبد، برغم نفي الشبيبة المتكرر لتورطها في الحادث.■

● كشفت مصادر مطلعة في إندونيسيا النقاب عن صفقة تمت بين كبرى الكتل الإسلامية في البرلمان وحزب الرئيسة «ميجاواتي سوكارنو» لتسهيل وصولها للرئاسة على الرغم من توجهها اليساري، مقابل قائمة من المطالب تشمل عدم معارضة العمل الإسلامي، أوالتضييق عليه، وعلى راس ذلك العمل الدعوي والتعليمي، بالإضافة إلى ضمان عدد من الحقائب الوزارية المهمة، ثم عدم استخدام سلاح الجيش ضد الإسلاميين والجمعيات الإسلامية.

كما أيدت ميجاواتي بصمت اختيار حاج حمزة نائبا لها لعلمها انه يرأس أكبر الأحزاب الإسلامية في البرلمان، وهو حزب التنمية المتحد، كما قيل إن ميجاواتي تعهدت بعدم إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني.■

● **أُختتمت في جامعة الزرقاء الأهلية (٣٠ كيلومتراً شرق العاصمة الأردنية عمان) أعمال مؤتمر «حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون.. التحديات والحلول» الذي نظمته كلية الحقوق بالجامعة بمشاركة محلية وعربية.■**

● شكل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر لجنة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية للرد على المغالطات اليهودية وسوء الفهم لمعاني آياته.

النسخة العبرية من ترجمة القرآن الكريم ستكون متوفرة أيضا على موقع الإنترنت التابع للمجلس الذي يخطط لإصدار المزيد من الكتب الدينية فضلا عن الترجمات الجديدة لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات.■

● **أكدت الأغلبية الساحقة من المشاركين في استطلاع إلكتروني أجري على شبكة الجزيرة نت أن الولايات المتحدة لن تمارس ضغطاً على الكيان الصهيوني لحمله على وقف موجة العنف المسعور ضد الفلسطينيين. النسبة وصلت ٩٤,٤ بالمائة.■**

استخراج رفات جديدة لمسلمي البوسنة من مقبرة جماعية بفيشي جراد!



مقبرة جماعية جديدة في منطقة «فيشي جراد» البوسنية ـ تحتوي على ١٥٢ رفاتاً لمدنيين بوسنيين قتلوا على يد الصرب ـ تم اكتشافها حديثاً، وقد حضر ما يزيد على الف شخص صلاة الجنازة، ومراسم دفن الضحايا في المنطقة إذ رتفع الأذان لأول مرة منذ تسع سنوات خلت بسبب أن المسلمين في المنطقة إما نتلوا أو هُجروا.

وارتفعت أصوات النساء بالبكاء بعد ان شاهدوا ذويهم عظاماً وأشلاءً ممزقة في أكياس عظاماً على عظام!.

الدكتور مصطفى تسيريتش ـ رئيس العلماء في البوسنة الذي صلى بالناس صلاتي الجنازة والظهر في فيشي جراد ـ، ألقى كلمة في الحاضرين قال فيها: هذه مقابرنا وهؤلاء ضحايانا من المدنيين، لا نشاهد للصرب قبوراً جماعية ولا لمكروات مقابر جماعية، ولكن نشاهد متهمين من قومنا مع مجرمي الحرب في لاهاي».

تم التعرف إلى هويات وأسماء الضحايا، واقيمت لهم قبور فردية كتب عليها سماؤهم جميعاً.

يقول أهالي المنطقة خاصة من الأطفال الذين أصبحوا شباباً الآن: إن القوات الصربية جاءت لقرى فيشي جراد التي يسكنها المسلمون واصطحبوا معهم الرجال العزل، وذلك عند بداية القتال في أبريل ١٩٩٢م، ولم يعيدوهم بعد ذلك. وكان الأهالي يظنون أنهم في معسكرات الاعتقال إلى أن انتهت الحرب لكن المعتقلين لم يعودوا بسبب أنهم وضعوا في معتقلات تحت الأرض، وبين ترابها».

بعض الأهالي سافر إلى جنيف ـ حيث مقر الصليب الأحمر ـ لمعرفة مصير ذويه دون جدوى وبحث في كل الأماكن، وسأل عنهم كل من يمكن أن يدلهم على مكانه وأخيراً «وجدوا جواباً لدى لجنة البحث عن المفقودين في المقابر الجماعية.. تلك المعتقلات لاتقبل إلا الأموات، ومن لايخرج منها إلا رفاتاً»!.■



الشيشان: مقتل ١٥٠ روسيا

أعلن المجاهدون الشيشان أنهم قتلوا ١٥٠ جندياً روسياً على الأقل أثناء هجمات شنوها على مواقع للجيش الروسي داخل الأراضي الشيشانية، في حين لقي اثنان من المسؤولين الشيشان الموالين لروسيا مصرعهما.

وقال متحدث شيشاني إن المقاتلين شنوا هجمات مكثفة ضد القوات الروسية بالشيشان من بينها هجوم ضد قوة مؤلفة من ٦٠٠ جندي في مدينة فيدينو جنوبي شرقي جروزني.

وأشار المتحدث الشيشاني إلى أن فرقة قتل أعدمت أيضاً نائب رئيس بلدية شالي الواقعة جنوب شرق العاصمة.

يأتي ذلك بعد مصرع عيسى باتوكايف رئيس بلدية بوبيدينسكويي خارج جروزني. تعترف روسيا إنها فقدت نحو ثلاثة آلاف جندي منذ بدء الحملة الروسية في الشيشان قبل نحو ٢٠ شهراً، لكن الحصيلة التي يعلنها المجاهدون تفوق ذلك بكثير.■

مشرف: كشمير لب الصراع مع الهند

أعلن الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف أن بلاده ترغب في سلام متين ومحكم في المنطقة، لكن قضية جامو وكشمير تظل لُبَّ الصراع والتوتر بين الهند وباكستان.

و قال مشرف إن باكستان سلكت طريق المفاوضات والمحادثات لأجل التوصل إلى حل سلمي للنزاع الدائر حول كشمير الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة.

وأوضح أن زيارته للهند قد فتحت الطريق أمام البدء في عملية تحقيق السلام في منطقة جنوب آسيا، عبر حل مشكلة كشمير وفقاً لرغبات وطموحات الشعب الكشميري، مشدداً على حق الشعب الكشميري في الكفاح من أجل الحصول على حريته بالقول: «إن الأمر تماماً مثل ما يحدث للفلسطينيين، فالكشميريون يقومون بالنضال».

باكستان تدرب الجيش اللبناني

على صعيد آخر، كشف مشرف النقاب عن أن بلاده توصلت إلى اتفاقية تقوم بموجبها بتوفير الدعم للبنان في عمليات إزالة الألغام حول بيروت وفي الجنوب، كما ستوفر باكستان التدريب العالي لاثني عشر ضابطاً لبنانياً في معاهد التدريب التابعة للجيش الباكستاني، بناء على طلبٍ من رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري.

وحدة صفوف الأحزاب الكشميرية

في مواجهة الشائعات التي تبثها وسائل الإعلام الهندية ـ من حين إلى آخر ـ بهدف النيل من وحدة صف التحالف الكشميري، وإظهاره بصورة المنقسم على نفسه، أعلن تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير في كشمير المحتلة أن مواقفه وصفوفه متحدة، وليس هناك أي خلافات أو انقسامات تهدد كيانه القوي.

وقال المتحدث باسم التحالف: «إننا متحدون، ونمثل الأغلبية العظمى من شعب جامو وكشمير»، مضيفاً أن ٢٣ حزبا كشميريا ينضوون تحت مظلة التحالف حالياً.■

تصاعد التوتر بين أذربيجان وإيران

بدأت القوات الأذرية مناورات عسكرية في بحر قزوين في وقت تتصاعد فيه حدة التوتر مع إيران بسبب نفط بحر قزوين.

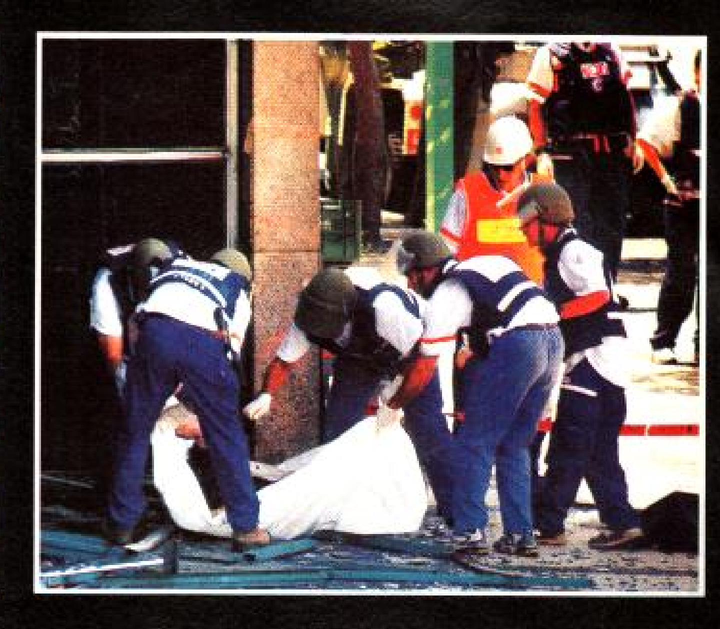
ويتركز النزاع بين الجارتين على حق استخراج النفط من حقول اليف شرق في سواحل قزوين قرب الحدود المشتركة للبلدين.

وذكرت أنباء أذرية أن طائرتي استكشاف عسكريتين إيرانيتين قامتا بتحليقات منخفضة فوق منطقتي نفط جالا وصاليان، إلا أن الجانب الايراني قال إن طائراته كانت تقوم بأعمال استطلاعات روتينية فوق الأراضي والمياه الإقليمية الإيرانية، وإنها لم تنتهك حرمة الأجواء الأذرية.

وعلّق إلهامي علييف، رئيس شركة النفط الوطنية الأذرية، وهو ابن الرئيس الأذري حيدر علييف، على الموقف قائلاً: إن على طهران وضع حد لاستعراض العضلات، وإن المسؤولين الايرانيين لن يستطيعوا تحقيق أهدافهم بمثل هذه الأعمال التي تثير تأثيرات معاكسة.

ويرى خبراء عسكريون أن القوة البحرية لأذربيجان في بحر قزوين تُعتبر نداً للقوات الإيرانية هناك برغم جوانب الضعف فيها من ناحية التكنولوجيا الحربية.■





الهُتاف المحبب لكل فلسطيني:

الانتقام .. يا كتائب القسام

أطلق مجرم الحرب الصهيوني شارون كلابه المتوحشة على الشعب الفلسطيني الأعزل فمارست معه كل أنواع القتل والدمار مسلحة بأحدث الأسلحة الأمريكية وعندما تطالب الحشود الغاضبة من الفلسطينيين بالثأر من الاحتلال؛ فإنّ هتاف «الانتقام يا كتائب القسام» يكون التعبير الأكثر بلاغة عن ذلك، كما يتردّد في العادة بأرجاء المدن الفلسطينية والمخيمات.

كتائب القسام أوفت بالوعد دائما وذلك ما جعلها محطه ثقة وأمل الفلسطينيين بعد ثقتهم وأملهم في الله نصير المستضعفين. وجاءت عملية القدس الأخيرة لتؤكد للفلسطينيين أن ثقتهم كانت في محلها. ولايقلل ذلك من جهود منظمات أخرى، وبصفة خاصة حركة الجهاد التي أصبحت استشهاديوها يتنافسون مع استشهادي حماس في التنكيل بالمحتل وكانت آخر عمليات الجهاد تلك التي نفذها الاستشهادي محمد محمود نصر في احدى مقاهي حيفا يوم الأحد الماضي.

أصبح «هتاف الانتقام .. ياكتائب القسام» معتاداً في الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ أن نشط الجهاز العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في تنفيذ عمليات مدوية ضد أهداف حيوية صهيونية، ابتداء من مطلع التسعينيات وفي أعقاب المجزرة المروعة التي ارتكبها مستوطن الحرم الإبراهيمي بالخليل في فبراير عام ١٩٩٤، وراح ضحيتها عشرات المصلين الفلسطينيين، وصولاً إلى انتفاضة الأقصى وما تخللها من نشاط واسع لهذا الجهاز ذي الفاعلية الميدانية الكبيرة.

يرتبط نشاط الجهاز الذي يحمل اسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام» بالظاهرة الاستشهادية في الأراضي الفلسطينية؛ بقدر ما يعيد إلى الأذهان بطولات الشيخ القسام الذي يمثل رمزاً تاريخياً للمقاومة الفلسطينية المسلحة.

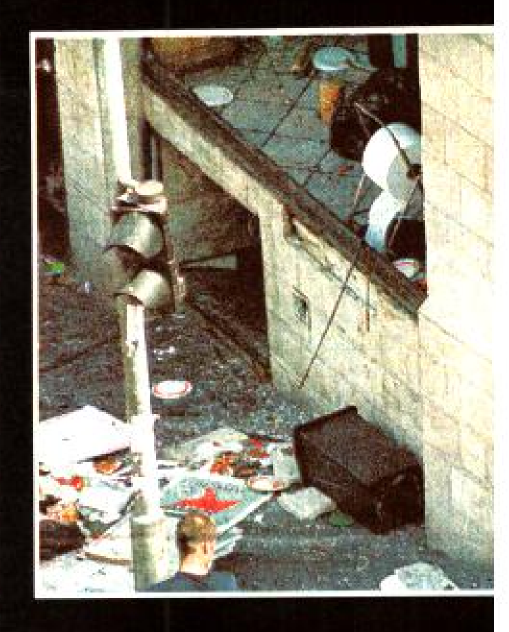
وكان القسام قد عمل جاهداً لتحرير فلسطين من الاحتلال البريطاني والاستيطان الصهيوني، لكنّ ثورته أُحبطت قبل انطلاق شرارتها الأولى، بعد أن دهمت القوات البريطانية في عام ١٩٣٥ المعاقل السرية لقواته في أحراش قرية «يعبد» القريبة من مدينة جنين في الضفة الغربية.

وأسفرت المواجهة المسلحة غير المتكافئة عن سقوط القيادي المعمّم ورفاقه، بعد أن أصرّ على المقاومة ورفض الاستسلام حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. ولكنّ الحادثة لم تكن نهاية المطاف؛ إذ كان لمجموعة القسام الدور الريادي في إشعال ثورة عام ١٩٣٦ الشعبية في عموم فلسطين التي واصلت تأججها قرابة ثلاثة أعوام، ليحظى القسام خلال ذلك برمزية مهمة في الوعي الجمعي الفلسطيني كانت تتعاظم توهجاً جيلاً في إثر آخر.

وبرز «نموذج الشيخ المجاهد» مع الصعود السياسي والعسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، مع اندلاع الانتفاضة الشعبية في نهاية عام ١٩٨٧، فأصبحت كلماته التي تمجد المقاومة، وتحض على الاستبسال شعارات تزيّن الجدران في الشوارع الفلسطينية، ويجري ترجمتها إلى وقائع ملموسة في الشوارع ذاتها خلال المواجهات الضارية مع قوات الاحتلال.

ومع تشكيل الجهاز العسكري الجديد لـ«حماس» الذي حمل اسمه أصبح نداؤه الشهير «إنه لجهاد.. نصرٌ أو استشهاد» شعاراً للجهاز في بلاغاته الرسمية.

كان الجناح العسكري الأول للحركة التي تقاوم الاحتلال الصهيوني، يحمل اسم «حماس المجاهدين»، ويعتبر الأكاديمي الشيخ (صلاح شحادة) هو المؤسس لهذا الجهاز الذي قام بتعقب جنود الاحتلال، وتنفيذ العمليات ضدهم.





الكتائب حققت توازن الردع مع الصهاينة .. وهو ما فشلت فيه جيوش عربية!

قوافل جديدة من الاستشهاديين تنتظر دورها تحت راية: «إنه لجهاد .. نصر أو استشهاد»

واشتهر من بين عملياته اختطاف ومقتل الجنديين الصهيونيين آفي ساسبورتاس وإيلان سعدون، منتصف عام ١٩٨٨م.

وعلاوة على المؤشرات المبكرة للنشاط العسكري والأمني لحماس، والتي تعود إلى عام ١٩٨٣ على أقل تقدير - عندما جرى اعتقال الشيخ أحمد ياسين على خلفية النشاط المسلح لتنظيمه الإسلامي - فقد واصل هذا الجهاز عمله بصمت إلى أن تمكنت السلطات الصهيونية في منتصف عام ١٩٨٩ من كشف قيادة تنظيم حركة «حماس»، حينما اعتقلت الشيخ (أحمد ياسين) مؤسس الحركة مع معظم قادتها، فيما اعتبر أكبر ضربة توجه لحركة «حماس» حتى حينه.

واستغرق الأمر حيزاً من الزمن قبل أن تتمكن «حماس» من استعادة بنيتها بشكل أكثر مناعة بعد الضربة الكبرى التي وجهتها إليها السلطات الصهيونية. ومنذ ذلك الحين اتضحت بجلاء قدرة الحركة على التجديد الذاتي والنمو السريع وبعث المزيد من الصفوف القيادية من رحمها التنظيمي.

فمع مطلع عام ١٩٩٠ كان الجهاز العسكري الجديد لحماس ينتصب على الأرض حاملاً اسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، ومع هذا التطور عرفت الحركة قفزات متلاحقة في العمل الميداني في مواجهة قوات الاحتلال، إلى جانب نشاطها السياسي والجماهيري والاجتماعي في فلسطين وخارجها، والذي حقق تقدماً كبيراً.

وتميزت كتائب القسام عن سلفها «حماس المجاهدين» بالاستقلالية عن الأداء السياسي للحركة، إذ عملت في إطار التوجهات العامة لـ«حماس»، بينما كان عليها أن تتولى القيام بالأداء المناط بها ضمن الخطوط العريضة لكل مرحلة.

أفواج المهندسين

مع تزايد فاعلية الكتائب في العمل العسكري ضد الصهاينة عاماً في إثر آخر؛ كانت تبزغ أسماء من الشبان القياديين في الجهاز لتغدو رموزاً بطولية في عيون المواطنين الفلسطينيين، وليتحولوا من خلال براعتهم في الأداء الميداني في مواجهة جيش الاحتلال، ونشاط المخابرات الصهيونية إلى حديث الشارع الفلسطيني.

وقدّمت كتائب القسام في الأعوام التي أعقبت تشكيلها حالات انتزعت الإعجاب الفلسطيني والعربي بقدر ما أثارت حنق الصهاينة، الذين كانت مشاعر العجز تداهمهم إزاء «الأساطير الفلسطينية» المتجددة بضراوة أكبر، خاصة أنّ الأمر لا يتعلق بأساطير وإنما بحقائق ماثلة أمام العيون ومؤلمة كأقصى ما يكون الألم.

ولم تنبع الظاهرة من فراغ؛ إذ إنّ إخفاق القوات الصهيونية في الإمساك بشاب مثل (عماد عقل) برغم حملاتها المتواصلة لاعتقاله والتقارير المكثفة لمخابراتها عن تحركاته كان مثاراً لإعجاب الجماهير الفلسطينية. وأما «المهندس» فهو لقب اختص به صانع عبوات التفجير الفعالة في حماس. فخريج كلية الهندسة بجامعة بيرزيت (يحيى عياش) بقي لسنوات على رأس قائمة المطلوبين للقوات الصهيونية، وكانت أنباء تحركاته بين أرجاء الضفة والقطاع برغم الملاحقات الصهيونية المشددة له بمثابة إسدال للستار على البطولات الأسطورية التي صنعتها سينما هوليوود على الشاشة.

أما المفاجأة فقد تمثلت في أفواج «المهندسين» من قيادات الكتائب الذين تدافعوا إلى خطوط المواجهة واحداً في إثر آخر من خلال العمليات المدوية، ليكتشف الصهاينة أنّ المهندس عياش كان الأول من نوعه بالفعل، ولكنه لم يكن الأخير في القافلة الطويلة.

الجاهزية العالية

مع اندلاع انتفاضة الأقصى في نهاية سبتمبر الماضي كان الجناح العسكري لحركة «حماس» على موعد مع مرحلة جديدة بعد مضي عشر سنوات على تأسيسه؛ إذ ضاعف الجهاز من تحركاته بما يتماشى مع تأجج التحركات الجماهيرية الفلسطينية.

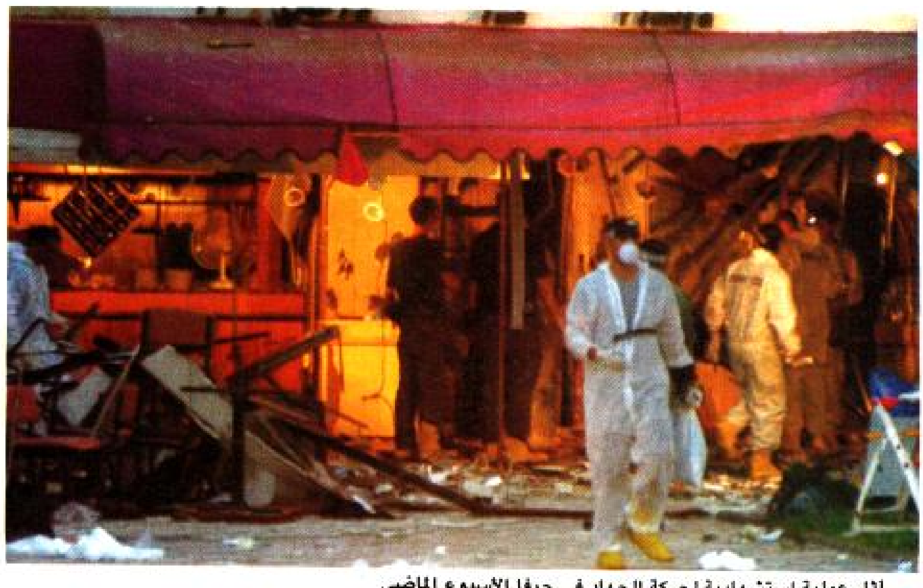
وأبرز ما كشفت عنه الأشهر العشرة الماضية هو الجاهزية العالية لكتائب القسام في الأداء الميداني النوعي، ورصيدها الكبير من الاستشهاديين الذين قدّمت أفواجاً منهم في عمليات عسكرية مدوية ومتلاحقة، إلى جانب نمو القدرات العسكرية والفنية للكتائب في الميدان. إذ باشرت عناصر الكتائب القيام بعمليات قتالية حققت حالة من توازن الخوف مع الجانب الصهيوني. ويطال الأمر إطلاق المئات من قذائف الهاون على أهداف صهيونية محددة، واستخدام أساليب هجومية جديدة مثل توجيه القوارب المحمّلة بشحنات ناسفة وتفخيخ السيارات الصهيونية وزراعة الألغام والعبوات الجانبية بمهارة كبيرة مع توثيق الخسائر الصهيونية بالفيديو. كما كسرت الكتائب من احتكار الصهاينة للقتل باستخدام الهواتف المفخخة؛ عندما استخدمت هي الهواتف النقالة في عدد من عملياتها وراء الخط الأخضر كأدوات التفجير عن بعد وكعبوات ناسفة.

ولم تكن انتفاضة الأقصى سوى جولة جديدة للجهاز الذي لم ينقطع عن العمل العسكري النوعي طوال السنوات السبع الماضية، رغم تسليط الأضواء على عملية التسوية السياسية وصعود شعارات السلام وخياراته في الأوساط الرسمية الفلسطينية. فمن المفاجآت المتجددة التي رافقت نشاط عناصر كتائب القسام تمكّن القيادي العسكري البارز فيه (محمود أبو هنود) من الإفلات من طوق مشدد فرضته عليه تعزيزات من وحدة «دفدفان» الصهيونية المختارة شمالي الضفة الغربية، وقتله ثلاثة من جنود النخبة خلال ذلك، قبل أسابيع قليلة من اندلاع انتفاضة الأقصى.

قوافل الاستشهاديين

الأكثر إثارة أنّ الجناح العسكري لحركة «حماس» بقي محتفظاً بالنوعية العالية لعناصره؛ إذ إنهم يشتركون في العادة في جملة من الخصائص على رأسها السيرة الحسنة، والسمعة الطيبة، والالتزام بالواجبات الدينية، والكتمان الشديد، والتوازن العاطفي، إلى جانب استعدادهم الكامل للاستشهاد حينما تحين ساعة الصفر.

ومن المؤكد أنّ ذلك تطلب مجهوداً مركزاً من جانب حركة «حماس»، إذ يقول (الدكتور عبد العزيز الرنتيسي) الناطق الرسمي باسم الحركة: «نحن نمتلك برنامجاً تربوياً كاملاً نبدأ به مع الشباب على اختلاف أعمارهم، وأول عنصر في هذا البرنامج هو القرآن الكريم حفظاً وتفسيراً، وكتب السنة والسيرة النبوية، والدراسات الإسلامية، وكذلك هناك كتب حركية ترسم لهم الخطوات التي يجب أن يخطوها، فتقولبهم قولبة أخلاقية تتماشى مع القيم



آثار عملية استشهادية لحركة الجهاد في حيفا الأسبوع الماضي

الجناح العسكري لحماس: جاهزية عالية وضربات موجعة في العمق الصهيوني

والمفاهيم الإسلامية، وفي مقدمتها العزة والإباء والكرامة بالإضافة إلى كافة الأخلاق الحميدة».

ويضيف الرنتيسي قائلاً: «هناك تربية إسلامية لهؤلاء الشباب، وهذه التربية لا تعتمد شيئاً غريباً عن منهاجنا الإسلامي، فهي وفق ما جاء في كتاب الله والسنة النبوية والسيرة».

وأكد الرنتيسي: «أنّ أكبر محرض يدفع الشباب للوصول إلى ذروة الإيمان، والإقدام على العمل في الجهاز العسكري، أو ليقوموا بتنفيذ عمليات استشهادية؛ هو القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة». وقال «من تربى في هذا المحضن ونهل من هذا النبع يصبح جاهزاً، ويأتي هنا دور الجهاز العسكري لانتقاء من يمكن أن يقبل بالإقدام على هذا العمل، وعادة ما يكون الانتقاء عبر الإلحاح الشديد من الشباب أنفسهم».

وكشف من جانبه عن أنّ «العديد من الشباب يلحّون على القيادة السياسية لحركة حماس لينضموا للجهاز العسكري للحركة ونحن نعتذر لهم، ونقول لهم: نحن لسنا العنوان».

وعن الشروط المطلوبة لمن يعمل في الجهاز العسكري أو لمن تنطبق عليه مواصفات الاستشهادي؛ أجاب الرنتيسي بالقول: «إذا ما أصبح الشاب عضواً في الحركة العامة، وبعد أن يمر بمراحل التربية الخاصة بها التي تحببه في الجهاد، وتجعله يعتبر الانضمام للجهاز العسكري تكريساً للجهاد، يصبح بالتالي مهيئاً للعمل في الجهاز العسكري الذي يتولى بعد ذلك عمله في هذا المجال».

مخيم النصيرات في قطاع غزة أكبر مركز إعداد لأبطال القسام

خيار الاستشهاد

من الواضح أنّ «خيار الاستشهاد» يستميل أعداداً غفيرة من الفلسطينيين، وهو ما يتضح من خلال أفواج الاستشهاديين الذين برزوا من خلال عملهم في كتائب القسام في عموم الأراضي الفلسطينية.

ويمكن لمخيم يشهد على المعاناة الفلسطينية طوال العقود الماضية، مثل مخيم النصيرات، أن يكون نموذجاً جديراً بالاهتمام في هذا المجال. فالمخيم المكتظ الذي يقع وسط قطاع غزة لم ينقطع عن تغذية الجناح العسكري لـ«حماس» بالاستشهاديين، ومن المرجّح أنّ الشاب ذا السيرة الحسنة (مهند جمال سويدان) (٢٠ عاماً) لن يكون آخرهم.

وقد استشهد سويدان فجر السبت ٢٣ يونيه برصاص القوات الصهيونية وأصيب معه اثنان آخران خلال اشتباك على الحدود الشرقية لقطاع غزة، خلال محاولته اجتياز الحدود للوصول للأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، بغية تنفيذ عملية استشهادية في قلب إحدى التجمعات الصهيونية.

وكلّلت الحادثة تسعة أشهر من العمل السري المميز للشهيد سويدان في الوحدة (١٠٣) من كتائب القسام، وهي التي اشتهرت

عبدالعزيز الرنتيسي:
برنامج تربوي كامل لكل مجاهد ينضم إلى الكتائب

بتفجيرها للدبابات الصهيونية في محيط مستوطنة «نتساريم» التي تقع شمالي المخيم.

ويقول «هاني» صديق سويدان: إن الشهيد كان يعيش لحظات الانتصار بعد مشاركته في عملية مستوطنة «دوغيت» التي سبقت استشهاده بيوم واحد، التي سقط فيها جنديان صهيونيان وأصيب ثالث بجراح خطيرة، بعد أن فجّر زميله في كتائب القسام (إسماعيل المعصوابي) (٢٣ عاماً) جسده في دورية صهيونية في المستوطنة.

ويضيف (هاني) موضحاً: إنّ سويدان توجه هو واثنان من رفاقه لاجتياز الحدود الشرقية لقطاع غزة من أجل الوصول إلى إحدى المدن وراء الخط الأخضر لتنفيذ عملية استشهادية هناك، إلا أنّ اكتشاف القوات الصهيونية لأمرهم أفشل المخطط، دون أن يمنعه ذلك من تحقيق أمنيته في الشهادة، ففضل عدم الانسحاب، وقرّر الاشتباك مع هذه القوات في معركة كبيرة، استمرت - حسب شهود عيان - ساعات عدة إلى أن استشهد وقد أصيب جسده بأكثر من عشرين عياراً نارياً، فيما أصيب زميلاه قبل اعتقالهما، بحسب المتحدث.

معقل المقاومة

امتاز مخيم النصيرات بحضوره القوي في مجال المقاومة المسلحة للاحتلال الصهيوني، سواء بالنظر لنوعية شبانه المختارين للعمل لدى كتائب عز الدين القسام، أو بالنسبة لجرأة العمليات العسكرية التي نفذوها بدقة واختيارهم للأهداف المناسبة والتخطيط الجيد. فمن شبان هذا المخيم تشكلت طلائع المجموعات العسكرية للكتائب، وكانت عناصرها من أوائل شهدائه خلال الاشتباكات مع القوات الصهيونية.

وكان على رأس مؤسسي كتائب القسام شاب من المخيم يدعى (خميس عقل)، الذي يعتقله العدو الصهيوني منذ أكثر من عشرة أعوام، كما كان من قادته شاب آخر يدعى (ياسر حماد الحسنات)، الذي استشهد في مايو من عام ١٩٩٢ في معركة كبيرة في غزة قتل فيها قائد الوحدات الصهيونية الخاصة - وهو برتبة كولونيل - وخمسة آخرين من أفراد هذه الوحدة، وشقيقه (زياد) الذي فرّ إلى إحدى الدول العربية بعد مطاردته من قبل القوات الصهيونية إثر اكتشاف أمره.

كما برز من المخيم أعضاء ناشطون في هذا الجهاز، مثل طارق عبد الفتاح دخان، الذي استشهد قبل شهر واحد فقط من استشهاد الحسنات، وذلك خلال محاولته اجتياز الحدود مع مصر، بعد أن نُسب إليه قتل حاخام مستوطنة «كفار داروم» اليهودية وسط القطاع، وقائد شرطة الاحتلال في غزة، كما برز شقيقه (محمد) المعتقل في السجون الصهيونية منذ ثماني سنوات لنشاطه العسكري، إلى جانب آخرين ممن اعتقلوا وفروا إلى دول عربية.

العطاء المتجدد

عندما تحدث (الشيخ عبد الفتاح دخان) عن خلفيات العطاء المتجدد الذي عُرف به مخيمه «النصيرات» في السجال الدامي مع الاحتلال؛ فقد أتاح الوقوف على جوانب مثيرة ليس أقلها أنّ (دخان) ذاته الذي جاوز الخامسة والسبعين من العمر لم يكتف بالمشاركة في تأسيس حركة حماس، بل وقدّم نجله (طارق) في قافلة شهداء كتائب القسام بينما يقبع نجله الآخر (محمد) في أقبية السجون الصهيونية.

ويشير الشيخ «دخان»، الذي يُعدُّ من القادة التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين، إلى المسيرة الطويلة التي قطعتها الحركة الإسلامية في مخيم النصيرات، فالتوجه الإسلامي حاضر بقوة فيه منذ بداية الخمسينيات، منوهاً إلى أنّ «الدعوات لا تستمر ولا تمتد إلا بالثبات والقدرات والقدوات الحسنة».

وأوضح (دخان) أنّ الناشطين الإسلاميين في المخيم عانوا الكثير من الملاحقات في المعتقلات الصهيونية، وقدموا التضحيات الجسام، وجادوا بأبنائهم شهداء في الانتفاضة الشعبية (١٩٨٧ - ١٩٩٣) بقدر ما يفعلون الأمر ذاته اليوم، بينما يعزّز ذلك من مواصلة الشباب الصاعد للمسيرة ذاتها.

ولا يغفل (دخان)، الذي يبرز بوصفه مرشداً لشباب المخيم، عن الإشارة إلى «إدراك شباب حماس بأن لهم قضية وطنية مقدسة، فهم يعانون صباح مساء من التشرد والضياع، ويرون بأم أعينهم المغتصبين اليهود، وهم يسرحون، ويمرحون في أرضهم بدون حق اكتسبوه وأمام هذه المشكلات التي يعيشها الشباب لا يمكن إلا أن يقف مدافعاً عن أرضه وحقه في الحياة الكريمة على أرضه، باذلاً كل ما يستطيع في سبيل تحرير وطنه وطرد المحتلين عنه».■

اقتصاد الاحتلال تراجع بحدة جراء الانتفاضة

أعلن صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد الصهيوني سجل العام الحالي تباطؤاً كبيراً وأن نسبة النمو الإجمالية فيه لن تزيد في العام الجاري عن ١,٧٥٪ مقابل ٦,٢٪ العام الماضي. وأرجع الصندوق هذا الأمر بشكل رئيس إلى الأوضاع الأمنية في فلسطين المحتلة.

وقال الصندوق إن نسبة التضخم ستبلغ العام الجاري ما بين ٢,٥ - ٣,٥٪ بعدما انعدمت في العام الماضي.

ويقدر الصندوق أن «مدى ومدة التباطؤ الحالي سيرتبطان بتطورات الوضع الأمني في الأراضي الفلسطينية.»■

اعتذار منقوص من النائب الأمريكي

تحت ضغط آلاف المكالمات والرسائل اعتذر عضو مجلس النواب الأمريكي (توم لانتوز) للمسلمين على ما بدر منه من تصريحات مسيئة لهم في خطابه أمام أكبر جماعات اللوبي الصهيوني بأمريكا، لكنه لم يتراجع عن اتهامه للرسول ﷺ بالغدر في معاهدة الحديبية (المجتمع - العدد الماضي)!.

جاء اعتذار لانتوز المنقوص في خطاب بعث به إلى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، أعرب فيه عن ندمه على أي إساءة للمسلمين قد تنجم عن تصريحاته لكنه لم يتراجع عن اتهامه للرسول ﷺ بالغدر في معاهدة الحديبية، لذا طالب كير المسلمين والعرب في أمريكا وخارجها بالاستمرار في ضغطهم على عضو الكونجرس المسئ، ومطالبته بسحب تصريحاته حول مقاصد الرسول ﷺ من صلح الحديبية بشكل كامل.■

الكنيسة الأرثوذكسية العربية الأمريكية: سندافع عن الأقصى

أكد المتربوليت (فيليب صليبا) رئيس الكنيسة الأرثوذكسية العربية الأمريكية تمسك كنيسته بما وصفه بـ «مسلمات الدفاع عن كل المقدسات الإسلامية والمسيحية في قدسنا الشريف».

جاءت كلمة صليبا اللبناني الأصل خلال المؤتمر الأرثوذكسي الخامس والأربعين التابعللكنيسة الأرثوذكسية العربية الأمريكية، الذي عُقد في لوس انجلوس مؤخراً، وحضره أكثر من ٤٠٠ قس من المنطقة العربية وشمال أمريكا وجنوبها، إضافة إلى المئات من أبناء الطائفة الأرثوذكسية هناك.■

مناظرة مثيرة

مع الناطق باسم الخارجية الأمريكية

يستخدم جيش الاحتلال الصهيوني أسلحة أمريكية مثل طائرات إف ١٦ القاذفة وطائرات أباتشي الهليوكبتر للعدوان على الشعب الفلسطيني.. ومرافقه الحيوية وبناه التحتية وعلى مقرات السلطة الفلسطينية، ويفوض القانون الأمريكي وزارة الخارجية (الأمريكية) سلطة الرقابة على صادرات الأسلحة للتحقق من التجاوزات التي تحدث عند استخدام الأسلحة الأمريكية في أغراض غير دفاعية، وعلى الرغم من اعتراف الولايات المتحدة (أحياناً) بأن جيش الاحتلال الصهيوني يلجأ إلى (القوة المفرطة) في تعامله مع الانتفاضة؛ إلا أنها لم تتخذ أي إجراء قانوني معه؛ رغم أن هذه التجاوزات مستمرة منذ عقود. المساجلة التالية دارت بين عدد من الصحفيين وريتشارد باوتشر الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية أثناء المؤتمر الصحفي للوزارة يوم الثامن من أغسطس الجاري، وهي تفضح الانحياز الأمريكي الرسمي لتل أبيب إلى الحد الذي يجعلها تتقاعس عن القيام بما يوجبه عليها القانون الأمريكي:



كولين باول وزير الخارجية الأمريكي

● **ما رد فعل الوزارة على استخدام (إسرائيل) المتزايد لمروحيات، بل مروحيات تزودها بها الولايات المتحدة، والقصف العنيف الموجه من هذه المروحيات بين ليلة وضحاها؟ أظن أننا استمعنا إلى الوزير (باول) يقول إن هذه لن تظل مشكلة، هل هذا صحيح؟ أو هل لاتزال هذه مشكلة؟**

○ أظن بأنك مخطيء: أظن أن (الحديث دار) عن طائرات إف ١٦؛ لكن على أي حال أقول إن القضية بالنسبة لنا هي ما إذا كان سيتم كسر دورة العنف أم لا، والقضية بالنسبة لنا هي ما إذا سيتخذ الطرفان الخطوات الضرورية لوقف أعمال العنف والعودة إلى حالة أمن تنشأ بفعل التعاون، وما إذا كان سيغتنم الطرفان الفرص المتاحة لوقف أعمال العنف والعودة إلى التعاون الأمني.

● **إذن أنت تقول إن المسألة ليست مسألة جدلية - أي استخدام إسرائيل للمروحيات (الأمريكية) - أنا أعلم أنها مسألة كثيراً ما تكون موضع نقاش؟**

○ باوتشر: إنها من المسائل التي تثار لكن لم يتخذ قرار حيال الملابسات القانونية لاستخدام أسلحة أمريكية.

● **كيف ترد على ما يلمسه البعض بأنه لم نعد نمارس أي نفوذ مع إسرائيل؟**

○ أعتقد بأننا نتعاطى تعاطياً كبيراً في العملية، والطرفان يريدان منا أن نتعاطى بالعملية، وأنا لا أعلم شيئاً عن النفوذ، لكن من المؤكد أن الجميع يتطلع إلينا ويصغي إلينا.

● **تعقيباً على موضوع استخدام الأسلحة الأمريكية. قانون الرقابة على صادرات الأسلحة الأمريكية يقتضي منكم بأن تتوصلوا إلى استنتاج بأن هذه الأسلحة التي تزودها بها واشنطن تستخدم لأغراض غير دفاعية، وأنتم أدنتم عمليات القتل المستهدف على أنها (استخدام) لقوة مفرطة، إذ شجبتم هذه العمليات التي تنفذ بمعدات أمريكية، لماذا إذن لم تتحققوا مما إذا كانت هذه تشكل خرقاً للقانون المذكور؟**

○ لأن الأمرين لايمثلان الشيء ذاته، أحدهما هو استنتاج قانوني والآخر هو اجتهاد سياسي، من ناحية اجتهادنا السياسي بخصوص الوضع وكيفية معالجته، لجهة الخسارة في الأرواح، كما تعلمون أموراً مثل الطفلين اللذين قتلا، فإننا لانعتقد بأن القتل المستهدف هو سياسة مستحسنة، نحن نعتقد بأنها سياسة خاطئة، ونعتقد بأنها مأساة فظيعة لعديد من الناس الذين يتأثرون بفعلها، وهذا ليس نفس الشيء مثل القيام بالتحقق من صحة قضية قانونية.

● **تعقيباً على ما قلت، هل من الممكن - في ضوء أنه لم يحصل تثبت قانوني بعد - أن الوزارة قد تتفق مع ما قاله نائب الرئيس تشيني بوجود بعض الحالات يكون فيها (القتل المستهدف) مبرراً، أو أنه ثمة استخداماً مناسباً للدفاع من خلالها؟**

○ لن أخوض في هذا الموضوع، البيت الأبيض أسهب في الحديث عنه (يوم الجمعة الماضي) وأنا أتفق تماماً مع ما قاله.

● **أليس لدى هذه الوزارة خيار في الكتابة للشكوى من (هذه الممارسة)؟**

○ لقد أوضحنا بجلاء موقفنا إزاء القتل المستهدف.

● **أتحدث عن طائرات الهليكوبتر؟**

○ أوضحنا تماماً موقفنا تجاه القتل المستهدف، إنك تثير موضوع طائرات الهليكوبتر في ذلك السياق، ومن الواضح أننا نشعر بقلق تجاه العنف، وحددنا للحكومة الإسرائيلية موقفنا تماماً تجاه العنف وتجاه القتل المستهدف وأمور أخرى، إننا نناقش ذلك فعلاً معها.

وعليَّ أن أتحقق من القانون (بصدد) التقرير المقدم إلى الكونغرس الذي تتحدث عنه، ولكني واثق تماماً من أن التقرير تلى ذلك، إذا ما تحدد قرار، وما دمنا لم نتخذ أي قرار، فلن يكون ذلك موضع اعتبار.

● **أليست وزارة الخارجية هي الجهاز الرئيسي لإتخاذ ذلك القرار؟**

○ نعم إننا الجهاز الرئيسي لقانون الرقابة على صادرات الأسلحة.

● **هل أنتم بصدد اتخاذ قرار؟، ومتى يُتخذ؟**

○ نحن على دراية تامة بالقانون، وعلى دراية تامة بالأحداث، **وسيُتخذ قرار عندما نرى ضرورة ذلك على أساس الأحداث(!)** ونحن على علم بمسؤولياتنا في ظل القانون ونجري دائماً تقويماً للأحداث قياساً إلى قانوننا، وإذا شعرنا أن من الضروري اتخاذ قرار، فسنتخذه، وما أصرح به هو أننا لم نقم بذلك.

● **ثار موضوع قيام الإسرائيليين باستخدام أسلحة قامت أمريكا بتزويدها بها في أكتوبر لدى شن الهجمات الأولى التي استخدمت فيها طائرات الهليكوبتر، فهل حصل ذلك عندما أثير هذا السؤال؟**

○ الموضوع قائم منذ عهد بعيد، منذ عقود.

● **إذاً لمَ يستغرق اتخاذ قرار وقتاً طويلاً؟**

○ لأننا لم نشعر بضرورة اتخاذ ذلك القرار استناداً إلى الوقائع والقانون، ولم نتخذ القرار لأننا لانشعر أن الوقائع قد بلغت مرحلة اتخاذ قرار وفقاً للقانون.

● **إذن ما هي الوقائع؟**

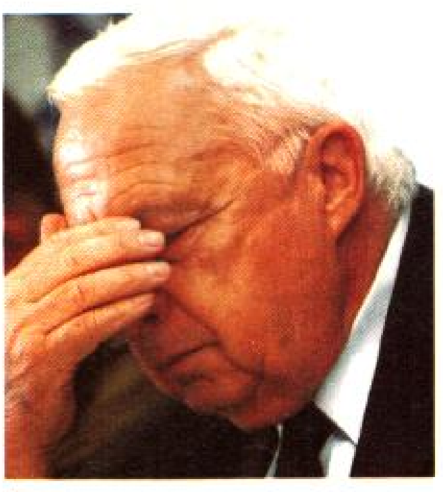
○ لانشعر في هذه المرحلة أن الوقائع بررت اتخاذ قرار وفقاً لقانون الرقابة على صادرات الأسلحة، إننا على علم تام بمسؤولياتنا القانونية، ونتابع الأحداث على الأرض عن كثب شديد، إلا أننا لم نتخذ قراراً في هذه المرحلة لأننا لانشعر بأن الباب الخاص في قانوننا ينطبق هنا.■

شارون.. غير مرغوب فيه في تركيا

زار رئيس الوزراء الصهيوني ارييل شارون تركيا بناءً على طلبه، وذهب إلى أنقرة طمعاً في التأييد والنصرة من «حليف موثوق به»، لكن الزيارة حملت دلالات مهمة.

روج شارون قبل زيارته إلى أن ما بين تل أبيب وأنقرة هو: «تحالف الديمقراطيات» أي أن العلاقة العسكرية بين الطرفين، لا تُعد «تحالفاً عسكرياً»، لأنه في التحالف يكون هناك تعهد بالدخول في حرب إلى جانب الطرف الآخر إذا تعرض لهجوم، وليس في علاقة تل أبيب وأنقرة مثل هذا الوضع. نعم إنه «محور عسكري»، لكنه ليس تحالفا عسكريا بل تحالف للديمقراطية - كما يزعم شارون - باعتبار أن عند الجانبين برلمانًا منتخباً من قبل الشعب، غير ان هذا المقياس ليس صحيحاً من زاوية «مواصفات الديمقراطية الغربية» فليس في أيٍ منهما تطبيق حديث للديمقراطية بالمعنى الكامل.

فتركيا احتلت موقعا متقدما في عدد الدعاوى المقامة ضدها لدى محكمة حقوق الإنسان الأوربية، والكيان الصهيوني يحكم شعبا آخر بجيش الاحتلال، وشارون هو الرمز الأول لهذا الاحتلال، فالمستوطنات في الأراضي المحتلة اقيمت عندما كان شارون وزيرا للمستوطنات. وشارون هو المسؤول عن مقتل أكثر من ألفين من



اللاجئين الفلسطينيين - غيلة - في مخيمي صبرا وشاتيلا في لبنان في عام ١٩٨٢. ولهذا السبب بالذات بدأت بحقه الإجراءات القضائية في بلجيكا.

شارون أوضح الهدف الرئيسي من زيارته الأخيرة لأنقره بقوله:

«إن إسرائيل ترغب في مساعدة تركيا ولكن تأمل مقابل ذلك أن تحصل على مساعدة تركيا؛ خاصة وأن تركيا - التي تعد من الدول المهمة في المنطقة - يمكنها أن تعلن أن تصرفات رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لا يمكن قبولها وأنه لا يمكنه تحقيق أي شيء عن طريق الإرهاب. يمكن لتركيا أن تمارس على عرفات الضغط كي يكون هناك تقدم على طريق السلام».

أي ان لـ «تل ابيب» شرطاً مسبقاً كي تقدم المساعدة لتركيا وهو أن تمارس الضغط على عرفات، لكن توقعات شارون خابت في أنقرة مثلما خابت في مواجهة الصمود الفلسطيني، فقد رفضت تركيا - ممثلة برئيس الجمهورية «نجدت سيزر» ورئيس الوزراء «أجاويد» - تقديم دعم «على بياض» لشارون وهو موقف نرجو أن يستمر دائماً عله أن يكفر عن مؤازرات أخرى تقدمها أنقرة للكيان الصهيوني، وعلّقت صحيفة «جيروزاليم بوست» على اللقاء قائلة إن «أجاويد» استخدم عبارات تتجاوز الأعراف والأسلوب الدبلوماسي وإنه رفض إطلاق شارون صفة الإرهابي على عرفات، وإنه انتقد الحصار الاقتصادي المفروض على فلسطين، وختمت بأن شارون لم يجد الدعم الذي توقعه من أنقرة.

لكن الأهم من الموقف الرسمي الموقف الشعبي، حيث خرجت المظاهرات للتنديد بالزيارة ورفعت اللافتات التي تقول: «شارون قاتل»، وقدم عدد من المحامين طلبا للقبض على شارون أثناء الزيارة باعتباره مجرم حرب. بالفعل هناك تغير ملحوظ.■

كيف نلبي نداء المجاهدين الفلسطينيين؟

وجه مجاهد من حماس عبر إحدى القنوات الفضائية نداءً لطلب النجدة من أبناء البنا والقسام وعزام، وبالرغم من أن جميع من وجه إليهم النداء هم أصلا في حالة غضب واستنفار، إلا أن الواضح أن إخواننا المجاهدين الفلسطينيين يستصرخوننا دعما أكثر فاعلية أو وجيعة لليهود المعتدين وأنصارهم.

ويحار الجميع وتضيق الصدور، ما عسانا نفعل في ظل الواقع الكئيب، الخادم في ظاهره للأعداء بما لا يحتاج إلى شرح.

هل المطلوب منا أو من بعضنا أن يكون أقل «رشدا وتعقلا» مما هو عليه فيندفع في أعمال قد يراها البعض مجنونة أو عنيفة؟ أم هل نراجع أنفسنا كي نبحث عما قصرنا فيه دون أن ندري ونكتشف أن هناك أشياء عملية لم نستخدمها بعد لنصرة الأقصى وحماته الذين تغتالهم عياناً بياناً صواريخ وطائرات الأمريكان بأيادي اليهود؟

لقد جرب البعض محاولات المقاطعة ونزعم أنها أثبتت تأثيرا ملحوظا برغم محاولات إجهاضها من قبل أطراف رسمية ورأسمالية هنا أو هناك.

وجرب البعض التظاهر قدر الطاقة. وبرغم الحشود الأمنية والخطوط الحمراء، عبر البعض عن الغضب بالصياح وحرق الأعلام وسيل المقالات والخطب وبرامج الكلام في الفضائيات والإذاعات التي تلوك المسألة كما يلوك الصبية والصبايا العلك أشكالا وألوانا.

ترى ماذا بقي لكي نلبي صرخة الأقصى ونداء المشردين والثكالى وأبناء الشهداء، وقبلهم أولئك الذين يعدون أنفسهم للعمليات الاستشهادية القادمة؟

إن الحيرة تأخذ بتلابيبنا ولكن الحد الأدنى السابق يحتاج للاستمرارية والتأكيد على أن تأثيراته لايستهان بها، شريطة أن ننتبه إلى الطابور الخامس الذي يسعى بيننا للتقليل من شأنه والتهوين من تأثيره الإيجابي.

ليت سلاح الدعاء يأخذ من كل منا اهتماماً أكثر على المستوى الفردي، وليت فقرات الدعاء للأقصى والفلسطينيين تصبح مادة أساسية تذيعها وتكررها أجهزة الإعلام والفضائيات العربية على مدار ساعات الإرسال وفي الصفحات الأولى ولو بالقدر الذي تلمع فيه صور المسؤولين كل يوم في البرامج والنشرات.

ليت المخلصين في أجهزة الإعلام العربية المتعددة يركزون على إبراز التأثيرات الإيجابية للمقاطعة. وليت الصانع العربي ينتهز الفرصة كي يجوّد منتجاته لتحل محل منتجات من يساندون العدو الصهيوني، وليتنا نقلل استهلاكنا الترفي من منتجات الغرب غير الضرورية.

ونهيب بأجهزة الإعلام كي تكف عن برامج الخلاعة والهلس التي تبثها جنباً إلى جنب مع صور أشلاء إخواننا الفلسطينيين وأطفالهم وبيوتهم المدمرة، فمن العيب أن تتعرى الراقصات وتتثنى المطربات والممثلات فيما الدماء الفلسطينية تسيل أنهاراً وجنازات الشهداء لاتنقطع كل يوم.

نريد أن يسهم الإعلام في المزيد من تعبئة الأمة لممارسة الحد الأدنى من الجهاد بالقلب والمقاطعة والمال والمشاركة الوجدانية.■

حازم غراب



الخلافات.. العدو الأول للدول الفقيرة في مواجهة حيتان الاقتصاد الدولي

القاهرة - محمد جمال عرفة

للمرة الثانية تثار ضجة كبيرة حول مؤتمر اقتصادي دولي يعقد في قطر، بعد القمة الاقتصادية التطبيعية لشمال أفريقيا والشرق الأوسط التي عقدت عام ١٩٩٧ في الدوحة، وشهدت جدلا كبيرا ومقاطعة من غالبية الدول العربية، واليوم يواجه المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية المنتظر عقده في الدوحة في نوفمبر المقبل نفس الموقف بسبب الانقسام العربي حوله، في ظل تأكيد قطر مشاركة الكيان الصهيوني على غير المراد العربي والإسلامي، على مستوى الشعوب وبعض الحكومات.

القمة نفسها تهدد - بمنظور أوسع - الدول النامية والفقيرة التي تسعى حيتان الغرب القوية اقتصاديا لابتلاعها من خلال إطلاق جولة جديدة لتحرير التجارة العالمية محصلتها النهائية فتح أسواق الدول الفقيرة أمام السلع والمنتجات الغربية دون حماية جمركية بما يهدد الصناعات الضعيفة في تلك الدول ويعرضها للدمار.

(تحرير) التجارة الدولية - وهو تعبير خادع يقصد به فتح أسواق الدول الضعيفة دون قيود أمام حيتان التجارة الدولية - سوف تترتب عليه أخطار أخرى للدول النامية منها عرقلة بيع منتجاتها الزراعية في أوروبا بسبب القيود الأوروبية، وإجبارها على الرجوع إلى الشركات الغربية الكبرى في مجال صناعة الدواء أو السلع الاستراتيجية الكبري قبل إنتاج أي منتج لديها وفاءً لما يسمى (حق الملكية الفكرية) بما يعني رفع أسعار الدواء والعديد من السلع الاستراتيجية والصناعية التي كانت تنتج في الدول النامية بسعر أقل من المثيل المستورد.

وعلى سبيل المثال قد يرتفع سعر علبة دواء يجرى إنتاجه في الدول النامية بخامات محلية أو مستوردة من ٣ دولارات إلى ما يزيد على ١٥ دولاراً بسبب اضطرار الدول النامية - وفقا لشروط التجارة الدولية والعولمة - لشراء المنتج أو الخامات بالأسعار التي يحددها الغرب.

انقسام عربي يفيد الصهاينة

ومثلما حدث في قمة الدوحة الاقتصادية عام ١٩٩٧ التي شارك فيها الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية فيما قاطعتها دول أخرى منها مصر، فقد بدأت مبكرا الخلافات العربية حول حضور قمة التجارة العالمية في الدوحة أو مقاطعتها.

وألمحت مصادر بالجامعة العربية إلى أن الأمين العام عمرو موسى تواجهه مشكلة التوفيق بين المواقف العربية، خصوصا الدول التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني أو

تسعى لمصالح اقتصادية من وراء القمة، والأخرى المعارضة لمشاركته وتنوي بعضها أو كلها المقاطعة وعلى رأسها الدول الأعضاء في اجتماع لجنة المتابعة للقمة العربية، خصوصاً بعدما أعلنت قطر مشاركة تل أبيب رسمياً.

وكان أحمد ماهر وزير الخارجية المصري قد أعلن في أواخر يوليو الماضي أن مصر ستشارك في المؤتمر، كما أعلن الأردن بدوره مشاركته مما أثار بلبلة في الجامعة العربية بسبب عدم الاتفاق حول هذا الأمر وصدور تأكيدات المشاركة قبل عقد اجتماعات لجنة المتابعة العربية.

كما أثير جدل حول قدرة قطر على منع مشاركة الكيان الصهيوني أم لا، حيث قال القطريون إنهم مجرد مستضيفين لمؤتمر دولي وليس لهم حق منع أحد من الحضور، فيما قال

الأكبر يتمثل في فشل التوصل إلى اتفاق يمكن أن يجعل الدول الأعضاء تعيد النظر في التزاماتها حيال النظام متعدد الأطراف ومبدأ التعاون الدولي.

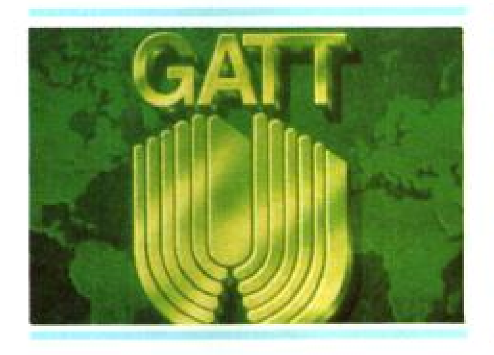
وعلى الرغم من هذا التحذير أكدت دول نامية مهمة أنها لن توافق على إجراء جولة جديدة من مفاوضات التجارة العالمية: ما لم تتعهد الدول الغنية مسبقا بمنحها صفقة جديدة.

فالهند مثلا قالت: إن بدء جولة جديدة من المحادثات «ليس من شأنه سوى أن يزيد الخلل الذي عانت منه الاقتصادات الأضعف بعد مفاوضات ١٩٨٦ - ١٩٩٣، ما لم تتخل الدول الكبرى عن إصرارها على طرح قضايا مثل قواعد الاستثمار».

صحيفة (الفاينانشيال تايمز) البريطانية للشئون الاقتصادية يوم ٢٠٠١/٧/٣١ يقول: «إن الخلافات بين أعضاء منظمة التجارة العالمية تهدد الجهود التي تتزعمها الولايات المتحدة لبدء جولة جديدة من المحادثات التجارية، وأن (مايك مور) المدير العام لمنظمة التجارة العالمية حذر بشدة الأعضاء الـ ١٤٢ من أنهم إذا لم يبدءوا جديا بالعمل هذا العام في خوض جولة جديدة من المحادثات التجارية فإنهم يجازفون باستبعاد هذه المنظمة التي تأسست قبل ستة أعوام عن المسرح الدولي لصنع القرار.

ويرى (مايك مور) أن قمة الدوحة لها اهمية خاصة، وأن هناك إجماعا على ضرورة التحرك باتجاه جولة تفاوضية جديدة ترمي

مدير منظمة التجارة العالمية يحذر من (سحق) القوى الكبرى للدول الصغيرة



انقسام عربي حول المشاركة في المؤتمر بسبب الكيان الصهيوني

مسئولون بالجامعة العربية: إن القانون الدولي يعطي قطر الحق في منع حضور أي دولة مادام المؤتمر يعقد على أرضها وبصرف النظر عن الجهة المنظمة للمؤتمر، وشددوا على أن الموقف القطري يزيد من الخلافات العربية؛ في وقت يسعى فيه الأمين العام لإصلاح الجامعة وتفعيل دورها.

ومعروف أن قطر أعلنت قبيل القمة التاسعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الدوحة في نوفمبر الماضي - بعد أن هددت دول بمقاطعة القمة - إغلاق المكتب التجاري الصهيوني المفتوح لديها منذ عام ١٩٩٦، وربما يتكرر السيناريو ذاته وتقاطع دول عدة المؤتمر بسبب الصهاينة.

الخلافات تهدد عقد القمة

ولا تقتصر الخلافات حول عقد القمة على الوجود الصهيوني وتحقيق الصهاينة مكاسب من وراء المشاركة، وإنما تمتد إلى الدول الأعضاء في مؤتمر التجارة (١٤٢ دولة)، فهناك الخلافات بين دول الشمال والجنوب حتى إن المدير العام للمنظمة (مايك مور) حذر في حديث إلى السفراء المجتمعين في جنيف يوم ٢٠٠١/٧/٣١ من مخاطر فشل الاجتماع الوزاري للمنظمة المقرر «إذا لم تغير الدول الأعضاء في مواقفها». وقال مور إن الخطر

أما باكستان فقالت: إنه يتعين على الدول الغنية أن تتحمل العبء الرئيسي لأي محادثات لتحرير التجارة، بينما وصفت ماليزيا موقف القوى التجارية الكبرى بأنه «مخيب للآمال ومثبط للمعنويات وباعث على التشاؤم».

وقد كتب (جاي دي جونكيير) مراسل



في العدد ١٢٧٧ كتبت المجتمع أن مؤتمر الشرق الأوسط الاقتصادي الذي عقد في الدوحة في نوفمبر ١٩٩٧ هو آخر مؤتمرات الشرق الأوسطية .. وقد كان .. فهل يتكرر الحال مع مؤتمر منظمة التجارة الدولية؟

إلى خفض التعريفة الجمركية، وهذا أمر مهم للغاية في «إنقاذ الاقتصاد المعولم» من الوقوع في أسر الركود.

كما يعتقد أن بمقدور قمة الدوحة تدشين عملية تزيد من حجم التجارة المعولة لتصل إلى ما يعادل ضعفي حجم التجارة الصينية وتجتذب ٥٠ دولة جديدة، أغلبها من أفريقيا والدول الأفقر في العالم، وتزج بها في «النظام المعولم» لمساعدتها على كسر طوق الفقر، على حد زعم مور.

وحيث إنه لم يبق سوى قرابة شهرين على اجتماع الدوحة فإن القلق يتزايد من أنه لو لم يتم إحراز تقدم عاجل فإن المؤتمر سيكون تكرارا للمأساة التي انتهى إليها اجتماع «سياتل» سنة ١٩٩٩ الذي فشل في إطلاق جولة محادثات تجارية جديدة وعدم شطب ديون العالم الثالث التي مازالت تثقل كاهله.

وعاد (مايك مور) ليكتب في صحيفة (الفاينانشيال تايمز) البريطانية ٢٠٠١/٨/٢ تحت عنوان (مهمة لم تكتمل) محذرا من أن «مصير منظمة التجارة ومستقبل العلاقات بين أعضائها تحددهما نتائج مؤتمر الدوحة»!.

ويقول: «في عملية التحقق من الوقائع التي قمت بها أنا و(ستيوارت هاربنسون) رئيس المجلس العام وبعثنا بها للأعضاء أعطينا تقييما

واقعيا لما نحن عليه بالنسبة لعشرين موضوعا ابتداء من الزراعة إلى حماية حقوق الملكية الفكرية. واليوم لا يوجد أي إجماع في الرأي بين حكومات العالم حول أي من هذه القضايا».

ويضيف: «لو فشلنا في الدوحة في أن نتوصل إلى جولة محادثات واسعة فإن التركيز في التجارة العالمية سوف يتحول إقليميا وثنائيا بل والأخطر أحاديا. من الممكن أن تكون التجارة الإقليمية خطوة مساعدة للتجارة العالمية ولكنها ليست بديلا عنها.

ففي عالم تحددت فيه التكتلات التجارية والإقليمية سوف تكون الدول الصغيرة والفقيرة أكثرها تضررا. قليل من الدول الغنية تنظر إلى الدول الفقيرة كشريك تجاري، وسوف تكون الدول النامية في وضع لا تحسد عليه بسبب افتقارها لقدرة التعامل مع أنظمة التجارة المتطابقة والمتناقضة.

وقد نجحنا في هدم بعض الحواجز أمام الواردات من أفقر دول العالم. فمنذ اجتماع (سياتل) وافقت ٢٩دولة على تخفيف هذه العراقيل وشاهدنا عموما انخفاض تعريفة الاستيراد الجمركية على منتجات ٤٨ بلدا فقيرا من ١٠,٦٪ سنة ١٩٩٧ إلى ٦,٩٪ في الوقت الحاضر.

ولكن مهمتنا لم تكتمل. فالدول النامية تقول إنها لم تحصل على الفوائد التي رسمت في اجتماع الأورجواي. وأنا متفق معها بذلك، بينما تقول الدول الصناعية إن نظم التجارة يجب أن تتطور لتواكب الاقتصاد العالمي الذي تغير كثيرا منذ سنة ١٩٩٣ عندما انتهت جولة محادثات الأورجواي. وأنا أتفق مع هذا الرأي أيضا».

ولهذا يأمل مدير منظمة التجارة العالمية في أن تقوم الأوساط التجارية والحكومات في مختلف دول العالم بتأييد إجراء جولة جديدة من محادثات تحرير التجارة، بل إنه ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك عندما سعى للتخويف مما أسماه (كابوس تجاري عالمي) يشمل قيام القوى الكبرى بسحق مصالح الدول الصغيرة ما لم تبدأ الجولة الجديدة في مؤتمر الدوحة، وبالغ (مور) في تحذيره إلى درجة القول بأن مستقبل منظمة التجارة العالمية سيواجه الخطر إذا لم تنطلق مثل هذه الجولة من المفاوضات التجارية.

ولهذا السبب تسعى الولايات المتحدة وأوروبا لتكثيف ضغوطهما على الدول الرافضة للدخول في جولة محادثات تجارية جديدة. كما تحاول القوتان الآن عمل كل ما بوسعهما لاحتواء الخلافات التجارية الثنائية وتنسيق موقفيهما في منظمة التجارة، وتأملان في إظهار «العين الحمراء» للدول الأخرى وتأكيد زعامتهما الاقتصادية للعالم عبر هذا المؤتمر بما يقنع الأعضاء الآخرين بأن «القطار بدأ يغادر المحطة وعليهم الانضمام للركب» حسب وصف أحد المسؤولين في الاتحاد الأوروبي!

غناء.. كالسيل

ورغم أن الدول النامية تمثل العدد الأكبر في المنظمة إلا أنها لا تستفيد من هذه التجارة الحرة، وقد ازداد استياء هذه الدول وتذمرها منذ اجتماع (سياتل) فقد اشتكت من عدم استشارتها بشكل سليم. وتحولت دعواتها للتوصل إلى (اتفاق أفضل) إلى مجرد تقديم لائحة طويلة من الشكاوى بشأن ما سمي بـ (قضايا التنفيذ).

وتتراوح طبيعة هذه الشكاوى بين المطالبة بالإعفاء من التزامات للمنظمة في قطاعات مثل قواعد الملكية الفكرية وشروط الاستثمار إلى الشكوى من أن الدول الثرية لم تف بوعودها بفتح أسواقها أمام سلع الدول النامية وخصوصا الزراعة التي تعني الكثير للدول الفقيرة وتكاد تمثل العمود الفقري لاقتصادها.

تضارب مواقف دول المؤتمر

ويرجع التخوف من فشل قمة الدوحة أو عقدها دون التوصل إلى نتائج، إلى أن الحكومات لم تتفق بعد على جدول أعمال القمة برغم الجولات المكوكية لوزراء أمريكا وأوروبا إلى الدول المعارضة.

فلكل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول النامية ومجموعات أخرى مصالحها الخاصة واعتراضاتها التي ستؤكدها وتثيرها في المؤتمر، وكل دولة تسعى إلى تسجيل مكاسب سياسية خاصة بها.

ولكن الملاحظ أنه بينما تعتبر الدول الفقيرة أن عقد القمة يتساوى مع فشلها، بل ربما يرى البعض أن الفشل أفضل خصوصا أن تلك الدول لاتزال غير ملتزمة بتطبيق ما يسمى حقوق الملكية الفكرية، فإن الغرب يعتبر عقد القمة والتوصل لقرارات مهمة لصالحه مسألة حياة أو موت. وتقول أصوات في الغرب إن فشل المحادثات في الدوحة كما حدث في سياتل عام ١٩٩٩ أسوأ من عدم انعقاد المؤتمر كليا!.

وكان الرئيس الأمريكي (بوش) قد أشار إلى أن أجندة قمة الدوحة ذات أهمية خاصة بالنسبة لخططه في انتشال الاقتصاد الأمريكي من دوامة النمو المنخفض الحالية. كما أشار وزير المالية البريطاني (جوردون براون) في اجتماع ضم كبار رجال الأعمال الأمريكيين في نيويورك إلى أنه من المتوقع التوصل إلى إقرار جولة جديدة من تحرير التجارة في الدوحة.

مناهضو العولمة يتكتلون

ربما كان الهدف الأول من اختيار دولة قطر الصغيرة لعقد قمة التجارة القادمة هو الهرب من ضجيج أعداء العولمة في العالم الغربي، على اعتبار أن العرب ليس لهم موقف محدد من هذا الأمر (!)، فضلا عن تصور أن قطر قد تمنع أصلا دخول معارضي المؤتمر إلى البلاد، ومع ذلك فقد شدد مناهضو العولمة على نيتهم التظاهر في قطر والتوافد على الدوحة لممارسة نفس الدور في المعارضة، والجديد أن العديد من القوى العربية أظهرت اهتمامها - ربما لأول مرة - بالقيام بمظاهر احتجاج ضد المؤتمر بدورها.

معارضو العولمة - الذين خربوا لقاءات منظمة التجارة العالمية التي عقدت في (سياتل) و(براغ) وحولوا (جنوه) الإيطالية إلى ساحة معركة خلال قمة الدول الصناعية الثماني التي عقدت الشهر الماضي - يعتزمون شد الرحال إلى العاصمة القطرية لخوض معركة جديدة هناك، فجولة المحادثات المقبلة في نظرهم ما

رئيس اللجنة القطرية المنظمة للمؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية لـ المجتمع:

الدول العربية لن تقاطع المؤتمر ولم تصلنا أي احتجاجات حول مشاركة تل أبيب

الدوحة: داود حسن

أعلنت قطر رسميا الانتهاء من كافة الاستعدادات والتجهيزات الخاصة بالمؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية المقرر عقده في الدوحة خلال الفترة من التاسع حتى الثالث عشر من نوفمبر المقبل، وقال الشيخ حمد بن فيصل آل ثان رئيس اللجنة القطرية المنظمة للمؤتمر - عقب انتهاء اجتماعات اللجنة مع وفد من أمانة منظمة التجارة العالمية خلال يومي ١١و١٢ من الشهر الجاري في لقاء خاص مع «المجتمع» إن بلاده لم تتلق أي اعتذار رسمي من أي دولة عربية أو إسلامية عن عدم مشاركتها في المؤتمر، أو أي احتجاج رسمي حول مشاركة الكيان الصهيوني فيه.

وفيما يلي نص اللقاء:

● **ماذا تم بشأن الاستعدادات الخاصة بالمؤتمر حتى الآن؟**

كل الاستعدادات الخاصة بالمؤتمر تم الانتهاء منها سواء السكنية أو الأجهزة الاليكترونية أو المواصلات ومقار المنظمات غير

هي إلا (مؤامرة أخرى) تزيد من ثراء الدول الغنية وتضاعف من فقر الفقراء، مؤكدين أن قمة الدوحة تخطط لشطب التعريفة الجمركية عن المنتجات الزراعية خلال بضع سنوات، مما سيفتح أبواب الأسواق العالمية أمام منتجات المزارع الأمريكية ويقود إلى تدمير الزارعة في كل مكان آخر.

ويلخص أحد مناهضي العولمة – وهو زعيم الفلاحين الفرنسيين (جوزي بوف) – الأمر بقوله: إننا نخوض حربا لأجل مستقبل الحضارة، ولا يمكن أن نسمح لبضع عشرة شركة عالمية بأن تحكم العالم من خلال منظمة التجارة العالمية ومعها عدد من المنظمات المشابهة.

وإلى جانب هؤلاء يتوقع حضور عدد من المنظمات غير الحكومية مثل (أوكسفام) و(كريستيان ايد) أو (المساعدة المسيحية) و(أطباء بلا حدود) و (مراسلون بلا حدود)، و(سايف ذا تشلدرين) أو (أنقذوا الاطفال) للضغط على ممثلي ١٠٠ دولة يتوقع مشاركتها في الدوحة.

ومن المتوقع أن تلتقي الهيئة المشتركة التي اشرفت على تنظيم الاحتجاجات التي جرت في جنوه الشهر الماضي في سبتمبر المقبل لرسم استراتيجية تهدف إلى منع حصول اعمال شغب وعنف في الدوحة.كما بدأ خصوم العولمة في استخدام شبكة الانترنت للترويج لدعاياتهم.

ومع أن منظمي القمة قالوا إنهم يجهلون عدد الأشخاص الذين سيحضرون (تم تسجيل حوالي ٩٠٠ جهة دولية و٤٠٠ وزير عربي وأجنبي حتى الأسبوع الماضي)، فالواضح أن العاصمة القطرية تواجه معضلة في كيفية إيواء ما يقدر بأربعة الاف من المسؤولين والصحافيين الذين سيحضرون القمة. وربما لهذا جرى اقتراح فكرة الطلب من آلاف القطريين السماح باستخدام مساكنهم مؤقتا كبيوت ضيافة تنزل فيها الوفود والزوار خلال القمة. كما يأمل المشرفون على القمة أيضا أن يقدم آلاف المتطوعين يد المساعدة كما جرى في عام ١٩٩٦ عندما استضافت الدوحة مؤتمر دول الشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

العرب يتحركون ضد العولمة

وربما كان أمرا جديرا بالاهتمام أن نرى عشرات المنظمات والهيئات العربية تسعى للتحرك لإظهار موقف عربي من قمة ترسم قراراتها وتدار علاقات العالم عبرها في غفلة من العرب والمسلمين.

ففي لبنان - وبمبادرة من شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، التي تضم ٤٥ هيئة وطنية ومنظمة أهلية من ١٢ دولة عربية، وبالتعاون مع تجمع الهيئات الأهلية التطوعية في لبنان - أعلن عن تشكيل لقاء وطني يجمع ممثلين عن الحركة العمالية والنسائية والمنظمات غير الحكومية، هدفه التحضير لمنتدى عالمي يعقد في بيروت في موازاة اجتماع قطر.

ويقول منظمو المؤتمر: إن الهدف هو الإسهام في الحركة العالمية المعارضة لسيطرة الشركات العملاقة في البلدان القوية على التجارة العالمية والدعوة إلى تصويب اليات التجارة وإلى إعطائها مضمونا تنمويا.

ومن أهدافه أيضا تنظيم لقاءات شعبية سلمية وندوات تتناول جدول أعمال المنظمة واتفاقاتها، على أن يشارك في هذه النشاطات ممثلون من حكومات البلدان النامية والبلدان المتقدمة.

العاصمة المصرية (القاهرة) يُنتظر أن تشهد نشاطا لمواجهة مؤتمر منظمة التجارة الدولية وقدعقد لهذا الغرض اجتماع طارىء يوم ٢٧ يوليو الماضي أداره (مراد غالب) رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية وحضره ممثلون عن اتحاد الفلاحين الافارقة واتحاد المحامين العرب ومركز البحوث العربية الافريقية.

وصرح غالب بأن الاجتماع هدف إلى المساهمة الناشطة في إبطال محاولة منظمة التجارة العالمية عقد اجتماعها في الدوحة منعزلا وبعيدا عن نفوذ وتأثير المنظمات غير الحكومية الدولية، وأضاف : كان الاشتراك العربي الاحتجاجي في (سياتل) و(دافوس) محدودا للغاية «لكننا سنسمع صوتنا للعالم كله خلال اجتماعات الدوحة».

أما أبرز ما توصل إليه المؤتمر فهو المطالبة بإثبات أنه من حق الدول النامية التراجع عن الالتزامات في ظل ظروف الضغط والإذعان.

الحكومية والدول، كما يجري الآن الانتهاء من إعداد مكاتب الدول داخل المؤتمر.

● هل يمكن معرفة عدد الدول التي طلبت المشاركة والتي تأكد حضورها؟

هناك عدد كبير من الدول التي طلبت المشاركة في المؤتمر يفوق بكثير عدد الدول التي كنا نتوقع حضورها، وتلقينا منهم تأكيدات بالحضور طبقا للزمن والجدول الذي حددناه للمؤتمر لكن العدد غير محدد الآن لأنه لاتزال تأتينا موافقات وطلبات.

● وما ردكم على الانتقادات التي وجهت لقطر بسبب استضافتها للمؤتمر وإعلان بعض الدول عن مقاطعتها له وأخرى عن تقليص حجم تمثيلها ليكون على مستوى أقل من الوزراء بسبب مشاركة الكيان الصهيوني فيه، في الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني إلى التنكيل من جانب قوات الاحتلال؟

هذا غير صحيح فلا توجد أى دولة عربية قررت مقاطعة المؤتمر حتى الآن، ولم يصلنا أى شيء بخصوص مقاطعة دول عربية للمؤتمر كما لم يرد إلينا أى احتجاج رسمي على استضافة «إسرائيل» التي هي عضو في المؤتمر لا نستطيع منعها من المشاركة، خاصة وأن مسألة الاستضافة تم إقرارها قبل الانتفاضة أما موقفنا من القضية الفلسطينية فهو ثابت وداعم للشعب الفلسطيني.

الشيخ حمد بن فيصل

● وماذا عن الاتهامات الأخرى لكم بأن مجرد اختيار الدوحة لعقد المؤتمر هو في حد ذاته إعاقة لاحتجاجات مناهضي العولمة؛ خاصة وأن الدوحة صغيرة ومعروفة بمناخها القاري الذي لا يصلح لتنظيم مظاهرات من أصله؟

أولا المؤتمر سيكون في شهر نوفمبر أي في الشتاء ولن يكون الجو حارا.. وثانيا عندما عرضنا استضافة المؤتمر لم يكن هناك أى إشكاليات بشأن معارضي العولمة واجتماعات المنظمة، فبعد أن تقدمت قطر لاستضافة المؤتمر اندلعت حركة المعارضة للمنظمة وللعولمة في الغرب وليس قبل ذلك. وبالتالي لن يكون هناك أى كلام بخصوص اننا نستضيف المؤتمر من اجل أن نزعج المحتجين على العولمة أو الدول المنتقدة لنا. وقطر ملتزمة رسميا بالسماح بمظاهرات سلمية ضد المؤتمر.

● وما ردكم على ما دعت إليه بعض المنظمات الشعبية العربية التي تطالب بمقاطعة المؤتمر بل وعقد مؤتمر بديل مواز لمؤتمر الدوحة؟

هذه المنظمات لو كانت مسجلة في المنظمة كمنظمات غير حكومية فإن لها الحق في أن تشارك وتدلي برأيها، كما أن لها الحق في أن تعقد مؤتمرا موازيا ونحن لا نعترض عليهم.

● وهل هناك تنسيق عربي حول أجندة المؤتمر؟

نعم هناك اجتماعات ومشاورات في هذا الشأن منها ما جرى في القاهرة حول توحيد المواقف بهذا الشأن. ■

كما عارض المشاركون توسيع صلاحيات المنظمة التي بدأت تتدخل في كل شيء وكأنها حكومة اقتصادية عالمية تسحب الصلاحيات الوطنية!.

كما أن الوفد المصري لمؤتمر الدوحة سيسعى - بالتنسيق مع مجلس الوحدة الاقتصادية العربية- إلى طرح مشروع بتكوين بورصة عربية للأسهم..

ضغوط على العرب لفتح أسواقهم!

وقد حذر اتحاد غرف التجارة والزراعة والصناعة العربية من الانعكاسات السلبية التي قد تنجم عن اتفاقيات تحرير التجارة المدرجة على جدول أعمال مؤتمر الدوحة في ضوء عدم التكافؤ بين الأسواق العربية والعالمية.

وحذر الاتحاد ـ في تقرير صدر في الثاني من أغسطس الجاري ـ من تراجع حصيلة الاحتياطي العربي من النقد الأجنبي نتيجة تذبذب أسعار النفط في الأسواق العالمية وزيادة قيمة فاتورة الواردات العربية وعدم زيادة الصادرات بنفس المعدل فضلا عن خروج النقد الأجنبي سواء للسياحة أو للاستثمار خارج حدود الوطن العربي.

وأوضح الاتحاد في تقريره أن حجم الاحتياطات العربية من النقد الأجنبي يبلغ حاليا نحو ٨٤ مليار دولار توازي ٦١,٥ في المائة من إجمالي حجم الواردات العربية.

كما كشف التقرير عن ضغوط تتعرض لها الدول العربية في إطار العولمة وتحرير التجارة لفتح أسواقها والانكشاف على العالم، الأمر الذي يهدد بتداعيات سلبية عديدة في مقدمتها التهميش الذي يفرضه احتدام المنافسة بين المصدرين فضلا عن التأثيرات السلبية للإجراءات الحمائية التي تفرزها التكتلات الاقتصادية.

البديل العربي

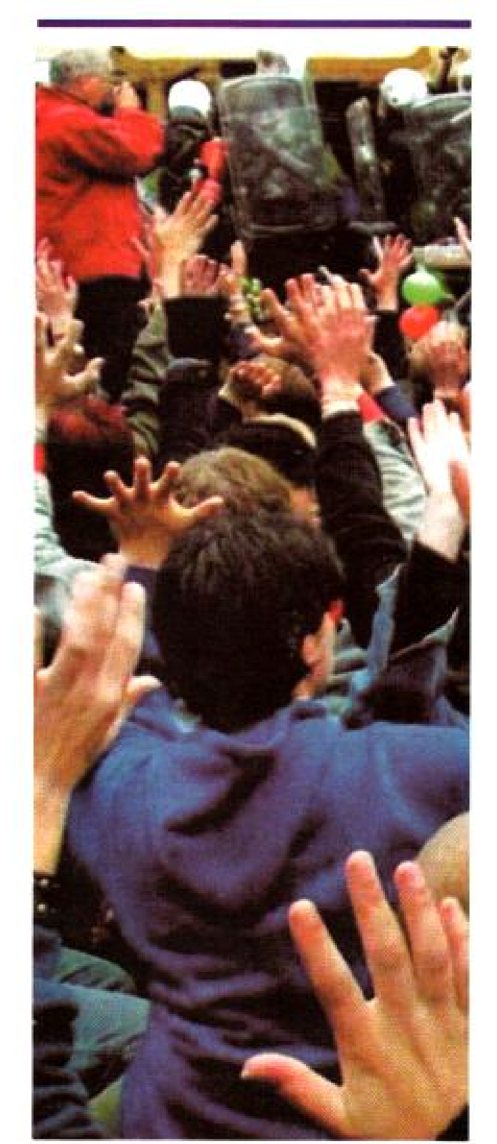
وبيّن التقرير اهمية منطقة التجارة الحرة العربية في بلورة خيارات اقتصادية تعزز من القدرة على حماية المصالح الاقتصادية ومقاومة الضغوط التي تمارسها مراكز الاحتكارات العالمية، كما أنها تؤمّن توسعا للأسواق واستيعابا للتقنيات الحديثة والتوجه نحو الإنتاج الواسع وخفض التكاليف وتحسين نوعية الانتاج وجذب الاستثمارات البينية والخارجية وخلق فرص عمل جديدة وتحسين القدرة العربية على الوصول للأسواق العالمية والشركات الدولية الكبيرة دون عناء.

كما أشار التقرير إلى أهمية منطقة التجارة الحرة في توزيع أمثل للموارد وتكامل أفضل للصناعات مما يساهم في إقامة

معارضو العولمة:

نريد «تنمية إنسانية للعالم»..لا تنمية اقتصادية يستفيد منها الغرب

لن نسمح لبضع عشرة شركة عالمية بحكم العالم من خلال منظمة التجارة



الشركات العربية الكبرى وتنمية الشركات المتوسطة والصغيرة، فضلا عن توحيد القدرات العربية من مواقع متميزة داخل منظمة التجارة العالمية، الأمر الذي يسمح للبلدان العربية بهامش مساومة مناسب وكذا فرض شروط أفضل بالإضافة إلى أنه يحسن من موقفها التفاوضي في الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وشدد التقرير على ضرورة اختصار الفترة الزمنية لإنجاز البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة العربية الحرة مما يساهم في تحسين شروط القطاع الخاص العربي على حساب الاستثمارات الأجنبية التي يجب أ ن تعمل في إنتاج سلع خارج قائمة القوة التصديرية للمنتجين العرب من أجل إعطاء دفعة للميزة التنافسية للدول العربية.

وتناول التقرير مفاوضات الشراكة العربية ـ الأوروبية، موضحا أنه ليس هناك ـ في هذه المفاوضات أو الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع بعض الدول العربية ـ ما يضمن قدوم استثمارات أوروبية إلى البلد العربي الشريك بدليل أن إجمالي تلك الاستثمارات لم يتجاوز ٣ مليارات دولار مقابل ٣٦٥ مليار دولار تمثل الاستثمارات العربية في أوروبا، معتبرا أن اتفاقيات الشراكة الأوروبية ـ المتوسطية هي اتفاقيات ثنائية في الأساس بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية الواقعة على البحر المتوسط، الأمر الذي يفقد المشروع العربي الزخم المطلوب.

كما أن هذه الاتفاقيات تتضمن التزامات تضيع الاستفادة العربية من بنود اتفاقية منظمة التجارة العالمية، فيما يتعلق بالفترات الزمنية الانتقالية والمعاملة التفضيلية الخاصة بالدول الأقل نموا.

وخلاصة هذا التقرير أن التعاون الإقليمي العربي له الأفضلية والأهمية للدول العربية، وأنه أفيد للعرب من اتفاقات التجارة العالمية.

العرب وفقراء العالم يخسرون!

وفي مواجهة التصريحات الوردية التي يطلقها الغربيون لإقناع دول العالم الفقيرة بقبول تحرير التجارة، يحذر عدد كبير من الاقتصاديين العرب ويساندهم عدد لا بأس به من نظرائهم في الدول النامية من أنه إذا ما وافقت دول العالم الثالث على إطلاق جولة جديدة من مفاوضات تحرير التجارة العالمية دون مراعاة لمصالحها العادلة، فإن انعكاسات سلبية غير محمودة ستلحق بهذه الدول، وستتضرر مصالحها الاقتصادية بشكل ملحوظ، علاوة على أن صادراتها إلى الدول المتقدمة يمكن أن تواجه عقبات جديدة غير متوقعة، في الوقت الذي تسعى فيه هذه الدول

إلى إزالة المعاملة التمييزية التي تواجه صناعاتها وبضائعها المصدرة إلى دول العالم المتقدم.

وفي هذا الخصوص حذرت دراسة اقتصادية حديثة نشرتها صحيفة «الدستور» الأردنية من أن تحرير تجارة الخدمات والمنتجات الزراعية سوف يمس بشكل مباشر وخطير المصالح العربية، بسبب الثقل الاقتصادي المتنامي لقطاع الخدمات في الاقتصادات العربية من جهة، ولاعتماد البلدان العربية بصورة متنامية على وارداتها من الأغذية من جهة اخرى.

وقالت الدراسة: إن البلدان المستوردة للمنتجات الغذائية وبالأخص البلدان العربية ستتعرض لخسائر جسيمة من جراء تحرير تجارة السلع الزراعية، موضحة أن إلغاء الدعم سوف يعني من بين أمور أخرى، ارتفاعا كبيرا في أسعار السلع، وبالتالي ارتفاع فاتورة الغذاء العربية.

ودعت الدراسة إلى ضرورة العمل على تأجيل إقرار هاتين الاتفاقيتين لإتاحة الفرصة امام البلدان العربية لتهيئة اقتصاداتها لمرحلة التحرير الكامل لتجارة السلع والخدمات في العقد الحالي.

درس أفريقي.. تعاونوا إقليميا أولا!

ومع أن الغربيين يحذرون باستمرار من أن فشل مؤتمر التجارة سيكون معناه التحول من العالمية في التجارة إلى نوع من الإقليمية والتعاون الثنائي فقط، فهناك من الاقتصاديين من يعتبر هذا مفيدا خصوصا بين الدول التي ليس بينها أصلا أي نوع من التعاون التجاري خصوصا العرب والأفارقة، بل يعتبرون أن فشل مؤتمر الدوحة قد يكون مؤشرا إيجابيا وربما نهاية لمثل هذه المؤتمرات الاقتصادية التي تستهدف المزيد من هيمنة الغرب والعالم المتقدم على الدول الفقيرة المسماه بـ (النامية).

وكان وزراء الاقتصاد الأفارقة الأعضاء في تجمعي (الكوميسا) أو دول شرق أفريقيا و(ساداك) الذي يضم دول جنوب وغرب أفريقيا، قد اجتمعوا في القاهرة نهاية يوليو الماضي لبحث تنسيق المواقف بشأن قضايا التجارة الدولية وكذا الموضوعات المطروحة على مؤتمر الدوحة.

وحسبما ورد في مشروع البيان الختامي للاجتماع فإن الدول الافريقية المشاركة أعلنت استعدادها لدراسة إمكانية عقد جولة جديدة من المفاوضات حول التجارة العالمية؛ شريطة أن يتم الاتفاق على آلية لتفعيل تنفيذ التزامات الدول المتقدمة المنصوص عليها في اتفاقات جولة أورجواي، وأن تكون هناك رؤية واضحة للموضوعات التي تتضمنها الجولة الجديدة بما يحقق مصالح التنمية بالدول الافريقية والنامية، فضلا عن زيادة مشاركة الدول النامية في صياغة القرار في منظمة التجارة العالمية.

وحددت المناقشات عدة مبادئ وثوابت أساسية لموقف افريقي موحد حيال الموضوعات المطروحة في الدوحة، أبرزها رفض إدراج موضوع التجارة ومعايير العمل، بالإضافة إلى عدم إدراج معايير البيئة ضمن أي مفاوضات والتأكيد على عدم استخدام الاعتبارات الخاصة بالبيئة كعائق جديد ضد صادرات الدول الافريقية والنامية.

وطالب البيان الصادر عن الاجتماع بمنح الاقتصادات الأفريقية مرونة أكبر في تنفيذ الالتزامات التي ستسفر عنها المفاوضات بما في ذلك النفاذ للأسواق، مع التشديد على أن تتناول المفاوضات الجارية بشكل أساسي إزالة التشوهات التي تحيط بتجارة المنتجات الزراعية من قبل الدول المتقدمة.

وكان من أهم ما شدد عليه الوزراء الأفارقة أهمية التواصل التجاري أولا بين الدول الأفريقية لتحقيق فكرة السوق الأفريقية المشتركة والتعاون الاقليمي باعتبار أنه تعاون مكتوب له النجاح نظرا للطبيعة المشتركة لدوله وتحملهم ذات الأعباء والهموم واستبعاد استغلال بعضهم للبعض.

وكما هو معروف فقد سبق للدول العربية أن ركزت على بحث فكرة إنشاء سوق عربية مشتركة، وسعت مصر مع عدد من الدول لبدء هذه الخطوة عبر افتتاح عدد من مناطق التجارة الحرة بين الدول العربية كمقدمة لفتح الحدود العربية للتبادل الحر للسلع والخدمات، بل اقترحت مصر عقد قمة عربية «اقتصادية فقط» هدفها تفعيل مسألة التعاون الاقتصادي العربي وكان مقررا لهذه القمة أن تعقد في نوفمبر أو ديسمبر المقبلين، بيد أنها تأجلت لظروف عقد قمة الدوحة ومواكبة شهر رمضان الكريم، ومن المتوقع ان تعقد في مارس من العام المقبل.■

اليمن تقرر المشاركة في المؤتمر

أكد مسؤول حكومي يمني أن الحكومة أقرت في اجتماع أخير لمجلس الوزراء، المشاركة في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية، بمشاركة من الكيان الصهيوني.

وقال المسؤول: إن قرار المشاركة جاء بعد دراسة موضوعية توصلت الحكومة بعدها إلى قناعة بأهمية حضور اليمن بصفتها مراقبا في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية! ولم يوضح مبررات المشاركة، لكنه اعترف بوجود خلاف بشأن المشاركة، بسبب حضور الكيان الصهيوني.

وقال: إن الذين اعترضوا على المشاركة لم ينطلقوا من رفض مبدئي للمؤتمر، لكنهم ركزوا على مسألة حضور الكيان الصهيوني، في الوقت الذي يقوم فيه هذا الكيان بأعمال إجرامية ضد الشعب الفلسطيني. واستدرك بالقول: «لكن هذا المؤتمر يحمل صبغة عالمية كأي اجتماع دولي».

وكان مصدر حكومي قد صرح من قبل بأن اليمن لن يشارك في المؤتمر، التزاما بمقررات القمتين العربيتين في القاهرة وعمان ومقررات مؤتمر البرلمانيين العرب، الذي انعقد في صنعاء منتصف يونيو الماضي.■

تسع دول إسلامية تسعى للانضمام لمنظمة التجارة العالمية

القاهرة: عبدالحافظ عزيز

بلغ عدد أعضاء منظمة التجارة العالمية ١٣٦ دولة، منها ٣٥ دولة إسلامية، وتسعى تسع دول إسلامية أخرى للانضمام للمنظمة حالياً منها: الجزائر، اذربيجان، الأردن، كازاخستان، عمان، السودان، أوزباكستان.

ولم تتقدم جهة تمثل تكتلاً للدول الإسلامية لنيل عضوية مراقب في المنظمة حتى الآن، في حين رُفضت عضوية جامعة الدول العربية التي سعت لنيل العضوية أسوة بالمفوضية الأوروبية!

وتبلغ نسبة الدول الإسلامية ٢٥,٧٪ من عضوية المنظمة، وفي حالة قبول عضوية الدول الإسلامية التسع فإن هذه النسبة سترتفع إلى ٣٠,٣٪. ولا شك أن هذه النسبة الحالية أو المتوقعة تتيح للدول الإسلامية الأعضاء فرصة للمحافظة على حقوقها في مواجهة الدول المتقدمة من خلال التنسيق فيما بينها للتصويت أو التفاوض على الموضوعات المطروحة مستقبلاً.

وذكرت مجلة «التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية لعام ٢٠٠١» - التي تصدر من أنقرة - أن عدم استفادة الدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي من آلية تسوية المنازعات في منظمة التجارة العالمية يرجع بصورة أساسية إلى عدم الدراية الكافية، ونقص المعلومات حول أسلوب عمل المنظمة، إضافة إلى ارتفاع تكلفة إجراءات التظلم لما تتطلبه من أجور مرتفعة يتقاضاها الخبراء.■

الاتحاد المغاربي .. بين الأزمة الحادة وفشل المبادرة الجزائرية



قادة الاتحاد المغاربي يوم تأسيس الاتحاد

الرباط - مصطفى الخلفي

ما تزال قضية الأزمة المغاربية عصية على الفهم والتحليل، رغم تجدد المبادرات لإحياء الاتحاد المغاربي، وآخرها المبادرة الجزائرية في مارس الماضي والتي تلفظ أنفاسها الأخيرة بسبب التطورات الحادة لأزمة النظام الجزائري والتي فرضت عليه الانكفاء لاحتواء الأزمة المتعددة الأبعاد من ناحية أولى، وبسبب المبادرات المضادة مغربياً ومتوسطياً.

فمنذ الحصيلة الهزيلة لاجتماع مجلس وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي (١٨-١٩/٣/٢٠٠١م) وإلى غاية انعقاد المنتدى المتوسطي ١٠-١١/٥/٢٠٠١م بطنجة والذي يضم ١١ دولة متوسطية وتتم فيه مدارسة قضايا الأمن والتعاون والاستثمارات مع الاتحاد الأوروبي في غياب تنسيق مسبق للدول العربية المشاركة أو على الأقل الدول المغاربية، وقبله الإعلان عن مشروع سوق عربية مشتركة تضم المغرب وتونس ومصر والأردن في ٧/٥/٢٠٠١م والذي رفضت الجزائر الانخراط فيه، فضلاً عن فشل خطوة عقد اجتماع على هامش القمة العربية الأخيرة، وانطلاق حالة من السباق نحو التسلح بين دوله، نجد أن العنوان البارز هو الأزمة العميقة للاتحاد المغاربي وفشل المبادرة الجزائرية في إحيائه الأمر الذي أدخل المنطقة في مسلسل من المبادرات الانفرادية كان منها الخطوة الخيانية لموريتانيا بإقدامها على إرسال وزير خارجيتها إلى الكيان الصهيوني في ٢٢ مايو الماضي، متعللة في ذلك بانعدام الاهتمام العربي بمشاكلها وأزماتها الاقتصادية الحادة.

من هنا يأتي التساؤل حول مستقبل هذا الاتحاد، ومدى إرادة أعضائه في السعي الحقيقي لتجاوز أزمته الهيكلية، والتي ليست إلا نموذجاً لأزمة الأنظمة الإقليمية العربية. وهو ما يتطلب منا معالجة أبعاد وخلفيات الأزمة الهيكلية للاتحاد، وتحليل أسباب إخفاق المبادرة الجزائرية .

٥ منطلقات دعمت انطلاق الاتحاد أبرزها عودة العلاقات المغربية الجزائرية بعد قطيعة استمرت ١٤ سنة .. لكن عودة الاحتراب بين الطرفين عطّل المشروع

خلفية عامة

استيعاب أبعاد الأزمة الراهنة في الاتحاد المغاربي، يتطلب الانطلاق من فهم الإطار التاريخي لتبلور الاتحاد المغاربي والعوامل السياسية والإقليمية والدولية المتحكمة في سير العلاقات المغاربية عموماً.

لقد شكل تأسيس الاتحاد المغاربي في ١٧ فبراير ١٩٨٧م خطوة نوعية في مسار الوحدة المغاربية، وعقدت آمال عدة على ذلك، أقلها إيقاف الاستنزاف المتبادل بين أطراف المجال المغاربي، خصوصاً وأنه جاء بعد معاناة شعوبه ودوله من سياسات المحاور الثنائية المتصارعة على الزعامة طيلة عقدي السبعينات والثمانينات.

وجاء تبلور هذا المشروع إفرازاً لسلسلة تطورات نوعية في المنطقة، نجملها في خمس عناصر:

أولاً: عودة العلاقات الدبلوماسية المغربية الجزائرية بعد قطيعة دامت ١٤ سنة وذلك على إثر لقاء ١٠/٦/١٩٨٨م بين الملك الراحل الحسن الثاني والرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن

جديد وهذا التقارب أشر لتراخي قبضة المؤسسة العسكرية الجزائرية في توجيه السياسة الخارجية للجزائر.

ثانياً: التفاهم على تسوية نزاع الصحراء ضمن خطة استفتاء بإشراف أممي وجرى التفاوض على هذه الخطة طيلة ١٩٨٨م - ١٩٩٠م.

ثالثاً: تراجع حدة الضغط الأجنبي على المنطقة الناجم عن التقاطب الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي بسبب بداية تفكك المعسكر الشرقي.

رابعاً: بروز تحدي التكتل الأوروبي في مواجهة دول الشمال الإفريقي.

خامساً: فشل سياسات المحاور الثنائية وخصوصاً بعد التجربة المرة لمحور «المغرب - ليبيا» في مقابل محور «الجزائر - تونس - موريتانيا» والتي أدت لإضعاف كافة الأطراف.

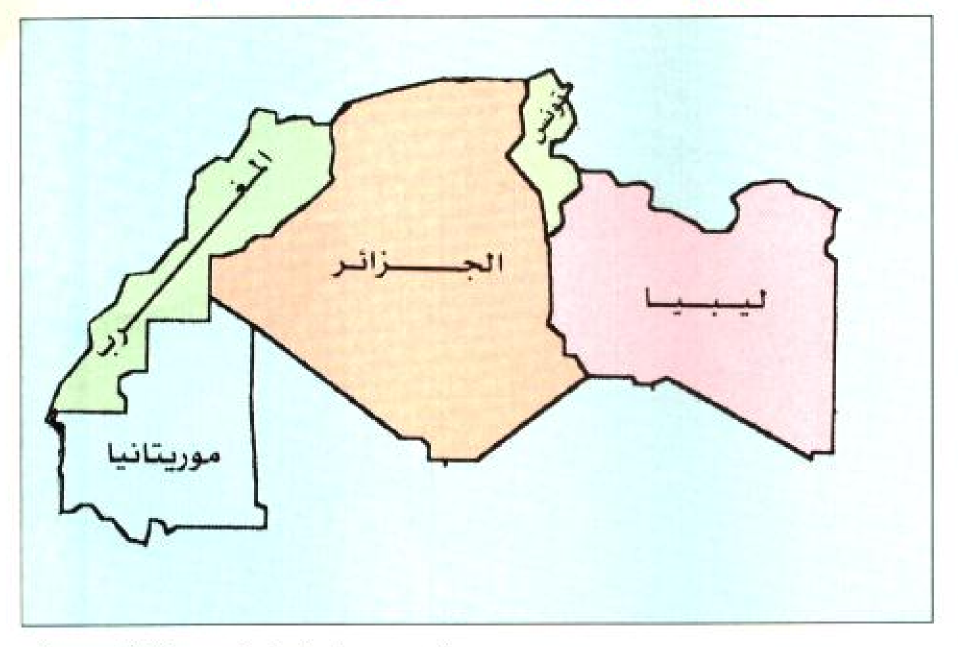
وقد استمرت هذه العناصر تحكم مسيرة الاتحاد المغاربي إلى غاية اللحظة، مع تغير في العنصر الثالث حيث استبدل عامل التقاطب الدولي شرق - غرب بالتقاطب الفرنسي - الأمريكي، بحيث إن الوضعية العامة للاتحاد المغاربي تتغير كلما عرفت هذه العناصر تغيرات، ولهذا سنجد عند تحليلها كيف أن جمود الاتحاد كان نتاجا لتحول هذه العناصر إلى عناصر مضادة وسلبية في مشروع الوحدة المغاربية، وهو ما سنبينه لاحقاً، وذلك بعد بسط حيثيات المشروع المغاربي.

معاهدة مراكش التأسيسية

بالعودة إلى معاهدة مراكش التأسيسية، نجدها تنص على أهداف وحدوية من قبيل «تقوية العلاقات الأخوية الموجودة»، و«تحقيق التنمية»، و«إقامة السلم المؤسس على العدل والمساواة»، و«تبني سياسة موحدة في مختلف القطاعات»، و«التحقيق التدريجي لحرية تنقل الأشخاص والممتلكات والأموال»..

والنفس العام الذي حكم انطلاق المشروع المغاربي هو الدفع في مشروع وحدة اقتصادية تشكل أرضية لوحدة سياسية مستقبلية، إلا أن هذا المشروع سرعان ما اهتز بحدة عند أول امتحان له تعلق بسبل التعامل مع المد الإسلامي المتصاعد بالمنطقة منذ بداية التسعينيات، وذلك بعد اكتساح الجبهة الإسلامية للإنقاذ للانتخابات البلدية في الجزائر في يونيو ١٩٩٠م، وبروز تباين حاد في مواقف الدول الأعضاء إزاء الانفتاح الجزائري على الإسلاميين آنذاك، وهو تباين نجم عن تخوف دول الجوار الجزائري من انتقال ما تسميه بـ «عدوى الخطر الإسلامي»، ثم جاءت حرب الخليج الثانية لتضيف إسفيناً ثانياً في جدار الاتحاد المغاربي، ومنذ ذلك الحين تراكمت أسباب الأزمة التي أدت لتجميد الاتحاد وتعطيل مشروعه خصوصاً بين ١٩٩٢م - ١٩٩٥م.

سياسة المحاور الثنائية بين تونس والجزائر لمحاربة الإسلاميين تطورت إلى تنسيق المواقف إزاء المشاريع الأوروبية الأفريقية في المنطقة



الخلفيات العميقة لأزمة الاتحاد

إن الحصيلة الضعيفة للاجتماع الأخير لمجلس وزراء خارجية الدول المغاربية من جهة وضعف احتمالات انعقاد القمة المغاربية - والتي كان من المفترض عقدها منذ ست سنوات - من جهة أخرى، هي نتاج طبيعي للأزمة العميقة الراهنة والتي تشهد عليها مظاهر متعددة أبرزها:

- الاحتفالية والوعود العامة كما تبرز في كثرة الاتفاقيات المعلنة في غياب التزام كافة الأقطار بها: فمن أصل ٣٧ اتفاقية اتحادية هناك خمس اتفاقيات فقط صدقت عليها جميع البلدان المغاربية وأقل الدول تصديقا على الاتفاقيات هي المغرب.

- المشكل المالي كعائق أمام سير الاتحاد سواء على صعيد برمجة الأنشطة، أو سير الأمانة العامة، أو على صعيد عموم المؤسسات وهو ما كشفه تقرير الأمين العام للاتحاد بوضوح.

- تعثر انعقاد المؤسسات مثل مجلس الشورى الذي لم يتمكن بعد من عقد دورته الثالثة وهناك مؤسسات وردت في المعاهدة التأسيسية للاتحاد لم تر النور بعد: كالمجلس القانوني والجامعة المغاربية وأكاديمية العلوم.

- هلامية التنسيق السياسي وركونه للقضايا العامة من مثل «تأييد ليبيا في قضية لوكربي والمطالبة بالرفع الفوري والتام للحظر المفروض عليها»، وكذا من خلال الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس طبقا لقرارات الشرعية الدولية»، وهي المواقف التي استشهد بها التقرير السياسي للأمين العام للتدليل على التنسيق السياسي.

- ضعف وتراجع وتدهور العلاقات الاقتصادية على علاتها ونأخذ كنموذج صارخ علاقات المغرب الاقتصادية مع الدول المغاربية حيث سجلت في السنوات الثلاث الماضية أقل من ٣٪ سواء على صعيد الواردات المغاربية للمغرب أو صادرات المغرب إليها: ففي سنة ١٩٩٩م كانت نسبة الواردات المغاربية هي ٢٪ في مقابل ٦٠,٥٪ نسبة واردات المغرب من دول الاتحاد الأوروبي وذلك من مجموع وارداته التي تقدر بـ ١٠ مليارات ونصف المليار دولار، وفي سنة ٢٠٠٠م كانت نسبة الواردات المغاربية هي ٢,٥٪ في مقابل ٥٧,٩٪ من دول الاتحاد الأوروبي، والملاحظة نفسها تصدق على الصادرات المغربية لدول المغرب العربي والتي احتلت نسبتي ٢,٣٪ و٢٪ في سنتي ١٩٩٩م و٢٠٠٠م على التوالي هذا في الوقت الذي كانت صادرات المغرب لدول الاتحاد الأوروبي قد سجلت نسبتي ٧٢,٩٪ و٧٤,٨٪ في سنتي ١٩٩٩م و٢٠٠٠م على التوالي من مجموع الصادرات المغربية للخارج والتي تقدر بما يناهز ثمانية مليارات دولار.

وتكشف هذه الأرقام أن أزمة الاتحاد المغاربي حادة، وناتجة عن أسباب عميقة نجملها في :

- انهيار الوضع الأمني الجزائري .

- تأزم المسلسل الأممي لإجراء استفتاء بالصحراء المغربية، وهي أزمة تفجرت بحدة مع فشل عملية تحديد الهوية في نوفمبر ١٩٩٤م، وما تزال الأزمة مستمرة، مما أدى لاندلاع حرب دبلوماسية بين الأطراف يحمل فيها البعض مسؤولية الأزمة للآخر، ولم تستطع اتفاقيات هيوستن ١٩٩٧م معالجتها، كما أن طرح مشروع حل سياسي وسط لقضية الصحراء ومعارضة الجزائر له ساهم في توتير العلاقة بين عموم أطراف النزاع .

- عودة الاحتراب المغربي - الجزائري، والذي جاء محصلة طبيعية للتطورات التي عرفها النظام السياسي الجزائري، واستفحال أزمة الاستفتاء بالصحراء، وقد ظهرت إرهاصات تجدد النزاع البارد بين البلدين وانعكاسه على مسيرة الاتحاد المغاربي في ربيع ١٩٩٤م عندما دعا وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي آنذاك، إلى وقفة مراجعة للاتحاد المغاربي بسبب مواقف الجزائر في قضية الصحراء، وجاءت أحداث فندق أطلس اسني بمراكش في أغسطس ١٩٩٤م، والتي تورط فيها فرنسيون من أصل جزائري قاموا بإدخال السلاح للمغرب بغية القيام بتفجيرات تقدم الدليل على إصابة المنطقة المغاربية ككل بعدوى العنف، وتدفع المغرب بالتالي للقبول بالمشاريع الإقليمية الرامية لمواجهة الإسلاميين بدعم من دول جنوب أوروبا، إلا أن العكس هوالذي حصل حيث سارع المغرب في بيان رسمي (١٦/٩/١٩٩٤م) إلى اتهام الأمن العسكري الجزائري بالوقوف وراء مخطط لزعزعة استقرار المغرب، ما أدى إلى فرض التأشيرة على الجزائريين بما فيهم حاملوالجنسية الفرنسية، وإغلاق الحدود مع الجزائر،وقد أضيف لذلك الموقف السلبي للجزائر إزاء تقرير لمجلس الأمن حول قضية الصحراء في خريف ١٩٩٥م، وهوما اتخذه المغرب مبررا لتوجيه رسالة رسمية للجزائر بصفتها تتحمل الرئاسة الدورية للاتحاد وذلك في ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥م، يدعو فيها إلى إيقاف نشاطات ومؤسسات الاتحاد مؤقتاً.

سياسة المحاور

- عادت سياسة المحاور الثنائية في المنطقة والتي ارتكزت على حاجة كل من تونس والجزائر لتنسيق جهودهما في مواجهة الإسلاميين في البداية ليتطور الأمر فيما بعد إلى محاولة تنسيق المواقف إزاء المشاريع الأوروبية والأمريكية المطروحة على المنطقة.

- إعادة هيكلة التنافس الدولي حول المنطقة وبروز الاستقطاب الفرنسي - الأمريكي عبر طرح عدة مشاريع لإدماجها في خطط التحكم السياسي والهيمنة الاقتصادية والضبط العسكري بما يحول دون تمكن الدول المغاربية من بناء وحدة حقيقية بينها، ونذكر هنا ثلاثة مشاريع كبرى برزت فيها هذه التوجهات بوضوح، حيث طرح مشروع الشراكة الأورو- متوسطية المعروف بمسار برشلونة ١٩٩٦م، وعمل الاتحاد الأوربي على توقيع اتفاقيات شراكة ثنائية مع كل بلد مغاربي على حدة، وطرح بعد ذلك مشروع حلف الناتو المسمى بالشراكة من أجل السلام ١٩٩٥م، والهادف لإدماج الدول المغاربية في مشروع أمني - عسكري يهدف إلى التحكم في المنطقة بما يضمن عدم تأثر دول جنوب أوروبا بالاضطرابات الاجتماعية والسياسية لشمال إفريقيا، ثم جاء المشروع الأمريكي المسمى بمبادرة إيزنستات للشراكة المغربية الأميريكية ١٩٩٨م، وهومشروع يدعوإلى إقامة شراكة اقتصادية بين أمريكا وكل من المغرب والجزائر وتونس مع استثناء ليبيا وموريتانيا، الأولى بدعوى قضية لوكيربي والثانية لوجودها ضمن مشروع أمريكي آخر للشراكة مع إفريقيا، مع الإشارة إلى أن مشروع الناتو لم يستثن موريتانيا منه. ويمكن أن نضيف لهذه الحيثيات الهجوم الصهيوني التطبيعي بعد توقيع اتفاق أوسلو١٩٩٣م والذي تجلى في فتح مكتبي اتصال بكل من المغرب وتونس سنة ١٩٩٤م، وفتح سفارة صهيونية في موريتانيا ١٩٩٥م.

الاستقطاب الفرنسي الأمريكي عبر التحكم السياسي والهيمنة الاقتصادية والضبط العسكري يحول دون تمكن الدول المغاربية من بناء وحدتها

تدخل الدول الكبرى

هذه التطورات أدت إلى تعميق الخلافات بين الدول المغاربية وبروز قوي لرغبة القوى الكبرى في التدخل والهيمنة وهوما يتعارض مع كل مشروع وحدوي.

- وضعية الحصار المفروض على ليبيا والذي كشف هشاشة الاتحاد وضرب مصداقية الطروحات الوحدوية بسبب خضوع مواقف كافة الدول للموقف الأمريكي.

مجمل هذه العناصر يفضي إلى اعتبار الأزمة ليست أزمة عادية أوعابرة بل هي أزمة هيكلية عميقة، وهوما يثير التساؤل حول قدرة الخطوة الجزائرية على تجاوز هذه الأسباب والرهانات التي حكمتها في ذلك.

المبادرة الجزائرية

بعد مجيء بوتفليقة برز المسعى الجزائري لاستعادة المكانة التاريخية للجزائر في النشاط الديبلوماسي، خصوصا بعد تسلمها رئاسة منظمة الوحدة الإفريقية ورحيل الملك الحسن الثاني الذي كان يمثل زعامة تاريخية ذات قدرات في مواجهة الفعالية الدبلوماسية الجزائرية وإفشال بعض مبادراتها، ولهذا سعت الجزائر إلى طرح مشروع إحياء الاتحاد المغاربي وإنضاج الظروف تدريجياً لذلك؛ وأثمر انعقاد اجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد، فكيف نفسر هذا التطور رغم أن الأزمة من حيث مسبباتها العميقة ما تزال قائمة.

لتفسير ذلك يمكن العودة إلى عدة حيثيات:

- تبلور رضى فرنسي ظاهري على هذه الخطوة، والتي تم وضع لمساتها على هامش القمة الفرنسية - الإفريقية بياوندي في أواسط يناير ٢٠٠١ والتي حضرتها الجزائر لأول مرة بعد أن قاطعتها منذ بداية السبعينيات.

- تزامن ذلك مع فترة الانتقال الرئاسي الأمريكي والضعف الذي اعترى مبادرة إيزنستات للشراكة المغاربية - الأمريكية، باعتبارها مبادرة خاصة بالإدارة الأمريكية السابقة ويضاف لذلك ارتفاع حدة النقد لمسار برشلونة.

- بروز تفاهم ليبي - جزائري بعد الدعم الذي قدمته الجزائر للمبادرة الليبية المتعلقة بالاتحاد الإفريقي التي أعلن عنها في إطار القمة الإفريقية الاستثنائية «سرت ٢» وهوتفاهم كان من آثاره حضور البوليزاريو في قمة سرت الثانية.

- تطورات الوضعية الداخلية للجزائر والتي مازالت تتسم بالعجز عن حسم الأزمة الأمنية ما فرض الحاجة لخلق عامل موحد للنظام الجزائري وهوما يجسده بامتياز القدرة على إحياء الاتحاد المغاربي بزعامة جزائرية.

- ويضاف لذلك التغيرات الحاصلة في المشهد المغاربي لاسيما بعد وفاة الملك المغربي الحسن الثاني ثم الاتجاه نحوتخفيف الحصار على ليبيا ما قلص من الموانع التي تقف في وجه الرغبة الجزائرية في استثمار إحياء الاتحاد لصالح مشروع الزعامة المغاربية لها، وما عزز من هذا المعطى: هو سباق التسلح الذي انخرطت فيه الجزائر من السنة الماضية عندما أقدمت على اقتناء أسلحة بريطانية بتغطية قطرية بقيمة ٧,٥ مليار دولار، ثم تلتها هذه السنة الصفقة العسكرية الضخمة من روسيا بقيمة ٢,٥ مليار دولار أثناء زيارة بوتفليقة لروسيا في أبريل الماضي.

محاولة اعادة إحياء الاتحاد

وقد مهدت الجزائر لمبادرتها بعدة مواقف أبرزها ما أعلن في افتتاح الندوة المتوسطية - الأوروبية التي انعقدت بالجزائر في ١٠ مارس الماضي حيث عبر «بوتفليقة» عن استعداد الجزائر التام

لاتخاذ المبادرات المناسبة لإعادة إحياء اتحاد المغرب العربي.

الخلفيات المثارة آنفا نستشفها من متابعة تصريحات المسؤولين الجزائريين تجاه المغرب وقضاياه، حيث لا تجد البتة موقفاً يدعو لتجاوز "الخلافات الظرفية"، بل بالعكس، هناك الحفر في الماضي لإحياء هذه الخلافات (انظر مثلا كلمة وزير المجاهدين الجزائريين في الذكرى ٢٥ لتأسيس البوليزاريو)، وهوما يجعلنا نرجح وجود سياسة جزائرية تهدف لتطويق المغرب مغاربيا، ابتدأت بدفعه لاتخاذ موقف سلبي من اجتماع وزراء الخارجية،ثم تواصلت بشكل غير مباشر في القمة العربية الأخيرة بعمان عندما تمكنت الجزائر من تمرير توصية تقضي بعقد اجتماع اللجنة الدائمة للتعاون العربي الإفريقي وهي اللجنة التي لم تجتمع منذ ١٩٨٥م؛ بسبب انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية بعد اعتراف هذه الأخيرة بجمهورية البوليزاريو، وقد تحفظ المغرب على هذا القرار الداعي لاجتماع اللجنة؛ لكونه يشكل مدخلا لاعتراف عربي بالبوليزاريو وهوماسبق أن تعامل معه المغرب بصرامة مهددا بالانسحاب من الجامعة العربية.

كما كان هناك رهان جزائري لعقد القمة المغاربية قبل نهاية السنة الجارية، وشكل اجتماع مجلس وزراء الخارجية المغاربيين في مارس - آذار ٢٠٠١م الخطوة الأولى في هذا المسار خصوصا بعد أن أعلنت الجزائر عن دعوتها إلى «تليين» مسار اتخاذ القرار في الاتحاد وأنه «من الأفضل» المبادرة «تدريجيا» إلى اتخاذ القرارات داخل الاتحاد بمبدأ الأغلبية وليس بالإجماع.

الموقف المغربي السلبي ودلالاته

الواضح أن قرار المغرب بالمشاركة المحدودة في مجلس وزراء خارجية دول المغرب العربي تمثل وسيلة لقطع الطريق على اتهامه بعرقلة الوحدة المغاربية خصوصاً في ظل مشاركة بقية دول الاتحاد في الاجتماع، إلا أنه في الوقت نفسه يحمل أكثر من دلالة بالنسبة للسياسة المغاربية للمغرب، والتي يظهر أنها تعبت من تحمل حالة الارتباك الحاصلة في الموقف الجزائري من المغرب وعدم استقراره على خط محدد وواضح، فبرغم الزيارات المستمرة للمسؤولين من البلدين، فإن الواقع يكشف وجود ما يشبه حرباً باردة بينهما، تعصف بنتائج أي اجتماع ثنائي وتعيد العلاقات إلى حالة الصفر.

تبدد آمال تجاوز الأزمة

مرت أربعة أشهر على المبادرة الجزائرية ونستطيع الآن تقويم حصيلتها ومدى قدرتها على استعادة قوة المشروع المغاربي.

بمتابعة مجمل التطورات التي تتالت طيلة الأشهر الماضية نخلص إلى أن المسار العام يسير في اتجاه تعميق الأزمة المغاربية وإجهاض المبادرة الجزائرية وهوما تؤكده أربع عناصر:

محاولات تنشيط الاتحاد يعترضها الاختراق الأوروبي والصهيوني وتردي الأوضاع الأمنية في الجزائر والموقف المغربي السلبي

- الخطوة المغربية في طرح مشروع سوق عربية مشتركة تتكون من مصر والأردن وتونس إضافة إلى المغرب والتي تؤدي إلى إدماج مصر في المجال الإقليمي المغاربي مما يخلق معادلا للقوة الجزائرية فيه، وقد صدر إعلان أكادير الخاص بالسوق في ٧مايو الماضي، كما ارتكز الموقف المغربي على ضرورة الضغط على الجزائر لدفعها إلى تليين موقفها من مشروع التسوية السياسية لقضية الصحراء، لاسيما وأن الجزائر ذهبت بعيدا في دعمها للبوليزاريو بإقدامها على فرض الجمهورية الصحراوية في الاتحاد الإفريقي الذي ترعاه ليبيا، حيث تم الضغط على هذه الأخيرة لقبول عضوية البوليزاريو وهو ما تم في ٢٦ مايو الماضي بعد أن صادقت ٣٦ دولة إفريقية على الميثاق التأسيسي للاتحاد وقد أدى هذا إلى توتر خفي في علاقات المغرب بليبيا.

- نجاح الاتحاد الأوروبي في عقد المنتدى المتوسطي ١٠ - ١١مايو الماضي رغم اشتداد النقد لمسلسل الشراكة المتوسطية والمسمى بمسار برشلونة للشراكة الأوروبية المتوسطية والذي يضم ٢٧ دولة (١٥ دولة أوربية و١٢ دولة متوسطية ضمنها الكيان الصهيوني - ١٩٩٥م) وهوما أدى لتعميق الشرخ المغاربي، حيث ترتبط كل دولة مغاربية على حدة بالخيار الأوروبي والمتمثل في إقامة منطقة للتبادل الحر في الفضاء الأوروبي المتوسطي في سنة ٢٠١٠م، وهذا الارتهان بمشروع أوروبي وحدوي هوأول ما يكرس حسابات دولة التجزئة، فالاتحاد الأوروبي يتعامل مع الدول العربية بمنطق انفرادي يتم فيه توقيع اتفاقيات الشراكة بشكل منفرد مع كل دولة على حدة وبمعزل عن الإطارات الإقليمية الموجودة، كما أن مسار برشلونة منذ إنشائه في (١٩٩٥م) يعيش أزمة عميقة، بالرغم من الإمكانات المالية والموارد البشرية والأجهزة المؤسساتية الموجودة، وقبل هذا وذلك فإن الاتحاد الأوروبي يفتقد لسياسة خارجية واضحة، كما برز في تقرير المفوض الأوروبي للأمن والسياسة الخارجية خافيير سولانا والمقدم في نهاية سنة ٢٠٠٠م إلى المجلس الأوروبي، حيث ورد في التقرير: «أن استراتيجية الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية تفتقر للصدقية والمرونة، وستتسع الفجوة بين قلة نجاح هذه السياسة والآمال المعقودة عليها إذا استمر هذا الوضع بمرور الوقت»، ولعل هذا ما يفسر تردد بعض الدول في توقيع اتفاقيات شراكة مع الاتحاد الأوروبي كالجزائر، كما يفسر أيضاً اتجاه بعض الدول للانخراط في مشاريع شراكة أخرى، كالشراكة المغاربية - الأمريكية المعروفة «بمبادرة إيزنستات» والتي هي الأخرى تعيش حالة مراوحة وضعف.

- الاختراق الصهيوني للمنطقة بعد التمكن من استدراج النظام الموريتاني لإرسال وزير خارجيته إلى العدو الصهيوني، وكان من المنتظر صدور موقف مغاربي موحد ضدها؛ خصوصا وأن قرار لجنة المتابعة العربية كان صارماً في اتجاه قطع كل الاتصالات مع الكيان الصهيوني،إلا أن العكس هوما حصل: فقد تم استقبال نفس الوزير الموريتاني من طرف كل من العاهل المغربي في ٦يونيو الماضي وبعده الرئيس التونسي، أما الجزائر فلم يصدر عنها أي موقف قوي كما حصل عند تبادل السفراء بين موريتانيا والعدوالصهيوني في خريف ١٩٩٩م.

تطورات الأزمة الداخلية الجزائرية

انهكت الأزمة النظام الجزائري وطرحت عليه تحديات جديدة لم تكن مطروحة عنده بنفس الحدة في السابق، حيث إن الأزمة القبلية استهدفت أسس النظام القائم، كما دفعت في كهربة العلاقة بين الجزائر وفرنسا بعد تلميح بوتفليقة لها بالضلوع في الأحداث، فضلا عن اتخاذ الاتحاد الأوروبي لذلك ذريعة للتدخل من جديد في الشأن الجزائري الداخلي، كلها تطورات تدفع الجزائر لتركيز جهودها على الواجهة الداخلية، خصوصاً وأنها حاولت اللعب على النجاحات الخارجية لامتصاص الأزمة الداخلية، إلا أن هذه الأخيرة تجاوزت حدود الضبط مما حتم توجيه الجهود المرصودة للعمل الخارجي إلى الداخل.

تبعا لما سبق، يمكن القول: إن المبادرة الجزائرية اعترضها الموقف المغربي السلبي، وأعاق تطورها الاختراق الأوروبي وبعده الصهيوني عبر موريتانيا، لتنضاف الأزمة القبائلية الجزائرية وتؤدي إلى انسداد آفاق المبادرة الجزائرية في إحياء الاتحاد المغاربي، ولهذا أصبح من المستبعد عقد الدورة الـ١٩ لمجلس وزراء الشؤون الخارجية لاتحاد المغرب العربي المبرمجة بعد الصيف الحالي.

إن مستقبل الاتحاد المغاربي رهين بتجاوز التوتر الحاد بين كل من المغرب والجزائر من جهة أولى، وبلورة حصانة مغاربية تجاه القوى الأجنبية من جهة ثانية، وأخيراً ضبط للموقف الموريتاني، والذي ما يزال يعيش حالة جذب بين كل من المغرب والجزائر ويمكن في آخر لحظة أن ترجح كفة هذا الطرف أوذاك.■

هل أدرك السلاف حجم الدمار الذي تسبب فيه خيارهم العسكري؟



ركبت الحكومة السلافية رأسها.. فدخلت قوات حلف الأطلسي

سراييفو ـ عبدالباقي خليفة

اخيراً وافقت الحكومة السلافية في مقدونيا على توقيع اتفاق يضمن للألبان بعض حقوقهم، وكان بإمكانها أن توفر تلك الجهود التي بذلتها على الأصعدة السياسية والعسكرية لإنهاء الاحتجاج المسلح للألبان في بواكيره، إلا أن خطأ حساباتها أوردها نهاية مخزية، تمثلت في دخول مقدونيا القفص الأطلسي، وأصبحت دولة منقوصة السيادة، ورغم شعور السلاف بفداحة سيطرة الناتو إلا انهم لم يلوموا أنفسهم، وإنما القوا بتبعات ذلك على الألبان، الذين لم يكن لهم من ذنب سوى مطالبتهم بحقوقهم كاملة، وانتظروا عشر سنوات كاملة لم يشعروا فيها انهم مواطنون كاملو الحقوق، بل عوملوا كغرباء في أرضهم.

الاتفاق لايضمن بالتأكيد عدم العودة لامتشاق السلاح من قبل المقاتلين الألبان. كما أن الظرف الزمني الذي حُدد لتطبيقه هو الآخر غير مبرر؛ لا سيما وأن بعض بنود الاتفاق كتمويل جامعة (تيتوفو) على سبيل المثال يحتاج لأربع سنوات قادمة، كي يدخل في ميزانية الدولة.

مخاض ستة أشهر

يعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه وليد الأحداث الدامية التي شهدتها البلاد في الشهور الست الماضية، حيث عجزت الآلة العسكرية المقدونية المدعومة من عدة دول ـ منها صربيا وبلغاريا وأوكرانيا وروسيا ـ عن إلحاق الهزيمة بالجيش الوطني الألباني، رغم التفوق في العدد والعدة، وقد لجأت الحكومة المقدونية ثلاث مرات لحلف شمال الأطلسي والوسطاء الدوليين لإقناع المقاتلين الألبان بالانسحاب من مواقع سيطروا عليها في مقدونيا، كانت المرة الأولى في أواخر شهر يونيو عندما سيطر المقاتلون على قرية (أوراتشينوفو) ولم تستطع القوات الحكومية إخراجهم منها رغم استخدامها لمختلف الأسلحة بما فيها الطائرات، والمرة الثانية كانت الشهر الماضي، حيث عجزت الآلة العسكرية المقدونية عن زحزحة المقاتلين الألبان عن مواقعهم حول تيتوفو، بعد نشوب المعارك بين الطرفين، بسبب الاستفزازات السلافية على المستويين الحكومي والطائفي السلافي. والمرة الثالثة كانت في بداية شهر اغسطس وفي أعقاب مقتل خمسة ألبان واعتقال خمسة آخرين في منزل بالعاصمة (سكوبيا)، حيث قتل الخمسة وهم نيام، وادعت الحكومة أنهم من المقاتلين الألبان، وكان الرد الألباني حاسماً ومؤلماً، فقد نصب المقاتلون الألبان كميناً لقافلة عسكرية تابعة للجيش بالقرب من قرية (جروشين)، وقتلوا عشرة من السلاف ولم يمض على ذلك سوى ٢٤ ساعة حتى أعلن عن مقتل تسعة جنود آخرين، فهل أدركت الحكومة السلافية في مقدونيا ـ أن الخيار العسكري لايؤدي سوى لطريق مسدود، ولمزيد من الإصابات في صفوف جنودها؟ إنها ـ ومن أجل التغطية على الهزيمة ـ تلقي باللوم على الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، وقد صدق عودام السلاف ذلك فخرجوا في مظاهرات أحرقوا فيها الأعلام الأمريكية والأطلسية، كما قاموا من قبل بحرق سيارات تابعة للاتحاد الأوروبي، رغم أن تلك الجهات تقف في حقيقة الأمر إلى جانبهم، فما يطالبون به للألبان اقل بكثير مما يطالب به الألبان لأنفسهم، واقل مما أعطاه المجتمع الدولي لجاليات وطوائف أخرى في البلقان في اتفاقات سلام لم يمض عليها أكثر من ست سنوات، ففي البوسنة على سبيل المثال يوجد ٢٠٠ يهودي لهم من الحقوق ما ليس لمليونين ونصف المليون من المسلمين!.

الاتفاق كما قرأه الألبان

ظلت أمور مبهمة في تفاصيل الاتفاق قبل الإعلان عن توقيعه رسمياً.. وقد اتصلت المجتمع هاتفياً بالشيخ عيسى إسماعيل مفتي كومانوفو الذي له صلات قوية بالمفاوضين الألبان وسألته أولاً عن موضوع اللغة، فقال «ستكون اللغة الألبانية هي السائدة في المناطق التي تزيد فيها نسبة الألبان عن ٢٠٪».

● **وماذا عن بقية الألبان في المناطق التي تقل نسبتهم فيها عن ٢٠٪؟**

○ سيكون لهم الحق في الدراسة بلغتهم حتى المتوسطة ولكن اللغة الألبانية في هذه المناطق لن تكون إجبارية وإنما اختيارية للطلاب.

● **وماذا عن نسبة الألبان في الشرطة المقدونية؟**

○ ستكون حسب نسبتهم الجغرافية، علماً بأن نسبة الألبان في مدينة (تيتوفو) مثلاً تزيد عن ٩٠٪.

● **هل لايزال هناك خلاف حول تعيين رئيس الشرطة؟**

○ رئيس الشرطة سيكون ـ حسب الاتفاق ـ بين كل بلدية ووزارة الداخلية في سكوبيا.

● **هناك عدم وضوح بخصوص مصير المقاتلين الألبان، وما يتعلق بالعفو العام عن المقاتلين؟**

○ العفو العام ضمن الاتفاق، ما عدا من ثبت تورطه في جرائم حرب من كلا الطرفين كالاغتصاب، وقتل المدنيين، ونهب البيوت والسرقة، وسوف ينقل المتورطون إلى محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغسلافيا السابقة.

انتشار حلف شمال الأطلسي

بعد ٤٨ ساعة من توقيع الاتفاق انتشر ٣٥٠٠ جندي من القوات التابعة لحلف شمال الأطلسي داخل مقدونيا للإشراف على عملية وقف إطلاق النار، ونزع أسلحة المقاتلين الألبان، ورغم أن المهلة المعلنة لبقاء القوات الدولية في مقدونيا هي شهرين، إلا أن هناك مؤشرات كثيرة تفيد بأن الحلف باق في مقدونيا إلى اجل غير مسمى، وأنه وضع سيناريوهات متعددة لبقائه هناك في مفصل استراتيجي، حيث تعد مقدونيا جسراً حيوياً بين أوروبا الشرقية والغربية، ووجود الحلف فيه يعطيه مرونة أكثر في التحرك، كما أن بقاء الحلف مرهون بوتيرة التوتر في البلاد، حيث سيعمل على إبقاء الوضع بين الاستقرار والاضطراب، وهو ماسيمكنه من لعب دور الوسيط بين المكونات الإثنية في مقدونيا، وهو نفس الدور الذي يؤديه باحتراف في البوسنة وكوسوفا، ليبقى هناك إلى أجل غير مسمى.■

أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة موحدة في دعم تل أبيب

مساعٍ لإسقاط مشروع قرار بمساواة الصهيونية بالعنصرية

محمد عبدالسلام
masalam4@yahoo.com

تواصل تل أبيب حملتها الدولية بهدف إسقاط مشروع القرار الخاص بالمساواة بين الصهيونية والعنصرية، الذي سيطرحه عدد من الدول العربية والآسيوية امام مؤتمر مناهضة العنصرية الذي يُعقد في مدينة (ديربان) في جنوب افريقيا يوم ٣١ اغسطس الجاري ويستمر حتى السابع من سبتمبر. وتواصل الخارجية الصهيونية حملتها الهادفة إلى إقناع دول العالم بإسقاط مشروع القرار، وقد اثار وزير الخارجية شمعون بيريز الموضوع خلال لقاءاته مع زعماء عشر دول من امريكا اللاتينية، واكد له اولئك انهم سيعارضون مشروع القرار، حسب المصادر . وكانت دول الاتحاد الأوروبي قد انضمت إلى الولايات المتحدة في مطالبتها بشطب هذا المشروع من جدول أعمال المؤتمر الدولي.

وزعمت المفوضة السامية لحقوق الإنسان،والأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية (ماري روبنسون) أن محاولات الدول العربية إلغاء قرار الجمعية العامة الخاص بالصهيونية سوف تؤدي إلى فشل المؤتمر.

وكانت روبنسون تشير إلى القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٦ديسمبرعام ١٩٩١ ، والقاضي بإلغاء قرار سابق للجمعية أصدرته في ١٠ نوفمبر ١٩٧٥ يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.

يُشار إلى أن للدول العربية والآسيوية مشروع قرار يدين الصهيونية، ويصفها بأنها حركة عنصرية،ويساوي بين ممارسات الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية حالياً وجرائم النازي ضد يهود أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية. كما يرى أن هناك العديد من المحارق وليس محرقة واحدة، لذلك يجب الا يقصر الكيان الصهيوني المحرقة على ما حدث لليهود على أيدي النازية.

وقد هددت الولايات المتحدة بمقاطعة المؤتمر وزعمت أن محاولات الدول العربية والآسيوية تصنيف الصهيونية كحركة عنصرية تُعد خروجاً عن الخط المرسوم لمؤتمر الأمم المتحدة لمناهضة العنصرية ولوحت واشنطن بأنها ستقاطع المؤتمر إذا لم يتم تعديل لغة المشروع العربي الآسيوي المقدم للمؤتمر . كماتتخوف واشنطن أيضا ومعها بعض الدول المتقدمة - من مناقشة بعض الدول لأمر دفع تعويضات لها مقابل معاناتها من سنوات الاستعمار في الماضي وتجارة العبيد. ومن المقرر أن يندد مشروع الإعلان الختامي بفظائع تجارة



العبيد التي ازدهرت بين أفريقيا والأمريكتين لأكثر من مائتي عام حتى أوائل القرن التاسع عشر، غير أن الاتحاد الأوروبي مثله مثل الولايات المتحدة ليس راغبا في الاستماع إلى أي طلبات تعويض من الدول المتأثرة بهذه التجارة.

ولهذه الأسباب فقد قلل رئيس مفوضية حقوق الإنسان في جنوب أفريقيا (بارني بيتيانا) من فرص نجاح المؤتمر وقال: بيتيانا إن المفاوضات الرامية إلى الإعداد للمؤتمر العالمي فشلت في التوصل إلى مسودة لخطط العمل التي سيناقشها مندوبو الدول.

ويحاول المفاوضون حاليا من خلال محادثاتهم في جنيف التوصل إلى ما يشبه اتفاق بخصوص مسودتي نصين يتعلق أحدهما بإعلان المبادئ والآخر ببرنامج العمل، وذلك قبل وقت كاف من بداية المؤتمر.

وكانت عملية الصياغة بدأت قبل عامين، وكان يتعين أن تنتهي في جنيف مع بداية يونيو الماضي، إلا أن المفاوضين اضطروا إلى عقد جلسات ختامية استمرت من ٣١ يوليو حتى العاشر من أغسطس للتغلب على الانقسامات.

الاتحاد الأوروبي حاول الخروج من الموضوع بالقول بأن مؤتمر (ديربان) ليس هو المنبر المناسب لمعالجة القضية الفلسطينية، وذلك رغم اعترافه بخطورة الصراع في الشرق الأوسط.

رسالة لألف شخصية عربية

وفي عمان قال رئيس اللجنة التحضيرية لـ «معهد العالم العربي لدراسات الصهيونية وإسرائيل»: إن وفدا من المعهد سلم رسالة موجهة إلى كوفي عنان السكرتير العام للأمم المتحدة، وقع عليها الف مثقف وأكاديمي عربي، يطالبون الأمم المتحدة بعدم الرضوخ الى الضغوط الأمريكية والدولية بعدم إدراج موضوع الصهيونية على جدول أعمال المؤتمر.

وأوضحت الرسالة أن «ضغوطات كثيرة تجري من قبل حكومة الولايات المتحدة ودول أوروبية عديدة ومنظمات صهيونية منتشرة في مختلف أنحاء العالم لمنع اللجان التحضيرية ورئاسة المؤتمر وجنوب افريقيا من إدراج موضوع الصهيونية على جدول أعمال المؤتمر».

وأكدت الرسالة أن «إسرائيل» مازالت مستمرة في خرق قرارات الأمم المتحدة «وتصعد من ممارساتها الفاشية ضد الفلسطينيين والعرب والإنسانية جمعاء .. ضاربة عرض الحائط بكل الاتفاقات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وبكل اتفاقيات جنيف الموقعة بإشراف الأمم المتحدة».

كما أشارت الرسالة إلى أن القوانين الصهيونية تقوم على التمييز بين سكانها على أساس ديني وعرقي وإثني «مما يصب ايضا في خانة التمييز العنصري بين السكان».

وقالت الرسالة أن إلغاء قرار الأمم المتحدة الذي ساوى الصهيونية بالعنصرية، وعدم إدراج القضية برمتها على جدول أعمال مؤتمر مكافحة العنصرية يعني «موافقة غير مباشرة من قبل الأمم المتحدة على الممارسات الإسرائيلية السابقة والحالية ضد الفلسطينيين ومكافأتها على خروقاتها وعدم اعترافها بقرارات الأمم المتحدة ومؤسساتها الأخرى».

وقد طالب كوفي عنان زعماء دول العالم بالتوصل إلى تفاهم مشترك بشأن قضيتي الصهيونية والعبودية اللتين تهددان المؤتمر.

ودعا عنان إلى العمل للتوصل إلى أرضية مشتركة لمناقشة قضيتي الصهيونية والتعويضات عن العبودية التي تدور حولهما الخلافات في الرأي. رأي عنان في الموضوع: «أننا نريد أن نتصدى لمآسي الماضي، دون أن نقع في أسرها، ويجب أن يعالج المؤتمر هذه الجراح، دون أن يعيد فتحها، من أجل وضع استراتيجية جديدة لمكافحة أي ممارسات عنصرية في المستقبل».

جنوب أفريقيا للمتظاهرين: أبلغونا

وقد طلبت جنوب أفريقيا من المنظمات التي تعتزم تنظيم مظاهرات أثناء انعقاد المؤتمر على أراضيها تقديم خططها في هذا الشأن مسبقا، وقال المتحدث باسم الحكومة إن للأفراد والمنظمات الحق في التجمع والتعبير عن آرائهم خلال انعقاد المؤتمر، مادام كان هذا الأمر تحت مظلة القانون، مشيرا إلى أن المطلوب من هؤلاء تقديم طلب بهذا الشأن إلى الجهات المختصة.

وأضاف المتحدث أن الحكومة تفضل أن تكون على علم مسبق بخطط المتظاهرين إلا أنها ستوكل إلى الشرطة تحديد كيفية مواجهة المظاهرات غير المعلومة.

يشار إلى أن مظاهرات عدة اتسمت بالشغب والعنف صاحبت مؤخرا انعقاد مؤتمرات عالمية في مجالات التجارة والبيئة.■






نحو مشروع للنهضة في الوطن العربي

د. عصام العريان

بدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية اجتمعت لجنة صياغة «المشروع الحضاري النهضوي العربي» في لبنان لمدة يومين؛ بغرض مراجعة المخطط الأولى للمشروع المقترح ومناقشته وتوزيع أعباء العمل من أجل إعداد المسودة الأولى للمشروع. كانت أولى الملاحظات التى استجابت لها اللجنة اختيار عنوان آخر حيث تعددت الانتقادات للاسم المذكور في متن الموضوع أعلاه؛ فكان الاختيار هو «نحو مشروع للنهضة فى الوطن العربى».

كان مركز دراسات الوحدة العربية قد دعا لندوة كبرى عقدت فى فاس بالمغرب (نشرت مجلة المستقبل العربي كافة أوراقها فى عددها لشهر يوليو الماضي وليتها تنشر التعقيبات التى قدمها المشاركون حول الأبحاث، كما سيصدر إن شاء الله كتاب شامل لكل المناقشات والحوارات).

وقد تعددت الاستجابات بين المفكرين والباحثين والسياسيين لمبادرة إعداد مشروع للنهضة العربية، فهناك من رفض قيام مركز وحيد بمثل هذا العمل، بل هناك من رفض الفكرة من أصلها، بينما كان موقف البعض الآخر إيجابياً مع بعض الانتقادات، وهناك من اعتبر أن العرب خرجوا من التاريخ وأنه لا أمل فى نهضة عربية فى هذه الأونة.

وحرصاً على أن يدور حوار يثري الإعداد للمشروع المقترح، وحتى تتواصل الأفكار والمقترحات، وليشارك أكبر عدد ممكن من المهتمين، فإنني أضع حصيلة المناقشات حول مخطط المسودة المقترحة بين يدي القراء:

فى البداية لابد من التذكير بموقف مبدئي شخصي ينطلق من موقعي الفكري والسياسي كمسلم ينشط فى إطار حركة الإخوان المسلمين، فقد رحبت بدعوتي مع آخرين من نفس الموقع للمشاركة فى الندوة، ثم كنت الوحيد المنتمي للتيار الإسلامي في لجنة الصياغة التى ستوالي أعمالها بعد ٥ شهور يستغرقها إعداد المسودة الأولى.

يلتبس على كثير من الناشطين الإسلاميين الموقف من الوحدة العربية ومن القومية العربية وعلاقة ذلك بالوحدة الإسلامية والخلافة الإسلامية.

وحدة العرب أمر لابد منه لإعادة مجد الإسلام.. وعلى كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية

ومنذ ظهور فكرة «الإخوان المسلمين» كان ذلك الموقف واضحاً محدداً، حيث قال الإمام حسن البنا فى «رسالة المؤتمر الخامس»: إن الإسلام نشأ عربياً، ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كتابه بلسان عربي مبين، واتحدت الأمم باسمه على هذا اللسان وقد جاء فى الأثر: «إذا ذل العرب ذل الإسلام»، فالعرب هم عصبة الإسلام وحراسه، وأحب هنا أن أنبه إلى أن الإخوان المسلمين يعتبرون العروبة كما عرفها النبى ﷺ فيما يرويه ابن كثير عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه: «ألا إن العربية اللسان..ألا إن العربية اللسان»، ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لابد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولته وإعزاز سلطانه، ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها، وهذا هو موقف الإخوان المسلمين من الوحدة العربية».

إذن هنا موقف واضح محدد، جسده حسن البنا فى مشاركته النشيطة فى الإعداد لميثاق جامعة الدول العربية التى رحب بقيامها، وقدم لعبدالرحمن عزام باشا الأمين الأول للجامعة كل الدعم بدءاً من صياغة الميثاق، ثم تجسد التعاون فى اللجنة العليا لإنقاذ فلسطين ووجود غطاء سياسى لكتائب الفدائيين الذين جندهم الإخوان لمقاومة عصابات الصهاينة فى أرض فلسطين ورووها بدمائهم الزكية.

جرت بعد ذلك أحداث خطيرة باعدت بين الإخوان وبين دعاة القومية والوحدة العربية،

وسالت في الصدامات دماء غزيرة وسجن وشرد الآلاف في معظم الأقطار العربية، ساهم ذلك كله في الالتباس الذي مازال قائماً في أذهان الشباب المسلم حول الموقف المبدئي الذي يجب ألاّ يختلط بالمواقع السياسية والصراعات اليومية.

ولقد نجح التياران - أو العقلاء منهما على الأقل والمتسامحون - في تقريب وجهات النظر ثم إنشاء المؤتمر القومي الإسلامي ثم المشاركة في دعم الجهاد في فلسطين والعمل على تحرير الإرادة العربية والدفاع عن حقوق الإنسان، ويأتي إعداد مشروع للنهضة في الوطن العربي في هذا السياق، رغم المشاركة المتواضعة للتيار الإسلامي.

وهناك نقطة فارقة في توجه كل من التيارين، فبينما موقف التيار الإسلامي (الإخوان المسلمون تحديداً) واضح من الوحدة العربية، نجد أن موقف التيار القومي العروبي من الوحدة الإسلامية مازال غامضاً وملتبساً بل وأحياناً معارضاً بحدة أو بهدوء، وقد ظهر هذا عند إعداد ومناقشة أبحاث المشروع المقترح، حيث أصر البعض على أن هوية المشروع عربية رداً على اقتراح باعتماد هوية مفتوحة تسمح بعد ذلك بهوية إسلامية.

إن موقف الإخوان من الوحدة الإسلامية قاطع ومحدد، وواقعي في الوقت نفسه حيث يعملون على ما سماه البنا «إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية: بتحرير أوطانها، وإحياء مجدها، وتقريب ثقافاتها، وجمع كلمتها، حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة»، وهم يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لابد منها في خطوات:

- لابد من تعاون ثقافي واجتماعي واقتصادي تام بين الشعوب الإسلامية كلها.

- يلي ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد المجامع والمؤتمرات بين هذه البلاد (قديماً كان المؤتمر البرلماني الإسلامي لقضية فلسطين، ودعوة وفود الممالك الإسلامية إلى لندن للمناداة بحقوق العرب في الأرض المباركة ظاهرة طيبة وخطوتين واسعتين في هذا السبيل. وحديثاً كانت «منظمة المؤتمر الإسلامي» ثم «مجموعة الدول الثماني» التي دعا إليها وساهم في إنشائها الزعيم التركي نجم الدين أربكان نموذجاً يمكن البناء عليه مع تواضع الأهداف والإنجازات.

والملاحظ أن فلسطين هي التي تجمع العرب والمسلمين حول قضية مركزية ثم جاء التخلف الاقتصادي والتفرق والتجزئة في عالم التكتلات الكبيرة حافزاً للتعاون).

- يلي ذلك تكوين عصبة الأمم الإسلامية أو هيئة الأمم الإسلامية أو الولايات المتحدة الإسلامية.

- حتى إذا تم ذلك للمسلمين يمكن أن ينتج

لابد من التمهيد لإعادة وحدة المسلمين.. ويشمل ذلك التعاون الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وتكوين الأحلاف والمعاهدات لنصل إلى هيئة الأمم الإسلامية، فالولايات المتحدة الإسلامية

إجماع على إمام واحد.

وهذا كله يأخذ عقوداً من الزمن، ومن هنا ومن منطلق الإسلام كان العمل من أجل الوحدة العربية واجباً، ولكي تتحقق الوحدة العربية لابد من إحياء شامل ونهضة كبيرة تعم الأمة العربية، ولذلك كان العمل الدؤوب من أجل إعداد مشروع للنهضة في الوطن العربي.

يمكننا من منطلق العروبة نفسها بل والوطنية القطرية ذاتها بل ومن المصالح الخاصة للشعوب والأفراد العرب أن نلتمس ضرورة إعداد مشروع للنهضة، حيث إن الواقع يشهد أن هناك نزوعاً دائباً نحو تحقيق نهضة عربية؛ إلا أن هذه المشاريع ترصد مصير التجارب السابقة التي نجحت حيناً وفشلت أحياناً فقد تحطمت مشاريع محمد علي باشا (في معاهدة لندن ١٨٤٠م) ومشاريع الخديوي إسماعيل بخلعه ونفيه خارج مصر (١٨٧٩م) وتحطم مشروع عبد الناصر في نكسة ١٩٦٧م ومشاريع حزب البعث العربي التي تعثرت، وتنازع فرعان للحزب حكم سوريا والعراق، ومن المهم دراسة هذه التجارب لوضع اليد على العلل الكامنة وراء الإخفاق المتكرر منذ قرنين من الزمان، ولا يكفي أبداً أن نلقي التبعة على الرفض الخارجي والمؤامرات الواضحة لأننا نستطيع أن نتصدى لهذه المؤامرات إذا توفرت العزيمة وصحت الإرادة ووضحت السبيل.

ثم إن هناك الواقع العربي الراهن الذي يهدد استمراره هوية الأمة العربية بل وجودها نفسه خشية تمزقها إلى أشلاء متناثرة متناحرة، وتمثل الحاجة إلى تحقيق كيان اقتصادي عربي - عبر تنمية مستقلة في عالم لا يعترف الآن إلا بالكيانات الكبيرة والعرب كتلة سكانية (٢٨٠ مليونا) وتزخر بلادهم بإمكانات هائلة متنوعة - هذه الحاجة الملحة تمثل حافزاً آخر لإعداد مشروع لنهضة العرب.

عوائق في الطريق

هناك عوائق في وجه هذا المشروع من داخل الأمة العربية نفسها مثل التخلف وقلة اكتساب المعرفة فضلاً عن إنتاجها، والبطالة المتفشية والفقر المدقع وسوء توزيع الثروات وغياب الديمقراطية الذي غيب الجماهير وأهمل الأمة، والأمن المهدد المكشوف، كما أن هناك عوائق خارجية أهمها المشاريع المضادة التي تهدف إلى منع حصول أي نهضة عربية وذلك في سياق الصراع العربي - الصهيوني ومشروع السوق الشرق أوسطية الذي روج له العدو الصهيوني فترة من الزمن ثم تأجل إلى حين تحقيق تسوية بأي وضع لكي ينطلق من جديد.

كما أن هناك أفكاراً مطروحة لإلحاق شمال إفريقيا كله بالمنظومة المتوسطية التي مازلت تراوح مكانها، وإلحاق عدد آخر ناطق بالفرنسية أو غيرها بالفرانكوفونية التي تتزعمها فرنسا، ومشروع العقيد القذافي لإنشاء اتحاد إفريقي بعد أن يئس من الوحدة العربية.

كل هذه مشاريع مضادة تهدف إلى تمزيق الأمة العربية، وأي مشروع للنهضة في الأمة العربية سيكون مهدداً لها، فلذلك تقف ضده كما أن السياق العالمي يتجه نحو عولمة تهدف إلى الهيمنة الأمريكية وتحطيم سيادة الدول القطرية فضلاً عن منع قيام كيانات إقليمية مناهضة لفكرة العولمة أو مناقضة لها، لأن نهضة عربية ستكون مقدمة لنهضة إسلامية وهذه عولمة أخرى ضد العولمة الأمريكية.

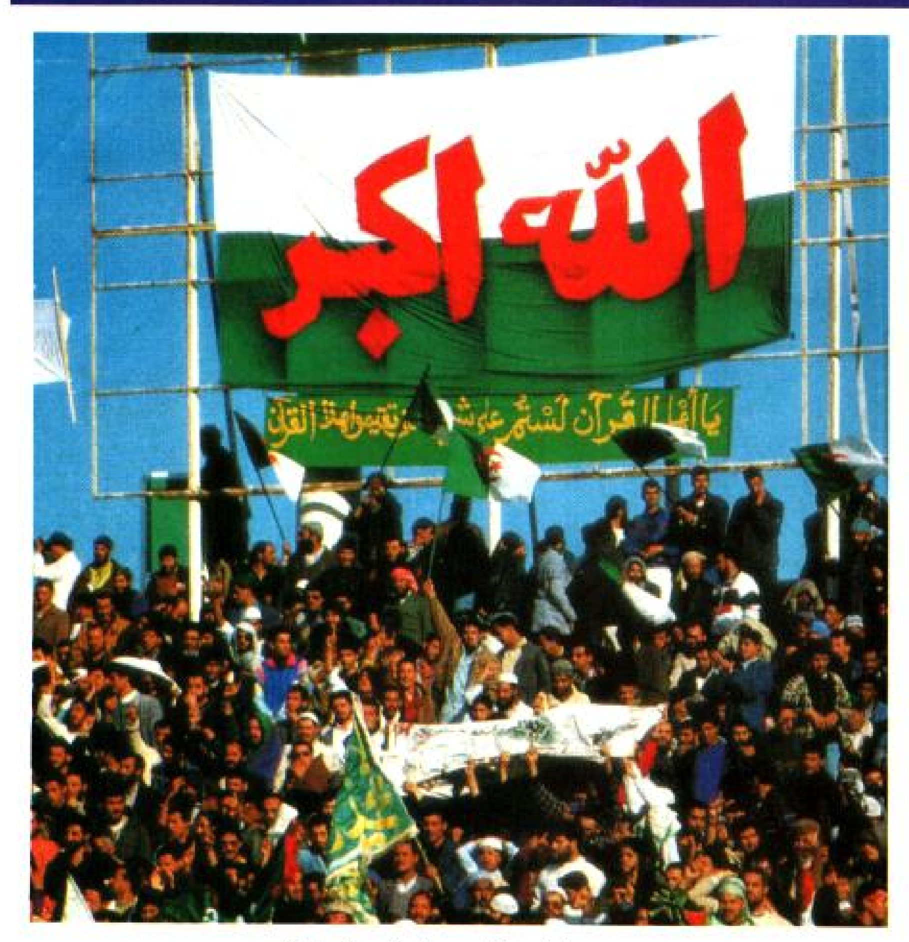
وفي ظل غياب أي مشروع عربي معاصر فعال لتحقيق النهضة العربية فإن إعداد مشروع كهذا - في ضوء رؤية بديلة مضيئة آملة متفائلة بمستقبل أفضل تتجاوز الحال الراهن يمثل ضرورة ملحة.

وهذا المشروع لابد أن يتضمن محاور أساسية تطرح للنقاش: مبدأ وفكرة، ضرورة وأهمية، وسيلة وأسباباً، ومن ذلك، على سبيل المثال ودون ترتيب:

١) الوحدة.
٢) الديمقراطية.
٣) التنمية.
٤) العدالة الاجتماعية.
٥) الاستقلال.
٦) التجدد الحضاري.

مع ضرورة وضع آلية لتضافر هذه المحاور وضمانات لنجاح المشروع كما أنه يهمنا تحديد القوى الفاعلة في الأمة التي يمكن أن تتبنى المشروع ثم كيف يمكن لنا أن نجسد هذا المشروع - بعد الاتفاق عليه - في الواقع الراهن، وهذا حديث آخر.■

الـــرد عـــلـــى دعـــاوى
تغييب العقل.. والسلطة الدينية



المستشار: سالم البهنساوي

تحاول القلة المعارضة لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أن توهم الشعوب الإسلامية أن دعاة تطبيق الشريعة يسعون إلى تغييب العقل وإعادة صكوك الغفران والحرمان التي نبذتها أوروبا.

وقد لخص محمود العالم رأي الدكتور زكي نجيب محمود في هذه القضية باعتباره فيلسوف المذهب الوضعي في العالم العربي، وهو بدوره لخص ما كتب ابن رشد في كتبه «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال» و«الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة» وكتاب «تهافت التهافت». وقد استخلص الدكتور زكي نجيب محمود من ذلك الآتي (١).

١ ـ ليس هناك فارق بين ما جاءت به الشريعة عن طريق الوحي وبين ما يستخلصه الإنسان من الكون عن طريق العقل.

٢ ـ إذا تعارض النظر العقلي مع ظاهر النص الشرعي فليس هناك من سبيل إلا التأويل.

٣ ـ يوجد تشابه بين بنية الحركة الفكرية العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وفي القرنين التاسع عشر والعشرين، ففي كلا العصرين هناك اتفاق على أن الشريعة الإسلامية هي الأساس في بنيان الفكر العربي وأن هناك فكراً آخر من خارج الحدود العربية يختلف عن الفكر العربي، وجوهر الخلاف مازال موزعاً بين ثلاثة اتجاهات هي:

أ ـ اتجاه يرى أنه لاخطر من الفكر الوافد.

ب ـ اتجاه يرى خطورته.

جـ ـ اتجاه يرى أن بين الفكرين اتفاقاً في الغاية واختلافاً في الوسيلة.

لقد وضع الدكتور زكي نجيب محمود العقل في مكانه الصحيح، فهو من مخلوقات الله، ولا تعارض بين ما خلقه الله في الكون وبين ما أوحى به إلى الخلق عن طريق الرسل والأنبياء، وأن ما ظاهره التعارض يزول بالتأويل، فليس في الإسلام شيء لايقبله العقل السليم، حتى الإخبار عن عالم الغيب، فقد اكتشف العلماء التجريبيون وجود كواكب أخرى لم ترصدها المناظير البشرية، أي أنها من الغيب بالنسبة للبشر، ولكن آثار هذه الكواكب ـ وهو الضوء الصادر عنها ـ قد أدركه هؤلاء العلماء ولهذا أثبتوا وجود هذه الكواكب من آثارها.

ولقد استنكر الأعرابي إنكار بعض العرب لوجود الله وقال: إن الأثر يدل على المسير والبعرة تدل على البعير، أفلا تدل السموات والأرض على الله الخالق القدير؟!.

لقد وُجد التعارض بين الدين والعقل قبل الإسلام عندما حرف البعض الديانات السابقة فابتدعوا ما يعارض العقل، وهو ما عرف في أوروبا بالحكم الديني، والحكومة الدينية، حيث يحكم البابوات باسم الله وجعلوا لرجال الكنيسة سلطة الغفران والحرمان وزعموا أن ما يحلونه في الأرض يحله الله في السماء، وما يحرمونه في الأرض يحرمه الله في السماء، ونسبوا ذلك إلى الإنجيل وإلى المسيح عليه السلام وهو بريء من ذلك.

وقد صدق البابوات هذه الأكذوبة إذ وجدوا فيها الوسيلة السهلة لجمع الثروات والتحكم في الناس فأفتوا في الأمور التي تركها الله للناس يجتهدون فيها بتجاربهم وهي التي عرفت بالعلوم التجريبية، فأنكر البابوات ماتوصل إليه العلماء التجريبيون لأنهم يجهلونه، وحرقوا وعذبوا كل من خالف جهلهم وأكثروا من القتل فيهم باسم السلطة الدينية التي زعموا أن الله قد فوضهم إياها.

وعلى الرغم من أن إنجيل «متى» (٥/٤٠ ـ ٤٢) نقل عن السيد المسيح عليه السلام وصيته لأتباعه: «من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك، فاترك له الرداء أيضاً، ومن سخّرك ميلاً واحداً، فاذهب معه اثنين».

على الرغم من هذه التعليمات التي تأمر بالتسامح والمحبة بين الناس جميعاً ـ وهي جوهر الديانة المسيحية ـ إلا أن رجال الدين في أوروبا خلال العصور الوسطى خالفوا ذلك واكتسبوا نفوذاً ليس في مواجهة شعب الكنيسة الأعزل فحسب، بل في مواجهة الأباطرة الحكام، مما خلق صراعاً بين السلطتين الدينية والزمنية، رجحت فيه كفة رجال الدين حيناً من الزمن لتحصّنهم في السلطة الكهنوتية التي تخولهم صكوك الغفران والحرمان، كما خولتهم هذه السلطة الكهنونية حق التحليل والتحريم، وبهذا أحلوا كثيراً من المحرمات، وحرموا كثيراً من

المباحات؛ فمثلاً أحلوا عبادة التماثيل وكانت من الوثنية والشرك بالله، كما أحلوا لحم الميتة وكانت محرمة في كتبهم، وحرموا استخدام التخدير في العمليات الجراحية، كما حرموا البحث في علوم الطب والهندسة والكيمياء والجغرافيا واعتبروا ذلك من السحر الأسود وعقوبته الإعدام.

يذكر المؤرخ ويلز في كتابه: «معالم تاريخ الإنسانية» أن البابا (أنوسنت) قد شن حرباً مقدسة ضد الكاثاريون الذين لم يتخلوا عن المسيحية، إنما طالبوا بحياة مسيحية حقيقية تستمد أصولها من الكتاب المقدس الذي ينكر على رجال الدين العنف والثراء الفاحش والتحليل والتحريم، فما كان من البابا إلا أن صرح لكل نذل زنيم ومتشرد أثيم أن ينضم إلى الجيش ليحارب هؤلاء بالسيف والنار، وأذن لهذا الجيش أن يغتصب الحرائر من النساء ويرتكب كل ما يتصوره العقل من المحرمات (٢)

الخلافة والحكم المدني

وقد أبطل الإسلام ذلك كله، ولئن سميت رئاسة الدولة في النظام الإسلامي بالخلافة، لكنها خلافة النبي ﷺ في أمر الدين والدنيا معاً، وقد سمى المسلمون أبابكر خليفة، لأنه خلف النبي ﷺ في سياسة الأمة. وهي تختلف عن الحكومة الدينية التي ظهرت في أوروبا في العصور الوسطى في أمور رئيسة أهمها:

١ ـ أن رئيس الدولة ليس خليفة عن الله، ولهذا نهى أبوبكر، وهو الخليفة الأول أن يقال عنه ذلك، وقال: «لكني خليفة رسول الله ﷺ».

٢ ـ أن خلافته للنبي ﷺ في أمر الدين لاتعني بحال أن له عصمة تخوله التحليل والتحريم، أي التشريع بالإلهام أو بأي وسيلة أو طريقة، بل يختص بحراسة الدين وتطبيق الأحكام الواردة في القرآن الكريم وفيما ثبت من السنة النبوية.

وهذا هو نفس الاختصاص الذي يقوم به الحكام في الدول الحديثة المتمثل في تطبيق القوانين، لهذا عندما سئل علي بن أبي طالب: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ قال: «من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ـ فيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات فقد كذب» أي أنه لايوجد اختصاص ديني لأحد بعد النبي ﷺ، فقد انتهى الوحي بوفاته.

٣ ـ أن الخليفة أو رئيس الدولة وكذا سائر أعضاء مجلس الشورى، يختارهم المسلمون اختياراً حراً بالوسائل المناسبة لكل عصر ومدينة، فقد أوكل النبي ﷺ إلى الأنصار من أهل المدينة أن يختاروا من بينهم رؤساء لهم فقال: «أخرجوا إليَّ منكم اثنى عشر نقيباً يكونون على موقعهم بما فيهم» رواه البخاري.

فالأمة تختار الحاكم وتحاسبه وتعزله، ولايوجد في الإسلام رؤساء معينون من الله، كما هو شأن النصارى في دعواهم أن البابوات يعينهم الله تعالى ومن ثم فهم معصومون من الخطأ، وما يفتون به هو من عند الله، بل نزل القرآن ليبطل هذه المزاعم! قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾ (التوبة:٣١).

ولذلك فالخليفة حاكم مدني من جميع النواحي، وليس حاكماً دينياً يتلقى سلطانه من الله، وتطيعه رعاياه نتيجة لإيمانهم، ففي الإسلام ليس هناك إلا قوة دينية واحدة ـ إن صح التعبير ـ هي القوة التي منحها الله لكل المسلمين من أحطهم إلى أعلاهم، وهي حض المؤمنين على العمل الصالح واجتناب المنكر، وليس للقاضي والمفتي وشيخ الإسلام إلا سلطات مدنية، فلايستطيع أحدهم فرض سلطانه على عقيدة مسلم. هذا ما أكده (باول شمتز) في كتاب «الإسلام قوة الغد العالمية».

يقول «جروينباوم»: أجمع المسلمون على وجوب تنصيب الخليفة كرئيس مدني. وقالت الدكتورة «لورافا جليري» لقد قيل: إن المدنية الحديثة قد حققت كل هذا التقدم المزدهر في أوروبا لأن المسيحية قد فصلت القوة المدنية عن القوة الدينية، ولأن الدول الغربية متحررة من نفوذ الكنيسة التي تمتعت به خلال قرون طويلة، بينما لايفصل الإسلام بين الدين والدولة، فكلاهما جزء من كل حسب الشريعة.

الخلافة والفاتيكان

ويقول «باول شمتز» : قرر المجلس الوطني في تركيا فصل الخلافة عن السلطة، فطبع بذلك الخلافة بطابع الروحانية وحصرها في دائرة السلطة الفكرية الخالصة، فأصبح مجالها مقصوراً على الناحية الروحية ومسائل العبادة، وهذه صورة لم تعرفها الخلافة من قبل، ولم يعهدها المسلمون في خليفة نبيهم محمد ﷺ ولم نقرأ عنها في تاريخ الإسلام.

لقد أراد الوطنيون إبعاد الخليفة عن المجال السياسي فكرسوا جهدهم لتحويل الخلافة إلى فاتيكان ـ أرادوا «فتكنة» الخلافة ـ ولكن المحاولة باءت بالفشل، لأن الخليفة الجديدة المعين ـ وهو ابن آخر سلطان لتركيا ـ لم يقبل هذا التحديد للسلطة إطلاقاً، وعارض اتجاه القوميين الرامي إلى عزل الخلافة عزلاً كلياً عن أمور الدولة السياسية، وأدى هذا الصدام بينه وبينهم إلى الهرب، ومنذ ذلك الوقت تيتمت الخلافة لأول مرة في الإسلام.■

١ ـ الوطن الكويتية ١/٥/١٤١٤هـ (٢٢/١٠/١٩٩٣م)

٢ ـ معالم تاريخ الإنسانية جـ ٣ ص ٩٠٥.

من الحجر إلى البشر
رسالة متعددة الدلالات

أ.د. أبو اليزيد العجمي (*)

لم أكن شاعري المنحي حين قرأت دلالات عقلية في لغة الحجر، ذلك إنه خلق من خلق الله يسبح بحمده وإن لم نفقه لغته ﴿وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء ٤٤).

وهو كذلك سيعين موقع اليهودي للمسلم: (يامسلم، هذا يهودي خلفي فاقتله) ويزيد الأمر وضوحاً حديث رسول الله ﷺ «عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلّم عليّ قبل أن أبعث، وإني لأعرفه الآن» رواه مسلم في صحيحه/١٥/٣٦.

وعليه فالحجر الذي يتحرك ويقذف به الفلسطينيون اليهود كائن له وجود، ولحركته دلالات يجدر بنا أن نتأملها.

أولاً: يهتك الحجر الغطاء الزائف للحضارة الغربية ليظهر عوارها لأعين الناس.

● وذلك من خلال محاكمتها وفقاً لما تدعيه هي منذ عصر النهضة من تبنيها لحقوق الإنسان وإعلاء شأنه، وتحريره من القيود التي فرضت عليه، أليس الفلسطينيون من بني الإنسان، لهم حق في الحياة، والأمن، والعمل، والتعليم ونحو ذلك؟!

● ثم صمت العالم الغربي عما يحدث، وإذا تكلم بعضهم نطق بكلام لامضمون له: مثل: على الأطراف ضبط النفس، التصعيد خطر على المنطقة، ونحو هذا، لكن هذا العالم حرك كبار المسؤولين (الأمين العام للأمم المتحدة) من أجل جنود ثلاثة صهاينة لدى المقاومة اللبنانية.

ثم كيف نفهم استخدام أمريكا لحق النقض في مجلس الأمن وعدم موافقتها على إرسال قوات دولية للمراقبة إلا إذا وافقت تل أبيب، فضلاً عن إمدادها إياها بأحدث الأسلحة.. فهل هذه حضارة تستحق أن يفتن بها العقلاء؟

الحجر يسأل المفتونين بالحضارة الغربية التي تمثل عندهم نهاية التاريخ وتمثل عندهم الدستور الأمن، وينافحون عنها ضد حضارتهم وهويتهم ـ يسأل الحجر: هل أسفر الصبح لذي عينين؟ أم أن الأمر لايزال في دائرة المرض حيث المريض لايستطعم الحلو لأن فاه وذوقه ـ فضلاً عن عقله ـ مريض:

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مراً به الماء الزلالا

ثانياً: وسط الصخب الدائر حول التطبيع، رفضاً من مجموع الأمة، وقبولاً من دعاة الذل والهوان فيها، وسط هذا الجو يهمس الحجر في أذن من ينادون من المثقفين بالتطبيع قائلاً: ربما التمست لكم عذراً قبل الانتفاضة (قبل ٢٠٠٠/٩/٢٨م) وقلت لعلهم أحسنوا النية، وإن أساءوا الفهم والتقدير، لكنه بعد الذي ترون صباح مساء من قتل وتدمير، وانتهاك لكل الحرمات، وتدنيس للمقدسات، بعد هذا البريوح هذا لكم بصدق ما حدث القرآن الكريم به عن اليهود، ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ (البقرة ٧٤) ﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون﴾ (الأنفال ٥٦) ﴿ويسعون في الأرض فساداً﴾ (المائدة ٦٤) فضلاً عن اضطراب عقيدتهم، كما جاء في توراتهم وتلمودهم.

● ألم ينكشف لكم الحق حتى تغيروا وجهتكم فتعودوا إلى ساحة الحق، والعود أحمد، ولتعلموا أنكم لن تنجوا من أيدي هؤلاء وغدرهم، فتاريخهم القديم والحديث يؤكد هذا ويثبته بأدلة ليس هنا موضع تعدادها.

ثالثاً: ينظر الحجر إلى ولاة الأمر في الأمة المسلمة نظرة إكبار وتقدير، لأنهم على قدم النبوة، ولأن الله هيأ لهم من مقدرات الأمور ما يجعلهم سادة العالم، ولأنهم أحفاد من صنعوا الحضارة الزاهرة التي يشهد لها العالم، العدو قبل الصديق، ولأنهم يؤمنون بدين يعلمهم أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

لكن الحجر يتعجب من موقف معظم أولي الأمر، وعدم تحركهم بما يناسب الموقف والكرامة، ويعزو هذا الموقف إلى سببين هما:-

١ ـ الانخداع بمقولات السلام والتعايش السلمي ونحو هذا مما بات مفضوحاً أمره، مكشوفاً ستره.

٢ ـ ظن البعض أن المصلحة في الصمت أو التصريح بما لايحتوى مضموناً إيثاراً للسلامة، وحرصاً على علاقات مع الغرب بشكل أو بآخر.

لكن الحجر يقول: اذكر ـ والذكرى تنفع المؤمنين ـ بالقول المأثور «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» وأذكّر بأن الكيان الصهيوني لايريد القدس وحدها ولا فلسطين وحدها، وإنما يريد كل ما تحت يد الأمة العربية والإسلامية، أرضاً يقيم عليها حلمه، وقدرات يحارب بها العالم لتكون الحكومة التي تحكم العالم خفاء في البداية، وظهوراً في الوقت المناسب.

وليس هذا خيالاً أتخيله بل هو ضمن تصريحاتهم عبر ندوات متعددة بعضها كُشف أمره وبعضها لايزال سراً.

ويقول الحجر: لكني لا أزال أتطلع إلى أولي الأمر وقد غضبوا غضبة مضرية توقف العدو عند حده، وتعيد للإنسان العربي المسلم عزته وكرامته.

وأما عن المصالح فـ ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ (النحل ٩٦).

رابعاً: لم ينكر الحجر موقف الشعوب العربية المسلمة من الانتفاضة لكنه ـ وقد لاحظ أن فتوراً حدث ـ راح يذكر الشعوب بحلول عملية وهي في الإمكان، مثل: مقاطعة كل ما هو أمريكي وصهيوني وليس الأمر هنا قيمة مادية بقدر ما هو تعبير عن وجود يملك صاحبه أن يقول: «لا» لمن يهينه، ومثل العون المادي وحبذا لو كان قليلاً دائماً، وليس بكثير علينا أو عليكم أن يتبرع كل عربي وكل مسلم بتكلفة وجبة كل أسبوع.

خامساً: قال الحجر: قد قلت ما قلت وفاءً بحق البيان والنصح، ولست أستشعر ضعفاً ولا تراجعاً، بل أحب أن أؤكد حقيقتين هما:

١ ـ قوة الحق الذي ندين الله عليه، وأننا نتحرك لنصرة دينه، وإنقاذ مقدساته، وأننا ندافع عن أمتنا بحكم موقعنا ومسؤوليتنا. ودليلي على أننا أقوياء صفوف الشهداء الذين يتسابقون إلى الشهادة في سبيل الظفر بإحدى الحسنيين.

ولا ندعي أننا لا نحتاج عون إخواننا بل نطمئنهم أننا ماضون على العهد لن نخيس، ولن ننكص، وقوتنا مدد من الله ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد ٧) ثم روح من أخوة إخواننا تسرى في كل حركتنا.

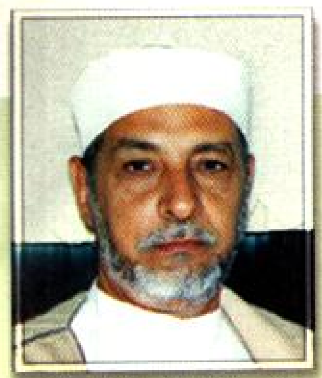
٢ ـ ضعف الباطل المدجج بأعتى الأسلحة، وحالة الهلع والخوف التي تسيطر على كل أفراد العدو، حكومة ومستوطنين، وليس العنف الذي يمارسونه دليل قوة، بل هو علامة جبن، وضريبة خوف، ظناً منهم أن ذلك قد يفت في عقيدنا.

لكننا نقول لهم ما يعلمونه جيداً من أن الأمر بالنسبة لنا دين وحياة ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران ١٦٩) «وقتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار».

فإما حياة تسر الصديق ... وإما ممات يغيظ العدا.

اللهم فاشهد.. اللهم فاشهد.. اللهم فاشهد.■

(*) أستاذ الفلسفة الإسلامية ـ كلية الشريعة ـ الكويت



حروب أمتي الداخلية.. هل تنتهي؟

بقلم: د. توفيق الواعي

تنتهي الحروب الداخلية التي تموج في الأمة موج البحر من قهر وانتهاك لحقوق الإنسان وقتل القيم وتصفية للطاقات، إلخ، إذا وجد الأمن، والعدالة، والحرية، واحترام الطاقات، وكان هناك نبذ للفساد والمفسدين، وحب للصلاح والمصلحين والمخلصين، ومشورة لأهل الرأي والعقل والدين، أما إذا ظلت الأمة في انتكاستها، واستمرت على غوايتها فلن تنتهي هذه الحروب ولن تنفض هذه الاشتباكات، لأن الباطل لن يزول، والحق لن يستكين حتى يحقق النصر المبين. ويستطيع المتتبع لأحوال أي أمة أن يعرف واقعها وينظر إلى حاضرها - وإن شئت فمستقبلها- بما يتصفحه من أخبارها ويطالعه من حوادثها، فالأجواء مفتوحة على مصراعيها وبحور القنوات ترعد وترغي وتزبد، والشبكات العنكبوتية تكشف العورات، وتزيل الحجب وتصور الوقائع وتهتك الأسرار، ومنظمات حقوق الإنسان واللجان المبثوثة هنا و هناك ترصد التجاوزات، وتحصي الانتهاكات، وتراقب الدكتاتوريات، وإن أردت - أخي الكريم - فسأذكر لك بعضاً من هذه التقارير، وشيئاً من هذا الرصد لبعض الوقائع المنشورة عن حال أقطار أمتنا؛ لترى معي وتنظر مع المراقبين وتتصفح مع القراء في مشارق الأرض ومغاربها تلك الأحوال وهذه الوقائع.. لعلك تكون طبيباً بارعا ونطاسياً ماهراً ترصد الداء وتصف الدواء، أو رباناً ماهراً تنتشل الغرقى وتبحر بالأمة إلى شاطيء الأمان.

وإليك بعض ما تكتبه التقارير الدولية عن بعض أقطار أمتنا وعن أحوالها في هذا العام، وهذا شيء منشور ومعلن:

■ في تونس مثلاً: تصاعدت عمليات قمع المدافعين عن حقوق الإنسان، واستُهدف الصحفيون والنشطاء السياسيون من قبل الشرطة، وظل التعذيب وإساءة المعاملة في مراكز الشرطة والسجون شائعيْن وتُوفي من تُوفي في حجز الشرطة وأطلق سراح ثلاثة من سجناء الرأي؛ غير أن عمليات القبض على عشرات آخرين مازالت مستمرة حتى بلغ في الأيام الأخيرة فقط أكثر من ألف معظمهم من سجناء الرأي وأقربائهم وعائلاتهم وأولادهم، كما تم القبض على أولاد المعارضين في الخارج وعائلاتهم أيضاً للمضايقة والترهيب! ونفذ عشرات من سجناء الرأي إضراباً طويلاً عن الطعام للمطالبة بإطلاق سراحهم واحتجاجاً على سوء المعاملة وظروف الاعتقال.

وبدأت محاكمات لعشرات الأشخاص الذين قبض عليهم في سنوات سابقة لأسباب سياسية، واحتجز العديد من الأشخاص مدداً طويلة بغير محاكمة، والصقت بالكثيرين تهم متشابهة تُكرر عند كل اتهام كأنها صحيفة جنائية واحدة معدة لذلك الأمر لا تتعداه وهي قلب نظام الحكم، سواء كان المتهم صبياً أو امرأة أو شيخاً، أمياً، أو غير أمي.

■ وفي سوريا تفاءل الناس كثيراً بالعهد الجديد لطي صفحة الماضي الأليم ووصلت رسائل إلى صفحات الرأي تقول: «تفاءل كثير من السوريين بالعهد الجديد لطي ذلك الملف الفاجع ونسيان الماضي المأساوي، وانتظروا عفواً عاماً، وإطلاقاً لسراح المعتقلين وعودة المبعدين، وهي مطالب إنسانية وطنية لا تكلف الرئيس الجديد شيئاً، ولكنها تعني الكثير لأولئك الذين يقبعون في السجون أكثر من عشرين عاماً بغير محاكمة، عاشوا خلالها في ظروف غاية في القسوة وانتهاك كل القيم، كما تعني الكثير للذين ينتظرونهم ذلك الزمن الطويل بالنسبة لعمر الإنسان. أحد الذين دخلوا السجن عام ١٩٨٠م ترك زوجته حاملاً فولدت بنتاً كبرت وتزوجت وصار لها أولاد، وهي تنتظر لحظة خروج أبيها من السجن، تريد أن تراه لأن الزيارة ممنوعة منذ عشرين عاماً، وهذا وضع لا مثيل له في أي مكان في العالم.. وهناك مئات بل ألوف القصص المشابهة التي يندى لها الجبين، وهناك من قضوا نحبهم في السجون والمعتقلات ولم يعلم أهلهم بذلك ولم تسلم حتى جثثهم لذويهم!.

وقد كتبت منظمة العفو الدولية مع ما سبق تقول: «ظل في السجن إلى الآن من أواخر السبعينيات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الذين سجنوا بدون محاكمة واحتجزوا بمعزل عن العالم الخارجي من دون محاكمة، وهم الآن بين الحياة والموت يعانون من مشاكل صحية تنهشهم الأمراض والعلل، ومن بين المسجونين نساء احتجزن كرهائن في أواخر السبعينيات بدلاً من أقربائهن المشتبه في انتمائهم لجماعة الإخوان»، ويسأل سجن «تدمر» عن العديد من المآسي التي يخجل منها «الباستيل» في فرنسا.

■ كما ذكرت المنظمات الدولية لحقوق الإنسان تهاويل عن العراق تشيب لها الولدان، ويبيض منها الغربان: من مئات الإعدامات بدون أسئلة أو محاكمات من المشتبه فيهم ومحاسبتهم على النيات من الشعب ومن ضباط الجيش، بعد تعذيب رهيب من تقطيع للأوصال، وإحراق للأطراف، واقتلاع للعينين، وقطع للسان وبتر للآذان وجدع للأنوف!

وغالباً ما تكون الإعدامات تابعة للأمزجة الشخصية، وتسلية لأصحاب العاهات العقلية من المتوحشين الذين لايشبعون من إراقة الدماء!

وآخر صيحة هي بدعة إعدام البغايا بالشبهة وبدون ضبط أو حتى أدلة وقد أعدم المئات من النساء، كما أعدم آلاف من الرجال للاشتباه في ارتيادهم الأماكن المشبوهة، وفي اكتوبر الماضي قطعت رأس الدكتورة (نجاة محمد حيدر)، وهي اختصاصية في التوليد في بغداد بعد اتهامها بالبغاء، وقيل إنها كانت تنتقد الفساد المستشري في الدوائر الصحية، فكان نصيبها الاتهام والقتل!.

هذا عدا القتل الخفي بالاغتيالات التي لا يعرف فاعلها من ميلشيات خاصة بذلك إلخ.. إلخ..

■ وإذا انتقلت إلى السلطة الفلسطينية قبل الانتفاضة الأخيرة بقليل، نجد أنها فعلت الأفاعيل في الإسلاميين خاصة أبطال حماس فاعتقلت أكثر من ٥٠٠ بدون ذنب، وأذيقوا الألوان من العذاب، ثم تم التعاون مع المحتل على قتل واصطياد النشطاء المجاهدين من أمثال عياش وغيره ممن يعرفهم القاصي والداني، وهذا شرح يطول.. وبعد:

فإذا تتبعت أكثر أقطار أمتنا وجدت ما يندى له الجبين، فهل ترى معي - ياأخي - أن هذا حال أمة تنهض لمجد أو تستطيع مقاومة عدو ومنازلة معتد؟!، وهل عندك من دواء، وهل تعرف لها من علاج غير الإسلام الذي أحياها بعدما استجابت للنداء وسمعت الحداء ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ (الأنفال:٢٤) صدق الله العظيم، فهل نستجيب؟ نسأل الله ذلك.■

الإخوان المسلمون في سورية .. والقضية الفلسطينية (٣)

مواقف ثابتة في وقت تخاذل فيه كثيرون

بقلم: علي صدر الدين البيانوني (*)

مرت علاقة الإخوان المسلمين في سورية بالقضية الفلسطينية بأربع مراحل وقد عرضنا في الحلقة الأولى ارتباط الجماعة في سورية منذ تأسيسها بقضية فلسطين، وتناولنا في الحلقة الثانية المرحلة ما بين قيام الكيان الصهيوني حتى سقوط الجولان (١٤٨ - ١٩٦٧) وفي هذه الحلقة نستعرض المرحلتين الثالثة والرابعة.

المرحلة الثالثة: «١٩٦٧ - ١٩٩١م» وهي المرحلة التي شهدت ظهور المقاومة الفلسطينية في الستينات، وتعرّضها للملاحقة وللمؤامرات الانشقاق والتصفية، واستمرارها على الرغم من ذلك، وتحقيقها عدداً من الانتصارات، بدءاً من الاعتراف بها، ومروراً بإسهامها المباشر في الشأن الفلسطيني، في الوقت الذي أخذت أنظمة عربية تُلقي المسؤولية على الفلسطينيين وحدهم، وتدخل مرحلة التسويات الاستسلامية مع الكيان الصهيوني في المفاوضات التي أعقبت حرب ١٩٧٣، أو في مؤتمر مدريد ١٩٩١.

ظل موقف جماعة الإخوان المسلمين في هذه المرحلة، متبنّياً للقضية الفلسطينية، مواكباً لأحداثها وتطوراتها، كما رأينا في المرحلتين السابقتين اللتين كانتا الأساس للمراحل التالية.. فلم تقف الجماعة عند حدود النصرة الإعلانية والتوعية السياسية لجماهير الأمة، بل أسهمت أيضاً في الجهود العسكرية، حين ظهرت المقاومة الفلسطينية في الستينيات، وقد أقيم معسكرٌ خاصٌ للإخوان المسلمين، مجاورٌ لمعسكرات «فتح» في الأرض الأردنية، وعلى حدود الأرض المحتلة عام ١٩٦٩، تدرّب هناك وقاتل مجموعاتٌ من شباب الإخوان السوريين والأردنيين والمصريين، واستشهد بعضهم. نذكر منهم: الشهيد المحامي مصطفى بلال «من حلب»، وممن أسهموا في العمليات من الشباب السوريين الإخوة: مروان حديد، وعبدالستار الزعيم، وحسني عابو (انظر كتاب مواكب الشهداء - جـ١ - صفحة ٥ و٧٦ وجـ٢ - صفحة ١١)

وعلى الرغم مما تعرضت له الجماعة من حظر للنشاط، واعتقالات ومجازر وتشديد في هذه المرحلة، فإن المنشورات والبيانات التي صدرت عنها داخل سورية وخارجها، تحمل الصورة المشرقة المستمسكة بالقضية الفلسطينية، تحيّي ظهور المقاومة، وتدعو إلى دعمها وتأييدها بكل وسيلة، كما تندّد بالمؤامرات التي تنفذ ضدها، وبحرب المخيمات التي شُنّت على شعبنا الفلسطيني في لبنان، وطالبت مؤتمرات القمة العربية والإسلامية والشعوب العربية والإسلامية بالمبادرة لإنقاذ القدس الشريف، ولحماية الإخوة الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية من التصفية والمجازر الدموية، واعتبار قضية فلسطين قضيةً عربيةً إسلاميةً، وأن المشروع الصهيوني مخططٌ عدوانيٌ توسعيٌ، لابدّ من أخذ تهديداته مأخذ الجدّ، والإعداد الكافي على كل المستويات.

ففي «بيان الجبهة الإسلامية التي كانت الجماعة جزءاً منها، بتاريخ ١٦/ ٣/ ١٩٨١م، بعد عرض مجريات القضية الفلسطينية منذ دخول القوات السورية إلى لبنان، ومجازر المخيّمات، والعدوان الصهيوني المتكرّر على لبنان، واحتلال جنوبه عام ١٩٧٨ بعد ضرب الحركة الوطنية، طالب بيان الجبهة الإخوة الفلسطينيين وقادة الثورة الفلسطينية بإعادة النظر في الكثير من مواقفهم لتمييز الصديق من العدو، إن كانوا يريدون تحرير فلسطين حقاً (انظر نشرة النذير - عدد ٢٩ - ص ٣٦ - ٤١).

وعن انتفاضة شعبنا في الأرض المحتلة، يتحدّث بيان مجلس الشورى لجماعة الإخوان المسلمين في سورية في شهرفبراير ١٩٨٨م عن الانتفاضة: «وبالأحرى الثورة العارمة، الفريدة في معناها ومبناها، التي تمثّل بكلّ جدارة ضمير شعبنا العربي وأمتنا الإسلامية، بما دلّلت عليه من رفض للاحتلال، وتحطيم قيود العبودية، ورفض كلّ أشكال الهيمنة والوصاية والاستعمار».

أما نشرة «البيان» لسان حال جماعة الإخوان في سورية، فقد تحدّثت تحت عنوان: «الفلسطينيون في المحرقة» عن الهجمات الوحشية التي تتعرض لها المخيمات الفلسطينية في لبنان، لاسيما مخيمات الرشيدية وبرج البراجنة وعين الحلوة والمية المية.. وكشفت اللثام عن الأيدي العربية المتواطئة مع الصهاينة في هذه الاعتداءات.. فاستنكرت ذلك، ودعت الفلسطينيين إلى الوعي واتخاذ العبر (العدد ٢ - ٢٠/ ١٢/ ١٩٨٦م).

المرحلة الرابعة: «١٩٩١ - ٢٠٠١م»: مرحلة التسوية الاستسلامية والانتفاضة الفلسطينية:

ثلاثة حروب خاضتها الحكومات العربية كانت حصيلتها خاسرة، في حرب ١٩٤٨م قام الكيان الصهيوني على قسم كبير من الأرض الفلسطينية، وفي حرب ١٩٦٧م خسرت سورية جبهة الجولان المنيعة، وخسر العرب ما بقي من فلسطين كالضفة الغربية وغزة، وخسرت مصر أرض سيناء، وفي حرب ١٩٧٣م خسرت سورية «٣٦» قرية أخرى على امتداد الحدود مع الأرض المحتلة، فكانت - كما سماها أنور السادات - حرب تحريك للقضية لا حرب تحرير، وهذا التحريك مهّد السبيل لما طرح فيما بعد باسم: «التسوية السلمية»، وكانت اتفاقات فكّ الاشتباك على الجبهتين السورية والمصرية بمساعي وزير الخارجية الأمريكية «كيسنجر» أحد الأسباب الممهّدة لمشروعات التسوية، كما كانت خطوة السادات بالذهاب إلى القدس، وتوقيع اتفاقية «كامب ديفيد» عاملاً آخر في هذا الاتجاه. وعلى الرغم من الدور المؤثر الذي نهضت به المقاومة الفلسطينية، ظل الميزان مختلاً لصالح الكيان الصهيوني، لأسباب متعددة أهمها أن أكثر الأنظمة العربية لم تواجه المشروع الصهيوني العدواني التوسعي بمشروع عربي مكافئ، على الرغم من تحذيرات المنظمات الشعبية العربية لاسيما جماعة الإخوان المسلمين

لقد حذّر الإخوان المسلمون وما زالوا يحذّرون، من أن السلاح

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية



المادي على أهميته ليس العامل الوحيد في كسب الحروب، وأن الإنسان العربي الحرّ المقاتل، هو اللبنة الأساسية، ولكنّ أنظمة عملت بعكس هذه الحقيقة التاريخية، فتحولت شيئاً فشيئاً إلى أنظمة قمعية شمولية، تُصادر الحريات العامة، وتفرض الوصاية، فإذا حاربت أو فرضت عليها الحرب، حاربت وحدها وانهزمت وحدها، ودفعت الأمة ثمن هذه الخسارات، أراضيَ تُحتلّ، وأموالاً تُهدَر، ومستقبلاً محبطاً متخلّفاً.. ولعلّ أهمّ ركن تم تحطيمه في النفس العربية، هو عامل المقاومة وإرادة التحدي، وكُلاهما يصدران عن نفس مؤمنة بالله، معتزّة بتاريخ العرب الإسلامي، ودورهم الحضاري قديماً وحديثاً، أي أنّ الأمة العربية حبل بينها وبين عقيدة الاستشهاد، والاعتزاز بقيم هذا الدين العظيم. هذا هو مجمل خطاب جماعة الإخوان المسلمين في القضية الفلسطينية، الذي ما زادته الأيام إلا قوةً ووضوحاً وإصراراً.. ولاسيما في هذه المرحلة الأخيرة، حيث حصلت الهرولة للتسويات والاستسلام. وبوسعنا أن نمرّ بمفردات هذا الخطاب من خلال المحاور التالية:

١ - التنديد بالعدوان الصهيوني وبمن يؤازره، والكشف عن ارتباطه بالمشروع الصهيوني نهجاً ثابتاً:

بمناسبة العدوان الصهيوني على لبنان أصدرت الجماعة بياناً يندّد بهذا العدوان قائلاً: «إن معركتنا مع الدخلاء المغتصبين هي معركة الأمة كلها، وهي معركة شعبنا في سورية ولبنان» وبالمناسبة تعلن الجماعة تأييدها المطلق للمقاومة وتدعو لمساندة المقاومة اللبنانية، وتطرح إشارة استفهام عن حقيقة الدور السوري في لبنان، وتفضح حقيقة السلام المزعوم، وأن ليس لأمتنا إلا خيار الجهاد (لندن - ١١/ ٢/ ٢٠٠٠م).

وحول العدوان الصهيوني على القدس والأقصى أصدرت الجماعة بياناً آخر تستنكر هذا العدوان وتعلن: «إن القدس قدسُنا، وإن الأقصى مسرى نبيّنا.. وإن فلسطين موطنُ رسالات الأنبياء، وحاشا أن تترك هذه المقدسات لمن قتلوا الأنبياء..» وحيّى البيان روح المقاومة والجهاد في شعبنا الفلسطيني، ونصح رجال السلطة الفلسطينية بأن يتوقّفوا عن اللهاث وراء أوهام الجدل السياسي، ودعا البيان أبناء شعبنا السوري وأبناء الأمة العربية والإسلامية حكاماً ومحكومين، إلى نبذ الخلافات وإلى عملية إنقاذ فوريّة (لندن - ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٠م).

ب - الانتصار للمقاومة الفلسطينية واللبنانية ودعمهما:

في مقابلة للمراقب العام للجماعة، مع جريدة «القدس العربي»، تحدث عن المقاومة ومنظمة حماس قائلاً: «إنّ عمليات حماس الاستشهادية عملياتٌ جهادية، تُعبّر عن رفض الشعب الفلسطيني للاحتلال. إن مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة، حقّ مشروع تقرّه جميع الشرائع والقوانين».

وفي بيان للجماعة بمناسبة انتصار المقاومة اللبنانية، وانسحاب قوات الاحتلال الصهيونيّ: «التحية والإجلال لرجال المقاومة اللبنانية الذين صنعوا بفضل ربهم، ثم بإيمانهم وجهادهم وصبرهم ومصابرتهم، ودماء شهدائهم، هذا النصر الأغر». ويهنئ البيان الشعب اللبناني الشقيق، ويقول: «إن السؤال الحقيق أن يطرح: لماذا لا تتكرّر التجربة على أرضنا المحتلة في الجولان الحبيب» (٢٥ / ٥ / ٢٠٠٠م).

ج - رفض مشروعات التسوية الاستسلامية، وعدم التفريط بأي جزء من أوطاننا:

في مقابلة للمراقب العام مع صحيفة الأردن (٣ / ٨ / ١٩٩٩م) يجيب على سؤال: «نحن جزء من الحركة الإسلامية العالمية، وموقفنا

على الرغم مما تعرضت له الجماعة من حظر للنشاط واعتقالات ومجازر، بقيت تحمل الصورة المشرفة المتمسكة بالقضية

ركّزت الجماعة على بناء الإنسان الحر المقاتل.. فهو اللبنة الأساسية في كسب الحروب

معلن ومعروف من قضية الصلح مع اليهود، فلا نقبل إعطاء الشرعية للاحتلال، وليس من حقّ أحد مصادرةُ حقّ الأجيال القادمة في استرداد الحقوق المغتصبة إن كان هو عاجزاً عن ذلك، لذلك تحفّظنا على مؤتمر مدريد وعارضناه، وما زلنا نعارضه».

د - كشف أبعاد المشروع الصهيوني والتوعية به والتحذير منه، وأخذ تهديداته مأخذ الجد، والمبادرة إلى وضع المشروع العربي المكافئ، ووضعه موضع التنفيذ:

ففي البيان الختامي لمجلس شورى الجماعة جاء ما يلي: «إن جماعة الإخوان المسلمين في سورية التي ترفض التنازل عن أي شبر من الأرض العربية المحتلة أو عن السيادة عليها، لتحذّر أولاً من التخلّي عن القضية الفلسطينية - جوهر الصراع مع العدو - كما تحذّر ثانياً من التفريط بالسيادة على الجولان، ومن أيّ شكلٍ من أشكال الوصاية الأمنية، من خلال مناطق منزوعة السلاح، أو أجهزة للإنذار المبكّر، أو تقليص حجم القوات السورية أو الحدّ من تسليحها، بما يتفق مع إرادة العدو الصهيوني.. وإن مجلس الشورى ليدعو إلى التماسك ضدّ المشروع الصهيوني، بتبنّي مشروعٍ وطنيّ شامل، يضع الأمة في الموقع الذي يؤهلّها لمواجهة العدو المتغطرس، ويتم ذلك ابتداءً بالتلاحم بين جميع فئات الشعب، في وحدةٍ وطنيةٍ حقيقية..» شباط ٢٠٠٠م.

هـ - موقف الجماعة من المفاوضات السورية مع الكيان الصهيوني: في مقابلة مع صحيفة القدس العربي بتاريخ ٢١/٧/١٩٩٩م يقول المراقب العام للجماعة: «إن الحركة ما زالت على موقفها في الوقوف مع سورية ضد أي خطرٍ خارجي، وهو ما ذكرته في بيانات عدّة: عندما تشكّل التحالف الإسرائيلي التركي، وما تبعه من تهديداتٍ تركيةٍ لدمشق، والتفجيرات التي وقعت في دمشق عام ١٩٩٧ م.

و - وبعد العدوان الصهيوني على موقع للجيش السوري في لبنان، استنكر بيان للجماعة العدوان وقال: «إن جماعتنا لتدعو إلى مواجهة الحالة الصهيونية بالخطوات التالية:

أولاً: إسقاط خيار السلام الاستراتيجي..

ثانياً: فتح جبهة الجولان..

ثالثاً: تجنيد الأكفاء المخلصين من رجال السياسة والخبرة العسكرية..

رابعاً: فتح السُبل أمام المشاركة الوطنية الفعالة، وإطلاق طاقات الفرد والمجتمع، وتجنيدها في المعركة الأساسية ضد العدو.■



المعونة الأمريكية إلى مصر..

معونة مصرية للاقتصاد الأمريكي!

عبدالكريم حمودي*

بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على بدء تطبيق برنامجها هذا العام، عادت قضية المعونة الأمريكية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى مصر منذ عام ١٩٧٥ إلى الواجهة.

وبعد مرور ثلاث سنوات على برنامج تخفيض قيمة المعونة بنسبة ٥ في المائة سنوياً من المستوى الأساسي يتساءل العديد من الخبراء عن العوائد التي جناها الاقتصاد المصري من هذه المعونة، مقابل تلك التي تحققت للاقتصاد الأمريكي، فعلى الرغم من مرور ربع قرن لم تزد الصادرات المصرية إلى الولايات المتحدة عن ٠,١ في المائة فقط (٧٢٠ مليون دولار) من إجمالي الواردات الأمريكية، في حين بلغت قيمة الواردات المصرية من الولايات المتحدة نحو ٤,٣٦١ مليار دولار، أي ما يشكل ١٧,٥ في المائة من إجمالي الواردات المصرية.

بدأت المعونات الأمريكية تتدفق على مصر منذ عام ١٩٧٥م، وبالتحديد بعد عودة العلاقات الأمريكية المصرية التي أعقبت قراري فك الاشتباك الأول والثاني مع الكيان الصهيوني، في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

ففي ذلك العام افتتحت وكالة التنمية الدولية الأمريكية مكتباً لها في مصر لتقديم المساعدات ورعاية قنوات صرفها، وبعد توقيع الصلح مع الكيان الصهيوني في كامب ديفيد في سبتمبر ١٩٧٨م قفزت أرقام المساعدات وتعدت مهماتها الاحتياجات الإنسانية الأساسية إلى النمو الاقتصادي لتحسين الأوضاع المعيشية، وبالتالي أصبحت تتناول جميع أوجه النشاط الاقتصادي، وتشجيع القطاع الخاص، وضبط التكاثر السكاني.

وتعتبر مصر منذ ذلك الوقت ثاني أكبر متلق للمعونة الأمريكية التي تمنح من خلال صندوق الدعم الاقتصادي، ويبلغ إجمالي المعونات الاقتصادية الأمريكية التي تم إنفاقها خلال فترة تطبيق برنامج التعاون الاقتصادي نحو ٢٥ مليار دولار، كما صرح بذلك (ويلارد بيرسون) مدير برنامج المعونة الأمريكية في القاهرة مؤخراً.

وأورد بيرسون تفاصيل ومجالات إنفاق المعونة الأمريكية لمصر على النحو التالي:

- ٦,٧ مليار دولار قيمة واردات من البضائع الأمريكية لمصر، بما فيها المواد اللازمة للصناعة والتنمية.
- ٥,٩ مليار دولار لمرافق البنية التحتية بما في ذلك المياه والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل والصناعة.

٢٥ مليار دولار تلقتها مصر خلال ٢٥ عاماً حققت أكبر العوائد للاقتصاد الأمريكي

- ٤,٥ مليار دولار للخدمات الأساسية، بما في ذلك الخدمات الصحية وتنظيم الأسرة والتعليم والزراعة والبيئة.
- ٣,٩ مليار دولار في مجال المعونة الغذائية.
- ٣,٣ مليار دولار في صورة تحويلات نقدية ومساعدات فنية لتشجيع سياسات الإصلاح الاقتصادي، بالإضافة إلى ١١٠ ملايين دولار في مجال تدعيم المؤسسات غير الحكومية للعمل على مشاركة التجمعات الأهلية في عملية التنمية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المعونات لا تشمل المعونات العسكرية السنوية التي تبلغ نحو ١,٣ مليار دولار سنوياً.

المعونة العسكرية

يعتبر الجانب العسكري من أهم أهداف المعونة الأمريكية، ويبدو ذلك واضحاً من خلال التركيز على أهمية التنسيق العسكري وضرورة الاشتراك في الترتيبات الأمنية الأمريكية بالمنطقة، بالإضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة، وقد كان ضمن قانون المساعدات الخارجية الأمريكية لعام ١٩٩١م ضرورة إجراء مناورات النجم الساطع !.

كما أن المعونة نفسها تتضمن نسبة تزيد على ٦٠ ٪ مخصصة للجانب العسكري، وخلال الـ ٢٥ سنة الماضية - أي منذ عام ١٩٧٥م، وحتى نهاية العام الماضي - تلقت مصر نحو ٢٦ مليار دولار و٣١٣ مليون دولار مساعدات عسكرية.

كما قامت الولايات المتحدة أيضاً بإلغاء

* خدمة وكالة قدس برس - لندن

الديون العسكرية نهاية عام ١٩٩٠م بعد أزمة الخليج الثانية برغم ما بذلته مصر من جهود لإلغائها منذ عام ١٩٨٣م دون استجابة من الإدارة الأمريكية.

شروط وأداة

تعتبر المساعدات الخارجية التي تقدمها الولايات المتحدة سنوياً إلى العديد من الدول أداة من أدوات السياسة الخارجية يمكن اللجوء إلى استخدامها عند الضرورة، بل إن استمرارها يظل مرتهناً بمدى تجاوب هذه الدولة مع رغبات واشنطن، ومراعاتها لأسس السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافه. لذلك لابد من التعرف إلى الشروط التي تضعها الولايات المتحدة على الدول التي تمنحها هذه المعونة، والتي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

- شروط التوريد من البلد المصدرة.
- النص على صلاحية سلع أمريكية محددة للتمويل من المعونة.
- حصول الولايات المتحدة على حصة عادلة من أي زيادة في نصيب مصر من المشتريات الخارجية.
- المعونة مربوطة بواردات أمريكية وخبراء أمريكيين، كما أن الصافي النهائي الذي تتحصل عليه مصر لا يزيد على ثلث إجمالي المعونة.

مكاسب للاقتصاد الأمريكي

أسهم الانفتاح المصري على الولايات المتحدة في تعزيز الانفتاح العربي بشكل عام، وشكلت مصر مدخلاً للشركات الأمريكية للسوق الإفريقية من خلال انضمام مصر للكوميسا، و تعتبر العوائد التي حققها الاقتصاد المصري قليلة قياساً بتلك التي حققها الأمريكي، وذلك لأن جزءاً كبيراً من البرنامج اتجه إلى دعم المزارع والمنتج الأمريكي. كما أن جزءاً كبيراً من البرنامج لم يتجه إلى مساعدة الاقتصاد المصري على إحداث نقلة تكنولوجية كبيرة في مصر مثل صناعات (الميكروشيبس) وتكنولوجيا المعرفة.

وإضافة إلى ذلك، فإن جزءاً لا بأس به من المعونة اتجه إلى دعم مجموعة محدودة من مجتمع الأعمال تعمل في قطاع الخدمات مثل السياحة وصناعات غذائية محدودة، ولم تتجه إلى دعم اندماج مصر في الاقتصاد العالمي، فيما اتجهت ٧,٤ مليار دولار إلى خدمات الصحة وتنظيم الأسرة والزراعة والتعليم، وهي أموال أنفق معظمها على مرتبات الموظفين، ومقار ووسائل انتقال ومقابل خدمات استشارية لتطوعين أمريكيين.

في هذا السياق، هناك دراسة تستحق وقفة متأنية أعدها الدكتور ديفيد الوشير مدير مركز لأبحاث الدولي في ولاية أوهايو الأمريكية، وواحد من المتخصصين البارزين في الصناعات العسكرية. تقول: إن مشتريات مصر من لسلاح الأمريكي خلال الأعوام العشرين الماضية

٢٠,٣ مليار دولار و ٢٣٨ ألف فرصة عمل جنتها واشنطن خلال الأعوام العشرين الأخيرة

معظم المساعدات تُنفَق على مرتبات باهظة لخبراء أمريكيين وسلع لا تحتاج مصر إليها!

من عمر برنامج المساعدات حققت للصناعات الأمريكية المنافع التالية:

١ - أرباح وأجور للعاملين بالصناعات العسكرية تقدر بنحو ٨,٢٦١ مليار دولار بخلاف توفير ١٣٦ الف فرصة عمل سنوياً.

٢ - تحسين مناخ الإنتاج والمزيد من الاستثمارات التى بلغت تقديراتها نحو ٧,٩٠٠ مليار دولار يرتبط بها توفير ١٠٢ الف فرصة عمل.

٣ - حقق الاقتصاد الأمريكي- ككل - فوائد ومنافع في صورة ضرائب ورسوم فيدرالية ومحلية للولايات قيمتها ٤٠٩٨ مليون دولار.

وتخلص الدراسة إلى ان المنافع والأرباح التي جنتها الولايات المتحدة خلال الأعوام العشرين الأخيرة بلغت نحو ٢٠,٣ مليار دولار، بالإضافة إلى توفير ٢٣٨ الف فرصة عمل سنوياً.

رُبّ تخفيض نافع

بدأ برنامج تخفيض المعونة اعتباراً من عام ١٩٩٨م تحت عنوان التحول من «المعونة إلى الشراكة»، بخفض تدريجي بمقدار ٤٠,٧٥ مليون دولار سنوياً، لمدة عشر سنوات، على ثلاث مراحل: الأولى من عام ١٩٩٩م حتى عام ٢٠٠٢، وتم الاتفاق فيها على تخفيض المساعدات الاقتصادية الأمريكية لمصر بواقع ٥ في المائة سنوياً من المستوى الأساسي ابتداءً من السنة المالية ١٩٩٩م لتصل إلى ٤٠٧,٥ مليون دولار، ويتم بعد ذلك تثبيتها عند هذه القيمة في هذه المرحلة في ظل عدم وجود تغير أساسي في هيكل المعونة إذ تظل المساعدات تُوجه لدعم برنامج الإصلاح الاقتصادي

تخفيض المعونة لن يضر بالاقتصاد المصري لأنها لا تشكل سوى ٣٪ من الناتج القومي

وتحسين مستوى المعيشة وتقديم الدعم الفني للقطاعات التي تحتاج إلى تطوير، وذلك في إطار التخفيضات المتفق عليها.

وهناك اتفاق على عدم إقامة مشاريع جديدة للبنية الأساسية على ان يتم استكمال المشاريع القائمة والمخطط الانتهاء منها في هذه المرحلة في وقت أقصاه عام ٢٠٠٢، ويتم الاتفاق بين الطرفين على أوجه إنفاق المعونة للمرحلة الثانية، وفي هذه المرحلة يتم الانتهاء من المشاريع الأساسية التي يبدأ العمل بها في مراحل سابقة في موعد أقصاه عام ٢٠٠٤.

وسوف يتم التركيز في المرحلة الثالثة على فتح الأسواق والتنمية الاقتصادية الشاملة والبيئة والسكان والصحة، ومن المتوقع ان تصل المساعدات الاقتصادية الأمريكية في نهاية عام ٢٠٠٨ إلى نحو ٤٠٧,٥ مليون دولار، بدلاً من قيمتها الأصلية عند بدء تطبيق برنامج التخفيض، وهي ٨١٥ مليون دولار.

ويجمع عدد كبير من المستشارين الاقتصاديين على ان تخفيض المعونة لن يضر بالاقتصاد المصري، لأن مبلغ المعونات لا يشكل حالياً سوى ثلاثة في المائة من إجمالي الناتج القومي قياساً بـ ١٢٪ تقريباً عام ١٩٧٩م؛ علاوة على أن معظم المساعدات تنفق على سلع أمريكية لا تحتاج إليها مصر في كثير من الأحيان، وكذلك على مرتبات باهظة تدفع لمستشارين وخبراء أمريكيين، لذلك فإن تخفيض المعونة أو حتى إلغاءها لن يؤثر على حركة الاقتصاد؛ لأن الحجم الأكبر منها يعود إلى الولايات المتحدة وفقاً لشروط هذه المعونة التي تفرض الاستعانة بخبراء أمريكيين ومعدات أمريكية وعلى هذا الأساس تقدر مصادر مطلعة ان ٧٠٪ على الأقل من أموال المعونة تعود إلى الخزينة الأمريكية!

وما يمكن قوله في الختام: إن المستفيد الأول من هذا البرنامج هو الاقتصاد الأمريكي - سواء من خلال توريد السلع والمعدات الأمريكية أو من خلال تشغيل الاف الموظفين وبرواتب عالية - في حين أن استفادة الاقتصاد المصري كانت محدودة، ولعل اكبر دليل على ذلك الأزمات التي يعاني منها بعد هذه الفترة الطويلة من التعاون والتدخل في الشؤون الاقتصادية والسياسية المصرية وبما يتناغم مع اهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والمرتبط بعلاقة إستراتيجية مع الكيان الصهيوني.

فبعد مرور ٢٥ عاماً على برنامج المعونة، فإن حجم الاستثمارات الأمريكية في مصر لا يتجاوز ملياري دولار، كما تتسم التجارة المتبادلة بين الجانبين بخلل كبير لصالح الولايات المتحدة، إذ بلغ العجز التجاري المصري معها نحو ٢,٦٩٦ مليار دولار عام ٢٠٠٠م في حين بلغ العجز المتراكم منذ عام ١٩٩٥م نحو ثمانية مليارات دولار! ■

إعداد: مبارك عبدالله



الجرأة والتهجم على الخالق «جلَّ وعلا» عند شعراء الحداثة!

يحيى بن صديق يحيى حكمي



بيّنت نصوص القرآن الكريم والسنن المطهرة: أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره - هو الأول والآخر والظاهر والباطن - لا يفنى ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يريد، لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام ولا يشبه الأنام حيٌ لا يموت قيومٌ لا ينام «من متن العقيدة الطحاوية» ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١) ﴾ (الشورى:١١)، ولقد حرم الله الافتراء عليه وجعله من المهلكات والموبقات، حيث قال سبحانه: ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (٣٣) ﴾ (الأعراف)، والإيمان بالله أحد أركان الإيمان الستة، فمن كفر بواحد من هذه الأركان فقد كفر بالإيمان، ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٥) ﴾ (المائدة)، ولقد ظهر شعراء الحداثة في هذا العصر، ببدعة الهجوم على الباريء العظيم في أبياتهم الشعرية، التي هي من وحي الشيطان.

يقول عبدالعزيز المقالح: «صار الله رماداً صمتاً رعباً.. في كف الجلادين.. حقلاً ينبت سبحات وغمائم.. بين الرب والأغنية.. الثورة.. والرب القادم من هوليود... كان الله قديماً.. حباً كان سحابة.. كان نهاراً في الليل.. أغنية تغسل بالأمطار الخضراء، وتجاعيد الأرض»!! المجلة العربية عدد شعبان ١٤٠٥هـ.

إلى أي حد وصل بالشاعر التبجح على الله.

إن كفار قريش لم يقولوا بهذا وما عرفوا الله إلا خالقاً لهم وللمخلوقات، ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون (٨٧) ﴾ (الزخرف:٨٧)، ثم يأتي المقالح فيقول: كان الله قديماً.. حباً كان سحابة.. كان نهاراً في الليل.. فيفسح له المجال، ويكتب ما يريد، ثم يكون رئيساً لجامعة صنعاء، كما أعطي طه حسين عمادة الأدب العربي بعد ما جنى عليه، هذه هي حرية الرأي التي ينادي بها أساطين الحداثة!! ها هي ذي تجني كفراً بواحاً.

والشاعر الآخر أدونيس يقول: «كاهنة الأجيال: قولي لنا شيئاً عن الله الذي يولد... عن جماجم السماء» وهذا شيوعي نصراني باتفاق، وأدونيس: اسمه علي أحمد سعيد ترك مذهبه واعتنق النصرانية ومنح درجة الدكتوراه في جامعة القديس يوسف في لبنان. وهو هنا يقول عن الله: إنه يولد من جماجم السماء! والله يقول: ﴿ لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كفوا أحد (٤) ﴾ (الإخلاص)، ويقول: ﴿ أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء ﴾ (الأنعام:١٠١)، هذا أدونيس الذي يكتب وينادي: أريد أن أقتل الله! (تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً) ومنهم صلاح عبدالصبور الذي يقول: «في الحميم دحرجت روح فلان.. يا أيها الإله كم أنت قاس وموحش... يا أيها الإله».

ويقول: «أين؟ أين عطائي يا رب الكون؟... ها أنا أتعثر ما بين البابين.. ها أنا أسقط في البابين.. أين ملاكك ذو المنقار الذهبي.. كان يوافيني أعقاب الليل المسحور... وفي الم كالهزة يارب ينزعني ما بين ندامى دار الندوة» من ديوان الإبحار في الذاكرة / دار الشروق ١٤٠٦هـ - ص ٤٣ - ٤٨.

إن فكر صلاح عبدالصبور هو فكر المرحلة التي انبثقت من أوروبا على يد ماركس وسارتر اللذين كانا جسد الحداثة المنطلقة من الغرب سواء من السوربون أو غيرها إلى فلذات أكبادنا، وعبدالصبور أحد المراسلين الأذكياء الذين نقلوا الفكرة من أدق أبوابها من الشعر والرواية فكان شاعرهم وراويهم المترجم. وها هو ذا يصف الله بالقسوة في أسلوب ساخر «تعالى الله وتقدس»، ﴿ قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون (٦٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾ (التوبة).

ويقول نزار قباني: رأيت الله في عمان مذبوحاً... على أيدي رجال البادية غطيت وجهي بيدي يا تاريخ.. هذي كربلاء الثانية (نزار قباني ديوان «لا» ص ١١٩).هذا هو نزار يا من بجلتموه وأطريتموه، ها هو ذا يسب الله عدواً بعلم، هذه هي حقيقته! إن الذي يؤمن بالله عزّ وجل إيماناً صادقاً سيعزف عن فكر نزار وعن شعر نزار. إن قوله «رأيت الله في عمان مذبوحاً على أيدي رجال البادية» أعظم من قول اليهود: ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ (المائدة:٦٤).

لقد دخل نزار قباني إلى قلوب بعض ضعاف النفوس من جهة شعره وغنائه للمرأة وأبياته الساخرة فيها، فأعجب المثقفون به، وما علموا أنه يدس السم في الدسم حتى نزع حجاب المرأة بشعره تبعاً لقاسم أمين الذي خلع حجابها بنثره.

ويقول محمود درويش: «نامي فعين الله نائمة عنّا... وأسراب الشحارير» ديوان أوراق الزيتون ص ٤٨ .وهذا الأخير عضو الحزب الشيوعي الفلسطيني أيضاً يسيء الأدب مع الله بهذه المعاني البذيئة، إن هؤلاء الشعراء ومن سار على خطاهم واتبع نهجهم رسموا لشبابنا الفكر الماركسي والإلحادي فكتبوا بالعربية وفكروا بالفرنسية والشيوعية واللادينية: ﴿ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ﴾ (الحشر:٢).■

إصدارات

المدينة المنورة واليهود

أقام المؤلف كتابه على سبعة فصول، ضم الفصل الأول ما ورد في القرآن الكريم عن اليهود، وكان الثاني للبشارات التي تحدثت عن النبي ﷺ في التوراة والإنجيل، وتحدث في الثالث عن تاريخ المدينة بعد الطوفان: أول من سكنها، أسباب نزوح اليهود إلى الجزيرة والحجاز، وخص الفصل الرابع بالحديث عن نظرة اليهود لغيرهم، وتعاملهم مع أنبيائهم، ومخططات حكمائهم، وأما الفصل الخامس فأورد فيه أسماء القبائل العربية التي سكنت مع اليهود أولاً، ثم الأوس والخزرج والعلاقة بينهما وبين اليهود، واختص الفصل السادس بالحديث عن أحوال اليهود في المدينة المنورة بعد الهجرة، ونقضهم للعهود، ثم إجلائهم عن المدينة فالجزيرة، وجعل الفصل السابع للحديث عن الآطام التي ابتناها اليهود في المدينة، ثم التي ابتناها الأنصار والمهاجرون بعد ذلك.■

المؤلف: محمد أحمد ياسين الخياري
الناشر: مؤسسة المدينة للصحافة بجدة - ١٤٢١هـ

الإيمان بالقدر

قضية القدر من القضايا الكبيرة التي اختلفت فيها الأنظار والتوجهات بين الأديان والفلسفات، وتفاوتت فيها أنظار المسلمين أنفسهم تفاوتاً بعيداً من إفراط الجبرية، إلى تفريط القدرية، إلى تجاوزات الفرق المختلفة من المثبتين والنفاة، وقد اعتمد المؤلف في توضيح هذه العقيدة على ما جاء في محكمات الكتاب والسنة، بعيداً عن مفهومات الفرق، راداً المتشابهات إلى المحكمات، جامعاً بين النصوص بحيث يصدق بعضها بعضاً، ويفسر بعضها بعضاً.■

المؤلف: د. يوسف القرضاوي.
الناشر: مكتبة وهبة بالقاهرة - ١٤٢١

مجتمع الذوق الرفيع

تحدث المؤلف في هذا الكتيب عن انتقال كلمة الذوق من موضعها الأصلي الذي قيلت فيه إلى مواضع عدة استعيرت لها وغرست فيها، بحيث صار الذوق يستعمل في الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى الحس من سمع وبصر ولمس وشم، وصار الذوق تعبيراً عن الإحساس بالألم والحزن، أو الفرح والهناء أو الجوع والخوف، وما إلى ذلك. فجاءت فصول الكتاب لتتحدث عن الذوق في العبادات والعلاقات الاجتماعية ومظهر الإنسان وحياته العامة كما أرشد إليها الإسلام.■

المؤلف: يوسف العظم.
الناشر: الدار الشامية ببيروت - ١٤٢١

واحة الشعر

ألمٌ يتفجر

شعر: الدكتور عدنان علي رضا النحوي

ماذا أقول وأيُّ شيء أكتبُ ... والساحُ تنأى والمنازلُ تغربُ
لهفي على تلك الدماء تدفقت ... والناسُ في لهو يضجُ ويصخبُ
الراقصون على الدماء على الأنين ... على الجماجم! والغناء الأعجبُ
والغيد تلهو بالقلوب وحولها ... سكرى! وأنغامُ الضياع تسربُ
لله در فتى يفجر نفسه ... ويحى! وأمته غُفاةٌ غُيبُ
فكأنما مُلئت جوانبه أسى ... غضباً! ولم ير حولهُ من يغضبُ
وتلفَّتت عيناه! حين بدا له ... زحفٌ ونيران تصبُ وتسكبُ
فمنازل تهوي على أصحابها ... ومصانعٌ تُطوى وأهلٌ نُحّبُ
ودم تفجر في المرابع كلها ... دوّى هُناك فمن يجيب ويعربُ؟
ودم الطفولة يستغيث وأنةُ ... الثكلى تُنادي! والدموعُ تشعبُ
وتلفَّتت عيناه! هل من مشفقٍ ... في الأرض يحنو؟ أو يلين فيحدبُ
وتلفَّتت عيناه تنطق بالأسى ... وتقول يا دنيا أطلوا وارقبوا
أين النظام العالمي؟! وأين كل ... لجانه؟ أين المنى والمطلبُ
وتلفَّتت عيناه والتفت الفؤا ... دُ! أين أهلي والهوى والمأربُ
أين العروبة والسلام وأين أرْ ... حامٌ تقطعُ والودادُ الأقربُ
والمسلمون! وأين هم؟! أين الوعود؟! ... وكم تبدل، ويحهم وتقلُّبُ
نادوا شعوب الأرض! قادتها استغا ... ثوا بالعدو وبالصديق وأوعبوا
وتوسلوا! وتضرعوا! وتذللوا! ... من ذا يجيب نداءهم أو يصحبُ؟
قالوا: قلقنا! أوقفوا الإرهاب ويلكم ... فمن ذاك الذي هو يُرهبُ؟
مَنْ قتل الأطفال؟! من قد أشعل النيران؟! ... من يطغى هناك ويلهبُ
قالوا: سنبعث بالوسيط لكي يُعا ... لجَ ما يرى من مشكل ويقرِّبُ
كمْ من وسيط يا فلسطين ارتدى ... ثوب السلام ينال منك وينهبُ
المجرمون عصابة جمعتهمُ ... فتنُ الهوى صفاً يشدُّ ويدابُ

* * *

وتلفَّتت عيناه: أين مُفاوضٌ ... يسعى؟! وأين الفارس المتوثّبُ
كم قاعة قد زُيِّنت لمفاوض ... لاه يُمثلُ أو يُراوغُ ثعلبُ
وتدور فيها الشاة تثغو دونها ... نابٌ يُقطع أو يُمزقُ مخلبُ
وتلفَّتت عيناه! ويْحي لم يعُدْ ... في الساح من حجر يطير ويُرعبُ
وتلفَّتت عيناه! والأقصى يئن ... وقيدهُ قاس عليه مجرَّبُ
فإذا به متواثبٌ! أحناؤه ... غضبٌ يفور مع الضلوع ويلهبُ
وخُطاه تستبق الردى! حتى إذا ... بلغ الميادين التي تتقلبُ
فتفجَّرت أحناؤه وتطايرتْ ... أشلاؤه والأفقُ منه يُخضّبُ
ليظلَّ يشهد أن أمتنا هوت ... وغفتْ وأطبَق فوق ذلك غيهبُ
ويقول: إن أخطأت، إن هوان من ... ترك الجهاد أشدُّ منه وأصعبُ
أهلكت نفسي؟! غير أن سواي أهلك ... أمة ومضى يهون ويُغلبُ.■

قصة قصيرة:

ومضى حيث انفجر!

بقلم: أسامة بدر

أذّن الفجر دامعاً حزيناً كعادته منذ أيام!... وتعالى صوت المؤذن شجيّاً أسيفاً يدعو من تبقى من الأحياء: «الصلاة خير من النوم...».. بينما انداحت «الأم» همساً لتوقظ «وليد» بين النيام كي يلبي نداء مواه... «لبيك يا أماه».. ثم نهض خفيفاً باسماً وحيّاها.. «هل ستوقظينهم قبل أن أغادر؟!..».. سألها فرنت إليهم في إشفاق وردت «حرام... طول النهار في هم تأمين القوت.. سأمهلهم ساعة أخرى!».. تأملهم قليلاً وابتسم لهم.. ما أجملهم: «اللهم حسّن أيامهم!»، ثم اتجه نحو وضوئه وهو يتمتم: «أما أنا فلا يجب أن أتأخر...» ثم مضى.

الدروب الخالية ساكنة تترقب... والجدران الخربة تخلت عن كل ألوانها إلا الأحمر... والبيوت... ما تبقى من البيوت... تنام منذ زمان في عتمة... «إنه زمن الظلمة... قاتلهم الله هدموا كل ما لدينا.. وليس إلا الإيمان في القلوب يسكنها بقرب الفرج.. كل شيء منذ «سبتمبر» معطل ولم يبق إلا أرتال الشهداء... ونهر الدماء... و... المفاوضات...».

هكذا فجأة وجد نفسه بين المتاريس... «يا للغباء!.. هل يظن أهلها أنها تنجيهم من قدر الله»... وفي لحظة ما تبدى له كل شيء عاجزاً... وكل الطاقات معطلة... ربما تكون تلك من إرادة الله حتى يرفع المتخاذلون أيديهم ويُسلموا الراية للأيدي الطهورة... فللمقدسات أهلها وهم وحدهم من يرعاها كما يرضى الله... كما أن شرف الانتماء لا يؤتى لكل من يشتهي!

سخيّةٌ كانت عين الشيخ وهو يتلو: «بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الٓمٓ ① أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ .(العنكبوت ١ ـ ٢)،وخاشعة كانت نجواه إلى ربه وهو يدعو: «اللهم عيشة الكرماء.. أو ميتة الشهداء...».. وما بين هذه وتلك وجد نفسه يخطو باطمئنان إلى قدره الذي ارتضاه عن يقين.

لم يبق من الزمن كثير.. فبعد الصلاة كان لزاماً أن يحمل «الحليب» إلى أمه كعادته كل يوم.. منحنية وجدها فوق كتاب ربها تجلو بنور تلاوته خيوط الظلمة التي حاكها الطغاة... لم يبق لأحد ما يتمسك به إلا ما يتراءى من نور السماء.. انتظرها ثم قدّم لها كوب الحليب.. قبّل يدها ونظر إلى عينيها وسألها في رجاء: «هل ستذكرينني يا أماه.. هل ستروين قصتي لإخوتي؟!...». عانقته.. بكت قليلاً على كتفه.. ولم تجد إلا أن تقول: «بل أنت فاذكرني عند ربك!...». فانفلت منها مطرقاً... ثم مضى.

«اسمع يا «وليد».. الخطوة التالية تحتاج منك إلى تركيز.. تركيز مع سرعة وخطف.. أرواحنا في سبيل الله رخيصة، نعم ولكنها أبداً ليست هينة.. هل فهمت.. أمسك بهذا الحزام.. شد به حول وسطك قرب القلب، فذاك أحرى ألا ينفلت أو يكتشف... ومكانك أنت هذه المرة هناك.. عند الجادة العاشرة وأمام المجمع الأوسط.. هناك وقبل مسافة مناسبة تقدرها بنفسك تنطلق... مثل البرق تنطلق... وتصيح بأعلى صوتك: الله أكبر... سيلتفت نحوك المتسوقون.. ستتوقف وتتصنع الدوار.. ستوجه نحوك من شدت هيئتك فضولهم.. لن تنتظر... أ... لن تنتظر.. ستنطلق من جديد وتنقض على أكبر تجمع فيهم وبكل ما لديك من عزيمة.. هل هذا واضح يا «وليد».. هل هناك سؤال؟!...».

أنفاسه تتلاحق مسرعة مبهورة فلم تسمح له إلا أن يتمتم: «لا... ليس هناك شيء»... فأمسك به «أبو عمر» من كتفيه وقال: «أما أنا فلي عندك حاجة... أن تعانقني... عانقني يا أخي علّي ألحق بك...». تعانقا بمحبة.. ثم مضى.



وكان في الوقت بعض سعة.. فاشتهى أن يتمشى يستعرض الأحياء ويتأمل الناس الذين يمرون به.. لَكَم يحبهم ويشفق عليهم.. وهذه البيوت والحواري التي كثيراً ما استهوته وهو صغير.. لكم يتعشقها.. راح يحدث نفسه: «كيف ستكون الدنيا بعد ساعة.. كيف ستكون الأيام القادمة.. ترى هل ستشرق الشمس على هذه الأرض الغالية من جديد؟.. هل سيغدو إخوتي يوماً إلى مدارسهم دون أن تخشى أمي الطيبة أنهم قد لا يرجعون؟!... هل سيعود مشايخنا ليعلمونا ديننا وتاريخنا ولغتنا...؟!.. ماذا سيقولون في المدارس عنّي؟!.. ماذا سأكون في نظرهم؟!.. هل سيتأخر زمان يصبح فيه الطغاة - تاريخاً مضى لا يُذكر إلا باللعنة؟!.. وهذه البيوت الغالية والمساجد الصابرة والأرض الطيبة.. هل ستجد قريباً من يعتني بها فيصلحها ويرعاها؟!.. آه!.. ماذا يفيد أن أفكر بكل هذا الآن؟!... ولكنني أتألم .. بل أكاد أنفجر.. أنفجر!».■

«ها.. إنها هناك.. أعتقد أن اللحظة المناسبة قد أزفت... بسم الله توكلت على الله.. الحمد لله رب العالمين.. الرحمن الرحيم..» مسح وجهه براحتيه النديتين.. ثم مضى.

سريعة مرت الأحياء أمامه وكل العوالم.. شاحبة.. حزينة كأنها تشكو من ألم أو تعاني من حرقة.. ألقى عليها النظرة الأخيرة، ثم انطلق.. وبكل همته وما يعتمل في صدره من ثورة أطلق الصيحة الخالدة قوية مدوية: الله أكبر.. هبت رياح الجنة!.

التفت نحو صيحته المتسوقون.. توقف بينهم لحظة كأنه أصيب بدوار.. فاتجه نحوه من شدهم الفضول أو قدرهم الأخير.. فانتفض على ساقيه بهمة الخيل الهائج الجموح.. وانقض على أكبر تجمع منهم.. فتح صدره للعراء.. بينما ساقاه ما تزالان تقتحمان.. وفي لحظة أضاءت له فيها كل الأكوان وتفتحت أبواب السماء وزغردت كل الأمهات.. في تلك اللحظة ارتمى على الجموع المأخوذة بغبائها.. خلع حزام الانتقام من صوب قلبه.. سحب زند التفجير.. أطلق صيحة رددتها كل الأرجاء: «سلام عليك يا أمي!...».. فدوت في الأرجاء المحيطة صاعقة مدمرة.. ورفرفت نحو السماء روح باسلة طال تشوقها... مخلفة وراءها عشرات الجثث المهترئة... ينبعث منها دخان أسود كريه..■

اعترافات دافئة!

السيد علي إسماعيل

التحف غطاء إثر غطاء.. حين أشعر أن أعضائي تحولت إلى كتل جليدية جامدة.. في ليلتي المكفهرة الكالحة تلك.. أحاول جاهداً أن أتماسك.. تداهمني الذكريات.. ترتعد فرائصي.. أغوص في الأغطية المتعددة لأنام لكنني أبداً لا أنام.. فما زالت تثب إلى ذهني ذكريات مقاومتي لهؤلاء المحتلين بعد أن اشترطوا عليّ ألا أفكر بها.. لكنها تعاودني.. أود التخلص منها.. دون جدوى.. لربما عرفوا ما يدور بخلدي الآن، أو يوشي أحد لهم بها، فيبعدونني مرة أخرى عن هنا.. بعد أن نصبوني حارسهم الأمين.

يلف الرعد والبرق أجواء المكان.. ويشتد البرد القارس.. وتنهال على رأسي الذكريات ولم أعد أستطع وقفها...

أرضي.. كانت أرضك!!

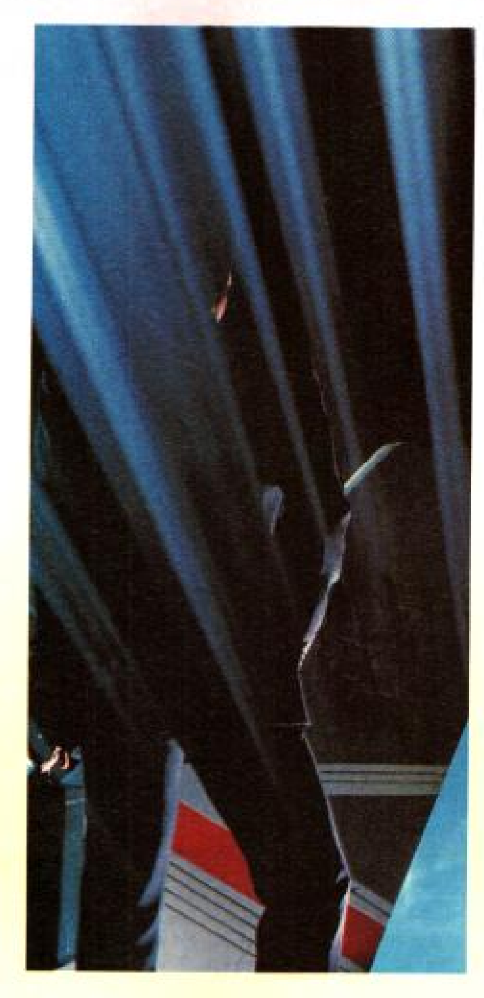
بيتي .. كان بيتك!!

أهلي كانوا أهلك!

شعبي ... كانوا شعبك!!

تبعثرت مبادئي مع الرياح الدافئة، فلا أرض.. ولا بيت.. ولا شعب، وأهل.. مشردون، ماذا أقول لمن ينتظرونني في الداخل، أو من يساعدونني بالخارج.. بعد أن خرس صوت سلاحي الذي كان يئن ويزأر وينتفض.. وأشهرت لساني بديلاً يتحدث ويصرخ ويهترئ.. أوزع القبلات، أهدي التحيات، أقبل الرؤوس!! وتناسيت الأرض.. نسيتها بعد أن أبعدت سلاحي.. ركنته.. غطيته بغطاء الموت، طمعاً في سلطان.. في شهرة.. في ضوء يخرجني للنور.. بعد التشريد الذي عانيته طويلاً.. طويلاً!، ووجدت.. وجدت النور.. عندما رأيت العالم يتناول مشكلتي، جميع قنوات الإعلام صارت تتحدث عني.. المراسلون كلهم يلتفون حولي.. ماذا استنفدت؟! ليتني صمدت، وصمدت معي مبادئي.

هل تعبت! لمَ لم أدع القيادة التي سلبوها مني لغيري.. إنهم أبداً لم يسودوني.. ولن يسودوني.. لقد استدروجني إلى أسفل.. هناك.. حيث العمق الطيني الهلامي اللزج.. الممزوج بالرياسة... الذي غاص فيه قبلي كثيرون، ولم يخرجوا.. انزلقوا إلى حب الشهوات الطينية التي تنسي المبادئ والقيم والأخلاق... بل وتنسي النفس والحق والشرع... وها أنا أسقط مع من سقط.. بعد أن اصطحبوني إلى حافة الجبل.. جبل المقاومة ضد المحتلين.. ليدعوني أنزلق.. ولم أتوان في



أن أنزلق إلى حيث الرفاهية والجاه والسلطان والشهرة والدعة.. مع من سبقوني، وها أنا الآن أتنهد بحرى.. حين انغمس في هذا الذي ينسي.. ينسي الأهل والأرض.. اللذين بدونهما لا يمكن للإنسان أن يكون إنساناً بل تائهاً.. ضائعاً.. حائراً.. مفرطاً، مهما أوتي من جاه أو سلطان.. مثلي.. عندما خدعوني بذلك.. لكنهم بالنهاية سحبوا من تحتي بساط الخيال، فوجدتني لا أمتلك أيهما.. لا أمتلك أهلاً ولا أرضاً.

فلقد أضعت أهلي حين اهتممت بنفسي.. التي أنستني كل شيء.. تركتهم يقاومون، وليتني اكتفيت، إذ حولني المحتل عصاة شرطي تعيق الأبطال.. تترصدهم.. توقف هجماتهم، أشاهدهم والكلاب يكسرون عظامهم.. ينتهكون حرماتهم.. يدمرون بيوتهم.. يمزقونهم.. يغتالونهم.. يعتقلونهم.. حتى الأطفال لم يسلموا من بطشهم.. تتلقف رصاصة حاقدة صدر أحدهم.. أو رأسه.. فتمزقه، وتحوله أشلاء.. يجمعها آخرون مع الجسد.. وينطلقون ليدفنوه.

مشهد يتكرر، ربما يومياً، يراه العالم.. وأراه، لكن ما بيدي أن أفعل غير المصافحة.. أصافح... أنحني.. أقبل الرؤوس، وبالمقابل أجد نشرات الأخبار تركلني.. تصفعني.. تقتلني آلاف المرات، وهي تكرر .. أصيب شاب إصابة خطيرة برصاصة في صدره.. وبعد نقله للمستشفى، أعلن الطبيب أنه فارق الحياة متأثراً بجراحه.

يقابل الرصاص بصدره.. صدره سبيله الوحيد ليحرر وطنه.. يلتهم الرصاص قلبه الذي حمل آهات أهله، وأحزان أرضه.. فدافع بأثمن ما لديه.. صدره.

أتوقف.. أتأمل.. أتدبر.. أين أنا منه؟! قابل رصاص المحتل بصدره فاستشهد في سبيل دينه وأرضه.. وقابلت الملطخين بدماء الشهداء بالمصافحات والابتسامات!

وأهدهد نفسي لأرضيها: وما عليَّ أن أفعله.. بعد أن استدرجوني.. لأنزلق إلى ذلك القاع الطيني.. الذي يربض فيه كثيرون غيري.. يبتسمون دون أن يعرفوا علام يضحكون.

أما أرضي.. فيا حسرة عليها.. لقد ضيعتها مثلما ضيعت نفسي.. حينما صدقت كلام المحتلين بعدما أوهموني بأنها لي.. سأمتلكها.. وسأحكم.. نعم أحكم لكن من خلال ذلك المستنقع الطيني الهلامي اللزج.. الذي أغوص فيه.. أحكم جداراً في بيتي الكبير العريق.. لكم كنت قبل أن أذهب إليهم شامخاً مرفوع الرأس.. وأنا أطالب بأرضي المغتصبة وأنادي بأعلى صوتي: الأرض لن تعود إلا بالدم، والآن، وبعد أن أعطوني الجدار، تحولت إلى حليف أليف.. أسمع وأطيع وأستجيب لهم وأمتثل لأوامرهم.. وألبي رغباتهم:

عليك تصفية المقاومة.. اعتقل من يقاومون!!

لتجمع الأسلحة ... أداهم المنازل بحثاً عن الأسلحة!

اتعقب من يريدون، فيسهل اغتيالهم أو تصفيتهم!!

لاتحاول أن تنتقد قرارتنا.. فلنا الحق في كل شيء.

ولا أملك أن أقول لا.. لا أملكها... بعد أن فرطت في سلاحي.. وأجهضت عناصر قوتي واحداً تلو الآخر.

لا أملكها... إلا هنا حين أعترف فوق هذا الفراش.. وبين تلك الوسائد والأغطية... وأنا أنتفض.. وأنتفض.. وأتداخل بنفسي رعباً.. تأكلني الأحزان.. ويداهمني البرد القارس.. وأصرخ.. لا.. لا.■

همسات للآخرة

سمير حلواني
halawasm2002@yahoo.com

همسات: قليلة في عددها، عظيمة في مضمونها، لأنها مستفادة من الينابيع الإلهية. وما رجعت إليها يوماً، إلا ازددتُ هداية، و غلبتُ شيطاناً، و انتصرت على الهوى، واستعنتُ بها على متاعب الحياة.. اضعها بين يديك، لتزرعها في قلوب الآخرين، وتسقيها بإخلاصك وعملك... و تقطف ثمارها يوم يقوم الناس لرب العالمين.

في الإخلاص

من رحمة الله تعالى انه يعطي الدنيا من يُحبُّ ويُبغض، ولا يعطي الآخرة إلا من يحب.

اجعل مالك و ما تملك لخدمة دينك، ولاتجعل دينك خادماً لمالك.

كنْ ورعاً في دين الله ـ سبحانه ـ واعمل بالاحتياط ما وجدتَ إلى ذلك سبيلاً.

احذر أن تكون من الذين يأكلون الدنيا بالدين... اي أنْ تفعلَ أو تقول شيئاً عن الدين.. لتحصل على شيء من الدنيا تتبوؤُه، والعياذ بالله تعالى.

لايكن عزك بالدينار والدولار، بل بالله سبحانه وبرسوله و بالمؤمنين.

كنْ غيوراً لله تعالى، وفي الدين، وإذا انتُهكت المحارمُ ـ لا سمح الله ـ وإذا اعتُدي على المسلمين، وإذا عُصيَ الله في أرضه... ولا تكن غيوراً لعصبيتك الحيوانية و تبعاً لهواك.

حولَك قومٌ من أهل الجاه و(المسؤولية) مَنْ لو اطَعْتَهم عصيْتَ الله، ولو عصيْتَهم اطعتَ الله تعالى. فإن اتَّقيتَ الله عز وجل عصمك من فلان، ولن يعصمك فلان من الله إنْ لم تتقه.

في طهارة البدن والروح

اتق الله في الخلوات، فالشاهد هو الحاكم.

إذا أردت أن يزيد رزقك، اكثر من الصدقة.

امتثل بالصالحين الذين مضوا، الذين كانوا مُدبرين عن الدنيا وهي مُقبلةٌ اشد من إقبالنا على الدنيا وهي مُدبرة.

إذا وجب عليك الغسل، فلا تخرج من منزلك ولا تأكل حتى تغتسل.

كن دائماً على طهارة اي على وضوء، لتكون من رجال يحبون أن يتطهروا ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) ﴾ (التوبة).

لا تتحرك بحركة إلا من الله، وإلى الله ـ عز وجل ـ... و اعلم أنَّك في عين الله ـ سبحانه.

في هوى النفس

لا تعص الله تعالى إلا بنعمة ليست منه! وأي نعمة ليست منه سبحانه و تعالى؟!

إذا اقترفت الذنوب و تابع الله عليك النِّعم، فاعلم أنَّ هذا إمهال و ليس إهمالاً من الله سبحانه... واستعذْ بالله من أن يكون هذا استدراجاً.



إصلح سريرتك يتكفَّل اللهُ بعلانيَّتك.

لا يغب عن بالك أنْ ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (الشورى: ٤٠).

بع دنياك بآخرتك، تربح الدنيا والآخرة، ولاتبع الآخرة بالدنيا، فتخسر الآخرة و الدنيا.

قلل من الشهوات، تقنع بما عندك.

تجنب الذنوب يسهل عليك الموت، و تشتق للقاء الله تعالى.

إياك وما تختاره النفس... إلا ان يكون شرع الله تعالى معها.

كن دوماً لنفسك لواماً معاتباً، ولا تُسلِّمها لهواها.

إذا كنت على شهرة، فأنت على خطر عظيم.

لا تُبارز الله سبحانه بمعصية، و لا تكن لله خصيماً.

لا تكن خصماً لنفسك على ربِّك.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

شَرَقُ الهوى

يقول الإمام ابن القيم في فوائده: «شراب الهوى حلو، لكنه يورث الشرق»...

ويقول تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾ (الكهف:٧).

دائماً: الزينة حلوة متلألئة، براقة، ذات زخارف جاذبة، وهي كما يصفها الإمام ابن القيم بشراب طعمه حلو، فمن ذا الذي لا يحب الشراب الحلو؟!

ومبعث هذه الحلاوة ما جُبلت النفس على حبه والتعلق به، فالمرأة حُببت للرجال، وكلما تعرت ظهرت زينتها، والمال من أعظم الزينة التي خلقها الله تعالى، وهو نسيب الولد. قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (الكهف:٦).

والسلطة حلوة، وزينة عظيمة تهفو النفوس إليها، أو كما يقول ابن قدامة: «لا يزهد بالرئاسة إلا صديق».

والقصور حلوة، وزينة عظيمة، والبعض يهلك حياته كلها من أجل بناء بيت يسكن فيه، فكيف إذا كان ذلك البيت قصراً؟.

والدابة حلوة، خاصة إذا كانت سيارة جديدة، وطرازاً متيناً!.

وهكذا تتعدد زينات الحياة الدنيا ويزداد حلو المذاق... لكن الخطورة في ذلك الشراب ـ الذي يغري الآخرين بحلاوة طعمه ـ أنه قد يورث الغصة، وربما يحدث الموت بسبب تلك الغصة، صوت لا رجعة بعدها للاستدارك، فأين المعتبرون؟ ■

أبو خلاد
alblali@bashaer.org

لتستزيده في رزقك و جاهك، و لكن كن خصيماً لربك على نفسك...

في السلوك الفردي

ليكن لك كل يوم سجدة طويلة او اكثر.

حاول ان تستقبل القبلة عند نومك، بأن تنام على جانبك الأيمن، ووجهك إلى القبلة الشريفة.

إذا سمعت المؤذن فقل مثلما يقول.

ليكن لك سَمتُ الصالحين.

عظِّم الله جلَّ شأنه إذا تشرَّفتَ بذكره، كأن تقول: عزّ وجلّ او: سبحانه وتعالى.

انتظرْ وقت الصلاة و ترقّبه، فإذا دخل، قُمْ إلى الصلاة تاركاً كلَّ عمل آخر، و لا تعرف بعدها احداً.

سمِّ الله عند كلِّ امورك: عند نومك وأكلك وشربك وفعلك.

اجعل في بيتك مكاناً مسجداً تصلي عنده.

اقرأ القرآن كل يوم، فإذا قرأت آية فانظر اين انت منها، و كن أنت المخاطب عند ﴿يا أيها الناس﴾ او ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾.

احرص على ان يكون بينك و بين الله تعالى عملٌ لا يعلم به إلا هو سبحانه . . . و اكتفِ به شاهداً.

هنيئاً لمن دخل إلى اهله، فإن قُدم إليه طعامٌ اكل، و إلا سكت، و لا يسأل شيئاً، و لا يطلب شيئاً.

اكثر من قول : ﴿لا إله إلا الله﴾ فلو انَّ السموات السبع و عُمّارهن و الأرضين السبع في كفّه و﴿ لا إله إلا الله﴾ في كفّة مالت بهن ﴿لا إله إلا الله﴾.

عليك بكثرة السجود كل يوم، بسبب وبدونه.

تحرَّ دوماً افعال و أعمال رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته - رضي الله تعالى عنهم - وتقيد بها... وكن من الذين يُحيون السنة و يُميتون البدعة.

إذا قمت من نومك خُرَّ لله تعالى ساجداً شاكراً أن احياك بعد انْ اماتك، وأرسل روحك إلى أجل مسمى وقُلْ «الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني وإليه النشور».

لا تُسرف بالمياه ولو كنت على نهر جار او كان الماء متوفراً في بيتك... و في ذلك آثار تربوية واجتماعية.

في العلاقات الاجتماعية

تنبه من حديثي النعمة و شطحاتهم.

كن واعظاً للناس بلسان فعلك، لا بلسان قولك.

لا تأكل و هناك عينٌ تنظرُ إليك، من غير ان يأكل صاحبها معك و لو لقمة.

اترك فضول الكلام و القيل و القال وكن من ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ③﴾ (المؤمنون:٣)

لا تُقهقهْ أبداً، رافعاً صوتك، و عليك بالتبسُّم فحسب.

عاشر الناس معاشرةً : إن غبتَ حنُّوا إليك، وإن متَّ بَكوا عليك.

كن بالخير موصوفاً، ولا تكتف بأن تكون للخير وصّافا.

خُذ العبرة مما يقع حولك من احداث ووقائع.

لا تتصنّع في الكلام و نطق الحروف على غير عادة قومك.

صرِّح لأخيك بحبك إياه... ومهما احبك فيما بعد، كان حبه متولداً عن حبك إياه.

تذكر دوماً أن الله سبحانه: ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم﴾ فقلل من الكلام إن لم تضطر إليه، هذا مع صدقه، فكيف بغيره؟.

إياك ممن لا يجدُ عليك ناصراً إلا الله تعالى.

ما زلت في مأمن من الناس، حتى تنازعهم ما في ايديهم وما هم عليه من جاه... فإن فعلتَ، ابغضوك و مقتوك.

اوص أهلك و نساءَ المؤمنين بالحفاظ على حجابهن وأن يكون الجلباب واسعاً غير ملون ولا متكلف الأشكال.

اوص نساء المؤمنين خاصة الأجيال الناشئة منهنَّ أن لا يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وأن لا يخرجن من بيوتهن إلا لضرورة، وأن يغضضن من ابصارهن على كل حال.

لا تلبس ما يسمى «بالشورت» امام الناس ولا تتجول به في الشوارع كما يفعل اهل الجاهلية هذه الأيام... فهذه عادة سيئة يكثر انتشارها و لا إيمان لمن لا حياء له ، كما جاء.

لا تُكثر الكلام فيما يعنيك، و لا تتكلم قط فيما لا يعنيك... وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم؟

في المسؤولية

إذا كنت «مسؤولاً» عن قوم او جماعة او امة، فأبك على نفسك من هذا البلاء، واطلب العون والتسديد من الله عزّ وجل... فإذا صفّقوا لك او وقفوا او ارتفعت اصواتهم تعظيماً لشأنك، فتذكر:

أن كل واحد منهم يُسأل عن نفسه يوم القيامة، و أنت وحدك تُسأل عنهم كلّهم.

اما إذا كنت اميناً على شيء من مال المسلمين، فاذكر:

ان الرجل إذا اسرف في ماله حُجر عليه ومُنع من التصرف، فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ؟!

المال الذي يأتيك تُحاسب عليه، فلا تغتر به، و اليوم الذي يأتيك يختزل من عمرك يوماً فلا تكن من الغافلين.

في الدعاء

إياك و دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها و بين الله حجاب.

إذا دعوت ربك كن كمسكين يستطعم .

لا تنس ان خزائن الله سبحانه مملوءةٌ لا تنفد ابداً.

اسأل الله عز وجل العافية ما استطعت: عافية الدنيا و الآخرة.

كن مع ربك سبحانه كمن اتى إلى كريم لا يرد سائلاً... وهو الله سبحانه أكرم الكرماء، فكيف يردُّ سائليه؟

في الجهاد

ما دام اليهودي موجوداً فلا تأمن فجأته، ولا تدعْ محاربته.

حافظ على سلاحك و قوّتك، فقد ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ (النساء:١٠٢).

إن كنت ذا يُسر فاجعل للجهاد والمجاهدين آلةً و سلاحاً او سيارة او محركاً او جهاز اتصال او مدفعاً ... ليُستعمل عند الثغور.

إن الله تعالى يعلم اعداءنا، وكتب على نفسه انه ينصر الذين آمنوا كما ينصر رسله وهو سبحانه القائل ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ⑤①﴾ (غافر)

اجعل نجاتك بوعد الله عز وجل ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ①⓪③﴾ (يونس).

في سفر الآخرة

إذا وقفت على المقابر، فاذكر أن فيها الشاب والهرم، والغني و الفقير: اين خُدامهم؟ اين حُجّابهم؟ اين حاشيتُهم؟ اين القصور من تلك القبور؟

تذكرْ انه لم يبق لك اب حي، بدءاً بسيدنا آدم عليه السلام... وأنت لاحقٌ بهم.

لا تقل: غداً غداً، فلعلك لا تدرك غداً، ولا تدري متى إلى الله تصير.

قف على باب المقابر يوماً، و عد الموتى... كيف يدخلون ولا يخرجون، وتأمل فيمن فارق الأحباب وما يُحبُّ فراقهم، ومن سكن التراب ولا يُحب سكناه.

لا تنم من غير وصية، وإن كنت على صحة من جسمك.

لو كُشف لك ما بقي من اجلك، لزهدت بطول أملك.

استعد للسفر إلى الدار التي سافر إليها ابوك و اجدادك.

تذكر دوماً أن الموت ايضاً عليك كُتب... وأن من تُشيعه اليوم، غداً تلحق به، و كلنا إليه راجعون.

تذكر انه لا بد لك من قرين يُدفنُ معك و هو حيٌ، و تدفن معه و أنت ميت، وهو عملك ليس امامك إلا جنة او النار.

كل [illegible] يمضي، يُنقصُ من عمرك يوماً... فإذا [illegible] نظلم لا ينفع الندم.■

إذا كنت تبحث عن حلول لمشكلاتك

ستجد هنا عدداً من الأفكار التي تزرع النجاح والسعادة في حياتك، ولكي تنجح في قطف ثمار هذه الأفكار لعله من المناسب أن تكرر قراءة كل فكرة مع بداية كل صباح وتجربها في حياتك. أنت وزوجك متمنياً للجميع دوام السعادة والفرحة.



بقلم: د. نجيب الرفاعي

١ ـ هل خططت يومك بعناية؟ ماذا تريد بالتفصيل في هذا اليوم؟ اكتب ذلك على ورقة واجعل عادة كتابة «ماذا أريد أن أحققه في هذا اليوم» عادة يومية.

٢ ـ اقرأ غير المألوف وبالتحديد حين يكون عندك مشكلة تريد لها حلاً سريعاً. إننا حين نقوم بذلك سوف نجعل عقلنا الباطن ينيرنا بأفكار وحلول سريعة.. من يدري لربما وأنت تقرأ في إحدى المجلات والقصص تجد حلاً إبداعياً لمشكلتك.. من يدري؟

٣ ـ اكثر من محاولاتك الفاشلة.. فأكثرنا نجاحاً في هذه الحياة هم أكثرنا فشلاً.. احترس أن تقول مليت.. لا فائدة.. أنا فاشل.. هذه الكلمات أو المعتقدات لايرددها إلا الفاشلون في الحياة.. أما الناجحون فإذا فشلوا بحثوا عن طريق آخر يوصلهم إلى السعادة.. إلى النجاح.. وأنت ستكون منهم بالتأكيد.. هل لديك محاولة أو تجربة مع الطرف الآخر فشلت بها؟ اسأل نفسك ما البدائل؟ ابحث وستجد بإذن الله.. يا ناجح.

٤ ـ كن على يقين بأن الرزاق هو الله وتذكر وصية الرسول ﷺ للأعرابي «اعقلها وتوكل».. فإن كانت لديك مشكلة مالية.. تأكد أنه بعد السعي والحركة ثم التوكل على الله ستجد أن أبواب النجاح مفتوحة أمامك.■

الغنائم.. أيها النائم (٣ من ٣)

أسباب النجاح وجودة الأداء تجتمع في التبكير للصبح

ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها.. فما بالك بصلاة الفريضة؟

د. علي بن عمر بادحدح(*)

ويحك أيها النائم، إن جوائز الدنيا وأعطيات أهلها لا تعدل شيئاً مقارنة بغنائم الفجر، ومع ذلك فإنني أعلم انك تستعد لها في كل مرة وتفرغ لها نفسك، وتبذل لأجلها جهدك، وتضحي لنيلها براحتك!.

ألست إذا كان عندك مهمة في العمل لها أثرها في مرتبك، ومرتبتك، سهرت لأجلها الليل الطويل، أو ذهبت إليها في منتصف الليل أو آخره، وذلك لكي تنال منفعة عارضة لمرة واحدة فما بالك تترك المنافع العظيمة مع كل انبثاق فجر باستمرار لا انقطاع معه، وكرم وعطاء لا يتبدل ولا يتغير؟ الآن...نكمل ذكر الغنائم:

الغنيمة العاشرة: الخير العميم

خير بلا حد، وفضل بلا سد، وحسنات بلا عد، عطاء يفوق الوصف، وهبات تزيد على الضعف... تصور ـ أخي القارئ ـ أن هذه الغنيمة التي سأخبرك بها ليست من غنائم صلاة الفجر، بل هي غنيمة ركعتي السنة قبل صلاة الفجر، ولك ـ بعد أن تعرف الغنيمة ـ أن تتساءل، وتقول: إذا كان هذا لركعتي السنة، فكيف إذن بالنسبة لركعتي الفريضة؟.

اقرأ معي حديث عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (رواه مسلم)، وفي رواية: «لهما أحب إليّ من الدنيا وما فيها».

سبحان الله: «خير من الدنيا وما فيها» الدنيا بذهبها وفضتها، وجمالها ونسائها، والدنيا بكل ملذاتها وشهواتها؟

نعم.. ثواب ركعتي الفجر خير من ذلك كله، ويزيد عليه، والرواية الثانية مؤيدة، ومؤكدة لهذا المعنى عندما جاء لفظها بالمقارنة بين الدنيا وركعتي الفجر، وقال الرسول الكريم ﷺ: «لهما أحب إليّ من الدنيا جميعاً»، إذن فكر معي: فكيف بصلاة الفجر ذاتها؟.

إنها غنيمة بلا حدود، فاسع إليها، وقيدها بالقيود، فإن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر» (متفق عليه).

الغنيمة الحادية عشرة: الحجة التامة

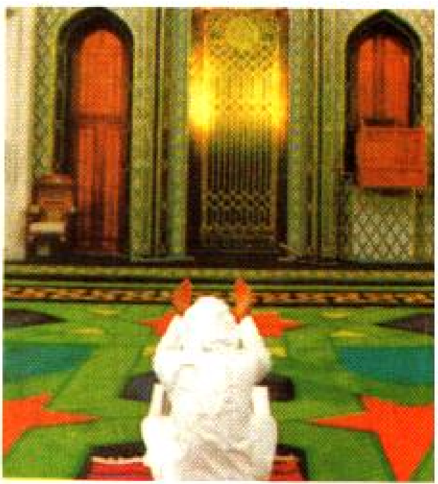
لا شك انك تعرف أن الحج ركن من أركان الإسلام، وأن أجره عظيم يخرج به الإنسان من كل ذنوبه ويعود كما ولدته أمه، وهو فريضة في العمر مرة واحدة، وغنائم الفجر تمتد حتى تشمل الحج والعمرة وأجرهما معاً.

رأيت معي الغنيمة العظمى فيما قبل الفجر، وهذه أخرى جليلة، وهي فيما بعد الفجر، فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، قال رسول الله ﷺ: «تامة تامة تامة» (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام وصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة». (قال المنذري رواه الطبراني وإسناده جيد: الترغيب والترهيب ١/٢٩٦).

واقرأ معي أيضاً حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن المصطفى ﷺ: «من قال دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم

(*) إمام وخطيب. جدة. السعودية



ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك إلا الشرك بالله عالى».

الا ترى كم هي عظيمة وجليلة هذه الفضائل ني أعقاب الفجر، وبعد أداء الفريضة في ذلك لوقت الذي فيه الهدوء والسكينة والنسمات الندية لعليلة، لتبدأ يومك بعد الفجر بالذكر، وتنال عظيم الأجر؟

فهل تترك ذلك مع ما فيه من حياة القلب، يسمو الروح، وزكاة النفس لأجل نعاس يداعب جفنيك أو قليل من التعب يوهن جسمك؟ ولو تأملت وعزمت لهان الأمر عليك وتيسر الأداء لك بانما هي ساعة لا أكثر.

فيا لها من غنيمة واظب عليها، ولا تتقاعس ولا تكسل.

الغنيمة الثانية عشرة: البركة الباكرة

روى جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (رواه الطبراني في الأوسط) والبكور أول النهار، وقد جعل الله فيه البركة وهي: النماء والزيادة، فالمبادر المبكر إلى أي عمل يجد بركة من الله تعالى في عمله، فإن توجه لطلب العلم وجد سهولة في الفهم وقدرة على التحصيل وسرعة في الاستيعاب، وإن بدأ حفظ القرآن رأى يسراً في الحفظ، وجودة في الضبط، وإتقاناً في المراجعة والاستذكار، وإن سعى لطلب رزق وجد كثرة في الرزق وزيادة في الدخل، وإن مضى لأداء مهمة تيسرت أسبابها، وذللت صعابها.

إن وقت البكور تتوفر فيه أسباب النجاح، وجودة الأداء لأن الجسم يكون في كامل طاقته وذروة نشاطه بعد اكتمال راحته، وتمام نومه كما أن الذهن يكون صافياً لعدم انشغاله، وهدوء باله، إضافة إلى أن وقت البكور فيه هدوء وسكينة لقلة الناس، وندرة الحركة، ويزاد على ذلك أن تلك الساعات الأولى تضيف فسحة من زمن النهار يتضاعف بها الإنتاج، وتزداد بها المنجزات.

والذين يصلّون الفجر في وقتها يدركون البكور، وينالون بركته، ويجنون ما فيه من المنح الحسية والمعنوية وتلك أيضاً غنيمة فاغتنمها، ولا تكن من الخاسرين.■

كيف نقضي بسُنة الرسول ﷺ على الانهيار الأخلاقي وتفسخ المجتمعات؟

قبل ميلاد الهُدى، كانت البشرية تعيش في الدركات السفلى من العيش النكد، نهارها كالليل العاتم من كثرة الظلم والهرج والمرج، وليلها ماجن بالخمور والنساء والفواحش ما ظهر منها وما بطن، هذا الوضع المتردي في الجانب الأخلاقي والسياسي والإنساني كان من بواعث ظهور المنقذ من هذه الضلالات، كي يغير وجه التاريخ، ويقيم أساس الأخلاق الحميدة، ويرجع الأمور إلى نصابها، ويستل المجتمع من هذه البركة الآسنة المتعفنة، ويقوده إلى بر الأمان، ويتجه بكامل قواه إلى تصحيح التصور المشوش للإله، كي تنعم البشرية بمعرفة الله.

وُلِدَ الهدى في ١٢ ربيع الأول - وللربيع مدلولات ومعطيات كثيرة لعل من أميزها أنه فصل الحياة بالنسبَة للكون أجمع، وفصل الجمال، والحركة، والنشاط، والنبي ﷺ - فكان هذا الربيع بالنسبة للبشرية، وميلاده في ١٢ ربيع الأول كان فيه إشارة ضمنية برجوع الإنسانية إلى حالتها الأصلية ﴿ إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ... ﴾ (التوبة:٣٦).

بدأت الدنيا تتنفس الصعداء فرحاً جزلاً، فتبسم الكون (الشمس والقمر والنجوم والدواب والاشجار و...) وارسلوا تبسمهم ضمناً إلى اهل الأرض يخبرونهم بأنه ان الأوان أن تذوقوا طعم الحياة وحلاوتها: ولد الهدى فالكائنات ضياء   وفم الزمان تبسم وثناء

واجبنا.. ودورنا

مادام الأمر هكذا فإن علينا ان نستشعر ثلة من الأمور منها:

١ - أن نستن بسننه العلية الكريمة، ونحييها في أنفسنا، ونجسدها في حياتنا اليومية، سواء كانت السنن الفردية، أو الجماعية من حيث التعامل، لأن إحياء سنته ﷺ دليل على محبته، والاشتياق للقائه، قال عز من قائل: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ (الأحزاب:٢١).

٢ - أن نعيش في ظلال القرآن، وننهل من نبعه الصافي، ونضحي بالغالي والنفيس في سبيل توطيد دعائم شرع الله على وجه البسيطة، فنعيش بالقرآن وللقرآن ومع القرآن.

٣ - الاستمرار في الجهاد، ورفع رايته، بكل اشكاله والوانه، والا نخاف في الله لومة لائم، فلا يوجد اكبر من الحق والعدل، وان ننصح لإخواننا «الدين النصيحة».

٤ - أن نتمنى العيش مع الخالدة ذكراهم في قلوب ووجدان الناس، الذين عاشوا لفكرة يؤمنون بها، فخدموا الناس، وأن نتمنى أن نعيش في جوف طير خضر يطوف بالعرش كل يوم مرات ومرات.

٥ - أن نبيع أنفسنا لله. قال تعالى: ﴿ إنّ اللّهَ اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة ... ﴾ (التوبة:١١١) ونعض على هذا العقد بالنواجذ، ولا نفرط فيه بأي حال من الأحوال، عندئذ يكون بيعنا رابحاً غير خاسر، كما قال الشهيد علي عبد الفتاح:

ثم ماذا بعد هذايا أخي

غير جوف الخضر في بيض المنابر   إن بيعا مثل هذا ربحه

لهو نعم البيع   بيعا غير خاسر

٦ - الا نساوم على ثوابتنا وعقيدتنا أحداً مهما كانت منزلته ودرجته، وإن عُذبنا وقطعنا إرباً إرباً، ومُثلَ بنا، ففي سبيل الله يهون كل شيء، وكل الأمور بعد رسول الله جلل.

٧ - أن نبذل قصارى جهدنا وطاقتنا في سبيل إرجاع الحياة الإسلامية للدنيا وللبشرية، كي تنعم بمعاني الحياة الطيبة، لذا فلابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن هذا الأمر كما قال أبو حامد الغزالي: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو الأمر الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طُوي بساطه، وأُهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتّسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد» (إحياء علوم الدين ١١٨٦/٧).

٨ - أن نشمر عن ساعد الجد فإن من جد وجد، وليس من سهر كمن رقد، فلا نكون ممن تضمنا الكتائب، وقلوب كل منا عن المشاركة غائب، وأن نرفع من همتنا وعزيمتنا، ونضع قول ابن الجوزي نصب أعيننا في عملنا الدعوي إذ يقول: «ابتليت الهمم العالية بعشق الفضائل، شجر المكاره يثمر المكارم، متى لاحت الفريسة قذفت الغابة السبع، إذا استقام للجواد شوط لم يحوج صاحبه إلى السوط، من ضرب يوم الوغى وجه الهوى بسهم، ضرب مع الشجعان يوم القسمة بسهم، من اشتغل بالعمارة استغل الخراج، إذا طلع نجم الهمة في ظلام يوم البطالة ثم ردفه قمر العزيمة «اشرقت الارض بنور ربه»، يا طالباً للبدعة أخطأت الطريق، علة الراحة التعب، إن لم تكن أسداً في العزم، ولا غزالاً في السبق فلا تتثعلب، يا هذا الجد جناح النجاة، من كد كد العبيد تنعّم تنعم الاحرار، من امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر». قال الشاعر:

على قدر اهل العزم تاتي العزائم   وتاتي على قدر الكرام المكارم

ابن الجوزي (المدهش ص ٢٢٨)

آوات محمد أمين. الخرطوم

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الحكم بالفائدة الربوية حرام

● هل يجوز للقاضي المسلم أن يحكم بالفائدة الربوية لأنها موجودة في القانون؟ وما واجبنا نحن - المسلمين - في هذا الموضوع؟

○ لايجوز قطعاً للقاضي المسلم أن يحكم بالفائدة الربوية ولو نص عليها القانون وإلا أصبح محارباً لله ورسوله ﷺ.

وكذلك كل من أسهم في تمهيد حكم القاضي كالخبراء، أو من هم في سلك النيابة ونحوهم، كلهم شركاء في الإثم، ولا يُعذر أحدهم في هذا وواجبنا جميعاً المطالبة بإلغاء الفوائد الربوية، وواجب الحاكم أولاً أن يمنع الربا، كما هو واجب أعضاء مجلس الأمة، أو المجالس النيابية في البلاد العربية والإسلامية، والقضاة وكل العاملين في السلك القضائي، وكل مسلم ومسلمة مطلوب منه أن يعترض على هذا فهو من الكبائر التي توعد الله فاعلها بأشد العقاب، إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ (البقرة ٢٧٨).■

أقيموا الصفوف

● ما حكم الاعتدال في الصفوف، وتراص المصلين جنباً إلى جنب؟

○ من السنن المؤكدة تسوية الصفوف وأن يسووا بين صدورهم، ومناكبهم لقول النبي ﷺ: «أقيموا الصفوف، وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله» (أبو داود ٤٣٣/١)، ولكن ينبغي عدم المبالغة في التراص، والمضايقة للمصلين بعضهم لبعض، خاصة إذا كان رجلاً كبيراً في السن، وليكن وقوف المصلي مرتاحاً، ولا يضايقه شيء، فهذا أدعى للخشوع، وحضور القلب.■

الجهاد في الوالدين

● شاب يرعى والديه، وهما كبيران.. هل يجب عليه الجهاد؟

○ إن لرعاية الأبوين مكانة عظيمة في الإسلام، فمن وجب عليه الجهاد، وله أبوان يحتاجان رعايته لهما فجهاده في القيام بشؤونهما، لما روى عبدالله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال ﷺ: «أحي والداك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد» (البخاري ١٤٠١٦ ومسلم ١٩٧٥/٤).■

اقتناء الكلب للحراسة جائز

● هل يجوز أن أقتني أو أربي كلباً صغيراً ليكون كلب حراسة؟ وهل الكلب نجس؟

○ يجوز باتفاق الفقهاء اقتناء الكلب لحاجة الصيد أو التعرف على المجرمين أو الحراسة لقول النبي ﷺ: «من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط» (البخاري ٥/٥، ومسلم ١٢٠٣/٣)، وفي رواية قيراطان (مسلم ١٢٠١/٣). وحراسة البيت من جنس ما ذكر مما يُنتفع به.

كما يجوز تربية الجرو من أجل تعليمه ليكون كلب صيد أو حراسة، ونحو ذلك.

والكلب نجس العين عند الشافعية والحنابلة، فكله نجس لا يُستثنى منه شيء.

وذهب الحنفية إلى أن الكلب ليس بنجس العين، ولكن سؤره ورطوباته نجسه، وذهب المالكية إلى أن الكلب طاهر العين، لأن الأصل في الأشياء الطهارة، فكل حي طاهر ولو كان خنزيراً، كذلك عرق الكلب ودمعه ومخاطه ولعابه طاهر، إلا ما خرج منه بعد موته دون زكاة فنجس.■

ادفع الدَّينِ الذي على مورثك

● تُوفي رجل ووجد ورثته من ضمن أوراقه أنه مدين لشخص - ذكر اسمه - بمبلغ، فما الحكم الشرعي في هذا المال؟

○ إذا وجد الوارث خطاً لمورثه، يفيد بأن عليه ديناً قدره كذا لفلان فيجب على الوارث العمل بخط مورِّثه، ودفع الدَّين - إلى من هو مكتوب اسمه - من التركة (درر الحكام ١٤٢/٤، وكشاف القناع ٣٧/٢).

وأما بالنسبة لوقت سداد الدين، فإن جمهور الفقهاء وهم: الحنفية، والشافعية، والمالكية يرون أن الدين المؤجل يحل بموت المدين، وهو رواية عند الإمام أحمد بن حنبل أيضاً.■

هذا العقد باطل

● بعض شركات بيع السيارات أو غيرها من الشركات يبيعون بالأجل، فإذا جاء العميل، وسدد المبلغ قبل نهاية المدة فإنهم يخصمون من الدين نسبة معينة. فهل هذا العمل جائز؟

○ هذا العقد باطل لا يجوز لأنه من باب «ضع وتعجل» وهو محرم، فإذا كان ذلك في العقد بين الطرفين فهو عقد وشرط باطل، وكذلك إذا كان العقد خالياً من الشرط، ولكن هذا الشرط ملحوظ بين الطرفين.

أما إذا كان العقد خالياً من هذا الشرط، وغير ملحوظ بين الشركة والعميل، وسدد العميل في ذاته قبل المدة، فإن للشركة أن تضع عنه من الدين ما تشاء من غير التزام بذلك - كما سبق - وعلى الشركة حينئذ أن تضع سعراً واحداً للبضاعة، ولا يجوز أن تضع سعرين لمن تعجل ولمن لم يتعجل، أو سعراً لمن يماطل، ويتأخر، ولمن يدفع في الموعد المحدد.■

مادام هناك نازلة

● ما حكم القنوت في الصلوات الخمس؟

○ لا بأس بالقنوت في الصلوات الخمس ما دام هناك نازلة أو محنة يمر بها قطر من أقطار المسلمين، فلقد دعا النبي ﷺ على أقوام شهراً أو نحوه، ولكن قد يتضايق المصلون إذا كان ذلك في كل صلاة، فعلى الإمام أن يتحرى القنوت في صلاتي الفجر والعشاء، ولا يُطيل.■

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته الثامنة (٢ من ٢)

الحكم في إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه

ضرورة تشكيل هيئات شرعية لتنظيم الأحوال الشخصية للمسلمين بأوروبا

في موضوع إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه أكد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث أنه يحرم على المسلمة أن تتزوج ابتداء من غير المسلم، وعلى هذا إجماع الأمة سلفاً وخلفاً. أما إذا كان الزواج قبل إسلامها فقد قرر المجلس في ذلك ما يلي:

أولاً: إذا أسلم الزوجان معاً، ولم تكن الزوجة ممن يحرم عليه الزواج بها ابتداء «كالمحرمة عليه حرمة مؤيدة بنسب أو رضاع» فهما على نكاحهما.

ثانياً: إذا أسلم الزوج وحده، ولم يكن بينهما سبب من أسباب التحريم، وكانت الزوجة من أهل الكتاب فهما على نكاحهما.

ثالثاً: إذا أسلمت الزوجة وبقي الزوج على دينه فيرى المجلس:

أ ـ إن كان إسلامها قبل الدخول بها فتجب الفرقة حالاً.

ب ـ إن كان إسلامها بعد الدخول، وأسلم الزوج قبل انقضاء عدتها، فهما على نكاحهما.

جـ ـ إن كان إسلامها بعد الدخول، وانقضت العدة، فلها أن تنتظر إسلامه، ولو طالت المدة، فإن أسلم فهما على نكاحهما الأول دون حاجة إلى تجديد له.

د ـ إذا اختارت الزوجة نكاح غير زوجها بعد انقضاء العدة، فيلزمها طلب فسخ النكاح عن طريق القضاء.

رابعاً: لا يجوز للزوجة عند المذاهب الأربعة ـ بعد انقضاء عدتها ـ البقاء عند زوجها، أو تمكينها من نفسها.

ويرى بعض العلماء أنه يجوز لها أن تمكث مع زوجها بكامل الحقوق والواجبات الزوجية إذا كان لا يضيرها في دينها، وتطمع في إسلامه، وذلك لعدم تنفير النساء من الدخول في الإسلام إذا علمن أنهن سيفارقن أزواجهن، ويتركن أسرهن.

ويستندون في ذلك إلى قضاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في تخيير المرأة في الحيرة التي أسلمت، ولم يسلم زوجها: «إن شاءت فارقته وإن شاءت قرت عنده»، وهي رواية ثابتة عن يزيد بن عبدالله الخطمي.

كما يستندون إلى رأي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أسلمت النصرانية امرأة اليهودي أو النصراني كان أحق ببضعها لأن له عهداً، وهي أيضاً رواية ثابتة.

وثبت مثل هذا القول عن إبراهيم النخعي والشعبي وحماد بن أبي سليمان.



د. يوسف القرضاوي

إلى ذلك، أجاب المجلس عن جملة من الأسئلة الواردة إلى الأمانة العامة للمجلس في قضايا مختلفة.

توصيات الدورة

وفي ختام جلساته أوصى المجلس المسلمين في العالم عموماً، وفي أوروبا خصوصاً بما يلي:

١ ـ رعاية الحقوق وإعطاء الصورة الطيبة والقدوة الحسنة بالإبداع والابتكار، وتشجيع ذلك على جميع المستويات.

٢ ـ السعي لإنشاء شركات ومؤسسات مالية في مجال التأمين التعاوني وغيره، والاتصال بشركات التأمين التعاوني السائدة في الغرب للاتفاق معها على إزالة المحظورات الشرعية «كالربا» للوصول إلى إيجاد صناديق تعاونية تخلو منها.

٣ ـ العمل الجاد للحصول على اعتراف الدولة التي يقيمون فيها بأوروبا بالإسلام ديناً، وبالمسلمين أقلية دينية على غرار الأقليات الدينية الأخرى في التمتع بحقوقهم كاملة، وفي تنظيم أحوالهم الشخصية كالزواج والطلاق، وفقاً لأحكام دينهم، وكذلك لتشكيل هيئات شرعية تتولى تنظيم أحوال المسلمين الشخصية وفق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء مع مراعاة الالتزام بالقوانين السائدة.

٤ ـ الالتزام بما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وبما أجمع عليه فقهاء الإسلام من وجوب الوفاء بمقتضيات عهد الأمان، وشروط المواطنة، والإقامة في البلاد الأوروبية التي يعيشون فيها، ومن أهم ما يجب عليهم الوفاء به:

أ ـ أن يعتقدوا أن أرواح، وأموال، وأعراض غير المسلمين مصونة بمقتضى ذلك العهد الذي دخلوا به إلى هذه البلاد، والذي لولاه لما سُمح لهم بدخولها أو استمرار الإقامة فيها، وقد قال الله تعالى: ﴿ وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا (٣٤) ﴾ (الإسراء).

ب ـ أن يحترموا قوانين هذه البلاد التي أوتهم، وحمتهم، ومكنتهم من التمتع بكل ضمانات العيش الكريم، وقد قال تعالى: ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (٦٠) ﴾ (الرحمن).

جـ ـ أن يتجنبوا كل أساليب الكسب الحرام على اختلاف أنواعه، ومنها سعي بعض المسلمين للحصول على معونة الضمان الاجتماعي مع أنهم يعملون أو يتاجرون.

د ـ أن يبذلوا أقصى الوسع في تنشئة الجيل الجديد ـ بنين وبنات ـ تنشئة إسلامية معاصرة، وذلك بتأسيس المدارس والمراكز التربوية والترفيهية لحمايتهم من الانحراف.

كما أوصى المجلس المسلمين عامة والمقيمين في بلاد الغرب خاصة بالاعتصام بحبل الله والأخوة والسماحة والوسطية والتعاون على البر والتقوى والتزام الحوار الهادئ والأساليب السليمة في معالجة قضايا الخلاف، بعيداً عن مناهج التشدد، ومسالك التطرف التي تشوه صور الإسلام وتسيء أبلغ الإساءة إلى المسلمين عامة وعلى الأقليات المسلمة خاصة فيتلقفها أعداء الإسلام والجاهلون به للتشنيع عليه والتخويف منه ومن أهله واستعداء الأمم عليها. وقد قال تعالى: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (النحل: ١٢٥).

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

نشر الكتب الشرعية ينفع المرء بعد وفاته

● **هل طباعة الكتب الشرعية الصحيحة ينتفع بها الإنسان بعد موته ويدخل في العلم الذي يُنتفع به كما جاء في الحديث؟**

○ طباعة الكتب المفيدة التي ينتفع بها الناس في أمور دينهم ودنياهم هي من الأعمال الصالحة التي يُثاب الإنسان عليها في حياته، ويبقى أجرها ويجري نفعها له بعد مماته، ويدخل في عموم قوله ﷺ فيما صح عنه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له». (رواه الإمام مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي والإمام أحمد)

وكل من أسهم في إخراج هذا العلم النافع يحصل على هذا الثواب العظيم سواء كان مؤلفاً أو معلماً أو ناشراً له بين الناس أو مخرجاً أو مسهماً في طباعته ..كل بحسب جهده، ومشاركته في ذلك. ■



طفل غير قنوع.. الحل عند الأبوين

إيمان الشوبكي

تشعر الأم أحياناً بكثرة رغبات أطفالها، وبرغم انها لا ترفض لهم أي رغبة، إلا أنها تشعر بعدم شبعهم، وعدم الاقتناع بما يتناولون من المأكل أو يرتدون من الملبس... إلخ، وعندها تسأل نفسها: لماذا؟ وما الخطأ الذي ارتكبته؟ وما العلاج؟

توجهنا بهذه الأسئلة إلى الدكتورة ابتسام زكي.. مختصة العلاج النفسي بمستشفى الفريح ببريدة القصيم فقالت:

○ بداية: القناعة مفهوم ديني وثيق، فهو الرضى بما قسمه الله لنا، وبما فضل الله به بعضنا على بعض، فغنى النفس، وزهدها فيما بيد الآخرين هو الكنز، وكلما ازداد الإنسان قناعة بما يملك، ازداد شبعاً، وبالتالي فهو يملك كنزاً لا يفنى، وفي الحديث، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس».

● **كيف نغرس هذا السلوك الطيب في نفوس أطفالنا؟**

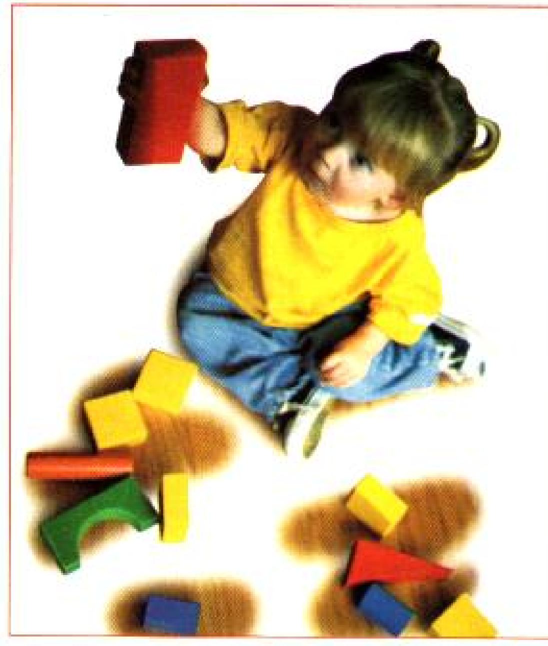
○ القناعة صفة مكتسبة من البيئة المحيطة، وطالما أنها تتأثر بالبيئة، فلابد من توافر القدوة الحسنة من الوالدين، لأنه يتأثر بهما بطريقة غير مباشرة، ثم يأتي دور البيئة الصالحة والحياة المستقرة مع فاعلية كل عضو فيها، وأخيراً الأسلوب التربوي السليم كالترغيب، والإثابة الفورية على السلوك الحسن ومدحه، وذم غيره من السلوكيات المعاكسة، وتصحيح المفاهيم لدى الأطفال.

● **ما الأخطاء التي يقع فيها الآباء، وتؤدي إلى نتائج عكسية؟**

○ أحياناً نجد طفلاً يشذ عن باقي إخوانه، ويتسم بصفة الطمع والجشع، وذلك بسبب أخطاء يقع فيها الآباء عن غير قصد مثل السن، كأن يُميِّز الطفل الأصغر، ويحاولوا إرضاءه على حساب بقية إخوته بحجة أنه صغير، وينهروا إخوانه عن أن يتمسكوا ببعض حقوقهم.

الخطأ الثاني: التمييز حسب النوع مثل أن يُميِّز الولد على أخواته البنات، أو العكس: تُميز البنت الوحيدة عن إخوانها الأولاد، وتُدلَّل عليهم.

خطأ آخر هو اتصاف طفل دون إخوته بصفة معينة قد تكون مرضية أحياناً أو سلوكاً يجعلهم يتهاونون، أو يفرطون في تدليله لكونه مثلاً سريع الانفعال... شديد الغضب.. كثير البكاء، فيستسلم الآباء لهم ولرغباتهم، ويمنحونهم ما لا يستحقون، فيعوِّد الطفل بذلك على الطمع وعدم القناعة.



● **ولكن ما سلبيات عدم القناعة؟**

○ تبدأ بإصرار الطفل على الاستحواذ على كل ما يراه حتى وإن لم يكن ملكه؛ محاولاً الوصول إليه بأي طريقة، ومع انعدام الوازع الديني، قد يصل به الأمر إلى السرقة.

ثم يتدرج عنده مفهوم حب التملك والاستحواذ وعدم الرضى إلى أخطر من ذلك بتمني ما فضل الله به بعضنا على بعض والسخط على الآخرين! فقد يتمرد على بيئته التي تربى فيها، ومستوى أسرته التي يعيش فيها، يتنكر لهم محاولاً الركض وراء مغريات العصر المادية للحصول على أكبر الفرص ساخطاً على الآخرين، حاقداً عليهم حاسداً لهم.

وسائل التقويم

● **كيف يتم العلاج إذن؟**

١ ـ إقلاع الآباء عن مثل هذه الأخطاء.

٢ ـ تعويد الطفل على الاستئذان إن أراد أخذ شيء ليس بملكه.

٣ ـ أن يحترم رغبة الآخرين إن رفضوا... فهذا حق لهم.

٤ ـ أن يفهم أن لكل شخص ممتلكاته الخاصة به وله أن يمنحها، أو يمنعها، والإعطاء خير، والتعاون أفضل من الاستئثار بها لنفسه.

٥ ـ اعدلوا في توزيع الأنصبة على الأولاد، ولا تميزوا طفلاً عن آخر.

٦ ـ كونوا حازمين دون شدة منفرة.

٧ ـ استخدموا أسلوب الإثابة على السلوك الحسن بدلاً من العقاب على الخطأ.

٨ ـ علموهم روح المنافسة والتعاون وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

٩ ـ عودوهم ألا يتمنوا ما فضل الله به بعضنا على بعض في الرزق مثلاً والخَلق.■

عالية شعيب:

سلوك الرسول ﷺ مع زوجاته قدوة لرجال اليوم

أكدت الدكتورة عالية شُعيب أستاذة فلسفة الأخلاق بكلية الفلسفة بجامعة الكويت، أن علاقة الرسول ﷺ بزوجاته، وكيف كان يتصرف معهن بعالي الأخلاق، وسامي الهمم والقيم والشيم، هو من أهم الموضوعات التي ينبغي إيلاؤها مزيداً من الدراسة، خاصة أن هنالك شبهات كثيرة يحاول المستشرقون، وأمثالهم نشرها حول علاقة الرسول مع زوجاته، وتشويه تلك العلاقة المتميزة.

وأضافت ـ في محاضرة قيمة بلجنة زكاة العثمان في الكويت مؤخراً بعنوان: «الرسول مع زوجاته» ـ إن النساء اليوم يشتكين من سوء معاملة الرجل، سواء كانت المرأة زوجة أو أختاً أو ابنة أو غير ذلك من أصناف النساء، لكن العجيب أن معاملة الرسول لنسائه كانت أخلاقية مثالية. فالرجال اليوم يعملون نقيض ما كان يعمله رسول الله ﷺ!

وقالت: إن رسول الله ﷺ كان من أعظم الناس رقة وشفافية وعاطفة متجددة وتحكماً في انفعالاته، وحكمة وقدرة خارقة على التروي، والتأني في تعامله مع النساء خاصة، إذ لا تُوجد واقعة واحدة في السنة والتفاسير تدل على عكس ذلك، حتى إنه في حادثة الإفك، وبرغم صعوبة الظروف، فإن رسول الله ﷺ دافع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما أراد والدها أن يقسو عليها.■

تحقيق: نهاد الكيلاني

الأم والبنت ثنائية تسكن معظم بيوتنا وبينهما تمتد خيوط الحب أو الخوف، الصداقة أو العداء، التقارب أو التنافر، لكن يظل هناك إحساس ما يسود هذه العلاقة، خاصة في فترات التقلب، ومحطات الأزمات. فماذا يقول التربويون، وعلماء النفس عن مرحلة المراهقة، ودور الأم فيها؟ وبماذا ينصحونها، ومم يحذرونها في علاقتها مع ابنتها خلال هذه المرحلة التي تُعد مقياس نجاح أو فشل العلاقة بينهما عموماً؟

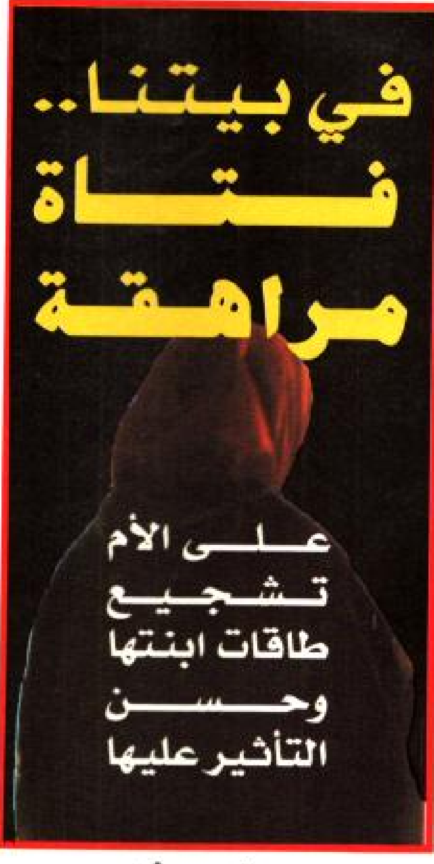
يبدأ د. فكري عبدالعزيز - استشاري الطب النفسي - بتعريف فترة المراهقة ليوضح أنها الفترة التي يحدث فيها التغير البيولوجي والهرموني والجسماني للفتى أو الفتاة، دون حدوث نمو للقدرات العقلية، ويصاحب هذه المرحلة اندفاع في السلوك والتصرف في محاولة لإثبات الذات من خلال المظهر والتقليد والمحاكاة، وبالتالي قد يحدث نوع من التباعد والحوار غير السوي بين الأم وابنتها.

وعن دور الأم في هذه المرحلة يرى د. فكري أنه منوط بالأم التوجيه السوي وامتصاص الغضب من دون أذى نفسي، وتشجيع طاقات الفتاة وإمكاناتها ومساعدتها على تحقيق ذاتها من خلال الإبداع والثقافة والدوافع الإنسانية الطيبة، ومنحها الأمان النفسي والاجتماعي، إضافة إلى ضرورة أن يكون لديها إحساس ووعي وإدراك بخطورة هذه المرحلة التي ينبغي توجيه قدرات الفتيات فيها نحو أشياء مفيدة لاستخراج القدرات الكامنة داخل الفتاة في ظل تقارب نفسي واجتماعي وصحي.

منهج الصراحة

وترى د. مديحة الصفتي - أستاذة علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية - أن الفتاة في جميع مراحل حياتها تتأثر بوالدتها، إذ إنها تحاكيها في كل شيء، وتعتبرها مرجعيتها في جميع شؤونها وخصوصياتها. هذا بصفة عامة، أما مرحلة المراهقة تحديداً فهي مرحلة حرجة يجب أن تكون العلاقة بينهما خلالها متوازنة بحيث تكون على أسس التعامل الصحيحة؛ بمعنى أن تدرك الأم خطورة المرحلة التي تمر بها ابنتها وتراقبها من دون أن تشعرها بذلك، وإن وجدت خطأ فيمكن معالجته بطريقة الإيحاء غير المباشر، أو بضرب المثل والقدوة حتى لا تجنح الفتاة، كما ينبغي أن تعتمد الأم منهج الصراحة والمكاشفة مع ابنتها.

ينبغي أيضاً أن يكون لدى الأم وعي كافٍ بدورها كأم وبفترة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات، إذ يجب أن تقيم صداقة مع ابنتها تكون فيها المثل الأعلى، والقدوة الحسنة، ومن ثمّ تكون حكيمة في التعامل مع ابنتها: رقيقة لينة في الأوقات التي تقتضي ذلك، وحازمة وشديدة في أوقات أخرى.



اكسبي ودّها

وتفرق د. فاطمة موسى - أستاذة الطب النفسي بكلية طب قصر العيني بالقاهرة - بين الخصائص الجسمية الظاهرية للمراهقة التي تتسم بالنضج والخصائص النفسية العقلية التي لم يكتمل نضجها بعد، إذ تتسم سلوكياتها بالاندفاع، ومحاولة إثبات الذات والخجل من التغييرات التي حدثت في شكلها، لذا تقلد أمها في جميع سلوكياتها، ويكون هناك تذبذب وتردد في عواطفها.

ومن هنا يجب أن تكون قريبة من ابنتها لكي تطلعها على كل ما يحدث لها، ومن ثمّ تستطيع أن تقوم بدور الناصح، فلو أخطأت الابنة فلا داعي للعقاب الشديد المباشر حتى لا تنفر منها.

وتحذر د. فاطمة الأم من انشغالها عن الأبناء، أو الطباع الحادة التي تخلو من العاطفة أو التفرقة بين الأبناء، أو الغيرة المرضية بين الأم وابنتها، أو العنف مع الأبناء، أو كثرة الخلافات الزوجية؛ أمامهم لأن ذلك كله يحول دون تكوين علاقة صادقة حب وتفاهم بينهما.

ولكي تكسب الأم وُد ابنتها يجب أن يكون هناك تقارب وتفاهم وحوار، فتقدم الأم المشورة والخبرات، ويجب أن تتعرف الأم إلى صديقات ابنتها وأسرهن، وتمنحها قدراً من حرية الاختيار.

أمية الأمهات

ويتهم د. أحمد المجدوب - الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - الأم المعاصرة بأنها تقّصر تقصيراً واضحاً وفادحاً تجاه ابنتها، فهي متعلمة لكنه تعليم غير متخصص، فهي لا تتلقى أي ثقافة خاصة بالزواج أو المنزل، أو أي تدريب يؤهلها لكي تصبح أماً وزوجة، إنها تفتقر إلى المعلومات الخاصة بأنوثتها، وكونها امرأة، لذلك فهي تتخبط في تعاملها مع أبنائها، ولا تعلم أي شيء عن كيفية التعامل مع الابنة في مرحلة المراهقة بما فيها من تقلبات، وتغيرات.

ويضيف د. المجدوب: لقد عايشت بالفعل حالة إحدى المراهقات جاءتني تقول: أنا أكره أمي بالرغم من أنها تحضر لي كل ما أريد إلا أني أعلم أنها لا تحبني، ولكن تشتري لي لتقوم بتعويضي عن غيابها وانشغالها، لأن كل ما يهمها مستقبلها الوظيفي وطموحها وتنافسها مع زميلاتها، وعندما فوجئت بالدورة الشهرية لأول مرة، لم أجدها بجانبي لتطمئني وتفعل كما تفعل كل أم في هذا الموقف. ويعلق د. المجدوب: «هذا النموذج للأسف شائع الآن».■

المرأة الإيرانية متضامنة مع أختها الفلسطينية

أكدت فاطمة كروبي، رئيسة التجمع الإسلامي النسوي في إيران، أن النساء في إيران، يؤكدن تضامنهن مع الأمهات والأخوات وزوجات الشهداء والأبطال في فلسطين، ويشدن بصمودهن.

وأضافت كروبي - في كلمتها أمام التجمع النسوي للمؤسسات التنفيذية والطالبات الجامعيات أمام مكتب الأمم المتحدة في طهران مؤخراً - أن الانتفاضة الجديدة للشعب الفلسطيني المظلوم تفجرت بعد تسع سنوات من المفاوضات الاستسلامية العقيمة.

وكان المجلس الثقافي الاجتماعي النسوي، والمنظمات النسوية غير الحكومية في إيران، قد نظمت تظاهرة كبرى، شارك فيها المئات من النساء والطالبات، دعماً للنساء والأطفال الفلسطينيين.

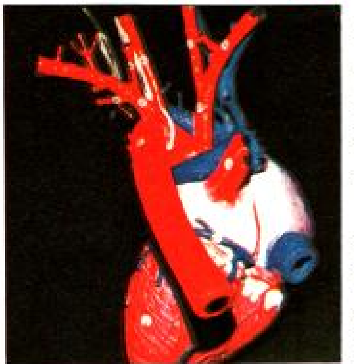
وحيا بيان - صدر في ختام التظاهرة - النسوة الفلسطينيات اللواتي أرضعن الشبان الفلسطينيين لبن الشجاعة والتضحية والفداء، متمنيات النصر للانتفاضة، والزوال للاحتلال الصهيوني.■

الحمل يؤثر إيجابيا على قلب المرأة

حمل المرأة يحسن الحالة الصحية لقلبها .. هذا ما يؤكده بحث طبي حديث. فالتغيرات الإيجابية التي تفيد جهاز القلب الوعائي لدى المرأة وتقلل من خطر إصابتها بمشكلات ومضاعفات قلبية في مراحل لاحقة من حياتها، تظهر بسرعة في شهور الحمل الأولى وتستمر إلى ما بعد الحمل بنحو سنة على الأقل.

وبعد متابعة ١٥ سيدة من غير المدخنات، من ذوات النشاط البدني الجيد، تبين أن كمية الدم الذي يضخه قلب المرأة مع كل نبضة، زادت إلى أعلى مستوى لها في الشهر السادس للحمل، ثم بدأت بالانخفاض ولكن إلى مستوى أعلى مما كان عليه قبل الحمل.

وتفسير ذلك أن شرايين السيدات بعد الحمل تصبح أقل تصلبا وأكثر مرونة، الأمر الذي يجعل ضخ الدم من القلب الى الجسم أكثر سهولة مقارنة مع الوضع قبل الحمل، ويؤثرعدد مرات حمل المرأة تأثيرا كبيرا على صحة وسلامة العضلة القلبية لديها.



وقد سجلت الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم القلب، انخفاضاً ملحوظاً في ضغط الدم وزيادة في فاعلية القلب لضخ الدم عند السيدات خلال فترة الحمل وبعده.

وترى الدكتورة ماري أن مالوي، إخصائية القلب في شيكاغو، أن التغيرات المصاحبة للحمل ذات الأثر الإيجابي على القلب، تشبه تلك الناتجة عن الممارسة المنتظمة للتمارين الرياضية التي تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب.

وتضيف بأنه عند متابعة السيدات، اللاتي وصلن إلى سن الثلاثين وولدن حديثا وأرضعن أطفالهن مع ممارستهن للرياضة بانتظام، تبين وجود اختلافات واضحة في ضغط الدم وفاعلية القلب قبل الحمل وخلاله وبعده بسنة.■

مياه الشرب المنزلية قد تضر الحوامل!

حذّر عدد من الباحثين في دراسة حديثة من خطر قد يسببه شرب السيدات الحوامل ماء الحنفية العادي في بعض المناطق.

وأوضحت مصادر في قسم التزويد المائي بولاية كاليفورنيا أن النساء الحوامل اللاتي يشربن خمسة أكواب أو أكثر من ماء الحنفية الغني بعنصر الكلور يومياً في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل يزيد خطر تعرضهن للإجهاض.

وحسب الدراسة التي نشرتها مجلة «علوم الوباء» المتخصصة، فإن زيادة خطر الإجهاض يرتبط بالتعرض لمادة كيميائية ملوثة تعرف باسم « ترايهالوميثان» تتواجد في الماء المكلور إذ تتشكل هذه المادة عند تفاعل الكلور مع أحماض قوية من مواد عضوية معينة.

ووجدت الدراسة ـ التي اعتمدت على فحص سجلات ٥١٤٤ سيدة من الحوامل القاطنات في عدد من المدن الأمريكية ـ أن نحو ٢٪ فقط منهن تعرضن لأعلى مستوى خطر وهُنّ ممن شربن خمسة أكواب أو أكثر يوميا من ماء الحنفية الذي يحتوي على ٧٥ مايكروجراماً على الأقل من المادة المذكورة في لتر الماء الواحد! إذ زاد خطر تعرضهن للإجهاض بنحو ١٥,٧ ٪ مقارنة مع ٩,٥ ٪ بين النساء اللاتي تعرضن لكميات أقل.

وأكد ديفيد فريمان ـ المدير العام لإدارة المياه والطاقة في لوس أنجليس ـ ضرورة غلي الماء ووضعه في الثلاجة عند الشرب للوقاية من التسممات الناتجة عن مواد التعقيم.

وقالت مصادر طبية في لوس أنجليس إن تركيز مركبات الترايهالميثان في مياه الحنفية يتعدى النسب المسموح بها؛ مؤكدة ضرورة اتباع الحوامل المحاذير الوقائية التي يوصي بها الطبيب المعالج، كغلي الماء دقائق معدودة ، ثم تركه ليبرد أو وضع زجاجات ماء الحنفية بعد معالجتها بجهاز فلترة كربونية في الثلاجة بضع ساعات.■

المبيدات الحشرية.. وعقم الرجال!

التعرض للمبيدات الحشرية والمواد الكيماوية قد يسهم في انخفاض تعداد الحيوانات المنوية ويزيد معدلات العقم بين الرجال .

ويؤكد العديد من الخبراء ـ في دراسة نشرتها مجلة «التناسل البشري» ـ أن العوامل البيئية هي السبب وراء هذا الانخفاض، كما انها وراء الزيادة في خطر الإصابة بسرطان الخصية لا سيما أن الخصية من أشد الأعضاء الحيوية تأثراً بالعوامل الكيميائية والبيئية والفيزيائية.



واكتشف الباحثون ـ بعد دراسة على ٢٢٥ رجلاً من الأرجنتين يعيشون في منطقة معروفة بخصوبة سكانها، وبعد فحص أنماط حياتهم وتاريخهم الطبي ومدى تعرضهم للمبيدات الحشرية ـ أن التعرض للمبيدات الحشرية ومبيدات الأعشاب والفطريات قد حد من قدرة الرجال على الإنجاب و سبب انخفاض عدد الحيوانات المنوية كثيراً وارتفاع مستويات نوعين من الهرمونات الجنسية الأنثوية.

ويؤكد الباحثون في معهد البحوث الفرنسي أن للمبيدات الحشرية أثراً ساماً على الخصيتين وغيرهما من الغدد الجنسية الأخرى.■

النظافة الزائدة.. مضرة!

أظهرت التجارب التي اجريت على عينات من البكتيريا التي تعيش في التربة وأماكن الوحل والقذارة والأوساخ أن تلك البكتيريا تتمتع بآثار قوية مضادة للسرطان! وعليه فإن بعض الأمراض الحديثة التي تتدرج من الحساسية وحتى مرض التصلب المتعدد قد تنتج عن غياب البكتيريا الوقائية المتواجدة طبيعيا في الجسم.

وأشار الباحثون في التكنولوجيا الحيوية، إلى أن هذه البكتيريا المضادة للسرطان تعرف باسم «ايبوثيلونز» وتتواجد عادة في التربة ولكن حتى الآن لم يكن بالإمكان استخلاصها بكميات تصلح لاستخدامها في المختبر.

وقال الخبراء في دراسة نشرتها مجلة «العلوم» الأمريكية أن بعض الدول الصناعية المتقدمة شديدة النظافة تزيد حساسية سكانها واستعدادهم للإصابة بالأمراض، مشيرين إلى أن التخلص من بعض الجراثيم قد تكون له علاقة بزيادة خطر الإصابة ببعض الأمراض كالحساسية وأمراض المناعة الذاتية مثل اضطرابات الأمعاء الالتهابية والتهاب المفاصل الروماتيزمي ومرض التصلب المتعدد.■

ملح .. غني بالحديد

صيغة جديدة لملح الطعام، اكتشفها الباحثون في جامعة تورنتو الكندية، ليصبح غنيا بالحديد واليود، دون الحاجة إلى تغيير شكله أو طعمه.

توصل العلماء إلى هذه الصيغة باستخدام تقنية تعرف باسم العملية الكبسولية، التي تمنع تفاعل اليود والحديد عند وجودهما في الملح الرطب.

هذا الإجراء يسمح بإضافة الحديد واليود إلى الملح بطريقة سهلة وغير مكلفة، فيساعد على منع إصابة الأطفال بسوء التغذية الناتج عن نقص العناصر الغذائية المهمة، ويحسّن صحة الأفراد وخاصة النساء، ويقلل خطر إصابتهم بالأنيميا المتسببة عن نقص الحديد في الغذاء. وقد أثبتت هذه التقنية الحديثة فاعليتها في زيادة امتصاص الحديد واليود عن طريق الملح عندما تم تجريبها في الهند.

ويعتبر الغذاء الفقير بالحديد السبب الرئيس للإصابة بالأنيميا وأعراضها، التي تشمل التعب والإرهاق، والضعف العام، والكسل والخمول وانخفاض النشاط البدني والاستجابة المناعية في الجسم، إضافة إلى صعوبات في التنفس، كما يعد نقص هذا العنصر سببا مهما في وفيات الولادة بسبب زيادة مخاطر الالتهابات والانتانات الجرثومية خلالها.■

سكر الحليب.. علاجه الحليب

على مبدأ داوها بالتي كانت هي الداء، نادت دراسة طبية جديدة أن حالة عدم تحمل سكر اللاكتوز أو ما يعرف بسكر الحليب التي يشكو منها العديد من الأشخاص يمكن شفاؤها بتناول الحليب نفسه!

وأوضح الدكتور دينيس سافيانو عميد كلية علوم العائلة الأمريكية أن معظم الأشخاص الذين يشكون من عدم تحمل سكر اللاكتوز ليسوا مرضى بالفعل؛ لأنه برغم أن هذه الحالة تسبب انتفاخ البطن وتشكّل غازات كريهة فإنها غير مؤذية على الإطلاق؛ لذلك فإن الامتناع عن تناول منتجات الحليب والألبان في الغذاء لا مبرر له وقد يكون ضرره أكثر من نفعه خاصة إذا تسبب في نقص مستويات عنصر الكالسيوم في الجسم، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى هشاشة العظام.

وفي تقرير نشرته مجلة «الطب الجيد» الأمريكية فإن أعداد البكتيريا المتواجدة في الأمعاء الغليظة المسؤولة عن هضم الحليب تزيد لفترات قصيرة من الوقت عند تعرضها للحليب ومنتجاته؛ وهذا ما يُشعر الأشخاص بعدم الراحة بعد تناول هذه الأطعمة ويعتقدون أنهم يعانون من عدم القدرة على تحمل سكر اللاكتوز المتوافر فيها■

ثلاث موزات يومياً .. قد تقي من خطر السكتة

الأشخاص الذين يتناولون أغذية قليلة من البوتاسيوم أكثر احتمالا من غيرهم للإصابة بالسكتة الدماغية من أولئك الذين يستهلكون كميات أعلى. كمية البوتاسيوم الغذائي المطلوبة تبلغ نحو ١٣٠٠ ملليجرام أو أقل يومياً، وهذه الكمية تتوفر في ثلاث موزات وثلاثة أكواب من الحليب أو نحو حبة واحدة ونصف حبة من البطاطس متوسطة الحجم.

ويؤكد العلماء أن البوتاسيوم عنصر ضروري لتنظيم توازن السوائل وضغط الدم ولوظيفة العضلات والأعصاب، وتعتبر الفواكه والخضراوات والفاصوليا ومنتجات الألبان، أفضل المصادر الغذائية الغنية بهذا العنصر، ولكن على المرضى الذين يتناولون علاجات قلبية معينة أو المصابين باضطرابات في الكلى أن يستشيروا أطباءهم قبل زيادة استهلاكهم من البوتاسيوم الغذائي.

الغذاء الغني بالبوتاسيوم عادة ما يكون غنياً أيضاً بالألياف والكالسيوم وفيتامين سي، وهي عناصر مفيدة للصحة وضرورية لسلامة الجسم.■

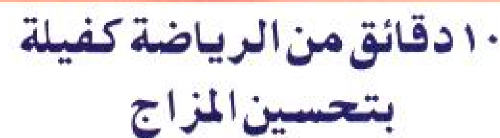
التخلص من حب الشباب .. بالليزر

حب الشباب من المشكلات الجلدية الشائعة التي يعاني منها معظم الأشخاص من الشباب وصغار السن - حتى بعد العلاج - نظرا لما تتركه من آثار وندوب على البشرة .. ولكن يبدو أنه أصبح بالإمكان التخلص من هذه المشكلة وآثارها باستخدام عمليات الليزر الجراحية كطريقة علاجية لإزالة الندبات والبثور.

وقد صادقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية، على جهاز ليزر جديد أظهر نتائج واعدة في معالجة ندبات حب الشباب والتجاعيد، إذ تعمل التقنية الجديدة على تنشيط تكوّن الكولاجين في الطبقة العميقة من الجلد.

ووجد الباحثون - بعد معالجة ١٤ مريضا مصابين بندبات جلدية ناتجة عن حب الشباب على مدى ثلاثة أسابيع - أن نصف المرضى أظهروا تحسنا في أشكال الندب بنحو ٥٠٪، وأن الجميع شهد تحسنا بنحو ٤٠٪ في نهاية فترة العلاج.

ويرى الباحثون - أن هذه الطريقة العلاجية تختلف عن علاجات الليزر أو التقشير الجلدي الأخرى، لأنها لا تسبب جروحاً يحتاج شفاؤها إلى أسابيع.■



١٠ دقائق من الرياضة كفيلة بتحسين المزاج

إذا كنتَ تشعر بالكآبة والملل، ينصحك الباحثون في جامعة أريزونا، بممارسة الرياضة ولو لعشر دقائق فقط كل يوم.

فقد وجد الباحثون بعد متابعة عدد من طلبة الجامعة - مارسوا الرياضة مرة واحدة أسبوعيا لمدة ١٠ أو ٢٠ أو ٣٠ دقيقة، أو لم يمارسوها، على مدى ١٤ أسبوعا - أن عشر دقائق من التمرين المعتدل كانت كافية لتحسين المزاج الكلي للفرد، وزيادة طاقته وحيويته وتقليل شعوره بالتعب والإرهاق.

ويرى الباحثون أنه كلما زادت مدة التمرين لمدى طويل من الوقت، حصل الإنسان على فوائد صحية ونفسية وذهنية أكثر.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

معنى ألقاب الشعراء

(حرف في قلبك خير من ألف في كتابك)

الفرزدق: قطعة العجين وقيل فتيت الخبز.

جرير: الحبل .سمته أمه بذلك لأنها حلمت به في حلم مرعب وطويل.

الأخطل: الأحمق، وقيل صغير الأذنين.

دعبل: الناقة الشابة القوية.

البهلول: السيد الجامع لكل خير والضحاك.

السموأل: الظل في لغة اليهود لأنه كان من اليهود.

الأحوص: لصغر عينيه كأنما حوصت.

المتلمس: اسمه جرير وسُمي في ذلك بيت قاله وهو:

فهذا أوان العرض جُن ذُوبابه
زنابيره والأزرق المتلمسُ

الراعي: اسمه عُبيد بن حصين ولقب بذلك لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها.

الأعشى: لضعف بصره.

عقيل الشمري-إيران

من هو؟

أحد العشرة المبشرين بالجنة، يتكون اسمه من أربعة مقاطع واثني عشر حرفاً:

٣ ـ ٤ = حيوان بري (ضخم).
١ ـ ٩ ـ ١٠ = مكان يتم فيه التبادل التجاري.
٥ ـ ٧ ـ ٨ = موحى إليه «من الله سبحانه»
١٢ ـ ٢ ـ ٣ = بمعنى طلع إليه.
٦ ـ ٨ ـ ٩ ـ ٤ = نبي اشتهر بشدة صبره.
١٢ ـ ١١ ـ ٢ = وحدة قياس للموازين.

خالد بن راشد الحجي. الرياض

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

فقير يغلق بابه

كان أعرابي بالبصرة في بيت، فكان إذا خرج استوثق من غلق بابه فيظن جيرانه أن له مالاً فقال:

ليس إغلاقي لبابي أن لي ... فيه ما أخشى عليه السرقا
إنما أغلقه كي لا يَرى ... سوء حالي من يمر الطُرقا
منزل داخله الفقر فلو ... دخل السارق فيه شَرقا ■

دخان من القلب

قال أبو صالح: رأيته وقد اسود شكله، وتاه عقله، فقلت في نفسي: أمر ما غيّره: أهو شغله، أو مرض عطله؟ ولم يطل تفكيري حتى صافح سمعي صوته المبحوح، وسعاله المجروح وبدت أسنانه صفراء فاقعة، بعد أن كانت من قبل بيضاء ناصعة، ودققت النظر فأبصرت عجباً: الشفاه ملذعة، والرائحة مروعة، وبينما أنا حائر في أمري، متقلب على جمري، إذا بي أبصر ثقوباً تشوه ثوبه، وإذا جيبه تحتله «علبة» تحاذي - يا للسخرية - قلبه، فقلت: يالله ما هذه «نكهة» .. بل «نكبة»؟!

قال أبو صالح: هذا هو الدخان الذي استشرى خطره، وعم ضرره. فهل يليق بالعقلاء، أن يتعاطوا هذا البلاء، فيتلفوا أموالهم ويفسدوا عيالهم، وقبل هذا يعصون رب الكون، ويصبحون بلا طعم ولا لون .. فهم قد اغتالوا أنفسهم، وأتعبوا من حولهم.. فبئس العقول تلك العقول، التي تركت الأمر المعقول فنسأل الله السلامة، ونعوذ بالله من شر يوم القيامة.■

جابر علي مرعي الشهري
حي المعذر. الرياض - السعودية

من أراد دخول الجنة

من أراد أن ينال الكرامات، وأن يدخل الجنة فعليه أن يداوم على خمسة أشياء:

١ ـ أن يمنع نفسه من جميع المعاصي.

٢ ـ أن يكون حريصاً على الطاعات فيتعلق بكل طاعة؛ فلعل تلك الطاعة تكون سبباً للمغفرة ووجوب الجنة.

٣ ـ أن يرضى باليسير من الدنيا لأنه رُوي في الخبر أن: «ثمن الجنة ترك الدنيا».

٤ ـ أن يحب الصالحين، وأهل الخير، ويخالطهم، ويجالسهم.

٥ ـ أن يكثر من الدعاء، ويسأل الله أن يرزقه الجنة، وأن يجعل خاتمته إلى خير.■

هدى الحلو
جدة. السعودية

من فوائد غض البصر

١- امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في الدنيا والآخرة.

٢- طهارة القلب وزكاة النفس والعمل.

٣- يمنع وصول أثر السهم المسموم فإن النظر سهم مسموم من سهام إبليس.

٤- تعويض مَن غض بصره بحلاوة الإيمان في القلب.

٥- حصول الفراسة الصادقة التي يميز بها بين الحق والباطل.

٦- يخلّص القلب من ألم الحسرة فإن من أطلق بصره دامت حسرته.

٧- يورث القلب سروراً وفرحاً ونوراً وإشراقاً أعظم من اللذة الحاصلة بالنظر.

٨- يخلّص القلب من أسر الشهوة فإن الأسير هو أسير هواه وشهواته.

٩- غض البصر يقوي العقل ويزيده .وإرسال النظر لايحصل إلا من خفة العقل، وعدم ملاحظته للعواقب.

علي محمد العيسى - الغاط - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هي :
السيدة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها

هل تعلم أن ...؟

- ٩٨ الف امريكي يقضون نحبهم سنوياً بسبب اخطاء طبية في العمليات الجراحية أوالتحليل أوالعلاج.
- الكلب يلعق ذيله باستمرار، والسبب أن هذا الذيل هو الجزء الأكثر تعرضاً للشمس من جسم الكلب، وبما ان تعرض جلد الحيوان لأشعة الشمس يؤدي إلى إنتاج فيتامين «د» وهو من الأشياء المهمة جداً، والضرورية للإنسان والحيوان على حد سواء، يتجه الكلب غريزياً فيلعق ذيله حتى يوفر له القدر المناسب من ذلك الفيتامين الحيوي.
- ٩٣ الف إصابة بمرض السالمونيلا تُسجل سنوياً في الولايات المتحدة بسبب تربية «الزواحف» و«البرمائيات» في المنازل.
- مرض الحارش ينشأ عن بعض الطفيليات، ويصيب لسان البقرة، وفكيها، فيحدث فيها قروحاً وأوراماً مؤذية.
- في جنوب أفريقيا ١١ لغة وطنية.
- حجم تجارة الأعشاب الدولية - بغرض الاستطباب التقليدي وصنع الأدوية العشبية - يبلغ ١,٥ مليار دولار.■

من فقه اللغة

١- كل نبت كان ساقه أنابيب وكعوباً فهو قصب.

٢- كل شجر له شوك فهو عضاة.

٣- كل شجر لا شوك له فهو سرح.

٤- كل نبت له رائحة فهو فاغية.

٥- كل ما يؤكل من البقول غير مطبوخ فهو من احرار البقول.

٦- كل ما يسقى إلا بماء السماء فهو عذي.

٧- كل ريحان يحيا به فهو عمار.

٨- كل نبت يقع في الأدوية فهو عقار.

علي خلف الدوسري

وادي برك - الرياض - السعودية

أماه... أودعك للجهاد

كرهت عيش النفاق ... كرهت عيش الدجل

كرهت عيش السهول ... أريد عيش الجبل

أماه أرجو جهاداً ... لا تحرميني الأمل

أماه هيا اتركيني ... قد حان وقت العمل

أماه كفا ملاما ... فالخطب حقاً جلل

إخواننا بانتظار ... أمي كفانا كسل

أماه لست عصيا ... كلا، ولا بي خبل

لن أستحيل جبانا ... ابكي وأروي الطلل

بالدمع نهوى جميعاً ... بالسيف نحمي الدول

لا تحزني لوفاتي ... لكل نفس أجل

أماه أحيي خناسا ... والمنجبات الأول

شعر: إبراهيم الغامدي

اختيار: أم الشهداء - السعودية

وقفات وخواطر

أنا وأمريكا وصاحبي عبدالمجيد

في عام ١٩٨٠ التقيت بصاحبي عبدالمجيد، وكنت في هذه الفترة قد أنجزت أول مؤلفاتي بعنوان: «جنود الرحمن»، وتحدثت فيه عن جنود الرحمن من غير البشر، وكيف يسخرها الله تعالى لنصرة أوليائه، ويعذب بها الكافرين والمنافقين؟

عبدالمجيد هذا زميل دراسة عندما كنا في الثانوية العامة، وكان مفتوناً بالتقدم العلمي الأمريكي لدرجة أنه كان يحب كل شيء أمريكي، بل ويتكلم كل كلمتين باللغة العربية، فيدخل بينهما كلمة باللغة بالإنجليزية واللهجة الأمريكية، وكنت أحدثه عن كتابي وقدرة الله الله وانه سيأتي يوم ليس ببعيد تسقط فيها اكبر دولتين في ذلك الوقت: اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الأمريكية، فلم يكن يصدق ذلك، بل كان يسوق البراهين والأدلة على قوتها وقدرتها (اقصد الولايات المتحدة الأمريكية) لأن الأخرى لم تكن محل اهتمام لديه.

تمر الأيام تلو الأيام، فإذا كل شيء يتبدل. فبعد أقل من ١٥ سنة وفي بداية التسعينيات سقطت إحدى الدولتين، وانفصلت عنها جمهوريات آسيا الوسطى، ولم تقم للاتحاد السوفييتي قائمة بعد ذلك.. إلا أن يشاء الله.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فبرغم قلة معلوماتي عنها إلا أنني اعتقد أن ما يحدث فيها من عبودية للمال وانتشار للرقيق الأبيض، والمخدرات والقتل والفواحش والربا وغيرها من الموبقات لن يهملها، بل ستتمزق كما تمزقت أختها وتعود الولايات المندرجة تحتها إلى ولايات متفرقة متناحرة.

بعد ٢٠ عاماً التقيت صديقي عبدالمجيد، ودار النقاش معه، فإذا لديه إيمان كإيماني بأن المستقبل لهذا الدين، وعلم أن لله جنوداً لا يستطيع أن يتحداها أحد، مهما صغر أمر هؤلاء الجنود، ولنا في التاريخ عبر وعظات.

نسأل الله عز وجل أن يعيد لهذا الدين قوته وعزته، وأن يسخر له قادة ربانيين يأخذون بأيدي المسلمين إلى الرفعة والشرف والسؤدد.■

أبو عبدالرحمن

asbahiat @hotmail.com

الكلمات المتقاطعة

١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

أفقياً:

١ - بطل السند.

٢ - فاكهة ورد ذكرها في القرآن الكريم - يدل - حيوان قطبي.

٣ - حرف عطف «معكوس» - أحد الوالدين - يُبذل المال «معكوس».

٤ - من الحبوب - مناجاة الخالق - من الخضروات.

٥ - سيء «معكوس» - ضد نهار.

٦ - اقتطع الشيء - الساكن بجوار الدار.

٧ - لعب - خاتم الأنبياء «معكوس» - أداة جزم «معكوس».

٨ - من الأنبياء «معكوس» - رجع - صديق «معكوس».

٩ - ضد حلو - فؤاد - من وحدات الزمن «معكوس».

١٠ - أداة لتصفيف الشعر «معكوس» - قط.

١١ - من الحبوب - عاصمة إسلامية مقدسة.

١٢ - حلة الفول - مقيد - كثير.■

عمودياً

١ - آخر خلفاء بني أمية.

٢ - حيوان ضرب الله به المثل في القرآن الكريم «بدون آل» - جمع شهر.

٣ - أحد الوالدين «معكوس» - شجرة مباركة ورد ذكرها في القرآن «بدون ال» - ضد فك «معكوس».

٤ - اقترب - قرع - إحدى طبقات الأرض «بدون ال».

٥ - إحدى غزوات الرسول ﷺ وقعت في شهر رمضان - مدرس.

٦ - غير مطبوخ - في السماء - أحد الوالدين.

٧ - أعداد - يحمل الغذاء للخلايا الجسم «معكوس» - قتل.

٨ - ضد نجاح «معكوس» - إحدى الأقارب - من الحيوانات «معكوس».

٩ - إحدى غزوات الرسول ﷺ «معكوس» - ضد كثر «معكوس» - أرشد.

١٠ - قليل - يقنط.

١١ - لحجز المياه - للكتابة «معكوس».

١٢ - حلال - في الوجه.■

عبدالله عيضة المالكي

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

صناعة الرأي العام (٢)

تشكيل البشر

د. حامد عبدالماجد قويسي *

تعتبر صناعة الرأي العام في إطار الحضارة السياسية السائدة عملية مستمرة ومنطقا يتكامل مع جوانبها المختلفة، وقد توزعت صناعة البشر في إطار المجتمعات التي تنتمي إلى ذلك النموذج السياسي السائد في اتجاهين يترجمان بعض جوانب هذه الفكرة عملياً هما: تشكيل البشر وصناعتهم بيولوجياً، وعملية التشكيل السلوكي:

الأول: تشكيل البشر وصناعتهم بيولوجياً وهو مجال يطلق عليه Bio- technology، وتتم هذه العملية من خلال التحكم في العوامل الوراثية، ولعل دراسات الهندسة الوراثية من أقرب المجالات الذي تعتبر نتائج الأبحاث فيها على درجة كبيرة من الأهمية لمستقبل البشرية، ويتكامل مع الاتجاه الأول الاتجاه الثاني وهو: عملية التشكيل السلوكي People Shaping باعتبارها تمثل - بدرجة من الدرجات - إخراجاً للإنسان عن طبيعته الأولى، فكأنه يُبرمج أو يُصنع صنعًا جديدًا، فهي تعبير عن مجموعة المحاولات المُخططة للهيمنة على العقول البشرية والتلاعب بها، وبالتالي قيادتها أو توجيهها وفقاً لأهداف وغايات محددة ومرسومة سلفًا؛ وذلك بعد أن يتم تجريدها من رؤيتها ومبادئها واتجاهاتها السابقة والأولية، و يندرج في إطارها معظم العمليات المخططة والهادفة للسيطرة على التعبيرات الجماعية إزاء القضايا والأحداث والمشكلات المهمة؛ والتي تدور حول عمليات أربعة هي عمليات: التطويع الحضاري، وغسل المخ الجماعي، والتلاعب بالعقول، والتسميم السياسي، وسنأتي عليها تفصيلاً فيما بعد...

ويستوحي الصانعون الجدد للبشر - بيولوجياً وسلوكياً - أفكارهم وأساليبهم أساساً مما توصلت إليه الدراسات من اكتشافات في علوم السلوك، والتحكم والسيطرة، والحاسوب وتقنية المعلومات... إلخ، وقد تمكنوا من تحقيق السيطرة على تصرفات الناس، وأمزجتهم ورغباتهم، وأفكارهم بدرجة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، وقد كانت البداية الحقيقية مع نشأة علم التحكم في السلوك البشري في كل مكان: دور الحضانة، وقاعات الدراسة، والمستشفيات ودور النقاهة، والسجون، والمصانع، والمسارح، والملاهي، والمتنزهات العامة، والمتاجر ومراكز الصحة النفسية... إلخ.

وفي الوقت الحالي فإن هناك طلباً متزايداً على خبراء السلوك وتغيير الآراء والاتجاهات الذين يستخدمون أحدث أدوات التكنولوجيا للتأثير في عشرات الآلاف من الناس ودفعهم إلى سلوك معين لحساب الكثير من المؤسسات التي تسعى إلى تعديل أو تغيير مسلك من تتعامل معهم من البشر تحقيقاً لأغراضها، وهكذا، وفي هذا الإطار الأوسع تُجرى عملية صناعة الآراء الفردية من ناحية وخلق الأنماط الجماعية من ناحية أخرى، وبالتالي صناعة الرأى العام في التحليل الأخير.

وترى بعض الدراسات أن القائمين على سياسة إنتاج المعلومات وتوزيعها يختارون منها ما يناسب اهتماماتهم، ويحقق مصالحهم ويخفون ما لا يريدون توزيعه ونشره أو يتعارض معها ويشمل ذلك: الحكومة، أو النخب الحاكمة، والمهيمنون على وسائل الإعلام، وأحياناً أولئك الذين يطلق عليهم «قادة الرأي»... إلخ، وفي هذا الإطار تتم برمجة البشر أى دفعهم لاتخاذ المسلك الذي يراه الآخرون مناسبًا لهم، وها هنا تتكون القاعدة الأساسية لعملية صناعة الرأي العام.

ومن هنا يأتي دور السلطة السياسية في إطار عملية صناعة الرأي العام التي يمكن القول إنها تهدف إلى صناعة أنماط معينة من الرأي العام وتسييدها، أي صنع أنماط من فئة غير المهتم، من لا رأى له، أو من يهتم على نحو معين بمشكلات محددة بما يدعم ما تريده السلطة السياسية من أهداف، وسياسات... إلخ، أو صناعة من يوافق دائماً، أو بعبارة أخرى صناعة الـ«نعم» الدائمة.

كيفية تنميط البشر في إطار الدولة المعاصرة: الدولة القومية والدولة السوق

اعتمدت الحضارة السياسية السائدة في تقدمها على عملية تنميط البشر، وقولبتهم وإخراج نماذج منهم ذات أنماط موحدة من خلال هيمنة واضحة للدولة القومية في فترة صعودها، وهي التي كانت تقوم بدور المربي والمنظم الأكبر للبشر؛ طاغية بذلك على أدوار المؤسسات الأخرى كالأسرة، والمسجد (والكنيسة في بلاد أخرى)... إلخ، ولعل ذلك مما جعل الكثير من المفاهيم تدور حول علاقة الفرد بالدولة وضرورة حمايته منها، وذلك لانصهار كل التشكيلات الوسيطة بينهما.

وحتى مع أزمة الدولة القومية، ومع الثورة الاتصالية استمرت البشرية تخضع لعملية تنميط كبرى في سلوكياتها، وبالتالي مواقفها وآرائها، الأمر الذي جعل من تنميط البشر، أو قولبتهم، عملية مستمرة ودائمة لإخراج الأعداد المطلوبة للدولة السوق - أحدث المفاهيم المعبرة عن فكرة الدولة وفلسفتها في الوقت الحالي - فهي عملية توحيد قياسي شاملة، فكما أن هناك نماذج سلعية متشابهة وذات مواصفات محددة، ثمة نماذج بشرية بمواصفات قياسية، بل إن الثانية شرط وجود وتحقق الأولى، وفي هذا الإطار يمكن فهم عملية صناعة الرأي العام من خلال تنميطه في مجموعة من الأنماط التي تتناسب مع طبيعة السلطة السياسية وأهدافها، ومثاليتها السياسية التي تسعى لتحقيقها. ■

* كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة

(ISSUE No. 1463) 25-31/7/2001 (Year 32)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رائد صلاح:
انتفاضة عرب ٤٨ .. واردة في أي لحظة



علاقات تحت الصفر

الانتفاضة تمحو آثار التطبيع مع الكيان الصهيوني في مصر والأردن

سورية. تركيا:
القطن بدلاً من الألغام

التمويل الغربي ... والدفاع عن «حقوق» الشواذ!

السودان:
من هو الأمين العام القادم للمؤتمر الوطني؟

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



من للمسجد الأقصى
وأطفال فلسطين
غيركم
يا أهل الخير
?
١٩٦٩/٨/٢١
ذكرى احراق المسجد الأقصى
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية
لجنة فلسطين الخيرية - خدمة المتبرعين 9760988 - حساب المشروع 15543/1 بيت التمويل الكوي

رأي القارئ

عتاب وطلب



معمر القذافي

أقدم تحياتي وتقديري إلى منهج وأسلوب المجلة المتميز.

وصلت بيدي مجلتكم الموقرة بعددها ١٤٢٦ (٨ شعبان ١٤٢١هـ) - وكان متضمناً لمقال رائع ومنصف بحق حول شخصية القذافي. وما أريد إضافته - وهو عتاب أرجو نشره - هو حجز واختطاف القذافي لشخصية مخلصة ولها وزن في الساحة الإسلامية آنذاك، ألا وهو السيد موسى الصدر. فلماذا لم تكتبوا وتذكروا ذلك في بحثكم وهو حدث هز الأمة خصوصاً لبنان - في ١٩٧٨م - وتم بيد معمر القذافي الحاقد على الإسلام وأهله؟! عتابي هذا وإن جاء متأخراً لعدم وصول المجلة إلينا، إلا أني أرغب في نشر ماتضمنه، لنقف وقفة واحدة مع علمائنا المخلصين ولنتبرأ من أعدائهم أعداء الملة والدين.

كما نجدد رغبتنا في الحصول على المجلة.■

حيدر عبدالكريم
إيران - قم - ص.ب ٣٧١٥٥ - ١٥١
مؤسسة الرسول الأعظم

إلى الأمام يا أبطال القدس



يا أبطال القدس، أيها المجاهدون الشرفاء، يا أبطال حماس والجهاد الإسلامي، سيروا في انتفاضتكم على بركة الله الواحد القهار وأكملوا المسير ولا تلتفتوا إلى الوراء.. أيها المؤمنون من أبناء فلسطين: جموع المؤمنين والمسلمين معكم بقلوبهم وبدعائهم، وبإمدادهم لكم بأموالهم، وودوا لو أنهم معكم في ميادينكم بأرواحهم وأنفسهم، لولا الموانع والحواجز الكثيرة.

يا أبطال بيت المقدس: استمروا في انتفاضتكم المباركة، فإن هناك في الأفق بصيصاً من نور يوحي لنا بأن القدس ومسرى الرسول الكريم ﷺ عما قريب سيرجع، نعم ياحماة الأقصى وأرض المسرى، فإن دماء شهدائكم لن تذهب هدراً ولاسدى، ولله دركم يا أطفال فلسطين في محمد الدرة، وسارة عبدالعظيم، وإيمان حجو، قال الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩)﴾ (آل عمران ١٦٩) فإلى الإمام أيها المجاهدون الشرفاء، يا أحفاد سعد بن أبي وقاص والقعقاع بن عمرو، وخالد ابن الوليد، ولتزلزلوا الأرض من تحت أقدام بني صهيون وعملائهم ومن يقف وراءهم، قال الله تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (١٤)﴾ (التوبة).

وكما قال الشاعر في قصيدته:

ياقوم صهيون إن الدهر ذو دول
وليس يجحد واسمع ولابصر
ومنتهى الأمر في أخراكم سقر
ونحن في هذه الدنيا لكم سقر

قال رسول ﷺ: «لاتزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، قيل وأين هم يارسول الله؟!، قال: في القدس وفي أكناف بيت المقدس» أو كما قال ﷺ.■

صالح الكندري - الكويت

أليس من القهر؟!

الأعداء يمكرون ويتربصون الدوائر ويثيرون الفتن والقلاقل.

ولكن القهر الموجع والخزي المهين مايفعله بعض المنتسبين للإسلام بأمتهم.. سواء على مستوى الدول أو الجماعات أو الأفراد.

اليس من القهر حقاً أن نرى تركيا وقد وضعت كلتا يديها في أيدي أعداء أمتنا (اليهود) وحالفتهم ضد أمة الإسلام، بعد أن كانت لها حصنا حصينا ودرعاً واقياً وسيدة مطاعة؟! وبعد أن حملت الألوية الخفاقة بلا إله إلا الله محمد رسول الله وركزتها في كثير من بقاع الأرض، إبان خلافة أبطالها الأفذاذ كفاتح القسطنطينية وغيره؟!

اليس من القهر أن تكون هذه الدولة العلمانية عضواً في رابطة العالم الإسلامي ومن أكبر الدول الإسلامية عدداً ومن أهمها موقعاً ولا نسمع أحداً في العالم الإسلامي يشجب أو حتى يلمح بما تفعله تركيا من عدول عن الجادة؟! اليس من القهر أن نرى هذا الصمت المطبق يغشانا؟!

اليس من القهر أن نرى موريتانيا الدولة العربية المسلمة تجري المناورات العسكرية على الحدود الجزائرية مع العدو الصهيوني؟.

اليست هذه خيانة عظمى للأمة والتاريخ تبقى وصمة عار في جبيننا وطعنة نجلاء في ظهرها؟! لا سيما أن هذه المناورات تحدث في أوج الانتفاضة الفلسطينية الباسلة!!

اليس من القهر أن تتقاذف بعض الدول العربية في ما بينها برمز من رموز المقاومة، وعلم من أعلام الجهاد (المجاهد إبراهيم غوشة)؟!! اليس من القهر أن يبقى خمسة عشر يوماً في مطار بلده ثم يرحّل بعد ذلك إلى دولة غير إسلامية؟..

اليس من القهر أن يستدعي العدو الصهيوني جهاراً نهاراً وأمام العالم كله أعلاج اليهود ومرتزقته من جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى الاحتياطي العام ومن يستطع حمل السلاح، يستدعيهم جميعاً لقتل الفلسطينيين خاصة والعرب عامة؟!!

اليس من القهر الا يجرؤ احد منا ولو بالتلفظ بكلمة (الجهاد) ذروة سنام الإسلام؟! الأن ذلك يزعج الأعداء ويقض مضاجعهم؟! أم خوفاً من أن يتهم أحدنا بالإرهاب؟

رافع بن علي الشهري
خميس مشيط - السعودية

أمريكا... المحتاجة

إنها أغنى دولة.. ومع ذلك هل يصدّق أحد أن أمريكا لم تدفع مساهمتها في الأمم المتحدة لسنوات عديدة!، بل تريد أن يتم تقسيط مساهمتها وتخفيضها! هل يصدق أحد أن أمريكا تقف ضد القرار الدولي بشأن الاحتباس الحراري خوفاً على اقتصادها! هل يصدق أحد أن أمريكا تقف ضد مؤتمر مقاومة العنصرية رأفة بالصهيونية أن تدان في ذلك المؤتمر الذي سيعقد في جنوب أفريقيا!.

إذن ماذا تتوقع من أمريكا غير الدمار والخراب.. فهي بدأت وأنشئت بالدمار والخراب، حيث تم الفتك والقتل بالآلاف من الهنود الحمر من جهة وسرقة واستعباد الأفارقة الذين تمت سرقتهم بالإكراه وترحيلهم إلى أمريكا ليصبحوا رقيقاً للغزاة القادمين من قارة أوروبا من جهة أخرى.. فمن أصله خراب لابد أن يكون آخر مطافه الخراب!.■

حسن يوسف - البحرين

الرد العملي على مخططات الأعداء

ما أجمل ما يقوم به شيخنا الفاضل د. يوسف القرضاوي - حفظه الله - ورعاه - من الرد على مؤامرات الأعداء بطريقة عملية ومن ذلك:

١ - حينما علم بما دعوا إليه في مؤتمراتهم التنصيرية ورفعهم شعار ادفع دولاراً تقتل مسلماً) رفع هو شعار: (ادفع دولاراً تنقذ مسلماً) وذلك من خلال فكرة إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومقرها الكويت والتي تهتم بإنشاء المشاريع الاقتصادية في الدول الإسلامية لتصير صدقات المحسنين صدقات جارية ينفعهم الله بها حتى وهم في قيودهم، كما تصير تلك المشاريع عملاً شريفاً للفقراء يكف الله بها وجوههم عن ذل السؤال والحاجة.

٢ - عندما رفع شارون المجرم: «مائة يوم للقضاء على الانتفاضة» - وقد أخزاه الله ولم يقض عليها بعد


د. يوسف القرضاوي

انقضاء المدة - رفع شيخنا شعار «المائة يوم ويوم لتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني ودعم صموده» من خلال ائتلاف الخير الذي يتشكل من عشرات الجمعيات الخيرية.

وبعدما قرأت في المجتمع مطالبة أمريكا دولاً إسلامية بمنع تدريس مواد التربية الإسلامية واعتبارها سبباً للإرهاب أقترح على شيخنا أن يدعو المسلمين إلى أن ينذر كل أب أحد أولاده للتخصص في المواد الشرعية وتعليم الناس الإسلام في جميع أنحاء العالم، خاصة وأن لفضيلته سبقاً - حسب ما نشرته المجتمع - في هذا المجال حيث اتفق مع أسرته أن يكون كل ما يناله من جوائز في صندوق مخصص لطلبة العلم. فاسأل الله عز وجل أن يزيده توفيقاً وأن يتقبل جهاده.■

سيد مصطفى جويل - الرياض - السعودية

معركتنا مع اليهود

إن معركتنا الحالية مع اليهود ليست معركة عربية فحسب بل هي معركة إسلامية عربية بين الكفر والإيمان بين الحق والباطل، بين المسلمين واليهود، وعدوان اليهود على المسلمين في بلادهم وعقر دورهم أمر معلوم مشهود. والواجب على المسلمين في كل مكان مناصرة إخوانهم المعتدى عليهم. ومواقف اليهود ضد الإسلام وضد بني الإسلام قديمة قد سجلها التاريخ وقد شهد بها كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ (المائدة: ٨٢) ثم إنهم مازالوا يسعون جاهدين في الكيد للإسلام والعداء لأهله. أليسوا القائلين لكفار مكة أنتم خير وأهدى سبيلاً من محمد وأصحابه؟! أليسوا هم الذين ألبوا كفار قريش ومن سار في ركابهم على قتال النبي ﷺ والمسلمين يوم أحد أليسوا هم الذين ظاهروا الكفار يوم الأحزاب ونقضوا العهد مع المسلمين حتى أحبط الله كيدهم وأذل جندهم وسلّط عليهم رسوله ﷺ والمسلمين، فيا معشر المسلمين: جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون.■

أحمد فرج الغريب الدريني
المحلة - مصر

الأحياء أولى بالتكريم من الأموات

كثيراً ما نسمع الإشادة والمديح للمبدعين ولكن للأسف بعد مماتهم. وقد أخذت هذه الفكرة أشكالاً ومسميات عديدة كالذكرى وحفل التأبين. وما إلى ذلك من الحزن على الماضي والحسرة على الحاضر ونعي إبداع الماضي ومبدعيه رغم أنهم كانوا في أوقاتهم حاضرين وإبداعاتهم حاضرة ولكن التكريم يحتم الغياب الدنيوي عن لجان الإنصاف والتكريم والتي إن تحركت تحدثت بالماضي مما يجعل مبدعي الحاضر يحترقون إبداعياً ويحترقون أيضاً لعدم إنصافهم وتكريمهم، فما قيمة الأعمال إذا لم تقدر وينصف أصحابها؟!!

باستشراف المستقبل القريب أرى أن على كل المبدعين في مجالاتهم وكل المميزين في أعمالهم النظر في قائمة الوفيات والتي يعني الدخول فيها الدخول في قائمة أولويات لجان التكريم والإنصاف.

إن من الخطأ تكريم الوافد عند مغادرته والمواطن بعد وفاته. والأمل الحقيقي في كرم الله سبحانه وتعالى أولاً وأخراً.■

سعد مجبل الفحص - الكويت

ردود خاصة

● **الأخت: التي أغفلت ذكر اسمها** تعترف بأنها ليست ناقدة ولامتخصصة، يودنا أن نلفت نظرك إلى أن من أهداف النشر في القسم الثقافي تشجيع المواهب والتغاضي عن بعض الثغرات مع التنبيه والتوجيه، أما ما ذكرتيه عن قصة الانتظار في المطار وسؤال المسافر هل أنا ممنوع من السفر فهي العقدة في القصة ولعلها العقدة التي تعكر صفو حياة الكثيرين، وفي هذا من الرمز ما لايحتاج المطالع عناءً كثيراً في حله.

● **الأخ: أسامة الشاهين - الكويت**: لم يصدر إهداء العملية الاستشهادية لصدام من مصدر مسؤول في الجهاد الإسلامي، ولعله من تلفيق المخابرات العراقية بهدف تمجيد الطاغية والتشويش على العملية.■

﴿ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين (٥٤) ﴾ (النور)

حل حزب الرفاه لا يُعد انتهاكاً للميثاق الأوروبي!

أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي تتخذ من مدينة ستراسبورغ الفرنسية مقراً لها حكمها الذي أكد أحقية الحكومة التركية بحظر حزب الرفاه الإسلامي التركي، معتبرة أن قيم الشريعة الإسلامية التي يتباها الحزب لاتتوافق مع مبادىء حقوق الإنسان التي يتبناها المجلس الأوروبي، واعتبرت المحكمة أن الشريعة الإسلامية نقيض للديمقراطية. وتابعت المحكمة في حيثيات حكمها التي بدت وكأنها محاكمة للإسلام ومبادئه!! إن مبادئ مثل تعددية المشاركة السياسية والتطور الدائم للحريات العامة مبادئ غريبة عن الشريعة الإسلامية وإنه من الصعب أن نعلن عن احترامنا للديمقراطية ولحقوق الإنسان في الوقت الذي ندافع فيه عن نظام يرتكز على الشريعة الإسلامية التي لاتتفق أبداً مع الميثاق الأوروبي خاصة في مجالات قواعد العقوبات وأساليب العقاب والموقع المخصص للمرأة في النظام القضائي والتدخل في المجالات الخاصة توافقاً مع المعايير الدينية»!!

هكذا بدت العلمانية الغربية التي تنطلق من تحطيمها لقواعد الدين. وقد صدق الله تعالى حينما قال: ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ (البقرة: ١٢٠) فالعلمانية بمفهومها الغربي لامستقبل لها في أرضنا إلا على أنقاض الدين ومبادئه.■

أحمد ناجي - الكويت

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً على مانشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـــدد ١٤٦٥ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الغرب .. واختلال الأولويات

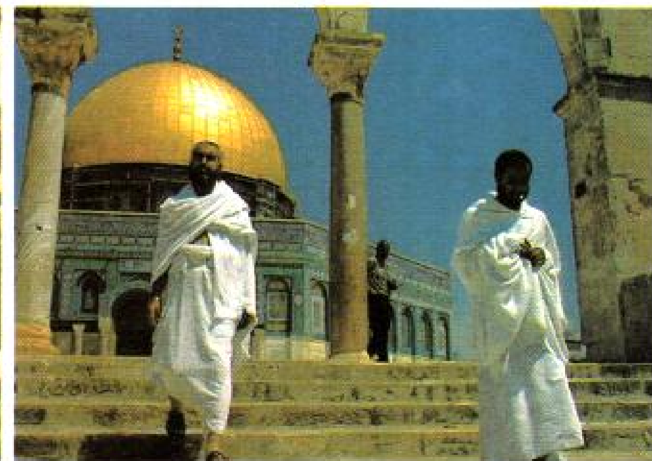
قدمت افغانستان دليلاً جديداً على الأغراض المشبوهة التي تتستر خلفها معظم منظمات الإغاثة الدولية. فقد ألقت سلطات كابول القبض على ثمانية من الأجانب و١٦ افغانياً يعملون في وكالة «شلتر ناو» للإغاثة بعدما تكشف أن المتهمين حاولوا إغواء ٥٩ طفلاً ودفعهم إلى ترك الإسلام واعتناق النصرانية تحت ستار تقديم الخدمة الصحية والتعليمية.

وكما حدث عندما قامت سلطات كابول بتحطيم أحد أصنام بوذا، فقد انتفضت الحكومات الغربية وكثير من الهيئات والمنظمات الدولية فجاة، للمبادرة بإدانة حكومة طالبان، وتحرك الدبلوماسيون الغربيون لزيارة كابول لممارسة الضغط على طالبان، والأعجب انه حين نصحهم المسؤولون الأفغان بالعودة إلى باكستان تجاهل أولئك الدبلوماسيون الطلب الأفغاني مُصرِّين على البقاء مدة أطول!.

إن الشعب الأفغاني يواجه الكثير من المشكلات التي تسبب فيها التدخل الغربي في سياسات بلاده، حتى من قبل الغزو السوفيتي لأفغانستان، لكن تلك المشكلات لاتحرك ساكناً عند الغرب بقدر ما يحركه تحطيم صنم أو إلقاء القبض على بضعة أشخاص تجاوزوا القانون والنظام وحاولوا صرف الناس عن دينهم!.

فلا غرابة بعد ذلك أن يجد الغربيون من طالبان رفضاً ونفوراً يستحقونهما جزاء ما قدمت أيديهم، وأن تجد مواقفهم استنكاراً واسعاً من الجمهور الإسلامي عامة.■

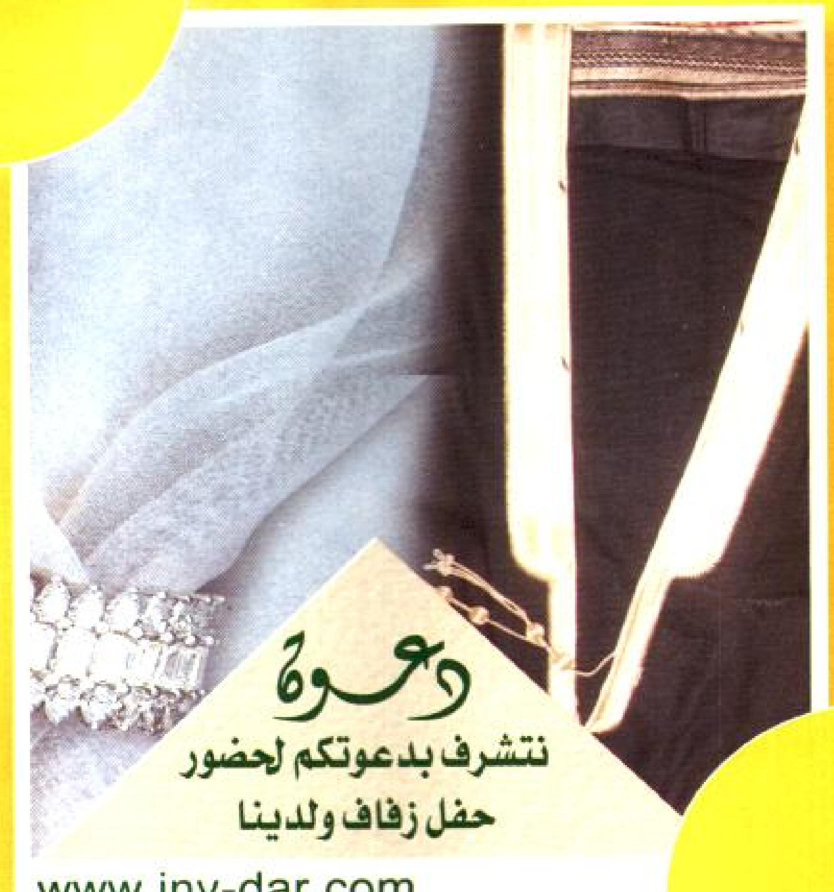
في هذا العدد



الشيخ رائد صلاح: انتفاضة عرب ٤٨ احتمال قائم
ص (٣٠)

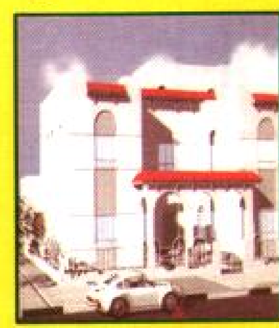


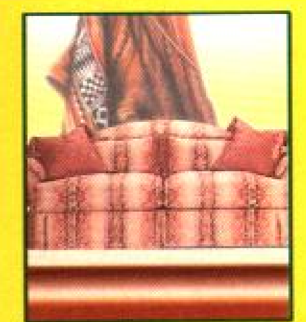
الدفاع عن «حقوق» الشواذ!
ص (٣٢)

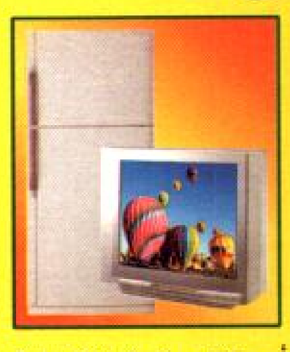


لاتحاتون تكاليف الزواج ..

خلّوها على الدار


بيت الزوجية


أثاث ومفروشات


أجهزة كهربائية والكترونية



من متطلبات الزواج

أيها المتخاذلون: كفوا عن استجداء الحلول.. وتخويف الشعوب

أحد عشر شهراً مر منذ بداية انتفاضة الأقصى وسبعة أشهر انقضت منذ تولى الإرهابي الصهيوني شارون الحكم، وهي مدة كافية لأن يثار تساؤل مشروع: ماذا فعلت الدول العربية والإسلامية لدعم الانتفاضة ومواجهة الصلف الصهيوني الشاروني المتغطرس؟

على المستوى الجماعي انعقدت قمتان: أولاهما: القمة الإسلامية في الدوحة في نوفمبر الماضي والثانية: القمة العربية في عمان في مارس الماضي، وخرجت عن القمتين دعوات ومناشدات لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ لأنها تصطدم دائماً برفض صهيوني أمريكي متعجرف، وتجاهل دولي مطبق، أما بعض القرارات التي كان يمكن أن تمثل جزءاً متواضعاً من الإنجاز المطلوب فهي إما غير ملزمة أو يجري تأويلها بعد القمة بحيث لاتنطبق على هذا الطرف أو ذاك. وعلى سبيل المثال فإن مصر لاتزال تحتفظ بعلاقات مع الكيان الصهيوني متعللة بأن تلك الاتصالات هي في صالح القضية الفلسطينية، كما أن قطر لا تزال تسمح بوجود أعضاء المكتب التجاري الصهيوني، وستسمح للصهاينة بحضور اجتماعات منظمة التجارة العالمية التي ستنعقد في الدوحة في نوفمبر المقبل، وكذلك الحال مع الأردن التي لا تزال تحتفظ بعلاقات دبلوماسية واقتصادية مع الكيان الصهيوني، فضلاً عن كثير من الدول الإسلامية التي تقيم علاقات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية تصل أحياناً إلى درجة التحالف الوثيق كما هو الحال مع تركيا.

وعلى المستوى الأحادي فإن المساعدات المالية والعينية التي تقدمها بعض الدول لاتكفي لإعالة الشعب الفلسطيني الذي يواجه البطالة والحصار والهدم والتشريد فضلاً عن متطلبات الانتفاضة والمقاومة.

وليت ذلك الأداء الفاشل لمعظم الحكومات العربية والإسلامية يقف عند هذا الحد، بل إن كثيراً منها يستغل جهاد الشعب الفلسطيني ومعاناته ليحوله رصيداً في حسابه يضمن به البقاء على كرسي السلطة، فكما كانت شعارات «تحرير فلسطين» و «لاشيء يعلو فوق صوت المعركة» مبرراً للاستبداد والتسلط والديكتاتورية طوال عقود من الزمن، عانت خلالها الشعوب الذل والهوان والهزيمة والانكسار، فإن البعض يتاجر اليوم بالانتفاضة ويسارع إلى الغرب وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة مرتدياً مسوح الناصح الحكيم متوسلاً إليها بأن تتحرك على وجه السرعة لتسوية القضية الفلسطينية، وإلا فإن البديل المرعب في نظرهم الخاطيء هو انتشار التطرف في المنطقة كلها وتسلم المتطرفين لزمام الأمور؛ مستشهداً على ذلك بازدياد التعاطف الشعبي مع العمليات الاستشهادية التي تقوم بها حركات الجهاد في فلسطين.

ونقول لأولئك المتخاذلين: إن أي حل تفرضه الولايات المتحدة لن ينهي القضية الفلسطينية، لأنه سيكون منحازاً ومتحيزاً للطرف الصهيوني، المعتدي ولن تقبل أمريكا بأقل من فرض المذلة والمهانة على الطرف الفلسطيني، وإرغامه على تسليم أرضه للمغتصب. ومثل هذا الحل لن ينهي المشكلة الفلسطينية، وستظل بذور الجهاد والمقاومة - التي بذرت على أرض فلسطين، وأينعت وترعرعت بعدما ارتوت بدماء الشهداء - ستظل تطرح مقاومة للمغتصب ورفضاً لأي حل استسلامي.

أما التلويح بخطر المتطرفين من الجانبين - كما يزعمون - فإن أي منصف يعرف أن التطرف موجود في جانب واحد هو الجانب الصهيوني الذي يجيز لشذاذ الآفاق أن يأتوا إلى فلسطين ويستولوا على أرضها ويطردوا أصحابها وينكّلوا بهم وهو الجانب الذي يواجه الحجر بالصاروخ ويتسلى باصطياد الأطفال وهم نيام أو يلعبون، ويقتل على الهوية الفلسطينية دون ذنب أو جريرة.

أما من يزعمون أنهم متطرفون على الجانب الفلسطيني فهم قطرات الندى التي تروي ظمأ الجمهور العربي والإسلامي إلى الانتقام من المعتدين، والثأر للأبرياء المغدورين، وهم بارقة الأمل في ليل الحكومات الحالك وهم الذين يعيدون شيئاً من التوازن إلى ساحة المواجهة ويمرغون أنف شارون وعصابته في التراب ويكشفون عن زيف ادعاءاته ويفضحونه أمام الصهاينة الذين جاءوا به إلى السلطة ليمنحهم الأمن والاستقرار باعتباره سفاحاً لا يرعى في الفلسطينيين والعرب والمسلمين إلاً ولا ذمة، فإذا به يمنحهم الأكفان وشهادات الوفاة.

لقد توهم الكثيرون أن شارون قد نجح في تطبيق خطة «الجحيم» - كما سماها - لوقف الانتفاضة، فإذا بعملية واحدة - نفذها أحد أولئك «المتطرفين» - كما يحلو للبعض أن يسميهم ظلماً وزوراً، وهو الشهيد عز الدين المصري بطل عملية القدس الأخيرة هذا الشهر - تجبر الجميع على إعادة النظر فيما ظنوا أنه أصبح من المسلمات، وترغم الصهاينة جميعاً على إعادة النظر في كل الإجراءات التي ظنوا أنها ستوفر لهم الأمن.

إن على المسؤولين الذين يمارسون سياسات التخذيل وزرع الوهن في النفوس أن يكفوا عن استجداء الحلول ممن يشاركون المعتدي جريمته، وعن تخويف الشعوب. فالشعوب التي خسرت الكثير جراء الفساد والنهب والاختلاسات لايضيرها أن تذهب كل الإمكانات لمواجهة العدو، والشعوب التي أريقت دماء أبنائها على يد زمرة من الجلادين ترى أنه كان من الأولى أن تراق تلك الدماء في سبيل الله وفداءً لفلسطين، والشعوب التي عانت كثيراً من «حكمة» المستسلمين، و«تعقل» المتخاذلين ترحب بتضحيات «المتطرفين» كما يزعمون.

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾

(النساء ١٣٩)■



إعلان

وصلت أكبر تشكيلة من
الأزياء المدرسية من
الروضة إلى الثانوية

تشكيلة
واسعة من
الأحذية
المدرسية

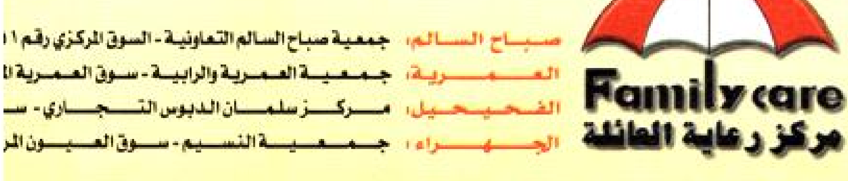


دشداشة المنزل

أجود أنواع
القطنيات لراحة
قصوى في المنزل

(تتوفر الوان ونقشات متنوعة)

لكل
أفراد الأسرة



الكويت: المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت: سوق الكويت - عمارة السيارات
العارضية: جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقة: جمعية الرقة التعاونية

في مهرجان «الأقصى يناديكم» بجامعة الكويت:

«فزعة» طلابية للتحرك لنصرة الانتفاضة الفلسطينية

كتب: محمد عبدالوهاب

للمرة الثانية خلال هذا العام، أخذ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت زمام المبادرة في إظهار تضامن الشعب الكويتي مع انتفاضة الأقصى الجريح ضد العدو الصهيوني الغاشم من خلال المهرجان الخطابي الذي نظمته الهيئة التنفيذية والإدارية بالاتحاد في الأسبوع الماضي بحضور بعض أعضاء مجلس الأمة والفاعليات والأوساط الشعبية، وجمع غفير من المواطنين وأبناء الجاليات الفلسطينية والعربية في الكويت.



د. الصانع: اقتراح بقانون في دور الانعقاد المقبل لتفعيل المقاطعة



لاري: حرب عقائدية ضد الإسلام.. و«فرّق تسد» أسلوب صهيوني





الزامل: الأقلام الفاسدة تصف العمليات الاستشهادية بالانتحارية

الكفيف: ١٢ شهراً شهدت جهاداً «صناعة إسلامية خالصة»

الكندري: رسالة للشعوب العربية كي تتحرك نحو الجهاد ورفع الظلم

كان النائب الدكتور ناصر الصانع أول المتحدثين، فأكد أن اللوبي اليهودي من أطغى العصابات الموجودة في منطقتنا بل في العالم أجمع، وهو لا يستطيع مواجهة القوة لاعتبار أن اليهود من أجبن خلق الله، وأكثرهم عداوة وغدراً؛ مشيراً إلى أن العدو الصهيوني من أكثر المنظمات نشاطاً في المنطقة، ولن يوقف هذا الاستهتار بالإسلام والعرب، إلا القوة التي أظهرت فاعليتها في مواجهة آلة العنف لدى الصهاينة.

وأضاف الدكتور الصانع أن من أبرز الوسائل التي ضعضعت شوكة اليهود - وجعلتهم يحاكون الحوار والسلام - العمليات الاستشهادية التي يقوم بها الأبطال من الشعب الفلسطيني.

اقتراح بقانون

وأوضح النائب الصانع أن الكويت دولة سباقة في مثل هذه المبادرات التي تؤيد الحق الفلسطيني والشرعية الإسلامية في القدس الشريف، وتستنكر الهجمات الصهيونية الوحشية التي لازمت الخطاب الصهيوني منذ بداية الانتفاضة وقبلها، مشيراً إلى أن الكويت دائماً ما تحقق السبق في مثل هذه المبادرات وتحاول ترسيخ المقاطعة العربية الإسلامية للتطبيع.

وكشف الدكتور الصانع النقاب عن أن هناك اقتراحاً بقانون سيقدم خلال دور الانعقاد المقبل يمنع المشاركة مع العدو الصهيوني بجميع الأشكال، وهو ما يأتي انسجاماً مع توجهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح الذي أكد ذلك أكثر من مرة بقوله: نحن لن نكون إلا آخر دولة توقع على اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني، مشيراً إلى ضرورة مواجهة اللوبي اليهودي المالي والإعلامي، وكسر حاجز الخوف في مواجهة الإعلام الصهيوني الفاسد، ولنبرهن للجميع على أن الكويت هي الدولة التي لايمكن أن تسكت عن الإرهاب الفاسد الذي يتبناه الكيان الصهيوني؛ رافضاً اعتبار الكويت بلد التحالفات الاستراتيجية مع الغرب، وضرورة اعتبارها بلداً ينبض قلبه حباً للإسلام وأهله.

مبادرات تحرك الشارع

من جانبه أشاد أحمد لاري عضو المجلس البلدي بمبادرة الاتحاد بهذا المهرجان، مؤكداً أن مثل هذه المهرجانات تحرك الشارع، وتعمل على استمرار التواصل والدعم للشعب الفلسطيني؛ ومشيراً إلى أن الحرب الآن مع العدو الصهيوني ليست لأنه اغتصب أرضاً، أو قتل طفلاً بل هي حرب عقائدية لحماية الإسلام وأهله، لذا يجب على جميع التيارات الكويتية أن تتحد لمواجهة هذا المد الفاسد والإرهاب المتعمد الذي يقوم به الكيان الصهيوني الغاصب.

وأضاف لاري أن الإعلام الصهيوني سيعمد خلال الفترة الحالية لاتباع سياسة «فرق تسد» وهو أسلوب إعلامي رخيص يهدف إلى تفريق المسلمين وإضعاف الحق وتذويب القضية وتهميشها؛ مشيراً إلى ضرورة تكاتف جميع التيارات والأدوات المتاحة لمواجهة عدوان الكيان الصهيوني ومخططاته.

وفي صعيد متصل استنكر الكاتب فيصل الزامل الأقلام الصحفية التي استنكرت ونددت بالعمليات الاستشهادية، مشيراً إلى أنها ابتعدت عن الإفصاح عن موقفها وتصعيدها كما هو الحال الآن عندما قتل الأطفال والأبرياء من الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني ليس له إلا خيار واحد هو الدم والمواجهة العسكرية.

وتساءل الزامل عن موقف القيادات العربية والإسلامية من هذا الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني والصمت المطبق تجاه ما يحدث لهذه الشعوب المظلومة؛ مشيراً إلى أن سياسة السكوت والابتعاد عن مواطن الدعم والجهاد لاتخلف إلا الذلة والهوان لنا ولشعوبنا التي رفضت أن تسكت عن هذا الظلم،وخرجت في مسيرات حاشدة لإطلاق صيحات التنديد والوعيد للعدو الصهيوني.

الجهاد أعظم ذخيرة

شارك في المهرجان كل من الدكتور غازي الرشيدي من جامعة الكويت والشيخ إبراهيم الكفيف الذي أكد أن الاثنى عشر شهراً الماضية أثبتت ما لم تثبته الثلاثة والخمسون عاماً الماضية وهي حقيقة الصمود والجهاد ذي الصناعة الإسلامية التي لم تفلح في وجهها أي صناعة دولية أخرى، وهي من أكبر مصانع السلاح في العالم المتطور.

الصمت حليف الذل

ومن جانبه تحدث طارق الكندري نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورئيس القائمة الائتلافية - في حديث خاص لـ المجتمع قائلاً: إن إقامة مثل هذا المهرجان رسالة جديدة لشعوبنا العربية لضرورة التحرك لنصرة الأقصى الجريح، ورسالة لشعبنا في الداخل بفلسطين بأن الكويت وأهلها مع الحق الفلسطيني والجهاد المعلن داخل الأراضي الفلسطينية.

وعزا الكندري هذه الحالة العربية إلى سياسة التحالفات الأمريكية الغربية الفاسدة التي ما أتت إلا لتقف أمام مصالح الشعوب الإسلامية.

وأكد الكندري أن الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت ستستمر في سياستها لمواجهة الأفكار الهدامة التي تعيق إحياء روح التضامن الإسلامي.■

العازمي:

الحرية لا تعني التطاول على الثوابت الإسلامية

استنكر مخلد العازمي - أحد مقدمي الاقتراح بقانون العقوبات الشرعية إلى مجلس الأمة - بشدة - التطاول والتجرؤ على مسمى العقوبات الشرعية وأحكامه، الذي لجأ إليه البعض في التعليق على القانون، مشيراً إلى أن جهل البعض قد دفعهم للدخول في محظورات شرعية لايجوز تجاوزها، معرباً عن دهشته - في الوقت نفسه - من موقف دعاة الحرية والديمقراطية الذين لم تتسع صدورهم لسماع وجهة نظر الآخرين أو حتى تقبلها للنقاش!

وقال العازمي في حديث لـ المجتمع: إن دعاة الديمقراطية عليهم أن يرضوا بإجراءاتها ولايعتبروا تقديم مثل هذا الاقتراح بقانون خروجاً عن المألوف أو حتى الدستور والقانون؛ مشيراً إلى أن هذا القانون المقدم مستنبط من أحكام الشريعة الإسلامية التي نطمح جميعاً - ووفق رغبة صاحب السمو أمير البلاد - لتطبيقها، والاستلهام منها.

وأوضح العازمي أن قانون العقوبات الشرعية لن يخرج - في حال تطبيقه، أو التصويت عليه - عن القانون قائلاً: نحن نقدم شيئاً بسيطاً من أحكام شريعتنا ومن حقنا كأعضاء في السلطة التشريعية، أن نقدم قوانين مادامت في إطار العمل النيابي لنا، ومادمنا رضينا بالديمقراطية فلابد من أن نرضى ونحتكم لإجراءاتها، فإن حظي القانون بالموافقة فلا يملك أحد أن يعترض على رأي نواب الأمة وممثليها!


مخلد العازمي — د. وليد الطبطبائي

وعن تطاول بعض الأقلام الصحفية قال العازمي: نحن في بلد إسلامي.. والحرية لا تعني التطاول على الثوابت الإسلامية التي أعتقد أن البعض لو فهمها لما تجرأ على مثل هذه الكتابات، كما يفترض أن تمارس السلطة التنفيذية دورها في ردع كل من يتجرأ على الإسلام سواء بقصد أو بجهل، وأن يلجأ هؤلاء إلى التريث لمعرفة حجج الآخرين، وعدم الإسراع في الحكم على مثل هذه الاجتهادات النيابية التي نعتقد أن فيها الخير الكثير، مشيراً إلى أهمية الاعتصام بالكتاب والسنة النبوية، والأخذ منهما وعدم الاستعجال في الحكم عليها.

وتوقع النائب أن يأخذ قانون العقوبات الشرعية حقه من النقاش والأخذ والرد، على اعتبار أن هذا القانون هو الأول من نوعه في الطرح الإسلامي الجريء.. مشيراً إلى أن الأهم من ذلك هو الهدوء في الطرح، وعدم استخدام عبارات غير لائقة، نظراً لخصوصية الموضوع، ولضرورة التحلي بالأخلاق الإسلامية الرفيعة في جميع شؤوننا ونقاشاتنا. ■

د. عويد المشعان:

انخفاض معدل الجرائم مؤشر على نجاح «غراس»

أكد الدكتور عويد المشعان المشرف العام على المشروع التوعوي الإعلامي لمكافحة المخدرات «غراس» أن التقاء المبادرات الاجتماعية والدعم الرسمي من الدولة دائماً ما يحقق عوائد ونتائج مميزة لخدمة أي مجال أو قضية، مشيراً إلى أن الإحصائية التي صدرت مؤخراً عن وزارة العدل بشأن انخفاض معدل جرائم المتاجرة بالمخدرات، وتعاطيها، دليل واضح على فاعلية مشروع «غراس» الوطني، ونجاح التكاتف الاجتماعي في الوصول إلى ما هو أبعد من هذه النتيجة، وتصدير فكرة المشروع لدول أخرى.

وأضاف المشعان أن الإحصائيات أظهرت انخفاض معدل جرائم المخدرات وتعاطيها خلال سنة ٢٠٠١ مقارنة بعام ١٩٩٩م: إذ انخفض عدد الجرائم من ٨٠٠ جريمة إلى ٧٥٨، وهذا مؤشر بارز على مدى نجاح الحملة التوعوية والأنشطة الأخرى التي تقوم بها أجهزة الدولة والمؤسسات الأخرى؛ مؤكداً أن الوقوف عند هذا المعدل وهذا الانخفاض يدفعنا لنسجل - بكل فخر واعتزاز - نجاح التجربة الكويتية بجميع مشاريعها لمحاربة المخدرات، وبالأخص المشروع الوطني «غراس» الذي تكاتف الجميع لإنجاحه والوصول إلى مثل هذه النتائج.

وعزا المشعان نجاح فكرة مشروع «غراس» إلى انضواء وزارات الدولة والمؤسسات الوطنية فيه بالإضافة إلى فلسفة المشروع التي أخذت بفكرة التكاتف الاجتماعي والتضامن الأسري كأحد الأساليب الإعلامية الفاعلة لمحاربة المخدرات، مشيراً إلى أن أبرز الأسباب في نجاح التجربة الكويتية لمكافحة المخدرات هو التعاضد الاجتماعي (والفزعة) الكويتية التي لم يسبق لها مثيل في مواجهة خطر المخدرات.

واختتم الدكتور عويد حديثه مشدداً على أهمية الاستمرار في طرح برامج مميزة خلال الفترة المقبلة بالتعاون مع عدد كبير من مؤسسات الدولة ووزاراتها، ومشيراً إلى أن الاهتمام الحكومي المتنامي يدفعنا إلى الاستمرار في تقديم الأفضل لبناء «مجتمع كويتي بلا مخدرات». ■

الموجز المحلي

● خلال زيارته للجنة الوطنية للأسرى دعا ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله إلى ضرورة تكاتف الجهود وبذل المزيد من العمل المخلص والمثابرة للإفراج عن الأسرى المحتجزين في سجون النظام العراقي.

● وافق مجلس الوزراء على زيادة جديدة في الموازنة الحالية لوزارة التربية قدرها مليون و٤٥٠ ألف دينار، وأوضح وزير التربية أن الزيادة ستصرف على احتياجات الوزارة في استعداداتها لاستقبال العام الدراسي، ومعالجة جوانب القصور.

● جدد وزير الإعلام تأكيد موقف الكويت المبدئي والداعم لصمود الشعب الفلسطيني، وانتفاضته الباسلة واستعداد الكويت للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، والمقدسات في فلسطين.

● شهدت مكاتب ضباط الدعاوى في قصر العدل ازدحاماً شديداً عند قفل باب رفع دعاوى ملكية الأراضي لتسجيل تلك الدعاوى وفق القانون ٢٠٠٠/٣٣م فيما أكدت البلدية أنها «ليست خصماً لأحد ولن تظلم أحداً».

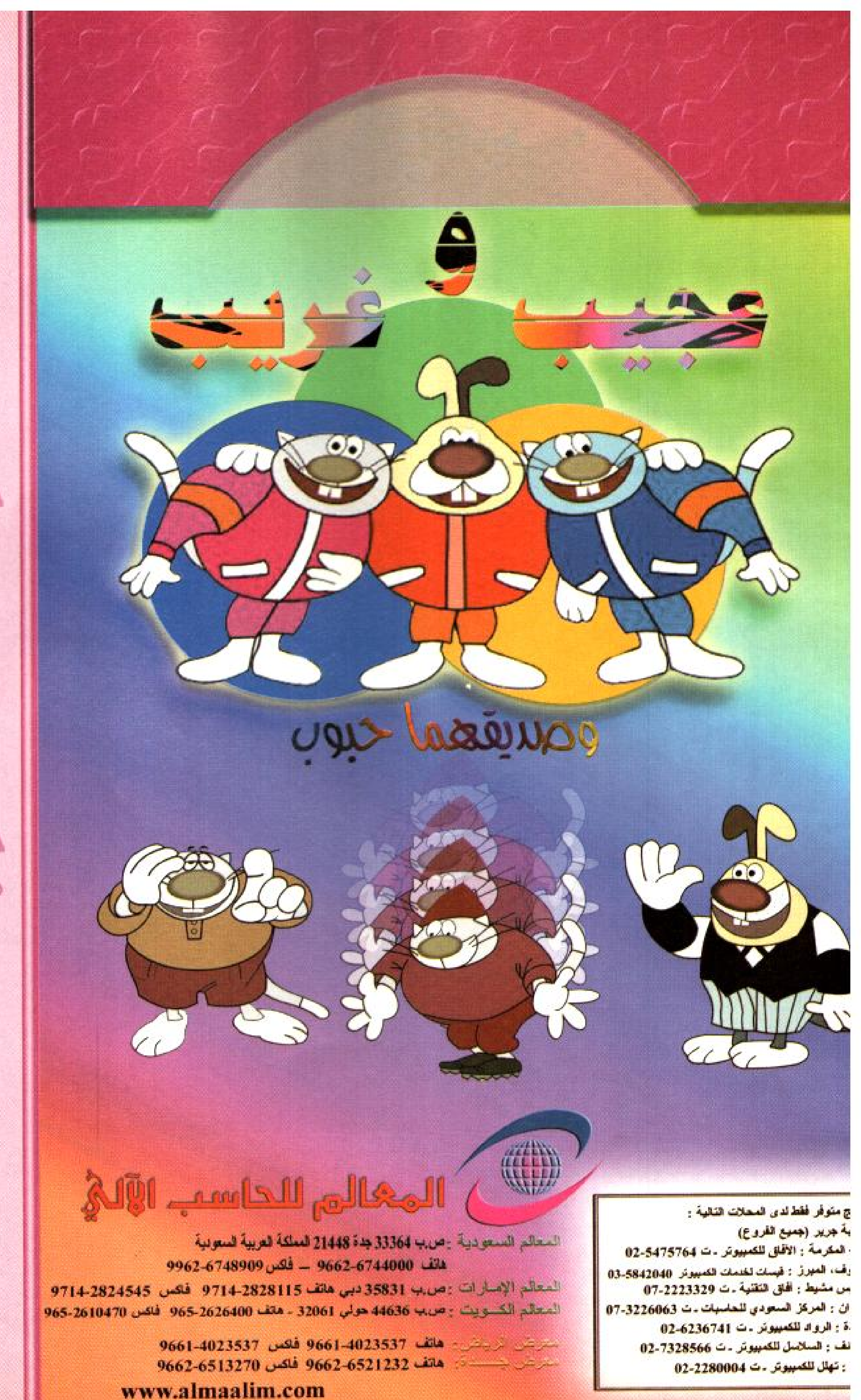
● اجتماع لجنة فك التشابك في مشاريع جامعة الكويت لم يسفر عن صيغة نهائية لتحديد الجهة المسؤولة عن المشاريع الجامعية التي باتت مواعيد تنفيذها توشك على الانتهاء دون إكمالها، وهكذا يستمر مسلسل تأخير المشاريع الجامعية.

● دعت لجنة متخصصة في جامعة الكويت إلى إنشاء كلية جامعية يلتحق بها الطلاب قبل قبولهم في كليات الجامعة بهدف رفع مستوى مخرجات التعليم العام، والحد من ظاهرة التسرب الطلابي في الجامعة.

● المؤسسة العامة للرعاية السكنية ستقوم بتحديث طلبات الكويتيات المتزوجات من غير كويتيين، لحصر طلبات المتقدمين للمؤسسة لتخصيص بيوت لهم في منطقة الصليبية وتيماء «الجهراء».

● انقطع التيار الكهربائي عن بعض القطع في مناطق الدسمة والسرة والروضة!

إعداد: خالد بورسلي



عجيب و غريب
وصديقهما حبوب
المعالم للحاسب الآلي
المعالم السعودية : ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 ـ فاكس 9962-6748909
المعالم الإمارات : ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545
المعالم الكويت : ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470
معرض الرياض : هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
معرض جدة : هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270
www.almaalim.com
متوفر فقط لدى المحلات التالية :
جرير (جميع الفروع)
المكرمة : الآفاق للكمبيوتر . ت 02-5475764
المبرز : قبسات لخدمات الكمبيوتر 03-5842040
مشيط : آفاق التقنية . ت 07-2223329
: المركز السعودي للحاسبات . ت 07-3226063
: الرواد للكمبيوتر . ت 02-6236741
: السلاسل للكمبيوتر . ت 02-7328566
: تهلل للكمبيوتر . ت 02-2280004



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المرشد العام للإخوان يدعو إلى مؤتمر جامع للعلماء

وجه الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين رسالة إلى علماء المسلمين في العالم أكد فيها ضرورة التكاتف والتصدي لما يتعرض له المسلمون، وأن يوجهوا النصيحة إلى الحكام المسلمين خاصة فيما تتعرض له فلسطين الآن. وقال مشهور: إن قضية فلسطين هي قضية المسلمين في العالم كله، وإن الجرائم التي يتعرض لها الأطفال والشيوخ في فلسطين المحتلة على أيدي اليهود.. تتطلب من علماء الأمة أن يعقدوا مؤتمرا جامعًا ينبثق عنه وفد يضم كبار العلماء في العالم الإسلامي لمقابلة الحكام، وتذكيرهم بالواجبات تجاه القضية، وحثهم على إعداد العدة للجهاد بكل الوسائل، واتخاذ موقف موحد ضد الدول التي تدعم العدو الصهيوني، والتعاون بين الدول الإسلامية في مجال التسليح «حتى لا تكون رقبة الأمة الإسلامية تحت سكين الدول الغربية».

وأكد مشهور ضرورة تركيز الوفد المقترح على تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، وقرارات القمة العربية الأخيرة، الخاصة بقطع العلاقات مع العدو الصهيوني، ورفض كل أشكال التطبيع معه.■

تصاعد الانتفاضة أطاح برئيس تحرير الجزيرة

الخلاف على تسمية الهجمات التي يشنها الفدائيون الفلسطينيون ضد الكيان الصهيوني كان السبب في إبعاد رئيس تحرير قناة الجزيرة الفضائية من منصبه في الأسابيع القليلة الماضية.

وتقول مصادر موثوقة في أبوظبي والقاهرة إن رئيس التحرير كان يصر على نعت عمليات الفدائيين الفلسطينيين بالانتحارية جرياً وراء الوصف الصهيوني والغربي، ومصادماً بذلك المشاعر الوطنية والإسلامية على الساحة.

قرار الإبعاد أصدره مسؤولو القناة بعد اجتماع لمجلس الإدارة ولم يعرف به إلا القليلون، إذ اكتفت الإدارة ظاهرياً بالإعلان عن مغادرة رئيس التحرير الدوحة في إجازة لم يتحدد موعد انتهائها وقيل إن الرجل ستسند إليه مهام إنتاجية من الخارج.

التمهيد لهذا القرار بدأ قبل عدة أشهر، فقد استعادت الجزيرة أحد المحررين السابقين فيها من قناة أبو ظبي، وأسندت إليه وظيفة نائب رئيس التحرير، وقد تسلم المنصب فور مغادرة رئيس التحرير.

أوساط مهنية أبدت ارتياحها للقرار، وقد لاحظ متابعو القناة أن كافة أخبارها وتقاريرها عن الانتفاضة أضحت تستخدم تعبير العمليات الاستشهادية أو الفدائية بدلا من الانتحارية.■

هل هو تحريف حقًا ؟!

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية أن تصريحات الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري، تعليقاً على مشاوراته في واشنطن مع الإدارة الأمريكية مؤخراً، قد تعرضت للتحريف والقلب وتغيير المضمون، من قبل إذاعة العدو الصهيوني.

وقالت: «خرج علينا راديو إسرائيل» ليعلن على لسان الدكتور أسامة تصريحات قام الراديو بتزييفا وتغيير مضمونها، ويقول إن المستشار السياسي للرئيس مبارك يصرح بعد اجتماعه بالوزير كولن باول.. بأن مصر ستعارض جهود الدول العربية، لإرسال مراقبين دوليين للمناطق الفلسطينية»

كان الجهود المصرية «المباركة»، تتمثل فى إرسال مراقبين دوليين للمناطق «وليس الأراضى» الفلسطينية، فمن قال إن الشعب الفلسطينى يريد مراقبين دوليين فى الأساس لكي تصب الجهود فى هذا الإطار؟!

إن الشعب الفلسطيني يريد حماية دولية، وهو ما يمثل خطوة رمزية على طريق إزالة الاحتلال.. فالفارق كبير بين ما يطالب به الباز وما يطالب به الشعب الفلسطيني.

ولو ثبتنا الصورة الحقيقية، لوجدنا تحريفاً ظالماً للموقف الفلسطيني، وتضحية بدمائه وشهدائه، وحقوقه.■

السلطات المصرية تمنع الدرس الأسبوعي لعمرو خالد!

منعت سلطات الأمن المصرية الدرس الأسبوعي للداعية الناجح «عمرو خالد» الذي كان يلقيه كل أسبوع بأحد مساجد ضاحية المهندسين الراقية بالقاهرة.

كان قد تم منع هذا الداعية الشاب من الظهور فى التلفاز المصري قبل نحو بضعة أسابيع بناء على تعليمات من جهات عليا أصرت على منعه على أساس انه ليس من المصلحة نشر العاطفة الدينية في هذا الوقت الحساس الذي تصاعدت فيه الانتفاضة ضد الصهاينة، مما يعني تزايد ضغوط الرأي العام من أجل اتخاذ إجراءات أكثر تشدداً وصلابة ضد العدو الصهيوني.■

● ٢٣ دقيقة كاملة قضتها طائرة أمريكية من طراز إف ١٦ في الأجواء السورية حين ضلت طريقها من تركيا إلى شمال العراق.. الغريب أنه لم يحدث أي اعتراض للطائرة طوال تلك المدة ماذا لو كانت الطائرة صهيونية؟!

● راجت شائعات في جورجيا عن اتفاق بين الحكومتين التركية والجورجية يحل بموجبه جنود أتراك محل القوات الروسية في القواعد التي تخليها روسيا في جورجيا، و أعلن أن وفداً من الخبراء العسكريين الأتراك وصل إلى العاصمة تفليس لدراسة قاعدة فازياني القريبة والتي أخلتها القوات الروسية مؤخراً.

● عامان مرا على كارثة الزلزال العنيف الذي وقع في منطقة مرمرة التركية في أغسطس ١٩٩٩م، وأودى بحياة زهاء عشرين ألف مواطن مصادر تركية أشارت إلى أن الأوضاع السكنية للمواطنين الذين تهدمت منازلهم لم تعد إلى حالتها الطبيعية السابقة برغم مرور عامين، وأن تركيا مازالت غير مستعدة تماماً لمثل هذه الكوارث.

● بعد التوتر الذي طرا على العلاقات بين إيران وأذربيجان أعلن أن الرئيس الأذري حيدر علييف سيزور طهران في شهر سبتمبر المقبل، كما يتوجه وزير الأمن القومي الأذري نامق عباسوف إلى طهران في زيارة. أفادت المصادر الدبلوماسية أن السفير الأذري في طهران يعكف على إعداد برنامجها للقاء المسؤولين الإيرانيين. التوصل إلى اتفاقية تعاون مشترك بين الجانبين سينعكس بشكل إيجابي على مختلف مجالات العلاقات القائمة بين البلدين.

● تعليقاً على موضوع (فصل الدين عن الدولة) الذي تصر عليه حركة التمرد، وجهات علمانية أخرى في السودان، أكد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة أن فصل الدين عن الدولة مستحيل، فالدولة هي الأرض والشعب والسلطات الثلاث، ولا يمكن فصل الدين عن القضاء ولا التشريع وأضاف: إن «حزب الأمة ما زال يتبنى مشروع الصحوة الإسلامية وفق نهج قومي». وبشأن دعوة حركة التمرد قال: «إنها تستغل في مصادر تمويلها الكنائس العالمية».



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

● نفى الإخوان المسلمون في مصر ما نشرته جريدة «الحياة» اللندنية من أن لجنة شؤون الأحزاب المصرية قررت تجميد نشاط حزب الوفاق ووقف جريدته، بعد لقاء بين المرشد العام للإخوان الأستاذ مصطفى مشهور ونائبه المستشار المأمون الهضيبي من جهة، وأحمد شهيب رئيس حزب الوفاق من جهة أخرى، عقد خلاله تحالف بين الجانبين. وقال المستشار الهضيبي: إنه لم يلتق المرشد أو نائبه، رئيس حزب الوفاق أو أحد قياداته منذ نحو عام.

● قررت حكومة الاحتلال الصهيوني تغيير الوضع القائم في منطقة المسجد الإبراهيمي، وصادقت على مشروع لتوسيع القسم الذي استولت عليه من الباحة الخارجية للمسجد في الخليل.

إسحاق هنبغي وزير البيئة في الكيان الغاصب أبلغ لجنة الاستيطان اليهودية في الخليل بأن الحكومة ستخصص مبالغ طائلة لتوسيع المنطقة، وإقامة حدائق خارج المسجد (!).

● وسط حراسة أمنية مشددة، قررت محكمة جنح أمن الدولة طوارئ المصرية تأجيل محاكمة ٥٢ متهماً من الشواذ ـ ممن اصطلح على تسمية تنظيمهم «قوم لوط» ـ إلى جلسة ٢٩ أغسطس الجاري لسماع مرافعة نيابة أمن الدولة في القضية، مع التصريح للمتهمين بإعلان شهود نفي في القضية.

وردد الشواذ حال دخولهم قاعة المحاكمة عبارات: «احنا مظلومين ـ حسبنا الله ونعم الوكيل» محاولين إخفاء وجوههم عن عدسات الكاميرات، وأجهش بعضهم بالبكاء والصراخ، وصبوا جام غضبهم على الصحافة المصرية لأنها «هدمت حياتنا الاجتماعية ومستقبلنا بإطلاقها شتى النعوت الشنيعة علينا قبل التأكد منها خصوصاً أن القضية مختلقة برمتها»!.

ورأى المحامي فريد الديب وكيل دفاع متهمين بالقضية أن ٩٠٪ من المتهمين «طبيعيون» والباقي من «مثليي الجنس»! فيما تساءل عدد من المحامين والمتهمين: «لماذا لم تُغلق السفينة ـ التي ضُبط فيها المتهمون ـ حتى الآن ما دامت وكراً لممارسة الفحشاء والفجور والشذوذ ؟!».

المساجد نقطة انطلاق الانتفاضة

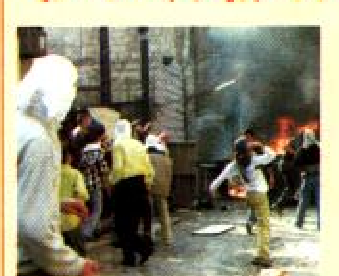
إقبال متزايد على الصلوات وأدوار تعبوية واجتماعية مميزة

قال مراقبون لحركة الشارع الفلسطيني إن الفترة الأخيرة شهدت إقبالاً متزايداً على ارتياد الفلسطينيين للمساجد وأدائهم للصلوات جماعة، فيما لوحظ قيام المسجد بأدوار تعبوية واجتماعية مميزة. وتحولت لوحات المساجد إلى صفحات لتغطية أحداث انتفاضة الأقصى، ولنشر قصص الشهداء وصورهم، إضافة إلى نشر الإرشادات التوجيهية لكيفية مواجهة الظروف الراهنة.

وأضحت المساجد المركزية في المدن الفلسطينية بؤرة الانطلاق في المسيرات الحاشدة أيام الجمع، التي تتحول لاحقاً إلى مواجهات عنيفة على نقاط التماس مع جنود الاحتلال.

ولا يتوقف خطباء المساجد عن طَرْق القضايا الساخنة التي تمر بها القضية، وخاصة التصعيد الصهيوني المتزايد لجرائم القتل والاغتيال للقيادات والرموز الوطنية والإسلامية، التي كان أبرزها اغتيال الفلسطينيين الثمانية في نابلس، ومن بينهم الشيخان جمال سليم وجمال منصور القياديان في حركة «حماس»، فضلاً عن إتلاف المزروعات، وتدمير المباني.

وغالباً ما يختار خطباء المساجد آخر الأحداث وأهمها لعرضها على المصلين، وأضحت خطبهم تتضمن تناولاً يجمع بين الخلفيات الدينية الشرعية وتداعيات الوضع القائم. ولا تهدأ المساجد عن التطرق للأحداث الجارية عبر مواعظ تقدم عقب الصلوات النهارية في المدن، وصلاة المغرب في القرى والمخيمات، الأمر الذي جعلها



مصدر توجيه دائم ومستمر للمواطنين.

ولا يتوقف خطباء المساجد عن الإشادة بالشهداء، وعن مطالبة الأهالي بتبني عوائلهم ورعاية أبنائهم، فضلاً عن التشديد على الحفاظ على الوحدة الوطنية وتمتينها. وقد استحوذ موضوع العملاء على العديد من خطب الجمعة، وخاصة بعد كل عملية اغتيال لناشط فلسطيني، وقد أهدر العديد من الأئمة والخطباء دماء العملاء بسبب خيانتهم لبلادهم.

وأضحت مساجد مخيم بلاطة الثلاثة ـ على سبيل المثال ـ لا تتسع للمصلين، الذين يتوجهون عند كل نداء لأداء العبادة والاستماع في أحدها إلى مواعظ إمام المسجد الشيخ محمد بخيت. وتزدان مداخل ذلك المسجد بصور شهداء نابلس الثمانية، إضافة إلى قصاصات صحفية تتناول حادثة الاستشهاد، وما تبعها من أحداث وعمليات استشهادية.

كما أضحت مختلف الفصائل والقوى الفلسطينية تفضل توزيع بياناتها عقب الصلوات، وخاصة صلاة الجمعة، لضمان حصول آلاف من المواطنين عليها ■

الصهاينة: لا نوم ولا قيادة مع العمليات الاستشهادية

ذكرت صحيفة «تليجراف» البريطانية أن الصهاينة أصبحوا يعانون من خوف دائم، وقلق مستمر نتيجة للعمليات الاستشهادية التي وقعت في فلسطين المحتلة.

ونقلت الصحيفة عن «جيورا كينان» أستاذ علم النفس بجامعة تل أبيب قوله: « أثناء قيادة سيارتي أحرص على الابتعاد عن الحافلات؛ خوفاً من انفجارها».

أما «مالي أوستنداء» فقالت: إنها تحاول تجنب الأماكن العامة.

ويشير علماء النفس إلى تزايد الشكاوى من اضطرابات النوم والقلق والإحباط بين الصهاينة، كما تؤكد الإحصائيات زيادة استهلاك السجائر، وقلة العائدات من ضريبة الوقود، وهو ما يشير إلى تجنب الصهاينة للخروج والتنقل، خوفاً من وقوع أي عمليات استشهادية ضدهم ■

كاميرات بالمئات حول الحرم القدسي

أقدمت بلدية المدينة على نصب مئات الكاميرات في الشوارع والأزقة وحول بوابات الحرم القدسي الشريف لمراقبة المواطنين وتحركاتهم.

كانت بلدية القدس المحتلة التي يرأسها المجرم إيهود المرت (أحد زعماء الليكود المتشددين) قد نصبت عشرات الكاميرات في أنحاء البلدة القديمة قبل انطلاقة الانتفاضة، إلا أن المظاهرات والمجابهات مع قوات الاحتلال كانت مناسبة للشباب لتحطيم هذه الكاميرات التي كانت سبباً في مداهمة المخابرات الصهيونية الغاشمة لبيوت كثيرة، واستدعاء العشرات إلى مراكز التحقيق ■

٣٩ اتفاقية سرية وقعها الكيان الصهيوني لعدم تسريب المشاريع الأمنية

عقد الكيان الصهيوني اتفاقيات تعاون سرية مع ٣٩ دولة بينها تركيا حول عدم تسريب معلومات عن المشاريع الأمنية المشتركة المعقودة معها!.

و ذكرت صحيفة هاآرتس العبرية أن الاتفاقيات عُقدت مع دول جرى معها تبادل معلومات تكنولوجية، ومعدات أمنية، وهي: الهند والصين الشعبية وتركيا وسنغافورة واستراليا ودول أوروبا الشرقية والغربية وأمريكا الجنوبية فيما قالت إن بلجيكا أجلت توقيع الاتفاقية.

الاتفاقية تنص على أن يقوم الطرفان بتحقيقات مشتركة في حالة تسرب المعلومات الأمنية إلى دول ثالثة، وقد استخدم الكيان الصهيوني هذا الحق حين سرب الضابط البحري في أسطول جنوب أفريقية ديتر جيرهارد وزوجته معلومات سرية تتعلق بالتعاون النووي المشترك وعدد من مشاريع إنتاج الأسلحة إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٣ ■

احتجاجاً علي ممارسات الكيان الصهيوني..

ربع مليون طبيب وصيدلي مصرى يضربون عن العمل

فى سابقة لا مثيل لها فى الدول
عربية والإسلامية، أضرب ربع مليون
يب وصيلي مصري عن العمل لمدة
اعة يوم الاثنين الماضي تضامناً مع
ضراب العام الذي تشهده الأراضي
فلسطينية احتجاجاً على احتلال
كيان الصهيوني لبيت الشرق.. المقر
به الرسمي للإدارة الفلسطينية.

وأصدر اتحاد المهن الطبية ـ الذي
سم الأطباء البشريين والبيطريين
طباء الأسنان والصيادلة ـ بياناً
رب فيه عن إدانته للإجرام
صهيوني في الأراضي الفلسطينية،
ضحاً أن الإضراب عن العمل شمل
جميع التخصصات الطبية الخاضعة
تحت إشراف الاتحاد عدا الحالات
الحرجة والطواريء والعمليات.

وفي الإسكندرية، طالب ممثلو
النقابات المهنية بفتح باب الجهاد
لتحرير المسجد الأقصي السليب من
دنس الصهاينة. جاء ذلك في
الاجتماع المشترك للتنسيق بين
النقابات المهنية بالمدينة لتفعيل أعمال
مناصرة الانتفاضة، حيث تقرر البدء
في تجهيز أول مستشفي ميداني
لعلاج ضحايا الانتفاضة، وقد أنشيء
صندوق خاص بذلك بالنقابات
المهنية.■

تجديد حبس ٦١ من الإخوان بمصر

جددت نيابة أمن الدولة في مصر حبس ٦١ من أعضاء جماعة الإخوان
سيوط والجيزة لمدة ١٥ يوماً.

التحقيقات انتهت منذ شهر ونصف الشهر تقريباً، ولم تثبت أيّ اتهامات
قهم، ومع ذلك فقد تم تمديد حبسهم فيما أفرج عن ثلاثة وجهت إليهم التهمة
سها.

فقد أفرجت نيابة أمن الدولة عن ثلاثة من أعضاء الجماعة بالاسكندرية ممن
القبض عليهم في إطار حملة الاعتقالات التي واكبت انتخابات الشورى
خيرة، وهم: طلعت محمد فهمي وحسن نصر وحمدي عبد الحليم، فيما جددت
بس علي جمال ماضي ١٥ يوماً حبساً احتياطياً.■

صر: ندوة للحوار العربى - الروسى تدعو روسيا لعودة لممارسة دورها القديم كدولة عظمى!

القاهرة ـ المجتمع: تحولت
وة الحوار العربي ـ الروسي التى
دت برعاية وزارة الخارجية المصرية
لجنة المصرية للتضامن إلى دعوة
سيا كى تعود لسالف عهدها القديم
ستأنف دورها العالمي كدولة عظمى
دما أدى انفراد واشنطن كقوة
ظمى وحيدة إلى ظهور مشكلات
لية جديدة بمختلف مناطق العالم!

وقال عصمت عبدالمجيد الأمين
سابق للجامعة العربية، إن المواقف
وسية هى الأقرب للمواقف العربية،
عياً الروس ـ بعد حسم مشكلاتهم
اخلية ـ للالتفات للمشكلات
ارجية ومنافسة الهيمنة الأمريكية
ى العالم.

وقد رد السفير الروسى بالقاهرة
مؤكداً قرب عودة موسكو للعب دور
أكبر في الشؤون الدولية ومصدقا
على مسألة ضرورة تعزيز نظام عالمي
جديد متعدد الأقطاب. وقال إن روسيا
حريصة على تعزيز العلاقات العربية
ـ الروسية.

وقد سعى عمرو موسى ـ فى
كلمة وجهت للمؤتمر ـ لتأكيد ضرورة
وصعوبة هذا الخيار فى آن واحد.
فقال إن التعددية الدولية لا تتحقق
بقرار ولو اتخذته مجموعة دول كثر
عددها أو قل.. وأشار إلى أن إنفراد
دولة واحدة باتخاذ القرار الدولى فى
الوقت الراهن جاء نتيجة محصلة
لتفاعلات وتوازنات مركبة وشديدة
التعقيد.■

حقوق الإنسان العربي

اللجنة السورية لحقوق الإنسان: كيف مات «سنون» بأيدي المخابرات بعد ٢٠ عاماً من الاعتقال؟

طالبت اللجنة السورية لحقوق الإنسان دمشق بالكشف عن ظروف وملابسات وفاة معتقل سياسي، مشككة في جدية وعود السلطة بانفتاح سياسي، وإنهاء معاناة المعتقلين وأهاليهم.

ودعت اللجنة إلى الكشف عن ملابسات وفاة محمد مصطفى سنون، المعتقل السابق في سجن تدمر الصحراوي.

وقالت في بيان لها إنها علمت أن أجهزة المخابرات سلمت جثة سنون لذويه بتاريخ ٢٢ يوليو الماضي في قرية كللي بمحافظة إدلب. كان سنون اعتقل في عام ١٩٨١ عندما كان طالباً في الجامعة، بتهمة معارضته للنظام، وشبهة إنتمائه للإخوان المسلمين.

وبعد ما يزيد عن ٢٠ عاماً قضاها في أسوأ سجن عرفه تاريخ سورية القديم والحديث - سجن تدمر الصحراوي، حيث التعذيب والأهوال وقصص الرعب - مات محمد مصطفى سنون في ظروف غامضة، في حين لم يُسمح لذويه برؤيته على مدار عقدين كاملين من الزمن».

وقالت اللجنة إن شقيق المتوفى، واسمه أحمد، كان قد اعتقل أيضاً مع شقيقه محمد، وأودع سجن تدمر أيضاً، ولا يزال رهن الاعتقال و لا يعرف عن مصيره شيء. وأدانت اللجنة «الاعتقال المديد المفضي إلى الموت»، ودعت الحكومة والرئيس بشار إلى الكشف عن ملابسات وفاة سنون، وإطلاق سراح شقيقه، كما طالبت بكشف ملف المفقودين والمعتقلين في سجن تدمر، وسجون سورية المختلفة.

واعتبرت اللجنة أن «استمرار الاعتقال السياسي يعني استمرار النهج الدموي السابق في التعامل مع الحريات».■

وفاة السجين رقم ٢٦ في سجون السلطة!

قررت السلطة الفلسطينية تشكيل لجنة تحقيق في أسباب وفاة سليمان عويض أبو عمرة (٣٨ عاما) أحد المحتجزين في سجونها، وذلك بعد المظاهرات التي خرجت تنديداً بذلك.

وكانت مدينة دير البلح مسقط رأس أبو عمرة، وهو أب لثمانية أطفال، قد شهدت، فور الإعلان عن وفاته احتجاجات واسعة، إذ أغلق عدد من الشبان الشارع الرئيس، وأشعلوا الإطارات المطاطية، وأطلقوا الأعيرة النارية في الهواء تعبيرا عن غضبهم لوفاة أبو عمرة، في أحد سجون السلطة.

وأشار المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إلى أن جهاز الاستخبارات العسكرية احتجز أبو عمرة لمدة أسبوع، ولم يسمح لذويه بزيارته، مشيرا إلى أنه توجه برسالة للنائب العام يطالب فيها باتخاذ الإجراءات القانونية للوقوف على أسباب وظروف الوفاة.



وذكر محامي المركز أنه شاهد على جثة أبي عمرة آثار ازرقاق على الرسغين والظهر والساقين، معربًا عن خشيته من أن يكون قد تعرض لعنف جسدي وتعذيب أديا إلى وفاته.

يذكر أنه لم يسبق أن أعلنت السلطة الفلسطينية عن نتائج أي تحقيقات أجرتها بشأن وفاة قرابة ٢٥ معتقلا في سجونها منذ إنشائها عام ١٩٩٤.■

دعوة لإطلاق السجناء السياسيين في دول شمال أفريقيا

دعت لجنة حقوق الإنسان الدولية في لندن إلى القيام بحملة لإطلاق سراح السجناء في كل من: مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

جاء ذلك في ندوة بعنوان: «حقوق الإنسان في شمال إفريقيا» عقدت في لندن، وتميزت بحضور العديد من السجناء السابقين والناشطين في مجال حقوق الإنسان بدول شمال أفريقيا.

وأكد العقيد محمد الغنام المدير السابق لإدارة البحوث القانونية بوزارة الداخلية المصرية واللاجئ في سويسرا، أن الأمور بلغت في مصر مبلغاً خطيراً. فيما تحدث شكري مجولي ممثلا عن تونس، عما يعانيه الاف السجناء السياسيين من تعذيب وانتهاك لحقوقهم الأساسية، وما تعانيه تونس من تضييق على المساجد ومنع للحجاب ونشر للفساد، وتضييق على الحريات العامة وحرية التعبير.

كما تحدث ممثلون عن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الجزائرية في الخارج، وعلي بوركات السجين السياسي المغربي السابق، الذي مكث في سجن «تزمامرت» الشهير أكثر من ١٨ عامًا دون تهمة أو محاكمة، والمقيم حاليا في ولاية تكساس بالولايات المتحدة.

كما قرئت في الندوة رسائل من شخصيات سياسية وحقوقية وسجناء في السجون المصرية والليبية والتونسية والجزائرية والمغربية، فيما أكدت أسرة الشيخ علي بن حاج - القيادي في جبهة الإنقاذ والمعتقل في الجزائر - في رسالة إلى المؤتمر عزمها على مواصلة الدفاع عن حقوق الإنسان، ودعت إلى عقد مزيد من الندوات والمؤتمرات لإطلاق سراحه.■

● أقام ناطق عليف رئيس شركة النفط الأذرية (شقيق الرئيس الأذري) دعوى ضد اعتبار محمدوف رئيس حزب الاستقرار الوطني بسبب الاتهامات التي وجهها إلى عائلة عليف حول تهريبها النفط إلى الخارج، وإيداع دخله في حسابهم الخاص. وقال عليف إن أقاويل محمدوف لا تعدو افتراءات بحقهم.

● خلال مخاطبته للقطاع السياسي للحزب الحاكم كشف الرئيس السوداني عمر البشير عن المحاور الأربعة لاستراتيجية الدولة في المرحلة المقبلة، وأجملها في: تحقيق الأمن القومي عبر إيقاف الحرب، و التنمية الاقتصادية، وتنمية المجتمع، وإرساء دعائم السلام الاجتماعي.

وحذر البشير من القوى المستفيدة من انشطار السودان، وتحلم بفصل الجنوب لإقامة دولتها عليه، لخدمة أهداف الصهيونية العالمية، داعياً أبناء السودان للفصل بين مطامع القوى الأجنبية، وقضية المواطن الجنوبي، والتحلي بالوعي الذي يجنّب البلاد شرّ المؤامرات.

● شرعت الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بحملة إغاثة لطلبة الجامعة من خارج المدينة الذين يسكنون داخلها بسبب ظروف الحصار الصهيوني، اطلقت عليها اسم «حملة الرغيف المجاني»، استفاد من هذه الخدمة نحو ألفي طالب بواقع كيلو من الخبز الطازج. ورجحت مصادر الكتلة أن يرتفع عدد الطلبة الذين يسكنون نابلس - نظرا لصعوبة التنقل - إلى نحو أربعة آلاف طالب جامعي.

● اتفق الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر مع رأي الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي بشأن تكوين «اتحاد عالمي لعلماء المسلمين» معلناً تأييده للفكرة، ومشدداً على ضرورة توحد كلمة المسلمين، في مواجهة العدوان الصهيوني على المقدسات الإسلامية. واصل أشار إلى أن تزايد الفتاوى من غير أهل الاختصاص يحدث بلبلة كبرى لدى الرأي العام، ويؤثر سلباً على مصالح الأمة.

ردود فعل غاضبة على تصريحات وزير الخارجية المصري

فاعليات رسمية وشعبية بالسودان: لا مساومة على الشريعة مقابل سلام رخيص

الخرطوم. محمد حسن طنون

توقع صادق عبدالله عبد الماجد المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان فشل المبادرة المشتركة التي تقدمت بها مصر وليبيا إذا أصرت قوى التمرد على إبعاد الدولة عن الدين مؤكداً أن تباين المواقف بين الطرفين حول الدين والشريعة قد يؤدي إلى عدم نجاح المبادرة بالرغم من أن الجميع متفقون على الوحدة والاعتراف بالتعدد العرقي والثقافي والديني، وكفالة الحريات الأساسية، ومجمل ما ورد في المبادرة، لكننا لن نقبل إحلال العلمانية مكان الشريعة.



صادق عبدالماجد

وأضاف أن ما لايمكن الاتفاق عليه، وسيكون قاصمة الظهر والمعول الأول والأخير لوأد المبادرة هو قضية علاقة الدين بالدولة. أما بقية البنود، وإن وجد حولها خلاف فيمكن التغلب عليهاوتسويتها بالطرق السياسية.

ومن جهة أخرى، أعلنت الحكومة السودانية على لسان النائب الأول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه أن الحكومة لن تقبل بسلام ينتقص من الشريعة الإسلامية، ويفصل الدين عن الدولة.

وأضاف أن المبادرة المشتركة إذا لم توقف الحرب فلتذهب مثل سابقاتها، مؤكداً انه لا مساومة على الإسلام والشريعة مقابل سلام رخيص.

وفي سياق آخر أكدت هيئة علماء السودان أن الهيئة وإن كانت تؤيد المبادرة المشتركة إلا انها ترفض فصل الدين عن الدولة، والمساس بالشريعة الإسلامية مقابل سراب السلام.

وقال البروفيسور حسن مكي عميد كلية الدراسات الأفريقية بجامعة أفريقيا العالمية: إن حركة التمرد بقيادة جون قرنق لن تستجيب لداعي الحل السلمي للقضية السودانية، وإنما ستظل متمترسة حول الأجندة الحربية، مضيفاً أن قرنق لن يدخل السودان إلا تحت الراية الأمريكية الليبية بموافقة الدور الأفريقي في الإطار الأمريكي!

و جاءت ردود الفعل هذه عقب تصريح لوزير الخارجية المصري أحمد ماهر قال فيه إن وحدة السودان لن تقوم على أساس الدين!! وبعده بيوم صدر بيان حركة التمرد الرافض للمذكرة المصرية الليبية ما لم تتضمن فصل الدين عن الدولة مطالباً بأن تكون «الإيقاد» - بمبادئها التي تنص على فصل الدين عن الدولة وحق تقرير المصير - هي الأساس وليست المبادرة المذكورة!■

طي صفحة الخلاف بين «أنصار السنة» في السودان

طويت صفحات الخلاف الحاد الذي دام أكثر من ستة أشهر في جماعة أنصار السنة في السودان والتأم صف الجماعة مرة ثانية تحت قيادة الرئيس العام لها الشيخ محمد هاشم الهدية وذلك وسط ترحيب من عموم الإسلاميين في السودان.

وأعلنت الجماعة تباشير الوفاق في ندوة كبرى حضرها شيوخها وشبابها وتحدث فيها الشيخ أبوزيد محمد حمزة نائب الرئيس الذي كان يقود الخلاف مع بعض الشباب، وأعلن انه جندي في جيش يقوده الشيخ الهدية، مشيراً إلى أن أسباب الخلاف قد انتهت بإقرار دستور ٢٠٠١م، ومؤكداً أن أنصار السنة جماعة دينية دعوية فقط ولاتتدخل أو تتعاطى السياسة.■

● رفعت تركيا عدد رحلاتها الجوية من إسطنبول إلى العاصمة الإيرانية طهران من خمس إلى سبع رحلات اسبوعياً.
الرحلات اليومية تبدأ اعتباراً من ٢٨ أغسطس الحالي.

● شجبت الأحزاب الباكستانية قرار الحكومة برفع أسعار النقل العام الذي يؤثر على حياة الناس بصفة مباشرة، وطالبت بإعادة الإجور إلى ما كانت عليه.
وعبرت الجماعة الإسلامية عن بالغ قلقها تجاه عملية رفع الأسعار، وقال أمينها في كراتشي الدكتور معراج الهدى: إن هذا الطريق سيؤدي إلى زيادة المشكلات أمام الحكومة، فيما قال حزب الشعب إنه بعدما قامت به الحكومة من رفع أسعار البترول، تأتي مسألة رفع أسعار النقل كخطوة أخرى ضد الشعب.
أما الحركة القومية المتحدة فوصفت رفع أسعار النقل العام بأنه موجه ضد الشعب.

● اثناء مهرجان «مؤتة» الثالث للثقافة والفنون، الذي اختتم مؤخراً في عمان طرح مشروع باسم «مؤاخاة أون لاين»، بهدف تحقيق تواصل مادي ومعنوي بين الأسر في فلسطين ونظيرتها العربية والمسلمة.
المشروع طرحه «هشام جعفر» رئيس تحرير موقع «إسلام أون لاين.نت» في ورقته: «دور الإعلام في استنهاض الأمة: خبرة إسلام اون لاين.نت» و التي قدمها لإحدى الندوات المهرجان.
وحسب جعفر فإن المشروع يستهدف إبراز المجتمع الفلسطيني وتقديمه في صورة تفصيلية تظهر فيها الشخوص وتضحياتهم والأسر ومعاناتهم، مشيراً إلى ضرورة البدء في تنفيذ ذلك عبر توفير معلومات تفصيلية على شبكة الإنترنت؛ تمهيدًا لتحقيق المؤاخاة المرجوة.■

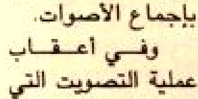
جديد تركيا: حزب العدالة والنهضة

ارتفع عدد الأحزاب السياسية الممثلة داخل مجلس الأمة التركي إلى ستة أحزاب، بعدما تشكلت كتلة برلمانية جديدة في المجلس، تتألف من ٥١ عضواً برلمانياً، يمثلون حزب العدالة والنهضة، الذي تأسس مؤخراً.
معظم نواب الحزب الجديد كانوا ممن أطلقت عليهم الصحافة التركية «جناح المجددين» في حزب الفضيلة قبل حله بقرار من المحكمة ، فيما انضم عدد أكبر من نواب الفضيلة إلى حزب السعادة الذي يتزعمه رجائي قوطان. كانت السلطات التركية قد سمحت لأردوغان بالعودة لممارسة العمل السياسي الذي مُنع منه قبل أكثر من عامين، تلاه دخول أردوغان السجن حيث قضى أربعة أشهر خرج بعدها بتوجه جديد، وكان من المعتقد أنه يقف وراء مجموعة عبدالله جول الذي خاض المنافسة على رئاسة حزب الفضيلة ضد قوطان في المؤتمر العام الأخير للحزب ولم يتمكن من الفوز بالمنصب.■

أردوغان بعد انتخابه رئيساً للحزب: هذه مبادئنا

انتخب المجلس التأسيسي لحزب العدالة والنهضة في تركيا رئيس بلدية إسطنبول السابق رجب طيب أردوغان رئيساً للحزب بإجماع الأصوات.




رجب الطيب اردوغان

وفي أعقاب عملية التصويت التي جرت في اجتماع المجلس التأسيسي للحزب الأسبوع الماضي، ألقى أردوغان كلمة تضمنت الخطوط العريضة للسياسة التي سينتهجها مشيراً إلى الأوضاع السيئة والأزمات المتلاحقة التي تعيشها تركيا.
وعدد أردوغان المبادئ التي يدافع عنها حزبهم قائلاً إنها مبدأ الجمهورية المركزية الموحدة والمتضامنة المستندة إلى المبادئ الديمقراطية العلمانية ودولة الحقوق الاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص للجميع واقامة علاقات حسنة مع دول العالم كافة والقيام بأعمال الخصخصة لصالح البلاد وضمان عدالة الضرائب وتخفيضها وتوزيعها بشكل ينسجم مع البنية الاجتماعية للبلاد، مؤكداً رفض حزبه لجميع أشكال التعذيب والإرهاب والإذلال.
وشرح أردوغان وجهة نظره الخاصة بمبدأ العلمانية قائلاً إن العلمانية هي حياد الدولة تجاه جميع المعتقدات وهي بهذه الصورة ضمان للديمقراطية، مشدداً على انهم سيعملون على إعداد دستور جديد وتغيير قانوني الأحزاب السياسية والانتخابات بشكل ينسجم مع متطلبات العصر.■

أول زيارة لرئيس وزراء ماليزي إلى اليمن

اختتم محاضير محمد، رئيس الوزراء الماليزي، زيارة هي الأولى من نوعها لرئيس وزراء ماليزي إلى اليمن، في الأسبوع الماضي.
المباحثات تناولت العلاقات الثنائية والتعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والاتفاق على تشكيل لجنة يمنية ـ ماليزية مشتركة، فضلاً عن بحث الأوضاع في منطقة الشرق العربي.
وكان وفد اقتصادي وتجاري ماليزي يمثل ٣٠ من كبرى الشركات قد نظم لقاء موسعاً مع رجال المال والأعمال اليمنيين في مدينة عدن قبل الزيارة مباشرة.■

آتشيه ترفض قانون الحكم الذاتي

رفض سكان إقليم آتشيه القانون الذي صادقت عليه رئيسة إندونيسيا ميجاواتي سوكارنو والذي يعطي آتشيه حكما ذاتيا، في محاولة لإنهاء النزاع الدموي الدائر هناك منذ اكثر من ربع قرن.
وعلى الرغم من أن القانون يمنح الإقليم ذي الغالبية المسلمة حكما ذاتيا أوسع ويعيد ٧٠٪ من عوائد النفط والغاز إلى السلطات المحلية في الإقليم لمدة ثماني سنوات تكون بعدها العائدات خاضعة للمراجعة، إلا ان مقاتلي حركة آتشيه الحرة يطالبون بالاستقلال الكامل للإقليم الغني بالنفط والواقع على الحافة الشمالية لجزيرة سومطرة.
وتسعى حركة اتشيه من اجل الانفصال عن إندونيسيا منذ عام ١٩٧٥، وقد لقي نحو الف شخص مصرعهم في أعمال عنف في الإقليم منذ أوائل العام الجاري. وتصاعدت هذه الأعمال بعد انهيار هدنة بين الحكومة والحركة استمرت سبعة أشهر.■

حقوق الإنسان شرعًا وقانونا في مؤتمر بالاردن

اختتمت في جامعة الزرقاء الأهلية (٣٠ كيلومتراً شرق العاصمة الأردنية عمان) أعمال مؤتمر.. «التحديات والحلول» الذي نظمته كلية الحقوق في الجامعة.
ناقش المؤتمر ٤٢ بحثاً لتشخيص واقع حقوق الإنسان على المستوى الدولي والإقليمي، وإجراء مقارنات بين حقوق الإنسان في الشريعة والقانون الوضعي، والوقوف على أسباب قصور الجهود الدولية والإقليمية في تحقيق الضروريات الأساسية في مجال حقوق الإنسان.■

لرابطة تدعو الأمم لمتحدة لتنفيذ قراراتها ـخصوص فلسطين

دعت الأمانة العامة لرابطة العالم لإسلامي هيئة الأمم المتحدة ومجلس لأمن الدولي إلى منع الاعتداءات لصهيونية المستمرة على شعب لسطين، وانتهاك الكيان الصهيوني جميع القرارات الدولية التي تدعو لى حفظ حقوقه، ومنع العدوان عليه.

جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور بدالله ابن عبدالمحسن التركي الأمين لعام للرابطة طالب فيه الأمين العام للأمم المتحدة بالعودة إلى جميع لقرارات الدولية التي تدعو إلى حماية لفلسطينيين من العدوان الصهيوني، بذل الجهود الجادة لتنفيذها.

.. وتهيب بالمسلمين نجدة الأفغان

أهابت الأمانة العامة لرابطة العالم لإسلامي في مكة المكرمة بمؤسسات لإغاثة الإسلامية لنجدة شعب فغانستان، وتقديم كل عون له، مساعدته على تجاوز محنة الفقر الجوع التي استغلتها مؤسسات لتنصير لتنفيذ برامجها بين أبنائه ردهم عن دين الإسلام، وحملهم على عتناق النصرانية.

جاء ذلك في نداء عاجل دعا فيه لدكتور عبدالله بن عبدالمحسن لتركي الأمين العام للرابطة جميع لمسلمين إلى تقديم ما تجود به نفسهم تضامناً مع شعب افغانستان لذي أصاب الجفاف بلاده، وقلت سوارده، وانتشرت الأمراض بين بنائه.

ونبه البيان إلى أن مؤسسات لتنصير - التي تكاثرت في أفغانستان تعمل جميعاً تحت غطاء العمل لخيري، إلا أنها انحرفت عن مقاصد لإغاثة، ومارست أعمال التنصير مستغلة جهل بعض المسلمين، فقرهم، وحاجتهم إلى معونة تلك لمؤسسات، مشيراً إلى أن واجب بيئات الإغاثة الإسلامية، ومؤسسات لعمل الخيري في العالم الإسلامي كبير من أجل إنقاذ أبناء أفغانستان ـن خطط المنصرين وأخطار مؤسساتهم.■

سيناريوهات الصهاينة للمستقبل:
الانتفاضة تستمر ٥ أعوام: والحرب الشاملة واردة

من المتوقع أن تستمر المصادمات العنيفة مع الفلسطينيين طيلة الأعوام الخمسة المقبلة، وهي الفترة التي وضع فيها جيش الاحتلال الصهيوني خطته لبناء قواته، أي حتى عام ٢٠٠٦م، وربما تتطور الأوضاع خلال هذه الفترة إلى تدهور إقليمي في أعقاب تصعيد خطير في حلبة الصراع مع الفلسطينيين، أو في ميدان الصراع مع «حزب الله» وسورية، على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

هذه هي سيناريوهات المستقبل، والتقديرات الصهيونية، للسنوات المقبلة، حسبما ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية مؤخراً.

وقد تبلورت هذه التقديرات في هيئة أركان جيش الاحتلال في إطار المداولات السنوية، التي تتمحور عادة حول تقويم الأوضاع من الناحية الاستراتيجية. ويستند تقويم الأوضاع إلى أمور عدة منها التقارير السنوية، التي يعدها جهاز الاستخبارات العسكرية، ليس لغرض التكهنات الاستخبارية، وإنما لوضع الأسس اللازمة لتسليح الجيش الصهيوني خلال الفترة المقبلة. يضاف إلى ذلك تقرير أعده قسم العمليات في جيش العدوان بشأن وسائل الرد الميدانية على المشكلات، التي سيواجهها خلال العام المقبل.

وبموجب التقديرات الصهيونية، فقد خف وزن التهديدات الحربية التقليدية بشأن قيام الدول العربية بشن حرب مباغتة، على غرار حرب أكتوبر عام ١٩٧٣. وفي مقابل ذلك ازداد التركيز على تهديدات محدودة من جانب الفلسطينيين و«حزب الله»



وهي تهديدات يمكن أن تستمر فترة طويلة، وإن كانت ستظل مجرد تهديدات، إلا انها يمكن ان تجر الكيان الصهيوني إلى حرب مع الدول المجاورة حسب رؤية الخبراء الصهاينة.

وفي ظل هذه النظرة، أوصوا ببناء قوة لجيش الاحتلال خلال الخطة الخمسية حتى ٢٠٠٦ وفقا لسيناريو يقوم على أساس استمرار المواجهات، واحتمال تدهور الأوضاع إلى حرب. ويسود الاعتقاد لدى خبراء التخطيط العسكريين الصهاينة بأنه في المجال الواقع بين قطبي الهدوء المطلق واندلاع الحرب، ستظل المواجهات على شكلها الحالي مع زيادة تدريجية لبعض العوامل التي تدفع نحو التصعيد، تتمثل في ممارسات عسكرية أكثر شدة، والمساس بأهداف جديدة، ووقوع المزيد من العمليات المسلحة والاستشهادية.

ويرى خبراء التخطيط الصهاينة كذلك، أن هناك خياراً ثالثاً ,هو الفصل أحادي الجانب مع الفلسطينيين، وبرغم كونه محتملا إلا انه غير مطروح على جدول أعمال الحكومة الحالية، حسب ما تقول الصحيفة الصهيونية، التي لاحظت ان هجوماً إيرانياً أو تغييرات محتملة على انظمة الحكم في مصر أو الأردن أمور لم تؤخذ بعين التقدير، على انها عوامل معقولة تؤدي إلى التدهور لحرب شاملة.■

اليمن: «منطلقات» حكومية مع المعارضة بشأن قانون الانتخابات

توصلت الأحزاب السياسية اليمنية ومؤسسات المجتمع المدني إلى اتفاق مع الحكومة على عدد من «المنطلقات» المبدئية والأساسية في تناول موضوع التعديلات على قانون الانتخابات والاستفتاء العام، وتقوم على المحددات التي تضمنتها ورقة الحكومة.

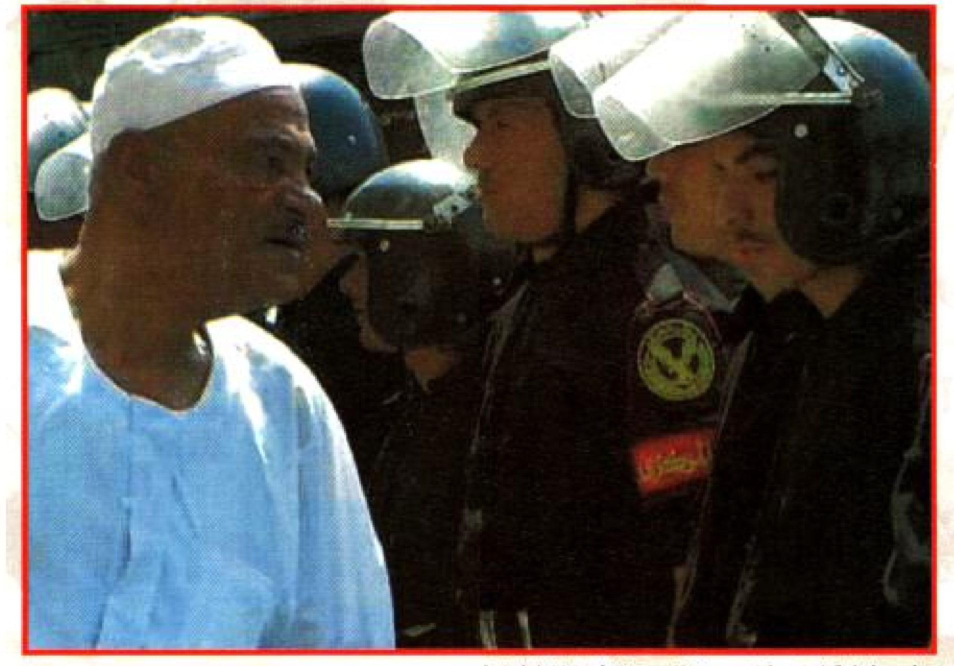
وحسب مصادر حكومية فإن تلك المحددات تقوم على دستورية الإجراءات في صياغة القانون وأهمية الاستقرار المؤسسي من خلال جهاز وطني للانتخابات، وضمان الحيادية والاستقلال في عمل وإدارة اللجنة العليا للانتخابات، ووضع الضمانات الكافية لاستمرار قواعد العملية الديمقراطية المفضية إلى التداول السلمي للسلطة من خلال نصوص قانونية، والتأكيد على التعددية السياسية والحزبية، واحترام الرأي والرأي الآخر كأساس للنظام السياسي، واعتبار مؤسسات المجتمع المدني من مكونات النظام السياسي الديمقراطي.

وقالت مصادر رسمية إن ممثلي المعارضة اتفقوا مع الحكومة على تشكيل لجنتين، الأولى تختص بالجانب القانوني، تشارك فيها وزارة الشؤون القانونية والتجمع اليمني للإصلاح وأحزاب مجلس التنسيق للمعارضة والمجلس الوطني للمعارضة، وتتولى بحث المقترحات المقدمة من الحكومة في صيغة مشروع تعديل قانون الانتخابات والاستفتاء العام وقد حددت فترة أسبوعين لإنجاز اللجنة القانونية لعملها.

والثانية لجنة سياسية تختص بمناقشة القضايا المتصلة بالعلاقات بين الأحزاب وإيجاد أجواء انتخابية مناسبة بما يضمن الوصول إلى تحقيق شروط انتخابية نزيهة وعادلة ومتساوية.■

القاهرة - تل أبيب ... علاقات تحت الصفر

الضغوط الشعبية تدفع الحكومة المصرية للتشدد... والضغوط الدولية تُبقي على شعرة معاوية



حشود أمنية لمواجهة إحدى المظاهرات المؤيدة للانتفاضة

القاهرة - محمد جمال عرفة

كان رد الفعل الشعبي المصري الأول على عملية القدس التي نفذها مقاتل فلسطيني في مطعم بالقدس يوم ٩ أغسطس الجاري هو تبادل التهاني عبر شرفات المنازل وفي الشوارع وعبر خطوط الهاتف وفي صلاة الجمعة في اليوم التالي، فيما ارتسمت علامات الارتياح على وجه الجميع.

وتقول سيدة مصرية لـ المجتمع: إن صدرها انشرح وغمرتها سعادة طاغية وأطلقت زغرودة وهي تسمع نبأ مقتل ١٩ يهوديا وإصابة ١٢٠ آخرين، وهي تعتبر ذلك قصاصا للشهداء الفلسطينيين الذين يموتون كل يوم. الفرحة لم تقتصر على الكبار وإنما امتدت للأطفال الصغار الذين كانوا يتحدثون ببراءة عن الانفجار وعدد القتلى الصهاينة وهم يلهون سعداء في الشوارع، فما يبث عبر القنوات الإخبارية حول الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين ساهم بشكل كبير في تنمية الوعي لدي الكثير من هؤلاء الأطفال ممن لم يعاصروا بداية تاريخ القضية الفلسطينية، وتعريفهم بالقضية العربية المركزية. وقد أثارت عمليات القتل الصهيونية لكوادر الانتفاضة خصوصًا شهداء حماس الستة في نابلس ثائرة المصريين، واحتشد الآلاف منهم في مسجدي الأزهر والحسين في صلاة الجمعة التالية للمجزرة الصهيونية، وتكرر الأمر نفسه في مساجد أخرى بمحافظات مصر. ورغم أن قوات الأمن حشدت عشرات السيارات وآلاف القوات لمواجهة أي مظاهرات ضخمة تخرج من الأزهر - حتى إن جنود الأمن وقفوا قبالة باب المسجد مباشرة - إلا أن قوات الأمن راعت مشاعر المصلين واكتفت بمنع خروج المظاهرة خارج المسجد دون أن تتدخل لفضها في داخله؛ خصوصاً أن شيخ الأزهر وقيادات الأحزاب والقوى السياسية والشعبية شاركت في التجمع.

وقد سعت النقابات المصرية للتحرك بقوة للضغط على الحكومة لفتح باب التبرعات للانتفاضة، وعقدت فاعليات عدة في القاهرة وعدد من المحافظات لحشد التأييد والنصرة للانتفاضة، وكان على رأس النقابات النشطة في هذا الصدد نقابتا الأطباء والمحامين واتحاد المهن الطبية، حيث عقدت مؤتمرات عدة لنصرة الانتفاضة آخرها وأقواها مؤتمر المحامين في ١٦ أغسطس الجاري.

وشدد الحاضرون في هذه المؤتمرات على مطالبة الحكومة بقطع العلاقات مع العدو «السفير الحالي يغادر في أواخر أغسطس والجديد يصل يوم ١٥ سبتمبر».

كما طالبوا بتفعيل المقاطعة الاقتصادية للسلع الصهيونية والأمريكية ومنع تصدير البترول المصري للصهاينة، ودعا المشاركون في مؤتمر المحامين إلى إلغاء الأمر العسكري الخاص بمنع جمع التبرعات «حزب الوفد يقوم بحملة لجمع التبرعات وتسليمها للجامعة العربية»،كما نظمت لجنة الشؤون العربية بنقابة الصحفيين ندوة موسعة عن القضية الفلسطينية وكان من أكثر ما لفت الأنظار في أحاديث المشاركين في هذه المؤتمرات التركيز على أن الصراع هو ضد الكيان الصهيوني وأمريكا معا، و الدعوة إلى توحيد الصف العربي.

على صعيد آخر نشط مناهضو التطبيع في التحرك القانوني ضد الجرائم الصهيونية في حق الفلسطينيين والمصريين معاً، وعلى حين تقدمت عدة منظمات حقوقية مصرية بطلبات لعقد محاكمة لشارون في مصر على جرائم الحرب التي قام بها في صبرا وشاتيلا وغيرها، بدأت إحدى نيابات القاهرة التحقيق في البلاغات التي قدمها عدد من المحامين لتحريك الدعوى الجنائية ضد مجرمي الحرب الصهاينة المتهمين بقتل الأسرى المصريين والتمثيل بجثثهم في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ والذين يقدر عددهم بـ ٥٦ ألفاً، وتطالب الدعوى بملاحقة هؤلاء المجرمين ومنهم شارون.

وينعكس رد الفعل الشعبي على العلاقات الرسمية مع الكيان المحتل - المفروضة بحكم اتفاقية كامب ديفيد - ويمثل ضغطاً على الحكومات ويزيد من توتر العلاقات إلى حد الحديث بجدية عن توقع حرب يتهيأ لها الجميع رغم أن كل الأطراف تنفي رغبتها في خوضها.

الموقف الرسمي بدأ- رغم التحفظ الشديد - في السماح ببعض أشكال الاحتجاج ضد الصهاينة، والدعوة للمقاطعة، وتنظيم المنتديات واللقاءات التي تطالب بقطع العلاقات مع الصهاينة أو محاكمة شارون على جرائم الحرب التي ارتكبها وآخرها الطلب الذي تقدمت به المنظمة المصرية لحقوق الإنسان للنائب العام المصري يوم ٩ أغسطس الجاري للسماح بمحاكمة شارون، كما أصبح مألوفاً خروج المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين من المساجد والجامعات، كما بدأت تتردد على ألسنة المسؤولين إن هناك ضغوطاً من الرأي العام بشأن التشدد مع الصهاينة.



التقارير العسكرية الصهيونية: العرب لن يحاربوا ... حتى لو اجتحنا مناطق حكم عرفات!



محطات في العلاقات المصرية الصهيونية

١- ١٩ نوفمبر ١٩٧٧: السادات يتوجه إلى القدس في بداية مسيرة كامب ديفيد.

٢- ١٧سبتمبر ١٩٧٨ تل أبيب توافق على الانسحاب من سيناء المحتلة.

٣ - ٢٦ مارس ١٩٧٩: توقيع اتفاقية كامب ديفيد.

٤- ١٩٨٢ مصر تستدعي سفيرها في تل أبيب عقب غزو لبنان.

٥- ٥نوفمبر ١٩٩٥: مبارك يسافر إلى فلسطين المحتلة للمرة الأولى لحضور جنازة رابين.

٦- ٢٠٠٠ : مصر تستدعي سفيرها في تل أبيب ولم يعد حتى الآن■

بسبب الانتفاضة: ظواهر اجتماعية ونفسية جديدة على المصريين

بهجة ورغبة في قتل الصهاينة

وفي الوقت التي تنشر فيه الصحف الكثير من الآراء والمواقف المعبرة عن غضب المصريين عما يحدث للفلسطينيين، يتطلع المصريون تجاه الحدود المصرية الفلسطينية أملاً في العبور إلى فلسطين ومشاركة أهلها جهادهم المشروع أو على الأقل رجم الصهاينة بالحجارة عبر الحدود، ولتعذر تحقق ذلك فإن بعض الفنانين والمثقفين لجأوا إلى السفر إلى الجنوب اللبناني كي ينالوا شرف إلقاء الحجارة على جنود الاحتلال حتى أصبح الجنوب اللبناني أشبه بمكان لرمي جمرات الغضب ضد الشيطان اليهودي!. فعل ذلك يوسف شعبان نقيب الفنانين المصريين الذي قام بإلقاء حجر في اتجاه موقع صهيوني عند بوابة فاطمة على الحدود اللبنانية الفلسطينية، مشدداً على «رفض التطبيع مع العدو الصهيوني طالما يحتل شبرا واحدا من أرضنا العربية»، وسبقه الكوميدي محمد صبحي الذي زار الجنوب اللبناني، وقال عقب رجم الجنود الصهاينة: إن المقاومة في جنوب لبنان أعطت إشارة وصكاً حقيقياً للمقاومة في فلسطين، وهي التي جعلت الشعب الفلسطيني يصدق أنه لا أمل إلا في المقاومة والاستمرار والضغط، وهي التي أخرجت المحتل من لبنان.

أما المطبعون الذين كانوا يخرجون ألسنتهم لمعارضيهم فلم تعد لهم حصانة مع تزايد الغضب الشعبي، وأصبحوا مهددين بالفصل من النقابات والاتحادات التي ينتمون إليها، وقد بدأت القائمة بالكاتب المسرحي علي سالم أحد زوار الكيان الصهيوني الدائمين الذي فُصل من اتحاد الأدباء والبقية ستاتي كما يقول رئيس الاتحاد فاروق خورشيد، حيث هناك قرابة ١٣ مطبعاً مرشحين للطرد من اتحاد الكتاب، والشيء نفسه يوشك أن

يُطبق في العديد من النقابات الأخرى.

وقد نشر بريد العديد من الصحف رسائل من قُراء بشأن حالة الغضب المكتومة في بيوتهم جراء الوحشية الصهيونية والصمت العربي والعالمي وكان رؤية الدماء الفلسطينية يوميا اصبحت امراً روتينياً قبل أو بعد السهرة الدرامية!.

وكتب احدهم لبريد جريدة الأهرام اليومية يروي كيف تعاني زوجته منذ بداية الانتفاضة من حالة بكاء هستيري كلما شاهدت أطفال فلسطين يقتلون والصهاينة يتمادون في غيهم، مشيراً إلى أن حالتها الصحية تحسنت عندما رأت حادثة قاعة أفراح تل أبيب التي قتل فيها بعد انهيارها قرابة ٣٥ يهودياً، وتحسنت أكثر بعد سماع نبأ عملية استشهادية في ملهى بتل أبيب سقط فيها ٢١ قتيلا وعشرات الجرحى.ولم تكن تلك حالة خاصة، فالعديد من المصريات عبرن عن سعادتهن بعد الحادثة والعملية الاستشهادية ورددن أن هذا عدل السماء «وإن ربك لبالمرصاد».

..وأطفال يهربون للحدود

و تستمر ظاهرة غريبة تحير أولياء الأمور وهي هرب أبنائهم الصغار بشكل عفوي من البيوت وظهورهم - وسط حيرة الأهل والأمن - في المدن الحدودية قرب فلسطين المحتلة بعد أن ألهب مشاعرهم ما يشاهدونه يومياً من عدوان صهيوني ومن بطولات لأطفال فلسطين الذين يقفون أمام الدبابة والمدفع بحجر بسيط، وقد ادّخر هؤلاء القليل من مصروف جيوبهم وقرروا السفر إلى رفح والعريش لعبور الحدود ومشاركة أطفال فلسطين جهادهم. وفي الأسبوع قبل الماضي سافر إلى الحدود خمسة أطفال.

تصريحات نارية من مسؤولين مصريين ضد شارون .. ماذا عن غيره من الصهاينة؟

ولا يقتصر نشاط التلاميذ على ذلك، فقد نظموا مظاهرات لم تعرف مصر لها مثيلا من قبل، فما إن يُقرَع جرس الانصراف حتى يخرج الطلبة مرددين الهتافات في الشوارع بأعداد تتراوح ما بين ٥٠ و٣٠٠ طالب. المظاهرات التي توقفت الآن مع انتهاء العام الدراسي يتوقع استئنافها مع عودة العام الدراسي الذي أضحى على الأبواب.

ولم يعد في مصر قطاع لم يتجاوب مع الانتفاضة، فالأندية الرياضة خصصت حصيلة بعض مبارياتها لصالح الانتفاضة، أما التبرع بالدم فلم يصدق من شاهدوا مراكز الإسعاف أنفسهم وهم يرونها تغص بالمتبرعين بدمائهم للفلسطينيين.

بل إن المصابين الفلسطينيين الذين ينقلون للعلاج بمصر، أصبحوا يعانون من كثرة زيارات المصريين بكافة فئاتهم لهم في المستشفيات والإشادة بهم والتبرع لهم بالدماء.

مصر الرسمية تستعد لتهديدات شارون

وبعد أن تجاوزت تهديدات شارون ووزرائه المتطرفين الحدود، خرجت القيادات المصرية بدورها عن صمتها لتنقل رسالة واضحة للصهاينة بأن عليهم أن لا يلعبوا بالنار، ووصل التدهور في العلاقات إلى نقطة الصفر وربما تحتها، حتى إن وزير الخارجية المصري أحمد ماهر قال ردا على من يتهمون مصر بالتطبيع باستقبال وزير الخارجية الصهيوني: «لا نفعل ذلك حباً فيهم أو لتعميق الصداقة وإنما لصالح الفلسطينيين»!.

وتكررت التأكيدات الرسمية على أن هزيمة ١٩٦٧ لن تتكرر في إشارة لاستعداد القوات المسلحة، كما أكد وزير الدفاع حسين طنطاوي في عدد من المناسبات قدرة الجيش على «ردع أي عدوان خارجي ورد كل من تسول له نفسه الاعتداء على مصر».

ونقلت عنه وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية قوله: «على كل إنسان قبل أن يفكر في الحديث عن الاعتداء على مصر أن يتذكر حرب أكتوبر ١٩٧٣».

وقال سيد مشعل وزير الإنتاج الحربي المصري: «إن مصر لا تخشى امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية وأنها قادرة على حماية أمنها القومي والرد على أي تهديدات». وقال إنه «على الرغم من امتلاك إسرائيل للسلاح النووي فإنها تعيش حالة من الرعب والخوف والتعبئة في مواجهة انتفاضة الحجارة». وأكد أن المصانع الحربية المصرية تقوم بإنتاج متميز مثل الطائرات والدبابات والرادارات والمدافع والصواريخ.

وعندما ألمحت تل أبيب لفكرة الانفراد بسوريا، قال أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري: إن «سوريا لا يمكن أن تكون وحدها في حال تعرضها لعدوان إسرائيلي». وأضاف: «إذا فكرت إسرائيل في شن أيّ عمليات عسكرية ضد سوريا فإنها ترتكب خطأ بالغاً سوف يكلفها الكثير لأن سوريا لا يمكن أن تكون وحدها في حال

اتهم مصر وست دول إسلامية بحيازة أسلحة الدمار الشامل:

تقرير للمخابرات الأمريكية يستهدف الضغط على مصر

العلاقة المصرية الأمريكية ليست بعيدة عن علاقات القاهرة بتل أبيب، بل هي مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً وقد أسفر الانحياز الأمريكي الأعمى لتل أبيب سخطاً ونقمة واسعين على الموقف الأمريكي، شعبياً بشكل واضح، ورسمياً بشكل يحاول أن يستتر. وقد اعترف الرئيس المصري بفشل مهمة مبعوثه إلى واشنطن د. أسامة الباز حيث قال مبارك: إن الوفد لم يتمكن من انتزاع موقف أو مبادرة أمريكية جديدة لوقف التدهور في فلسطين المحتلة. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تحاول واشنطن ممارسة المزيد من الضغوط على القاهرة التي وصلت روحها إلى الحلقوم وتكاد تختنق بسبب كثرة الضغوط الأمريكية، فقد أصدرت المخابرات المركزية الأمريكية تقريراً يتهم مصر وست دول عربية وإسلامية بالسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وتطوير برامج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية.

مصادر مصرية اعتبرت التقرير «أحدث محاولة للضغط على مصر حتى توافق على التوقيع على معاهدة حظر إنتاج الأسلحة الكيماوية وتمتنع عن تحريض الدول العربية على عدم التوقيع عليها». وقال خبير عسكري مصري لـ«المجتمع»: إن تقرير سي.آي.إيه يفضح نفسه بنفسه، إذ يتحدث عن ست دول عربية وإسلامية - إضافة للهند - دون أن يشير من قريب أو بعيد لامتلاك الصهاينة المكشوف للأسلحة النووية والكيماوية رغم أن حادثي محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل باستخدام مواد كيماوية، وسقوط طائرة شركة العال الإسرائيلية فوق هولندا التي ثبت أنها تحمل مواد كيماوية يمثلان دليلاً واضحاً وضوح الشمس إلا أن واشنطن مستمرة في سياسة الكيل بمكيالين.

وفي الوقت الذي رد فيه مسؤول دبلوماسي مصري على الاتهامات الأمريكية الجديدة، بالتأكيد أن مصر مُصرة على موقفها برفض التوقيع ما لم توقع تل أبيب على معاهدة حظر إنتاج الأسلحة النووية أولا، شنت الصحف المصرية الحكومية والمعارضة حملة جديدة على سياسة الكيل بمكيالين الأمريكية. وتساءل رئيس تحرير الأخبار عن سبب إغفال تقرير



تعرضها لعدوان إسرائيلي».

وكان الرئيس المصري قد وجه أعنف تصريحات له ضد شارون الشهر الماضي قائلاً إنه لا يتوقع تهدئة الأوضاع المتدهورة في المناطق الفلسطينية المحتلة مع وجود حكومة شارون الذي وصفه بأنه «لا يعرف إلا لغة العنف»، وقال إن من الواضح «أنه مع شارون لا حل»، فهو «رجل لا يعرف إلا القتل والضرب والحرب» وأضاف: «لا يبدو أن هناك حلاً مع شارون، فمبدؤه هو استخدام القوة وطبعه لا يقبل السلام وبصراحة أكثر أنا لا أرى أملا مع شارون ومجموعته التي تضم المتطرفين».

كما وجه وزير الخارجية المصري نقداً عنيفاً لحكومة شارون ووصفها بأنها «عصابة» للقتل مما دفع وزراء صهاينة للمطالبة بسحب سفيرهم من مصر.

وقد وجه الرئيس المصري ثلاثة تحذيرات لشارون طلب من بيريز نقلها له خلال زيارته الأخيرة لمصر تدور حول رفض مخطط شارون الذي يرمي إلى تقويض سلطة الحكم الفلسطيني، و«الأوصاف البذيئة» التي اعتاد شارون توجيهها إلى عرفات من نوع «إرهابي متآمر» و«كذاب أشر»، إضافة الي رفض مصر المطلق لسياسات تدمير منازل الفلسطينيين وإطلاق المستوطنين عليهم لقتلهم.

وكشف وزير الخارجية أحمد ماهر: أن التحذيرات الثلاثة استهدفت إعلام تل أبيب بخطورة اللعب بالنار، في ظل مخطط شارون الذي يرمي إلى تقويض سلطة الحكم الفلسطيني عبر تدمير البنية الأساسية للسلطة وطرد رجالها خارج الأرض المحتلة، أو قتلهم في معارك غير متكافئة، وهو المخطط الذي يظهر ثم يختفي، ويشير بعض المسئولين الصهاينة إلى وجوده ثم يعودون لإنكاره حسب مقتضيات الموقف الدولي لكنه يجد تطبيقه العملي.

تقارير دولية تتحدث عن استعدادات لحرب!

ويروج الصهاينة لفكرة الحرب الشاملة في المنطقة ويستعدون لها فيما ينفي غالبية الزعماء العرب وجود أي نية للحرب، وقد أكدت تقارير دولية أن المسألة غير مستبعدة، وراحت بعض الدوريات العسكرية والأكاديمية ترسم سيناريوهات للتحركات العربية والصهيونية منها أن مصر يحتمل أن تدفع بقوات مدرعة إلى صحراء سيناء في حالة احتدام المواجهات وتعرض المناطق الفلسطينية لهجوم شامل.

وقالت نشرة «فورين ريبورت» الأسبوعية المتخصصة في الشؤون الأمنية إن رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية الجنرال عاموس جلعاد أعدّ تقريراً سرياً تناول فيه بالتحليل الصراع الحالي واحتمال تحوله إلى حرب إقليمية شاملة.

ووفقا لما ورد في النشرة فإن الاستخبارات العسكرية الصهيونية حذّرت من أنه في حال شن الاحتلال هجوماً شاملا على مناطق السلطة فإن الدول العربية ستتخذ إجراءات عسكرية من أجل الرد وتهدئة خواطر الشارع الفلسطيني. وفي هذا الصدد كما تقول «فورين ريبورت» فإن عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية سينشط من أجل تنظيم عمل عربي موحد.

وتتوقع الاستخبارات العسكرية الصهيونية أن تدفع مصر بالجيش الثالث بحيث يعبر قناة السويس ويرابط في المنطقة الوسطى من صحراء سيناء ضاربة عرض الحائط باتفاقية كامب ديفيد. وردا على ذلك ستدفع تل أبيب بفرقتين مدرعتين على الأقل لحماية الحدود الجنوبية، الأمر الذي ربما لا يشكل حرباً وإنما شيئاً قريباً من ذلك.

وبالنسبة للأردن تفيد تقديراتهم أنه في حال شن هجوم شامل ضد الفلسطينيين سيوقف الأردن جميع علاقاته مع تل أبيب وسيسمح للقوات العراقية بالدخول إلى أراضيه وإقامة قواعد عسكرية فيها.

وعلى الصعيد السوري يشير التقرير إلى أن هجوماً شاملاً ضد مناطق السلطة سيدفع «حزب الله» إلى شن هجمات على طول الحدود الفلسطينية مع لبنان، الأمر الذي سيدفع تل أبيب إلى شن هجمات جوية ضد أهداف سورية في لبنان.

وكشفت «فورين ريبورت» استنادا إلى التقرير العبري أن سورية أجرت قبل حوالى ثلاثة أسابيع تجارب لاختبار صواريخ من نوع سكود تحمل رؤوساً كيميائية بهدف تعزيز قوة الردع لديها.

طرد الصهاينة من المشروعات الاقتصادية والسياحية

العلاقات الدبلوماسية المصرية الصهيونية شهدت بدورها تدهوراً كبيراً بدأ باستدعاء السفير المصري من تل أبيب ثم تعيينه في مجلس الشورى بما يعني عدم عودته نهائياً «زوجته سافرت لتل أبيب لجمع ما تبقى من متعلقات الأسرة ورفضت حضور حفلاً للسفارة المصرية هناك لوجود مسؤولين صهاينة فيه»، وقد تطور الأمر إلى توبيخ السفير اليهودي بالقاهرة تسفي مزائيل عدة مرات بسبب تصريحاته، ولولا أنه سيعود لبلاده لانتهاء فترة عمله لربما تم طرده.

لكن الأهم أن مصر بدأت ـ بتأثير الرأي العام ـ طرد بعض الصهاينة من المشروعات الاقتصادية

المخابرات الأمريكية حادث طائرة العال الذى أثبت قيام الصهاينة بإنتاج أسلحة الدمار الشامل، وتعمده أيضا إسقاط العديد من الحقائق عن التعاون العسكرى الأمريكي الإسرائيلى لإنتاج أسلحة فتاكة وصواريخ وقال: هل يعنى ذلك أن أمريكا تبارك امتلاك إسرائيل لأسلحة نووية وكيميائية؟ وختم بالقول: بعد كل هذا يتساءلون فى واشنطن عن أسباب هذا التيار الشعبي العدائي ضد أمريكا؟!

كما انتقد محمد عبد المنعم السكرتير الصحفي السابق للرئيس ورئيس تحرير مجلة روز اليوسف التقرير الأمريكي واصفاً إياه بالفجاجة وانتقد عدم دفاع الدول العربية عن نفسها.

وكان تقرير وكالة الاستخبارات الأمريكية الذى سلم للكونجرس فى يونيه الماضى ولم ينشر إلا مؤخرا قد ادعى أن مصر تواصل جهودها لتطوير وإنتاج صواريخ سكود ـ بى وسكود ـ سى والصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى وأنها حصلت بالفعل على مكونات هذه الصواريخ من كوريا الشمالية.■

والسياحية التي يتشاركون فيها مع مصريين، حيث بدأت وزارة السياحة وضع خطط جديدة لإبدال السياحة اليهودية للمنتجعات المصرية في طابا ونويبع على الحدود مع فلسطين المحتلة ١٩٤٨م بسياح عرب وأوروبيين وروس. وقد تقلص حجم السياحة اليهودية في هذه المناطق بشكل كبير خوفاً من القصاص الذي يمكن أن يتعرضوا له.

والغى وكلاء سياحة مصريون تعاقداتهم مع نظرائهم اليهود، فيما أكد وزير السياحة المصري أنه سيتم تعديل السياحة التسويقية الحالية في هذه المناطق والتي وصفها بأنها «خاطئة» لأنها تعتمد على السياحة الصهيونية بشكل أساسي كسوق واحد دون تنويع، مشيراً إلى أن هناك قوافل ترويجية ستبدأ في التحرك بدءاً من سبتمبر القادم لأوروبا ودول الاتحاد السوفيتي السابق والعالم العربي.

كما قام البنك الأهلي المصري بشراء ٧٢ ألف سهم كانت تملكها شركة ميرهاف الصهيونية في مصفاة النفط «ميدور» التي أنشئت في أوائل التسعينيات بواسطة رجال أعمال من القطاع الخاص المصري واليهودي، ويجري حاليا التعاقد مع رجال أعمال عرب لشراء الحصة.

ويرجع تاريخ مصفاة ميدور التي تبلغ طاقتها ١٠٠ ألف برميل إلى أوائل التسعينيات في غمرة التطبيع حيث بدأ رجل الأعمال المصري حسين سالم المشروع مع شركة ميرهاف، وحرص الشريكان على الا تزيد حصة الشركاء الآخرين «الهيئة المصرية العامة للبترول» على ٢٠٪.

وبخروج الشريك اليهودي تكون قد وُجهت ضربة قوية لأحد أهم مشروعات التطبيع الاقتصادي مع مصر.

شد وجذب.. وتراجع!

ومع أن هناك تشدداً مصرياً على المستوى الرسمي استجابة للضغط الشعبي، إلا أن طبيعة الظروف الدولية والضغوط الأمريكية دفعت القاهرة في بعض الأحيان لتخفيف الصدام مع الصهاينة، ومن الأمثلة على ذلك تراجع وزير الخارجية أحمد ماهر عن خطة مصرية لمزيد من فسخ العلاقات الاقتصادية مع الصهاينة، وحضور مصر لمؤتمر التجارة الدولية في الدوحة رغم مشاركة الكيان الصهيوني، فضلا عن رفض مصر عقد قمة عربية تبحث اتخاذ رد قوي ضد حكومة شارون.

وكان قد تسرب أن مصر قررت وقف كافة الاتصالات مع حكومة شارون بصفة مؤقتة واتخاذ حزمة إجراءات لمواجهة السياسة الصهيونية أهمها الدعوة لعقد قمة عربية طارئة، إذا لم يتم نشر قوة مراقبة دولية في الأرض المحتلة إضافة إلى رفض تزويد تل أبيب بالبترول بنظام التعاقد الثنائي ووقف دخول السلع الإسرائيلية إلى مصر، لكن وزير الخارجية نفى وجود اتجاه بذلك رغم أن بعضه له أثر على أرض الواقع بالفعل في بعض قطاعات العلاقة الثنائية، وقال ماهر: إن مصر لا تعتزم اتخاذ مثل هذه الإجراءات.

وحول النقطة نفسها دخلت الأمانة العامة للجامعة العربية ووزارة الخارجية المصرية في «تلاسن» حول الاتصالات العربية مع تل أبيب حيث انتقدت الجامعة أي اتصالات عربية أو استضافة دول عربية لمسؤولين صهاينة، بيد أن الخارجية المصرية سعت لاستثناء مصر بدعوى أن الاتصالات تستهدف خدمة الفلسطينيين.

فقد اعتبر ماهر أن زيارة شمعون بيريز وزير خارجية العدو للقاهرة لا تشكل خرقاً لقرار جامعة الدول العربية بوقف كل الاتصالات مع تل أبيب رغم أن قرار لجنة المتابعة العربية الذي صدر في أعقاب اجتماع لها في القاهرة، نص صراحة على وقف هذه الاتصالات، وأدان وزير الخارجية الموريتاني الذي زار الكيان.

وكان الوزير المصري قد اتهم لجنة المتابعة بتجاوز اختصاصاتها، مشيرا إلى أن مهمتها تنحصر في متابعة قرارات القمة، وأن علاقات مصر مع الكيان الصهيوني لا تنطلق من المحبة أو الصداقة ولكن لخدمة القضية الفلسطينية.

بين مقاطعة الدوحة ٩٧ وحضور الدوحة ٢٠٠١

وعلى عكس موقفها الرافض لانعقاد المؤتمر الاقتصادي الإقليمي الرابع لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - في الدوحة في نوفمبر ١٩٩٧ - أو المشاركة فيه، قررت مصر المشاركة في الاجتماع الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية الذي تستضيفه الدوحة في نوفمبر المقبل بحضور الكيان الصهيوني، بل إن مصر شجعت الدول العربية على المشاركة سواء الدول الأعضاء في المؤتمر أو الدول المراقبة.

وترى وزارة الخارجية المصرية عدم وجود تناقض في الموقفين، باعتبار أن منظمة التجارة منظمة دولية والكيان الصهيوني طرف فيها، مثلها مثل الأمم المتحدة التي تشارك تل أبيب في اجتماعاتها ولم يسبق أن قوطعت اجتماعات المنظمة الدولية بسبب الحضور الصهيوني.

ويشير وزير الخارجية المصري إلى عدم وجود قرارات عربية بمقاطعة لقاءات أو اجتماعات أو مؤتمرات تابعة للأمم المتحدة، الأمر الذي يعني أن قرارات القمم العربية بوقف العلاقات الاقتصادية والاتصال السياسي لا تسري على مثل هذه المؤتمرات. وكانت دول عربية عدة قد طالبت بمقاطعة المؤتمر، وقالت مصادر في الأمانة العامة للجامعة العربية إنه يحق للدولة المنظمة للمؤتمر عدم استضافة أي دولة إذا كانت مشاركتها غير مرغوب فيها.

العلاقات المصرية الصهيونية محكومة إذن بالقضية الفلسطينية صعوداً وهبوطاً، والتدهور الأخير المصاحب لانتفاضة الأقصى وصل بها إلى أدنى مراحلها ولكن هناك عوامل أخرى خارجية ودولية ممثلة في الضغوط الأمريكية تأخذها القاهرة في الاعتبار تمنع انهيار العلاقات تماماً ■

الأردن: العلاقة تتحول إلى عبء أمني وسياسي كبير

مقتل إسحق شنير في عمان يعبر عن مشاعر الغضب المتنامية ضد استمرار العلاقات الأردنية الصهيونية

عمان - عاطف الجولاني

مقتل اليهودي إسحق شنير بثماني رصاصات في العاصمة الأردنية عمان مؤخراً شكل الحادث الأخطر الذي يتعرض له صهاينة في الأردن منذ توقيع معاهدة وادي عربة أواخر عام ١٩٩٤، وقد حاول مسؤولون أردنيون التقليل من أهمية هذا الحادث، حيث رجح بعضهم بصورة متسرعة وقبل استكمال التحقيقات، أن تكون الدوافع جنائية لا سياسية، ومتعلقة بطبيعة عمل شنير كتاجر ماس، كما لم تستبعد أوساط أمنية أن تكون مافيا صهيونية قد حضرت من فلسطين المحتلة لتنفيذ عملية القتل.

ولكن هذه الرواية لم تكن مقنعة، لا سيما وأن مجموعتين سريتين أعلنتا مسؤوليتهما عن العملية وقالتا إن القتيل شنير كان يعمل تحت غطاء رجل أعمال، وإنه كان في حقيقة الأمر يعمل مع جهاز «الموساد». ورجح الملحق الإعلامي في السفارة الصهيونية في عمان روني جلعاد وجود دوافع سياسية وراء عملية القتل، لا سيما وأنها جاءت متزامنة مع تصاعد الأوضاع في الأراضي المحتلة.

وتشير الطريقة التي نفذت بها العملية إلى أن الجهة التي وقفت وراءها قامت بعملية رصد وتتبع جيدة قبل الإقدام على التنفيذ، كما يتضح من الملابسات أن مسدسات مزودة بكواتم صوت قد استُخدمت في تصفية شنير.

ويشكل مقتل شنير الحادث الثالث الذي يتعرض فيه صهاينة لعمليات تستهدف حياتهم منذ بداية الانتفاضة، حيث كان دبلوماسيان



صهيونيان تعرضا العام الماضي لعمليات إطلاق نار في حادثين منفصلين أسفرا عن إصابتهما بجروح ، واتخذت إثر ذلك احتياطات أمنية مشددة، وأعيد عدد كبير من العاملين في السفارة وعائلاتهم إلى الأرض المحتلة.

وما يزعج أجهزة الأمن الأردنية أنها لم تتمكن من الوصول إلى أي معلومات حول مجموعتي «أحمد الدقامسة » و«شرفاء الأردن» اللتين أعلنتا تبنيهما لعملية القتل، وقد تكرر اسم المجموعة الأولى في العمليتين السابقتين حيث أعلنت مسؤوليتها عن تنفيذهما. ولا تتوفر تفاصيل حول المجموعتين توضح طبيعة توجهاتهما السياسية أو الفكرية، ولكن الاسم الذي أطلقته المجموعة الأولى على نفسها يرتبط بالجندي أحمد الدقامسة منفذ عملية الباقورة التي أدت إلى مقتل ثماني مستوطنات يهوديات، والذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد صدر بحقه قبل سنوات عدة.

ويرى محللون سياسيون أن تصاعد أعمال استهداف الصهاينة في الأردن يشير إلى مشاعر الغضب المتزايدة لدى الأردنيين إزاء الجرائم التي ترتكبها سلطات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، كما تشير إلى مشاعر الاستياء وعدم الرضا التي تتنامى إزاء استمرار العلاقات السياسية وأعمال التطبيع بين عمان وتل أبيب في ظل المجازر الوحشية التي يتعرض لها الفلسطينيون.

وكانت تقارير إعلامية عبرية أشارت إلى أن وزير الدفاع بنيامين بن اليعازر، قام قبل أيام من عملية قتل شنير بزيارة سرية إلى الأردن أعرب خلالها عن شكره للمسؤولين الأردنيين على منع الأردن للعديد من عمليات تهريب أسلحة لحركات المقاومة داخل فلسطين عبر الأراضي الأردنية، وكذلك منعه تنفيذ عمليات ضد أهداف صهيونية انطلاقاً من الحدود الأردنية، وقيامه باعتقال الأشخاص الذين حاولوا تهريب الأسلحة أو تنفيذ عمليات.

احمد الدقامسة

وكان الأردن أعلن عن اعتقال مواطن لبناني قال إنه حاول تهريب أسلحة إلى داخل فلسطين، وقررت وزارة الخارجية الأردنية إثر هذه الحادثة تغيير إجراءات حصول اللبنانيين على تأشيرة الدخول التي كانت تمنح لهم على الحدود بسرعة وبسهولة، وبات يترتب على اللبنانيين الراغبين بزيارة الأردن التقدم بطلب التأشيرة إلى السفارة الأردنية في بيروت، حيث تطلب السفارة بدورها الموافقة الأمنية من عمان . وقد لقي هذا الإجراء استياء من قبل اللبنانيين ومن قبل السفير اللبناني في عمان الذي وجه انتقادات شديدة اللهجة للإجراءات الأردنية .

وترى أوساط أردنية أن العلاقة مع تل أبيب قد تحولت بالفعل إلى عبء سياسي وأمني كبير.

تل أبيب قلقة للغاية وتخشى اتساع دائرة استهداف اليهود على المستوى الشعبي العربي والإسلامي

فسواء أكانت دوافع مقتل إسحق شنير سياسية كما هو مرجح، أم جنائية كما تقول الحكومة الأردنية، فقد تحول الأردن إلى ساحة لتصفية الحسابات مع الصهاينة على خلفية سياسية أو نتيجة أعمال تقوم بها مافيا يهودية.. كما أن تلك العلاقة عرضت الحكومة الأردنية، وبصورة خاصة بعد اندلاع الانتفاضة، إلى حرج شديد على الصعيدين العربي والشعبي. حدث ذلك في مؤتمرات القمة العربية والإسلامية وفي اجتماعات وزراء الخارجية ولجان المتابعة المنبثقة عنها، بسبب اضطرار الأردن لمعارضة أي توجهات لفرض المقاطعة السياسية والاقتصادية على العدو، وبسبب الخروج على تلك القرارات في وقت لاحق، وهو الأمر الذي انطبق كذلك على مصر التي تلتزم هي الأخرى بمعاهدة كامب ديفيد.

وعلى الصعيد الشعبي كان التطبيع والعلاقات مع الكيان الصهيوني عامل التوتير الرئيس بين الحكومة والمعارضة بمختلف تلويناتها السياسية، وتحول مطلب إغلاق السفارة الصهيونية في الأردن إلى مطلب شعبي واسع في الشارع الذي يطالب مع قواه السياسية أيضا بصورة مستمرة بالإفراج عن الدقامسة. وقد توجهت عشرات المسيرات الغاضبة في وقت سابق من هذا العام صوب مقر السفارة الصهيونية في منطقة الرابية وسط العاصمة عمان، ولكن قوات الأمن تصدت لها بقوة، وتحولت المنطقة المحيطة بالسفارة منذ ذلك الوقت إلى منطقة شبه عسكرية تتواجد فيها حراسات أمنية مكثفة دفعت العديد من العائلات المقيمة في تلك المنطقة إلى عرض منازلهم للبيع هرباً من الأوضاع الصعبة التي باتوا يعانونها جراء ذلك.

وعلى الصعيد الصهيوني ينظر المسؤولون هناك إلى مقتل شنير في الأردن مع زيادة مشاعر العداء ضدهم في الأردن، والتي لم تعد تقتصر على دعوات المقاطعة ونشاط لجان مقاومة التطبيع كما كان الحال سابقاً، وبدأت تأخذ طابعاً أكثر الترصد للقتل. وقد زاد من خطورة عملية مقتل شنير في نظرهم أنها جاءت بعد يوم واحد من مقتل صهيوني آخر في نيجيريا رجحت الأوساط الصهيونية أن تكون دوافعه سياسية أيضا ومرتبطة باستمرار الانتفاضة الفلسطينية.

الحادثان الأخيران في الأردن ونيجيريا، واللذان سبقتهما عشرات الهجمات في أوربا ضد مواقع يهودية، يمكن أن يمثلا مؤشراً على توسع ساحة الاستهداف والمواجهة الدائرة في الأراضي الفلسطينية لتشمل أطرافا شعبية عربية وإسلامية. لذا أشارت مصادر أمنية صهيونية إلى أن المسؤولين يشعرون بقلق بالغ إزاء هذه الأحداث، ويحللون أبعادها، ويدرسون دلالاتها بعناية فائقة.■

الشيخ رائد صلاح رئيس «الحركة الإسلامية» في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ لـ المجتمع:

انتفاضة عرب ٤٨ احتمال قائم في أي لحظة

حاوره: سمير سعيد

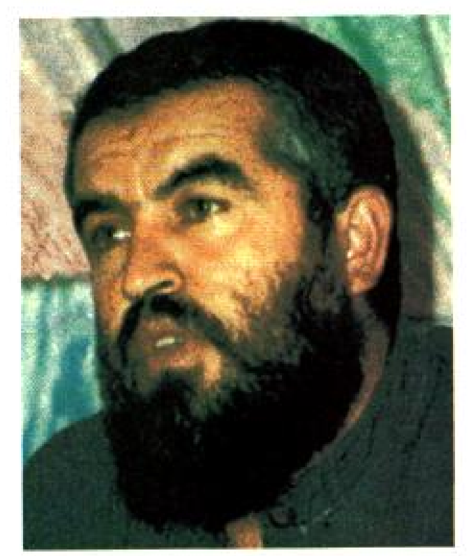
الشيخ رائد صلاح نموذج مثالي لرجل الدعوة العملي الذي ينشط من أجل خدمة أمته والحفاظ على مقدساتها مهما كلفه الأمر. اشتهر بأنه «رجل عمل» لا ينام ولا يستريح إلا قليلاً، والدليل على ذلك تحمله لفترة طويلة ثلاث مسؤوليات داخل «مجتمع» صهيوني عنصري متطرف فهو رئيس الحركة الإسلامية، ورئيس بلدية أم الفحم (استقال منها مؤخراً) ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، إضافة إلى عضويته في العديد من المؤسسات والجمعيات.

يبلغ الشيخ رائد من العمر ٤٣ عاماً، متزوج وله ٥ بنات وولدان، وقد أنهى تعليمه الجامعي في كلية الشريعة بجامعة الخليل وترأس بلدية أم الفحم ثلاث فترات متوالية منذ العام ٨٩ بنسبة فاقت الـ٧٥٪. ونظراً لعمله الدؤوب فقد تعرض لهجوم عنيف من الحكومات الصهيونية والأحزاب اليمينية وأجهزة الأمن التي اعتبرته من أخطر الشخصيات التي تهدد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وقد فرضت عليه الإقامة الجبرية في الثمانينيات كما تعرض لثلاث محاولات لاغتياله.

ومؤخراً قدم رائد صلاح استقالته من رئاسة بلدية أم الفحم وأصدر بياناً بهذا الشأن قال فيه: «أجد نفسي مضطراً لاتخاذ قرار واضح بلا تلعثم وهو تقديم استقالتي من مهمتي كرئيس بلدية أم الفحم بسبب عدم قدرتي على الجمع بين كل المصالح»، وكان الشيخ رائد قد تولى رئاسة البلدية قبل ١٢ عاماً نجح خلالها في النهوض بالمدينة وتحسين مستوى الخدمات فيها وخدمة سكانها على كافة المستويات حتى أصبحت أنشط وأشهر البلديات الفلسطينية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م وباتت نموذجاً مثالياً. وحول الاستقالة وقيام السلطات الأردنية بمنعه من أداء العمرة أجرينا معه اللقاء التالي:

● ما الدافع وراء استقالتك من رئاسة بلدية أم الفحم رغم النجاح الكبير الذي حققته في إدارتها.. الأمر الذي أضاف للشيخ رائد بشكل خاص وللحركة الإسلامية بشكل عام؟

○ لقد من الله علي وكنت رئيساً لبلدية أم الفحم ورئيساً للحركة الإسلامية ورئيساً لمؤسسة الأقصى، وقد فتح الله علينا نجاحاً باهراً في هذه المهام الثقيلة، مما جعلني على قناعة أن وقتي وإمكانياتي ما عادت تسمح لي بتحمل كل هذه المهمات جنباً إلى جنب، لذلك وصلت إلى قناعة أن من الواجب علي تقديم استقالتي من رئاسة بلدية أم الفحم حتى لا أضيع حقوق أهل مدينتي، وبذلك تفرغت للعمل في الحركة الإسلامية ومؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية.



رائد صلاح

الصهاينة اعتبروني أول «رئيس» عربي يستقيل في أوج نجاحه دون اغتيال أو انقلاب!

● هل ستؤثر هذه الاستقالة على مكانة الحركة الإسلامية؟

○ لن تؤثر سلباً على مكانة الحركة الإسلامية، إذ إن رئاسة البلدية بقيت في إطار الكتلة الإسلامية الممثلة للحركة في البلدية، والرئيس الذي خلفني هو الدكتور سليمان أحمد صاحب القدرة الإدارية القوية والكفاءة العلمية العالية، وبقيت معه نخبة متجانسة ومتطاوعة يعملون على أساس من التفكير الجماعي وأخذ القرار الجماعي ثم أسلوب من التنفيذ الجماعي. وأقولها بلا تردد: سينجح هؤلاء الإخوة - إن شاء الله - نجاحاً باهراً زيادة على النجاح الذي حققناه حتى الآن.

● وماذا كان رد فعل اليهود على القرار؟

○ كانت هناك شطحات يهودية سياسية مختلفة، فبعضهم قال إنني تفرغت من العمل البلدي كي أركز على مشاريع إعمار الأقصى المبارك، والبعض قال إنني استقلت كي اتفرغ لمقارعة المؤسسة «الإسرائيلية» ولإعلان البراءة من أي ارتباط مع هذه المؤسسة، والبعض منهم قال: هذه هي المرة الأولى التي نرى فيها رئيساً عربياً يقدم استقالته بمحض إرادته وهو في قمة نجاحه دون أن يتعرض لانقلاب أو محاولة اغتيال.

● ألا ترى أن تفرغك للدفاع عن المقدسات الإسلامية سيثير السلطات الصهيونية ضدك خاصة وأنها حاولت اغتيالك ثلاث مرات؟

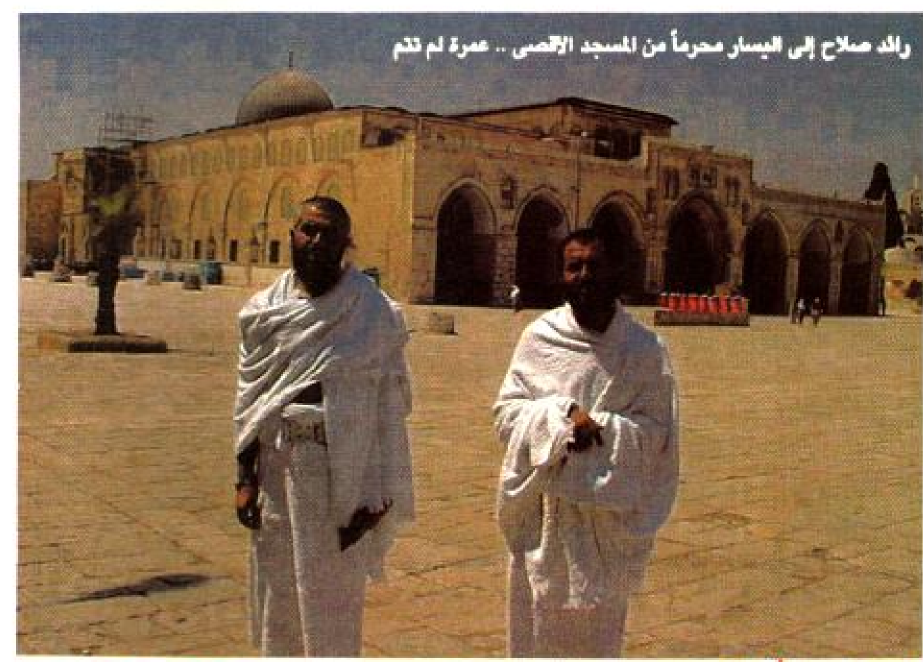
○ هذا تحليل سليم، ولذلك فإن الصحف العبرية كتبت تقول بعد الاشتباكات التي وقعت بين المسلمين و جنود الاحتلال في حرم الأقصى المبارك على إثر محاولة جماعة (أمناء الهيكل) اليهودية الإرهابية وضع حجر أساس للهيكل المزعوم في حرم الأقصى، كتبت تقول: إن رائد صلاح يتحمل مسؤولية الاشتباكات لأنه هو الذي جند المسلمين للحضور إلى الأقصى المبارك في يوم عادي وهو يوم الأحد الموافق ٢٠٠١/٧/٢٩م.

● ماذا عن مشروع «الخارطة الإسلامية»؟

○ مشروع الخارطة الإسلامية مشروع تاريخي كبير يقام لأول مرة، ونهدف من خلاله إلى رسم هندسي لكل الأوقاف والمقدسات ثم تثبيت هذه الرسوم الهندسية في خارطة تشمل مساحة كل بلادنا، وبذلك يصبح لدينا (خارطة مفصلة قطرية) لكل المقدسات والأوقاف، وفي الوقت نفسه بدأنا نصور هذه المقدسات والأوقاف بالفيديو والصور الفوتوغرافية، مع وصف دقيق لحال كل مكان وماذا يلزم حتى نقوم بإعماره، وعندما ننهي رسم كل هذه الأماكن سنجمعها في إطار موسوعات هندسية ومعلوماتية مزودة بالصورة ثم سنقوم بطباعتها وتوزيعها على أمتنا الإسلامية وعالمنا العربي.

● وما موقف السلطات الصهيونية من المشروع وأبرز المعوقات التي تواجهه؟

○ هناك عدم ارتياح، وأكاد أجزم أنهم لن يعترفوا بالخارطة القطرية لكل المقدسات، بالإضافة إلى ذلك فإن الإخوة القائمين على مشروع مسح المقدسات باتوا يتعرضون لإيذاء من قبل بعض الإرهابيين اليهود، ذلك لأنهم في سبيل إنجاز المهمة يضطرون للدخول إلى تجمعات يهودية كبيرة، الأمر الذي يوقعهم بمصادمات مع الإرهابيين اليهود.


رائد صلاح إلى اليسار محرماً من المسجد الأقصى .. عمرة لم تتم

أنا أول «مُحصَر» منذ النكبة بفضل السلطات الأردنية!

قاطعنا الانتخابات الصهيونية إكراماً لدماء الشهداء

● كان لكم موقف من قضية الانتخابات الصهيونية في فبراير الماضي، حيث دعا مجلس شورى الحركة لإصدار بيان بمقاطعة الانتخابات وقد كان، فما الأساس الذي استند عليه البيان؟

○ رأى مجلس شورى الحركة الإسلامية انه من الواجب إصدار هذا البيان الذي ينادي بمقاطعة الانتخابات نظرا لدور كل من المرشحين لرئاسة الوزارة (باراك وشارون) في التوجه الراهن نحو قضية المسجد الأقصى المبارك والنية المبيتة تجاهه وإصرارهما على تهويد القدس، كما أن المقاطعة تأتي إكراما لدم الشهداء ودفاعاً عن حياض الأقصى المبارك والقدس الشريف.

● قبيل اندلاع الانتفاضة بدأت تتردد الأنباء حول خطة لتبادل الأراضي بين السلطة والكيان الصهيوني يتم بمقتضاها تسليم قرى ومدن فلسطينيي ٤٨ القريبة من «الخط الأخضر» مقابل مستوطنات الضفة..فما تعقيبكم على ذلك؟ وأيهما تفضلون:العيش تحت سلطة عرفات أم الصهاينة؟

○ هذه الأنباء ما زالت شائعات ونرى فيها مبدأ ظالماً جداً لنا، لأن من يوافق على ذلك من أي طرف مسلم أو عربي أو فلسطيني فهو يساوي بيننا نحن أصحاب الحق الشرعي وبين المستوطن المحتل المغتصب، ولكن مع ذلك نحن لا نشعر بأننا في جنة عدن لأننا نعيش في قرى ومدن ١٩٤٨م، فلو وافقت المؤسسة الصهيونية على إعطائنا أرضنا بالكامل وضمنا إلى السلطة الفلسطينية فلا مانع لدينا.

● داومت أجهزة الأمن والمخابرات الصهيونية على ملاحقة أنصار الحركة واعتقالهم ومضايقة قادتها كما حدث مؤخراً بحجة أن الحركة على صلة وثيقة بحماس.. فما مدى صحة ذلك؟ وهل هناك تنسيق بينكم وبين حماس والجهاد؟

○ نحن حركة إسلامية مشروعة، وشرعيتها تستمدها من الله رب العالمين ثم من تمسكها بالقرآن والسنة، ثم من التقائنا مع الصحوة الإسلامية العالمية بطموحها الكبير، وهو نصر دين الله في الأرض، ونؤكد أن علاقتنا بحماس أو الجهاد الإسلامي هي جزء من علاقتنا مع شعبنا الفلسطيني الذي نحرص على خيره وسلامة بيته وتحقيق مشروعه العادل.

● هناك محاولات صهيونية لوأد نشاطات الحركة وإلصاق تهمة الإرهاب بها.. فما أبعاد هذه التحركات؟

○ تقول المؤسسة الصهيونية الرسمية إنها رفضت التوصيات التي كانت تقضي بإغلاق صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسان الحركة ومنع التجمعات الجماهيرية وإغلاق بعض مؤسسات الحركة ومنع قيادييها من السفر إلى الخارج ووضع المساجد تحت الرقابة المشددة واجتثاث القدرة المالية للحركة، ولكن للحقيقة أن ما يجري على أرض الواقع يبين أن كثيراً من هذه التوصيات يتم تنفيذها ضد وسطنا الفلسطيني عامة وضد الحركة الإسلامية خاصة.

كما أن المؤسسة الصهيونية تصر على معاملتنا نحن وجماهيرنا الفلسطينية بسياسة رسمية تقوم على التمييز القومي والاضطهاد الديني ومصادرة حقوقنا المدنية، وهذه السياسة الرسمية تترجم باستمرار بمصادرة الأراضي والمقدسات وهدم بيوتنا وعدم الاعتراف بـ١٠٠قرية فلسطينية تضم ٧٠ ألفاً من أهلنا يعيشون على أرضهم وفي بيوتهم، وهذه السياسة الرسمية قد تترجم أحيانا بإهدار دمنا، حيث قامت الأجهزة الأمنية قبل سنوات بإطلاق الرصاص وجرح أكثر من ٦٠٠ مواطن من مدينة أم الفحم لا لسبب إلا لأنهم طالبوا بالتمسك بحقهم في أرضهم، ثم قامت بعد ذلك بقتل ١٣ شابا وجرح المئات خلال انتفاضة الأقصى. وما زالت هذه الأجهزة تحتفظ بالمئات من المعتقلين، كذلك هذه السياسة الرسمية الصهيونية تترجم بتفريغ مجتمعنا من المقومات الحضارية المهمة مثل المستشفيات والجامعات والمناطق الصناعية.. الأمر الذي أدى إلى أن أكثر من ٦٠٪ من أهلنا يعيشون تحت خط الفقر تمزقهم المشكلات الاجتماعية الصعبة.

بالإضافة إلى ذلك فما زالت المؤسسة الصهيونية تواصل حربها الإعلامية والنفسية ضد الحركة الإسلامية وتحرض على استمرار إغلاق بعض مؤسساتها، فما زالت تغلق «جمعية الإغاثة الإسلامية» و«جمعية رعاية السجين واليتيم» وتحارب كلية الدعوة والعلوم الإسلامية وتسعى إلى عرقلة كل فرصة لنجاحها وما زالت تضيق الخناق على بعض مؤسساتنا الأخرى مثل جمعية الإغاثة الإنسانية ومؤسسة الأقصى.

كما ترصد المؤسسة الصهيونية تحركات أبناء الحركة في الحل والترحال وتحاول تصفية بعض القيادات كما جرى في (أيام الروحة) و(انتفاضة الأقصى).

أيضا يلوح الصهاينة بقوانين تستهدف إخراج الحركة الإسلامية عن أي دائرة شرعية بهدف حلها ومصادرة حقها في الوجود والنماء.

● ما الخطوات التي اتخذتموها بعد قرار السلطات الصهيونية حل لجنة الإغاثة الإسلامية؟

○ قرارنا الأساس الصبر والمصابرة والمرابطة، فإن حلوا لجنة الإغاثة الإسلامية فلن نتوقف عن دورنا الإغاثي، وهذا ما حدث فقد تابع الإخوة دورهم الإغاثي من خلال لجنة الإغاثة الإنسانية القائمة والفاعلة التي يرأسها الدكتور سليمان أحمد رئيس بلدية أم الفحم.

● أعلنت سلطات الاحتلال مؤخراً أنها ألقت القبض على «خلية» من أم الفحم وزعمت أنها «خلية إرهابية» تنتمي للحركة الإسلامية، فما تعليقك ؟

○ اعتدنا على هجوم إعلامي مسعور من قبل المؤسسة الصهيونية عند اقتراب موعد مهرجان «الأقصى في خطر»، لذلك نقول إن هذا الهجوم الأرعن لن يثنينا.. وسوف نواصل دورنا الساعي إلى اعمار وإحياء الأقصى المبارك.

● و هل ستقيم الحركة الإسلامية مهرجان الأقصى هذا العام في ظل الأحداث الحالية؟

○ نعم سنقيم المهرجان السادس بتاريخ

٩/١٤ المقبل بمدينة أم الفحم، وقد بدأنا بكافة الاستعدادات لإنجاح المهرجان الذي بات مؤتمراً عالمياً حاشداً.

● **ترددت في الآونة الأخيرة أقوال حول احتمالية اندلاع انتفاضة لعرب ١٩٤٨م وبالأخص بدو النقب فما تعليقكم؟ وماذا عن الأوضاع هناك؟**

○ أوضاع عرب ١٩٤٨م في غاية الصعوبة وهناك من اليهود من يدعو إلى ترحيلهم مثل أستاذ الجامعه اليهودي أرنون سوفير، وهناك لجان مثل لجنة زمير بدأت تطالب بتشديد الخناق علينا وذلك بتنشيط سياسة مصادرة أرضنا وهدم بيوتنا ناهيكم عن مظاهر الفقر والبطالة التي تسبغ واقع الحياة اليومية لعرب ٤٨، وهذا يعني أن احتمال المصادمات مع المؤسسة الإسرائيلية وارد في كل لحظة.

● **وما موقفكم من عملية التسوية؟ وهل ترون انه يمكن تحقيق سلام حقيقي مع اليهود؟**

○ كل الاتفاقيات التي ألبست مصطلح (عملية السلام) ثبت أنها تنكرت لكل أصول الحق الإسلامي والعربي والفلسطيني. فأي سلام هذا وما قيمته وما جدواه إذا تنكر اليهود لحقنا في القدس الشريف وحق عودة اللاجئين وضرورة السيادة الفلسطينية الكاملة؟

أي سلام هذا الذي يقوم بشرط السيادة السياسية الصهيونية على الأقصى المبارك؟! لذلك فإن كل عاقل يقول إن هذه الاتفاقيات ما هي في الحقيقة إلا وسيلة تكريس للاحتلال ألبست مسوح السلام خداعاً للعيون.

● **ما حجم الحركة بين فلسطينيي ١٩٤٨م؟**

○ حجم الحركة الإسلامية كبير وواسع بفضل الله تعالى، ولا نبالغ إذا قلنا إنها صاحبة القوة الشعبية الأولى في وسطنا الفلسطيني.

● **كثيرا ما يذكر «الحركة الإسلامية جناح الشيخ رائد صلاح» و «جناح الشيخ عبدالله نمر درويش» فهل هذا الفصل نابع عن اختلاف في الأولويات والتوجهات؟ وما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الجناحين؟**

○ لا شك أن هناك أسباباً للاختلاف بيننا، وهي أسباب جوهرية، ليس من المناسب إطلاقاً الخوض فيها.

● **وجهت بعض الاتهامات لحركتكم.. بانها في الوقت الذي تحاول فيه توحيد عرب ١٩٤٨م فشلت في توحيد نفسها فما تعليقكم؟**

○ هناك أسباب أدت للأسف إلى انقسام الحركة الإسلامية ولكن ذلك لم يؤد إلى قطيعة تحاسد وتحاقد، على العكس فالعلاقات ما زالت طيبة بين الجميع ونأمل تجاوز أسباب الخلاف حتى تعود الحركة إلى وحدة حال ما بين طرفي الخلاف.

● **وهل هناك محاولات لإعادة وحدة الحركة؟**

○ كانت وما زالت هناك محاولات.. وأسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على هذه المحاولات وتعود الحركة كما كانت إسلامية واحدة وموحدة.

الصهاينة هدموا أكثر من ١٢٠٠ مسجد أو حولوها إلى خمارات وحظائر للمواشي!

● **بصفتكم رئيسا لمؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، هل ما زالت أعمال الحفر من جانب اليهود تحت المسجد مستمرة؟ وما الهدف منها؟**

○ ما زالت الحفريات مستمرة، بل تزداد والهدف منها هو التحكم في كل مباني الأقصى التي تقع تحت الأرض وربط حائط البراق بالمدرسة العمرية بواسطة الأنفاق، كذلك العمل على توهين أساسات الأقصى المبارك لأنه ثبت لعلماء الآثار الصهاينة أمثال مازار وبن دوف وهيرتسوج أنهم لم يعثروا ولو على قطعة حجر تدل على وجود بقايا هيكل أول أو ثان كما يزعمون.

● **وما حجم المخاطر التي تتعرض لها المقدسات والأوقاف الإسلامية الأخرى؟**

○ الخطر الأساسي هو إعلان المؤسسة الصهيونية أن هذه الأوقاف الإسلامية أصبحت أملاك غائبين، لذلك قامت المؤسسة الصهيونية بمصادرتها وتحويل عشرات المساجد إلى مطاعم وخمارات وحظائر للمواشي بعد أن هدمت أكثر من (١٢٠٠) مسجد، كذلك ما زالت المؤسسة الصهيونية تقوم بتجريف مئات المقابر الإسلامية ونبش عظام الموتى ثم بناء الأحياء السكنية اليهودية عليها وإقامة المتنزهات ومواقف السيارات والملاعب عليها.

● **منعتك السلطات الأردنية من عبور الأردن لأداء العمرة، وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها إعادتكم من على الحدود ولكنها الأولى التي يتم فيها منعك من أداء العمرة؟**

○ حقيقة لا أجد لسلوك المخابرات الأردنية أي تفسير، سيما أنه اجتهاد يتناقض مع قول الله تعالى: ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ (البقرة: ١٩٨). فأين أمر المنع من قوله تعالى: ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ﴾ (البقرة: ١١٤) وأين أمرهم من قوله تعالى: ﴿ ومن دخله كان آمنا ﴾ (آل عمران: ٩٧) أي من دخل البيت الحرم كان آمنا، وكيف للحاج أو المعتمر أن يكون آمنا إذا عانى من مثل هذه السياسات؟!

● **لا شك أن المنع يحمل معاني سياسية؟**

○ لقد أرجعت قسراً وقهراً وأنا أردد في داخلي (حسبي الله ونعم الوكيل) فقد أحرمت من المسجد الأقصى ولبيت من هناك، فما معنى إرجاعي والكل يعرف أنني خلال هذه العمرة سأشارك بأكثر من لقاء للمهرجان الكبير المتنقل بين المدن السعودية الذي أعلن باسم «القدس في عيوننا»؟! وما معنى إرجاعي والكل يعرف أنني سأجتهد في تنشيط عملي لمشروع «سقيا زمزم» مع الندوة العالمية للشباب؟! لا أبالغ إذا قلت إن القرار وراءه ضغوط.

● **كان بإمكان اليهود منعك من المغادرة؟**

○ يبدو أن ما يحرج إسرائيل لا يحرج الأردن.. وللأسف هذا أمر محزن ومر.

● **ألا ترى انه من المناسب البدء بالبحث عن عناوين جديدة لأداء العمرة والحج غير الأردن؟**

○ أنا شخصياً سأتوجه برسائل خطية إلى كل من يهمه الأمر من علماء المسلمين وسأسألهم: ما الحل عندكم لأقلية مسلمة تعاني من اضطهاد ديني أصلاً باتت تعاني اضطهاداً من المخابرات الأردنية فباتت هذه التي تحتكر طريق وصولنا لأداء العمرة أو الحج تمنع من تشاء. فكيف لهذا المسلم الممنوع أن يؤدي حجاً أو عمرة والحج كما يعلم كل مسلم ومسلمة ركن من أركان الإسلام الخمسة؟! نعم سأتوجه بهذه الروح إلى كل من يهمه الأمر وسأنتظر ماذا يشيرون علينا.

● **مصر كمثال؟**

○ نحن لا نريد أن نلغي الطريق لأداء العمرة والحج من خلال المعابر الأردنية ولكن من حقنا ألا تغلق الطريق في هذه المعابر على قسم منا وإذا أغلقت فأين يتجهون وكيف سيؤدون حجهم أو عمرتهم؟!.

● **هذه المرة أحرمت من المسجد الأقصى؟**

○ لقد اجتهدت لإحياء سنة نبوية يقول فيها الرسول: «من أهلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وجبت له الجنة».

● **الإحرام من الأقصى يحمل معاني سياسية أيضاً؟**

○ لا شك أن الرباط القرآني في سورة الإسراء هو عروة وثقى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى ولن تنقطع هذه العروة ما شاء الله حتى قيام الساعة، نحن المسلمين يجب علينا أن نحفظ بركة هذه العروة الوثقى وهذه التوأمة الربانية بين المسجدين، وهذا يعني أن الإحرام من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام هو تجسيد عملي لإحياء بركة هذه العروة الوثقى وهو تأكيد عملي وقولي إنه ما كان للمسلم أن ينام والأقصى يعاني يومياً من مظاهر الظلم والعدوان.

● **إعادتك وأنت بلباس الإحرام لها معان شرعية؟**

○ تعني أنني أصبحت «محصراً» في لغة الشرع، لا أبالغ إذا قلت إن الله تعالى شاء أن أكون أول محصر منذ نكبة فلسطين، وطبعاً في هذا الحال يلزمني الحلق أو التقصير ـ كما لو أديت العمرة ـ وذبح الهدي.■

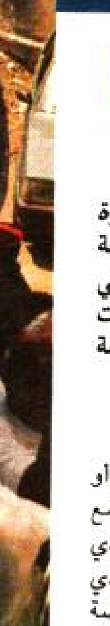
نعكف على إعداد موسوعة هندسية ومعلوماتية مزودة بالصور لجميع المقدسات والأوقاف في فلسطين

يكشف حقيقة أهداف منظمات التمويل الغربية

الدفاع عن «حقوق» الشواذ!

فوجئت الأوساط الحقوقية المصرية بأن عدداً من السفارات الأوروبية في القاهرة أعدت تقارير توصي فيها حكوماتها ومنظمات التمويل الدولية بوقف التعامل مع المنظمة المصرية لحقوق الانسان - اقدم جماعة حقوقية مصرية - والامتناع عن تقديم أي دعم مالي أو تمويل لأنشطتها ,بسبب رفض المنظمة الدفاع عن ٥٢ متهماً بممارسة اللواط، قالت السلطات إنها قبضت عليهم في مايو الماضي داخل باخرة نيلية، واتهمتهم بممارسة الشذوذ والفجور وازدراء الأديان.

داود حسن



المتهمون في طريقهم للمحكمة

ولوحظ أنه طيلة جلسات المحاكمة كانت قاعة المحكمة تكتظ بالعشرات من مراسلي الصحف ووسائل الإعلام الغربية، بعضهم أتى خصيصاً من الخارج لتغطية وقائع الجلسة.

ورغم أن أقصى عقوبة يمكن أن تصدر في حق المتهمين لن تزيد على الحبس لمدة ثلاث سنوات إلا أن متهمين آخرين في قضايا رأى - كسجناء الإخوان المسلمين - جرت محاكمتهم أمام محاكم عسكرية بسبب أفكار يعتنقونها ولا يوجد أى سند قانوني للإدانة بسببها، لم تشهد محاكماتهم المتتالية مثل هذا الاهتمام أو الحشد الغربي!

وقد أزعج النبأ منظمات وجمعيات حقوق الإنسان في مصر البالغ عددها نحو ثلاثين منظمة؛ لأنها جميعاً تحصل على تمويل يأتي أغلبه من منظمات تقع في دول غرب أوروبا والولايات المتحدة ,وتعمل في مجالات متباينة مثل أنشطة الدفاع عن حقوق الإنسان والمرأة وتحسين أحوال السجناء والفلاحين ,خاصة وأن جميع هذه المنظمات تفرخت عن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

وكانت المنظمة قد تعرضت لضغوط متصاعدة في الأشهر الأخيرة من جانب منظمات دولية بسبب رفضها تنظيم فاعليات تضامنية مع الشواذ , وإعلانها المتكرر عدم صلتها بهذه القضية المرفوضة اجتماعياً ودينياً، لا في مصر فحسب ولكن في العالم العربي والإسلامي ,وجاءت هذه الضغوط في سياق حملات أجنبية غير حكومية للدفاع عما يزعمون أنه اضطهاد لـ «المثليين» في مصر ومنعهم من ممارسة حقوقهم الشخصية.

وعلى الفور سارع عدد من نشطاء حقوق الإنسان في الجمعيات الأخرى - الذين يخشون انقطاع التمويل عنهم - إلى إرسال محامين للدفاع عن الشواذ وإن لم تعلن هذه المنظمات عن ذلك رسمياً في وسائل الإعلام كما يحدث في باقي القضايا خشية الرفض الشعبي المؤكد لمثل هذا العمل.

جاءت هذه المعلومات لتؤكد حقيقة طالما نفاها نشطاء حقوق الإنسان بشدة، مفادها أن التمويل الأجنبي السخي، الذي يتعدى الأربعين الف دولار للمشروع الواحد - رغم أن إعداده لا يتكلف عُشر هذا المبلغ - لا من أجل عيون المصريين ولا سيادة ثقافة حقوق الإنسان أو الدفاع عن حقوق المصريين التي تعرضت لأبشع الانتهاكات على أيدى الاستعمار الأجنبي الذي تمثله اليوم منظمات التمويل الغربية ,وعلى أيدي حكومات متتالية ,وإنما لتنفيذ بنود أجندة خاصة بمصدر التمويل تخالف بل وتتصادم مع الضمير الوطني والإسلامي للمصريين، وتتبنى قضايا ومشروعات تحمل وجهة نظر مسبقة غالبا ما تكون خاطئة.

الدفاع عن قضايا مرفوضة

وللحقيقة فإنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها منظمات حقوق الإنسان لضغوط دولية من جانب جهات التمويل من أجل الدفاع عن قضايا مرفوضة وطنياً ودينياً مثل الدعوة لإلغاء عقوبة الإعدام وحق الشواذ في الزواج وحق ممارسة العلاقات غير الشرعية خارج نطاق الزواج والدفاع عن حقوق وانتهاكات مزعومة تتعرض لها أقليات دينية كالأقباط أو عرقية كالنوبيين ,وهي مشروعات في ظاهرها الرحمة وفي باطنها إثارة النعرات المرفوضة وإحياء الطائفية، بل إن أكثرها يكون بهدف تجسسي بحت وهو ما ظهر في عدة أبحاث بهدف الضغط على النظام لتحقيق أهداف معينة.

وقد اعترف لكاتب هذه السطور رئيس سابق للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان قائلاً بالحرف بأنه بالفعل يتبنى أجندة الأجنبي كاملة بل يتبنى منظومة حقوق الإنسان الغربية بكل ما تحمله من بعض المبادىء المتناقضة مع مبادىء الإسلام.

وقد كانت هذه المعضلة يتم تبنيها على استحياء أحياناً ويتم رفضها أو تجاهلها أحياناً أخرى، لأنها يمكن أن تعرض مصداقية هذه المنظمات للخطر داخل مجتمع متدين كالمجتمع المصري، حيث كان يتم تبني قضايا يمكن الاتفاق عليها مع جهات التمويل الأجنبية مثل الدفاع عن كُتاب يتطاولون على الذات الإلهية وعلى الرسول ﷺ في كتاباتهم أو شن حملات على الأزهر إذا تعرض كتاب خارج للمصادرة طبقاً لاقتراح من مجمع البحوث الإسلامية بعد دراسته، بزعم أنه ليس الجهة المسؤولة عن المصادرة ,أو إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة كإنكار السنة كلياً كأحد مصادر التشريع في الإسلام.

وعكست هذه التطورات أول محاولة عملية معلنة لاستخدام التمويل الأجنبي في فرض بنود علي أجندة الجمعيات الوطنية، بشكل علني وهو ما وصفه رئيس المنظمة هشام قاسم بأنه: «أشبه باستعمار ثقافي يهدف إلي فرض مفاهيم حضارية مغايرة وهو ما نرفضه حتى ولو تسبب ذلك في التوقف عن ممارسة النشاط».

كلام قاسم وإن جاء متأخراً إلا أنه يعكس اعترافاً بالذنب بعد فترة طويلة من العمل الحقوقي المستسلم لأجندة الأجنبي كاملة بسبب عدم وجود بديل من التمويل الوطني والدخول في مشروعات هي أكبر بكثير من إمكانيات المنظمة، مع عدم رضا الحكومة وقطاع واسع من المثقفين عن توجهات المنظمات هذه.. فهي بذلك تواجه نار الحكومة المصرية وانتهاكاتها لحقوق الانسان، وضغوطاً دولية أخرى يسعى بعضها إلى فرض أجندة مسبقة على عمل المنظمة.

ساهم في تشجيع ذلك عاملان: الأول هو تجاهل الدولة بالفعل لقضايا حقوق الإنسان ورفضها التعاون معها، والثاني هو غياب برنامج يخرج عنه مشروع وطني أو إسلامي يحدد معايير حقوق الإنسان، وكذلك غياب التمويل الوطني النزيه بسبب خشيته من تصنيف السلطة له ضمن المعارضة.■

المؤتمر الوطني يعقد أول مؤتمر عام له بعد انشقاق د. الترابي

إبراهيم عمر يرفض الترشيح.. وعلي عثمان طه أمامه عقبة اللائحة

الخرطوم: محمد حسن طنون

في أجواء الخريف الممطر والهواء المعتدل بدأ المؤتمر الوطني للحزب الحاكم في السودان عقد مؤتمراته الولائية والقاعدية لإعادة بناء المؤتمر من القاعدة إلى القمة واختيار القيادة الجديدة التي ستقود الحزب في المرحلة المقبلة.

وأهمية اختيار القيادة الجديدة ـ وتحديداً الأمين العام ـ تنبع من أن السودان يشهد حراكاً سياسياً محموماً في كل جانب بعد المبادرة المشتركة التي تقدمت بها مصر وليبيا كمقدمة للمصالحة والوفاق بين الفرقاء المتصارعين.

في الأسبوع الأخير من أغسطس الجاري ينعقد المؤتمر العام للمؤتمر الوطني وسيأتي إليه الأعضاء المصعدون من قواعدهم في الولايات.

هذا المؤتمر مهم للإسلاميين ومن يتعاطف معهم لانه أول مؤتمر تأسيسي حقيقي بعد الانقسام الذي أدى إلى خروج د. حسن الترابي ومجموعته من المؤتمر الوطني.

أول بند في أجندة المؤتمر العام اختيار الأمين العام علماً بأن الأمين الحالي هو البروفيسور إبراهيم أحمد عمر الذي اختاره مجلس الشورى عقب إعفاء الأمين العام السابق د. الترابي.

«المجلة» **التقت د. إبراهيم أحمد عمر،** فكشف عن رغبته الملحة في عدم ترشيح نفسه للمنصب لأسباب صحية أهمها أنه يعاني من آلام أسفل الظهر وأجرى عملية غضروف، وأنه ـ بعد المجهود الذي بذله في إعادة البناء ـ يحتاج إلى استراحة محارب. ثم إنه من رأيه ضرورة تجديد القيادة دائماً حتى لايتكرر ما حدث في الماضي.

ويبدو كما استنتجت «المجلة» من حديثه انه مصر هذه المرة على التنحي وعدم الترشح. وقد أمضى البروفيسور عمر عاماً واحداً في منصب الأمين العام، وهو يتميز بمزايا طيبة ونادرة يعلمها الجميع؛ فهو تقي ورع عفيف اليد واللسان طاهر القلب والجنان، بدأ العمل الإسلامي منذ عام ١٩٥٩ ومنذ ذلك التاريخ يعتبر نفسه جندياً مطيعاً مع أنه كان في الصفوف الأولى حيث كان نائباً للأمين العام فترة طويلة ثم رئيساً لمجلس شورى الإخوان إلى قيام الإنقاذ، وتدرج في مناصب الإنقاذ إلى أن أصبح مساعداً لرئيس الجمهورية.

الإسلاميون يرون أن الصفات التي يجب أن تتوفر في الأمين العام هي:

١ ـ أن يكون قادراً على مخاطبة الأعضاء والارتقاء بهم وإخراجهم من حالة الاحباط التي أصابت البعض.

٢ ـ أن يكون قادراً على التعامل مع غير الإسلاميين وغير المسلمين من الجنوبيين المنضوين تحت لواء المؤتمر الوطني والعمل على كسب ثقتهم.

٣ ـ أن يكون قادراً على القيام بمهام وتبعات مرحلة التعددية الماثلة الآن.

٤ ـ أن يكون قادراً على التحرك في كل أصقاع السودان لمخاطبة الناس وجذبهم إلى المؤتمر وكسب الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

٥ ـ أن يكون قادراً على جمع صف الإسلاميين المنتمين إلى المدارس الفكرية المختلفة، وعلى التعامل مع الحركات الإسلامية العالمية.

إنها صفات مطلوبة بحق في القائد الجديد للمؤتمر، وجل هذه الصفات يتمتع بها البروفيسور أحمد عمر ولكن في حالة إصراره وتمسكه بموقفه القاضي بعدم الترشح فمن هي الشخصيات التي لها حظ الترشيح؟



إبراهيم احمد عمر — علي عثمان طه

علي عثمان طه

المرشح الأول هو السيد علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية وهو شخصية متمرسة في العمل العام والحقل الإسلامي منذ أن كان طالباً في الجامعة وبرزت شخصيته أيام المصالحة مع الرئيس الأسبق النميري، وفي عهد الديمقراطية الثالثة كان زعيماً للمعارضة الإسلامية ونائباً لأمين الجبهة الإسلامية القومية والترابي إلى أن حُلت الجبهة بعد ثورة الإنقاذ، ولكن العقبة التي تحول بين السيد علي عثمان ومنصب الأمين العام أن لائحة الحزب ـ وعند اشتداد الأزمة التي أدت إلى الانقسام ـ تقول بعدم الجمع بين منصبين في آن واحد.

ويرى البعض أن وجود السيد علي عثمان كنائب أول في القصر مهم فهو سياسي من الطراز الأول له قدرة من تجاربه الثرية في صنع القرار على أساس فكري وواقعي وقادر على تنفيذ القرارات المتخذة في الواقع بصفته رئيس وزراء غير معلن، فخروجه من القصر غير وارد لتمسك الرئيس به.

ويرى آخرون أن الجهاز الحزبي كحزب حاكم احوج إلى شخصية علي عثمان لقدرته على مخاطبة الجميع وتصريف الأمور الحزبية. ويقول هذا الفريق إذا أصر د. إبراهيم احمد عمر على عدم الترشح فلماذا لاتعدل اللائحة بواسطة المؤتمر العام وهو شيء ممكن ليتمكن النائب الأول من الترشح لمنصب الأمين العام؟!.

وفي حالة تعذر تعديل اللائحة فإن المؤتمرين يطرحون بدائل فمن حق أي شخص يأنس في نفسه الكفاءة أن يترشح لمنصب الأمين العام، فقط المطلوب ألا تكون هناك مراكز قوى وشللية تعمل لصالح أشخاص معينين مما أضر كثيراً في الماضي بالعمل الإسلامي وأدى إلى ما هو معروف بدءاً بمذكرة العشرة التي كانت أصلاً ضد مراكز القوى وتصرفاتها الخفية للإقصاء أو التقريب حسب الاستلطاف أو البغض.

من الأسماء المطروحة اسم **د. غازي صلاح الدين** مستشار الرئيس للسلام ووزير الإعلام السابق وأمين المؤتمر عند بدء تأسيسه وهو من القيادات الإسلامية الوسيطة التي برزت بعد ثورة الإنقاذ كأحد رواد الإصلاح والتجديد.

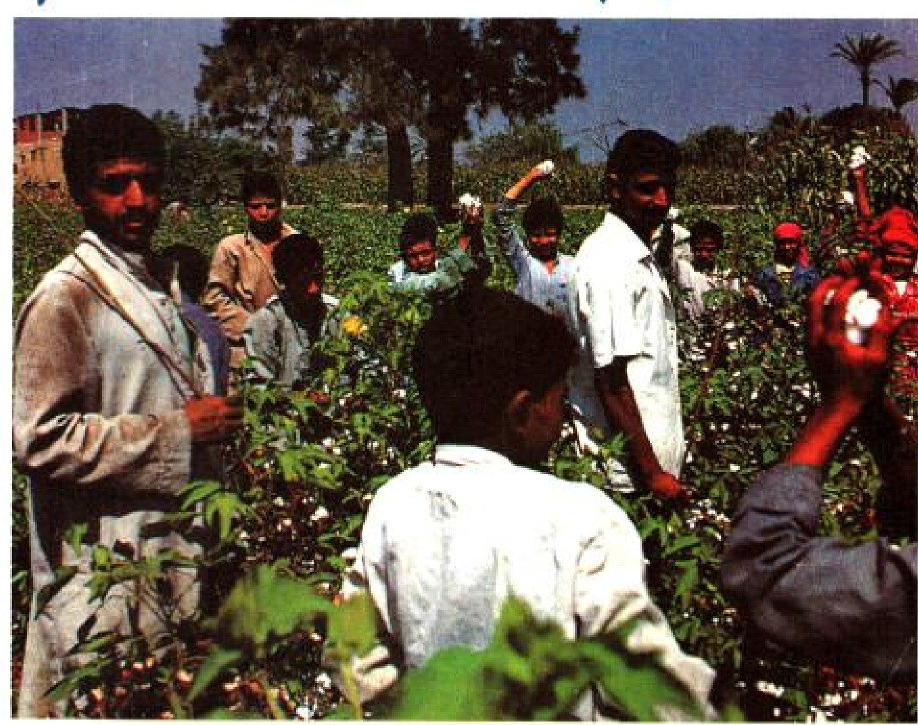
ويطرح البعض اسم **أحمد عبدالرحمن** الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية فهو شخصية سياسية وفاقية متمرسة يؤمن بالتعددية الحزبية وله صلات قوية مع قادة الأحزاب الأخرى ومن الذين قادوا المعارضة لنظام نميري في الخارج، كما أن له صلات قوية بالإسلاميين في الخارج ولكن الأستاذ أحمد عبدالرحمن كأخيه إبراهيم أحمد عمر زاهد في المنصب ويرى أن تتجدد القيادة.

وهناك **د. مجذوب الخليفة** وزير الزراعة الحالي أحد القيادات الجديدة التي صعدت إلى القمة وقد كان والياً للخرطوم لسنوات واكتسب صفات قيادية وجماهيرية بحكم انه أصلاً كان مسؤول الفئات في الجبهة الإسلامية وبعد ثورة الإنقاذ ايضاً. ومن الأسماء التي ربما تجد الحظ الأوفر كما تؤكد استطلاعات «المجلة» **د. نافع علي نافع** وزير الحكم المحلي وأمين دائرة الاتصال التنظيمي الآن في المؤتمر الوطني.

استطلاعات «المجلة» الخاصة في الحركة الإسلامية التي أعيد بناؤها قبل عام وفي أوساط المؤتمر تقول إنه في حالة تعثر الاتفاق على بديل مقنع ـ يرضى به الجميع ـ فلابد من التجديد للأستاذ إبراهيم أحمد عمر حتى تجتاز البلاد المرحلة الحرجة الحالية ولتخفيف ثلاثة مناصب لنائب الأمين العام يساعدونه في تصريف مهام الأمانة العامة ـ فهل يرضخ البرفيسور لرأي إخوانه فيتقدم للترشيح؟■

سورية .. تركيا

القطن بدلاً من الألغام



القرار الذي اتخذته رئاسة الأركان العامة التركية حول إزالة الألغام المزروعة على الحدود التركية السورية قبل خمسة وأربعين عاما بدأت خطوات تنفيذه أخيراً. هذه المساحة التي تبلغ مساحتها ثلاثة ملايين ونصف المليون دونماً؛ «أي ضعفي مساحة جزيرة قبرص» هي جزء من أراضي الهلال الخصيب التي يُزرع فيها القطن وكروم العنب والسمسم وكافة أنواع الخضر والفواكه والحبوب. ومع نزع الألغام سيزيد إنتاج الزيتون في هذه المنطقة ليشكل ١٥٪ من إنتاج الزيتون في تركيا. وبعد إزالة الألغام ستظهر الحاجة إلى إعادة تنظيم الحدود مع سورية.

في الخمسينيات - حيث كانت عمليات التهريب عبر الحدود منتشرة - حدث اشتباك بين المهربين عبر الحدود في منطقة «ماردين» وبين رجال درك الحدود التركي فقُتل اثنان من عناصر الدرك مما حدا بعدنان مندريس رئيس وزراء تركيا آنذاك إلى تقرير زرع الألغام على طول الحدود مع سورية. وبذلك تمنع عمليات التهريب ولا تتكرر حوادث الموت. الألغام زُرعت، لكن النتيجة المرجوة لم تتحقق وعمليات التهريب لم تنقطع بل أعطت نتيجة عكسية إذ زادت العمليات، فكم من مهرب لفظ أنفاسه وسط حقول الألغام، أو ترك جزءا من

وبمرور الأيام تزايد عدد الأرواح التي أزهقتها الألغام. لكن الخسارة الحقيقية كانت بترك تلك الأراضي الخصبة بوراً لا زراعة فيها. ولم تقم السلطات المسؤولة بتقدير أرقام الخسائر الاقتصادية الناجمة عن ترك هذه الأراضي الملغومة ومقدار مساهمتها في الاقتصاد الوطني فيما لو كانت مستغلة للزراعة. ويبدو أن الدولة في هذه الأيام التي تمر فيها البلاد بظروف اقتصادية صعبة فهمت الخطأ الذي وقعت فيه فقررت تطهير الأراضي الملغومة بأسرع وقت ممكن.

وعلى ضوء التقارير التي قدمتها رئاسة الأركان العامة زف رئيس الوزراء بولند جسده أجاويد إلى القرويين في منطقة الحدود مع سورية البشرى التالية:

ستطهر أراضيكم من الألغام

هذه البشرى زفها أجاويد لكن عقول القرويين ما زالت مشتتة. ما السياسة التي ستتبعها الدولة حيال هذه الأراضي؟ وكيف تعود الأراضي بعد هذه السنين الطويلة إلى أصحابها دون أن يلحق بأحد منهم الظلم والاجحاف؟ وما مصير الأراضي التي طهرها القرويون السوريون من الألغام واستخدموها كل هذه السنين؟ وبينما تبقى هذه الأسئلة التي تراود الأذهان دون جواب يتفق المسئولون في تركيا وسورية على أنه لن تكون هناك أي مشكلة وأن هذه الأراضي ستكون جاهزة للزراعة في أقرب وقت ممكن. فإذا تم تطهير الألغام ضمن إطار هذا المشروع فإن ثلاثة ملايين ونصف المليون دونم من الأراضي ستضاف إلى رصيد تركيا. أما تحسن أوضاع القرويين من الناحية الاقتصادية فسيضفي على المنطقة الحيوية والنشاط. الوقت اللازم لإنجاز العمل بصورة نهائية يتراوح ما بين عامين وثلاثة اعوام، والأراضي التي سيتم تطهيرها ستُعطى للقرويين تباعا وهي تمتد من أنطاكية غربا وحتى سيلوبي شرقا على طول الحدود بمساحة تساوي ضعفي مساحة جزيرة قبرص. فهي بعرض يتراوح بين ٣٠٠ و٧٥٠ متراً وطول يصل إلى ٧٠٠ كيلو متر فيكون المجموع ٣,٥ مليون دونم من الأراضي. إن تطهير الأرض من الألغام المزروعة و«هي من النوع الصغير ضد الأفراد والكبير ضد الآليات» نابع عن التطورات الإيجابية في العلاقات بين تركيا وسورية. فالرئيس بشار يتبع سياسة العلاقات الحسنة مع دول العالم وفي مقدمتها تركيا، ويقال بأن تفعيل الخط الحديدي الحجازي وتطوير العلاقات التجارية بين البلدين لعب دوراً مهماً في قرار تطهير الأراضي من الألغام واستغلالها في الزراعة.

قطن.. عنب.. زيتون

مما يزيد من أهمية هذه الأراضي كونها صالحة لزراعة منتجات التصدير. ففي هذه المنطقة والتي تعرف بأعالي الهلال الخصيب تجد وفرة في المياه الجارية ومياه الآبار والمياه الجوفية، ويمكن زراعة كافة أنواع الحبوب والخضر والفواكه وفي مقدمتها القطن والزيتون والعنب والسمسم والبطيخ والقمح والشعير والذرة وغيرها. كما أن إنتاج الزيتون في هذه المنطقة حالياً يعادل ١٠٪ من إنتاج الزيتون في تركيا، وسترتفع هذه النسبة مع إنجاز مشروع التطهير من الألغام إلى ١٥٪. أما إنتاج السمسم في تركيا فنصفه من هذه المنطقة. ويجب ألا ننسى أن منطقة كلس وحدها تنتج ١٠٠ ألف طن من العنب سنويا. ■

- خدمة وكالة جهان للأنباء - أسطنبول

في ضوء انتفاضة البربر في الجزائر:

الأمازيغيون المغاربة بين الترقب والتصعيد

الرباط: إدريس الكنبوري

ذات يوم صرح الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة قائلاً: اعرف ان المغرب والجزائر لن يغيرا مكانهما. وقد قصد بوتفليقة أن البلدين محكومان بالجوار وبقوة الحقائق الجغرافية القائمة بينهما، لكن الذي لم يفصح عنه هو ما إذا كانت الحقائق التاريخية التي تجمع البلدين اقوى من الخصوصية السياسية الداخلية لكل بلد. فهذه الحقائق الثابتة تجعل العدوى بين البلدين أمراً وارداً باستمرار، وهو ما جعل العلاقات بينهما تتميز دوماً بالشك والارتياب والترقب و الحذر.

لذلك يبدو تعاطي الأمازيغيين المغاربة ـ ممثلين في التيارات السياسية والجمعيات، وليس في عموم المواطنين البعيدين عن «النخبة» البربرية ـ مع أحداث القبائل الجزائرية طبيعياً ومنتظراً. فقد نشأت الحركة السياسية الأمازيغية في المغرب في أعقاب نشأة نظيرتها الجزائرية في الستينيات، وظلت العلاقات العاطفية والروحية والثقافية بين الاثنتين قائمة في السنوات اللاحقة، واتخذت طابع التنسيق المباشرمع تأسيس الكونجرس الأمازيغي العالمي في بداية التسعينيات في القرن الماضي، لإعطاء المطالب الأمازيغية في المنطقة بعداً دولياً.

ترقب وترقب مضاد

منذ اندلاع انتفاضة منطقة القبائل في الجزائر، على الحدود الشرقية مع المغرب، دخلت الحكومة المغربية في حالة من الترقب والتوقع لما يمكن أن تسفر عنه الأحداث الدموية، ولما يمكن أن تقدمه الدولة الجزائرية من تنازلات ومكاسب لصالح الدعوة الأمازيغية. إذ إن مثل هذه التنازلات قد يجعل المغرب في موقف بالغ الحرج والخطورة، خصوصاً وأن المطالب على الجانبين متماثلة، تتمثل في المطالبة بـ «دسترة» اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية كلغتين رسميتين في البلدين، وإيلاء المناطق التي يقطنها البربر اهتماماً حكومياً يرفع من وضعها الاقتصادي والاجتماعي، والاعتراف بالأحزاب ذات الهوية الأمازيغية، وسوى ذلك.

ولأول مرة يعلن مثقفون وسياسيون مغاربة أن هناك خطراً حقيقياً يتهدد وحدة البلاد بسبب النزعة الأمازيغية، ولم يخف بعضهم مخاوفهم من انتقال العدوى الجزائرية إلى الداخل، واندلاع انتفاضة يقودها من لهم رغبة في تحريك الشارع لفرض وجوده على الساحة السياسية.

أما دعاة النزعة الأمازيغية المغربية فقد عبروا عن كامل تضامنهم مع البربر الجزائريين عبر التظاهر في الشارع وكتابة المقالات المحرضة، ووجد البعض في ذلك فرصة للنبش في تاريخ المغرب وماضي الحركة الوطنية وجهادها ضد الاستعمار الفرنسي، ولم يكتم آخرون دعوتهم الصريحة إلى طلاق بائن بين العروبة والأمازيغية كنزعة مستقلة وغير ذات مشروعية عربية أو إسلامية، سوى مشروعية الجذور التاريخية.

الأحداث الجزائرية منحت الحركة الأمازيغية المغربية فرصة جديدة للتنفس والتعبير عن الذات وطرح نفسها كطرف ينبغي التفاوض معه، فقد استغلت التخوفات الرسمية من العدوى الجزائرية لتدفع بخطاها ولهجتها للأمام، وتصعد من مواقف النقد، وسادها نوع من الترقب، أملاً في أن تقدم لها أحداث الجزائر نموذجاً يمكن أن يحتذى.

لجنة البيان الأمازيغي

الحكومة المغربية منعت ما يسمى بـ «لجنة البيان الأمازيغي» من عقد اجتماع لها كان مقرراً في يونيو الماضي بمدينة بوزنيقة قرب الرباط، وعللت وزارة الداخلية قرار المنع بعدم قانونية اللجنة المذكورة. واللجنة هي تجمع من الأمازيغيين التف قبل سنة حول بيان أصدره عدد من النشطين في الحركة، يسعى إلى تأسيس حزب سياسي أمازيغي ويطالب بتعديل الدستور للنص على أن الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب العربية.

وردا على المنع، أصدر أعضاء اللجنة بياناً نعتوا فيه الأحزاب المغربية بكافة ألوانها، بالأحزاب



التقليدية والمعادية للديموقراطية والحداثة، وأنها «تشعر بالضيق» من وجود الحركة الأمازيغية، لأن هذه الأخيرة حسب البيان «تحارب الأيديولوجية العروبية الإسلامية التي تبرر الامتيازات والفوارق والفقر والبؤس»!!، وأكد البيان ضرورة محاربة الأيديولوجية العروبية «الإسلاموية» كما نعتها، لأنها ايديولوجية رجعية تحول دون التنمية الاقتصادية و تمنع تطور الشعب، وتعتبر باقي العالم عدوا لها! وأكد البيان على استمرار (لجنة البيان الأمازيغي) في «معركتها المشروعة من أجل الاعتراف الرسمي بأمازيغية المغرب، وأنهم ليسوا مسؤولين عن تذمر الشعب». وقد فهم من العبارة الأخيرة أن السيناريو الجزائري لم يعد مستحيلاً تكراره في المغرب.

قانون جديد للأحزاب

تزامنت تطورات الوضع في الجزائر، وفي ملف الحركة الأمازيغية المغربية التي انتقلت إلى مرحلة التفكير في بناء هيكل سياسي يؤطر ناشطيها، مع تحضير الحكومة لمشروع قانون للأحزاب السياسية. ومن جملة ما فيه منع السماح بتأسيس أحزاب على أسس دينية أو إثنية، والمقصود بذلك الإسلاميون والأمازيغيون.

وفور الكشف عن الخطوط العريضة والعامة للمشروع، بادرت الحركة الأمازيغية التي يصل عدد الجمعيات الممثلة لها نحو ٢٠٠ جمعية، إلى إدانته ورفضه.

وفي حال المصادقة النهائية على المشروع، لن يبقى أمام الأمازيغيين سوى الانخراط في الأحزاب الموجودة، والعمل من داخلها، أو الاكتفاء بالاشتغال في إطار جمعيات مدنية وثقافية، ولكن السيناريو الثالث قد يكون حاملاً بذور فتنة عامة، وهو دخول الأمازيغيين في لعبة شد الحبل لنيل حق تأسيس أحزاب أمازيغية، لكن هذا السيناريو مرتبط بأمرين: الأول: النتائج السياسية التي قد يكسبها الأمازيغيون في الجزائر، فعلى ضوء مستقبل الأمازيغيين فيها سيتحدد مستقبل نظرائهم المغاربة، والأمر الثاني الطريقة التي سيحدد بها الإسلاميون ـ وخاصة في جماعة العدل والإحسان ـ استراتيجيتهم للتعامل مع القانون، لكسب حق تأسيس أحزاب إسلامية.■

مقدونيا: شكوك حول التزام السلاف باتفاق السلام

الغرب لم يتعامل بحزم مع السلاف .. والأطلسي يرفض دور الجسر

سراييفو-عبدالباقي خليفة



كانت الحكومة المقدونية التي يسيطر عليها السلاف تصر على نزع سلاح المقاتلين الألبان قبل توقيع اي اتفاق، كما كانت تصر على وجوب نزع السلاح بالقوة، وذلك بهدف توريط المقاتلين في حرب مع حلف الأطلسي يتم فيها سحق المقاتلين بعد أن عجزت عن تحقيق اهدافها تلك بنفسها، وبعد فشل إصرارها الأول، وخيبة أملها في الثانية، عملت على الثار من المقاتلين بعد توقيع الاتفاق الذي تم يوم الثالث عشر من أغسطس الجاري، وذلك بإحكام السيطرة على مقاطع الطرق، ومنافذ المدن والقرى في انتظار نزع سلاح الألبان عن طريق حلف الأطلسي، حيث إن الشرف العسكري للجندي المقدوني أملى عليه أن يتربص بمقاتلين عُزَّل، بعد أن عجز عن مواجهتهم وهم يحملون السلاح! فإذا كان تعاملها مع عملية وقف إطلاق النار على هذه الشاكلة، فما موقفها مع بقية بنود الاتفاقية، بعد نزع أسلحة المقاتلين؟ وماذا سيفعل الغرب إذا نكصت الحكومة السلافية عن اتفاقية السلام الشامل؟

التحريض على المقاتلين

الحملة الإعلامية والسياسية والعسكرية ضد الألبان بدأت مع تفجر الأوضاع في مقدونيا، قبل ستة أشهر، وزادت وتيرتها منذ بدأ الحديث عن اتفاقية السلام التي وقعت بالفعل في ١٣ اغسطس الجاري وبقى تفعيلها ينتظر مدى مصداقية السلاف في مقدونيا، فقد دعت وزيرة الخارجية المقدونية إلينكا متريفا إلى اتخاذ إجراءات حازمة ضد المقاتلين الألبان لإنهاء الأزمة حسب زعمها وشككت في إمكان انصياع المقاتلين الألبان لعملية نزع أسلحتهم، وقالت إن «المقاتلين الألبان لن يوافقوا على تسليم أسلحتهم إلى حلف الأطلسي، ما لم يكن هناك تحرك حازم في هذا الاتجاه».

وجاء في رسالة بعثت بها إلى الأمم المتحدة وحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي: «إن أعمال العنف أظهرت أن المقاتلين لن يقبلوا خطة نزع أسلحتهم طواعية» كما أن البرلمان المقدوني الذي يسيطر عليه السلاف سبق له وأن هدد بعدم المصادقة على الاتفاقية ما لم يتم نزع سلاح المقاتلين الألبان.

وكان رد المقاتلين وقياداتهم السياسية متمثلة في شخص علي أحمدي الممثل السياسي للمقاتلين هو: أن المقاتلين مستعدون لإلقاء السلاح بعد توفر جميع الشروط ومنها ضمان سلامة الأشخاص الذين يلقون بأسلحتهم، وذلك بعد تتبعهم قضائياً وعدم تعرض الشرطة والجيش المقدوني لهم بالملاحقة والسجن والتصفيات الجسدية، وقد أثبت المقاتلون الألبان مصداقيتهم ووفاءهم بالعهود في أكثر من مناسبة تم فيها توقيع اتفاق بانسحابهم من مواقع سيطروا عليها وذلك على مدى ستة أشهر من القتال، وكان آخرها انسحابهم من تيتوفا قبيل توقيع الاتفاقية الأخيرة بين الحزبَين الألبانيَين المشاركين في البرلمان وهما: الحزب الديمقراطي الألباني بزعامة اربين جعفري وحزب الرخاء الألباني الذي يقوده أمير أمري، ولم يؤخذ عليهم ولو مرة واحدة أنهم بدأوا بخرق وقف إطلاق النار، وكان عملهم العسكري بعد كل هدنة رداً على هجمات الجيش أو الشرطة المقدونيين، وبعد توقيع اتفاق السلام، وقع علي أحمدي اتفاقاً مع حلف الأطلسي تعهد فيه المقاتلون بتسليم أسلحتهم وذلك بعد تأكيدات من الحلف تتعلق بعدم تتبعهم أمنياً وقضائياً من قبل الحكومة المقدونية، ولكن ما يجري على الأرض مخالف تماماً لتلك الوعود السلافية فلاتزال الحواجز العسكرية مُقامة على الطرق وجميع السيارات تخضع للتفتيش بحثاً عن المقاتلين!.

وقد أصدر المقاتلون الألبان بياناً شكك في مدى احترام الحكومة لبنود الاتفاق الذي وقعته وجاء في البيان الذي وقعه علي أحمدي: «إننا نعرب عن قلقنا من الموقف السلافي في الحكومة المقدونية التي لاتزال وتيرة اضطهادها للألبان مستمرة، فقد واصلت قصفها للقرى الألبانية بالطائرات والدبابات، وذلك بعد توقيع اتفاق السلام في أوهريد، ويقوم المتظاهرون السلاف بإحراق ممتلكات المسلمين والاعتداء على الألبان في الشوارع، وإحراق المساجد في بريليب وسكوبيا، وكان من بين الضحايا أطفال لاتتجاوز أعمارهم العشر سنين، وشيوخ تجاوزوا السبعين. وجاء في البيان أيضاً «قُرانا تقصف بالدبابات، وتدك بالمدافع الثقيلة، ولذلك نرجو من المجتمع الدولي أن يرسل مراقبيه، ليدركوا حجم المأساة التي يتعرض لها المدنيون عن قرب».

حلف شمال الأطلسي (القادر العاجز)

حلف شمال الأطلسي هو الآخر لم يكن حازماً مع الحكومة المقدونية لإنهاء حالة الطوارئ»، وعسكرة الطرق و قصف القرى وترويع المدنيين ومحاصرة الألبان، وقد أرسل طلائعه إلى مقدونيا لإقامة مقر قيادة لجنود الحلف «ودراسة» الأوضاع، وتعبير «دراسة» في مفهوم حلف الأطلسي هو إجراء عمليات ترويض للأطراف المختلفة وذلك قبل نشر ٣٥٠٠ جندي في مقدونيا.

انتهاكات وقف إطلاق النار مستمرة

الجيش المقدوني ظن أن الفرصة أصبحت مواتية للانتقام من المقاتلين الألبان تحت مظلة حلف الأطلسي وهي مهمة لم يبد الحلف حتى الآن أي استعداد لأدائها نظراً لاعتبارات سياسية وشعبية وعسكرية، ويحاول أن يغطي على تردده بمقولة أجواء عدم الثقة بين الألبان والسلاف، والحقيقة أن السلاف ينتظرون ساعة نزع أسلحة الألبان للانقضاض عليهم ومحاولة إبادتهم وهو ما هددوا به سابقاً، وقد أدرك حلف الأطلسي خطة الجيش المقدوني فاعتمد سياسة النفس الطويل، لإفشال مشروع الحكومة المقدونية الاستئصالي، وهو ما فُهم من تصريح قائد القوة البريطانية في مقدونيا الجنرال بيرني وايت سباثر «لسنا هنا للقيام بمهمة نزع السلاح أو حفظ السلام، وإذا ما قرر حلف شمال الأطلسي نشر قواته في مقدونيا فستكون مهمتنا جمع السلاح الذي يلقيه المقاتلون» وبالتالي فإن مشروع القوة التي راهن عليها السلاف، قد فشل لأن الحلف مهما كانت قوته لن يتورط في حرب مع المقاتلين الألبان، كما لن يكون جسراً للجيش المقدوني لإبادة المقاتلين الألبان بعد نزع أسلحتهم، لأن ذلك لن يطفيء النار وإنما سيحول المنطقة إلى برميل بارود حقيقي ■

نحو مشروع للنهضة في الوطن العربي (٢)

محاور المشروع.. وعوامل النجاح



لن يختلف أحد حول أهم المحاور التي ينبغي أن يتضمنها أي مشروع للنهضة في الوطن العربي. قد يحدث جدل حول أيها يجب أن يقدم أو يؤخر، أو حول الأهمية النسبية لأحد هذه المحاور، وهذا الخلاف اليسير في مظهره مثل أحد الأسباب الرئيسة - للأسف الشديد - لعدم تعاون القوى السياسية والفكرية الفاعلة على الساحة العربية منذ بداية القرن الميلادي المنصرم، حتى في إطار الاتجاه الفكري والسياسي الواحد.

فقد جرى جدل عقيم حول قضايا من قبيل: هل نحقق الوحدة العربية ولو بالقوة أم نسعى إلى ازدهار وتقدم الدولة القطرية أولاً؟ ومازالت تحضرنا مقولة الزعيم المصري سعد زغلول عندما أجاب على من دعاه إلى العمل على وحدة العرب بقوله: وما الفائدة إذا جمعنا أصفاراً؟ ستكون الحصيلة بالقطع صفراً كبيراً!

د. عصام العريان

ومثله جدل آخر حول: أيهما أولى بالعناية والرعاية: تحقيق الديمقراطية وتطويرها والحفاظ عليها أم التنمية الاقتصادية والعدل الاجتماعي بصورة أو بأخرى؟ وكانت النتيجة هي غياب كليهما معاً، حتى بين الفصائل القومية نفسها الطامحة إلى تحقيق أهداف قومية، كان الخلاف شديداً بين الاتجاه الناصري الذي تبنى شعاراً عربياً قومياً بترتيب جديد، وبين حزب البعث العربي الاشتراكي الذى كان له قبل ذلك ترتيب آخر للشعارات (حرية - اشتراكية - وحدة).

الحقيقة أنه لا يختلف أحد حول أهمية تحقيق أحلام الأمة العربية في التقدم والازدهار وفي الحرية والديمقراطية وفي الوحدة والتكتل، وفي الاستقلال الحقيقي إلا أن التحدي الحقيقي هو في كيفية إنجاز هذه الأحلام على أرض الواقع و الطريقة التي بها تقتنع كل الأطراف والقوى الفاعلة في الأمة بأهمية الالتقاء على كلمة سواء للخروج من المأزق العربي والاتفاق على الحد الأدنى من القضايا لكي ننجز مشروعاً تنفيذياً ببرامج محددة لتحقيقها ثم الانطلاق إلى ما بعدها، وبعث الحمية والحماسة في أفراد الأمة العربية جميعاً أو على الأقل في الطاقات الحيوية مثل الشباب والنساء والقوى النقابية، عمالية ومهنية، والطبقة الوسطى التي تمثل أهم رافعة لتحقيق الانطلاق والنهضة المرجوة.

تحديات العصر والاستجابة لها

تمثل تحديات العصر وكيفية الاستجابة لها أهم محاور مشروع النهضة: فالعالم يشهد تحولات نوعية وكيفية كتلك التي لا تخطئها العين: التكتلات الكبرى والكيانات العظمى، الشركات عابرة القارات ومتعددة الجنسيات، صعود نجم شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان، عولمة مخيفة للبعض حالمة عند البعض الآخر إلا أنها صارت واقعاً يحتاج للتعامل معه، تقنية عالية جداً في الاتصالات أتاحت نمواً هائلاً للمعارف وإنتاجاً غزيراً للمعرفة، لذلك جاءت محاور المشروع التي قد تبدو للبعض ترديداً لشعارات قديمة إلا أنها في الحقيقة تمثل استجابة للتحديات المطروحة.

ففي عالم بات لا يعترف إلا بالكيانات العملاقة تمثل الوحدة العربية ضرورة بقاء للأمة العربية وليس مجرد حلم طوباوي أو أملاً قد يتحقق أو لا يتحقق، فضلاً عن أن النتائج التي ترتبت على تمزيق العرب إلى كيانات جزئية وإثارة النزاعات الحدودية الدامية فيما بينها كانت كارثة بكل المقاييس، وجاءت التهديدات التي تحملها العولمة لبقاء الدولة القطرية وتقليص سيادتها إلى حد خطير، جاءت لتهدد ما تبقى من استقلال شكلي هزيل.

إلا أن تحقيق الوحدة العربية أصبح رهناً بعدة عوامل منها ما يعد في عرف الاتجاه القومي صعباً وعسيراً مثل «احترام الدولة القطرية، وتحقيق الوحدة الوطنية أولا كمدخل إلى الدولة القومية الموحدة»، وكذلك تعيين الطريق إلى الوحدة بعد التجارب الوحدوية الفاشلة وبعد الغزو العراقي المرير لبلد عربي شقيق هو الكويت بادعاء تحقيق وحدة القطر العراقي، خاصة بعد أن جاءت ورقة د. سعدون حمادي في الندوة التي عقدت في فاس ورسمت مسارين لتحقيق الوحدة العربية: الأول من خلال الأنظمة وهو على ما يبدو طريق مسدود، والثاني مسار الثورة وبالتالي يفتح الطريق إلى القوة لتحقيق الوحدة وهو ما فعله العراق عند غزو الكويت، وقد اعترض كل المعقبين والمتداخلين والمحاورين على فرض الوحدة العربية بالقوة.

لذلك كان من الضروري أن يتضمن محور الوحدة في المشروع المقترح بنوداً من أهمها:

- ضرورة المصالحة مع الدولة القطرية.
- الطريق الديمقراطي هو السبيل إلى الوحدة العربية.
- البناء المؤسسي التدريجي لدولة الوحدة العربية.
- تبني أكثر من خيار لتحقيق الوحدة: بين عدد محدود من الأقطار العربية (مجموعة نواة) - خيار الكونفدرالية - خيار الاتحاد الفيدرالي.
- أهمية تفعيل دور الجامعة العربية، ومؤسسات العمل العربي المشترك وتطويرها.
- العمل الشعبي والمؤسسات الشعبية

الأهلية عبر القطرية مثل الاتحادات المهنية العربية والعمالية وغيرها.

التحول نحو الديمقراطية

أما التحدي الثاني الذي يواجه أي نهضة عربية مرجوة فهو التحول نحو الديمقراطية، لقد أصبحت الديمقراطية (بما تحمله من معاني إطلاق الحريات العامة وحرية التعبير والتداول السلمي على السلطة الخ) ضرورة لبناء النهضة فضلاً عن كونها شرط استمرار لأي نهضة حقيقية حيث لا يمكن لشعوب مقهورة أن تنهض أو تحافظ على نهضتها أو تحقق الوحدة المنشودة بينها، إذن هناك حاجة لأن يتضمن المشروع المقترح كيفية التغلب على المعوقات الداخلية والخارجية التي تمنع التحول الديمقراطي.

كما أن خصوصية الثقافة العربية الإسلامية تفرض تناول **علاقة الديمقراطية بالشورى**، كما جاء بها الإسلام والتي تسمح بالمشاركة الشعبية لعموم الناس وتلزم الحاكم وتحترم تعدد الآراء وتسمح بالحق في التنوع والاختلاف وتحترم إرادة الأمة في اختيار حكامها وكيفية عزلهم، هذه الشورى هي حالة راقية وصورة أكثر تقدماً من صور الديمقراطية، فلسنا في حاجة إلى تبني خيار محدد (وستمنستر مثلا أو الفرنسي أو الأمريكي الرئاسي)، بل يمكن لنا في ظل تحقيق القواعد الكاملة، أن نتبنى خياراً خاصاً ينسجم مع عقيدة وهوية الأمة العربية ويتناسب مع ثقافتنا ويسهل على الشعوب أن تهضمه وأن تتبناه، بل يمكننا هنا أن نضيف لبنة إلى البناء الديمقراطي العالمي من الناحية الفلسفية والمنهجية بل وفي وسائل العمل كذلك.

إن أي مشروع للنهضة ينبغي أن يحقق تثبيت دعائم الشورى والديمقراطية في البيئة العربية - بدءاً من التنشئة والتربية لتعزيز قيم المواطنة والمساواة وتكافؤ الفرص، مروراً بتوفير الحريات العامة مثل حرية الرأي والتعبير والتنظيم وكذلك احترام التعددية في الفكر والممارسة والحق في المشاركة السياسية في ظل نظام دستوري يعتمد التمثيل النيابي ويعمل بآلية التداول السلمي للسلطة، في ظل استقلال حقيقي للهيئة القضائية وفصل بين السلطات الثلاث، هذا كله - مع الأخذ في الاعتبار أن بناء الشورى والديمقراطية عملية صعبة طويلة الأمد وبغير ذلك فإن الجهود المبذولة قد لا تثمر.

ويظن البعض أن تحقق انطلاقة ديمقراطية قبل إرساء أسس قوية ومتينة ثقافياً وفكرياً وعبر ممارسات مستقرة شرط كاف لتحقيق نهضة عربية، إلا ان ذلك غير صحيح لأن الديمقراطية شرط ضروري ولكنه ليس شرط كفاية، فلابد من العمل على بقية محاور مشروع

مشروع النهضة ينبغي أن يثبت دعائم الشورى والديمقراطية في البيئة العربية

ومع الشورى والديمقراطية والوحدة لابد من تنمية مستقلة متكاملة لبناء اقتصاد عربي قوي

النهضة، وستكفل آليات الديمقراطية ضبط المسار وتصحيح الأخطاء وحشد الطاقات والكفاءات فضلا عن أن الإرادة الشعبية المحترمة هي التي ستحسم الخيارات الحضارية للأمة وتقف في وجه المخططات المعادية (لذلك تصر أمريكا على دعم الديكتاتوريات، ويظل العدو الصهيوني يتشدق بأنه وحده واحة الديمقراطية وهو يعلم أن تطبيق الديمقراطية سوف يأتي إلى الحكم بأكثر القوى معاداة للمشروع الصهيوني).

التنمية

مع الشورى والديمقراطية والوحدة لابد من **تنمية مستقلة متكاملة** لبناء اقتصاد عربي قوي يحقق آمال الأمة في رخاء وازدهار يؤهلها للقيام بدورها الحضاري في العالم كله.

وهذه التنمية تتطلب اكتساب المعارف وبناء نظام تعليمي جديد ودعم البحث العلمي والتعليم المستمر والتطوير الثقافي.

كما أن التنمية تحتاج إلى حفز للادخار والاستثمار لبناء قدرة إنتاجية تنافسية لخلق فرص عمل للشباب والعاطلين عن طريق مزاوجة بين قطاع خاص كفء ومنضبط ومسئول اجتماعياً مع دولة قادرة ومبادرة وانفتاح متوازن على العالم.

وهنا لابد من البحث عن دور النفط العربي ووسائل الطاقة في بناء تنمية مستقلة والاهتمام بالبيئة والآثار الخطيرة التي تترتب على التنمية غير المنضبطة بيئياً ويستحسن دراسة التجارب التنموية في شرق وجنوب شرق آسيا خاصة الصين وماليزيا.

وحتى يكون للتنمية المستقلة عائد حقيقي على مشروع يحقق نهضة الأمة جميعًا ولا تصب في صالح طبقة واحدة أو شريحة ضيقة من المجتمع فلابد من العمل على إنجاز واقعي يحقق أكبر قدر من **العدالة الاجتماعية**.

وفي هذا المجال المهم ، الذي كان لليسار الصوت العالي المدوي في تبنيه، لابد أن يتصالح التيار القومي مع أركان ومعالم الإسلام ومنجزات حضارته العظيمة على مدار القرون السالفة، حيث يمكن الاعتراف بأنه كان هناك فقر في بلادنا إلا أنه لم يكن هناك تمييز طبقي أو أن المحاولات انعدمت من أجل إيجاد علاج لمشكلة الفقر.

وهنا تبرز أهمية إعادة الاعتبار لركن مهم وخطير وأساسي من أركان الإسلام ألا وهو **الزكاة**، لا كفريضة فردية فقط، بل كمؤسسة تكافل اجتماعي تقوم الدولة برعايتها.

وهناك **مؤسسة الوقف** التي لم تكن فقط لرعاية المحتاجين بل أمدت المجتمعات الإسلامية بأسباب النهضة ودعمت مشاريعها في التعليم والعلاج والرعاية الاجتماعية وغيرها.

ليس المطلوب مساعدة الفقراء فقط بل العمل على القضاء على الأسباب التي تؤدي إلى إعادة إنتاج الفقر عن طريق بناء القدرات البشرية وتوفير مناخ يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة للفقراء.

ومن المهم الأخذ في الاعتبار البعد القومي للثروة العربية وتحقيق العدالة في توزيعها ليس عن طريق اقتسامها كما يحلو للبعض أن يزايد بل عن طريق توظيفها في المنطقة العربية لتنميتها وخلق فرص عمل جديدة وتحقيق تنمية مستقلة.

الاستقلال الوطني والقومي

وإذا تحققت المحاور السابقة متضافرة ومتداخلة فإن **الاستقلال الوطني والقومي** يكون قريب المنال متحققاً في الواقع، وحينئذ ستقل التدخلات الخارجية في شؤون الأمة ، وسيكون الأمن الوطني والقومي مكفولاً كما الأمن المائي والغذائي، كما التماسك الوطني والقومي، وحينئذ وفي ظل بنية أساسية متوفرة يمكن تحقيق الأمن الثقافي في المجالين المدني والعسكري كما سيسهل بناء قدرة قتالية عربية في سياق بناء قدرة استراتيجية شاملة لاتقتصر فقط في مجال إنتاج السلاح، ولعل ذلك كله سيصب في صالح مواجهة المشروع الصهيوني المضاد لأي نهضة للأمة العربية كما سيكون بالإمكان مواجهة الهيمنة الأجنبية حيث ستتوفر إمكانات لبناء قدرات تفاوضية جيدة من موقع القدرة والقوة والوحدة لا على المستوى السياسي فقط، بل أيضا ،وهو أهم، على المستويين الاقتصادي والثقافي مع مؤسسات النظام العالمي الجديد والشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الدولية، وإذا استطعنا أن نحقق نهضة شاملة في الأمة العربية فإنها ستتطلع إلى القيام بدور حضاري على مستوى العالم (سماه حسن البنا من قبل: أستاذية العالم) وهذا يحتاج إلى رسالة للأمة العربية تريد نشرها كما للأمم الأخرى، فاليوم تواجهنا عولمة أمريكية برسالة عالمية تدور ظاهراً حول الإنسان وتزعم أنها تريد تحقيق أكبر قدر من الحرية له عن طريق حفظ حقوقه وتمكينه من

إرساء الديمقراطية إلا أن ذلك كله يخفي مطامع ومصالح تتحطم أمامها كل الشعارات البراقة، وليس هذا موضوعنا الآن لكن المهم أن تحديد هذه الرسالة يحتاج إلى ما يسميه المشروع "التجدد الحضاري" لأنه من غير المعقول أن يتبنى مفكرون غربيون نظرية «صدام الحضارات» باعتبار وجود فعال للحضارة الإسلامية بينما نحن لم نستأنف إعادة بناء حضارتنا الإسلامية بعد، ولا يمكن بناء حضارة إسلامية حقيقية إلا على أساس وحدة عربية ونهضة عربية لأن العرب هم معدن الإسلام وحملة رسالته الحضارية قديماً وحديثاً.

مصالحة

لذلك كله كان لابد من **مصالح تاريخية بين التيار القومي و التيار الإسلامي** ثم العمل على إحياء الثقافة العربية المشتركة وإعادة الاعتبار إلى اللغة العربية مع الاهتمام بالحرف العربي الذي يكتب به قرابة ٣٠٠ مليون نفس من غير العرب.

وفي ظل تخوفات مشروعة من الانعزال والتقوقع لابد من الاهتمام بأمرين:

الأول: التنوع الثقافي داخل الأمة واعتباره مصدر ثراء وغنى وليس مصدر فرقة وشتات.

الثاني: الانفتاح على العالم بترجمة المعارف الأحدث على نطاق واسع والاستفادة بتجارب الآخرين.

وهذا سيحقق للأمة اغترافاً ذكيًا من الدوائر الحضارية الأخرى بل والإسهام في بناء حضارة عالمية إنسانية تحترم التنوع وتلتزم التعددية الحضارية وتحقق التفاعل بين الحضارات عن طريق حوار متكافيء لا صدام، كل ذلك سيكون مشعل هداية للإنسان، عموم الإنسان، وهذا ما يريده الإسلام.

إننا بحاجة إلى بناء نسق قيمي متوازن يحدد للمواطن العربي دوائر العمل المطلوبة منه على مستوى الفرد والجماعة الصغيرة والمجتمع والدولة والأمة ودولة الوحدة .

نحتاج كما يقول مالك بن نبي إلى مزج العناصر التي تكون الحضارة: الإنسان والوقت والتراب لننطلق من نير البقاء في أسر التبعية والذيلية إلى أفق الحضارة والنهضة.

وهذا دور الطليعة الفاعلة - من أفراد ومفكرين وسياسيين وأدباء وجماعات مصالح وقوى سياسية واجتماعية - التي يقع عليها عبء استنهاض همم الأمة لتحقيق الإقلاع بمشروع النهضة.

نحتاج إلى علاقة طبيعية بين هذه القوى الفاعلة وبين نظم الحكم فإن لم تتبن مشروع النهضة - وهذا حلم ليته يتحقق ولو جزئيا - فلا تتخذ من الإجراءات ما يقوضه ويعطله.

دعونا نفكر ونعمل وليس فقط نتأمل ونحلم.■

العمليات الاستشهادية

مشروعية... وفاعلية

د. فتحي يكن

تردد في السنوات الأخيرة ولايزال - وفي إطار الصراع مع العدو الصهيوني - ما يعرف بالعمليات الاستشهادية، بعد غيبة من الأمة طويلة عن هذه المعاني الجهادية الكريمة، مما أذلها وأغرى بها عدوها، حيث تحقق فيها القول المأثور (ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ذلوا، ولاتشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء).

ولقد كثر الكلام حول مشروعية العمليات الاستشهادية ومدى حرمتها أو جوازها.

وفي المقال سأتناول - بعون الله تعالى - الموضوع مستعرضاً الأدلة التي اعتمدها كل فريق، مؤكداً مشروعية العمليات الاستشهادية، بل وجوب اعتمادها ودعمها وتشجيعها، لأنها السلاح الوحيد القادر - بعون الله - على تدمير هذا الكيان السرطاني، وإزالته من الوجود، وتحقيق الموعود الرباني الذي أكده رسول الله ﷺ بقوله: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلونهم، فيختبيء اليهودي وراء كل شجر وحجر، فيقول الشجر والحجر: يامسلم، ياعبدالله، ورائي يهودي تعال فاقتله، إلا شجر الغرقد فإنه من شجر يهود).

معنى الاستشهاد

هو طلب الشهادة في سبيل الله، والتصميم عليه، وصولاً إلى بلوغه وتحقيق المقصدين الأساسيين منه: (١) الفوز برضاء - الله تعالى - وجنته (٢) إيقاع المستطاع الأكبر من الأذى في العدو نفسياً وحسياً.

وترجمة الاستشهاد اليوم يمكن أن تتحقق من خلال اقتحام موقع للعدو وتفجيره جسدياً أو آلياً، دون أية مظنة للنجاة، عدا تقدير العزيز العليم.

فهو إقبال على الشهادة بكل تصميم وإصرار وفرح بلقاء الله تعالى، ومن أحب لقاء الله تعالى أحب لقاءه، ومن أحب الله لقاءه أعتق رقبته وأدخله جنته.

عكس الانتحار

وليس بين الاستشهاد في سبيل الله وبين الانتحار - الذي هو قتل النفس التي حرم الله بغير حق - أدنى صلة أو علاقة، والحكم الشرعي في كليهما كالحكم الشرعي بين الحلال والحرام، ومصير من يأتيهما كمصير الجنة والنار.

الانتحار هروب بسبب ظروف الحياة، وكفران بما عند الله ومخالفة صريحة لأمره.. أما الاستشهاد فهو تضحية بالنفس في سبيل الله واستعلاء على الدنيا وزهد بها، طمعاً في الآخرة وما عند الله ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الشورى ٣٦).

والانتحار جبن ويأس من روح الله ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف ٨٧) وهو اعتراض على قضاء الله وقدره، وتحد لإرادته ومشيئته، أما الاستشهاد فهو ذروة الإجابة لأمر الله تعالى في مجاهدة أعدائه وقهر أولياء الشيطان، مصداقاً لقوله ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء ٧٦)، وقوله ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ ا(التوبة ١٤).

أما إذا قيل بأن العمليات الاستشهادية ضرب من الإرهاب، فهذا صحيح.. وإنما هو الإرهاب الذي حض عليه الإسلام وأشار إليه الله تعالى بقوله ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال ٧٦).

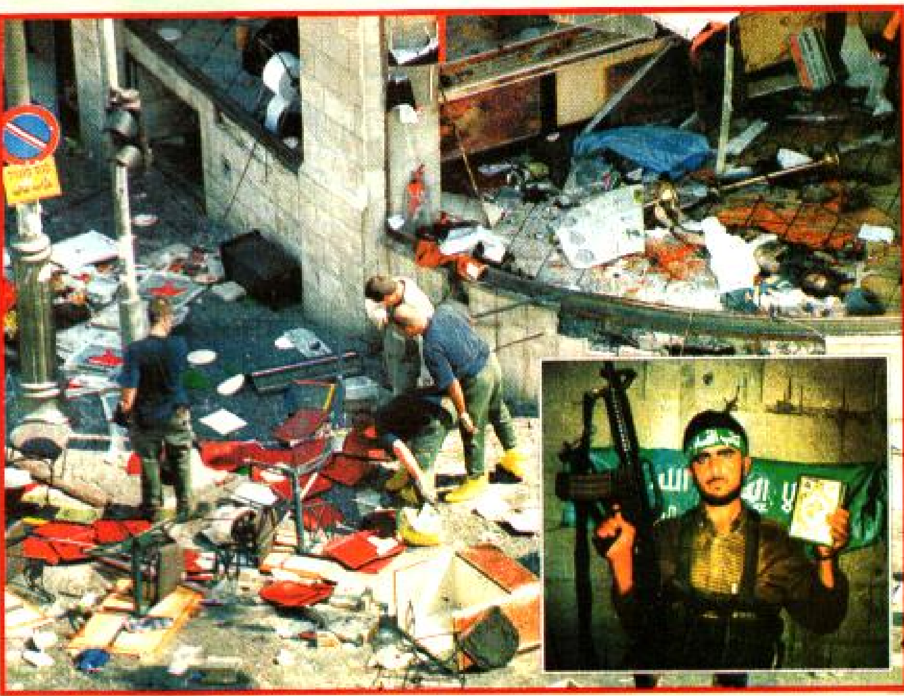
إن من قبيل التعامل بالمثل على الأقل أن يواجه الإرهاب الصهيوني - وهو الإرهاب الضارب في عمق التاريخ وعلى إمتداده - بما يماثله ويردعه امتثالاً لقوله ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة ١٩٤) ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ (البقرة ١٩٠).

المعترضون

وهم ليسوا سواء: فمنهم علماء نحسبهم صادقين، تناولوا العمليات الاستشهادية، بعيداً عن ابعاد التآمر الصهيوني ومقاصده ومخاطره.

ومنهم مقلدون يرددون أقوال أولئك دون أن يكون لديهم نصيب من العلوم الشرعية التي تخولهم النظر في أمثال هذه الموضوعات.

ويبقى من المعترضين صنف المرجفين المشككين الذين يظاهرون اليهود بمواقفهم تلك على أمتهم، فهؤلاء الذين باعوا دينهم بعرض زائل، وارتضوا بالحياة الدنيا من الآخرة، وهم لايستحقون الحوار والنقاش، بل إننا لانحسبهم



منا، إذا ارتضوا أن يكونوا مع أعدائنا.

وقد كنت بصدد تفنيد مزاعم هؤلاء لولا أن الآثار الباهرة التي خلفتها العمليات الاستشهادية على الكيان الصهيوني، وما أدت إليه الانتفاضة المباركة والمقاومة من إسقاط وهم أسطورة الدولة التي لاتقهر، جعلني أعزف عن ذلك، لأن أدلتهم سقطت ميدانياً.

في شروط المجيزين للعمليات

هناك مجموعة من الشروط توقف عندها بعض العلماء الذين أجازوا العمليات الاستشهادية نقتطف منها التالي:

- وجوب الهروب والنجاة بعد التفجير إن قدر ذلك.
- ضمان تحقيق النكاية بالعدو وإنزال الخسارة به.
- اشتراط وجود خلافة وقيادة إسلامية للجيش وموافقتها على ذلك.
- في حال ضمان عدم تترس العدو بالمسلمين وبخاصة نساؤهم وعجائزهم وأطفالهم.
- تحقق مصلحة حقيقية يقينية للمسلمين فإن عُلم خلاف ذلك لايجوز.
- عدم وجود بديل آخر لقهر العدو والتغلب عليه.
- أن يكون قصد الاستشهادي إعلاء كلمة الله والموت في سبيله وإعزاز دينه.
- أن يكون تقدير المصالح الناجمة عن العمليات الاستشهادية للجماعة وليس للفرد.

في الأدلة المجمع عليها من المجيزين

كثيرة هذ الأدلة الشرعية التي تجيز وتحض وتبارك العمليات الاستشهادية والتي يصعب إحصاؤها.. لذلك سأكتفي هنا بإيراد بعضها.

١ - قول محمد بن الحسن الشيباني: (لو حمل رجل واحد على ألف رجل من المشركين وهو وحده، لم يكن بذلك بأس، إذا كان يطمع في نجاة أو نكاية في العدو) تفسير القرطبي ص/٢٦٤.

٢ - قول ابن العربي في الاقتحام على العسكر: (لابأس أن يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم، إذا كان فيه قوة، وكان لله بنية خالصة، وذلك بيّن في قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد﴾ (البقرة ٢٠٧) قواعد الأحكام.

٣ - قول العز بن عبدالسلام: (التغرير في النفوس إنما جاز لما فيه من مصلحة إعزاز الدين في النكاية في المشركين، فإذا لم تحصل النكاية وجب الانهزام) قواعد الأحكام.

٤ - قول شيخ الإسلام ابن تيمية: (.. ولهذا جوز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه، إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين) مجموع الفتاوى ٥٤٠/٢٨.

٥ - قول السيوطي: (لابأس بالانهزام إذا أتى المسلم من العدو مالا يطيقه، ولابأس بالصبر أيضاً بخلاف ما يقوله بعض الناس - إنه إلقاء بالنفس إلى التهلكة - بل في هذا تحقيق بذل النفس في سبيل الله تعالى، فقد فعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم) شرح السير الكبير ١٢٥/١.

٦ - وقال ابن عابدين: (لابأس أن يحمل الرجل وحده وإن ظن أنه يقتل، إذا كان يصنع شيئا بقتل أو بجرح أو بهزم) حاشية ابن عابدين ٢٠٢/٤.

بعض آثار العمليات الاستشهادية

إن الآثار التي أحدثتها العمليات الاستشهادية أكبر من أن تحصى، من ذلك:

- إسقاط أسطورة الدولة التي لاتقهر.
- إرباك المشروع الصهيوني جملةً وتفصيلاً.
- ضرب استقرار وأمن الكيان المحتل.
- سقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف العدو.
- تزايد أعداد الفارين والهاربين والمهاجرين من الأرض المحتلة، مما دفع السلطات إلى حجز جوازات السفر كإجراء قمعي لوقف تدفق المغادرين.
- ضرب الاقتصاد الصهيوني وتعطيل حركة السياحة.
- انسحاب القوات المحتلة من الجنوب اللبناني.
- بعث الروح الجهادية لدى المسلمين وإحياء الأمل لديهم بالنصر.
- طرح الإسلام - عقيدة وشريعة ومنهجاً - كخيار حتمي لإخراج الأمة من الواقع المهين الذي تعيش فيه.

نماذج لعمليات استشهادية عبر التاريخ

نكتفي تحت هذا العنوان باستعراض نماذج لعمليات استشهادية متفرقة من التاريخ الإسلامي.

- حادث عمير بن الحمام الأنصاري يوم بدر.
- حادث عوف بن الحرث يوم بدر.
- بيعة الموت.
- طارق بن زياد وإحراق السفن حتى لاتحدث أحداً نفسه بالعودة والفرار.
- في معركة اليرموك: اقترب رجل من أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه وقال: إني عزمت على الشهادة، فهل من حاجة أبلغها إلى رسول الله حين ألقاه؟ قال: نعم، قل له: (يارسول الله، إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا)، واندفع الرجل يقاتل بشدة حتى وقع شهيداً.

وأخيراً فإن واقع المسلمين اليوم - وعلى امتداد العالم - يواجه أعتى التحديات وبخاصة من قبل الصهيونية العالمية، والنظام الدولي.. وإن هذا الواقع الذي أنجب من رحم الإسلام ظاهرة الانتفاضة المباركة والمقاومة الإسلامية الظافرة بسلاح العقيدة والإيمان والشهادة، ليؤكد من جديد أن الإسلام هو الحل، كما يؤكد حتمية هذا الحل، لا لقضية فلسطين فحسب بل لقضايا الأمة كلها ومشكلاتها المختلفة.

إن عملية استشهادية واحدة باتت تهز الكيان الصهيوني، وإن سلاح الشهادة أسقط أسطورة الدولة التي لاتقهر، وعطل السلاح النووي الذي تملكه تل أبيب لكونها عاجزة عن استخدامه.

فما أحوج الأمة بأنظمتها ومؤسساتها وشعوبها لإدراك ذلك وللعمل على استئناف الحياة الإسلامية في مجالات الحياة جميعها، استجابة للنداء القرآني الخالد ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ (الأنفال ٢٤) ■

٣٥ عاماً على إعدامه..

سيد قطب وكفاح المغرب العربي



لم يكن سيد قطب أديباً ومفكراً إسلامياً فحسب وإنما أيضا مناضلاً سياسياً ومعارضاً للقوى الظالمة في جميع صورها وأشكالها. لقد كان همه تحويل كلماته إلى قوة تحرك النفوس وتكسر قيود الذل وتقلع جذور الوهن والهوان، فالمثقف الذي لا يساهم في كفاح شعبه أوامته بقلمه ولسانه وروحه مهمل لوظيفته خائن لرسالته. وانطلاقاً من هذا المبدأ ساند سيد قطب الحركات التحررية في المغرب العربي وهاجم بشدة فرنسا التي استعمرت الغرب الإسلامي

د. مولود عويمر*

Maouimeur@Yahoo.fr

كانت مصر في الأربعينيات والخمسينيات قبلة للزعماء المغاربة الذين دفعتهم غطرسة الاستعمار الفرنسي إلى هجرة الأوطان فوجدوا في مصر وعلمائها وقادة الرأي فيها سنداً قوياً لقضيتهم وعونا على مواصلة نشاطهم السياسي من اجل تحرير المغرب العربي. والذي يهمنا هنا هو إبراز علاقات المفكر الكبير بهؤلاء الزعماء وخاصة نشاطه في سبيل نصرة الحركات الوطنية المغاربية.

علاقاته بالعلماء والزعماء المغاربة

وصل الزعيم المغربي علال الفاسي إلى مصر في الأربعينيات وتعرف على سيد قطب الذي كان شغوفا بمعرفة أحوال المسلمين في المغرب وأخذ منه أحاديث نشرها في مجلة العالم العربي معلقا عليها. وكانت هذه المجلة التي يرأسها قطب تهتم بجميع البلدان العربية وتفتح صفحاتها لكل الكتاب والزعماء العرب.

في العام ١٩٥٤م، أصبح سيد قطب مشرفاً على جريدة «الإخوان المسلمون» فاستكتب مرارا صديقه علال الفاسي عن أخبار المغرب والعمل النضالي المغربي. يقول علال في هذا الصدد: «لقد عاشرت سيد قطب زماناً من مقامي بالقاهرة وتعاونت معه حينما كان يصدر جريدته الأسبوعية ... وكنت اكتب فيها.» كما خصصت المجلة صفحاتها لأقلام مغاربية أخرى ورحبت بتصريحاتهم خاصة قادة مكتب المغرب العربي بالقاهرة نذكر منهم الأمير عبد الكريم الخطابي، الحبيب بورقيبة والرشيد إدريس... .كانت هذه المقالات والتصريحات نافذة يطلع من خلالها المسلمون على تطور الحركات الوطنية في المغرب العربي. وتربط سيد قطب بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي علاقات قوية وشاركا سوياً في المؤتمر الإسلامي بالقدس الذي انعقد في أواخر ١٩٥٣م . وقد ترأس الشيخ الإبراهيمي جلسات أعماله فيما عين سيد قطب والفضيل الورتلاني والدكتور سعيد رمضان ومحي الدين القليبي ومحمد محمود الصوّاف ومحمد خليفة وكمال الشريف أعضاء في اللجنة التنفيذية للمؤتمر.

واظب سيد على حضور الندوة التي ينظمها مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة كل أسبوع والتي كان يشارك فيها أيضا كبار الكتاب والعلماء، نذكر منهم أحمد حسن الزيات ومنصور فهمي والحاج أمين الحسيني والدكتور عبد الواحد وافي والدكتور سعيد رمضان والإمام حسن الهضيبي وصالح حرب والشيخ محمد عبد اللطيف دراز والدكتور محمد عبد الله دراز.

وكان سيد قطب أيضا على صلة قوية بالعالم والمجاهد الجزائري الشيخ إبراهيم أطفيش الذي كان يشتغل بدار الكتب المصرية. وقد تحدث سيد قطب عن هذه العلاقة في مجلة الشهاب الإخوانية«ولا شك أن سيد قطب تعرف على الزعماء المغاربة الآخرين الذين كان لهم صيت كبير في مصر في الأربعينات والخمسينات أمثال عبد العزيز الثعالبي وشاذلي المكي، وأحمد بيوض» (١).

كتاباته في صحيفة البصائر الجزائرية

خصّ سيد قطب صحيفة البصائر التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأربعة مقالات تدعيمًا لنشاطها الإصلاحي وتعزيزاً للصحافة العربية في الجزائر، وقد نشرتها بعد أن قدمته بكلمات تقول فيها: «وجد الأستاذ (سيد قطب) في صحيفة البصائر - التي هي اللسان المعبّر عن كفاح الجزائر في سبيل المحافظة على إسلامها وعروبتها وربط نهضتها بالعالم الإسلامي - صدى دعوته الصارخة فأحبها، وبادر بإرسال هذه الكلمة البليغة الجامعة إليها وهي إذ تحلي صدرها بها، إنما تنشر صفحة من جهاد أحد العلماء العاملين من أعلام هذه النهضة».

وقبل الحديث عن هذه المقالات نشير إلى أن البصائر نشرت مقالات لكتاب آخرين نقلاً عن جريدة «الإخوان المسلمون» التي يشرف عليها سيد قطب. كما أقدمت صحف جزائرية أخرى

* باحث في التاريخ. باريس

على إعادة نشر مقالات قطب على صفحاتها لما يتمتع به من شهرة واسعة وسمعة طيبة في الجزائر. نذكر على سبيل المثال جريدة «المنار» التي أسسها محمود بوزوز والتي نشرت مقالتين لسيد قطب في العام ١٩٥٢ نقلا عن جريدة الدعوة ومجلة الرسالة. ونقلت لقرائها مقالاً للإمام حسن البنا نشر في العدد الثاني والثلاثين من جريدة «الإخوان المسلمون».

في ٢٣ يناير ١٩٥٣م نشرت البصائر المقال الأول لسيد قطب تحت عنوان «كفاح الجزائر»؛ بيّن فيه سياسة فرنسا التي تهدف إلى محو الثقافة الإسلامية واللغة العربية في الجزائر أملا في سلخها من العالم الإسلامي على نمط الأندلس والذي جاء فيه: «كفاح الجزائر في سبيل البقاء، وكفاحها في أن تظل عربية وأن تظل مسلمة. هذا الكفاح له في نفسي دلالة خاصة قد لا تخلص لي من كفاح أي بلد آخر من البلاد العربية اوالبلاد الإسلامية. لقد أريد بالجزائر أن تكون أندلساً جديدة ، أريد بها أن تنسلخ من جسم الوطن العربي الإسلامي ، وأن تبتلعها الصليبية الأوروبية الجديدة. ومضى أكثر من قرن من المحاولات الجبّارة لا تني لحظة ولا تكف واستخدمت كل الوسائل التي لا تعرف البشرية أقسى منها ولا أمكر منها ولا أفتك منها» (٢).

وكتب سيد قطب مقاله الثاني تحت عنوان «نحن خير أمة أُخرجت للناس» جاء فيه على الخصوص: «هذه المزق التي صار إليها الوطن الإسلامي بفعل الاستعمار الغربي. هذه الأوطان المتعددة التي أنشأها الاستعمار من الوطن الإسلامي الواحد. هذه الرايات المختلفة التي اتخذناها من مزق الراية الواحدة. هذه كلها قد حالتنا بعضنا عن بعض غرباء».

«انعكس هذا التفرق على واقع المسلمين فأضاعوا القدس كما فقدوا بالأمس الأندلس، فاليهود رغم اختلاف جنسياتهم وتعدد أوطانهم وحدوا صفوفهم وجمعوا قواتهم لاغتصاب فلسطين. وهذه الأرض المقدسة حررها من الصليبيين صلاح الدين الأيوبي الذي ليست له راية سوى راية الإسلام يدفع عنها. وليس له وطن إلا الوطن الإسلامي يدفع عنه وليست له جنسية إلا الجنسية الكبرى التي من الله بها على الأمة الإسلامية».

وخيرية الأمة الإسلامية في نظر سيد قطب لم تكن محاباة ولم تكن وراثة إنما بيّن الله أسبابها وقواعدها. وهذه الأسباب والقواعد جسدها الآية القرآنية ﴿كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ سورة آل عمران، آية ١١٠».

هل يمكن للمسلمين أن يتوحدوا في ظل التآمر العالمي على الإسلام وهيمنة الدول الاستعمارية على كثير من الأقطار الإسلامية وتسلط الأنظمة الحاكمة على شعوبها؟ يجيب سيد قطب قائلا: «إن العقبات في طريقنا شتى. وإن الاستعمار لنا بالمرصاد. ولكننا نملك أن نحطم العقبات ونملك أن نغلب الاستعمار على أمره. إن الاستعمار الذي يغلبنا ليس هو استعمار الحديد والنار. فالاستعمار لا يملك أن يقيم جنديا من جنوده على كل فرد من الملايين الكثيرة في ذلك الوطن الإسلامي. إنما الاستعمار هو ذلك الذي في صدورنا وقلوبنا والسبب هو خلو ضمائرنا من الإيمان بالله، وامتلاؤها بالخوف والطمع» (٣).

نشر سيد قطب مقاله الثالث في ١٣ مارس ١٩٥٣ تحت عنوان «طريق النصر» بيّن فيه سنن النصر منطلقا من قوله تعالى: «﴿ولينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقوي عزيز (٤٠) الذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٤١)﴾»، سورة الحج، آية ٤٠-٤١ فالمسلمون ينتصرون على أعدائهم حينما يتشبثون بدينهم ، وينهزمون حين ينحرفون عن عقيدتهم. وقد تجسدت هذه القاعدة في غزوة أحد ويوم حنين. والعقيدة الإسلامية كما عرفها سيد قطب هنا وفي جميع مؤلفاته «ليست عقيدة لاهوتية، تنزوي في المسجد، وتنتهي بأداء العبادات، إنما هي نظام حياة، ودستور مجتمع وقانون دولة».

ختم سيد قطب مقالته بتأكيد هذه القناعات التي يجب أن تظل راسخة في أذهان المسلمين: «إذا نحن آمنا حق الإيمان أدينا ما يحتمه علينا إيماننا من استعداد، فكان لنا النصر لأننا نزيد على قوة أعدائنا قوة العقيدة ...هذا هو طريق النصر...وهو أمامنا مفتوح ...وليس لنا طريق سواه...فلنعرف الطريق، ثم نطلب النصر من الله».

استهل سيد قطب مقاله الرابع بالتفاؤل بمستقبل الإسلام وخاصة إذا اعتمد الدعاة والعلماء على منهج دعوي يتسم بالواقعية والوسطية ، ودعا إلى وضع إطار يرشد مسار الدعوة ويحمي مكاسبها. وليس أفضل من اغتنام فرصة الحج «مؤتمر الدعوة الإسلامية» كما سماه سيد قطب لاجتماع العلماء ودراسة مشكلات المسلمين في جميع أبعادها؛ لا ليكون مهرجاناً للخطب وإنما جلسات علمية منظمة ولجان تعد البحوث حول كل مشكلة وتتألف كل لجنة من خبراء وتنتهي بقرارات يلتزم بها علماء المسلمين وقادتهم. ويكون المؤتمر «الخطوة الأولى لإحياء الإسلام عقيدةً ونظاماً وشعوراً وعملاً». واختار سيد قطب أن يعقد المؤتمر في مكة وليس في غيرها من المدن الإسلامية وفي فترة الحج وليس في الأيام الأخرى لسبب ديني محض. «ولقد كان في وسعي أن أدعو إلى عقد هذا المؤتمر في القاهرة مثلاً، وهي مركز العالم الإسلامي، وفيها وسائل الدعوة ميسرة من صحافة وإذاعة وطرق اتصال، ولكنني دعوت إلى عقد هذا المؤتمر في موسم الحج، لأن في إقامته هناك إحياء لفريضة إسلامية، وتنفيذاً لاتجاه إسلامي ...ونحن حين نبدأ بإحياء الإسلام يجب أن نبدأ بشعائره وفرائضه وسننه

تبين لسيد قطب أن مساندة الحركة الوطنية ـ المغاربية ـ تبدأ بمقارعة الادعاءات الإنسانية لفرنسا التي حاولت ترسيخ صورتها كداعية للتحضر



وتوجيهاته»(٤).

وقد قامت شبيبة جمعية العلماء الجزائريين بترجمة مقالات سيد قطب ومقالة أخرى بعنوان «عبقرية حسن البنا» نقلاً عن جريدة الدعوة ونشرتها في جريدتها الناطقة بالفرنسية «الشاب المسلم».

سيد قطب

يفضح السياسة الفرنسية

لقد تبين لسيد قطب أن مساندة الحركة الوطنية المغاربية تبدأ من مقارعة الادعاءات الإنسانية لفرنسا قبل أي تعبئة عسكرية لمقاومة الاحتلال، خاصة وهو يعلم مدى نجاح فرنسا في ترسيخ صورتها كداعية للتحضر في أذهان النخبة العربية وكان همه أن يكشف الغطاء عن حقيقة فرنسا في أفضح صورها. فلا بد أن تتغير صورة فرنسا تبعا لمواقفها المخذلة من القضايا الإسلامية وممارساتها القمعية مع المسلمين الذين يعيشون تحت سيطرتها وليس نسبة إلى تاريخها الثقافي وشعاراتها الإنسانية التي تنادي بها ولا تطبقها إلا على أبنائها. وقد عبر سيد قطب خير تعبير عن هذا التناقض بقوله: «في الجزائر يعتبر تعليم اللغة العربية والدين جريمة يقبض على فاعلها كما يقبض على اللصوص وقطاع الطريق، وينادى عليه في قفص الاتهام معهم، ويحشر كذلك معهم في سجن واحد!» (٥).

وفي مقال آخر بعنوان تهكمي «فرنسا أم الحرية؟!» يضيف: «وفرنسا هي التي تحارب ثقافتنا، وكتبنا وصحافتنا في الشمال الإفريقي كله. ولقد عجز الدكتور طه حسين وهو في وزارة المعارف – وهو أصدق أصدقاء فرنسا– أن يفتتح معهدا لمصر في الجزائر، أوحتى في طنجة التي تحكم دوليا، بسبب تعصب صديقته الكبرى فرنسا!» (٦) ويقصد هنا معهد «فاروق الأول» للدراسات العربية الذي كان من المفروض أن يفتح أبوابه في الجزائر ويديره الدكتور يحي الخشاب ولكن فرنسا رفضت ذلك لأنها رأت في المعهد خطرا على وجودها في الجزائر. ولم تفلح تهديدات «طه حسين» بإغلاق جميع المدارس الفرنسية في مصر وإيقاف أعمال التفتيش الأثري الذي تقوم به البعثات الفرنسية بمصر - في تراجع السلطة الفرنسية عن رفضها لإنشاء معهد مصري لدراسة الثقافة العربية في الجزائر. (٧).

ولم يكتف سيد قطب بالكتابة في الصحف لفضح الاستعمار الفرنسي، فقد ألقى محاضرات في هذا الموضوع. ففي ٥ مارس ١٩٥١م، ألقى محاضرة في دار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة انتقد فيها فرنسا التي تتعامل مع الشعوب الإسلامية التي استعمرتها بمنطق القوة والقمع. وقد حضر اللقاء الشيخ أبوالحسن الندوي وسجل أهم ما ورد في حديث سيد قطب:

كان همه أن يكشف الغطاء عن حقيقة فرنسا أمام النخبة العربية المنبهرة بها الذين سماهم «عبيد فرنسا»



«قرأ كلمة كانت موجهة إلى «عبيد فرنسا»، وكانت كلمة أدبية تهكم فيها بهؤلاء العبيد الذين يسبحون بحمد فرنسا بكرة وأصيلا، ويرون فيها القدسية والجلالة، ويدينون بحبها وولائها، واقترح بأن تغير الكتب المقررة في الدراسة التي تتكلم عن ثورة فرنسا وتأثيرها في تحرير الفكر والمساواة بكتب تاريخ الاستعمار الفرنسي وفظائعه، وكانت الكلمة تقاطع بهتافات صارخة وتصفيقات حارة وكان الجمع يهتف بين حين وآخر «تسقط فرنسا العاهرة».(٨).

ولعل هذه العبارات تلخص مجمل رأيه في الاستعمار الفرنسي: «ومع أن سيد قطب استنكر فظائع المستعمرين الأوروبيين والأمريكيين، في كل قطر دنسوه بمخالبهم ، في عدد من مقالاته العنيفة ، إلا أنه خص الاستعمار الفرنسي بحملة أقسى ، متحدثا عن جرائمه التي اقترفها بحق الشعوب العربية والإسلامية، التي وقعت فريسة بين يديه ، فنهشها بمخالبه ، وانتهب خيراتها. وكان سيد يهاجم مؤيدي فرنسا، أو الذين يدينون بحبها في محاضراته، بجانب مقالاته التي نعت هؤلاء في واحد منها بأنهم «نفر منحلون» وسمى اللغة التي ينطق بها هؤلاء (لغة العبيد)». (٩).

دعوة الآخرين

دعا سيد قطب رجال الفكر وقادة الرأي في العالم الإسلامي للتحدث والكتابة عن فظائع الاستعمار: «إن فرنسا تمزق جسم الوطن الإسلامي في تونس والجزائر ومراكش، وإنجلترا تقوم بدورها في مواقع أخرى. وهذا ما يجب أن نذكره صباحاً ومساءً، وما يجب أن نلقنه أبناءنا بكرة وعشيا». (١٠).

تعتبر الفترة الواقعة بين ١٩٥٤ و١٩٦٢ من



أغنى فترات الصراع مع الاحتلال الفرنسي ومنعطفاً في تاريخ المغرب العربي المعاصر. فقد انتقل النضال الوطني من العمل السياسي إلى المقاومة المسلحة فوقف كثير من العلماء المسلمين إلى جانب المجاهدين. ولا يمكن لنا أن نتحدث هنا عن مشاركة سيد قطب لأنه كان معتقلا في مصر من عام ١٩٥٤ م إلى ١٩٦٦م بسبب نشاطه الحركي ومعارضته للحكومة المصرية.

ولابد أن نشير إلى أن الجماعة التي ينتمي إليها سيد قطب هي الأخرى تهتم بالمغرب العربي وتتابع تطور الحركة الوطنية فيه. وتعبر عن مساندتها للوطنيين المغاربة. وقد تطرقنا لهذا الموضوع في مقال سابق ولا مانع أن نذكر مثالين هنا يدعمان قولنا:

١- نجح الإمام حسن البنا في توحيد الحركة الطلابية المغربية التي كانت مشتتة ومنقسمة إلى جمعيتين: جمعية الدفاع عن مراكش، وجبهة الدفاع عن مراكش، فتأسست في دار المرشد العام رابطة الدفاع عن مراكش بعد توحيد الجمعيتين.

٢- في عام ١٩٥١م نددت جماعة «الإخوان المسلمون» بحملة الاعتقالات التي مست كثيرا من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية وأنصارهم وأقامت اجتماعاً احتجاجياً في مقر الجماعة وأصدرت بيانا جاء فيه «إن الإخوان المسلمين المجتمعين اليوم جموعًا كثيفة يضمون صوتهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية برفع

جمعية القيم الجزائرية أرسلت مناشدة لعبد الناصر لوقف إعدام سيد قطب فكان الرد حل الجمعية وحظر نشاطها!

الاحتجاجات الصارخة ضد اعتقال الإخوان الجزائريين في مختلف السجون الاستعمارية بالجزائر ويطالبون بإطلاق سراح المعتقلين».(١١).

علال الفاسي

أصداء إعدام سيد قطب في المغرب العربي

بقي سيد قطب مرتبطا بالمغرب العربي بعد استقلال دوله حريصاً على تتبع أحداثه رغم المضايقات والمحن التي تعرض لها انطلاقا من العام ١٩٥٤ بسبب أفكاره الجريئة وانتمائه لحركة الإخوان. وقد حرص المغاربة ايضا على الاتصال به كلما زاروا مصر، وقد تحدث عن الاتصالات التي كانت بينه وبين بعض الدعاة والعلماء الليبيين والجزائريين في كتابه «لماذا أعدموني؟».

في مقال بعنوان «عندما يسكت العلماء» أشاد العالم الجزائري الشيخ عبد اللطيف سلطاني بالعلماء المخلصين. ولابد أنه وضع في باله «سيد قطب» الذي كان في تلك الفترة في صراع شديد مع السلطة المصرية: «طائفة قليلة أخلصت لربها، وشعرت بقيمة المسئولية، وثقل الأمانة، فرفعت صوتها مدافعة عن الدين وتعاليمه في بعض الأقطار الإسلامية» (١٢). وبعد بضعة أشهر، اعتقل سيد قطب وحكم عليه بالإعدام.

قام قادة الرأي والسياسة في العالم الإسلامي بالاحتجاجات أملاً في تراجع السلطة المصرية عن هذا القرار. أرسلت جمعية القيم الجزائرية التي تضم أغلب الإسلاميين الجزائريين خطابا إلى جمال عبد الناصر تناشده إصدار قرار عفو عن سيد قطب. وكرد فعل، حظرت الحكومة الجزائرية نشاطها في ٢٢ سبتمبر ١٩٦٦ بذريعة التدخل في الشؤون الداخلية لدولة صديقة وفي ١٧ مارس ١٩٧٠ تم حل الجمعية.

قامت عدة مساع في المغرب الأقصى لإنقاذ حياة سيد قطب كان علال الفاسي المحرك الأساسي لها والساهر على نجاحها. بعثت النخبة المغربية رسالة إلى عبد الناصر جاء فيها على الخصوص: «تلقت الهيئات السياسية والإسلامية والشعبية في المغرب العربي نبأ الحكم بالإعدام على الأستاذ الكبير سيد قطب وإخوانه بالألم العظيم، وهي تتقدم إلى سيادتكم بالرجاء الحار لتدخلكم الشخصي العاجل لإلغاء هذا الحكم، حفاظا على حياة علامة إسلامي فذ، واثقة بأن جوانب الخير في هذا الإلغاء ستكون أكبر من أي اعتبار آخر. وسيقدر لكم العالم الإسلامي بشعوبه ومفكريه وهيئاته المختلفة هذه الاستجابة لشعور الأمة الإسلامية» (١٣). وأمضى هذه البرقية مجموعة من الزعماء والعلماء منهم علال الفاسي، عبد الكريم الخطيب وعبد الكريم غلاب والمكي الناصري ... وأرسلت نفس النخبة رسائل مماثلة إلى حكام المسلمين وهيئة العفو الدولية للتدخل السريع لوقف تنفيذ الحكم.

وارسلت جمعية شباب النهضة التي يرأسها أبوبكر القادري رسالة احتجاج إلى عبد الناصر ليتدخل «شخصيا للوقوف دون تنفيذ هذا الحكم الذي من شأنه أن يترك جروحاً في نفوس كل من يحمل بين جنبيه عاطفة إسلامية، وعرف ما أسداه سيد قطب للخزانة والثقافة الإسلامية من جميل» (١٤). وبعث الاتحاد العام للشغالين برقية بالمطلب نفسه.

وطالب علماء القرويين الملك الحسن الثاني بالتدخل لدى الحكومة المصرية لإلغاء حكم الإعدام ضد سيد قطب ورفاقه «لما لهم من مواقف في الدفاع عن الإسلام ونشر ثقافته». (١٥). وطالب البرلمان التونسي بإلغاء حكم إعدام سيد قطب وأرسل مناشدات بذلك إلى بورقيبة وهواري بومدين والملك الليبي السنوسي.

ورغم ذلك أعدم سيد قطب شنقا في ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م وأقيمت صلاة الغائب على روحه في طنجة، وأمها الشيخ عبد الله بن عبدالصادق وشارك فيها علال الفاسي. وفي الثاني من سبتمبر من العام نفسه كتب في جريدة العلم التابعة لحزب الاستقلال مقالا مستفيضا عن سيد قطب جاء فيه: «إن تنفيذ الإعدام في سيد قطب وصحبه، بداية الشهادة الإسلامية ضد الماركسية الملحدة. إن موتهم سيكون حياة للفكر الإسلامي الذي لا يعيش بغير الشهداء».

إن الناظر إلى قناعات سيد قطب عن فرنسا ومهاجمته لممارساتها الاستعمارية في المغرب العربي يدرك مدى التزامه بمناصرة هذا القسم الغربي من العالم الإسلامي ووفائه لزعمائه الذين تربطه بهم صلات قوية. والذي دفع سيد قطب إلى الاهتمام بالحركة الوطنية المغاربية وتبني قضاياها التحررية إيمانه العميق بوحدة العالم الإسلامي واستجابته لواجب النصرة للمسلمين المستضعفين في المغرب العربي ومقارعة التيار التغريبي المتجذر في الحياة الثقافية والسياسية في مصر عن طريق فضح نموذجه الحضاري، فإن فرنسا تعارض تطبيق مسوغاتها الفلسفية وشعاراتها الإنسانية (العدل، المساواة، الأخوة، الحرية، العلم...) على الشعوب المستعمرة وتتعامل معها بمنطق القوة والعنف.■

الهوامش:

١-علال الفاسي، سيد قطب الداعية الإسلامي الكبير - العلم - المغرب - العدد ٥٩٥٨، ٢٠ سبتمبر ١٩٦٦م.

٢-د. محمد ناصر، الشيخ إبراهيم أطفيش في جهاده الإسلامي - الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ١٩٩١م ص٥٢.

٣-البصائر، العدد ٢٢٠ - ٦ مارس ١٩٥٣.

٤-البصائر، العدد ٢٢٣ - ٢٧ مارس ١٩٥٣م.

٥- سيد قطب، دراسات إسلامية - بيروت - دار الشروق، ١٩٨٧م، ص ١٦٩.

٦- المرجع السابق ص ١٧٩.

٧-الأهرام، ٤ ديسمبر ١٩٥١ وروز اليوسف، ١١ ديسمبر ١٩٥١م.

٨-أبوالحسن الندوي، مذكرات سائح في الشرق العربي. دمشق. دار ابن كثير، ٢٠٠١م، ص١٣٦.

٩-عبد الله عوض الجناص - سيد قطب الأديب الناقد - الجزائر، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، د.ت، ص ٢١٩.

١٠- المنار، الجزائر، العدد ٥١، ١ يناير ١٩٥٤م.

١١-المنار، العدد ١١، ٨ ديسمبر ١٩٥١م.

١٢-التهذيب الإسلامي، العدد ٨، مارس ١٩٦٦م. ص ٢٨.

١٣-العلم، العدد ٥٩٥٠، ٢٤ أغسطس ١٩٦٦م.

١٤-العلم، العدد ٥٩٥١، ٢٥ أغسطس ١٩٦٦م.

١٥- العلم، العدد ٥٩٥٢، ٢٦ أغسطس ١٩٦٦م.

ليحدد كل طرف موقفه من الشَّعب!

د. نجيب عاشوري.
nejib.achouri@libertysurf.fr

تمر الساحة السياسية في تونس بمرحلة مهمة ومفصلية، بالنسبة لما سوف تتمخض عنه الأحداث في المستقبل القريب والمتوسط. وذلك بتبلور فعل معارض، يزداد مع الأيام فعاليةً وتأثيراً، ويفك بصورة متسارعة زمام المبادرة من النظام القائم، ويجر قطاعات عديدة من المجتمع إلى نفض غبار الخوف والعجز، والانخراط في التصدي الفعلي للإرهاب الحكومي.

من هذه المبادرات الأخيرة وأهمها تلك الصيحة الشجاعة التي أطلقها السيد المختار اليحياوي، القاضي بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، بإرساله خطاباً مفتوحاً لرئيس المجلس الأعلى للقضاء، الذي هو رئيس الجمهورية، يفضح فيه انعدام أي استقلالية ومن أي نوع للقضاء في تونس، الذي أصبح مجرد الانتماء إلى سلكه معرة، ومدعاة للخجل.

غير أن هذا الفعل المعارض الذي بدأ ينهض، ما زالت تعتريه مشكلات جدية، وعوائق من داخله، يتمثل أهمها في الموقف من التيار الإسلامي، الذي كانت محاولة إقصائه هي السبب المباشر والرئيس وراء عشرية الظلام التي عاشتها البلاد.

ويمزق الموقف من الإسلاميين مختلف التيارات السياسية والعائلات الفكرية في النخبة التونسية التي باتت تتوزع على ثلاثة أصناف:

١ - صنف ظلت تمثله إلى زمن قريب أقلية ضئيلة، لا تؤمن بتجزئة الحرية ولا بتقسيم المجتمع إلى فئات ودرجات، بعضها يتمتع بجميع الحقوق، والبعض الآخر يحرم من أبسط حقوقه الأساسية، بسبب قناعاته الدينية. وقد وقف هؤلاء من أول يوم وقفةً شجاعة ضد خطة النظام سيئة الذكر، في القضاء على الحركة الإسلامية.

٢ - وصنف ثان، كان إلى زمن قريب يضم أغلب الأحزاب السياسية والنخب غير الإسلامية. ويعتقد هؤلاء بضرورة إقصاء الإسلاميين وتهميشهم ما أمكن ذلك، بالتضييق عليهم، والمواصلة في تجفيف ينابيعهم... وفي كل الأحوال عدم اعتبارهم شريكاً أو طرفاً كامل الحقوق.

٣ - أما الصنف الثالث فلا يزال متأرجحاً بين ضرورات الواقع التي تملي على الجميع التعاون والتكاتف دون إقصاء، بعد أن عمّ القمع الجميع، ولم ينجُ من ويلات الاستبداد أحد،



التقسيم القائم في تونس اليوم ليس بين السلطة والمعارضة ولكن بين القوى الاستئصالية.. وأهمها السلطة.. والقوى غير الاستئصالية

وبين ما ترسب في الوعي واللاوعي السياسي من قناعات فكرية و أيديولوجية، هي في حاجة ماسة إلى مراجعات تحتاج إلى مزيد من الجرأة للإقدام عليها.

وفي هذا الإطار، بدا للبعض أن التقسيم الكلاسيكي القائم على ثنائية السلطة من جهة والمعارضة من جهة أخرى، لم يعد صالحا كأداة للفرز بين القوى السياسية في تونس في المرحلة الراهنة، وأن الأولى والأجدى الفصل بين قوى استئصالية من جهة، وقوى غير استئصالية من جهة أخرى. بحيث تعمد القوى الثانية إلى مواصلة السعي إلى التقارب والتكتل لتكثيف نضالاتها ضد الاستبداد القائم، وضد القوى الاستئصالية على حد سواء، وأن هذا النوع من الفرز هو وحده القادر على الدفع والتقدم على الساحة السياسية، التي هي بأمس الحاجة إلى الاتفاق على القضايا الكبرى.

هذا الخط الفاصل المقترح لإجراء الفرز بين القوى السياسية والاجتماعية يضع الإسلاميين موضع المحور والحَكَم. ومن الطبيعي جدا أن يكون من العسير على بقية الأطراف القبول بمثل هذا الموقع لمنافس سياسي.

غير أن نظرة متعمقة إلى هذه المسألة تقودنا إلى وضع الأمر في صياغة أخرى.

فخيار الاستئصال ليس إلا عرضاً ناشئاً عن مرض أعمق. هذا المرض ليس خاصاً بالقوى الموسومة بالاستئصال وحدها، بل هو عام داخل مختلف التيارات، بدرجات متفاوتة، وإن كان ظهوره أشد، وتأثيراته السلبية أقوى لدى هذه القوى.

وهذا المرض هو اعتبار الشعب التونسي، وكثير من الشعوب العربية، جمعاً من الطغام والرعاع، يستفزهم أول ناعق، وليس لهم عقول يزنون بها الأمور، بل يتبعون من ينفخ في عواطفهم، - والدينية منها على وجه الخصوص - ولا يميزون بين ما ينفعهم وما يضرهم، وهم دوماً بحاجة إلى نخبة من «الحكماء» «العقلانيين» تجرهم جراً، وتقودهم قسراً - وبالسلاسل إن لزم الأمر - إلى الجنة الموعودة أو بالأحرى الموهومة.

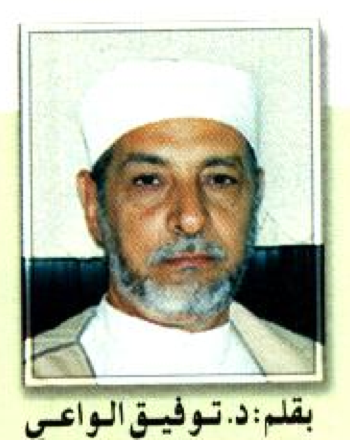
والإصابة بهذا المرض تجرنا حتماً ودوماً إلى الوقوع في شَرَك الاستبداد في أفظع صوره لأنه الوسيلة الوحيدة للإقصاء.

وقد أصبح هذا المرض العضال على الساحة السياسية في تونس حكراً على بعض القوى السياسية العلمانية المتطرفة، ذلك أن التيار الإسلامي، وفي أوسع مكوناته قد أعلن - ومنذ أوائل الثمانينات - ثقته التامة في وعي الشعب، ورضاه باختياراته. كما أن قوى عديدة تنتمي إلى التوجه اللائكي قد تخلصت من هذه اللوثة.

والخلاصة أن خط الفصل داخل القوى السياسية في تونس يجب أن يقوم بين قوى مؤمنة بوعي جماهير الشعب، وقدرتها على حسن الاختيار، وحقها - بل واجبها - في الاضطلاع بالتغيير، واختيار من يحكمها، وكيف يحكمها، من جهة، وبين قوى أخرى لا تزال تحمل عقلية التعالي، والتعالم، والتكبر على جماهير شعبها، معتبرة إياها رعاعاً، وطغاماً، وغير جديرة بالثقة.

هذا الخط الفاصل يجب أن يكون حاسماً وواضحاً ومحدد المعالم، مع السعي الدائم إلى أن يكون الفرق بين الفريقين واضحاً، وأساس الاختلاف بيّناً، لا يحتمل أي تشويش أو غموض، وخصوصا في ذهن جماهير الشعب التي لن يمكن إحداث التغيير من وراء ظهرها أبداً.

وهكذا فإن وضع الموقف من جماهير الشعب كخط فاصل بين القوى السياسية والاجتماعية، عوض الموقف من الإسلاميين، سوف يكون أكثر فائدة وأعظم جدوى في الدفع بعملنا إلى مواقع متقدمة، وفي تيسير عملية التقارب والتكتل، والإسراع بها، وصولاً إلى إنشاء الجبهة المنشودة للخلاص من الاستبداد. ■



بين شارون وأرناط ووعد صلاح الدين

بقلم: د. توفيق الواعي

أبطال الحروب والمعارك، كما أن لهم شجاعة قلب، وذكاء عقل، وكبر همة، لهم شرف كلمة، وصدق وعد، وأمانة عهد، فهم ليسوا صعاليك في الأمم، ولاغوغاء في الشعوب، ولا لصوصاً في أقوامهم وذويهم، لأن الإقدام والقوة النفسية والعزيمة والشجاعة القلبية تتنافر مع هذه الصفات الهابطة، والأفعال المرذولة، والأبطال دائماً تجد فيهم الجانب الإنساني، رغم ما يكون فيهم من شدة وبأس.

روى الكسندر ويرث، وهو كاتب إنجليزي قضى سني الحرب العالمية الأخيرة في روسيا، قال: «ربما لا يكون ستالين منزهاً عن الأخطاء، ولكن لن أنسى أبداً هذه الواقعة التي تكشف عن الجانب الإنساني في نفسه، فقد فاجأ مرة مركز قيادة «زوكوف» بزيارة غير مرتقبة في أحلك أيام الحرب الروسية.. وكان «زوكوف» قد عاد من الميدان مرهقاً، فاستلقى على فراشه بثيابه، واستغرق في النوم.

ودلف ستالين على أطراف أصابعه، فوجد حذائي القائد مبتلين، وخشي أن يصاب من جراء ذلك بضرر فخلعهما برفق عن قدميه، وحملهما إلى ياور القائد قائلاً: من العار أن تترك عظيماً مثله ينام بحذاءيه مبتلين، جففهما في الحال، وأخبره عندما يستيقظ أنني أنتظره.

وارتبك الياور، وما إن انصرف ستالين حتى أيقظ «زوكوف» وأنبأه بما تم في الزيارة والرسالة، فأسرع القائد «زوكوف» فلبس حذاءيه، ولما يجفا وبادر إلى موسكو، وإذ دخل على ستالين ألقى نظرة على الحذاءين، ثم قال: ما زالا مبتلين! إن ياورك مهمل ياصديقي، وجدير بك أن تتخلص منه، ثم أرسل يستحضر له حذاءين جديدين. ولله در القائل:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً
لدى الفضل حتى عُد ألف بواحد

والزمان يحكي الكثير عن شهامة الرجال وإنسانيتهم، كما يحكي كذلك عن قادة صعاليك سطروا صحائف خزي يندى لها الجبين، فأخزاهم الزمان ولعنهم وشيعهم بالعار والوبال، من هؤلاء «أرناط» القائد الصليبي الخسيس الذي كان لا يثبت في معركة أمام صلاح الدين، ثم إذا أحيط به يطلب الصفح، ثم يعاهد ويغدر، ولا ذمة له ولا شرف يحجزه عن الدنايا، كان يتربص للقوافل، ويهاجم المسافرين وينهب أموالهم ومتاعهم، ويتربص للحجاج المسلمين ليسلبهم أقواتهم وأرزاقهم ورواحلهم، وكان ذلك يؤذي صلاح الدين، ثم توجه إلى مقدسات المسلمين، وأراد أن يغزو الحرمين الشريفين، وفعلاً أنزل جنوده قرب رابغ وكان بينه وبين مدينة رسول الله ﷺ يوم واحد، فارتعد صلاح الدين لهذه الجراة، خوفاً على حرم رسول الله ﷺ، وعظم البلاء، وأعضل الداء، وصار أهل المدينة النبوية على خطر عظيم، وقد دهش المسلمون لتلك الجراة، إذ لم يسبق أن وصل رومي إلى ذلك الموضع، بل إن المقريزي، يؤكد أن الصليبيين صاروا على مسيرة يوم واحد من المدينة، ويتفق المؤرخ أبو شامة مع المقريزي في روايته، فيقول إن أرناط ومن معه من الصليبيين نزلوا على ساحل الحوراء، قرب ينبع حيث أغاروا على القوافل، ولكن بعض الخونة من البدو أرشدهم إلى داخلية البلاد.

فاقسم صلاح الدين لإن ظفر بأرناط ليضربن عنقه، ثم أوعز صلاح الدين إلى أخيه أن يتولى أمر أرناط، فقام جيش كبير من مصر بقيادة حسام الدين لؤلؤ، وظفر بمراكب الإفرنج في البحر الأحمر فحرقها وأسر من فيها ثم أسرع يتعقب السفن الصليبية على شواطيء الحجاز وأخذ الصليبيين على غرة فتركوا سفنهم ولاذوا بالفرار فتعقبهم وأسرهم جميعاً.

وكان موسم الحج قد أزف فأرسل حسام الدين بعض الأسرى الذين كانوا يريدون مهاجمة الحرمين إلى منى فذبحوا أمام المسلمين ليكونوا عبرة لغيرهم حتى لايتجرأ أحد على مهاجمة الحرمين الشريفين، ثم أرسل باقي الأسرى إلى القاهرة وطيف بهم في الطرقات، وكان يوماً مشهوداً فرح فيه المسلمون بنصر الله.

أما أرناط فكان صلاح الدين يتربص به حتى يبر قسمه بضرب عنق ذلك الشرير الدموي الخسيس، وجاءت معركة حطين بين صلاح الدين وبين الصليبيين ودارت الدائرة على الصليبيين، ولم يلبث أن سيق الملك جاي لوزجنان، وأرناط اللئيم، وغيرهما من أكابر الصليبيين إلى صلاح الدين في مخيمه، فاستقبلهم صلاح الدين استقبالاً حسناً، وأجلس الملك إلى جانبه وقد أهلكه العطش وقدم له صلاح الدين الماء المثلج فشرب منه وأعطى ماتبقى لأرناط فشرب، وعندئذ غضب صلاح الدين، وقال: هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فيناله أماني، وبعد ذلك التفت صلاح الدين نحو أرناط وذكره بجرائمه وخيانته، وقرعه بذنوبه، وعدد غدراته وقال له: كم كنت وقحاً حين قصدت إلى حرم رسول الله، وكم تحلف وتنكث، ثم أمسك صلاح الدين بسيفه وأطاح برأسه، فجاء ذلك وفاء لنذره، وقال صلاح الدين لملك الفرنجة الذي خاف أن يفعل به كما فعل بأرناط: «لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك، وأما هذا فتجاوز حده فجرى عليه ما جرى».

ويمضي التاريخ، ويأتي صعلوك آخر من اليهود، - وهو شارون - يفعل بالمسلمين الأفاعيل، ويدخل مخيم صبرا وشاتيلا ويقتل من فيه عن بكرة أبيهم بغير رحمة ولا هوادة، ثم يحرض على المسلمين هنا وهناك، ثم يقتحم حرم المسلمين ومسجدهم الأقصى، ويريد هدمه، ووضع حجر الأساس لهيكلهم المزعوم على أنقاضه، ولم يتورع هذا السفاح اللئيم عن هدم البيوت صباح مساء على العزل، ولا عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ بغير رحمة، أو إنسانية ويتوعد اليوم الدول العربية والإسلامية بالحرب، وقد ضرب بالعهود والمواثيق عرض الحائط وركل الخطوط الحمراء والخضراء وصار كالثور الهائج لايعرف الشرف ولا المواثيق والمعاهدات، ولايريد السلام، فهل يخرج من الأمة صلاح الدين الذي يرد هذا الخبيث وينتصر لشرف الأمة، أم أن خبيث اليوم لن يصادف قسم صلاح الدين أو يوافق نخوة المعتصم؟! أظن أن الأمة مازالت بخير وإن شاء الله سيبرز ركب صلاح الدين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■

إثيوبيا بين مخالب الفقر والمجاعة !

المواطن الإثيوبي الأفقر عالمياً بسبب: سوء الإدارة والجفاف والحرب مع الصومال وأريتريا

عبدالكريم حمودي*

تُصنف إثيوبيا ضمن قائمة الدول الأفقر في العالم، إذ تعاني - منذ نحو ثلاثة عقود - من الجفاف والحروب الداخلية والإقليمية، وهو ما أدى إلى انتشار الفقر والأمراض والمجاعة برغم أنها تذخر بالموارد الاقتصادية الطبيعية علاوة على الإمكانات البشرية، إذ يزيد عدد سكانها عن ٦٣ مليون نسمة حسب تقديرات البنك الدولي.

وعلى الرغم من تأكيدات المسؤولين الإثيوبيين بأن اقتصادهم بدأ بالنمو منذ عام ١٩٩١ عقب سقوط نظام منجستو مريام، وتولي ملس زيناوي مقاليد السلطة بسبب السياسة التي اعتمدتها حكومته لتحرير الاقتصاد، لكن مستقبل هذا الاقتصاد لا يزال معتماً وهامداً تماماً.

ولا يتجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ١١٠ دولارات في السنة، كما أن قيمة الناتج المحلي الإجمالي لم تتجاوز ٦,٢ مليار دولار عام ١٩٩٨، وقيمة الميزانية للسنة المالية ٢٠٠١/٢٠٠٢ - التي قدمتها الحكومة الإثيوبية للبرلمان في يونيو الماضي - لم تتجاوز أيضاً مبلغ ١,٧٧٥ مليار دولار، فيما يعاني غالبية السكان من مشكلات اقتصادية واجتماعية وصحية مزمنة.

التنمية البشرية

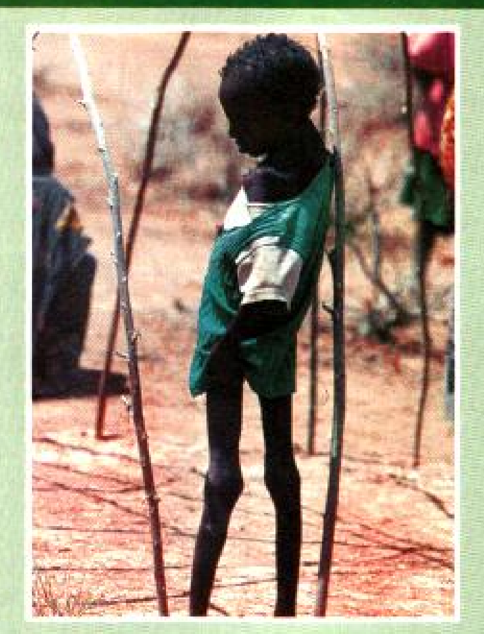
يصنف تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١ إثيوبيا ضمن الدول التي تتمتع بتنمية بشرية منخفضة، إذ جاءت في المرتبة ١٥٨ من أصل ١٦٢ دولة ضمها الدليل، فيما كانت تحتل في تقرير العام الماضي المرتبة ١٧١ من بين ١٧٤ دولة. غير أن المصادر الإثيوبية تؤكد أن الناتج المحلي الإجمالي بدأ بالنمو منذ عام ١٩٩١ وحتى الآن، وبمعدل سنوي يتراوح بين ٣,٣ و٥ ٪، فيما تم خفض قيمة التضخم من ٢٠ ٪ سنوياً إلى نحو ٩,٧ ٪ خلال العام الماضي.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الحروب التي خاضتها إثيوبيا سواء مع الصومال أو أرتيريا كلفتها خسائر باهظة، وأوقعتها تحت مديونية خارجية كبيرة استنزفت مواردها المالية الشحيحة، بل إن تكلفة الحرب مع أرتيريا قد تجاوزت قيمة الناتج المحلي الإجمالي.

الديون الخارجية

في ظل حالة البؤس التي يعيشها معظم الإثيوبيين، وتصنيف إثيوبيا في قائمة الدول الأفقر في العالم، فقد ضمن لها ذلك الاستفادة من مبادرة البنك والصندوق التي أطلقت عام ١٩٩٦

* خدمة وكالة قدس برس. لندن



موارد طبيعية وإمكانات بشرية .. وبرغم ذلك نصيب الفرد من الناتج لا يتجاوز ١١٠ دولارات سنويا

بتخفيف ديونها الخارجية، إذ أقدم العديد من الدول الدائنة على إلغاء القسم الأكبر من هذه الديون، وتجاوزت قيمة الإعفاءات مبلغ ٥,٣١٢ مليار دولار منذ مطلع العام الجاري، وتضم الدول التي أعفت إثيوبيا من ديونها كلاً من روسيا والصين وبلجيكا وإيطاليا، وبذلك انخفضت قيمة الديون المترتبة على إثيوبيا إلى النصف تقريباً، التي كانت تبلغ عام ١٩٩٨ - حسب تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠ - نحو١٠,٣٥٢ مليار دولار، وهو ما أكده تيلكلو تيفيرا رئيس إدارة القروض والاستثمار الإثيوبية الذي قال إن قيمة الديون الخارجية المستحقة على إثيوبيا تبلغ ٥,٥ مليار دولار منها ٢,٩ مليار دولار مستحقة للبنك وصندوق النقد ومؤسسات إقراض دولية أخرى.

مساعدات وقروض

في سياق الاعتبارات السابقة تلقت إثيوبيا مساعدات وقروضاً دولية لمواجهة المشكلات الاقتصادية والصحية المزمنة، فوقعت مع اليابان مطلع ابريل الماضي اتفاقاً يتناول تقديم هبة قيمتها ٤,٥٥ ملايين دولار لإنماء الزراعة الإثيوبية مصدر الدخل الرئيس في البلاد. وبذلك استفادت إثيوبيا للمرة السادسة عشرة من مساعدة زراعية من اليابان التي منحتها منذ ثمانية اعوام هبات قاربت قيمتها ٥٦,٨ مليون دولار، كما حصلت من اليابان في مارس الماضي على هبة قيمتها ٨,٧ ملايين دولار لمشاريع إنمائية اجتماعية واقتصادية، وخصوصاً لإعادة تأهيل وإعمار عدد من المناطق التي تضررت بفعل الحرب مع إريتريا.

أما على صعيد القروض فقد وافق البنك الدولي في ١٥ فبراير الماضي على منحها قرضاً بقيمة ٤٧٣ مليون دولار لتمويل برامج إعمار في مناطق طالتها الحرب.

الفقر

تصف التقارير الدولية إثيوبيا بأنها دولة فقيرة بصورة بائسة، على الرغم من انها مترامية الأطراف متنوعة التضاريس تمتلك كغيرها من البلدان الأفريقية ثروات طبيعية وأراضي خصبة إذ تشكل المساحة الصالحة للزراعة ثلثي الأراضي، لكن المزروع منها لا يتجاوز ١٥ ٪، كما تمتلك موارد مائية هائلة بالإضافة إلى الطاقات البشرية الضخمة التي تؤهلها لتكون سوقاً كبيرة.وعلى الرغم من أن ٨٥ ٪ من السكان يعيشون في المناطق الريفية إلا أن الفقر ينتشر ويتعمق في المناطق الريفية والحضرية كافة مشكلاً ظاهرة عامة في البلاد.

وفي أحدث تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) صدر نهاية مايو الماضي اكد انه على الرغم من التحسن الذي طرأ على ما يتعلق بوفرة الأغذية فما زال هناك نحو ٨,٥ مليون شخص - ممن تضرروا جراء موجات عدة متعاقبة من الجفاف والحروب - بحاجة إلى المعونات الغذائية، ويُعد الرعاة في جنوب شرق البلاد من أشد المتضررين.

البطالة

لا توجد تقديرات دقيقة لحجم البطالة، فيما تقول آخر بيانات منظمة العمل الدولية الصادرة في نهاية يونيو الماضي إن ٢٧ ٪ من الإثيوبيين في المدن والحواضر عاطلون عن العمل، معظمهم من الشباب.

ويقول ممثل منظمة العمل الدولية لدى منظمة الوحدة الأفريقية أسيفا بكويهي: إن «البطالة مسألة بالغة الخطورة في إثيوبيا». ويضيف «تشتد خطورتها بشكل خاص بين الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ - ٢٤ عاماً، وهم يمثلون الشريحة التي تبين دراساتنا أنهم يشكلون ٥٠ ٪

من العاطلين عن العمل. وبالإضافة إلى مشكلة البطالة فهناك قلق من تهريب العمالة إلى الخارج، إذ دعت لجنة شكلتها وزارة الخارجية الأثيوبية لمراقبة سبل تهريب العمالة الإثيوبية إلى الخارج بشكل غير قانوني، إلى وضع الإجراءات المناسبة للتصدي لهذه القضية.

الأمراض

يعاني الشعب الإثيوبي من العديد من الأمراض لكن أخطرها: نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» والالتهاب السحائي الذي ينتشر بشكل وبائي، فعلى صعيد المرض الأول فإن إثيوبيا تحتل المرتبة الثالثة بين دول أفريقيا من حيث عدد الحاملين لفيروس «إتش آي في»، «المرتبة الأولى لجنوب أفريقيا بواقع ٤,٧ مليون إصابة، وتحتل نيجيريا المرتبة الثانية»، واستناداً إلى التقديرات الرسمية يوجد في إثيوبيا قرابة ٤ ملايين مصاب بهذا الفيروس القاتل!

وقد أودى هذا المرض حتى الآن بحياة أكثر من ٣٠٠ ألف شخص وربما تتحول إثيوبيا والكثير من الدول الإفريقية إلى دول للأطفال والشيوخ، إذ يتوقع وفاة غالبية سكانها الذين في سن الشباب والعمل خلال العقدين المقبلين، وهوما يحمل مخاطر اقتصادية كبيرة، اما على صعيد الأطفال فتؤكد الإحصائيات وجود أكثر من ٧٥٠ الف طفل يحملون فيروس مرض الإيدز، ويمكن ان يزيد هذا العدد إلى ٩٨٠ ألفاً بحلول عام ٢٠٠٢، كما يُتوقع أن يرتفع إلى مليوني طفل في العام ٢٠١٤.

تراجع عائدات البن

تعتبر إثيوبيا مهد زراعة البن الذي يمثل جزءاً مركزياً من اقتصادها، فنحو ربع سكانها يعتمدون بصورة أو بأخرى عليه في معيشتهم، بينما تعتمد الدولة على صادرات البن في تحقيق ٦٥٪ من العملات الأجنبية، ويشكل البن الإثيوبي ٢,٣٪ من سوق البن العالمي.

كما تعتبر إثيوبيا ثالث اكبر مصدر افريقي للبن بعد ساحل العاج وأوغندا، إذ صدرت ١٢٠ الف طن في عام ٢٠٠٠ بالرغم من أن ما بين ٤٠ - ٤٥٪ من جملة الإنتاج قد تم استهلاكها محلياً.

ومع انخفاض السعر العالمي للبن بمقدار النصف خلال العام الماضي فإن عائدات هذه الزراعة اصبحت بالكاد تغطي تكاليف الإنتاج مما تسبب في خسائر كبيرة للمزارعين وزيادة معاناتهم من جهة، وللاقتصاد الإثيوبي من جهة أخرى.

ما يمكن استنتاجه في الختام ان الاقتصاد الإثيوبي ضعيف بكل المقاييس، فيما المشكلات المزمنة التي يعاني منها - هو والشعب الإثيوبي - تحتاج إلى برامج إصلاحية متكاملة وطويلة الأمد توظف كل الإمكانات والطاقات والموارد للتصدي لها.

ولعل مبادرة إثيوبيا إلى إصلاح علاقاتها مع دول الجوار وخاصة السودان ومصر وتعزيز هذه العلاقات سياسياً واقتصادياً مع إجراء مصالحة داخلية أولاً يشكل بداية الطريق للتصدي للأزمات المأساوية التي يعاني منها الشعب الإثيوبي.■

ارتفاع حجم الدين العربي إلى ١٦٠ مليار دولار!

ارتفع حجم الدين العربي إلى ١٦٠ مليار دولار مما يعيق تحقيق معدلات التنمية خصوصاً في الدول العربية غير المنتجة للنفط.



وأكد تقرير حديث لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية أن الضغوط الهائلة التي تتعرض لها الدول العربية من جانب التكتلات والتجمعات الاقتصادية الدولية لفتح أسواقها جعلها مجرد سوق لعرض المنتجات الأجنبية.

وكشف التقرير النقاب عن غياب استراتيجية اقتصادية عربية موحدة تحمي البلدان العربية من المشكلات المعقدة الناتجة عن تعدد الاتفاقيات التجارية الدولية التي توقعها كل دولة عربية على حدة مع أحد التكتلات الاقتصادية الإقليمية.

وأوضح التقرير أنه ليس للدول العربية ضمانات مؤكدة في مثل هذه الاتفاقيات لا سيما ما يتعلق منها بقدوم استثمارات أوروبية، مشيراً إلى أن إجمالي هذه الاستثمارات لم يتجاوز ٣ مليارات دولار حتى الآن مقابل ٣٦٥ مليار دولار هي قيمة الاستثمارات العربية في أوروبا.

وأضاف أن هذه الاتفاقية تحرم الدول العربية من الاستفادة من مزايا بنود اتفاقية الجات للدول الأقل نمواً التي تمنح تسهيلات تتعلق بالفترات الزمنية الانتقالية إلى جانب معاملات تفضيلية أكبر تفهماً للأوضاع الاقتصادية لهذه الدول.■

الهجرة تزيد سكان العاصمة الأردنية إلى ١,٩ مليون نسمة

ارتفع عدد سكان العاصمة الأردنية عمان بنسبة ٢,٨٪ خلال العام الماضي ليصل إلى ١,٩ مليون نسمة مقارنة مع ١,٨ مليون نسمة خلال عام ١٩٩٩ حسب تقديرات دائرة الإحصاءات العامة.

ويُشار الى أن عدد سكان عمان بلغ ١,٥ مليون نسمة حسب تعداد السكان لعام ١٩٩٤ وهو آخر تعداد عام للسكان، ويجرى التعداد مرة كل عشر سنوات.

وذكرت مصادر الإحصاءات أن سكان العاصمة يشكلون ٣٨٪ من سكان البلاد البالغ ٤,٩ مليون نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٠٠.

وتعليقا على ذلك قال الدكتور سري ناصر أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية: إن هناك العديد من عوامل الدفع من الريف نحو العاصمة عمان، أبرزها التراجع في قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والمياه وعوامل طبيعية كثيرة.

وأضاف أن عوامل الجذب في العواصم



العربية، ومنها عمان، أخذت تستهوي سكان الريف والمدن الأخرى، وهي تتمثل بوجود الخدمات والمؤسسات السكانية والصحية الكثيرة.

وأكد أن الهجرة إلى العاصمة لا تقتصر على الريف فقط، وإنما تتعداه إلى المدن الأخرى مثل الزرقاء (وسط)، وإربد (شمال) وغيرها؛ معتبراً أنه بسبب الزيادة في عدد السكان فإن حدود أمانة عمان بدأت تكبر بشكل سريع وتسيطر على مساحات أخرى لتضمها إليها.■

السودان: فكّ الاحتكار في قطاع الاتصالات

أجاز مجلس الوزراء السوداني وضع استراتيجية لصناعة المعلوماتية في البلاد.

وأكد المهندس «الطيب مصطفى» وزير الدولة بوزارة الإعلام والاتصالات وجود اتجاه قوي لفك الاحتكار في قطاع الاتصالات، بعد إجازة قانون الاتصالات في المجلس الوطني - البرلمان - الذي نص بصورة صريحة على فك الاحتكار، وانتهاج مبدأ التنافس الحر، وتحرير قطاع الاتصالات.

وفي الاتجاه ذاته، أكد كمال عبد اللطيف وزير الدولة بمجلس الوزراء أن قيام صناعة المعلوماتية في السودان سيحدث التغيير التقني المطلوب لاندماج المجتمع والاقتصاد السوداني في الاقتصادات العالمية.■





إعداد: مبارك عبد الله



عولمة المهرجانات الفنية

عبد الناصر محمد مغنم

بعد عولمة المهرجانات الرياضية في العالم، وفرضها على عالمنا العربي تأتي مرحلة عولمة مهرجانات الفن الرخيص بكل أشكاله.

فضمن إطار فرض الميوعة واللهو الماجن، وعولمة الفن الإباحي وتمجيد نجومه، تأتي صرعة إلهاء الشعوب في عملية منظمة، وتيار جارف يتميز بعقد المهرجانات والاحتفالات الجماعية المختلطة بكثافة، وتأتي هذه المهرجانات متتابعة بصورة متجددة لم تشهد لها الإنسانية مثيلاً من قبل.. كل ذلك تحت شعار الثقافة والتنمية والانفتاح!

وربما بلغت هذه الظاهرة أوجهها في السنوات الأخيرة تمهيداً لدخول الألفية الثالثة..

ففي أرض الكنانة «مصر» تعقد مهرجانات فنية وسينمائية وشعبية في مدن عدة، مثل مهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية، والذي بدأ أعمال دورته الثانية عشرة أمس ٢٤ أغسطس بمشاركة ٣٣ دولة، وفي صيف عام ١٩٩٨م استخدمت خمس شاشات عملاقة في الشوارع والميادين الرئيسية لإتاحة الفرصة للناس لمشاهدة فعاليات المهرجان في الطرقات! هذا عدا مهرجانات القاهرة والإسكندرية التي تقام سنوياً خلال فصل الصيف.

وفي فلسطين ـ التي ما زالت جراحها تنزف بغزارة ـ تقام مهرجانات الفن الرخيص تحت رعاية وزارة الثقافة التابعة للسلطة الفلسطينية لإلهاء جيل الانتفاضة، وتعميم الفساد، وتحقيق ما لم يستطع اليهود تحقيقه، مثل مهرجان رام الله الذي أطلق عليه سنة ١٩٩٨ «ليالي صيف ٩٨»، ولاننسى مهرجان «الغناء الإسرائيلي» الذي أقيم في نابلس، والذي أحيته المغنية اليهودية «زهافابن» باللغتين العربية والعبرية.

أما الأردن فمهرجان جرش خير شاهد، فهو بالرغم مما يعرض فيه من اللهو والعبث والغناء والرقص المبتذل، وبالرغم من الخسائر المادية التي تتحملها الدولة في استضافتها لمئات الفرق من شتى الدول، فإنه ظل ينعقد حتى في أحلك الظروف التي منها حرب الخليج الثانية، حيث تم بالرغم من المعارضة الشديدة من قبل كافة الأوساط السياسية والاجتماعية!

بل إن الأمر تعدى ذلك المهرجان لتُقام على غراره مهرجانات أخرى في الفحيص والبتراء ومأدبا والبحر الميت، ومهرجان شبيب في مدينة الزرقاء.

ولم تكن سوريا بمنأى عن هذه الظاهرة، إذ يقام سنويا في أغسطس على شواطئ مدينة اللاذقية مهرجان «المحبة» الذي تشارك فيه فرق للغناء والرقص من دول عربية وأجنبية مختلفة، وتقدم في المهرجان عروض مختلفة ومتنوعة بعيداً عن الحشمة والحياء.

ومن أغرب التعليقات على هذا المهرجان ما صدر عن الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة سنة ١٩٩٨م حيث قالت: «.. المحبة في تجذرها الأصيل تهزم البغض، فالحقيقة تهزم الباطل أبداً، لأن الباطل كان زهوقاً، وهذا من التنزيل الإلهي لقوم يعقلون»!

ولست أدري كيف وصلت إلى هذا التأويل، وكيف صارت مهرجانات الابتذال والتقاء الجنسين على الخنا حقاً يهزم الباطل، ولا أعلم المراد بالباطل في اعتقادها!

أما في العراق التي تعيش حالة من الفقر والبؤس لم تصل لمثلها من قبل، فهناك مهرجان بابل الثقافي الذي بدأ عام ١٩٨٧، وهنيئاً لشعب العراق بملهاته التي ستخفف كثيراً من معاناته في ظل حكامه المغاوير.

وللقارىء أن يتساءل عن حجم الإنفاق على مثل هذا المهرجان، في الوقت الذي يشيع الناس هناك كل يوم عشرات من الأطفال الذين يموتون نتيجة سوء التغذية، وانعدام الحليب، وندرة الأطعمة.

أما مهرجانات لبنان فحدث ولاحرج، حيث المهرجانات الفنية في بعلبك وشواطىء بيروت بمشاركة عشرات الفرق العربية والأجنبية، وما يتخللها من عروض وغناء ورقص.

ومن أشد هذه المهرجانات غرابة مهرجان دير القمر، الذي يعدونه احتفالاً صوفياً نغمياً مشرقياً تحت عنوان «سماع من بشارة مريم» ينطلق من نصوص من القرآن، والإنجيل والأحاديث القدسية، ونصوص صوفية من «أفرام السرياني، ومكسيموس المعترف، وابن عربي، وابن الفارض، والمعلم

إيكهارت»، أي من الإسلام والمسيحية في خلطة عقدية وتخبط فكري لم يعرف مثله من قبل، حيث يزعمون أنه «حفل تصوفي يقارب السر الذي بُشرت به مريم العذراء، ويتخذ منه نموذجاً للنفس البشرية المتلطفة التي تتوق إلى الاتحاد بنور الله» ـ أي عقيدة الحلول والاتحاد الفاسدة ـ وقد تمت فعاليات المهرجان لأول مرة يوم ١٣ أغسطس ١٩٩٩م.

والغريب في بلادنا أن هذه المهرجانات تعد إنجازات حكومية عظيمة لايمكن التراجع عنها مهما ألمّ بالأمة من مصائب، ومهما لحق بها من هزائم، والهزيمة الحقيقية في اعتقادهم تكمن في إلغائها استجابة للعلماء والدعاة الحريصين على مصلحة البلاد والعباد.

ولم يقتصر الأمر على عقد مثل هذه المهرجانات في بلادنا فحسب، بل تعداه لإرسال فرق «الفن العربي» لأوربا وأمريكا والكيان الصهيوني، وذلك لتحقيق الانفتاح بشكله المطلوب، ولتنفيذ مخطط عولمة الفن... حيث تفخر فرقنا الفنية الراقصة بالمشاركة في مهرجانات عالمية، تعلم من خلالها الأوربيين الرقص الشرقي.

والمضحك المبكي أن ذلك يتم بحجة إطلاع الأمم والشعوب على مميزات ثقافتنا ومعالم حضارتنا الفنية!.

ومن هذه التجمعات مهرجان لشبونة العالمي، ومهرجان شاطيء كوستا دا كابريا العالمي في البرتغال، حيث تقام الحفلات الغنائية والراقصة التي تقدمها فرق من ١٢٣ دولة، ويحدث خلال العروض ما تمجه النفوس السليمة، ولا ترضى به العقول السوية.

وهناك عشرات المهرجانات العالمية في الولايات المتحدة، وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا.. وغيرها.

وكل ذلك بحجة إزالة الحواجر وإذابة الفوارق، ولكن الحقيقة تكمن في أنهم يخططون لإزالة العقبات أمامهم للهيمنة على دولنا، وقسرها على التبعية للغرب في كل مفاسده، ليسهل بعد ذلك تحقيق مبدأ النظام العالمي الموحد الذي سيهيمن عليه اليهود.

إضافة إلى ذلك فإن هذه المهرجانات تحدث في الوقت الذي يقيم فيه الكيان الصهيوني وحلفاؤه استعراضات ومناورات عسكرية ضخمة في جبهات شتى، ليختبر قوته وإمكانيات الزحف لديه، ويجرب الأسلحة الحديثة المتطورة استعداداً لمراحل جديدة، وخطوات مقبلة لإحكام السيطرة على المنطقة.■

واحة الشعر

قناديل على مآذن القدس

شعر: صالح عبدالله الجيتاوي

لي في هواك مدائن ومرابع ... وعلى شجاك سحائب تتدافع
وعلى جبينك قبلتي، وأهلتي ... للبشريات عزائم وطلائع
ياقدس يافرح الحياة، إذا ارتوى ... ظمأ، فمن عينيك فيه نوازع
وإذا شدا في الأيك صب فهو في ... سر ابتسامتك الحزينة خاشع
وعلى مدى إيماء عينك قائم ... وعلى شذاك مرابط ومقارع
في راحتيك حمائم وولائم ... وكتائب ومواكب ومصارع
حلاك بدر، والبدور أهلة ... حدبت عليه، مبارك ومبايع
حفلت به الدنيا لديك وأشرق ... المسري وقامت للخيال مجامع
جلى جبينك ما الخيال وما السرى ... صنعا، فما بخلا وجل الصانع
وهج الكرامة كعبة للعاشقين ... إقامة وشفاعة ومدامع
فضل العلي على الصفي ولاية ... والكون بالأمر المهيمن صادع
تبقى القلوب حيالها مشبوبة ... وإذا غفت فعلى رؤاك هواجع

***

ياقدس مالي في هواك تقية ... فالعمر دونك أجدب وبلاقع
يرضى الذي يرضى، ويسخط ساخط ... سيان عندي، لست فيك أصانع
ما ظل غير حشاشة أرمي بها ... ولئن رُميت بها فإني بائع
حطم الزمان عمود روحي، وانثني ... لضلوع مملكتي، ولج الطامع
فأنا الغريب على حياضك، والمدى ... لمع السراب، وأعبدٌ تتصارع
جاسوا بأنفاس الصدور وما رعوا ... إلاًّ، وأوحى شيخهم فتبايعوا
من تاجر شرب الدماء رواحلا ... أو خانع أدمى قفاه الصافع
أو فاجر ألقته أقبية الردى ... بين الضلوع، وما عساه الضالع
هزلت على سوح الطماح قضية ... فرسانها عوارها المتدافع
قالوا السلام، قل السلام على ... السلام، وقل على هذا السلام زعازع
أنا الملوم إذا رفعت عقيرتي ... فهفت إليَّ بلابل وسواجع
أنا الملوم إذا رجمت خطيئة ... أط الحطيم لهولها والجامع
القدس قدسي والقباب صوامعي ... ولهم كهوف للخنا وصوامع

***

ياقدس لاتهني، فأنت حظية ... الدنيا، وللبشرى عليك طوالع
كفي الدموع فما المريد بكاذب ... كلا ولا ساري الشهادة راجع
في جيدك العشاق عقد ماثر ... خشع الزمان لحسنها يتواضع
تلك المهور على هتافك تنتخي ... جن الهيام فحمحمت تتسارع
شدت (حماس) سروجها فكأنها ... قدر يموج وأنجم تتدافع
همم على هام النجوم عجاجها ... تتثاءب (الزهراء) وهي طوالع
تستنبت الحسنات في نار الردى ... والمرجفون على الهوان أشايع
تتربص الأيام وهي كواسر ... وتصابر الأحلام وهي مدامع
ترنو لموعدها وتزرع طفلها ... نخلاً، ويرعاه الخيال الواقع
اليوم للغد آية، فإذا استوى ... قدر، فللزفرات بون شاسع
وعد على الأحداق يرسم ظله ... ما شد طفل أو تفجر يافع
صدقٌ، وتعرفه اليهود وإنه ... رعب يهيمن في القلوب مضارع
يحدو له حجر الطفولة في المدى ... نهدت إليه سوادس وسوابع
هذي الدماء عجالة أو (جاهة) ... والملتقى ياقدس بحرك واسع
فيك الرضى ولك الرضى، ولكحل ... عينيك الفضاء، جماجم وأصابع

حُورية بني كنعان

(مسرحية من فصل واحد)

علي محمد الغريب

(١)

الزمان: سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد.

المكان: مدينة أورسالم.

المنظر: نرى جماعة من الفلاحين الكنعانيين يحصدون القمح في بيدرهم وهم يغنون أهازيج الحصاد في فرح.. الأطفال يتقافزون من حولهم فرحين بموسم الحصاد، يطاردون الفراشات والحشرات الحقلية.. يهجم جماعة من اللصوص ذوي الملامح البشعة بأسلحتهم على الفلاحين وأطفالهم ويأخذون في قتلهم وإبادتهم بلا رحمة.. زعيمهم تقع عيناه على صبية كانت تلهو مع الأطفال.

الزعيم: كفوا أيديكم.. يكفينا ما حصدناه اليوم (يشير إلى الفلاحين الناجين من القتل) وقد أعفيت هؤلاء من أجل هذه الصبية الفاتنة (للصبية الخائفة): ما اسمك؟

الفتاة: ماذا تريد من اسمي أيها اللص؟!

الزعيم: (يهم بصفعها لكن أمها تخطفها من أمامه وتحتضنها).

المرأة (ترتجف): فلسطين.. اسمها فلسطين.. لاتؤاخذها فمازالت صغيرة.

الزعيم (يضحك ويقهقه): أهنئك على أمومتك لهذه المهرة.. (يكشر عن أنيابه)، ابنتك وأنت وكل الفلاحين - حتى الذين قتلناهم - ملك لنا ..(لرجاله) احملوا هذه الفتاة إلى داري.

أحدهم: (يحاول أن يمسك يدها فتتملص منه). الخوف يتملك جميع الفلاحين.

الزعيم: لاترغبي صحبته؟.. سأصحبك أنا إلى داري (يجذبها من يدها ويضمها إلى صدره في وحشية).

فلسطين: (تبصق في وجهه).

الزعيم: (يزمجر ثم يسحب خنجره ويطعنها في قلبها فتتهاوى بين يديه مضرجة في دمائها) هذا مصير كل من سيتمرد علي (يلوح بالخنجر الذي كسته دماء فلسطين في وجه أمها وجميع الفلاحين) هل سمعتم.. لقد جئناكم نريد سلاماً، لكن يبدو أنكم يابني كنعان لاتفهمون إلا لغة الدماء.. كم مرة حاولنا معكم؟ لكنكم لاتتغيرون.

يعرب: (في عصبية) تسرقون قوتنا، وتهتكون أعراضنا، وتدعون السلام؟!

أبوه (يجذبه من ملابسه): اسكت.. مازلت غراً.

الزعيم (ليعرب): من أنت؟

أبوه: صبي لايعرف ما يقول.

الزعيم: (يوكز الرجل بقاعدة الخنجر في صدره) علمه كيف يتحدث إلى الناس حتى لايجني عليك وعلى أهله (في طريقه للتحرك هو ورجاله) سنلتقي قريباً (يخرج هو ومن معه).

ام فلسطين: (تتكفيء على ابنتها الغارقة في دمائها) فلسطين.. ياحبة القلب أنا أمك.. هل تسمعين؟ (تنتحب والنسوة من حولها يواسينها).

يعرب: (ثائراً) قتلها المختار.. قتلها المختار.

أبوه: (محذرا) اسكت.. اسكت.

يعرب: لو أنه ترك شباب المدينة يكافحون هؤلاء اللصوص لأهلكناهم، لكنه آثر مفاوضتهم فعلوا ظهورنا واستباحوا حرماتنا.

ابوه: (غاضباً) قلت لك اسكت وإلا سمعك رجال المختار، فنلت ما لاتحب.

يعرب (ينظر إلى فلسطين والنسوة يحطنها وامها وهن يولولن): قسماً لأثأرن لك من البغاة يافلسطين (ينادي في الشباب) أيها الشباب من يبايعني على الثأر؟

الشباب: لبيك يايعرب.

احد الرجال: مازلتم قليلي الخبرة.. إن غلبتم اللصوص غلبكم المختار ورجاله، ونحن الخاسرون في كل الحالات.

رجل اخر: دعوا المختار يرتب شؤوننا لئلا نخسر كل شيء.

يعرب: لسنا أقل من فلسطين التي تحدت زعيم العدو. (يتوجه ناحية النساء فيحمل فلسطين ويسير بها والشباب من خلفه).

(٢)

نهر أورسالم.. أشجار الزيتون والرمّان والتين قد انتشرت بكثافة على شاطيء النهر.. يبدو أحد العابدين وقد اتخذ لنفسه صومعة تحت شجرة زيتون ضخمة.. تدخل أم فلسطين ومعها ثوب ابنتها الذي قتلت فيه فتمر من امام العابد، ثم تلقي الثوب في النهر فتتلون صفحته بالدماء.

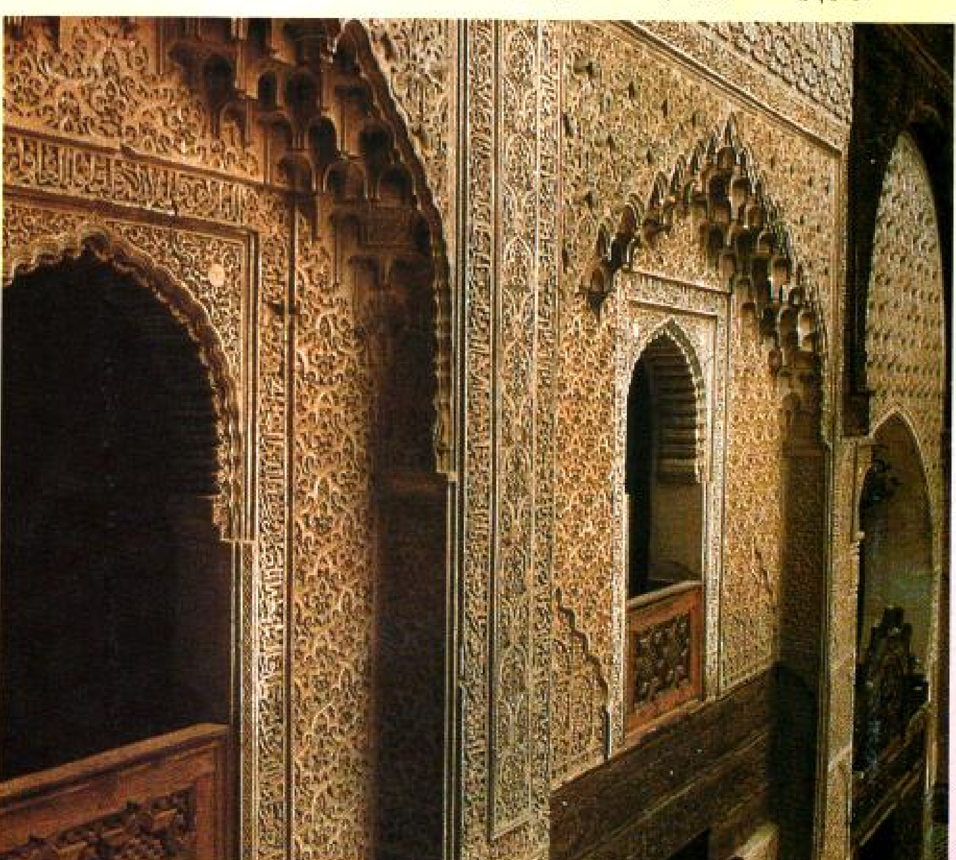
أم فلسطين: يارب.. هذا دم ابنتي فلسطين.. حورية بني كنعان وأجمل بناتهن.. اللهم لاتضع دماها سدى.. اللهم اجعل كل من شرب من هذا النهر - وقد اختلط ماؤه بدمها - من إنسان أو طير أو شجر أو حيوان أن يكون حرباً على كل من أراد أورسالم بسوء إلى أن ترث الأرض ومن عليها.. اللهم تقبل دم ابنتي الوحيدة واكتبني في الصابرين.

العابد (من بين دموعه وقد سمعها): اللهم تقبل من أمتك الصالحة.

أم فلسطين (تفاجأ به): هل عرفت بمقتل ابنتي الوحيدة أيها العابد؟

العابد: نعم يا أم الشهيدة النبيلة.

أم فلسطين: قتلها اللصوص.



العابد: اللصوص لم يقتلوا ابنتك.

أم فلسطين: أنا رأيتهم بأم عيني وكبيرهم يطعنها بخنجره.

العابد: ليس خنجره هو.. إنه خنجر المختار (في غضب مكتوم) من يثأر لها ولنا؟ (تخرج أم فلسطين باكيه).

يعرب: (يدخل ومن خلفه بعض الشباب) نحن الذين سنثأر لها وللجميع.. لقد جاوز اللصوص الحدود، واستباحوا كل الحرمات، فتعاهدت وإخواني على الثأر من الذين يريدون لنا المهانة.

العابد: لا سبيل للخلاص إلا ما ذهبتم إليه.. الثأر والجهاد.. سأتضرع إلى الرب لينصركم.

يعرب: اطمئن.سنجالد اللصوص حتى يتمنوا الموت فلا يجدونه.

العابد: انفوا خبثكم قبل أن تجالدوا اللصوص.

يعرب: لم أفهم.

العابد: انفوا خبثكم .فالأرض من عامها هذا لن تبقي على محتل، ستتحول حبات زيتونها إلى جذوات من اللهب المستعر، وغصون رمانها إلى رماح مسنونة، ومناقير طيورها إلى خناجر مسموعة، وسهولها ووديانها إلى أخاديد تنشق فتبتلع عتاة البغاة.

يعرب: (متحيراً) ماذا تقصد؟

العابد: الأرض كفيلة بالدفاع عن نفسها.. لكن بعد أن ينفي أهلها خبث أنفسهم.

يعرب: (كأنه فهم) سننفي خبثنا اليوم.. هيا يا إخواني (يخرجون).

(٣)

«صحراء قاحلة».. يعرب ومن معه وقد انتهوا لتوهم من شق أخدود كبير.. يدخل مجموعة من رفاقه وقد قبضوا على مختار المدينة وبعض مستشاريه، معصوبة عيونهم.. يوقفونهم على حافة الأخدود.. يعرب يتقدم ويفك عصاباتهم.. ثم يلقيهم في الأخدود الواحد تلو الآخر.. والشباب يحثون في وجوههم التراب.

المختار (من قاع الأخدود وقد غبر التراب وجهه): أيها الشباب لاتدعوا الحماس يدفعكم لما قد تندمون عليه يوماً ما.. نحن لم نخن مدينتنا كما توهمتم.. العدو كان أقوى منا (أحد الشباب يصفعه بحفنة تراب فيسكت).

أحد مستشاريه: صدق سيدي المختار.. ثم إننا لم نستسلم ولم نهادن.. لقد بذل أبناء مدينتنا أرواحهم دفاعاً عن أرضنا غير أن العدو كان صاحب سطوة، ونحن بدورنا دافعنا بشرف و...(يتلقى حفنة تراب هو الآخر فيخرس).

مستشار آخر: من أخدود الصمود أناشدكم أن تستمعوا إلي وإلا تعاجلوني بحفنة تراب قبل أن أتم كلامي.. أيها الشباب طالما أرهقت نفسي في المطالبة بحقوقكم غير عابيء بالصعاب التي واجهتني.. وأنا من موقعي هذا أعدكم بتكثيف المفاوضات حتى يجلو المحتل عن أرضنا في أقر .. (يصفعونه بحفنة فيمتليء فوه بالتراب).

المختار: (في غطرسة) ماذا تريدون؟

يعرب: الثأر.

المختار: هل تثأرون ممن يدافع عن حقوقكم؟

يعرب: أنتم الذين أضعتم حقوقنا.. سلمتمونا غنيمة باردة لأعداء مدينتنا.

المختار: نحن لم نسلمكم لهم.. نحن نفاوضهم حتى يخرجوا من مدينتنا بأقل الخسائر.

يعرب: أي الخسائر تقصد؟

المختار: الخسائر التي قد تلحق بالمدينة.

يعرب: تقصد خسائرك وأذنابك.. أليس كذلك؟

المختار (غاضباً): كيف تكلمني بهذه اللهجة؟ هل نسيت من أكون؟!

يعرب(يقذفه بحفنة تراب) لم أنس يا سوط المحتل.. ولم ينس الناس أقبيتك التي أعددتها للزج بكل من قال أورسالم حرة.

المختار: كان الأولى بكم أن تتعاونوا معنا للتخلص من المحتل، بدلاً من استئسادكم علينا!

شاب آخر: نتعاون معكم للتخلص من المحتل أم لنكون عمال جباية نقتص من قوت العباد ونقذفه في جوفكم الذي لايملؤه إلا التراب؟!! (يقذفه بحفنة تراب).

المختار (يغير لهجته): أيها الشباب.. أنتم أملنا جميعاً.. ندرأ بكم في نحور العدو وبسواعدكم نبني نهضة مدينتنا.. لقد قطعنا شوطاً طويلاً في المفاوضات فلا تضيعوا علينا فرصة تحرير مدينتنا.

يعرب: لم يعد لدينا وقت لنضيعه معكم، فالأرض تريد التخلص من رجسها لتثور على المحتل (يومىء لرفاقه فيهيلون التراب عليهم وهم يصرخون ويستغيثون).

(٤)

«شجرة الزيتون الضخمة حيث صومعة العابد، وقد تسلح أهل المدينة في انتظار الأعداء».

يعرب: أيها الرجل الصالح.. لقد نفينا خبثنا، وعدنا كنعانيين أقحاحاً، ووفينا بوعدنا فهل توفي الأرض بوعدها؟

العابد: لا ريب في وفائها يابني.. فدماء فلسطين قد غذت كل حي في أورسالم، وسيثأر لها كل من غذي من دمائها (ينظر في الأفق متهللاً) ربي لك الحمد.. إني أرى بوادر ريح عاصف، اللهم حوالينا ولا علينا (للناس) أسرعوا.. أسرعوا واجلسوا تحت أقدام شجرتي هذه (الجميع يهرعون إلى شجرة العابد ويحتمون بها.. صوت رياح عظيمة).

أحد الرجال (يحدق في الأفق): أيها الناس.. إني أرى كبير اللصوص ورجاله مقبلين علينا.. ها هم يصارعون الريح والغبار.. إنهم أقوى من كل شيء.

الناس: (تخاف وتهم بالهروب).

العابد: (يصرخ فيهم) إني أحذركم.. إياكم أن تغادروا ظلال شجرة الزيتون هذه.. النار والسعير من خلف هذه الظلال.. انظروا.. ألا ترون الريح العاصف والغبار الهائج.. إنها عاصفة الغضب.

الرجل: ياقوم.. زعيم اللصوص يقترب.. الزعيم يقترب.

يعرب (ثائراً): لاتهلك الناس بحماقتك.

الرجل (متوتراً): لا عليكم من هذا الشاب المتهور.. إنه يريد هلاككم.. الزعيم سوف يقتل الجميع، لن يبقي ولن يذر.

أم فلسطين: كذبت ورب الأكوان وصدقت دماء ابنتي فلسطين.فاليوم يوم الغضب.

الرجل: أيها الناس .من أراد النجاة فليتبعني (يجري ومن خلفه بعض الخائفين) (الناس يتابعون الأحداث من تحت ظلال الزيتونة.. الرياح والأعاصير والغبار الثائر يجعل الرؤية ضبابية.. الرجل الهارب هو ومن معه يلتقون كبير اللصوص فيقتلهم.. ويمضي في طريقه يريد الناس تحت الشجرة).

العابد (يطمئن الناس، وهو يدعو وينظر في الأفق): اشكروا الرب.. إني أرى أسراب الطيور تحوم فوق رؤوس الأعداء.

الناس (تلهج بالشكر): شكراً للرب.. شكراً للرب.

(الطيور تحط على الأعداء وتنقر عيونهم ورؤوسهم.. الرياح تحرك أغصان شجر الزيتون والرمان فتمتد لتطيح بالأعداء يمنة ويسرة.. حبات الزيتون تهطل عليهم كالحجارة المسومة فتقتلهم.. بعد مدة تهدأ العاصفة ويصفو الجو، وقد قتل جميع الأعداء).

العابد: ياربنا لك الشكر على أن خلصتنا من هؤلاء الطغاة.

رجل: شكراً لك أيها العابد.. الفضل لك.. كل الفضل.

العابد: الفضل للرب أولاً ثم لدماء فلسطين حورية بني كنعان؛ أما أنا فأدعو الله أن يتقبلني في أتباعها.. اشكروا أم الشهيدة.

الناس: شكراً لك يا أم فلسطين.

أم فلسطين: الشكر للرب الذي ألهمني بث دماء الحورية في النهر، لتكون حرباً على كل معتدي.

يعرب: لابد من تكريم فلسطين الشهيدة.

شاب: كيف نكرمها، إني أكبر من كل قيمة؟

يعرب: نحن مقبلون على عهد جديد، وحياة جديدة.. لم لا نغير اسم مدينتنا من أورسالم إلى فلسطين تيمناً باسم الشهيدة، ووفاء لروحها الطاهرة؟

العابد: نعم الرأي.. ما رأي القوم؟

الناس: الرأي ما ذهبتم إليه أيها الرجل الصالح.

العابد: إذاً سيكون اسم مدينتنا بدءاً من اليوم فلسطين، لتكون سيرتها ماثلة في ذاكرتنا تورثها الأجيال، نقاوم بها كل من أرادنا بسوء، وندرأ بدمها الزكي في نحره.. أيها الناس: عودوا إلى حقولكم.. أفلحوا أرضكم واسقوها من نهر تعطر بدماء حورية بني كنعان، لتنمو ثماركم عليه وتنبت لحومكم ولحوم ذراريكم على العزة والكرامة.

الناس: (يغادرون شجرة العابد وهم يغنون أهازيج الحصاد، ويغنون لمدينتهم الجديدة.. فلسطين).■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

جنة الدنيا وجنة الآخرة

يعجل الله لفئة من الناس جنة في الدنيا، ويدخر لهم جنتهم في الآخرة، هؤلاء هم ملوك الآخرة، وأسعد الناس في الدنيا.

هؤلاء هم الذين أجهدوا أنفسهم في تربية أنفسهم، ولاقوا العنت منها حتى سلس قيادها لهم، فلا يُوجد أحد فيها سوى الله، ولا حب لغيره، ولا سعادة إلا معه، ولا لذة إلا في قربه، فيعطيهم الله تعالى أغلى ما يبحث عنه الإنسان في هذه الدنيا، ويتقاتل عليه العالم بأسره، الا وهو الراحة النفسية، والسعادة، والطمأنينة والهناء، والهدوء النفسي، والشعور بلذة الإيمان.

يصف الإمام ابن القيم قلب أحدهم بقوله: «قلب يرى الفقر غنى مع الله، والغنى فقراً دون الله، والعز ذلاً دونه، والذل عزًا معه، والنعيم عذاباً دونه، والعذاب نعيماً معه، وبالجملة فلا يرى الحياة إلا به ومعه، والموت والألم والهم والغم والحزن إذا لم يكن معه، فهذا له جنتان: جنة في الدنيا معجلة، وجنة يوم القيامة» (الفوائد: ٢٥٢ ـ النفائس).

هؤلاء لايضربون إذا اضطرب الآخرون، ولايفزعون عندما يفزع الآخرون، ولايبكون عندما يبكي الآخرون.

وجوههم مشرقة بنور الله، وألسنتهم لاتفتر عن ذكر الله، قلوبهم معلقة بالمساجد، ويسابقون الوقت من أجل ملء كتبهم، فلايصدر منهم إلا مايرفع إلى السماء، نسأل الله تعالى أن نكون منهم.■

أبو خلاد

alblali@bashaer.org

همٌّ .. وذل!

كتابة الدَّين أدفع للنزاع.. ولايجوز تأخير سداده دون عذر



آكلٌ لأموال الناس بالباطل من يقترض منهم ناوياً عدم السداد بعد أن يتظاهر بالحاجة

أمر الله عباده بالاقتصاد في إنفاق المال، بحيث لايصل المنفق إلى حد التقتير، ولايزيد فيصل إلى حد الإسراف، بل يلزم التوسط والاعتدال، قال تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (الفرقان:٦٧).

محمود حمامي

والمسرف لابد أن يؤدي به الإسراف إلى الإفلاس، وتجرع كؤوس الندم والحسرة، ويضطر إلى سؤال الناس، أو الاقتراض منهم، وكلا الأمرين يجلب الذل والهم لصاحبه، والمسلم عزيز النفس يكرم نفسه، ولايهينها بالمسألة لأنه يعلم حديث رسول الله ﷺ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى، وليس في وجهه مزعة لحم» (متفق عليه).

أما الدين فهو كما قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هم بالليل وذل بالنهار، ولكن ظروف الحياة وتقلبات الأيام قد تلجئ المسلم إلى الاقتراض من الناس، وقد رغب الإسلام القادرين.. في إقراض المال للمعوزين، لما يشتمل عليه من الرحمة والشفقة بالناس، وتفريج همومهم وكربهم، واعتبره قربة يتقرب بها المقترض إلى الله تعالى، وسمي القرض حسنا لأن المقرض يقدمه للمقترض بنفس طيبة محسنة احتساباً لوجه الله تعالى وحده، ولايأخذ عليه مقابلاً، ولهذا فإن المقرض ينال من الله تعالى ثواب الصدقة المقبولة.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً إلا كان كصدقته مرة» (رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه) ورواه الطبراني مختصراً فقال: «كل قرض صدقة»، وقد روى أن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لأن أقرض مرتين أحب إلى من أن أتصدق مرة».

كما رغب الإسلام العظيم في التيسير على المقترض المعسر، وإنظاره، والوضع عنه، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه» أي يسقط عنه بعض الدين (رواه مسلم).

كتابة الدين ضرورة

وإذا اقرض المسلمون بعضهم بعضاً فعليهم أن يكتبوا الدين لأنه أوثق، وأدفع للنزاع، وعليهم

أن يختاروا كاتباً فقيهاً عالماً بأصول الكتابة لوثائق الدين، وليكن مملي الوثيقة هو المدين، لأنه المقر المشهود عليه، وليتق كل من الكاتب والمملي ربه، فإن كان المدين ناقص العقل مسلماً أو صبياً أو شيخاً مختلاً، أو لايستطيع أن يملي لخرس أو جهل باللغة فليملل ولي أمره أو وكيله أو مترجمه، ولابد أن يشهد على الدين شاهدان من رجال المسلمين، فإن لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان بحيث إذا نسيت إحداهما ذكرتها الأخرى، ولاتملوا من كثرة مداينَاتكم أن تكتبوا الدين، صغيرة كانت قيمته أو كبيرة، مختصرة كانت الكتابة أو مستفيضة، لأن ذلك أقرب إلى أن لا تشكوا في جنس الدين وقدره وأجله والشهود ونحو ذلك.

وكثيراً ما كان الإهمال في كتابة الدين اعتماداً على الثقة أو خجلاً أو خوفاً من تأثر المقترض، سبباً في النزاع، وندم المقرض، وضياع الحقوق.

التظاهر بالاحتياج

وبعض الناس قد يتظاهر بالحاجة إلى الدين ويقترض أموال الناس، وينوي عدم سدادها، ومثل هذا الشخص يعتبره الإسلام ظالماً، لأنه يأكل أموال الناس بالباطل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله تعالى» (رواه البخاري). والمراد من إرادته التأدية قضاؤها في الدنيا، وتأدية الله عنه تشمل تيسيره تعالى لقضائها في الدنيا بأن يسوق إلى المدين ما يقضي به دينه، كما تشمل إرضاء غريمه بما شاء الله تعالى في الآخرة.

أما من يستدين من الناس لا لحاجة بل لا يريد إلا إتلاف ما يأخذ، ولاينوي قضاء دينه، فإن الله تعالى يتلفه في الدنيا بإهلاكه، وإتلاف طيب عيشه، وتضييق أموره، وتعسير مطالبه، ومحق بركته، ويتلفه في الآخرة بتعذيبه، فالجزاء من جنس العمل، ولايجوز تأخير سداد الدين بغير عذر من قادر على السداد. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مطل الغني ظلم».

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال: تُوفي رجل منا فغسلناه وحنطناه وكفناه، ثم أتينا رسول الله ﷺ فقلنا تصلي عليه؟ فخطا خطى ثم قال: «أعليه دين؟» فقلنا: ديناران، فانصرف، فتحملهما أبو قتادة، فأتيناه فقال أبو قتادة: الديناران علي، فقال رسول الله ﷺ: «حق الغريم، وبرئ منهما الميت؟» قال نعم فصلى عليه. (رواه أحمد).

ومماطلة القادر على سداد الدين تبيح للدائن التشهير به، وتبيح للحاكم حبسه، فعن عمرو بن الشريد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي الواجد يحل عرضه وعقوبته» (رواه أبو داود والنسائي).

واللَّي يعني المطل والواجد يعني القادر، وحل العرض يعني يقول: مطلني، وعقوبته حبسه، يجوز للحاكم أن يحجز على المدين القادر، ويمنعه من التصرف في ماله، ويبيعه عنه لقضاء غرمائه الدائنين.

ويمكن أن يستغني ذوو الحاجة عن الاقتراض من الموسرين، وذلك بالاشتراك فيما يسمى بالجمعيات بين الأصدقاء أو الجيران أو زملاء العمل بحيث يتفقون على أن يدفع كل واحد منهم جزءاً من راتبه الشهري، ويعطي المبلغ المجموع منهم لأحدهم، إما بالقرعة أو بإيثار أشدهم حاجة بالأخذ قبل غيره.

وأخيراً: فهنيئاً للدائنين الذين يفرجون هموم المكروبين، ويسددون حاجات المحتاجين، وينظرون المدينين أو يضعون عنهم الدين إن عجزوا عن سداده احتساباً لوجه الله تعالى: وبُشرى للمدنيين الذين يأخذون القرض عند اشتداد الحاجة إليه فقط، وينوون السداد، ولايتوانون عن ذلك أو يؤجلونه دون سبب.

وقد كان من الدعاء المأثور للنبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».■

..ومات نديم ظبيان

جمع العاملين للإسلام بأفريقيا وأسهم في العمل الإسلامي بأوروبا

زهير الشاويش

انتقل إلى رحمة الله تعالى المربي الفاضل، والأستاذ النبيل محمد نديم ظبيان الكيلاني في دمشق عن عمر ناهز المائة عام، فوددت أن أضع بين يدي القراء هذه الترجمة الموجزة عنه.

كان والده الشيخ محمد علي ظبيان من مؤسسي حركة الإخوان المسلمين في سورية، وله في شرح عقيدتها رسالة مطبوعة.. كما كان لأخيه الأستاذ تيسير ظبيان جريدة «الجزيرة»، ومجلة «الشريعة» في عمان.

والأستاذ نديم كان مع الشهبندر أيام مطلع شبابه، ودرس عند الشيخ عباس الأزهري، مع الكثيرين من أهل بيروت، كما كان من زملائه: قريبه الرئيس حسن الحكيم، رئيس الوزراء السوري الأسبق، وصاحبه الوزير المحامي زكي الخطيب، والعلامة الشيخ محمد كامل القصاب، والعلامة الشيخ محمد بهجة البيطار، والأستاذ محب الدين الخطيب، والزعيم سعيد حيدر، والشيخ محمد الأشمر، والأمير عادل أرسلان، والمجاهد إبراهيم هنانو، والحاج أمين الحسيني وغيرهم.

ومما قيل فيه من شعر في (أرواد) قصيدة لعلها للشاعر اللغوي الأديب الشيخ مصطفى الغلاييني:

إيه شهبندر العلي أنت فينا
بدر تم يجلو الظلام منير
حسن الفعل في الأمور حكيم
خالد الذكر للمعاني نصير
أنت المجد والكمال نديم
وعفيف عما يشين نفور
يابديع الصفات دمت سعيداً
وفي يديك التوفيق والتيسير

وبديع هو شقيقه، وخالد لعله خالد الحكيم.

كما كان الأستاذ نديم سلفياً في كل ما للسلفية من معنى.



الأستاذ نديم على اليمين، وسماحة الشيخ محمد بهجة البيطار في الوسط والأستاذ تيسير الدوحي سنة ١٩٢١

قام بأعمال كثيرة منها الترجمة في القنصلية البلجيكية؛ إذ جمع العاملين للإسلام في بلاد الكونغو، وباقي المستعمرات البلجيكية في إفريقية، وربط بين سكان تلك البلاد، وبلاد المشرق العربي.كما أسهم في العمل الإسلامي في أوروبا، وأنشأ المساجد في بروكسل، وما حولها.

ومما امتاز به عفته النادرة، وحسن توليه لشؤون جميع إخوانه، وقد تزوج، ولم يعقب.

كما كان يكتب مقالات حول تاريخ القضايا الوطنية والعربية والإسلامية، وجمع عن الثورة السورية سنة ١٩٢٥م مراسلات قيمة، وتوضيحات نافعة، ومذكرات غنية.

وأمل أن يقوم بعض الجامعات بتكليف تلامذة منها لوضع دراسات عنه، وعندي، وعند أقاربه، وإخوانه، الشيء الكثير عنه. تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته.■

دروس تربوية من وصايا لقمان لابنه (١ من ٣)

وصايا مزكاة تتضمن الوسائل المفيدة في تربية الأولاد



يتضمن القرآن الكريم مجموعة من الحوارات الراقية بين الآباء والأولاد، وبين الأولاد والآباء، تحمل في طياتها حكماً عظيماً، وأساليب مؤثرة في تربية الأولاد تربية صحيحة متوازنة، ومن هذه الحوارات والوصايا: وصايا لقمان الحكيم لابنه إذ تتضمن الوسائل الصحيحة المفيدة في تربية الأولاد، ونحاول عرضها في هذه الحلقات بصورة موجزة.

يقول الله تعالى: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد (١٢) وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (١٣) ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (١٤) وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (١٥) يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (١٦) يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (١٧) ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور (١٨) واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (١٩)﴾ (لقمان).

أولاً: أراد الله تعالى أن يبين أنه قد أعطى الحكمة للقمان، ومن هنا فكل ما يقوله في هذا الصدد حكمة، ولذلك سجل الله تعالى تلك الوصايا، وخلدها في القرآن الكريم.

فالحكمة هي العقل والفطنة والعلم مع الإصابة في القول، وقال بعض العلماء: هي وضع الشيء المناسب في المكان المناسب، ولايختلف هذا التفسير عن التفسير السابق، فالحكمة هي العلوم النافعة، والتجارب الناجحة التي يترتب عليها الخير الكثير للإنسانية.

بقلم: د. علي محي الدين القرة داغي (*)

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول. جامعة قطر

من هو لقمان؟

لقمان - كما في كتب التفاسير - هو لقمان ابن باعور، ابن أخت أيوب، أو ابن خالته، كان من سودان مصر من النوبة، وعاش حتى أدرك نبي الله داود فأخذ منه العلم، وآتاه الله الحكمة، ولم يكن نبياً عند الجمهور، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت النبي ﷺ يقول: «لم يكن لقمان نبياً، ولكن كان عبداً كثير التفكير، وحسن اليقين، أحب الله فأحبه، فمنّ عليه بالحكمة، وخيره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق، فقال: رب إن خيرتني قبلت العافية، وتركت البلاء، وإن عزمت علي فسمعاً وطاعة فإنك ستعصمني».

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إن لقمان كان عبداً كثير التفكير، حسن الظن، كثير الصمت، أحب الله فأحبه الله تعالى، فمن عليه بالحكمة، نودي بالخلافة قبل داود عليه السلام، فقيل له يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق؟ قال لقمان: إن أجبرني ربي عز وجل قبلت، فإني أعلم أنه إن فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني، وإن خيرني ربي قبلت العافية ولا أسأل البلاء، فقالت الملائكة: يا لقمان لم؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها، يغشاه الظلم من كل مكان، فيخذل أو يعان، فإن أصاب فبالحرى أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكون في الدنيا ذليلاً خير من أن يكون شريفاً ضائعاً، ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا ولايصير إلى ملك الآخرة، فعجبت الملائكة من حسن منطقه، فنام نومة فغط بالحكمة غطاً، فانتبه فتكلم بها).

وكان لقمان قاضياً في بني إسرائيل، نوبياً أسود مشقق الرجلين ذا مشافر، قاله سعيد ابن المسيب، ومجاهد، وابن عباس، وقال له رجل كان قد رعي معه الغنم: ما بلغك يا لقمان ما أرى؟ قال: صدق الحديث والصمت عما لايعنيني.

وقال ابن المسيب: كان من سودان مصر، من النوبة، وقال خالد بن الربيع: كان نجاراً، وقيل: كان خياطاً، وقيل: كان راعياً، وحكم لقمان كثيرة مأثورة، قيل له: أي الناس شر؟ قال: الذي لايبالي إذا رآه الناس مسيئاً. (تفسير ابن عطية ٤٨٩ - ١١/٤٩٠).

فوائد تربوية

والحكمة في أن الله تعالى قال قبل ذكر سرد الوصايا: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ هي بيان أن هذه الوصايا مزكاة من قبل الله تعالى، وأنها ترجع إلى مشكاة نور الله تعالى. ويستفاد من هذه الآية من الجانب التربوي ما يأتي:

أ - ضرورة التعريف بالمربي قبل أن يبدأ بالتربية، وأن يكون مزكى حتى تكون التربية مؤثرة، وحتى يكون المتربون على علم بمرتبة مربيهم ومعلمهم، لأن لذلك دوراً نفسياً كبيراً في نفوسهم.

ب - ضرورة اختيار الشخص المزكى للتربية، وليس أي شخص، فالمهمة صعبة وخطيرة وكبيرة، وهنا تلقى مسؤولية عظيمة على الآباء وأولياء الأمور ولجان وزارات التربية في اختيار المربين والمعلمين، إذ يتحملون مسؤولية عظيمة أمام الله تعالى ثم أمام هؤلاء الأطفال والتلاميذ إذا لم يبذلوا جهوداً عظيمة للاختيار والانتقاء، بل لاينبغي لهم الاختيار إلا بعد البحث والتزكية من

على المربي أن يتفنن في اختيار الكلمات الراقية التي تدل على محبته للمتربي

قبل الثقات.

جـ - ضرورة تعظيم المربي في نفوس المتربين، والنظرة إليهم نظرة تقدير واحترام من خلال تقديمه من قبل الوالد، أو ولي الأمر، أو مسؤولي وزارة التربية والتعليم، وذلك بأن يقدم المربي إلى المتربين بشكل يستشعر فيه المتربون والمتعلمون بأن مربيهم له مكانة عظيمة وانه كذا وكذا.

وهذه النظرة من المتربي أو المتعلم إلى المربي لها دور كبير في قبول وصاياه، وتقبل نصائحه، واحترام أقواله وآرائه، وهي تقتضي أن تعطى المربين والمدرسين والمعلمين مكانة لائقة بهم أدبياً ومعنوياً ومادياً، وأن لاينظر إلى الجانب الاقتصادي في اختيار المربين بحيث لاتكون النظرة قاصرة على التوفير، بل ينظر إلى أن المربي أو المعلم الذي أعطيت له مكانته اللائقة يكون له التأثير على المتربين اكثر من غيره.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه﴾ يدل على ضرورة أن يجلس الأب مع ابنه دائماً أو كثيراً للوعظ والتوجيه والتربية، ذلك أن جملة «وهو يعظه» جملة اسمية تدل على الثبوت والدوام، والاستقرار وهي جملة حالية عن «لقمان» الوالد.

ومن جانب آخر: فإن الطريق إلى التربية والتوجيه والتقويم يمر عبر الوعظ ووسائله المشوقة ووسائل الترغيب، والحكمة، والثواب والعقاب، والتعبير القرآني يدل على إعطاء أولوية كبيرة للجلوس مع الأولاد ذكوراً وإناثاً للوعظ والنصح والتربية، فهي مهمة ليست سهلة، وتستحق كل العناية والاهتمام، لأنها تتعلق ببناء الإنسان، وبناء الجيل القادم، وبناء القيادة للأمة.

ثالثاً: قوله تعالى حكاية عن لقمان: ...**يابني** يدل على انه على المربي أن يختار الألفاظ المحببة والمشوقة لدى المتربي، وأن يشعره بأنه يحبه، وانه لاينصحه إلا من باب حبه الكثير، وانه حتى لو تشدد معه فهو كالطبيب المعالج الذي تقتضي مصلحة مريضه أن يقوم باللازم، إذ استعمل القرآن الكريم في البداية لفظ **يابني** الذي يدل كما يقول العلماء على نداء المحبة والإشفاق، وأن تصغير بني للتحبب ولبيان زيادة الحب والعطف.. ومن هنا فعلى المربين والمعلمين - حتى لو كانوا آباء للمتربين - أن لايستعملوا الألفاظ الجارحة، أو حتى العادية، بل يتفننوا في استعمال الكلمات الجميلة الراقية التي تدل على الاحترام والمحبة والإشفاق، وهذا ما بينه الرسول الكريم ﷺ إذ جعل المعلم بمثابة الوالد في الإشفاق فقال: إنما أنا لكم مثل الوالد لولده، وفي بعض الروايات «بمنزلة الوالد أعلمكم» رواه أبو داود في سننه (٢٧/١ والنسائي ٣٥/١) وأحمد في مسنده (٢٤٧/٢).

خاطبوهم بما يفهمون

رابعاً: استعمال الأشياء المفهومة للأولاد، والألفاظ الواضحة، وبعبارة أخرى أن يكون

كان لقمان نوبياً من جنوب مصر جعل الله الحكمة في ما يقول

القرآن يعطي أولوية كبيرة للجلوس مع الأولاد للوعظ والنصح والتوجيه

خطابهم باللغة التي يفهمونها، وليس بلغة الكبار، وهذا ما فعله سيدنا لقمان في وعظه لابنه حينما تحدث عن الأصوات المرتفعة الكريهة إذ شبهها بأصوات الحمير، وذلك لأن أصوات الحمير مفهومة جداً للأطفال وكريهة كذلك ومزعجة، فاستعمال وسيلة التقبيح المفهومة لديهم، وكذلك حينما نصحه بأن لايشرك بالله تعالى ذكر أن الشرك ظلم عظيم، والظلم مفهوم بالفطرة ومستقبح لدى الجميع، ثم بين أن الشرك ليس ظلماً عادياً بل هو ظلم عظيم، ذلك لأن الظلم اعتداء على الحقوق، وتجاوز عن الحدود، وصرف الحق عن أهله، وأن الشرك هو اعتداء على حق الخالق، ومساواة ظالمة بين المخلوق والخالق، وإعطاء حق العبادة للشريك الذي لايستحقها، وإخضاع للنفس الإنسانية المكرمة لعبادة الخسيس، بدل الخضوع لخالقها وباريها.

بالإقناع.. والتعليل

خامساً: عدم الاكتفاء بسرد الأشياء المجردة عن أدلتها وحكمها وأسبابها، وعن التعليل والبيان؛ إذ لم يكتف لقمان الحكيم بمجرد النهي، بل بين السبب، وأوضح العلة، وشرح الحكمة فقال: ﴿لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ وقال أيضاً: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾ ثم علل ذلك بقوله: ﴿إن ذلك من عزم الأمور (١٧)﴾ وقال أيضا: ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا﴾ وقال: ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور (١٨)﴾ وقال: ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك﴾ ثم علل ذلك بقوله: ﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (١٩)﴾ (لقمان).

وهذا منهج تربوي رصين قوي يدل على أنه يعطي القيمة لعقول الأولاد والمتربين والتلاميذ إذ لايفرض عليهم المعلومات، بل تشرح لهم مع أسبابها وحكمها، فيكون ذلك أدعى للقبول.

سادساً: البحث الجاد عن وسائل الإقناع، يدل ما ذكرناه في البند السابق على أن سيدنا لقمان الحكيم استعمل وسائل الإقناع بشكل واضح إذ لم ينهه عن الشرك، لأنه شرك، بل اوضح ما يقنع ابنه أن الشرك أمر قبيح مكروه غير مقبول، لأنه ظلم عظيم، والفطرة السليمة تأبى الظلم والضيم، وكذلك نهاه عن التكبر، ثم استعمل وسيلة الإقناع من خلال أن الله تعالى لايحب كل مختال فخور، بل إن كل إنسان عاقل لايحب المختالين، وكذلك حينما أمره بالقصد والتوسط في المشي والصوت، إذ استعمل وسيلة مقنعة واضحة هي أن أنكر الأصوات صوت الحمير.

فاستعمال وسائل الإقناع ضروري للمربين والمعلمين، وهذه الوسائل ليست محصورة فيما ذكر، بل متنوعة تشمل الوسائل العقلية، والعاطفية، والمادية، وكل الوسائل المعاصرة لكن مع ملاحظة عقول هؤلاء المتربين.■

«خليك مرتاح»



بقلم: د. نجيب الرفاعي

الإنسان الناجح هو الذي يتحكم وبشكل قوي بظروف الحياة من متاعب ومصاعب.. ولايجعلها تتحكم فيه وتؤثر في نفسيته وبالتالي في عطائه وإنتاجه..

الإنسان الناجح يفكر دائما ماذا استفدت من هذه التجربة؟ وكيف أثرت بي إيجابيا؟ وكيف أفيد غيري؟ إنه يطرح سؤال: «كيف» ولايطرح سؤال «لماذا».. لماذا وقعت في هذه المشكلة؟ لماذا أنا بالذات فاشل؟ وما أحب أن أزيد عليك أسئلة «لماذا».. لأنه بقراءتها أو ذكرها يتضاعف الإحباط والحزن والقلق.. لقد قام فريق من العلماء الأمريكان بدراسة لمدة خمس سنوات حول القلق وأثره في مرض السرطان وكانت النتائج: أن التوتر الشديد والقلق يسببان السرطان وأنه بالتحكم في أسباب القلق وعلاجه أمكن شفاء مريض السرطان من مرضه.. ثم يؤكد البحث أثر الإيمان في النفس من إضفاء السكينة والاطمئنان عليها وهما ضد القلق ولا يوجدان معه.. تأمل قول الله تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)﴾ (الرعد: ٢٨) وبالإيمان خليك مرتاح.. بالقرآن خليك مرتاح.. خليك مرتاح.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

بيان العيب في السلعة واجب

● يبيع كثيرٌ من الباعة والتجار البضائع، وهم يعلمون أن فيها عيوباً، فهل يعتبر هذا البيع باطلاً، وهل عليهم إثم في ذلك؟

○ الواجب على المسلم إذا باع شيئاً وكان فيه عيبٌ يؤثر في قيمة السلعة أن يبيِّن للمشتري هذا العيب إما إذا كان العيب بسيطاً لايؤثر على قيمة السلعة أو تعارف الناس على التسامح فيه، أو كان مما لايخلو وجوده في هذا النوع من السلع فلابأس بعدم بيانه للمشتري.

وإذا كان العيب من النوع الأول ولم يبينه للمشتري فهو آثم لمخالفته قول النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم، ولايحل لمسلم باع من أخيه بيعاً وفيه عيب ألا يبينه له» (ابن ماجه ٧٥٥/٢ والحاكم ٨/٢).

أما البيع في هذه الحال فهو صحيح مع الإثم على البائع، ودليل ذلك أن بيع الشاة المصراة يجعل للمشتري الخيار في رد المبيع لأن هذا من العيوب، ومع ذلك فالبيع صحيح.

وثبت أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اشترى إبلاً - هيماً - أي مصابة بداء الحمى وهو داء يجعل الإبل تعطش ولاترتوي - فلما أخبر بعيبها رضيها، وأمضى العقد. (فتح الباري ٢٣١/٤).■

جواز تغسيل الزوج لزوجته

● هل صحيح أن الزوج بعد وفاة زوجته يصبح أجنبياً عنها ولايصح له أن يغسلها، ولاينظر إليها؟

○ جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - يرون جواز تغسيل الزوج لزوجته المتوفاة، لأن علياً رضي الله عنه غسل فاطمة رضي الله عنها، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، فكان إجماعاً، ولأن النبي ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها: «ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك فغسلتك، وكفنتك، وصليت عليك، ودفنتك»؟ (ابن ماجة٤٧٠/١ حديث صحيح).

ولكن إذا وجد نساء يغسلنها فعند الحنابلة يُكره أن يغسلها زوجها، ولم يقيد ذلك بالكراهة المالكية والشافعية.

وكذلك يجوز بالاتفاق أن تغسل المرأة زوجها إذا لم يكن قد طلقها طلاقاً بائناً، أو ثلاثاً، ودليل ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها، وما جاء في موطأ مالك من أن أسماء بنت عميس زوج أبي بكر الصديق رضي الله عنه غسلته، و(انظر الذخيرة ٤٥١/٢).■

أنكر وديعتي فأخذتها دون علمه

● أودعت عند شخص وديعة، وغيري من الناس يودعون عنده، ولما طالبته بوديعتي أنكرها، ولا أدري هل هو نسيان أم أنه لايريد أن يعطيني وديعتي؟! لكنني أخذتها بدون علمه، فما حكم الشرع في ذلك؟

○ إذا أنكر وديعتك، ووجدتها بعينها، فمن حقك أن تأخذها بعلمه أو بدون علمه، لأن كل ما استُحق لمالكه، وكان موجوداً بذاته فمن حقه أن يأخذه كما لو كان مسروقاً أو مغصوباً، ومثله ما كان مودعاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٦٨)، وقول النبي ﷺ: «على اليد ما أخذت حتى تؤديه» (تحفة الأحوذي٤٨٢/٤) وقوله ﷺ: «من وجد ماله بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به» (أحمد ٤٧٢/٢ والبخاري بلفظ آخر ٩٢/٥).■

لابأس مادامت المصلحة في ذلك

● شاب في بلد أجنبي يريد أن يجري عملية جراحية كبيرة، وشبه مستعجلة، وأهله في الكويت ولايريد أن يخبرهم بانه سيجري العملية، فهل يجوز أن يخفي هذا الموضوع عن الوالدين، لأنه إذا أخبرهما سيتكلفان السفر إليه أو أنهما سيكونان في قلق كبير؟

○ لابأس بأن تخفي عنهم خبر العملية مادمت تقدر أن المصلحة في ذلك، ولا يترتب على عدم إخبارك إثم، ونسأل الله أن تقوم بالسلامة وأجر وعافية إن شاء الله.■

بر الوالدين المشركيْن

● أسلم شخص في ديارنا المسلمة، وكان يراسل والده ووالدته وهما على غير الإسلام، فهل يستمر بمراسلتهما، أم يقطع ذلك باعتباره مسلما؟

○ بر الوالدين واجب يأثم الولد بتركه ولو كانا غير مسلمين ما لم يأمراه بمعصية أو شرك قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ⑧﴾(الممتحنة) وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ⑧﴾ (العنكبوت). وقد نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص فروى أنه قال: كنت باراً بأمي فأسلمت فقالت: لترجعن عن دينك أو لا آكل ولا أشرب شراباً حتى أموت فتعيَّر بي، ويقال: يا قاتل أمه. وبقيت يوماً ويوماً، فقلت: «ياأماه، لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا، فإن شئت فكلي، وإن شئت فلا تأكلي» فلما رأت ذلك أكلت (مسلم ١٤٧٧/٤).

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم - إذ عاهدوا النبي ﷺ مع أبيها - فاستفتيت النبي ﷺ فقلت: إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها قال: «نعم، صلي أمك» (فتح الباري ٤١٣/١٠).

فيجب بر الوالدين وفعل كل ما فيه رضاهما، ما لم يكن معصية أو إثماً، وسماع أمرهما وطاعتهما ما لم يكن معصية أو إثماً، لكن لايجوز الاستغفار لهما بعد موتهما لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ﴾(التوبة: ١١٣).

وأما الاستغفار لهما في حياتهما فنرجح جوازه لأنه من باب الدعاء لهما بالمغفرة بأن يسلما فيكونا من أهل الإيمان.■

الإجابة للشيخ عبدالحميد المبارك من موقع: isalm-on line.web

الفُرقة أشد الأمراض فتكًا بالأمة

● ما الرأي في الحالة المؤسفة التي تمر بها بعض شرائح الصحوة الإسلامية من تعصب طائفي وإقليمي، وحملات تكفير وتضليل لقيادات الفكر الإسلامي المجاهدة والمناضلة في سبيل الله؟ وما الحل لتصحيح هذا الانحراف الفكري لدى بعض أوساط الصحوة؟

○ قال تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين (١١٨) إلا من رحم ربك﴾ (هود) وقال رسول الله ﷺ: «اختلاف أمتي رحمة»، فما دام في الاختلاف التنوع لا التضاد فهو الخير كله.

لقد سألت عن عظيم، فإن أشد أدواء الأمة فتكاً هذه الأيام ما تعيشه من فرقة وتكفير وتضليل وتبديع، إن الأمة بحاجة أكثر مما مضى إلى اجتماع الكلمة ولم الشمل وحسن النية وسعة الأفق، فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في قضايا فقهية كالصلاة في بني قريظة، وبعض مسائل الإرث، وقول عمر ابن عبدالعزيز: لم أحب أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا وإن لي حمر النعم، والإفطار في السفر وغير ذلك، كما اختلفوا في مسألة عقدية وهي رؤية النبي ﷺ لربه: أكانت بعينيه أم بغير ذلك.ومازال هذا الاختلاف بين أئمة المفتين من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة على مر الأجيال، فلم يكفّر بعضهم بعضاً، ولم يبدع ويضلّل بعضهم بعضاً، فإن حدث فهو عين الضلال ونقص العلم.

ويرحم الله الشيخ سعيد حوى حينما ألقى علينا محاضرة منذ نحو ربع قرن، مبيناً فيها حقوقاً يجب على الدعاة التنبه لها، كان من أهمها «حق المعركة» شرح فيها أن الأمة الإسلامية في القرون المتطاولة حدثت بين أفرادها بين الآونة والأخرى نزاعات مذهبية أو طائفية أو نحو ذلك، فإذا نادى منادي الجهاد انضووا جميعاً تحت راية خليفة واحد، أما اليوم:

فبكل دار منبر وخليفة
يدعو لبيعته على أوضاع

أضف إلى ذلك كثرة سهام الأعداء من الداخل والخارج، فاتحادنا اليوم أوجب من ذي قبل.

ويجب على علماء الأمة ودعاتها وعقلائها، وذوي القرار فيها: أن يتقوا الله، ويلوذوا بالاحتكام للكتاب والسنة والتحاكم إليهما ونبذ الهوى، والصدق في النية في طلب الحق، وأن يدركوا خطر المعركة الكبرى التي نخوضها مع شياطين الإنس والجن.. في كل مكان.

ولنعلم أن هذا الدين انضوى تحته مذاهب وفرق شتى لم يتعصبوا لطائفتهم ولا لإقليمهم ولا لمشايخهم، ولم يشنوا حملات شعواء على غيرهم، فلنتق الله جميعاً ولا نحصر هذا الدين في إقليم معين أو طائفة معينة، فإن دين الله يسع عباد الله الآخذين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما عليه أئمة الإسلام شرقاً وغرباً، من فهم لهذا الدين واستيعاب لحقيقته.

وما ضربته يا أخي ما هو إلا مثل واحد، والأمثلة كثيرة.. نسأل الله أن يوحد صفوف الدعاة وأن يبعد عنهم العصبية الطائفية والإقليمية والمذهبية الضيقة، وأن يكونوا عباد الله إخواناً يرصون صفوفهم، ويوحدون جهودهم لإتمام مسيرة العمل الإسلامي العام الشامل.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

قراءة البقرة مستحبة باستمرار لطرد الشيطان

● هل لقراءة سورة البقرة حد معين لا يجوز تجاوزه؟

○ ليس لقراءة سورة البقرة حد معين، وإنما تدل الأحاديث على شرعية عمارة البيوت بالصلاة وقراءة القرآن كما تدل على أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، وليس في ذلك تحديد، فيدل ذلك على استحباب الإكثار من قراءتها دائماً لطرد الشيطان، ولما في ذلك من الفضل العظيم لأن كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، كما جاء في الحديث الآخر.■

اختيار الكفء الصالح

● ما مسؤولية ولي أمر الفتاة نحو الرجل الذي تقدم لخطبة ابنته؟

○ يجب على ولي المرأة أن يختار لموليته الرجل الكفء الصالح ممن يرضى دينه وأمانته لقوله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه. إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». (رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن غريب).

فيجب على الولي أن يتقي الله في ذلك، ويراعي مصلحة موليته لا مصلحته هو، فإنه مؤتمن ومسؤول عما ائتمنه الله عليه، وأن لا يكلف الخاطب ما لا يطيق، فيطلب منه مهراً فوق ما جرت العادة به.■

واجب أهل الأموال تجاه الدعوة إلى الله

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

● ما واجب صاحب المال في ماله تجاه الدعوة إلى الله، وتجاه إخوانه المسلمين؟

○ إن ربنا سبحانه هو الذي يرزق من يشاء، وييسهل له أسباب الرزق، فينمو ماله، وتتضاعف تجارته بتيسير من الله وإعانة. فعلى هذا يجب عليه الاعتراف بأن ما في يده هو مال الله الذي أعطاه وفضله به، كما قال الله تعالى: ﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾ (النور: ٣٣) وقال تعالى: ﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾ (الحديد:٧).

ومع ذلك فإن من أنفق ماله في سبيل الله وفي ما يحبه ربه ضاعف له الأجر وأثابه على ذلك كثير الثواب، كما قال تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم (١١)﴾ (الحديد ١١) فسماه قرضاً مع أن الله سبحانه هو الذي أعطاه، ويسر له أسباب الرزق. فواجب على أصحاب الأموال أن يعترفوا بأنها فضل الله، ومحض عطائه ليست بحولهم ولا طولهم، فقد أنكر الله على قارون قوله: ﴿إنما أوتيته على علم عندي﴾ (القصص ٧٨).

وعليهم أيضاً العلم بأنه ابتلاء وامتحان، وليس كثرة المال دليل الكرامة والفضيلة، فإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لايحب، ولايعطي الدِّين إلا من أحب، وفي الحديث «الدنيا سجنُ المؤمن وجنة الكافر».

وعليهم أيضاً أن يلتمسوا رضى الله تعالى في صرف هذه الأموال في وجوه الخير، ومن ذلك وسائل الدعوة إلى الله تعالى كالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد، والنفقة على الفقراء، والمستضعفين والغارمين وأسر المساجين وذوي الحاجات وغيرهم، فإن هناك الكثير يعانون من الجوع والعرى والمسكنة ما الله به عليم.

فعلى أهل الثروات أن يمدوا لهم يد العون بواسطة مكاتب التعاون والجمعيات الخيرية ونحوها؛ رجاء أن يكتب لهم الأجر الكبير.■



أعجبني في مصيف «الباحة»

المدينة المنورة. خالد الشنتوت

كان الحر في الصيف الماضي شديداً، لذلك رأينا أن نقضي أسبوعاً في احد مصائف المملكة الجميلة، وما أكثرها في الجنوب، حيث الجبال المرتفعة المغطاة بالأشجار، والطقس المعتدل، والأمطار الموسمية الصيفية.

توجهنا من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة فأدينا العمرة ثم توجهنا إلى الطائف عبر طريق الهدى. كانت الطائف ـ ذات الحدائق الكثيرة، والأشجار التي تظلل الشوارع ـ مزدحمة بالمصطافين، فتابعنا السير جنوباً، وبعد مائتي كيلو وصلنا إلى الباحة، على قمم جبال السروات، وقد لايصدق المرء أن الناس ـ في الباحة ـ يعيشون بدون مكيفات، بل يجب إغلاق النوافذ قبيل الفجر خشية البرد (!) وليس هذا شأن الباحة فقط، بل يشاركها في هذا الطقس الجميل أبها وبلجرشي والنماص وخميس مشيط، وما جاورها من القرى الجميلة، وقد تأكدت أن الغرف لم تُترك فيها فتحات للمكيفات عند البناء، وحتى الفنادق. وما ألطف نزول المطر في معظم الأيام بعد الظهر، وما أطيب السحاب عندما يعانقنا على المرتفعات، وما ألذ النوم صيفاً بدون مكيفات، إذ يشعر أحدنا بالهدوء، عندما يغمض عينيه في شقة مفروشة نظيفة؛ وماأكثرها في الباحة وأبها وبأسعار مناسبة، كما أن الخضروات والفواكه المحلية الطازجة متوفرة.



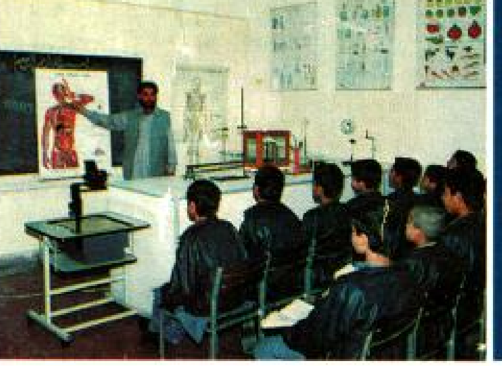
ما ألطف نزول المطر بعد الظهر ومعانقة السحاب على المرتفعات.. وما ألذ النوم بدون مكيفات

أما منتزه (الحكير) في الباحة، فقد تربع فوق قمة الجبل، وبُنيت فيه المطاعم والمقاهي والحدائق وملاعب الأطفال، ومُهد الطريق لتصل السيارة بسهولة إلى قمة الجبل حيث الهواء النقي والبارد، وبالإضافة إلى هذا الجمال الطبيعي فقد جذب نظري أمور عدة جميلة منها:

١ ـ أن قصور الأفراح مزودة بمساجد، لأن المدعوين يدخلونها قبل المغرب فيصلون المغرب ثم يُقدم لهم الطعام فيتعشون وينصرفون، وربما صلوا العشاء فيها أيضاً، وقبل العاشرة ليلاً تُغلق القصور، فينام الناس مبكراً استعداداً لصلاة الصبح، التي تبكر كثيراً في الصيف.

٢ ـ أعجبني أيضاً ـ في الباحة ومدن الجنوب ـ الأسواق النسائية، التي بُنيت بشكل مستور كمدارس البنات، وعلى الباب حارس لايسمح بدخول الرجال.■

في باكستان: مدارس بلا تلاميذ



من بين ٤٢ ألفاً و٥٣٦ مدرسة حكومية في إقليم السند بباكستان، هناك أكثر من خمسة آلاف مدرسة منها بها فقط خمسة تلاميذ أو أقل بكل فصل من فصولها الدراسية، و٤٨٣٩ مدرسة دون طلاب على الإطلاق!.

وفي وضع مشابه هناك آلاف المدارس الأخرى ليس فيها أساتذة، وقد كان هذا العدد عام ١٩٩٦ نحو ٢٨٩٤ مدرسة قفز عام ١٩٩٩ إلى ٥٦٥١ مدرسة.

وطبقاً لتقرير تم إعداده في إدارة التعليم بمقاطعة السند فإن ٤٨٣٩ مدرسة حكومية ليس فيها طلاب منها ٤٦٢٦ تقع في في المناطق القروية والريفية والباقي في المناطق الحضرية.

ويطلق المسؤولون في الإدارة التعليمية المحلية على المدارس التي لا طلاب فيها اسم «مدارس الأشباح»! وغالبيتها أسست من طرف الحكومة لكنها صارت غير فعالة بمرور الأيام لأسباب إدارية.

ومن بين المدارس المذكورة في الإحصاء عدد كبير موجود في السجلات فقط، فيما يتقاضى ٩٠٠ معلم رواتبهم بانتظام لكنهم لا يقومون بأي عمل في المدارس بسبب عدم وجود الطلاب.■

إثر حضورها دورة شرعية:

فتاة قيرغيزية تعود إلى الإسلام بعد ارتدادها

عادت فتاة قيرغيزية للإسلام بعد أن كانت قد ارتدت عنه، وذلك لدى حضورها دورة شرعية أقامتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في قيرغيزيا مؤخراً، وشاركت فيها أكثر من ١٥٠ طالبة جامعية.

كانت الفتاة البالغة من العمر ٢٣ عاماً قد ارتدت عن الإسلام في وقت سابق، واعتنقت النصرانية إلا أنها، وعلى إثر حضورها الدورة الشرعية النسائية التي أقامتها الندوة، تعرفت إلى الإسلام عن قرب واقتنعت به، وأعلنت من فورها عودتها للدين الحنيف، بل وكتبت بحثاً متميزاً ضمنته مقارنة بين النصرانية والإسلام، وقد حاز البحث جائزة.

استهدفت الدورة النسائية ـ التي نفذها مكتب الندوة في آسيا الوسطى ـ تعريف المشاركات بالإسلام ورسالته الإنسانية العالمية، ومكانة المرأة السامية في الإسلام من حيث حقوقها وواجباتها ودورها الفاعل في بناء المجتمع إلى جانب تعليم المشاركات فقه العبادات والآداب الإسلامية، وحفظ بعض سور القرآن الكريم ومعرفة معانيها.

كان شخصان أعلنا إسلامهما في السنغال على إثر حضورهما دورات وندوات مشابهة أقامها مكتب الندوة في السنغال.■

الطلاق ثمن زواج المصلحة

في ظل التصحر الإيماني بالغرب يتحول الزواج إلى نعمة مضاعفة ينبغي سقيها بماء الاستقرار

لندن. عامر الحسن
al-hasan@maktoob.com

دعاني لعرسه بعد سنوات من شكواه من ئات العزوبية في الغربة، فلبيت دعوته فرحاً، طمئناني إلى أن حياته ستستقر بعد طول عناء مشقة في البحث عن عروس.

كانت ليلة سعيدة التقيت فيها مع من أحب ن الإخوة بعد طول غياب، كما كانت مناسبة جديد الذكريات التي تحظى بمذاق مختلف في غربة.

في الحفل القيتُ كلمة قصيرة أمام المدعوين كدت فيها أن من تزوج من امرأة صالحة فقد عانه الله في نصف دينه فليتق الله في النصف ثاني، وقلت إنه في ظل التصحر الإيماني الذي يشه المسلم في الغرب يتحول الزواج إلى نعمة ضاعفة ينبغي الحفاظ عليها وسقيها بماء المودة الاستقرار كي تترعرع وتفيىء ذرية صالحة ظلها. وحثثت إخواني «المعزبين في الغربة» - أي عزأب - على استكمال نصف دينهم كي يهنؤوا يشة هادئة لا انزعاج فيها ولا تعب.. انقضت ليلة الجميلة بالأناشيد المتمنية لصاحبي العزيز ستهلال حياة سعيدة هانئة.

مفاجأة بعد أيام

مرت الأيام وكنت أسأل عن صاحبي الذي زوج أختا مسلمة من جنسية مختلفة - إعجابا خلقها، ونشاطها الإسلامي بين الجالية - فأسمع نه كل خير، فيطمئن قلبي، وأدعو له بالمزيد من توفيق والسعادة. لكن ذات يوم اتصل بي أحد إخوة، وقال لي إن صاحبنا يفكر في تطليق وجته لأنه غير مرتاح معها، ولأنه ملّ الحياة في يطانيا، ويريد أن يعود إلى وطنه (!)، وطلب ي أن أحادثه في الأمر!

صعقت للخبر، وجمدت في مكاني. كانت لمة «طلاق» بالنسبة لي كبيرة جداً لا أستسيغ ماعها؛ ولأنها كانت تضاهي في مخيلتي منظر يت يتهاوى وينهار ويتحول لمجرد أنقاض صعب ترميمها أو إعادتها مستوية كما كانت. اتفته كأنني لا أعلم شيئا فردت علي زوجته ثم عطته سماعة الهاتف. حادثني بصورة طبيعية، ان كل شيء على ما يرام. وبعد أن دعوته يارتي في مدينتي التي تبعد عن مدينته بنحو لاث ساعات بالقطار، قال إنه ينوي فعلا القيام بزيارة ترفيهية للمدينة نفسها مع زوجته، فاستبشرت خيراً، ولم افتح معه أي موضوع؛ ظناً حسناً مني بأن اي غيمة توتر بينهما لعلها انقشعت. ثم مرت الأيام، ولم يتصل أو يزرنا فاتصلت به ثانية فردت عليّ زوجته بصوت كئيب قائلة إنه طلقها، وغادر إلى وطنه، ولا ينوي العودة(!).. اقفلت سماعة الهاتف، وأنا لا أكاد أفيق من صدمتي.. وذاكرتي التي أخذتني لليلة عرسه الجميلة غير مصدقة ما حصل.

بصرف النظر عن تفاصيل ما جرى بعد ذلك والمكالمات الطويلة التي أجريتها محاولاً - رأب الصدع وإصلاح ذات البين بالكذب المشروع احيانا - فقد تغيرت فكرتي عن الطلاق وتراجع نفوري منه كحل، وإلا لما شرعه الله تعالى لعباده عندما تصل العلاقة بالزوجين إلى طريق مسدود.

تعلمت أيضاً

أولا: أهمية الا يتسرع الشباب الذي يعيش في الغربة في الزواج بأي مسلمة مدفوعاً فقط بالخوف من الفتنة، ورغبة في تحصين الذات من مهالك الشيطان، وإنما إلى جانب رغبته النبيلة هذه عليه أن يتأكد تماما أنه على استعداد للحياة مع المرأة التي قرر اختيارها. فالزواج ليس فقط (ملجأ) أو ملاذاً ممتعاً لمرارة الشهوة التي تحرق قلب المسلم الشاب، وتخنقه في الغربة، وإنما هو مسؤولية تحتاج لإنسان عاقل وحكيم.

اختلاف الجنسية يحتاج حلاً

ثانيا: على الرغم من أن كلاماً كثيراً قيل حول الكفاءة بين الأزواج بما في ذلك كفاءة الثقافة الاجتماعية والعادات والتقاليد هناك زيجات كثيرة ناجحة بين أزواج من جنسيات مختلفة. لكن اختلاف الجنسية يظل مدعاة لأخذ المزيد من الحيطة وإنفاق المزيد من الوقت في التعارف لا بين الزوجين فحسب وإنما بين عائلتيهما، لأن الزواج الصحيح ليس قراراً أنانيا يتخذه اثنان في الغربة بعيداً عن الأهل، وإنما امتداد رحب بين أجيال يظللها نسب المصاهرة. ورضا الأسرة صمام أمان يقلل احتمالات أن تكون الاسرة هي السبب وراء توتير العلاقات بين الزوجين.

أخيراً: لا ينبغي أن يرتبط الزواج بمصلحة مؤقتة كالحصول على حق الإقامة أوالجنسية لأن هذه الرغبة وحدها لا تحمل بذور الاستمرار، ولا تدل على أننا أمام نموذج لتحمل أعباء وتكاليف الزواج، والكلام حول هذا الموضوع كثير، لن أكرره، لكن أذكر فقط أننا بفعلنا هذا نرتكب جناية حضارية بحق الجيل الجديد الذي يولد في الغرب ممزقاً عاطفياً بين أم وأب منفصلين بدون هوية ودين يحفظانه من السقوط والذوبان.. علماً بأن الهدف من الزواج هو إقامة البيت المسلم، والمجتمع المسلم.. كما نعرف.■



نصف ساعة من «التدخين السلبي» تضعف القلب!

يتعرض الأشخاص غير المدخنين لدخان السجائر المنبعث من المدخنين القريبين منهم، في ما يُعرف بظاهرة التدخين السلبي، وهذا النوع من التدخين الاضطراري، يضر بالقلب، ويؤثر سلبياً على الدورة الدموية ولو كان لمدة نصف ساعة فقط في اليوم.

ويقول الدكتور ريو أوتسوكا. من الكلية الطبية الجامعية في مدينة أوساكا اليابانية - إنه وفريقه توصلوا إلى إثبات مباشر



للآثار المؤذية للتدخين السلبي على الدورة الدموية، وتدفق الدم في الشرايين التاجية عند غير المدخنين.

ويؤكد الخبراء - عموماً - ضرورة الوقاية من التعرض لدخان السجائر ومواده السامة، حتى لو كان ذلك لفترات قصيرة، مطالبين بحظر التدخين في الأماكن العامة كالمطاعم والحدائق وأماكن العمل، وزيادة حملات التثقيف الصحي للإقلاع عن التدخين.■

أمل جديد في مكافحة «الزهايمر»

علاج جديد لمرض الزهايمر قد يظهر في الأفق قريبا ليساعد على تخفيف معاناة الملايين من المصابين به في أنحاء العالم.

فقد نجح الباحثون في تصميم وإنتاج مركبات كيميائية قد تساعد على تطوير أدوية وعقاقير فعالة مضادة للمرض.

وقام الباحثون في جامعة الينوي بشيكاغو ومؤسسة أوكلاهوما للبحوث الطبية، بتطوير مركبات مُعيقة قوية، قد تمثل وسيلة فعالة لعلاج الزهايمر؛ إذ تعمل هذه المواد على وقف عمل الأنزيم الذي يشجع على تكون الصفائح الدماغية المسؤولة عن ظهور المرض.

وبالرغم من أن الباحثين تمكنوا سابقاً من اكتشاف طريقة توقف هذه العملية، إلا أن الجيل الجديد من المواد المعيقة التي تم تصميمها واختبارها، قوي وأصغر حجماً، الأمر الذي يمثل خطوة مهمة في تطوير علاجات فعالة لمرض الزهايمر بدلا من العقاقير الحالية التي تعمل على تخفيف أعراضه فقط لا القضاء عليه.

ويتوقع الخبراء في جمعية الزهايمر الأمريكية، أن يُصاب ١٤ مليوناً أمريكياً بالزهايمر في منتصف هذا القرن، إلا إذا وجد علاج للمرض الذي يهاجم الدماغ ويضعف الذاكرة.■

..وجهاز.. يكتشف الخرف

خطوة تقنية مهمة في مجال مكافحة الزهايمر، حققها فريق من العلماء في بريطانيا من خلال تطوير أداة جديدة تساعد في الكشف عن الإصابة بأمراض الجهاز العصبي المركزي كالخرف المسبب لداء الزهايمر؛ قبل فترة طويلة من بدء ظهور أعراض المرض.

الخرف يضعف القدرات العقلية لدى المصابين بصورة تدريجية، مما يجعل تشخيص الأمراض العصبية أمراً صعباً والعلاج متأخراً وغير مفيد. ولكن مع وسيلة التشخيص الجديدة التي طورها الباحثون، يبدو أنه قد أصبح بإمكان الأطباء الكشف عن المرض بصورة مبكرة.



فقد طور الباحثون جهازاً يختبر ذاكرة الأفراد ويساعد على وضع برامج علاج بصورة أسرع وهو مزود بنحو ١٢٨ قاعدة صغيرة تراقب النشاط الكهربائي في كل جزء من الدماغ.■

الفوليك يمنع ضمور العضلات لدى الأطفال

تعاطي أقراص حمض الفوليك الغذائية يمنع الإصابة بمرض الضمور العضلي الشوكي الذي يؤثر على نحو طفل واحد من بين ستة آلاف طفل في العالم.



وعلى الرغم من أن هذا المرض يسبب ضعف العضلات وتلفها، ويموت معظم ضحاياه خلال سنتين من الولادة، إلا أن الكثير من المصابين يبقون على قيد الحياة، بسبب استهلاكهم لحمض الفوليك، وفيتامين ب١٢ في غذائهم أو من خلال الأقراص.

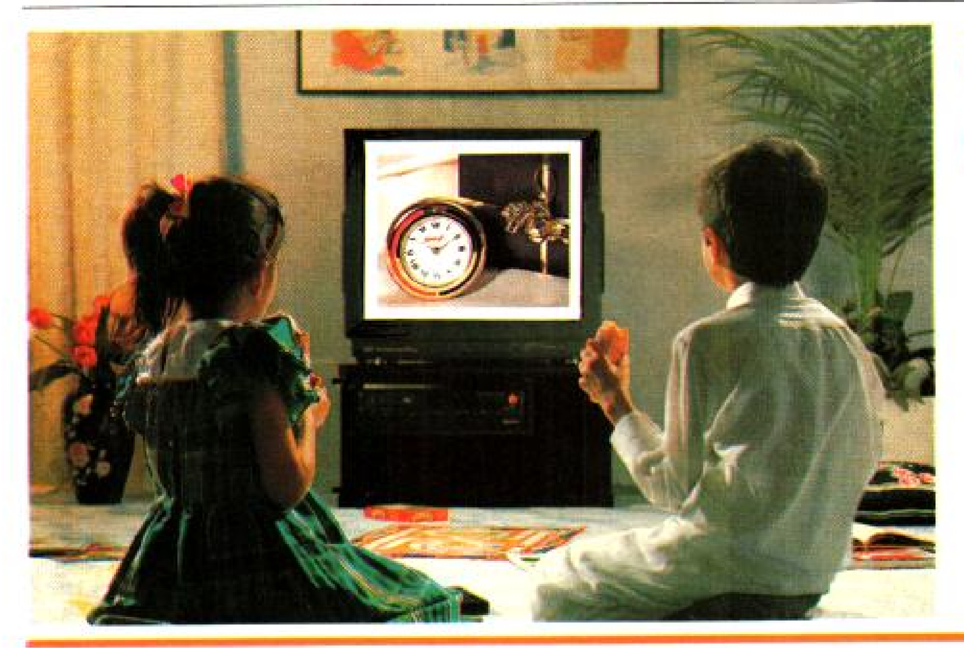
وتقول الدراسة التي سجلتها مجلة «نيوساينتست» العلمية: إن المرضى المصابين يعانون من خلل جيني، وهو الذي يزيد حاجتهم لمثل هذه العناصر الحيوية.■

الأكياس البلاستيكية أفضل.. لظهرك!

قد يفضل الكثير من الناس وضع مشترياتهم في الأكياس الورقية، لاعتقادهم بأنها أنظف وأكثر أمانا للصحة والبيئة.. ولكن إذا كنت من قُرَّاء مجلة «العلوم الإنسانية»، فإنك ستختار الأكياس البلاستيكية.

فقد توصل الباحثون في قسم هندسة الصناعة والتصنيع في جامعة ويشيتا في كنساس، إلى أن استخدام الأكياس البلاستيكية يحسّن فاعلية الرفع عند الأفراد بنحو ٢٧٪، مقارنة بالأكياس الورقية، مما يساعد على تقليل خطر التعرض لآلام أسفل الظهر، كما أنها أفضل في التخلص من النفايات السائلة.■

الأطفال الأكثر مشاهدة للتلفاز أكثر عرضة للاكتئاب والغضب



هناك علاقة بين مزاج الطفل ومقدار ما يشاهده من برامج التلفاز! فالأطفال الذين يقضون ست ساعات أو أكثر يوميا في مشاهدة التلفاز أكثر عرضة للإصابة بالإحباط والاكتئاب والشعور بالقلق والغضب.

ويمكن للوالدين اتِّباع عدد من الإرشادات التي تساعد على تقليل آثار التلفاز السيئة في المنزل، كتقليل أوقات مشاهدة الأطفال له ساعة أو ساعتين يومياً، واختيار البرامج المناسبة للأطفال والانضمام إليهم، وكذا مناقشتهم في القضايا الواقعية، مع مشاركتهم في الهوايات وغيرها من النشاطات الأخرى كالتحدث والدردشة مع الأسرة أو الأصدقاء.■

لا سرطان - بإذن الله - مع تنويع الطعام



نقص أي مادة من العناصر الغذائية أو الفيتامينات المهمة الضرورية لسلامة الجسم وصحته قد يكون سبباً رئيساً في ظهور السرطان.

هذا ما حذر منه الباحثون بجامعة كاليفورنيا، موضحين أن نقص حمض الفوليك أو فيتامينات (ب ١٢) أو (ب ٦) أو (ج) أو (د) أو النياسين أو الحديد أو الزنك، يشبه في تأثيره تأثير الإشعاع والمركبات الكيميائية في تدمير المادة الوراثية «دي إن إيه» من خلال تكسير سلسلتيه أو إحداث تغيرات تأكسدية أو كليهما معا.

وقال الباحثون إن ١٠ ٪ من الأمريكيين يعانون من نقص حمض الفوليك الذي يسبب تكسر الكروموسومات وإتلاف المادة الوراثية، وبالتالي زيادة خطر الإصابة بسرطان القولون.

وأظهر بعض الدراسات أن نقص فيتاميني (ب ١٢) و(ب ٦) يسبب تلف المادة الوراثية بطريقة مشابهة لنقص الفوليك، الأمر الذي يفسر السبب وراء زيادة معدل الإصابة بمعظم أنواع الأمراض السرطانية بين الأشخاص الذين لا يستهلكون الكثير من الخضراوات والفواكه بنحو الضعف عن الأشخاص الذين يتناولون أعلى الكميات.

وأشارت الدراسات إلى أن ٨٠ ٪ من الأطفال والمراهقين الأمريكيين، ونحو ٦٨ ٪ من البالغين، لا يتناولون الكمية الموصى بها من الفواكه والخضراوات التي تبلغ خمس حصص يومياً.■

تقليل الوزن.. بمضغ العلك

في دراسة نشرتها مجلة «نيو إنجلاند» الطبية، أكد باحثون مختصون أن مضغ العلك يفيد في تخفيف الوزن لأنه يساعد على حرق السعرات الحرارية الزائدة بنحو ١١ سعراً في الساعة الواحدة.

وبرغم أن مقدار السعرات هذا ليس كبيرا، قال الباحثون إن مضغ علكة في كل ساعة يقظة لمدة سنة دون أداء أي تمرينات رياضية أو اتباع أي برنامج حمية، يساعد على تقليل الوزن بنحو خمسة كيلوجرامات.

واستندت هذه الحسابات إلى اختبار سبعة أشخاص، مضغوا علكة خالية من السكر يومياً لمدة ١٢ دقيقة، بقوة وسرعة متساوية، ثم قياس مقدار ما استهلكوه من طاقة بفحص تنفسهم قبل المضغ وأثناءه وبعده.

ووجد الباحثون أن مضغ العلكة يزيد عدد السعرات المحروقة، ويساعد على تحقيق توازن الطاقة في الجسم، مشيرين إلى أن الثدييات الأخرى تحرق السعرات من خلال المضغ المتكرر، فالأبقار مثلا تحرق ٢٠ ٪ من السعرات الزائدة عند مضغها الطعام الذي تجتره.■

الأطعمة الدهنية.. وخطر الإصابة بنوبات الربو

حذر باحثون مختصون من أن الأطعمة الغنية بالدهون المتعددة قد تضاعف خطر إصابة الأطفال بنوبات الربو.

ويقول باحثون أستراليون إن الرضاعة الطبيعية والترتيب الأصغر في الأسرة التي تتألف من أربعة أطفال، قد يؤديان دورا في الوقاية من هذه المشكلة.

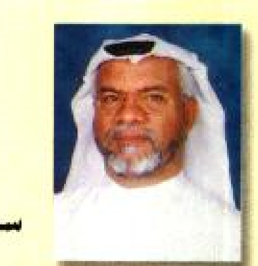
واستند هؤلاء الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «الصدرية» الطبية المتخصصة - إلى متابعة ألف طفل تراوحت أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات، في مدينتين مختلفتي المناخ، إحداهما رطبة قرب الساحل، والأخرى جافة، مع مراقبة حالات إصابتهم بنوبات الربو وأعراضه والدواء الموصوف لهم، على مدى سنة ماضية، إلى جانب تسجيل عدد الأطفال في العائلة، ومدى استهلاكهم للدهنيات الغذائية متعددة غير الإشباع.

واكتشف الباحثون - بعد خضوع أكثر من نصف الأطفال لفحص الحساسية، وتقويم استجابتهم للمحسسات الشائعة التي تشمل عث المنزل، والبيض، وحليب البقر، والأعشاب - أن واحداً من كل خمسة مصاب بالربو، كما تعرَّض الأطفال الذين كان أحد والديهم مصابا بالربو، لنوبات المرض بنحو الضعف، في حين زاد هذا الخطر بنسبة ٩٣ ٪ عند الأطفال المصابين بمشكلات تنفسية.

ويرى العلماء أن استهلاك دهون كزيوت السمك وحبوب الصويا، يزيد مستويات الأحماض الدهنية من نوع أوميجا - ٦ التي تشجع بدورها إنتاج الكيماويات المسببة للالتهاب.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الغد

شبح مبهم يتراءى للناظر من مكان بعيد، فربما كان ملكاً رحيماً ولربما كان شيطاناً رجيماً، بل ربما كان سحابة سوداء إذا هبت عليها ريح باردة بعثرت أجزاءها حتى أصبحت عدماً لم يسبقها وجود.

الغد: بحر خضم زاخر يعب عبابه وتصطخب أمواجه، فما يدريك إن كان يحمل في جوفه الدر والجوهر، أو الموت الأحمر.

الغد: صدر مملوء بالأسوار الغزار، تحوم حوله البصائر، وتستنطقه العقول فلا يبوح بسر من أسراره إلا إذا جاءت الصخرة بالماء الزلال، لقد غمض الغد عن العقول ودق شخصه عن الأنظار حتى لو أن إنساناً رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري أيضعها على عتبة القصر أم على حافة القبر؟!

أيها الغد .. إن لنا آمالاً كباراً وصغاراً وأماني حساناً وغير حسان فحدثنا عن آمالنا أين مكانها منك وخبرنا عن أمانينا ماذا صنعت بها؟

لا لا .. صن سرك في صدرك، ولا تحدثنا عن آمالنا وأمانينا حديثاً واحداً .. فإنما نحن أحياء بالآمال وإن كانت باطلة وسعداء بالأماني، وإن كانت كاذبة.

وليست حياة المرء إلا أمانياً

إذا هي ضاعت فالحياة على الأثر■

من كتابات: مصطفى المنفلوطي

اختيار: إبراهيم محمد عادل

مـــن هـــو؟

علامة دولة قطر، وأحد فقهاء المسلمين في العصر الحديث، لقي ربه بعد حياة حافلة بالدعوة إلى الله يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع واثني عشر حرفاً.

١١ - ٧ - ٢ بمعنى يعطي

٣ - ٦ بمعنى أرشد

٤ - ٥ - ٨ - ١ - ٦ الزوج.■

١٢ - ٩ - ٤ قرب

١٠ - ٤ - ١٢ يأخذه معه المسافر

عمر صلاح وفا - رماح - الرياض

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

رسالة إلى أختي

اتقي الله وراقبيه فقد قال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ (الحشر: ١٨)

أتظنين أن الله لا يعلم ما تفعلين، وهو الذي لا تخفى عليه خافية، قال تعالى: ﴿إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء﴾ (آل عمران)

إن استترت عن أعين الناس فأين أنت من عين القهار الجبار؟! أما تخافين أن يهجم عليك الموت؟ كيف حالك إذن؟ وما مصيرك؟

العار كل العار أن يكون الظاهر الستر والعفاف، والباطن فساداً وانحرافاً. فإلى متى هذه الغفلة؟ أما آن لك أن تتوبي؟ أما آن لك الرجوع إلى المولى سبحانه؟ أما آن لك أن تسكبي الدموع ندماً، وتقولي: «يارب اغفر لي وتب علي» فيكون الجواب من التنزيل العزيز: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ (الزمر ٥٣)■

ناصر العتيبي - الكويت

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	م	ح	م	د	ب	ن	ا	ل	ق	ا	س	م
٢	ر	م	ا	ن	■	ي	ر	ش	د	■	د	ب
٣	و	ا	■	ا	ب	■	ق	ف	ن	ي	■	ا
٤	ا	ر	ز	■	د	ع	ا	■	خ	س	■	ح
٥	ن	■	ي	د	ر	■	م	■	ل	ي	ل	■
٦	ا	ش	ت	ق	■	س	■	ج	ا	ر	■	ا
٧	ل	ه	و	■	م	ح	م	د	■	■	م	ل
٨	ح	و	ن	■	ع	ا	د	■	ل	ي	ل	خ
٩	م	ر	■	ق	ل	ب	■	ه	ق	ي	ف	د
١٠	ا	■	ط	ش	م	■	ه	ر	■	ا	■	■
١١	د	■	ب	ر	■	ا	ل	ق	د	س	■	■
١٢	■	ح	ر	ه	■	م	ك	ب	ل	■	ح	م

من هو :

سيدنا سعد بن أبي وقاص

معركة التغيير

كلمة إنسان من النوس، وهو الحركة، فالإنسان بطبعه متحرك وفعال.

تحريك الفاعلية والإنتاج في شخصية الإنسان المسلم، هي حجر الزاوية في عملية التغيير المنشود، وهي مما يؤرق بال الغيورين، ويدعوهم للتفكير الجاد في البحث عن وسائل شحذ العزائم، وتحريك الهمم، وإيجاد الآليات التي تعطي الفرد - أياً كان مستواه - دوره المنشود.

وللإخوة الذين يحلمون بالتغيير - دون أن يمتلكوا التصور السليم عن كيفية حدوثه، أن يتأملوا كيف يعجز الواحد منا عن تغيير طبع سيىء فيه، أو عادة غير حميدة مع أهله، أو مع أصدقائه، أو مع نفسه. فكيف يطمح إلى التغيير العالمي من يعجز عن هز طاولة صغيرة أمامه ؟ والأمور تقاس بأشباهها».■

اختيار: أبو محمد الحلواني - جدة

منوعات

الوصول إلى القمة

لن تجد ناجحاً واحداً وصل إلى القمة بغير أن يستند إلى صديق أو زوجة أو حب إنسان.

كل واحد منا مدين في حياته لأشخاص معروفين أو مجهولين، مدوا له أيديهم عندما وقع على الأرض. أضاؤوا له شمعة عندما احتواه الظلام، قالوا له كلمة حلوة، ومطارق الحياة تنهال على رأسه، أعطوه ابتسامة عطف، والدنيا تكشر عن أنيابها في وجهه.■

أم الندامة

إياك والعجلة فإن العرب تُكنيها «أم الندامة»، لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم قبل أن يُخبر، ولا يصحب هذه الصفة أحد إلا صحبته الندامة، واعتزل السلامة.■

أم عبدالرحمن باجودة

الجبيل الصناعية - السعودية

هـل تـعـلـم أن؟

ـ عشرين كارثة طبيعية كبرى في الخمسينيات من القرن العشرين أسفرت عن خسائر اقتصادية بلغت قيمتها ٤٠,٧ مليار دولار أمريكي، بينما تسببت ٨٤ كارثة طبيعية كبرى وقعت بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٠م في خسائر بلغت قيمتها ٥٩١ مليار دولار.

ـ مشروب القهوة الشعبي المحبوب في فيينا عاصمة النمسا يُقدّم بطرق عدة في مقاهي المدينة. لكن القهوة لم تكن معروفة على الإطلاق حتى عام ١٦٨٣م. ففي تلك السنة حاصر العثمانيون فيينا للمرة الأخيرة، وبعد أن تراجعت قواتهم حصل مخبر نمساوي يُدعى «كولشيتسكي» على مكافأة لدوره الإستخباري في مساعدة الجيوش النمساوية. ولم تكن هذه المكافأة أكثر من «الحبوب غريبة الشكل التي تشبه البقول» التي تركها الأتراك وراءهم، كما كانت توصف حبوب القهوة المجهولة. وصنع «كولشيتسكي» شراب القهوة الذي لم يستسغه النمساويون إلا بعد أن أضافوا إليه السكر والحليب، فأصبح بالتالي مشروباً شعبياً.■

معلومات عن اليهود

ـ العقيدة اليهودية تحرِّم ذبح الشاة أو البقرة مع ابنها في يوم واحد، فقد ورد في سفر اللاويين (من التوراة): «وأما البقرة والشاة فلا تذبحوها وابنها في يوم واحد». ولا يجوز في اليهودية أكل الشحم، كما لا يجوز طبخ الجدي بلبن أمه، فقد ورد في سفر الخروج «لا تطبخ جدياً بلبن أمه».

ـ لطائفة «الحسيديم» اليهودية المتشددة عادات غريبة في الزواج، وعند خطبة شاب لفتاة منهم تجري طقوس عدة، منها أنه إذا ما وافق الطرفان على الزواج يتم قبل إتمامه كسر بعض الأواني الزجاجية؛ لأنهم يعتقدون أن هذا الفعل يطرد شياطين الشر، كما أن العريس من طائفة الحسيديم يُدعى إلى الكنيس في يوم السبت قبل زواجه لأداء الصلاة، وبعد الصلاة يجري نثر حبوب الحنطة وما شابهها عليه، لأنها ترمز إلى الكثرة، كما يُرمى على العريس شيء من الجوز لأن كلمة جوز بالعبرية هي «طيب» التي تشابه اسم «طوب» مؤسس طائفة الحسيديم اليهودية، كما يُنثر السكر على العريس؛ على أمل أن تكون الحياة الزوجية حلوة.

ـ طائفة الحسيديم اليهودية تؤمن بأن تفكير المرأة الحامل يكون له تأثير على الطفل، فإذا ما أكثرت مثلاً من التفكير بقطة أو كلب خلال حملها جاء وليدها بأصابع تشبه المخالب. كما يعتقد بعض الحسيديم أنّه يجب حرق قصاصات الأظفار خوفاً من أن تدوسها المرأة الحامل، لأنهم يعتقدون أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إسقاط حملها.

ـ من التقاليد الشائعة عند اليهود الأرثوذكس أن يصوم العروسان في يوم زواجهما. وفي حفلات أعراسهم يقوم العريس بدهس شيء من الزجاج تحت قدمه وسحقه، وهو ما يرمز عند اليهود إلى هدم الهيكل!■

ملكات الممالك الوهمية

من أبرز مظاهر مكر الحضارة الغربية بالمرأة ابتداعها مسابقات ملكات الجمال، وملكات الأناقة، وملكات الإغراء، وملكات لا نهاية لها لممالكهن الوهمية!

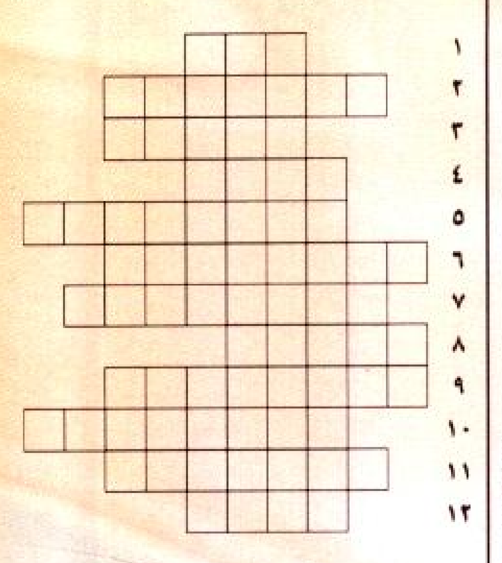
هل في ذلك إلا دليل على رغبة الرجل الغربي في الاستمتاع بأنوثة المرأة، وعلى أن المرأة عندهم لا تهمها كرامتها بقدر مايهمها جذب الأنظار إلى شكلها وأنوثتها؟!

كما أن مسابقات «ملكات الجمال» مناسبة لاستمتاع الآخرين بأجسام الفتيات المتسابقات تحت ستار مشروع في هذه الحضارة، كما أنه مناسبة لاصطياد الأزواج لفتيات يخشين أن يصرن كاسدات! من كتاب (هكذا علمتني الحياة)■

اختيار / أم ياسر

المظيلف ـ السعودية

عمود الكلمات



ضع مرادف كل عبارة من العبارات التالية، بحسب رقمها من الشكل المرفق، لتحصل في النهاية على كلمة تدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

١ـ في أي مدينة من مدن المغرب تقع جامعة القرويين؟!

٢ـ خليفة عباسي.

٣ـ الاسم الأول لفاتح الصين.

٤ـ المكان الذي يسكنه النمل هو.

٥ـ أول من رسم خريطة للعالم.

٦ـ أغلى المعادن سعراً في العالم.

٧ـ آخر دولة دخلت جامعة الدول العربية

٨ـ عملة روسيا.

٩ـ أطول الناس أعناقاً يوم القيامة.

١٠ـ من الدول الاسكندنافية.

١١ـ الدولة العربية الوحيدة التي يمر بها خط الاستواء.

١٢ـ غلة زراعية تتصدر قائمة إنتاج البرازيل.■

سعود النداف ـ السعودية

وقفات وخواطر

جاذبية المدينة

في العام الهجري الماضي وأثناء الحج كانت الحملة ـ التي أعمل فيها إدارياً ـ قد وضعت ضمن برنامجها أن تكون هناك رحلة إلى المدينة المنورة في يوم ٦ ذي الحجة، لمن أراد من الحجاج، وقد جهزت «باصين» لنقل ما يقارب من سبعين حاجاً لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ـ ومسجد قباء والصلاة فيهما.

وقد طلبت من صاحب الحملة قبل الحج أن يدبر غيري مشرفاً لهذه الرحلة بسبب تجربتي فيها العام السابق، والمعاناة التي عانيناها بسبب بعد المسافة (نحو ٤٥٠ كيلو متراً)، ولأن الذهاب والإياب سيكونان في اليوم نفسه، وهذا شاق في حد ذاته، فوافق على أمل أن يجد بديلاً غيري.

وفي يوم السفر وبعد صلاة الفجر دخل عليّ فأدركت أنه لم يحصل على بديل، وبالفعل قال لي: بعض الإخوة مشغولون، والآخرون لا أستطيع الاعتماد عليهم، فالرحلة تحتاج إلى سعة الصدر والصبر وفهم المناسك والتعامل مع الناس.

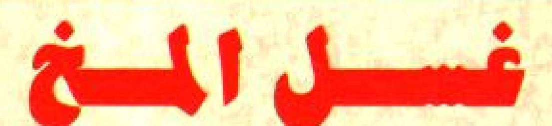
قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، ونهضت لقيادة هذه الرحلة وتمت بحمد الله على أكمل وجه، وقد بكيت في الحرم المدني بسبب اعتذاري عن عدم الإشراف عليها، وقلت: كيف لا أتحمل هذه المصاعب والمشاق لزيارة المسجد النبوي، وقبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم؟!.

وسبحان الله: من بين الكم الكبير من الإداريين قدر الله لي هذه الزيارة، التي جاءت ميسرة وبسيطة من أولها إلى آخرها.

فلله الحمد والمنة.■

أبو عبدالرحمن
asbahiat @hotmail.com

صنــاعــة الــرأي الـعــام (٣)



غســـل المخ

د. حامد عبدالماجد قويسي (*)

يستتر خلف عملية صناعة الرأي العام على المستويين الوطني والعالمي منطق معين تتم ممارسة العملية من خلاله، ورغم التقدم الاتصالي الذي جعل من العالم قرية كونية واحدة؛ إلا انه تبقى هناك درجة من درجات الاختلاف بين المنطق الذى يتم به صناعة كل من الرأى العام المحلى والرأى العام العالمى توجب التمييز بينهما كما يلي:

الأول: اختلاف طبيعة القضايا التى تثير كلا النوعين من الرأى العام، فالرأي العام المحلي أو الوطني تثيره قضايا وطنية أوقومية بالأساس، تثار أوتحدث في دولة أواقليم معين.. مثل إجراء انتخابات، ارتفاع أسعار سلع معينة، تطور سياسي محدد... إلخ، أما الرأي العام العالمي فتثيره قضايا ذات طبيعة عالمية أواكتسبت الصفة العالمية من تواتر وقوعها في كثير من بلدان العالم، مثل: العنف الدولي، المشكلات المتعلقة بالبيئة كمسألة التلوث، ومسألة الأسلحة النووية... إلخ ، ورغم أن هناك سمات مشتركة معروفة علمياً لتلك القضية التي تثير الرأى العام - أيا كانت طبيعته - إلا أن مضمون القضية هو الذي يحدد انتماءها.

الثاني: اختلاف طبيعة الخطاب الدعائي الذى تتم من خلاله عملية صناعة الرأي العام: فنتيجة لكون (المرسل) و(المستقبل) بصدد الرأى العام المحلي ينتميان لنفس البيئة، ويخضعان لنفس المؤثرات، ويشتركان في لغة الخطاب الدعائي، تصبح عملية صناعة الرأي العام المحلي يسيرة، بالمقابل ينتمي كلٌ من المرسل والمستقبل بصدد الرأي العام العالمي إلى حضارة وثقافة متميزة على الأقل، كما تفرق بينهما لغة الخطاب الدعائي إن لم يكن من حيث المضمون فعلى الأقل من حيث طبيعة اللغة، كما أن هذه العملية تثير مسائل من قبيل الغزو الحضاري مما يُصعّب من مسألة صناعة الرأى العام على المستوى العالمي.

الثالث: اختلاف طبيعة العوامل المؤثرة في عملية صناعة الرأي العام وتشكيله: ففي حين تتسم العوامل المؤثرة في عملية صناعة الرأي العام المحلي وتشكيله بأنها عوامل مباشرة وحاضرة التأثير فإن العوامل المؤثرة في صناعة الرأي العام العالمي تتسم بأنها غير مباشرة وبالتالي فإن تأثيراتها تكون من خلال أو عبر عوامل أخرى.

الرابع: اختلاف النتائج السياسية لعملية صناعة الرأي العام: تفرز صناعة الرأى العام على المستوى المحلي الأغلبية المصنوعة التي تفوز في الانتخابات البرلمانية، فتشكل الحكومة أوالسلطة التنفيذية، ويكون لها الأغلبية ايضا في البرلمان الذى يتولي سن التشريع ويراقب السلطة التنفيذية.. وبذلك تكون السلطة السياسية في تكوينها تعبيرا أو تشكيلاً لاتجاهات الرأي العام المحلي، أما بالنسبة لصناعة الرأى العام على المستوى العالمي فهى اقل فاعلية حيث إن المجتمع الدولي ما زال يفتقر إلى وجود سلطة سياسية دولية عليا تمارس دوراً مقارباً لما تقوم به السلطات الحاكمة في الدولة على المستوى المحلي، وما زالت جهود المنظمات الدولية في هذا المضمار - رغم اهميتها - قاصرة عن تشكل سلطة سياسية حاكمة بالمعني الحقيقي.

ورغم هذا التمييز بين الرأى العام المحلي، والدولي إلا ان التداخل بينهما يظل قائماً وملموساً كما قلنا بسبب الثورة الاتصالية.

وهناك اربع عمليات يتم من خلالها صناعة الرأي العام أولاها:

غسل المخ (Brain Washing): لم يخضع مفهوم غسل المخ أوتنظيف الدماغ لدراسة سياسية عميقة برغم اهميته التحليلية الفائقة، وبرغم أن ممارسته تتم عملياً على نطاق واسع على المستوى الجماعي إزاء القضايا والمواقف السياسية خاصة في إطار الأنظمة السياسية القيادية، والشمولية، والتسلطية، وهي تلك الأنظمة التي تنتشر في غالبية مايسمي ببلدان العالم النامي.

وترجع بدايات ظهور مفهوم غسل المخ إلى الأمريكي إدوارد هنتر، على إثر الحرب الكورية في الخمسينيات، والتي رجع فيها الأسرى إلى بلادهم مقتنعين بآراء الطرف الآخر، وبالتالي استخدم المفهوم بمعنى المحاولات المخططة اوالأساليب السياسية المتبعة لتحوير أفكار الآخرين وتنقيتها من الشوائب الغربية البرجوازية، أما الصينيون أنفسهم فقد أطلقوا على العملية ذاتها اصطلاح تقويم الأفكار Thought Re-constructuion باعتباره برنامجًا تثقيفيًا عامًا، وكجزء من التربية الاشتراكية للمواطنين الصينيين.

وتؤكد الكثير من الدراسات البيولوجية أن عملية غسل المخ تتم على المستوى الفردي عبر معرفة تركيب المخ البشري والتلاعب بمكوناته، وقد وفر التقدم وسائل فعالة للتشكيل العقلي لإنسان المستقبل، أما على المستوى الجماعي فإن غسل المخ يكون عن طريق تغيير وجهات نظر الجماعات وآرائهم بصورة جماعية.

ويرى البعض أن عملية التحويل العقيدي Indoctrination ستسعى إلى تحقيق نفس الهدف، ولكن في صورة دعوة عقائدية أيديولوجية تقتصر على الإقناع، بينما غسل المخ يسعى إلى الاحتواء وشل إمكانيات الرفض، وتفجير الشخصية الفردية، وإعادة تشكيلها بما يتلاءم مع أفكار ومعتقدات القائمين بالعملية.. كما أنها يمكن أن تتعرض للاهتزاز على المستوى الجماعي في حالة انتقال الفرد إلى بيئة تحميه من الضغوط الخارجية..

تكمن عملية غسل المخ خلف كل أداة تقنية مخططة ترمي إلى تحوير الرأى أوالفكر أو السلوك البشري ضد رغبة الإنسان أو إرادته او سابق ثقافته وتعليمه، وهوالأمر الذي يجعلها المنطق المسيطر على عملية صناعة الرأي العام المحلي أو الوطني بالنسبة للأفراد أو المجتمعات، فبالنسبة للمستوى الفردي كانت العملية تمارس مع الأسرى في الحروب، وأحياناً مع المعتقلين والمحكوم عليهم - خصوصاً في القضايا ذات الطابع الفكري أوالمذهبي أوقضايا الرأي والضمير بوجه عام - في السجون التي تقيمها السلطات الحاكمة في كثير من البلدان ذات الأنظمة السياسية التسلطية، وغالباً ما يسلك القائمون عليها سبل الترغيب أحياناً، والقسر في أحيان أخرى، وذلك لتحقيق النتيجة المبتغاة، غير أن الخبرة التاريخية تدلنا على محدودية هذه الوسيلة في إحداث الأثر المطلوب بوجه عام، أما على المستوى الجماعي فإن تطويع إرادة شعب ما يتم عبر سياسات غسل المخ الجماعي التي عرفتها الخبرات الحضارية المختلفة، وهناك نماذج واقعية مازالت تتمتع بقدر من الاستمرارية، ويتحدث بعض المحللين عن كيفية صناعة النخبة الحاكمة في بعض البلاد وعن إعادة تشكيل الطابع القومي للمنطقة العربية في الوقت الراهن.■

* كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. بجامعة القاهرة

(ISSUE No. 1466) 1 - 7 / 9 / 2001 (Year 32)

(١٤٦٦) ١٣-١٩ جمادى الآخرة - ١٤٢٢هـ / ١-٧ سبتمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)



الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً.



رأي القارئ

أمريكا تتجسس على العالم

وسط محاولاتها للهيمنة على العالم ومع توقعات مستقبلية ببقائها قطباً وحيداً للعالم لعقدين قادمين على الأقل تحاول أمريكا بسط سيطرتها على العالم من خلال اتفاقات العولمة والتجارة الحرة كناحية اقتصادية، فيما يعمل مشروع الدفاع المضاد للصواريخ للتفوق على دول العالم من الناحية العسكرية، كما تحاول أمريكا معرفة كل كبيرة وصغيرة تحدث في العالم من خلال عمليات تجسس خفية، وقد أثبت الباحث النيوزيلندي نيكي هاجر عالم الطبيعة ومؤلف كتاب القوة الخفية «The Secret Power» أن هناك نظاماً خفياً عالمياً تتجسس به أمريكا على العالم كله وعلى أوروبا أيضاً بمساعدة بريطانيا الحليفة الأوروبية عن طريق الأقمار الصناعية للتصنت على مكاتب رؤساء الحكومات ووزرائهم وهواتفهم ومحادثاتهم وأجهزة الحاسوب الخاصة بهم، ونشرت كتب أخرى مؤخراً تؤكد ذلك ومازال الظلم الأمريكي لشعوب العالم يزداد مؤذناً بقرب نهايتها ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾(آل عمران ١٤٠).■

أحمد عبدالعال أبو السعود

القصيم ـ السعودية

العمليات الاستشهادية... هل من مزيد؟

إن ما تتعرض له فلسطين الآن من ضربات موجعة من قبل العدو الصهيوني ليمثل إهانة بالغة لكل العرب والمسلمين، فها هو شارون يقوم بتنفيذ خطة أسماها «جهنم» تهدف إلى قتل قادة الانتفاضة، ولا فرق بين فتح أو الجهاد أو حماس فالكل مستهدف .. وفي ظل هذه الظروف نجد أن رد فعل الشارع العربي ضعيف جداً إذا ما قورن ببداية الانتفاضة .. هل تعوّد الشارع العربي على مظاهر الدمار والقتل؟ هل أصبح مألوفاً أن نرى في وسائل الإعلام كل يوم جنازات الشهداء وصراخ النساء .. هل اعتدنا على ذلك أم أننا فقدنا النخوة؟!!.

والظاهرة اللافتة للنظر هي وجود العملاء بين الشعب الفلسطيني مما أودى بحياة ٨ شهداء في يوم واحد من بينهم طفلان، ثم كانت محاولة اغتيال مروان البرغوثي أحد قادة فتح.

ومن هنا أتوجه إلى إخواننا في كافة فصائل المقاومة: حافظوا على أمنكم الشخصي، فأنتم مستهدفون، لا تذهبوا إلى الأماكن المعتادة، لا تستخدموا سياراتكم الشخصية، غيروا أماكن اجتماعاتكم، مزيد من التخفي والسرية، فكم تأسى قلوبنا لفقد أحدكم وكم تملأ السعادة قلوبنا بأخبار عملياتكم الاستشهادية .. فهل من مزيد؟■

د. مصطفى عبدالعظيم ـ السعودية

ماهو أغلى من الروح

يُدنس أقصانا ويُعتدى على أرواح إخواننا المصلين العُزل، وتنتهك حرماتنا وتزهق أرواح الأبرياء على مرأى ومسمع من العالم أجمع ... وفي زمان الضعف والهوان وتداعي الأكلة على قصعتها وهجر الأمة لكتاب ربها .. يتساءل الكثيرون أما كان الأولى عدم الاستجابة لاستفزازات اليهود حتى لا ننساق إلى معركة تحدد إسرائيل زمانها ومكانها حفاظاً على الأرواح والدماء.؟!

ولأن أي سلوك يسلكه الإنسان لابد وأن ينبع من عقيدة يعتقدها ويعتنقها أصبح لزاماً على كل مسلم أن يقف وقفة ليراجع عقيدته لينظر ما هي قيمة الروح عنده، وإلى أي حد يجب الحفاظ عليها، وهل يوجد شيء في هذا الكون أغلى عند المسلم من روحه؟

يقول الله تعالى: ﴿وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون﴾ (القصص ٦٠) .. فلو لم يكن للمسلم إلا هذه الحياة الدنيا لجاز له أن يحافظ على هذه الروح بأي ثمن ولكن هناك داراً أخرى وعد الله تعالى بها، فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر، وكل عاقل ينعم في داره التي يستقر فيها بقدر ما أنفق عليها وقدم لها .. ولكن ماذا لو تعارض الحفاظ على الروح مع الحفاظ على العقيدة.. وبعد أن يحلم المسلم بأن ينال داراً أخرى غير دار الدنيا يستطيع أن يمتثل لأمر الله تعالى ﴿فاقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين﴾ (البقرة ١٩٣)، ومعلوم بالبديهة أن قتال الكفار والمشركين والمعتدين فيه إزهاق للروح والنفس، وهنا يدرك المسلم أن نصرة العقيدة والدين أغلى من الروح ـ فهو إن حرص على روحه قعد عن القتال وتكون فتنة تعود عليه وعلى المسلمين جميعاً بالذل والدمار ـ وعندئذ تتم الصفقة الرابحة التي وعد الله تعالى بها عباده المؤمنين. فالله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً.. ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾(التوبة ١١١) ... فهنيئاً لمن جادوا بأرواحهم ودمائهم دفاعاً عن الأقصى الذي بارك الله حوله.■

أم جهاد ـ مكة المكرمة

براعة الإعلام الغربي في قلب الحقائق

من منا يسمع صرخات إخوانه المسلمين تستغيث وتستجدي .. فلم يتمزق قلبه .. حسرة وألماً؟ من منا يرى أشلاء إخوانه المسلمين متناثرة على جنبات الطريق فلم تبك عيناه دماً بعد الدموع؟ .. نعم صرخات عالية... أشلاء ممزقة .. بيوت قد هُدمت على من فيها .. مقابر جماعية .. شعوب تُباد وتُدك بالدبابات والآليات .. أناس وأطفال أبرياء يمزق أجسادهم الرصاص .. بلا رقيب ولا حسيب. كل هذا يحدث ووسائل الإعلام الغربية تقلب الحقائق .. وتعكس الصور .. وتصف المسلمين هناك بالإرهاب وأنهم يتآمرون في عمليات الهدف منها إحداث الشغب والفرقة بين أفراد الشعب وأنه لابد من القضاء على هؤلاء الإرهابيين ليحدث الأمن والأمان. نعم هكذا تصور وسائل الإعلام تلك المحن التي تمر بالمسلمين!.

وكيف لاتصور ذلك وهم يقولون ويهتفون علانية وأمام العالم أجمع «يجب أن ندمر الإسلام لأنه مصدر القوة الوحيد للمسلمين»! ما أكثر الجراح ! وما أشد المآسي في أمة الإسلام!.. بالأمس محنة الشيشان .. ثم محنة كوسوفا .. والآن محنة فلسطين الجريحة .. وغيرها الكثير. ولكن هل دار بخلد أحدنا أن هناك شعوباً كاملة لا تعلم بتلك المحن فلا توجد عندها وسائل إعلام تنقل لهم الأحداث بصورتها الحقيقية؟!

وخير دليل على ذلك هذا الأخ العراقي زياد الذي أرسل رسالته هذه المؤثرة التي تستذرف دموع كل من يقرأها بعد أن أهدى له شريط «الشيشان شموخ وأحزان» وإليكم بعض ما جاء فيها «أخي .. ولقد سمعت الكاسيت فتقطعت أوصالي وتفتت كبدي وانقبض قلبي وانهمرت دموعي الساخنة على خدي حيث كاد الدمع يكون دماً».

ويواصل كلامه: إننا هنا نفتقد إلى مثل الكاسيتات وبالتالي لا نعرف عن الشيشان إلا القليل من الإذاعات الأجنبية حيث يرمونهم بالألقاب المختلفة «المتطرفون، الانفصاليون».. وعندما سمعنا هذا الكاسيت أنا وأهلي وأصدقائي وإخواني في الله تمزقت قلوبنا واهتزت مشاعرنا وقلنا ياحسرتاه على المسلمين ...أين المجاهدون في سبيل الله؟ أين طلاب الشهادة؟ وفي فلسطين يوصم الشعب الأعزل بالإرهاب بينما العسكرية اليهودية المتوحشة التي تستخدم الأباتشي والإف ١٦ يسمون هجمتها بأنه دفاع عن النفس. هذا هو الإعلام الغربي النزيه جداً! الموضوعي جداً! الذي يلبس البريء لبوس المتهم ويحول المعتدي الأثيم إلى ضحية تستدر العطف في أكبر عملية تزوير للتاريخ وقلب للحقائق.■

أم الشهداء ـ الرس ـ السعودية

﴿ إنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾

(الرعد ١١)

أقصانا .. الحب الكبير

خبرٌ عاجلٌ ... عملية استشهادية في القدس المحتلة .. حلقت في السماء فرحاً ، وتسابقت وأخي لبشارة أبي وأمي وإخوتي ... هذا ماحدث في بيتنا وبيوت الكثيرين، بل قل: إنه رد الفعل الطبيعي والسليم. كانت تلك العمليات الاستشهادية الباسلة هي الروح التي أعادت للأمة الإسلامية الحياة، وبثت فيها الكرامة وجددت لها العزة.

تلك العمليات هي الرد الوحيد الذي يعيه الغاصبون.

هذا هو الرد لا شعر ولا خطب

وإنما ثورة في الأرض تلتهب

شعب يرتل في أحجاره سوراً

ورحمة الله فوق الجرح تنسكب

طفل الحجارة بل طفل العقيدة في

مساقط النار لا خوف ولا رهب

فكيف نسكت عن حق نقدسه

وكل من سكتوا عن حقهم رسبوا؟!

بعد ذلك انتابتني مشاعر غبطة وقشعريرة .. حب ورجاء، إكبار وإعظام.. لا سيما عندما قرأت في المجتمع العدد «١٤٦٤» عن قوافل الاستشهاديين الأبطال .. وطالعت بعض صفاتهم النادرة ... بل خصائصهم وفضائلهم حيث «السيرة الحسنة والسمعة الطيبة، والالتزام بالواجبات الدينية، والكتمان الشديد والتوازن العاطفي، إلى جانب استعدادهم الكامل للاستشهاد حينما تحين ساعة الصفر» .. أما عن تربيتهم، فهي كما يقول الدكتور الفاضل عبدالعزيز الرنتيسي عضو حماس: «تربية إسلامية لاتعتمد شيئاً غريباً على منهجنا الإسلامي فهي وفق ما جاء في كتاب الله عز وجل والسنة النبوية والسيرة ..» ..

وبدأت أقارن بين الجيل الواحد في البقعتين .. «القدس وبعض بلادنا العربية» خجلت من النتيجة .. واستحييت من الله ربي ... ومن قلمي .. ومن أن أكمل ..

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكرام فلاح■

سمية عبدالله السنان ـ الكويت ـ الروضة

الشجب والاستنكار .. سلاح العاجزين

مما يدعو للتأمل تشابه قضيتي كشمير وفلسطين، فكلا البلدين الإسلاميين يتعرضان للاحتلال والقهر والتشريد، فكشمير تعتدي عليها الهند وفلسطين يعتدي عليها اليهود ولكل من البلدين من يدافع عنهما ويؤيدهما من الدول المجاورة ، فكشمير تدافع عنها باكستان، والدول العربية وخاصة المجاورة لفلسطين تدافع عن القضية الفلسطينية ولكن شتان بين الدفاع عن كل من البلدين العزيزين.

إننا نجد باكستان منذ استقلالها وهي تدافع عن كشمير لا بالشجب والاستنكار بل بدعم المجاهدين الكشميريين مادياً وبتهريب الأسلحة لهم ومحالة الضغط على الهند سياسياً. ورغم أن الهند تعد من أقوى دول العالم عسكرياً وسكانها يزيدون عن المليار نسمة كما أنها قامت بتفجيرات نووية، إلا أن باكستان استطاعت رغم ضعف إمكاناتها الاقتصادية أن تقف في وجه الهند وترتب أوراقها العسكرية وتفاجيء العالم بقيامها بتفجيرات نووية بعد تفجيرات الهند بوقت قصير ومازالت مستمرة في الدفاع عن الكشميريين.

أما الدول العربية المجاورة لفلسطين فإنها للأسف لم تدعم الشعب الفلسطيني بالسلاح ولا حتى تطوير القدرات العسكرية ولا بالمجاهدين وحتى الدعم المادي فيه قصور، وبالرغم من أن القضية الفلسطينية ليست قضية شعب فلسطين فحسب، ولكنها قضية أمة بكاملها ـ وهي الأمة الإسلامية ـ ومع ذلك اكتفى أكثر العالم الإسلامي والعربي بالشجب والاستنكار والاجتماعات التي تنتهي بلا شيء.■

إبراهيم التميمي ـ السعودية

نحن واليهود من يمسك النار لا يخيفه الماء

نحن المسلمين لانزال نواجه الأعداء وخاصة اليهود بأسلوب رش الماء على الرغم من استخدامهم النار ضدنا، وفي هذه الحالة فإن عدونا لن يخيفه الماء وهو ممسك بالنار، ولاسبيل لأمتنا أمام هذا الطغيان الهمجي سوى إعلان الجهاد ـ ولاغيره ـ لكي يضطر العدو إلى مفاوضتنا ولا نضطر نحن إلى مفاوضته، ونملي عليه مطالبنا ولا يملي علينا هو مطالبه ونسير أمامه ولا نسير خلفه، أما يكفينا ما فعلوه بنا من احتلال وتدمير وقتل واحتيال ونقض للعهود وهذا طبع اليهود.؟!

ولنا في رسولنا ﷺ أسوة حسنة. فحين نقضت قبائل بني قريظة وبني النضير العهد والميثاق أمر ﷺ بإجلائهم عن المدينة وطردهم وقطع نخيلهم وبهذا أمن المسلمون من شرهم فهل نطردهم ونقتلع شوكتهم التي زرعها الاستعمار في حلوقنا؟ إننا ننتظر وقف المفاوضات وإعلان الجهاد حتى تعود لأمتنا كرامتها ومجدها التليد.■

علي بن سليمان الدبيخي ـ بريدة ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: سيد أحمد بن باب ـ موريتانيا:** نشكرك على عواطفك تجاه المجلة ونأمل أن ينال طلبك من الإخوة المسلمين في أنحاء العالم الاستجابة المرجوة وذلك بمراسلتك على بريدك الإلكتروني: sid89@maktoob.com

● **الأخ: عودة العطوي ـ تبوك ـ السعودية:** سيستمر تقليد ومحاكاة المذيعات والممثلات إلى أن تنتقل فتياتنا من مرحلة التقليد والمراهقة إلى مرحلة النقد والتقويم وهي مرحلة تترافق مع النضج الثقافي والعمق الفكري الذي يجعل من المحاكاة عملية تجسيد للمثل العليا بدل أن تكون تقليداً للتفاهة والانحدار الذي تمثله كثيرات ممن يظهرن على الشاشة الصغيرة.

● **الأخ: محمد بن صالح اليوسف ـ القصيم ـ السعودية:** معظم العرب والمسلمين وصلوا إلى حالة من العجز؛ حتى إنه لم يعد بمقدورهم في الوقت الراهن عمل شيء له قيمة يغير من مجرى الأحداث كما أن اللوم يزيدينا إلا إحباطاً واستسلاماً. والتساؤلات الكبيرة صرخة في واد لن يسمعها أحد.

أما الموقف الجاد الذي نرجو أن نثاب عليه فهو ما توحي به الآية الكريمة ﴿ إنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد ١١) فلنبدأ من هذه اللحظة ولنراجع حساباتنا ولنجب على هذا السؤال: ما حجم قدراتنا والفرص المتاحة أمامنا، وما الذي أعملناه من تلك القدرات أو استثمرناه من تلك الفرص؟■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٤٦٦ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠.
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ليس بمثل هذا نعرِّف بالكويت

تعتزم الخطوط الجوية الكويتية إقامة احتفال في القاهرة بمناسبة مرور خمسة وأربعين عاماً على تدشين الخط الجوي «الكويت - القاهرة»، وقد نشر أن برنامج الاحتفال يتضمن حفلات غنائية لمغنين ومغنيات من الكويت ومصر وأن تكلفة الاحتفالات تقارب ٧٠ ألف دينار كويتي.

وبداية نقول إن خطوط الطيران ينبغي بالفعل أن تكون وسيلة مهمة من وسائل التقارب والتواصل بين بلدان الأمة العربية والإسلامية، والخطوط الجوية الكويتية مدعوة وسائر خطوط الطيران التابعة للدول العربية والإسلامية للمساهمة في تدشين تلك الروابط وتعميقها.

ولايعقل أن ينتقل المسافر من بلد إسلامي إلى بلد إسلامي آخر عن طريق لندن أو باريس لأن الخطوط بين البلدين مقطوعة.

أما بالنسبة للحفلات الغنائية وتكلفتها فإن أموال الشعب لايجوز أن تهدر في الحرام .. ماذا تفيد الخطوط الكويتية من الحفلات الغنائية وصرف الأموال فيما يجلب سخط الخالق من حفلات الغناء والموسيقى، في وقت يموت فيه إخواننا في فلسطين كل يوم وتهدم بيوتهم ويشردون في العراء؟ وهل تمثل تلك الحفلات الغنائية الصورة التي تنقلها الخطوط الكويتية عن الكويت للشعب المصري الشقيق؟ .. بإمكان الخطوط الكويتية أن تقيم معرضاً يبين منجزات الكويت في الداخل والخارج وعطاءها في مجال الخير .. وسيكون ذلك المعرض أكثر فعالية من الحفلات الغنائية التي لا تعود علينا إلا بغضب الله ثم هدر الأموال.■

في هذا العدد



الجزائر.. الصراع بين الأوزان الثقيلة في السلطة ص (٢٥)



أبوراتب: النشيد لسان حال الدعوة ص (٥٠)

دماء الشهداء.. هل تضيع بين العجز العربي المفضوح والانحياز الأمريكي الأعمى؟

انفض الاجتماع الطارئ الأخير لوزراء الخارجية العرب، مخلفاً وراءه المزيد من الانقسام والتشرذم العربي، والخلاف على كل صغيرة وكبيرة وكأن الجامعة العربية لم تعرف العمل المؤسسي الجماعي منذ أكثر من نصف قرن ولم تترسخ فيها آلياته. ولم يحظ أي قرار صدر عن الاجتماع بإجماع الأعضاء الذين اكتفوا بتوافق الآراء، ولذا جاءت القرارات ضعيفة غير فعالة.

وحتى ما قيل إنه خطة تحرك عربية سرية لم يتجاوز القيام بتحرك عربي سريع لدى الأمم المتحدة لاستصدار مبادرة دولية تهدف إلى إيفاد مراقبين دوليين للأراضي الفسطينية، وتحميل الكيان الصهيوني مسؤولية احتلال بيت الشرق في القدس وتنظيم لقاءات مع وزراء الخارجية في المجموعات الدولية المختلفة كالاتحاد الأوروبي والآسيان وغيرهما .. إلى غير ذلك من التحركات. ولا ندري ماذا تحمل تلك التحركات في طياتها من دلائل الخطورة حتى يقال إنها مضمنة في خطة سرية؟ وهل تناسب تلك القرارات الهزيلة تحديات المرحلة وتهديداتها؟ وهل ترقى إلى مستوى التضحيات التي يقدمها الشعب الفلسطيني المسلم في مواجهة غير متكافئة مع قوى البغي والشر الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة؟

فإذا كانت الإجابة بالتأكيد: لا ..فما سبب استمرار هذا العجز العربي المفضوح وترسيخه عبر قرارات الاجتماعات الوزارية في أروقة الجامعة العربية؟ لا تبرير لما يحدث سوى أنه محاولة يائسة للفرار من قدر محتوم، وأنىّ لهم أن يفروا منه وإلى أين؟

إذا كان أكثر الحكومات العربية يرفض مواجهة الواقع، ويدفن رأسه في الرمال هرباً من الحقيقة، فإن الطرف الآخر - الحلف الصهيوني الأمريكي - لن يرضى منهم بهذا الموقف ولن يقبل بأقل من الرضوخ التام والاستسلام الكامل. فهل يُعقل أو يُقبل أن يصل بنا الأمر إلى ذلك؟ وإلى متى السكوت والمؤامرة تتسع خيوطها بل هي منسوجة سلفاً، ومعلوم أنها لا تقف عن حدود فلسطين بل تمتد لتشمل المنطقة بأسرها؟!

إن الدين والكرامة والشجاعة تقتضي مواجهة الموقف بما هو أهله وبمن هم أهله . وحتى الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها، وكرهوا أن ينفروا في سبيل الله يتحتم عليهم النزال وإلا خسروا الدنيا والآخرة ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾(التوبة).

بعد هذا الموقف العربي الهزيل خرج الرئيس الأمريكي جورج بوش متقمصاً دور الناطق الإعلامي باسم رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون ليقول: «إن إسرائيل أعلنت بوضوح أنها لن تجري مفاوضات تحت التهديد الإرهابي، إن الأمر في غاية البساطة إذا كان عرفات مهتماً بإجراء مفاوضات فأنا أشدد عليه كثيراً بأن يقوم بأي عمل كان من أجل أن يوقف الإرهابيون الفلسطينيون عملياتهم الانتحارية والهجمات والتهديدات».

وهكذا فإن الرئيس الأمريكي - الذي يبدو أنه يخاف أن يواجه مصير والده حين تحالف ضده اللوبي اليهودي وأسقطه في حملته الثانية لكرسي الرئاسة - يتبنى الموقف الصهيوني على طول الخط دون اعتبار لما يقال عن رعاية بلاده لعملية التسوية أو اعتباره وسيطاً نزيهاً؛ فضلاً عن أن ينحاز للضعيف المغلوب على أمره. فإن كان الموقف الأمريكي على هذا الحال من الانحياز ومساندة الظالم والوقوف بجانبه - ومن قبل ذلك سعت الإدرة الأمريكية لإفشال تحرك فلسطيني في مجلس الأمن لإرسال قوة حماية دولية للفلسطينيين - فليس مستغرباً أن يلجأ جيش الاحتلال بعد تصريحات بوش مباشرة لاستخدام طائرات إف ١٥ وإف ١٦ الأمريكية الصنع لضرب مواقع السلطة الفلسطينية ومنازل الفلسطينيين بقنابل زنة ٢٥٠٠ رطل وذلك لأول مرة في تاريخ الأزمة الفلسطينية.

ثم نسمع من المسؤولين العرب من يقول إن الولايات المتحدة دولة صديقة ولنا معها مصالح لايمكن تجاوزها . وإذا جاز يوماً أن تكون هناك صداقة بين الجاني والمجني عليه، والمتآمر والمتآمر عليه أفلا يستحق الحال وقفة مع ذلك الصديق الذي تجاوز حدوده، وفرط في حقوق الصداقة؟ ألا ينبغي أن يسعى العرب والمسلمون لتعديل الموقف الأمريكي بتوظيف الإمكانات العربية - وما أكثرها وبصفة خاصة النفط والاستثمارات - وممارسة الضغوط الداخلية والخارجية ودعم الجالية العربية والمسلمة من المتجنسين بالجنسية الأمريكية لممارسة دور يواجه اللوبي الصهيوني؟ فأي تحرك من ذلك قد حدث وما نتيجته؟

لقد أدرك الشعب الفلسطيني طبيعة الصراع والتضحيات التي تستوجبها المرحلة وحسم موقفه وقرر خوض المعركة، من أجل الاستقلال، لا من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات الاستسلامية، فماذا فعل الآخرون؟ هل وعوا طبيعة المرحلة وأدركوا ما تستوجبه من تضحيات؟ إن الأقوال والأفعال تشيران إلى غير ذلك! فإلى متى الخضوع والإذعان والتقاعس والخذلان... ولو تمكن الصهاينة من فلسطين فسيتحولون إلى غيرها من البلدان!.

إن تقديم الدعم المادي والمعنوي - المال والسلاح والغذاء والدواء والنصرة بالكلمة والدعاء - لهو واجب تجاه إخواننا الفلسطينيين ينبغي علينا أداؤه، مثلما أنه واجب لحماية مستقبل المنطقة وشعوبها، لايقل أهمية عن تجييش الجيوش وشراء الأسلحة لدواعي الأمن الوطني. وإذا كان الفلسطينيون لايملكون فرض ذلك على أحد من إخوانهم فإن واجب الدين والحق والجوار والمصلحة يفرضه علينا.

إن الموقف الأمريكي الأخير يمثل تحدياً صارخاً للأمة العربية والإسلامية يستدعي وقفة جادة مسؤولة من الأمة رسمياً وشعبياً .. ولتكن هناك خطوات جادة على الأرض لا اجتماعات هزيلة كالتي نراها ونسمع عنها.

إن حكام الدول العربية مسؤولون مسؤولية كبيرة أمام الله ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ (مريم) فمن ذا الذي يعصمهم من أمر الله إذا فرطوا أو سكتوا عن التجاوزات الصهيونية والأمريكية؟!■



نصرة كويتية لانتفاضة الأقصى

بمناسبة الذكرى الأليمة الثانية والثلاثين لإحراق المسجد الأقصى المبارك على أيدي عصابة من المجرمين الصهاينة، نظمت القوى السياسية وجمعيات النفع العام الكويتية ـ عبر «المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج» ـ مهرجاناً خطابياً حاشداً في الأسبوع الماضي تحت عنوان: «نصرة كويتية لانتفاضة الأقصى» حضره جمع غفير من المواطنين، وفاعليات سياسية وشعبية وبرلمانية عدة، وأكدت فيه وقوف الشارع الكويتي بمختلف أطيافه السياسية مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد المحتل الصهيوني الغاشم وسياسته الدموية والوحشية.

منيف العنزي

كما أكدت هذه القوى والفاعليات أهمية مقاطعة كل أشكال التطبيع مع هذا الكيان الغاصب، مطالبة الحكومات العربية والإسلامية بالوقوف العملي مع الشعب الفلسطيني الأعزل في معركته التي يخوضها، نيابة عن العرب والمسلمين بصدره العاري ضد البغاة الصهاينة.

في البداية تحدث **محمد سالم الراشد عضو الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع** فقال: «من هذا المنبر نسجل وقفة لله ثم للتاريخ ولأجيال المسلمين بدعوة كل الأمة إلى الالتفاف نحو مشروع تحرير القدس والأقصى وفلسطين، ونبعث رسالة إكبار وإعزاز وتقدير لأهلنا الصامدين والمقاومين والمرابطين في أرض المحشر الذين يسطرون أروع الأمثلة التي تنقذنا كأمة من ذل التاريخ والتخاذل والركون والسكون، ويعيدون لدماء الشهداء على مر العصور كرامتها، ويبعثون لها رسالة سكينة ووقار».

وأكد الراشد أنه يوماً بعد يوم، وعاماً تلو الآخر تثبت لنا الأحداث أن قضية القدس والأقصى هي وقود هذه الأمة وهي مشروع وحدة عربية إسلامية يلتف حوله الجميع، وتلتقي عليه كل الشعوب والدول والحكومات وتجمع له كل الجهود والطاقات من أطياف الوطن والأمة، وأن كل العذابات التي نراها الآن على أرض فلسطين الطاهرة، وإن كانت في ظاهرها عذاباً فهي في باطنها وجوهرها كل الخير والحب والعطاء، فعليها توحدت قلوب الأمة ـ كل الأمة ـ التي أضحت مع كل قطرة دم غالية من أطفال الأقصى وشباب الأقصى، وكل ضربة من حجارة الانتفاضة المباركة مشروع تحرير ومقاومة، ومشروع توحد تلتقي عليه قلوب العرب والمسلمين كلهم: القاصي منهم والداني.. الكبير والصغير، العالم والجاهل.

وشدد الراشد على أنه حتى لا يحرق الأقصى مرتين فلابد من دعم جهاد وكفاح الشعب الفلسطيني، ومقاومته الباسلة للذود عن القدس والأقصى وفلسطين كطريق للتحرير والخلاص، وذلك من خلال الدعم المادي غير المحدود، وفي مقدمته رعاية أسر الشهداء والمعتقلين والأسرى واستقدام الجرحى والمعاقين من جراء المقاومة وانتفاضة الأقصى وتقديم الرعاية اللازمة لهم.

كما شدد على اغتنام هذه الفرصة التاريخية لإعادة فريضة الجهاد ورفض اتفاقيات أوسلو وما نجم عنها من ظلم وتعد على تاريخ وقضية فلسطين، منبهاً إلى أهمية الدعم الإعلامي والسياسي في مواجهة الآلة الإعلامية للوبي الصهيوني، واستمرار مقاطعة الدولة اليهودية وكيانها الغاصب ورفض أشكال التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي كافة معها.

الجهاد.. الخيار الوحيد

وفي سياق متصل قال **الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة**: إن الاتفاقيات العربية ـ الصهيونية ما هي إلا مصيدة لإنهاء القضية الفلسطينية وفق الرؤية الصهيونية التي تسعى لتكريس شرعية الاحتلال للأرض والمقدسات وانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية، ولم تكن دعوات التطبيع إلا حلقة من تلك المؤامرات ومحاولة فاشلة لتغيير مجرى الصراع مع اليهود عن طبيعته ومتطلباته وأهدافه ليصبح صراع حدود لا وجود، ومعركة جغرافية لا معركة دين وحضارة وحقوق شرعية ثابتة.

وأضاف أن تلك الأحداث كشفت أن خيار الانتفاضة والمقاومة والجهاد هو الخيار الوحيد أمام الأمة والشعب الفلسطيني الذي بدأ يترقب آماله بدحر العدو ونيل حقوقه الشرعية بعد شهور من جهاده المبارك وانتفاضته الشجاعة.

وتابع البصيري كلمته قائلاً: إذا كان حق تقرير المصير هو أكد الحقوق لشعوب الأرض فليس أقل من أن يُترك للشعب الفلسطيني أن يختار طريقته لاستعادة حقوقه وتحرير أرضه وحماية مقدسات المسلمين بعد أن جرب لعقود طويلة تدخلات الأنظمة العربية والدول الغربية التي لم تحرر له أرضاً، ولم تُعِدْ له حقاً، مطالباً السلطة الفلسطينية بالانحيازِ لشعبها المجاهد بدل طعنه من الخلف والاستجابة الجبانة لإملاءات اليهود «فاعتقال المجاهدين جريمة وخيانة لا سيما في هذه الظروف العصيبة، وكان الأولى بها أن تعتقل العملاء والخونة الذين تسببوا في قتل المجاهدين الأبطال في ساعة غدر وخيانة».

كما دعا الحكومات العربية والإسلامية إلى أن تتحرر من الضغوطات الغربية، والأمريكية مشيراً إلى أن بيانات التأييد والتنديد، لاتسترد حقاً، وأن اليهود لايفهمون إلا لغة القوة. فعلى هذه الحكومات أن تدعم الانتفاضة بحمايتها سياسياً وتقويتها لوجستياً، ومادياً بإجراءات عملية وميدانية تناسب شراسة المعركة ووحشيتها.

ووصف البصيري مطالب بعض الأنظمة العربية والإسلامية بتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني بأنها عار فهي أمة المليار نسمة، ـــ

وهي التي تحيط به من كل جانب إحاطة السوار بالمعصم، موجهاً تحية إكبار وإجلال لأبطال العمليات الاستشهادية الذين قاموا برفع راية الإسلام، واشعلوا جذوة الجهاد على أرض فلسطين، كما حيى جهود لجنة «أنصار القدس» المنبثقة عن جمعيات النفع العام لجهودها المباركة في هذا الصدد.

يزفون الشهيد تلو الشهيد

ومن جهته قال **عبدالله الكندري رئيس مجلس إدارة جمعية المعلمين** - في كلمته نيابة عن جمعيات النفع العام - إن كل هذه الجرائم لم تزد أهلنا في فلسطين إلا صموداً عز نظيره عبر التاريخ؛ داعياً الأمة إلى الوقوف صفاً واحداً خلف نضال وجهاد شعب فلسطين مذكراً بأن الخطر مازال محدقاً بالمسجد وكل المقدسات على الأرض المباركة وسيظل هذا الخطر قائماً مادام الاحتلال باقياً.

ودعا الكندري الأمة جمعاء، وعلى كل المستويات، إلى أن تقوم بواجبها في الدفاع عن مقدساتها، وألاّ تدخر شيئاً من وسعها في الوقوف إلى جانب ابنائها من شعب فلسطين الذين يضحون بالغالي والنفيس من أجل عزتها وكرامتها، ويزفون الشهيد تلو الشهيد لتحيا حرة أبية وإلى أن تنهض من كبوتها وتفيق من سُباتها وتطلق المارد الكامن فيها لتعود كما كانت «خير أمة أخرجت للناس١٢».

رعاة إرهاب

وفي كلمة مجلس الأمة التي القاها النائب عدنان عبدالصمد تساءل: «أين أولئك الذين انتفضوا في قمة شرم الشيخ بأوامر أمريكية متحمسين للدفاع عن مجرمين صهاينة سفاكين ومحتلين قتلة؟ لم لا تهتز لهم اليوم قصبة إزاء ما يجري من مذابح وإبادة لشعب فلسطين؟ اين الأمم المتحدة؟ أين مجلس الأمن؟ أين الاتحاد الأوروبي؟ أين مؤسسات حقوق الإنسان والمجتمع المدني؟ أين الولايات المتحدة؟ أين من يحتجون على الإرهاب؟ أين من يعتبرون أنفسهم رعاة السلام؟

اليوم انكشفت حقيقتهم وأصبحوا أمام كل العالم - وبتصريحاتهم الوقحة - رعاة للإرهاب الصهيوني والعدوان».

وأعرب عبدالصمد عن الأمل في الا يكون هذا التجمع مجرد تنفيس لشعور مكبوت عن وخزات الضمير والام الإحساس بالتقصير، داعياً إلى وضع برنامج متكامل واستراتيجية واضحة تهدف إلى استنهاض الهمم، وحشد الطاقات الجماهيرية على مستوى العالم العربي والإسلامي على جميع المستويات، وكذا دعم الجهود والتحركات الشعبية الهادفة إلى إغلاق السفارات والمكاتب الصهيونية الموجودة في بعض الدول العربية، وتطهير أراضيها من

الراشد: القدس مشروع وحدة عربية إسلامية .. وكل ضربة حجر مشروع تحرير

البصيري: طلب الحماية الدولية عار على أمة المليار

دنسها والتي بدأت خليجياً بدولة قطر، وايضاً مطالبة جميع الدول العربية والإسلامية بمقاطعة مؤتمر منظمة التجارة العالمية المزمع عقده في الدوحة، بحضور مندوبين من الكيان الصهيوني.

قضية الكويت

وفي كلمة «المنبر الديمقراطي» التي القاها عبدالمحسن تقي قال: إننا نلتقي اليوم هنا ممثلين عن جميع القوى السياسية والهيئات الشعبية وجمعيات النفع العام الكويتية، تضامناً صادقاً مع المناضلين من إخواننا على أرض فلسطين العربية وانتصاراً لكفاحهم وتأييداً لحقهم المشروع في تحرير وطنهم من براثن الاحتلال الصهيوني الغاشم، كما أكد أن معركتنا مع العدو الصهيوني الغاصب معركة طويلة ومستمرة يشارك فيها منذ أكثر من خمسين عاماً جميع فئات الشعب العربي في فلسطين بمختلف اتجاهاتها السياسية وانتماءاتها العقائدية وهي معركة لن تتوقف إلا بتحقيق أماني الشعب المشروعة في إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية حرة.

وأضاف: إن القضية الفلسطينية والدفاع عنها هي قضية الكويت التي تتفق عليها القوى السياسية والهيئات الوطنية كافة.

استعمال المصطلحات الأصلية

وفي سياق متصل قال **الدكتور فهد الخنة عضو مجلس الأمة السابق** - نيابة عن التجمع السلفي الإسلامي - إنه على الرغم من هول المأساة إلا أن الله - سبحانه وتعالى - أنزل هذا القرآن الكريم ليطمئننا على نهاية المعركة



الشيخ البيتاوي: الانتفاضة ستحدث تغييراً في المنطقة إن شاء الله

يتعرض له إخواننا في فلسطين إلا أن النصر قادم، وهذا التجمع هو لتحقيق وعد الله، وهذه حقيقة المعركة الحالية تبشرنا بالنصر.

ودعا إلى استنهاض الأمة الإسلامية لأخذ دورها الريادي لتحرير المسجد الأقصى من براثن اليهود الغاصبين، وتفعيل دور الإعلام في بيان حقنا السليب ونصرة شعبنا في فلسطين، وإعطاء العلماء والفقهاء دورهم في قيادة الشعوب المسلمة نحو البذل والتضحية.

وشدد على ضرورة استعمال المصطلحات الأصلية في خطابنا الرسمي والإعلامي ففلسطين ليست إسرائيل ودولة العدو اليهودي ليست دولة إسرائيل والمستعمرات ليست مستوطنات وحائط البراق وليس حائط المبكى والمسجد الأقصى وليست قبة الصخرة.

مستعدون للشهادة

بعد ذلك القى الطفل **خالد السمحان نجل أحد شهداء الكويت** كلمة باسم أبناء الشهداء الكويت وجهها إلى ابناء شهداء الانتفاضة الفلسطينية وقال فيها: إنه ابن شهيد ذاق مرارة اليُتم وماذا تعني ضريبة المواطنة والاحتفاظ بالأرض الغالية.

ثم وجه حديثه للآباء والأمهات في فلسطين فقال إننا معكم وكل الأحرار على أرضنا الحرة وإنني مستعد للتضحية من أجل أرضنا العربية في فلسطين مثلما ضحى أبي من أجل وطنه ومثلما ضحى شهداء فلسطين بأرواحهم على أرض الكويت.

وفي اتصال هاتفي من الأرض المحتلة قال **الشيخ حامد البيتاوي خطيب المسجد الأقصى**: «لن انسى كرم أهل الكويت التي زرتها قبل سنوات، والذين حرصوا على دعم الشعب الفلسطيني، وأتذكر طفلاً كويتياً صغيراً طلب أن يذهب معي ليستشهد في أرض فلسطين، كما لا أنسى تبرعات اللجان الخيرية المتواصلة، وكذلك الحكومة الكويتية وأميرها على دعمهم المستمر لنا».

واضاف الشيخ البيتاوي: «نحن على يقين من أن أهل الكويت يحبون الأقصى والقدس وفلسطين ونحن على يقين من انه لو فتحت الحدود لفلسطين لحضر الاف من أبناء الكويت للجهاد في فلسطين».

وأوضح أن الانتفاضة ادت إلى فشل المفاوضات بين السلطة والعدو الصهيوني، وأن معنويات شعبنا مرتفعة برغم التضحيات الجسيمة.

وشدد خطيب الأقصى على أن الواجب الديني والوطني يفرض على كل العرب والمسلمين أن يقفوا مع الشعب الفلسطيني في انتفاضته ومبشراً بأن «الانتفاضة ستحدث تغييراً في المنطقة، وسنصلي جميعاً في الأقصى إن شاء الله».■

خطر.. هل بدأت الحكومة في تسييل أصول الاستثمارات بالخارج؟

علمت المجتمع من مصادر موثوقة أن دولة الكويت بدأت منذ فترة ليست بالقصيرة في تسييل أصولها في استثماراتها الخارجية وذلك بسبب المشكلات التي طفت على السطح في بعض الإدارات التي تدير هذه المشاريع!

وتوقعت المصادر أنه بعد عامين لن تكون للكويت استثمارات خارجية كالتي كانت في السابق، مرجحة أن سبب اللجوء إلى تسييل أصول الاستثمارات الكويتية في الخارج إنما يعود إلى سياسة بيع القطاع العام للقطاع الخاص، وما يوفره ذلك من تكاليف، ويبعد الشبهة عن أسلوب إدارة الحكومة لاستثماراتها، وهذا أمر - كما وصفته المصادر - خطير، ويبرز مدى تراخي الحكومة في مواجهة العقبات لإزالتها، والعودة بالكويت، واستثماراتها كسابق عهدها من الازدهار.■

العازمي من الخارج:

لا نية لسحب قانون العقوبات الشرعية

كتب. محمد عبدالوهاب:

نفى النائب مخلد العازمي ما تردد مؤخراً عن نيته، والنائب الدكتور وليد الطبطبائي سحب الاقتراح بقانون بشأن العقوبات الشرعية - كما ذكرت إحدى الصحف مؤخراً مشيراً إلى أن هذا الادعاء عار عن الصحة ولا يوجد توجه في هذا الإطار على الإطلاق بل على العكس هناك تحمس ورغبة كبيرة في الاستعجال بطرح القانون في بدايات دور الانعقاد المقبل لمجلس الأمة.

وأوضح العازمي في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع - وهو خارج البلاد - أن الاقتراح بقانون المقدم يختلف تماماً عن أي قانون أو مشروع نيابي اخر لأن هذا الموضوع له خصوصية مطلقة، ويحمل رسالة معينة، نهدف من ورائها إلى تحويل التشريعات الوضعية إلى التشريعات الإسلامية، وهذا بحد ذاته أمر شرعي يستوجب القيام به، ولا يخضع للمساومات السياسية، مشيراً إلى أن أدعياء الديمقراطية والذين ضاقوا ذرعاً بهذا القانون هم الذين يروجون لمثل هذه الأكاذيب التي تهدف إلى تقويض هذا القانون، وإثارة الشبهات حوله.



مخلد العازمي

وأوضح مخلد العازمي أن السعي لترسيخ المفاهيم الإسلامية داخل المجتمع من أجل القربات عند الله تعالى، ونحن في موقع يحتم علينا حمل هذه الأمانة، واستخدام أي أداة متاحة لطرح هذا الموضوع مشيراً إلى أهمية تعاظم هذه الفكرة بين الأوساط والفاعليات ذات الاختصاص التشريعي لما نعلمه جيداً، من مكانة لتطبيق الشريعة الإسلامية في أوساطهم خاصة.

ودعا العازمي إلى تطبيق مفهوم الشورى في تقبل وجهات نظر الآخرين، وعدم الاكتراث بأقوال الذين يقللون من أهمية تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية، مشدداً على ان إثارة هذا الموضوع تأتي انسجاماً مع توجهات صاحب السمو أمير البلاد وتوجهات الحكومة نحو العمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع.■

بضاعتكم راكدة.. ابحثوا عن أخرى

كثيرة هي الكتابات التي تحرض الحكومة على الإسلاميين والعمل الخيري، وليس مستغرباً هذا التوجه العلماني الذي بات مستمراً، ومكثفاً بين الفينة والأخرى خاصة كلما خلت الساحة المحلية من أي أحداث مهمة إذ تطل علينا حينذاك هذه الرؤوس الخربة، والأقلام المسمومة، بمثل هذه الكتابات الاستعدائية المغرضة ضد الإسلاميين بصفة عامة، والعمل الخيري على وجه الخصوص.

والأشد إثارة للاستغراب أن يتبنى هذا التوجه بعض من هم في مؤسسة ديمقراطية، وتمثل الشعب الكويتي، ولكن لايزال قلمه «مغلوباً» وقلبه حاقداً على كل ما هو إسلامي!

فهذا الدكتور ..المفترض فيه أن يجيد أسلوب الحوار والحجة والمنطق بدلاً من أسلوب التحريض والسخرية والاستهزاء الرخيص.. وذاك البرلماني السابق - المحامي حالياً - المفترض فيه أن يكون رجل قانون.. وبينما يدعي انه مستقل، ومتفهم لكل التوجهات والآراء نراه يرفع راية «بني علمان» وكل ما هو ضد الإسلاميين، ويمكن أن يؤدي إلى مصادرة حقوقهم في التعبير عن آرائهم وهكذا تكون المحصلة واحدة: حقد وحسد تجاه أي عمل إسلامي رائد.. يحقق مصلحة البلاد والعباد.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

خالد بورسلي

الموجز المحلي

● غادرت البلاد العديد من الشاحنات والمساعدات الإنسانية المتوجهة إلى كل من الأراضي الفلسطينية والسودان وإيران بناء على أوامر من سمو أمير البلاد للتخفيف من معاناة هذه الشعوب المنكوبة.

● قال وزير الإعلام إن النظام العراقي مستمر في تسييس قضية الأسرى الكويتيين المحتجزين لديه منذ أكثر من عشرة أعوام ولا يزال يتبنى حملة لا تصب في الحالة الإنسانية للقضية.

● أعلن رئيس البنك الإسلامي للتنمية أن الكويت أودعت ٩٥,٥ مليون دولار في حساب صندوقي «الأقصى» و«انتفاضة القدس» وقال: إن الكويت أكملت سداد إسهاماتها المتعهدة بها نحو الصندوقين البالغة ١٥٠ مليون دولار.

● رفض الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة قيام وزارة الصحة بإصدار قرارات تلزم المقيمين بصورة غير قانونية «البدون» بدفع رسوم للتأمين الصحي في بداية الشهر الحالي، مشيراً إلى عدم انسجام هذه القرارات مع توصيات مجلس الأمة الداعية إلى استثناء البدون من الرسوم الصحية.

● نفى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي صحة خبر نشرته إحدى الصحف المحلية عن إزالة اكشاك لجمع التبرعات خاصة بالجمعية.

● صرح مدير عام الجنسية ووثائق السفر بأن ٨٩٩ سيدة عراقية منحن الجنسية الكويتية خلال الفترة بين عامي ٩٦ - ٢٠٠١م بعد زواجهن من كويتيين، وهو ما يشكل الترتيب الثالث بعد فئة غير الكويتيات «البدون» المتجنسات، وعددهن ٢١١٦، والسعوديات، وعددهن ٢٠٢٢.

● شب حريق في منطقة سوق السلاح داخل المدينة أتى على ١٥ محلاً تقريباً لبيع العطور والمنتجات البلاستيكية وأدوات التجميل، مما جعل الحريق يستمر أكثر من ساعة ونصف وشاركت أربعة فرق في إخماده، و٦٥ رجل إطفاء ولايزال التحقيق جارياً لمعرفة الأسباب.■


اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
لكزس LS430
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

على كل مسلم في موقعه نصرة المرابطين بأرض الإسراء

دعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية «الجميع: حكومات وشعوباً للمحافظة على الأقصى، والوقوف جنباً إلى جنب مع أهلنا في أرض الإسراء فلسطين، كما ندعو الجميع كلا من موقعه للدفاع عن المسجد الأقصى، وتقديم الدعم لأهله حتى نُعذر أمام الله عز وجل».

يوسف الحجي

وقالت الهيئة ـ في بيان أصدرته حول الأحداث الدائرة في فلسطين، ويحمل توقيع رئيس مجلس إدارتها السيد: يوسف جاسم الحجي ـ «إن جمعيات النفع العام مدعوة ـ كل في موقعها، وبما ينسجم مع أهدافها ـ إلى تنفيذ المشاريع الهادفة لنصرة المرابطين في أرض الإسراء، وأجهزة ووسائل الإعلام يقع عليها عبء كبير في إبراز المعاناة الفلسطينية، وتعزيز الدعوة للتضامن مع المرابطين والرد على تحديات وأكاذيب وافتراءات الإعلام الصهيوني وتوضيح الهمجية والإرهاب الصهيوني، كما أن على علماء المسلمين بالدرجة الأولى واجب تبصير المسلمين بواقع مقدساتهم في فلسطين ودعوة المسلمين لأداء واجب النصرة، ونؤكد هنا المسؤولية الفردية على عاتق كل مسلم، فالجهاد يكون بالنفس والمال والدعم الخيري والدعاء والكلمة الواعية.. ولاعذر لأي شخص في عدم تقديم ما يستطيع».

وأكد البيان أن أساس تحقيق السلام هو العدل وأساس العدل في القضية الفلسطينية هو زوال الاحتلال الصهيوني، وإن ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة وهذا الطغيان الصهيوني في أرض الإسراء لن تردعه مبادرات السلام.

وأشادت الهيئة بالنشاط الإعلامي الكويتي من خلال التليفاز والإذاعة والصحافة وغيرها من الوسائل التي تواكب الأحداث في أرض الإسراء، مشيرة إلى أنها ـ أي الهيئة ممثلة في لجنتها المتخصصة (لجنة فلسطين الخيرية) قدمت، وما زالت، المساعدات من إقامة مشاريع خيرية متنوعة تمثلت في إغاثة المرابطين بمساعدات متتالية تتناسب واحتياجاتهم وشملت: توزيع الطرود الغذائية، ودعم المراكز الصحية، وتقديم المساعدات لطلبة العلم بالمدارس والجامعات، وتقديم الكسوة للأيتام والمحتاجين، ودعم إيجاد فرص العمل للتخفيف من البطالة.

وأعربت الهيئة عن ترحيبها بكل إسهام مهما كان حجمه مشددة على أن هذه المساندة لها دور كبير في تعزيز الصمود، ونجدة الصامدين، والدفاع عن مقدسات المسلمين».■

بيت القرآن بكيفان يكرم «كويتي ٢٠٢٠»

نظم بيت القرآن الكريم ـ فرع كيفان ـ حفلاً ختامياً لفاعليات نادي «كويتي ٢٠٢٠» بهدف تكريم ١٨٠ مشاركاً من أبناء المنطقة، الذين انضموا للنادي كأعضاء منذ بداية الصيف الحالي.

حضر الحفل عبدالله تيفوني ـ مختار منطقة كيفان ـ والشيخ يعقوب الثويني، وعدد كبير من أولياء الأمور.

وفي البداية ألقى ياسر الثويني ـ نيابة عن إدارة النادي كلمة ـ قال فيها: أرحب بكم في الحفل الختامي لنادي «كويتي ٢٠٢٠» الصيفي في سنته الثالثة، والذي يقام بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بإدارة الثقافة الإسلامية.

وأشار إلى أنه مضت ثلاث سنوات على أول ناد صيفي أقيم كأحد أنشطة بيت القرآن الكريم، والآن تمضي المسيرة نحو تحقيق أهداف البيت من تشجيع الجيل على حفظ كتاب الله، وتعلم أحكام تجويده وآداب التلاوة مع تعلم علوم القرآن الكريم، وأيضاً نشر الأخلاق الإسلامية بين أفراد المجتمع.

وعن دور بيت القرآن الكريم ذكر أنه لم يقتصر على الجيل الناشئ، بل تعدى ذلك إلى مساعدة المجتمع من كبار وصغار ونساء ورجال على حفظ كتاب الله ودراسة علومه، مشيراً إلى أن البيت قام بإنشاء حلقة تحفيظ القرآن الكريم للنساء لأول مرة هذا الصيف، وأنه سيستمر بعد ذلك التوسع المطلوب لتغطية جميع شرائح المجتمع.

وأضاف أن من طموحات بيت القرآن إنشاء مركز دراسات إسلامية يهتم ببحث شؤون القرآن الكريم وعلومه وأيضاً القضايا الإسلامية، موضحاً أن فكرة إقامة «نادي كويتي ٢٠٢٠» الصيفي لم تأت من فراغ بل جاءت بهدف استغلال وقت الشباب خلال فترة الصيف، وشغلهم بما يفيد في إطار القرآن الكريم.■

جديد «الدعوة»: «قطر الندى» لإنقاذ الأفغان

دشنت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مشروعها الجديد «قطر الندى» الذي يستهدف، إنقاذ المهاجرين الأفغان من الفقر والجوع، وتبلغ قيمة السهم فيه عشرة دنانير، وتخصص لشراء المواد الغذائية.

وقالت اللجنة في بيان تحت عنوان: «أيام مرة لكنها حقيقة» ـ تصف المهاجرين الأفغان ومأساتهم التي يعيشونها ـ: «أطلقوا العنان لأقدامهم لايدرون أين يرميهم القدر، هجرة عمياء فرضت على الشعب الأفغاني المتخبط في سلسلة النكبات والمآسي.. طالت المأساة ونفد الصبر.. وحشرجت الحناجر.. وغابت الأنفس بالأنفاس.. وأطلقوا صرخات لو كانت شوكاً ينخر جسد هذه الأمة لمزقته.. فلما يئسوا صمتوا.. أعلنوا إضراباً عن الطعام لايدرون لماذا ولكنهم أعلنوه.. لم يختلف عليهم الأمر كثيراً فهم في الحالتين جياع، صاموا قهراً لا نفلاً ثم لم يفطروا.. إن المهاجرين الأفغان يرزحون تحت وطأة سيفي الفقر والجوع ينهشان لحومهم وأرواحهم.. أجرى الرحمن رزقهم على أيديكم، وجعل الجنة والرحمة مثواكم».■

أسبوع «بر الوالدين» في لجنة النشء الإسلامي



انطلاقاً من الغاية الاستراتيجية الكبرى للجنة النشء الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وهي «الحفاظ على هوية المجتمع ووحدة تماسكه». نظمت اللجنة مؤخراً أسبوع بر الوالدين.

وأكد سليمان خالد الرومي مدير العلاقات العامة باللجنة اهتمام اللجنة بقيمة بر الوالدين استناداً لتوجيهات القرآن الكريم واقتداء بهدي الرسول ﷺ، مضيفاً أن قيمة بر الوالدين تأتي تعزيزاً لقيم الوفاء والصدق وحسن العشرة، والتواصل، وصلة الرحم، وأن أهداف الأسبوع هي خلق وعي وحماس متكامل لهذه القيمة الأساسية، والحث على بر الوالدين، وزيادة مساحة الاهتمام بها.

وتخلل الأسبوع فاعليات منها: مسابقات، ومحاضرات، ورسالة للوالدين.

كما كانت هناك زيارة لإدارة رعاية المعاقين ودار المسنين حيث تجول الناشئة في الدار، وجلسوا مع المسنين متجاذبين معهم الحديث في جو من الود والتقدير لهم.. كما شاهدوا منتجاتهم.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجالية المسلمة في إيطاليا تعمق الإخاء بملتقاها السنوي

اختتم المخيم الثاني والثلاثون للجالية الإسلامية في إيطاليا أنشطته بإشراف اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية ومؤسسة التربية والثقافة الإسلامية في إيطاليا تحت عنوان: «المسلمون في إيطاليا: مواطنة، هوية، إخاء». شارك في المخيم عدد كبير من الأفراد والعائلات، بالإضافة إلى عدد من الدعاة والضيوف.

شمل برنامج المخيم الذي استمر أسبوعاً كاملاً محاضرات، ومناقشات حول العديد من الأمور التي تهم الجالية المسلمة في إيطاليا كما احتوى على فقرات تربوية وترفيهية.

واختتم بسهرة طيبة قدمت خلالها الأخوات المشاركات حليهن ومجوهراتهن لصالح شعبنا في فلسطين.■

مسلمو الهند يتوحدون في مواجهة أكبر مؤامرة حكومية على المدارس الإسلامية

أثار تقرير الأمن الداخلي الذي أعده مجموعة من الوزراء في الحكومة الهندية - بتكليف من رئيسها مؤخراً - غضب المسلمين في الهند، وسخطهم على ما جاء فيه من اتهام المدارس الإسلامية في الهند بأنها تمثل خطراً جسيماً على الأمن الداخلي، والقول بأن المدارس الجديدة - التي أقيمت بالتعاون المادي مع دول الخليج في سواحل الغرب، وبالقرب من المناطق الحدودية الإسلامية لغرب بنغال وشرق شمال الهند - أصبحت مراكز تدريب مسلح للشباب المسلمين!.

ووصف الأمين العام للجمعية الملية لعموم الهند الشيخ محمد أنيس الرحمان القاسمي التقرير بأنه تحد كبير لكيان الأمة الإسلامية في الهند، وخطر كبير على المدارس الإسلامية، ومؤامرة خبيثة تهدف إلى حرمان الجيل المسلم الجديد من التعليم الديني، والثقافة الإسلامية.

وأضاف أن التهم اللاذعة الموجهة من قبل التقرير ليست بجديدة، وإنما ما يثير القلق والاضطراب هو تكرارها في تقرير الوزراء الموافق عليه من هيئة الحكومة المركزية مستغرباً أن التقرير لم يقل شيئاً عن المدارس الهندوسية التابعة لمنظمة (آرايس - ايس) البالغ عددها ١٤٠ ألف منظمة، والتي تأسست لبث السموم ضد الإسلام والمسلمين كما أنه يصرف النظر عن تواجد ٩٠ منظمة هندوسية متطرفة منتشرة في طول البلاد وعرضها ليس لها غرض سوى إبادة الإسلام من أرض الهند .. والتي تدرب مئات الألوف من الشبان المشاركين على حرب الإسلام والمسلمين.

ووصف الشيخ أسعد المدني التقرير بأنه جزء من الهجوم المخطط لمنظمة (آرايس - ايس) وبأنه معارض للقيم الديمقراطية، والدستور الهندي.

وعقب جلسة طارئة عقدتها جمعية علماء الهند بشأن النظر في العواقب الوخيمة للتقرير صدر قرار بتأكيد حق المسلمين في مقاومة التقرير بكل شدة مع ممارسة الضغط على الحكومة لعدم اتخاذ أي خطوة سلبية بسببه تجاه المدارس الإسلامية.■

الناتو ينزع سلاح الألبان.. والأوروبيون يسلحون مقدونيا!

زودت كل من روسيا وأوكرانيا الحكومة المقدونية بكميات كبيرة من الأسلحة سرًا، في إطار سعي بعض الدول الأوروبية لتحجيم دور الأقلية الألبانية؛ ولقهر الأقليات الأخرى في البلقان والمناطق المجاورة. يأتي ذلك في وقت يتم فيه نزع سلاح المقاتلين الألبان، على يد قوات حلف الناتو، مع أنها أسلحة خفيفة، ولا تُقارن بما تحصل عليه مقدونيا من صفقات الأسلحة السرية الجديدة!

ونقلت صحيفة الـ «تايمز» البريطانية عن مسؤولين غربيين تأكيداتهم أن أوكرانيا وافقت سرًا - تحت ضغط من الاتحاد الأوروبي(!) - على إرسال كميات كبيرة من الأسلحة يتم نقلها لمطار «بيتروفاتش» المقدوني، حيث تعمل حكومة سكوبي على زيادة مخزونها من الأسلحة!.



وكان حلف الناتو بدأ في نشر طلائع قواته في مقدونيا للإشراف على نزع سلاح المقاتلين الألبان.

يذكر أن الناتو اشترط لتنفيذ نشر قواته في مقدونيا وقف إطلاق النار، وموافقة المقاتلين الألبان على تسليم أسلحتهم.■

«اقرأ ص ٤٠ - ٤١»

● أبدت روسيا قلقها بشأ
تقارير تفيد بأن الهند اتفقت م
الكيان الصهيوني على تطوير
طائراتها من طراز ميج ٢٧ وميج ٢٩
الروسية الصنع. مصدر روسي
اعتبر أن إبعاد روسيا عن الصفقة
سيعطيها أبعاداً خطيرة وستكون لها
تبعات مهمة.

● دعا وفاء جوليزاد:
المستشار السياسي السابق
لرئيس أذربيجان إلى توسع
التحالف الثنائي القائم بين
أذربيجان وتركيا في منطقة بحر
قزوين ليضم جورجيا والكيان
الصهيوني؛ وحذر وفاء من أن
الغرب سيفقد أذربيجان وبحر
قزوين في حالة عدم اتخا
تدابير كافية تجاه غيران حسب
قوله.

● وافق مجمع البحو
الإسلامية في مصر على عرض
النسخة العربية من فيلم الرسو
المتحركة «محمد خاتم الأنبياء» عق
استجابة الشركة المنتجة لطلب الأزه
بحذف بعض المشاهد من النسخ
التي ستعرض في مصر والتي ظه
فيها حمزة عم الرسول صلى الله عل
وسلم. وقد أجمع أعضاء المجمع عل
عدم وجود ما يخالف الثابت م
السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي أ
ما يناقض أمراً معلوماً من الدين ف
الفيلم بعد تعديله. وستعرض النسخ
الإنجليزية على المجمع قريباً لطل
الموافقة عليها.

● تنظم جامعة الإمارات يو
٢٩ سبتمبر الجاري مؤتمراً ه
الأول من نوعه من حي
شموليته لعلاقات ألمانيا بالعا
العربي - التي يرجعها باحثو
إلى القرنين السادس والساب
الميلاديين - إضافة إلى التأثيرا
المتبادلة بين الثقافتين. يشار
في المؤتمر الذي يعقد بمدين
العين ٢٥ مثقفاً وأكاديمياً م
العالم العربي، ومثلهم م
المستشرقين والمثقفين الألما
أمانة المؤتمر اختارت المستش
الألمانية آنا ماري شيميل - ا
عاماً - التي ألفت نحو ٨٢ كتا
عن الحضارة العربية والإسلام
ضيفة شرف للمؤتمر، كما وجه
الدعوة للمفكر الألماني المس
مراد هوفمان.

المخابرات العسكرية الصهيونية تجند بعض المراسلين الأجانب

اكد بعض الصحفيين الأجانب - ممن أرسلتهم مؤسسات إعلامية غربية وآسيوية لتغطية أحداث منطقة الشرق الأوسط من القدس - أن جهاز المخابرات العسكرية الصهيوني عرض عليهم العمل لحسابه مقابل إغراءات مالية ومهنية عديدة. ويقول أحد هؤلاء: إنه شخصياً رفض تلك العروض رفضاً باتاً، لكن زملاء آخرين يقبلون ويكتبون بحرفية كل ما يخدم الدعاية الصهيونية الموجهة للرأي العام الغربي. ويضيف ذلك الصحفي: أن أخطر ما يقوم به عملاء الصهيونية من الصحفيين الغربيين والآسيويين وبعض ممثلي مؤسسات إعلامية أفريقية هو دورهم في جمع المعلومات من شتى البلاد العربية، إذا ما استقروا واعتمدوا كمراسلين مقيمين فيها. ■

فرق خاصة من الصهاينة لمواجهة المقاومة الكشميرية

وصلت فرق من الخبراء العسكريين الصهاينة المتخصصين في مكافحة المقاومة مؤخراً إلى جامو وكشمير، لمساعدة قوات الاحتلال الهندية في القضاء على المقاومة المسلحة بالإقليم المحتل.

واكدت مصادر كشميرية ان بين الطرفين الهندي والصهيوني تعاوناً وثيقاً في المجالات المدنية والعسكرية خاصة في مجال الحرب على الإسلام والمسلمين.

وذكرت المصادر، أن وصول الفرق العسكرية االصهيونية جاء بناء على طلب من وزير الداخلية الهندي «لال كرشنا أدفاني»، تمهيداً لشن حملة عسكرية على حركة المقاومة في جامو وكشمير، مشيرة إلى أن ادفاني كان وراء فشل قمة «أجرا» بين الرئيس الباكستاني برويز مشرف ورئيس وزراء الهند أتال بيهاري فاجباني، وانه أعلن محافظات إقليم جامو الست «مناطق مضطربة» في تمهيد للحملة على المقاومة، ومنح جيش الاحتلال الهندي صلاحيات واسعة في اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف الانتفاضة.

وقالت المصادرالكشميرية: إن الحملة العسكرية ستبدأ بشن هجوم واسع النطاق على معاقل المجاهدين في المناطق الجبلية والغابات، بمساعدة الخبراء والمستشارين الصهاينة، موضحة أن هؤلاء الخبراء والمستشارين طالبوا في اجتماعات مع قادة قوات الجيش والشرطة وحرس الحدود والوحدات الخاصة الهندية، بتحديد مناطق تجمعات المجاهدين لشن هجوم عليها على مراحل.

وتوقعت المصادر ان تبدأ العمليات على المناطق الجبلية في «ترال» جنوب شرق سرينجار عاصمة الإقليم. ■

ابنة حاخام نيويورك تُدرِّس في القاهرة!

كشف مصدر اكاديمي امريكي من اصل فلسطيني، أن بروفيسيرة أمريكية متخصصة في العلوم السياسية عملت أستاذة زائرة منذ عدة شهور في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، هي ابنة حاخام نيويورك السابق.

وكانت البروفيسيرة المعنية قد اقامت بالقاهرة معظم سنوات الثمانينيات ضمن بعثة فولبرايت، واستطاعت توطيد علاقاتها بعدد كبير من النخب الأكاديمية والثقافية العلمانية المصرية، وتبدي آراء متعاطفة مع عناصر معارضة متطرفة في علمانيتها من امثال سعد الدين إبراهيم، وهي ضمن مسؤولي المنظمة الأمريكية لحقوق الإنسان «هيومان رايت ووتش». ■

● يشارك بعض أفراد ما كان يُسمى «جيش لبنان الجنوبي» العميل للكيان الصهيوني قوات الاحتلال في اعتداءاتها الغادرة على الشعب الفلسطيني.

● **ظاهرة الهروب من الخدمة تفشت في الجيش الروسي بشكل كبير، فقد هرب ٧٣ جندياً من ثكناتهم دفعة واحدة! عثر على ٦٢ منهم فيما تبحث الشرطة عن ١١ جندياً هاربين.**

ويشكو الكثير من الجنود من ضعف الرواتب، والحياة البائسة، والدخول في معارك غير ذات جدوى، مثل احتلال الشيشان.

● دعا وزير «القضاء» الصهيوني مائير شطريت إلى شن حرب لاهوادة فيها على المنظمات الفلسطينية التي تتبنى العمل المسلح «حتى لو لم تقم بأي عملية ضد إسرائيل»! إذا كان هذا موقف الوزير المسؤول عن تطبيق القانون الذي يقول بأنه لاعقاب بدون جريمة فكيف بموقف وزير الحرب؟!

● **ترتب الجماعة الإسلامية في باكستان للقيام بتحركات جماعية بالاشتراك مع مختلف الأحزاب السياسية والدينية لحماية الدستور وحقوق الإنسان. وقال الأمين العام للجماعة سيد منور حسن إن الجماعة ستعقد هذا الشهر مؤتمراً في مدينة لاهور يضم كل الأحزاب وذلك لوضع استراتيجية تمكّن من نجاح المهمة، مطالباً بقيام حكومة مدنية مؤقتة لتجري الانتخابات تحت مظلتها، لأن الجيش قد لطخ سمعته في الانتخابات المحلية الأخيرة حسب قوله.**

● تدرس باكستان إمكان مقاضاة شركة الكاتيل الفرنسية للاتصالات بسبب خرقها للمعاهدة التي وقعت معها لإرسال قمر صناعي متعدد الأغراض تقدر قيمته بخمسمائة مليون دولار.

وقال مصدر بوزارة العلوم والتكنولوجيا الباكستانية إن الخسارة هائلة من الناحية الاستراتيجية وإن لم تكن كذلك في الجانب المادي.

انتقادات عنيفة للسفير الأمريكي الجديد بالقاهرة

استمرت حملة الانتقادات المصرية العنيفة ضد ديفيد وولش السفير الأمريكي الجديد في القاهرة، متهمة إياه بكراهية العرب، وأداء دور رئيس في الحصار ضد بعض الدول العربية، فضلاً عن تأييده للتحالف الصهيوني - التركي.

ونشرت الصحف المصرية تقارير موسعة عن السفير الجديد، حملت نقداً عنيفاً له، وجرى اتهامه بمعاداة العروبة، والمشاركة في إعداد تقرير الانتهاكات الدينية، الذي وجه اتهامات مباشرة إلى عدد كبير من الدول الإسلامية والعربية منها مصر، التي اتهمها بالعنصرية واضطهاد الأقباط.

وقال أحد تلك التقارير: «أسود مثل قطع الليل الحالك السواد، ذلك السجل الخاص بالسفير الأمريكي لدى القاهرة ديفيد وولش». فـ «الرجل لديه خطة مع المخابرات الأمريكية لتقسيم العراق، ويصف سورية بالإرهاب، ويرى أن التحالف التركي - الصهيوني يستحق الرعاية، إضافة إلى خطته الخاصة بزيادة الحصار على ليبيا وإيران واتهام مصر بالعداء للأقليات».

وقالت صحف مصرية إنها «تنشر سجل وولش المعادي للعروبة والإسلام حتى لا يخرج علينا أحد المتأمرين لينظم لنا معلقات الشعر وحلو الأبيات في وولش وعشقه لمصر ودفاعه عن العرب».

وأضافت: إن «وولش يرى ضرورة دعم التحالف التركي الصهيوني، الذي يعتبره العرب تحالفاً مشبوهاً، ويخل بالأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها، ومع التأكيد على أن الكيان الصهيوني يستخدم تركيا للنيل من سورية عسكرياً، ويجد ذريعة لدخول الحرب ضدها مع تركيا». ويفترض في العرف الدبلوماسي أن يقوم السفير - أي سفير - بتحسين العلاقات بين بلده والدولة التي يرسل إليها، حكومة وشعباً، لكن يبدو أن واشنطن لها رأي آخر، كما يجوز للقاهرة الاعتراض على السفير المرشح، لكنها على مايبدو لم ترغب في زيادة التوتر في علاقتها بواشنطن■

اعتقال ٧ من الإخوان بسبب مسابقة لحفظ القرآن!

واصل جهاز مباحث أمن الدولة في مصر حملة الاعتقالات التي يشنها على أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، إذ داهمت قواته الأسبوع الماضي منازل تسعة من المنتمين للجماعة في مدينة شبين الكوم بوسط الدلتا، فقبضت علي سبعة منهم هم: مجدي أبو عامر، وعمرو محمد عمارة، وجابر الطنبداوي، وحسن فايد، وأيمن حسن، ورجب فايز، وأحمد الديب.

وأكد عبد المنعم عبد المقصود محامي المتهمين أن الإجراء تم على إثر حفل توزيع جوائز مسابقة لحفظ القرآن أشرف على تنفيذها هؤلاء التسعة بأحد مساجد المدينة!

غير أن مذكرة مباحث أمن الدولة وجهت اتهامات لهم باستغلال المساجد في تأليب الجماهير ضد النظام!

وكان قد تم تمديد حبس ٦١ من المتهمين بالانضمام لجماعة الإخوان من محافظتي القاهرة وأسيوط مؤخراً■

احتجاجاً على قرار الدمج:

الإسلاميون في الأردن يستقيلون من البلديات

تعبيراً عن رفض قرار الحكومة القاضي بدمج البلديات، الذي بدأت بتنفيذه، قررت جبهة العمل الإسلامي الأردنية أن يتقدم جميع أعضائها المنتخبون في مجالس البلديات باستقالاتهم منها.

وقال الدكتور عبداللطيف عربيات الأمين العام للجبهة: «ننظر إلى قرار الحكومة بدمج البلديات كحزمة إجراءات تقوم بها لإضعاف الدور الانتخابي في مجالات البرلمان والبلديات واتحادات طلاب الجامعات والنقابات المهنية وغيرها»، مستغرباً أن تُنتخب بلدية عمان في العشرينيات من القرن



الماضي، ونسبة الأمية في البلاد ٩٠٪، وأن يتم تعيين لجان للبلديات في القرن الجديد بعد أن تدنت نسبة الأمية إلى ٨٪.

ورداً على قول الحكومة إن الإخوان المسلمين لهم أعضاء في ثماني بلديات فقط، أشار عربيات إلى أنه في هذه الحالة لا يُنظر إلى العدد، وإنما إلى النسبة التي تمثلها هذه البلديات، والتي تتجاوز ٥٠٪ من سكان الأردن.

وقال: «لنا رؤساء وأعضاء في بلديات أربد (شمال)، والزرقاء أكبر محافظة بعد العاصمة سكاناً (وسط) والرصيفة (وسط)، والطفيلة (جنوب)، وأعضاء في محافظة مادبا (جنوب عمان)، والكثير من البلديات الأخرى».

وأوضح عربيات أن الحزب يرفض قرار الدمج لأسباب موضوعية، فالدمج مقدمة للتعيين، وهومخالف لروح الديمقراطية وحرية الانتخاب■

«حمس» تدعو بوتفليقة لحسم الخلاف مع الأغلبية بالبرلمان

دعا فاتح قارد عضو الكتلة البرلمانية لحركة مجتمع السلم «حمس» الجزائرية، الرئيس بوتفليقة إلى التدخل للفصل في قضية انتخاب ممثل البرلمان في المجلس الدستوري، بعد أن رفض مجلس الشعب الطعن الذي تقدم به نواب حمس اعتراضاً على انتخاب النائب محمد فادن عن التجمع الوطني الديمقراطي - الأغلبية - كعضو في المجلس الدستوري.

الحركة تنتظر تسلم نسخة من قرار مجلس الشعب قبل أن تطلب تدخل رئيس الجمهورية، وفي حالة عدم استجابته ستلجأ إلى اتحاد البرلمانات الدولية باعتبار ان الجزائر عضو في الاتحاد، وليس من باب اللجوء إلى الهيئات الدولية.

ومن جانبه، أكد نور الدين طرباق رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع الوطني رفض حزبه لإعادة الانتخابات خلال الدورة التشريعية المقبلة في شهر سبتمبر. وقال: لن نتراجع عن موقفنا، ونحن نعتبر أن القضية محسومة!.■

عهد جديد بين تركيا وسوريا.. في المياه

يبدو أن الاتفاقيات المائية التي وقعتها كل من تركيا وسوريا في الأسبوع الماضي قد دشنت لعهد جديد، في العلاقات بين البلدين.. في المجالات المائية على الأقل.

فقد تم توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين إدارة مشروع غاب (ري جنوب شرق الأناضول) ومؤسسة إصلاح الأراضي السورية تنص على قيام البلدين بتنفيذ مشاريع مشتركة، وإعداد برامج تدريب خاصة في غاب للخبراء السوريين، وتوسيع الدورات التعليمية المعدة للخبراء العرب بحيث تضم الخبراء السوريين أيضاً، أما المشاريع المشتركة فستبدأ بمشروع تطوير مجالات الحماية الزراعية.■

وزير الخارجية اليمني:
لا نتعاون مع الأمريكيين في قضية «كول»

أعرب أبو بكر عبد الله القربي وزير الخارجية اليمني عن قلق بلاده تجاه بعض المطالب الأمريكية في ما يخص التحقيق الأمني في حادثة تفجير المدمرة الأمريكية «كول» في ميناء عدن في أكتوبر من العام الماضي. وبرغم نفيه لصحة وجود طلب أمريكي بشأن التحقيق مع مسؤولين يمنيين في الحادث، أبدى المسؤول اليمني قلقه من الموقف الأمريكي، وأكد ضرورة أن يتم التعامل مع موضوع «كول» في إطار القانون والدستور اليمنيين.

وقال الوزير: «لا أخفي أن هناك أيضاً كثيراً من الأسئلة، التي قد يطرحها الجانب الأمريكي، وتتعلق ليس فقط بقضية كول، وإنما يحاولون أن يربطوا هذه القضية بالإرهاب، الذي يُمارس خارج اليمن»، وأضاف: «علينا أن نتعاون للوصول إلى الحقيقة، دون أن نتجاوز قانون ودستور اليمن».

ونفي الوزير اليمني أن تكون زيارة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى واشنطن وموسكو قد تأجلت وقال إن «الزيارة قائمة، ولكنها مرتبطة باختيار الوقت المناسب».

وأبدى القربي قلقه من الأطماع الصهيونية وطموحها في السيطرة على البحر الأحمر. وقال إن عودة اللحمة إلى الصف العربي جعل الكيان الصهيوني ينخرط مجدداً «في اللعبة، التي يجيدها دائماً، وهي خلق صراعات بين دول المنطقة، من خلال اصطناع المحاور العسكرية والسياسية».

وأعلن القربي رفضه لوجود قواعد عسكرية في البحر الأحمر، داعياً إلى إقامة «مشاركة حقيقية بين الدول العربية وإريتريا وجيبوتي وجميع الدول المطلة على البحر الأحمر»، من أجل استبعاد النفوذ الأجنبي.

وقال إنه يعتقد «أن الكيان الصهيوني سيظل مصدر تهديد لأمن وسلامة منطقة البحر الأحمر، كما هو مصدر تهديد وقلق لشعوب العالم العربي كله».■

حماس تستصرخ الشعوب والحكومات لنصرة الشعب الفلسطيني

استنكرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين المحتلة استمرار حالة العجز العربي والإسلامي أمام العدوان الصهيوني، وطالبت الشعوب العربية والإسلامية باستعادة دورها في نصرة أهلهم وإخوانهم من أبناء الشعب الفلسطيني، كما طالبت الحكومات العربية والإسلامية بتحمل مسئولياتها في التصدي للعدوان، واتخاذ الخطوات العملية الجادة في مواجهة شارون وطغمته الإرهابية، وعدم البقاء أسرى الرهانات الخاسرة على الدور الأمريكي.

وقالت حماس في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه: «إنه آن الأوان لكي تبادر الدول العربية والإسلامية بقطع العلاقات والاتصالات كافة مع العدو الصهيوني، وممارسة الضغوط على الإدارة الأمريكية من خلال مصالحها في المنطقة».

واعتبر البيان أن العودة للحديث عن إحياء المفاوضات مع العدو الصهيوني، إنما هو طعنة في ظهر الانتفاضة، وخذلان لجهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة «فشعبنا لم يَخُضْ هذه الانتفاضة والمقاومة، ولم يقدم الشهداء والتضحيات ليكون ثمن ذلك هو الخضوع والإذعان لمطالب العدو المجرم والعودة إلى المفاوضات المهينة معه».

وشددت حماس على أن المقاومة ستستمر وتتصاعد، وأن العدوالصهيوني المجرم لن يذوق طعم النوم أو الأمن ما دام الاحتلال مستمراً.■

● حافظت باكستان على ترتيبها باعتبارها المستورد الأكبر للأسلحة الصينية برغم تقلص قيمة المبيعات من ٢,٧ بليون دولار عام ١٩٩٩م إلى ٤٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٠م، أما الهند فتعتبر المستورد الثاني الأكبر للأسلحة في العالم خلال العام الماضي حيث بلغت قيمة مشترياتها من الأسلحة ٨,٤ بليون دولار.

● في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتفاضة الفلسطينية المباركة أمام الاعتداءات الوحشية لليهود، قامت شركة مصرية للخضراوات المجمدة بارتكاب جريمة في حق الجهاد الفلسطيني إذ قامت بتصدير الخضراوات المصرية إلى الصهاينة!

بدأت عمليات التصدير في شهر مايو الماضي إذ قامت الشركة المشهورة باسم (مونتانا)، والمملوكة لشقيق أحد أعضاء مجلس الشعب المصري بتصدير أكثر من ١٢٠ طناً من الخضراوات المجمدة إلى الأسواق اليهودية على مدى شهرين!

والمجتمع تدعو إلى مقاطعة منتجات هذه الشركة المنتشرة في الأسواق خارج مصر، واتخاذ السبل المشروعة للضغط عليها من أجل منعها من الاستمرار في جريمتها.

● أعربت وزارة الخارجية التركية عن عدم ارتياحها من تقارير وصفت زيارة حسين أوغلو رئيس الأركان التركي لأذربيجان بأنها تستهدف استعراض العضلات تجاه طهران.

مصادر الخارجية التركية قالت إن الزيارة كانت مخططة قبل ثلاثة أشهر، وقد ارتبطت بمناسبة تخرج أول دفعة من طلاب الكلية الحربية الأذرية تركيا قامت عبر سفارتها في طهران بإبلاغ الحكومة الإيرانية بأهداف الزيارة تلافياً لأي سوء فهم.

● قال الدكتور عبد اللطيف عربيات الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي في الأردن إنه بعد صدور قرار المحكمة بعدم وجود صلاحية للحاكم الإداري - المحافظ - بالسماح أو منع إقامة المهرجانات، فإن الحزب لن يتقيد مستقبلاً برأي المحافظ في هذا المجال.

● طالبت حركة حماس هيئة الإذاعة البريطانية برفع دعوى قضائية على الكيان الصهيوني، لانتحاله اسمها قبل لحظات من اغتيال الشيخ جمال منصور في مكتبه بنابلس بالضفة الغربية في شهر يوليو الماضي. وكان عنصر صهيوني قد اتصل بالمكتب بزعم أنه من الإذاعة البريطانية للتأكد من وجود منصور فيه قبل شن الهجوم عليه.

الغريب أن الإذاعة قالت إنها لا تنوي اتخاذ أي إجراء.

● **رفض الشيخ يوسف القرضاوي تسمية دعم الفلسطينيين «تبرعاً»، وقال إن هذا المصطلح يعني أن الدعم سيكون أمراً اختيارياً، بينما دعم الانتفاضة بالمال فرض على المسلمين.**

القرضاوي دعا كل مسلم إلى أن يعيش مع القضية الفلسطينية، ويتابع أخبارها، ويثير القضية مع جميع الأفراد الذين يتعامل معهم، ويحذر الناس من مخاطر التوسع الصهيوني، مؤكداً ضرورة مقاطعة البضائع والمنتجات الصهيونية والأمريكية، وأن الفتاوى الشرعية توجب ذلك على كل مسلم.

● أمام العطاء المتواصل لأبطال الانتفاضة المباركة يرى الموقعون على هذا البيان أن أبناء هذا الشعب (الفلسطيني) الأصيل يستحقون من أمتهم الكثير، فهم الذين يقفون في الخندق الأول في معركة الدفاع عنها، وعن مقدساتها، وهم رأس الحربة في الصراع مع العدو الصهيوني الذي يخطط للسيطرة على مقدراتها، لذا فإن على الأمة أن تدرك أن التقصير في دعم الانتفاضة والمقاومة في فلسطين إنما هو تهويد لوجودها، ومقدمة لوصول الأخطبوط الصهيوني إلى عقر دارها في كل المواقع، لذلك فإن التخاذل عن نصرة إخواننا في الأرض المقدسة لا يجوز، ولن يغفر الله للأمة أن تقف موقف العاجز أو المتفرج».

هذا مقطع من بيان أصدره ١٣٠ عالماً، وداعية، وقائداً حركياً إسلامياً، في الأسبوع الماضي، تحت عنوان: «أقصانا لا هيكلهم».■

كيف يعربد العملاء بالأراضي الفلسطينية؟

يرتدون الزي العربي ويرتادون المساجد والمطاعم والأسواق لرصد المجاهدين!

الأساليب التي تلجأ إليها أجهزة الأمن الصهيونية، من أجل تجنيد عملاء فلسطينيين مقابل مبلغ من المال، لم تعد سراً. صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية كشفت عن بعضها مؤخراً حيث ذكر تقرير لها أن عملاء فلسطينيين يتعاونون مع أجهزة الأمن الصهيونية مقابل حصولهم على مبلغ من المال يصل إلى ٥٠٠ دولار، إضافة إلى مسكن بالمجان.

وكشفت الصحيفة الأمريكية - في تقرير شامل - أن العملاء يتم تجنيدهم من بين سائقي السيارات والنادلين في المطاعم التي يتردد عليها المطلوبون، وحتى من بين أفراد أسر المطلوبين. ويُطلب من العملاء الإشارة إلى منازل المطلوبين، والتعريف بأماكن وجود مكاتبهم، وتحديد موقع الأبواب والنوافذ، والمساعدة في التدبير لهجوم صاروخي محتمل.

وفي الحال، وبعد قيام العميل بتشخيص الضحية، يقوم وكيل سري من الأمن العام الداخلي الصهيوني «شين بيت» بربط جهاز الهاتف، الذي يمتلكه الضحية مع جهاز تنصت.

ومن أساليب التمويه المستخدمة ارتداء الزي العربي، الذي يلبسه الرجال والنساء، والتحدث باللغة العربية بطلاقة وبلهجة محلية، والإلمام بتعاليم الإسلام والقرآن الكريم.

وباستطاعة رجل الأمن الصهيوني أن يجلس في سوق رام الله، وهو متخف في زي شحاذ أخرس وأطرش، أو أن يتنكر في زي رجل أسمر البشرة، وأن يشارك في الصلاة بأحد مساجد نابلس، أو التجول في بيت لحم بين الشبان الفلسطينيين، وهم يقذفون الحجارة باتجاه الصهاينة، وبهذه الطريقة يتمكن من الاقتراب من الضحية، وتنفيذ عملية الاغتيال.

وقد شاهد مراسل الصحيفة الأمريكية شريط فيديو قام أفراد من وحدة المستعربين «دوفدفان» بعرضه أمامه، حيث تظهر في الشريط - الذي ألتقط في قرية بالقرب من نابلس - صورة أربع نساء يلبسن الزي المحتشم والخمار، ويتزين بالمجوهرات، ويبعن البرقوق والعنب في السوق، لكن أعينهن كانت مركزة على شخصين اقتربا منهن.

والنساء الأربع كن في الواقع رجال أمن صهاينة تخفوا في زي نساء، والشخصان اللذان كانا موضع مراقبتهم هما عنصران من الجهاد الإسلامي. واستمع المراسل إلى أحد رجال الأمن الصهاينة، الذي يسمي نفسه «أبو عيسى» حين قال له: «قتلا إسرائيليين، وعما قريب سيدفعان الثمن، لأن كل من يقتل إسرائيلياً لا بد أن يدفع الثمن».■

إنذار أوروبي للأرمن في قراباغ

وجه المجلس الأوروبي إنذاراً الى السلطة التي اقامها الأرمن في منطقة قراباخ العليا الأذرية المحتلة من قبل ارمينيا بعدم شرعية الانتخابات المحلية التي ستجري هناك في الخامس من سبتمبر الجاري.

ودعا المجلس إلى تخلي السلطة الأرمنية غير القانونية في الإقليم عن إجراء الانتخابات، مشيراً إلى أن مئات الألوف من الأذريين من سكان المنطقة أضطروا للنزوح منها بسبب الاشتباكات التي وقعت بين أذربيجان وأرمينيا في الفترة بين ١٩٩١ - ١٩٩٤، وأنهم مازالوا يعيشون في أذربيجان كمهاجرين.

وذكر المجلس بتعهد أذربيجان وأرمينيا - عند قبولهما عضوين في المجلس الأوروبي هذا العام - بحل قضية قراباخ بالطرق السياسية والسلمية، موضحاً أن الانتخابات المزمعة تُعتبر ضربة موجهة لمساعي الحل.■

بالولايات المتحدة: غالبية المسلمين يتعرضون للتمييز العنصري.. يومياً!

في البلد الذي يزعم أنه حامي حمى الحريات في العالم أجمع، وفي مقدمتها حرية التعبير، والاعتقاد، ألا وهو الولايات المتحدة، شهد العام الماضي ارتفاعاً في انتهاكات حقوق الإنسان شملت طرد نساء مسلمات من العمل لارتدائهن الحجاب، وتعرض مسلمين آخرين لاعتداءات بالضرب، والإهانات اللفظية!

كما ثبت أن غالبية المسلمين - البالغ عددهم سبعة ملايين شخص في الولايات المتحدة - يتعرضون في حياتهم اليومية للتمييز، والتعصب الديني.

وأورد مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية (كير) أكثر من ٣٦٠ حالة من حوادث العنف الناهضة للمسلمين والمضايقات والانحياز المتعمد ضدهم في السنة المنتهية في ١٥ مارس الماضي، بزيادة قدرها ١٥٪ عن العام الذي سبقه!

وقال البيان السنوي السادس للمجلس: إن زيادة الانتهاكات ربما تعكس أيضا ميلاً متزايداً لدى المسلمين للإبلاغ عنها، مورداً بعض النجاحات التي حققها المسلمون، ومن بينها اعتماد قوانين في ولايات: نيوجيرسي ومينيسوتا وإلينوي، تنظم أنواع الأغذية المخصصة للمستهلكين المسلمين.

لكن المجلس قال إن المسلمين مازالوا يكافحون لإبطال قانون الأدلة السرية الصادر عام ١٩٩٦م الذي استُخدم لاعتقال مهاجرين دون توجيه تهم إليهم لمدة تصل إلى ثلاث سنوات، مشيراً إلى أن معظم الشكاوى التي يتلقاها تفيد بانعدام أماكن الصلاة في الورش والمدارس والسجون والمرافق الأخرى.

ويشكو الكثير من الأطفال والآباء في المدارس من التفسير السيئ للإسلام في المناهج المدرسية والمواد التعليمية، ناهيك عن الاعتداءات بالضرب على الطلاب المسلمين وحرمانهم من حرية التعبير!

وقد بدأ (كير) بمتابعة الاعتداءات على المسلمين في أعقاب انفجار أوكلاهوما عام ١٩٩٥م، الذي حمل البعض المسلمين المسؤولية عنه في بادئ الأمر، قبل أن تثبت براءتهم منه.■

نفرة شعبية لمواجهة الفيضان في السودان

نتيجة لمخاطر فيضان هذا العام، دعا عبد الرحيم حسين وزير الشؤون الداخلية السوداني، الوزارات والمؤسسات الحكومية والخاصة، إعطاء العاملين المدنيين الراغبين من أبناء المدن والمناطق المحازية للنيل إجازة أسبوع لتمكينهم من الإسهام في الجهود المبذولة لدرء آثار الفيضان، وتجاوز هذه المرحلة الخطرة.وقد فاض نهر النيل وروافده (الأبيض- الأزرق - عطبرة) بصورة أكبر من المعتاد في هذا العام فغمر الأراضي الزراعية والمنازل وبعض المنشآت الاقتصادية، بعد أن أخذ



طريقه إلى السودان من الجنوب الشرقي حيث الحدود مع أثيوبيا متجهاً شمالاً لمدن مثل سنار وسنجة، إلى العاصمة الخرطوم حيث يلتقي النيلان (الأبيض والأزرق)، ثم اتجه شمالاً إلى مدن الدامر ودنقلا، والجزر الزراعية المأهولة في وسطه.

تأثرت بالفيضان آلاف المنازل ما بين متصدع ومنهار، وكثير من المزارع ذات الشجر المثمر. و بذل الأهالي و المسؤولون في الحكومة الاتحادية والولايات جهوداً كبيرة في بناء وتعلية الجسور، وتصريف المياه الغزيرة حتى لا يغمر المزيد من المباني، كما برز اقتراح بترحيل القرى والمناطق التي تتأثر من الفيضان سنوياً إلى مناطق أعلى وأمن.

وقد أسهمت الكويت بتسيير بجسر جوي يحمل معونات إنسانية للمتضررين من آثار الفيضان.■

روسيا قلقة من أفغانستان وتشدد الحماية على طاجيكستان

شددت قوات حرس الحدود الروسية العاملة في طاجيكستان من إجراءاتها الأمنية على الحدود الأفغانية بعد أن انتهكت طائرة هليكوبتر مجهولة الهوية أجواء الجمهورية الواقعة في آسيا الوسطى.

وقال متحدث باسم قوات الحرس إن طائرة هليكوبتر سوفيتية الصنع طراز (إم.آي. ٨) مجهولة الهوية دخلت من جهة أفغانستان، وحلقت فوق المواقع الروسية قرب نقطة حدودية في جنوب طاجيكستان. وفي حوادث سابقة سقطت قذائف دبابات ومدفعية من أفغانستان على طاجيكستان خلال العام الحالي.

يُذكر أن روسيا تحتفظ بآلاف من قواتها في طاجيكستان المتاخمة لأفغانستان لذا فهي ترقب بقلق القتال الدائر حالياً بين حكومة طالبان، وقوات المعارضة المتمركزة في الشمال قرب حدود طاجيكستان.

وقد دار قتال عنيف بين الجانبين في إقليم تخار (شمال شرق)، وهو أعنف قتال تشهده المنطقة منذ شهور.■

قرغيزيا تشهر سلاح الماء في وجه جيرانها

تتجمع في الأفق نذر نزاعات حول المياه بين دول آسيا الوسطى في وقت تدرس فيه قرغيزيا - الغنية بمصادر المياه الحصول على دخل مالي أكبر من بيع المياه الى الدول المجاورة.

وأشار توروداكون أوصوبالي عضو مجلس الشعب القرغيزي إلى أن قرغيزيا لم تستفد من مياهها منذ نيلها الاستقلال عام ١٩٩٢ الا بنسبة ٢٥٪ فقط. وأضاف :«برغم بيعنا المتر المكعب من الماء الى الدول المجاورة بسعر أقل من ٠,١ سنت وهو عُشر الأسعار المتداولة في العالم فإن هذه الدول تمتنع عن دفع قيمة المياه لنا، وخلال السنوات التسع الأولى قمنا بدفع ٦٧٠ مليون دولار للدول المجاورة ثمناً للغاز الطبيعي والنفط والفحم الذي اشتريناه منها، ومقابل ذلك فما زالت اوزبكستان مدينة لنا عن المياه بمبلغ ٣٦٠ مليون دولار وقازاقستان بمبلغ ٢٤٩ مليوناً، وطاجكستان بمبلغ ٦٠ مليوناً»!.

ويتفق الخبراء على أن منطقة آسيا الوسطى ستشهد توتراً كبيراً في حالة عقد قرغيزيا اتفاقيات مع الصين وأفغانستان وباكستان لتوليد الطاقة الكهربائية من المصادر المائية؛ إذ ستلجأ حينذاك لإجراء تغييرات جذرية في سياستها المائية».■

عفو عام في أوزبكستان.. لا يشمل الإسلاميين!

بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للاستقلال، أعلن عفو عام في أوزبكستان، لكنه لم يشمل من وصفوا بأنهم « أعضاء في المنظمات الارهابية والدينية الراديكالية »، والمقصود بهم الإسلاميون.

ويشمل قرار العفو - الذي صدر بتوقيع إسلام كريموف رئيس الجمهورية- أكثر من خمسين الف سجين يجري اطلاق سراح ٢٥ الفاً منهم فوراً فيما يجري تخفيض مدة محكومية البقية بدرجات متفاوتة.■

أذربيجان تعتقل ستة أشخاص بتهمة التجسس لإيران

على خلفية التوتر الذي يسود العلاقات القائمة بين إيران وأذربيجان بسبب قيام الأخيرة بتنقيبات نفطية في منطقة متنازع عليها في بحر قزوين، اعتقلت قوات الأمن الأذرية ستة أشخاص بتهمة التجسس لحساب إيران.

وذكرت مصادر العاصمة باكو أن قوات الأمن عثرت في منازل الموقوفين على أعلام إيرانية، وصور الزعماء الإيرانيين، وبعض الوثائق الأخرى.■

حملة اعتقالات هندية تشمل القادة السياسيين

أثارت حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت كبار الزعماء السياسيين البارزين في حركة المقاومة بإقليم جامو وكشمير المحتل، الغضب والاستنكار في الأوساط الشعبية الكشميرية.

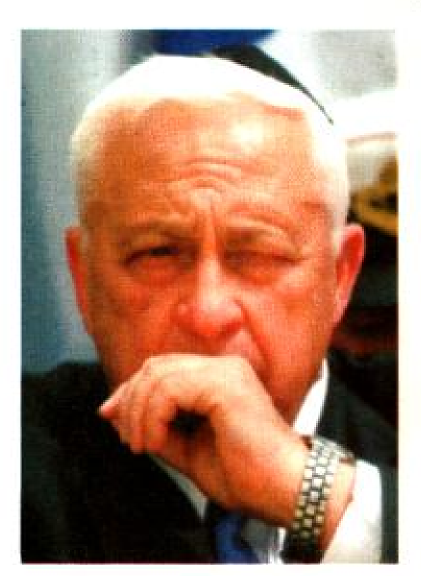
كانت وحدة تابعة للقوات الخاصة بجيش الاحتلال الهندي في إقليم جامو، قد داهمت منزل سعد الله تانتري زعيم حركة تحرير جامو وكشمير خلال ساعات الليل، واقتادته إلى جهة غير معلومة، وفي الوقت نفسه، داهمت قوة أخرى منزل غلام أحمد مير زعيم الحركة الشعبية لجامو وكشمير، واعتقلته مع ثلاثة من الزعماء الآخرين، هم : محمد شريف سرتاج، ومحمد إقبال آغو، وعبد الحي خطيب.

حملة الاعتقالات هذه جاءت بعد النشاط السياسي الذي قاده زعماء تحالف الأحزاب الكشميرية للتحرير، ولقي تأييداً شعبياً كبيراً، الأمر الذي أثار حفيظة سلطات الاحتلال الهندية.

وقد دان زعماء التحالف وأعضاء لجنته التنفيذية حملة الاعتقالات في خطب الجمعة التي ألقوها بمساجد العاصمة سرينجار، ووصف البروفيسور عبد الغني زعيم التحالف حملة الاعتقالات بأنها ظالمة، ولا مبرر لها، مشيراً إلى أنها جزء من السياسة التعسفية التي تنتهجها سلطات الاحتلال في مواجهة حركة المقاومة المتصاعدة.

يُذكر أن الشيخ سيد علي الجيلاني زعيم المقاومة الكشميرية البارز كان قد اعتقل في وقت سابق هو وستة من مرافقيه، إلا أن قوات الاحتلال أخلت سبيلهم لاحقهم.■

شهادة أستاذ قانون يهودي ضد شارون



يعد اليهودي ريتشارد فالك من خبراء القانون الدولي المرموقين، وهو أستاذ للقانون الدولي في جامعة برنستون الأمريكية، وهو يطالب بمحاكمة رئيس الوزراء الصهيوني شارون بصفته مجرم حرب.

ويفسر البروفسور فالك الأسباب التي حدت إلى مطالبته بمحاكمة شارون باعتباره مجرم حرب بقوله «إذا حاولت القضاء على الفلسطينيين أوقمت بتأسيس نظام جائر لحكمهم، فعليك تحمل نتائجه» وهو يعدد الأسباب التي تجعل محاكمة شارون أمراً مشروعاً بقوله «التركيز الآن على دور شارون في احتلال لبنان عام ١٩٨٢ عندما كان وزيراً للدفاع. لقد كان شارون مسؤولاً عن احتلال لبنان. وكان في بيروت الغربية مخيما صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين. وشارون سمح لعناصر الكتائب بدخول المخيمين بعد مقتل زعيمهم بشير الجميل بيوم واحد. ولم يكتف بالسماح لهم بذلك بل قام بتوجيههم شخصياً. وكل الناس الذين عاشوا تلك الظروف أدركوا أنها دعوة لارتكاب المجازر. وحسب القانون الدولي فإن «إسرائيل» كانت مسؤولة عن حماية المدنيين. لكن شارون فعل عكس ذلك عندما فتح الطريق أمام هذه المجموعة التي كان مؤكداً أنها ستنتقم من الفلسطينيين. بالإضافة إلى أن الجيش الإسرائيلي لم يتدخل لمنع المجزرة بالرغم من وجوده بجوار المخيمين. بل على العكس من ذلك حال دون نجاة الفلسطينيين بأرواحهم عندما منعهم من الخروج من هذين المخيمين. واللجنة الإسرائيلية التي حققت في هذا الحادث وجدت شارون مسؤولاً مسئولية غير مباشرة. ولشارون جرائم أخرى مثل تدميره قرية فلسطينية تعرف بقبية. فقد مات ٦٩ فلسطينياً تحت أنقاض منازلهم في هذا الحادث. لقد جمعت وقائع هذا الحادث المستندة إلى وثائق وأدلة قوية في كتاب مفصل، أي أن هناك أدلة كافية تدين شارون».■

الدولة الخامسة

الكيان الصهيوني يزيح بريطانيا عن ترتيب خامس دولة مصدرة للسلاح!



في مجلس الأمن خمس دول دائمة العضوية هي: الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا.. هذه الدول هي أيضاً التي تتصدر دول العالم في تصدير السلاح، هكذا بقيت لفترة طويلة، إلا أن اللوحة الخماسية تغيرت مؤخراً وتركت إحدى الدول الخمس مكانها لدولة جديدة لا تخطر على بال. إنها الكيان الصهيوني!

ولعل بعض الأسطر تلفت الأنظار إلى ما تقوم به تل أبيب في وقت تواصل فيه الدول الاسلامية إطلاق تصريحات وخطب رنانة، غير مبالية بتطوير صناعاتها الحربية مكتفية بشراء أسلحة دفاعية ذات تكنولوجيا قديمة مقابل أموال طائلة.

تل أبيب خطفت اللوحة الخماسية مكان بريطانيا فصارت إحدى الدول الخمس التي تتصدر تجارة السلاح في العالم وأخذت مكانها في دوري تجارة السلاح بين الدول المتقدمة. عرفنا ذلك من أحد كبار المسئولين خلال الكلمة التي ألقاها قبل بضعة أيام في الكنيست.

وذكر يوسي بن حنان رئيس قسم المساعدات الدفاعية للدول النامية التابع لوزارة الدفاع الصهيونية خلال اجتماع اللجنة الفرعية لميزانية الدفاع بالكنيست أن تل أبيب باتت الدولة الخامسة في العالم في تصدير السلاح بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وفرنسا. وأضاف بن حنان الذي يعمل أيضاً ضمن القوات الاحتياطية برتبة جنرال بأن الكيان المحتل يستخدم ٢٥٪ من منتجات صناعاته الدفاعية في قواته، وأنه بحاجة إلى تصدير الفائض منها. وفي حالة فقدان سوق السلاح فإن الصناعات الدفاعية ستتعرض لانهيار كامل. وأشار بن حنان إلى أن لديهم الآن ما قيمته مليارا دولار من الأسلحة والمعدات التي لا يمكن تسويقها، وأن السبب في ذلك هو الفيتو الأمريكي والمنافسة في أسواق السلاح العالمية، والمنازعات بين تجار السلاح الصهاينة.

وأشار بن حنان إلى التسهيلات المنصوص عليها في نظام تصدير السلاح التي تطبقها تل أبيب؛ مؤكداً أن كل «إسرائيلي» يحمل جواز سفر وله سجل عدلي نظيف يمكنه التقدم إلى السلطات بطلب تجارة كافة أنواع الأسلحة والحصول على إذن بذلك، وأن عدد المسجلين حالياً من الأشخاص والشركات العاملة في مجال تجارة الأسلحة بلغ أكثر من الفين، ووجه الأنظار إلى صعوبة مراقبة هذا الكم الهائل من الشركات والأشخاص.

كان الكيان الصهيوني في بداية إنشائه يحصل على كافة احتياجاته من الأسلحة والمعدات من الخارج، لكنه تمكن من إنتاج ما يحتاجه من الأسلحة والمعدات، بل تمكن أخيراً من الوصول إلى مرحلة متقدمة من إنتاج الأسلحة وتجارتها وأخذ مكانه بين دول العالم الخمس الأكثر تصديراً للسلاح في العالم، وأصبح يبيع كافة أنواع الأسلحة تقريباً لأكثر دول العالم. وتجد تجار السلاح الصهاينة يجوبون معظم بلدان أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا وأوربا لبيع الأسلحة.

تل أبيب تبيع السلاح إلى تركيا أيضاً. كما قامت بتحديث دفعة من طائراتها العسكرية من طراز إف ٤ فانتوم، وهي تسعى للحصول على عقد توريد الدبابات وطائرات الهليكوبتر الهجومية، وتقول آخر الأنباء بهذا الصدد إن تل أبيب تسعى إلى بيع رادارات فالكون المتطورة جداً لدولة ثالثة مثل الصين بالرغم من معارضة الولايات المتحدة، وهي معارضة لاتعتقد أنها ستؤدي إلى نتيجة إيجابية بسبب إحكام اللوبي اليهودي قبضته على الاقتصاد الأمريكي.■

خلاف بوتفليقة وخالد نزار مظهر للصراع بين أوزان ثقيلة في السلطة

نذير مصمودي

نظم خالد نزار الجنرال المتقاعد وزير الدفاع الجزائري الأسبق ندوة صحفية بالجزائر العاصمة مؤخراً، أعلن خلالها بدء مقاضاته الملازم أول السابق في الجيش الجزائري لحبيبي سوايدية صاحب كتاب «الحرب القذرة» الذي صدر هذا العام بفرنسا.

خالد نزار أكد في الندوة ما سبق أن أكده في تصريحات سابقة من تحمل المؤسسة العسكرية التي كان على رأسها مسؤولية توقيف المسار الانتخابي عام ١٩٩٢م على إثر فوز جبهة الإنقاذ بأغلبية ساحقة، مؤكداً أن ذلك كان واجباً وطنياً «لحماية الجزائر من نظام شمولي» كان يهددها.

وهنا تبرز نقطة خلاف واضحة بين خالد نزار والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الذي اعتبر في حوار مع وسائل الإعلام أن توقيف المسار الانتخابي من طرف المؤسسة العسكرية كان عنفاً.

ويبرز هذا الاختلاف في الرؤى والمواقف بين الرجلين مظاهر الصراع بين الأوزان الثقيلة في السلطة بوجهيها المدني والعسكري، والذي تغذيه جهرة وسائل إعلام خاصة معروفة بعلاقتها الوثيقة مع «الجناح الاستئصالي» في السلطة، وأخرى منحازة لبوتفليقة وسياسته.

وفي هذا المناخ الحار من الصراع السياسي الحاد يطفو على السطح سؤال ذو علاقة بمستقبل الوطن والمواطن. فإلى أي وقت يمكن أن تستمر هذه الصراعات الثقيلة في هرم السلطة؟ وإلى أي مدى يمكن للمواطن تحمل ذلك الصراع الذي يراه على حساب معاناته اليومية وتدهور أحواله المعيشية التي وصلت إلى حد إلى لا يطاق؟

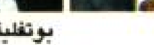
لقد أصبح راسخاً في قناعة الشارع الجزائري أن الوجوه القديمة التي حكمت الجزائر منذ الاستقلال ومازالت تحكمها هي السبب المباشر في أزمة الوطن والمواطن، وأن الرئيس بوتفليقة نفسه أصبح جزءاً في تراكم علاقات القوى المتصارعة في السلطة من خلافات وحساسيات وتصفية حسابات ورواسب معارك الأدوار التاريخية، ويدللون على ذلك بعودة وجوه قديمة استدعاها بوتفليقة لتدخل الحكم من أبوابه الواسعة من أمثال (شريف مساعدية والجنرال المتقاعد العربي بلخير الذي استلم أمانة رئاسة الجمهورية).

لم يعد سراً في الجزائر أن هناك حرباً مبطنة وباردة بين عدد من محاور الحكم تمثل عودة خالد نزار إلى الواجهة الإعلامية أحد مظاهرها البارزة.

الوئام الوطني بين المؤيدين والمعارضين

لم يلتزم الصحافيون بالإطار الذي حدده الجنرال خالد نزار لندوته الصحفية، وسأله بعضهم عن رأيه في سياسة الوئام الوطني الذي ظهر في الخطاب الرئاسي كعنوان عام لتوجهات بوتفليقة في المرحلة الجديدة، لكن نزار امتنع عن الإجابة مفضلاً عدم الخوض في هذا الموضوع الشائك، وعن اتفاق بين الجيش الإسلامي للإنقاذ والمؤسسة العسكرية أكد نزار بأن «ليس هناك أي اتفاق بين الطرفين، الجيش قال للإرهابيين: أنتم متمردون، وعليكم أن تضعوا السلاح، أما المسائل السياسية فهي من شأن السياسيين»، ولعل هذه الإجابة تعيد النظر في حقيقة ما وقع بين المؤسسة العسكرية وجيش الإنقاذ خاصة أن نزاراً كان المسؤول الأول عن المؤسسة العسكرية حين بدأت اتصالاتها بقادة جيش الإنقاذ، وتعيد طرح السؤال عن موقف المؤسسة العسكرية تجاه تطوير سياسة الوئام المدني باتجاه مصالحة وطنية لاحقة أعلن عنها الرئيس بوتفليقة.





خالد نزار — بوتفليقة

الوئام الوطني أو المصالحة الوطنية، هي تلويح بإمكان فتح باب التوبة من جديد أمام عناصر جماعات مسلحة مازالت ناشطة في إطار مسعى تعميم الاستفادة من قوانين الوئام المدني، لكن هذا التلويح يصطدم في الوقت نفسه لا بمعارضة الأوساط الاستئصالية النافذة جداً في جهاز الحكم وحسب، بل يعاني أيضاً من نقص في المصداقية نتيجة خيبة ظن عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ ذاتها التي لاتزال تنتظر تطبيع أوضاعها بالعودة إلى مناصب عملها السابقة، لاسيما بعد أن أوقفت السلطات في رمضان الماضي المساعدات التي أقرتها لها بموجب اتفاق (يوليو ١٩٩٧م).

تناقضات وارتباك

تحدث الجنرال نزار خلال ندوته باسم المؤسسة العسكرية وكأنه لم يحصل على التقاعد منها، وحجته أن التهمة التي وجهت إليه استندت إلى اعتباره كان مسؤولاً عن هذه المؤسسة، لكن حين قامت عجوز من بين الحاضرين وحملته شخصياً مسؤولية اختفاء ولدها المفقود منذ سبع سنوات، حاول الجنرال بهدوء إقناعها بأنه بريء وأنه لم يعد مسؤولاً في السلطة، ويعني هذا حسب تعليقات صحافية محلية أن نزاراً «يبقى يمثل المؤسسة العسكرية فقط عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن شخصه، أما عندما يتعلق الأمر بالإجابة عن سؤال عجوز تبحث عن مصير ولدها فالأمر ليس كذلك، ولايعنيه».

نزار يدعو القوى التي ساندته في توقيف المسار الانتخابي عام ١٩٩٢م إلى التحرك مجدداً

النقطة الثانية التي أثارها تصريح الجنرال بشأن عائلة سوايدية صاحب كتاب «الحرب القذرة» هي أن والد هذا الأخير كان منتمياً لصفوف الجيش الفرنسي، وله جنسية مزدوجة (جزائرية - فرنسية).

ومع أن الجنرال خالد نزار نفسه كان منتمياً للمدرسة العسكرية الفرنسية إبان الاحتلال ولم يلتحق بالثورة إلا في أعوامها الأخيرة، فإن تصريحه من الخطورة بمكان، إذ ما معنى أن يدخل المؤسسة العسكرية الجزائرية ابن عميل فرنسا ليصبح ضابطاً فيها؟ فأين حساسية هذه المؤسسة التي كان نزار على رأسها وأين وسائل التحقيق والاستخبارات للتأكد من الأفراد الملتحقين بها؟

يعتقد محللون مطلعون أن مثل هذا التصريح الخطير، سيعيد ملفات حساسة إلى الواجهة، ويفتح الباب أمام حرب إعلامية ساخنة يؤججها ثأر تاريخي بين قيادات تاريخية ورموز وطنية، تصب كلها في اتجاه آفاق حالكة يصعب التكهن بنتائجها خصوصاً بعد التشكيكات الأخيرة التي أثيرت بشأن استفادة جيش وهمي من الامتيازات التي منحتها الدولة لقدامى المجاهدين إبان حرب التحرير.

الخلاصة الخفية في الحرب السرية

تعتبر عودة الجنرال المتقاعد خالد نزار إلى الواجهة الإعلامية مجدداً، موشراً على أن الرجل والقوى المساندة له قد وصل إلى مراحل متقدمة في إعداد مشروع جديد يصد الرئيس بوتفليقة عن المضي في تطوير مشروع الوئام المدني إلى مشروع مصالحة وطنية، تعيد الاعتبار لجبهة الإنقاذ المحظورة ولرموزها التاريخية.

ويبقى السؤال مطروحاً حول مدى قوة أي الرجلين في تمرير مشروعه، فالرئيس يملك وسائل وأدوات تمرير مشروعه بحكم أن الأحزاب المساندة له تشكل الغالبية الساحقة في البرلمان بفرقتيه (مجلس النواب ومجلس الأمة)، وخالد نزار مازال يملك ورقة المؤسسة العسكرية والقوى النافذة في السلطة المساندة لها. لكن فرصة بوتفليقة تقلصت بمرور الأيام. ■

موسم الانفجارات الحزبية في مصر

تجميد الأحزاب المعارضة والتدخل في شؤونها يؤكد عدم قناعة النظام بالتعددية.. إنه يعتبرها مجرد ديكور ديموقراطي!



الأحرار: يسعى للعودة بلاجدوى

الناصري: صراعات تتصاعد استعداداً للمؤتمر العام

التجمع: أزمة فكرية حادة

العمل: خلاف حقيقي بعد عام ونصف العام من تجميده

الإخوان: ليسوا طرفاً في صراعات الأحزا[ب]

القاهرة. قطب العربي

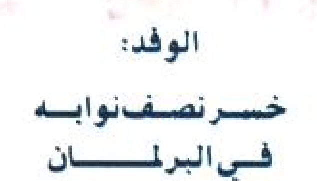
جاء قرار لجنة الأحزاب المصرية - وهي لجنة تسيطر الحكومة على تشكيلها - بتجميد نشاط حزب الوفاق القومي ذي الاتجاه الناصري الإسلامي في منتصف أغسطس الماضي ليلقي مزيداً من الشكوك حول التعددية الحزبية في مصر، فهذا الحزب الذي لم يتم عمره العامين ولا يتجاوز عدد أعضائه المائة فرد أصبح يمثل خطورة بالغة في نظر السلطات حتى إنها عمدت إلى إغلاقه ولجأت إلى الحيلة المعروفة التي جربتها كثيراً من قبل لإغلاق ما تشاء من أحزاب وهي ادعاء وجود خلاف بين قيادات الحزب وتنازع على رئاسته، ومن ثم تتصدى لجنة الأحزاب لحسم الأمر بقرار ينص على أنها لاتعتد برئاسة أي من المتنازعين على رئاسة الحزب حتى ينهوا منازعاتهم رضاء أو قضاء، وهذا ما يعنى عملياً دخول الحزب إلى ثلاجة التجميد الدائم.

لم تكن عملية تجميد حزب الوفاق هي الأولى من نوعها بل سبقها تجميد أحزاب عدة منها مصر الفتاة والأحرار والعدالة الاجتماعية وأبرزها على الإطلاق حزب العمل. وقد لجأت كل هذه الأحزاب إلى القضاء طاعنة في قرار التجميد، وصدرت عشرات الأحكام القضائية التي أكدت عدم أحقية لجنة الأحزاب في التدخل في الشؤون الداخلية للأحزاب وعدم أحقيتها في الاعتداد أوعدم الاعتداد بأي من المتنازعين على رئاسة الأحزاب باعتبار ذلك حقاً للقضاء العادي ولكن الحكومة ممثلة في لجنة الأحزاب تضرب عرض الحائط بكل الأحكام القضائية وتصدر في كل مرة قراراً جديداً وكأن القضاء لم يصدر أحكاماً تغل يدها عن مثل هذه القرارات! وينم هذا السلوك عن احتقار واضح للسلطة القضائية ولأحكامها، ويؤكد أن للسلطة قوانينها الخاصة غير المكتوبة التي تتعامل بها مع الأزمات المختلفة، وكما يؤكد المحللون السياسيون فإن النظام ليست لديه قناعة حقيقية بفكرة التعددية الحزبية وأنه يسمح فقط بظهور أحزاب هامشية لاستكمال الديكور الديمقراطي فإن تجاوز بعض هذه الأحزاب الخطوط المحددة له سلفاً فإن قرار التجميد ينتظره على الفور.

بداية خاطئة

بدأت التجربة الحزبية الحديثة في مصر بقرار من الرئيس السابق أنور السادات حيث أعلن في الحادي عشر من فبراير عام ١٩٧٦م عن حرية تكوين المنابر داخل التنظيم السياسي الوحيد الذي كان قائماً أنذاك وهو (الاتحاد الاشتراكى) فتكونت ثلاثة منابر: اليسار واليمين





والوسط، وتلا ذلك الإعلان عن تشكيل الأحزاب في العاشر من فبراير عام ١٩٧٧م وكل ذلك دون سند من الدستور أو القانون حيث كان الدستور يقوم على فكرة الحزب الواحد (الاتحاد الاشتراكي)، ولم يصدر قانون الأحزاب إلا في الثاني من يوليو ١٩٧٧م أي بعد بداية التجربة فعلاً بحوالي خمسة أشهر، كما أن الدستور ظل ينص على نظام الحزب الواحد حتى تم تعديله في عام ١٩٨٠م وهذا يوضح أن التجربة لم تبن من البداية على أسس ديمقراطية سليمة وإنما أراد السادات التخلص من ميراث عبد الناصر ومنها (الاتحاد الاشتراكى) من ناحية، كما كان يريد تقليد الغرب ولو صورياً من ناحية أخرى. وهكذا كانت ولادة الأحزاب المصرية ولادة مبتسرة وظلت تحت رحمة السلطة. ومنذ بدأت التجربة الحزبية الحديثة شهدت الساحة نشأة ستة عشر حزباً ولد سبعة منها بقرار من لجنة الأحزاب وهي أحزاب مصر العربي الاشتراكي الذي كان الحزب الحاكم منذ بدء التجربة وحتى تخلى عنه السادات عام ١٩٧٨ بإنشاء الحزب الوطني الديمقراطي الذي وافقت عليه اللجنة، وكذلك أحزاب الوفد والعمل والتجمع والأحرار وأخيراً الوفاق القومي، أما باقي الأحزاب الستة عشر فقد ولدت بحكم قضائي ومعظمها أحزاب هامشية جداً.

تجربة ضعيفة

ولأن التجربة في مجملها ولدت ولادة مبتسرة ولم تكن نتيجة قناعة حقيقية بفكرة التعدد الحزبي والتداول السلمي للسلطة فقد ظلت طوال السنوات الماضية ضعيفة غير قادرة على أي تأثير حقيقي حتى إن تأثير اى جمعية خيرية أومنظمة حقوق إنسان أوناد رياضي أو مركز شباب ربما كان أقوى من تأثير كثير من تلك الأحزاب، وقد حرصت السلطة على تحجيم الأحزاب بشكل دائم حتى لا تخرج عن الخطوط الحمراء المرسومة لها، ومن هنا وفرت لها دعماً مالياً محدوداً أصبح مثار نزاع بين قيادات بعضها لاحقاً، وظلت السلطة تحاصر الأحزاب داخل مقارها وترفض السماح لها بالالتحام المباشر بالجمهور أوعقد مؤتمرات شعبية في الأماكن العامة أو حتى التحرك بحرية كاملة في المواسم الانتخابية.

ونتيجة لهذا التضييق الحكومي من جهة ولعدم قدرة الأحزاب ذاتها على جذب الشعب إليها وعدم قدرتها على تجديد نفسها وتجديد أفكارها بما يقنع المواطنين بها، فقد تكلست وتقوقعت في مقارها وأصبحت تمثل ما يمكن أن يطلق عليه البطالة السياسية حيث يوجد أعضاء بالأحزاب ليس لهم نشاط يستوعب طاقاتهم، وهذا - كما يرى بعض المحللين - أحد أسباب الانفجار - وكما يقول المثل الشائع: إن الجيش العاطل تكثر مشكلاته.

أسباب داخلية وأخرى خارجية

تعددت الانفجارات في الأحزاب المصرية خلال الفترة الأخيرة نتيجة أسباب داخلية أوخارجية أي بفعل السلطة أو بهما معاً وهذا هو الأرجح فقد نشبت الخلافات داخل بعض الاحزاب لأسباب سياسية أومالية أو إدارية لم تستطع حسمها وفق قواعد الشورى وآليات الديمقراطية حيث إن البناء التنظيمي لهذه الأحزاب لا يزال هشاً ولا يزال الفكر الشمولي يحكمها داخلياً. ورغم أن مثل هذه الخلافات موجود في معظم الأحزاب بما فيها الحزب الحاكم إلا أن الحكومة استغلتها لضرب أحزاب بعينها كان أولها حزب مصر الفتاة. فرغم أن الحزب في ذاته حزب هامشي إلا أنه أصدر صحيفة عالية الصوت فرأت الحكومة أن تتخلص من الصحيفة عن طريق تجميد الحزب الذي يصدرها فاستغلت الخلافات الداخلية فيه لتبرر قرارها بتجميد الحزب منذ بداية التسعينات وحتى الآن. والشيء نفسه تكرر مع حزب العدالة الاجتماعية الذي دخلت صحيفته معركة مع وزير الداخلية السابق حسن الألفي فما كان منه إلا أن دفع ببعض أعضاء الحزب للتنازع على رئاسته لتبرير تجميده! أما حزب الأحرار فقد نشأ الخلاف بين قياداته بعد وفاة مؤسسه مصطفى كامل مراد حيث تنازع على رئاسته ما يقرب من أحد عشر عضواً، ولا يزال خلافهم قائماً حتى اليوم ورغم تجميد الحزب إلا أن الحكومة تسمح بصدور صحفه بانتظام، وهي حالة فريدة من نوعها.

حزب العمل: خلافات جديدة

وكان قرار تجميد نشاط حزب العمل في العشرين من مايو ٢٠٠٠ نموذجاً على ضيق النظام بالمعارضة السياسية القوية .. فقد رأت السلطات أن الحزب تجاوز الخطوط الحمراء بموقفه في أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» وما نجم عن ذلك من مظاهرات كبيرة لطلاب الأزهر والجامعات المصرية .. وقد وضح ذلك من خلال مذكرة مباحث أمن الدولة المرسلة للمدعي العام الاشتراكي بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٣١ وبالتالي فقد أعدت الحكومة خطة التخلص من الحزب واستغلت وجود بعض العناصر الغاضبة داخل الحزب وأقامت لهم مؤتمرات حشدت فيه عدداً كبيراً من رجال الأمن السريين والمجرمين والبلطجية بزعم أنهم أعضاء في الحزب وأصدرت تلك المؤتمرات الوهمية قرارات بتنحية رئيس الحزب واختيار شخصيات أخرى محله مما يعني شكلياً وجود تنازع على رئاسة الحزب أفضى إلى تجميده. ورغم مرور أكثر من العام ونصف العام على تجميد الحزب ووقف صحيفته - الشعب - إلا أن الحزب ظل طوال هذه الفترة متماسكاً وحصل خلال هذه الفترة على أحد عشر حكماً قضائياً - بوقف قرارات لجنة شؤون الأحزاب فيما يخص عدم الاعتراف برئيسه أوقف صحيفته - رفضت الحكومة تنفيذها جميعاً!! وتوالت الرسائل المباشرة وغير المباشرة على قيادة الحزب لتقديم تنازلات محددة تتعلق بتغيير الخط الإسلامي للحزب وتغيير عدد من قياداته حتى توافق الحكومة على إعادته للنشاط، وكان الحزب يرفض تقديم التنازلات ولكن مع استمرار الأزمة وعدم ظهور بوادر لحلها ظهر اتجاه يطالب بإبداء المرونة اللازمة حتى توافق الحكومة على حل الأزمة حيث يرى هذا الفريق أن عودة الحزب ولو بصورة أقل مما كان عليها أفضل من غيابه تماماً؛ خاصة أن هناك اتجاهاً نحو إجراء الانتخابات النيابية المقبلة بنظام القائمة الحزبية مما يعني حرمان أعضاء الحزب من الترشح إذا ظل الحزب مجمداً، وقاد هذا الفريق رئيس الحزب المهندس إبراهيم شكري وعدد من

قيادات المحافظات، وقد أجرى شكري مؤخراً تغييراً في رئاسة تحرير جريدة الشعب فأزاح مجدي حسين وأحل محله حامد زيدان باعتباره شخصية يمكن أن تكون مقبولة من الحكومة. خاصة أن رئيس الحزب يعتقد أن الصحيفة ارتكبت بالفعل أخطاء في الفترة الماضية سهلت على الحكومة مهمتها في تجميد الحزب وإغلاق الصحيفة - وقد رفض القرار كل من الأمين العام للحزب وغالبية أعضاء اللجنة التنفيذية واتهموا رئيس الحزب بأنه غير ديمقراطي وأنه لم يعرض القرار على المؤسسات المنتخبة بالحزب لإقراره؛ مما يعد خروجاً على لوائح الحزب الداخلية بل اعتبروا أنه بهذا القرار يتعاون مع الحلف الصهيوني الأمريكي ويحاول إرضاءه، كما وصفوا حامد زيدان بأنه اشتراكي التوجه يمثل الحقبة الاشتراكية للحزب قبل تحوله إلى الخط الاسلامي عام ١٩٨٩م.

وقد رد رئيس الحزب على هذه الاتهامات بأنه لم يخرج على اللائحة الداخلية للحزب ولم يخرق قواعد الشورى وأن القرار الذي اتخذه هو حق أصيل له كرئيس للحزب ولمجلس إدارة الجريدة. كما أكد أن القرار استهدف تصحيح بعض أخطاء الصحيفة واتهم خصومه بعدم الحرص على مصلحة الحزب وعلى حل أزمته، وعقد عدد من أمناء المحافظات وأعضاء اللجنة العليا بالحزب اجتماعاً قرروا فيه تأييد قرار رئيس الحزب وتفويضه بالكامل في حل أزمة الحزب.. وهكذا تفاعلت الأحداث وتصاعدت داخل حزب العمل.

الوفاق على طريق العمل

وترتبط أزمة حزب الوفاق الذي جمد مؤخراً في جزء منها بأزمة حزب العمل إذ إن حزب الوفاق أصبح الملاذ الآمن لبعض أعضاء حزب العمل، وأصبحت صحيفة «القرار» التي يصدرها الوفاق بديلاً لـ «الشعب» الموقوفة عن الصدور، حيث إن هيئة تحريرها تكاد تكون بالكامل من كتاب وصحفيي الشعب كما أن خطها العام هو نفس خط الشعب حتى إن المتنازعين على الحزب اتهموا قيادته بتحويله إلى مأوى لـ «حزب محظور». وبالطبع لم يكن هذا هوالسبب الوحيد لأزمة الوفاق، فهناك أسباب أخرى كان الظاهر منها اعتراض المتنازعين على طريقة القيادة الحالية للحزب في إدارة شؤونه والخلاف حول صرف المبالغ التى تقدمها الدولة كدعم للحزب والصحيفة. وكان أغرب الأسباب الادعاء بأن الحزب يحاول أن يقيم تحالفاً مع جماعة الإخوان المسلمين على غرار تحالفها مع حزب العمل وهو ما نفته مصادر الحزب والجماعة معاً، واعتبر الحزب في بيان له عقب قرار تجميده أن ما تم تجاهه من إجراءات إنما هو بسبب مواقفه المتشددة من الصهيونية والتبعية لأمريكا ووقوفه ضد الغزو الثقافي

البطالة السياسية لأعضاء الأحزاب خلقت المشكلات، والنزاعات على السلطة عمقت الخلافات

الصهيوني الأمريكي وتمسكه بالهوية العربية الإسلامية كما أن الحزب وقف في خندق الحق العربي الإسلامي وطليعة جهاده المشروع في الانتفاضة الفلسطينية واتخذ موقفاً «ضد الاستنكارات الذليلة للمسئولين المصريين للعمليات الاستشهادية ضد الاجرام الصهيوني وهوما لم تحتمله أعصاب النظام».

أما ثالث الأسباب في رأي الحزب فهو وقوفه ضد الفساد ومطاردته للوزراء الفاسدين وسياساتهم التي تجرع منها الشعب الوان الذل والهوان وأشار البيان بشكل خاص إلى وزراء الزراعة والتعليم والثقافة.

أما النقطة الرابعة للصدام فهي موقف الحزب المعارض بشدة لدور المجلس القومي للمرأة الذي انشيء مؤخراً وتراسه حرم رئيس الجمهورية ويرى الحزب أن وجود ذلك المجلس شكل لمصر رأساً ثانية ونتج عنه من التشريعات والسياسات والاستحواذ على الوزارات والوزراء ما يكفي لفساد منطقة بأكملها وليس قطرا واحداً. أما السبب الحقيقي في رأي المتابعين والذي أشار إليه الحزب في بيانه أيضاً فقد كان حول انتقاد نائب رئيس الحزب لرئيس الجمهورية واتهامه له بالضعف عن تعيين نائب له والعجز عن إقالة الحكومة الحالية وكان ذلك في حوار نشرته صحيفة الحزب في آخر عدد لها وهو العدد الذي تمت مصادرته من الأسواق. وهكذا دخل حزب الوفاق الذي لم تمض على تأسيسه سنتان ثلاجة الأحزاب المجمدة وبدأ معركة قضائية للطعن في قرار لجنة الأحزاب ولكن أغلب التوقعات ترى أنه سيواجه نفس مصير الأحزاب التى سبقته مع تجاهل الحكومة لأي أحكام تصدر لصالحه واستمراره مجمداً حتى يقدم ما يُطلب منه من تنازلات.

الوفد والناصري والتجمع تعاني

ولم تقتصر الانفجارات والمشكلات على ماتقدم من الأحزاب بل امتدت إلى الأحزاب التي لا تزال تباشر نشاطها ومنها أحزاب الوفد والناصر والتجمع.

أما الوفد فهو يعاني مشكلات حقيقية بعد وفاة مؤسسه ورئيسه فؤاد سراج الدين قبل عام وقد ظهرت المشكلات مع تولي الرئيس الجديد الدكتور نعمان جمعة الذي لاينتمي لأي من أسر الوفد العريقة مثل أسرتي سراج الدين والبدراوي، كما أنه عمد إلى استبعاد بعض رموزها وتقليص دورهم وكان أبرز انشقاق تعرض له الحزب في مؤتمره العام قبل نحو ثلاثة أشهر قاده النائبان بالبرلمان محمد فريد حسنين وأيمن نور وقد جمعا حشداً كبيراً من انصارهما واحتلا مقر الحزب لولا أن تدخلت الشرطة وأجلتهم من المقر، وكانت نتيجة هذا التمرد خروج ثلاثة من نواب الحزب بمجلس الشعب ليتبقى له أربعة نواب فقط.

ويرجع المحللون قدرة حزب الوفد على تجاوز ازمته إلى خبرة الحزب ثم إلى الدعم الأدبي الذي يلقاه من الحكومة حيث إن رئيس الحزب هو نفسه محامي يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب الحاكم.

أما الحزب الناصري فيشهد صراعاً حاداً بين قياداته استعداداً لمؤتمره العام في أكتوبر المقبل حيث استحدث الحزب منصباً للرئيس زيادة على الوضع الحالي الذي يقتصر على الأمين العام. ونظراً لخلو منصب الأمين العام مع توقع تولي الأمين العام الحالي ضياء داود منصب الرئيس فإن العديد من القيادات تتنافس للفوز بهذا المنصب وأبرز المتنافسين حامد محمود الأمين العام المساعد وأحمد حسن أمين التنظيم وحمدين صباحى النائب بمجلس الشعب الذي عاد إلى الحزب مؤخراً بعد جهود لم شمل الناصريين، وتقف خلفه جبهة كبيرة، ويتبادل الناصريون اتهامات بتلقي دعم مالي من دول عربية لتطوير الحزب وصحيفته (العربي) المتعثرة مالياً حتى إنها لا تستطيع دفع رواتب محرريها بانتظام.

وتختلف أزمة حزب التجمع عن غيره من الأحزاب إذ إنها تتعلق بموقفه الفكري وقناعاته الشيوعية التي لم تعد تتواكب مع العصر خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشيوعي. وقد حاول الحزب تقديم رؤية جديدة أسماها اشتراكية المستقبل وهي عبارة عن صيغة هلامية لم تسلم من النقد، كما أن الحزب يشهد خلافاً حول طريقة التعامل مع الإسلاميين وإن كان هذا الخلاف بدأ يتلاشى لصالح الجناح المتشدد الذي يقوده رفعت السعيد الأمين العام للحزب الذي يرفض التعامل مع الإخوان المسلمين والقوى الإسلامية الأخرى. وقد دفع هذا التيار الحزبين الآخرين الشريكين في لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية وهما الناصري والوفد إلى قصر عضوية اللجنة على الأحزاب الثلاثة فقط واستبعاد الإخوان والعمل بعد تجميد نشاطه.

هكذا تبدو صورة الأحزاب المصرية بعد مرور ما يقرب من ربع قرن على تجربة التعددية الحزبية الحديثة. صورة قاتمة لا تبشر بتطور أو تحسن في الأمد القريب■

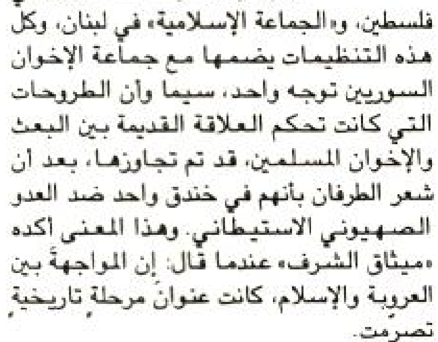
سورية:

القوى السياسية ليست حالة أمنية

الطاهر إبراهيم

أحدث «مشروع ميثاق الشرف الوطني للعمل السياسي» الذي اقرته «جماعة الإخوان المسلمين» في سورية حراكا على مستوى التيارات السياسية، وتناولته أقلام عدة بالبحث والتحليل، محاولة استكناه ما وراءه، ورحبت به أكثرها وتحفظ قليل منها عن النية الكامنة وراءه عند جماعة الإخوان. وقد انتظر الجميع رد فعل القيادة السورية، وعلى خلاف المتوقع فقد جاء الرد من مصدر أمني، على نسق ما فعله مسؤول أمني أخر عندما علق على ما كان يجري من حراك على الساحة من قبل «دعاة المجتمع المدني»، وكان أجهزة الأمن تريد أن تقول إن ملف المعارضة سوف يبقى بين أيديها وحتى إشعار آخر.

وبعد أن قرات الميثاق أكثر من مرة وقرات معظم ما كتب حوله، وتمعنت في ما ورد على لسان المسؤول تجمعت لدي بعض الملاحظات أوجزها فيما يلي :



الرئيس بشار الأسد

أولا: منذ تولي الرئيس بشار الحكم، أصدر المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين السوريين عدة بيانات، وأجريت معه عدة مقابلات، أكد فيها جميعها أن الإخوان يستقبلون العهد الجديد بصدر مفتوح، ولا يحمِّلون الرئيس بشار أي مسؤولية عما جرى بينهم وبين النظام قبل مجيئه إلى السلطة. وقد اعتبر معظم السياسيين والمراقبين أن موقف الإخوان المسلمين كان خطوة متقدمة على صعيد رص الصف، وتوقعوا أن يقوم العهد الجديد برد التحية بأحسن منها أو مثلها على أقل تقدير، (ومن هؤلاء أعضاء قيادة قطرية سابقون مثل الأستاذ عبد الله الأحمد الذي قال بأنه، وخلافا لجميع المعارضين الذين عبروا عما نالهم في عهد الرئيس حافظ الأسد، فإن الإخوان المسلمين وحدهم كانوا ينظرون إلى المستقبل)

ثانياً: وفي هذا السياق نريد أن نوضح حقيقة مهمة وهي: أن الإخوان في سورية تنظيم سياسي عريق يعود إلى بداية الأربعينيات من القرن العشرين، وقد ساهموا مساهمة فعالة في استقلال سورية، وكان للمراقب العام الأسبق الشيخ «مصطفى السباعي»، يرحمه الله، دور كبير في وضع الدستور الذي أقرته الجمعية التأسيسية، عقب الاستقلال عام ١٩٤٦، وليس من مصلحة أحد، بمن فيهم الحزب الحاكم، تجاهل هذا التنظيم العريق والعريض. وقد كان محل استغراب الجميع أن تصر أجهزة الأمن على احتكار ملف المعارضة وفي مقدمتها «جماعة الإخوان»، كما استغرب المراقبون الصمت المطبق الذي قابلت به القيادة تصريحات المراقب العام للجماعة، الأستاذ «علي صدر الدين البيانوني»، بعد أن توقعوا أن يكون لهذه التصريحات صدى على أعلى المستويات في هرم السلطة، سيما وأن حزب البعث يحتفظ بعلاقة جيدة مع «جبهة العمل الإسلامي» في الأردن، وحزب «حركة مجتمع السلم» في الجزائر، وحركة «حماس» في فلسطين، و«الجماعة الإسلامية» في لبنان، وكل هذه التنظيمات يضمها مع جماعة الإخوان السوريين توجه واحد، سيما وأن الطروحات التي كانت تحكم العلاقة القديمة بين البعث والإخوان المسلمين، قد تم تجاوزها، بعد أن شعر الطرفان بأنهم في خندق واحد ضد العدو الصهيوني الاستيطاني. وهذا المعنى أكده «ميثاق الشرف» عندما قال: إن المواجهة بين العروبة والإسلام، كانت عنوان مرحلة تاريخية تصرمت.

ثالثاً: لا يعتبر الإخوان أن ما يرد على لسان المسؤولين الأمنيين ممثل للموقف الرسمي، لأنه ليس من شأن أجهزة الأمن أن ترسم التوجه السياسي، والقيادة السياسية وحدها هي التي ترسم هذه التوجهات. وأصدق دليل على رأينا هذا، ان تصريح المسؤول الأمني هذا، قد حوى اتهامات لدول عربية مجاورة (العرق، الأردن، بعض الدول الخليجية) عندما زعم أن هذه الدول كانت تمد الإخوان السوريين بالمعونات، وهذا - عدا عن كونه عاريا عن الصحة - يعتبر تدخلا في شؤون هذه الدول. ولن أتوقف كثيرا عند إشارة المسؤول الأمني إلى أن «الميثاق محاولة للخروج من مأزق الجماعة الاقتصادي والمالي»، ولكن لا بد من الإشارة إلى انه ليس مستغربا منه هذا الظن، لأنه لا يعرف من خلال عمله إلا «الأخذ»، ولم يجرب لذة «العطاء» التي تجعل الإخواني المهاجر يتنازل عن شطر ماله ليسعف أسرة من الاف الأسر الإخوانية التي ارغمتها أجهزة الأمن على الهجرة خوفا مما يعرفه هذا المسؤول أكثر من غيره.

رابعاً: أغلب الظن أن هذا المسؤول الأمني لم يتمعن في قراءة الميثاق، عندما اعتبر أنه «لم يرافقه برنامج عمل جديد، يمكننا من رؤية الهوية الجديدة التي ينوي من خلالها الإخوان المسلمون دخول الحياة السياسية» (نفس الحجة ساقها بعض المسؤولين عندما هاجموا دعاة المجتمع المدني). وردا على هذا الزعم نقول: لقد كان واضحا من خلال الطرح الذي أكده الميثاق رغبة «الإخوان» بمد يدهم إلى كل الفصائل الموجودة على الساحة، سواء منها من كان في الحكم ومن كان في المعارضة، وقد اعتبروا هذا الميثاق : «أفكاراً أوليّة، تطرحها الجماعة، حول قواعد العمل السياسي وضوابطه في: الثوابت - الأهداف - الأسس والالتزامات. وهي أوراقٌ مطروحةٌ للحوار، لإنجاز ميثاق شرفٍ وطنيٍ، ينظِّم مسيرةَ العمل السياسيِّ. وقد حوت الأهداف أوسع برنامج عمل جديد عندما استهدفت :

أ- بناء الدولة المؤسّسيّة الحديثة، التي تقوم على (المؤسّسة) من قاعدة الهرم إلى قمّته. كما تقوم على الفصل بين السلطات.

ب - بناء المجتمع.. المتكافل المتضامن.

ج - التصدي للمشروع الصهيوني، بأبعاده العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية، واعتبار هذا المشروع «الخطرَ الأكبرَ الذي يهدِّد أمتنا وقطرنا".

د - أن «السعي لتحقيق الوحدة العربية على أسسٍ متينةٍ من الروابط الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية.. واجبٌ شرعيٌ، وضرورةٌ قومية».

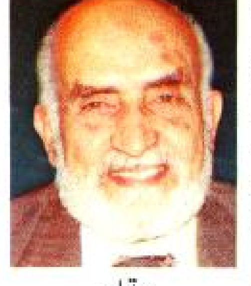
خامساً: يقول المسؤول الأمني «يشعر الإخوان بأن فراغا سياسيا وتنظيميا حاصل في سورية، ويرون أن الفرصة مناسبة للعودة لاقتناص هذا الفراغ، وإن هذا الميثاق أتى ليبحث عن فرصة تاريخية علّه من خلالها يكسب الشارع».

وجوابا على هذا الطرح نقول: إن المواطَنة هي حق ورثه كل سوري عن أجداده وليست ملكاً لأجهزة الأمن تهبه متى تشاء لمن تشاء... ولقد جرب الشارع انفراد حزب البعث في الحكم ورأى الجميع إلى اين آلت الأمور في ظل هذا الانفراد، ومن حق هذا الشعب بل ومن واجب حزب البعث أن تتاح الفرصة أمام باقي التيارات الإسلامية والوطنية لكي تسهم في بناء سورية المستقبل وفي الذود عن أراضي الوطن.■

لا شك أن الوضع المتردي الذي تعيشه الأمة الإسلامية الآن يرجع بالأساس إلى الغياب الواضح للمشروع الحضاري الإسلامي، كإطار يحكم حركة الحياة في أمتنا، والمثل الصارخ لهذا الغياب ما يحدث الآن في فلسطين من إبادة مخططة ومنظمة ومجرمة لشعبنا هناك بالقتل والتشريد والتدمير لكل مظاهر الحياة، بينما الأمة لا تحرك ساكناً، وكأنه يحدث في كوكب آخر، أو عالم غير عالمنا.

ومن هنا كان لابد من التذكير ـ ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴾ (الأعلى٨) ـ بمشروعنا الحضاري لنهضة الأمة، حتى تهب شعوبنا للمطالبة بالأخذ به، والمناداة بتطبيقه ليحكم حركة حياتها تكويناً وتربية للفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم والحكومة الإسلامية، وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، ثم أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

المشروع الحضاري الإسلامي مشروعنا لنهضة الأمة



بقلم:

مصطفى مشهور (*)

وعليه، يأتي الإسلام ـ ديناً ونظام حياة وحضارة ـ لإخراج البشرية مرة أخرى، كما أخرجها من قبل من ظلمات تعيشها، ومن تخبط حياة «ضنك» تحياها، مليئة بكل شرور الضلال، وضروب الفساد، وصنوف الظلم، وألوان الشقاء، فيقدم بقواعده العامة المتكاملة ـ العقيدية والأخلاقية والتعبدية والتعاملية ـ تطهيراً حقيقياً للحياة البشرية، بالعمل الدائب على استئصال الشرور، وبالتصحيح الدائم للانحرافات من خلال «تربية» و «ضوابط» و«منظمات» ذاتية حاكمة لحركة هذه الحياة، ويتم ذلك على أساس «تحرير» فعلي للإنسان من أى شيء ومن أى مخلوق، بتحديد واضح، ودقيق لمركزه وغايته في هذه الحياة، وفي ظل «كرامة» ينعم بها، تليق به كإنسان كما أراد له خالقه سبحانه وتعالى.

وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم٣٠) ويقول سبحانه ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ (الأنعام١٥٣) ويقول جل من قائل ﴿ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ (طه١٢٣)، وفي ذلك أيضاً يقول رسولنا ﷺ (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا، كتاب الله وسنتي)، ولقد فهم صحابة رسول الله ﷺ هذه الرسالة الخاتمة فهماً صحيحاً ودقيقاً، فنجد الصحابي ربعي بن عامر رضى الله عنه يقول (إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العبيد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الكهان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة).

مشروع غير مقيد

ونحن لا ندعو إلى مشروع حضاري مقيد ببلد أو شخص أو مذهب أو عصر، نحن ندعو، ونذكر، بمشروع حضاري قائم على القرآن الكريم والسنة المطهرة، موصول بالواقع، متصل بالزمان والمكان والإنسان، مشروح بلغة العصر، منفتح للتجديد ومفتوح للاجتهاد من أهله في محله، مستلهم للماضي، ومعايش للحاضر ومستشرف للمستقبل، جامع بين الأصالة والمعاصرة، محافظ في الأهداف، متطور في الوسائل، ثابت في الكليات، مرن في الجزئيات، مشدد في الأصول ميسر في الفروع، رابط بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية، منتفع بكل قديم صالح ومرحب بكل جديد نافع، موفق بين النقل الصحيح والعقل الصريح، ملتمس للحكمة من أي وعاء خرجت ومستفيد من العلوم من أي جهة جاءت في غير تعصب لرأى قديم، ولا عبودية لفكر جديد، على أساس راسخ من الكتاب والسنة.

غاية المشروع

وتتمثل الغاية الأساسية لهذا المشروع ـ بمفاهيمه ومدركاته، وثوابته ومتغيراته، وتوازناته ومحركاته، وحريته وقيوده، وضوابطه وأحكامه، وقيميته وماديته، وتراثيته وتقدميته، وكفاءته وعدالته، وديمومية صلاحياته وإنجازاته مكانياً وزمانياً ـ في عبادة الخالق ـ تبارك وتعالى ـ بالمعنى الواسع، الذى يشمل فرض بناء الإنسان وإعمار الأرض تحقيقاً للحياة الطيبة الكريمة، أي توفير «تمام الكفاية» لكل فرد يعيش في كنفه. ولتحقيق هذه الغاية، جمع المشروع في تناغم طبيعي وتوازن واقعي بين المادة والروح، وبين الشرائع والشعائر، وبين الفرد والجماعة، وبين الآخرة والأولى، وحقق التناسق الفاعل بين هذه العناصر، مؤكداً على تكاملها لا تنافرها، في عدالة واعتدال، ومحدداً أدوار العمل ـ الصالح ـ وواضعاً الضوابط الحاكمة للأداء، لمنع الممارسات الخاطئة خلقاً، والمعوقة فعلاً لمسيرة الاستخدام الأشمل والأكفأ للموارد، والمعطلة عملاً لمسيرة تقدم المجتمع، وإذا ما حدثت انحرافات، ويمكن واقعياً أن تحدث، فإنها بالقطع وقتية، يصححها المشروع انياً وذاتياً من خلال رقابة ذاتية متيقظة على الأداء على كافة المستويات.

وبعيداً عن المبالغة، وبحرفية شديدة وموضوعية أشد، يمكن القول إن دراسة متأنية لبعض رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، وبالذات رسائل: بين الأمس واليوم، والمؤتمر الخامس، والمؤتمر السادس، ونحو النور، تقدم عرضاً واضحاً ومتكاملاً لما رآه الإمام لمشروع إسلامي للنهضة، ورسائل: دعوتنا، وإلى أي شيء ندعو الناس، والإخوان تحت راية القرآن، والتعاليم، تقدم الهيكل الأساسي لهذا المشروع، كما تقدم رسائل: هل نحن قوم عمليون؟ ومشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، النموذج العملي لهذا المشروع.

ولقد اتسم فكر الإمام حول مشروع النهضة بسلاسة العرض وسهولة الأسلوب، وتقديم الدليل الشرعي، والتركيز على تربية الرجال، وإيثار الناحية العملية، والتدرج في الخطوات، والبعد عن مواطن الخلاف، والإيمان العميق بشمول المشروع لكل مناحي الإصلاح ـ سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً ـ إلى نهاية الزمان، وصلاحه لكل زمان ومكان ـ فهو فكرة وعقيدة، ونظام ومنهاج، لا يحدده موضع، ولا يقيده جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافي، ولا ينتهي بأمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ذلك لأنه نظام رب العالمين، ومنهاج رسوله الأمين ﷺ.

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين

ووفقاً لهذه النظرة الثاقبة من المرجعية الإسلامية يتكون مشروعنا الحضاري من مرتكزات لنهضة إسلامية، ومن عناصر رئيسة لهذا المشروع، ثم من دولة نموذج وفقاً له، بتفصيل وتحديد ليس هذا مكانهما، وهذا التفصيل والتحديد مبسوطان في أدبيات الإخوان المستمدة من الكتاب والسنة، ثم من رسائل الإمام الشهيد - كما أسلفنا - وكتابات المرشدين الذين تولوا الأمانة من بعده، ولقد أكدت هذه الأدبيات على أن العالم كله في حاجة إلى هذا المشروع، وكل ما فيه يمهد له ويهيئ سبيله، ويؤكد هيمنة نظام القرآن بالأدلة النقلية والعقلية والتاريخية، وقبل ذلك كله وبعده شهادة الحق تبارك وتعالى في قوله سبحانه ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ (النحل٨٩).

التفاصيل واضحة ومحددة

وبعد هذا الإجمال نود أن نؤكد أن لدينا تفاصيل مشروعنا واضحة ومحددة تحديداً دقيقاً ومتدرجاً وعملياً في تراث الجماعة وأدبياتها - كما أسلفنا - ومن هذه التفاصيل المواقف المحددة للجماعة من القضايا المهمة والكبيرة، مثل موقف الجماعة من استخدام القوة، وموقفها من الحكم، ومن الدستور، ومن القانون، ومن الأحزاب السياسية والتعددية الحزبية، ومن الهيئات الإسلامية، ومن الخلافات الدينية، ومن الغربيين والحضارة الغربية، وموقفها من الوحدات الثلاث: الوحدة الوطنية، والوحدة العربية، والوحدة الإسلامية، وموقفها من الخلافة، وأخيراً موقفها من النزعة العالمية الإنسانية.

والمكتبة الإسلامية الآن حافلة بأعمال كبيرة وتفصيلات دقيقة وعملية حول مرتكزات وعناصر المشروع الإسلامي، فلدينا تفصيل حول دور المرأة، والإصلاح السياسي والإصلاح الحكومي بعامة والإدارة العامة بخاصة، والإصلاح الاقتصادي والتنمية المستدامة، والإصلاح الاجتماعي وقضية التهميش والفقر، والإصلاح الثقافي ووسائل ترسيخ الانتماء والهوية، إلى آخر المكونات الأساسية لشروع حضاري تشغيلي فاعل.

وأخيراً بالنسبة للوحدات الثلاث: الوطنية، والعربية، والإسلامية، فإن موقفنا شديد الوضوح، بالنسبة للوطنية والقومية، فإن الإنسان لا يستطيع أن ينفك عن الوطن الذي ولد فيه أو عن القوم الذين ينتمي إليهم، فرسولنا ﷺ، رغم عالمية دعوته، كلف في أول عهد الرسالة بأن ينذر قومه وعشيرته الأقربين، ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (الشعراء٢١٤) كما قال تعالى ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾ (الزخرف٤٤).

ولقد ظل ﷺ يدعو عشيرته وقومه ثلاثة عشر عاماً، ولم يتركهم ويهاجر إلا بعد إخراجهم له ﷺ، هاجر إلى المدينة، وقومها ليسوا ببعيدين عن قومه، وأهلها من بطون وقبائل العرب.

وفي الوطنية والقومية يقول الإمام الشهيد في رسالة المؤتمر الخامس: «إن الإسلام فرضها فريضة لازمة لا مناص منها، أن يعمل كل إنسان لخير بلده، وأن يتفانى في خدمته، وأن يقدم أكبر ما يستطيع من الخير للأمة التي يعيش فيها، وأن يقدم في ذلك الأقرب فالأقرب رحماً وجواراً، حتى إنه لم يجز أن تنقل الزكوات أبعد من مسافة القصر، إلا لضرورة».



الإمام الشهيد حسن البنا

ومن هنا كان المسلم أعمق الناس وطنية، وأعظمهم نفعاً لمواطنيه، وكان الإخوان المسلمون أشد الناس حرصاً على خير وطنهم، وتفانياً في خدمة قومهم. فالإخوان المسلمون يحبون وطنهم، ويحرصون على وحدته القومية.

وبالنسبة للوحدة العربية، يقول الإمام يرحمه الله: «هذا الإسلام نشأ عربياً، ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كتابه الكريم بلسان عربي مبين، وتوحدت الأمم باسمه على هذا اللسان». وقد جاء في الأثر «إذا ذل العرب ذل الإسلام». «والإخوان المسلمون يعتبرون العروبة كما عرفها النبي ﷺ فيما يرويه ابن كثير عن معاذ بن جبل رضى الله عنه «ألا إن العربية اللسان».

ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لا بد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولته وإعزاز سلطانه، ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها.

وبالنسبة للوحدة الإسلامية، يستدرك رضوان الله عليه، فيقول: «بقي علينا أن نحدد موقفنا من الوحدة الإسلامية، والحق أن الإسلام كما هو عقيدة وعبادة، هو وطن وجنسية، وانه قضى على الفوارق النسبية بين الناس، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات١٠). والنبي ﷺ يقول « المسلم أخو المسلم، والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم». ثم يستطرد - يرحمه الله - قائلا: فالإسلام والحال هذه لا يعترف بالحدود الجغرافية، ولا يعترف بالفوارق الجنسية الدموية، ويعتبر المسلمين جميعاً أمة واحدة، ويعتبر الوطن الإسلامي وطناً واحداً مهما تباعدت أقطاره». ثم يضيف يرحمه الله: «وضح إذن أن الإخوان المسلمين يحترمون قوميتهم الخاصة باعتبارها الأساس الأول للنهوض المنشود، ولا يرون بأساً بأن يعمل كل إنسان لوطنه، ثم هم بعد ذلك يؤيدون الوحدة العربية باعتبارها الحلقة الثانية في النهوض، ثم هم يعملون للجامعة الإسلامية باعتبارها السياج الكامل للوطن الإسلامي».

وتأكيداً لذلك، فقد كان من أفضل صحابة رسول الله ﷺ بلال الحبشي، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وهم بالقطع أفضل عند الله سبحانه ورسوله ﷺ وكافة المسلمين من أبي جهل، وأبي لهب، فالمعيار من حيث المنزلة عند الله ليس الحسب أو النسب، ولكن «التقوى» ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات١٣). وفي ذلك يقول رسولنا ﷺ «كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى».

وإذ الأمر على هذا الوضع الحاسم، فإن الإسلام الحنيف يكون قد جرد الوطنية والقومية من كل عصبيات الجاهلية، وجعل الدعوة الوطنية والدعوة القومية مرتكزة على عدالة الإسلام، بحيث لا يتداخل في أيهما جور أو ظلم أو تفاخر بالأنساب أو الأحساب أو الجنسيات، ويختم الإمام الشهيد موضوع الوحدة بقوله في رسالة: إلى الشباب «.. وحسبك من وطنية الإخوان المسلمين أنهم يعتقدون عقيدة جازمة لازمة أن التفريط في أي شبر من أرض يقطنه مسلم جريمة لا تغتفر حتى يعيدوه أو يهلكوا دون إعادته، ولا نجاة لهم من الله إلا بهذا».

وعليه، فإن الوطنية والقومية العربية دعوتان تتسقان مع المشروع الإسلامي الذي تتبناه الجماعة إذا كانتا تنطلقان من الإسلام كدين ونظام حياة وتتاسسان على العقيدة والشريعة الإسلامية. بهذا الوضوح والتحديد والحسم يعالج مشروعنا قضية الوحدة بمستوياتها المختلفة، كما عالج كافة القضايا. فمشروعنا هو بحق مشروع العزة والمنعة، والحق والقوة، والبركة والاستقامة، والثبات والإخلاص، والفضيلة والنبل. فلنطبقه لنهضة امتنا، حتى يحقق الله وعده لنا، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾ (النور٥٥) صدق الله العظيم.■

تفاصيل المشروع الحضاري الإسلامي واضحة ومحددة تحديداً دقيقاً ومتدرجاً وعملياً في تراث الجماعة وأدبياتها

المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية ..هل يكون مؤتمر أفعال كما وعدت مفوضة حقوق الإنسان؟

عالمهم «الحر» .. لايعوض عن الرق ولايدين عنصرية الصهيونية

تجارة الرقيق الأبيض .. إحدى التحديات الكبيرة التي تواجه المؤتمر .. فالضحايا من النساء والأطفال يعدون بالملايين



إعداد: محمود الخطيب

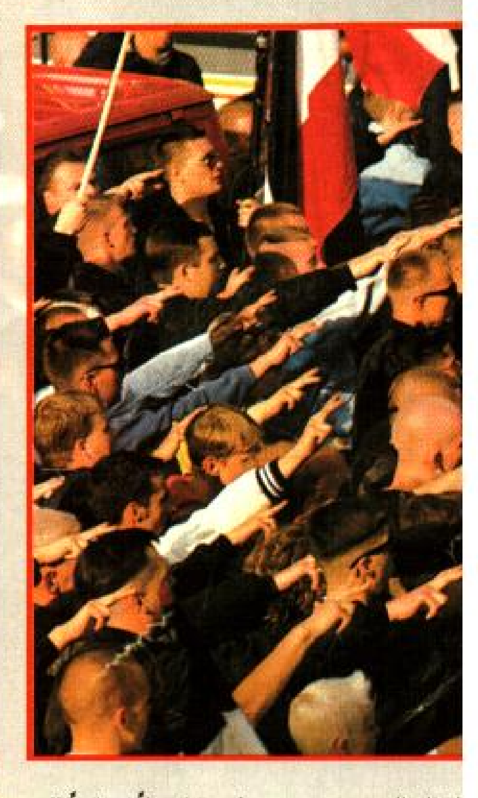
بدات في مدينة دوربان بجنوب أفريقيا أعمال المؤتمر العالمي لمكافحة التمييز العنصري في الفترة من ٣١ اغسطس وحتى ٧ سبتمبر، بترتيب وإشراف من الأمم المتحدة وذلك بموجب قرار صدر من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٧م. المؤتمر يشارك فيه حشد كبير من الوفود التي تمثل الدول الأعضاء في المنظمة الدولية جميعها، والمنظمات واللجان الإقليمية التي شاركت في الأعمال التحضيرية للمؤتمر، وممثلي المنظمات التي تلقت دعوة مفتوحة من الجمعية العامة للمشاركة بصفة مراقب، والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة ولجانها الإقليمية وهيئاتها وبرامجها، وممثلي آليات الأمم المتحدة في ميدان حقوق الإنسان، والمنظمات الحكومية المهتمة بان تكون ممثلة بصفة مراقب.

ويتطلع منظمو المؤتمر إلى أن يكون معلماً في مكافحة التمييز العنصري وتجارة النساء والأطفال وحماية حقوق الأقليات الإثنية في مختلف دول العالم.

لكن المؤتمر يلاقي هجوماً عنيفاً من جانب الإدارة الأمريكية والكونجرس الأمريكي ومن يدور حولهما من المؤسسات الغربية في محاولة لتحييده في مسائل تتعلق بالصهيونية والموقف من النظام الصهيوني العنصري بتل أبيب. كما تتخوف الإدارة الأمريكية من احتمالات تقديم عدد من الدول الأفريقية وثيقة تطالب واشنطن بدفع تعويضات عن استرقاق الأفارقة السود خلال القرون الأخيرة، بنفس الأسلوب الذي فرضته الدوائر الصهيونية مدعومة من الإدارة الأمريكية على الحكومة الألمانية لدفع تعويضات لليهود عن استخدامهم في معسكرات الاعتقال المزعومة خلال الحقبة النازية.

سبقت عقد المؤتمر مظاهرات حاشدة نظمها آلاف المواطنين في جنوب أفريقيا وقد رفعوا لافتات تهاجم الإدارة الأمريكية وحكومة شارون بسبب تهديدات من جانبهما بمقاطعة المؤتمر. وفي محاولة لتهدئة واشنطن وإقناعها بالحضور على مستوى تمثيلي رفيع قال مدير عام وزارة الخارجية بجنوب أفريقيا سيفو بيتيانا: إنه حدث تقدم في المفاوضات التي سبقت عقد المؤتمر بين الجانب الأمريكي ومنظمي المؤتمر وإنه جرى حذف العبارات التي تساوي بين الصهيونية والعنصرية من وثائقه (!) لكن بيتيانا أشار إلى أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق بخصوص التعويضات عن الاسترقاق والاعتذار الذي تطالب به الدول الأفريقية عدداً من الدول الاستعمارية السابقة والولايات المتحدة. وقال بيتيانا إن أفريقيا لا تريد أن تبدو وكأنها تحمل حقيبة أوعلبة لجمع النقود والمساعدات «لكن الموضوع يتعلق بإرث من الماضي نحاول التشبث به». وأكد المسؤول الأفريقي أنه إذا فشلت محاولات الحصول على التعويضات فإن هناك اقتراحات بخصوص تقديم إشارات إيجابية كإقامة نصب تذكارية لضحايا تجارة الرقيق والاستعمار(!)

وإذا كان المجتمع الدولي قد نجح خلال الخمسين سنة الماضية في تحقيق بعض التقدم في مجال مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وحماية حقوق الإنسان فإن المسألة كانت نسبية وانتقائية في كثير من الحالات. وإذا كان عدد كبير من الدول الموقعة على ميثاق حقوق الإنسان قد اضطر إلى سن قوانين وطنية والانضمام إلى معاهدات دولية تتعلق بحقوق الإنسان والمصادقة عليها، خصوصاً تلك التي تحظر التمييز العنصري، كما نجح المجتمع الدولي في عزل



النظام العنصري بجنوب أفريقيا عزلاً محكماً إلى أن تم إسقاطه، إلا انه لم يتحقق الحلم المتمثل في إيجاد عالم خال من الكراهية العنصرية والتحيز إلا بنسبة ٥٠ ٪ كما تقول بيانات الأمم المتحدة.

وتشير وثائق المنظمة الدولية إلى انه على الرغم من أن التكنولوجيا تقرّب أو ينبغي أن تقرب شعوب العالم فيما بينها وتزيل الحواجز السياسية، إلا أن التمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب ما زال ينخر المجتمعات المختلفة، المتطور منها وغير المتطور. واستدلت على ذلك بما ظهر في السنوات الأخيرة من فظائع مثل «التطهير العرقي»، وانتشار أفكار التفوق العرقي في وسائط الإعلام المستحدثة مثل شبكة الإنترنت. وتوجه وثائق الأمم المتحدة المقدمة إلى مؤتمر دوربان بعض أصابع الاتهام للعولمة إذ تحمل معها مخاطر يمكن أن تؤدي إلى الإقصاء وازدياد عدم المساواة، وكثيراً ما يكون ذلك على أساس عرقي وإثني».

وتؤكد أوساط المؤتمر انه مع ازدياد تعقيدات التمييز العنصري والعنف العرقي في العالم، فقد أصبحت هاتان الظاهرتان تتحديان المجتمع الدولي بصورة أكبر، مما يتعين معه استخدام أدوات جديدة للتصدي للعنصرية.

التحضير للمؤتمر

تعمل لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر دوربان. ومن أجل التحضير للمؤتمر عقد اجتماعان في جنيف على مستوى الدول الأعضاء: الأول في الفترة من ١ إلى ٥ مايو من العام الماضي والثاني في الفترة من ٢١ مايو إلى ١ يونيه ٢٠٠١م. واتخذت الحكومات في الاجتماع الأول عدداً من القرارات التنظيمية، بما في ذلك إقرار جدول أعمال مؤقت لمؤتمر دوربان ومشروع لنظامه الداخلي. كما عقدت الدول الأعضاء مشاورات غير رسمية في يناير الماضي، لتكون في صورة التحضيرات والتوصيات التي قدمتها ست حلقات دراسية للخبراء تم تنظيمها في السنتين الماضيتين. وناقشت الدول الأعضاء أيضا مشروع إعلان وبرنامج عمل من المقرر اعتمادهما في المؤتمر.

كل عام .. يجري الاتجار بما بين ٤٥ و٥٠ ألفا من النساء والأطفال في الولايات المتحدة

عدد كبير من الدول الأوربية يرفض الاعتراف بوجود تمييز عنصري على أرضه

وقد عقدت الحلقات الدراسية الإقليمية الست للخبراء خلال عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠ في: جنيف، ووارسو، وبانكوك، وأديس أبابا، وسانتياجو في شيلي. وهدفت كل حلقة إلى مناقشة المسائل ذات الأولوية التي تهم المنطقة المنعقدة بها، وتطوير الحوار الإقليمي بشأن العنصرية، وزيادة الوعي، وتقاسم المعلومات حول المسائل المتعلقة بالعنصرية والتعصب.

وركزت تلك الحلقات الدراسية على مسائل مثل اللاجئين والدول المتعددة الإثنيات، وأمور قانونية تسمح لضحايا العنصرية والاضطهاد العرقي بمقاضاة الحكومات أوالجهات التي اضطهدتهم. كما ناقشت موضوعات مثل حماية الأقليات، والمهاجرين والاتجار بالأشخاص، والصراعات الإثنية، والتدابير الاقتصادية والاجتماعية المتخذة لصالح المجموعات السكانية الضعيفة كالنساء والأطفال.

جدول أعمال المؤتمر

من المتوقع أن يناقش مؤتمر دوربان عدداً من الموضوعات المهمة المتعلقة بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري ومنها:

- المصادر والأسباب والأشكال والظواهر المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.
- ضحايا العنصرية والتمييز العنصري.
- تدابير المنع والتثقيف والحماية الرامية إلى القضاء على هذه الظاهرة وما يتصل بها من تعصب، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.
- توفير وسائل «انتصاف» فعالة، والموارد، ووسائل التعويض وغير ذلك من التدابير على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.
- الاستراتيجيات اللازمة لتحقيق المساواة التامة والفعالة، بما في ذلك التعاون الدولي وتعزيز آلية الأمم المتحدة وغيرها من الآليات الدولية في مجال مكافحة هذه الظاهرة إلى جانب عملية المتابعة.

إجراءات دولية لمكافحة العنصرية

على الرغم من أن العبء الأكبر في مكافحة التمييز العنصري والعنف العرقي يقع على الحكومات والمجموعات البشرية الناشطة فإن الأمم المتحدة كمؤسسة جامعة لحكومات العالم حاولت خلال الخمسين سنة الماضية اتخاذ تدابير من جانبها في هذا المجال. وظهر هذا في اعتمادها عدداً من القرارات والاتفاقيات والإعلانات بما في ذلك:

- اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (١٩٤٨م).
- الإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (١٩٦٣م).
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (١٩٦٥م).
- جعل يوم ٢١ مارس اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري (١٩٦٦م).
- الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها (١٩٧٣م).
- العقد الأول لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري من (١٩٧٣-١٩٨٣م).
- القرار رقم ٣٣٧٩ الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية (١٩٧٥م) - ألغي عام ١٩٩١م.
- المؤتمر العالمي الأول لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (جنيف ١٩٧٨م).
- المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (جنيف ١٩٨٣).
- العقد الثاني لمكافحة التمييز العنصري (من ١٩٨٣- ١٩٩٢م).
- العقد الثالث لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (١٩٩٤- ٢٠٠٣م).

الرق: تجارة قديمة بصورة جديدة

تشير وثائق الأمم المتحدة إلى أنه على الرغم من الكساد وبطء النمو الذي يسود أسواق العالم، فإن هناك قطاعاً واحداً يسير عكس هذا الاتجاه: «ففي كل عام يتعرض ملايين الأفراد، وغالبيتهم من النساء والأطفال، للخداع أو البيع أو القسر أو الإرغام بطرق أخرى على الوقوع في أوضاع من الاستغلال لا يمكنهم الفكاك منها. وهم يشكلون سلعاً في تجارة عالمية ببلايين متعددة من الدولارات، تسيطر عليها جماعات إجرامية منظمة تنظيماً عالياً، وتقوم بعملياتها آمنة من العقاب».

وقد تزايدت تجارة الرق الجديدة هذه في الآونة الأخيرة. ووفقاً لمستندات الأمم المتحدة يصعب الحصول على أرقام موثوق بها عن حجم هذه التجارة، إلا أنه يقدر أنه يجري الاتجار بما بين ٤٥ ألف إلى ٥٠ ألف من النساء والأطفال سنوياً في الولايات المتحدة وحدها(!). وقد توافق حدوث المصاعب الاقتصادية المتزايدة، وخصوصاً في البلدان النامية، بجانب نشوء عقبات شاقة في طريق الهجرة القانونية ونشوب نزاعات مسلحة، مع حدوث ارتفاع في عدد حالات الاتجار بالنساء والأطفال.

والاتجار بالأشخاص ظاهرة يشمل أثرها جميع مناطق العالم وتوقع في شباكها معظم بلدان العالم. وعلى الرغم من أن طرق الاتجار بالرقيق الأبيض تتغير باستمرار، فإن الفارق الاقتصادي بين بلدان المنشأ وبلدان المقصد يظل عاملاً لا يتغير. فحركة الرقيق تبقى من البلدان الفقيرة إلى البلدان الغنية. ولذا فإن نساء من الدول الفقيرة بجنوب شرق آسيا يجري بيعهن في أمريكا الشمالية وبلدان أخرى غنية في جنوب شرق آسيا. ويتجر بالنساء الأفريقيات في أوروبا الغربية.

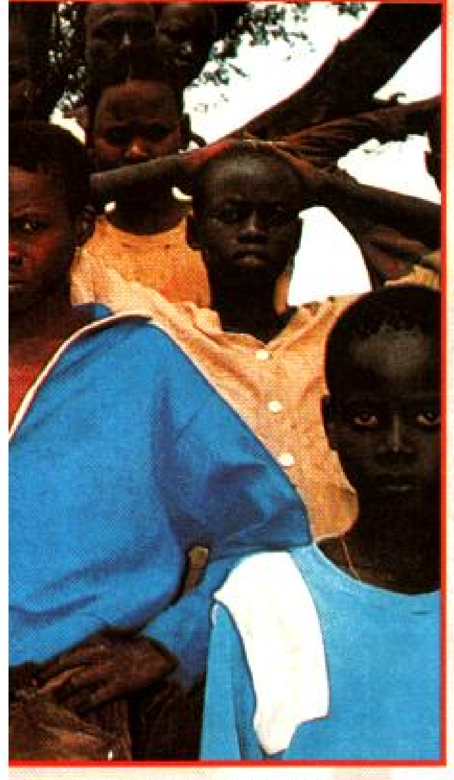
ويعتبر تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وما نجم عنه من اختلال اقتصادي وسياسي سبباً في الزيادة الكبيرة في عدد النساء اللاتي يتم بيعهن وتهريبهن من أوروبا الوسطى والشرقية إلى أوروبا الغربية وحتى إلى بعض الدول العربية (!)

ويزدهر الاتجار بالنساء والأطفال أيضاً بسبب النزاعات والحروب العرقية. وقد أصبحت يوغوسلافيا السابقة وخصوصا البوسنة والهرسك مقصداً مهماً للاتجار بالأشخاص ومركزاً كبيراً ومعروفاً لعبور النساء الواردات من أوروبا الوسطى والشرقية. بل إن أحد المراكز المهمة لعبور الرقيق الأبيض في البوسنة يقع قرب قاعدة مهمة لقوات حلف الأطلسي هناك (!)

وكشفت معلومات الأمم المتحدة عن وجود أدلة تشير إلى أن عصابات مسلحة قامت بخطف النساء والفتيات أثناء أزمة كوسوفا أوانه تم استدراجهن بطرق أخرى من مخيمات اللاجئين في شمال ألبانيا. وأفاد عدد من المنظمات الدولية بأن الاتجار من وإلى كوسوفا وأجزاء أخرى من يوغوسلافيا السابقة يتزايد حالياً استجابة للطلب على البغاء من جانب العمال الأجانب ميسوري الحال، بما في ذلك قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (!)

ويلجأ تجار الرقيق الأبيض إلى عدد من الطرق مثل الخطف المباشر والشراء من أفراد الأسرة مستغلين الحالة البائسة لهذه الأسر. ويقع عدد كبير من الفتيات ضحية للإعلانات والإغراءات التي تدعوهن للهجرة والعمل. ويتم خداع بعضهن وإيهامهن بالحصول على وظيفة أو بمشروع للزواج في الخارج. والبعض الآخر منهن يعرفن أنهن ذاهبات للعمل في بيوت الدعارة وتجارة الجنس، إلا أنهن يخدعن بشأن ظروف العمل. والتجار الذين يقومون بهذا العمل ينتمون إلى شبكات معقدة وعصابات مافيا متعددة الجنسيات والمراكز. وفي سبيل السيطرة على الضحايا من الفتيات يضع تجار الرقيق أيديهم على جواز سفر الضحية أو أوراقها الرسمية. وعادة ما يكون دخولها إلى بلد المقصد أو مكوثها فيه غير قانوني، الأمر الذي يجعلها في وضع الاعتماد على التجار الذين جلبوها إلى هذا المكان.

والغريب أن القوانين المعمول بها محلياً ودولياً لا تساعد على تعقب ومعاقبة تجار الرقيق، إذ يمكن التحايل عليها بسهولة. ويعد توقيف تجار الرقيق أمراً نادر الحدوث في حين أن ملاحقتهم قضائياً تعد أمراً أكثر ندرة. والعقوبات المفروضة عليهم خفيفة نسبياً مقارنة بتهريب المخدرات أو الأسلحة. وتعتقد الأمم المتحدة أن أحد أسباب ضعف استجابة إنفاذ القوانين للاتجار بالأشخاص هو انخفاض معدل الإبلاغ عن الجريمة، لأن ضحايا الاتجار أنفسهن يعاملن كمجرمات من جانب سلطات الدولة المستقبلة بل وكثيراً ما يتم اعتقالهن ويلاحقن قضائيا ومن ثم يجري ترحيلهن. أضف إلى ذلك أنهن يخضعن لعامل الرعب والخوف على أنفسهن وعائلاتهن من انتقام عصابات المافيا. ويؤدي الجهل بالقانون



والحقوق إضافة إلى العقبات الثقافية واللغوية إلى زيادة عزلة النساء المتجر بهن والحيلولة بينهن وبين التماس العدل أو الحصول عليه كما تقول مصادر الأمم المتحدة.

وتحذر الأمم المتحدة من تفشي تجارة الرقيق الأبيض، فضخامة المشكلة تتطلب عملاً سريعاً كما تقول. ويعتبر حل هذه المشكلة أحد التحديات الكبيرة التي تواجه مؤتمر دوربان لأن الضحايا من النساء والأطفال يعدون بالملايين.

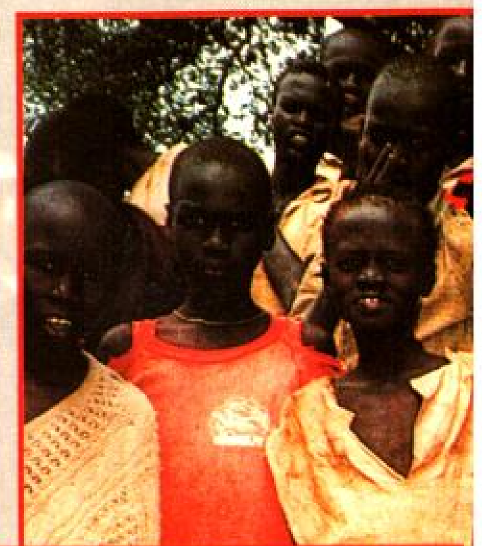
التمييز ضد المهاجرين

هناك أكثر من ١٥٠ مليون من الرجال والنساء بل وحتى الأطفال، يشكلون ٢.٥٪ من سكان العالم، يعيشون خارج وطنهم كغرباء في البلدان التي يقيمون فيها. ويعيش أكثر من نصف المهاجرين في بلدان نامية. ووفقا لما تذكره المنظمة الدولية للهجرة، يوجد أكبر عدد من المهاجرين في آسيا؛ في حين تستوعب أوروبا وأمريكا الشمالية أعداداً متماثلة تليهما أفريقيا وأمريكا الجنوبية.

وتقدر منظمة العمل الدولية أن ما يصل إلى ٨٠ مليون من هؤلاء هم عمال مهاجرون. وفي عام ١٩٩٧ قدرت المنظمة عدد العمال المهاجرين على النحو التالي: أفريقيا: ٢٠ مليوناً، أمريكا الشمالية: ١٧ مليوناً، أمريكا الوسطى والجنوبية: ١٢ مليوناً، آسيا ٧ ملايين، الشرق الأوسط (البلدان العربية): ٩ ملايين، وأوروبا: ٣٠ مليونا. ويغادر المهاجرون أوطانهم بحثاً عن عمل أفضل أو حياة أكثر أمناً في مكان آخر. ويقول ممثل منظمة العمل الدولية لدى الأمم المتحدة إن «القيود المتزايدة على الهجرة تؤدي إلى تزايد الاتجار بالمهاجرين والذي غالباً ما تترتب عليه عواقب شخصية مأساوية».

يعيشون في وضع غير مطابق للقانون، بمن فيهم ضحايا الاتجار بالأشخاص الذين هم الأكثر تعرضاً لانتهاكات حقوق الإنسان». ووفقاً لما تذكره الأمم المتحدة يُهرب سنوياً ما بين ٣٠٠ ألف و٦٠٠ ألف امرأة إلى الاتحاد الأوروبي وبعض بلدان أوروبا الوسطى. وهذه المشكلة منتشرة أيضا في أفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وتقول رودريجيس بيسارو في تقريرها إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إن «الناس الذين يختلف لونهم أو مظهرهم الخارجي أو لباسهم أو لهجتهم أودينهم عن تلك التي لدى الغالبية في البلد المضيف، غالباً ما يمارس في حقهم العنف الجسدي وغيره من ألوان الانتهاكات لحقوقهم، بصرف النظر عن وضعهم القانوني». وتضيف «إن الشعور بالاستعداء يلازم كل مهاجر».





ويشكل النساء والأطفال أكثر من نصف اللاجئين والمشردين داخلياً وتتزايد نسبتهم في حالة الفئات الأخرى من المهاجرين. كما أن نسبة ٩٦ ٪ من الأطفال الذين يعملون وينامون في الشوارع هم من المهاجرين، نصفهم من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ٨ و١٤ سنة كما تشير أرقام منظمة العمل الدولية.

وليس غريبا أن يعاني المهاجرون من التمييز وكراهية أهل الدولة التي يقيمون فيها. وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن المهاجرين «يتزايد استهدافهم ككبش فداء فيما يتعلق بجميع ألوان المشكلات المحلية التي تواجه مجتمعات اليوم ولا سيما البطالة والجريمة والمخدرات وحتى الإرهاب». وحسب ما أشارت إليه جابريلا رودريجيس بيسارو، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان للاجئين، «يصبح هذا واقعاً بشكل خاص في حالة العديد من المهاجرين الذين لا وثائق في حوزتهم أوالذين

كما أشارت إلى أن العقد الماضي شهد ارتفاعاً حاداً ومخيفاً في حالات التعصب والتمييز والعنصرية وإرهاب الأجانب اتخذ شكل عنف مباشر ضد المهاجرين في كل منطقة من مناطق العالم تقريبا. وتستخدم حاليا أنواع جديدة من تكنولوجيا الاتصالات بما فيها الإنترنت لنشر دعاية عنصرية ضد المهاجرين.

وقد وقع أكثر من مائة بلد في باليرمو، إيطاليا في ديسمبرالماضي على اتفاقية مناهضة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية وبروتوكوليها الملحقين بها المتعلقين بالاتجار بالنساء والأطفال وتهريب المهاجرين. وعلى الرغم من مصادقة ١٦ بلداً على الاتفاقية الدولية لعام ١٩٩٠م، لحماية حقوق العمال المهاجرين وأسرهم، فهي لا تزال بحاجة إلى مصادقة أربع حكومات كي تدخل حيز النفاذ. وناشدت ماري روبنسون مفوضة حقوق الإنسان - الأمين العام لمؤتمر مكافحة العنصرية - ناشدت الحكومات بشدة «المصادقة على هذه الاتفاقية في أقرب وقت ممكن بحيث يصبح العمال المهاجرون في بقاع مختلفة من العالم قادرين على الاستفادة من نظام الحماية الذي توفره».

عنصرية ضد السكان الأصليين والأقليات

مشكلة التمييز ضد السكان الأصليين من الأمور التي ستُعطى أولوية في جدول أعمال مؤتمر دوربان.

فالمشكلة ما زالت قائمة حتى اليوم وتتخذ أشكالا متنوعة في «العالم الجديد»، وهو التسمية التي تطلق على الاستعمار الغربي للعالم فقد تم عزل سكان البلاد الأصلية أو تهميشهم من قبل المستعمرين الأوروبيين أو سلالاتهم. وعلى سبيل المثال تشير الدراسات الحديثة إلى أن سكان أمريكا الشمالية الأصليين كانوا يعدون ما بين١٠ إلى ١٢ مليون نسمة قبل اكتشافها في القرن الخامس عشر الميلادي. لكن هذا العدد انخفض بحلول عام ١٨٩٠م، إلى حوالي ٣٠٠ ألف فقط (!) بفعل السياسة العنصرية التي اتبعها المستعمر الأبيض ضد الهنود الحمر.

كما يركز المؤتمر على حماية الأقليات العرقية وتعزيز وضع حقوق الإنسان على المستوى المحلي. وتقول مفوضة حقوق الإنسان ماري روبنسون إن «إعلان الأمم المتحدة حول حقوق الأفراد الذين ينتمون إلى أقليات عرقية أو قومية أو دينية يحاول توفير الحماية القانونية للأقليات والمجموعات الضعيفة. إن تطبيق هذا الإعلان نصاً وروحاً يظل تحدياً رئيساً أمامنا». وخلال اجتماع حلقة الخبراء الإقليمية في وارسو شدد الخبراء على أن التعاون الإقليمي يبقى مهماً من أجل مكافحة العنصرية. وقد أولى المجتمعون اهتماماً خاصاً لانتشار ظاهرة ما أسموه بالكراهية والعداء الذي تعبر عنه الخطب والجرائم ومواقع الإنترنت على حد قولهم. واتهم هؤلاء عدداً كبيراً من الدول الأوروبية لأنها لا تعترف بوجود تمييز عنصري في بلدانها وأنها تبدو مقتنعة بأن هذه المشكلة غير موجودة إلا في الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا(!)

وكانت هذه المشكلة محط اهتمام خلال اجتماع الخبراء الإقليمي في أفريقيا الذي عقد في إثيوبيا في أكتوبر الماضي. وشدد الخبراء على ضرورة إيلاء أهمية كبيرة لمعالجة المشكلات الاقتصادية التي تتسبب باندلاع النزاعات العرقية في القارة السمراء. ودعا الخبراء في توصياتهم إلى مؤتمر دوربان إلى ضرورة إشراك كل المجموعات العرقية في كل بلد أفريقي بالحياة السياسية ومعاملتهم دون تمييز وإلى احترام حقوق الأقليات.

وبانتظار ما سيسفر عنه مؤتمر دوربان من نتائج وقرارات نأمل أن يتحقق الوعد الذي قطعته مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ماري روبنسون على نفسها بأن يكون «مؤتمر أفعال لا مؤتمر أقوال»(!)■

شهادات يهودية على عنصرية الصهيونية

على الرغم من مضي عشر سنوات على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي الغى قراراً سابقاً للجمعية كان قد ساوى بين الصهيونية والعنصرية، فإن الأوساط السياسية الغربية وخاصة الأمريكية وبضغط واضح من اللوبيات اليهودية تتخوف من طرح الموضوع من جديد في مؤتمر دربن بجنوب أفريقيا.

والواقع أن قرار الجمعية العامة رقم ٣٣٧٩ بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م ما كان سيلغى بالقرار رقم ٤٦٨٦ بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٩١م لولا حالة «الاندلاق» العربي على سراب التسوية في مدريد. فالموقف العربي بلغ في ذلك الوقت من الهشاشة والتبعية للنظام الأمريكي الجديد درجة شجعت مؤيدي الصهيونية على التحرر من أي التزام تجاه القرار العتيد؛ خصوصاً وأن الهيمنة اليهودية المتطورة على الإدارة الأمريكية جعلت الطريق إلى قلب العم سام يمر من تل أبيب!

فالصهيونية - كفكرة - مرفوضة حتى من بعض الجماعات اليهودية التي ترى فيها مخالفة لتعاليم التوراة وصلب العقيدة اليهودية وترى تلك الجماعات ومنها «ناطوري كارتا» أن إقامة الدولة اليهودية لا ينبغي أن يكون من خلال القوة والحرب بل من خلال الدعوة والتبشير(!)

وفي إعلان نشرته حركة ناطوري كارتا في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ١٨ مايو ١٩٩٣م قالت إن «الصهاينة رفضوا العقيدة اليهودية وادعوا أن علاج المشكلة اليهودية لا يكون إلا من خلال إقامة دولة قوية وجيش قوي». وأضافت أن هذا التغير في المعتقد وفي السعي لتشكيل عقيدة قومية لليهود «تدمر الأساس المقدس للشعب اليهودي وأدت إلى اندلاع حرب شاملة وسفك دم مستمر وهو ما أدى إلى أن تكون دولتهم (إسرائيل) أكثر الأماكن خطرا على حياة اليهود».

وشددت ناطوري كارتا على أن الله سبحانه وتعالى «أمرنا ألا نستخدم القوة البشرية في تأسيس دولة، وألا نثور على الأمم ونبقى مواطنين مخلصين فيها، وألا نترك المنفى قبل أن يحين الوقت لذلك. وحتى لو أن كل العالم أعطى لنا الأرض، لا يجوز لنا أن نقبلها».

هذه الحركة ترفض حتى الآن الاعتراف بالدولة اليهودية وترى في نفسها جماعة فلسطينية يهودية. بل إن أحد أعضائها دخل



المجلس التشريعي الفلسطيني ممثلا عن يهود السامرة بنابلس. ومثل هذه الجماعات اليهودية على قلتها ترى في الصهيونية مشروعاً سياسياً يضحي بحياة اليهود من خلال النزاعات المستمرة التي تفتعلها. وهي تتهم الصهيونية بإثارة موضوع اللاسامية عمداً من أجل تحقيق هدفها بإقامة الدولة.

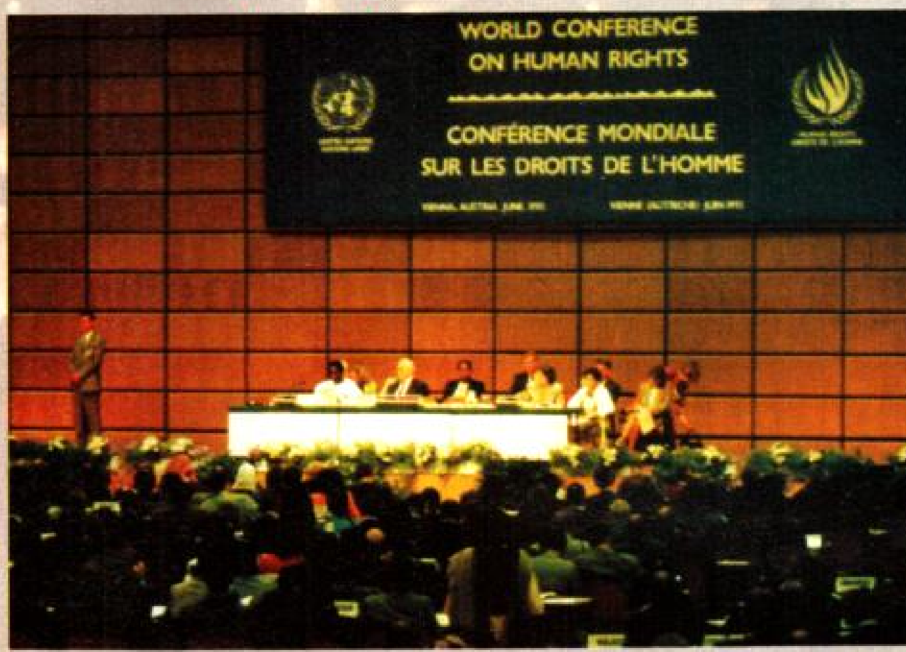
وقد كشف أكثر من مؤرخ وكاتب ومنهم إسرائيل شاحاك عن تآمر الحركة الصهيونية على يهود أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية لدفعهم نحو فلسطين. فقادة الصهيونية كانوا ضد دفع أموال لإنقاذ أرواح اليهود في ألمانيا وبولندا وغيرهما وتهجيرهم إلى بلدان أوروبية أخرى أو حتى إلى الولايات المتحدة. وكان الألمان لا يسمحون لهم بالهجرة إلى فلسطين (يدعي البعض وجود اتفاق بين ألمانيا ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني حول هذه المسألة). بل ذهب أحد قادة الحركة الصهيونية وهو إسحاق جرينبام إلى القول في خطاب له بتل أبيب بتاريخ ١٨ فبراير ١٩٤٣م، إلى اعتبار أن إنقاذ اليهود وتهجيرهم من ألمانيا والمناطق الخاضعة لسيطرة هتلر إلى دول أخرى بأنه مخطط لدفع الحركة الصهيونية نحو أنشطة وأعمال «ذات أهمية ثانوية». وأضاف أن «بقرة واحدة في فلسطين أكثر أهمية من كل يهود أوروبا»!! فاهتمامهم كان منصباً لا على إنقاذ اليهود وهو مايقول به اليهود معارضو الصهيونية، بل على العكس من ذلك وهو سفك المزيد من الدم اليهودي لأنه باعتقادهم سيعزز مطالبتهم للمجتمع الدولي لتأسيس دولة لهم، وهو ما حدث فعلا. وكان شعارهم الذي يرفعونه «بالدم وحده سنحصل على الأرض».

وفي كتابه «دعوا شعبي يذهب إلى الجحيم «ادعى مارسيل زوهار أن الحكومة الصهيونية كانت تستطيع إنقاذ أرواح المئات من يهود الأرجنتين الذين كما زعم قتلوا أو خطفوا خلال حكم الجنرالات بين عامي ١٩٧٦م و ١٩٨٣م. وقد روى زوهار الذي كان يعمل مراسلا لصحيفة يديعوت أحرونوت العبرية في بيونس أيرس بين عامي ١٩٧٨م و ١٩٨٢م كيف أن الحكومة الصهيونية والوكالة اليهودية وبعض المؤسسات الرسمية الأخرى بتل أبيب رفضت الموافقة على طلبات الهجرة التي قدمها يهود أرجنتينيون ينتمون إلى أحزاب يسارية وذلك من أجل أن تحافظ على علاقاتها الجيدة ومصالحها مع جنرالات الأرجنتين. وكشف الكاتب عن توقيع عقود أسلحة بحوالي مليار دولار بين تل أبيب وبيونس أيرس في تلك الفترة. واتهم زوهار كلا من الليكود والعمل بالاشتراك في «مؤامرة الصمت» ضد يهود الأرجنتين.

فإذا كانت الصهيونية تتعامل مع جزء من اليهود بمثل هذه العقلية والسياسة فكيف هو حال تعاملها مع الشعب الذي تحتل ارضه وتشرده في كل أصقاع الدنيا؟ لقد كتب الكثير عن عنصرية الصهيونية وأنها وجه أخر لنظام التمييز العنصري أو «الأبارتايد» الذي كان سائداً في جنوب أفريقيا حتى أوائل العقد الماضي. لكن قلة تساءلت عن السبب الذي حدا بالمجتمع الدولي لعزل النظام العنصري في جنوب أفريقيا ومقاطعته بكل الأشكال دون أن يتخذ إجراء واحداً لمعاقبة النظام الصهيوني العنصري حتى في ظل وجود القرار ٣٣٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة قبل إبطاله. لكن الإجابة لا تحتاج إلى كثير عناء لكشفها ومعرفتها.

وكما قال عوزي أورنان (هآرتس ١٩٩١/٥/١٧م) فإنه «من الصعب أن يدير المرء ظهره للحقيقة وينكر حقيقة أن إسرائيل هي أكثر من دولة أبارثيد»! لقد أراحنا هذا اليهودي من عناء الوصول إلى هذه النتيجة: فالطبيعة العنصرية متجذرة فيها عن طريق نظام من القوانين والإجراءات والممارسات التي تحكم مؤسسات الدولة. وهو يؤكد أن ما يميز كثيراً من هذه القوانين العنصرية التي وضعها الكنيست هو أنها لا تبدو في ظاهرها عنصرية، لكن الغوص في أعماقها سرعان ما يجعل الدارس لها يكتشف مدى التمييز بين اليهود وغير اليهود. وبعد أن يقدم نماذج عديدة على عنصرية الدولة الصهيونية يصل أورنان إلى حقيقة أن الكيان الصهيوني دولة أبارثيد لا في نظامها الاجتماعي فقط وإنما أيضا في النظام القانوني!■

إعلان القاهرة..
إرباك العمل العربي في دربان



كلما اقترب الموعد المخصص لعقد مؤتمر المنظمات غير الحكومية والمؤتمر الرسمي لمكافحة العنصرية، تسارع إيقاع الأحداث، وتلاحقت الجهود الرامية لتحقيق مستهدفات الدول والتكتلات الإقليمية. والحقيقة أن مساعي الولايات المتحدة، ودول أوروبا الغربية للسيطرة على مسار المناقشات في المؤتمر هي التي حددت نقاط الخلاف الرئيسة، وساحات المعارك الفكرية والسياسية التي سيشهدها.

وتعتبر الورقة الأمريكية المقدمة للجنة التحضيرية الثانية للمؤتمر خلال انعقادها في جنيف (٢١ من مايو ٢٠٠١م) خير دليل على الحقيقة السابقة، إذ ضمنتها واشنطن ما يمكن أن نسميه بالشروط الأمريكية التي يجب على المؤتمر الالتزام بها وهي:

د. أحمد الصاوي (*)

١ - مطالبة المؤتمر أن يركز على الأشكال والتجليات العنصرية كما أرادت الجمعية العامة للأمم المتحدة، أكثر من إلقاء اللوم على مظالم الماضي أو البحث عن سبل لانتزاع التعويضات عن هذه الأعمال.

٢ - رفض محاولة بعض البلدان (العربية والإسلامية) بعث مقولة: إن الصهيونية عنصرية، وهي مقولة تراها الولايات المتحدة نمطاً من اللغة ترفضه الأمم المتحدة منذ سنوات عديدة مضت، وذلك في إشارة إلى إلغاء القرار الصادر سنة ١٩٧٥م القاضي باعتبار الصهيونية حركة عنصرية، والذي ألغته الجمعية العامة بضغوط أمريكية في عام ١٩٩١م.

٣ - القبول بإثارة قضية تجارة العبيد من أفريقيا إلى العالم الجديد، مع رفض دفع تعويضات مالية من الدول التي شاركت في هذه التجارة، والمعني بذلك الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

وإلى جانب هذه الشروط فقد تم التأثير على مشروع الوثيقة التي سيناقشها المؤتمر بحيث ضم إليها العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، التي تمخضت عن تطبيق سياسات العولمة باعتبارها من أشكال التمييز العنصري وعدم التسامح، وبدلاً من توجيه أصابع الاتهام نحو الدول الكبرى أصبح هذا الاتهام مسلطاً على عدد كبير من دول العالم الثالث.

وليس ذلك فحسب، بل ضمنت الوثيقة قضايا تتصل بالمساواة وفقاً للمعايير الغربية، في حين أنها تعتبر في أغلب دول العالم من القضايا المتصلة بالأخلاق مثل: «حقوق الشواذ في عقد الزيجات وتكوين الأسر».

وكإجراء تحفظي فقد تم الإعداد لخطة إشغال واسعة النطاق لإرباك مساعي الدول التي أصرت في المؤتمرات القارية التمهيدية على مخالفة الشروط الأمريكية، بحيث أصبحت لكل دولة «قضية» مثارة في أروقة المؤتمر يتوجب عليها التفرغ لمناقشتها وإقرار الصيغ الملائمة لإدراجها في الوثيقة النهائية.

وكان من نصيب العرب عدد لا بأس به من القضايا التي تُتهم بسببها دول عديدة بأنها تمارس التمييز العنصري وأهمها:

١ - اضطهاد الأقليات.

٢ - الإبادة الجماعية، وسلب حق تقرير المصير (جنوب السودان).

٣ - الاسترقاق وتجارة الرق في كل من السودان وموريتانيا.

٤ - مشاكل العمالة الأجنبية.

٥ - مقاومة المثلية الجنسية وإهدار حقوق المثليين.

وزاد الطين بلة إصرار مشروع الوثيقة على إضافة «الخوف من الإسلام» إلى قائمة مطولة من أشكال التمييز العنصري، وعدم التسامح تبدأ بمعاداة السامية وإنكار وقوع مذابح الهولوكوست بحق اليهود ومعاداة الأجانب، وهو الأمر الذي أصرت إيران على رفضه ليس فقط لأنه يساوي بين الإسلام والعنصرية الصهيونية في موقف واحد، ولكن أيضاً، لأنه لا يوجد خوف من الإسلام، وإنما هناك عداء أوروبي وغربي للإسلام والمسلمين.

وفي خلال جلسات الإعداد المتتابعة في جنيف بات واضحاً أن دول أمريكا اللاتينية تصر على تحميل الدول الكبرى واقتصادات العولمة تبعة المشكلات الاجتماعية التي توصف زوراً بأنها من قضايا التمييز العنصري، وأن الدول الأفريقية ماضية في إعداد ملفاتها عن ضحايا العبودية والرق فيما وراء الأطلنطي، وتصر على موقفها بشأن التعويضات أسوة بتلك التعويضات التي دفعتها ألمانيا لليهود، وضرورة تقديم اعتذار من الدول الاستعمارية للقارة الأفريقية، أما مجموعة الدول الآسيوية فقد ارتكبت الجرم الأكبر عندما ضمنت وثيقتها القارية الدعوة إلى إعادة الاعتبار للقرار ٣٣٧٩ الذي يعتبر الصهيونية حركة عنصرية، وأصرت على عدم فرض المقاييس الأوروبية على الواقع الاجتماعي والحضاري لدول آسيا، وخاصة فيما يتصل بقضايا مثل: حقوق سكان التبت، وأوضاع المنبوذين في الهند.

تصعيد أمريكي

وإزاء هذا الوضع أخذت واشنطن تُصعِّد من لهجتها العدائية تجاه دول العالم الثالث، فهددت بمقاطعة المؤتمر إذا ما أصر على تناول قضايا التعويضات عن الرق الأفريقي واعتبار الصهيونية نوعاً من العنصرية، وألمحت إلى أنها

(*) أستاذ بجامعة القاهرة

سوف تسحب الدعم المادي الذي تقدمه للمؤتمر.

وقد ردت جنوب افريقيا، الدولة المضيفة برفض لهذه اللهجة التهديدية الرامية لإرغام المجتمع الدولي على القبول بإملاءات طرف بعينه، مع الإشارة إلى أن الولايات المتحدة لا تعبأ كثيراً بقضايا التمييز العنصري، حتى إنها لم تحضر الدورتين السابقتين للمؤتمر العالمي لمناهضة التمييز العنصري.

وأخيراً قرر الكونجرس الأمريكي في ٣١ من يوليو ٢٠٠١م تأييد وجهة نظر الرئيس بوش بشأن مقاطعة المؤتمر، إذا ما أصر على مجرد طرح موضوع الصهيونية في أوراقه.

أما في المنطقة العربية فإن الجهود الأمريكية لمحاصرة التوجهات الرسمية وغير الرسمية بشأن إدانة الصهيونية والممارسات العنصرية للاحتلال تجاوزت تبادل الخطابات الحافلة بالتهديدات بمقاطعة المؤتمر وإفشاله إلى محاولة اصطناع مجموعات عربية من المنظمات غير الحكومية تتبنى مفردات خطة الإرباك الأمريكية، وتتنازل في ذات الوقت عن طرح موضوع اعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

وعندما عقد مركز القاهرة لحقوق الإنسان مؤتمره الأخير بالقاهرة، والذي انتهى بإصدار ما يُعرف بإعلان القاهرة لمناهضة العنصرية في ٢٢ من يوليو الماضي راحت بعض المنظمات غير الحكومية، وصحف أحزاب المعارضة تهاجم الإعلان ومركز القاهرة لأنه حصل على ١٢٥ ألف دولار من مؤسسة «فورد» نظير إعداد المؤتمر وتغطية نفقات سفر بعض ممثلي المنظمات غير الحكومية المصرية لحضور مؤتمر دربان.

والحقيقة أن إعلان القاهرة لم يكتف بالاستجابة للشروط الأمريكية الثلاثة، وإنما تبنى أيضاً قضايا الإرباك الأمريكي التي رمى بها العرب في مشروع الوثيقة الرئيسية. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

١ - الإشارة إلى إدانة كافة ما يجري في العالم العربي من «أعمال القهر والطغيان وشن الحروب ضد بعض الأقليات، وبخاصة أعمال الإبادة الجماعية والتهجير القسري والاسترقاق».

ولم يجهد الإعلان نفسه لتسمية البلدان العربية التي تقع فيها مثل هذه الأعمال.. تاركاً لأروقة مؤتمر دربان إلباس ثوب مثل هذه الاتهامات الجزافية لمن يشاء.

٢ - «دعم نضال الأقليات من أجل نيل حقوقها المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق الأقليات» وكأن هذه الأقليات شعوب لها حق تقرير المصير والاستقلال.

٣ - إقحام دول الخليج عبر ثلاث قضايا:

أ - المطالبة بالاعتراف بمشكلة عديمي الجنسية «البدون» ودعوة حكومات البلدان المعنية بمنح الجنسية لهم، ومعالجة مشكلة المهجرين العراقيين بإعادتهم إلى بلدهم.

ب - إلغاء نظام الكفيل.

إعلان القاهرة لم يكتف بالاستجابة للشروط الأمريكية بل تبنى سياسة إرباك المواقف العربية!

جـ - حماية المهاجرات والعاملات الأجنبيات من الاستغلال الجنسي والعبودية وضمان حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أعاد إعلان القاهرة إنتاج القائمة المغلوطة للتمييز العنصري فزج بقضية التمييز ضد النساء، معتبراً أن المسؤولية تقع في ذلك على «التيارات المحافظة التي تتبنى أكثر التفسيرات الفقهية تزمتاً تجاه المرأة، وتكرس نمطاً من الثقافة يقوم على إقصاء النساء وحصرهن في الأدوار التقليدية».

وبالطبع لم يفت الإعلان الإشارة إلى مشكلات البربر فدعا إلى «ضرورة الاعتراف بالحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية في بلدان المغرب العربي».

موقف هزيل من الصهيونية

وفيما يتعلق بالشرط الأمريكي الملح والواجب النفاذ حول عدم الإشارة إلى الصهيونية بوصفها حركة عنصرية، فقد اكتفى القسم الثالث من إعلان القاهرة بالحديث عن «العنصرية الإسرائيلية وحقوق الشعب الفلسطيني» دون إشارة واحدة أو استخدام، ولو على سبيل الخطأ للفظ «الصهيونية» متجاوزاً أيضاً الحديث عن مدى شرعية الكيان الصهيوني ولو من جهة نظر القانون الدولي.

وبعد صدور الإعلان أخذت بعض المنظمات التي دعيت لحضور المؤتمر تهاجم ما جاء فيه؛ لأنه لا يعبر عن حقيقة ما دار في المؤتمر من نقاشات، وبعث اتحاد المحامين العرب ببيان يحتج فيه على ما جاء في البيان، وأعلنت منظمة التضامن بين الشعوب الأفروآسيوية عن عدم التزامها بإعلان القاهرة، وبات موقف الإعلان حرجاً وخاصة في الغرض الرئيس الذي يستهدفه ألا وهو ادعاء تجسيد وجهة نظر المنظمات العربية في مؤتمر دربان. وزاد من حرج موقفه الحديث عن منحة مؤسسة فورد المشبوهة، وأن هذه المنحة كانت مشروطة بتبني مؤتمر القاهرة لوجهة النظر الأمريكية كاملة.

وحدث أن صرحت ماري روبنسون رئيسة المؤتمر بأنه من الملائم أن تتخلى الدولة عن مطالبتها باعتبار الصهيونية حركة عنصرية من أجل إعطاء المؤتمر العالمي فرصة أكبر للنجاح، وهنا انبرت السكرتارية التي شكلها مؤتمر القاهرة للهجوم على روبنسون، طمعاً في قيادة الرأي العام العربي من ناحية، وأملاً في التغطية على موقف إعلان القاهرة من عدم ذكر الصهيونية من ناحية أخرى. وهو ما يشبه - مع الفوارق المادية - عمليات غسل أموال المخدرات والدعارة.

ويبدو أن السكرتارية المزعومة للمجموعة العربية قد أيقنت، من تلقاء نفسها، أن بيانها الذي هاجمت فيه وبعنف تصريحات روبنسون قد غسل بالفعل إعلان القاهرة، مما أصابه من أدران الشروط الأمريكية، فراحت تعلن في بيان لاحق أنها قد صارت ممثلة للمجموعة العربية كلها، وأن إعلان القاهرة هو المرجعية الفكرية للمنظمات العربية في دربان، وذلك كله في «خبطة واحدة».

وقررت السكرتارية أن تمنح نفسها، على طريقة وعد بلفور، حق إنشاء تجمع المنظمات العربية (كوكاس عربي) أثناء الاجتماع التحضيري الثالث في جنيف، وأن تقوم بتسجيله رسمياً، وتكون مسؤولة عن تنسيق أنشطته في جنيف ودعوة المنظمات العربية الأخرى التي قد تشارك لتنسيق عملها معها.

ثم قررت السكرتارية المزعومة أن تدس أنفها في الشأن الفلسطيني مباشرة، وذلك على الرغم من أنه الطرف الأصيل في توجيه الاتهام بالعنصرية للصهيونية، فقررت أن تكون مجموعة المنظمات الفلسطينية جزءاً من الكوكاس العربي ولا تشكل تجمعاً آخر.

ورغم أن هذا القرار قد صدر عمن لا يملك الحق في إصداره، فإن السكرتارية قد تراه محاولة لمنع تمثيل الفلسطينيين تحت مظلة «دولة إسرائيل» وهو هدف نبيل يشبه في فحواه قول الحق الذي يراد به الباطل؛ ذلك أن المنظمات الفلسطينية التي دعيت لحضور المؤتمر قد تم انتقاؤها بدقة من بين الذين يوصفون بالمعتدلين، وجرى عمداً استبعاد أغلب المنظمات غير الحكومية الفلسطينية التي تتبنى موقفاً أصيلاً وحاسماً ضد الصهيونية.

وإزاء احتجاج هذه المنظمات، وهي كثيرة، واستعدادها للمشاركة في المؤتمر بأوراق وملصقات تفضح العنصرية الصهيونية لم تجد السكرتارية النبيهة من سبيل لإعاقة عمل هذه المنظمات سوى استيعابها في «الكوكاس» العربي الذي تزمع تشكيله وإدارته والتحدث باسمه.

ومما له مغزاه أن مركز القاهرة لحقوق الإنسان كان يحضر الاجتماعات التنسيقية للمنظمات غير الحكومية المصرية المشاركة في مؤتمر دربان، ولم يقم ممثله في اللجنة التحضيرية في جنيف بأي جهد لإدخال التعديلات التي تم الاتفاق عليها عربياً في مشروع وثيقة المؤتمر، ورغم ذلك فقد عمد المركز إلى تجاهل أطراف الاجتماعات التنسيقية أو حتى الاعتداد بجهودها التي أدت إلى إدخال بعض فقرات جديدة على وثيقة المؤتمر، وخاصة فيما يتصل بمعاداة السامية.■


البركة
لأنظمة المعلومات والحاسوب
ومن مجلة المجتمع
70.000
عنوان وصفحة
25
سنة
51
مجلداً
سلسلة كشاف الدوريات المحوسب
أكثر من ٧٠٠٠٠ صفحة
٢٧ سنة (١٩٧٠ - ١٩٩٧)
٥١ مجلداً ، الأعداد من (١-١٢٤٥)
المجتمع
8 CD-BOX
8 CD
السعر
115 $ دولار
أو ما يعادلها
لاخوة الذين اشتروا نسخة من الكشاف قبل
٢٠٠١/٥/٣٠
يرجى الاتصال بالمجلة للحصول على
رص التطوير الجديد مجاناً
وكلاء وموزعي برامج البركة
الكويت / شركة الأقصى للحاسب الآلي - هاتف : ٢٤١٤٤٤٩ - ٢٤١٤٤٤٥
السعودية / المعالم للحاسب الآلي - جدة : ٦٧٤٤٠٠٠ - ٠٠٩٦٦٢ - فاكس: ٦٧٤٨٩٠٩
دبي / المعالم للحاسب الآلي - هاتف : ٢٨٢٨١١٥ - ٠٠٩٧١٤ - فاكس: ٢٨٢٤٥٤٥
قسيمة شراء
السادة البركة لأنظمة المعلومات والحاسوب
أرجو إرسال (   ) نسخة من الكشاف الإلكتروني للمجلة على العنوان التالي :
ص.ب ....
هاتف المنزل : .... هاتف العمل : .... الإسم : ....
ومرفق شيك / حوالة بقيمة (   ) دولار على البنك العربي / عمان - الأردن رقم الحساب 32170 الشميساني
ملاحظة : ترسل القسيمة وقيمتها على العنوان التالي : ص.ب 4224 عمان 11131 الأردن هاتف : 5061904 فاكس : 5069000

على التدخل في مقدونيا وفقاً لثلاثة شروط وهي:
١ ـ ضرورة توقيع اتفاقية سياسية بين الألبان والحكومة المقدونية.
٢ ـ توقيع اتفاقية بين الناتو والحكومة المقدونية وفق شروط خاصة.
٣ ـ توقيع اتفاقية بين الناتو والمقاتلين الألبان لجمع الأسلحة التي لديهم.

إدارة الصراع

من البديهي أن ما يقال في الخطاب السياسي، ليس بالضرورة هو الموقف الحقيقي، فما بالك إن كان الحديث عسكراتارياً، كما هو الحال مع جورج روبرتسون، فكل الكلام الجميل السلمي المناهض للحرب وإراقة الدماء، والمهتم بالأمن والاستقرار والسلام يضيع في ثنايا تصريحات أخرى، وممارسات أخرى في الاتجاه المخالف، فبعد المؤتمر الصحفي الذي عقده روبرتسون بمناسبة إعطاء الضوء الأخضر لقوات الحلف بالتدخل في مقدونيا بأقل من ٤٨ ساعة صرح هو نفسه بأن «قوات حلف شمال



الأطلسي في مقدونيا

بين إدارة الصراع والمشكلات المرتقبة

يمثل دخول حلف شمال الأطلسي مقدونيا نقطة تحول في مسار الصراع الدائر في البلقان عموماً ومقدونيا خصوصاً، فبعد فترة مخاض أطلسية بدأت بإرسال مراقبين وفرق استطلاع، توجبت بزيارة الجنرال الأمريكي جوزيف رالستون قائد قوات الأطلسي بأوروبا إلى مقدونيا، اتخذ سفراء الحلف التسعة عشر في بروكسل قرار التدخل العسكري في مقدونيا بالإجماع لتنفيذ خطة «الحصاد الأساسي» والتي أعلن أنها تقتصر على جمع الأسلحة من المقاتلين الألبان حيث تم الاتفاق بين الحلف وقادة المقاتلين الألبان على أن عدد الأسلحة التي سيتم جمعها هو ٣٠٠٠ قطعة.

وتأتي عملية «الحصاد الأساسي» في ظروف تباينت وجهات نظر الأطراف الداخلية والخارجية في تقييمها، فالحكومة المقدونية تجد نفسها مضطرة لقبول دخول الأطلسي أراضيها لإنهاء الصراع مع الألبان بعد أن فشلت قواتها العسكرية في تحقيق تلك المهمة وهي بذلك كمن يستجير من الرمضاء بالنار، في حين أن عدداً كبيراً من المواطنين السلاف يرفضون تدخل الناتو، ولايعرف إن كان المتظاهرون السلاف ـ الذين رفعوا شعارات «هذه مقدونيا» في إشارة إلى أنها ليست البوسنة أو كوسوفا (التي يدير الحكم فيها من وراء الستار حلف الأطلسي ـ يعتزمون القيام بأعمال مسلحة ضد الناتو في بلدهم، وهو أمر وارد ـ فقد سبق أن أطلقوا النار على قافلة عسكرية ألمانية ـ أم أن احتجاجاتهم لن تتجاوز مجرد التظاهر، والقيام ببعض أعمال الشغب وحرق السيارات كما حدث سابقاً، ولكل تصرف من الأصناف المذكورة انعكاساته على مواقف الأطراف المختلفة، وعلى الإجراءات التي ستتم بناءً على ذلك.

سرايفو ـ عبدالباقي خليفة:

القرار الصعب: وصف الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جورج روبرتسون إرسال ٣٥٠٠ جندي تابعين للحلف إلى مقدونيا بأنه قرار صائب، وصعب في الوقت نفسه، وقال إنه هناك ترحيباً بعملية الحصاد الأساسي، وتوقع أن تحقق العملية نتائج جيدة كما لم يستبعد حدوث مشكلات وظهور عقبات في وجه العملية وقال إن عملية جمع الأسلحة من المقاتلين الألبان، ليست المهمة الوحيدة أو الأساسية للحلف في مقدونيا.

وأشار إلى أن تدخل الحلف جاء في أعقاب «طلب من الرئيس المقدوني بوريس ترايكوفسكي يدعو فيه الحلف لمساعدة بلده». وأكد جورج روبرتسون أن «حلف الأطلسي معني بأمن حلفائه» وأشاد بالمساعدة التي قدمتها مقدونيا للحلف إبان أزمة كوسوفو سنة ١٩٩٩م حيث سمحت له باستخدام أراضيها ومطاراتها، الأمر الذي سهل مهمته.. وقال روبرتسون «لقد وافقنا

الأطلسي المشاركة في مهمة الحصاد الأساسي بمقدونيا لن تدخل المناطق التي تشهد مواجهات مسلحة بين المقاتلين الألبان، والجيش الحكومي المقدوني الذي يسيطر عليه السلاف».. وأن «مهمة قوات حلف شمال الأطلسي ستنتشر فقط في المناطق التي يسودها الهدوء». وقد رأى بعض المراقبين أن تصريحات روبرتسون تنطوي على سياسة عسكرية ذات أبعاد خطيرة من شأنها أن تديم فترة الصراع بين المقاتلين الألبان والجيش الحكومي إذا لم يعمل على إنهاء الصراع في مناطق التوتر، ونشر قوات الحلف في كل أرجاء مقدونيا، ويتهم بعض المراقبين الناتو بعدم الجدية في إنهاء الصراع من خلال ثلاثة مواقف:

أولاً: أنه قرر عدم الانتشار في مناطق الاشتباكات، مما سيطيل أمد القتال بين السلاف والألبان.

ثانياً: اعتماده ثلاثة آلاف وخمسمائة جندي فقط للعملية وهو عدد غير كاف لإنهاء القتال، «زاد العدد فيما بعد إلى ٤٥٠٠ جندي».

ثالثاً: اعتماده مبلغ ٣ ملايين دولار فقط لتمويل العملية وهو مبلغ زهيد مقارنة بالخطاب العريض الذي ألقاه روبرتسون في مقر حلف شمال الأطلسي ببروكسل عقب توصل سفراء الحلف لقرار إرسال ٣٥٠٠ جندي لمقدونيا لنزع أسلحة المقاتلين الألبان، وهو الهدف المعلن الذي يشكك في مضمونه سياسيون ومراقبون كثيرون.. وبالتالي فإن حلف شمال الأطلسي ـ

حسب المعطيات المتوفرة، من خلال التصريحات
التحركات - يريد أن يدير الصراع لا أن ينهيه
لى أن يثبت ما يخالف ذلك.

استمرار الصراع

رغم وصول عدد كبير من قوات الناتو إلى مقدونيا فإن الحرب لم تضع أوزارها بين لمقاتلين الألبان والجيش المقدني، وقد أظهرت لجولات الأخيرة من القتال تفوقاً ملحوظاً لمقاتلين الألبان، وهي السمة التي تميزت بها لمواجهات بين الطرفين منذ ستة أشهر، فقد جرت اشتباكات مسلحة بالقرب من تيتوفا في ناطق شيبكوفيتسا وغبرة وبروديس ودرينوس راتاي ويقول الألبان إن الشرطة السلافية هي التي استفزتهم وبدأت بإطلاق النار ضد لمقاتلين وحتى المدنيين الألبان في هذه المناطق، قد أدت الاشتباكات في مناطق الحدود مع كوسوفا إلى سيطرة المقاتلين على معسكر رادوشا الحدودي بعد قتال عنيف غنم المقاتلون لألبان على إثره مدرعتين و٥ دبابات وأسروا ٧٠٠ جندي سلافي، وبذلك أحكم المقاتلون سيطرتهم على القرية بعد اشتباكات عنيفة، رغم توقيع اتفاق السلام، فلا تزال روسيا أوكرانيا تمدان الجيش المقدوني بالسلاح العتاد الحربي المتنوع، وقد شوهدت طائرات ن نوع «إليوشن» الأوكرانية الضخمة تحط في طار سكوبيا محملة بالأسلحة المختلفة من روسيا وأوكرانيا وهي المرة الأولى التي يكشف يها عن أن روسيا تمد مقدونيا بالأسلحة.

المفارقة التي تسجل هنا هي دعوة الرئيس لروسي بوتين إلى منع بيع الأسلحة لدول البلقان حيث حضر إلى جانب الرئيس المقدوني احتفالات كرى الاستقلال الأوكراني بالعاصمة كييف يوم ٢٤ أغسطس الماضي مما يذكرنا بتصريحات لسياسيين وأفعالهم المناقضة لها.

هل توقفت الحرب؟!

هل خرج الألبان فعلاً من عنق الزجاجة توقفت المجازر بحقهم بعد دخول الأطلسي؟ وما لمخاطر التي تتهددهم بعد دخول الحلف؟ هذه لأسئلة وغيرها طرحت بقوة بعد تعرض كنيسة يعود بناؤها للقرن الرابع عشر للهدم، فقد جن جنون الشرق والغرب لهدم الكنيسة، وصدرت تنديدات أمريكية وأوروبية وروسية ومقدونية، في حين لم يسمع مليار مسلم في العالم من يندد بهدم مايزيد على ٤٨ مسجداً وجامعاً في مقدونيا بعضها يعود للقرن الرابع عشر الهجري أي لقرن نفسه الذي بنيت فيه الكنيسة إن كانت لمسألة تعد بالقرون؟ وهذا يعني أن هناك حرباً ثقافية استهدفت وتستهدف المسلمين في البلقان مما يوحي بأن تدخل الأطلسي لن يكون في صالح المسلمين أبداً.

لقد اتهمت الحكومة المقدونية المقاتلين الألبان بتدمير الكنيسة، ووصفت الحكومة حادث

بثلاثة ملايين دولار فقط يريد الأطلسي تنفيذ «الحصاد الأساسي»!

التفجير بأنه استفزاز صارخ ومحاولة لتحويل الصراع لحرب دينية (انظر) واتهمت المقاتلين الألبان بخرق اتفاق وقف إطلاق النار عدة مرات، كما أدان المبعوث الأوروبي لمقدونيا فرانسوا ليوتار حادث تفجير الكنيسة ووصفه بأنه «عمل تخريبي بالغ السوء يهدف لعرقلة المصالحة الوطنية بين شعوب مقدونيا» فلماذا يا ترى كان هدم ونسف المساجد الثمانية والأربعين وفي أي إطار يوضع؟ ولماذا لم يعلق ليوتار ولا غيره على جرائم هدم المساجد؟ بعد عاصفة نسف الكنيسة اعترفت الحكومة المقدونية بتدمير مسجد نيبروشتين لكنها قالت إنه تم تهديمه بدون قصد أثناء القصف! وهو عذر أقبح من ذنب، وقد نشرت وسائل الإعلام المختلفة بما فيها العربية خبر هدم الكنيسة ولم تنشر خبر هدم المساجد الثمانية والأربعين رغم وصول تقارير إليها بهذا الخصوص، ولم تكن المساجد الـ ٤٨ قد هدمت أثناء القصف بل إن بعضها أو معظمها هدم عن طريق المليشيات وأمام أعين الشرطة ولم تتدخل فرق المطافئ، إلا بعد فوات الأوان، ومن تلك المساجد جامع بريليد وجامع فيليس ومسجدان في منستير ومسجد في ديلشيفو الشرقية، وقد اخترنا هذه المناطق التي تم تدمير المساجد فيها لأنها لم تشهد معارك بين المقاتلين الألبان والسلاف ومع ذلك أحرقها المجرمون السلاف! شاهد آخر على ما ينتظر المسلمين في مقدونيا وهي منطقة ليكوفا التي تشهد ازدحاماً بفعل الوجود المكثف للناتو والمنظمات الغربية فيها، هذه المنطقة يقول أحد المسؤولين الألبان فيها وهو خطيب دميري إنها على وشك الكارثة لانعدام المواد الغذائية، فتلك الوفود الغربية لم تبحث حاجة الآدميين وإنما يتم البحث في بيوتهم عن قطع السلاح وفي ضمائرهم عن انتماء غير مرغوب فيه للإسلام! ولتقسيم الأدوار بين موقف رسمي وموقف إنساني تقوم به دوائر تقوم بعملية تجميلية للغرب وهي منظمات حقوق الإنسان وما شابهها.

فقد أدانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» عمليات القمع التي يتعرض لها الألبان حتى بعد

المعطيات تؤكد أن الأطلسي يريد أن يدير الصراع في مقدونيا لا أن ينهيه!

توقيع اتفاقية السلام ودخول قوات الأطلسي فقد جاء في تقرير المنظمة المذكورة: «إهانة الألبان من المميزات التي تتسم بها الشرطة المقدونية وهي مثار قلقنا منذ ستة أشهر».

وقالت إليزابيث أندرسون مدير المنظمة: ما يحدث أمر مخيف فالاضطهاد يمارس ضد الألبان يومياً على يد الشرطة المقدونية. وطالبت الحكومة المقدونية بـ «إيقاف التعذيب في مخافر الشرطة وفي السجون» وقالت المنظمة في تقريرها إن الآلاف عذبوا والعشرات سقطوا قتلى تحت التعذيب.

من هدم الكنيسة؟

لقد نفى المقاتلون الألبان مسؤوليتهم عن هدم الكنيسة وقال القائد الأعلى لجيش التحرير الألباني غزيم أوستريني: ليس من مصلحتنا القيام بذلك العمل، لاسيما بعد توقيع اتفاق سلام مع جيراننا السلاف ونعتزم تسليم أسلحتنا لحلف شمال الأطلسي ولسنا بحاجة للتأكيد بأننا حافظنا على الأماكن الدينية المختلفة ولم نمسها بسوء طيلة الصراع الذي مضى عليه ستة أشهر، كما عبر المسؤول السياسي لجيش التحرير الألباني علي أحمدي عن أسفه للحادث وأدان بشدة عملية نسف الكنيسة، وحادث الكنيسة هو الأول من نوعه مما جعل المراقبين يتساءلون عن الفاعل الحقيقي، ومن وراءه، ولماذا هذا التوقيت بالذات؟

هناك من قال إن الجناح المتشدد في صفوف المقاتلين هو الذي قام بتفجير الكنيسة، ولكن هؤلاء اعترضهم سؤال مفاده لماذا لم يفعلوا هذا من قبل لما كانت المساجد تهدم بالجملة في مقدونيا؟ وإذا كانوا يريدون أن يفسدوا اتفاق السلام فهل بمثل هذه الأعمال تفسد الاتفاقات؟ ثم إن الطرف المتشدد الذي يتحدثون عنه؟ لا يسمع له ركز الآن مما يعني أنه كيان وهمي اخترعته الحكومة المقدونية لتدفع حلف الأطلسي لضرب المقاتلين ونزع سلاحهم بالقوة. ويبقى احتمال وحيد وهو أن المهووسين بصراع الحضارات، وتسوية المجرم مع الضحية، وتقسيم المسؤولية بالتساوي بين المسلمين والنصارى هم الجهة المخططة، والسلاف مثلوا الجيش التنفيذي، فالكنيسة هي في النهاية أكداس من الحجارة يمكن إعادة بنائها من جديد بعد أن تؤدي وظيفتها في حرب قذرة كالتي تخوضها حكومة السلاف في مقدونيا ضد الألبان وثقافتهم ودينهم، وهي المهمة التي سيواصلها حلف الأطلسي بوسائل أخرى، هي الإعلام، وشبكات التلفزيون، والمناهج الدراسية، والمجلات والصحف، والتنصير، والفساد الأخلاقي من خلال الرحلات الجماعية بين الجنسين والمخيمات المختلطة، وتكريس الفقر وغلاء المعيشة مما يجعل هم المسلم ومبتغاه، الإجابة عن سؤال: كيف يحصل على النقود، وهذا ما هو حاصل في البوسنة وكوسوفا، وعلى ذلك قس.■

الانقسام الحزبي بين الإسلاميين الأتراك وإشكالية العلاقة بين الفكر والحركة



أتيحت لي في تركيا فرصة لقاء كل من البروفيسور نجم الدين أربكان والمهندس رجائي قوطان ثم رجل الأعمال رجب الطيب أردوغان، وهم يمثلون تقريباً ثلاثة أجيال على صعيد العمل السياسي الإسلامي التركي.

كما التقيت كبير العاملين في خدمة رسائل النور الشيخ محمد فرنجي وهو ممن زاملوا الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي، وعايشت أياما قليلة أعداداً من شباب تلك الحركة ورجالها «الحركيين» إن جاز هذا الوصف، رغم أن جماعة النور تحاول النأي بنفسها عن الانخراط المباشر في العمل السياسي اكتفاء بالتربية.

محمد أحمد نصر

وقد عدت لاسترجاع تلك اللقاءات وبعض ما كتبته منذ أكثر من عام، بمناسبة ما جرى على الساحة التركية في الأسابيع القليلة الماضية، فقد تعرض حزب الفضيلة للحل ولم تمض إلا أيام قليلة حتى وقع انقسام تمثل في تشكيل حزبين جديدين بدلاً من الفضيلة: حزب السعادة برئاسة رجائي قوطان زعيم الفضيلة السابق الذي يسير على خطى البروفيسور أربكان، وحزب العدالة والتنمية ومؤسسه رجب الطيب أردوغان.

ولم يمض سوى أقل من أسبوعين على إعلان أردوغان تشكيل حزبه الجديد برغم علمه بتشكيل حزب السعادة، حتى عاجله النائب العام في أنقرة ونظيره في إستانبول بالملاحقة القضائية لتجريده من الحق في قيادة حزب سياسي، ولم يجد أردوغان ومعه عبدالله جل - زميله السابق في الرفاه والقيادي المنافس على رئاسة الفضيلة قبل عام وبضع شهور - بداً من الإدلاء بتصريحات تفوح منها بقوة رائحة غير مقبولة.

فقد نقلت الأنباء تصريحين لهما، جاء فيهما ما نصه: أعلن رئيس حزب العدالة والتنمية التركي رجب أردوغان أنه يرى العلمانية بمثابة ضمانة للديمقراطية مؤيداً انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. إلا أن أردوغان شدد على ضرورة عدم تشويه العلمانية بإساءة تفسيرها وإظهارها وكأنها تتعارض مع الدين؛ مشيراً إلى أنه ضد استغلال الدين أيضاً.

واعتبر مراقبون تصريحات أردوغان عمدة إستانبول السابق بمثابة تراجع عن آرائه السابقة.

أما زميله عبد الله جل فقد نقل عنه: «نقول بكل إخلاص: لقد تغيرنا... بمرور الزمن عاش الجميع تجارب مختلفة وتعلم الكثير وحدثت بعض التغيرات في وجهات

ملاحقة قضائية مزدوجة لرجب الطيب .. «المتغير خلال السنين»

تعرض رجب طيب أردوغان رئيس حزب العدالة والتنمية الذي أنشىء مؤخراً لملاحقتين قضائيتين بهدف إقالته من مهامه وإدخاله السجن.

فقد تقدم النائب العام التركي بشكوى إلى المحكمة الدستورية من أجل تجريد أردوغان من لقبه كرئيس لحزب العدالة والتنمية، معتبراً أنه لا يمكن أن يمارس هذه المهام بعد الحكم الذي صدر في حقه عام ١٩٩٨ بتهمة الدعوة إلى العصيان المدني وأمر بإقالته من منصبه. كما طالب بإبعاد النساء الست المحجبات من قيادة الحزب معتبراً أن حجابهن دليل على أن الحزب سيعمل على إدخال الممارسات الإسلامية إلى المؤسسات. واعتبر النائب العام أنه لا يمكن لأردوغان بعد إبعاده أن يشغل قانوناً مناصب انتخابية. وكان أردوغان رئيس بلدية إسطنبول السابق البالغ من العمر ٤٧ سنة قد أدخل السجن أربعة أشهر عام ١٩٩٩ بتهمة إلقاء كلمة ذات توجهات إسلامية ومُنع من العمل السياسي لكنه أفاد من قانون عفودخل حيز التنفيذ في ديسمبر الماضي.

وعلى المحكمة الدستورية أن تبت في احتمال استدعائه لإبلاغه رسمياً بشكوى المدعي العام. من جهته فتح نائب عام آخر في إسطنبول تحقيقاً في حق أردوغان بتهمه شتم الدولة في سياق كلمة ألقاها عام ١٩٩٤!

وصرح أردوغان في تلك الكلمة بأن العقيدة العلمانية التي يقوم عليها النظام التركي لابد من إلغائها لأن الإسلام والعلمنة لا يمكن أن يتعايشا معاً. وقال أردوغان لدى افتتاح مكتب لحزب الرفاه السابق الذي كان من أعضائه في



رجب الطيب



النظر، والوتيرة التي نعيشها ليس فيها سوى الإخلاص، علينا أن لا نحاكم الناس بما قالوه في الماضي، بل العبرة بما يقولونه اليوم».

مؤتمر الفضيلة

كنت قد حضرت في فبراير ٢٠٠٠ المؤتمر العام لحزب الفضيلة الذي تنافس فيه فريقان من أعضائه على رئاسة الحزب وهيئاته ولجانه. وأذهلني كم الحضور الجماهيري الضخم الذي لا مثيل له لا داخل تركيا ولا في أي من دول العالم العربي والإسلامي فيما أعتقد، ورأيت ولمست حرارة العاطفة والتبجيل للزعيم أربكان رغم عدم حضوره، فقد هتف له قرابة العشرين ألفاً من الحاضرين هتافاً متواصلاً حوالي ربع ساعة في أكبر قاعات المؤتمرات في العاصمة أنقرة.

لم يقدر لمرشحي جيل الشباب الفوز برئاسة الحزب ولا بأعداد كبيرة في هيئات ولجان إدارته؛ إذ فاز قوطان ومجموعة من مؤيديه، ويومها أعلن عبد الله جل المنافس غير الفائز أنه يقبل النتيجة ويعتبر نفسه جندياً تحت إمرة رئيس الحزب المنتخب.

بعد فترة غير طويلة من مؤتمر الفضيلة المذكور وتحديدا في سبتمبر الماضي التقيت رجب الطيب. استقبلني الرجل في مكتبه وكان ذلك بعد شهور قليلة من الإفراج عنه بعد قضاء فترة بالسجن عقاباً له على تضمين إحدى خطبه أبياتاً شعرية بها إشارة إلى قباب ومآذن المساجد! وأشهد أنه لم يسمح لنفسه بالخوض في خلافاته مع البروفيسور أربكان أو المهندس قوطان، إلا أن ما فهمته بشكل عام من إشارات مختصرة في طيات الحديث هو أن أردوغان غير راض ولا مستعد للانقياد للزعيمين أو أحدهما.

في الأسبوع نفسه من أواخر سبتمبر الماضي عقدت جماعة النور مؤتمرها العلمي الدوري والدولي حول كليات شيخها النورسي، وفوجئت - وربما غيري - بأن العدد الغفير من الحضور هو من الشباب التركي، اكتظت بهم أكبر قاعة مؤتمرات في إستانبول، انتظموا بمنتهى الهدوء داخل القاعة.

ولم يتردد محاضر من الأكاديميين الأجانب وأظنه أمريكي في القول إن مستقبل بلد يحتشد فيها هذا العدد من الشباب الإسلامي بهذا النظام والإقبال لايمكن إلا أن يكون مستقبلاً إسلامياً، مهما قيل إن جماعة النور لا شأن لها بالسياسة.

أردت بهذه المقدمة التي ربما طالت بعض الشيء أن يعيش القارئ الأجواء المحيطة بالحركة الإسلامية التركية عموماً قبل أن أعرج على موضوع العنوان ودلالات انقسام أعضاء الحركة الإسلامية لحزبين.

بين الشباب والشيوخ!

يعيش بعض شباب القيادات في الحركة الإسلامية التركية نفس شعور أوداء أقران لهم في العالم العربي وهو تضخم الذات والاستعلاء الحركي أحيانا إلى درجة الانزلاق في الإساءة أو النقد العلني الجارح، وتنجح دوائر متربصة في استدراج البعض إلى هذه الهاوية، مستغلة في بعضهم حماساً سياسياً أقرب إلى الاندفاع وانجذاباً صعب المقاومة إلى أضواء الشهرة والإعلام.

وأعني بالاستعلاء الحركي الثقة الزائدة في الذات إلى حد العجب والميل للانفراد بالرأي وتسفيه الرأي الآخر، وتتولد هذه الثقة من الخبرات المتحصلة من كثرة الاحتكاك اليومي بالأفراد داخل الحركة وخارجها إضافة إلى الحوارات مع المنافسين والخصوم في المنظمات الشبيهة أوكوادر

إسطنبول «بالطبع سيتم التخلي عن العلمنة إن كان هذا ما تريده الأمة».

واعتبر في خطابه أنه لواعتمدت تركيا نظاماً إسلامياً يعترف بجميع المواطنين بصفتهم مسلمين لما كانت واجهت المشكلة الكردية في جنوب شرق البلاد كما انتقد في كلمته الدستور، معتبراً أنه كتب بيد «سكيرين». ولما كانت هناك جهات معادية للإسلام تسيطر على عدد لاباس به من وسائل الإعلام التركية فقد أعيد بث كلمة أردوغان التي مرت عليها سبع سنوات مما حمل النائب العام لفتح تحقيق لمعرفة ما إذا كان أردوغان «شتم» الدولة والمسؤولين و«استخف» بهم في كلمته! وإذا تحقق النائب العام من ذلك يمكنه عندها التوجه إلى وزارة العدل لملاحقة أردوغان الذي يواجه في حال إدانته عقوبة السجن ما بين سنة وست سنوات.

ويرى النظام الحاكم في تركيا أن الإسلام هو أحد التهديدات الرئيسة للاستقرار في بلد معظم سكانه من المسلمين!

وقد رد أردوغان على الاتهامات التي وجهت إليه مؤكداً أنه حائز على حق العمل السياسي وأن المحكمة الدستورية هي المرجع في اتخاذ قرار نهائي بهذا الشأن. كما أشار إلى التغيرات والتبدلات التي طرات على أفكاره خلال السنين؛ معتبراً أن التغيرات لم تحدث في القيم الأخلاقية التي يؤمن بها بل في مجال نظرته إلى العالم وتقييمه للأحداث الجارية. وأعرب عن إيمانه بضرورة الانفتاح الذهني وعدم التقوقع داخل نطاق ضيق بعيد عن التطورات. وقال إن الأقوال التي صدرت عنه قبل حوالي عشر سنوات كانت حصيلة سياسة الحرب الباردة التي كان العالم يعيشها في تلك الأيام.

وقال أردوغان إنه وزملاءه في حزب العدالة «يُطلق عليه اختصاراً حزب اق» كانوا يتوقعون بدء حملة ضدهم غير أنهم لم يكونوا يتوقعونها بمثل هذه السرعة. وأضاف: إن بعض الأوساط تتساءل عن ماهية التغييرات التي طرات عليهم قائلاً إنه إذا كان الهدف من هذه الأسئلة هو الاستفسار عما إذا كان سيحني الراس أمام الجهات المتنفذة فإن مثل هذا التغير والتبدل لن يحدث أبداً وإن الجهة الوحيدة التي يعتزمون الحصول على دعمها هي جماهير الشعب فقط وليس غيرها.

وعلى سؤال عن هوية الجهات المتنفذة اكتفى أردوغان بالقول إن الصحفيين أعرف الناس بها. وعلى سؤال آخر عن أشرطة الفيديو التي بدأت تظهر في شاشات التلفزيونات عن خطب قديمة له ذكر أردوغان أن هذه الأشرطة كانت قد ظهرت قبل ثلاث سنوات وأصدرت المحكمة قراراً بإسقاط الدعوى، وإن ظهورها ثانية كأدلة جديدة يشير إلى نية بعض الجهات بقطع الطريق أمام حزب العدالة.■

القوى السياسية، فضلا عن التعامل الحتمي أحيانا مع بعض رموز السلطة.

ولا ريب أن الكوادر أوالقيادات الشبابية الإسلامية تكتسب أثناء «الدعوة السياسية» ولا أقول الصراع السياسي، مهارات وخبرات جيدة وجديدة قد لا تتاح لبعض شيوخ الحركة بحكم الظروف والسن. ولكن ما لا يدركه البعض أولا يريد إدراكه هوأن الشيوخ عندما كانوا في نفس المرحلة العمرية، اكتسبوا خبرات مماثلة طبقاً لطبيعة المرحلة التي عاشوها.

إن لدى جيل الشيوخ بكل تأكيد خبرات متراكمة ومختزنة ومفيدة لا يصح ولا ينبغي إهمالها أوالاستعلاء عليها، وما من شك أن الخلاف وارد وطبيعي بين الأجيال، لكن إذا تعلق الأمر بحركة إسلامية تملك من أدوات الشورى ما يعصم عملية اتخاذ القرار، يصبح من واجب الشباب أن يحترس من الانزلاقات إلى العجب أوالاستعلاء، ناهيك عن الوقوع في شراك الاستدراجات السياسية والإعلامية المتربصة.

هناك مرحلة عمرية تسمى المراهقة الثانية في حياة الإنسان، وهي في الغالب تدور حول أواخر الثلاثينيات والعقد الرابع من العمر، ومن ثم يمكن إضافة العامل الفسيولوجي ضمن أسباب سلوك الاستعلاء والتمرد، إضافة إلى ما سبقت الإشارة إليه، وهذا العامل قد يدركه البعض ويحتاط له وقد لا يدركه آخرون ويقعون في محظور العناد والتمسك بالرأي والمشاكسة بل والتمرد.

تربية السياسيين

إن ما جرى على ساحة العمل الإسلامي التركي في رأيي لا يخرج في الغالب عن كونه أحد تداعيات الاستغراق في العمل السياسي دون الانتباه أوالتشديد على الالتزام بالحد الكافي من وسائل التربية الإيمانية الدعوية. إنه بصراحة مرض داخل الصف أكثر من يلام عليه المصابون به.

ومن جهة أخرى فوسائل التربية تعتمد في النهاية على الضمير الفردي والدافع الذاتي خاصة عندما يبلغ الشباب مرحلة الرجولة، وليس من المعقول أن يقف على رأس كل قيادي شاب مسؤول يذكره بالمبادىء والأخلاق والأصول.

من لقاءاتي غير القليلة مع أعداد من شباب الفضيلة على مدى أربعة أيام أقول إن الانخراط السهل والمغري والحماسي في الحركة السياسية يترك بصمات سلبية على البعض ممن لم يحظوا بفرص تربوية كافية.

مقارنة لابد منها

تسمح لي معايشة ليست قصيرة مع أعضاء من جماعة النور بالقول إن البعد الظاهري فيها عن العمل السياسي المباشر والانتظام في نفس وسائل التربية التقليدية لحركة الإخوان قد أسهما في تجنيب النور انقساما صارخا كالذي وقع في الفضيلة.

ومن الغريب أن الشيخ النورسي - يرحمه الله - لم يكن في حياته قد توصل إلى ما توصل إليه الشيخ حسن البنا - يرحمه الله - من وسائل للتربية من أسرة وكتيبة ورحلة ومخيم وغيرها، ويبدوأن التحاق بعض الأتراك بالإخوان في مراحل معينة من أعمارهم ثم انتقالهم لجماعة النور جعلهم يقتبسون نفس الوسائل التربوية.

الفكر والحركة

ستظل ثنائية الفكر والحركة قائمة ما دامت الحياة السياسية وسيلة لا غنى عنها لدعاة الإسلام الشامل، فليس من السهل أن يكون المخططون المفكرون المنظرون، هم أنفسهم الحركيين دائبي النشاط والاحتكاك بقطاعات البشر المستهدفين بالدعوة.والوضع المثالي للعلاقة بين الطرفين داخل الحركة هوالجدلية أي الحوار الصاعد النازل المثمر أوبمعنى أكثر تبسيطاً تلاقح الأفكار والتشاور المستمر، في إطار من الاعتراف بحاجة كل طرف للآخر من أجل التطوير المستمر والمثمر للأداء.

ويجب على القيادات الشبابية التي تمردت أوتحدثها النفس بالتمرد على شيوخ الحركة الإسلامية - مع افتراض النية الخالصة لوجه الله تعالى عند الجميع - أن يسألوا أنفسهم عدة أسئلة مهمة:

- لماذا تجاهل وإهدار خبرة الشيوخ التي جرى اكتسابها عبرالسنين؟
- هل يجوز إهدار آليات الانتخاب والشورى والنزول على رأي الأغلبية؟
- هل الانقسام أو تشتيت الجهود داخل الصف الإسلامي أفضل أم الوحدة مع الصبر ومجاهدة الذات عند الاختلاف؟

قد يقول قائل إن ما نطلق عليه انقساماً هوبذاته التنوع والتعدد وذلك مفيد استراتيجياً، لكن التنوع والتعدد الذي يقود للضعف والتشتت في هذه الظروف غير مقبول بأي حال، أما الاتفاق على توزيع الأدوار والتنسيق الذي يؤدي لمصلحة الدعوة فأهلاً به بل هوواجب في بعض الظروف والأحيان.

لقد أعجبني في تركيا أن عناصر قيادية وشبابية في داخل جماعة النور بدأت تقلل من غلوائها ضد الحركة الإسلامية التي تخوض مجال السياسة، عندما أدركت أن الخصوم طوروا هجومهم ليستهدف الإسلام ذاته وليس مجرد الإسلاميين أوالحركات والأحزاب الإسلامية.■

جنوب الفلبين:
نتائج الاستفتاء تثبت رفض الحكم الذاتي

جاكرتا.صهيب جاسم

أثبتت نتائج ثالث استفتاء أجرته حكومة الفلبين في مناطق مورو فشل حملتها الدعائية التي شنتها لإقناع سكان الجنوب بتوسيع تجربة الحكم الذاتي المطبق في ٤ أقاليم فقط. كشفت النتائج الرسمية التي أعلنت يوم ٢٣ أغسطس الماضي أن مدينة واحدة هي مراوي وإقليماً واحداً هو باسيلان قد ذهبت نتائج الاستفتاء فيهما لصالح الانضمام للحكم الذاتي، فيما رفضت بقية المدن الـ١٤ والأقاليم الـ١٥ خيار الحكم الذاتي بأغلبيات ساحقة.

وكان الاستفتاء قد أجري في يوم ١٤أغسطس على الرغم من معارضة العديد من الأطراف المسلمة والنصرانية له وتشكيكها في مصداقيته، واستهدف ضم المزيد من الأقاليم والمدن لسلطة «منطقة الحكم الذاتي لمسلمي ميندناو» الذي تديره حكومة مانيلا بالاشتراك مع جبهة تحرير مورو الوطنية منذ عام ١٩٩٦م بهدف إبعاد خيار استقلال مناطق المسلمين عن الفلبين، ومع أن الرئيسة جلوريا قد قامت بنفسها بجولة دعائية في بعض مناطق الجنوب لكسب تأييد غالبية أصوات ٤,٩ مليون نسمة لكن حملتها لم تنجح إلا في منطقتين وهو ما يعني انضمامهما إلى الأقاليم الأربعة الأخرى التي تدار بنظام الحكم الذاتي الجزئي وهي أقاليم ماغوينداناو وطاويطاوي ولاناوديل سور وصولو.

٥١٪ شاركوا في الاقتراع

متوسط الإقبال الجماهيري على الاستفتاء كانت نسبته ٥١٪ من مجموع الناخبين أو أكثر قليلاً من مليوني ناخب أدلوا بأصواتهم من بين ٣,٩١٨,٦٥٧ ناخباً مسجلا في ٢٩ مدينة وإقليم، وكانت أعلى نسبة مشاركة في الاقتراع



في مدينة مرواي (٧٩٪) وإقليم باسيلان (٧٦٪) واللذين خرجت نتائجهما لصالح الانضمام للحكم الذاتي، وفي المقابل انخفضت نسبة المشاركة إلى ٣٤٪ في مدينتي كوتاباتو وديغوس. وقد أشار رئيس لجنة الانتخابات الوطنية إلى انه في الاستفتاء الأول حول الحكم الذاتي في الجنوب في عام ١٩٧٦م، كانت نسبة الإقبال ضعيفة جداً، كما أن ٢٠٪ فقط من الناخبين شاركوا في استفتاء عام ١٩٨٩م.

وقد أعلنت جبهة تحرير مورو الوطنية التي تشترك مع الحكومة في إدارة الحكم الذاتي أنها ستعترف بالنتائج الرسمية أياً كانت؛ مع انتقاد بعض قادتها في الأيام الماضية لفكرة الاستفتاء من أصلها. وقال فاروق حسين رئيس المجلس التنفيذي للجبهة: «علينا أن نحترم نتائج الاستفتاء القانونية ولكنا أردنا من الحكومة تأجيل الاستفتاء حتى نستطيع أن نقنع المزيد من السكان بحكمة الانضمام للحكم الذاتي ولكن القرار بإجراء الاستفتاء قد أقر ونفذ وليكن..» وعبر عن أمله في أن تكون نتيجة الاستفتاء القادم لصالح الاستقلال الكامل عن الفلبين.

دوافع مختلفة للرفض

وقد رفض المسلمون الانضمام للحكم الذاتي باعتباره محاولة لتفويت الفرصة على ترتيب استفتاء بإشراف دولي كما حصل في تيمور الشرقية، كما أن سكان الجنوب يعرفون أن الاستفتاء قد أجري لإضعاف موقف جبهة تحرير مورو الإسلامية الساعية لتأسيس دولة مستقلة، وأما النصارى من المستوطنين في الجنوب فإن كثيراً منهم يرفض الانضمام للحكم الذاتي مصراً على بقاء أقاليم ومدن الجنوب في ظل الحكم المركزي رافضين أي حكم ذاتي يبعدهم عنه أو يمهد للاستقلال بدولة يحكمها المسلمون جزئياً أو كلياً ■

«الكل يقول: لا لكن الرئيسة فقط تقول: نعم!» هكذا وصف صحفي فلبيني الاستفتاء في جنوب الفلبين مؤيداً ما ذهبت إليه أطراف عديدة في جنوب الفلبين من اتهام لحكومة الرئيسة جلوريا أرويو بمحاولة التلاعب بنتائج الاستفتاء العام. فالرئيسة صرحت بعد ٣ أيام من إجراء الاستفتاء وقبل إعلان النتيجة النهائية له بأن سكان إقليم باسيلان الجنوبي ـ وهو أهم معاقل مجموعة أبوسياف ـ بالإضافة إلى سكان مدينتي مراوي وكوتاباتو قد اختاروا الانضمام إلى «منطقة الحكم الذاتي لمسلمي مينداناو»، كما قامت جلوريا بجولة دعائية لصالح الحكم الذاتي وضد الاستقلال في عدد من مناطق الجنوب.

وعلى صعيد العلاقة مع حكومة مانيلا أكد حبيب جماسالي أحد مسؤولي الحكم الذاتي أن نور ميسواري رئيس جبهة تحرير مورو الوطنية لا يسعى لإعادة انتخاب نفسه حاكماً في الانتخابات الخاصة بالحكم الذاتي في نوفمبر المقبل، مشيراً إلى توتر العلاقة بين مانيلا ونور ميسواري الذي يواجه معارضة داخل تنظيمه، كما أن الرئيسة جلوريا قد عينت حاكم مدينة كوتاباتو «مسلمين سيماء» مكان ميسواري في منصب رئاسة مجلس جنوب الفليبين للتنمية والسلام. ويشار إلى ذلك على أنه خطوة نحو عزله من منصبه الثاني كحاكم لمنطقة الحكم الذاتي، وكان ميسواري قد عارض إجراء استفتاء لتوسيع الحكم الذاتي بإشراف الحكومة؛ معتبراً إياه انتهاكاً لاتفاقية سلام جاكرتا عام ١٩٩٦ لكن الحكومة مضت في خطتها ■

نفاق خصوم الشريعة

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

في عام ١٩١٦م وُزعت تركة «الرجل المريض» بين بريطانيا وفرنسا طبقاً للاتفاق السري المعروف باتفاق (سايكس بيكو)، الذي اقتسمت بموجبه الدولتان تركة الخلافة الإسلامية العثمانية، وبهذا استباحت الدولتان الدول العربية التي صدقت الخديعة الكبرى التي تولى كبرها «لورانس» حيث خدع العرب ـ حتى سموه لورانس العرب ـ ونقل إليهم أن بريطانيا ستضمن لهم إقامة خلافة قرشية هاشمية عند ثورتهم ضد الخلافة العثمانية. وكما قال لورانس في كتابه أعمدة الحكمة: «استطاعت بريطانيا أن تحتل البلاد العربية دون أن تراق قطرة دم إنجليزي واحدة، حيث تولى عنهم العرب ذلك بثورتهم ضد الخلافة الإسلامية العثمانية، وهو ما يسمى زوراً في تاريخ العرب الثورة العربية الكبرى.

ومنذ الاحتلال البريطاني الفرنسي لبلاد العرب، والمستعمر يكرس المبدأ الاستعماري الأوروبي الذي يدعو إلى فصل الدين عن الدولة، ليضمن عدم عودة الروح لجسم «الرجل المريض». ولما رحل الاستعمار خلفه من يحافظ على هذا الهدف، مع تغيير في الألفاظ والمصطلحات حتى يقبلها المسلمون، فكانت الدعوة إلى العلمانية وفصل الدين عن الدولة. ولما تبين للكافة أن العلمانية تعني اللادينية، تغير الاسم فكانت الدعوة إلى العقلانية أو الحداثة و التجديد!

ولما اكتسح التيار الإسلامي الساحة العربية، وخاف سدنة الاستعمار القديم من وصول هؤلاء إلى الحكم، رفع بعض الحكام شعار «لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة»، ومن مقتضاه التدخل بالقوة العسكرية الظاهرة أو المقنعة بزعم الحفاظ على الديمقراطية التي سيدفنها الإسلاميون بتسييسهم للدين!، ومن مقتضى ذلك.. التدخل لمنع ترشح الإسلاميين في الانتخابات سواء كانت برلمانية أم نقابية أم محلية.

لقد كشف المفكر القومي «عصمت سيف الدولة»، عن نفاق خصوم الشريعة الإسلامية في الفصل الثاني من كتابه (عن العروبة والإسلام) فذكر أنواعاً من النفاق منها مناهضة الإسلام بالعروبة وكأن العروبة دين ورسالة، ومنها الدعوة إلى الإسلام المستنير، والذي يريدون ـ من خلاله ـ أن تحل أفكارهم محل الإسلام. وذكر من أشكال النفاق المتقن مسألة فصل الدين عن الدولة وذلك تقليداً لحركة التنوير في تاريخ أوروبا، حيث احتكرت الكنيسة العلم وفرضت جهلها في العلوم باسم الدين.

العبرة بالقبول العام

وقد واجه عصمت سيف الدولة خصوم الشريعة، بحقيقة لاينكرها إلا الجاحدون وهي أن العبرة في مشروعية أي نظام بالقبول العام له وليس بالإيمان الذي تخفيه السرائر. ولما كان اغلب الشعوب العربية مسلمين، فإن قبولهم لهذا المبدأ العلماني الذي يقول بفصل الدين عن الدولة، لايتحقق إلا بإكراه المسلمين بالإبقاء على الإسلام دينا للعبادة وإبعاده عن الحياة ليخلو الوطن العربي ولينفرد به نظام لا يتفق مع الإسلام في أكثر من وجه، وهذا هو النفاق طبقاً لمعايير الصدق والكذب.

لقد كذب خصوم الشريعة على المسلمين فأخفوا هذه الحقائق ورفعوا شعار العقل والعقلانية متهمين غيرهم بالحجر على العقل بدعوى أنهم يقدمون النص الغيبي على العلم، وهذه هي المشكلة التي كانت سائدة في أوروبا في مواجهة البابوات الذين قدموا رأيهم على أنه الدين المنزل من عند الله، إن كل هذه الانحرافات لا وجود لها في الإسلام الذي رفع عن البشرية هذه الأغلال، وفرق بين مايخضع للتجارب فتركه للناس في إعلان صريح من النبي ﷺ بقوله: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم»، وأما الأمور التي لا مجال فيها للعقل والتجارب فقد نزل الوحي بها في القرآن والسنة وهذا لاتعارض فيه مع العلم وإنما يكون التعارض مع أهواء ومصالح خصوم الشريعة..

ولكن كيف يجرؤ هؤلاء على مواجهة الشعب المسلم بهذه الحقيقة، إن هذه الصراحة هي الكفر البواح، ولهذا فالنفاق هو الأسلوب الذي اختاره خصوم الشريعة من العرب، فزعموا أنهم مع الإسلام المستنير الذي لا يحجب العقل ولا يحجر عليه، ولايفوض أحداً في الوصاية على الشعب وفي التحليل والتحريم، وتجاهلوا أن الوصاية التي يزعمونها ليست وصاية أحد بل هي الوصاية من الله على خلقه: فهو الذي حرم هذا وأحل هذا والمسلم الذي يتمسك بشريعة الله هذه لم يبتدع شيئاً من عنده حتى يصبح وصياً على الشعب المسلم فالوصاية لله وليست لأحد من الناس.

بين النص والعقل

وزعم خصوم الشريعة أن الإسلاميين يعادون العقل بتقديم النص الغيبي على العلم، وقد غالطوا في هذا كما غالطوا في غيره، فالله تعالى هو الذي قدم النص الذي أوحى به إلى نبيه، وفي ذلك أنزل الله القرآن وأوحى بالسنة فلا يجهل هؤلاء قول الله تعالى: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

فالله هو الذي قدم النص الموحي به على عقول هؤلاء، وهذا النص لايمكن أن يتعارض مع ماتوصل إليه الناس من العلوم، فهذه العلوم ليست إلا اكتشافاً لسنن الله في كونه الذي خلقه، وهذا لايتعارض مع شريعته التي أوحى بها.

إن الذين يخادعون المسلمين بادعائهم أنهم أحرص على الإسلام ويرون أن تقديسه في إبعاده عن السياسة اي عدم تطبيق احكامه على الناس والدولة، هؤلاء يتفقون مع الذين يعلنون الطعن الصريح في الإسلام ولكن يختلف السبب لدى كل مجموعة: فأدعياء المحافظة على الدين يقدمون السبب المغلف والخفي، وغيرهم يقدمون السبب الظاهر.

إن العامل المشترك للعلمانيين المتطرفين هو إعلان رفض تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، وفي سبيل ذلك يجرحون في هذه الأحكام، ويزعمون عدم صلاحيتها للعصر الحاضر، وإن غلفوا ذلك بنسبة الخطأ إلى الحركات الإسلامية.

ويروج هؤلاء أن تطبيق الشريعة يؤدي إلى سلسلة طويلة من الفشل والإيذان بإلغاء عقول الناس وشيوع المذابح وتهديد كل إنجاز حضاري!

يقول احمد عبدالرحمن في كتابه «أساطير المعاصرين»: إن العدل والتوحيد في العقيدة والشريعة والعفة والصدق والوفاء قيم مظلمة متخلفة.

ويقول طه حسين في كتابه «مستقبل الثقافة»: «يزداد حبي لأوروبا لأنها مني وأنا منها فهذا هو مذهبي الذي أعمل له طول حياتي سراً وجهراً، فأنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب».

لهذا ينكر اكثر العلمانيين العرب حق القاعدة الإسلامية العريضة في وجود حزب أو جماعة شرعية يتضمن منهاجها الإصلاح عن طريق البرلمان أو المشاركة في العمل الوطني والاجتماعي، وهو حق لكل مواطن في القوانين الوضعية وواجب على المسلم في القرآن الكريم والسنة النبوية.■



النصر.. النصر.. والطريق من هنا

بقلم: د. توفيق الواعي

من حق الأمة العربية والإسلامية أن تجأر اليوم وتنادي بأعلى صوتها.. الطريق من هنا، التفتوا هنا، ومن حق الإسلام في وسط هذا الانكسار الفاضح أن يلفت التائهين إلى الطريق ويصيح بالحزانى الواهنين إلى درب النصر المبين، ومن حقنا أن نصغي إلى ندائه ونعقل بيانه وهو يقول «هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران).

من حق الجماهير ان تسأل عن هذا الذل وهذا الضعف الذي فاق كل خيال، وتخطى كل توقع، ومن حقها كذلك ان تبحث عن الأسباب وتتساءل عن تفسير لهذه القارعة، ولم تطل الحيرة، او تتأخر الإجابة، فقد عرفت الجماهير بفطرتها، وباستقرائها لتاريخها وبغريزتها التي لاتخطيء «أن الإسلام هو الحل» وتعلن الأمة رأيها في كل مناسبة، واضحاً لا غموض فيه، أن قودونا بالإسلام، واحيونا بالقرآن، وكفى قتلاً نفسياً وفكرياً وحضارياً لهذه الأمة.

ولاشك أن أعداء الإسلام قد روعهم نداء الجماهير بالإسلام وقيام الشباب في فلسطين ببيع نفوسهم لله ولدينه، ولذلك فهم يسارعون بما يملكون أن يتهموا ويحرضوا ويخططوا لقتل هذا الشباب ومطاردته وإبعاده عن الساحة لتخلو الأجواء للمشبوهين والمنهزمين، كما يقومون بحملات للتيئيس بالتخويف من الآلة العسكرية الصهيونية، وبقتل المدنيين وهدم البيوت واستعراض القوة، لينخدع الأغرار الخانعون وينكسر الحاصرون الجائعون، وما عرف هؤلاء، وهؤلاء، أن قوة الإسلام وعزم الرجال، وبطولة الصادقين، لا تقف أمامها عدة مهما كثرت ولايصمد معها عتاد مهما ارتقى ولا يوهنها الإثخان في القتل، والإمعان في الهدم والبغي.

فهل كان العرب متفوقين في العدد والسلاح على فارس وروما؟!، وهل كان المجتمع الإسلامي بالمقاييس المادية أكثر أموالاً وأفضل تدريباً وأمضى عدة وأكثر تعليماً؟!، لقد فاجأهم الفرس بسلاح ما عرفوه ولا جربوه «سلاح الفيلة» حتى إنه لما جيء به إلى المدينة بعد ذلك.. طاف به النسوة متعجبات، وهن يقلن «هذا من صنع الفرس»!! وكنّ يجهلن أنه من مخلوقات الله، ظنوه آلة فارسية!!.

ومع ذلك لم يجبن المسلمون ولم يفروا أمام الفيلة في الحرب، يروي الطبري: «انه لما رأى سعد الفيلة تفرق بين الكتائب وتفزع خيل المسلمين، ارسل إلى اولئك المسلمة واصحابهم من الفرس الذين أسلموا، فدخلوا عليه، فسألهم عن الفيلة، هل لها مَقاتل - أي أماكن تقتل منها وتضرب فيها فتؤلمها. ؟ فقالوا: نعم، المشافر والعيون، لاينتفع بها بعدها.. فأرسل سعد إلى القعقاع وعاصم ابني عمرو: فقال: اكفياني الفيلة، وشرح لهما ما يفعلان، فأخذ القعقاع، وعاصم رمحين أصمين وتسللا إلى الفيلة، فوضعا الرماح في أعينها وضربا مشافرها، فطرحت الفيلة ما عليها من مقاتلة وهلكوا، فقتلوا من كان عليها. فكيف كانت أعصاب القعقاع وصحبه الذين هجموا على الفيلة سلاح الفرس الرهيب ودمروه؟ إن القعقاع كان يملأ قلبه الإيمان، فكان الإيمان هو هازم ومذل الأكاسرة، وكانت بيزنطة سيدة البحار بلا منازع، وكان البحر الأبيض بحيرة رومية حقاً وصدقاً: من سيطرة كاملة على الشواطيء جميعها إلى التفرد بامتلاك الأسطول الوحيد العامل في هذه المياه. وعمر بن الخطاب، قاهر الروم، لم ير البحر، ولا ركب سفينة في حياته، بل يطلب من رجل اسمه فصيح أن يصف له البحر، فيصفه بعبارات بليغة، تفزع عمر رضي الله عنه، فيقسم الا يحمل المسلمين عليه ابداً.

ولاتكاد تمضي سنوات حتى يكون للمسلمين الأسطول الأقوى، وحتى ينزلوا بالروم هزيمة بحرية ساحقة في موقعة ذات الصواري، وما كان العرب يملكون إلا التفوق الروحي والإحساس بأنهم يقاتلون في سبيل الله من أجل قيم أفضل، فبالعقيدة انتصروا وتعلموا، وصنعوا واخترعوا وأثروا التاريخ البشرى كله..

ونقطة البدء في كل حضارة هي العقيدة، وهي القيم الموجهة للجماهير، وهي الأفكار التي توجه سلوك قيادتها.

والذين يحاربون الإسلام اليوم إنما يحاربون الأمة مع عدوها، ويقتلونها بسلاح قاتليها، إن إسرائيل اليوم تريد أن تخلى الأمة من الإسلام ومن العاملين له ومن عزمات رجاله حتى يقال إن بعض الجيوش العربية إذا صلى جندي أو ضابط من ضباطها يكون نصيبه الطرد وإذا شرب الخمر أو قارف الزنا كان من أصحاب الترقيات والخطوات والمكافآت! وإذا كان عنده دين وكانت امرأته محجبة ومستقيمة، حامت حوله الريب وربما قُدِّم إلى محاكمة معينة، بينما العدو الصهيوني يعمل هذا ليلاً ونهاراً ليجعل جيشه جيشاً عقائدياً يعيش لدينه ويدافع عن عقيدته.. يقول مؤسس الصهيونية: «الحياة الدينية هي - دون سواها - سر خلود إسرائيل، وسيظل الإسرائيلي خالدا طالما بقي متعلقاً بالتوراة، فإذا هجر إسرائيلي التوراة، اندثر تاريخه في رمال الصحراء، ولو ظل مقيماً في أرض بلاده».

ويقول شختر: «إن نهضة إسرائيل القومية وإحياء الدين اليهودي أمران لاينفصلان». وزعماء إسرائيل يتفاخرون بذلك، ويؤدون شعائر اليهودية بفخر وبلا وجل، وقد نظر الناس في لندن إلى سازار رئيس إسرائيل «٦٧ سنة»، وإلى بن جوريون رئيس وزرائه «وسنه ٧٨ سنة» وهما يسيران مشياً على الأقدام ثلاثة أميال وذلك أثناء تشييع جنازة تشرشل، لأن هذا اليوم يوافق اليوم الذي تحرم فيه الديانة اليهودية على اليهود استخدام وسائل النقل..» ويقول ابن جوريون: «شعب إسرائيل لم يحافظ على السبت فحسب، بل السبت هو الذي حافظ على شعب إسرائيل.

وبعد: فهل نعرف لماذا انتصر هؤلاء، وهم قلة وشذاذ الآفاق.. وعجزنا نحن ونحن موعودون بالنصر؟ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور: ٥٥) الا فلا نامت أعين الفسقة والجبناء.■

بسبب الانتفاضة والإنفاق الأمنى المتزايد:

الاقتصاد الصهيوني يتراجع في التصنيف العالمي

أكدت واحدة من أكبر مجموعات التأمين العالمية تردي الأوضاع الاقتصادية في الكيان الصهيوني، وأن اقتصاده يعاني ضعفاً بالغاً ينعكس على معدلات تبادله التجاري مع الخارج، وذلك بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، من جراء استمرار انتفاضة الأقصى، وعمليات المقاومة الفلسطينية، والإنفاق الصهيوني المتزايد على الأمن.

وحسب تقريرمجموعة «كوفاس»، وهي أكبر مجموعة في العالم لتأمينات قروض التصدير فضلاً عن كونها الرائدة في فرنسا؛ فإن تصنيف الكيان الصهيوني قد تراجع من مرتبة «أ ٢» إلى مرتبة «أ ٣». وتصنِّف هذه المجموعة دول العالم وفق قدرتها على تغطية نفقات الواردات بعيداً عن المخاطرة، وهو التصنيف الذي يعد بالغ الأهمية بالنسبة للشراكة التجارية والتعاملات مع الشركات.

وبررت المجموعة خفض مرتبة الكيان الصهيوني في تصنيف القدرة الاقتصادية؛ بالتدهور الأمني الذي يعيشه، والفتور الذي أصاب القطاعات الاقتصادية في الأشهر الأخيرة جراء استمرار الانتفاضة وعمليات المقاومة، وهو ما يرسم توقعات متشائمة بشأن مستقبل الاقتصاد الصهيوني.

ومما رأى التقرير أنه يزيد من نسبة المخاطرة في التعامل الاقتصادي مع الشركات الصهيونية: الإنفاق الرسمي المتزايد على الأمن، الذي يلحق أضراراً لا تعوضها المساعدات السخية المقدمة من دول غربية.

كما ربط التقرير بين تراجع الإقبال على المنتجات الأمريكية في مجال التقنيات الدقيقة وضمور الاقتصاد الصهيوني، لا سيما مع وجود مصانع عملاقة واستثمارات واسعة لأكبر الشركات الأمريكية العاملة في هذا الحقل بفلسطين المحتلة، وعلى رأسها شركة «إنتل» التي تدير استثمارات بمليارات الدولارات هناك في مجال إنتاج الرقائق الإلكترونية.

وفي الوقت ذاته، تراجع موقع تركيا من مرتبة ب إلى مرتبة ج بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا حالياً، وتفاقم الديون المتراكمة عليها، إلى جانب الأرجنتين التي تراجعت بالمقدار ذاته أيضاً على خلفية المشكلات الاقتصادية التي ما زالت تواجهها.■

الغاز الطبيعي ينقذ القاهرة من التلوث

بعد أن وصفت تلوث البيئة بأنه أحد أبرز معالم القاهرة تماماً مثل أهرام الجيزة، اعتبرت وكالة أنباء رويترز أن هناك بارقة أمل تتمثل في الغاز الطبيعي لحل مشكلة التلوث الخطيرة التي تهدد سكان المدينة العريقة، بعد أن أصبحت مصر في الأعوام الخمسة الماضية واحدة من الدول الرئيسة التي تستخدم الغاز الطبيعي المضغوط كوقود لوسائل المواصلات.

وأشارت الوكالة - في تقرير لها - إلى هذه الظاهرة الإيجابية بقولها: إن في مصر حاليا نحو٢٤ ألف سيارة تم تحويلها إلى الغاز الطبيعي، بدلاً من البنزين، بالمقارنة مع الأرجنتين - رائدة هذه التكنولوجيا - التي يوجد فيها الآن أربعمائة ألف سيارة تسير بالغاز، لتحتل مصر بذلك المركز الثامن عالمياً في هذا المجال.

ويقول د. صلاح الحجار أستاذ الهندسة الميكانيكية بالجامعة الأمريكية في القاهرة: إن أهم ما يميز تكنولوجيا الغاز الطبيعي المضغوط أنها وسيلة آمنة ورخيصة ونظيفة، ووقود كامل الاحتراق خال من الكبريت كما أنه آمن تماماً وصديق للبيئة.■

السودان: الخصخصة ليست قدراً مكتوباً

أكد بروفيسور «محمد هاشم عوض» الخبير الاقتصادي ووزير المالية - في عهد الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري، والأستاذ بجامعة الخرطوم - أن الخصخصة حسب مفهوم الحكومة يعني (البيع)! مشدداً على أن الخصخصة ليست قدراً مكتوباً، كما أن السودان بلد مُستهدَف، خاصة فيما هو تحت الأرض.



مشروع زراعي في السودان

ودعا عوض إلى فتح المجال لدخول رؤوس أموال محلية واستمرارها، بدلاً من الأجنبية التي تهيمن على السلطة، بهيمنتها على الاقتصاد المحلي.

ودعا هاشم الحكومة السودانية للتخطيط تجنباً لعدم بيع مواقع استراتيجية مثل الخطوط الجوية السودانية و السكة الحديدية، مشيراً إلى أن النتيجة الإيجابية الوحيدة للخصخصة التي تستدل بها الحكومة، هي شركة الاتصالات السودانية (سوداتل).

وضرب د. هاشم مثلاً بالقول: إن السودان تعرض هذا العام لمجاعة لم ينقذه منها - بعد رحمة الله - سوى زراعة نصف مليون فدان ذرة وقمح، فإن كان هذا القطاع الزراعي في يد القطاع الخاص الأجنبي هل كان سيفعل ذلك لإخراج البلاد من ضائقتها أم كان مسئولوه سيزرعون المحصول الذي يجلب لهم الدولار؟!■

يوفر ٢٦ مليون دولار في مرحلته الأولى

تأسيس هيئة للربط الكهربائي بين دول الخليج العربي

أعلن جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي تأسيس هيئة الربط الكهربائي لدول المجلس الست (السعودية والكويت وقطر والبحرين والإمارات وعُمان)، اختيرت مدينة الدمام السعودية مقراً لها.

ووصف الحجيلان المشروع بأنه اقتصادي تكاملي مهم موضحاً أن الربط الكهربائي يمثل «دعامة رئيسة من دعامات التكامل الاقتصادي بين دول المجلس، ويُعتبر مثلاً بارزاً لربط البنى الأساسية بينها» ويتيح الربط لكل دولة الاستفادة من احتياطي الدول الأخرى، مما يوسع القدرات الاحتياطية للدول الست، ويجعلها أكثر كفاءة في مواجهة الاستهلاك المتزايد سنوياً.

الدراسات الاقتصادية للمشروع أظهرت أن كلفة الربط ستكون أقل من كلفة إنشاء محطات جديدة مع الاحتفاظ بمستوى من القدرة يضمن عدم انقطاع الطاقة في أي وقت، مع تخفيض الاحتياطي الدوار لكل دولة لا سيما أن الطاقة الكهربائية لا يمكن تخزينها.

وأكد الحجيلان أن المشروع الجديد سينعكس إيجابياً على خفض تكلفة التشغيل والصيانة، معرباً عن توقعاته بأن يزيد توفير الدول المشاركة في المرحلة الأولى من الربط على ٢٦ مليون دولار أمريكي.

كما توقع أن يؤثر المشروع إيجاباً على قطاع الصناعات الخليجية ذات العلاقة بمشروع الربط، مثل أبراج نقل الطاقة والأسلاك ومعدات التحكم، وجميعها تُصنع في دول المجلس مما سيفتح أبواب عمل جديدة للمواطنين للعمل في هذه المصانع.■

خفافيش الاقتصاد العالمي!

يتحدثون عن النظام العالمي الجديد، كما لو كان جديداً، أين الجدة؟ عندما ترى شخصاً قوياً، ليس لديه كوابح معنوية متينة، ولا قيم أخلاقية واضحة، إلا في حدود ضيقة لعلها حدود الحي الذي يهيمن عليه، أو مايُعرف بمنطقة نفوذه عندما يحاول جباية خراجها لمصلحته هو بالدرجة الأولى..

أظن أن مثل هذا الشخص ومثل هذه المحاولة لهما صفة القدم، وإذا وضعنا الدولة القوية مكان الشخص القوي تبقى النتيجة واحدة مع تغيير التسمية!

د. زيد بن محمد الرماني (*)

ثم ما هي الدولة التي تمتعت بالقوة المادية والعسكرية ولم تحاول جباية أموال العالم الواقع بمتناول يدها؟ لعل القسم الأعظم من التاريخ يقوم على سرد محاولات الدول العظمى للاستئثار بأموال العالم، ومراحل نجاحها وفشلها في محاولاتها هذه.

والمحاولة التي تجري أمام أعيننا ونشاهدها أو نسمع بها عبر وسائط نقل المعلومات المضللة غالباً من أجل توصية الأموال الشاردة في العالم إلى وجهة معينة، ليست جديدة، مع أنها تشكل سمة النظام العالمي الراهن.

لعل الجديد في الموضوع هو كثافة وسائط الإعلام التي تسهم في العملية، أو لعله المستوى الرفيع من النفاق الذي بلغه أصحاب المحاولة ومن لف لفهم، أو هذا الأسلوب الحديث في تركيب الرواية وفي إخراجها، وعرضها على الجمهور!

أي جديد في الأمر، حين تتراكم أموال كثيرة لدى كيانات هشة وضعيفة، فيأتي كيان أكثر قوة ويستولي عليها؟

أي جديد في موضوع تزوير الواقعة التاريخية لتبرر منطق الثري القوي؟!

في عالم الغرب، كما صنعه فلاسفته تقريباً، تودي بنا هذه المجتمعات إلى الكارثة، ولم تُبذل الجهود اللازمة لتعلم التفكير الموضوعي، بيد أن أصواتاً غربية تُسمع بين الفينة والأخرى، تحاول إعلان اعتراضها على مايجري، وتحاول أن تفكر بموضوعية.

النهب العالمي الجديد!

إن الاقتصاد بمعناه الشامل، وليس بمعناه المادي فقط، هو من الوسائل المعينة على تفسير كثير من حوادث التاريخ.

فالأفكار الأساسية قديمة، إذ النهب العالمي يتم بأكثر الطرق فاعلية وأسرعها وأقدرها على حشد أضخم كمية من الأموال في أقل عدد من الجيوب أو الصناديق، الجديد نسبياً هو الطرق الفاعلة التي يدعمها الحاسوب العظيم - معبود القرن المقبل - كما يرى علماء الحواسيب والإنترنت.

هذا إذا لم يظهر فيروس خفي يلتهم ذاكرات هذه الحواسيب، مثل الذي أقض مضاجع الحاسوبيين منذ أشهر مضت.

وحقيقة الأمر فإن الجري وراء المال والسعي وراء المنفعة فقط، والانفلات من القواعد المنظمة لأيّ نشاط اقتصادي على هذه الأرض، أي تناسي البعد الاجتماعي للعملية الاقتصادية، خطر عظيم.

أليس بالمستطاع اليوم وبعملية حاسوبية يسيرة نهب مدخرات كبار المودعين وصغارهم من خلال معدلات الحسم ومعدلات الصرف؟ أليس بالمستطاع اليوم وعبر تحالف علني أو سري، دائم أو مؤقت، بين بعض بيوتات توظيف الأموال في «وول ستريت» إجبار الساسة على الانصياع إلى إرادة المال الملك؟

ألسنا اليوم رهائن إرادة مجموعة مختارة من عوملي هذا القرن الذين اكتشفوا كيفية الاستيلاء على ملايين الدولارات في دقائق أو ساعات؟.. هل دخلنا عصر الحكومة العالمية بعد أن تمت عملية تمركز الثروة وحصرها في أضيق نطاق؟

إن المادية الغربية من رأسمالية أو ماركسية أوصلت الاقتصاد إلى أزمة خطيرة ومعه العالم كله، والطريق المسدودة التي سارت فيها كل منهما، جعلت مسألة تركيز مبالغ خيالية من المال في أيد محدودة، ويتصرف عدد قليل من الخفافيش الاقتصادية أمراً ممكناً.

في هذا السياق يلخص ويليام جريدر أحوال النظام العالمي الاقتصادي الجديد بقوله: «لقد اعتبر المال مؤثراً محايداً في التجارة، لكنه غدا سيدها المريض بالعُصاب».

إن مبدأ العقلانية الذي تُبنى عليه التحليلات الاقتصادية التقليدية قد فر من السوق، إذ انتقلنا بسرعة من الغبطة إلى الخوف.

ويقول تشارلز كيندليرجر: «عندما يتصرف الجميع بجنون يغدو السلوك العقلاني أن نكون أيضاً من المجانين»، جاء ذلك في دراسته الشهيرة عن «الذعر والعادات المستهجنة والأزمات».

هروب إلى الأمام

لقد وقعت الحكومات اليوم والمصرفيون في حركة هروب إلى الأمام، وكما هي العادة في الاقتصاد، فالقرارات المتخذة من أجل حل معضلة معينة، تؤدي إلى معضلة أخرى أكثر منها خطراً.

يقول جورج قرم في كتاب: «نظام النهب العالمي»: إن تجسيد الشيطان والدور المنفر وكبش الفداء الذي لعبه صدام حسين أثناء أزمة الخليج الثانية وما بعدها، يجعلنا ننسى كم أسهمت حرب الخليج في تدعيم النظام العالمي الاقتصادي الجديد الملائم للبلدان الصناعية.

إن قمة السخرية تكمن في أن الدعوة إلى نظام اقتصادي جديد أطلقتها في عام ١٩٧٣م حركة عدم الانحياز الفقيدة التي تعتبر اليوم بحكم المتوفاة، إذ كان النظام المقترح يهدف إلى تيسير عملية تصنيع العالم الثالث واستيعابه في التجارة العالمية على قدم المساواة مع البلدان النامية، وكان الهدف الأكبر للوصول إلى تلك الغاية يمر عبر إعادة تقويم أسعار المواد الأولية.

في بداية السبعينيات جرى إطلاق نداء «أوقفوا النماء» بعد أن تكهن خبراء نادي روما بشح المواد الأولية، وبتفاقم التلوث بصورة تنذر بكارثة، وذلك في آن معاً.

وللأسف، فقد كانوا على خطأ، عشرون عاماً أو أكثر انصرمت، غير فيها علماء الاقتصاد آراءهم، والذي يقلقهم الآن ليس نشاط النماء، بل تراخيه!

فقد نشر مركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية تقريره السنوي، وفيه أبدى قلقه من رداءة الاحتمالات العالمية من الآن وحتى نهاية ٢٠٠١م، إذ سوف تزداد المشكلات التي يعاني منها كوكبنا خطورة، إذا لم يحدث ما يجعل الآلة الاقتصادية تعاود انطلاقتها.

ولذا، حذّر أنطون بريندر - مدير المركز - من أننا سنجتاز مرحلة خطرة، إذا لم نبذل جهوداً لفتح أسواقنا لاقتصاد دول الشرق ودول الجنوب التي تعاني من المصاعب، وأننا نخاطر برؤية هجرة كثيفة نحو البلدان الغنية الصناعية.

والمشكلة أن الأثرياء يزدادون ثراءً، والفقراء يزدادون فقراً، وللأسف، فسوف تزداد الهوة بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب في السنوات المقبلة، وسوف تبدو الفوارق بين الأثرياء والفقراء في نهاية المطاف أمراً لايمكن احتماله.

وهكذا يكتشف العالم - بعد أعوام عدة من الغبطة - أنهم كانوا يلعبون لعبة «إطلاق المارد من القمقم» حيث يتعذر السيطرة عليه بعد ذلك.

كتب محرر «وول ستريت جورنال» مرة قائلاً: «عالم المال هو مجموعة من الكائنات الحية وغير الحية تعيش في بيئة واحدة، تعدل نفسا بحذق أو تتغير فجاءة تبعاً لسير الأحداث العالمية».

وأقول إنه لما اكتشف عالم المال فداحة الأضرار نطق الناطقون باسمه مؤكدين نهاية عربدة المضاربات التعيسة التي أتاحت للعديد من الخفافيش امتصاص الدماء حتى التخمة.

ألسنا نشهد بداية إعادة رسملة الشركات؟! وبالطبع فإن المتحكمين هم خفافيش الاقتصاد؟! ■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المنشد المعروف (أبو راتب) لـ المجتمع :

النشيد مؤرخ.. ولسان حال الدعوة بكل آمالها وآلامها

إعداد : مبارك عبد الله

الدوحة: داود حسن

يلعب النشيد الإسلامي دوراً كبيراً في حياة الدعوة، فهو السجل الذي يسطر همومها وتطلعاتها يحفظه الصغار ويتغنى به الكبار من أجل شحذ الهمة وقت المحن وفي استحضار الماضي التليد للأمة واستشراف المستقبل. لكن النشيد - رغم قدمه في التراث الإسلامي وتزايد الاهتمام به - يعاني العديد من الانتقادات التي تستهدف النهوض به وتطوير مسيرته.

المجتمع التقت محمد أبو راتب المنشد المعروف الذي بدأت رحلته قبل أكثر من عشرين عاما وأجرت معه هذا الحوار:

● **كيف كانت بدايتك مع الأنشودة الإسلامية؟**

○ البداية كانت بدراسة الموسيقى في المعهد العربي للموسيقى في حلب وقبل إتمامي خمس سنوات دخلت في سلك الدعاة وهو ما كان له تأثير عليَّ في الانتقال من المجال الموسيقي البحت إلى مجال الإنشاد الإسلامي - مستفيدا مما تعلمته في المعهد في مجال الفن الإسلامي - والذي بدأته مع رواد الإنشاد المعروفين أبومازن وأبو الجود وأبو دجانة وغيرهم منذ بداية الثمانينيات.

● **وماذا يمكن أن يقدم النشيد الإسلامي للأمة؟**

○ النشيد هو لسان حال الدعوة بأحاسيسها وآمالها وآلامها وهو يتناول جراحات الأمة مثل البوسنة والهرسك وكوسوفا وكشمير.. وعلى رأس جراح الأمة فلسطين.

كذلك يعبر النشيد عن تطلعات الأمة ويعرِّف بالإسلام.

● **ما هو التأصيل الحقيقي للأنشودة في التاريخ الإسلامي؟ وهل كان لها وجود حقيقي؟**

○ الأنشودة الإسلامية تجسدت في حياة المسلم - منذ عهد المصطفى ﷺ - بالنشيد الخالد وهو الأذان، وما أنشده الصحابة من أشعار أمام النبي صلى الله عليه وسلم في الغزوات.

ذلك هو الأصل. وبانحراف المجتمع الإسلامي انحرفت أشياء كثيرة منها الفن والإنشاد، فأصبح غناء ماجنا ووصل إلى ذروته في الأندلس، مما تسبب في انهيارها وتأثرت الأمة بهذا الانهيار، ولكن بظهور الصحوة الإسلامية عاد الفن إلى أصله وبدأت الأشعار الدعويه الرجولية تخرج من أفواه الشعراء المسلمين وبدأ الفنانون المسلمون يرددونها


محمد أبو راتب

● **لكن البعض يرجع ظهور النشيد الإسلامي إلى بداية الستينيات والسبعينيات؟**

○ النشيد الإسلامي ليس وليد الستينيات والسبعينيات في القرن الماضي، وإنما كان امتدادا للنشيد الديني الذي كان مشهورا عند الصوفية، وجاء النشيد الإسلامي واستفاد من تجربة النشيد الصوفي في دعم الصحوة الإسلامية والنضوج الفكري لدى شبابها.

وبدأ ينتشر ويؤثر في البلاد الإسلامية حتى وجدنا المؤسسات الفنية تنتج أشرطة تضاهي الفن العادي.

● **لكن الشريط الإسلامي يواجه عدم الانتشار خارج نطاق الإسلاميين ولم يصل إلى الناس العاديين؟**

○ إلى حد ما هذا القول صحيح، للعديد من الأسباب منها غياب دور الإعلام الرسمي والخاص - في بلادنا العربية والإسلامية - في نشر هذا النوع من الفن، وأنا أتحدى أن تتاح الفرصة للأناشيد الإسلامية لتصل إلى وسائل الإعلام فسوف تستهوي ذوق الجمهور وتدخل إلى قلوبهم وأعماقهم لأنها صادقة وتعبر عن واقع الأمة الإسلامية، وأنا أستغرب التغني بالمعشوقات وكأن الأمة لا يوجد عندها غير هذه القضية! فهناك انفصام بين واقع الأمة والغناء. وأحيانا النفس البشرية تستحب هذا النوع من الغناء ولكن هذا لا يعني أنه لا يوجد قصور في الأغنية الإسلامية.

الأنشودة أصل في حياة المسلم منذ عهد النبوة بالأذان النشيد الخالد

● **هناك اتهام للأنشودة الإسلامية بأنها لا ترتبط بالواقع ولا تتناول كافة مناحي الحياة الاجتماعية والديموقراطية والحريات والموضوعات العاطفية والفساد الأخلاقي والسياسي والاقتصادي؟**

○ هذا صحيح وهناك بعض المؤسسات تنبهت لهذا الأمر، وبدأت تظهر الأشرطة التي تتناول قضايا اجتماعية، ويمكن تفسير هذا التقصير بأن الأمة كانت تحتاج في فترات معينة للأناشيد الحماسية في مواجهة العدو في كل أرض المسلمين.

● **وهناك اتهام لبعض الأشرطة بالضعف وهو ما يؤدي إلى انصراف الناس عنها؟**

○ النشيد الإسلامي يحتاج مؤسسات واعية توجهه فنيا حتى يرتقي إلى الجودة التي تدفع وسائل الإعلام إلى تبنيه وبثه وبالتالي إلى انتشاره بين الناس، مثل الملحنين المحترفين والكلمات الجيدة.

فالنشيد حتى الآن يقدم بشكل فردي غير مؤسسي، ولا يجد من يتبناه إلا من خلال مقدم برنامج طيب يقدم حلقة عنه أو جمعية خيرية تقيم له احتفالا أو مهرجانا.

● **لكن لو كان هناك إنتاج جيد يناقش قضايا مهمة فسوف يفرض نفسه. وعلى سبيل المثال في بدايات الانتفاضة ظهرت أوبريتات لفنانين عاديين ولاقت رواجا واسعا ولا يقف وراءها أحد وكانت بجهود فردية؟**

○ بالطبع لو كان هناك إنتاج مميز فإنه سيفرض نفسه على التلفزيون وهناك تجربة حدثت بالفعل مع مؤسسة سنا للأطفال التي حسنت من إنتاجها، وأصبحت برامجها منتشرة على الفضائيات، وفي ماليزيا أيضا الأناشيد فن معترف به ويوميا تجد حوالي خمسين نشيدا يبث عبر التلفزيون.

وفي أمريكا دعيت فرقة النجوم التي أنا عضو فيها إلى مهرجان الأغنية العربية، وكنا الفرقة الإسلامية الوحيدة المشاركة وسط عشرات الفرق والمطربين المعروفين بأغانيهم، واستطعنا

الحصول على المرتبة الأولى في الغناء الجماعي وكتبت بعض الصحف أن الإسلاميين يتربعون على عرش الغناء الإسلامي في أمريكا.

الخلافات الفقهية

● رغم الجهود التي يحتاجها فن النشيد من أجل الانتشار إلا أن هناك مشكلة رئيسية تهدد هذا الانتشار وهي الخلافات الفقهية حول هذا النوع من الفن وما يتعلق بتحليله وتحريمه؟

○ للأسف هذه قضية شائكة منذ زمن بعيد في التاريخ الإسلامي وأنا أحترم الجميع ولا أريد الخوض في الخلافات الفقهية ولكن لابد للحركة الإسلامية أن توجد بديلا للشباب، لأن النفس تهوى هذا المجال وهذا ليس بحرام، والنشيد كما قلت هو الأصل ولا مانع من صنع فن مستمد من النشيد الإسلامي بمصاحبة بعض أنواع الإيقاع المباحة والمؤثرات الصوتية لتقديم فن مشروع.

وأنا أردد شعار مؤتمر الفن الإسلامي الأول: «على الفنانين أن يتدينوا وعلى العلماء أن يتفننوا» أي لابد أن ينبع الفن من الدين وكذلك لابد للعالم أن يؤصل هذا الفن، وأن يتسابقوا لتوضيح الأمور الخلافية وأن يضعوا خطاً للفنانين حتى لا يكون فنهم منحرفاً.

● وهل أنت راض عن المستوى الذي وصل إليه النشيد الإسلامي الآن؟

○ لست راضيا لكنني مطمئن على أن مسيرته تتطور وأن المستقبل له لأنك إذا نظرت إلى عشرين عاما مضت كان المنشدون يعدون على الأصابع والفرق الإنشادية قليلة، وبعض الدول كان لا يوجد أصلا فيها هذا الفن.

الآن في كل دولة عشرات الفرق الإنشادية، والشباب يعشق هذا النوع من الفن وعندما يعرض الفن نفسه في مهرجان تجد الإقبال عليه كبيراً وهو ما يعني أن هناك مستقبلاً واعداً لهذا الفن.

● وهل هناك معوقات لهذا الانتشار؟

○ بالطبع فبعض المنشدين لا ينتقون كلماتهم جيداً، وبعضهم لا يملك العلم الكافي لوضع اللحن ولا يشاركون الملحنين في صياغة اللحن ويستخدمون أستوديوهات غير جيدة ومتواضعة للتسجيل.

وأنا أدعو كل المهتمين بهذه الأمور إلى أن ينتقوا الكلمة وأن يتم العمل على إيجاد كتّاب للكلمات وشعراء إسلاميين وعلى التمكن من الأداء والتلحين، وأن لا يكون هناك انفصال بيننا وبين الآخرين من أصحاب الفن الآخر الهابط. فربما يتوجهون هم إلينا ويتركون فنهم ويدعمون فننا وهناك الكثير من الفنانين الذين تعاونوا معنا في هذا المجال خاصة بعد اعتزالهم الفن الهابط.

● وهل لكم جهد في هذا المجال؟

○ هناك لقاءات كثيرة مع الفنانين المعتزلين منهم الأستاذ حسن يوسف وزوجته وكذلك الحاجة ياسمين الخيام والحاجة عفاف شعيب حول الفن الإسلامي وكيف يمكن تطويره، ولذلك أدعو إلى تأسيس رابطة للفنانين المسلمين سواء من يشتغل بالفن أو اعتزل للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال.

● وهل هناك تنسيق فيما بينكم كمنشدين إسلاميين على المستوى العربي أو العالمي؟

○ الحمد لله هذا موجود ومنفذ منذ خمسة عشر عاما وهو يتفاعل عبر الزمن، فلدي صلات مع أغلب منشدي وفرق العالم الإسلامي وحينما أتنقل من بلد لآخر التقي العديد منهم والآن نفكر في تكوين رابطات إقليمية مثل رابطة الخليج ورابطة الشام ورابطة أوروبا وهكذا حتى يتم في النهاية تكوين رابطة عالمية للمنشدين، خاصة وأن هناك منشدين يؤدون بلغاتهم المحلية الفرنسية والإنجليزية والألمانية.

● بعض الشباب يتساءل هل يكفي صوته الجميل ليكون منشداً؟

○ الصوت الحلو لا يكفي بل يجب أن يكون المنشد مثقفا في الفكر الإسلامي وأن يكون ضمن مجموعة من الإسلاميين وعلى صلة بالمجتمع الذي يعيشه ويكون فكره ناضجا يأتي بعد ذلك اختياره للكلمات الجيدة والملحن الجيد أو يتعلم هو التلحين.

● ما رأيك فيما يطرحه البعض من دخول المرأة مجال الإنشاد الديني؟

○ ليس في هذا الأمر حرج شرعي، ولكن يُخشى أن يقع هذا الإصدار بمتناول رجال، فيصبح هناك حرج شرعي وفتنة، والأفضل أن تكون هناك فرق إنشاد إسلامية نسائية، تغني أمام النساء.■

مجلة «حياة» للفتيات

تبدأ مجلة «حياة للفتيات».. عددها الثالث عشر بمحاولة استكشاف مشاعر وأحاسيس العروس ليلة العرس.

كما تناولت المجلة حادث الممثلة سعاد حسني بعنوان «صعود وسقوط فنانة» حيث طرحت القصة المتكررة التي تعيشها الفنانات، «دورة الصعود للقمة في فورة الحيوية والجمال والأضواء والمعجبين.. وعندما يذبل الجمال ويتقدم السن تبدأ مرحلة الانحدار وتبدأ معها معاناة الوحدة والفراغ». استضافت المجلة متخصصين في علم النفس والإعلام إضافة إلى آراء الفنانات التائبات اللاتي قلن «الفنانات.. التوبة أو الانتحار»!.

وتنتقل «حياة» بنا إلى أبواب متنوعة.. فتستقبلنا الكاتبة عائشة القصير في باب «من أجندة فتاة» حيث كتبت قصة «دموع في أرض الغربة» أما آمال إبراهيم فتواصل في زاويتها «مراهقة» طرحها الكاريكاتيري وتقول: «أحسن وأفضل وأروع وسيلة تقضي بها الإجازات هي السفر».

وتغذي المجلة اهتمامات الفتيات بأبواب «اكتشفي نفسك» تحت عنوان «هل أنت فضولية أم لامبالية؟» وتطرح قائمة من الأسئلة لتجيب عليها القارئة لتعرض شخصيتها وتزودها بوسائل تطوير الذات.

وتحقيقاً لمقولة: «ولبدنك عليك حق» عالجت المجلة التدريبات المفاجئة التي تقوم بها بعض الفتيات بعنوان «عضلاتي في ورطة» لتضع المحررة أسلوب التمرينات الرياضية المناسب لمرحلة الفتاة.

أما باب «في بيتنا مشكلة» فقد طرح معاناة فتاة «محجوزة» لابن عمها وفقاً لعادات القبيلة.. تحت عنوان كيف السبيل للفكاك؟ يجيب عليها المستشار د. عمر المديفر.. وللقصة حضور متميز. ففي «السنوات الرهيبة» عرض لرواية تصف معاناة شعب في طريقه للزوال!! إضافة إلى استطلاع يصحبنا إلى بلاد العجائب والأساطير.. الهند.. وفي باب أسئلة علمية طرحت نوف الحزامي «سمك القرش» في تقرير بعنوان «أخوف اسم للسابح في الماء» تناول مرحلة حياة هذا الحيوان ورصداً لسلوكه عند مواجهة الإنسان!.

وأتاحت المجلة مساحة لتفاعل قارئاتها بلغت ست صفحات.. وفي نهاية المطاف تصل إلى مرافيء ساكنة لتطرح د. نجلاء المبارك موجة الانتحار في الغرب بأسلوب منهجي رصين.

عنوان المجلة: ص.ب ٤٣٠ الرياض ١١٣١٢ هاتف ٤٤٥١١٣٢ (٠١) فاكس ٤٤٥١١٧١ (٠١)■

قراءة في كتاب:

الحركة الإسلامية ومسألة التغيير

عبدالباقي خليفة

الحركة الإسلامية ومسألة التغيير
بقلم:
راشد الغنوشي
المركز المغاربي للبحوث والترجمة

يعكف الشيخ راشد الغنوشي منذ مايزيد على ثلاثة عقود على دراسة جدلية الفكر والواقع السياسي المعاصر في الساحة الفكرية، العربية منها والإسلامية والعالمية، وبعد كل تأمل فكري معمق، يخرج للساحة بعصارة تأملاته وقد صدر له عديد من الكتب والدراسات سواء المتعلقة منها بالمرأة و«الحريات في الدولة الإسلامية» أو العلاقة مع الغرب، أو الحداثة والتحديث أو السياسة الشرعية، أو ما سماها بالفعالية القرآنية، وغيرها من المواضيع، ومنذ سنوات بدأ بإصدار سلسلة مقاربات في الفكر السياسي المعاصر صدر منها جزءان الأول «مقاربات في العلمانية والمجتمع المدني»، والجزء الثاني «الحركة الإسلامية ومسألة التغيير».

وقد سبق لـ المجتمع أن قامت بعرض الجزء الأول وها هي تعرض الجزء الثاني وهو كتاب «الحركة الإسلامية ومسألة التغيير». يقع الكتاب في ١٤١ صفحة من القطع المتوسط وصادر عن «المركز المغاربي للبحوث والترجمة» وهو مطبوع في بيروت عن طريق المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر.

مسيرة الصحوة الإسلامية

يرى الغنوشي أن القرن الميلادي الجديد يحمل بشائر عظيمة لدعوة الإسلام حيث يقول: «آمل أن لا ينتهي القرن إلا وقد أرسى الإسلام نواة صلبة لعالم إسلامي جديد» ويستدرك قائلاً: «وهذا لايعني بحال أن تيار الصحوة الإسلامية بلا عيوب ولا مشاكل ولا عقبات فالصحوة لم تحرر من أمة الإسلام إلا القليل من الطاقات»، ثم تحدث عن العقبات التي تواجهها الحركة الإسلامية معتبرا «الجهل بالإسلام أعظمها» وتحدث عن مظاهر ذلك الجهل بالإسلام وهو «ربطه بالتعصب والتطرف والرجعية والإرهاب والعدوان على حريات الأفراد والشعوب»، أما التحدي الثاني الذي يواجه الصحوة الإسلامية فهو الاستبداد السياسي الذي يرزح تحته العالم الإسلامي.

وقد دعا المؤلف مفكري الإسلام وعلماءه إلى «تأصيل مبادىء الحرية والشورى والديمقراطية بكل أبعادها في أرض الإسلام». كما دعا إلى «التعاون مع كل القوى المناهضة» للاستبداد والمدافعة عن حقوق الإنسان والديمقراطية من كل ملة داخل العالم الإسلامي وخارجه، فالاستبداد شر كله وليس هناك نعمة بعد الهداية أفضل من الحرية».

التحدي الثالث للصحوة الإسلامية هو «إقامة نماذج إسلامية للحكم، ونماذج إسلامية اجتماعية ثقافية تبشر بعدالة الإسلام».

أما التحدي الرابع فيتمثل في العداء الغربي للإسلام وأمته، ولئن ذكر أن عدداً من الغربيين انجذب نحو الإسلام فإنه يؤكد أن الغالبية لاتزال تجهله وبالتالي تناصبه العداء، وعرج على دور الحركة الصهيونية التي انبثت بسمومها وتغلغلت منذ أكثر من قرنين في أعماق النسيج الغربي في آدابه وكنائسه، فضلاً عن إخطبوطها الإعلامي والاقتصادي وتغلغلها في مراكز القرار السياسي والإداري وحتى العسكري، ويدعو الغنوشي إلى العمل على إيجاد استراتيجية تهدف إلى فك الارتباط بين الإخطبوط الصهيوني والحضارة الغربية.

الحركة الإسلامية.. الواقع والآفاق

تحت هذا العنوان يتحدث عن سمات النشاط الإسلامي الذي قال عنه: إنه ذو طابع إصلاحي متمثلاً في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل العلماء لتقويم الخلل في الدولة الإسلامية» وبما أنه يضع الواقع الراهن في معظم أنحاء العالم الإسلامي على المشرحة فإنه يخلص إلى أن الدولة ابتعدت قليلاً أو كثيراً عن الإسلام وأصبحت علمانية قهرية تمثل إرادة خارجية ومنذ ذلك (التحول) اتخذ الإصلاح شكلاً جديداً.

ثم يتطرق الغنوشي إلى أهداف الحركة الإسلامية من كدحها الدؤوب قائلاً: «هدف الحركة الإسلامية استعادة الشرعية الإسلامية المفقودة فكانت انطلاقة حركة الإخوان المسلمين بقيادة الشهيد حسن البنا بعد ثلاث سنوات من سقوط الخلافة وذلك أسلوب جديد يختلف عن طرق الإصلاح القديمة» حيث بدأت الدعوات لأسلمة «الثقافة والفكر والاقتصاد والفن والتربية والقضاء والسياسة بعد انتشار الوعي بأن الإسلام لم يعد دستور الدولة».

وفي معرض سرده للتجربة الإسلامية الحديثة في مجال الاقتصاد والبنوك أكد الغنوشي أن تجربة البنوك الإسلامية وغيرها من المشاريع الاقتصادية والتنموية الإسلامية «طريقة للتحرر الاقتصادي» ودعا الشباب الإسلامي للتوجه للميدان الاستثماري والتجاري وتأسيس الشركات والتعاونيات باعتبار ذلك من ميادين الجهاد الإسلامي المعاصر. واستعرض الغنوشي إنجازات الحركة الإسلامية في المجال الثقافي رغم وسائلها المحدودة فقد كان إنجازها معتبراً «لقد استطاعت أن تهمش العلمانية على امتداد العالم الإسلامي رغم أن العلمانية في الحكم والإسلام في المعارضة»، مستشهداً بنتائج الانتخابات النزيهة وموقف الحكم من المشاركة الإسلامية، والنشاط الثقافي الإسلامي، «لا يوجد اليوم منافس للكتاب الإسلامي ولا للأحزاب الإسلامية ولا للمجلات الإسلامية ولا للمشاريع والبنوك الإسلامية، وغدت معظم اتحادات الطلاب بأيدي الإسلاميين.. حتى لم يبق للعلمانية من مصدر للشرعية غير العنف والقهر والدعم الخارجي» مقابل ذلك بين فشل العلمانية في تحقيق وعودها كالازدهار الاقتصادي وتحرير فلسطين وتوحيد الأمة، ويبشر في كتابه المفعم بالأمل بعودة الإسلام للحكم متحدثاً عن عوامل ذلك ومنها:

١ ـ قوة الإسلام الذاتية.
٢ ـ حالة هرم المشروع المقابل: العلمانية.
٣ ـ فساد الأنظمة الحاكمة.
٤ ـ عمق الإسلام في نفوس الشعوب المسلمة رغم حالة الكمون العابر التي فرضها القهر.
٥ ـ الثروات الطائلة في العالم الإسلامي.
٦ ـ تقدم وسائل الاتصال.
٧ ـ انتشار الإسلام في الغرب.

حيرة الحركة الإسلامية بين الدولة والمجتمع

تحت هذا العنوان يستعرض الغنوشي علاقة الإسلام بالدولة، حتى إنه لايمكن تصور وجود إسلام كامل بدون دولة، فالرسول ﷺ لم يفرق بين الإصلاح الاجتماعي والقيادة السياسية والتي أفضت إلى قيام دولة مترامية الأطراف، ثم يرسم الغنوشي صورة تاريخية لردة السياسة عن الدين أو ما أسماه بالانقلاب الذي «كان الخطوة الكبرى على طريق انفصال السياسة عن الدين» وينتقل للعصر الحديث حيث وبعد «فتن قاسية أوشكت أن تطيح بالكيان الإسلامي جملة اضطر العلماء للتنازل عن السلطة لصالح أصحاب الشوكة والقوة وبذلك كانت المعادلة أو الصفقة التاريخية: السياسة للحكام ولهم الطاعة ما خضعوا لأحكام الشريعة، وللعلماء ضبط أحكام الشريعة والقضاء والتعليم والإشراف على الأوقاف» غير أن تشريح الغنوشي للتاريخ السياسي لأمتنا يكشف عن عمق الزيغ الذي حصل بعد ذلك سيما بعد وقوع الأمة فريسة للاستعمار حيث قامت حكومات اتخذت من الدين وعلمائه مجرد أدوات تستخدم عند الحاجة ملحقة بالأجهزة الأمنية للدولة، «وبناء على هذا

انقسم المعنيون بأمر الدين كما يقول الغنوشي إلى جهتين إحداهما آثرت السلامة الشخصية وانخرطت في الواقع بمساوئه وأخرى اتجهت للمعارضة لتنتهي إلى جماعة سياسية معارضة».

ويرد على من يظنون أن قيام أحزاب إسلامية يقسم الأمة قائلاً: لقد كان مثل هذا الكلام ذا معنى لما كانت الأنظمة القائمة مستندة للشريعة وكان العلماء قائمين على تفسير نصوصها والقضاء بأحكامها مطلقة أيديهم في الإصلاح الاجتماعي، أما وقد انهار ذلك البناء جملة فالقياس عليه - مع وجود الفارق - مُوقع في الوهم والزلل وتضليل الأمة عن مواجهة أعظم أسباب البلاء في حياتها وأشد العقبات في طريق نهضتها.

قصور الحركة الإسلامية

وحتى لاتعد دراسة الحركة الإسلامية في بيئتها ونشأتها والعوامل المحيطة بها وإنجازاتها من قبيل مدح الذات والنرجسية المفرطة تطرق الغنوشي إلى مظاهر القصور في الحركة الإسلامية حيث يرى أن الإسلاميين ظلوا بعيدين عن التأثير على القوى العاملة. ويرجع سبب ذلك إلى عدم وعي الإسلاميين بمشكلات القوى العاملة ذات الطبيعة الاجتماعية والسياسية في حين نظروا إليه من النواحي العقائدية والأخلاقية فقط. المثال الثاني الذي يضربه الغنوشي لقصور الحركة الإسلامية تعاملها مع القطاع النسائي.

ويرى أن «الطرح الاجتماعي الفلسفي لقضية المرأة ينتهي إلى أن قضية المرأة ليست مجرد قضية تبرج وعري واختلاط فحسب بل إنها قضية اغتراب وظلم واستبداد، إنها قضية إنسان سلبه الانحطاط إنسانيته وفي الضفة الأخرى (الغرب) تم استبدال مواقع الاستبداد وأخذت المؤسسة مكان الرجل.

الحركة الإسلامية والعلاقة مع الحاكم

يتحدث هنا عن العلاقة بين الحركة الإسلامية وأنظمة الحكم المختلفة «فالعلاقة تتراوح بين الاعتراف المتبادل والصريح والضمني» ويعود إلى علاقة الحركة الإسلامية مع الأنظمة الانقلابية فيقول: «إن المشكل لايتمثل في رفض الحركة الإسلامية الاعتراف والتعايش مع الدولة أو القبول بالمشاركة الجزئية فيها وإنما المشكل يتمثل في من يقنع هذا الغول المدعوم بأحدث تقنيات القمع والإخضاع، والمؤيد من قبل قوى الهيمنة المعادية لأمتنا وحضارتنا وكل الحضارات الأخرى، من يقنع هذا التنين بالتواضع والاعتراف بالشعب والآخر، من يروض هذا الوحش دون كفاح ناصب»؟!.

اختلاف الحركات الإسلامية

ويعد أن يذكّر الغنوشي بأن الاختلاف من طبيعة الفطرة التي فُطر الناس عليها سائقاً الأدلة من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة يخلص للقول بأن «أمتنا لم تفشل في شيء، كما فشلت في إدارة الاختلاف وإفراغ المبدأ الإسلامي العظيم «الشورى» من مضامينه». ويرجع الغنوشي ذلك إلى ما أسماها بالثقافات القطرية حيث «نشأت الحركة الإسلامية في إطار الكيانات الشاذة الخانقة» والتي أطلق عليها صفة «الأصنام البالية» وأعرب في كتابه عن خشيته من تهديد الثقافة القطرية للمشروع الإسلامي.

ابتعدت الدولة ـ قليلاً أو كثيراً ـ عن الإسلام وأصبحت علمانية قهرية.. وهدف الحركة الإسلامية هو استعادة الشرعية الإسلامية المفقودة

الحركة الإسلامية واستخدام القوة

أسهب المؤلف في تحليل جدوى استخدام القوة من عدمه، مستبعداً تحقيق النتائج التي يهدف إليها من يراهن على ذلك قائلاً: «إذا كانت الأمور بمآلاتها وكانت مقاصد الشريعة قد وجهت المسلم أن يهتدي بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد - لاسيما عند سكوت نصوص الشريعة أو عدم قطعيتها - فما ترجحت مصلحته كان خيراً وما ترجحت مفسدته كان شراً» ثم تحدث عن الكوارث التي حاقت بالحركة الإسلامية نتيجة التسرع في اتخاذ قرار استخدام القوة.

وأشار إلى أن الانتفاضات الشعبية التي شهدتها فرنسا أو الصين أو إيران أو ما حدث من انتفاضات في أوروبا الشرقية كُتب لها النجاح بعد أن توفر لها زخم جماهيري، أما انتفاضات الحركات السياسية والأحزاب فإنها غالباً ما تؤدي إلى كوارث. إن هذا النوع هو الأجدر بالدراسة بسبب أنه أكثر ما عمت به البلوى.

ويشيد الغنوشي بتيار الوسطية الإسلامية الذي يرفض الانسياق وراء العواطف والاندفاعات ويعتصم برد أحد بني آدم ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) ﴾ (المائدة) فالوسطية الإسلامية كما يحددها الغنوشي تصر على الالتزام الكامل بأساليب الجهاد السلمي؛ أي بجهاد الكلمة الذي حرضت عليه الآية الكريمة ﴿ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢) ﴾ (الفرقان).

المشكلة ليست في رفض الحركة الإسلامية الاعتراف بالدولة والتعايش معها، ولكن في رفض الدولة المتوحشة التواضع والاعتراف بالشعب والآخر

مقومات الحركة الإسلامية

يحدد الكاتب خمسة مقومات للحركة الإسلامية:

١ ـ الشمول: «فالإسلام كلٌ مترابط: العقيدة والشريعة والعبادة وبالتالي لا مجال للتفريق بين الدين والسياسة والدين والدولة».

٢ ـ القضية الوطنية: حيث «لاتناقض بين العالمية والوطنية إذ الوطنية منطلق العالمية فعناية المسلم بإصلاح وطنه واجب ديني».

٣ ـ السلفية: ويعني بها استمداد الإسلام من أصوله دون تعصب فالأصل هو ما ورد في الكتاب والسنة وعصر الخلفاء.

٤ ـ البعد الإيماني: ومنه ضرورة الأخذ بالأسباب مع الاعتقاد بأن هذه الأسباب لاتؤدي إلى نتائجها إلا بإذن الله.

٥ ـ الشعبية: فالحركة الإسلامية ليست حركة فئوية معينة ولاطريقة صوفية تحصر أعمالها في مجموعة المريدين، إنها ضمير الأمة المتحرك وأعماقها الثائرة.

استراتيجية الحركة الإسلامية

يحدد الغنوشي ثمانية مبادىء أساسية يتوجب على الحركة الإسلامية تحديد موقفها بوضوح منها وهي:

١ ـ تحديد موقفنا من التراث.. ما هو ملزم منه وما هو غير ملزم.

٢ ـ تحديد موقفنا من الغرب ماذا نأخذ وماذا نترك؟

٣ ـ تحديد نظرتنا للواقع.. علاقتنا مع تشكيلاته

٤ ـ ما أدوات التغيير التي نستخدمها..؟ وهل نعتبر الشعب فيصلاً في اختيار الحاكم ونعيد له حقه كخليفة لله في الأرض؟

٥ ـ الدعوة للإسلام من خلال حاجات الناس وهمومهم.

٦ ـ التربية المتكاملة على المستوى الفكري بتنمية الروح النقدية وتوخي الموضوعية.

٧ ـ العالمية في الحركة الإسلامية تحقيقاً لمبدأ التوحيد وهو أساس العقائد الإسلامية فضلاً عن أن العالمية هي روح العصر.

٨ ـ الاعتماد على التخطيط والكم مبدأ أساسي في التخطيط، وكثيراً ما تهمل طريقة القياس الكمي وتلغى برفع شعار «المهم الكيف لا الكم»، والقرآن أشار إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) ﴾ (الرعد).

ويختم الغنوشي بحثه بالقول: «إن التحدي الحقيقي هو كيف يرى الناس الإسلام مجسداً في نظريات وتطبيقات، في الاقتصاد والسياسة والفن، ويعبر حمَلَة الإسلام عن مشروعهم لا بالدفاع والردود على الأطروحات السائدة فقط وإنما بتقديم البدائل».■



النفس التواقة: طموح متدرج وعمل دائب

الهدف أمل يلوح للمثابر: يراه واضحاً جلياً، ويقوده طموحه واجتهاده لتحقيقه، ويسهل له ذلك: الصبر، والهمة العالية، وعدم الاستعجال في قطف الثمار.

والعطش لتحقيق إنجاز في الحياة، وأثر في هذه الدنيا، يجعل الإنسان يهتم بوضع أهداف قصيرة وأخرى طويلة المدى، يحققها على مراحل مختلفة من عمره، وكلما كان الإنجاز المراد تحقيقه عظيماً، كان للأهداف أهمية أكبر، وكان الصبر والجلد الزم، والنصب أوفر.

وتأتي أهمية الهدف من حيث إنه يوضح للإنسان الطريق الذي يجب عليه أن يسير فيه، فالهدف ضوء يلوح للإنسان من بعيد، وهو أيضاً هاجس يدور في خلده دائماً وأبداً ويفكر فيه، ويظل قلقاً متحفزاً لايرتاح حتى يصل إليه، وعندما يصل إلى مبتغاه يعلم أن ذلك الهدف ليس محطته الأخيرة، بل هناك محطات كثيرة هي تلك الأهداف التي يحققها الإنسان، ومن ثم ينطلق بعدها ـ بهمة ونشاط ـ إلى المحطة الأخرى والهدف التالي.

ومن هنا تبدو أهمية الهدف، وأهمية أن يقترن بطموح متدرج يدفع الإنسان إلى تحقيقه، ومن ثم تحقيق إنجاز عظيم يتمثل في نجاح دنيوي وفوز أخروي هو الربح الأكبر والأهم.

نموذج عمر بن عبدالعزيز

وفي سيرة الخليفة الراشد الخامس عمر ابن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ ما يوضح لنا قصة إنجاز ورواية مجد انتهت بسيرة عطرة خالدة تظل مضرب مثل لقدرة البشر على تحقيق الأهداف العظيمة والغايات الكبرى، فها هو يروي عن نفسه فيقول: «إن لي نفساً تواقة كلما وصلت إلى شيء، تاقت إلى ما هو أعلى منه: تاقت إلى الإمارة فنالتها، ثم تاقت إلى الخلافة فنالتها، وقد تاقت نفسي إلى الجنة».

ويقول أيضاً عن نفسه في رواية أخرى: «تاقت نفسي إلى العلم، وإلى العربية، والشعر فأصبت منه حاجتي وما كنت أريد، ثم تاقت نفسي وأنا في السلطان إلى اللبس والعيش الطيب فما علمت أن أحداً من أهل بيتي ولا غيرهم كان في مثل ما كنت فيه، ثم تاقت نفسي إلى الآخرة والعمل بالعدل، فأنا أرجو ما تاقت نفسي إليه من أمر آخرتي».



تلك هي النفس التواقة، وذلك هو الطموح المتدرج، والعمل الدائب لتحقيق الهدف تلو الهدف، وتنفيذ الإنجاز تلو الإنجاز، وهذا يتطلب من المرء الهمة العالية، والإرادة القوية والمحاولة الجادة حتى يكتب عند الله عز وجل من الناجحين في الدنيا، ومن أهل الجنة في الآخرة.■

هاشم عبدالرزاق هلال ـ ماليزيا

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قبل أن ينتبه الغير بك!

يظن البعض أن الله تعالى إذا سلمه من البلايا، والفتن، وأنعم عليه بكثرة النعم، ووقى جسده من الأمراض والنقم، فإن ذلك من علامات الرضى والقبول، فيتمادى في غفلته، وينسى المنعم بالنعم، فبدل أن يقوم بشكره ليستمر العطاء الرباني، وتدوم النعم، يزيد في انغماسه في الدنيا، وينسحب رويداً رويداً عن كل ما له علاقة بالآخرة!.

يتعجب الإمام ابن الجوزي من هذه الفئة أشد العجب فيقول في «صيد الخاطر» ص ٣٢٣: «أعجب الأشياء اغترار الإنسان بالسلامة وتأميل الإصلاح فيما بعد، وليس لهذا الأمل منتهى، ولا للاغترار حد..

فكلما أصبح وأمسى معافى زاد الاغترار، وطال الأمل، وأي موعظة أبلغ من أن ترى ديار الأقران وأحوال الإخوان، وقبور المحبوبين، فتعلم أنك بعد أيام مثلهم، ثم لايقع انتباهك حتى ينتبه الغير بك، هذا والله شأن الحمقى، حاشا من له عقل أن يسلك هذا المسلك».

لقد مُلئت الدنيا بمن ألغوا عقولهم، واتبعوا أهواءهم واستسلموا لشهواتهم، وإلا فكيف بمن له ذرة عقل أن يشتري دنيا فانية، بآخرة خالدة، ويشتري لذة زائلة، بنعيم مقيم؟!■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

ابتسم



بقلم: د. نجيب الرفاعي

الابتسامة لها رونق وجمال وتعبيرات تضفي على وجه صاحبها ما لا يضفيه العبوس بل إن كتابتك لكلمة (ابتسامة) أو تذكرك شكل (ابتسامة) تجعل نفسك من الداخل تبتسم. المبتسمون في هذه الحياة هم أهل الصدقات كما قال ﷺ: (تبسمك في وجه أخيك صدقة)، صدقة لأنك عالجت أخاك نفسياً من حيث لا انت ولا هو يدري، تصدقت عليه بهذه الابتسامة الطيبة التي خرجت من قلب طيب، فقد يكون من ابتسمت أمامه مهموماً أو قلقاً أو «ضائق خلقه» أو.. أو.. لذلك هي في ميزان الإسلام صدقة من الصدقات.. اسأل نفسك الآن إلى اي شخص ترتاح؟ صاحب الوجه المبتسم الضحوك أم صاحب الوجه المتكدر العبوس؟ تذكر صاحب الابتسامة.. الا تشعر عند تذكرك صورة هذا الإنسان براحة؟

لم لا تصير مثله وتعوِّد نفسك على الابتسامة خاصة وأنها محسوبة في ميزان الآخرة بصدقة كاملة؟.. قال رسول الله ﷺ: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، لكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق).

ويقول أيضاً ﷺ: (لاتحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).■

كيف نثبت على الهداية؟



انعم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على الإنسان بنعم كثيرة ومتعددة، ولعل اهمها نعمة الإيمان والهداية إلى طريق الحق والرشاد قال تعالى: ﴿قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (١٧)﴾ (الحجرات).

ولهذا فإن من واجب الإنسان المؤمن شكر الله وحمده على نعمتي الإيمان والهداية ثم الثبات على ذلك، ولتحقيق ذلك لابد من معرفة بعض الأسس والمقومات الأساسية، والعمل بها مثل: النية، والإخلاص الصادقين، والعلم النافع، والدعاء، والاستعانة بالله، والاقتداء بالرسول ﷺ، والرفقة الصالحة.

العلم بأن الحياة مزرعة للآخرة

أهم عوامل الثبات على الحق والهداية العلم واليقين بأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الكون والإنسان عبثاً او لهواً او لعباً.. قال تعالى: ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين (٣٨)﴾ (الدخان) وقال: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون (١١٥)﴾ (المؤمنون)، ولهذا فإن الله عز وجل خلق الإنسان لغاية ولهدف الا وهو عبادته وطاعته: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات).

فالمؤمن الحق هو الذي يعلم علم اليقين بأن هذه الحياة الدنيا لم تخلق للعب واللهو والعبث بل هي بمثابة مزرعة للآخرة يجد ويجتهد فيها يزرعها بكل انواع الطاعات والعبادات والأعمال الصالحة من أجل الثبات على الدين والإيمان والهداية والرشاد والفوز برضوان الله في الدنيا والآخرة.

الإخلاص

لايخفى على المؤمن أهمية وفضل ا في تحقيق الثبات على الهداية، ونيل رضا الله، لأنها من عوامل تجريد التوحيد وتصحيح العقيدة، وتقوية الإيمان واستقامة الوجهة. قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾(البينة:٥) وقال ايضاً: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين (٢) ألا لله الدين الخالص﴾(الزمر:٣) وقال كذلك: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١١٠)﴾(الكهف).

وقال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وان يكره أن يعود في الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان)٢٦.

العلم النافع والعمل الصالح

من أهم مقومات الثبات على الدين والهداية طلب العلم النافع والتفقه في الدين. والقرآن الكريم والسنة النبوية حافلان بالآيات والأحاديث التي تحث على ذلك، وتبين فضل العلم، واهميته في حياة الإنسان. قال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤)﴾ (العلق) وقال ايضاً: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة: ١١) وقال كذلك: ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد (٦)﴾ (سبأ).

وقال رسول الله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين). وقال: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) وقال: (إن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع) وقال: (خيركم من تعلم القران وعلمه) رواه البخاري).

إن العلم النافع هو الذي يهدي إلى الإيمان وطاعة الله وعبادته والقيام بالعمل الصالح فالمرء يعلم فيؤمن، ومقتضاه أن الإيمان قبل العلم، قال الله عز وجل: ﴿وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم (٥٤)﴾(الحج).

الاقتداء بالرسول والصحابة والسلف الصالح

من عوامل الثبات على الحق والهداية كذلك النظر في أحوال من سبقونا في طريق الخير والطاعة وقراءة سيرهم والسير على نهجهم الصحيح وخاصة الرسول القدوة ﷺ وصحابته الكرام والسلف الصالح رضوان الله عليه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (٢١)﴾(الأحزاب).

ولهذا فإن على الإنسان المؤمن الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام في أقواله وأفعاله واحواله وسلوكاته.. وكذلك السير على نهج الصحابة والسلف الصالح والتابعين.

الرفقة الصالحة

صحبة الجماعة المؤمنة والتزامها وعدم الافتراق عنها من أهم مقومات الثبات على الهداية لأنها تعمل على توطيد أواصر المحبة في الله والتعاون على البر والتقوى والتكافل والتضامن. قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ (آل عمران:١٠٣) وقال رسول الله ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر احدهكم من يخالل) وقال: (عليكم بالجماعة فإنما ياكل الذئب من الغنم القاصية).

الدعاء والاستعانة بالله

الدعاء روح العبادة ولبها وهو مطلوب من الإنسان في كل الأحوال في السراء والضراء، ويعتبر من أكبر عوامل الثبات على الهداية: قال تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)﴾(البقرة) وقال رسول الله ﷺ: (لاتعجزوا في الدعاء فإنه لايهلك مع الدعاء احد) رواه الحاكم في صحيحه من حديث أنس. وقال أيضاً: (إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء) (ذكره الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها).

ومن دعاء رسول الله ﷺ ـ في الثبات على الهداية، الذي يجب على الإنسان المسلم الإكثار عنه ـ قوله ﷺ: «اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».■

عمر الرماش ـ المغرب

دروس تربوية من وصايا لقمان لابنه (٢ من ٣)

الواعظ الناجح يراعي فقه الأولويات ويسير وفق خطة زمنية

ذكرنا في الأسبوع الماضي أن وصايا لقمان لابنه وصايا مزكاة . من قبل الله سبحانه وتعالى . وأنها تتضمن الوسائل المفيدة في تربية الأولاد، ومن ذلك أن القرآن يعطي أولوية كبيرة للجلوس مع الأولاد للوعظ والنصح والتوجيه، وهو ما حدث من لقمان مع ابنه، كما أن على المربي أن يتفنن في اختيار الكلمات الراقية التي تدل على محبته لمن يربيه، حتى تعطي التربية ثمارها المرجوة.

وفي هذا العدد نكمل ذكر بعض الفوائد المستقاة من الجانب التربوي في هذه الوصايا كما يلي:

سابعاً: أن يتدخل من يطاع ويسمع له في شأن التعلم، وذلك بأن تتدخل الدولة بالتوجيهات السديدة لصالح التعليم والتربية، وهذا ما يفهم من الآيتين (١٤، ١٥) (من سورة لقمان) اللتين أصبحتا فاصلتين بين نصائح لقمان، وهما قوله تعالى: ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ﴿١٤﴾ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴿١٥﴾ ﴾.

فقد أمر الله تعالى الأولاد بالتزام أوامر ونواهي الوالدين في غير المعصية، وفي ذلك دعم وتقوية لقبول نصائح لقمان لابنه، وهذا هو سر مجيء هاتين الآيتين كجملة اعتراضية بين إحدى وصايا لقمان، وبقية وصاياه، وذلك لأن الله تعالى أراد أن يوضح أن الالتزام بأوامر الوالدين بالمعروف واجب ديني مفروض من الله تعالى ﴿ أن اشكر لي ولوالديك ﴾ فيستنبط من ذلك أن لايترك المربون دون دعم ممن يسمع، ويطاع، بل لابد أن يتدخل بالدعم ويؤكد الالتزام والتأييد.

مراقبة الله

ثامناً: التربية عن طريق السؤال والجواب، وانتهاز فرصة حاجة المتربي بذلك، إذ ورد أن ابن لقمان سأل أباه حينما رأى البحر المتلاطم الأمواج فقال: ياأبتاه: لو وقعت حبة في هذا البحر أيعلمها الله تعالى؟ فأجاب لقمان بقوله ﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴿١٦﴾ ﴾ (لقمان) فأجاب إجابة دقيقة فذكر بدل الحبة مثقال حبة من خردل وهي غاية في المبالغة في الصغر، كما ذكر بما يدل عليه بطريق أولى فقال: ﴿ يأت بها الله ﴾ أي قادر على أن يأتي بها.

ومن الطبيعي جداً أسئلة الأولاد الكثيرة فلاينبغي للمربي أن ينزعج منها بل يستفيد منها، ويبني عليها، ومن الجانب النفسي فإن الأطفال يملون عن العرض والإلقاء فلابد إذن من إيصال

(*) أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه والأصول، جامعة قطر



بقلم: د. علي محي الدين القرة داغي (*)

المعلومات عن طريق الأسئلة والأجوبة وغيرها من وسائل التشويق.

تاسعاً: التربية عن طريق قاعدتي الثواب والعقاب والتخويف، والترغيب والترهيب إذ تضمنت الوصايا الأجزية على تلك الأفعال، وما يترتب عليها من ثواب وعقاب وجنة ونار، ومن محبة للناس أو بغضهم أو نحو ذلك، حيث وصف الالتزام بالقيم الأخلاقية والعبادات فإنها من مكارم الأخلاق، وعزائم أهل العزم.

عاشراً: ضرورة الإتيان بالبدائل عند النهي عن أي شيء، إذ بعدما نهى لقمان عن الخلق الذميم من التكبر ونحوه رسم له الخلق الكريم فقال ﴿ واقصد في مشيك ﴾ بعدما قال ﴿ ولا تمش في الأرض مرحا ﴾ فعلى المربين أن يوجدوا البدائل المقبولة لكل المنعيات المستهجنة، ومن فضل الله تعالى أن ديننا يقوم على ذلك.

شمول التربية

أحد عشر: إنَّ الوعظ الذي يقدمه الوالد، أو المربي ينبغي أن يكون شاملاً لجميع ما يحتاج إليه المتربي من خلال خطة زمنية ومن خلال فقه الأولويات، ولذلك شملت وصايا لقمان لابنه الجانب العقدي، والجانب الأخلاقي، والجانب العملي، كما أنها راعت فقه الأولويات.

فقد بدأ الحديث والتركيز على العقيدة الصحيحة، وعلى زرع التقوى والخوف من الله في قلوب المتربين، ثم أداء الصلاة وإقامتها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، ثم التركيز على الجوانب الأخلاقية القولية والسلوكية. يقول الإمام الرازي في تفسيره (٢٥/١٥٠): «والذي يظهره وجوده الأول هو أن الإنسان لما كان شريفاً تكون مطالبه شريفة فيكون فواتها خطراً فاقدر الله الإنسان على تحصيلها بالمشي فإن عجز فبإبلاغ كلامه إليه، والثاني: هو أن الإنسان له ثلاثة أشياء عمل بالجوارح يشاركه فيه الحيوانات، فإنه حركة وسكون، وقول باللسان ولا يشاركه فيه غيره، وعزم بالقلب وهو لا اطلاع عليه إلا لله، وقد أشار إليه بقوله: ﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴿١٦﴾ ﴾ (لقمان) أي: أصلح ضميرك فإن الله خبير، بقي الأمران فقال: ﴿ واقصد في مشيك واغضض من صوتك ﴾ (لقمان) إشارة إلى التوسط في الأفعال والأقوال.

الثالث: هو أن لقمان أراد إرشاد ابنه إلى السداد في الأوصاف الإنسانية والأوصاف التي هي للملك الذي هو أعلى مرتبة منه، والأوصاف التي للحيوان الذي هو أدنى مرتبة منه، فقوله ﴿ وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ﴾ إشارة إلى المكارم المختصة بالإنسان دون الملك، فإن الملك لا يأمر مالكا آخر بشيء ولاينهاه، وقوله: ﴿ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا ﴾ إشارة إلى المكارم التي هي صفة الملائكة من عدم التكبر، وقوله ﴿ واقصد في مشيك واغضض من صوتك ﴾ إشارة إلى المكارم التي هي صفة للحيوان، ولكن الإنسان يهذب هذه الصفات.

البدء بالعقيدة

ثاني عشر: بدأ لقمان الحكيم وصيته لابنه بقوله: ﴿ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴿١٣﴾ ﴾ والسبب في البدء بهذا يعود إلى أن أول واجب على الوالد، وولي الأمر هو غرس العقيدة الصحيحة، فهي الأساس لبناء إيمان الشخص وتصوراته وأفكاره، ثم إن لقمان الحكيم بدأ بالنهي عن الشرك، ولم يبدأ معه بالأمر بالإيمان

بالله تعالى، وذلك لأن الإيمان بالله تعالى متحقق لدى الأطفال بحكم الفطرة، ولكن المشكلة هي تحقيق توحيد الألوهية، وهذا هو الذي ضل فيه كثير من الناس، وأما توحيد الربوبية وإثبات الخلق لله تعالى فهو محل اتفاق أكثر العالمين على مر التاريخ، وإنما ضل الناس بسبب الشرك مع الله تعالى سواء كان من الشرك الأكبر أم الأصغر. قال تعالى ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون (١٠٦)﴾ (يوسف: ١٠٦) ولذلك ركز عليه لقمان.

ثم إن ترسيخ توحيد الألوهية يجعل الإنسان معتمداً على الله تعالى، فلا يستعين إلا به، وهذا ما أكده الرسول الكريم في تربيته لابن عباس إذ قال: كنت ردف النبي - ﷺ - فقال: «ياغلام إني محدثك حديثاً: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله. فقد رفعت الأقلام وجفت الكتب فلو جاءت الأمة ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عز وجل لك لما استطاعت. ولو أرادت أن تضرك بشيء لم يكتبه الله لك لما استطاعت» (رواه أحمد والترمذي واللفظ لأحمد في مسنده ١/ ٣٠٣).

ثالث عشر: التأكيد على غرس المحبة والشوق، والترغيب والترهيب، والخوف من الله تعالى في قلوب المتربين واستشعار رقابته على الإنسان وعلمه بكل الخفايا فإنها لا تخفى على الله تعالى فقال: ﴿يابني إنها﴾ أي الخطايا والذنوب، بل خصال الشر والخير والأعمال كلها: ﴿إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (١٦)﴾ وهذا مثال مادي مفهوم ضرب به حتى يثبت في قلب ابنه أن الذنوب مهما صغرت، ومهما حاول صاحبها إخفاءها بكل الوسائل الممكنة فإنها لاتخفى على الله تعالى، وحينئذ كن يابني على علم بأن الله يعلم كل تصرفاتك، ويرى كل حركاتك وسكناتك ويأتي

على المربي الإتيان بالبدائل المقبولة عند النهي عن أمور مستهجنة

أول ما يجب على الوالد غرس العقيدة الصحيحة فهي الأساس لبناء إيمان الابن

بكل ذنوبك لتشهد عليك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وكذلك يأتي بكل أعمالك الصالحة فتشفع لك فتكون من الفائزين في ذلك اليوم العظيم، وقد روي أن ابن لقمان سأل أباه عن الحبة تقع في مثل البحر، أيعلمها الله؟ فأجابه لقمان بهذا الكلام السابق.

الشخصية القوية

رابع عشر: تعليم الأطفال والمتربين العبادات الأساسية والتأكيد على أدائها، وبالأخص على إقامة الصلاة، إذ يجسد ذلك ربطهم بالله تعالى، وحمايتهم من الانحراف.

خامس عشر: تعويدهم في سن مبكرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تترتب عليه نتائج عدة في غاية الأهمية منها:

١ - الانطلاق من التعلم إلى التعليم للغير.

٢ - القدرة على المواجهة إذ يدرب المتربي وهو صغير على أن لايكون سلبياً بل يكون إيجابياً يجهر بدعوته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

٣ - البدء بإكمال الآخرين بعد البدء بإكمال ما عليه من الواجبات، فهذه وظيفة الأنبياء والمصلحين.

٤ - بناء الشخصية القوية القادرة على البيان والإفصاح عما يريد، فمن الطبيعي أن تكون لدى الشخص الذي يتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القدرة الأدبية، والفصاحة والبيان، أو يعود نفسه على ذلك، كما أن ممارسة ذلك تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف المنشود، والقدرة على مواجهة الأحداث والرجال، ولايخفى أننا نعاني في عصرنا الحاضر من عدم قدرة أطفالنا بل وشبابنا على المحادثة والحوار والمناقشة، والنصح؛ بسبب خجلهم الناتج عن أن أولياء الأمور لايقومون بتدريبهم على ذلك، بل قد يمنعونهم الحديث في المجالس، ويقولون لهم: أنتم صغار، ولاينبغي لكم الحديث في مثل هذه المجالس! فيتولد لديهم عقدة الخوف والتردد، وهذا ما نعاني في جامعاتنا إذ ليس لدى أكثر الطلبة القدرة على الحوار والمناقشة، وحينئذ تكون الدراسة أقل نفعاً وإثراء.

وفي هذه النصيحة قدوة لأولياء الأمور بأن يعلموا أولادهم كيفية المحادثة والحوار والنصح، ويدربوهم على مواجهة الأحداث والأشخاص، ويشجعوهم على اقتحام الساحات بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال الحسن بالأحسن.

سادس عشر: وصية لقمان لابنه: ﴿واصبر على ما أصابك﴾ تدل على ضرورة تعويد الأولاد والمتربين على تحمل المشاق والمشكلات والمصائب والصبر على النوائب، وعلى كل ما يصيب الإنسان بسبب الالتزام بدينه، وفي ذلك بناء للشخصية القوية الجلدة التي تستطيع أن تبني، وأن تتحمل النتائج، كما أن فيه دعوة لعدم تعويدهم على الترف والدلال الذي يقتل فيهم روح القوة والبناء. (اخشوشنوا فإن الترف يزيل النعم) كما قال عمر رضي الله عنه.■

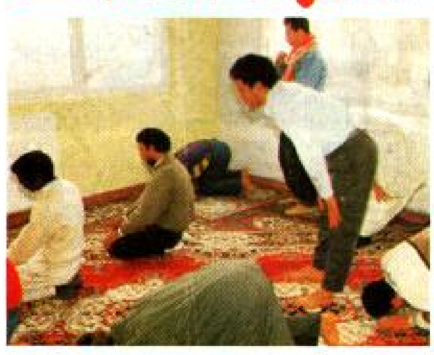
من داخل القافلة

استثمار الطاقات المعطلة

لاشك أن الصحوة التي تحتضن هذا العدد الكبير من الأفراد لابد أن تكون لها سياسة معلومة وخطوات مدروسة.. ومناهج قادرة على تغيير هذه النفوس من السكون إلى الحركة.. ومن السلبية إلى الإيجابية ومن العزلة والانطواء إلى الانفتاح والعطاء.. فكثيراً ما نقع في أشياء غير مقصودة بالتأكيد لكنها تؤدي إلى زيادة العزلة.. وعدم إيجابية الأفراد، أو تحركهم داخل المجتمع بالشكل المطلوب.

فمن الأشياء الخاطئة - عند توزيع الأعمال والتكاليف على الأفراد - الاكتفاء بالأفراد الإيجابيين المعروف عنهم النشاط والحركة الإيجابية - لأنهم بالتأكيد أكثر استعداداً لقضاء وتنفيذ ما يوكل إليهم من أعمال - وترك الأفراد المعروف عنهم الانطواء أو المتصفين بالسلبية الاجتماعية مما يجعل الأمر يتفاقم عندهم وتزداد سلبيتهم ويتولد عندهم الشعور بالنقص، ويزداد تثاقلهم إلى الأرض، وتقل حركتهم، وينقص عطاؤهم.

ومما لاشك فيه أيضاً أنه من المستحيل أن



يكون هناك شخص التحق بركب الدعوة وليس فيه جانب يستطيع العطاء فيه، وتبرز شخصيته عندما يزاوله ويمارسه.. والقاعدة المعروفة في ذلك أن «العضو الذي يعمل ينمو ويتطور.. والعضو الذي لايعمل يضمحل ويموت».

وكثيراً ما شاهدنا وتابعنا - عندما تغيب الأفراد العاملون الإيجابيون اجتماعياً عن العمل لأسباب السفر أو المضايقات الأمنية أو لأي أسباب أخرى - ظهور أفراد جدد كانوا بين أيدينا وأمام أعيننا.. لكننا لم نستعن بهم أو نشاركهم في أنشطتنا لظننا عدم كفاءتهم أو أنهم سلبيون اجتماعياً، وعندما أظهرتهم الضرورة شاهدناهم شعلة من النشاط، وأصحاب حركة دءوب وعمل مستمر، وبرقت مواهبهم، ووضحت معالمهم الإيجابية.

فهل راجعنا أنفسنا، ووقفنا أمام ماضينا فنتعرف على سلبياتنا في التعامل مع الآخرين كي نبدأ عهداً جديداً، نخالط فيه الآخرين فنعطيهم ما لدينا من فضائل، ونغير ما بهم من رذائل فيكتب لنا الأجر.. ويُسجل لهم الفوز؟

محمد عبده - المدينة المنورة

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

النظر بقدر الحاجة للضرورة

● **يحتاج كثير من المرضى إلى رعاية وعناية في المستشفى، ولايستطيعون أن يخدموا أنفسهم، أو يدخلوا دورات المياه بينما لايوجد في المستشفيات إلا ممرضات، فما حكم تكشُّف الرجل أمام الممرضة وقد تكون هي التي تقوم بشؤونه؟ كما قد يستدعي الأمر أن تنكشف عورته سواء في السرير أو في الحمام. فما الحكم الشرعي لذلك؟**

○ الأصل أن النظر إلي العورة حرام في هذه الحالة مادام المريض ليس محرماً للمريضة بل أجنبي عنها، أي ليست زوجته، ولكن أجاز الفقهاء مثل هذا النظر إذا دعت إليه الضرورة، كنظر الطبيب إلى عورة الرجل أو المرأة الأجنبية، إذا لم توجد امرأة تقوم بذات العمل.

وتعد خدمة الممرضة للمريض من الحاجات المنزلة منزلة الضرورة، فإن لم يوجد رجل ممرض يقوم به أو أحد الأبناء أو الزوجة، فإن حاجة المريض إلى عناية الممرضة تكون ملحة وضرورية، وفي هذه الحال يتقيد النظر بقدر الحاجة، لأن ما يباح للضرورة يقدر بقدرها.■

تطبيب الزوجة من توابع النفقة عليها

● **زوجتي تطالبني بثمن الأدوية التي اشترتها لعلاج مرض تعاني منه، وتقول: إنك ملزم شرعاً بدفع ثمن الدواء، فهل هذا صحيح في حكم الشرع؟**

○ اتفق الفقهاء على عدم وجوب شراء الدواء ولا أجرة الطبيب على الزوج، وعللوا ذلك بقوله: لأنه يُراد لإصلاح الجسم، فلا يلزمه، وقاسوا ذلك على عدم لزوم المستأجر بناء ما يقع من الدار، وحفظ أصولها، كما قاسوه على أجرة الحجام والفاصد، لكنهم قالوا: إن ما تحتاجه الزوجة للتنظيف، كالدهن والسدر والمشط، وكل ما يعود بنظافتها واجب على الزوج، لأن ذلك يراد للتنظيف فكان عليه. قال ابن بطال من الشافعية: يجب لها ما تحتاجه من الدهن والمشط لأن ذلك تحتاج إليه لزينة شعرها فوجب عليه كنفقة بدنها، ولأن فيه تنظيفاً فوجب عليه (ابن عابدين ٣/٥٨٠ والدسوقي ٢/٥١٠ والمجموع ١٧/١٠٤ والمغني مع الشرح الكبير/٢٣١).

وذهب الزيدية والإمامية إلى أن ثمن الأدوية وأجرة الطبيب من نفقة الزوجة، لأن المراد بها دوام الحياة، وقد أخذ بذلك قانون الأحوال الشخصية الكويتي فنص في المادة (٧٥) على الآتي: «تشمل النفقة الطعام والكسوة والسكن وما يتبع ذلك من تطبيب وخدمة وغيرها حسب العرف».

والذي نراه أن الدواء إن احتاجت إليه الزوجة، واحتمل ضررها إن لم يحضره الزوج وجب عليه، وهذا الوجوب الشرعي من وجوه:

أولاً: أنه من حسن العشرة المنصوص عليه في كتاب الله ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾. وليس من حسن العشرة أن يبخل بدواء أو أجرة طبيب ويترك زوجه مع الألم الذي قد يزيد.

ثانياً: أن تطبيب الزوجة منفعة لزوجها، مقدمة بالأولى على تزيينها، فإذا كان من الواجب على الزوج نفقة ما تحتاجه لتنظيف بدنها، فمن باب أولى نفقة ما تحتاجه لإصلاح بدنها، وهو قياس أولوي صحيح، مبناه كلام ابن بطال السابق، ثم إن الزوج قد ينتفع بزوجه بلا زينة، ولا كذلك انتفاعه مع المرض، فإصلاح البدن إصلاح لجوهر فهو أولى من إصلاح الشعر، وهو إصلاح لمظهر، وكما أن إصلاح المظهر لمنفعة الزوج فلزمت نفقته، فكذلك إصلاح البدن.

ثالثاً: أن مبنى تحديد مشمولات النفقة - وهي الطعام والكسوة والسكنى - مداره على العرف، فإذا جرى اليوم عرف بلاد على أن الدواء، وأجرة الطبيب يتحملها الزوج، فقد وجبت بالعرف كما هو حال بعض البلاد.

رابعاً: أوجب المالكية - على المشهور عندهم أجرة القابلة على الزوج، وعمل القابلة تطبيب، ورجح ابن عابدين أنها على الزوج قال: لأن نفع القابلة معظمه يعود إلى الولد، فيكون على أبيه، وقد علل في البحر - عن الخلاصة - وجوبها على الزوج. - لمن رجح ذلك - بأن ذلك مؤنة الجماع (الدسوقي ٢/٥١٠ وابن عابدين ٣/٥٨٠) ونرى أن نفع القابلة ظاهر في عودة للأم، ولذا اعتبر مرض موت.

- كما أوجب المالكية النفقة الزائدة للأم بعد الولادة من مثل الحلبة والعسل والأغذية مما يجري به العرف، وكثير من هذه الأغذية يُراد به إصلاح البدن.

خامساً: أوجب المالكية على الزوج نفقة الزينة التي تستضر الزوجة عادة بتركها ككحل ودهن معتادين (الدسوقي/٥١٠) فلو اعتادت الزوجة دواء كحبوب مرض السكر مما يحتمل الضرر بتركها، ألا يلزم الزوج بنفقة هذا الدواء؟

سادساً: جعل الشافعي الدواء وأجرة الطبيب من النفقة الواجبة للأب وإن علا وللابن فيلزم كذلك في الزوجة فالنفقة فيهما من جنس واحد.

سابعاً: ألزم الفقهاء الزوج إخدام زوجته المريضة، التي لاتستطيع أن تخدم نفسها للمرض، فلأن يجب دواؤها أولى فإنها قد تستغني عن الخادم دون الدواء، وأما قياس عدم لزوم نفقة التطبيب على عدم لزوم المستأجر نفقة بناء ما يقع من الدار - بجامع عدم لزوج ما لا يلزم في أصل الانتفاع - فقياس مع الفارق وباطل، ذلك أن جنس العلة وهو الانتفاع وإن كان موجوداً في الدار والزوجة، إلا أن سبب استحقاق الزوجة للنفقة هو احتباسها لحق زوجها وبيتها، والتمكن من الاستمتاع، وليس الاستمتاع ذاته، وسبب الأجرة في الدار الانتفاع بها فعلاً.

وأيضاً فإن الزوجة ليست محل العقد على الحقيقة كالدار، بل هي طرف في عقد الزواج فمحله الزوجان، قال الشافعي في القديم: «تجب النفقة جميعها بالعقد، وبه قال أبو حنيفة، لأنه مال يجب للزوجة بالزوجية فوجب بالعقد كالمهر» (المجموع ١٧/١٠٤، وابن عابدين ٣/٥٧٢) وملتقى الأبحر بتحقيق وهبي الألباني ١/٣٠٠) وقال ابن حزم: «وينفق الرجل على امرأته من حين يعقد نكاحها دعي إلى البناء أو لم يدع «المحلى ١١/٣٢١»، فالنفقة وجبت بالزوجية وأجرة الدار بالانتفاع المحض.

وإذا قلنا بوجوب نفقة الدواء وأجرة الطبيب على الزوج، فإنما تجب فيما تحتاجه أو تضطر إليه الزوجة ويكون بالمعروف فيراعى حال الزوج يسراً وعسراً، ولا يكلف الزوج فوق طاقته كالاستدانة للسفر بها مثلاً.

وما كان من التطبيب ترفاً وترفهاً كالتجميل، وأدوات التجميل، وما إلى ذلك فإنه لا يلزمه، إلا أن يطلبه من زوجته لنفسه فيلزمه، وقد نص الفقهاء، على أن الزوج إن طلب الخضاب من زوجته لزمته نفقته.■

مسابقات التلفاز بوضعها الحالي أقرب ما تكون إلى القمار والميسر

القاهرة - مجاهد الصوابي:

شهدت الساحة المصرية مؤخراً اشتباكاً مكتوماً بين السلطات الإعلامية والمؤسسة الدينية الرسمية، بعد أن اقتحم وزير الإعلام منطقة الألغام، ودافع عن المسابقات التلفازية التى حرمها الدكتور «نصر فريد واصل» مفتي مصر، وعدد كبير من علماء الأزهر، وأساتذة الشريعة، وهى المسابقات التي غزت المنطقة العربية، وروجت لها الفضائيات، وأفتى بحرمتها الداعية الإسلامى الدكتور يوسف القرضاوي، وكوكبة من الفقهاء.

الوزير «يُفتي» !

كان عدد من كبار المسؤولين الإعلاميين المصريين على رأسهم وزير الإعلام قد شن حملة انتقاد غير مباشرة ضد فتوى الدكتور «نصر فريد واصل» التي حرّم فيها بعض هذه المسابقات التلفازية التي تزامنت مع التوسع في المسابقات الهاتفية التي يتصل فيها المشاهد بأرقام معينة - بالهاتف المحمول أو العادي - للرد على أسئلة دينية أو رياضية أو فنية كي يربح مبالغ مالية فورية، والتي تروج لها بشكل أساسي شركات الهاتف المحمول في مصر، إذ أكد الوزير أن برامج المسابقات ليست برامج مراهنات وإنما هى «إعمال للعقل وإحدى طرق شحذ الهمم مثل مسابقات المدارس ومسابقات الحج والعمرة».

كذلك انتقد رئيس الشركة المصرية للأقمار الصناعية «نايل سات» تحريم هذه المسابقات قائلاً: «إن برامج المسابقات تعتمد على أسئلة في المعلومات العامة في شتى المجالات، ويتم رصد جوائز للفائزين الذين يثبت أنهم أكثر ثقافةً وعلماً من غيرهم، وبالتالي فإن هناك مجهوداً يبذله المتسابق حتى ينال الجائزة»!.



د . نصر فريد واصل — د . احمد عمر هاشم

مفتي مصر أعاد بث فتواه السابقة كما هي، والتي أكد فيها ما قاله بهذا الخصوص، ووافقه عليها مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، ونشرتها الصحف ووسائل الإعلام، وقد أعقبها انخفاض شديد وإحجام من المشاهدين عن الاتصال الهاتفي في هذه المسابقات، بعد أن عده العلماء نوعاً من القمار والميسر الذي يحرمه الشرع.

نص الفتوى

واصل قال في فتواه: إن هذه المسابقات حرام شرعاً نظراً لأنها صورة من صور القمار والميسر المحرم - وبالإجماع - استناداً إلى صريح آيات القرآن «إذ إن هذه المسابقات تشتمل على الغش والخداع والتدليس والغرر وأكل أموال الناس بالباطل المحرم شرعاً عن طريق الحصول على أموالهم بطريقة تحايلية» مؤكداً أن «كل المشتركين في المسابقات يسهمون بجزء من أموالهم في الجائزة من خلال ثمن المكالمات الهاتفية، ولذلك فكل واحد منهم إما أن يغنم مال غيره أو يغرم ماله دون عوض.. وهذا هو القمار المحرم شرعاً»، مشيراً إلى أن الشركات صاحبة الإعلان عن المسابقة تستفيد من قيمة الاتصالات الهاتفية في دفع الجوائز، وتحقق أرباحاً طائلة من اتصالات ملايين المشتركين الذين يدفعون «رسم اشتراك» غير مباشر في المسابقة من خلال تكلفة الاتصال الهاتفي، ويفوز عدد محدود منهم بالجوائز في النهاية.

علماء الأزهر يؤيدون الفتوى

من جهته، أكد **الدكتور أحمد عمر هاشم** رئيس جامعة الأزهر أن هذه المسابقات تشجع على القمار والاعتماد على اليانصيب، اللعبة القديمة الجديدة التي تجعل الجميع يدفعون ويخسر الجميع عدا أفراد قلائل يفوزون بمبالغ ذات أرقام فلكية تدعو الناس إلى التواكل والتطلع للمال والنهم في الحصول عليه سواء من الحرام أو من الحلال، كما أننا تباحثنا في هذا الأمر داخل مجمع البحوث الإسلامية ووافقنا على فتوى الدكتور واصل بأنها حرام شرعاً، وغير جائزة.

وفي سياق متصل، أكد **الدكتور طه أبو كريشة** نائب رئيس جامعة الأزهر حرمة المسابقات الهاتفية التي يروج لها التلفاز المصري، فيما حذر منها **الدكتور حاتم القرنشاوي** عميد كلية التجارة (فرع البنات) بجامعة الأزهر مشيراً إلى خطورتها على سوق العمل، وترتيب أولويات الشباب، إذ تحلق بهم في سماء الوهم وتستنزف أموالهم عبر الهاتف في حين لا يجدون أمامهم إلا الخسارة وضياع الأموال نتيجة انعدام فرصة الفوز من حيث الأصل التي تصل إلى فائز واحد ربما من بين العشرة ملايين، وهذا هو القمار بعينه.

الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي يرى أن هذه المسابقات إذا كانت بين أفراد لا يدفعون مالاً للاشتراك فيها بطريقة أو بأخرى فلا حرج فيها لأنها استنهاض لهمة المشاركين شريطة أن تكون في أمور نافعة، وليس في أسئلة عن أفلام هذا الممثل أو الدور التي أدته الممثلة في مسرحية ما، فهذا كله مبني على ما «الجهل به خير»..أما اشتراط القناة التلفازية الاتصال بأسعار معينة فهذه تعطي دخلاً لشركات الاتصالات من جراء ذلك، وغالباً ما تكون الجوائز منه، وهذا أقرب ما يكون إلى الميسر والقمار المحرمين والمنهي عنهما شرعاً.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

كفالة اليتيم خارج البيت

● **قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى، فهل الذي يكفل يتيماً عن طريق المؤسسات والهيئات الإغاثية الخيرية بالمال يحصل على هذا الأجر أم لابد في كفالته من إحضاره إلى المنزل والإشراف عليه فيه؟**

○ من يكفل يتيماً عن طريق المؤسسات الخيرية والهيئات الإغاثية الخيرية الموثوقة التي تقوم برعاية اليتامى والعناية بهم من كسوة وسكنى ونفقة وما يتعلق بذلك، فإنه يدخل تحت مسمى «كافل اليتيم» إن شاء الله، ويحصل على الأجر العظيم، والثواب الجزيل المسبب لدخول الجنة: لما رواه سهل بن سعد عن النبي ﷺ انه قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً. (رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما. وهذا لفظ البخاري). وليس هذا الأجر والثواب محصوراً فيمن كفل يتيماً عنده في بيته، لكن كلما كان اليتيم أشد حاجة وقام بمن يكفله برعايته والعناية به بنفسه في بيته فإنه يكون أعظم أجراً وأكثر ثواباً ممن يكفله بماله فقط.■



تريدين الزواج ؟!.. حسناً لا تتعجلي

أُختي: بالأمس كنت طفلة لا تعلمين ما الغد، والآن أنت يانعة تتطلعين للمستقبل وترغبين في الزواج، تتمنين إنجاب الأطفال وإكمال رسالتك في الحياة، تتمنين زوجاً مثالياً وبيتاً جميلاً، وأطفالاً كثيرين، وحياة سعيدة، لا ضير في ذلك، المهم أن لا تتعجلي فاستعجالك لن يغير من الأمر شيئاً، إذ إن الله تعالى كتب الأقدار قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة.
روي مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة».

أعلم أن الزواج أقصى أماني المرأة، لكن الزواج لا يتأتى حتى يقدره الله لك، فلا تستعجلي ولا تقدمي على أمور قد يكون فيها الندامة والحسرة في الدارين.

أُختي: إن بعض الفتيات تتكلم في الهاتف مع الشباب، وتخدع نفسها بأنها تبحث عن الزوج، ويوهمها بأنه على صواب، وهذا عبث.

إن القاعدة عند الرجال أن يتزوجوا العفيفة الشريفة الفاضلة، لا ممن تسمح لنفسها بالتحدث مع الرجال، تلك هى القاعدة، ولا يشذ عنها إلا ماندر.

الشباب عندما يتحدثون باللين واللطف مع النساء في الهاتف أو في الشارع أو في أي مكان إنما يريدون التمهيد - كما يظنون - لشيء واحد، إنهم عندما يرونك في كامل كسوتك ينظرون إليك، وهم يتصورنك في خيالاتهم، وقد جردوك - في مخيلتهم - من كامل ما تلبسين.

أُختي: انتبهي لنفسك، واحذري ولا تغتري بكلامهم المعسول، وما يظهرونه من الصفات الجميلة، وتذكري قول المتنبي:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم

إن بعض الأخطاء لا يُغتفر ولا يقبلها أحد، لأن نتائجها وخيمة، فالبسي ثوب العفاف، واجعلي صفحة سمعتك بيضاء، عندها يطلبك للزواج كل رجل، ويتمناك زوجةً كل شاب، وتنالين رضا ربك، ومن ثم رضا الناس، وستكونين قدوة صالحة في الأمة.■

خالد بن منير حجازي

كلمات هادئة إلى زوج

جرفتك الحياة بأعبائها فلم تعد تلك الواحة التي تظللنا بالحب والدفء والحنان

ماجدة شحاتة



لقد وافقت على الزواج بك، وإني لأدعو الله سبحانه أن يرزق كل منا حب الآخر فتكون صفة الزوج الحبيب هي التي تجمع بيني وبينك. ومنذ أول يوم في حياتنا الزوجية سلمت لك قيادي كله، برغم ما كان لي من صولة وجولة في دنيا العقل والفكر والراي، وقوة الشخصية وانعكاس ذلك على معاملات الناس معي من الحب والاحترام.

لقد صارحتك بما رزقني الله من حبك، حتى إنك في سويداء قلبي وأعماق نفسي، وكذلك كنت تشعرني، وعلى ذلك سارت حياتنا فترة من الزمن، وأشهد الله أني مازلت أجد في إقبالي عليك تلك المشاعر نفسها التي كنت أجدها أيام أول زواجنا، ولا أنكر حبك لي، وإقبالك علي إقبال المحب الراغب، غير أنك بكلمات الود شحيح ضنين كأنك تدفع لها مقابلاً حين استخرجها منك استخراجاً، أو حين أستنطق مشاعرك نحوي استنطاقاً!

تعاطي المشاعر يخفف جفاف الحياة

لقد أصبحت حياتنا تسير كما عليه كثير من الناس، آلية تلقائية: سمها أي اسم غير ما كنت أريده لحياتنا الخاصة، لقد جرفتك الحياة بأعبائها فانجرفت معها، ولم تعد حياتنا تلك الواحة التي تظللنا بكثير من الحب الذي يسكن المشاعر ويهدىء العواطف، أعلم أنني أيضاً مشغولة بكثير من الشواغل في البيت والعمل؛ غير أنني برغم ذلك لايفوتني أبداً أن أعبر لك عن فيض مشاعري، اشفق عليك احياناً لما تجد من وعثاء الحياة ولأوائها، لكني أوقن أن تعاطي المشاعر والالتفات إليها واستجاشتها يخفف كثيراً من جفاف الحياة، بل يجعلنا نقبل عليها بلا تأفف أو تململ، ثم إن انسياب العاطفة الحارة والدافئة من الزوجين يكون له انعكاساته على الأسرة كلها.

أرأيت - زوجي - حين تمتد بنا الأيام رتيبة بلا تحاب أو تواد عبر كلمات هنا وهناك عن إحسان وإجادة في سلوك أو موقف، أو حتى أكلة شهية لم نعتد طهيها، أرأيت كيف تكون جافاً مع الأولاد؟ وكيف أكون متبرمة من إثقال أحدهم علي ببعض المطالب؟! إن إشباع الحاجات النفسية للزوجين مهم لا سيما تلك التي ترتبط بعاطفة أو شعور يبديه كل منهما للآخر، ولا يكاد يفوته أو يفوتّه دون كلمة هادئة، أو همسة دافئة، أو لمسة حانية، أو نظرة معجبة.

الحاجة للإشباع العاطفي

في حياة النساء غرائب وعجائب، قد تندهش من إحداهن إذا لخصت ماتطلبه من زوجها: إشباع عاطفي ترويه، ولا تكاد تجده. فمثل هذه قد يذنب الزوج إذا لم يدغدغ مشاعرها، ويحلق بها في سماء حب يثمر المودة والرحمة والسكن، فمما لم يعده رسول الله لهواً: «مداعبة الرجل أهله أو زوجه».

قد يفتقد بعض الزوجات كثيراً من الحب والحنان في التنشئة الأولى فيكون هذا الصنف أحوج ما يكون إلى الشعور بدفء الزوج وحبه وحنانه وإشفاقه ورحمته ومودته.ألم يقل الله تعالى: ﴿ وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ (الروم ٢١) فكانت المودة سابقة للرحمة مثمرة إياها مؤدية إليها؟ إن تجاهل الزوج نفسية الزوجة فيما يرضيها عاطفياً، وفيما يشعرها بحبه وبحنانه أمر خطير قد يؤدي إلى نظرها - معاذ الله - فيما سواه، وأعتقد أن منشأ كثير من التنافر بين الزوجين حاجة أحدهما أو كليهما إلى إشباع عاطفي يحوطهما، ويملأ عليهما كيانهما ومشاعرهما، فتغدو حياتهما في دعة ورقة وهدوء وسكينة.

زوجي الحبيب: إن ما بيننا ميثاق غليظ إن لم يحط بعناية ورعاية أوشك أن يتداعى أو يسير خبط عشواء كيفما أريد له، فتفقد الحياة معناها بفقدانها الحب الذي يجددها ويحييها.■

أي مصير ينتظر الأطفال بعد انهيار الزيجات المختلطة؟

الطفل العربي إلى أمه الأجنبية.. والأب إلى السجن!

تجدد الاهتمام بقضية «اختطاف» مواطنين عرب لأطفالهم من زيجات أجنبية إثر اندلاع قضية جديدة في هذا الصدد بألمانيا.

فقد قام مغترب لبناني بمغادرة ألمانيا قبل أيام، مصطحباً معه طفلته البالغة من العمر ثلاثة أعوام، رغماً عن أنف والدتها الألمانية التي سبق أن انفصل عنها، وعلى أمل أن تنشأ الطفلة في رعايتها؛ لكن الأم - التي تبلغ من العمر أربعين سنة - قررت - نجاة - أن تستعيد ابنتها من لبنان برغم رفض الأب.

لذا لجأت إلى القضاء من أجل مساعدتها في انتزاع الطفلة من أيدي الوالد - الذي كان قد غادر الجمهورية الاتحادية على حين غرة ليقوم على تربية ابنته - كما أعلنت في مؤتمر صحافي عقدته في مدينة جوترلوه الألمانية أنها تنوي الاستعانة بوزارة الخارجية الألمانية لكي تمارس مساعيها في استعادة الطفلة ابنة الأعوام الثلاثة.

وكان الأب الذي يبلغ من العمر ٣٨ عاماً قد نجح في اختطاف ابنته بعد أن حصل على موافقة قضائية بزيارتها دون رقابة برغم تحذيرات الأم بأنه قد يقوم باختطافها.

ليس بدون ابنتي!

الواقع أن قضايا كهذه قد أصبحت في دائرة الضوء منذ أن اشتهرت قصة الأمريكية بيتي محمودي التي صدرت قبل أكثر من عشر سنوات في رواية «ليس بدون ابنتي»، وحققت رواجاً عالمياً بعد أن أخرجتها هوليوود آنذاك في فيلم شهير أيضاً.

كما صدر العديد من الروايات والأعمال السينمائية التي تعالج هذه الظاهرة المتزايدة، منها فيلم أمريكي يحمل اسم «ليس بدون ابني» استعرض قصة مهاجر أردني في الولايات المتحدة يقوم باصطحاب طفله إلى الأردن برغم رفض الأم الأمريكي، لكن الأخيرة تنجح في استرجاعه بمساعدة عناصر من مشاة البحرية الأمريكية (!).

وبعد أن اتسع نطاق الظاهرة، وتفاقمت النزاعات حول مصير الأطفال من الزيجات المختلطة المنهارة ؛ توجهت دول أوروبية وعربية إلى عقد اتفاقات ثنائية في السنوات الأخيرة لإيجاد حلول قانونية لمصير هذه الفئة من الأطفال، لكنّ معظم هذه القضايا ما زالت عالقة..وما زالت الظاهرة في حاجة إلى حل خاصة أن الأمر ينتهي في كثير من الأحيان بحصول الأم الأجنبية - غير المسلمة - على الطفل، وربما وضع الأب في سجن في بلده..كما حدث مع الأب المصري الذي حُوكم قبل أيام بخمسة عشر عاماً أشغالاً مؤبدة، وتمكنت زوجته الألمانية من الحصول على طفلتهما..عنوة، بمساعدة سلطات بلادها!■

نحن القابضات على الجمر

لايخفى على ذي لب وبصيرة ما تعانيه الفتاة الملتزمة وتواجهه من العقبات الكأداء في مجتمعها وداخل بيتها - إن كان أهلها غير ملتزمين - ففي داخل البيت جهاز يترنم به أحد المطربين، وفي ركن آخر قناة فضائية تبث السم الزعاف، وإذا ما رفعت بصرها يطالعها حائط مليء بصور الفنانين والمطربين، وإذا صوبت نظرها إلى الأسفل وقع على مجلات خليعة وجرائد هزلية.

تخرج الملتزمة إلى السوق لقضاء حاجاتها ومتطلباتها فتعانقها المنكرات التي تعج بها الأسواق، نساء متبرجات، كاسيات، عاريات ومعاكسات وبذاءات، فتعود وهي تقول في نفسها: «نحن القابضات على الجمر»، ومسئوليتنا كبيرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

الخزامى بنت عبدالله

ظاهرة تنتعش فى اليمن:

أطفال الصناديق الورقية!



«أطفال الصناديق الورقية» هو المسمى الذى أطلقه الأطفال اليمنيون المشردون فى الشوارع على أنفسهم فهم لايجدون سوى هذه الصناديق الورقية لتقيهم الحر والبرد والضجيج!

وفى دراسة قدمها الدكتور عبده على عثمان أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء إلى منظمة اليونيسيف مؤخراً حول التصدى لظاهرة أطفال الشوارع، قدر عدد هؤلاء الأطفال فى العاصمة صنعاء وحدها بنحو ٢٩ ألف طفل وطفلة مع نهاية العام الماضى بمعدل نمو سنوى نسبته ٤ ٪ عن آخر إحصائية لهم فى عام ١٩٩٤ . أما عدد الأطفال المتسولين فيبلغ ٤٩٦٠ ألف طفل وطفلة.

وكشفت الدراسة - التى شملت ٦٣٨ طفلا - أن ٥١ ٪ منهم ينتمون إلى أسر تقيم فى الريف، وأن معظمهم قادمون من محافظات أخرى، فيما احتلت محافظة «أب» وسط اليمن المركز الأول فى معدل القادمين من الريف للعمل فى العاصمة بنسبة تبلغ ٣٦٪ ثم مدينة ذمار ٣٠٪ فمحافظة صنعاء ٥٪ ثم تعز ١٠,٢٪.

وأوضحت الدراسة أيضاً أن من بين ٣٨ طفلة هناك ٢٤ طفلة متسولة، وأن عدد الأسر فى الأحياء العشوائية فى العاصمة يفوق عدد المساكن حيث تقيم فى المسكن الواحد أكثر من أسرة.كما أن معدل التحاق أطفال الشوارع في صنعاء بالتعليم يبلغ ٦٢,٩ ٪ فقط، ويعود ذلك إلى أن معظمهم ينتمون إلى أسر فقيرة لاتستطيع تحمل نفقات تعليمهم.

الدراسة تطرقت لمأساة لاترتبط بعمالة الأطفال فحسب، وإنما بأولئك الذين يعيشون حالة من التشرد والضياع ، ويتخذون من الشوارع مأوى لهم، ومن الصناديق الورقية أسقفاً تقيهم الشمس والرياح وبرودة الطقس.

واستناداً إلى تعداد عام ١٩٩٤ فإن هناك أكثر من ٢٣١ ألف طفل يعملون فى اليمن تتراوح أعمارهم مابين ١٠ و ١٤ عاماً منهم ٤٨,٣٪ من الإناث أما غير الملتحقين بالتعليم في صنعاء وحدها فقد بلغ عددهم نحو ٣٨ ألفاً و٥٠٠ طفل وطفلة.■

الوجبات السريعة.. تضعف البصر



الأطعمة السريعة ليست مسؤولة فقط عن زيادة الوزن والسمنة بل قد تؤذي البصر أيضاً، فقد وجد الباحثون أن الإفراط في استهلاك هذه الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون يزيد خطر الإصابة بتلف الماكيولا العينية المرتبطة بالتقدم في السن، الذي يعتبر السبب الرئيس للعمى وضعف البصر في الولايات المتحدة للأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة والخمسين.

هذا المرض العيني يؤثر على الرؤية المركزية لنحو عشرة ملايين أمريكي، ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد مع وصول الأشخاص إلى منتصف الخمسينيات من عمرهم.

وقد ربطت دراسة - تابعت ٣٤٩ شخصا تراوحت أعمارهم بين ٥٥ و٨٠ عاما من المصابين بمراحل متقدمة من تلف طبقة الماكيولا العينية - بين الغذاء وهذه المشكلة البصرية، فيما كانت الأبحاث السابقة قد أظهرت أن التدخين هو السبب الوحيد المعروف كعامل خطر لهذا المرض.

وأوضحت الدراسة أن أنواعاً معينة من الدهون وخاصة تلك المستخدمة في الأطعمة السريعة، تزيد خطر الإصابة بتلف الماكيولا بأكثر من الضعف.

وأشار الباحثون إلى أن الدهون أحادية غير الإشباع ومتعددة غير الإشباع وحمض لينولييك المستخدمة في تصنيع الأطعمة السريعة، إضافة إلى الأطعمة المصنعة كزبدة المارجارين والشوكولاتة والفطائر المحلاة والكيك والبسكويت وزبدة الفول السوداني وبطاطا الشيبس والبطاطا المقلية والمكسرات، كلها تزيد احتمالات الإصابة بأمراض العين.

وفي المقابل فإن تناول الأسماك الغنية بالأحماض الدهنية من نوع أوميجا-٣ مثل سمك التونة والسلمون والبكورة، إلى جانب الخضراوات الورقية الداكنة، يقلل من خطر أمراض العيون.■

ماذا يفعل الطلبة في إجازتهم الدراسية؟

الوقت الأكبر لمشاهدة التلفاز والأقل للقراءة.. والرياضة تحل ثانياً

حول قضاء الطلبة لأوقاتهم، ومدى استفادتهم من عنصر الزمن، أكدت دراسة علمية عربية أن معظم الطلبة يهدرون ساعات طويلة من أيامهم دون تحقيق أهداف نافعة..

وقالت الدراسة إن أكثرية الطلبة في المرحلة الثانوية يضيعون وقتهم هباء، مما يتطلب أن يأخذ المربون بأيديهم وأن يوجهوهم نحو أعمال تنمي هواياتهم وقدراتهم العقلية، لأن المراهق في هذه المرحلة ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، ويكون أحوج من غيره إلى توجيه الآباء والمدرسين والمنظمات الشبابية والطلابية لمساعدته على تنظيم أوقاته واستثمار فراغه في أعمال إيجابية بناءة، وإنقاذه من ضياع الوقت وهدره..

وذكرت الدراسة - عبر نتائج استبيان مفتوح، تم تطبيقه على ٣٠٠ طالب وطالبة في المرحلة الثانوية - أن فقرة مشاهدة التلفاز والفيديو حصلت على أعلى مرتبة، إذ كان معدل الوقت للطالبات ٢٨٢ دقيقة ومعدل الطلاب ١٣٢ دقيقة للمشاهدة يوميا (!)، فيما حصلت فقرة ممارسة الألعاب الرياضية المتنوعة على ثاني مرتبة، إذ إن معدل الوقت للطلاب بلغ ١٨٢ دقيقة ومعدل الطالبات ٨٨ دقيقة..

كما حصلت ممارسة الألعاب الإلكترونية على المرتبة الثالثة، بمعدل ١٧٠ دقيقة للطلاب و٦٢ دقيقة للطالبات، وحصلت فقرة التمشي مع الأصدقاء على المرتبة الرابعة: ١٦٠ و ٨٠ دقيقة على التوالي.

وكان معدل الطلاب لفقرة «مساعدة الوالد أو الوالدة في عملهم» ٣٢ دقيقة، بينما تميزت الطالبات بمعدل ١٢٠ دقيقة.

وهكذا بدأ استغراق الوقت بالتنازل إلى أقل مرتبة حصلت عليه فقرة قراءة الصحف والمجلات والكتب بمعدل ٢٥ دقيقة للجنسين.



واستنتجت الدراسة أن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً وفعالاً في تربية أبنائها وتنشئتهم الاجتماعية، وتوجيههم نحو استثمار أوقات فراغهم بما ينسجم مع رغباتهم وحاجاتهم وميولهم، ثم تأتي المدرسة بعد الأسرة في هذا التوجيه، وذلك من خلال الاهتمام بالفاعليات الصيفية، مثل حفظ القرآن، والرسم والخط والفنون، ثم قيامها بفتح بعض الورش البسيطة لتعليم الأبناء المبادىء الأساسية، والاهتمام بحديقة المدرسة من خلال زرع بعض النباتات والأشجار وتكوين جماعات منتجة داخل المدرسة، كي يمارس فيها الطلبة هواياتهم وفق أسلوب علمي، ولتكون مصدراً لدخلهم الشهري.

وأشارت الدراسة إلى أهمية دور وسائل الإعلام بوصفها وسائل أسرع تأثيراً على المراهقين، وخاصة الأجهزة المرئية والصوتية لأنها في كل بيت، ولذا فمن الضروري وضع خطة شاملة تتناول الجوانب الثقافية المعاصرة لتنفيذ البرامج التي تناسب ميول المراهقين واستعداداتهم وغرس القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة فيهم.■

لا تهزي طفلك

في حملة قوية للتنبيه إلى خطورة هز الأطفال، أذاعت ١٨ محطة إذاعة أمريكية في وقت واحد صراخاً متواصلاً لطفل لمدة دقيقة!، وأعقب الصراخ صوت يقول: مهما يصرخ ومهما تكوني متعبة أو محبطة لا تهزي طفلك أبداً.

وكانت الجمعية الأمريكية لمكافحة هز الأطفال قد حذرت من أن هز الطفل تترتب عليه إصابة مخه بأضرار كبيرة، قد تصل إلى الموت نتيجة تحرك الرأس بعنف إلى الأمام والخلف مع حركة الهز.■

مضغ اللبان يقوي الذاكرة

آخر تقليعة بريطانية عبارة عن نصيحة للمدرسين بعدم منع الطلبة من مضغ اللبان في الفصول، لأنه كما يقول باحثون بريطانيون يقوي الذاكرة، ويزيد القدرة على التركيز والاستيعاب !!، وهم يؤكدون أن التجارب أثبتت فائدة مضغ اللبان، ورجحوا أن حركة المضغ تزيد ضربات القلب، مما يؤدي إلى زيادة كميات الأكسجين والجلوكوز المتدفقة إلى المخ.

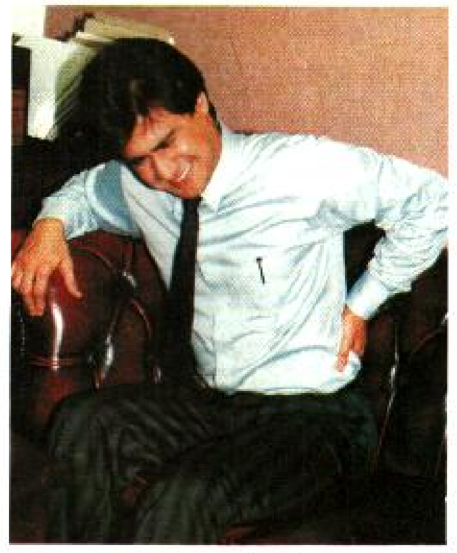
وقد كشفت البحوث عن أن الطلبة الذين يمضغون اللبان خلال الامتحانات يحققون نتائج أفضل من غيرهم.■

١٠٠ سبب لآلام الظهر.. أهمها استعماله الخاطىء

أكثر من ١٠٠ سبب لآلام الظهر عموماً وأسفله خصوصا إلا أن أهمها هو الاستعمال الخاطىء للظهر. ويسرد الدكتور حسن بسيوني أستاذ الروماتيزم والتأهيل بكلية الطب بجامعة الأزهر المصرية في بحث علمي، عدداً من الممارسات الخاطئة في الحياة اليومية التي تسبب آلام الظهر مثل رفع الأشياء الثقيلة بطرق غير صحيحة ولف الجذع المفاجيء وممارسة الرياضة بصورة مكثفة وحوادث السيارات والجلوس فترات طويلة والسمنة المفرطة وكلها عوامل تسبب ألماً أسفل الظهر.

هذا الألم يكون عادة مؤشراً على أمراض أخرى أكثر خطورة وأشد في المضاعفات مثل الآلام التي يصاحبها تيبس في الظهر عند الاستيقاظ وهو ما يسمى بالروماتيزم الالتحامي بالعمود الفقري أو التهاب العمود الفقري المصاحب لمرض الصدفية الجلدية.

ويشير د. بسيوني إلى أن آلام العمود الفقري التي تصيب كبار السن من الرجال تُعد من بين أعراض سرطان البروستاتا المهمل لعدم تشخيصه حيث تصيب الخلايا السرطانية الفقرات القطنية فتحدث آلاماً شديدة أسفل الظهر.



ويعاني نحو ٥٠ ٪ من المترددين على عيادات الروماتيزم اوالعظام اوالأعصاب من الام الظهر، لكن علاج ٨٥ ٪ من حالات الانزلاق الغضروفي المسبب لآلام أسفل الظهر لا يحتاج إلى تدخل جراحي، كما أن الصداع وآلام الظهر من الممكن أن تكون أعراضاً لأمراض نفسية مثل الاكتئاب والقلق.

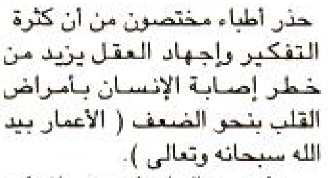
وعلى الرغم من أهمية الأشعة التشخيصية سواء السينية العادية أو المقطعية أو الرنين المغناطيسي فإنه لايمكن الاعتماد عليها لتحديد ما إذا كان المريض في حاجة لعملية جراحية في الظهر، لأن الكثير من الحالات التي تعاني من انزلاق لبعض الغضاريف لا تسبب أي أعراض مرضية.

ويقول د. بسيوني إن آلام أسفل الظهر ليست لها مرحلة سنية محددة وإن كان معظم الحالات التي تأتي للطبيب غالباً ما تكون بين سن ٢٠ و ٤٠ سنة إذ تشتد الأعراض مع تقدم السن كما أنه ليست لها علاقة مباشرة بجنس المريض.

أما الآلام التي تظهر أسفل الظهر ـ عقب المشي مع الشعور بها في الإليتين ـ فهي غالباً ما تكون عرضاً لضيق القناة الشوكية إما لسبب خلقي أو نتيجة انزلاق عدد من الغضاريف للخلف داخل القناة الشوكية، ويشعر المريض باختفاء الآلام عند التوقف.

وعن طرق علاج آلام أسفل الظهر، يقول د. بسيوني إنها كثيرة وتعتمد على التشخيص السليم وتتراوح بين الأدوية المانعة للالتهاب والمسكنة بجميع أنواعها من أقراص وحقن إلى العلاج الطبيعي الذي يعتمد على تمرينات معينة يؤديها المريض، موضحاً أن غالبية العلاجات تسعى إلى تسكين الآلام فقط بينما تهدف التمرينات إلى تقوية عضلات أسفل الظهر فتمنع عودة الأعراض مرة أخرى.■

الإجهاد العقلي يزيد الإصابة بأمراض القلب



حذر أطباء مختصون من أن كثرة التفكير وإجهاد العقل يزيد من خطر إصابة الإنسان بأمراض القلب بنحو الضعف (الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى).

وأوضح الباحثون في المركز الطبي التابع لجامعة «دوك» الأمريكية، أن الإجهاد الذهني والتفكير في مصاعب ومشكلات الحياة اليومية يصيب الإنسان بالتوتر والإحباط والحزن، وهذا الأمر يضاعف خطر الإصابة بـ"إسكيميا" العضلة القلبية أو ما يعرف بالفاقة الدموية الاحتباسية، وهي ضعف توريد الدم إلى القلب.

ويرى الباحثون أن المشاعر السلبية تزيد خطر تعرض المصاب بمرض الشريان التاجي للإصابة أيضا بـ"إسيكميا" القلب بمقدار الضعف خلال نشاطات حياته اليومية، في حين تقلل المشاعر الإيجابية كالشعور بالسعادة والراحة من خطر الإصابة.

كما تبين أن التمرين العنيف يزيد خطر الإصابة بنحو ١٥ مرة، أما النشاط الخفيف والمعتدل فيزيد معدل الإصابة بالضعف، وهو يعادل ما يسببه التوتر والتفكير الزائد.

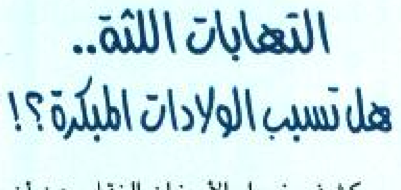
وخلصت دراسة ـ نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية ـ إلى أن الإجهاد الذهني والتوتر العقلي يعتبر عامل خطر شائعاً لتحفيز إسكيميا القلب.■

اليابانيون يطورون مادة كيميائية لمحاربة الزهايمر

نجح الباحثون اليابانيون في اكتشاف مادة كيميائية تحول دون تدهور خلايا المخ وتلفها الناتج عن الإصابة بمرض الزهايمر.

وأوضح الباحثون في قسم العلوم الطبية بجامعة كيو في طوكيو، أن مرض الزهايمر يدمر خلايا مخ المريض، ويحدث انكماشاً في خلاياه فيسبب الإصابة بالخرف والعته، أما المادة الجديدة فتساعد على منع تلف خلايا المخ الناجم عن ثلاثة أنواع من الجينات المسببة للمرض.

ولم يوضح التقرير ـ الذي نشرته صحيفة «يوميوري شيمبون» اليابانية، الاسم الكيميائي لهذه المادة مكتفياً بالتأكيد على أن هذا الاكتشاف قد يساعد على تطوير أدوية فعالة لعلاج المصابين بهذا المرض.■



التهابات اللثة.. هل تسبب الولادات المبكرة؟!

كشف خبراء الأسنان النقاب عن أن إصابة السيدات بمشكلات مزمنة في اللثة في الثلاثة أشهر الثانية من الحمل، تزيد احتمالات الولادة المبكرة، مقارنة مع الأخريات اللاتي يتمتعن بلثة سليمة.

فبعد عزل العوامل الأخرى لوحظ أن أمراض اللثة كالتهاب ما حول الأسنان عند الحوامل، زادت احتمالات الولادة المبكرة (أي قبل مرور ٣٧ أسبوعا على الحمل) بنحو ٤ ـ ٧ مرات، مقارنة مع الأمهات ذوات اللثة الطبيعية. وعادة ما تلد المصابات بأمراض اللثة، ابكر من غيرهن، اي في نحوالأسبوع ٣٢ من الحمل.

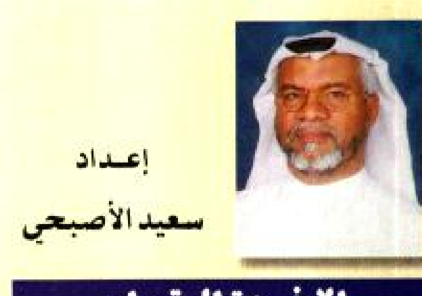
ويعتقد أن البكتيريا التي تسبب أمراض اللثة تنتج سلسلة من المركبات الكيميائية الطبيعية مثل "بروستا جلاندين"، التي يعمل بعضها على تحفيز عمليات المخاض والولادة.

ويتبقى أن الأمر بيد الله تعالى وحده، وأن نتيجة الدراسة لم تتأكد بشكل نهائي حتى الآن.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

بنك المعلومات



- عدد أجزاء القرآن الكريم: ٣٠ جزءاً.
- عدد آيات القرآن الكريم: ٦٢٣٦ آية.
- عدد حروف القرآن الكريم: ٣٤٠ ألفاً و٧٤٠ حرفاً.
- حامل رسالة النبي ﷺ إلى كسرى: عبدالله بن حذافة السهمي.
- حامل رسالة النبي ﷺ إلى هرقل: دحية بن خليفة الكلبي.
- عثمان بن عفان وطلحة رضي الله عنهما كانا: بزازين «بائعي نسيج».
- الإنسان يستطيع الاحتفاظ بدرجة الحرارة الداخلية سواء عاش في المناطق الحارة أو الباردة.
- عدد شعر الرأس: ١٢٠ ألف شعرة في الرأس السليم.
- حيوان الفيل يجري ٤٨ كيلومتراً في الساعة.
- الفيل يحتاج إلى نحو ١٠٠ كيلو جرام من الخضروات.
- الصاعقة تولد حرارة قدرها ١٥ ألف درجة.■

عبداللاوي نعيم. الجزائر

من هو؟

أحد قادة المسلمين، وفاتح جزيرة صقلية في البحر الأبيض المتوسط، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١



١ - ٢ - ٣ = حيوان مفترس.

١١ - ٧ - ٨ = بمعنى فسد.

٨ - ١٠ - ٩ = نوع من أنواع الزواحف (يعيش في المنازل).

١١ - ٤ - ٥ = يستخدم لإطعام الماشية.■

خالد بن راشد الحجي. الرياض

النجاة من عذاب القبر

تتحقق بالعمل بأربعة أشياء هي:

١. المحافظة على الصلوات.

٢. الصدقة.

٣. قراءة القرآن.

٤. كثرة التسبيح والذكر.

وكذا الابتعاد عن أربعة أشياء هي:

١. الكذب ٢. الخيانة ٣. النميمة ٤. البخل.

وروي عن يزيد بن مرثد: أنه كان لاتنقطع دموع عينيه، ولايزال باكياً، فسُئل عن ذلك فقال: لو أن الله تعالى أوعدني بأني لو أذنبت ذنباً لحبسني في الحمام أبداً لكان حقاً علي أن لا تنقطع دموعي، فكيف وقد أوعدني أن يحبسني في نار قد أوقد عليها ثلاثة آلاف سنة؟!■

هدى الحلو. جدة. السعودية

زمن الكتاب

يخطئ، من يقول «ولّى زمن الكتاب» فالكتاب لا تغيره الأحوال مهما كان، وخصوصاً في هذا الزمن، زمن العولمة الذي أصبح الناس فيه يقرأون عبر شاشات الإنترنت.

والحقيقة أن الكتاب لا غنى عنه مهما جلب لنا العصر من تقنية وتكنولوجيا، وسوف يبقى هو الأصلح لا تزعزعة تيارات العصر المتوالية.■

مبارك الحودبي. بريدة. السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات:

١- فاس ٢- المعتصم

٣- قتيبة ٤- قرية

٥- الادريسي ٦- الراديوم

٧- جزر القمر ٨- روبيل

٩- المؤذنون ١٠- الترويج

١١- الصومال ١٢- البن

من هو:

عبدالله بن زيد

ومن الشعر حكمة

في التواضع قال الشاعر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يسمع بنفسه
على طبقات الجو وهو وضيع

وفي طاعة الله.. قال الشاعر:

تعصي الله وأنت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة
منه وأنت لشكر ذاك مضيع■

إبراهيم محمد عادل زيد

لم أشبع من طاعة ربي

قال أبوعياش القطان: كانت امرأة بالبصرة متعبدة يقال لها مُنيبة، ولها ابنة أشد عبادة منها، فكان الحسن ربما رآها وتعجب من عبادتها على حداثتها، فبينما الحسن ذات يوم جالس إذ أتاه آت، فقال: أما علمت أن الجارية قد نزل بها الموت؟ فوثب الحسن فدخل عليها، فلما نظرت إليه بكت، فقال لها: ما يبكيك؟

فقالت له: يا أبا سعيد، التراب يُحثي على شبابي ولم أشبع من طاعة ربي، يا أباسعيد، انظر إلى والدتي وهي تقول لوالدي: احفر لابنتي قبراً واسعاً، وكفنها بكفن حسن، والله لو كنت أجهز إلى مكة لطال بكائي، كيف وأنا أجهز إلى ظلمة القبور، ووحشتها، وبيت الظلمة والدود؟.■

يحي بن ناصر الشبيلي

منوعات

قال الإمام الشافعي - يرحمه الله -:

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً
وإذا مت لست أعدم قبراً
همتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفراً
وإذا ما قنعت بالقوت عمري
فلماذا أزور زيداً وعمراً؟!.■

وقفات وخواطر

في القرار مصير الأمة

نحن في زحمة وزخمة التقارير اليومية في أي شكلة تصلك على مستوى الدولة أو المواطن فلص لنا الشيخ عبدالحميد كشك - يرحمه الله - نهاج في ذلك بقوله: «إياكم والانفعالات يا حكام سلمين، فالقرارات وقت الانفعال قد تدمر الأمة. هذا نموذج سليمان عليه السلام عندما وصله تقرير من الهدهد أن أهل اليمن يعبدون الشمس ن دون الله قال سليمان: ﴿قال سننظر أصدقت أم ت من الكاذبين﴾ «النمل ٢٧».

فبعد توقيع القرار وبعد أن قراه مرة ومرة قال سننظر بكل هدوء ... بعد ذلك قال «أصدقت»، ندم الصدق على الكذب لأن الأصل في الإنسان ن يكون صادقاً ولم يقل أم أنت من الكاذبين، إذن لصار الهدهد في عداد الكاذبين لايعرف الصدق أبداً لأن أنت من الكاذبين جملة اسمية تفيد الثبات والاستمرار، أما «أم كنت» فكان فعل ماض «بمعنى أنك لو كذبت مرة» فإنك لن تكذب بعد اليوم، فأراد الا يظلمه فقال «أصدقت أم كنت من الكاذبين»، ولم يقل «أصدقت أم كذبت» ليفيد أن عدد الكاذبين في هذه الدنيا كثير، وسليمان عليه السلام مع علمه بأن الهدهد صادق إلا أن اتخاذ القرار «يستدعي التحري» الكامل، فإن في اتخاذ القرار مصير أمة.■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

الوصول إلى القمة

لن تجد ناجحاً واحداً وصل إلى القمة بغير أن يستند إلى صديق أو زوجة أو حب إنسان.

كل واحد منا مدين في حياته لأشخاص معروفين أو مجهولين، مدوا له أيديهم عندما وقع على الأرض. أضاؤوا له شمعة عندما احتواه الظلام، قالوا له كلمة حلوة، ومطارق الحياة تنهال على رأسه، أعطوه ابتسامة عطف، والدنيا تكشر عن أنيابها في وجهه.■

أم عبدالرحمن باجودة
الجبيل الصناعية - السعودية

أنت اختيارك

تقول الحكمة: «ليس هناك مقياس لإمكان أى نسان إلا عندما يفعل شيئاً وهو فى حرية تامة».

كلنا لديه أمور يجب أن يعملها، ولكن ما الأشياء التى تعملها لأنك تريد أن تعملها؟ هذا لذى يحدد شخصيتك.

الحياة تعطينا مانطلب، الأشخاص الذين يعرفون ما يريدون، يقضون معظم أوقاتهم فى عمل هذه الأشياء! وأما الذين لايعرفون ما يريدون، فإنهم يصرفون معظم أوقاتهم فى تحقيق أحلام الآخرين!

حرية الاختيار وتحمل المسؤولية تسيران جنباً إلى جنب. إذا لمت الآخرين على الظروف التى تعيش فيها فإنك بذلك تعطيهم الفرصة للتحكم فى حياتك. ولن تكون عندك حرية الاختيار مادمت تجعل الآخرين مسؤولين عن حياتك.

عندما تتحمل المسؤولية تجاه حياتك تكون ساعتها قد حصلت على الحرية الكاملة للاختيار.

الاختيارات - وليست الحظوظ - هى التى تحدد مسار حياتك، كما قال تعالى ﴿وهديناه النجدين (١٠)﴾ وقال: ﴿فألهمها فجورها وتقواها (٨)﴾ فاختر أن تكون فى حياتك على افضل الطرق.■

سمير حلوانى

أسس الإرشاد الديني

يقوم على أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان، هو الذي يعلم من خلق، قال تعالى: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك) وقال تعالى: ﴿الذي خلقني فهو يهدين (٧٨) والذي هو يطعمني ويسقين (٧٩) وإذا مرضت فهو يشفين (٨٠)﴾ (الشعراء).

والله يعرف كيف يصير الإنسان سوياً، ووضع لذلك القوانين، والله يعرف أسباب فساد الإنسان وانحراف سلوكه، وهو الذي يعرف طرق وقايته وصيانته، وهو بقدرته وحكمته يدرك الحاجات النفسية للإنسان، ويدير لها الإشباع عن طريق الحلال، وهو الذي يعرف طرق علاجه وصلاحه.

من هنا يجب أن يستفيد المرشدون من الدين في الإرشاد النفسي، وأن يلتزموا بقوانين الخالق لأنهم ليسوا أعلم بالإنسان من الله الذي خلقه، فعقيدتنا الإسلامية خاتمة الأديان، وجامعها قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران:١٩).

ولذلك فنحن نسترشد بالقرآن الكريم لأنه خاتم الكتب، ونسترشد بالحديث النبوي الشريف لأن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين قال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ (البقرة: ٢٨٥) وقال الله تعالى عن القرآن الكريم: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء: ٨٢)، وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (٥٧)﴾ (يونس)، وقال تعالى: ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾ (فصلت: ٤٤) وقال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين﴾ (الإسراء: ٩) وقال: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا (١)﴾ (الجن:١).

وفاء مكي سالم. المدينة المنورة

مجموعة المسجد القديم

في مسجد قديم مبني من الطين بمنطقة المنقف بالكويت في منتصف السبعينيات كانت مجموعة من الشباب الطيب تجتمع من وقت لآخر، يتدارسون كتاب الله يوماً ويتبادلون أطايب الكلام يوماً آخر ويتعاونون فيما بينهم على طاعة الله عز وجل والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه يوماً ثالثاً ..وهكذا.

وتمر الأيام والشهور والسنوات وتفترق هذه المجموعة ما بين مغادر لإكمال التعليم الجامعي والدراسات العليا وملتحق بالعمل والزواج وما إلى ذلك من انشغالات الحياة، لكن تبقى الذكرى بينهم حيث اجتمعوا على ذكر الله وتفرقوا عليه فلابد من أن تأتي الأيام ويلتقوا.

من هذه المجموعة من أصبح أستاذاً في علم الاقتصاد الإسلامي وترقى في السلم الوظيفي حتى ترشح لمجلس الأمة ثم أصبح وزيراً يشار إليه بالبنان ولم يتأثر بهذا النصب بل سعى لتحقيق مرضاة الله عز وجل، وكان لاجتماعه مع هذه المجموعة أبلغ الأثر في تكوينه النفسي. ومن هذه المجموعة أيضاً من أصبح أستاذاً في علم الإدارة ، وكان له دور كبير في تأسيس مؤسسة حكومية تؤدي دوراً كبيراً في حياة المجتمع الكويتي حتي اللحظة.

ومن هذه المجموعة أيضاً من أصبح نائباً بمجلس الأمة يصول ويجول ويقدم الخدمات الجليلة للإسلام والمسلمين.

ومنها كذلك من أصبح إعلامياً بارزاً متمكناً في الصحافة والإذاعة والتلفاز، ويحاول كغيره من إخوانه أن يؤثر في الحياة الاجتماعية ويسهم في إصلاح المجتمع. ومنها من غادر إلى بلده الأصلي في إحدى دول الخليج العربي وقد أصبح محامياً جيداً يدافع عن الحق والإسلام والمسلمين.

وكان الفضل في هذه المجموعة بعد الله عز وجل لأخ لهم من منطقة بعيدة داخل السور - أقدم مناطق الكويت - إذ كان يضحي من أجلهم، ويسهر على الإعداد الجيد لهم، ويتعب في قطع المسافة للحضور للصلاة معهم خصوصاً صلاتي العصر والمغرب.

وهو الآن يسر عند النظر إلى مثل هذه القدوات التي جعل الله له فيها دوراً متميزاً، وحقق ما يتمناه كل مسلم في إيجاد المجموعة الصالحة التي تحافظ على حقوق الله عز وجل، وتصون البلاد والعباد من كل شر، وتحافظ على أموالهم وممتلكاتهم وأهمها شباب المستقبل.

أسأل الله عز وجل أن يبارك في هذه المجموعة، ويزيدها قوة وتماسكاً، وأن يجازي صاحبهم خيرا الجزاء في الدنيا والآخرة■

أبو عبدالرحمن
asbahiat @hotmail.com

صناعة الرأي العام (٤)

التطويع الحضاري وغسل المخ الجماعي (نموذج الفرانكفونية)

د. حامد عبدالماجد قويسي (*)

تمثل الفرانكفونية نموذجاً للخبرتين التاريخية والواقعية في آن معاً للتطويع الحضاري وغسل المخ الجماعي، وترجع بداية هذا النموذج التطويعي إلى البعثات التنصيرية في بلدان أفريقيا التي توسلت لأهدافها بالمعونات؛ فعلى سبيل المثال كانت تلك البعثات توقع عقوداً مع عدد من الأسر السنغالية تقدم لها بموجبها مساعدات في مقابل أن تختار من أطفالها من تربيه على نفقتها، وتنص العقود عادة على أن الأسرة مُجبرة على رد ثمن المساعدات، وعلى دفع نفقات تعليم ابنها إذا هي خالفت الشروط «بطلب استرداده مثلاً»، وتختار البعثة من أطفال تلك الأسرة من هم دون الخامسة من العمر، ثم ترسلهم إلى مدارس تنصيرية، ويفصلون عن أهلهم، وينشأون تنشئة كاثوليكية، ثم يرسلون إلى فرنسا لإتمام تعليمهم العالي، ويُعادون بعدئذ إلى السنغال مثلا ليقوموا بالوظائف والأدوار التي تُعهد إليهم بما يخدم مصلحة فرنسا، وهكذا يعود الصبي السنغالي رجلاً «كاثوليكيا فرنسياً»، حيث يمنح حق المواطن الفرنسي في المستعمرات من حيث الامتيازات والمركز الاجتماعي والوظيفة.

ويعد هذا أحد جوانب سياسة «الفرنسة» التي اتبعتها السياسة الفرنسية والتي وضعت جذور ما يسمي «المجموعة الفرانكفونية» فيما بعد مما يعد نوعاً من أنواع غسل المخ والتحوير الفكري والمذهبي طويل المدى. والمتتبع للأحداث على نطاق الرأى العام العالمي يلحظ محاولات متعددة في الوقت الراهن لتوسيع نطاق الفرانكفونية. فمنذ بضع سنوات تحاول فرنسا أن ترمم إمبراطوريتها السابقة بانتهاج سياسة ثقافية شبه عالمية، محورها اللغة الفرنسية كعامل مشترك يجمع بين شتات مستعمراتها السابقة والدول التي انتدبت عليها، وتلك التي لا تزال تحتفظ فيها ببعض من نفوذ. هذه العودة إلى الأصول اللغوية تأخذ أبعاداً جديدة تضعها على قائمة أولويات السياسة الفرنسية، فمثلاً في هذا الإطار يتم التشديد على إبراز الوجه المشرق للفرانكفونية على أساس أن هذه الأخيرة تستند على تراث الثورة الفرنسية التنويري، ثم تعدتها إلى إنشاء الكثير من المؤسسات والهيئات الثقافية والتقنية وصولاً إلى تنفيذ المشروعات الاقتصادية الكبرى.، وتسعى فرنسا من خلال بعث فكرة الفرانكفونية - كرابطة دولية يرأسها في الوقت الحالي بطرس غالي - الأمين العام السابق للأمم المتحدة - إلى التغلغل التدريجي في صميم الحياة الثقافية والاقتصادية والسياسية لتمارس وتدعم أدوارها السابقة.

وفي العالم العربي نلاحظ أن معظم الذين تعاقبوا على رئاسة الجمهورية اللبنانية كانوا من خريجي كلية القديس يوسف اليسوعية، معقل الفرانكفونية في المشرق العربي، أما فى أقطار المغرب العربى - وبرغم إصرار الحركات التحررية ومقاومتها العنيدة لكل المحاولات الرامية إلى «فرنسة» سكانها - فقد تمكنت فرنسا من خلق حالة فرانكفونية لدى أفراد النخبة المثقفة التي ظلت على ولائها وإعجابها بالمثال الفرنسي، ففي الجزائر تمت «فرنسة» قطاعات من النخبة المدنية والعسكرية بحيث أضحت مرتبطة بفرنسا فكرياً ومصلحياً حتى اليوم، هذه النخبة المتفرنسة أو حزب فرنسا كما يطلق عليها في الجزائر تعد أحد أقوى العوامل المتحكمة في الأزمة الجزائرية الممتدة منذ إلغاء الانتخابات البرلمانية في عام ١٩٩٢م.

والجدير بالذكر أنه فى أعقاب تأسيس المجلس الأعلى للفرانكفونية انعقدت أول قمة فرانكفونية شملت ٤٢ دولة بينها ٥ دول عربية هي لبنان والمغرب وتونس وموريتانيا ومصر، ورغم اهتمام فرنسا بأقطار المغرب العربي التي تضم أكثر من ٢٠ مليون فرانكفوني عربي فإنها تولي اليوم اهتماماً متزايداً بمصر التي تقع خارج دائرة الفرانكفونية إلى حد بعيد. ولعل آخر مؤشراته إقامة الجامعة الفرنسية - على غرار الأمريكية - مما يثير التساؤل حول الأسباب الكامنة خلف هذا الاهتمام.

ومن مراجعة الخبرة التي تقدمها النماذج التاريخية في هذه الدراسة - خاصة النموذج المصري الأول الذي اعتمد المثال الفرنسي لتحديث الدولة عبر إيفاد البعثات العلمية منذ العام ١٨٢٦م، مما شكل بدايات صناعة النخبة المثقفة المصرية - نجد أن الحضور الثقافي الفرنسي في إطار تلك النخبة لم ينقطع رغم سني الاحتلال الإنجليزي... فهل هناك جديد في هذا الأمر تفصح عنه الأيام المقبلة؟

بشكل عام نستطيع القول إنه إذا كانت فرنسا قد عجزت عن تقاسم الأدوار من موقع الندية مع الولايات المتحدة، القطب العالمي الأحادي، فإن الفرانكفونيين العرب وهم فى موقع التوجيه والإعلام والأدب والثقافة والفن، يقومون واقعيا بدورهم في هذا المجال عبر التأثير وصناعة الرأى العام في بلدانهم.■

* كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة - القاهرة

(ISSUE No. 1467) 8 - 14 / 9 / 2001 (Year 32)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلميـن في أنحاء العالم

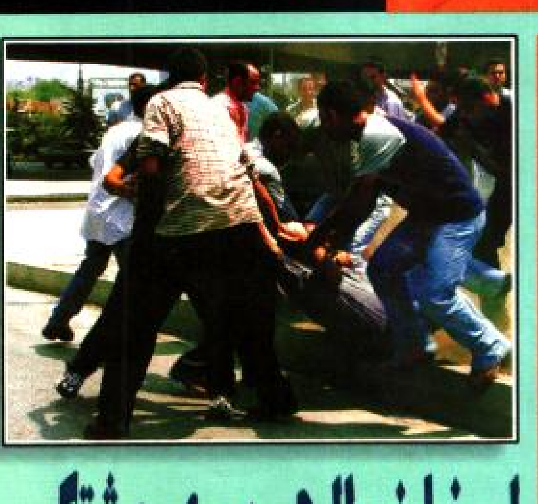
عمـرو خـالد.. تجربة الوصـول للمجتمع من أعلى

فكرة: استـنسـاخ عنترة لإنتاج لقاح للكرامة العربية!

الاستثمارات الصهيونية في الأردن: رحلة الهجرة المعاكسة

سورية: اتهامات أمنية جاهزة.. لردع دعاة الإصلاح

لغز مقتل الملياردير اليهودي عزيـر.. وتغلغل الموساد في تركـيـا



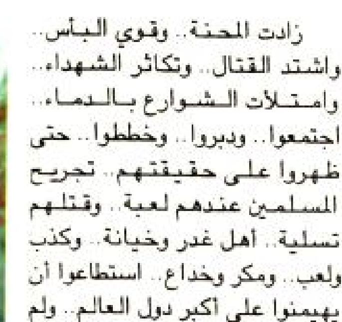
لبنان: الحريري يشتكي للشعب من الأجهزة الأمنية

إنهم لا يطيقون رؤية الحجاب!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U

ألا إن نصر الله قريب



زادت المحنة.. وقوي البأس.. واشتد القتال.. وتكاثر الشهداء.. وامتلأت الشوارع بالدماء.. اجتمعوا.. ودبروا.. وخططوا.. حتى ظهروا على حقيقتهم.. تجريح المسلمين عندهم لعبة.. وقتلهم تسلية.. أهل غدر وخيانة.. وكذب ولعب.. ومكر وخداع.. استطاعوا أن يهيمنوا على أكبر دول العالم.. ولم يستطيعوا احتلال هذه الأرض.. ولن يحتلوها.. بإذن الله.

حاولت أن أكتم ما يدور بداخلي.. لم أستطع.. ضربات تتوالى.. وأجساد تسقط.. وجرحى يملؤون المستشفيات.. كل يوم نسمع بمقتل شهيد.

فرحت كثيراً عندما سمعت بالانتفاضة وفرحت أكثر عندما رأيت حجارة الأطفال، ترهب تلك الأجساد الخاوية، التي عشقت القتل، معهم الرشاشات والمدرعات والمدافع، أما إخواننا فليس لديهم سوى الحجارة، ولكنها أشد على



القردة من رشاشاتهم، قصفوا.. ودمروا وأحرقوا.. وأعلنوا الحرب، بسبب مقتل ثلاثة منهم، أما نحن فقد قتل منا المئات وجرح الآلاف ولكن دون جدوى، تذكرت قول الشاعر:

رب وامعتصماه انطلقت
ملء أفواه البنات اليتم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

نعم لقد انطلقت ولكن أين المجيب؟

لقد صدق ورب الكعبة.. لأنها لامست أسماعنا ولكن لم تجد ما وجدته في المعتصم.

وبعد كل ما قالته الصحف.. والنشرات.. والتلفاز.. وقفت عند قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).■

عمر حسن سيد الفاروق - الرياض - السعودية

أحتسب قومتي ونومتي

هممت بأمر سوء حين صرخ ممتعضا: «اتعني أنني أكون في عبادة حال تصفحي الجرائد والمجلات، وعندما أهاتف صديقي أو أدخل محطة الوقود لملء سيارتي؟ ما بقي إلا أن تقول إنني أكون في عبادة عندما أشاهد الـ M.B.C.»!

تراجعت عما هممت به، حاولت الصراخ، لكني وجدتني مضطرا للهدوء، إذ إنني كثيرا ما سمعت عن المحامي الفاشل لقضية عادلة. قلت - محاولا الابتسام -: لا شك أنك أسأت فهمي.

لقد قلت إن المسلم يمكنه أن يكون في عبادة دائمة لله تعالى؛ إن أصلح نيته.

وقلت قبلها: إن كثيرا من المسلمين يحسبون تعبدهم لله قاصرا على الصلاة والصيام، أما دون ذلك من أوقات فلا دخل للعبادة فيه، فهم يقضون وطرهم من ملذات الحياة!

قاطعني صارخا: إنك لم تجب عما قلته لك حتى الآن!

قلت: حسنا، سأجيب: إذا رزق الله العبد نية حسنة في كل أفعاله تمت عبادته وكملت عبوديته.وماذا عليك لو طالعت جرائد العالم ومجلاته لتتعرف على إخوانك المسلمين في الأرض وما ينالهم من ظلم وبطش واضطهاد فتهب لنصرتهم بالعون المادي أو بالدعاء إن كنت من المعذورين؟ألا يعد ذلك من العبادات؟

ثم ماذا في مهاتفتك صديقا لك تسأله عن أحواله إن غاب وتطمئن عليه إن كان مريضا، أو تبر به إن كان ذا رحم لك؟ أليس ذلك من مقاصد الشرع ومن الطاعات المثاب عليها إن صحت النية؟

أما وقود سيارتك وحاجيات بيتك من طعام وغيره فهي ضرورة لازمة، فاجعل فيها نية خير مثل التقوي بها على طاعة ربك والاستعانة بها على فعل الخيرات.وقس كل ما لم أذكره لك وما لم تقله أنت على ذلك.

واسمع لأبي موسى الأشعري يخبر صاحبه معاذ بن جبل - رضي الله عنهما - وهما باليمن أنه يحتسب قومته ونومته، فقومته يعدها عبادة، ونومته إعانة عليها، فهو يحتسب أجرها أيضا.■

سعد جبر - الرياض

الصهاينة القادمون إلى قطر

لقد سُمح للصهاينة باحتلال فلسطين والاستيلاء على خيراتها وتدنيس مقدساتها، والآن يراد السماح لهم بدخول دولة قطر الشقيقة للمشاركة في مؤتمر التجارة العالمي الذي سيعقد في عاصمتها الدوحة.

وقد انقسمت الدول العربية حول المشاركة في هذا المؤتمر بسبب حضور الكيان الصهيوني. والسؤال الغائب هنا: كيف تسمح قطر بدخول الصهاينة إلى أراضيها؛ علما بأن قطر هي إحدى دول الجزيرة العربية التي طرد الرسول ﷺ اليهود منها؟! وكيف يسمحون بدخول اليهود أراضيهم وقد سرقوا أرض إخوانهم في فلسطين ويريدون المتاجرة بها في أرض المسلمين في قطر!!

كيف نوفق بين ما نراه وما نسمعه في الفضائية القطرية «الجزيرة» وبين ما يحدث واقعيا في الحبيبة قطر؟! أتريدون إرضاء اليهود؟! لا والله لن يرضوا عنكم؛ مصداقا لقوله تعالى﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

بالمناسبة، إذا قدم الوفد الصهيوني إلى قطر فهل سيمرون عبر الأجواء العربية للوصول إلى قطر؟، نرجو ألا تسمح لهم السلطات بذلك، وهذا هو أبسط الدعم الذي نريده من الدول العربية؛ إكراما منها لشهدائنا وأسرانا في فلسطين.■

سارة مطلق البغيلي - الكويت

رأي القارئ

دمعة حزينة

إن ما يحدث في فلسطين كارثة عظيمة للأمة الإسلامية أجمع، وإن اليهود - لعنهم الله - قد تمادوا في طغيانهم وبغيهم، وها هم يسومون المسلمين سوء العذاب، ولم يرحموا شيخا ولا طفلا! فقد قتلوا الطفل البريء محمد الدرة، ابن الثانية عشرة، بلا أي ذنب، في مشهد إجرامي وحشي تتقطع له نياط القلوب.

وأنا عندما أرى هذا المشهد أبكي ألما وحسرة، وأتساءل أين حقوق الإنسان هذه التي يتشدقون بها؟ أين اليونسيف؟ أين حماية الإنسان من الدمار والخراب؟

أهؤلاء اليهود صانعو سلام؟ أهؤلاء يمكن أن يؤمَن جانبهم أو يطمئن أحد إليهم؟

أيها المسلمون: ألا من صحوة؟ ألا تذكرون عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي؟ هل نسيتم المعارك التي انتصر فيها المسلمون على الكفار بإيمانهم وثباتهم؟

يا أمتي: في تاريخك القديم بدر وحطين وعين جالوت وغيرها الكثير، وفي تاريخك الحديث هزائم متلاحقة ونكبات متوالية! فمتى الصحوة؟ وأين المطالبة بحقوقكم؟ بل أين أداء الواجب؟■

عثمان عبد الله الحيدر

مدرسة يوسف بن عيسى الثانوية - الكويت

عامنا الدراسي.. والدور المنتظر



مع بداية كل عام دراسي تتضافر الجهود.. فالمدرسة والبيت ووسائل الإعلام كل يحث الخطى من أجل هذا التلميذ الذي هو بيت القصيد لتمكينه من نيل نصيبه وتحقيق طموحه في كسب المعارف والعلوم من معين التربية السليمة الذي ينعكس في واقعه وسلوكه قولاً وعملاً.

وهذه الثمرة هي نتاج ما زرعته المدرسة لتخريج نخبة من هؤلاء الشباب وقد تسلحوا بالعلم والمعرفة ليكونوا خير خلف لخير سلف بما يقدمونه لأمتهم من مجد وتمكين وتميز وحاضر زاهر ومستقبل مشرف حفاظاً على المكتسبات ورعاية للممتلكات.

أيها الطالب: أنت اليوم محط أنظار الجميع.. فكن جديراً بتحقيق التفوق والمثالية فأنت أهل لذلك وبإمكانك تحقيقه إذا نظمت الوقت وأديت الواجب وشاركت المعلم.

يا أيها الأب أنت جزء لايتجزأ من العملية التعليمية لاينحصر دورك في تأمين ذهاب ابنك وإيابه ومطعمه وملبسه، بل دورك المشاركة الفاعلة في البيت والمدرسة بالمتابعة وحضور مجالس الآباء والمعلمين واليوم المفتوح وبعض الرحلات لكي تقف بنفسك على خطوات ابنك نحو ما ترجوه له في مستقبله وتفوقه وصلاحه بإذن الله تعالى.

ويا أيتها الأم :دورك متميز والمدرسة تشهد لك بذلك، فأنت تؤدين دورك على أكمل وجه ابتداء من المتابعة والاتصال الدائم وهندام ابنك ومظهره ومنطقه الجميل. كل ذلك نتاج دورك المتميز فمزيداً من المتابعة، وكان الله في عونك.

ختاماً نسأل الله أن يمن على الجميع بالتوفيق والإخلاص والقبول وأن يجعل عامنا الدراسي حافلاً بالجد والاجتهاد والنشاط المثمر البناء.■

علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية

أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم

في ظل حالة التشرذم والضياع والضعف التي يعيشها العالم الإسلامي، وبعد أن أصبح المعتصم وصلاح الدين حلماً في الوقت الحاضر يبقى دور الفرد المسلم حتى يجد ما يقوله أمام الله عندما يقف بين يديه سبحانه وتعالى، ونرى أن دور الفرد المسلم تجاه قضية المسلمين الكبرى «الأقصى الشريف فلسطين» هو: أن يقيم الفرد المسلم الإسلام الحق في نفسه وفي بيته.

وفي حالة تحقيق هذا بحق ستنتهي القضية وسيتساقط أعداء الإسلام قاطبة كالذباب. ومن خلال هذا الهدف يجب على المسلم أن يعيش القضية ويغرسها في نفوس أبنائه وأن يقاطع كل المنتجات الأمريكية والصهيونية لأنهما وجهان لعملة واحدة ويدعو إلى ذلك بكل الطرق.■

سعد محمود - الرياض

المقاطعة الجماعية

تعثرت كلماتي وتناثرت عباراتي أمام هذه الصورة المخزية لمن اتخذوا من المناشدات حلولا، وصورة مشرقة أخرى لأطفال أصبحوا رجالا ونساء شددن على قلوبهن يقدمن أولادهن شهداء للعزة والكرامة. فأخذت أسأل نفسي: كيف يتحرك السكون ويلتهب حائط الثلج؟ فلم أجد إجابة مقنعة فيصيبني العجز والقهر، ولكن حين أذكر أن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه يتبدل ضعفي قوة، وأذكر قوله تعالى: ادعوني أستجب لكم، فأتوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن ينصر إخواننا الذين يعانون تحت وطأة النار المحرقة.

ولكن الدعاء وحده لا يكفي، بل لا بد من اتخاذ كل وسائل النصر بدءاً من غرس كراهية هؤلاء اليهود في نفوس أطفالنا، ومروراً بالمقاطعة الاقتصادية لهؤلاء اليهود، وانتهاء بإمداد هؤلاء الإخوة بوسائل العون كافة. ويقع علينا ـ نحن معشر السيدات ـ عبء مقاطعة المنتجات الغذائية والاستهلاكية للعدو الصهيوني وأعوانه، ولقد خسرت إحدى الشركات المصدرة لمنتجات الألبان مبالغ طائلة إثر إشاعة صدرت عن أحد منتجاتها، فما بالنا لو تمت المقاطعة بشكل جماعي وسريع؟

وعليك ـ أختاه ـ أن تتذكري أن هذا هو أقل ما يمكن أن تقدميه لنصرة إخوانك في فلسطين وفي العالم كله، فهل تتحركين؟■

إيمان الشوبكي - القصيم - بريدة - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ/ يحيى الحارثي - جدة - السعودية:** رسالتك «هل نبكي على القدس كبكائنا على درر فلسطين» وصلتنا متأخرة. وتأكيدا لقولك: إن البكاء لا يغير الواقع، نقول: حقا، فلنترك البكاء، وليكن الجهاد سبيلنا.

● **الأخ/ أبو همام محمد آل عبد الواحد - مونتريال - كندا:** الإخلاص والعمل هو الحل لا اليأس والإحباط، لأنه لا يأس مع العمل، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

● **الأخ/ يوسف علي بن دهليس - القصيم - السعودية:** قصيدتك «فلسطين عذراً» تحتاج إلى مراجعة مع خبير بشأن الشعر، تستمع إلى نصائحه وتعمل بها، ونحن بانتظار رسائلك القادمة.

● **الأخت/ مش حليمة عند السيد مش عبد اللطيف - تاجر بيارك فوراج - باتنة - الجزائر:** نشكرك على حرصك وطلبك للكتب الإسلامية، ونأمل أن نجد من القراء الكرام من يلبي طلبك بإرسال ما يفقهك بأمور دينك.■

﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢١٤)﴾ (البقرة).

مدرسة للإيمان في بوليفيا

نفيدكم بأن البنك الإسلامي للتنمية قد قرر تقديم ٢٨٠ألف دولار لنا؛ مشاركة في بناء مدرسة الإيمان الإسلامية في بوليفيا، فنرجو منكم ـ ومن الجمعيات والمؤسسات الخيرية بالكويت ومن وزارة الأوقاف ـ أن تعرضوا الأمر على أهل الخير والإحسان والتجار للمساهمة في هذا العمل، ونذكركم بحديث رسول الله ﷺ: «الدال على الخير كفاعله»، وقوله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

ومرفق المستندات التي أرسلها لنا البنك الإسلامي، وكذلك موافقة البلدية على الرسومات والمخططات الهندسية. ولمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال بالأخ الدكتور محمد حسن سالم خلوي ـ رئيس مكتب المعونة الخاصة بالبنك الإسلامي للتنمية بجدة.ت ٥٥٥٩٧٤٢٧ـ ٩٦٦٠٠ ـ فاكس٦٤٦٧٠٨١ـ ت مكتب ٦٤٦٦٧٤٣

ص .ب .٥٩٢٥ـ جدة.

e-mail:msalem@isdb.org.sa.

الجمعية الثقافية البوليفية الإسلامية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٦٧ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الحملة على مناهج التعليم الفلسطينية

تمثل العملية التعليمية وما يدرس فيها من كتب ومناهج احد المصادر الرئيسة لصياغة عقول الناشئة، لذا حرص الاستعمار الغربي على أن يسيطر على هذا الجانب ويجعله في قمة أولوياته، وقد مارس من خلال التعليم اكبر عملية غسل مخ جماعي للشعوب التي سيطر عليها، وحين تولت بعض الأنظمة الانقلابية الحكم في العالم العربي، كان هدفها أيضاً إفراغ التعليم من أي مضمون إسلامي، لكنها وبسبب ظروف المواجهة مع العدو الصهيوني لم تتدخل لحذف ما يتعلق باليهود الغاصبين، حتى جاءت معاهدات الاستسلام ثم الاختراق الصهيوني لبعض البلدان العربية فعادت الأيدي تعبث بالمناهج وتحذف وتبدل.

واليوم تتجدد الحملة ضد الكتب المدرسية الفلسطينية التي يدرسها الطلاب داخل الأراضي المحتلة، حيث تتحرك ايدٍ في أوروبا لحذف ما يدين اليهود؛ بدعوى أن تلك الكتب مطبوعة على نفقة المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة ولا ينبغي أن تتضمن أي إشارة إلى الجهاد أو تربية النشء على الاستشهاد وتقديم أرواحهم فداء للدين ودفاعاً عن الوطن.

إن الهدف الرئيس من تلك الحملة أن يفقد الفلسطينيون ركيزة أساسية في تربية النشء، فلا يعرف من هو عدوه المغتصب وما السبيل لتحرير فلسطين.

وإذا كانت الحملة الغربية تزعم أن تلك المناهج معادية للسلام فلماذا لايفتشون في المناهج التي تدرس لأطفال الصهاينة؛ وقد كشفت دراسة اجراها ضابط صهيوني سابق أن الحقد والكراهية والازدراء الذي يكنه أطفال اليهود للفلسطينيين يفوق الوصف، حتى إن بعضهم يرى أن الفلسطينيين غزاة محتلون ينبغي طردهم!.

وفي المقابل فإننا ندعو الدول العربية والإسلامية والمنظمتين العربية والإسلامية للعلوم والثقافة أن تتبنى طباعة الكتب الفلسطينية المدرسية ليخرج الفلسطينيون من دائرة مسخ مناهج التعليم والضغوط الغربية.■

في هذا العدد



هل يكون الإسلاميون الأجرأ في الاعتراف بحقوق الشعب الكردي؟ ص (٣٨)



عمرو خالد.. تجربة دعوية للوصول إلى المجتمع من أعلى ص (٤٤)

نداء عاجل



نداء استغاثة

نداءٌ من أجل البناء ...

نداءٌ من أجل نصرة الحق الفلسطيني...

ائتلاف الخير

سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني

"لقد رحلت
مبكراً وتركت
الأقصى أمانة
في أعناقكم"

إيمان حجو

حملة
المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

للمشاركة في الحملة يمكنكم
الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:

0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

من الدول العربية:

00966-1-293 5551
00971-2-621 9100
00962-6 569 74 61

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

05-757 662
05-397 716

www.101days.org
Email:info@101days.org

الجزائر: مطلوب جبهة إسلامية ووطنية لمواجهة التيار الاستئصالي

بعد هدوء شهدته الجزائر، حاولت خلاله أن تلملم شعثها وتداوي جرحها وتوفر الأمان لابنائها، عادت يد الإجرام تزرع الموت من جديد وتضرب بلا استثناء سواء في العاصمة أم في المناطق الريفية أو الجبلية النائية. ومع كل مذبحة جديدة تقع في الجزائر تسارع القوى الاستئصالية المتفرنسة ،وهي القوى التي ترفض مشاركة الإسلاميين في العمل العام، وتقف ضد العملية الديمقراطية وتدين بولائها للخارج، لذرف دموع التماسيح منددة بالعنف والإرهاب وبالجماعات التي تزعم أنها تقف وراءهما والتي باتت تمثل الغطاء المعهود لكل عمل إجرامي، وهي في الحقيقة ليست إلا أدوات في أيدي التيار الاستئصالي، ومن صنع يده.

ولايمكن عزل عودة أعمال العنف والمذابح في الجزائر عن أمر أساسي ومهم وهو الصراع القائم في هرم السلطة والذي يتولى كبره التيار الاستئصالي الذي يقف ضد تيار المصالحة الوطنية، وعودة الاستقرار السياسي للجزائر، وهذا التيار الاستئصالي لا يزال متغلغلاً في المؤسسة الحاكمة وعلى الأخص الجيش، وللعجب نراه يسارع بعد كل مذبحة أو تفجير لإلقاء اللوم على السلطة لانتهاجها سياسة الوئام، ظاناً أنه بذلك يدفع التهمة عن نفسه والتي لم تعد في حاجة إلى دليل جديد بعد اعتراف أكثر من ضابط في الجيش الجزائري - بعضهم يحملون رتباً عالية - بأن أجهزة الجيش متورطة في التصفيات الجسدية والمجازر الجماعية والاعتداءات المتتالية على المواطنين والمؤسسات.

كما يتغافل التيار الاستئصالي عن نقطة مهمة وهي أن أحداث العنف لم تبدأ مع سياسة الوئام وإنما بدأت قبلها بثماني سنوات حين انقلب ذلك التيار على الديموقراطية ورفض الإقرار بالخيار الشعبي الذي أعطى غالبية أصواته وقتذاك للجبهة الإسلامية للإنقاذ، فضرب الاستئصاليون بالخيار الشعبي عرض الحائط وفرضوا أنفسهم أوصياء على الشعب وأدخلو البلاد في دوامة العنف التي أفنت العباد ودمرت البلاد.

ولأن الصراع لايزال معتملاً، ولأن سياسة الوئام والمصالحة تعني دوراً أكبر للإسلاميين في الحياة السياسية مع احتمال عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ للواجهة وإن باسم آخر، فقد اعتمد التيار الاستئصالي سياسة التهديد بالخطر الأصولي وهي سياسة تلقى رواجاً كبيراً في الغرب وعلى الأخص في فرنسا التي تمثل أسوأ أشكال العلمانية الحاقدة على الإسلام، والمحرك الأكبر للفتنة في الجزائر.

وقد عبر عن ذلك بصراحة وزير الدفاع السابق خالد نزار الذي قال: إن الكرة الآن في جهة الذين ساندوا وقف المسار الانتخابي، وعليهم أن يتجمعوا ويقفوا سداً ضد انصار عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ!!

وهكذا يوجه التيار الاستئصالي القتلة والمجرمين لإشاعة الفساد في الأرض ثم يعمل إعلامه المزيف للحقائق على إلباس هذه الأفعال ثوب الإسلام، ثم تستغل الأحداث لوقف المصالحة ومنع عودة الاستقرار وتتخذ ذريعة لاستمرار الاعتقالات والحجر السياسي على قطاع كبير من الجزائريين.

وإذا كان التيار الاستئصالي قد تمكن في ظروف تاريخية من القفز إلى السلطة والتشبث بها حتى الآن فإن ذلك ليس حقاً تاريخياً له، ومن واجب القوى الإسلامية والوطنية - التي تؤمن بالشورى وبالتداول السلمي للسلطة وتقر بحق الشعب في اختيار من يحكمه - أن تواجه ذلك التيار الاستئصالي، وأن تشكل جبهة عريضة لمواجهته والعمل على إقرار حياة سياسية سليمة تصان فيها الحريات وتحفظ الدماء والحقوق وتعلو فيها شريعة الله التي لو جرى تحكيمها منذ البداية لما عانت الجزائر مما عانت منه ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (الأعراف).

نسال الله تعالى أن يحفظ دماء إخواننا في الجزائر وأن يكفي الشعب الجزائري أعداء الداخل والتوجيه الخارجي؛ ليوفر قوته وطاقته لمواجهة أعداء الخارج من المتربصين بالإسلام والمسلمين.■

البصيري لـ المجتمع:

الجلسة الطارئة هدفها مساعدة الحكومة على حماية ثروتنا السمكية

اعتبر الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة التحرك النيابي لعقد جلسة طارئة جزءاً من العمل الرقابي للمجلس، مشيراً إلى أن القصور الحكومي في إدارة مثل هذه المشكلة هو الذي دفع بعض الأصوات النيابية لتفعيل الأدوات الدستورية لإنهاء مثل هذه الظواهر الطارئة.



د. محمد البصيري

وأضاف الدكتور البصيري - في حديث خاص لـ المجتمع حول ظاهرة نفوق الأسماك - أن المطلوب حيال هذه القضية تكاتف الجهود بكل الأشكال لحماية ثروتنا السمكية وتفعيل الأدوار التي تقوم بها الجهات الراعية للبيئة.

وهذا نص الحوار:

● **برز مؤخراً توجه نيابي لعقد جلسة طارئة لمناقشة ظاهرة نفوق الأسماك.. فما رأيكم؟**

○ نحن - بلا شك - مع مبدأ عقد جلسات نيابية طارئة لمناقشة أي حدث طارئ داخل الكويت أو خارجها لضمان تفعيل المبدأ الرقابي على أداء الحكومة ولاستيضاح سياستها ومواقفها من بعض القضايا، ولعل قضية نفوق الأسماك واستنزاف الثروة السمكية من أبرز القضايا التي تحتاج إلى تكاتف الجهود وتضافرها من أجل حماية ثروتنا السمكية والعمل على تنميتها بدلاً مما نراه الآن من استمرار نفوق الأسماك داخل المياه الإقليمية في الكويت.

والمصيبة - التي أعتقد أنها هي الأزمة الحقيقية - غياب المعلومة الصحيحة، فلا تزال الأسباب وراء هذه الظاهرة مجهولة لدى الرأي العام، ولعل عقد مثل هذه الجلسة قد يكشف أموراً ويوضح بعض معالم هذه الأزمة وأسبابها.

لمعرفة الحقيقة

● **من يقود هذه الدعوة لعقد الجلسة الطارئة؟**

○ الحقيقة: كل نائب يسعى لمعرفة الحقيقة، وكشفها لتأدية واجبه.

● **لكن هناك إجراءات قانونية ودستورية لعقد مثل هذه الجلسات كالنصاب وغيرها؟**

○ هناك مجموعة آراء والتنسيق جار في هذا الإطار والهدف هو الوصول إلى نتيجة وراء عقد مثل هذه الجلسة الطارئة.

● **ألا تعتقد أن هذه القضية اخذت الطابع السياسي خلال الفترة الماضية؟**

○ أتفق معك في أن هناك تصعيداً سياسياً غير مناسب، ووضع مثل هذه القضايا داخل الإطار السياسي قد يخرجها عن مسارها الصحيح في الحل، وأنا عموماً ضد تهميش هذه القضية أصلاً ولكن لابد أن نراقب ما يدور كسلطة تشريعية ورقابية في الوقت نفسه.

● **ما رأيك في تعامل الحكومة مع مثل هذه القضايا؟**

○ كمراقب لأداء الحكومة في مثل هذه القضايا - وبالأخص ظاهرة نفوق الأسماك - اعتقد أن الحكومة لا تزال عاجزة عن مواجهة الأزمات والمشكلات الطارئة، وكان يجدر بها بجميع جهاتها أن تتعامل مع هذه القضية بشيء من الجدية والإدراك السياسي، والفني الكامل.

دور المجلس

● **لكن إلى الآن لم يتم تحديد الوزارة أو الجهة التي يجب أن تحاسب؟**

○ نعم الحكومة لم تحدد الأسباب فلا يمكن أن تتحمل جهة معينة مسؤوليتها في هذا الإطار ولا يوجد وزير بعينه تجب محاسبته لأن الأسباب الغامضة تزيد الأمور تعقيداً.

● **يبدو أن الحكومة عاجزة عن إدارة مثل هذه الأزمات ومن الأفضل عدم إدراج هذه الظاهرة داخل الإطار السياسي.. إذن ألا تعتقد أن عقد جلسة طارئة يعتبر من العبث السياسي الذي لا طائل منه؟**

○ أبداً لا يوجد هذا المفهوم داخل هذه التحركات، نحن نطالب بتضافر الجهود كافة لتتضح الصورة ويتم معالجتها، ونحن كسلطة رقابية من الواجب أن نضع الأمور في نصابها وأن نبدي رؤانا في هذا الإطار أو على الأقل تحديد الوزارة أو الجهة المسؤولة عن هذا الأمر، وهنا يتضح جلياً دور مجلس الأمة في هذا الإطار، ومن أبرز الأمور التي تجعلنا نتحرك وبشكل سريع ونحاول تفعيل هذا الموضوع ما نشاهده من استنزاف للثروة السمكية، ولو أن الحكومة قامت بدورها على أكمل وجه لما ظهرت مثل هذه الدعوات لعقد جلسة طارئة، لكن القصور الحكومي هو الذي يقف وراء هذا التحرك البرلماني لإنهاء هذه الأزمة بأسرع وقت ممكن.■

تعددت الأسباب.. والنفوق واحد!

تباينت الآراء حول الأسباب التي تقف وراء ظاهرة نفوق الأسماك داخل المياه الإقليمية الكويتية التي استنزفت ما يقارب الفي طن من الثروة السمكية، ومما يزيد الأمر تعقيداً عدم وجود جهة حكومية، أو حتى أهلية متخصصة تسهم في إبراز الأسباب بشكل جلي أو حتى إعطاء تصور واضح عن الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة الفريدة من نوعها داخل مياهنا الإقليمية.

الهيئة العامة للبيئة والهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية ومعهد الأبحاث العلمية والمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية وعدد كبير من العلماء الكيميائيين والمختصين في شؤون البيئة لم يتفقوا إلى الآن على أسباب هذه الظاهرة، ومما زاد الأمر تعقيداً إشراك وزارات الدولة كالنفط وغيرها في أنها هي السبب في هذه الكارثة البيئية.

الأسباب كثيرة

يقول معهد الأبحاث العلمية إن هناك كارثة بيئية داخل جون الكويت سببها وجود مواد كيماوية سامة تسربت إلى داخل المياه الإقليمية، ويرجع المعهد وجود هذه المواد السامة إلى مصدرين هما مشروع محطة الصبية التابع لشركة النفط، وهو قريب من جون الكويت، والثاني مصدر غامض يحمل مواد كيماوية سامة.

أما المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية فترجع أسباب هذه الظاهرة إلى أنها قادمة من خارج المياه الإقليمية، والدليل على ذلك نفوق أسماك الدولفين التي لاتعيش في المياه الإقليمية وأن التيارات المائية هي التي دفعتها إلى هنا، ينسحب الأمر كذلك على الأسماك الأخرى إضافة إلى تجفيف الأهوار وانتشار المواد السامة بعد ذلك أو انتشار مواد سامة كانت مدفونة في ذلك الإطار أو انتشار المخلفات السامة من السفينة العراقية التي غرقت مؤخراً في الخليج.

وهناك أسباب أخرى يتردد ذكرها كثيراً وهي انتشار البكتريا الضارة أو الحرارة القاسية أو قلة الأوكسجين في المياه إضافة إلى العديد من العوامل المناخية التي تتفاعل داخل المياه التي أدت إلى نشوء ظروف بيئية أثرت على الثروة السمكية.

إلى ذلك تزداد الأجواء الكويتية انفراجاً ببروز تحرك حكومي واضح سواء داخل الكويت أو إرسال عينات إلى خارجها فضلاً عن الاستعانة بعدد من الخبراء الدوليين، وهذا ما يجعل الجميع في انتظار معرفة الأسباب الحقيقية.

وفي هذه الأثناء تقوم اللجان التطوعية والرسمية بأعمال مستمرة لجمع الأسماك النافقة، وتنظيف الشواطئ منها وتبقى الثروة السمكية في خطر داهم حتى إشعار آخر.■


المستقبل
الإسلامي
نحو جيل جديد
WAMY


نافذتك
على
العالم
المستقبل
ابن عثيمين

وزير النفط:

ما يقع تحت مسؤولياتي بعيد عن التسبب في نفوق الأسماك

كتب محمد عبدالوهاب:

في حوار سريع أجرته المجتمع مع وزير النفط الدكتور عادل الصبيح أكد اهتمام الحكومة وجميع وزارات الدولة بظاهرة نفوق الأسماك، والعمل ليل نهار من أجل تحديد الأسباب وتفادي تكرارها مجدداً، مشيراً إلى أن جميع الإجراءات الفنية التي يجب القيام بها قد اتخذت في شركة نفط الكويت وغيرها، وذلك لمعرفة الأسباب المحتملة لهذه الظاهرة.



د. عادل الصبيح

وأوضح الوزير أن المواد الخارجة من محطة الصبية لا يمكن أن تكون السبب على الإطلاق فيها نظراً لوجود حياة بحرية طبيعية هناك، بالإضافة إلى عيش الأسماك والطيور فيها، مشيراً إلى أنه تم أيضا تحليل المياه المعالجة هناك لمعرفة الأسباب.

● بداية: ما آخر أخبار ظاهرة نفوق الأسماك ومتابعتكم لها؟

○ مازلنا نتابع هذه الظاهرة، ونرصد أسبابها وأخطارها، والحكومة تعمل ليل نهار في هذا الإطار خشية تكرار مثل هذه الظواهر مستقبلاً.

● ما أبرز الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة في رأيك..؟

○ أحب أن أؤكد قضية أساسية، على أهمية كبيرة، إذ نتمنى عندما نتكلم عن الأسباب أن نراعي الدقة والحيطة وأن تكون الأسباب مدعمة بالأدلة والبراهين العلمية، وأن تكون موثقة من جهات علمية ولا داعي أن نسترق الأخبار والآراء، ونلصق التهم بالآخرين، وعموماً لا يوجد شيء واضح إلى الآن.

تقرير شامل

● ما الإجراءات التي اتخذتموها في هذا الإطار؟

○ نحن نقوم بجميع الأمور التي نعتقد أنها تسهم في إبراز أهم الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة، ولقد طلبت من شركة نفط الكويت إعداد تقرير شامل بهذا الخصوص، بحيث يكون شاملاً لكميات المياه المعالجة، التي يتم تصريفها في البر من محطة معالجة المياه، والقياس بالحدود المسموح بها حسب المواصفات البيئية، كما قمنا أيضاً، وبخط متناغم بتشكيل فريق عمل من مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها لتقويم التقارير المقدمة من شركة نفط الكويت والعمل بشكل محايد ومستقل لتحليل جميع الاحتمالات التشغيلية التي تؤدي إلى إلقاء كميات من المياه المعالجة.

● لكن التحاليل أثبتت وجود كميات ومواد كيميائية في العينات التي تم تحليلها في معهد الأبحاث ووزارة الصحة ولا يوجد مصدر للمواد الكيميائية غير التي تستخدم وتلقى من نفط الكويت؟

○ نعم هذا صحيح لكن المواد الكيميائية المستخدمة في المعالجة تكون في حدود المسموح، وبعلم الهيئة العامة للبيئة، وبالتالي فهناك مواد كيميائية غير ضارة للبيئة.

● ولكن تبقى مواد كيميائية؟

○ الملح مثلاً مادة كيميائية، ولكن ليست ضارة ولا سامة فتحديد المواد الكيميائية بأنها جميعها سامة أو ضارة غير دقيق.

● ظاهرة نفوق الأسماك تظهر عادة في حالة المد الأحمر لكن هذه الظاهرة غير موجودة الآن والاتجاهات كلها موجهة للمواد الكيميائية.. فما تعليقكم؟

○ ظاهرة المد الأحمر وخلافها ليس عندي إجابة عنها وأنا أتكلم وفق الاختصاص فيما يتعلق بالمحطة التي يتردد عنها الحديث. فالمياه التي تخرج منها إن كانت التحاليل إيجابية فتصبح مسؤولية المحطة خالية تماماً، ومع ذلك أحيطكم علماً بأن الأسماك - إلى الآن - تعيش في محيط المحطة ولم يحدث شيء لها، ومع ذلك نحن ننتظر التحاليل حتى تكون أكثر موضوعية.

● إذن أنتم تبرئون ساحتكم من أسباب الظاهرة؟

○ نحن نعمل وفق مسؤولياتنا ولا يوجد شيء نخفيه والحكومة كلها بوزاراتها تعمل ليل نهار من أجل الحد من تكرار هذه الظاهرة، وما يقع تحت مسؤولياتي إلى الآن بعيد تماماً عن أسباب الظاهرة، وأتمنى أن ننطلق أبعد من هذا الإطار، ونعمل على عدم تكرار هذه الظاهرة بأسرع وقت ممكن.

وإنني آمل أن نتكاتف جميعاً من أجل تحقيق المصلحة والهدف المرجو لنا جميعاً وهو حماية بيئتنا والثروة السمكية.■

مصادر في التكتل الإسلامي:

بيننا وبين الهارون.. تطبيق القانون

كتب المحرر البرلماني:

لوحت مصادر نيابية داخل التكتل الإسلامي بأنها عازمة على تقديم استجواب خاص لوزير التربية ووزير التعليم العالي الدكتور مساعد الهارون، نظراً لوجود تقاعس واضح في تطبيق قانون منع الاختلاط الذي أعتبر نافذاً بعد مرور خمس سنوات على إصداره كقانون، صادق عليه أمير البلاد، مشيرة إلى أن العلاقة التي تربط الوزير بأعضاء التكتل الإسلامي لن تقف أمام محاسبته بصفته وزيراً رسخ تعطيل القانون ومنع تطبيقه.



د. مساعد الهارون

وأضافت هذه المصادر - التي رفضت الإفصاح عن أسمائها - أن الوزير الهارون يتمتع بروح تعاونية جيدة لكنه لم يقدم شيئاً في هذا الإطار، مشيرة إلى أن ما نشر من وعود على لسانه في وسائل الإعلام لن يقدم شيئاً إن لم يترجم على أرض الواقع، وتوضح التقارير هذا الأمر.

وبينت هذه المصادر أن الكتلة الإسلامية لن تتأخر في تفعيل جميع الأدوات الدستورية، إن لم يتحرك الوزير ويقدم شيئاً ملموساً على أرض الواقع، مشيرة إلى أن عدداً من الوزراء المتلاحقين قدموا الوعود والتبريرات نفسها ولكن بلا جدوى، أما الآن وبعد مرور خمس سنوات فعلى الحكومة أن تحترم القوانين، وأن تطبقها كما جاءت في إطار احترامها للقانون والدستور.

وعن مظاهر تقاعس الحكومة في تطبيق قانون منع الاختلاط أكدت مصادر التكتل الإسلامي أن بناء منشآت جديدة لا تراعي تطبيق هذا القانون هو أكبر دليل على استمرار الحكومة والوزارة في ترسيخ مبدأ الاختلاط والإضرار بالقانون كأنه حبر على ورق، وأن هذه الأمور قد تسيء إلى موقف الحكومة عندما وعدت خلال الفترة الماضية بأنها ستقدم تقريراً كل فترة عن آخر ما تم إنجازه في تطبيق القانون، ولكن كانت هذه الوعود، عبارة عن ممارسة مستمرة من الحكومة لامتصاص التفاعل النيابي إزاء تطبيق القانون، إلا أن الوزير سيواجه أموراً جديدة إذا ما استمر في هذا الإطار ذاته.■



أوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط
هولدن يوتستر
أسترا X-Treme بمحرك V8
مازدا MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة:

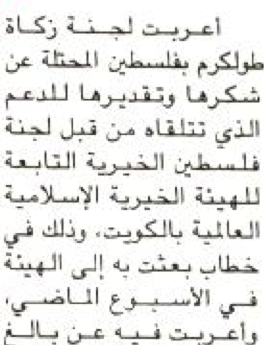
أغيثوا إخوانكم في السودان

وجهت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة نداءً إلى أهل الخير في داخل الكويت وخارجها من أجل المسارعة لإغاثة إخوانهم في السودان الذين تعرضوا لكارثة خطيرة هي فيضان النيل الذي غطى معظم الولاية الشمالية، وولاية نهر النيل الأزرق وتسببت في إزالة مناطق سكنية بالكامل، وجعل الناس يمكثون في العراء.

وتوجهت اللجنة بالشكر لسمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح على مبادرته الفورية بإمداد السودان وشعبه بالمواد الغذائية والخيام والأدوية، داعية المواطنين والمقيمين إلى المسارعة في إنقاذ إخوانهم المسلمين بما تجود به أنفسهم من أموال، ومواد غذائية، وأدوية، وملابس، وخيام، وغيرها.■

تثمين فلسطيني للدعم الكويتي للجان الخير بأرض الإسراء

أعربت لجنة زكاة طولكرم بفلسطين المحتلة عن شكرها وتقديرها للدعم الذي تتلقاه من قبل لجنة فلسطين الخيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وذلك في خطاب بعثت به إلى الهيئة في الأسبوع الماضي، وأعربت فيه عن بالغ امتنانها لتبرع اللجنة بسيارات إسعاف كانت اللجنة في أمس الحاجة إليها، وذلك لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة ضد عدو هذه الأمة.







وقال مدير لجنة طولكرم في رسالته إن هذا التبرع، وهذا الدعم هو أصدق تعبير عما يجمعنا من الانتماء لهذا الدين وحب الأقصى كما يعكس الإحساس المرهف من أهل الكويت بإخوانهم في أرض الإسراء والمعراج خاصة إذا علمنا أن تكلفة سيارة الإسعاف المجهزة الواحدة تبلغ ثلاثين ألف دولار.

وكشفت الرسالة النقاب عن احتياجات لجان الزكاة بفلسطين المحتلة، ومنها ما يتعلق بتجهيز وتوفير المعدات الطبية والأدوية، وكذلك مواد الإغاثة التي يحتاجها الشعب الفلسطيني نتيجة للحصار الذي تفرضه عليه قوات الاحتلال الصهيوني الغاشمة.

منذ بدء انتفاضة الأقصى وحتى الآن - بنحو مليون وثمانمائة ألف دولار، كما خصصت اللجنة ٩٥ ألف دولار لمشروع الحقيبة المدرسية لصالح التلاميذ بمختلف مناطق فلسطين.■

مشاركة من ٨ دول إسلامية في ملتقى بيت الزكاة بلبنان

يعقد بيت الزكاة الكويتي اللقاء التنويري الرابع له في لبنان خلال الفترة من ١٠ - ١٣ سبتمبر الجاري بحضور مجموعة من الهيئات الإسلامية المنفذة لمشاريع البيت و١٢ جهة خيرية من ثماني دول إسلامية تحت شعار «نحو رقابة إدارية ومالية فاعلة».

صرح بذلك عثمان عبدالرحمن المحطب مدير إدارة النشاط الخارجي في البيت، مشيراً إلى أن اللقاء يأتي استكمالاً لجهود الإدارة في مجال تطوير أساليب العمل لدى الهيئات الإسلامية المنفذة لمشاريع بيت الزكاة في الخارج تنفيذاً لاستراتيجية البيت خلال الأعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م، التي تتضمن العمل على النهوض بالعمل الخيري خارج دولة الكويت، وتفعيل دوره للارتقاء بالمجتمعات الإسلامية والعمل على رفع مستواها المعيشي من خلال تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والتنموية التي تحتاجها.

وعن الأهداف التي يطمح البيت لتحقيقها من وراء عقده هذا اللقاء ذكر المحطب أن البيت يسعى لتطوير وتحديث الأنشطة والمشاريع بما يحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك المتابعة والإشراف المباشر على تنفيذ برامج وأنشطة البيت مع الهيئات المشرفة والإسهام برفع كفاءة العمل الإداري والتنظيمي لدى هذه المكاتب والهيئات، كما أن من أهداف اللقاء السعي للقضاء على المعوقات ومشكلات العمل، وتبادل الخبرات والسعي الجاد لتنسيق الجهود في العمل الخيري بما يحقق الارتقاء في الأداء.

وأشار إلى أن اللقاء سوف يناقش خمس أوراق عمل تبحث كيفية النهوض بالعمل الخيري خارج دولة الكويت.■

قرارات تثقل كاهل الوافدين الشرفاء

أوجه رسالتي هذه إلى المعنيين وأصحاب القرار، راجية الله تعالى ثم إياهم تلبية هذا النداء لما له من أهمية بالغة الأثر على أمن وطننا الحبيب الذي طالما احتضن، ولا يزال يحتضن، الإخوة الوافدين الشرفاء من الجنسيات كافة عربية كانت أم أجنبية، وأخص بالذكر الإخوة العرب والمسلمين منهم لما لهم من أهمية قصوى في الترابط سواء بالدم أو غير ذلك.

فالمقيم يكدح، ويعمل من أجل لقمة العيش، وتوفير سبل العيش الكريم له ولأسرته سواء كانت مقيمة معه أم في بلده الأصلي، وأكثرهم يعيش مع أسرته هنا، وكما تعلمون فإن الدولة فرضت رسوماً على خدمات كثيرة منها رسوم الإقامة الباهظة بالإضافة إلى رسوم التأمين الصحي الذي لم تبدأ وزارة الصحة بعمل الملف الصحي له بعد، يعني «الرسوم على الفاضي»! أضف إلى ذلك قرار الإدارة العامة للمرور بمنع تجديد ملكية المركبات القديمة من ٨٥ فاقدم إذ تُصادر أو تسحب وغيرها من العقوبات!

هذا الإنسان البسيط الكادح من أين يأتي بالمال كي يقتني سيارة جديدة؟، ولماذا لا يُجدد دفتر ملكية السيارة طالما أنها صالحة الاستعمال؟، فليس بإمكان جميع الناس شراء سيارة جديدة خاصة الوافد الفقير الذي يعمل بالقطاع الحكومي بحفنة دنانير يحاول بالكاد أن يسدد ما عليه من التزامات من مصاريف مدارس الأبناء (الذين من المفترض أن يعودوا للدراسة مع إخوانهم الكويتيين) ومصاريف الإقامة والتأمين الصحي، وغيرها من الأمور؟

فلماذا تضييق الخناق عليهم، خاصة وهم يقومون بالأعمال التي لا يرغب الكويتي القيام بها وبالتالي فالبلد بحاجة إليهم؟!.

فيا مسؤولون: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.. وللعلم فإنه ليس لي أي مصلحة، ولكن ما رأيته وسمعته من معاناة لبعض الأسر من الإخوة «الوافدين» دفعني لكتابة هذه الرسالة، وأسأل الله لي وللمسؤولين الهداية، وأن يحفظ لنا وطننا الحبيب.■

فاطمة محمد «أم عبدالله»



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

من ثمار معاداة التوجه الإسلامي: تضاعف معدلات شرب الخمر في تركيا

أشارت دراسة قام بها مركز التربية والبحوث النفسية التركي إلى تضاعف الإقدام على شرب الخمور ثلاث مرات في صفوف الشباب بين ١٨ ـ ٢٥ عاماً في تركيا خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

فقد ارتفعت نسبة تناول الخمور بين الشباب التركي خلال الفترة المذكورة من ٣,٢٪ إلى ٩٪، أي بنسبة زيادة ٢٨١٪ وهو مؤشر خطير جداً.

وربط رئيس مركز التربية والبحوث النفسية الدكتور كولتكين أوجل بين تضاعف استعمال الخمر بين الشباب والهجرة المكثفة إلى المدن، والآثار النفسية للزلازل وبشكل خاص الأزمة الاقتصادية الحادة الآخذة بخناق تركيا. لكن ما لم يقله أوجل أن تلك الفترة هي ذاتها التي اتسمت بالحرب الشديدة على العمل الإسلامي في تركيا منذ خروج نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه من الحكومة عام ١٩٩٧م.■

شق في جدار الأقصى وسيلة للتسلل إلى الحرم!

ردأ على ادعاء الكيان الصهيوني بأن الترميمات التي تقوم بها هيئة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة داخل الحرم القدسي قد أحدثت شقاً في الجدار الجنوبي للحرم مما يستدعي الإصلاح، اتهم مسؤولو الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة سلطات الاحتلال بشن حملة مدروسة وشرسة ضد المدينة المقدسة بهدف تهويدها.

وقال الشيخ عكرمة صبري مفتي الديار المقدسة إن هذه الضجة التي يثيرها الكيان الصهيوني بشأن الشق في جدار الحرم سببها محاولات السلطات الصهيونية التدخل في شؤون المسجد الأقصى، مؤكداً أن لجنة إعمار الأقصى مستمرة في ترميم الجدران الخارجية للمسجد وتكميلها منذ أكثر من ثلاثة أعوام، وأن سلطات الاحتلال هي التي تعيق إدخال مواد البناء والترميم لإكمال المهمة، في سياق فرض الهيمنة على الحرم، والتدخل في عمل الأوقاف الإسلامية.

ودعا صبري الاحتلال إلى الانسحاب من المؤسسات



الفلسطينية التي احتلها في القدس، كبيت الشرق، وطالب برفع الحصار عن المدينة المقدسة.

ومن جهته؛ أكد المهندس عصام عواد المسؤول عن عمليات الترميم في الأقصى أن المسؤولين الصهاينة يفتعلون المزاعم للتدخل في شؤون الحرم، مشيراً إلى أن الضرر الذي نطالب بإنهائه منذ عام ١٩٧٤ هو ما تقوم به الطائرات الصهيونية من تفريغ الصوت فوق جدران القدس، مما يضر بالحرم، وبكل الأماكن الأثرية.

بينما أكد مدير المسجد الأقصى محمد حسين أن الصهاينة يحاولون ـ بكل قوتهم ـ إيجاد موطئ قدم لهم في الحرم القدسي، لكنه أكد أن الحرم مسؤولية المسلمين، وهو خط أحمر لا يمكن تجاوزه.■

٧٥ طائرة تجسس أمريكية لرصد تحركات الجيوش العربية!

لجأت الولايات المتحدة إلى تنفيذ مهمة تجسسية لوضع الجيوش العربية تحت المراقبة تحسبًا لأي تحركات طارئة ضد الكيان الصهيوني في ظل مناخ التوتر السائد حاليًا في المنطقة، ومع ممارسات التصعيد العسكري الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

وأكدت دوائر سياسية غربية أن طائرات التجسس الأمريكية تقوم بالمهمة من قواعد في جزيرة صقلية، مشيرة إلى تقارير مهمة توضح أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) قد دفعت بـ٧٥ طائرة تجسس إلى قواعدها بالجزيرة لتنفيذ المهمة لإتمام السيطرة على الأوضاع الأمنية



في المنطقة.

وقالت تلك الدوائر إن الطائرات ستتولى مراقبة الجيوش العربية على مدار ٢٤ ساعة يوميًا، وإن البنتاجون قد اتخذ هذه الخطوات حتى لا يُفاجأ باندلاع مواجهات عسكرية شاملة أو محدودة بالمنطقة مثلما حدث في حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م، أو الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩م.■

● في استطلاع للرأي أجراه «مركز الإعلام الفلسطيني»، طرح فيه التساؤل: هل تعتقد أن الدول العربية تقدم دعماً مباشراً لشارون من خلال إعلان تمسكها بخيار السلام كخيار استراتيجي، ورفض خيار الحرب؟ أجابت نسبة ٩٤,٩٪ بنعم بينما قال ٣,٨٪: لا، في حين أجاب ١,٢٪ بالقول: «لا أدري». وبلغ مجموع الأصوات خلال الاستطلاع ٢٧٣٥ صوتاً.

● انفقت تونس أكثر من ١٨٠ مليون دولار على تنظيم دورة الألعاب الأولمبية للبحر المتوسط بخلاف إيطاليا، التي صرفت على تنظيم دورة عام ١٩٩٧م، نحو ٤٠ مليون دولار فقط بزيادة تقدر بـ ٤٥٠٪.

وأرجعت مصادر رسمية تونسية، الزيادة الكبيرة في الإنفاق، إلى كون سمعة البلد في الميزان، وأن الحكومة التونسية تحرص على الاستفادة من التغطية الإعلامية المكثفة التي سترافق الدورة، من أجل تحسين صورة البلاد في الخارج! مصادر في المعارضة اتهمت الحكومة بالإسراف في الإنفاق، من أجل تجميل الوجه القبيح للنظا[م] الذي يحاول القفز على سجل[ه] السيء في مجال انتهاك حقوق الإنسان.

واتهم مصدر تونسي معارض السلطة بمحاولة خلق جو وهمي ومصطنع عن صورة جميلة للحكومة، بخلاف الحقائق الماثلة في الواقع حيث ينتشر التعذيب والموت خلف أسوار السجون.

● يدرس جيش الاحتلال الصهيوني اقتراحاً لإقامة «بنك لسائل الإخصاب» يحفظ فيه السائل المنوي في حالة تجمد بهدف مساعدة الجنود على إنجاب الأطفال حتى بعد موتهم أو تعرضهم لإصابات تقضي على قدرتهم على الإنجاب!.

ويدعو الاقتراح جيش الاحتلال إلى الاعتراف بالأبناء الذين يُولدون بهذه الطريقة كأيتام فقدوا آباءهم في الحرب!.

المنظمات غير الحكومية تحاصر عنصرية اليهود في ديربان

أصيبت الجماعات اليهودية بصدمة من البيان الختامي الذي أقرته ثلاثة آلاف منظمة دولية غير حكومية، تمثل ٤٤ تجمعاً إقليمياً، وانسحب أعضاء الوفود اليهودية من الاجتماع، بعد الفضيحة التي شعروا بها، من جراء الإجماع العالمي على حصارهم، وإدانتهم.

وبعد ساعات من إعلان البيان، تكشفت حقيقة منظمة «هيومان رايتس ووتش» التي ثبت أنها تكيل بمكيالين فيما يتعلق بالعرب والصهاينة، إذ تنصلت من البيان بسبب ما وصفته بـ «اللغة شديدة اللهجة ضد إسرائيل»!

و«تحذلق» ريد برودي المدير التنفيذي للمنظمة فقال: «ارتكبت إسرائيل سلسلة جرائم ضد الشعب الفلسطيني إلا أنه ليس من الدقة استخدام تعبير الإبادة الجماعية، وكذلك مساواة الصهيونية بالعنصرية».. إذن ما هو الوصف الدقيق ؟!!

من جهته، قال نعوم كاتز المتحدث باسم وفد الوفد الصهيوني: «إن قرار مؤتمر المنظمات غير الحكومية الذي تم تبنيه تحريض صريح غرضه الوحيد نزع الشرعية عن الدولة اليهودية، وشعبها»! ومن قال إن لكم شرعية ؟

وكان منتدى المنظمات غير الحكومية - المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة بشأن العنصرية بديربان في جنوب أفريقيا الذي اختتم أعماله يوم الجمعة الماضي - قد وصف دولة الاحتلال بأنها «ترتكب - بطريقة منظمة - جرائم عنصرية ضد الإنسانية، وممارسات الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي وإرهاب الدولة بحق الشعب الفلسطيني»، ورفع مسودة بيان ختامي تتضمن لهجة حادة ضدها. ووصف البيان دولة الاحتلال بأنها «دولة تفرقة عنصرية يتسم فيها التمييز (العنصري) كجريمة ضد الإنسانية بممارسات الفصل والعزل والأعمال غير الإنسانية».

يُذكر أن القرارات الصادرة عن المنتدى غير ملزمة؛ إلا أنها تزيد من الضغوط على البيانات النهائية التي تصدر عن اجتماعات الحكومات التي تعقبها.■

الحركة الإسلامية تنظم مهرجان «الأقصى في خطر» ١٤ سبتمبر

قررت الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني (عرب الـ ٤٨)، إقامة مهرجانها الإسلامي السادس: (الأقصى في خطر)، لهذا العام في مدينة أم الفحم في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، تحت شعار: مهرجان المائة الف :(الأقصى في خطر) السادس، وذلك في ١٤ سبتمبر الجاري.

وسيتم بث المهرجان - لأول مرة، من الداخل الفلسطيني عام ١٩٤٨م - عبر شبكة الإنترنت مباشرة لجميع أنحاء العالم، من خلال موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، وهو: وذلك يوم الجمعة ١٤سبتمبر ابتداءً من الساعة السابعة مساءً بتوقيت القدس المحتلة.

ولدعم مسيرة العمل الإسلامي، ونصرة الأقصى المبارك، يمكن توجيه التبرعات على حساب رقم: البنك العربي - فرع جنين - فلسطين - ٥٧٩١٢٠٠٠

أو: البنك الإسلامي العربي - فرع جنين - فلسطين - فرع رقم ٧٣/٤٢٣ - حساب رقم ١٦٠٢٦ / أو: بنك مركنتيل ديسكونت - ام الفحم - فرع رقم ١٧/٦٩٧ - حساب رقم ٨٩٤٠٠

+972-4-6317688.■

● «اعتقال رياض الترك يشكل حلقة أخرى متقدمة في سلسلة إخفاق النظام السوري في الانفتاح الديمقراطي». هذا ماصرح به ناطق إعلامي باسم اللجنة السورية لحقوق الإنسان مضيفاً: إن الهشاشة التي يبديها النظام تجاه كل تعبير عن الرأي، والحساسية تجاه كل دعوة إلى الإصلاح السياسي والمصالحة الوطنية، وقمعها بالوسائل الأمنية يعبر عن الواقع المزري لصناع القرار في دمشق، ويدل على أن مسيرة الديمقراطية ما زالت بعيدة المنال.

● دعا علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني إلى إشراك القطاعات القادرة في المجتمع في دعم الشرائح الضعيفة، ووضع برنامج عمل تنفيذي، وتحديد الآلية، والموارد المطلوبة، ومراجعة سياسات الدولة كافة بشأن التسيير والتسهيل لدخولها في دورة الإنتاج بدلاً من الاعتماد على الإغاثات، والدعم. وفي السياق نفسه، أشار عبد الرحيم حمدي وزير المالية السوداني إلى أن هناك برنامجاً وطنيا لمحاربة الفقر ينتظر اكتماله في العام المقبل.

● بعد الحملة عليه في أوزبكستان بدأت قوات الأمن الأذرية حملة اعتقالات شملت عدداً من المنتمين إلى حزب التحرير.

وتبحث الشرطة عن مسؤول الحزب عبدالرسول عبدالرحيموف وهو أوزبكي وقامت بتوزيع صوره على أجهزة الاعلام طالبة من المواطنين الابلاغ عنه.

● قال الرئيس الأفغاني السابق وقائد التحالف الشمالي برهان الدين رباني إنه يوافق على اقتسام السلطة مع حركة طالبان الحاكمة وإن هناك اتصالات معها على مستويات عديدة بهذا الخصوص. لكن الأخيرة قالت إنه لا يوجد أي فراغ في القيادة في أفغانستان.

حقوق الإنسان العربي

أحمد الزبير السنوسي أقدم سجين سياسي في العالم

بعد سجن دام أكثر من ثلاثين عاماً لم تراع فيه أي حقوق للإنسان ومورست خلاله كافة الانتهاكات تم الإفراج عن أحمد الزبير السنوسي ضمن مجموعة من سجناء الرأي في ليبيا. وقد اعتقل السنوسي بداية عام ١٩٧٠م بتهمة الضلوع في محاولة انقلابية و حكمت عليه محكمة الشعب سنة ١٩٧٢م بالإعدام. لبث رهن الاعتقال الانفرادي في سجن الحصان الأسود حتى صيف عام ١٩٨٤م، نقل بعدها إلى سجن أبو سليم واستمر رهن السجن الانفرادي حتى عام ١٩٨٧م حيث تم تغيير حكم الإعدام إلى السجن المؤبد، أي أنه بقي ١٧ عاماً ينتظر حكم الإعدام وهو أمر أشق على المرء من الإعدام ذاته. وقد نقل أحمد السنوسي إثر ذلك إلى عنبر المحكوم عليهم بالمؤبد في السجن نفسه. ويعتبر السنوسي اقدم سجين سياسي، قبل أن يفرج عنه، حيث استمر داخل السجن ٣١ سنة منها ١٧ سنة رهن السجن الانفرادي.

وتفيد معلومات من مصادر موثقة في ليبيا انه في مساء يوم ٢٧ أغسطس الماضي تم الإفراج عن كل من:

١ - أحمد الزبير السنوسي ضابط بالقوات المسلحة، اعتقل مطلع عام ١٩٧٠م.

٢ - سعد محمد صالح الجازوي، مهندس طيران.

٣ - أحمد حسين برنية، رجل أعمال.

٤ - ونيس علي الشاعري، استاذ جامعي.

٥ - عمران عمر التربي، طبيب أسنان.

٦ - عبد الله مفتاح أمنينه، رجل أعمال.

٧ - حسن استيته، أستاذ جامعي.

٨ - فتحي قليصة، مهندس كمبيوتر.

٩ - هلال سالم الديهوم.

١٠ - طاهر عبد الوهاب غوقة.

١١ - رحيل القذافي البرعصي.

وأعرب مصدر في الجماعة الإسلامية الليبية (الإخوان المسلمون) عن ترحيب الجماعة بهذه الخطوة، وقال إن الجماعة تدعو النظام إلى رد الاعتبار للسجناء المفرج عنهم، وإعطائهم كل حقوقهم، وتعويضهم عن مدة سجنهم، كما تطالب السلطات الليبية بالإفراج عن بقية سجناء الرأي لديها.

وأشار المصدر إلى أن السجين الزبير السنوسي، الذي اعتقل عام ١٩٧٠م - عندما كان عمره ٤١ عاماً - خرج من السجن وعمره ٧٣ عاماً كاملة، وقد أبدى تلكؤاً في الخروج من السجن، لخشيته من العجز عن العيش الطبيعي في مجتمع غاب عنه أكثر من ٣٠ عاماً.

وتتحدث مصادر حقوقية عن وجود نحو ٢٢٠٠ معتقل سياسي في السجون الليبية، معظمهم من التيار الإسلامي، ولا سيما جماعة الإخوان المسلمين.■

المغرب: المطالبة بكشف مصير المختطفين والتعويض والاعتذار

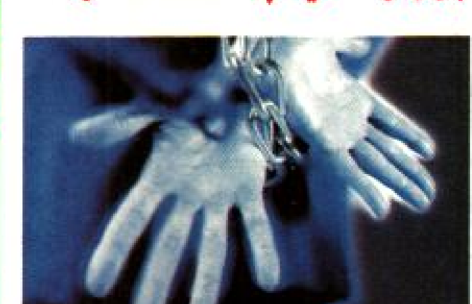
طالب المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان الحكومة المغربية بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، والكشف عن مصير من تبقى من المختطفين، وإطلاق سراح الأحياء منهم، وتسليم رفات المتوفين، وشهادات الوفاة إلى أسرهم، كما دعاها إلى الكشف رسمياً عن المسؤولين عن جرائم الاختطاف والتعذيب والاعتقال التعسفي، ومتابعتهم قضائياً، مع الاعتذار رسمياً للضحايا وللمجتمع، ومنح الضحايا وذوي الحقوق بالحق في التعويض المادي والمعنوي.

وقالت الجمعية - في بيان لها - إنها ما زالت تتابع تفاعلات التصريحات التي أدلى بها أحمد البخاري، الضابط السابق في جهاز الاستخبارات المغربي المعروف باسم «الكاب ١»، منذ أواخر شهر يونيو للعديد من وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة بالداخل والخارج، بشأن ما قالت إنه «انتهاكات جسيمة للأجهزة المخابراتية المغربية في اختطاف وتعذيب واغتيال القائد السياسي المهدي بن بركة، وكذا ما تعرض له الآلاف من المعارضين والمواطنين والمواطنات المرتبطين بالعمل السياسي والنقابي والجمعوي من انتهاكات لحقوقهم».

واستغربت الجمعية اعتقال الضابط البخاري بعد تصريحاته بشأن اغتيال بن بركة، وممارسة الخطف والقتل والتعذيب ضد المعارضين، وعدم قبول شكاية حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي يقود الحكومة المغربية الحالية في موضوع اغتيال بن بركة، بحجة التقادم، وعدم أهلية الحزب للشكوى.

وقالت الجمعية: «نظراً لخطورة التصريحات التي أدلى بها السيد البخاري، فقد كان من المفروض (بقوة القانون) على النيابة العامة، بغض النظر عن ثبوت صفة مقدم الشكاية من عدمها، إجراء البحث والتحقيق، وترتيب المتعين على ضوء ذلك».■

ونس: إضرابات متوالية في السجون وتهديد بمقاضاة الحكومة



دخل السجناء السياسيون في سجن لهوارب بمنطقة القيروان (نحو ١٥٠ كلم جنوب تونس العاصمة)، في إضراب عن لطعام مؤخراً لدعم المضربين عن الطعام سجن مدينة صفاقس، الذي بدأ أواخر لشهر الماضي، وتضامناً كذلك مع السجين لسياسي زهير اليعقوبي المضرب عن الطعام السجن المدني بتونس منذ ١٠ أغسطس لنصرم.

وقالت اللجنة الدولية لمساندة المساجين لسياسيين في تونس إن المعتقلين يطالبون بـ تحسين الظروف السيئة في السجون»، التي رمي «لتدمير السجناء السياسيين»، وأضافت ن الإضراب يأتي للمطالبة بـ « توفير العلاج لطبي المناسب للأمراض الخطيرة والإصابات لناجمة عن التعذيب الوحشي، الذي لقيه، وما ال يلقاه، السجناء السياسيون في السجون لتونسية».

وقال بيان أصدرته اللجنة: «إن المعتقلين لمضربين عن الطعام يطالبون بسن عفو شريعي عام دون إبطاء لوضع حد لمأساة عشرات الآلاف من الضحايا من بينهم ألف سجين سياسي، ما زال العديد منهم يخضعون للتعذيب منذ أكثر من عشرية كاملة».

وطالبت اللجنة بإقرار «التعويض المادي والمعنوي لضحايا التعذيب»، كما طالبت بضمان حقوق المواطنة للجميع دون استثناء، مشددة على أن المماطلة « في إيقاف المأساة المستمرة منذ أكثر من عشر سنوات، التي يخضع لها المساجين السياسيون الحاليون، وحتى السابقون، ستُثبت تهمة إشراف السلطة العليا في تونس على ممارسة التعذيب والمعاملة اللاإنسانية للسجناء السياسيين، وبالتالي العمل على مقاضاتها عدليا في تونس أو خارجها».■

فضيحة ليبية :

عارضات أزياء للمشاركة في احتفالات الثورة!

تجري السلطات السنغالية تحقيقات مع مصممة أزياء سنغالية في فضيحة تهريب عارضات أزياء سنغاليات خارج البلاد. كانت السلطات السنغالية قد اكتشفت أن رحلة جوية نظمتها ليبيا دون علم السنغال تضم أكثر من مائة عارضة أزياء شابة، وفيما قالت مصممة الأزياء المتهمة إن العارضات كن سيشاركن بمهرجان ثقافي في ليبيا! وأكد مسؤول في لجنة تنظيم احتفالات ثورة الفاتح من سبتمبر أن السنغاليات كن مدعوات للمشاركة في احتفالات الثورة، فإن السلطات السنغالية تشك في أن يكون هؤلاء العارضات جزءاً من عملية كبيرة للتهريب لها علاقة بالدعارة.■

● **تسعى حكومة باكستان لعقد اتفاق مع حزب الشعب يزيح بموجبه الحزب بنازير عن قيادته، مقابل الاتفاق على الموقف من الانتخابات العامة التي ستجرى في السنة المقبلة. ومن بين الإغراءات الحكومية الإفراج عن أمين عام الحزب جهانجير بدر المحتجز بواسطة لجنة المحاسبة الوطنية.**

● بدأ مصنع الذخيرة الباكستاني في إنتاج ذخيرة الدبابة الباكستانية الخالد والدبابة الأوكرانية تي ٨٠ بكميات تجارية للحد من استيرادها.

وتعتبر الدبابة الخالد الأولى من حيث أدائها الميداني في الجيش الباكستاني في حين تمتلك باكستان ثمانمائة دبابة أوكرانية.

● **دعت الكنيسة اللوثرية في الولايات المتحدة الحكومة الأمريكية إلى وقف كل المساعدات الاقتصادية والعسكرية للكيان الصهيوني لحين، تحسن أحوال الفلسطينيين.**

في حالة الموافقة الأمريكية على وجود قوة مراقبة في فلسطين المحتلة، فإن الإدارة الأمريكية تتجه لترشيح ريتشارد اردين، رئيساً لفريق المراقبة. المفاجأة أن اردين يهودي خدم في الكيان الصهيوني سابقاً!!

● توسع انتشار البرنامج التلفازي البريطاني «من سيربح المليون؟!» بعد أن غزا عدداً من الفضائيات العربية، رغم فتاوى العلماء بتحريمه، لما يكتنفه من مقامرة. البرنامج انتقل إلى الدول الآسيوية؛ ففي إندونيسيا يجري بث البرنامج مرة أسبوعياً، لمدة ٦٠ دقيقة، ولكن الذي يبدو مختلفاً عن قنوات العالم الأخرى أنه تحول إلى «من سيربح المليار؟» لأن قيمة العملة الإندونيسية منخفضة، فالدولار يساوي تسعة آلاف روبية، كما أن تكلفة البرنامج تقارب نصف مليار روبية بالإضافة إلى ٦ مليارات روبية هي قيمة تجهيز الأستديو الخاص بالمسابقة؛ ولذلك تتراوح الجائزة من ٥٠ ألف روبية إلى مليار روبية!

الكاردينال الكرواتي بوليتش: «منحت الغفران للقتلة»!

سراييفو. عبدالباقي خليفة:

أثارت تصريحات الكاردينال الكرواتي فينكو بوليتش المزيد من ردود الأفعال في البوسنة وكرواتيا، وكانت صحيفة إسكسبريس البوسنية الأسبوعية قد أجرت لقاءً مع الكاردينال قال فيه: «إذا لم تُعطَ نفس الحقوق لكل الطوائف في البوسنة والهرسك فإن الكروات سيلجؤون للأساليب العنيفة وممارسة الإرهاب أو الخروج من البوسنة والهرسك».

وأضاف الكاردينال - المتهم بالتسييس المفرط والمتحالف مع حزب «التجمع الكرواتي الديمقراطي» المتهم دولياً بالشيفونية في المقابلة المذكورة -: «إن أمام كروات البوسنة ثلاثة خيارات هي التحول إلى إرهابيين أو الهجرة إلى دولة كرواتيا المجاورة أو الذهاب إلى الدول الغربية الأخرى».

وكشف بوليتش عن ضغوط سياسية تمارس عليه من قبل سياسيين وإعلاميين كروات ليكون واجهة لمطالبهم وميولهم الانفصالية.

واعترف الكاردينال الذي يعد أحد أكبر المرشحين لخلافة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني أنه (منح الغفران) لكروات ممن تتهمهم محكمة جرائم الحرب في لاهاي بارتكاب مجازر ضد المدنيين المسلمين، زاعماً أنه مارس حقه اللاهوتي في ذلك.

وقد أدت تصريحات الكاردينال بوليتش، إلى موجة من الانتقادات ردود الفعل داخل الأوساط الكرواتية والبوشناقية في البوسنة والهرسك، واتهمته بعض الشخصيات بأنه يخرج دائماً عن وظيفته، وأنه يسعى وراء حزب انتهى سياسياً وسينتهي تنظيمياً وهو التجمع الكرواتي الديمقراطي الذي تم اخراجه من الحكومة المركزية الجديدة وكذلك الحكومة الفيدرالية، وقالت مصادر دولية في البوسنة إن الكاردينال أدخل في لعبة السياسة لأن السلطات الدولية لاتملك حق عزله من منصبه الديني، وكان الكاردينال بوليتش قد استقبل في الولايات المتحدة بحفاوة وألقى كلمة أمام الكونجرس الأمريكي، كأحد أكبر المرشحين لخلافة بابا الفاتيكان.

وقد طالب الرئيس الكرواتي ستيبان ميسيتش بابا الفاتيكان في رسالة بمنع الكاردينال المذكور من الخوض في السياسة، ولم يرد بابا الفاتيكان، مما اعتبره المراقبون توجهاً جديداً للكنيسة الكاثوليكية نحو التسييس بدافع الحنين للقرون الكنسية الغابرة في أوروبا. ■

باكستان تعيد ١١ ألف أفغاني إلى بلادهم

أعادت الحكومة الباكستانية ١١ ألف مهاجر أفغاني إلى بلادهم ضمن مشروع إعادة توطين المواطنين الأفغان في وطنهم، المستمر منذ سبعة أسابيع، على إثر اتفاق موقع مع مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

كان هؤلاء الأفغان قد هربوا إلى باكستان خلال الأشهر القليلة الماضية بسبب الحرب بين حكومة طالبان وتحالف المعارضة الشمالية المناوئ، والمجاعة الناجمة عن الجفاف الأسوأ من نوعه الذي تتعرض له مناطق في وسط وشرق أفغانستان.

وحسب الاتفاقية فإن المفوضية مسؤولة عن إعادة أربعة أفواج من المهاجرين الأفغان أسبوعيا إلى بلادهم، ومنح كل عائلة منهم مبلغاً من المال قدره ستة آلاف روبية باكستانية ٩٠٠ دولاراً أمريكياً، ليبدؤوا حياتهم الجديدة في وطنهم الأصلي كما أقامت المفوضية ستة مراكز لمساعدة المهاجرين. يذكر أن هناك أكثر من مليوني لاجئ أفغاني يقيمون في باكستان منذ ٢٠ عاماً، بينما يقيم قرابة نصف مليون آخرين في إيران، إضافة لأعداد أخرى في بعض الدول المجاورة لأفغانستان! ■

مسلمو أمريكا فاض بهم الكيل من سياسة بوش



بوش

٨٥٪ من المسلمين الأمريكيين، حسب استطلاع لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، يعارضون سياسة الرئيس الأمريكي بوش تجاه العالم العربي والإسلامي.

فقد جاء في نتائج استطلاع لآراء المسلمين الأمريكيين أجراه كير خلال شهر اغسطس الفائت، وتضمن أسئلة عن مواقف مسلمي أمريكا تجاه أهم السياسات الحالية للإدارة الأمريكية، أن ٨٥٪ من المسلمين الأمريكيين يعارضون سياسة بوش تجاه العالم الإسلامي، إذ أعطوها أربع درجات أو أقل من عشر، بينما اعترض ٨١٪ من المشاركين على السياسة الأمريكية الحالية تجاه قضايا المسلمين الأمريكيين داخل الولايات المتحدة، إذ أعطوها خمس درجات أو أقل.

بلغ حجم عينة الدراسة ١٠٠٨ أشخاص ينتمون إلى ٤٤ ولاية أمريكية، بالإضافة إلى العاصمة واشنطن، وأتت معظم الإجابات من ٩ ولايات أساسية، هي: كاليفورنيا، تكساس، فيرجينيا، إلينوي، ميريلاند، نيويورك، نيوجرسي، ميشيجان، وفلوريدا.

وبالنسبة لموقف المسلمين الأمريكيين من مبادرة البيت الأبيض لدعم الجمعيات الخيرية الدينية، أعرب ٣٦٪ من أفراد العينة عن اعتقادهم بأن المبادرة سوف تفيد المسلمين بينما أعرب ٣٨٪ منهم عن اعتقادهم بأن المبادرة سوف تميز ضد المسلمين.

وعن نتائج الاستطلاع قال عمر أحمد رئيس مجلس إدارة (كير) «إنها تشير إلى زيادة وعي المسلمين الأمريكيين بحقوقهم، ورغبتهم في استخدام تلك الحقوق لحماية مصالحهم، وصورة دينهم، كما تؤكد أن ولاء المسلمين الأمريكيين الأساسي هو لقضاياهم وليس لحزب أو مرشح سياسي معين». ■

مقتل أكثر من ٥٠٠ مدني في كشمير الشهر الماضي

قتلت القوات الهندية خلال الشهر الماضي وحده ٥٠٢ من المدنيين الكشميريين معظمهم من الشبان، بينهم ١٧ امرأة، و٥ أطفال.

كما استشهد ٥٥ شاباً جرى اعتقالهم ولاقوا صنوف العذاب في مراكز التفتيش المختلفة على أيدي المحققين من المخابرات الهندية «RAW» الذين يستعينون بخبرة «الموساد» الصهيوني، وعادة ما تلقي السلطات الهندية بجثثهم في الحقول والغابات، مدعية أنهم قتلوا أثناء اشتباكات عسكرية جرت بين المجاهدين وأفراد الجيش الهندي.

وبلغ عدد المجروحين ٦٨٩ من المدنيين الذين تم الاعتداء عليهم خلال عمليات التفتيش الروتينية، وقد تسببت الجروح في إلحاق إعاقات دائمة لكثير منهم. وعادة ما تصحب حملات التفتيش اعتقالات واسعة وقد بلغ عدد المعتقلين ١١٠٠ شخص.

كما أحرقت القوات الهندية خلال الشهر الماضي كثيراً من الممتلكات التابعة للمدنيين - بيوتاً ومتاجر ومزارع - كان معظمها في محافظات



إقليم جامو المحتل، حيث أحرق ١٤ منزلاً ومحلاً تجارياً في محافظة واحدة، انتقاماً من القرويين بعد أن أوقع فيها المجاهدون خسائر كبيرة في صفوف جيش الاحتلال، خلال اشتباك عسكري بين مجموعة من المجاهدين وقوات حرس الحدود الهندية.

وقد استمرت حالات «الاختفاء» في المعتقلات، فقد اختفت آثار ٧٠ شخصاً بعد أن ألقت قوات الأمن الهندية القبض عليهم، وكثيراً ما يستشهد هؤلاء، تحت سياط الجلادين في حلقات التعذيب الرهيبة داخل مراكز التفتيش والسجون والمعتقلات التي تعج بها كشمير.

وتواصل الاعتداء على أعراض المسلمات العفيفات الضعيفات، فقد تم هتك عرض أكثر من ٣٩ فتاة وامرأة بشكل جماعي تقشعر منه الأبدان.■

أطفال أفغانستان يهرِّبون البضائع

مع تشديد الرقابة على الحدود الأفغانية الباكستانية بموجب قرارات المقاطعة التي استصدرتها الولايات المتحدة من مجلس الأمن، نشطت تجارة التهريب عبر الحدود التي يقوم عليها الأطفال في الأغلب. فالأطفال ينتظرون على كلا جانبي الحدود لأداء مهمة التهريب من وإلى أفغانستان، وعلى كل طفل أن ينقل مابين ٢٥ - ٤٠ لتراً من البنزين سيراً على الأقدام لمسافة ستة إلى عشرة كيلومترات، ومن يقوم بمهمته بنجاح يحصل على ما بين ٢٥ إلى ٤٠ روبية باكستانية (حوالي نصف دولار أمريكي)! وفي حالة القبض على الطفل «المهرب» فإنه لا يفقد مؤونته فقط بل يعاقب من جهة من أرسلوه أيضا بتعويض قيمة البنزين المصادر. وعدا البنزين هناك الكثير مما يتم تهريبه بواسطة الأطفال مثل: مسحوق الغسيل، معجون الأسنان، الصابون ومواد التجميل، الأغذية المعلبة، الخردوات والقطع الالكترونية بالإضافة إلى الأقمشة ذات الجودة العالية.■

نصف مليون صومالي يواجهون خطر المجاعة

هذا ما حذر منه في الأسبوع الماضي برنامج الغذاء العالمي، معرباً عن مخاوف من حدوث نقص حاد في المخزون الغذائي بالصومال.

واعتبر كيفن فاريل مسؤول البرنامج في الصومال الحالة خطرة جدا فالصومال يحتاج الى ٤٤ الف طن من الحبوب خلال الأشهر المقبلة.

وتفيد تقارير عدة أن المحافظات الجنوبية الغربية هي المناطق الأشد تضرراً، وبرغم أنها خصبة وتنتج غالبية محصول الذرة، إلا أنها شهدت تدخلات إثيوبية متكررة، ومواجهات بين مليشيات صومالية خلال العام الماضي، مما أثر على الناتج الزراعي في هذه المناطق.

كان شبح المجاعة ظهر بعد أن قل هطول الأمطار خاصة في فصل الربيع الماضي، وتضررت مناطق زراعية شاسعة من حالة الجفاف.■

● للمرة الأولى في تاريخ روسيا، يخصص مشروع موازنة عام ٢٠٠٢م، ميزانية للتعليم تفوق المبالغ المخصصة للجيش. بذلك صرح الرئيس الروسي بوتين بمناسبة بداية العام الدراسي الذي يُحتفى به رسمياً في أرجاء البلاد، و أوضح بوتين أن ذلك مؤشر مهم، معترفاً بأن الدولة لم تول التعليم الاهتمام اللازم في الأعوام الماضية.

وكان وزير المالية الروسي قد صرح مؤخراً بأن موازنة وزارة الدفاع ستشهد ارتفاعا أيضاً في عام ٢٠٠٢م.

● جذب الأنظار في مؤتمر ديربان الأخير المظاهرات المناهضة للعنصرية التي جرت في شوارع المدينة ضد العنصرية، وشارك فيها الآلاف، تلبية لنداء من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم.

المتظاهرون قطعوا في مسيرتهم ثلاثة كيلومترات باتجاه مركز المؤتمرات حيث ينعقد المؤتمر، رافعين شعارات داعمة للاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية، ومؤيدة للفلسطينيين، ومطالبة بالتعويضات عن العبودية وتجارة الرقيق.

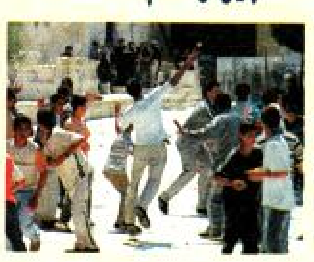
● صرح رئيس مجلس الشعب المصري بأن الحكم بإبطال ترشيح وعضوية النائب رامي لكح، الذي سيقره المجلس مع بداية الدورة البرلمانية الجديدة، لن يكون مقصوراً عليه وحده، وإنما ستكون هناك أحكام مماثلة.

وقال: إن إبطال الترشيح والعضوية لا يتأتى إلا بناء على دعوى أو دليل يتقدم به صاحب المصلحة، ولا يمكن لمجلس الشعب أن يأخذ الأعضاء بالشبهات أو الادعاءات (!)، مشيراً إلى أن الحل الأوحد الذي يحمي العضو الذي ينطبق عليه ازدواج الجنسية من إبطال ترشيحه وعضويته هو أن يتنازل عن الجنسية الأجنبية.■

القاهرة تطلق حملة لمقاومة التطبيع ودعم الانتفاضة

تحت عنوان: «لجان مقاومة التطبيع ومقاطعة السلع الإسرائيلية ودعم الانتفاضة»، تنظم لجنة التنسيق بين اللجان الشعبية المصرية لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ومقاومة التطبيع، ومقاطعة السلع الإسرائيلية، ومناهضة الصهيونية، مؤتمراً يوم السبت الثامن من سبتمبر الجاري بالتعاون مع اتحاد المحامين العرب بالقاهرة.

وقال «أبو العلا ماضي» مسؤول لجنة التنسيق بين اللجان الشعبية إن المؤتمر يهدف إلى التوصل لإستراتيجية شعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية من مصر، وتفعيل عمل جميع اللجان والهيئات الشعبية المصرية العاملة في مجال دعم الانتفاضة، ومقاطعة السلع والبضائع الإسرائيلية ومقاومة التطبيع، والتنسيق بينها وإعادة توزيع المهام على اللجان والهيئات بكفاءة عالية.



وأضاف أن المؤتمر سيناقش العديد من القضايا، سواء سياسية أو ثقافية أو المتعلقة بالتطبيع بترول - زراعة - بنوك... إلخ، كما سيتم تخصيص لجان لهذه القضايا، بالإضافة إلى لجنة خبرات لدعم الانتفاضة، والمقاطعة.■

.. والأردن يتصدى لمحاولات الاختراق عبر أوروبا

كشفت مذكرة لنقابة المهندسين الزراعيين الأردنيين النقاب عن قيام شركات زراعية صهيونية بمحاولات اختراق للسوق العربية تحت تسميات تجارية مختلفة.

وقالت المذكرة : إن الشركات الزراعية الصهيونية تقوم - لتسهيل معاملاتها في السوق العربية والإسلامية - بفتح مكاتب لها في بعض الدول الأوربية بأسماء مختلفة عن الشركة الأم؛ لتوهم المتعاملين بأنها أوروبية.

وساقت المذكرة أسماء بعض الشركات الزراعية الصهيونية التي تم رصدها، منها شركة «هزيرا» المحدودة الصهيونية، التي تقوم بإنتاج بذور الخضراوات المهجنة، وتقدر مبيعاتها السنوية بنحو ٧٤ مليون دولار أمريكي، وتقدر حصة الأسواق العربية منها بنحو ١٥ مليون دولار، أي ما نسبته ٢٠٪ من حجم المبيعات.

وتشير المذكرة إلى أن شركة «هزيرا» افتتحت مكتبا لها في أمستردام بهولندا تحت «هاي تك للبذور المحدودة» بهدف الاحتيال على إجراءات المقاطعة، والتعامل مع الطلبيات المورّدة إلى الأسواق العربية.

ومن الشركات الصهيونية التي حذرت منها المذكرة كذلك، شركة «حيفا للكيماويات» المحدودة، وتنتج الأسمدة لتصديرها إلى الأسواق العربية عبر شركات «دكلو» الفرنسية، و«فيكسبورج» الأمريكية، و«فيركويزا» الإسبانية، و«هاي أجري» الإيطالية. بالإضافة إلى شركتي: «بيوبي» للأنظمة الحيوية وشركة «ماختاشم»، وغيرها التي تعمل عبر منشآت تابعة لها في البرازيل والأرجنتين وكولومبيا واليونان وإسبانيا.■

الأردن.. هل يتجه إلى الأحكام العرفية؟

وصف محللون سياسيون أردنيون إصدار الحكومة سلسلة قوانين مؤقتة مؤخراً في غياب البرلمان المنحل منذ يونيو الماضي، بدءاً بقانون الانتخابات المؤقت، ثم قانون حظر التجمعات، وغيرهما من القوانين الحكومية، بأنه تخلٍّ عن الديمقراطية، وعودة إلى الأحكام العرفية التي تم إلغاؤها عام ١٩٨٩م.

وقال أكرم كريشان رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان: إن المواطن الأردني يشعر بحالة من الإحباط بسبب تلك الإجراءات الحكومية التي تحد من حريته في التعبير.

وأضاف: أن بعض القوانين الجديدة يشكل انتهاكاً للدستور الذي يمنح المواطن حرية التعبير بالوسائل السلمية.

وقال: إن الحكومة أكملت قوانينها بقانون جديد لمحكمة أمن الدولة صدر في أواخر أغسطس الماضي يجعل بعض القضايا الصادرة عنها واجبة النفاذ، ولا يجوز الطعن فيها أمام محكمة التمييز على خلاف القانون السابق الذي يسمح بالطعن في أي قضية، ويجيز القانون الجديد احتجاز المدعى عليه ٧ أيام بدلاً من ٢٤ ساعة، كما يحق لرئيس الوزراء أن يحيل أي قضية إلى محكمة أمن الدولة، الأمر الذي لم يكن متاحاً في القانون السابق.■

وزير الصحة الصهيوني: عاجزون عن علاج ضحايا العمليات

أكدت وزارة الصحة الصهيونية أن المستشفيات الحكومية تمر بأزمة حادة لا تتيح لها الفرصة لتقديم العلاج الطبي حتى للمصابين في عمليات استشهادية تنفذها حركات المقاومة الفلسطينية.

وحذر وزير الصحة الصهيوني نيسيم داهان من أن الجهاز الطبي لن يتمكن بعد الآن من تقديم الخدمات الطبية لمصابي العمليات الاستشهادية، في ظل العجز المالي الحاد الذي تعاني منه، بسبب تحويل جزء كبير من الأموال إلى المجهود الحربي مع استمرار الانتفاضة.

وقد عقد وزير الصحة اجتماعاً مع وزير المالية سلفان شالوم، للبحث عن حلول، بعد أن هاجم بعنف «صبيان» وزارة المالية، متهماً إياهم بالمسؤولية عن التدهور في القطاع الصحي بسبب النقص المالي الحاد، في ظل توجيههم المزيد من الموارد إلى القطاع العسكري لمواجهة الانتفاضة.■

إهانة يهودية جديدة للقرآن: موسيقى مع الآيات القرآنية!

كشفت جمعية الميزان لحقوق الإنسان في الناصرة (فلسطين ٤٨) النقاب عن قيام شركة «هيد ارتسي» الصهيونية لإنتاج أقراص الليزر المدمجة (CD) بإنتاج قرص يحوي إهانة فظيعة للقرآن الكريم ومساً وقحاً بمشاعر المسلمين.

القرص يحوي مجموعة من الأغاني وأنواعاً من الموسيقى الصاخبة، تُضاف إليها آيات قرآنية بصوت الشيخين أحمد العجمي ومحمد البراك وآخرين. ومن الآيات الواردة مع الموسيقى الصاخبة والأغاني «والنازعات غرقاً» (النازعات : ١)، «والله لا يحب الفساد» (البقرة : ٢٠٥)، «وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم» (البقرة : ٢٠٦)، «واذكروا الله في أيام معدودات» (البقرة : ٢٠).

وقد اتبع معدو القرص أسلوباً رخيصاً في ملاءمة الآيات القرآنية للموسيقى، بحيث تتكرر كلمات من كتاب الله اكثر من مرة.

ويضم القرص أيضاً مزيجاً من آيات قرآنية وابتهالات إسلامية وترانيم نصرانية ويهودية وهندوسية، وغير ذلك!

وذكرت صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسان الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م أن من بين المشاركين في هذه الفعلة النكراء شخص يدعى «جوزيف كرام» كانت مهمته اختيار المقاطع الموسيقية، والكلمات المناسبة.

وقال المحامي حسان طباجة - من جمعية «الميزان» - إن القرص إساءة كبيرة إلى الإسلام والمسلمين، وقد ارتكب صانعوه مخالفات مدنية وجنائية، منها المسّ بالمشاعر الدينية والاستهزاء بالقرآن الكريم، فضلاً عن مخالفتهم قانون منع العنصرية.

وشدد على أن ما يهم الجمعية هو المسّ بمشاعر المسلمين، وبالقرآن الكريم والاستهزاء بآيات الله، وقال: من ناحيتنا لن نسكت حتى تمنع نشر القرص، وحتى يُعاقب الفاعلون، فقد مضى الوقت الذي يمكن التجاوز فيه عن مثل هذه الإساءة والسكوت عليها، وبالتأكيد لن نكتفي بالاعتذار فقي الجريمة عبث بكل القيم.

وقد ادعى مسؤول التسويق في الشركة الصهيونية أن القرص المذكور لم يعد يُسوّق، وأنه ليس موجوداً في مخازن الشركة الآن! ■

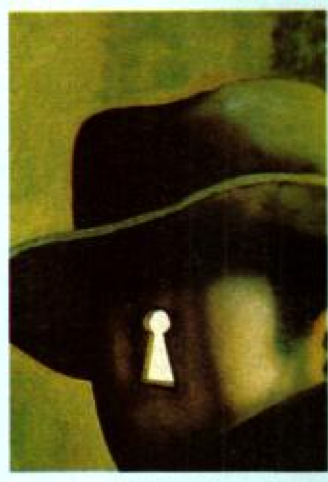
عزيز تلقى ٧ طعنات قاتلة بالخنجر في مقبرة أيوب

حادث قتل غامض يكشف تغلغل الموساد في تركيا

محمد عبدالسلام

إثر مقتل رجل الأعمال اليهودي التركي عزيز جاريح ترددت أنباء عن وصول فريق مؤلف من ثلاثة من عملاء المخابرات الصهيونية «موساد» إلى اسطنبول للمشاركة في التحقيقات. الخبر سبب انزعاجاً في الدوائر الرسمية التركية إلى درجة حدت بمديرية أمن اسطنبول إلى إصدار تصريح كذّبت فيه النبأ. ويبدو أن الصهاينة لم يكونوا بحاجة إلى إرسال فريق من الموساد لسبب بسيط وهو أن عملاء الموساد موجودون بالفعل! فهناك اتفاقية حول التعاون الاستخباري عُقدت بين أنقرة وتل أبيب عام ١٩٩٣ أثناء زيارة حكمت جتين وزير خارجية تركيا آنذاك. وتشير المصادر إلى أن الاتفاقية تنص على إقامة مكتبين لعملاء الموساد في تركيا الأول في أنقرة والآخر في إسطنبول. وهو ما أكدته صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ١٩٩٩/٢/٢٥ وأفادت أن المكتب الأول والذي يحمل اسم Tevel مختص بالعمليات المشتركة أما المكتب الثاني ويدعى Tzomet فهو موجه لنشاطات المخابرات العربية في تركيا.

ويؤيد أمين جورسيس وهو خبير تركي معروف في شؤون الإرهاب وجود اتفاقية تعاون استخباراتي مع تل أبيب. ويشير إلى أن رجال الأعمال اليهود في كافة دول العالم يدفعون ضرائب سنوية للكيان الصهيوني وأن تل أبيب تتولى مهمة حمايتهم وتسعى في سبيل ذلك إلى إقامة مكاتب في مختلف دول العالم للقيام بهذه المهمة. ويشير جورسيس إلى أن تقديم رجال الأعمال الأتراك اليهود ضرائب للكيان الصهيوني يعد أمراً غير قانوني.



وقد أثار الموضوع ردود أفعال واسعة في الأوساط السياسية التركية، وتساءل رجائي قوطان رئيس حزب السعادة: هل تسمح تل أبيب لفريق من جهاز الاستخبارات القومية التركي بإجراء تحقيقات في فلسطين المحتلة في حالة وقوع حادث مماثل؟

وكان قد عُثر على رجل الصناعة التركي اليهودي عزيز جاريح قتيلاً في مقبرة أيوب القريبة من ضريح الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري في إسطنبول، وقد تخبطت الشرطة التركية في تحديد دوافع القتل، فبعد أن ألقت القبض على سبعة أشخاص، وتركزت الشبهات حول صبي في الثالثة عشرة من العمر يتسكع في المقبرة عادت الشرطة فأفرجت عنهم، وفي الوقت نفسه عثر على الهاتف النقال لعزيز بحوزة صف ضابط في إسطنبول قال إنه اشتراه من جندي اتضح أنه هارب من الخدمة. وهكذا فإن الحادث الغامض فتح أكثر من ملف. فعزيز رجل أعمال من النوع الثقيل، يترأس مجموعة شركات الأركو، لكن الأكثر إثارة أنه شخصية مثيرة للجدل: فمن قائل إنه كان نشيطاً في سعيه لإقامة لوبي يهودي تركي مؤيد للكيان الصهيوني، فيما قال آخرون إنه كان على صلة بمسلمين ينتمون إلى الطريقة النقشبندية، وكان يزور قبر أحد مشايخهم الملقب بالشيخ حسين. وقد روى شخص عمل مع عزيز ثلاثين سنة أن الشيخ حسين كان صديقاً لوالد عزيز وأنه هو الذي سماه عزيزاً، وقد رأى عزيز الشيخ في منامه ودعاه لبناء قبره المتهدم، ومنذ ذلك الوقت كان يداوم على زيارة المقبرة بانتظام. وقالت وكالة جهان التركية إن عزيزاً كان له برنامج أسبوعي في إحدى القنوات التلفازية ذات التوجه الإسلامي، وربما أسلم سراً، خاصة وقد عثر في جيبه بعد وفاته على كتاب يتضمن مجموعة من الآيات القرآنية المتعلقة بالدعاء، لكن كان معها أيضاً نسخة من التوراة! وقالت أنباء أخرى إن جاريح كان ماسونياً وقد تدرج إلى رتبة أستاذ من المرتبة ٣٣ وأنه ربما أسلم أو خرج على الماسونية، مما استدعى قتله بطعنه بالخنجر في قلبه سبع طعنات وفق ما هو معروف في تقاليد الماسونية لمن يعتبرونه خائناً. ويبدو أن حادث قتل عزيز سيبقى لغزاً تتداوله الألسن والأقلام لفترة طويلة مقبلة ■

انخفاض عدد المسافرين إلى فلسطين المحتلة لأقل من النصف

كشف مكتب الإحصاء المركزي في الكيان الصهيوني عن أن عدد الزائرين الوافدين إلى فلسطين المحتلة انخفض بأكثر من النصف خلال شهر يوليو الماضي علماً بأنه من أشهر السياحة في أوروبا والولايات المتحدة.

الانخفاض بلغت نسبته ٥٦ بالمقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي.

ومنذ اندلاع الانتفاضة قبل حوالي عشرة شهور سُجل تراجع في الحركة السياحية بلغ ٤٦ في المائة بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع في الشهور التسعة الأولى من عام ٢٠٠٠ الماضي. ويعني هذا حدوث تراجع بمعدل ١٨٦ ألف سائح في الشهر ■





الصراع بين الحريري والأجهزة الأمنية يبلغ الذروة

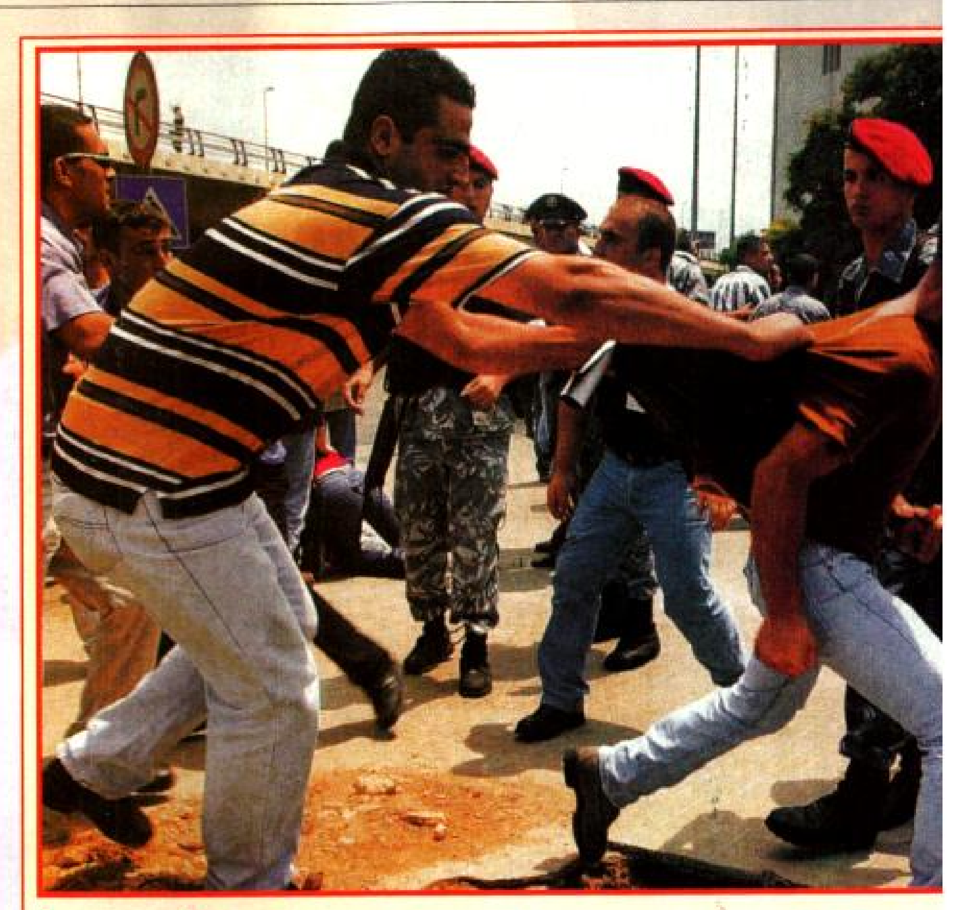
أحرجوه بالاعتقالات.. فتنازل ولم يخرج من الحكم؟

حملة التوقيفات والموسعة لأكثر من مائتين من أنصار حزب القوات اللبنانية المنحل وتيار القائد السابق للجيش ميشيل عون وبضعة أعضاء في حزب الوطنيين الأحرار، حملت معها أزمة متجددة بين رئيس الجمهورية إميل لحود ورئيس الحكومة رفيق الحريري ولو بالواسطة، حول صلاحيات الحكومة في الإشراف على عمل المؤسسات الرسمية والأمنية على وجه الخصوص. الأزمة ثقيلة العيار من كل النواحي حتى إن الحكومة باتت على كف الأجهزة الأمنية، وبات أمام الحريري خياران أحلاهما مر: إن استقال حقق رغبات خصومه، وإن بقي فذلك تحت شروطهم ووفق خيارات معركة حددوا هم موعدها، وفي التوقيت الملائم لهم بطبيعة الحال.

بيروت: هشام عليوان

وبين نظرية المؤامرة التي تبرر تصرفات الأجهزة الأمنية المختلفة، وسيناريو انقلاب العسكر على الحياة المدنية الذي يردده المعارضون عموماً حتى بعض الوزراء، لزم رئيس الحكومة الصمت المطبق حتى بعد انعقاد جلسة الحكومة، وكذلك فعل الوزراء الموالون له وانصاره خارج الحكومة، والأمر نفسه انطبق على رئيس مجلس النواب نبيه بري وعلى وزرائه وانصاره، فيما كان صمت حزب الله طبيعياً وهو الذي ينأى بنفسه عن أي سجال داخلي. أما الرأي العام النصراني الغاضب من الاعتقالات، فقد فرض نفسه على النواب والوزراء المسيحيين ما عدا وزير الداخلية إلياس المر الذي كان أول من تبنى تغطية ما جرى سياسياً مع انه كان جاهلاً بأكثر ما يحدث ميدانياً ثم تبين لاحقاً أن لا أحد في الحكومة كان على علم بحجم المشكلة، ووزير الدفاع خليل الهراوي الذي كان برفقة الحريري في باكستان أبلغ قبل سفره بنية توقيف أقل من عشرين شخصاً بتهمة المس بسمعة رئيس الجمهورية والإضرار بعلاقة لبنان بسورية، لكن الوزير لم يبلغ بدوره رئيس الوزراء، كما لم يكن يعلم بمدى التوقيفات وحجم العملية الأمنية.

من جهة أخرى، كان لتوقيت العملية وقع سيئ على الأوساط السياسية والشعبية، لأنها حملت تفسيراً محدداً، ذلك لأن النائب الدرزي وليد جنبلاط كان قد حقق ضربة العمر بتحقيق المصالحة الدرزية المارونية من خلال الزيارة التي قام بها بطريرك الموارنة نصر الله صفير إلى الجبل، حيث بدا للمعارضة أن رئيس الجمهورية منزعج ومعه الأجهزة الأمنية، من تلك الخطوة التي جرت أولاً خارج إطار الدولة ومن دون رعايتها، وثانياً لأنها توحد صفوف المعارضة الدرزية والمسيحية ضد محاولة التمديد للرئيس لحود بعد ثلاث سنوات، كما أنها تقوي موقف الذين يطالبون بتعديل العلاقات اللبنانية السورية الراهنة التي لا يستفيد منها سوى الطبقة السياسية الحاكمة في لبنان والأجهزة الأمنية.



ي يعترف بعجزه ويلجأ إلى الشعب، شاكياً وطالباً
ه في وجه بعض الجهات الأمنية!

أزمات وتحالفات

الأزمة الأخيرة لم تبدأ بتوقيف المعارضين المسيحيين وعلى رأسهم توفيق هندي المستشار السياسي لقائد القوات اللبنانية، والمنسق العام للتيار الوطني الحر، اللواء المتقاعد نديم لطيف، من دون علم رئيس الحكومة، بل الأزمة متفجرة ولو بصمت، منذ أن رفض مجلس النواب بعض التعديلات التي طلبها الرئيس لحود على مشروع قانون أصول المحاكمات الجزائية. فالقانون الجديد يحد من سلطة النائب العام التمييزي ويقصر مدة توقيف المشتبهين إلى ٢٤ ساعة فقط قابلة للتمديد. وفي أواخر يوليو الماضي جاء صوت ثلثي النواب (٨١ نائباً) لصالح إقرار القانون المعدل جزئياً على خلاف رغبة رئيس الجمهورية وقادة الأجهزة الأمنية والنائب العام التمييزي، في تحد واضح من مجلس النواب لا يخلو من دلالات سياسية، مؤداها أن الأكثرية ليست مع العهد الحالي في المفاصل الأساسية.

واقتضى الموقف أنذاك زيارة مشتركة من الحريري وبري إلى رئيس الجمهورية لطمأنته إلى أنه غير مستهدف شخصياً بالتصويت البرلماني، علماً بأن القانون خضع للدرس لأكثر من خمس سنوات من قضاة وقانونيين، وأيده مجلس النواب، ولم يعد بإمكان الرئيس رد القانون مرة أخرى وهو ملزم بالتوقيع عليه.

لكن تسوية غامضة بين الرؤساء الثلاثة ـ قضت بإعادة تعديل المواد الأخرى التي لم تعدل وفق الرغبة الرئاسية ـ تمت هذه المرة عبر اقتراح موقع من عشرة نواب؛ أي باختصار، الأخذ بتعديلات لحود على أن تصوت الأكثرية النيابية لصالحها بعد تبديل كتلتي بري والحريري في البرلمان موقفيهما بصورة كاريكاتورية! وهذا الذي حدث بالفعل فيما بعد في جلسة مشهودة، كانت حافلة بالاتهامات والاعترافات. فكتلتا بري والحريري أمنّتا النصاب القانوني وتأييد الأكثرية فيما انسحبت كتلة جنبلاط وعارض التعديلات بضعة نواب، وهكذا بعد عشرة أيام على نشر القانون في الجريدة الرسمية وقبل أن يصبح نافذاً عُدّل بسرعة قياسية رغم اعتراف رئيس الحكومة انه غير مقتنع بما يجري وأن التعديل سياسي لا علاقة له بالقانون!

هذه التسوية لم تكن كافية للجم التداعيات المتوالية. فبعد أيام، قام البطريرك الماروني نصر الله صفير بزيارة إلى منطقتي الشوف وجزين، وفي بعض محطات جولته، أطلق أنصار جعجع وعون هتافات معادية للرئيس اللبناني ولسورية. صفير رفض هذه الشعارات التي تسيء إلى الهدف الأساسي من الزيارة، لكن المخاوف من استنهاض الشارع المعارض نتيجة للمصالحة المذكورة، ربما أقنعت الأجهزة الأمنية بضرورة عمل شيء قبل أن تنضج الطبخة حلفاً سياسياً: معارضاً لسياسات الرئيس لحود، ومتقاطعاً في أكثر من نقطة مع رئيسي الحكومة ومجلس النواب.

على أن تشذيب صلاحيات الأجهزة الأمنية عبر تقصير مهل التوقيف وتحديد سلطة النائب العام، واللقاء بين أضداد الأمس على رؤية سياسية تتبلور تدريجياً لم يكن ينقصهما لتفجير الأوضاع سوى موقف رئيس الحكومة الأخير من تنصت الأجهزة الأمنية عليه وعلى السياسيين المعارضين في حوار متلفز مباشر قبل يومين من عاصفة التوقيفات، فالحريري أقر بأن بعض الأمنيين يعمل فوق القانون، وأن ملف التنصت ـ الذي حركه هو إثر جلسة عاصفة في مجلس النواب ـ توقف عند النائب العام الذي لم يفعل شيئاً، وكان ذلك اعترافاً بعجزه، وهو في هذه الحالة لم يكن سوى المدعي العلني ضد جهات أمنية معروفة، فيما كان الجمهور هو الحكم! وقد أكد الحريري في هذا الحوار أن هناك جهات تخشى نجاحه في حل الأزمة الاقتصادية، لذلك تشيع كل فترة أن الحكومة على وشك السقوط وتعطي مهلاً معينة لا تلبث أن تتبدل، وتحاول تسميم أجواء الاستثمار عبر التهويل بمخاطر الوضع النقدي.

قراءتان لحدث واحد

على أي حال، فإن الأحداث الأخيرة خضعت لقراءتين متناقضتين داخل السلطة: فالبيانات العسكرية الصادرة عن مديرية التوجيه في الجيش وكذلك ما صدر متأخراً عن وزيري الداخلية والدفاع يوحي بأن مؤامرة حقيقية كانت تُنسج خيوطها بين بيروت وتل أبيب وعواصم أوروبية، تقضي بتحريك الشارع المسيحي تمهيداً لإخراج الجيش السوري من لبنان بالتنسيق مع دوائر صهيونية، واستغل هؤلاء استنهاض الشارع الذي حدث بمناسبة زيارة البطريرك صفير إلى الجبل لرفع شعارات معادية لرئيس الجمهورية وللجيش ولسورية. وللتأثير على الرأي العام الذي بدا بمعظمه غير مقتنع برواية الأجهزة الأمنية، تم بث جزء مقتطع من التحقيق الذي أجراه المدعي العام مع توفيق الهندي المتهم بإقامة اتصالات مع صهاينة، علماً بأن هذا العمل يخالف قانون المحاكمات الجزائية

القديم والجديد، من جهة انتهاك سرية التحقيق وعدم جواز الحكم على المتهم قبل محاكمته، وثانياً لأنه ليس من حق المدعي العام إجراء التحقيق بنفسه حسب النص القديم.

وللمعارضة قراءة معاكسة تماماً وهي التي يلتئم بعضها فيما سمي بلقاء «قرنة شهوان» وبعضها يشارك في الحكومة مثل عدد من نواب اللقاء الديمقراطي الذي يرأسه جنبلاط، فقد اعتبرت أن اعتقال الهندي - وهو أحد أعضائها - بالمخالفة للقوانين، دليل على استهدافات سياسية تحاول الاختباء خلف الظروف الإقليمية الاستثنائية، وتتذرع بالشعارات المتطرفة لجهات مسيحية لم تعد تمثل الكثير في الشارع لضرب الجهات المسيحية المعتدلة التي تؤمن بالنظام القائم وبالعلاقات الأوثق مع سورية وبعداوة الكيان الصهيوني. وتقر المعارضة بوجود المؤامرة، لكن من طرف الأجهزة الأمنية للانقلاب على النظام المدني الديمقراطي. وقد تنوعت الاتهامات لكنها كانت على القدر نفسه من القسوة، مثل محاولة إقامة دولة بوليسية، ووجود حكومة ظل هي التي تحكم فعلياً، وأن ما جرى هي محاولة انقلاب على المصالحة في الجبل ومحاولة لتطويق الدور السياسي للبطريرك صفير والحد من نفوذ الزعيم الدرزي جنبلاط، وأن الإصرار على تعديل قانون أصول المحاكمات الجزائية - بما يعزز سلطة المدعي العام على حساب وزير العدل، وبما يمنحه الصلاحية لإجراء التحقيقات مباشرة أو عبر القضاة التابعين له - إنما يحمل في طياته مشروعاً أمنياً يتناقض بالطبع مع ما يسعى إليه رئيس الحكومة الحريري في المحافل الدولية للحصول على مساعدات ضرورية لإنعاش الاقتصاد. بل إن الهدف من العملية برمتها إحراج الحريري لإخراجه من السلطة وإخراج النواب الموالين للنائب المعارض جنبلاط، حتى إن البعض يلمح إلى احتمال تشكيل حكومة بديلة يرأسها النائب العام نفسه أو أحد العسكريين السابقين مثل النائب الحالي سامي الخطيب الذي عمل في المخابرات العسكرية أيام الرئيس الأسبق فؤاد شهاب، وترأس لفترة قوات الردع العربية في لبنان في السبعينيات.

إخراج رديء

وما زاد في الاحتقان السياسي إلى حد الانفجار، ذلك الإخراج الرديء لمعركة هي سياسية من الألف إلى الياء، فخرق الدستور والقوانين جرى بشكل فاضح، رغم أن الحملة الأمنية المبالغ بها والاتهامات التي سيقت كانت بهدف تعزيز موقف الأجهزة الأمنية وتبرير أعمالها بعد الحملات الإعلامية التي استهدفتها قبل ذلك بخصوص التنصت غير المشروع على الهواتف، إذ إن وجود الخطر الداهم داخلياً وخارجياً هو المبرر الأساسي لإطلاق يدها وعدم مسالمتها.

فالمعتقلون لم يتم إيقافهم بموجب مذكرات قانونية وخاصة أن بعضهم محامون ويوجب القانون أخذ الإذن مسبقاً من النقابة. والمعتصمون قرب قصر العدل ضربوا على يد مدنيين ادعوا أنهم مخابرات. والأسوأ من ذلك أن بعض نواب الشمال أعاد إلى الذكرى، أحداث «جرود الضنية» حين اشتبكت وحدات من الجيش مع مسلحين إسلاميين مطلع عام ٢٠٠٠، حينذاك وقعت الانتهاكات عينها ولم يتحدث عنها أحد، باعتبار أن المتهمين إسلاميون، علماً أن معظم المعتقلين الستين على ذمة تلك الأحداث لم يشاركوا فيها، ولم يحاكموا بعد ويطالب الادعاء بإعدامهم جميعاً وتلك سابقة تاريخية في لبنان.

وعلى هذا الصعيد كان النائب جنبلاط واضحاً في اعتبار أن معركة الحريات واحدة لا تتجزأ، وأن كون المعتقلين خصوماً سياسيين وحتى متطرفين مسيحيين، لا يجيز للمعارضة غض النظر عما يجري ولو كان شكلياً، «فالدولة البوليسية لا ترحم أحداً» على حد تعبيره.

الرابح والخاسر

وعلى أي حال فإن المراقبين يرون أن رئيس الحكومة الحريري قد اضطر إلى التنازل في ثلاث مناسبات في أقل من شهر، حفاظاً على موقعه، لكن خضوعه لموازين القوى المائلة باتجاه رئيس الجمهورية لا يسهل جهوده لإنقاذ الوضع الاقتصادي وإن كان يكسبه بعض التعاطف الشعبي باعتباره الأضعف في المعادلة. ثم إن ما جرى من تشتيت لمحور بري الحريري جنبلاط، قد يكون استباقاً لمعركة الرئاسة التي انفجرت مبكراً، مع ملاحظة أن الرئيس لحود استقبل الوزير السابق إيلي حبيقة مرتين أثناء الأحداث الأخيرة في خطوة لافتة قد يكون المقصود منها إفهام المعارضة رسالة محددة، هي أن المرشح البديل لرئاسة الجمهورية جاهز، في حال الاستمرار بمعارضة لحود والعمل ضده.

أما الرابح الأساسي من الأحداث فهو الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي عزز موقعه الوطني والإقليمي، وأراح نفسه من هواجس المستقبل عبر المصالحة مع خصومه المسيحيين، فلم يعد يخشى أي خطر من جهتهم لأمد طويل، ولم يعد بالتالي محتاجاً لجهات خارجية تعينه في صراعاته الصغيرة، وفي الوقت ذاته بات جنبلاط الأكثر شعبية مستفيداً من أخطاء غيره ومن مصائبهم. فيما الخاسر الأكبر يبقى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تميز بموقفه المائع هو وحزب الله الذي يرفض أن يدفع التبعات اللازمة لأي تحالف ويحرم نفسه بالتالي من أي مكاسب محتملة.■

ماذا يقول التقرير الأولي لصندوق النقد عن اقتصاد لبنان؟

الدين العام ٤٠ مليار دولار عام ٢٠٠٦!

التقرير الأولي لبعثة صندوق النقد الدولي والذي صدر مؤخراً حول التوقعات الاقتصادية في لبنان للعام الجاري وحتى العام ٢٠٠٦م، أثار مزيداً من المخاوف والشكوك حول إمكانية نجاح الحكومة في التحكم بنسبة الدين العام مقارنة بالإنتاج المحلي القائم.

ومبعث الخوف أن الحكومة لم تصارح المواطنين بمدى الحرج الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد، وهو ما كشفه تقرير الصندوق، بل هي تواصل التأكيد على أن كل شيء يسير على ما يرام وأن الإجراءات المقترحة للإصلاح الإداري والمالي وخصخصة القطاع العام ستوفر العلاج الشافي للاقتصاد وأنها تحظى بتوافق سياسي داخلي وبدعم خارجي من المؤسسات الدولية، في حين أن التقرير يؤكد بالمقابل نية الحكومة زيادة العبء الضريبي على المواطنين رغم تضاؤل الدخول وانحسار فرص العمل في وضع انكماشي لم تشهد البلاد مثيلاً له حتى في ذروة الحرب الأهلية، كما تتضمن الخطة الحكومية رفع الدعم عن السلع الاستراتيجية، وعن الكهرباء خاصة، وهذا ما لم تصرح به الحكومة منذ تشكيلها في أكتوبر الماضي، ما دفع البعض إلى القول إن تقرير الصندوق الدولي قد كشف عن البرنامج السري للحكومة، وتلك هي القيمة الحقيقية للتقرير.

إجراءات قاسية

موطن الشك يكمن في أن الحكومة قد لا تنجح في تمرير إجراءاتها القاسية للتخلص من القطاعات



العامة وصرف الموظفين الفائضين، فالإجراءات التصحيحية تحتاج إلى قدر كبير من الحزم والفاعلية والتشدد. وكانت الحكومة قد واجهت لدى انطلاق برنامجها بداية هذا العام احتجاجات قوية خاصة لدى البدء بإعادة هيكلة شركة طيران الشرق الأوسط التي يملك المصرف المركزي معظم أسهمها، إذ إن صرف أكثر من ١٢٠٠ موظف من أصل ٤ آلاف وتغيير شروط عقود العمل، قوبل بتحرك نقابي وسياسي واسع أدى إلى تدخلات سياسية متنوعة الأهداف قد تقف عائقاً أمام تعميم بقية الإجراءات، بل إن الحكومة خسرت وقتاً ثميناً في معالجة ملف الإعلام الرسمي لا سيما الوكالة الوطنية وتلفزيون لبنان، وحالت فضيحة فواتير الكهرباء غير المدفوعة دون الإسراع في تهيئة هذا المرفق لخصخصة جزئية وصولاً إلى التخصيص شبه الكامل فيما بعد. ثم إن إلغاء رخصتي الهاتف الجوال لشركتي «سليس» و«ليبانسيل» قبل تأمين المستثمر البديل حمّل وزارة الاتصالات عبئاً تنوء به.

تقرير تمهيدي

تقرير صندوق النقد الدولي هو حصيلة الزيارة الاستكشافية للبنان التي قامت بها البعثة ما بين ٢٧ يونيو و١١ يوليو، وهي من ضمن المراجعات الدورية للصندوق لاقتصادات الدول الأعضاء. لكن تبين أيضاً أن مهمة البعثة ليست تقديم النصح للبنان فحسب بل دراسة الأوضاع عن كثب قبل المضي بمؤتمر «باريس ٢» الذي من المقرر أن يستكمل ما بدأه «باريس ١» لمساعدة لبنان على تخفيف عبء المديونية من جانب المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الأوروبي للاستثمار، إذ إن الدول والجهات التي أبدت رغبتها بالمساعدة في المؤتمر من حيث المبدأ، كانت تحتاج إلى تقرير مثل الذي صدر لتبرير تقديم الدعم.

بعبارة أخرى، تم ربط المساعدات المالية «التقنية» إن صح التعبير، بتقرير أولي يُظهر مضي الحكومة نحو اعتماد الانفتاح الكامل وإصدار القوانين التي تنظم الوضع الجديد وتحريك مسألة الشراكة مع أوروبا والانضمام إلى منظمة التجارة الدولية ومكافحة تبييض الأموال والاستمرار بسياسة منع زراعة المخدرات ونجح الحريري في الفصل بين الشروط السياسية والاقتصادية للمساعدات الدولية في زيارته مؤخراً إلى الولايات المتحدة. وكان الحريري واضحاً عقب صدور التقرير الأولي لبعثة الصندوق الدولي، إذ زار باريس وأعلن أن مؤتمر «باريس ٢» سينعقد فور صدور التقرير النهائي بين أكتوبر وديسمبر المقبلين. وهذا المؤتمر تحضره الولايات المتحدة واليابان وصناديق عربية إضافة إلى مؤسسات دولية وأوروبية لكن المثير للتساؤل: لماذا اللجوء إلى تقرير صندوق النقد الدولي مع العلم أن الوصفات التقليدية لهذه المؤسسة تشدد أساساً على تعويم العملة فيما الحكومة ترفض هذا الخيار بالمطلق، وتستمر بدعم الليرة كما يجري الآن عن طريق الاكتتاب بسندات الخزينة وودائع الدول الصديقة ؟

وعلى هذا فإن استراتيجية الحكومة تقوم على ثلاثة أعمدة:

- استعادة النمو من خلال تنمية القطاع الخاص والخصخصة وتخفيض تكاليف الأعمال وزيادة الانفتاح.
- الانتقال من عجز أولي بنسبة ٥.٥ ٪ هذا العام إلى فائض أولي بنسبة ١٪ العام المقبل و ٣٪ عام ٢٠٠٣م .
- استخدام عائدات الخصخصة للتخلص من جزء من الدين العام والسعي لدعم خارجي لاستبدال بعض الدين الداخلي المرتفع الكلفة بدين خارجي أقل كلفة.

لكن الخصخصة لا توفر للبنان أكثر من ٢.٧ مليارات دولار حسب تقديرات البعثة، كما أن الإجراءات المتبعة لدفع القطاع الخاص حتى يأخذ مكانه الطبيعي لم تنجح حتى الآن في تحريك حالة الجمود، ورغم أن نسبة النمو هذا العام ستبلغ ١.٣٪ بعدما كانت صفراً أو حتى سلبية في العامين المنصرمين إلا أن التقرير لا يتوقع زيادة تفوق ٤ أو ٥ ٪ في السنوات اللاحقة أي في حال نجاح إجراءات الحكومة وإصلاحاتها، بينما كانت الحكومة تتوقع نمواً ما بين ٢و٣ ٪ هذا العام.

وفي مجال زيادة واردات الدولة عن طريق ضرائب جديدة، فتلك هي المسألة الأكثر حساسية للمواطنين الذين يعانون من تضاؤل فرص العمل وإقفال المؤسسات الصغيرة وإفلاسها المتواتر وتجميد أجور موظفي القطاع العام (وهو أمر مرشح للاستمرار حتى عام ٢٠٠٦) وصرف آلاف الموظفين منه. ويعتبر التقرير أن البرنامج الضريبي الحكومي بالغ الطموح إذ يتوقع أن ترتفع نسبة الاقتطاع الضريبي مقارنة بالإنتاج المحلي من ١٩.٤ ٪ هذا العام إلى ٢٤.١ ٪ العام المقبل و٢٥.٣ ٪ في السنوات اللاحقة، وتأمل الحكومة أن ينخفض عجز الموازنة من ٢٢.٨ ٪ بالنسبة للإنتاج المحلي إلى ٩.٥ ٪ عام ٢٠٠٦م، على أن التضخم الذي يبلغ صفراً في الوقت الحالي سوف يبلغ معدله التراكمي مع تطبيق الضريبة على القيمة المضافة حوالي ١٢.٥ ٪ بعد خمس سنوات، وإذا قرن ذلك بتجميد الرواتب فإن ملامح أزمة اجتماعية أقسى من الأزمة الحالية تلوح في الأفق، علماً بأن الإنفاق الحكومي الاستثماري لم يتجاوز هذا العام ٩٠٠ مليار ليرة وسيستمر على هذا المستوى في السنوات المقبلة حسب التقرير.

والخلاصة أن التقرير الأولي لصندوق النقد، يرى أن استراتيجية الحكومة غير شاملة وأنها قد لا تؤدي إلى تحسين شروط التنافس بالمقارنة مع دول المنطقة، فيما تخفيض نسبة الدين العام أو تثبيته مرهون بعائدات الخصخصة المشكوك بتحصيلها.

من جهتها، اعتبرت الحكومة التقرير دليلاً على صحة توجهاتها لا مؤشراً على الصعوبات التي تواجهها، في حين أثار بعض الاقتصاديين مسألة تسييل مخزون الذهب الذي يبلغ سعره حسب السوق العالمي ما مقداره ٢٦٠٠ مليون دولار، إلا أن إثارة الموضوع يمس محرماً قانونياً، إذ كان النواب في عام ١٩٨٦ قد أقروا قانوناً يحظر على الحكومة التصرف بمخزون الذهب إلا بعد موافقة المجلس النيابي، خوفاً من تبديده في غمرة أزمة الليرة إزاء الدولار الأمريكي آنذاك. وجاء موقف الحريري قاطعاً لجهة عدم المس بالذهب، ملمحاً إلى أن جهات غير نيابية كانت وراء الترويج للموضوع بهدف التشهير بلبنان.■

الرد الأمني السوري على مطالب الإصلاح :

الاعتقال ورفع الحصانة البرلمانية عن النواب .. وقائمة اتهامات جاهزة !

هناك مقولة قديمة جديدة مفادها أن الخصم ضعيف الحجة يلجأ إلى عضلاته كوسيلة لإقناع خصمه ليغطي ضعف موقفه في مقارعة الخصم .وهذه المقولة توجز السياسة التي يتبعها حزب البعث ضد جميع مناوئيه منذ عام١٩٦٣م .غير أن سورية شهدت في الآونة الأخيرة تطبيقاً واضحاً لهذه المقولة في قضايا أعاد فيها حزب البعث إنتاج مواقفه من خصومه، بحيث لا تكاد تجد فرقاً واضحاً بين قضية وأخرى خلال أربعين سنة من حكمه لسورية. وفي كل مرة كان النظام يشهر «قائمة اتهامات جاهزة» في وجه الخصم المستهدف، لتبرير قمعه ، دون أن يفكر ولو لمرة واحدة في استعمال الأسلوب الديموقراطي في التعامل مع الخصم .



قضية «محمد مأمون الحمصي» النائب في مجلس الشعب ، لم تكن أول قضية يشهر فيها حزب البعث «عضلاته الأمنية» في وجه أحد خصومه ولم تكن الأخيرة، فقد لحق به رياض الترك. ابتدأ الحمصي إضراباً عن الطعام في مكتبه يوم ٧ اغسطس الماضي. وبعد يومين، قامت أجهزة الأمن باعتقاله بعد أن تم رفع الحصانة عنه من قبل رئيس مجلس الشعب بطريقة غير دستورية، وفي غياب المجلس صاحب الحق الوحيد في ذلك .

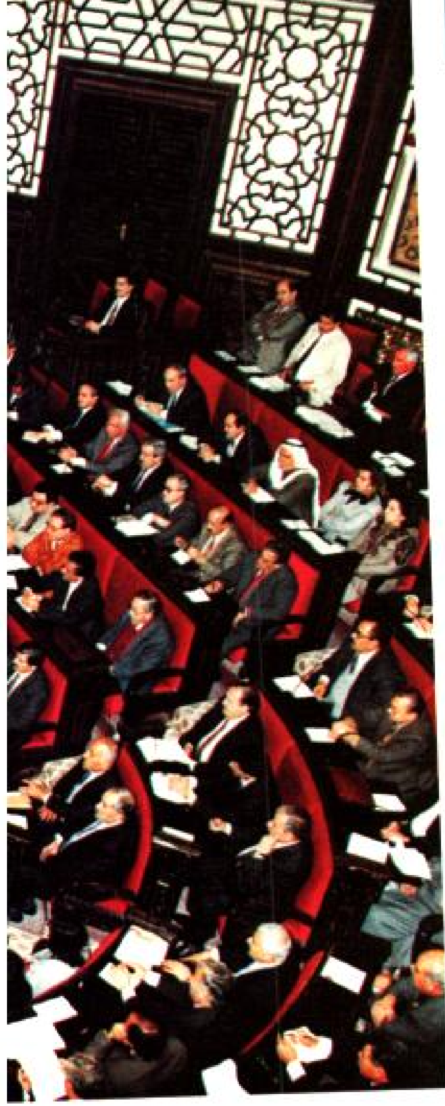
وقد حوى البيان الذي نشرته وزارة الداخلية قائمة اتهامات جاهزة في حق الحمصي تتضمن: محاولة استهداف النظام بطرق غير مشروعة، ومحاولة منع السلطات من ممارسة وظائفها، ومحاولة النيل من الوحدة الوطنية، والتشهير بالدولة ومقاومة أعمال مؤسساتها، وذم وقدح السلطات التشريعية والتنفيذية، والتخابر مع الخارج (أي الخيانة العظمى). ومن يقرأ هذه الاتهامات يظن أن فرقة مسلحة - لا نائباً يعتصم في مكتبه - قامت بعصيان مسلح مما جعل الأمن الوطني يتعرض للخطر. لقد كان اعتقال الحمصي والاتهامات التي وجهت إليه رسالة تهديد صريحة وواضحة، لردع كل من تسول له نفسه التدخل في الشأن العام، الذي يعتبره حزب البعث حكراً عليه وحده.

يمكن ببساطة تفنيد قائمة الاتهامات وبيان زيفها إذا ما تمت مقارنتها مع البيان الذي علقه الحمصي في مكتبه صبيحة اليوم الذي بدأ فيه الإضراب عن الطعام. فقد تضمن البيان ١١ مطلباً موجهاً إلى السلطة كان أهمها: (احترام الدستور والحد من حالات الطوارئ وإلغاء الأوامر العرفية ، وسيادة القانون وتعزيز سلطة القضاء وضمان استقلاليته، ملاحقة الفساد بكل أشكاله، ورفع أيدي بعض المسؤولين وأبنائهم عن خيرات الوطن، والحد من تدخلات الأجهزة الأمنية في الحياة اليومية، وتشكيل لجنة برلمانية لحماية حقوق الإنسان، وتفعيل دور مجلس الشعب وعدم المساس بالنشطاء فيه وعدم قمعهم ...).

سبقه رياض سيف

وإذا كان اعتقال الحمصي قد أخذ حيزاً واسعاً من الاهتمام للطريقة الفجة التي تم بها، فإنه قد تم قبل ذلك إحالة النائب رياض سيف إلى القضاء، بعد أن تم رفع الحصانة عنه بطريقة مشابهة دون العودة إلى مجلس الشعب. ووجهت إليه رزمة من الاتهامات الجاهزة لأنه تجرأ وطالب بأن يقوم مجلس الشعب بتعديل المادة الثامنة من الدستور التي مكنت حزب البعث من احتكار السلطة، ونادى بالسماح بحرية تشكيل الأحزاب، لتحقيق التعددية التي بشر بها خطاب القسم الرئاسي. ولا أدري كيف يتهم نائب واحد بالاعتداء على الدستور، لأنه طالب بتعديله، وهو حق كفله له الدستور؟

وما زال أكثرنا يذكر قائمة «الاتهامات الجاهزة» التي أطلقها عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية غداة الهجوم الذي شنه أعضاء في القيادة القطرية لحزب البعث على المثقفين دعاة المجتمع المدني في الشهرين الثاني والثالث من العام الحالي . فقد زعم أن هؤلاء المثقفين يريدون أن يعودوا بسورية إلى عهد الانتداب الفرنسي وإلى عهد الانقلابات، ولم ينس أن يتهمهم بالاتصال بالسفارات الأجنبية في دمشق، وقبض الأموال منها. وبالرغم من خطورة هذه التهم لم يُدعَ أحد للقضاء أو تُتخذ بحقه عقوبة، مما يعني



أنها اتهامات كيدية أطلقت للاستهلاك المحلي.

ولا يفوتنا أن نذكر كيف أرغمت المخابرات السورية علي فرزات - ناشر مجلة «الدومري» الساخرة - على إلغاء موضوعين من عدد ١٨ يونيو الماضي، وإلا ستوجه إليه قائمة من الاتهامات الجاهزة من مثل: «الإساءة إلى الوطن» و «التآمر على البلاد..» وأن ما قام به «ربما يسيء» إلى مشروع الإصلاح والتحديث الإداري والاقتصادي» الذي يقوده الرئيس بشار.

تصفية حسابات

والمطلع على مجريات اعتقال أجهزة الأمن للنائب الحمصي (انتخب ثلاث فترات متتالية) يعرف أن الاعتقال كان لتصفية حسابات لهذه الأجهزة معه. فقد بين الحمصي في مداخلاته تعاظم حجم الأجهزة الأمنية على حساب الخدمات التي كانت تفتقر إليها سورية. واقترح أن يتم تجميع هذه الأجهزة المتعددة في جهاز واحد، تكون مهمته السهر على طمأنينة المواطنين ، لا ترويعهم، وأن يتم تحويل الأبنية الكثيرة الشاهقة التي تشغلها هذه الأجهزة إلى معاهد، يتم فيها تدريس



رياض سيف

«المعلوماتية»، التي تفتقر إليها سورية، والتي أولاها الرئيس اهتماماً خاصاً، حتى قبل أن يصبح رئيساً. وبالرغم من هذا الاهتمام الخاص فإننا لن نذيع سراً عندما نؤكد أن سورية ، الآن ، تعتبر متخلفة كثيراً، في مجال «المعلوماتية»، عن غيرها من دول الجوار العربي مثل لبنان والأردن ، لدرجة أن رجال الأعمال يضطرون لاستعمال البريد الإلكتروني عبر خطوط هاتفية خاصة من لبنان، والأردن، بسبب التضييق الذي تمارسه أجهزة الأمن السورية على منح موافقات لعناوين البريد الإلكتروني. وتعتبر سورية البلد الوحيد الذي يطلب ترخيصاً عند افتتاح عناوين البريد الإلكتروني، وتتقاضى رسوماً عليها.

التنبيه إلى النهب المنظم

أما النائب رياض سيف، فإن أهم ما أغاظ النافذين منه، هو توجيهه الأنظار إلى سياسة النهب المنظم التي كان يمارسها هؤلاء النافذون، مما أدى إلى تجميع الثروة في أيدي قلة قليلة منهم ومن أبنائهم وأقربائهم، ونجم عن ذلك إفقار مجموع الشعب بعد أن تم ضرب الطبقة الوسطى فيه، وتدنت القيمة الشرائية لليرة وتضاءلت القيمة الحقيقية لرواتب الموظفين إلى أقل من عُشْر قيمتها التي كانت عليها عند سيطرة حزب البعث على السلطة. وقد أدى فضْحه لصفقة «الهاتف الخليوي» التي ضيعت أربعة مليارات دولار أمريكي على خزينة الدولة، إلى أن يسارع المستفيدون من الصفقة، إلى رفع الحصانة عن سيف وإحالته إلى النيابة العامة بتهمة الإساءة إلى الدستور (صدق أو لا تصدق)!

وقد كان لافتاً للنظر، أن تقوم الأجهزة الأمنية بالإيعاز إلى وزارة المالية بملاحقة النائبين الحمصي وسيف بتهمة التهرب من الضرائب للضغط عليهما للكف عن تصريحاتهما التي بينت انغماس النافذين في هرم السلطة في الفساد السياسي والاقتصادي.

ولقد اعتبرت أجهزة الأمن أن النائب الحمصي قد تجاوز الخطوط الحمر بإعلانه الإضراب عن الطعام وفضحه الأساليب الديكتاتورية بعد أن نشر قائمة المطالب التي توجه بها إلى جماهير الشعب ووصلت إلى الصحافيين الأجانب، وهو لم يقم بهذه الخطوة إلا بعد أن تأكد لديه أن سورية لن يتاح لها أن تنعم بالإصلاح السياسي، في ظل هيمنة أجهزة المخابرات على مقدرات البلد، ابتداء من حتمية موافقتها على تعيين صغار الموظفين وصولاً إلى دورها البارز في تحديد اسم رئيس الوزارة والوزراء وأعضاء القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم.

كيف يتم تزييف الإرادة

والنائب الحمصي بحكم وجوده في مجلس الشعب خلال ثلاث فترات متوالية، رأى كيف يتم ابتداء، تزييف إرادة الشعب عندما تقوم القيادة القطرية لحزب البعث بتعيين ثلثي أعضاء المجلس خلافاً للدستور الذي ينص في المادة ٥٠ منه على أن (يُنتخب أعضاء مجلس الشعب انتخاباً عاماً وسرياً ومباشراً ومتساوياً وفقاً لأحكام قانون الانتخاب). وكيف يتم فرض القوانين على نواب مجلس الشعب، وكيف تم تعديل الدستور ـ بطريقة مخالفة لنصه ـ خلال دقائق قليلة، في جلسة تعديل سن المرشح لرئاسة الجمهورية من ٤٠ سنة إلى ٣٤ سنة، التي عقدت يوم أعلن عن وفاة الرئيس حافظ الأسد. وكيف كان يتم قمع من يعترض على الأسلوب الفوقي الذي يفرضه رئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة عندما قام هذا الأخير بتقريع النائب منذر موصلي، الذي اعترض على عدم دستورية تعديل الدستور ، قائلاً له : ماذا سولت لك نفسك الأمارة بالسوء ؟. أو كما حصل مع عضو مجلس الشعب الممثل الكوميدي محمود جبر.

وعلى ما يظهر فإن النائب الحمصي قد فقد الأمل بإمكانية تحقيق الإصلاح السياسي من تحت قبة المجلس النيابي ـ الذي يعتبر المنبر الذي يجب أن تبتدئ منه المطالبة بتعديل الأوضاع ـ والعودة بسورية إلى جو الديموقراطية والتعددية السياسية وإيقاف مسلسل الانحدار الذي تنزلق فيه بسبب احتكار حزب البعث للسلطة وبعد أن تحولت سورية إلى مزارع خاصة لأعضاء الحزب وكبار الضباط . ليس هذا فحسب فقد تأكد لديه أن أجهزة الأمن تريد أن تشوه سمعته وتقضي على مستقبله السياسي عندما تم اتهامه بالتهرب من الضرائب كما فعلت مع زميله رياض سيف، وعلى هذه الخلفية بادر الحمصي السلطة وأجهزتها الأمنية ببيانه أنف الذكر وكأنه أراد أن يقول: هذه هي سورية التي تقمع الحرية، في الوقت الذي كان حزب البعث في الماضي قد جعل شعار الحرية أحد أهدافه الثلاثة، وظل يتغنى بهذا الشعار طوال أربعين عاماً، على حين كانت أجهزة البعث الأمنية تنتهك هذه الحرية جهاراً نهاراً وتنكل بالمعارضين .

في نهاية هذه المقاربة لربما يحق لنا أن نتساءل: أين يقف الرئيس بشار الأسد مما يحصل؟ ■

نزار نيوف.. شاهد سوري

بقلم: محمد الحسناوي (*)

نزار نيوف (٤٠ عاماً) مواطن سوري من قرية بسنديانة التابعة لمدينة جبلة الساحلية احتل بجدارة مكاناً بارزاً في الوقائع السورية، لما يمثله من مصدر معلومات يتوقع أن تكون رافعة لإحداث الانعطاف المطلوب في الوضع السوري خلال الأيام أو الأسابيع القادمة.

لسنا طبعاً من انصار تفسير التاريخ من خلال الفرد البطل، لكننا نقدر أهمية الجهود الفردية في الزمان والمكان المناسبين، أي في لحظة استنفار الشعب السوري من جهة، والنخب الثقافية من جهة ثانية وأحزاب المعارضة الوطنية من جهة ثالثة، ووجود قوى أو جهات عليا، في النظام الحاكم من جهة رابعة.. تسعى جميعاً للتغيير، ويقف أمام التغيير معوق واحد، متمترس بأسراره وممارساته وهراواته الغليظة ومراهنته على سكوت الجهات العليا والطائفة على تجاوزاته التي لاتنتهي بل التي نالت من الطائفة نفسها، ونالت من ابن رئيس الدولة باسل الأسد نفسه. إن نزار نيوف بمثابة الفأس التي أسهمت في تآكل الفاصل الصخري بين النهر الضخم والرافد الذي يمر بجواره، بضرباته كسر الحاجز وتم اتصال الرافد بالنهر العظيم.

نزار نيوف صحفي معارض، وهو أحد سجناء الرأي كان رئيس تحرير مجلة «صوت الديموقراطية» الصادرة عن مجلس الدفاع عن الحريات الديموقراطية في سورية، وقد أطلق سراحه من السجن في شهر مايو (أيار) الماضي قبل عام من انتهاء عقوبة سجن، مدتها عشر سنوات حكم عليه بها لاتهامه السلطات السورية بارتكاب «مخالفات» في الانتخابات العامة التي أجريت عام ١٩٩١م، وكان لزيارة بابا الفاتيكان ولجهات حقوقية دولية دور في تعجيل الإفراج عنه، وهو يعاني من الشلل الجزئي بسبب التعذيب الوحشي الذي تعرض له خلال فترة الاعتقال، كما يعاني من أمراض أخرى عصبية ونفسية لدرجة لايستطيع معها التنقل وحده، وهو شبه أعمى أيضاً.

كان موضوعاً تحت الإقامة الجبرية ممنوعاً من التنقل، كما كان بحاجة إلى السفر إلى



أوروباً للمعالجة، فهدد بنشر معلومات خطيرة ما لم يُسمح له بالسفر للعلاج، وحدد موعداً لذلك، فاختطفته المخابرات العسكرية، واقتادته مكمماً بكيس أسود إلى حيث تعرض للترغيب والترهيب مقابل سكوته عن المعلومات التي في حوزته، فأجابهم: إنني لن أكون شاهد زور، وان شرعيتي سآخذها من الشارع وليس من السلطة، وأدت هذه الأجوبة إلى مرحلة «الترهيب» إذ قالوا: إذا لم تفهم الدرس من غيرك فإننا سنقص لسانك، ونطعمه للكلاب في ليلة ما فيها ضوء. واستغرقت عملية الخطف (٤٨) ساعة لم تنته إلا بتدخل الرئيس الأسد عشية سفره إلى فرنسا، الذي أعطى أوامره «بأن يخلقوه من تحت الأرض» لأنه شعر بأن عملية الخطف موجهة ضده.

معلومات مؤكدة؟

معلومات عن مقابر جماعية لأفراد من المعارضة قامت أجهزة الأمن بتصفيتهم سراً في الماضي. إضافة إلى امتلاكه إثباتات عن بيع بعض المسؤولين قطعاً من أراضي الصحراء السورية لدولة غربية، بهدف جعلها مقبرة لنفاياتها النووية، وأن شحنتين من النفايات دخلتا الأراضي السورية في عقد التسعينات من القرن الماضي، وأن أحد أبناء كبار المسؤولين كان وراء تلك الصفقات التي لوثت البلاد بالإشعاع النووي، فكانت السبب الرئيسي وراء انتشار أمراض السرطان المختلفة ولدى نيوف إحصائيات موثقة من جهات طبية متخصصة حول الارتفاع الهائل بإصابات السرطان بين السوريين.

في رسالة نيوف إلى شيراك أشار إلى مقتل ما بين ١٣ و١٧ ألف معتقل سياسي بسبب التعذيب في سجن تدمر الصحراوي ماتزال هياكلهم العظمية مدفونة جماعياً، وأوضح أن بين قتلى التعذيب هؤلاء ١٥٠٠ لبناني وعدداً

هل كان موت باسل الأسد من تدبير جهات أمنية سورية؟ وكيف يكون موقف الرئيس بشار من قتلة أخيه؟

من الأردنيين والفلسطينيين، علماً أن أخطر ما في معلوماته قوله: إن أجهزة الأمن السورية متورطة في مقتل باسل الأسد نجل الرئيس السابق حافظ الأسد وشقيق الرئيس الحالي (رويترز ٢٣/٦/٢٠٠١م).

الاختطاف

يذكر نيوف ثلاثة أسباب لاختطافه:

الأول: شخصي لأن بعض الشخصيات الأمنية المتضررة من رسالة رفعها إلى رئيس مكتب الأمن القومي تضمنت نيته عقد مؤتمر صحفي يكشف فيه معلومات عن ملفات خطيرة، والسبب الثاني: هو التشويش على زيارة الرئيس السوري إلى فرنسا حيث تريد جهات معينة القول: إنهم يمسكون الوضع ولديهم قوة. بل إن بعض الذين اعتقلوه كانوا ينتقدون عملية الإصلاح.. قال أحدهم: هل تعتقد فعلاً أن هناك حرية وإصلاحا؟ من يحكي سنقص لسانه. والسبب الثالث: ربما ظنت أجهزة الأمن أن نيوفاً ينوي اللجوء إلى السفارة الفرنسية.

أهمية الشاهد نيوف

الأهمية الأولى لشهادة نيوف أنه بشخصه وحاله وأقواله كشف عن وجود خلافات داخل السلطة السياسية في سورية، وهي خلافات كنا نشير إليها من خلال التحليلات السياسية، بناء على الارتباكات التي حصلت: فالرئيس يصدر المراسيم، ثم يجري عرقلتها أو تعطيلها أو التراجع عنها.

أما الأهمية الثانية فهي تسميته الجهات المسؤولة عن عرقلة الإصلاح، وهي الجهة التي قامت بعملية اختطافه بقصد الإساءة للرئيس ولوعوده الإصلاحية وعملية تطهير نظام الحكم من الفاسدين والمرتشين والمتحكمين بلقمة عيش المواطنين: وهم رموز الحرس القديم الذين لا تروق لهم الإصلاحات، بل هم متضررون منها؛ لأنها ستضع حداً لعنجهيتهم، وتفردهم بالقرار السياسي والاقتصادي وحتى الأمني في البلاد.

أما الأهمية الثالثة وهي الأكبر والأخطر، فهي كشف القناع عن طبيعة الصراع السياسي في سورية، فإلى وقت غير بعيد كانت الجهات (المنتفعة) باستمرار الاحتقان السياسي والتوتر الأمني تصور الإشكال السوري على أنه صراع طائفي محض، وبين الحين والآخر تحذر هذه الجهات الأمنية (المحترفة) من خطر حرب طائفية بينما هي تتربع على عرش الامتياز، وتمص دماء الشعب بكل شرائحه وطوائفه وطيوفه السياسية والاجتماعية، ولو اقتضى الأمر اغتيال وجوه سياسية أو عسكرية من رموز الطائفة نفسها من محمد عمران إلى صلاح جديد وإلى الشاعر منير الأحمد ابن بدوي الجبل إلى عمه الشاعر أحمد سليمان الأحمد، وأخيراً وليس

(*) كاتب سوري يقيم في لندن

آخراً، الإسهام في مقتل باسل الأسد.

فالحرس القديم - بما فيهم أباطرة الأمن العتاة - وحدهم في زاوية، والشعب السوري كله والجهات العاملة على الإصلاح والتغيير في الدائرة المقابلة.

إن الشعب السوري كله بقواه السياسية والاجتماعية المعارضة والساكنة (المحايدة في الظاهر) تنتظر هذه الشهادة الفاصلة، وإن توقيع المثقفين من أبناء الطائفة على بيانات أنصار المجتمع المدني، وإسهامهم في أنشطة هذه اللجان لهي شهادة أخرى تسجل لحساب وحدة الجبهة الوطنية وتماسكها وتحديدها للغول الداخلي الذي يأخذ بخناق الحريات والإبداعات وعوامل النهوض.

لقد اغتاظ الحرس القديم وأباطرة الأمن من خطاب الرئيس السوري لدى أدائه القسم ثم اغتاظوا من إجراءاته الاقتصادية والسياسية، ثم زاد غيظهم من الحراك السياسي وظهور أنصار المجتمع المدني، ومن تأييد الإخوان المسلمين لإجراءات الإصلاح وأنصار المجتمع المدني، ثم إعلان الإخوان مشروعهم ميثاق شرف للعمل الوطني السياسي، واتهمهم مسؤول أمني رفيع حتى بنياتهم، ولم يطيقوا شخصاً مريضاً معارضاً اسمه نزار نيوف، فاختطفوه جهاراً نهاراً في وسط دمشق.

ولكن ليس بالغيظ ولا بالهراوة ولا بالخداع المستمر تبنى العروش فضلاً عن الأوطان والحضارات.

نحن في المعارضة السورية لن نحرض الرئيس على مراكز القوى المحيطة به المحبطة لجهوده ومساعيه، لأنه يعرفهم أكثر مما نعرفهم نحن، فإذا كان صحيحاً أنهم قتلوا أخاه أو أسهموا في قتله، فماذا نقول له لنحذره أو نذكره في معركته معهم؟ إن الأيام أو الأسابيع القادمة فاصلة، ونحن لسنا متشائمين من المستقبل.. لأن السارق مدان، ولأن المجرم جبان، ولأن الأمور قد اتضحت كلياً للعيان، ولا يصح إلا الصحيح.

حين ظهر نيوف على قناة الجزيرة سقطت دعاوى اتهامه بالجنون والاختلال.. فقد بدا إنساناً قوي الذاكرة، حاضر الحجة، متوازناً جريئاً، ولعل هذه الجرأة في عصر الخوف العربي مستغربة لدرجة الجنون، لعلها هي سبب هذه الدعاوى السلطوية المريبة.. ومن الجنون أيضاً التخلي عن المنطق الطائفي في عصر البلقنة واللبننة والأرابيسك المطعم بالنكهة العنصرية الصهيونية.

إن ردة الفعل المتشنجة التي صدرت عن الأجهزة الأمنية ومشتقاتها الإعلامية تجاه تصريحات نزار نيوف.. تعكس مدى أهمية أقواله وخطورتها على قلاع الزيف والقهر التي آن الأوان لزحزحتها ووضعها بين يدي القضاء العادل خارج القطر وداخله.■

اقتراح: استنساخ عنترة العبسي لإنتاج لقاح للكرامة العربية!



عندما أشاهد المجنزرات الصهيونية تقتحم المدن الفلسطينية لتدك بيوت المواطنين العزل وهم - للتذكير فقط - ذراري قبائل عربية جاءت منذ الفتح الإسلامي، ولكن العروبة نسيتهم في أحضان المتوسط مع الغيلان الصهيونية، أقول عندما تقتحم مجنزرات القتلة مدائن بيت المقدس أشعر أنها قبل أن تمزق بجنازيرها صدر الأرض المقدسة فإنها تدوس جذور الكرامة العربية، وعندما تتحدى عيني فوهات هذه المجنزرات وهي تقذف الحمم الملتهبة فوق رؤوس النساء والأطفال والشيوخ أمام الصمت العربي المخجل تتقافز إلى ذهني عشرات الأسئلة:

- أو ليس القوم الذين يقتَّلون غربي النهر عرباً مسلمين؟.. أليست مدائن العروبة شرقي النهر تحتضن عرباً أقحاحاً من مضر وربيعة؟
- أو لسنا جميعاً غربي النهر وشرقيه أتباع دين واحد، ولنا تاريخ ولغة واحدة، ومن أمة واحدة؟

لا يمكن أن أعثر حتى على مجرد طفل واحد من المحيط إلى المحيط يشكك في هذه البدهيات التي تشبه في ثباتها قداسة القرآن وضوء الشمس وزرقة البحر.

وبرغم هذه الروابط المتينة وأيضاً برغم هذه المجازر الرهيبة يصمت معظم عواصم العروبة كأنها آثار لقوم عاد وثمود، وتمتد جنباتها كأنها تبدو في الأفق مثل مقبرة كبيرة.

لم يشهد التاريخ العربي والإسلامي على امتداد حقبه العتيقة مثل هذا الخذلان الفظيع. لا في الحقبة الصليبية ولا حتى التترية.. وصدقوني لو أن كافوراً الإخشيدي على قيد الحياة لاستيقظت في دمائه حمية الثأر من هول ما يحدث في فلسطين.

كم صرخة من ثكلى نادت نخوة المعتصم في صدور الولاة والرعية القاطنين على ذرا جبال العروبة ووديانها؟!

كم طفلة بكت أباها المحترق من قذائف الصهاينة وذرفت دموعها على شاشات التلفزة العربية ولكن الضمائر المعلبة بالصفيح الأمريكي لم تجب بل إن هز الوسط على شاشات الفضائيات ظل مستمراً وحتى إشعار آخر!

وإزاء هذه اللوحة القاتمة، وفي مواجهة هذا التناقض غير المسبوق ومن باب الغيرة العربية، أقترح على الجامعة العربية أن تشكل بعثة آثار متخصصة وترسلها إلى المكان التاريخي لقبيلة عبس وتسند إليها مهمة التنقيب عن بقايا عظام عنترة العبسي.. وفيما إذا وفقت البعثة الجليلة في مهمتها وحصلت على شيء من عظام عنترة.. أقترح على الجامعة أن ترسل بقايا العظام في طائرة خاصة تدفع نفقاتها من الأموال التي جمعت لدعم الانتفاضة لتسليم هذه البقايا لأحد المختبرات الأمريكية لاستنساخ عنترة من جديد.. لأخذ عينات منه لإنتاج لقاح خاص بالكرامة العربية، وبقية المهمة أظنها معروفة لدى الجهات المعنية.■

عبدالرحمن فرحانة



سيد عاشور وخلاصة تجربة علمية وعملية مع اليهود عمرها ٧٠ عاماً

لا حل مع اليهود سوى «الضرب»

كان كبار تجار اليهود يقولون لي: نحن نؤمن بموسى.. وحافظة النقود!

المدين لليهودي.. مقتول بالسم البطيء

سيد عاشور (٩٠ عاماً) أول من اقتحم «حارة اليهود» بمصر أوائل الأربعينيات بالفكر التجاري العلمي، الأمين المستقيم، حتى أصبح «الحاج سيد» صورة حية للاقتصادي المسلم. تخرج في مدرسة التجارة العليا (كلية التجارة) عام ١٩٣٧م، زميلاً للدكتور عيسى عبده والأستاذين صالح عشماوي (رئيس تحرير مجلة الدعوة) وطاهر عبدالمحسن.. أجاد سبع لغات، من بينها «العبرية».. قدم للمكتبة الإسلامية ثلاثين كتاباً في الدراسات اليهودية والاقتصاد الإسلامي، وهو بحق، «شاهد على العصر»، و«أمين السر» لحارة اليهود في مصر المحروسة.

حاوره في القاهرة: محمود خليل

● **عاينت اليهود عن قرب، وخبرتهم باحثاً متعمقاً بالدراسات العبرية طوال حياتك.. ما خلاصة هذه التجربة؟**

○ اشتهر اليهود بسوء أخلاقهم التي لازمتهم منذ ظهورهم على سطح الأرض، وكانت هذه الصفات تلتصق بهم أينما ذهبوا، لأنها ترجع إلى أسباب لن تزول عنهم ماداموا على قيد الحياة، بعضها يرجع إلى ما جاءت به توراتهم المزعومة، وما احتوته من أضاليل وترهات.. ومن هذه الصفات:

ـ التعصب الجنسي وما توهموه أنهم شعب الله المختار، وأنه ليس لليهودي أن يتعامل مع الآخرين إلا من باب المصلحة والانتهازية، فهم لايتعاملون مع أحد، إلا بناء على مخطط سري مسبق.

ـ رجال التلمود الذين بثوا في نفوس اليهود فكرة الاستعلاء، وأن الشعوب الأخرى أقل منهم، ومن ثم فهم يتسمون بالانعزالية، ولايسكنون إلا في «الجيتو» أو الأحياء الخاصة بهم، وهكذا كانوا مع الرومان، حيث لم يشتركوا معهم في مآكلهم ومشاربهم، الأمر الذي جعل الرومان يحقدون عليهم ويدمرونهم، فانتقم اليونانيون منهم، ومع الإسلام.. حدّث ولا حرج حيث كانوا بؤراً للفتن والمكائد والدسائس ومحاولات الاغتيالات السرية الخبيثة.

شيلوك الجديد

● **وهل يتسم التاجر اليهودي فعلاً بالأمانة والوفاء والمهارة كما يُشاع عنهم؟**

○ التجارة إدارة أموال، وهم عبّاد الأموال من قديم، والمعروف تاريخياً، أنهم كانوا رعاة، ثم اشتغلوا بالزراعة بعد أن تعلموها من المصريين، وهم متأخرون من الناحية التجارية في كل العصور، حيث لم يضرب اليهود النقود حتى السبي البابلي، ولم يبدأوا العمل بالتجارة إلا في القرن الخامس الميلادي الذي بدأ فيه سقوط روما، ولم تكن تلك الأعمال سوى نقل بضائع من مصر لفلسطين وبالعكس.

وجدير بالذكر هنا أن اليهود الذين مهروا تجارياً، ما كان ذلك إلا نتيجة لتأثرهم الشديد بالكنعانيين، بل وبإرشادهم، حتى إن كلمة «كنعاني» عندهم ليست إلا بمعنى «تاجر». وقد أشار إلى ذلك «هوشع».. على أن هناك فترة رواج تجاري قصير لهم أيام حكم سليمان ـ عليه السلام ـ سرعان ما تلاشت، لأن التجارة كانت تقوم بها «الحكومة» وليس «الشعب» وكان معظمها في أيدي الفينيقيين.

وهم كما قال القرآن عنهم: ﴿ قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ﴾ (آل عمران: ٧٥) ويقول التلمود: «إذا أردت أن تقتل الأجنبي بغير أن يثبت عليك علامات القتل فاستعمل الربا».

فالتاجر اليهودي لايكون أميناً ولا وفياً إلا لجشعه، ورباه الفاحش، وفائدته ومضارباته.

● **أما الآن فهم يحاولون التهام المنطقة ـ والعالم تجارياً ـ ترى ما الذي حدث؟**

○ ما حدث ليس لمهارة نادرة فيهم، ولا لعبقرية كامنة لانعرفها.. ولكن لأننا لانعرف كيف نواجههم بسلاحهم.. فالتاجر اليهودي لايلجأ إلى تفليس «الزبون» إلا نادراً.. وكلما غرق «المدين» في ديونه.. أقرضه مرة أخرى وزاده إغراقاً.. حتى يقتلع الأرض تحت أقدامه.. وللتاريخ.. فإن شقيقي مصطفى عاشور، كان من أشهر محامي مصر وكان أستاذاً للتفاليس.. وكان اليهود لايتعاملون معه في قضاياهم إلا بهذه الصورة، والمدين لليهود، مقتول بالسم البطيء.

طباع شريرة

● **وهل هذه الطباع الشريرة لليهود، تنطبق على عالم التجارة والاقتصاد فحسب، أم أنها تنسحب على شتى مناشط الحياة؟**

○ كل فنون الحياة عند اليهود، لاتعدو أن تكون «رباً» وابتزازاً ولكن يبدو خطرهم في ميدان الاقتصاد أخطر، لأن أثره أسرع وأوضح، وقد عالجت هذه القضية بجلاء في كتابي «الربا عند اليهود» وفي كتب أخرى مثل «اليهود ونقد التوراة» و«اليهود في عهد المسيح»، و«مركز المرأة في الشريعة اليهودية»، و«اليهود وشريعة الصوم» فهم يبحثون دائماً عن أقصر طريق للإثراء والتأثير.. ولعل الشاعر الإنجليزي «شكسبير» قد أحسن صنعاً في تصويره الرائع لذلك التاجر اليهودي المرابي الملعون الذي يمتص دماء المحتاجين تحت ضغط الظروف، في شخصية «شيلوك» تاجر البندقية!!.

● **وما الحل الآن، مع سيطرة رأس المال اليهودي، وبسط نفوذه السياسي، وابتزازه لمراكز صنع القرار في العالم؟**

○ ستة أشهر من المقاطعة الصحيحة الشجاعة الثابتة، تكفي لزعزعة كل هذا «الهيلمان».

لابد من تهديد المصالح اليهودية ـ على الأقل ـ

في منطقتنا العربية والإسلامية.. سواء كانت هذه المصالح أمريكية أم إنجليزية..

إن التاريخ يقول لنا إن اليهود لايرتدعون إلا إذا أخذوا على رأسهم.

المقاطعة الصحيحة في شتى المجالات.. هي التي ستزلزل الكيان الصهيوني.

دخلت المعتقل بسببهم

● كيف تنادي بهذه المقاطعة الحاسمة لليهود، وأنت أحد الذين عاملوهم، وعاش معهم، وقد تعرضت للاعتقال بسببهم؟

○ حققت معي الداخلية ٤ مرات بسبب اليهود لا لأنني أحد «التطبيعيين» معهم، ولكن لأنني ضد التطبيع بكل السبل والوسائل. أنا مع المقاطعة حتى ولو أدى ذلك إلى حرق البترول لتتحرك أمريكا الجائرة.. التي يقبض اليهود على عنقها. وقد اعتقلت ذات مرة - حديثاً - على شيخوختي وكبر سني، ثم تدخل الكاتب «أنيس منصور» فأفرج عني.وقد زارني منذ شهور «الدكتور جبريل» أستاذ اللغة العربية بجامعة تل أبيب، وقلت له ما أقوله لك الآن بكل صراحة ووضوح.

● هل ترى فائدة من المفاوضات مع اليهود؟

○ كل هذا تمييع وتضييع للقضية الأساس، والذين يرون في المفاوضات خيارهم الاستراتيجي، لايرون سوى خيار ضعفهم، وتعاميهم عن الحقيقة التي لابد من أن نواجهها.. فهي مفروضة علينا شئنا أو أبينا. ومن ثم.. فجميع المفاوضات مع اليهود لا فائدة منها على الإطلاق. فاليهود لايعدون لجيرانهم «المحبين للسلام» سوى الرؤوس النووية، ولايعدون لجيرانهم التطبيعيين سوى «الخيار شمشون» ومعناه: أنهم سيضحون بكل شيء إذا ترجح لديهم أنهم يواجهون خطر الاستئصال.. وشمشون هذا هو أحد أبطال الأساطير اليهودية الذي هدم المعبد عليه وعلى أعدائه.

● ألا يعني هذا الدمار الشامل؟

○ وما المانع!!.. ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون ﴿٥٢﴾﴾(التوبة).

وللعلم.. فالأسلحة البيولوجية والكيماوية.. قد حيَّدت النووي الصهيوني.. واليهود أجبن وأذل من أن يفعلوها.. إنهم جاءوا - في اعتقادهم - ليعيشوا لا ليموتوا. إنما هذا الترويج والترويع الصهيوني العالمي لهذه المسألة ما هو إلا نوع من أنواع «الردع اليهودي» الذي يجيدون استخدامه وتوظيفه، محلياً وعالمياً سيما مع الخصوم الضعفاء الخائرين.

ليسوا من هنا

● وهل هذه الأرض «فلسطين» كانت وطناً لهم في يوم من الأيام؟

○ عاشور: أصل اليهود من نثار أرض «أور» و«بابل» حتى سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكن من هذه المنطقة.. لدرجة أن أحد الكنعانيين ترك القبر لزوجته «سارة» هدية وهبة..!! ولكنهم تغلبوا على الكنعانيين وفتحوا بلادهم.. ثم محقهم «تيتس» الروماني وبعده جاء «أدريان» الذي حرث أرض



اليهود وزرعها، وظلت كذلك إلى أن جاء سيدنا عمر ابن الخطاب.. وبقية القصة معروفة للجميع..

وحتى لو كانت هذه هي أرض سيدنا إبراهيم ومن بعده من أنبياء وملوك.. فنحن أحق الناس بوراثة أرض إبراهيم ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴿٦٨﴾﴾ (آل عمران) اسمعها مني.. اليهود لا حل معهم سوى «الضرب».

● لكن بنت شقيقك د. رضوى عاشور.. تعمل للمواجهة والمقاطعة من منظور آخر؟

○ د. رضوى تعمل أستاذة للأدب الإنجليزي بالجامعة، وهي أديبة معروفة، وكان فكرها يتعارض مع فكر أجدادها وأعمامها من أبناء عاشور وعزام.. وهو فكر المسلمين الأحرار.. ولكنها الآن تراجعت عن أفكارها الناصرية إلى حد بعيد.. وأصبحت أقرب إلى عالم الفكر الإسلامي الصحيح.

افتحوا الطريق

● كيف تنظر إذاً - في ظل هذه الثوابت - للواقع المتأزم الحزين؟

○ لابد من صلاح النية، ولمّ الشمل، وحسن التفاهم مع الحكومات القائمة. وقد آن لهذه الحكومات أن تعقل وتعي، وتدرك أن الأمر أكبر من المناصب والكراسي والظروف الوقتية المعاصرة.

● بمعنى؟

○ بمعنى انه لابد من فتح الطريق للعمل الإسلامي، ولابد من حركة الشعوب، حتى لو ضحى بعض الحكام بكراسيهم.. وسيسجلها التاريخ لهم في عليين ولكن للأسف الشديد، فإن قاعدة الصراع مع اليهود مقلوبة..

● وما علاقتك بجامعة تل ابيب؟

○ صديق عمري وتوأم روحي، ورفيق رحلتي العلمية الدكتور حسن ظاظا - رحمة الله - عليه (١٩١٨ - ١٩٩٩م) كان قد حصل على الماجستير من جامعة «تل ابيب» في الأربعينيات (قبل قيام الكيان الصهيوني) ثم حصل على الدكتوراه من جامعة باريس، وهو أستاذ في الدراسات العبرية.

أما شخصي الضعيف الواهي.. فقد اقتحمت حارة اليهود في عز أوجها وسلطانها والتجاري الاقتصادي، وأحمد الله أنني كنت الباحث الاقتصادي المسلم الذي واجه جبابرة السوق منهم، وأصبح «سيد عاشور» رمزاً للاقتصادي العربي المسلم.. رغم أنف اليهود والتلمود. ومن شأن هذه الخلفية أن تجعل هناك علاقات ما، ببعض العلماء والباحثين.. لكن يبقى في النهاية هذا السؤال: كيف تدار؟ ولمصلحة من؟ ولأية غاية؟ولقد كان منزل صهري د. عبدالوهاب عزام باشا العلامة المعروف، وكذلك منزل شقيقه عبدالرحمن عزام باشا أول أمين عام للجامعة العربية.. منتديات لهذا الفكر الصائب منذ الأربعينيات.

اليوبيل.. تقليد يهودي

● نريد إلقاء الضوء على تجربتكم الشخصية معهم؟

○ لقد عاملتهم تاجراً بمنطقة الأزهر القديمة منذ عام ٣٥ وما قبلها، وهم لا يعرفون ديناً.. حتى إن كبار رجالهم كانوا يقولون لي نحن نؤمن «بموسى والمحفظة» يعني أن دينهم هو حافظة النقود.. سواء كانت ذهباً أم نقوداً.. واليهود بكل فصائلهم شعب لايعمل حساباً إلا للقوة، ولقد عاملت أشهر تجارهم «داود وعدس صاحب شركة بيع المصنوعات، وجداع، وجويطع، وهارون».. وللعلم هم ليسوا تجاراً بالنشأة، وأنا لي كتاب في هذا الموضوع اسمه «اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة» بالاشتراك مع الدكتور حسن ظاظا، أثبتنا فيه بالحقائق التاريخية أن اليهود طوال حياتهم، ما كانوا سوى «عمال زراعة»، ولم تتكلم «التوراة» وهي كتابهم المقدس عن التجارة، بينما حوت الكثير عن الزراعة، بل إن من أسخف وأحط أفكارهم، أن علماء التلمود كانوا ضد الاشتغال بالتجارة، واعتبروها من الدرجة السفلى حيث يؤدي العمل بها إلى اختلاط اليهود بالشعوب الأخرى وهذا - في رأيهم - يؤدي إلى انتشار الوثنية، وقانون «الشميطا» أو الإبراء، قانون زراعي شهير لديهم.. وكذلك قانون «اليوبيل» الذي يحتفلون به كل خمسين والذي والتي تحدث عنه سفر اللاويين.

● وهل كانت فكرة «الاقتصاد الإسلامي» واضحة لديكم منذ هذا العهد الباكر؟

○ من أوائل من طرحوا فكرة الاقتصاد الوطني، طلعت حرب.. ثم طرح الاقتصاديون المسلمون الفكرة من منظور إسلامي خالص.. من أمثال طاهر عبدالمحسن - رحمة الله عليه، وصالح عشماوي وهما من دفعتي بكلية التجارة (مدرسة التجارة العليا) عام ١٩٣٧م.. ثم د. عيسى عبده رحمه الله، وكان يسكن بعمارتي على النيل.. وكم جمعتنا لقاءات في منزله مع الشيخ محمد الغزالي - رضوان الله عليه -، وكان الغزالي يمر على كل جمعة هنا حيث يشرب القهوة، ويضيء المكان أيام كان خطيباً بالأزهر.

كما عملت فترة جميلة من عمري بدار «الإخوان المسلمين» مع كل من صالح عشماوي وطاهر عبدالمحسن.. وكم كلفني الأستاذ حسن الهضيبي - يرحمه الله - بالكثير من المهام الاقتصادية الإسلامية حتى إنني كنت أعتبر نفسي - في فترة ما - متحدثاً رسمياً باسمه في الاقتصاد. ■

كما حدث في كوسوفا

التطرف السلافي يمهد الطريق لسيطرة حلف الأطلسي على البلقان

البلقان ـ عبدالباقي خليفة:

لا يزال المتطرفون السلاف يرددون معزوفة الحرب، ويفجرون القنابل في محيط السكان الألبان، ويخطفون المدنيين من غير السلاف وخاصة الألبان، وكانوا وراء مقتل جندي بريطاني بطريقة بشعة، كما قاموا بسد الطرق وحاولوا منع البرلمان المقدوني من الانعقاد يوم ٣١ أغسطس الماضي، وأخروا الجلسة لعدة ساعات حيث سدوا المنافذ المؤدية إلى داخل البرلمان، هذه التحركات والنشاطات المناهضة للسلام في مقدونيا التي تقوم بها الميليشيات السلافية بدعم وتحريض من جناح داخل الحكومة المقدونية تطرح تساؤلات عن غد السلام في مقدونيا، ومستقبل التعايش بين الأعراق، بل مستقبل مقدونيا في ظل التعصب السلافي.



قوات الأطلسي .. ومسجد دمره السلاف

تفاقم الصراعات الداخلية

إلى الآن يبدو أن عدداً كبيراً من السلاف لم يستوعب الدرس الماضي، حيث أعماهم التعصب عن رؤية عجزهم في مواجهة المقاتلين الألبان، بل وهزيمتهم في أغلب المعارك التي خاضوها ضدهم، وما جناه تعصبهم من دخول الجيوش الأجنبية إلى بلادهم، فضلاً عن الخسائر البشرية والمادية والتكاليف الباهظة التي تكبدتها مقدونيا بسبب الحرب في الشهور الستة الماضية والتي تقدرها بعض المصادر بخمسة مليارات من الدولارات، فماذا يمكن أن يسبب الغوغاء من دمار إضافي بممارساتهم السياسية والعسكرية؟

على الصعيد الداخلي يمكن أن يؤدي الخلاف الحاصل في المواقف السلافية والذي يمثله فصيلان داخل الحكومة (هما الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس بوريس ترايكوفسكي والحزب الراديكالي الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء ليوبكو جيروفيسكي) إلى صدامات بين السلاف أنفسهم، فالحرب بدايتها الكلام، وكلام المتطرفين السلاف يصب في هذا الاتجاه، فإن كانوا اليوم ينادون بعزل الرئيس وحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة، معتبرين اتفاقية السلام استسلاماً، فليس مستبعداً أن ينادوا غداً وهم يشاهدون مطالبهم تذروها الرياح، بقتل الرئيس وغيره من الشخصيات التي يرون أنها انقادت للغرب وخضعت لمطالب الألبان خاصة إذا ما صادق البرلمان على اتفاقية السلام.

العلاقة مع قوات الحلف

كما لا يُستبعد أن يترجم المتعصبون السلاف كراهيتهم لحلف الأطلسي لأعمال عسكرية ضد جنوده وقواته، بعد أن صنفوه كعدو لهم رغم مواقفه المؤيدة لهم، والتي سمح بموجبها بتسلحهم من الشرق والغرب وسد المنافذ على المقاتلين الألبان، وعامل المدنيين الفارين من الكراهية والاضطهاد السلافي كمقاتلين متسللين، وغالباً ما كان يحجز الضحايا أسابيع في ظروف قاسية جداً، ومع ذلك لم يغفروا له إعلانه أن عدد الأسلحة التي بحوزة المقاتلين الألبان ٣٣٠٠ قطعة فقط، وكانوا قد صدقوا توهماتهم بأن عدد أسلحة الألبان يتراوح بين ٦٠ ألفاً و٨٥ ألف قطعة سلاح، وهو ما استدعى زيارة وزير الدفاع الفرنسي لإقناع الحكومة المقدونية أن ذلك العدد خيالي أو كما قال احد قادة المقاتلين: لو كان لدينا ذلك العدد لأنهينا الحرب بحسم عسكري لصالحنا، ويقول بعض المراقبين إن السلاف راهنوا على صدام المقاتلين مع حلف الأطلسي، وعندما تبين لهم عدم إمكانية ذلك اخترعوا رقم الـ ٨٥ الف قطعة سلاح لحمل الناتو على تفتيش مواقع المقاتلين بالقوة وهو ما تحاشاه الحلف بإعلانه أنه لن يجمع سوى الأسلحة التي يسلمها المقاتلون طواعية.

ثم كانت ثالثة الأثافي وهي دعوة رئيس الوزراء ليوبكو جيروفسكي الحلف للتعاون مع الجيش والشرطة المقدونية لتحرير الأسرى السلاف لدى المقاتلين وإعادة المهاجرين السلاف إلى تيتوفو بالقوة وهم نسبة قليلة من سكان المدينة البالغ عددهم ١٥٠ ألف نسمة ٩٥٪ منهم ألبان والبقية أتراك وسلاف وقوميات أخرى، وهذا سر كراهية السلاف لحلف الأطلسي الذي خيب آمالهم فبدؤوا باستفزازه، فقد بدأ السلاف بجس نبض الحلف من خلال مقتل الجندي البريطاني، وتهديد فريق أطباء أمريكيين نجوا من الموت بأعجوبة حيث فروا من وجه عدد من المسلحين السلاف كانوا سيطلقون عليهم النار، عندما حاولوا إسعاف الجندي البريطاني، وقد أجبرت تلك الحادثة وغيرها جنود الأطلسي على ارتداء السترات الواقية من الرصاص والخوذات بعد أن علموا أنهم في ساحة حرب حقيقية وليس مجرد نزهة في مقدونيا، وإذا ما استمرت الأعمال العسكرية السلافية ضد جنود الأطلسي، فإن القوات المرابطة في مقدونيا سترد على مصدر النيران. هذا ما أكده الأمين العام للحلف جورج روبرتسون ووزير الخارجية البريطاني جاك سترو بعد مقتل الجندي البريطاني الأمر الذي سيوقع الحلف في مأزق، بل في مستنقع من الرصاص والدماء. ويبدو أن حلف الأطلسي، عندما قرر التدخل في مقدونيا، كان يدرك المصاعب التي ستواجهه فهو لم يعلن عن أهدافه الحقيقية من التدخل، ولا عن المدة الحقيقية للبقاء، ولا العدد الحقيقي للجنود الذين انتدبوا للمهمة المعلنة (جمع أسلحة الألبان) وهو الآن يلمح إلى أن المحافظة على السلام أمر ضروري وأن بقاء قوات الحلف فترة أطول أمر مطلوب، كما زاد عدد جنوده من ٣٥٠٠ حتى خمسة الاف ويمكن أن يصلوا إلى عشرة الاف أو أكثر إذا ما طاب لهم حفظ السلام من أجل البقاء، أو البقاء من أجل حفظ السلام فالأمر سيان. وقد صرح وزير الخارجية البريطاني جاك سترو بأن قوات الحلف قد تبقى فترة أطول من المدة المعلن عنها وهي شهر لجمع أسلحة المقاتلين الألبان في إطار مهمة الحصاد الأساسي.

ودعا سترو إلى مراجعة وضع قوات الحلف على الفور في حالة تعرض جنوده لإطلاق نار مرة أخرى، وكان الأمين العام للحلف والذي زار مقدونيا قبل يوم واحد من زيارة سترو قد لمح إلى إمكانية بقاء جنود الحلف في مقدونيا بعد انتهاء مهمة الحصاد الأساسي وذلك للمشاركة في ما أسماه «المساهمة السياسية في ترسيخ ما حققته عملية السلام ومنع تجدد الاشتباكات».

وكانت المجتمع أول مطبوعة توقعت بقاء الحلف في مقدونيا عندما كانت وسائل الإعلام في العالم تتحدث عن (مدة أقصاها ٣٠ يوماً).

العلاقة مع الألبان: يؤكد الألبان أن السلاف

لا يزالون يفكرون بعقلية الحرب. فقد ذكر القائد شباتي أن «الجيش المقدوني لا يزال يزرع الألغام الأرضية حول قرى بلانوس وإزفور ورونيس وعلاشيس وحول كومانوفو» وأضاف أن «السلاف يعملون على إلحاق الأذى بالمدنيين الألبان بكل الطرق، ويرون أن الألباني الجيد هو الألباني الميت».

وذكرت مصادر المقاتلين الألبان أن أربعة من أفراد القوات المسلحة جرحوا قرب قرية لافسي بينما كانوا يزرعون الألغام بالقرب منها.

وتقول المصادر الألبانية إن السكان الألبان في مدينتي بيتولا وماناستير يتعرضون للاضطهاد، والاعتداء على ممتلكاتهم، وإن الاعتداءات دفعت الآلاف من الألبان للهجرة، وتقول الأقليتان الألبانية والتركية في المدينتين إن أعداد المليشيات السلافية يزداد يوماً بعد يوم وتزداد معهم وتيرة الاضطهاد والعدوان، وإن أغلب سكان قرية استرس الألبانية تم اعتقالهم، ويطالب الألبان حلف الأطلسي بنشر قواته في تلك المناطق لمراقبة تحركات المليشيات السلافية وحماية الألبان ويقول الألبان أيضاً «إن المليشيات السلافية اختطفت شخصاً يدعى حسن أميني من قرية نيبروشين قرب تيتوفو، في وقت تم فيه إطلاق سراح جميع الأسرى السلاف تقريباً»، ويسجل الألبان سلسلة من الحوادث التي قامت بها المليشيات السلافية ومنها تفجير محل تجاري يملكه النائب الألباني في البرلمان عبدالهادي ويسلي الذي علق على الحادث بالقول: «إنها محاولة اغتيال سياسي فعملية تفجير المحل تستهدفني شخصياً».

كما تهجم المتظاهرون السلاف على النائب الألباني في البرلمان ظاهر بكتيشي عندما حاول دخول البرلمان يوم ٣١ أغسطس الماضي وأوجعوه ضرباً وركلاً وشتماً.

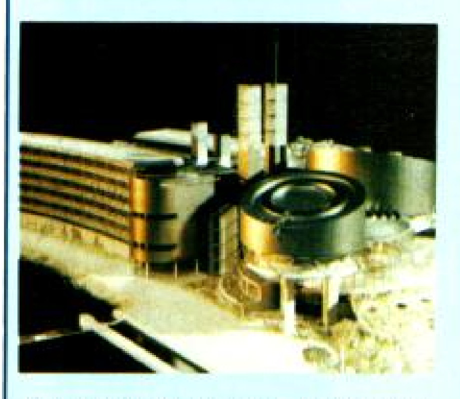
التأثيرات المتوقعة

لا توجد مؤشرات على أن حركة الاحتجاجات السلافية المتطرفة ستزول بمجرد مصادقة البرلمان على اتفاقية السلام، بل إنها قد تزيد في ظل وجود تعاطف معها داخل أجهزة الدولة السياسية والأمنية. لذا يطالب الناطق باسم المقاتلين علي أحمدي بضمانات من أوروبا وحلف الأطلسي والولايات المتحدة بتطبيق التعديلات الدستورية وعدم خرقها من أي جهة بل إن هذه المخاوف عبرت عنها وزيرة الخارجية المقدونية إلينكا متريفا التي طالبت ببقاء الحلف «لإنجاح عملية الحصاد لكي تعود الحياة لصورتها الطبيعية» وتصريحات متريفا تؤكد أن المخاوف لم تعد هماً ألبانياً وإنما هماً لبعض السلاف.

فكل سلافي غير راديكالي سيصبح هدفاً للمتطرفين السلاف وفي مقدمة ذلك أعضاء الحكومة والسياسيون، فماذا ستفعل الحكومة وماذا سيكون موقف الناتو إذا حصل ذلك، وهل سيبقى الألبان مكتوفي الأيدي فيما لو نفذ السلاف المتطرفون تهديداتهم؟! أسئلة كثيرة ستجيب عن نفسها في حينها. ■

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.. سياسية لا قانونية

البرلمان الاوروبي، مؤسسة ينتخب اعضاؤها بالتصويت المباشر لمواطني دول الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فهي تعكس الاتجاهات السياسية في أوروبا بخضرها واشتراكييها وليبرالييها ومحافظيها. اما محكمة حقوق الإنسان الاوروبية فمرتبطة بالمجلس الاوروبي لا بالاتحاد الأوروبي. وهي من حيث الظاهر محكمة أممية لها صفة الحياد السياسي التي يتطلبها مفهوم العدالة.



لكن طريقة انتخاب القضاة والمواقف التي اتخذوها حتى الآن فيما يتعلق بالقضايا المرفوعة ضد دولهم تشير إلى أن محكمة حقوق الإنسان الأوروبية سياسية، وليست مستقلة عن الدول ولا اتجاهاتها.

وإذا نظرنا إلى أكثر الدعاوى بصرف النظر عن نوعها نجد أن القاضي التركي كان يصوت ضد القرارات الصادرة ضد تركيا في أغلب الأحوال. هذا الوضع لا بد أن يقودنا إلى سؤال عما إذا كان تصرف القضاة جميعهم بنفس الحال تجاه الدول التي يحملون جنسيتها، مما يلقي مزيداً من الشكوك والشبهات على مكانة هذه المحكمة.

وتنص اتفاقية حقوق الإنسان الأوروبية التي تستند عليها المحكمة على أن القضاة الذين يشكلون هيئة المحكمة، ينتخبون لمدة تسع سنوات من بين ثلاثة مرشحين من الدول الأعضاء. كما تنص على أن القضاة يمارسون مهامهم بصفتهم الشخصية لا بصفتهم ممثلين لدولهم. والقاضي الذي يحمل جنسية الدولة التي لها علاقة بالقضية يعتبر عضواً طبيعياً في الدائرة التي تنظر تلك القضية. وإذا لم يكن هناك قاض يحمل جنسية الدولة صاحبة العلاقة، يطلب من تلك الدولة تكليف قاض من قبلها للاشتراك في نظر القضية.

وهكذا تولي اتفاقية حقوق الإنسان الأوروبية أهمية كبيرة لحضور قضاة من الدول التي تقام الدعاوى ضدها. ولما كانت هذه الدعاوى متعسرة على الحل على الصعيد المحلي وتتضمن قضايا شديدة الحساسية بالنسبة للدول - وقد تتعلق بمشكلات النظام السياسي أحيانا - فإن المحاذير التي قد تتولد نتيجة هذا الوضع لا تلبث أن تطفو على السطح. وإذا افترضنا أن صوتاً واحداً فقط - كما حدث في قضية حزب الرفاه - له أهمية حيوية بحيث يؤثر بشكل أو آخر على البنية السياسية في تركيا، فإن محاذير هذا الوضع تكون أكثر قربا للأذهان.

في الواقع هناك أوضاع مشابهة تحتمل الكثير من الجدل والنقاش في قرارات المحكمة الدستورية التي تشبه محكمة حقوق الإنسان الاوروبية ولكن على المستوى المحلي. ولذلك كثر الحديث عن صيغة أغلبية الثلثين بدلا من الأغلبية البسيطة في قضية حل الأحزاب وغيرها من القضايا المهمة.

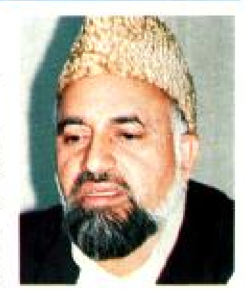
ومنذ أحد عشر عاما تعتبر محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بالنسبة لتركيا أعلى مرجع للتمييز في النظام القضائي التركي. و إذا نظرنا إلى القضايا عن كثب وجدنا أن تلك المحكمة هي باب الأمل الأخير في المسائل التي لا تجد لها حلا في الداخل. ومن الطبيعي أنه إذا كان القضاة الأتراك يتخذون مواقف سياسية بحيث يتصرفون وكأنهم محامون في القضايا المرفوعة ضد تركيا، فإن المحكمة ككل ستكون ذات بنية تعكس الاتجاهات السياسية العامة والأحكام المسبقة لدول أوروبا والدوائر الغربية الأخرى.

وفي ضوء هذه الحقائق فإن المحكمة تصدر قراراتها وفق الاتجاهات العامة للسياسيين الأوروبيين والراي العام الأوروبي، كما نجد ذلك في القضية الكردية التي يتعاطفون معها، بينما تتخذ المحكمة مواقف سلبية حيال قضايا المتدينين ومشكلاتهم ومطالبهم بنفس السلبية التي تنظر فيها الأوساط السياسية الأوروبية والراي العام إلى هذه القضايا كما رأينا في نموذج الحجاب والمطرودين من الجيش وقضية حزب الرفاه. فالاتحاد الأوروبي عبر الكثير من الوثائق المتعلقة بتقييم تركيا، يتبنى قضايا السياسيين ذوي الميول الكردية ومطالبهم العرقية، بينما لا يعير أي اهتمام لمشكلات المتدينين مما يثير في الأذهان تساؤلات وعلامات استفهام عن تبني الغرب بأكمله معايير مزدوجة حيال قضايا دول خارج نطاقه كتركيا، وتستخدم المحكمة المعيار الذي يخدم مصالح الغرب أكثر مما يخدم الحق والعدالة. ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - أسطنبول

حلٌ للقضية يصب في صالح الهند

إذا كان الحل السلمي الفوري للقضية الكشميرية في مصلحة الشعب الكشميري وباكستان..فإنه كذلك من مصلحة الهند



البروفيسور أليف الدين الترابي(*)

تعلقت آمال بعض المراقبين بالقمة الثنائية الهندية الباكستانية التي عقدت في مدينة «أغرا» في يوليو الماضي ممن كانوا يأملون في أن تكون المحادثات خطوة أولى في الوصول إلى حل سلمي للقضية الكشميرية التي تمثل جوهر النزاع بين الهند وباكستان، ووسيلة لبداية عهد جديد في منطقة جنوب آسيا يسوده الأمن والسلام، لكن خابت الآمال! ويزيد المرء أسفاً أن الطرفين اتفقا على أكثر بنود مسودة الإعلان المشترك لاتخاذ خطوات إيجابية لحل القضية الكشميرية، إلا أن تعنت بعض المتشددين داخل الحكومة الهندية حال في المرحلة الأخيرة دون ظهور البيان المشترك.

أما ادعاء وزير الخارجية الهندي جسونت سينغ بأن إصرار الرئيس الباكستاني برويز مشرف في المرحلة الأخيرة على ضرورة الاعتراف بالقضية الكشميرية كجوهر للصراع وأساس للخلاف بين البلدين هو الذي أدى إلى فشل المفاوضات؛ فلا يقوم - أي هذا الادعاء - على أي أساس عقلي أو منطقي، لأن ما قاله الرئيس مشرف هو حقيقة لا يمكن رفضها، كما لا يجد أي متابع غرابة في ذلك لأن الجنرال مشرف دأب على تكرار هذا الأمر في كل مناسبة بعد أن قبل دعوة فاجبائي لزيارة الهند.

فكيف استساغ وزير الخارجية الهندي إذن أن يرجع مسؤولية فشل المفاوضات إلى إصرار الرئيس الباكستاني على الاعتراف بالنزاع حول كشمير كأساس للصراع وضرورة أخذ خطوات عملية لحله؟ وعلى نفس الطراز جاء ادعاء رئيس الوزراء الهندي بأن فشل المحادثات كان بسبب عدم موافقة باكستان على إيقاف «الإرهاب الآتي من وراء الحدود»، ومرد ذلك إلى أن الهند تسمي الأمور بغير حقائقها.. فالحركة الجهادية في رأيها إرهاب مستورد، فيما كان الرئيس مشرف يؤكد أن ما تعتبره الهند إرهاباً هو جهاد ونضال مشروع للحصول على حق تقرير المصير.

ولكن رغم فشل جولة محادثات «أغرا» فإن بريقاً من الأمل ما زال يلوح في الأفق في إمكان التوصل إلى حل سلمي للقضية الكشميرية، وذلك فيما أعلنه الطرفان عن عزمهما مواصلة المحادثات، وقد يتحول هذا الأمل إلى واقع ملموس إذا تراجعت الهند عن إصرارها على أن قضية كشمير مسألة داخلية خاصة بها واعترفت بالحقائق الثابتة في ذلك الصدد:

• والحقيقة الأولى التي يثبتها التاريخ هي أن القضية الكشميرية تمثل جوهر ولب النزاع بين الهند وباكستان منذ إنشاء الدولتين الجارتين قبل أكثر من نصف قرن، وهي التي تحكم مستوى العلاقات بينهما حيث أصبحت السبب الرئيس للخلاف والعداء المستمرين بين البلدين، بل أدت إلى وقوع ثلاثة حروب بينهما وهما الآن على شفا الحرب الرابعة..

أما الخلافات الأخرى بين البلدين فكلها أعراض لهذا الخلاف الجوهري بصفة مباشرة أو غير مباشرة، بل إن مجرد التفكير في حل الخلافات الهامشية دون حل القضية الجوهرية والأساسية، أمر ينافي العقل السليم والمنطق على حد سواء.

• والحقيقة الثانية التي لا يمكن رفضها تاريخياً هي أن القضية الكشميرية برزت إلى سطح الأحداث كمشكلة نتيجة للتعنت الهندي، ولذلك لا يمكن حلها سلمياً إلا إذا كانت الهند جادة ومخلصة، ولا يخفى على من يعرف تاريخ القضية أنها نشأت عام ١٩٤٧م حينما قامت القوات الهندية باجتياح كشمير مخالفة بذلك قرار تقسيم شبه القارة الهندية الذي كان ينص على انضمام ولاية كشمير إلى باكستان، ومخالفة لإرادة الشعب الكشميري المسلم الذي اتخذ قراره بالانضمام إلى باكستان.

وقد بررت الهند ضمها للولاية بقوة السلاح بوثيقة مزورة، ولكن الشعب الكشميري لم يقبل ذلك الاحتلال ورفع راية الجهاد لتحرير أرضه وتمكن من تحرير ثلث الولاية، ولو استمر في جهاده لحررها كاملة، غير أن الهند بادرت إلى رفع القضية إلى مجلس الأمن الدولي الذي قام بإصدار العديد من القرارات التي نصت على حق الشعب الكشميري في استفتاء حر ونزيه يقرر مصيره من خلاله.

ومن الحيل الهندية أنها وافقت على هذه القرارات الدولية وتعهدت مراراً وتكراراً بتطبيقها ولكنها لم تقم بأي خطوات عملية في ذلك الصدد، ثم تراجعت بعد ذلك عن تعهداتها دون مبرر ثم وصل الأمر الآن إلى أن صارت لا تعترف بوجود القضية أصلاً.

فإذا كانت الهند جادة في المفاوضات فإن عليها أن تعترف بالحقيقة الساطعة وهي أنها المسؤولة عن بداية النزاع وهي المسؤولة أيضاً عن حله سلمياً، كما أنها أيضاً ستكون المسؤولة عن أي نتائج سيؤدي إليها الحل العسكري للقضية.

• وهناك حقيقة أخرى ثالثة نتمنى من الهند حكومةً وشعباً أن تدركها وهي أن الحل السلمي الفوري للقضية الكشميرية في صالح الهند نفسها أكثر من غيرها.

فمما لا شك فيه أن الحل العاجل للقضية في مصلحة شعوب المنطقة كلها وكافة أطراف القضية: الشعب الكشميري وباكستان والهند، وذلك لأن الجميع قد تأثر - ولا يزال - بتبعات القضية منذ أكثر من نصف قرن، ولكن نصيب الهند حكومة وشعباً أكثر بكثير من غيرها..

لصالح الشعب الكشميري

فالشعب الكشميري الذي هو طرف أساسي في القضية لا يزال يعيش تحت الاحتلال منذ أكثر من نصف قرن ولا يزال يعاني من مضاعفات وويلات الاحتلال وأضراره، ويواصل الجهود والجهاد للتخلص منه ويقدم التضحيات تلو التضحيات في ذلك الصدد، فمثلاً عندما قامت القوات الهندية باجتياح الولاية عام ١٩٤٧م قتلت نصف مليون مسلم في إقليم جامو وحده، وقامت بإجبار عدد مماثل على الهجرة إلى كشمير الحرة وباكستان، بالإضافة إلى جرائم

اضطرت الهند ولا تزال إلى إنفاق مليارات الدولارات سنويا لمواصلة احتلال كشمير، على حساب رفاهية الشعب الهندي

(*) المدير العام للمركز الإعلامي لكشمير

القضاء على حركة التحرير والمقاومة رغم استخدامها كافة أساليب القهر والترهيب حيناً والإغراء والترغيب حيناً آخر.

وفوق ما ذكرنا فإن الهند بإنفاقها الضخم لمواصلة الاحتلال لم تكسب شيئاً، بل خسرت كثيراً ولا تزال تخسر، كما أنها أوقعت نفسها في عداوة مستمرة مع باكستان وهو ما جعلها تزيد دائماً في ميزانية الدفاع.

وهكذا اضطرت الهند ولا تزال إلى إنفاق مليارات الدولارات سنوياً لمواصلة احتلالها غير الشرعي للولاية على حساب رفاهية الشعب الهندي وازدهاره، حيث إن ٧٠٪ من سكانها يعيشون تحت خط الفقر، وعشرات الملايين لا مأوى لهم إلا الشوارع وتحت الجسور حيث ينامون ويأكلون بل ويتكاثرون.

وعلاوة على الخسائر المالية التي تتكبدها الميزانية الهندية فإن التورط المستمر لأكثر من ثلثي القوات الهندية في كشمير (٨٠٠ ألف جندي) قد أدى إلى انتشار الأمراض النفسية المختلفة بين أغلبية الجنود حتى إن أكثر من ٧٠٪ منهم اليوم يعانون من ذلك، والنسبة في زيادة مستمرة.



مواجهة عسكرية لاتخدم اي طرف

الاغتصاب التي تعرضت لها الآلاف من النساء المسلمات، وعلى نفس المنوال أيضاً وبعد انطلاق الحركة الجهادية المباركة عام ١٩٩٠م واصل الشعب الكشميري تقديم التضحيات الضخمة للحصول على حقه في تقرير مصيره فبلغ عدد الشهداء أكثر من ٨٠ ألف شهيد وفاق عدد الجرحى المائة ألف، وبلغ عدد النساء اللائي اغتُصبن جماعياً عشرات الآلاف، كما تعرضت بنية الاقتصاد الكشميري للدمار.

ومن أجل ما سبق عرضه فإن الحل السلمي الفوري للقضية يكون في صالح الشعب الكشميري.

ولصالح باكستان

وهكذا أيضاً بالنسبة لباكستان فقد تأثرت ولا تزال تتأثر بويلات الاحتلال الهندي لولاية جامو وكشمير المسلمة التي هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الباكستانية وفقاً لقرار التقسيم، وهذا الأمر قد أدى إلى نشوء عداوة مستمرة بين الجارتين الهند وباكستان، دخلتا بسببها ثلاثة حروب كبرى في أعوام ١٩٤٨م، ١٩٦٥م، و١٩٧١م حتى إن الحرب الأخيرة قد أدت إلى فصل باكستان الشرقية (بنجلاديش) عن الوطن الأم، وهي طوال هذه الفترة قد اضطرت وما تزال مضطرة إلى تخصيص نسبة ليست بالقليلة من ميزانيتها للدفاع وذلك على حساب رفاهية الشعب الباكستاني وازدهاره، فلا شك أن الحل السلمي الفوري للقضية الكشميرية سيكون في صالح باكستان.

ولصالح الهند

ولكن ورغم ما تم عرضه بإسهاب فإن الحل السلمي الفوري للقضية الكشميرية هو في صالح الهند ذاتها التي هي الطرف الثالث في القضية والأكثر حساسية من الأطراف الأخرى.

فبعدما قامت الهند باحتلالها لولاية جامو وكشمير عام ١٩٤٧م، اضطرت ولا تزال إلى صرف مليارات الدولارات سنوياً للمحافظة على احتلالها للولاية، من خلال أساليب الإغراء والترغيب من ناحية، وأساليب القهر والترهيب من ناحية ثانية، وهذه النفقات الباهظة ارتفعت إلى أضعاف مضاعفة خلال الانتفاضة الجهادية الحالية، حتى بلغت المصروفات اليومية للحكومة الهندية في الولاية المحتلة ٨٠٠ مليون روبية (ما يعادل ٢٠٠ مليون دولار)، ورغم ذلك لم يرضخ الشعب الكشميري للاحتلال ولا ليوم واحد ولا يزال يواصل نضاله سلمياً أحياناً وعسكرياً أحياناً أخرى، ولم تتمكن الهند بكل جبروتها من

الحل الجهادي لن يكون في صالح الشعب الهندي، لأنه سيسير بالهند على نفس طريق الاتحاد السوفيتي .. طريق التفكك والتمزق

وإذا لم توافق الهند على الحل الفوري السلمي للقضية فلن يظل هناك أي خيار أمام الشعب الكشميري إلا أن يواصل جهاده حتى التحرير، وسوف يتحقق ذلك قريباً إن شاء الله.

وللحقيقة نقول إن الحل الجهادي أو العسكري لن يكون في صالح الشعب الهندي قط لأنه سيسير بالهند في نفس طريق الاتحاد السوفييتي.. طريق التفكك والتمزق.

ولذلك نكرر القول إن الحل السلمي الفوري للقضية الكشميرية هو في صالح الهند أكثر من غيرها، فهل في الهند من رجل عاقل يدرك هذه الحقيقة قبل فوات الأوان، ويقوم بالمبادرة لإنقاذ بلاده من التهلكة وشعبه من التشرذم؟!.

وأخيراً فإن الحل السلمي فوق أنه في صالح شعوب المنطقة، فهو أيضاً في صالح المجتمع الدولي، لأن تأخر الحل السلمي للنزاع يزيد من مخاطر نشوب نزاع نووي لن يصيب ضرره الهند وباكستان فقط بل يتعدى إلى دول المعمورة، ومن أجل ذلك فإن الحل السلمي الفوري للنزاع حول كشمير ضروري لاستقرار منطقة جنوب آسيا، بل لاستقرار الأمن والسلام في العالم أجمع.

وعليه نناشد المجتمع الدولي والدول الكبرى خاصة الضغط على الهند لإجبارها على المبادرة لحل القضية الكشميرية قبل فوات الأوان.■

عُقِدَ بألمانيا مؤخراً بدعوة من المركز الإسلامي بمدينة «آخن» مؤتمر الحوار الإسلامي الكردي - العربي، الذي اعتبر المؤتمر الإسلامي الثاني من نوعه الذي يُخصص لبحث (القضية الكردية)، بعد مؤتمر (كولن) بألمانيا أيضاً عام ١٩٩٠م.

ويثير عقد هذا المؤتمر، بعد مرور (١١) عاماً على المؤتمر الأول بمدينة (كولن)، وبعد مرور (٣) سنوات على انعقاد مؤتمر (الحوار الكردي العربي) بالقاهرة، وفي الوقت الذي تقوم فيه، في كردستان العراق، منذ عام ١٩٩١م، تجربة إدارية وسياسية وحضارية مهمة بالنسبة للشعب الكردي.. أقول إن هذا المؤتمر يثير - في ظل هذه الأجواء - العديد من الأسئلة التي تنتظر إجابات حاسمة وصريحة:

هشيار الكردي

فهل لايزال العالم العربي الإسلامي يحتاج إلى مؤتمرات أخرى لتفهم القضية الكردية؟ وما الذي تغير خلال هذه السنوات الإحدى عشرة في النظرة الإسلامية العربية، تجاه قضية الشعب الكردي؟ وهل نستطيع أن نخمن أن هذا التصدي العربي الإسلامي، لتفهم القضية، يعني فيما يعنيه أنها تحولت إلى قضية (شعبية)، بعد أن كانت مبعدة عن ضمير الأمة وتعاطفها لأسباب تاريخية معروفة؟ وهل يعني هذا التبني أو التفهم الإسلامي العربي للقضية، أن ابواب الحل أمامها أصبحت مفتوحة أكثر من ذي قبل ؟.. وما الذي يحمله الإسلاميون العرب من حلول للقضية؟ وهل تجاوزوا مرحلة التعاطف إلى مرحلة الفعل؟.. وهل سنشهد انتقالاً من مرحلة الشعارات والكلام والعواطف، إلى مرحلة الطروحات العملية والواقعية؟ وهل سيكون الإسلاميون العرب هم الأجرأ في الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره، بما يحمله ذلك من دلالات إيجابية، نظراً لما للتيار الإسلامي من ثقل جماهيري، ولما يحوزه من ثقة، وما يتمتع به من عمق في وجدان الجماهير المسلمة!..

إن مثل هذه الأسئلة وغيرها تغدو مشروعة وفي محلها، وخاصة إذا التفتنا إلى المقررات التي خرج بها هذا المؤتمر(١).. إذ نستطيع أن نقول: إنه الأجرأ بين كل المؤتمرات التي عقدت حول القضية، التي كان أطرافها عرباً، في الإقرار بصراحة ووضوح بحق الشعب الكردي في تقرير المصير، وفي دعم اختيار الكرد في كردستان العراق للصيغة (الفيدرالية) كإطار سياسي للتعامل مع المركز، حفاظاً على وحدة العراق.. وهذا هو ما يحملنا على الاستبشار بأن الإسلاميين - لكونهم طليعة الأمة وحاملي ميزان العدالة الإسلامية - سيكونون الأجرأ والأقدر على التحدث بصوت عال وبلا مواربة عن حقوق الشعب الكردي؛ ذلك ان المرجعية الإسلامية التي يستندون إليها تجعلهم الأقرب إلى إنصاف المظلومين والإقرار بحقوقهم - أياً كانوا ... فكيف إذا كانوا شعباً كالشعب الكردي المسلم، ساهم بفاعلية وإخلاص في بناء صرح الحضارة الإسلامية، وأنجب قادة ومفكرين وعلماء لاتزال الأمة تفخر بهم، بينما هو اليوم قد غدا أضيع من الأيتام على مائدة اللئام، حتى وصفه أحد المفكرين المسلمين وأطلق عليه اسم (يتامى المسلمين)، في حين وصفه آخر بأنه (شعب الله المحتار) وذلك لتمزق بلاده، بين أكثر من ٥ دول - كلها إسلامية - ولعدم حصوله لا على استقلاله السياسي - وهو يكاد يكون اكبر أمة أو قومية على وجه الأرض، لم تحصل على استقلالها السياسي بعد -، ولا حتى على حقوقها الثقافية!..

فهل نكون قد أسرفنا في التفاؤل، إذا ذهبنا إلى أن الإسلاميين هم من سيعيد التوازن إلى هذا الميزان المختل؟!. ولماذا نجد التضارب في المواقف والتصريحات بين الإسلاميين تجاه قضية الشعب الكردي؟ وأين كانوا طوال نصف القرن الماضي - على الأقل - والشعب الكردي يتعرض لأنواع من المظالم والمجازر والتصفيات الجماعية وحملات الإبادة العرقية؟.. لاشك أن بعد - أو إبعاد -



هل يكون الإسلاميون الأجرأ في الاعتراف بحقوق الشعب الكردي؟!

(الإسلاميين) عن الساحة السياسية والإعلامية، فضلاً عن انشغالهم بتضميد جراحاتهم، لتلاحق المحن والأزمات عليهم،كان له الأثر الكبير في عدم - أو ضعف - اهتمامهم بقضية الشعب الكردي، وعدم وضوح مواقفهم أو تناقضها أحياناً.. هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإننا يجب الا ننسى عاملاً آخراً كان له دور كبير في تكوين ذلك الموقف، ذلك هو التباس القضية وتعقدها، والظروف والملابسات التي أحاطت بها، ومن ذلك: الخطاب القومي المتعصب الذي كانت الحكومات العراقية - أو الإيرانية والتركية - تتعامل على أساسه مع القضية، بما كان يصور من حركة الشعب الكردي لنيل حقوقه، وكأنها مؤامرة استعمارية لتمزيق وحدة العراق والأمة العربية - وكذلك الحال بالنسبة للأجزاء الأخرى من كردستان -، وكان انتشار الفكر الاشتراكي الثوري بين الحركات الكردية، وسيادة الخطاب الماركسي في أدبياتها، قد سهل على هذه الحكومات المعادية لتطلعات الشعب الكردي، تشويه صورته ومحاصرته جماهيرياً، بل وحتى اتهام تلك الحركات بالكفر والمروق من الدين، فضلاً عن العمالة للاجنبي والتآمر على وحدة البلاد.. كما أن ضعف اهتمام الحركات الكردية بالبعد العربي الإسلامي، بسبب خلفيتها الفكرية أولاً وظروف الحرب الباردة ثانياً، قد ساهم هو الآخر في إبقاء القضية الكردية غير واضحة المعالم، وهو ماحرمها بالتالي من تعاطف الجماهير العربية والإسلامية.. فكل هذه الملابسات، كان لها دور كبير في أن تظل قضية الشعب الكردي ملتبسة أمام الحركات الإسلامية، كما أنها منعت من تكوين رؤية واضحة وموضوعية عن القضية، وهو ما مرر بالتالي أهداف الحكومات القومية المتعصبة ضد الحركة التحررية الكردية، وسهل لها أمر محاصرتها وضربها.

الموقف من الظاهرة القومية

جانب ثالث، كان له اثر بارز في تشكيل رؤية ومواقف التيار الإسلامي عامة، فضلاً عن الملابسات التي أشرنا إليها، كان هناك الموقف الفكري للحركات والتيارات الإسلامية من (الظاهرة القومية) و (النضال القومي) وهو موقف ظل محكوماً - حتى وقت قريب - بخلفية عدائية ترى في هذه الظاهرة مشروعاً استعمارياً معادياً لآمال الأمة في الوحدة والنهضة، وبقي الخطاب الإسلامي يردد ذلك، حتى وجد نفسه في خانة المدافعين عن (الدولة القطرية) وحدودها الدولية التي وضعها المستعمر، ووقف - بالتالي - في خندق واحد مع الأنظمة القومية التي تكرس التجزئة والتقسيم، باسم الدفاع عن وحدة الأمة، وهكذا ظل موقف الحركات الإسلامية متسماً بالتردد والحذر من كل ما يمس حدود (الدولة القومية)، بحجة عدم الانجرار إلى مزيد من التقسيم والتجزئة، وظل هذا الموقف ثابتاً ولو على حساب شعوب مستضعفة تتعرض للمظالم

بينما كانت الحركات الإسلامية تدعم الأقليات والشعوب المسلمة الواقعة في نزاعات مع طرف غير مسلم كانت تلتزم الصمت وربما تعادي قضايا شعوب مضطهدة لمجرد أن الطرف المقابل الهاضم لحقها طرف مسلم

والانتهاكات، كما هي قضية الشعب الكردي.

ولقد كان الكثير من الحركات الإسلامية يقع في مواقف، يمكننا إدراجها ضمن ما يسمى بسياسة (الكيل بمكيالين)، حيث كانوا يدافعون بحرارة عن قضايا الأقليات والشعوب المسلمة، التي لها إشكاليات ونزاعات وقضايا عالقة مع جهة أو طرف غير مسلم (كما هو الحال في فلسطين، وكشمير، والشيشان، والبوسنة، وغيرها) ولكنهم كانوا يلتزمون الصمت، أو يعادون - أحياناً - قضايا أقليات وشعوب أخرى مضطهدة، لمجرد أن الطرف المقابل لها، الهاضم لحقوقها، هو طرف (مسلم)، كما هو الحال بالنسبة للقضية الكردية مثلاً. وهذا موقف يخالف التوجيهات القرآنية العديد: قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ (المائدة: ٨)

﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ﴾(الانعام: ١٥٢)

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ (المائدة: ٢)

ومن هنا نجد ان هذا المؤتمر يؤشر تحولاً مهماً لدى التيار الإسلامي، ممثلاً ببعض رموزه، من القضية الكردية خاصة، ومن الظاهرة القومية ومجمل التطورات السياسية في المنطقة، وهو ما يشير إلى نضج في الرؤية السياسية والفكرية، وواقعية ووضوح أكبر في التعامل مع القضايا الشائكة على الساحة.

ومن هنا أيضاً تتضح أهمية الدور الذي

اتخذ التيار الإسلامي موقفاً عدائياً من أي ظاهرة قومية حتى وجد الخطاب الإسلامي نفسه في خانة المدافع عن الدولة وحدودها التي صنعها المستعمر

يمكن أن تلعبه الحركات الإسلامية الكردية، في هذا الميدان، حيث يمكنها أن تكون جسراً بين قضية شعبها وبين بقية الشعوب الإسلامية، والحركات والتيارات الإسلامية فيها.. ذلك أن وحدة الخطاب الذي يجمع بينها يسهل عملية التفاهم والتواصل فيما بينها.. كما أن حسن مرافعة هذه الحركات الإسلامية الكردية عن قضية شعبها، سيكون له أطيب الأثر في نزع غلالة الغموض، وإزالة أسباب الشك، وتبديد دواعي التردد، لدى الكثير من هذه الحركات تجاه تأييد قضية الشعب الكردي (٢).

وأخيراً، فإن الشعب الكردي يحق له أن يعلق الآمال على دعم ومساندة إخوته وأشقائه له في الإقرار بحقوقه، وتفهم قضيته، وتجاوز مرحلة الكلام والعواطف إلى مرحلة الأفعال. وإذا كان مثل ذلك لم يحصل حتى الآن إلا بطرق عرضية، وعلى استحياء، فان مثل هذه المؤتمرات تستطيع أن تمهد الطريق لبلورة رأي عام مساند ومتعاطف ومتفهم لقضية الشعب الكردي المظلوم، وهو ما نأمل أن تتواصل بشأنه مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات.. وتلك أيضاً إحدى توصيات هذا المؤتمر المهم والناجح، حيث أقر إنشاء (لجنة دائمة) لمتابعة أعماله ومقرراته، ولإدامة مثل هذه المؤتمرات.■

الهوامش

١. خرج المؤتمر بتوصيات مهمة عديدة، منها: أن القضية الكردية هي:

قضية (أرض) و (شعب) حُرم من حقوقه الوطنية والقومية والانسانية. ومنها: إدانة كل الجرائم التي اتخذت بحق شعب الكردي من الجينوسايد والترحيل وتغيير الهوية وهدم القرى والمدن.. الخ. ومنها أيضاً: الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره، ودعم مطالبه ومكتسباته بما في ذلك (إعلان الفدرالية).. وهذه كلها مقررات مهمة تؤشر على تغير نوعي في الخطاب الإسلامي تجاه قضية الشعب الكردي.

٢. لم تأل الحركات الإسلامية الكردية جهداً في التعريف بقضية شعبها، وعلى كل المستويات، فخلال العقد الماضي عقدت مؤتمرين كبيرين للتعريف بالقضية، وآخرهما هذا الذي نتحدث عنه في هذا المقال، والذي كان خطوة كبيرة إلى الأمام إذا ماقورن بالمؤتمر الأول، كما أن رموز وقيادات العمل الإسلامي في كردستان لم تدع فرصة للتعريف بقضية شعبها، سواء عن طريق زياراتها ولقاءاتها المباشرة، أو تصريحاتها للصحافة والإعلام، أو عن طريق ممثلياتها في الخارج.. فضلاً عن إصدار الأدبيات والدوريات لمعالجة القضية والتعريف بها، ولاشك أن الجهود التي بذلتها قيادة (الاتحاد الإسلامي الكردستاني) منذ إعلانه عام ١٩٩٤م - قد كان لها الأثر الطيب في تشكيل وتفعيل رأي إسلامي متعاطف ومتفهم لقضية شعب كردستان، بين الشعوب والحركات الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي.



وجه آخر لأمريكا

د. محمد رشاد خليل (*)

قرات المقال الذي نشرته مجلة المجتمع في عددها رقم (١٤٥٦) بتاريخ ٣ ـ ٩ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ ـ ٢٦أبريل ـ ١مايو ٢٠٠١م تحت عنوان: من عجائب «المثقفين» العرب ـ ١٤ «مثقفاً» منهم أدونيس ومحمود درويش يرفضون كشف أكاذيب المحرقة اليهودية.. وأمريكي يتصدى لهم! ولم يكن موقف من يسمون بالمثقفين العرب هو الذي دفع بي إلى كتابة هذا المقال، لأن الشيء من معدنه لا يستغرب، ومن عرف تاريخ هؤلاء المثقفين، وعرف ارتباطاتهم، وولاءاتهم لن يكون لديه مبرر للعجب، وإنما مبرر لمزيد من الاحتقار.

إن الذي دفع بي إلى الكتابة هو رسالة مدير معهد المراجعة التاريخية في كاليفورنيا وهي الرسالة التي سلطت الضوء على وجه مهم هو واحد من وجوه أمريكا المجهولة، وأقول واحداً من وجوه أمريكا المجهولة لأن أمريكا معروفة عند الكثيرين بوجوه كثيرة ليس منها هذا الوجه الذي سلطت رسالة المعهد الضوء عليه.

فأمريكا معروفة عند البعض بأنها مثال التقدم الحضاري الحديث الذي يجب تقليده واتباعه والتماس أسباب التقدم عنده.

وهي معروفة عند آخرين بأنها القوة العظمى الوحيدة اليوم والتي ألقى إليها العالم بزمام قيادته طوعاً أو كرهاً، والتي بيدها جميع الأوراق ومفاتيح الحلول للمشكلات، والسعيد هو من ترضى عنه والشقي هو من تغضب عليه.

وهي عند البعض الشيطان الأكبر الذي يحارب الإسلام والمسلمين في مختلف أنحاء العالم، وفي الوقت نفسه يستنزف طاقات الأمة الإسلامية، في الوقت الذي شل فيه حركتها وحولها إلى سوق لأسلحته وبضائعه.

وهي عند البعض مجتمع مادي فاسد منحل دبت فيه عوامل الفساد التي سوف تقضي عليه في وقت قريب، بل إن البعض قد حدد لذلك وقتاً لايزيد على عشر سنوات أو خمس عشرة سنة!!.

وليس من هدفي أن أتكلم عن هذه الأوجه، وإنما الذي أريد أن أتكلم عنه هو الوجه الذي سلط عليه المقال شعاع ضوء، والذي يجهله الكثير من المسلمين ليس فقط خارج أمريكا، وإنما داخلها أيضاً، وذلك بسبب أننا قد اعتدنا أن نتناول الأمور من أطرافها، ولم تتأصل لدينا بعد ـ بصورة جدية ـ عادة البحث والتنقيب والصبر على ذلك وتنظيم نتائجه وتقييمها واستغلالها، الأمر الذي يجعل الكثير من آرائنا وقراراتنا يغلب عليه طابع الارتجال والسطحية.

(*) الرئيس السابق للجمعية الإسلامية الأمريكية

ماهذا الوجه الآخر؟

هذا الوجه الآخر هو وجه أولئك الذين يرفضون الظلم والفساد والانحياز والتفرقة العنصرية والدينية، ويرفضون استغلال الإنسان واستعباده وامتهانه، ومنهم من يدين السياسة الأمريكية الخارجية، ومن يهاجم تسلط التحالف الصهيوني المادي على وسائل الإعلام والتعليم والاقتصاد والسياسة، ومن يدين استغلال المؤسسات الترفيهية مثل هوليوود وغيرها في نشر التحلل والفساد والعنف والترويج لتوجهات عنصرية أو استغلاليه.. بل إن منهم من يتصدى للتيار المادي الإلحادي بعمل مؤسسي لانعرف عنه شيئاً. ومن هؤلاء بعض اليهود، والغالبية من المسيحيين من أطياف مختلفة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار المسيحي، ومن المحافظين إلى التحرريين (الليبراليين)، بل ومن الذين لايدينون بدين. ومن هؤلاء من يلمح، ومنهم من يجمجم ومنهم من يصرح، بل منهم من يتخذ مواقف عملية، ومن يعمل منفرداً، ومن يعمل من خلال مؤسسة، ومن هذه المؤسسات مؤسسات لها أنشطة واسعة وتمويل جيد.

هذا الوجه بأطيافه وتوجهاته وخلفياته المختلفة يصارع في أمريكا ضد تسلط تكتل مادي إلحادي، ومادي نفعي، ومادي صهيوني التقت مصالحه على فرض عملية تعتيم، وحصار، ومصادرة وتكميم أفواه لاتوجد في أكثر بلاد العالم استبداداً، رغم الدعاوى العريضة حول الديمقراطية والحرية، بل واستغلال هذه المبادئ والنظم التي تقوم عليها، وتفصيل القوانين التي تحكم قبضتها وتحقق سيطرتها. ترزية القوانين ليسوا فقط في عالمنا العربي، إنهم موجودون في أمريكا ولكن بصورة أقل فجاجة وأكثر ذكاء وبراعة وأستاذية، ويوما ما قيل: «كل شيء بالقانون، والقانون له أنياب ومخالب» وفي أمريكا كل شيء بالقانون، والقانون له أنياب ومخالب، لكنها أنياب ومخالب لاتستعرض نفسها بجراة ووقاحة وهمجية كما هو الحال في بعض بلاد عالمنا العربي والإسلامي - حيث هيبة القانون، وآدمية الناس وكرامتهم ومشاعرهم لاتجد أدنى قدر من الاعتبار والاحترام من بعض المتسلطين على أمتنا - لكنها في أمريكا أنياب ومخالب تحرص على الا تمس بصورة فجة آدمية الإنسان وكرامته؛ تلك الآدمية والكرامة التي يحرص القائمون على تنفيذ القوانين في أمريكا على أن يظهروا أمام الشعب - الذي يعتز كثيراً بآدميته وكرامته على أنهم هم حماة هذه الآدمية والكرامة ضد كل من يحاول العدوان عليها.

أساليب غير مباشرة للقسر والقهر

وإذا كانت الأنياب والمخالب في أمريكا ذكية تخفي نفسها تحت غلالة مخملية، تجعل الكثيرين لايحسون بها ولايرونها، ولايحس بها ولايراها إلا الذين يقعون في قبضتها، فإن هناك في أمريكا من أساليب العسف والقهر ما هو أشد نكاية وأكثر فعالية من أنياب القوانين ومخالبها.

لأمريكا أوجه عدة نعرف منها: القوة العظمى .. الشيطان الأكبر .. المجتمع المادي الفاسد .. لكن ستظل لها أوجه أخرى مجهولة تحتاج إلى البحث والتنقيب

وليس هنا مجال الحديث المفصل عن هذه الأساليب، وإنما يكفي أن نشير إلى أن هناك في أمريكا محرمات لايجرؤ على الاقتراب منها حتى الأمريكيون الخلّص وهم أصحاب أمريكا الحقيقيون ونعني بهم الأمريكان الأنجلوسكسون، وربما تتاح لنا فرصة لعرض نماذج لهذه المحرمات، ولعل أول ما يخطر في الأذهان من هذه المحرمات: اليهودية والصهيونية و«إسرائيل» وذلك صحيح لكنها ليست كل المحرمات، بل ولعلها ليست أخطرها.

نموذج للوجه الأمريكي الذي نعنيه

وأقدم هنا نموذجاً للوجه الأمريكي الذي أتحدث عنه والذي قل أن تتجه إليه الأنظار، ولا أريد أن أقدم هذا النموذج بأمثلة أو بكلمات من عندي، وإنما أقدمه بأمثلة من عند أصحابه وبكلماتهم، ويتمثل هذا النموذج في مقال نشرته صحيفة «هيوستن كرونكل» بقلم واحد من كتابها، وفي المقال حشد من المعلومات والإيحاءات والإشارات والتعليقات البالغة الأهمية والتي يندر أن تحصل عليها في مكان آخر، والذي يسلط في الوقت نفسه شعاعاً من الضوء على واقع موجود على الساحة الأمريكية يصارع ليخرج إلى دائرة الضوء المحاطة بالأسوار الهائلة، ويتعرض لأساليب من القسر والقهر والإبعاد والتغييب أشد شراسة في بطشها من القوانين ذات الأنياب والمخالب.

أحد تلك الأوجه.. وجه أولئك الذين يرفضون الظلم والفساد والانحياز واستغلال الإنسان .. ويدينون السياسة الخارجية الأمريكية ويهاجمون تسلط التحالف الصهيوني المادي

ذلك الوجه الذي يعني بالنسبة لنا نحن المسلمين الكثير والكثير جداً، والذي يجب علينا أن نتعرف عليه عن كثب، وأن نمد معه الجسور ونتعاون معه، وأن نستفيد ليس فقط من وجوده، وإنما أيضاً من إمكاناته وخبراته وهي ثرية وكثيرة وكبيرة الفائدة بالنسبة لنا.

ولست أعرف أحداً حاول التعرف على ذلك الوجه من المسلمين في داخل أمريكا بصورة علمية ومنهجية مثل مؤسسة (يسر) في واشنطن التي تصدر نشرات ومجلة فصلية فيها مادة دسمة تلقي ضوءاً على نوعية من أصحاب هذا الوجه، لكن جهود مؤسسة (يسر) المشكورة - والتي يديرها ويشرف عليها الدكتور أحمد يوسف - هي بحكم إمكاناتها قطرة في بحر تحتاج السباحة فيه إلى مؤسسات وخبرات وإمكانات كثيرة.

مقال هيوستن كرونكل

نشرت جريدة «هيوستن كرونكل» التي تصدر بمدينة هيوستن بولاية تكساس مقالاً لكاتبها «رون تسموف» بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٠١م عرض فيه لقصة أستاذ يهودي اسمه: (مارك إليس) يعمل في جامعة بيلر بمدينة ويكو في تكساس، وقد حرصت على ترجمة المقال بكامله لأنه غني بالدلالات والإيحاءات والإشارات والتصريحات التي يجب علينا أن نقف عندها، وأن نتفهم بعناية ماذا تعنيه بالنسبة للوجه الذي نتحدث عنه، وبالتالي ماذا تعنيه بالنسبة لنا.

عرض «رون تسموف» في مقاله قصة أستاذ يهودي عينته جامعة بيلر في مدينة ويكو في ولاية تكساس، وفرحت الجالية اليهودية الصغيرة - والتي لايزيد عددها على أربعمائة فرد - في (ويكو) بتعيين أستاذ يهودي في جامعة مسيحية متشددة لكنهم بعد أن تكلم الأستاذ اليهودي كلاما لم يعجب اليهود انقلبوا عليه.

يقول تسموف:
لقد أصابت الدهشة الطلاب عندما حدثهم أستاذهم عن كيف أنه قد خسر مستقبله كملاكم عندما رفض وهو في سن الثالثة عشرة أن يطرح خصمه أرضاً بالضربة القاضية في حلبة الملاكمة.

بعد ذلك سأل الأستاذ طلابه وهو يتمشى بقامته الطويلة في الفصل: ماذا تعتقدون أن يكون السبب في أن أستاذه اليهودي في

المدرسة العبرية لم يعجبه امتناع تلميذه عن أن يصرع خصمه بالضربة القاضية؟

لقد كان هدف «إليس» - وهو اسم الأستاذ اليهودي - أن يربط الطلاب في أذهانهم بين امتعاض أستاذه اليهودي وبين «الهولوكوست» وليس مع الملاكمة في ذاتها، وأن سبب امتعاض أستاذه اليهودي هو أن الهولوكوست قد علمت اليهودي أن يكون رد فعله هو القتال حين يستفزه أحد.

إن إليس يدرس مادته: «هتلر والهولوكست» في مركز المسيحيين (الإيفنجلست) القوي في وسط تكساس، والذي يقع بعيداً عن مجمع اليهود على شاطيء ميامي الشمالي حيث نشأ وهو يدرس هذا المقرر لطلاب مسيحيين قد نشأوا في مدن ريفية صغيرة، ولم يحدث أن التقوا بيهودي قط قبل النوم، ولذا فإنهم ينظرون إلى أستاذهم اليهودي وقد تملكتهم الحيرة بينما هم يفكرون في سؤاله المحير في هذا الصباح الباكر.

وإليس البالغ من العمر ٤٨ سنة هو احد اثنين هم كل الأساتذة اليهود في جامعة بيلر، أكبر جامعة (للبابتست) المسيحيين في العالم، وقد أنشيء بها حديثاً مركز للطلاب الأمريكيين واليهود.

وقد افتتح هذا المركز رسمياً في نوفمبر، ويعد معلماً من معالم تاريخ جامعة بيلر والذي يمتد إلى ١٢٥ عاماً، وتلك هي المرة الأولى التي تنشئ فيها الجامعة برنامجاً أكاديمياً بهدف دراسة العلاقة بين المسيحيين واليهود.

وقد استقبل مجتمع (بيلر) إليس بترحاب وبأذرع مفتوحة، لكن الأمر نفسه لايقال عن المجتمع اليهودي الصغير في (ويكو) والمكون من ٤٠٠ نسمة.

وقد وظفت الجامعة إليس في إطار جهودها من أجل إقامة حوار بين المسيحيين واليهود، وحرصت الجامعة على أن يكون فيها أناس من اليهود لهم وجهة نظر معارضة للتيار اليهودي العام الذي يستخدم الهولوكوست غطاء لتبرير العدوان على الفلسطينيين.

و(إليس) هو محاضر غزير الإنتاج درس في المؤسسات المسيحية وقد تعرض للنقد مراراً من اليهود بسبب آرائه الجريئة الصريحة، بل إنه تلقى رسائل تهديد بالموت عندما كان يتكلم في أماكن أخرى خارج تكساس، كما أنه قد تعرض لحملة عدائية من قبل المثقفين والقادة اليهود في عام ١٩٩٢م في الاحتفال بذكرى مذبحة معتقل «أوشفتز» في بولندا.

كذلك أرسلت (شينا باشر شن) من اليهود المحافظين في ويكو رسالة عن طريق البريد الإلكتروني للحاخامية اليهودية قالت فيها: إن جامعة (بيلر) وهي جامعة للبابتست قد قالت إنها تريد إقامة علاقة قوية مع المجتمع اليهودي، في الوقت الذي يعمل لديها دكتور (مارك إليس) والذي يؤيد بوقاحة الفلسطينيين، والذي رفض بإصرار أن يقيم أي نوع من العلاقة مع تجمع اليهود في (ويكو).

وقد اشترك كل من: استانلي هرش الرئيس السابق لاتحاد يهود ويكو ووسط تكساس، والرئيس السابق لمجمع أجواده جاكوب، وتشارلز ليفي، رئيس مجمع أجواده جاكوب الحالي في إصدار بيان جاء فيه: إننا حينما علمنا أن بيلر قد أحضرت عالماً يهودياً إلى المدينة ليدرس برنامجها للدراسة اليهودية شعرنا بالسرور العميق، لكن سرورنا سرعان ما تحول إلى امتعاض، عندما تبين لنا أن هذا الشخص يؤيد الفلسطينيين بكل وقاحة ويعادي إسرائيل.

ثم أضاف البيان: إن استخدام (بيلر) مارك إليس كوسيلة للدعاية لها - كجامعة تعمل من أجل مزيد من الفهم لليهودي - قد جاء بنتيجة عكسية.

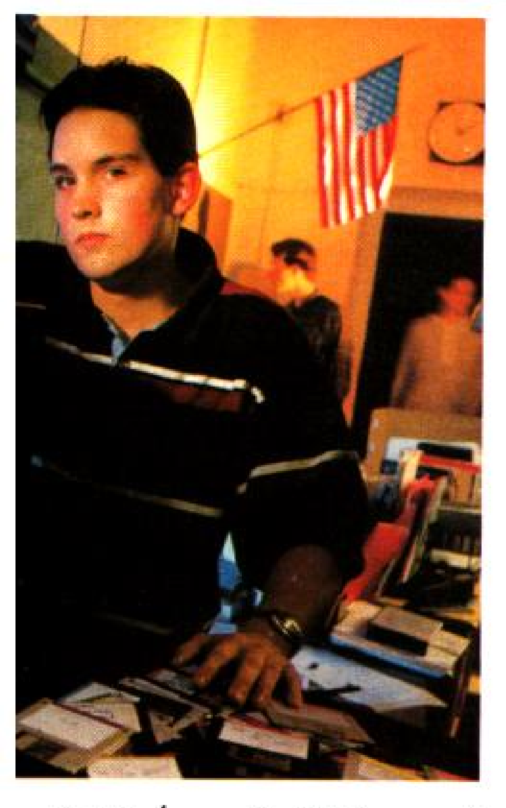
على أن ذلك لايعني أن كل اليهود في ويكو يعارضون إليس، وعلى سبيل المثال فإن برناردا بابورت رئيس شركة الجنوب الغربي للتامين على الحياة، قال: طالما أن هناك حواراً، فإني أعتقد أن ذلك شيء صحي.

لكن رابا بورت - وهو عضو نشط في الحزب الديمقراطي ويدير مع زوجته مؤسسة خيرية في ويكو - أردف قائلاً: أعتقد أن معظم اليهود في ويكو يعارضون إليس، ولذا فإني لا أستبعد أنه بسبب موقفي هذا سوف يعملون على طردي من المدينة، مع العلم، بأني يهودي أصيل، ومؤيد قوي لإسرائيل، وعلى أية حال فإنه إذا كنا نريد لإسرائيل أن تعيش في سلام فإننا يجب أن نتفهم وجهات النظر الأخرى.

ثم استطرد كاتب المقال إلى القول: إن إليس يعتقد أنه ربما تكون هناك فئة قليلة من يهود ويكو ساخطة على آرائه، وعلى أية حال فإنه قد أتى إلى بيلر لا من أجل التعاون مع اليهود ولا من أجل معارضتهم.

ثم عاد صاحب المقال إلى موضوع الملاكمة، وقال: إنه نظراً لأن الطلاب لم تكن لديهم فكرة عن الظروف التي كانت تحيط بإليس آنذاك ولا بظروف أستاذه في المدرسة العبرية لذا فإنه لم يكن لديهم تصور واضح للإجابة على سؤال: لماذا لم يقض على خصمه بالضربة القاضية منذ ثلاثين سنة.

وبعد فترة من الصمت أجابت إحدى الطالبات قائلة: ربما كان سبب امتعاض الأستاذ

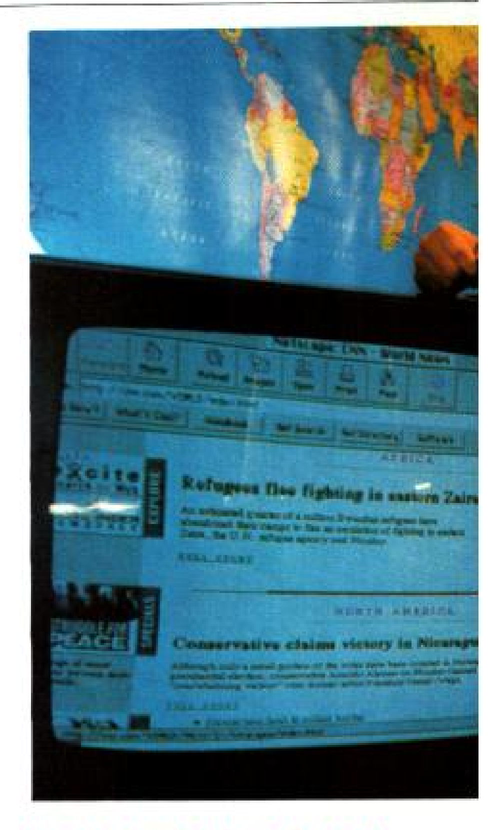


اليهودي هو أن الآخر كان مسيحياً، وكانت تلك فرصة أن تطرحه أرضاً. وهنا انفجر الجميع بالضحك وكانت تلك فرصة لإليس كي يعبر الفجوة التي تفصل بينه وبين الطلاب، وقال: إنه على الرغم من أنني أنتمي إلى خلفية غير التي تنتمون إليها، ومع ذلك فإني أضحك مثلكم، وهذا يعني أن هناك شيئاً مشتركاً يجمع بيننا، إنني لست فقط يهوديا ولكني إنسان أيضاً، وإنه كيهودي شيء يجعله مختلفا عن غيره من اليهود.

ثم استطرد إليس متحدثاً عن نصيحة أستاذه اليهودي الذي امتعض لأن إليس لم يطرح خصمه وقال: لقد نصحني هذا الأستاذ قائلا: كن فخورا بأنك يهودي، وإن حاول أي شخص أن يدوس على قدمك، فيجب عليك أن تطرحه أرضاً، ثم علق على قول أستاذه اليهودي قائلاً: إن أهم جانب في حياتي هو أني لا أستطيع أن أتقبل فكرة استمرار دائرة العنف.

ثم تكلم عن اليهودية بعد الهولوكست فقال: بسبب أن اليهود قد أبيدوا بالملايين في الهولوكست على يد الدكتاتور النازي أودلف هتلر، فإنه قد تكونت لديهم قناعة بأنه يجب عليهم أن يحاربوا إذا اقتضى الأمر ذلك.

ثم قال: لقد كان قيام دولة «إسرائيل» فرصة لكي يحاربوا، لكنهم من خلال إقامتهم لدولة



عسكرية دينية، فإنهم قد غيروا موقفهم من موقف الضحية إلى موقف المعتدي.

وفي حديثه في جامعة ولاية «أيوا» في يناير قال إليس: إن الجنود الإسرائيليين قد أحبوا أسلوب بلدهم في المعاملة السيئة للفلسطينيين، لأنه يعطيهم الفرصة ليستعملوا ضد الفلسطينيين نفس الأسلوب المتوحش الذي استعمله النازي ضد اليهود.

وفي شهادته في البرنامج القومي للكونجرس والذي يقدم في قناة «سي إسبان – C-Span» قال إليس وهو يتحدث عن إسرائيل باسم (إسرائيل – فلسطين) إنه يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية وتضم الضفة الغربية وغزة.

وقال إليس: أنا لا أشعر بالخجل حين أتخذ موقفاً مناقضاً لموقف مؤيدي إسرائيل، وقال بملامحه الطفولية التي تخفي تحتها إصراراً حديدياً: إنني سوف أستمر في أن أقول ما أعتقد أنه حق حتى الموت.

ولقد قُدم إليس لجامعة بيلر عن طريق محام حديث التخرج من مدينة سيرمان قرب دالاس، اسمه ساندر، وقد قال ساندر إنه قابل إليس عام ١٩٩٨ في بيت لحم، حيث كانت قد طلبت منه الكنيسة المشيخية حضور مؤتمر في بيت لحم تبناه المسيحيون الذي يطالبون بدولة مستقلة للفلسطينيين.

وقال ساندر: إنه قد سمع مارك إليس يتحدث في هذا المؤتمر وإنه قد تأثر بحديثه، كما أعجب بشجاعته لأنه اتخذ موقفاً غير موال لإسرائيل، وعندما علمت أنه قد تلقى تهديدات بالقتل - ولم يؤثر ذلك في موقفه - عرفت أنه شخص يمكن الاعتماد عليه.

وقال سلوان مدير بيلر - وهو أول قسيس من البابتست يعمل رئيساً لمدرسة منذ عام ١٩٦٠: إنه يشعر برضى لأن إليس أكاديمي متمكن، ولديه القدرة على تلقي الأسئلة الصعبة والتي تبرز أهمية الشخصية المسيحية.

وقال سلوان: إنه قد شعر باندهاش من رد الفعل الغاضب من بعض أعضاء المجتمع اليهودي في ويكو، وإنه قد تعلم الكثير من معرفته بانقسام المجتمع اليهودي في ويكو، لكنه ليس لديه نية في تقييد حرية إليس الأكاديمية بسبب موقف البعض.

وعودة إلى موضوع إليس قال كاتب المقال: إن إليس قال إنه سعيد بالترحيب الذي لقيه في الكلية وإن شعبية مادة «هتلر والهولوكوست» قد زادت في الكلية، لدرجة أن أناساً يأتون من أنحاء مختلفة من الكلية لحضور المادة، وأن بعضهم لايجد له مكاناً فيجلس على الأرض، وأن بعضهم يحرص على أن يعبر عن رضاه بالسلام عليه بقوة.

بعد ذلك نقل كاتب المقال أقوال لين تاتوم مساعد مدير دراسات الشرق الأوسط في بيلر الذي قال: إن بابتست الجنوب هم بصفة عامة من أكثر المسيحيين تأييداً لإسرائيل، وإن ذلك إنما كان بسبب أنهم يفسرون تفسيراً حرفياً ما جاء في كتاب الوحي الذي يقول «إن الله سوف يقيم دولة اسرائيل في نهاية الزمان».. ولذا فإنهم يرون دولة إسرائيل الحديثة هي إنجاز لوعد الله في الكتاب المقدس.

وفي الوقت ذاته يوجد في الجنوب المؤتمر العام للبابتست المعتدلين في تكساس، والذي يضم وجهات نظر مختلفة تتعلق بإسرائيل، وهذا المؤتمر يسهم في تمويل جامعة بيلر.

وأضاف تاتوم: إن لديه اعتقاداً قوياً بأن بيلر قد لعبت دوراً أساسياً في الاعتدال الذي يوجد اليوم عند مجموعة البابتست في تكساس.

وأضاف أيضاً: إنه على الرغم من تأييد بابتست الجنوب لإسرائيل، فإن هناك كذلك شكوكاً كثيرة بينهم وبين اليهود، وعلى سبيل المثال فإنه في عام ١٩٨٠ قال بيلي سميث الذي كان رئيساً لمؤتمر بابتست الجنوب: إن الله لايسمع صلاة اليهود، بل إن بابتست الجنوب - وهم في نفس الوقت ايفنجلست متشددون - وقد طالبوا في عام ١٩٩٩ بالدعاء أن يتحول اليهود إلي المسيحية، ومع أن هذه الرغبة في تحول اليهود إلى المسيحية قد تكون صادرة عن نية طيبة إلا أن اليهود اعتبروها نوعاً من العداء للسامية.

وأخيرا ختم الكاتب مقاله بقوله: إن ماري آن ليمون «البالغة من العمر ٢٠ عاماً والمبعوثة من دالاس لتدرس في بيلر والتي كانت تقيم في روسيا مع والديها اللذين كانا يعملان قسيسين مشيخيين، والتي هي اليوم تلميذة لإليس» قالت: إني أعتقد أن مقرر إليس في بيلر مقرر فريد وأن إليس يثير فيه كثيرا من الأسئلة المهمة، أهمها السؤال الذي يتعلق بمسؤولية المسيحيين عن الهولوكست، ثم أردفت قائلة: إننا لو كنا مسيحيين حقيقيين فربما لم يكن الهولوكست قد حدث.

وأترك القارئ ليستخرج بنفسه ما يستطيع من أفكار هذا المقال المشحون، لكن هناك ملاحظة أحب أن أذكرها - ولعل القارئ يتفق معي عليها - وهي أن مارك إليس الذي لايؤيد اليهود وينتصر للحق الفلسطيني ويكره الظلم قد نجح في تعميق عقدة الإحساس الجماعي بالذنب لدى طلابه المسيحيين عن الهولوكست.

كم هي كبيرة مسئولية المسلمين عامة ومسلمي أمريكا خاصة عن التعرف العلمي الواعي الدقيق على كافة الوجوه المختلفة لأمريكا والتي ارتبط بها قدر العالم عامة والمسلمين اليوم خاصة إلى أمر هو في علم الله.

وكم هو خطأ بل خطيئة أن يواجه المسلمون بالعفوية والارتجال والحماس الوقتي والأحكام المبتسرة عالماً متعدد الأبعاد والاتجاهات تتحكم فيه مؤسسات ويعج بمراكز الأبحاث والتخطيط ومراكز الرصد والتحليل والمعلومات، ويتراكم لديه كم هائل من الخبرات والمهارات الدعوية بموارد مالية هائلة، وتقنية معقدة متقدمة.

إن سنة الله في المغالبة إنما تقوم بالدفع المتناسب المتكافئ ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة ٢٥١.

ورحم الله الإمام حسن البنا حين تمثل لاختلال موازين التدافع بين المسلمين وبين غيرهم مع الدعاوي العريضة، والضجة العالية بقول الشاعر:

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الجد دعوى فما ابتلوا■

عمرو خالد .. تجربة دعوية للوصول إلى المجتمع من أعلى

القاهرة - محمد جمعة (*)

انتظر جمهور مسجد المغفرة بالعجوزة أحد الأحياء الراقية بمدينة الجيزة (المواجهة للعاصمة المصرية القاهرة) حضور الداعية الشاب عمرو خالد ليلقي على مسامعهم درسه الأسبوعي، إلا أنه لم يأت لسبب لم يعرفه أحد، فانصرف الناس وهم يتساءلون ولا يجدون إجابة.

تكرر الأمر في الأسبوع التالي وبعد طول انتظار علم الجمهور أن عمرو خالد لن يأتي، فبدأ الاحتجاج العلني والتذمر، ثم جاء صوت الشيخ عبر الهاتف المحمول طالباً من الجمهور الانصراف في هدوء، فاستجاب الناس. ومنذ ذلك اليوم من شهر أغسطس الماضي لم يلق عمرو خالد درساً واحداً في أي من مساجد مصر.

كان من الواضح أن قراراً أمنياً قد صدر بمنعه من الخطابة، في إعادة للموقف الذي حدث مع الدكتور عمر عبد الكافي - الداعية المعروف - الذي تبارت الصحف المعروفة بعدائها للإسلاميين في الهجوم عليه ومحاولة المس بسمعته، وإلصاق التهم به، واتضح بعد ذلك أن عمرو خالد لم يمنع من الخطابة بذلك المسجد فقط، بل من ممارسة نشاطه بشكل كامل، إذ لم يعد يذهب إلى أي من المساجد التي اعتاد الذهاب إليها، ولم يذكر الموقع الذي ينقل دروسه على شبكة الإنترنت موعد الدرس المقبل على غير المعتاد، كما أنه أغلق هاتفه المحمول بشكل دائم، وامتنع عن الرد على المكالمات، الأمر الذي أثار استغراب الكثير واندهاشهم وتساؤلهم: هل أصبح عمرو خالد يشكل خطراً على الأمن العام؟ وهل أثار اتساع شعبيته وقوة تأثيره في الناس الخوف عند النظام؟ أم أن قرار منعه من الخطابة جاء استجابة لحملة شعواء شنتها عليه مؤخراً عدة صحف علمانية بالقاهرة، والتي ما إن تجد داعية يلقى قبولاً كبيراً من الجماهير، وتزداد شعبيته بينهم، حتى تبدأ حملة مسعورة ضده للتحريض عليه والإغراء بالعصف به، وإبعاده عن الحياة العامة، قامت تلك الحرب على الشيخ الشعراوي - يرحمه الله - وهي مستعرة الآن على استحياء ضد العالم الكبير الدكتور زغلول النجار الذي وصل الأمر ببعض كتاب الصحف إلى التساؤل عن تخصصه والادعاء بأنه يتحدث في غير مجاله، ويحاول أن يجعل من القرآن كتاب علم.

البداية

كانت بداية عمرو خالد الدعوية بجامعة القاهرة التي التحق بها عام ١٩٨٤م، وأصبح عضواً في اتحاد الطلاب عن التيار الإسلامي، واشتهر خلال

(*) خدمة مركز الإعلام العربي



دراسته الجامعية بنشاطه، ودماثة خلقه، وإيثاره لأصدقائه، وحبه للخير، واهتمامه بأمر المسلمين، ثم سافر إلى إنجلترا لمدة عام، وبعد عودته اختارته اللجنة الدينية بنادي الصيد - وهو ناد شهير يرتاده الأثرياء وعائلاتهم - لإلقاء الدروس اليومية في مسجد النادي طوال شهر رمضان، لكن الأجهزة الأمنية منعته، الأمر الذي استدعى تدخل الوسطاء لإقناع الأجهزة بأنه لا ينتقد الحكومات، وأن خطبه تخلو من الإشارات السياسية، وتركز على النواحي الأخلاقية والسلوكية بشكل أساسي، وتستخدم أسلوب الترغيب والتبشير.

وما إن سمح لخالد بالخطابة وإلقاء الدروس حتى جمع الله حوله قلوب الجماهير المتعطشة للطاعة، وأصبح رواده بالآلاف من الشباب والفتيات، وصرح له الأزهر بتوزيع شرائطه لما فيها من أفكار تدور كلها حول العقيدة والسلوك بمفهوم عصري بسيط يجذب القلوب، و ترجمت دروسه للإنجليزية على شبكة الإنترنت ليستفيد منها المسلمون غير الناطقين بالعربية.

لكن نجاح عمرو خالد أغرى الصحف العلمانية بمحاربته والتحريض عليه، إذ تصاعدت حملة شعواء ضده، من قبل الكارهين لكل مظاهر التدين، وأسلمة المجتمع، مستغلين في ذلك توجس النظام وأجهزته الأمنية من كل داعية تتسع شعبيته بين الناس.

ومما يؤكد سوء نية القائمين على هذه الحملة أن النقد لم يوجه لأفكار عمرو وأسلوبه الدعوي، وإنما إلى ملاحظات شكلية مثل ملبسه الراقي فهو نموذج للداعية الأنيق الذي يرتدي أحدث الأزياء، ويتحدث لغة العصر، ويمتلك سيارة من أحدث طراز، ويتوجه للطبقات الراقية، ويتحدث عن المسلم الثري الذي يحبه الله، لأنه ينفق ماله في سبيل مصلحة الإسلام، ويعرف كيف يخاطب الشباب بمن فيهم شديدو الثراء، والسطحية في الوقت نفسه، ويستهدف الفئة العمرية من ١٨ إلى ٣٦ سنة، وأنه لايحقر العصاة، ولا يعبس في وجه الشباب الذي يحب اللهو ولا يصب عليهم اللعنات أو يتوعدهم بالعذاب، وإنما ييسر عليهم ويشرح لهم كيف يعبدون الله حتى في مارينا أشهر مصايف ساحل مصر الشمالي، ويحثهم حين يذهبون إلى هناك أن يتفكروا في خلق الله و نعمه، شارحاً لهم قيمة هذا التفكر، وما يترتب عليه من ثواب، ويستخدم أسلوباً مبسطاً لطيفاً يصل إلى عقول الشباب، وينفذ إلى أعماقهم، ويلجأ إلى الفكاهة حين يقتضي الأمر، وهكذا لا نجد في مبررات صانعي الحملة على عمرو خالد ما يدينه، بل تبدو وكأنها حملة لتأييده و الترويج له.

وراحت مجلة روز اليوسف الأسبوعية المعروفة بعدائها للإسلاميين تزعم أنه يمهد الطريق أمام جماعة الإخوان المسلمين لاختراق المجتمع من أعلى ومن الطبقة الراقية، وأمثال عمرو خالد من وعاظ الأثرياء - على حد قولها - هم الجسر الوحيد الآن في مصر بين شباب جماعة الإخوان والشباب من أولاد الذوات أصحاب النفوذ والمال.

الموقف الأمني من عمرو خالد ليس جديداً، ولهذا يعيش محبوه على أمل انكشاف غمة إبعاده وتجميد نشاطه، كما حدث من قبل حين منع من الخطابة بمسجد الشيخ محمود خليل الحصري المقرئ المعروف بحي العجوزة، فانتقل إلى مركز الحصري بمدينة السادس من أكتوبر - إحدى المدن الجديدة - ليعطي بدروسه اليومية بعد صلاة القيام في رمضان الماضي مذاقاً جديداً للشهر الكريم، إذ كان الناس يتسابقون للحاق بمكان في المسجد وقاعة الندوات الملحقة به، ويأتون من بقاع القاهرة المتناثرة مصطحبين صغارهم لسماع دروسه.

يكشف منع عمرو خالد من الخطابة حجم الازدواجية القائمة في مصر، فبينما كان الداعية الشاب يتعرض لملاحقة أمنية مكشوفة ومستفزة، حرصت شركة أجهزة منزلية معروفة على شراء الحق الإعلاني لبرنامجه (إسلامنا) الذي أذاعه التليفزيون المصري خلال الأشهر الأخيرة.

كما تعمد بعض إصدارات مؤسسة الأهرام الصحفية الحكومية، مثل مجلتي نصف الدنيا والأهرام العربي إلى توزيع أشرطة عمرو خالد مع نسخ المجلة بهدف زيادة نسبة التوزيع اعتماداً على الشعبية الكبيرة للداعية الشاب، الذي تزيد الحملة الصحفية عليه من تعاطف الناس معه فيتحقق منها أثر عكسي - بفضل الله.

أهداف تلك الحملات أبعد ما تكون عن الحرص على مصلحة الشباب أو الخوف على هيبة النظام، أو محاصرة التطرف، أو غير ذلك من الأهداف المعلنة، فالمؤكد أن هدف تجميد النشاط الدعوي المثمر للداعية عمرو خالد هو إفساح الطريق للشباب المسلم ليتفرغ للانضمام إلى جماعات الشواذ وعبدة الشيطان، والتسكع مع فتيات الطبقة الراقية في الفنادق، وصالات الديسكو. ■



علماء .. حصون شريعة وأعلام هداية

بقلم: د. توفيق الواعي

كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عند اختياره لولاته يردد عبارته المأثورة: «أريد رجلا إذا كان في القوم وليس أميرا عليهم بدا وكأنه أمير، وإذا كان فيهم وهو عليهم أمير بدا وكأنه واحد منهم، لا يميز نفسه على الناس في ملبسه، ولا في مطعمه، ولا في مسكنه، يقيم فيهم الصلاة، ويقسم بينهم بالحق، ويحكم فيهم بالعدل، ولا يغلق بابه دون حوائجهم».

وبهذه المقاييس الدقيقة الصارمة اختار (عمير بن سعد) ليكون واليا على حمص، وحاول عمير الاعتذار ولكن الخليفة رد له كل اعتذار، فخضع عمير للأمر، وتوكل على الله وتوجه إلى حمص. ومضى عام كامل لم يصل منه إلى المدينة خراج، فقال أمير المؤمنين لكاتبه: «اكتب إلى عمير ليأتي إلينا».

وذات يوم قدم إلى المدينة، رجل أشعث أغبر، على كتفه اليمنى جراب وقصعة، وعلى كتفه اليسرى قربة صغيرة فيها ماء، وبيده عصا يتوكا عليها. هذا هو عمير بن سعد والي حمص، ودخل على عمر في خطى وئيدة، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فرد عمر عليه السلام، وقد آلمه ما رأى من حالته تلك، وما هو فيه من جهد وإعياء.

ثم جرى بينهما الحوار، فقال عمر: ما شأنك يا عمير؟ قال عمير: شأني ما ترى، ألست تراني صحيح البدن، طاهر الدم، معي الدنيا أجرها بقرنيها؟

قال عمر: وما معك؟ قال: معي جرابي أحمل فيه زادي، وقصعتي آكل فيها، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي، وعصاي أتوكأ عليها، وأجاهد بها عدوا إن عرض لي.

فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعي.

فقال له عمر: أجئت ماشيا؟ قال: نعم، قال عمر: أو لم تجد من يعطيك دابة تركبها؟

قال: إنهم لم يفعلوا، وإني لم أسألهم.

فقال عمر: فماذا عملت فيما عهدنا إليك به؟

قال: أتيت البلد الذي بعثتني إليه، فجمعت صلحاء أهله، ووليتهم جباية فيئهم وأموالهم، حتى إذا جمعوها وضعوها في مواضعها، ولو بقي شيء منها لأتيتك به.

فقال عمر: ما جئتنا بشيء؟! قال: لا، فصاح عمر: جددوا لعمير ولايته، فأجاب عمير: تلك أيام قد خلت، لا عملت لك ولا لأحد بعدك.

وكان عمر بن الخطاب يقول: «وددت لو أن لي رجالا مثل عمير أستعين بهم على أعمال المسلمين».

رجال تحسبهم أساطير، ولكنهم حقائق تذهلك وتذهب بلبك، وتدلل على أن صرح الإسلام بنى أعلاما ورجالا جسدوا تعاليمه لتدب فيها الحياة وتقود الدنيا وتفتح القلوب والمدائن، ولهذا كان فتح الإسلام فتح مُثل ورحمة وعدالة، لا فتح سيف وقهر وجباية.

ثم قُضيت فترة ذهب فيها عمر، وولى عهد الخلافة الراشدة، ووسد الأمر إلى ولاة تجاوزوا الحدود وداخلتهم الشهوات واقترفوا المظالم، فبرز علماء الشريعة ليقولوا الحق ويدافعوا عنه، لا يخافون في الله لومة لائم، فقد دانت الدنيا للخليفة أبي جعفر المنصور، ولكنه ـ وفي سبيل تثبيت الخلافة العباسية ـ كانت له تجاوزات كثيرة، وفي هذه السطوة ووسط هذا المجد الدنيوي تذكر صديقه القديم قبل الخلافة «عمرو بن عبيد» عالم البصرة، ورأس متكلميها، فحن إلى مجلسه وصراحته ورجولته. وكان عمرو بن عبيد له هيبة كبيرة بين الناس، حتى قال عنه الحسن البصري: «عمرو ما عمرو؟ رجل كأن الملائكة أدبته، وكأن الأنبياء ربته.. إن أمر بشيء كان ألزم الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، ما رأيت ظاهرا أشبه بباطن ولا باطنا أشبه بظاهر منه».

أرسل إليه أبو جعفر المنصور يرجوه الحضور، وتردد عمرو في تلبية دعوة المنصور ولكنه رأى أن الواجب يقضي عليه أن يُسمع الخليفة ما يحب أن يسمعه إياه، وعلم الخليفة بقدوم عمرو، فانتقل من قصره إلى حجرة متواضعة وجلس على حصير وعانقه وقبله ثم رفع عينيه في انكسار وقال: عظني يا أبا عثمان، فنظر إليه عمرو نظرة تدل على عدم الرضا، وقال ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد (٦) إرم ذات العماد (٧) التي لم يخلق مثلها في البلاد (٨) وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (٩) وفرعون ذي الأوتاد (١٠) الذين طغوا في البلاد (١١) فأكثروا فيها الفساد (١٢) فصب عليهم ربك سوط عذاب (١٣) إن ربك لبالمرصاد (١٤)﴾ (الفجر). وكرر الآية الأخيرة، ففهم الخليفة ما يعني، وملكته رعشة، وتساقطت من عينيه الدموع، ثم قال عمرو: «إن الله أعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك منه ببعضها، واعلم أن الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد من قبلك، ثم أفضى إليك، وكذلك يخرج منك إلى من هو بعدك، وإني أحذرك ليلة تتمخض صبيحاتها عن يوم القيامة يا أمير المؤمنين».

فقال له أحد الحاشية ـ سليمان بن مجاهد: رفقا بأمير المؤمنين، فقد أتعبته، فضحك عمرو بن عبيد وقال: ويلك يا بن مجاهد، خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين، ثم أردت أن تحول بينه وبين من أراد نصحه؟ يا أمير المؤمنين: إن هؤلاء اتخذوك سلماً لشهواتهم، فأنت كالآخذ بالقرنين وغيرك يحلب، فاتق الله، فأنت ميت وحدك، ومحاسب وحدك، ومبعوث وحدك، ولن يغني عنك هؤلاء، من ربك شيئاً. وختم المنصور مجلسه بأن سأله: هل له من حاجة؟ قال: نعم، هي ألا تبعث إليّ حتى آتيك، فقال المنصور: إذن لا نلتقي، قال هذا طلبي. ونهض قائماً فودعه الخليفة، والتفت إلى من حوله يخاطب المنتفعين من الحاشية قائلاً: «كلكم يمشي رويد، كلكم يطلب صيد ـ غير عمرو بن عبيد».

فيا ترى هل يسمع العلماء ذلك ويتقون الله ويقولون الحق ويكونون حصوناً للشريعة، أم ينزلون إلى الماء العكر يطلبون الصيد النتن، والسحت العفن، ويتمرغون لأجله في الأوحال؟!، ولو عظموا علمهم في النفوس لعظما، ولكن أهانوه فهان ودنسوا محياه في الأوحال حتى تجهما، نسأل الله السلامة ... آمين. ■

سورية تكتفي ذاتياً من القمح.. وتصدر الفائض

فيما يعتبر من أفضل المواسم على الاطلاق، ارتفع إنتاج سورية من القمح هذا الموسم الى نحو ٤.٥ مليون طن من نحو ٣.١ مليون طن العام الماضي، ويرجع ذلك إلى الأمطار الوفيرة ودرجات الحرارة والرطوبة المناسبة طوال فترة زراعة ونمو النبات.



وقالت مصادر في المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب (الجهة الوحيدة التي تتولى شراء وبيع الحبوب من المزارعين) إن إنتاج الشعير - الذي يعتمد في صورة كبيرة على مياه الأمطار - ارتفع ايضا إلى ١.٧ مليون طن من من نحو ٢١١ الف طن فقط العام الماضي.

واضافت المصادر أن المؤسسة اشترت بالفعل ٣.٣٥ مليون طن من القمح و٧٨٠ الف طن من الشعير لاستخدامها كغذاء وبذور، وأن قيمة المشتريات وصلت إلى نحو ٥٠ مليار ليرة سورية (نحو مليار دولار امريكي).

واشار تجار الحبوب إلى أن إنتاج القمح هذا العام سيكون اكثر من الاحتياجات السنوية لإطعام سكان سورية البالغ عددهم نحو ١٧ مليونا و١٨٨ الف نسمة حسب آخر الإحصاءات، يستهلكون ٣.١٢ مليون طن سنويا بالإضافة إلى نحو ٢٥٠ الف طن تُستخدم كبذور.

وقالوا إن سورية ستكون في وضع يمكنها من تصدير كميات من القمح للأسواق الخارجية كما انها لن تكون في حاجة إلى استيراد الشعير هذا العام.

وأشار التجار والمتعاملون الى أن استهلاك سورية من الشعير المخصص للعلف لهذا العام سيكون بحدود ٨٥٠ الف طن.

وقال ناهي الشيباني مدير دائرة التخطيط في وزارة الزراعة إن مناطق زراعة الحبوب في سورية - باستثناء المنطقة الجنوبية - تميزت بارتفاع معدلات هطول الأمطار وتوزعها على فترات مناسبة لنمو النبات رافقتها نسبة رطوبة جوية واعتدال في درجات الحرارة، مشيراً إلى ان إنتاج القمح والشعير كان مرتفعاً هذا العام بالرغم من ان المساحة المزروعة كانت متقاربة مع العام الماضي، إذ وصل إجمالي المساحات المزروعة بالقمح إلى نحو ١.٦٧ مليون هكتار مقارنة مع ١.٦٨ مليون هكتار العام الماضي.

وفيما يتعلق بالشعير - الذي يعتمد على مياه الأمطار على عكس القمح - فقد انخفضت المساحات المزروعة به هذا العام إلى نحو مليون هكتار مقارنة مع نحو ١.٣ مليون هكتار العام الماضي.

وقالت مصادر إن سورية تمكنت خلال الفترة الماضية من رفع طاقتها التخزينية إلى نحو أربعة ملايين طن هذا العام من نحو مليون طن في منتصف التسعينيات، أيُتوقع أن ترتفع إلى نحو خمسة ملايين طن بنهاية العام المقبل بعد استكمال بناء العديد من الصوامع.■

الجزائر: الحكومة تُصفي ٦٠ مؤسسة وتطرد ٢٠٠ ألف عامل!

تنوي الحكومة الجزائرية تصفية ٦٠ مؤسسة اقتصادية كبرى، وهو ما يهدد نحو ٢٠٠ الف عامل بالتسريح من اعمالهم!



هذا ما كشف النقاب عنه نور الدين بوكروح وزير المساهمات وتنسيق الإصلاحات الجزائري، مضيفاً - في ندوة عُقدت بالجزائر العاصمة الأسبوع الماضي، وحضرها حميد طمار الوزير الجزائري السابق للمساهمات وتنسيق الإصلاحات - أن مسحاً عاماً للوضع المالي للنسيج الاقتصادي الجزائري اكد وجود العديد من المؤسسات الاقتصادية التي تستحق التصفية، نظراً لضعف صحتها المالية، ومنها المؤسسة الوطنية للعربات الصناعية، التي قال إن تصفيتها يجب أن تتم في اقرب الآجال.

وأوضح بوكروح أن عمليات التصفية الجديدة سترمي بنحو ٢٠٠ الف عامل إلى البطالة، لكنه قلل من اهمية العدد، وقال إنه لا يعتبر كبيراً بالقياس إلى اليد العاملة في القطاع العام الجزائري.

واضاف بوكروح : إن حجم ديون المؤسسات العامة تجاوز ٦٠٠ مليار دينار (نحو ٨٥٠٠ مليون دولار)، وهي مبالغ لا تقدر الخزينة العمومية على تحملها، مشيراً إلى أن الدولة انفقت اكثر من ١٢٠٠ مليار دينار بين عامي : ١٩٩١م و٢٠٠١م، لتطهير المؤسسات الاقتصادية العامة. وشدد على أن الحكومة قامت بتصفية نحو الف مؤسسة عامة خلال تلك الفترة، وهو ما تسبب في تسريح اكثر من ٣٥٠ الف عامل. وتعاني الجزائر من بطالة مرتفعة تتراوح تقديراتها بين ٣٠ و٤٠٪ من اليد العاملة، وتضرب قطاع الشباب بصفة خاصة، وهو ما ادى إلى بروز توترات اجتماعية حادة.■

دراسة كويتية:
التفاؤل قيمة اقتصادية

اعتبرت دراسة كويتية التفاؤل قيمة اقتصادية مهمة تساعد على تحريك عجلة الاقتصاد بل وتؤدي دورا في كثير من الأحيان في التأثير على القوة الشرائية وانخفاض أو ارتفاع الاسعار

وقالت الدراسة - التي أعدها الباحث الكويتي الدكتور عويد سلطان: إن هناك علاقة مباشرة بين رفاهية الإنسان الاقتصادية ورضائه عن عمله والتفاؤل وصحته النفسية والجسدية.

وذكرت الدراسة - التي أجراها الباحث على عينة من الموظفين - أن التفاؤل هو نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك، وأن التشاؤم - المرفوض إسلامياً - يجعله يتوقع الأحداث السلبية.

وأشارت الدراسة إلى فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الاضطرابات النفسية والجسمية ودرجة القبول والرضاء إذ إن الذكور أكثر تعرضاً لهذه الاضطرابات برغم انهم اكثر رضا عن وظائفهم.

وقالت الدراسة : إن التجمعات الإنسانية تتفاوت فيما بينها في إضفاء سمة التفاؤل أو التشاؤم على أفرادها وفقا لمتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، مشيرة إلى أن القيم والأعراف والعادات والتقاليد تدفع بالفرد إلى سمة التفاؤل أو العكس تبعاً للظروف التي يعيشها المجتمع.■

السودان عضو مراقب في أوبك

رحَّب السودان باقتراح منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بضمه لها بصفة مراقب للمنظمة، إلى جانب دولتين أخريين هما : مصر، وغينيا الاستوائية.

وأشاد الدكتور عوض الجاز وزير الطاقة والتعدين السوداني بهذا الاقتراح. وقال: «أعتقد انه تقدير للسودان من واحدة من المنظمات ذات الأثر الحساس في العالم».

كان السودان بدأ تصدير النفط للخارج منذ عامين بجهود بعض الشركات الآسيوية والوطنية، ودخل إلى سوق النفط العالمية، ويكشف باستمرار عن حقول جديدة بأراضيه.■

المصانع اليهودية في الأردن تبدأ رحلة الهجرة المعاكسة

أصحاب المصانع يعيشون في ذعر وجاهزون لترك «هذا المكان المخيف» .. والعمال الأردنيون يتمردون على الأوامر

عمان: عاطف الجولاني

قبل خمس سنوات، زار رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق شمعون بيريز «وزير الخارجية الحالي» الأردن، وتجول في شوارع العاصمة عمان وشرب «الأرجيلة»، وصرح لوسائل الإعلام بأنه يشعر بأمان في عمان أكثر مما يشعر به في تل أبيب. ومنذ توقيع معاهدة (وادي عربة) بين الأردن والكيان الصهيوني عام ١٩٩٤م اجتاحت الأردن جحافل الصهاينة الذين كانوا يتجولون في المناطق السياحية ولا سيما (البتراء) في مجموعات كبيرة، ويتحدثون لغتهم العبرية دون خوف من أن يعرض ذلك حياتهم للخطر.

ولم يقتصر الاجتياح على المجموعات السياحية التي وصلت إلى الأردن بصورة مكثفة، فالشعور بالأمن والتسهيلات التي منحتها لهم الحكومة الأردنية ورخص الأيدي الأردنية العاملة، شجع الصهاينة على فتح عشرات المصانع في الأردن بشراكة مع بعض المستثمرين الأردنيين المطبعين، وكان لمدينة الحسن الصناعية في إربد شمالي الأردن نصيب الأسد من هذه المصانع، وقد وصف أحدهم هذه المدينة بأنها شكلت في حينه «باكورة تطبيق شعار الشرق الأوسط الجديد». وكانت الولايات المتحدة وبهدف تشجيع حركة التطبيع بين الجانبين، وافقت على إعطاء هذه المدينة امتياز تصدير منتوجاتها إلى أمريكا دون جمارك، شريطة أن تكون المصانع التي ترغب بالتصدير من تلك المصانع المشتركة.

وقد وصلت حركة التطبيع إلى درجة متقدمة من السخونة، لا سيما على الصعيد الرسمي وبصورة تفوق علاقات تل أبيب مع أي دولة عربية أخرى، وأغرت أجواء الأمن التي شعر بها الدبلوماسيون الصهاينة في عمان بقيام هؤلاء باقتحام الفاعليات السياسية والإعلامية والثقافية في الأردن، ووصلت الوقاحة بروني جلعاد المستشار الإعلامي في السفارة الصهيونية إلى درجة أن يحضر مختلف اللقاءات الإعلامية العامة وأن يبذل مساعي حثيثة لمد جسور التواصل مع مختلف المؤسسات الإعلامية الأردنية، في استفزاز واضح لمشاعر الرافضين للتطبيع.

المدينة الصناعية في إربد

انقلاب الصورة

ومع انطلاقة انتفاضة الأقصى أواخر العام الماضي، تغيرت الصورة وانقلبت الأوضاع رأساً على عقب، وجاءت عملية مقتل (إسحق شنير) الذي كان يعمل تحت غطاء رجل أعمال، بثماني رصاصات في ظهره في العاصمة الأردنية قبل أسابيع، لتحول حياة الصهاينة في الأردن إلى جحيم لا يطاق، بعد أن فقدوا الشعور بالأمن وسيطر عليهم الخوف، وبدأ كثير منهم يحزمون أمتعتهم استعداداً لرحلة العودة من أجل النفاد بجلدهم وتجنب مواجهة المصير الذي لقيه شنير.

مصادر يهودية قالت إن مشاعر الخوف الشديد أصبحت تعتري أصحاب المصانع الصهاينة والموظفين في السفارة، وإنهم لم يعودوا يشعرون بالأمان، ومنذ اندلاع الانتفاضة باتوا «يعيشون في ذعر وجاهزون للفرار في أي لحظة».

صاحب أحد المصانع الصهيونية - افتتح مصنعه في مدينة الحسن قبل ست سنوات - يقول: إنه شعر خلال تلك السنوات بالأمن، ولكن كل شيء تغير، وهو لم يعد يرغب برؤية هذه المدينة مرة أخرى، واتخذ قراراً حاسماً بمغادرة الأردن.

ويصف مشاعر الخوف التي بات يشعر بها هو وعائلته قائلاً: «في المرة الأخيرة التي توجهت فيها للأردن، أخذ ابني مني مفاتيح السيارة وقال لي إنه لا يريدني أن أسافر إلى هناك، وزوجتي تجلس في البيت خائفة خصوصاً بعد مقتل إسحق شنير في عمان، وأنا أجلس هنا خائفاً أكثر من الجميع، في كل لحظة قد يحدث لي شيء ما، فهناك الآلاف من حولي هنا».

مدير مصنع آخر يعقد مقارنة بين شعوره قبل الانتفاضة مع شعوره بعدها فيقول: «إلى ما قبل عدة أشهر، كنا ننام في فيلا بجانب إربد ونخرج إلى شوارع البلدة نأكل ونشرب ونتحدث العبرية بلا خوف، ولكن منذ اندلاع الانتفاضة بدأنا بالاختفاء، نعمل حتى غروب الشمس، ومن ثم نعود إلى الشقق التي استأجرناها، لا خروج ولا استمتاع، ومن يستطيع.. يسافر في نفس اليوم إلى بيته في «إسرائيل» ويعود في اليوم التالي للعمل».

أحد المستثمرين الصهاينة قال إنه رغب مؤخراً، وعلى خلاف الجو السائد لدى أصحاب المصانع القائمة، بفتح مصنع في مدينة الحسن، ولكنه لم يجد محامياً أردنياً واحداً على استعداد لتمثيله في إجراءات فتح المصنع.

كراهية العمال

ومصدر الخطر الأساسي الذي بات يشعر به أصحاب المصانع الصهاينة وكذلك الموظفون اليهود الذين يشرفون على إدارة تلك المصانع، ينبع من العمال الأردنيين الذين يعملون في مصانعهم، ويشكو أصحاب المصانع من أن نظرة هؤلاء العمال إليهم تغيرت كثيراً في الآونة الأخيرة بعد اندلاع الانتفاضة، فالعمال بدأوا بالتمرد على الأوامر، وبات تعاملهم يعبر عن شعور بعدم الرضى.

مدير أحد المصانع عبر عن ضيقه من نظرات العمال الأردنيين ومشاعرهم الغاضبة «فكم من الوقت يمكن أن يستمر ذلك، حيث أرى في الصباح الكراهية في عيون العمال الذي هم في الأغلب من الفلسطينيين».

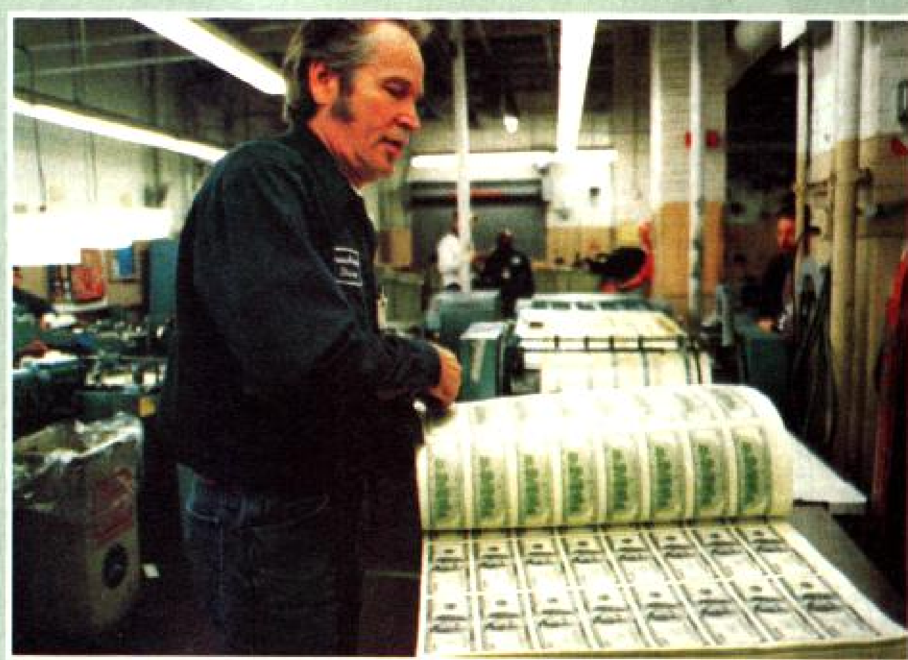
الرحيل هو الحل

وأمام هذا الوضع الصعب والمرعب، يسخر مدير أحد المصانع من الدعوات التي توجه إليهم بالصبر والصمود في مواجهة هذا الواقع: «إنه لوهم وتضليل ذاتي أن نستطيع أن نصمد سنوات طويلة في هذا الوضع». ويضيف: «عما قريب لن يكون هناك ما نقلق عليه لأننا لن نكون هنا جميعاً بسبب الخوف».

ويقترح أصحاب المصانع الصهيونية في الأردن حلاً واحداً للخروج من الأزمة التي يعيشونها، وهو أن تمنح الحكومة الصهيونية دعماً حكومياً لهم من أجل نقل مصانعهم إلى فلسطين المحتلة «ومغادرة هذا المكان المخيف» كما يقول أحدهم■

العجوز الأمريكية تبحث عن مزيل للتجاعيد!

إدارة بوش تستعين بوسائل تجميل للاقتصاد الأمريكي المتراجع في النمو



إخفاق محاولات وقف التراجع برغم تخفيض أسعار الفائدة ٧ مرات منذ مطلع العام

لم تنجح المحاولات والجهود التي بذلها مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي (البنك المركزي) - عبر تخفيض سعر الفائدة - في وقف استمرار تباطؤ الاقتصاد الأمريكي، برغم أنه قام منذ مطلع السنة الجارية بإجراء سبع تخفيضات وبإجمالي بلغت قيمته ٣٪، بل إن المؤشرات والدلائل تشير إلى احتمال تفاقم التباطؤ في المستقبل المنظور في ظل تراجع الإنفاق الاستثماري وأرباح الشركات داخل الولايات المتحدة، وهو ما سبب خسائر جسيمة للمستثمرين في أسواق المال قدرتها بعض المؤسسات بنحو ١,٢ تريليون دولار (١٢٠٠ مليار دولار)، وكذلك تباطؤ النمو الاقتصادي في أوروبا واليابان اللذين يشكلان المحركين الآخرين للنمو الاقتصادي العالمي.

عبدالكريم حمودي (*)

وفقاً لتقرير اعده جان لون سانتيني، وهو محرر اقتصادي يعمل في واشنطن، فإن صحة الاقتصاد الأمريكي لا تزال هشة، ولا تلوح في الأفق بعد بوادر الانتعاش الذي كان متوقعاً خلال الصيف.

ويشهد الاقتصاد الأمريكي منذ نحو عام تقريباً تراجعاً مستمراً وسجل أكثر معدلاته بطئاً منذ كساد عام ١٩٩١، وقد وصل معدل النمو خلال الأشهر الستة الماضية إلى ١٪ على أساس احتسابه سنوياً، وجاء في تقرير حكومي أمريكي ان حجم النمو في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني من السنة الجارية نحو ٠,٧٪ فقط مع ارتفاع قيمة العجز التجاري وزيادة نسبة البطالة، وهو أدنى معدل للنمو منذ العام ١٩٩٣م قياساً بـ ٤٪ في الفترة نفسها من العام الماضي.

وعلى الرغم من الصورة القاتمة للوضع الاقتصادي إلا ان البيت الأبيض، ووزير الخزانة بول اونيل أعلنا ان الاقتصاد سيسجل هذا العام معدل نمو قد يصل إلى نحو ١,٧٪، وانه سيستعيد قوته في سنة ٢٠٠٢م. ويتوقع فريق بوش الاقتصادي أن يصل النمو معدل إلى ٣,٢٪، في حين يخفض الخبراء هذا المعدل إلى ٢,٨٪.

وقال أونيل: إن فائض الموازنة لهذا العام سيصل إلى ١٦٠ مليار دولار، وهو ما يكفي لتمويل تخفيضات الضرائب التي اقترحها بوش ووافق عليها الكونجرس في مايو الماضي حينما اقر الميزانية الجديدة لعام ٢٠٠١م، متضمنة خفضاً للضرائب بمقدار ١٣٥٠ مليار دولار خلال ١١ عاماً بهدف إنعاش الاقتصاد، وهو اكبر خفض ضريبي في تاريخ الولايات المتحدة منذ ٢٠ عاماً، فيما بلغت قيمة الميزانية ١,٩ تريليون دولار.

خفض الفائدة

ضمن سياسته لوقف تراجع الاقتصاد وحفزه على النهوض، تابع بنك الاحتياط الفيدرالي عملية تخفيف سياساته النقدية، فمنذ بداية العام قام بتخفيض سعر الفائدة سبع مرات متتالية، وبإجمالي بلغت قيمته ٣٪. لكن التخفيضات السابقة لم يظهر لها اي آثار إيجابية على وقف التراجع. ويقول متعامل مصرفي أوروبي: لم يلمس الناس اثراً للتخفيضات الستة الماضية، ومن ثم لا يتوقعون اختلافاً لدى إعلان خفض جديد.

تراجع الاستثمارات

يرى الخبراء أن تراجع معدلات الاستثمار المتدفقة إلى الولايات المتحدة وخاصة في قطاع صناعة المعدات شكل عاملاً رئيساً في تفاقم حالة التباطؤ وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي، فبعد ارتفاع قيمة هذه الاستثمارات بمعدل ٦٩ مليار دولار للربع الواحد منذ الربع الثالث من عام ١٩٩٩م، وحتى الربع الثاني من عام ٢٠٠٠م، لم يرتفع الاستثمار إلا بمعدل ٣ مليارات دولار للربع الواحد خلال الربعين الأخيرين من العام ٢٠٠٠م والربع الأول من عام ٢٠٠١م. وأدى هذا التوقف المفاجيء في الاستثمار بمجال الأعمال إلى هبوط في معدلات النمو يقارب من ٦٪ إلى ١٪.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن تدني سعر صرف الدولار سيؤدي إلى عودة التضخم الأمر الذي سيلزم الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بإعادة رفع معدلات سعر الفائدة، في الوقت الذي لا يسجل فيه النمو أي خطوة إلى الأمام تقريباً.

وكدليل على تراجع الاستثمار الغى القطاع الصناعي الأمريكي الذي يعاني من الانكماش منذ

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

عام أكثر من ٨٣٧ ألف وظيفة منذ يناير الماضي .

الإنفاق الاستهلاكي

يراهن الخبراء الاقتصاديون في الإدارة الأمريكية على زيادة الإنفاق لوقف التباطؤ واستئناف النمو بمعدلات أكبر، ويقولون إن الإنفاق الاستهلاكي هو الذي أتاح حتى الآن الاحتفاظ بمستوى النشاط الاقتصادي الأمريكي ويستندون في توقعاتهم المتفائلة هذه إلى عملية خفض الضرائب التي ستعزز بالضرورة عملية الإنفاق الاستهلاكي الذي يشكل ثلثي الناتج المحلي للاقتصاد الأمريكي، خاصة أن حجم الضرائب الفيدرالية التي أعيدت للأمريكيين بين شهري يوليو و سبتمبر بلغت قيمتها ٣٨ مليار دولار، فيما يبدي المتشائمون منهم قلقاً من أنه إذا أحجم المستهلكون عن إنفاق هذه الأموال فإن الولايات المتحدة ستغرق في الركود.

ويفيد أسوأ السيناريوهات بأن تباطؤاً في الاقتصاد قد يؤدي إلى هبوط في جمع الضرائب إلى درجة كبيرة تقود إلى اختفاء الفائض في ميزانية الحكومة الفيدرالية الذي من المتوقع أن يتراجع إلى ١٦٠ مليار دولار وذلك من ٢٣٧ مليار دولار فائض الموازنة لعام ٢٠٠٠م، الأمر الذي سيزيد من الضغوط باتجاه رفع أسعار الفائدة.

جذب الاستثمارات الأجنبية لتمويل عجزها الخارجي الضخم بتكلفة معقولة، ذلك أنها انتقلت من موقع الدائن بما قيمته ٣٢٩ مليار دولار في ١٩٨٠م إلى موقع المدين بقيمة إجمالية صافية تبلغ ١٨٠٠ مليار دولار في العام ٢٠٠٠، أي ما يقارب ٢٠٪ من إجمالي الناتج الداخلي.

انعكاس التباطؤ عالمياً

بدخول الاقتصادي الأمريكي مرحلة خطيرة من التباطؤ فهذا يعني أن أكبر ثلاث محركات للاقتصاد العالمي (الاقتصاد الأمريكي مع اليابان والاتحاد الأوروبي) تعاني من صعوبات كبيرة، وبالتالي فإن القوة الدافعة الإضافية في طريقها إلى الزوال، وهو ما يعني أن حجم المخاطر التي تهدد الاقتصاد العالمي هي الآن أكثر من أي وقت مضى، وقد يؤدي استمرار حالة التفاقم إلى ردة فعل عالمية عنيفة ضد العولمة أو سلسلة جديدة من الأزمات المالية تعصف باقتصادات العديد من دول العالم كما حدث في آسيا في عام ١٩٩٧م.

ويعتقد العديد من الخبراء أن المخاطر ستكون تبعاً للمدة الذي سيستغرقها الركود، فإذا كان التباطؤ الأمريكي خفيفاً، وقصير الأمد، فإن التأثير الرئيس سيحدث من خلال الواردات.

وفي هذا السياق، يقول ديفيد هالي العالم

إخفاق محاولات وقف التراجع برغم تخفيض أسعار الفائدة ٧ مرات منذ مطلع العام

خفض قيمة الدولار

يطالب العديد من الخبراء وصانعي القرار الاقتصادي والصناعيين والزراعيين وأساتذة الجامعات في الولايات المتحدة بتخفيض قيمة الدولار لتشجيع الصادرات، ويقولون إن قوة الدولار تدمر قطاع الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة، ومع إعلان صندوق النقد الدولي في منتصف أغسطس الماضي أن العملة الأمريكية عرضة لخطر انخفاض قيمتها على نحو حاد - نتيجة تباطؤ الاقتصاد وتفاقم متاعب ميزان تجارتها الخارجية الذي سجل أخيراً أكبر نسبة عجز في تاريخه الحديث - أصيب الدولار بهزة كبير في أسواق المال العالمية مازال يعاني من آثارها حتى الآن برغم رفض المسؤولين الأمريكيين إجراء أي تخفيض على قيمة الدولار.

ويرى فريق بوش الاقتصادي أن بقاء الدولار قوياً مصلحة استراتيجية للولايات المتحدة على الرغم من الدعوات الملحة التي أطلقها الصناعيون والمنظمات الزراعية في الولايات المتحدة لتخفيض سعر صرف الدولار الذي ارتفع بنسبة ٣٠٪ مقابل اليورو منذ يناير ١٩٩٩م.هذا التصميم تفسره حاجة الولايات المتحدة إلى مواصلة

الاقتصادي من مؤسسة (زيوريخ فايننشيال سيرفيزس): إن الدول الأكثر تعرضاً للخطر هي المكسيك وكندا، أما الخاسرون الكبار الآخرون فهي الدول الآسيوية.

أما إذا كان التباطؤ كبيراً وطويل الأمد فإن المخاطر ستلحق بجميع الدول بما فيها الدول النامية إذ سيتراجع الطلب العالمي على سلعها المصدرة خاصة أنه لا تزال أغلبيتها ترزح تحت عبء قروض أجنبية ضخمة تتطلب وجود صادرات قوية لتغطية خدمة الديون.

بكلمة أخيرة: فترة الازدهار التي عاشها الاقتصاد الأمريكي منذ عام ١٩٩٣م كانت ثقيلة على مجمل الاقتصادات العالمية بما فيها شركاء الولايات المتحدة الرئيسون وخاصة اليابان، فيما كانت التأثيرات كارثية على اقتصادات الدول النامية، في حين أن تأثيرات ركود هذا الاقتصاد - إذا اشتد وطال أمدها ستلحق أضراراً بالغة السوء بجميع الدول، وبالتالي فإن الدول النامية تكون قد دفعت الثمن مرتين، وهو ما يدفع إلى القول بأن نظام الاقتصاد العالمي يعاني من تشوهات خطيرة، ويلحق أضراراً كبيرة بأكثر سكان المعمورة، ولذلك فلن يكتب له الاستمرار إذا ما بقيت الأمور على ما هي عليه■

المانجو الباكستانية تزدهر عالمياً

سجلت أسعار فاكهة (المانجو) الباكستانية الشهيرة ارتفاعاً في أسعارها بالأسواق العالمية لهذا العام مقارنة بالسنة الماضية.

وأعلن حيدر رضا مدير منطقة الصادرات الخارجية في ملتان أن أسعار المانجو في الأسواق العالمية بلغت السنة الحالية مبلغ ٣.٨ دولار للكيلو جرام، فيما كانت في السنة الماضية ٢,٩ دولار للكيلو الواحد.

وحققت الصادرات الباكستانية من المانجو (٤٧ ألف طن) عام ١٩٩٩م مردوداً قيمته ٧ ملايين دولار، زاد عام ٢٠٠٠م إلى ٨ ملايين دولار، ويُتوقع أن يتجاوز مردود هذا العام تسعة ملايين دولار.

وتُعتبر باكستان من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للمانجو.■

قضايا مهمة أمام وزراء الاقتصاد والمال العرب

يعقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي لوزراء الاقتصاد والمال العرب اجتماعاً في القاهرة خلال شهر سبتمبر الجاري، يناقش فيه سبل تنفيذ ومتابعة القرارات والتوصيات الاقتصادية التي انتهت إليها قمة عمان التي عُقدت في شهر مارس الماضي.

وسيبحث الاجتماع أيضاً سبل تفعيل منطقة التجارة الحرة الكبرى من خلال استعراض ما تم إنجازه من إزالة القيود غير الجمركية، وتقليص الاستثناءات السلعية الواردة في الاتفاقية العربية، وتقليص سنوات تحرير التجارة فيما بينها، وإقرار الصياغة النهائية لقواعد المنشأ العربية التفصيلية، واعتمادها.

كما يبحث الوزراء مسألة الإسراع في الخطة المرحلية لإقامة الاتحاد الجمركي العربي، ورفع كفاءة الأسواق المالية العربية، إضافة إلى خطة الربط الكهربائي العربي، وتفعيل المؤسسات العربية القائمة على تجسيد المصالح الاقتصادية العربية، وزيادة التعاون في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.■

إعداد: مبارك عبد الله



قصة قصيرة

قابيل

بقلم: عبد الله الطنطاوي (*)

همس في أذن أخيه، بعد أن تلفت يمنة ويسرة، فلم يجد أحداً في البيت يمكن أن يسمع همسه:

غداً ستكون مظاهرة كبيرة وأريدك أن تهتف ضد النظام، وتدعو إلى إسقاطه، وإلى قيام نظام إسلامي مكانه.

نظر يوسف إلى أخيه في دهشة، فهو لم يعهد فيه مثل هذه الحماسة للإسلام، على الرغم من اللحية التي اختلط بياضها بسوادها، وعلى الرغم من اللسان الذرب الذي اعتاد على الوشوشة بكلام معسول حول الإسلام والأخلاق والوطنية، لأنه يعرف أن أخاه هذا يسوق هذا المبادئ في حضرة المغفلين من أبناء مدينته التي اشتهرت بمدينة الأذكياء والشياطين معاً.

فالشاب الصالح يوسف قد شهد أخاه قدوراً - وهو اسم الدلع له منذ كان صغيراً - وهو يهمس أكثر من مرة بصوت كالفحيح لأحد شركائه، لخيانة شركائهما الآخرين، وكان قد رآه مراراً يؤلب أمه على زوجة أخيه الكبير، وعلى أخته الصغرى، بل بلغت به التفاهة أن يبتز أخته العانس بعض مالها، ويكتب لها الحجاب تلو الحجاب الذي سيفرج كربتها، ويأتيها بابن الحلال، زاعماً أن الولي الفلاني هو الذي يكتب لها الحجب، وكل حجاب بثمنه... كان يسرق أخته العانس، ويسرق أباه وأمه وما تصل إليه يده من تحفيات البيت، ومايتساقط من نقود الأطفال، ناهيك عن أموال الشركة التي تسلم إدارتها، وأبدى كفاية منقطعة النظير في السير بها إلى حافة الإفلاس، وهو يسوغ الخسائر وتدني الأرباح بكساد السوق، والمضاربات الوهمية، والمنافسات وسواها.

لاحظ قدور سهوم أخيه يوسف، فهزه من كتفه وقال له:

- أين وصلنا؟

- إلى المضاربات والمنافسات.

قال قدور في تكشيرة اعتاد أن يجعل منها ابتسامة تسبق أي أحبولة يغزل خيوطها بكلمات يلقيها على لسان إبليس:

- أريدك أن تكون أول المضربين، وأشد المنافسين لأولئك الذين يزعمون أنهم وطنيون مخلصون، وهم في الحقيقة، كسائر الناس في الكيد والخبث والمكر... وحذار أن يغرك تشدقهم بالكلمات الكبيرة، فأنا - مثلاً - أستطيع أن أملأ فهمي بكلمات أكبر من كلماتهم .. ليس المهم الكلمات، المهم الفعل .. وأنت مجاهد مخلص، وأنا أخوك والنظام آيل إلى السقوط، ولاينبغي لغيرنا أن يسبقنا إلى القفز على المناصب والمغانم التي خسرنا منها بسبب هذه اللحية الشمطاء.

وامسك شعرات منها بأصبعيه، واقتلعها من جذورها، وطرحها أرضاً، ويوسف مازال في سهومه وذهوله.

قال يوسف:

- ولكن النظام سيدافع عن نفسه بشتى الوسائل، وأقسى الأساليب، ولا استبعد أن يواجه المتظاهرين برصاص رشاشاته، وقذائف مدفعيته ودباباته، كما فعل قبل عشر سنوات.

قال قدور في عنفوان:

- أحسن .. إذا أطلق مدفعيته ورصاص رشاشاته على المتظاهرين، فسوف يحفر قبره بأظافره.

قال يوسف:

- ولكنه سيقتل العشرات وربما المئات كما فعل من قبل.

قال قدور:

- أحسن ويا ليته يقتل المئات، بل الآلاف .. عندئذ يثور الشعب في سائر المدن، وينتهي النظام، وتحلون محله.

في اليوم التالي انطلقت مظاهرة كبرى،

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

ذكريات عن علامة اللغة سعيد الأفغاني

بقلم: د. أحمد الخاني

كان الشيخ سعيد الأفغاني حصنا شامخا، وقلعة لا يُتسنم ذراها من قلاع اللغة العربية؛ لغة القرآن الكريم، وهذه آثاره تدل عليه. ولن أوجه كلامي إلى المتخصصين بالنحو فأخاطبهم بعظمة جهده - رحمه الله - في «مغني اللبيب» ولا في « المذكرات»، وإنما أوجه كلامي إلى القاعدة العريضة من الذين يتناولون « المنجد».

لقد بين أن المنجد تسمية فيها مغالطة قبيحة خادعة بين الاسم والمسمى؛ فالمنجد لا ينجد؛ بل إنه يفسد اللغة ويشكك المسلم بعقيدته! ولا أريد أن أحقق خبث المنجد في إيراد بعض نماذج من دس هذا المعجم. والأولى الرجوع إلى كتاب الأفغاني، وحسبه - يرحمه الله - أنه قال في كتابه: « أفتح المنجد لا على التعيين، فأجد ٢٧ غلطة لغوية في صحيفة واحدة»!

ولقد كان الأستاذ الأفغاني - يرحمه الله - يوجه طلابه إلى حفظ القرآن الكريم من خلال التعامل مع الشواهد القرآنية على القواعد النحوية. قال لنا مرة على مدرج جامعة دمشق:« يمكن للطالب أن يحفظ أكثر القرآن الكريم إذا حفظ الآية الشاهد على القاعدة وحفظ ما قبلها وما بعدها».

ومن نوادره أنه كان يسير مع الأستاذ أحمد راتب النفاخ في سوق الحميدية، وكانا يتناظران في مسألة نحوية، فاختلفا فيها، فإذا بالدكتور شكري فيصل مقبل من المكتبة الظاهرية ، فرضيا به حكما بينهما فحكم للأستاذ سعيد، فالتفت أحمد راتب إلى شكري وقال: مالك وللنحو؟ إنما أنت رجل غزل! وتضاحك الجميع ، يرحمهم الله تعالى. وكانَ قصد الأستاذ أحمد راتب الإشارة إلى كتاب الدكتور شكري« في الغزل الجاهلي».

ومن طرائفه أنه كان يقرأ بحثا، وفي هذا الجو الهادئ المهيب دخلت إحدى الطالبات تقرع الأسماع وتشتت الانتباه بكعبها العالي، فما كان من الأستاذ إلا أن قطع الدرس، ووجه إليها ما ينتقد سلوكها هذا، فما كان من الطالبة إلا أن تباكت قائلة: إن الرسول ﷺ قال: «رفقا بالقوارير»، فأجابها الأستاذ على الفور: نعم، قال: رفقا بالقوارير، ولم يقل: رفقا بالبراميل! فخرجت من القاعة.

كان الشيخ سعيد غيورا على أخلاق الجيل، في رأسه نخوة الرجال، لا يسمح بالاختلاط بين الجنسين، وكان يوجه إلى مكارم الأخلاق، وإلى جود النفس واليد، ففي حلقة البحث كنا ندرس أبيات كعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار:

وداع دعا : يا من يجيب إلى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت دعوة
لعل أبا المغوار منك قريب
يجبك كما كان يفعل إنه
إلى مثلها رحب الذراع أريب
يقولون لي: إنما الموت بالقرى
فكيف وهاتا نخلة وقليب

وراحت تجوب شوارع المدينة الكبيرة، هاتفة بسقوط النظام العميل، وكان يوسف في طليعة المتظاهرين، وكان أخوه قدور إلى جانبه يتعالى صياحه فوق سائر الأصوات الهاتفة . كان يهتف حيناً، وحيناً يشجع أخاه يوسف بقوله:

- لايجوز أن تنفض هذه المظاهرة، قبل أن تثور بقية المدن والبلديات.. يجب إسقاط النظام الفاسد بأي ثمن .. ثم وضع رأسه بين رجلي أخيه، وحمله على كتفيه العريضين، وارتفع به فوق قامته المديدة، وحثه على الهتاف، وانطلق هو يلفت أنظار الناس إليه، خاصة إخوان أخيه، وكان يصرخ بأخيه:

- اهتف بأعلى صوتك .. بكل ما أوتيت من قوة . ناد إخوانك ليلتفوا حولك .. ليرددوا هتافك ... فاليوم يومك يا يوسف..

وفيما كان قدور يصرخ بأخيه، انطلقت الأعيرة النارية من الدبابات والمصفحات والسيارات العسكرية التي كانت تشكل سداً نارياً في وجوه المتظاهرين لإرهابهم وتفريق جموعهم، وتمزيق صفوفهم التي بدت كالبنيان المرصوص.. وبحركة بهلوانية، قذف قدور أخاه يوسف من على كتفيه، وهو يصيح به.

- اليوم يومك يايوسف.. إلى الإمام.

كان قدور يدفع أخاه إلى الإمام لاستقبال الرصاص الغادر بصدره، فيما كان هو يتراجع، ثم دلف إلى أحد متاجر مواد البناء ليبرم صفقة مع أحد أزلام النظام من التجار، وفي هذه اللحظات كانت تنساب سحابة من عبير، فوق يوسف الذي انبثق من رأسه وصدره ينبوعان يتضوعان بأشذاء الشهادة، ولكنهما لم يتمكنا من الهيمنة على نتن قابيل وتطلعاته الطينية.■

يقول الأصمعي في هذه القصيدة: (ليس في الدنيا مثلها).

وفي حلقة البحث: هناك روايتان في اسم لعل: لعل أبا المغوار

و : لعل أبي المغوار.

وقد قرأ الطالب: يقولون لي: إنما الموت بالقِرى.

فعلق الأستاذ سعيد: القِرى لايميت، فعاد الطالب وصحح النطق فقال: يقولون لي: إنما الموت بالقُرى.

لقد كان الأستاذ سعيد الأفغاني أصيلاً في نفسه، داعياً إلى حفظ كتاب الله تعالى لغة ومنهاجاً، وإلى إحيائه في النفوس وقد نشر جناحيه مظللاً قسم اللغة العربية في جامعة دمشق.

وكان يرى أن الأعداد الهائلة في المحاضرة الواحدة تخالف المنهج العلمي المعطاء، قال لنا ذات مرة: طلاب الجامعة في بعض جامعات الغرب لايتجاوز عدد الفصل الواحد منهم ٥ إلى ٦، لكنهم يكونون بعد التخرج مثل أستاذهم.

رحم الله الشيخ سعيداً، فلو كان كما قال خمسة أو ستة لأصبح الواحد من تلاميذه لايشق له غبار.■

واحة الشعر

مشكاة القضية

شعر: الدكتور عبد الرزاق حسين (*)

«طفل فلسطيني، عمره:١٣سنة، طوله:١٤٠سم، سلاحه: الحجر، يسكن: في كل قلب، ويحيا: فوق الرؤوس»

أيها المختال في وجـ   ـه جيوش الهمجيّه
لك منا يا صغيري   ألف مليون تحيه
يا لواء النصر والمجـ   ـد ورمز الأريحيّه
أيُّ عز وصمود   وشموخ وحمّيه
بان من وهجة جرح   أشرقت شمساً عليه
كنت تشدو بحروف النـ   ـصر لحن الأبجدية
عازفًا أنغام وجد   فوق أوتار شجيه

***

أنت من أنت؟ أطفل   جاء بُشرى وهديّه
أم هيام الأم لابن   في حشاها أو بُنيه
عندما جادت بحمل   بعد أن كانت عصيه
أنت ملح الأرض صون الـ   ـعرض نبع الألمعيه
أنت ريح الزهر ماء الـ   ـورد مسك البشريه
أنت رش الطل طعم الـ   ـشهد أنفاس زكيه
أنت روح للشـ   ـر بديها ورويه
أنت يا رمز التحدي   للقرود البربريه
كيف قاومت ظلامًا؟   كيف واجهت المنيه؟
وتصديت بعزم   للوحوش الدمويه
قعدت قطعان بغي   وذئاب آدميه
فأصابت منك جرحًا   نازفًا نفسًا فتيه
انشبت أظفار موت   في الطفولات النديه
إنني أسأل وجهًا   هو للطهر بقيه
كيف صافحت رصاصًا   بأياديك الطريه؟
كيف واجهت بصدر   أعزل نار الشظيه؟
كيف طعم الموت في نفـ   ـس الأبيّ ابن الأبيه
فأتى صوت على البعـ   ـد كأزهار شذيه
قائلاً: لا تسألوني   عن مذاقات شهيه
موتنا أشهى وأحلى   من مذاقات الدنيه
إن من مات شهيدًا   روحه تعلو رضيه
في خلود وجنان   وحياة أزليه
لا كمن يحيا بذل   فهو للموت ضحيه

***

أيها الوجه الذي يبـ   ـقى منارات بهيه
أنت نبض الفخر نبض الد   ين نسل اليعربيه
صرت بعد الموت عنوا   نًا ومشكاة قضيه
نحن مجهولو انتماء   أنت معروف الهويه

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

د. محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية:

في متجر العقائد.. الإسلام هو الرابح الأول والأخير

حاوره في القاهرة- محمود خليل:

الدكتور محمد أبو ليلة واحد من الخبراء بمستقبل الإسلام خارج أرضه وكيف نفكر فيه، يترأس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر، مكث فترة طويلة ببريطانيا دارساً ومحاضراً وداعية، وبصيراً بالعقلية الغربية المعاصرة. له العديد من المؤلفات بالعربية والإنجليزية حول الإسلام والغرب، (الجذور التاريخية والجسور الحضارية) وحوار الأديان، وتراجم معاني القرآن الكريم.

اثارت ردوده على المستشرقين كثيراً من ردود الأفعال، خاصة رده على المستشرق «منجانا» حول القرآن الكريم، واليهودي الفرنسي «مكسيم رودينسون» حول النبي ص، ذلك الكتاب الذي أحدث ضجة واسعة، حين عرف انه ظل يدرس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة لأكثر من عشر سنوات.

تناهز مؤلفات د. أبو ليلة أربعين كتاباً بين شعر ونثر ودراسات أكاديمية، بعضها بالاشتراك مع زوجته الدكتورة نور شيف عبدالرحيم ،وتشكل «التربويات» عموداً فقرياً لدعوته وحركته وفكره.

● يجري توظيف علم النفس الغربي اللاديني، لرسم الصور الزائفة، لمعالم إسلامنا، وتشويه شخوصه ورموزه، وتمييع ركائزه.. ما موقف الفكر الإسلامي من هذه القضية؟

○ هذه الإفتراءات التي تحاول تشويه الحقائق التاريخية الخاصة بالإسلام ورسوله ورموزه، والتي تتم - بأغراض مسبقة - عبر معامل علم النفس الفاسد، والتحليل النفسي المريض، هي المواد السامة التي يحاول بها الغرب حقن عقليات البعض - خاصة التلاميذ - ضد الإسلام والمسلمين.

وهذه المسألة الخطيرة، لا تمثل أزمة لنا، بقدر ما تمثل أزمة للجهل الغربي بالإسلام، والعنصرية في التعامل مع حقائقه الكبرى، والدعوة إلى الإلحاد والإفساد في الأرض، وإشاعة الفوضى والنسبية بين الناس تحت أي مسمى.

إن المغرضين في الغرب يريدون أن يصدوا الناس عن الإسلام، لأن الناس مقبلون عليه إقبالاً واسعاً، وهم يريدون أن يوقعوا الفتنة بينهم بأي وسيلة، كما قال القرآن عن أمثالهم ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (٢٦)﴾ (فصلت).

والمتعصبون من الغربيين، لم يتركوا رحى يمكن أن تضر بالإسلام والمسلمين إلا أداروها ضده، فهم يروجون في هذه الأيام لأفكار مثل: الإسلام دين العنف، والجهل، والمراوغة، ودين الجواري والعبيد، ودين الرجل ضد المرأة، وأن المسلمين يعبدون القمر، ويقدسون الحجر، ويؤلهون الخرافة..إلخ.



د. محمد أبو ليلة

معظم كتابات المستشرقين تنطوي على جهالة وافتراء وحقد تاريخي دفين

كما أنهم قد اتخذوا كل المداخل الفاسدة والمغلوطة لهذا العلم، ليعمموا منها نظريات شوهاء، ثم يعبئونها بنار الحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين.

في متجر العقائد

● من الواضح أننا نعيش في عالم العواصف، التي تضرب وبشدة في القيم والثقافات والحضارات، ترى ما العواصم من تلك القواصم؟

○ نعم، نحن نحيا عواصف الرأسمالية، والتكنولوجيا، والجينات، والإلكترونيات والاختراعات والاكتشافات العلمية، وثورة المعلومات والاتصالات، تلك العواصف لاتستثنى أحداً، ولا بلداً ولا عقيدة، ولا ثقافة ولا قيماً ولا عادات، إلا وهي تحاول زعزعتها وطمسها..

ومن هذه العواصف المدمرة شبكة المعلومات، وعمليات الاستنساخ والتهجين، تهجين الأفكار والعقائد والثقافات، وأيضاً الشركات العملاقة متعددة الجنسيات وعابرة القارات، وما يطلق عليه حكومة الفضاء التي من شأنها السيطرة على فضاءات كرتنا الأرضية، وكذلك فكرة النوع أي المساواة الكاملة بين الرجال والنساء، بحيث لايصبح الرجل رجلاً، ولا المرأة امرأة، كما يسعى لذلك أصحاب «نظرية النوع» Gender وأصحاب نظرية الديكونستراكشن Deconstruction ،وتعني هذه النظرية، هدم كل قديم وإقامة بناء جديد مكانه، ونظرية الأسرة الصناعية والإباحية الجنسية، ومحاولات الوصول إليها عن طريق إزالة الحياء الجنسي.. إلى جانب العولمة او الكوكبية وهي عبارة عن «أمركة العالم».. و خصخصة الغلاف الجوي والبحار والمحيطات وإزالة جميع الحدود الفاصلة بين الدول، وتحويلها إلى خيوط أو خطوط وهمية..

نحن نحيا الآن «متجر العقائد».. وفي أي متجر.. وفي أي مكان فإن الإسلام هو الرابح الأول والأخير.. ذلك أن الإسلام له قوة ذاتية ينتشر من خلالها بنفسه، فضلاً عن أنه النداء الفطري الصحيح الذي ستحتمي به البشرية، وتلجأ إليه الإنسانية للخروج من هذا التيه الكبير، والاهتداء من هذا الضلال المبين.. مهما كانت صورة المسلمين زائفة وغير مشرفة.

غير أنه قد توجّب على الأمة الآن أن ينفر من كل فرقة منا طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون.

● هذا الدجل العلمي كيف يجد له من يتبناه في مؤسساتنا العلمية والبحثية.. حتى وصل الأمر إلى تطاولات لئيمة في التحليل النفسي للأنبياء؟

○ هؤلاء هم من يحتاجون إلى تحليل نفسي فرويدي لنفسياتهم المعوجة المنكوسة، وهذه الأساليب الذكية المغلفة، لن تكون أبداً في يوم من الأيام من الحقائق العلمية المحترمة، مهما تم الترويج لها من قبل «اليهود» عبر أدواتهم الدعائية الجبارة.. لتسميم الرأي العام ضد المسلمين وعقيدتهم ونبيهم ﷺ.

وهذه المعارف النفسية المدّعاة، بإيحاءاتها المضللة من أصحاب العقول الباطنة المريضة، ما هي إلا ضجّات مفتعلة يحدثها بين الحين والآخر، كل شيطان مريد، ذلك لأن هذه النظريات العلمية الموهومة قد سقطت في بلادها، فمدرسة التحليل النفسي الفرويدي، لا مكان لها الآن في مدارس علم النفس سوى «سلال المهملات»..

ومن يقول بغير ذلك، فما يعدو إلا أن يكون خاطئاً أو واهماً، أو أسيراً لظواهر النفاق العلمي.

ونحن لا نحجر على أحد ان يكتب ما يشاء.. إنما نطالب أنفسنا وبشدة لمعرفة ما عندنا أولاً.. فيجب أن نعلم أن الأنبياء جميعاً اختيار إلهي محض ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ (الأنعام: ١٢٤)واصطفاء رباني خاص: ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس﴾ (الحج:٧٥)ولابد أن يتصف كل نبي بالصدق والأمانة والتبليغ والفطانة، ذلك لأن كل نبي يصنع لله،

ويصنع على عين الله.

ولايجوز تجريد اي نبي ابداً من ملازمة النبوة والرسالة له، حتى نجعل منه مادة لإسقاط هذه الأمراض والأغراض.

فلايمكن بحال أن نعتبر التطاول على المقدسات والأنبياء، بحثاً علمياً.. بل هو الإفساد والتضليل تطفح به العقول المحتقنة حقداً وغيظاً من الأنبياء ورسالاتهم.

● هناك نظرة تبسيطية تزعم أن الإسلام شأن عربي أولاً وأخيراً، ولاشك أن واقع المسلمين وأحوالهم يكرس هذه الشبهة، لصالح أعداء الإسلام.. فما رأيكم؟

○ هذه النظرة توجد فعلاً عند بعض أحفاد الغربيين الأول، الذي تعاملوا مع الإسلام والمسلمين بروح مفعمة بالتعصب الأعمى والكراهية الشديدة للزحف الفاتح المنتصر، ولم يكن الأب اليسوعي «لامانس» في دراساته الحديثة عن الرسول وتاريخ الإسلام، ولا الكاتب اليهودي الفرنسي «مكسيم رودينسون» في كتاباته عن الرسول ﷺ.. وغيرهما سوى أدوات هذا التشويه المتعمد، وما حملات التشكيك، والتشويه تلك إلا إحدى صور النشاط المعادي للإسلام، والذي خرج حيناً من أحشاء اليهود الخبثاء، أو من الكيد البيزنطي القديم.. وهو في معظمه عداء وكراهية تغذوها دماء الكراهية لأسباب سياسية أهمها انتزاع المسلمين لعديد من ولايات الدولة الرومانية الشرقية، ولأسباب عقائدية أهمها.. الصراع بين التوحيد والتثليث.

وهذه الاتهامات ليست وليدة اليوم ولن تكون وليدة الغد وحده.. فهي موجات متتابعة من التوقح والكراهية منذ «يوحنا الدمشقي» الذي ولد عام (٦٧٥م وتوفى في ٧٤٩م) وهو من أسرة كانت لها مكانتها عند الأمويين.. ومن العجب العجاب أن ما قاله هذا الرجل قديماً، هو ما يردده معظم المستشرقين اليوم..

فجولة العداء تلك، تربو على الألف ومائتي عام، وهي حملات مدبرة، تتم عن عمد وسبق إصرار.

ولكن من الاعتراف بالواقع.. أن نقول إن هذا أمر طبيعي لدين قوامه الدعوة والفتح والعالمية والشمول.. وإن كان واقع المسلمين حزيناً متردياً، إلا أن ذلك المنحنى الحضاري تمر به كل الحضارات «ونحن مقصرون.. نعم.. لكننا ضحية مؤامرة كبرى تستهدف إلباس الباطل ثوب الحق، والطعن في هذا الدين انطلاقاً من واقع المسلمين البئيس، ومن ثم إضعاف عقائد المسلمين، ومحاولة محوها وتكريس أن الإسلام إنما كان قولاً لا عملاً.

ولكن الحقيقة الأجلى والأعلى من ذلك الكيد التاريخي الممتد ضد الإسلام وأهله.. أن هذه المؤامرة قد أحكمت حلقاتها في تلكم الآونة التاريخية العصيبة التي يحيا المسلمون فيها معركة البقاء، ويختتمون أهم فصول الشهود الحضاري المقدس.

بين الحقيقة والافتراء

● والأخطر من ذلك أن يتم اعتماد هذه التخرصات تاريخياً، أو أن تتحول لدى بعض الدول والمؤسسات إلى مناهج دراسية..؟

وسطية الإسلام هي الميزان الضابط للحضارة الغربية المنفلتة من إطارها الأخلاقي ومشروعها الرسالي المبين

○ إن المسلمين هم الذين أضاءوا أوروبا من غربها حيناً ومن شرقها حيناً آخر، وهم الذين ترجموا وحفظوا تراث اليونان، وهم الذين أنقذوا بلاد الهند وما وراء النهر من ضلال الوثنية وظلمات الإلحاد وهم الذين أقاموا أول وحدة إنسانية عظمى.

كانوا رعاة جمال قبل بعثته
بعد إشراقه صاروا ميامينا
لو كبرت بشمال الصين مئذنة
سمعت بالغرب تهليل المصلينا

ولئن كان المسلمون قد حفظوا التراث اليوناني، إلا أنهم طوروه وغربلوه وأضافوا إليه الكثير من علومهم وخبراتهم، وحولوه من مجرد نظريات وآراء إلى تجارب وعلوم تطبيقية.

وإنه لمن الاعتراف بالحق أن تعلم الدنيا أن أوروبا تعلمت في مدرسة العرب» كما نشر ذلك الفرنسي «هاشيت» مؤخراً.. وكما يشهد بذلك الاف المفكرين المتصفين المعاصرين من أمثال «جارودي» و«هوفمان» وغيرهما.

.. أما أن يتحول هذا الكيد التاريخي القديم إلى مناهج مدرسية كما حدث مؤخراً في فرنسا، التي تعمد واضعو الكتب المدرسية بها، إخفاء معالم الحضارة الإسلامية الزمانية والمكانية، وأظهروها على أنها لا تأثير لها، ونحّوها من أصالتها وعدالتها.. فالحضارة الإسلامية عندهم، هي التسلط العربي الأول، وهي الرفاهية والبذخ والجمال السحري في حدائق وقصور بغداد، وهي صراع الأمراء في الأندلس، وهي تعدد الزوجات، وتبرير الفقر، وهي الماضي والحروب والدماء.

وكما ذكرت الكاتبة «مارلين نصر» في دراستها المعاصرة «صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية» فإنهم صوروا الإسلام على أنه «دين مسخ ابتكره محمد الذي ادعى أنه نبي»!

وبالرغم من أن بعض الكتب اللاحقة قد عدلت بعض الشيء من نبرتها وتحاملها عندما اعتبرت الإسلام دين توحيد، وهداية عالية، لكنها اتفقت مع كتب الحكومة الجمهورية الفرنسية الثالثة، التي تعتمد تصوير الإسلام كدين يسعى جاهداً إلى تحقيق الفتوحات العسكرية، سيما كتب «المرحلة الثانوية» وأن الحروب الصليبية ما كانت إلا رد فعل معاكس ضد العدوان والنهب والسلب.. الذي كان يقوم به المسلمون في تسابق ومرح.

والأمر كذلك في معظم الدول الأوروبية والأمريكية.. وهو ما يجب أن يستنفر لدى علمائنا المهمة الصادقة، والجهد الموحد في تصحيح هذا الزيف ومحو هذا الإضلال، وإقامة الحد الفارق بين الحقيقة والافتراء.■

الإمارات تستضيف مؤتمر الثقافتين العربية والألمانية

تنظم جامعة الإمارات في مدينة العين هذا الشهر مؤتمراً يبحث علاقات ألمانيا بالعالم العربي التي يرجعها باحثون إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين والتأثيرات المتبادلة بين الثقافتين. ويشارك في المؤتمر ٢٥ مثقفاً وأكاديمياً من العالم العربي ومثلهم من المستشرقين والمثقفين الألمان.

وقد اختارت أمانة المؤتمر المستشرقة الألمانية عاشقة الشرق انا ماري شميل التي تبلغ من العمر ٨٦ عاما والتي ألفت نحو ٨٢ كتاباً عن الحضارة العربية والإسلامية ضيفة شرف للمؤتمر. كما وجهت الدعوة للمفكر الألماني المسلم مراد هوفمان.

وقال الدكتور محمد أبو الفضل بدران أستاذ النقد الأدبي المساعد في الجامعة وعضو لجنة الإعداد للمؤتمر إن المؤتمر الذي سيبدأ يوم ٢٩ سبتمبر هو الأول من نوعه من حيث شموليته لمختلف جوانب العلاقات السياسية والاقتصادية والتاريخية والثقافية والأدبية بين العرب والألمان.

واضاف أن رموز الفكر والفلسفة في الثقافتين أثروا كثيرا على مدى قرون عدة في الأدباء والكتاب الألمان والعرب. وسيناقش المؤتمر ترجمات القرآن الكريم إلى الألمانية ومنها ترجمة أستاذ اللغة الألمانية في الجامعات المصرية والعربية مصطفى ماهر التي صدرت قبل خمس سنوات .وقال بدران عنها: إنها أدق ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الألمانية وأرقاها أسلوباً وقد استدرك فيها ما وقع فيه السابقون من أخطاء.

ومن المقرر أن يختتم المؤتمر أعماله في الثاني من أكتوبر المقبل.■

ندوة عن الندوي في بنجلاديش

عقد المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في بنجلاديش ندوة عن العلامة أبي الحسن علي الندوي، حياته ومآثره. في جامعة دار المعارف الإسلامية شيتا جونج، شهدها كبار العلماء والمثقفين والأدباء.

وقدمت فيها مقالات وألقيت كلمات في مختلف محاور العنوان الرئيس حيث تعاقب على الحديث أكثر من ٢٥ شخصاً على مدار يومين.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

احذر أبناء الدنيا

صدق رسول الله ﷺ عندما قال: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

ومعنى ذلك أن الإنسان يتأثر بمن يحتك به إما تأثراً إيجابياً أو سلبياً، فإن كان من أبناء الآخرة تأثر به إيجابياً وقربه إلى الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وإن كان من أبناء الدنيا، والغافلين عن الآخرة، قربه إلى الدنيا، وأخلاق أهل الدنيا، وما قرب إليها من قول أو عمل، ولايمكن أن يجمع هذا القلب حبين للدنيا وللآخرة، فإن أحدهما يطرد الآخر.. ولقد رأينا الكثيرين من الملتزمين ممن كانوا مع الدعاة إلى الله، وفي أجواء العلم والإيمان كيف تغيرت أحوالهم عندما احتكوا بأبناء الدنيا، فتغيرت ملابسهم، وأقوالهم، وطبائعهم، وعباداتهم، وشهواتهم، حتى نزع الله النور من وجوههم وألبسهم الذل والهوان، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء (١٨)﴾ (الحج) ويقول: ﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (٤٠)﴾ (النور).

يروي الإمام ابن كثير عن أحد هؤلاء الذين تغيروا بعد احتكاكهم بأبناء الدنيا فيقول - في «البداية والنهاية» ١٣/١٣٣ - عند ترجمة الجمال عبد الله بن الحافظ عبدالغني المقدسي: «كان فاضلاً كريماً، حيياً، سمع الكثير، ثم خالط الملوك وأبناء الدنيا، فتغيرت أحواله».

فالدعاة إلى الله مدعوون للاحتكاك بأبناء الدنيا، ولكن بهدف الدعوة إلى الله، وتبيين الحق، والتذكير بالآخرة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحفيزهم لفعل الخير، والدفاع عن أهل الحق.

أما إذا تجاوز الأمر ذلك إلى مؤانسة الطبع، والوقوع في حبائل الدنيا، وجاذبية زينتها، فإن علامات الخوف من التبدل والتأثر السلبي الذي حذر منه الرسول ﷺ تكون ماثلة.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

لماذا يقدم الشهداء أرواحهم في سبيل الله؟



هذه صيغة لسؤال معدل يسأله كثير من الناس لنفسه عن الدوافع التي تدفع الشباب - في فلسطين والشيشان والبوسنة وغيرها من البقاع - إلى تقديم هذه التضحيات العظيمة بأرواحهم في سبيل الله؟ لقد وجدت إجابة عن هذا السؤال في أثناء اطلاعي على تفسير سورة الحجرات في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - عندما تحدث عن أثر الإيمان في النفس، فقد قال: «والإيمان قوة رائعة وطاقة مجمعة، فما تكاد حقيقته تستقر في القلب، حتى تتحرك لتعمل ولتحقق ذاتها في الواقع، ولتوائم بين صورتها المضمرة وصورتها الظاهرة..

ذلك سر قوة العقيدة في النفس، وسر قوة النفس بالعقيدة، سر تلك الخوارق التي صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال كل يوم تصنعها - الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم إلى يوم، وتدفع بالفرد والجماعة الى التضحية بالعمر الفاني المحدود في سبيل الحياة الكبرى التي لا تفنى، وتقف بالفرد القليل الضئيل أمام قوى السلطان وقوى المادة وقوى الحديد والنار، فإذا هي كلها تنهزم أمام العقيدة الدافعة في روح فرد مؤمن، وما هو الفرد الفاني الذي هزم تلك القوى جميعا، ولكنها القوة الكبرى التي استمدت منها تلك الروح، والينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحسر ولا يضعف..

قوة العقيدة سر السعادة

تلك الخوارق التي تأتي بها العقيدة الدينية في حياة الأفراد وفي حياة الجماعات، لا تقوم على خرافة غامضة، ولا تعتمد على التهاويل والرؤى، وإنما تقوم على أسباب مدركة وعلى قواعد ثابتة».

ويضيف قطب - يرحمه الله - : «إن العقيدة الدينية فكرة كلية تربط الإنسان بقوى الكون الظاهرة والخفية، وتثبت روحه بالثقة والطمأنينة، وتمنحه القدرة على مواجهة القوى الزائلة والأوضاع الباطلة، بقوة اليقين في النصر وقوة الثقة في الله، وهي تفسر للفرد علاقاته بما حوله من الناس والأحداث والأشياء، وتوضح له غايته واتجاهه وطريقه وتجمع طاقاته كلها وتدفعها في اتجاه.

ومن هنا كذلك قوتها، قوة تجميع القوى والطاقات حول محور واحد، وتوجيهها في اتجاه واحد، تمضي إليه مستنيرة الهدف، في قوة، وفي ثقة، وفي يقين».

ويواجه سيد قطب هؤلاء الذين لا هدف لهم في الحياة إلا المأكل والمشرب فيقول:

«وهكذا تختفي مشاعر القلق والشك والحيرة الناشئة عن عدم معرفة المنشأ والمصير وعدم رؤية المطوي من الطريق وعدم الثقة بالحكمة التي تكمن وراء مجيئه وذهابه، يختفي شعور كشعور الخيّام الذي يعبر عنه بما ترجمته:

لبست ثوب العمر لم أستشر
وحرت فيه بين شتى الفكر
وسوف أنضو الثوب عني ولم
أدر لماذا جئت أين المفر؟

فالمؤمن يعرف أنه يلبس ثوب العمر بقدر الله الذي يصرف الوجود كله تصريف الحكيم الخبير، وأن اليد التي ألبسته إياه أحكم منه وأرحم، فلا ضرورة لاستشارته لأنه لم يكن ليشير كما يشير صاحب هذه النعمة العليم البصير».

كل تعب مثمر

ولقد عاش سيد قطب نفسه فترة من فترات الضياع والقلق قبل أن يحيا في «ظلال القرآن» مما جعل نفسه المتعبة تعبر عن هذا الشعور بمرارة، لكنه يسجل - رادًا على نفسه بعد أن هداه الله تعالى - : «أنا أعرف اليوم - ولله الحمد والمنة - أنه ليس هناك جهد غبين فكل جهد مجزي، وليس هناك تعب ضائع، فكل تعب مثمر، وأن المصير مرض وأنه بين يدي عادل رحيم، وأنا أشعر اليوم - ولله الحمد والمنة - أن الكون لايقف تلك الوقفة اليائسة أبداً، فروح الكون تؤمن بربها، وتتجه إليه، وتسبح بحمده والكون يمضي وفق ناموسه الذي اختاره الله له في طاعة وفي رضا وفي تسليم».■

سيد مصطفى جويل



إدارة الوقت في المؤسسات الدعوية

محمد شحادة (*)

لانعدو الحقيقة في شيء إذا اعتبرنا أن التخلف الإداري في بلادنا الإسلامية هو ما أدى إلى التخلف في مجالات الحياة المختلفة، وجعل غيرنا يتولى شؤوننا، ويقودنا إلى التراجع في عالم الفاعلية والإنتاج على مختلف الأصعدة، ذلك أن الإدارة بمثابة الدماغ من الجسد، إذا تعطل عمله أو ضعف اختلت حركة ذلك الجسد.

تأتي إدارة الوقت في الدرجة الأساس بين أنواع الإدارات الأخرى.. ومع كونها تركز - ابتداء - على إدارة الذات إلا أنها بلاشك أساس صلاح المؤسسة والمجتمع والأمة، إذ إن حسن إدارة الأفراد لأعمالهم فيه ارتقاء وتنمية للجماعة المسلمة بشكل عام.

لكن كيف ندير الوقت لنصل إلى الفاعلية في مؤسساتنا الإسلامية؟ إننا بحاجة لتعلم مهارات إدارة الوقت، وقبل ذلك يجب توضيح مفهوم الوقت من منطلق إداري عملي، وأحد التعريفات الإدارية له أنه: «سلسلة متصلة من أحداث يتبع أحدها الآخر في الماضي مروراً بالحاضر إلى المستقبل، إن العنصر الأساسي في فهمنا الواقعي للوقت هو «الحدث»، وأهمية الوقت تكمن بما حدث فيه، وإن قيمة الوقت بما يملؤه من أعمال وأحداث، فإذا كنا لانستطيع التحكم في الوقت نفسه، فإننا نستطيع بلاشك التحكم في الحدث خلاله، لذلك قال «ألين لاكين» وهو أحد كبار المستشارين الإداريين: «التحكم هو المبدأ الأساسي لإدارة الوقت».

التحكم في الحدث

إن التحكم في الحدث الخاص في معظم الأوقات يتبعه تحكم عام في مسيرة حياتك، وتحقيق أهدافك والوصول إلى الغايات التي تنشد، وعكس ذلك أن يكون الفرد في ضياع تام.. يتعامل مع الحدث حين يحصل كردة فعل إذ إنه لا يصنع الحدث، بل كل ما حوله يؤثر في مجرى حياته، كأنه ريشة في مهب الريح.

إن لب إدارة الوقت لدى العاملين في أي مؤسسة هو أن تحدد ماذا تريد - هذه المؤسسة - إنجازه؟ وكيف تحقق ما تريد؟ وتحدد نتيجة السؤال الأول للأهداف التي تريد المؤسسة بلوغها، بينما ترسم نتيجة السؤال الثاني خطة الوصول إلى ذلك.

إن تصرفات العاملين في المؤسسات الإسلامية نتاج شخصي، وهي إما أن تكون انفعالية عشوائية تتفاعل مع الحدث بعد حصوله، أو بمبادرة شخصية تسبق وقوع الحدث، والتخطيط المنهجي سمة أصحاب المبادرة الذين يعلمون ماذا يريدون في مستقبل المؤسسة، وكيف يصلون إلى ذلك، ساعين في حركتهم اليومية لبلوغ ذلك.

والتخطيط يتطلب درجة عالية من الحضور الذهني، ومقدرة قوية على الخروج بالمخيلة من عالم الواقع إلى عالم البصيرة، لكي يقيم حاضر المؤسسة ويرسم مستقبلها. والتخطيط سنة الله في خلقه، ذلك أن النتائج مترتبة على المقدمات، وأن الأسباب قائمة على المسببات لاسيما وأن مهمة الدين الكبرى قائمة على إعداد الإنسان لحياة المستقبل، سواء أكان ذلك لغده القريب في الدنيا أو البعيد في الآخرة.

دور الفرد: يدرك العاملون في المؤسسة الناجحة إلى أين المسير، فيوجهون دفتها نحو أولويات يضعونها، وأهداف ينشدونها، وإلا كانت مسيرة المؤسسة كإبحار سفينة من غير ميناء تقصده، تاركة العنان للأمواج والرياح تتقاذفها؛ تارة يمنة، وتارة يسرة، وإن الفشل في تحديد الأهداف، وغياب التخطيط نتيجته واقع الضعف الذي نراه في كثير من مؤسساتنا ومشروعاتنا الإسلامية.

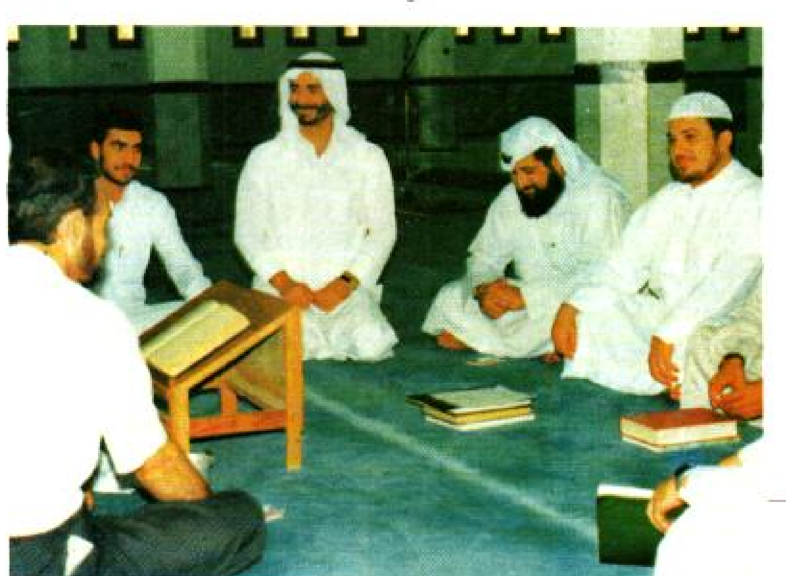
لذلك لابد من اتباع منهجية منظمة لإدارة السلوكيات الفردية لدى العاملين في مؤسساتنا، كما لابد من استخدام منظومة علمية للتخطيط، وآلية لإدارة الوقت، للحؤول دون فقدان توجه الأفراد في المؤسسة، فيخطط الفرد يومه بدقة، ويحدد ما يجب أن ينجزه في هذا اليوم بحسب الخطط التي وضعها أو وضعت له، ثم يرتب سلم أولويات برنامج عمله اليومي لكي ينجز أهم واجباته إن لم يستطع إتمام كل ما سجله، ولابد للعامل من أن يكون له كذلك وقفات دورية لتقويم الماضي والنظر في المستقبل - كل أسبوع وكل شهر وكل عام - وذلك لتقويم تقدمه نحو بلوغ الأهداف، وتعديل الخطط، ولابد من مشاركة الفريق الذي يعمل معه في ذلك، فيتقدم الجميع - كل يوم - نحو تحقق المراد، وعندها تكون الرؤى قد أصبحت أهدافاً منشودة، والأهداف خططاً، والخطط حركة، والحركة واقعاً ملموساً، فتتمكن المؤسسة من تحقيق الرسالة التي تعمل لها، وكل ذلك متوقف ابتداء على توفيق الله بلا ريب.

والأمر هكذا، فإنني أعد بحثاً أكاديمياً لنيل درجة الدكتوراه في مجال «إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة»، وأود في بحثي هذا إجراء دراسة ميدانية إحصائية أتعرف من خلالها على مدى فاعلية المسلم في اغتنام وقته في عالمنا المعاصر، ومدى استخدامه لمبادئ، ولآليات إدارية لهذا الغرض، وعلاقة ذلك بخلفيته العلمية والبيئية والاجتماعية، وستجمع المادة الإحصائية من قبل المسلمين في أمريكا وبعض دول أوروبا وعدد من الأقطار العربية والإسلامية إن شاء الله في استبيان استقرائي، نهيب بك أن تملأه، وذلك بملء الاستبيان المرفق على الموقع التالي:

www.islam.org/survey/tm-survey.asp

وللتعاون في جمع عينة الاستبيان أرجو الاتصال على العنوان التالي:

Mohamad Chehade,
p.o.box 2145,
Bridgeview,IL
USA, 60455
Mshihad @Hotmail.com



(*) باحث في علم الإدارة - مدير مؤسسة النجدة العالمية - أمريكا

دروس تربوية من وصايا لقمان لابنه (٣ من ٣)

قيم السلوك وفن التعامل مع الناس

بقلم: د. علي محيي الدين القرة داغي

تحدثنا في الأسبوع الماضي عن أهمية البدء بغرس العقيدة الصحيحة في نفس الولد، باعتبارها الأساس لبناء إيمانه، وقلنا إن الواعظ الناجح يراعي فقه الأولويات، ويسير وفق خطة زمنية محكمة، كما أن عليه أن يأتي بالبدائل المقبولة عندما ينهى عن الأمور المستهجنة.

وفي هذه الحلقة (الأخيرة) نستكمل ذكر بعض الفوائد المستخلصة من الجانب التربوي في وصايا لقمان لابنه، علنا ننتفع بها:

سابع عشر: العناية القصوى بغرس القيم والأخلاق، وبالأخص قيم السلوك، وفن التعامل مع الناس من التواضع وعدم التكبر، والتوسط في الأصوات والمشي، قال تعالى: «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ⁽¹⁸⁾ واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ⁽¹⁹⁾»(لقمان)

وتتضمن هذه الآيات نصائح عدة:

١ ـ «ولا تصعر خدك للناس» والصعر: الميل، والمعنى: ولا تمل خدك للناس كبراً عليهم وإعجاباً، واحتقاراً لهم قال الشاعر:

وكنا إذا الجبار صعر خده
أقمنا له من ميله فتقوم

والصعر في الأصل داء يصيب الإبل في رؤوسها حتى يلف أعناقها ويلوي رؤوسها فتسقط بعد ذلك.

وسبحان الله .. فالمناسبة بين الكبر وأصل الصعر واضحة جدا إذ إن الكبر مرض خطير مثل مرض الصعر يؤدي إلى سقوط صاحبه، وقطع عنقه، وفي الآية توجيه كريم للمربي بأن يستعمل الأمور المادية المعروفة، وأن يربط بين الأمراض المادية القاتلة، والأمراض المعنوية التي هي أكثر فتكاً لمستقبل الإنسان في دنياه وآخراه، فقد استعمل القرآن الكريم هذه الكلمة الرائعة التي هي في حد ذاتها تقبح الكبر، وتستهجنه.

ولذلك أطالب أولياء الأمور بالاستعانة بالصور الموضحة وبعرض الأفلام الهادفة التي تتحدث عن المصابين بمرض الإيدز والزهري عند الحديث عن الزنى والشذوذ ويربط بينهما ربطاً محكماً، ثم يذكر في المقابل آثار الطهر والعفاف، وكذلك الحال بالنسبة للأفلام الخاصة بالمدمنين للمخدرات والخمور.. إلخ.

وفي كلمة (للناس) لفتة أخرى إلى استقباح الكبر، وهي أنك أيضاً من الناس، فبأي وجه تتكبر على من أنت واحد منهم؟

(*) أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه والأصول ـ جامعة قطر



حركات الوجه والجسم لها دلالات إيجابية وأخرى سلبية عند التعامل مع الناس

أهمية حركات الوجه: في هذه النصيحة توجيه لأهمية حركات الوجه والعنق والرأس بل وبقية الأعضاء، إذ يجب على الوالد، أو المربي أن يولي عنايته بتربية الولد والمتربي من حيث كيفية مواجهته للناس واستقباله لهم وحركاته معهم، بأن يسمع لهم متواضعاً ويقف وكل أعضاء بدنه لا تدل على الكبر والخيلاء، فلحركات الرأس والعينين، والحاجب، والشفتين، واللسان وحتى في كيفية الوقوف دلالات إيجابية وسلبية معروفة في المجتمع، فعليه أن يعلمه هذه الدلالات ويدربه على أحسن الخلق في هذه المجالات.

وقال بعض المفسرين إن المراد بقوله: «ولا تصعر خدك» التذلل للناس، والسؤال عنهم والتضرع إليهم، وذلك لأن الإبل حينما تصاب بداء الصعر تنحني رأسها وتذل رقبتها، و المعنى الأول أظهر، ولكن لا أرى مانعاً من إرادة هذا المعنى أيضاً، إذ هو مناسب لداء الصعر، حيث ترفع الإبل معه في البداية عنقها ثم في النهاية تنحني رقبتها فتموت.

فكل من التكبر والتذلل لغير الله تعالى قبيح مستهجن ليس من شيم النبلاء والأكرمين.

قال الماوردي في «النكت والعيون» (ط أوقاف الكويت ٣/٢٨٢): وفي معنى الآية خمسة أوجه:

أحدها: أنه إعراض الوجه عن الناس تكبراً، قاله ابن جبير.

الثاني: هو التشدق، قاله إبراهيم النخعي.

الثالث: أي يلوي شدقه عند ذكر اللسان احتقاراً، قاله أبو الجوزاء.

الرابع: هو أن يعرض عمن بينه وبينه خصام هجراً له فكأنه أمر بالصفح والعفو، قاله مجاهد.

الخامس: أمره أن يكون الغني والفقير عنده في العلم سواء، قاله الربيع بن أنس.

خصص لقمان وصيتين من وصاياه للنهي عن الكبر لما له من تأثير على الدين

٢ ـ «ولا تمش في الأرض مرحاً» فسر بالكبر والخيلاء، فيكون بذلك يوصيه بأن لايتكبر من خلال وجهه، ولا من خلال مشيته متكبراً ومتجبراً ومختالاً.

قال ابن عطية في تفسيره (٥٠٣/١١)ط قطر: «المرح النشاط.. وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر والخيلاء، فالمرح مختال في مشيته، وقد قال ﷺ: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» وروى الشيخان بسندهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لاينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً».

وفسره بعض المفسرين بأن لايمشي في الأرض المخلوقة لله تعالى بالمعصية، وفسره بعضهم بأن لايمشي فيها من غير شغل ولا حاجة، أي لا تسافر إلا لشغل أو حاجة، ولكن جمهور المفسرين على أن المقصود به هو الكبر.

وفي ضوء ذلك خصص لقمان وصيتين من وصاياه للنهي عن الكبر، وفي ذلك دلالة عظيمة على خطورة الكبر من حيث الجانب الديني الذي وردت فيه آيات وأحاديث كثيرة تدل على عظم ذنوب المتكبرين وسوء عاقبتهم وحرمانهم من الجنة، وكذلك للكبر دور سلبي خطير في التعلم، فالمتكبر لايتعلم، إذ يمنعه كبره عن العلم، إضافة إلى أن الله تعالى لايهدي نور العلم للمتكبرين المتجبرين، وإذا أعطاهم فإنه استدراج، وعلم غير مبارك.

الاختيال.. والقصد!

٣ ـ «إن الله لا يحب كل مختال فخور» قال

الماوردي (٢٨٣/٣) في تفسير «المختال»: «فيه ثلاثة أوجه أحدها: أنه المنان أي الذي يمن على الناس، قاله أبو ذر، والثاني: المتكبر، قاله مجاهد، والثالث: البطر، قاله ابن جبير» وقال في تفسير «فخور» «فيه ثلاثة أوجه أحدها: أنه المتطاول على الناس بنفسه، قاله ابن شجرة، والثاني: أنه المفتخر عليهم بما يصفه من مناقبه، قاله ابن عيسى، والثالث: أنه الذي يعدد ما أعطى ولايشكر الله فيما أعطاه، قاله مجاهد».

٤ - «واقصد في مشيك»أي فليكن مشيك في قصد وتوسط بين الإسراع الذي يذهب هيبة الإنسان، والبطء الذي قد يدل على التبختر والكبرياء، وليكن مشيك أيضاً في تواضع، وانظر في مشيتك إلى موضع قدمك، ولاتنظر نظرات كثيرة يميناً وشمالاً، وهذا هو البديل الذي رسمه له لقمان بعدما نهاه عن المشي مرحاً.

غض الصوت

٥ - «واغضض من صوتك» أي اخفض من صوتك، وغض منه، فإن غض الصوت أوفر للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه، وأما الجهر بالصوت فهو يؤذي السمع ويقرع الصماخ بقوة، وربما يمزق الغشاء الذي داخل الأذن.

ثم ضرب له مثلاً واضحاً مشاهداً معروفاً وهو ﴿إنَّ أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ أي أقبح الأصوات وأوحشها في النفس، وأنكرها عند السمع، وهو عند العرب مضروب به المثل، قال قتادة: لأن أوله زفير وآخره شهيق، ولأن صياح الحيوانات كلها تسبيح إلا الحمار فإنه يصيح لرؤية الشيطان.

فقد روى الإمام أحمد والشيخان بسندهم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً».

ويذكر الرازي أن جميع الحيوانات تصيح من ثقل أو تعب، أو سبب مفيد إلا الحمار الذي لا يصيح حتى لو مات تحت الحمل، أو قتل ولكنه يصيح لعدم الحاجة، أو رؤية الشيطان!

وذلك رد ونقض على عادة الجاهليين الذين كانوا يتفاخرون بالجهر في الصوت، ويعتبرون الجهر بالصوت من أسباب العزة والقوة، وخفض الصوت من أسباب الذل، ومنه قول الشاعر:

جهير الكلام جهير العطاس

جهير الرواء جهير النعم

وقد أكد الله تعالى هذا المعنى في سورة الحجرات في الآيتين (٢و٣) ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (٢) إنَّ الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (٣) ﴾.

في الختام: أدعو الآباء والأمهات والمربين والمربيات للاستفادة من هذه الوصايا التي صدرت من لقمان الحكيم، وخلدها القرآن في كتابه الكريم، لأهميتها البالغة لهم ولأبنائهم.■

جمال الإسلام .. أن نعيشه بشموله وكماله

جمال الإسلام في كماله، وروعته في شموله، وثمرته في أثره الملموس على الفرد والمجتمع والبشرية جمعاء، إذا تمسكت به، وطبقت أحكامه، فقد جاء خاتماً للأديان ومكملاً للشرائع السماوية، ومنهجا متكاملاً للحياة.

ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: «هلاّ وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

لهذا لن نستمتع بجمال الإسلام الحقيقي ولن نلمس أثره حتى نترجم أحكامه وشرائعه أفعالاً وأقوالاً في حياتنا، ونتمثلها سلوكاً وأخلاقاً في تعاملنا.

لقد جاء الإسلام أولاً ليحقق عقيدة التوحيد والعبودية لله وحده لا شريك له.. كما جاء بالاستسلام المطلق لأحكامه وشرائعه التي لايسع أحد الخروج عنها.. ولا أن يأخذ منها ما يوافق هواه وشهواته أو يحقق مصالحه ورغباته ويترك ما سوى ذلك . فهذا مسلك مرفوض ولن يحقق السعادة للفرد ولا للبشرية بل سيزيدها شقاء وتعاسة.

قال تعالى: ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاَّ خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون (٨٥) ﴾ (البقرة).

إن أحكام الإسلام وشرائعه جاءت متناسقة متكاملة ينتظم بعضها مع بعض انتظام العقد البديع، وقابلة للتطبيق في كل زمان ومكان فهي تشريع إلهي من خالق عليم حكيم.

جاءت لحفظ الضرورات الخمس التي تتوقف عليها سعادة البشر في الدارين.. وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال.. وهو ما يعبر عنه علماء الإسلام بمقاصد الشريعة.

والمتأمل لأحكام الإسلام وشرائعه يرى بوضوح أنها تحيط بهذه الضروريات الخمس إحاطة السوار بالمعصم لحمايتها من التلف أو الضرر، فكل وسيلة غير مشروعة تؤدي إلى ضرر أو تلف لهذه المقاصد فهي محرمة باتفاق العلماء.

خطأ فادح

ولذلك يخطئ بعض الدعاة والمفكرين حينما ينظر إلى أحكام الإسلام وتشريعاته على أنها أجزاء قائمة بذاتها منفصلة عن مقاصد الشريعة مستقلة بآثارها على الأفراد والمجتمعات، مما يجعلهم يهملونها عند الترجيح بين الأدلة التي قد تبدو متعارضة دون ربطها بمقاصد الشريعة.

او أولئك الذين بلغ الأمر بهم - تحت ضغوط الواقع أو رغبة في تحسين صورة الإسلام أمام الآخرين - إلى رفض بعض أحكامه وحدوده كقطع يد السارق ورجم الزاني المحصن وقتل القاتل وغيرها من الأحكام بزعم أن فيها قسوة لا تتناسب مع روح العصر أو تنافي حقوق الإنسان!!.

وهناك من ينظر إلى جانب الأخلاق في الإسلام فقط أو جانب المعاملة فقط أو العدالة والمساواة فقط، بل وصل الحد ببعضهم إلى التركيز على جزئية واحدة في الإسلام مثل حقوق المرأة أو حرية الفكر أو الحرية الشخصية أو غيرها من الجزئيات، ويصورون أن الإسلام - كله - يتمحور حول هذه القضية أو الجزئية دون النظر إلى مقاصد الشريعة وإهمال الجوانب الأخرى المضيئة المرتبطة بها.. فتزل الأقلام وتكثر السقطات وتسمع غرائب الفتاوى التي تفتقر لأبسط الأسس العلمية الشرعية.

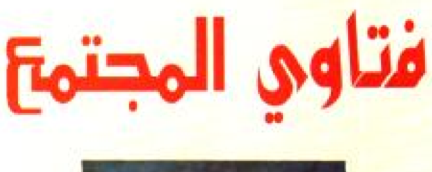
انتقاص لايجوز

هذا كله فيه ظلم للإسلام وانتقاص من قدره كشريعة ربانية تغطي جميع جوانب الحياة، وخروج عن المنهج الصحيح لفهم أحكامه وتشريعاته وارتباطها الوثيق بمقاصد الشريعة، وتشويه لجماله وكماله وشمولية منهجه.

كما أن فيه تخاذلاً وانهزامية بسبب الحرص الشديد على إظهار الإسلام على أنه دين عصري أو مستنير أو حضاري أو غيرها من الأوصاف التي لن تزيد من مكانة الإسلام في قلوب أعدائه كما قال تعالى: ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ (البقرة:١٢٠)

إن الإسلام دين رباني كامل ومنهج إلهي شامل لكل جوانب الحياة، ولايحتاج إلى إثبات صلاحية قال تعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾(المائدة:٣١)، ولن نسعد بثماره اليانعة أو تظهر محاسنه أو تتجلى الحكمة في تشريعاته إلا حينما نطبقها كاملة في حياة الأمة في كل جوانب الحياة، كما فعل أسلافنا الكرام رضوان الله عليهم .قال سبحانه: ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين (٢٠٨) ﴾(البقرة:٢٨).■

حسين بن علي الشقراوي





دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

تهذيب الحاجب

● **ما حكم الإسلام في تهذيب الحاجب أي إزالة الشعر الزائد ليبقى الحاجب بشكل مهذب، علماً بانني اصبت في صغري بجرح في أحد حاجبي من الأعلى مما أدى إلى عدم نمو الشعر في مكان الجرح إذ ينمو الشعر فوقه، فهل من الجائز إزالة الشعر الزائد فوق الحاجب، وبعد ذلك القيام بتهذيب الحاجب الثاني ليصبحا متشابهين؟ وما المعنى التفصيلي لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام «لعن الله النامصة والمتنمصة»؟**

○ إذا كان ما تذكرين من اختلاف الحاجبين بسبب الجرح يسبب شيئاً، ويلفت النظر، ويوقعك في حرج، فلابأس بإزالة ما يشين بحيث يزول الاختلاف، وعلى أن تكون المعالجة للحاجب المصاب بالجرح، ولابأس أن يزال من الحاجب الثاني ما ثخن وكثف بحيث يرجع إلى شكله الطبيعي غير لافت للنظر.

والمقصود من اللعن في الحديث، الطرد من رحمة الله، وهذا يفيد حرمة الفعل لأن الشارع رتب عليه عقوبة هي اللعن.■

التشاؤم حرام والتفاؤل مشروع

● **هل يجوز أن نتفاءل أو نتشاءم من أشياء معينة كرؤية قط أسود؟ وهل هناك أدعية تساعد على التفاؤل؟**

○ لايجوز التشاؤم من أشياء معينة كرؤية قط أسود، والتشاؤم أو التطيّر من أفعال الجاهلية قبل الإسلام، فجاء الإسلام وابطله، بل عده من الكبائر، وإذا اعتقد المسلم أن ما تطير أو تشاءم منه يؤثر فيما سيقدم عليه من عمل فإن ذلك شرك وكفر، والعياذ بالله، فكل شيء يرجع إلى إرادة وقدرة الله تبارك وتعالى، قال صلوات الله وسلامه عليه مبيناً حرمة التطير والتشاؤم «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» (البخاري: ١٠/٢١٤ ومسلم ٤/١٧٤٢)

وقال ﷺ: «ليس منّا من تطير ولا من تطير له» «حديث حسن».

أما التفاؤل فمشروع، وقد كان النبي ﷺ يتفاءل كما جاء في الأثر: «كان النبي ﷺ يتفاءل ولايتطير».

وكان يحب أن يسمع: يا راشد يا رجيح: (أحمد ٤/٩٤ والترمذي ٤/١٦١).

وقال ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الحسن» (البخاري: ١٠/٢١٤).■

هذا الاستقطاع ربا

● **يتم استقطاع شهري من راتبي إلى أحد البنوك، بغرض تجميع المال للمستقبل، وقد خطر ببالي أن أجعل الاستقطاع لولدي في حساب الأطفال، وأيضاً لغرض التجميع، ولايوجد على هذا الحساب فوائد بل يوجد كوبونات شراء من السوق إذ إن كل مائة دينار تبقى في الحساب لمدة شهر يعطونك عليها كوبون شراء بقيمة دينار، وكلما زاد المبلغ زادت الكوبونات، فهل هي جائزة؟**

○ الاستقطاع الشهري، وتشغيل المبلغ المستقطع لمصلحة البنك، وإعطاؤك مقابل ذلك كوبوناً بقيمة دينار، هذا من الربا، لأن الاستقطاع صفته أنه دين لك على البنك، والديون تؤدى بأمثالها، ويجب الا تعود على المقرض بفائدة، ولقد عاد هذا القرض عليك بفائدة، وهي أخذ كوبون بقيمة دينار قابل للزيادة، فهذا قرض جر نفعاً، والقاعدة: أن كل قرض جر نفعاً فهو ربا، ثم إنك تعين البنك على محاربته لله ورسوله، وعليك أن تحفظ نفسك ومن تعول من هذا الإثم العظيم، فقد نزلت في الربا أعظم وأشد آية في كتاب الله: ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (البقرة:٢٧٩) والمبلغ عليه زكاته بعد حولان الحول تنتظر في الحساب وتخرج الزكاة على المبلغ الموجود، ولا بأس أن تأخذ قليلاً مما تحتاجه للصغير واخوته إذا احتجت، باعتبارك الأب لهذا الطفل، ولقد قال ﷺ: «أنت ومالك لأبيك».■

يجوز التيمم وجمع الصلاة لوالدتك

● **والدتي كبيرة في السن ومقعدة على السرير، وهي الآن تتيمم، وتجمع وتقصر الصلاة، فهل لها ذلك علماً بانه يتم تطهيرها قبل الصلاة؟**

○ يجوز لهذه السيدة التيمم إذا كان الماء يضرها أو إذا شق عليها الوضوء، بأن تنزل من سريرها إلى الحمام، ولم تجد من يعينها على الوضوء، أن تصلي حسب استطاعتها على سريرها مادامت عاجزة عن الوقوف أو يشق عليها، أو يؤثر على مرضها.

أما جمع الصلاة أي بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فيجوز لها، وهذا مذهب المالكية والحنابلة، والحُجة معهم وهي أن النبي ﷺ كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا مرض» (مسلم ١/٤٩١).

وأيضاً ثبت أن النبي ﷺ أمر سهلة بنت سهيل وحمنة بنت جحش رضي الله عنهما - لما كانتا مستحاضتين - بتأخير الظهر وتعجيل العصر والجمع بينهما بغُسل واحد، وأيضاً بالقياس على السفر لوجود المشقة، ومنع من الجمع الحنفية والشافعية، والاستحاضة في حكم المرض.■

دية القتل الخطأ والعمد

● **كيف يمكن تقييم الدية نقداً في عصرنا الحاضر، للقتل الخطأ أو العمد؟**

○ الأصل في الدية هو مائة من الإبل، ويجوز أن تخرج من الذهب والفضة. قال ﷺ: «إن في النفس مائة من الإبل» وقال: «على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق - الفضة - اثنا عشر ألف درهم» (النسائي ٨/٥٨، وأبو داود ٤/٦٨١). ودية القتل العمد مغلظة.. ويراعى في تقدير الذهب والفضة قيمة الإبل.. وعند أحمد وبعض الفقهاء البقر والغنم والحلل أيضاً، هذا والدينار مثقال من الذهب ومن الفضة اثنا عشر ألف درهم.. وتجب الدية في القتل الخطأ على العاقلة وهو واحد منهم وفي العمد على القاتل وحده، وتغلظ الدية في القتل العمد.■

الإجابة للشيخ: محمد حسن الأمين من موقع islam-online.net

الجهاد .. ثمن الحرية

● **نشتاق جميعًا للجهاد، والاستشهاد في سبيل الله تعالى، ولكن تنتابنا مشاعر من الخوف تارة، وحب الحياة تارة أخرى، فكيف نعد أنفسنا عملياً لنصير على استعداد كامل لتلبية نداء الجهاد عندما يُتاح لنا؟**

○ أما أن نحب الحياة: فهذا ما أودعه فينا الله سبحانه وتعالى. وليس المجاهد هو الذي يكره الحياة أو هو الهارب من مستحقاتها ومتطلباتها، فالمجاهد يتناقض مع مفهوم المنتحر، ولكن إيماننا بأن الحياة الحرة الكريمة هي الحياة الحقيقية يجعلنا قادرين على تقديم الثمن الذي تتطلبه هذه الحياة الكريمة.. ومنه الجهاد. فالجهاد هو وسيلتنا للمزيد من الحياة والحرية والكرامة، وتحقيق إرادة الله سبحانه وتعالى التي قضت أن يكون الإنسان خليفة له في هذه الأرض.

ونستطيع أن نساعد أنفسنا أكثر فأكثر على تقبل أهوال الجهاد عندما نتذكر أن أعداءنا يألمون كما نألم، ولا يرجون من الله ما نرجو، كما أخبرنا القرآن الكريم.■

قلبي يتقطع للجهاد إلى جانب إخواني

● **أعمل في هولندا منذ زمن طويل، لكن قلبي يتقطع حالياً للجهاد إلى جانب إخواني الفلسطينيين، وسؤالي: بماذا يمكنني أن أساعد في الجهاد حتى تبرأ ذمتي أمام الله عز وجل؟**

○ جهادك - أيها الأخ العزيز - في سبيل تأمين حياة حرة كريمة، وإسهامك ببعض ما تجني من مال في سبيل الله، وفي سبيل الانتفاضة هو إسهام فعال وكريم، ويحتاج إليه هذا الجهاد المتطاول الذي لن يتوقف عند حقبة أو مرحلة، وأرجو من الله تعالى أن يوفقك إلى فرص أكثر تقدماً في مجال الجهاد.

لكن عليك أن لا تقلل من أهمية الجهاد في سبيل الحياة الكريمة والجهاد بالمال في سبيل قضايا الأمة، على أن تكون حاضراً - وهذا مأمول منك - عندما يستدعي الأمر وجود أكبر عدد من الطاقات في ميدان المعركة المباشر. إن نية الجهاد الصادقة لا تقل أهمية عن فعل الجهاد نفسه عندما يتوافر الظرف المناسب.■

خدمة السائحين الصهاينة لا تجوز شرعاً

● **هل يجوز شرعًا العمل في خدمة السائحين الصهاينة في بلادنا؟ وكيف يجب أن نعاملهم؟**

○ لا يجوز شرعاً العمل في خدمة السائحين الصهاينة في بلادنا بل يجب أن يشعر هؤلاء على الأقل أنهم غير مرغوب فيهم ومعزولون، بما يجعلهم يشعرون أن السياحة التي يرغبون بها باتت أمراً خطراً عليهم أو على الأقل أمراً يثير غضب الشعوب التي يقومون بالسياحة في بلادها. وهذا لعمري هو القدر المتيقن لما يجب علينا تجاه السياحة الصهيونية في بلادنا.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

فضل شهود صلاة الجنازة

● **يوجد في الرياض مساجد معينة، تُقام فيها الصلاة على الجنائز بكثرة، وقد عُرفت بذلك، وهناك كثير من الشباب يقصد الصلاة في تلك المساجد لكي يدرك فضل الصلاة على الجنازة، والسؤال: هل يجوز هذا الفعل؟**

○ قد ورد الشرع بفضل شهود صلاة الجنازة وحضور دفنها لأن ذلك من الإيمان، فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليها، ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط».

وقد بوب الإمام البخاري بصحيحه في كتاب الإيمان «باب: اتباع الجنائز من الإيمان» فدل ذلك على فضل شهود صلاة الجنازة ودفنها، واستحباب ذلك.■

تحنيك المولود سنة

● **هل تحنيك الأطفال من السنة إذ إن البعض من الناس يستعمله مع أطفاله فيحنكهم بالتمر أو الحلوى، أم هو خاص بالنبي ﷺ؟**

○ تحنيك المولود سنة ثبتت من فعله ﷺ في حق مواليد بعض الصحابة رضي الله عنه، وهذا يفيد العموم لأمته - ﷺ - لقول الله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾. (الأحزاب: ٢١).■

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان
snallwan@hotmail.com

حدُ الغيبة.. وحكمها

● **ما حد الغيبة، وماحكمها؟**

○الغيبة هي أن يذكر الإنسان عيب أخيه المسلم في غيبته بما يكرهه لو بلغه من غير حاجة لذلك.

فقولي: أن يذكر عيب أخيه، فهذا يخرج الحديث عن الغير بالمدح والثناء.

وقولي: المسلم، يخرج بذلك الكافر فلا غيبة له.

وقولي: في غيبته أخرج الحاضر فالحديث عنه لا يسمى غيبة في أصح قولي العلماء.

وقولي: بما يكرهه لو بلغه، خرج بذلك ما رضي به.

وقولي: من غير حاجة لذلك، خرج بذلك ما كان لمصلحة شرعية كالتحذير من المبتدع لتتقى بدعته. ويجب في ذلك مراعاة أمور:

الأول: الإخلاص لله تعالى، وإرادة وجهه.

الثاني: مراعاة المصلحة في ذلك.

الثالث: أن يكون الحديث مقصوراً على موضع الزلل دون تجاوزه إلى غيره بدون فائدة.

وقد اتفق العلماء على تحريم الغيبة بدون مصلحة، وجزم أكثرهم على أنها من الكبائر، وهي مراتب متفاوتة بعضها أشد من بعض فمن اغتاب عالماً ليس كمن اغتاب جاهلاً. قال تعالى: (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)(الحجرات:١٢).

وفي صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته».

وروى أبو داود في سننه من طريق نوفل ابن مساحق عن سعيد بن زيد أن النبي ﷺ قال: «إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق».

وقال ﷺ في خطبة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه». متفق عليه من حديث أبي بكرة.

ومن أقبح أمور الغيبة وأشدها حرمة تنقص المسلم واحتقاره، وازدراؤه وبذل الجهد في إهانته وإسقاط حرمته والنيل من عرضه. فهذا الخلق الذميم والداء العظيم كبيرة من كبائر الذنوب، وصاحبه معرض للوعيد والبطش الشديد.■



أطفال البوسنة في خطر بسبب الألغام





أكد أهدين أوراهو فاتس مدير مركز إزالة الألغام في جمهورية البوسنة والهرسك أن خطر الألغام والمتفجرات التي أصابت طفلين مؤخراً قرب مدينة «أولوفو» شمال شرق البوسنة، سيظل يهدد مزيداً من الأطفال على مدى الثلاثين عاماً المقبلة.

وأوضح أوراهو فاتس أن هناك مساحة ٣٠٠ ألف كيلو متر مربع في البوسنة لم يتم مسحها، لتحديد المناطق الخطرة فيها، وتعتبر أهم أولويات مركز إزالة الألغام.

وبرغم أن إصابة «جنان هادروفيتش» (١١ سنة) وسعد باشليا» (١٣ سنة) - التي أسفرت عن بتر كل من ساق الأول، وقدمي الثاني - قد وقعت في إحدى غابات مدينة «أولوفو» التي بدأت عملية إزالة الألغام من بعض مناطقها في عام ١٩٩٦م؛ إلا أن غابات المدينة لاتزال ملغومة وتهدد حياة الأطفال بالخطر.

ووفق تقديرات الخبراء، فإن المرحلة الأولى من إزالة الألغام تحتاج إلى عشر سنوات؛ إلا أن مدير مركز إزالة الألغام يؤكد أن حل هذه المشكلة يحتاج إلى أكثر من ثلاثين عاماً.

ويوجد في البوسنة نحو مليون لغم، وقد تم مسح ١١٪ من الأراضي البوسنية، لكشف المواقع الملغمة، ومنذ ١٩٩٦ وحتى مارس ٢٠٠١م تم تنظيف ٢٩.٥٪ من مساحة الألغام.

وأضاف أوراهو فاتس: إن من أكبر المشكلات التي تزيد من خطورة الألغام في البوسنة تسليم هذه الخرائط التي تسهل اكتشاف المواقع الملغمة، كما لاتوجد علامات إرشادية أو تحذيرية كافية في المناطق الملغومة، بسبب قيام بعض المواطنين بخلع هذه العلامات، لوضعها في الأراضي الملغومة التي يملكونها، حيث لم يتبق سوى ٦٠٪ فقط من بين ١٨ألفاً و٦٠٠ علامة إرشادية ■

إنهم لايطيقون رؤية الحجاب... لماذا؟

متاعب تعانيها المحجبات في أوروبا نتيجة تنامي موجة العداء للحجاب

لا أحد يقبل بأن يخلع عنه جلده إلا إذا كان إنساناً باهتاً ضئيل القيمة، ومن خلال درجة الوفاء للمبادئ والقيم تتحدد معالم شخصية الإنسان كقيمة ثقافية واجتماعية. والحجاب كنموذج للالتزام الديني لم يأت من خارج هذه المعادلات الحميمة الملازمة للثقافة الدينية، لكن لماذا حين تقدم المرأة نفسها نموذجاً لذلك الالتزام تكون قد مهدت لمواجهة عنيفة بينها وبين المجتمع، أو بينها وبين السلطة ليس كما يحدث في أوروبا فقط، وإنما أيضاً في دول ومجتمعات عربية وإسلامية عدة؟

فيينا: رشيدة طوبال

لقد انزلق بعض الأنظمة والمجتمعات في أوروبا، وحتى في الأوطان الإسلامية، إلى ممارسة طغيان معياري تسلطي حين أسس وعيه على رفض الحجاب كظاهرة دينية، ومارس بعضها الآخر كل أشكال القمع المتوافرة لديه من أجل فرض نموذج جاهز لاعلاقة له بالدين والقيم، وهو ما اعتبره الكثيرون من سمات الإرهاب السلطوي الذي لايعترف للآخرين بحقهم في الاختلاف والوجود المغاير.

إذا كانت مبررات الأنظمة العلمانية هي فصل الدين عن الدولة، فما مبررات فئات من المجتمع لاعلاقة لها بالدولة؟!، هل هناك بالفعل مبررات موضوعية، أم أن الأمر كله لايتجاوز مجرد التعبير عن سوء تفاهم، أو تحوير لصراع قديم مازال يسكن منطقة «اللاوعي»؟.

من أجل تقصي الحقيقة والوقوف على أبعاد الكره الشعبي الأوروبي للحجاب والمحجبات، التقينا بثلة من الأوروبيات كانت لديهن الشجاعة الكافية للتعبير عن آرائهن المطالبة بالحد من ظاهرة انتشار الحجاب في أوروبا خصوصاً في المدارس والجامعات وشتى المؤسسات.

يستفزنا كمجتمع علماني

تقول «مانويلا»، وهي أستاذة جامعية بجامعة السربون بفرنسا: من الواجب علينا احترام خصوصيات الجاليات التي تعيش معنا في المجتمع الفرنسي، ولسنا مطالبين أبداً أن نقول لامرأة مسلمة تريد أن تضع على رأسها خماراً لا تضعيه.. فهذا حقها، ولكن لسنا مجبرين أيضاً على أن نقبل طالبة في المدرسة تريد أن تتميز عن زميلاتها بالحجاب، فهي ينبغي أن تدرك أنها في مجتمع أوروبي كافح من أجل فصل الدين عن الدولة. والحجاب، وإن كان خصوصية للمجتمعات العربية والإسلامية، فهو أيضاً مظهر ديني يستفزنا كمجتمع علماني ويذكرنا بالصراع القديم الذي خضناه من أجل فرض العلمانية.

● **ولكنه يدخل أيضاً في إطار حرية الاعتقاد التي تؤمن بها العلمانية؟**

○ هذا صحيح، ولكن إذا كان من أهدافه الرجوع بنا إلى نقطة الصفر، بمعنى إحياء الصراع القديم، فلن نقبله. إنه لايمكن اعتبار الحجاب وانتشاره بين بنات الجاليات المسلمة في أوروبا من الظواهر الهامشية الملازمة للصحوة الإسلامية، بل هو من صميم المعادلات الحميمة الملازمة للتحويلات الاجتماعية الكبرى التي تشهدها المجتمعات المسلمة في العالم القائمة أساساً على إعادة الاعتبار للنظرة القائلة: إن الإسلام ينبغي أن يحكم العالم.

إننا لسنا ضد الإسلام، إنما نحن ضد أي دين يريد أن يحكمنا ويفرض علينا تعاليمه. إننا ببساطة مجتمع علماني لايؤمن بالدين.

هذا عندكم في الإسلام

«بربرة» صحفية بوكالة الأنباء

مانويلا: مظهر ديني يستفزنا كمجتمع علماني ويذكرنا بصراعنا لفرض العلمانية!

بربرة: أكرهه لأنه يذكرني بتركيا يوم كانت دولة دينية تخوض الحروب لفرض سيطرتها!

الألمانية، تقول: إنها لاتطيق أن ترى امرأة تركية في ألمانيا وعلى رأسها غطاء مخيف.

● **وماذا يخيفك من هذا الغطاء؟**

○ لأنه يذكرني بتركيا يوم كانت دولة دينية، وبالحروب التي خاضتها في أوروبا من أجل فرض سيطرتها، وإذا كانت تركيا نفسها اليوم تمنع الحجاب في الجامعات والإدارات والدوائر الحكومية، فكيف نقبل به نحن في دولة علمانية لاعلاقة بها بالدين؟!

وتضيف: إن الذين تنحدر أصولهم من البلقان ومن تركيا يشكلون اليوم نسبة ٥٪ من سكان ألمانيا، وليس لدي أي اعتراض على ذلك، لكنني أشعر، أن مفهوم الأصولية قد بدأ يكتسب أنصاراً له بين هؤلاء، في إطار الصحوة الراديكالية للإسلام. إنني لست أتجنى على دين كبير كالإسلام الذي فاق عدد المنضوين تحت لوائه المليار نسمة، لكنني أرفض أن يستعمل هذا الدين لأغراض سياسية تريد فرض هيمنته على الجميع مما سيصعب تحمل تكلفته الكبيرة.

● **لكن الدين والسياسة متحدان بصورة لاتقبل الفصل، وتشمل جميع مناحي الحياة؟**

○ هذا عندكم في الإسلام، انما نحن فقد تحررنا من ذلك، ولم يعد للكنيسة أي دور في الدولة، ولم تعد مهمتها - كما كانت من قبل - الحصول على امتيازات من الدولة، ولا نريد أبداً الرجوع إلى حضارة تسيطر عليها سلطة روحية.

● **إذن لا تسامح مع اتباع الدين؟**

○ لم أقل هذا .. ولا أدعو أبداً إلى جعل اتباع الإسلام في المجتمعات الغربية هدفاً للعدوان والكراهية. إنما الأمر يقتضي أن نقول لهؤلاء: الزموا حدودكم.

● **أي حدود؟**

○ أن يفهم هؤلاء أنهم يعيشون في مجتمعات غير مجتمعاتهم الأصلية، وأنهم مطالبون بالعيش في هذه المجتمعات كما يعيش أهلها.

● **يعني الذوبان الكامل والتخلي عن الخصوصيات؟**

○ الخصوصيات في نظري، لك كامل الحرية أن تمارسيها في بيتك، أما في المحيط العام فعليك أن تحترم الجو العام.

● **لم أفهم؟**

○ يعني إذا أرادت المسلمة أن تضع غطاء على رأسها، فليكن، ولكن في حدود محيطها الخاص. أما إذا خرجت لتعمل أو تدرس، فعليها أن تتخلى عن ذلك حتى لاتثير فتنة.

● **أي فتنة؟**

○ فتنة التمايز .. لقد كتبت ذات مرة عن طفلة صغيرة، تركية الأصل ، فرض عليها أبوها



مسلمة ألمانية: المرأة المسلمة التي تؤسس وعيها على فهم صحيح للإسلام قادرة على تبديد المخاوف

تغطية رأسها، وهي لاتزال في السنة الثانية ابتدائي، فأثارت بذلك بلبلة في المدرسة بين التلاميذ الذي راحوا يسألون المعلمات عن هذا السر بدل استغلال الوقت في الدراسة المقررة.

وسمعت عن طبيبة عربية مسلمة، تربت وترعرعت في مجتمعنا، لكنها اقتنعت بعد ثلاثين سنة بالحجاب، فلبسته ثم رفضت مصافحة زملائها وحتى المرضى من الرجال، مما أثار فتنة داخل المستشفى، أدت إلى انعزالها وعدم التعامل معها، والأمثلة كثيرة في هذا المجال.

وتتساءل: إذا كانت تركيا ذاتها تمنع ارتداء الحجاب بالنسبة للطفلة في المدرسة أو الطبيبة في المستشفى أو حتى العضوة في البرلمان، فكيف نقبله نحن في إطار حضارة علمانية تقوم أصلاً على فصل الدين عن الدولة؟

يضايقني .. ويستفزني!

● **أما «تيريزا» - طالبة جامعية بفيننا فتقول:** لقد كانت دراستي الابتدائية قبل عشر سنوات بمدرسة كاثوليكية تابعة للكنيسة، وكان من شروطها توحيد زي التلاميذ وهو الزي الملتزم بشروط الحياء - كما قيل لنا - وكانت مديرة المدرسة ملتزمة جداً بالقيم الكنسية الصارمة.

ومنذ ذلك الحين تكونت في نفسي عقدة تجاه الدين، وأحسست - بعد اتمام الدراسة الابتدائية - بأنني خرجت من سجن ضيق. ولم أعد أطيق أن ألبس ما تفرضه الكنيسة عليّ، وقررت الثورة على كل ما هو ديني.

وترى أن الحجاب، التزام ديني بحت لا علاقة له بالحرية العامة، ولدي زميلات عربيات ملتزمات بالحجاب، لأنه فرض ديني تشرف على تنفيذه السلطة الأسرية.

● **وماذا يضيرك في أن تضع امرأة مسلمة ما يغطي رأسها وسائر جسدها.؟**

○ إنني أتضايق من هذا المظهر، ولا أحب أن أراه، إنه ببساطة مظهر يستفزني.

مسئولية المرأة المسلمة

على صعيد آخر تقول «آمنة» إحدى الألمانيات المسلمات: قبل اعتناقي الإسلامي، كنت أعرف جيداً أن الإسلام منهج حياة متكامل، وأن العلاقة بين الإسلام والمسلم علاقة آمر ومطيع، لذلك فكرت كثيراً في هذه العلاقة قبل إقدامي على خطوة خطيرة لايفهم أبعادها الحقيقية، مجتمع متحرر من كل ما هو ديني.

وبعد أن التزمت بالحجاب، واجهتني صعوبات جمة لم أكن قادرة على مجابهتها لولا توفيق الله، كان في طليعتها رفض المحيط الداخلي والخارجي للحجاب، باعتباره مظهراً دينياً من مظاهر الاستبداد إذا لم أقل مظهر لصراع قديم مازال يسكن منطقة «اللاوعي» بين المسلمين والمجتمعات الأوروبية عموماً.

واجهت صعوبات جمة في إقناع من حولي بضرورة التسامح والتعامل الإنساني مع أتباع العقائد الأخرى، وكنت أقول دائما أنا حرة في الالتزام بأي دين، وبأي لباس أراه مناسباً لكرامتي وشخصيتي، ولن أرفع يوماً سيفاً لمقاومة أي أحد رأي أن يخرج إلى الشارع عارياً، أو بثلث لباس. فهو حر وأنا حرة.

لكن الظاهر بالنسبة للحجاب أن المسألة أخذت أبعاداً أخرى ضمن العنف الذي يتبناه بعض المحسوبين على الحركة الإسلامية داخل الدول الإسلامية، وهي الفرصة التي اغتنمتها بعض الدوائر الإعلامية في الغرب لتكريس صورة المسلم «الإرهابي» الذي يريد فرض هيمنته على الغير، لتخوف بذلك المجتمعات الأوروبية من خطر الإسلام والمسلمين.

لكنني متأكدة أن الذين يبنون وعيهم على الإعلام دون تمحيص، هم الذين يجدون في أنفسهم خوفاً من الحجاب، وهم الذين يضخمون الظواهر حتى وإن كانت هامشية، ومتأكدة أيضاً، أن المرأة المسلمة التي تؤسس وعيها على فهم صحيح للإسلام قادرة على تبديد المخاوف، وتقريب وجهات النظر، والوصول إلى التفاهم المشترك، والتعايش السلمي.■

حُلْوٌ يحول حياتك إلى علقم

السكري.. مرض لا يأخذ إجازة ويتربص بالملايين من البشر

محمد مختار الصفح

يطلقون عليه صفات كثيرة، وكلها صحيحة، من مثل: القاتل الصامت.. الوباء القادم.. المرض الصدمة.. المروع الفتاك.. المرض المرعب.. المرض الذي إن أصبت به فقد وقعت شهادة وفاتك!.. إلى آخر ما هناك من مسميات تصف هذا المرض الذي يزداد عدة المصابين به من كل الأعمار بشكل تشير التقارير الطبية إلى أنه وباء ينمو حتى إنه سيصبح قاتلاً رئيساً للبشر في خلال الربع الأول من القرن الحالي!.

من بعض نتائج هذا المرض: تسمم البدن.. تهشم الشعيرات الدموية.. تفجر الأوعية الدموية.. العمى.. فقدان الأعضاء.. حياة مؤلمة.. انهيار القدرة الجنسية.. القروح.. فقدان الأطراف.. تلف الكلى.. السكتة الدماغية.. أمراض القلب.. الانهيار العصبي.. الاكتئاب.. إلى آخر ما هناك من نتائج مريعة، ومرعبة.. إنه مرض السكري.

ويعتبِر المؤتمر الذي عقد مؤخراً في هلسنكي بدولة فنلندا داء السكري من الأمراض القاتلة، وأنه سيصبح وباءً عالمياً في المستقبل.. ويقول بول زيمرت الرئيس التنفيذي لمعهد السكر العالمي «أعتقد أنه بحلول عام ٢٠٢٥م سوف يكون هناك ٣٠٠ مليون مريض بداء السكري، وأن هذا الداء سوف يصبح من الأمراض القاتلة على مستوى العالم»!.

تصورات خاطئة

هناك تصور خاطيء لدى البعض بأن السكري مرض بسيط نسبياً، غير أن هذا الداء يمكن أن يؤدي إلى تخريب الأنسجة، ونظام نقل الدم في الجسم إذ يضعف جدران الشعيرات، ويسد الأوعية الصغيرة، وتؤدي حالات النزيف إلى تدمير شبكية العين، كما أن اي خلل في الدوران يؤدي إلى نشوء قروح في الساقين والقدمين ربما لايكون لها علاج سوى البتر!.

ويقول الدكتور روبنشتاين، وهو من أبرز المتخصصين في الغدد الصماء وعميد كلية الطب في مستشفى ماونت سايناي بمدينة نيويورك: إن عقوداً من الزمن قد تمر قبل أن تنكشف آثار السكر الأكثر ترويعاً، بما في ذلك القروح وتلف الكلى والسكتات الدماغية وأمراض القلب.



أهم أسبابه: كثرة تناول السعرات الحرارية وقلة التمارين الرياضية

ويضيف: إذا ما أصيب شخص بمرض السكري وهو في سن ١٠ أو ١٥ أو ٢٠ عاماً، فإنه يمكنك التنبؤ بأنه قد يواجه مضاعفات مريعة عندما يبلغ سنه ٣٠ أو ٤٠ عاماً!.

ويعتبر الأطباء أن داء السكري يؤدي إلى مضاعفات جانبية قد ينجم عنها العمى والقصور الكلوي والأمراض القلبية والاضطرابات العصبية.. إلخ.

والواقع أن مرض السكر - الذي لاتتم السيطرة عليه بسبب طائفة مروعة من المشكلات الصحية الخطرة، بعد أن كان السكري يصيب قديماً كبار السن - أصبح ينتشر اليوم بسرعة رهيبة، وبين كل الأعمار.

مطلوب: فحص مستمر للدم وأكل الأغذية الصحية وكثرة الحركة

يقول الدكتور آرثر روبنشتاين: «إن هذا الدواء أخذ يصبح داء الشباب» إذ ارتفعت نسبة ضحاياه ممن هم في الثلاثينيات من العمر إلى ٧٠٪ من المرضى في الولايات المتحدة، بل إنه أصبح يصيب حتى المراهقين، وفي حين كان أصحاب السمنة أو الوزن الزائد يمثلون نسبة كبيرة من ضحاياه، أصبح ذوو الوزن الطبيعي من ضحاياه أيضاً!.

وتكمن خطورة هذا الداء في أنه يتحرك بشكل بطيء جداً، وأعراضه ليست محددة، وعادة ما تجيء متأخرة، وقد يكون الكثيرون مصابين به بالرغم من تمتعهم بصحة ممتازة.. غير أنهم لايشعرون أو يدركون ذلك.. أما بالنسبة لأولئك الذين يعرفون أنهم مصابون به، أو يشكون في إصابتهم بالسكر، فإن إنكارهم وخوفهم من مواجهة الحقيقة المرة، يمكن أن يشكل خطورة كبيرة عليهم.

وللأسف تجدنا نهتم بمراقبة نسبة الكوليسترول في الدم غير أننا نغفل عن معرفة نسبة السكر فيه.. وهذا خطأ فادح، فسكر الجلوكوز عبارة عن وقود للعقول والأجسام.. ولكن عندما نتناول منه أكثر مما ينبغي، ونحرق أقل من اللازم، فإنه يتراكم في أوعية الدورة الدموية مما يسبب تلف الأنسجة والأعضاء، ثم يبدأ في تدمير حياة الإنسان رويداً رويداً، مما يفرض علينا المحافظة على نسبة السكر في الدم تحت السيطرة، وهذا لايتأتى ما لم تعرف نسبة السكر في الدم بشكل دوري.

مسببات المرض

يمكن تحديد مسببات السكر في العوامل التالية:

١ - الإفراط في تناول السعرات الحرارية.

٢ - قلة التمارين الرياضية.

وهذان السببان يؤديان إلى البدانة لا محالة، وقد وجد أن نسبة تصل حتى نحو ٩٠٪ من المصابين بالسكري (من الفئة المعروفة بالفئة ٢ التي تعتمد الانسولين في العلاج) هم ممن يعانون وزناً زائداً.

٣ - الوراثة.

٤ - الجزيئات الحرة: أصبح العلماء يسمونها «الكابوس الشرس» بعد أن أخذوا يكتشفون آثارها المدمرة في جسم الإنسان، ولها علاقة بالتأثير السلبي على خلايا البيتا التي تفرز الإنسولين في البنكرياس مسببة نقص إفراز الإنسولين مما يعني الإصابة بداء السكري.

والجزيئات الحرة تأتينا من مصادر كثيرة.. الهواء الملوث، الكيماويات التي نستخدمها ونخزنها في منازلنا، طعامنا المشبع بالكيماويات، المبيدات التي ترش بها الفواكه والخضر التي نأكلها، وأخيراً تنتج هذه الجزيئات الحرة «الغول» عن عمليات توليد الطاقة في جسم الإنسان.

والسؤال هو: كيف نحمي أنفسنا من هذا المرض، أو نؤخر إصابتنا به على أقل تقدير، وإن كنا أصبنا به.. كيف نسيطر عليه بإذن الله؟

أولاً الحماية:

ينبغي عمل ما يلي:

١ ـ الاهتمام بمراقبة نسبة السكر في الدم، وعمل تحليل دوري كل فترة لا تزيد على ستة شهور في الأحوال العادية، تناول أغذية صحية ضمن نظام غذائي ذي مستوى منخفض من الدهون والسعرات الحرارية، ومستوى مرتفع من الألياف.

٢ ـ حرق المزيد من السعرات باعتماد التمارين الرياضية المناسبة لنا بشكل مستمر، ليس ليوم أو يومين ثم نتوقف، لا.. ولكن بشكل مستمر وحثيث.

٣ ـ تثقيف أنفسنا بكل ما يتعلق بصحة الإنسان من موضوعات، وخاصة مرض السكر، وتبني أسلوب حياة يضمن لنا الحفاظ على صحتنا، وصحة أهلينا.

ثانياً: العلاج والسيطرة

يجب أن نعي أن مرض السكري لا يأخذ إجازة أبداً، ولكنه يتطلب العناية المستمرة، فإذا ثبت لنا أننا وقعنا في براثنه، فعلينا أن نكون مستعدين لإقامة أنفسنا مع واقع جديد يتطلب منا الحرص الشديد، والتعود على ما يفرضه علينا هذا الواقع، مع التركيز على ما يلي:

١ ـ تثقيف أنفسنا بشكل عميق بكل ما يتعلق بهذا المرض من حقائق.. أنواعه، النوع الذي أصبنا به، العلاج.. السيطرة.. إلخ.

٢ ـ الالتزام بما يحدده لنا الطبيب المعالج من تحاليل دورية وأدوية ونظم غذائية مقننة.

٣ ـ عدم التهاون مطلقاً في التعامل معه، وعدم اعتباره مرضاً بسيطاً، بل يجب أن نعي مضاعفات مرض السكري، وأن نقدر هذا الداء العضال حق قدره، وأن نؤمن بشكل مطلق.. بأن نجاتنا من مضاعفات المرض، وتمتعنا بحياة مستقرة، إنما يكون في مدى التزامنا بما يتوجب على مريض السكري أن يلتزم به.

٤ ـ السيطرة التامة على مستوى السكر في الدم بدوام الفحص بدون كلل أو ملل، واتخاذ الإجراءات التي تحافظ عليه ضمن الحدود المفروضة.

● **متى نسارع إلى الطبيب؟**

هناك بعض الأعراض التي تفرض علينا مراجعة الطبيب بأسرع وقت ممكن، ومنها كثرة التبول، جفاف الحلق والعطش أو الجوع الدائم، غشاوة البصر، تنمل أو وخز طفيف في الأطراف، تكرار العدوى الجلدية، بطء شفاء الجروح والكدمات، فقد تعني هذه الأعراض إصابتنا بالمرض، وقد لاتكون كذلك.

نسَقٌ.. ونفَق

الآن: لنقف مع أنفسنا وقفة قصيرة.. ونتساءل: ما نسقنا في الحياة اليوم؟

شراهة في الأكل واعتباره وسيلة ترفيه وتسلية، مأكولات سريعة لا يعلم إلا الله ما بداخلها، مشروبات غازية بدون حساب.. أكل الكثير من اللحوم والأرز وإهمال الأكل الصحي المكون من الخضار والفاكهة، استخدام الكيماويات المنزلية بكثرة.. هذا للتلميع.. وكان للذباب.. وثالث للناموس، ورابع للصراصير.. وخامس لتنظيف الحمامات.. إلخ. الحرص على البقاء داخل غرف وسيارات مكيفة طوال الوقت، عدم التريض والتعرق والتنفس الصحي العميق، عدم الالتزم بعمليات الإخراج في وقتها، الجو المحيط بنا الذي ارتفعت به نسبة التلوث بشكل كبير، وهلم جرا.

الكارثة الكبرى أننا نربي أبناءنا على هذا النسق نفسه الذي أثبت ـ بما لا يدع مجالاً لأي شك ـ أنه يوردنا نفق الأمراض الخطيرة مثل داء السكري، ضغط الدم، النقرس، تصلب الشرايين، وغيرها من الأمراض التي أصبحت تصيب الأطفال والمراهقين اليوم، بعد أن كانت حكراً على البالغين وكبار السن فقط! هذا هو المصير الذي نرمي أبناءنا في غياهبه ثم لاينفعنا الندم؟!

إن العاقل هو من يبتعد ـ بقدر الإمكان ـ عن المأكولات السريعة، وعن المشروبات التي بها غاز وسكر، وعن المعجنات والحلويات التي لايعرف بأي نوع من الزيوت والسمن تطبخ، هو من يعود إلى تناول الخضار والفاكهة والألياف ويقلل اللحم، هو من يعود نفسه وأهله وبنيه على ممارسة الرياضة، هو الذي يرتاد الأماكن التي يقل بها التلوث، ويزداد بها الأوكسجين النقي، ويمارس التنفس العميق بها، هو من يحرص على التعرق، والتبول بقدر الإمكان.. فهما وسيلتا الجسم للتخلص مما يتراكم به من سموم، وبمعنى إجمالي: هو من يعود إلى الحياة الطبيعية التي كان يعيشها الأقدمون.

أخيراً: ارحموا أنفسكم وأهلكم، وامنعوا عن أنفسكم الأمراض.. ولاتتسببوا في وقوع أبنائكم فريسة سهلة لأمراض العصر، لاتفرحوا وأنتم تصطحبونهم إلى حيث يحملون سندويشات الهامبورجر، وأصابع البطاطس المقلية، وفي يدهم عبوة كبيرة من المشروبات الغازية، لاتسمموا أبدانهم، فهذا أقصر الطرق للإصابة بمرض السكر، ومن لم يكن منكم على علم كاف بمرض السكر فعليه زيارة أحد مراكز علاج السكر، وليشاهد، وليسمع كيف يحول هذا «الحلو» حياة المريض إلى «علقم»؟■

الجوّال.. والسرطان



الهواتف النقالة تشجع خلايا الجسم على إنتاج ما يُعرف ببروتينات الصدمة التي تؤثر على التنظيم الطبيعي للخلايا، مؤدية إلى ظهور وتشكل الأورام.

وقال الباحثون في مركز البحوث المناعية بمشفى سانت فنسنت في مدينة سيدني الأسترالية: إن التنشيط الطويل لهذا الإفراز يشجع نمو وانتشار الأورام السرطانية، ويجعلها أكثر مقاومة، وأقل حساسية للعلاج.

وتعتبر هذه الفرضية ـ التي نشرتها مجلة «التايمز» ـ العملية الأولى التي تكشف عن الطريقة التي تستخدمها الهواتف النقالة في إحداث السرطان.

وأوضح الباحثون الأستراليون أن الإشعاعات الصادرة عن هذه الهواتف قد تحفز السرطان عن طريق التنشيط المزمن لاستجابات الصدمة الحرارية، مشيرين إلى أن هذه النظرية تدل على إمكان الارتباط المباشر بين استخدام الهاتف النقال والسرطان، مما يشجع على أهمية إجراء تجارب مستقبلية في هذا الإطار■

صبغ الشعر باستمرار يجلب سرطان المثانة

علاقة بين الاستخدام الدائم لصبغات الشعر، وزيادة خطر الإصابة بسرطان المثانة، توصل إليها الباحثون في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا الجنوبية.

ووجد الباحثون – في الدراسة التي أجريت على ٨٩٧ رجلاً وامرأة – أن خطر الإصابة بسرطان المثانة زاد بين الأشخاص الذين استخدموا صبغات الشعر باستمرار، وبصورة دائمة لمدة ١٥ عاماً أو أكثر، بنحو ثلاثة أضعاف، وزادت نسبة هذا الخطر إلى خمسة أضعاف عند مصففي الشعر والحلاقين.وحسب الدراسة التي نشرتها مجلة «نيوساينتست» العلمية، لم يلاحظ الباحثون مثل هذه العلاقة بين المرض والاستخدام المؤقت للصبغات.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

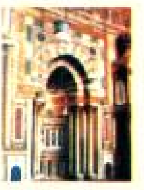
أقوال وحكم

*قال عمرو بن العاص: ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكن هو الذي يعرف خير الشرين.

* للإنسان عينان وأذنان ولسان واحد .. ليسمع ويبصر أكثر مما يتكلم.



*** لذة:**



لذة العابدين في المناجاة.
ولذة المصلحين في الهداية.
ولذة العلماء في التفكير.
ولذة الأشقياء في المشاكسة.
ولذة الأسخياء في الإحسان.
ولذة اللئام في الأذى.
ولذة الضالين في الإغواء والإفساد.

* قيل لأحدهم : أي الإخوان أحب إليك؟ قال: «الذي يغفر زللي ويسدد خللي ويقبل عللي»

*** الصبر:**

الصبر على شهوة البطن والجنس: عفة.
والصبر على احتمال المكروه: ضبط النفس.
والصبر على الحرب: شجاعة وإقدام.
والصبر في كظم الغيظ والغضب: حلم.
والصبر على إخفاء السر: كتمان.
والصبر على الكماليات: زهد أو قناعة إن رضي باليسير.■

اختيار: أم فراس. دمشق

مربع الأرقام

أمامك ثلاثة أرقام في أماكنها الصحيحة، حاول أن تكمل بقية الخانات بحيث يصبح المجموع أفقياً أو رأسياً: ٣٥.■

	١٥	
١٩		
		١٣

دنانير وجلدات!

مَثُل بين يدي المنصور رجل، ورمى إبرة فغرزت في الحائط، ثم أخذ بالرمي الواحدة تلو الأخرى، فكانت كل إبرة تدخل في قُبل سواها، حتى بلغ عدد الإبر خمسين.

فأُعجب به المنصور، وأمر له بمائة دينار، وحكم عليه بمائة جلدة، فارتاع الرجل، وسأل عن السبب؛ فقال له المنصور: أما الدنانير فلبراعتك، وأما الجلدات فلإضاعتك الوقت فيما لاينفع!.■

احذري يا نفس

يا نفس ويحك طالما
ابصرت موعظة وما
نفعتك فاخشي وانتهي
وعليك بالتقوى كما
فعل الأناس الصالحون
وبادري فلربما
سلم المبادر واحذري
يا نفس من سوف فما
خُدع الشقي بمثلها
إياك منها كلما
ناجت مكايدها ضمير
ك إنما هي إنما
خطرت وكم قتلت
وأهلكت النفوس وقلما
تغني أمانيها إذا
حضر الردى فكأنما
لم يحي من لاقى
منيته فيا عجبا أما
في ذاك معتبر ولا
شاف يبصر من عما
يا ذا المنى يا ذا المنى
عش مابدالك ثم ما؟

من قصيدة لابن المعتز

اختيار: عبدالجبار سالم. مكة المكرمة

إجابات العدد الماضي

من هو :

أسد بن الفرات

المشلول والأعمى!

هذا الموقف هز مشاعري عندما قرأته، وأحسست أنه موقف يستحق أن يُكتب.

في حج عام ١٣٩٥ هـ رأى آلاف من الحجاج، حاجين: الأول أعمى ولكنه قادر على المشي والثاني مشلول ولكنه بصير العين.

فأراد الأعمى أن يستفيد من بصر المشلول، وأراد المشلول أن يستفيد من حركة الأعمى، فاتفق الحاجان على أن يحمل الأعمى المشلول. وكاني بهما: أعمي يحمل على ظهره رجلاً مشلولاً وهو يمر أمام الحجاج فالحركة تكون من الأعمى، والتوجيه يكون المشلول.

ولا تعتقد أن الأمر سهل وميسر.

ففي مناسك الحج ازدحام كثير، فعند الطواف ازدحام. وعند السعي ازدحام، وعند الرجم ازدحام.. يمشيان تارة .. ويقفان تارة أخرى. والمشي مسافة كبيرة يهد الجسد، ويستهلك الطاقة، لكن عزيمتهما، وثقتهما بالله كبيرة، فنسيا تلك المتاعب. كما أن الشعور بالأجر والثواب أنساهما المشقة.

وسبحان الله: الكثير من الناس يتعاونون على معصية الله بينما هذان العاجزان يتعاونان على طاعة الله تبارك وتعالى.■

من كتاب «مواقف إيمانية»

أم الشهداء. السعودية

منوعات

قال الإمام الشافعي - يرحمه الله - :

أمطري لؤلؤاً جبال سرنديب
وفيضي آبار تكرور تبراً
أنا إن عشت لست أعدم قوتاً
وإذا مت لست أعدم قبراً
همتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفراً
وإذا ماقنعت بالقوت عمري
فلماذا ازور زيداً وعمراً؟!.■

مهمتنا

يضرب الإمام الشهيد حسن البنا ـ يرحمه الله ـ لمهمة المسلم في هذه الحياة مثلاً فيقول: في كل مدينة توجد «محطة توليد الكهرباء» يقيمها ويشرف عليها مهندسون متخصصون ثم تقوم مجموعة من العمال المهرة بتركيب الشبكة الكهربائية في أنحاء المدينة فيقيمون الأعمدة ويمدون عليها الأسلاك، ثم يصل منها التيار إلى المصانع والمنازل وغيرها، فإذا عزلنا التيار من محطة توليد الكهرباء فإن المدينة تنام في الظلام مع أن الطاقة الكهربية كافية في المحطة ولكن لا يُستفاد منها.

كذلك فإن الله تعالى أنزل إلينا القرآن الكريم وهو أعظم طاقة في الوجود: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل



الإمام: حسن البنا

السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٦)﴾ (المائدة) فالقرآن الكريم بمثابة «محطة توليد الطاقة للمسلمين» ولكن هذه الطاقة معطلة ومعزولة عن حياة المسلمين في كل شؤون الحياة. لهذا كانت مهمتنا نحن الدعاة إلى الله كمهمة العمال في المحطة الكهربائية نقوم بتوصيل التيار من المنبع الأصيل وهو القرآن الكريم إلى قلب كل مسلم حتى يشتعل ويضيء ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ (الأنعام: ١٢٢).■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

هباء منثور

رُوي عن بعض الحكماء أنه قال: مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج للسوق وملأ كيسه حصاة فيقول الناس ما أملأ كيس هذا الرجل، ولا منفعة له سوى مقالة الناس، ولو أراد أن يشتري له شيئاً لايعطى به شيء، كذلك الذي عمل للرياء والسمعة لامنفعة له من عمل سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا (٢٣)﴾ (الفرقان).

يعني: الأعمال التي عملوها لغير وجه الله ابطلنا ثوابها، وجعلناها كالهباء المنثور، وهو الغبار الذي يرى من شعاع الشمس.■

من كتاب «تنبيه الغافلين»

اختيار. طيبة أسعد الهندي. الكويت

واجبات طالب العلم

- الورع والتقوى والعمل بالعلم.
- بذل العلم للناس عامهم وخاصهم.
- الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- القدوة الصالحة.
- الاستمرار في طلب العلم حتى الممات.
- الجرأة في الحق.
- الوعي الكامل والشامل بواقع الأمة.■

خالد العليمي
طريف. السعودية

هل تعلم أن ...؟

ـ الصابون ملح معدني لحامض دهني يتكون من طرفين أحدهما يحمل شحنة سالبة وينجذب نحو الماء، وأما الآخر فهيدروكربوني غير مشحون ينفر من الماء، وعندما تستعمل الصابون في الغسيل ينفر الجزء غير المشحون من الماء فينغمس في الأوساخ التي تحيط جزيئات الصابون بها، بينما يتجه الجزء المشحون خارجاً باتجاه الماء. ومع حركة الماء تتحرك جزيئات الصابون خارجاً حاملة معها الأوساخ.

ـ العقارب أربعة أنواع هي: عقرب الرمال، وعقرب اللوتولوس، وعقرب الكونفوسوس، وعقرب الهدرورسوس، والنوع الأول أشهرها وأكثرها وجوداً، إذ يمثل ٩٥٪ من إجمالي عقارب العالم.

ـ الصينيين يزعمون أنهم أول من اكتشف أمريكا، وذلك قبل الميلاد بستة وعشرين قرناً؟!■

شروط حجاب المرأة المسلمة

١ـ أن يستر جميع البدن.
٢ـ أن لايكون زينة في نفسه بكثرة الزخارف وغيرها.
٣ـ أن لايكون مبخراً أو مطيباً.
٤ـ أن لايكون ضيقاً يصف تقاطيع وتفاصيل بدنها بل يكون واسعاً.
٥ـ أن يكون غليظاً لايشف ما وراءه.
٦ـ أن لايشبه لباس الرجال.
٧ـ أن لايكون لباس شهرة، وهو الذي يقصد بلبسه الاشتهار بين الناس كالثوب الغالي الثمين وغيره.
٨ـ أن لايشبه لباس الكافرات.■

عادل محمد المنصور. مكه المكرمة

علم الجهابذة..

أبو الحسن الدارقطني

(٣٠٦هـ ـ ٣٨٥هـ)

هو الإمام الحافظ المجود شيخ الإسلام علم الجهابذة حافظ الزمان الكبير أبو الحسن علي ابن عمر بن أحمد البغدادي المقريء المحدث من أهل محلة دار القطن ببغداد.

وُلد في ذي القعدة سنة ٣٠٦هـ.. سمع وهو صبي من أبي القاسم البغوي ويحيى بن محمد ابن صاعد وأبي بكر بن أبي داود وغيره.

وحدّث عنه الحافظ أبو عبدالله الحاكم والحافظ عبدالغني وتمام بن محمد الرازي والفقيه أبو حامد الإسفرايني وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم كثير.

كان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا.. انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك.

يقول عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: أبو الحسن الدارقطني كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث.

ويقول عنه ابن كثير في «البداية والنهاية»: علي بن عمر الدارقطني الحافظ الكبير أستاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد وأحسن النظر والتعديل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحدة وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية، وكتابة الإفراد الذي لايفهمه فضلاً عن أن ينظمه إلا من هو من الحفاظ الأفراد والأئمة النقاد والجهابذة الجياد، وله غير ذلك من المصنفات التي هي كالعقود في الجياد وكان من صغره موصوفاً بالحفظ الباهر والفهم الثاقب والبحر الزاخر.

جلس مرة في مجلس اسماعيل الصفار وهو يملي على الناس الأحاديث والدارقطني ينسخ فقال له بعض المحدثين: إن سماعك لا يصح وأنت تنسخ، فقال الدارقطني له: فهمي للإملاء أحسن من فهمك وأحضر ثم قال له ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثاً؟ فقال الدارقطني: إنه أملى ثمانية عشر حديثاً إلى الآن والحديث الأول منها عن فلان عن فلان.. ثم ساقها كلها بأسانيدها والفاظها لم يخرم منها شيئاً فتعجب الناس منه.

ويقول مؤرخ الإسلام الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: إذا شئت أن تبين براعة هذا الإمام الفرد فطالع كتابه «العلل» فإنك تندهش ويطول تعجبك.

توفي ـ يرحمه الله ـ ليلة الأربعاء الثامن من ذي القعدة سنة ٣٨٥هـ.■

موسى راشد العازمي
صباح السالم. الكويت

صناعة الرأي العام (٥)

التلاعب بالعقول

د. حامد عبد الماجد قويسي (*)

العملية الثالثة التي يتم بها صناعة الرأي العام بعد غسل المخ، والتطويع الحضاري وغسل المخ الجماعي، هي التلاعب بالعقول Manipulation **ويقصد به التأثير بطريقة تنطوي على التمويه والتلاعب بالإدراك الذاتي للوقائع بحيث يحيد عن الحقيقة والصواب من قبل شخص أو هيئة أو جماعة؛ فالسلطة السياسية الحاكمة تحاول - عامدة - طرح توجهات، وأفكار لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي عبر:.**

١ - وضع أسس تداول المعلومات، والصور، والإشراف على معالجتها وتنقيحها، وإحكام السيطرة عليها.

٢ - استخدام الأساطير والمقولات السياسية التي تفسر الشروط السائدة للوجود الاجتماعي، وتبررها، وفى هذا الإطار يرى البعض أن التلاعب يحدث فيما يسميه بـ «سياسة الحقيقة»؛ إذ لكل مجتمع نظامه الخاص للتعلق بالحقيقة، وطرقه الخاصة لتدبير شؤونها، أى أن له أنماطاً معينة فى الخطابات يتقبلها على أنها خطابات الحقيقة، وآليات وهيئات ومنابر تمكنه من التمييز بين المنطوقات الصحيحة وغير الصحيحة، وسلطات معينة توكل إليها مهمة تحديد ما يمكن اعتباره حقيقياً، وبالتالى فإن التلاعب بالعقول يجرى من خلال استحداث معان غير حقيقية.

وبالتالى تزييف للوعي الجماعي.. فلا يكون الرأي المعلن قائماً على أساس موضوعي حقيقي، وبهذا تستطيع السلطة الحاكمة «تطويع الجماهير» و«استتباعها»، و«صناعة شرعيتها»، من خلق الرضاء الكاذب، وضمان التأييد الشعبي لنظام اجتماعي وسياسي لا يخدم المصالح الحقيقية للأغلبية على المدى البعيد.

فعندما يؤدي التلاعب بالعقول - كمنطق دعائي للسلطة السياسية - أدواره في صناعة الرأي العام لا يكون ثمة حاجة إلى اتخاذ تدابير تسلطية بديلة، ولكن السؤال: متى تلجأ السلطة الحاكمة إليه؟ الواقع أنها لا تلجأ إليه إلا عندما تبدأ الفئات المحكومة القادرة على الفعل المؤثر في الظهور كإرادة عامة منظمة في خضم الحياة السياسية، أما قبل ذلك فلا وجود له بالمعنى الدقيق للكلمة، فليس هناك ضرورة لتضليل الخاضعين للقمع والعنف الجسدي، ولعله مما ساعد على بروز هذه الظاهرة ارتباط التطور التكنولوجي الهائل في تقنيات الاتصال ووسائل حفظ المعلومات وتخزينها بظاهرتين على درجة عالية من الأهمية:.

أ- فقد أتاح التطور الهائل في تقنيات الاتصال، لأقلية أن تتحكم في «الجمهور الكبير»، وأن تشكل رأيه وتحركه سلوكياً بطريقة غير ملموسة أو مرئية.

ب - تعملق السلطة الحاكمة وتمركزها في أجهزة التنشئة والاتصال، سواء أكان ذلك على المستوى المحلي أم الدولي، فعلى المستوى الحكومي يلاحظ أن السلطات الحاكمة في معظم الدول النامية تتحدث عن سياسات «الإصلاح» و«التخصيصية أو الخصخصة» لكنها تحتكر كافة مصادر المعلومات الأساسية بما يمكنها من رسم إطار وموضوعات هذه السياسات، ثم تقوم بنشرها وإذاعتها عن طريق أجهزة الاتصال والإعلام التي تمتلكها.

وعلى المستوى العالمي يتضح تعملق السلطة في الولايات المتحدة - وخصوصاً في الجانب الاتصالي وتقنية المعلومات - حيث الكارتلات الضخمة، والشركات العابرة للقوميات، التي تتحكم في هذه الوسائط ولم يكن القمع وسيلة السلطة الحاكمة في المجتمع الأمريكي للسيطرة على الأغلبية البيضاء، وإنما كان التلاعب بالعقول، والاستمالة والتمويه.

وحينما يكون التلاعب بالعقول هو الفلسفة الأساسية التي تتحقق من خلالها «السيطرة» كاحد وجهي السلطة تكون الأولوية لتنسيق وتنقيح الوسائل التقنية له على حساب الأنشطة الأخرى.وإذا كان من غير العلمي ربط القمع والاستبداد بمجتمعات معينة، فإنه من غير العلمي كذلك الربط بين أشكال معينة من السلطة والتضليل أو التلاعب بالعقول.

وهكذا فإن منطق «التلاعب بالعقول» يكمن خلف عملية صناعة الرأي العام من حيث تزييف رؤية الواقع الموضوعي وصنع سياسة زائفة للحقيقة، وهدم صورة إيجابية معينة، وإرساء صورة مخالفة محلها، وقد يرتبط بحوادث ومواقف محددة تتصل بطبيعة الواقع الاجتماعي والسياسى الكلى.■

(*) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

(ISSUE No. 1468) 15 - 21 / 9 / 2001 (Year 32)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

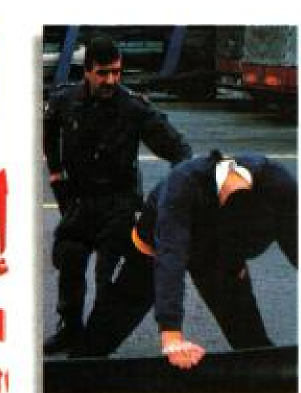


التدافع بين الأخلاق والإباحية في قمة الطفل

أمريكا.. نار ودمار

الأمريكيون توقعوا سيناريو «يوم القيامة» فجاء الثلاثاء الأسود!

الغرب يواصل حرب تدمير الأسرة



اللاجئون إلى أوروبا:

المجتمع تزورهم في السجون ومراكز الاحتجاز





د. خالد المذكور: العمليات الاستشهادية جائزة ضد السياسيين الصهاينة

حرب طائرات مباغتة فوق واشنطن ونيويورك

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



رأي القارئ

نريد جيلاً يحمل الإسلام

ريم وعائشة وفاطمة.. رفيقات دربي.. وأخواتي في طريق الدعوة إلى الله عز وجل. هن حافزي إن فترت، وزادي إن سهوت، ودافعي إن غفلت.

انا وهن والآخرون المنتمون للدعوة المباركة حرى بنا أن نأخذ أنفسنا بالعزائم في الأصل - لا بالرخص.

جدير بنا أن نترك شهواتنا - المختلف في حلها - ما استطعنا.

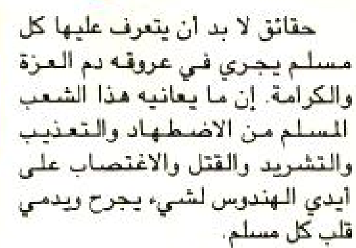
يفترض بنا أن نعاون بعضاً بعضاً للارتقاء بأنفسنا في الاتجاه الراسي.. (أصلح نفسك)، ثم في الاتجاه الأفقي: (أدع غيرك) ثم في الاتجاهين مجتمعين متوازيين: (دع القافلة تسير)، حافزنا في ذلك قول الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - (لو أن رجلاً عمل بكل رخصة: بقول أهل الكوفة بالنبيد، وأهل المدينة بالسماع، وأهل مكة في المتعة كان فاسقاً) والاستعاذة بالله العلي العظيم.

الإمام أحمد قال: (رجلاً) نكرة، فكيف بك ايها الداعية المعرف؟!

كيف بك وقد قال إمامك البنا رحمه الله تعالى: (نريد جيلاً يحمل الإسلام، وليس جيلاً يحمله الإسلام؟!) ■

سمية السنان - الروضة - الكويت

حقائق مأساوية في كشمير المسلمة





حقائق لا بد أن يتعرف عليها كل مسلم يجري في عروقه دم العزة والكرامة. إن ما يعانيه هذا الشعب المسلم من الاضطهاد والتعذيب والتشريد والقتل والاغتصاب على أيدي الهندوس لشيء يجرح ويدمي قلب كل مسلم.

لقد تكتم إعلامنا على هذه القضية العادلة لشعب كشمير الذي أعطاه مجلس الأمن الدولي سنة ١٩٤٨م حق اتخاذ القرار في اختيار الانضمام لدولة باكستان أو الهند، وذلك عن طريق الاستفتاء الشعبي.

ولكن قام الهندوس باحتلال كشمير وضربوا بقرار مجلس الأمن الدولي عرض الحائط، غير مبالين.

كانت كشمير يطلق عليها (جنة الله في أرضه) نظراً لطبيعتها وذلك قبل الاحتلال الهندوسي الذي حولها إلى جحيم وقام بتدمير ديارها العامرة.

لقد اصفرت البساتين الخضراء الجميلة وتحول ماؤها العذب الصافي إلى دماء تجري.

ويقع وادي كشمير بين سلسلة جبال (بيرتانجال) ومرتفعات الهملايا التي يبلغ متوسط ارتفاعها ١٦٠٠م تقريباً، ويقع خلف الهملايا العظيمة نهر السند، وهو من أكبر الأنهار في آسيا، وتزخر كشمير بالإمكانات الزراعية الواسعة، وكذلك تربية الحيوانات من الأبقار والأغنام وغيرها.

ويعرف في كشمير إنتاج الصوف (الكشميري) وتوجد بها أنواع خاصة من الحيوانات النادرة بين الغزلان والطيور المختلفة.

هذه الخيرات التي ذكرناها يطمع الهندوس بها لذلك فهم يقمعون هذا الشعب ويحرمونه من خيراتها.

ولقد ساءنا التكتم الإعلامي على هذه الحقائق المأساوية. والشيء المؤسف أن العالم الإسلامي لم يحرك ساكناً لهذه القضية الإنسانية الإسلامية العادلة، والأعجب من ذلك أن ترى الدعم للجيش الهندوسي وتقديم الأموال لقتل المسلمين ومحاربتهم بكل الوسائل المتاحة لديهم. فيا عجباً لأمة الإسلام التي تنظر إلى قتلى المسلمين واغتصاب نسائهم ولا تفعل شيئاً! ■

فهدساير الظفيري - الكويت

قناة الشارقة والخط المتميز

بمزيد من الغبطة والارتياح أسطر كلمة ثناء على قناة الشارقة الفضائية ذات الخط الإعلامي المتميز الذي تدور حوله برامج هذه القناة الرائدة بنسبة أظنها تزيد على ٧٥٪.

حقاً إنها قناة متميزة تكاد تكون القناة الأولى في عصر الفضائيات الموجهة التي يفتقر معظمها إلى الحد الأدنى من المثالية والإعلام الهادف المستند إلى السمو الأخلاقي والروحي.

فمرحباً بهذه القناة الفتية القادمة من عمق صحراء شرقنا العربي الجميل بجوها النقي الأصيل.

ولايفوتني أن أنوه ببرامجها القيمة واستضافتها المستمرة للأئمة والدعاة والعلماء الذين يوجهون الناس ويهدونهم سواء السبيل في جميع أمورهم الدينية والدنيوية.. مع عزوفها عن الدعاية لمنتجات وبضائع الأعداء.

كما أنوه أيضاً بمظهر حسن دأبت عليه هذه القناة وهو أن شعارها الذي يقع في الطرف الأعلى من الشاشة يهبط إلى الطرف الأسفل منها عند تلاوة آيات القرآن المعروضة على الشاشة تأدباً مع كتاب الله، وإن أنس فلا أنسى إذاعة الشارقة (FM) الرائعة.

وإذ أشيد بهذه القناة المباركة فإنني أدعو جميع قنواتنا الفضائية على امتداد وطننا الإسلامي الكبير أن تحذو حذو هذه القناة وتنهج نهجها السليم البعيد عن الابتذال والانحطاط الأخلاقي، وليعلم القائمون على هذه القنوات أن السؤال بين يدي الله شديد. فليعدوا للسؤال جواباً وعليهم مراعاة مشاعر المشاهدين وصيانة حواسهم من عرض الغثاء وتمجيد السفهاء، وأذكرهم بقول الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح ■

عبدالغني محمد جراد - جدة - السعودية

من يحمل هم المسلمين؟!

من يتألم لحال المنكوبين؟ من يمسح على رأس اليتيم؟ من يقوم على الأرملة والمسكين؟ أين أخوة الدين؟ أين أمة المليار؟ أين دورها؟ مالها مشغولة بمحطات التلفزة ومتابعة الرياضة والفنانين والفنانات! وإذا جاء دور الأخبار، ورأينا ما يُفعل بإخواننا المستضعفين في فلسطين لا تدمع الأعين ولا تحترق القلوب، وعندما تنتهي الأخبار نتابع المسلسلات والإعلانات وكأن شيئاً لم يكن، ما لنا؟! أليسوا إخواننا في العقيدة؟!، ألسنا نشاهدهم ونسمع عنهم وهم يذبحون ويشردون ويقصفون ونحن هاهنا قاعدون؟!، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وليس المؤلم في القضية ما يواجه إخواننا في فلسطين من أذى العدو الصهيوني فقط. ولكن المؤلم والأشد ألماً هو غفلتنا وعدم مبالاتنا، لماذا نحن المسلمين لا نشعر بشعور الجسد الواحد، وإذا لم نكن كذلك فمن يحمل هم المسلمين إذن؟! ولا أقول إلا كما يقول القائل:

يموت المسلمون ولا نبالي
ونهرف بالمكارم والخصال
ونحيا العمر أوتاراً وقصفاً
ونحيا العمر في قيل وقال ■

أبو عمر الحسيني - المدينة المنورة

واحدة من عشرات القضايا الدامية

في الشيشان: الدماء تسيل والأعراض تنتهك



الشيشان.. ذلك البلد الجريح منذ ما يقارب ثلاث سنوات.. دماء تسيل وممتلكات تهدم وتسرق وأعراض تنتهك ومحاصيل تحرق وحقول تباد.

يامسلمون: ألم تتصوروا معاناة طفل رضيع فقد الحليب بيته سليب، أو حال عجوز رض عليها الرحيل عبر طريق طويل فخارت القوى وجلست تنظر المعين ولا معين.. أمامها مصير مجهول وخلفها عدو حقود، أو فتاة ساقها علج وهي تبكي وتستغيث لا مغيث. الأب قتل فمن ينقذها بعد الله!، أو حال مريض منع منه الدواء وانطفأت عنه الكهرباء ينتظر العلاج ويموت وعيناه تذرفان ولسان حاله يقول أين المسلمون؟! وحال أطفال دخل عليهم الأعداء فقتلوا من قتلوا وساقوا من ساقوا فمن لهؤلاء يا مسلمون؟! ألم ترق قلوبكم لحالهم ومعاناتهم؟!.

أين الدعاء؟! أين الدعم المالي والمعنوي والإعلامي لمثل هؤلاء البائسين والمشردين؟! عدوهم مدجج بالسلاح غذاؤهم وفير ومسكنهم وثير يتزودون بالسلاح براً وجواً، فهل نستكثر على إخواننا دعمهم بالمال والدعاء؟! ■

علي بن سليمان الدبيخي
بريدة ـ السعودية

سؤال صريح

ماذا لو هبت الأمة من سباتها العميق؟ ولن أقول الجهاد بل تهب لجهاد من نوع آخر، ماذا لو عرفت أمريكا وأيقنت أنه لا تعامل معها وهي على هذه السياسة؟! ماذا لو جاهد التجار ـ وسيجزون عليه خيراً إن شاء الله ـ بقطع استيراد البضائع الأمريكية و تخفيفها حتى لا تكون الخسارة كبيرة عليهم، برغم أنه لا خسارة وأنت تعمل في سبيل الله ونصرة دينه سيضاعف لهم المال والأجر؟. ماذا لو أغلقت مصر سفارة العدو الصهيوني؟! أليس في هذا كرامة لنا؟!، يقولون معاهدات واتفاقيات!! لماذا نتمسك بالمعاهدات مع هؤلاء الأفاعي وما الفائدة؟ كم يحملون في نفوسهم علينا من أحقاد وكم نخجل حتى في الاعتراض؟! ولماذا مازلنا نتحدث عن السلام والعودة إلى المفاوضات للمطالبة بدولة لن يكون لها حدود ولا سيادة وربما لا ماء ولا شجر!! ماذا ننتظر!! أليس في وجوهنا ماء؟ صدقت يا رسول الله ﷺ حين قلت: «بل انتم يومئذ كثير ولكن يُلقى في قلوبكم الوهن» وقال عن الوهن: «حبكم الدنيا وكراهيتكم الموت». إذا علمت أو شعرت كل من أمريكا وإسرائيل بأننا نحترم أنفسنا ونحترم شعوبنا ومقدساتنا فسوف يتغير الحال.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾(محمد:٧) ■

منى إسماعيل. جدة. السعودية

Moonismail@yahoo.com

مسجد مدرسة د. ماريا شاميل في شمال القوقاز

ارفق لكم ما وصلني حول استكمال بناء مسجد ومدرسة الدكتورة ماريا شاميل في جمهورية قبردينا بلقاريا في منطقة شمال القوقاز.وحسب التقديرات فإن المسجد والمدرسة في حاجة إلى ما يقرب من ٣٥٠٠٠ (خمسة وثلاثين) الف دولار لاستكمال البناء.ويقع هذا المشروع الطيب في منطقة متاخمة للشيشان وسيخدم المسلمين جميعاً في المنطقة بإذن الله.ويمكن إرسال المساعدة إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ليقوم الإخوة بالإشراف على استكمال البناء، ويشرفني الإشراف عليه مطوعاً إذا اقتضى الأمر. ■

م	الموضوع	التكلفة بالدولار
١	[illegible]	5040
٢	[illegible]	1200
٣	[illegible]	5120
٤	[illegible]	1900
٥	[illegible]	500
٦	[illegible]	4200
٧	[illegible]	1350
٨	[illegible]	1600
٩	[illegible]	9900
١٠	[illegible]	2400
١١	[illegible]	1200
	المجموع العام	34510

د. أحمد فريد مصطفى
استشاري في العمارة والتخطيط والهندسة. المدينة المنورة
ص.ب ٢٧٨٧ تليفاكس: ٨٤٨٠٨٨١

﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا (٧٥)﴾(مريم).

معهد إحياء التراث والثقافة الإسلامية في غانا يطلب المساعدة

يطيب لإدارة معهد إحياء التراث والثقافة الإسلامية إشعاركم بأن هذه المدرسة مؤسسة إسلامية اجتماعية، تُعنى بشؤون المسلمين، ومن أهم مبادئها نشر الثقافة بين المسلمين في حي نعمة الذي يجاورها، والمدرسة تفتقر إلى الفصول الكافية والملائمة لتدريس الطلاب.

لذلك نرجو أن تنشروا عنوانها في مجلتكم أملاً في أن يمد بعض المحسنين في الدول الإسلامية يد العون مساهمة منهم في تنمية المدرسة.

كما يسرها أن توضح لكم أنها تحتاج إلى كتب المقررات لتوزع على طلابها.

ندعو الله أن يرعاكم ويكلل مساعيكم بالنجاح. ■

مدير المدرسة:
محمد ثالث محمود

GHANA EDUCATION SERVICE
INSTITUTE OF ISLAMIC KNOWLEDGE & RENAISSANCE
P.O. BOX 9459 AHINSAN
KUMASKI - GHANA

ردود خاصة

● **الأخ: طارق الذياب ـ الكويت:** الوقوف في وجه رغبات الشعوب وتطلعاتها قاسم مشترك بين كثير من الأنظمة، لذلك لاتعجب إذا رأيت من يقمع الأحرار والمخلصين في الوقت الذي يفتح الأبواب أمام الأعداء لاقتحام البلاد وتدنيس المقدسات.

● **الأخ: صالح بن مبروك الصيعري ـ شرورة ـ السعودية:** ما أروع أن تتحول أوقات اللهو إلى لحظات هداية إذا وجد من يعرف كيف يستغل الفرصة ويستفيد من المناسبة. وهذا هو الفرق بين من يعرفون الناس بالمعروف وبين من يزينون لهم المنكر.

● **الأخ: صالح الكندري ـ الكويت:** وصلت رسالتك بعنوان «سلاحنا الدعاء» ولنعم السلاح هو: إذا صدر من قلوب تقية عرفت الله وأيقنت أنه على كل شيء قدير، مع إعمال الوسائل المتاحة واستخدام الأسلحة الأخرى قبل أن يعلوها الصدأ وتفقد الكثير من جاهزيتها وصلاحيتها ■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٨ السنة (٣٢)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠١٤١٨٠ - ٢٠١٣٦١٦ - ٢٠٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ما نزل بلاء إلا بمعصية ولا رفع إلا بتوبة

انشغل الناس ولا يزالون بكارثة نفوق الأسماك في بحر الكويت، وكتب الكثيرون عن أسباب تلك الظاهرة، وتناولت التحليلات مختلف أسبابها. وسواء أكان وراء نفوق الأسماك انتشار نوع معين من البكتيريا، أو إلقاء أعداء الكويت مواد كيميائية أو مشعة في جون الكويت أو غير ذلك من الأسباب فإن ما حدث هو بلاء كبير أصيبت به الكويت وأهلها. وكما نرى فإن الأنظار قد اتجهت صوب الجانب المادي في الموضوع فحسب، فراحت الحكومة تستدعي الخبراء وتجري التحاليل، وترسل عينات من الأسماك النافقة إلى المختبرات، غير أن هناك جانبًا آخر لا ينبغي إغفاله، بل هو الأهم؛ وهو أن البلاء إنما ينكشف برحمة الله، وبرجعة صادقة إليه وتصحيح المسار وإعادة الكويت - ذلك القطر الإسلامي - إلى الطريق المستقيم، ونبذ العلمانية، والعودة إلى تحكيم شرع الله، وتقوى الله في كل إمكانات البلاد بشرية ومادية، والحفاظ على تلك الإمكانات بتنشئة الشباب تنشئة إسلامية صحيحة، وإعادة النظر في مناهج التربية والتعليم لترسيخ الإخلاص لله والعقيدة والقيم، وإيقاف هدر الأموال أو إنفاقها فيما ضره أكبر من نفعه، فما نزل بلاء إلا بمعصية ولا رفع إلا بتوبة.

نسأل الله السلامة، وأن يرزقنا التوبة النصوح ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون (٢٥)﴾ (الشورى ٢٥).■

في هذا العدد

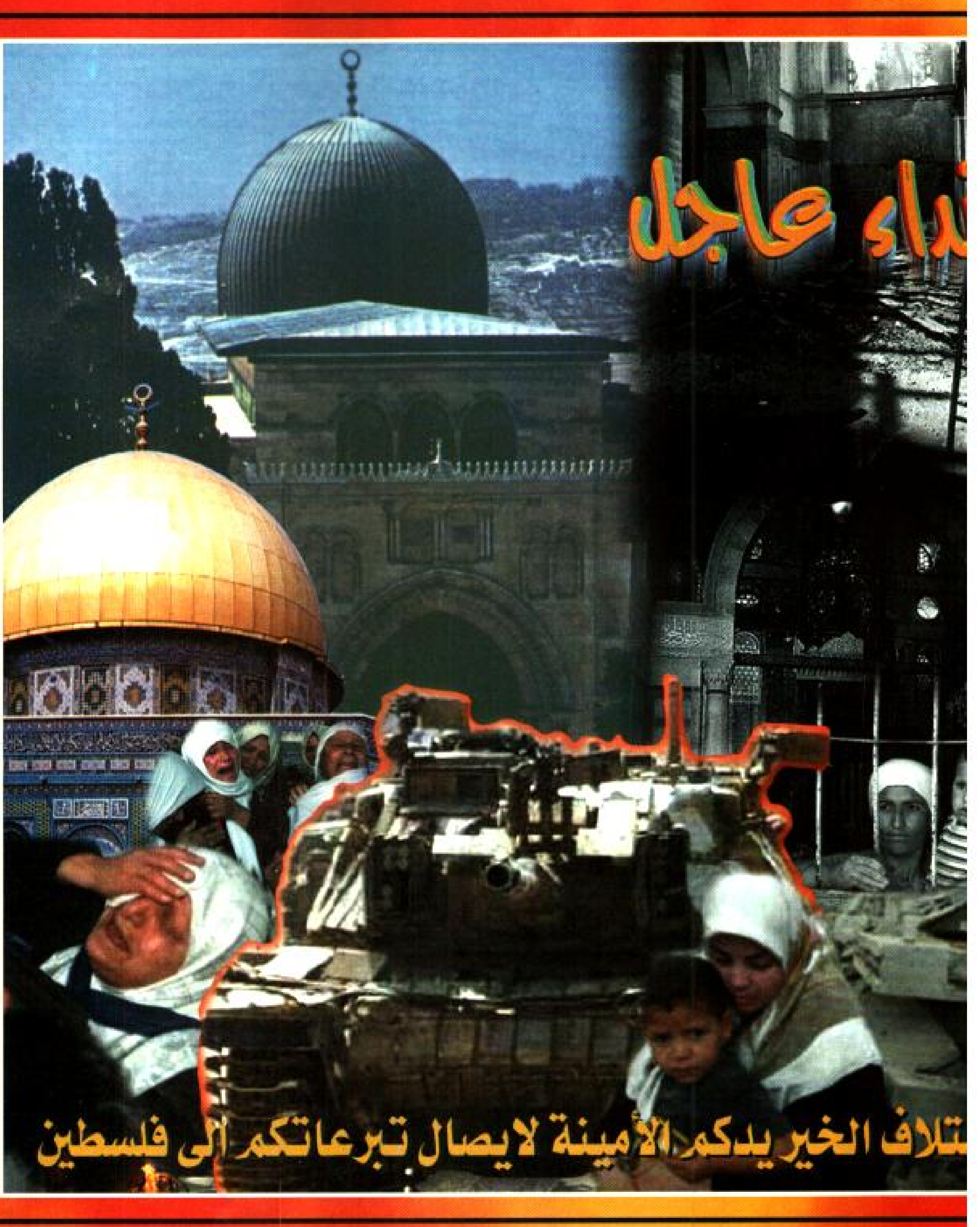


خيبة عربية جديدة في ديربان! ص (٢٨)


الفضائيات العربية... فتحت الأجواء لكل ريح ص (٤٤)

نداء استغاثة

حملة
"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده



ائتلاف الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

رأي المجتمع

يا حكام العرب: واجهوا الصلف الصهيوني والدعم الأمريكي بكل شجاعة

تصر الولايات المتحدة على أن تقدم كل يوم دليلاً جديدًا على تبنيها ورعايتها للمشروع الصهيوني الذي يسعى لترسيخ أقدامه في المنطقة على حساب الشعوب العربية والإسلامية، وعلى حساب مصالحها ومصالح حكوماتها.

وقد أصبح هذا التوجه الأمريكي نهجًا ثابتًا مهما اختلفت الحكومات والأحزاب الحاكمة؛ إن في واشنطن أو في تل أبيب، فقد أصبحت العلاقة بين الطرفين علاقة استراتيجية ثابتة، فلاغرو بعد ذلك أن نقول إن الكيان الصهيوني بممارسته أبشع أساليب التنكيل بالشعب الفلسطيني قتلاً وحصارًا وتدميرًا، وبانتهاكه وتدنيسه لمقدسات المسلمين في فلسطين، ومحاولاته تدمير المسجد الأقصى الأسير ليقيم الهيكل اليهودي المزعوم، وتدنيسه لعشرات المساجد وتحويلها إلى ملاهٍ أو إسطبلات، وبانتزاعه جزءًا من المسجد الإبراهيمي ليقيم مكانه كنيسًا يهوديًا، وبتحديه لقرارات ما يسمى بالشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، لا غرو أن نقول إن ذلك كله يتم بكامل الرضا الأمريكي وعن قناعة وقبول تامين!

كيف لا والولايات المتحدة تمد الكيان الصهيوني بكل ما يحتاج إليه لاستمرار العدوان والاحتلال وتنفيذ مخططه التوسعي، كما تمده بالسلاح الذي يقتل به الأبرياء من الفلسطينيين، وتكافئه بعد كل جريمة بالمزيد من السلاح والتعويضات المادية؛ فلمواجهة الانتفاضة قدمت أمريكا مليار دولار لحكومة شارون، ولقتل قيادات الانتفاضة من سياسيين وعسكريين أمدتها بالصواريخ «الذكية» التي تعرف طريقها إلى رؤوس الفلسطينيين فتمزقها دون رحمة. ولضرب المدنيين قدمت الولايات المتحدة لتل أبيب صفقة جديدة من الطائرات العسكرية لتجعلها تمتلك أكبر قوة طيران في المنطقة وواحدًا من أكبر أسلحة الطيران في العالم.

ومنذ قيام الكيان الغاصب قدمت له الحكومات الأمريكية المتعاقبة مساعدات اقتصادية وعسكرية كلفت الشعب الأمريكي أكثر من ١٥٠ مليار دولار، ولو حسبت بقيمتها الشرائية اليوم لتضاعفت عدة مرات.

نحن لا نذكر ذلك من باب التهويل من قيمة العدو ومن يسانده، فنحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى عنده ملكوت السموات والأرض، قد وعد بنصر عباده إن هم استوفوا شروط النصر واستحقاقاته؛ مهما بلغت قوة عدوهم أو تعاظم دور من يدعمه.

ثم إن الدول العربية والإسلامية تملك من مقدرات القوة البشرية والمادية الكثير والكثير، مما يمكن معه أن نقول إن كفة الميزان اليوم ترجح لصالح الفئة المجاهدة، ولكن هذه المقدرات غائبة عن المعركة أو معطلة أو مجمدة بسبب المواقف المتخاذلة أوالمتواطئة من بعض الحكومات أو بسبب جهل كثير من المسلمين بواجبهم والدور الذي ينبغي عليهم القيام به في تلك المواجهة المصيرية.

وحتى يتم تفعيل تلك المقدرات المعطلة والمجمدة ينبغي التركيز على توعية الشعوب ومطالبة الحكومات بما يلي:

١. بيان حقيقة الخطر الصهيوني ومخططاته التوسعية التي لا تقف عند حدود فلسطين المحتلة وحدها، وأن التقاعس عن مواجهة تلك الخطر اليوم يعني أن البعض سيضطر إلى مواجهته غدًا في عقر داره بعد أن يتمكن من التوسع والهيمنة.

٢. تحديد موقف عملي واضح تجاه كل من يساند العدو ويقدم له كل أشكال الدعم لتمكينه من مواصلة عدوانه، وفي مقدمة تلك الدول الولايات المتحدة التي ينبغي أن تواجه بموقف عربي إسلامي موحد لا يخضع لأي مجاملة، وأن تفهم أن انحيازها الصريح للصهاينة سيكون على حساب مصالحها مع الدول العربية التي هي أكبر من مصالحها مع الكيان الصهيوني. كما كشفت مداولات مؤتمر مكافحة العنصرية الذي اختتم أعماله في جنوب إفريقيا قبل أيام أن الاتحاد الأوروبي ينافس الولايات المتحدة في الانحياز للاحتلال الصهيوني، ومواقف أوروبا المتخاذلة تجاه ما يجري للفلسطينيين من قمع واضطهاد دليل آخر على تواطئها.

٣. إطلاق يد الشعوب العربية والإسلامية في تقديم العون والدعم والمساندة بكل أشكالها للشعب الفلسطيني، وعلى الحكومات المخلصة أن تفتح باب التطوع أمام المجاهدين لنصرة الفلسطينيين.

إن الصهاينة ينشطون لجمع المتطوعين اليهود من شتى أنحاء العالم لمساندة الاحتلال ومواجهة الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية والاستعداد في حال نشوب حرب أو مواجهة أكبر في المنطقة. فكيف يكون هذا حال المعتدي فيما يقف الشعب الفلسطيني المعتدى عليه وحيدًا في الساحة؟!

٤. كشف عمالة بعض الحكام ممن جيء بهم عبر الانقلابات العسكرية ليتبوءوا الحكم في أقطار معروفة، والذين ساهموا دون حياء في نجاح المخططات الصهيونية.إن أولئك الطغمة من الحكام يجب أن يتنحوا أو يُنحوا؛ خاصة بعد أن انفضح أمرهم واستفحل الخطر الصهيوني الذي لا يقتصر على فلسطين وحدها، وإنما يسعى لتحقيق حلم «إسرائيل من النيل إلى الفرات».

٥. إن تلك الحكومات العربية والإسلامية التي تتغنى بالسلام الزائف والصداقة الموهومة مع هذا الطرف أو ذاك عليها أن تدرك أن السياسات قد ثبت فشلها الذريع وأن لا مجال أمامها سوى الأخذ بأسباب القوة الحقيقية، والاستعداد التام، ويتحقق ذلك بالرجعة الصادقة إلى الله تعالى وإحياء تحكيم شرعه ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾ (آل عمران ١٠١)، ثم إطلاق طاقات الشعوب في الجهاد والمواجهة، والعمل والإنتاج؛ لتكون سندًا للحكومات وعونًا لها.

لقد وقف الشعب الفلسطيني بإمكاناته المتواضعة في وجه جحافل الآلة العسكرية الصهيونية، واستطاع أن يزلزل أركانها، ويكبد الاحتلال كل يوم خسائر جسيمة، فليكن في هذا الموقف الشجاع قدوة لأولئك المتخاذلين المتقاعسين، وليعلموا أن النصر صبر ساعة ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار (١٥)﴾ (الأنفال) ، ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦)﴾ (الأنفال).■

الشيخة أمثال الأحمد في حوار شامل مع المجتمع:

دور المواطن والمقيم كبير في حماية البيئة من خلال ممارساته اليومية

تفادي الكوارث مستقبلاً يقتضي وقف ضخ سائر المخلفات وحسن استغلال الثروة السمكية

حوار: منيف العنزي

برز اسم اللجنة الكويتية للعمل التطوعي خلال الشهور التسعة الأخيرة، وهي عمر إنشاء اللجنة، وتعددت أنشطتها ومشاركاتها التطوعية في خدمة المجتمع، وحمايته من التلوث؛ خاصة مع وقوع كارثة نفوق الأسماك، ومن هنا جاء هذا الحوار الشامل مع الشيخة أمثال الأحمد رئيسة اللجنة الذي تؤكد فيه أن اللجنة تقوم حالياً بحملة لتقليل معدلات استهلاك المياه، وأنها ستقوم في المستقبل بتاهيل البيئة البرية خصوصا في مناطق الدراكيل، مشيرة إلى أن البيئة البحرية الكويتية تعاني من مصادر تلوث متعددة، وانه لتفادي اي كارثة بحرية في المستقبل يجب وقف ضخ مياه الصرف الصحي وسائر المخلفات في المياه الكويتية، وكذا حسن استغلال الثروة السمكية.

● **بداية: ما فكرة تأسيس اللجنة الكويتية للعمل التطوعي، وما أبرز أهدافها وإنجازاتها؟**

○ عقد مؤسسو اللجنة الكويتية للعمل التطوعي العديد من الاجتماعات خلال ما يزيد على سنتين؛ وذلك لإنشائها بصورة تحقق أهدافها، وقد تم إنشاء اللجنة منذ أكثر من تسعة أشهر؛ بهدف تشجيع العمل التطوعي بين المواطنين والمقيمين، ومساندة الأجهزة الحكومية بالكوادر التطوعية وتفعيل العمل التطوعي في دولة الكويت، وإبرازه على المستوى العام.

وبالرغم من الفترة القصيرة لإنشاء اللجنة إلا أنها حققت الكثير من الإنجازات ومنها: إزالة مخلفات الأسبست من شاطىء السلام وتنظيف وإزالة المخلفات من شاطىء الفحيحيل وشاطىء عشيرج، وتنظيف محمية الطيور في منطقة الجهراء وإزالتها، وكذلك تنظيف نقعة الصقر.

وحاليًا تقوم اللجنة بحملة لتقليل معدلات استهلاك المياه، وفي المستقبل ستقوم بالاهتمام بتأهيل البيئة البرية، وخصوصًا في مناطق الدراكيل.

مصادر التلوث متعددة

● **تعددت الآراء حول ما يحدث من تلوث بحري في الكويت، فما حقيقة الأمر؟ وهل هو حدث طارئ أم نتيجة لسلسلة من الأخطاء أوصلت إلى هذه النتيجة؟**

○ تعاني البيئة البحرية بالكويت من مصادر تلوث متعددة بعضها من منشآت صناعية، وبعضها ناتج من سوء استغلال البيئة البحرية من الصيد الجائر والرمي والتخلص من العديد من العبوات والنفايات والشباك في البحر؛ بالرغم من ضحالة مياه الخليج والبطء في تجدد مياهه، ولهذا أعتقد أن كارثة النفوق لها أسباب مباشرة كما أوضحتها الهيئة العامة للبيئة، وهي وجود البكتيريا، وأسباب أخرى قديمة تم ذكرها.



● **كيف يمكن أن نتفادى مثل هذه الكارثة في المستقبل؟**

○ بالإمكان تفادي الكارثة في المستقبل إذا تم وقف ضخ الصرف الصحي والمخلفات والنفايات من المصادر البرية، وحسن استغلال الثروة السمكية، ومراعاة تكاثر نموها، مع قيام الأفراد والصيادين بالمحافظة على البيئة البحرية من خلال التخلص من نفاياتهم وإيجاد إدارة بيئية متكاملة وسليمة، إضافة إلى وقف الردم الجائر في البحر، ووقف المشاريع التي تستخدم الدفان في البحر أيضًا.

● **يشعر المواطن بخيبة أمل نتيجة عدم الجاهزية من قبل المؤسسات المعنية لمثل هذه الكارثة، هل هذا الشعور حقيقي أم أن الكارثة أكبر من طاقات تلك المؤسسات؟**

○ تقوم اللجنة الكويتية للعمل التطوعي بالتعاون مع الجمعية الكويتية لحماية البيئة حول هذا الموضوع، وعند تحليل النتائج سوف تعلن.

● **أنتم أول من أطلق التحذير من الكارثة .. برأيكم متى تعلنون انتهاءها؟**

○من أولوياتنا الرؤية المستقبلية للوضع البيئي سواء في النواحي البيئية أم الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية الأخرى، ومن هذا المنطلق توقعنا هذه الكارثة ولكن الإعلان عن انتهائها مسؤولية لجنة نفوق الأسماك، ونرجو أن يكون هذا قريبًا.

الأسباب كثيرة والمسؤولية مشتركة

● **يتحدث البعض عن أسباب خارجية كانت وراء ما حدث، ما مدى صحة هذا القول؟**

○ هناك أسباب خارجية كثيرة يتوقع أن تؤدي إلى إخلال التوازن البحري في الكويت وأهمها تجفيف الأهوار الذي ينتج عنه زيادة نسبة الملوحة في مياه الخليج التي من المتوقع أن تؤثر في التوازن البيئي في المنطقة والذي سوف يشمل الكائنات البحرية والشعب المرجانية، وقدرة المياه على امتصاص الحرارة وجوانب أخرى كثيرة.

● **لو كان وراء التلوث دول أجنبية تلقي نفاياتها في البحر، هل يمكن أن نعرف الحقيقة وما مدى مشاركة الدولة في كشف الحقائق؟**

○ الخليج منطقة صغيرة ضحلة المياه، معدل تغير المياه فيها بطيء يتراوح بين ٧و١٠ سنوات، ولهذا فإن مسؤولية المحافظة على مياه الخليج مسؤولية جميع الدول المطلة عليه، وهي مسؤولية مشتركة، فيجب أن تمنع مصادر التلوث في المياه؛ وخصوصًا المصادر البرية وحركة السفن، وهذا يتطلب جهودًا مشتركة لإنشاء محطات استقبال خارج الخليج للسفن لمعالجة مياهها قبل وصولها إلى منطقة الخليج، وإن المحافظة على مياه الخليج هي محافظة على الأجيال القادمة.

جهود مستقبلية

● **يتحدث البعض عن ملوثات في الجو والبر، ما دور اللجنة في كشف أسباب هذه الملوثات والتحذير منها؟**

○ هناك الكثير من الملوثات في الجو، وكثير من هذه الممارسات أثرت في البيئة البحرية، ولكن لا أعتقد أن لها تأثيرًا كبيرًا في ظاهرة نفوق الأسماك الحالية، وأيضا هناك جهود مستقبلية للجنة الكويتية للعمل التطوعي في إعادة تأهيل البيئة البرية.

● **وهل ستسفر هذه الكارثة عن قوانين صارمة وواضحة لمعاقبة المخطئ وحماية البيئة؟**

○ لا شك، وينبغي الاستفادة من هذه الكارثة في جميع الوجوه من حيث إصدار التشريعات للحفاظ على البيئة البحرية والبرية، وتفعيل الضبطية القضائية في هذا المجال، ولكن أعتقد أن للمواطن والمقيم دوراً في حماية البيئة من خلال الممارسات اليومية، كما أن تقليل استهلاك المياه وعدم إنتاج ورمي النفايات واستخدام الموارد البيئية بطريقة التنمية المستدامة سيؤدي كله إلى المحافظة على البيئة وإعادة تأهيلها.■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
هولدن يوتستر
أسترا X-Treme بمحرك V8
مازدا MX سبورت تورر
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في ظاهرة نفوق الأسماك

غياب الحسم الحكومي يفتح الباب لاستمرار التكهنات

مازالت البلاد تعاني من الغموض فيما يتعلق بظاهرة نفوق الأسماك، فبعد صدور التقارير من اللجنة المشتركة متهمة البكتريا الناتجة عن إلقاء مياه الصرف الصحي، داخل المياه الإقليمية.. لاتزال التفسيرات متضاربة بشأن السبب الحقيقي للظاهرة فغياب الموقف الحكومي الرسمي المعلن للأسباب الحقيقية يجعل الساحة مفتوحة لاستمرار التكهنات والأقاويل حول السبب الحقيقي لنفوق الأسماك.

فقد ألقى إعلان اللجنة المشتركة لمتابعة الظاهرة اللوم على وزارة الأشغال العامة باعتبارها عمدت إلى التخلص من مياه الصرف الصحي في المياه البحرية لكن الأخيرة سارعت على لسان وزيرها فهد الميع إلى نفي هذه التهمة جملة وتفصيلاً، مؤكدة أن الوزارة لم تقم بإلقاء مياه الصرف الصحي المعالجة أو غيرها داخل المياه الإقليمية وأن البيان الصادر من اللجنة المشتركة غير دقيق ولا يمثل الحقيقة.

الموقف الحكومي

علق أحد المراقبين على الوضع في مجمله بالقول إن الحكومة وضعت الأمور في إطار غير دقيق في محاولة منها لتمييع القضية فهي التي بادرت إلى تشكيل لجنة مشتركة لبحث الأسباب وكيفية معالجتها وعندما تصدر اللجنة البيان الذي نشر في جميع وسائل الإعلام تقف الحكومة بعيدة عن مسؤولياتها، ولا تتخذ الإجراءات اللازمة لمعاقبة المسؤول أو لتحديد ملامح الدور الذي ستؤديه بعد إعلان هذه النتيجة، فضلاً عن أنها لم تعلق بالسلب أو بالإيجاب على هذه النتيجة التي شكلت من أجلها لجنة لتحديد الأسباب بأسرع وقت ممكن!.



ولعل من الظواهر الجديدة التي ظهرت بعد نفوق الأسماك - الحديث لأحد المراقبين - بروز ظاهرة سياسية جديدة غير جيدة هي إلقاء اللوم على الآخرين إذ تحاول كل وزارة إلقاء اللوم على الأخرى كما تحاول كل جهة علمية نفي أو التقليل من شأن نتائج الجهات الأخرى وهذا الأمر ناتج عن الابتعاد الحكومي عن تحديد المسؤوليات والأدوار التي يجب أن تؤديها كل جهة مسؤولة بشكل واضح أو أن يكون الموقف الحكومي جاداً في التعاطي مع مثل هذه القضايا.

ويتوقع المراقب أن تستمر سياسة الحكومة، وأن تستمر القضية دونما قرار يمنع هذا العبث في مقدرات البلاد، وثروتها السمكية.■

..وبسبب الكارثة

الكويت تسحب من الاحتياطي الاستراتيجي للمياه

علمت المجتمع من مصدر مسؤول في تحلية المياه أن العمل بضخ مياه جديدة للاحتياطي الاستراتيجي قد توقف منذ أكثر من أسبوعين، وذلك بسبب توقف عمليات تنقية المياه التي تأثرت سلباً نتيجة الكارثة البيئية التي تمر بها البلاد وقد صدرت الأوامر بالسحب من الاحتياطي الاستراتيجي لحين معرفة السبب الحقيقي للتلوث الحاصل الذي أدى إلى نفوق مئات الأطنان من الأسماك على مختلف أنواعها في جون الكويت.

وأشار المصدر إلى أن الوضع حرج للغاية، وأن الجهود مازالت تبذل لمعرفة أسباب التلوث، وذلك حتى لا تُصاب البلاد بأزمة في مياه الشرب مما قد يضطرها إلى تقنين صرف المياه.

وعن سبب لجوء الحكومة إلى وقف تحلية المياه، والضخ من الاحتياطي الاستراتيجي وحده، ذكر المصدر أن الحكومة تخشى من تضرر أي مواطن أو مقيم بسبب هذه الكارثة البيئية، وأنها على استعداد لتقنين المياه أو حتى صرف مياه معدنية للمواطنين ولا يصاب فرد واحد بالكويت من جراء تلك الكارثة.

وعن مخزون الاحتياطي من المياه التي تكفي الكويت قال المصدر إن المياه المتوافرة حالياً في الاحتياطي الاستراتيجي هي لشهر واحد فقط، وذلك بسبب الهدر غير المعقول في استهلاك المواطن والمقيم!.■

البصيري لـ المجتمع:

فرض رسوم صحية على «البدون» لا يتفق وتوجه الحكومة لحل مشكلتهم


د. محمد البصيري

وصف الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة قرار وزارة الصحة بفرض رسوم صحية على فئة غير محددي الجنسية (البدون) بأنه غير منسجم مع توجهات الحكومة لحل مشكلة البدون، مشيراً إلى أن القرار لايعتمد على سند قانوني يتيح للوزارة أن تضع من خلاله جدولاً لأسعار وتعريفات مالية للخدمات الصحية لهذه الفئة.

وأضاف البصيري في حوار مع المجتمع أن هذا القرار لايمكن أن يستمر في تطبيقه، على اعتبار أن الحكومة - عندما أقرت تطبيق قانون التأمين الصحي على الوافدين - تعهدت بعدم المساس بهذه الفئة لأبعاد إنسانية، مشيراً إلى أن المضبطة تشهد لهذا الكلام وتعتبر سنداً قانونياً لتعهد الحكومة هذا، خاصة أن الوزارة تجاوزت الحد ووضعت مجموعة من الرسوم المفصلة في التطبب وكأنها في قطاع خاص لا يداوي مرضاه إلا بعد دفع الرسوم الباهظة. وأعرب البصيري عن أسفه لتوجهات وزارة الصحة في هذا الإطار مشيراً إلى أنها مغايرة تماماً لحقيقة الواقع الذي تعيشه فئة البدون الذي يتطلب منا جميعاً التكاتف المجتمعي لإنهاء هذه الأزمة ورفعها من أجندة الحكومة ومشكلات الكويت.

وأكد الدكتور محمد البصيري ضرورة ترسيخ تعاملاتنا وفقاً للدستور والقانون - نصاً وروحاً - مشيراً إلى أن المبادرة في الوقوف ضد هذا القرار جاءت بعد إدراك لمعاناة هذه الفئة التي ما انفكت تتعرض لتبعات الحل الحكومي، لتصدر الحكومة بشأنها الآن قرارات لا أعتقد أنها قرارات تنموية تسهم في نهضة البلاد، وتفعيل الاقتصاد بل هي قرارات مجحفة وخارجة عن القانون - كما أعتقد - إذ مازالت هذه الأزمة في أجندة الحكومة منذ فترة بعيدة تنتظر الحل السريع.

وأكد عضو مجلس الأمة استمراره في متابعة هذه القضية لحين وقف العمل بهذا القرار مشيراً إلى أهمية التحرك النيابي من أجل إنهاء هذه الأزمة التي ستضيف معاناة جديدة لهذه الفئة المظلومة التي أسهمت في حرب تحرير الكويت، وقد حان الوقت لنقدم لأفرادها الحل المناسب لمشكلتهم وليس فرض الأعباء عليهم من جديد.■

رئيس القائمة الائتلافية في الجامعة لـ المجتمع

لنا السبق في إنجازات كثيرة.. ونتوقع فوزاً مميزاً في انتخابات هذا العام

نسعى لإيجاد جيل مستمسك بالثوابت الإسلامية.. ولدينا رؤية متطورة للمستقبل

كتب: محمد عبدالوهاب

أثنى طارق الكندري رئيس القائمة الائتلافية بجامعة الكويت على تاريخ القائمة الممتد طوال العشرين سنة الماضية في تولي قيادة الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت، مشيراً إلى أن القائمة بتاريخها العريق هي التي تروج نفسها بين الجموع الطلابية ومن ثم حظيت بثقة مطلقة أهلتها لتقديم إنجازات متلاحقة ومتسارعة تخدم الحركة الطلابية داخل الكويت.

وأكد الكندري أن القائمة الائتلافية كان لها السبق في العديد من الإنجازات أبرزها استخدام الحاسوب وتمرير المفاهيم الإلكترونية عبر المشاريع الطلابية.

وتوقع في حوار خاص مع المجتمع أن تحقق القائمة فوزاً مميزاً هذه السنة مشيراً إلى أن القائمة مازالت تحقق إنجازات مدروسة بناء على رؤيتها المستقبلية من خلال وثيقة «الجامعة ٢٠٠٥».

● كيف تجري استعداداتكم للانتخابات المقبلة التي من المتوقع أن تكون في أوائل شهر أكتوبر المقبل؟

○ استعداداتنا جيدة ومتواكبة مع تطورات المرحلة الحالية من استحداث وسائل انتخابية جديدة واستخدام الحاسوب في الكثير من الدعايات الانتخابية، والحقيقة أن الاستعدادات لا تكمن لدينا في الأساليب بقدر ما نهتم بالإنجازات التي حققتها القائمة الائتلافية خلال الفترات الماضية. خاصة أن القائمة أصبحت مسيطرة على مقاعد الهيئة الإدارية أكثر من عشرين سنة، والإنجازات تتحدث وحدها، ونحن نسعى لإبراز هذه الإنجازات التي أضافت للحركة الطلابية مرتكزات صلبة.

● وما رسالتكم التي تودون طرحها خلال الفترة المقبلة؟

○ نحمل رسالة واضحة، راسخة الأهداف والمبادئ، متجددة الوسائل والغايات وفقاً للمستجدات داخل الإطار الجامعي، إذ نسعى إلى إيجاد جيل طلابي مسلم متمسك بالثوابت الإسلامية ويعتز بالمبادئ الوطنية.. يسعى دائماً لتحقيق المكاسب الطلابية..

● في إطار الاستراتيجيات والمستقبل.. بماذا تتميزون عن القوائم الأخرى؟

○ هذه نقطة مهمة جداً.. فنحن القائمة الوحيدة التي رسمت لطريقها رؤية المستقبل والأهداف والاستراتيجيات المستقبلية، إذ أصدرنا في بداية الألفية وثيقة الجامعة (٢٠٠٥) التي رسمت ملامح الأهداف والتطلعات التي تريد القائمة الإسلامية تحقيقها، من خلال نظرتها لمستقبل الحركة الطلابية وفق المناخ الملازم لها، وفي جميع الإطارات، سواء داخل الجامعة أو خارجها، وأحب أن أشير إلى أن هذا العمل المؤسسي هو العمل الوحيد الذي تقوم به الائتلافية دون القوائم الأخرى التي تطرح برنامجاً في كل فترة دون تطبيق أو تركيز، بالإضافة إلى غياب الاستراتيجيات المستقبلية، وهذا دليل على ضعف الوعي النقابي لسلوكيات العمل الطلابي، وأبجدياته لديهم.




طارق الكندري

جيل متكامل الرؤى

● بما أن الحديث عن الوعي النقابي.. ماذا قدمتم في هذا الشأن؟

○ تسعى القائمة الائتلافية بعد فوزها بمقاعد الهيئة الإدارية كل سنة لتشكيل لجنة تهتم بالقضايا النقابية، وتقوم هذه اللجنة بالعديد من المهام أبرزها إصدار كتيبات ونشرات توعوية تهدف إلى تعريف الطلبة بأبسط المبادئ النقابية، بالإضافة إلى دستور الاتحاد وغيره من الأمور التي يفترض أن يعرفها الطالب الجامعي علاوة على عمل مسابقات دورية وندوات تثقيفية سعياً لإيجاد جيل متكامل المفاهيم والرؤى؛ لأن بناء مثل هذا الجيل سيسهم بلا شك في دعم مسيرة الحركة الطلابية الكويتية.

● ماذا عن مشاريعكم داخل الجامعة؟

○ نحن في القائمة الائتلافية نحاول جاهدين ترسيخ المفاهيم الإسلامية داخل الجامعة وخارجها بجميع الوسائل المشروعة، وقد وجدنا أن هنالك تياراً معادياً للقيم والمبادئ الإسلامية وحتى التقاليد المحافظة التي توافق النهج الإسلامي، ومن هنا قدمنا في القائمة الائتلافية من خلال الهيئة الإدارية العديد من المشاريع كمنع الاختلاط، وتطبيق الزي المحتشم والقيام بالرحلات السنوية للعمرة، وكذلك تفعيل قضية الأقصى والقدس.

ونحن في هذا المقام نسعى لإيصال رسالة لجميع الشرائح الطلابية كدور اجتماعي مناهض للدعوات الغربية التي تغلغلت ببعض الأقلام والمناشط الطلابية، وأحب أن أؤكد هنا أن الحاجة إلى المفهوم الإسلامي داخل الجامعة باتت ملحة، فالكرنفال اليومي لبعض الممارسات غير الجيدة من بعض الشرائح داخل الجامعة، والممزوجة بالإطار الغربي تدفعنا إلى تكثيف الجهود، وإقامة المحاضرات والأنشطة المكثفة، وهو دور لا نشكر عليه وإنما هو واجب ورسالة ضرورية يجب أن نتحملها.

موقع ودورات

● وماذا عن مشاريع الإنترنت والحاسوب؟

○ نحن أول قائمة استحدثت موقعاً على الإنترنت، وحاولت تمرير المفاهيم الإلكترونية في العديد من مشاريعها، ولعل أبرزها التسجيل عن طريق الإنترنت وهو مفهوم تكنولوجي حديث تم تطبيقه بعد تقديم مذكرة تم اعتمادها من قبل الجامعة، وتطبيقها على أرض الواقع لتكريس النجاح والتطور داخل قاعات التسجيل التي تشرف عليها، ونقدم فيها الإرشادات لمن لا يعرف استخدام الإنترنت.

هذا بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية داخل الجامعة لتعلم الكمبيوتر ومفاهيم الحاسوب وكيفية استخدام الإنترنت وبرامج أخرى متنوعة في هذا الإطار.

وهناك برنامج واضح مطروح داخل «وثيقة الجامعة ٢٠٠٥» يهتم بشؤون الحاسوب والإنترنت ومذكرة تفاهم حول هذا الموضوع يتم طرحها ومناقشتها مع الإدارة الجامعية خلال الفترة المقبلة.

وأتمنى في ختام هذا اللقاء أن نحقق - كقائمة - رؤية جديدة متطورة للأداء الطلابي تتواكب مع التطورات المتسارعة للحركة الطلابية داخل الجامعة وخارجها. ■

اتحاد الطلبة يختتم أسبوعه الإرشادي لطلبة الحقوق

اختتم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع الجامعة) أسبوعه الإرشادي الخاص بطلبة وطالبات كلية الحقوق.

ووجه عبدالعزيز الجويسري عضو لجنة الشؤون الطلابية في الاتحاد الشكر على جميع الجهود التي بُذلت من أجل إنجاح هذا اللقاء الأكاديمي للطلبة القانونيين في بداية حياتهم الدراسية.

وقال الجويسري إن اللقاء تم في مراحل عدة ابتداء بالندوات القانونية، والإرشادية وانتهاءً بالرحلات العلمية، ومنها زيارة إلى السجن المركزي، ومن خلالها تم التعرف على أقسامه والقضايا المختلفة. وأما بالنسبة للندوات الإرشادية فشارك في الأسبوع محاضرون عديدون، وقد تحدث كل في مجاله وتخصصه.■

الموجز المحلي

● أكدت الكويت والولايات المتحدة حرصهما على توطيد العلاقات الثنائية والعمل على دفعها قدماً بما يتماشى مع مصلحة البلدين، ومن جانبها جددت واشنطن التزامها المطلق بأمن واستقرار الكويت.

● يبدأ السبت ١٥ سبتمبر الجاري الدوام المدرسي لطلبة وطالبات المرحلة الدراسية في المتوسط والثانوي، وقد سبقهم في الأسبوع الماضي طلبة وطالبات مرحلتي الروضة والإبتدائي، ويقدر عدد الطلبة الإجمالي بـ ٤٥٠ ألف طالب وطالبة يستقبلهم أكثر من ٣٦ ألف مدرس ومدرسة فيما يزيد عدد المدارس على ٧٠٠ مدرسة.

● يزور البلاد حالياً خبير من منظمة «الفاو» لتقويم ظاهرة نفوق الأسماك كما يتواجد في البلاد ستة خبراء دوليين للتاكد من عدم وجود إشعاعات نووية في الكويت.

● انتهت وزارة المواصلات من وضع الأسس العامة لتطوير البريد في الكويت؛ إذ ستتم الاستعانة بشركات عالمية من الفئة الأولى لتوزيع وتطوير البريد المحلي والدولي.

● استقبلت كلية علي الصباح العسكرية الطلبة الضباط الجدد من الدفعة الثانية والثلاثين من حملة شهادة الثانوية العامة والدبلوم، والدفعة السادسة من الطلبة الجامعيين الذين وصل عددهم الإجمالي إلى ٣٨٨ طالباً ضابطاً بعضهم من دول مجلس التعاون الخليجي.

● وأعلنت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أسماء الطلبة المقبولين في معاهد ودورات خاصة من حملة الشهادة المتوسطة ويقدر عددهم بـ ١٦٠٠ طالب موزعين على معاهد ودورات الهيئة المختلفة.■

خالد بورسلي



الأمريكيون توقعوا سيناريو «يوم القيامة» فج

حـرب طـائـرات مـبـاغـتـة فـوق واشـنـطـن ونـيـويـورك

الثلاثاء الماضي ... وفي حوالي التاسعة إلا الربع صباحاً بتوقيت واشنطن «الثانية والربع بتوقيت الشرق الأوسط» كانت الولايات المتحدة - من حيث لا تحتسب - على موعد مع أسوأ حادث وأسود يوم في تاريخها، أصاب البلاد بحالة ذعر ورعب لم تشهد لها مثيل منذ الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر أثناء الحرب العالمية الثانية.

شعبان عبدالرحمن

سلسلة من الهجمات والتفجيرات العنيفة نُفذت بثلاثة من الطائرات المدنية التي اختطفها مجهولون ودمروا بها مبنيي مركز التجارة العالمي وهما برجان كانا ينتصبان في سماء نيويورك بارتفاع ١١٠ طوابق انهارا تحت وطأة الاصطدام والنيران التي اندلعت بهما، ثم مبنى وزارة الدفاع «البنتاجون» فيما وقع انفجار آخر في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية، وتلا ذلك عدد آخر من الانفجارات والانهيارات.

بدأت الهجمات بهجوم انتحاري - على ما يبدو - نفذه مختطفو الطائرات: الأولى في الساعة التاسعة إلا الربع صباحاً بطائرة مدنية من طراز بوينج، ثم تبعه هجوم مماثل ثم هجوم ثالث بطائرة ثالثة سقطت بين اثنين من مباني وزارة الدفاع، والطائرات الثلاث طائرات مدنية، جرى اختطافها خلال قيامها برحلات داخلية من شرق إلى غرب الولايات المتحدة.

ويبدو أن الجهة التي تقف وراء هذه الأحداث قد سيطرت على أحد المطارات الأمريكية، وجميع الطائرات المختطفة أمريكية وكانت في رحلات طيران داخلية.

وخلال ساعات فقط عاش الشعب الأمريكي أسوأ حالة من الرعب وهو يشاهد مبنى مركز التجارة العالمي .. أحد رموز أمريكا وهو يتهشم كقطع البسكويت وتشب فيه النيران كما لو كان كومة من القش.

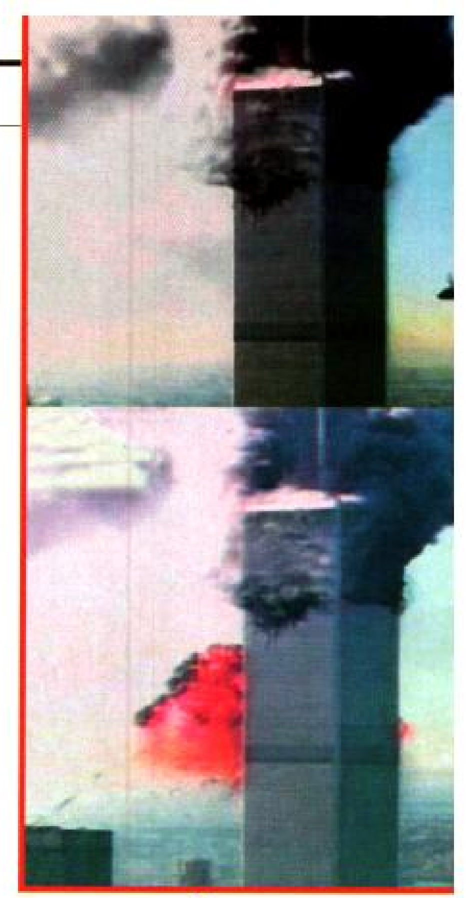
في تلك اللحظات أصيبت الآلة الأمريكية بشتى أنواعها «العسكرية، الأمنية، الاجتماعية» بالذهول التام وانكشفت عورات الدولة الأولى في العالم والقوة العسكرية العظمى، فقد كان من المتوقع أن نشاهد تعاملاً مع الكارثة - بسرعة ونظام وكفاءة - يثير الإعجاب والتقدير، لكن الشلل أصاب الجميع، وبرز سؤال: كيف لم تدرك الأجهزة المعنية اختطاف الطائرات من البداية ولم ترصد تغيير مسارها؟!!

الذعر عم البلاد بولاياتها الاثنتين والخمسين فتم إغلاق حدود الولايات المتحدة مع جيرانها وأعلن الرئيس بوش حالة الاستنفار القصوى في الجيش، كما جرى إخلاء جميع المباني الفيدرالية الرئيسة في واشنطن. كما أخلي البيت الأبيض، ومقر الكونجرس في واشنطن ومقر الأمم المتحدة في نيويورك، وعدد آخر من المباني في ولايات مختلفة. كما تم إغلاق جميع الأسواق المالية والمحال التجارية في واشنطن ونيويورك. وأغلقت شبكة الأنفاق في المدينة وجميع الجسور المارة بها.

الهلع الأمريكي امتد إلى خارج الحدود فقد تم إغلاق جميع السفارات الأمريكية بالخارج، وقام حلف شمال الأطلسي بإجلاء الموظفين الزائدين على الحاجة في مقره ببروكسل، ودعا الحلف إلى تشكيل جبهة دولية لمواجهة الإرهاب ووضعت القوات الأمريكية في منطقة الخليج في حالة تأهب قصوى.

وفي الكويت طلبت السفارة الأمريكية من رعاياها أخذ كل الإجراءات الاحترازية والحيطة، وأوصت السفارة في بيان لها الرعايا الأمريكيين بالهدوء، وتجنب الإثارة حفاظاً على أمنهم وسلامتهم.

الكيان الصهيوني أعلن درجة الاستعداد القصوى وأغلق المجال الجوي، كما أعلنت روسيا



ثلاثاء الأسود!

ودول أوروبية رفع درجة الاستعداد القصوى.

وبينما كانت السفن الأمريكية المحتشدة في الموانيء تتفرق قبالة السواحل الأمريكية حتى لا تتعرض لهجوم، تم تجميد إقلاع الطائرات ووقف حركة الطيران كليا لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة، وبعد أن تراجع الرئيس بوش عن العودة إلى واشنطن لأسباب أمنية ولم يعرف المكان الذي يقيم فيه، وكذلك بقية كبار المسؤولين عاد وأعلن العودة إلى واشنطن لطمأنة مواطنيه.

وقد أعلنت منطقة واشنطن منطقة كوارث وتواردت الأنباء عن طائرات أخرى مختطفة كانت على وشك تنفيذ هجمات مماثلة على أهداف حيوية، وقد سقطت بالفعل طائرة جامبو مختطفة في بنسلفانيا وعلى متنها ٣٨ راكباً، ولم يتأكد ما إذا كانت الطائرة قد أسقطت قبل تنفيذ عملية مماثلة.

وهكذا تحركت الأحداث متسارعة حتى وجد العالم نفسه مذهولاً أمام بانوراما مرعبة تشكلت أجزاؤها خلال ساعات، وكأنه السيناريو الذي جسده أحد أفلام هوليود عن هجوم روسي صيني مشترك ضد الولايات المتحدة يحولها إلى ما يشبه يوم القيامة.

ترى كم من المليارات بلغت الخسائر؟ وكم عدد الضحايا؟ إن مركز التجارة وحده يتردد عليه يومياً ١٥٠ الف شخص وفقاً للبيانات الأمريكية، وكان العمل فيه قد استؤنف قبل ساعة إلا الربع من الانفجارات.

حتى كتابة هذه السطور لم تتضح الصورة الإجمالية للخسائر الناجمة عن هذه الحرب المباغتة، ويتوقع أن يزيد عدد الضحايا على عشرة الآف شخص.

إغلاق الحدود والمطارات الأمريكية .. إخلاء البيت الأبيض والكونجرس والمؤسسات الفيدرالية والأمم المتحدة

أما الخسائر المادية فيمكن أن تصل إلى التريليونات من الدولارات فضلاً عن الخسائر الجسيمة التي أصابت أسواق العالم، ولا شك أن الخسائر النفسية على صعيد المجتمع الأمريكي ستكون أشد قسوة، جنباً إلى جنب مع الخسارة على الصعيد السياسي، وخاصة ما يتعلق بمكانة الولايات المتحدة وصورتها الأسطورية التي أمعنت وبالغت كثيرا في فرضها على العالم.

فمع تسليمنا الكامل بأن ما حدث يمثل كارثة إنسانية إلا أنه في الوقت نفسه قد مثل ضربة كبيرة لصورة القوة الأمريكية التي غضت الطرف طويلاً عن معاناة الشعوب المستضعفة والفقيرة. ولعل الأمريكيين الذين عانوا الرعب والدمار، يدركون ما يعاني منه الشعب الفلسطيني، وشعوب أخرى كثيرة من سياسات حكوماتهم، فيمارسون الضغط عليها لوقف دعم حكومة الاحتلال الصهيوني وغيرها من الحكومات المستبدة.

ففي الآونة الأخيرة كنا نفاجأ كل يوم تقريباً بموقف أمريكي جائر ضد الشعب الفلسطيني ولصالح العدو الصهيوني حتى أصبحنا على يقين من أن الذي يحارب في فلسطين ويقتل شعبها الثائر هي الولايات المتحدة في صورة الكيان الصهيوني.. فهل تأخذ الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي العبرة مما أصابهم من الام وهلع وضحايا وخسائر وتقف وقفة مع مشاعرها وضميرها وتحس بما يعانيه الشعب الفلسطيني من الام تحت الاحتلال وفي حياة الشتات على أيدي اليهود؟!

وفي الوقت نفسه فإن آثار هذه الحرب المباغتة والسريعة تدعو الإدارة والمؤسسات الأمريكية لإعادة النظر في منظومة التعامل مع طبقات بعينها داخل المجتمع الأمريكي مثل السود والملونين والمهاجرين من العرب وأمريكا الجنوبية، بل ومع الهنود الحمر سكان البلاد الأصليين الذين يتم حبسهم في محميات خاصة ولايسمح لهم بتجاوزها.

الجهة المنفذة للأحداث

تخمينات وتحليلات بالغت في إجهاد نفسها لمحاولة التعرف على الجهة التي تقف وراء هذه الحرب المباغتة، لكن اللافت للنظر من جملة هذه التحليلات أن العديد من الفضائيات العربية بادر بالإشارة إلى الطرف العربي والمسلم باعتباره متهماً بالضلوع في الأحداث، وحاول بعض المحللين توليد شيء من لا شيء فلم يجدو أمامهم إلا استحضار الطرف العربي والمسلم وتشريحه من خلال تساؤلات متناقضة بينما كانت وسائل الإعلام الغربية بما فيها الأمريكية - تتناول المسألة بحذر!.

ووسط هذه التخمينات برز تساؤل عما إذا كانت هناك أصابع يهودية وراء الأحداث لتفجير الموقف الأمريكي ضد العرب والمسلمين؟

وإن كان متحدث مجهول قد أعلن لبعض وسائل الإعلام عن مسؤولية الجيش الأحمر الياباني عن الأحداث مبرراً ذلك بالرغبة في الانتقام لما حدث في هيروشيما خلال الحرب العالية الثانية عندما ألقت الطائرات الأمريكية قنبلة نووية على المدينة، إلا أن ذلك كله لايكفي للبت في تحديد الجهة التي نفذت التفجيرات المرعبة.

وهناك منحى آخر لاستكمال الصورة وتحديد من يقف وراء الأحداث. - إذ يجب أن نقف أمام

خريطة المجتمع الأمريكي ذاته ونغوص في أعماقه وسنجده مليئاً بالميليشيات التي تحمل السلاح من كل نوع وتحمل معتقدات خربة وأفكاراً غريبة وشاذة معظمها يصب في مخاصمة الدولة الاتحادية ويتحرك وفق ذلك للقضاء على الجميع، وعندما يجتمع هوس السلاح مع هوس الفكر فلابد أن تكون الكوارث هي النتيجة الطبيعية.

وعندما نتحدث عن الميليشيات والمنظمات الأمريكية المسلحة فإننا لا نتحدث عن مئات من الشباب وإنما عن جماعات منظمة تقدر بعض التقارير أعدادها بمائة ألف مواطن أمريكي يرفعون السلاح في وجه الحكومة الفيدرالية.

ويعد تيموثي ماكفاي منفذ انفجار أوكلاهوما في ١٩ أبريل ١٩٩٥م واحداً من أفراد هذه الميليشيات التي تشكل مجتمعاً أمريكياً آخر - موازياً للمجتمع المعلن - يتغذى على كراهية الحكومة، يمتلك أدوات عديدة من وسائل إعلام وسلاح وتتم إدارته من خلال زعماء ومفكرين يدعون علانية للصدام المسلح مع الحكومة إذا اقتضى الأمر.

ويؤكد تقرير صدر عام ١٩٩٨م عن مركز «ساوثرن بوفرتي لوسانتر» الأمريكي المستقل والمتخصص في مراقبة التحركات المعادية للسلطة أن المجموعات التي تحرض على الحقد (النازية الجديدة، فروة الرأس، المدافعون عن تفوق العرق الأبيض، الهوية المسيحية ....) ارتفع ما بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧م بنسبة ٢٠٪ ليصل إلى ٥٠٠ مجموعة تضاف إلى ٨٥٠ مجموعة أخرى منها ٤٠٠ ميليشيا مسلحة منتشرة في أرجاء البلاد.

ويقول التقرير إن عدد التحقيقات التي أجراها جهاز الاستخبارات الفيدرالي «إف . بي . آي» خلال ثلاث سنوات من عمليات الإرهاب الداخلي ارتفع من ١٠٠ إلى أكثر من ٩٠٠ تحقيق.

ويؤكد مارك بوتوك مسؤول المركز المذكور أن «معدل المؤامرات الإرهابية الجدية يبلغ واحدة كل



١٠٠ ألف عضو في ميليشيات أمريكية مسلحة تحارب المجتمع علناً.. هل يمكن أن تكون وراء الأحداث؟

شهر»، وتتعلق هذه المؤامرات - وفق التقرير ذاته - بعمليات نسف جسور أو مبانٍ أو اغتيال شخصيات رسمية واقتحام قواعد عسكرية وسرقة مصارف.

وفي ١٨ مارس من العام ١٩٩٨ ألقت قوات الأمن القبض على ثلاثة أشخاص تابعين لميليشيا ميتشيجن «أخطر الميليشيات المسلحة»، وهم يخططون لتفجير مبانٍ فيدرالية ومحطة تليفزيون وأحد الجسور الكبيرة.

وخلال الأسبوع نفسه أعلنت السلطات الفيدرالية عن سرقة طن كامل من المتفجرات في مدينة سليجو شمال شرق بنسلفانيا.

ولا شك أن أوضاعاً عديدة تعاونت على تسهيل ولادة هذه الميليشيات من بينها الدستور الأمريكي نفسه الذي ينص في تعديله الثاني على أن «وجود ميليشيا منظمة أمر ضروري لتأمين حرية كل ولاية».

ومن الناحية التاريخة فقد كان التشكيل الأول لهذه الميليشيات في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، حيث خاضت ما يسمى بحرب الاستقلال وظلت بعد ذلك على وضعها حتى اليوم.

لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الذي تزامن مع بعض الأحداث الداخلية الأمريكية تولد لدى شريحة من الطبقة العاملة شعور بأن الحكومة الفيدرالية هي العدو القادم خاصة بعد قيام الحكومة بالحد من حرية المواطن في حيازة السلاح، إضافة إلى عدم اهتمامها بمشكلة البطالة التي تعاني منها أعداد هائلة من هذه الطبقة، وهو ما فسره البعض على أنه بداية لمزيد من الانتهاكات لحقوق المواطنين.

والنتيجة قيام هؤلاء باستخدام حقهم الدستوري في تكوين ميليشيات مسلحة جديدة وإحياء ميليشيات قديمة للوقوف في وجه حكومة ديكتاتورية طبقاً لرأيهم.

ولم يكن خطر هذه الميليشيات خافياً على الخبراء والمختصين ووسائل الإعلام الأمريكية، ولذلك ظل الجميع يحذرون من خطرها، فمجلة «تايم» الأمريكية خصصت ملفاً كاملاً عن هذه الميليشيات في عددها الصادر في ١٩٩٥/٥/٨م تحت عنوان «دليل حول الميليشيات المسلحة في أمريكا»، وأوردت أسماء أخطر عشرين منظمة تنتشر في أنحاء الولايات المتحدة، (كانت المجتمع من أوائل المطبوعات العربية التي تناولت هذه الميليشيات بملفات متنوعة بداية من عام ١٩٩٥م حتى الشهر الجاري)، ويقول ميتشيل هاميرز أحد خبراء الجامعة الأمريكية في واشنطن: إن الإرهاب الداخلي يشكل تهديداً متزايداً وهو أكثر تنظيماً في أوساط الميليشيات.

ويضيف: إنهم لا يستعملون فقط قنابل بسيطة كتلك التي استخدمت في أوكلاهوما سيتي ولكن مخازنهم تتضمن أسلحة دمار أكثر تطوراً من الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية.

وفي جلسة خاصة للكونجرس الأمريكي في مايو من عام ١٩٩٥م حذر ثلاثة من كبار المسؤولين الأمريكيين من تعاظم خطر الإرهاب المحلي مشيرين إلى أن الرعايا الأمريكان أصبحوا يواجهون خطر الإرهاب المحلي أكثر من الإرهاب الخارجي المدعوم خارجياً.

هذا عن الميليشيات المنتظمة أما عن جرائم العنف التي كان سببها السلاح فحدث ولا حرج، فوفق الإحصاءات الرسمية الأمريكية سقط ٣٤ ألف قتيل بواسطة السلاح ... وفي الآونة الأخيرة تزايدت أحداث العنف ووصلت إلى معدلات غير مسبوقة، بعد أن زادت ثقافة السلاح والعنف في المجتمع الأمريكي وصارت تنهش في بنيانه.

ألا يدعو ذلك إلى وضع «العدو الداخلي» على رأس قائمة المتهمين بتدبير أحداث الثلاثاء الأسود؟■

بعد التفجيرات: السيناريو المتوقع

إلى أن يتم الكشف عن الفاعلين الحقيقيين .. هذا سيناريو لما يتوقع أن يحدث في الأيام المقبلة داخل الولايات المتحدة:

● شن حملات إعلامية منظمة يتم فيها توجيه الاتهام للعرب والمسلمين بارتكاب التفجيرات والتخويف من الخطر الإسلامي الأخضر الذي حل محل الخطر الشيوعي الأحمر، وسوف تتبارى وسائل الإعلام الصهيونية والأمريكية، أو التي تعادي الإسلام والعرب .. في استخدام جميع فنون الإقناع وغسل المخ الإعلامي، من أجل تحقيق هذا الهدف.

● تعرض المسلمين في الولايات المتحدة وعددهم نحو سبعة ملايين مسلم، لكم هائل من الإيذاء والعنصرية وربما الاعتداءات المباشرة.

● تفاقم النظرة إلى العربي المسلم على أنه إرهابي وغير متحضر.

● سيحاول الصهاينة والمتعاطفون معهم أن يجعلوا مصطلح «الأصولية الإسلامية» مصطلحاً قبيحاً، يحمل في معناه الإرهاب والحقد والتخلف ويعادي التحضر والمدنية... الخ.

● سيلجأ الكيان الصهيوني إلى استثمار الأجواء المحيطة بالتفجيرات لصرف أنظار العالم عما يقوم به من بطش وتقتيل وتدمير بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، والحصول على مزيد من التأييد الأمريكي الأعمى للعمليات التي يمارسها ... مع إقناع الإدارة الأمريكية بأنه يعاني من الإرهابيين كما تعاني الولايات المتحدة .. وينبغي تكاتفهما معاً في مواجهة الإرهاب.!■

إيران تدعو لاقتسام عادل لثروات بحر قزوين



محمد خاتمي

أكد الرئيس الإيراني محمد اتمي أنه يجب على الدول المطلة لى بحر قزوين أن تضع أسساً فضل لأمنها، وازدهارها دون للجوء إلى أي تدخل أجنبي، أو ستخدام القوة.

وأعرب خاتمي عن ارتياحه خصوص الزيارة الرسمية التي سيجريها الرئيس الأذري حيدر ليف إلى طهران يوم ١٧ سبتمبر لجاري، ولم يشر إلى التوتر الذي ساب العلاقات مؤخراً بن البلدين، الذي تطور إلى إرغام البحرية لإيرانية في يوليو الماضي سفينتي نقيب تابعتين لشركة «بريتيش تروليوم» تعملان لحساب أذربيجان لى العودة أدراجهما في منطقة تنازع عليها في بحر قزوين، كما حتجت إيران على مجيء طائرات طاردة تركية من طراز إف ـ ١٦ إلى عاصمة الأذرية باكو، بينما تحاول اشنطن التدخل في الخلاف.

وتطالب روسيا وأذربيجان قسيم ثروات بحر قزوين، وفق طول ساطئ كل دولة عليه، الأمر الذي من شأنه أن يقلل ما تحصل عليه إيران، يعني حصول قازاخستان على سبة ٢٩٪، وأذربيجان على ٢١٪، روسيا على ١٩٪، وتركمنستان ١٪، أما إيران فتحصل على نسبة ١٪.

وتصر طهران على الالتزام توزيع الثروات وفقا لاتفاقيتي عام ١٩٢ و١٩٤٠م الموقعتين بينها وبين لاتحاد السوفييتي السابق، قاضيتين بتوزيع الحقوق بنسب تساوية بين الدول الخمس المطلة لى البحر، بما يتيح لطهران حصول على نسبة ٢٠٪. ■

هل يرفع مجلس الأمن العقوبات عن السودان؟!

العقوبات السارية على السودان، والمقررة منذ سبتمبر ١٩٩٦م، بسبب ما قيل إنه رفض الخرطوم تسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري في أديس أبابا في عام ١٩٩٥م.. قد تُرفع.

فقد أعلن جان دافيد لوفيت سفير فرنسا في الأمم المتحدة أنه يُفترض أن يتخذ مجلس الأمن الدولي هذا القرار في اجتماع يوم ١٧ سبتمبر الجاري عندما يناقش المسألة السودانية.

وأضاف: «إن الولايات المتحدة حاولت وضع عراقيل أمام تقدمنا في اتجاه رفع العقوبات؛ إذ أعربت عن رغبتها الحصول على بعض الضمانات لكن مجلس الأمن لم يشأ الدخول في هذا الحوار الثنائي». وأوضح أن ممثلي الولايات المتحدة والسودان لدى الأمم المتحدة يقولون حاليًا: إن الوقت قد حان لرفع العقوبات؛ لقد



مصطفى عثمان

احرزنا تقدمًا ملموسًا.

ومن ناحية أخرى؛ ذكر مسؤول في الخارجية الأمريكية أن بلاده تدرس الأمر. وكانت الولايات المتحدة قد رفضت أكثر من مرة دراسة إمكان رفع العقوبات بطلب من دول عدم الانحياز، ودعم الدول الأخرى في مجلس الأمن.

وعلى جانب آخر.. صرَّح وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل بأن الحكومة السودانية ترحب بتعيين مسؤول أمريكي عن الملف السوداني في إطار مبادرة السلام التي وضعتها الولايات المتحدة.

وقال: إن تعيين المسؤول الأمريكي سيفتح صفحة جديدة في العلاقات «الأمريكية ـ السودانية، وهو ما قد يسهم في وضع حد للحرب وإحلال السلام». ■

لبنان: قصة الخلاف مع الأمم المتحدة

بيروت: هشام عليوان

خاض لبنان منفرداً، معركة دبلوماسية حثيثة لمنع تغيير مهمة قوات الطوارئ في الجنوب.

وبالنظر إلى التوافق الفرنسي الأمريكي على هدف التعديل الجوهري في عدد ومهام القوات الدولية، يكون لبنان قد حقق «إنجازاً»، على الأقل في تأجيل الاستحقاق إلى يوليو من العام المقبل عندما ينخفض عدد العناصر الدولية إلى الفين فقط.

لكن رؤية الأمور من منظار الواقع، توجب التخفيف قدر الإمكان من وهج هذه «المعركة» وآثارها، فقوات الطوارئ التي تخدم في الجنوب منذ أكثر من ٢٣ عاماً، لم تكن في يوم من الأيام سوى قوات مراقبة، و على عكس ما يقتضيه نص القرار ٤٢٥ المشهور. فالقرار يقضي بأن تتولى قوات الطوارئ مساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها على كامل الجنوب وإلى الحدود الدولية، لكن ذلك لم يتم لحظة صدور القرار وخضعت القوات الدولية لابتزاز الكيان الصهيوني والمليشيات المتعاملة معه. وفي اجتياح عام ١٩٨٢م، اكتفت القوات الدولية بمراقبة الدبابات الصهيونية وهي تتوجه إلى بيروت، وفي سنوات الاحتلال تعايشت مع الأمر الواقع، بل بات السؤال: من يحميها هي من الاعتداءات! ولدى احتدام حرب المقاومة الإسلامية ضد الاحتلال وعملائه، اجتهدت القوات الدولية في عدّ القذائف والصواريخ المتطايرة على جانبي الحدود ومراقبة مدى تطبيق تفاهمات انعقدت بين تل أبيب والمقاومة خارج نطاق الأمم المتحدة!

ولما قررت تل أبيب أخيراً الانسحاب لم يكن للقوات الدولية أي فضل فيه.. لكن الحياة سرت فيها وبدأت الأمم المتحدة بالضغط على لبنان للقبول بأن الانسحاب الذي تم هو التطبيق الحرفي للقرار ٤٢٥ .وهنا بدأت مسيرة الفراق بين لبنان والأمم المتحدة (على الرغم من أن الحكومات اللبنانية المتعاقبة كانت تشتكي على الدوام من عدم فاعلية القوات الدولية إلا أنها كانت بالمقابل تتمسك بحضورها كشاهد على الأقل)، ولايقتصر الخلاف على مزارع شبعا، التي تؤكد سورية أنها أرض لبنانية فيما يصر كوفي عنان على أنها سورية. فبدلاً من اعتماد الحدود الدولية المعترف بها بين فلسطين ولبنان خطاً رسمياً لانسحاب الاحتلال، راح خبراء المساحة في الأمم المتحدة يجتهدون في رسم خط آخر عرف بالخط الأزرق، يبتعد عن الحدود بقدر ما ترغب تل أبيب. ولما كان لبنان مستعجلاً على تحرير أرضه بقدر حرصه على عدم تضييع التضحيات الجسيمة التي بذلها، فقد قبل بلعبة الخط الأزرق مع التحفظ الكامل على قضية مزارع شبعا وثلاث نقاط حدودية أخرى. هكذا اتسعت شقة الخلاف أكثر فأكثر، فلبنان لا يعتبر أن القرار ٤٢٥ قد طبق فعلاً على عكس ما ترى الأمم المتحدة. ومن تجليات ذلك أن الحكومة ترفض نشر جيشها على الحدود أو على الخط الأزرق قبل الانسحاب الكامل، وتدعم المقاومة حتى تحرير الأراضي الباقية، فيما تحولت الأمم المتحدة إلى الجانب الآخر لتعد أنفاس المقاومة كلما تجاوزت الخط الذي رسمته هي.وحين تقبل الحكومة اللبنانية بانتشار جيشها على طول الخط الدولي فمعنى ذلك القبول بتطبيق القرار الدولي، ومن لوازم الانتشار تحميل لبنان مسؤولية أي عملية تقوم بها المقاومة ضد مواقع الاحتلال.وبقي سؤال من دون جواب: هل انتهت مهمة قوات الطوارئ عند هذا الحد؟ وإذا كان هذا صحيحاً فلماذا لا تنسحب؟ أما إذا كانت المهمة لم تنته بعد لبقاء أرض لبنانية تحت الاحتلال فلماذا الزعم الدولي بتطبيق القرار رقم ٤٢٥، وإلام ترمي محاولة تغيير مهمة القوات الدولية إلى مجرد بعثة مراقبين؟ ■

لمواجهة المقاومة الفلسطينية والاستعداد لاحتمالات نشوب حرب

متطوعون يهود من أنحاء العالم للخدمة العسكرية في الكيان الصهيوني



نشطت هيئة أركان جيش الاحتلال الصهيوني خلال الشهور الأخيرة في تفعيل خطة تجنيد المتطوعين اليهود من مختلف دول العالم للخدمة في جيش الاحتلال وخصوصاً على خطوط التماس على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة وفي مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تشتعل انتفاضة الأقصى إلى جانب تزايد احتمالات نشوب حرب بين الكيان الصهيوني ودول عربية.

وقبل نحو شهر اصدرت هيئة أركان جيش الاحتلال الأوامر إلى الممثليات والسفارات الصهيونية في دول العالم للعمل على إحياء وتفعيل برنامج تجنيد المتطوعين اليهود بشتى الطرق.

فلسطين المحتلة: وسام عفيفة

المشروع تقوم على إدارته وتنفيذه الوكالة اليهودية في الخارج والتي نشطت في دول أمريكا الجنوبية كالبرازيل والأرجنتين من جهة وفي دول الاتحاد السوفييتي السابق من جهة أخرى، حيث تعتبر هذه البلدان أرضاً خصبة لتجنيد اليهود الذين يعيشون ظروفاً اقتصادية صعبة ويحلمون بالسفر إلى فلسطين المحتلة، وحسبنا أن ندلل على أبعاد هذا المشروع الصهيوني بمثال قائم حيث خدم سفير الولايات المتحدة السابق لدى الكيان مارتن إنديك في جيش الاحتلال كمتطوع قدم من أستراليا في شبابه وبعد عدة سنوات انتقل إلى الولايات المتحدة حيث حصل على الجنسية الامريكية، وبعد ثلاث سنوات فقط من حصوله على الجنسية عين سفيراً للولايات المتحدة في تل أبيب ليكمل دوره التطوعي في خدمة الكيان الصهيوني.

تجنيد المتطوعين: مهمة الوكالة اليهودية والسفارات

عملية تجنيد المتطوعين تشارك فيها الوكالة اليهودية العالمية بالمرتبة الأولى، ثم الجاليات اليهودية والممثليات والسفارات الصهيونية، ورغم أن أعداد المتطوعين تبقى محدودة مقارنة بالأهداف إلا أنها أصبحت ما يشبه التقليد أو النظام في الجيش، وعلى مدار الحكومات الصهيونية المتعاقبة ولها جذور تاريخية منذ إقامة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م وحتى اليوم.

ويشير صالح النعامي الصحفي المتخصص في الشؤون الصهيونية إلى أن هناك عوامل عدة يعتمد عليها الكيان الصهيوني في تجنيد المتطوعين اليهود، منها الواجب الديني والوطني الذي يحتم على هؤلاء اليهود الخدمة في جيش الاحتلال ولو لعدة شهور لترسيخ الهوية اليهودية والانتماء للدولة.

أما العامل الثاني فيرتكز على النواحي الاقتصادية ويعتمد عليها في تجنيد المتطوعين من دول الاتحاد السوفييتي السابق والأرجنتين وهي الدول التي تعاني من تدهور اقتصادي، وهنا تستغل حاجة اليهود لتقديم وعود بتحسين ظروفهم الاقتصادية في فلسطين المحتلة، وكان لفتح أبواب الهجرة - خصوصاً من دول الاتحاد السوفييتي - دور كبير في تنشيط تجنيد المتطوعين.

وحدات مرتزقة

وفي هذا الإطار أفادت تقارير عبرية أن الجيش الصهيوني قرر تشكيل وحدات مرتزقة جديدة تتلقى أجوراً مغرية مقابل العمل في الأراضي الفلسطينية، يتم من خلالها تجنيد عدد من المسرَّحين الذين أنهوا الخدمة العسكرية النظامية في وحدات مختارة تابعة للجيش، كما ستضم الوحدة الجديدة عدداً من أفراد الوحدات التي تعمل بالفعل في الأراضي الفلسطينية، ومن ضمنها وحدة المستعربين المسماة «دوفدفان».

الوحدة الجديدة ستلتحق بصفوف الخدمة العسكرية الدائمة، وسيتلقى كل محارب فيها مرتباً شهرياً قدره ١٥٠٠ دولار، وبعد مضي عام سيحصل المسرَّح من الخدمة على مكافأة تبلغ آلاف الدولارات، وكأنه كان يعمل في وظيفة مصنفة.

وقد قررت قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في جيش الاحتلال تشكيل هذه الوحدة عقب اندلاع انتفاضة الأقصى، بحيث يتم في إطارها استيعاب العسكريين الذين أنهوا في الآونة الأخيرة الخدمة العسكرية في وحدة «المستعربين»، والذين توافرت لديهم خبرة كافية أثناء العمل في الأراضي الفلسطينية.

وأشارت مصادر في الجيش الصهيوني إلى أن إقامة الوحدة جاءت تلبية لمتطلبات الوضع الحالي، وأن الهدف في المرحلة الأولى هو الوصول إلى تشكيل كتيبة بكاملها.

وسائل إغراء وضغط

إلى ذلك تخضع عملية تجنيد اليهود لبرنامج وخطة يشملان في بعض جوانبها تقديم حوافز لتهيئة الشبان اليهود وتعريفهم بالكيان الغاصب من خلال تنظيم زيارات دورية سنوية وخصوصاً لطلاب المدارس في فصول الصيف، حيث يتم استقبالهم في «الكيبوتسات» التي تعد الحاضنات الأولى للشبان اليهود من الخارج وفيها يتم زرع بذور الانتماء إلى اليهودية والكيان المحتل، وإظهار

محاسنه كونه الوطن الموعود لليهود في زعمهم، وتتم عملية ربط هؤلاء المتطوعين من خلال عدة أمور مثل : «الجوانب العاطفية» بأن تكون للمتطوع صديقة مقيمة في فلسطين، أو العوامل المادية أو حتى استغلال غريزة حب الانتماء من خلال الواجب الديني والوطني، وبعد ذلك يتم استيعاب هؤلاء الشبان اليهود كمتطوعين للخدمة في جيش الاحتلال بعد أن يكونوا قد تعرفوا على «دولتهم المزعومة».

وقد يأخذ التطوع أشكالاً متعددة مثل زيارة المستعمرات الواقعة في المناطق الساخنة والمكوث فيها من باب التضامن مع «إخوانهم المستوطنين» وتعيش الوفود المتطوعة في مستوطنات الخليل وغور الأردن على وجه الخصوص.

ويتم تنظيم عملية التطوع وعسكرتها من خلال بعض المنظمات الصهيونية مثل «الناحال» أو «شباب الطليعة المحارب» وهي منظمة عسكرية زراعية صهيونية تضم أفراد التجنيد الإجباري الذين يرغبون في الخدمة العسكرية في مستعمرات الحدود ويتلقى أفرادها تدريباً عسكرياً ابتدائياً لمدة ثلاثة أشهر ثم ينتقلون إلى إحدى مستوطنات الحدود حيث يتلقون هناك تدريبات زراعية لمدة تسعة أشهر، ثم يلتحقون بعدها بكتائب «الناحال» وتخضع هذه الكتائب لرئاسة أركان حرب جيش الاحتلال ويخدم أفرادها في إنشاء المستوطنات الزراعية على الحدود.

وكذلك تعمل في هذا الإطار منظمة «الجدناع» أو كتائب الشباب، وتضم الفتيان والفتيات من سن خمسة عشر عاماً إلى سن ثمانية عشر عاماً إذا كانوا من المقيمين في فلسطين المحتلة، ومن سن ثلاثة عشر عاماً إذا كانوا من المهاجرين أو المتطوعين.

والانضمام إلى هذه المنظمة يكون بالتطوع ويلجأ القائمون عليها إلى استخدام وسائل



لينتهي باحتراف قتل الأبرياء

مختلفة لتشجيع الشبان والضغط عليهم للانضمام حتى كادت تكون إجبارية لقلة المتطوعين.

والغرض من إنشاء هذه الكتائب غرس الروح العسكرية في نفوس الشبان اليهود ودمج المهاجرين الجدد بالحياة الجديدة كما أنها تؤهلهم للخدمة العسكرية فيما بعد.

وينتظم المتطوعون بالجدناع تحت كتائب مختلفة، كل كتيبة تضم الشبان من محيط واحد ففيها كتائب للطلبة، وكتائب للعمال، وكتائب للمزارعين، يستغلونهم في الوحدات الخاصة والمختارة.

من ناحية أخرى يستغل جيش الاحتلال وحدات المتطوعين في الصفوف الأمامية للجيش خصوصاً أن التفكك الأسري والتشتت جعلا العديد من المتطوعين من دون أسر أكثر جراءة في القتل، لذا يتم تجنيدهم في الوحدات الخاصة أو المختارة.

وعلى سبيل المثال عملت وحدة الأقليات - التي تضم بدواً ودروزاً ومتطوعين يهوداً من الخارج - في منطقة مستوطنات قطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى. ورغم الانتقادات الشديدة التي وجهت لهذه الوحدة التي تشبه وحدة «المرتزقة» بسبب ضعف أدائها في مواجهة الانتفاضة وتعرضها للعديد من الإخفاقات العسكرية إلا أن رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال «شاؤول موفاز» أثنى على أدائها واعتبرها وحدة نوعية ممتازة وهو ما يؤكد توجه قادة الجيش لاستغلال المتطوعين والأقليات للقتال في الصفوف الأمامية التصدي للمقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، لذا يتم اختيار معظم أفراد الوحدات المختارة في جيش الاحتلال مثل «جفعاني» «وجولاني» من المتطوعين والمهاجرين اليهود والدروز، وتشير التقارير في الصحافة العبرية حول خسائر الجيش خلال المواجهات العسكرية إلى أن أغلب القتلى والمصابين هم من يهود إثيوبيا أو من دول الاتحاد السوفييتي السابق أو الدروز.

متطوعون في الخدمة العسكرية

ويتم استيعاب المتطوعين من خلال أنواع الخدمة العسكرية المختلفة في جيش الاحتلال مثل:

- الخدمة المستديمة : وتشمل الضباط وضباط الصف الذين يتطوعون أو يجددون الخدمة العسكرية لمدة طويلة في الجيش.

- الخدمة الإجبارية: وهي الخدمة الإلزامية ويخضع لها جميع المقيمين في الكيان الصهيوني إقامة مستديمة حسب قانون الخدمة الإجبارية.

- خدمة الاحتياط : وتشمل كل الرجال والنساء بعد ستة شهور من انتهاء خدمتهم الإلزامية وتسريحهم وتستمر خدمة الاحتياط حتى سن ٣٩ للرجال و٢٤ للنساء.

وعلى هذا الصعيد أعلن الناطق باسم الجيش الصهيوني أن الهدف من تشكيل وحدات الأقليات للعمل الميداني هو أن تؤدي الخدمة في المناطق الفلسطينية بحيث تغني عن استدعاء المزيد من جنود الاحتياط، وتشكيل سرايا عسكرية دائمة يمكن الاستفادة من خبرتها وكفاءتها العالية ومعرفتها بمواقع المجابهات المختلفة. وأضاف أنه من أجل تشجيع الانضمام إلى هذه الأطر سيتم النظر في منح مكافآت مغرية لكل من يلتحق بها. وأكد أن التخطيط لإقامة الوحدات وصل إلى مراحله الأخيرة، وأن قرارات بهذا الشأن ستتخذ في أقرب وقت ممكن ■

التدافع بين الأخلاق والإباحية في إقرار وثيقة الأمم المتحدة للطفل

الغرب يواصل حرب تدمير الأسرة



القرضاوي: مطلوب فضح الوثيقة وعدم التوقيع وتقديم البديل

القاهرة: مجاهد الصوابي

تبذل الدوائر الغربية الرسمية والأهلية محاولات مستميتة لفرض رؤيتها الإلحادية والإباحية على العالم بعيدا عن روح التدين ضاربة بكافة التعاليم السماوية عرض الحائط وذلك باتباع أساليب ملتوية بالخديعة والدس والتآمر مستغلة هيمنتها على اللجنة التحضيرية بالأمم المتحدة والخاصة بإعداد الوثيقة العالمية للطفولة لتضمين تلك الوثيقة بنوداً خطيرة تدعو صراحة للحرية الجنسية للمراهقين والمراهقات وإباحة الإجهاض وتدريس الثقافة الجنسية بمراحل التعليم وإقرار أنماط وأشكال شاذة للأسرة.

على الجانب الآخر تبذل الدوائر الإسلامية جهوداً كبيرة - إلا أنها تعد متواضعة - لإبطال هذه البنود الشاذة والخطيرة و يساندها في ذلك الفاتيكان والكنيسة الأرثوذكسية.

وفي هذا التحقيق ترصد المجتمع وقائع تلك المعركة بين الفريقين على أرض الواقع:

في البداية يطالب **الدكتور يوسف القرضاوي** الدول العربية والإسلامية بالتنبه إلى خطورة تلك الوثيقة وعدم التوقيع عليها على وضعها الحالي لما تتضمنه من بنود شاذة تصطدم بعقيدتنا وأخلاقنا وطبيعة مجتمعاتنا. وقال لـ المجتمع إنه يتوجب إثبات التحفظ على البنود التي تخالف الشريعة الإسلامية وتهدد الأخلاقيات التي دعت إليها، موضحاً أن تلك الوثيقة تعد من أخطر الوثائق التي تشكل تهديداً للقيم والأخلاقيات.

وقال إن هذه الوثيقة تروج لإشاعة الفاحشة تحت شعارات: الحرية الجنسية والصحة الإنجابية وأنماط الأسر غير التقليدية والثقافة الجنسية وانعدام سلطة الأبوين وإباحة الإجهاض والعلاقات الجنسية الشاذة وغيرها، ولذا فإن مقاومتها والتصدي لها يعتبر واجباً شرعياً ودنيوياً على جميع المسلمين حكاماً كانوا أم محكومين لأن خطرها سيلحق الأضرار بالإنسانية جمعاء ويهدم مؤسسة الأسرة التي لا بقاء للمجتمعات البشرية بدونها.



د. يوسف القرضاوي

وحذر القرضاوي من إصرار القوى الإباحية على فرض ثقافتها الشاذة على شعوب العالم لاسيما العربية والإسلامية من الأبواب الأمامية والخلفية حيث استداروا ليدخلوا علينا من باب الطفولة بعد أن نجحت الدول الإسلامية ومعها القوى المؤيدة للأسرة في وقف جهودهم المشبوهة لتضمين نفس تلك البنود في الوثيقة العالمية للمرأة.

ومن جانبها تناشد **كاميليا حلمي** - المدير التنفيذي لمكتب اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل المنبثقة عن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - أجهزة الإعلام في العالم العربي والإسلامي التحذير من مخاطر تلك الوثيقة حتى يتحقق الوعي الكافي لقادة الدول العربية والإسلامية الذين سيحضرون قمة التوقيع عليها في التاسع عشر من هذا الشهر بكل ما تحويه هذه الوثيقة من الغام وبنود تنسف منجزات البشرية في مجال الدين والأخلاق على مدى قرون عديدة.

وقالت إن تقاعس أكثر سفراء الدول العربية والإسلامية الدائمين لدى الأمم المتحدة أسهم في تسهيل وضع تلك البنود الإباحية وعدم إزالتها من مسودة الوثيقة حيث إنهم لم يسجلوا اعتراضاتهم على تلك البنود خلال جلسات صياغة الوثيقة وكان موقفهم السلبي سبباً في نجاح المنظمات الغربية في إدخال تلك البنود على صلب الوثيقة، الأمر الذي يتطلب من المنظمات الأهلية العربية والإسلامية تكثيف حملات الاحتجاج في أروقة الأمم المتحدة ومكان انعقاد المؤتمر أثناء القمة للفت نظر القادة العرب والمسلمين لمخاطر الوثيقة قبل الإقدام على التوقيع عليها.

وأوضحت أن وفوداً إسلامية نسائية عديدة ستشارك في حملة الاحتجاجات داخل مقر الأمم المتحدة أثناء جلسة التوقيع للتحذير من خطورة الوثيقة من خلال تعليق لافتات وعقد ندوات وتنظيم مظاهرات للشباب و الفتيات المسلمات اعتراضاً على بنود الوثيقة التي تعود بالبشرية إلى عصور الانحطاط والتخلف والهمجية بعيداً عن روح كل التعاليم الإلهية التي جاء بها الرسل منذ آدم عليه السلام حتى خاتم المرسلين محمد ﷺ.

وتؤكد لنا شاهدة عيان شاركت في الجلسة التكميلية لصياغة المشروع الختامي للوثيقة - والتي عقدت في مقر الأمم المتحدة في أوائل هذا الشهر - ما جرى من تمييز ضد المنظمات الإسلامية من قبل المنظمات النسوية الغربية الأهلية والرسمية وعلى رأسها اليونيسيف التي تصدت للوفود الأهلية الإسلامية ومنعتها من الحضور بالرغم من السماح لغيرهم وذلك حتى لا يعلو صوت على صوت الإباحية التي يسعون لفرضها على البشرية بما فيها البلاد الإسلامية.!

وقالت د. **أماني أبو الفضل** مدرس الأدب الإنجليزي بكلية الآداب جامعة القاهرة وممثلة المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وعضو وفد الائتلاف الإسلامي إننا شاركنا ضمن وفود الائتلاف الإسلامي المكون من أكثر من عشرين منظمة أهلية وشعبية إسلامية في جميع

د. أماني أبو الفضل: منعونا من الحضور ليتخلصوا من الصوت المعارض للإباحية والمنادي بالأخلاق في الوثيقة

المدير التنفيذي للجنة الإسلامية العالمية للمرأة: تقاعس السفراء الدائمين للدول الإسلامية وراء طغيان الإباحية على الوثيقة



الاجتماعات التحضيرية للوثيقة وسجلنا تحفظاتنا على الكثير من البنود وكان يجب دعوتنا في الجلسة التحضيرية الأخيرة إلا أن المسؤولين بالأمم المتحدة للطفل تعمدوا تجاهلنا ولكننا بفضل الله علمنا بوسائلنا الخاصة وقمنا على عجل بالحضور إلى مقر الاجتماع التحضيري الأخير قبل إعلان الوثيقة والتوقيع عليها وقمنا بصعوبة وبعد عناء بتوزيع بيان الائتلاف على الحاضرين بالجلسة من وفود الدول المختلفة، وكان مضمون البيان هو الرفض التام للبنود التي تشكل تهديدا لمؤسسة الأسرة وتمثل خروجاً على تعاليم الإسلام وهويتنا العربية والإسلامية. وحين علمت المنظمات النسوية بالبيان فوجئنا بهم يمنعوننا من الدخول للمشاركة في مناقشات الصياغة في الأيام التالية حتى يتمكنوا من فرض رؤيتهم الإباحية في غياب المعارضين لها.

وأضافت إننا فوجئنا بأن النص المعروض على الوفود الرسمية والأهلية قبل طردنا يختلف تماماً عن النص السابق عليه، وظهر في النص الأخير المطلوب مناقشته تلك البنود التي سبق التحفظ عليها في الجلسات التحضيرية السابقة والتي عقدت العام الماضي، مما يؤكد النية المبيتة للمنظمات النسوية الغربية على التزوير ورفع كل التحفظات أو ما يسمونه (ما بين الأقواس) في إصرار عنيد على فرض رؤيتهم الإباحية على باقي شعوب العالم وتجاهل التعددية والحرية التي يتشدقون بها.

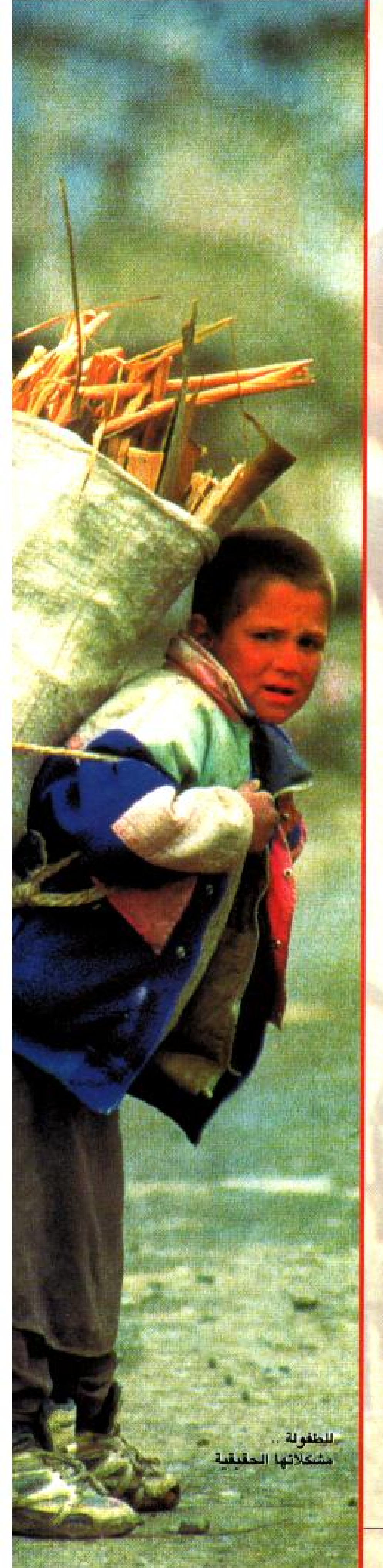
وتؤكد على أن خطورة هذه الوثيقة أنها تصدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وسيتم دعوة رؤساء العالم في التاسع عشر من هذا الشهر للتوقيع عليها وبالتالي تصبح ملزمة للدول الموقعة عليها وقانوناً وطنياً واجب التنفيذ حتى ولو تعارض مع القوانين الوطنية الأخرى وعقيدة وهوية هذه الدولة، وقد لجأت هذه المنظمات الغربية وعلى رأسها اليونيسيف لتلك الحيل والألاعيب الملتوية لتحقيق انتصار على المعارضين للإباحية خاصة وأنهم تعلموا من دروس هزيمتهم في تضمين نفس تلك البنود في الوثيقة العالمية للمرأة.

وأضافت الدكتورة أماني أنه رغم التمييز ضد المنظمات الأهلية الإسلامية الذي رافق الانتهاء من صياغة الوثيقة إلا أن الائتلاف الإسلامي نجح خلال الجلسات التحضيرية السابقة في إدخال بنود تدعو لحماية الأطفال المعرضين للصراعات المسلحة والاحتلال الأجنبي والعقوبات الاقتصادية مما أغضب مندوب الكيان الصهيوني غضباً شديداً لأن من شأن تلك البنود توفير الحماية للأطفال الفلسطينيين المقاومين للاحتلال الصهيوني للأراضي العربية المحتلة.

واستطاع الائتلاف إزالة البند الخاص بإلغاء المهر (الصداق)، وكذلك إلغاء بنود أخرى منها على سبيل المثال: أن توقيع أي عقوبة على الطفل بهدف تربيته أو تأديبه نوع من انتهاك حقوق ذلك الطفل حيث إن من شأن ذلك البند الذي نجحنا في إلغائه تعريض الوالدين لمشاكل قانونية إذا أرادا ممارسة حقهما في تربية وتأديب ابنهما، لكن جهود الوفود الإسلامية الأهلية والفاتيكان والجماعة الكاثوليكية المنحازة لمؤسسة الأسرة أخفقت في التصدي للجماعات الإباحية المهيمنة على منظمة اليونيسيف ومواقع القرار داخل اللجنة التحضيرية لصياغة الوثيقة لإزالة البنود الإباحية، واتضح للجميع أن الوثيقة خرجت للوجود أصلاً لإباحة الشذوذ والإجهاض والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج وغيرها.

وأشارت إلى أنه اتضح أن الاتحاد الأوربي مارس ضغوطاً إما بالتهديد أو الوعود بمساعدات للدول الأفريقية حتى تصوت تلك الدول لصالح البنود الإباحية ولجأت القوى الغربية المهيمنة على لجنة صياغة الوثيقة إلى أسلوب خبيث لخنق أي معارضة لتلك البنود باختراع أسلوب (الإجماع) وذلك يجعل دولة واحدة يتم اختيارها بعناية من الدول المؤيدة للبنود بحيث تترأس عدداً من الدول الأخرى الواقعة معها في نفس الإقليم الجغرافي ويكون رأيها هو الفيصل عند أخذ الأصوات على بنود الوثيقة باعتبارها ممثلة لتلك الدولة وبذلك يتوه اعتراض أي دولة ويضيع في ظل نظام (الإجماع).

وقالت إن المفاجأة السيئة التي ظهرت خلال اجتماعات لجنة صياغة الوثيقة هي ظهور كوريا كدولة مؤيدة للبنود الإباحية باعتبارها وفق نظام (الإجماع) زعيمة مجموعة الدول الآسيوية مما يثير علامات استفهام عديدة حول نوع الضغوط التي مورست على تلك الدولة المعروفة بأنها محافظة من الناحية الأخلاقية ودفعها لتأخذ هذا الموقف المؤسف الذي أربك حسابات الدول الإسلامية والفاتيكان والمنظمات الكاثوليكية الناهضة للإباحية ■



للطفولة .. مشكلاتها الحقيقية

اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة تطرح دراسة علمية تفند وثيقة الأمم المتحدة

الوثيقة معادية للنظم الأخلاقية والثقافية لمجتمعاتنا الإسلامية

تود اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل أن تعبِّر عن جزيل شكرها وامتنانها لأعضاء اللجنة التحضيرية للجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة(UNGASS) لمتابعة قمة الطفل.

كما تقدر اللجنة الإسلامية وتثمن العناية الكبيرة بالأطفال، وتلبية احتياجاتهم، وضمان حقوقهم في الحياة الحرة الكريمة، وسلامتهم الجسمية والعقلية والنفسية، وحمايتهم من كل أوجه الأذى والعدوان والاستغلال والانحراف بكل صوره، وتشجع اللجنة أيضًا الدعوة إلى تنمية قدرات الأطفال ومحاولات إشراكهم في صنع القرارات الخاصة بهم، بما يتناسب مع أعمارهم وكفاءاتهم. كما تعتبر اللجنة أيضًا أن جهود تحسين حالة الأطفال وحماية حقوقهم أسرع طريق نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

وفيما يلي بعض الملاحظات العامة، التي تعتقد اللجنة أن إضافتها ليست في صالح أطفال العالم فقط، بل أيضًا في صالح مجتمعاتهم ككل، ثم نتبع تلك الملاحظات العامة برؤية اللجنة التفصيلية، فيما يخص حذف ما يتعارض مع مصلحة الأطفال أو إضافة ما تعتقد أن في إضافته مصلحة لأطفال العالم:

١ـ لم تشر الوثيقة إلى الدين كعامل فعال من عوامل تنمية الطفل. فيما عدا البند «٦٢»، ولم تؤكد الوثيقة على البعد الروحي للتربية بنفس المعدل الذي أكدت فيه على الأبعاد الأخرى النفسية والجسمانية والعقلية.

٢ـ دور الأسرة غير واضح في الوثيقة، بل يتم استبداله بهيئات أخرى. فمن ١٠٦ بنود، هناك ١٢ بندًا فقط بهما ذكر لكلمة الأسرة، بل في بعض الأحيان يتم التعبير عن الأسرة بمصطلح الأسرة المعيشية Household، وأيضًا تقوم الوثيقة بالتأكيد على فكرة (تمكين Empowerment الطفل والبالغ)، ولكن ليس من داخل سياق الأسرة «بند ٥٨ج و٦٥»؛ مما يعطي انطباعًا سلبيًا بأن الوثيقة تحاول إخراج الأطفال من سياق الأسرة بنفس الطريقة التي أخرجت بها وثيقة بكين المرأة من سياق الأسرة، وبهذا فإنه يتم تفتيت الأسر إلى أفراد غير منتمين بعضهم لبعض. بالإضافة إلى هذا، فإن الوثيقة لا تذكر تعريف الأسرة على أنها وحدة مكونة من رجل وامرأة مرتبطين بعلاقة زواج شرعي؛ ولكن استخدمت الوثيقة بدلاً من هذا التعريف تعريفًا آخر في «بند ١٣» هو «للأسرة عدة أنماط مختلفة».

وتؤكد اللجنة الإسلامية على أهمية الأسرة الطبيعية الناشئة من زواج صحيح بين رجل وامرأة، وتقديم كل سبل الرعاية لها، والإشارة إلى ذلك على أنه من أهم ضمانات حقوق الأطفال وتلبية جميع احتياجاتهم.

٣ـ لم تقم الوثيقة بوضع التعريفات اللازمة للعديد من المصطلحات المهمة والأساسية، مثل: «السلام، وحقوق الإنسان، والأعراف، والتقاليد الثقافية، والتمييز، والممارسات التقليدية، والحريات الأساسية، والعنف، والتفاوتات، والأسر المعيشية»، ويرجى من الوثيقة أن تقوم بوضع تعريفات محكمة ومتفق عليها من أصحاب الثقافات المختلفة؛ إما في بداية الوثيقة، أو في ملحق مذيل بها.

٤ـ الجنين هو مرحلة أساسية من مراحل الطفولة، وكان لابد أن تستحوذ على اهتمام أكبر في الوثيقة. فعلى الرغم من أن رعاية ما قبل الميلاد ظهرت في موضعين «بند ٦٠ وبند ٦١»، فإنها لم تذكر، ولا واحدة منهما، حقَّ الجنين في حياة آمنة، غير مهددة بالإجهاض غير المندوب طبيًا. إن شعار حفظ حياة الجنين غير موجود داخل الوثيقة.

٥ـ لم يكن هنا توازن بين ذكر الحقوق والواجبات، فيما يخص الأطفال؛ ففي حين ركَّزت الوثيقة على قضية حقوق الأطفال، لم تبرز بشكل كاف قضية المسئوليات؛ سواء تجاه أنفسهم، أو أسرهم، أو مجتمعاتهم.

٦ـ تؤيد اللجنة الاسلامية المساواة بين البنين والبنات في كل ما من شأنه تقوية العدالة بينهما، مع الأخذ في الاعتبار الفروق البيولوجية والنفسية والأدوار الحياتية، وما ترتبه الشريعة الإسلامية على أوجه الاختلاف بينهما من حقوق وواجبات، وذلك عكس ما أكدت عليه الوثيقة؛ حيث أكدت على المساواة المطلقة بين البنات والبنين «٣٦»، بينما تجاهلت الاختلافات البيولوجية والنفسية واختلاف أدوارهم الحياتية.

٧ـ معظم التحديات التي ذكرتها الوثيقة عامة،



إيمان حجو ... ماذا فعلت وثيقة الطفل لها؟

وتنقصها التفاصيل، مثل: تحدي «الصراعات المسلحة»؛ حيث كان ينبغي إضافة أمثلة، مثل: الحظر، والحصار الاقتصادي، واحتلال الدول للدول الأخرى.

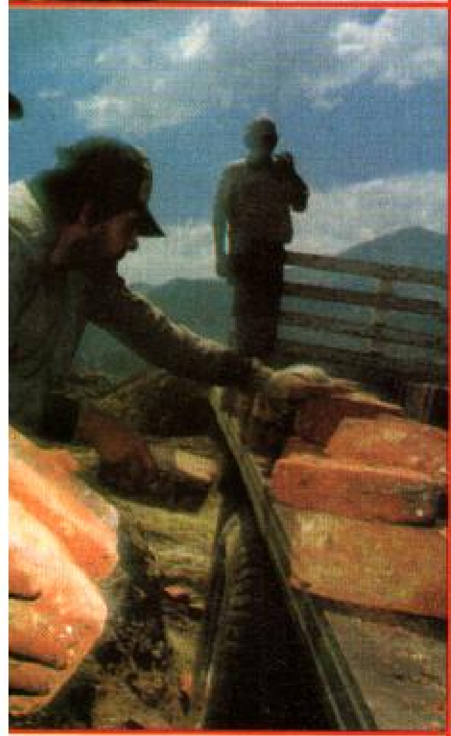
٨ ـ تعمل الوثيقة على إيجاد رابط قوي بين قضية المرأة وقضية الطفل «٨٥ ـ ٢٢ ـ ٧ ـ ٩٦»، وبهذا يتم استبعاد عنصر الرجال (والذين يعانون من نفس الظروف) من التمتع بفرص الرفاهية التي تقدمها الوثيقة. وتقوم الوثيقة أيضًا بتفضيل الإناث على الذكور «٦٥ ـ ١٦»، واللجنة لا تؤيد أي لفظ يعبر عن هذا التفضيل، مثل: «بخاصة البنات» «٦٥ ـ ١٦»؛ لأن هذا يعتبر تمييزًا في حد ذاته قد يحتاج فيما بعد إلى وثيقة أخرى؛ لإزالة جميع أشكال التمييز ضد الذكور.

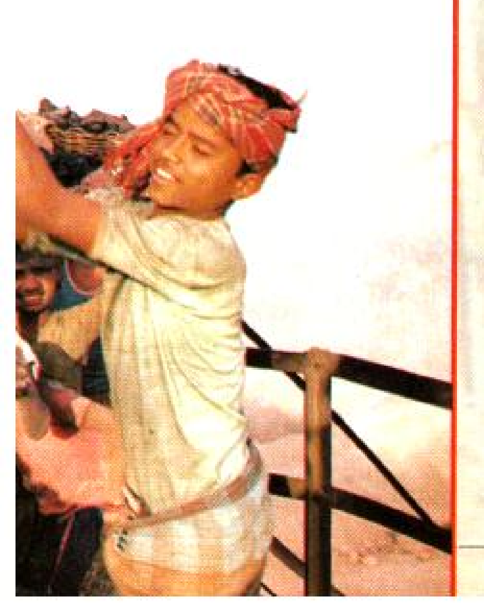
٩ ـ تأخذ اللجنة على الوثيقة إدخالها لمرحلة المراهقة في مرحلة الطفولة، في حين أن كلا المرحلتين يتميز تميزًا واضحًا عن الآخر، وكما هو معلوم من الناحية العلمية، أن هناك تمايزًا في الأدوار الاجتماعية والنفسية والجنسية (التركيب البيولوجي) بين مرحلتي الطفولة والمراهقة؛ لذا يلزم أن تتناول فترة المراهقة، وأن يفردوا لها مؤتمرًا خاصًا لما لها من أهمية وخطورة.

١٠ ـ تدعو اللجنة المهتمين بالأطفال ومشاكلهم، والساعين نحو تهيئة بيئة أفضل لأطفال العالم، أن يعتمدوا الحكمة: «إن الوقاية خير من العلاج»، وبدلاً من أن نعلم الأطفال: كيف يحمون أنفسهم من عدوى انتقال مرض الإيدز، نعلمهم «ثقافة العفة»، و«ضبط النفس»؛ حيث أثبتت كل دعوات «الجنس الآمن» إخفاقها؛ سواء من حيث تزايد نسبة حمل المراهقات، أو انتشار مرض الإيدز والأمراض المنقولة جنسيًا.

١١ ـ تؤكد اللجنة على أهمية دقة وأمانة الترجمة من اللغة الأصلية (الإنجليزية) التي صيغت بها الوثيقة إلى اللغات الأخرى التي نقلت إليها، خاصة العربية منها. وقد لاحظنا نحن ـ مستخدمي الوثيقة العربية والنص الأصلي الإنجليزي ـ أن هناك عدم تطابق في الترجمة بين مدلولات بعض الألفاظ، مثل: لفظة Gender «٥» التي ترجمت على أنها الجنس في حين أن النص الأصلي يعني بها «النوع»، ومصطلح Gender Equality «٣٢، ٦٩» الذي تُرجم إلى المساواة بين الجنسين، وهو يعني في النص الأصلي «المساواة في النوع»، ولفظة disparity التي تُرجمت إلى التفاوتات، وهي تعني في النص الإنجليزي «الفروق»، ولفظة Monitoring التي ترجمت إلى الرصد، وهي تعني في النص الإنجليزي أكثر من مجرد الرصد، فتعني «المراقبة»، وتعطي إيحاءً بالتدخل وإمكانية المحاسبة وإصدار إجراءات ضد المرصودين، وفي هذا اعتداء صارخ على الدول وسيادتها.■







رؤية تحليلية للوثيقة تقارن بين مواقف الأطراف المتباينة

منى يونس (*)

نتناول هنا النقاط الخلافية في وثيقة الأمم المتحدة «عالم جدير بالأطفال»، وذلك بعرض الرأي المطروح في وثائق المؤتمر، بالإضافة إلى الموقف الإسلامي وموقف الفاتيكان وموقف التيار المتحرر من تلك النقاط الخلافية التي تركزت حول: ١. موقع الدين في حياة الإنسان ٢. الأسرة ٣. تحديد الجنس ٤. التثقيف الجنسي ٥. الخدمات الصحية الإنجابية والجنسية ٦. الإيدز.

١. موقع الدين في حياة الإنسان

موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
يعتبر أن الأصولية الدينية صاحبة الدور الأكبر في قهر الفئات الضعيفة في المجتمع ومنها الطفل. ينبغي أن يعاد تفسير تعاليم الدين من قبل المنظمات الأهلية المختلفة.	ينوه بدور المسيحية في حياة الإنسان. يدين كافة أشكال التطرف الديني والعلماني التي تترك أثراً سلبياً على الطفل.	ضرورة التأكيد على دور الدين لأن لفظ الدين يحتوي على تشريعات حاكمة.	تقلص دور الدين في هذه الوثيقة مقارنة بالإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام ١٩٩٠م. استبدال لفظ الدين بلفظ «Spirituality» ومعناه الروحانيات.

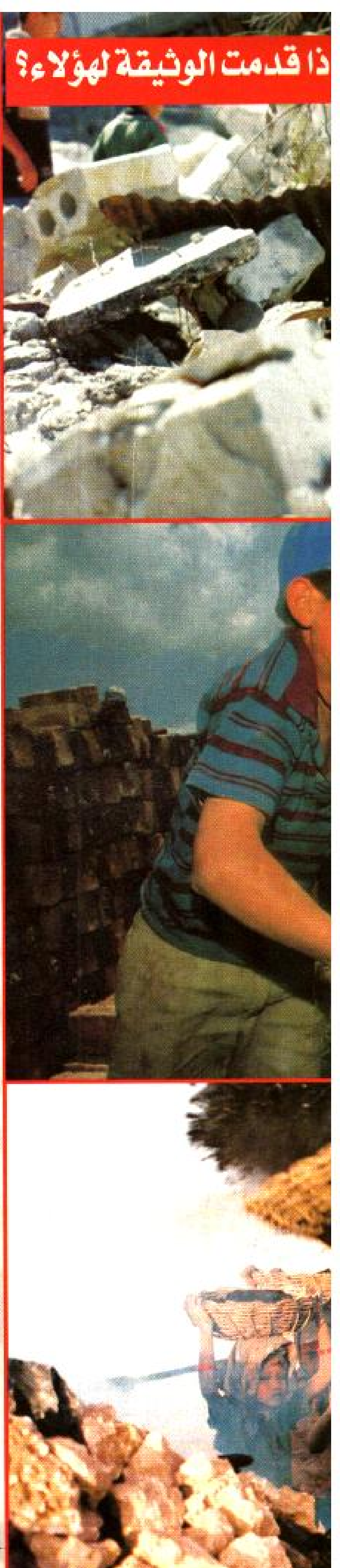
٢. الأسرة

موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
يرى ضرورة إخراج الطوائف المستضعفة كالمرأة والطفل من سياق الأسرة التي تعيق بضوابطها التقليدية (المقصود بذلك الدين والنظم الأخلاقية) استمتاع تلك الطوائف بحرياتها وكامل حقوقها.	لا يرى بديلاً عن دور الأسرة في رعاية الأطفال.	دور الأسرة دور محوري ولا يمكن إغفاله أو التقليل من شأنه.	تهميش دور الأسرة ومحاولة إخراج الطفل من السياق الأسري. أوكلت الوثيقة مهمة رعاية الصغار إلى مؤسسات الدولة. لم تذكر الوثيقة لفظ الأسرة إلا مرات محدودة بما لا يتناسب ودورها.

٣. الجندر

موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
صاحب الدعوة إلى هذه الفكرة، فالناس يولدون محايدين، والمجتمع يظلمهم بتصنيفهم إلى ذكور وإناث.	أعرب عن القلق من هذه الأفكار الحديثة باعتبارها تهدد العالم المسيحي، وانتقد بيان بابوي مصطلح «جندر» ووصفه بالإبهام.	يحذر من خطورة هذه الدعوة وما تتضمنه من أفكار وأهداف ترمي إلى إلغاء الفوارق البيولوجية بين الذكورة والأنوثة. ضرورة تغيير لفظ Gender إلى Sex أو بلفظي Boys & Girls.	أطلقت وثائق المؤتمر تسمية (Gender) «جندر» ومعناها «نوع» بدلاً من «جنس»، على اعتبار أن الأولى تعني النوع الإنساني بما يشمل المرأة والرجل معاً وغيرهما من الشواذ.

(*) ينشر وفق ترتيب خاص بين المجتمع وموقع إسلام أون لاين على الانترنت: islamonline.net



جاء في الإصدار الرابع للوثيقة في البند ٢٨ الفقرة ١١ ما يلي: «تطوير وتنفيذ برامج تهدف إلى تقليل عدم المساواة القائمة على النوع (Gender) في كل من حق الالتحاق بالتعليم والرؤى التي تتسم بالتمييز على أساس النوع (Gender) في العملية التعليمية، سواء أكان ذلك في المناهج أم في الوسائل المستخدمة تعليمياً بغض النظر عما إذا كانت هذه النظرة التمييزية نابعة من تقاليد وعادات وممارسات اجتماعية وثقافية أم ظروف اقتصادية وتشريعية». ملحوظة: لفظ (Gender) يكاد يخلو منه بند من بنود الوثيقة.

٤.التثقيف الجنسي

موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
عدم ضرورة ارتباط التثقيف الجنسي بالوالدين. دعوة كافة مؤسسات المجتمع الأخرى كالمدرسة والإعلام إلى أن تتبوأ دورا رئيسا في هذا التثقيف.	يشير إلى حق الوالدين في اختيار نوعية التثقيف المناسب لأبنائهما.	ينتقد عدم ربط هذه الدعوة بضوابط الدين والخلق، ويرفضها ويحذر منها ويجعلها محصورة في مرحلة عمرية مناسبة، على أن يقوم بعملية التثقيف أفراد مؤهلون خلقياً ودينياً، ويشير إلى حق الوالدين في اختيار نوعية التثقيف المناسب لأبنائهما.	ضرورة إشاعة التثقيف الجنسي في المجتمعات لاسيما لمن هم في سن المراهقة وما قبلها عبر وسائل التعليم والإعلام.

جاء في الإصدار الرابع للوثيقة في البند رقم ٣٥ الفقرة ١٥: «توفير الثقافة والمعلومات الصحية المناسبة لجميع الأطفال، وتوفير المساعدات المناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والاضطرابات النفسية بما في ذلك ما يخص الصحة الإنجابية للمراهقين».

٥.الخدمات الصحية الإنجابية والجنسية

موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
يعتبره خياراً شخصياً للمراهقة الحامل بأي صورة، وللمراهقة الحق في إجهاض نفسها متى شاءت كي تتحكم في حياتها كما يفعل المراهق. يجب أن تؤمن التشريعات هذا الحق، وأن ترفع أي قيود أو عقوبات على ممارسته.	التأكيد على عدم تراجع الكنيسة عن موقفها تجاه الإجهاض، فللفاتيكان موقف واضح جداً من مناهضة فكرة الإجهاض. التأكيد على أن الاغتصاب لا يبرر الإجهاض ويصفه بأنه خطيئة مميتة.	الاعتراض على المفهوم الجديد لأنه فضفاض، ولكونه يتضمن حرية الإجهاض. التحذير من هذا اللفظ لأنه يعتبر الإجهاض الآمن حقاً مكتسباً للمراهقين، بغض النظر عن ضرره على المجتمع، وعن تعارضه مع الشرائع الدينية والضوابط الاجتماعية.	استخدمت الوثيقة لفظ «خدمات الصحة الجنسية والإنجابية»، والتعريف المتعارف عليه الخاص بهذا اللفظ يتضمن خدمة «الإجهاض الآمن».

ورد هذا اللفظ في الإصدار الرابع للوثيقة في عدد من البنود، كان أهمها البند رقم ٣٤ الفقرة:g «ضرورة توفير الخدمات الصحية الإنجابية لكافة الأشخاص في السن المناسبة في أسرع وقت ممكن وفي موعد أقصاه ١٥ـ ٢٠».

٦.الإيدز

موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
علت بعض الأصوات في الآونة الأخيرة باعتبار الشذوذ حقاً من حقوق الإنسان، ولا يصح أن يتصادم موضوع معالجة الإيدز من قريب أو بعيد مع قضية الشذوذ الجنسي؛ باعتبارها قضية من قضايا حقوق الإنسان.	الدعوة الصريحة إلى العودة لثقافة «العفة» والقيم والأخلاق.	رؤية تعاليم الدين فيما يخص العلاقة بين الجنسين هي خير وقاية من انتشار هذا المرض. الدعوة الصريحة إلى العودة لثقافة «العفة»، والأخذ بالضوابط الأخلاقية لمكافحة المرض. انتقاد تهميش باقي المشاكل الصحية التي يتعرض لها الأطفال في مناطق شتى من العالم.	يحتل موضوع الإيدز مساحة كبيرة جداً في الوثيقة. لم يتم التطرق إلى أهمية دور الضوابط الأخلاقية في محاصرة تفشي المرض. انحسرت الرؤية الخاصة بمكافحة المرض في توسيع نطاق الخدمات الصحية

جاء في الإصدار الرابع للوثيقة في البند رقم ٤٤ الفقرة ٢: «التأكد من أنه مع إطلالة عام ٢٠٠٥ يكون لدى ٩٠٪ من الشباب والفتيات فيما بين سن ١٥ـ٢٤ سنة المعلومات والتعليم، وبصفة خاصة التعليم المرتبط بمرض الإيدز، ومع عام ٢٠١٠ تصل هذه النسبة إلى ٩٥٪ ويضاف إلى ذلك أن يتم مد الشباب والشابات المذكورين بكافة الخدمات الضرورية لتطوير المهارات الحياتية اللازمة التي تساعد على تقليل إمكانية العدوى بمرض الإيدز بالمشاركة الكاملة ما بين: الشباب ،الأهل، الأسر، التربويين والمسئولين عن الإشراف الصحي».
ملحوظة: (ويقصدبالخدمات الضرورية بوضوح شديد استخدام موانع الحمل مثل الواقي الذكري)■

خيبة عربية جديدة في ديربان

محمود الخطيب
khatib_2000@yahoo.com

أسوأ ما في مؤتمر ديربان، هو الموقف العربي الهزيل الذي وصل إلى حد الإذعان لبيان ختامي لم يفلح حتى في حشر اسم «إسرائيل» فيه واكتفى بإدانة «الاحتلال الأجنبي» لفلسطين! وقد اختتم مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية أعماله بعد أسبوع من الجدل والنقاش تخلله انسحاب الوفدين الأميركي والصهيوني احتجاجاً على ما أسموه بالكراهية التي حاول أنصار القضية الفلسطينية بثها في المؤتمر!

إذن فقد انتصر الأمريكان والصهاينة في ديربان رغم غيابهم عن المؤتمر! ولنا أن نتصور كم كانت ستبلغ الخيبة العربية لو بقي الحليفان الأمريكي والصهيوني حاضرين! ولم تنفع محاولات بعض الوفود العربية ترقيع مواقفها والادعاء بتحقيق إنجازات ونجاحات في صالح العرب والقضية الفلسطينية. فالفرحة الصهيونية بالنتائج التي تحققت كانت أكبر برهان على الصفر المربع الذي حققه العرب ومعهم أكثر من ٢٠ دولة مسلمة فشلت في استثمار موقف أكثر من أربعة آلاف منظمة غير حكومية جاءت إلى ديربان لإدانة الصهيونية وإحياء القرار الأممي الذي ساوى بين الصهيونية والعنصرية قبل أكثر من ٢٥ سنة. كما لم تنجح الوفود العربية في استثمار المظاهرات الحاشدة التي نظمها مسلمو جنوب أفريقيا وأنصار القضية الفلسطينية هناك والذين تحركوا مع المنظمات غير الحكومية وخلقوا أجواءً بدا معها مؤتمر ديربان وكأنه مؤتمر لنصرة القضية الفلسطينية وإدانة الصهيونية العنصرية.

وكان المؤتمر قد أنهى أعماله بعد تمديده يوماً واحداً بسبب الخلاف على لغة البيان الختامي فيما يتعلق بقضيتي الصهيونية والرق. ووافق المشاركون الذين يمثلون وفوداً رسمية لحوالي ١٦٠ دولة عضواً في الأمم المتحدة على ما سموه إعلان مبادئ وخطة عالمية لمكافحة التمييز العنصري.

وقد أصبح الطريق سالكاً أمام الاتفاق على البيان الختامي بعد أن رفض المؤتمر بتحريض من دول الاتحاد الأوروبي اقتراحاً سورياً بإضافة عبارات تتهم الكيان الصهيوني «ضمنياً» بالعنصرية.

ورحبت تل أبيب بنتائج مؤتمر ديربان وبيانه الختامي الذي حذفت منه الإشارة التي طالبت بها الدول العربية والإسلامية بوصفها بأنها عنصرية. وقال بيان صدر عن وزارة الخارجية الصهيونية إن «إسرائيل راضية عن حذف فقرات مليئة بالكراهية والتحريض ضدها وضد الأمة اليهودية من الوثيقة الختامية».

وتحدث الحل الوسط في البيان الختامي وهو الذي اقترحته رئيسة المؤتمر، وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، عن «محنة الفلسطينيين في ظل الاحتلال الأجنبي» دون الإشارة إلى العنصرية أو إلى الاحتلال الصهيوني بالاسم.

وقال نائب وزير الخارجية الصهيوني ميخائيل مالشيور منتشياً «لا توجد كلمة واحدة تدين إسرائيل في الوثيقة برمتها». وأضاف أن الدول العربية «لم تنجح.. ولم يقتصر الأمر على ذلك.. بل إن هذه هي أول مرة يقف وراءنا العالم كله.. ولكنني أعتقد أنه ينبغي أن ننتبه إلى أن هناك الكثير من الكراهية ضدنا في العالم العربي» (!!)

ولم يكن هناك تصويت على مجمل الوثائق إذ أعلنت رئيسة المؤتمر، وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، أن المؤتمر وافق عليها بعد أن لم يعترض عليها أحد(!) لكن عدداً من الدول من بينها كندا وأستراليا وسوريا وإيران أبدت تحفظات على نص البيان بشأن الصراع في الشرق الأوسط.

..وخيبة أفريقية أيضاً

وإذا كان العرب والمسلمون قد جروا أذيال الهزيمة في ديربان بسبب التشدد الأوروبي والتواطؤ العالمي المناهض لهم في الموقف من الكيان اليهودي العنصري، فإن الدول الأفريقية لم تكن في حال أحسن بالنسبة لانتزاع اعتذار أوروبي عن عصور الرق والاستعمار التي مارستها الدول الاستعمارية الغربية بحق القارة



المظاهرات الشعبية والمناقشات الحادة لم تسفر عن موقف رسمي يدين الصهيونية

السوداء على وجه الخصوص.

فقد أخفقت الدول الأفريقية في الحصول على اعتذار مباشر وتعويضات عن الرق كانت تطالب الغرب بها. وانتهت المفاوضات العسيرة في ديربان باتفاق في اللحظات الأخيرة بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا لا يرقى إلى المطالب الأفريقية بالحصول على اعتذار رسمي عن خطايا الماضي ودفع تعويضات مالية للمساعدة في سد الفجوة بين أفريقيا والغرب، وهي فجوة يعزوها الأفارقة إلى الاستعمار.

وقد تذرعت الدول الأفريقية في مطالبتها بتعويضات واعتذار على أساس أن اقتصادات الدول الأوروبية استفادت من استغلال المواد الخام والبشر في القارة الأفريقية، وهو ما ترى الدول الأفريقية أنه أدى إلى إلحاق الضرر باقتصاداتها.

وكان سبب امتناع الدول الأوروبية عن تقديم اعتذار رسمي خشيتها من أن يستتبع ذلك رفع قضايا ومطالب قانونية. كما ادعت أنها لا تريد دفع تعويضات لأنها لا تريد ربط المعونة أو الإعفاء من الديون «بالمشكلات التاريخية».

وكان النجاح الوحيد الذي حققته الدول الأفريقية في ديربان هو إقرار الأوروبيين للمطلب الأفريقي بوصف العبودية «جريمة ضد الإنسانية».

وجاء في البيان الختامي «أن المؤتمر العالمي اعترف وأعرب عن الأسف العميق عن المعاناة الإنسانية الهائلة والمحنة المأساوية لملايين الرجال والنساء والأطفال الناجمة عن الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ونظام الفصل العنصري والاستعمار والقتل الجماعي»!

وحث القرار الدول على «تمجيد ذكرى ضحايا» هذه المآسي وأشار إلى أن بعض الدول قدمت اعتذارات أو أسفاً أو أعربت عن الندم، ودعا الذين لم يفعلوا ذلك إلى الإسهام في «إعادة كرامة هؤلاء الضحايا».

من جانبه عزا مندوب فلسطين في الأمم المتحدة ناصر القدرة الفشل العربي في ديربان إلى لغة التهديد والابتزاز التي مارستها دول الاتحاد الأوروبي. كما اتهم رئاسة المؤتمر (جنوب أفريقيا) بأنها «تأثرت بتلك التهديدات»! وقال القدرة إن الدول الأوروبية هددت أكثر من مرة بالانسحاب من المؤتمر إذا أصرت الدول العربية على موقفها من الصهيونية. وقد عزا بعض المراقبين هذا الموقف الأوروبي المتشدد إلى أنه أراد الهروب من تقديم تنازل لأفريقيا بشأن الرق عن طريق التهديد بالانسحاب من المؤتمر بسبب اللغة التي كان يراد استخدامها ضد تل أبيب (!)

ما حدث في ديربان هو خيبة عربية جديدة تضاف إلى الخيبات المتراكمة منذ الانفتاح التفاوضي العربي على الكيان العنصري الصهيوني قبل أكثر من عشر سنوات، وهو انعكاس للقيمة الصفرية التي أصبح يتمتع بها الموقف العربي في المحافل الدولية.■

حين تعني الاستقامة.. الجنون!

بقلم: محمد الحسناوي (*)

في السبعينيات من القرن الميلادي الماضي وبالضبط حين كان محمد حيدر نائباً لرئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية، أفاد كالكثيرين من خيمة النظام وغيبة القانون، لاسيما العمولات من الصفقات الرسمية للمؤسسات الصناعية وغيرها حتى درجت الشركات الأجنبية على تسميته بـ ٥٪. آنذاك بلغ التضخم الاقتصادي لأول مرة مستوى رهيباً، وأصبحت رواتب موظفي الدولة، كما هي الدولة، غير عادلة ولا مقبولة، فاضطرت الوزارة التي هو أحد أعلامها أن تفكر برفع رواتب موظفي الدولة، وكان مشروع الميزانية لهذا الإجراء يكلف الدولة رقماً ضخماً، مع العلم أن الرشاوى والمحسوبيات والعمولات والسمسرة قد طبقت الآفاق، وقل من رجال الدولة من لم يسقط في شَرَك الحاجة والفاقة، ومحمد حيدر على علم - كما يبدو - بأن معظم موظفي الدولة والقطاع العام (يدبرون أنفسهم) ولم يبق إلا حفنة ضئيلة من المواطنين ترفض الرشوة لأنها محرمة شرعاً أو لأنها عيب اجتماعي، كان المجتمع يأباه، ويرفضه، فقال حيدر قولته المشهورة: أمن أجل حفنة من المهابيل، وفي رواية أخرى (المصاطيل) نحمل الدولة هذا العبء الضخم؟

هذه الكلمة الذهبية دخلت التاريخ السوري من بابه العريض، وأصبحت منذ ذاك اليوم تكر مثل كرة الثلج، حتى إذا ظهر مهبول مهووس هاوي شهرة مثل نزار نيوف صارت التسمية الأليق به (المجنون).

كل الناس تعرف أن هناك لصوصاً كباراً، وكل الناس تعلم أن «حاميها حراميها» وكل الناس تعلم أن أجهزة الأمن وأباطرته بالذات هم أول المستفيدين وأخرهم، فلماذا تمد يدك إلى عش الزنانير؟ ولماذا تلاطم عينك المخرز؟ ولماذا تعرض عنقك لحبل المشنقة أو الاختطاف أو الاتهام بالخيانة العظمى كما حصل للمثقفين؟

أليس هذا هو الجنون بعينه؟ إذاً فالبطولة عند الأغلبية العظمى من شعبنا الطيب الصابر أصبحت جنوناً، وقد تم حصد المجانين منذ زمن طويل وخلت منهم الجامعات والمعامل والنوادي والنقابات، ألم يبق إلا أنت حتى تتحمل وحدك هذا العبء الذي لا يطاق؟ هذا العبء ثمنه الموت؟! وأي موت؟! وليته موت معلن أو في ساحات فلسطين، أو في عملية فدائية ضد العدو المحتل!

هذا منطق أصحاب النيات الحسنة من معظم المواطنين وهم الفريق الصامت على مضض، وعلى عكسهم من حيث النوايا، وعلى شاكلتهم من حيث النتيجة والتعبير.. أولئك الذين ماتت ضمائرهم، وولغوا في الفساد حتى الأذقان، لاسيما أولئك الأباطرة الذين لايرون في الحياة إلا السوط والذهب: السوط للاضطهاد والذهب للتمتع والاكتناز، ولو كان البيع والشراء المحرمان يتناولان القيم والأوطان والأعراض. هؤلاء يعجبون كيف يرفض مواطن الإغراءات: المال - المسكن - المنصب - الجاه؟! الحياة كلها بيع وشراء وسلب وغصب ونهب، فإذا هبت رياحك فاغتنمها!

ومع ذلك نتوقع أن في سورية خميرة لمجانين كثيرين، ولكي لا نذهب بعيداً في التخمين نضرب مثلاً محسوساً، لأن هناك من لايؤمنون إلا بالأمثلة المحسوسة الملموسة؟

بعد قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطيننا العربية، وبعد سلسلة المجازر والتصفيات داخل فلسطين وخارجها، وبعد ثلاث حروب عربية خائبة، ظن الصهاينة المحتلون وغيرهم من أصحاب الحسابات المادية أن الشعب الفلسطيني قد انتهى، لاسيما في الأرض المحتلة، فإذا الانتفاضة تلو الانتفاضة، وإذا مواكب الشهداء والفدائيين تنبعث من تحت الأرض وفي كل مكان، هل هذا سحر أم خرافة أم جنون أم ماذا؟ وهل أثر ذلك على مجموع الأمة سلبي أم إيجابي؟ وهل المجانين العقلاء الشهداء يكثرون أم يقلون؟

قصة شهداء الأخدود التي وردت في الحديث الشريف معلومة: طفل مؤمن هز عرش الطاغية الذي لم يستطع قتل الغلام حتى قال: باسم الله رب الغلام، وأطلق سهمه القاتل على صدغ الغلام فقتله، فهاج الجمهور وماج تعاطفاً مع الغلام الشهيد المؤمن، فأمر الطاغية بحفر أخدود (خندق عميق) وأشعل فيه النيران، وطلب ممن لا يرتد عن دين الغلام أن يُلقى في النيران، وحاولت امرأة التراجع عن الأخدود، فقال لها الطفل الرضيع في حضنها: اقبلي يا أماه. لا تخافي. إنك على الحق! وذهب الطاغية وذهب الطغيان.

هناك العقيدة التي لم تمت في نفوس الغالبية العظمى، عقيدة الاستقامة وحب المستقيمين، إن المدمن على المخدرات لايرضى لابنه أن يكون سكيراً، وإن الصحوة العربية الإسلامية حقيقة شعبية لا مراء فيها.

يحكى أن أحد القضاة كان يعمد أحياناً إلى (عض) الجاني الذي تجري محاكمته أمامه، فلما بلغ الأمر للسلطان، تخفى السلطان وحضر جلسة من جلسات هذا القاضي العضوض، فإذا أحد المدينين يعترف بأنه مقترض من جاره مئة ليرة ذهبية، ولم يدفع ما بذمته لصاحب القرض، فطلب منه القاضي تقسيط المبلغ كل سنة عشر ليرات فرفض المدين، فجعل القسط خمس ليرات كل سنة، فرفض المدين، وهكذا حتى وصل إلى ليرة واحدة، والمدين يرفض، وهنا أعلن السلطان عن شخصه، وقال للقاضي: هل تعضه أنت أم أعضه أنا؟!■

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

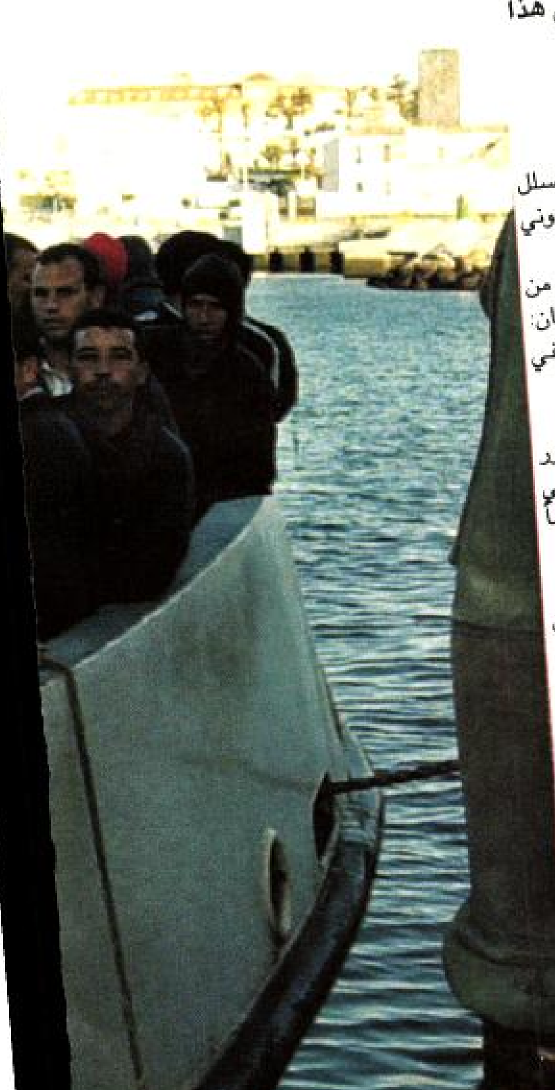
المجتمع تزورهم في السجون ومحتشدات الاحتجاز

اللاجئون إلى أوروبا

في مواجهة قوانين متشددة وعنصريين أكثر تشدداً

سبق لـ المجتمع في عددها (١٤٥٧) أن تناولت موضوع تهريب البشر إلى أوروبا من طالبي اللجوء السياسي والاقتصادي، وفي هذا الموضوع نتناول أوضاع هؤلاء في سجون التوقيف ومحتشدات الاحتجاز في كل من النمسا وألمانيا وإسبانيا والمجر. مراسل المجتمع في فيينا قام برحلة إلى تلك البلدان ووقف على الحقائق المأساوية التي يعيشها طالب اللجوء قبل الحصول على موافقة السلطات المختصة والبت في طلباتهم ومصائرهم. الخطوة الأولى في هذه الرحلة التي تطلبت كثيراً من الجهد والوقت كانت نحو سجن «الترحيل» بمدينة سالزبورج النمساوية على الحدود الألمانية، حيث سمح لنا بعد محاولات شاقة بزيارة طالبي اللجوء المحتجزين في هذا السجن بانتظار البت في طلباتهم من أجل الحصول على حق اللجوء السياسي.

فيينا. نذير مصمودي
masmoudi@gmx.at



السجن عبارة عن جناح من مجمع إداري تابع لمديرية الشرطة، القابعون خلف أسواره المحصنة خليط من الجنسيات المختلفة، نسبة العرب منهم لاتتجاوز ١٥٪ بينما كانت النسبة الأعظم من بلدان أوروبا الشرقية والقوقاز وآسيا.

انتشرنا لحظة خروج هؤلاء إلى باحة السجن حيث يقضون نصف ساعة كل يوم خارج جو الزنزانات المختنق.

كان بعضهم يمارس حركات رياضية خفيفة، بينما تحلق حولنا رهط من الشباب يسأل في فضول عن حقيقة مهمتنا ووجودنا معه لأول مرة.

ارتفعت الأصوات بلغات ولهجات مختلفة، بدأ الازدحام بين هؤلاء الشباب من أجل أن يتمكنوا من سرد قصصهم علينا، لكن صوت ...اب الباني (٢٨ سنة) علا فوق كل الأصوات، ...دأ يصرخ بلغة إنجليزية مكسرة إلى أن فقد ...ازنه وراح يهذي بكلمات البانية لم نفهمها، ...حول المشهد إلى صراخ وبكاء إلى أن تدخل ...افقنا (مدير السجن) وطلب منا التوقف فوراً ...الاستماع لهؤلاء، لكنه غض الطرف بعد ذلك ...مجموعة من الشباب العربي استطاعت ...ديث إلينا، بهدوء بعيداً عن الصراخ.

● محمد جمال (٢٥ سنة) يقول إنه فلسطيني ...من جحيم الجيش الصهيوني الذي يطارده ...ب آرائه السياسية.

...كان هادئاً إلى حد كبير، لكنه يطوي جوانحه ...غضب مكتوم ثم سرعان ما انفجر بالبكاء ...حكي لنا قصته:

...عد رحلة شاقة وصلت إلى الحدود النمساوية ...ة وفي نيتي تقديم طلب اللجوء السياسي في ...المتساهلة نوعاً ما مع اللاجئين، لكن شرطة الحدود النمساوية القت القبض علي أثناء التسلل وأعادتني مكبلاً إلى مدينة سالزبورج حيث قادوني إلى زنزانة في هذا السجن مكبلاً بالحديد.

وعندما سألناه عن الطريقة التي عومل بها من طرف الشرطة، قال بلهجة هي أقرب إلى الامتنان: لم أتعرض إلى أي اعتداء أو ضرب، لكن خوفي الكبير أن يعيدوني إلى البلد الذي جئت منه.

- أي بلد؟

- تجاهل السؤال وفضل الصمت.. ولم نكرر السؤال بعد إدراكنا أن الإجابة لن تكون في صالحه أمام مدير الشرطة الذي استدعى مترجماً لمعرفة ما يدور بيننا من حديث.

- وكيف الحال في السجن؟

- قال بذكاء: السجن سجن حتى ولو كان قصراً مشيداً.

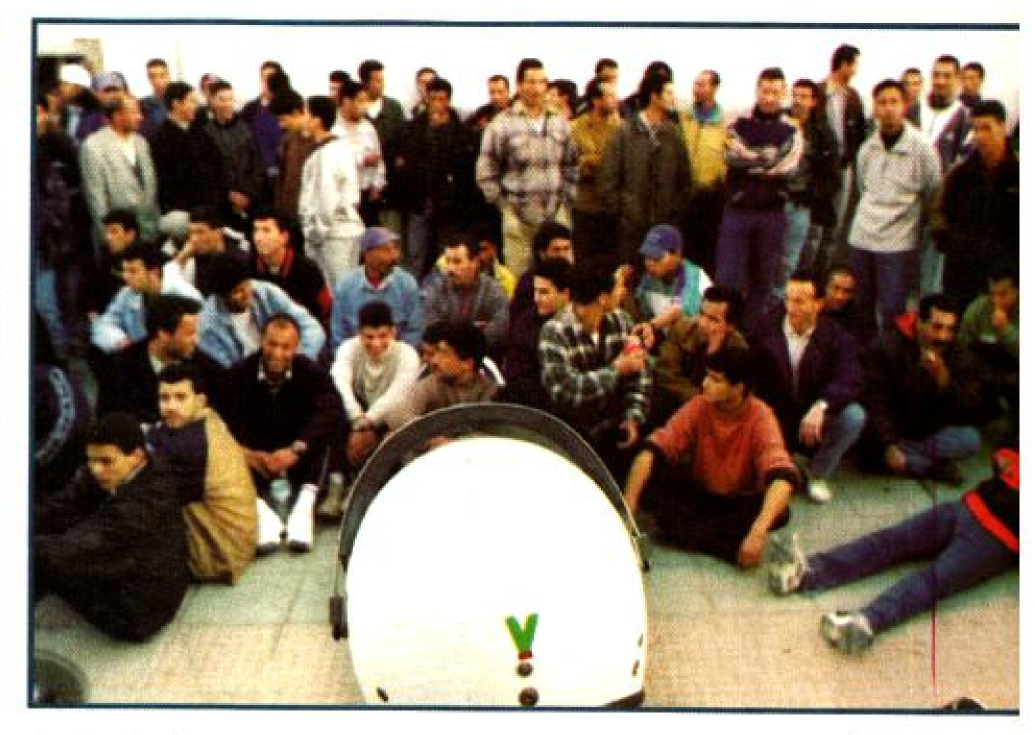
ثم توجهنا بالسؤال إلى مدير الشرطة: متى يتم الإفراج عن محمد جمال؟

- هذا ليس من اختصاصنا بل من اختصاص السلطة القضائية والمحققين.

● إلى جنب محمد كان يقف شاب لايتجاوز عمره ٢٨ سنة، حسب التقدير، ذو ملامح عربية واضحة، وكانت يده اليسرى مغلولة إلى عنقه برباط كمّادة عليها آثار الدم.

سألناه عن السبب، فقال: لقد صدر بحقي قرار ترحيل إلى بلدي الأصلي (....) بعد ستة شهور من الحبس في هذا السجن، وبعد أن أخبروني بأنهم حجزوا لي تذكرة على إحدى الرحلات، قمت بتقطيع شريان يدي اليسرى







احتجاجاً على قرار الترحيل، فاضطروا إلى إبقائي في السجن خوفاً علي من الانتحار الذي سيشوه سمعتهم.

- ولماذا أنت خائف من العودة إلى بلدك؟

- لقد قتل النظام شقيقي الذي كان مناضلاً في حزب سياسي محظور، وأنا مدرك أن الدور سيكون عليّ إذا ما عدت إلى (...).

● أما (سليمان ٢٣ سنة) الذي كان ينتظر دوره في الحديث إلينا، فقد بدا متعباً جداً لا يقوى على الوقوف، كما بدا نحيلاً وفي عينيه بريق باهت تلاشى مع أول كلمة نطق بها.

لقد كان أول يومه بعد إضراب عن الطعام دام ١٥ يوماً، فقد خلالها نحو ١٧ كيلو جراماً من وزنه قال والأمل يملؤه: لقد قاومت من أجل الخروج من هذا السجن واليوم فقط أمرني الطبيب بالتوقف عن الإضراب عن الطعام، وحرر محضراً طبياً سيساعدني على الخروج من السجن بسرعة.. لم يكن لدي اختيار آخر.

ألمانيا: عبء اللاجئين والمعاهدات الدولية

غادر سجن الترحيل النمساوي تاركين القابعين فيه يواجهون مصائرهم التي ستحددها السلطات القضائية، والتي لن تخرج عن اختيارات ثلاثة:

١ - البقاء في السجن إلى مدد غير معلومة قد تصل إلى سنة أو أكثر.

٢ - الترحيل والإعادة إلى البلدان التي جاؤوا منها.

٣ - إطلاق سراحهم وقبولهم كلاجئين.

ومعلوم أن النمسا تقوم بترحيل نحو ٢٠ ألف (طالب لجوء) سنوياً عن أراضيها.

غادرنا النمسا باتجاه ألمانيا التي سجلت في السنوات الأخيرة ارتفاعاً كبيراً في معدلات طالبي اللجوء يبلغ ٥٠٪ خلال عام واحد كما تقول مصادر أمنية ألمانية.

وضع طالبي اللجوء في ألمانيا لا يختلف كثيراً عما هو عليه في النمسا، غير أن بعض الذين التقيناهم في المدن الألمانية الكبرى من طالبي اللجوء، أكدوا لنا أن فرص النجاح في الحصول على قبول طلبات اللجوء في ألمانيا هي الأكبر على مستوى دول الاتحاد الأوروبي بعد سويسرا.

وأكد لنا لاجئون عرب أنهم بعد وصولهم إلى ألمانيا، قابلهم جو عدائي من طرف الشرطة الألمانية، وتعرضوا لسوء المعاملة في سجون الاحتجاز.

● عمار سلمان (٢٢ عاما) سجن ثلاث مرات في ثلاث دول مختلفة (المجر - النمسا - ألمانيا) ويقول إنه تعرض لمعاملة سيئة جداً في البلدان الثلاث، لكن في ألمانيا تعرض إلى السجن الانفرادي والتكبيل بالحديد بعد أن حاول الانتحار داخل السجن.

● وأكد لنا زميله جمال (٢٥ سنة) وهو عراقي أن مراكز الاحتجاز الألمانية سيئة للغاية، وأنه شخصياً تعرض للامتهان والتعذيب في مدينة «ميونيخ» بعد إلقاء القبض عليه من دون أوراق ثبوتية.

وتعزز هذه التصريحات التي سمعناها من العشرات طالبي اللجوء في ألمانيا وغيرها، تقارير منظمات حقوق الإنسان التي تؤكد أنه بات من المعتاد أن يخضع طالبو اللجوء للامتهان في أقبية السجون، ويعانون من التعذيب المفضي إلى الموت.

ففي الثالث من شهر مارس آذار ١٩٩٨م فارق شاب فلسطيني (٢٧ عاماً) الحياة بشكل مفاجئ أثناء رحلة إبعاده من مطار زيوريخ السويسري، وتبين فيما بعد أنه مات اختناقاً جراء تكميم فمه بشريط لاصق كما أكد تقرير معهد الطب الشرعي في جامعة زيوريخ.

وفي سنة ١٩٩٩م قتل شاب نيجيري في حادثة شبيهة بعد تكميم فمه بشريط لاصق خلال رحلة إبعاده من النمسا.

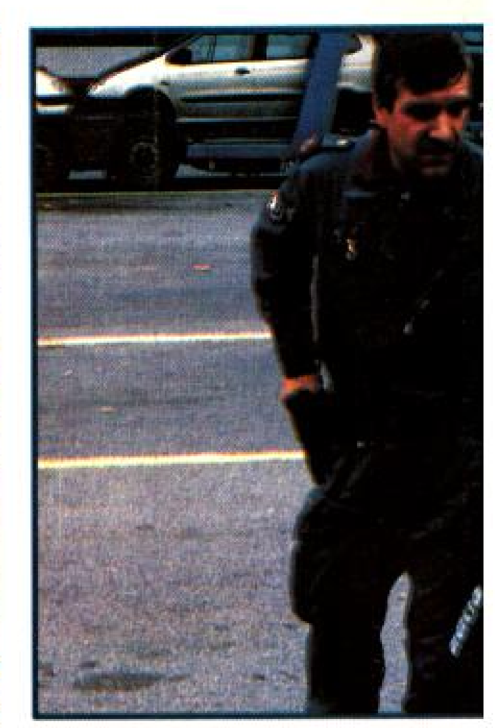
وفي السنة نفسها كانت أنفاس لاجئ سوداني قد انقطعت على متن طائرة ألمانية خلال رحلة إبعاده من ألمانيا، بينما قضت امرأة نيجيرية نحبها إثر كتم أنفاسها في طائرة كانت تقوم بإبعادها عن بلجيكا إلى وطنها الأم.

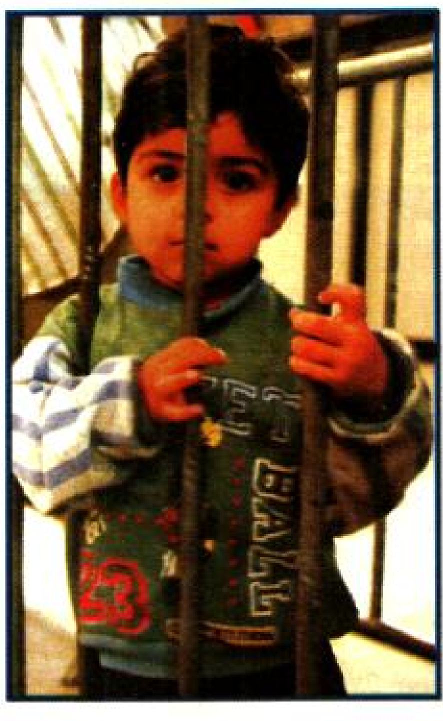
ويؤكد «المركز الدولي لأبحاث وإعادة تأهيل ضحايا التعذيب» بالدانمرك أن تعذيب طالبي اللجوء في أوروبا يتراوح بين التعذيب النفسي والحرمان من التواصل الاجتماعي.

تركنا ألمانيا وانطباعنا يميل إلى تصديق ما سمعناه من شهادات حية من طالبي اللجوء الذين أكدوا لنا وجود تجاوزات أمنية في حقهم أثناء إلقاء القبض عليهم وأثناء وجودهم في مراكز الاحتجاز وسجون الترحيل، فضلاً عن الجو العدائي الذي يلاقونه من الحركات العنصرية التي ازدهرت في السنوات الأخيرة بين الشباب الألماني خصوصاً في شرق ألمانيا حيث تؤكد نتائج الاستفتاءات التي أجرتها معاهد متخصصة أن أكثر من ٤٠٪ من شباب ألمانيا الشرقية سابقاً يعتقدون أن نازية هتلر تنطوي على محاسن! وتعزز هذه النتائج في الواقع نسبة الجرائم

طلبات اللجوء المقدمة في عام ٢٠٠٠م

- ألمانيا	٦٥٠,١١٧
- الولايات المتحدة	٦٠٠,٩١
- المملكة المتحدة.	٦٨٠,٧٥
- هولندا	٩٠٠,٤٣
- بلجيكا	٦٩٠,٤٢





العنصرية التي ازدادت ضد اللاجئين بشكل لافت في شرق ألمانيا خلال السنوات الأخيرة.

إسبانيا بوابة الإفريقيين

تعتبر إسبانيا بوابة رئيسة لطالبي اللجوء إلى نحو بلدان أوروبا، وأكد لنا المسؤولون الإسبان أن المغرب هو النقطة الأولى لانطلاق جيوش طالبي اللجوء نحو إسبانيا ومنها إلى دول أوروبا، وكشفوا عن معلومات تناولتها وسائل الإعلام المحلية تفيد أن معظم طالبي اللجوء في إسبانيا يصلون إليها عن طريق المغرب بحراً في عمليات محفوفة بالأخطار نتيجة الزوارق التي يستعملها المهربون، التي تسميها إسبانيا «زوارق الموت».

وقد سبق لـ المجلة أن تناولت هذا الموضوع في عددها (١٤٥٧) بشيء من التفصيل.

في العاصمة الإسبانية مدريد التقينا عشرات من طالبي اللجوء وكان معظمهم من الجزائريين.

● توفيق (٢٤ سنة) من غرب الجزائر، يقول - وقد فقد صفاء عينيه من التعب: لعنة الله على أوروبا التي كنت أعتقد أنها جنة الله في الأرض.. إنها لحظة جنون تلك التي قررت فيها الهجرة إلى إسبانيا لإنقاذ نفسي من الموت.. إنني أموت هنا ببطء بعيداً عن التفنن في بناء الوهم وحرث البحار.

● محمد السعيد (٢٣ سنة) يقول: لقد دفعت للمهربين أكثر من (٢٠٠٠ دولار) ووصلت إلى إسبانيا في ظروف صعبة بعد أن نجوت من الموت في البحر.. وفي الميناء ألقت الشرطة القبض علي، ولدى الدوائر الأمنية قدمت طلباً للجوء، لكنه رفض ثم استأنفت وأضربت عن الطعام وأنا في السجن، إلى أن أطلق سراحي بعد أن تدهورت صحتي، وأنا الآن أعيش لدى منظمة كنسية من دون مستقبل.

في إسبانيا: عشرات الآلاف من اللاجئين يعيشون في ظروف صعبة للغاية، ومنهم من كان مع عائلته (الزوجة والأولاد) لكن السلطات الإسبانية أكدت لنا سعيها إلى تطوير القوانين والمؤسسات الخاصة باللجوء من أجل التوصل إلى حلول دائمة وملائمة لهذه المشكلة خاصة ما يتعلق بمكافحة الجريمة الدولية المنظمة التي يشكل تهريب المهاجرين أو اللاجئين جزءاً منها.

المجر: مافيات التهريب وأخطار الطريق

وإلى المجر التي تعتبر حدودها مع النمسا النقطة المفضلة لتهريب البشر نحو أوروبا الغربية مروراً بالنمسا، كان من الصعب جداً علينا الحصول على معلومات دقيقة بشأن طرق التهريب، لكن عن طريق الصدفة التقينا عربياً يتكلم لهجة مشرقية وعرضنا عليه رغبتنا في التسلل إلى النمسا، فأبدى استعداداً لمساعدتنا مقابل (٥٠٠ دولار) وبالفعل وبعد ساعتين ضرب لنا موعداً مع أحد المهربين الذي طلب منا مبلغ (٨٠٠ دولار) مقابل أن يوصلنا إلى أول مدينة نمساوية متسللين عبر الحدود مشياً على الأقدام، ولم يتأخر في شرح الخطة التي تقتضي مشي أربع ساعات ليلاً عبر طريق جبلي آمن، مع الالتزام الكامل بالصمت وتحمل المتاعب والاستعداد لمواجهة دوريات المراقبة المتوقعة، وأكد لنا أنه خبير بهذا الشغل وأن نسبة النجاح على يديه في التسلل تصل إلى ٩٩ بالمئة، لكننا رفضنا العرض بطبيعة الحال.

بعد ثلاثة أيام بالمجر، اكتشفنا أن عصابات التهريب المكونة من الرومانيين والروس وبعض العرب، منتشرة بالمجر بصورة كثيفة رغم كل المجهودات التي تبذلها السلطات المجرية لمكافحتها، وأكدت لنا مصادر أمنية مجرية أن لهذه العصابات قدرة كبيرة على تزوير الوثائق واختراق الحدود، وأن دخلها يقدر بـ ٢٠٠ ألف دولار يومياً.

اللجوء الوهمي والحد من الهجرة

أكدت لنا السلطات الأمنية والقضائية في البلدان التي زرناها أنها تواجه مشكلة كبيرة أمام عشرات الآلاف من حالات اللجوء التي لايتوفر أصحابها على مبررات أو قرائن تثبت بالفعل أنهم مهددون بأخطار في بلدانهم بسبب الحروب أو الاضطهاد أو الكوارث الطبيعية.

ونتيجة لهذا، لجأت الحكومات إلى سن ترسانة من الإجراءات والقوانين تحدد من هو اللاجئ، وتفصل بين اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين الذين يحملون الحكومات أعباء مالية ضخمة.

ويقول «رود لوبرز» رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة:

«اللاجئون أشخاص لا يتمتعون بحماية حكوماتهم، والدور الرئيس للمفوضية العليا للاجئين هو التأكد من احترام حقوق الإنسان الأساسية لهؤلاء اللاجئين، وهذا يشمل التأكد من أنه لا يعاد إلى دولة يخشى العودة إليها بسبب الحرب أو العنف أو الاضطهاد، وتنص معاهدة اللاجئين الموقعة عام ١٩٥١م على تلك الحقوق، وتشمل حماية اللاجئين وتقديم المساعدة القانونية والمادية لهم.

والمساعدة المادية على سبيل المثال يمكن أن تكون في صورة مساعدات ضرورية لإبقاء اللاجئين على قيد الحياة مثل الطعام والمأوى والرعاية الصحية.

والحماية أيضاً قد تكون ممثلة في التوصل إلى حل مشكلة اللاجئين، وعادة ما تكون هناك ثلاثة حلول:

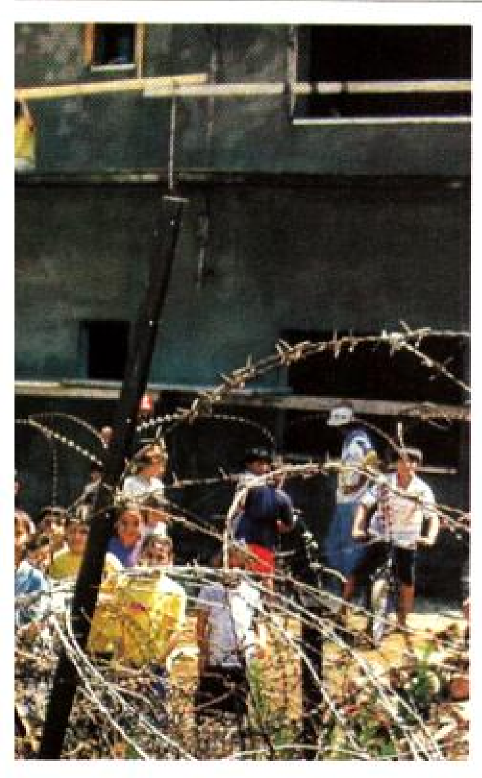
١ - إعادة اللاجئين إلى أوطانهم الأصلية.
٢ - إدماجهم في أول دولة يلجؤون إليها.
٣ - إعادة توطينهم في دولة ثالثة.

والإعادة هي الحل الأفضل، فعلى مدار العقدين الماضيين نجحت المفوضية في إعادة ٢٥ مليون شخص على الأقل إلى أوطانهم».■

أكثر عشر دول من حيث نسبة اللاجئين فيها لعدد السكان

الدولة	النسبة
١ - ارمينيا	٨,٤٪
٢ - غينيا	٦,٨٪
٣ - يوغسلافيا	٤,٧٪
٤ - جيبوتي	٣,٧٪
٥ - ليبيريا	٣,٣٪
٦ - أذربيجان	٢,٩٪
٧ - إيران	٢,٧٪
٨ - زامبيا	٢,٣٪
٩ - تنزانيا	١,٩٪
١٠ - السويد	١,٨٪


مستعمرة "المطلة" في فلسطين المحتلة



من الجنوب اللبناني..
ترنو الأبصار نحو فلسطين المحتلة

مشاعر فياضة تجتاح المرء حين يزور مواقع هرب منها العدو الصهيوني تحت وطأة هجمات مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان. لم أجد تعبيراً عن مشاعري تلك حين دعيت إلى الحديث في حفل غداء اقامه مضيفونا قرب تبنين بالجنوب إلا الآية الكريمة في وصف غزوة بني النضير: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢)﴾ (الحشر) وتطبيقاً للأمر الإلهي في عجز الآية السابقة بالاعتبار، والذي استنبط منه علماؤنا الدليل على شرعية القياس كمصدر من مصادر التشريع في الإسلام نقف هذه الوقفات:

د. عصام العريان

لقد تصور الصهاينة انهم لن يخرجوا من لبنان ولذلك شيدوا مواقع منيعة لا يقدر المرء على تخيلها إلا إذا رآها، كميات ضخمة من الخرسانة المسلحة، ومواقع حصينة تحت الأرض لا تستطيع القذائف العادية أن تؤثر فيها، لذا استخدم اليهود الطائرات في قصفها لتدميرها عند هروبهم منها.

كان اجتياح لبنان على مرتين: الأولى عام ١٩٧٨م والثانية في ١٩٨٢م وكانت استراتيجية اليهود والغرب أن لبنان قلعة متقدمة من بقايا الإمارات الصليبية التي اقامها الفرنجة في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، لذلك تعامل العرب والمسلمون مع لبنان بحساسية وكان له وضع خاص أثناء الحكم العثماني تحت الخلافة الإسلامية، ووصل الأمر باليهود أن نجحوا في تثبيت رئيس الجمهورية بعد أن أشعلوا حرباً أهلية عام ١٩٧٥م ووقعوا معه اتفاق ١٧ مايو للسلام وكانت النتيجة هي اغتياله، ووصل اليهود في النهاية إلى ضرورة الاستقرار في الجنوب في شريط محتل بحجة حفظ أمن شمال فلسطين المحتلة. وظن اليهود أن بقاءهم دائم في الجنوب، لذلك وظفوا جيشاً كاملاً من العملاء لمعاونتهم.

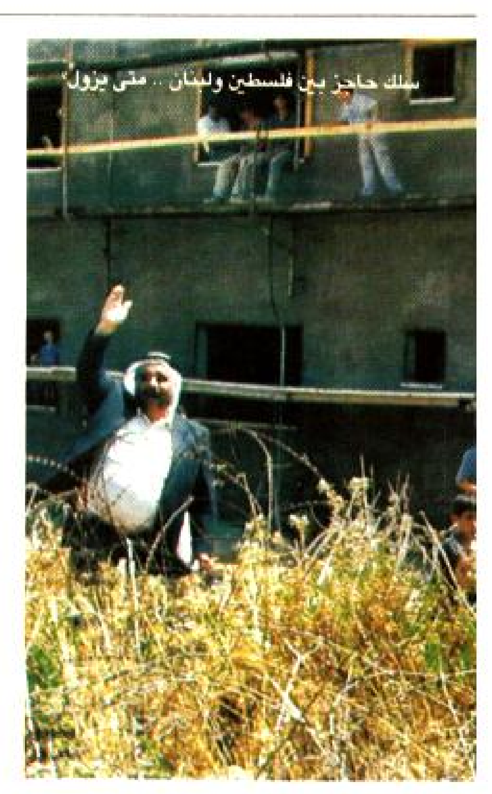
وظن العرب واللبنانيون أن اليهود لن يخرجوا، أو على الأقل أن الجنوب اللبناني سيكون آخر الأراضي المحررة حتى بعد حسم القضية الفلسطينية «ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله».

وكانت هشاشة الوضع اللبناني وراء ذلك الاعتقاد:

- فهو بلد يعيش في طائفية مقننة دستورياً (١٧ طائفة).
- وهو بلد التوازنات الدقيقة.
- والحركة الإسلامية فيه ضعيفة.
- وهو مخترق مخابراتياً وساحة مفتوحة لكل القوى الدولية، كان مقراً للمخابرات المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط ومثلها المخابرات الفرنسية.

فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا

كان تركيز اليهود على الجبهات المصرية والسورية والأردنية واكتفوا في الجبهة اللبنانية باصطناع عملاء لهم (الجيش الجنوبي) وتهديد سورية، فإذا بالآية تتحقق ويأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا وتكون خسائر اليهود في جنوب لبنان من جراء هجمات حزب الله الذي نبت في بيئة غير مواتية وجاء على قدر ليلقن اليهود درساً بليغاً ووصلت تلك الخسائر قرابة خسائرهم في حرب كاملة مما دفع أمهات الجنود القتلى لتشكيل منظمة للضغط على



سلك حاجز بين فلسطين ولبنان .. متى يزول

الساسة والعسكريين لسحب القوات من جنوب لبنان.

وقذف في قلوبهم الرعب

نعم هذا هو المشهد المعبر عن انسحاب الصهاينة من الجنوب.

لقد نجحت عمليات حزب الله في بث الرعب في قلوب اليهود.

فقد كانوا يعتبرون الجنوب كلا مباحاً لهم، فصاروا يتحصنون في مواقع محصنة لا يغادرونها إلا في عربات مدرعة، وأصبحوا يتمترسون بالعملاء، لتنفجر فيهم العبوات، وحصنوا المواقع بأسلاك شائكة والغام أرضية وكميات من الخرسانة هائلة واختاروا لها المواقع العالية لتكشف ما حولها، ولا يسيرون إلا في قوافل تحت الحماية.

وهكذا عندما جاءت لحظة الهروب والفرار صدق فيهم قول الحق تعالى ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾.

فهذا هو المشهد الذي تراه الآن عندما تزور الجنوب المحرر، ترى المواقع وقد حطمها اليهود بالقذائف قبيل مغادرتهم، دكوها دكاً ودمروا تدميراً، وخربوها تخريباً، وذلك بعد أن نجحت هجمات حزب الله التي انتقلت من تكتيك إلى تكتيك حتى وصلت إلى اقتحام المواقع عليهم وتثبيت الأعلام لترفرف فوقها وحطموا عشرات الآليات والعربات المجنزرة قبيل الانسحاب المهين في ٢٥ مايو عام ٢٠٠٠م

ومازالت مشاهد التدمير قائمة يراها كل من يزور الجنوب المحرر.

فاعتبروا يا أولي الأبصار

هذا هو المقصد من الآية الكريمة، ومن الحدث الذي وقع قديماً، وتكرر حديثاً: المهم هو العبرة والاتعاظ.

وعبرة اليوم هي: أن الجهاد هو السبيل لتحرير الأراضي المغتصبة واسترداد المقدسات السليبة.

وأن عقيدة الشهادة في سبيل الله تحقق لنا النصر في الدنيا والفوز في الآخرة وترفع هامتنا بين الأمم والشعوب.

واظن أن طليعة مقاتلة مؤمنة ضرورية لتكون في المقدمة كشهداء وأن جبهة داخلية تلتف حول شعار المقاومة والجهاد، تخلف الغزاة في سبيل الله بخير، مهمة لكي لا تأتي الطعون من الخلف، لذلك فالعمل لبناء القاعدة الصلبة الطليعة لا يجوز أن يمنعنا من العمل لبناء الجبهة الداخلية المتكاتفة.

وتحديد العدو الذي لا خلاف عليه كفيل بحسم أي جدل أو اختلاف في وجهات النظر فلا تتشتت الجهود.

وحسن الاستعداد يقتضي الأخذ بالأسباب والتدريب المستمر والاستعانة بالأصدقاء والأشقاء.

ووجود غطاء محلي وإقليمي ضمان لعدم الغدر بالمجاهدين وحافز لتوجيه كل جهدهم وجهادهم نحو العدو.

والنصر يمكن تحقيقه وله تكاليفه وتضحياته، وما بعد النصر قد يكون أصعب من تحقيق الانتصار.

فالجنوب اللبناني يواجه مشكلات ما بعد الاحتلال: الإنماء والتعمير، فهو يشكو الآن عدم الاهتمام الحكومي، ويطالب أهله بإعادة الاعتبار إليه ووضع الخطط الكفيلة بتحقيق التنمية، ورصد الأموال اللازمة لتنفيذ الخطط في الوقت الذي يشكو لبنان كله من أزمة اقتصادية طاحنة، والأسرى المحررون من معتقل الخيام اعتصموا في بيروت للضغط على الحكومة لتعويضهم كي يستطيعوا بدء حياة جديدة.

ولقد ذكرني معتقل الخيام بالمعتقلات التي عشنا فيها حيناً من الدهر فالتصميم واحد، وأساليب التعذيب البشعة واحدة، وكأنهم يتبادلون الخبرات عندما يكون الخطر الداهم هو الإسلام والإسلاميون والمقاومة للعدو أو المعارضة للنظم.

وكانت قصص التعذيب التي تعرضت لها الأخوات بشعة اقشعرت لها الأبدان، إلا أن بريق العيون عكس التصميم على دحر العدو الصهيوني حتى يتحقق النصر.

رأينا الزنازين الانفرادية التي كان يحتجز بها الخطرون مما يدفعنا إلى التفكير دون كلل في كيفية رفع المعاناة عن المجاهدين في كل مكان.

أما مقاتلو حزب الله فقد قال السيد حسن نصر الله عندما التقيته إنهم لن يكونوا عبئاً على أحد بعد أن تخففوا من عبء القتال وأصبح واجبهم الرئيس يتركز في تحرير مزارع شبعا لاستكمال تحرير الجنوب.

لقد استفاد الشعب الفلسطيني من عبرة الانتصار في الجنوب اللبناني فعندما جاءت الشرارة بزيارة السفاح شارون للحرم القدسي الشريف وتدنيسه للمسجد الأقصى اندلعت انتفاضة الأقصى التي وضعت لها هدف تحرير الضفة والقطاع، وحرمت الاقتتال الأهلي الفلسطيني، وهاهي مستمرة وهي في حاجة إلى الدعم الكامل من كل الشعوب والأفراد والنظم والحكومات.

ومما يشكل حافزاً لكل من يزور الجنوب اللبناني نحو تحقيق النصر الكامل على العدو الصهيوني لافتات تراها في أكثر من مكان تذكرك بالقدس: أولى القبلتين، مسرى رسول الله ﷺ، حيث إنها لا تبعد أكثر من ١٨٠ كيلو متر فقط عن الجنوب.

وعند موقع «العباد» الذي اقتسمه اللبنانيون والصهاينة مناصفة يختبئ الجنود اليهود الذين لا يفصلهم عنا سوى السلك الشائك ولا يجرؤون على النظر في أعيننا.

ولا أستطيع أن أصف شدة الحسرة عندما كنا نسير بمحاذاة الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة للحدود اللبنانية فنرى المستوطنات الصهيونية التي احتلت مواقع قرى لبنانية أو فلسطينية حيث هناك ٧ قرى يصر حزب الله على أنها لبنانية لكن الحكومة اللبنانية تتغافل عنها ومنها قرية «هورين» التي احتلتها مستوطنة «كريات شمونة»، والتي طالما أمطرها حزب الله بقذائف «الكاتيوشا».

وتزداد حسرتك عندما تقارن الشمال الفلسطيني المحتل الذي ينميه الصهاينة بالجنوب اللبناني الذي يشكو الفقر والحاجة.

نعم إن لبنان يواجه مشكلات كثيرة:

- مشكلات الساسة وخلافاتهم الطائفية.
- الوجود السوري والجدل حوله مما دفع القوات السورية لإعادة الانتشار.
- ازمة اقتصادية طاحنة.
- ازمة الحشيشة التي يزرعها الفلاحون في البقاع.
- مشكلات الخصخصة.
- مشكلات الأسرى المحررين.
- مشكلات مع قوات الطوارئ الدولية بسبب انحيازها للعدو.

. مشكلات يأخذ بعضها بخناق بعض إلا أنها لا تمنع الزائر من الإعجاب بهذا البلد الصغير الذي استطاع - وفق معادلة عجيبة - أن يحقق ما لم تستطع دول كبرى تحقيقه ألا وهو النصر على العدو الصهيوني دون توقيع معاهدات مخزية تكبله بقيود.■

العمليات الاستشهادية جائزة شرعاً ضد السياسيين الصهاينة

الدكتور خالد المذكور في حوار شامل مع المجتمع:

اليهود كلهم ذلك الرجل الذي يريد أكل المسلمين.. ومنهم من يلجأ للنهش السريع كشارون!

حوار: عبدالرحمن سعد

«العدوان الصهيوني.. الانتفاضة الفلسطينية.. العمليات الاستشهادية.. الجدل حول تطبيق العقوبات الشرعية.. اعتراض البعض صراحة عليه.. انتشار بعض السلوكيات الشاذة في المجتمع.. نفوق الأسماك والظواهر المشابهة.. إلخ».

هذه بعض عناوين رئيسة في الساحة العربية والكويتية حالياً، وهي عناوين تحتاج إلى رؤية خبير يحللها، وينظر بعين الشرع إليها، ويدل الناس على كيفية التصرف حيالها، والتعامل معها.. ومن هذا المنطلق جاء الحوار التالي مع الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التابعة للديوان الأميري في الكويت الذي فتح فيه قلبه لـ المجتمع، وأفرد له ساعة كاملة من وقته الثمين.



● **ما أبرز المهام والمسؤوليات التي تحملها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي تراسونها، وتتبع مباشرة للديوان الأميري؟**

○ من ضمن المهام - التي كُلفت بها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مرسوم إنشائها- مراجعة القوانين السارية، واقتراح ما تراه موافقاً للشريعة الإسلامية.. وفي إطار هذه المهمة قامت اللجنة بمراجعة قوانين عدة منها القانون المدني واقترحت بعض المواد أو تعديل بعض المواد حتى تكون موافقة للشريعة الإسلامية.

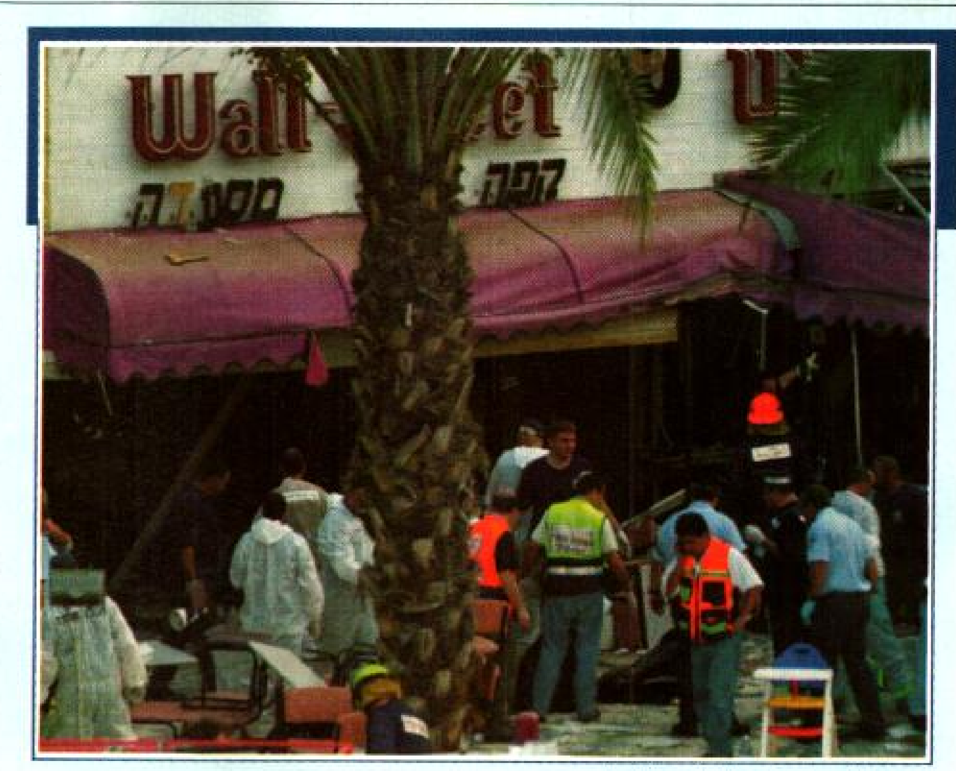
كذلك من أهم القوانين التي راجعتها اللجنة «قانون الجزاء» الحالي وتمت مراجعته، واقتراح ما تراه اللجنة موافقاً لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتم رفع القانون بعد تعديله إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد في ١٩ يونيو ١٩٩٩م، ومن ثم أحاله سمو الأمير إلى مجلس الوزراء الذي أحاله إلى إدارة الفتوى والتشريع باعتبارها إحدى الجهات التي يستشيرها مجلس الوزراء، ويأخذ رأيها هي تابعة له.

ورأت الإدارة أن تستنير بآراء جهات متخصصة منها هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف، ووزارة العدل، ومجلس القضاء، وقد وردت ردود هذه الجهات إلى إدارة الفتوى والتشريع التي أبدت رأيها في الموضوع، وأحالته إلى مجلس الوزراء، أي أن مشروع قانون الجزاء المقدم من اللجنة الاستشارية موجود في مجلس الوزراء، ونأمل أن يُعرض حتى يناقش في المجلس، ومن ثم يحال إلى مجلس الأمة.

جديد اللجنة

● **في هذا الصدد: ما جديد اللجنة الذي تعكف على إنجازه حالياً؟**

○ مع الإنجازات العشرة التي قامت بها اللجنة الاستشارية العليا خلال مدة إنشائها مازالت حتى الآن تواصل جهودها ضمن مهمتها في مرسوم إنشائها وهي إعداد خطة لتهيئة الأجواء وتعديل القوانين، ولديها كثير من المهام التي مازالت في طور الدراسة والتجهيز، وضمن هذه الدراسات التي مازالت في طور العمل مشروع قانون الإجراءات الجزائية وهو عند اللجنة التشريعية وسوف تنتهي منه قريباً ليُعرض على اللجنة العليا، ومن ضمن النظم التي تبحثها اللجنة التربوية الفرعية واقع التعليم الشرعي والديني وتطويره في دولة الكويت، وهو معروض على اللجنة الاستشارية العليا ومازال



الصهاينة يستوي فيهم المحارب والسياسي

قيد الدراسة والبحث تمهيداً لرفعه لصاحب السمو أمير البلاد.

وكذلك من ضمن عمل اللجنة الاقتصادية الفرعية باللجنة الاستشارية العليا حصر المخالفات الشرعية في القوانين الاقتصادية، وقد شارفت اللجنة على الانتهاء منه تمهيداً لرفعه للجنة الاستشارية العليا.

وبالنسبة للجنة الإعلامية تعكف الآن على دراسة التوصيات التي صدرت عن «مؤتمر الأمن الإعلامي» الذي أقيم في شهر أبريل الماضي، وتنفيذ هذه التوصيات، كما أن اللجنة الاجتماعية التابعة للجنة تهتم بما يتعلق بالشباب ومستقبلهم في الكويت. وقد شكلت فريق عمل لهذا الأمر وتنسق مع الهيئة العامة للشباب والرياضة لدولة الكويت في هذا الصدد.

كما أنها بصدد وضع خطة لمشروع منهج تربوي يتعلق بـ «سلوكيات الأطفال وتنميتها» وعرضت هذا المشروع على وزارة التربية لأخذ رأيها، إذن نحن في تواصل دائم.. ومازالت هناك بعض الإنجازات تُدرس، وبعضها مازال لدى اللجان الفرعية.

لسنا مسؤولين عن التنفيذ

● بالنسبة للدراسات والمشروعات التي أحيلت من قبل اللجنة الاستشارية إلى بعض الوزارات هل أخذت طريقها إلى التطبيق أم أنها تعرضت للتجميد؟ وما دور اللجنة في هذه الحالة؟

○ اللجنة لا تحيل دراساتها وإنجازاتها ومشاريعها إلى الوزارات المعنية، وإنما نحن لجنة استشارية ملحقة بالديوان الأميري ونرفع إنجازاتنا ودراساتنا ومشاريعنا إلى سمو أمير البلاد، ومن ثم إذا رفعت إليه هذه الأمور برئت ذمتنا لأننا لجنة استشارية.

وبعد ذلك هناك آلية أخرى هي أن سمو الأمير يحيل ما أنجزته اللجنة إلى مجلس الوزراء ومن ثم يبحث المجلس هذه الإنجازات، فإن كانت مشروع قانون كما هو في القوانين التي ذكرتها، يناقشه ثم يحيله إلى مجلس الأمة لأنه السلطة التشريعية، وإن كان هذا الإنجاز ليس بمشروع قانون مثل إنشاء مادة القرآن الكريم في وزارة التربية، أو بعض المشاريع الإعلامية مثل قيام مؤسسة الكويت للتنمية الإعلامية أو بنك المعلومات أو مسألة الفضائيات والستالايت فإنه يحال للجهة التنفيذية ومن ثم ننسق نحن مع تلك الجهة التي أحيل إليها المشروع.

ونحن أعددنا هذه الإنجازات، وهذه هي التسمية الصحيحة، فما ترفعه اللجنة يسمى إنجازاً باعتبار أنها تدرسه من جميع النواحي، وتشرك في دراسته ـ وهو مازال في فرق العمل، وفي اللجان الفرعية ـ الجهات المعنية التي تتوقع اللجنة أن يذهب إليها المشروع، فعلى سبيل المثال «النظام التربوي» الذي رُفع لصاحب السمو أمير البلاد ثم أحيل لمجلس الوزراء، ومن ثم أحيل لوزارة التربية، أشركنا في دراسته وإعداده وزارة التربية ممثلة بوكيل وزارة التربية السابق الذي هو الآن وزير التربية الحالي الدكتور مساعد الهارون، وأي نظام يختص بوزارة الشؤون فإننا نشركها في فرق العمل أو في ندوة أو في الاطلاع عليه أو في مؤتمر وهكذا نشرك الجهات المعنية دائماً في عملنا.

لا ينبغي أن يثنينا عن تطبيق أحكام الشريعة من لا يريدون تطبيقها وهم قلة

فالجهات المعنية أثناء الدراسة وإعداد الإنجاز أو المشروع تشارك، ومن ثم عندما يتم هذا الإعداد ونرفعه يسمى «إنجازاً» لأنه دُرس من جميع نواحيه وأصبح من السهل تطبيقه، والعمل به لأننا أخذنا فيه الآراء، وكل ما يتعلق بالجهة المنفذة.

أما ما يقوله البعض من أن هذه الإنجازات لا تأخذ مجالها للتطبيق فهذا أمر لا يتعلق باللجنة، فاللجنة مهمتها استشارية وينتهي عملها عند رفع الإنجازات، أما مسألة التطبيق أو التنفيذ فهذه مسؤولية الجهات التنفيذية أو مجلس الوزراء أو مجلس الأمة.

ولذلك لا تدخل اللجنة في التطبيق أو التنفيذ إلا إذا استشيرت في هذا الأمر أي في كيفية التنفيذ وكيفية التطبيق لهذا الأمر.

لكننا في الحقيقة ـ وهذا شيء يجب أن نذكره ـ نلاحظ أن كثيراً من الجهات التنفيذية التي تصل إليها إنجازاتنا، أو تحال إليها، تبدي تفهماً ورغبة واستعداداً لتطبيق هذه الإنجازات وتنفيذها، وهذا ما نجده من الوزراء السابقين واللاحقين منذ قيام اللجنة عام ١٩٩١م. إن جميع الوزراء في الجملة أبدوا استعداداً طيباً، وبخاصة أن اللجنة مشكلة من قبل حضرة صاحب السمو أمير البلاد ولذا فهي تنال التقدير والاحترام.

مرحباً بهذا الاقتراح بقانون

● بالنسبة لاقتراح بقانون العقوبات الشرعية الذي تقدم به النائبان الدكتور وليد الطبطبائي ومخلد العازمي إلى مجلس الأمة مؤخراً.. هل تم نوع من التنسيق بينكم وبينهما في شأنه؟

○ ليس لنا علاقة مباشرة باقتراح بقانون العقوبات الشرعية المقدم من قبل النائبين، لأن المجلس جهة أخرى غير اللجنة، لكن أقول: من حق مجلس الأمة، ومن حق أعضائه أن يتقدموا باقتراح بقوانين باعتبارهم يمثلون السلطة التشريعية.

وكل علاقتنا باقتراح بقانون العقوبات الشرعية هو أننا جهة متخصصة في الشريعة الإسلامية، فعندما قدم النائبان هذا الاقتراح لرئيس مجلس الأمة، أحاله رئيس المجلس إلى اللجنة التشريعية والقانونية بالمجلس، ومن ثم رأت هذه اللجنة أن تأخذ رأي الجهات المتخصصة في الشريعة الإسلامية وهي على سبيل المثال: لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وباعتبارنا كذلك

مهتمين بالشريعة الإسلامية. وباستكمال تطبيق أحكامها، جاء إلينا هذا المقترح من أجل الإفادة بالرأي لمجلس الأمة باعتبارنا جهة متخصصة كالجهتين السابقتين وقمنا بدراسته وإبداء الرأي فيه، وبعثنا هذا الرأي للمجلس.

● **وماذا كان رأيكم في هذا الاقتراح بقانون؟**

○ كان رأي اللجنة مرحباً وشاكراً للنائبين الفاضلين لاهتمامهما بتطبيق الحدود الشرعية، وأبدينا الملاحظات لتسديد هذا القانون، وسد الثغرات فيه، وأغلب هذه الملاحظات شكلية وإجرائية، فنحن متفقون مع الاقتراح بالقانون في الجوهر، وهو تطبيق الحدود، باعتبار أن اللجنة درست قانون الجزاء الحالي ووضعت الحدود فالرأي متفق في الجوهر، وهناك بعض المواد التي ناقشتها اللجنة، وأبدت الرأي فيها، وهي ترجو من الأخوين مقدمي الاقتراح ومن اللجنة التشريعية بمجلس الأمة أخذها بعين الاعتبار.

● **البعض يبدي تحفظات على الاقتراح والبعض يجهر برفض تطبيق العقوبات الشرعية صراحة فيما يتنبأ البعض الآخر بأن القانون لن يحصل على الأصوات الكافية لإقراره في مجلس الأمة.. كيف تقيّمون ردود الأفعال هذه من الناحية الشرعية؟**

○ لاشك أن في المجتمع آراءً متعددة وكثيرة وهذا شيء طبيعي لأن هناك من يتحفظ على تطبيق الشريعة الإسلامية كلها وليس على جزء منها، وهذا الجزء - تطبيق الحدود - هو الجزء البارز، وهناك من لايرى تطبيق أحكام الشريعة كلها، وهناك من يتردد لاختلاط المفاهيم عنده أو لجهله بأحكام الشريعة، وهذا كله موجود في المجتمع، وفي كل المجتمعات، وليس في الكويت وحدها.

لكن الأمر يحتاج في الحقيقة إلى تهيئة وتكثيف للندوات والمحاضرات، وأنتم - جزاكم الله خيراً - في مجلة المجتمع تقومون بجزء كبير في هذا المجال لتفهيم الناس أولاً معنى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية كلها في جميع المناحي، وكذلك للحدود الشرعية باعتبارها منزلة من عند الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وثبتت في سنة الرسول ﷺ وفيها أمن للمجتمع، وتخفيض للجرائم الموجودة بكثرة، والتي يشكو منها المجتمع وكذلك تكون رادعة لهذا الأمر.

ومسألة أن بعض الناس يقول بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية في الحدود، فهذا الأمر موجود في المجتمع بصفة أو بأخرى، ونحن نرى في الصحافة الكويتية وبعض كتاب الزوايا من يعادي ومن يصرح بهذا الأمر، وأنا أقول دائماً نحن لايثنينا عن تطبيق أحكام الشريعة بعض من لا يريدها؛ لأن من يريدها أكثر ممن لا يريدها وهذا واقع - لأن المجتمع الكويتي مجتمع مسلم، وفيه إيجابيات كثيرة بحمد الله؛ مجتمع متضامن متعارف لقلة سكانه، وصغر مساحة أرضه، وهذه من الإيجابيات.



انتهينا من تعديلات قانون «الإجراءات الجزائية».. وفي الطريق مشروعان كبيران للعناية بالشباب والطفولة

وفي الوقت نفسه ينص الدستور على أن دين الدولة هو الإسلام وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس من مصادر التشريع فكيف ونحن نريد أن نطبق الدستور؟ فمن يتعلل بالدستور نقول له: النص واضح وصريح، والمذكرة الإيضاحية تقول إن على المشرع أن يأخذ ما وسعه لتطبيق أحكام الشريعة.

ظواهر موجودة عبر التاريخ

أما مسألة انه قد لا يحصل القانون على تصويت كاف في مجلس الأمة فلكل حادث حديث، وأعتقد أن من مهمة من قدم الاقتراح أن يبذل جهده في التفهيم وإقامة الندوات والمحاضرات والإعلام حتى يتفهم الناس هذه الخطوة.

● **أصبح جاذباً للنظر في الآونة الأخيرة وجود بعض الظواهر السلوكية الشاذة والدخيلة كالمخدرات والرذيلة والانحراف الأخلاقي.. إلخ فما أسباب هذه الظواهر؟ وكيف يتم القضاء عليها، وتخليص المجتمع من شرورها؟**

○ هذه في الحقيقة أمور موجودة على مدى التاريخ، ولايخلو أي مجتمع من المجتمعات من السلبيات، وهي تتنوع وتظهر بشكل بارز في فترة زمنية لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية أو سياسية معينة.

اللجنة الاستشارية العليا ينتهي عملها عند إنجاز دراساتها.. أما التنفيذ فمهمة الجهات المسؤولة

أذكر أنني تقدمت من خلال مجلس التخطيط بدراسة للظواهر السلوكية المستجدة على المجتمع الكويتي وذلك قبل الاحتلال العراقي وتحديداً في سنة ١٩٨٨م وكان هذا الجانب الاجتماعي حينذاك داعياً للقلق كمسائل الرذيلة والمخدرات والسلوكيات كلها كانت موجودة قبل الاحتلال، وتاريخ أي بلد لايخلو من مثل هذه السلوكيات، لكنها تظهر أو تختفي في فترة ما بحسب عامل أساسي هو الوقاية وهي مهمة الدعاة. فهذه الظواهر الشاذة مثل النار يُستعد لها بالوقاية حتى لاتشتعل، فإذا اشتعلت وتركت ستحرق الأخضر واليابس، وبسرعة تنتشر ما لم يتم التصدي لها بقوة مياه طاغية، وتبريد جيد حتى تطفأ، هذا على مدار التاريخ، والله سبحانه وتعالى أرسل الرسل والأنبياء لعلاج الكفر والعصيان والرذيلة، لكن مهمة الدعاة إلى الله ليست قطع دابر الشر فحسب ولكن إظهار الخير أيضاً، ونحن في المجلس الأعلى للتخطيط تصدينا لهذه الظاهرة، وشكلنا فرق عمل وقمنا بدراسات وسلمنا ما يتعلق بالأمر إلى الوزارات المعنية كوزارة الداخلية ووزارة الإعلام والتربية والشؤون والأوقاف، والكل وافق على رؤيتنا.

ثم أحيلت الدراسة لمجلس الوزراء ثم جاء الاحتلال، وتوقف العمل ثم بعد ذلك ظهرت سلبيات، وأمور مستجدة نتيجة هذه المحنة وأصبحت ظاهرة يجب أن تدرس كذلك، وأعتقد أنها خطوة إيجابية ومباركة أن قام مجلس الوزراء بإنشاء لجنة تعالج مثل هذه الظواهر والسلبيات كالمخدرات، ولقد طالبنا المسؤولين بأن ننسق مع اللجنة الوزارية لأن من مهمتنا تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وهذه هي المهمة التي كلفنا بها المرسوم وأعتقد أن هذه ليست مسؤولية أجهزة الدولة الرسمية فقط، وإنما - كذلك - مسؤولية الجمعيات العامة والإسلامية والدعاة والوعاظ.. لذلك عندما تكثر المواعظ لترقيق القلوب والإرشاد والنصح تخفف من الأوضاع، وخاصة بين الآباء والأبناء والأمهات، لذلك فأنا أدعو وزارة الأوقاف بالذات لتكثيف الجهود وبذل النصح من خلال المواعظ والمحاضرات الشيقة الجيدة من بعض الخطباء والدعاة، حتى لو كانوا من الخارج فلهم تأثير كبير في هذا المجال مثل تأثير الشيخ حسن أيوب في فترة السبعينيات والشعراوي والغزالي - رحمهما الله - فهذه جهود نحتاجها في المساجد والنوادي وأندية الشباب والإذاعة والتلفاز.

كذلك اعتقد انه أصبح الآن من خطباء الكويت وعلمائها من يقوم بهذه المهمة، ومن باب أولى أن يكون في تلفاز الكويت هذه الأمور كما في الفضائيات الأخرى.

ظاهرة تحتاج إلى ضوابط

● **شاع في الآونة الأخيرة في بعض**



مجلس الأمة

الصحف المحلية نشر تفاصيل الجرائم والسلوكيات اللاأخلاقية وهذه الصحف تدخل البيوت، ويقرؤها الصغير والكبير.. فهل هذا الأسلوب سليم في رواية مثل هذه الحوادث؟

○ نفرق بين أمرين في هذا المجال، فيمكن أن ينشر التحقيق للردع ولا ينشر بتفاصيله وكذلك لتنبيه الناس، فبعض المجلات يخصص قصصاً بعناوين ورسوم وتفاصيل مثيرة، ففي هذا السلوك: السلبية أكثر من الإيجابية فقد تقصد الجريدة أو المجلة المكسب المادي أو الأدبي وتجد من القراء من يشتري ولا يدري ما السلبيات.

والبعض يقرأ هذه التفاصيل المخجلة ويتأفف منها، ولكن عندما تنشر بشكل يحذر، ويذكر الناس، فلا بأس بذلك، ويكون التلميح أكثر من التصريح.

فقد يكون من فعل الجريمة قد تاب وأناب إلى الله ففي نشر تفاصيل الجريمة إساءة إليه، وفيها سلبيات، وإطلاع على خبايا الناس، وهذا لايجوز شرعاً كما نرى أن بعض الأفلام والمسلسلات يعرف الناس بالكثير من حيل المجرمين وكم من أطفال ومراهقين جربوا مثل هذه الأعمال التي يرونها وقلدوها؟

نرجو أن يكون نشر الخبر فقط للعظة والعبرة ويكون بشكل مختصر يعقبه تحليل، وتعليق عليه.

يأكلون المسلمين.. والواجب الجهاد

● **إذا انتقلنا من الداخل الكويتي إلى المحيط العربي الإسلامي في الخارج.. إلى متى يستمر ذبح الشعب الفلسطيني بآلة الدمار الصهيونية.. والعرب والمسلمون لايقومون بنجدته ولا حتى بنصرته؟**

عند التصويت على قانون العقوبات فلكل حادث حديث.. ومهمة الدعاة تفهيم الناس أهمية القانون

○ هذا العدوان شيء طبيعي ومتوقع من الكيان الصهيوني، كما تنص بروتوكولات وحكماء صهيون التي ينساها كثير من الناس وكما تدعو المؤتمرات التي عقدت للإجهاز على الإسلام والمسلمين، وهذا ضمن مخطط يُنفذ.. والمسؤولون وقعوا في صراع إزاء ذلك، والحالة الراهنة هي أن بعض الدول اعترفت بالكيان الصهيوني وعقدت معاهدات معه وخاصة الدول المجاورة، فضمن العدو أن مثل هذه الدول لن تتحرك، وزعماء اليهود ورؤساء وزرائهم يقولون دائما إن خطتهم واحدة، وهي القضاء على الإسلام من خلال إضعاف قوة العرب والمسلمين وفي الوقت نفسه ما يحدث الآن من قتل وتدمير، وكما قال بعض الدعاة إلى الله، فإنهم كلهم يدعون لأكل المسلمين، ولكن بعضهم يدعو إلى أكلهم بالشوكة والسكين، وبعضهم يدعو إلى النهش وبعضهم يأكل بهدوء.. فكلهم هذا الرجل ولكن تختلف الطريقة وشارون هو النهاش.

الآن تتساءل الشعوب كيف تتصرف والدول المجاورة محيِّدة؟ كيف السبيل لمعاونة إخواننا في أرض الأقصى؟ ونحن ندعوهم للصبر والمثابرة، فالمسألة ليست مسألة سلام وإنما إنهاء احتلال لكن إلى متى سيصبر من تهدم بيته ومن حرقت أرضه؟

على الأقل نقدم لهم المعونة المادية لأننا حتى الآن لم نستطع إمدادهم بالرجال فلابد ـ على الأقل ـ من الدعاء والمحاضرات، وإن أمكن تقديم المعونة العسكرية بل لابد من تقديمها، ولكن الدول المجاورة حيدت وأقامت علاقات مع الكيان الصهيوني وبعضهم صرح الأحرب، مع ما يعانيه شعب فلسطين من قتل وتشريد واغتيالات، لكنها يمكن أن تفعِّل الدبلوماسية وتطلق الشعوب.. يجب أن نعاون إخواننا في فلسطين بالمادة والدعاء وكل شيء.

● **في هذا الصدد.. ما حكم العمليات الاستشهادية ضد السياسيين الصهاينة خاصة أنهم لايفرقون بين سياسي أو غير سياسي في اغتيالاتهم الغادرة لأهلنا في فلسطين؟**

○ العمليات الاستشهادية جائزة شرعاً ضد السياسيين فهذه طريقة لبث الرعب، وقد أتت ببعض الإيجابيات، فقد أثرت في السياحة والاقتصاد، وتجميد هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة.

فلمن فعل ذلك أجر الشهيد على ما قام به لأنه يدافع عن وطنه وعن مقدسات المسلمين، فهم يدافعون بالحجارة التي أخافت اليهود، ومن باب أولى جواز هذا الأمر.

اللهم حوالينا لا علينا

● **يتعرض بعض الدول العربية والإسلامية من أن لآخر لكارثة كفيضان أو زلزال أو كما شهدنا مؤخراً في الكويت.. نفوق أسماك.. فما تفسير هذه الظواهر؟ وما الدروس والعبر التي يمكن للمرء أن يستخلصها منها؟**

○ لا شك أن الكوارث التي تحدث من زلازل وغير ذلك هي ظواهر طبيعية، ولذلك عبد بعض الناس الريح والمطر لأنه يرى أن هذه الظواهر أقوى منه وأكبر قال تعالى: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر ۝٣١﴾ (المدثر:٣١) فوجود آيات الله، وهذه الظواهر وانتشار الحشرات ونفوق الأسماك ظواهر طبيعية ولكن هذه ذكرى للبشر حتى يعلم الإنسان أن الله قادر على كل شيء، وأن أصغر ميكروب لا يرى بالعين المجردة يمكن أن يدخل المخ عن طريق الأنف، ومهما كان الإنسان قوي البنية: «ملاكماً أو مصارعاً» فإنه يميته مهما بذل الأطباء من جهود لإنقاذه، فهذه آيات الله حتى يؤمن الإنسان بقوة خالقه، فنسأل الله تعالى: «اللهم حوالينا لا علينا»

ومن هذه الظواهر ما هو نافع مثل الريح قال تعالى: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ (الحجر:٢٢) فالإنسان بين الخوف والرجاء، وزيادة الكوارث تجعلنا نلجأ إلى الله، ونرجع له وهو قادر على كل شيء.

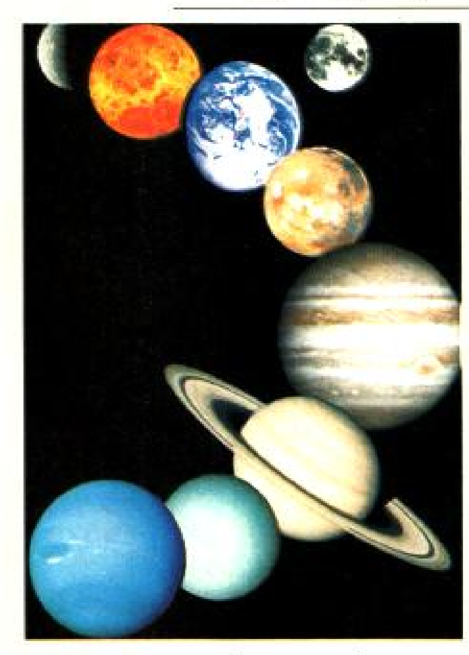
فيجب على المرء أن يحمد الله، ويحمل هذه الظواهر على أنها آيات من الله يمر بها في نفسه، وفي بيته وفي ماله وفي ولده وفي مجتمعه.■

ذرة إسلام تكفي

عادت الساحة الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة لكي تمتلئ في هذه الأيام بالحديث عن ظاهرة اتخذت عنواناً مفضلاً لدى العامة والخاصة هو: «الإعجاز العلمي في القرآن» وهو للأسف، شأنه شأن عناوين شبيهة - منها «الإعجاز اللغوي والإعجاز البلاغي وغيرهما» - تعبير يهزم ويهدم الهدف المعلن منه ويضعف كثيراً ما ينبيء عليه من اطروحات؛ وإن كان لاينفي أبداً عن الدعاة نبل النية وصدق المقصد..

والهدف المعلن هو بيان وتأكيد حقيقة أن القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه، بينما هي حقيقة لا يحتاج القرآن لها تأكيداً: من مخلوق كائناً من كان، وهي أيضاً حقيقة يسلم بها كل معتنق لعقيدة الإسلام، كثابت إيماني، وينتظر منه أن يعمر بها قلبه ويشع بها فكره فلا يلزمه فيها بيان أو إثبات أو تأكيد: وإلا فسدت عقيدته وضعف إيمانه، وهي كذلك حقيقة أنكرها المنكرون عبر القرون، فلا جديد تحت الشمس في إنكارهم، واستمرارهم على إنكارهم قائم: حتى وإن كلمهم الموتى، وإن نزلت عليهم الملائكة بمائدة من السماء.. فيكون السعي إلى تبصير رافض إبصار مجرد هباء في هباء.

وما دام الحديث في إطار حقيقة أن القرآن هو كلام الله، فلن يستقيم أبداً أن يوصف أو ينعت أو يصنف «بالإعجاز» - لأن الذي أنزله: «لايعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض» فهو بهذا منزه عن كل نعت بشري، والإعجاز في حقيقته يقع تحت صفات وتصنيفات التميز والتفرد البشري (فيما استثنى به الخالق قلة من الناس) مثل العبقرية والموهبة والبراعة والشجاعة بأنواعها، وهذه مثل «الإعجاز» لايستوي أن يوصف بها المولى.. فيقال مثلاً إنه سبحانه: «عجيب أو عبقري أو بارع أو مذهل أو مبهر» وسوف يلاحظ دعاة «الإعجاز» أن الخالق سبحانه لم ينسب هذه الصفة لنفسه أو لكتابه (الذي وصف فيما وصف بالكريم والعظيم والحكيم والعزيز، وهي أيضاً من صفات المولى سبحانه وتعالى عما يصفون) وسوف يلاحظون أن ألفاظ «إعجاز ومعجز ومعجزة» لم يرد لها ذكر في كتاب



د. فيصل عبدالحليم إسماعيل

الله.. ولو شاء سبحانه لأوردها بغير لبس، وبكل وضوح ويسر، ويعلم اللغويون والبلاغيون أن ميزان البيان القرآني مطلق الدقة والحساسية، فلايمكن استبدال حرف مكان حرف فيه (حتى وإن كان عطفاً أو جراً) - ولا نقول لفظاً مكان لفظ أو عبارة مكان عبارة - بغير أن يتغير المعنى كلية أو ينقلب أو يفسد.. ويكفي في هذا المقام التنويه بالمجلدات التي قد تفوق الحصر في تنوع الجدل الأزلي القائم بين العباد حول حظوظ المرأة في الإسلام - بقصد الحقوق، وحقوق الرجل في الحياة - بمعنى الحظوظ: من جراء الخلط بين ما هو «حظ» وما هو «حق» حين فاتهم أن الله قد أوصاهم في أولادهم «للذكر مثل حظ الأنثيين» ولو شاء سبحانه لقضى بأن للذكر مثل «حق» الأنثيين.

وعلى جانب آخر نجد أن القرآن الكريم لم يرد فيه على الإطلاق لفظ معجزة أو إعجاز، حتى يستخدمهما أحد من العالمين في وصف القرآن أو وصف أفعال وأقدار وأقوال الخالق، وللمهتمين بالإحصاء، وعلى سبيل الحصر للألفاظ المشتقة من الأصل «عجز»: ورد لفظ «نعجز» مرة واحدة (في سورة الجن)، وورد لفظ «نعجزه» مرة واحدة (في سورة الجن أيضاً) وورد لفظ «ليعجزه» مرة واحدة في (سورة فاطر)، وورد لفظ «يعجزون» مرة واحدة (في سورة الأنفال) وورد لفظ «معاجزين» ثلاث مرات (واحدة في الحج واثنتان في سبأ) وورد لفظ «بمعجز» مرة واحدة (في سورة الأحقاف) وورد لفظ «معجزي» مرتين (في سورة التوبة)، وورد لفظ «معجزين» مرتين (في سورتي هود والنور) وورد لفظ «بمعجزين» سبع مرات (مرة في كل من سور الأنعام ويونس وهود والنحل والعنكبوت والزمر والشورى) .وخلاصة القول في هذا المقام هي أن أحداً، مثلاً، لا ينجو من الموت بمعجزة.. وإنما لأن الله القدير قدر له النجاة بفضله.

فمن شاء فليؤمن..
ومن شاء فليكفر

ويقر مقدم هذه الأطروحة المتواضعة ويعترف بأنه كان من المنجذبين إلى مدرسة «العلم والإيمان» منذ أوج بدايتها في منتصف خمسينيات القرن المنصرم، بل والمنجرفين بحماس شديد في تيارها. وقد أثبت (علمياً) لأستاذه رائد علوم الفيزياء الكبير.. أن القرآن الكريم قد سبق أكبر علماء العصر (ألبرت أينشتاين) بأربعة عشر قرناً في صياغة أسس ومفاهيم ما يعرف حديثاً بالنظرية النسبية الخاصة، وقد سجل هذا الإثبات في ورقة امتحان مقال بكالوريوس الفيزياء عام ١٩٦١م. فحقق له ذلك تقدير «الامتياز» الوحيد الذي حصل عليه طيلة سنين دراسته الجامعية. وقاده حماسه هذا إلى إنفاق نحو أربعين عاماً في ترتيب وتوثيق الظواهر العلمية بين النصوص القرآنية وتأكيد السبق الطويل فيها، وهو لهذا يفهم ويقدر حماس وغيرة الكثيرين غيره من المنكبين على انشطة مشوقة وجاذبة شبيهة، وهو قد فعل هذا، مثلما فعل الآخرون دون شك،

بهدف حسم الجدل الأبدي في القضايا الفكرية والفلسفية والإيمانية حول مسألة «وجود الله» ونفي وجود مصدر بشري للتنزيل القرآني، وقد طرح جهد ونتاج ما يعادل ثلثي عمره في البحث الحثيث جانباً، دون تردد وبكل الارتياح والغبطة، لحظة أن وجد ضالته وحلم حياته: في نص قرآني موجز واضح.. مثل كثير من النصوص القرآنية الواضحة التي نرددها عشرات أو مئات أو ألوف المرات دون أن ندرك دلالتها الحقيقية وما تحتضنه من كنوز المعرفة والحكمة، إلى أن يشاء الله فيهدي إلى مكنونها عبداً من عباده. وقد جاء في القرآن الكريم ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (الكهف ٢٩). وليس أوضح ولا أبسط من هذا التصريح القاطع الصريح ولا أرقى منه ولا أكرم في مخاطبة الذكاء البشري والضمير الإنساني، وليس أسهل منه على فهم كل من المؤمن والمنكر. ويبقى على هذا وذاك استيعاب دلالته: فيمضي الأول إلى العمل على نيل استحقاق الانتماء الحقيقي للعقيدة السمحاء، بينما ينصرف الآخر إلى شؤون دنياه، ولا شأن له بمعتقدات الآخرين. ولن تكون للمؤمن حاجة للانشغال بجدل عن الله وقد ارتضاه رباً، ولا عن الإسلام وقد ارتضاه ديناً، ولا عن محمد ﷺ وقد ارتضاه نبياً ورسولاً. ولن يكون لدى المنكر المبرر المنطقي للجدل في إله ينفي وجوده عن ادعاء قناعة وعلم ويقين.وما يوفره النص القاطع لكل من المؤمن والمنكر من آليات ومؤهلات وبواعث اليقين - بل والموضوعية - هو بغير شك أضعاف أضعاف ما تطمع في تحقيقه جدليات مدرسة الإعجاز العلمي للقرآن.

وإذا فحصنا إحدى تلك الجدليات وأكثرها اليوم انتشاراً، وهي تلك التي تتعلق بالربط التخميني بين موقع سورة الحديد في ترتيب سور الكتاب العزيز «٥٦ دون حساب الفاتحة» والوزن الذري لعنصر الحديد «٥٦ وحدة كتلة ذرية تقريباً» من ناحية، وترتيب آية « وأنزلنا الحديد» في هذه السورة بالعدد الذري «٢٦» مضيفين البسملة له من ناحية أخرى يتكشف لنا التناقض الواضح في البيان. ولأنه بيان من عند غير الله كان من الطبيعي أن نجد فيه اختلافاً كثيراً. مثلاً التناقض بين أساس ترتيب السورة/حذف، وأساس ترتيب الآية/ إضافة. ثم تأتي حقيقة أن النصوص القرآنية لا تعترف بشيء اسمه «تقريباً». ولقد سبق أن أشرنا إلى حقيقة الدقة المتناهية للتعبير القرآني، ونزيد في هذا المحتوى الذري فنسوق الحجة في قول المولى سبحانه:﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾ (يونس) . والعلم يفرض أيضاً على المشتغل به

الجهد مع المكذبين والمنكرين جهد مهدر، أفضل منه إنفاق الجهد الغالي الثمين في تدبر آيات الله التي اختص بها عباده الموقنين

مراعاة أقصى درجات الدقة المتاحة؛ سواء في الأرقام أم في التعبير. والحقيقة العلمية في حدود الدقة المتاحة تقول بأن الوزن الذري لأكثر نظائر عنصر الحديد انتشاراً في الطبيعة هو الأقرب إلى رقم ٥٥٫٨٤٧ وحدة كتلة ذرية «نووية». وتقول حقائق العلم إن عنصر الحديد يظهر « مثل كافة العناصر» في عدة نظائر لها جميعاً نفس العدد الذري ولكنها تختلف في أوزانها الذرية. وقد تشترك نظائر الحديد في العدد الكتلي «وهو يساوي رقمياً الوزن الذري تقريباً» مع نظائر عناصر أخرى مثل الكروم والمنجنيز والكوبالت والنيكل، وهي تختلط به في الطبيعة بنسب متفاوتة. ونسبة عنصر النيكل بالذات في الحديد دالة على مصدره ونوعيته، وتتراوح قيمتها في الطبيعة عامة بين ٦و١٤٪ لما يسمى بالحديد النيزكي» السماوي أو الخارجي» المصدر، وهي دون ذلك بالنسبة لما يدعى بالحديد الأرضي المصدر.

آيات للموقنين.. لا للمكذبين ولا المنكرين

وهناك بعد هذا حقيقة أن البيانات المقدمة تتطلب من المتلقي العام قبولها والتسليم بها: ثقة في علم وأمانة عارضها، دون فحص أو مساءلة أسسها ودقائقها؛ لأنه لن يكون في الغالب مجهزاً بأدوات فحصها علمياً وتقنياً، أو حتى موضوعياً. والذي لديه مثل هذا القبول أولى به وأيسر له أن يقبل كلام الله وبلاغ رسوله الأمين، ولن تكون لديه أدنى مشكلة بالنسبة لليقين في وجود الله وصدق الرسالة. وأما الآخر الذي يستهدفه البيان أصلاً بأمل الإقناع بحقيقة ينكرها ويرفضها فلن تقنعه آيات «أو ما يصفها البيان بمعجزات» الكون كله؛ لأن هذا ما قضت به حكمة خالق الكون

بعض التفسيرات العلمية لآيات القرآن لا تخلو من تناقض.. مثال ذلك ما قيل عن الحديد

في قوله سبحانه:﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الذاريات) وكذا يتبين أن اليقين هو مؤهل الإبصار وليس العكس، في كل اتجاه وفي كل مجال رؤية وإبصار، خارج النفس البشرية المعنية وداخلها؛ لأنه يفتح الأعين والأفئدة والآذان والأذهان. ولا غرابة في ذلك، فمثلما أن استقبال بث إذاعي أو تليفزيوني يتطلب تجهيزاً خاصاً، فإن إبصار الحق يتحقق فقط للمستحق المؤمن الموقن في صدق العقيدة. ولا ننسى - إضافة إلى ذلك - أن المولى سبحانه لم يقل إن في الأرض آيات للمكذبين أو المنكرين أو المتشككين أو المجادلين، وهو ما يعني بوضوح أن الجهد مع هذه الفئات الأخيرة ومثيلاتها في المكابرة هو جهد مهدر، وأفضل منه إنفاق الجهد الغالي الثمين في تدبر آيات الله التي اختص بها عباده الموقنين. وهذا بالتمام هو الهدف النهائي لهذه الأطروحة المتواضعة التي تنشد الدعوة إلى الموضوعية في تناول النصوص القرآنية للتعبد والاستمتاع والترويح والترقي والتأمل وتحقيق درجات ومراتب أعلى في النضج الإيماني. وقد يتخذ الاتجاه إلى ما يسمى الإعجاز العلمي مساراً يمكن تصنيفه تحت التأملات العلمية في النصوص القرآنية. وبالمثل تأتي التأملات اللغوية والبلاغية والجمالية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية وغيرها في النصوص القرآنية.

ومن التأملات العلمية المغايرة في سورة الحديد نجد أن الانجذاب نحو ما يعتقد أنها تحمله من أرقام ذرية سحرية، يحجب عن المتفكر والمتدبر ما تحتضنه من حقائق مؤكدة بسيطة وشيقة وممتعة. وأكبر الإمتاع في هذه الحقائق أنها سلسة ميسرة في متناول أصحاب الفطرة ممن ليس لهم شأن بالأرقام الذرية من عدد الشحنات على نواة الذرة «العدد الذري» أو مجموع مكوناتها من بروتونات ونيوترونات «العدد الكتلي الذي هو الرقم التقريبي الصحيح للوزن الذري». وتلفت هذه الحقائق الأولية النظر إلى أن فلز «معدن» الحديد قد لقي تميزاً في القرآن الكريم لم يحظ به غيره حتى بين المعادن النفيسة الغالية، فخصصت له من دونها جميعاً سورة، وذلك بخلاف الذكر في مواقع أخرى متعددة من الكتاب. فلقد ذكر الذهب والنحاس وذكرت الفضة، ولم تخصص لأي منها سورة، ولم يوصف أي منها بالنفع في غير زينة الحلي وزينة المال للأثرياء والقادرين، وليس أبداً النفع العام الفائق للناس.

ولا يحتاج أحد اليوم بيان منافع الحديد لكل الناس في كل الدنيا.. من العمائر للسكنى إلى

الحافلات والقطارات للسفر إلى الحاويات للشحن إلى الناقلات للوقود «النفط». وأما لفظ «أنزلنا» فإنه يشير إلى المصدر السماوي «الفضائي» للحديد. وهناك في الواقع اتجاهات بحثية حديثة ترجح أن جميع خام الحديد على سطح الأرض هو في أصله خارجي «سماوي»، وقد جاء نتيجة تعرض الأرض في طفولتها الجيولوجية إلى الاختلاف في عمر الوصول إلى الأرض. فالحديد الذي لم يزل يحتفظ ببصمته السماوية يحمل الطبيعة النيزكية الأحدث، وأما الآخر فيرجح أنه فقد تلك البصمة من خلال تحولات فيزيائية وكيميائية عبر مئات الملايين من السنين، والله تعالى أعلم.

الإيمان اختيار

وهذا يعيدنا إلى اليقين الذي بنينا عليه هذه الأطروحة بكاملها، وهو أن الإيمان اختيار لا يستقيم إلا بكامل الوعي والعقل والإرادة، فلا يأتي ولا يحل غصبًا على أحد من العباد. ومن هنا تعظم مسؤولية من ارتضوا لأنفسهم الإسلام دينا، فيتحتم عليهم الانصراف إلى الوفاء بواجباتهم الإيمانية. وأبرز هذه الواجبات احترام الانتماء، وإثبات جدارة المؤمن بهبة الحياة ومسؤولياته ورسالته فيها من خلال تعامله مع الخلق: محسنا، بمثل ما أحسن الله إليه. وهذه إذن دعوة للدعاة والواعظين أن يدعوا الجدل والمجادلين في الله وكتابه بغير الحق جانبًا، ويتجهوا إلى الفعل السديد الذي ينفع الناس جميعًا، فيمكث في الأرض. وهم من غير شك يعلمون أن جموع المسلمين لن يستحقوا أبدًا صفة خير أمة أخرجت للناس؛ إلا أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر؛ فقط بتقديم النموذج الحقيقي الأمين الصادق المخلص الذي يليق بالانتماء إلى عقيدة تستحق من معتنقيها أكبر الاحترام وأعظم التوقير، مدركين أن رسالة الإسلام إنما جاءت إتمامًا لمكارم الأخلاق. وعندها فإن ذرة واحدة من الإسلام سوف تكفي جموع المسلمين شرور أنفسهم وسيئات أعمالهم: فتختفي من شوارع المسلمين وبيوتهم ومؤسساتهم ظواهر بذيئة كسبِّ الدين والأعراض والأنساب، وتختفي التسلية بالقرآن الكريم في المحال والشوارع والمقاهي، على دخان الشيشة وطرقعة الدومينو والطاولة وعلى أنغام اللغو واللهو والعبث، وتختفي القاذورات من الطرق، ويتوقف تحقير اسم الجلالة بحشره في أغانٍ مصورة خليعة تصاحبها رقصات مبتذلة رقيعة، وتصبح بيوت الرحمن بيوت رحمة وأمن وسكينة وأمان، وليست بيوت حناجر جانحة جامحة، تنطلق مرعدة مجلجلة مدوية بالضوضاء إلى عنان السماء، فلا يقبل منها نداء ولا يستجاب لها دعاء.■

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين مؤيديه ومعارضيه

ظهر لون جديد من تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث يربط بين الآيات القرآنية وبين الحقائق العلمية المكتشفة، وكان من أبرز أعلامه في القرن الماضي محمد فريد وجدي وعبد الرزاق نوفل... وتضاربت مواقف الدارسين في شأنه، فبعضهم رفضه بحجة أن القرآن الكريم كتاب هداية وليس كتاب جغرافيا وجيولوجيا وعلوم.. وبحجة خطورة ربط حقائق القرآن الكريم الثابتة المطلقة بالنظريات العلمية المتغيرة النسبية، إذ يمكن أن يؤدي ذلك إلى اضطراب ثقة الناس بالقرآن الكريم، وبحجة عدم انطباق تعريف المعجزة على التفسير المسمى بالإعجاز العلمي، فما قيمة مثل هذا المنهج في التفسير؟ وما وزن الحجة الرافضة له؟

بقلم: غازي التوبة

altawbah @ al-ommah.org

إن نظرة سريعة إلى القرآن الكريم تؤكد لنا كثرة الآيات التي أشارت إلى مظاهر الكون وإلى بعض النواميس والقوانين والنظريات التي تحكم حركة الكون، والتي قدرها بعض الباحثين بسدس القرآن الكريم. وليس من شك في أن هناك حكمة من وجود مثل هذه الكثرة من الآيات، وأبرز عناصر هذه الحكمة توليد تعظيم الله وتوليد الثقة به تعالى وتوليد رجائه تعالى... ويمكن أن نمثل على ذلك بقوله سبحانه: ﴿ألم نجعل الأرض مهادا (٦) والجبال أوتادا (٧) وخلقناكم أزواجا (٨) وجعلنا نومكم سباتا (٩) وجعلنا الليل لباسا (١٠) وجعلنا النهار معاشا (١١) وبنينا فوقكم سبعا شدادا (١٢) وجعلنا سراجا وهاجا (١٣) وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا (١٤) لنخرج به حبا ونباتا (١٥) وجنات ألفافا (١٦)﴾ (النبأ) فقد لفتت الآيات الأنظار إلى الأرض الممهدة وإلى الجبال المنتصبة وإلى مبدأ الزوجية في الخلق وإلى جعل النوم راحة للإنسان وإلى ظاهرتي الليل والنهار وإلى السموات المبنية وإلى الشمس الملتهبة وإلى نزول المطر ودوره في نماء النبات.

إن تلك الظواهر: الأرض والجبال والنوم والليل والنهار والشمس والماء والنبات التي أشارت إليها الآيات تبني تعظيم الله في القلب، وتبني الثقة به تعالى وتبني رجاءه تعالى، وتوجه إلى حمده وشكره على تلك النعم. توجهه إلى ذلك كله؛ ولو كانت النظرة في أبسط حالاتها وهي النظرة الخارجية السطحية.

لكن تعظيم الله يزداد، والثقة به تزداد، ويزداد التعظيم كذلك للقرآن الكريم والثقة به عندما تتطابق الحقائق العلمية مع الإشارات القرآنية. وإذا أخذنا قوله تعالى: ﴿وبنينا فوقكم سبعا شدادا (١٢)﴾ (النبأ)، نرى أنه عندما ينظر المسلم إلى السماء فوقه نظرة سريعة بسيطة، فإن هذه النظرة تجعله يشعر بالقوة والشدة والإحكام في بناء السماء، ويتولد عنده تعظيم الله تعالى والثقة به ورجاؤه سبحانه؛ نتيجة هذه النظرة البسيطة السريعة، ولكنه عندما يعلم أن العلم الحديث اكتشف أن هناك سبع سموات وتطابق ذلك مع القرآن الكريم، ثم عندما يأتي العلم الحديث بتفصيلات عن ضخامة بناء السموات، وسعتها وإحكامها.... من مثل أن هناك مائة ألف مليون نجم في كل سماء، وأن هذه النجوم تدور في أفلاك منتظمة منذ ملايين السنين لا تتصادم ولا تتوقف، لا شك أن مثل هذا يجعل المسلم يزداد تعظيماً وثقة وحباً للقرآن الكريم، وهذا نفي لحجة المعترضين الأولى. فقد بقي القرآن الكريم كتاب هداية، بل ازدادت الهداية وتعمقت - كما رأينا - مع الربط بين الآيات الكريمة والحقائق العلمية.

أما بالنسبة للحجة الثانية التي ترى أن الربط بين الآيات الكريمة والحقائق العلمية قد يهز الثقة في القرآن الكريم: وبخاصة عندما يتغير الموقف العلمي؛ فإن هذه الحجة ضعيفة؛ لأن الربط يجب أن يكون بين الحقائق العلمية وبين صريح القرآن الكريم، والحقائق العلمية لا تتغير، وعندما تتغير فتكون حينئذ ظنوناً علمية لا حقائق علمية.

وقد نفى علماؤنا السالفون وأبرزهم ابن تيمية أن يكون هناك تعارض بين صحيح المعقول وصريح المنقول، وألف - ابن تيمية - كتاباً من أعظم الكتب في التاريخ الإسلامي وسماه «درء تعارض النقل والعقل» أو «موافقة صحيح المعقول لصريح المنقول» قرر فيه أنه لابد من توافق الصحيح من كل علوم العقل مع الصريح من أقوال النقل، وإذا حدث تعارض فهذا يعني أحد أمرين: إما أن العلم العقلي غير صحيح فهو ليس علماً، وإما أن القول المنقول ليس ثابتاً فهو ليس من الإسلام.

أما بالنسبة للحجة الثالثة فهي ترفض الإعجاز العلمي بحجة أنه لا ينطبق عليه تعريف المعجزة كما عرفها علماء الأصول. وهذه الحجة واهية أيضاً؛ لأن مصطلح المعجزة مصطلح جديد لم يرد في قرآن ولا في سنة، وقد استخدم القرآن

لفظ الآيات للدلالة على المعجزات، فقال تعالى: ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات (الإسراء ١٠١) وقال تعالى: ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا (٥٩) ﴾ (الإسراء). وكذلك استخدمت السنة اللفظ نفسه، فقال رسول الله ﷺ: « ما من نبي من الأنبياء إلا أوتي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، وأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة». رواه مسلم.

بين الآية والمعجزة

وقد عرف العلماء المعجزة فقالوا: « هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي، مع عدم المعارضة من المرسل إليهم»، فالمعجزة ـ حسب التعريف السابق ـ لها ثلاثة أركان: الأول حدوث أمر خارق للعادة، الثاني تحدي الناس المعاصرين بهذا الأمر الخارق، الثالث عجز الناس المعاصرين عن المعارضة.

ولو طبقنا مصطلح المعجزة على معجزات الأنبياء لوجدنا أن كثيراً منها لا يندرج تحت ذلك المصطلح بأركانه الثلاثة. ولو أخذنا آيات سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ كمثال على ذلك نجد أن هذا المصطلح بأركانه الثلاثة ينطبق على معجزتين فقط ـ من المعجزات التسع التي أعطاه الله تعالى إياها ـ وهما العصا واليد، فهما اللتان تحدى بهما موسى عليه السلام فرعون، وهما اللتان عجز الناس عن معارضتهما. قال تعالى: ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى (١٧) قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (١٨) قال ألقها يا موسى (١٩) فألقاها فإذا هي حية تسعى (٢٠) قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى (٢١) واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى (٢٢) لنريك من آياتنا الكبرى (٢٣) اذهب إلى فرعون إنه طغى (٢٤) ﴾ (طه).

أما المعجزات السبع المكملة للمعجزتين السابقتين ـ التي أجراها الله تعالى على يدي موسى عليه السلام والتي أشارت إليها آية الإسراء وهي: الدم والضفادع والقمل والجراد والجدب ونقص الثمرات والطوفان ـ فلم يقصد بها التحدي. قال تعالى: ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين (١٣٣) ﴾ (الأعراف). هذا مع العلم بأن الله أجرى على يدي موسى عليه السلام معجزات كثيرة لا تدخل ضمن المعجزات التسعة الموجهة إلى فرعون وقومه، ومنها: معجزة شق البحر لإهلاك فرعون وجنوده، ومعجزة ضرب العصا في الارض لتفجير اثنتي عشرة عيناً من أجل أن تشرب أسباط بني إسرائيل، ومعجزة إهلاك عدد من رجال بني إسرائيل ثم إحيائهم، ومعجزة رفع الطور فوق بني إسرائيل وهو الجبل العظيم ودعوتهم إلى أخذ الميثاق بقوة. وقد وردت آيات متعددة عن تلك الوقائع كلها في القرآن الكريم، فقد تحدث القرآن عن معجزة شق البحر لإنجاء بني إسرائيل. قال تعالى: ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم (٦٣) وأزلفنا ثم الآخرين (٦٤) وأنجينا موسى ومن معه أجمعين (٦٥) ثم أغرقنا الآخرين (٦٦) ﴾ (الشعراء)، وتحدث القرآن عن معجزة انفجار العيون من الحجر فقال تعالى: ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين (٦٠) ﴾ (البقرة)، وتحدث القرآن عن إهلاك بعض رجال بني إسرائيل عندما طلبوا رؤية الله جهرة ثم إحيائهم فقال تعالى: ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون (٥٥) ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (٥٦) ﴾ (البقرة)، وتحدث القرآن الكريم عن معجزة رفع الطور فوق بني إسرائيل فقال تعالى: ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (٦٣) ﴾ (البقرة).

ومن الواضح أن الله تعالى أجرى هذه المعجزات على يدي موسى عليه السلام لحكم متعددة منها: زيادة يقين بني إسرائيل بنبوة موسى عليه السلام، وحضهم على تنفيذ تعليمات التوراة، وإجزال النعم عليهم من أجل تعميق إيمانهم بالله تعالى.

معجزات محمد ﷺ

ولو طبقنا مصطلح المعجزة على ما أجراه الله تعالى على يدي رسولنا محمد ﷺ من معجزات لوجدناه ينطبق على معجزة واحدة من معجزاته ﷺ وهي القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين (٢٣) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين (٢٤) ﴾ (البقرة).

أما معجزات الرسول ﷺ الأخرى الكثيرة مثل الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، ونبع الماء من بين يديه، وتكثيره الطعام القليل، وتكليمه الشجر والحجر.. الخ فلا ينطبق عليها مصطلح المعجزة السابق.

ونخلص من كل ما سبق إلى أن التفسير العلمي للآيات القرآنية فيه خير كثير؛ فهو يزيد الهداية ويعمق اليقين بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى. وقد جاء الإشكال والالتباس عند كثير من المسلمين من إسقاط مفاهيم مصطلح المعجزة على هذا التفسير، فإذا عرفنا أن مصطلح المعجزة جديد، وأن مضمونه حدده بعض علماء أصول الدين، وأن المصطلح الذي استخدمه القرآن والسنة للدلالة على المعجزة والمعجزات هو مصطلح الآية والآيات، وأن كثيرا من المعجزات التي أجراها الله تعالى على أيدي الأنبياء والرسل ـ ومنهم رسولنا محمد ﷺ ـ لا تدخل ضمن نطاق مصطلح المعجزة الذي قننه بعض العلماء المتأخرين، نكون بهذا التوضيح قد أزلنا كثيراً من الشكوك التي تحوم حول هذا التفسير.■

الفضائيات العربية.. فتحت الأجواء لكل ريح

آثار سلبية للفضائيات.. كيف يمكن تداركها؟

حاتم حسن مبروك

كشف الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل في مقال أخير له، عن تقرير امريكي خطير عنوانه (الملاحة في بحور عاصفة) يتضمن نصائح للرئيس بوش بشأن التعامل مع الصراع مع الصهيونية، أهم ما فيه أنه يعمل على تيئيس العرب من خيار الحرب، وردع الخارجين على سياسة واشنطن، وتشجيع المعتدلين العرب على الحديث المستمر عن السلام دون الاقتراب من تحقيقه.



مجموعة العمل الأمريكية التي كتبت التقرير ضمت ٤٠ وزيراً وسفيراً وخبيراً، وكتبته في ٨٠ صفحة، تعرض فيه للرئيس الأمريكي صورة ما تغير في الأفق الاستراتيجي في المنطقة العربية، والذي تمثل في ثلاثة إنجازات في عهد الرئيس الأسبق «بوش الأب» وهي:

١- فتح الطريق أمام «سلام شامل» في المنطقة بعد مؤتمر مدريد ١٩٩١م، وتوابعه..الخ.

٢ - تحقق مطلب استراتيجي مهم وهو ضمان «أمن الخليج» وموارده البترولية الحيوية، وإجراء فصل كامل بين الداخل والساحل في العالم العربي، أي عزل الخليج عن الشام، وتحصين أمن الخليج بصورة حاسمة، والتأكد من فصل شؤون البترول عن قضايا الصراع مع الصهيونية، وتعويد الرأي العام العربي على وجود قوات أمريكية في المنطقة دون أي اعتراض!

٣ - أن العالم العربي بدأ يقبل عموماً بأهم ظواهر العولمة كصيحات اقتصاد السوق، وإعادة هيكلة الاقتصاد، وانفتاح شهية المستهلكين العرب لأنواع من السلع الاستهلاكية الغربية، دون مقاومة تذكر!

و الأهم هنا... أن (الفضاء العربي) وقع فيه كسر لقبضة أي دولة عربية تتصور أنها تستطيع التأثير في الخارج، أو السيطرة داخل بلد واحد، وذلك لأن الفضائيات العربية الناطقة باللغة العربية فتحت الأجواء العربية لكل ريح من أي اتجاه!

وفي هذا المنحى الإعلامي المهم والخطير والمؤثر في عقول وأخلاقيات وتصورات المشاهدين حدثت أمور خطيرة يذكرها التقرير وهي:

١- أنهت الفضائيات العربية قدرة أي حدث يقع في العالم العربي - مهما كانت خطورته - على تعبئة رأي عام متماسك وقوي. لماذا؟ لأن تلك الفضائيات حولت الوعي العربي إلى ثقوب يتسرب منها بالليل ما يجيء به النهار. ونحتاج هنا لضرب الأمثال فالواقع يغني عن السؤال، والأفلام والمسلسلات والأغاني الهابطة تمحو أي فضيلة.

٢- سببت الفضائيات حالة استغناء بمشاهدة الصور - على الشاشة - عن المشاركة بالفعل أو الفكر. أي : تابع أيها المشاهد للأحداث الجارية في العالم بعينيك، ولا داعي أن تتفاعل أو تثور نخوتك لما يحدث لإخوانك في فلسطين أو كشمير أو..الخ.

٣- ربطت الفضائيات المشاهد العربي إلى حكايات الماضي فانشغل بها، لأنها وافقت نزعة الموروث الشعبي عنده للقصص والحكايا. وبتضارب القصص والحكايا فقد المشاهد العربي الثقة في أي مرجعية. وهذا ما يحدث حين يجري تصوير الأفلام التي تتحدث عن تاريخ المسلمين - إلا القليل - فهم دائماً مستضعفون أذلاء، فقراء، مع سطوة الكفار وقهرهم للمسلمين. وهي تصور القيم الفاضلة، والأخلاق الكريمة كأنها من تراث الماضي فقط لا علاقة لها بالحاضر، ولا تقدم مواد درامية تتحدث عن المسلم وهو يصلي أو يصدق في معاملاته في الواقع المعاصر إلا نادراً، وهو أمر خطير يجب تداركه من المخلصين خاصة.

٤ - المحصلة النهائية أن هذا المناخ هيأ فرصة سانحة ولعلها مثالية لعملية هدر عقلي ونفسي تغرق فيه الإرادة العربية وتجعلها تدوخ في دواماتها. وكان هذا مطلباً عزيزاً لقوى دولية عديدة وقد نالته أخيراً سواء بذكائها أو بغفلة غيرها.

- هل كانت تلك الفضائيات في معظمها صدى للواقع العربي الذي تبث منه؟

- هل ربطت المشاهد العربي أو الإسلامي بتراثه وعقيدته أم أنها شوهت ذلك، وقدمت له غثاء الغرب والشرق الأقصى، بجانب المواد الخليعة، والأفكار المنحرفة؟

- هل قامت بربط المشاهد بقضايا الأمة المصيرية، وعملت على توحيد الأمة ثقافياً؟ أم أنها ربطته بالمواد المثيرة جنسياً، وشرحت له السلوكيات المنحرفة أخلاقياً؟

لقد تحولت معظم تلك الفضائيات إلى بث مواد شائهة تافهة، وحديث فارغ، وأفلام ومسلسلات وأغاني فيديو كليب معظمها يهدم أكثر مما يبني، ويفسد أكثر مما يصلح، ولم تعرض المبادئ والأفكار الإسلامية بصورة صحيحة، بل إن بعضها يحارب الالتزام بمبادئ الدين، ويسخر فيها من الرجل الملتزم بدينه وببعض الرموز التي تمثل صورة من صور المسلمين كإمام المسجد، والمأذون الذي يعقد عقود الزواج.

لقد قدم بعض تلك القنوات خدمات خطيرة لأعداء الأمة العربية والإسلامية، وجعل ليلها غناءً ورقصاً ومجوناً، ونهارها نوماً طويلاً بدون جهد يذكر في عمل مثمر ينفع الأمة أو عبادة تدخر ليوم عظيم، مما أثر سلباً على تحصيل التلاميذ في مؤسسات التعليم المختلفة.

والمطلوب أن يضغط أهل الرأي والفكر في الأمة على القائمين على تلك الفضائيات لتغيير سياساتها المعوجة، ولتقوم بتمثيل وعكس تراث وواقع الأمة، والاختيار والتنقيح مما يعرض في وسائل إعلام الغرب والشرق، لعرضه على المشاهد في دولها، والبعد عن الإثارة الجنسية والمشاهد العارية والخليعة، والأفكار والممارسات المنحرفة، حتى تكون صورة حقيقية لواقعها وأمتها التي تتعرض للغزو والدمار من بعض بني جلدتها أكثر مما تلاقي من أعدائها.■



دور الشعر والأدب الجهادي في المعارك

بقلم: د. توفيق الواعي

الجهاد في الإسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة، والجهاد إما بالسنان (أي المعارك) وإما باللسان، أي بالدفاع عن الدين، والتحريض للجيوش، والتثبيت للمجاهدين في سبيل الله، خاصة إذا اعتُدي على المسلمين وحرماتهم، لأن الإسلام لا يرضى لأهله وأتباعه المذلة والهوان، ولذا أمر المسلمون بإعداد أسباب القوة والمنعة والجهاد في سبيل الله فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠) وجاءت آيات الجهاد في القرآن قاطعة وحاضة كل مسلم على الجهاد، ومبشرة له بالنصر المبين أو الشهادة والفوز العظيم، فآثر المسلمون لهذا العزة والكرامة والنصر، على الهوان والقعود، أو الموت والشهادة، والفوز بالنعيم المقيم، وكان للشعر والأدب بعد كتاب الله وسنة رسوله دور في المعركة مع الكفر والكافرين، يثبت ويحرض ويحفز الهمم.

فهذا النابغة الجعدي يخرج غازياً في سبيل الله، فتحاول زوجته أن تثنيه عن عزمه وتغريه بالبقاء إلى جانبها فليس لها غيره، ولكنها تفشل في ذلك، ونراه يقول لها وكله عزم وإصرار:

باتت تذكرني بالله قاعدة
والدمع ينهل من شأنيهما سبلاً

يابنت عمي كتاب الله أخرجني
كرهاً، وهل أمنعنَّ الله ما فعلا

فإن رجعت فرب الناس يرجعني
وإن لحقت بربي فابتغي بدلاً

ما كنت أعرج أو أعمى فيعذرني
أو ضارعاً من ضنى لم يستطع حولا

وكانت معركة «أحد» ونال المشركون من المؤمنين لعصيان الرماة أمر رسول الله ﷺ ورحل المشركون عن ميدان المعركة ولكنهم ندموا على ترك المسلمين بغير أن يستأصلوا شأفتهم فعزم المشركون على الرجوع، فعز على معبد بن أبي معبد الخزاعي ما أصاب المسلمين فخوّف أبا سفيان من المسلمين بشعر يمدح فيه المسلمين ويخوف به المشركين فقال:

كادت تهد من الأصوات راحلتي
إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

تردى بأسد كرام لاتنابلة
عند اللقاء ولا ميل معازيل

فظلت عدواً أظن الأرض مائلة
لما سموا برئيس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم
إذا تغطمطت البطحاء بالجيل

فارتعد أبو سفيان ومن معه، وولوا راجعين وكفى الله المؤمنين القتال.

واستمر الشعر يصف المعارك ويصف حال المسلمين في الضعف والقوة ويحضهم على طلب العزة والكرامة، ففي فترة الحروب الصليبية دعا الشعراء إلى طلب المجد وعاب على الخاملين البقاء تحت الذل والاحتلال فقال ابن منير الطرابلسي في إحدى قصائده:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله
في منزل فالحزم أن يترحلا

كالبدر لما أن تضاءل جد في
طلب الكمال فحازه متنقلا

سفهاً لحكمك إن رضيت بمشرب
رنق، ورزق الله قد ملأ الملا

فارق، ترق كالسيف سلَّ فبان في
متنيه ما أخفى القراب وأخملا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة
ما الموت إلا أن تعيش مُذللا

ثم يهيج الشعر ويناشد المسلمين الدفاع عن دينهم وحماهم، ويوقظ الأمة التي نامت حتى غزيت واحتلت ديارها من الصليبيين:

فحاموا عن دينكم والحريم
محاماة من لا يرى الموت فقدا

وسُدوا الثغور بطعن النحور
فمن حق ثغريكمُ أن يُسدا

فقد أينعت أرؤس المشركين
فلا تغفلوها قطافاً وحصْدا

فلابد من حدهم أن يُفلَّ
ولابد من ركنهم أن يُهدَّا

وقد أثرت هذه الأفعال الشنيعة على الشعر حين دخل الصليبيون البلاد وخربوها وذبحوا وشردوا فانطلق الشعر حزيناً يوجع قلوب المسلمين ويستصرخهم فقال:

هذه بلدة قضى الله يا صاح
عليها كما ترى بالخراب

فقف العيس وقفة، وابك من
كان بها من شيوخها والشباب

واعتبر إن دخلت يوماً إليها
فهي كانت منازل الأحباب

ويوم دخل الصليبيون بيت المقدس واستباحوا أهله، هلع الشعر وولول وصرخ وسمع نحيبه في كل مكان، وتفطرت الأكباد وزادت اللوعة وعظمت الكوارث والدواهي، فنسمع ما تتفطر له القلوب:

أحل الكفر بالإسلام ضيما
يطول عليه للدين النحيب

فحق ضائع وحمى مباح
وسيف قاطع ودم صبيب

وكم من مسلم أمسى سليباً
ومسلمة لها عرض سليب

وكم من مسجد جعلوه ديراً
على محرابه نصب الصليب

أتُسبي المسلمات بكل ثغر
وعيش المسلمين إذاً يطيب؟!

أما لله والإسلام حق
يدافع عنه شبان وشيب؟!

فقل لذوي البصائر حيث كانوا
أجيبوا الله ويحكمُ أجيبوا

ويكثر الشعر وتهتز الضمائر وترتفع العزائم ويبرز القادة المسلمون من أمثال نور الدين وصلاح الدين، ويصاحب الشعر المعركة، وتنطلق الأسود من عرائنها وتشتد السواعد ويرى الكفر صدق الإيمان، ويتحول الشعر إلى سلاح رهيب يُعلي الأبطال ويذكر الأمجاد، وكان العماد الأصفهاني من جملة الشعراء الذين تحدثوا عن هذه المعارك فقال:

رأيت صلاح الدين أفضل من غدا
وأشرف من أضحى وأكرم من أمسى

وقيل لنا في الأرض سبعة أبحر
ولسنا نرى إلا أنامله الخمسا

سجيته الحسنى وشيمته الرضا
وبطشته الكبرى وعزمته القعسى

جنودك أملاك السماء وظنهم
أعاديك جناً في المعارك أو إنسا

كسرتهم إذ صاح عزمك فيهم
ونكستهم من بعد أعلامهم نكسا

بطون ذئاب الأرض صارت قبورهم
ولم ترض أرض أن تكون لهم رمسا

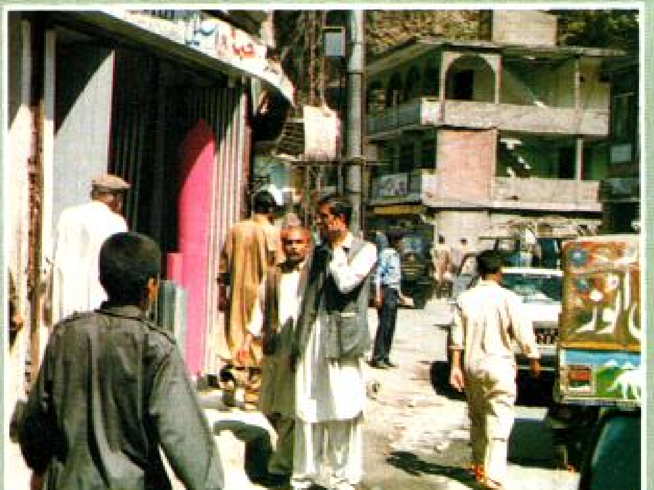
نزعت لباس الكفر عن قدس أرضها
وألبستها الدين الذي كشف اللبسا

وبعد، فقد عادت الكرة، ولكن أين شعراء المجد وأين القوافي؟ وقد صارت لنا قنوات فضائية وإذاعات، وأين صلاح الدين؟ وقد كثرت شعوبنا وتسلحت أممنا، غاب كل هذا ولم يبق لنا إلا خليع أو متقاعس، أو هادم للدين أو محارب له، ولكني أظن أن الأيام تحمل في جعبتها الكثير الكثير. فأمتنا بخير، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

ديون.. فساد.. عقوبات

الاقتصاد الباكستاني مهدد بالانهيار

معدل نمو مخيب للآمال.. وتحسن طفيف في مكافحة الفساد



عبد الكريم حمودي (*)



يعتقد العديد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين أن الاقتصاد الباكستاني مهدد بالانهيار إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة لإنقاذه، وحصوله على مساعدات مالية كبيرة.

فبرغم التحسن الطفيف الذي سجله الاقتصاد في بعض المجالات منذ تولي الجنرال مشرف السلطة قبل نحو عامين، ولا سيما في مجال مكافحة الفساد، فإن المشكلات الضخمة التي يعاني منها مثل المديونية والفقر والجفاف، فضلاً عن النتائج السلبية التي سجلها خلال السنوات السابقة ما زالت تلقي بظلال قاتمة على مستقبل الوضع الاقتصادي في البلاد، بعد أن تضافرت مجموعة من العوامل السياسية والعسكرية والأمنية والاجتماعية أوصلته إلى حافة الانهيار، ابتداءً بالفساد الذي طال غالبية أفراد الطبقة السياسية، ومروراً بالإنفاق العسكري المقدر بنحو ٧,٢ مليار دولار سنوياً، وانتهاء بالعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة واليابان، بما في ذلك تعليق قروض المؤسسات الدولية.

تراجع معدل النمو

جاء معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للسنة المالية ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م المنتهية في ٣٠ يونيو الماضي مخيباً للآمال، وفاق في تدنيه جميع التوقعات، إذ لم يتجاوز ٢,٦ ٪.

وقد وصف شوكت عزيز وزير المالية الباكستاني معدل النمو بالهزيل برغم تقديرات سابقة كانت تتوقع أن تبلغ نسبة النمو نحو ٤,٥ ٪، بينما سجل معدل النمو في عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م نحو ٣,١ ٪، مقارنة ٣,٨ ٪ عام ١٩٩٨ - ١٩٩٩م.

ومع سعي الحكومة لرفع معدل النمو الاقتصادي خلال السنة المالية الحالية إلى نحو ٤ ٪، فإن الاتفاق الذي أبرمته مع صندوق النقد الدولي والقاضي بالإبقاء على عجز الموازنة عند مستوى منخفض بعد أن بلغ العام الماضي نحو ٥,٣ ٪ من قيمة الناتج الإجمالي - سيحد من فرص نجاح الحكومة في تحقيق هذا المعدل. ويقول مسؤولون اقتصاديون إن إنعاش النمو الاقتصادي يمثل تحدياً كبيراً في ضوء الاتفاق المذكور.

وتقول الحكومة الباكستانية إنها تعتزم إنفاق ١٣٠مليار روبية (٢,٠٦مليار دولار) في السنة المالية الحالية، إلا أن بعض الاقتصاديين يقولون إنه يتعين إنفاق ما بين ١٦٠مليار روبية و١٧٠ مليار روبية على الأقل لتنشيط النمو الاقتصادي في البلاد (الدولار يعادل ٦٢,٥ روبية).

عجز الميزانية

لم تُكلل الجهود التي بذلتها الحكومة لخفض عجز الميزانية بالنجاح، إذ كان مقدار التراجع في العجز ضئيلاً، ففي حين بلغت قيمته في السنة المالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م نحو ٦٪ من الناتج الإجمالي سجل عجز الميزانية في السنة المالية ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ نحو ٥,٣ ٪.

وأوضح شوكت عزيز أنه لأول مرة في تاريخ باكستان ينخفض عجز الميزانية العامة بنسبة ١ ٪ كما انخفض عجز الحسابات الجارية بنسبة ٢ ٪، وارتفع احتياطي العملة الأجنبية إلى ٣ مليارات دولار، لكن البنك الآسيوي للتنمية قال إن احتياطي العملات الأجنبية انخفض من ١,٧ مليار دولار عام ١٩٩٩م إلى أقل من مليار دولار عام ٢٠٠٠، وهو ما يعادل قيمة الإيرادات من البضائع والخدمات لأربعة أسابيع فقط.

الديون

لا تُوجد تقديرات مؤكدة بشأن حجم كتلة الديون (الداخلية والخارجية) التي ترزح تحتها باكستان، ففي حين تقدر بعض المصادر الديون الخارجية بنحو ٣٩ مليار دولار أمريكي وخدماتها بنحو ٥,٥ مليار دولار سنوياً، فإن مصادر أخرى تقدر أن الديون الداخلية تزيد على ٧٠ مليار دولار، بينها ديون معدومة.

وقد حاولت الحكومة تقليص الديون الخارجية من خلال جدولتها، وتخصيص بعض الشركات والمؤسسات العامة لزيادة إيرادات الدولة وتخفيف عبء المديونية، إذ يعتقد الفريق الاقتصادي أن الأزمة التي تعاني منها البلاد نشأت بسبب أزمة الديون، وهو ما صرح به وزير المالية، الذي قال إن الأزمة نجمت عن تراكم الديون الخارجية والمحلية. وأضاف أنه تم إعداد استراتيجية لتسديد نحو ٢٠ مليار دولار من الديون الخارجية خلال السنوات الأربع المقبلة، وذلك من إجمالي القروض البالغة ٣٢ مليار دولار، مع تعاون الدول المانحة للمساعدات على إعادة جدولة جزء من الديون الخارجية.

وأكد أن القروض الخارجية مقيدة بشروط معينة برغم انخفاض سعر الفائدة، بينما القروض المحلية غير مشروطة وفوائدها مرتفعة.

كما أن عبء الديون المستحقة يزداد ثقلاً مع ارتفاع أسعار الفائدة التي تدفعها الحكومة على الدين الداخلي الذي يعيق التنمية.

الفقر

تعاني باكستان من تفاقم ظاهرة الفقر التي تعتبر إحدى أهم المشكلات الاجتماعية الناتجة عن تردي الأوضاع الاقتصادية، فنصيب الفرد من الناتج الإجمالي لا يتجاوز ٥١١ دولاراً حسب تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠م، وتتوسع الظاهرة مع مرور الوقت وزيادة عدد السكان.

فمن بين مجموع السكان البالغ ١٤٨,٢ مليون نسمة وبنسبة نمو تقدر بـ ٣٪، ارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر من ١٨٪ عام ١٩٨٨م إلى ٣٢٪ نهاية عام ١٩٩٨م وبالتالي فإن عدد الفقراء بلغ حتى ذلك التاريخ ٤٧,٤ مليون شخص، ومع الأخذ بعين الاعتبار الزيادة السنوية في عدد السكان فإن عدد الفقراء في الوقت الحاضر يزيد على ٥٠ مليون شخص، وفي ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة وانخفاض قيمة الروبية مقابل الدولار من ٤٠ روبية إلى ٦٥ روبية مؤخراً فإن هذا المعدل غير قابل للانخفاض.

وأمام هذا الوضع الخطير أعلن الرئيس مشرف مؤخراً عن رصد ملياري روبية من صندوق الزكاة لبرنامج مكافحة الفقر؛ لتوزيعها على المستحقين على صيغة مشروعات إنمائية، وقال إن ١٠٠ ألف فقير سوف يستفيدون من هذا المبلغ خلال السنة المالية الجارية.

وأضاف أن الحكومة أدخلت برنامج الزكاة ضمن برنامج القضاء على الفقر الذي أعلنته العام الماضي، كما أعدت استراتيجية جديدة لتوزيع

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

المساعدات التي يمكن من خلالها تقديم ٥٠ ألف روبية للأسر المستحقة؛ حتى تساعدها على توفير عمل خاص يغنيها عن الحاجة.

كما ستقدم الحكومة - حسب تصريحات مشرف - خمسة مليارات روبية من أموال الزكاة للمحتاجين على مدى السنوات الثلاث القادمة؛ ويبلغ عدد المستفيدين منها مليون شخص. وقال إن هناك خططاً لتوزيع أراض زراعية على الفقراء، يشار إلى أن بنك السعادة «خوشحالي بنك» الذي أنشئ حديثاً للفقراء، سيقدم قروضاً ومساعدات لحوالي ١٠٠ ألف شخص، في إطار برنامج مكافحة الفقر.

تفشي الأمية

تعتبر باكستان من أكبر الدول معاناة من مشكلة الأمية، فهي تقف في مقدمة ٩٩ دولة تحظى بنسبة عالية من الأمية، واستناداً إلى تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠ لا يتجاوز معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ٤٤٪. وتقول مصادر رسمية إن نسبة الأمية تتجاوز ٥٣ ٪، وعليه فإن عدد الأميين يبلغ نحو ٧٨،٥ مليون شخص وجاء في تقرير رسمي إن ٨٠٪ من الناشئين لا يستطيعون كتابة رسالة عادية، وتبلغ النسبة بين النساء ٧٤ ٪.

ورغم المحاولات الدؤوبة لمواجهة الأمية، لم يحدث كثير من التقدم في الأوضاع التعليمية في البلاد. ففي عام ١٩٦١م، بلغت نسبة المتعلمين الذين يعرفون القراءة والكتابة ١٨،٢٪ وفي عام ١٩٩١ بلغت نسبة هؤلاء المتعلمين ٢٦،٧٪، ولم تتعد النسبة في أحسن حالاتها في عام ١٩٩٨ نحو ٤٥٪.

وقد رصد تقرير باكستاني صدر مؤخراً أن ٦٩ ٪ من المدارس التي تحصل على دعم حكومي ليس فيها غير أستاذ واحد أو أستاذين، وأن المساعدات التي قدمتها الأمم المتحدة لمحو الأمية وخدمة الصحة ذهب نحو ٣٠ ٪ منها إلى جيوب المسؤولين والمرتشين.

وتحاول السلطات التصدي للمشكلة من خلال زيادة الاعتمادات المالية للتعليم في الميزانية العامة للدولة إذ لا تتجاوز هذه المخصصات في الوقت الحاضر ١،٦ ٪ من مجمل الدخل القومي، ومنذ العام الماضي بدأت الحكومة بتنفيذ خطة لجعل التعليم الابتدائي إلزامياً، وتستهدف الخطة رفع نسبة من يجيدون القراءة والكتابة في المجتمع من ٤٧ ٪ حالياً إلى ٦٠ ٪عام ٢٠٠٣، ومن أجل وضع الخطة موضع التنفيذ قرر الجنرال مشرف تخصيص مبلغ ١٨ مليار روبية كدعم استثنائي.

الجفاف وأزمة المياه

تواجه باكستان أزمة جفاف خطيرة ونقص في كميات مياه الري، فهناك مناطق لم تر المطر منذ تسع سنوات، كما أن الجفاف الذي ضرب باكستان لم تشهد له البلاد مثيلاً منذ ثلاثة عقود حسب تقرير منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن كمية المياه قد انخفضت بنسبة ٢٤ ٪ خلال العام الماضي بسبب انخفاض منسوب المياه في السدود، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن القطاع الزراعي يسهم بنحو ٢٦،٤ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي فقد تكبدت باكستان خسائر باهظة جراء الجفاف ونقص المياه خلال العامين الماضيين.

وكإشارة إلى استمرار الأزمة قال تقرير لبنك باكستان المركزي إن النقص الحاد في مياه الري سيكلف ميزان المدفوعات في السنة المالية ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ خسائر قدرها ٩٢٧ مليون دولار.

وفي تقرير البنك الفصلي فإن الخسائر الإجمالية الناجمة عن تراجع صادرات السلع الأولية وخاصة القطن والأرز والقمح والسكر ستبلغ ٧٤٧ مليون دولار. كما أن نقص المياه اللازمة لتوليد الطاقة سيؤدي أيضاً إلى زيادة واردات النفط بما يقدر بنحو ١٨٠ مليون دولار إضافية.

النفط والقروض

يرى العديد من الخبراء أنه في ظل الأزمات السابقة التي يعاني منها الاقتصاد الباكستاني تبدو إمكانات الإصلاح عسيرة وصعبة المنال، إذا لم تتوافر الموارد المالية اللازمة لعمليات الإصلاح.

ومن المعروف أن المؤسسات المالية - ولا سيما صندوق النقد - تربط مساعدتها بقائمة من الشروط. فعلى سبيل المثال فانه يشترط على إسلام اباد تأمين ٢١ مليار دولار قبل عام ٢٠٠٤م للحصول على المساعدات المالية التي يطلبها.

وأمام هذا الوضع يرى الاقتصاديون الباكستانيون ضرورة الاعتماد على الذات من خلال تشجيع الاستثمار الخارجي في قطاع النفط والغاز، فالحكومة تطمح إلى زيادة إنتاجها من النفط الخام إلى نحو ١٠٠ ألف برميل يومياً - تنتج في الوقت الحاضر ٥٧ ألف برميل يومياً تشكل ١٦٪ من استهلاكها - علاوة على رفع إنتاج الغاز الطبيعي من ٢،٤ مليار قدم مكعب يومياً إلى خمسة مليارات قدم يومياً في سنة ٢٠١٢م. وتتراوح تقديرات الاحتياطي المؤكد من الغاز المتوافر لباكستان بين ٢١ و٢٥ تريليون قدم مكعب، أما الاحتياطي من النفط فقد أشار مسؤولون إلى تأكيد دراسات مستقلة ان احتياطي النفط الخام يزيد كثيراً على التقديرات الراهنة التي تقدر حجمه المؤكد بنحو ٢٩٨ مليون برميل.

ما يمكن قوله في الختام إن التقدم الطفيف الذي حققه الاقتصاد الباكستاني خلال العامين الماضيين في بعض المجالات يمكن ان يشكل أرضية للانطلاق نحو التصدي لمختلف الأزمات التي يعاني منها الاقتصاد والشعب بعد توفير شروط التنمية الاقتصادية الضرورية، ابتداءً من الاستقرار السياسي، ومروراً بمحاربة الفساد والهدر وانتهاء بوضع خطط النهوض والتنمية ضمن أطر من المسؤولية والشفافية وتوظيف الطاقات والموارد، وإلا فإن الاقتصاد الباكستاني سيكون معرضاً للانهيار، ربما على الطريقة الروسية كما تروج بعض المصادر الغربية.■

الاقتصاد التركي يحقق رقماً قياسياً .. في الانكماش!

الاقتصاد التركي في تراجع مستمر، فقد تراجع معدل النمو بنسبة ١١،٨٪ خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الحالي ٢٠٠١م، في حين انخفضت معدلات الاستهلاك الخاص إلى نحو ٧،٥٪، كما انخفض معدل الاستهلاك العام إلى ٣،٥٪، بالإضافة إلى انخفاض حجم الصادرات والواردات.

ويؤكد تقرير صادر عن معهد إحصائيات الدولة في نهاية شهر اغسطس الماضي أن الاقتصاد التركي في تراجع مستمر منذ وصول حكومة بولنت أجاويد للحكم، فمعدلات النمو الحالية انخفضت بنحو ١١،٨٪، وهي النسبة التي لم تصل إليها تركيا منذ عام ١٩٤٥م.

وقال التقرير إنه في ضوء المعدلات السابقة، فإن تركيا ضربت رقماً قياسياً جديداً في الانكماش الاقتصادي بين دول العالم.وتمر تركيا بأزمة اقتصادية خانقة منذ فبراير الماضي دفعتها للاقتراض من المؤسسات الدولية مقابل تطبيق إصلاحات مالية واقتصادية، وقد أدى قيام الحكومة باتخاذ قرار بتعويم العملة التركية «الليرة» في شهر فبراير الفائت، إلى انخفاض قيمتها بنسبة الثلث تقريباً، بما استتبعه ذلك من زيادات كبيرة في مستويات الأسعار ومعدلات التضخم، ويُعد الموظفون والعمال من أكثر المتضررين منها؛ وهو ما دفعهم للقيام بمظاهرات منددة بالقرارات الاقتصادية والخصخصة.■

السودان: شركة مساهمة لتحريك جمود الثروة الحيوانية

أعلن رياك قاي وزير الثروة الحيوانية السوداني عن إنشاء شركة مساهمة عامة - لأول مرة في هذا القطاع - من أجل ترقية وتطوير صادرات اللحوم والماشية في البلاد.

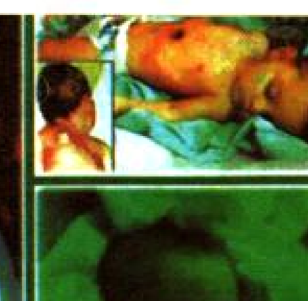
وأشار قاي إلى أن أبرز المشكلات التي تعوق تطور هذا القطاع هي التخلّف الذي يتسم به القطاع الرعوي في كل بقاع السودان، داعياً إلى ضرورة تمكين الرعاة من سلاح العلم.

وعلى الصعيد ذاته، أكد «صديق حيدوب» رئيس اتحاد مصدري الماشية أن قيام الشركة من شأنه تحريك الجمود الاقتصادي في هذا القطاع بفتح أسواق جديدة لصادرات الماشية السودانية.■

أما آن أن تستفيق المشاعر؟!



إعداد: مبارك عبد الله










غلاف الإصدار

القاهرة - صلاح رشيد (*)

صدر عن الإدارة العامة لشؤون الإعلام بالجامعة العربية تقرير وثائقي عن الشهيدة الفلسطينية إيمان حجو وانتفاضة الأقصى. أعد التقرير الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد نائب المندوب الدائم لفلسطين بالجامعة.

التقرير يبدأ برسالة عاجلة يبعثها الشاعر على لسان سوزان - أم إيمان - إلى الرئيس بوش تقول فيها:

- الرئيس بوش:
- إليك.. والدأ كما كل والد
- إليك رسالتي من سريري الأبيض في المستشفى إلى سريرك في البيت الأبيض.
- صبية أنا في التاسعة عشرة من العمر كما كل صبية حلمت بالزوج والأسرة.
- عندما حملت لم تسعني الدنيا.. فرحت كما كل صبايا الدنيا..
- تسعة أشهر ترقبت مولودتي
- جميلة جداً.. جاءت ابنتي..
- سميناها إيمان.. اسم جميل كما هي، يحمل كل المعاني الإنسانية للسلام والحب والبراءة..
- أربعة أشهر، وأنا ووالدها ننهل من عينيها الفرح والبشرى، ونرى فيها المستقبل ونحلم بها، طفلة في الروضة، وخريجة في الجامعة، وعروساً تزف إلى عريسها.
- حلمنا ألا تعاني طفلتنا ما عانينا، وما عاني آباؤنا منذ اقتُلعوا من وطنهم، ظلماً وقاسوا حياة اللجوء والتشرد..
- صغيرة صغيرة إيمان، بريئة وديعة باسمة أبداً، ضاحكة.. تتطلع إلينا.. بالحب.. والحياة والبراءة..
- تماماً.. أيها الرئيس.
- تماماً كما يداهم الذئب الحملان الوادعة الصغيرة ليحرمها من الحياة، تماماً كما يداهم الغراب عش العصافير ليقتلها ويدمرها.
- تماماً أيها الرئيس، هذا ما فعله شارون، اختطف الطفولة والبراءة والوداعة، واقتصف العمر، وحرم طفلتنا من الحياة، وحرمنا من الحلم والأمل.
- شارون قتل إيمان مع سبق الإصرار والترصد، قتلها بدم بارد، قاتل الأطفال ومدمر السلام شارون.
- أتدري أنني أرقد مصابة بالسلاح الغادر الذي تتدفقون به على الكيان الصهيوني، أتدري أن سلاحكم حرمني حتى من رؤية طفلتي الجميلة، حرمني من أن ألقي عليها النظرة الأخيرة؟!
- لابد أنك رأيتها ورأيت كم هي جميلة.. طفلتي التي حرمت من وداعها!
- أتدري كم هو صعب على أم أن تفقد فلذة كبدها ولا تستطيع حتى وداعها!
- أرأيت أيها الرئيس، أطفال المعسكر اللاجئين، تحت الشمس الحارقة وعيونهم مغرورقة بالدمع وهم يصرخون: (إنهم يقتلون أطفال فلسطين)؟!.
- هل جاء الصوت؟
- هل وصل إلى أسماعكم في البيت الأبيض؟
- هل فزع أطفالكم لمرأى إيمان وقد تمزق جسدها الطري بسلاحكم الذي ترسلونه لإسرائيل، ومالكم الذي ينفق عليها؟!.
- أتساءل أخيراً: كيف استطعت أن تنام بعد أن شاهدت صورة الرضيعة إيمان ابنة الأربعة أشهر مغمضة العينين ممزقة، تشكوك إلى الله؟.

* * *

تلي رسالة الأم المفجوعة صور لإيمان تدين الصمت العربي والإسلامي، ثم قصيدة للشاعر هارون هاشم لم يعنونها، ولعله يرى العنوان عائقاً عن اقتحام قلب القصيدة أو لا يجد عنواناً يلخص مأساة إيمان، أو يعكس مشاعره المتلاطمة التي أعجزته عن الكلام، كما يقول في بداية قصيدته:

- أحاول جهدي..
أن أسترد اقتداري
وأن استطيع الكلام
- أنادي الجماهير
في كل أرض
أحرك فيها اشتعال الضرام
- أما آن بعد
بأن تستفيق المشاعر
سخطاً
يشب الحطام؟
- أما في الوجود
لنا من مكان
أما أرضنا
هي أرض السلام؟
- أنادي عليهم
على الصامتين
وأصرخ، زلزلة
واحتدام
- لماذا يقتل أطفالنا
صباحاً.. مساء
وتحت الظلام؟!

ويذيل الشاعر وثيقته بثبت بأسماء بعض شهداء الانتفاضة من الأطفال والفتيان الذين لاتتجاوز أعمارهم ١٨ عاماً فيرصد أسماء ١٤١ شهيداً، وأمام كل منهم بيان بسنه ومحل سكنه وتاريخ إصابته، ومكان الإصابة، وهذا العدد من الشهداء سقط في عامي ٢٠٠٠م و٢٠٠١م فقط منذ اندلعت أحداث الأقصى في ٢٧ من سبتمبر ٢٠٠٠م ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

معرض الكتاب الإسلامي الحادي عشر أكبر تظاهرة ثقافية تشهدها البحرين

تشهد العاصمة البحرينية المنامة في الخامس والعشرين من سبتمبر الجاري وحتى الخامس من أكتوبر معرض الكتاب الإسلامي الحادي عشر الذي تقيمه جمعية الإصلاح تحت رعاية الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين بمركز البحرين للمعارض. وفي تصريحات صحفية قال الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الإصلاح بالبحرين إن مسيرة المعرض بدأت عام ١٩٧٩م وتواصلت بعد ذلك كل عامين حتى وصلت إلى الدورة الحادية عشرة، مشيراً إلى أن المعرض يهدف إلى توفير المعلومة الشاملة بكافة أشكالها، مؤكداً أن معرض هذا العام سيلبي كل الاحتياجات وكل الأذواق.

وفي إجابته حول الجديد في معرض هذا العام قال الشيخ عيسى إن الجديد في معرض هذا العام عدة فاعليات فهناك مهرجان كبير يصاحب المعرض ضمن الأنشطة المصاحبة، كما أن هناك جناحاً خاصاً بالقدس ويتميز بالعديد من المفاجآت من محاضرات وعروض لأفلام فلسطينية عن الانتفاضة الفلسطينية المباركة ويضم جناح القدس مجسمات وصوراً نادرة للقدس وصوراً حديثة للانتفاضة ومبيعات لبعض المنتجات الفلسطينية، وقد وجهت الدعوة لبعض القيادات الشعبية الفلسطينية للمشاركة في البرنامج المصاحب للمهرجان علاوة على أن هناك العديد من الشخصيات العربية والإسلامية المعروفة ستشارك في فاعليات المعرض.

أضاف رئيس جمعية الإصلاح بالبحرين أنه ضمن البرامج الثقافية للمعرض سيتم عرض ومناقشة أحدث ما صدر في البحرين وخارجها للدكتور محمد جابر الأنصاري الأستاذ بكلية الدراسات العليا بجامعة الخليج والدكتور طارق سويدان.

وفي ذات السياق قال المهندس هشام يوسف ساتر - رئيس اللجنة التنفيذية للمعرض: إن المعرض يشكل مناسبة جليلة وفرصة للأهل في البحرين وفي السعودية والمنطقة الشرقية عموماً أن يزوروا أكثر من ١٢٠ دار نشر ومكتبة من البحرين ومصر والسعودية والكويت والأردن وسورية ولبنان والإمارات، مؤكداً أن معرض هذا العام لشموليته يختصر الطريق لزيارة كل هذه الدول من خلال زيارة المعرض.■

واحة الشعر

شمسُ الفاتحين.. ستطلعُ

شعر: نواف أحمد عثمان الحكمي

متوجع أشكو الأسى متوجّع ... فإلى متى بابُ النوائب يُقرع؟
وإلى متى يرمي الظلامُ نصاله ... فينا، فنسقط تارة ونروع؟!
نغفو على نزف الجراح وترتمي ... أحلامُنا خلفَ البعيد وتُصرع
ونظلّ نجرع علقماً وزماننا ... يرنو، وآذان البرية تسمع
غاصت أناملهم بطهر دمائنا ... نفثوا السموم تنكبوا وتربعوا
هرعوا كأسراب الذئاب يقودهم ... حقد، وقد هبت رياح أربع
يمضي بنا الزمن المرير مكبلاً ... في وخزه، متثاقلاً لايسرع
ضاقتْ بنا الأيام شُدَّ وثاقنا ... ذابت مشاعرنا وجف المنبع
هذي رُبى لحم غدت لعدونا ... لحماً، يمزق عنوة ويقطع
هذي الخليل يداسُ في عرصاتها ... شيخٌ كبير أو صغير مرضع
ويذوب في أحشاء غزة حقدهم ... والأرضُ تحتهم تدك تزعزع
ويرى «برام الله» الردى متوشحاً ... سيف الضلالة، والمدامع همع
والقدسُ تجار تشتكي قد أثخنت ... فيها الجراح، فليل قدسي أسفع
والمسجد الأقصى غريق جراحه ... نزت الدما من جوفه والأدمُع
طفلُ الحجارة في خضم كوارث ... يندى الجبين لها، وتُذكى الأضلُع
هل يستوي جسم يذودُ بجندل ... عن ناظريه، كمنْ بنار يَدفع؟
ما زال ليلُ الذل ينتزف المُنى ... شجباً، له في كل شبر موضع
ويظل يسكب ضيمه متسلطاً ... لايرعوى عن غيه لا يرجع
آمالنا دُفنتْ، فما عادت سوى ... آلامنا، نجثو عليها ونركع
كم ذا يبعثرنا الضنى أو ما لكمْ ... حسّ يُلملمُ ما تبعثرَ يَجمع
إنا نُساق إلى الجحيم ظهورنا ... تحت السياط، بطوننا لاتشبع
أين الحميةُ أين أين رجالها ... هلْ غادرت أرواحهمْ أم لم يعوا
يا أيها المليارُ إن وجودكم ... مثل الغثاء جميعه لا ينفع
لله دركمُ ودر حثالة ... عاشت على متن الثرى تتمتع
جيلان نشكو ضعفنا ينتأبنا ... قصفُ ورعدٌ، والحقيقةُ أفظع
كيف انقضى العهدُ القديمُ؟ أما له ... رجعٌ إلينا، هل يعودُ فنمنَع؟!
لا تيأسوا فالحق ماض، والدجى ... مهما يطُلْ لابدَ يوماً يقشع
إنا نلوذُ بربنا، والنصرُ في ... أعماقنا يزهو، وشمسُ الفاتحين ستطلع

***

مصطفى يحيايتش مدير مكتبة الغازي خسرو بك يروي:

قصة أكبر مكتبة تاريخية في منطقة البلقان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

مكتبة الغازي خسرو بك من أقدم المكتبات العامة في منطقة البلقان، تأسست سنة ١٥٣٧م، عرفت ازدهاراً وإشعاعاً وتوسعاً، كما شهدت أحداثاً جساماً كادت تبقيها أثراً بعد عين، وماضياً مجهولاً بعد سالف العظمة، من تلك الأحداث العدوان الذي شنه النمساويون على سراييفو وتضررت من جرائه المكتبة أيما ضرر في سنة ١٦٩٧م، عندما حاول النمساويون حرقها، كما تعرضت المكتبة لعملية نهب وسرقة منظمة لكنوزها في العهد النمساوي منذ سنة ١٨٧٨ وحتى ١٩١٩م، وقد سرقت بعض المخطوطات وهي الآن في بريطانيا، والنمسا، وفرنسا، وكما نهب الاستعمار ثروات الشعوب فقد سرق الاستعمار ذاكرة الشعوب، واستمرت عمليات السرقة والنهب والإتلاف في عهد المملكة الصربية ثم الدولة اليوغسلافية ١٩٤٥-١٩٩٠م، وخلال العدوان الصربي على البوسنة والهرسك وخاصة سراييفو ١٩٩٢-١٩٩٥م، تعرضت المكتبة لنكبة كبرى، فقد وجه الصرب فوهات مدافعهم نحو المكتبة التي تمثل الذاكرة الثقافية للمسلمين في البوسنة والهرسك، وإحدى أهم ركائز هويتهم، في ذلك العدوان أحرقت ٣٠٠٠ مخطوطة، ولولا رعاية الله لأتت النيران على كل المخطوطات الموجودة بالمكتبة، حيث تمكن المسلمون بعون الله من إنقاذ ١٠,٠٠٠ مخطوطة هي الآن في مكان أمين ووضع يتحسن يوماً بعد يوم.

حول مكتبة الغازي خسرو بك، وبمناسبة صدور المجلد الثامن لفهرسة المخطوطات التقت المجتمع مصطفى يحيايتش مدير المكتبة ليحدث قراء المجتمع عن قصة المكتبة والمراحل التاريخية التي مرت بها، وآخر ما وصلت إليه المكتبة من مراحل إعادة البناء والتأهيل المتجدد.

● صدر مؤخراً المجلد الثامن لفهرسة المخطوطات بمكتبة الغازي خسرو بك... كيف تم هذا الإنجاز؟

○ أصدرنا قبل العدوان الصربي ثلاثة مجلدات: الأول سنة ١٩٦٣م والثاني سنة ١٩٧١م والثالث سنة ١٩٩١م، أي قبل بداية العدوان الذي كان في أبريل سنة ١٩٩٢م، وبعد توقف القتال، شرعنا في نشاطات عدة لحفظ المخطوطات وصيانتها بطرق عصرية، وقد



مصطفى يحيايتش

تم حتى الآن إصدار خمسة مجلدات بعد توقف القتال، أي لدينا الآن ثمانية مجلدات آخرها كان في نهاية العام الماضي ٢٠٠٠م.

● كيف تمت عملية فهرسة المجلدات، أو بطريقة أخرى هل قسمتم المجلدات إلى مواد يسهل الوصول إليها أبجدياً، أم حسب المواد العلمية؟

○ فهرسنا المخطوطات حسب المادة العلمية، فمثلاً في المجلد الأول، وضعنا فهارس المخطوطات التي تعنى بعلوم القرآن، وفي المجلد الثاني، الفقه وفروعه، وفي المجلد الثالث الرقائق والأخلاق والمواعظ، وفي المجلد الرابع فهرسنا مخطوطات علوم الحديث، وفي الخامس فهارس النحو والصرف العربي، وفي السادس فهارس البيان والبلاغة، وفي السابع مخطوطات الأدب، وفي الثامن فهرسنا المعاجم.

● هل أنهيتم فهرسة مختلف المخطوطات بالمكتبة؟

○ كلا، في المكتبة عشرة آلاف مخطوطة، وكل ما قمنا به هو فهرسة ٥٢٠٠ مخطوطة، والعمل مستمر ومتواصل بكل نشاط ونحن بصدد طبع

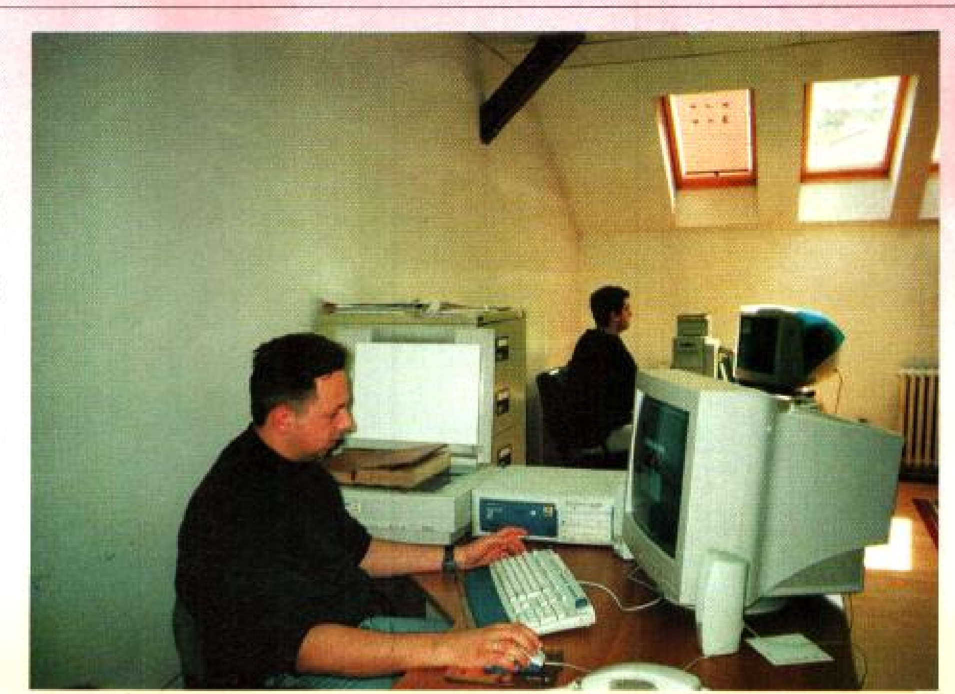
في المكتبة مخطوطات تعود لألف عام وتمثل كنوزاً عظيمة لم تكتشف بعد في عالم البشر

المجلد التاسع، فالمخطوطات أكبر من أن يسعها مجلد واحد، لكل مادة علمية وخاصة في مادة الفقه الإسلامي، فلدينا كم هائل من المخطوطات الفقهية، كما لدينا مخطوطات العلوم الطبيعية التي لم تفهرس بعد، ومخطوطات بحوث التصوف.

● ما أهمية هذه المخطوطات؟

○ أهمية المخطوطات تكمن في محورين، الأول كونها تراثاً إسلامياً عالمياً، فلدينا مخطوطات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، سواء التي جلبها الأتراك من العالم الإسلامي إبان الخلافة العثمانية أو تلك التي أوقفها العلماء، وطلبة العلم من البوسنيين أو من المسلمين الذين كانوا يزورون البوسنة والهرسك في العهد العثماني وما بعده، فقد كان الطلبة البوسنيون في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وخاصة في اسطنبول، ينسخون المخطوطات ويأتون بها إلى البوسنة وهي من مختلف صنوف المعرفة، وبعض المخطوطات وصلت إلى البوسنة عن طريق الحجاج الذين يذهبون لأداء المناسك ويمرون بأقطار إسلامية شتى وكان بعضهم يهتم كثيراً بالمخطوطات ويقتني منها ما وسعه الأمر، من وقت ومال وبضاعة، وكان للتجار دور في جلب الكتاب الإسلامي للبوسنة والهرسك، فالأهمية الأولى تاريخية، تراثية، ترمز للوحدة الثقافية بين المسلمين من حيث أزمنتهم وأماكنهم. والأهمية الثانية هي أن الشعوب التي لها حظ في المستقبل هي التي تحتفل بذاكرتها الثقافية، ونحن نرى أن شعوباً كثيرة بدأت تحتفل بذكرى هزائمها، فإن كان الشك لدى البعض يؤدي لليقين، فذكرى الهزيمة لدى البعض تؤدي للنصر، ولذلك تحتفل بعض الشعوب بهزائمها وبعاداتها وتقاليدها القديمة وكل ما كان يخجل منه في السابق والأمثلة كثيرة: اليابان، الصين، الصرب، اليهود، الروس، الإيطاليون، وغيرهم، ويمكنك أن تسألني لماذا؟ لأن التاريخ لا يتجزأ، ولأن التقاليد تحفظ الشخصية الجمعية من التلاشي حتى لا تفتقد الحضارة الإنسانية لوناً من ألوانها، فالحضارة الإنسانية معناها التعدد ودون تعدد لا تكون هناك حضارة، ليس معنى ذلك أننا نفعل مثلهم أو لدينا ما نخجل منه، ولكن حفاظنا واهتمامنا بالمخطوطات التي لدينا أمر يشعرنا بالانتماء، وخاصة أن جزءاً كبيراً من المخطوطات الإسلامية لأجدادنا من البوسنة والهرسك، وهي باللغات البوسنية والعربية والفارسية والتركية.

● قلت إن في المكتبة مخطوطات قديمة جداً، ما أقدم مخطوطة لديكم في المكتبة؟



استخدام التقنية الحديثة داخل المكتبة

○ تعود بعض المخطوطات للقرن الرابع والخامس الهجريين وهي كنوز عظيمة لم تكتشف بعد في عالم النشر، ولدينا مخطوطات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي من مشرقه ومغربه، ولدينا المخطوطات القديمة والجديدة.

● هل هناك إقبال على تحقيق المخطوطات سواء من داخل البوسنة أو خارجها، من العالم الإسلامي أو غيره؟

○ نعم أساتذة الجامعة وخاصة من كلية الدراسات الإسلامية، ومن كلية الاستشراق واللغات الشرقية، وكلية الفلسفة في سراييفو، ومن معاهد مختلفة في البوسنة، ومن بعض الكليات بيوغسلافيا السابقة، يأتون للمكتبة لتحقيق بعض المخطوطات والقيام بدراسات مختلفة منها ما هو لنيل درجات الماجستير والدكتوراه، والإقبال يزداد يوماً بعد يوم ولاسيما من قِبَل أساتذة وطلبة كلية الدراسات العليا بسراييفو، كما جاء بعض الباحثين من دول مختلفة من العالم ومنهم غير مسلمين، يبحثون عن المخطوطات النادرة والتي لا توجد لها نظائر في مكتبات أخرى، وفي أثناء الحرب قَدِمَ باحث أمريكي وقام بتصوير أحد المخطوطات في التفسير وقام بإرسال نسخة من التحقيق للمكتبة.

● هل هناك إقبال عربي على تحقيق المخطوطات الموجودة في المكتبة؟

○ نعم، هناك باحثون عرب، وفي السنة الماضية كان لنا اتصال بوزارة التربية بالكويت قسم المكتبات الإسلامية، وزودناهم بصور من المخطوطات في مادة الفقه حسب طلبهم في ذلك الحين، كما زارنا باحثون وأساتذة من المملكة العربية السعودية، وقاموا بتصوير بعض المخطوطات وأخذوها معهم وأتتنا طلبات من السعودية عن طريق الهيئة العليا لجمع التبرعات، كما جاءتنا طلبات من الأردن ومصر وحتى من الكيان اليهودي في فلسطين.

● من اليهود! ماذا طلبوا منكم؟

○ نعم من اليهود، طلبوا المخطوطات التي تعني بالتجويد، ومخارج الحروف، وكان الطلب وارداً من الجامعة العبرية ببيرزيت.

● لماذا؟

○ ربما للاستفادة منها في تدريس كتبهم، أو لغتهم أو لشيء في نفس يهود.

● لا شك أن هناك جهة أو جهات ساعدتكم على تنظيم المكتبة وإخراج المجلدات الثمانية؟

○ بدون شك مؤسسة الفرقان للحفاظ على التراث الإسلامي، كان لها الفضل بعد الله في ترميم مكان المكتبة الحالي الذي كان معهداً للتدريس في السابق وفي تزويدها بأجهزة تصوير المخطوطات عن طريق الميكروفيلم والاسطوانات المدمجة، لقد ساعدونا كثيراً.

● كيف بدأت العلاقة بين المكتبة ومؤسسة الفرقان في لندن؟

○ كان بيننا اتصال من قبل الحرب، وفي أثناء العدوان الصربي على البوسنة، قمت بزيارة لندن، وكانت مؤسسة الدكتور زكي يماني مهتمة بقضية المخطوطات، وقدمت لهم شرحاً عن حالة المكتبة والمخطوطات التي تحتويها والمهددة بالدمار والضياع، وبعد نهاية القتال أرسلوا أحد المتخصصين في شؤون المخطوطات واطلع على وضع المكتبة واتفقنا على أن تساعدنا المؤسسة على تصوير المخطوطات على الميكروفيلم والاسطوانات المدمجة، واشتروا للمكتبة أرففاً للكتب والمخطوطات، كما ساعدونا في طباعة فهرسة المخطوطات وإخراجها في مجلدات.

> **أثناء العدوان الصربي كنا نحمل المخطوطات على ظهورنا لمسافات طويلة.. لقد نقلناها ٨ مرات للحفاظ عليها من الدمار**

● كيف استطعتم الحفاظ على هذا الكم الهائل من المخطوطات كل هذه السنوات، وكيف كان وضعها أثناء الحرب؟

○ أنتم تعرفون أن الصرب أحرقوا المكتبة الوطنية في سراييفو سنة ١٩٩٢م ومكتبة لمعهد الاستشراق، حيث أحرق الصرب أكثر من خمسة آلاف مخطوطة كلها ضاعت، وفي المكتبة الوطنية أحرقوا أكثر من مليون كتاب لكن في مكتبة الغازي خسرو بك كان الوضع مختلفاً نسبياً، رغم التلف والحرق الذي أصاب جزءاً من ذلك، ففي أبريل سنة ١٩٩٢م نقلنا المخطوطات من المبنى القديم، ثم نقلنا الكتب، ثم تكررت عملية النقل من مكان إلى آخر ثماني مرات، ولم يكن أثناء الحرب أي مكان في مأمن من القذائف الصربية، وخاصة أن هناك صرباً داخل المدينة كنا نخشى أن يخبروا المعتدين الصرب عن مكان وجود المخطوطات، فيقومون بقصف المكان، ولذلك كنا ننقل المخطوطات من مكان لآخر كل ستة أشهر تقريباً وبذلك حافظنا على عشرة آلاف مخطوطة.

● ما سر معاداة الصرب للتراث وخاصة المخطوطات الإسلامية؟

○ لا أستطيع أن أفهم تحديداً ماذا كانوا يفكرون به ولكني أعلم أنهم كانوا يستهدفون كل ما له علاقة بالإسلام والمسلمين، حتى شواهد القبور طمسوها، وإذا كانت القبور هدفاً فهل تتصور أن كنوز المعرفة ورموز الهوية الحية كالمخطوطات والكتب ستكون في منأى من العدوان، خاصة وهو يستهدف اقتلاع المسلمين وجوداً ديمجرافياً ودينياً وثقافياً ومسح آثار كل ذلك، فالمخطوطات دليل على وجودنا في هذه الأرض منذ قرون وهذا لا يخدم أهدافهم العدوانية، فهم يزيفون التاريخ عن قصد عندما يعلنون أننا أتراك، فهل كنا أتراكاً كفاراً ثم أسلمنا في البوسنة سنة ١٤٦٣، أم كنا بوشناقاً بوغمليين فلما قَدِمَ الأتراك دخلنا في الإسلام أفواجاً، كما دخلت في الإسلام أعداد كبيرة من الصرب والكروات، بل إن الإسلام دخل البوسنة قبل الأتراك ولكن العدد كان قليلاً، والبوغميلية كانت ديانة تؤمن بأن عيسى رسول الله، وكانت تطلق على أجراس الكنائس نواقيس الشيطان، وكان البوغميل يتعرضون لحملات عسكرية عاتية من قِبَل الأرثوذكس والكاثوليك لحملهم على اعتناق إحدى العقيدتين، فهما ليسا مذهبين وإنما عقيدتان مختلفتان، ولا يلتقيان إلا في إشراك عيسى في الألوهية بطرق غير متطابقة، فلما جاء الإسلام كان الأقرب إلى فطرتهم، وهذا أغاظ الأرثوذكس

والكاثوليك ليوم الناس هذا، فيطلقون علينا لقب الأتراك والأغراب، رغم أننا جميعاً قدمنا للمنطقة في القرن التاسع الميلادي أي قبل مجيء الأتراك للبلقان بستة قرون تقريباً.

● عودة لموضوع المكتبة والصعوبات التي واجهتموها أثناء نقل المخطوطات من مكان لآخر ثماني مرات كما ذكرتكم؟

○ الصعوبات التي واجهناها كثيرة وكبيرة وخطيرة، فأثناء نقل الكتب والمخطوطات من مكان لآخر اضطررنا للمرور أحياناً بالقرب من خطوط النار وفي مرة كنا على مسافة مائتي متر من خنادق العدو، وكنت أثناء الحرب أسكن في منطقة كوبلا غلاوة (١٠كلم عن وسط سراييفو) كنت آتي للعمل مشياً على الأقدام يومياً وبعض العاملين في المكتبة كانوا يقطعون أضعاف تلك المسافة لأنهم خارج سراييفو، ولم تكن هناك مواصلات ولم يكن هناك وقود للسيارات مما اضطر عدداً من العاملين لترك العمل ولم يبق سوى اثنين من المساعدين معي، ولم تكن هناك أماكن آمنة، والمهجرون قدموا بأعداد كبيرة لسراييفو، وطيلة فترة الحصار التي تعرضت لها سراييفو التي تجاوزت الألف يوم كان القصف العشوائي يأتي على مختلف المناطق، وبسبب ذلك كنا نتحين فرصة الهدوء النسبي، لنقل الكتب والمخطوطات من مكان لآخر على ظهورنا ولمسافات طويلة جداً، فكما قلت بدون أي وسائل نقل، وكنا مشفقين على الكتب والمخطوطات، فكل صباح نسرح للاطمئنان عليها من القصف ومن الحرق.

● يبدو أنكم الآن مطمئنون على وضع المكتبة، وهي الآن بحالة جيدة، كما يبدو، فماذا عن راهن المكتبة ومستقبلها؟

○ لقد قمنا بترميم المكان بمساعدة البنك الإسلامي للتنمية بعد زيارة الدكتور أحمد محمد علي لسراييفو، فهو شاهد الكتب والمخطوطات مكدسة على الأرض، فساءه ذلك، ووعدنا بالمساعدة وهو ما تم بعد شهرين من تاريخ الزيارة، والآن بحمد الله لدينا أجهزة الحاسوب المتطورة، وعن طريقها تقع عملية فهرسة المخطوطات، التي توفر لها مكان مناسب ولائق للحفاظ عليها وفق المعايير العلمية المعروفة في العالم سواء فيما يتعلق بالرطوبة أو الحرارة، وإذا كان الحاضر واعداً فبدون شك، فإن المستقبل سيكون زاهراً بإذن الله تعالى.

● مما تتكون المكتبة؟

○ في هذا المبنى الذي هو من أملاك الأوقاف كانت هناك بعض المؤسسات الوطنية في فترة الحرب، وبعد توقف القتال أصبح المبنى فارغاً، فقد خرجت المؤسسات ومن بينها مؤسسة الجيش، فقد كانت إحدى كتائب الجيش وتدعى الفتح هنا أثناء الحرب، أما المكتبة فهي إلى جانب جناح المخطوطات، وعددها عشرة آلاف مخطوطة هناك ٢٠ ألف عنوان تقريباً، ولدينا أرشيف الوثائق التاريخية المتعلقة بالفترة العثمانية في البوسنة والهرسك، وعدد الوثائق تقريباً ٥ آلاف، ولدينا مجموعة الوقفيات وعددها ١٤٠٠ وثيقة ومجموعة سجلات المحكمة الشرعية بسراييفو وعددها ٨٦ سجلاً، وهذا ما يخص الأرشيف وهناك بعض الكتب التاريخية وعندنا مجموعة من المطبوعات باللغات الإسلامية، وأكثرها العربية وهي السمة الغالبة على مخطوطات المكتبة، وهي من مختلف العصور، أما التركية فهي محدودة بحدود زمن الخلافة وهي في التاريخ والأدب، أما الفارسية فهي في مجال الأدب الكلاسيكي وخاصة دواوين الشعر، ولدينا مجموعة المجلات والجرائد البوسنية كاملة وهي تعود إلى القرن الثامن عشر، ولم تتوقف إلى اليوم، فلدينا أرشيف كامل منها يحتوي على كم هائل من الجرائد والمجلات البوسنية التي كانت تكتب بالحروف العربية، ثم بعد الاحتلال النمساوي كتبت بالحروف اللاتينية وبعد الحرب العالمية الأولى وخروج النمسا، خضعت البوسنة والهرسك للحكم الصربي، فدخلت الحروف البيزنطية إلى جانب اللاتينية، ولدينا أيضاً مخطوطات بالإنجليزية والفرنسية، ومجموعات من الصور القديمة جداً والنقود والطوابع والبطاقات البريدية القديمة، إضافة للوحات الزيتية القديمة، كما يوجد بالمكتبة جناح للخرائط القديمة وجغرافية العالم السياسية والديمجرافية في عصر الإمبراطوريات العظمى.

● وماذا عن إدارة المكتبة؟

○ المكتبة من المعالم الإسلامية التابعة للمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك التي تقدم رواتب الموظفين الخمسة عشر، وتدفع مصاريف المكتبة.

● وماذا عن رسالة المكتبة؟

○ رسالة المكتبة هي الحفاظ على التراث الإسلامي في البوسنة والهرسك وهي من خلال المجتمع تمد يديها لكل الباحثين وتعلن استعدادها للتعاون معهم وخاصة مع المكتبات المماثلة في العالم، وخاصة العالم الإسلامي، ونحن نرسل بنداء عبر المجتمع وهي مجلة معروفة، ولها أياد بيض على المسلمين جميعاً من خلال التعريف بقضاياهم، والدفاع عنها وإظهار الحقائق الخافية على الأمة بشأنها، ونقول: نرجو من المكتبات في العالم الإسلامي أن ترسل لنا بخبراتها وأن يزورنا خبراؤها، لنتعلم منهم ويرون ما عندنا لعله ينفعهم، فنحن بحاجة للتواصل مع العالم الإسلامي، والمكتبة إحدى أهم وسائل الاتصال، ففيها تراثنا الإسلامي المشترك، وهذا يفرض علينا جميعاً مواصلة التعاون الثقافي، وتبادل الفهارس وكتابة أبحاث تتعلق بالمخطوطات والوثائق التاريخية، وتبادل الزيارات، فلقد زرنا المملكة العربية السعودية واستفدنا من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، واطلعنا على المركز وأعجبنا كثيراً بالتقنيات المستخدمة هناك، ونحن نتمنى زيارة الكويت ومصر ومختلف الأقطار الإسلامية للاطلاع على ما هو موجود هناك، وكيفية تبادل صور المخطوطات وغير ذلك من أوجه التعاون لتنمية الرصيد التراثي المعرفي في كل المجالات.■

الثقافة والمثقفون

لاشك أن للثقافة بكل ما تحمله هذه العبارة من معان - مكاناً مرموقاً في المجتمعات الحضارية، ولاسيما تلك المجتمعات التي هي بالأصل امتداد لحضارات لها تأثير بشكل أو بآخر على الثقافات وهي تساهم في النهوض بالمجتمعات وتوحيد المصالح المشتركة والعمل على تطويرها لخدمة الإنسان، غير أن الثقافة في مجتمعاتنا العربية أخذت بعداً آخر غير واضح المعلم والهوية بالرغم مما تملكه مجتمعاتنا من إرث حضاري لا مثيل له، وذلك بسبب رفض بعض المثقفين التعايش والتمازج والاقتراب من معاناة مجتمعاتهم بعد أن جعلوا أنفسهم طبقة خاصة تاركين بذلك فجوة كبيرة بينهم وبين العامة من بسطاء الناس.

لقد أصبح من الصعوبة بمكان أن نعرف ماذا ينبغي على الثقافة أن تكون ومن هو المثقف وماذا ينبغي عليه أن يعمل تجاه مجتمعه.

هناك من يعتقد أن المثقف هو الذي تجده في كثير من الأحيان ملماً بكثير من القضايا المهمة ومطلعاً على الأحداث الراهنة، وهنالك اعتقاد آخر يقول إن المثقف هو الذي لديه خلفية عامة وإلمام في كثير من العلوم على اختلاف أنواعها حتى وإن كانت تلك المعلومات سطحية.

وهناك نموذج آخر من المثقفين وهو من أخطر النماذج المطروحة إذ يقوم على تبني واستيراد الثقافات من شتى أنحاء المعمورة والعمل على نقلها دون تحقيق أو تمحيص، وهي في الغالب لاتتماشى مع معتقداتنا وثقافاتنا في الوقت الذي أصبحت فيه الشعوب التي جاءت منها تلك الثقافات تعيد النظر فيها.

يوجد من يقول إن المثقفين هم الذين لديهم القدرة على الكلام والتلاعب بالألفاظ والأرقام وطرح القضايا!، ومع ذلك فتعريفنا للمثقف لايقف عند هذا القدر فقط، وهذا في الحقيقة ما يعتقده الغالبية من أفراد المجتمع وهم المعنيون في النهاية، فالمثقفون في الحقيقة هم نتاج لثقافات ملموسة ناجحة في الساحة، ينتمون إليها.

المثقف الحقيقي هو الذي تستطيع أن تشعر بثقافته من خلال سلوكه وممارساته أولاً قبل طرحه إذ يجب أن يكون المثقف نموذجاً مثالياً في المجتمع وقدوة لمريديه، وكيف يصبح الإنسان مثقفاً وقدوة إذا كان سلوكه على عكس ما يدعو، وما الفائدة من العلم الذي اجتهد صاحبه في البحث عنه إذا لم يستطع ذلك العلم أن يضيف إليه جديداً ويغير في سلوك من سعى لتحصيله؟■

صلاح محمد المحسن



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ذوبان الثلج .. والحرارة المتأخرة!

ما أسرع انقضاء الوقت، وجريان عقارب الساعة، فكل ثانية تتحرك بها هذه العقارب، تنقص من عمرك، وتقربك إلى القبر، فإما أن تقترب إلى الجنة، وإما أن تقترب من النار، والعياذ بالله..

عمرك يمضي بسرعة، والزمن لاينتظر، ولايحابي أحداً، ولايرجع لأحد، كائناً من كان .. وقد وصف النبي ﷺ سرعة انقضاء الوقت بالمسافر يستظل في أثناء سفره، بشجرة من أشجار الصحراء، ثم يغادرها.

ووصف الله تعالى سرعة انقضاء الدنيا، وجريان الزمن بقوله: ﴿كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح﴾ (الكهف:٤٥).

هكذا سرعة نزول المطر واختلاطه بالأرض، وتيبس أعواد الزرع بعد الخضرة، ثم ذهابها مع هبوب الرياح.

وكم وصف العلماء سرعة انقضاء الدنيا بأوصاف متعددة، ومن أبرز من تحدث في الدنيا، ووصفها الإمام ابن الجوزي إذ قال في أحد أوصافه لانقضاء العمر: «عمرك يذوب ذوبان الثلج، وتوانيك أبرد منه» (اللطف في الوعظ: ٣١).

فعندما لا تتناسب سرعة جريان العمر، وانقضاء الزمان مع تحرك الإنسان لإنقاذ نفسه من النار، هنا يكون حقاً ما وصفه الإمام ابن الجوزي ببرود الهمة، حتى لتكون أبرد من ذلك الثلج الذي يذوب.

ومن كانت همته كذلك، فلا تزيد حرارته إلا قبيل الرحيل، ووقوف ألته، وعندها لا تنفع تلك الحرارة المتأخرة.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

معالم أساسية لنجاح الداعية

«سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي»، بهذه الكلمات كان أحد الصالحين يسبح بحمد ربه ويذكر نعمة الله عليه بأن جعله من الدعاة إليه، وهكذا يجب أن يكون حال الدعاة مع الله؛ يسبحون بحمد ربهم على ما أنعم عليهم به بعد نعمة الإسلام والإيمان بأن جعلهم من الدعاة إليه والحاملين لرسالته والمبلغين لدعوته.

والدعوة إلى الله أعظم رسالة وأشرف عمل يقوم به الإنسان في هذه الحياة، فهي ميراث النبوة ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف:١٠٨)

إسماعيل حامد

إن الدعوة إلى الله - وهي أشرف رسالة - بحاجة إلى رجال يحملونها ويقومون بواجب تبليغها للناس ويسرعون بها إليهم بها، ويدفعونها قدما إلى الأمام نحو أستاذية العالم وشعارهم «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عباده من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد...».

إن الناس في مشارق الأرض ومغاربها بحاجة إلى الدعوة لتخرجهم من الظلمات إلى النور، وتهديهم سبل السلام، وتأخذ بأيديهم إلى صراط الله المستقيم.

إن الدعوة بحاجة إلى داعية رحالة يحمل دعوته ورسالته فوق ظهره، يتحرك بها في أرجاء الكرة الأرضية، شعاره ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾ (يس:٢٠)، فهو ساع إلى الخير دائما، في حركة دائبة وترحال لا يتوقف، وهو فارس لا يترجل، يجوب الأقطار والأمصار شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه.

والدعوة إلى الله بحاجة إلى رجل له من ميراث يحيى عليه السلام نصيب، فقد أمره الله بقوله ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ (مريم:١٢)،فأخذه بهمة وعزيمة، وقام يبلغ قومه وينذرهم، وجعل من نفسه وقفا لدعوته، حتى قطعت رقبته فداء لدين الله، وهكذا يجب أن يكون الداعية في أخذه دعوة الله بقوة، وقيامه بها ووقف حياته لها.

والدعوة إلى الله بحاجة إلى داعية له في هدهد سليمان العبرة والمثل، في تحركه وانطلاقه وذاتيته وإيجابيته التي كانت سببا في إسلام أهل اليمن. فأين الرجل الهدهد في دعاة اليوم الذي يكون سببا لإسلام أمة أو دولة أو قرية كما فعل الهدهد؟ بل أين الداعية الذي يكون سببا في إسلام قبيلة أو عشيرة أو حتى رجل واحد على الأقل؟ قال ﷺ: «لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

إن انطلاقة الداعية إلى الله لها معالم أساسية نذكر منها أنها:

١- دعوة الناس كافة:

وهذا المعلم مما يميز دعوة الإسلام عن غيرها من الدعوات السابقة والتي كانت لأقوام خاصة، أما هذه الرسالة فشعارها ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾ (الأعراف:١٥٨).

والدعاة إلى الله مطالبون بأن يقدموا دعوتهم للناس كافة على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأوطانهم. وقد كان رسول الله ﷺ يعرض دعوته على الناس كافة ويراسل الملوك ولا يترك أحدا إلا ويبلغه رسالة الله، وهاجر إلى الطائف ثم إلى المدينة ليبلغ رسالة الله.

والداعية حتى يحقق هذا المعلم لا بد له من:

أ- الانطلاقة المزدوجة:

فالداعية لا يحقق الانتشار لدعوته إلا من خلال اتصاله المتعدد والمزدوج، فهو يبلغ دعوته للعامة من الناس والملا في آن واحد، ويتوجه بدعوته إلى الغني والفقير، والحاكم والمحكوم، والمؤيد والمعارض، كما أنه يسير بدعوته على محورين اثنين: الدعوة الجماهيرية العامة والدعوة الفردية الخاصة، فهي انطلاقة مزدوجة تحقق له - كما قال محمد أحمد الراشد - «انسيابية المجتمع والبحث عن الرواحل واصطفاء الأخيار، كما أنه يتوجه بدعوته للصغير والكبير وللرجال والنساء جميعا؛ لا يترك أحدا من خلق الله إلا ويبلغه دعوته، وكما قال البنا: «وددت لو أنني أبلغ الدعوة للجنين في بطن أمه»!

ب- مسافات منتصف الطريق:

فالداعية إلى الله لا يغلق بابا، ولا يسد طريقا، فإن عجز عن إتمام دعوته، فلا أقل من أن يقيم جسورا ممتدة مع المخالفين، ويقطع معهم مسافات منتصف الطريق؛ وذلك بأن تكون هناك نقاط التقاء يتفق عليها الداعية مع من يدعوهم، فيما يشبه «دائرة الثوابت والمتفق عليه»، وشعاره في ذلك «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»، وذلك يجنب الداعية نفسه معارك جانبية كثيرة وصراعات، ويقطع مسافات كبيرة في طريق الاتفاق مع المخالفين.

جـ- مراعاة أصناف الناس:

فالداعية يجد الناس أمامه أصنافا عدة، منهم المؤمن بدعوته ورسالته ومنهم المتحامل عليها، ومنهم المتردد في الإقبال عليها، لما يقال عنها من شبهات، ومنهم النفعي الذي ينتظر مغنما، ولكل صنف من

والمكان والأشخاص والأحوال، وشعاره:«أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ».

والداعية الناجح يهتم بالأهداف العامة للدعوة وهي تحقيق «الإيمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل»، ثم يأخذ بالوسائل الأخرى الرئيسة منها والفرعية، ومن ذلك:

أ ـ وسائل الدعوة المسجدية: والتي تشمل الخطب والدروس والمحاضرات والندوات والمواعظ والرقائق والخواطر والمؤتمرات..وكل ما يندرج تحت المسجد من وسائل وأنشطة دعوية.

ب ـ وسائل الدعوة الخدمية: وهي من أقوى الوسائل تأثيراً في الناس؛ ولذلك فإن شعار الداعية الناجح « نحن لكم لا لغيركم أيها الأحباب »، والداعية الناجح لا ينسى أن الدعوة الخدمية من أوجب الواجبات وأفضل العبادات؛ لأنها عبادة متعدية بالنفع للغير، وهي الأثر الباقي للداعية بعد موته.

ج ـ وسائل الدعوة المرئية والمقروءة: وتندرج تحتها وسائل الإعلام الحديثة كلها من صحافة وتلفاز وقنوات فضائية وأجهزة حاسوب وشبكة معلومات، ثم الكتب الدراسية والمطبوعات والنشرات والمطويات والملصقات، ولعل أثر الشيخ يوسف القرضاوي على الجماهير المسلمة من خلال القنوات الفضائية يؤكد ذلك، وقد رأينا أثر الملصقات في الجامعات والميادين العامة وهو يدعو النساء للحجاب فاستجبن لهذه الوسيلة الناجحة.

د ـ وسائل الدعوة بالجوارح: وهي وسائل الداعية المتميز، فالنظرة الحانية دعوة، واللمسة الرقيقة دعوة، والبسمة المشرقة دعوة، والكلمة الطيبة دعوة، والاستماع الجيد للآخرين دعوة، ودعاء القلب بظهر الغيب دعوة، وما أقوى أثر الجوارح حين يسخرها الداعية، ويستخدمها كوسائل لدعوته.

هـ ـ وسائل أخرى عدة: من ذلك الوسائل الدعوية التعليمية عبر وسائل التعليم المختلفة، والوسائل السياسية ممثلة في الانتخابات والمؤتمرات والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني، والوسائل الدعوية الرياضية من خلال الأندية ومراكز الشباب...إلى غير ذلك من الوسائل المتنوعة.

والداعية الناجح لا ينسى أن الدعوة بالقدوة والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والدعوة بالأمل من وسائله الدعوية الأساسية للوصول إلى الجماهير.

أخي الداعية: بهذه المعالم الأساسية الثلاثة من :(دعوة الناس كافة، والدعوة للإسلام كافة، والدعوة بالوسائل كافة) تحقق لدعوتك الانتشار والتمكين والعالمية، حتى تصبح الدعوة متوغلة في كل أرض وتحت كل سماء، ﴿حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله﴾ (البقرة:١٩٣)، وقد قالها الإمام البنا للدعاة إلى الله: سيروا في القرى وطرقات الأرياف مرة في اليابس ومرة في الطين، وخالطوا هذا الشعب المؤمن، وعندها يفتح الله عليكم.»■

الخدمة.. الأمل والجوارح من أقوى الوسائل تأثيراً في الناس

بإمكان الداعية الذي يعجز عن إتمام دعوته أن يصل بالمدعوين إلى أقرب نقطة ممكنة

هؤلاء جهد ودعوة خاصة، ولكن يبقى حرص الداعية على أن يبلغ دعوته إلى هؤلاء جميعاً.

٢ـ دعوة للإسلام كافة:

وهذا المعلم أيضاً مما يميز دعوة الإسلام عما سبقها، فقد أرسل كل نبي إلى قومه ليعالج قضية معينة، ويدعو إلى فكرة واحدة، أما دعوة الإسلام فقد جاءت شاملة الجوانب كلها، وشعارها ﴿يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ (البقرة:٢٠٨): فهي دعوة إلى الإسلام الشامل «دولة ووطن أو حكومة وأمة، وخلق وقوة أو رحمة وعدالة، وثقافة وقانون أو علم وقضاء، ومادة وثروة أو كسب وغنى، وجهاد ودعوة أو جيش وفكرة، وعقيدة خاصة وعبادة صحيحة». هذا هو الإسلام الذي يجب أن يدعو إليه الداعية، فلا بد للداعية أن يؤمن بشمولية الإسلام أولاً، وعليه ثانياً أن يدعو لهذا الشمول، وثالثاً أن يحقق التوازن والاعتدال في عرضه للإسلام، فيعطي كل جانب من جوانب الإسلام حقه في العرض والتبليغ للناس.

٣ـ دعوة بالوسائل كافة:

الداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا استعملها، وهو يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل حديثة ومن مستجدات العصر في الدعوة إلى الله؛ فهو يدعو عبر القنوات الفضائية وعن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكل ما يستجد من وسائل وتقنيات حديثة، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها، والداعية الناجح يأخذ بالتنوع في وسائله الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان

ذنوبٌ استهان بها كثيرٌ من الناس (١ من ٣)

المعاصي سبب التأخر .. والبلايا تكشف جوهر الرجال .. والقلوب المنكسرة هي الأقرب إلى الله

سيد مصطفى جويل

هذه تسعة عشر سبباً تقدح في الأصول، وتحط صاحبها عن مرتبة التميز بين الناس، ويستهين بها الكثيرون، وقد قمت بإعدادها من كتب الرقائق مثل: «الإحياء والفوائد وصيد الخاطر وإرشاد المسترشدين».

إن للإيمان شروطاً لكي يثبت في القلب، ويثمر؛ من أهمها البعد عن المعاصي، يقول ابن قيم الجوزية: «الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل».

وهاكم طائفة من الذنوب التي استهان بها كثير من الناس مع أنها جروح قاتلة:

١. الغفلة عن أوامر الله وترك محاسبة النفس:

إن القلب كالدابة إذا غفلت عنها عدلت.إن أصل فساد القلب ترك المحاسبة للنفس، ولذلك قيل: «رُبَّ غفلة كلفت المتاعب والأهوال».

وقال الشاعر إقبال:

لحظة يا صاحبي إن تغفل

ألف ميل زاد بعد المنزل

رام نقش الشوك حيناً رجل

فاختفى عن ناظريه المحمل

فإقبال يصور الغفلة هنا بحالة شخص مع جموع مسافرة أصيب بشوك في قدمه فنظر إليه ليزيله، فاختفى أصحابه عنه، وكان عليه أن ينظر إليهم وهو يرفع الشوك حتى يعرف جهته.

إن مفتاح السعادة التيقظ والفطنة ..ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة.

٢. ضعف تجديد النية الصالحة لدى كل قول وعمل:

إن كل عمل لا يراد لأجل الله ضائع وباطل فلا تفتك الوقفة لمراجعة النية قبل الأقوال والأعمال حتى لا تتعب بلا طائل.

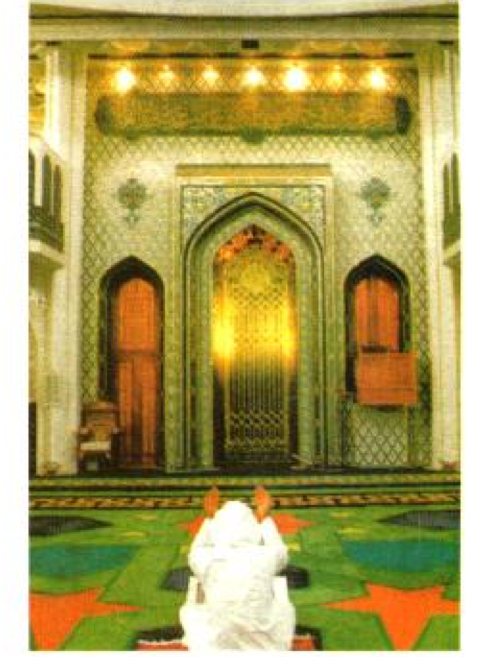
إن قلب من ترائيه بيد من أعرضت عنه يصرفه عنك إلى غيرك، فلا على ثواب المخلصين حصلت ولا إلى ما قصدته بالرياء وصلت.

فاخف أثرك ما استطعت.

٣. الجزع عند الابتلاء:

إن من سنن الله أن المؤثر لرضا الله، متعرض لمعاداة الخلق وأذاهم وسعيهم في إتلافه.

إن المؤمن إذا صبر عند المحنة تحولت منحة، وعليه إن لم يكن صبوراً أن يتصبر: فإن الأخلاق



أصل فساد القلب ترك محاسبة النفس .. والمسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به

الحميدة يولد بعضها بعضاً، وكذلك الأخلاق الذميمة. فأعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء.

إن نقصان بدن المؤمن ودنياه ولذته وجاهه ورئاسته إن كانت سبباً في زيادة خير لآخرته، كانت رحمة به وخيراً له.

وعلى قدر قيام العبد بالأوامر يحصل له من اللطف عند النوازل فإن كمل القيام بالأوامر ظاهراً وباطناً ناله اللطف ظاهراً وباطناً وإن قام بصورها دون حقائقها ناله اللطف في الظاهر، وقل نصيبه من اللطف في الباطن، ولطف الباطن هو ما يحصل للقلب عند النوازل من السكينة

والطمأنينة وزوال القلق والاضطراب.

إن العبد قد يكون على علم جيد، لكن نفسه لا تصبر على المصائب بل تطيش، ولذلك فإن البلايا تظهر جواهر الرجال، وما أسرع ما يفتضح المدعي.

وما أجمل موقف سحرة فرعون حين خالط الإيمان قلوبهم، وتعرضوا للتهديد فما وهنوا وما ضعفوا.

فواعجباً لعزمات ما ثناها: «لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف».

٤. ضعف تحصيل العلم وقلة تطبيق ما تم تعلمه:

العلم ليس بمجرد صورته هو النافع بل معناه هو الذي ينفع، وإنما ينال معناه من تعلمه للعمل به، فكلما دل على فضل اجتهد في تحصيله، وكلما نهاه عن نقص بالغ في مباعدته، وعليك أن تجعل عملك ملحاً وأدبك دقيقاً وذلك بأن تستكثر من الأدب حتى تكون نسبته إلى عملك كنسبة الدقيق إلى الملح الذي يوضع فيه، فكثير من الأدب مع قليل من العمل الصالح خير من كثير من العمل مع قلة الأدب.

ولتستفيد من العلم لابد وأن توقر مجالس العلماء، وتدعو لهم، فمن المكافأة للصنيعة أن تدعو لمن تعلمت منه أو أفادك إفادة، فالحر من راعى وداد لحظة، وانتمى لمن أفاده لفظة.

وما أجمل أن تُعلِّم ما تعلمت فأنفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيه خيراً أو تصنع إليه معروفاً.

واقتصد في نصيحتك وموعظتك حتى لا تُمِلَّ الناس.

واعلم أن من جمع بين العلم وبالسنة، ومتابعتها أنتجا له المعاني البديعة، فقدم العلم قبل كل مقال مع ملاحظة أن المسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به ففاته لذات الدنيا وخيرات الآخرة فقدم مفلساً على قوة الحجة عليه.

ومن أهم العلوم التي يجب أن تتقنها - إن كنت متخصصاً - علم الفقه فهو عز الدنيا والآخرة، فبه تعرف حدود الشرع التي يُفتى بها.

ولكن احذر الفتوى بغير علم خشية أن يقال جاهل فإن أهون ما يصاب به من يفعل ذلك أن تحط مرتبته عن مرتبة المتميزين بين الناس.

٥ - ضعف الهمة في طلب النفوذ إلى الله والدار الآخرة:

إن طالب النفوذ إلى الله والدار الآخرة بل وإلى كل علم وصناعة ورئاسة بحيث يكون رأساً في ذلك يحتاج إلى أن يكون:

كن جاداً في طلب الآخرة واخف أثرك ما استطعت

على قدر قيام العبد بالأوامر يحصل له من اللطف عند النوازل

أ ـ شجاعاً مقداماً.
ب ـ حاكماً على وهمه.
جـ ـ غير مقهور تحت سلطان تخيله.
د ـ زاهداً في كل ما سوى مطلوبه.
هـ ـ عارفاً بطريق الوصول.
و ـ مقدام الهمة.
ر ـ ثابت الجأش.
حـ ـ لايثنيه عن مطلوبه لومة لائم.

إن من فكر في الدنيا والآخرة علم أنه لاينال أحدهما إلا بمشقة، فليتحمل المشقة لخيرهما وأبقاهما.

إن العبد في طريق إلى الله لايزال في تقدم أو تأخر ولا وقوف في الطريق البتة فلتتقدم دائما بالأعمال الصالحة، واحذر المعاصي فهي سبب تأخرك.

الجنة ترضى منك بأداء الفرائض، والنار تندفع عنك بترك الرذائل، ومحبة الله لاتقنع منك إلا ببذل الروح قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (التوبة:١١١).

ومتى رأيت القلب قد ترحل عنه حب الله والاستعداد للقائه وحل فيه حب المخلوق والرضاء بالحياة الدنيا والطمأنينة بها فاعلم أنه قد خسف به.

ومتى رأيت العقل يؤثر الفاني على الباقي فاعلم أنه قد مسخ.

فكن جاداً في طلب الآخرة والجد كله حركة والكسل كله سكون.

إن من أطاع الله أكرمه بالجنة في الآخرة وبالسكينة في الدنيا.

ومن آثر الله أحبه، وهذا أعظم من الجنة، ومما يعين على طاعة الله وقصر الأمل في الدنيا ذكر الموت.

إن الناس منذ خُلقوا لم يزالوا مسافرين وليس لهم حط رحالهم إلا في الجنة أو النار.

إن من ظهر له كمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا.

وما أجمل ـ ونحن في طريقنا إلى الله ـ أن نرفق بمطايا الأبدان التي ألفت الترف فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

فهل ندخل حبس التقوى باختيارنا أياماً ليحصل لنا الإطلاق على الدوام؟.

إن الأعمال الصالحة تحتاج إلى صبر للاستمرار عليها، فنحن أجراء وعلينا أعمال، فهل نؤخر ثياب الراحة إلى انقضاء العمل؟!

فلنتذلل إلى الله، ونتكسر له حتى يعيننا على العمل الصالح والبعد عن المعاصي.. فاللطف على الضعف أكثر فتضاعف ما أمكنك.

إن النملة لما كانت ضعيفة أعينت بالشم فهي تجد ريح المطعوم عن بعد.

وإن حرص العصفور يخنقه بالوقوع في شباك الصائد، أما قُنع العنكبوت في زاوية الضعف فهو يسوق إليه الذباب قوتاً، فالقلوب المنكسرة إلى الله هي أقرب القلوب إليه، وإلى توفيقه.■

أي الناس أعلم؟

المنصف هو الأعلم .. والعبرة ليست بالعلم وانما بثمرته على السلوك



د. محمد الداه الأمسمي (*)

العلم أمر نسبي يتفاضل فيه الناس، ويتفاوتون، ويختلفون في الحد الذي ينتهي إليه علم المحصلين له؛ قال تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾(يوسف: ٧٦) وقال: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾(البقرة:٢٥٣).

أما من دون الأنبياء من العلماء فإن كل جهة أو بلد أو هيئة أو مذهب أو جماعة تدعي لمن تدعي له من علمائها أنه هو أعلم الناس، وذلك حسب علمهم وما يعلمونه عنه من تحصيل للعلوم والفنون أو قوة فهم أو نضج فكر أو براعة فقه أو شدة حافظة أو غزارة عطاء في ميدان معين أو غير ذلك من المجالات التي رشحته عندهم لمنصب «أعلم الناس».

إجابة النبي ﷺ

الواقع أن هذا السؤال طرحه النبي ﷺ وأجاب عنه إجابة شافية تحدد المقصود منه، وذلك في سياق استخدامه ﷺ لنوع من الأساليب التربوية التعليمية ـ وهو أسلوب طرح السؤال على السامع لتتنبه ملكاته الإدراكية وأوعيته الاستيعابية ليتلقى المعلومة بكامل قواه العقلية فتنطبع في مخيلته انطباعاً كاملاً ويستوعب بعقله وفكره مضمونها ودلالتها.

علم النبي ﷺ أمته بأنواع البيان وشتى المناهج التربوية فاستخدم الحوار، والقصة، والتمثيل بالهيئة وضرب المثل، وتصوير المعاني في صور المحسوسات، كل ذلك تقريباً للأذهان الخالية، وتعليماً للأجيال اللاحقة.

ومن ذلك أنه ﷺ سأل ابن مسعود رضي الله عنه يوماً ليعلمه أسئلة عدة في حديث له طويل جاء فيه، يا عبدالله بن مسعود «قال»: قلت: لبيك وسعديك ثلاث مرات، قال: هل تدري أي الناس أعلم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فأعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلفت الناس، وإن كان مقصراً في العمل»(١).

السؤال إذن ليس عن كمية المعلومات أو تنوعها أو اختلاف مشارب الناس وانتماءاتهم بقدر ماهو سؤال عن ثمرة علومهم عليهم، وسرعة وصولهم من خلالها إلى المقاصد والمطالب.

(*) باحث في الدراسات الإسلامية ـ مكة المكرمة

فإذا كان العلم الغزير يبصر به صاحب الحق دون التواءات كثيرة أو مسالك وعرة تدخل في بنيات الطريق كان أعلم الناس.

وإذا كان من دونه في العلم أبصر بالحق في ضوء ماعنده من علم كان أعلم الناس فيما أبصر إذا لا تحجبه عن الحق المطلوب الحجوبات الكثيرة .. وهكذا ولو كان عنده تقصير في العمل.

قال الإمام الشوكاني ـ يرحمه الله ـ : «فانظر كيف جعل ﷺ المنصف أعلم الناس، وجعل ذلك هو الخصلة الموجبة للأعلمية، ولم يعتبر غيرها».

وإنما كان أبصر الناس بالحق إذا اختلف الناس، لأنه لم يكن لديه هوى ولا حمية ولا عصبية لمذهب من المذاهب أو عالم من العلماء، فصفت غريزته عن أن تتكدر بشيء من ذلك، فلم يكن له مأرب ولا مقصد إلا مجرد معرفة ما جاء عن الشارع، فظفر بذلك بسهولة من غير مشقة ولاتعب ...» (٢).

انطلاقاً من هذا الحديث وهذا الفهم فإن هناك جماعة من علمائنا وشبابنا قد أبصروا الحق وشاهدوه من خلال نصوص الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح من الأمة فقالوا: لا تضيعوا أعماركم وأموالكم في التجوال بين الدول لتتفاوضوا مع اليهود فإنهم قوم بهت، ولا تترددوا على البيت الأبيض ليشفع لكم الكفار الذين يحمون اليهود ويمولونهم ويعولون عليهم في المستقبل الاستراتيجي، فكل ذلك خلاف الحق الذي أبصرناه ... قال تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ (يونس : ٣٢).■

هوامش:
(١) مستدرك الحاكم ٢/ ٤٨٠.
(٢) أدب الطلب ومنتهى الأرب: ٩٠.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

«عيادي» من أموال الدتنا لمرضاتها

● **والدتنا مريضة ولاتعي شيئاً، ونقوم بخدمتها، كما أن الممرضات والعاملات في المستشفى يقمن بخدمتها، وتوفير ما تحتاجه.فهل يجوز أن نعطي بعض الممرضات والفراشات مكافاة «عيادي» بمناسبة العيد من أموال والدتنا لأنها لو كانت صحيحة لأعطتهن؟**

○ يجوز إعطاء الممرضات والفراشات «عيادي» من أموال والدتكم سواء كن مسلمات أو غير مسلمات على أن تكون المبالغ معتادة في العرف دون إسراف، لأن هذا من باب الصدقة والتوسعة على الفقراء، والعاملات خاصة من هذا الصنف، والكل يقدم خدمة واجبة وخدمة إضافية في مزيد العناية بالمريضة.

وقد جرى العرف بمكافآت تُعطى في أثناء أو عند الخروج من المستشفى.

ولو كانت والدتكم بوعيها ربما كانت تعطي أكثر مما أعطيتم.■

الشهادة بالباطل - للتوصل إلى الحق - جائزة

● **رجل يطالب آخر بمبلغ من المال، والمدين يماطل في أداء الدَّين ويقول للدائن: أدفع لك نصف المبلغ، وتكتب ورقة يشهد عليها شاهدان بانك لن تطالبني وأن ذمتي بريئة؛ فهل هذا السلوك صحيح، وما كيفية التصرف للحصول على قيمة الدين كاملاً؟**

○ الدائن هنا صاحب حق، وهو مظلوم في عدم حصوله على دينه كله، ويجوز للمظلوم أن يصل إلى حقه بأي طريق بحيث لايسقط حق غيره، ولايأخذ ما لا يحل له أخذه، فإذا لم يمكن التوصل إلى الحق كاملاً، وأمكن أخذ بعض الحق بالشهادة على البراءة من بقية الدين، فيجوز للدائن أن يشهد شخصين آخرين بأنه يطالب فلاناً بالمبلغ الفلاني (الف دينار مثلاً)، وأنه يريد كامل دينه، ولكن لكي يحصل على جزء من حقه شهد بأنه لا يطالب إلا بخمسمائة دينار فقط لكي يتوصل بعد ذلك إلى بقية الحق فهذه شهادة جائزة لأنه شهد بالباطل ليتوصل إلى الحق فيستحق الدائن نصف الدين، ثم يطالبه ببقية الدين، عبرة بشهادته على نفسه، والعبرة بالشهادة الأخرى في أنه إنما اقر وشهد لا إبطالاً لكامل حقه، وإنما للحصول على بعض الحق ثم المطالبة بالبقية.

وقد أجاز جمهور الفقهاء ذلك (الحنفية والمالكية والحنابلة).■

ادفع الدين أولاً .. وتبقى عليك الزكاة

● **شخص عليه زكاة مال عن سنوات مضت، ويرغب الآن في سداد ما عليه منها، لكنه مدين لشخص، فهل يجب سداد الدين قبل سداد الزكاة المتاخرة، أم الزكاة مقدمة في هذه الحالة؟**

○ الأصل أن الدين يسقط الزكاة، إن كان الدين قد استوعب مقدار الزكاة أو أنقصها عن النصاب.

والدين الذي يمنع وجوب الزكاة، هو الدين الذي له مُطالب من العباد سواء كان ديناً لله كزكاة يطالب بها الحاكم، أو كان ديناً للعباد خالصاً، وسواء أكان حالاً أم مؤجلاً، أما الدين الذي ليس له مطالب من العباد، وهو دين الله، مثل دين النذر والكفارة وصدقة الفطر، فإنه لايمنع من وجوب الزكاة.

ومن جهة أخرى، فإن الدين الذي يسقط الزكاة، يشترط ألاّ يكون للمزكي مال آخر يقضي منه هذا الدين، فإن كان له مال آخر، فليقض الدين منه، ويخرج الزكاة.

وبالنسبة لمحل السؤال فإن الزكاة لا تسقط، وإن كان عليه دين، لأن الدين إنما يعتبر مانعاً من الزكاة إذا استقر في ذمة الشخص قبل وجوب الزكاة، فأما إن وجب بعد وجوب الزكاة لم تسقط عنه الزكاة، لأنها وجبت في ذمته، فلا يسقطها ما لحقه من الدين بعد ثبوتها.

وعلى ذلك يجب على السائل الزكوات الماضية، ويقدم الدين هنا فيدفع الدين الحال، وتبقى الزكاة في ذمته حتى يدفعها.■

آلة في صورة كلب.. هذا حكمها

● **صنعت شركة للأجهزة الإلكترونية في اليابان كلباً آلياً يقوم بأعمال الكلاب الحقيقية، وأريد معرفة هل الحصول عليه حلال أم حرام؟ وإن كان حراماً فما الدليل مع العلم بانه غير متوافر في الكويت بل اريد الحصول عليه عن طريق الطلب، من أجل استخدامه في الحراسة، وأيضاً للترفية والتسلية؟**

○ هذا الكلب آلة في صورة كلب لا تلحقه أحكام الكلاب من حيث النجاسة ونحوها، ولكن حكمه يلحق بالتماثيل، فإذا كان للعب الأطفال فلا شيء فيه، أما إذا كان لغيرهم فلا يجوز مادام على هيئة كلب كامل.■

الجوائز في سباق الخيل

● **ما حكم الجوائز الثمينة التي يحصل عليها المتسابقون في سباق الخيل: هل هي جائزة أم محرمة؟**

○ الجائزة إما أن تكون من طرف ثالث غير المتسابقين، أو من أحد المتسابقين، أو منهما معاً.فإن كانت من طرف ثالث، أو من أحد المتسابقين فهي جائزة باتفاق الفقهاء.

وإن كانت من الطرفين، فمن سبق منهما أخذ الجائزة فهذا غير جائز لأنه قمار.

لكن يصح هذا عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - إذا أدخل المتسابقان ثالثاً، يكسب الجائزة إن سبق، ولا يدفع شيئاً إن لم يسبق.ويشترط حينئذ أن تكون مشاركته جدية بأن يكون احتمال فوزه كبيراً.■

الإجابة لرابطة علماء فلسطين

علينا ان نسلك كل طريق لاسترداد الحق المغصوب

● ما السبيل إلى تحرير بيت المقدس؟ والبعض يتساءل: لماذا لا يكون السلم هو لغة الحوار حتى يصل صاحب الحق إلى حقه حقناً للدماء؟

○ إن السلام الذي ننشده هو سلام الأقوياء لا سلام الجبناء، واليهود المحتلون لفلسطين لا يتعاملون إلا بلغة واحدة هي القتل والتنكيل والطرد والتشريد لا يرحمون شيباً ولا شباناً حتى الصغار لم يسلموا من بطشهم وغدرهم فأي سلام يجدي مع هؤلاء، ولسان حالهم ومقالهم ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة﴾ (التوبة:١٠)، بل نحن مأمورون بأن نرد على الباغي والمعتدي بلغته قال سبحانه ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ (البقرة:١٩٤).

فالقدس أمانة في أعناقنا جميعاً حكاماً ومحكومين وعلينا أن نسلك كل طريق لاسترداد الحق المغصوب وأن نعد جواباً حين نقف بين يدي الله ونُسأل: ماذا قدمتم لإخوانكم ولماذا لم تدافعوا عن عقيدتكم ودينكم وأرضكم وأعراضكم؟■

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين

التوقيع عن الزميل الغائب غش وخيانة

● أحياناً يطلب مني زميلي في العمل أن أقوم بالتوقيع بدلاً منه إذ تمر ورقة التحضير فاكتب اسمه برغم أنه غائب، فهل هذه خدمة إنسانية، أم أنه نوع من الغش والخداع؟

○ لا يجوز لمسلم أن يغش أو يخون في معاملاته؛ وهذا العمل الذي تسأل عنه يدخل في دائرة الغش والخيانة. نعم هي خدمة ولكنها خدمة شيطانية يمليها الشيطان على هذا الذي فعل وحضّر من ليس بحاضر وفي ذلك ثلاثة محاذير:

المحذور الأول: الكذب.

والمحذور الثاني: خيانة المسئولين عن هذه المصلحة.

والمحذور الثالث: أنه يجعل هذا الغائب مستحقاً للراتب المترتب على الحضور، فيأخذه ويأكله بالباطل.

وواحد من هذه المحاذير يكفي للقول بتحريم هذا التصرف الذي ظاهر سؤال السائل أنه من الأمور الإنسانية، والأمور الإنسانية ليست محمودة على الإطلاق، بل ما وافق الشرع منها فهو محمود وما خالف الشرع فهو مذموم.

والحقيقة أن ما خالف الشرع مما يقال عنه عمل إنساني فإنه اسم على غير مسمى، لأن ما خالف الشرع هو عمل بهيمي، ولهذا وصف الله الكفار والمشركين بأنهم كالأنعام: ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم (١٢)﴾ (محمد) قال تعالى: ﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا (٤٤)﴾ (الفرقان) فكل ما خالف الشرع عمل بهيمي لا إنساني.■

الإجابة للمجلس الأوربي للبحوث والإفتاء

حد استخدام الموظف للأدوات العامة

● ما مدى حق الموظف في استخدام الأدوات العامة التي لديه لمصلحته الشخصية؟ وهل يجوز له ذلك؟

○ لا يجوز للموظف استخدام المال العام لمصلحته الشخصية؛ إلا في حدود ما علم فيه الإذن على وجه التحديد، وما وجد فيه إذن عام من حيث الكم والكيف في استعماله دون تحديد فالأولى للمسلم التورع عنه، بعداً عن الشبهة.

فالأصل في المال العام أو شبه العام (ونعني به مال الدولة والمؤسسات العامة والشركات الخاصة) هو المنع، وخصوصاً أن نصوص الكتاب والسنة قد شددت الوعيد في تناول المال العام بغير حق، وقد جعل الفقهاء المال العام بمنزلة مال اليتيم في وجوب المحافظة عليه وشدة تحريم الأخذ منه، ويستثنى من ذلك ما تعارف الناس على التسامح فيه من الأشياء الاستهلاكية فيعفى عنه باعتباره مأذوناً فيه ضمناً، على الا يتوسع في ذلك، مراعاة لأصل المنع، على أن الورع أولى بالمسلم الحريص على دينه، «ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» متفق عليه.■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam- online.net



قضية القدس أكبر من كونها وقفاً فقط



● هل القدس تأخذ أهميتها من كونها أرض وقف للمسلمين فقط؟

○ قضية القدس ليس لها ذلك الاعتبار فقط، إذ إن القدس قضية متميزة بأشياء أخرى، أما كلمة أرض وقف فمعناها: الأرض التي فتحت ووقفها المسلمون على الأجيال، ويدخل فيها المصري والشامي والقدسي وغيرهم.

أما القدس فهي - علاوة على ذلك - متميزة بأنها القبلة الأولى، إذ صلى المسلمون ثلاث سنوات إليها قبل الهجرة، وستة عشر شهراً بعد الهجرة، وهي أرض الإسراء والمعراج، وفيها المسجد الأقصى الذي يعتبر أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، وهي أرض النبوات والبركات، وهي أرض الرباط والجهاد.

روى الإمام أحمد والطبراني عن أبي أمامة الباهلي أن النبي ﷺ قال: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون، قالوا أين هم يا رسول الله؟ قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس).

هذه منزلة القدس في الإسلام، فالقضية أكبر من أنها قضية وقف فقط.■

هكذا يقتلون أطفالهم بخلافاتهم !

معاملة الطفل على أنه «شيء» تحوله إلى آلة صماء يديرها الأبوان



الأسرة هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل، ويكتسب في نطاقه أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه، وعلى الرغم من تعدد المؤسسات التربوية التي تسهم في تشكيل شخصيته، فإن الأسرة تظل لها الأهمية البالغة في تشكيلها، لذلك فإن أي أنماط سلوكية خاطئة تتبعها الأسرة مع طفلها يمكن أن تؤثر على شخصيته، وسلوكياته في المستقبل.

هذا ما يوضحه الدكتور علاء الدين كفافي - أستاذ ورئيس قسم الإرشاد النفسي بمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة - في بحث شارك به في مؤتمر: «دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري» الذي عقده مركز دراسات الطفولة والدراسات المعرفية بالقاهرة مؤخراً.

و يرصد الدكتور علاء - الذي حذر في دراسته من القتل المعنوي للأبناء - بعض هذه الأنماط الخاطئة كالتالي :

أولاً - عندما تعامل الأسرة أحد أبنائها على أنه وسيلة أو أداة لتحقيق هدف ما وليس كغاية في حد ذاته، تسمى هذه المعاملة التشيؤ؛ لأنها تتضمن معاملة الابن كشيء وليس كإنسان، والعلاقة المشيئة غير العلاقة الإنسانية، فالعلاقة تكون إنسانية حينما يدرك كل طرف الطرف الآخر، ويحبه كما هو.

وكثيراً ما يكون التملك وراء هذا التوجه في العلاقة، وهو الاتجاه الذي يحكم نظرة كثير من الأزواج والزوجات، ونظرة الآباء نحو الأبناء، وتبرر هذه الروح التملكية بالحب، وهذا تبرير خاطئ وزائف.

والنمط الأول في التملك الذي يتبناه الوالد نحو ابنه هو أن يعيد صياغة نفسه وحياته من خلال ابنه ويسقط ذاته على الابن. ومن ثم فإن الطفل لا يشعر ولا يحس ويفكر لنفسه وإنما لحساب والده أو والدته، وهو يجاهد ليحقق أهدافهما ويفعل ما يريدانه وليس ما يريده هو؛ لأنه لم يعد يعرف ما يريد فهو يعرف فقط ما يريده الوالدان منه، أحدهما أو كلاهما، وربما يقضي الطفل حياته كلها يحاول أن يشبع رغبات والديه، وأحلامهما مع القليل من الوعي الشعوري باستعداداته وطموحاته الشخصية.



محاولة أحد الأبوين استقطاب الطفل إلى صفه تعلمه أن يتصنع العواطف الكاذبة

إتقان التصنع

لأن الأطفال يتعلمون الكثير من سلوكهم من خلال ما شاهدوه ثم يقلدونه فيما بعد فليس من المستغرب أن تصبح المناورات والمشاحنات التي يشاهدها الطفل بين والديه جزءاً من سلوكه مع زوجته في المستقبل، إذ يختزن الأطفال ذكريات الطفولة لتؤدي دوراً فعالاً في حياتهم الراشدة، فالأم التي كانت تشعر بتفضيل أختها الكبرى عليها في محيط الأسرة ربما تجد نفسها مدفوعة إلى تفضيل ابنتها الصغرى، وازدراء الكبرى، أو عدم الارتياح لها على الأقل.

ثانياً - النمط الثاني يحدث عندما يتزوج شاب بفتاة، وكل منهما غير ناضج من الناحية الانفعالية فيكونان ثنائياً غير سوي، وعندما ينجبان يجدان في الطفل فرصة للتعبير عن مشاعرهما المتناقضة، ونظراً لأن كثيراً من حاجاتهما النفسية غير مشبعة، واتزانهما النفسي غير مكتمل، فإن الطفل يُتخذ وسيلة لتحقيق ما ينقصهما.

وفي بعض الحالات يكتشف الطفل أن حب أبويه له ليس خالصاً لشخصه، وأنه مشروط بشرط الطاعة الكاملة، وإلغاء إرادته الخاصة.

وفي أغلب الأحوال يقبل الطفل بهذا الحب برغم

«الأسرة خلية المجتمع الأولى» في مؤتمر لمسلمي بولندا

في مدينة بوافي إحدى ضواحي العاصمة وارسو نظمت مؤخراً جمعية الطلبة المسلمين في بولندا مؤتمرها السنوي الخامس عشر تحت شعار «المسلمون في الغرب» وذلك بالتعاون مع الجمعية الإسلامية للتأهيل والثقافة وبحضور نحو ٤٠٠ شخص من المسلمين العرب والبولنديين، مع حضور بعض الشباب العربي المسلم من ليتوانيا.

افتتح المؤتمر بكلمة لرئيس جمعية الطلبة المسلمين في بولندا، تطرق فيه إلى أهمية موضوع المؤتمر، ومحاوره، وأهمية انعقاد المؤتمر بالنسبة للمسلمين في بولندا، مذكراً الجميع بالقضية المركزية للمسلمين في العالم «قضية فلسطين»، والمأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني، داعياً الجميع إلى عدم نسيان قضية المسجد الأقصى الذي تُحاك ضده المؤامرات الصهيونية والدولية.

تطرق المؤتمر - خلال أيامه الخمسة - إلى جملة من المحاور المهمة للمسلمين في الغرب من أهمها: الاندماج والمشاركة الإيجابية في المجتمع الغربي، والتواصل الحضاري مع الغرب، آداب وثقافة الحوار في المجتمع الغربي، التواصل بين أجيال المسلمين في أوروبا، دور المؤسسات الإسلامية في مستقبل العمل الإسلامي في الغرب، كيف نعمق الروابط الأخوية بين المسلمين؟ الأسرة خلية المجتمع الأولى «فنون تربية الأبناء والشباب»، المرأة المسلمة في الغرب: الحقوق والواجبات، العمل النسائي في أوروبا: المنطلقات والأهداف.كما تطرق المؤتمر إلى قضية المسلمين الأولى «قضية فلسطين»، وتم استعراض ثلاث محاضرات عن القدس والمسجد الأقصى، وعبرت الصور الحية العديدة التي استعرضها المحاضر سعود أبو محفوظ المدير العام لجريدة (السبيل) الأردنية، عن حجم المؤامرات التي تُحاك ضد المسجد الأقصى من قِبَل اليهود لبناء الهيكل المزعوم.

حوى المؤتمر برنامجاً خاصاً مع مسابقات ورحلات ترفيهية لأطفال المسلمين الناطقين بالبولندية والعربية، وكذلك أطفال المسلمين الشيشان اللاجئين في بولندا.

هدف المؤتمر إلى ترسيخ مفهوم الوسطية في الإسلام عند المسلمين في الغرب، والتأكيد على دور المسلم في العمل الدعوي في الغرب، وتعميق التعارف والروابط الأخوية بين المسلمين، والعمل على بناء الأسرة المسلمة القوية، وإبقاء قضية فلسطين حية في نفوس المسلمين.■

علمه بأنه حب مصطنع وكاذب في حقيقته، ويتظاهر بأنه سعيد به، وهذا الطفل يتعلم أن يتصنع ويخفي مشاعره، بل وأن يظهر خلاف ما يبطن.

أما الطفل الذي لا يستطيع أن يقبل حب والديه المصطنع، فيكون واعياً بالتناقض الذي يحفل به هذا الحب، ومستعداً للمجاهرة برأيه في الأمور وهو ما يزعج الوالدين إلى أقصى درجة ويسبب لهما حرجاً، وتتوتر العلاقة بين الوالدين وهذا الابن إلى درجة خطيرة.

كبش الفداء

ثالثاً ـ من الأنماط السلوكية الخاطئة التي تتبعها الأسر، وتعرض أبناءها للخطر أن يتخذ بعض الأسر أحد أطفالها كبش فداء، وكبش الفداء هو الهدف الذي يتم اختياره ليتحمل مسؤولية الأخطاء التي يقع فيها الآخرون، وبذلك تتم تبرئتهم، ويظل هو المذنب الوحيد دائماً، وعملية اختيار الطفل الذي سيكون الكبش في الأسرة تتم على مستوى لا شعوري إلى حد كبير.

ولكنها تعتمد أيضاً على خصائص معينة للطفل تميزه عن غيره، مثل أن يكون متدنياً في تحصيله الدراسي، ومن ثم يرمز إلى الفشل، ومن هنا فإن نقد الأم لطفلها يعبر عن عدم رضائها عن حالة زوجها الاقتصادية أو المهنية.

وربما كان نوع الطفل أو ترتيبه الولادي من العوامل المهمة في اختياره كبش فداء للأسرة، فإذا كان لأحد الزوجين خبرات غير سارة في حياته الأسرية مع الإخوة أثناء الطفولة فإن الكبش هنا يحتمل أن يكون أحد الأبناء الذكور، بالإضافة إلى وجود بعض عوامل النقص أو العيوب في الطفل التي قد ترشحه لهذا الدور.

وفي بعض الحالات يكون لدى الطفل استعداد للقيام بهذا الدور، وبمجرد أن ترشحه الأسرة للقيام بهذا الدور فإنه يستجيب، ويستمر في القيام به بشكل لا شعوري، ومن هنا فإن الطفل الممزق سوف يستمر ممزقاً ما دام سلوكه يجد التدعيم.

ثنائية الظلم

يعمد أحد الزوجين، وقد تمزقت بينهما خيوط الحب، إلى سحب أحد الأطفال ليكون معه ثنائياً، وهذا الثنائي غير السوي صورة من التفاعلات الخاطئة، ويقول أحد علماء الغرب: عندما تصبح إحدى العلاقات الزوجية غير مستقرة، ويشتد الخلاف والجدل ولا يستطيع الزوجان تسويته فإنهما يتجهان إلى طرف ثالث، وهو أحد الأبناء، ويتوجه كل طرف نحو الطفل بكل ما كان يريد أن يتوجه به نحو الطرف الآخر.

والطفل في هذه الحالة عليه أن يتحمل الكثير من جراء هذه العلاقة المتوترة، بل إنه يتحمل من المسؤوليات ما لا يقدر على تحمله، ففي الوقت الذي يتصرف الآباء فيه كالأطفال الأنانيين يكون مطلوباً منه أن يتسامح مع كل طرف، وأن يقدر ظروفه، وأن يكون هو الطرف الناضج انفعالياً لذلك فإن هذا الطفل كثيراً ما يقع صريع المرض نظراً لإنهاك مشاعره، واستنزافها.■

مركز الإعلام العربي

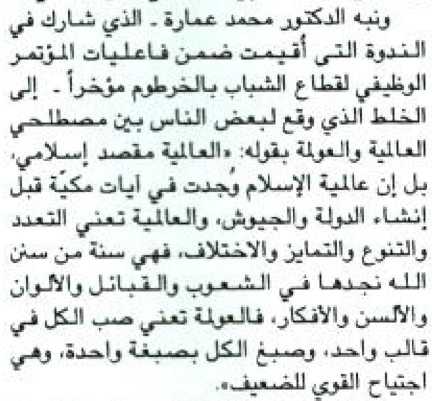
الشباب و العولمة

د. محمد عمارة: أخطر التحديات التي تواجهنا «الهزيمة النفسية» التي يبشر بها الأعداء

الخرطوم ـ حاتم حسن مبروك



د. محمد عمارة — د. علي عثمان



أكدت ندوة «الشباب والعولمة» ضرورة ترتيب البيت العربي والإسلامي فكرياً، وثقافياً، وأن المسلمين عندما أخذوا الكتاب بقوة، قاموا به مقام الشفقة والهداية، والأخذ بيد الضالين من العالمين.

ونبه الدكتور محمد عمارة ـ الذي شارك في الندوة التي أقيمت ضمن فاعليات المؤتمر الوظيفي لقطاع الشباب بالخرطوم مؤخراً ـ إلى الخلط الذي وقع لبعض الناس بين مصطلحي العالمية والعولمة بقوله: «العالمية مقصد إسلامي، بل إن عالمية الإسلام وُجدت في آيات مكيّة قبل إنشاء الدولة والجيوش، والعالمية تعني التعدد والتنوع والتمايز والاختلاف، فهي سنة من سنن الله نجدها في الشعوب والقبائل والألوان والألسن والأفكار، فالعولمة تعني صب الكل في قالب واحد، وصبغ الكل بصبغة واحدة، وهي اجتياح القوي للضعيف».

وأضاف أن الحضارة الغربية ترى الإنسان سيّد الكون، وأنه ليس هناك سقف لحريته، وليست هكذا نظرة الإسلام للإنسان، فهو خليفة لسيد الكون، أي عبد لله وحده، وسيد لكل شيء بعده، فهذه النظرة الغربية للإنسان أحدثت الانحلال الجنسي الحالي. والدول الغربية تريد فرض باطلها تحت علم الأمم المتحدة على العالم (مثل مؤتمرات السكان، والمرأة والطفل..الخ).

وشدد على أن هذه العولمة تريد اجتياح كل الموروث الإنساني بأفكار شاذة غريبة حتى على الحيوان، مشيراً إلى البعد العقائدي للعولمة، وهو التنصير، إذ تُشن هجمات عدة على الإسلام، وتجد المبشرين يصنعون الحروب الأهلية والمجاعات والصراعات الطبقية لإيجاد الجو الملائم للتنصير.

وتساءل د. عمارة: ما العمل؟ هل نبكي على الأطلال؟ وأجاب بقوله: مطلوب ترتيب البيت العربي والإسلامي فكرياً وثقافياً، فإمكانات العالم الإسلامي هائلة، بينما نجد التجارة البينية بين العرب ٨٪، و مع الدول الأجنبية ٩٢٪ !

وفي الختام حذر من أن أخطر التحديات التي تواجهنا «الهزيمة النفسية» التي يبشر بها الأعداء، فهناك فارق بين التعامل مع الواقع والاستسلام له، وكل أمة تمر بمحنة من المحن، ويجب أن يتكامل اقتصادنا وتجارتنا، ونفعّل منظماتنا الإقليمية، وأن نوحد كلمتنا، ونزيد من ترابطنا، وذلك مع التجديد الفكري الذي يستصحب ثوابت الأمة والمتغيرات.

إجابات عن التساؤلات

ومن جهته، وصف علي عثمان محمد طه ـ النائب الأول للرئيس السوداني ـ حالة العولمة اليوم بقوله: «نحن بإزاء حالة، المنتصر فيها يفرض نفوذه، واستعلاءه الثقافي على الآخرين ـ المنهزمين ـ ويعمل على محو ثقافاتهم وهوياتهم، وهو أمر لا يتسق مع المنطق أو الواقع».

وأوضح أن الغرب يسعى لقيام إمبراطورية، جيوشها الشركات متعددة الجنسيات، والشبكات المعلوماتية و الإعلام، وبإسقاط قدرة العالم الآخر على المدافعة والمقاومة، لأن الغرب ـ بعد انتصاره على الشيوعية والأفكار الأخرى ـ صاحبه شعور بالاستعلاء، وتأسيس النظام العالمي الجديد، بأسس ليس فيها احترام للآخر.

وطالب طه الشعوب الاسلامية بالصمود، وعدم الذوبان، قائلاً: «نحن مطالبون بأن نواجه هذا التحدي الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي بقدر كبير من التأمل والفكر، وأن نسقط جانباً الانبهار بالغرب، ومحاولة تقليده في كل الساحات، وإذا سقطت الغشاوة عن أعيننا فسنجد أننا أمام مجموعة من الحقائق».

وقال: «إذا كان النظام العالمي الآن يقوم على الغلبة والاستعلاء، فإن مشروعنا الحضاري يقوم على الاعتراف بالآخر، قيّماً عليه و شاهداً عليه، ويخفض له جناح الرحمة، في علاقة تقوم على الاعتراف بالآخر، والحوار معه، وإقامة الحجة عليه، لأن تاريخنا الإسلامي الممتد حينما كان يُؤخذ فيه الكتاب بقوة، قمنا به مقام الشفقة و الهداية، والأخذ بيد الضالين للإيمان بالله ورسوله».

وختم طه حديثه للشباب بقوله: إننا نحتاج إلى أن نركز بصيرتنا وبصرنا على أن نأخذ من مرجعيتنا وتراثنا ما يجيبنا عن أمور عصرنا، وأن يقوم منهجنا على الاجتهاد لنخرج بإجابات عن التساؤلات التي تواجه أي مجتمع يشق طريقه نحو النهضة، وأن ندعو إلى حرية فكرية، ونظر واسع.

وخاطب الشباب بقوله: ابحثوا عن مفردات الحل من النصوص حسب حاجات الواقع. لا بد أن نبحث عن صيغ جديدة للتشكيلات التي تجمعنا إقليمياً ودولياً.■

٥ وجبات متوازنة.. التغذية المثالية لذوي الحاجات الخاصة

تناول طفل معاق ذهنياً الصابون المبشور على أنه نوع من المعكرونة! فاصيب بتسمم، وأمكن إسعافه بصعوبة، وشرب آخر الصودا الكاوية المذابة في الماء، وهو يظنها لبناً. فيما ابتلعت طفلة كرات النفتالين المبيد الحشري؛ حين حسبتها نوعاً من الحلوى!.

من هنا يوصي المختصون أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة بإبعاد كل ما يُشتبه في شكله ولونه، ويحسبه المعاق طعاماً أو شراباً عن متناول يديه، مع مراقبته جيداً لدى تناوله طعامه، إذ قد لا يتحكم في عضلات اليد والفم فتكون النتيجة انسكاب معظم الطعام على الأرض.

لا تربكي طفلك

القاعدة الصحية في تغذية ذوي الحاجات الخاصة هي: كمية أقل.. وجبات أكثر، فهذا يضمن تدريب الطفل تدريجياً على الاعتماد على نفسه في تناول الطعام؛ لأن تكدس الوجبة يربك الطفل، كما أن إلزامه بثلاث وجبات فقط قد لا يتناسب مع حركته، لا سيما أن المعاق من الصعب أن يتكيف مع مواعيد تناول باقي أفراد الأسرة للطعام، خاصة إذا كانت إعاقته ذهنية.

والتغذية المثالية للمعاق يقترحها الدكتور إبراهيم سعيد سالم - الأستاذ بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة حلوان - في صورة خمس وجبات متوازنة العناصر الغذائية كالتالي:



١- وجبة الإفطار: بيضة مسلوقة - ٣ ملاعق كبيرة من الفول - قطعة جبن. نصف كوب لبن محلي - ثمرة طماطم مقطعة حلقات.

٢- بين الإفطار والغداء: طبق أرز باللبن، أو قطعة كيك، أو كأس من الجيلي + ثمرة من فاكهة الموسم.

٣- وجبة الغداء: ٥ قطع لحم، أو سمك منزوع الشوك (كل قطعة في حجم قطعة الجبن المثلثات أو شريحة دجاج فيليه، أو ستيك أو ربع دجاجة مقطع بعد نزع العظم منه، ٦ ملاعق كبيرة أرز - طبق سلطة خضراء - طبق متوسط من الخضر المطهية - ثمرة من فاكهة الموسم).

ويمكن الاستعاضة عن اللحم أو السمك بطبق من البقول المسلوقة المتبلة (فاصوليا - لوبيا - عدس).

٤- بين الغداء والعشاء: طبق صغير من سلطة الفواكه أو الجيلي بالفاكهة.

٥- العشاء: ٢ ملعقة كبيرة عسل، قطعة جبن بيضاء صغيرة - قطعة خبز- ثمرة خيار مقطعة حلقات - نصف كوب زبادي محلى بعسل النحل حسب الرغبة.

وهذه الوجبات تناسب طفلاً، يتراوح عمره بين ٧ و١٠ سنوات، ووزنه من ٢٥ إلى ٣٠ كجم، وطوله من ١٣٠ - ١٣٥ سم، ومصاب بإعاقة ذهنية.■

خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

شموع الحب... وأمراض التنفس!

كثيراً ما يلجأ المحبون إلى ضوء الشموع المعطرة لإضفاء نوع من الرومانسية والصفاء والرائحة الطيبة على المكان، ولكن البحث الجديد الذي أجرته وكالة حماية البيئة الأمريكية، يحذر من أن حرق الشموع، ولو شمعة واحدة فقط، في المنزل، يؤدي إلى زيادة مستوى المواد الملوثة التي تعرف باسم «الجسيمات أو الدقائق»، التي تزيد خطر تعرض الأطفال والكبار للتسمم والإصابة بالأمراض التنفسية الحادة.

وقال الباحثون - في تقرير نشرته صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية: إن التلوث الناتج عن حرق الشموع يتجاوز المعايير التي وضعتها وكالة حماية البيئة الأمريكية لنوعية الهواء الخارجية. وحسب لجنة حماية المستهلك، فإن التعرض لمواد الدقائق السامة المنبعثة من الشمع المحترق يزيد الأمراض التنفسية وحالات الربو سوءاً، كما يسبب الرصاص المنبعث منه إصابة الأطفال بمشكلات خطرة: كتلف الدماغ والجهاز العصبي، ومشكلات في السلوك والتعلم، وضعف الانتباه، إضافة إلى مشكلات في السمع، أما في البالغين، فيسبب ارتفاع ضغط الدم، ومشكلات معينة خلال الحمل، فضلاً عن صعوبات في التركيز والذاكرة!.■

حفاضات الأطفال تسبب العقم!

تتجه أصابع الاتهام إلى الحفاضات التي يستخدمها الأطفال باعتبارها مسؤولة عن زيادة معدلات «عقم الرجال» على مدى الخمس والعشرين سنة الماضية بالعالم!. فالرطوبة والدفء التي تسببها الحفاضات قد تؤدي إلى إضعاف قدرة خصيات الذكور على البقاء باردة.

ولاحظ باحثون في جامعة كايل الألمانية، أنه - بعد قياس درجة حرارة الخصيات عند ٤٨ ولداً لم يتجاوزوا سن الخامسة بعد، ولبسوا حفاضات قطنية من التي يُعاد استعمالها أو حفاضات بلاستيكية تستخدم مرة واحدة - أن درجة الحرارة في المناطق التناسلية عند الأطفال الذين ارتدوا الحفاضات البلاستيكية كانت أعلى بدرجة واحدة عن معدلها، مقارنة مع الأطفال الذين ارتدوا الحفاضات القطنية، وكانت درجات الحرارة أعلى ما يمكن بين الأطفال الصغار.

وفسّر الخبراء تلك النتيجة بالقول إن الخصائص العازلة للحفاضات يبدو أنها تضعف آليات التبريد الطبيعية في الجسم، وقد لوحظ أن أنظمة التبريد هذه ضعفت كلياً عند ١٣ ولداً.

وقال الباحثون: إن ارتفاع درجة الحرارة في المناطق التناسلية عند الذكور تؤذي الحيوانات المنوية، وهو ما يؤثر بالتالي على خصوبة الرجال.■

الشفاء.. بدعاء الآخرين

أضافت دراسة جديدة نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم القلب، المزيد من الإثباتات على أن للصلاة والدعاء قدرة فريدة على تخفيف الآلام البدنية والنفسية التي يعاني منها مرضى القلب.

فقد أظهرت الدراسة السريرية التي أُجريت في جامعة دوك، حول تأثير الصلاة والعبادة على الألم - واعتمدت على توزيع أسماء مجموعة من مرضى القلب على عدد من دور العبادة المختلفة الموزعة في العالم - أن مرضى القلب الذين تم الدعاء لهم، أُصيبوا بأعراض جانبية أقل من غيرهم من المرضى بنسبة ٥٠ - ١٠٠٪.

وأشار الباحثون - في دراسة عُرضت في المؤتمر السنوي للجمعية الدولية لطب الطاقة - أن الدعاء بالشفاء لمرضى القلب كان فعالاً في تخفيف آلامهم.■

الأواني النحاسية أكثر أماناً.. في منع التسمم الغذائي

استخدام الطاولات والمغاسل المصنوعة من النحاس في المطابخ يساعد في القضاء على أنواع البكتيريا الخطرة المسببة للتسمم الغذائي.. هذا ما أكده الباحثون في جامعة ساوثامبتون البريطانية!.

فالنحاس له خصائص مضادة للبكتيريا بعكس الصلب الذي لايصدأ «الستانلس ستيل» المستخدم بشكل شائع، إذ تستطيع بكتيريا التسمم الغذائي مثل «أي كولاي ١٥٧» الخطرة العيش عليها لمدة شهر أو أكثر!

وأوضح الباحثون أن النحاس يستطيع قتل البكتيريا في غضون أربع ساعات فقط في درجة حرارة الغرفة، وحتى في الأجواء الباردة يمكنه القضاء عليها في ١٤ ساعة، لذلك ينصحون باستخدامه لتقليل فرص أوبئة التسمم، بدلاً من «الستانلس ستيل» الذي تعيش البكتيريا في شقوقه عند تعرض سطوحه للخدش.■



أمل جديد في علاج الأمراض الدماغية

تصاعدت آمال العلماء في إمكان التوصل إلى علاج للأمراض العصبية والدماغية المعقدة مثل الزهايمر والشلل الرعاشي، بعد اكتشاف آلية لتجديد، وإعادة توالد النسيج الدماغي.

فقد نجح الباحثون في معهد والتر وإليزا الأمريكي للبحث الطبي، في تعريف، وعزل خلايا جنينية بالغة من أدمغة الفئران، يمكن أن تتطور إلى خلايا عصبية جديدة، الأمر الذي يثبت أن الخلايا الجذعية الجنينية ليست الخلايا الجذعية الوحيدة القادرة على التطور إلى خلايا جديدة، كما يعني أيضاً أن الخلايا العصبية الجديدة أو العصبونات قد تكون قادرة على التعويض عن العصبونات التالفة في أمراض الزهايمر، والشلل الرعاشي، والسكتة.

وقال الدكتور بيري بارليت، كبير الباحثين بالمعهد إن النجاح في جعل الخلايا الجذعية تتمايز إلى خلايا عصبية سيمكّن من تطوير وسائل دوائية وعلاجية فعالة للاضطرابات الدماغية الخطيرة.■

علاج آمن لالتهابات العمى

في تقرير نشرته مجلة «ذي لانسيت» الطبية، أكد باحثون يونانيون أنهم نجحوا في التوصل إلى علاج جديد فعال في معالجة التهابات العين المصاحبة للاضطراب الذي يعرف بمرض بيهسيت !

وبالرغم من العلاجات المثبطة للمناعة المتوافرة لعلاج هذا المرض، فإن ٧٠ ٪ من المصابين به يعانون من التهابات متكررة في العين قد تؤدي إلى العمى.

وتبعاً لما أظهرته الدراسات السابقة فإن عامل النخر الورمي أو ما يعرف اختصاراً بـ TNF يؤدي دوراً في مرض بيهسيت، فقد قام الباحثون بدراسة عقار مؤلف من أجسام مضادة وحيدة النسيلة مضادة لعامل TNF لتحديد ما إذا كان فعالاً ضد الالتهاب أم لا، فوجدوا بعد معالجة خمسة مرضى خلال ٤٨ ساعة من انتكاسة المرض، أنهم جميعاً أظهروا تحسناً خلال ٢٤ ساعة من العلاج، وشفاء تاماً بعد سبعة أيام. وبسبب عدم إحداثه أي مضاعفات أو آثار جانبية، يرى الباحثون أنه علاج سريع وآمن وفعال لالتهابات العين المصاحبة لمرض بيهسيت الذي يصيب الأشخاص في سن العشرينيات أو الثلاثينيات، وهو مرض مزمن ونادر يسبب التهاب الأوعية الدموية في الجسم، وأعراضاً مرضية مثل تقرحات الفم والأعضاء التناسلية والتهاب العين، كما قد يسبب أيضاً الآفات الجلدية والتهاب الأمعاء والتهاب السحايا، مشيرين إلى أنه بالرغم من أنه لا يعتبر مميتاً، إلا أنه يؤدي إلى العمى والسكتة الدماغية وانتفاخ الحبل الشوكي إضافة إلى مضاعفات معوية.■



صحة سليمة.. في تقليل الإجازات

نصحت جمعية العلاج الطبيعي في بريطانيا المواطنين بالإقلال من الإجازات، بعد أن كشفت دراسة لها النقاب عن تزايد عدد طلبات العلاج الطبيعي بعد العطلات الرسمية.

وقالت الدراسة إنه ربما يكون السبب في زيادة الطلبات زيادة القيام بالأعمال المنزلية أو النشاط الرياضي الزائد في أثناء الإجازة، أو الإصابة بالإحباط بسبب ازدحام الطرق خلال الإجازات.

وذكرت الدراسة أن أكثر من ثلثي الموظفين الذين شملتهم يقضون إجازاتهم في النوم ساعات طويلة، وهو ما يعرضهم لمشكلات صحية تحتاج إلى العلاج الطبيعي!.■

لبن الأم يزيد الذكاء



أكدت دراسة جديدة أهمية الرضاعة الطبيعية من ثدي الأم، وأن رضاعة المولود مدة تقل عن ثلاثة أشهر من ثدي أمه تؤثر سلباً في ذكاء الطفل.

وأوضحت الدراسة - التي أجريت على ٣٤٥ طفلاً - أن الأطفال الذين رضعوا لبناً طبيعياً لمدة طويلة يزيد لديهم عامل الذكاء، وأن قدراتهم ومهاراتهم الفعلية تزيد على أقرانهم الذين رضعوا من ثدي الأم مدة تقل عن ثلاثة أشهر.■

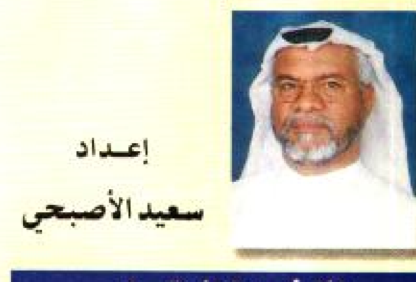
لعبة أطفال تؤدي للتسمم

اضطرت شركة أمريكية لصناعة لعب الأطفال إلى سحب عشرة آلاف لعبة مكونة من مجسمات خشبية على هيئة: حوض استحمام وحوض مطبخ ومرآة ومرحاض ومقعد وحامل منشفة ودمية.

دهان اللعبة يحتوي على مادة الرصاص المضر بالصحة، وقد يسبب التسمم للأطفال الذين يستعملونها.■



استراحة



إعـداد

سعيد الأصبحي

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من هـــو؟

والي خراسان في عهد معاوية، وفاتح بخارى ...اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع:

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ ـ ٥ ـ ٤ ـ ٦: القمر أول الشهر.

٣ ـ ٨ ـ ١١ : مدينة إماراتية.

٧ ـ ١٠ ـ ٢ : فر من الزحف.■

٢ ـ ١٣ ـ ١ ـ ٧: كل ما أُحدث في ديننا.

٩ ـ ١٢: تلحق بالفعل وتدل على الفاعلين.

عمر محمد صالح الشمراني ـ السعودية.

رجـــل بأمـــة

من هو الرجل الذي يعادل أمة في تأثيره، في أفعاله، في أقواله؟

إنه أنت! أنت يا من شرفك الله بالإسلام، وممن خاطبهم الله عز وجل بقوله ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ (الأنفال٦٥). أنت سليل الأمجاد وحفيد القادة، من الصحابة الذين أرسل سيدنا عمر ابن الخطاب منهما اثنين إلى سيدنا سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ في معركة القادسية قائلا: إني أمددتك بألفي رجل: طليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب.

وهذا نعيم بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ يفرق بين الأحزاب في غزوة الأحزاب، ويكون سببا مهما في نصر المسلمين.

وكان سلمان الفارسي أمة حين أشار على الرسول ﷺ بحفر الخندق في الغزوة ذاتها.

وأدى حذيفة بن اليمان دورا خطيرا حين استطلع أخبار المشركين.

وفي معركة مؤتة أدى عبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ دورا عظيما في معركة غير متكافئة (ثلاثة آلاف مسلم مقابل مائتي ألف من الروم)!

أما البراء بن مالك ـ رضي الله عنه ـ فقد ألقى بنفسه في الحصن (حديقة الموت) في معركة اليمامة، فكان كتيبة وحده!

إليك تناهى كل فخر وسؤدد
فأبل الليالي والأنام وجدد

لجدك كان المجد ثم حويته
ولابنك يبني منه أشرف مقعد.■

محمد زيد العباسي ـ الظهران.

بركة الخشوع

حُكي أن رجلا أخذ رداء الشيخ أبي بكر الكتاني ـ يرحمه الله ـ في حال صلاته، ولم يشعر الشيخ بذلك لشغل قلبه بالله تعالى، وإقباله على مناجاته، فلما باع السارق الرداء، وأراد أن يسلمه للمشتري يبست يده، فرجع بالرداء إلى الشيخ الكتاني، ويده شلاء يابسة، وأخبر الشيخ بذلك وطلب منه أن يعفو عنه، وأن يدعو الله أن يرفع عنه ما به من البلاء، فدعا الشيخ ربه قائلا: إلهي: عبدك رد إلي ما أخذ مني، فاردد عليه ما أخذت منه، فعادت يده سليمة كما كانت!■

أبو حمزة الشبيلي ـ السعودية

ابدأ بنفسك

قال الشاعر:

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا
أبداً وأنت من الرشاد عديم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يُسمع ما تقول ويُهتدى
بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم■

كلمات للتأمل

- حب الدنيا يخرج حلاوة الإيمان من القلب.
- من سعادة المرء أن يكون عدوه عاقلا.
- لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه.
- الأمانة فضيلة نمدحها وقد نتركها تموت جوعا!
- من طلب فوق قدره استحق الحرمان.
- من ينصف نفسه لا يظلم غيره.
- أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره.
- من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره.
- اصنع المعروف ولو إلى حيوان ضال.
- ساعة الغضب ليس لها عقارب.■

أحمد سعيد الديني ـ شارع الريل

الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

حل مربع الأرقام



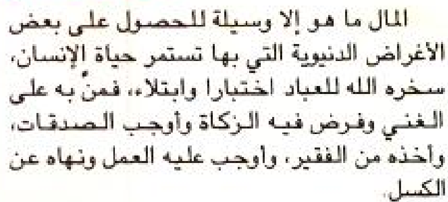
٥	١٥	١٥
١٩	٩	٧
١١	١١	١٣

من مـــزاح الرسول ﷺ

كان رسول الله ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا، ومن مزاحه ﷺ أنه جاءه رجل فقال: يا رسول الله، احملني على جمل، فقال ﷺ لا أحملك إلا على ولد الناقة، فقال: يا رسول الله، إنه لا يطيقني، فقال له الناس: ويحك! وهل الجمل إلا ولد الناقة؟■

جابر علي مرعي الشهري

تتعدد الوسائل والغاية واحدة



منذ أن أسقطت الخلافة الإسلامية على يد العلمانيين، وهناك كثير من المسلمين الصادقين الذين تهفو نفوسهم للعمل لهذا الدين، وهم موجودون في أرجاء العالم الإسلامي كله.

والمشكلة قد تتمثل في اختلاف رؤية القوى الإسلامية في وسائل تحقيق هذا الهدف.

ولو نظرنا إلى سير الأنبياء والمرسلين لوجدنا أنهم اختلفوا في وسائل تحقيق الأهداف التي عملوا من أجلها، وعلى رأسها توحيد الله تعالى.

فهذا سيدنا نوح - عليه السلام - مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وتعامل مع قومه بوسائل مختلفة كما ذكر القرآن الكريم في أول سورة نوح، كما عرض القرآن كيف تعامل سيدنا إبراهيم مع أبيه الكافر.

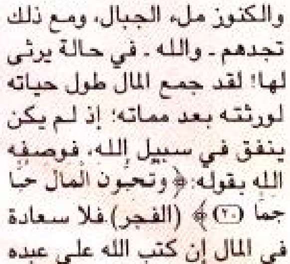
وفي قصة يونس - عليه السلام - نرى كيف أن الله تعالى ابتلاه بالحوت كي يتعلم كيف يصبر على أذى قومه، ولا يقضي أمرا إلا بإذن الله تعالى.

وفي قصة يوسف - عليه السلام - نتعلم دروسا أخرى في الصبر على البلاء والظلم حتى يأتي نصر الله تعالى. وهكذا كان لكل رسول أسلوبه الخاص في دعوة قومه؛ مع أن هدفهم كان واحدا، وهو تحقيق عبودية الله تعالى.

وعلى هذا فلا ينبغي أن يحمل أصحاب منهج في الدعوة على أصحاب منهج آخر، أو يحجروا على حريتهم؛ ما دام الأمر يتسع للاجتهاد وليس فيه نص قاطع من كتاب أو سنة.■

عبدالله محمد العسيري. الظهران

المال سلاح ذو حدين



المال ما هو إلا وسيلة للحصول على بعض الأغراض الدنيوية التي بها تستمر حياة الإنسان، سخره الله للعباد اختبارا وابتلاء، فمنّ به على الغني وفرض فيه الزكاة وأوجب الصدقات، وأخذه من الفقير، وأوجب عليه العمل ونهاه عن الكسل.

وبعض الناس يبخل بما من الله عليه من مال، وينسى أنه أمانة ووديعة من الله تعالى سيحاسبه عليها، وبعض الناس يخون هذه الأمانة، وقد أشار الله إلى وجود مثل هذا الصنف من الناس في بني إسرائيل قال سبحانه: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ (آل عمران).

وهناك بعض الذين أنعم الله عليهم بالأموال والكنوز ملء الجبال، ومع ذلك تجدهم - والله - في حالة يرثى لها؛ لقد جمع المال طول حياته لورثته بعد مماته؛ إذ لم يكن ينفق في سبيل الله، فوصفه الله بقوله: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ (الفجر). فلا سعادة في المال إن كتب الله على عبده الشقاء، ولا شقاء في الفقر إن كتب الله على عبده السعادة. ويقول الشاعر:

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا
وعند الله للأتقى مزيد
وما لا بد أن يأتي قريب
ولكن الذي يمضي بعيد.■

عبدالرحمن مهلهل الياسين. الكويت

وقفات وخواطر

خفاجي والأمنية العظيمة

عبد الحليم خفاجي شخصية محبوبة وخفيفة الظل، وهو صاحب كتاب «حوار مع الشيوعية» الذي انتشر بين الناس في العالم كله بشكل سريع.

عانى عبد الحليم منذ صغره، فقد زُج به في سجون عبد الناصر، ولاقى ما لاقى من أهوال، وبعد خروجه هاجر إلى الكويت، فلقي فيها الترحاب بين الأهل والأحباب.

وبعد فترة من الزمن هاجر إلى ألمانيا، وما زال يعيش فيها داعية كما عهدناه منذ الصغر.

وللأستاذ خفاجي أمنية عظيمة يدعو الله تعالى ليل نهار ألا يقبضه حتى يحققها: ألا وهي ترجمة معاني القرآن إلى عشر لغات أم مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها. وقد بدأ منذ سنوات في محاولة تحقيق هذه الأمنية خالصة لوجه الله تعالى، مع أشخاص يحبون خدمة هذا الكتاب العظيم، وهو يدعو المسلمين في كل مكان لدعم هذه الأمنية، لا لأنه صاحبها ولكن ليعم كتاب الله أرجاء المعمورة، وليقيم الحجة على غير الناطقين باللغة العربية، وهو - بهذا - يقوم بفرض كفاية عن إخوانه المسلمين.



عبدالحليم خفاجي

وهذه دعوة لكم - إخواني القراء - لدعم طباعة وترجمة معاني القرآن من خلال إسهاماتكم المالية عن طريق لجنة التعريف بالإسلام، هاتف رقم: ٠٠٩٦٥-٢٤٤٧٥٢٦. الكويت.■

أبو عبدالرحمن

asbahiat @hotmail.com

لا تجرح الآخرين بإساءتك



الإساءة بجميع أشكالها مرفوضة، حتى لو كانت غير مقصودة؛ لأنها قد تترك آثارا خطيرة في نفسية من أسيء إليه، وقد جاء في الأثر أن جرح السنان - أي السيف - أخف من جرح اللسان.

وفي زمن الأنانية وطغيان الأثرة والبحث عن الذات، تُسحق النفوس المهذبة، وتبرز النفوس الضعيفة، فتراها سافرة شرهة غير مبالية بأحد، لا تسعى إلا لمصلحتها، تجيد التحايل والمراوغة والترقيع والتبرير، وتتخذ شعارا نفعيا ممقوتا: الغاية تبرر الوسيلة!

وتبقى الإساءة.. نقطة سوداء في وجه مرتكبيها، حتى لو اعتذروا أو برروا؛ إذ كان الأولى عدم ارتكابها، وتبقى الإساءة جروحا غائرة تزداد ألما بمجرد التذكير بها، ولا ينصف المجروح إلا التوجه إلى الله تعالى بالدعاء؛ فهو منصف المجروحين والمظلومين.■

سعد مجبل القحص. الكويت

فقه الصعود

مسلم داعية .. يرنو للتطور .. فيتخذ العلم وسيلة للتميز.

ويدعو ربه أن يجعله للمتقين إماما..

يصافح الأقلام .. ويصافح الأقران .. ويتغنى بالقرآن ..

ويطل من نافذته على هلال ونجوم الأسحار .. فيتهجد إذ الناس نيام...

ويسيح فكره متأملاً عظمة السماوات والأرض .. فيسبح ..

فيرتفع خطه البياني ارتفاعاً حاداً ..

وتستولي على فكره أعمق الأسئلة ..

فتشرق له شمس المعرفة ..

تملأ سماه بألوان .. وألوان ...

فيرتقي القمم ..

يتيامن ..

والعين .. من زاويتها .. تمده بفقه الصعود.

ليطرق باب نادي الأعيان.■

من كتاب «معاً نتطور»

اختيار. علي محمد معتق. الواديين. أبها

صناعة الرأي العام (٦)



د. حامد عبدالماجد قويسي (*)

يعبر مفهوم الحرب النفسية عن حملة شاملة تُستخدم فيها كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في عقول وأفئدة الجماعة المحددة، بقصد تدمير مواقف معينة، وإحلال مواقف أخرى تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالح الطرف الذي يشن هذه الحرب، وغالباً ما تكون الحرب النفسية موجهة إلى مجتمع آخر أو سلطة أخرى، غالباً ما يكون مجتمعاً أو طرفاً معادياً بالأساس...

وتتوجه الحرب النفسية إلى عقل الإنسان ونفسيته - وليس جسده - وهي جزء من مفهوم «الحرب الشاملة»، تشن قبلها، وفي أثنائها، وفي أعقابها، وغالباً لا يتم إدراك مدى نجاحها أو إخفاقها إلا بعد سنوات.

وكثيراً ما يُطلق عليها «حرب الأعصاب» و«حرب الدهاء»؛ إذ تُعد الحرب النفسية أحد مستويات صناعة الراى العام على المستوى العالمي، فعندما يشن طرف (أ) حرباً نفسيةً ضد الطرف (ب)، فإن ذلك يعني أنه يحاول تحطيم معنوياته، أي يحاول التأثير في رأيه العام الحالي ويستبدل به الرأي العام الموالي له أو المناصر لما يتبنى من أهداف وقضايا، وبالتالي يُقاس مدى نجاح الحرب النفسية بحجم واتجاه التغيير الذي تحدثه في الرأي العام المستهدف.

ويمكن القول إن **مقومات الحرب النفسية** هي:

١ - أنها تتجه في خطابها إلى العدو أو الخصم (أو الآخر بالمعنى الأوسع).

٢ - هي تختلف عن الدعاية من حيث كونها لا تسعى إلى الإقناع أو الاقتناع، بل تستهدف القضاء على الخصم وشل قدراته المعنوية.

أما من حيث **غايات الحرب النفسية**، فيمكن تحديدها فيما يلي:

أ - تحطيم إيمان الخصم بعقيدته السياسية.

ب - تحطيم التماسك النفسي العقائدي للخصم.

جـ - استغلال النجاحات التي يصل إليها الطرف المهاجم كوسيلة لإضعاف ثقة الطرف الآخر بنفسه وعقيدته.

د - رفض دعاية أو حملة مخالفة.

أما مفهوم **التسميم السياسي** (Political intoxication) فيُعد المنطق المهيمن على صناعة الرأي العام في المجتمعات المعاصرة؛ وقد استخدمه العلماء الفرنسيون، وبالذات خبراء الحرب النفسية في أواخر الستينيات، للتعبير عن عملية زرع قيم صحيحة ثم دفعها تدريجياً في السلم التصاعدي لنظام القيم الفردي أو الجماعي بحيث ترتفع إلى أعلاه، ومن ثم تفرض على القيم المطلقة أوالعليا النزول إلى مراتب أقل أهمية، وبالتالي فإن مفهوم التسميم Intoxication يشير إلى العملية التي يراد بها التأثير على العقول والأفئدة عن طريق التلاعب بعناصر التكوين المعنوي، وهو يمثل قمة ما يمكن أن يسمى بعملية التوجيه السياسي أو المعنوي الذي يدور حول زرع أفكار معينة من خلال الدعاية، بحيث تؤدي إلى تصور معين للموقف يختلف عن حقيقته، مما يترتب عليه عند اكتشاف تلك الحقيقة نوع من الصدمة يؤدي إلى شلل نفسي، وبالتالي عدم القدرة على المواجهة، وهذه العملية قد تكون مقدمة لمعركة فعلية، تأتي بعدها عملية الهجوم القتالي ليتحقق الانتصار بأقل تكلفة ممكنة، كما قد تكون لاحقةً لها بحيث تكمل الانتصار بالقضاء المطلق على الخصم كوجود ذاتي يناضل في سبيل التمسك ببقائه الحضاري، وهناك عنصران مهمان قد يشكلان آليات التسميم:

(١) **التضليل**، والذي يقوم على إساءة توظيف القيم.

(٢) **الترويض**، والذي يجعل تلك القيم متجانسة ومتسقة مع النظام السائد.

ولنوضح ذلك: فقد نكون أمام رأي عام سائد إزاء قضية محددة، ولتكن قضية تحرير أرض محتلة، ويرى الرأي العام حتمية التحرير استناداً إلى مبادئ: العدل، ومقاومة الاحتلال، والحق التاريخي، وقدسية الأرض.. الخ وكلها مبادئ مطلقة يتأسس عليها الإيمان بمسألة تحرير كل الأرض.. وهو منطق لا يقبل المساومات وأنصاف الحلول.

تبدأ عملية التسميم السياسي من خلال زرع قيم جديدة لدى طبقات معينة في المجتمع المحكوم، ولدى بعض عناصر النخبة الحاكمة تدور حول الاعتراف بالآخر، وقبول التعايش معه، وضراوة ما يترتب على الحروب من مآسٍ، ومزايا السلام والتنمية.. الخ، هذه المبادئ - في حد ذاتها - تُعد أمراً مرغوباً فيه، بل إنها تمثل فى ظروف محددة تطلعات المجتمع والإنسان المعاصر، وفي مرحلة تالية تتم عملية تضخيم هذه القيم، وتصعيد تدريجي لها بوعي وعبر وسائل الاتصال والإعلام بصفة خاصة، وهكذا تتصاعد القيم الجديدة شيئاً فشيئاً إلى أعلى قمة السلم الهرمي للقيم، عندئذ تحدث عملية إحلال لاشعورية؛ فإذا بالقيم الجديدة تحل محل القيم القديمة في تشكيل إطار الرأي العام وصياغته.

وغالباً ما يحدث تصادم بين النوعين من القيم على المستويين الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي إذا خضع موظف ما لمثل هذه العملية، وتصاعدت لديه قيم: الاستهلاك، والكسب السريع على حساب قيم الأمانة، والحق، والشرف، يكون على استعداد لأن يسرق ويرتشي، وعلى المستوى الجماعي فإن الأمة أو النخبة الحاكمة التي تخضع لمثل هذه العملية سوف ينتهي بها الأمر إلى أن تتخلى عن حقوقها الأصلية، ومقدساتها في سبيل حل مشكلاتها الاقتصادية، وتحقيق التنمية أو الرفاهية الاقتصادية.

وهكذا يُعاد تشكيل الإطار الذي ينطلق منه الرأي العام بحيث يسود في المجتمع رأى عام إزاء القضايا التي تواجهه يتناسب أو يتوافق مع القيم الجديدة التي تم غرسها أو تسريبها إلى وعيه الجمعي.. ■

(*) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة



العدد (١٤٦٩) ٥ - ١١ من رجب ١٤٢٢هـ / ٢٢ - ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)
(ISSUE No. 1469) 22 - 28 / 9 / 2001 (Year 32)
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
هل كانت تل أبيب على علم بالتفجيرات؟!
سر عدم وجود صهاينة بين القتلى
بوش ومجلس حربه:
حملة صليبية طويلة الأمد تشمل عشرات الدول
البحث عن موطىء قدم قرب نفط قزوين وتهديد إيران والصين والهند وروسيا
الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $





تنظيم

الهيئة العامة للشباب والرياضة

المسابقة المحلية التاسعة لحفظ وتجويد وتلاوة القرآن الكريم

شروط المسابقة

١) المسابقة مفتوحة للجنسين (ذكور - إناث)

٢) السن والجوائز :

الفئة	السن	الجنس	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث
الأولى	١٥ - ١٨ سنة	(ذكور - إناث)	٥٠٠ د.ك	٤٠٠ د.ك	٣٠٠ د.ك
الثانية	١٩ - ٢٤ سنة	(ذكور - إناث)	٧٥٠ د.ك	٥٠٠ د.ك	٤٠٠ د.ك

٣) إحضار صورة عن البطاقة المدنية

٤) الحفظ (سورة النحل - سورة الاسراء - سورة الكهف) - التلاوة والتجويد (سورة المائدة - سورة الانعام)
علماً بأن المشاركة ستكون في الحفظ و التجويد معاً.

٥) مراعاة أحكام التجويد في الحفظ والتلاوة والصوت الجيد

٦) يتم التسجيل في مقر الهيئة العامة للشباب والرياضة بالشرق خلف ديوان المحاسبة بإدارة الهيئات الشبابية أثناء الفترة الصباحية

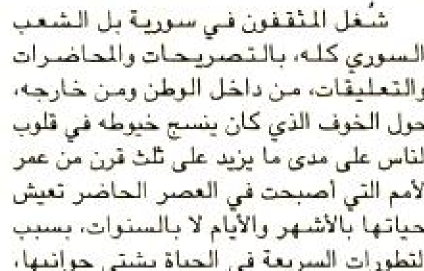
٧) آخر موعد للتسجيل يوم الأربعاء الموافق ٣ / ١٠ / ٢٠٠١ م

٨) ستقام المسابقة إبتداءاً من يوم السبت الموافق ٦ /١٠ / ٢٠٠١ م

للإستفسار : ٢٤١٦٣١٨ - ٢٤٢٢٧٥١

الفترة الصباحية : بدالة : ٢٤٢٦٤٠٠ - داخلي ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٨ الفترة المسائية : ٩١٠٦٧٠٩ - ٩٧٧٤٩٨٨ - ٩١٩٦٩٧٠





رأي القارئ

أمتنا.. وطاقاتها المهملة

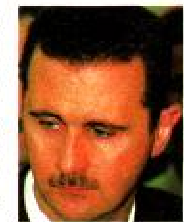
أمتنا العربية غريبة كل الغرابة، فما امتلكت أمة على مدى التاريخ ما تمتلكه من مقومات الزعامة والقوة، فلديها تاريخ ممتلئ بالريادة العلمية والانتصارات الحربية وقهر الأعداء المعتدين في تاريخها القديم والمعاصر، لديها حضارة عريقة، لديها موقع استراتيجي هو ملتقى دول العالم وبوابة الربط والعبور بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، كم هائل من الثروات الطبيعية التي حباها الله إياها، لغة واحدة ودين عظيم وإله واحد ساوى بين الحاكم والمحكوم وقضى على الرق والاستعباد، كل هذا الفخر لدينا لكن تركناه لغيرنا، وأصبح حالنا كما ترونه يدمع العيون ويحني الرؤوس والظهور، فنسينا تاريخنا وحضارتنا العريقة، ونسينا أنا نقع على الخريطة، وسلمنا ثرواتنا لأعدائنا ليتفننوا في صنع الأسلحة لضربنا وإذلالنا، وحسبنا الأمور بطريقة خاطئة ونسينا ناصر المنتصرين، يارب العالمين نشهدك بأننا جاهزون بأرواحنا للجهاد في سبيلك، وغير راضين عن الحالة المزرية التي وصلنا إليها.■

خليفة الصغير. الكويت

متى ينكسر جدار الخوف؟

شُغل المثقفون في سورية بل الشعب السوري كله، بالتصريحات والمحاضرات والتعليقات، من داخل الوطن ومن خارجه، حول الخوف الذي كان ينسج خيوطه في قلوب الناس على مدى ما يزيد على ثلث قرن من عمر الأمم التي أصبحت في العصر الحاضر تعيش حياتها بالأشهر والأيام لا بالسنوات، بسبب التطورات السريعة في الحياة بشتى جوانبها، كما شغل الناس بانكسار جدار الخوف هذا عند أعداد من المثقفين الذين ذاقوا مرارة الاعتقال والتشريد عقوداً، فانطلقت الألسنة بعد أن فك عقالها، وسال مداد الأقلام بعد أن كان الخوف يمنعها، ويمنع أصحاب الصحف والمجلات التي ذاق زملاؤهم الموت صبراً أو تعذيباً وتذويباً أو اغتيالاً، من أن ينشروا ما يصلهم مما يتعرض للظالمين بأي نقد، فعاش الناس في عماية عما يجري، مما أوهم حسب الظاهر باستقرار الأوضاع ورضا الناس وسعادة الجمهور! انكسر جدار الخوف فانهالت المقالات والمحاضرات والندوات، فلم يعد القارئ والمشاهد قادراً على متابعة كل ما ينشر في أجهزة الإعلام الخارجي المقروءة والمرئية.. وهذه ظاهرة صحية تبشر بخير.

وإذا كان جدار الخوف هذا قد انهار عند الطرف الآخر، فهل انكسر جدار الخوف عند الطرف الأول؟ نعم



بشار الأسد

هو طرف أول، وله فضل (السبق) في هذا الميدان، وفي الاتجاه نحو الخوف! وإلا فلم عاش الناس والبلاد في جو مظلم كاتم للأنفاس؟ ألم يكن ذلك بسبب الخوف؟! الخوف من غضب الجماهير وكيف لا يخاف من وصل إلى السلطة بغير رضا ولا اختيار ولا إرادة هذه الجماهير؟

لقد عاش هذا الطرف حياته حتى أصبح الخوف أصيلاً فيه، وصارت ممارسته التخويف للآخرين ضربة لازب، فنشأت أجيال ما عرفت إلا هذا الخوف والتخويف، حتى أتى عهد جديد وجيل جديد يتوسم الناس فيه الخير، فهل تحتمل قلوب الطرف الأول كسر جدار خوفها؟ هل تكون لديه الجرأة على الخطوات الأولى، وهي أصعب الخطوات؟ هل يحل حبهم للجماهير محل الخوف منها؟ هل يتبدل حقدهم على المعارضين إنصافاً لهم؟

إن الجماهير التي لاتنسى الإساءة لا تنسى الجميل أيضاً، وإن الشعب الذي يرفض الظلم بسره يثني على العدالة بجهره، ويقبل الصفح عندما يتطلب الأمر التسامح والعفو، إنه يعمل بقول الله تعالى ﴿ إنَّ الحسنات يُذهبن السيئات ﴾(هود: ١١٤)■

صدقي محمد. الرياض. السعودية

دعوة إلى العودة

القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على رسوله محمد ﷺ أخرج الله به الإنسان من الظلمات إلى النور ومن الشقاء والتعاسة إلى النقاء والسعادة ومن الشرك إلى التوحيد. إنه سر وجودنا وبقائنا.. يوم حكّمناه سدنا العالم.. عليه قامت حضارتنا.. وعلى هداه انطلقت قوافلنا.

إن الإنسانية أحوج ما تكون إلى القرآن في هذا الوقت.. تتعطش لرؤيته واقعاً ملموساً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعلى جميع الأصعدة.

لقد كان هذا الكتاب دعامة لحياتنا يوم اتخذناه منهجاً، ولما تركناه وراءنا ظهرياً وصرنا نردده دون فهم آل أمرنا إلى ما نراه ونعرفه.. إنها دعوة إلى العودة إلى هذا المنبع الصافي والمورد الزلال فهيا نعمر القلوب بهداه ونني الدروب بضيائه.. ﴿ إنَّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنَّ لهم أجرا كبيرا ﴿٩﴾ ﴾(الإسراء).■

م. رياض بن ناصر الفريجي

جامعة الملك سعود. السعودية

الفضائية الكويتية

دفعني لكتابة هذه الكلمات ما لاحظت على الفضائية الكويتية من عرض لبعض أفلام الفنانة التائبة شمس البارودي حيث تم عرض فيلمين من أفلامها، لهذا نأمل عدم تكرار ذلك، ولقد كثرت الملاحظات على هذه الفضائية في الفترة الأخيرة وهي بحاجة ملحة إلى تنقيتها مما يشوبها من برامج مفسدة وأغانٍ خليعة، إنها بحاجة إلى وقفة صارمة ممن يخشى الله في دينه ووطنه ومجتمعه ولهذا نناشد كل مسؤول على مختلف المستويات قائلين:

لقد آن الأوان ليؤدي كل فرد واجبه بأمانة وصدق، إننا نريد أن تسود البرامج الهادفة المفيدة والممتعة وأن تكون هذه الفضائية أداة لنشر الخير ومحاربة الشر.■

عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي. السعودية. القصيم. بريدة

غيبة الإعلام الإسلامي أشد ما نعانيه في الجزائر

إن أشد ما يعانيه المسلم الجزائري منذ عقد من الزمن هو غياب المطبوعات الإسلامية (المجلات) وهذا ما أنسى الجزائريين قضايا المسلمين خاصة الأقليات في آسيا الوسطى وجمهوريات البلقان وشبه القارة الهندية، ومسلمي إفريقيا الجنوبية وأخبار الجاليات المسلمة المقيمة في الخارج، والإخوة في تركيا وباكستان، وأفغانستان، وهذا ما لا تتناقله وسائل الإعلام العربية إلا في المناسبات، ناهيك عن الصورة التي يقدمها الإعلام الغربي والتي غالبا ما تكون سوداوية، فما أحوجنا إلى الإعلام الإسلامي الصادق في الجزائر. وخاصة الغالية الغراء المجتمع. فنرجو من الإخوة فاعلي الخير المساهمة في إيصال الكلمة الصادقة إلى إخوانهم في جزائر الإسلام والشهداء.■

جمعية ابن باديس للثقافة ص.ب ٣١ دائرة الإدريسية. ولاية الجلفة. الرمز البريدي 17100. الجزائر

الشيخ القطان يزأر.. فهل من مجيب؟!


الشيخ احمد القطان

شيخنا القطان: كم تربينا على أشرطتك القيمة، فقبل ثماني سنوات، أتت عليّ مشاكل عصيبة ضاقت بي الأرض بما رحبت وبينما أنا في تفكير عميق في منزلي إذ وقع بصري على شريط لم يكتب عنوانه ولا صاحبه فأخذته وذهبت إلى غرفتي وبدأت أسمعه وإذا به القطان بصوته القوي وأسلوبه المميز يخاطبني أنا بشريطه (مشاكل الشباب المعاصرة) ويعرض مشكلتيّ الشباب: الفراغ والقدوة فيرشد لقتل الفراغ بثلث الليل الآخر عندما يقول ربنا هل من سائل فأعطيه؟ فانتظرت بفارغ الشوق الثلث الأخير وكلي أمل في كرم الكريم جل جلاله، فتغيرت حالتي وحلت مشاكلي وفتح الله لي من خزائنه فعزمت على ألا أترك الثلث الأخير إن شاء الله ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. واليوم تواجهنا مشكلة أشد وأنكى وهي طغيان اليهود وتخاذل العرب والمسلمين وجبنهم وهلعهم، وهنا يتصدى القطان من منبر الدفاع عن الأقصى وهو يزأر بقوة ليقيم الحجة على المتثاقلين ويستنهض أمته التي تقول في اليوم أكثر من سبع عشرة مرة: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم (اليهود) ولا الضالين (النصارى).

وها هو القوي العزيز يشفي صدورنا بالعمليات الاستشهادية ويوفق رجال حماس والجهاد بجعل لحمهم وعظمهم ودمائهم قنبلة بشرية من طراز عجز العالم أن يخترع مثلها، شعارهم كشعار ذلك الصحابي (اللهم خذ من دمي هذا اليوم حتى ترضى) وبقي معنا السلاح الفتاك ألا وهو الدعاء الذي يعني أن أستمد القوة والعون من القوي فوجب على كل مسلم ومسلمة صغيراً وكبيراً ألا ينسوا المجاهدين من دعائهم.■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

لعلها بداية النهاية

يلوح في الأفق بصيص أمل يزداد مع كل عملية استشهادية يقوم بها أبطال الانتفاضة الفلسطينية المباركة. فالدولة الصهيونية المدعومة عسكرياً ومادياً ومعنوياً من الولايات المتحدة الأمريكية وإن كانت قد اتسعت رقعتها الاستعمارية بعد عام ٦٧، وكثر تعداد سكانها وأقامت العلاقات مع بعض الدول المجاورة لها وامتلكت من الترسانات العسكرية والنووية الكثير فإنها الآن تواجه الصحوة الإسلامية العارمة فكلما ازدادت قوتها وبطشها تنامت هذه الصحوة بين شباب الانتفاضة وتداعت بين فصائلها الإسلامية.

لذلك تحلم الدولة العبرية أن تنهي هذه الصحوة لتخرج هذا العراك من الدائرة الإسلامية إلى الدائرة القومية لينصهر مع السنين فيصبح ذا مرونة ولين ولا يبقى صلداً شامخاً بفعل الرسوخ العقائدي، فهي حين اختارت رئيس وزرائها الإرهابي شارون لم تكن لتختاره إبان المفاوضات مع دعاة التطبيع فهي تعرف أنه لا يعرف لغة الحوار وأنه وحش متهور وقد يضيع عليها الكثير من الفرص.

ولكنها بعد أن رأت الصحوة الإسلامية تسري في جسد الأمة الإسلامية وتنبعث من جوانح شباب فلسطيني ارتعدت فرائصها وارتجفت أوصالها وعلمت أن لا مفر من مواجهة هذه الصحوة، فخيل إليها أن شارون هو الأقدر على ذلك وفاتها أن شارون بأفعاله هو الذي قد يذكيها.

من هنا فإن بشائر النصر تلوح لنا جلية متلألئة ولكن يجب أن تسند بالدعم المادي والسياسي من قبل الحكومات والشعوب الإسلامية. ولا أخال شباب الانتفاضة إلا أولئك الذين قال فيهم رسول الله ﷺ «لاتزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قيل وأين هم يارسول الله؟ قال في أكناف بيت المقدس» أو كما جاء عنه ﷺ. فهل تكون هذه الانتفاضة هي بداية النهاية للكيان الصهيوني الدخيل على أرضنا والمغتصب لحقوقنا؟■

رافع بن علي أحمد الشهري. خميس مشيط

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩) ﴾ (العنكبوت).

الاسم الذي اخترته لنفسي

«أحمد» هو الاسم الذي اخترته لنفسي بدلاً من «كوفي» الذي سماني به والداي منذ طفولتي حيث إنهما يدينان بالنصرانية، وسبب تسميتي أحمد وهدايتي إلى الإسلام أنه كان لنا جار مسلم وكان ابنه صديقاً لي وكنا نذهب معاً إلى الملعب وغيره، وكلما حان وقت الصلاة كان - يدعوني - فأمشي معه للصلاة إلى أن هداني الله مع الأيام بهذه الطريقة.

وبدأت التعليم حتى أكملت المرحلة الثانوية، وكنت أعمل مع والدي في شركته حتى رزقني الله ونويت الزواج من فتاة مسلمة فرفض والدي الزواج إلا من نصرانية ولم أقبل، فطردني من شركته ومن منزله، فكنت أنام في بعض المساجد أحياناً، وأحياناً في المدرسة. بعد ذلك خيرني بين الرجوع إلى أمره أو البقاء على هذه الحال فاخترت الثانية.

لذلك أرجو من أهل الخير أن يمدوا لي يد العون والمساعدة للتغلب على ما أنا فيه من هم وغم، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.■

عنوان الطالب:
Ahmad Kwame P.o. Box
ah 8725-Kumasi-Ghana W/a

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد السائح - الولايات المتحدة:** لم يسمح العرب ولا الفلسطينيون، ولم يرحبوا بدخول الصهاينة إلى الأراضي الفلسطينية. كل الذي حصل أن القوى الاستعمارية القديمة تواطأت لتمكين اليهود من العيش في الأرض التي بارك الله بها واستمر التواطؤ وبصورة أكبر في ظل النظام العالمي الجديد الذي تسيره الولايات المتحدة.

● **الأخ: علال رشيد - بواسطة علال عبدالمجيد - بلدية عين الريش - ولاية المسيلة 28420 - الجزائر:** نشكرك على اهتمامك وخدمتك لمسجد أبي بكر الصديق في بلدك لاسيما سعيك لتأمين الكتب والأشرطة وغيرها لمكتبة المسجد والتي نأمل من القراء الكرام أن يرسلوا لك ما تحتاجه منها نظراً لحاجة رواد المسجد وشبابه لهذه الكتب والمجلات المطلوبة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

باختصار

سابقة خطيرة في الكويت

أعلن ما يسمى « تجمع الكنائس المسيحية في الكويت » عن عقد المؤتمر الثامن لكنائس المسيحيين في الخليج، ما بين الخامس والتاسع من نوفمبر المقبل بالتعاون مع مكتب تنسيق مجلس كنائس الشرق الأوسط ومقره دبي، وذلك تحت عنوان « المسلمون والمسيحيون في الخليج..شهود الله »!

وهذه هي المرة الأولى التي يعقد فيها مثل هذا المؤتمر بالكويت، ومن ثم فهي سابقة خطيرة؛ خاصة أنه لا يوجد بالكويت إلا أعداد قليلة جداً من النصارى الكويتيين، مما لا يستدعي أصلاً وجود تجمع لكنائسهم، أما غير الكويتيين من النصارى الوافدين فليس لهم حق عقد الاجتماعات التنظيمية على أرض الكويت.

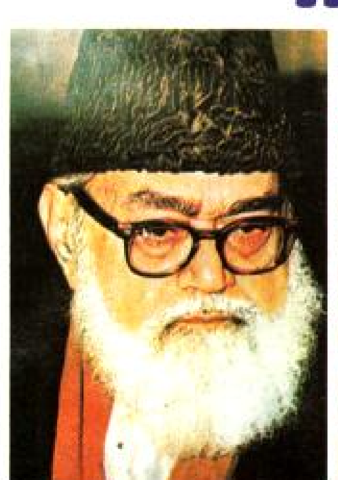
وبهذا الخصوص ننبه إلى أن أعداداً كبيرة من الكنائس غير المرخصة، ومعابد أخرى بدأت تنتشر في الكويت، بل بلغ الاستفزاز بالبعض إلى أن يعلق لوحات على بعض السيارات تحمل عبارات تدعو إلى النصرانية. ومن واجب الحكومة والجهات المعنية فيها أن تراقب مثل تلك الأفعال وأن تتعامل معها بما يحفظ عقيدة أهل الكويت.؛خاصة أن انتشار الكنائس والمعابد التي أشرنا إليها يكون في مناطق سكن كويتية وغير مرخص لها، فلماذا تسكت الدولة عن تلك الكنائس ومعابد الهندوس والسيخ وغير ذلك وهي غير مرخصة؟!

وإن من واجب المسلمين جميعاً أن يعملوا على أن تبقى الجزيرة العربية أرضاً خالصة للتوحيد كما أراد لها الله تعالى ورسوله ﷺ.■

في هذا العدد



قراءة في أسباب صعود ميجاواتي إلى كرسي الرئاسة ص (٣٦)



أبو الأعلى المودودي ٢٢ عاماً على وفاته ص (٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٦٩ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

مشاريع خيرية

لنصرة الأقصى ... وأرض المسرى

أقطف وردة وأغرسها في أرض الاسراء حيث يتضاعف الأجر والثواب



هاتف :2455508/9 فاكس 2424119 خدمة المتبرعين 9760988
الفرع النسائي تليفاكس 2638291 خدمة المتبرعات 9812638
ص.ب 26701 الصفاة 13128 الكويت

بعد إدانة الإرهاب.. ماذا عن أسبابه والدوافع المؤدية إليه؟

ينشغل العالم أجمع منذ يوم الحادي عشر من سبتمبر بالتفجيرات التي وقعت في مدينتي نيويورك وواشنطن بالولايات المتحدة وما تبع ذلك من ردود أفعال داخل الولايات المتحدة وخارجها، خاصة بعد أن أطلقت واشنطن صيحات الحرب عالية مدوية، وشرعت في تجهيز آلتها العسكرية الضخمة للدخول في معركة لم يتضح بعد من هو الخصم فيها، كما لم تتضح حدود تلك المعركة ولا زمانها ولا مكانها.

فللخروج من حالة الصدمة والذهول، ولمعالجة الجرح الذي أصاب الكبرياء الأمريكي تعالت صيحات الانتقام، وبادرت الولايات المتحدة بالسعي لحشد تحالف عسكري دولي ضخم لم يشهد له العالم مثيلاً منذ حرب تحرير الكويت، وأصبح السؤال الوحيد الذي توجهه الولايات المتحدة لدول العالم: هل أنت معنا أم مع الإرهاب؟

ووسط هذا الخضم الهائل من الأقوال والتصريحات والتعليقات من المهم تركيز الحديث في هذه العجالة المختصرة على عدد من النقاط الرئيسة:

١ ـ من المهم بيان المقصود بالإرهاب، والدول التي تتبناه: إن هناك تبايناً كبيراً في هذا الجانب بين الموقف الأمريكي ومواقف أخرى؛ خاصة فيما يتعلق بحركات الجهاد والمقاومة والدول التي تساندها، أو الدول التي ترغب في الاحتفاظ بموقف مستقل، وكثير من هذه الجهات تصنفها الولايات المتحدة على أنها كيانات إرهابية، فهل تطالها التهديدات؟

٢ ـ وماذا عن الإرهاب الرسمي الذي تمارسه نظم وحكومات؟ سواء كالذي يمارسه الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة أو تمارسه نظم ديكتاتورية انقلابية، في بعض الأقطار العربية والإسلامية جاءت إلى الحكم بتخطيط من الغرب، ولا تزال تحظى بدعمه؛ رغم أنها تقوم على الظلم والعسف وكبت الحريات وقتل الأبرياء والزج بالشرفاء في السجون والمعتقلات وتعذيبهم أشد أنواع العذاب، وكيل التهم الكاذبة، وهنا يكمن الخطر ويتولد الإرهاب المضاد.

ولكي يُقضى على ذلك الإرهاب المضاد ينبغي أن تغير تلك الحكومات في العالم العربي والإسلامي أساليب الحكم فيها، وتقيم العدل وتحكم به وتتخلى عن الحكم الديكتاتوري الظالم الذي ترى شعوب المنطقة أنه سبب مباشر من أسباب توليد الإرهاب، وعلى الحكومات الغربية والولايات المتحدة أن ترفع دعمها وتأييدها لتلك الأنظمة الديكتاتورية التعسفية؛ وإلا فإن موقفها هذا سيضعها في موضع الشريك المباشر لتلك الأنظمة، وهذا مما يعرضها لكراهية المظلومين الذين طالهم تعسف تلك الحكومات.

٣ ـ لقد وضع الإسلام قاعدة مهمة في التعامل البشري، مؤداها أنه لا تزر وازرة وزر أخرى، وهذا المبدأ الذي يُحتج به عند الحديث عمن قضوا في التفجيرات الأخيرة ينطبق أيضاً على أعداد غفيرة من البشر يعيشون في الأماكن التي يمكن أن تستهدفها الضربات الانتقامية الأمريكية، كما ينطبق على عشرات الملايين من العرب والمسلمين الذين يعيشون في الغرب، ويتعرضون لحملة إرهاب ضخمة بسبب انتماءاتهم العرقية والدينية، ولا ينبغي أن تتعامل دولة كالولايات المتحدة مع الآخرين بنفس المنطق الذي يتبناه آحاد الناس، أو أن تقوم باستعراض القوة أو القفز فوق الحقائق للوصول إلى نتائج معينة مرسومة سلفاً، أو بالتسرع بتوقيع العقاب دون دليل كما حدث عام ١٩٩٨م حين ضربت السودان وأفغانستان بسبب قضية لم تنته المحكمة من الحكم فيها حتى اليوم! بل على الولايات المتحدة وهي القوة الكبرى في عالم اليوم أن تقدم النموذج والمثل وأن تحافظ على حقوق الإنسان التي ترفع شعاراتها، وأن تسعى لإقرار العدل والتمسك بمبادئه. وأي مواجهة تخرج عن الإطار السابق لا يرجى منها نفع، بل يُخشى أن تكون سبيلاً للمزيد من أعمال العنف.

٤ ـ إن الولايات المتحدة التي تمثل الاستعمار الجديد، والدول الأوروبية التي تمثل الاستعمار القديم تقع عليها جميعاً مسؤولية تاريخية تجاه شعوب العالم الثالث التي تعاني الفاقة والمرض وتحاصرها المشكلات من كل جانب بسبب عمليات النهب المستمر لموارد تلك الشعوب التي ضُخت في العالم الغربي لتبني لشعوبه مجتمع الرفاهية والوفرة، فيما ترسف شعوب العالم الثالث في أغلال التخلف. ومعالجة هذه القضية جزء أساسي من معالجة مشكلة الإرهاب.

٥ ـ وعلى الولايات المتحدة أن تراجع سياساتها الخارجية كافة في اتجاه إزالة أسباب المشكلات التي تسببت فيها طيلة عقود منذ انغماسها في شؤون العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

ولعل الأحداث الأخيرة تكون فرصة ليتساءل المهتمون بالشأن الأمريكي: لماذا استجلبت الولايات المتحدة كل هذا السخط والغضب على الحكومات الأمريكية المتعاقبة؟ وما السبيل إلى تغيير نظرة العالم للولايات المتحدة؟

كلمة أخيرة نوجهها إلى الدول العربية والإسلامية التي تتعرض لضغوط أمريكية كبيرة لاتخاذ مواقف لا تصب إلا في المصلحة الأمريكية وحدها: إن على حكومات تلك البلاد أن تلتمس فيما ستقدم عليه من خطوات رضا الله سبحانه وتعالى ثم مصلحة شعوبها التي قد تتعارض مع المصالح الأمريكية. وأن تمارس ضغطاً عكسياً على الولايات المتحدة وتنصحها ـ فيما الحديد لا يزال ساخناً ـ من مغبة تلك السياسات المجحفة التي جرّت على العالم الويلات، وها هي الولايات المتحدة تعاني من نتائج تلك السياسات.■

الحكومة ترتب أوراقها استعداداً للجلسة الطارئة

كتب: محمد عبدالوهاب



في خطى حثيثة ومتسارعة تجتهد الحكومة في ترتيب أوراقها تجنباً للحرج المتوقع إزاء الجلسة الطارئة التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى من انعقادها بعد اكتمال النصاب المطلوب، ورفع رئيس المجلس بالإنابة مبارك الخرينج الطلب إلى الحكومة.

وتسعى الحكومة ـ في هذا الإطار ـ جاهدة لتحقيق انفراج واضح في بحث الظاهرة عن طريق الوصول إلى أسباب علمية واقعية لها مع تحديد المتسبب فيها، وذلك في إطار قيام الحكومة بمسؤولياتها التي تتطلب الكشف عن الأسباب، والمتسبب معاً.

الحكومة تقف موقفاً حذراً لأن أي إدانة ستؤدي إلى إدانة إحدى الوزارتين: الأشغال أو النفط، وكل منهما لن تستطيع تجنب هذا الحرج السياسي دون إيجاد مخرج معقول لمثل هذه الأزمة «العلمية» التي لا يمكن التلاعب بأسبابها إطلاقاً. وتحاول الحكومة أن تخفف من وطأة الهجمة النيابية المتوقعة في الجلسة الطارئة من خلال امتصاص الغضب النيابي عن طريق الاجتماع الذي قبلت الحكومة بحضوره للجنة البيئية في مجلس الأمة أوائل الأسبوع الماضي، بيد أنها لم تكن مستعدة نظراً لغياب المعلومة، والموقف الرسمي، مع حضور جميع الجهات المعنية تقريباً!.

ومن المتوقع أن ترتب الحكومة أوراقها طبعاً خلال الفترة الحالية استعداداً للجلسة الطارئة التي بات من المؤكد انعقادها خلال الأسبوع الحالي من خلال التنسيق مع بعض النواب الذين يعتبرون أن الحكومة لم تكن مقصرة في هذا الإطار، وهم النواب الموالون للحكومة.

ومن المؤكد أيضاً أن الحكومة ستواجه هجوماً شرساً من معظم النواب الذين يعتقدون أن هناك تدخلاً حكومياً في هذا الإطار.

ومن جانب آخر، ذكرت مصادر نيابية أن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار حرص على تهدئة الأوضاع فيما يتعلق بالحماسة النيابية لعقد الجلسة الطارئة، وذلك حتى يتسنى للحكومة إنجاز التقارير التي تقدمها مجموعة من الجهات الحكومية والأهلية فيما يتعلق بالأسباب العلمية لظاهرة نفوق الأسماك.■

هل يتخلى المركزي عن البنوك الكويتية؟!



علمت المجتمع من مصادر خاصة بالبنك المركزي أن دراسات أعدت لتنفيذ توجه البنك حول تخليه عن ضمان ودائع البنوك الكويتية التي تعود ملكيتها للمودعين، وذلك حتى تتحقق المنافسة بين البنوك الكويتية والبنوك الخليجية والأجنبية التي تعتزم فتح فروع لها بالكويت، ضمن سياسة التجارة الحرة.

وأعرب المصدر عن قلقه الكبير بشأن مصير ودائع البنوك التي كان البنك المركزي الضامن لها، الأمر الذي يجعل البنوك الكويتية عرضة للهزات وكذلك فقد الثقة لدى مودعيها وبالتالي سيسبب إرباكاً للاقتصاد الكويتي والتعاملات المصرفية، والودائع.

إن الأمر يستوجب مراجعة مثل هذا التوجه، ودراسته بشكل متأنٍ ودراسة تأثيره المباشر على البنوك والمودعين قبل الشروع فيه.. هذا رأينا.■

تسييس نفوق الأسماك

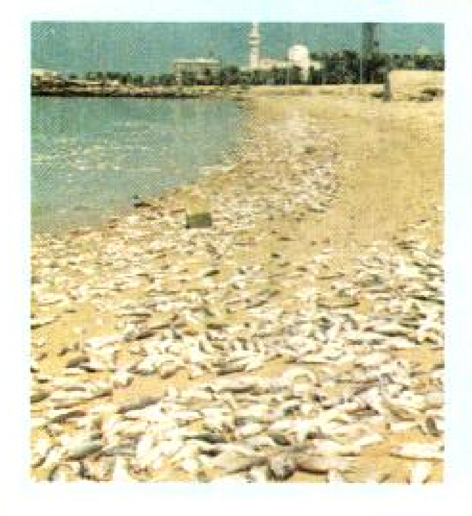
شككت مصادر نيابية في النتيجة التي توصلت إليها اللجنة المشتركة لمعرفة أسباب ظاهرة نفوق الأسماك على اعتبار أن أعضاء اللجنة يمثلون جهات حكومية قد تكون وراء هذه الظاهرة أصلاً.

وأشارت المصادر إلى أن أحد أعضاء اللجنة يمثل جهة أجازت إلقاء المواد الكيماوية الصادرة من مخلفات شركة نفط الكويت، فلا يمكن إذن أن تدين اللجنة نفسها.

ورأت هذه المصادر ـ التي فضلت عدم الكشف عن أسمائها ـ أنها تراقب الأحداث عن كثب، وتسعى جاهدة لتحقيق العدالة في متابعة التقارير الواردة، مشيرة إلى وجود ملامح لتسييس القضية، وإخراجها عن إطارها الفني، وأن أبرز هذه الملامح تباين الآراء الحكومية حول الأسباب العلمية وراء الظاهرة.

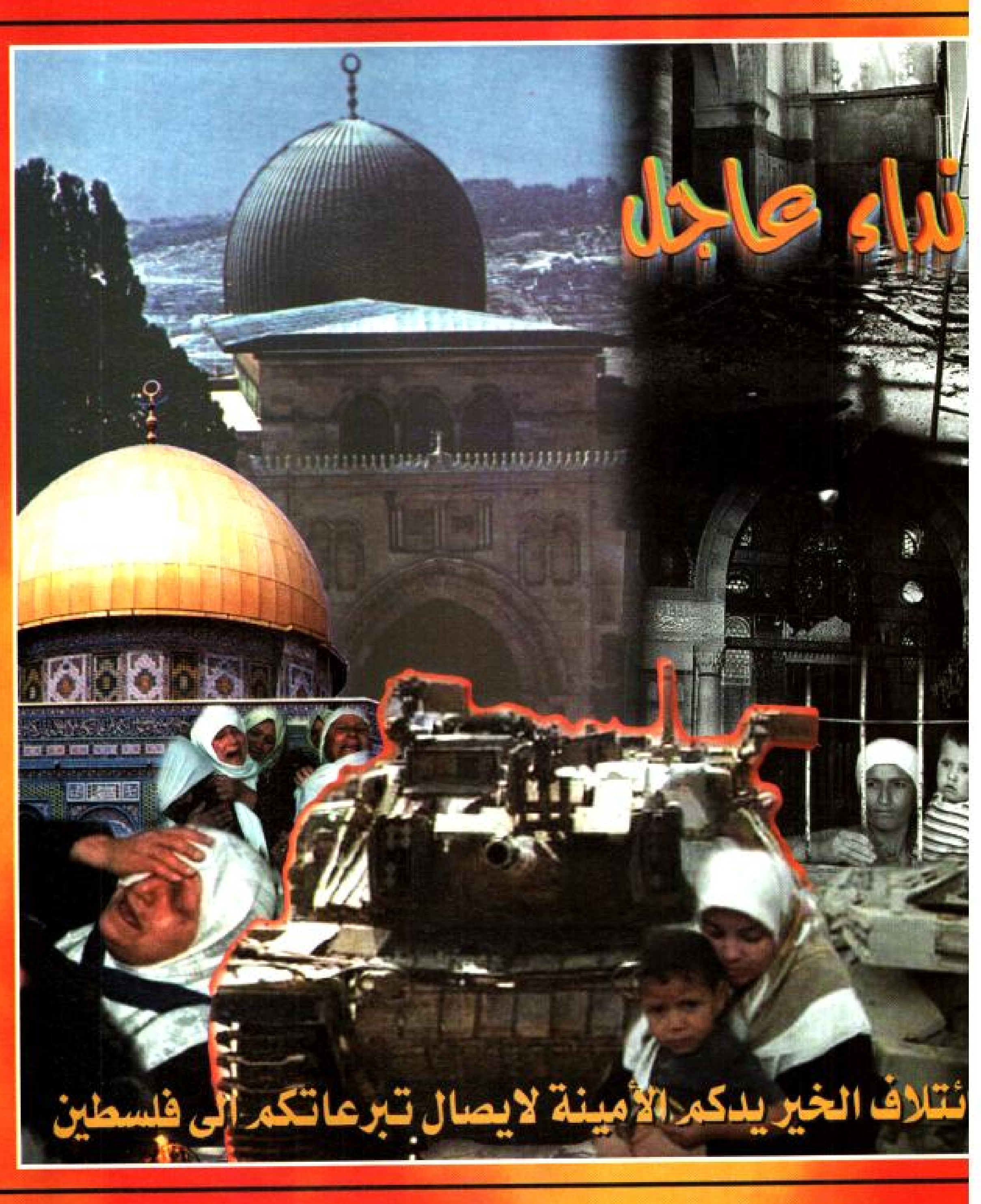
وأضافت المصادر أن الحكومة لم تراع الأمور الفنية لمعالجة هذه القضية سواء بدعوتها لخبراء أجانب أو التغاضي عن الخبراء الكويتيين الموجودين داخل الكويت ويمثلون جهة وطنية لا يستهان بها مشيرة إلى أن الحكومة وفي هذا الإطار، لا تلامس المعالجة الحقيقية للقضية بل تحاول دون أن تشعر تعطيل إظهار الحقيقة، واتخاذ الإجراءات الصارمة تجاهها.

وشددت المصادر على ضرورة أن تفصح الحكومة عن توجهها في هذه القضية، وأن تتحمل مسؤولياتها في هذا الجانب مشيرة إلى أهمية التوصل إلى الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة من أجل الحفاظ على ثروتنا الوطنية من الأسماك.■



نداء استغاثة

حملة
"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده



ائتلاف الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

«الإصلاح» تعلن فاعلياتها للموسم الجديد

اختتمت جمعية الإصلاح الاجتماعي موسماً صيفياً عامراً بأنشطة ودورات وندوات ومحاضرات وحلقات لحفظ القرآن الكريم وألعاب ترفيهية ورياضية للفتيان والفتيات، ومنها دورات مختلفة قامت بها لجنة صنائع الخير مثل دورات: المهارات الدراسية، ومودة ورحمة، والذكاء الوجداني، وأسرار إدارة الذات، ولمسات أسرية.

وتوج فرع الجهراء نشاطه الصيفي لهذا العام بإعلان لجنة زكاته أنها ساعدت (١١٠٠) أسرة محتاجة، ٥٠ أسرة منها مساعدة شهرية دائمة، وكفلت مائة يتيم داخل الكويت وقامت بالتمويل الغذائي لـ ٧٠٠ أسرة داخل الجهراء، علاوة على استمرارها في مشاريعها الدائمة والموسمية مثل مشروع: ماء السبيل، وحقيبة الطالب، وإفطار صائم.

وصرح عبدالله سليمان العتيقي الأمين العام للجمعية بأن الجمعية إذ تقوم بذلك ـ وفاء لأهدافها السامية، ولدعم مجهودات الدولة، ووزارة الشؤون الاجتماعية، والعمل في الحفاظ على الشباب وأوقاتهم، ومن الوقوع في مهاوي الفساد، والمخدرات، والفراغ القاتل في أثناء العطلة الصيفية ـ تشكر جميع روادها، ومؤيديها، وأعضائها على ثقتهم بها في إرسال أبنائهم، وتسجيلهم في أنشطتها المختلفة، وتعدهم بأنها ستكون عند حسن ظنهم دائماً في حفاظها على أخلاقهم، وتربيتهم نحو غاية واحدة هي مرضاة الله تعالى، ويندرج تحتها تقدير وبر الوالدين والمجتمع والسلطات المختلفة، حسب ما يمليه شعارنا الإسلامي «الله غايتنا.. والرسول قدوتنا».



عبدالله سليمان العتيقي

ودعا مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي الجمهور الكريم للمشاركة الفعالة في أنشطة الجمعية المقبلة خاصة في أسبوع الأقصى، ومعرضه الخيري في شهر أكتوبر المقبل، وأسبوع الشريعة من: ٤ إلى ٢٠٠١/١١/٦م، ومعرض الكتاب الإسلامي خلال الفترة من: ٢٠٠٢/٤/٢٠م إلى ٢٠٠٢/٥/٣م، والأسبوع الثقافي من ٢١ إلى ٢٠٠٢/٤/٢٣م، وغيرها من الأنشطة التي ستعلن عنها الجمعية في حينه.

وبمناسبة افتتاح الموسم التربوي للعام الدراسي الجديد هنأت الجمعية أولياء الأمور به، حاثة إياهم على رعاية أبنائهم، والاهتمام بهم لأنهم عماد الوطن، ودرة مستقبله.

وقال العتيقي: «إننا مسؤولون جميعاً أمام الله تعالى عن أبنائنا: (أحفظنا أم ضيعنا؟) قال تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦). وتمنى للجميع التوفيق والسداد والنجاح في الدنيا والآخرة.■

أسبوع نصرة الأقصى بمساجد محافظة مبارك الكبير

وجهت المراقبة الثقافية في إدارة مساجد محافظة مبارك الكبير الدعوة للمواطنين والمقيمين لحضور الأسبوع الثقافي الثاني الخاص بنصرة المسجد الأقصى الذي يحمل شعار (انتفاضة الأقصى بعد مرور عام: واقع وآفاق المستقبل) وفيما يلي جدول محاضرات الأسبوع:

اليـــوم	الموضوع	المحاضر
السبت ٢٠٠١/٩/٢٢م	انتفاضة الأقصى حقائق وأرقام	د. وائل الحساوي رئيس تحرير مجلة الفرقان
الأحد ٢٠٠١/٩/٢٣م	أثر الانتفاضة على المجتمع الصهيوني	الشيخ حامد العلي الأمين السابق للحركة السلفية
الإثنين ٢٠٠١/٩/٢٤م	انتفاضة الأقصى واتفاق ميتشيل	د. سامي الدلال دكتوراه في العلوم السياسية
الثلاثاء ٢٠٠١/٩/٢٥م	بين الانتفاضة الأولى والثانية	الشيخ أحمد القطان خطيب مسجد الدفاع عن الأقصى
الأربعاء ٢٠٠١/٩/٢٦م	واجب الأمة تجاه انتفاضة الأقصى «الدور المؤسسي»	الشيخ عبد الحميد البلالي الشيخ نادر النوري

وتعقد جميع المحاضرات بمسجد رفاعة بن الحارث بمنطقة القرين قطعة ٣، كما يوجد معرض صور خارج المسجد، ومكان مخصص للنساء، على أن جميع المحاضرات تبدأ بعد صلاة المغرب.

٢٠ ألف دينار لمشاريع «بشائر الخير» من دار الاستثمار

ذكر نائب رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب في شركة دار الاستثمار عدنان عبدالقادر المسلم أن مجلس الإدارة قرر تخصيص ٢٠ ألف دينار كدعم مادي للجنة بشائر الخير لمواجهة الأعباء الناجمة عن التزامها بمساعدة عدد من أسر المدمنين التائبين، وكذلك تقديراً للدور الإنساني الذي تقوم به اللجنة داخل المجتمع لحمايته من هذه الآفة التي بدأت تنهش جسده وتسبب مآسي داخل الأسرة الكويتية. وسيقدم الدعم لأسر التائبين بعد خروجهم من السجن بسبب عدم تمكنهم من العودة إلى العمل الحكومي قبل مرور خمس سنوات على خروجهم. كانت اللجنة التي تأسست عام ١٩٩٣ قد دعت أكثر من مرة إلى معالجة هذه المشكلة التي أدت إلى عودة نحو ٦٤٪ من السجناء إلى السجن مرة أخرى (حسب إحصائية اللجنة) بتهم جديدة نتيجة البطالة. كما سلمت دار الاستثمار مبلغ مائة ألف دينار كويتي مؤخراً لصندوق إعانة المرضى من أموال الزكاة لديها لدعم مشروع (الفشل الكلوي).■



طلب إشتراك

( ) اشتراك لأول مرة ( ) تجديد اشتراك

الاشتراك السنوي (١١٥) درهما اماراتياً/ ريالاً سعودياً

المبلغ المدفوع مع الطلب : ....

الاســــم : ....

العنـــوان مفصـلاً : ....

المدينة .... الدولة .... الرمز البريدي .... ص . ب .... الهاتف ....

طريقة الدفع : شيك مصرفي باسم مجلة الشقائق في أحد الحسابين التاليين:

دولة الإمارات: مصرف أبوظبي الإسلامي - الشارقة - رقم الحساب : (١٠١٦٨٣٣٠)

المملكة العربية السعودية : شركة الراجحي للاستثمار - فرع الدمام العام ٠١٠٤ - رقم الحساب: (٦/٢٥٥٥١)

المكتب الرئيس :

دولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

ص.ب ٢٠٢٦٠

هاتف: ٠٦/٥٥٣١٥٥٥ - فاكس : ٠٦/٥٥٣١٥٠٠

مكتب المملكة العربية السعودية

الرياض:

ص.ب: ٣٩٩ الرياض ١١٣١١

هاتف: ٤١٦٠٨٢١/ ٤١٦٠٨٠٢ فاكس: ٤٦٤٧٩٧٦

«القبس» مرة أخرى

مثلما استغل الكيان الصهيوني حوادث التفجيرات في الولايات المتحدة وانشغال العالم بها لتحقيق مآربه واجتياح عدد من مناطق السلطة الفلسطينية وقتل المزيد من الأبرياء، تستغل صحيفة «القبس» وبعض كتابها الأحداث لتحقيق مآربها، ومحاولة اجتياح العمل الخيري في الكويت، وقتل السمعة الطيبة التي تحققت للكويت في أنحاء العالم من جراء أعمال الخير والبر والمنشآت التعليمية والدينية والصحية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية الكويتية.

وحاولت الصحيفة وكتابها اللعب على وتر الحس الأمني المرهف في الكويت؛ ونسبت إلى مصادر كويتية مجهولة قولها إن جزءاً من المبالغ التي تجمع بقصد الأعمال الخيرية في الخارج تستغل لأهداف وأغراض مشبوهة.

القبس وكتابها لم يقدموا دليلاً واحداً على مزاعمهم الكاذبة، ومع ذلك راحوا يستعدون الحكومة ضد العمل الخيري الكويتي. وقد كان أولى بهم - إن كانوا يملكون الدليل - أن يقدموه، وإن كانوا لا يملكونه فلا يجوز لهم تشويه إحدى الصور الناصعة للكويت في الخارج.

وأغلب الظن أنهم يحاولون ركوب الموجة التي تقودها الولايات المتحدة هذه الأيام للتحريض ضد العمل الخيري الإسلامي، وقد بلغ بهم الحقد و الحماس لحملة التحريض أن يتقمصوا الموقف الأمريكي الذي سارع هو الآخر أيضاً بتوجيه أصابع الاتهام دون دليل ملموس حتى اليوم.

مرة أخرى نقول للقبس وكتابها ورئيس تحريرها: اتقوا الله فيما تكتبون، فالكلمة أمانة ومسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى قبل أن تكون أمام القراء.ولتعلم القبس أن الجمعيات والهيئات الخيرية في الكويت تقدم حسابات منتظمة سنوياً لوزارة الشؤون التي تشرف على سجلات هذه الجمعيات ولم يحدث أن وقع من تلك الجمعيات أي تصرف مخالف، فسجلاتها واضحة ومواردها واضحة، والمتبرعون يتابعون بأنفسهم تنفيذ مشاريعهم، مسجداً كان أم مدرسة أم مركز علاج أم داراً لتحفيظ القرآن.

وإننا لا نستغرب من بعض الكتاب الحاقدين أن ينفثوا سمومهم، لكن الغرابة أن القبس - وهي التي تمتلكها عائلات كريمة: الشايع، النصف، الخرافي، البحر تتبنى وتفسح المجال للطعن والتشكيك في الأعمال الخيرية.وإنا على يقين من أن بعض أصحاب القبس لا يعلمون بما تكتب الصحيفة وتتخبط فيه من تحريض وطعن لا مبرر لهما، ولا يستندان إلى أي واقع. وهذا ليس وليد اليوم، ولكن مع الأسف كأنها - والقارئ يشعر بذلك - استراتيجية القبس للتشكيك في العمل الإسلامي والمنجز الإسلامي والأعمال الخيرية الكويتية، وإننا نكرر شديد أسفنا أن تنساق جريدة كالقبس التي يفترض فيها أن تبني ولا تهدم، وأن تعمل الخير و تدعو إليه وتنهى عن الشر وتنبذه، لا أن تتبنى عداء أكبر شريحة في المجتمع الكويتي وهي الشريحة الإسلامية في سبيل إرضاء فئة من الحاقدين.■

رسالة من «بدون» إلى المجتمع الكويتي

إلى متى هذه المعاملة؟

دخلت امرأة النار في قطة لأنها لم تطلق سبيلها، ولم تطعمها، فما بالنا بالألوف من فئة غير محددي الجنسية (البدون)! فهم محرومون من التعليم، ومحرومون من العلاج ومحرومون من السفر، ومحرومون حتى من أداء فريضة الحج، أو العمرة إلا البعض منهم، وبنسبة قليلة جداً على أن يكون لديهم تقرير طبي بذلك.

إنهم محرومون أيضاً من التوظيف مع العلم بأن المؤسسات في القطاع الخاص غالبية موظفيها من أصحاب العقائد غير الإسلامية (بوذية، هندوسية، نصرانية.. إلخ) ألسنا نحن المسلمين أولى بهذه الوظائف؟! نعم: نحن نعيش على مساعدات المؤسسات الخيرية التي لم تقصر معنا ولكن إلى متى هذا الذل؟

عيب على رب أسرة أن يجلس في البيت، ويقابل زوجته وجهاً لوجه حتى إذا ما حاولت أن أعمل على سيارتي وأنقل الركاب فالسجن هو المصير لأن مخالفة تحميل الركاب من المخالفات الجسيمة وعقابها السجن والمحاكمة!.

وإذا ما فكرت في بيع الخضرة والرقي في الشارع فإن البلدية لا ترحمني، وتصادر بضاعتي، ولقد صادرت بضاعتي أكثر من مرة.

إن الشكوى لغير الله مذلة وإننا لا نريد الجنسية، وإنما نريد أن نوضع في مجموعة البشر فقط.. نريد الاحترام المتبادل وتطبيق «الدين المعاملة» فأين هذا من المعاملة السيئة التي نلقاها: لا عقود زواج (اقرأ في المجلات الإعلانية عن عقود زواج البدون من البحرين وكم تكلف) ولا عمل، ولا علاج ولا حتى طلاق، ولا صرف إجازة قيادة، ولا تجديد إجازة، ولا.. ولا)!!.

إن الله لا يرضى بهذا الظلم، وعاقبته سوف تعم الجميع، لعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أن دعوة المظلوم تخترق الحجب.

لقد قال الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: لو أن شاة عثرت في الشام لسألني الله عنها يوم القيامة، وكذلك قال: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟، ولا ننسى معاملته مع شيخ من أهل الذمة: كيف أعطاه المال من بيت المال، وقال: أخذنا منه الجزية وهو شاب واليوم نعطيه المال وهو عاجز، فهذه هي المعاملة الإسلامية الحقة.

فيا كل مسلم: لا تدخر عنا شيئاً في المطالبة بحقوقنا ومعاملتنا معاملة الأجانب فقط علماً بأننا لدينا أقارب كويتيون وزوجات كويتيات وشهادات جامعية من جامعة الكويت، وغالبيتنا يعمل في الجيش والشرطة قبل الغزو وقد أعلمنا الله بأنه: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (الإسراء: ١٥) وأن: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة (٣٨)﴾ (المدثر).■

أخوك في الله

جامعي

الموجز المحلي

● صادق مجلس الوزراء على مرسوم بتشكيل أعضاء مجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية الجديد.

● أعلن الدكتور حسن جوهر عضو مجلس الأمة محاور استجوابه الموجه لوزير التربية والتعليم العالي، وتشمل تجاوزات مالية في جامعة الكويت، وتجاوزات إدارية تتعلق بالتعيينات، وترقيات الأكاديميين في الجامعة، ومشكلة الحاسب الآلي، ومشروعه الذي لم يفد الجامعة بل كبدها خسائر، والمحور الأخير للاستجواب هو عدم تطبيق قانون الاختلاط.

● أعلنت شركة ناقلات النفط الكويتية أنها حصلت على مليون و٨٠٠ مليون دولار من أحد موظفيها المتورطين بقضية اختلاسات النفط.

● وزارة الأوقاف أصدرت الجزء الأربعين من موسوعتها الفقهية الذي يحتوي على ٦٠ مصطلحاً فقهياً في العبادات والأحوال الشخصية ويبدأ بمصطلح «نائمة» وينتهي بمصطلح «نفاذ».

● أصدر وزير الكهرباء قراراً بشأن جدولة فواتير الكهرباء لقاطني المساكن الشعبية والسكن الخاص بحيث يكون القسط ٥٠ ديناراً.

● أكد وزير المالية أن بنك التسليف على وشك الانتهاء من حسم قيمة القسيمة الإسكانية من القرض، وإيجاد المخرج القانوني لتحقيق هذا المطلب النيابي الذي سبق للنائب الدكتور محمد البصيري أن تقدم باقتراح بشأنه.■

خالد بورسلي



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
لكزس LS430
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءهُ من لُبِّ اوطاني

قاضي قضاة فلسطين: لا نستجدي المساعدة

حذر الشيخ محمود عبد الجواد سلامة قاضي قضاة فلسطين من استمرار تدهور الأوضاع المعيشية والإنسانية في فلسطين في ظل الحصار والعدوان الصهيوني. وقال لـ المجتمع: إن ما تنقله وسائل الإعلام لا يعبر عن حجم المأساة على أرض الواقع.

وأضاف: لقد ضحينا بشبابنا، ودماؤنا تُهدر في الشوارع، بينما المسلمون يخشون على أموالهم من أن تذهب إلى فلسطين، ولا يخشون عليها من الذهاب إلى جهات أخرى! وقال: أنا متأكد من أنهم لو ساعدوا الفلسطينيين بجزء من زكاة أموالهم فقط، ولو بقدر ٥٪ منها لشكل ذلك دعماً لهذا الشعب، وقد قلنا لمن يريدون التحري عن مساعداتهم: لكم أن تشكلوا لجاناً وفق ما ترونه مناسباً أما إذا كانت المسألة ستصل بنا إلى طلب الاستجداء من الآخرين فنقولها بكل إباء وكرامة: لا نريد شيئا، ونحن بعون الله قادرون على الصمود والتضحية حتى النهاية.

وشدد على أن الدفاع عن الأقصى واجب على كل عربي ومسلم مشيراً إلى أن هذه المسؤولية ليست مناطة بالفلسطينيين وحدهم.■

السلطة الفلسطينية تحتجز أموال حملة «ائتلاف الخير»

احتجزت السلطة الفلسطينية أموال التبرعات المحولة إلى مشروع حملة ائتلاف الخير، وجمدت الحساب الخاص بالائتلاف في البنك، وتجري حالياً محاولات حثيثة من قبل القائمين على المشروع لإقناع السلطة بالإفراج عن تلك الأموال التي تنتظرها الأيدي العاملة الفلسطينية التي شاركت في المشاريع التي تنفذها، وتدعمها حملة الائتلاف، وتم الإعلان عنها سابقاً في خارج فلسطين، من خلال برنامج تشغيل الأيدي العاملة الفلسطينية، والعمل على النهوض بالمؤسسات الأهلية والتعليمية والصحية والاجتماعية في مواجهة جرائم الاحتلال الصهيوني.

وذكرت مصادر مطلعة أن السبب في حجز أموال ائتلاف الخير - التي تصل إلى نصف مليون دولار حتى الآن - هو سعي السلطة الفلسطينية ومؤسساتها للاستفادة بشكل أكبر من أموال هذه المساعدات، ولاتهامها للائتلاف بأنه يوجه مساعداته للجمعيات والمؤسسات الإسلامية بشكل أكبر وأوضح المهندس عبد الرحيم العبابلة مدير حملة الائتلاف في فلسطين أن عدد المشاريع التي تم اعتمادها حتى السابع من أغسطس الماضي بلغ ١٣٨ مشروعًا بتكلفة إجمالية تبلغ مليوناً و٦٠٠ الف دولار تقريباً، وأن عدد المستفيدين من مشاريع الحملة بلغ ٣٩٢٥ فلسطينياً.

وأشار إلى أن حجز المبالغ المحولة تم دون إبداء أي أسباب، مضيفاً أن حملة «المائة يوم ويوم» انتهت تقريبا إذ كانت انطلاقتها في الخارج يوم ١٥مايو الماضي، وسيتم تكملة المشاريع التي لم تنته أو لم تبدأ بعد مثل مشاريع الإسكان.

يذكر أن مسؤولين في السلطة انتقدوا بشدة في وقت سابق وصول المساعدات والأموال إلى مؤسسات أهلية، وطالبوا بأن تكون جميع المساعدات والأموال عن طريق السلطة، مشككين في قدرة وأهلية المؤسسات والجمعيات على الاستغلال الصحيح لتلك المساعدات، في حين تعاني السلطة من أزمة ثقة من قبل العديد من الجهات الداعمة خصوصا الأهلية بسبب ملف الفساد الإداري والمالي فيها، ومن هنا يصر بعض الجهات المتبرعة في الخارج على أن تصل مساعداته عبر المؤسسات الاهلية الاسلامية، متجنباً التعامل مع السلطة.■

الأدلة تتوالى لإدانة ميلوسوفيتش: خامس مقبرة جماعية بصربيا!

يجري الاستعداد في بلجراد للبدء باستخراج ٣٤٠ رفاتًا من أربع مقابر جماعية جديدة اكتشفت حديثًا قرب العاصمة اليوغسلافية السابقة، ويُعتقد أنها لمواطنين ألبان قُتلوا على يد القوات الصربية فيما بين ١٩٩٨و١٩٩٩م.

وقال وزير العدل الصربي فلادن باتيبش إن المقابر الجماعية سيبدأ نبشها خلال الأيام المقبلة بعد إكمال الاستعدادات القانونية والميكانيكية.وتعد المقبرة المعلن عنها خامس مقبرة جماعية يتم اكتشافها في صربيا حتى الآن، ويعتقد أن هناك مقابر جماعية كثيرة لا تزال غير معروفة. ولا يُعرف كيف سيدافع الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش عن نفسه



ميلوسوفيتش

في التاسع والعشرين من اكتوبر المقبل، عندما تُفتح جميع الملفات التي تتعلق بأدلة تثبت أن المجازر والمقابر الجماعية والتهجير الجماعي، لم تكن أعمالاً فردية، كما يقول، مما سيجعل القرائن تحاكم ميلوسوفيتش وتدينه بنفسها. ■

● رفض السفير الأمريكي الجديد في القاهرة استقبال الوفد الشعبي لممثلي الأحزاب والقوى السياسية والمنظمات الشعبية، المناهضة للتطبيع، الذي ذهب لمقابلته قبل أحداث التفجيرات الأخيرة، وتسليمه رسالة احتجاج شديدة اللهجة ضد الموقف الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني.. السفير لم يكتف برفض المقابلة بل رفض أيضاً دخولهم مقر السفارة. لكن السفارة فتحت أبوابها لاستقبال المعزين في ضحايا التفجيرات.

● أعلن اوتو شيلي وزير الداخلية الألماني أنه يعتزم تشديد الإجراءات ضد المنظمات الإسلامية «المتشددة» في ألمانيا !.وقال إنه «كان بوسع الطوائف الدينية حتى الآن الإفلات من الحظر من خلال التخفي وراء المصالح الدينية لكنني ...أعمل على تغيير ذلك».

● طلب محمد قاسم جمعة، رئيس بلدية مدينة شوي الصغيرة الواقعة في جنوب البرازيل، حماية الشرطة بعد أن اتُّهم بأنه يقيم علاقات مع من وُصفوا بالإرهابيين.

● ألقت دوريات الدرك التركية القبض في عمليتين على ٧١ متسللاً اجنبياً تسربوا سراً إلى تركيا. أسفرت العملية الأولى عن القبض على ١٦ افغانياً فيما أدت العملية الثانية إلى القبض على ٣٥ عراقياً و٢٠ إيرانياً . إلى ذلك عثرت قوات خفر السواحل اليونانية على جثث خمسة من اللاجئين لقوا حتفهم عقب وصولهم إلى المنطقة على ظهر قارب صيد يعتقد أنه أقلع من تركيا. وذكر مصدر يوناني أن القارب البالغ طوله ٣٠ متراً كان يقل ٣٥٠ لاجئاً حاولوا الوصول سباحةً إلى الساحل بعد توقف القارب على مبعدة منه.


الوطن
الدولي




الوطن الدولي

● وافقت وزارة الداخلية الأردنية على ترخيص حزب جديد باسم «حركة لجان الشعب الأردني». وقال أمين عام الحزب خالد الشوبكي: إن حزبه الذي يحمل شعار «وحدة الوطن العربي ووحدة اقتصادية مشتركة» سيعمل على دعم وتطوير آليات العمل العربي المشترك للوصول إلى تكامل عربي يمهد لوحدة عربية مبنية على أسس علمية، وقواعد سليمة.

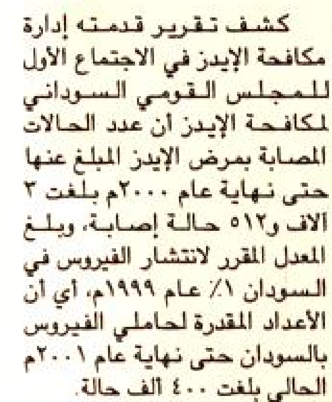
وبالسماح لهذا الحزب بالترخيص أصبح عدد الأحزاب في الأردن ٢٤ حزباً يتصدرها في العدد والمشاركة في الحياة السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن.

● اشرب كوكاكولا.. وساند إسرائيل! عنوان إعلان أعده بعض الهواة وأرسل عبر الانترنت إلى ملايين البشر حول العالم متضمناً صورة للمشروب الأمريكي على قبة الصخرة في القدس، ويضيف الإعلان: «عن طريق مساندة السلع الأمريكية فإنك تساند إسرائيل».

● أكد حسن محمد علي أمين وزارة الطاقة في السودان ارتفاع متوسط الإنتاج في قطاع النفط من ١٠٠ ألف برميل يومياً في الربع الأول من العام الجاري إلى ٢١٠ آلاف برميل يومياً في الربع الثاني من العام نفسه. وتتجه الوزارة إلى رفع معدل الإنتاج في اليوم ليصل إلى ٢٥٠ ألف برميل.

وأشار تقرير للوزارة إلى أنه تمت تغطية جميع الاحتياجات المحلية من النفط ومشتقاته، وأنه تم تصدير نحو ٢٠٠ ألف طن بنزين، و٦ ملايين برميل من الخام، كما انخفضت أسعار وقود الطائرات في السودان إلى أسعار أقل من الدول المجاورة.

الإيدز يطرق أبواب السودان!



كشف تقرير قدمته إدارة مكافحة الإيدز في الاجتماع الأول للمجلس القومي السوداني لمكافحة الإيدز أن عدد الحالات المصابة بمرض الإيدز المبلغ عنها حتى نهاية عام ٢٠٠٠م بلغت ٣ آلاف و٥١٢ حالة إصابة، ويبلغ المعدل المقرر لانتشار الفيروس في السودان ١٪ عام ١٩٩٩م، أي أن الأعداد المقدرة لحاملي الفيروس بالسودان حتى نهاية عام ٢٠٠١م الحالي بلغت ٤٠٠ ألف حالة.

وأكد التقرير أن نسبة العدوى بالمرض جراء الاتصال الجنسي



بلغت ٩٧٪، وأن أكثر المناطق التي ينتشر فيها المرض هي الولايات الجنوبية والشرقية وولاية الخرطوم، بجانب الولايات الوسطى والشمالية في نهر النيل، ومدينة الأبيض وجنوب كردفان في غرب السودان.

وقال الدكتور أحمد بلال وزير الصحة السوداني إن الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة الإصابة خلال السنوات الماضية كانت الجهل، والإنكار، والصمت، وأن من واجب الدولة الاعتراف بالخطر، مضيفاً أن الوسائل التي ستُتخذ من أجل إيقاف هذا المرض تتمثل في تأهيل بنوك الدم، وتضمين خطة للمكافحة وتوفير المال اللازم والتثقيف والإعلام، إضافة إلى دور منظمات المجتمع المدني.■

الأردن: جبهة العمل الإسلامي تطالب الحكومة بالتنحي

وصفت جبهة العمل الإسلامي في الأردن حكومة رئيس الوزراء علي أبو الراغب بأنها: «تحاول التغول على المواطنين»، إذ إنه لم تجترئ حكومة من الحكومات الأردنية المتعاقبة مثل «اجتراء الحكومة الحالية على حريات أبناء هذا الوطن» حسب بيان للجبهة.

وبعد استعراض حزمة القوانين التي أقرتها الحكومة الأردنية مؤخراً، مثل قانون الانتخاب، وقانون محكمة أمن الدولة الذي منح الادعاء فيها صلاحيات أوسع خصوصاً فيما يتعلق بالتوقيف، وكذلك قانون الاجتماعات العامة والمسيرات «بعد أن غُيب مجلس النواب»، أكدت الجبهة أن الحكومة تسجل كل يوم «تفردا في مواجهة الشعب.. تارة بقمع المواطنين.. وتارة بإرهاقهم بالضرائب وزيادة الأسعار.. وتارة بتحدي إرادة المواطنين بحل المجالس البلدية المنتخبة»، كما وصف البيان تمرير الحكومة لحزمة القوانين الجديدة بأنه: «مجزرة تشريعية لا تبقي لأحد أن يقول إننا في دولة قانون ومؤسسات».■

جيبوتي: عفو حكومي عن رموز المعارضة

في خطوة إيجابية نحو مصالحة سياسية، أصدرت الحكومة الجيبوتية عفواً عن رموز المعارضة السياسية. فقد قرر مجلس وزراء جيبوتي العفو عن خمسة من الشخصيات السياسية البارزة، منها وزير الخارجية الأسبق مؤمن بهدون فارح، ووزراء آخرون.

وأعلن المجلس أن هذا العفو له علاقة بالمعاهدة السلمية التي وقعت عليها الحكومة مع جبهة فروت المعارضة في شهر مايو الماضي، وفُسر القرار بأنه خطوة إيجابية نحو مصالحة سياسية شاملة في البلاد. وفيما رفعت الحكومة قرارها للبرلمان من أجل المصادقة عليه، يشير بعض التقارير إلى أنه من المحتمل إسناد حقائب وزارية للبعض منهم.

ويقول المراقبون إن هذه الخطوة تعزز الاستقرار السياسي في جيبوتي بعد تصالح الحكومة مع معارضتها المسلحة وغير المسلحة. و يُعتبر الخمسة - الذين تم العفو عنهم - رموز المعارضة في جيبوتي، وكانوا من أعمدة الحكم بعد الاستقلال.■

مظاهرات في كينيا للتضامن مع الفلسطينيين

تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وتعبيراً عن رفضهم للتصرفات الصهيونية، والموقف الأمريكي المنحاز إليها، تظاهر أكثر من عشرة آلاف مسلم في كينيا. وفي البداية تجمعوا في ميدان الحرية المعروف بـ«أوهورو بارك» في وسط نيروبي، حيث أقاموا صلاة الجمعة لأول مرة في الميدان.

وخطب مسؤولون مسلمون في تلك الحشود، ونددوا في كلماتهم بالاحتلال الصهيوني، وممارسته العدوانية والإرهابية ضد الشعب المجاهد الذي يمارس حقه المشروع في الدفاع عن النفس، ويقاوم الاحتلال.

الجموع الحاشدة طالبت الرئيس الكيني دانيال أرب موي بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني واستنكروا الموقف الكيني الذي اعتبروه خذلاناً للشعب الفلسطيني.

وتقع كينيا في شرق إفريقيا، ويقدر مسلموها بأكثر من ثمانية ملايين من جملة ٣٠ مليون نسمة هم مجموع تعداد السكان.■

تركيا:
انحراف.. وبجاحة!

المثل يقول: إذا بليتم فاستتروا، لكن المنحرفين خلقياً في تركيا وصلت بهم البجاحة والمجاهرة بالمعصية أن يأخذوا المبادرة ويعتدوا على أحد الوزراء. كان حسن كميجي وزير الدولة المسؤول عن شؤون العائلة قد اتفق مع أحد معدي البرامج التلفازية على إجراء مقابلات مع الأطفال المشردين الذين يعيشون في الشوارع. وأثناء حديثهم مع مجموعة من الأطفال في ميدان تقسيم في قلب إسطنبول تحرش بهم احد الشواذ بألفاظ بذيئة ثم استدعى عدداً كبيراً من قرنائه الذين داهموا المكان وبداوا بإمطار الوزير والصحفيين والأطفال بالقناني، مما اجبر الوزير ومن معه على الهرب واللجوء الى فندق قريب. وقام الشواذ بتحطيم نوافذ السيارة التي جاء بها الوزير واعتدوا بالضرب المبرح على أحد الصحفيين ثم عادوا من حيث أتوا قبل وصول قوات الشرطة التي انقذت الوزير، واستطاعت القبض على ثلاثة من الشواذ. الجدير بالذكر أن الشواذ أصبحوا في الآونة الأخيرة مشكلة أمنية كبيرة في اسطنبول وأنقرة بشكل خاص، وشرعوا بمهاجمة المواطنين وأفراد الشرطة وقطع الطرق العامة ليلاً، مما أثار ردود فعل المواطنين الذين اتهموا قوات الأمن بالتقصير. وكانت مديرية أمن أنقرة قد شكلت مؤخراً وحدة خاصة مهمتها التدخل في أحداث الشغب التي يثيرها المنحرفون. وينتظر اتخاذ تدابير مشددة عقب حادث الوزير.■

دعوى لحظر النشاط السياسي للمحجبات

المدعي العام الأول في تركيا صبيح قناداوغلو «يدعي» أن عضوية المحجبات في المجالس التأسيسية للأحزاب السياسية تعتبر تحدياً للنظام القائم. ولذلك أقام دعوى لفصل ستة من المحجبات من المجلس التأسيسي لحزب العدالة والنهضة الذي تشكل في الشهر الماضي. قناداوغلو يدعي أن عضوية المحجبات منافية للمواد ٢ و٢٤ و٦٨ من الدستور التركي وأن على الأحزاب السياسية عدم تحدي مبدأ العلمانية الذي يستند عليه النظام الجمهوري ويبرر قناداوغلو رأيه بالقول: «القضية ليست قضية تحجب فإن والدتي هي أيضاً محجبة ولكن القضية هي التحدي الظاهر في هذا التصرف»!!. كان رئيس محاكم التمييز سامي سلجوق قد هاجم في خطاب افتتاح السنة القضائية الجديدة عقلية المنع والحظر التي يمثلها قناداوغلو مشيراً إلى ضرورة إطلاق حرية التعبير عن الآراء وإزالة القيود عنها ووضع حد لحظر الأحزاب السياسية وقال إن تركيا حظرت ٢٣ حزباً سياسياً خلال ٣٣ سنة الأخيرة مما جعلها في رأس قائمة الدول التي تقلص حرية العمل السياسي، كما دعا أيضاً الى إلغاء محاكم الأمن في تركيا.■

بلجيكا: «فرملة» محاكمة شارون!

قرّر القضاء البلجيكي تعليق التحقيق القضائي في الدعوى المرفوعة ضد السفاح شارون، من قبل ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان عام ١٩٨٢م؛ من أجل تمكين القضاء من البت في اختصاص قاضي التحقيق، وذلك بناء على طلب تقدمت به المحامية البلجيكية «ميشيل هيرش» التي اختارها الكيان الصهيوني للدفاع عن السفاح.

وقال المدعي العام البلجيكي «بنيو ديجيمبي»: إن محكمة استئناف بروكسل ستبدأ خلال الأسابيع المقبلة في دراسة سلامة الإجراءات القانونية للدعوى المرفوعة ضد شارون، ولا سيما اختصاص قاضي التحقيق، مشيراً إلى أن هذا الأمر قد يستغرق أشهراً عدة.

ومن جانبها، ذكرت هيرش أن القرار البلجيكي انتصار للقانون(!)، زاعمة أن محاكمة شارون مسألة ليست خاصة ببلجيكا، وأن القاضي لا يملك صلاحية النظر في القضية.■

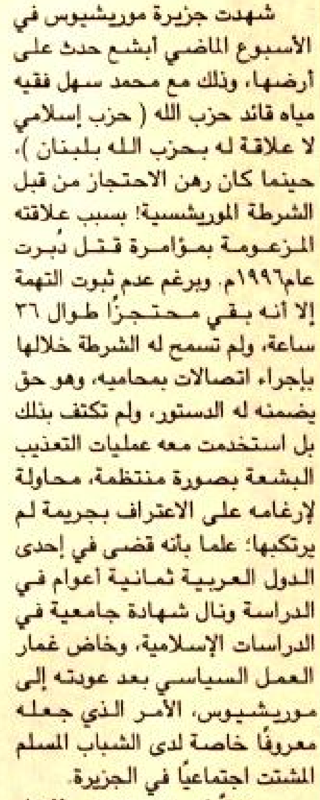
● نظم الممثل المصري محمد هنيدي عرضاً خاصاً لفيلمه: «جاءنا البيان التالي» دعا إليه نجل رئيس دولة الشيشان أندرو أصلان مسخادوف لدى زيارته مصر مؤخراً ومساعد وزير الخارجية والممثل العام لدولة الشيشان في الشرق الأوسط رحمن بوشوف وسفير دولة الشيشان في المنطقة دانيال وهاب، بالإضافة إلى مندوب الشيشان في مصر أسود درن ومسؤول وكالة الأنباء الشيشانية في القاهرة.

وأكد هنيدي تعاطفه مع القضية الشيشانية ودفاع الشيشانيين المشروع عن وطنهم واستقلالهم، فيما أعرب نجل الرئيس الشيشاني أندرو أصلان مسعادوف عن سعادته الشديدة بالفيلم، وامتنانه لتعاطف المصريين والعرب الذين يعتبرون قلب العالم الإسلامي مع القضية الشيشانية وجهاد الشيشانيين العادل للحصول على استقلالهم.

● كشف مسح أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول آثار الإجراءات الصهيونية على واقع الطفل والمرأة والأسرة الفلسطينية خلال عام ٢٠٠١ الجارى أن ٣٣٠ ألف مواطن فلسطيني تعرضوا للاعتداءات الصهيونية منذ بداية الانتفاضة في نهاية سبتمبر عام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠١/٨/٣٠م. وجاء في المسح أن ٥٦ ألف فلسطيني غيروا أماكن إقامتهم نتيجة للإجراءات الصهيونية، وهم يشكلون ما نسبته ١,٧٪ من مجمل عدد السكان المقدر في الأراضي الفلسطينية منتصف عام ٢٠٠١م.

وأوضح البحث أن نسبة النساء الحوامل اللاتي لم يتلقين الرعاية أثناء الحمل تضاعفت ٤ أضعاف ونصف الضعف منذ بداية العدوان الصهيوني، إذ أظهرت النتائج أن ١٩,٦٪ من النساء الحوامل في الأراضي الفلسطينية لم يتلقين رعاية فى أثناء الحمل.

تعذيب وحشي لزعيم «حزب الله» في موريشيوس



شهدت جزيرة موريشيوس في الأسبوع الماضي أبشع حدث على أرضها، وذلك مع محمد سهل فقيه مياه قائد حزب الله (حزب إسلامي لا علاقة له بحزب الله بلبنان)، حينما كان رهن الاحتجاز من قبل الشرطة الموريشسية! بسبب علاقته المزعومة بمؤامرة قتل دبرت عام ١٩٩٦م. وبرغم عدم ثبوت التهمة إلا أنه بقي محتجزاً طوال ٣٦ ساعة، ولم تسمح له الشرطة خلالها بإجراء اتصالات بمحاميه، وهو حق يضمنه له الدستور، ولم تكتف بذلك بل استخدمت معه عمليات التعذيب البشعة بصورة منتظمة، محاولة لإرغامه على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها؛ علماً بأنه قضى في إحدى الدول العربية ثمانية أعوام في الدراسة ونال شهادة جامعية في الدراسات الإسلامية، وخاض غمار العمل السياسي بعد عودته إلى موريشيوس، الأمر الذي جعله معروفًا خاصة لدى الشباب المسلم المشتت اجتماعياً في الجزيرة.

وخوفًا من موته في أثناء الاحتجاز لديها نتيجة للتعذيب



الشديد أدخلته الشرطة إلى المستشفى، وكان في غيبوبة تامة، ثم منع والداه من زيارته وسمح لأخي زوجته فقط بأن يزوره، ويطعمه بشرط الا يأخذ معه كاميرا!

أما التعذيب الذي تعرض له مياه ، وهو ما أخبر به شقيق زوجته همساً، فشمل ربطه من الخلف، وإلقاءه على الأرض، وتوصيل أنبوب إلى فمه، والتبول فيه؛ خاصة أنهم يعلمون أنه صائم، وذلك لإفساد صومه، وكذلك حرق جهازه التناسلي وسحبه بشدة، وإهانته بوضع هراوة على أماكن حساسة من جسده، وكذلك وضع إبر في أظفاره وكسرها، وغيرها من أساليب التعذيب والضرب وكسر الضلوع!

ويؤكد المراقبون أن الحضور المتزايد لمياه بين المسلمين، خاصة في أوساط الشباب، هو السبب في تعمد احتجازه وتعذيبه من قبل السلطات، فقد وجدت الحركة المناضلة الموريشوسية الهندوسية الحاكمة ـ التي كانت تتمتع قبل عشر سنوات بتأييد ٩٥٪ من الناخبين المسلمين الذين يشكلون ٢٠٪ من مجموع الناخبين ـ أنها تخسر شعبيتها المتزايدة لصالح حزب الله بنسبة٦٠٪ من الناخبين المسلمين، وإن استمر الوضع على هذا حتى إجراء الانتخابات في العام المقبل، فإن هذا يعني نهاية العهد الطويل للحركة في الحكم.

وإلى الآن ما زال محجوزاً لدى السلطات الموريشوسية، وينتقل من سيىء إلى أسوأ، وفقد القدرة على الكلام ، ولا يقبل جسمه سوى الغذاء السائل، في الوقت الذي تصر فيه هذه السلطات على استمرار احتجازه وتعذيبه دون سند من القانون، ولا أساس من الدستور الذي يقول إن موريشيوس دولة ديمقراطية!■

برلمان إندونيسيا يبحث تطبيق الشريعة



دعا «أمين رئيس» رئيس مجلس الشعب الاستشاري الإندونيسي (البرلمان) أعضاء المجلس إلى مناقشة ما يعرف بـ ميثاق جاكرتا المتعلق بفرض الشريعة الإسلامية دستورياً، وذلك في دورة المجلس المقبلة للمجلس، فيما اعتبره البعض خطوة قد تؤدي إلى إثارة الجدل بين التيارات المؤيدة والمعارضة للتوجه الإسلامي في إندونيسيا.

وقال رئيس ـ الذي يرأس أيضاً حزب الأمانة الوطني الإصلاحي: «علينا أن نناقش كل الطموحات التي يتطلع إليها الإندونيسيون بشكل دستوري حتى يستطيعوا الحكم على قضاياهم المصيرية، ويمكن للبرلمان أن يناقش ذلك ثم يعطينا الكلمة النهائية».

وشدد على مناقشة اى قضية مهمة ترفع إليه بصدر رحب، وأن تنتهي بقرار جماعي أو بالتصويت على ذلك الأمر، مؤكداً ضرورة الاتسام بالشفافية في ممارسة الديمقراطية.

وكانت جبهة «الدفاع عن الإسلام» قد خرجت عقب صلاة الجمعة مؤخراً بمظاهرات حاشدة في شوارع العاصمة جاكرتا، تطالب فيها الحكومة الإندونيسية بإرجاع ميثاق جاكرتا إلى أصل الدستور، وأيدها في ذلك عدد من المنظمات الإسلامية الأخرى.■

سلاح الردع بالاستشهاديين لمواجهة الاحتلال الصهيوني

وضعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» خطة لمواجهة مخطط اقتحام الأراضي الفلسطينية، وإعادة احتلالها.

وقال بيان لحماس: إن «شارون» قد يستطيع الدخول إلى الأراضي الفلسطينية، لكنه لن يستطيع الخروج منها، إذ سيلاحقه مئات الاستشهاديين بأحزمتهم الناسفة، وآلاف من قاذفي المولوتوف، ومئات من صائدي جنود الاحتلال.

وحددت الحركة دوائر عدة لهذه المواجهة، يتطلب كل منها تنفيذ عدد من الخطوات.■

مسؤول صيني يطلب تسخير الإسلام لخدمة الحزب الشيوعي

طالب وانج جوبو نائب رئيس اللجنة الاستشارية السياسية في الصين بتسخير الإسلام لخدمة أهداف الحزب الشيوعي في تركستان الشرقية التي تحتلها الصين، وتشديد قبضة الحزب على الشؤون الدينية ومنع النشاطات الدينية غير المشروعة حسب زعمه وتوجيه ضربة شديدة إليها.

جاء ذلك خلال خطاب لجوبو في أورومجي عاصمة تركستان الشرقية للاطلاع على مسيرة السياسة الدينية والقومية في اجتماع للحزب حضره كبار المسؤولين بالإقليم. وتعليقاً على تلك التصريحات قال ديلشات رشيد الناطق باسم مركز تركستان الشرقية للمعلومات إن السلطات تسيطر على الساحة الدينية بشكل كامل في تركستان الشرقية حيث تعتبر كل نشاط ديني لم تصدق عليه السلطات عملية غير مشروعة، وقد تحولت المساجد بذلك إلى اداة دعاية للحزب الشيوعي الصيني.



وأضاف أن علماء الدين يُرغمون تحت التهديد على الدفاع عن سياسة الحزب الخاصة بتحديد النسل والإجهاض واستيطان غير المسلمين في الإقليم. وأكد رشيد أنه من أجل التعريف جيداً بإقليم تركستان الشرقية يجب على السلطات أن تسمح للاجانب بالتجول بحرية في الإقليم، و أن تسمح للإيغور (السكان المحليين) بالسفر إلى الخارج بحرية. وقال الناطق إن الوضع الحالي في تركستان الشرقية وعمليات القمع التي ترتكبها السلطات الصينية بحق الإيغور لم يعد خافياً عن العالم.

ومن غرائب الممارسات الصينية أن الحزب الشيوعي قرر إدخال خطاب زعيمه جيانج زيمين الذي القاه في شهر يوليو الماضي بمناسبة عيد الحزب كبرنامج دراسي لطلبة المعهد الإسلامي باورومجي. وقد بدأت دورات دراسية خاصة للشخصيات الدينية في الإقليم هدفها تعليم نظرية «ضمان الأهداف الثلاثة» التي أعلنها زيمين، وتسخير الإسلام لخدمة سياسة الحزب الشيوعي وتربية شيوخ مستعدين للتعاون مع الحزب.■

● طلبت تركيا من الصين تقديم ضمانة مالية بمليار دولار مقابل السماح بعبور حاملة الطائرات فارياج التي ابتاعتها الصين قبل حوالي عامين من أوكرانيا ولم تتمكن من إرسالها إلى شواطئها بسبب رفض تركيا عبورها من المضايق التركية تحسباً لمخاطر كبيرة يمكن أن تنجم عن ذلك.

كما طلبت تركيا مضاعفة عدد السفن التي تقوم بسحب الحاملة لدى عبورها من مضيق البسفور تحسباً لاحتمال اصطدامها بالساحل أو قواعد الجسرين المعلقين فوق البسفور بسبب عدم وجود محركات في الحاملة التي قيل إنها ستستخدم لأغراض سياحية.

● دعا مجلس الدفاع الوطني اليمني أجهزة الأمن إلى مضاعفة جهودها «لاستئصال» ظاهرة الخطف، وضرب الذين ينفذون عمليات من هذا النوع «بيد من حديد».■

«النسر النبيل».. في مهمة غامضة

بوش ووزير دفاعه: حرب صليبية طويلة الأمد تشمل عشرات الدول

قبل أن تظهر أي أدلة مؤكدة على تورط بعض الأشخاص في حوادث نيويورك وواشنطن المرعبة عقدت الإدارة الأمريكية مجلس حرب في كامب ديفيد السبت ٩/١٥ الجاري لتحديد ساعة الصفر لحملة عسكرية ضد مواقع الإرهاب في العالم من وجهة النظر الأمريكية. وقد اتخذت الحملة اسم « النسر النبيل» في إيحاء بأن مهمتها نبيلة ترقى إلى المهام الإنسانية، وهي في الحقيقة مهمة تقول بوادرها إنها ستكون دموية يقتل فيها أبرياء وتخرب فيها دول، وتذوق شعوب منها الويلات.

وقد وصف الرئيس الأمريكي هذه الحملة - في حديث له بالبيت الأبيض - بأنها «تلك الحملة الصليبية، تلك الحرب على الإرهاب ستكون طويلة الأمد» فيما ذكرت مصادر أمريكية مسؤولة أن الحملة قد تشمل ستين دولة، بعد أن رجح دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي أن الشبكة الواقفة وراء الهجمات تشمل ستين بلداً.

وهكذا سارت الأحداث داخل الولايات المتحدة منذ أن فاق الجميع من صدمة التفجيرات. كانت الاعتداءات أسبق من بلورة الاتهامات وتحديدها.

شعبان عبدالرحمن

أكثر من ٢٠٠ اعتداء تعرض لها مسلمون وعرب داخل الولايات المتحدة وخارجها.. في المساجد.. والمدارس والشوارع.. ومحطات البنزين حتى اضطر كثير من المسلمين إلى لزوم بيوتهم خوفاً من موجات الغضب التي تجتاح الشارع الأمريكي.. وأصبح ظهور وجه بملامح عربية أو بشكل إسلامي كافياً لتحريك العدوان سباً أو ضرباً أو محاولة للقتل! كل ذلك حدث ولم تعلن السلطات الأمريكية بعد رسمياً الجهة المسؤولة عما جرى. فماذا لو أعلنت واتهمت بالفعل ؟!.. ماذا يمكن أن نتصور أن يقع للمسلمين والعرب هناك؟!

كنا نتمنى أن يكون التعامل مع تداعيات الحدث على نفس مستوى المنظومة الحضارية التي تباهي بها الولايات المتحدة العالم وتحاول أن تقود من خلالها نظامها العالمي، ومن أبسط مقتضيات هذه المنظومة الحضارية ألا يؤخذ فرد بجريرة الآخر! لكن هذا هو واقع الحال. والواقع الأشد إيلاماً هو أن المسلمين والعرب هناك سيقعون تحت ضغوط أشد مرارة.

كنت أظن أن العقلية المجتمعية الأمريكية قد تغيرت ووعت الدرس في التفاعل مع الأحداث بعد حادث أوكلاهوما الشهير (١٩/٤/١٩٩٥م) عندما شن الشارع الأمريكي عدواناً على المسلمين على اعتبار أنهم وراء الحادث ثم ثبت أن متطرفاً أمريكياً مسيحياً (تيموثي ماكفي المنتمي إلى مليشيا «ميشيجان» المتطرفة) هو الذي دبر الحادث.. يومها لزم الجميع الصمت وهدأ الشارع دون اعتذار لمن سارعوا بالعدوان عليهم من المسلمين ودون تشنيع على ديانة المجرم الحقيقي أو عرقه أو لونه!.

ربما يكون لتأكيدات الرئيس بوش ضرورة حماية حقوق المواطنين المسلمين وكذلك رئيس الوزراء البريطاني وغيرهما أثر في تخفيف اندفاع موجة العداء.. لكن التصريحات الرسمية في مثل هذه الأحوال لا تقدم كثيراً.

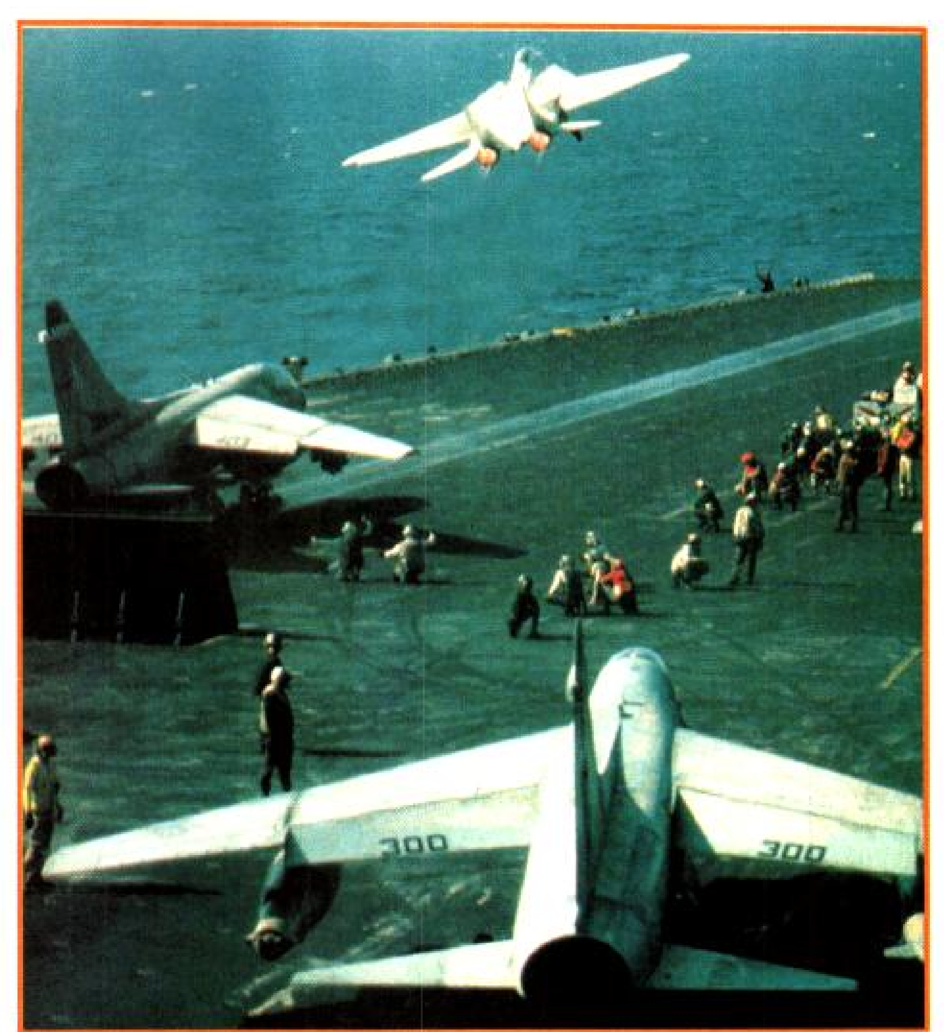
وهذا يقودنا إلى التذكير بأن الآلة الإعلامية الغربية نجحت طوال ما يزيد على عقد من حملتها المحمومة على الإسلام والصحوة الإسلامية في المزاوجة بين «الإرهاب» و«الإسلام» وأصبح راسخاً في العقل الباطن لدى المواطن الغربي أن ذكر أي من الكلمتين يستدعي حتماً الأخرى إلى الذاكرة. وللأسف الشديد فقد أسهمت أنظمة عربية وإسلامية في تلك الحملة.

ومنذ انطلقت الحملة العالمية لوصم الإسلام والمسلمين بالإرهاب لم نعثر حتى اليوم على تعريف محدد لهذا «الإرهاب» الذي يقصدونه، فقط ظللنا طوال السنوات الماضية نفاجأ من الإعلام الغربي بأن «فلاناً» إرهابي أو أن «دولة» ما تمارس «الإرهاب» وتكون هذه الاتهامات متواكبة مع خلافات حادة مع السياسات الغربية، حتى فوجئنا منذ سنوات قليلة بإعلان الولايات المتحدة لما يسمى بالمنظمات الإرهابية ومعظمها منظمات إسلامية إن لم تكن كلها ومن بينها «حزب الله» و«حماس» وحركة الجهاد الإسلامي، وهي منظمات خرجت إلى النور لأداء دور واحد هو تحرير بلادها من الاستعمار الصهيوني ومع ذلك فهي في عرف السياسة الغربية إرهابية!

ثم أعلنت الولايات المتحدة بعد ذلك قائمة بالدول التي تؤوي الإرهاب أو تمارسه وكلها دول عربية إسلامية من بينها السودان وإيران.

ومن يستعرض قائمة المنظمات أو الدول الإرهابية في عرف الغرب سيجد أن المقياس هو الخلاف الحاد مع السياسة الغربية، وتهديد المصالح والمشاريع الغربية.

إذن الذي يمتلك إطلاق الاتهام بالإرهاب هو الغرب وحده، وليس لأي طرف آخر القدرة على فعل ذلك، وقد شاهدنا في مؤتمر ديربان الأخير كيف أن وفود العالم العربي والإسلامي فشلت في النص في البيان الختامي للمؤتمر على أن الكيان الصهيوني يقوم بممارسات عنصرية وليست إرهابية!!. وشاهدنا كيف هددت الولايات المتحدة ومعها المجموعة الأوروبية بالانسحاب من المؤتمر إذا حدث ذلك.. كما شاهدنا كيف هدد الغرب الدول الإفريقية بعقوبات اقتصادية والحرمان من



الطريقة التي تجرى بها التحركات والمبالغ المرصودة لها تنبئ بأن الحملة ستجتاح دولاً أخرى غير أفغانستان

المساعدات إذا انساقت وراء ذلك!.

ومن هنا فإن إعلان الرئيس الأمريكي بوش الابن إصراره على القضاء على الإرهاب في أي مكان واقتلاعه من جذوره، ثم تأييد الكونجرس له بالإجماع وتخصيص ٤٠ مليار دولار (وهو ضعف المبلغ الذي طلبه بوش) لهذه المهمة يضعنا أمام مشروع معقد ومتعدد المراحل سيتم تنفيذه وفق استراتيجية مدروسة بقيادة الولايات المتحدة، وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي صراحة أمام مجلس الأمن القومي الأمريكي (السبت ٩/١٥ الجاري): «لن أكتفي بعمل رمزي، سيكون ردنا كاسحاً ومتواصلاً وفعالاً وطويلاً »!.

لنقترب قليلاً من الصورة وفق ما يلي:

أولاً: أن دائرة الاتهام بالإرهاب آخذة في الاتساع بصورة دراماتيكية ولم تعد تضم أفغانستان فقط، وإنما بدأت الأصابع تتجه نحو «حزب الله» اللبناني من خلال إشارة بعض الصحف الأمريكية (الجمعة ٩/١٤) إلى أن حزب الله ساعد بن لادن في تفجير المدمرة كول في ميناء عدن اليمني.

ولا نستبعد أن تتسع الدائرة أكبر لتشمل منظمات ودولاً أخرى تعدها الولايات المتحدة إرهابية، وتجد الفرصة مواتية للقضاء عليها.

ثانياً: أن حالة الاستنفار الواسعة للقوات الأمريكية المنتشرة في أرجاء العالم واستدعاء ٥٠ ألفاً من قوات الاحتياط ورصد هذه المخصصات المالية الضخمة (٤٠ مليار دولار) ينبئ أن أفغانستان ليست المقصودة وحدها، فليس فيها شيء يضرب بعد أن أكلت الحرب كل شيء، وإنما ستطول الضربة أطرافاً أخرى، كما ينبئ أن الحملة لن تقتصر على ضربة أو ضربات خاطفة وإنما ستطول ووفق خطط مدروسة لاكتساح كل مناطق الخطر على المصالح والأمن الغربي في العالم، ومعظم هذه المناطق إسلامية!.

ثالثاً: الانتهازية والابتزاز واضحان من تسابق دول بعينها تسابقاً محموماً للانضمام للحلف الجديد لحاجة في ضميرها.. فالكيان الصهيوني ومنذ تفجر الأحداث يحاول من خلال الآلة الإعلامية الصهيونية داخل الولايات المتحدة وخارجها وضع نفسه في خندق واحد مع واشنطن.

والإرهاب في عرف الكيان وعقيدته لايعني سوى الشعب الفلسطيني المجاهد من أجل تحرير بلاده، ولا يعني سوى تلك المنظمات الجهادية الاستشهادية التي تروي دماؤها التراب الفلسطيني كل يوم بغية تحرير الوطن.

والهند (حليف الصهاينة) سارعت بعرض أراضيها وإمكاناتها العسكرية لخدمة الولايات المتحدة في حملتها، وعينها بالطبع على مجاهدي كشمير بغية التخلص منهم بعد أن ازدادوا قوة ولم تفلح القوة العسكرية الهندية الغاشمة في كسرهم طوال ما يزيد على نصف قرن.

كما سارعت تركيا لإعلان فتح أراضيها وتقديم مساعداتها، فقد كانت «مساعدات الولايات المتحدة في القبض على عبدالله أوجلان - وفق قول بولنت أجاويد رئيس الوزراء التركي - كبيرة..»، عين النظام التركي متوجهة إلى الأكراد الذي يسببون صداعاً للنظام التركي. إذاً كلٌ يتوجه للتحالف للقضاء على الإرهاب، ولكن الإرهاب الذي يهدده!.

رابعاً: وفقاً لرأي البروفيسور دان بنيامين المحلل الدفاعي لدى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن: «بعد اليوم الأكثر دموية في التاريخ الأمريكي منذ الحرب الأهلية، فإن القتلى الأمريكيين لايمكن أن يبقوا بلا رد.. فأمريكا لن تقبل ذلك».

وتؤكد استطلاعات الرأي أن الأمريكيين يؤيدون بأغلبية كاسحة القيام بعمل انتقامي حتى إن كان سيؤدي إلى مقتل أبرياء.

وقد قامت إدارة الرئيس كلينتون بعمل انتقامي ضد أفغانستان بعد تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، كما دمرت طائراتها مصنع الشفاء السوداني.. لكن ابن لادن لم يصب بأذى، وأصيبت السياسة الأمريكية يومها إصابات بالغة.

خامساً: مع التسليم بأنه لا قبل لأي قوة مادية في العالم بمواجهة القوة الأمريكية والمتحالفين معها.. إلا أن السؤال المهم: ألا يمكن أن تواجه الحملة العسكرية القادمة بمقاومة شعبية قد تحقق مفاجآت على قدر مفاجآت مركز التجارة العالمي؟!.

والسؤال الأهم.. ماذا لو نفذت الولايات المتحدة ضربتها الأولى ضد ما تعتبرها مواقع للإرهاب أو من تعتبرهم إرهابيين ثم ظهر فجأة «تيموثي ماكفي» جديد ليفصح عن أن مرتكبي حوادث نيويورك وواشنطن من الجماعات والمليشيات الأمريكية المتطرفة.. كما حدث في أوكلاهوما.. كيف ستجد الولايات المتحدة نفسها؟! التحذير صدر من أكثر من عاصمة وكان أبرزه ما جاء على لسان الرئيس المصري لـ سي إن إن: «يجب أن تتذكروا حادث أوكلاهوما الذي كان عملاً إرهابياً وترددت إشاعات حينها بأن عرباً وراء ارتكابه ولكن ثبت أنه لم يكن هناك عرب».■

العدوان مجدداً بعد دور الضحية

الحرب «الحضارية».. جداً



نبيل شبيب

قد تصل هذه السطور إلى قارئها بعد أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد شرعت في تنفيذ ماعزمت عليه وبدأت باستخدام آلتها الحربية، لتوجيه الضربات العسكرية لعدوّهم.. أو لضحيتهم، عن بعد، باستخدام مختلف الأسلحة، فإذا كان لا بدّ من اشتباك مباشر، جاء بعد القضاء على العمود الفقري لقوّة الطرف الآخر.

العجرفة الجريحة

لقد اطمأن الأمريكيون إلى قوّتهم، فبلادهم في منأى عن أن تطالها أي قوّة عسكرية أخرى، وتطوير قوّتهم العسكرية ماضٍ في اتجاه تمكينهم من ضرب الآخرين متى شاءوا دون سقوط عدد كبير من الضحايا. وهذا الاطمئنان بالذات هو ما أصابته عمليات التفجير في نيويورك وواشنطن في مقتل، جنباً إلى جنب مع مغزى اختيار الأهداف وإصابة العجرفة الأمريكية تحت عنوان «الزعامة الانفرادية» في مقتل أيضاً، من خلال إصابة رمزي الهيمنة الاقتصادية والعسكرية.

ومهما قيل في تقديم العزاء للضحايا المدنيين، وبشأن الرفض القاطع لتلك العمليات من حيث المبدأ، بل ورفضها من حيث ما يتوقع أن يترتب عليها ولا يكون في صالح مرتكبيها أيا كانت الجهة الحقيقية من ورائهم، فالمسألة الحاسمة بالنسبة إلى واشنطن لم تكن في هذه النقطة، بل كانت وما تزال من حيث «موقع الهيمنة» الأمريكية عالمياً وكم تأثر بما حدث، وكيف يمكن العودة به إلى ما كان عليه.. والهيمنة لا تقاس فقط بعدد الضحايا ولا بأسلوب القتل، بل تقاس بنوعية التعامل «النفساني والواقعي العملي» ما بين الأمريكيين ـ وعلى وجه التحديد صانعي القرار مباشرة ومن وراء مسرح إخراجه السياسي من جهة ـ وبين بقية البشر من جهة أخرى، ولا سيما أولئك الذين يرفضون الهيمنة الأمريكية، ولم يعد هؤلاء من «المسلمين» فقط.

صحيح أن عدد القتلى الأمريكيين في أحداث التفجير الأخيرة لا يتجاوز في حدود ما ظهر حتى الآن نسبة ١٠٪ فقط من ضحايا حوادث السير سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية، بل ومن عدد القتلى في حوادث «الإجرام» اليومي في الشوارع الأمريكية وذلك بنسبة قتيل كل بضع دقائق.. ولكن الزعامة الأمريكية تريد أن يتعوّد العالم كله ـ إلا الأمريكيين ـ على تعداد الضحايا بالألوف وعشرات الألوف، كما كان في سيناء مثلاً في حرب بعد حرب مع الكيان الصهيوني، أو كما يجري في شمال أفغانستان بدعم أمريكي وغير أمريكي لخصوم حركة طالبان، أو في السودان بدعم عسكري ومالي وسياسي أمريكي للمتمردين، أو كما جرى في البلقان قبل المشاركة الأمريكية وبعدها.. يجب أن يعتاد الآخرون على ذلك، مقابل اعتياد الأمريكيين على الاطمئنان الأمني داخل حدودهم وفي أجواء سواهم، منذ الحرب العالمية الثانية. ولهذا فإن الضربة التي جاءت على غير انتظار.. وحيث لم يتوقعها أحد من المخابرات وغير المخابرات، سببت ما يشبه اللوثة عند صانعي القرار الأمريكي، وعندما يلتقي جنون القهر مع جنون العظمة لا يمكن انتظار أي درجة من التعقّل في القرارات والخطوات التالية. أما وقد اجتمع إلى ذلك وجود السلاح المدمّر الفتاك لارتكاب عملية انتقامية.. فهذا بالذات ما جعل كثيرا من حلفاء واشنطون يخشون من عواقبه ويحذرون في الأيام القليلة التالية لأحداث التفجير.

القلق الأوروبي المتزايد

لقد انعكس القلق الأوروبي الشديد في المطالبة الملحة بانتظار نتائج التحقيقات على الأقل.. دون جدوى، واقترن بمواقف الاستعداد لمشاركة الأمريكيين في العمليات العسكرية التي يرونها مقابل التمهّل قليلا ومقابل «الإبلاغ» الشكلي للأمم المتحدة بتلكم العمليات مسبقاً.. دون جدوى أيضاً، فما كان السؤال الحاسم في واشنطن :هل تظهر أدلة أم لا بشأن مرتكبي العمليات؟.. إنّما كان السؤال محصوراً من البداية في أمر واحد:، هل يمكن استغلال الحدث لكسب تأييد دولي، بعد أن بدأت تحيط بالولايات المتحدة عزلة دولية بمعنى الكلمة؟! فالخلافات مع الأوروبيين والروس والصينيين متزايدة.. والتذمر داخل البلدان العربية والإسلامية كان يدفع المسؤولين إلى «الشكوى» المتكررة من عدم القدرة على احتمال مزيد من الضغوط الشعبية.

لم تستطع الزعامة الأمريكية الحصول على دعم حقيقي.. وبقيت سائر المواقف الدولية في حدود التضامن والشجب والإدانة.. ثم التحذير من مغامرة عسكرية.. والتحذير من تحويل الحرب باسم مكافحة الإرهاب إلى حرب «حضارية» ضد الإسلام والمسلمين.. بل شهدت الأيام التالية ليوم التفجير موجة غير معتادة من المقالات الإعلامية في الدول الغربية يتحدّث أصحابها عن مسؤولية السياسات الأمريكية نفسها عن انتشار العداء والكراهية في صفوف العرب والمسلمين.

إذا كانت أجهزة الاستخبارات الأمريكية بكل فروعها قد فشلت في التنبؤ بالتفجيرات، فكيف استطاعت في ساعات معدودة تحديد شخصيات الفاعلين؟!

ولا يختلف ما يتردد في كثير من وسائل الإعلام الأوروبية عن القلق المتزايد على المستوى السياسي الرسمي أيضاً، في لقاءات حلف شمال



الأطلسي والاتحاد الأوروبي، فرغم مظاهر استعراض التضامن والاستعداد للتعاون مع الأمريكيين والحديث عن المادة الخامسة من معاهدة الحلف المتعلقة في الأصل بحالات الحرب «النظامية» وكذلك التنويه بما سبق تعديله من مهام الحلف لتشمل «مكافحة الإرهاب الدولي» بعد سقوط العدوّ الشيوعي في الشرق.. رغم ذلك كانت النصوص الرسمية في الأيام التالية ليوم التفجير تنطوي على ما أملته المخاوف المشار إليها، وحرص الأوروبيين على كبح جماح روح الانتقام الأمريكية، بل كان في بعض التصريحات ما يوحي بالرغبة في التنصل من عواقبها مسبقاً عند الحديث مثلاً عن أنّ «الساسة الألمان والأوروبيين لا يملكون قدرة كبيرة للتأثير على قرار الحكومة الأمريكية» كما ورد على لسان المستشار الألماني جيرهارد شرودر، وورد شبيه ذلك على ألسنة مسؤولين آخرين، وبصورة تعبر عن رفض الاقتناع بأن المخابرات الأمريكية التي عجزت عجزاً فاضحا عن الوصول إلى أي إشارة مسبقة بصدد تلك العمليات رغم ضخامتها واعتمادها على «قوى داخلية» دون ريب، لا يمكن أن تتمكّن فجأة وخلال أيام.. بل ساعات معدودة، من الوصول إلى أدلة كافية لإدانة تنظيم «القاعدة» بزعامة أسامة بن لادن بارتكاب العملية ولا لإدانة سواه.

إن انطلاق ضربة انتقامية أمريكية ما، دون ظهور أدلّة قاطعة على «إدانة» الجهة التي تستهدفها آلة الحرب العسكرية، سيضيف على الأرجح أسباباً جديدة للانقسامات في حلف شمال الأطلسي، وقد تراكمت الخلافات من قبل حول التعامل الأمريكي مع البلقان ومع التوسعة الأطلسية شرقاً، إضافة إلى الاحتكار الأمريكي لمراكز القيادة العسكرية وأنواع التسلح الحساسة في الحلف، ثم الخطوات الأوروبية نحو التميّز والاستقلال أمنياً وعسكرياً وهو ما عجّل به الإصرار الأمريكي على الدرع الصاروخي، الذي يرفضه الأوروبيون لأن تنفيذه يعني ازدياد عمق الهوّة الأمنية والتقنية القائمة بينهم وبين الأمريكيين وليس بسبب الروس أو الصينيين فحسب.

ولا تنطلق المخاوف الأوروبية من سياسات مختلفة عن السياسات الأمريكية في قضايا رئيسة كقضية فلسطين أو كشمير أو الشيشان مثلاً، ولا تنطلق أيضاً من أنّ المغامرة العسكرية الأمريكية تدفع إلى التساؤل عمّا ستصنعه آلة الحرب الأمريكية بأهل أفغانستان بعد أن سقط من سقط منهم ضحية «آلة الحصار العالمية» دون أن يتحرك أحد أو يتأثر تأثراً فعالاً، ولكن للمخاوف أسباب أخرى ينطلق فيها الساسة «الواقعيون» من حسابات سياسية محضة، كتبدّل موازين القوى في شبه الجزيرة الهندية لحساب «تفتت باكستان» كما يجري بإندونيسيا وبروز الهند وقد باتت قوة رئيسة وبسلاح نووي، مقابل القوة الصينية.. وهو ما لا يزعج الحسابات الأمريكية ما دام يضعف الطرفين، ولكن يمكن أن يزعج قوى دولية أخرى، لا سيما روسيا، وإقليمية، لاسيما إيران، بالإضافة إلى أوروبا نفسها التي تتطلّع إلى

استقرار عالمي في مواقع تحركها اقتصادياً، كما هو الحال مع جنوب شرق آسيا.

ولا يرى الأوروبيون أنّ القضاء على أسامة بن لادن على وجه الاحتمال - وليس هذا أمراً سهلاً ولو اتخذت المغامرة العسكرية شكل حرب برية طويلة الأمد - سيحلّ ما يعتبرونه مثل واشنطن «مشكلة الإرهاب الدولي»، فلا أحد يجهل أن اسمه قد ظهر في الصدارة بعد سواه، وانه سيظهر سواه من بعده، وهو ما يؤيّد الاقتناع المتزايد بإيجاد حلول أخرى غير أسلوب القهر العسكري المحض وحصار التجويع الإجرامي، ولئن قضى على بن لادن، فسيكون ذلك بمثابة التعجيل في توليد موجة جديدة من «الإرهاب» - وفق التعريف الغربي للكلمة.

يحاول الأوروبيون جاهدين كبح روح الانتقام الأمريكية

ضربة أمريكية دون ظهور أدلة كافية ستكون سبباً للمزيد من الانقسام داخل حلف الأطلسي

الموقف «الإسلامي»

ربما كانت بعض حكومات البلدان الإسلامية هي وحدها التي أعطت إلى جانب التضامن الكلامي تضامناً على أرض الواقع، أي بالاستعداد لتقديم الأراضي، وفتح الأجواء، وتسهيلات الموانئ، وربما من وراء ستار تقديم المعلومات على مستوى المخابرات، وهو ما يسري في الدرجة الأولى على باكستان وتركيا.. ولا يقتصر عليهما، ويبدو من المواقف الرسمية والتحركات الأولى قبل انطلاق القذائف والصواريخ، أن ما سارعت بعض التوقعات الإعلامية إلى طرحه من أن ما وقع يوم التفجيرات في واشنطن ونيويورك سيؤدي إلى تراجع في ممارسة سياسات الهيمنة، أو ما يوصف بالسياسة الانعزالية القارية من جانب الحكومة الأمريكية، بل ربما تثير المخاوف إحساساً بضرورة الرجوع عن ذلك التأييد الإجرامي للجرائم االصهيونية بفلسطين.. جميع هذه الأفكار تتوارى وراء تحرك أمريكي يؤكّد أمراً رئيساً، أن المشكلة لا تكمن في كيفية تفكير الفرد الأمريكي، بل في كيفية صناعة القرار الأمريكي، وما دام خاضعاً لموازين القوى المهيمنة حالياً في واشنطن، على الأصعدة المالية والاقتصادية والعسكرية، بما يشمل قرارات السياسة الخارجية وتوجيه الرأي العام الداخلي على قبولها واحتضانها، فلن يتغيّر في عقلية الهيمنة والعجرفة شيء، بل على النقيض من ذلك، التفجيرات التي أصابت «الوتر الحساس» كما يقال فيما ترمز إليه منشآت نيويورك وواشنطن في صناعة قرار الهيمنة داخلياً وخارجياً، هو ما سيجعل القرارات الأمريكية في المرحلة التالية، تعمل على استعادة «الهيبة» الأمريكية عند حلفائها وأصدقائها التابعين لها، وإذا كانت الدول الأوروبية قد بدأت من قبل بالتمرّد على الهيمنة الأمريكية وقطعت في ذلك شوطاً لا بأس به، فإن التركيز الأمريكي سينصب على المنطقة العربية والإسلامية، حيث ما يزال التمادي في السياسات الأمريكية يجد «القلق» ولكن لا يجد الرفض الحاسم والتصدي.

إن كل كلمة عزاء.. أو مواساة.. بشأن ضحية من ضحايا يوم التفجير.. لا ينبغي أن تُفهم بحال من الأحوال على أنها كلمة تأييد لترتكب واشنطن جريمة أخرى من مسلسل جرائمها العسكرية وغير العسكرية ضد الشعوب والبلدان الإسلامية. ولا يمكن بحال من الأحوال تبرير أي مشاركة أو دعم أو تأييد لأي جريمة ترتكبها واشنطن بحق أفغانستان أو سواها من البلدان الإسلامية، بحجة مكافحة الإرهاب.. فالإرهاب الدولي الأكبر هو صهيوني الصنعة، أمريكي الرعاية ولقد كانت أولى عصابات الإرهاب نشأةً في العالم هي العصابات اليهودية بفلسطين.. وكانت أولى الدول التي تؤوي مختطفي الطائرات في حوادث الإرهاب هي الولايات المتحدة الأمريكية عندما كانت تستقبل مختطفي طائرات كوبا استقبال الفاتحين.. ومن أولئك تعلّم «الآخرون» بعض الوسائل التي يسميها الغرب اليوم إرهاباً، ومن الجدير بالتأكيد هنا أنّ ما يمكن رفضه من منطلق الإسلام من تلك الوسائل لا يعني بحال من الأحوال رفضه بالمنطق الغربي، ولا القبول إطلاقاً بتوظيفه كما تصنع واشنطن الآن في خدمة ممارسة مزيد من السياسات العدوانية الإجرامية. ■

سجلات مكاتب التحقيق:

تاريخ مليء بالعمليات الإرهابية على أيدي أمريكان بينهم يهود

منذ نهايات القرن التاسع عشر وقعت الولايات المتحدة تحت موجة من الأعمال الإرهابية الخطيرة طالت رؤساء الدولة وشخصيات على قدر كبير من الأهمية كما طالت مؤسسات سيادية أمريكية، وكان مرتكبو هذه الحوادث أمريكيين، كما شارك فيها يهود ينتمون إلى جماعات وميليشيات عنصرية متطرفة داخل الولايات المتحدة.

فاغتيال الرئيس الأمريكي إبراهام لنكولن عام ١٨٦٥م، ثم اغتيال الرئيس جون كينيدي عام ١٩٦٣م وزعيم جماعة «أمة الإسلام» مالكوم إكس ١٩٦٥م وداعية الحقوق المدنية الأمريكي الأسود مارتن لوثر كينج ١٩٦٨م، كان على أيدي أمريكيين في الداخل، وإن كان سرحان بشارة العربي قد اتهم بقتل كينيدي إلا أن الترجيحات تشير إلى أن القاتل هو لي هارفي أزوالد الذي اشتهر بالنزعة النازية.

وإذا توقفنا أمام الفترة منذ أواخر الثمانينيات من القرن العشرين حتى انفجار مبنى أوكلاهوما سيتي الشهير نجد أن إحصائيات مكتب التحقيق الفيدرالي تثبت وقوع ٣٢ هجوماً مسلحاً بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣م استهدفت عدداً من المباني الحكومية. وقد ارتكب متطرفون أمريكيون ٢٨ هجوماً من هذه الهجمات ضد مؤسسات تربوية وتعليمية.



وفي إحصائية أمنية بلغت قيمة خسائر الولايات المتحدة من العمليات الإرهابية عام ١٩٩٣م وحده ٥٢٦ مليوناً و٤٠٠ الف دولار وسقط فيها ١٤٤٥ بين قتيل وجريح.

ومن بين ١٦٩ عملاً إرهابياً أحصتها «إف. بي. آي» منذ عام ١٩٨٢م وحتى الربع الأول من عام ١٩٩٥م ثبت ارتكاب متطرفين يهود ١٦ هجوماً إرهابياً استخدمت فيها الأسلحة النارية والمتفجرات الموقوتة، بينما نفذت عناصر عربية وشرقية ثلاث هجمات مسلحة فقط، وارتكبت جماعات يمينية متطرفة ١٢٩ عملاً إرهابياً مقارنة بـ٢١ حادثاً ارتكبتها جماعات يسارية.

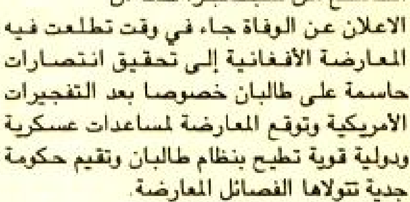
وقد كان انفجار أوكلاهوما سيتي في ١٩ ابريل ١٩٩٥م واحداً من أسوأ الأعمال الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة على يد تيموثي ماكفي المنتمي لـ «ميليشيا ميشيجان» العنصرية المتطرفة موقعاً ١٨٦ قتيلاً و٤٠٠ جريحاً.

ألا يستدعي هذا التاريخ الطويل من الجرائم الإرهابية على أيدٍ أمريكية إلى التريث قليلاً قبل إعلان التحديد الدقيق لمرتكبي جرائم نيويورك وواشنطن الأخيرة؟■

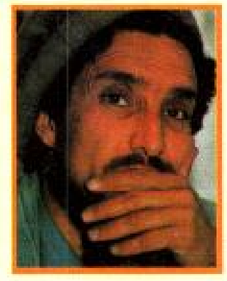
اغتيال مسعود عقبة تضاف إلى عقبات أخرى أمام الاجتياح الأمريكي المحتمل لأفغانستان

قطب العربي

شكلت وفاة القائد الأفغاني المعارض لحكومة طالبان، احمد شاه مسعود عقبة جديدة أمام الضربة الأمريكية المحتملة لأفغانستان. وجاء الإعلان عن وفاة مسعود يوم الخامس عشر من سبتمبر بعد ستة أيام من الهجوم الذي تعرض له بكاميرا مفخخة في التاسع من سبتمبر، كما أن الاعلان عن الوفاة جاء في وقت تطلعت فيه المعارضة الأفغانية إلى تحقيق انتصارات حاسمة على طالبان خصوصا بعد التفجيرات الأمريكية وتوقع المعارضة لمساعدات عسكرية ودولية قوية تطيح بنظام طالبان وتقيم حكومة جدية تتولاها الفصائل المعارضة.



وبوفاة مسعود يتعين على الإدارة الأمريكية أن تعيد حساباتها حيث تشير بعض التقديرات إلى أن امريكا ستقوم بغزو بري شامل بالتعاون مع فصائل المعارضة الشمالية، ونظراً لأن المعارضة فقدت كثيراً من معنوياتها بوفاة مسعود فإن على الولايات المتحدة الا تعول كثيراً على تلك المعارضة خاصة أنها ضعيفة وكانت تستمد قوتها المحدودة من قيادة مسعود لها.



احمد شاه مسعود

ومن العقبات التي ستواجهها أمريكا أيضا الطبيعة الوعرة لأفغانستان التي ساهمت في انتصار الجهاد الأفغاني على الغزو السوفييتي من قبل وهو ما دعا خبيراً عسكرياً سوفيتياً عمل في افغانستان هو الكولونيل يوري شامانوف إلى تقديم النصح للادارة الأمريكية بعدم التورط في حرب في أفغانستان مشيراً إلى أن الحرب الفيتنامية ستكون مجرد نزهة مقارنة بأي معارك على الأرض الأفغانية، واكد الكولونيل الروسي انه لن يكون بمقدور الترسانة العسكرية الأمريكية الانتصار على الطبيعة الوعرة لأفغانستان مضيفاً أن الصواريخ الأمريكية لن تجد أهدافاً للقصف ولن تجد القوات ما تطارده سوى الجبال واقترح على الولايات المتحدة لتحاشي المستنقع الأفغاني توجيه ضربات انتقائية لمعسكرات التدريب واغتيال الشخصيات التي يعتقد انها تقود التنظيمات الإسلامية هناك ثم الانسحاب بسرعة بعد ذلك.

ويبدو الموقف الباكستاني في غاية الصعوبة ويجد القادة الباكستانيون انفسهم بين نار إعلان التأييد والدعم للخطوات الأمريكية حتى لا تتهم بلادهم بدعم الإرهاب وتصبح بالتالي هدفاً للانتقام الأمريكي ونار الارتباط بعلاقة وثيقة مع أفغانستان وبخاصة حكومة طالبان، وهناك رأي عام شعبي قوي مؤيد لطالبان داخل باكستان، ويضاف إلى ذلك التهديدات التي اطلقتها طالبان بالرد بعنف على الدول المجاورة التي ستقدم مساعدة للولايات المتحدة، وقد أعلنت وزارة خارجية طالبان ان مجاهدي الحركة سيشنون هجوماً مكثفاً إن وضعت اي دولة مجاورة قواعدها البرية او الجوية تحت تصرف القوات الأمريكية، وهو تحذير مباشر لباكستان.

وهناك عقبة كبرى تتمثل في موقف الشارع الأسلامي الذي سيعتبر اعتداء أمريكا على أفغانستان دون تقديم دليل على ضلوعها أو ضلوع من تؤويهم في التفجيرات الأخيرة عدواناً على الأمة الإسلامية وهو ما سيدفع الكثيرين للسعي للانتقام من المصالح الأمريكية لتجد أمريكا نفسها لا في مواجهة طالبان فحسب بل في مواجهة مع شعوب إسلامية عدة وهو مالا تسعى إليه أو ترغب فيه.■

ماذا تقول المادة الخامسة من معاهدة الأطلسي؟

تنص المادة الخامسة في معاهدة حلف شمال الأطلسي الموقعة في واشنطن في ١٩٤٩م على تضامن تلقائي بين الدول الـ ١٩ الأعضاء في الحلف تاركة لها بعض الحرية في تقييم الخطوات الواجب اتخاذها.

وفيما يلي النص الكامل للمادة الخامسة:

«لقد اتفقت الأطراف على أن اي هجوم مسلح على دولة أو عدة دول أعضاء في الحلف الأطلسي في أوروبا أو أمريكا الشمالية يعتبر هجوماً على جميع الحلفاء، وبالتالي اتفقت على انه في حال حصول مثل هذا الهجوم فإن كل دولة، إذ تمارس حقها في الدفاع عن النفس فردياً أو جماعياً المعترف به في المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، ستساعد الطرف أو الأطراف التي تتعرض لهجوم باتخاذ ـ فردياً وبالاتفاق مع الأطراف ـ الخطوة التي تراها مناسبة بما في ذلك اللجوء إلى القوة المسلحة لإعادة او ضمان الأمن في منطقة حلف شمال الأطلسي، وعلى الفور سيتم إبلاغ مجلس الأمن بأي هجوم مسلح من هذا النوع وأي إجراء يتخذ وتتوقف هذه التدابير عندما يتخذ مجلس الأمن الإجراءات الضرورية لإعادة السلام والأمن الدوليين والحفاظ عليهما.■

مسؤول روسي: سنحمي الدول «المارقة»

اعتبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس «الدوما» الروسي ديمتري روغوزين أن الولايات المتحدة ستلجأ إلى أعمال ثأرية. وقال إنه إذا لم يتم هذا الثأر فإن إدارة الرئيس جورج بوش ستسقط. ودعا إلى أن توجه هذه الأعمال الثأرية ضد مذنبين محددين، لكنه أشار إلى «وجود مخاطر واقعية من أن الضربات ستوجه لما يسمى الإرهاب الدولي حسب المفهوم الأمريكي». وقال إن بلاده ستقف ضد استهداف ما يسمى بالـدول المارقة، بالضربات الثأرية، من دون أي إثبات وحجج كافية.■

واشنطن تستثمر التفجيرات

هل أنذرت أمريكا ١٥ دولة عربية لضرب القوى الإسلامية بها ؟

القاهرة : محمد جمال عرفة



في عام ١٩٩٠م سعت واشنطن لتشكيل تحالف دولي ضد العراق والسعي للحصول على تفويض دولي من الأمم المتحدة لضرب العراقيين وطردهم من الكويت، وعقب التفجيرات التي طالت الرموز الأمريكية العسكرية منها (البنتاجون) والسياسية (وزارة الخارجية) والاقتصادية (مبنى التجارة العالمية)، سعت واشنطن لتشكيل تحالف عسكري مشابه لضرب القوى التي قالت إنها وراء التفجيرات، وظهرت الحاجة ضرورية بالمثل لحشد العرب والمسلمين في التحالف حتي لا تثير الحرب الأمريكية الجديدة ضد أفغانستان ردود أفعال معادية في العالم العربي والإسلامي، بيد أن واشنطن واجهت هذه المرة حالة من التململ والرفض بين بعض حلفائها العرب والمسلمين ليس فقط لتخوف تلك الدول من رد الفعل الداخلي، ولكن ايضا للتخوف من سيادة نوع من التحرك الفردي الأمريكي في العالم بعيداً عن الإجماع الدولي.

وعلي الرغم من أن مصر كانت من أوائل الدول مبادرة في الإعراب عن الأسف والحزن للخسائر الأمريكية من جراء الهجمات، فلم يمنع هذا الحكومة المصرية من اعلان رفضها للتحالف المقترح بل والتحذير من مخاطره. فقد حذر الرئيس المصري من أن الدعوة إلى تشكيل تحالف دولي لمكافحة الإرهاب ستؤدي إلى شق صفوف المجتمعين إلى جبهتين أو ثلاث وأشار إلى أن فكرة إقامة تحالف لمكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم غير عملية.

كما أكد أن الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة ا تحتم عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة في نيويورك او في جنيف مشيرا إلى ضرورة أن يصدر المؤتمر قرارات ملزمة لجميع الدول بحيث لا يستثني منها أي مجموعة من الدول.

ومع أنه لم يستبعد تأييد مصر لأمريكا في اتخاذ أي إجراءات، الا انه ربط ذلك بثبوت أن شخصا ما قد ارتكب ما يستحق العقاب. وقال: أن ما يحدث في الشرق الأوسط أحد الأسباب التي أدت إلى الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة لأن الشعور بالظلم يمكنه أن يؤدي إلى مثل تلك الأحداث.

كذلك قال وزير الخارجية المصري احمد ماهر إن مصر «لا تدخل في تحالفات» وتحدث عما أسماه أفكار أمريكية لتشكيل نوع من التضامن الدولي ضد الإرهاب وليس التحالف!.

إنذار أمريكي للدول العربية!

وقد ترددت أنباء عن توزيع واشنطن مذكرة من



سبع نقاط بشأن مطالبة الدول العربية والإسلامية بتقديم الدعم لها - عبر المشاركة في التحالف العسكري - من أجل ضرب (الارهاب). أكد هذا وزير الخارجية الأمريكي كولن باول علي الرغم من نفي دول عربية حدوث ذلك.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» في عدد ١٥ سبتمبر الجاري ان ويليام بيرنز مساعد وزير الخارجية الأمريكي عقد اجتماعا مع ١٥ سفيرا عربيا بواشنطن وأن «بيرنز» طالب السفراء بتحديد مواقف بلادهم تجاه الأزمة. وحددت الإدارة الأمريكية للسفراء العرب الإجراءات التي يجب أن تلتزم بها الحكومات العربية المختلفة، و تتضمن القبض على من سمتهم بالإرهابيين الموجودين داخل أراضيهم وتقديمهم للمحاكمة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الخيار أمام الدول العربية هو إعلان المشاركة في التحالف الدولي أو المخاطرة بالاعتزال في هذا الصراع الدولي.

ولهذا سارعت مصر بتحذير الولايات المتحدة من توسيع نطاق دائرة الانتقام، وطالب نبيل فهمي سفير مصر بواشنطن وزير الخارجية الأمريكي بضرورة التركيز على إيجاد المسؤولين عن الهجمات، ومعاقبتهم فقط. وأوضح أن التحالف الدولي في حرب الخليج

التيار المسيحي المحافظ :

أمريكا استحقت الهجمات بسبب تخلي الرب عنها

أكدت شخصيتان من التيار المسيحي المحافظ في الولايات المتحدة أن الهجمات على التراب الأمريكي «مستحقة» بسبب «تخلي الرب» عن الأمريكيين، متهمين التيارات النسوية وممثلي الجنس ومؤيدي الحق في الإجهاض بأنهم مسؤولون عن هذه الهجمات.

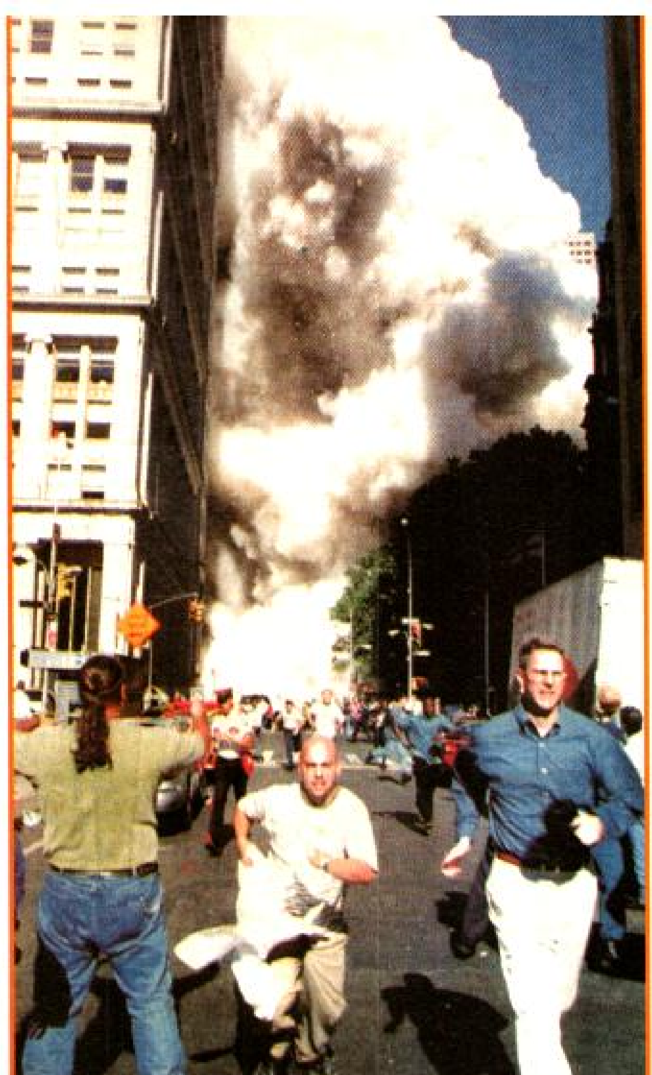
وأكد القس الإنجيلي جيري فالويل إن هذه الهجمات الدامية يمكن أن تكون مقدمة لامر اشد جللاً «إذا ما واصل الرب التخلي عنا والسماح لأعداء أمريكا بالتسبب إلينا بما نستحق على الأرجح».

وقال بات روبرستن - وهو مرشح سابق لرئاسة الجمهورية: «اعتقد اننا لا نزال في بداية الرعب». واضاف «إن هذا يحدث لأن الناس باعوا أنفسهم للشيطان».

وعلاوة علي ذلك، اتهم المسؤولان مجموعات مثل منظمة النضال من اجل الحقوق المدنية بأنها مسؤولة جزئياً عن هذه الاعتداءات، وأكد فالويل «أن هذه الحقوق مسؤولة إلى حد كبير». وأضاف «إن أولئك الذين يدعمون الحق في الإجهاض يتحملون أيضاً المسؤولية لأنه لايمكن ازدراء الرب».

كما اتهم الرجلان «الوثنيين والتيارات النسوية وممثلي الجنس والسحاقيات».■





كان محدد الهدف، ويركز على إخراج العراقيين من الكويت في إشارة الي غموض الهدف من التحالف الجديد الذي تسعي له واشنطن.

إذ ليس محدداً إلي من سيوجه التحالف العسكري ومن سيضرب ؟ ومن المتهم بالتفجيرات ؟وهل التحرك سيكون بإشارة من أمريكا ام بإرادة دولية وقرار من الامم المتحدة؟!.

لاتكرروا أخطائكم!

الملفت أن الصحف المصرية أكثرت من تذكير لأمريكان بأخطائهم القاتلة التي دفعت إلي زيادة العداء لهم وربما كانت التفجيرات الأخيرة سبباً لها.

فقد انتقدت جريدة (أخبار اليوم) الحكومية مقال مطول نشرته السبت الماضي تحت عنوان «ليس تشفيا في الشعب الصديق» أخطاء الإدارة الأميركية، قائلة إن: «الولايات المتحدة تثير الكراهية لدى حكومات وشعوب دول عدة في العالم بسبب أحادية سياساتها التي لا تخدم سوى المصالح الأميركية اولا ومن ثم مصالح إسرائيل».

وفي إشارة إلى الرفض الأمريكي لقبول فكرة الرئيس المصري التي طرحها عام ١٩٩٣ حول عقد مؤتمر دولي للإرهاب، قالت: «إن أصدقاء الولايات المتحدة لم يتوانوا عن تقديم النصح لها بتغيير سياستها، إلا أنها لم ترفض الإصغاء الى نصائح الأصدقاء فقط وإنما فوجئنا بها تعادي كل صديق لها يصدقها النصيحة وكل حليف لها تجرأ على رفض سياستها الخاطئة في تعاملها مع قضية الصراع العربي الإسرائيلي».

وقالت: المطلوب من أكبر دولة في العالم أن تتخلى، فورا، عن سلبيتها تجاه ما يحدث حاليا بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

كما وجهت مجلة روز اليوسف انتقادات مشابهة لواشنطن معتبرة أن السلطات الأمريكية وقعت في «سلسلة أخطاء قاتلة» ولم تنس أن تنشر

جيرينوفسكي: النخبة المالية الدولية قامت بالتفجيرات من أجل مصادمة الغرب بالإسلام

اتهم السياسي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي ما أسماه «النخبة المالية الدولية» بالتخطيط للهجمات ضد منشآت أمريكية وتنفيذها، لإحداث صدام بين الغرب والعالم الإسلامي. وقال إن العمليات التي ضربت مراكز القوة المالية والعسكرية في نيويورك وواشنطن، جرى التحضير لها في أميركا نفسها ولا علاقة لأي دولة أخرى بها مؤكداً أن «العديد من المؤشرات» تدل على ذلك.

وحذر جيرينوفسكي الولايات المتحدة من توجيه ضربات محتملة لبعض دول الشرق الأوسط وخاصة أفغانستان. واعتبر أن اتهام أسامة بن لادن بالوقوف خلف التفجيرات أمر لا دليل عليه حتى الآن، حسب قوله■

مصر تعارض التحالف العسكري الذي تسعى واشنطن لتشكيله وتفضل تحركاً عبر الأمم المتحدة

الصحف المصرية للأمريكان: سياستكم خطأ وهي سبب كراهية العالم لكم

اهم ما قاله الرئيس المصري في ثلاثة حوارت أجرتها معه وسائل إعلام امريكية قال فيها إن: الانتقام سينال من الأبرياء والحل هو مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب

وكان رئيس تحرير جريدة «الأهرام» الحكومية قد دعا بدوره الولايات المتحدة إلى «إبداء الكثير من الحكمة من أجل إصلاح سمعتها المشوهة بالنسبة للعرب».

ودعا الرئيس المصري الامريكان لعدم التسرع باصدار الاحكام وشكك - فى حوارات مع شبكات تلفزيونية أمريكية - في «بعض التكهنات والتخمينات بشأن الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنتاجون» مطالبا بعدم القفز إلى اى استنتاجات الآن.

وفي إشارة علي ما يبدو لاستبعاد مسؤولية أجانب من خارج أمريكا عن الهجوم، قال لمحطة CNN الأمريكية: «إن الذين فعلوا ذلك لابد أن يكونوا قادوا طائرات فى هذه المنطقة فى وقت ما. وأضاف وهو طيار سابق إن: مبنى البنتاجون ليس شاهقا بل إنه مبنى منخفض وقريب من الأرض والطيار الذى يتجه مباشرة نحو البنتاجون بالطريقة التى حدثت لإصابته رغم انخفاض المبنى لابد أن يكون تلقى تدريبا جيدا فى هذه المنطقة وطار كثيرا فيها ويعرف العقبات التي يمكن أن تقابله عندما يطير على انخفاض كبير بطائرة تجارية كبيرة.

و انتقد الرئيس المصري التوجه لاتهام أشخاص مسلمين والحديث عن شخص ما من الإمارات أو مصر، وقال: «من الأفضل بالنسبة لكم الا تتكهنوا ويجب أن تتذكروا حادث أوكلاهوما الذى كان عملا إرهابيا وترددت شائعات فى ذلك الوقت بأن أشخاصا عربيا وراء ارتكابه ولكن ثبت أنه لم يكن هناك عرب وراءه»!.

وجددت مصر الدعوة لعقد مؤتمر للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب الهدف منه «إقامة معارضة فعالة لمواجهة جميع الأوساط الإرهابية».

ويقول محللون سياسيون مصريون إن إصرار واشنطن علي السعي للانتقام بدون توافر الدليل الواضح علي تورط طالبان، أو حتى تورطها من



شأنه أن يزيد التوتر في المنطقة ويزيد العداء لواشنطن، كما أنه ـ وهو الأهم ـ يزيد الضغوط علي الحكومات العربية التي ستواجه بمظاهرات معادية لأمريكا وعليها أن تتعامل معها بهدوء.

ويتوقع هؤلاء أن يتغير الموقف المصري كثيرا عنه إبان أزمة الخليج وألا تنخرط مصر في هذا التحالف الذي تسعى له أمريكا خصوصا أن مصر تعتقد أن سلسلة الأخطاء الامريكية في التعامل مع القضايا الجوهرية في العالم وعلي رأسها الاحتلال الصهيوني لفلسطين هي السبب فيما تشهده واشنطن من عداء متنام لها.

وكان لافتاً أن الكونجرس الأمريكي وافق بمجلسيه وبالإجماع التام دون معارضة على الإطلاق على رصد مبلغ ٤٠ مليار دولار للحرب الانتقامية وإزالة آثار الهجمات، وهو ضعف المبلغ الذي طلبته الحكومة. وقد أثار ذلك دهشة المراقبين وتساءلوا فيما سينفق هذا المبلغ ؟ وهل افغانستان فقط هي المستهدفة أم غيرها من الدول التي تسميها واشنطن الدول المارقة أم حركات الجهاد والمقاومة في فلسطين المحتلة أم القوي الإسلامية الأخرى في أسيا الوسطي (خصوصا وادي فرغانه)، وربما مجاهدو كشمير وأغلب تلك الدول والحركات والجماعات تصنفها واشنطن إرهابي أو داعم أو أو للإرهاب !.

بعبارة أخرى يتوقع المحللون أن تستثمر واشنطن الهجمات في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية علي غرار ما وقع في حرب الخليج الثانية التي أوجدت نفوذاً غير عادي للأمريكان ■

ماذا يوجد لدى أفغانستان أو حولها؟!

علي حدود افغانستان اكبر مناطق احتياط للبترول في العالم في دول آسيا الوسطي الإسلامية، وهذه المنطقة ليس لواشنطن مناطق نفوذ او تواجد فيها، وبالتالي فالحرب في أفغانستان فرصة لايجاد موطا قدم وخلق فرص اقتصادية ونفوذ سياسي سواء بالتواجد قرب منابع البترول الجديدة، أو بخلق مناطق نفوذ جديدة علي فرض ان الحرب سوف تنهي حكم طالبان.وبدخول القوات الأمريكية في هذه المنطقة تكون على قاب قوسين او ادنى من ارض روسيا والصين والهند وإيران وكلها قوى دولية او اقليمية مؤثرة للغاية، وكلها كانت او مرشحة لأن تكون قوى مناوئة للنفوذ الأمريكي.وهنا نشير الي أن نائب وزير الدفاع الأمريكي بول وولف وويتز المعروف بمواقفه المتشددة من دول مثل العراق وإيران وسوريا، كان اكثر المسؤولين الأميركيين صراحة حول طبيعة الحرب المقبلة ضد هذا الإرهاب، حين قال إن الهدف سيتخطى القبض على الإرهابيين ومعاقبتهم إلى تدمير مواقعهم وأنظمة الدعم المتاحة لهم و«إنهاء» او «مسح» الدول التي ترعى الإرهاب. وشدد وولف وويتز على أن واشنطن لا تعتزم توجيه ضربات محدودة بل شن حرب طويلة لن تتوقف إلا بعد استئصال (الإرهاب الدولي) والتخلص من هذه الظاهرة.وتؤكد التجارب السابقة انم الجيوش الأمريكية إذا دخلت منطقة تصر على البقاء فيها واخر تلك المناذج كوسوفا وبعدها مقدونيا.■

داعية سلام نرويجي يحمل واشنطن المسؤولية

وجّه داعية سلام نرويجي انتقادات شديدة اللهجة إلى السياسة الرسمية الأمريكية، وحمّلها المسؤولية غير المباشرة عن هجمات التفجير. ورأى يوهان غالتون، الحائز على جائزة نوبل البديلة للسلام، أنّ الضربات كانت بحد ذاتها انتقاماً لممارسات أمريكية غير عادلة في أنحاء متفرقة من العالم، وأنّ قيام القوات الأمريكية بالانتقام، الذي يعتقد المراقبون أنه بات وشيكاً، سيؤدي إلى إثارة انتقام مضاد يطال أهدافاً أمريكية، وهكذا بلا نهاية.

وحذر الناشط في حركات السلام مما وصفه بسلسلة الانتقامات المتلاحقة، فالانتقام من الانتقام يتبعه انتقام أيضاً، وهكذا دواليك»، على حد تعبيره خلال ندوة بثتها محطة التلفزة النمساوية الثانية.

وبعد أن هاجم غالتون السياسات الأمريكية في العالم؛ أوضح أنّ ممارسات الولايات المتحدة في فلسطين والعراق وإيران وآسيا وإفريقيا وغيرها من المناطق، فضلاً عن سياسات العولمة التي تسخّرها لصالحها أيضاً، قد أوجد لها الكثير من الأعداء.

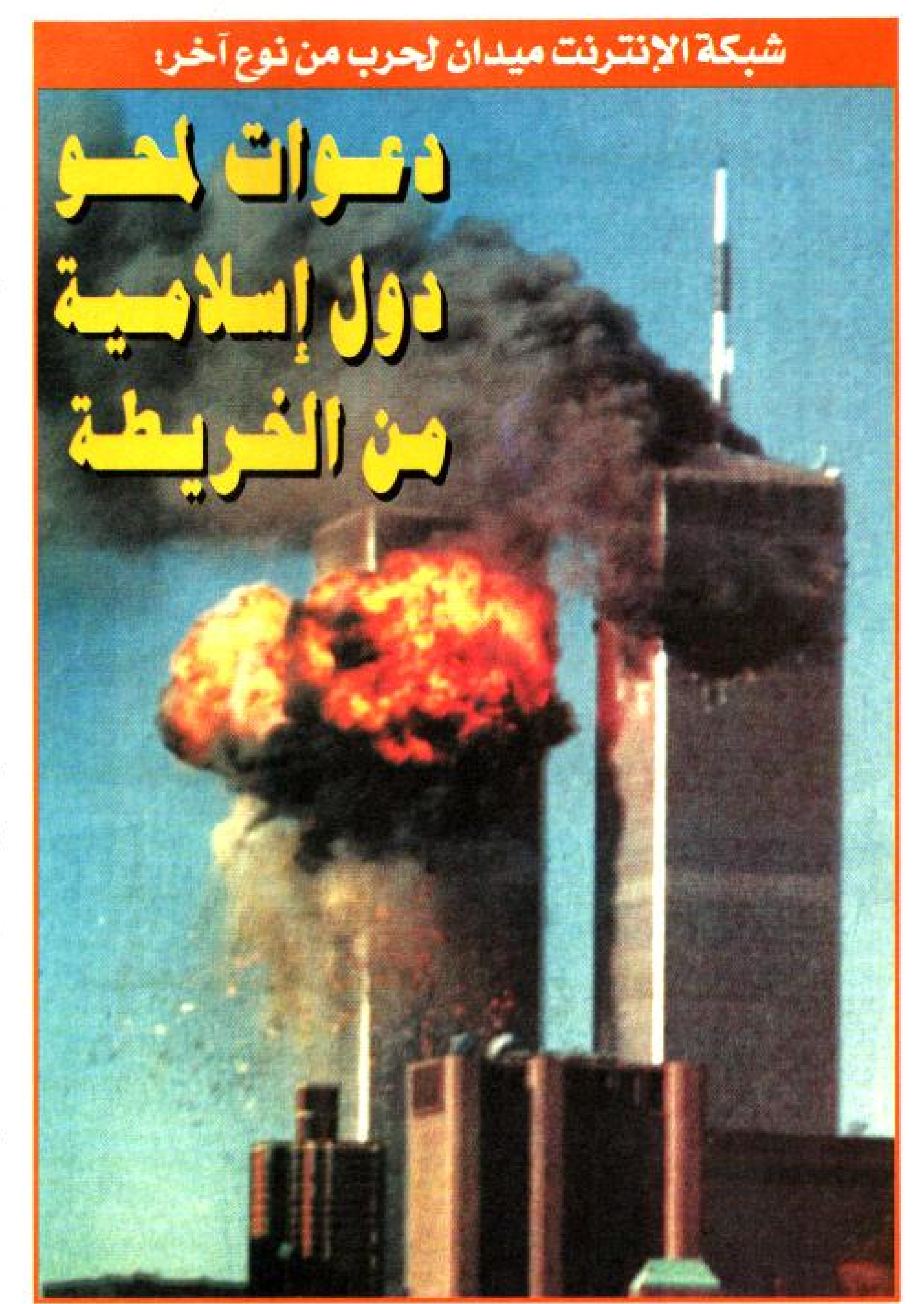
وشدّد النكير على أي محاولة أمريكية للانتقام العنيف بعد الهجمات الأخيرة، معيداً إلى الأذهان ما وصفه بالأخطاء الفادحة التي تتخلل ذلك، مثل قتل ابنة الزعيم الليبي القذافي في هجوم على طرابلس سنة ١٩٨٦م، وأضاف يقول «هل كان من الصواب الانتقام عبر قتل مليون طفل عراقي جراء الحصار» المفروض على العراق منذ إحدى عشرة سنة؟!.

وتساءل: «هل يمكننا أن نبحث عن بواعث الأزمة فنحاول حلها، كيلا تكون هناك أزمة مطلقاً؟! فبدون البحث عن أسباب الأزمات وخلفياتها سنشهد سلسلة الانتقام ذاتها التي لا نهاية لها».

وانتقد غالتون الولايات المتحدة بشدة لأنها تقف على قمة هرم السلطة في العالم، لكنها لا تقوم بالمسؤوليات التي يمليها هذا الدور القيادي، فتتجنب البحث عن حلول للازمات الملتهبة في العالم وتكتفي بالبحث عن مصالحها وحسب.■

شبكة الإنترنت ميدان لحرب من نوع آخر:

دعوات لمحو دول إسلامية من الخريطة



رغم أنّ شبكة إنترنت تكاد تخلو من موقع عربي أو إسلامي معتبر يشيد بالكوارث التي لحقت بالولايات المتحدة؛ فإنّ جولة خاطفة بين مواقع الشبكة العالمية تشير بوضوح إلى نشوب حملة لا هوادة فيها على الدين الإسلامي والعرب والمسلمين وتحميلهم المسؤولية عن التفجيرات.

وإذا ما حذرت بعض المواقع الغربية المرموقة على الشبكة من إطلاق الأحكام العاجلة بشأن هوية منفذي التفجيرات في أمريكا، فإنّ ما يدور في غرف الدردشة ومجموعات الحوار الإلكترونية يبدو أشبه بإعلان حرب موجهة ضد الإسلام والمسلمين.

ولم يكن موقع «راينيشه بوست» الإخباري الألماني حالة استثنائية، إذ تكشف مشاركات زائري الموقع في الركن المخصص لتعليقاتهم عن حالة من العداء الشديد ضد كل ما هو عربي أو إسلامي.

وكتب أحدهم يقول «نحن نشهد في السنوات الأخيرة بشكل قوي انتشاراً راديكالياً للإسلام، إنّ هذا لم يجعلني متصدع الرأس (الثلاثاء الماضي) وحسب، بل إنه بالنسبة لي يمكن مقارنته بالحرب الصليبية التي خاضها المسيحيون».

وبدوره فإنّ زائراً آخر لهذا الموقع، الذي تقع إدارته في مدينة دسلدورف، أدلى بمشاركته التي افتتحها بالعبارة التالية «الدولة التي تتستر على الإرهاب ليس لها الحق في الاستقلال والحرية». وبعد إدلائه بهذا الرأي الذي لا يناظره أي نص في القانون الدولي؛ استطرد يقول «لقد حان الوقت كي يتصدى العالم الغربي الحرّ للأصولية وللدول المنحطة، كي تعرف البلدان مثل أفغانستان والسودان وليبيا وحتى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني أين تقع حدودها!».

وعندما يتم في مشاركة كهذه إلصاق وصف الانحطاط أو الدناءة أو الخداع بدول ما، عربية وإسلامية، فإنّ الجمهور يكون قد ردّد المصطلح ذاته الذي شاع في الإعلام الألماني في العقد الماضي للدلالة على الدول التي لا تنظر إليها السياسة الأمريكية بعين الرضا، وهو الوصف الذي يسري على كوريا الشمالية أيضاً.

زائر ثالث يفصح عن تصوراته للكيفية التي ينبغي أن يكون عليها الانتقام الأمريكي من هجمات التفجير التي طالت نيويورك وواشنطن وحسب هذا الزائر فإنّه «إذا ما كانت دولة ما هي التي نظمت هذا الإرهاب، فإنها يجب أن تتحول إلى رقعة بيضاء على الخريطة»، أي محوها من الوجود بالكامل.

وبكلمات ملتهبة يدلي زائر آخر بمشاركته، فبعد أن أشار إلى أنه يحمل الجنسية الأمريكية وصف ردةّ فعله بأنها تتراوح بين «الحزن العميق والغضب الذي لا يحدّه قيد على كل ما هو إسلامي».

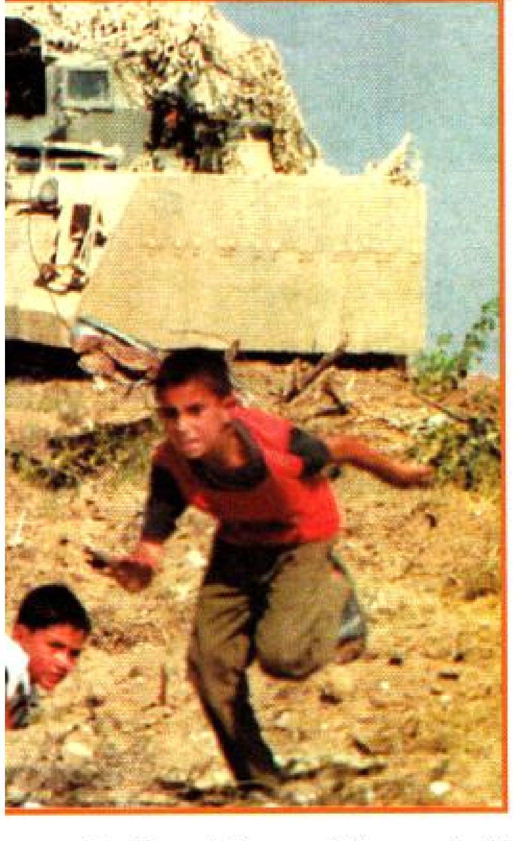
ومن الواضح أنّ بعض معتنقي الآراء المتطرفة المعادية للإسلام والحاقدة على الأجانب، والعرب بشكل خاص، لجأوا إلى مواقع الإنترنت في أعقاب كوارث أمريكا لتفريغ شحنات من «الحقد الإلكتروني» على الإسلام والعرب، والدعوة إلى طردهم من البلدان الغربية وعدم التسامح معهم بأي شكل من الأشكال، وهي الدعوات التي يصعب الإفصاح عنها بصراحة في الأوقات العادية لأنها لا تخلو من العنصرية التي يعاقب عليها القانون.

ولم تمنع هذه الحملة من بروز أصوات عديدة في طي هذه المشاركات المفتوحة؛ تحذّر من المسارعة إلى إلصاق الاتهامات بالعرب والمسلمين، معيدين إلى الأذهان ما سبق أن حدث في أوكلاهوما قبل ست سنوات، عندما كان المسلمون عرضة لاتهامات جاهزة ومتعجلة، قبل أن يكشف الأمن الأمريكي عن ضلوع مجموعة عنصرية محلية في تنفيذ الحادث المروّع.

وكتب مشارك في الموقع الإلكتروني الألماني «راينيشه بوست» محذراً من «ارتكاب خطأ تحميل المسلمين ككل مسؤولية ما يحدث، وتذكروا جيداً من يلقي القنابل في طريق تلاميذ المدارس الصغار في أيرلندا الشمالية، فالنساء المحجبات لسن هناك أيضاً».■

الإعلام الصهيوني: حملة تحريض هابطة ضد المسلمين

الإسلام هو العدو الأكبر والخطر رقم واحد على العالم!



لم يتردد الكيان الصهيوني لحظة واحدة في استغلال التفجيرات المدوية في البنتاجون ومركز التجارة العالمي، لشن حملة تحريض واسعة النطاق ضد الشعب الفلسطيني ولتنفيذ المزيد من الجرائم الوحشية ضد انتفاضة الأقصى، ولكن الأمر لم يتوقف عند حدود نفث سمومه وتحريضه ضد ما يسميه (تطرفاً وإرهاباً إسلامياً)، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، وراح يحرض ضد الدين الإسلامي نفسه ويتهمه بأنه سبب العنف ومصدره في العالم.

عمان: عاطف الجولاني

صحيفة هآرتس وبلغة تحريضية مقيتة، زعمت أن تفجيرات نيويورك وواشنطن أدت الى ظهور اصطفاف بين معسكرين عالميين «معسكر الأخيار الحضاري، ومعسكر الأشرار البدائي». وقالت إن المرحلة القادمة ستشهد تمترساً وتعميقاً للحرب الحضارية، حيث يقف الغرب في مواجهة العالم الثالث، وحيث تقف الثقافة اليهودية - المسيحية في مواجهة الإسلام، والدول المعتدلة في مواجهة الدول الراديكالية. ودعت الصحيفة إلى خوض حرب ثقافية بين الأشرار المطلقين والأخيار المطلقين، مؤكدة أن هذا هو الرد الوحيد المناسب على حجم الخسائر التي خلفتها التفجيرات.

صحيفة معاريف من جانبها أكدت هي الأخرى أن التفجيرات تشير إلى أن «ثمة حرب بين ثقافتين عالميتين لا يوجد بينهما أي قاسم مشترك: ثقافة العالم الغربي أمام ثقافة القواعد الأخلاقية للأصوليين الإسلاميين».

وانضمت صحيفة الجيروزالم بوست هي الأخرى لحملة التحريض، زاعمة أن «الإرهاب الإسلامي موجه نحو هدفين، الأول اجتماعي يتمثل في العالم المتنور والمساوي بين الجنسين والرأسمالي والذي يؤمن بحرية الكلام.. والهدف الثاني ديني، فالحضارة اليهودية المسيحية لا تقبل بالقرآن كالإيمان الوحيد الذي يجب تبنيه واتباعه.. فإذا لم يمكن هزيمة الكفار فيجب تدميرهم في جهاد عالمي باسم الله ورسوله محمد». وتواصل الصحيفة تحريضها: «إذا لم تعد الولايات المتحدة إلى رشدها وتبدأ بشن حرب حتى الموت ضد الإسلام المتعصب وضد الإرهاب العالمي، فستتلقى الخطوات الأهم، ذلك أن الحضارة الغربية لم تفهم بعد أن بقاءها في خطر، وإذا لم تقم بما يلزم فستشطب عن الخارطة ونحن معها». ودعا المحلل السياسي الإسرائيلي ناحوم برنياع الولايات المتحدة الى الرد بعنف وبشكل لا يميز بين المذنب والبريء، وإلى شن حرب لا هوادة فيها ضد الإسلاميين.

رئيس الموساد الإسرائيلي الأسبق شبتاي شبيط قال بلغة تحريضية: «هذه حرب ضد العالم الحر، وطوال سنوات حذرنا من الخطر الكامن في الإسلام الأصولي» وأضاف أنه من الآن سيتغير جدول أعمال الولايات المتحدة، وأن ما أسماه بـ«الإرهاب الإسلامي المتطرف» تحول من ناحيتها إلى الهدف الأول وستخصص معظم الموارد للكفاح ضده. وعرض شبيط على الولايات المتحدة خدمات الكيان الصهيوني وخبرته و«تجربته الغنية في كفاحه ضد الإسلام المتطرف».

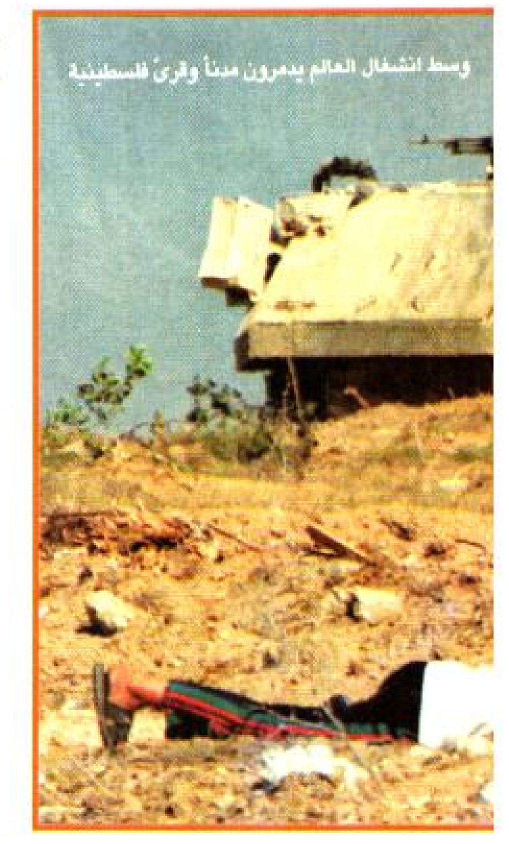
أما المحلل السياسي مائير شليف فنفث سمومه ضد الإسلام في مقال له بعنوان (جهاد في منهاتن) تساءل فيه: «لماذا في القرن الحادي والعشرين ما زلنا نعيش الأيام السالفة لحرب الجهاد والدين؟ ولماذا تحديداً الإسلام يفرز مثل هذا النمط من العمليات؟ ما الذي يوجد في هذا الدين ليثير في قلب مؤمنيه هذا القدر من الحقد وهذا القدر من الدونية، وهذا القدر من الانتقام؟» مطالباً ما اعتبره العالم السوي والديمقراطي بأن يشمر عن ذراعيه ويباشر العمل ضد المسلمين.

سيفر بلوتسكر الكاتب في صحيفة يديعوت وصف المسلمين بقوى الظلام التي تريد تدمير العالم الحر. وادعى الروائي عاموس عوز أن موجة عارمة من التزمت الديني والقومي اجتاحت في السنوات الماضية كافة أرجاء العالم الإسلامي «من الفلبين عبر نابلس وغزة حتى ليبيا، والجزائر، ومن أفغانستان وإيران عبر العراق ولبنان وحتى السودان، وهنا في إسرائيل نذوق الطعم المسموم لهذا التزمت». أما الكاتب جيرالد ستينبرغ فوصف المسلمين بـ«البرابرة الجدد» ودعا الولايات المتحدة إلى إقامة تحالف عالمي لاقتلاع (الإرهاب الإسلامي) من جذوره، زاعماً أن «برابرة هذا العصر المسلحين بأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة، هم المنظمات الإرهابية العالمية في جميع أشكالها وهيئاتها. ويحفز هذه المجموعات حقد وغيرة عميقان يدعمهما تعصب ديني مشوه».

ودعا المحلل السياسي في صحيفة يديعوت اليكس فيشمان إلى حرب للعالم الديمقراطي ضد الإرهاب الأصولي الإسلامي، زاعماً أن «الإرهاب الإسلامي الذي اجتاح العالم الثالث في العقود الثلاثة الأخيرة هو في طريقه إلى الأفول». واتفقت معه في هذا التوقع الكاتبة اليسارية ياعيل باز التي اعتبرت أن ما حدث في نيويورك وواشنطن يرمز إلى بداية نهاية (الإرهاب الإسلامي) حتى وإن كانت الطريق لا تزال طويلة، مضيفة: «بات من الواضح الآن أن الشهداء هم الخطر الأكبر.. وفي بداية الألفية الثالثة يشكل الإسلام المتطرف - هذا الذي يخرج الانتحاريون من رحمه - الخطر رقم واحد على العالم».

وبلغة تحريضية تقطر سماً ضد الإسلام، دعا اريك بخر الكاتب الإسرائيلي في صحيفة معاريف الولايات المتحدة إلى إبادة (معاقل الإرهاب) مؤكداً أن «الإسلام هو العدو الأكبر». مضيفا بحقد: «إن الإسلام أنشأ شبحاً مخيفاً

جيروزاليم بوست: إذا لم تعد الولايات المتحدة إلى رشدها وتبدأ في حرب حتى الموت ضد الإسلام فإنها ستتلقى الخطوات الأهم



وسط انشغال العالم يدمرون مدناً وقرى فلسطينية

ادخله في ملايين الزجاجات وفي آلاف المساجد.. ومعظم الأعمال الإرهابية التي وقعت في السنوات الأخيرة في أنحاء العالم كانت تسير في اتجاه واحد، من المنطقة الإسلامية إلى المنطقة اليهودية المسيحية». ولا يتورع الكاتب عن الإساءة إلى النبي ﷺ ويقول: «ثمة لمحمد اليوم مليار مسلم، واحد من بين كل ستة أفراد من العالم، ولكن العنف ما زال يعتبر وسيلة شرعية في الوجود الحيوي للدين الذي نقش على رايته هدف تحويل الكرة الأرضية إلى أمة واحدة يتخذون مكة قبلة لهم، هذه هي الحقيقة التي يرضعها كل طفل في غزة وكل طفل في كابول من حليب أمهم منذ أول يوم لولادتهم».

من ناحية ثانية فقد استغل الكيان الصهيوني الأحداث وقامت قواته باجتياح جنين ورام الله وارتكاب جرائم أدت إلى استشهاد أكثر من ١٥ فلسطينياً خلال يومين، مستغلة انشغال العالم بمتابعة الأحداث في واشنطن ونيويورك. ورغبة في تحريض الولايات المتحدة ضد الفلسطينيين والانتفاضة، قامت وزارة الخارجية الصهيونية بتصوير بعض مظاهر الابتهاج المحدودة التي جرت في الساحة الفلسطينية ووزعتها على وكالات الإعلام الأجنبية.

وأشارت مصادر سياسية إلى أن عدداً من المسؤولين الإسرائيليين اقترحوا على الحكومة استغلال الأجواء التي وفرتها أحداث الولايات المتحدة في توجيه ضربة قاضية للانتفاضة الفلسطينية تنهيها بصورة مطلقة عبر توجيه ضربات عنيفة جداً للحركات الفلسطينية وللسلطة الفلسطينية وعبر اجتياح كل المناطق الفلسطينية. ولكن هذه المصادر أشارت إلى أن المخاوف من تداعيات غير متوقعة دفعت المسؤولين في الحكومة إلى التريث في الأخذ بمثل هذه المقترحات ولم يخف كثير من المحللين السياسيين الصهاينة مخاوفهم من عواقب سلبية تعود على كيانهم نتيجة ما جرى في الولايات المتحدة، بل إن الخبير الاستراتيجي زئيف شيف قال إن ما حدث في الولايات المتحدة «يمكن أن يحدث لنا». وتساءل: «هل يمكن أن يحدث هذا لنا؟ صحيح أن إسرائيل أكثر صحوة في نظرتها لتهديد الإرهاب، وهذه الصحوة ستزداد بالتأكيد إثر الكارثة التي حلت بالولايات المتحدة.. ولكن يحظر علينا بأي شكل من الأشكال أن نقول لأنفسنا إن هذا لا يمكن أن يحدث لنا».■

حماس: معركتنا مع الكيان الصهيوني فقط وعلى أرض فلسطين

عبدالعزيز الرنتيسي

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن الحركة تعتبر خلافها مع الكيان الصهيوني فقط، وعلى الساحة الفلسطينية.

وقال الشيخ حسن يوسف الناطق الإعلامي للحركة في الضفة الغربية إنه «ليس من سياسة الحركة أن تفتح معركة مع أي دولة خارج الساحة الفلسطينية»، مستنكراً - باسم حماس - الأصوات المحرضة التي تتهم العرب والمسلمين بالوقوف وراء سلسلة الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة .

وقال إن أمريكا لها أعداء كثيرون نتيجة مواقفها، والأصوات المحرضة على العرب والمسلمين والحركات الإسلامية بشكل خاص تحاول - فقط - إعطاء مزيد من المبررات من أمريكا لصالح العدو الصهيوني.

وعلى صعيد متصل، أعرب الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق الرسمي باسم الحركة، عن أسفه لسلسلة الانفجارات التي وقعت في الولايات المتحدة، ودعاها إلى تصحيح سياستها الخارجية والداخلية التي أوصلتها إلى ما هي عليه اليوم من أزمة لم تشهد لها مثيلاً.

وقال الرنتيسي: «إن سياسة أمريكا الخاطئة، هي التي تسببت في جلب الأعداء لها في أرجاء المعمورة كافة»، مضيفاً: «لذلك كان على أمريكا أن تصحح من سياستها الخارجية والداخلية».

واستبعد الرنتيسي أن يكون للفلسطينيين أي علاقة بما يجري في أمريكا، خاصة أن جميع القوى والفصائل الفلسطينية أعلنت أن معركتها هي مع الكيان، وليس مع الولايات المتحدة.■

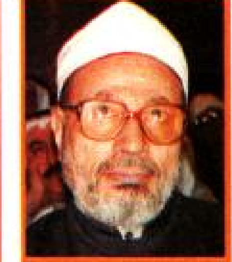
٤آلاف إسرائيلي تغيبوا عن مركز التجارة يوم الهجوم

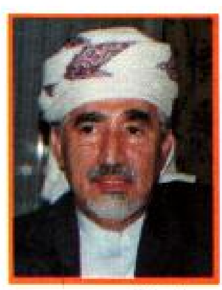
أبدت مصادر دبلوماسية عربية شكوكاً عميقة بشأن دور إسرائيلي في أحداث الثلاثاء الأمريكي الدامي. وكشفت المصادر عن إن أربعة الاف إسرائيلي يعملون في مركز التجارة العالمي بنيويورك الذي تعرض للهجوم، ودمر عن بكرة أبيه، لكن أياً من هؤلاء لم يلتحق بمقر عمله في يوم الهجوم بناء على إيعاز من الحكومة الإسرائيلية، مما أثار شكوكاً غير معلنة لدى مسؤولين حكوميين أمريكيين يريدون أن يعرفوا الآن كيف عرفت الحكومة الإسرائيلية بخبر الهجمات بشكل مسبق، والأسباب التي جعلتها تمتنع عن إبلاغ الحكومة الأمريكية بما حازته من معلومات.

وتلفت المصادر إلى ان التقارير الإخبارية الأولى التي صدرت من نيويورك إثر الهجوم على مركز التجارة العالمي كانت أشارت إلى أن عدداً كبيراً من الإسرائيليين واليهود يعملون في المركز، غير ان اي أخبار لاحقة لم تذكر شيئا عن وجود اصابات بين اليهود أو الإسرائيليين. ومعروف أن اليهود يشكلون نسبة كبيرة من سكان نيويورك، كما أنهم يسيطرون على أعمال التجارة والاستثمارات المالية فيها، فضلا عن القضاء. (جريدة الوطن العمانية)

يذكر أن صحيفة هاآرتس العبرية ذكرت يوم ٥ سبتمبر، قبل ٦ أيام من التفجيرات أن الكيان الصهيوني قرر تشديد الحراسة على طائرات الركاب بزعم تلقي معلومات حول قيام بعض المنظمات بشن هجمات تستهدف اسقاط طائرات إسرائيلية في الخارج.■

قادة الحركات الإسلامية في العالم يدينون قتل الأبرياء


القرضاوي

عبدالله الأحمر

قاضي حسين احمد


فيصل مولوي

أدانت جمهرة من قادة الحركات الإسلامية في العالم «الاعتداءات» التي استهدفت مراكز حيوية في الولايات المتحدة، وأعربوا عن عميق أسفهم وحزنهم، واستنكروا بكل حزم وشدة هذه الحوادث التي تتعارض مع القيم الإنسانية والإسلامية، انطلاقاً من حكم الإسلام الذي يحرم العدوان على الأبرياء، واستشهد البيان بالآية الكريمة «ولا تزر وازرة وزر أخرى».

ولكنهم شجبوا في الوقت نفسه «الاستهداف الإعلامي الواسع للإسلام وأهله، من دون أي انتظار لما يسفر عنه البحث عن الجناة، الذين ما ينبغي أن تتعدى الإدانة لغيرهم». وقال بيان القادة إنهم «مع غموض الحادث وتعدد الجهات ذات المصلحة في مثل هذه الحوادث (..) يأملون من السلطات المختصة ووسائل الإعلام التريث وعدم إصدار الأحكام قبل معرفة القوى التي تورطت في هذا الحادث الأليم».

حمل البيان توقيع ٤٦ شخصية إسلامية رفيعة، من قادة الحركات الإسلامية وعلماء ينتمون إلى ٢٢ دولة عربية وإسلامية وغربية، في مقدمتهم الشيخ مصطفى مشهور المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين والدكتور يوسف القرضاوي وقاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان ومطيع الرحمن نظامي أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش والشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، وعبد الله الأحمر رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح، و فيصل مولوي أمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان و عبد المجيد الذنيبات والصادق عبد الماجد وعلي البيانوني مراقبي جماعة الإخوان المسلمين في كل من الأردن والسودان وسورية و محفوظ النحناح رئيس حزب مجتمع السلم بالجزائر و راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة بتونس وآخرين.

وأكد المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان أنّ اقتلاع الإرهاب لا يكون إلاّ بمعالجة أسبابه، ويمنع الظلم وإقامة العدالة بين جميع الشعوب، وبإدارة الحوار بين الحضارات من أجل مجتمع إنساني متضامن، مشدداً على أنّ المأساة الإنسانية التي تعرض لها الشعب الأمريكي يجب أن تدفعه للتفكير.

وقال بيان صادر عن المكتب: «من البديهي أن نقول: إنّ العالم كلّه والولايات المتحدة في قيادته يتحمّل مسؤولية مباشرة في بقاء كثير من الظلامات وخاصةً مظلومية الشعب الفلسطيني الذي شُرِّد نصفه في بقاع الأرض، ويعيش نصفه الآخر تحت احتلال عنصري استيطاني صهيوني، وهو الشعب الوحيد حتّى الآن الذي لا يُعترف له بحقّ تقرير مصيره على أرضه. وكانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تسهم في هذا الظلم الواضح بمواقفها المتحالفة دائماً مع الاحتلال الصهيوني».

وتساءل البيان: هل يمكن اقتلاع الإرهاب الفردي المنظّم، بالإصرار على الظلم، وعلى انتهاك حقوق الشعوب ومصادرة حرياتها، والإصرار على التسلّط على جميع الناس؟ ألا يمكن أن تتحقّق الرفاهية للشعب الأمريكي إلاّ على حساب ظلم وشقاء شعوب العالم الثالث الفقيرة المسحوقة؟ ثم ألم يحن الأوان لتتخلّى الولايات المتحدة عن رغبتها في فرض وصايتها على العالم؟

وأدانت الهيئة التنفيذية بالخارج التابعة للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر الحادث واعتبرته هجمة خطيرة ضد مبادئ التعايش السلمي بين الشعوب تجب إدانته من الجميع.■

الإخوان المسلمون يستنكرون أي عدوان أمريكي يستهدف العرب والمسلمين

في القاهرة أكد الإخوان المسلمون معارضتهم لأي عدوان أمريكي يستهدف عرباً أو مسلمين.

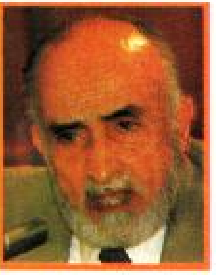
وقال الإخوان في بيان رسمي صدر في القاهرة السبت الماضي (٢٧جمادى الآخرة / ١٥سبتمبر الجاري):

لقد أعلن الإخوان المسلمون استنكارهم وإدانتهم للعمل الإرهابي البشع الذي أودى بحياة الوف الأبرياء ونشر الذعر والرعب والدمار على أكثر من ساحة في الولايات المتحدة الأمريكية ..

وجاء هذا الاستنكار والإدانة من منطلق ومنطق الالتزام بالعدل وواجب الاحترام لحق الحياة الذي منحه الله للبشر وهو حق لا تجوز مصادرته أو الافتئات عليه أو العدوان عليه .

إلا أن الإخوان المسلمين الذين رفضوا الإرهاب الذي صادر حياة الأبرياء وأشاع الدمار والذعر في أمريكا، هالهم ما حملته الأنباء من تصريحات للمسؤولين الأمريكيين مصحوبة بخطوات سياسية وعسكرية تنبئ عن عدوان صار وشيكاً ضد أقطار عربية وإسلامية قبل أن تصل التحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمريكية المختصة إلى تحديد قاطع بالأدلة القاطعة للجهة أو الجهات التي ارتكبت الأعمال الإرهابية البشعة في نيويورك وواشنطن.

لقد هال الإخوان المسلمين أن تصدر تصريحات أمريكية مسؤولة وبشكل مبهم تعلن الحرب ضد الإرهاب، والاشتباه في الإرهاب، الأمر الذي يفسح المجال أمام نوايا الانتقام أو محاولات تفريغ الغضب الشعبي الأمريكي بشن عدوان، يطال الأبرياء، على ساحات عالمنا العربي والإسلامي، وقد وضع الإسلام والمسلمين في موضع العدو الذي يجب النيل منه والقضاء عليه .


مصطفى مشهور

إن الإخوان المسلمين الذين استنكروا ويستنكرون الإرهاب بشتى صوره وأشكاله يستنكرون أي عدوان على الإسلام والمسلمين وأي تصريحات أو خطوات أو إجراءات ضد الأبرياء من العرب والمسلمين، على الساحة العربية والإسلامية، أو على الساحة الأوربية والأمريكية، ويطالبون بتحكيم العقول والضمائر في رسم السياسات أو إطلاق التصريحات، وقبل اتخاذ خطوات أو إجراءات في حق الأفراد أو الجماعات أو الشعوب العربية والإسلامية، ويذكرون الولايات المتحدة الأمريكية التي طالها الإرهاب، فأودى بحياة الألوف من الأبرياء، ويمر على أرضها أوجهاً للحياة والعمار، بالإرهاب الصهيوني الوقح والبشع الذي يجري في رقاب وأرواح وديار الشعب الفلسطيني، مستبيحاً الدماء ،مصادراً حق الحياة والحرية والأمن لشعب عربي مسلم أعزل، جدير بالحياة والأمن والحرية فوق أرضه، ووسط دياره .

إن الإخوان المسلمين يطالبون الحكومات والشعوب العربية والإسلامية، وقد استنكرت الإرهاب الذي لحق بالوف الأبرياء الأمريكيين أن تقف فى وجه أي عدوان يستهدفها وأي اتهامات تكال لها، وأي تآمر يحاك لقضاياها وحقوقها وأمنها وحرماتها، وأن تعتصم بحبل ربها، وتستجيب لما فرضه عليه دينها، وأن تضع نصب الأعين وفى أعماق القلوب قول ربها عز وجل «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقوله سبحانه «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».■

ويبقى اللغز المحير.. من قام بالتفجيرات؟!

بقلم: أحمد عز الدين

لم تمض ساعات معدودة بعد الانفجارات الأمريكية حتى بدأت أصابع الاتهام تتجه إلى مجموعة من الأسماء العربية التي قال «الافتراض النظري» إنها تتبع أسامة بن لادن، إن ما حدث أشبه بما يحدث في بعض الدراسات حين يضع الباحث فرضية معينة ثم يحاول أن يجمع الأدلة على صحتها. غير أن ما ظهر من الأدلة حتى الآن لايؤكد تلك الفرضية بقدر ما ينفيها:

١. أعلنت أجهزة التحقيق الأمريكية أسماء مجموعة من العرب قالت إنهم كانوا وراء التفجيرات، وقد أخذ هذا الدليل في الانهيار بظهور بعض أصحاب الأسماء المعلن عنها وهم أحياء في أماكن أخرى بعيدة عن الولايات المتحدة.

٢. إن وجود بعض المسافرين العرب على تلك الطائرات أمر طبيعي، فركوبها ليس ممنوعاً على العرب، والعرب يوجدون بكثرة في أمريكا وبخاصة في الصيف، ثم إنه لم يظهر أي اسم لعربي آخر كان مسافراً ولم يتم اتهامه، وكان الافتراض الأساسي هو أن العرب هم وحدهم المتهمون!.

٣. لم يتم انتشال جثث ركاب طائرتي نيويورك حتى اليوم للتأكد من شخصياتهم، ولم تعلن شركات الطيران قوائم الركاب بشكل رسمي، وحتى إذا وجدت بطاقات سفر بأسماء عربية فالمعروف أنه في الرحلات الداخلية يمكن لشخص آخر أن يستخدم بطاقة السفر حتى لو لم تحمل اسمه.

٤. إن ما أعلن عن سلوكيات بعض من جرى اتهامهم يباعد بينهم وبين الرغبة في «الاستشهاد».

٥. بافتراض أن المجموعة العربية هي التي نفذت تلك الأعمال بكل هذه الدقة والاحتراف فهل يعقل أن تقع في أخطاء ساذجة كأن تترك وراءها أدلة مادية على انتمائها من قبيل بعض الصور والكتيبات؟.

٦. إن الغفلة التي أصابت أجهزة الاستخبارات الأمريكية التي عجزت عن اكتشاف العمليات قبل وقوعها تناقض تماماً الهمة العالية بعدها حيث ظهرت الأدلة بأسرع من البرق.

وهناك إشارات كثيرة غير مؤكدة حتى اليوم ولكننا نأمل أن تضعها أجهزة التحقيق في الاعتبار ومن ذلك:

١. مدى علم الكيان الصهيوني المسبق بالتفجيرات، وحقيقة الإنذار الذي وجه لليهود والإسرائيليين بعدم التوجه إلى أماكن عملهم داخل مبنى مركز التجارة العالمي يوم تفجيره، وهل كان للموساد مكتب هناك جرى إخلاؤه قبل التفجير بساعتين؟ وما مدى ارتباط ما جرى بتحذيرات سابقة صدرت من الأجهزة الأمنية الصهيونية قبل أقل من أسبوع بتشديد الرقابة تحسباً لاختطاف طائرات إسرائيلية وتفجيرها أو تفجير سفارات صهيونية في الخارج؟ فهل للصهاينة يد في التفجيرات أو على الأقل هل وجهوها؟ هل علموا بها مسبقاً ولم يبلغوا؟ وهل كان للمخابرات الصهيونية دور ولو تحريضياً من باب إقناع أشخاص معينين بضرورة الانتقام من أمريكا، ثم تهيئة الأسباب لهم للقيام بذلك فيما يبقى الصهاينة خلف الستار؟

٢. ماذا عن اليوغوسلاف وبخاصة أنصار الرئيس السابق سلوبودان ميلوسوفيتش الذين قادت الولايات المتحدة حملة عسكرية دمرت بلادهم بسبب انتهاكاتهم في كوسوفا والذين يرون - من وجهة نظرهم القومية المتطرفة - أن الولايات المتحدة كانت السبب الأول لتحطيم حلمهم في إقامة صربيا الكبرى. والأكثر من ذلك أن الولايات المتحدة تسببت في اعتقال زعيمهم ميلوسوفيتش وترغيم أنفه في التراب ودفعته إلى محكمة جرائم الحرب، علماً بأن هؤلاء كانوا ولايزال بعضهم في مواقع مهمة في أركان الدولة اليوغوسلافية ويملكون من الخبرات والإمكانات مايؤهلهم لذلك؟.

٣. ثم هناك تجار المخدرات الذين يتربحون من وراء تلك التجارة المليارات من الدولارات كل عام، وقد شنت الولايات المتحدة حرباً عليهم وسجنت بعض قياداتهم، والمعروف أن المخدرات والجريمة صنوان لايفترقان، وقد مارس هؤلاء في كولومبيا أعمال قتل كبيرة راح ضحيتها أعداد لا تقل عن قتلى أمريكا.

٤. ما حقيقة ما نشر عن مجموعة «الجنود المعارضون لحرب فيتنام» وأن طياري الطائرات الأربع كانوا ينتمون إلى تلك المجموعة وأنه سبق لهم المشاركة في حرب فيتنام؟.

ولا نقصد مما سبق توجيه الاتهام لجهة ما دون دليل، ولكنها إشارة إلى أن الولايات المتحدة لها أعداء كثيرون حول العالم.

٥. لا يخفى أن هناك خلافاً داخل الإدارة الأمريكية حول التسلح ونوعيته، وقد نشرت مجلة نيوزويك العربية في ٢٦ يونيو الماضي أن الرئيس بوش يريد أن يخلص أمريكا وروسيا من معظم ترسانتيهما النوويتين، إلا أن مشكلته ليست - وياللمفارقة - في إقناع الرئيس الروسي بوتين بذلك، وإنما مشكلته في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون).

وقد جاءت الأحداث الأخيرة لتفتح باب التسلح على مصراعيه، وهو الباب الذي لم يغلق حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي العدو اللدود لأمريكا، فقد استمرت عمليات التسلح وزادت عليها فكرة الدفاع الصاروخي الاستراتيجي حيث تنتظر الشركات الكبرى التي تحكم أمريكا في الواقع حصتها من ميزانية الدفاع لمضاعفة أرباحها.

٦. ومن المهم أن يدلي خبراء الإنشاءات بآرائهم في أسباب وكيفية انهيار البرجين! من يملك الخبرة الفنية الكافية لتحديد أماكن الضعف في المبنيين ليوجه إليها الصدمة؟ (علماً بأن أحد مصممي البرجين يهودي يقيم في فلسطين المحتلة) هل كانت هناك متفجرات داخل البرجين ساعة اصطدام الطائرتين بهما؟

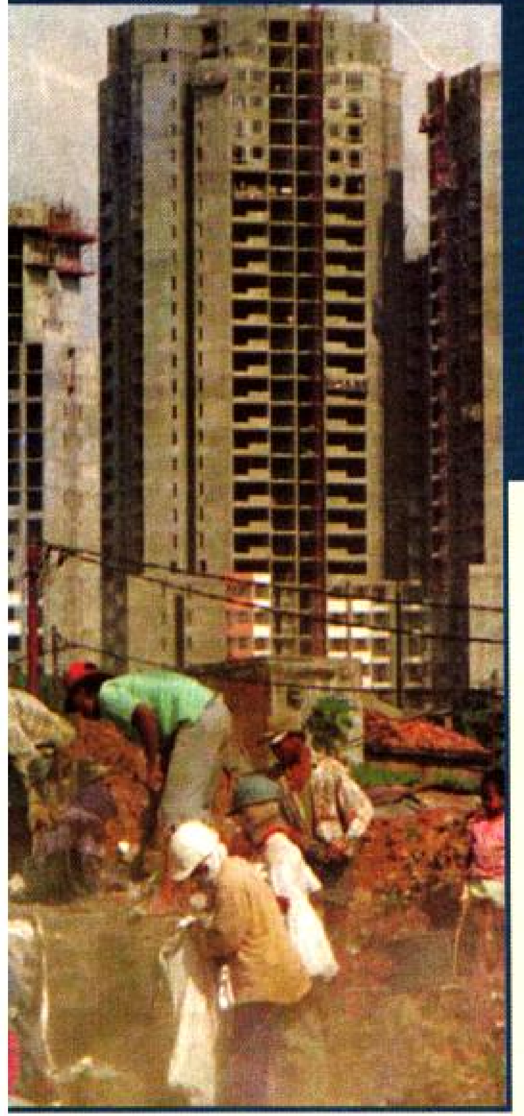
٧. ثم إن الطريقة التي تتعامل بها واشنطن مع الأحداث لا يكفي لتفسيرها أن يقال إنها نتيجة الصدمة والذهول والكبرياء المجروح. إن حشد ٥٠ ألف جندي من الاحتياط بخلاف من هم في الخدمة ورصد ٤٠ مليار دولار بموافقة إجماعية نادرة من كل أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وعدم استبعاد وزير الدفاع الأمريكي إمكانية استخدام السلاح النووي، والحديث عن أن الحرب يمكن أن تشمل ٦٠ دولة (الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ٥٧ دولة يضاف إليها كوريا الشمالية وكوبا)، هذه التحركات جميعاً تثير الشكوك حول عملية مدبرة أو خلق سبب لعمل مخطط له.

٨. كما أن لغة الخطاب خطيرة جداً ولها إيحاءات تاريخية، فالرئيس بوش تحدث صراحة عن حرب صليبية وإن جرى حذف كلمة «صليبية» من وكالات الأنباء ومواقع الأخبار لكن يبقى أن الكلمة قيلت بالفعل، ثم حديثه المتكرر عن الجانب الطيب (الذي تمثله أمريكا) والأشرار (المتهمون وهم عرب مسلمون!!)، إنه يستخدم نفس العبارات الواردة في التوراة والتي يروج لها الأصوليون المسيحيون (الذين يدعمون الحزب الجمهوري الحاكم) والذين يؤمنون بقرب وقوع معركة هرمجدون أو المعركة الفاصلة بين الخير والشر والتي تعجل بنزول المسيح عليه السلام.

وبالطبع هم يعتبرون أنفسهم ومعهم الكيان الصهيوني جانب الخير، ويرون أن المسلمين يمثلون جانب الشر. وهنا نعود أيضاً لما بدأنا به ونتساءل:

هل أعدت أمريكا العدة لمعركة هرمجدون وبقي أن تحاول إثبات فرضية معينة بأن تثبت للعالم أن العرب والمسلمين هم جانب الشر الذي ينبغي سحقه ومحوه من الوجود؟!

الأسئلة كثيرة ومحيرة .. وللأسف فإن مفاتيح تلك الألغاز في اليد الأمريكية.. ولأن الجانب الأمريكي لايسمح لنا بمعرفة إلا ما يريد فستبقى تلك الطلاسم عصية على الفهم.■



أول امرأة ترأس أكبر دولة إسلامية:

قراءة في أسباب صعود ميجاواتي إلى كرسي الرئاسة

مضت أسابيع على ذلك الحدث المهم في جاكرتا، والكل ما يزال يعيش فترة ترقب في انتظار ما ستفعله الرئيسة الجديدة من تنفيذ للوعود الوردية التي سمعوها.. ففي يوم ٢٣يوليو الماضي وصل مجلس الشعب الاستشاري الإندونيسي إلى القرار المنتظر بعزل الرئيس عبد الرحمن وحيد، وبعد ٢٠ دقيقة تم تنصيب «دايا برماتا ميجاواتي سيتاواتي سوكارنو بوتري» (٥٤ عاما) نائبة الرئيس ورئيسة حزب النضال من أجل الديمقراطية رئيسة خامسة للبلاد.

جاكرتا - صهيب جاسم

رحل وحيد عن الحكم متلقياً النقد واللوم من كل جانب على فشله في أداء مهمته كأول رئيس منتخب ديمقراطياً بعد حكم ديكتاتوري دام ٣ عقود، وبعد أزمة حطمت الكثير مما تم بناؤه اقتصادياً.. وتسلمت نائبته ميجاواتي القيادة رئيسة لأكبر أرخبيل في العالم يضم ١٧٥٠٠ جزيرة و ٣٠٠ جماعة عرقية وإثنية و٢٠٣ ملايين نسمة تجعله الرابع سكاناً في العالم، والأول في العالم الإسلامي (٩٠ ٪ من السكان مسلمون)، أرخبيل شاسع المساحة يحتضن جنوب شرق آسيا من الجنوب حتى إن ٤٠ ٪ من الحركة التجارية العالمية تمر بمياهها أو بالقرب منها!.

وبعد أن ظلت الجماهير تسمع أحسن الأوصاف عن الزعيمة الرمز من أبواق صانعي شخصيتها جاء الدور على ميجاواتي لتحدد أي أسلوب من القيادة ستقود به البلاد؟ وهل ستكون أفضل من سابقها أم أنها ستفشل في إيقاف مسيرة أمة إلى المجهول؟

هناك من يتعجل الإجابة فيقول: نعم، مؤيداً قوله بما استطاعت ميجاواتي تحقيقه إذ أصبح حزبها الأكبر في البلاد، ولكن هناك أيضاً من يقول إنها لن تكون أفضل من وحيد بكثير او إنها قد تكون أفضل منه نسبياً لكنها لن تستطيع مواجهة مشكلات البلاد، وهناك الكثير من المؤشرات والأدلة على ذلك، فحزبها لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه (١٥٣ مقعداً من مجموع ٥٠٠) لولا وجود لوبيات مالية ودعم خارجي وشراء واسع للأصوات ثم إن الكثيرين يقرون بأنها تفتقر إلى المهارات القيادية التي يحتاجها من يقود بلداً كبيراً يعيش وضعاً غير طبيعي.

لماذا ترأست؟

لا يزال البعض يبحث الأسباب التي دفعت بميجاواتي إلى الرئاسة. ولابد أن هناك العديد من الأسباب، فيما يلي ٩ منها، بعضها تراكم على مدى سنوات والآخر ظهر في الفترة الأخيرة لوحيد:

أولاً: الوراثة السياسية: وهذا أول عامل، فبعد ١٥ عاماً من الخروج من عزلتها كأخويها وأختيها ودخولها العمل السياسي دعيت ميجاواتي لتقود الحزب الديمقراطي لأنها قبلت أن تحمل اسم أبيها، أول رئيس للبلاد، أمام الجماهير التي كانت مكتومة الأنفاس بحكم سوهارتو المتفرد، وهكذا عرفت طوال عملها السياسي كابنة لسوكارنو الرئيس الأول للبلاد!. ساهم في ذلك مجتمع جزيرة جاوة الأبرز في تأثيره السياسي والذي لايزال متأثراً بالكثير مما هو ريفي وتقليدي، كما أن النظام التعليمي لم ينجح في توسيع تصورات وأفكار الأجيال الجديدة بشكل كبير، ولذلك فإن التأييد الذي كسبته ميجاواتي كما كسبه قبل ذلك الرئيس المعزول وحيد ينبع من العادات التي تحترم العائلات المشهورة، أما الأحزاب الإصلاحية الجديدة فهي تحظى بتأييد المثقفين والطلبة في المدن الذين يفكرون بطريقة مختلفة وقد خففوا من معتقداتهم الجاوية القديمة.

ولايُتوقع أن يبقى الحال كما هو في العقدين المقبلين، إذ سيكون للأحزاب «الشابة» الجديدة مستقبل سياسي أفضل، وهذا ما يفسر تفضيل المثقفين الإسلاميين والوطنيين لشخصية مثل «أمين رئيس » رئيس مجلس الشعب الذي كان أبرز من أسهموا في إسقاط سوهارتو لكنه لم يكسب تأييد قسم كبير من الجماهير الريفية، رغم دوره ورغم أنه ناشط سياسي إسلامي ورئيس سابق لجمعية المحمدية الأبرز في مناطق الحضر.

كان سوهارتو وتنميته الصناعية غير المتسقة في جوانبها قد ساهما في تحطيم الكثير من الروابط القديمة وحلت محلها روابط اقتصادية ومادية بديلة ما بين السبعينيات إلى عام ١٩٩٧م، وعندما تحطمت أو ضعفت هذه الروابط الجديدة بفعل الأزمة المالية الآسيوية وزال الاستقرار الاجتماعي من حياة الكثيرين عاد قسم من الناس ليجتمعوا حول شيء من الأمل فنظر محبو نهضة العلماء إلى الرئيس وحيد ونظر من لديهم شيء من الشعور القومي إلى ابنة سوكارنو..



وقد اعتمد صانعو شخصية ميجاواتي على إحياء شعارات وذكرى إرث والدها على الرغم من أنه ترك البلاد في وضع سيئ اقتصادياً، لكنهم ركزوا على الجانب الإيجابي الأول في حياته كزعيم للوحدة الإندونيسية.

ثانيا: مشروع رئاسة: تعد ميجاواتي واجهة لمجموعات من الشخصيات والأطراف المؤثرة. بدءاً بزوجها رجل الأعمال اليساري محمد توفيق كيماس، وبعض هذه الأطراف والشخصيات تريد تطبيق خططها ومشاريعها وتشكيل مستقبل البلاد من خلالها، وأخرى ترى فيها عبوراً لمصالحها كما كان بعضها تماماً يعمل على كسب مصالح شخصية في ظل حكم سوهارتو، ولذلك فهي تعمل كواجهة شعبية وشخصية كاريزماتية لمجموعة من قيادات حزبها وللوبيات مالية وسياسية ودينية تتحرك وتتوصل إلى القرار والسياسات، بل وقد تعمل هذه المجالس واللوبيات كمجلس رئاسة سري من خلف الكواليس. وتقوم قيادات حزب ميجاواتي بكل ما هو ضروري من حشد التأييد لقضية معينة أو قرار في جلسة برلمانية أو لقاءات حزبية سرية أو علنية. ولا يمكن إغفال الترحيب الخارجي بها خاصة من الولايات المتحدة التي أرسلت مراقبين لانتخابات عام ١٩٩٩م وكانوا يترقبون ترؤسها آنذاك من أجل إبعاد الرئاسة عن الإسلاميين، لكن واشنطن قبلت بالرئيس وحيد لأسباب عدة تتعلق بفكره المعارض لأسلمة الحياة السياسية وشخصيته ووضع إندونيسيا، ولما لم يعد قادراً على تطبيق أي برنامج تركته الولايات المتحدة وحيداً ومع الأيام كان سقوطه.

ثالثا: فرصة ذهبية: بقيت ميجاواتي رمزاً تحوم حوله الأوصاف الجذابة كالقول بأنها زعيمة الفقراء، وأنها ستفرض العدالة والمساواة، وتسميتها في الأبواق التي تعمل لها بالملكة الجاوية العادلة، وقد تشجع حزبها لدفعها إلى الحكم وتحرك في الأسابيع الأخيرة متخلياً عن خيار الانتظار حتى الانتخابات القادمة في عام ٢٠٠٤م؛ لأنهم بدأوا يخشون من أنهم لن يستطيعوا كسب ما كسبوه في الانتخابات السابقة من الأصوات باللوبيات والتحالفات واستغلال الأموال المسيسة وشراء الأصوات.. لقد جاء دفع ميجاواتي إلى الرئاسة في فرصة ذهبية صاحبت قبولاً عاماً بعد اليأس من وحيد بشكل قد يصعب حصوله مستقبلاً.

رابعاً: أسلم الطرق الطارئة: كانت ميجاواتي الطريق الأقصر والأسرع للخروج من مأزق البلاد مع الفشل الذريع للرئيس السابق وحيد، فقد خيب وحيد آمال الجميع حتى إن قسماً من قادة جمعية نهضة العلماء التي منها انبثقت شهرته لم يكونوا راضين عن سياسته، بالإضافة إلى الإسلاميين الذين اختاروه وشعروا أنهم مطالبون قبل غيرهم بعزله ولذلك كان اختيار ميجاواتي بأغلبية ٥٩١ صوتاً من الحضور مقابل لاشيء، مع غياب أعضاء حزب النهضة (حزب وحيد) وحزب نصراني صغير.

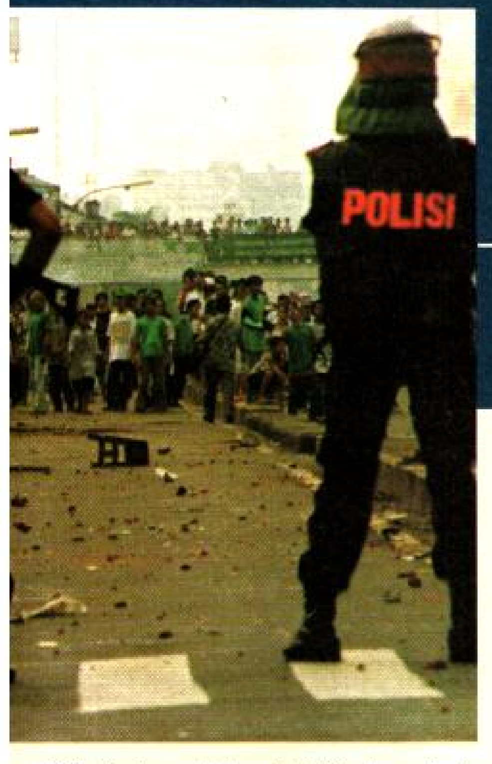
ولم يكن الرئيس وحيد ليبقى مدة ٢١ شهراً مع افتقاده لأي إنجازات ملموسة تذكر لولا أنه يحسن المناورة السياسية، ولم يكن سقوطه إلا بعد أن استهلك جميع مناوراته وكرر بعضها من تغيير وزارات ومفاوضات، وتوزيع سلطات ومناصب، وتهديد بالطوارئ، و تغيير أو محاولة تغيير قيادات العسكر والشرطة، وخطبه وأحاديثه، ثم زيارته لأكثر من ٦٠ دولة، وهذا يعد أبرز شيء اختلف به عن غيره بتحقيقه الرقم القياسي عالمياً لعدد زيارات رئيس دولة خلال ٢١ شهراً !، ثم الحديث بدون حذر من انعكاسات أقواله وما يمكن أن تثيره من مشكلات، ثم تهديده بأعمال عنف من جانب أنصاره، ومحاولة صناعة لوبي إعلامي يعمل لصالحه. لكن هذه الأساليب لم تنفعه في النهاية وسقط وحيد لتأتي ميجاواتي.

خامساً: تغير موقف الأحزاب الإسلامية: وذلك من ناحيتين، الأولى من ناحية توجهها حيث غير الكثيرون نظرة الريب تجاهها كزعيمة حزب يساري نصراني غير إصلاحي، ثم لأنها امرأة. وكانت الأحزاب الإسلامية هي القوة التي انتبهت لأهميتها فغيرت من تعاملها معهم لتكسب أصواتهم!!، فلولا ترشيح الإسلاميين والوطنيين لوحيد في أكتوبر ١٩٩٩م لوصلت هي إلى الحكم في ذلك العام، فهم القوة التي يمكنها تجميع ما بين ١٤٢ إلى ٢٥٠ صوتاً في البرلمان وقد يزيد الرقم على ذلك لو مالت كفة حزب جولكار الوطني إليهم، وعلى رأس هؤلاء حزب التنمية المتحد الذي يمتلك ٧٠ مقعداً في مجلس الشعب الاستشاري، ثم الكتلة الإصلاحية ولها ٤٩ مقعداً من حزبي الأمانة الوطني (حزب أمين رئيس رئيس المجلس) وحزب العدالة الإسلامي (الذي يمثل الحركة الإسلامية المعاصرة)، ثم كتلة حزب النجمة والهلال ذات الـ١٣ مقعداً وأعداد أخرى متفرقة.

وقد تغير موقف الكثير من الشخصيات الإسلامية تجاه قضية رئاسة المرأة، كما أن وحيد ليس بالإسلامي بالمعنى الواضح والمفهوم، مما يحمله السياسي الإسلامي من مفاهيم فهو أقرب إلى القومية أو الوطنية الممزوجة بمسحات من الفكر الإسلامي بل لديه أفكار علمانية في المجال

أمام ميجاواتي مشكلات ١٫٣ مليون لاجئ ومشرد و٨٠ مليون طفل منهم ١٠ ملايين دون تعليم، و٨٠ مليون إندونيسي لايستطعون شراء الدواء!

وحدة التراب الإندونيسي مازالت تتهددها الأخطار بفعل الحركات الانفصالية الناشطة





السياسي، غير أن الإسلاميين انتخبوه آنذاك بنظرية «أخف الضررين» وتفادياً لترشيح ميجاواتي التي قالوا إنها كانت خطراً على الإسلام والمسلمين في تلك الفترة؛ خاصة مع توعد قيادات وجماهير حزبها بالنيل من الإسلاميين وقد بدت بوادر ذلك بحوادث عنف من قبلهم، ومع أن المثقفين الإسلاميين من الإصلاحيين ركزوا على أنهم لا يرفضون ميجاواتي لمجرد أنها امرأة ولكن لتوجهها، فإن حزب التنمية المتحد ذا الشهرة التاريخية ركز على قضية تحريم إسناد الولاية العظمى (المتمثلة بالرئاسة اليوم)، للمرأة ولهذا كانت المفاجأة حين رشح الحزب بعد عامين رئيسه الحاج حمزة هاز نائباً لميجاواتي!.

وهكذا ظهر ضعف الوعي الشرعي والإسلامي لكثير من القادة السياسيين التاريخيين للمسلمين. فتغير موقف حزب التنمية بتغير الأحداث السياسية خلال عامين فقط مع عدم تغير الحالة المحكوم عليها أظهر أن المواقف الشرعية للحزب ليست إلا «فتاوى سياسية». ويقول محللون إن الأحزاب الإسلامية الأخرى غير حزب التنمية وافقت على رئاسة ميجاواتي كأقصر الطرق للخروج من الأزمة الرئاسية.

أما مجلس العلماء الإندونيسي فقد أكد رئيسه الدكتور عمر شهاب أن منظمته وهي أعلى منظمة شرعية رسمية في البلاد قد اتخذت قرارها بالتزام الحياد في مسألة الرئاسة أو الولاية الكبرى للمرأة؛ معللاً ذلك بوجود خلافات فقهية حول الأمر، لكن لوحظ أن تصريح شهاب جاء بعد اجتماع عقدته ميجاواتي مع بعض علماء المجلس قبل أيام من تسلمها السلطة، وقال شهاب: «شخصياً أوافق على رئاسة المرأة وهذا رأيي الشخصي ولكن هناك آخرين من مجلس العلماء لهم آراؤهم المعارضة الأخرى».

ويذكر أن رئيس مجلس الشعب «أمين رئيس» شهد مؤخراً في المؤتمر الثالث لحزب العدالة الإسلامي بأن قيادات حزب العدالة كانوا الأكثر وضوحاً في طلبهم من ميجاواتي خلال الاجتماعات التي مهدت لصعودها للرئاسة ألا تتبع سياسية تعادي بها مصالح المسلمين وألا تعين وزيراً يجاهر بمعاداته للمسلمين وأن تدعم ترشيح نائب لها من الإسلاميين وهو ما قامت به بالفعل، وقد ذكر رئيس حزب العدالة الدكتور هدايت نور أن من أبرز أسباب سقوط الرئيس وحيد عدم تماشي أقواله وأفعاله مع طموحات ومطالب المسلمين بدءاً بقضايا العلاقة مع الكيان الصهيوني ورفع الحظر عن الفكر الشيوعي وعدم إيقاف المذابح التي تفتك بالمسلمين وغير ذلك.

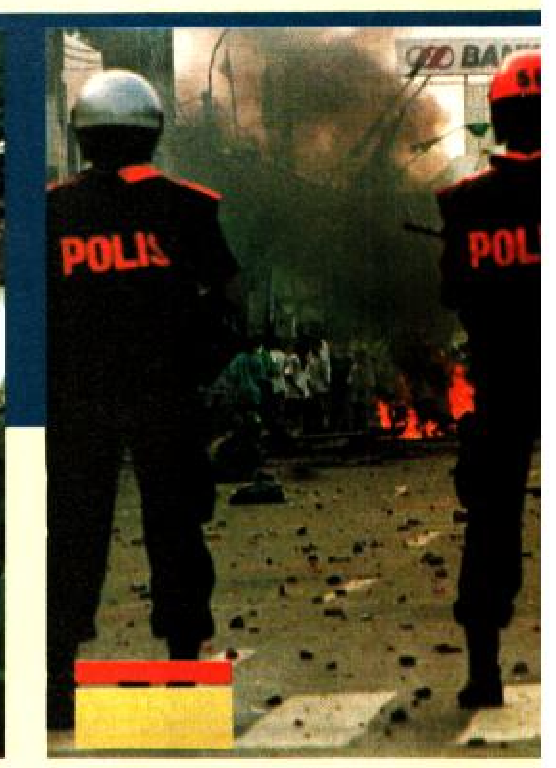
سادساً: تخلي الجيش عن وحيد: وهذا عامل وقتي كان له الأثر الكبير ولولاه لتأخر حدوث انتقال السلطة بهذا الشكل السريع والسلمي الذي جعله وكأنه «انقلاب دستوري»، فقد هدد وحيد عدة مرات بإعلان الطوارئ وحل البرلمان ومجلس الشعب لكنه لم يستطع تنفيذ ذلك مع معارضة وزرائه وعدد كبير من مستشاريه بل وجمعية نهضة العلماء لذلك وقبل ذلك، الجيش والشرطة اللذين بدون دعمهما لن يستطيع تنفيذ قراره، وحين أعلن الطوارئ لمنع عقد جلسة محاكمته لم ينفذ الجيش ولا الشرطة ما أمرهما الرئيس به ورفضا مد يد العون له، بل لم يلتزما بمجرد الحياد كما عهد عنهما في العامين الماضيين بل صوتت كتلتهما النيابية مع الأحزاب الأخرى على عزل الرئيس، وانتشرت مدرعاتهما وآلاف من جنودهما لحماية عملية نقل السلطة.

وتعلم ميجاواتي الدور السياسي للجيش والشرطة، لذا كانت أولى مكافآتها للمؤسستين إعادة تثبيت الجنرال بيمنتارو رئيس الشرطة في منصبه بعد أن تعرض لمحاولة عزل من قبل وحيد.

سابعاً: تقلب الموقف الغربي: كانت الأطراف الأجنبية اللاعبة والمراقبة للساحة الإندونيسية منذ سقوط الرئيس السابق سوهارتو تتوقع وصول ميجاواتي إلى السلطة؛ لكن الإسلاميين قطعوا الطريق أمامها عام ١٩٩٩م ويتفق الكثير منهم على أن ترؤسها آنذاك كان سيأتي بالشر على الإسلام والمسلمين لتزامن ترشحها آنذاك مع مواجهة قطبية بين الإسلاميين من جانب واليساريين من حزبها الذين توعد بعضهم بقمع الحركة الإسلامية، ولأن الدول الغربية كانت تعلم أن الرئيس السابق وحيد لن يكون إسلامياً بالمعنى الذي تخشاه فقد تركته؛ غير أنه وصل إلى مرحلة لم يعد ينفع فيها الدول الغربية أو غيرها من الأطراف ذات المصالح في إندونيسيا، فكان الإيحاء إلى صندوق النقد الدولي بإيقاف ضخ الدفعات المالية من القرض الممنوح لإندونيسيا حتى تأتي حكومة جديدة، وجاءت ميجاواتي، وفي يوم ١٩سبتمبر الجاري ستكون في واشنطن لتعرف الموقف النهائي لواشنطن تجاه سياسات التسلح والانفصاليين والاقتصاد والمد الإسلامي، ولا ينسى في هذا الصدد أن زوج ميجاواتي زار واشنطن في منتصف شهر مايو الماضي ممهداً لتواصل بينها وبين الكونجرس والبنتاجون ووزارة الخارجية، كما أن وحيد قال إن عدداً من الغواصات الأمريكية كانت راسية قبالة سواحل إندونيسية عشية عزله و ترؤس ميجاواتي ولم يستبعد المراقبون حدوث ذلك!.

ثامناً: غياب أحداث العنف: وهو أمر لم يكن يتوقع من قبل الكثيرين إلا من علم عن قرب بنية قادة جمعية نهضة العلماء بعدم التدخل لحماية رئيسهم؛ مثبتين بذلك عدم صحة الاعتقاد بأن وحيد يسيطر على قرارات النهضة بعد تخليه عن رئاستها، وباستثناء عدد من التفجيرات المتفرقة لم تتوافد إلى جاكرتا إلا أعداد قليلة من مؤيدي وحيد وقام آخرون منهم بأعمال شغب في مناطق أخرى في جاوة، ولذلك لابد هنا من الإشارة إلى موقف علماء جمعية نهضة العلماء الجماعي الذي أثبتوا فيه الفرق بين قرار جمعية النهضة وقرار حزب النهضة القومية، ولا يعد هذا العامل قليل الأهمية مع أنه لم يلق انتباهاً إعلامياً كافياً. فالانتقال السلمي للسلطة كان لسببين أولهما موقف الجيش وثانيهما تراجع جمعية نهضة العلماء عن الدفاع عن وحيد.

تاسعاً: تأييد القضاء: كان هذا سلاح وحيد الأخير لكن رئيس المحكمة العليا باغير



منان لم يدافع عن موقف وحيد قانونياً، و أكد أنه «لا يملك الحق » في حل البرلمان أو مجلس الشعب. وفي جلسة محاكمة الرئيس استمع ٦٠١ من أعضاء مجلس الشعب إلى رسالة كتبها رئيس المحكمة العليا يحكم فيها بأن قرار الرئيس بحل البرلمان والمجلس قرار غير مناسب وغير صالح للتطبيق.

المؤهلات القيادية المجهولة!

يدور الجدل حول مؤهلات الرئيسة ميجاواتي القيادية وبالتأكيد ستثبت الأيام صحة بعضها وخطأ الآخر فقد تغير المسؤولية من شخصيتها إلى الأحسن أو تبقى على ما عُرفت عليه سابقاً، بعض المحللين يتخوفون من أنها ستكون ضعيفة ولن تقوى على مواجهة سيل الفساد المالي ولا نفوذ الجنرالات، وهناك الكثير ممن شكك في مؤهلاتها ولن يمكننا جرد أسماء وتعليقات هؤلاء، ولكننا نذكر منهم هرمان سرغال الناشط الطلابي المعروف. كما شكك المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن في دراسة له قبل أسابيع في قدراتها الزعامية وتساءل باحثوه عما ستقوم به لاستعادة استقرار البلاد مستبعدين أن تكون أفضل من وحيد..

بل إن مختار بخاري العضو القديم في حزبها و السياسي المعروف ذهب إلى القول: «بأن ميجاواتي تعد الأقل قدرة بين السياسيين الإندونيسيين على قيادة البلاد». أما المحلل السياسي أندي مالارنغيغ فيرى أن ميجاواتي هي الأحق بالرئاسة من ناحية ديمقراطية بحتة وليس لأنها أفضل من غيرها، وربما كان هذا الأمر من عيوب النظام الديمقراطي الغربي.

ليست مثقفة.. وصامتة على الطريقة الجاوية

ويرتبط هذا الحديث بما هو معروف عنها من أنها ليست بمفكرة سياسية أو كاتبة ولا عالية الثقافة ولم تكمل تعليمها، ولهذا ترفض الاشتراك في ندوات ثقافية أو حوارات سياسية تنقل على الهواء مباشرة، وكان أطول حوار تلفزيوني لها حديثها لمدة ساعة تقريباً في ذكرى مرور قرن على ميلاد والدها، أما حواراتها الصحفية فهي معدودة على أصابع اليدين ومعظم تصريحاتها ينقلها غيرها عنها.

وينقل الكاتب الأجنبي لويس ريتشارد نقد البعض لها بأنها «ليست بالذكية ولذلك لم تكمل الدراسة الجامعية مرتين».ويعد صمتها سبب قلق للكثيرين، فهي التزمت الصمت حيال الكثير من القضايا، بل إن الصمت هو القاعدة في سلوكها ويقول دبلوماسي غربي: «لا أحد يعرف الكثير عن حقيقة ما يدور في مخيلة ميجاواتي لما ستكون عليه البلاد في ظل حكمها، فهي تختلف عن أبيها الذي كان كاريزماتياً وجذاباً في حديثه وخطيباً مفوهاً».

فهل صمتها كان ذهبياً؟.. يعتقد مؤيدوها من الجاويين (هذا لا يعني أن كل الجاويين مؤيدون لها) أن الصمت علامة الحكمة والقوة والاحترام، غير أن صمتها في كل مرة تتعرض فيه للقمع السياسي كان يثير خيبة أمل بين مؤيديها، وأقصاه كان انعزالاً كاملاً عن السياسة بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٩م، وربما ساعدها حماسها على إعادة إحياء دورها السياسي وتوسيع شعبيتها من مجرد رمز اضطهاد يحبها قسم من الفقراء لتنضم للمؤيدين لها شخصيات معروفة ورجال أعمال من النصارى والصينيين واليساريين وقادة في الجيش.

المؤكد أن صمتها حافظ على سمعتها المصطنعة، لذا يرى مستشاروها و بعض مؤيديها من المحللين أن صمتها هو عامل قوة لها وفي ذلك شيء من الصحة، إذ لم يوجد أي تصور سلبي مبني على قول أو فعل صدر منها.

وهي حين تتحدث تعطي تلميحات في الغالب دون ذكر أسماء، أما التردد والتأخر في اتخاذ المبادرة فهما صفتان أخريان عرفتا عنها. ولعل الثقافة السياسية الجاوية تفضل التعقيد والمناورة وعدم المواجهة المباشرة ولم يكن وحيد ببعيد عن هذا الأسلوب فقد كان كثير المناورات ومواجهته مع البرلمان لم تكن بالمعنى الحقيقي للمواجهة، وقد أكدت ميجاواتي خلال عملها السياسي أنها لا تحب إدارة المناورات السياسية الحزبية وتركت ذلك لمستشاريها وسياسيي حزبها، ومن أمثلة ذلك أنها لم تعلن عن حزبها الجديد إلا بعد سقوط الرئيس السابق سوهارتو بثمانية أشهر. ولعل خسارتها في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٩م تعود إلى ضعف مبادرتها وتحركها وتدل على عدم كفاية الاعتماد على البطانة الاستشارية، كما ظلت غير راغبة في المواجهة السياسية بشكل واضح خلال عهد وحيد وبعيدة عن النقد المباشر له حتى شهر مايو الماضي عندما أصبح غيرها ينقل عنها القول بأن العلاقة بينها وبين وحيد لم تعد كما كانت وأنها لا تؤيد بقاءه في السلطة، ولم تبلغ حدة تصريحاتها ضده أقصاها إلا يوم ٢٠٠١/٧/١٣م بقولها إنه لم تعد هناك ثقة بينها وبين وحيد.

كما ظلت مترددة في دعوة الأحزاب الأخرى إلى اجتماع موجه ضد وحيد والذي لم ينعقد إلا

العلاقة مع الجيش إلى أين .. هل ستمنحه صلاحيات أقوى أم تقلص من نفوذه؟



في اليوم الأخير من حكمه (٢٠٠١/٧/٢٢م) وذلك خوفًا من التورط في مواجهة مع أنصاره لأن هناك قواعد شعبية مشتركة لكل منهما، تتحاشى الظهور بمظهر من أسقط وحيد وفي المقابل تريد من غيرها رفعها لكرسي الرئاسة وهو ما حصل بالفعل.

التحديات التي تواجه ميجاواتي

لن تكون مهمة ميجاواتي سهلة، فإن أي رئيس لإندونيسيا لن يستطيع حل معضلات البلاد التي تكالبت عليها الأزمات الاقتصادية والسياسية ثم الآثار الاجتماعية في آن واحد. ويتفق المحللون على أن فاعلية ونجاح عمل الوزراء الذين عينتهم قد تفوق أهمية أداء ميجاواتي نفسها؛ خاصة أنهم متنوعون في خلفياتهم السياسية والمهنية حيث وزعت الوزارات على عدد من المهنيين غير السياسيين وكبار الموظفين السابقين، كما تسلم الجيش وأكبر الأحزاب بعض الوزارات من مجموع ٣١ وزارة... ويمكن اختصار التحديات التي تواجه ميجاواتي بالنقاط العشرة التالية:

١. ضرورة إيضاح تصورات تفصيلية وبعيدة المدى لما ستؤول إليه الأوضاع وعدم الارتكان إلى الخطابات الفضفاضة العامة حيث لم تكن لها استراتيجية معلنة باسم حزبها قبل ترؤسها، وتظل علامات الاستفهام تدور حول قراراتها المستقبلية وما تخطط لفعله خلال عامين من الرئاسة.

٢. استعادة هيبة الدولة ومصداقيتها: وربما انتهت فترة العسل التي تستقبل فيها رئيسة منتخبة جديدة ليبدأ الاختبار الحقيقي حول قدرة ميجاواتي على استعادة الثقة والاحترام الشعبي والإقليمي والدولي لدولتها بعد فقدانها ذلك خلال السنوات الماضية.

٣. استعادة استقرار الاقتصاد: وقد تجاوب صندوق النقد مع الفريق الاقتصادي الجديد الذي عينته ميجاواتي، ولكن هل سينفع برنامج الصندوق أم أنه سيكون مشروعًا فاشلاً آخر، مع تراكم القروض الحكومية وقروض القطاع الخاص التي فاقت ٢٠٠ مليار دولار حسب أقل التقديرات؟

٤. مواجهة الفساد: وهي الكلمة الأكثر بغضًا في الشارع الإعلامي والسياسي. ومع أن ميجاواتي قد أعلنت في خطابها الجمهوري الأول يوم ٨/١٦ عزمها محاربة الفساد المالي والإداري المستشري في مؤسسات الدولة وفي نظامها القضائي؛ فإن الخبراء لا يزالون يطالبونها باستراتيجية محددة لتنفيذ ذلك؛ خاصة مع موجة الشك التي تحوم حول قدرة المدعي العام الجديد على فعل الكثير.

٥ . الحفاظ على وحدة البلاد: وهذه مهمة صعبة في مجال مليء بالدماء والأشلاء والأشواك... فكيف ستتعامل ميجاواتي مع الحركات الانفصالية وخاصة في أتشيه وإريان جايا؟ وهل ستطبق بالفعل تفاصيل القانون الخاص بالحكم الذاتي وتسلم غالبية إيرادات الثروات في أتشيه لسكانها؟ وكيف سيكون موقف الجيش الذي يقال إنه كبح جماح حركة تحرير أتشيه، وفي مقابل ذلك ما الثمن الإنساني الذي يمكن للدولة أن تتغاضى عنه باسم الحفاظ على «الوحدة الوطنية»؟!

٦. العلاقة مع الجيش: يظل التساؤل يتردد على ألسنة الكثيرين حول ما سيؤول إليه دور الجيش وهل ستزيد حكومة ميجاواتي من صلاحياته أم ستقللها خاصة بعد الدور الذي قام به الجيش في إيصالها للسلطة؟

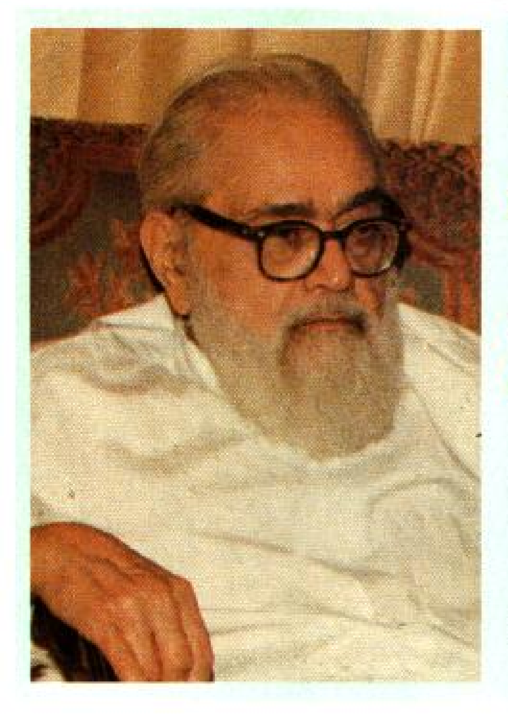
٧. محاكمات حقوق الإنسان: هناك العديد من الملفات التي تحتاج إلى أن تُفتح ويحاكم المتهمون عن إسالة دماء أبرياء فيها، فانتهاكات حقوق الإنسان جرح من جراح إندونيسيا الغائرة، فكيف ستتعامل ميجاواتي مع هذا التاريخ من الانتهاكات ؟ وهل ستهمله إذا سكتت الدول الغربية عنه ولم تحاول الضغط على حكومتها بسببه كما حصل مع الرئيسين السابقين حبيبي ووحيد؟

٨ . العلاقة مع حزبها: كيف سيكون أثر الانقسامات المعروفة في حزب ميجاواتي على أدائها وعلى الأجندة التي تحددها؟ فتأخر إعلان الحكومة لمدة ١٧ يوماً كان بسبب الخلاف داخل كوادر الحزب وليس بسبب الخلاف بينها وبين الأحزاب الأخرى، ويرتبط هذا البعد بالمناخ السياسي الصعب الذي تعيشه إندونيسيا وعدم امتلاك حزب ميجاواتي إلا ٣٤ ٪ من مقاعد البرلمان؛ مما يجعل من الصعب على أي رئيس أن يحكم بسهولة، فهل ستستطيع ميجاواتي الحفاظ على حكمها وعلى أداء ما يريده الشعب منها ولو بنسب نجاح متواضعة قبل الانتخابات القادمة؟

٩. البعد الإسلامي: اقتنعت ميجاواتي بأنها لا تستطيع الوقوف أمام الإسلاميين وجهاً لوجه فاتجهت إلى الديار المقدسة وأدت الحج والعمرة وعادت لتسمى الحاجة ميجاواتي ولتمحو التصور المعروف عنها بأنها زعيمة حزب يساري معاد للإسلام والمسلمين، فإلى متى ستستمر هذه العلاقة التفاهمية وهل ستمتنع عن فعل ما يضر مصالح المسلمين ويجرح مشاعر الإسلاميين وهي تعلم أن فترة العامين القادمين ستكون اختباراً لها يحدد خريطة التحالفات في الانتخابات القادمة؟

١٠ - التحدي الإنساني والاجتماعي: أمام ميجاواتي ١,٣ مليون لاجئ ومشرد و ٨٠ مليون طفل منهم ١٠ ملايين على الأقل دون تعليم و ٨٠ مليون إندونيسي دون قدرة مالية على شراء أدوية، وغير ذلك من الأوضاع الاجتماعية والإنسانية المأساوية التي يعيشها عشرات الملايين ولا تنقلها لنا وكالات الأنباء المنشغلة بالجانب السياسي، فماذا ستفعل لهم؟!

ونختم بالقول بأن ميجاواتي ظلت طوال الفترة الماضية أملاً مصطنعًا في أذهان البعض من الجماهير الفقيرة الباحثة عن قيادة تثق بها بعد فترة سوهارتو وتجريب وحيد..لكن الترحيب بالقادم ليس دليلاً على نجاح الخاتمة..فهي تواجه مهمات صعبة وثقيلة جداً..وهي بلا شك لا تمتلك وصفة سحرية وليس لديها الكثير سوى عامين لتواجه انتخابات أخرى..وإذا شعر الناس بأنها لم تؤد المهمة على الوجه الذي تستحق...فقد يثور حينذاك طوفان آخر..!■



٢٢ عاماً على وفاته .. لكنه ما زال حاضراً على الساحة

اثنان وعشرون عاماً مرت على وفاة أبي الأعلى المودودي، إلا أن هذه السنين لا تنسي المسلمين عالماً جليلاً ومفكراً كبيراً قضى جل عمره مدافعاً عن هذا الدين وداعياً إلى إقامة نظام حياة إسلامي يحكم فيه المسلمون بشريعة الله.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو كيف واجهت الحكومة الباكستانية إصرار المودودي على تدوين الدستور الإسلامي والعمل به في باكستان؟ سنحاول الإجابة عن هذا السؤال وعن أسئلة أخرى من خلال هذا المقال.

د. مولود عويمر (*)
Maouimeur@Yahoo.fr

مولده ونشأته: ولد أبوالأعلى المودودي في ٢٥ سبتمبر ١٩٠٣م في مدينة أورنك أباد التابعة لولاية حيدر أباد بجنوب الهند. ويرجع نسبه - حسب بعض الكتاب - إلى العرب الذين جاءوا إلى الهند مع القائد الفاتح محمد بن القاسم(١).

كان أبوه رجلاً مثقفاً ومتصوفاً كما، شجع ابنه على طلب العلم فدرس القرآن والحديث والأدب العربي والفلسفة وتعلم اللغة الأردية والعربية والفارسية واللغة الإنجليزية فيما بعد.

يقول المودودي عن تأثير والده في تكوينه: «لقد أحسن والدي تربيتي فعلمني اللغة السليمة، وكان إذا سمعني أخطئ في كلمة أو تجري على لساني كلمة سوقية نهرني وعلمني النطق السليم القويم وكان يحكي لي في المساء قصص الأنبياء وحكايات التاريخ الإسلامي وحوادث تاريخ الهند.. وأدبني واهتم بأخلاقي...وكان يأخذني معه دائماً عند رفاقه وكانوا كلهم على درجة عالية من الثقافة والنضج والاتزان فانتقلت إليّ من مجالستهم العادات الحسنة الفاضلة..»(٢).

في عام ١٩٢٠م، اشتغل المودودي بالصحافة فتدرج في سلم الوظيفة من محرر محترف في جريدة المدينة الأسبوعية التي تصدر في مدينة بجنور إلى رئيس تحرير الجريدة اليومية «تاج مسلم» التي تصدر في دلهي وبعد ثلاث سنوات التحق بجريدة جمعية علماء المسلمين في الهند التي تصدر أيضاً في العاصمة الهندية وعمل رئيساً لتحريرها.

وفي عام ١٩٢٦م، قتل شاب مسلم زعيماً هندوسياً متطرفاً فنشبت صراعات بين المسلمين والهندوس واتُهم هؤلاء المسلمون بالعنف، فرد أبوالأعلى المودودي على ذلك بمجموعة من المقالات تحت عنوان: «الجهاد في الإسلام» ثم نشرت في كتاب يحمل العنوان نفسه.

وفي عام ١٩٣٠م، نشر كتابه «مبادئ الإسلام» شرح فيه قواعد الإسلام بأسلوب مبسط.

وفي عام ١٩٣٢م، أسس في حيدر أباد مجلة شهرية سماها «ترجمان القرآن» وكان شعارها «احملوا أيها المسلمون دعوة القرآن وانهضوا، وحلقوا فوق العالم». اهتمت هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية ودافعت بقوة عن حقوق المسلمين ومصالحهم ونادت بإقامة دولة مستقلة على أساس الانتماء للدين الإسلامي. صار لمقالات المودودي - المحرر الرئيس للمجلة - صيت كبير في الهند حيث واجه بشجاعة وعزم كبيرين حزب المؤتمر - بزعامة كل من غاندي وجواهر لال نهرو - الذي كان يطالب باستقلال الهند عن بريطانيا لكن دون أن يضع في الحسبان حقوق المسلمين. وتنادت قيادات إسلامية كالزعيم محمد علي جوهر والدكتور محمد إقبال ومحمد علي جناح إلى تأسيس أحزاب إسلامية لتمثيل الأقلية المسلمة.

وفي عام ١٩٣٨م، انتقل أبوالأعلى المودودي إلى البنجاب استجابة لدعوة المفكر الكبير محمد إقبال لمساعدته في نشاطه السياسي والفكري.

وفي عام ١٩٤٠م، قرر حزب الرابطة الإسلامية إقامة دولة باكستان وشكل مجلساً من العلماء لوضع برنامج الدولة الجديدة فشارك فيه أبوالأعلى المودودي.

الجماعة الإسلامية والحكومة الباكستانية

طالبت الرابطة الإسلامية بإقامة دولة خاصة بالأقلية المسلمة ولكن توجهاتها السياسية ومسوغاتها الإيديولوجية كانت غربية وعلمانية النزعة. وقد وقف المودودي معها لبعض الوقت حتى لا يضعف صفوف مسلمي الهند في كفاحهم من أجل الاستقلال. وبعد أن استقبل الكثيرون كتبه ومقالاته بالترحاب وحظيت محاضراته وخطاباته بالقبول، دعا المودودي إلى إنشاء حركة إسلامية تؤمن بالإسلام منهاجاً للحياة وليس فقط كعاطفة دينية وانتساب لدين متوارث عن السلف دون سعي لتطبيق مبادئه وتحقيق شرائعه على أرض الواقع. وهكذا تأسست الجماعة الإسلامية في عام ١٩٤١م وانتُخب المودودي أميراً للجماعة.

نادت الجماعة الإسلامية بإقامة نظام إسلامي في باكستان المستقلة إذ لم يعد هناك مانع من إلغاء القوانين الوضعية الموروثة عن بريطانيا والتزام باكستان حكومة وشعباً في قوانينها ومعاملاتها بالحدود التي وضعتها الشريعة الإسلامية. على أن يسيِّر هذه الدولة دستور يرتكز على الحاكمية لله وحده أو بمعنى آخر «لا يحل لأحد غير الله أن ينفذ حكمه في عباد الله، فليس هذا الحق إلا لله وحده، ذلك أنه هو وحده خالقهم» ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ (الأعراف: ٥٤).

تزايدت شعبية المودودي وأقبل الشعب على أفكاره وتحمس لها. وأثارت هذه الشعبية استياء الحكومة التي ظلت تماطل في وضع الدستور الإسلامي وصارت معارضتها للجماعة الإسلامية صريحة، ولجأت إلى تشويه سمعة

(*) باحث في التاريخ-باريس



المودودي بين تلامذته

المودودي فاتهمته ظلماً بالطعن في شرعية الجهاد في كشمير لتحويل أنظار الشعب والمساس بإحدى مفاخره، وتعرض إثر ذلك لمحاولة اغتيال.

ألقت الحكومة القبض على المودودي وأنصاره في ٢٨ مارس ١٩٥٣م، وفي ١١ مايو أصدرت المحكمة العسكرية حكماً بإعدامه مما فجر احتجاجات واسعة داخل باكستان وخارجها، وأرسل العلماء مناشدات إلى رئيس باكستان ورئيس وزرائها يطالبونهما بالعفو عنه، ونذكر منهم العالم العراقي الشيخ أمجد الزهاوي والمفتي أمين الحسيني وحركة «الإخوان المسلمون» وجمعية العلماء. وقد جاء في برقية هذه الأخيرة: «إننا باسم جمعية العلماء الجزائريين وباسم ثلاثين مليون مسلم في المغرب العربي نتوجه بإلحاح إلى دولة باكستان الرشيدة التي نفخر بها وتعلق عليها الآمال في إعلاء كلمة الإسلام أن ترجع عن هذه الأحكام التي تزعج نفوس المسلمين، وتطلق سراح المودودي عاجلاً لترد الاطمئنان إلى نفوس جميع المسلمين».(٣). وأمام هذه الاحتجاجات في باكستان وخارجها تغير الحكم إلى السجن المؤبد، الذي قضى المودودي منه حوالي سنتين في السجن ثم أطلق صراحه بعد أن ألغت المحكمة العليا الأحكام العرفية.

وفي ٢٣ مارس ١٩٥٦م، صدر الدستور الإسلامي في باكستان ورغم نقائصه دعا المودودي إلى العمل به وقامت الجماعة الإسلامية بحملات دعائية لشرح ما جاء فيه من نصوص وأحكام، لكن سرعان ما أعلن الجيش حالة الطوارئ وتولى الجنرال محمد أيوب خان رئاسة البلاد.

هاجم المودودي السلطة العسكرية عبر مجلة «ترجمان القرآن» وعارض تصرفاتها في خطاباته الجماهيرية فأصدرت الحكومة في ٦ يناير ١٩٦٤م قرار حظر الجماعة الإسلامية وتعطيل صحافتها، واعتقل من جديد أبوالأعلى المودودي وأنصاره في لاهور وأغلقت مكاتب الجماعة الإسلامية.

وتلقت الحكومة الباكستانية آلافاً من البرقيات والرسائل وقام بعض حكام المسلمين الذين زاروا باكستان بالتعبير عن استيائهم من الموقف. وتطوع عدد من المحامين في بعض الأقطار الإسلامية للدفاع عن المودودي أمام القضاء الباكستاني، وحرصت الصحافة الإسلامية على تبرئة المودودي من كل التهم الكاذبة التي تروجها الصحف الأمريكية والبريطانية لتحريض الحكومة الباكستانية على الجماعة الإسلامية(٤).

وفي أكتوبر ١٩٦٤م، ألغت المحكمة العليا في باكستان الحظر المفروض على الجماعة إذ اعتبرته غير قانوني فعادت الجماعة إلى ممارسة نشاطها.

حضوره في العالم العربي

ظهرت كتب أبي الأعلى المودودي في العالم العربي في الأربعينيات خاصة كتب: الدين القيم، الجهاد في الإسلام، منهج الانقلاب الإسلامي، ثم النظرية السياسية الإسلامية، تدوين الدستور الإسلامي في بداية الخمسينيات.

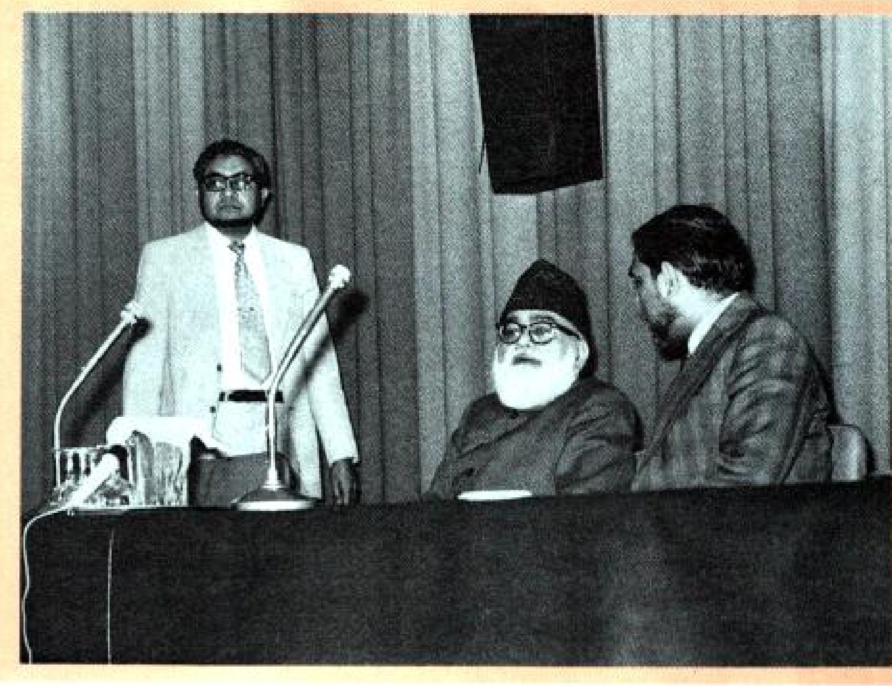
زار أبوالأعلى المودودي سورية والأردن والمملكة العربية السعودية في عام ١٩٥٦م. وفي أوائل الستينيات قام برحلة إلى مصر لاستكشاف الأماكن التاريخية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، واستقبله العلماء، وأقيم حفل على شرفه برئاسة شيخ الأزهر الإمام محمود شلتوت.

شارك في مؤتمر العالم الإسلامي في عام ١٩٦٢م وألقى فيه محاضرة عن العدالة الاجتماعية في الإسلام. وكلفه الملك سعود بتنظيم برنامج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة..

سافر عدة مرات إلى السعودية لأداء

أسس الجماعة الإسلامية .. قاد حملة أسلمة الحياة في باكستان وسعى لتدوين الدستور الإسلامي وتطبيقه على أرض الواقع فألقى في السجون عدة مرات وواجه حكماً بالإعدام

قارع العبودية الفكرية للغرب التي تسربت للعالم الإسلامي عن طريق مناهج التعليم ... لكنه كان مؤمناً بأهمية التواصل الحضاري بين الأمم



فريضة الحج وحضور اجتماعات رابطة العالم الإسلامي التي ساهم في تأسيسها. وفي كل مرة يذكر العرب بواجبهم تجاه إخوانهم المسلمين في كشمير وإعادة النظر في علاقاتهم مع الهند، فهو يرى أن الدول العربية تساهلت في قضية كشمير حفاظاً على علاقاتها مع الهند في حين أن باكستان تساند بقوة القضية الفلسطينية «وجلبت على نفسها سخطاً شديداً من اليهود في العالم عامة ومن الغرب خاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا».

كتب أبوالأعلى المودودي مقالات عدة في المجلات العربية (المسلمون، رابطة العالم الإسلامي، دعوة الحق،...) وقامت مجلات إسلامية أخرى بإعادة نشر مقالاته كما هو الشأن مع مجلة المعرفة الجزائرية ومجلة الحج السعودية. وكان المودودي يقرأ الصحافة العربية ويقيم علاقات صداقة مع العلماء. وحرص كثير منهم على لقائه خلال زيارتهم لباكستان.

ويعتبر الشهيد سيد قطب من أكثر المفكرين الإسلاميين تحمساً لآراء المودودي وقد نقل عنه كثيراً في كتاباته.

وتتويجاً لأعماله واعترافاً بجهوده، منحته المملكة العربية السعودية جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في عام ١٩٧٨م وقدم المودودي قيمتها المالية للجماعة الإسلامية.

أصداء نشاط المودودي في أوروبا

اهتم المودودي بالجالية الإسلامية المغتربة في أوروبا وأمريكا خلافاً لما يعتقد الكثيرون ولم تنحصر اهتماماته في حدود باكستان والعالم العربي، بل أكد المودودي ضرورة بناء المراكز الإسلامية التي توفر للمسلمين المغتربين جواً مناسباً لإقامة شعائرهم الدينية وأداء رسالتهم وحث على ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأوروبية المختلفة، وخصص بحثاً طويلاً في ذبائح أهل الكتاب رداً على أسئلة الطلبة المسلمين المقيمين في بريطانيا. وتقديراً لجهود المودودي في خدمة الإسلام في باكستان وخارجها، نظم المسلمون حفلاً لتكريمه في بريطانيا في ١٥ ديسمبر ١٩٦٨م، وألقى فيه المودودي محاضرة حول الإسلام والتحديات المعاصرة.

موقفه من الحضارة الغربية

انتقد المودودي النظريات الفلسفية والتاريخية والاقتصادية الغربية كنظرية التطور والارتقاء لداروين، ونظرية تحديد النسل لمالتوس والتفسير المادي للتاريخ لكارل ماركس، وأكد أن كل هذه النظريات همشت القيم والأخلاق وخاصة الدين.

قارع المودودي الغزو الثقافي أو ما يسميه العبودية الفكرية للغرب التي تسربت إلى العالم الإسلامي عن طريق مناهج التعليم. «وإن من الحق الذي لا مرية فيه أنه مهما كان من الفائدة التي نالت مسلمي الهند من التعليم الجديد، من ناحيتي السياسة والاقتصاد، فإن الخسارة التي قد جرها هذا التعليم على دينهم وحضارتهم لا يمكن أن تتلافى بأية منفعة أو فائدة» (٥). والغريب أن بعض العلماء التقليديين اتهموا أبا الأعلى المودودي بتأثره بالفكر الغربي بسبب إصراره على الاجتهاد(٦).

لكن كل هذه الانتقادات لم تمنع المودودي من الحديث عن إيجابيات هذه الحضارة إذ لا مفر من التواصل الحضاري بين الأمم.

نظرة المستشرقين: يعتبر كثير من المستشرقين الإمام المودودي من أكبر المفكرين الإسلاميين في العصر الحديث والمنظر الأول لما يسمونه بـ «الإسلام السياسي» والمدبر الفكري للحركات الإسلامية المعاصرة.

وصفت الصحيفة الأمريكية نيويورك هيرالد تريبيون ـ المختصة بالشؤون الدولية ـ المودودي بـ «رجل سياسة من صميم القلب وعدو لدود للشيوعية» وهو جدير بالإعجاب إذ استطاع أن يشق الطريق لحزبه خلال أعوام فترة الأحكام العرفية بين ١٩٥٨-١٩٦٢م، حين كان أي نشاط سياسي محظوراً. فلما رفع الحظر كانت الجماعة أول حزب ينطلق، ولم تزل على صلة بالشعب أوثق من صلة أي حزب آخر في باكستان.

وترى صحيفة تايمز اللندنية في الجماعة الإسلامية الحزب المنظم الوحيد الذي يحمل برنامجاً محدداً ويشكل التحدي الوحيد لسلطان الحكومة الذي لا يقبل المنازعة.

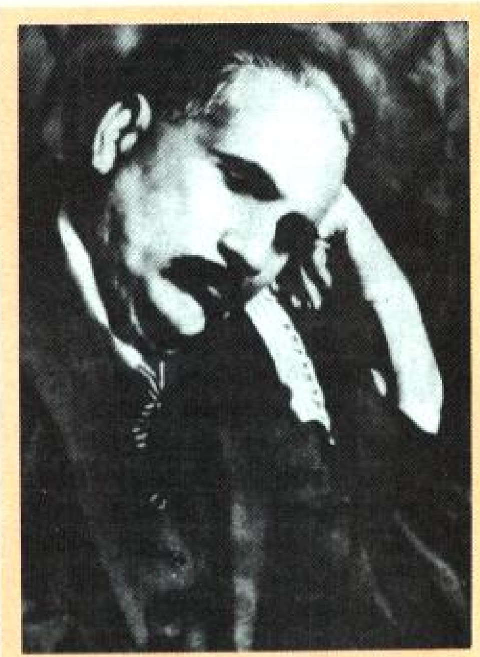
إنتاجه الفكري

في نوفمبر ١٩٧٢م استقال أبوالأعلى المودودي من إمارة الجماعة الإسلامية وتفرغ للعمل الفكري، وأعد كتاباً في السيرة النبوية بعد أن أتم تفسير القرآن في يونيو من العام نفسه.

وكان مجمل ما قدمه للمكتبة الإسلامية يربو على الـ٧٠ كتاباً ورسالة في القرآن والحديث والسيرة والفقه والقانون والسياسة والاقتصاد والتاريخ...

وقد لعبت شهرة المودودي كمنظر لدولة باكستان، ونشاط الجماعة الإسلامية في بريطانيا خاصة في أوساط الطلبة، وزياراته للعالم الإسلامي دوراً كبيراً في انتشار كتبه.

إن معظم كتب المودودي صغيرة الحجم وهي عبارة عن رسائل ومحاضرات. وتسمى في


الشاعر محمد إقبال

الثقافة الغربية بكتب الجيب لسهولة قراءتها وخفة حمولتها ورخص ثمنها وتلجأ دور النشر إلى طبعها على هذا الشكل لهذه الأسباب.

تعرضت أفكاره لانتقادات حادة من علماء ومفكرين يمثلون مختلف التيارات الفكرية. يقول وحيد الدين خان في كتابه خطأ في التفسير: «إن اعتراضي في الواقع على شرح وتفسير الهدف (الإسلامي) كما قدمه الأستاذ المودودي في مؤلفاته، فإقامة الحكومة الإلهية لا ترد اعتراضي (...) ولكن اعتراضي في الأصل على ذلك التفسير الذي يقول: إن المقتضى الحقيقي للدين وهدف المؤمنين هو السعي لإقامة حكومة إسلامية في هذه الدنيا..» (٧). وهذا النقد وجهه له أيضاً الشيخ أبوالحسن الندوي في كتابه التفسير السياسي للإسلام.

وهاجم كثير من العلمانيين المودودي بقسوة وعنف واتهموه بالتعصب المقيت والتحجر في الفكر، وأنه فإذا كانت آراؤه تتناسب ربما مع الظروف التاريخية التي عاشتها باكستان فإنها تتناقض تناقضاً صريحاً مع ما هو قائم في العالم العربي.(٨)

كيف يجب إذن أن نتعامل مع فكر المودودي؟ يجيب الدكتور محمد عمارة عن هذا السؤال قائلاً «لقد اجتهد المودودي وترك بصماته الفكرية على صفحة كتاب الصحوة الإسلامية المعاصرة. وهي بصمات قابلة للبحث والنقد والتقييم ولا سبيل إلى تجاهلها أو طيها بأي حال من الأحوال».

وفاته

توفي أبوالأعلى المودودي في ٢٢ سبتمبر ١٩٧٩م بنيويورك خلال زيارته لولده أحمد الفاروقي الذي يعمل طبيباً هناك حيث اشتد عليه المرض.وقد رفض العلاج على نفقة الحكومة الباكستانية أو أي جهة أخرى وإنما أراد إجراء عملية جراحية في أمريكا من عائدات كتبه فأرسل صديقه خليل الحامدي إلى المشرق العربي للاتصال بالناشرين لمؤلفاته لدفع حقوقه لكن لم يستجب له إلا ناشران(٩).

الخاتمة

كانت لأبي الأعلى المودودي نظرة شمولية للعمل الإسلامي ولا تقتصر اهتماماته على جانب واحد. فهو يؤمن إيماناً راسخاً بأن الدعوة تحتاج إلى تنظيم حركي قوي ومؤسسات فعالة لدعم العمل الإصلاحي والتربوي ولا يكفي الجهد الفردي في عصرنا الحاضر الذي يختلف تماماً عن العصور السابقة. وقد بذل جهداً كبيراً في ترسيخ هذه القناعات على أرض الواقع بالعمل على قيام دولة إسلامية في باكستان تحمي حقوق المسلمين وتأسيس الجماعة الإسلامية بفروعها المختلفة ونشاطاتها المتنوعة وإرساء دعائم صحافة إسلامية لتكون بديلاً للإعلام المضاد وتأليف الكتب في مختلف شعب الحياة لتمثل رصيداً فكريًا للمسلمين الذين يحملون رسالة التغيير في العالم.

وقد عانى الشيخ المودودي كثيراً لتطبيق الحل الإسلامي في باكستان، فالصراع بين المشروع الإسلامي والعلمانية سيظل قائماً في العالم الإسلامي إلى أن ينهار النموذج الحضاري الغربي الذي تأثرت به النخبة الحاكمة.■

الهوامش

١ـ عبدالمنعم الهاشمي. أبوالأعلى المودودي. بيروت، دار ابن كثير، ١٩٩٦م، ص ٨.

٢ـ أحمد إدريس ـ أبوالأعلى المودودي. صفحات من حياته وجهاده ـ تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر اولتوزيع، د.ت، ص ٢٣-٢٤ .

٣ ـ البصائر، العدد ٢٣٢، ٥ يونيو١٩٥٣م.

٤ـ المسلمون، العدد ٥، المجلد ٨، فبراير ١٩٦٤م، ص ٨١ .

٥ـ أبوالأعلى المودودي ـ نحن والحضارة الغربية. بيروت، دار الفكر، د.ت، ص ٣٧.

٦ـ د.محمد عمارة. الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري ـ القاهرة، دار الشروق، ١٩٩١م، ص ١١١ .

٧ـ وحيد الدين خان. خطأ في التفسير. القاهرة، الرسالة للإعلام الدولي، ١٩٩٢م، ص ٢٢٦-٢٢٧ .

٨ ـ محمد سعيد العشماوي ـ الإسلام السياسي. الجزائر، موفم للنشر، ١٩٩٠م، ص ٢٥ .

٩ـ د. عبد الودود شلبي ـ أبوالأعلى المودودي في ذمة الله ـ مجلة الأزهر، ج ١٠، نوفمبر ١٩٧٩م، ص ٢٢٤٥ .

حين تكون الأوطان بحجم الأرجل!

بقلم: عبد الله القحطاني

حين يفصّل الوطن بحجم رجْل الحاكم، لا صغيراً ضيقاً يضغط على رجليه، ولا كبيراً واسعاً، ينخلع من رجليه فيظل حافياً..

حين يكون الوطن كذلك، فماذا يكون دور المثقف فيه؟

وماذا يكون دور الجندي فيه؟

وماذا تكون مهمة ضابط الأمن فيه؟

وماذا تكون وظيفة المدرس والقاضي والمحامي والصحفي.. والطبيب والمهندس والصيدلاني والمدير والوزير.. فيه؟

وماذا تكون أهمية الإنسان.. مواطناً وإنساناً.. وكائناً حياً.. فيه؟

لن نوزع هنا وظائف وأدواراً ومهمات.. على عباد الله داخل الوطن. داخل هذا الوطن المفصل على حجم رجل السيد الحاكم، أو على حجم رجليه الاثنتين.. فما هذه المهمة من اختصاصنا، وليبحث كل عن دوره، أو مهمته.. أو وظيفته.. ليعرف قدر نفسه، وحجم نفسه، وكرامة نفسه، وأهمية نفسه.. داخل هذا الوطن!

ما نود التأكيد عليه هنا، هو ما يلي:

أ - إن الحرية هبة الله العزيزة للإنسان، وهي التي يكون بها إنساناً، ويكون بدونها مخلوقاً آخر: شبه إنسان، أو ظل إنسان، أو شبح إنسان.

ب - إن سائر القيم المرتبطة بإنسانية الإنسان، إنما تنبع من حريته، وتدور في فلكها، وتوجد أو تنعدم على أساسها، وعلى هدى منها، بما في ذلك كرامته، وشرفه، وسائر صفاته العليا، وسائر مهماته في الحياة.

ج - إن السيطرة على الإنسان، هي حق لله وحده، لذا قال لنبيه: ﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾ (الغاشية:٢٢) وحين يمارس إنسان ما، السيطرة على بني الإنسان، يكون قد نصب نفسه إلهاً عليهم، أو يكون قد اتخذ منهم دواب مسخرة لخدمته، لأن الدواب مسخرة لخدمة الإنسان، أما الإنسان فمخلوق لعبادة الله وحده.

د - إن قولة عمر بن الخطاب قديماً: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» وقولة أحمد عرابي حديثاً: «إن الله قد خلقنا أحراراً، ولم يخلقنا تراثاً وعقاراً». إن هاتين القولتين، لابد أن تجدا لهما أصداءً في نفوس الأحرار، من بني تلك الأوطان التي فُصلت على أحجام أرجل بعض الحكام، فإن لم تجدا أصداء في نفوس نفر من الناس، فهذا يعني أن الأحرار قد فُقدوا، فليفعل الحكام بالأوطان وأهلها ما يريدون..

هـ - إن الهوامش المتاحة لعملاء، تلك السلطات الحاكمة، والهوامش المحرمة على الأحرار والكرام. هذه الهوامش المعكوسة، هي الداء القاتل، الذي تقدمه شياطين الإنس، داخل الأوطان وخارجها للحاكم، في أكواب اللبن والعسل، ليجد الحاكم نفسه بعد وقت قصير قد خرج، لا من قصره فحسب، بل من الدنيا كلها.

و - إن الأوثان الصغيرة، التي تزين للوثن الكبير، أن يفصل الوطن على حجم رجليه، وتساعده في هذا.. إنما تفعل ذلك ليتاح لكل منها، أن يفصل «امبراطوريته» الصغيرة، الأمنية، أو الإعلامية، أو الإدارية.. على حجم رجليه هو.. حتى يصبح الوطن برمته، أزواجاً من الأحذية المتدرجة في اتساعها، الصغير منها يدخل فيما هو أكبر منه، حتى تدخل جميعاً في الحذاء الأكبر، الذي ينتعله الوثن الأكبر.

ز - إن ما قيل في هذه السطور، ليس خيالاً شعرياً، بل هو واقع بشري.. وإلا، فكيف يفسر ما يجري في بعض بلاد العرب والمسلمين؟!■

تركيا تعاني من الديمقراطية المتحكمة

في تركيا كثير من الحقوقيين المرموقين: قسم منهم فني، يعرف القانون والاجتهادات جيداً، تدور تعليقاته وتحليلاته ضمن هذا الإطار. وقسم يعرف الحقوق مع الفلسفة ومن هؤلاء سامي سلجوق رئيس محاكم النقض (التميز).

في كلمته الأخيرة أكد سلجوق ضرورة مكافحة الفساد وذكّر أيضاً بأن ٢٣ حزباً سياسياً تم حلها في تركيا خلال ثلاثة وثلاثين عاماً!

فتركيا منذ عام ١٩٤٥م تصدر قرارات بحل الأحزاب السياسية! ولهذا السبب لم تتمكن من التجذر والتأسس، ولم تتشكل فيها تقاليد سياسية، كما تأخر تشكيل «الطبقة السياسية»، وبقيت الأحزاب من الناحية الاجتماعية في مستوى القبيلة.

ولهذا السبب لا تحكم البلاد بصورة جيدة.

هل فكر أحد لماذا لم تحل أوروبا الأحزاب الشيوعية الكبيرة التي تزعزع استقرارها بالإضرابات، وما المنافع التي حصلت عليها من وراء هذا التساهل؟

في كلمة سلجوق نجد مفاهيم في غاية الأهمية: مثل «القضاء القوي»... ومثل «القوانين ينجزها واضعوها، والحقوق ينجزها القضاة».

هذه المفاهيم تعكس التغيير الجذري في فلسفة الحقوق والنظام الدستوري.

لقد تأسست الجمهورية التركية على غرار فرنسا باسم «الأمة» مستندة على فكرة «واضع القانون» «بالسيادة المطلقة» حيث نجد في جذورها «وحدة السلطات» وهذه هي فلسفة الديمقراطية السائدة التي أسسها الفرنسي جان جاك روسو. أما الفلسفة الليبرالية التي تطورت مع الإنجليزي جون لوك، فتقول بأن الديمقراطية لا تقوم إلا مع «فصل السلطات». فـ«القضاء القوي» الذي يفترض أن يكون مستقلاً ومحايداً يقوم بمهمة الحكم عن طريق «إحداث الحقوق» ويحل النزاعات ويحمي الحريات.

السيادة محددة ومشروطة بالحريات. وتفسير هذه الأمور على أنها مجرد «نظرية» تفسير غير صحيح.

وكما أظهرت التجربتان الفرنسية والتركية فإن الدول والجمهوريات تؤسس بإرادة «غير مشروطة وغير مقيدة»، لكن تحول الجمهوريات يتحقق إذا تم ربطه بقيود وشروط فصل السلطات و«القضاء القوي».

وتركيا الآن في مرحلة تحول.

أمر آخر شديد الأهمية يجب التأكيد عليه وهو أن «القضاء القوي» لن يحل محل واضع القانون ليضع ممنوعات جديدة، ويحل محل السلطة التنفيذية ليضع تحديدات إدارية جديدة.

إن المحكمة الدستورية ومحكمة التميز في تركيا وخاصة في فترات الأحكام العرفية تميل إلى «وضع القواعد» وتتجه إلى صلب فلسفة روسو في الديمقراطية المتحكمة.

إن تركيا الآن تعيش مرحلة المعاناة في التحول من الديمقراطية المتحكمة إلى الديمقراطية الليبرالية، وكلمات سامي سلجوق تشير إلى ذلك التحول الحقوقي.■

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول



عصور الفتن.. هل تستطيع الأمة تجاوزها؟

بقلم: د. توفيق الواعي

لا أجد أمة نُبهت إلى خطر الفتن كما نُبهت أمة الإسلام، ولا شعوبًا حُذرت منها كما حُذرت الشعوب المؤمنة؛ سواءً أكانت تلك الفتن صغيرة أم كبيرة تموج موج البحر، وسواء أكانت شيطانية أم إنسانية، وسواء أكانت من ذات أنفسها أم من أعدائها. والفتن في خطورتها تكون كالنار، ولهذا عرفها الخليل بقوله: إن الفتن إحراق الشيء بالنار، ولهذا يقال: ورق فتين أي محترق، وقد قال القرآن الكريم فيها ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ (البقرة:١٩١). وقال الراغب الأصفهاني: الفتنة في العباد هي البلية والمصيبة والعذاب والقتل. وقال غيره: الفتنة هي التسليط والقهر كقوله تعالى: ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾ (الممتحنة:٥)، وكان الرسول ﷺ يستعيذ من قهر الرجال: « وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

وقد حذر القرآن والسنة من فتن كثيرة، سنتعرض لاثنتين منها فقط: الأولى فتنة المسلمين بعضهم مع بعض، وقد حذر الإسلام منها أشد التحذير فقال تعالى: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب (٢٥) ﴾(الأنفال): لأن الفتن ستكون شديدة الوطأة والوقع على الأمة بحيث إن تمكنت منها قضت على الأخضر واليابس، وأصابت الكل بشررها ونارها، فأمر القرآن بتجنبها وتحاشي أسبابها ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ﴾ (النور: ٦٣)، فإن وقعت، فالصبر حتى تنجلي، والثبات حتى تنقشع ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ﴾ (الفرقان:٢٠)، ثم يتحاشى السير فيها، والانخراط في موجها وزخمها. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به»؛ أي من تطلع إليها وتعرض إليها أتته ووقع فيها وذلك أمر يحتاج إلى بصيرة وعمل؛ لأن الفتن لا تنقشع إلا بالأعمال الطيبة، كالعدالة ورعاية مصالح الرعية، والتقوى وغير ذلك من الأعمال التي تمنع الكوارث والمظالم، وإلا دخلت الشياطين للإفساد وذهبت التقوى وكثر النفاق والضياع وهانت الدماء والأعراض. روى الترمذي ومسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: « بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا».

ولا شك أن هناك رجالاً أصحاب بصائر وعقول يعرفونها يقفون كالجبال في وسط رياح الفتن، لا تهزمهم أعاصيرها ولا تزحزحهم صواعقها. روى أبو داود عن حذيفة قال:« ما من أحد من الناس تدركه الفتنة إلا خفتُ عليه منها، إلا محمد بن مسلمة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول له:« لا تضرك الفتنة ». وقد كان هناك رجال في تاريخ الأمة كالشموس تنجلي عنهم كل فتنة عمياء، يعرفون رياحها ونذرها، فحصنوا أنفسهم ضدها، وتسلحوا لمقاومتها، وصدق رسول الله ﷺ إذ يبين الطريق للسالكين فيقول: «تعرض الفتن على أمتي كعرض الحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين أبيض مثل الصفا، لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

نعم هناك رجال يملأ الإيمان قلوبهم وينير بصائرهم، فلا يقعون في الفتن، وهناك آخرون تحركهم الشهوات وأشياء كثيرة، وهم الذين يحرقون الأمة ويجهزون الشعوب للضياع.

أما الفتنة الثانية فهي فتنة الأعداء المشار إليها بقوله تعالى ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾ (الممتحنة:٥)،، وهي المرادة بقول الرسول ﷺ:« يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: «بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت»،وهذه فتنة لغلبة الأعداء وتسلطهم على المسلمين وقهرهم واستباحة بيضتهم وأرضهم، وهي فتنة كبيرة، وهناك فتنة أخرى أشارت إليها الآيات، وهي فتنة الكافرين بصدهم عن الإسلام بأعمال المسلمين، حينما يعتريهم الهوان وتضل أعمالهم وتتلوث سيرتهم ويتمكن الباطل منهم ويتسلط الطغاة على أهل الإيمان، فيقول الكافرون: لو كان هذا الدين حقاً ما صار أصحابه إلى ما صاروا إليه، فيكون في هذا صد عن سبيل الله وعن انتشار الإسلام.

والأمة الإسلامية اليوم مصابة بهذه الآفات المهلكة، وعليها مزيد، فهل تستطيع أن تنقذ نفسها، أم أنها عميت وكلت ووهن القلب وضاع العزم؟

وإذا البصائر عن طرائق رشدها
عميت فماذا تنفع الأبصار؟
يغش الفتى حب الحياة وزينة
الدنيا وينسى ما إليه يصار

وهذه الأيام تغشى العالم الإسلامي كله فتنة، وتلفه سحابة قاتمة من دواء ليس لها من دون الله كاشفة، وذلك بسبب ضرب مركز التجارة العالمي ومبنى البنتاجون بأمريكا، ولا أحد يستطيع أن يبرر قتل الأبرياء والآمنين والعزل، فتلك جريمة لا شك فيها بصرف النظر عن ظلم أمريكا وانحيازها لليهود ومساندتها للأنظمة الفاسدة التي أثارت عليها الكثيرين، وحتماً يجب أن يحاسب المتسببون في هذه الكارثة، ولكن ينبغي ألا يؤخذ البريء بذنب لم يقترفه، وألا يتخذ هذا تكأة لتصفية حسابات معينة وزيادة المظالم، وبالتالي يعمد الكثيرون من الأعداء إلى إباحة الدماء وزيادة القهر والظلم، كما يفعل اليهود الآن في فلسطين، كما يعمد كثير من الحكام والسلطات الفاسدة إلى استغلال الموقف لضرب معارضيها من السياسيين والإسلاميين، بل ربما يمتد الأمر إلى ضرب الإسلام نفسه في ديار المسلمين وغيرها، تحت ستار ضرب الإرهاب، فيكون هذا هو الإرهاب الأكبر بعينه، ولن يزيد الأمر إلا اشتعالاً. وفي هذا الوقت نسمع الكثير من العقلاء يستنكر ما وقع في أمريكا، ويقول: يجب أن ينال الجاني العقاب الرادع ولكن حذار أن يستغل ذلك لضرب المخلصين البراء من الوطنيين والمسلمين، وأن تؤدي هذه الكارثة إلى مساندة الظلم والظالمين، وإلحاق الأذى بالأبرياء المسالمين، وإلا فلا يعلم أحد إلا الله ما سيكون عليه حجم الفتن التي ستعصف بالإنسانية، ولن ينجو منها أحد، وأفضل ما يجب أن يكون أن تراجع المظالم، وأن يوضع الأمر في نصابه، وألا تستغل الفواجع لزيادة الكوارث. والله نسأل أن يحفظ الجميع ويسود العالم الأمن والسلام. آمين آمين■

أزمة الجوع في العالم: التفاؤل لا يحل المشكلات

مليار شخص يعانون من الجوع وسوء التغذية.. و١٢٨ مليار دولار فاقد الدول النامية بسببه



على الرغم من التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم في العقود القليلة الماضية في تقنيات إنتاج الغذاء سواء من حيث الكمية أو النوع، فإن مشكلة نقص الغذاء وانتشار المجاعات ما زالت تتفاقم في مواقع كثيرة من العالم، فيما عجزت الجهود الإقليمية والدولية، وخاصة تلك التي يبذلها برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، عن حل هذه المشكلة أو التقليل من حدتها وآثارها السلبية على الدول النامية والفقيرة.

عبد الكريم حمودي (*)

في الوقت الذي تتوقع فيه منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» تقلص أعداد الجائعين إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥ - كما جاء في توصيات مؤتمر الغذاء العالمي - فإن الخبراء يقللون من تفاؤل الفاو، ويؤكدون أن المشكلة ستزداد أكثر في السنوات القليلة المقبلة بسبب العولمة التي انضمت إلى الأسباب الأخرى كالكوارث الطبيعية والحروب والعقوبات الاقتصادية، إضافة إلى نهب خيرات الدول النامية من قبل الدول الغنية.

تقديرات الفاو

تشير تقديرات الفاو إلى أنه في الفترة بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٨م كان هناك ٨٢٦ مليون شخص يعانون من نقص الغذاء في العالم يشكلون ١٣٪ من سكان العالم، منهم ٧٩٢ مليوناً في الدول النامية.

وقال التقرير - الذي نُشر تحت عنوان «حالة افتقاد الأمن الغذائي في عالم عام ٢٠٠٠» - إنه من المتوقع هبوط عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص الغذاء إلى نحو ٥٨٠ مليوناً بحلول عام ٢٠١٥م، وهو تحسن إلا أنه ما زال لا يرقى إلى هدف قمة الغذاء العالمية بإنقاص العدد إلى النصف ليصل إلى نحو ٤٠٠ مليون.

وأكد التقرير أن آفاق الاستمرار في تنامي العملية الإنتاجية التي لوحظت في السابق تتعثر حالياً في الكثير من البلدان، وذلك بسبب تدني مستوى الأراضي وتضاؤل الموارد المالية، بالإضافة إلى تناقص فرص الاستثمار في مجال الري، مشيراً إلى أن هناك الآن ما يدل على أن التكنولوجيا الحيوية يمكن أن تسهم بصورة جوهرية في التغلب على مثل هذه المشكلات شريطة أن تتخذ محاذير مناسبة ضد النتائج السلبية.

وشدد التقرير على أن الصراعات المسلحة والحروب الأهلية تبقى مصادر رئيسة لحالات انعدام الأمن الغذائي وسبباً في إحداث خسائر في الإنتاج الزراعي تقدر في جميع البلدان النامية بـ ١٢١ مليار دولار خلال السنوات الثماني والعشرين الممتدة بين ١٩٧٠م و١٩٩٧م أي بمعدل يصل إلى ٤,٣ مليار دولار سنوياً.

كما تشير تقارير المنظمة إلى أن الجوع يؤثر على سلام الأمم ورخائها، إذ تؤكد الدراسات أن الجوع وحالات نقص المغذيات يخفضان من قدرة الأطفال على التعلم بنسبة تصل إلى ١٠٪، ويكلف الجوع البلدان النامية من ناحية الفاقد في الإنتاج فقط نحو ١٢٨ مليار دولار سنوياً.

كما أن سوء التغذية مسؤول عن ٣٠ - ٤٠٪ سنوياً من حالات السرطان، و٣٣٪ من أمراض القلب والشرايين، وكذلك يعاني مليارا شخص من فقر الدم حسب بيانات منظمة الصحة العالمية، ويموت في كل سنة نحو ٣٠ مليون شخص جوعاً.

رقم خادع!

لكن الأرقام التي أعلنتها الفاو ليست دقيقة على ما يبدو، إذ تشير أحدث الأرقام إلى أن عدد الجياع انخفض بمعدل ثمانية ملايين في السنة خلال النصف الأول من التسعينيات، أي نحو ٤٠ مليوناً خلال خمس سنوات، في حين أن الذين قضوا نحبهم خلال الفترة نفسها بسبب الجوع اقترب من ١٥٠ مليوناً. وفي النصف الثاني من التسعينيات تراجع معدل الانخفاض إلى النصف، في حين استمر موت الجائعين بالوتيرة نفسها، وبالتالي فإن الهدف الذي وضعه مؤتمر الغذاء - لتخفيض عدد الجياع بنسبة ٥٠٪ بحلول سنة ٢٠١٥م أي إلى ٤٠٠ مليون شخص فقط - يبدو بعيد المنال، إلا إذا كان الحل هو ترك هؤلاء يموتون جوعاً! أي أن التخفيض يكون بالموت وليس بالإنقاذ من آفة الجوع.

لكن خبراء الأغذية والزراعة يؤكدون أن الرقم يبدو خادعاً ذلك أنه لا يأخذ بعين الاعتبار أولئك الذين يقضون نحبهم سنوياً، الذين بلغ عددهم خلال عقد التسعينيات ٣٠٠ مليون شخص، وسيبلغ عددهم خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة نحو ٤٥٠ مليوناً، أي أن التراجع يعود في المقام الأول إلى موت الجائعين أكثر من إنقاذهم، بل إن بعض الخبراء يقول إن تقديرات «الفاو» غير دقيقة، إذ ستتضاعف أعداد الجياع خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة نتيجة زيادة معدلات الفقر العالمية، على اعتبار أن الفقر هو السبب الرئيس للجوع ونقص التغذية المزمن، وأن

العولمة تفاقم المجاعة وتقتل الملايين.. بينما يتم إتلاف فائض الألبان والحبوب حفاظاً على أسعارها!

(*) خدمة وكالة قدس برس . لندن

الذين يعيشون تحت خط الفقر يبلغ حالياً أكثر من ١,٢ مليار شخص، وأن هذا الرقم سيتضاعف في غضون السنوات القليلة المقبلة.

جهود غير كافية

يعتقد العديد من المراقبين أن الجهود المبذولة على الصعيد الدولي لمحاربة الجوع ونقص التغذية المزمن غير كافية، لأسباب جوهرية لعل في مقدمتها كون هذه الآفة منتشرة في الدول النامية والفقيرة، لذلك فإن الدول الغنية لا توليها الاهتمام الكافي على الرغم من أن تلك الدول تتحمل مسؤولية مباشرة عن الكثير من أبعاد الأزمة سواء من خلال الحروب التي شنتها على هذه الدول أو من خلال استنزاف خيراتها بطرق مباشرة أو غير مباشرة ومن بينها الديون.

أما ما يقوم به برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، الذي يعد الهيئة المكلفة بمكافحة الجوع في العالم، وهو أكبر وكالة في العالم لتقديم المعونات الغذائية، فليس كافياً، كما أنه يعتمد على المعونات والهبات، في حين كان من المفروض أن تتحمل الدول الصناعية مسؤولياتها العالمية في هذه القضية الخطيرة التي تُعتبر من القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان.

وتؤكد الأرقام التي يوردها برنامج الغذاء العالمي أن الجهود الحالية ليست كافية، فترك الجوعى يموتون من الجوع ثم الادعاء بأن أعداد الجائعين في تناقص هو غاية الافتراء على الحقيقة.

وقد ارتفع نصيب البرنامج من المعونة الغذائية في العالم من٢٢٪ عام ١٩٩٣م إلى ٣٦٪ عام ١٩٩٨م، وتمول أعمال المنظمة جميعها من الإسهامات الطوعية غير الحكومية والقطاع الخاص، وفي عام ١٩٩٨م بلغت هذه الإسهامات ١,٧ مليار دولار، فيما بلغت عام ١٩٩٩م نحو ١,٥ مليون دولار استفاد منها ٨٩ مليون جائع وهو أعلى رقم من المستفيدين منذ قيام تلك المنظمة الدولية قبل ٣٦ عاماً.

لكن من المثير أيضاً - استناداً إلى خبراء الزراعة وإنتاج الغذاء - أن الدول الغنية تعمد إلى إتلاف كميات كبيرة من فائض الزبدة والحليب والأجبان والحبوب حفاظاً على أسعارها المرتفعة، بدل أن توزعها على البلاد التي تضربها المجاعات في مختلف أنحاء العالم!.

ما يمكن قوله إن: القضية بحاجة إلى المزيد من الاهتمام، ولعل في مقدمة الخطوات المطلوبة في هذا السياق توفير المعلومات الدقيقة والصحيحة عن حجم المشكلة وتوزعها الجغرافي، ومن ثم الشروع في التصدي لها، وحلها بالتعاون بين جميع الدول وخاصة الغنية المسؤولة بدرجة أو بأخرى عن ما يحصل في العديد من المناطق، وإلا فإن استمرار المجاعات وتوسع دوائر الفقر ينذر بكوارث كبيرة لن تكون الدول المتقدمة بمنأى عنها، ولعل ما شهدته المؤتمرات الاقتصادية العالمية هذا العام من أعمال احتجاج مصحوبة بالعنف دليل على أن الحريق وصل إلى أطراف الدول الغنية، وأن إدارة الظهر له لن تساعد على إطفاء النيران المشتعلة ■

المنظمة العربية للتنمية الزراعية:

وقفة لتحقيق الاكتفاء الزراعي العربي

في ختام اجتماعات «المنظمة العربية للتنمية الزراعية» بالخرطوم، أكد الدكتور سالم اللوزي المدير العام للمنظمة أن أولويات المنظمة في المرحلة المقبلة - من أجل تلبية متطلبات التنمية في الدول العربية - هي: تنمية الثروة السمكية نظراً لأهميتها في الأمن الغذائي، والتوعية بالاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية في وسط بيئي خال من التلوث، وكذا: التسويق الزراعي، ودرء مخاطر الأوبئة والأمراض الحيوانية، والآفات النباتية، مع مكافحة الجفاف والتصحر.

وفي الإطار ذاته، دعا الدكتور» مجذوب الخليفة» وزير الزراعة والغابات السوداني - دولة المقر - إلى وقفة استراتيجية لتحقيق الاكتفاء الزراعي العربي، وتوطين التقانة والاهتمام بالبحث العلمي، وابتكار وسائل جديدة لزيادة الإنتاج، وتأمين الغذاء بالاستفادة من الإمكانات التي يتمتع بها السودان خاصة في المجالين الزراعي والحيواني.■

نسبة من رواتب موظفي الأونروا لصالح فلسطينيي الضفة والقطاع

قرر مؤتمر اتحاد العاملين العرب لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» - الذي اختتم أعماله مؤخراً بالعاصمة الأردنية عمان - اقتطاع نسبة من رواتب الموظفين تتراوح بين ١٪ و٢٪، حسب درجاتهم، وذلك من أجل دعم اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. و أكدت مصادر «الأونروا» في الأردن أن ممثلي العاملين في مناطق الوكالة الخمس: (الأردن وسورية ولبنان والضفة وقطاع غزة) اتفقوا على يُقدم هذا الدعم إلى اللاجئين لمدة ستة أشهر، مشيرة إلى أن أموال الدعم ستُستغل لتجهيز طلبة المدارس بالقرطاسية، ولوازم المدارس مع بدء العام الدراسي الجديد، وأن البدء بصرف هذه الاقتطاعات سيتم اعتباراً من الشهر الجاري.

إلى ذلك قال إبراهيم الأخرس رئيس لجنة الخدمات العامة في الوكالة بالأردن إن هذا القرار اتُخذ على أساس أن يُعرض على الموظفين، ولكنه لم يُطبق لغاية الآن كون أي اقتطاع من الموظفين العاملين في الهيئات الدولية يجب أن يجرى له استفتاء فيما بين الموظفين لمعرفة من يرغب ومن لا يرغب.

وقال إن مؤتمر اتحاد العاملين العرب لوكالة الغوث الدولية ناقش قضايا أساسية عدة، كان أبرزها الرواتب والأجور، ودعم صمود الشعب الفلسطيني. وسبق أن تبرع موظفو الوكالة في الأردن وسورية بدخل يوم لصالح اللاجئين الفلسطينيين.■

المجر تركب الرياح للالتحاق بالاتحاد الأوروبي

أصبحت المجر للمرة الأولى في عداد الدول التي تستغل الرياح في إنتاج الطاقة. فمن خلال مشروع جديد دخل مؤخراً إلى حيز التنفيذ تسعى المجر إلى إنتاج الطاقة من خلال الرياح. وتم إقامة منشأة خاصة على نهر الدانوب خصيصاً لهذا الغرض، في موقع يبعد ٦٠ كيلومتراً إلى الجنوب من العاصمة بودابست، وبلغت كلفة المنشأة الجديدة - التي أقامتها شركة إمست - مائتي مليون فورينت مجري، أي ما يعادل ثلاثة أرباع المليون دولار.

وبوسع المشروع الجديد توليد طاقة كهربائية بمقدار سنوي يبلغ ١,٢ مليون كيلوواط في الساعة، وهو ما يكفي لتزويد ٧٥٠ منزلاً في المنطقة بالطاقة الكهربائية اللازمة. وبرغم أنها خطوة متواضعة إلا أنها بالغة الأهمية في المجر، إذ تعكس سعيها للبحث عن مصادر بديلة للطاقة وحلول بيئية لتوليدها، وهو ما يتمثل في أفضل صوره بالطاقة المتجددة.

والمنشأة - التي أقيمت مؤخراً - هي الأولى من بين ٤٠٠ منشأة مماثلة من المنتظر إقامتها في الأراضي المجرية قبل عام ٢٠٠٦م. وتستعد المجر للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في غضون السنوات القليلة المقبلة، وهو ما يجعلها حريصة على تطوير بنيتها التحتية بشكل سريع لتتواءم مع المعايير الأوروبية ولا تتجاوز نسبة الطاقة المتجددة من إجمالي استهلاك الطاقة في المجر ٣٪ في الوقت الراهن، إلا أنه من المنتظر أن ترتفع هذه النسبة لتبلغ ١٠٪ مع انضمام المجر إلى الاتحاد الأوروبي. ويسعى الاتحاد من جانبه إلى مضاعفة نسبة الاعتماد على الطاقة المتجددة، لتبلغ ١٢٪ في عموم الدول الأعضاء فيه مع حلول عام ٢٠١٠م.■

إعداد: مبارك عبد الله

قصة قصيرة

لمسات رهف

أم حسان الحلو (*)

ما يربو على الألف فتاة.. يقفن دامعات باكيات شاكيات متألمات، بأيديهن.. باقات ورد جميلة، وأكاليل زهور يانعة، وهدايا عطور وبطاقات.

- ربما شككت يوماً بقدرة طالباتي في التمييز بين الصواب والخطأ، لكنني لم أشك يوماً بعدم مقدرتهن على التمييز بين الفرح والألم كشكي في هذه الساعة!! هكذا أخبرت السيدة مجيدة «مديرة مدرسة الرياحين الثانوية» فأجابتها إحداهن:

- يبدو أن طالباتنا بحاجة إلى إجازة حداد!

وقالت أخرى: أو إلى حفلة وداع..!

ابتسمت السيدة مجيدة وقالت:

- وما الذي مزج حاجتهن لفرح الحفل مع حاجتهن لزمن الحداد؟

أجابت أخرى:

- هذا ما خبأه قرار نقل الآنسة (رهف) من مدرستنا! التفتت السيدة مجيدة نحو الآنسة رهف ونظرت إليها نظرات محبة حزينة وقالت مداعبة:

- من فضلك ياعزيزتي.. يا «حبيبة الجماهير» هدئي من روع طالباتك..!

ابتسمت الآنسة رهف وقامت برشاقة وسارت خطوات قاصدة «موقع إذاعة المدرسة» وقبل أن تمسك بمكبر الصوت امتدت يد السيدة مجيدة فأخذت المكبر ووقفت منتصبة القامة أمام طالباتها، ثم ركزت نظرها صوبهن أملة منهن أن ينضبطن كعادتهن كل صباح، لكنهن لم يأبهن للموقف لأنهن غارقات في همومهن، فحدثت نفسها قائلة:

- مصيبتي ليست أقل من مصيبتهن، إنما يجب عليّ أن أضبط الأمر.

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي



رفعت صوتها.. تريد أن تصدر للطالبات بعض الأوامر، لكن صوتها تحشرج وترجرج مما ضاعف انفعال الطالبات، ثم تقدمت الآنسة رهف بوجهها القمري واستجمعت قواها، واستطاعت أن تقول عبارة يتيمة:

- الفراق يا بنياتي من سنن الحياة.. ثم اختنق صوتها وغاب.

وكان صباحاً حزيناً كسيفاً إذ عجزت جميع المدرسات عن جعل الطالبات يصغين السمع لحديثهن، وأشارت عقارب الساعة إلى أنه قد أزف الرحيل يارهف فهيا لوداع طالباتك المحبات الحبيبات.

كانت كلما صافحت إحداهن تذكرت أفكارها، وأهدافها ومستواها العلمي، وأمنياتها، و.. ثم حاولت أن توصي الوصية المناسبة للطالبة المناسبة وكانت كلماتها القليلة الرقيقة العميقة المختلطة بدموعها تزيد من أسف طالباتها على فراقها وحرصهن على تنفيذ وصاياها، وكانت كل واحدة تقول لنفسها أمراً، فمن قائلة: ستصبح مدرستنا بعدك جدراناً صماء خاوية، وأخرى: لا أدري كيف أحب المدرسة بعد فراقك.

ثم أقبلت الطالبة (رجاء) التي بدت منفعلة أشد الانفعال وهي لا تكاد تقوى على المشي، لشد ما أحزن الآنسة رهف بكاء رجاء، ونحيبها وتوجعها، وبيد أرجفها الحزن وهدها البكاء قدمت رجاء بطاقة دامعة للآنسة رهف كتبت عليها:

معلمتي الحبيبة، أستاذتي الفاضلة.. وقدوتي الوقورة.

سلام عليك كلما بدا كوكب، سلام خالص صادق من قلب أمسى لك محباً، ولم يكن من قبل كذلك، فقد كانت الطالبات تحبك، وكنت أخشاك.

وكن يقبلن عليك.. وكنت أعرض عنك، وكن مجتهدات مثابرات.. وكنت مهملة.

كنت كلما رأيتك أتوقع أن أسمع منك تجريحاً أو تأنيباً لأني كنت أحاول استفزازك بكل الأساليب لإقناعك باليأس من إصلاحي.

لكن شيئاً مما كنت أتوقع لم يحدث منك، لا تصريحاً ولا تلميحاً لأنك كنت تعلمين وتعملين وتنظرين وتعطفين وترحمين من قمة عليائك.

وكنت أنهل من فيض الطمأنينة عندما كنت تشرقين علينا كشمس الصباح الوادعة بابتسامة واثقة مشرقة، تبدد هموم القلب وتضيء عتمة الليل، والله لم أكن بحاجة إلى صدقة أكبر من حاجتي إلى هذه الصدقة التي أشار إليها الحديث الشريف «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، بل إنني لم أدرك مغزى ومعنى هذا الحديث الشريف إلا من خلال بسمتك الصباحية المشرقة، التي كانت صدقة مضاعفة على أهل المدرسة جميعاً.

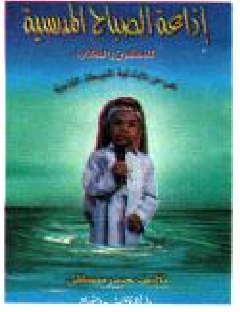
في البدء كنت أسمع منك الآية أو الحديث فلا أكترث لذلك، إنما سلوكك هو الذي غرس مبادئك في قلوبنا.

ومرت الأيام، وربما مر عام عندما بدأ شعوري بالحياء منك يتنامى ويزداد.. فأصبحت أقوم بعمل

إصدارات

الكتاب: إذاعة الصباح المدرسية

هذا الكتاب يقدمه مؤلفه للمعلمين والطلاب على اختلاف مراحلهم الدراسية تحت عنوان «إذاعة الصباح المدرسية» نظراً لما لهذه الإذاعة الصباحية من تأثير وتوجيه وتشجيع إذا ما استغلت استغلالاً جيداً، واجتهد القائمون عليها في بث أفضل ما حصلوا عليه من معلومات وأفكار وطرائف. فمن حيث التشجيع تدرب الطالب على الإلقاء، وتشوق المستمع من الطلبة إلى الإمساك بالميكروفون في يوم من



الأيام إذا لاقى من مدرسه التوجيه اللازم والتشجيع الكافي.

ومن حيث المعلومات ترسخ في ذهن الطلبة بعض المعلومات وتصحح لهم معلومات أخرى ربما لايتسنى تصحيحها في مجالات غير هذا المجال.

ومن حيث المفاهيم والأفكار تبلور بعض الأفكار والمفاهيم وتقربها إلى العقول الناشئة بوسائل وأدوات متعددة منها المسابقات والأقوال والحكم ومنها الحوارات القصيرة الهادفة ومنها الأناشيد

الجماعية ومنها التركيز على الأخلاق والقيم: مثل الصدق - الوفاء - بر الوالدين - الشجاعة والإقدام - الشهادة - الجهاد - الجود والكرم - الإنفاق في سبيل الله.. إلخ.

كل هذه الأهداف التي نرجو أن تحققها أو تسهم في تحقيقها الإذاعة المدرسية احتوتها صفحات هذا الكتاب بشيء من الإسهاب والتوضيح والأمثلة العملية. مما يرشحه ليكون منهجاً ملائماً لإذاعة الصباح المدرسية حيث إنه لايخطر بالبال فقرة مناسبة أو حكمة جميلة أو قول رشيد إلا وفي الكتاب ما يملأ هذه الثغرة ويشبع تلك الرغبة■

المؤلف: حيدر مصطفى.

الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع جدة

ص.ب: ١٢٥٠ هاتف وفاكس: ٦٦٠٣٢٣٨

(أي عمل) دون أن يخطر ببالي نظرة أحد سوى نظرتك الثاقبة.

وأصبحت أخشى أن تصطادني نظراتك أو تغتالني كلماتك، وحدث ما كنت أخشاه يوم أن ضبطتني خلف المدرسة، ومعي مجموعة من الطالبات نقهقه ونتحدث عن.. كانت معالجتك رقيقة وكلماتك دقيقة؛ مما زادني خجلاً من نفسي واحتقاراً لها، وأقسمت أن أجاهد نفسي كيلا أعود إلى ما كنت عليه..

لقد كان لكلماتك أثر عجيب، لأنك ملأت فراغ قلبي ووقتي، حدثتني عن الله، وعن الحياء منه، فحللت عقدة قصتي قبل أن أعقد حياتي ولم أكن أعقل، فلقد كنت أوشك على الغرق، لأني ربما كنت حية تسعى، وكان هو ثعباناً مبيناً، وحين امتدت يدك الطاهرة آخذة بيدي إلى الله أحييتني بعد موات وأنعشتني بعد هلاك.

لقد أحببتك وأحببت الخير فيك فأحببت الخير كله ولزمت الدعاء المأثور:

اللهم ارزقنا حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يوصلنا إلى حبك.

فارتفعت وترفعت أملة «بالفرش المرفوعة» عند أصدق القائلين.

وبعد رحلتي معك أدركت أنني كنت أجري بعيدة عن السعادة ظناً مني أني أغرف من بحارها، وأعزف على أجمل أوتارها، وكان لذلك بعض المظاهر.

كنت أظن أن سعادتي تتحقق باتباع خطوط «الموضة» ولما سكنت قلبي أيقنت أن سعادتي تكمن في اتباع أوامر الله بارتداء الزي الإسلامي الجميل.

وكنت أبحث عن سعادتي بسماع الأغاني الهابطة ومحاولة تقليد أصوات أصحابها فقد كانت أحلامي محدودة مقصورة بأن أصبح مغنية أو ممثلة شهيرة، ولما سمعت آيات الله من فمك الطاهر، أيقنت أن سعادتي لن تكون إلا بعد تدبر آيات الله وتفهمها والتغني بها.

وكنت أبحث عن سعادتي بجلوسي الساعات تلو الساعات كي ألتهم ما تعرضه الشاشة الصغيرة، ولما تجلت قدوتك الناصعة أمام ناظري تلاشت وتطايرت تلك الصور الداكنة التي كنت أحلم بها وأراها الآن «كوابيس الماضي».

معلمتي الحبيبة.

يشهد الله أن أيامك معنا أحيت قلوب الكثيرات منا، ومن مثلك يا غاليتي يستطيع أن يغرس في صحراء القلوب والأفكار بذور ربيع أخضر يانع؟!، بارك الله خطواتك أينما حللت وحيثما رحلت.. وعزاؤنا الدعاء الذي كنت ترددينه على مسامعنا: اللهم ارحم جهلنا بلطيف تدبيرك.

أخيراً.. أستاذتي الكريمة..

اسمحي لي أن أطبع قبلة على يدك الطاهرة، اعترافاً بعلمك الجليل وعطائك الجزيل.

المحبة التي لن تنساك:

طالبتك رجاء

طوت الآنسة رهف الرسالة بين أناملها ثم رفعت يديها داعية:

اللهم تقبل منا صالح أعمالنا وتجاوز عن سيئها يا أرحم الراحمين.■

واحة الشعر

تقضي البطولة أن نمد جسومنا

شعر: عيسى بن علي جرابا

من فدائي بطل وهب روحه لدينه ووطنه لا يرجو بذلك إلا وجه الله، إلى كل متهيب مازال يخشى الموت، القدس تناديك والطريق أمامك فلا يذهب دمُ إخوانك الأبرياء هدراً..

ماضٍ أمامي الموتُ لا أستسلمُ   ووراني الدنيا تصيحُ وتلطم
ماضٍ أشق الدرب روحي للفدا   تواقة وبه فؤادي مُغرمُ
ماضٍ أقولُ وقد رسمتُ طريقنا   للنصر: إن النصرَ يصنعُهُ الدمُ
ماضٍ ولن أحيا بعيش مذلة   الموتُ من عيش المذلة أرحمُ
أنا من أنا؟ أنا هامة سمقت، وقلـ   ـب نابضٌ بيقينه أنا مسلمُ
أنا مَنْ يسيرُ على اللظى في كفه   روحٌ إذا رأت الردى لا تُحجمُ
أنا فيلقٌ مازال يرفعُ راية التـ   ـوحيد تخفق والمنايا حوَّمُ
أنا لستُ وحدي ذكر ربي في فمي   وبه إذا احتلك الدجى أستعصم
أنا لم أمت مازلت حياً رافعاً   رأساً تقبله العُلا والأنجمُ
أيقنت أني بالجهاد وبالفدا   أقتص للمظلوم ممن يظلم
لو كنتُ أملك ألف روح بعثتُها   لله لا أشكو ولا أتألمُ
يا أيها الأحرارُ يا أهلَ النهى   هذا دمي أوَ لا يثيركمُ الدمُ؟
عجباً يهودي تثور لأجله الـ   ـدنيا ونحنُ ضحى نبادُ ولا فمُ
كم من شهيد ضمه صدرُ الثرى   لم يلق من يبكيه أو يترحمُ
ماذا جرى؟ دمنا لأنا مسلمو   ن محلل ودم اليهود محرمُ؟
يا أيها الأحرارُ يا أهل النهى   تاريخكم سفر لكم فاستلهموا
عودوا إليه وقلبوا صفحاته   وتدبروا وتبصروا وتفهموا
من أين جاء النصر؟ هل من قمة   في إثر أخرى والبراءة تُعدم؟
ما ذنبها «إيمان»؟ هل حملت سلا   حاً أم تُراها بالحجارة ترجمُ؟
ما ذنبها حتى تهاوت صورة   بالغدر والحقد المركب تُرسَمُ؟
من أين جاء النصر؟ هل من ذلةٍ   نرجو بها طردَ اليهود ونحلُمُ؟
أم أنه بالسلم نرفعه هنا   وهناك والأقصى الشريف يهدم؟
من أين جاء النصر؟ هل من فُرقة   تهب العدو زمامنا وتسلمُ؟
«حطين» مازالت تشع ونورها   يسري وخيلُ الفاتحين تحمحمُ
وبها «صلاح الدين» يهتف واثقاً   «الله أكبر» والصليب يحطمُ
ساروا على وعد القدير بنصرهم   إن تنصروا ربُّ الورى ينصركم
ياأيها الأحرارُ يا أهل النهى   درب الجهاد به يعزُّ المسلمُ
لاتستغيثوا بالألى نصبوا لكم   فخ الهزيمة والطريدةُ أنتم
إن غاب «معتصم» فما غاب الذي   يقضي بعدل في الوجود ويحكمُ
ماذا سنخسرُ لو وثبنا وثبة الأبـ   ـطال يحدونا الكتابُ المحكمُ؟
تقضي البطولة أن نمدَّ جسومَنا   جسراً فقلْ للعابرين تقدموا
إن لم نعد.. ونُعدَّ للمحتل ما   نستطيعه من قوة فسنندمُ

الناقد الإسلامي د. عودة الله منيع القيسي:

أصحاب الفكر الآخر يرفضون الأعمال الإسلامية من منطلق فكري لا فني

حوار: محمد شلال الحناحنة

جاء لقاؤنا بالناقد الأردني الدكتور عودة الله القيسي الذي له حضور متميز في الساحة الثقافية من خلال ندوة أدبية له بعنوان: «منابع الشعر» عقدتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مكتبها الإقليمي في العاصمة الأردنية، والقيسي أستاذ جامعي لديه ثراء في اللغة، وفي نقد أدبها والغوص إلى مكنوناته، كما لديه جراة في الطرح، وقدرة متميزة في التحليل والمتابعة، وقد أثارت آراؤه الكثير من الحوارات والشجون التي أفضى لـ المجتمع ببعض منها حيث قلبت معه شيئاً من أوراقه الخاصة.

● **ما رأيك بالقول: إن النقد الأدبي التطبيقي مازال متعثراً أمام النص الإبداعي؟**

○ أولاً: أقول: مضمون سؤالك صحيح. فالنقاد - في معظمهم - يميلون إلى الأحكام العامة، وقلما يلجأون إلى النقد «الموضعي» الذي يهتم بتحليل النص إلى عباراته وجمله إلى جانب الإلمام بأفكاره العامة، وهم يميلون إلى الأحكام العامة، لأنها أسهل، فالحكم العام لايتطلب دليلاً تفصيلياً يحتاج إلى تحليل عقلي مقنع، يقول مثلاً: «القصيدة ذات عاطفة صادقة»، ثم يصمت فلا يقول لك أدلته! ولابد من أدلة من اللفظ وأدلة من المعنى، وإلا فإن الحكم يظل كلاماً عاماً لايعلم ولايربي الذوق، ولكن الناقد المتمكن الذي حبي عقلاً محللاً وقرأ الروائع النقدية ومارس النقد طويلاً يستطيع أن يبين للقارئ من خلال التحليل السبب أو الأسباب التي دفعته لحكمه.

● **هل لك أن تضرب مثلاً على صدق العاطفة الذي ذكرته آنفاً؟**

○ الأشعار التي تدل على صدق العاطفة كثيرة جداً، فكل الشعراء الكبار من امرئ القيس حتى أحمد شوقي في العصر الحاضر ثلاثة أرباع شعرهم تُبنى على عواطف صادقة لأن الألفاظ لا يلقيها العقل المبتوت الصلة بالوجدان، وإنما يسر بها الوجدان إلى العقل،



د. القيسي متحدثاً بجوار د. مامون جرار

النقاد في معظمهم يميلون إلى الأحكام العامة، وقلما يلجأون إلى النقد الموضوعي الذي يهتم بتحليل النص

والألفاظ التي تنبعث من الوجدان تدل على صدق العاطفة، لأن الوجدان (وليس العقل) هو موطن العاطفة الصادقة، والعقل الإنساني (المسطح) لا يستطيع أن يلقي بألفاظ ذات دلالات متعددة أو مستويات من الدلالة متعددة، وإنما الذي ينبعث عنه ذلك، إنما هو الوجدان (المعقد). أما ترى إلى الناس قد تُفحم كثيراً منهم بأن الإسلام هو أصح العقائد الموجودة بين البشر، ومع ذلك يبقى على دينه لا يغيره (إلا على سبيل الاستثناء؟) وما ذاك إلا لأن الذي يحرك الإنسان ويبني قناعاته إنما هو الوجدان وليس العقل، ولذلك قال أبو العلاء المعري:

وما دان الفتى بحجى ولكن
يعلمه التدين أقربوه

ومعنى البيت أن الفتى (الإنسان عامة) لا يتدين عن طريق قناعته العقلية (والحجى: العقل) وإنما يتدين بدين ما عن طريق قناعاته الوجدانية، ونعلق على ذلك بقولنا: لأن الطفل والصبي لايكون عقل كل منهما ناضجاً وإنما يكون فؤاده مستعداً استعداداً كافياً لتقبل الإيحاء، إنه كالإسفنجة التي تمتص الماء الذي يسقط عليها أو كالمرآة التي تستقبل كل صورة تسقط عليها، سواء أكانت جميلة أو قبيحة، أو كالشريط المسجل الذي ينطبع عليه الكلام الجيد كما ينطبع عليه الكلام الردي.

● **يزعمون أن كتابك (أنماط من الحضارة الغربية في روايات نجيب محفوظ) فيه الكثير من التعصب الذي يخرجه من النقد البناء، فكيف ترد على ذلك؟**

○ **أولاً:** نجيب محفوظ.. قلد الرواية الغربية كغيره من الروائيين العرب، لأن الرواية فن غربي، تأثر به الروائيون العرب منذ العقد الثاني من القرن العشرين، ولعل أول رواية ظهرت في اللغة العربية إنما هي رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل، وذلك في العقد الثاني من القرن الفائت ثم تبع هيكلاً الروائيون الآخرون ومنهم نجيب محفوظ. فقد قلد في رواياته التاريخية (والتر سكوت)، وأفاد في رواياته التي تقوم على نظر فلسفي من تكنيك الرواية عند جيمس جويس وعند (فرجينيا وولف) فقد استعمل تكنيك تيار الوعي الذي برع فيه هذان الروائيان في مثل رواياته (اللص والكلاب، والطريق، والشحاذ).

ثانياً: ولكن عندما تنتقل الإفادة من العموم إلى الخصوص، أي من تقليد الإطار العام إلى تقليد خصوصيات فن غربي بعينه، في شكله وفي مضمونه، فإن الأمر يختلف، لأن ذلك لايعد اهتداءً بصورة عامة لفن غربي لعدم وجود صورة له في الأدب العربي.. وإنما يصبح (اندغاماً) بهذا العمل الأدبي شكلاً ومضموناً، ولن يكون هذا الاندغام إلا إذا كان الروائي (يتقبل) النموذج الحضاري الذي أفرز هذا العمل الأدبي، بما يتضمنه من مفاهيم وأنماط سلوك، وهذا.. ما كان عند نجيب محفوظ في روايته (ميرامار) فقد قلد فيها (رباعية الإسكندرية) للروائي الأيرلندي الأصل (لورنس ديريل) قلده في الشكل والمضمون بل وقلده في المكان، فكل من الروايتين تجري حوادثها في الإسكندرية.

ثالثاً: المفهوم اليوناني للقدر: معروف أن القدر في الإسلام لايعوق حركة الإنسان ونشاطه، لأنك لا تعرف قدرك إلا بعد وقوعه، مما يجعلك تفكر وتخطط وتعمل وأنت مطمئن أن هذا واجبك، أما النتائج فموكولة إلى الله تعالى، وينطبق على ذاك قول أبي تمام الشاعر العباسي المشهور:

لأمر عليهم أن تتم صدوره
وليس عليهم أن تتم العواقب

أما القدر اليوناني (والفرعوني كذلك) فإنه معطل للحركة محبط للإنسان، يمثل ذلك مسرحية (أوديب ملكاً) فقد تنبأ العراف لأبي أوديب بأنه سيولد لك ولد يقتلك ويتزوج أمه، وقد ولد أوديب وقرر الملك أن يقتله فأعطاه لأحد الرعاة ليلقيه على قمة جبل، ولكن الراعي أعطاه لراع من مدينة أخرى (دولة أخرى) فأخذه الراعي إلى ملك مدينته فربي عنده، وبعد أن شب انتقل إلى مدينة أبيه من غير أن يعرف أنه أبوه، وفي الطريق التقى بأبيه فقتله، ودخل المدينة بعد أن قتل الحيوان المفترس الذي كان يجثم على باب المدينة، وتزوج الملكة أمه، مكافأة له على قتله لهذا الحيوان، إذن، القدر اليوناني يحدد مستقبل الإنسان سلفاً.

وهذا.. ما فعله نجيب محفوظ في رواية (عبث الأقدار) التاريخية، فقد قتل الفرعون على يدي الغلام الذي تنبأ الكاهن بأنه سيقتل الفرعون.

أليس هذا انحيازاً من نجيب محفوظ إلى نمط من أنماط الحضارة الغربية القديمة أو إلى عقيدة من عقائدها؟

رابعاً: لقد تمثل نجيب محفوظ في روايته (السراب) عقدة أوديب وعقدة (أورست) وهما من إفراز الحضارة الغربية، وكان أول من أطلقهما كمصطلحين على ميل الولد الجنسي لأمه وكراهته لأبيه، وميل الفتاة الجنسي لأبيها وكراهتها لأمها.. (سيجموند فرويد)

أليس هذا انحيازاً للحضارة الغربية وقيمها؟

خامساً: الثنائية البرغسونية: برغسون يرى أن هناك «تعارضاً» بين الجسد والروح، وبين الجسد والشعور، وبين الجسد والنفس، على حين أن الإسلام يرى أن هناك «تعاوناً» بين هذه الثنائيات.. فالجسم القوي يمد الروح بطاقة تستطيع أن تمارس بها أشواقها.. والروح القوية تعطي معنويات عالية تبث في الجسم النشاط الذي يساعده على القيام بنشاطاته.

ونجيب محفوظ تبنى فلسفة برغسون بعيداً عن الفهم الإسلامي لهذه الثنائيات، وذلك في روايته (الطريق) فصابر.. بطل الرواية كان له عشيقتان، إحداهما (كريمة) وهي التي تمنحه الجنس بعد منتصف الليل، وثانيتهما (إلهام) وهي التي تسمو به إلى آفاق الروح وسمو الشعور، والأولى تمثل شهوة الجسد، والثانية تمثل سمو الروح، وأنت ترى أن لا لقاء بينهما عنده!.

فلا لقاء بين الجسد والروح، كما يرى برغسون لا كما يرى الإسلام!.

أبعد هذه الأدلة يزعم أحد أنني كنت أكتب بتعصب، بحيث يخرج كتابي من مجال النقد البناء؟ أليست هذه أنماطاً من الحضارة الغربية.. تنافي قيم الحضارة الإسلامية؟

نجيب محفوظ روائي كبير، ومع ذلك.. فقد

نجيب محفوظ روائي كبير فنياً، لكنه منحاز في رواياته إلى نمط من أنماط الحضارة الغربية وإلى عـقـيـدة مـن عـقـائـدهـا

كان من المستحيل أن يحصل على جائزة (نوبل) لولا هذا التوجه الغربي، واستجلاء أنماط الحضارة الغربية، ولهذا.. كان من أول الأدباء المعترفين بالكيان الصهيوني الذي هو وليد الغرب، ويسير في سلوكه وتفكيره على أساس أنماط الحضارة الغربية، إنه قطعة (طفيلية) من الغرب زرعت في قلب العالم الإسلامي.

● **أنت من كتاب الأدب الإسلامي في الأردن، لكن هناك من يقول: إن رموز هذا الأدب ترفض الآخر ولا تتسع لإبداعه من منطلق فكري بعيد عن الجمال الفني الأدبي، ما حظ هذا القول من الصحة؟**

○ **أولاً:** أصحاب الفكر الآخر يرفضون أعمالنا الأدبية من منطلق فكري لا فني، الأستاذ يوسف العظم من الشعراء المعروفين في الأردن، وشعره لا يقل في جماله عن هؤلاء الشعراء الذين حصلوا على جوائز، تقديراً لإبداعهم، ولكن لم يحصل على جائزة.. لا من منطلق جمالي وإنما من منطلق فكري شاهراً رمحه، فلماذا لا نعامل هؤلاء الأدباء كما يعاملوننا؟

ثانياً: الله تعالى هو الذي وجه الأديب المسلم أن يرفض الأدب الملحد مهما كان ذا فن رفيع، أما قال الله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦)﴾ (الشعراء) ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).

هذا.. يعني أننا لا ننكر جمال الفن في بعض هذا الأدب. والدليل على ذلك أني اعترفت في الجواب السابق أن نجيب محفوظ روائي كبير (من ناحية فنية) ولكننا نرفض الفكر وأنماط السلوك القائمة عليهما معظم رواياته

الأديب المسلم لا ينكر جمال الفن في بعض أدب المجون والضلال، ولكنه يرفضه فكرياً وعقدياً

وأننا - الأدباء المسلمين - نعترف بأن أبا نواس الشاعر العباسي شاعر كبير من ناحية فنية فهو يستوي مع أبي تمام والبحتري وابن المعتز من ناحية فنية، ولكننا نرفض معظم شعره من ناحية فكرية بل قل عقائدية.. لأن معظم شعره مَعرض للفجور والفسق والمجون.

بل لا ننكر جمال الفن في مثل هذا الأدب، ولكننا نرفضه فكرياً وعقدياً كما وجهنا إلى ذلك قرآننا الكريم، ولا نقبل أن ينشأ عليه أبناء المسلمين، أما عندما يكبر الشخص ويتكون وجدانه فلا مانع من أن يطلع على هذا الأدب.. إن رغب في ذلك.. لأنه في هذه الحالة يكون «ناقداً» وليس «متلقياً» والأوجه أن يبتعد المسلم العادي عن قراءة هذا الأدب.. فله في الجمال الفني للأدب الإسلامي ما يغنيه عما في هذا الأدب الضال من جمال فني، أما الأدباء والمفكرون.. فلهم أن يطلعوا على هذا الأدب وأن يبينوا عيوبه!.

ثالثاً: من باب الاستنتاج الفقهي القريب المنال أن ما ينطبق على الشعر في الآيات الكريمة السابقة ينطبق على سائر الفنون.. من قصة ورواية ومقالة أدبية ومسرحية ورسم ونحت وتصوير وأناشيد وغيرها، فما جاء انبثاقاً من التصور الإسلامي قبلناه وشجعنا على الاستمتاع بجماله والإفادة من توجهاته، وما جاء مناقضاً للتصور الإسلامي بغضناه، ودعونا المسلمين إلى الابتعاد عن تصفح هذه الفنون ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ (الكافرون) وقال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ﴾ (آل عمران) ومن الإيمان لمن تبع ديننا الإسلامي الاطلاع على ما ينتجه الإسلاميون من أنواع الفنون، لأنها هي التي تقوم على هدى الله الذي هو الهدى، وما عداه فضلال وانحراف وبوار!!.

● **أين تضع مجموعتك القصصية (يوم الكرة الأرضية) في سلم القصة الإسلامية؟**

○ أعتقد أنني بنيت قصصها كلها على أساس التصور الإسلامي، لأنني لا أحمل في قلبي وعقلي إلا هذا التصور، والتصور الإسلامي هو تصور إنساني يستوعب أفراح الإنسان وشجونه، المتصلة بالحياة والكون في ظلال التصور الإيماني القويم.

وبعد: فإن الحكم الأخير ليس لي وإنما هو للناقد الفني للأعمال القصصية، ولكن للناقد الإسلامي، وليس للناقد المنحرف عن التصور الإسلامي الذي يعميه ضلاله عن قول الحقيقة.

وليس من طريق يوصل إلى خير الدارين، في الفن وفي الحياة إلا طريق الحق: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف:١٠٨). ■

إعداد : عبد الحميد البلالي



للوعظ إشراقة حلوة.. ليتها تعود إلى مناهج التربية

أسلوب تربوي استخدمه القرآن وطبقته السنة وعرفه المسلمون طوال تاريخهم

عندما تفيض الدموع من المآقي، وتكاد السرائر تتبدى يكون الأمر قد لامس شغاف القلوب، حينئذ تغيض الآمال، وتُعاد الحسابات. إنها وقفة مع الذات، ونحن في دوامة الحياة، ولا يكون ذلك إلا بعظة بالغة تنفذ إلى أعماق الوجدان. فما الذي يعتمل في الوجدان؟ وكيف يقوم الوعظ بهذه المهمة؟

إن ما يجيش في الصدور هو العواطف وما يرافقها من الانفعالات، تحركها الإثارة التي قد تكون عظة صادقة فتعيد ترتيب الأولويات، وتعطي زخمًا لأمر دون آخر، فيولد طاقة في النفس تنجز عملاً ما في الغالب.

لكن هل ثمة علاقة بين الوعظ والتربية؟

لا بد بداية من التذكير بالنواحي التي تهتم بها التربية، وهي الناحية المعرفية التي تقوم على العلم وتتعامل مع العقل، وأخرى مهارية تضطلع بدربة الأطراف، وثالثة نفسية تعنى بالوجدان، مما يتبعه من دافعية تولد الدوافع، وبين هذه الخطوط الثلاثة تُبنى التربية الشخصية المتزنة التي تتمتع بالحيوية والإيجابية. وكلما تقدمت البحوث التربوية كشفت عن جوانب من النفس البشرية، وطرق للتعامل معها، فالوجدان سمة في النفس، ومنحى رئيس في تكوينها، وهو مكمن العواطف، يحتاج إلى عناية، مثلما أن الجسد محتاج إلى طعام ، والذهن إلى المعرفة، فالتربية بالعواطف أصبحت مبحثًا مستقلاً، يُعنى بصقل المهارات الوجدانية التي غدت مطلبًا تربويًا يضاف إلى المهارات المعرفية والحركية، ويعتمد ذلك على إثارة الانفعال الذي غالبا ما يؤدي إلى استجابة سلوكية، ومرة إثر مرة تعاد العملية وبطرق متنوعة، من ثم يحصل تقويم لهذه الاستجابة، حتى يتولد الاستعداد الوجداني، وهو بيت القصيد؛ لأنه ينتج غالبًا سلوكًا يتناسب وهذا الاستعداد.

ومن عظمة تربيتنا الإسلامية، أنها لم تغفل أسلوبًا تربويًا إلا وظفته في تكوين الإنسان المسلم، وهي تتعامل مع الوجدان بأساليب متنوعة، لعل الوعظ أبرزها، وقد عرفه المسلمون منذ ما يزيد على أربعة عشر قرنًا أسلوبًا تربويًا له بالغ الأثر في تكوين الوجدان السليم، بينما لم تعرفه التربية الحديثة إلا عندما تقدم العلم في ميادين النفس، ونضجت طرق التعليم فأفردت مبحثًا مستقلاً للتربية بالعاطفة.

وكثيرة هي الآيات التي أشارت إلى الوعظ، لكن قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾(النحل١٢٥)، دل بوضوح على أن مع الحكمة بأنواعها وأساليبها، لا بد من اعتماد منهج تربوي آخر يقوم على معرفة النفس الإنسانية ومساربها الخفية والظاهرة، وهو الوعظ.

الوعظ في القرآن

ولو أمعنا النظر في الآيات التي أومأت إلى الوعظ، لأدهشنا طيفها الواسع، فمن قصة تحمل عبرة، إلى لفت النظر إلى آية كونية أو محاكمة عقلية تستثير الدافع...وهكذا. ولو حاولنا دراسة كل لون وعظي قرآني لطال بنا المقام، لكن حسبنا قطوف توضح دور الوعظ تربويًا.

الموعظة بالقصة

الموعظة بالقصة أسلوب قرآني فذ؛ إذ نرى سردًا لحوادث تاريخية معينة. ولو دققنا النظر لخلصنا إلى أهداف للقصة القرآنية منها: العبرة والعظة، أو معلومة تفصيلية تسلط الضوء على جانب نفسي أو شرعي، أو تكرار يهدف إلى ترسيخ الفكرة، فتكتمل الصورة الوعظية لتصبح مجسمة أكثر، كأنها بأبعاد ثلاثة تنبض بالحياة، فتغدو عصية على النسيان، ومن ثم تتحول إلى أسلوب سلوكي؛ بعيدًا عن مجريات القصة وشخوصها .والأمثلة القرآنية كثيرة، كقصة سيدنا موسى عليه السلام.

وينداح المنهج القرآني في الوعظ تربويًا إلى أنواع أخرى، منها الاتعاظ بالآخر، فنجد أن الحدود لا تقام على مقترفيها في أماكن مغلقة، وإنما على مرأى من الناس ومسمع. قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾(النور:٢).

أليس تطبيق الحد بهذا الأسلوب هو عظة تحدث رادعًا عن ارتكاب مثله، فهو بذلك أسلوب تربوي يهدف إلى تكوين الوازع لدى الفرد، و هو نوع من تربية العواطف للحفاظ على سلامة المجتمع؟

أما السنة النبوية فإنها تزخر بالمواعظ، وتقدم نماذج تربوية قل نظيرها، منها ما يعتمد على التذكير حتى لا يتراكم غبار النسيان في الذاكرة، من ذلك ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله:« إن الرسول ﷺ كان يتخولنا بالموعظة».

بل نجد أن كلامه ﷺ يلامس أوتار الوجدان عند أصحابه الكرام رضي الله عنهم، فقد روى الترمذي وأبو داود عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال:«وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون.....».

وهل توجل القلوب إلا عندما تعتلج الصدور وتلتهب العواطف؟

ومن وعظه ﷺ لتربية أصحابه أساليب شتى منها التشبيه بالمثل المحسوس، ومثال ما أخرجه الترمذي عن سهل بن سعد قال:قال رسول الله ﷺ: « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء ».

وصورة أخرى من رياض الوعظ النبوي تمثل اهتبال الفرص واغتنام السوانح، وتعتمد على المشاهدة الحية لتربية النبي ﷺ أصحابه. فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه :« أن الرسول ﷺ مر بالسوق داخلاً مع بعض أهل العالية، والناس كنفتيه، فمر بجدي أسك، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال:« أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حيًا لكان عيبًا أنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال ﷺ «فوالله للدنيا لأهون على الله من هذا عليكم ».

هذه الأساليب التربوية النبوية التي تقوم على الوعظ هي غيض من فيض، فكتب السنة المطهرة مليئة، وشواهدها كثيرة لا يتسع المجال لذكرها، إنما القصد الدلالة على لون الوعظ تربويًا من السنة الشريفة.

الوعظ عند الصحابة والتابعين

وسار المسلمون على هذا النهج، وغدا الوعظ أسلوبًا تربويًا إسلاميًا. ومن عهد الصحابة

رضي الله عنهم نقرأ قصصاً توضح ذلك، ومنها على سبيل المثال قصة سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، عندما رأى انشغال الناس بالدنيا وبعدهم عن المساجد، فوقف في السوق ونادى بأعلى صوته:« إن ميراث محمد ﷺ يوزع في المسجد، فهرع الناس إليه لينظروا ما هو هذا الميراث! فوجدوا حلقة علم...» .

وتبنى التابعون الوعظ، واشتهر منهم كثيرون، لعل الإمام الحسن البصري ـ رحمه الله ـ يعد إمامهم، ولم يخل جيل إسلامي من الوعاظ، مما يدل على أن التربية الإسلامية أولت الوعظ مكانة خاصة، لما يسهم به في تكوين الشخصية الإسلامية الملتزمة.

أسئلة مهمة

لكن ثمة أسئلة تتبادر إلى الذهن:

هل كل عالم يصلح أن يكون واعظًا؟ وهل يصلح كل مفوه أن يكون واعظًا؟ وما الفرق بين دغدغة العواطف وتحريك العواطف وأيهما الإيجابي؟ ولماذا لا يؤتي الوعظ أكله في زماننا تربويًا؟

وعن السؤال الأول اكتفي بالإجابة من أخبار سلفنا الصالح:

سئل الإمام سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ عن صالح المري، وكان نجم الوعاظ في زمانه، فقال: «ليس صالح قاصًا، وإنما هو نذير قوم».

وروي أن عمر بن ذر سأل أباه، وكان واعظًا: يا ابت، مالك إذا تكلمت أبكيت الناس، وإذا تكلم غيرك لم يبكهم؟ فأجابه: يا بني، ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة!

أما السؤال الثاني عن الفرق بين السلبي والإيجابي في تحريك العواطف، فهو أن الدغدغة تهدف إلى تحريك الغرائز وما يتبعها من شهوات أو استغلال نقاط الضعف في إنسان من إثارة للشفقة أو مغالطات التساهل.. إلخ، فإنها أمور أقل ما يقال فيها إنها غير سامية، أما أن تُحرك العواطف وتثار الانفعالات لأمور سامية مثل الجهاد والتكافل الاجتماعي وزيادة الصلة بالله... فإنها أمور مطلوبة وجليلة.



المنهج القرآني ينوع ما بين الوعظ بالقصة والمثل والاتعاظ بالآخر

أسباب جمود الوعظ

أما الوعظ في زماننا فقد غلب عليه الجمود واعتراه الوهن، وبات تأثيره ضعيفًا أو معدومًا، وذلك ـ برأيي ـ يعود لأسباب عدة:

أولها: الران الذي غطى القلوب، وترسب عليها، فلم ينفذ إليها من أشعة النور إلا القدر اليسير، بل إن قلوبًا ـ والعياذ بالله ـ من الذنوب تعكس النور ولا تستفيد منه!

وأمر ثان هو ما ظنه بعض الخطباء والوعاظ من أن تحريك العواطف أمر غير مرغوب فيه، وأنه يتنافى مع الرصانة والحصافة، لذا اعتمد على الطرق العقلية البحتة من سرد تاريخي، أو مقارنة أو تحليل أو عرض. ولعمر الله إنها لفكرة تتجافى مع الحقيقة والعلم اللذين يقران بأن الوجدان أحد مكونات النفس، وأن تحريكه ضرورة لتوليد الدوافع، وتكوين الاستعداد الذي ينظم السلوك، ويشرف عليه.

وثالث الأمور هو ثالثة الأثافي، ومكمن المقتل، وهو أن كثيرًا من وعاظنا اليوم لايدركون أن الوعظ مهارة تربوية تحتاج مع العلم والدربة إلى مراقبة الله سبحانه وتعالى، فللأسف أن سوادهم الأعظم اتخذوا الوعظ حرفة لا تنبع من عقيدة حارة دافعة، فكما هو بدهي أن القدوة لها أثر كبير في حياة الناس، ومكانة ينظر الناس إليها كما ينظر الطير إلى اللحم، تحصي خطواتها وسكناتها، فنجد أن أغلب من يتصدى للوعظ اليوم يتناسى هذا، فتراه يقول ما لا يفعل، وحاله يخالف مقاله، كأن له لسانًا ثانيًا يقول للناس لاتصدقوني! يحث الناس على الزهد وهو غارق في الكماليات، ويرغب مستمعيه في التضحية، وهو أحرص الناس على حياة ، فلا غرو في ازورار الناس عنه، ورفضهم لكلامه.

إذ يجب أن ينظر إلى الوعظ على أنه أسلوب تربوي يعتمد العلم ويحيا بالإخلاص، ويسعى لتحقيق أهداف، ويحتاج إلى دربة، حتى يتمكن من الإسهام في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، ويتم ذلك عبر شد الانتباه لإيقاظ الفكر، وحث الانفعال، فيصبح المتلقي مهيئًا نفسيًا وعقليًا للتلقي ويكون ذلك بطرق عدة منها قصة معبرة، أو منظر مؤثر فتحدث هزة تضرب الأعماق فتهيج العواطف، فيجد الإنسان نفسه أمام الغاية الكبرى من وجوده ـ وهي مرضاة الله تبارك وتعالى ـ فتتضح الرؤية ويبصر الطريق بعدما اكتنفه الغموض. فلنعد إلى هذا الأسلوب التربوي المتميز في تربيتنا الإسلامية، لأن دوره التربوي عظيم، وآثاره جليلة تستحق فعلاً مكانة خاصة في حياتنا، فهو يساعدنا على تحمل أعباء الحياة برفدنا بالخبرة، مما يثري أبعاد أحكامنا على أي أمر، ويجعلنا متيقظين لئلا ننزلق في مسارب التلبيس ونقع في مصائد الشيطان.■

نور على الدرب

أختي الفاضلة:

يا من اختارك الله نبراساً تضيئين الطريق للمدلجين في حالك الظلم.. ليصلوا إلى بر الأمان.. يا من عظم الله من فضلك وأجرك، وعظم قدرك حتى فاقت منزلتك منزلة الرجال الذين جعلهم الله قوامين على النساء.. ألم يرفع رسول الله ﷺ من قدرك في جواب لمن سأله: من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك.. قال: ثم من؟ قال: أبوك.

أنت المدرسة الأولى للطفل.. تغرسين فيه الأخلاق الإسلامية إن شئت.. وإن أردت جعلت منه ببغاء بتصيد أعمال الآخرين وأقوالهم، ليكونوا قادة لهم في البغي والضلال.

أختي: فليكن همك ـ أولاً ـ غرس الفضائل الإيمانية فيه، فهو صفحة بيضاء.. كوني خير قدوة له.. ألم يقل المصطفى ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

فأنت، والله، الأم، والخيل، والصاحب، وكل شيء بالنسبة لطفلك، فبك يقتدي، وبهديك الوضاء يهتدي.

أختي: لا يكن همك التنافس مع صويحباتك على الدنيا وبهارجها، ولا تدعي الحسد يأكل قلبك إن حازت إحدى صديقاتك قصب السبق في تقصي آخر أنواع الموضة أو وفقت لبناء قصر فاخر.. أو.. أو.

علمي أطفالك الصدق دائماً في الجد والهزل ولتكوني قدوة في ذلك.. لاتغرنك المكانة التي قد يحصل عليها من يراوغ ويكذب، ولا البسمات التي توشي من يتكلم كذباً لينال إعجاب الناس، وهنا النبي ﷺ يقول: «ويك لمن كذب ليضحك الناس. ويل له، ويل له».

وكما يقولون: «إن كان في الصدق النجاة فإن في الكذب الهلكة».

وقديماً قالوا: «إذا كان الكذب ينحي فالصدق أنجى وأنجى».■

هيفاء علوان

ذنوب استهان بها كثير من الناس (٢ من ٣)

بالإحسان والزهد عما في أيدي الناس تمتلك قلوبهم ونفوسهم

سيد مصطفى جويل

نتناول في هذه السلسلة ١٩ سببًا تحط صاحبها عن مرتبة التميز بين الناس، ويستهين بها الكثيرون، وقد تناولنا في العدد الماضي خمسة منها، وهي: الغفلة عن أوامر الله، وترك محاسبة النفس، وضعف تجديد النية لدى كل قول أو عمل، والجزع عند الابتلاء، وضعف تحصيل العلم وقلة تطبيق ما تم تعلمه، وأخيرًا: ضعف الهمة في طلب الفوز إلى الله والدار الآخرة.

اليوم نتحدث عن ثمانية جدد من هذه الأسباب التسعة عشر كما يلي:

٦. ضعف الخشوع في الصلاة: فللعبد بين يدي ربه موقفان: موقف بين يديه في الصلاة وموقف بين يديه يوم لقائه، فمن قام بحق الموقف الأول هون الله عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف، ولم يوفه حقه شُدد عليه في ذلك. فلا تعط المخلوق في مخاطبته قلبك، وتعط الله بدنك ولسانك، دون قلبك وروحك.

٧. الأمن من مكر الله، والعجب بالعمل والتزين لغير الله: إن أبعد القلوب عن الله تلك القلوب المتكبرة المعجبة بأنفسها وعلمها وعملها، وأقرب القلوب إليه القلوب المنكسرة لديه:

قال الإمام الشافعي - رحمه الله:

على قدر علم المرء يعظم خوفه
ولا عالم إلا من الله خائف
وآمِنُ مكر الله بالله جاهل
وخائف من مكر الله بالله عارف

فلنحذر التزين بالعلم، كما نحذر العجب به.

٨. الإساءة إلى الناس بالقول أو الفعل: الإنسان عبد الإحسان، وقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها، فهؤلاء الذين يسيئون إلى الناس إنما يبغضونهم فيهم وفي العقيدة التي يعتقدونها؛ خاصة إذا كانت هذه الإساءة في حقوق الناس وأموالهم كالذين يستحلون أجرة الأجير فلا يعطونه إياها، أو يماطلونه في أدائها. وقد بين النبي ﷺ أن هناك ثلاثة سيكون خصمهم يوم القيامة منهم «رجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه حقه»، ولذلك قيل: لا يغرنك من المرء قميص رفعه، بل لدى الدرهم انظر فيه وورعه».



لاتعط المخلوق في مخاطبته قلبك وتعطي الله في الصلاة لسانك فقط

٩. مدح الأشخاص في وجوههم وبما ليس فيهم طمعًا في أموالهم ورغبة في قضاء الحوائج من خلالهم: قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه:« إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له إليه حاجة فيثني عليه، وعسى ألا يحظى من حاجته بشيء، فيرجع بسخط الله عليه، وما معه من دينه من شيء ». وقد قيل: الطمع يذل الأمير واليأس يعز الفقير.

والمقصود باليأس هنا قطع الطمع عما في أيدي الناس وإقلال الحوائج إليهم، بالفزع إلى الله عند كل فاقة.

لذلك ليس أنفع في الدنيا للعلماء من جمع المال؛ فإنه إذا أضيف إلى العلم حِيز الكمال، واستغنى صاحبه عن الناس.

إن الفقر يؤدي إلى حب الدنيا، وحب الدنيا يؤدي إلى النفاق في التدين، أما إذا كان عند العالم ما يكفيه ثم طلب بمخالطة الناس زيادة أمواله فذلك من أهل الشره، خارج عن حيز العلماء.

١٠. الغش في المعاملات: جعل النبي ﷺ الغشاش خارجًا عن سنته بقوله: «من غشنا فليس منا».

لقد كان هناك بائع ألبان يشوب الماء باللبن، فجاء سيل فذهب بالغنم فجعل يبكي، فهتف به هاتف: اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلاً.

إن على كل غلطة تبعة، وربما جمعت فضرب العاصي بالحجر الدامغ، وربما خفي على الناس سبب العقوبة فقيل: حدود لذنوب خفية، صار استيفاؤها ظاهراً.

وقد ذكر ابن الجوزي تجربة شخصية له فقال: أطلقت نظري فيما لا يحل لي ثم كنت أنتظر العقوبة فأُلجئت إلى سفر لا نية فيه، فلقيت المشاق.

١١. إهمال تربية الأولاد ونصيحتهم والحرص عليهم قولاً وفعلاً: كثير من المسلمين يتركون تربية أولادهم للأم وحدها أو المدرسة وحدها؛ مما يجعل الأبناء فريسة سهلة لأصدقاء السوء وجنون الفضائيات وفساد أشرطة الفيديو، وعربدة الإنترنت ولننظر كيف كان حرص سلفنا الصالح على توجيه أبنائهم:

قال سعيد بن المسيب لابنه: إني لأزيد في الصلاة من أجلك؛ رجاء أن أحفظ فيك.

وقال سفيان بن عيينة: قال لي أبي وقد بلغت خمسة عشر عاماً: إنه قد انقضت عنك شرائع الصبا، فاتبع الخير تكن من أهله.

إن كثيراً من الآباء لديهم من الطاقات بفضل الله ما يمكنهم من حسن تربية أولادهم، ولكنهم يقصرون، وينبغي لمن له أنفة أن يأنف من التقصير الممكن دفعه عن النفس.

١٢. تناول طعام لم يُدع إليه: عد العلماء هذا من أنواع أكل الحرام إلا عند شخص تعلم أنه يفرح بذلك؛ لأنه لا يحل له مال امرئ مسلم؛ إلا عن طيب نفس منه، وقد يحدث في ولائم الزواج أن يُدعى شخص فيتبعه اثنان أو ثلاثة. ولقد روى البخاري ومسلم عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: دعا رجل النبي ﷺ لطعام صنعه له خامس خمسة، فتبعهم رجل، فلما بلغ الباب، قال النبي ﷺ: «إن هذا تبعنا، فإن شئت أن تأذن له، وإن شئت رجع»، فقال: بل آذن له يا رسول الله.

إن عفة النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل، وإن كل بلاء يدخل إلى القلب بالفضول، وهذا التطفل من فضول الطعام الذي لا يصعب على المسلم أن يستغني عنه، حتى لا يذله أحد.

١٣. الاختلاط بين الرجال والنساء الأجانب: إن هذا الاختلاط تنتج عنه الفواحش. قيل لامرأة زنت بعبدها. وكانت شريفة قومها. : لم زنيت بعبدك وأنت سيدة قومك؟ فقالت: قرب الوساد وطول السواد؛ أي أن كثرة المخالطة، وطول المحادثة خرجا بها قليلاً عن حشمتها، ثم عن شرفها حتى وقعت في عار الزنا.■

أناجيك ... أيها الدين العظيم

عبدالغني محمد جراد

أيها الإسلام العظيم نناجيك مناجاة ملؤها الاعتذار من قلوب تتقطع حسرة وألماً على تنكر فئة مارقة من المنتسبين زوراً إليك: ﴿ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ (المائدة:٤١) قوم ناصبوك العداء، وقابلوا إحسانك بالجفاء، وتجردوا من قيمك الخالدة وشريعتك الطاهرة.

نناجيك، ونحن نستشعر الذنب العظيم في معاداتك والاستماتة في إقصائك عن جل مناحي الحياة، والتظاهر على مبادئك بالإثم والعدوان؛ استجابة لأعدائك الذين لا هم لهم إلا وأدك وتشويه صورتك البهية الناصعة، وتحجيم دورك المشرق، وتجفيف منابعك العذبة الصافية.

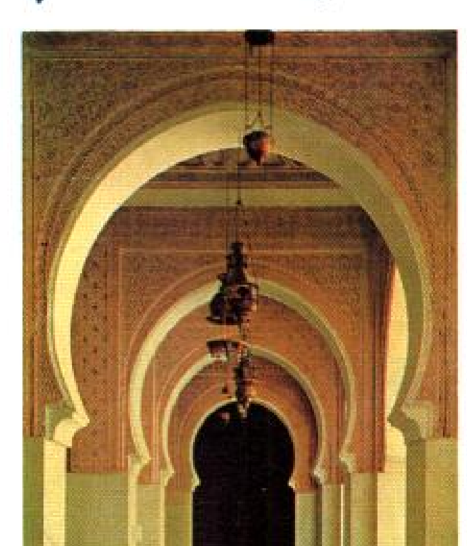
هؤلاء الأذناب - ومن ورائهم الأرباب - تعاونوا جميعاً في إحلال أنظمتهم وأهوائهم الفاسدة مكان قيمك الخالدة فشقوا وأشقوا واستكانت أنفسهم على ذلك، وعاثوا في الأرض فساداً وجرّوا الخليقة إلى أقصى دركات الانحطاط، وأحلوا قومهم دار البوار فأصبحت تعيش غربة في الديار، وأبناؤك في كربة وحصار، ومبادئك في عزلة وانحسار، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

أيها الدين الخالد: إنه ليؤلمنا أشد الألم كيد أعدائك الذين يختلقون لإقصائك الأعذار فما يزيدك ذلك إلا منعة وكمالاً، ولا يزيد أتباعك إلا قوة واحتمالاً، فبهرت الأبصار، وسعدت بك الأمصار، واستقامت بك الأمور، وأخرج الله بك الناس من الظلمات إلى النور.

ديننا السامي: عزاؤنا أن الله يأبى إلا أن يتمك فأنت نوره، ومنته وفضله وعطاؤه لهذه البشرية التي لا تزال وستظل ترمقك بأبصارها. وهي تعيش زمن التردي والضياع وتتطلع شوقاً إلى عودة أنوارك الساطعة، وتشكو إليك أحوالها، وتعلق عليك آمالها وتنتظر فجرك القريب.

إسلامنا: معذرة إذا تطاول الأوغاد على جنابك العظيم، وصرحك السامق الكريم ... معذرة إذا نال منك الطغاة أو وصموك بأقبح الصفات، أو تقولوا عليك الأقاويل، فوالله ماهم إلا حشرات تريد أن تنال من رياضك النضرة، وأنى لهم الحياة في أجوائك العطرة التي تستمد نورها من نور الذي ارتضاك للناس ديناً؟!

نورنا المبين: نحن إذ نقف أمام جلالك ومهابتك وسمتك الحسن في محبة واستحياء وخضوع ليؤلمنا ما نسمع ونقرأ للسفهاء من أعدائك، وأبواقهم وهم يتطاولون على مقامك النقي بالغمز واللمز والانتقاص منك بمقالات فاحشة ركيكة - أجل الله مقامك - مقالات يندى لها الجبين ويدحضها نورك المبين وجنابك المتين كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.



يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة وأزيد حلماً
كعود زاده الإحراق طيبا

ياويح قومي ما الذي صنعت بهم حتى يقابلوا أياديك البيضاء، بتلك الأيادي السوداء، ألم تكن سبب عزتهم؟ ألم تكن مجداً خالداً محا بك الله ممالك الطغيان وأشرقت بك الأرض بعد طول ظلام وسموت بالعرب فوق الأنام، وصيرتهم سادة أمم بعد أن كانوا رعاة إبل وأغنام؟!

يا ويحهم .. ما جريرتك عندما أقصوك؟ ما الشطط الذي أوقعتهم به عندما عصوك؟ ماذا رأوا فيك من عجز عندما انتقصوك؟

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم

لقد ركبوا هواهم، وتقدمهم أشقاهم، فطغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، نحوك جانباً وتشدقوا بالشعارات فلم يحققوا أدنى كرامة، ولم يرفع أحد منهم بك هامة. فأصبحوا أصناماً مؤلهة ومسوخاً مشوهة، واقعهم طأطأة الرؤوس، وظاهرهم اختيال الطواويس، باعوا الذمم وثبطوا الهمم واشتروا بها ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون.

قومٌ إذا صفع النعال قفيهم
شكت النعالُ بأي ذنب تصفع

يا عزنا ومجدنا التليد: ألم تتقازم أمام عظمتك كل الديانات؟ ألم تتهاوى أمامها أصنام الكفر والوثنيات؟ ألم تخضع لحضارتك كل الحضارات.. فأي دين أنت؟ وأي هبة ونعمة توازي نعمتك التي من الله بها على الجنة والناس أجمعين.

قد ينكر الفم طعم الماء من سقم
وتنكر العين ضوء الشمس من رمد

لقد آن لنا أن نتيه بك فخراً وعزاً وآن للبشرية أن ترفع عقيرتها بتمجيدك، ونشر محاسنك ومكارمك الجليلة، كل أمة تدعو من يليها حتى يرث الله الأرض ومن عليها.■

جدد خريطة حياتك

بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

لكل إنسان منا في هذه الحياة خريطة داخلية بعقله يسير عليها. وتشكل الخبرات والتجارب والقيم الجزء الأكبر في تشكيل ورسم هذه الخريطة، وتغير باستمرار من صورتها، ومؤدى هذه الخريطة النجاح أو الفشل، الصعود أو الهبوط، التغير نحو الأفضل والأحسن أو الثبات والرضى بما هو موجود.

دعني أعطك توضيحاً أكثر لهذه الخريطة: أيام الاحتلال العراقي لدولة الكويت انقسم الناس بحسب خرائطهم تلك إلى محبطين ومتفائلين، صاحب النتائج المحبطة كان يسير وفق اتجاهات بأن أمامه طريقاً مسدوداً، فهو في خريطته ضخم صورة الجندي العراقي والأسلحة العراقية ونتيجة لذلك عاش الإحباط أو خريطة محبطة.

الإنسان المتفائل يعيش يومياً بخريطة مملوءة بالنجاح.. بالفرص.. بالتحدي. تأمل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ (النساء) الألم والمعاناة في الحروب والقتال واحد.. و﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ (النساء).

إنها بعد جيد للنجاح عند المسلم.. فطلب الفردوس الأعلى ومرضاة الله سبحانه وتعالى هو نقطة التميز بين المسلم والكافر، إذ خريطة الكافر يرجو فيها من هذا القتال! نصرة قبيلته والفخر أما خريطة المسلم فقد تعدت الدنيا إلى الآخرة بل إلى الفردوس الأعلى.

ولهذا عاش المجتمع الكويتي أيام الاحتلال بخريطة ذات اتجاهات إيجابية تعينه على النصر والثبات والتحدي استمدها من آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ.

إن الإنسان الناجح هو ذلك الإنسان الباحث عن كل ما هو جديد، وممتع، ومثير لتجديد قوة خريطته الداخلية.

قد يجد ضالته في مقالة.. في كتاب.. في شريط يشاهده أو يستمع إليه أو في دورة.. فمتى تجدد خريطة حياتك لتعيش النجاح؟■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

حكم صلاة شارب الخمر

● **رجل مدمن على الخمر - والعياذ بالله - لكنه يصلي، وسمع من يقول له: إن شارب الخمر لا تقبل منه صلاته أربعين يوماً، فهل هذا صحيح؟ وهل لهذا المدمن أجر على صلاته؟**

○ هذا الذي قاله بشأن الحديث صحيح في معناه، ونحتاج إلى لفظ الحديث لبيان الأحكام المترتبة عليه. روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر لم تقبل منه صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب لم يتب الله عليه، وسقاه من نهر الخبال، قيل: يا أبا عبدالرحمن، وما نهر الخبال؟ قال: نهر من صديد أهل النار» (حديث حسن صحيح الترمذي ٥/١٠٦).

والحديث واضح في عدم قبول الصلاة لمن لم يتب، والمدمن، وهو الذي لاينقطع عن شرب الخمر، لايعتبر تائباً، ويشمله الحديث في حرمانه من ثواب الصلاة، لكن ذمته تبرأ ويسقط عنه قضاء هذه الصلوات.

ويحتمل أن المراد بالصلاة التي لاتقبل صلاة الصبح وهي أفضل الصلوات، أو أن المراد بلفظ «صباحاً» يوماً، فلا تقبل صلاة أربعين يوماً، والحديث فيه ترهيب شديد لشارب الخمر خاصة الذي لا يتوب، فيجب على هذا السائل أن يتوب إلى الله، ويقلع عن أم الخبائث، ونية التوبة والإقلاع الفعلي لاشك تخرجه من دائرة الإثم، وإن عاد مرة وأخرى فلا ييأس، فباب التوبة مفتوح، وما ورد في الحديث المذكور أنه إن رجع للمرة الرابعة، ثم تاب لم يتب الله عليه، هذا مراده المبالغة في الوعيد، والزجر الشديد.■

خيار الشرط

● **اشترى رجل سيارة لكنه لم يدفع قيمتها مباشرة، وقال للبائع: أمهلني لإحضار الثمن يوماً واحداً أي ٢٤ ساعة، فقال البائع: إذا لم تحضر المبلغ في هذه المدة، فأنا حر في بيع السيارة لغيرك، أو عدم بيعها، ولم يتمكن المشتري من إحضار الثمن إلا بعد يومين. فهل من حق البائع أن يرفض تسليمه السيارة؟**

○ من حق البائع أن يرفض تسليمه السيارة لأن المشتري أخذ الخيار لنفسه مدة معلومة، ولم يف بالمطلوب وهو نقد الثمن في هذه المدة التي وافق عليها البائع، فمن حق البائع أن يبطل العقد، أو يبيع السيارة إلى غيره، أو لا يبيعها لأحد.

وهذا رأى جمهور الفقهاء عدا الشافعية - إذ اعتبروا هذا الشرط من الشروط الفاسدة. وما ذهب إليه الجمهور أولى بالاعتبار لأنه لا فرق بينه وبين خيار الشرط، ومن مصلحة الطرفين: فيتروى المشتري: هل يناسبه البيع، ويتمكن من دفع ثمنه، ويتروى البائع في حصول الثمن أو عدم حصوله في وقت معين له مصلحة فيه. وقد ثبت اعتبار هذا الشرط من كثير من الصحابة.■

لايجوز العمل في تصنيع لحوم الخنازير

● **هل يجوز لنا العمل، ونحن مسلمون، في مجزرة للخنازير، أو في مصانع يُصنع فيها لحم الخنزير؟**

○ الخنزير نجس العين، أي أن كل جزء منه نجس، وهذا عند جمهور الفقهاء: الحنفية والشافعية والحنابلة، والدليل معهم، وهو قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤٥)﴾ (الأنعام) فالآية تدل على نجاسة وحرمة كل جزء متصلة، ككبده وشعره، أو منفصلة كعرقه ولعابه، ونحو ذلك ولنجاسة عينه لا يطهر جلده ولو دبغ. وذهب المالكية إلى طهارة عين الخنزير حال الحياة، قالوا: لأن الأصل في كل حي الطهارة، والنجاسة فيه عارضة، ودليل الجمهور أظهر وأقوى. وبناء على هذا لايجوز لكم العمل في جزارة أو مصنع للحوم الخنازير، فإن كانت الجزارة أو المصنع يُعمل فيه أو تصنع فيه لحوم أخرى مما هو حلال الأكل، وذُبح بالطريقة الشرعية، فتعملون في هذه اللحوم دون لحم الخنزير، وعليكم أن تنظفوا السكن إذا ذبح أو قطع بها لحم الخنزير لتستعملوها في غيره من الحلال، وهذا الأولى والأحوط.■

أريد الصلاة بالاستحمام

● **هل تجوز الصلاة بعد الاستحمام علماً بأن الماء يمر على سائر البدن ولكني لا أقوم بحركات الوضوء؟**

○ الاستحمام أو الغسل من الجنابة يجب فيه وصول الماء إلى الشعر وسائر بشرة الجسم، ويفعل المسلم والمسلمة كما كان رسول الله ﷺ يفعل لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله» (البخاري ١/٣٦٠).

وأعمال الوضوء سنة وليست واجبة في الغسل، لكن المضمضة والاستنشاق واجبة في الغسل عند الحنفية والحنابلة لأنهم اعتبروا الفم والأنف من الوجه، وقال المالكية والشافعية: الأنف والفم ليسا من ظاهر الجسد فغسلهما سنة لا واجب.■

لا زكاة في الوقف المرصود

● **عندنا وقف عبارة عن عمارة، وهي موقوفة بكل ريعها للفقراء والمساكين. فهل تجب فيها الزكاة؟**

○ الوقف المرصود لجهة خير عامة، لا زكاة فيه، لأن المال في هذه الحالة ليس له مالك معين، ومن شروط الزكاة الملك التام، ولذلك لا زكاة على أموال الزكاة التي تجمعها الدولة، كبيت الزكاة في الكويت، ولا على الضرائب التي تجمعها من الناس. ومثله أيضاً: مال الوصية في الثلث مثلاً للخيرات، لا زكاة فيه، لأنه لا مالك له معين، وإن وجد عليه وصي أو مشرف لأنه لايملكه وهذا كله، إن لم يكن مال الوقف أو غيره على معين بمعنى يستفيد منه شخص معين، أو جماعة معينة ممن تجب عليهم الزكاة بحيث يملكون هذا المال، ويستفيدون منه، ففي هذه الحالة تجب الزكاة في هذا المال المرصود للأفراد أو الجهات.■

الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع: إسلام أون لاين. نت

قصة بناء المسجد الأقصى

● **ما تاريخ بناء المسجد الأقصى؟ ومن الذي أمر ببنائه؟**

○ الكلام عن تاريخ بناء المسجد الأقصى طويل، ولكنني ألخص ما كتبه عنه ابن خلدون في مقدمته، بادئًا بذكر حديث رواه مسلم عن النبي ﷺ فقد سأله أبو ذر عن أول مسجد وُضع في الأرض فقال: «المسجد الحرام» أي الذي في مكة ثم سأله عن غيره فقال: «المسجد الأقصى» فسأله: كم بينهما؟ قال «أربعون عامًا».

وفي تفسير القرطبي أن المسجد الأقصى بناه سليمان ـ عليه السلام ـ كما أخرجه النسائي بإسناد صحيح من حديث عبد الله بن عمرو.

ثم قال القرطبي: هناك إشكال بين الحديثين؛ لأنه بين إبراهيم الذي رفع قواعد الكعبة وسليمان آمادًا طويلة، قال أهل التاريخ أكثر من ألف سنة، فقيل: إن إبراهيم وسليمان عليهما السلام إنما جددا ما كان أسسه غيرهما.

وقد رُوي أن أول من بنى البيت ـ في مكة ـ آدم عليه السلام، فيجوز أن يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس من بعده بأربعين عامًا، ويجوز أن تكون الملائكة أيضًا بنته بعد بنائها البيت بإذن الله، وكلٌّ مُحتمل. انتهى ما نُقل من القرطبي.

وجاء في مقدمة ابن خلدون (ص ٢٤٦) أن بيت المقدس قام داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ ببنائه ونَصْب هياكله ودَفْن كثير من الأنبياء من ولد إسحاق ـ عليه السلام ـ حواليه، ثم قال: لما خرج



موسى ببني إسرائيل من مصر لتمليكهم بيت المقدس كما وعد الله أباهم إسرائيل وأباه إسحاق من قبله وأقاموا بأرض التيه أمره الله باتخاذ قُبة من خشب السَّنْط، فنصبوها بين خيامهم يصلون إليها، ولما ملكوا الشام وبقيت تلك القُبة قِبْلتهم وضعوها على الصَّخرة ببيت المقدس، وأراد داود ـ عليه السلام ـ بناء مسجده على الصخرة مكانها فلم يتم له ذلك وعهد به إلى ابنه سُليمان فبناه لأربع سنين من مُلكه ولخمسمائة سنة من وفاة موسى ـ عليه السلام ـ ثم خرَّبه بُخْتَنَصَّر بعد ثمانمائة سنة من بنائه، ولما أعادهم ملوك الفرس بناه عُزَيْر نبي بني إسرائيل لعهده بحدود دون بناء سليمان. ثم تداولتهم ملوك يونان والفرس والروم، وبنى هيرودوس المسجد على بناء سليمان، فلما جاء طيطوس من ملوك الروم وغلبهم خرَّب المسجد، ثم دان الروم بعد ذلك بالمسيحية حتى جاء قُسْطَنْطين وتنصرت أمه هيلانه وارتحلت إلى بيت المقدس تطلب الخَشَبة التي صُلب عليها المسيح بزعمهم، فاستخرجتها من القمامات وبنت مكانها كنيسة القيامة، ثم بنوا بإزاء القيامة بيْت لَحْم وهو الذي وُلِدَ فيه عيسى.

وبقي الأمر على ذلك إلى أن جاء الإسلام وحَضَر عمر لفتح بيت المقدس وسأل عن الصخرة فرأى عليها زِبْلًا وتُرابًا فكشف عنها وبُنى المسجد بطريقة مُبسَّطة.

ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في ـ تشييد مسجده على سنن مساجد الإسلام ـ بما شاء الله من الاحتفال كما فعل بالمسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد دمشق.

ولما ضعف أمر الخلافة أعوام الخمسمائة من الهجرة في آخرها وكانت في ملك العبيديين خُلفاء القاهرة من الشيعة واختلَّ أمرهم ـ زحف الفرنجة إلى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه عامة ثُغور الشام، وبنوا على الصخرة المقدسة كنيسة كانوا يفتخرون ببنائها حتى قيَّض الله للإسلام صلاح الدين الأيوبي فجاهد الفرنجة وطردهم من تلك المنطقة نحو سنة ٥٨٠ من الهجرة، وهدم الكنيسة وأظهر الصخرة وبنى المسجد على النحو الذي هو عليه اليوم (أيام ابن خلدون) وقد انتهى من وضع مقدمته في منتصف عام ٧٩٩هـ كما دوَّنه في آخر المقدمة.

هذه صورة تاريخية موجزة للمسجد الأقصى حتى القرن الثامن الهجري، وما بعد ذلك يطلب من كُتب التاريخ، وقد رأينا كيف تَقَلَّب به التاريخ حتى نُكب بالاحتلال الصهيوني في القرن الحاضر، في انتظار تحريره إن شاء الله.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة

● **من صلى العشاء في جماعة والفجر مع الجماعة، هل يكتب له قيام الليل كله؟**

○ عن عبدالرحمن بن أبي عمرة قال: دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب، فقعد وحده فقعدت إليه، فقال: يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله». (أخرجه مسلم، أبو داود أيضاً، وقال في آخره: «من صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة، وبنحوه أيضاً أخرجه الترمذي). وهذا الحديث يبين فيه النبي ﷺ فضل أداء صلاتي العشاء والفجر في جماعة، وأنها تعدل قيام الليل، لما يحصل من العبد فيها وفي تحريها من مجاهدة لنفسه ومغالبة للنوم فيظهر بذلك شدة حرصه على الطاعة.وهذان الفرضان (العشاء والفجر) يأتيان في وقت الراحة والدعة فالعشاء يأتي بعد عناء النهار بالعمل والكد، والفجر يأتي بعد أن ينام العبد ويستغرق في نومه، وهذا كله يجعل هاتين الصلاتين من أثقل الصلوات على المنافقين، لعدم حرصهم على الطاعة وإنما صلواتهم لمراءاة الناس. ولهذا أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر. ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار».وأخرج مسلم في صحيحه عن جندب ابن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم».وفي هذا الحديث ترغيب في صلاة الفجر، وأن من صلاها فهو في ذمة الله، وتحذير من التخلف عنها. ويحسن هنا أن أنبه على أمر، ألا وهو أن حديث عثمان المتقدم وإن كان فيه بيان الفضل العظيم والأجر الجزيل لمن أدى صلاتي العشاء والفجر في جماعة، لكن ينبغي للمسلم ألا يحمله ذلك على التهاون بقيام الليل فإنه دأب الصالحين، والله قد ذكره وجعله من أهم خصال المؤمنين الذين فازوا بالجنان، ونالوا من ربهم الرضوان فقال سبحانه: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾ (الذاريات). وفي آخر آية من سورة المزمل حث الله على قيام الليل، وكان الخطاب موجهاً للرسول ﷺ وأصحابه وهم أكمل الخلق وأحرصهم على صلاة الفرائض جماعة، فالمسلم ينبغي له الاقتداء برسوله ﷺ في ذلك، فإن عائشة رضي الله عنها أخبرت عنه ﷺ أنه ربما قام الليل حتى تتفطر قدماه، وأيضاً ينبغي للمسلم أن يكون مسابقاً بالخيرات، منافساً في ميادين الطاعات والصالحات لأنها هي التي تقربه من رضوان الله وجنانه، والله سبحانه يقول: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١)﴾ (الصافات) ويقول سبحانه: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)﴾ (المطففين).

ولا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الأجر والمغنم للذة نوم أو غفلة ساعة، فإن الدنيا مزرعة للمؤمن ينوع فيها الطاعات والقرب فيجني ثمارها أوفر ما كانت وأحسن يوم القيامة.■

مأساة اسمها: الوصول إلى مقاعد الدراسة

في فلسطين المحتلة: تعثر المسيرة التعليمية بالجامعات والكليات بسبب الاحتلال الصهيوني



محمد عادل عقل

تعاني مؤسسات التعليم الفلسطينية الأمرّين في ظل الاحتلال الصهيوني الغاشم وممارساته الإرهابية القمعية مع أهلنا في فلسطين المحتلة خاصة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي، التي تزايدت في خلالها وتيرة الإرهاب الصهيوني، والحيلولة دون سير العملية التعليمية بشكلها الطبيعي في سائر مؤسساتها.وفي هذا التقرير نركز الحديث على قطاع التعليم العالي الفلسطيني، من واقع العام الدراسي الماضي، ومواكبته لاندلاع الانتفاضة، وما تعرض له هذا القطاع - بشراً ومؤسسات - من دمار، وقتل، وحصار، بأيدي قوات الاحتلال الصهيوني خاصة أننا بدأنا عاماً دراسياً جديداً، تنتقل فيه الأوضاع إلى الأسوأ في هذا القطاع المهم!.

تتكون مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، من الجامعات المعترف بها عربياً ودولياً والمعاهد المتوسطة المسماة (بكليات المجتمع) ويوجد ثلاث وعشرون مؤسسة للتعليم العالي، ست عشرة مؤسسة منها في الضفة الغربية، وسبع مؤسسات في قطاع غزة، ويبلغ عدد الطلبة الملتحقين بهذه المؤسسات للعام الدراسي الماضي ٢٠٠٠/٢٠٠١م، واحداً وسبعين ألف طالب وطالبة، ويبلغ عدد العاملين في الهيئتين التدريسية والإدارية في العام نفسه (٤٠٩٦) موظفاً وموظفة.

واستمراراً لسياساتها السابقة في انتهاك الحريات التعليمية، واصلت سلطات الاحتلال الصهيوني انتهاكاتها حتى بعد تسلم السلطة الفلسطينية لقطاع التعليم، إذ استمرت، ولأشهر عدة في حرمان أكثر من ألف طالب وطالبة في قطاع غزة من حقهم في الوصول إلى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية، نتيجة الإغلاق وحالة الحصار الذي تفرضه على الأراضي المحتلة، وبسبب مماطلتها في تنفيذ الاتفاقيات الخاصة بـ «الممر الآمن».

كما استمرت في سياستها التقليدية بمنع الطلبة والمدرسين من الوصول بحرية إلى الجامعات والكليات متذرعة أحياناً بالمظاهرات في بعض الجامعات ورشق الجنود بالحجارة أو عدم الانصياع لأوامر الجنود، واستمرت أيضاً في سياستها باعتقال العشرات من طلبة الجامعات والأكاديميين، سواء من خلال الحواجز العسكرية التي يقيمها جيش الاحتلال على الطرق المؤدية للجامعات أو مداهمة مساكن الطلبة، كما حصل في جامعة القدس أوائل عام ١٩٩٨م إذ اعتقلت أكثر من ٣٠ طالباً من طلاب الجامعة!.

المسيرة التعليمية

عقب الحصار العسكري الذي فرضته قوات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة الحالية، على المدن والبلدات والقرى والمخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفرض منع التجول على بعض المناطق، ازدادت عمليات تعثر المسيرة التعليمية في الجامعات والكليات الفلسطينية.

فقد تم تأخير بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١م في ثماني مؤسسات تعليمية لمدة تراوحت ما بين خمسة عشر يوماً وستين يوماً، وقد تبع ذلك تعديلات في مواعيد الامتحانات اليومية وامتحانات نهاية الفصل الأول وتأخير بداية الدراسة للفصل الدراسي الثاني حسبما جاء في تقرير أعدته الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان المسماة (القانون). هذه الظروف دفعت بعض مؤسسات التعليم العالي إلى اتباع أساليب منفردة أو مجتمعة أحياناً لتعويض الطلبة عما فاتهم، ومنها: تعويض المحاضرات أيام الخميس من كل أسبوع، علماً بأن يوم الخميس يوم عطلة في مؤسسات التعليم العالي. وتقليص مدة المحاضرة، وفترات الاستراحة بين المحاضرات حتى يتسنى للطلبة العودة إلى بيوتهم في وقت مبكر، إضافة إلى تعويض بعض الطلبة خلال الساعات المكتبية للمحاضرات.

وطبقاً لمعطيات رقمية من وثيقة صادرة عن وزارة التعليم العالي بعنوان: «الوضع الراهن في مؤسسات التعليم العالي» فإن نحو ٢٤ ألف طالب لم يتمكنوا من الالتحاق بجامعاتهم وكلياتهم في الضفة الغربية، وقطاع غزة، وعلى سبيل المثال يبلغ عدد طلبة الجامعة الإسلامية ٩٨٢٠ طالباً وطالبة، وبلغت نسبة دوام الطلبة ٤٤٪، وهذا يعني أن نحو ٥٥٠٠ طالب وطالبة لم يستطيعوا الالتحاق بالجامعة!.

وبالإشارة إلى المعطيات لنسب الدوام للطلبة في الجامعات والكليات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة فإنها متدنية في قطاع غزة بشكل كبير عنها في الضفة الغربية (جامعة الأزهر ٦٠٪، الجامعة الإسلامية ٤٤٪ كلية العلوم والتكنولوجيا - خان يونس ٤٩٪، دير البلح ٢٠٪) بينما في الضفة الغربية كانت نسبة دوام الطلبة أعلى: (جامعة بوليتكنيك فلسطين ٧٤٪، جامعة بيت لحم ٧٦٪، جامعة بيرزيت ٨٢٪، جامعة الخليل ٨٢٪، جامعة النجاح ٧٧٪، بينما نجد في بعض كليات البنات إن نسبة الدوام منخفضة مثل (كلية العلوم التربوية للبنات - رام الله ٢٧٪).وفي استطلاع للرأي تبين أن ما نسبته ٥٤,٩٪ من الطلبة يجدون صعوبة في الوصول إلى جامعاتهم بسبب الحصار الدائم المفروض على المدن والقرى والمخيمات من قبل سلطات الاحتلال، وتبين أيضاً أن معظم الطلبة المتغيبين من جميع المناطق الجغرافية في الضفة هم من الطلبة الموجودين في المناطق التي سميت بمناطق «ب» و «ج» إذ يجدون صعوبة بالغة في الوصول إلى مقاعد الدراسة.

أضرار بشرية

خلال عدوانها المتواصل على الشعب الفلسطيني الأعزل، اقترفت سلطات الاحتلال ومستوطنوها مئات من جرائم القتل بحق المدنيين الفلسطينيين، منهم ٣٠ طالباً جامعياً استشهدوا منذ اندلاع الانتفاضة وحتى الخامس من يونيو الجاري، وستة طلاب تعرضوا للتصفية الجسدية (الاغتيال السياسي) على يد قوات الاحتلال وستة آخرون استشهدوا نتيجة قيامهم بعمليات استشهادية.ومازالت قضية المعتقلين الفلسطينيين تراوح مكانها، فهناك نحو ٢٥٠٠ فلسطيني قيد الاعتقال في السجون الصهيونية، بالإضافة إلى أن مأساة عائلاتهم تزداد يوماً بعد يوم بسبب القيود المستمرة التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني عليهم، ومنها حرمانهم من زيارة أبنائهم، وخاصة في ظل الحصار المتواصل المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويبلغ عدد المعتقلين من طلبة الجامعات والكليات الفلسطينية ٦٧ معتقلاً ومعتقلة.وفي ظل الحصار الجائر على قطاع غزة، وتقطيع أوصالها، ومنع السكان من التنقل لأيام عدة، حرم آلاف الطلاب من الوصول إلى جامعاتهم وكلياتهم، خصوصاً أن قطاع غزة يتعرض لقصف همجي، بشكل يومي من قبل جيش الاحتلال الغاشم■

عبارات خطيرة!

يردد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة، ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

فلان أفضل منك !

عبارة مفتوحة دلالاتها غامضة.. تشوش فكر الطفل وتفقده التركيز

عابدة المؤيد العظم

الاهتمام بزرع الصفات الجيدة والخصال الحميدة في الناشئ هدف كل أم محبة، ومرب ينشد المثالية، ويبتغي لأولاده النجاح والفلاح.

ويتحقق ذلك الهدف بيسر وسهولة، دون الحاجة إلى عبارة تأثيرها محبط، كقولنا: «فلان أفضل منك»، وهو ما نبه إليه مرب ناضج فقال: «من أكثر ما كان يحز في نفسي ويؤلمني وأنا صغير أن أمي كانت دائماً تعيرني بقريب لي على أنه أفضل مني بصفات عدة»!

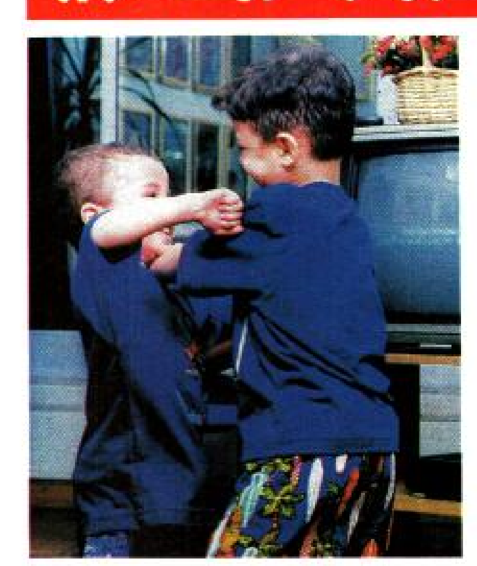
وبه نصحت أم خبيرة فقالت: «جربت مرة هذا الأسلوب مع ولدي فاستعملت هذه العبارة وعيرته بصفة موجودة في قريب لنا، ثم نسيت الأمر. وإذا به يسألني بعد سنوات: أمي، هل أنت مستاءة أنني ولدك؟ وهل تتمنين أن تستبدلي بي قريبنا فلاناً لأنه يمتلك خصلة أنا افتقدها»؟ وعقبت تلك الأم بأسى: «في تلك اللحظة شعرت بحجم الجرم الذي فعلته».

مخاطر لا يمكن تجاهلها

فلنتجنب هذه العبارة لأن لها مخاطر لا يمكننا تجاهلها، ومنها أنها:

١- تؤدي إلى زيادة التنافس الطبيعي بين الأقران والأنداد عن طريق عقد المقارنات والمفاضلات التي تتسبب أولاً في استياء الصغار بعضهم من بعض، ثم توصلهم بعدها إلى الغيرة، وقد تحملهم على الغل والحقد.

وتكون العبارة أكثر خطورة إذا استخدمت للمقارنة بين الإخوة والأخوات؛ فالغيرة تُولد مع الإنسان، وتنمو بنموه (وإن كانت تتباين شدتها من شخص لآخر). وتفضيل ولد على ولد من شأنه أن يثير غيرة وحفيظة الأخ الذي يسمع هذه العبارة، فتنمو الكراهية بين الإخوة ويظهر النفور والإحساس بالسخط. وهذا ما يقوله د. سبوك: «إن بعض الآباء يميلون إلى التوبيخ الذي يوجهونه إلى أبنائهم أكثر مما يميلون إلى تشجيع الصفات الحسنة في الأبناء، ويحاولون أن يعقدوا المقارنات الدائمة بين الأطفال الإخوة ولهذا فإن الأطفال يتجهون إلى الغيرة من بعضهم وإلى التنافس، وتشتد فيهم أحاسيس المقارنة وتشتد بينهم أيضاً



المعارك التي يحاول فيها الأكبر أن يهزم الأصغر»(١).

والغيرة إذا نمت وتحولت إلى عقدة أصبح علاجها عسيراً، وصاحبها ناقماً لا يستريح لنجاح غيره، وهمه أن يُخذّل الناس من حوله حتى يتفوق عليهم.

٢- الأمهات - غالباً- لا يعرفن الكثير عن فلان هذا الذي يعيرن به أولادهن، فهن يلقينه من وقت لآخر وفي ظروف معينة، فيرينه بأحسن حال وأجمل صورة، ولا يدركن حقيقته، ومواطن الضعف في شخصه وسلوكه. ومن هنا قد تكتسب العبارة أبعاداً تربوية فيها إساءة للولد الذي سيحسب أن فلاناً هذا ملاك! - بناء على كلام أمه - فيتبعه في كل أمر ويقلده في كل سلوك، ظاناً أنه الإنسان المثالي، فيقتبس بعض سيئاته، ويتتبع بعض عاداته القبيحة، فيقع في بعض المخالفات والأخطاء.

٣- إذا اعتقد الولد أن فلاناً أفضل منه تضعف إرادته فيتكاسل عن التفوق، فيصبح فلان أفضل منه بحق، فيفقد الثقة بنفسه. ويرى - من بعد - أن كل الناس أفضل منه. ومن وصل إلى هنا، كان قريباً من إحدى العقد النفسية: «عقدة النقص»، وهي منتشرة بكثرة بين الناس، ومن عيوبها أنها تقود صاحبها إلى متابعة الناس في كل شيء يظنه حسناً من السلوك إلى الأخلاق إلى اللباس. والتقليد الأعمى مكروه: جاء في الحديث: «لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا أن تتجنبوا إساءتهم»(٢).

أيتها الأمهات: إن الصفات الحسنة لا تجتمع كلها في شخص واحد، فتتبعنها في الناس ثم نبهن الأبناء إليها في فلان وفلان، بدل تعييرهم بفلان على الإطلاق. و«الحكمة ضالة كل حكيم، فإذا وجدها فهو أحق بها»(٣). فكان لزاماً على الأم أن تهتم بالقيم وبالأخلاق الإسلامية، فتحث ولدها عليها وتحببه إليها، ولا ضير بعدها أن تمثل له (ليتفهم قصدها) فتقول: «وفلان عنده هذه الخصلة، وفلان يسلك هذا السلوك الجيد».

٤- «فلان أفضل منك» عبارة مفتوحة، دلالاتها غامضة تثير التساؤلات والشجون، فتشوش فكر الطفل وتشغل عقله بتحليلها وسبر أغوارها فيفقد التركيز الجيد، ويشرد ويسرح بعيداً. وهذه المظاهر يصحبها - على الأغلب - عادات سيئة، كمص الإصبع أو قرض الظفر. إنها عادات يكتسبها الطفل فجأة، ويصعب من بعد التخلص منها.

٥- وأختم بما قاله د. سبوك لأن فيه الزبدة: «إن كل إنسان يريد مكاناً لا يشاركه فيه أحد في قلب إنسان آخر. والأمثلة على ذلك في حياتنا اليومية كثيرة. مثلاً.. أن يقول لك رئيسك في العمل: أنت وزميلك «فلان» أكفأ الموظفين في العمل.. إنني أتنبأ بمستقبل ناجح جداً لكما. إن فرحتك بهذا النوع من الثناء ليست كبيرة لأنك تعرف أن لك منافساً هو فلان الذي يحتل مكانة تساوي مكانتك بالضبط عند رئيسك. لكن لو قال رئيسك.. أريدك أن تعرف أنني راض تماماً عن عملك وأعتقد أنك تؤديه على أفضل وجه ممكن. من المؤكد أن فرحتك من هذا النوع من الثناء لا تُقدر.. وكذلك حال الطفل.. إن الطفل يكره أن يُوضع في المستوى نفسه مع أحد غيره. إن آخر ما يرضيه أن نقارنه بأحد، إنه يطلب أن نُعجب به هو، وبصفاته التي لا يملكها أحد غيره، لأن المقارنة تضعه في حالة تنافس مليئة بالقلق، وتجعله مهموماً بضرورة البحث عن أفضليته هو. كما أن المقارنة تجعله حساساً للغاية لأي تفاوت في المعاملة بينه وبين إخوته... فعلينا دائماً - نحن الآباء والأمهات - أن نكون هادئين ومطمئنين إلى أننا نحاول أن نفعل كل ما هو صالح لأطفالنا، وأننا نقدم حبنا الصريح والمتفاني لهم، ونشعر بالاغتباط الحقيقي بما في كل طفل من خصال حميدة. ونبذل جهدنا الدائم للابتعاد به عن العادات السيئة» (٤).■

الهوامش:

١- دكتور سبوك: حديث إلى الأمهات مشاكل الآباء في تربية الأبناء ص٤٥٤.

٢- الترمذي.

٣- الترمذي.

٤- دكتور سبوك: حديث إلى الأمهات مشاكل الآباء في تربية الأبناء ص١٣.

الحديد يحتاج إلى النحاس لإنتاج الدم في جسمك!

في دراسة طبية جديدة حول التطور الجنيني في الحيوانات الثديية والبشر، أكد باحثون مختصون أن عنصر النحاس من أهم العناصر الضرورية لحياة الإنسان.

وقال الدكتور دنيس ثيلي، أستاذ الكيمياء في جامعة ميتشجان وكبير الباحثين، إن نقص هذا العنصر يسبب حدوث الإجهاضات بين الحوامل، كما يعتبر النحاس احد المعادن الرئيسة التي تشمل الزنك والحديد، التي يحتاجها الجسم لأداء وظائفه الحيوية.

وأشار في تقرير نشرته مجلة «أحداث الأكاديمية الوطنية للعلوم» - إلى أن الجسم لا يستطيع معالجة الحديد الذي يعتبر العامل الرئيس المهم لإنتاج الدم، دون وجود النحاس.■

الإنترنت لعلاج السرطان

اسهمت شبكة الإنترنت في علاج مرضى السرطان بتسهيل حصولهم على المعلومات الطبية التي تمكنهم من التحكم في المرض.

وقال تقرير لمركز أبحاث بريطاني إن المعلومات المتوافرة عبر شبكة الإنترنت تمكن مرضى السرطان من علاج أنفسهم، دون الاستعانة بالأطباء، وشركات الأدوية، كما تتيح للمريض اختيار بديل للدواء الذي يتعاطاه.■

القهوة تضر القلب.. والكولا تسبب هشاشة العظام



في أحدث دراستين نشرتهما المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، حذر الباحثون من مخاطر الكافيين الموجود بشكل رئيس في القهوة، ومشروبات الكولا الغازية.

فقد وجد الباحثون أن الكافيين الموجود في المشروبات الغازية يزيد آثارها الكربونية بصورة أسوأ، خاصة فيما يتعلق بأضرارها على العظام.

واكتشف الباحثون في جامعة «كرايتون» في «أوماها» بولاية نبراسكا الأمريكية من خلال متابعتهم لنحو ٣٠ سيدة، بلغ متوسط أعمارهن ٣١ عاماً، ممن يفرطن في شرب المرطبات الغازية - أن السيدات اللاتي شربن المشروبات الكافيينية فقدن عنصر الكالسيوم الضروري للعظام بشكل كبير، في حين لم يسبب عصير الليمون أو المشروبات غير الكافيينية مثل هذا الأثر، وهو ما يعرف بهشاشة العظام.

ويرى الباحثون أن المشروبات الكربونية حلت محل الحليب في انماط الغذاء الحديثة، مزيلة بذلك أحد أبرز المصادر الرئيسة للمعادن البانية للعظام.

أما الدراسة الثانية التي أجريت في النرويج على ١٨٣ شخصاً، فقد ربطت بين شرب القهوة المفلترة وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، إذ لاحظ الباحثون أن الأشخاص الذين توقفوا عن شرب القهوة شهدوا انخفاضاً كبيراً في مستويات الكوليسترول، وزيادة في مستويات حمض الفوليك المفيد للقلب.■

الثروة والمرض!



هل الثروة تزيد من مخاطر الإصابة بالمرض؟ سؤال يحير الخبراء في النرويج بعد أن لاحظوا ارتفاع معدل الإجازات المرضية في الدولة التي تعد أكبر مصدر للبترول خارج أوبك، وإحدي أغنى الدول من حيث متوسط دخل الفرد.

وبرغم أن الشعب النرويجي معروف بأنه يحب الرياضة، وأن اللاعبين النرويجيين فازوا بأكبر عدد من الميداليات الذهبية في الأولمبياد الشتوية، فإن الكثيرين منهم يرقدون وقتاً أطول في الفراش بسبب المرض.■

مسكن أم مخدر؟



طورت شركة بريطانية دواء مسكناً للألم يُستخرج من نبات القنب الذي يُستمد منه مخدر الحشيش.

وقالت الشركة - التي تعتمد على زراعة نبات القنب في بيوت زجاجية - إن الدواء يتم رشه تحت اللسان، وقد نجح في التجارب العملية في تخفيف آلام إصابات الحبل الشوكي، مضيفة أن الأعراض الجانبية للدواء تنحصر في الصداع والأرق، إلا أنها محتملة، كما أنه لا يسبب الإدمان!.■

المدخن أقل إنتاجاً

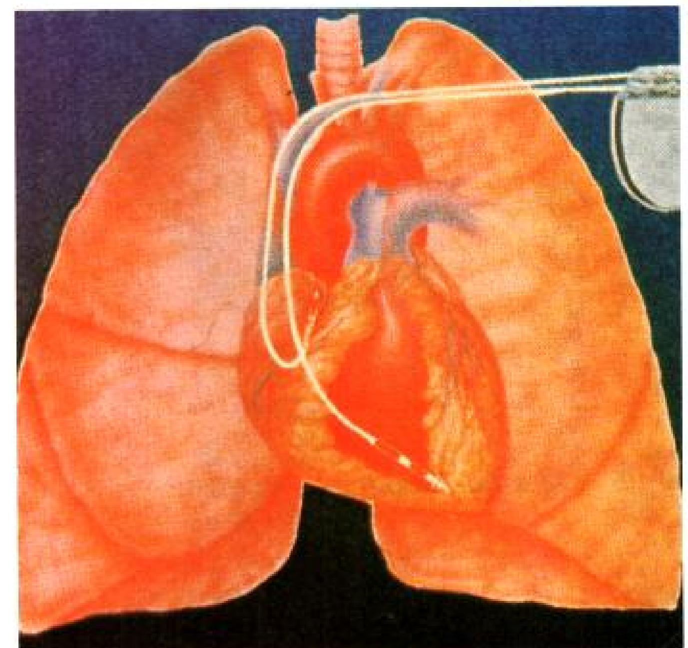


كشفت دراسة فرنسية مزاعم المدخنين بأن السجائر تجعلهم يعملون بشكل أفضل.

فالمدخن أقل إنتاجاً من غير المدخن، علاوة على أنه يأخذ إجازات مرضية أكثر من غيره.

وأوضحت الدراسة التي أجريت على ٣٠٠ موظف ما بين مدخن وغير مدخن، ومدخن سابق، أن المدخن تغيب عن العمل للمرض أكثر من ٦ أيام في المتوسط، مقارنة بـ ٤,٥ يوم بالنسبة للمدخن السابق، وأقل من ٤ أيام لمن لم يسبق له التدخين على الإطلاق.■

ضعف الذاكرة نتيجة الأمراض الرئوية



أمراض الرئة المزمنة قد تسبب ضعفاً في الذاكرة عند المصابين.. هذا ما حذرت منه دراسة طبية إيطالية، مؤكدة أن المرضى المصابين بأمراض الانسداد الرئوي المزمن - التي تشمل التهاب القصبات المزمن والأمفيزيما - يعانون من صعوبات في تذكر الألفاظ والكلمات في حالة هي أقرب شبهاً لمرض الزهايمر.

التهاب القصبات المزمن ينتج عن التهاب وتندب البطانة الداخلية للرئة، وهو ما يصعب عملية التنفس، أما الأمفيزيما أو ما يُسمى بالنفاخ الرئوي فينتج عن فقدان الجيوب الهوائية الصغيرة الموجودة في الرئة لمرونتها، وهو مرض غير رجعي، أي أن التلف لا يزول أبداً.

وفسر الدكتور رافيل إنكالزي إخصائي أمراض الصدر والرئة في روما أن صعوبة التنفس عند مرضى الانسدادات الرئوية المزمنة تسبب قلة وصول الأكسجين للجسم، وبالتالي نقص الإمدادات الواصلة إلى الدماغ، فتضعف الوظيفة الإدراكية والحيوية للمريض.

الدراسة اعتمدت على مقارنة الفحوصات الذهنية واختبارات الذاكرة اللفظية والكلامية لمجموعات عدة ضمت عدداً من مرضى الانسداد الرئوي، وعدداً من مرضى الزهايمر، ومجموعتين شارك فيهما عدد من كبار السن الأصحاء، وبعض الأفراد الأصحاء من الفئات العمرية نفسها.

وأظهرت النتائج أن مستوى فحوصات الذاكرة لـ ١٦ ٪ من مرضى الانسداد الرئوي تشبه تلك التي أداها مرضى الزهايمر، و٢٠ ٪ فقط من هؤلاء استطاعوا فهم الكلمات وتذكرها على المستوى المتوقع لمجموعة الأعمار المتشابهة، في حين أدى معظمهم هذه الفحوصات بالمستوى نفسه الذي أداها به كبار السن.

وتوضح الدراسة أن المرضى المصابين بأمراض رئوية مزمنة، وينسون تناول الدواء، قد يعانون من تلف أخطر في الذاكرة الدماغية طويلة الأجل، وفي القدرات الذهنية بشكل عام.■

لحاء الصفصاف لتخفيف آلام الظهر

استُخدم لحاء الصفصاف قديماً في العلاج الدوائي الطبيعي كأحد مسكنات الألم، وفي هذا الإطار، أكد الباحثون الألمان فاعلية استخدامه لتخفيف آلام أسفل الظهر من خلال دراسة أجروها مؤخراً لتحديد الجرعات المناسبة من خلاصة الصفصاف المناسبة لهذا الغرض.

قام فريق البحث - في الدراسة السريرية التي دامت أربعة أسابيع - بمقارنة أمان وفاعلية جرعتين مختلفتين من خلاصة لحاء الصفصاف في تخفيف آلام أسفل الظهر، من خلال متابعة ٢١٠ من المرضى المصابين بهذه الآلام، تم تقسيمهم إلى مجموعات تلقت إحداها جرعة منخفضة من خلاصة لحاء الصفصاف (١٢٠ ملليجراماً يومياً)، وتلقت الثانية جرعة عالية (٢٤٠ ملليجراماً يومياً)، في حين تلقت الثالثة علاجاً عادياً، وسُمح للمرضى بتعاطي ٤٠٠ ملليجرام يومياً من دواء «ترامادول» المسكن للألم عند الحاجة.

وأظهرت النتائج أن كلاً من الجرعتين المنخفضة والعالية كانتا أكثر فاعلية من العلاجات العادية، ولكن آثار الجرعة الأعلى التي بلغت ٢٤٠ ملليجراما يوميا، كانت أفضل.

وحسب النتائج التي سجلتها مؤسسة بحوث الأعشاب الأمريكية، رأى الباحثون أن خلاصة لحاء الصفصاف المعيارية التي حضّرتها الشركة الألمانية، من خلاصة جافة تحتوي على ١٥٣,٠ ملليجراما من مادة ساليسين لكل ملليجرام واحد من الخلاصة، فعالة جداً كمسكن طبيعي للألم.■

الأجبان «القديمة» تزيد نوبات الصداع النصفي

تناول الأجبان القديمة أو المتعفنة يحفز إصابة مرضى الشقيقة أو الصداع النصفي الذي يعرف أيضاً بالصداع الوعائي بنوبات ألم وصداع متكررة.. هذا ما حذر منه مختصو التغذية في مركز مايو كلينيك الطبي.

فبعض أنواع الأجبان يحتوي على مركب طبيعي يُعرف باسم «تايرامين» الذي يسبب زيادة كبيرة في ضغط الدم الشرياني، وتوسع الأوعية الدموية في الدماغ وبالتالي آلام الصداع في الأشخاص الحساسين.

وقال الباحثون إنّ على الأشخاص الذين يتعاطون أدوية معينة مثل «معيقات انزيم مونوامين اوكسيديز» أن يتجنبوا تناول جميع الأطعمة التي تحتوي على مركب «تايرامين»، ومنها الأجبان القديمة، مشيرين إلى أن هذه المادة توجد بشكل طبيعي في الطعام، وتتكون نتيجة تحطم بروتيناته، وبشكل عام، كلما أصبح الطعام الغني بالبروتينات أقدم، وكلما احتوى على كميات أكبر من هذه المادة. كمية مادة « تايرامين» تختلف بشكل كبير بين الأجبان بسبب الاختلافات في عمليات التصنيع والمعالجة والتخمير والتعمير وتحلل الأطعمة أو حتى بسبب التلوث البكتيري.

وأظهرت البحوث أنه كلما كانت الجبنة أقدم كان محتواها من مادة «تايرامين» أكثر، وبالتالي تُعتبر الأجبان القديمة من أكثر المواد المحتوية على هذه المادة مقارنة بالأطعمة الأخرى.

وتنصح باحثو العلوم الغذائية بضرورة عدم تناول مرضى الشقيقة للأجبان القديمة أو الأنواع المحتوية على كميات عالية من تايرامين كالأجبان الزرقاء والموزيريلا والشيدر والإنجليزية والسويسرية وجبنة فيتا وبريه وجورجونزولا، أما الأنواع غير القديمة التي تحتوي على أقل مستوى من التايرامين كجبنة الحلوم وجبنة الكريمة وريكوتا فلا بأس من تناولها بمقادير قليلة، وذلك لأن كمية الجبنة التي يتناولها المريض هي التي تحدد كمية تايرامين التي يتحملها جسمه.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المعصية تجعل صاحبها من السفلة

من عقوبات المعصية: أنها تجعل صاحبها من السفلة بعد أن كان مهيئاً لأن يكون من العلية؛ فإن الله خلق خلقه قسمين: علية وسفلة، وجعل عليين مستقر العلية وأسفل سافلين مستقر السفلة، وجعل أهل طاعته الأعلين في الدنيا والآخرة، وأهل معصيته الأسفلين في الدنيا والآخرة، كما جعل أهل طاعته أكرم خلقه عليه، وأهل معصيته أهون خلقه عليه، وجعل العزة لهؤلاء والذلة والصغار لهؤلاء، كما في مسند الإمام أحمد من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «بُعثت بالسيف بين يدي الساعة وجُعل رزقي تحت ظل رمحي وجُعل الذُّل والصغار على من خالف أمري».

فكلما عمل العبد معصية نزل إلى أسفل درجة، ولايزال في نزول حتى يكون من الأسفلين، وكلما عمل طاعة ارتفع بها درجة ولايزال في ارتفاع حتى يكون من الأعلين.

وقد يجتمع للعبد في أيام حياته الصعود من وجه والنزول من وجه، وأيهما كان أغلب عليه كان من أهله، فليس من صعد مائة درجة ونزل درجة واحدة كمن كان بالعكس.■

حاكم نجر محيا المطيري
حي النظيم. الرياض

من هو ؟

صحابي جليل قائد سرية أيام الرسول ﷺ، هجم على الكفار بالقرب من الطائف في الأشهر الحرم مما أغضب النبي ﷺ، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع ... فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٤ ـ ٦ ـ ١١ ـ ١٠ أحد أركان الإسلام
٩ ـ ٨ ـ ٤ ـ ١١ صوت الكلاب
٣ ـ ١ ـ ٤ ـ ٨ ـ ٧ بمعنى فكاهة.■
١٢ ـ ٢ ـ ٥ ولد الأسد

عمر محمد صالح الشمراني

شهداؤنا ... عطر الأرض



سطور أنظمها بخالص الوفاء أولاً .. سطور مفعمة بالصدق والإخلاص ثانياً ..

سطور ملؤها الورد والرياحين للإسلام أولاً.. سطور مسك خِتامها للوطن ثانياً..

سطور للذين قدموا أغلى التضحيات، وبذلوا أرواحهم رخيصة من أجل الإسلام، زهيدة من أجل الوطن، بطولاتهم وتضحياتهم سجل كتب بقطرات الدم الأحمر وتاريخهم خط على جبين الزمان بالمسك الأزفر.

فالشهداء، هم عطر الأرض وأريج التاريخ، ولا شيء يعدلهم، فهم الذين يروون صفحاته، ويضيئون سطوره ويصنعون للأمم أمجادها، وحين الكلام عنهم فإن الكلام يرتدي عفوية صادقة.

قال الشاعر:

في حمى الحق ومن حول الحرم
أمة تؤذى وشعب يهتضم
فزع القدس وضجت مكة
وبكت يثرب من فرط الألم
ومضى القدس خلياً ناعماً
يسحب البردين من نار ودم
يأخذ الأرواح ما يعصمها
معقل الحق إذا ما تعتصم■

سعد الريس. جامعة الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو :
عبدالله بن زياد

فكرة أعجبتني

روى الإمام البخاري في صحيحه أن النبي الكريم ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

وتطبيقاً للحديث رأيت أحد الأصدقاء الصالحين ـ أحسبه كذلك، والله حسيبه ـ يقوم بكتابة هذا الحديث على لوحة معلقة في البيت، ثم يضع في أسفلها صندوقاً لجمع الصدقات، ويقوم يومياً بوضع ريال واحد فيه، وكذلك كل واحد من أبنائه يضع ريالاً واحداً من مصروفه فيه، فأصبحت هذه عادةً لأهل هذا البيت المبارك، وبهذا حصل كل فرد من العائلة على دعوة الملك بأن يعوضهم الله خلفاً، واجتنبوا أن يدعو عليهم بتلف المال، فيا ليت كل الأسر المسلمة تحتذو حذو هذه الأسرة.■

عبدالمجيد الشريف. المدينة المنورة

أحباء الله

يقول المفكر الإسلامي مصطفى السباعي يرحمه الله: «إن لله عباداً قطعوا علائق الشهوات، وأسرجوا مراكب الجد بصدق العزمات، وامتطوا أجياد الأمل، واتجهوا إلى الله عز وجل، وتزودوا إليه بصالح العمل، مع إخلاص النية، وتوسلوا إليه بصفاء القلب، وصدق الطوية، فمروا بالخضرة الفاتنة مسبحين، وبالحطب اللاهب مستعيذين، ولم يعبؤوا بالعقبات، ولم يلتفتوا إلى المغريات، قد صانوا وجوههم عن الابتذال، وطهروا أقدامهم من الأوحال، استعانوا بالله على مشقة الطريق فذلل لهم صعابه، وعلى بعد المدى فلملم لهم رحابه، فلما اجتازوا الصعاب، سألوا الله ففتح لهم بابه، فلما دخلوه استضافوه فقربهم ورفع دونهم حجابه، فلما استطابوا المقام بعد طول السرى قالوا: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) ﴾ أولئك أحباء الله، صدقوه العهد فصدقهم الوعد، ومحضوه الحب فمنحهم القرب.■

علي محمد معتق. أبها. الواديين

كيف تنصح الآخرين وتؤثر فيهم؟

هناك مهارات وأساليب يجب أن يلم بها من يتصدى لمناصحة الآخرين وإرشادهم، وذلك بغية الوصول للهدف المنشود، وهذه المهارات هي الفقه الدعوي. لهذا أعرض بعضها كي نفطن إليها عند النصيحة:



١. النصيحة بالسر: لأن الإنسان يكره التشهير وتعتبر هنا النصيحة فضيحة، لهذا يحاول الدفاع عن نفسه، ولقد حث الشرع على النصيحة بالسر. يقول الفضيل: «المؤمن يستر والفاجر يهتك» لأن الهدف من النصيحة أن يقلع الشخص عن الخطأ، وليس الغرض إشاعة عيوبه أمام الآخرين.

٢. استخدام أسلوب الحكمة: «الشدة من غير عنف واللين من غير ضعف».

٣. انتقاء الأسلوب الأمثل في العرض ومحاولة الترغيب والترهيب والثناء الشرعي بما فيه، ومحاولة ضرب الأمثلة الماضية والحاضرة.

٤. التلميح دون التصريح: أحياناً يكون التلميح بالنصيحة افضل من التصريح، اي محاولة النصح بطريقة غير مباشرة، كما يفضل البعد عن النقد المباشر وأسلوب الأمر، فهذا أدعى للقبول.

٥. الكلمة الطيبة والابتسامة: للكلمة الطيبة والابتسامة سر لقبول النصيحة، فكلمة لينة رقيقة وابتسامة ساحرة هي خير شفيع لقبول النصيحة.■

عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي. بريدة. القصيم. السعودية

الخازني.. عالم مسلم لا يعرفه أحد!

العالم المسلم الخازني هو أبوالفتح عبدالرحمن الخازني المتوفى سنة ٥٥٠ هجرية.

كان غلاماً مملوكاً لعلي الخازن المروني، درس في مرو، ونبغ في العلوم والرياضيات والفلك والفيزياء.

دهش الكثيرون من قيام الخازن بإتمام كتابه: «ميزان الحكمة» عام ١١٢٢م، الذي يحتوي على دراسات في علوم الميكانيكا، وتوازن السوائل، والفيزياء.

اهتم الخازني أيضاً بعلم الفلك، واستفاد من أبحاث البيروني، وابن الهيثم، وحدد القبلة في معظم البلدان الإسلامية.

أبدع الخازني في الفيزياء، ويكاد الباحثون يجمعون على أنه هو أبو الفيزياء في كل العصور.

درس الجاذبية الأرضية، وبيّن - عبر تجارب كثيرة - أن كل أجزاء الجسم تتجه نحو مركز الأرض عند سقوطها.

وقد ألف كتاباً سماه: «الآلات العجيبة» فيه وصف لآلات الرصد بينما يعتبر كتاب «ميزان الحكمة» أهم مصنفات عبدالرحمن الخازني، ومن مصنفاته أيضاً: رسالة في الآلات العجيبة، كتاب التفهيم، جامع التواريخ، كتاب في الآلات المخروطية.■

سارة مطلق البغيلي. الكويت

وقفات وخواطر

تعدد الزوجات في الأفلام العربية!

الأفلام السينمائية العربية في الستينيات والسبعينيات كانت واقعة تحت تأثير الصهيونية ومدعومة من قبلهم حتى تحقق اهدافهم، وقد يكون الطاقم الفني والإداري والممثلون يعرفون ذلك أو يجهلونه، لكنه منتظم معهم لأنه بدونهم لن يبرز ولن يشتهر وسيختفي من الساحة.

المهم: من الأفكار الكيدية التي كانت تركز عليها الأفلام السينمائية العربية، وحتى المسرحيات والتمثيليات، موضوع «تعدد الزوجات» والمشكلات التي تنتج عنها، وما فيها من غبن للزوجة الأولى، وتحقير من شأنها وتركها «على الرف» وغيرها من السلوكيات التي تخرج عن المنهج الإسلامي.. وكل ذلك يهدف إلى:

١. تقليل عدد المسلمين عندما يتزوج الرجل زوجة واحدة فقط وعنده القدرة على تحمل اربع زوجات مادياً ومعنوياً.

٢. عدم الزواج من ثانية يعني الزيادة في العوانس والمطلقات والأرامل مما يعطي فرصة لشياطين الإنس والجن ليعيثوا في الأرض فساداً.

٣. عند التنازل عن مثل هذ الفكرة يمكن لهم أن يتبعوها بأفكار أخرى مثل خروج الشاب مع الفتاة وزيارته لها في منزلها للدراسة وغيرها، والاختلاط في الحفلات والجمعيات، وشرب الخمر ومشتقاتها، وتعاطي المخدرات، وغيرها من الموبقات كثير وكل ذلك يؤثر على أخلاق الناس دون انتباه.■

أبوعبدالرحمن
asbahial@hotmail.com

عمود الكلمات

ضع في المربعات التالية الكلمات التي تعبر عن الجمل التي بأسفلها، بحيث تحصل في النهاية على كلمة تدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي وذلك في العمود الأوسط المميز.

١. من دول القرن الإفريقي.
٢. أكبر دولة مصدرة للبخور في العالم.
٣. حجة الإسلام.
٤. مدينة كان يطلق عليها «دار السلام».
٥. صوت الشاة.
٦. قائد مسلم وفقيه مشهور .. فتح صقلية.
٧. أطول قناة صناعية في العالم.
٨. أكبر السدود في المملكة العربية السعودية.
٩. صوت الأسد.
١٠. تماضر بنت عمرو .. هي....
١١. طلب ما يمكن وقوعه.■

أوقات وأحوال وأماكن يُستجاب فيها الدعاء

١. ليلة القدر.
٢. جوف الليل الآخر.
٣. دبر الصلوات المكتوبات.
٤. بين الأذان والإقامة.
٥. ساعة من كل ليلة.
٦. ساعة من يوم الجمعة.
٧. في السجود.
٨. دعاء يوم عرفة.
٩. دعاء المسافر.
١٠. دعاء الصائم قبيل فطره.
١١. دعاء المظلوم.
١٢. دعاء المضطر.■

عادل محمد المنصور. مكة المكرمة



د. نجيب عاشوري

شهدت عدة بلدان عربية في العشريتين السابقتين محاولات متعددة لإرساء تجارب للتحول الديموقراطي المتدرج، مع الحفاظ على الأنظمة القائمة، والعمل من خلال ما تتيحه من فضاءات محدودة، سعياً لتوسيعها، والوصول شيئاً فشيئاً لترسيخ أهم أهداف الديموقراطية وهو التداول السلمي على السلطة.

وقد مرت على هذه التجارب فترة تزيد على العشريتين، دون أن يتحقق في هذا السبيل شيء يذكر. بل على العكس، نشهد تراجعاً كبيراً ونكسات متواصلة، مما افضى إلى إفراغ معظم هذه التجارب من كل محتوى. وما يبدو من تقييم إيجابي لبعض هذه التجارب في الوقت الراهن ناتج عن جدتها. التجارب السابقة لاقت هي الأخرى ترحيباً في بدايتها - وناتج أيضاً عن المقارنة بين الانفتاح النسبي الذي توفره وبين الانغلاق الذي سبقها. وفي كل الحالات، لم تصل أي من هذه التجارب إلى إرساء تحول ديموقراطي حقيقي.

وقد حان الوقت للتساؤل عن حدود مثل هذه الوسائل.

في البداية، نلمح إلى أن هذه الطريقة تبدو مغرية، نظراً لأنها توهم بإمكانية إجراء تحولات ديموقراطية دون دفع ثمن في المقابل الشيء الذي دفع أغلب الفاعليات السياسية إلى الانخراط في هذه التجارب والتبشير بها فترة من الزمن، قبل أن يصاب اغلبها بالإحباط.

وفيما يلي محاولة لتناول هذا النمط من تجارب التغيير السياسي؛ لتحديد دوافعه، وأسباب فشله:

مما هو مجمع عليه، أن هذه التجارب كانت رداً على انتفاضات و هبات شعبية عامة، في محاولة لامتصاص نقمة الشارع و غضبه، بإحداث نوع من تنفيس الضغط على المستوى السياسي، لتجنب تفاقم الأحداث. ويتم هذا التنفيس بفتح مجال العمل السياسي والاجتماعي، بشكل نسبي وانتقائي، لبعض القوى السياسية ذات الحضور الجماهيري.

ونظرا لخلفيته تلك، فإن حدود هذا التحول هي بالضبط حدود الامتداد الزماني للنقمة الشعبية، حيث يتناسب مقدار ما يتوفر من حريات مع المظاهر الملموسة، أو تلك المتوقعة للغضب الشعبي. وحالما تعود الأمور إلى الهدوء، وتنزاح نذر الغليان في الشارع، تضيق المساحات شيئا فشيئا، وتتقلص فضاءات التعبير الحر والممارسة المستقلة.

والسبب في ذلك هو، من ناحية، انعدام أي قناعة لدى جل تلك الحكومات بجدوى التحول الديموقراطي وضرورته، ومن ناحية أخرى عدم تبلور وعي شعبي ضاغط في هذا الاتجاه. ذلك أن الهبات الشعبية التي كانت الدافع المباشر وراء هذه التحولات، إنما كانت دوافعها اقتصادية بحتة. ولم ترتق إلى مستوى رفع شعارات سياسية واضحة، تجمع عليها الفئات الشعبية المنتفضة، وترفعها في وجه الحكام، وتستمر في ضغطها الجماهيري إلى أن تتحقق تلك المطالب.

وهذا لا يعني بحال انه لم تكن تكمن وراء الأسباب الاقتصادية أسباب سياسية، بل هذا مؤكد،غير أنه لم يتبلور في شكل وعي عام، دافع و ضاغط.

وبالنتيجة، فإن الأنظمة تعمد إلى الرد على المطالب الاقتصادية بحلول ذات طابع سياسي، وتفرغ الجانبين من محتواهما. و السبب في ذلك أنها، وبكل بساطة عاجزة عن الرد الفعلي على المطالب الاقتصادية. فتقوم بعملية تحويل الانتباه، لعلمها بان تفريغ شحنات الاحتقان في الشارع السياسي يؤدي إلى تخفيض مستوى الغضب عموماً، مما يكسبها - حسب ما تعتقد - مزيداً من الوقت.

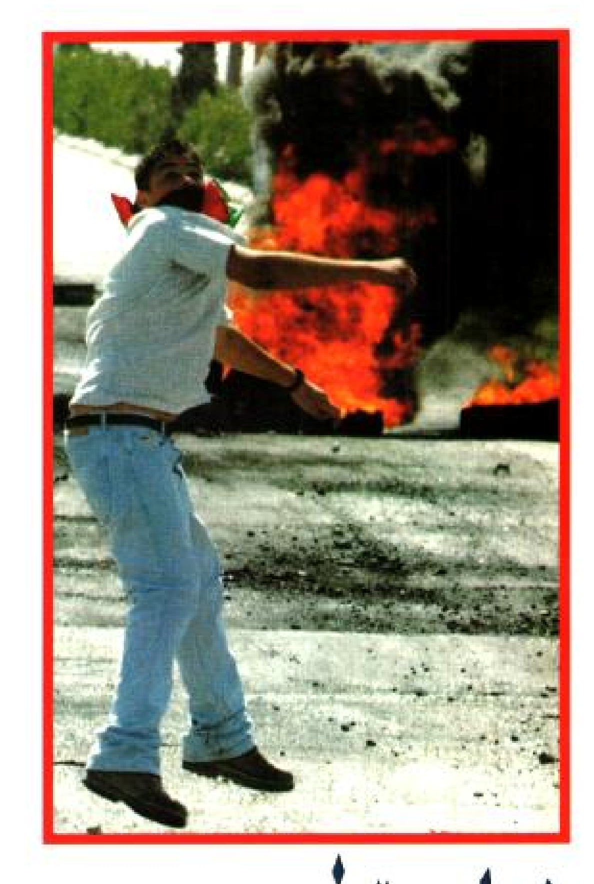
والتساؤل الذي يُطرح بإلحاح هو عن كيفية التعامل مع مثل هذا الوضع، بالنسبة للقوى ذات المصلحة في التغيير الحقيقي.

فمن الواضح أنه لا يمكن رفض تلك المبادرات على محدوديتها، غير أن المحذور هو مقايضة السعي إلى تحول حقيقي بالانخراط في تحول مزيف، والمساهمة في الحفاظ على وضع يراوح مكانه دون تقدم حقيقي، بدعوى الخوف على جملة من المكاسب المحدودة جداً والواقعة تحت سقف منخفض جداً، وغير القابلة للتطور..هذا هو المأزق الذي وقعت فيه قوى عديدة. فما يا ترى الوسيلة المثلى للتعامل مع مثل هذه الحالات؟!■

(ISSUE No. 1470) 22 - 28 / 9 / 2001 (Year 32)
عدد (١٤٧٠) ٥ - ١١ رجب ١٤٢٢هـ / ٢٢ - ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)



AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



عام على انتفاضة الأقصى

التفوق النوعي.. الردع الانتقامي.. الاختراق.. نظريات صهيونية هدمتها الانتفاضة

حكومات عربية تعرقل محاكمة شارون

هل يتغير وجه العالم؟

الحملة تتجه لأفغانستان.. وعينها على آسيا الوسطى

فتش عن الموساد.. لكن من يجرؤ على الكلام؟

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 65 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA



نداء استغاثة

حملة
"المائة يوم ويو
لتخفيف الحص
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صمود

ائتلاف الخ
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطين

نداء عاجل

ائتلاف الخير يدكم الأمينة لايصال تبرعاتكم ألى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

تصميم مكتب نورس

رأي القارئ

السقوط الكبير

سقط الأمن الأمريكي.. أمن الدولة صاحبة اليد العليا والقوة الكبرى في العالم..

سقط.. بين غمضة عين وانتباهتها فلم تغن عنها أسلحتها شيئاً.

آلاف القتلى.. وآلاف المصابين.. قتلتهم أمريكا.. نعم أمريكا هي أحد الجناة.. بغض النظر عن الفاعل الحقيقي سواء كان من داخل الولايات المتحدة أو من خارجها.. هذا هو حصاد ما فعلت أمريكا.

هناك من ذهبوا ضحايا لهذه العمليات.. ولكن أمريكا هي التي أغمضت عينيها أولاً عن المئات الذين يقتلهم الكيان الصهيوني يومياً وتحت رعايتها وبأسلحتها في فلسطين.

نعم قد يكون هناك أبرياء لا ذنب لهم سوى الأقدار التي شاءت أن يكونوا في مكان الحادث.. ولكن ليعلموا أن ذلك هو نتاج لسياسة من ينتخبهم الشعب، فليراجع الشعب الأمريكي نفسه.■

محمد عبده. السعودية

وقفات عند التفجيرات

فوجئ العالم بأجمعه بنبأ تفجير مركز التجارة العالمية بنيويورك ومبنى وزارة الدفاع بواشنطن.هذا الحدث الفريد من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة أو قل في تاريخ العالم فيه ما يدعو إلى الحزن والأسف بسبب قتل الآلاف من المدنيين العزل، وفيه ما يدعو إلى الاعتبار بسبب كسر شوكة الهيمنة الأمريكية بانهيار أكبر مركز اقتصادي في العالم، وفيه ما يدعو إلى التأمل والوقوف عنده لما فيه من الدروس والعبر منها:



أولاً: أن أمريكا بخيلها ورجلها واستخباراتها وتقنياتها و...لم تتمكن من تفادي العملية وكشفها قبل وقوعها أو حتى بعد وقوعها ـ مما يدل على هشاشة أسطورة القوة الأمريكية وأنها ليست سيدة العالم في كل شيء.

ثانياً: نحن ـ المسلمين ـ نأسف على قتل المدنيين العزل أيا من كانوا، ولكن يجب ألا نستسلم للعاطفة الوقتية في الحكم على الأشياء، فإن الذي نزل بأمريكا هو نتيجة لسلوكها وأفعالها، ولذلك عليها أن تتحمل مسئولياتها، فهي قد تسببت في قتل عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء رجالا ونساء وأطفالا في فلسطين ولبنان وأفغانستان والسودان والعراق والشيشان والبوسنة وكشمير ورواندا و... وهي التي وقفت بكل ثقلها بجانب الكيان الصهيوني الذي يرتكب أبشع أنواع الإرهاب بحق المدنيين الأبرياء في فلسطين تحت مسمع ومرأى العالم المتحضر، أليس هؤلاء مدنيين؟ هل دماؤهم أرخص من دماء المدنيين الأمريكيين؟ ولماذا هذه الازدواجية؟ماذا تتوقع أمريكا بعد كل هذا؟

إن الذي يزرع العنف سيحصد العنف لا محالة والذي يزرع الشوك سيجني الشوك.

ثالثاً: إن مثل هذه الأحداث يدعو أمريكا إلى أن تخطو خطوات أكثر حكمة في سياساتها الخارجية وتعيد النظر في تعاملها مع الشعوب و خاصة الشعوب الإسلامية وبالأخص الشعب الفلسطيني وتجاه الكيان الصهيوني الذي يضرب بكل الأعراف والقوانين الدولية عرض الحائط و يمارس أبشع أنواع الإرهاب تحت المظلة الأمريكية.

رابعاً: لما وصل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع غلامه إلى القدس وكان الغلام راكباً والخليفة ماشياً ـ ورأى بطريرك القدس صفرانيوس هذا المشهد بكى وقال كلمته المشهورة: «إن دولتكم باقية على الدهر، فدولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى قيام الساعة» ألم يأن لأمريكا أن تعتبر من التاريخ و ترجع إلى الصواب والعدل؟

خامساً:عندما احتل التتار البلاد الإسلامية وفعلوا فيها الأفاعيل صار المثل المتداول بين الناس:إذا سمعت أن التتار انهزموا فلا تصدق! وما أشبه الليلة بالبارحة والآن هذا المثل يقوله البعض عند الحديث عن أمريكا ونسوا قول المولى عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر (٥٠)﴾ (القمر).

وأخيرا وليس آخرا:إن الإنسان مهما أوتي من قوة فإنه في نفس الوقت ضعيف كما قال تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفا (٢٨)﴾(النساء).■

سيد أحمد هاشمي الخوري. الخرطوم. السودان

ماذا تعرف عن إخوانك في مقدونيا؟

وضع المسلمين في مقدونيا يشبه إلى حد كبير وضع المسلمين في البوسنة وكوسوفا أيام محنتيهما من تقتيل جماعي واغتصاب للنساء وهدم للمساجد والمنازل وانتهاك لحقوق المسلمين وتدمير ممتلكاتهم، ومعسكرات جماعية لأسر شبابهم. نتج عن ذلك اختلال أوضاع المسلمين هناك بشكل كبير وهجرة الآلاف منهم ـ بسبب الخوف والرعب من بطش الآلة العسكرية المقدونية والصربية ـ إلى الجبال والغابات في العراء وإلى الدول المجاورة مثل تركيا وألبانيا.



إن ما تعرض له مسلمو مقدونيا من القتل والتهجير والممارسات الوحشية وغيرها مخطط له مسبقاً، وتعتبر مدينة توتوفا ذات الكثافة السكانية المسلمة من أكثر المدن التي تعرضت لهجوم مقدوني صربي متواصل بقصد إبادتهم، أما مدينة غوستيوار فقد حاصرها أكثر من ٢٠ ألف مقدوني وصربي وقتلوا أعداداً من المسلمين وجرحوا الآلاف منهم واقتادوا للسجن أكثر من (١٠٠٠) شاب مسلم واستباحت الشرطة المدنية واستحيت نساءها المسلمات وعزلتهن في وحشية وإهانة لكل ما هو إسلامي. فماذا تتوقع أيها المسلم أن يحدث في مدينة إسلامية يفصل النصارى الحاقدون بين رجالها ونسائها ويشردون ويودعون شبابها السجون أن يحدث؟

إن نصارى مقدونيا يقومون بهذه الممارسات ضد المسلمين هناك لا لذنب جنوه وإنما بسبب الحقد الدفين ضد الإسلام والمسلمين، لمجرد أنهم طالبوا بحقوقهم المشروعة عرفاً وقانونياً ودولياً ويعاونهم ويدعمهم مباشرة في ذلك النصارى الأرثوذكس من اليونان وبلغاريا وغيرها وبمباركة ودعم معنوي من روسيا وعدد من الدول الغربية، وإخواننا المسلمون هناك لا ناصر ولا معين لهم بعد الله إلا إخوانهم المسلمون، فماذا قدمنا لهم؟

إن الوقوف معهم في محنتهم أمر واجب على كل مسلم بما يستطيع ولن يُعذر أحد أمام الله في تخاذله وسلبيته وعدم اهتمامه، وينبغي ألا نكون مجرد إمعة يثيرنا الإعلام الغربي والإعلام التابع له ويوجهنا ويصور لنا الأمور كما يحلو له على غير حقيقتها.■

المستشار عبدالرحمن عمر السنيدي
الرياض. السعودية

نفوق الأسماك.. والوجه الآخر

بادئ ذي بدء أريد أن أنقل إلى القارئ الكريم حجم المشكلة التي تعيشها الكويت هذه الأيام حتى يطلع على أبعادها. إن ما تم استخراجه من الأسماك النافقة يعادل محصول سنتين كاملتين، ثم إن الأسماك النافقة في البحر تقارب الأسماك التي تم استخراجها من البحر.

لذلك لا تستغرب إن كان هناك تدخل من قبل الحكومة ومجلس الأمة والوزراء والأعضاء والمتخصصين، لأن المشكلة لا تستدعي أن تتفرج وتقف مكتوفي الأيدي لقد أرسلت عينات من التحاليل التي تمت على مياه البحر ومن الأسماك النافقة إلى اليابان كما استدعيت عالمة الأمراض المائية في هيئة الزراعة الفيدرالية الأمريكية، وتدخل المحللون والمختصون واستنفرت المختبرات، وبالرغم من ذلك كله، لم يتوصلوا إلى سبب رئيس مقنع فذاك يقول المجاري، والآخر يقول البكتيريا، والثالث يقول تسرب النفط، ورابع يقول تأثير الجو وعامل الحرارة، والوزير الفلاني يلقي اللوم على الوزير الآخر، والأعضاء يتهمون الوزراء ومازال النفوق مستمراً.

وإذا نظرنا إلى الوجه الآخر من الموضوع نجد أن الأمر وصل إلى حد الكارثة، والكوارث لا تأتي إلا بسبب المعاصي والذنوب وظلم العباد.

كذلك لايختلف معي أحد في أن هذا رزق حرمنا منه قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه». فإذا تأملنا المشكلة بعين البصيرة، نجد أن السبب هو العبد نفسه، وأن الفساد يقع في الأرض بسبب معصية الخلق لربهم، أو بتعدي الإنسان على غيره، فالمصائب التي يرسلها الله عز وجل كالزلازل والريح والطاعون ونقص الثمرات وغيرها ترجع إلى ظلم الإنسان كما قال تعالى: ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (٣٠) ﴾ (الشورى ٣٠).

وقال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يفعلون الفاحشة إلا أصيبوا بالأسقام والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا». لذلك ترى كيف أرسل الله فيروس «الايدز» لمن عجزوا عن إيجاد مضاد لهذا المرض الخبيث، بالرغم من تطورهم المذهل؟!

وخلاصة القول إنه سواء كان التلوث بعقوبة من الله مباشرة، أو بفعل الإنسان أو بتأثيرات الطبيعة، من مجاري أو بكتيريا أو غيرها، فهي نهاية الأمر تذكير بالذنوب والمعاصي والظلم بين بني الإنسان. فالواجب التوبة والرجوع إلى الله لأنه كما جاء في الأثر (لا تقع مصيبة إلا بذنب، ولا ترفع إلا بتوبة) ■

مشاري العنزي. الكويت

تكاليف الاستسلام أكبر من تكاليف المقاومة

الشعوب العزيزة تظهر معالم عزتها في دفعها الظلم عن نفسها، وإن غلبها غيرها سعت جاهدة لإزالة ذلك العدوان، والشعوب الخائفة تسعى جاهدة لتبرير ضعفها وتلمس الأعذار التي ترضي بها ضميرها وتبحث عن المشجب الذي تعلق عليه إخفاقاتها، ولايخفى أن الشعوب العربية تمر بمرحلة ضعف وظروف صعبة، أشدها أن بعض المتنفذين في هذه الشعوب يسعى أصالة - أو نيابة عن غيره - إلى تركيع هذه الشعوب، وإبعادها عن قضاياها الجوهرية، وهذا السعي من قبل أولئك لا يقبل عذراً لتلك الشعوب في تنازلها عن القيام بواجبها والحفاظ على ثوابتها، بل لو كانت تلك الشعوب قوية، متمسكة بأصالتها لفرضت إرادتها على كل من عمل لخذلانها، وتكمن العلة في أن الأعداء يعلمون هوان تلك الشعوب وخفتها فاستخفوها، وفرعون لم «يتفرعن» على قومه إلا بعد أن علم أنهم مهيأون لذلك، ولو علم منهم صلابة في مقاومة انحرافاته لاقتصد فيها، وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين (٥٤) ﴾ (الزخرف) فلما نزل العذاب لم يخص فرعون وحده، علماً بأنه المتسبب بل عم من مكنوه من ذلك الفساد وهيأوا له أسبابه، لذلك قال تعالى ﴿ فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين (٥٦) ﴾ (الزخرف) فلتحذر الشعوب الإسلامية من التخاذل في وجه الباطل فإن تكاليف الإذعان للباطل أعظم بكثير من تكاليف دفعه. ■

متعب بن خلف السلمي. كلية المعلمين
تبوك. السعودية

درس بليغ

سمعنا وشاهدنا ما تناقلته وسائل الإعلام العالمية والمحلية من خبر حوادث التفجيرات الأخيرة التي تعرضت لها الولايات المتحدة.

وهذا درس بليغ لمن اغتر بقوة أمريكا. إن الطعنة التي أصيبت بها كبيرة جداً حيث أصيبت في عقر دارها بل والأشد من ذلك أنها أصيبت في وزارة دفاعها (البنتاجون) فهل تعيد النظر في سياستها وترجع عن جبروتها؟ ■

معتز كردي. السعودية

﴿ أفرأيت الذي تولى (٣٣) وأعطى قليلا وأكدى (٣٤) أعنده علم الغيب فهو يرى (٣٥) أم لم ينبأ بما في صحف موسى (٣٦) وإبراهيم الذي وفى (٣٧) ألا تزر وازرة وزر أخرى (٣٨) ﴾ (النجم).

الميزان المقلوب

دأب بعض المتنفذين في عالمنا العربي على ملاطفة الجزار شارون حتى يكف عن أعماله الإجرامية. وأشد وأنكى من ذلك مطالبة راعي السلام ودول أوروبا بالتوسط لدى شارون ليكف عن قتل الفلسطينيين، لا رأفة ورحمة بهم ولكن لأن أسلوب شارون سيزيد من حجم العمليات الفدائية. وهذا المنطق يدل دلالة واضحة على مستوى التردي والانحدار الذي وصلنا إليه في التعامل مع القضية الفلسطينية. والمسلم الحق له مع هذه العمليات موقفان:

الموقف الأول: الإعزاز والإجلال والإكبار لأننا نرى في أمتنا نمطاً فريداً من البشر قدم أثمن وأغلى شيء في الوجود، نفسه التي بين جنبيه في سبيل الله عز وجل.

الموقف الثاني: وهو موقفه من نصرة إخوانه وخشيته على نفسه أن يكون من الخوالف المدبرين المخذلين الذين طبع على قلوبهم. ■

محمد علام. الطائف. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: خليفة عبدالجليل - الرواشد - مليلة - الجزائر**: نشكرك حسن ظنك بالمجلة، ونود إفادتك بأن المجتمع لاتتسع صفحاتها المحدودة للحديث عن كل مجالات العلم فلذلك كتب ودوريات متخصصة.

● **الأخ: جبوري بشير - بشار - الجزائر**: نرحب بك صديقاً عزيزاً للمجلة كما نرحب بمشاركاتك.

● **الأخ: عبدالكريم يونس بايور - غانا**:
Abdul Karim Yunus Bayar, Box 3257 Kumasi - Ghana
ها نحن لبينا طلبك بنشر الاسم والعنوان. بقي أن نستعد لاستقبال الرسائل التي ستصلك ممن يشاركونك هواية المراسلة والتعارف.

● **الأخ: عبدالله عبدالرحمن الشريف - المدينة المنورة**: نشكرك على اهتمامك ونحيطك علماً بأنه ليس لدينا ما يثبت أن الشركة التي ذكرتها في رسالتك هي شركة أمريكية تتعاطف مع الصهاينة.. نرجو إن كان لديك ما يدلك على ذلك أن تذكره لنعمل على إطلاع القراء عليه. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـدد ١٤٧٠ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٠٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

رأي عام عالمي ضد الهجوم العسكري

أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد جالوب في ٣١ دولة أن الرأي العام العالمي يعارض أي هجوم عسكري أمريكي واسع النطاق؛ رداً على تفجيرات نيويورك وواشنطن.

وأظهرت النتائج أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني هما الوحيدان اللذان أيدت فيهما الأغلبية القيام برد عسكري، بل إن الصهاينة أيدوا العمل العسكري بنسبة أعلى من الأمريكيين؛ إذ كانت النسبة ٧٧٪ و٥٤٪ على التوالي، فيما فضلت الأغلبية العمل على تسليم المشتبه بهم وتقديمهم للمحاكمة.

وقد شهد العديد من المدن الأمريكية والأوروبية والآسيوية مظاهرات ترفض الحرب التي أعلنتها أمريكا.

وهذه صورة مختصرة من الشعور الذي ينتاب الرأي العام العالمي بسبب الأعمال العسكرية الأمريكية المتوقعة، والمطلوب من أمريكا أن تتوقف عن ضرب شعب مسلم يعاني في الأساس من العقوبات الأمريكية المفروضة عليه، ويتلقى المساعدات من الأمم المتحدة؛ خاصة وأنه لم تثبت إدانته ولا إدانة حكومته.

إن مثل هذه الحرب لا تجيزها شريعة الإسلام، وهي إذا استعرت فسوف يمتد ضررها، ويشمل مختلف البلدان ومختلف الأصعدة.

قبل أن تقع الكارثة ننصح بكل إخلاص أن تتوقف أمريكا عن شن حرب لا يعلم إلا الله من الخاسر فيها، ونتمنى ونطلب من الدول العربية والإسلامية ألا تكون منطلقاً لقتل شعب مسلم لم تثبت إدانته.■

في هذا العدد



مرتكزات المشروع الصهيوني تتآكل بفعل الانتفاضة ص (٣٤)



رؤية إسلامية حول التفجيرات في واشنطن ونيويورك ص (٣٠)



اوتو تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

العمل الخيري في الكويت.. ودوره الفعال

للعمل الخيري في الكويت جذور عميقة ضاربة في التاريخ، فهو تراث الأجداد وإنجازات الآباء وتطلعات الأبناء، وهو فوق ذلك مفخرة لكل كويتي ينتمي إلى هذا البلد الطيب.

وقد تواصلت عجلة العمل الخيري الكويتي في الداخل والخارج، وحققت إنجازات ضخمة تعجز عنها أجهزة حكومية في بعض الدول.. فعلى الساحتين الآسيوية والإفريقية وفر العمل الخيري الكويتي التعليم لأكثر من نصف مليون نسمة، وكفل ما يربو على خمسين ألفاً من الأيتام، ووفر لهم التعليم والغذاء والكساء، وفتحت اللجان الخيرية الآلاف من المساجد ودور الرعاية الصحية وحفرت عشرات الآلاف من الآبار لتوفير المياه في مناطق الجفاف، والمناطق النائية البعيدة عن الأنهر، وساعدت عشرات الآلاف من اللاجئين والمهجرين في أوقات الكوارث والمحن، وفتحت دور العلم إلى المستوى الجامعي، واستطاعت بهذه الأعمال أن تواجه النشاطات التنصيرية التي تنفق عليها ميزانيات ضخمة، حيث اعتنقت قبائل عدة وعائلات كثيرة الدين الإسلامي الحنيف، مما أثار ضغينة المنصرين وأعوانهم، وجعلهم يناصبون العمل الخيري الإسلامي العداء.

وعلى المستوى العربي أيضاً كانت هناك إسهامات وافرة في فلسطين ولبنان والأردن والسودان والصومال، وحتى في مصر؛ حيث بنى العمل الخيري الكويتي أكثر من ٦٠٠ وحدة سكنية لضحايا السيول، وفتح المدارس والمعاهد والمساجد في الريف المصري.

وفي داخل الكويت وفرت الجمعيات واللجان الخيرية التعليم لآلاف الطلبة من خلال مدارس خيرية لا ربحية، وقامت بتوزيع المعونات الشهرية المقطوعة لما لا يقل عن ٥٠ ألف حالة.

وقد لمس المسؤولون الكبار في الكويت فوائد العمل الخيري وأشادوا به، ونقلوا أنهم في كل بلد يزورونه يطل عليهم العمل الخيري الكويتي بمنشآته ودعمه للأقطار الإسلامية الفقيرة، والجمعيات واللجان الخيرية تُثمّن موقف المسؤولين وبشكل خاص موقف نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد، ووزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد الصباح والشيخ أحمد الفهد وزير الإعلام وإخوانهم الوزراء الأفاضل في الوقوف إلى جانب العمل الخيري وهم المطلعون على الأمور في الداخل والخارج ورد المتصيدين والمتربصين به الدوائر. وقد كان لهذا الموقف الكريم أطيب الأثر في حفز الجمعيات واللجان الخيرية على بذل المزيد من الجهد لخدمة قضايا المسلمين.

ومما هو ثابت ومعروف أن العمل الخيري يحتفظ بسجلات وحسابات مدققة ترسل سنوياً لوزارة الشؤون الاجتماعية، وتتعاون الجمعيات الخيرية في ذلك مع الجهات الرسمية، وستبقى متعاونة بإذن الله في سبيل أن ينمو ذلك العمل ويمتد أكثر وأكثر في سبيل الخدمة العامة وتقديم العون للمحتاجين، فهذا العمل الكبير والعظيم لايستهدف القائمون عليه سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى أولاً وقبل كل شيء.

إن عملاً كهذا يجب أن يلاقي التشجيع من جميع محبي الخير في الكويت وفي العالم الإسلامي. إن العمل الخيري حرب على الفقر والعوز، وعلى التطرف والإرهاب لما يوفره من طعام وكساء، وتعليم وعلاج للعائلات الفقيرة المحتاجة التي لو تركت بدون مساعدات فقد يخرج منها اللص والمتطرف و«الإرهابي»..

هذا العمل الكبير تنشرح له صدور جميع الغيورين ومحبي الخير والمؤمنين الصادقين، وهذه الصورة المشرقة مفخرة لأهل الكويت وفوق ذلك مرضاة لفاطر السموات والأرض.

أما من يريد أن يغمز في قناة العمل الخيري أو يشكك فيه أو من لديه اعتراضات دون مبرر فإننا ندعوه لأن يتقدم الساحة ليساهم في العمل بنفسه وينشئ المؤسسات الخيرية لا أن يقف بعيداً ويكتفي بالغمز واللمز دون وجه حق.

إننا لانملك إزاء أولئك الذين غابت عنهم الحقائق وأخذوا يثيرون الاتهامات إلا أن ندعو لهم بالهداية والسداد، وأن يوفقهم الله لعمل الخير وتأسيس مؤسساته وإنشاء دُوره ولجانه ليتذوقوا حلاوة عمل المعروف والإحسان والبر والصدقة.■

الشيخ دعيج الخليفة:
العلاقة بين وزارة الشؤون والجمعيات الخيرية مثالية ومحترمة

كتب: محمد عبدالوهاب

الشيخ دعيج الخليفة

نفى وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ دعيج الخليفة المالك الصباح أن تكون الوزارة أصدرت قرارات جديدة بشأن الإجراءات الإشرافية المتبعة على جمعيات النفع العام واللجان الخيرية، مشيراً إلى أن الوزارة لن تقوم بأي إجراءات جديدة ما لم تُخطر بذلك، وأن الوزارة تمنح هذه الجهات اهتماماً بالغاً لتطوير أعمالها وتنمية العلاقة بينها و بين الوزارة، وقد خُصصت إدارة من الوزارة لهذا الأمر منذ تطبيق قانون جمعيات النفع العام.

وأشاد الشيخ الخليفة بتعاون اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام عموماً، مؤكداً أن العلاقة التي تربط الوزارة بهذه الجهات مثالية جداً، ويسودها الاحترام والثقة والتعاون المطلق.

وقال: «أنا شخصياً تربطني بهم علاقة قوية، فهم إخوة ثقات وأكفاء نسعد بالتعاون معهم، وكلهم أبنائي، وهم خيرة رجالات الكويت»، مشيراً إلى عمق العلاقة بين الوزارة والجهات التي تقوم الوزارة بالإشراف عليها.

وعن دور وزارة الشؤون في هذا الإطار قال الشيخ دعيج: إن الإجراءات التي تقوم بها الوزارة تنحصر في الرقابة المالية، وصرف الدعم النوعي والإشراف عموماً على أنشطة هذه الجهات وفق قانون جمعيات النفع العام الذي تقوم الوزارة بتنفيذه بكل تعاون بينها وبين هذه الجهات الخيرية.

وأكد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية أن جميع ما تحدثت عنه وسائل الإعلام الأخيرة - بشأن وجود قرارات جديدة تخص الرقابة على اللجان الخيرية - غير صحيح، مشيراً إلى أن الوزارة لم تتلق أي تعليمات بهذا الخصوص، وأنها تعمل وفق القانون السابق الذي تطبقه دونما تعطيل.■

يحفظك الله يا أبا مبارك



سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح

لقد آلم رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي ما ألمَّ بأمير البلاد صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح من وعكة صحية طارئة. وهم يدعون الله تعالى لسموه بالشفاء العاجل والعودة الحميدة لقيادة سفينة الوطن للخير وفيما يرضي الله سبحانه وتعالى.

«اللهم رب الناس، أذهب الباس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

وكان سمو أمير الكويت قد غادر إلى العاصمة البريطانية الأسبوع الماضي لتلقي العلاج بعد إصابته بنزيف محدود، اخذ يتماثل للشفاء منه.■

مخلد العازمي:
أين دور الإعلام في إبراز الوجه المشرق للعمل الخيري؟

كتب: المحرر البرلماني



مخلد العازمي

أشاد مخلد العازمي عضو مجلس الأمة بالعمل الخيري داخل الكويت واللجان العاملة فيه التي أسهمت بشكل مباشر في إعلاء سمعة الكويت وإضافة كل خير لها، مشيراً إلى أن القائمين على اللجان الخيرية هم أهل الكويت، ورجال معروفون وثقات، وقد أسهموا في بناء الكويت ورفعتها.

وأضاف العازمي في حديث خاص لـ المجتمع أن الكويت تفخر بهذه المؤسسات الإسلامية التي بنت عشرات المساجد وأوقفت المئات من المزارع والآبار في سبيل الله في جميع أصقاع الأرض، مشيراً إلى أن دورها كان مميزاً داخل الكويت وخارجها، ولها جهود مميزة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، واعتناق المئات للإسلام بدعم أهل الخير الذين يثقون بهذه اللجان الخيرية والقائمين عليها.

واستغرب النائب إقحام المؤسسات الخيرية الكويتية فيما يتعلق بالإرهاب، مؤكداً أنها محاولة يائسة تهدف إلى تشويه العمل الخيري، والعمل على النيل من سمعة الكويت وأهلها، قبل تشويه صورة العمل الخيري نفسه، مشيراً إلى أن هناك وضوحاً كاملاً فيما يتعلق بكيفية تحصيل الأموال وصرفها، وأنها مراقبة من وزارة الشؤون.

وتحدى النائب العازمي أن يثبت أحدهم أن هناك مبالغ صرفت في غير موضعها، أو أنها كانت تصرف كما يقولون لتمويل الإرهاب، مشيراً إلى أن أهل الكويت يرفضون هذا العمل أصلاً. وأضاف: وسنقف جميعاً ضد هذا الأمر إن أثبت أحدهم ذلك، وهو في الحقيقة لا يمكن أن يثبت ذلك لثقتنا المطلقة بالكويت وأهلها، وأنهم بعيدون عن هذه الأعمال.

وشدد النائب العازمي على ضرورة أن تعمل جميع وسائل الإعلام الكويتية على إبراز الدور المشرق للعمل الخيري الكويتي، والا تحاول إلحاق الشبهات بالعمل الخيري داخل الكويت، مشدداً على ضرورة العمل كفريق واحد لرفعة الكويت وشأنها.■

عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع وكافة منسوبي الجمعية إلى الشيخ الدكتور جاسم محمد المهلهل الياسين وإخوانه وجميع أفراد العائلة الكريمة بأحر التعازي في وفاة المغفور له بإذن الله محمد المهلهل الياسين داعين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم ذويه الصبر، «إنا لله وإنا إليه راجعون».■



تنويه

ذكرت المجتمع في العدد الماضي أسماء العائلات الكريمة التي تملك صحيفة القبس وهي: الشايع، والنصف، والخرافي، والبحر. وقد سقط سهواً أن نذكر من ملاك القبس عائلة الصقر الكريمة، لذا لزم التنويه.■

ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

احتفلت المملكة العربية السعودية الشقيقة يوم السادس من رجب ١٤٢٢هـ الموافق ٢٣ من سبتمبر الجاري بذكرى اليوم الوطني، وهي مناسبة يعتز بها الشعب السعودي الشقيق. ففي يوم ١٣٥١/٥/٢١هـ الموافق ١٩٣٢/٩/٢٣م أصدر الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - أمراً ملكياً بتوحيد مناطق البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية.

وبهذه المناسبة أعرب السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع عن أطيب تمنياته للمملكة بمزيد من التقدم والعطاء، فيما يرضي الله عز وجل، ويخدم قضايا الإسلام والمسلمين في كل مكان. وأشاد المطوع بما تحقق في المملكة من إنجازات على مختلف الأصعدة، وعلى وجه الخصوص خدمة الحرمين الشريفين والوافدين إليهما، إلى جانب خدمة القرآن وعلومه وطباعة المصحف وبناء المساجد ودور العلم وابتعاث الدعاة ونشر الدعوة الإسلامية في أرجاء الأرض.■

الموجز المحلي

● وافق مجلس الوزراء على تخصيص ١٧ مليون دينار لإنشاء مشروع لضخ المياه من محطة الزور إلى مزارع الوفرة، وتم اعتماد زيادة دعم المزارعين.

● أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد الصباح أن الهيئات الخيرية في الكويت على استعداد تام لفتح دفاترها وكشوفها للمحاسبين والهيئات الرقابية للتأكد من الأساليب والطرق التي من خلالها يتم التصرف بالأموال الخيرية الكويتية، ومصير هذه الأموال.

● نفى وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد أن تكون هناك أموال كويتية تذهب إلى جهات غير مرغوب فيها أو مشبوهة، وأكد أن أهل الكويت حريصون على مصير أموالهم الخيرية، وأن الأموال الخيرية محصنة، ولا يجوز إلقاء التهم من دون أدلة واضحة وموثقة.

● أكد النائب مبارك الدويلة أن الكويت تدين بشدة الإرهاب بشتى أشكاله وصوره، داعياً إلى التعقل لمعرفة أسباب الإرهاب ومعالجتها والقضاء عليه.

وأوضح أن الكويت لن تسمح باستخدام أراضيها لضرب أي دولة عربية أو مسلمة في الوقت الحالي، مشيراً إلى أن أمريكا لها حاملة طائرات في المحيط والخليج وتركيا، ولا تحتاج إلى الكويت ذلك البلد الصغير.■

خالد بروسلي



وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

اليمن: اعتقال كل من حارب في أفغانستان!

شنت السلطات اليمنية حملة اعتقالات واسعة في صفوف العناصر الإسلامية اليمنية التي شاركت في الحرب في أفغانستان خلال الثمانينيات!.

وقالت مصادر مطلعة إن هذه الإجراءات تأتي بعد اجتماع لمجلس الدفاع الوطني برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح، وفي إطار الخطوات التي استدعتها تداعيات الهجمات على الولايات المتحدة.

وشملت الحملة - التي تم فيها اعتقال عشرات من العناصر - صنعاء وعدن وأبين ومناطق يُعتقد أن اليمنيين الأفغان يتمركزون فيها.

وفي الوقت نفسه، كشفت الولايات المتحدة زيارات مسؤولين أمنيين أمريكيين إلى اليمن، وأوضحت المصادر أن نحو ١٥ شخصاً من مكتب التحقيقات الفيدرالية وصلوا إلى صنعاء في إطار تهيئة الأجواء لاستئناف التحقيقات في قضية المدمرة كول، وجمع معلومات ربما تفيد التحقيقات الجارية حول تفجيرات نيويورك وواشنطن".■

ملاحقة جنرالات الجيش الجزائري لتقديمهم إلى المحاكم الدولية

يتعرض وزير الدفاع الجزائري السابق خالد نزار لحملة واسعة داخل الجزائر وخارجها للمطالبة بمحاكمته باعتباره المسؤول الأول عن انقلاب عام ١٩٩٢، وتوقيف المسار الانتخابي في البلاد، وزادت حدة هذا الجدل مع تحميله مسؤولية الأزمة الدامية التي تعيشها الجزائر منذ عشر سنوات، وتجديد تأكيده أن إلغاء الانتخابات التشريعية التي فازت الجبهة بأغلبية مقاعدها في الدور الأول، ووقف المسار الانتخابي كان الخيار الاستراتيجي، وأنه غير نادم، ولو عاد إلى ١٩٩٢ لأعاد الكرّة، لأنه كان -حسب مزاعمه- رهاناً من أجل وضع حد لنظام ثيوقراطي ديني، والعمل من أجل إقامة نظام ديمقراطي!.


خالد نزار

وأعلنت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج أنها أعدت ملفات مفصلة للجنرالات وأعوانهم من عسكر ومدنيين لإحالتها إلى المحاكم الدولية، فيما دعا أحد قياديي الداخل وزير الدفاع السابق إلى أن يُسلم نفسه للعدالة.

وتأتي مطالبة الجبهة بمحاكمة جنرالات الجيش متزامنة مع دعوة النائب حسن عريبي بمحاكمة الجنرال نزار، وبعدها تحرك نواب الحزب الحاكم التجمع الوطني الديمقراطي لسحب الحصانة البرلمانية عن النائب.

الموقف نفسه أبداه الجنرال المتقاعد محمد عطايلية الذي وصف تصريحات نزار بالمقوتة، مطالباً بعدم إهمال قضية المفقودين، ومشدداً على أن هذه المشكلة قد تجر جنرالات آخرين إلى محكمة الجزاء الدولية.

ومن جهتها طالبت صحيفة ليكسبرسيون الناطقة بالفرنسية، والمقرّبة من الرئاسة الجنرال المتقاعد بالتزام الصمت خدمة للجزائر، متهمة اياه بالتسبب في فتنة كبرى أججها انعدام الرؤية الصائبة.■

تعذيب بشع لمواطن مصري

هل تتحرك وزارة الداخلية في مصر من أجل كبح جماح بعض ضباطها، وإجرامه بحق المواطنين ؟!

إنهما مسؤولا مكتب أمن الدولة بمنطقة الطالبية التابعة لمحافظة الجيزة، (في القاهرة الكبرى) المشهوران بالتجرد من القيم الإنسانية.

فقد داهمت قوات أمن الدولة مسكن عبد العظيم أحمد حسن، وحطموا محتويات المسكن، ثم اقتادوه مكبلاً بالحديد ومعصوب العينين إلى مقرهم بالطالبية، وهناك واجه ألوانًا من التعذيب والإهانات طوال خمسة أيام: فقد ألهبوه ركلاً وصفعًا ولكمًا، وألقوه في زنزانة ضيقة جدًا دون طعام أو ماء أياماً عدة، وخلعوا ملابسه كلها حتى ما يستر العورة، وتم تكتيف ذراعيه من الخلف وتكميم فمه «بالبلاستر» ثم جرى الاتصال هاتفيًا بزوجته أمامه وتهديدها بهتك العرض، ولم يكتفوا بذلك إذ صعقوا المواطن بالكهرباء في الأماكن الحساسة من جسمه.

ذلك كله لإرغامه على الاعتراف بأنه ينتمي إلى الإخوان المسلمين، ومحاولة تجنيده للعمل عميلاً لديهم.(!)■

توصيات بالجملة في اجتماع بيروت لإحياء ذكرى الانتفاضة

أكد المشاركون في اجتماع بيروت التحضيري، لإحياء الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة الأقصى - الذي اختتم أعماله في الأسبوع الماضي - أهمية التحرك العربي المشترك على كل المستويات لدعم الانتفاضة والشعب الفلسطيني.

تضمنت توصيات البيان الختامي للاجتماع، ضرورة تنفيذ قرارات القمم العربية والإسلامية، والوقف الكامل لكل أشكال التطبيع والعلاقات مع الكيان الصهيوني بما في ذلك إلغاء المعاهدات، والاتفاقيات الموقعة معه.

ودعت توصيات الاجتماع إلى دعم الانتفاضة عن طريق الالتزام التام بالمقاطعة العربية، وتسهيل وصول الإمدادات العسكرية إلى المناطق الفلسطينية المحتلة، واعتبار ذلك ضرورة أكيدة لحماية الشعب الفلسطيني الأعزل، والحث على اعتماد سياسة عقاب عربية وفلسطينية على عمليات الاغتيال والإبادة التي تقوم بها القوات الصهيونية.

كما دعت حكومة قطر إلى منع المشاركة الصهيونية في مؤتمر منظمة التجارة العالمية بالدوحة تحت طائلة المقاطعة العربية والإسلامية لهذا المؤتمر، والعمل على تقديم اقتراح بطرد الكيان الصهيوني من الأمم المتحدة لعنصريته وجرائمه اليومية ضد الإنسانية وعدم تحقق شرط قبول عضويته بالمنظمة الدولية وهو عودة كل اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتعويضهم.

ودعا المشاركون الدول العربية والإسلامية إلى القيام بمسيرات شعبية في العواصم العربية والإسلامية، وأكدوا أهمية عقد ما سموه: «قمة روحية إسلامية مسيحية على مستوى العالمين العربي والاسلامي للدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية»، ولتأكيد عروبة القدس.■

الجامعة العربية: الصهاينة يؤججون حرباً بين الشرق والغرب



دعت جامعة الدول لعربية الإعلام العربي إلى تفعيل دوره في مواجهة لإعلام الغربي الذي يقوم بتشويه الواقع العربي الإسلامي والفلسطيني شكل يومي، الأمر الذي خدم المخطط الصهيوني.

وقالت الدكتورة حنان عشراوي المفوضة لإعلامية في الجامعة: «إن الإعلام لغربي يقوم بتشويه الواقع العربي والفلسطيني يومياً» معربة عن سفها لهذا التدخل السلبي الذي كدت أنه: «يخدم مخططاً خطيراً سعى الحكومة الصهيونية لتنفيذه يقوم على استغلال الإعلام الغربي خلق حرب جديدة بين الشرق الغرب».

وأضافت عشراوي: «إننا طالب الإعلام الغربي بالحياد بشأن القضية الفلسطينية والإعلام العربي بالتضامن، إلا أننا نحصل على تدخل سلبي من الإعلام الغربي الذي يخدم الأهداف الصهيونية، وحياداً تاماً من الإعلام العربي»، داعية في الوقت ذاته إلى تفعيل الإعلام العربي الموحد لمواجهة التدخل السلبي للإعلام الغربي الذي يدعو إلى تشويه الصورة العربية والإسلامية ■

الأردن: مطالب شعبية بإلغاء القوانين المؤقتة

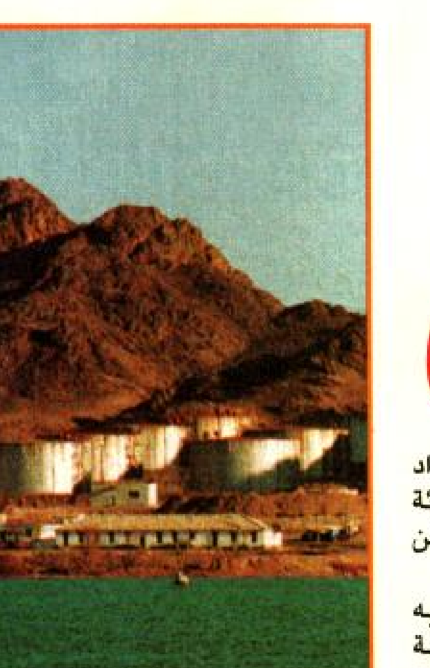
طالبت شخصيات سياسية ونقابية وحزبية أردنية الحكومة بالعودة عن تبني القوانين المؤقتة، مؤكدة أن هذه السياسة التي شرعت الحكومة في تبنيها تشكل بداية إعلان الأحكام العرفية.

وجاء في بيان موقع من هذه الشخصيات القول: «نتيجة للفراغ الدستوري الذي تعيشه المملكة منذ تاريخ حل مجلس النواب قبل بضعة أشهر، شرعت السلطة التنفيذية بالافتئات على الدستور والضرب بمبدأ فصل السلطات عرض الحائط، والتغول على حقوق المواطنين الأردنيين الدستورية من خلال استغلال خاطئ لأحكام المادة ٩٤ من الدستور، وأخذها كمظلة لها لتشريع القوانين المؤقتة».

واستذكرت هذه الشخصيات في البيان - الذي حصلت المجتمع على نسخة منه - القوانين التي واجهت رفضاً من معظم الفاعليات الأردنية، ومن أبرزها قوانين: الانتخاب والاجتماعات العامة ومحكمة أمن الدولة والبلديات.

وأكد البيان أن مجموعة هذه القوانين تعتبر عودة عن المناخ العام المنسجم مع الحياة النيابية والبرلمانية وبداية إعلان الأحكام العرفية ضمناً دون الإعلان عنها صراحة، مشيراً إلى أن الشروط الدستورية الواردة بأحكام المادة - بالإضافة إلى أن مفهوم الضرورة المحددة في المادة ١٣ من الدستور - غير متوافرة أيضا كحالة الحرب والكوارث الطبيعية ■

الحملة العسكرية الزاحفة إلى أفغانستان .. «عينها» على آسيا الوسطى



لم يعد خافياً أن الحملة الأمريكية ترمي إلى تحقيق مخطط متعدد المراحل تم الإعداد له سلفاً بطريقة هادئة ومدروسة .يرمي من جانب إلى تطويع كل القوى المناوئة للهيمنة الأمريكية في العالم وإحكام السيطرة على الثروات والمناطق الاستراتيجية من جانب آخر.

التحرك المحموم نحو أفغانستان كمرحلة أولى بدعوى ملاحقة بن لادن سيليه بالقطع التحرك نحو مناطق أخرى على نفس القدر من الأهمية الاستراتيجية لأفغانستان وعندها تكون الآلة الإعلامية - بالتناغم مع المطابخ السياسية - قد صنعت بن لادن ثانياً وثالثاً.

شعبان عبدالرحمن

shaban1212@hotmail.com

كثير من التحليلات السياسية والاستراتيجية أجمعت على أن بدء الحملة على أفغانستان يضع أقدام الولايات المتحدة قاب قوسين من منطقتي القوقاز وآسيا ذواتي الأهمية الاستراتيجية والغنيتين بثرواتهما الطبيعية خاصة النفط والغاز.

وأطماع الولايات في منطقة آسيا الوسطى لم تكن وليدة انفجارات نيويورك وواشنطن - وإن كانت هذه الانفجارات مناسبة وفرصة مواتية لتحريكها - بل إن المنطقة موضوعة على قمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية منذ أمد طويل، فالمنطقة تمتلك بحر قزوين تلك الكتلة المالحة من الماء التي تعد أضخم بحيرة مغلقة في العالم، تخبئ تحت قاعها مائتي مليار برميل من النفط، أي ما يعادل ١٦٪ من احتياطي النفط في العالم و٦٠٠ مليار م٣ من الغاز - وفق جوليان لي الخبير في مركز الدراسات حول الطاقة - لندن)، هذا إضافة إلى ثروات أخرى أهمها الكبريت.

ويقدر الخبراء قيمة هذا الاحتياطي الضخم من الطاقة بما يكفي لإشعال أفران العالم الصناعي لعدة عقود قادمة.

وإن مجرد تدفق النفط والغاز من هناك، ربما يلغي حاجة الغرب إلى الاهتمام بما يصدر عن منظمة «أوبك» أو ربما يغنيه عن التعامل معها.

الدول المطلة على البحر

قبل انهيار الاتحاد السوفييتي كان صاحب الحق في ثروة بحر قزوين دولتين هما الاتحاد السوفييتي وإيران، وقد نظمت العلاقة بينهما في استغلال موارده اتفاقيتان وقعتا عام ١٩٢١م و١٩٤٠م ولكنهما في الحقيقة لاتحويان بنوداً محددة لكيفية استخدام الموارد، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك دوله أصبح يطل على البحر خمس دول هي روسيا وإيران وأذربيجان وكازاخستان وتركمانستان فنشأ بذلك وضع قانوني جديد وحاجة إلى صياغة اتفاقية جديدة تحدد نصيب كل دولة من ثروة البحر، لكنها لم تتوصل حتى الآن إلى اتفاق ومازالت الدول منقسمة على نفسها إذ ترى إيران ضرورة تقسيم حق استغلال البحر بنسب متساوية أي بنسبة ٢٠٪ لكل دولة بينما ترى روسيا ومعها أذربيجان وكازاخستان أن يكون التقسيم حسب نسبة طول ساحل كل دولة على البحر وهو ما يعني أن إيران سيكون نصيبها ١٢٪ فقط وليس ٢٠٪ وهي النسبة التي تصر عليها.

وقد أدى هذا الخلاف إلى تصعيد في المواقف وتوتر في العلاقات وصلا إلى حد قيام سفينة تابعة للبحرية الإيرانية في ٢٠٠١/٧/٢٤م بإرغام سفينتين أذريتين على العودة أدراجهما في منطقة متنازع عليها في بحر قزوين، كما كشفت وسائل إعلام أذرية الأسبوع الماضي عن اختراق طائرة إيرانية المجال الجوي الأذري مرتين وهو ما نفته طهران.

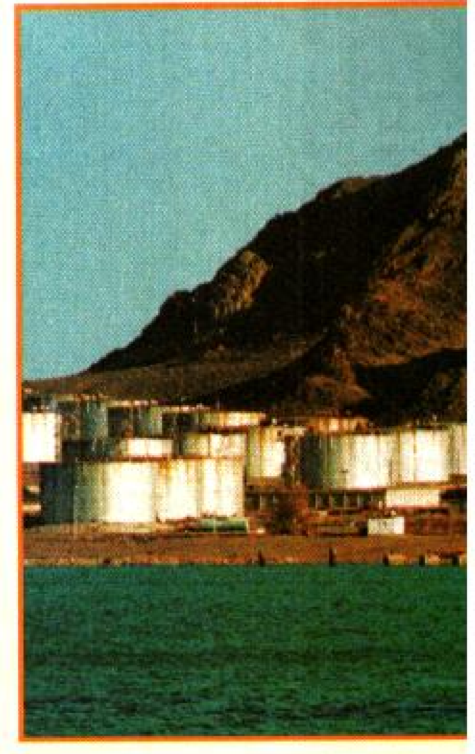
هذه الخلافات الحادة أدت إلى تهديد فرص التوصل إلى اتفاقية سلمية بين الدول الخمس، وهو ما جعل الوضع برمته معلقاً حتى الآن.

وبينما وصل الخلاف بين الدول إلى طريق مغلق فإن أكثر من ٥٠٪ من الشركات الغربية والأمريكية تواصل عملها للبحث والتنقيب عن النفط وفق عقود مع بعض الدول. فكازاخستان تعاقدت مع «كونسورتيوم» مكون من خمس شركات بينها شركتا شيفرون وأكسون موبيل كما تعاقدت أذربيجان مع «كونسورتيوم» مكون من ١١ شركة بقيادة بريتش بتروليوم.

وهكذا بدأ سباق بين الدول المشاطئة على بحر قزوين يصاحبه سباق محموم من شركات النفط الغربية للفوز بأكبر عدد من عقود إنتاج النفط، ويقف خلف ذلك وذاك صراع دولي محموم للسيطرة على المنطقة بأسرها، تجسده تصريحات المختصين والمسؤولين - الأمريكان بالذات - فأحد الدبلوماسيين الأمريكيين يقول صراحة عن بحر قزوين وما يحيط به في منطقة آسيا الوسطى من ثروات: **«هنا نثبت أننا مازلنا القوة البارزة الأولى في المنطقة، إن الصين وروسيا وأوروبا وإيران والآخرين جميعاً يريدون أن يعرفوا ما إذا كان في استطاعتهم إخضاعنا.. جميع أصدقائنا المزعومين وجميع أعدائنا المزعومين يريدون السيطرة على هذه المنطقة».**

وإذا كان الصراع الجيو اقتصادي الدولي في آسيا الوسطى والقوقاز يتمركز حول بحر قزوين - في رأي الدكتور محمد براو المتخصص في شؤون آسيا الوسطى - الذي يشكل في موقعه وثرواته جاذبية استقطاب متعددة



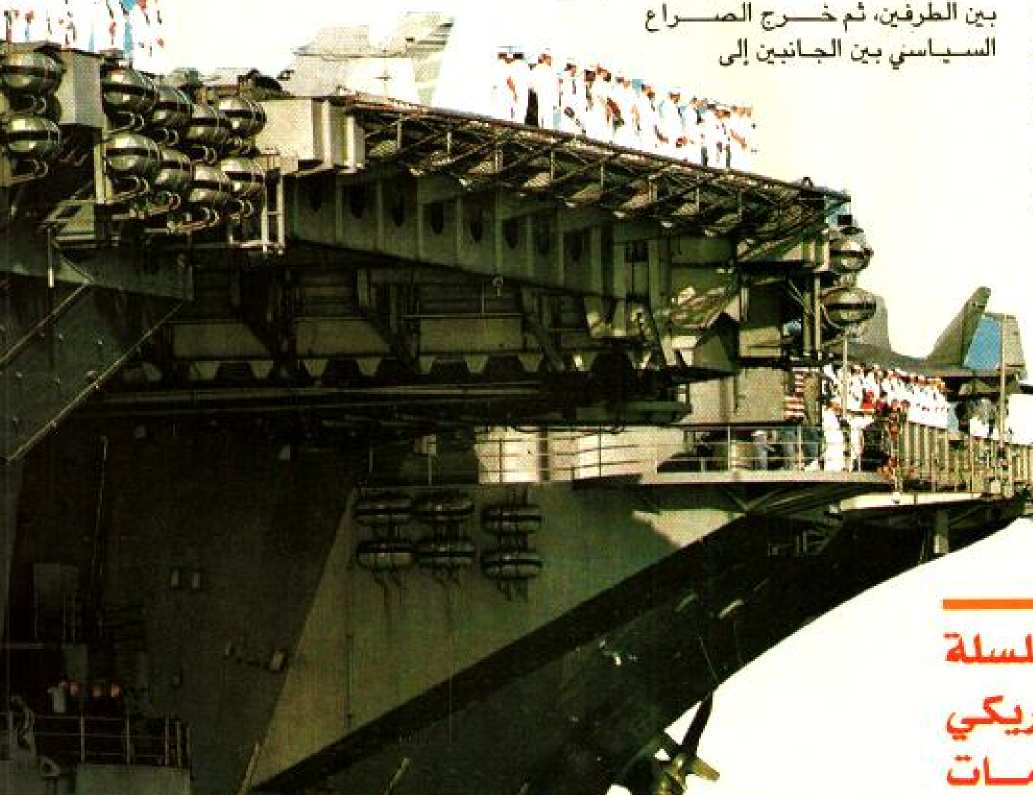


ومتداخلة إلا أن هذا الصراع يمتد بالضرورة إلى آسيا الوسطى والقوقاز، ومحرك ذلك ما تخبئه هذه المناطق من ثروات النفط والغاز وثروات أخرى لا تقل أهمية مثل: ذهب قيرغزستان وقطن أوزبكستان والثروات المعدنية في القوقاز.

كما تحركه الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القوقاز التي تشكل جسراً يربط منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين بما يسمى بالبحار المفتوحة، كما أن منطقتي القوقاز وآسيا الوسطى تمثلان - كمنطقة جغرافية واحدة - باباً مفتوحاً نحو منطقة الخليج والشرق عموماً، ولذا فإن من يسيطر عليهما يستطيع أن يطل على الشرق وهو مستريح.

من هنا فإن أطماع الولايات المتحدة في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز وفي القلب منها بحر قزوين لم تكن وليدة انفجارات نيويورك وواشنطن وإن كانت هذه الانفجارات فرصة مواتية لتحريكها وإنما المنطقة موضوعة على قمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية منذ أمد بعيد، فقد كان التحرك الأمريكي المكثف ضد الغزو السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٨٨م أحد مظاهر هذا الاهتمام، ثم يأتي التحرك العسكري الأمريكي اليوم إلى هناك إتماماً لسلسلة من التدخلات والاختراقات السياسية والاقتصادية للمنطقة برمتها جرت في العقد الأخير، وقد حدثت خلالها سلسلة من المساومات السياسية والاقتصادية بين روسيا والولايات المتحدة، كانت أشبه بلعبة القط والفأر بين الطرفين، ثم خرج الصراع السياسي بين الجانبين إلى العلن بعد أن نضج تحت السطح.

ففي اجتماع مجلس الأمن القومي الروسي الذي انعقد في أغسطس ١٩٩٧م أعلن الرئيس الروسي - في ذلك الوقت - بوريس يلتسين أن «المنطقة ما برحت تنطوي على خطر الانفجار



الحملة تأتي تتويجاً لسلسلة طويلة من الصراع الأمريكي الروسي حفلت بمساومات

ثروات بحر قزوين وحدها ١٦٪ من نفط العالم وتكفي لتشغيل أفران العالم الصناعي عقوداً قادمة

قبل «الحملة» العسكرية الحالية بعشر سنوات تحركت «حملة» اقتصادية من أكثر من ٥٠ شركة نفطية بسطت سيطرتها على مواقع النفط والغاز.. الحملتان تلتقيان في آسيا الوسطى لإكمال الهيمنة

وأن هناك عدداً من المؤشرات الجديدة يمكن أن تعوق السلام والاستقرار وتهدد أمن روسيا، وأن منطقة القوقاز (ست جمهوريات بينها الشيشان تقع بين بحر قزوين والبحر الأسود) منطقة تتقاطع فيها مصالح دول عديدة.. وأن مواقع روسيا بدأت تضعف».

في هذه الآونة بدأ الأمريكيون ولأول مرة يتحدثون صراحة عن أن القوقاز منطقة لمصالحهم، كما أن الرئيس يلتسين قبل تركه لموقع الرئاسة بأيام أكد في مقابلة صحفية قائلاً: لا يمكننا التغاضي عن الضجة التي تثار في بعض الدول الغربية حول موارد الطاقة في بحر قزوين.

الصراع واضح إذاً، ولكن الأمريكان حرصوا على ألا يكون عنيفاً، فالمنهج الذي تفضله الولايات المتحدة في هذا السياق هو منهج الاحتواء لروسيا التي تمثل الثقب الأسود وفقًا لرؤية أزبجنيو بيرجنسكي - مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق - في كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى» والذي يرى فيه أن روسيا دولة غير مستقرة سياسياً وتمتلك في نفس الوقت ترسانة نووية، ومن المحتمل أن تشهد فوضى سياسية قد تؤدي إلى تهديد أوروبا من انتشار أسلحة الدمار الشامل.

لهذا يسير الاتجاه الأمريكي في التعامل مع روسيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي نحو الاحتواء والمساومة وليس الاستفزاز والصدام. ومظاهر ذلك تتجلى فيما يلي:

أولاً: عندما تفجرت الحرب الشيشانية الروسية الأولى (١٩٩٤م - ١٩٩٦م) والحرب الثانية (١٩٩٩م ومازالت دائرة حتى الآن) حرصت الولايات المتحدة والغرب عموماً على الوقوف إلى جانب روسيا بالدعم الاقتصادي والسياسي. وتؤكد البيانات الصادرة في الغرب أنه تم تقديم ١١,٥ مليار دولار كمساعدات من الغرب لروسيا، كما أن مساعدات أكثر كثافة - لم يكشف النقاب عنها بعد - تم تقديمها لروسيا في الحرب الدائرة الآن، لكن الثابت أن الغرب وقف إلى جوار روسيا - ومازال - فقد عدلت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في مارس ١٩٩٩م اتفاقيتها المبرمة عام ١٩٩٠م والتي شاركت روسيا في التوقيع عليها - وكانت تحد من تعداد القوات الروسية وعتادها في القوقاز - وجاء التعديل مستجيباً للمطالب الروسية بحشد ترسانتها الحديثة ورفع عدد قواتها.

وقبل ذلك بعام واحد (١٩٩٨م) تم تعديل الاتفاقية المبرمة بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن توزيع القوات التقليدية - غير النووية - وقد استجابت التعديلات لمطالب موسكو بمضاعفة حجم ونوعية وجودها العسكري في القوقاز.

وظل الموقف الأمريكي والغربي عموماً يضع ما ترتكبه الآلة الوحشية الروسية في خانة الشأن الداخلي الروسي الذي لا يجوز التدخل فيه.

وهكذا.. حرصت الإدارة الأمريكية على تشجيع روسيا ودعمها للدخول إلى المستنقع الشيشاني مرتين تحقيقاً لهدفين:

١- القضاء أو كبح الصحوة الإسلامية المتنامية في آسيا الوسطى عموماً والتي تمثل خطراً على المشروع الأمريكي الغربي.

٢- إصابة الاقتصاد الروسي بمزيد من الانهيار في حرب مهلكة تؤدي لا محالة إلى حالة من الضعف العام داخل روسيا، مما يفتح - بلاشك - ثغرات واسعة للاختراق والتمركز الأمريكي في المنطقة.

ثانياً: كان الثمن الذي دفعته روسيا نظير هذا الدعم الأمريكي الغربي لها في الشيشان ترحيبها بالهجمة الاقتصادية من قبل رجال المال والأعمال والشركات الغربية الأمريكية للمنطقة.

فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م شهدت الجمهوريات السوفييتية المنفكة تغلغلاً اقتصادياً من الشركات الغربية للفوز بأكبر قدر من حقوق استغلال الثروات النفطية والمعدنية في منطقة بحر قزوين، وعقدت بالفعل صفقات طويلة الأجل تمنحها امتيازات في حقول النفط





آسيا الوسطى والقوقاز وفي القلب منها بحر قزوين تمثل الباب المفتوح على الشرق ..من يسيطر عليه يطل على الشرق بارتياح

هناك لعشرات السنوات القادمة تنقيباً واستخراجاً وتصنيعاً وتصديراً.

وقد تزايد نشاط هذه الشركات العاملة في «بحر قزوين» وأذربيجان وأوزباكستان في عام ١٩٩٦م بعد هزيمة روسيا في حرب الشيشان الأولى، وقد ظلت هذه الشركات حريصة على ترضية روسيا والتفاهم معها وإشعارها بالأمان على مصالحها في المنطقة.

لكن عندما حانت الفرصة لإبعاد روسيا وتحجيمها لم تتوان الولايات المتحدة في استثمارها، فخلال انعقاد قمة الأمن والتعاون الأوروبي في إسطنبول (نوفمبر ١٩٩٩م) وبينما القوات الروسية منهمكة في حربها الوحشية في الشيشان فوجئت روسيا التي كانت تحضر المؤتمر بتوقيع اتفاقية برعاية الرئيس الأمريكي - في ذلك الوقت - بيل كلينتون مع كل من أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان (دول بترولية تقع على شاطئ بحر قزوين) وتركيا لإقامة خط أنابيب لنقل نفط بحر قزوين ممتداً بطول ١٧٠٠كم من أراضي هذه الدول إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط حيث تتم عمليات التصدير للخارج.

وقد مثل ذلك ضربة لروسيا لأنه يعني إلغاء خط تصدير البترول من بحر قزوين المار عبر الأراضي الروسية إلى ميناء نوفورسك على البحر الأسود، وهو ما يمثل في التحليل الأخير خسارة اقتصادية وسياسية لروسيا لصالح النفوذ الأمريكي.

الذي يجري.. هو أن القوة العسكرية الزاحفة إلى أفغانستان وما حولها تسعى للالتحام مع نفوذ الاختراق الاقتصادي الأمريكي الموجود بقوة في منطقة آسيا الوسطى منذ عقد من الزمان للسيطرة على ثروات المنطقة من جانب، ومن جانب آخر إضافة حلقة جديدة في سلسلة الحزام العسكري حول العالم الممتد من سواحل البحر المتوسط عند مضيق جبل طارق إلى البلقان.■

تفجيرات أمريكا .. هل تغير وجه العالم؟

توسيع مفهوم الإرهاب ليشمل دولاً وحركات سياسية معتدلة .. وفرصة حياة جديدة لأنظمة متهالكة

لم تكن التفجيرات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن وبعض المباني الفيدرالية الأخرى مجرد حدث ضخم هز كيان الولايات المتحدة، ولكنه يعد واحداً من أهم أحداث العالم الكبرى التي تسهم في صنع خريطة جديدة للعالم على شاكلة ضرب الأسطول الأمريكي في بيرل هاربر أثناء الحرب العالمية الثانية مما تسبب في دخول أمريكا رسمياً الحرب إلى جانب الحلفاء وحسم المعركة لصالحهم بعد أن كادت تحسم ضدهم، وقد نشأ بعد الحرب عالم جديد بأقطاب جديدة تركزت في الدول الأربع القائدة في الحرب وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا، في حين تم تقسيم ألمانيا ونزعت أشواك كل من اليابان وإيطاليا.

قطب العربي

ومع انتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بانهيار هذا الأخير انفردت أمريكا بقيادة العالم ولم يعد للدول الكبرى الأخرى: فرنسا، وبريطانيا، وروسيا، والصين، واليابان، والهند سوى أدوار هامشية، وسلم معظمها بالقيادة الأمريكية للعالم في حين حاول القليل منها أن يكون له دور إلى جانبها في قيادة العالم مثل فرنسا والصين، وبالطبع فقد كانت القوة الاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة سبب سطوتها وتفردها بقيادة العالم، فهي تمتلك السيف والذهب أو العصا والجزرة، وهي قد اشترت ولاء غالبية الدول عبر المساعدات الاقتصادية والقروض المالية، أما الدول الأخرى المتشددة فهي تتعامل معها بالعصا والسيف ولعل ما حصل مؤخراً [illegible]

خاصة تحقق أولاً المصالح الأمريكية والريادة الأمريكية، وهو ما تسبب في تعدد وتنوع المضارين من السياسة الأمريكية، فقد شاهدنا تصاعد العداء لأمريكا في الدول العربية بسبب موقفها المنحاز للاحتلال الصهيوني لفلسطين وهو ما ينطبق على الدول الاسلامية أيضاً، إضافة إلى موقف أمريكا المنحاز ضد الشعوب الإسلامية الساعية للاستقلال سواء في كشمير أو الشيشان أو كوسوفا أو جنوب الفلبين.

وهناك العداء الصربي لأمريكا بسبب الضربات الأطلسية التي قادتها واشنطن ضد صربيا قبل عامين، والعداء الصيني الذي فجره بقوة حادث طائرة التجسس الأمريكية فوق الصين، وهناك بالطبع أعداء الهيمنة الأمريكية والعرب المنتشرون عبر ربوع العالم بكل أجناسه ودياناته. ورغم أن أصابع الاتهام الأمريكية أشارت منذ اللحظات الأولى إلى متهمين عرب أو مسلمين دون تقديم دليل على ذلك فإن التحقيقات النهائية قد تكون مفاجأة كما حدث من قبل في حادث أوكلاهوما سيتي عام ١٩٩٥م.

الحرب العالمية ضد الارهاب

وبعيداً عن نتائج التحقيقات حول هوية الفاعلين فإن مناخاً عاماً مضاداً للإرهاب يعم العالم الآن وقد أوجد الحادث إرادة دولية قوية لمواجهة الإرهاب بصورة جماعية مؤسسية، ورغم أن الحرب على الإرهاب معلنة منذ فترة

وهناك تعاون دولي عالي المستوى في هذا المجال إلا أن الجديد في الأمر هو التوسع في مفهوم الإرهاب ليشمل دولاً وحركات توصف بالاعتدال لمجرد أنها تبدي انتقادات للسياسات الأمريكية والغربية أو الصهيونية أو للعولمة؛ باعتبار أن هذه الانتقادات هي نوع من الإرهاب أو التحريض عليه! كما أن دولاً مسالمة قد تصنف باعتبارها دولاً إرهابية لمجرد انتقادها للسياسات الأمريكية أو الغربية أو للعولمة واتفاقيات التجارة العالمية .

وإذا كانت التفجيرات قد أحدثت دماراً غير مسبوق للمنشآت الأمريكية والاقتصاد الأمريكي فإن الأمر لا يخلو من فائدة للبعض وفقاً للمثل «مصائب قوم عند قوم فوائد». فكثير من الحكومات المتهالكة التي فقدت مبررات استمرارها وجدت في هذه الأحداث فرصة لتجديد شبابها واستمرارها، استناداً إلى دور تقوم به في معركة الإرهاب الكبرى.

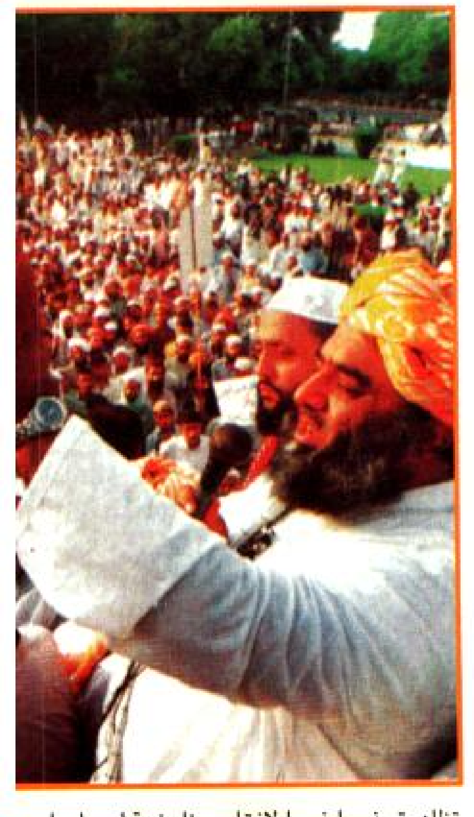
لكل طرف.. غرض

لقد بدأ هذا التحالف الدولي يتشكل فور وقوع التفجيرات لشعور الجميع بالخطر حيث سارع العديد من الدول الكبرى بإعلان التأييد والدعم للولايات المتحدة في أي رد تقوم به، ولم يقتصر الأمر على دول حلف شمال الأطلسي التي ترتبط مع الولايات المتحدة بواجب الدفاع المشترك ، ولكن الأمر تجاوز ذلك إلى دول كانت تحاول سابقاً أن تظهر تميزها عن الولايات المتحدة الأمريكية بل وربما منافستها في العالم مثل الصين وروسيا والهند التي أعلنت جميعها رغبتها في الانضمام للحلف الدولي الجديد.

ومن الواضح أن القاسم المشترك بين هذه الدول هو العداء للإسلام ووجود مشكلات حقيقية لهذه الدول مع أقليات أو شعوب إسلامية تطالب بالاستقلال مثل الشيشان مع روسيا وكشمير مع الهند وإقليم تركستان الشرقية ذي الغالبية المسلمة مع الصين ، وتحاول هذه الدول أن تستفيد من الغضب الدولي المتصاعد ضد الإرهاب لتحسم معاركها مع المسلمين بحجة أنها تقاوم إرهابيين، كما أنها ستطلب مساندة دولية في مواجهتها للمسلمين بحجة التضامن الدولي لمواجهة الإرهاب، وهو أسلوب سبق الكيان الصهيوني الجميع إليه بإعلاناته المتكررة أنه يقاوم الإرهاب الفلسطيني ومحاولاته الدائمة تقديم العمليات الاستشهادية على الساحة الفلسطينية باعتبارها عمليات إرهابية ضد مدنيين أبرياء وهو ما يقتنع به فعلاً غالبية الرأي العام الغربي. وقد كان هذا الكيان سباقاً بعد التفجيرات الأخيرة في تحميل العرب والمسلمين المسؤولية باعتبارهم إرهابيين! كما سارع بعرض خدماته وخبراته، وبالطبع فإن الدول التي كانت تبدو مستقلة عن السياسة الأمريكية من قبل لن تترك الفرصة تفوتها، وها هي روسيا تتهم المجاهدين الشيشانيين بأنهم إرهابيون وتحاول إيهام العالم الغربي والإسلامي بأنها تقاوم الإرهاب الإسلامي الذي تجمع في الشيشان، وها هي الهند تدعي نفس الشيء عن مجاهدي كشمير والصين عن مسلمي تركستان الشرقية، وهناك دول أخرى تدعي الشيء نفسه مثل مقدونيا وصربيا والفلبين.

من الواضح إذن أن الحرب الدولية ضد الإرهاب - التي وصفها المعلق السياسي الأمريكي توماس فريدمان بأنها حرب عالمية ثالثة - ستتوجه أساساً ضد العالم الإسلامي سواء بعض الحكومات المناوئة للغرب أو الحركات الإسلامية ، وقد بدأت الرصاصات الأولى لهذه الحرب تنطلق من الشعوب الغربية سواء في أمريكا أو أوروبا ضد المسلمين في الغرب، ولم تجد شيئاً دعوات الرئيس الأمريكي أو وزير عدله أو وزير خارجيته للأمريكيين بضرورة احترام العرب والمسلمين المقيمين في أمريكا وعدم تحميلهم مسؤولية ما يجرى، كما لم يفلح البيان الذى أصدره الكونجرس لوقف الهجمات المسعورة ضد المسلمين في أمريكا والذي أكد أن كثيراً من الضحايا في التفجيرات هم من الأمريكان ذوي الأصول العربية والإسلامية أيضاً، وأن كثيراً ممن يقومون بجهود الإنقاذ هم من ذوي الأصول العربية والإسلامية، لم تفلح هذه الدعوات في تهدئة ثورة الأمريكيين ضد المسلمين، وبالطبع فإن مثل هذه الاعتداءات سوف تستفز المسلمين في كل مكان وقد تدفعهم للرد ليتحول العالم إلى ساحة مواجهة بين المسلمين والغرب.■

مظاهرات ضد الحرب



في مدن آسيوية وأوروبية بل وأمريكية عديدة تظاهر عشرات الآلاف تعبيرًا عن غضبهم ضد تحركات الولايات المتحدة الرامية لضرب أفغانستان، فقد عمت المظاهرات معظم المدن الباكستانية، وشهدت إندونيسيا وألمانيا وبلجيكا وبريطانيا تظاهرات مماثلة.

وكانت أعنف المظاهرات في باكستان حيث أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وجرح العديد من المتظاهرين ورجال الشرطة.

وقد نظمت الأحزاب الاسلامية تظاهرات في مدينتي بيشاور وكراتشي التي من المتوقع أن يكون ميناؤها البحري أحد أهم النقاط التي ستقدم الدعم للأمريكيين لمهاجمة أفغانستان. وردد المتظاهرون هتافات معادية للولايات المتحدة وأحرقوا دمىً تمثل الرئيس الأمريكي وسط صيحات «الله أكبر».

وقد شددت السلطات الباكستانية من الإجراءات الأمنية ونشرت أعدادًا إضافية من قوات الأمن في جميع المدن الرئيسة لكن تلك الإجراءات لم تمنع من تنظيم التظاهرات.

وفي إندونيسيا احتشدت عدة مئات من المتظاهرين تعبيرًا عن غضبهم المتزايد من الحملة الأمريكية، وتجمع مئات المحتجين في ميناء ماكسار وبالو في جزيرة سولاويزي، وأصفين الأمريكيين بالعجرفة، ومهددين بمقاطعة البضائع الأمريكية. واتهم عشرات الطلاب الذين تظاهروا أمام القنصلية الأمريكية في مدينة سورابايا عاصمة جاوا الشرقية الولايات المتحدة بتلفيق الاتهامات. وقد انتشرت شرطة مكافحة الشغب لقمع أعضاء اتحاد الطلاب الإسلاميين في المدينة.

وفي لندن تظاهر نحو أربعة آلاف متظاهر قبالة مقر رئيس الحكومة البريطانية توني بلير للتنديد بالتصريح الذي أكد فيه تضامن البريطانيين الثابت مع الولايات المتحدة.

وفي مدينة جلاسكو جنوب غرب أسكتلندا قالت الشرطة إن حوالي ألف شخص تظاهروا تعبيرًا عن معارضتهم لتوجيه ضربة أمريكية عسكرية ضد أفغانستان تحت شعار «العدالة وليس الثأر»، ونظم التظاهرة «الحملة الإسكتلندية لنزع السلاح النووي». وحمل نحو أربعة آلاف متظاهر في برلين لافتات كتب عليها «أوقفوا الحرب العالمية الثالثة».

وسار نحو ألف متظاهر في مدينة لييج البلجيكية يحملون لافتة كتب عليها «أقيموا الحب لا الحرب». وجاءت المظاهرة أثناء اجتماع وزراء مالية الاتحاد الأوروبي لمناقشة آثار الهجمات في الولايات المتحدة

وفي أمريكا.. أيضاً

كما خرج المتظاهرون في عدد من المدن الأمريكية من بينها نيويورك مطالبين بالسلام ومنددين بخيار الحرب الذي تصر عليه إدارة الرئيس بوش، ورفع المحتجون لافتات تندد بسياساته.

ونظم مئات الطلبة في جامعة ميتشيجن تظاهرة رفعوا فيها لافتات مناهضة لسياسات إدارة بوش وخططه لشن حرب شاملة على أكثر من بلد. في حين نُظمت مظاهرة أخرى في شيكاغو أكد خلالها المحتجون أن سياسة الحرب ستؤدي إلى إرهاب أفظع. ورفع المتظاهرون لافتات تصف بوش بالعنصرية. وحذر المتظاهرون من مغبة تحميل المجتمع الأمريكي أعباء وعواقب حرب قد تأتي بنتائج معاكسة لتوقعات الإدارة الأمريكية. ■

٤٠ حزباً سياسياً وجماعة دينية في باكستان:

نرفض استخدام أراضينا في الاعتداء على أفغانستان

في موقف تضامني كبير اجتمع في لاهور عاصمة إقليم البنجاب الباكستاني قرابة الأربعين من الأحزاب السياسية والجماعات والتنظيمات الدينية التي تمثل كافة الاتجاهات والتيارات السياسية والدينية في البلاد، مجمعة على رفض منح أي تسهيلات أو تعاون مع أمريكا لضرب أفغانستان انطلاقاً من الأراضي الباكستانية قبل التوصل إلى معرفة النتائج النهائية للتحقيقات في عمليات الاعتداء الأخيرة التي وقعت في الولايات المتحدة.

وفي البيان الختامي الصادر عن المؤتمر وجه أعضاء المؤتمر تحذيرات شديدة اللهجة للحكومة الباكستانية من مغبة إجراء أي تعديلات من جانبها على دستور البلاد الحالي.

وأبدى المؤتمر أسفه على أرواح المدنيين الذين ذهبوا ضحية الاعتداءات على واشنطن ونيويورك،

لاهور: المجتمع

وفي الوقت نفسه طالب الحكومة الأمريكية وشعبها بإعادة النظر في السياسة الخارجية التي تتبناها واشنطن على كافة الأصعدة وخاصة فيما يتعلق بالشعوب الإسلامية، وأشار إلى الصمت الدائم الذي تتبعه الإدارة الأمريكية تجاه ما يحدث للفلسطينيين من قتل وتشريد على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني، وما يحدث في كشمير المحتلة من قبل سلطات الاحتلال الهندوسية.

وأكد المؤتمر أن الإرهاب المنظم الذي تقوده الدول أشد وأخطر من الإرهاب الذي تقوم به بعض الجماعات، وناشد الشعب والإدارة الأمريكية ضرورة النظر إلى الأسباب التي دعت إلى تنفيذ مثل هذه العمليات ضد المصالح الأمريكية، مشيرًا إلى أن الظلم القائم والمعاداة الظاهرة في سياسة التعامل مع قضايا الشعوب الإسلامية هي من أهم الأسباب الباعثة على تنفيذ مثل هذه العمليات.

وأدان بشدة الحملة المعادية للإسلام التي تقودها وسائل الإعلام الغربية لإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام وتشويه صورة المسلمين وتحميلهم مسؤولية ما حدث في أمريكا دون إيراد الأدلة المادية الملموسة، مما أدى إلى تعريض حياة وممتلكات المسلمين في الغرب إلى الخطر خاصة في أمريكا.

وطالب المؤتمر الشعب الباكستاني الوقوف صفاً واحداً دفاعاً عن الوطن وبذل كل رخيص وغال في سبيله، وحث الحكومة على عدم السماح باستخدام الأراضي الباكستانية في الاعتداء على أي بلد مجاور، واعتبروا أن أي تخاذل من قبل الحكومة في شأن الوطن يعتبر غير مقبول. ■

الرئيس المصري:

نرفض الهجوم الأعمى



لقيت التصريحات التي أدلى بها الرئيس المصري حسني مبارك - والموقف المصري بوجه عام - استحساناً لدى الشارع العربي والإسلامي.

كان مبارك قد حث الولايات المتحدة على التحلي بضبط النفس في ردها على الهجمات التي تعرضت لها، وقال إنه لم ير أي دليل على أن أسامة بن لادن هو بالفعل العقل المدبر لها.

وتحدث مبارك لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية قائلاً «يجب ألا يكون العلاج أسوأ من المرض نفسه».

وأعرب مبارك عن تأييده للخطوات الرامية إلى محاربة الإرهاب، إلا انه حث الولايات المتحدة - في الوقت نفسه - على عدم الإقدام على أي خطوة «مندفعة».

وقال مخاطباً الحكومة الأمريكية إنه «في حال شنكم هجوماً أعمى على افغانستان أو أي دولة أخرى في قائمة الدول الحمراء، فإنكم ستقتلون الكثير من الأبرياء كما فعل الإرهابيون الذين قتلوا الأبرياء في بلدكم».

وتابع: «انتظروا تحقيقاتكم ولا تضربوا قبل أن تعرفوا من هم المجرمون».

وأضاف مبارك محذراً: «لا تلعبوا لعبة الإرهابيين»، مشيراً إلى أنهم «يعتمدون على ثأركم لتقديم جيل جديد من الثوار الذين يسعون للانتقام من أمريكا».

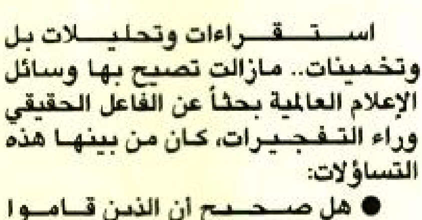
وقال إنه لم يطلع حتى الآن على دليل واحد على أن أسامة بن لادن وراء هذه الهجمات، موضحاً أن مصر تتعاون بشكل يومي مع الولايات المتحدة في التحقيقات التي تجريها، إلا أن القوات المصرية لن تشارك في أي عمل عسكري خارج حدودها إلا مع الدول التي تربطها اتفاقيات دفاعية مع الجامعة العربية.

وأوضح أن هناك «نقاطاً كثيرة لا تزال مجهولة للانضمام بشكل عشوائي» إلى الائتلاف الذي تقوده أمريكا.

وذكر أن حل هذه المشكلة يتمثل في عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة وتبني ميثاق ضد الإرهاب يعتبره خارجاً عن القانون، وفي حال رفض أي دولة الانضمام لمثل هذا الميثاق فإنها ستكون منبوذة من المجتمع الدولي.■

مجرد تساؤلات

من الفاعل الحقيقي وراء التفجيرات؟



استقراءات وتحليلات بل وتخمينات.. مازالت تصيح بها وسائل الإعلام العالمية بحثاً عن الفاعل الحقيقي وراء التفجيرات، كان من بينها هذه التساؤلات:

● هل صحيح أن الذين قاموا بالعمليات الانتحارية هم مجموعة من الضباط القدماء ممن شاركوا في حرب فيتنام بالتعاون مع الموساد وهم:

- تشارلز برلينجيم: طيار الرحلة رقم ٧٧ التابعة لشركة أمريكان إيرلاينز التي اصطدمت طائرتها بمبنى البنتاجون، وقد عمل هذا الطيار سابقًا في القوة الجوية الأمريكية وشارك في حرب فيتنام وعمل لعدة سنوات في البنتاجون.

- جيسون داهل: طيار الرحلة رقم ٩٣ لشركة يونايتد إيرلاينز والتي سقطت طائرتها في ولاية بنسلفانيا وهو ضابط سابق في سلاح الجو الأمريكي، لم يشارك في حرب فيتنام لكن شقيقه كينت قتل عام ١٩٧١في حرب فيتنام عن عمر ناهز العشرين عاما.

- جو أجوتاوسكي: طيار الرحلة رقم ١١ لشركة أمريكان إيرلاينز التي ارتطمت طائرتها بمبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك، وهو ضابط سابق ايضا في سلاح الجو الأمريكي وشارك في حرب فيتنام .

- فيكتور ساراسيني: طيار الرحلة رقم ١٧٥ التابعة لشركة يونايتد إيرلاينز التي ارتطمت طائرتها الثانية بالبرج الثاني، وهو ضابط سابق في سلاح الجو الأمريكي وشارك في حرب فيتنام.

● تضاربت التقارير حول الركاب، فتقرير شركتي الطيران لم يظهر أي اسم لراكب عربي ضمن قائمة أسماء الركاب، وذكرت صحيفة كيهان الإيرانية انه بعد ذلك بثلاثة أيام نشرت الشرطة الفيدرالية الأمريكية أسماء ١٩ راكبًا من أصول عربية قالت إنهم مختطفو الطائرات الأربع، كما ذكرت أرقام مقاعدهم في هذه الطائرات، ويبدو من خلال هذه الشواهد كما أشارت إلى ذلك صحيفة نيويورك تايمز أن موضوع الاختطاف لم يكن سوى سيناريو غير حقيقي يهدف إلى إخفاء حقيقة كون الحادث قضية داخلية.

● هل صحيح أن جميع مديري الأمن بالمطارات التي اختطفت منها الطائرات كانوا في إجازة يومها ؟.

وبشأن الطائرة التي سقطت فوق



البنتاجون ذكر صحفيون أنه لا يوجد أي أثر لحطام طائرة في الموقع، وشككوا في كون الانفجار ناجماً عن ارتطام طائرة، خاصة وأن شبكات التلفزة الأميركية لم توفر أي صورة لحطام الطائرة، وكذلك الحال بالنسبة للطائرة الرابعة التي سقطت (أو أُسقطت في بنسلفانيا). لذلك تزداد شكوك الرأي العام الأمريكي يوما بعد آخر.

● مرة أخرى هل صحيح أن الاف الإسرائيليين تغيبوا عن مركز التجارة يوم الهجوم، ونيويورك التي تضم ملايين اليهود والإسرائيليين و لايكاد تخلو منهم المناصب القيادية و المالية و التجارية والقضاء (حتى عمدة المدينة) ولم يقتل منهم إلا أربعة أشخاص كما أن عدد المفقودين قليل. ولقد أبدت مصادر دبلوماسية عربية شكوكاً عميقة بشأن دور إسرائيلي في الأحداث، وكشفت عن أن اربعة الاف إسرائيلي يعملون في مركز التجارة لم يلتحق أي منهم بمقر عمله في يوم الهجوم بناء على إيعاز من الحكومة الإسرائيلية. أضف إلى ذلك أن مدير مركز التجارة (اليهودي) او أياً من معاونيه الرئيسيين لم يكونوا بالمبنى ساعة الهجوم ولم يكن ثمة مبرر ليكونوا جميعاً خارجه.

من جانبها لم تندب الحكومة الإسرائيلية سفيرها لدى أمريكا كما فعلت دول أخرى لمتابعة فرق الإنقاذ تحسُباً لوجود اي قتلى او مفقودين، و لم يبدِ رئيس الوزراء الصهيوني شارون أي اهتمام خاص.

● هل صحيح أن شارون أرسل خطاب التعزية قبل أن يعلم الرئيس الأمريكي بالخبر؟

● هل قبضت الحكومة الأمريكية على ٥ إسرائيليين - يحملون جنسيات أوروبية أخرى للاشتباه بوجود صلة لهم بالحادث و الموساد - كانوا يعملون لدي يهودي آخر في شركة شحن بتصاريح مزورة؟ و لقد كان التحقيق قاسياً ومطولاً حتى إنهم تعرضوا للتعذيب لأجل الإدلاء بأي معلومات مفيدة.■

الدعاة والعلماء وقادة الحركات الإسلامية:

نجدة أفغانستان واجبة والتحالف مع الولايات المتحدة لضرب قطر إسلامي.. حرام

أجمعت كوكبة من الدعاة والعلماء وقادة الفكر والرأي والحركات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية والعالم أجمع، على تحريم تعاون أي دولة إسلامية مع أي دولة أخرى لضرب دولة مسلمة، مشددين على أن التحالف إنما يكون «على البر والتقوى»، وليس على «الإثم والعدوان»، وأنه لا يجوز تحالف أي بلد مسلم ضد بلد مسلم آخر، مشيرين بوضوح إلى أفغانستان.


د. يوسف القرضاوي


د. نصر فريد واصل


د. محمد سيد طنطاوي


محمد حسين فضل الله

فقد أفتى العلامة الدكتور يوسف القرضاوي بتحريم تعاون الدول الإسلامية مع دولة أخرى لضرب دولة مسلمة.

ودعا القرضاوي المسلمين إلى عدم التحالف ضد بلد مسلم، في إشارة إلى أفغانستان، وشدد على أهمية أن يتحالف المسلمون «على البر والتقوى ولا على الإثم والعدوان».

كما دعا القرضاوي الدول الإسلامية إلى نجدة أفغانستان «لأنها بلد ضعيف ويعاني شعبها الأمرين» جراء الحصار المفروض عليها من قبل الولايات المتحدة. وتساءل: «كيف يمكن أن يعاقب شعب عن ذنب لم يرتكبه؟» وأضاف: «إن ضرب أفغانستان لن يحل المشكلة، وسيخلق جواً من الكراهية للولايات المتحدة».

٣٣ شخصية: مطلوب إنقاذ العالم من حمام دم

وفي سياق متصل، أعلن ٣٣ قائداً وعالماً ورمزاً من رموز وقادة الحركات الإسلامية في العالم، أن ضحايا الإرهاب في شتى بقاع العالم يستحقون التعاطف والاهتمام على قدم المساواة، وأهابوا بكل من ينادون بحقوق الإنسان وبالمساواة بين البشر أن يبادروا إلى التنديد بأشكال الإرهاب كافة، ومحاربته أينما وقع، مؤكدين أن أي محاولة لمعاقبة شعب من الشعوب باسم «الحرب ضد الإرهاب»، وبشكل انتقائي، ودون التحقق من إدانة المشتبه فيه حسب الطرق والأعراف القانونية المتعارف عليها، يشكل بحد ذاته نوعاً من الإرهاب الذي لا يمكن قبوله، أو السكوت عنه.

ووجه بيان يحمل توقيع هذه الشخصيات وفيهم علماء بارزون وقيادات جماعة الإخوان المسلمين في أكثر من بلد وقيادات أحزاب إسلامية وكتاب وصحفيون، وجه نداءً إلى حكومات العالم أجمع، وإلى الحكومة الأمريكية بشكل خاص، وطالبها بعدم اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية بشكل عشوائي أو انتقائي لمجرد الشبهة، وحذر من أن تصبح أمريكا هي المدعي والحكم والجلاد في آن واحد، لأن ذلك مدعاة للظلم والانتقام. كما ناشد الأمين العام للأمم المتحدة وقادة الدول العربية والإسلامية والأوروبية أن يؤدوا دورهم وواجبهم لإنقاذ العالم من حمام دم بغير حق، ومن تصعيد في أعمال الإرهاب التي من شأنها أن تقود إلى المزيد من الصراعات والحروب بين دول العالم وشعوبه قاطبة.

وقال البيان: «نعتقد أنه لا يمكن أن يحارَب الإرهاب إلا من خلال مسلك العدل والإنصاف، الذي يمكّن العالم من أن يعيش في سلام ووئام. ومن هنا ينبغي علينا ألا نكون شركاء أو مساندين، بل ولا حتى متفرجين محايدين، إزاء إجراءات لا تنبئ إلا عن نزعة انتقامية، وردة فعل ظالمة تكرس الغطرسة والاستبداد، ولذلك ندعو شعوب العالم كافة للوقوف مع العدل ضد الظلم، وأن تعمل على محاربة الإرهاب ومعاقبة الإرهابيين من خلال القنوات القانونية المتعارف عليها».

ومن جهته أكد **الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر** أن «التحالف مع أمريكا أو غيرها للإضرار بالمسلمين لا يجوز بحال من الأحوال»، مشدداً على أن «تقديم دولة تسهيلات لدولة غير مسلمة لضرب دولة مسلمة أمر خطير، ويجب على الدول الإسلامية أن تتعاون على البر والتقوى، وأن يتكاتف العامة والخاصة والحكام حتى يرفعوا الظلم عن المظلومين وتظهر العدالة».

وأضاف: «يجب علينا جميعاً كأمة إسلامية أن نتكاتف ونقف ضد الظلم مهما كان، وأن نوضح بكل الوسائل الإعلامية أن الإسلام هو دين الأمن والسلام، وأن البشر جميعاً متساوون؛ لقول رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، وذلك بأن يؤخذ على يد الظالم، مشيراً إلى أن «على العالم الإسلامي أن يقف حتى تأخذ العدالة مجراها»، وطالب مفتي مصر باكستان وكل الدول الإسلامية بعدم فتح الحدود أو تسهيل مهمة أمريكا لضرب أفغانستان، «لأن ذلك يخالف الشريعة الإسلامية، ولا يجوز من الناحية الشرعية».

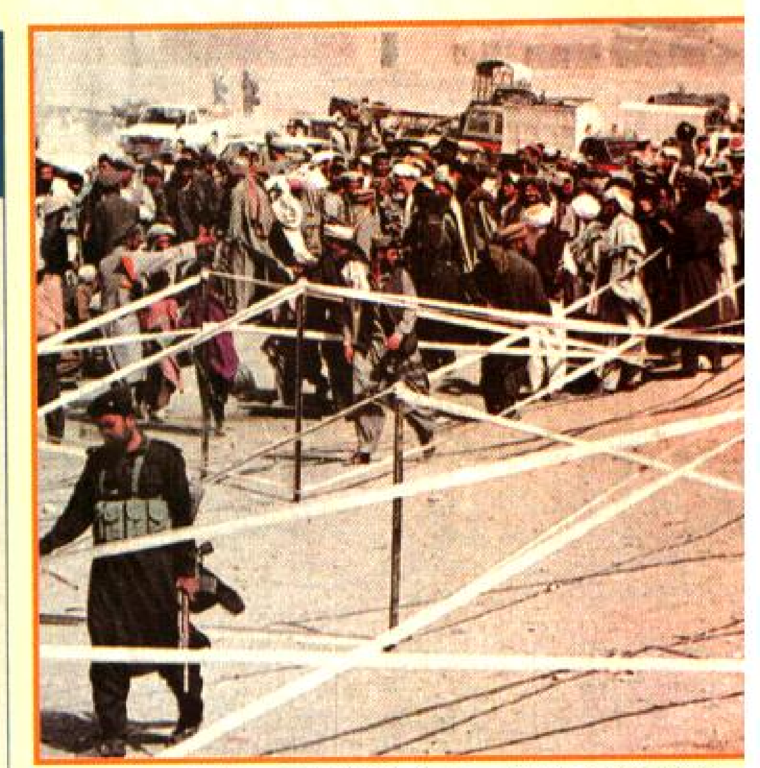
وفي سياق متصل قال **الدكتور محمد سيد طنطاوي** شيخ الأزهر «إن الإسلام مع المظلوم، ويقف ضد العدوان، وضد الظلم وضد الإرهاب، وإذا ما تم الاعتداء على أفغانستان وحكومة طالبان، فإن عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم، فهذه أمور تقرها جميع العقول والقوانين».

وحذر شيخ الأزهر الولايات المتحدة من أخذ الأبرياء بذنب مرتكبي الحادث، ودعاها ألا تأخذ خطوة انتقامية إلا بأدلة دامغة، وقال: «لا يصح عقلاً ولا شرعاً أن يوجه الاتهام إلى طائفة من دون أن يكون هناك دليل على إدانتها، لأن هذا حرام حرام».

علماء فلسطين: إعلان حرب على المسلمين

ومن جهتها، اعتبرت رابطة علماء فلسطين أي تعاون أو تحالف بأي شكل من الأشكال مع أمريكا ضد أي بلد إسلامي حراماً شرعاً، ومن أكبر الكبائر وأفظع الجرائم عند الله، وخيانة لله ورسوله.

وقالت الرابطة إن ما ستفعله أمريكا ضد الدول الإسلامية دون وجه حق هو



لاجئون افغان تجمعوا على حدود باكستان وقد تقطعت بهم السبل

بمثابة إعلان حرب على الإسلام والمسلمين بحجة محاربة الارهاب، مؤكدة أنه يحرم على أي مسلم حاكماً أو محكوماً، جماعة أو دولة، ان يتعاون أو يتحالف مع أمريكا بأي شكل من الأشكال، سواء بالقتال إلى جانبها أو تسهيل مهمتها أو فتح الأجواء أو المطارات أو القواعد أو الموانئ لقواتها لتشن عدوانها على أي بلد مسلم..

علماء الأردن: المسلمون أمة واحدة

وفي السياق نفسه، أكدت فتوى صادرة عن لجنة العلماء بحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني أنه من غير الجائز شرعاً تعاون البلدان المسلمة مع الولايات المتحدة في العدوان على بلد مسلم آخر بدعوى مكافحة ما يسمى بالإرهاب.

وقال نص الفتوى: «المسلمون أمة واحدة فرض عليهم أن يتعاونوا على البر والتقوى... للدفاع عن دين الإسلام وأرض المسلمين»، و أكد أن: «النصوص الشرعية تبين أن التحالف مع الولايات المتحدة للاعتداء على أي بلد مسلم حرام شرعاً، وهو من الخيانة لله ولرسوله وجماعة المؤمنين وهو من أعظم الكبائر والآثام».

وأضافت الفتوى: «لا يجوز لحكومة مسلمة أو شعب مسلم أن يقدم للمعتدين أي دعم مادي أو سياسي أو يوفر لهم غطاءً يمنحهم الشرعية في عدوانهم، فإن مقدم هذا الدعم يشارك في العدوان، ويتحمل نتائجه خزياً في الحياة الدنيا، وعذاباً أليماً في الآخرة».

إلى ذلك أكدت الحركة السلفية في الكويت أنه «يحرم شرعاً على الدول الإسلامية تقديم أي مساعدة أو الاشتراك في ضرب أفغانستان التي أعلنت حكومتها استعدادها لمحاكمة من يثبت تورطه في الأعمال الإرهابية، مما يجعل إعلان الحرب على أفغانستان اعتداءً وانتهاكاً لكل المواثيق والأعراف الدولية، ومن حق الشعب الأفغاني المظلوم أن يدافع عن نفسه. وعلى العالم الإسلامي قاطبة أن يقف معه ضد هذا الإرهاب الدولي الذي تمارسه القوى الدولية».

وعلى الصعيد ذاته جاء في نص فتوى للمرجع الشيعي اللبناني العلامة **محمد حسين فضل الله** «لا يجوز لأي جهة إسلامية دولة كانت أو حاكماً أو منظمة سياسية تقديم أي مساعدة عسكرية أو أمنية أو اقتصادية للولايات المتحدة في حربها ضد أي بلد مسلم أو جهة مسلمة، ولا سيما أن الأحكام الصادرة عن الأمريكيين مبنية على الشبهة لا على أساس الإثباتات القضائية، مما يجعل المسألة تتصل بالمصالح السياسية الأمريكية وحاجتها إلى أي عمل يعيد إليها

العدالة الأمريكية!



أحمد عز الدين

● أطلقت الولايات المتحدة على عملياتها العسكرية التي بدأ الاستعداد لها عقب انفجارات نيويورك وواشنطن اسم «العدالة المطلقة». ومن أبسط قواعد العدالة المطلقة أن تقوم المباحث الفيدرالية الأمريكية بجمع الأدلة حول التفجيرات ثم تقدمها للنيابة أو الادعاء الذي يبحث في جدية الأدلة ثم يوجه الاتهامات ويرسل ملف القضية للمحكمة التي تستدعي المتهمين، فإن رفضوا المثول أمامها تصدر أمراً باعتقالهم، وحيث إن المتهم أو المتهمين غير موجودين في الولايات المتحدة فإن على الأخيرة أن «تطلب» من أفغانستان تسليمهم بالطرق الرسمية، وبعد توقيع اتفاقية بين الجانبين تسمح بتسليم المطلوبين للقضاء. هل سمعتم عن إجراء من ذلك؟

● على العكس؛ بعد أن دعا علماء أفغانستان لتشجيع بن لادن على مغادرة بلادهم طواعية، فسرت واشنطن الأمر على أنه نقطة ضعف فتوسعت دائرة الاتهام لتشمل كل المنتسبين لتنظيم القاعدة؛ دون تحديد لأسماء معينة أو اتهامات معينة، وكأن هناك سجلات رسمية تحفظ تلك الأسماء، وبافتراض مسبق أنهم جميعاً متهمون.

● وزادت أمريكا بأن طالبت أفغانستان بالإفراج عن كل الرعايا الغربيين المتهمين بنشاطات تنصيرية في أفغانستان!

هل تفترض العدالة الأمريكية أن كل غربي بريء غير مذنب، وهو أرفع من أن تتم محاكمته في بلاد المسلمين مهما فعل؟ هل تنكر العدالة الأمريكية على أفغانستان أن يكون بها نظام قضائي يحاكم أمامه المتهمون؟ وهل هو المزيد من الشروط التعجيزية أمام طالبان؟

● «العدالة المطلقة» تعني أن تلك العمليات - التي هي مجال معارضة وانتقاد من جانب، أو تساؤل واستفهام حول مغزاها من جانب آخر، أو تحفظ من جانب ثالث - تمثل العدالة المطلقة التي لا تشوبها شائبة! أين العلمانيون الذين طالما هاجموا الإسلاميين واتهموهم باحتكار الحقيقة أو «المطلق»؛ على الرغم من أن الإسلاميين لا يدعون المطلق لأنفسهم، وإنما لأحكام الشريعة الثابتة؟ لماذا لم يعترض العلمانيون على عدالة أمريكا المطلقة المزعومة؟ بل على العكس نجد أن بعض الإسلاميين هم الذين احتجوا لأن العدالة المطلقة لا تكون إلا لله عز وجل.

● حين حاولت الولايات المتحدة تحرير الرهائن الأمريكيين المحتجزين في السفارة الأمريكية بطهران وإعادتهم أحياء، أرسلت قوة على متن ثلاث طائرات هيلوكبتر فقط علماً بأن السفارة تقع في العاصمة الإيرانية ويحرسها رجال الحرس الثوري وكانت إيران وقتها تملك ترسانة سلاح قوية قبل أن تدمرها الحرب مع العراق. فكيف تقارن تلك القوة بما يتم الإعداد له الآن؟.

● تقول واشنطن إن حملتها هي من أجل حماية المبادئ والقيم وعلى رأسها الديمقراطية.

ومن المعروف أن الرئيس الباكستاني برويز مشرف جاء بانقلاب عسكري أطاح بالديمقراطية، وهو لا يحمل تفويضاً من الشعب الباكستاني بالحكم، وقد أبدى قطاع كبير من الشعب الباكستاني اعتراضه على منح تسهيلات للأمريكيين للوصول إلى أفغانستان، فلماذا تتعاون واشنطن مع حاكم غير ديمقراطي؟ ولماذا تتجاهل الإدارة الشعبية التي هي أساس الديمقراطية؟

● مشرف قال إنه وافق على مساعدة الولايات المتحدة في عملياتها العسكرية ضد أفغانستان حفاظاً على القدرات النووية الباكستانية. ماذا يعني هذا التصريح؟ هل هددت الولايات المتحدة بقصف المفاعل النووي الباكستاني في حال رفضت باكستان المساعدة؟ وتحت أي مبرر؟ وهل يتفق ذلك مع «العدالة المطلقة» التي تقول بها واشنطن؟ ثم ما قيمة المشروع النووي الباكستاني إذا لم يكن عامل حماية للبلاد؟ وهل يعقل أن يصبح نقطة ضعف في حق باكستان بدل أن يكون عنصر قوة؟

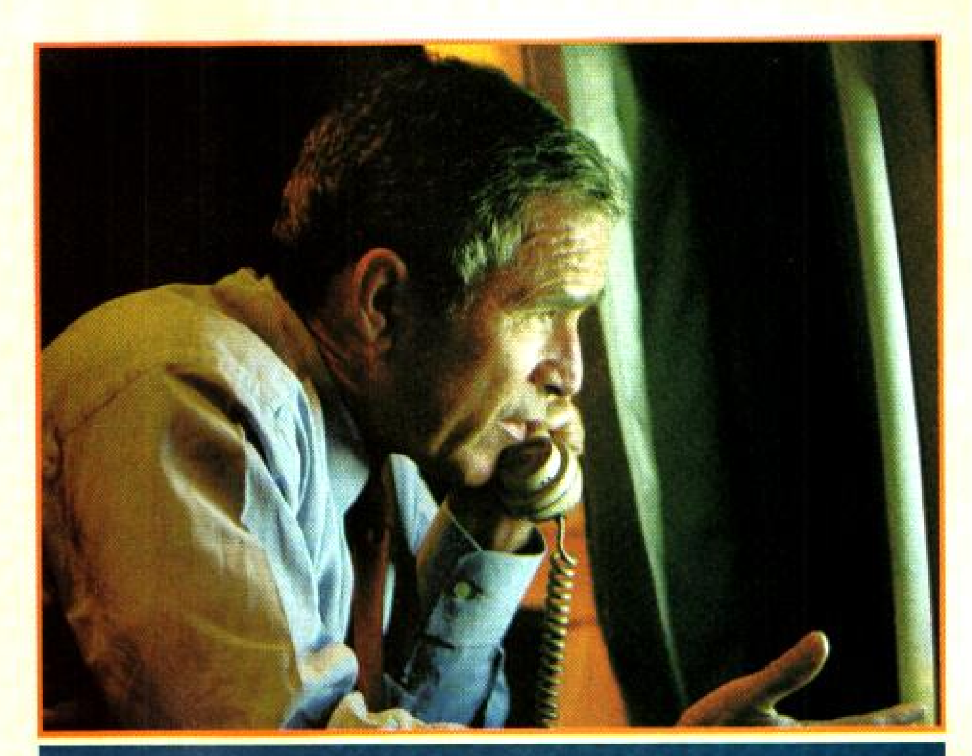
● حين يتعلق الأمر باعتداء على طرف عربي أو مسلم كانت الولايات المتحدة ودول أوروبا، تبادر بالدعوة إلى ضبط النفس.. لم نسمع كلمة حول هذا المعنى وجهت إلى أمريكا!

● إذا ثبت أن وراء التفجيرات بعض تلك الأسماء العربية التي نشرت فستسقط نظرية التفسير الاقتصادي للعنف التي تقول: إن الفقر وعدم امتلاك ما يخشى عليه من الضياع هما السبب الرئيس للعنف.

● الاقتصاد الأمريكي له قاعدة تجعله أقوى اقتصاد في العالم، لكن ليس بالشكل الموجود في الواقع، جزء كبير من الاقتصاد الأمريكي يقوم على الثقة في الدولة الكبرى، وعلى السمعة التي يروجها الأمريكيون لأنفسهم، لذلك كان أحد أسباب الانتفاضة الأخيرة محاولة استعادة ثقة العالم في السمعة الأمريكية وبقاء نيويورك كما كانت عاصمة للعالم. التراجعات الأخيرة في البورصة الأمريكية بعد الانفجارات قضت على مكاسب عامين، فقد انخفضت أكبر المؤشرات الاقتصادية بنسب كبيرة جداً تضاف إلى ما سبق منذ بداية العام، فقد انخفض مؤشر ناسداك أكثر من ٤٠٪ وداو جونز أكثر من ٢١٪، وزادت الخسائر على ٤ تريليون (مليون مليون دولار). ألا يمثل ذلك سبباً آخر للحملة العسكرية؟

● كشف رئيس البنك المركزي الألماني أرنست فيلتيكه عن تحركات غريبة لأسهم شركات الطيران والتأمين في البورصات وعلامات على معاملات مريبة في أسواق الذهب والفضة في نفس الوقت تقريباً الذي وقعت فيه الهجمات، وأضاف أنه كانت هناك أنشطة في الأسواق الدولية لا بد من أنها نفذت بالخبرة التقنية اللازمة. وكشف فيلتيكه أنه حدثت قبل الهجمات زيادة ليس لها تفسير جوهري في السعر، وهو ما يعني أن أناساً اشتروا عقوداً للنفط بيعت بعد ذلك بسعر أعلى، واستطرد: إن أسواق الذهب شهدت أيضاً تحركات تحتاج إلى تفسير.

فمن الذي يملك الأموال الكافية لعقد صفقات ملحوظة وذات تأثير في أسواق الطيران والتأمين والنفط والذهب والفضة؟!■



زلات لسان الرئيس..

أعرب الرئيس الأمريكي عن اعتذاره لاستخدام كلمة حرب صليبية في وصف الحملة الجارية رداً على تفجيرات نيويورك وواشنطن لما فيها من زخم تاريخي، وقال الناطق باسم البيت الأبيض آري فلايتشر إن بوش يعرب عن أسفه إذا كان استخدام الكلمة قد أثار استياء أي من الشركاء أو أي شخص آخر في العالم.

وقد كنا ندرك حين اخترنا عنوان العدد السابق من مجلة المجتمع «حملة صليبية طويلة الأمد» أن كلمة crusade باللغة الإنجليزية أصبح لها معان أخرى غير الحملة الصليبية من قبيل «عمل شاقٌ ينفّذ بغيرة وتحمس ديني أو حماسة» حسب ما جاء في قاموس وبستر الأمريكي

remedial enterprise undertaken with geal and enthusiam.

أو بمعنى حركة أو حملة قوية ضد شيء ما. لكن هذه المعاني ليست المعنى الأول أو الأقوى لكلمة كروسيد المحفورة في أذهان العرب والمسلمين باعتبارها رمزاً للحملات الصليبية السبع التي شنتها أوروبا على المشرق الإسلامي، ولم تكن المجتمع وحدها التي أخذت بهذا المعنى فقد استعملته أيضاً هيئة الإذاعة البريطانية وسجلته على موقعها على شبكة



الإنترنت، وما لبثت أن شطبته في اليوم التالي!!.

كما أذاعته وكالات أنباء ومحطات إذاعة وتلفزة وصحف لا تحصى، وقد جاء الاعتذار الذي أوردناه أعلاه دليلاً على أن بوش قد استعمل الكلمة بالفعل، رغم أن بعض العرب سارعوا إلى الأخذ بـ «حسن الظن»، واعتبروا أن وصف كلام بوش بأنه يقصد الحرب الصليبية فيه تجنٍ أو مبالغة منا!.

وحين يتعلق الأمر بتصريحات رئيس أكبر دولة في العالم وفي وقت تحرص فيه الولايات المتحدة على إغراء الدول العربية والإسلامية بالانضمام إليها في حملتها الدولية، فإن الكلمات يجب أن توزن بميزان الذهب أو ما هو أدق.

ولعلنا نتذكر كيف هاجت الدنيا على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حين استخدم مرة كلمة «الجهاد» وكيف اعترضت عليها الولايات المتحدة ذاتها، فتجاوزات المسؤولين تختلف عن تجاوزات باعة الشوارع الذين يصفون «الشمام» بالشهد والبطيخ بالعسل! وهما أبعد ما يكونان عن ذلك.

ويبدو أن الرئيس بوش يعاني من عدم القدرة على اختيار الألفاظ المناسبة حتى إن بعض الأمريكيين يقولون إن اللغة الإنجليزية هي لغته الثانية، وليست اللغة الأم. وتقول مجلة دير شبيجل الألمانية إن هذه الظاهرة وراثية فقد خطب بوش الأب مرة وقال: لا تبك عليّ أيتها الأرجنتين، وتساءلت المجلة: هل كان الرئيس يظن أن الأرجنتين ولاية أمريكية؟!، وعن بوش الابن تقول المجلة إنه عندما يستمع إليه الأمريكيون يظنون أنهم يستمعون إلى صوت أحد الأشباح.. وقد تحدث مرة في لقاء تلفزيوني مباشر فقال: لقد تحدثت في الفترة الأخيرة مع أخي جب الذي أصبح حاكماً لولاية تكساس، فقاطعه الصحفي: فلوريدا وليس تكساس، فقال الرئيس: نعم.. نعم فلوريدا.. أعني دولة فلوريدا، وكأن فلوريدا دولة مستقلة عن الولايات المتحدة!.

ويعاني بوش من مشكلة تزاحم الأفكار في رأسه وعدم القدرة على التعبير عنها بمنطقية، كما يتدفق الكلام من فمه دون تنسيق فهو يقول: الأجنحة لها أحلام بدلاً من الأحلام لها أجنحة، ومرة يقول إن معظم «وارداتنا» من البضائع تأتينا من خارج بلادنا! وهل تأتي الواردات إلا من الخارج! وأحياناً يقول: إذا لم تنجح في هذا الأمر فسوف يكون هناك خطر أن يقال عنا إننا فشلنا! أو: في السابق كنت قد اتخذت قرارات جيدة، وفي «المستقبل» «اتخذت» أيضاً قرارات صائبة!.

وقد يسمى بوش الأشياء بغير أسمائها؛ فقد تعهد بإلغاء أحكام الإعدام، وهو يقصد ضريبة التركات ولم يكن يقصد بالمرة أحكام الاعدام التي وافق على تنفيذها كثيراً.

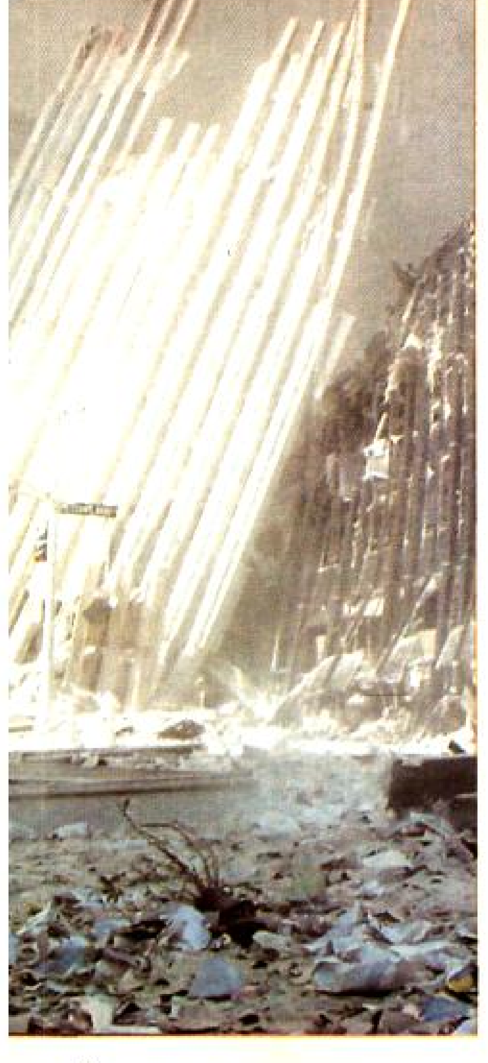
كما أن الأخطاء اللغوية واردة بكثرة في أحاديثه فقد قال مرة: «أنا والسيدة بلير مسروران لتناول العشاء مع هو»، والقصد أنه كان مسروراً لتناول العشاء مع توني بلير «رئيس وزراء بريطانيا» وزوجته. وقال مرة إنه ذاهب لتناول الغداء على الأسرة، والقصد على مائدة الأسرة، وأحياناً يجعل الكلمات الطويلة قصيرة، أو القصيرة طويلة بحذف أو إضافة حروف إليها.

وقد يستخدم فعل الشرط ولا يستخدم جوابه، وحين وصف أسامة بن لادن بأنه مطلوب حياً أو ميتاً سأله أحد الصحفيين عن تفسير ذلك فقال: إنني أتذكر.. إنه حين كنت صبياً في أولد ويست كانوا يعلقون منشورات مكتوباً عليها «مطلوب حياً أو ميتاً»، إذن فالمسألة ليست طلباً سياسياً محدداً، ثم إنه من المعروف أن التهم تسقط عن الشخص بوفاته.. وإذا كان المطلوب هو تقديم بن لادن للمحاكمة، فما جدوى أن يكون مطلوباً إذا مات؟

ويلاحظ أنه في أحاديث بوش الصحفية يلجأ بعض الصحفيين لإعادة السؤال حول موضوع سبق أن تحدث فيه الرئيس لمزيد من الاستيضاح.. وقد يضطر للقول: لاتفهموني خطأ.. إنني أقصد كذا..

وتتندر بعض الصحف الأمريكية على كلمات بوش، بل إن البعض ينشرها على الإنترنت تحت عنوان «بوشزم».■

أ.ع



فتش عن الموساد.. لكن

من يجرؤ على الكلام؟!

وقفنا مشدوهين ليس فقط أمام ما جرى ويجري، لكن على وقع ما جرى أيضاً وما يجري التخطيط له والعمل على تنفيذه من مشروع خطير سيضعنا في دوامة لا متناهية من الفوضى والرعب أو في أقل الحالات الابتزاز المستمر لخيرات بلادنا وما تبقى لنا من رمق.

في ظل هذا كله علينا أن نخرج من الصدمة ونفكر بهدوء فيما حدث، وفي عواقبه، ومن المستفيد الأول والأخير من ثماره؟

في عام ١٩٨٩م كنا نتفرج على أحدث ما انتجته عبقرية السينما الأمريكية لأحبائنا الصغار وإن شئتم للكبار ويتعلق بفيلم كرتوني تدور أحداثه في صحرائنا العربية وتصور حرباً مفتعلة تنطبق إلى حد كبير على واقع ما حدث في حرب الخليج الثانية التي جرت في العام الذي يليه وكان صاحب الفيلم قد أخذ السيناريو من فكرة مطروحة وخطة معدة، لكن من منا أدرك المراد وحلل ما رآه!!.

د. طارق أحمد الهاشمي

كانت النتائج التي تمخضت عنها هذه الحرب مدمرة على كافة الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والغريب في الأمر أن خطتها قد أُحكمت بما لا يدع مجالاً لأية احتمالات للخطأ أو كشف نواياها وأهدافها في حينها إلا بعد مضي وقت من حدوثها وتسرب بعض وثائقها، كما أننا مازلنا نعيش في دوامتها وتداعياتها ومآسيها، مع إقرارنا جميعاً بأن المستفيد الأول والأخير من نتائجها وجاني ثمارها الأول هم اليهود بالدرجة الأولى.

اللوبي اليهودي أصبحت له اليد الطولى والكلمة النهائية في سياسة أمريكا في الشرق الأوسط، ولا أدل على ذلك مما شهدناه من مواقف لا تقل تطرفاً عن مواقف شارون نفسه من زعماء البيت الأبيض خاصة رئيسها الجديد الذي أثبت ضعفه وتخاذله أمام اليهود، السؤال الذي يطرح نفسه ماذا يريد اليهود أكثر من هذا النفوذ وهذه السيطرة ليس على أمريكا وحدها وإنما على العالم أجمع؟

وللإجابة نذكّر بطبائع اليهود التي نعرفها نحن المسلمين أكثر من غيرنا، فقد عرّاها لنا قرآننا الكريم، فحب السيطرة والجشع أهم طبائعهم، ولهم مخططهم الذي يترجم هذه السيطرة والجشع إلى واقع حقيقي.

فتش عن الموساد

يتكرر المشهد مرة أخرى ويخرج لنا عباقرة هوليود قبل سنة فيلماً سينمائياً يصورون فيه المسلمين أو ما أسموه الإرهاب الإسلامي وهو يقوم بعمليات تدميرية داخل أمريكا نفسها وكان ذلك إرهاص بحدوث كارثة يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر في كل من واشنطن ونيويورك، فهل كل ذلك مصادفة؟

قد تظنون بي الظنون وتصنفونني مع رواد معسكر نظرية المؤامرة والتآمر التي يعشق البعض تعليق مشاكلنا عليها، لكن قبل ذلك أدعوكم إلى الوقوف معي قليلاً لنناقش دوافع الموساد أو بالأحرى اليهود ليقفوا ويخططوا لما حدث مع خسارتهم المادية فيه بحكم تواجدهم الكبير في مركز التجارة العالمي؟ وللإجابة عن ذلك ولتسهيل الموضوع على القارئ الكريم، علينا أن نضع الإجابة في إطار من التحديد:

أولاً: في أمريكا ذاتها تنامى النفوذ العربي والإسلامي وتبلورت مؤسساته في شكل تنظيمات وتكتلات ظهرت ملامحها في الانتخابات الأمريكية الأخيرة، وبدأت تأخذ زمام المبادرة في كثير في الأمور والقضايا بعيداً عن الارتجال السائد قبل ذلك، مما ينبئ عن ظهور لوبي عربي إسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية وسيكون ذلك على حساب اللوبي الصهيوني القوي الذي يتحكم في صنع القرار الأمريكي ويهيمن على الإعلام بكافة مؤسساته.

ثانياً: بقيت بعض الثغرات التي لم تملأها حرب الخليج واستجدت أخرى تحتاج إلى معالجة جذرية لا يقوى عليها الكيان الصهيوني وحده مثل امتلاك باكستان الإسلامية لقنبلتها النووية والانتفاضة التي لم تستطع السلطة الفلسطينية - التي راهنوا عليها - احتواءها، كما ظهرت أمور لم تكن بالحسبان كظاهرة ابن لادن مثلاً، كل هذه تحتاج لمعالجة جديدة وصيغة من الاحتواء أو التدمير، ويجب افتعال المبررات اللازمة لتنفيذ هذا الهدف.

ثالثاً: ظهور نوع من التكتلات بين الدول الإسلامية والعربية وإن لم تكن فاعلة إلا أنها أثبتت وجودها وربما يتم تفعيلها مستقبلاً أمام عنجهية شارون وصلفه وغطرسته، وأمام الموقف الأمريكي المنحاز كلية للكيان الغاصب لحقوق شعب بأكمله.

رابعاً: ارتفاع أسعار البترول في السنتين الأخيرتين ربما أوجد مناخاً مواتياً للبناء والتعمير وربما التسليح الحقيقي.

خامساً: نقل المواجهة بين المسيحية والإسلام بشكل مكشوف، فأمريكا حينما تدخل في مواجهة مع الإرهاب - حسب تصنيفها له - ستجدها في مواجهة مباشرة مع الجماعات الإسلامية مما يدخلها في صراع طويل الأجل مع «الإسلام السياسي» حسب ما يعرفه الغرب، وستجر معها المعسكر الغربي بكامله، وهذا يصب في صالح الكيان الصهيوني الذي يريد إدخال حلفائه الغربيين معه في صراعه مع المسلمين بشكل مباشر بدلاً من الدعم العسكري واللوجيستي.

سادساً: ملاحقة الإسلاميين تحت غطاء أمريكي: فهم الشوكة التي تغص بها إسرائيل والعقبة الكأداء أمام تمرير مخططاتها وتحقيق مطامعها في المنطقة، وبالعصا الأمريكية يسهل عليها أن تطال رموزها وقادتها وتقضي على كوادرها.

سابعاً: تنفيذ مخططها المتعلق بالفلسطينيين والذي يتبناه شارون والقاضي



...دهم إلى الأردن وإحلال المستوطنين بدلاً ...م، ولعلنا رأينا ما فعله جيشه حينما احتل ...ن واريحا مستغلاً انشغال العالم بمأساة ...كا.

...امام هذه المعطيات اجدني مشدوداً إلى ...ع التآمري هذه المرة واقول بملء فمي: فتش ...لوساد في التخطيط لما جرى في أمريكا ...راً!! نعم هناك خسائر لليهود في المال ...اح لكن اثبتت الوقائع أنهم يضحون ...ر مقابل تنفيذ ما يريدون تحقيقه من ...، وعلينا أن ندرك أن ما أضاعوه في ... التجارة العالمي سيستعيدونه بطريقة أو ... بطرقهم المألوفة في استغلال الأزمات ...ب.

...نجد أن دولاً شارك أفراد منها بما حدث ... على دفع تعويضات لأسر الضحايا بدلاً ...كات التأمين اليهودية!!.

... مسألة الأرواح فتحتاج إلى وقفة متأنية ...م طرحنا هذا، كم مات من اليهود في ...تجارة العالمي؟! سنجد انه قليل جداً لا ...ع حجم تواجدهم في هذا المركز فهل ...حي من السماء خاصة ذوي المكانة ... لا يذهبوا ذلك الصباح إلى هذا

...سيناريو المتوقع لماحدث:

...أن يكون تحليلنا لما حدث بالشكل التالي:

١ - استغلال مجموعة من الشباب الطيب المتدين وإقناعه بواسطة احد عملاء الموساد بتنفيذ هذه الخطة التي رسمت بإحكام وتولت الموساد بما لها من نفوذ وتغلغل داخل الدوائر الأمريكية المتعددة بقية التفاصيل، ولا يغرب عن بالنا قصة الشيخ عمر عبدالرحمن حين دس له عميل الـ CIA وقام بتفجير مركز التجارة العالمي قبل سنوات، وقد استغلت الموساد هذا الحدث وسعت باستماتة لإثبات التهمة بالإسلاميين وبابن لادن تحديداً مستغلة تهديداته السابقة وهذه الواجهة من الشباب المتدين.

٢ - وربما نغرق بالخيال الذي تصدقه أفعال المخابرات الإسرائيلية في أكثر من مناسبة وهو اختطاف بعض هؤلاء الشباب وإخفاؤه بالقضاء عليه والزج باسمه في هذه القضية، يؤيد هذا الطرح العثور على سيارات متساجرة وجد في إحداها مصحف وطريقة تعليم قيادة الطائرات وصورة ابن لادن مما يوحي بأنه وراء العملية، فهل يصل الغباء بمنفذي هذا الهجوم إلى هذه الدرجة؟! من ناحية أخرى نجد أن الطريقة التي تمت بها قيادة هذه الطائرات تؤكد مقدرة ومهارة قادتها، فليسوا هواة ولا مبتدئين يحملون كتاب تعلم قيادة الطيران في خمسة أيام! يدل على ذلك السرعة القصوى التي قادوا بها الطائرات وطريقة الدخول المائلة في كلا البرجين لتمكين الطائرة من الدخول بكاملها في البرج وفي النقطة المحددة التي لو حاد عنها إلى الأسفل أو إلى الأعلى لما حصل ما حصل من انهيار كامل للمبنى.

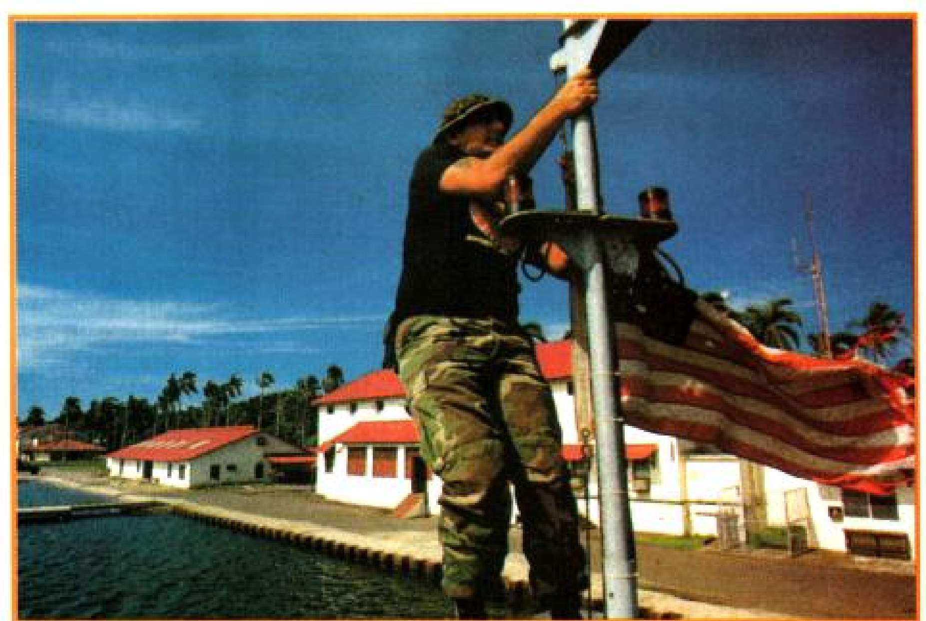
وبهذه الحالة يرد السؤال التالي: من يحتمل أن يكون قائداً لهذه الطائرات وبهذه المهارة العالية؟ يمكن القول بأن القائد الآلي في الطائرة وبالتوجيه الأرضي هو الذي تولى القيادة بعد إزاحة القائد البشري بواسطة المختطفين المتواجدين على متن الطائرة والمغرر بهم كما ذكرنا سابقاً لكن بعدد أقل كثيراً مما طرحته السلطات الأمريكية من أسماء، يؤيد هذا ظهور أسماء على لائحة المتهمين ليس لهم وجود، أو ليس لهم صلة بالموضوع. فكيف حصل الخلط، هل استخدمت بطاقاتهم لهذا الغرض؟ أم أن الأمر حصل للخلط بعد تفحص سجلات مدرسة الطيران؟

لذا تكرر أن المرشح الأقوى وراء هذه العمليات هو الموساد.

ونعيد في الوقت نفسه التساؤل الذي جعلناه عنواناً لمقالتنا هذه: من يجرؤ على الكلام ويطرح مثل هذا الاتهام المحتمل خاصة في أمريكا الواقعة تحت كابوس اللوبي الصهيوني؟!■

الأمريكيون وشهوة الحرب





عايش الشهيد سيد قطب الأمريكان عن كثب ونظر إليهم وإلى تاريخهم نظرة الفاحص المتجرد، ثم وضع كتابه «أمريكا من الداخل» ونقل عنه الدكتور صلاح الخالدي الذي وضع كتاب «أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب». (دار القلم - دمشق و الدار الشامية - بيروت - الطبعة السابعة ١٤١٥ هـ)، وننقل فيما يلي - بتصرف - فقرات مما كتبا:

نتج عن الصراع العنيف الذي عاشه الأمريكيون وتوالدوا في جوه، أمر جديد ملازم لكيانهم وحياتهم ووجودهم واعتبر فيما بعد سمة دائمة لهم وطبيعة مميزة لهم. هذا الأمر هو الحرب والانتقام، والحقد لرغبة الانتقام والتشفي، لم يكونوا يحاربون لحاجة أو مصلحة أو ضرورة، وإنما إشباعاً لرغبة الانتقام والتشفي فيهم، وتلبية لشهوة الحرب المتأصلة فيهم، الحرب للحرب هي سمة الحروب العنيفة التي خاضها الأمريكيون في داخل أمريكا وخارجها. وما الحروب التي أثارتها أمريكا وأوقدت نارها في العالم بخارجة عن تحقيق تلك الشهوة، وتنفيذ تلك الرغبة.

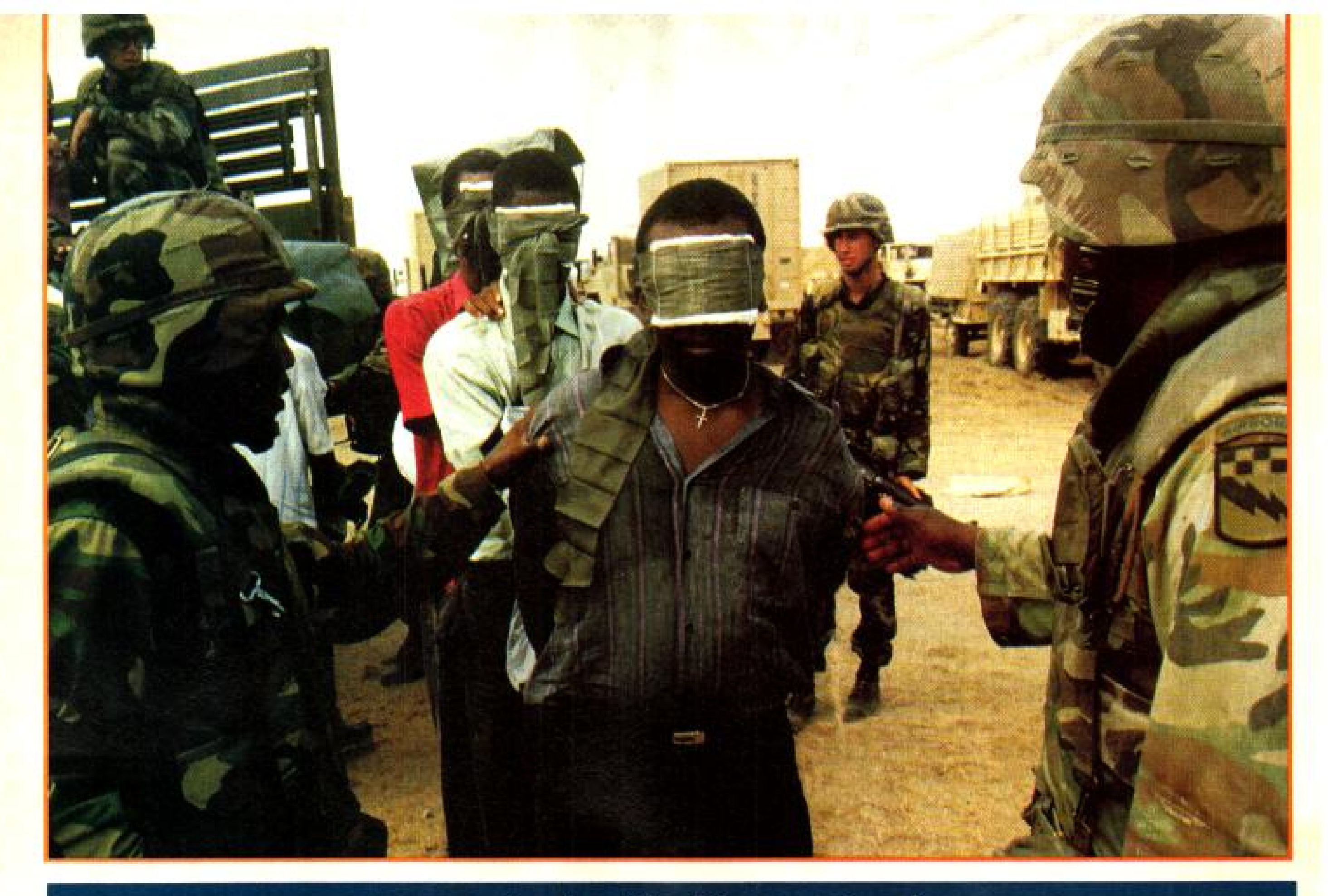
ومنذ أن ظهرت أمريكا على المسرح العالمي كقوة عظمى وقائدة للبشرية! وهي تشعل الحروب الباردة والفائرة والساخنة والملتهبة والحمراء في مختلف بقاع العالم، وحتى تخفي هذه الرغبة المدمرة، وتغلف تلك الشهوة الجارفة، ادعت أنها دولة محبة للسلام، داعية إليه حريصة عليه، وأنها لاتشعل الحروب ولاتفني من البشر ولاتتلف من الأموال والأمكانات إلا لتحقيقه!! وصدق المخدوعون تلك الإشاعة، وراجت فيهم تلك الخرافة: خرافة أن الشعب الأمريكي شعب محب للسلام.

يقول سيد عن سيطرة رغبة الحرب على أمريكا، وتحكم شهوة الحرب في أفرادهم:

«إن الأمريكي بفطرته محارب محب للصراع. وفكرة الحرب والصراع قوية في دمه، بارزة في سلوكه، وهذا هو الذي يتفق مع تاريخه كذلك. فقد خرجت الأفواج الأولى من أوطانها قاصدة أمريكا بفكرة الاستعمار والمنافسة والصراع. وهناك قاتل بعضهم بعضاً وهم جماعات وأفواج. ثم قاتلوا جميعاً سكان البلاد الأصليين «الهنود الحمر»، ثم قاتل العنصر الانجلوسكسوني العنصر اللاتيني، وطرده إلى الجنوب في أمريكا الوسطي والجنوبية. ثم حارب المتأمركون أمهم الأولى إنجلترا حتى نالوا استقلالهم عن التاج البريطاني ثم حارب الشمال الجنوب، تلك الحرب التي اتسمت بسمة «تحرير العبيد» وإن كانت دوافعها الحقيقية هي المنافسة الاقتصادية».

وانقضت فترة العزلة، وانتهت سياستها، عندما دخلت أمريكا الحرب العالمية الأولى، ثم اضطلعت بالحرب العالمية الثانية، والحرب العالمية الثالثة ليست بالبعيدة!! ولست أدري إذن كيف راجت تلك الخرافة العجيبة عن شعب هذا تاريخه في الحروب.

يقول سيد قطب: يطيب لي من باب عرض أدلة أخرى من التاريخ العالمي الحديث على سيطرة النزعة العدوانية الانتقامية على العقلية الأمريكية، وتمكن شهوة الحرب والحقد والانتقام في حياتها وتوجيهها لسياستها - أن أورد هذا التلخيص الفريد الدّال عن «قصة التدخلات الأمريكية في دول العالم»:



«أمريكا... تاريخ في الغزو العسكري»:

التدخلات العسكرية ليست وليدة اليوم.. أو حديثة العصر.. فهي ذات جذور تاريخية تمتد إلى أكثر من ١٥٠ سنة قضتها أمريكا في ممارسة هوايتها. وهنا نستعرض شريطاً تاريخياً لهذه التدخلات العسكرية من بدايتها من قرن ونصف:

م	السنة	الحدث
١	١٨٣٣	غزو نيكاراجوا
٢	١٨٣٥	دخول بيرو
٣	١٨٤٦	احتلال تكساس وقد كانت للمكسيك
٤	١٨٤٨	احتلال كاليفورنيا ونيومكسيكو من المكسيك
٥	١٨٥٤	دمر المارينز ميناء جراي تاون في نيكاراجوا انتقاماً لإبعاد الوزير الأمريكي الذي كان في تلك البلاد.
٦	١٨٥٥	غزو أوراجواي
٧	١٨٥٦	غزو بنما
٨	١٨٥٧	تدخل في نيكاراجوا
٩	١٨٧٣	غزو كولومبيا
١٠	١٨٨٥،١٨٩٩	إنزالات عسكرية في كولومبيا
١١	١٨٨٨	تدخل في هايتي
١٢	١٨٩١	تدخل في تشيلي
١٣	١٨٩٤	نيكاراجوا مرة أخرى
١٤	١٨٩٨	الحرب الأمريكية الإسبانية في كوبا
١٥	١٩٠١	جعلت كوبا وكراً أمريكياً للقمار كما ضمنت الحق في قاعدة بحرية في خليج جوانتا نامو
١٦	١٩٠١،١٩٠٢	تدخل في كولومبيا
١٧	١٩٠٢	تدخل في هندوراس
١٨	١٩٠٦	تدخل في كوبا
١٩	١٩٠٧	استولت على ستة مدن في هندوراس
٢٠	١٩١٤	سرق المارينز البنك المركزي في هايتي / قصف واحتلال فيركروز
٢١	١٩١٥	دخول هايتي واحتلالها حتى ١٩٣٤ م
٢٢	١٩١٦	دخول الدومينكيان والسيطرة عليها حتى ١٩٢٤م
٢٣	١٩٣٢	دخول السلفادور
٢٤	١٩٥٤	أطاحت بحكومة جواتيمالا
٢٥	١٩٦١	غزو خليج الخنازير في كوبا
٢٦	١٩٦٢	فرض حصار جوي وبحري على كوبا لإجبار السوفييت على إبعاد الصواريخ الذرية
٢٧	١٩٦٧	مساعدة عسكر بوليفيا على جيفارا / تدخل في فيتنام وكوريا
٢٨	١٩٧٣	زعزعة الاستقرار في تشيلي للتهيئة لقيام دكتاتورية عسكرية
٢٩	١٩٨٠	إرسال عملاء الـ سي. أي. إيه إلى مختلف بلاد العالم
٣٠	١٩٨١،١٩٨٢	تعزيز الأساطيل في الخليج ونشر الصواريخ في أوروبا
٣١	١٩٨٣	تدخل في لبنان وغزو جرينادا

هذه نماذج سريعة للتدخلات الأمريكية في العالم، وهي كافية في الدلالة على تعمق العنجهية في الشخصية الأمريكية، وسيطرة شهوة الغزو والحرب عليها، واستخدامها آلتها الحربية وصناعتها العسكرية في السيطرة على العالم.■

رؤية إسلامية حول التفجيرات في نيويورك وواشنطن



بقلم الشيخ فيصل مولوي (*)

تؤسس التفجيرات التي وقعت يوم ٢٠٠١/٩/١١م في نيويورك وواشنطن، لمرحلة جديدة ستكون لها انعكاسات كبيرة على النظام العالمي الجديد، من حيث قدرة الولايات المتحدة على الاستمرار في قيادة العالم، وفي ممارسة دور الوصيّ على الشعوب المستضعفة وإذلالها، ومصادرة خيراتها والتحكم في سياساتها ومصائرها. ذلك أن سياسة الإدارة الأمريكية، منذ نهاية الحرب الباردة، كانت تصر على تجاهل حقوق ومصالح شعوب العالم الثالث، وفرض هيمنتها الكاملة عليها، خاصّة بعد أن رضيت أوروبا واليابان بنصيبهما من العولمة، وسلّمتا لأمريكا بقيادة النظام العالمي.

وكان موقف الإدارات الأمريكية المتتالية من إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وطرد نصف شعبها الأصلي إلى بلاد العالم، وإذلال النصف الآخر لحكم صهيوني مباشر في الأراضي المحتلّة منذ عام ١٩٤٨م، ثمّ لحكم ذاتي ممسوخ في الأراضي المحتلّة عام ١٩٦٧م، وما رافق ذلك من جرائم ارتكبها الصهاينة ولا يزالون يرتكبونها بحق المدنيين والأطفال والشيوخ، والرجال المحرومين من أي سلاح للدفاع عن النفس. كان هذا الموقف الظالم المجافي لمبادئ العدالة ولمواثيق الأمم المتحدة وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها على أرضها والذي استمرّت الولايات المتحدة في تبنّيه في مؤتمر ديربان، حيث انسحبت مع تل أبيب احتجاجاً على اتهام منظّمات أهلية عالميّة للأخيرة بالعنصرية في تعاملها مع الشعب الفلسطيني. كان هذا الموقف يمثّل الذروة في الاستهانة بالعالم والإصرار على سياسة التسلّط والهيمنة، وفي الظنّ أنّ القوّة العسكرية والاقتصادية التي تتمتّع بها تعطيها الحقّ في اعتبار الظلم عدالة، واعتبار حقوق الشعوب وكرامتها سلعة معروضة للبيع، وفي فرض حضارتها على كلّ الشعوب.

وبعد أيّام وقعت العمليّات الكبيرة، التي ضربت مدينتي نيويورك وواشنطن، وخلّفت الاف القتلى أغلبهم من المدنيين، فضلاً عن أنّ الأمر الأهمّ والأكثر خطورة، هو انكشاف هشاشة التدابير الأمنية، وضعف الأجهزة العسكرية الضخمة، وفشل المنظومة الأمنية في استباق أو ردع أو إيقاف الهجمات الموجّهة إلى مؤسّسات الدولة العسكرية والاقتصادية والسياسية.

وظهرت الولايات المتحدة كالأسد الجريح، وارتفعت الأصوات تطلب الانتقام، حتّى ذكرت بعض المصادر أنّ ٩٠٪ من الشعب الأمريكي يطالب قيادته بالثأر من الفاعلين ومن وراءهم ومن يؤويهم. وبدأت المعلومات تشير بإصبع الاتهام إلى العرب والمسلمين، ثمّ إلى أسامة بن لادن على وجه التحديد وإلى أفغانستان التي يعيش فيها. رغم أنّ جميع القوى الشعبية الإسلامية، والدول العربية والإسلامية استنكرت التفجيرات وأدانتها. ورغم صدور عدد كبير من الفتاوى الشرعية من شيخ الأزهر والشيخ يوسف القرضاوي ومن المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله وغيرهم، إلاّ أنّ موجة العداء للعرب والإسلام تزداد في أكثر بلاد العالم، و داخل الولايات المتحدة ، ولم يخفّف منها تحذير الرئيس بوش لمواطنيه من الخلط بين الإسلام والإرهاب.

وقبل الدخول في استكشاف آفاق ما بعد ١١ سبتمبر، أجد من المفيد بيان الرأي الشرعي في هذه العمليات، والخّص فيما يلي أهمّ المسائل المتعلّقة بالموضوع:

١ - الدعوة إلى الله تعالى هي مهمّة جميع الرسل. ولمّا كان محمد رسول الله ﷺ هو آخر الرسل، كانت رسالته موجّهة إلى جميع بني البشر منذ بُعث إلى أن تقوم الساعة. وبعد وفاته انتقلت هذه المهمة إلى جميع المسلمين. قال تعالى: **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (آل عمران١٠٤)

إنّ من أهمّ أخلاق الدعاة الرفق بالناس، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، ومقابلة السيّئة بالحسنة، وبذل الجهد في المساعدة فيما يحتاجونه من أمور الدنيا، والتواصل معهم في كلّ معروف، وغير ذلك ممّا كثر فيه التوجيه القرآني والحديث النبوي، وظهرت فيه نماذج رائعة على يد الدعاة إلى الله.

٢ - الجهاد في سبيل الله فريضة ماضية إلى يوم القيامة، والقتال أعلى صور الجهاد، وهو ذروة سنام الإسلام كما قال عليه الصلاة والسلام. لكنّ القتال كان ممنوعاً على المسلمين في مكّة، ثمّ أصبح جائزاً للدفاع عن النفس في المدينة، ثمّ أصبح واجباً للدفاع عن النفس وعن الدين. وبعد وفاة الرسول ﷺ استقرّ تشريع القتال على المنع أو الإباحة أو الوجوب بحسب الظروف التي تمرّ بالمسلمين. وتبقى الدعوة إلى الله هي المهمّة الأولى في جميع الظروف، ويكون القتال في سبيل الله مطلوباً إذا وُجدت أسبابه الشرعية وهي ردّ الاعتداء، ومنع الفتنة، وهي إكراه الناس على دين لا يريدونه. فالدعوة هي الهدف، والقتال لم يُشرع إلاّ وسيلة مساعدة للدعوة تضمن الاستماع إليها، وقبولها أو رفضها بكلّ حرّية.

وإذا كان القتال يستلزم أخلاقاً خاصّة في التعامل مع الأعداء، كالغلظة بدل الرفق، واستباحة الدماء والأموال بدل المحافظة عليها، وجواز الخداع وغير ذلك، فإنّ هذه الأحكام تبقى محصورة في زمن قيام الحرب فعلاً وبين المتقاتلين فقط. يقول الله تعالى: **﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾** (الأنفال ٧٢). فأباح للمسلمين عدم نصرة إخوانهم إذا كانوا مرتبطين بميثاق مع أعدائهم الكافرين. ولذلك قال الإمام النووي: «اتفق العلماء على جواز خداع

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان



الكفّار في الحرب كيف أمكن الخداع إلاّ أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحلّ».(١)

٣ ـ إنّ من أهمّ أسباب الاختلاف بين المسلمين اليوم في كيفية التعامل مع غير المسلمين، هو معرفة القاعدة التي يقوم عليها هذا التعامل:

- هل هي قاعدة الدعوة بما تقتضيه من أخلاق؟
- أم قاعدة القتال بما يقتضيه من أحكام؟

ويجد كلّ فريق دليله في كتاب الله، أو في سنّة رسوله، ولذلك كان لا بدّ من تحديد القاعدة أولاً، حتّى يمكن أن يقوم عليها ما تقتضيه من أحكام.

إنّ العالم اليوم أصبح منفتحاً على بعضه في كلّ بقاع الأرض. والمسلمون موجودون في أوروبا وأمريكا وأستراليا فضلاً عن آسيا وأفريقيا، وهم يشكّلون أقلّيات كبيرة في أكثر البلاد غير الإسلامية، وعدد كبير منهم من أهل البلاد الأصليين. وإنّ المحافظة على حقوق الإنسان ومنها حرّية الاعتقاد أصبحت سائدة في أكثر دول العالم بحيث لم يعد القتال لمنع الفتنة حسب التعبير القرآني وارداً؛ لكن القتال دفاعاً عن النفس ورداً للاعتداء لا يزال قائماً بين حين وآخر، ومنه القتال الذي وقع في البوسنة وكوسوفا والشيشان وأفغانستان وفلسطين.

إنّنا نعتقد أنّ «الدعوة» هي قاعدة التعامل مع غير المسلمين من حيث المبدأ. ويجب الالتزام بأخلاقها وأحكامها، ولا يصحّ استعمال أحكام القتال في الظروف الحاضرة. بل حتّى حين يقع مثل هذا القتال دفاعاً عن النفس في أيّ بلد من بلاد العالم، فإنّه يبقى محصوراً في ذلك البلد، وبإمكان المسلمين ومن واجبهم أن يساعدوا إخوانهم بما يستطيعون ضمن ظروفهم ومواثيقهم.

٤ ـ إنّ الولايات المتحدة بموقفها المنحاز بشكل كامل مع العدوّ الصهيوني، وبتبنّيها الكامل لجميع أعماله الإجرامية، وبالدعم غير المحدود مالياً وعسكرياً وسياسياً، جعلت نفسها في موقع العداء للشعوب العربية والإسلامية. هذا الموقف تجب مواجهته بالمستطاع. ولقد طرح علماء وقادة الحركات الإسلامية فكرة مقاطعة المنتجات الأمريكية، وهي مواجهة مؤثّرة لو عمّت جميع البلاد العربية والإسلامية. ويطرح الكثيرون على الدول الإسلامية ضرورة اتخاذ مواقف أشدّ تجاه الولايات المتحدة. ولكن لم يطرح أحد فكرة نقل المعركة إلى الأرض الأمريكية، فإنّ ذلك غير مفيد في الصراعات المحلّية، ومضرّ ضرراً بليغاً بالوجود الإسلامي في دول الغرب.

٥ ـ إنّ الإسلام من حيث المبدأ ينهى عن قتل النفس، قال تعالى: ﴿**مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ (المائدة٣٢) وقال: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ**﴾(الأنعام١٥١) والنفس هنا تشمل المسلم وغير المسلم. وقد أذن الله تعالى بقتل النفس

من المهم بداية معرفة القاعدة التي يقوم عليها التعامل مع غير المسلمين، هل هي قاعدة الدعوة بما تقتضيه من أخلاق أم قاعدة القتال بما تقتضيه من أحكام؟

المسلمة حدّاً أو قصاصاً لأسباب محدّدة. كما أذن بقتل النفس غير المسلمة لظروف محدّدة أيضاً. ولكن لم يرد الإذن الشرعي بقتل أيّ إنسان بسبب عمل أو جريمة قام بها غيره، لأنّ القاعدة الشرعية المتفق عليها التي نصّ عليها القرآن أنّه ﴿**لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾ (الإسراء ١٥) أي لا يتحمّل أيّ إنسان مسؤولية عمل غيره.

٦ ـ يظنّ بعض المسلمين أنّه يجوز قتل غير المسلم ولو بدون سبب. ويبنون ذلك على أنّ الكافر حربيّ في رأي أكثر الفقهاء، وأنّ الحربي غير معصوم الدمّ، فيجوز بالتالي قتله كيفما كان. هذه مسألة مهمّة للغاية، وأحبّ توضيحها بما يلي:

ليس كلّ كافر حربياً. بل هو يصير كذلك إذا أعلن هو أو دولته الحرب على المسلمين، أو إذا أعلن المسلمون الحرب عليهم؛ وإذا لم يقع ذلك فكلّ كافر يمكن أن يكون حربياً؛ وهذا ما يعنيه الفقهاء عن الكافر بأنّه حربي. وبالتالي فيجب على المسلمين أن يكونوا حذرين منه حتّى تنقطع حربيّته بعهد، فيلتزم المسلمون معه بأحكام العهد. قال تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً**﴾ (الإسراء٣٤).

وحتّى الكافر الحربيّ، لا يُقتل لمجرّد كفره، بل يُقتل حين يحارب المسلمين وبسبب محاربته الفعلية، ولذلك يقول جمهور الفقهاء من المالكية والحنفية والحنابلة أنّ «علّة القتال هي الحرابة ـ أي المحاربة ـ وليس مجرّد الكفر»(٢) هذا القول هو الصحيح، يؤيّده:

قوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (البقرة١٩٠) وهو هنا ينهى عن مقاتلة غير المقاتلين، بل يعتبر مقاتلتهم اعتداء.. وهذا ممّا لا يقبل النسخ.

منع الرسول ﷺ في كثير من الأحاديث الصحيحة من قتل مَن لا يقاتل من الكفّار: كالمرأة والصبيّ غير المقاتل والعسيف ـ وهو الأجير المستخدَم في أمور لا تتصل بالقتال، والشيخ الفاني. وقد قاس الفقهاء على هذه النصوص منع قتل «الرهبان في الصوامع، والتجّار، والمقعد والأعمى والمشلول والمعتوه والسائح ومقطوع اليد والرجل، والمريض مرضاً مزمناً».

لو كان القتل جائزاً لمجرّد الكفر، لكان هذا مناقضاً لعدم الإكراه في الدين. وهذه مسألة لا نعلم خلافاً حولها لورود النصوص القاطعة فيها كقوله تعالى: ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..**﴾ (البقرة ٢٥٦).

إنّ الرسول ﷺ أسر الكثير من المشركين وأطلق سراحهم بفدية أو بدونها، وقتل بعضهم لأسباب أخرى غير الكفر. ولو كان القتل واجباً لمجرّد الكفر، لم يكن يجوز تركهم.

٧ ـ والكافر يمكن أن يدخل في عهد مع المسلمين، فيعصم دمه وماله. والعهد يمكن أن يكون من الأفراد ومن الدول.

فعلى نطاق الأفراد، فإن الحربيّ يحصل على الأمان من أيّ مسلم بالغ عاقل، وليس شرطاً أن تعطي الدولة الأمان. بل بالغ المالكية والحنابلة فأجازوا إعطاء الأمان حتّى من الصبيّ المميّز وهو الذي بلغ سبع سنوات. وأيّدهم في ذلك محمد بن الحسن من الحنفية. ولو دخل الحربيّ دار الإسلام بغير أمان وقال: دخلت لسماع كلام الله تعالى، أو دخلت رسولاً ـ سواء معه كتاب أو لم يكن ـ أو قال: دخلت بأمان مسلم دون أن يأتي ببيّنة على ذلك، صُدِّق ولم يُتعرّض له لاحتمال ما يدّعيه، ولأنّ قصده ذلك يؤمّنه من غير احتياج إلى تأمين. هذا قول الشافعية والحنابلة. وعند المالكية: يُردّ إلى مأمنه إلاّ أن توجد قرينة كذب «انظر إلى عظمة هذا الموقف، فقد دخل الحربي دار الإسلام بغير أمان، ومع ذلك لا يُقتل بحجّة أنّه غير معصوم الدمّ بل يُردّ إلى مكانه الذي يأمن فيه». وعند الأحناف: يُطالَب بالبيّنة لإمكانها غالباً.

كما أنّ الحربي يمكن أن يصير ذمّياً بالتراضي، أو بالإقامة مدّة سنة في دار الإسلام. وهذا معناه في الأعراف المعاصرة أنّ أيّ أجنبي حربيّ يمكن أن يصبح مواطناً في دار الإسلام بمجرّد الإقامة النظامية فيها مدّة سنة واحدة إذا رضي بالخضوع لقوانينها(٣).

وعلى نطاق الدول، يقع العهد بين المسلمين وغيرهم، فتصبح دارهم دار عهد. وعند ذلك «يمنع الإمام المسلمين والذمّيين من إيذائهم والتعرّض لهم، لأنّهم استفادوا الأمان في أنفسهم وأموالهم بالموادعة». ويُعتبَر اليوم ميثاق الأمم المتحدة عهداً بين جميع الدول الموقّعة عليه.

٨ ـ حين تقع الحرب الفعلية بين المسلمين وأعدائهم، يجب أن يلتزم المسلمون بأحكام الإسلام في الحرب. ومنها:

عدم جواز قتل غير المقاتلين، وقد تضافرت على ذلك النصوص القاطعة، وروايات البخاري ومسلم تذكر نهي رسول الله عن قتل النساء والصبيان بالتحديد، وفي رواية أبي داود وهي صحيحة أنّ رسول الله ﷺ أرسل إلى خالد لا يقتلنّ امرأة ولا عسيفاً) والعسيف هو الأجير الذي يعمل في غير أمور القتال كالفلاّحين والعمّال في المصانع وعمّال النظافة في الطرقات والأطبّاء والممرّضين وغيرهم.. وفي رواية ثانية لأبي داود «.. لا تقتلوا شيخاً فانياً» أي لم يبق فيه نفع للكفّار ولا مضرّة على المسلمين.

وقد أباح الإسلام ـ استثناءً من هذا الأصل ـ قتل غير المقاتلين حين شنّ الغارات على العدوّ، أو حين رميه من بعيد، لأنّه لا يمكن هنا التفريق بين المقاتل وغير المقاتل، وطبيعة الحرب قد تقتضي شنّ مثل هذه الغارات. وقد أباح النبيّ ﷺ ـ كما

أعتقد أن الدعوة هي قاعدة التعامل، ويجب الالتزام بأخلاقها

يظن البعض أنه يجوز قتل غير المسلم ولو بدون سبب باعتبار أن الكافر حربي، ومن المهم توضيح أنه ليس كل كافر حربي .. إنه يصير كذلك إذا أعلن هو أو دولته الحرب على المسلمين أو أعلن المسلمون الحرب عليهم

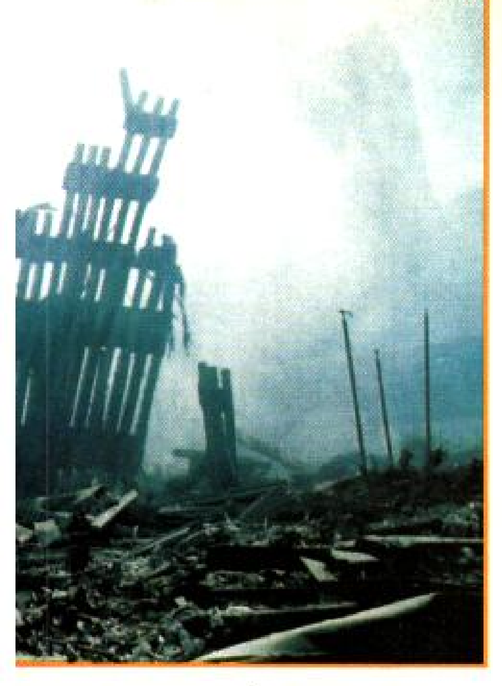
ورد في الصحيحين ـ «تبييت المشركين» أي مهاجمتهم ليلاً على حين غفلة، ولو أدّى ذلك إلى إصابة الذراري من النساء والأطفال. لكن من الواضح أنّ جميع هذه النصوص وردت عند قيام حرب فعلية معلنة، بحيث لا يقع بها غدر.

أمّا التخريب في بلاد الأعداء وإشعال الحرائق، فقد اختلف فيه العلماء بين مجيز ومانع، وقد جمع شيخ المفسّرين الطبري بين القولين، بأنّ النهي محمول على القصد إلى ذلك، بخلاف وقوع ذلك أثناء القتال من غير قصد إليه. وذكر الدكتور محمد خير هيكل(٤) أنّ هذا هو قول أكثر أهل العلم.

وقد لخّص هذه الأحكام الخليفة الأول أبو بكر الصدّيق في وصيّته لأول جيش إسلامي خرج من الجزيرة العربية لقتال الروم، وفيها: «لا تمثّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلاّ لمأكله، وسوف تمرّون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له» (٥).

٩ ـ في ضوء ما تقدّم نقول بوضوح إنّ التفجيرات التي وقعت في نيويورك وواشنطن لا يمكن أن تكون مقبولة من وجهة النظر الشرعية، وبالتالي لا يمكن تسميتها عمليّات استشهادية ـ إذا صحّ أنّ الذين قاموا بها مسلمون ـ للأسباب التالية:

ـ أنّ الظروف التي يعيشها المسلمون اليوم في أكثر بقاع الأرض هي ظروف الدعوة وليس القتال. وإنّ اللجوء إلى القتال في مثل هذه الظروف يضرّ ضرراً بليغاً بالدعوة. لقد بذل المسلمون في أوروبا وأمريكا جهوداً كبيرة من أجل عرض الإسلام على الشعوب الغربية بصورته الحقيقية الجذّابة، فجاءت هذه التفجيرات لتعلن الحرب على الشعوب وليس على الحكومات، وتحقّق ما يريده أعداء الإسلام في إيقاف مسار الدعوة، وهو أثقل في الميزان الشرعي من شهوة الانتقام ضدّ الإدارة الأمريكية الظالمة.



ـ إذا دخل شخص بلداً بتأشيرة رسمية، فهي تعتبر من وجهة النظر الفقهية عقد استئمان، «ولا يحلّ للمسلم خيانتهم في شيء، لأنّهم أعطوه الأمان مشروطاً بتركه خيانتهم، وإن لم يكن ذلك باللفظ، فهو معلوم في المعنى، فلا يحلّ له خيانتهم لأنّه غدر، ولا يصلح الغدر في الإسلام». (٦)

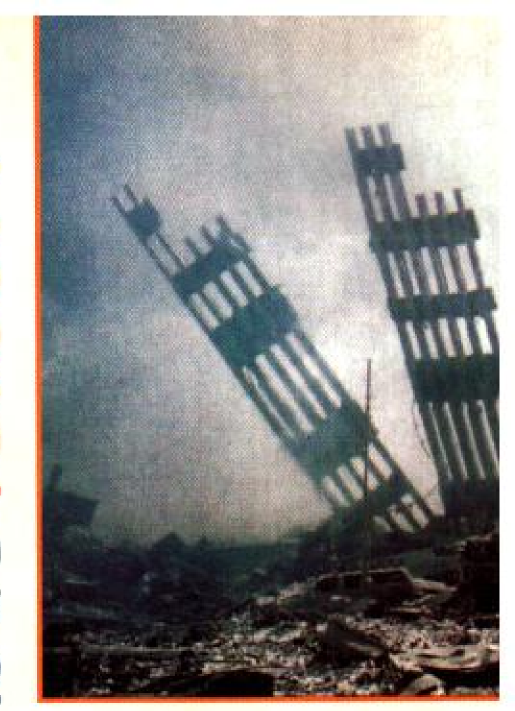
ـ الإقدام على خطف طائرات مدنية، يوجد عليها نساء وشيوخ وأطفال، ومسلمون وغير مسلمين، هو في الأصل حرام لأنّه ترويع للناس، وهو لا يجوز كما هو معروف إلاّ أثناء القتال وضدّ المقاتلين فقط. والله تعالى يقول: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ**﴾ (التوبة:٦) هذا في المشرك المقاتل، فكيف بغير المقاتلين؟

فإذا أضفنا إلى ذلك أنّ الخاطفين ضربوا بهذه الطائرات المخطوفة وركّابها المدنيين برج التجارة العالمي في نيويورك حيث يوجد آلاف من الموظّفين وآلاف من المراجعين كلّهم في الأصل غير مقاتلين، وفيهم نساء وشيوخ، وفيهم مسلمون وغير مسلمين ـ وقد ورد في مصنّف ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال: «كانوا لا يقتلون تجّار المشركين» (٧)، فضلاً عن النصوص القاطعة التي تمنع قتل من لم يقاتل ـ أدركنا حجم المخالفة الشرعية التي وقع فيها هؤلاء، خاصّة إذا كانوا قاصدين لقتل المدنيين، ولم يكن قتلهم عرضاً أثناء مقاتلة العسكريين.

التحليل السياسي

١ ـ إننا نؤكّد أولاً أنّ كلّ عمل عنفي يستهدف المدنيين عن سابق تصوّر وتصميم هو عمل مُدان وغير شرعي، مهما كانت القضية التي يدافع عنها الفاعلون عادلة أو شريفة.

لكنّنا نقول أيضاً: إنّ قتل المدنيين الأبرياء كان دائماً بضاعة أمريكية صهيونية، ويكفي أن نتذكّر قصف مدينتي هيروشيما وناجازاكي الذي ذهب ضحيّته ربع مليون قتيل، ثمّ قصف الطائرات الأمريكية لجميع مدن اليابان بعد خمسة أيام



حين تقع الحرب الفعلية بين المسلمين وأعدائهم يجب أن يلتزم المسلمون بأحكام الإسلام ومنها عدم جواز قتل غير المقاتلين إلا استثناء

الكافر الحربي لا يقتل لمجرد كفره، بل حين يحارب المسلمين وبسبب محاربته الفعلية

بهدف إنهاء الحرب العالمية. وكذلك قصف مدينة (فينية) الفيتنامية بطائرات (ب ٥٢) الأمريكية وتسويتها بالأرض وعدد سكانها (٦٠٠ ألف نسمة)، وغير ذلك كثير. ويُضاف إليه ما فعله العدوّ الصهيوني من مجازر قصد بها المدنيين الفلسطينيين فضلاً عن المصريين والسوريين والأردنيين واللبنانيين، وكلّ ذلك يتمّ بأسلحة أمريكية وبدعم أمريكي وبتغطية كاملة من الإدارة الأمريكية.

إنّ هذه الوقائع تستثير الناس للردّ والانتقام.

ومع أنّ المعاملة بالمثل مبدأ إنساني مشروع ومقبول خاصّة في الحروب، إلاّ أنّ طبيعة الحرب الإسلامية أنّها لا تهدف للانتقام والتشفّي، ولا لفرض الهيمنة والتسلّط، إنّما تهدف لمنع الاعتداء على العقيدة، ولإتاحة المجال أمام الناس جميعاً لقبول الإسلام أو رفضه بكلّ حرّية. هذا الهدف لا يسمح بالانتقام الذي يزيد مشاعر العداء. والمسلم عندما يقاتل يريد أن يبلّغ دعوة الإسلام لمن يقاتله، ويحرص على انتزاع مشاعر البغضاء من صدره، لأنّه في الأساس يهدف إلى هدايته لا إلى قتله أو إيذائه، لذلك عندما انتهت غزوة أُحُد، ووجد رسول الله عمه حمزة بين الشهداء، - وقد مُثّل بجسده - تألّم كثيراً وغضب وأقسم أن يمثّل بسبعين من المشركين انتقاماً لحمزة. ولكنّ الله تعالى ذكره فقال: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ**﴾(النحل: ١٢٦) فصبر رسول الله ولم يُمثّل بأحد من المشركين.

٢ - وإذا كانت هذه التفجيرات، تُعتبر جرائم لحقت بمدنيين أبرياء، فهل كان من المعقول أن يطرب لها بعض المسلمين هنا وهناك، ويعلنون فرحهم أو شماتتهم؟

نبادر إلى القول إنّه لا يمكن لإنسان مسلم أن يشمت أو أن يفرح لقتل بريء، وهو الحريص على رفع الأذى عن جميع الناس، بل حتّى عن الحيوان.

لكن التفجيرات في نيويورك وواشنطن لها وجه آخر، إلى جانب هذا الوجه المُدان. فهي ضربة للعنجهية الأمريكية التي بلغت حدّها، وللغرور الأمريكي الذي يحتقر العالم كلّه، وهي ضربة في العمق تناولت الرموز السياسية والعسكرية والاقتصادية. فالفرح الذي يظهر هنا وهناك هو نتيجة للرغبة بالانتقام ولمشاعر الحقد ضدّ الطغيان الأمريكي، ولكن أصحابه غفلوا عن أنّ هذا الإذلال قد تمّ بوسائل غير مشروعة، وبالاعتداء على المدنيين. وهو أمر يجب استنكاره وإدانته في جميع الظروف. ولقد كانت مظاهر الفرح والابتهاج قليلة إجمالاً بين المسلمين، وصدرت عن بعض الأطفال والأغرار.

٣ - ردّ الفعل المنتظر: تتوارد الأخبار عن استعدادات عسكرية تجرى لضرب أسامة بن لادن باعتباره المشتبه به الرئيس، وضرب أفغانستان باعتبارها البلد الذي يستقبله ويؤويه.

ولا نريد أن نكرّر ما قاله الكثيرون من الخبراء والمحلّلين عن استبعاد وجود أيّ إمكانية لدى بن لادن للقيام بمثل هذه الأعمال، وعن حتميّة مشاركة كثيرين من الأمريكان أنفسهم فيها، كما حصل في انفجار أوكلاهوما الشهير.

إنّما نقول: إنّ المبدأ القانوني السائد في كلّ البلاد وفي جميع الشرائع «أنّ المتهم بريء حتّى تثبُت إدانته». فهل يجوز معاقبة إنسان بمجرّد اتهام وقبل أيّ إثبات؟

ولو افترضنا أنة ثبت على بن لادن قيامه أو مشاركته بهذه الأعمال، فهل يجوز معاقبة شعب بأكمله كشعب أفغانستان، وضرب المدنيين والبُنى التحتية الباقية بعد كلّ ما جرى هناك؟

ألا تكون الولايات المتحدة قد وقعت في نفس العمل الذي تعترض عليه؟

وكما أنّ العالم كلّه شاركها في استنكار وإدانة التفجيرات التي استهدفت مدنيين، فإنّه سيجتمع على إدانتها حين تستهدف المدنيين في أفغانستان أو غيرها. هذا إذا لم يخضع البعض للابتزاز الأمريكي ويستعمل الكيل بمكيالين الذي تجيد استعماله الولايات المتحدة.

٤ - إنّ هول ما حدث قد يستثير غريزة الانتقام، لكن على الإدارة الأمريكية أن تفكّر كثيراً قبل الإقدام على ذلك:

فالانتقام قد يعاقب الإرهاب، ولكنّه لا يعالجه، ولا يقطع الأسباب التي أدّت إليه.

والانتقام سيصيب كثيرين من المدنيين والأبرياء، وسيزيد بالتالي من مشاعر الحقد والكراهية ضدّ الولايات المتحدة. هذه المشاعر التي كانت بلا شكّ وراء التفجيرات.

والانتقام سيشعل فتيل الصراع العالمي بين النفوذ الأمريكي الطاغي، وبين المعترضين عليه أو المتضرّرين منه، ومثل هذا الصراع لن يبقى في نطاق الدول، بل سيمتدّ إلى الشعوب، ولن تنجو منه الولايات المتحدة نفسها.

٥ - من حقّ الإدارة الأمريكية، بل من واجبها، أن تحقّق فيما جرى، وأن تسعى لأن ينال العقاب من تثبت عليه الإدانة. وليس من حقّها الاستمرار في سياسة التسلّط على العالم بحجّة قيادته، ولا في سياسة الكيل بمكيالين، ولا في ابتزاز الشعوب لتحقيق مزيد من الرفاهية للإنسان الأمريكي، ولا في اعتبار نفسها وصياً على العالم.

حين تتواضع القوّة الأمريكية لتعترف بالشعوب المستضعفة، وتميّزها بحضارة مختلفة، أو ثقافة مباينة، ولتفتح صفحة حوار بدل الصراع والتسلّط...

وحين تلتزم الولايات المتحدة بمقتضيات العدالة، وبحقوق الشعوب في أراضيها وخيراتها، وتترك دول العالم تبني نفسها وترسم مستقبلها، حينذاك يمكن أن تساهم في بناء المجتمع الإنساني من جديد.

أمّا حين تستجيب لغرور القوّة، ومشاعر الانتقام، وجشع الأنانية، فهي تضع نفسها والعالم أمام خطر كبير.

إنّنا ننصح ونطالب بدراسة أسباب الإرهاب ومعالجته من جذوره، بدءاً بإرهاب الدول قبل إرهاب الأفراد. ونحذّر من مغبّة أيّ عمل انتقامي قبل ثبوت الاتهامات.

ونناشد جميع دول العالم التدخّل لتغليب الحكمة والتعقّل. ■

الهوامش

١ - شرح النووي على مسلم، ٧/ ٢٣٠ وانظر قوانين الأحكام الشرعية ص ١٧٤ والمغني لابن قدامة ١٠/ ٣٩٦.

٢ - راجع في ذلك: فتح القدير - المدوّنة - بداية المجتهد - رسالة القتال لابن تيمية - المغني لابن قدامة - وغيرها من كتب الفقه.

٣ - راجع الموسوعة الفقهية الكويتية - الجزء السابع - أهل الحرب.

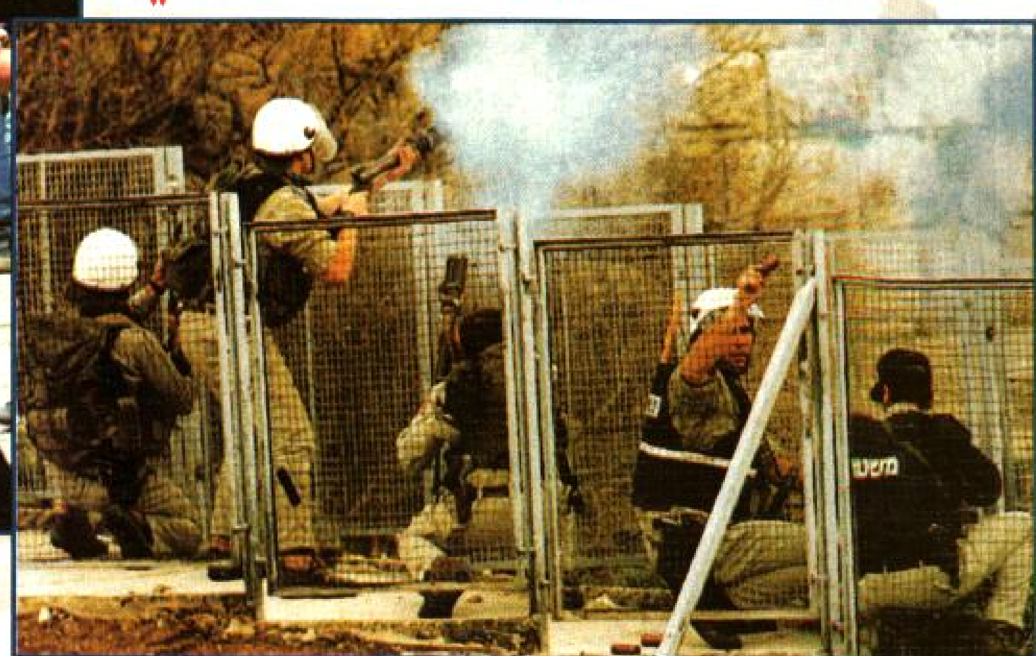
٤ - الجهاد والقتال في السياسة الشرعية جـ ٢ - ص ١٢٦٦ - دار البيارق - بيروت.

٥ - المدوّنة ٢/ ٧ - وتاريخ الطبري.

٦ - الموسوعة الفقهية الكويتية - الجزء السابع - دار الحرب.

٧ - رقم ١٤٠٧٦ - جـ ١٢/ ٣٨٦.

تأثيرات انتفاضة الأقصى في تآكل مرتكزات المشروع الصهيوني



التفوق النوعي .. الردع الانتقامي.. الاختراق .. نظريات أمنية صهيونية هدمتها انتفاضة الأقصى

رغم المناخ الدولي السائد وما يتصل به من هيمنة أمريكية على مقدرات المنطقة وما يستتبع ذلك من اختلال سافر لميزان القوى لصالح الكيان الصهيوني ما يبديه ظاهرياً على أنه كيان متماسك ذو قوة غلابة لا تضاهى وقادر على فرض أجندته على كافة الأطراف: رغم ذلك كله إلا أن المراقب المستقرئ لتكوينات البنى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى العسكرية يلحظ ملامح التآكل في المرتكزات الأساسية لهذا المشروع الاستيطاني الطارئ.

وفي إطار هذا التصور أطرح نبذة خاطفة لملامح التآكل العامة في بنية المشروع ومن ثم أنتقل إلى تأثيرات انتفاضة الأقصى في تفعيل عوامل التآكل هذه.

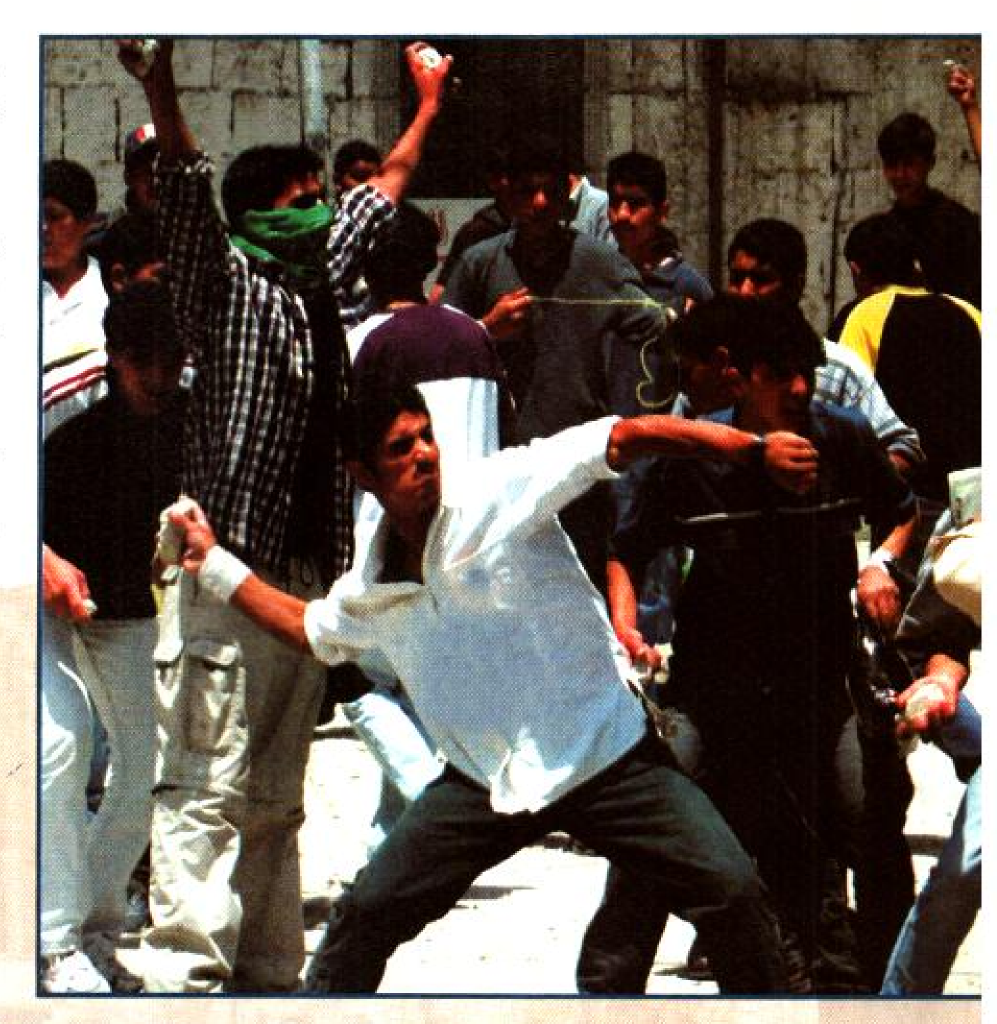
عبدالرحمن فرحانة

a_ alyafee@hotmail.com

على الصعيد الأول يمكن رصد مظاهر التآكل في المحطات التالية:

- ثقافياً: فشل المشروع الصهيوني في تحويل كيانه في فلسطين إلى فرن صهر ثقافي - وهو حلم الصهيونية - لإنتاج هوية يهودية متماسكة، وشواهد هذا الفشل تجسدها أزمة الهوية التي تتحدث عنها الأدبيات الصهيونية الحديثة، ومن مظاهرها الشق العمودي في المجتمع الصهيوني بين العلمانيين والتلموديين وعشرات القوميات المتنافرة في بنية المجتمع، فعلى سبيل المثال تطبع في هذا الكيان ٢٥ صحيفة باللغة الروسية. وفي مدينة واحدة هي نتانيا هناك عشرات المكتبات باللغة نفسها بسبب عجز الروس عن الاندماج والتعبير عن ذاتهم باللغة العبرية، وفي الإطار نفسه تندرج ظاهرة المؤرخين الجدد مثل أفي شلايم وإيلان بابه وعاموس وغيرهم الذين يهدمون الأس العقائدي للصهيونية حينما يقرون بأن الحركة الصهيونية ما هي إلا امتداد للحملة الاستعمارية الغربية على الشرق الإسلامي وليست حركة تحرر قومي، وينادون بانتهاء الصهيونية، داعين إلى طرح فكر جديد لما بعد الصهيونية وتحويل الكيان الصهيوني إلى دولة ديمقراطية عادية - دولة مواطنيها - أي لجميع القوميات التي تتشكل منها. حتى إن الأساس التاريخي الذي أقيم عليه المشروع تعرض للاهتزاز والتصدع حينما نشر عالم الآثار البروفيسور في جامعة تل أبيب زئيف هيرتسوغ في صحيفة هآرتس مقالا يقلل ويشكك من الوجود الإسرائيلي التاريخي في فلسطين وينسف مقولة وجود الهيكل، وقد تبعه آخرون في هذا التوجه مما أثار ضجة عارمة ضد هذا التيار، وأصدر بعض الحاخامات فتاوى بهرطقته.

- جغرافياً: تظهر ملامح الانحسار الجغرافي للمشروع الصهيوني من خلال التتبع التاريخي لمراحل نشأته . فمعروف أن الأحلام الصهيونية ممتدة من النيل إلى الفرات إلا أن أول ضربة تعرضت لها الفكرة الصهيونية كانت عام ١٩٢٠م عندما تراجعت بريطانيا وسلخت الأردن من مشروع الوطن القومي لليهود كما كان يطالب



وايزمان. وبعد عقود تراجع المشروع من سيناء وفق اتفاقية كامب ديفيد وهي تعادل بمساحتها ضعفي مساحة فلسطين، ثم تراجع عن جنوب لبنان، وها هو الآن يفاوض القيادة الفلسطينية الحالية على بضعة كيلو مترات في الضفة والقطاع بعد أن انحصر في ٧٨٪ من مساحة فلسطين التاريخية.

- **ديمغرافياً:** استهدف المشروع نقل معظم يهود العالم الـ ١٦ مليون في بداية القرن إلى فلسطين، إلا أن الصورة الديمغرافية في فلسطين التاريخية بعد أكثر من نصف قرن من الجهد الصهيوني ليست في صالح المشروع الصهيوني، وهناك دراسة لنائب رئيس مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة حيفا البروفيسور أرنون سوفير تؤكد أن اليهود سيصبحون أقلية في فلسطين التاريخية ابتداء من العام القادم وحسب دراسته سيشكلون عام ٢٠٢٠م فقط ما نسبته ٤٢٪ فقط من السكان، أما النسبة الباقية فستكون من العرب.

وقد صرح عضو الكنيست هاشم محاميد بأن الحكومة الصهيونية أنشأت قسماً جديداً في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي لزيادة نسبة المواليد اليهود لاعتقاد الخبراء الصهاينة بأن اليهود سيشكلون فقط ثلث السكان في فلسطين التاريخية.

- **اقتصادياً:** الرافعة الأساسية لبقاء المشروع الصهيوني هو الدعم الاقتصادي الغربي غير المحدود، فالإحصاءات تشير إلى أن أمريكا قد خسرت بسبب دعمها للمشروع الصهيوني منذ نشأة الكيان وحتى عقد التسعينيات ما يقارب ١٦٨ مليار دولار، بينما دفعت ألمانيا ما يزيد على ٣٠ مليار دولار، وما زال ٢٠٠ ألف يهودي في الكيان يتلقون تعويضات سنوية مقدارها ٨٠٠ ألف دولار سنوياً لما يسمى بجرائم النازية. وتشكل الهبات والقروض والمساعدات والاستثمارات الغربية للكيان حوالي ٥٠٪ من دخله القومي. وفي الاتجاه ذاته تشير التقديرات إلى أن نصيب كل مواطن يهودي في فلسطين من المساعدات الغربية يصل إلى أكثر من ٢٥٠٠ دولار سنوياً. ورغم هذا الحقن الاقتصادي الضخم فقد بلغ العجز السنوي في ميزانية عام ٢٠٠٠م نحو ٢,٤ مليار دولار، كما أن الديون تعدت ٢٢ ملياراً.

تأثيرات انتفاضة الأقصى في تآكل المشروع الصهيوني

التأثيرات على النظرية الأمنية الصهيونية: تمكنت المقاومة رغم بساطة وسائلها من تحييد فاعلية الكثير من مرتكزات نظرية الأمن الصهيونية، فخلال شهور الانتفاضة بفاعلياتها التي بلغت آلاف العمليات العسكرية المتنوعة وشملت بنية الاستيطان ومدن العمق وكل مظاهر الحياة للمستوطن اليهودي بالإضافة إلى الآلة العسكرية الصهيونية. وبسبب تنوع وانتشار واختراق المقاومة لأدق المراكز الحساسة وشمولها لكافة مرافق الحياة فقد نتج عن ذلك إعطاب العديد من المكونات الأساسية لنظرية الأمن الصهيونية منها:

- أبطلت المقاومة مبدأً أساسياً في نظرية الأمن الصهيونية هو التفوق النوعي والردع، فقد حيدت القنابل البشرية - الاستشهاديون - قدرات التفوق النوعي العسكري لدى الصهاينة، وبكلمات أخرى ماذا تجدي القنبلة النووية الصهيونية القابعة في القبو مع استشهادي يضرب في مدن العمق ويخلف خسائر بحجم صاروخ بالستي متوسط الحجم؟!. وفي نفس السياق فقد تعطلت فاعلية الردع تماماً لأن الأسلحة المتقدمة نوعياً والمدمرة استراتيجياً تعجز عن ردع ظاهرة الاستشهاديين.
- صيغت نظرية الأمن الصهيونية على قاعدة تحقيق الحدود الآمنة والضربة الاستباقية ونقل المعركة إلى أرض العدو.. وبطبيعة الحال فقد تمكنت المقاومة من زعزعة المفاهيم السابقة لتشكل وجعاً قاتلاً في القلب الصهيوني، وذلك بنقلها المعركة إلى أحشاء الكيان وفي عمقه الاستراتيجي.
- أفشلت المقاومة مفهوم الردع بالعقاب (الردع الانتقامي) الذي يتبناه الصهاينة، فالمتتبع لوتيرة الفعاليات الجهادية يلمس بجلاء كثافة العمليات بعد أية عملية انتقامية من جانب الصهاينة بعكس الهدف المتوخى منها. بل ان المقاومة أنتجت معادلة جديدة هي توازن الرعب بين الطرفين رغم اختلال ميزان القوة بينهما.
- شكلت انتفاضة الأقصى ما يشبه حالة حرب الاستنزاف، وهذا ما لا يحتمله الكيان الصهيوني بسبب تكوينه الاستيطاني. ويعد إنتاج هذه الحالة إنجازاً إيجابياً لأن فيه هدماً لمفهوم آخر من المفاهيم الأمنية لدى الصهاينة وهو تقليل زمن الحرب والاعتماد على الحرب الخاطفة.
- رغم التفوق العسكري النوعي للجانب الصهيوني وكثافة نيرانه إلا أن المقاومة أفرزت ميزان خسائر بشرياً يعادل ٢ - ٥ وهي نسبة لم تصلها الخسائر البشرية لدى العدو طيلة الحروب التي خاضها. وفي الوجه الآخر فهو إنجاز يلغي مرتكزاً آخر من مرتكزات العقيدة العسكرية المتمثل باستخدام القذائف الذكية الموجهة وتكثيف النيران لتقليل الخسائر البشرية.
- إيجاد نوع من النديّة في المواجهة على صعيد القصف المتبادل رغم ضعف كثافة النيران لدى الطرف الفلسطيني، وفي هذا الإطار فقد عملت قاذفات الهاون على خلخلة الوجود

الاستيطاني في قطاع غزة وحتى في الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨م.

- وبمفهوم أشمل فقد هدمت المقاومة نظرية الاختراق للمفكر الاستراتيجي هاركابي الداعية لعملية التسوية على قاعدة أوسلو لتفكيك مكونات الصراع الدينية والقومية.

وكمؤشرات ميدانية على تراجع الحالة الأمنية يمكن إدراج التقريرين الصادرين عن صحيفتي معاريف وتل أبيب تايمز حيث ذكرا أن حالة السخط والانهيار في قوات الاحتياط بلغت حد التهديد بالإضراب، وفي ذات السياق نشأ تنظيم باسم (نوبة إفاقة) رفع أنصاره عبارة (قوات الاحتياط الاسرائيلية أصبحت مجموعة من الحمقى). وقال أحد هؤلاء الرافضين للخدمة العسكرية - حسبما ذكرت صحيفة البيان الإماراتية التي نشرت مقتطفات من التقريرين المذكورين آنفاً : (إن الساسة في إسرائيل ينظرون إلينا على أننا حمير يركبونها بدون حتى كلمة تقدير) ويضيفون: (قوات الاحتياط توشك على الانكسار والانهيار). وقد بلغ عدد الجنود والضباط الذين أودعوا السجن بسبب رفضهم الخدمة حوالي ٦٠٠ من العسكر. بالإضافة إلى حوالي ٢٥٠٠ من جنود الاحتياط الذين تغيبوا هرباً من الخدمة.

وفيما يتعلق بالروح المعنوية لدى الجنود فيتحدث عنها الجندي في موقع مرغانيت في شريط غوش قطيف الاستيطاني في قطاع غزة حيث يقول لضباطه مبرراً عدم هجومه على المجاهدين الفلسطينيين حينما اقتحموا موقعه العسكري.. «إنني لم أكن على استعداد لأن أموت من أجل زملائي»، وهي كلمات حيّرت الخبراء السيكولوجيين في الجيش الصهيوني.

تأثيرات على الاستيطان

«أنا لا آمن على أطفالي الذاهبين إلى رياض الأطفال والمدرسة وأصبحت أقوم بإرسالهم بسيارتي الخاصة عوضاً عن الحافلات الخاصة بالمدارس ورياض الأطفال... أنتم الفلسطينيون تعيشون في أمان رغم كل شيء، وتواجهون الأوضاع بمعنويات غير عادية تذهلنا، أما نحن فما يحصل لدينا هو أشبه بالخيال، إنه انهيار نفسي وخوف ليس له حدود»

الكلمات الآنفة هي لمستوطن يهودي يعيش في قلب الكيان الصهيوني - تل أبيب - وقد بثّها في اتصال هاتفي مع فلسطيني كان يعمل لديه قبل الانتفاضة. وهي أبلغ تعبير عن تدني مستوى الروح المعنوية لدى الصهاينة بسبب تآكل الأمن الشخصي للأفراد وفي كافة مناشط الحياة.

وفي مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة يبدو الوضع أشد قسوة وأكثر تعقيداً، إذ تشير بعض التقارير الصهيونية إلى أن ٤٠٪ من المستوطنات قد فرغت من سكانها. وتذكر صحيفة هآرتس بتاريخ ٢٠٠١/٨/٩م أن نسبة شراء الشقق بالضفة والقطاع انخفضت بنسبة ٥٠٪،



أفرزت المقاومة ميزان خسائر بشرياً يعادل ٢ - ٥ وهي نسبة لم يتكبدها الصهاينة طيلة الحروب التي خاضوها

كما أن أعمال البناء تضررت إلى حد كبير، وفي محاولة للتغلب على هذه المشكلة صادقت لجنة المالية في الكنيست على قرار يشجع المقاولين على البناء في المستوطنات - في المناطق التي يسكنها التلموديون وهم الفئة الأكثر تمسكاً بالاستيطان ويشكلون ٤٠٪ من مستوطني الضفة والقطاع - يقضي بصرف منحة قدرها ٦٠٠٠ دولار مقدمة من وزارة المالية لكل مقاول يشيد منزلاً واحداً. ولرفع الروح المعنوية قررت الحكومة منح سيارة مرسيدس مصفحة لكل أسرة من المستوطنين يُقتل منها فرد. وفي نفس السياق طلبت الجبهة الداخلية في الجيش الصهيوني من وزارة المالية زيادة نصف مليار شيكل بهدف زيادة التحصين والحماية، على أن يخصص معظمها لتصفيح الباصات والسيارات التابعة للمجالس المحلية وسيارات الأسعاف والأطفاء.

وفي مؤشر على تردي الحالة الاقتصادية لهذه المستوطنات أعلن رئيس مجلس مستوطنات غور الأردن دافيد ليفي إن مستوطنات الغور على وشك الإفلاس، وأنه بدون مساعدة عاجلة من الحكومة سينتهي الاستيطان في منطقة الغور. وتأكيداً لذلك يقول تامير شلومي سكرتير مستوطنة يافيت في نفس المنطقة: إن أغلبية الأعمال التجارية في ملتقى الغور قد توقفت، كما أن مكتب «كوبات حوليم لئوميت» للخدمة الصحية - قد أغلق وتوازيً مع ذلك تهديد شركتي بيزك للاتصالات والكهرباء بإيقاف خدمات الكهرباء والهاتف بسبب عدم سداد فواتير الشركتين من قبل المستوطنين بالمنطقة. وانضمت شركة مكروت للمياه لهذه الحملة إذ أعلنت عن نيتها القيام بقطع المياه ما لم تُسدد ديونها على هذه المستوطنات.

الأمر الأكثر خطورة ما ذكرته صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٥م من أن ٥ر١ مليون يهودي قد غادروا الكيان الصهيوني منذ بداية الانتفاضة.

تأثيرات على الاقتصاد

مؤثرات الانتفاضة على الاقتصاد الصهيوني هائلة بكل المقاييس، فقد عصفت به وادخلته في أزمة عميقة وأسقطته في ركود لم يشهده من قبل. وقد شملت الأزمة وهي الأطول في تاريخ الكيان القطاعين الحكومي والخاص وكافة مناشط الاقتصاد الصهيوني. (وهذا الأمر يناقش تقرير آخر في ص ٤).

واللافت مانشرته مؤخرا صحيفة معاريف حول قيام العديد من كبار رجال الأعمال والمستثمرين الأجانب وأبناء عائلاتهم بمغادرة الكيان الصهيوني على أثر تفجيرات نيويورك وواشنطن، ومن بين المغادرين رجال أعمال ومستثمرون من اليابان والولايات المتحدة يعملون في قطاع الصناعات الإلكترونية، مبررين رحيلهم بتوقعات تدهور الأحوال الأمنية في الكيان الصهيوني على أثر إحداث أمريكا الأخيرة. ومن بين الذين قرروا الرحيل مديرو وكالة السيارات اليابانية ميتسوبيشي ومديرو الشركات الإلكترونية «نيشر» و«هيتوشي» و«طوكيو إلكترونيكا» و«توشيبا» و«بنك الاستثمارات سوميتومو». كذلك قرر قسم كبير من العاملين في شركة «موتورولا» مغادرة الكيان.■

100 جائزة لقراء مجلة المجتمع

مسابقة مواكب الشهداء

برعاية لجنة المناصرة الخيرية - بالتعاون مع مجلة المجتمع

الجائزة الأولى
٣٠٠ دينار

الجائزة الثانية
٢٠٠ دينار

الجائزة الثالثة
١٠٠ دينار

الجائزة
٤ إلى ١٣
٥٠ ديناراً

أسئلة المسابقة:-

١ - قرية تقع شمال جنين ولد فيها الشيخ المجاهد فرحان السعدي عام ١٨٦٤ الذي قاتل الانجليز حتى أسروه ومن ثم أعدموه وهو صائم عن عمر يقارب الثمانين عاماً وذلك في ٢٧ / ١١ / ١٩٣٧ (تبدأ بحرف النون انظر الخارطة)

٢ - قرية غربي القدس استشهد فيها القائد المجاهد عبد القادر الحسيني في ٧ / ٤ / ١٩٤٨م أثناء قتاله مع اليهود . (تبدأ بحرف القاف : بعد أل التعريف : انظر الخارطة).

٣ - قرية الشهيد كمال عدوان ، تقع شمال قطاع غزة في أراضي فلسطين التي اغتصبها اليهود عام ١٩٤٨م. (تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة).

٤ - بلد الشهيد فتحي الشقاقي ، تقع في الجنوب الغربي لمدينة الرملة. (تبدأ بحرف الزاي: انظر الخارطة).

٥ - بلد الشهيد عمار عقل أسد كتائب عز الدين القسام ، تقع في الشمال الشرقي في قطاع غزة ، لكن الشهيد ولد في مخيم جباليا (قطاع غزة) ظل مطارداً لمدة عامين حتى استشهد مساء يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٩٣ (تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة)

الجائزة
١٤ إلى ٢٨
إشتراك سنوي
في مجلة المجتمع

الجائزة
٢٩ إلى ٣٨
المجلد الأخير
من مجلة المجتمع

الجائزة
٣٩ إلى ١٠٠
٤ برامج CD
كمبيوتر
الشمس والطبيعة
الخطوط المختارة
المصحف الميسر
هرم المعلومات

« شروط المسابقة »

١ - يحق لكل قارئ المشاركة ... شرط إرسال الكوبون الأصلي في ركن هذه الصفحة.

٢ - ترسل الإجابة على عنوان المجلة (ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت - هاتف: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦)

٣ - لا يحق لموظفي أسرة مجلة المجتمع وأبنائهم المشاركة في هذه المسابقة.

٤ - ضرورة كتابة اسم القارئ والمشارك بخط واضح بما فيه عنوانه وكذلك رقم الهاتف والفاكس إن وجد ويكتب على الظرف مسابقة مجلة المجتمع.

٥ - آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٧ / ١٠ / ٢٠٠١م موعد صدور العدد رقم ١٤٧٤

كوبون المسابقة

الإجابة:
1
2
3
4



الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الإجتماعي

عهد يبقى
من
الكويت إلى الأقصى

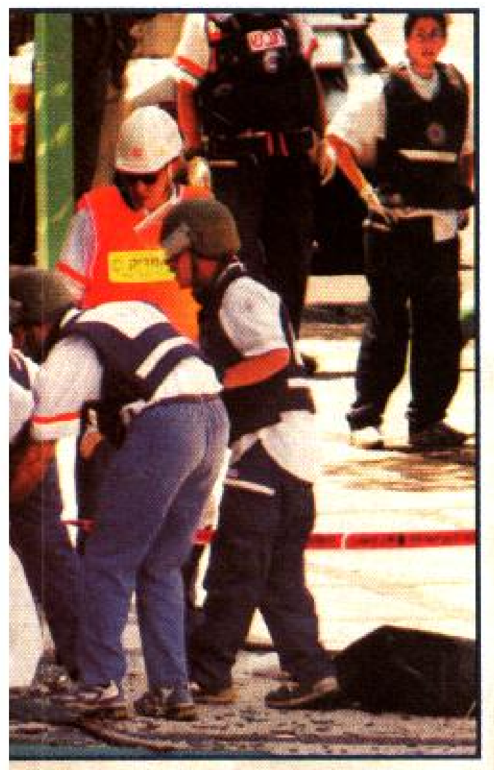
من إنجازاتنا

- كفالة ٢٠٠ أسرة من أسر الشهداء والجرحى شهرياً (قيمة الكفالة ٥٠ د.ك).
- مساعدة ٧٥ أسرة فلسطينية تهدمت منازلهم بسبب القصف.
- توزيع عيدية وكسوة اليتيم على ١٠٠٠ يتيم.
- كفالة ٢٠٠٠ يتيم شهرياً (قيمة الكفالة ١٥ د.ك).
- شراء ٣٠٠ كرسي وتوزيعها على معاقي الانتفاضة الأقصى (قيمة الكرسي ١٠٠ د.ك).

مشاريع تحتاج الى دعم

- كفالة أسر الشهداء والجرحى ٥٠ د.ك شهرياً.
- ترميم منازل الأسر المتضررة منازلهم ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ د.ك .
- مشروع الطرد الغذائي ١٠ د.ك للطرد
- مشروع الحقيبة المدرسية ٥ د.ك للحقيبة
- كفالة الأيتام ١٥ د.ك شهرياً

رقم الحساب
10-001300/8
بيت التمويل الكويتي - حولي
هاتف:
822855
2401977



بعد أن تميزت بها حماس والجهاد

ظاهرة الاستشهاديين..

هل تمتد إلى فئات تنظيمية جديدة؟!



أحمد عمر عليان



ضياء حسن الطويل



فادي عطا الله



عماد كامل

جمال عبدالغني



محمود مرمش



حسين حسن



عبدالمعطي العطار





إسماعيل عرفات

سعيد حسن

ما زالت ظاهرة الاستشهاديين تثير حيرة وقلق أجهزة أمن العدو الصهيوني من جانب، وتبث الرعب والخوف في نفوس مواطنيه من جانب آخر. ورغم عشرات الأبحاث والتقارير والمعلومات الاستخبارية التي جُمعت حول هؤلاء الذين يعشقون الموت في سبيل الله إلا أنهم في أجهزة أمن العدو يعلنون عجزهم عن مواجهة هذه الظاهرة التي تميز بها الشعب الفلسطيني واختصت بها حركتا حماس والجهاد في فلسطين.

غزة: وسام عفيفة

الجديد الذي يثير فزع العدو هو اتساع نطاق الظاهرة والمخاوف من انضمام فئات وشرائح تنظيمية أخرى إلى كوكبة الاستشهاديين، مما يعني استعداد المئات لتفجير أجسادهم في قلب الكيان بعد أن أثبت هذا السلاح أنه يقهر العدو الصهيوني.

ونشرت صحيفة هآرتس العبرية مؤخراً أن أجهزة الأمن تواجه صعوبات جمة في إيجاد حل للظاهرة وحتى الآن لا يلوح في الأفق شيء من شأنه وضع حد للعمليات الاستشهادية.

وأضافت الصحيفة: إنه خلافاً لما يمكن أن يخطر ببال أحد فإن هناك دلائل تشير إلى أن العمليات الاستشهادية لن تقف عند حدود التنظيمات الإسلامية، فقد صرح مسؤول كبير في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بأنه في ظل استمرار التصعيد ليس من المستبعد إقدام أعضاء في حركة فتح على تنفيذ عمليات استشهادية.

تعبئة إيمانية تميز الحركة الإسلامية

العمليات الاستشهادية هي الإبداع الفلسطيني الذي ينسجه رجال المقاومة بدمائهم حين يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله ثم الوطن، يبذلونها بمحض إرادتهم بل يتدافعون ويتسابقون من أجل حمل المتفجرات لينقلوا الأكفان والأحزان إلى الصهاينة وينتقموا لإخوانهم شهداء الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية، وقد وصفها د. عبدالعزيز الرنتيسي أحد أبرز قادة حركة حماس بأنها توازن الردع مع الاحتلال.

وقال: الحقيقة أن عدم فهم الظاهرة هو ترجمة حقيقية للعجز عن وضع أي حلول لكل طارئ، وهذه الظاهرة هي الوحيدة التي لا يستطيعون على الإطلاق أن يمتلكوا إجراءات منعها.

وأضاف: ظاهرة الاستشهاديين تميز بها الشعب الفلسطيني أو الشباب العقائدي بالذات.. ونستطيع أن نقول إنها ترجمة صادقة لحالة إيمانية فريدة، وهذا يشير إلى أن الأمة على أعتاب مرحلة انقلابية على الذات، ومن هنا يشعر العدو بالخطر.

وأشار د. الرنتيسي إلى أن هذه الظاهرة تحتاج إلى تعبئة إيمانية راقية جداً، فالناس فطروا على حب الدنيا ولا يمكن التغلب على هذا الحب إلا إذا ترسخ الإيمان بالله فما عند الله خير وأبقى، ولا يمكن أن يصل إنسان إلى هذه الحالة بالدرجة التي تدفعه للاستشهاد إلا بشحنة إيمانية كبيرة.

وعن تميز الحركات الإسلامية وخصوصاً حماس بهذه العمليات عن باقي الفصائل قال د. الرنتيسي: المجاهد في العملية الاستشهادية يتأكد من أنه سينتقل إلى الله، أما لدى باقي المناضلين فيكون دائماً لدى المقاتل أمل في أن يعود رغم أنهم يقتحمون المخاطر إلى درجة قريبة جداً من العملية الاستشهادية.

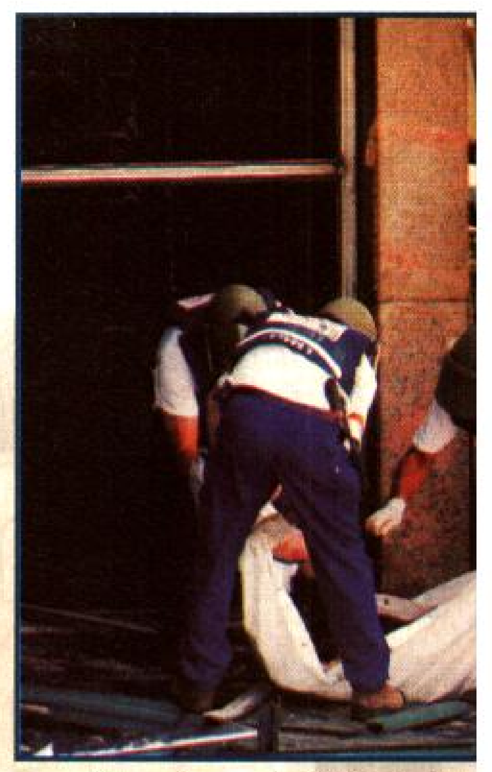
وأضاف: التعبئة العملية أشد من التعبئة الشفوية والاستفزازات الصهيونية وجرائمها، إلى جانب أن سيرة بطولات الاستشهاديين تشحن الشباب، مع التفاعل الجماهيري وأعراس الشهادة التي تقام لهم وإشفاء الغليل، كلها عمليات تعبئة سريعة مما يجعل الظاهرة تستشري في أوساط الشعب الفلسطيني حتى بدون التعبئة الشفوية.

سيكولوجية الاستشهاد

وفي دراسة أعدها الخبير النفسي الفلسطيني د. إسماعيل عيد إسماعيل الهلول حول سيكولوجية الاستشهاد لدى الإنسان الفلسطيني قال إن ظاهرة الاستشهاد تمس الوجود الإنساني، باعتبار أن الانسان بطبعه حريص على إبقاء حياته وليس تدميرها وإنهائها، مشيراً إلى أن الإعلام الغربي وإعلام العدو يدعي أن الإنسان الفلسطيني لا يعطي الحياة أي قيمة وأن لديه دافعاً للتخلص من حياته نتيجة الإحباط واليأس والحياة الضاغطة وهو ما يعرف بقيمة الحياة السلبية.

وأشار الهلول إلى أن العديد من الدراسات





تؤكد أن قتل الذات لا يرجع بالضرورة إلى مرض أو اكتئاب أو عجز أو يأس أو حرمان حيث بينت دراسة أجريت عام ١٩٩٨م على تسعة استشهاديين من قطاع غزة أن معظم الاستشهاديين يتصفون بالجد والطموح، والتعاون وحب الحياة والعمل، وأنهم لم يتناولوا الخمر أو يتعاطوا المخدرات ولم يشارك أحدهم في سلوك مضاد في المجتمع كالعنف أو السرقة أو الهروب من المدرسة.

وأكد الهلول أن عينات الاستشهاديين الفلسطينيين ليس من السهل تصنيفها والتعرف عليها، مما يساعد على نجاح العمليات وفشل رجال المخابرات والسيكولوجيين والأطباء النفسيين الصهاينة في التعرف على شخصيات المستشهدين. وقال إن «المنتحرين» مرفوضون من الدين والأسرة والمجتمع، فيما أن الاستشهاديين مقبولون من الدين والأسرة والمجتمع، وأضاف أن المنتحرين يهربون من متاعب الحياة بينما الاستشهاديون يحبون الحياة ويعملون من أجل هدف سامٍ يوفر حياة أفضل للمجتمع.

قلق ورعب

الفلسطينيون نفذوا ٢٨ عملية استشهادية منذ اندلاع الانتفاضة في أواخر سبتمبر من العام الماضي، ومن النادر العثور على مثيل لهذه الظاهرة بهذا العدد من الاستشهاديين في أي مكان من العالم.

فقد سجلت بعض الظواهر التي تحمل طابعاً مماثلاً خلال حروب أخرى، منها على سبيل المثال طيارو «الكاميكاز» اليابانيون في الحرب العالمية الثانية أو الأطفال الإيرانيون الذين ساروا في حقول الألغام خلال الحرب الإيرانية العراقية، ولكن هذه الظواهر لم تصل إلى الحد الذي وصلت إليه ظاهرة الاستشهاديين حسب تعبير الصحيفة.

وأضافت الصحيفة: «حاولت إسرائيل الحصول على المشورة والعظة من بعض أجهزة الأمن الأجنبية ولكن ذلك لم يُجد نفعاً نظراً لغياب القواسم المشتركة، وأن هذا العدد من الاستشهاديين أوجد الحاجة إلى محاولة دراسة هذه الظاهرة بصورة أكثر، وتشير الصحيفة إلى أن عملية تجنيد الاستشهاديين من قبل حركتي حماس والجهاد تتطلب العثور على المصلين في المساجد وعقد لقاءات معهم وشحنهم بالقيم الروحية.

هذه العملية كانت في الماضي تستغرق وقتاً طويلاً قد يصل إلى عدة شهور، أما الآن فقد أصبحت العملية لا تستغرق وقتاً طويلاً أحياناً بسبب الرغبة الملحة في تنفيذ عملية تفجير فورية، فالتنظيمات الإسلامية لا تجد صعوبة في تجنيد الاستشهاديين ولهذا فإن الإعلان عن وجود مئات الاستشهاديين المستعدين للتضحية بأنفسهم يبدو من الأمور التي يجب أن تؤخذ على محمل الجد حتى ولو على مستوى الاستعداد والتضحية بالنفس».

وهكذا يكشف ما نشرته «صحيفة هآرتس» عن مستوى اليأس والرعب من ظاهرة الاستشهاديين والتخبط في وصف ودراسة هذه الظاهرة؛ كونهم يحاولون قياسها بالمعايير الدنيوية ولا يعلمون مدى البعد العقائدي والارتباط الرباني لهؤلاء الاستشهاديين.

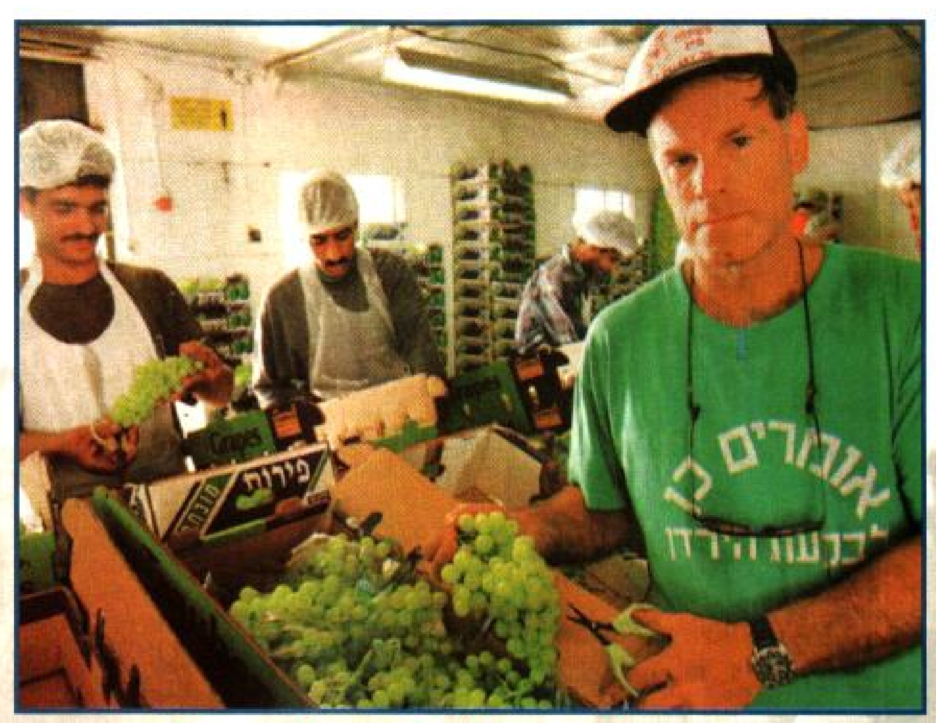
معلومات وأرقام

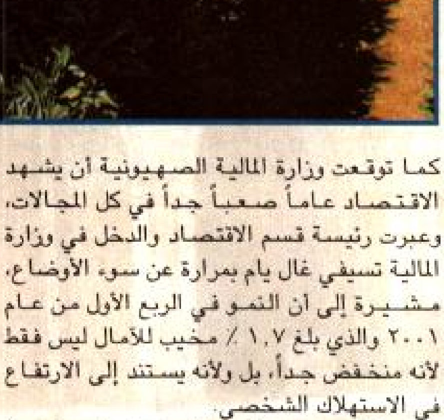
مصادر أمنية صهيونية أشارت إلى أن المشاركين في العمليات الاستشهادية هم شبان من جميع أرجاء الأرض الفلسطينية، لكن جميع العمليات التي وقعت داخل الخط الأخضر قام بها أشخاص من الضفة الغربية، وانطلق من قطاع غزة عشرة استشهاديين سقطوا في عمليات ضد الجيش الصهيوني أو على السياج الحدودي وانطلق سبعة استشهاديين من مدينة جنين. وليس محض صدفة إطلاق اسم عاصمة الشهداء عليها. ولم ينطلق خلال انتفاضة الأقصى أي استشهادي من الخليل وبيت لحم. وترجع الاستخبارات العسكرية الصهيونية ذلك إلى اغتيال إياد بطاط القيادي في حركة حماس على أيدي أفراد وحدة المستعربين «دبدوبان» عام ٩٩ إذ لم يبرز في تلك المنطقة حتى الآن قيادي بنفس مستواه - على حد قولهم - وحسب المصادر الصهيونية فإن تسعة من الاستشهاديين طلاب جامعات وستة منهم من الجماعة الإسلامية في جامعات وكليات. وكان عدد منهم - خصوصاً الذين انطلقوا من نابلس وقلقيلية - يعرفون بعضهم وكان الاستشهاديان اللذان قاما بعملية «الدولفناريوم» بتل أبيب يقطنان معاً بنفس المنزل، وجميع الاستشهاديين غير متزوجين باستثناء علي الجولاني المتزوج وله ثلاثة أطفال الذي هاجم مبنى وزارة الجيش بتل أبيب.

وأشارت صحيفة يديعوت بتاريخ ٢٠/٥/٢٠٠١م إلى أن ٤٧٪ من الاستشهاديين من ذوي التعليم الأكاديمي و٢٩٪ من ذوي التعليم الثانوي و ٢٤٪ أنهوا التعليم الابتدائي.

وأضافت الصحيفة أن ١٧٪ منهم فقط متزوجون فيما تتراوح أعمار ٦٤٪ منهم بين ١٨,٢٢ سنة و ٣٦٪ بين ٣٠ و٤٢ سنة.

يشار إلى أن هذه النسب تشمل الاستشهاديين منذ أن دشن يحيى عياش سلاح القنابل البشرية في العام ١٩٩٣م.■





«وجع» في اقتصاد العدو

٣,٥٪ انخفاض في معدل النمو خلال عام

إغلاق ٢٥ فندقاً وتسريح ٢٨ ألف موظف

٥٠٪ تراجع في القطاع السياحي

ويصف خبراء اقتصاديون صهاينة الأزمة، التي لم تكن واردة في الحسابات، سواء على المستوى الحكومي أو الخاص، بأنها الأطول، وأنها ستقضي على الازدهار، الذي تحقق وبلغ ذروته في الأعوام الأخيرة.

وفي هذا السياق يتوقع رئيس اتحاد الغرف التجارية الصهيونية غيلرمان أن يكون العام الجاري عام الذروة في الخسائر الاقتصادية، إذ ستتحطم الأرقام القياسية الاقتصادية السلبية، ومرد ذلك هو الانتفاضة، وفقاً لغيلرمان الذي قال «إن الحديث يدور عن ركود هو الأطول في تاريخ الكيان الصهيوني، إذ ارتفع الدخل القومي بـ١ في المائة فقط، مما يعني نمواً سلبياً للفرد بنحو ١,٥ ٪، مشيراً إلى أن هذه النسبة هي الأدنى منذ عام ١٩٩٦م.

وتشير التحليلات ومعطيات الاستطلاعات والتقارير الصادرة عن اتجاهات اقتصادية متعددة في الكيان إلى أن التراجع في النمو سيستمر، وأن الأشهر المقبلة لن تكون أفضل حالاً من تلك التي مضت، وأن الاقتصاد سيحتاج إلى فترات طويلة كي يسترد عافيته، ويتمكن من الخروج من الورطة التي أوقعته فيها سياسات الحكومة الصهيونية، والتي دفعت الفلسطينيين لشن حرب استنزاف ضد الاحتلال ومؤسساته واقتصاده.

في المقابل يرى محللون فلسطينيون أن هذه الحرب الاستنزافية بدأت تؤتي ثمارها، وتحقق نتائج مذهلة، ليس أدل عليها من خسائر هائلة تكبدها الاقتصاد الصهيوني، قدرتها مصادر صهيونية بأكثر من ملياري دولار، أي ما يعادل ٢ ٪ من الناتج القومي الصهيوني العام.

وبالمقارنة مع نمو اقتصادي مقداره نحو ٦ ٪ تحقق خلال العام الماضي ٢٠٠٠م، تأتي التوقعات مخيبة لآمال الصهاينة بالنسبة للعام الحالي، إذ تجمع توقعات المحللين الاقتصاديين على أن النمو الذي سيتحقق عام ٢٠٠١م لن يتعدى في أحسن الأحوال نسبة ٢,٥ ٪.

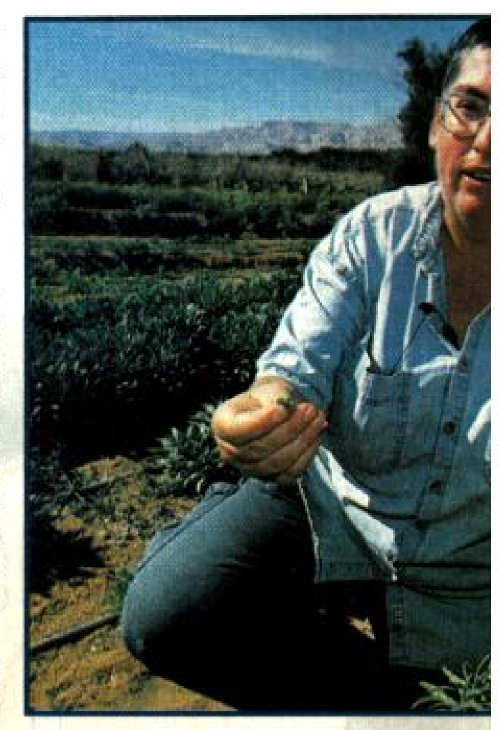
كما توقعت وزارة المالية الصهيونية أن يشهد الاقتصاد عاماً صعباً جداً في كل المجالات، وعبرت رئيسة قسم الاقتصاد والدخل في وزارة المالية تسيفي غال يام بمرارة عن سوء الأوضاع، مشيرة إلى أن النمو في الربع الأول من عام ٢٠٠١ والذي بلغ ١,٧ ٪ مخيب للآمال ليس فقط لأنه منخفض جداً، بل ولأنه يستند إلى الارتفاع في الاستهلاك الشخصي.

وكان صندوق النقد الدولي قد أعد تقريراً أوضح فيه أن الاقتصاد الصهيوني سينمو بمعدل يتراوح بين ١,٥ إلى ٢ ٪ فقط عام ٢٠٠٠م، وأن التضخم سيظل دون النطاق الذي تستهدفه الحكومة بين ٢,٥ إلى ٣,٥ ٪.

تراجع السياحة

انخفضت أعداد السياح إلى الكيان الصهيوني بنسبة ٥٠ ٪ منذ أواخر العام الماضي، وتراجع حجم أشغال الغرف الفندقية بنسبة تزيد على ٦٠ ٪ خلال مايو الماضي، وتكبد قطاع الفنادق خسائر جسيمة أجبرت ٢٥ فندقاً على إغلاق أبوابها، واضطرت مؤسسات سياحية إلى إقالة ٢٨ ألف موظف يعملون لديها.

ويتضح من معطيات دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية أن الربع الأول من العام الحالي شهد انخفاضاً بنسبة ٥٠ ٪ في حجم عوائد القطاع السياحي. فيما سجلت حركة المسافرين في مطار «بن جوريون» تراجعاً نسبته ٧,٤ ٪ منذ بداية العام، ما أجبر لاحقاً شركة الطيران «العال» على إلغاء عدد من خطوطها لحوالي عشرة مطارات في العالم، وتسريح الاف الموظفين، في خطوة تهدف إلى التقليل من الخسائر التي تكبدتها منذ بدء الانتفاضة. كما أعلنت بعض شركات الطيران الأجنبية عن تقليص عدد رحلاتها إلى الكيان



الصهيوني، ومنعت طائراتها من المبيت هناك.

واعترف وزير السياحة الصهيوني رحبعام زئيفي بأن قطاع السياحة يشهد وضعاً في غاية الصعوبة، وأن هذا القطاع تكبد جراء الانتفاضة خسائر فادحة قدرتها دائرة الإحصاء المركزية بثلاثة مليارات شيكل على مدار الشهور الماضية، ما حدا بزئيفي إلى مطالبة وزارة المالية بتخصيص ٧٠ مليون شيكل لدعم السياحة، وإيجاد آلية طارئة لمساعدة الأوساط السياحية، ومنع انهيار البنى التحتية، ولإنقاذ الفنادق والمشاريع السياحية من الضائقة، التي تمر بها، ووفقاً لهذه الحسابات فإن خسارة أرباحهم في الفترة الأساسية تبلغ ٥٠٠ مليون دولار، والنفقات ٤٠ مليون دولار، وخسارة الأرباح عام ٢٠٠١م هي ١٥٠ مليون دولار، ونفقات الإنتاج ١٢ مليون.

التجارة تعاني أيضاً

وفيما يخص فروع التجارة والخدمات المركزية فلم تكن التوقعات بشأنها أفضل منها في الفروع الأخرى، فقد أكدت معطيات جديدة لاتحاد الغرف التجارية الصهيونية أن نسبة النمو في القطاع التجاري والخدمات ستكون الأدنى منذ العام١٩٨٩م، وستقتصر على ١,٥ ٪، مقابل ٤,٥ ٪، كان يتوقع الوصول إليها. وقال اقتصاديون من الاتحاد «إن فروع التجارة والخدمات ستنمو بنسبة ١,٥ ٪ فقط هذا العام، وهي نسبة النمو الأقل في هذا القطاع منذ ١٢ عاماً».

وأوضحوا أن فروع التجارة والخدمات، خاصة الخدمات التجارية، قادت النمو في القطاع الخاص الصهيوني خلال أعوام الركود «١٩٩٦م وحتى ١٩٩٩م»، بوتيرة نمو سنوية متوسطة بـ٦,٢ ٪، واعتبروا أن تراجع الربح لفروع التجارة والخدمات، التي حققت تقدماً في السنة الأخيرة يشكل منعطفاً خطيراً.

وقفز العجز في التجارة الخارجية في أبريل الماضي إلى ١,٠٥٧ مليار دولار، مقارنة مع ٧٨٢ مليون دولار في الشهر نفسه من العام السابق. ويشكل هذا أكبر عجز تجاري تسجله تل أبيب منذ أغسطس عام ١٩٩٩م، وبلغ العجز في الربع الأول من العام الحالي ٣,٠٦٧ مليار دولار، مقارنة مع ٢,٥٤٦ مليار في نفس الفترة من العام الماضي، كما أن التصدير إلى الولايات المتحدة انخفض في الثلث الأول من العام بوتيرة سنوية بنسبة ١٤,٨ ٪ قياساً بالفترة الموازية مع العام الماضي، فيما ارتفع حجم الاستيراد من الولايات المتحدة بوتيرة سنوية بنسبة ٢,٥ ٪.

تراجع صناعي : ذكر رئيس قسم الاقتصاد في الاتحاد شوكي ابروبيتش أن جموداً أصاب الإنتاج الصناعي، كما ساد في الأشهر الأولى من العام جمود في عدد المستخدمين جاء معادلاً لعددهم في الربع الأخير من عام ٢٠٠٠م، مما يعني انخفاضاً نسبته ٤ ٪، مقارنة مع أشهر سابقة.

وحسب استطلاع أجراه اتحاد أرباب الصناعة شمل ٢١٣ مصنعاً، فإن التوقعات كانت استمرار الجمود في الإنتاج، وإقالة العمال، وانخفاض في المبيعات الصناعية. وأظهرت النتائج أن ٤١ ٪ من المصانع قلصت إنتاجها، وأن ٣٥ ٪ قلصت عملها.

الزراعة والمدخرات

وقدرت خسائر الزراعة بأكثر من ١٥٠ مليون شيكل. أما قطاع البناء، فقد تضرر نتيجة لتعذر وصول العمال الفلسطينيين إلى أماكن عملهم. من جهة ثانية، وفي دلالة خطيرة على عدم ثقة الصهاينة باقتصادهم، الذي أثقلته الانتفاضة، كشف تقرير لوزارة المالية أن الصهاينة سحبوا في مايو الماضي ملياري دولار من قنوات الادخار المختلفة، مشيراً إلى أن مجموع ما سحبوه خلال الأشهر الخمسة الماضية بلغ نحو ٨,٥ مليار دولار من المصارف والمؤسسات الاستثمارية المختلفة.

ومع استمرار الانتفاضة يتواصل النزيف الاقتصادي لتضييق الخناق على الصهاينة.■

نداءات بائعي التين والصبار.. مؤشر على تشديد الحصار أو تخفيفه

لم تعد نداءات باعة التين والصبار على الأطراف الشرقية لمدينة نابلس فولكلوراً يومياً في أيام الصيف من كل عام، بعدما حولت إجراءات الاحتلال حياة هؤلاء الباعة إلى جحيم لا يطاق، لصعوبة تنقلهم من بلداتهم إلى المدينة لترويج منتجاتهم.

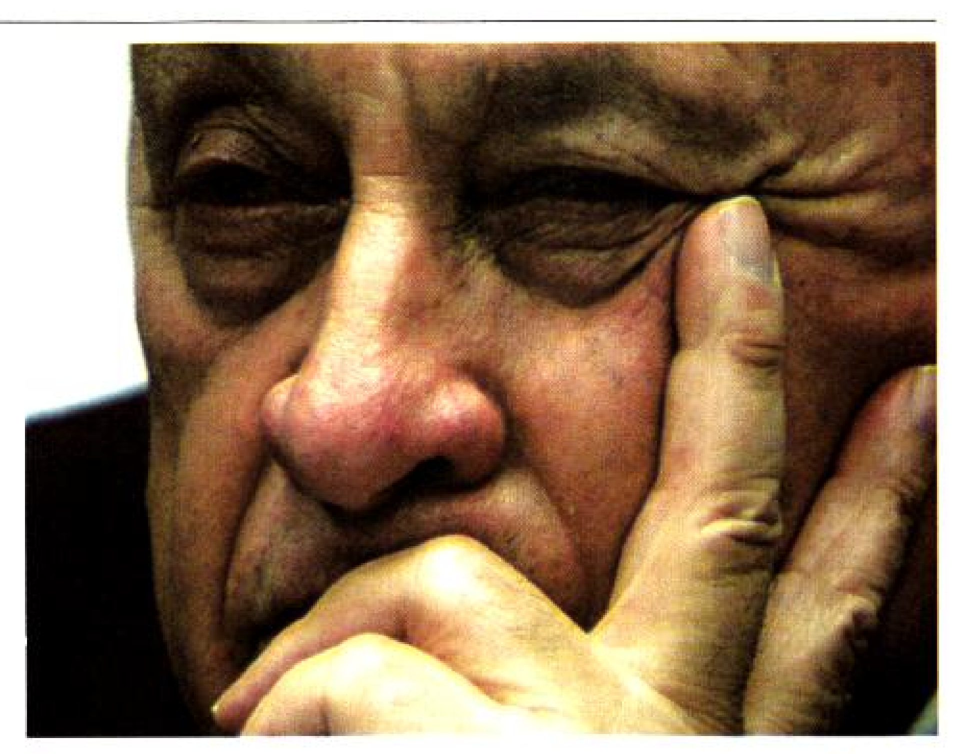
فقد اعتاد المواطنون في نابلس وبقية المدن الفلسطينية منذ عقود، الاستيقاظ خلال أيام الصيف على أصوات الباعة المتجولين الذي يحملون معهم الأواني المليئة بثمار الصبار والتين، يأتون بها من أرياف نابلس لتسويقها في المدينة.

وتعد قرى عورتا وعصيرة القبلية وبورين مصدراً للتين والصبار، إلى جانب بلدات تل ور وجيب والناقورة، بقضاء نابلس، من أشهر القرى إنتاجاً لتلك الثمار المحببة للنفوس.

وغالباً ما يأتي الباعة إلى المدينة وضواحيها على ظهور الحمير أو مشياً على الأقدام. وتتمازج نداءاتهم حيناً وتتنافر حيناً آخر، لكنها تتحول رويداً رويداً إلى ما يشبه السيمفونية الرائعة المشوبة بكثير من الحنين، كونها أضحت لوناً من ألوان التراث، الذي لم يتمكن الاحتلال من طمسه أو تهويده. ويقول مواطنون من نابلس إنهم اعتادوا يومياً على سماع تلك الأصوات خلال أشهر الصيف، مع دخول موسم قطف التين والصبار، وانقطاع تلك الأصوات في أحد الأيام، لا بد أن يعني أن أمراً جللاً قد حدث.

وفي ظل الحصار المطبق على مدينة نابلس، كمثل غيرها من المدن الفلسطينية، فإن باعة التين والصبار صاروا يجدون عنتاً في الوصول إلى المدينة لتسويق منتجاتهم، مما يتسبب في إتلافها، فيتعرضون بذلك لخسائر اقتصادية فادحة. ويتوقع تجار التين أن يتواصل الموسم هذا العام شهرين إضافيين، بسبب عدم إقدامهم على دهنه بالزيت، بما يساعد على سرعة نضجه، لأن السوق المحلي لا يستوعب الكمية كلها. ويعاني الباعة المتجولون من المعاملة القاسية من قبل جنود الاحتلال المنتصبين على الحواجز العسكرية الذين يحرمونهم من المرور والتنقل حتى مشياً على الأقدام.

وأدى الحصار الشامل المفروض على الضفة الغربية إلى منع تصدير كميات كبيرة من الإنتاج المحلي من التين للأسواق، بما فيها سوق الوسط العربي في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، الذي يعتمد عليه التجار كثيراً. وتظهر معاناة الباعة لوناً جديداً من ألوان المعاناة الفلسطينية التي تأخذ أشكالاً متنوعة، تثبت عنصرية الاحتلال، وبُعده عن مراعاة أبسط المعايير والأعراف الدولية.. وفي ظل انتفاضة الأقصى الحالية، فإن ما لا تفلح اليد اليهودية في تهويده تعمد إلى شله ومحاولة تعويقه والقضاء عليه.. ولا يسلم من ذلك حتى تجارة التين والصبار.■



حكومات عربية تعرقل محاكمة شارون!

هل يخسر العرب فرصة محاكمة مجرم الحرب شارون وإدانته في محكمة أوروبية، أم أن الأمر أصلاً مجرد خيالات وأحلام؟ هل تنكشف العنصرية الأوروبية في إطار القانون والقضاء كما تكشفت في مؤتمر ديربان لمناهضة العنصرية؟

بل إن السؤال الأكثر حساسية: هل يريد بعض العرب فعلاً أن تحاكم بلجيكا شارون؟ وماذا تفعل حكومات عربية من أجل إدانته؟

أسئلة قد تبدو مستغربة لكنها حقيقية بعد الملابسات والتطورات التي رافقت الدعوى التي رفعها بعض العرب ببلجيكا ضد شارون باسم الرابطة العربية الأوروبية، في ١٨ يونيو المنصرم وحققت في مرحلة أولى إنجازاً كبيراً بقبول القاضي البلجيكي النظر في الدعوى، بمعنى أن القضية هي من اختصاص المحاكم البلجيكية حسب القانون الصادر عام ١٩٩٣م والمعدل عام ١٩٩٩م بحيث أصبحت الصلاحية مطلقة من أي قيد سواء لجهة المدعي أو المدعى عليه أو مكان الجرم أو زمانه.

بيروت: المجتمع

محاولات مقاضاة مجرمي الحرب الصهاينة (وكلهم مجرمون)، تتالت في السنوات الأخيرة في بعض العواصم العربية لا سيما في بيروت إثر مجزرة قانا في أبريل عام ١٩٩٦م، وتعززت الفكرة مع انسحاب الاحتلال من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠م، إذ تطالب الحكومة اللبنانية بتعويضات عن الخسائر الهائلة التي لحقت بها طيلة ٢٢ عاماً من الاحتلال المتواصل، وهناك دعوى يتم تحضيرها لرفعها أمام محكمة العدل الدولية رغم أن اختصاص المحكمة المذكورة ليس إلزامياً ويفترض موافقة الطرفين، كما تحرك بعض المحامين اللبنانيين ورفعوا دعاوى ضد تل أبيب وشارون تحديداً بسبب مسؤوليته عن مجازر صبرا وشاتيلا، وهناك دعوى أخرى يرفعها موكلو الأسرى المحررين في معتقل الخيام وقد خسروا زهرة العمر داخل الزنازين وسط المعاملة غير الإنسانية والتعذيب المستمر. وانتقلت عدوى القضايا المرفوعة ضد شارون إلى النقابات والاتحاد البرلماني العربي. وأخيراً طالب مؤتمر وزراء الخارجية العرب بمحاكمة مجرمي الحرب، في تداعيات مسترسلة وغير منسقة، علماً بأنه لا أحد يتوقع فعلاً أن تؤدي المحاكمات لو انعقدت إلى شيء يذكر، سوى بعض الأحكام المعنوية.

احتمالات الفوز

لكن رئيس الرابطة العربية الأوروبية دياب أبو جهجه يؤكد لـ المجتمع أن احتمالات الفوز بالدعوى كبيرة وإلا لما خاضت الرابطة هذه المغامرة، وهي منذ عام ١٩٩٣م تحاول رفع الدعوى، وقد اتصلت لهذه الغاية بمحامين كبار في بلجيكا، وكان الشرط أن ترفع الدعوى في بلدان أوروبية عدة، حتى لا يتركز الضغط اليهودي على المحامين البلجيكيين أو على الحكومة البلجيكية، وبما أن شارون تسلم رئاسة الوزراء العام الماضي في خطوة مفاجئة فقد بات لزاماً التسريع بإجراءات الدعوى بالنظر لعوامل أخرى أيضاً منها اشتراط قيود معينة في بريطانيا وإسبانيا وهولندا مثل أن يحمل المدعي جنسية البلد أو أن يكون المدعى عليه غير موجود في موقع سياسي مؤثر كما هو حال شارون. ثم إن التعديل الذي طرأ على


من ضحايا صابرا وشاتيلا

القانون البلجيكي الخاص بجرائم الحرب عام ١٩٩٩م قد منح القضاة الصلاحية المطلقة.

من جهة أخرى، يقر أبو جهجة أن القانون البلجيكي له ملابسات سياسية، فبلجيكا كانت تستعمر رواندا التي قامت فيها المجزرة الرهيبة ضد قبيلة التوتسي، ووجدت نفسها مسؤولة أخلاقياً عما جرى، فكان أن صدر القانون لأجل مجرمي رواندا، لا لأجل مجرمي الحرب الصهاينة بدليل الإحراج الكبير الذي شعرت به الحكومة البلجيكية عند رفع الدعوى ومحاولات تعديل القانون لاستثناء رؤوس الدول من الملاحقة.

الفخ اللبناني

لكن الرابطة - التي استطاعت استيعاب دعوى مماثلة في بلجيكا رفعها قبل ذلك مواطنون مغاربة بشكل غير متقن، وكادت تؤدي إلى إحباط الآمال برفع الدعوى المكتملة - وقعت على ما يبدو في الفخ اللبناني، مما دفع أركان الرابطة إلى القيام بحملة إعلامية في بيروت للتعريف بدور الرابطة وبتفاصيل الدعوى ولحشد الدعم الشعبي وراءها. فما الخطأ الرئيس الذي ارتكبته الرابطة؟

يقول دياب أبو جهجه إن الرابطة العربية الأوروبية وكلت المحامي اللبناني شبلي الملاط لمتابعة الملف إلى جانب محامين بلجيكيين، والملاط قانوني لامع وله مؤلفات عدة وعلاقات دولية واسعة، لكن الشكوك ساورت الرابطة في أن الملاط يريد استبعاد الوزير السابق إيلي حبيقة من مسؤولية ارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا، وهذا لو حدث فإنه يضر الدعوى ضرراً بالغاً؛ إذ إن وكلاء تل أبيب في بلجيكا (وليسوا وكلاء شارون) يركزون في دفوعهم على أن القضية سياسية من البداية إلى النهاية، والدليل أن المجرمين اللبنانيين المتورطين مباشرة في المجزرة لا يذكرهم

حبيقة المدلل وقانون العفو عن جرائم الحرب في لبنان .. عقبتان أمام دعوى شارون

القذافي يكلف قيادياً من حزب الكتائب الذي شارك في مجزرة صابرا وشاتيلا برفع دعوى مماثلة ضد شارون .. ما الهدف؟!

الادعاء. فإذا ما صدقت شكوك الرابطة حول هذا الأمر، وحاول الملاط إبعاد حبيقة عن الصورة تحت الضغوط الرسمية اللبنانية والسورية، فإن حظوظ الدعوى تتراجع إلى حد كبير، وتجدر الإشارة إلى أن إمكانية تعديل القانون لمصلحة شارون ترتكز على تشويش طبيعة الدعوى.

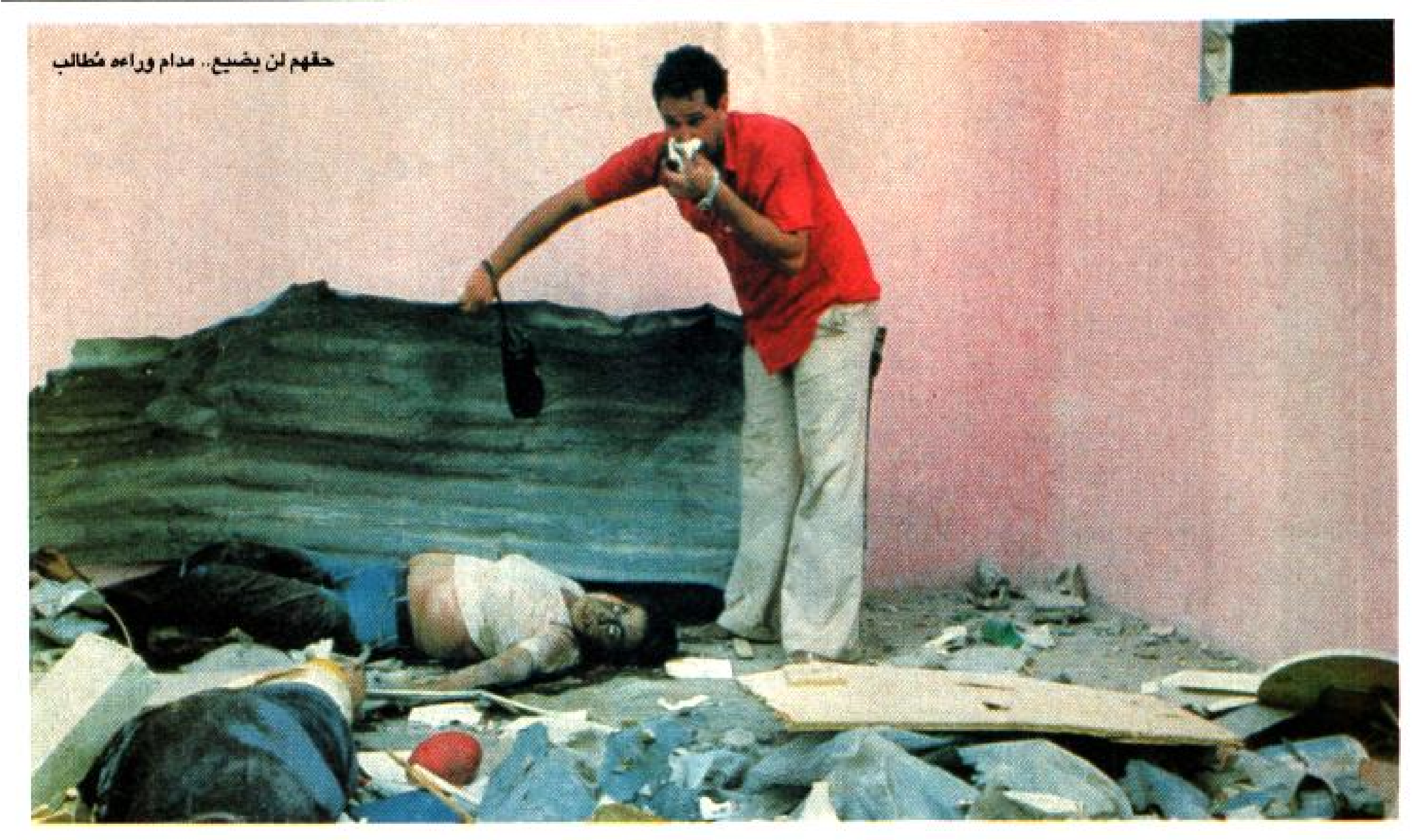
وفي الإطار السابق ذكره، أكدت مصادر خاصة لـ المجتمع أن المحامي الملاط الذي بات الوكيل الرسمي لـ٢٨ ناجياً من المجزرة رفض لقاء وفد الرابطة في بيروت مما استدعى التفكير جدياً بتوسيع حلقة المحامين اللبنانيين لتضييق هامش الحركة أمام الملاط.

وكان المتهم اللبناني الرئيس إلياس حبيقة قد حاول المناورة عبر ادعاء براءته من المجزرة مهدداً بكشف رواية مغايرة عن رواية لجنة كاهان الصهيونية التي توصلت عام ١٩٨٢م إلى تحميله شخصياً أوزار ما حدث إضافة إلى المسؤولية غير المباشرة لشارون، معرباً فيها عن استعداده للمثول أمام القاضي البلجيكي كشاهد. ومنذ ذلك الحين، أي منذ أن ظهرت جدية الدعوى لم يصدر شيء على هذا الصعيد، رغم تأكيد بعض الناجين المدعين أن حبيقة قد شارك مباشرة في أعمال الاعتقال للرجال في مخيمي شاتيلا وصبرا وهؤلاء لم يعودوا إطلاقاً.

الدعوى الليبية .. ما وراءها؟

وكي تكتمل فصول المفاجأة، كلفت منظمة القذافي الخيرية نائب رئيس الكتائب كريم بقرادوني برفع دعوى مماثلة في بلجيكا ضد شارون، وهذه الخطوة مستغربة جداً لأنه ما الفائدة من رفع دعوى شبيهة؟ وكيف يدافع بقرادوني عن ضحايا المجزرة وهو الذي كان قيادياً في «القوات اللبنانية» التي كان يرأسها بشير الجميل بدعم صهيوني أمريكي لا لبس فيهما؟

إن كريم بقرادوني الذي يحتل منصب نائب



حقهم لن يضيع.. مدام وراءه مُطالب

رئيس الكتائب يضع نفسه مؤقتاً في الخط العروبي السوري لكسب معركته في الوصول إلى رئاسة الحزب (الماروني) رغم أنه أرمني وذلك بدعم واضح من السلطة وذلك لمنع الرئيس السابق أمين الجميل (ابن مؤسس الحزب) من وضع يده مجدداً على الحزب وهو الذي يعارض حالياً سياسات رئيس الجمهورية إميل لحود. وفي سياق تجميع أوراق القوة عقد حلفاً مع إلياس حبيقة الكتائبي السابق، وعلمت المجتمع في هذا السياق أن جهود بقرادوني تتركز صراحة على تبرئة «القوات اللبنانية» المسيحية من المجزرة، وتوجيه الأنظار إلى عملاء للصهاينة كانوا ينضوون آنذاك في جيش لبنان الجنوبي بقيادة سعد حداد، وغالبيته من المسلمين الشيعة!

فما هدف النظام الليبي من تكليف بقرادوني إذاً ؟ هل هو الخوف من انسحاب العدالة البلجيكية إلى رؤساء عرب حاليين بذريعة التوازن، كالقذافي أو صدام حسين؟ هل الهدف هو إجهاض القضية من خلال الصبغة السياسية الفاقعة (وهذا ما يتخوف منه أبو جهجه أيضاً)؟

قانون العفو

ويؤكد بقرادوني أن قانون العفو الذي صدر في لبنان عقب انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٩٠م بخصوص الجرائم يستفيد منه ليس فقط حبيقة ولكن شارون أيضاً، باعتبار أن المجزرة وقعت على الأرض اللبنانية وعليه من غير الممكن محاكمة شارون في لبنان، كما أن القانون المذكور قد يشكل عائقاً أمام الدعوى في بلجيكا كما أكد المحامي شبلي الملاط لـ المجتمع وبخاصة أن قضاء بلجيكا قرر تعليق التحقيق إلى أن تبت الهيئة الاتهامية في صلاحية قاضي التحقيق وذلك رداً على الدفع الإسرائيلي بأن التحقيق قد تم على يد لجنة كاهان فلا حاجة لتكراره. فإذا ما قرر القاضي البلجيكي أن المكان الصالح للدعوى هو لبنان مثلاً نظراً لوجود دعاوى أمام القضاء اللبناني فسيصطدم بقانون العفو، لكن الملاط يستدرك ويقول إن الرد سيكون آنذاك أن القضاء اللبناني غير فعال في هذه الحالة لاعتبارات سياسية ولأن التحقيق اللبناني الرسمي لملابسات المجزرة عام ١٩٨٢م لم يكن جدياً، فالصهاينة كانوا يحتلون نصف لبنان، والأهم من ذلك أن «القوات اللبنانية» وإيلي حبيقة مسؤول الأمن فيها كانت رقماً قوياً جداً في المعادلة الداخلية، وبخاصة بعد خروج القوات الفلسطينية والسورية من بيروت وتفكك القوى اليسارية، ولم يكن معقولاً أن يحمل التحقيق اللبناني المسؤولية مباشرة للمجرمين اللبنانيين بل شدد على مسؤولية شارون. بل تقول مصادر مطلعة إن النص الأصلي للتحقيق اللبناني قد فُقد أو هكذا يراد له حتى لا يتعرض حبيقة المدلل لأي أذى، حتى إن المحاضرة التي ألقاها الملاط في الجامعة الأمريكية ببيروت بحضور بعض الناجين من المجزرة بعنوان «الحقيقة والعدالة» والتي تحدث فيها عن ملابسات الدعوى، شهدت سؤالاً واستفهاماً غريبين لم يجدا الجواب الشافي. السؤال هو هل يخاف الملاط على حياته لأن حبيقة متهم أساسي في المجزرة حتى ولو لم يذكر صراحة في نص الدعوى؟ والاستفهام هو هل صحيح أن الناجية الفلسطينية سعاد سرور مرعي مُنعت من العودة إلى لبنان لأنها ذكرت إلياس حبيقة في بلجيكا؟

مزالق الدعوى

إن عدم التوازن في الدعوى وصبغتها السياسية هما أهم المآخذ الصهيونية على الدعوى في بروكسل، لذلك يؤكد الملاط أن المحكمة ستستدعي حبيقة حتماً، وأنه يجب تحصين الدعوى من أي صبغة سياسية ومن أي علاقة بالروابط التي تشكلت في بروكسل وبيروت والقدس ونيويورك ومدريد وسواها، «التي هي من أهل السياسة ولهم»، وكأنه يرد بشكل غير مباشر على السؤال الذي لم يجب عنه لـ المجتمع حول صحة ما يقال عن وجود خلاف بينه وبين الرابطة العربية الأوروبية!

والمشكلة الرئيسية أن إلياس حبيقة عنصر أساسي في الاستراتيجية السورية في لبنان ومن غير الممكن أن تتركه يواجه مصيره، رغم أن مسؤولين أمنيين يبدون كرههم للرجل وعدم ثقتهم به!■

في النقد المنطقي لمفهوم «القابلية للاستعمار»

برلين: محمد شاويش

ichawich@freenet.de

اشتهر مفهوم «القابلية للاستعمار» شهرة بالغة واستخدم لدعم توجهات متناقضة، وقلما تتم العودة إلى الاستعمال الأصلي لمبتكر المفهوم وهو المفكر الجزائري مالك بن نبي يرحمه الله.

المفهوم شديد الجاذبية فهو يبدو كأنه يلخص نصف مشكلة الاستعمار، فهو يطلب منا إلقاء الضوء على العيوب الداخلية في بنى المجتمعات التي وقعت ضحية الاستعمار بعد أن كان التركيز المعتاد لحركات التحرر ينصب أساساً على الدور الذي قامت به القوى الاستعمارية في تأبيد التخلف أو حتى صناعته بعد إذ لم يكن موجوداً.



مالك بن نبي

وفي فقرة لاحقة يرى القارئ أن بن نبي لم ينكر دور الاستعمار في صناعة التخلف وبالذات في الجزائر، وأكثر من ذلك أنه إخلافاً للمعتقد الشائع عنه كان يعتبر القابلية للاستعمار بحد ذاتها نتاجاً لذلك الاستعمار وليست مقدمة مسببة له ولكنه على ما يظهر خضع أيضاً لإغراء المعنى اللغوي للمفهوم فاستعمل هذا المفهوم في بعض المواضع بالفعل بمعنى الصفة أو مجموعة الصفات البنيوية التي تسهل على الاستعمار مهمته الاستيلائية.

ولكن بن نبي في جميع الأحوال كان رجلاً غيوراً على المسلمين وما كان يبتغي من هذا المفهوم إلا حث إخوانه في الدين على نفض غبار التقاعس والكسل العقلي والجسدي والنهوض لبناء حضارة الإسلام من جديد، حضارة قوية لا يستطيع الاستعمار اختراقها.

> **كان بن نبي غيوراً على المسلمين وما كان يبتغي من هذا المفهوم إلا حث إخوانه في الدين على نفض غبار التقاعس والكسل والنهوض لبناء حضارة الإسلام**

أما مستعملو هذا المفهوم اليوم فمنهم من ينطلق من رؤية إصلاحية ومنهم من ينطلق من رؤية تريد بصورة مباشرة أو غير مباشرة تبرير الخضوع السياسي والاقتصادي والثقافي للدول الكبرى عبر التركيز على فكرة أن العيب فينا والإيحاء بأننا يجب أن نحد معركتنا بأنفسنا ولا نحاول أن نفعل شيئاً ضد الخطر الخارجي. والمعنى العملي النهائي لهذا التوجه هو تبرير الخضوع والتطبيع مع الصهيونية إلى آخره، وقد لا تبدو هذه النتيجة العملية حتمية ولكننا نراها دوماً وأنا أدعو القارئ لكي يقتنع بما قلت أن يراجع البرامج الحوارية التي يشارك فيها ضيوف من المطبعين لكي يرى أن هذه الحجة غالباً ما تستعمل من قبلهم.

سنرى بعد قليل أن بن نبي استعمل المفهوم بمعنى أصلي لا اعتراض لي عليه ولكنه استعمله بمعنى ثانٍ أراه لا يخلو من ثغرات منطقية لعلها هي التي أتاحت الفرصة لأناس، غرضهم وتوجههم في افتراق عن غرض وتوجه بن نبي، بل بين الطرفين ما بين السماء والأرض من البعد!

وسأبدأ بذكر استعمال بن نبي للمفهوم ثم انتقل إلى النقد المنطقي له بمعناه الثاني وآمل أن يقتنع القارئ أن هذا النقد ضروري حقاً للدعاة الذين يقدمون الإسلام بديلاً شاملاً للحضارة المعاصرة ومسلماتها التي تقوم عليها.

أريد إذن إلقاء الضوء على الجانب المنهجي في استعمال مفهوم «القابلية للاستعمار» وإظهار الحدود التي بتجاوزها يفقد المفهوم مشروعيته النظرية بل يصبح ذا نتائج نظرية خاطئة وعملية ضارة.

أولاً: في أصل المفهوم عند مالك بن نبي: في كتاب «شروط النهضة» (١) تحدث مالك بن نبي عما يسميه «معاملين» فعلا فعلهما في الإنسان المستعمَر: «المعامل الاستعماري» و «معامل القابلية للاستعمار».

هو ينطلق في تعميمه النظري من التجربة الجزائرية الطويلة المريرة مع الاستعمار الفرنسي: لقد جاء الاستعمار فوجد شعباً ذا إمكانات طبيعية عظيمة شهد لها القائد الفرنسي «الجنرال بوجو»: كان هذا الجنرال «أول فرنسي أدرك حقيقة الشعب الجزائري وما ينطوي عليه من عبقرية فذة إدراكاً وضع بمقتضاه الطريقة المناسبة لاستقرار الاستعمار» (ص١٤٦).

كان بوجو يريد أن يجلب إلى الجزائر معمرين فرنسيين يتكافؤون في قيمتهم مع قيمة الشعب الجزائري الذي كان على مستوى كبير من التعليم يفوق - بشهادات كثير من المؤرخين وبما لا يقاس - المستوى التعليمي للجيش الفرنسي المحتل، وهذه الحقيقة نادراً ما تذكر كما أنه قلما تذكر حقيقة أن الأشقياء الإسبان الذين أبادوا شعوب أمريكا الأصلية كانوا في مستوى حضاري أقل من تلك الشعوب، وقد لا نصدق ذلك نحن المتعودين على تقبل فكرة أن الغرب غلب الشعوب لأنه منذ البداية كان متحضراً أكثر منها، وفي الحقيقة فإن الغرب تحضر لأنه استعمر ولم يستعمر لأنه تحضر. أن يُقهر شعب متحضر من قبل شعب أقل تحضراً أمر يجب ألا يدهشنا إذا تذكرنا ما فعله التتار ببغداد ودمشق فهل كانوا أكثر تحضراً من بغداد ودمشق؟

على أن هذا الوعي بقيمة الشعب الجزائري المسلم لم يدفع المستعمرين إلا إلى وضع خطة منظمة لتحطيم هذه القيمة وإنزالها إلى الحضيض وقد بدأت هذه الخطة خصوصاً بعد الهزيمة النكراء لفرنسا عام ١٨٧٠م على يد بروسيا فقد أحست فرنسا بأنها لم يعد لها هيبة و «بدلاً من أن يدفعها شعورها بالنقص إلى الرفع من قيمة شعبها، فإنها - رغبة منها في إقرار التوازن بين المعمرين والمستعمرين - عمدت إلى الانتقاص من قيمة هؤلاء الآخرين، وتحطيم قواهم الكامنة فيهم، فمنذ ذلك الحين بدأ الحط من قيمة الأهالي ينفذ بطرق فنية، كأنه معامل جبري وضع أمام قيمة كل فرد بقصد التنقيص من قيمته الاجتماعية» (ص١٤٦).



هذه السياسة تضمنت إفقار الجزائريين وحرمانهم من التعليم والتضييق عليهم في التجارة والعمل والكتابة والكلام وإحاطتهم بشبكة مسمومة تعرقل كل جهد منتج وتنشر فيهم الأفكار المبخسة لقيمتهم.

وهكذا ترك الفرنسيون الجزائر عام ١٩٦٢م بلداً تبلغ نسبة الأمية فيه ٩٣٪، بلداً حُطمت ثقافته الوطنية واستُلبت هويته بحيث لزم وضع برنامج صعب لإعادة التعريب لاقى ويلاقي المقاومة من قبل النخبة المفرنسة قليلة العدد التي زرعها المستعمرون في المجتمع والتي هي في الحقيقة النموذج الأجلى لمفهوم «القابلية للاستعمار» وإن ظن بعضهم أنها - على العكس - من طبيعة نهضوية تحمل في ذاتها بذرة القوة والاستقلال.

لنتذكر هذه النقطة: إن الاستعمار هو الذي بدأ بدفع المجتمع المستعمَر إلى طريق الانحدار الحضاري ولعل هذا ما تؤكده بحوث كثيرة قالت إن مستوى التطور التقني مثلاً في المستعمرات عند بدء الاستعمار لم يكن يقل بصورة عامة عن مستوى هذا التطور في دول «المتروبول» الاستعماري، ولتفسير الهزيمة العسكرية التي قادت المستعمرات إلى مستنقع التخلف الاقتصادي والتبعية السياسية توجد أسباب كثيرة معقدة ليس من بينها بالضرورة أن المستعمرين كانوا متقدمين.

لنات الآن إلى المفهوم الأشهر لمالك بن نبي وهو مفهوم «القابلية للاستعمار» وهو عنده «المعامل الثاني» المكمل للمعامل الاستعماري.

«المعامل الاستعماري» عامل خارجي يفرض على الكائن المغلوب على أمره الذي يسميه المستعمر «الأهلي» نموذجاً محدداً من الحياة والفكر والحركة وحين يكتمل خلق هذا النموذج يظهر من باطن الفرد معامل «القابلية للاستعمار» وهو معامل يجعل الفرد يستبطن مفاهيم المستعمر عنه ويقبل بالحدود التي رسمها المستعمر لشخصيته، ليس ذلك فحسب بل يدافع عنها ويكافح ضد إزالتها.

وبن نبي في ملاحظة وجيهة تذكرني بما دعوته في مقالات أخرى «بالاستلاب» يقول إن أول مظاهر فاعلية هذا المعامل هو قبول ضحية الاستعمار باسم «الأهلي». يقول بن نبي ساخراً: «إذا لم نكن شاهدنا خصياناً يلقبون أنفسهم بالخصي فقد شاهدنا مراراً مثقفين جزائريين يلقبون أنفسهم بالأهلي» (ص١٥٣).

وقبول الاسم يعكس قبولاً شاملاً بالوضعية التي فرضها المستعمر وهذا القبول لا يتموضع فقط في منطقة الوعي بل ينغرس في أعماق اللاوعي ليصبح «استبطاناً» للمفهوم الاستعماري عن الذات، مفهوم يبخس من قدرها ويحد فاعليتها الحيوية وتصوراتها عن نفسها وعن العالم بالحدود التي يريدها المستعمر وهكذا يصبح المستعمَر ينفر من العمل الجدي ومن العلم ومن دعاة الفضيلة.

عامل «القابلية للاستعمار» كما يشرحه بن نبي هنا هو العامل الداخلي المستجيب للعامل الخارجي، إنه رضوخ داخلي عميق لعامل الاستعمار، يرسخ الاستعمار ويجعل التخلص منه مستحيلاً.

على أن القارئ لمجمل كتابات بن نبي يرى أنه لا يعتقد بحتمية ظهور القابلية للاستعمار عند كل حالة استعمارية فهو يستشهد بألمانيا واليابان اللتين وقعتا تحت الاحتلال ولم تظهر فيهما قابلية الاستعمار.

ومن جهة أخرى فثمة بلاد لم يدخلها الاستعمار ولكن فيها كما يقول قابلية الاستعمار، وبهذا نرى أن بن نبي يستعمل مفهوم «القابلية للاستعمار» بمعنيين مختلفين: المعنى

القاريء لمجمل كتابات بن نبي يرى أنه لا يعتقد بحتمية ظهور «القابلية للاستعمار» عند كل حالة استعمارية

الأول تكون فيه هذه القابلية ناتجة عن الواقعة الاستعمارية أو بتحديد أكثر عن الرضوخ الداخلي لهذه الواقعة وتقبلها ورفض إزالتها، أما المعنى الثاني فتكون فيه «القابلية للاستعمار» مجموعة من الصفات العقلية والنفسية وما يناسبها من علاقات اجتماعية تجعل المجتمع لا يستطيع مقاومة الاستعمار وتسهل للاستعمار مهمته.

المعنى الثاني هو الذي اشتهر حقيقة وهو الذي نريد التطرق إليه هنا لأنه يساء استعماله، وإذا كان بن نبي أراد منه نقد المجتمع الإسلامي وتأنيبه وتبصيره بوضعه المزري لحثه على النهوض والتخلص من عيوبه فكان بهذا ابناً شفوقاً رحيماً بهذا المجتمع ينقده بدافع الغيرة عليه، فإن كثيراً ممن يستخدمونه الآن يريدون منه الدفاع عن الاستعمار بتركيز كل اللوم على مجتمعنا وحجب الأضواء عن القوة الخارجية الهائلة التي تضغط بل تضرب بقبضة حديدية كل حركة نهضوية عند المسلمين.

ثانياً: مناقشة منطقية لمفهوم «القابلية للاستعمار»

١- نقد البنى الاجتماعية الأخلاقية للمجتمعات المستعمَرة انطلاقاً من «مبدأ الأمر الواقع» النسبي لا على أساس المعيار الأخلاقي المطلق:

لقد تحولت معايير قانون الغاب، القانون الذي سار عليه الاستعمار منذ عهد كولومبس وماجلان مروراً بجورو وكرومر وانتهاء بالمشروع الصهيوني، إلى معايير يجب علينا قبولها وعدم الاعتراض عليها انطلاقاً من معاييرنا الأخلاقية الخاصة وإلا جازفنا بجعل أنفسنا موضعاً للاستهزاء والجلد بالقول إننا قوم لا نتكلم بلغة الواقع بل بلغة المثال، لا نتكلم لغة المصالح التي تسير العصر الحديث بل لغة أخلاقية ميتة لا تصلح لغير دواوين الشعر وقصص الجدات.

خوفنا من هذا الهزء يمنعنا عادة من تذكير من يجلدون الضحايا بالقول إن هؤلاء الضحايا لو لم يكونوا ضعافاً لما استطاع الاستعمار النيل منهم فالذئب يسطو على ضعاف الحيوانات ولا يجرؤ على الاقتراب من أقويائها بالحقيقة البسيطة التالية: حتى لو كان شعب معين ضعيفاً فيه ثغرات يمكن أن تسهل السيطرة عليه واستعماره فهذا ليس مبرراً للمستعمرين تماماً كما أنك إن رأيت في الشارع شخصاً ضعيفاً لم يجز لك أن تضربه لمجرد أنه ضعيف يمكنك ضربه بلا عقاب!

والاحتجاج الأخلاقي على الاستعمار يبدو بالفعل أمراً غير مفيد على المدى القصير ولكن الأمر حين يتعلق بمواجهة المنظومة القيمية الوحشية المادية المتطرفة للحضارة المتغلبة بمنظومة بديلة شأن المنظومة الإسلامية، فإن هذا الاحتجاج هو سلاح فكري حاسم في المعركة الحضارية التي هي قادمة لا محالة.

والانصياع لقانون الغاب الذي هو - أي الانصياع - السمة المميزة للفكر العربي الحديث ليس منهجنا إذا أردنا تقديم الإسلام بديلاً حضارياً شاملاً. فالإسلام لا يناصر المكيافيلية ولا يستهتر بالأخلاق في السياسة. كانت هذه سياسة منفذة ولم تكن مجرد كلام منافق كالذي نسمعه من ساسة الدول الكبرى، فوصايا النبي عليه الصلاة والسلام الفريدة من نوعها ثم خلفائه الراشدين لجيوش المسلمين بعدم الغدر وعدم الاعتداء على الأطفال والنساء والشيوخ والرهبان وعدم قطع الأشجار (وقد يعني هذا في عصرنا عدم استعمال الأسلحة التي تلوث البيئة) كانت تنفذ، واحترام العهود والمواثيق كان أمراً حقيقياً ولم يكن مجرد ألعاب تكتيكية تتحول إلى حبر على ورق بمجرد إمكانية نقضها بلا عقاب. ومن الطريف أن نجد داعية متطرفاً إلى التغريب هو الكاتب المغربي عبد الله العروي يتساءل إن لم يكن التسامح الإسلامي قد أضر بالمسلمين وسهل اختراق مجتمعهم من قبل الأجانب الذين استعملوا الطوائف غير المسلمة التي تمتعت بحرية واسعة في بلاد الإسلام كرؤوس جسر للغزو الاقتصادي والسياسي ثم العسكري! ولعل العروي لا يستطيع أن يضيف الغزو الفكري لأنه من أكثر أنصار هذا الغزو غلواً ومن أكثر دعاته تحمساً وللقارئ أن يراجع كتابه «العرب والفكر التاريخي» ليرى مصداق ما أقول.

لقد انسحب جيش المسلمين من سمرقند مرة بعد أن ثبت للقائد الأعلى المسلم أن هذا الجيش لم يخير أهل المدينة كما أمره الشرع بين الإسلام والجزية والحرب، وقد رد قائد مسلم آخر الجزية لأهل الذمة حين رأى أنه لا يستطيع في ظرفه آنذاك أن يحميهم من الأعداء، وهذه الوقائع لم تكن سذاجة كما سيسارع عبيد المنطق المادي اللاإنساني إلى القول فقد كان هؤلاء القادة ينفذون أولاً ما أمرهم الله به ويعلمون أنهم قد جاؤوا للناس ببديل عقدي حضاري شامل ولم يجيئوهم بمبدأ «إذا لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب»!

في الوضع الضعيف الحاضر للمسلمين فقط يمكن لمن يشاء السخرية من «النقد الأخلاقي» للقواعد المادية المصلحية اللامبدئية للسياسة الدولية، ولكن الحضارة الإسلامية لو كانت بالقوة المطلوبة لفرضت معاييرها ولكانت هذه المعايير من أسباب دخول الناس في دين الله ولما جرؤ الساسة في الديار غير الإسلامية على خرق قواعد الأخلاق لأن هذا الخرق سيرتد عليهم بالخسران.

٢- تشبيهات فيسيولوجية:

كثيراً ما يشرح المتحمسون لمبدأ «القابلية للاستعمار» بمعناه الثاني الذي يهمنا هنا نقده وإظهار حدوده المنهجية هذا المبدأ بالتشبيه التالي: إن العوامل الممرضة من جراثيم وفيروسات إلى آخره موجودة عند الجميع ولكنها لا تمرض إلا الأجسام الضعيفة، وكذلك الاستعمار ما كان ليستطيع الهيمنة لو لم يكن ضحاياه ضعفاء فاقدين للمناعة.

وفي تقديري أن هذا التشبيه قيم بالفعل وهو مفيد لإلقاء الضوء على العيوب المنهجية لمبدأ «القابلية للاستعمار» كما يستعمل خطأ:

أ- إن قدرة الفيروسات وغيرها من العوامل الممرضة على قهر الجسم لا تعني دوماً أن الجسم ضعيف فقد تعني مثلاً أن هذا العامل الممرض من نوع جديد لم يتعامل الجهاز المناعي معه سابقاً.

إن منظومة القيم الذئبية الوحشية للمستعمرين ساهمت في قهر شعوب لم تتعود على التعامل مع هذا الانحطاط الأخلاقي، وقد سخر كولومبس من «الهنود الحمر» لعادتهم في العطاء بلا مقابل! وفي انتظار أن يتعلم الشعب المغزو قاعدة خليفتنا العظيم عمر رضي الله عنه «لست بالخب والخب لا يخدعني» أي تتعلم أن تواجه الانحطاط الأخلاقي للغزاة بكياسة وفطنة لا بسذاجة.

ب- حتى لو كان ضعف جهاز المناعة سبباً لنجاح العامل الممرض في دوره التخريبي فإن هذا النجاح يدلنا على عيب في جهاز واحد فقط من أجهزة الجسم هو جهاز المناعة ولا يبرهن على أن كل الأجهزة في وضعية سيئة. ولنقل مثلاً إن القوة العقلية للإنسان قد تترافق مع عيوب جسدية وقد عاش الترمذي ببصر كليل ولكن ببصيرة عظيمة جعلته من أعظم علماء الحديث! وربما تجد من جهة أخرى معاكسة مصارعاً يغلب بالمصارعة عالماً مفكراً ثم لا يكون ذلك مبرراً للقول إن

استخدم مالك بن نبي مفهوم القابلية للاستعمار بمعنيين: الأول: حين تكون القابلية ناتجة عن الرضوخ الداخلي وتقبلها ورفض إزالتها والثاني: حين تكون القابلية مجموعة من الصفات العقلية والنفسية التي تجعل المجتمع لا يستطيع مقاومة الاستعمار

العالم مقصر بالضرورة فليس من المطلوب من المرء أن يكون مصارعاً من كل بد.

إن امتلاك الأوروبيين مثلاً للسلاح الناري جعلهم يقهرون بسهولة حضارات الإزتك والأنكا في القارة التي سميت بأمريكا على الرغم من امتلاك هذه الحضارات تجارب غنية في ميادين أخرى قد تكون اهم من السلاح الناري!

ولا شك أننا مأمورون بإعداد القوة للدفاع عن حمانا ولكن هذا للضرورة وليس بحد ذاته هو الغاية وهو المبدأ الأخلاقي الموجه لحضارتنا كما هو عليه الحال في الحضارة المادية المعاصرة.

جـ - «القابلية للاستعمار» صفة إضافية : نقطة أخرى منطقية ارجو أن يركز القارئ عليها هي: أن واقعة القابلية للمرض «صفة إضافية» كما قد يقول المناطقة وليست «صفة جوهرية» فهي تنبئنا فقط بارتكاس الجسم على العامل المرض ولكنها لا تخبرنا شيئاً عن الجسم بحد ذاته، ولكي نفهم هذا النقد ما علينا إلا أن نلاحظ أن فيروس الجدري مثلاً كان يصيب الملايين من الأجسام المختلفة في صفاتها فمجرد وقوع هذه الأجسام ضحية المرض لا يدلنا على انها جوهرياً متماثلة وعلى العكس فقد تكون مختلفة عن بعضها اختلافاً كبيراً. ولو عدنا إلى «القابلية للاستعمار» لجاز لنا أن نسأل: الا تختلف الحضارات الصينية والإسلامية وحضارات شعوب أمريكا الأصلية وحضارات إفريقيا غير الإسلامية عن بعضها اختلافاً هائلاً؟ الا يشكل جمعنا لكل هذه الحضارات المختلفة في سلة واحدة اسمها «حضارات قابلة للاستعمار» تضليلاً منهجياً يزيل الفروق بين حضارات مختلفة كل الاختلاف؟

وقد شهدنا ردحاً من الزمن استعملت فيه تسمية «العالم الثالث» فطمست الفروق بين حضارات تقوم على اسس دينية وفكرية مختلفة وفي هذا من إعماء المسلمين عن رؤية خصوصية المجتمع الإسلامي ما فيه، ويتضمن هذا الجمع المتنافر تضليلاً للمسلمين يبعدهم عن محاولة تقديم خيارهم الخاص لإنهاء الظلم في العالم وجعلهم ينظرون إلى هذا الظلم بالمنظار المادي نفسه الذي تفرضه الحضارة المتغلبة إذ «العالم الثالث» لا يسعى إلى اكثر من التحول إلى «عالم ثان» او «أول» أي إلى النماذج الحضارية التي كانت اصلاً سبباً في مأساة البشرية.

في ظلام مفهوم «القابلية للاستعمار» المساء استعماله تصبح كل القطط سوداء حسب المثل الأوروبي!

ثالثاً: مفهوم «القابلية للاستعمار» بين الصواب والخطأ:

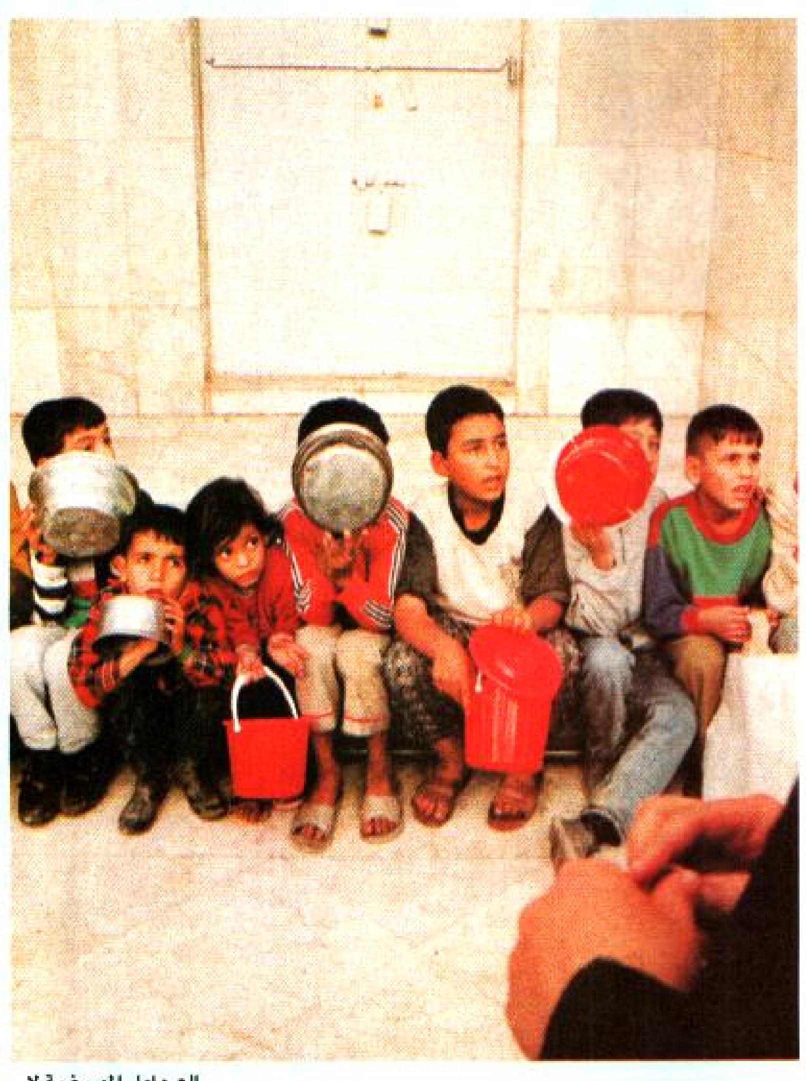
هذا النقاش أريد منه وضع التخوم بين الحق والباطل في استعمال مفهوم «قابلية الاستعمار»:

إن المفهوم بمعناه الأول عند بن نبي - وهو الرضوخ الداخلي للواقعة الاستعمارية ومقاومة تغييرها واستبطان الفكرة الدونية عن الذات التي مصدرها المستعمر المتغلب والاقتناع بها هو مفهوم - لا غبار عليه في رأيي، ولا يبتعد كثيراً عن مفهوم «الاستلاب».

أما المفهوم بالمعنى الثاني الذي هو قابلية المجتمع للهزيمة أمام الغزو الاستعماري فإنه مفهوم قد يكون مفيداً لشحذ الهمم وللدعوة للقوة ولكنه يجب الا يتعدى هذا المجال ويدعي لنفسه صلاحية علمية في ميدان وصف ثقافات الكرة الأرضية والحكم عليها إذ هو مفهوم خارجي وصفة إضافية لا تدلنا على الصفات الجوهرية لهذه الثقافات ولا على الاختلافات فيما بينها، وعلى العكس قد تؤدي إساءة استخدام هذا المفهوم إلى غبن هذه الثقافات والتغطية على مزايا قيمة فيها قد تشكل يوماً ما بديلاً ستلجأ إليه شعوب الغرب بالذات بعد أن تكتشف أن الحضارة الغربية تسير بالعالم نحو الهاوية.

وبالنسبة لكاتب هذه السطور تصدق هذه النتيجة بالذات على الإسلام الذي هزمت حضارته مؤقتاً لأسباب عديدة ولكن هذه الهزيمة يجب الا تغطي على مزايا هذه الحضارة الفريدة التي هي بعون الله البديل الإنساني للحضارة المادية المتوحشة المتنكرة للأخلاق والمنكرة لوجود الروح بل إن لهذه الحضارة حتى في شكلها العليل القائم مزايا أخلاقية تدفع إلى الآن بعض أهل الحكمة في الغرب إلى الانتقال إلى الإسلام كما رأينا في أمثلة «محمد أسد» والمفكر الألماني «مراد هوفمان» وغيرهما كثير من الأسماء.

معامل «القابلية للاستعمار» بمعناه الأول الذي وصفناه هو المفهوم الرئيس الذي نستخدمه في المعركة الثقافية التأصيلية ضد الثقافة المتغربة المستلبة أما المعنى الثاني لهذا المفهوم فنستعمله بحذر وضمن حدوده التي حاولنا أن نبينها في هذا المقال.■



العوامل الممرضة لا تعني دوماً ان جسم الأمة ضعيف

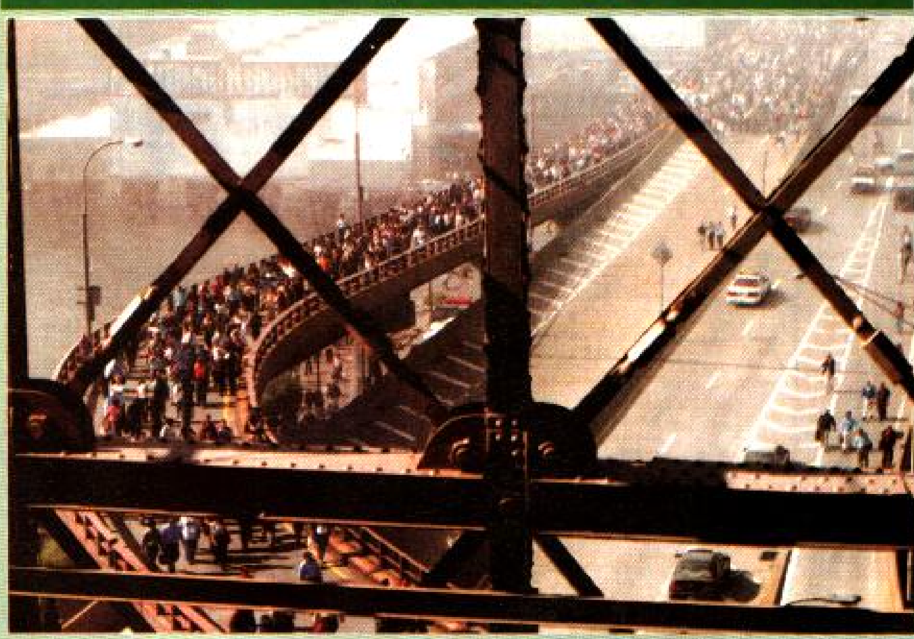
المعنى الثاني خطير ويستخدمه المطبعون اليوم لتبرير الخضوع والتطبيع مع الصهيونية

هامش:

(١) نستشهد بطبعة الكتاب الصادرة في دمشق: مالك بن نبي - «شروط النهضة» - ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين - دار الفكر - دمشق - ١٩٧٩م.

الفيروس الأمريكي يضرب العالم!

خسائر واشنطن نتيجة الانفجارات تُقدر بعشرات مليارات الدولارات وتصيب العالم بالكساد



الاضطراب في نيويورك انتقل إلى العالم

تعرض الاقتصاد الأمريكي والعالمي لهزة هي الأعنف من نوعها في التاريخ الحديث في أعقاب الهجمات المدمرة التي تعرضت لها مدينتا نيويورك وواشنطن بالولايات المتحدة. فعقب الانفجارات أصيبت أسواق المال بالهلع، وأغلقت البورصات المالية وارتفعت أسعار النفط والذهب ومختلف المعادن النفيسة، وسادت حالة من الاضطراب في أسواق العالم وبورصاته. وإذا كان من المبكر الحديث عن الانعكاسات الاقتصادية الكبيرة لهذا الحدث الضخم، فإن الخبراء يتوقعون أن يخلف تأثيرات اقتصادية عالمية يتكبد من خلالها الاقتصادان الأمريكي والعالمي خسائر باهظة. فعلى سبيل المثال ضخت المصارف المركزية العالمية خلال الأيام الثلاثة الأولى نحو ١٦٠ مليار دولار في محاولة لإعادة الثقة في الأسواق، بينما بلغت خسائر أسواق المال الأمريكية جراء التوقف عن العمل نحو ملياري دولار يومياً، فضلاً عن الخسائر التي تكبدتها أسواق المال على امتداد العالم، لكن الاقتصاد الأمريكي سيتحمل الحجم الأكبر منها.

عبد الكريم حمودي (*)

وتقول مصادر اقتصادية مطلعة إن التوقعات غير المتفائلة لحجم الأضرار التي ستتكبدها الولايات المتحدة تتغذى على خسائر قطاع المال وتداعياتها المحتملة على تجارة الأسهم، إذ تشير التقديرات الأولية إلى أن انهيار برجي مركز التجارة العالمي وتهاوي أو تصدع الأبراج الخمسة المجاورة له.. التي تشكل حي المال الحديث في وول ستريت.. طالا عمالقة قطاع الخدمات الاستثمارية والمالية والاتصالات مثل «ميريل لينش» و«مورجان ستانلي» و«أميريكان إكسبرس» و«نايمكس» و«بورصة نيويورك» و«مجموعة داو جونز»، فضلاً عن

مئات الشركات المتوسطة والصغيرة التي تقدم خدمات لوجستية مهمة لتجارة الأسهم.

وتقول مؤسسة الأبحاث «كومبيوتر إيكونوميكس» إن إعادة زخم النشاط المالي

> **آثار كارثية على شركات الطيران.. وشركات التأمين مهددة بدفع أكبر تعويضات في التاريخ**

والاستثماري الذي خسره حي المال في نيويورك لا يتطلب تعويض الكوادر التي لقيت حتفها فحسب، بل يستوجب إنفاق نحو ١٦ مليار دولار على شبكات الاتصالات وتقنيات المعلومات وإيجاد بدائل لزهاء ٢٠ مليون قدم مربع من المساحات المكتبية التي خسرها حي المال الحديث، نصفها كان في برجي مركز التجارة.

خسائر أولية: يقدر حجم الخسائر الأولية الناجمة عن الانفجارات بعشرات المليارات من الدولارات. فخسائر مبنى مركز التجارة قدرت بنحو ٣,٥ مليار دولار، وخسائر وزارة الدفاع، وقيمة الطائرات التي انفجرت، وخسائر شركات الطيران بسبب توقفها عن العمل وتعطل عشرات الآلاف من الرحلات، وخسائر عمليات الإنقاذ ونقل ٤٥٠ ألف طن من ركام البرجين، والخسائر التي ستتكبدها شركات التأمين سواء لآلاف الأشخاص الذين قتلوا أو للمباني والشركات المدمرة، وفيها عمالقة الخدمات الاستثمارية والمالية، والخسائر التي تكبدتها بورصة نيويورك جراء التوقف عن العمل في أطول فترة إغلاق منذ ٨٠ عاماً ووقف التداول، ذلك كله يقدر بعشرات المليارات.

شركات الطيران

وقد أصيب قطاع النقل الجوي في الولايات المتحدة بخسائر جسيمة، علاوة على أنه يعاني من صعوبات كبيرة أصلاً. فخلال الأيام الأربعة الأولى بلغت خسائر شركات الطيران نحو ١٠ مليارات دولار. وفي هذا الإطار أكدت الرابطة الدولية للنقل الجوي «إياتا» أن شركات الطيران العالمية تواجه خسائر كبيرة تتمثل في ضياع إيرادات محتملة بعشرة مليارات من الدولارات بسبب وقف أعمال نحو أربعة آلاف شركة طيران من بين شركات الطيران التجارية في العالم وعددها ١٢ ألفاً.

ويبلغ حجم سوق الطيران نحو مليار دولار يومياً، ويمثل سوق النقل الجوي الداخلي في الولايات المتحدة ثلث إجمالي الحركة الجوية في العالم، حيث تسيِّر شركات الطيران الأمريكية ما بين ٢٣ و٣٦ ألف رحلة يومياً.

وقد انخفضت قيمة أسهم شركات الطيران العالمية، وتوقع المستثمرون مزيداً من الخسائر في المستقبل. وقال المحللون في مؤسسة شرودرز سالومون سميث بارني إن من المرجح أن يكون للهجمات «أثر أشبه بالكارثة على ربح شركات الطيران الأوروبية». وخفضت المؤسسة تصنيفها لصناعة الطيران في أوروبا بأسرها، وتوقعت ثلاثة آثار سلبية للهجمات، هي: انخفاض الطلب على السفر جواً بنسبة ٢٠٪ في البداية، وارتفاع أسعار الوقود، وتزايد مخاطر حدوث كساد عالمي.

شركات التأمين

يسود اعتقاد في أوساط الخبراء في صناعة

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

التأمين بأن شركات التأمين مهددة بدفع أكبر تعويضات في التاريخ جراء الأضرار الجسيمة التي نجمت عن الهجوم، إذ قد تصل قيمة المطالبات إلى ١٥ مليار دولار.

وقالت متحدثة باسم «سويس ري» ثاني أكبر شركة تأمين في العالم إن التوقعات المبدئية للتعويضات تقترب من المبالغ التي صرفت لضحايا العواصف العاتية التي اجتاحت أوروبا في ديسمبر عام ١٩٩٩م أو نحو ستة مليارات دولار.

الاقتصاد العالمي مهدد بالكساد

اتخذت الولايات المتحدة والدول الصناعية عدداً من الإجراءات الوقائية السريعة لمواجهة تداعيات التفجيرات على الاقتصاد العالمي، من أجل تهدئة المخاوف، ومنعاً لوقوع أزمة سيولة، ودعماً للدولار الذي انخفضت قيمته أمام جميع العملات؛ فقد سارعت المصارف المركزية العالمية إلى ضخ مبالغ ضخمة من الأموال في الأسواق قدر حجمها في الأيام الثلاثة الأولى بنحو ١٦٠ مليار دولار، إلا أن الكثير من الخبراء يعتقدون أن الصدمة التي حلت بالأسواق المالية بعد الضربات المدمرة سيكون لها آثار ضخمة على الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني من تباطؤ شديد منذ أكثر من ١٢ شهراً، وبالتالي على الاقتصاد العالمي برمته.

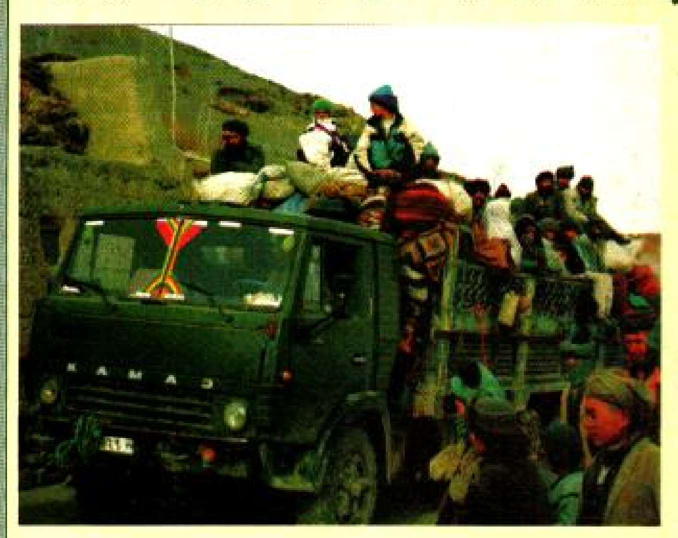
فعلى صعيد الولايات المتحدة سيؤدي استمرار انخفاض أسعار الأسهم إلى انخفاض ثقة المستهلكين، مما يدفع بدوره إلى تراجع معدلات الإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة وأنحاء عدة من العالم كما أن تعطل أنشطة التجزئة ومبيعاتها سيسفر عن نتائج سلبية لإجمالي الناتج المحلي الأمريكي خلال هذا العام، وهو ما أكده كبريت شاه رئيس إدارة الأبحاث ببنك سانوا انترناشيونال الياباني في لندن إذ قال: «إن الهجمات تزيد من فرصة حدوث كساد عالمي تتصدره الولايات المتحدة، وربما تفتح الباب أمام مزيد من خفض أسعار الفائدة».

إلا أن التأثير الأخطر ربما يكون على تدفق الاستثمارات الأجنبية أو هروبها من الولايات المتحدة، إذ تُقدر قيمة الاستثمارات الأجنبية في الأسهم والسندات الأمريكية بنحو ٤,٢ تريليون دولار (٤٢٠٠ مليار دولار) أي ما يعادل ٢٤٪ من إجمالي رأس المال الذي حصلت عليه الشركات الأمريكية من أسواقها المالية.

ما يمكن قوله في الختام: إن انعكاسات هذه الانفجارات سيكون لها آثار مستقبلية كبيرة على الاقتصاد الأمريكي ومن ثم على الاقتصاد العالم كما ستؤثر في علاقات العالم، لا الاقتصادية وحسب، بل السياسية والعسكرية أيضاً.

ويرى الخبراء أن مستقبل الاقتصاد الأمريكي سيبقى معلقاً بطبيعة الرد العسكري الذي ستقوم به الولايات المتحدة، وما قد يكلف من خسائر باهظة تدفع الاقتصاد الأمريكي والعالمي إلى هوة كساد سحيقة■

٥ ملايين أفغاني يواجهون المجاعة في ظل التربص الأمريكي



حذرت الأمم المتحدة من مخاطر تعرض نحو خمسة ملايين أفغاني للمجاعة في أعقاب موجة الفرار من المدن الرئيسة في أفغانستان، في أعقاب دق الولايات المتحدة طبول الحرب بمواجهة أفغانستان.

وقالت مصادر المفوضية العليا للاجئين، التابعة للأمم المتحدة: «إن آلاف المواطنين الأفغان فروا حالياً من المدن الرئيسة في أفغانستان متجهين إلى مناطق الحدود مع كل من باكستان وإيران برغم الأنباء التي تفيد بأن البلدين قد أغلقا الحدود مع أفغانستان».

وفي ظل هذه المعلومات تؤكد مصادر برنامج الغذاء العالمي، التابعة للأمم المتحدة أيضاً، أن موجة الهجرة الجديدة هذه تعرض نحو خمسة ملايين أفغاني لخطر المجاعة، الأمر الذي يهدد بكارثة إنسانية.

إلى ذلك، حذر مكتب منسق الشؤون الإنسانية في أفغانستان من عواقب سحب موظفي الإغاثة من هذه البلاد، مشيراً إلى أن هذا سوف يؤدي إلى تشريد نحو نصف عدد سكان أفغانستان الذين يعتمدون على برنامج الغذاء العالمي في تدبير احتياجاتهم الغذائية الإنسانية. وكان البرنامج يقدم معونات غذائية لنحو ثلاثة ملايين أفغاني■

برغم بوادر الأزمة العالمية:

صفقات بملايين الدولارات في معرض النفط والغاز بدبي



قال منظمو معرض النفط والغاز العربي: إن الحدث اختتم فاعلياته الأسبوع الماضي «بنجاح كبير»، وأشار بيان صدر عن الشركة المنظمة للمعرض إلى أنه شهد صفقات قُدرت قيمتها ببضعة ملايين من الدولارات.

وقد شهد المعرض الذي شارك فيه نحو ٢٥٠ عارضاً من ٤٠ دولة طرح معدات وتقنيات مخصصة لصناعة النفط والغاز وأنظمة السلامة الخاصة بها والأنظمة المخصصة للحفاظ على البيئة يتم عرضها للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط.

شهد المعرض توقيع عدد من الاتفاقيات بين شركات محلية وإقليمية من جهة وشركات عالمية من جهة أخرى. كما شهد إقامة العديد من ورش العمل والمحاضرات المتعلقة بصناعة النفط والغاز التي عقدتها الشركات الدولية المشاركة بهذا الحدث.

أُقيم المعرض بدعم من وزارة النفط والثروة المعدنية في دولة الإمارات، وحضره حشد محلي ودولي من قبل أقطاب صناعة النفط والغاز في العالم. وشملت المعروضات تقنيات إنتاج النفط والأنابيب ورؤوس المنصات النفطية والصمامات ومعدات الأمن والسلامة وتقنيات الغاز. كما شهد طرح العديد من التقنيات الحديثة في مجال استكشاف النفط ومكافحة الحرائق وحماية المنصات وأنظمة تقصي الحرائق وأنظمة السيطرة على المشاكل التي قد تنجم عن بيئة العمل■



إعداد: مبارك عبدالله

الفلكلور البوسني وتعدد الثقافات

سراييفو: عبدالباقي خليفة

منذ عرف الناس الفرح والبهجة، عرفوا عدة مستويات للتعبير عنها، منها ما هو أسطوري، ومنها ما هو من تقاليد الأعراس المتوارثة، ومنها ما هو من تراث الحرب، ولقد سجل التاريخ وذاكرة الشعوب الكثير منها، حتى أصبحت من مميزات الأمم، وتمايزها الثر المعبر عن اختلاف تنوع الإنسان، رغم التماثل الحاصل فيما بينه، فالتنوع أصل في الإنسان وبالتالي في الحضارة التي بناها ذلك الإنسان المتنوع، ولذلك فالحضارة بلا تنوع لا تكون، كما قال «توينبي» ذات يوم.

توجد في البوسنة أنواع كثيرة من الفلكلور الشعبي، حتى يبدو أن لكل بلدة طابعها الخاص، سواءً في الحركات أو طريقة اللباس، أو كيفية خياطته وتطريزه، وهذا لا يدركه إلا من تابع عن كثب معالم الفلكلور البوسني الذي يبدو للوهلة الأولى متطابقاً، وهذا التباين ليس راجعاً إلى وجود طوائف ثلاث في البوسنة والهرسك، حيث إن التباين حاصل حتى داخل تلك الطوائف نفسها، وما يعرض ليس سوى تعبير واحد عن عدة تعبيرات، تعود إلى هذه الطائفة أو تلك، وهذا التنوع يمثل نوعاً من أنواع الفسيفساء الثقافية المعبرة بدورها عن حقيقة أن الحضارة لا يمكن إلا أن تكون متنوعة.

ورغم التنوع الحاصل في الفلكلور البوسني بسبب التنوع الإثني والجهوي يلاحظ تأثر الفلكلور البوسني بالسمت العثماني، ويبدو ذلك من خلال اللباس الخاص الذي ترتديه فرق الفلكلور، والذي لم يكن معروفاً قبل الفتح العثماني للبوسنة والهرسك عام ١٤٦٣م، ويتمثل في الطربوش الشرقي. ولا ينفي القائمون على الفلكلور البوسني تأثر التاريخ والثقافة البوسنية بالطابع الشرقي وخاصة التركي، والذي يعتبرونه جزءاً لايتجزأ من تاريخهم وبالتالي رافداً من روافد ثقافتهم،

ثقافة الإحباط تكسر إرادتنا تحت اسم الواقعية والعقلانية

محمد الشيخ

من يقرأ ما يكتبه المثقفون العرب تأخذه الدهشة، وتسيطر عليه آثارها، ويجد نفسه في حيرة من أمره، فهناك شبه إجماع على تفسير ما يجري على أرض الواقع بشأن أوضاع هذه الأمة، فالكل يجمع على أن أمة العرب بلغت من الضعف والعجز ما يجعلها غير قادرة على مصارعة أو مقارعة أعدائها في أي مجال من مجالات الحياة، هذا الإجماع الخطير كيف نشأ؟ وكيف أصبح على كل لسان؟ وكيف بلغ فينا مبلغ الإيمان المطلق بعدم قدرتنا سواء كانت المقارعة لدولة كبرى أم صغرى؟

إن دول العالم تحاول أن تتصدى لغيرها من الأقوياء في أي مجال من مجالات القوة، وتحاول أن تقف في وجهها وتلجأ إلى شتى الأساليب لتثبت بأنها قادرة على فعل شيء، وتأبى في شمم الاستسلام، أما في أمتنا العربية فإننا نسمع الكثير ممن يدعون إلى التريث قبل اتخاذ القرار؛ بحجة أن المعركة تحتاج إلى تدبير وتفكير ووضع استراتيجيات فاعلة تمكننا من تحقيق الأهداف، وهذا القول نسمعه من فترة طويلة وقد قال به كثير من أصحاب الفكر، ومن أصحاب القرار السابقين واللاحقين، نعم التريث مطلوب، وتدبير الأمور واجب ولكن إلى متى؟ ومتى يا ترى نضع الخطط؟ ومتى يا ترى نبني القوة؟ هناك العديد من دول العالم تعمل ليل نهار على بناء قوتها وكثير منها استقل حديثاً ومع ذلك تجدها قد بنت قوتها وأصبحت لديها القدرة على احترام ذاتها وسيادتها.

والعجب بل الأعجب أن بعضاً من أصحاب الفكر عندنا يسيرون في نفس الركب، ركب التخاذل والضعف، وكنت أرجو أن يكون المثقفون جميعاً منارة تضيء للأمة بشكل عام ولرجال السياسة بشكل خاص سجل بناء القوة، وكيف نأخذ بزمامها؟ وكيف نخرج من حالة التردي التي نعيشها؟

ويعجبني في هذا الشأن كاتب أمريكي مغمور كما قيل إبان الحرب الكورية، فحينما

حتى إنهم لايعرفون تحديداً ماالفلكلور الذي كان سائداً في البوسنة والهرسك قبل دخول العثمانيين إلى البلاد، وهذا الانصهار سببه دخول البوشناق في الإسلام، حيث أحبوا لباس أهله واشتركوا معهم في كل شيء حتى في اللباس.

لم يقع تنظيم الفلكلور البوسني في نواد متخصصة إلا قبل ٥٦ عاماً أي قبل سنة من نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) وكان في السابق تراثاً تتوارثه الأجيال مع الإضافات التاريخية التي كانت تطرأ عليه من خلال الاحتكاك بالثقافات الأخرى، الغازية، ولذلك تجد في الفلكلور البوسني تعبيرات شعبية (بوشناقية) و (كرواتية) و (صربية) و(سلوفينية) و (مجرية) و (تركية) وشرقية مختلفة.

الفلكلور والحرب

بسبب الحرب تأثر سوق الفلكلور والنوادي المتخصصة في البوسنة وتبلغ عشرة نواد على مستوى الكم والكيف وخاصة النواحي التمويلية، فالسوق الداخلي يعيش كساداً، بسبب الوضع الاقتصادي حتى إن وزارة الثقافة لا تستطيع أن تقدم شيئاً لهذه النوادي المعبرة عن جانب الثقافة، ولم يعد المواطن البوسني يهتم كثيراً بالفلكلور وإنما برغيف الخبز وحسب.

وأدخلت على الفلكلور البوسني إيحاءات جديدة مستلهمة من الحرب وأهوالها وفظائعها، وما عاناه الشعب من ذلك، في لوحات، لاتصعب قراءتها، بقدر ما يصعب تقليدها.■

وجد رجال السياسة أنهم في حيرة من أمرهم بشأن دحر القوات الشمالية لكوريا، وكان هناك خوف من استخدام الذرة مما يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، دعا هذا الكاتب إلى استخدام الأسلحة التقليدية فكان لدول التحالف آنذاك أن حققت أهدافها.

إن ما نريده من مثقفينا أن يكون لهم حظ ذلك الكاتب الأمريكي الذي استطاع بفكره أن يفعل شيئاً مؤثراً، وأن يخرج بلاده من ورطتها، وأن يحقق لها ما تريد.

لقد استمعت لمحاضرة متلفزة للأستاذ محمود رياض أمين الجامعة العربية الأسبق قال فيها إن الإعلام العربي صدى للإعلام الصهيوني، وعلى حد تعبيره فإن الإعلام العربي يتبنى الفكر الصهيوني فكيف لنا أن ننتصر بالله عليكم إذا كان الأمر كذلك، إلا إذا كانت الصهيونية حريصة على بناء قوة هذه الأمة؟!■

واحة الشعر

عد يا صلاح الدين

شعر: محمد أبو دية

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون ... للنصر والرايات تشتاق العيون
حطين تشكو والمآذن والجبال ... والمؤمنون الراكعون الساجدون

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

لما سريت من الجنوب إلى الشمال ... وتسابق الفرسان شوقاً للقتال
أرض الكنانة ودعت زين الرجال ... وسقيت أهل الغدر من كأس المنون

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

جاء البشير مهلّلاً ومكبّراً ... وتعالت الصيحات في أم القرى
واخضرت الصحراء بعد جفافها ... والطير غنّت فوق خضراء الغصون

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

عد يا صلاح الدين بالجيش العنيد ... بالعدل بالتوحيد بالجيل الجديد
في القدس حرب بالحجارة والحديد ... خمسون عاماً والأحبةُ صابرون

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

الخوف يبعدنا عن القدس الشريف ... والطفل يرجُمُ لا يبالي بالنزيف
وفصولنا في كل عام كالخريف ... والغاصبون لهم ظلال الزيزفون

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

الأم تصرخ والصبايا خائفات ... والبيت دَمرهُ لهيبُ القاذفات
والشيخ في الأقصى ينادي للثبات ... والناس في شرق وغرب صامتون

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

يا إخوة الإيمان في وطن الفداء ... النصر آتٍ، إنه وعد السماء
أنتم رجال الحرب بل أهل الوفاء ... أنتم طلائعنا وإنا قادمون

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

أطلق يديَّ فإنني أهوى الكفاح ... واملأ يميني بالذخائر والسلاح
خذني - فديتك - للمعارك يا صلاح ... دمر حواجزهم وجدران الحصون

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

أقسمت إن عادت جيوش محمدٍ ... ومضى إلى حطين ركب القائدِ
سأقولها وأعيدها يا سيدي: ... «القدس عادت كبّروا يا مسلمون»

عـد يا صـلاح الدين إنّا عـائدون

إعداد: عبدالحميد البلالي



حروف تبحث عن أهلها

ابدأ وعينك على النهاية .. واجعل الإخلاص ملاذك

إلى جيل الدعاة: ورثة الأنبياء، والنجوم التي كانت وما زالت وستبقى بإذن الله تضيء الزمان.. إلى جبال الدعوة وحملة الأثقال الذين تخلصوا من غلبة الشهوات، وثقلة الأرض، وأبوا إلا أن يكونوا رواحل هذه الأمة لا كالإبل السائبة، إلى النجباء الأوفياء.. هذه الكلمات:

كن فطناً وإياك والابتعاد عن أهداف المقالة.. فما أتتك الحروف متجاذبة متتابعة إلا وترجو أن تكون كالبدر بين السائرين، رقماً لا يستهان به، رجل قمة في مجالك، قائداً في هذه الحياة:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وإياك والرضى بالدون فمن كمال العقل علو الهمة:

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

فإلى مسارب الريادة وخطوات القيادة:

الخطوة الأولى: تصفية العمل

هي كما يطلق عليها «الراشد» النية الحرة، وكأنها حرة مما يقيد غيرها من الأهواء والأطماع والمصالح، لم يستعبدها درهم ولا دينار ولا جمال فاتنة بغنجها ودلالها، ولم تكن رقيقاً لمنصب أو لشهوة.

فينبغي على الداعي إلى الله سبحانه أن يستحضر النية في كل سكنة وخطوة يخطوها نية صالحة يتطلع فيها إلى الأجر العظيم والثواب الجزيل. قال تعالى: ﴿ قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (١٦١) قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣) ﴾ (النحل).

ولعل من أبرز مفاتيح نجاح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في كونه أحد مجددي أمر دين هذه الأمة، ما ذكره عنه ابن عمه الخليفة هشام بن عبد الملك عندما قال: ما أحسب عمر خطا خطوة إلا وله فيها نية».

والنية الخالصة تطلق اللسان بفصيح العبارة ودرر الحكمة، فما خرج من القلب وصل إلى القلب. قال مكحول: «ما أخلص عبد قط أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه». فبصفاء النية يحرك الخطباء والمحاضرون الجماهير الهادرة نحو شرع الله، وتحقق الدعوات التغيير والتمكين والريادة وقيادة المجتمعات، عندما يتعاهد الرجال على إفراد الحق سبحانه بالقصد.

هذه القاعدة العظيمة ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ (البينة ٥) تنطلق من التعبد لله في جميع الأحوال بإخلاص خالص لرب العزة والجلال، يتعاهدها المربون فيمن وقع عليهم الانتقاء لقيادة هذه الحياة، فتكون مشكاة الإخلاص حارسة حافظة دافعة، تحرس الدعاة من الذوبان والانزلاق في عالم الشهوات والإغراقات التي تقدم لهم عند الظهور والبروز، ويبقى في قمة الاستعلاء والتميز باقتدائه بالمصطفى ﷺ والعزة بهذا الدين، ويطهر من التشبه، ويستصغر حياة التهافت على هذه العجوز الشمطاء، وتحفظ الصف من فتن التمزيق والتناحر والتباغض والتحريش وسوء الظن وهوى النفس الذي يقدم الذات على الحق.

عبد الكريم بن عبد الله التميمي

قال أبو سليمان الداراني: إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء.

كما أن هذه القاعدة العظيمة تدفع الرجال نحو المعالي بغية الأجر والثواب من الله، وتجويد التربية، وإجادة فن القيادة للعودة بالأمة إلى إسلامها، فما أجمل أن يتحرك الداعي مع الله، لا يطلب على عمله شاهداً غير الله.

مع الله في سبحات الفكر
مع الله في لمحات البصر
مع الله حال احتدام الخطر
مع الله في الرهط والمؤتمر
مع الله في حب أهل التقى
مع الله في كره من قد فجر

فالإخلاص لله وحده هو ملاذ المؤمن وزاده في حال الفتن، إخلاص يدفعه إلى البعد عنها، وكذا التجرد والصبر في المحن.

الخطوة الثانية: همة المبادأة وعزيمة المبادرة

إنها الشكوى المريرة التي بثها أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقلب عينيه بحثاً عن الرجال وأي رجال! أصحاب الهمم والعزمات، ثم ينفث زفرة المتأمل «أشكو جلد الفاجر وعجز الثقة». فكثير من أصحاب المهارات والإمكانات من الثقات؛ لكنهم أخلدوا إلى الأرض وركنوا إلى الدنيا، وما صدهم عن العمل لهذا الدين إلا الخوف أو الغفلة أو الشهوات أو الشبهات.. في الوقت الذي ترى فيه أرباب الباطل في كل موقع يصبر بعضهم بعضاً، ويسيرون في غيهم، ومكرهم بجلد ﴿ وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد (٦) ﴾ (ص).

تبلد في الناس حب الكفاح
ومالوا لكسب وعيش رتيب
يكاد يزعزع من همتي
سدور الأمين وعزم المريب

هم القوم

يأبى الداعي إلى الله إلا أن يحلق في عالم الحرية، بعدما رأى الجموع من حوله تتلذذ بقيود الرق، تدفعه همته وعزيمته إلى أن يكون من أصحاب الدار التي تمنى لها الفاروق رضي الله عنه أن تمتلئ برجال كأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.. يرفع يديه إلى السماء يسأل الله خالقه أن يكون من تلك الطائفة التي بشر بها المصطفى ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». فتبرق عينه نحوهم، ويلوذ بالبقية الباقية من أهل الإيمان العاملين لهذا الدين ورثة الأنبياء والمرسلين، فيشحذ من عزمهم، ويسارع في الخيرات معهم ﴿ ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (١١٤) ﴾ (آل عمران).

يقول الإمام القرطبي رحمه الله: يسارعون في الخيرات التي يعملونها غير متثاقلين، وقد تربى أصحاب رسول الله ﷺ على المنافسة في الخيرات. كيف لا والله سبحانه يقول: ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ (المطففين ٢٦).

يقول عمر بن الخطاب في أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: «والله ما سابقته إلى خير إلا سبقني إليه».

هي الحياة ولذة العيش في التسابق والتنافس، والمبادرة نحو إثراء حياتك في جميع الجوانب، وبما يجب أن تزيد به حصيلة تجاربك، فتعلنها مدوية أنك هاهنا صانع لهذه الحياة، وتملك زمام المبادرة، وتتوثب لمقارعة الباطل.

فليعلم الفجار أني هاهنا
لن انحني لن انثني لن اركنا

لذة الفوز

بالدم القاني كان الدرس، وبإزهاق الروح طلباً للشهادة كانت الموعظة، وما هي إلا لحظات

تنفذ الحرية إلى سويداء القلب، فتهتكه وتتفجر الدماء وتتألق كلمات الفرح بالشهادة على لسان ذلك الصحابي الجليل رضي الله عنه «فزت ورب الكعبة»، ويا للعجب! لم يسر تأثيرها على الصاحب والتابع فحسب، وإنما نور الإخلاص أضاء الكلمات فأسرت القاتل وأثرت في قلبه فأسلم.



لا تقنع بما دون النجوم

هكذا عزمات أهل الصلاح تنطلق من عالم الإيمان والتربية الروحية نحو مدارج التقى والنقاء، فيكون الزاد الإيماني الذي يدفع صاحبه نحو التحليق في عالم السمو. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا بد للعبد من أوقات ينفرد فيها بنفسه في دعائه وذكره، وصلاته وتفكره، ومحاسبته نفسه، وإصلاح قلبه»، ومن هنا بداية الطريق، والانطلاقة الأولى لاستئناف الحياة الإسلامية، فانهض للمعالي، وارسم خطى العزم نحو المجد.. اجتهد.. اصنع الفرص وكن رجل قمة في ميدان من ميادين هذه الحياة، وبادر نحو مواقع التأثير والاستقطاب، ودق على صدرك بكل ثقة، وقل للملأ: هأنذا، وأبعد عنك همس المثبطين، وإن كانوا في صفوف الدعوة، ومداخل الشياطين من احتقار للنفس، وتواضع زائف وتهمة رياء وتكبر، ولا تلتفت إلى همسات متهمي النيات، واحذر التردد والانزواء طلباً للسلامة، فمن أراد العلو في الجنة فلا بد من أن يطلب العلو في الدنيا.

إذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

هناك طاقات وهناك تخصصات، وهذا يقتضي توجيه الطاقات نحو تخصصات مدروسة لتحقيق الاحتياجات، لابد أن تصبح الدعوة برجالاتها شمساً مشرقة ينعم بسلاسل ضيائها كل حقل وميدان.

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال
إذا الإقدام كان لهم ركابا

الخطوة الثالثة: معايشة الأهداف

على المستوى الفردي والجماعي ترسم الأهداف بجميع أنواعها، ولن يرضى صاحب الهدف بأن يعيش سبهللاً في هذه الحياة.

اسأل نفسك: ماذا تريد أن تحقق؟ ماذا تريد أن تكون؟ ضع تصوراتك في هذه الحياة، ويجب أن يسهم كل يوم في حياتك بقدر ملموس في التصور الذي وضعته لحياتك، وهذا يقتضي أن تبدأ ولديك فهم واضح، وإدراك جيد لما أنت ماض إليه، وتتأكد من أن خطواتك تسير في الطريق الصحيح.

تحديد الأهداف والزمن المطلوب لتحقيقها

مجرد قطع الخطوات لايعني أنك تتقدم.. ومن هنا تبرز أهمية وقفات التأمل

يجعلك أكثر دقة في تحديد النجاح، الطرق كثيرة متشعبة، ولا يكتفي الإنسان بتحديد الطريق الموصل لأهدافه بل لابد من البحث عن الطريق الأقصر والأيسر.. واحذر كل ما يلهيك عن الوصول لأهدافك.

لا تجعل من أهدافك أحلاماً.. واجعل من أحلامك أهدافاً.

فكر في أوقات حياتك، واجعلها زادك في السعي لأهدافك.

رجل الأهداف

قبل الانتقال إلى الخطوة الرابعة تأكد مما يلي:

١- حدد أهدافك ولتكن واضحة مثل الشمس المشرقة.

٢ - اجعلها نصب عينيك، أو كما يقول: ستيفتر كفى «ابدأ وعينك على النهاية» لا تجعلها تفارق ذهنك.

٣ - ابحث.. نقب عن أسهل وأسرع السبل وعند الظفر بها انطلق.

٤ - التوقعات في رسم الأهداف من مؤشرات التخطيط الناجح.

٥ - أهم شيء في الحياة أن تجعل أهم شيء عندك أهم شيء فعلاً.

٦ - حدد الأولويات ونظم أمورك، وإجراءاتك بناءً عليها.

٧ - طور من قدراتك الذاتية.

٨ - الحياة لحظة.. الحياة تمضي سريعاً فلا تتوقف كي تتلفت حولك لئلا يضيع وقتك.

الخطوة الرابعة: الحياة تخطيط

إن هيمنة الدعوة على الحياة حياة للحياة، وحياة الدعوة ونجاتها من الضمور في قيادة الحياة، ومثل ذلك لايمكن أن يتحقق من خلال أحلام اليقظة، والعفوية، بل لابد من التخطيط الهادف المنظم لتحقيق النجاح، وعدم التخطيط أو الفشل في التخطيط يعني في الغالب التخطيط للفشل، والتخطيط الخيالي الحالم هو قفزات سريعة نحو السبات العميق. وعدم وضوح الرؤية والارتكاز على التلقائية والعموميات هو إزهاق للأوقات وسير بالجموع نحو تحقيق الهدف ولا هدف! ثم ماذا بعد ذلك؟ الاختلاف والتمزق والتفرق والضمور والتلاشي.

على الدعوة أن تدرك أنها ليست الوحيدة التي تسير في الساحة، وإنما هي في خضم أمواج متلاطمة، تتقاذفها من كل جانب، وعيون راصدة تتربص بها من الداخل والخارج، ثم إن هناك صعاباً وأوضاعاً لا تستطيع الخروج منها ولا السير بدونها، ربما تمر لحظات الزمن على سفينة الدعوة فتبدو كأنها خارج نطاق التحكم، ومن خلال هذا وذاك قد تدب الفوضى، وتلوح الفرص، ولا يملك القوة في صنع الخيارات، أو الوصول إلى الحكيم منها، وانتهاز الفرص بل واقتناصها، وقيادة الحياة بكل صعابها، إلا من يملك وضوح الرؤية ومن ثم رسم الخطط الاستراتيجية والعمل الدائب نحو تحقيق الأهداف المرسومة.

لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والإقدام قتال

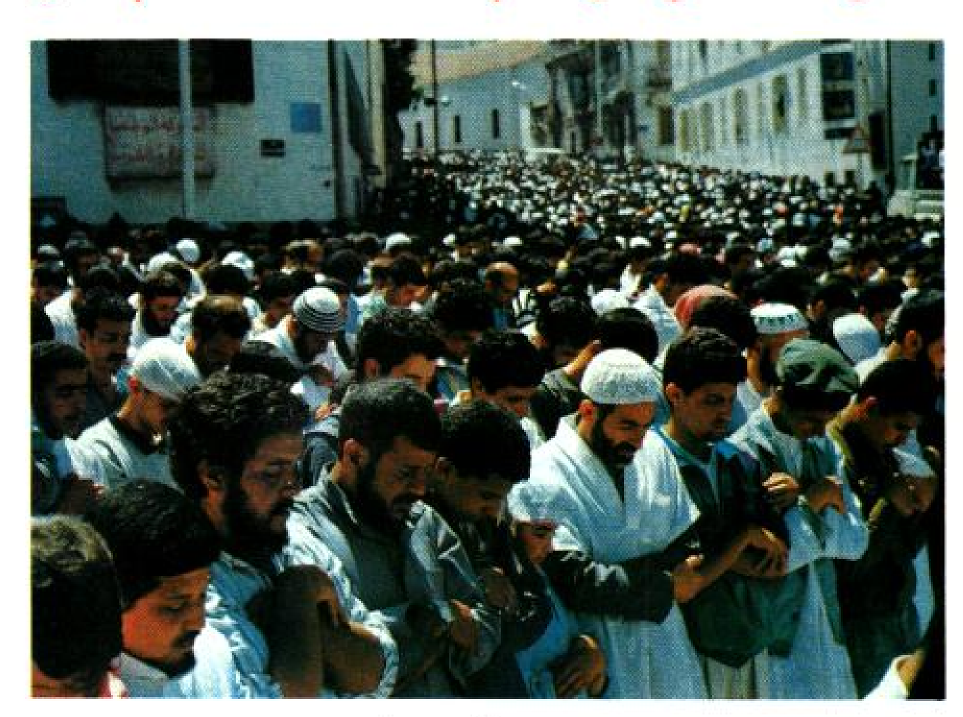
فالتخطيط وفق خطوات ذكية يعد إحدى الخطوات الأساسية لقادة الحياة في إدارة الصراع مع التحديات، والمنافسة باقتدار، بحيث لا يشغل عن السعي الحثيث نحو أهداف الدعوة.

لقد أدرك كثير من دعاة اليوم من خلال التأمل في تيار الصحوة الهادر أن كل حركة ليست فاعلة وإن كانت دائبة، وأن كل خطو لايعني التقدم، ومن هنا تبرز وقفات التأمل والمراجعة لخطط الدعوة: أين نقف وإلى أين المسير؟ ليتهيأ بعد ذلك الانطلاق نحو الآفاق الرحبة والشمولية المتكاملة في جوانب الحياة المتنوعة والمختلفة، فيصبح للدعوة في كل وتر رمية ثم بعد ذلك تهيمن على جميع سهام الكنانة، وتحرك السواعد بسهامها نحو الأهداف المنشودة، والنجاح يكمن في الاستفادة من كل تحرك إسلامي في خدمة أهداف واستراتيجيات الدعوة، والقيادة الذكية الفاعلة هي التي تحرك جميع العناصر نحو تحقيق الأهداف:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
تأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم ■

ذنوب استهان بها الناس(٣ من٣)

احذر خلف الوعد .. المداهنة.. إهمال سنن الفطرة ومجالسة الفجار



سيد مصطفى جويل

نواصل في هذه الحلقة الأخيرة الحديث عن التسعة عشر سبباً التي تحط صاحبها عن مرتبة التميز بين الناس، ويستهين بها كثيرون، كما جاءت في العديد من كتب الرقائق، وقد ذكرنا في الحلقتين السابقتين ١٣ سبباً منها:

١٤. خلف الوعد خاصة إذا اقترن بالحلف:

هذا من النفاق العملي. ولقد قيل: وعد اللئيم خلف، ولو اقترن بالعهد والحلف، ووعد الكريم إيجاب ولو بعسى ولعل.

١٥. المداهنة:

هي التلطف بالشخص لتقره على الباطل، وذلك غير المداراة التي هي التلطف بالإنسان لتستخرج منه الحق أو ترده عن الباطل.

١٦. ذم الأطعمة وعيبها:

بأن يقول: هذا حامض، أو هذا حار؛ لأن ذلك يناقض الرضا بقضاء الله تعالى، فمذمة الصنعة مذمة للصانع، وكسر لخاطر الطاهي. والنبي ﷺ «ما عاب طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه».

١٧. قلة الاهتمام بتطبيق سنن الفطرة:

مثل قص الشارب والأظفار ونتف الإبط، وعموماً ينبغي أن يحرص المسلم على النظافة العامة والمظهر الطيب.

قال مكحول: من نظف ثوبه قل همه، ومن طاب ريحه زاد عقله، ومن جمع بينهما زادت مروءته.

١٨. التساهل في مجالسة الفجار دون هدف دعوي:

إن من خان أول منعم بترك الصلاة والفرائض والسخرية بدين الله لن يكون وفياً معك، فلا تصادقن فاسقاً، ولا تثق به، واحذر معاشرة البطالين ومصادقة الفاجرين فتتعلم من فجورهم، فإن الطبع لص، والصاحب ساحب.

١٩. التسامح بعرض مسلم وقعت بينه وبين أخيه خصومة:

فتجده يتلذذ بفضحه وهتك أستاره وتعييره!

يقول الفضيل بن عياض: المؤمن يستر وينصح، والمنافق يهتك ويعير.

وقيل: إن من شيمة أهل الدين ستر العيوب. إن اظهار العيوب قدح في المجتمع المسلم، ومن ستر مسلماً ستره الله، فلا تحقرن يسير المعصية، فهو كالعشب الضعيف تفتل منه حبال تجر السفن!■

أفكار للنجاح



بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

هذه بعض الأفكار التي من الممكن إذا حافظت عليها أن تحقق النجاح في يومك لك وللآخرين:

١. اذهب إلى صلاة الفجر ماشياً: من رحمة الله بنا أن هدانا للإسلام، وجعلنا نصلي في اليوم خمس مرات هي بمثابة محطات روحية نجدد بها الحياة. إن الذهاب إلى المسجد القريب من بيتك ماشياً يمنحك فوائد وبالذات في صلاة الفجر، منها أنك تطرد النوم وتنبه أعصابك ليوم جديد، ومنها استنشاقك لغاز الأوزون الذي يتوافر بكثرة فقط عند الفجر وبعده بقليل، ومنها إشغال فكرك بما فيه الخير ليومك. لقد كان من دعائه ﷺ «اللهم إني أسألك خير هذا اليوم؛ فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما قبله وشر ما بعده».

٢. اقرأ أو استمع إلى القرآن: بعض الناس يفتتح يومه بقراءة الجرائد المحلية، وأنا أدعو إلى افتتاح اليوم بما يعطي القوة والنشاط والنجاح، ووجدت ذلك في القرآن الكريم.

إنك تجد أن صلاة الفجر من الصلوات الجهرية، ولعل السبب في ذلك أن وقت الفجر هو من أوقات الهدوء النفسي التي يستقبل فيها العقل أي إيحاء أو رسالة بسرعة، مما يؤثر على أداء الإنسان في يومه.

وفرق بين من يفتتح يومه بأغنية أو جريدة مليئة بالأخبار والحوادث السلبية، ومن يفتتح يومه بالاستماع أو قراءة القرآن. جرب وستجد الفرق العجيب في يومك.

٣. جرب الجديد: إن من يتعود على شيء يمل منه بعد فترة أو يألفه. إن الحياة والمتعة فيها مبنية على التحدي وحل المشكلات التي تواجه الإنسان. ولولا هذه التحديات ما كان للحياة متعة، نسمع كثيراً قصصاً عن الأغنياء والأثرياء من الممثلين وأصحاب الشركات الكبرى الذين انتهت حياتهم بالانتحار أو الضياع، وإذا بحثت في ذلك فسوف تجد أن من الأسباب عدم وجود التحدي في حياتهم، فالمال موجود والراحة موجودة!

إن تجربتك لفك جهاز أو الاستماع إلى تعليمات جديدة من خلال شريط كاسيت تقودك للنجاح أو تعلمك كيفية عمل تجربة جديدة، وأن تبدأ بعد ذلك بتغيير حياتك نحو النجاح من جديد، سوف يعطي ذلك يومك حيوية ونشاطاً وسعادة. فاحرص على أن تذهب لصلاة الفجر في غدك، وفي كل يوم ماشياً، واستمع أو اقرأ القرآن مع بداية صباح جديد، وجرب الجديد.■

تعال بنا نؤمن ساعة

لا تنشغل بالدعوة عن نفسك!

خالد يوسف الشطي

يا من ارتضيت الإسلام منهج حياة.. يا من نذر نفسه لله تبارك وتعالى فجعلها وقفاً له.. يا من ارتضى التربية الإسلامية الأصيلة طريقاً لتأسيس الأجيال، وتخريج الدعاة المخلصين.. إليك أنت أيها المربي أهدي هذه الكلمات..

أخي المربي:

في خضم العمل التربوي وممارسته طوال حياتك قد تنشغل به عن نفسك وبالأخص عن الجانب الإيماني والروحي لديك، لذلك جاءت هذه الأسئلة الآتية، أخاطب فيها قلبك المتوقد بالإيمان حتى تصحح مسيرتنا التربوية في بناء الأجيال المقبلة إن شاء الله.

● أين أنت من غذائك الإيماني وزادك الروحي؟

● هل ما زلت تحافظ على الصلوات جميعها في المسجد خاصة الفجر؟

● هل مازالت لديك الفترات الكافية للاعتكاف والمكث في المسجد خاصة بعد صلاتي الفجر والمغرب وإحياء هذه السنة العظيمة؟

● هل ما زلت تحافظ على وردك من القرآن الكريم حفظاً وتلاوة؟

● هل ما زلت تحافظ على التهجد بالليل، واغتنام الدقائق الغالية بالدعاء لنفسك وأهلك وإخوانك والمسلمين بخيري الدنيا والآخرة؟

● هل ما زلت تحافظ على نوافل العبادات من السنن الرواتب وصيام الإثنين والخميس وصدقة السر وغيرها من النوافل التي تجبر نقص الفرائض، وتتم ما بها من تقصير وخلل؟



● هل مازلت تحرص على قراءة الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ سواء بعد الصلوات المفروضة أو أذكار اليوم والليلة؟

● هل مازلت تحافظ على تلك الجلسات الإيمانية التي تحاسب بها نفسك إن فعلت خيراً حمدت الله عز وجل وإن قصرت عدت بالإنابة والتوبة إليه سبحانه وتعالى؟

أخي المربي الكريم:

بالإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة التي هي من صلب الجانب الإيماني والروحي يتضح لك الطريق، وتعرف موقعك منه خاصة وأنت قدوة ينظر إليك من قبل أهلك وإخوانك والناس جميعاً.

واعلم أخي - ثبتنا الله وإياك على الطريق المستقيم - أن الركيزة العظمى في بناء النفوس هي بناء الأرواح والقلوب بالإيمان .. يقول الداعية محمود عبدالحليم في كتابه: «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» جزء ٢ - ص ٣٣٧:

(والركيزة العظمى في تكوين الفرد هي تربيته تربية روحية، وفاقد الشيء لايعطيه).

فبقدر حصيلتك الإيمانية التربوية تستطيع تغذية من حولك بها وغرس القيم الفاضلة بهم. وتأمل معي هذا النص القرآني العظيم الذي يبين أهمية تغذية الروح، والقلب بالإيمان الذي ينتج عنه عمل صالح يؤدي في النهاية إلى الدرجات العليا في الجنة. يقول الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (٧٤) وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ (٧٦)﴾ (طه)

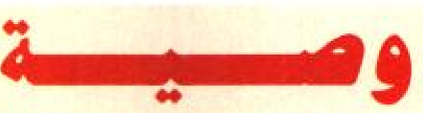
يقول الإمام حسن البنا - رحمه الله تعالى - معلقاً على هذه الآيات الكريمات في مقالته: «وميض من وراء السديم»:

(أيها المؤمنون بالله واليوم الآخر: هكذا الإيمان الحق، اعتقاد صادق يهز المشاعر والوجدان ويستولي على القلب والجنان وينتج صدق اللسان والعمل بالأركان وخشية الواحد الديان وألا يرهب المؤمن أحداً في الحق إلا الله وأن تصغر في نظره الدنيا حتى لاتساوي عنده قلامة ظفر ولا تقعده عن قولة حق.. فهل أنتم مؤمنون).

ختاماً

الكلام يطول في مثل هذه الجوانب التربوية المهمة ولكن رحم الله - عز وجل - عبداً قدَّم عمله على قوله إسلاماً يتحرك على وجه الأرض ولا يسعني إلا أن أنبه إلى أن المخاطب بالكلام السابق نفسي ولكن كما قال الشاعر:

لا تحقرن الرأي الصغير يأتيك به
فالنحل وهو ذباب طائر العسل.■



وصية

أوصيك وإياي بتقوى الله العظيم، فإنها رأس الأمر كله.. اتق الله في السر والعلانية، لا تخف في الله لومة لائم.

واعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك وهذا منتهى العبودية.. تضرع إلى الله سبحانه في العسر واليسر والمنشط والمكره فالدعاء مخ العبادة.

التزم طاعة الله وطاعة نبيه ﷺ وطاعة أولي الأمر، فإن في التزامك هذا الفلاح في الدنيا والآخرة.. واعص نفسك الأمارة، وخالف الشيطان الذي يسول لك فعل المنكرات كما نصحنا الشاعر:

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

● إياك وجار السوء، فإنه يجرجرك إلى نار جهنم، ولا تكن إمعة تقول إن أحسن فلان أحسنت وإن أساء أسأت ولكن وطن نفسك وجاهدها لتحسن إذا أحسن ولتتجنب إساءته إذا بدر منه ما يغضب الله.



● إياك والكذب فإنه أم الفواحش، فإن شعرت بأن فيه النجاة فالحق أن في التزامه الهلكة، تذكر حديث رسول الله ﷺ الذي يشير فيه إلى أن المؤمن قد يزني أو يسرق فيتوب الله عليه ولكن لا يكون مؤمناً إذا جعل الكذب مذهباً له؛ ليشدد النكير على من يكذب.

● اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

● كن خير خلف لخير سلف، واعمر قلبك بتلاوة القرآن ومذاكرته والعمل به يكن شفيعاً لك يوم القيامة.

● عليك بسنة الضحى فهي من السنن التي واظب عليها ﷺ وحضنا على أدائها؛ لما لأدائها من فضل.

● لا تضيع أوقاتك في غير فائدة، كأن تقضيها في لغط وسمر مع الأصدقاء، فإن كان لابد فليتخلل جلستك ذكر الله وإلا قمت مع أصدقائك على مثل جيفة حمار.

● احرص على ذكر الله في كل حال ولا تصغ لوسواس الإنس والجن فإنه يصرفك عن الطريق المستقيم.■

هيفاء علوان

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

الدعاء على أعداء الإسلام

○ **إمام أحد المساجد يكثر من القنوت في الصلوات، ويدعو على أعداء الإسلام والمسلمين، كما يدعو لنصرة المجاهدين في الشيشان وغيرها، فهل استمراره هذا مشروع؟ وما دليله؟**

● مشروع عند الحنفية والشافعية والحنابلة، بل مستحب عند الشافعية - إذا نزلت بالمسلمين أو بدولة من دولهم نازلة من وباء أو حرب أو قحط أو فيضانات.. ونحو ذلك - أن يقنت الإمام في الصلوات كلها أو بعضها، مستمراً أو متقطعاً أو حتى ترفع النازلة؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح يدعو على رعل وذكوان وعصية، في دبر كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده، ويؤمن من خلفه».(رواه أبوداود: ٢/١٤٣، وحسنه ابن حجر).■

زكاة الماس ربع العشر

○ **يعمل بعض الناس في إفريقيا الوسطى في استخراج الماس أو الديمون، ويتجرون به، فهل عليه زكاة؟**

● الماس يعتبر من المعادن، والرأي الراجح من أقوال الفقهاء ما ذهب إليه الحنابلة ومن معهم في أن المعدن هو كل ما خرج من الأرض مما يخلق فيها من غيرها مما له قيمة، سواء أكان جامداً كالحديد أم سائلاً كالنفط.

وذهب بعض الفقهاء إلى التفريق بين الجامد والسائل وبعضهم قصر المعدن على الذهب والفضة.

وهذا المعدن المذكور تجب فيه الزكاة ربع العشر كالنقود ٢,٥٪ وهو قول مالك والشافعي وأحمد.

واستدلوا بما رواه مالك في الموطأ عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن غير واحد.. أن رسول الله ﷺ قطع لهلال بن الحارس معادن القبيلة (ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام) وهي من ناحية الفرع (مكان بين نخلة والمدينة) فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة.

وقال الحنفية ومن معهم: تجب فيه الخمس (٢٠٪) مستدلين بقول النبي ﷺ: في الركاز الخمس، ولفظ الركاز يشمل الكنز وهو ما دفن الإنسان ويشمل المعدن، الموجود خلفه، وخالفهم كثير من الفقهاء وقالوا: إن المعدن ليس بركاز.

والرأي الراجح هو القول بأن الواجب فيه ربع العشر (٢,٥٪) خاصة أن استخراج الماس يصاحبه جهد كبير، ويحتاج إلى آلات وعمال وما إلى ذلك، ولو كان استخراجه لا يحتاج إلى جهد فيناسبه القول بالخمس.

وعلى هذا فإذا بلغ ما يستخرج من الماس نصاباً من قيمة الذهب وجبت فيه الزكاة (٢,٥٪)، ولا يشترط للزكاة هذا الحول، بل كلما بلغ المستخرج نصاباً وجبت زكاته، لأنه نماء في نفسه، مثل نصاب الزروع والثمار، فإنه لا يشترط للنصاب الحول، وذلك بعد تصفيته.

وإذا كان استخراجه أياماً متتالية فيضم بعضه إلى بعض، وكذلك إذا كان يوماً واحداً، أو أياماً متباعدة، مادام في أيام وأشهر السنة الواحدة، وإذا انقطع العمل في فترة ولمدة طويلة، ولو أقل من سنة بأن نفدت كمياته أو لغير ذلك فيزكى الموجود.

وزكاة الماس تصرف مصرف الزكاة أي المصاريف المحددة في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)﴾ (التوبة). وهذا أولى من صرفه مصرف خمس الغنائم والفيء، أي إلى الدولة والمصالح العامة.■

الأجرة على الدفن جائزة

○ **دفن الميت وتكاليف الدفن ..هل الأفضل أن تكون مجانية أم بأجر؟**

● جمهور الفقهاء، الحنفية والمالكية والشافعية أجازوا أخذ الأجرة على الدفن، ولكن الأفضل أن يكون مجاناً، إذا دفعت فتكون من تركة الميت، وذهب الحنابلة إلى كراهية أخذ الأجرة على الدفن، ناظرين إلى الأجر والثواب الذي يحصل عليه الدافن، وأن الأجرة تذهب الأجر.

وعلى هذا فالأولى والأفضل عدم أخذ أجرة على الدفن، لكن إذا كانت جهة ما أو الدولة هي التي تقوم بحفر القبور وتجهيز مكان الغسل، وتوفير العارفين بالغسل ونحو ذلك، فلا بأس أن تأخذ أجرة على النفقات والأجور، والأولى أن تتبرع الدولة بذلك لأنه من الخدمات.■

ميراث الأسير

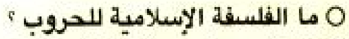
○ **لنا أسير فقدناه ولا نعرف إن كان موجوداً أم أنه غير موجود، وتوفي أحد أقاربه ممن يرثه لو كان حياً، فماذا نفعل؟**

● إذا كان أحد الورثة أسيراً فهو كالمفقود إذا انقطع خبره في الحرب، فإن نصيبه يوقف حتى يتبين أمره فيعرف أنه موجود أو ميت، أو تمضي مدة اختلف الفقهاء في مقدارها، ويوزع باقي الميراث على الورثة، فإذا ظهر أن المفقود حي أخذ نصيبه، وإن ثبت أنه ميت وزع نصيبه على ورثته. وحساب ميراثه يكون ابتداءً باعتبار أنه حي، ثم يوزع باعتبار أنه ميت، ويوحد مخرجو المسألتين، ويعطى كل واحد أقل النصيبين، ومن لا يرث إلا من إحداهما لا نعطيه شيئاً ونقف الباقي.(معجم الفقه الحنبلي ١/٤٥).■



ليست غاية بل وسيلة لإقرار الحق:

هدى الإسلام فى الحرب



○ ما الفلسفة الإسلامية للحروب ؟

● الإسلام بحق دين الرحمة، ورحمته عامة ليست رحمة للإنسانية فحسب بل تمتد لتشمل الحيوان، ففي كلب دخل رجل الجنة، وفي هرة دخلت امرأة النار كما أخبرنا نبي الرحمة ﷺ.

وتمتد الرحمة لتشمل الجماد أيضاً فكان - ﷺ - يمر على جبل أحد ويقول «ذاك جبل يحبنا ونحبه».

ويتسع نطاق الرحمة لتكون رحمة أيضاً عند لقاء الأعداء وسبق الإسلام كل قوانين العالم في إرساء قواعد التعامل التي تليق بكرامة الإنسان حتى في وقت الحرب، فالحرب في الإسلام ليست غاية تبيح أي شيء، بل هي وسيلة لإقرار مبادئ الحق وللدفاع عنه لنصرة المظلوم وردع الظالم ولذلك: لا غدر..لا تشفي أو انتقام..لا اعتداء على صغير أو امرأة أو شيخ كبير، ولا على أسير، فأين دساتير العالم من أخلاق الإسلام ؟.

إن الحرب ضرورة تفرضها طبيعة الاجتماع البشري، وطبيعة التدافع الواقع بين البشر الذي ذكره القرآن الكريم بقوله: ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠) ﴾ (الحج)وقوله : ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين (٢٥١) ﴾ (البقرة).

ولكن ضرورة الحرب لا تعني الخضوع لغرائز الغضب والحمية الجاهلية وإشباع نوازع الحقد والقسوة والأنانية.

إذا كان لا بد من الحرب، فلتكن حرباً تضبطها الأخلاق، ولا تسيرها الشهوات، لتكن ضد الطغاة والمعتدين لا ضد البراء والمسالمين.

قال تعالى : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠) ﴾(البقرة)، وقال : ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب (٢) ﴾(المائدة).

إذا كان لا بد من الحرب، فلتكن في سبيل الله، وهو السبيل الذي تعلو به كلمة الحق والخير - لا في سبيل الطاغوت - الذي تعلو به كلمة الشر والباطل، قال تعالى : ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا (٧٦) ﴾(النساء).



لتكن من أجل استنقاذ المستضعفين، لا من أجل حماية الأقوياء المتسلطين : قال سبحانه : ﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (٧٥) ﴾(النساء)

ولتتقيد الحرب بأخلاق الرحمة والسماحة، ولو كانت مع أشد الأعداء شنآناً للمسلمين، وعتواً عليهم.

وإذا كان كثير من قادة الحروب وفلاسفة القوة، لا يبالون فى أثناء الحرب بشيء إلا التنكيل بالعدو، وتدميره، وإن أصاب هذا التنكيل من لا ناقة له في الحرب ولا جمل، فإن الإسلام يوصي ألا يُقتل إلا من يقاتل، ويحذر من الغدر والتمثيل بالجثث وقطع الأشجار، وهدم المباني، وقتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان المنقطعين للعبادة والمزارعين المنقطعين لحراثة الأرض.

وفي هذا جاءت آيات القرآن الكريم، ووصايا الرسول الكريم، وخلفائه الراشدين، ففي القرآن قال تعالى: ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠) ﴾(البقرة).

وفي السنة كان النبي ﷺ يوصي أصحابه إذا توجهوا للقتال بقوله: «اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، وقاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا...».

وكذلك كان الخلفاء الراشدون المهديون من بعده يوصون قوادهم : ألا يقتلوا شيخاً، ولا صبياً، ولا امرأة، وألا يقطعوا شجراً، ولا يهدموا بناء».

بل نهوهم عن أن يتعرضوا للرهبان في صوامعهم، وأن يدعوهم وما فرغوا أنفسهم له من العبادة.

ويذكر المؤرخون المسلمون أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق رضي الله عنه - في المعارك الكبرى التي دارت بين المسلمين والإمبراطوريتين العتيدتين فارس والروم - أرسل إليه رأس أحد قادة الأعداء من قلب المعركة إلى المدينة عاصمة الدولة الإسلامية، وكان القائد يظن أنه يسر بذلك الخليفة، ولكن الخليفة غضب لهذه الفعلة لما فيها من المثلة، والمساس بكرامة الإنسان ؛ فقالوا له: إنهم يفعلون ذلك برجالنا، فقال الخليفة في استنكار: أستنان بفارس والروم؟ لا يُحمل إلي رأس بعد اليوم!

وبعد أن تضع الحرب أوزارها، يجب ألا يُنسى الجانب الإنساني والأخلاقي في معاملة الأسرى، وضحايا الحرب. يقول الله تعالى في وصف الأبرار من عباده : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا (٨) ﴾(الإنسان). ■

رسالة من الشهيد محمد الدرة:

إنهم يسرقون كل شيء يا زهرتي.. وحياتنا تقتصر على إنقاذ اليوم الذي نعيشه

اليف كزر اوغلو طالبة تركية عمرها ١٤ عاماً، تدرس في الصف الثاني الإعدادي وقد كتبت رسالة تحت عنوان: (وداعاً يا زهرتي) على لسان الشهيد محمد الدرة، وفازت عنها بدرجة «أفضل رسالة» في المسابقة التي أجرتها مديرية البريد العامة في تركيا للعام ٢٠٠١م.
تقول بعض سطور الرسالة المؤثرة:

وداعاً يا زهرتي

إني ذاهب، ذاهب لأنني مجبر على فراقك، ذاهب وتارك لك العشرات من الذكريات التي عشناها معاً، وارجو منك أن تحافظي عليها.

اود أن أبوح لك بسر يا زهرتي... أنا لم أستطع أن أتكيف مع نبضات الحياة ولا بأي شكل من الأشكال. لم أستطع أن أفهم ما يجري، وخاصة الحجارة (النقافة)، كيف أصبحت جزءاً من حياتنا؟. في طريقنا إلى المدرسة، نملأ إحدى جيوب حقائبنا المدرسية بالحجارة الصغيرة، وتسألنا والدتنا على سبيل الاحتياط هل قمنا بذلك الواجب، كأنها تؤكد علينا ألا ننسى سندويتشاتنا . وبعدها ننطلق ونبدأ اللعب: نقسم أنفسنا إلى مجموعتين، فلسطينية وإسرائيلية، ونبدأ التدرب على استخدام (النقافة)، نعم على استخدام (النقافة) يا زهرتي.

لقد كبرتم

وبينما نحن غارقون في حياة طفولتنا، وبداية التمتع بها، وبداية فهمنا لها لا ندري كيف تنهال الهراوات على أيدينا بقوة، كفى... كفى... لقد كبرتم! كل شيء عندنا على عجل، وحسب الفرص. حتى التعليم عندنا يتم تحت الخوف والرعب وحسب الفرص. حتى... لو قلت لكم إن الخيال أصبح محظوراً علينا هل تصدقونني...؟

نعم يا زهرتي إنه كذلك لقد حُرمنا من تخيلنا، وأصبحت حياتنا اليومية تقتصر على اللجوء إلى ميناء الأمان لإنقاذ اليوم الذي نعيشه. وأحياناً أنتهز الفرصة، وأهرب من هذا الواقع وأطيِّر طائرة الورق، على أمل أن تجول بحرية بين الغيوم هي على الأقل، ولكن فجأة أجد نفسي أمام شاشة التلفاز.. أتابع نشرة الأخبار، وسرعان ما نسمع الضجيج وأصوات السلاح والطائرات المروحية، وما ندري شيئاً عما حدث. في هذه الأثناء نقوم نحن الأطفال باحتضان نقافاتنا كأننا نحتضن أسلحة أوتوماتيكية.

طائرة الورق تهبط رويداً رويداً منثنية كأنها



تبكي. وأحياناً تعلق على أسلاك الهاتف. أما أنا فإنني أجد صعوبة كبيرة في تخيل ما أعيشه من حقائق عندما أرى سلسلة من الأحداث التي لا يتصورها عقل. نحن الأطفال تثيرنا الدهشة والحيرة، في مجتمع المعرفة، عندما تنهمر علينا زخات الرصاص، يعني أن حياتنا أصبحت تتدحرج في الظلام.

أقصد أنهم يسرقون كل شيء يا زهرتي... إنهم يسرقون الزهور التي لم تتفتح بعد، يسرقون الأغاني التي لم تُغن بعد، إنهم يسرقون السنابل الصفراء للربيع القادم، يسرقون آمالنا... يسرقون مستقبلنا...... يسرقون طفولتنا يا زهرتي.......

في كل يوم عندنا هنا يقع شهداء جدد. تُلف بالأعلام وتُحمل على الأكتاف. لقد اعتدنا على هذه المشاهد. ويبدأ يومنا برصاصة من فوهة بندقية.

سرطان المجتمع

انتم أيها الكبار اتركوا البسمة تكتمل على شفاه الأطفال. أنا أعرف جيداً أن مشكلاتكم لا تنتهي. ولكن أرجو منكم الآن أن تصغوا إلى قلبي الكبير. ما أقوله أيضاً سمعته منكم. تقولون إن الخلية السرطانية تؤثر في الخلايا الأخرى وتحول خواصها وتجعلها مثلها وبعدها تستفحل وتنتشر في هذه الخلايا. هذا كالإنسان الذي يطلب من الجميع أن يفكر مثله، ليحمل نفس الخواص ومن ثم يقوم بالعمل بنفس الأسلوب. أليس هذا هو سرطان المجتمع بأم عينه؟ فإن كان الجواب لا. فماذا إذن؟

يا أسفا، حتى المحبة أصبحت مشروطة في يومنا هذا يا زهرتي فأصبحنا لا نحب إلا من أجل شيء من أجل أنك جميلة، أو من أجل أنك ثرية، وعندما ينتهي الجمال أو الثراء تنتهي المحبة. وإذا تحقق الشرط تحققت المحبة.

ولكن المحبة عندي يا زهرتي مقترنة بعبارة: بالرغم من، بالرغم من كل شيء، أحبك، بالرغم من كذا وكذا أحبك. وخير معنى ما قاله الشاعر: الحب هو القبض على الوردة بشوكها، حتى لو أدمت يديك.

وليس من حقك أن تحاكم الوردة على ذلك. وأما الشاعر الذي قال:

سقيت ألف شوكة من أجل وردة، فكأنه عاش فترة مملوءة بالعواصف ولا أعرف الظرف الذي يعيشه الآن.

عندما يحل الظلام ونرى السيارات وهي تحترق، والبراميل المثقوبة من الرصاص، والحجارة التي حازت رمز التمرد تأخذ مكانها على جوانب الطرقات. نحن الأطفال نأخذ مكاناً، نبدأ بإعداد (نقافاتنا) وإطارات السيارات استعداداً لمجابهة يوم غد. اليوم نجحنا في البقاء على قيد الحياة، ولكن من يدري غداً على من سيكون الدور بالاستشهاد.

ذكرى قبل الفراق

كثير من الصرخات صرخنا ولكن لم تجد لها أي صدى حتى الآن. وجميع صراخنا ذهب سدى كأنه في بئر ليس له قاع. إنني أعرف أن المقهور لا أحد يسمع صوته.

ولكن نحن أشعلنا شموعنا عندما حاولنا عبور البحر بسفننا، ودموعنا مخنوقة . ولكن لا يمكن أن نبقى مكتوفي الأيدي يا زهرتي... عليه ألا يسرق الورود التي لم تتفتح بعد، الشموس التي لم تشرق بعد، وعليه ألا يسرق بسمات الأطفال، يا زهرتي. إنه من الصعب علي أن أقول لك وداعاً. أفارقك لأنني تخليت عنك، وأترك لك العشرات من الذكريات، فأرجو منك أن تحافظي عليها . هل ستفعلين ذلك؟

بالرغم من كل شيء أقول لك: حياك وأهلاً وسهلاً بك يا زهرتي ولا تقطعي أملك من المحبة؛ لأن عدم المحبة يعني الموت، وتمسكي بالحياة بشدة ولكن أرجوك ألا تدوسي على زهرات البرية. ولا تنسي إنه شيء يليق بقلبي بقدر اشتياقي إليك. وداعاً يا دنيا وداعاً يا زهرتي:

محمد رامي الدرة.. إنه كان زهرة أقحوان. ■

اللجوء «اللاأخلاقي» !

فضيحة: مسلمون يدعون الشذوذ للحصول على حق اللجوء في السويد



استكهولم: يحيى أبوزكريا

أدى تدفق اللاجئين من العالم العربي والإسلامي على السويد والغرب عموماً إلى قيام الجهات المانحة للجوء بإغلاق العديد من الأبواب التي كان يلجها هؤلاء اللاجئون للحصول على حق البقاء في السويد متمتعين بامتيازات الإقامة الدائمة التي تمنح الحكومة السويدية بموجبها للمقيم شقة وراتباً شهرياً وعلاجاً مجانياً وما إلى ذلك من الامتيازات.

في سبيل الوصول إلى هذا الهدف كان الآلاف من العرب والمسلمين يؤلفون قصصاً وينسجون مبررات يصبح بموجبها بائع البطاطا في وطنه مناضلاً وزعيم معارضة ومواجهاً شرساً لحكومته. وحتى يستجاب لطالب اللجوء عليه أن يقدّم المبررات والأسباب التي تصوره مضطهداً في بلاده وأنّه في حال إعادته سيتم اعتقاله أو إعدامه. وفي حال لم يتمكن طالب اللجوء من تقديم أسباب سياسية فإنّه يدعي أنّه كان جائعاً في وطنه ولا يملك سكناً وما إلى ذلك من العوامل الإنسانية ليحصل على ما يسمى باللجوء الإنساني. وقد أصبح هناك خبراء في قضايا اللجوء اطلعوا على القوانين السويدية ويحاولون استغلال ما فيها لتسهيل الحصول على اللجوء في أقرب وقت!

بدعة جديدة

لقد ابتدع مجموعة من الإيرانيين الفارين من إيران بدعة جديدة، إذ إنّ إيران تعيش الآن وضعاً سياسياً مستقراً ولا يوجد فيها أزمات أمنية ولم يعد مناسباً ادعاء طالب اللجوء من إيران أنه فار من الحرب أو من الاضطراب الأمني، لذا فقد راح هؤلاء يدعون أنّهم شاذون جنسيون ولواطيون وفي حال إعادتهم إلى إيران سوف يتم رجمهم بالحجارة في الساحات العامة!

والغريب أنّ هؤلاء ذكروا ذلك ببرودة دم ولم يبالوا بموقف الجالية العربية والمسلمة منهم، فالمهم أن يحصلوا على اللجوء وبالتالي البقاء في السويد حتى لو كان البقاء بعنوان اللواط!

وقد حصل في وقت سابق العديد من الإيرانيين على حقّ الإقامة الدائمة بتلك الحجة، لكن السلطات السويدية بدأت ترفض طلباتهم مؤخراً ومنهم أمير سرنجار الذي تناقلت الصحف السويدية قصته ونشرت صورته، وقد قام بكل مجهوداته لإقناع السلطات السويدية بأنّه شاذ ويحق له البقاء في السويد، خصوصاً أنّ المنظمات الدولية من قبيل مفوضية شؤون اللاجئين ومنظمة العفو الدوليّة تقر أنّ اللواط محظور في إيران وأنّ الشاذ يتعرض لعقوبات تصل إلى حدّ القتل والرمي من جبل مرتفع.

حجج لم تعد مقنعة

غير أنّ السلطات السويدية لم تعد مقتنعة بمبررات الشاذين الايرانيين أو مدعّي الشذوذ. ولم يتوقّف مدعّو الشذوذ عند مسألة الاتصال بالمسؤولين في دائرة الهجرة السويدية ومحاولة إقناعهم بضرورة إبقائهم، كما لم يكتفوا بإيصال قضيتهم إلى الصحافة، بل راحوا يتصلون بمنظمات وجمعيات الشاذين التي تحركت وراحت تطالب بتوفير الحماية لأقرانهم الايرانيين!

وفيما يتعلّق بالإيراني أمير فقد ادعّى أنّه يعاشر شاباً سويدياً وبينهما حبّ مقدّس !

وفي السابق كان المهاجر المسلم أو العربي يتزوّج من سويدية ليحصل على حقّ اللجوء، أمّا الآن فالبعض يعاشر الرجال من مثليي الجنس، ومعروف أنّ القانون السويدي لا يحظر الشذوذ الذي أصبحت له جمعيّات، إذ بات الشاذون يطالبون بحقّ تبني الأولاد، وهو ملف مازال يناقش في البرلمان السويدي الذي لم يوافق إلى الآن على السماح لهم بتبني الأطفال.

وبرغم الضغوط التي مارسها الشاذ الإيراني وغيره على السلطات السويدية للسماح لهم بالبقاء، إلا أنها مصرة على طردهم، وخصوصاً بعد أن باتت آلاف الأكاذيب التي نسجها عرب ومسلمون حول مبررات لجوئهم مكشوفة.

ويُذكر أنّ السويد طردت مؤخراً أربعة آلاف كردي عراقي مع عوائلهم بعد اتفاق بين السويد وتركيا لترحيلهم عبر الأراضي التركية إلى كردستان العراق التي باتت الدول المانحة للجوء تعتبرها منطقة آمنة.■

كيف نعوِّد أولادنا على الصلاة؟

من وسائل إيقاظ الحس بالصلاة لدى الأولاد أن يسمعوا ارتباط المواعيد بالصلاة فمثلاً: ستقابل فلاناً في صلاة العصر، سيحضر لزيارتنا بعد صلاة المغرب.

إذا حدث أن مرض الصغير خاصة بعد سن العاشرة فعلينا أن نعوده أداء الصلاة حسب استطاعته، وحتى ينشأ ويتعلم ويتعود انه لا عذر له في ترك الصلاة حتى لو كان مريضاً.

إذا كنت في سفر فعليك أن تعلم ولدك رخصة القصر والجمع، وتعلمه نعمة الله في الرخص وأن الإسلام تشريع مملوء بالرحمة.

وتدرج في تعليم ولدك النوافل بعد أن تعلمه الفرائض واغرس فيه الشجاعة في دعوة زملائه للصلاة، وألا يجد حرجاً في إنهاء مكالمة هاتفية أو حديث مع شخص بالمدرسة أو النادي، أو غير ذلك من أجل أن يلحق الصلاة بالمسجد جماعة.

أيضاً اغرس فيه ألا يسخر من زملائه الذين يهملون أداء الصلاة بل يدعوهم إلى هذا الخير.

وعلى الأم والأب أن يجلسا مع الأولاد كل يوم جمعة للقيام بسننها مثل قراءة سورة الكهف والإكثار من الصلاة على النبي ﷺ ولينشأ الأطفال بينكما، وأنتما على هذا الخير، إذ يشتركون معكما فيه.

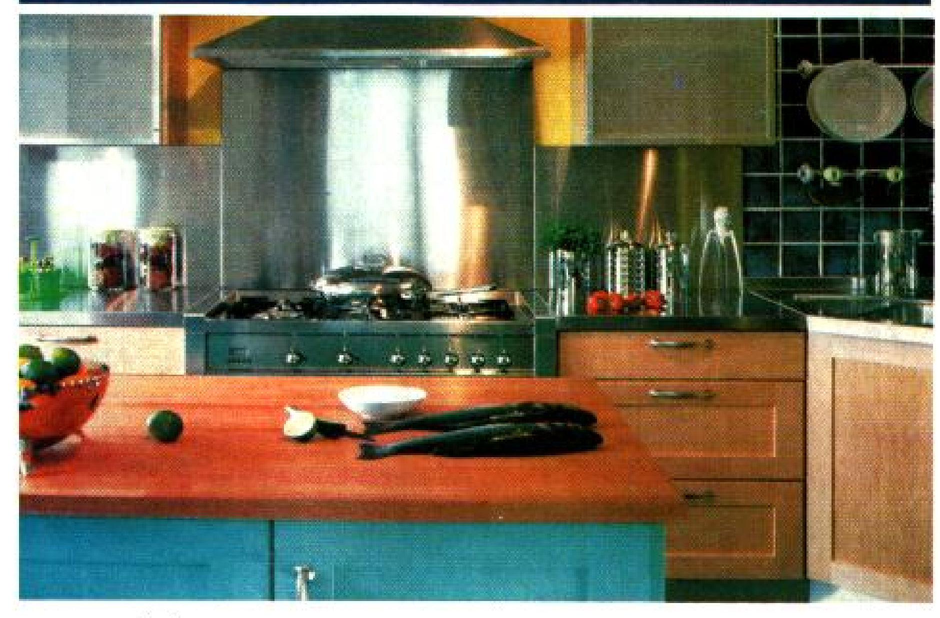
وهذه بعض الوصايا المهمة للآباء تجاه الأولاد:

- عرفوهم بين يدي من سيقفون، إنهم يقفون بين يدي العليم الخبير الذي لا يغفل ولا ينام.
- أعينوا أولادكم على الخشوع وتقوى الله.
- أرشدوهم إلى إخلاص النية لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.
- طهروا رزقكم ولا تطعموا أولادكم إلا من الرزق الحلال فإن الجسد الذي ينبت من حرام النار أولى به.
- اقرأ القرآن وعلم ولدك حسن تلاوته واشرح له المعاني التي اشتمل عليها هذا الكتاب العظيم.
- ذكر أولادك بنعم الله واجعلهم يتفكرون في آياته في السماء وفي الأرض وفي النفس وكل ما حولهم.
- أكثروا من الدعاء لأولادكم، ولا تدعوا عليهم مخافة أن يصادق الدعاء لحظة إجابة فتندموا.■

سمية عبدالعزيز

في البيت.. تسمم بالمبيدات!

رشها على الأطعمة خطر.. والتوعية تجنب الأسرة الضرر



عندما تكثر الحشرات في المنزل، تسارع ربة البيت إلى الاستعانة بالمبيدات للقضاء عليها، لكن الأطباء يحذرون من استخدام هذه المبيدات لما لها من أثر سيئ على صحة أفراد الأسرة.

إيمان محمود (*)

يقسم الدكتور ماهر إسماعيل صبري - الأستاذ بكلية التربية بجامعة بنها، وصاحب الدراسات عن خطر المبيدات الحشرية على صحة الأسرة والأطفال - المبيدات الشائع استخدامها في المنازل إلى ثلاثة أنواع: **١. مبيدات حشرية صلبة**: على شكل أقراص، أو مسحوق أو بودرة جافة، كالمبيدات القاتلة للفئران، والصراصير، وأيضاً المبيدات المضادة لحشرات الفراش، وهذا النوع من المبيدات قد يعرض أولادنا للأخطار عند الإكثار من استخدامه دون داع، أو نثر هذه المساحيق بكثرة في فراش الأطفال، أو ملابسهم، أو في شعرهم، إذ يترتب على ذلك استنشاق الأطفال لهذه المبيدات، أو تلوث أيديهم بها، وبالتالي يتلوث طعامهم.

أيضاً يقوم بعض الأمهات - دون وعي - بنثر هذه المساحيق على الأطعمة المحببة لبعض الحشرات أو القوارض مثل قطع الجبن، أو شرائح الطماطم وغيرها على سبيل خداعها، فإذ بالأطفال يتناولون هذه الأطعمة المسمومة فيُصابون بحالات التسمم التي قد تنتهي - في أحيان كثيرة بالموت، وكذلك عند ترك هذه المبيدات في متناول أيدي الأطفال مما يجعلهم يلهون بها أو يأكلونها.

٢. مبيدات حشرية سائلة: هذا النوع يسبب خطراً عند استخدامه في تنظيف رأس الطفل وجسمه، مما يعرضه للتسمم.

- رشها بكثرة في أماكن الطعام والشراب، كالمطبخ وحجرة الطعام، يزيد من فرص تلوث الطعام والشراب بها، فيؤدي إلى حالات التسمم.

- رشها بكثرة في حجرات نوم الأطفال خاصة وهم بداخلها، أو وهي مغلقة يؤدي إلى تلوث هوائها فيتعرض الأطفال والكبار أيضاً لحالات التسمم لاستنشاق هذه المبيدات.

٣. مبيدات حشرية غازية: غالباً ما تكون كيماويات غازية سامة أو مواد صلبة تنبعث منها أبخرة وغازات سامة، وأكثر أنواعها استخداماً ما نستخدمه في بيوتنا لقتل الناموس وهذا النوع يعرض أطفالنا لخطر جسيم، إذ يؤدي إلى تلوث الهواء، وتسممه، وبالتالي يؤدي إلى حالات اختناق وإصابات الجهاز التنفسي، ويزداد خطرها عند استخدامها في حجرات النوم المغلقة أثناء نوم الأطفال بها.

طرق الوقاية

أما عن طرق الوقاية فيقول الدكتور ماهر إسماعيل إنه لابد من توعية الأطفال بمخاطر هذه المبيدات، وأيضاً المنظفات المنزلية وأخطارها، إضافة إلى منع الأطفال من اللعب بعبوات المنظفات المنزلية، والمبيدات الحشرية الغازية الفارغة أو المملوءة مع عدم إلقاء علب المبيدات الحشرية السائلة التي تعمل بضغط الهواء خاصة وهي فارغة بالقرب من النار، أو استخدامها؛ لأنها تنفجر بقوة فتعرض الأبناء للخطر.

وإذا حدث التسمم بالمبيدات - لا قدر الله - ينصح الدكتور ماهر الأمهات - في حالات التسمم بابتلاع منظفات، أو مبيدات سامة غير كاوية - بإعطاء المصاب محلولاً يساعده على القيء كالماء الدافئ المذاب فيه ملح، أو حمله على اشلقي، بأي طريقة أخرى ثم الإسراع بعرضه على الطبيب أو نقله لأقرب مستشفى إن كانت حالته تسمح بذلك، وإن لم تكن تسمح فيجب استدعاء الطبيب أو طلب سيارة الإسعاف بسرعة.

أما في حالة استنشاق هواء ملوث بالمبيدات الحشرية فيجب نقل المصاب فوراً إلى مكان جيد التهوية، وإذا كان المصاب يتنفس بصعوبة أو لا يستطيع فيجب هنا مساعدته بإجراء تنفس صناعي على ألا يتم إجراء التنفس الصناعي عن طريق الفم؛ «لأنه يمكن أن يعرض من يسعف المصاب للضرر»، والطريقة البديلة هي إلقاء المصاب على ظهره، ووضع وسادة تحت كتفيه لتعلو منطقة الصدر، ثم نزع ما على رأس المصاب أو صدره أو عنقه من ملابس وأربطة، وبعد التأكد من أن فم المصاب مفتوح وليس به ما يمنع دخول الهواء وخروجه، يجلس المسعف عند رأسه على ركبتيه ويمسك بيده مرفقيه بقوة، ثم يسحب ذراعيه على طول امتدادهما إلى الخلف لكي يدخل الهواء، ثم يحول ذراعيه دائرياً مع ضغطهما على صدره لكي يخرج الهواء، ويتم تكرار ذلك مرات عدة حتى يعود التنفس إلى طبيعته أو حتى يستدعي الطبيب.■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

العمل ليلاً وموت الفجاءة!

عزز بحث هولندي جديد الآراء القائلة إن العمل بنظام الورديات أو النوبات له تأثير سلبي على قلب الإنسان.

وقال باحثون هولنديون إن العمل ليلاً - على وجه التحديد - يزيد من مخاطر الإصابة باضطراب في ضربات القلب، موضحين أن الشخص الذي يعمل ليلاً معرض للإصابة باضطراب في نبضات القلب ضعفي مثيله الذي يعمل نهاراً.

وقال العلماء إن هذه الحالة توفر أساساً للإصابة مستقبلاً بمتاعب في القلب بما في ذلك الإصابة بالنوبات القلبية بل وما يطلق عليه «موت الفجاءة»، مشيرين إلى أن العمل ليلاً قد أصبح شائعاً، لكنه يؤدي إلى ضغط هائل على أجهزة الجسم.

لكن اختصاصيين بريطانيين في أمراض القلب أكدوا أن عدم انتظام ضربات القلب يُعتبر من الأمور الشائعة، وأنها لا تؤدي بالضرورة إلى الإصابة مستقبلاً بأمراض القلب.■

الحجامة تحقق نتائج مذهلة في معالجة الأمراض المستعصية

نجح فريق طبي سوري في معالجة المرضى المصابين بمرض الناعور الوراثي «الهيموفيليا» باستخدام طريقة الحجامة التي حققت نتائج طبية مذهلة في شفاء حالات سرطانية عدة - إضافة إلى الشلل وبعض الإصابات القلبية القاتلة وحالات داء هودجكن والشقيقة - شفاء تاماً، فيما حصل تحسن في حالات الربو والروماتيزم باستخدام هذه الطريقة.



وأشار أحد أعضاء الفريق الطبي السوري - الذي بدأ باستخدام طريقة الحجامة على نطاق واسع في سورية - إلى مكتشف قوانين الحجامة العلمية الصارمة، وهو العلامة الدمشقي الراحل محمد أمين شيخو، الذي كان له الفضل في إتقان الأطباء السوريين لعمليات الحجامة وفقاً للقوانين العلمية الدقيقة، وبنجاح أذهل الأوساط الطبية في الغرب، وخاصة في بريطانيا، التي أوفدت مجموعة من أطبائها إلى دمشق لدراسة هذه الطريقة وفنونها وقوانينها والاستفادة من الخبرات الطبية السورية بهذا المجال.

إذاعة لندن (بي بي سي) بثت في نشراتها الإخبارية في الثالث عشر من سبتمبر الجاري خبراً يقول: «تعود السوريون على التوجه إلى لندن بحثاً عن سبل لمعالجة أمراض يئسوا من شفائها أو إجراء الفحوصات الطبية والعمليات الجراحية المعقدة، وهذا أمر عادي إلا أن الحدث المفاجئ هو أن تنعكس الأمور، ويصبح التوجه البريطاني باتجاه دمشق إذ بدأ فريق طبي وعلمي يمثل العائلة المالكة في بريطانيا بإجراء اتصالات مع مجموعة من الأطباء السوريين بحثاً عن عملية الحجامة لعلاج أمراض عدة منها الهيموفيليا الذي تم الشفاء منه في حالات عدة».

عدد من الأطباء أكدوا أنهم أجروا عملية الحجامة على أنفسهم وكانت النتائج ناجحة كما شهد عدد من المرضى بالنتائج الفعالة التي حصلوا عليها، مؤكدين أنهم شفوا من أمراض عدة مثل: السكري والشلل وآلام الروماتيزم والآلام المفصلية والشقيقة والتهاب المجاري البولية والضغط والاحتشاء الدماغي.

ولا شرط في إجراء العملية سوى الظروف الموضوعية والمناخية المطلوبة علمياً إضافة للخبرة العملية التي يجب أن يتمتع بها الطبيب وقدرته على إجراء العملية.

والحجامة معروفة عند العرب منذ فجر الإسلام، ونقل عن النبي ﷺ قوله: «الحجامة أنفع ماتداوى به الناس».

والحجامة مشتقة من الفعل: حجم وأرجع الأمر إلى حجمه الطبيعي، وهي عبارة عن كاسات هواء تحرق داخلها أوراق صغيرة نصف احتراق تقريبا وتلصق بسرعة عند أسفل لوح الكتف لمدة ٣ إلى ٤ دقائق وتعاد مرتين أو ثلاثاً حيث يتجمع الدم الفاسد ثم تنزع الكأس بسرعة ويخدش الطبيب المعالج مكانها بآلة حادة ثم يعيد وضع الكأس عليها وهكذا.■

القيلولة القصيرة تقلل الإجهاد وتزيد الإنتاج

النوم في فترات ما بعد الظهر أو ما يعرف بنوم القيلولة، يساعد على زيادة مستوى إنتاج الفرد، ويحسّن قدرته على التفاعل مع الآخرين.



وأوضح الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «العلوم النفسية» المتخصصة - أن القيلولة التي تتراوح مدتها بين ١٠ و ٤٠ دقيقة ليس أكثر، تكسب الجسم الراحة الكافية، وتقضي على هرمونات القلق والتوتر المرتفعة في الدم نتيجة النشاط البدني والذهني الذي بذله الإنسان في بداية اليوم.

كما ذكر العلماء أن النوم لفترة قصيرة في النهار يريح ذهن الإنسان وعضلاته ويعيد شحن قدرته على التفكير والتركيز ويزيد إنتاجيته وحماسه للعمل.

وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن القيلولة في النهار لمدة لا تزيد على ٤٠ دقيقة، لا تؤثر على معدلات فترات النوم في الليل، أما إذا امتدت إلى أكثر من هذا الوقت، فإن ذلك سيسبب فقدان الجسم لتوازنه الطبيعي بين الليل والنهار ويواجه الفرد صعوبة كبيرة في الاستيقاظ، ويعاني من مزاج سيئ، ومزعج طوال الوقت.■

اختلافات موسمية في الإصابة بالجلطات الدموية

دراسة فرنسية حديثة حذرت من أن خطر الإصابة بالتجلطات الدموية يكون أعلى في أجواء الشتاء الباردة، وأقل في أيام الصيف الحارة.

وأوضح الباحثون في مشفى نيس بفرنسا، أن التجلط الوريدي العميق الذي يتميز بتشكل خثرات دموية في أوردة المنطقة السفلية في الأرجل، غالباً ما يؤثر على المسنين وأولئك الذين خضعوا لعمليات جراحية رئيسة، منبهين إلى أن هناك اختلافات موسمية في خطر الإصابة بهذا المرض.

وأوضح هؤلاء الباحثون أن خطر التخثرات يكمن في أن أجزاءً منها قد تنتقل إلى الرئتين وتستقر فيها مسببة بذلك انسدادات خطيرة فيها تسمى سدّادات وعائية.

وبيّن البحث الأخير الذي نشرته المجلة الطبية البريطانية، أن المسنين أكثر عرضة للإصابة بالتجلط الدموي بنسبة ١٨ ٪ في شهر فبراير، وأقل بنفس النسبة في شهر أغسطس.

وفسّر الإخصائيون ذلك بأن إصابات القناة التنفسية - التي تكون أكثر شيوعاً في الشتاء - تجعل المرضى أكثر استعداداً وقابلية للإصابة بتخثرات دموية، وهي ظاهرة لُوحظت منذ أيام الخمسينيات، موضحين أن الطقس البارد يزيد انقباض الأوعية الدموية، الأمر الذي يزيد بدوره تشكل تجلطات الدم.

وعرض البروفيسور روجر جرينهالف - استشاري الجراحة الوعائية في مشفى هامرسميث بلندن - تفسيراً آخر محتملاً، هو أن الدم يكون أكثر عرضة للتجلط عند تخفيفه بالمحلول الملحي، لذلك يكون أكثر تركيزاً في أشهر الصيف الحارة، حيث يكثر إفراز العرق، وبالتالي يقل خطر تخثره، بينما العكس صحيح في الشتاء.

وتدخّل جراح بريطاني آخر هو البروفيسور جورج جيرولاكوس، بتفسير أبسط، وهو أن الأشخاص، والمسنين بوجه خاص، ممن يتعرضون لإصابات الشتاء، أقل ميلاً للحركة، ويفضلون الراحة في منازلهم، وهو ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالتجلطات الدموية.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الطلاق صورة من سماحة الإسلام



من سماحة الإسلام أن الطلاق لا يقع مرة واحدة، بل جعله ثلاث مرات، بل إنه لم يبح إيقاع الطلاق دفعة واحدة، وذلك ليراجع الإنسان نفسه، ويسكن غضبه.

ففي الحديث الذي رواه النسائي قال: أُخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات، فقام غضبان ثم قال: «أيُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟» حتى قام رجل فقال: يا رسول الله، ألا أقتله؟!

ولقد جُعل للرجل الخيار في الرجعة بعد الطلقتين الأولى والثانية: ما دامت زوجته في العدة، وذلك بدون مهر، ولا استئذان، وإنما يكفي الإشهاد فقط، وهذه صورة تبين لنا سماحة الإسلام العظيم.■

عبد الملك البريدي. بريدة. القصيم

الناس أربعة

قال بعض الحكماء: الناس أربعة: جواد وهو الذي يعطي حظ دنياه وآخرته، وبخيل وهو الذي لا يعطي واحداً منهما، ومسرف وهو الذي جعل ماله لدنياه، ومقتصد وهو الذي أعطى كلاً بقدر.■

خديجة بنت عبد الله.

غانا.

ندعو .. ولا يُستجاب لنا!

مر التابعي الجليل إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - في سوق البصرة ذات يوم، فقال له الناس: يا أبا إسحاق، إن الله تعالى يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:٦٠) ونحن ندعو الله فلا يستجيب لنا! فقال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه، وقرأتم القرآن ولم تعملوا به، وزعمتم حب نبيكم وتركتم سنته، وقلتم إن الشيطان لكم عدو ووافقتموه، وقلتم إنكم مشتاقون إلى الجنة ولم تعملوا لها، وقلتم إنكم تخافون النار ولم تهربوا منها، وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له، واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم، وأكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها، ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم، فكيف يستجاب لكم؟■

صالح مبروك بن عوبدان الصيعري

شروة. السعودية

هدفك في الحياة

وقف أستاذ بالجامعة في بداية العام الدراسي بإحدى كليات الطب، وقال: أين الأول على المرحلة الثانوية؟ فوقف الطالب .. فسأله الدكتور: ما هدفك في الحياة؟ قال الطالب: أن أكون طبيباً.. قال له الدكتور باستياء: اجلس.

ثم وقع بصره على طالب آخر تبدو عليه سمات الصلاح.. فقال له: قم يا بُني! ما هدفك في الحياة؟ قال: «هدفي إعلاء كلمة الله»، فسر الدكتور بإجابته مع العلم بأنه غير مستقيم ولكن أنصف في الحكم، فقال للأول هذا هو التفكير الصحيح.

نعم ما أجل وأعظم هذا الهدف ... إعلاء كلمة الله .. لماذا لايكون ذلك هدف كل طالب وطالبة مهما كان تخصصه؟■

أبو موسى المصري

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: «إن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة، ولكن إذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعاً العقوبة».

وذُكر أن الله تعالى أوحى إلى يوشع بن نون عليه السلام: «إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم، قال: فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا بغضبي، وآكلوهم وشاربوهم».

هدى الحلو. السعودية

الطبيب والمعتصم بالله

قال المسعودي: شكُّوا في موت المعتضد، فتقدم إليه الطبيب، وجس نبضه، ففتح عينيه، ورفس الطبيب برجله، فنحاه أذرعاً، فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته، ولما احتضر أنشد لنفسه:

تمتع من الدنيا فإنك لا تبقى
وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرنقا
قتلت صناديد الدهر إني ائتمنته
فلم يبق لي حالاً ولم يرع لي حقا
وأخليت دار الملك من كل نازع
فشردتهم غرباً ومزقتهم شرقا.■

يحيى بن ناصر الشبيلي

الشكر ثلاثة

قال ابن عطاء: الشكر على ثلاثة أقسام: شكر باللسان، وشكر بالأركان، وشكر بالجنان: أما شكر اللسان فالتحدث بالنعمة. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾ (الضحى:١١)، وشكر الأركان العمل على طاعة الله. قال سبحانه: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ (سبأ:١٣)، وشكر الجنان الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم. قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾.■

جابر علي مرعي الشمري

إجابات العدد الماضي

من هو:

عبدالله بن جحش

عمود الكلمات:

١- جيبوتي ٢- الصومال ٣- الغزالي ٤- بغداد ٥- ثغاء ٦- أسد بن الفرات ٧- السويس ٨- جيزان ٩- زئير ١٠- الخنساء ١١- الترجي .. فتكون الإجابة «تولد السيئات».■

منوعات

من دعاء داود عليه السلام

عن وهب بن منبه قال:

قال داود عليه السلام: رب، لا صبر لي على حر شمسك، فكيف صبري على حر نارك؟ رب لا صبر لي على صوت رحمتك (يعني الرعد) فكيف صبري على صوت عذابك؟

أنت خيرهم

وعنه - رضي الله عنه - قال: روي أن موسى عليه السلام قال لبني إسرائيل: ائتوني بخيركم رجلاً، فأتوه برجل، فسأله: أنت خير بني إسرائيل؟ قال: كذلك يزعمون، فقال له: اذهب فائتني بشرهم، فجاء، وليس معه أحد، فسأله عليه السلام: جئتني بشرهم؟ قال: نعم أنا، ما أعلم من أحد منهم ما أعلم من نفسي، فقال موسى عليه السلام: أنت خيرهم.■

من كتاب «الزهد» للإمام أحمد بن حنبل

اختيار: طيبة أسعد الهندي

هكذا علمتني الحياة

قال الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - تحت عنوان «كيف تعيش مع الناس؟»: «عش في الحياة كعابر سبيل، يترك وراءه أثراً جميلاً، وعش معهم كمحتاج يتواضع لهم، وكمستغنٍ يحسن إليهم، وكمسؤول يدافع عنهم، وكطبيب يشفق عليهم».

لكل شيء ثمن

«ثمن الحرية بعض القيود، وثمن السلامة بعض الأذى، وثمن الاستقامة بعض الحرمان، وثمن الجاه بعض الأعداء».■

أصول الخطايا ثلاثة

١- الكبر: هو الذي أصار إبليس إلى ما أصاره.

٢- الحرص: هو الذي أخرج آدم من الجنة.

٣- الحسد: وهو الذي جرا قابيل على قتل أخيه هابيل.

فمن وُقي شر هذه الثلاثة فقد وُقي الشر، فالكفر من الكبر، والمعاصي من الحرص، والبغي والظلم من الحسد.■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم.

هل تعلم أن؟

هل تعلم أن عدد الدول التي تحمل اسم عاصمتها ١٧ دولة: أي ما نسبته ١٠٪ من عدد دول العالم، وهذه الدول هي: الكويت، الجزائر، تونس، جيبوتي، بنما، البرازيل، السلفادور، أندورا، الدومينكان، سان مارينو، ساوتومي، سنغافورة، جواتيمالا، الفاتيكان، لوكسمبورج، المكسيك، موناكو.■

مطلق العصيمي. جلاجل. السعودية

لكل شيء علامة

من علامة علو الهمة ألا ترضى لنفسك من كل شيء إلا بأحسنه.

ومن علامة الورع أن تتوقى الشبهات.

ومن علامة الزهد أن تعرض عن الدنيا، وهي مقبلة عليك.

ومن علامة الحكمة أن تحمل نفسك على ما تريد أن تدعو الناس إليه.

ومن علامة الحمية لله ألا تتولى من ينتهك محارمه.

ومن علامة الإخلاص أن يهمك الرضا من ربك عما تعمل، قبل أن يهمك الرضا من الناس.

ومن علامة الاستقامة ألا تتغير فضائلك بتغير أحوالك.■

من كتاب «قطوف مختارة»

اختيار / أم الشهداء. الرس

الصحوة الإسلامية أم الإرهاب؟

ثبت فيما أخرجه مسلم وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء».

ومن المشاهد في السنوات الأخيرة عودة الشباب إلى دينهم فيما يمثل صحوة إسلامية، وما هذه الحروب القائمة الآن إلا محاولات لإبادة هذه الصحوة المباركة التي تطالب بعودة صادقة إلى الدين.

أحياناً تكون الحرب مكشوفة بين إسلام وكفر، وكما هو الحال في البوسنة والصومال وكشمير وغيرها، وأحياناً تكون خفية وتتم بالوكالة، كما هو الحال في بعض الدول الإسلامية والعربية؛ إذ يشكل تنامي هذه الصحوة خوفاً للغرب والصهاينة، فترسم أجهزة مخابراتهم أن ذلك هو الخطر القادم الذي يهدد وجودهم ومستقبلهم.

ولهذا سوف تقاوم هذه الصحوة في المستقبل، وتتهم بأعمال العنف والإرهاب وغيرها، ويتمنى الكيان الصهيوني تشويهها، حتى يضمن لنفسه البقاء.

كما سيتم الضغط على الدول العربية للمشاركة في مكافحة المد الأصولي الإرهابي، بإقامة قوة إقليمية لمكافحة الإرهاب.■

عادل محمد المنصور

قدرات عقلك الباطن.. كيف تستثمرها؟

سؤال يمر بالخاطر، قد يغير حياتك، قد يؤثر في شخصيتك، قد يغير أفكارك، قد يحدث تغييراً كبيراً في علاقاتك الشخصية مع من حولك، وقد يجعلك أكثر فهماً وإقناعاً للآخرين.

باختصار شديد، عقلك الباطن هو سر السعادة، لو أحسنت تلقيحه بأفكار إيجابية، بكلمات تؤثر فيه، سيحرك ذلك قدرات شخصية إن جاز التعبير، ستندهش وتتعجب من قاعدة البيانات العجيبة التي بداخلك، من يدري؟

قد يكون نجاحك في الحياة أمامك وأنت لا تدري.




ابدأ من الآن بتحريك قواك الكامنة، افسح الطريق لقدراتك الداخلية، أعط نفسك فرصة للنجاح، خاطب نفسك بشكل إيجابي، إذا كنت تريد أن يشكرك الآخرون اشكر نفسك أولاً، صدق نفسك أولاً، نعم تستطيع، تذكر أول لحظات تعلم القيادة، كانت كل الأفكار تقول إنك لن تستطيع، واستطعت، وانظر إلى نفسك الآن، إنك تقود سيارتك بسهولة جداً، وكل أفكارك تقول قيادة السيارة بالنسبة لي أمر عادي.

يقول أحد مدربي القيادة: «تستطيع أن تعرف أنك أصبحت محترفاً في فن القيادة عندما لا تفكر في الخطوات التي يجب عليك أن تفعلها لتظل السيارة منطلقة بك في الطرقات».

والتفسير العلمي لهذا الكلام أنه عندما يستطيع عقلك الباطن إقناع عقلك الواعي بما تفعله فإنك تنفذ إلى ما تريد بنجاح وبشكل سهل وبأقل مجهود، ولك أن تقيس على هذا المثال أي شيء في الحياة لتتأكد من قوة عقلك الباطن، ومدى قدراتك الذهنية، وما عليك سوى أن تثق في عقلك الباطن، وتلقحه بكلمات إيجابية، وأفكار إيجابية، وستجد النجاحات تحيط بك لأنك ساعدت عقلك الباطن في مهمته تجاهك.

تذكر دائماً: غيِّر أفكارك تتغير حياتك.■

مجدي حامد

نظرة في إشكالية التحول الديموقراطي



د. نجيب عاشوري

هل ترفض القوى السياسية المبادرات المحدودة التي تقدمها بعض النظم، أم تقبل بها بدعوى الخوف على جملة من المكاسب المحدودة جداً التي تحققت؟

إن النظر في هذه الإشكالية يقود إلى استنتاج ان الخطأ الأساسي الذي وقعت فيه القوى السياسية التي انخرطت في هذا الخيار هو التصديق بأن الحرية والديموقراطية يمكن أن يتوصل إليهما بهذا الشكل، واعتبار أن التقدم نحوهما بهذه الطريقة سيكون قدماً، وان ما يتم تحقيقه لا يمكن التراجع عنه. وقد أثبتت التجربة أن هذا وهم كبير.

ونتيجة هذا الخطأ هي الانغماس في العمل السياسي - وكأن الديموقراطية قد تحققت فعلاً - والاهتمام بالتأطير الحزبي، والعمل كل على حدة، لتحقيق غاياته وأهدافه الخاصة، من تكثير للأنصار، وإعداد للنفس للتمتع بمباهج هذه الانفتاحة الديموقراطية.

وقد أثبتت الأنظمة الحاكمة التي مارست ذلك النمط أنها لا تلقي بالاً، ولا تقيم وزناً للتشكيلات الحزبية والجمعيات المستقلة، مهما بلغت قوتها النسبية، ومهما كان صداها الجماهيري. وعندما تحين ساعة الجد، ينزل سيف القمع على القوى التي تمثل، أو يتوهم أنها تمثل خطراً أو بديلاً، فيتم تفكيكها بصور عدة، تتباين في ضراوتها من بلد لآخر. والنتيجة واحدة، وهي تهميشها، وإخراجها من الساحة تماماً إن أمكن ذلك، أو تحجيمها والحد من طموحاتها، ومن ثم استمرار الوضع على ما هو عليه، من إغلاق كامل وتام لباب التداول على الحكم بالأساليب السلمية، وهو جوهر الديموقراطية التي لا مغزى لها بدونه.

فما المخرج من هذا المأزق يا ترى؟.. هل هو نفض اليد نهائياً من هذه الأساليب، واعتبارها مجرد تمثيليات سخيفة لا تؤدي إلا إلى تأخير ساعة الحسم ؟.. أم التعاطي معها بأساليب جديدة تساهم في التحول السلمي الديموقراطي المنشود؟

إذا استبعدنا الجواب الأول لأسباب لا تخفى على أحد، فإننا نعتقد أن المخرج من هذا المأزق يجب أن يقوم على الخلاصات التالية:

الخلاصة الأولى: أن التخلص من الاستبداد والديكتاتورية لا يكون دون ثمن.

والخلاصة الثانية: أن الأنظمة الديكتاتورية لا تتحول من تلقاء نفسها إلى أنظمة ديموقراطية وأن هذا وهم لا يجب الاستسلام له.

والخلاصة الثالثة: أن الهبات الشعبية ذات المطالب المحدودة، والحوافز غير السياسية، والنفس القصير، لا تشكل دافعاً لتنازل الأنظمة الديكتاتورية عن منهجها القائم على الاحتكار والإقصاء.

والناتج من هذه الخلاصات أنه على القوى صاحبة المصلحة في إحداث تغيير نوعي وحقيقي، استغلال المساحات المتوافرة من الحرية النسبية، لا للانخراط في عمل حزبي، سياسي، بالمعنى الضيق والمباشر، بل استغلال هذه الفترة - التي هي بطبيعتها محدودة مهما امتدت زمنياً - في العمل المشترك، الذي يضع نصب عينيه الارتقاء بالوعي الشعبي العام، نحو تبني مطالب سياسية واجتماعية ذات طابع جذري، تقطع مع أساليب الهيمنة والاحتكار والديكتاتورية، مما يؤهل الجماهير لأن ترفع في المستقبل هذا المطلب وتصر عليه وتنتهي بفرضه، كما حدث في بلدان أوروبا الشرقية، وجنوب شرق آسيا، ومؤخراً في بلدان إفريقية، ليست أكثر وعياً ولا ثقافة، ولا حرصاً على الحرية من شعوب عربية.

أما إنزال هذا الخيار عملياً على أرض الواقع، فيتم بأساليب متعددة.

غير أن الخطوة الأساسية والأولى في هذا السبيل هي:

١. اتفاق القوى السياسية والاجتماعية ذات التأثير الحقيقي أو المفترض، على أرضية عامة مشتركة، الغاية منها توحيد الجهود داخل أطر جماهيرية تكون محاضن حقيقية للإعداد للتغيير المنشود.

٢. بناء هذه الأطر الجماهيرية من منظمات وجمعيات تغطي مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والحقوقية، التي تستصحب في نشاطها مفهوم التوافق الديموقراطي الذي يؤطر الخلاف، ويوجه الجهود نحو بؤرة واحدة مشتركة، هدفها المعلن هو سد الطريق على قوى الردة.

٣. الحرص على القراءة السليمة للواقع الاجتماعي، وتحديد مكامن القوة والضعف لكل من قوى الدفع إلى الأمام، وقوى الجذب إلى الخلف، لحسن إدارة الصراع.

٤. ومما يجب تجنبه بأي ثمن، التنافس الحزبي الضيق، وإثارة الخلافات إلى الحد الذي تصبح معه مانعاً من العمل المشترك.

٥. الحذر من التعويل على ما قد تبديه الأنظمة من مرونة نسبية، تجاه بعض الأطراف، وفي بعض الحالات، للقفز على المراحل، إذا لم يتوافر الوعي الشعبي العام، الضاغط والمانع لكل ردة أو نكسة.

ودون توافر هذا الوعي لدى القوى السياسية والاجتماعية التي تناضل، كل من موقعه، لإحداث هذه النقلة النوعية والضرورية في حياتنا السياسية، فسوف نظل إلى أمد بعيد نجني الخيبات تلو الخيبات نظير جرينا وراء ديموقراطية القطرة قطرة، بينما الماسك بالزجاجة يرى نهايته في نهايتها.■

(ISSUE No. 1471) 6 - 12 / 10 / 2001 (Year 32)

(١٤٧١) ١٩-٢٥ رجب ١٤٢٢هـ (٦-١٢ أكتوبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

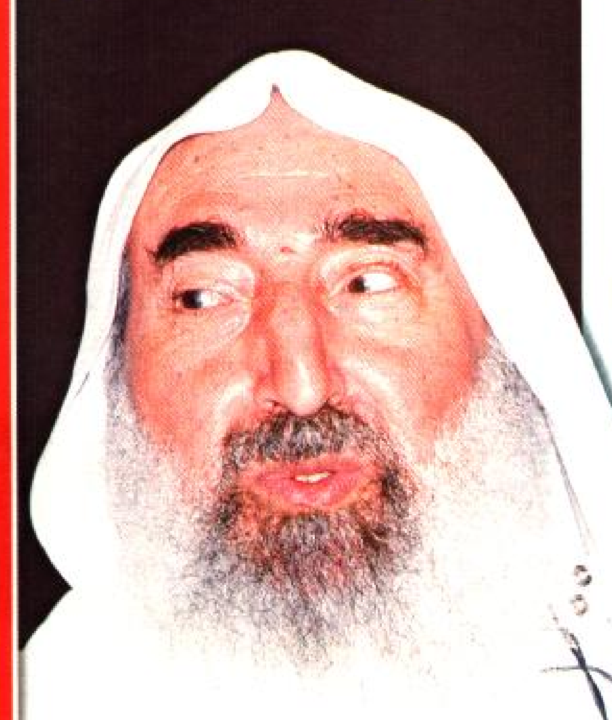
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مؤسسة للسينما الإسلامية؟



الشيخ أحمد ياسين: انتفاضات متتالية.. حتى الاستقلال



ورطة الجنرال.. وولادة طالبان جديدة في باكستان

ماذا بعد الرعب؟

قراءة في مستقبل علاقة الغرب بالإسلام

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US

شريط كاسيت



الجوال والعقيدة ..
صور مشرقة ..
صور محرقة ..
لماذا التبديل ؟ ..
رسائل الجوال ..
للجوال فوائد ..
للجوال أضرار ..

الجوال

الشيخ الدكتور
سعد بن عبد الله البريك



www.ouhod.com - E-mail : ouhod@ouhod.com

كان هذا الإصدار على غرار سابقه ..
ومن التواصل أيضاً ..
نطرح إصدارنا هذا مصحوباً بهذه المسابقة ..



السؤال : ماهي العبارة التي تكرر ذكرها في كلا الشريطين ؟

الإجابة عبر الهاتف : ٠١٢٠٨٠٠٠٠ تحويلة : ٢٥ يوم ٦ و ٧ من شهر شعبان ١٤٢٢ هـ
والنتائج تعلن في جميع معارضنا بالمملكة يوم ١١ / ٨ / ١٤٢٢ هـ





رأي القارئ

هل هو تحريض متعمد؟

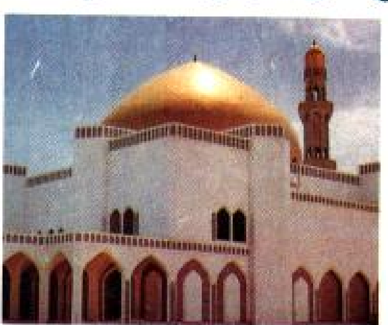
ذكرت إذاعة صوت أمريكا ليوم ٩/١٦ حوالي الساعة الثانية ظهراً بتوقيت الكويت أن «الهجمات التي تمت ضد أمريكا تنطلق من عقيدة عمرها ١٤٠٠ سنة، في إشارة واضحة إلى بدء الرسالة الإسلامية، وأن الفاعلين يعتقدون بأنهم يرضون الله عندما يقومون بمثل هذه الأعمال وأنهم بذلك يدخلون الجنة.

انتهى كلام الضيف الذي استضافته الإذاعة المذكورة، ولا أدري بأي حق تسمح هذه الإذاعة وغيرها من الإذاعات الغربية بتشويه صورة الإسلام والمسلمين بل وتصر على ذلك، بالرغم من إدانة الحكومات الإسلامية والعربية للحادث والفتاوى التي صدرت بتحريم وتجريم هذا العمل.

لماذا لا تنشر الإذاعة الأمريكية حقيقة موقف الإسلام من هذا العمل؟! إلا إذا كان تعمد التحريض ضد الإسلام والمسلمين هو الهدف! ■

خالد الريس ـ الكويت

الدعوة والجهاد.. والإرهاب



من المؤسف أن بعضاً من الدعاة إلى الله تعالى في عصرنا الحاضر لا يحسنون فهم منهج الدعوة ومعنى نشر دين الإسلام.. ونتيجة لذلك حدثت أمور لا تحمد عقباها في مسيرة هذا الدين الخالد وأثرت بشكل سلبي على علاقاته بأصحاب العقائد الأخرى على وجه هذه المعمورة.

إن الإسلام دين متكامل ينتج الإيمان به عن اندماج متناسق بين عقيدة التوحيد وبين مكارم الأخلاق، ويؤدي هذا الإيمان ـ بالضرورة ـ إلى ترجمته على صعيد الواقع بإتيان الواجبات واجتناب المحرمات وتهذيب السلوكيات والبراءة من النفاق والدعوة إلى الدين بالكلمة والسلوك القويم، وأي خلل في الإيمان ينتج عنه خلل في التصرفات لأن «الإيمان ما وقر في القلب وصدقته الأعمال».

والدعوة إلى الإسلام جزء لايتجزأ من الإيمان، فخيرية الأمة رهن بهذه الدعوة التي هي ضمان استمرار الإسلام، ولا يستمر وجود الإسلام إلا بوجود أهله، فإذا انقطعت الدعوة انعدم الإسلام وإثم كل من تسبب في انعدامه، ولذلك كانت الدعوة واجبة على كل مسلم ومسلمة بحسب مسؤوليته ووفق مبلغ علمه، فلا تجوز الدعوة بغير علم، كما لا تنفع الدعوة ممن يعلم ولا يعمل، لأن العمل دليل الإيمان.

والدعوة في الإسلام تبدأ من الإحساس في القلب وتنتهي بالجهاد بالمال والنفس، وبينهما مراتب كثيرة، ينبغي على المسلم أن يتخير مسلكاً مناسباً مع المقام المناسب حتى تنجح دعوته، وإلا سيكون مصيرها الفشل، وسينعكس ذلك عليه ـ وربما على أمته ـ بآثار سلبية مختلفة في العاجل أو الآجل، وخير دليل يستدل به المسلم للاختيار الموفق من أجل تبليغ الإسلام هو فهم سيرة نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام فهماً عميقاً، وذلك بالبحث عن أسباب أحداث هذه السيرة المباركة، وبمقارنة نتيجة كل حدث بما اتخذ الرسول ﷺ لها من أسباب وتدابير. ■

محمد عامر مظاهري

جامعة الإمام محمد بن سعود

اتهامات.. دون دليل

بعض العرب والمسلمين في غفلة عن الحقد الدفين الذي يملأ قلوب أعداء المسلمين ويظهر هذا واضحاً جلياً حين تلصق التهم بالإسلام والمسلمين ويشن الإعلام المتصهين حرباً ضروساً ويوجه سهامه إلى أهل الإسلام، فبمجرد حدوث الانفجارات في أمريكا وقبل التحقق والتأكد من هوية الفاعلين حاكت أصابع يهود المؤامرة ووجهت التهمة إلى العرب وهيأت العالم أجمع وقادته بدون دليل إلى أن المسلمين وراء هذا العمل الإرهابي، مما يشعرك أن العمل صنع خصيصاً لإلصاق التهمة بالمسلمين. ■

محمد علام

تبادل

أرسل إليكم مجلتنا الفصلية «النهضة الإسلامية» التي بدأت تصدر من جديد من جامعة دار العلوم الإسلامية، بستي بالولاية الشمالية (الهند).

وإن النادي العربي لطلبة جامعتنا لفي رغبة شديدة إلى مجلتكم الغراء والاستفادة منها، ولذا نلتمس من سعادتكم التكرم بالموافقة على طلبنا هذا بإرسال مجلتكم القيمة إلى جامعتنا مشكورين، والله يجزيكم أحسن الجزاء. ■

محمد أسجد القاسمي الندوي ـ رئيس تحرير مجلة النهضة الإسلامية

AI-NAHZat -UL-ISLAMIA, DARUL UlooM AL- ISLAMA, P.O.BOX NO. 2, BASTI (U.P) INDIA, PAN CODE: 272001.

..وفي الهند يطلبون المجتمع



اطلعت على مجلتكم فوجدت فيها عدة مقالات ودراسات في مختلف العناوين مما شجعني على الكتابة إليكم باسم مكتب قرية مسلمي بالور، من أجل مساعدتهم على قراءة الكتب والصحف العربية بهدف توعيتهم وبث روح الاستقامة في صفوفهم.

لذا نلتمس منكم أن ترسلوا إلينا مجلتكم الغراء المجتمع على العنوان المذكور أدناه. مع قبول فائق التقدير والاحترام والسلام عليكم. ■

عبدالشهيد بالور



ABDUL SHAHEED BALLOOR BADAR MOSQUE POST - BERIPADAVE YIA UPPALA KASARAGOD - KERALA INDIA - 671322

أمة تحسن النصر لكنها لا تحسن الحفاظ عليه

كنت أتمنى ألا يموت القائد أحمد شاه مسعود بهذه الصورة المأساوية، فقد كان من المفترض أن يطلب الشهادة وهو يقاتل أعداء الإسلام، لا أن يقاتل إخوانه وأبناء بلده.

إننا أمة نحسن أن ننتصر على أعدائنا مهما بلغت قوتهم وكثرة عددهم ولكننا يجب أن نعترف بأننا أمة لا تحسن المحافظة على النصر واستثماره، كان من المفروض أن ينتهي الوضع في أفغانستان منذ سنوات وأن تستقر الأمور فيها للمجاهدين الذين صمدوا سنوات أمام أعدائهم، لكنهم اختاروا أن يتقاتلوا



أحمد شاه مسعود

من أجل المراكز أو لنقل من أجل حب الدنيا.

إن أمة الإسلام لا تموت أبداً.. قد تضعف وتضعف لكنها تبقى نابضة حتى يأتي من ينفخ فيها فتهب واقفة قوية.

لكن الذين نفخوا فيها وأقاموها هم الذين أقعدوها مرة أخرى، وأنا شخصياً لا أفهم على أي شيء يتقاتلون في أفغانستان ولم لا يوحدون جهودهم وقواهم ضد أعدائهم؟! ■

عبدالجليل الجاسم. المحرق. البحرين

عمرو خالد.. تجربة دعوية جديدة

الداعية الإسلامي إنسان لا يوقفه حد، إن أغلق أمامه باب فتحت له أبواب، حتى إن الذي يسعى لإغلاق الباب أمامه يتعب معه كثيراً، فنجد في هذا الزمان دعاة مخلصين نذروا أنفسهم لله ولدعوته يفتح الله عليهم من فضله كل يوم من أبواب الخير، فكما يتفنن دعاة الشر في عرض ما لديهم فكذلك الدعاة يتفننون في اكتشاف أساليب وطرق جديدة لدعوة الناس إلى الله سبحانه وتعالى، والذي قرأناه عن الداعية عمرو خالد في العدد (١٤٦٧) نموذج من النماذج التي تسعى لخوض تجارب جديدة للدعوة إلى الله، إلا أننا نجد أرباب الشر ودعاة الضلال لا يرضيهم أن ينتشر الخير وبالتالي يمنعونه، وإني هنا أدعوك أخي عمرو لخوض تجربة دعوية أعلى من السابقة، فبدل أن يذاع برنامجك (إسلامنا) في الإذاعة المصرية اجعله في إحدى القنوات الفضائية حتى يعم الخير لكل المسلمين في أنحاء العالم، وكذلك أنشئ موقعاً خاصاً بك يبث عبر الإنترنت، وأسأل الله أن يوفقك ويوفق دعاة الإسلام لكل خير إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

عماد المغذوي

أمريكا.. دروس وعبر

أرجو أن يصدق الروس النصيحة لإخوانهم الأمريكان فيما يتعلق بغزو أفغانستان، فبعد سنوات طوال خرج الروس من أفغانستان بحمل ثقيل من الخيبة والندامة والحسرة.

أم أن ٧٠ مليار برميل من البترول في منطقة القوقاز هدف مغر للأمريكان لاتخاذ هذا الحدث ذريعة للنزول بكل ثقلهم العسكري بالمنطقة، كما ألمح بعض المحللين السياسيين؟

وبرغم الغضب الثائر في صدر كل مسلم وعربي من المواقف الأمريكية، إلا أننا لا ترتاح ضمائرنا لإزهاق أي روح بريئة على النحو الذي حدث كما علمنا رسولنا الكريم ﷺ. ■

عصام عباس. جدة. السعودية

ليس غريباً

ليس غريباً أن تحاول واشنطن بشكل أو بآخر إلقاء التهمة على أفغانستان.. بأنها هي التي تقف خلف عمليات (نيويورك وواشنطن) دون أية أدلة مقنعة.

وليس غريباً منها أن تقدم على ضرب أفغانستان، رغم تصريحات الأخيرة المتكررة بأنها ليست مسؤولة عما حدث، وهي لا تؤيده، بل إن تصريحاتها أفادت بأنه إذا ثبت ما يعني ضلوع أسامة بن لادن في ما حدث، فإنها على أتم الاستعداد لمحاكمته.

إن أمريكا تريد أن تضرب أفغانستان، ومواقع أخرى بدعوى أنها مواقع إرهابية، لا لشيء إلا لحاجة في نفس أمريكا قضتها، ولأجل ألا تنكسر هيبتها أمام العالم. ■

محمد أبو فهد

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ (النور).

الهند: إرهاب الدولة ومستقبل المسلمين



كغيرهم من إخوانهم المسلمين الذين يعيشون في قلق وخوف في الوقت الراهن (وتحديداً بعد ١١ من سبتمبر) يخشى مسلمو الهند من أن يضيق عليهم الخناق ويضاف إلى ما يعانون من اضطهاد وقتل ألوان أخرى من سياسات التعذيب والتهميش.

ولاشك أن الحكومة الهندية الحالية بقيادة حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي سوف تتخذ تفجيرات نيويورك وواشنطن ذريعة قوية لضرب المسلمين في الهند بحجة القضاء على الإرهاب الإسلامي.

وفي الآونة الأخيرة - أي قبل حادثة أمريكا - كانت الهند قد بدأت تطبق منهجاً متشدداً ومعادياً للمسلمين، ويتضح ذلك المنهج بوضوح إذا ما قرأنا بعض الأحداث التي جرت على الساحة. ■

مجيب الرحمن محمد شريف
Mujeeb 100 @ hotmail.com

ردود خاصة

● **الأخ: عناد ربيعة:** إطلاق الأسماء واختيار الشعارات ليس له علاقة. كما يبدو - بما يجري على الأرض، فالعدالة المطلقة تتهم بدون دليل والنسر النبيل يفكر بالعدوان والتدمير الشامل ومن قبل كانت عملية إعادة الأمل بمثابة خيبة الرجاء وفقدان الأمل.

● **الأخ: محمد صالح العربي - الرياض - السعودية:** مع الفقه الذي يحتاجه العرب هم بحاجة إلى حرية الرأي واستقلالية القرار حتى يروا بعيونهم لا بعيون من يرسمون المشهد بالمواصفات والقياسات والإيحاءات التي تخدم مصالحهم.. لأن الفقه عندما تنعدم الاستقلالية قد يتحول إلى مستند للكثير من التجاوزات.

● **الأخ: د. مفرح محمد السعيد عودات - المدينة المنورة:** نشكر لك اهتمامك ومتابعتك ونرجو أن نكون دائماً عند حسن ظن الإخوة القراء، ونحن بانتظار أي إضافات مهمة حول موضوع مياه الشرب ونسبة الكلور. ■

— تنبيه —

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٧١ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت . على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ -
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٠٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

هل المطلوب أن يخلو الجو للمؤسسات التنصيرية؟

في الأسبوع الماضي، اقتحمت القوات الإيطالية الموجودة ضمن القوات الدولية في البوسنة والهرسك مكاتب مؤسسة «دار الأيتام» وهي مؤسسة إغاثة إسلامية ترعى ما يزيد على ٣٥٠٠٠ يتيم بوسني، حيث كسرت الأبواب، وصادرت الوثائق والملفات وأجهزة الحاسوب.

إن هذا الحادث يثير تساؤلات عدة: فما السلطات التي تملكها القوات الإيطالية والقوات الدولية في البوسنة والتي تخولها القيام بهذا العمل؟ وأين هي سلطات دولة البوسنة التي أقامها اتفاق دايتون الذي رعته الولايات المتحدة والذي قيل إنه سيعيد للدولة البوسنية مكانتها؟ ولماذا تقتحم المؤسسات الإسلامية على وجه الخصوص وفي هذا الوقت بالذات لتعطي انطباعاً خاطئاً بأن لتلك المؤسسات الإسلامية علاقة بالإرهاب والتفجيرات؟

إن عشرات المؤسسات التنصيرية تعمل في البوسنة وكوسوفا وغيرهما لم يتعرض لها أحد بقول ولا فعل بل تلقى الدعم والمساندة والتسهيلات؛ فيما لا يكف المغرضون عن محاولة النيل من العمل الخيري الإسلامي! هل الهدف هو إزاحة المؤسسات الخيرية الإسلامية من الطريق ليخلو الجو للمؤسسات التنصيرية، وإذا كان ذلك هو هدف المخططات الغربية فالواجب أن تتكاتف الجهود لمساندة العمل الخيري الإسلامي وتمكينه من أداء دوره الخيري الفاعل.■

في هذا العدد



انتفاضة الأقصى في ذكراها الأولى: العام الأكثر دموية ص (٣٨)



ورطة الجنرال وولادة طالبان باكستانية ص (٢٤)

حتى تكتسب القرارات الدولية مصداقية لدى الحكومات والشعوب

اتخذ مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة يوم السبت الماضي قراراً بالإجماع حدد فيه عدداً من الخطوات المتعلقة بمكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه، معتمداً على الفصل السابع من ميثاق المنظمة الدولية الذي يجيز اتخاذ إجراءات بحق الدول التي تخالف القرار.

وقرر مجلس الأمن ضمن عدد من القرارات أن على جميع الدول «منع ووقف تمويل الأعمال الإرهابية»، «وتجريم قيام رعايا هذه الدول عمداً بتوفير الأموال أو جمعها بأي وسيلة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو في أراضيها لكي تستخدم في أعمال إرهابية أو في حالة معرفة أنها سوف تستخدم في أعمال إرهابية».

كما أقر المجلس أن على جميع الدول «الامتناع عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم سواء كان فعلياً أو سلبياً إلى الكيانات أو الأشخاص الضالعين في الأعمال الإرهابية ويشمل ذلك وضع حد لعملية تجنيد أعضاء الجماعات الإرهابية ومنع تزويد الإرهابيين بالسلاح»، و«اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية وعدم توفير الملاذ الآمن لمن يمولون الأعمال الإرهابية أو يدبرونها أو يدعمونها أو يرتكبونها ومنع من يمولون أو يدبرون أو ييسرون أو يرتكبون الأعمال الإرهابية من استخدام أراضيها في تنفيذ تلك المآرب ضد دول أخرى أو ضد مواطني تلك الدول».

وانطلاقاً من المبادئ التي وضعها قرار مجلس الأمن نناقش الدول ذات العلاقة والولايات المتحدة عن علاقتها بالكيان الصهيوني:

ألا تعد تلك الاعتداءات التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين من إطلاق النار بشكل عشوائي على المدنيين الآمنين من أطفال ونساء وشيوخ، وهدم المنازل على سكانها، وتدبير عمليات اغتيال للفلسطينيين مع سبق الإصرار والترصد، وطرد السكان من أراضيهم وتشريدهم... ألا يعدُّ ذلك نوعاً من الإرهاب؟

ولأن الإجابة ستكون بلى بالقطع، فإن العالم يتوقع بموجب المادة ١/أ من القرار، أن تمتنع تلك الدول والولايات المتحدة وتوقف مساعداتها للكيان الصهيوني التي تشكل الشريان الرئيس لتمويل عملياته الإرهابية، وأن تجرِّم قيام رعايا الكيان الصهيوني ورعايا تلك الدول عمداً بتوفير الأموال أو جمعها لكي تستخدم في الأعمال الإرهابية الصهيونية وفق ما تقتضيه المادة ١/ب، حيث من المعلوم أن الصهاينة يقومون ـ بمساعدة العديد من المنظمات اليهودية ـ بحملات لجمع التبرعات في الغرب تكون حصيلة كل حملة مئات الملايين من الدولارات.

كما أن على تلك الدول أن تعدل القوانين التي تتيح لدافعي الضرائب أن يتبرعوا للكيان الصهيوني وأن تخصم تلك التبرعات من الضرائب المستحقة عليهم.

وعلى واشنطن وغيرها من عواصم الغرب وضع حد لعمليات تجنيد أعضاء الجماعات الصهيونية الإرهابية الذين يذهبون إلى فلسطين المحتلة لمساندة جيش الاحتلال في عدوانه على الفلسطينيين.

وعلى تلك البلدان الامتناع عن تزويد الكيان الصهيوني بالسلاح وإلغاء عقود الأسلحة والطائرات وفق المادة ٢/أ من القرار وأن تمتنع عن توفير الملاذ الآمن أو منح الجنسية أو السماح بالإقامة لمن يقومون بقتل الشعب الفلسطيني، ثم يعودون إلى دول الغرب وكأنهم كانوا في رحلة صيد مسلية.

إن قواعد الحق والعدل لا تتجزأ وكل فرد يتساءل: لماذا لا تطول العقوبات الكيان الصهيوني وحكومة شارون التي استغلت فرصة انشغال العالم بأحداث أمريكا لارتكاب مذابح جديدة بحق الفلسطينيين، وحتى بعد أن ضغطت واشنطن على شارون للسماح بعقد اجتماع بين وزير خارجيته بيريز مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للاتفاق على وقف إطلاق النار، فإن جيش الاحتلال لم يلتزم بالقرار وقتل أكثر من عشرين شخصاً في الأيام القليلة التي تلت إعلان وقف إطلاق النار.

إن القرارات تكتسب قيمتها من مدى تجاوبها مع الحق والتزامها بالعدل، وبعدها عن التحيز... أما القرارات التي لا تنطبق عليها تلك الأوصاف، فإنها لا تدوم طويلاً وستجد الحكومات والشعوب ألف طريقة للالتفاف حولها، إذا لم تكن مقتنعة بجدوى تنفيذها، وسيضاعف ذلك من الأزمة التي تعيشها الأمم المتحدة وأجهزتها الدولية بعد أن أصابها داء الكيل بمكيالين، فالقرارات الدولية ينبغي أن تأخذ صفة العموم والتجرد... والبعد عن المحاباة والتحيز.■

مجلس الوزراء: لجنة وزارية لتطوير العمل الخيري

قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وعضوية وزراء المالية والعدل والأوقاف والشؤون الإسلامية والكهرباء والماء والشؤون الاجتماعية والعمل لتتولى وضع المقترحات الخاصة بتنظيم العمل الخيري في البلاد موضع التنفيذ.


الشيخ صباح الأحمد

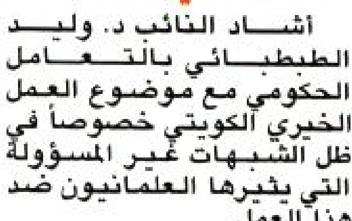
جاء ذلك في اجتماع المجلس يوم الأحد الماضي برئاسة الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الذي ناقش فيه مختلف الجوانب المتصلة بنشاطات جمعيات النفع العام والاعتبارات القانونية والأمنية والمالية المتعلقة بها.

وقد اطلع المجلس في هذا الشأن على بعض المقترحات العملية الهادفة إلى تنظيم عمل ونشاط جمعيات النفع العام، بما يدعم جهودها ودورها كمؤسسات مهمة للمجتمع المدني تحرص الحكومة على ممارستها لدورها الإيجابي في خدمة الصالح العام.

وعرض الشيخ صباح الأحمد - خلال الاجتماع - فحوى اللقاء الإيجابي الذي عقده مع رؤساء جمعيات النفع العام ذات الصلة بالنشاط الخيري، وما تم خلال اللقاء من مناقشة السبل الكفيلة بدعم وتنظيم هذا النشاط المهم، وعبر معاليه عن ارتياحه وتقديره للروح الإيجابية التي اتسم بها اللقاء، والحرص على تكامل الجهود الرسمية والشعبية لكل ما فيه تحقيق المصلحة الوطنية.

وقد أشاد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة بتجربة جمعيات النفع العام، وعلى الأخص العمل الخيري الذي يعتبر موضع اعتزاز وفخر لدولة الكويت، ومظهراً حضارياً يجسد حرص الكويتيين على عمل الخير ومساعدة المحتاجين في كل مكان، بما يتطلبه الأمر من تنظيم هذا النشاط الإيجابي بهدف تعزيز دوره المشهود في خدمة المصلحة العامة وحماية مسيرته المباركة وتكريس العمل المؤسسي المنظم القائم على القانون، بما يحقق الغايات الوطنية المنشودة».■

الطبطبائي: خطوة حكيمة ستسد أفواه المشككين والمغرضين



أشاد النائب د. وليد الطبطبائي بالتعامل الحكومي مع موضوع العمل الخيري الكويتي خصوصاً في ظل الشبهات غير المسؤولة التي يثيرها العلمانيون ضد هذا العمل.


د. وليد الطبطبائي

وقال إن مبادرة رئيس الوزراء بالنيابة الشيخ صباح الأحمد بالاجتماع مع رؤساء الجمعيات الإسلامية ثم تشكيل اللجنة الوزارية لتطوير وتنظيم العمل الخيري خطوتان تعبران عن الحكمة التي تتعامل بها الحكومة مع هذه القضية التي لها بعدها الوطني الكويتي وبعدها الإسلامي العالمي.

وأكد الطبطبائي أن القائمين على العمل الخيري يرحبون بكل الخطوات التي تعزز هذا العمل، وتجعل الرقابة الإيجابية عليه أكثر متانة وكفاءة، وليس لدى هذه اللجان أسرار تخفيها عن أحد، وقد استقبل هؤلاء بارتياح بالغ بيان مجلس الوزراء والإشادة من الشيخ صباح بالعمل الخيري إذ اعتبره موضع اعتزاز وفخر لدولة الكويت.

وأوضح النائب أن هذه المبادرات الحكومية تشير إلى أن صاحب القرار الكويتي أرقى وأكثر حكمة وخبرة وغيرة على مصلحة الكويت من أن تؤثر فيه محاولات العلمانيين في الكويت الصيد في الماء العكر، وانتهاز الظروف الدولية لتأليب الدولة على الاتجاه الإسلامي والعمل الخيري الذي ينشط فيه الإسلاميون.

وقال الطبطبائي: أثبت العلمانيون أنهم أقل الناس مبالاة بالمصلحة الوطنية الكويتية عندما سعوا إلى تحريض الحكومات ووسائل الإعلام في الغرب ضد الكويت حكومة وشعباً من باب الأكاذيب التي حاولوا من خلالها الربط بين العمل الخيري والإرهاب.■





اعتذار

في العدد الماضي نشرت المجتمع تصريحات للشيخ دعيج الخليفة المالك الصباح وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مرفقة بصورة ليست له، نعتذر عن الخطأ غير المقصود.

الشيخ دعيج الخليفة المالك الصباح

في بيان للقوى الإسلامية:

الانتفاضة حققت خلال عام ما لم تحققه نظم عربية في عقود



أكدت القوى السياسية الإسلامية في الكويت أن الانتفاضة الفلسطينية حققت خلال عامها الأول ما لم تحققه الأنظمة العربية لعقود مضت، «فلقد ضُرب الاقتصاد اليهودي ضربة موجعة، وتراجع الأمن تراجعاً شديداً، وبدأت الهجرة المعاكسة من الأراضي المحتلة لأول مرة منذ نشأة الكيان الصهيوني، وأخليت مستوطنات بكاملها، مما أوجد واقعاً جديداً تعاظمت معه الآمال بتحقيق النصر، وتحرير الأرض واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية».

وقال بيان صادر عن الحركة السلفية والتجمع الإسلامي السلفي والائتلاف الإسلامي الوطني والحركة الدستورية الإسلامية - بمناسبة مرور عام على انتفاضة الأقصى -: «من الواجب على الأمة الإسلامية اليوم أن تعتبر الانتفاضة مشروعها فتتحمل مسؤولياتها بدعمها بالوسائل الرسمية والشعبية كافة بما يكفل حمايتها وتطورها، لاسيما في ظل المحاولات المحمومة لإرجاع الأوضاع كما كانت قبل ٢٠٠٠/٩/٢٨م بما يسمى بتوصيات تقرير ميتشل أو محاولات وصم ذلك الجهاد المشروع بالإرهاب».

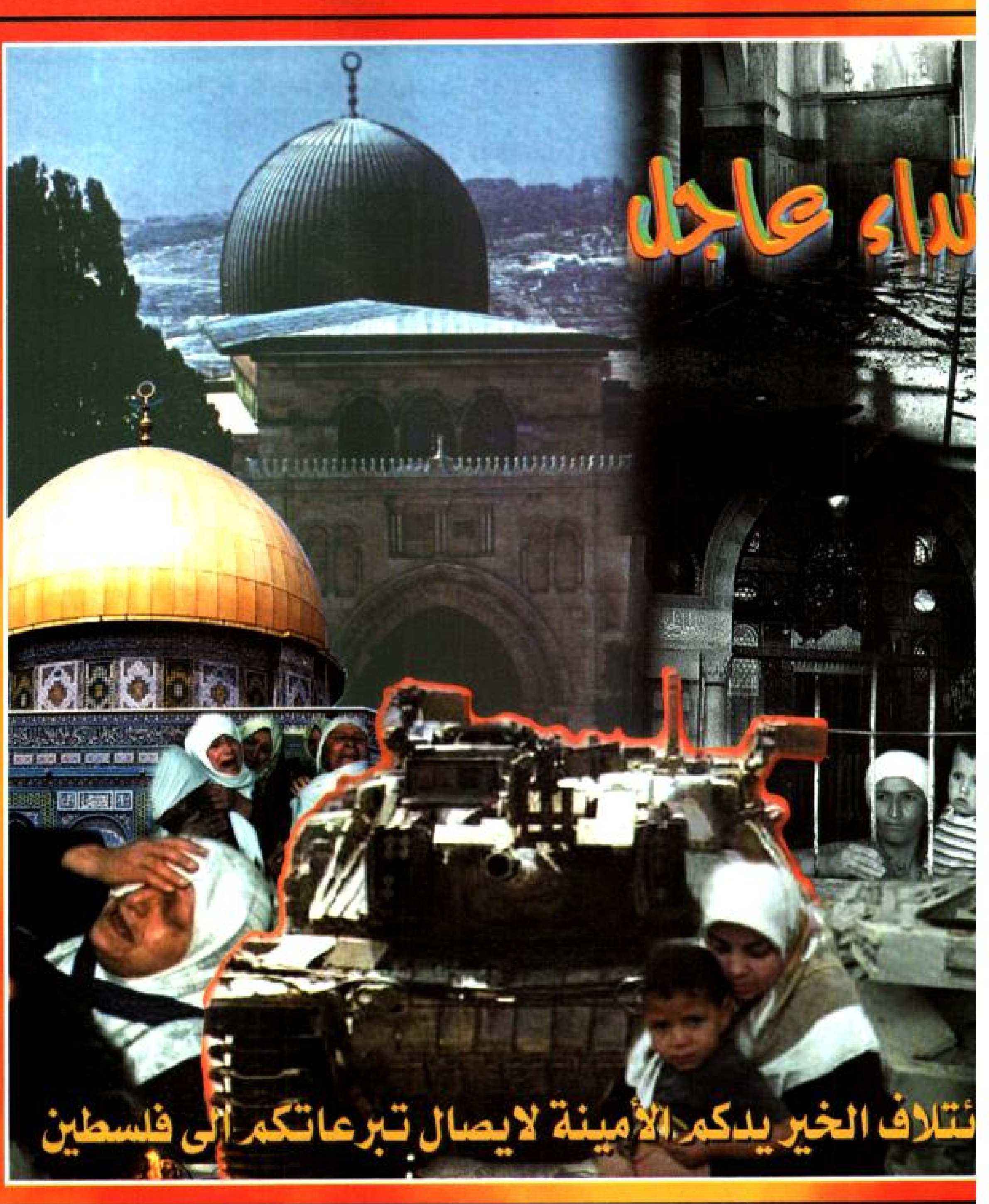
وأشادت القوى السياسية الإسلامية الكويتية بـ «الجهود المباركة التي تساعد وتدعم الانتفاضة» داعية إلى استمرار الدعم المادي والمعنوي والإعلامي والسياسي للانتفاضة المباركة التي أثبتت أنها «السبيل الوحيد والأجدى لتحرير المقدسات في القريب العاجل إن شاء الله».■

أئتلاف الخير

نداء استغاثة

حملة "المائة يوم ويوم" لتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني ودعم صموده

ائتلاف الخير سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني



للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

تنسيق وتكتلات للسيطرة على لجان مجلس الأمة

كتب: محمد عبدالوهاب

بدأ العد التنازلي لانطلاق دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة في الخامس عشر من الشهر الجاري، وبدأت معه التحضيرات السياسية لجلسة الافتتاح التي تشتمل على انتخابات اللجان البرلمانية التي تعتبر الوجه المتجدد لأداء المجلس كل دور؛ إذ تكمن أهمية اللجان في أهمية المشاريع والقوانين المقدمة سواء من الحكومة أو اللجان أو البرلمان، كما أن ماهية اللجنة وأعضائها هي التي تحدد مدى نجاح أي مشروع من عدمه، لذا ينصب جل الجهود بين القوى السياسية على الاستحواذ على أهم اللجان وأخطرها إن صح التعبير.



د. محمد البصيري





د. ناصر الصانع

ورأت مصادر في التكتل الإسلامي أن التنسيق هو السبيل الوحيد لتحقيق أقوى النتائج في هذه الانتخابات، مؤكدة أن النتائج السابقة جيدة، لكنها تحتاج إلى مزيد من الدعم لتحقيق نتائج أفضل.

وقالت هذه المصادر إن أبرز اللجان التي يسعى التكتل الإسلامي إلى التوغل فيها وتعزيز الريادة في داخلها اللجنة التشريعية واللجنة المالية الاقتصادية، بالإضافة إلى اللجنة التعليمية، مؤكدة أن اللجنة المالية ستواجه في هذا الدور عدداً من أكثر القضايا سخونة، وهي قانون الضريبة، بالإضافة إلى موضوع حقول الشمال ومدى إمكان تجديد عقد شركة الزيت العربية، بالإضافة إلى القوانين الأخرى المماثلة لها كقانون العمالة الوطنية وقانون المصارف الإسلامية الذي يشهد تجاذباً بين أطراف جميع القوى السياسية.

ويحتاج النواب الإسلاميون إلى تعزيز تواجدهم داخل هذه اللجنة بعد نجاح كل من النائبين ناصر الصانع وأحمد الدعيج فيها، في دور الانعقاد السابق، بالإضافة إلى نائبين مقربين من التوجه الإسلامي.

وبينت المصادر أن تعزيز تواجد التيار الإسلامي والقوى السياسية سيعمل على حماية حقوق المواطنين إزاء القرارات التي تود الحكومة فرضها على المواطنين بالتعاون مع بعض القوى الليبرالية المتحمسة لفرض بعض الرسوم، في محاولة منها لإنعاش الوضع الاقتصادي - من وجهة نظرهم - مشيرة إلى أن الحاجة إلى ذلك أصبحت أكثر من أي وقت مضى.

وأضافت هذه المصادر أن اللجنة التشريعية لا تقل أهمية عن اللجنة المالية، فهي تحتضن العديد من القوانين والتشريعات المهمة، وأبرز التحديات التي تواجه هذه اللجنة الاقتراح بقانون المقدم من النائبين مخلد العازمي والدكتور وليد الطبطبائي، فيما يتعلق بالعقوبات الشرعية.

وهذا القانون يحتاج في تمريره داخل قبة البرلمان إلى دعم نيابي داخل اللجنة التي حصل الإسلاميون على مقعدين فيها خلال دور الانعقاد السابق ومثلهم النائبان مبارك الدويلة ووليد الطبطبائي، بينما غاب عنهم الوزير أحمد باقر، ويحتاج الإسلاميون في هذا الإطار إلى تعزيز مواقعهم بشكل متمرس لتمرير هذا القانون وغيره من القوانين.

ويبقى الصراع التقليدي بين الإسلاميين والليبراليين - على حد قول المصادر - داخل اللجنة التعليمية التي أصبحت محلاً للنزاع وبسط النفوذ، ولم يحظ النواب الإسلاميون في دور الانعقاد المنصرم إلا بمقعد واحد للنائب الدكتور محمد البصيري، بانخفاض تمثيلهم عن دور الانعقاد قبل الماضي؛ إذ حصدوا يومها ثلاثة مقاعد.

وتكمن أهمية اللجنة التعليمية لدور الانعقاد الحالي في بروز قضية قانون منع الاختلاط المتوقع بأن تلجأ الحكومة والنواب الليبراليون إلى تحويله إلى اللجنة التعليمية لتعطيله والقيام بدور القاتل لهذا القانون.

وتضيف المصادر القول: إن من أهم اللجان التي ستقوم القوى الإسلامية بدعم بعض النواب المقربين إليها داخلها لجنة الداخلية والدفاع التي تهتم بقانون الانتخاب وقانون المرأة أيضاً؛ لأن الحكومة تلقي بجميع ثقلها داخل هذه اللجنة التي أصبحت حكراً على النواب الموالين للحكومة منذ أدوار الانعقاد الماضية.

وأكدت المصادر القول إن التنسيق سيكون مناسباً لهذا الدور لبروز آراء متناغمة مع بعض التكتلات الإسلامية ستدعم موقف الإسلاميين في احتلال مواقع بارزة داخل اللجان البرلمانية، مشيراً إلى أن ملامح هذا التنسيق بارزة وستشهد تطوراً قبيل افتتاح دور الانعقاد المقبل، وخلال الأيام المقبلة ■

الحكومة تشيد بالأداء الدبلوماسي للوفود البرلمانية

أشادت مصادر حكومية بالنتائج التي حققتها - وتحققها - الوفود البرلمانية الكويتية في زياراتها لدول العالم المختلفة، مشيرة إلى أن هذه الوفود أدت دوراً بارزاً في الإعلام بقضايا الكويت، وجلب التعاطف والتأييد العالمي لها؛ خاصة قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين لدى العراق.

وأضافت هذه المصادر أن الدور الذي تقوم به الوفود البرلمانية يأتي منسجماً مع الدور الحكومي فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، مؤكدة أن هذه النتائج وليدة التنسيق والاتفاق على رؤى ثابتة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية والتي أسفرت عنها لقاءات مطولة مع وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ الدكتور المذكور محمد الصباح.

وأكدت المصادر أنها على اتصال مستمر مع الوفود البرلمانية فيما يتعلق بالمعلومات المطلوبة، بالإضافة إلى تسهيل سفارات الكويت في هذه البلدان للجهود الدبلوماسية للوفود، مشيرة إلى أن هذه الجهود تسهم بشكل فعال في تحقيق نتائج جيدة على الصعيد السياسي خاصة أن هذه الدول تشعر بأنها تتعامل مع وفود شعبية ودبلوماسية في آن واحد ■

الموجز المحلي

● تحركت الدبلوماسية الكويتية عربياً من خلال الجامعة العربية، ودولياً من خلال مجلس الأمن للرد على التصعيد العراقي الجديد الذي يتهم دولة الكويت بسرقة النفط العراقي، هذا الاتهام الذي سبب دخول المنطقة في حرب منذ أكثر من عشر سنوات ولا تزال آثارها مستمرة.

● نفى رئيس المجلس الأعلى للقضاء أن يكون المجلس قد بحث ترشيح أي أحد كان لأي من المناصب القضائية، بمعنى أنه لا تنقلات أو تعيينات في القضاء في الوقت الحالي.

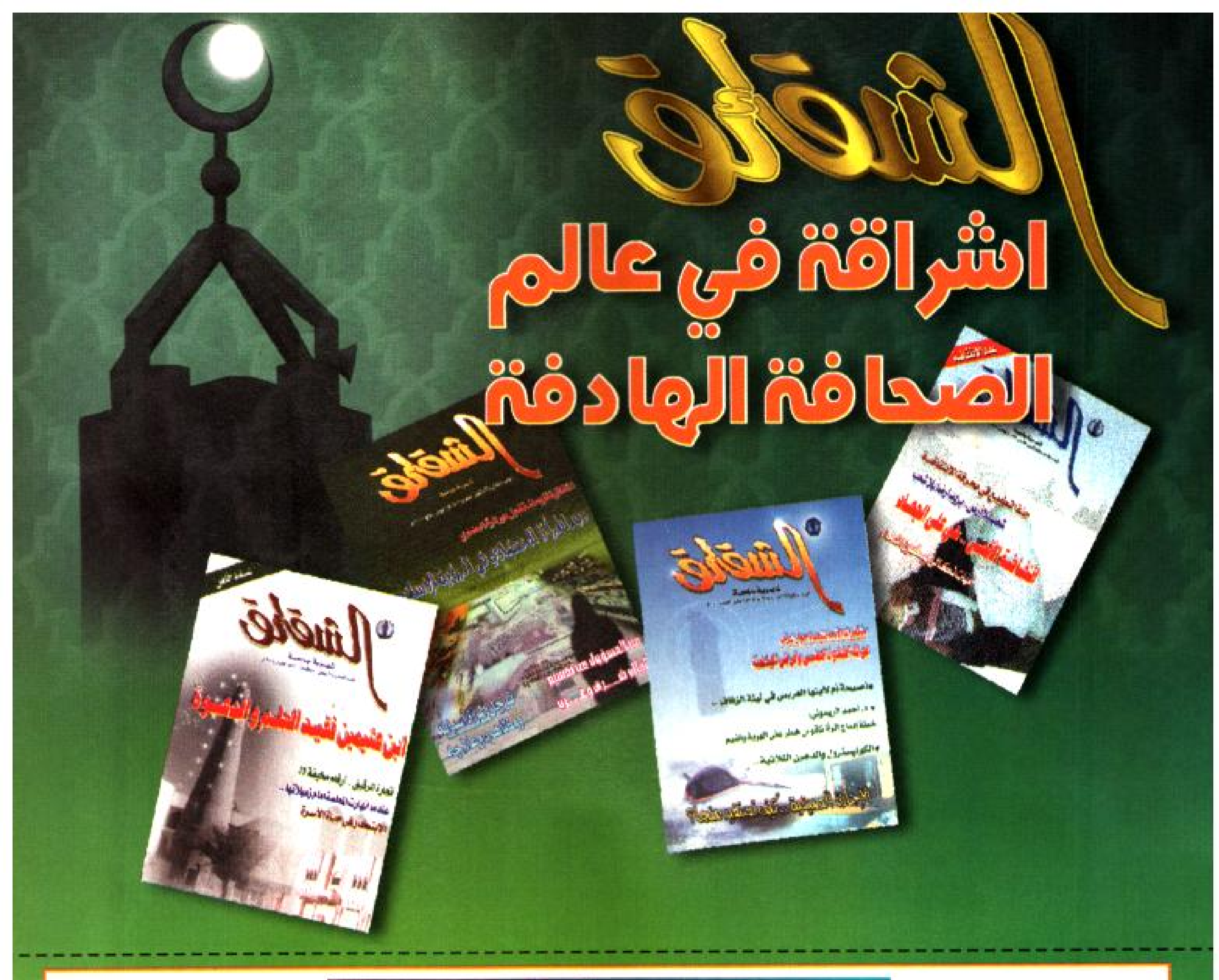
● لجنة متابعة نفوق الأسماك لا تزال تبحث عن مصدر البكتيريا التي تسببت في نفوق الأسماك، هذه الكارثة البيئية التي تعرضت لها الكويت خلال أشهر الصيف هذا العام.

● استنكر رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي الهجمات التي تعرضت لها المدن الأمريكية، مبيناً أن الإسلام - دين الرحمة والسماحة - نهى عن ترويع الآمنين، وعظم حرمة الدماء، وانتقد الأقلام التي ربطت بين العمل الخيري في هذا البلد، والأعمال الإرهابية.

● أصدر وزير الدولة للشؤون الإسكانية قراراً وزارياً حدد من خلاله آلية العمل بحسم قيمة القسيمة من القرض الإسكاني، وتم العمل بهذا القرار في التوزيعات الأخيرة لقسائم غرب جليب الشيوخ.

● وافق مجلس الخدمة المدنية على طلب وزارة التربية بشأن زيادة الدرجات «أ»، «ب» للمعلمين على أن تصرف في النهاية السنة المالية، كما وافق المجلس من حيث المبدأ على كادر المهندسين ■

خالد بورسلي



الشقائق
اشراقة في عالم
الصحافة الهادفة

في الاحتفال بتكريم حفظة صحيحيْ البخاري ومسلم:

باقر: الإسلام بخير ما دام هناك من يحفظ ويحافظ على العلوم الشرعية

المطوع: بداية لعمل كبير في مواجهة المخططات الدولية التي تريد النيل من الإسلام

متابعة: منيف العنزي

جنت إدارة المساجد بمنطقة الجهراء ثمرة عملها الدائب وتخطيطها الجيد، بأن كرمت طلبة العلم من أئمة وخطباء المساجد الذين انتسبوا للدورة الدينية التي أقيمت بمكة المكرمة، وعددهم ١٢ شاباً فازوا بالمركز الثاني في الدورة بعد طلبة السعودية.

وفي حديث خاص لمجلة المجتمع على هامش الاحتفال بتكريم حفظة السنة النبوية الذين حفظوا صحيحي البخاري ومسلم، ومتن عمدة الأحكام ومتن الأربعين النووية وكتاب الإيمان من صحيح مسلم في ٧٠ يوماً، شبه السيد أحمد باقر وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وراعي الحفل هؤلاء المكرمين من أبناء الكويت والمقيمين فيها بالسلف الصالح، مشيراً إلى أنها مناسبة طيبة وشيء عظيم أن يكون بيننا من يحفظ سنة المصطفى ﷺ وأمهات الكتب، إذ تعتبر السنة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله تعالى، كما قال المصطفى ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي».

وأضاف باقر: نسأل الله أن ينفعنا بهم وأن نراهم في المساجد والندوات وعبر وسائل الإعلام المختلفة ينشرون العلم والسنة النبوية خاصة أنه كثرت في الآونة الأخيرة الهجمات على السنة النبوية المطهرة، فهناك من يستهزئ بها، ولا يعمل بها.

وتابع: لقد جاء دور هؤلاء الشباب في الدفاع عن السنة النبوية أمام هذه الحملات، وقد تكفل الله سبحانه بالدفاع عن هذا الدين من خلال مثل هؤلاء الرجال عبر السنين، وإلى يوم القيامة، فالإسلام بخير ما دام هناك من يحفظ ويحافظ على تلك العلوم الشرعية.

بركة من الله

ومن جهته عبر العم عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع عن سعادته الكبيرة وهو يرى هؤلاء الشباب وهم يكرّمون لحفظهم السنة النبوية والكتب التي فيها خير عظيم وأجر كبير لمن عمل بها، مشيراً إلى أن هذه المدينة «الجهراء» لها مكانة خاصة في قلبه؛ لما لها من تاريخ يعرفه الجميع، كما عبر عن سعادته وهو يرى هذا العمل والتفاعل الكبير مع العمل الإسلامي في أوساط الشباب وإقبالهم على حفظ كتاب الله وسنة نبيه، ودراسة أمهات الكتب في فترة بسيطة، وهذه بركة من الله تعالى على عبيده.

وقال المطوع: إن سروري عظيم وأنا أواكب هذه



وزير الأوقاف يوزع الجوائز على المكرمين وإلى جواره المطوع والقطان

النهضة الإسلامية التي أراها في كل أنحاء الكويت، وأعود بالذاكرة إلى بداية العمل الإسلامي المنظم في الكويت منذ ٥٠ عاماً، وكنا وقتها أفراداً قلائل، لكن مع حسن النيات والتوكل على الله - أولاً وآخراً - انتشرت الصحوة بين أوساط الشباب والرجال والنساء في الكويت، وهذا عمل باركه الله، وأرجو من الله عز وجل أن يوفق هؤلاء الشباب.

وأوضح أنه عندما يرى هذا الإقبال يفرح، مشدداً على «أنها بداية لعمل كبير إن شاء الله في مواجهة المؤامرات والمخططات الدولية والخارجية التي تريد النيل من الإسلام وكتاب الله وسنة رسوله ﷺ».

مسابقة في رمضان

ومن جهته قال متعب بن زبن المطيري مدير مساجد الجهراء: «يسرنا في هذا الليلة أن نكرم حفظة السنة من إخواننا الذين حفظوا صحيحي البخاري ومسلم ومتن عمدة الأحكام ومتن الأربعين النووية وكتاب الإيمان من صحيح مسلم.. ونسأل الله أن يجعلهم من العلماء العاملين، وأن ينفع بهم هذه الأمة».

وسوف تستمر بمشيئة الله تعالى هذه المسابقة كل عام، وستكون في متون بلوغ المرام وعمدة الأحكام، وصحيح الحفاظ ومتن الأربعين النووية. كما ستكون هناك مسابقة في حفظ القرآن الكريم في شهر رمضان المقبل حتى يتحقق الهدف الذي نصبو إليه، وهو أن يكون في كل بيت مسلم حافظ لكتاب الله وسنة النبي ﷺ.

الهمم العالية موجودة

أما الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق فقال: إن هذا الموقف وهذا الجو الذي نعيشه الآن يذكرني ببعض ما عرفناه عن بعض سلفنا الصالح الذين كانوا يحفظون ألفي حديث، ومنهم من كان يحفظ أربعة الاف حديث أو أكثر، وعندما نقرأ عن هؤلاء الكبار نقول: إن هذا الأمر قد لا يتكرر كثيراً الآن في الأمة، وإنما كان يوجد بكثرة في القرون الخوالي، لكنه قد وجد وتكرر بعد ذلك؛ مما يؤكد أن هذه الأمة لا تعقم أن تنجب العظماء، وأن الخير فيها إلى يوم القيامة.

سند رباني

وفي سياق متصل قال الشيخ الدكتور جاسم بن مهلهل الياسين: إنه لمن دواعي الفخر ومواجب الشكر والادكار هذه المناسبة العاطرة والذكرى العامرة التي جمعتنا في شهود تكريم ذلك النشء الكريم الذي نرجو أن يكون من فصيل هؤلاء الخيرة السابقين من الفتية المؤمنين الذين وصفهم الله جل وعلا بقوله: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣)﴾ (الكهف)، فهم حازوا بفضل الله وسام الفخار ودرب الأبرار بسعيهم بطرائف العلم، وولوجهم طريق الفهم، وتلمس سبيل التحصيل، والنهل من معين كتاب الله وموارد سنة رسوله ﷺ حتى ظفروا - بعد طول دربة ومشاق المجاهدة ودأب المكابدة - على الظفر باستظهار ديوان السنة، دائبين إلى وعي معانيها واستلحاظ مبانيها ليجمعوا بين الجوهر والعرض، كما جمعوا بين المتن والسند، وهم بذلك اتصلوا بسند رباني أوله رب العالمين في كتابه المبين ثم جبريل الأمين ثم رسولنا الكريم، فهو سند من ضياء وبناء أقامته السماء؛ إذ القرآن حبل الله المتين وكتابه المبين، وهو العصمة والنجاة، كما بين كتاب الله ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾(آل عمران:١٠٣).

أمة الحفاظ

وفي كلمة خاصة لمجلة المجتمع بهذه المناسبة قال المحقق الشيخ محمد بن ناصر العجمي: إن هذه الأمة أمة الحفاظ، وقد تكفل الله عز وجل بحفظ كتابه الكريم وسنة نبيه ﷺ.

وفي الختام قام إبراهيم العتيبي المراقب الثقافي لمساجد الجهراء بشرح ما تم حفظه من كتب الأحاديث وأمهات الكتب، وذكر أن طلبة العلم من خطباء وأئمة المساجد حفظوا كتاب الجمع بين الصحيحين خلال الصيف الحالي في مكة المكرمة، وهو من تأليف الشيخ «يحيى بن عبد العزيز اليحيى»، وعدد الأحاديث التي حفظها هؤلاء الشباب ٣٧٢٩ حديثاً غير المكرر، بالإضافة إلى ١٥٩ حديثاً معلقاً في صحيح البخاري. تلى ذلك قيام الحضور، وفي مقدمتهم وزير الأوقاف بتوزيع الجوائز على المكرمين والتي شارك في توزيعها العم عبدالله العلي المطوع والداعية الشيخ أحمد القطان الذي أثنى كذلك على المكرمين، وشد على أيديهم ■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجماعة الإسلامية: لبنان ليس من جمهوريات الموز

«التلويح الأمريكي للقوى الحيّة في الشعب اللبناني بالملفات والأسماء وطلبات التسليم مرفوض من أساسه، ولبنان ليس من جمهوريات الموز حتى تجرب المخابرات الأمريكية فيه لعبتها بالخطف أو الاعتقال أو الاغتيال، وعلى الإدارة الأمريكية تصويب تعريفها للإرهاب في مؤتمر دولي قبل إصدار أحكام مسبقة على شعوب العالم وقواه الحية».

هذا ما شدد عليه المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان في بيان قال فيه أيضاً: «إن على المسؤولين الأمريكيين أن يعالجوا جذور الإرهاب، وأن يفتشوا عن الأسباب الكامنة وراء هذا القدر من الحقد الذي حمل مفجّري الطائرات - أياً كانوا - على أن يفعلوا ما فعلوه، وألا يقوم الأمريكيون بارتكاب مزيد من القهر على شعوب العالم المستضعفة، وأن يقلعوا عن ممارسة دور القاضي والحكم والشرطي والجلاد في وقت واحد، لأن هذا سوف يستدعي ضدهم مزيداً من الحقد والكراهية» ■

«كذَّاب أشر» يبث سمومه ضد الإسلام في النرويج!



«كون المرء مسلماً فهذا من أبشع الجرائم ضد الإنسانية.. البشر الذين جعلوا مثلهم الأعلى الإرهابي مختطف الرهائن المضطهد المغتصب (بمعناه الجنسي) ومغتصب الأطفال.. محمد.. يستحقون ليس فقط الاعتداء بل القضاء عليهم وقتلهم كالكلاب المجنونة، دون كراهية أو أسى لأنهم لا قيمة لهم حتى يُكرهوا»!.

هذه البذاءات والأقوال الفاحشة في حق الإسلام والمسلمين ونبيهم محمد ﷺ ظل يرددها لسنوات طويلة جارل سينفاج Jarle Synnevag الباحث في معهد الأبحاث للدفاع في النرويج، التابع لوزارة الدفاع النرويجية، إلى أن كشفت أمره مؤخراً رابطة الأخلاق الإنسانية الحقوقية التي هالها الأمر، ولفتت أنظار إحدى الصحف إليه، وهي صحيفة «أفتن بوسطن» التي سارعت بإجراء حوار معه، أعلن فيه استمساكه بأقواله تلك، بل دعا إلى احتقار المسلمين، وإذلالهم، وقتلهم قتل الكلاب أينما وُجدوا، ومتى وُجدوا!.

وفي حواره هذا، سألته الصحيفة عن دوافعه في كتاباته تلك فأجاب: «حتى أسهم في كشف قذارة الإسلام»! مشيراً إلى أن المسلمين لايمكن أن تكون لهم حقوق إلا في حالة واحدة هي دفنهم تحت الأرض أو تفجيرهم أو شنقهم (!).

وحول رأيه في الرجال المسلمين قال: «لا أعتقد أن ٩٩,٩٪ من الرجال المسلمين قردة عنيفة أمر جوهري.. طالما أن لهم في كل الأحوال إرهابياً كمثل أعلى»!.. وعن رأيه في كيفية حماية الحرية لجميع الناس قال: «عن طريق القضاء على الإسلام من فوق سطح الكرة الأرضية»!.

وتحدث «الكذاب الأشر» عن النساء النرويجيات المتزوجات بمسلمين فقال إنهن لا يستحققن أي تعاطف أو دمعة أو كتف للبكاء عليه مهما تعرضن للظلم والإرهاب والاعتداء الجسدي، والنفسي! بما في ذلك القتل «فقد اخترن - بكل إرادة - تجاوز نور الحضارة إلى ليل الإسلام الدامس، ورشاش دمائه المظلمة»!.

أما عن رأيه في مقاومة المناضلين المسلمين في الشيشان أو كشمير فقال: لا تبد أي شعور بالرحمة.. لا تأسر أحداً منهم.. اقتلهم جميعاً!! وحول أن مقالاته وكلماته هذه تعد صدمة كبيرة وجارحة للمسلمين قال: بالنسبة للمسلمين لا أشعر أبداً ونهائياً بأي أسف في حقهم.. إن جاءوا بموضع في القرآن يندد بالإرهاب فسوف أسحب كلامي»!.

في اليوم التالي لنشر الصحيفة للحوار، استدعى مدير المعهد الباحث الحقود الكذّاب، وناقشه فيما صدر عنه، مما يعد عبئاً على المؤسسة، فتقدم الأفاك باستقالته مدعياً أن إقدامه على ذلك جاء لاعتباره حرية الرأي مقدمة على الوظيفة!.

وزير الدفاع النرويجي أعرب عن صدمته لهذا الكلام الخطير الذي وصفه بأنه يتعارض في نظره مع قيم الدفاع.. أما المسلمون فقد عقدت الدهشة ألسنتهم، وانتظروا ردود الأفعال الرسمية والشعبية تجاه ما قاله «الكذاب الأشر».

ويُذكر أن الباحث الحقود كان نشطاً جداً في بث سمومه خلال الأسابيع التي أعقبت العمليات الدامية التي تعرضت لها واشنطن ونيويورك.. ولاشك أن هناك عشرات من الأفاعي التي نشطت مثله في بث سمومها في جميع أرجاء أوروبا والعالم الغربي عقب تلك العمليات ■

قوات هندية في طاجيكستان



ذكرت مصادر طاجيكية أن ثلاث كتائب من الجيش الهندي وصلت إلى طاجيكستان لتقديم الدعم لقوات التحالف الشمالي الذي يمثل المعارضة الأفغانية ضد حكومة طالبان. واعتبرت المصادر أن المساندة التي قدمتها القوات الهندية هي السبب في التقدم الذي أحرزته المعارضة الأفغانية مؤخراً على الرغم من غياب القائد العسكري أحد شاه مسعود الذي مات متأثراً بجروحه بعد تعرضه لمحاولة اغتيال.

وتبدي باكستان قلقاً شديداً إزاء هذا الموقف الذي يمكن أن يقلب الموازين لغير صالحها في المنطقة إذا حققت المعارضة الأفغانية انتصاراً في ظل الضربة الأمريكية المتوقعة ضد طالبان ■

فتوى تركية: جواز إلغاء رحلات الحج في حالة نشوب حرب!

أعلن محمد نوري يلماز رئيس دائرة الشؤون الدينية التركي أن من الممكن إلغاء رحلات الحج هذا العام في حالة نشوب حرب من جراء الأزمة الأفغانية.

وفي ختام خطاب ألقاه أمام ندوة في إسطنبول بعنوان «ندوة الحج التحضيرية لتركيا ودول آسيا الوسطى» رد يلماز على سؤال حول احتمال إلغاء الحج في حالة نشوب حرب قائلاً: «إننا لا نتمنى نشوب الحرب، ونأمل حل الأزمة الحالية بالطرق الدبلوماسية، غير أن حياة الانسان أغلى من كل شيء، وفي حالة نشوب حرب فإن من الممكن إلغاء رحلات الحج هذا العام»! ■

قبطي يدعو إلى تحالف إسلامي مسيحي لمواجهة بوش

دعا المفكر القبطي المصري الدكتور ميلاد حنا إلى تشكيل تحالف إسلامي مسيحي شرقي في مواجهة التحالف المسيحي اليهودي الغربي الذي يدعو إليه الرئيس الأمريكي بوش .

وأكد حنا في الندوة التي نظمها اتحاد الأطباء العرب بالقاهرة يوم ٢٠٠١/٩/٢٤م أن الحرب التي يعتزم بوش شنها هي حرب ضد الإسلام، وذلك رغم تراجع بوش عن وصفه لها بأنها حرب صليبية.

وأكد حنا أن التحالف ينبغي أن يضم المسلمين إلى جانب المسيحيين في الشرق العربي والإسلامي، وقال: إننا نستطيع أن نقدم النموذج البديل الذي يقوم أساساً على التحالف بين الإسلام الوسطي والمسيحية الشرقية، حيث يوجد في المسيحية الغربية الكثير من المتطرفين.

واختتم حنا حديثه قائلاً: إن الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١١م هو نهاية الحقبة الأمريكية، وإن الحرب التي يستعد لها بوش الآن ستدفعه إلى الاستقالة؛ لأنه قد يعرف كيف يبدأ الحرب، ولكنه لا يعرف كيف ينهيها، وأضاف أن أي حرب دينية ستكون دماراً على الجميع، وستخسر كل الأطراف.

وفي حوار مع إذاعة «صوت أمريكا» أكد حنا أنه ليس أمام الرئيس الأمريكي سوى إعلان التزامه بأن فلسطين ستعود كدولة، وأن إسرائيل ستتوقف عن قتل الفلسطينيين، ليس بكلام معسول، وإنما بوعود قاطعة بأنه سيضغط على إسرائيل لكي تعلن التزامها بالانسحاب خلال أشهر عدة من جميع الأراضي التي استولت عليها سنة ١٩٦٧م، مشدداً على أن ذلك يمثل حلاً لنصف المشكلة، وأن بوش حينها سيجد صدى جيداً في الدول العربية وداخل أمريكا نفسها.



د. ميلاد حنا

وأكد المفكر القبطي أن ضرب أفغانستان ليس مقبولاً من الدول العربية على الإطلاق، وأن الدول العربية تريد من أمريكا تعريفاً واضحاً للإرهاب الذي تحاربه، داعياً الإدارة الأمريكية إلى الاهتمام بالتنمية الثقافية، ورفع مستوى المعيشة، والحوار بين الأديان والحضارات «وعندها سيصبح الإرهاب جزراً صغيرة منعزلة» كما قال.

أما الأنبا بسنتي ممثل الكنيسة المصرية فقد أكد في الندوة المذكورة أن الإسلام دين لا يعرف العنف والإرهاب، واستشهد بالعديد من الآيات القرآنية التي تدعو إلى السماحة، وقال: إن حالة الكراهية السائدة الآن في أمريكا لم تتوقف عند المسلمين بل إن مسيحياً مصرياً قتل لا لشيء إلا لأنه عربي.

وقال بسنتي: في الحروب الصليبية وقف مسيحيو مصر والشرق مع إخوانهم المسلمين في مواجهة الغزو الاستعماري الأجنبي رغم أنه كان يرفع الصليب شعاراً، وأضاف إننا نرفض ضرب أفغانستان، وندعو إلى أن يكون العقاب للجاني الحقيقي فقط وذلك بعد التحقيقات الوافية والأدلة الكافية. ■

إذا وقعت حرب بين الفلسطينيين والصهاينة .. بجانب من ستقف واشنطن؟

التطورات الخطيرة في المنطقة فيما يتعلق بقصف أفغانستان تفرض سؤالاً مهماً تثيره مراكز التفكير المتقدمة في التحليل، وهو: إذا وقعت حرب بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية .. إلى جانب من ستقف الولايات المتحدة؟! والأهم من ذلك: كيف ستتصرف الدول العربية التي تتمتع بعلاقات تحالفية قوية مع واشنطن؟

هذا السؤال ليس من ضرب الخيال، فالواقع الفلسطيني المتردي أمنياً منذ أكثر من عام يقول إن المرحلة الحالية خرجت من مفردة الانتفاضة، ودخلت في مرحلة شبيهة بالحرب العسكرية الحقيقية بين الطرفين . فالفلسطينيون تمكنوا مؤخراً من تطوير آليات المقاومة بغير طريق الحجارة، بما يشبه عمل الجيش المنظم، فهناك خلايا عسكرية صغيرة تقوم بزرع قنابل وتفجير عبوات ناسفة، واصطياد قوات صهيونية عبر كمائن دُبرت بإحكام .

والصهاينة كانوا في الماضي يرفضون مفردة «انتفاضة» في الخطاب السياسي والإعلامي، مؤكدين أن صراعهم الحقيقي منحصر في مواجهة الإرهابيين وليس كل الشعب الفلسطيني لكن الدوائر العسكرية الصهيونية باتت تصف ما يجري بأنه صراع مسلح قريب من الحرب فيما يصفه بعض مراكز التفكير العبرية بأنه حرب ذات كثافة عسكرية مخففة. ■

مسلمو أمريكا: صمود في وجه العاصفة

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مسلمي وعرب أمريكا والعالم إلى المشاركة في إنجاح عشائه الخيري السنوي السابع المقرر عقده يوم السابع من أكتوبر الجاري في مدينة فيينا قرب واشنطن تحت عنوان «المسلمون في أمريكا: الصمود في وجه العاصفة». وسوف يُخصص عائد العشاء لدعم نشاطات المجلس .

وطالب المجلس المسلمين والعرب في أمريكا وخارجها بالتعبير عن مساندتهم لنشاطاته والخدمات التي يقدمها للمسلمين والعرب - في هذا الوقت الحرج - بحضور المؤتمر، والتبرع للمجلس حتى يغطي نفقات ميزانيته المتزايدة، ويستطيع التوسع في تقديم خدماته لأكبر شريحة ممكنة من المسلمين وغير المسلمين في أمريكا، وأكثر من مجال خاصة في حماية حقوق وحريات المسلمين والعرب في أمريكا، وترشيد تغطية الإعلام الأمريكي لقضايا الإسلام والمسلمين، وتقديم وجهة نظر المسلمين بالدوائر السياسية الأمريكية الكبرى.

ويتحدث في عشاء المجلس لهذا العام كل من: سينثيا ماكيني عضوة الكونجرس الجمهورية عن ولاية جورجيا، وهي ذات مواقف مساندة للإسلام والمسلمين، وروب جاردنر منتج ومخرج الفيلم الوثائقي «الإسلام: إمبراطورية العقيدة»، أحد أفضل الأفلام الوثائقية التي أنتجها الإعلام الغربي عن الإسلام خلال الفترة الأخيرة، والإمام سراج وهاج أحد أشهر الأئمة المسلمين في أمريكا، وأول مسلم يُدعى لافتتاح إحدى جلسات الكونجرس بالقرآن في عام ١٩٩١م، كما يتضمن العشاء تقديم شهادات تقدير لبعض من أسهموا في تقدم المجتمع المسلم الأمريكي خلال العام الماضي، ولبعض رجال الإطفاء والإغاثة المسلمين الذي أسهموا في عمليات الإغاثة خلال حوادث التفجيرات الأخيرة . ■

منع القرضاوي من إلقاء كلمة في مهرجان الأقصى السادس!

منعت سلطات الاحتلال الصهيوني الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ من تمكين الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي من إلقاء كلمة عبر الهاتف في مهرجان «الأقصى في خطر» السادس الذي اختُتم بمدينة أم الفحم في الأسبوع الماضي بعد أن كانت الحركة قد وجهت إليه دعوة بذلك.

كما منعت هذه السلطات عرض أي شريط على الشاشات التي وضعتها اللجنة المنظمة للمهرجان في جوانب

مشاريع «ائتلاف الخير» مستمرة في فلسطين

أوضح عبدالرحيم العبادلة منسق رئيس مجلس أمناء مشروع «ائتلاف خير» في محافظات غزة أن أموال لشروع التي دخلت إلى حسابه في بنك لم تتعرض للمصادرة من قبل سلطة الفلسطينية، بل وُضعت بعض قيود على صرفها، «وقد تمكنا أخيراً ن الصرف منها لبعض مشاريع لائتلاف التي استحقت الدفع والتي نذتها بعض الجمعيات»، مشيراً إلى ه «جار مطالبات لسحب المبالغ المتبقية صالح مشاريع أخرى تم تنفيذها استحقت الدفع فعلاً».

وأبدى العبادلة - في تصريحات اصة لـ المجتمع - اعتذاره عن تأخر صول المستحقات لبعض المشاريع تي أنجزت نتيجة توقف الصرف الذي نصل، وأضاف «هذا بالطبع خارج عن إدتنا، ولكن جار صرف مستحقاتها ليات جديدة من قبل إدارة الائتلاف لخارج».

وقال منسق ورئيس مجلس أمناء ئتلاف الخير» في محافظات غزة إن لائتلاف لم يتوقف، «وإننا في لائتلاف لا نزال نمارس عملنا حتى لحظة، ومستمرون في دعم شعبنا ن خلال الجمعيات المختلفة الموثوقة ذات المصداقية، والأداء الجيد بشكل ام، والإسلامية منها بشكل خاص»، أضاف: «إذا كان الإعلان عن مدة حملة أنها مائة يوم ويوم فليس لضرورة أنها غير قابلة للتجديد رات ومرات؛ ما دام هناك إخوان لنا في الداخل بحاجة إلى الوقوف معهم».

وأعرب العبادلة عن أمله في أن يستمر تواصل القائمين على مشروع ائتلاف الخير في الخارج مع إخوانهم داخل فلسطين، مشدداً على أن «هناك مصلحة لكل أبناء شعبنا في أن يستمر تواصل الشعب الفلسطيني مع إخوانه من العرب والمسلمين في الخارج ومن كل الجهات المانحة سواء كانت شعبية «مثل ائتلاف الخير»، أو أهلية أو رسمية بهدف دعم صمود هذا الشعب المحاصر في كل مجالات حياته».

وشدد على أنه «لا يهمنا أن يكون للائتلاف حساب في البنك أو اسم أو يافطة بالداخل، بقدر ما يهمنا أن يستمر الائتلاف في الخارج الذي يمكن أن يدعم الجمعيات القائمة بالداخل بدون تلك «الكليشة» أو ذلك العنوان، فالعبرة بالمضامين، وليست بالأشكال، وهو الوضع القائم فعلاً في الضفة الغربية التي لا يوجد فيها مكتب للائتلاف؛ إذ تتصل الجمعيات مباشرة بالائتلاف بالخارج، وتتلقى الدعم منه، بعكس الوضع الذي وجد في غزة، والذي كان يظن فيه خيراً في البداية عندما أعلن عن تشكيل مجلس الائتلاف بشكل شبه رسمي ونظامي.

وعلى ما تقدم فليس صعباً على أهل غزة أن يحذوا حذو إخوانهم في الضفة الغربية، ويتلقوا دعم إخوانهم من الخارج مباشرة. كما كان الحال قبل تشكيل الائتلاف».■

إستاد السلام بالمدينة لذي أمه عشرات الآلاف ن المواطنين الفلسطينيين يعبروا عن تصميمهم على لشاركة في المهرجان لذي عقد هو الآخر في ـو تحريضي غير سبوق، ودعوات سهيونية صريحة لإخراج حركة الإسلامية عن قانون. وقد لوحظ هذا العام حضور سائل إعلام أجنبية بشكل مكثف لم يهد من قبل، وبث المهرجان لأول مرة لى شبكة الإنترنت بثاً حياً مباشراً، زار الموقع أكثر من ٤٢ ألف شخص، ما أبدى بعض الصحفيين ذهولهم من حضور الكبير للمهرجان على الرغم ن الأجواء التحريضية.

وكانت الشرطة الصهيونية أعلنت عن نيتها. قبل المهرجان بيوم واحد - عدم إعطاء ترخيص للمهرجان بسبب «الأجواء الأمنية»، كما ادعت، ثم عادت بعد ساعتين لتعطي ترخيصاً لإقامة المهرجان، وقد عرضت الشرطة الصهيونية على الحركة الإسلامية أن تعلن هي عن إلغاء المهرجان، إلا أن قيادة الحركة الإسلامية رفضت ذلك، وفي النهاية أعطت الشرطة الصهيونية ترخيصاً بشروط كان أبرزها منع الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي من إلقاء كلمته عبر الهاتف، ومنع عرض أي شريط على الشاشات!■

د. يوسف القرضاوي

تركيا تعدل قانون الأحـزاب لإرضـاء الاتحـاد الأوروبي!

بعد أن حظرت أكثر من عشرين حزباً سياسياً منذ الستينيات، وتعرضت لانتقادات لاذعة من قبل الاتحاد الأوروبي بشأن هيمنة السلطة العسكرية على السياسات المحلية، وافق البرلمان التركي على إجراء تعديلات على قانون حظر الأحزاب، وذلك في إطار سعي البلاد الحثيث للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وينتظر أن ينظر البرلمان كذلك في فقرتي إصلاح سجل انتهاكات حقوق الإنسان، وفتح الباب لتطبيق المزيد من الديمقراطية قبل أن تبدأ جولات التفاوض مع الاتحاد الأوروبي.

وتُعتبر التعديلات جزءًا من لائحة إصلاحات دستورية تشمل ٣٧ فقرة كان البرلمان وافق عليها في وقت سابق، إذ جعل حظر الأحزاب أكثر صعوبة باشتراطه أن يوافق سبعة من أصل ١١ قاضياً في المحكمة الدستورية - بعد أن كان العدد ستة فقط - على قرارات حظر الأحزاب. كما اشترط على المحكمة الدستورية أن تثبت أن زعيم الحزب أو مجلسه أو أعضاءه قاموا بأنشطة معادية للدستور لإصدار قرار الحظر.

ويعتبر حزب الفضيلة من أبرز الأحزاب التي حظرتها الحكومة التركية مطلع هذا العام دون تقديم أدلة تثبت تورط قادته وأعضائه بأنشطة معادية للدستور.

أما التعديل الثاني الذي وافق عليه البرلمان فهو إعادة تشكيل مجلس الأمن الوطني، وهو جهاز مكون من عسكريين ومسؤولين حكوميين يقرر سياسة البلاد الأمنية. وتقرر في هذا الصدد زيادة عدد وزراء الحكومة في المجلس إلى سبعة أعضاء بعد أن كانوا ستة.

كان البرلمان التركي وافق على تخفيف القيود على استخدام اللغة الكردية في المحطات الإذاعية والتلفازية. كما حدد فرض عقوبة الإعدام على جرائم الإرهاب فقط، وفي أوقات الحرب. وكانت هاتان الفقرتان من أهم الفقرات التي تعترض سعي تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.■

واشنطن تمتنع عن رفع العقوبات عن السودان



مصطفى إسماعيل — د. غازي صلاح الدين

في انتصار كبير للدبلوماسية السودانية وصفه «د. مصطفى إسماعيل» وزير العلاقات الخارجية بأنه «إثبات للحق وإزهاق للباطل»؛ وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع - بعد امتناع الولايات المتحدة عن التصويت - على رفع العقوبات الدولية المفروضة على السودان منذ عام ١٩٩٥م، التي كانت تقضي بتقييد سفر الدبلوماسيين السودانيين للخارج، وتقليل أعضاء البعثات الدبلوماسية في الخارج.

وبهذه المناسبة، بعث «كوفي عنان» الأمين العام للأمم المتحدة ببرقية تهنئة للدكتور إسماعيل، معرباً فيها عن أمنياته للسودان بمزيد من التقدم والازدهار. كما أثنى الرئيس السوداني عمر البشير - في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية السوداني - على الدول التي وقفت بجانب السودان حتى كسب تأييد الأسرة الدولية، وموافقتها على رفع العقوبات عنه، بينما اعتبر «د. مصطفى إسماعيل» - إلغاء العقوبات نقطة تحول كبيرة في تاريخ الدبلوماسية السودانية، وعلامة بارزة في مسيرتها.

وعلى صعيد متصل، قال «مهدي إبراهيم» وزير الإعلام والاتصالات: إن الإجراءات الفعلية لرفع العقوبات عن السودان بدأت قبل ١٩ شهراً، مشيراً إلى أن هذا الأمر يعني عدم وجود علاقة بين القرار وتعاون السودان مع الولايات المتحدة في أعقاب التفجيرات الأخيرة.

وقال «د. غازي صلاح الدين» مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام - إن هذا القرار براءة للسودان، وقد تأخر كثيراً، وإنه إجراء في الاتجاه الصحيح لمعالجة حالة المواجهة التي اتسمت بها العلاقات الدولية في الفترة السابقة، مؤكداً أن السودان يتشرف كثيرا بعدم استطاعة أي من الدول إثبات أنه يمارس الإرهاب بصورة قاطعة.■

الجامعة الملية بنيودلهي تحتفل بتقديم جائزة الدهلوي للقاسمي

نظم معهد الدراسات الموضوعية بالهند مؤخراً احتفالاً كبيراً في قاعة الجامعة الملية الإسلامية بنيودلهي لتقديم جائزة «الشاه ولي الله الدهلوي» لعام ٢٠٠٠م المنصرم، إلى الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، بحضور عدد كبير من رؤساء الجماعات والمنظمات الإسلامية ورجال الفكر والعلم والمثقفين والصحفيين والقانونيين وغيرهم.

وتشتمل الجائزة على شيك بمبلغ مائة ألف روبية هندية، وشهادة «اعتراف بالخدمات» ودرع زجاجي تذكاري.■

حدد مواصفات الملابس للرجال والنساء:

بدء تطبيق قانون الاحتشام في الشارقة

بدأ تنفيذ قانون جديد بشأن الاحتشام والسلوك العام في إمارة الشارقة، وهي إحدى الإمارات السبع التي تكون دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بعد صدوره عن الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الإمارة.

وقال العقيد صالح المطوع نائب قائد شرطة الشارقة، إن تعليمات دقيقة صدرت لرجال الشرطة المناط بهم تنفيذ قانون الاحتشام الجديد، تقضي بتوجيه التنبيه الشفوي «بأسلوب حضاري ولائق لمخالفي التعليمات وتزويدهم بالكتيبات التوعوية المعدة لهذا الغرض، إذ تم طباعة هذه الكتب بخمس لغات منها الإنجليزية والألمانية، وفي حالة تكرار عدم الالتزام بالقانون سيتم توقيع المخالف على تعهد يقضي بالتزامه بالقانون «مع تأكيد انه لن يتم تقديم أي خدمات للمخالفين ما دامت المخالفة قائمة، ولم يسع المخالف لإزالتها».

تعليمات الاحتشام والسلوك العام تهدف بشكل أساسي إلى «الحفاظ على القيم الرفيعة والآداب العامة في المجتمع، وعلى الهدوء في الأماكن العامة، مما يوفر بيئة مريحة ومناسبة لجميع المقيمين والزائرين» وفق القانون.

ويشمل القرار الجديد المصطافين في الشواطئ العامة، ويستثني المسابح الخاصة بالفنادق، كما يستثني المؤسسات التعليمية العامة والخاصة.

وحدد قانون الاحتشام والسلوك العام، مواصفات الزي غير المحتشم بالنسبة للرجل بالسراويل القصيرة جدا في الأماكن العامة كالمراكز التجارية والمؤسسات، وكذلك ارتداء الإزار في الأماكن العامة أو عري الصدر، في حين حدد الملابس غير المحتشمة للمرأة بالملابس التي تكشف البطن والظهر أو الكتفين والملابس القصيرة لما فوق الركبة، وأيضا الملابس الضيقة والشفافة الواصفة للجسم.■

سر إلغاء زيارة عرفات لدمشق !

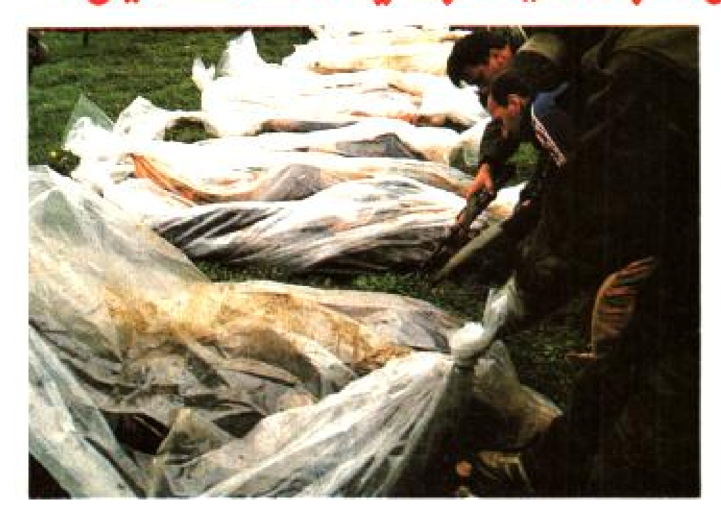
قالت صحيفة أردنية إن الأمن الفلسطيني «فبرك» تقريراً رفعه إلى ياسر عرفات في سبيل تأليب واشنطن على لبنان، وحركتي حماس والجهاد.

وأوردت صحيفة «المجد» الأسبوعية الأردنية صورة لما قالت إنه نص تقرير رفعته «مديرية الأمن الخاص» في السلطة الفلسطينية إلى عرفات تحت عنوان «تدافع قوي للقيام بعمليات استشهادية في صفوف حماس والجهاد في لبنان»!.

ورأت الصحيفة أن «التقرير المفبرك» استهدف «لفت الأنظار الأمريكية الساخطة نحو الساحة اللبنانية»، مؤكدة أنه سيلقي ظلال الفشل المسبق على زيارة الرئيس الفلسطيني المرتقبة إلى دمشق. ■

الخبر التقليدي من البوسنة:

اكتشاف مقبرة جماعية جديدة للمسلمين!



اكتشفت اللجنة الوطنية للبحث عن المفقودين في البوسنة والهرسك مقبرة جماعية جديدة تضم ١٣٢ رفاتاً لمسلمين مدنيين قُتلوا في أثناء الحرب على يد الصرب في منطقة «ياكارينا كوسا» القريبة من مدينة بريدون شمال غرب البوسنة.

وقال محرم ميروسلافيتش رئيس بلدية بريدور السابق إن «البحث لا يزال جارياً عن المزيد من المقابر الجماعية في المنطقة التي قُتل فيها أكثر من ٢٠ ألف نسمة، ٩٩٪ منهم من المدنيين».

وقد وُجدت في المقبرة هُويات مغلفة بالبلاستيك إحداها لشخص يدعى جمال موسيتش، والثانية باسم حسين هوكيتش، وهما من ضحايا المجزرة التي يعتقد أنها ارتكبت في سنة ١٩٩٢م عندما سقطت مدينة بريدور، وما حولها من القرى، بيد القوات الصربية المدعومة من الجيش اليوغسلافي.

كما وُجد في المقبرة حزام لساعة يدوية مكتوب عليها تومو إيشيموفيتش، ويعتقد أنه أحد الذين قاموا بارتكاب الجريمة، وحفر المقبرة الجماعية، ووضع الضحايا فيها.

إلى ذلك، تجمع عدد كبير من المدنيين الصرب والبوشناق الذين عادوا مؤخراً للمنطقة بعد حصولهم على مساعدات من المؤسسات الإغاثية لإعادة بناء بيوتهم من جديد، وأعرب الكثير منهم عن رفضهم لبقاء مجرمي الحرب مطلقي السراح دون عقاب قانوني.

ويُذكر أن عدد ضحايا الحرب البوسنية (١٩٩٢/ ١٩٩٥م) يتراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ ألف قتيل ٩٥٪ منهم مسلمون. ■

أغلبية السويديين ضدّ حرب أمريكيّة في أفغانستان

كشفت استطلاعات للرأي - أجرتها جريدة اكسبريس الذائعة الانتشار والقناة الرابعة في السويد - أنّ غالبية السويديين يعارضون عملا عسكريًا أمريكيًا ضدّ أفغانستان، وأنّ النساء أشد معارضة لمثل هذا العمل المرتقب من الرجال.

وأوضح الاستطلاع أنّ ٦٥٪ من السويديين يعارضون انضمام السويد إلى حلف الناتو.

ويُذكر أنّ السويد دولة حيادية، وليست عضوا في حلف الناتو، وعندما دعا الاتحاد الأوروبي إلى ثلاث دقائق صمت في كل أوروبا؛ كتب جان غيلو الكاتب السويدي الشهير مقالة اتهم فيها أمريكا بأنّها الأكثر دمويّة في تاريخ الحضارة الانسانية، واعترض على الوقوف ثلاث دقائق صمت على اعتبار أنّ أوروبا لم تتخذ مثل هذه الخطوة عندما كان الأمر يتعلق بجرائم أمريكا في فيتنام واليابان وغيرها من العواصم التي أبادتها القوات الأمريكية في أوقات سابقة.

على الصعيد نفسه؛ لم تُسجّل في السويد حالات إلحاق أذى بالمسلمين الذين مازالوا يحظون بالاحترام الكامل إذ قام العديد من المسؤولين بزيارة مسجد أستكهولم المركزي، ومنهم وزيرة الاندماج منى سالين التي صرحت عقب زيارتها لمسجد أستكهولم المركزي بأنّ المسلمين ليسوا بحاجة إلى الخوف في السويد.

ومازال المسلمون يؤدون عباداتهم في مساجدهم بشكل طبيعي، وقد سُجلت حالات فرديّة في بعض المساجد، لكنها انتهت إلى توفير الشرطة الحماية لمسجد أستكهولم.

غير أنّ وسائل الإعلام السويدية، تخصص حيزاً كبيراً للاسلام والمسلمين، كما شرّحت بن لادن تشريحاً لم تحظ شخصيّة به في التاريخ المعاصر!■

في ذكراها السنوية الأولى:

القوى الفلسطينية تجدد عهد استمرار انتفاضة الأقصى

جددت القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية عزمها على مواصلة الانتفاضة والتصدي لقوات الاحتلال الصهيوني ومستوطنيه، معتبرة يوم ٢٩ سبتمبر، يوم دخول الانتفاضة عامها الثاني، يوم عهد على استمرار الانتفاضة والمقاومة حتى النصر.

وأوضحت هذه القوى، في مؤتمر صحفي عقده ممثلوها في مركز الإعلام الفلسطيني بمدينة البيرة للاحتفال بمرور عام على انطلاق الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠؛ أن وقف إطلاق النار الذي أعلنه رئيس السلطة ياسر عرفات لا ينطبق على فاعليات الانتفاضة الشعبية، وعمليات المقاومة في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م.

وتحدث في المؤتمر كل من: الشيخ حسن يوسف القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالضفة الغربية، وقيس عبد الكريم «أبو ليلى» عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ومروان البرغوثي - أمين سر اللجنة الحركية العليا لحركة فتح في الضفة الغربية.

وشدد المتحدثون على شعار «دحر الاحتلال» وإنجاز الاستقلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والسيادية، وعاصمتها القدس، وضمان حق عودة اللاجئين.

وقد دعا الشيخ حسن يوسف إلى مواصلة المقاومة ضد الاحتلال ومستوطنيه حتى يقر بالحقوق الوطنية المشروعة، واصفاً سياسة العزل التي بدأ الاحتلال تنفيذها بالعمل العنصري، والتطهير العرقي، مجدداً مبادرة كان أطلقها الشيخ أحمد ياسين وكتائب القسام، وتتضمن إخراج المدنيين من دائرة الصراع، بألا يتعرض الاحتلال الصهيوني للشعب الفلسطيني مقابل وقف المقاومة العمليات الاستشهادية التي قد تلحق الأذى «بمدنيين» صهاينة.■

السلطات الهندية تحاكم عدداً من قادة تحالف الأحزاب الكشميرية

تعرض بعض كبار قادة تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير ممن يقبعون في سجن كوت بهالوال في مدينة جامو، للاقتياد والمثول أمام المحكمة العسكرية في العاصمة سرينجار.

وأكد محمد يوسف مجاهد السكرتير الخاص للشيخ سيد علي الجيلاني زعيم المقاومة الكشميرية في بداية المحكمة أنه على الرغم من المعاناة والمعاملة الوحشية التي لقيها هو وزملاؤه من المعتقلين على أيدي جلاوزة سلطات الاحتلال الهندية إلا أنهم يتمتعون بمعنويات عالية، وقال: إن السجن مرحلة من مراحل التحرير، وجزء مكمل لصراعنا مع الاحتلال، ولن يضعف من عزيمتنا.

وفي سياق متصل؛ أدان «التحالف» اعتقال الزعماء والقادة السياسيين المعارضين للاحتلال الهندي في إقليم جامو وكشمير، وغيرهم من الناشطين السياسيين، مؤكداً أن المعتقلين يقبعون خلف قضبان السجن بتهم مزيفة، وأن من بينهم شيخ عبد العزيز عضو اللجنة التنفيذية للتحالف، وشيخ محمد أشرف صحرائي نائب أمير الجماعة الإسلامية في إقليم جامو وكشمير المحتل، ودكتور غلام محمد حبي، وسعد الله تانتري.

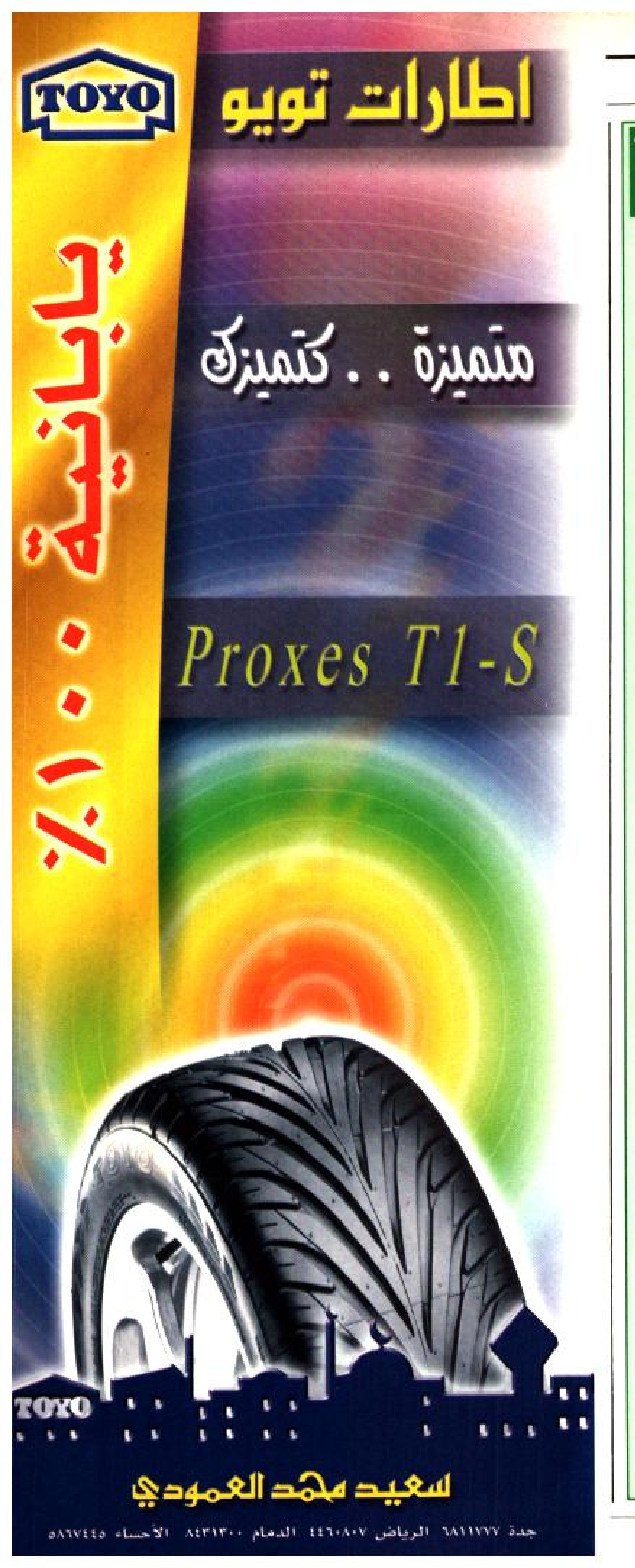
إلى ذلك، بدأ السجناء المعتقلون في سجن كوت بهالوال إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على رفض سلطات السجن إطلاق سراحهم بالرغم من أن المحكمة العسكرية أصدرت قراراً بإطلاق سراحهم لانتهاء مدة محكوميتهم.

وذكرت التقارير أن حالة ثمانية من المعتقلين المضربين عن الطعام سيئة جداً، ويعيشون فقط على تناول بعض الملح، وشرب الماء.■

قافلة مصعب بن عمير في شمال كينيا

في الفترة من ١٧ ربيع الآخر إلى ٢٥ ربيع الآخر ١٤٢٢، تحركت قافلة مصعب بن عمير الدعوية التي نظمتها لجنة مسلمي إفريقيا، ومقرها الكويت، نحو شمال كينيا عبر صحراء مترامية الأطراف، وخلال هذه الرحلة المباركة أسلم ٥٣ رجلاً وامرأة.

وتسكن هذه المناطق قبائل الغبراء التي كانت تدين بالإسلام قبل ٤٠٠ سنة لكن عباد الصليب استغلوا نقطة الضعف في هذه المجتمعات فأسسوا المدارس حيث التعليم من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية تحت إشراف الكنائس التي تقدم أيضاً اللقمة والدواء ليصرفوا المسلمين بهذه المنطقة عن الإسلام .. وقد فعلوا!■



في مجرى الأحداث
شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

زلزال «واشنطن» يهز نيجيريا!

جانب آخر من أحداث الرعب الأمريكية، لم يأخذ حظه من الانتباه، ربما لأن وقائعه دارت على بعد آلاف الكيلو مترات عن العاصمة الأمريكية في أدغال إفريقيا، وبالتحديد في مدينة «جوس» بوسط نيجيريا.

فقد ازدادت الأحداث الطائفية المتأججة في المدينة اشتعالاً عقب حوادث التفجيرات الأمريكية، وتحولت المدينة إلى أتون سقط فيه - وفق وكالة رويترز للأنباء - أكثر من خمسة آلاف قتيل خلال أسبوع واحد، وقال وزير النقل أوجو مديوكوي إن المصادمات الطائفية ازدادت تأججاً في أعقاب الهجمات على واشنطن ونيويورك.

فلم يتمالك أهل الشمال النيجيري من الأقلية المسيحية إقدام إدارة الإقليم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - استجابة لرغبة الأغلبية - فاجتاحوا المدينة وعاثوا فيها فساداً، وربما قدمت الحملة الإعلامية العدائية الضخمة ضد الإسلام في الغرب مزيداً من التأييد المعنوي للنصارى ليزيدوا من عدوانهم.

ما جرى في مدينة «جوس» ليس الأول من نوعه وإنما سبقته أحداث عنصرية مشابهة ضد المسلمين في مواقع أخرى ولنفس السبب - رغبة الغالبية المسلمة في الاحتكام إلى الشريعة - وبالتحديد في ولايات زمفرة وسوكوتو وكادونا وهي ولايات شمالية حيث تتركز الغالبية المسلمة وكان أكثرها إيلاماً أحداث ولاية كادونا التي سقط فيها في مايو من العام الماضي ٣٠٠ قتيل وقبل ذلك بثلاثة أشهر (فبراير) سقط ألف قتيل.

والذي يتوقف أمام دوافع هذه الأحداث وأرقام الضحايا فيها يكتشف بسهولة أنه ليس أمام طائفتين مختلفتين بل أمام جيشين متحاربين وبالأحرى أمام حرب أهلية أو حرب تطهير ديني لصد المسلمين وإرغامهم على التراجع عن التفكير - مجرد التفكير - في الاتجاه نحو شريعتهم!

الدولة من حيث عدد السكان هي دولة مسلمة لأن أغلبيتها مسلمون ولكن يجري عليها ما يجري على العديد من البلدان الإفريقية المسلمة التي خُطط لها بدقة وأحكام أن تُلقى مقاليد السلطة فيها في قبضة الأقلية المسيحية (القوية اقتصادياً وتعليمياً وعسكرياً) وبالتالي تصبح الكثرة العددية المسجونة خلف قضبان الجهل والفقر والمرض كثرة هشة لا قيمة لها!.

هكذا حدث.. فمنذ مطلع القرن العشرين وبعد إسقاط القوات البريطانية الغازية مملكة «سوكوتو» الإسلامية وفُرض الحكم الاستعماري على البلاد تم التمكين للمنظمات التنصيرية وفتح الباب لها للتحرك بطول البلاد وعرضها تحت ستار دعم مشاريع التنمية، وتمكنت هذه المنظمات تحت القوة العسكرية من امتلاك مفاتيح العلم والاقتصاد والسياسة في البلاد حتى أصبح النصارى يسيطرون على كل مؤسسات البلاد الحيوية بما فيها الجيش، وقد أضيفت إليهم مؤخراً مؤسسة الرئاسة بعد مجيء الرئيس أوباسانجو المسيحي القادم من الجنوب... وهو ما زاد المعادلة إخلالاً ضد المسلمين.

إن نيجيريا تعيش محرقة الحروب الأهلية والطائفية منذ استقلالها عام ١٩٦٠م، والمستهدف فيها على طول الخط هو الطرف المسلم بغية تذويبه وتشتيته والقضاء عليه.. وذلك الذي يجري في نيجيريا جرى مثله في بلاد إسلامية عديدة الغالبية فيها مسلمون ولكن لا حول لهم ولا قوة.. وما إثيوبيا وإريتريا وأوغندا .. وغيرها منا ببعيد.!■

ورطة الجنرال..
وولادة طالبان باكستانية

لا يختلف اثنان على أن الموقف الذي ورط النظام الحاكم في باكستان نفسه فيه أكثر من حرج، وأن الجنرال مشرف سيكون الخاسر الأكبر أياً كانت نتائج الحرب التي تنوي الولايات المتحدة شنها على أفغانستان. في الواقع كانت الولايات المتحدة صريحة في مخاطبة مشرف لدرجة لم تعهدها أي دبلوماسية في العلاقات الدولية مهما كان الفارق في مستوى الطرفين المتخاطبين. وإذا كان السؤال المطروح على طاولة الحوارات السياسية بين الولايات المتحدة وغيرها من الدول يتمثل في «هل أنتم معنا أم مع الإرهاب؟» فإنه اتخذ مع باكستان صيغة التهديد المباشر بإسقاط نظام الحكم فوراً إذا لم يقف إلى جانب أمريكا دون قيد أو شرط.



د. أسامة عبد الحكيم

لم تترك أمريكا الخيار للجنرال مشرف ليمسك العصا من الوسط. هنا وجد النظام الحاكم نفسه أمام خيار صعب للغاية، وكان عليه أن يتخذ قراراً فورياً ربما كان الأصعب في حياته. «إما أن تكون معنا أو تكون مع الإرهاب.» هذا ما كان يدور في رأس الجنرال عندما اتخذ قراره بالوقوف إلى جانب أمريكا لأنه إذا كان مع الإرهاب فسيعرض بلاده لغارات انتقامية بحجة دعمها للإرهاب، وسيعرض نفسه للسقوط. وهكذا كان وأعلن مشرف موافقته على كافة المطالب الأمريكية التي تلخصت في الآتي:

١ - تتعهد الحكومة الباكستانية بفتح حدودها البرية والجوية مع أفغانستان بوجه القوات الأمريكية والحليفة لها.

٢ - السماح للجيش الأمريكي وحلفائه ولرجال المخابرات الأمريكية بإقامة قواعد لهم داخل الأراضي الباكستانية.

٣ - توافق الحكومة الباكستانية على تخزين المواد الغذائية والحربية والذخائر على الأراضي الباكستانية.

٤ - تتعهد الحكومة الباكستانية بتزويد الجانب الأمريكي بأي معلومات استخبارية عن بن لادن وجماعته وعن حركة طالبان وقادتها وأعضائها وأماكن انتشارها.

٥ - إغلاق الحدود مع أفغانستان ووقف أي دعم لها.

٦ - إغلاق كافة معسكرات التدريب التابعة لحركة طالبان الموجودة على الأراضي الباكستانية.

مشرف برر اختياره «لأفضل الشرين» - على حد قوله - بأنه لمصلحة باكستان خاصة بعد أن هددته السفيرة الأمريكية في بلاده وندي تشمبرلين بأن «مصيره سيكون موضع بحث لدى الجانب الأمريكي في حال رفضه الموافقة على المطالب الأمريكية، وعلى العكس من ذلك ففي حال موافقته سيتم مساعدة باكستان وسيرفع الحظر الاقتصادي المفروض عليها»! معروف أن باكستان تعاني حظراً اقتصادياً وتقنياً غربياً منذ أن قامت بتجاربها النووية في صيف عام ١٩٩٨م. وما إن أعلن مشرف قبوله بالمطالب الأمريكية حتى رفعت الولايات المتحدة فعلياً الحظر المفروض على كل من الهند، وباكستان في خطوة وصفها السناتور الأمريكي سام براونباك - عضو لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأمريكي - بأنها «برهان للشعب الباكستاني على أنه من الأفضل له أن يكون على علاقة جيدة بالولايات المتحدة».

وتابع مشرف قوله إن عدم الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة «سيؤدي إلى إدراج اسم باكستان على لائحة الدول المساندة للإرهاب وبالتالي تعرضها لضربات انتقامية من الجانب الأمريكي مما قد يهدد وجودنا، كما أننا سنفقد حقنا في كشمير إلى الأبد».

ولم ينس مشرف تشبيه موقفه بموقف الرسول محمد ﷺ عندما عقد صلحاً مع كفار قريش في الحديبية، ولكنه لم يذكر أن هدف الصلح كان عقد هدنة مع عدو وليس تحالفاً ضد إخوة يشاطرهم شعبه الدين واللغة والأعراف والتقاليد والحضارة!

أما لماذا التركيز على باكستان في هذه المرحلة؟

هناك عدة أسباب حددت سياسة التعاطي الأمريكي مع باكستان في هذه المرحلة أبرزها:

١ - باكستان أهمية قصوى في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة وخاصة في العلاقة مع طالبان: فلباكستان حدود مشتركة مع أفغانستان تتجاوز ٢٥٠٠ كلم، لذلك تخطط الولايات المتحدة لاستخدام هذه الحدود لضمان نجاح أي عملية برية ضد طالبان.

٢ - تعتبر طالبان من صنيع النظام الباكستاني، لذلك فأرشيف المخابرات الباكستانية غني جداً بالمعلومات التفصيلية عنها، ولا غنى لأي عملية عن مثل هذه المعلومات.

٣ - شكلت باكستان رأس حربة في العمليات العسكرية الناجحة ضد الاتحاد السوفييتي السابق على الأراضي الأفغانية، لذلك تريد الولايات المتحدة الاستفادة من الخبرات العسكرية المتراكمة في شن الهجمات عبر الحدود مع التركيز على نفس نظام حرب العصابات الذي كان يستعمل سابقا دون إسقاط خيار الحرب التقليدية.

٤ - العمل بكل الوسائل على ضرب القدرات النووية الباكستانية ولا يستبعد تكرار تجربة قصف السفارة الصينية في بلجراد أثناء الغارات الجوية على صربيا السنة الماضية، ثم الاعتذار والتعويض، كما لا يستبعد استخدام طائرات أمريكية الصنع من قبل الهند أو الكيان الصهيوني لتحقيق الهدف ذاته.

٥ - وجود عشرات معسكرات التدريب على الأراضي الباكستانية لمنظمات تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية.

٦ - باكستان الدولة الوحيدة الآن التي تعترف بطالبان وتتبادل معها التمثيل الدبلوماسي.

موقف الجماعات الإسلامية

فور إعلان مشرف قراره أعلنت الأحزاب الدينية الرئيسة في باكستان معارضتها لهذه الخطوة. فقد أعلنت الجماعة الإسلامية - التنظيم الإسلامي الرئيس على الساحة الباكستانية - معارضتها واصفة قرار مشرف «بالخاطئ والخطير، ويسهم في تقسيم الشعب الباكستاني ويحرضهم على بعضهم البعض». أما مولانا فضيل الرحمن - رئيس جماعة علماء الإسلام - فقد



برويز مشرف

هدد بأن جماعته ستكون مضطرة للمقاومة في حال استخدمت الولايات المتحدة أراضي باكستان أو مجالها الجوي في حملتها ضد أفغانستان. ومعلوم أن جماعة علماء الإسلام تتمتع برصيد شعبي كبير إذ حضر مؤتمرها الأخير الذي عقد في أبريل الماضي ما يزيد على مليوني مندوب.

وأعلن الشيخ مولانا سميع الحق، أمير مجلس الدفاع الأفغاني الذي يضم مجموعات دينية وسياسية باكستانية كبيرة، عزمه القيام بتمرد شعبي في حال قيام الحكومة بالمشاركة في الحرب.

لم تكن الأحزاب الإسلامية الوحيدة التي تعارض التوجه الرسمي، فقد شاركتها الموقف أحزاب وتنظيمات شعبية ونقابات وبعض كبار ضباط الجيش وجهاز الاستخبارات السابقين.

من هنا فمن المتوقع أن يواجه مشرف أزمة داخلية تتمثل في رفض أغلبية الشعب الباكستاني مشاركة بلادهم في الحرب على جارة يشاطرونها الدين والنسب والروابط القبلية الأخرى (وفق استطلاع لمعهد جالوب لدراسة الرأي العام أعلن ٦٣٪ من الشعب الباكستاني تأييدهم لحركة طالبان). ولا يستبعد أن تتطور الصدامات مع الجيش والشرطة إلى حال عنف تغذيها الهند - العدو الرئيس لباكستان وربما الولايات المتحدة نفسها لتقسيم باكستان إلى دول عدة وإلغاء وجودها - وهذا هدف التحالف الروسي - الهندي القديم المتجدد. ومن عوامل الخوف من نشوب حرب أهلية في باكستان وجود عشرات الآلاف من قطع السلاح المنتشرة بين السكان ووجود ملايين اللاجئين الأفغان الذين يُعتقد أنهم سيهبون لنصرة إخوانهم.

كما يخشى من انقسام في الجيش وقوات الشرطة؛ خاصة وأن ضباطاً كباراً حذروا مشرف من أن الارتماء في أحضان أمريكا لن يفيده، مذكرين إياه بموقفها مع نواز شريف الذي فقد منصبه على يد مشرف ذاته عندما نفذ طلبات أمريكا وقام بوقف النار وسحب المجاهدين الكشميريين من مواقعهم بعد إنزالهم خسائر فادحة بالقوات الهندية على سفوح جبال الهمالايا في كشمير عام ١٩٩٩م. المصادر العسكرية الباكستانية تشير إلى أن أكثر من ٢٠٪ من أفراد القوات المسلحة من قبائل البوشتون وأن أكثر من ٢٠٪ كذلك من نسبة السكان في باكستان تعود إلى قبائل البوشتون، وهي القبائل التي تنتمي إليها طالبان، فهل يسكت أولئك على ما يجري؟

مصير الأسلحة النووية

يخشى المراقبون أن ينفلت زمام الأمر من يد الحكومة الباكستانية مما قد يؤدي إلى قيام انقلاب عسكري جديد ووصول أنصار طالبان إلى الحكم في إسلام أباد. هذا الأمر في حال حدوثه سيقلب موازين القوى رأساً على عقب وسيشكل كابوساً للغرب خاصة إذا استطاع هؤلاء الوصول إلى الترسانة النووية. لذلك حرصت الحكومة على طمأنة حلفائها على سلامة وأمن الأسلحة النووية ووسائل إطلاقها. ويقدر الخبراء عدد الرؤوس النووية الباكستانية بأربعين رأساً قادرة على ضرب أهداف في مدى متوسط (٣٠٠٠ - ٣٥٠٠ كلم).

خيراً يجدر بالملاحظة أن طالبان هي حركة لطلبة العلم الشرعي الأفغان الذين درسوا في المعاهد العلمية الباكستانية، هذه المدارس قامت بتخريج عشرات آلاف الطلبة الباكستانيين كذلك، يشاركون طالبان نفس الأفكار. فهل نشهد ولادة طالبان باكستانية؟ وهل يستطيع الجنرال الخروج بسلام من مأزق وضع نفسه فيه بمحض إرادته؟ ■

رسالة التعليمات لا تتعلق بعملية التفجيرات



قطب العربي

اعتبرت الولايات المتحدة أنها وقعت على دليل دامغ لإدانة عرب ومسلمين في أحداث التفجيرات الأخيرة ممثلاً في رسالة مكتوبة بخط اليد وصفت بأنها رسالة التعليمات الموجهة إلى الخاطفين، إلا أن المتفحص للرسالة يتأكد أنها ليست دليلاً :

فالبند الثالث عشر في الرسالة المذكورة يقول : تفقد سلاحك قبل الرحيل، غير أن السلطات الأمريكية لم تقل إن الخاطفين في التفجيرات الأخيرة كانوا يحملون سلاحاً باستثناء السكاكين التي وزعها عليهم طاقم الضيافة، بينما تعني كلمة السلاح بالنسبة للخاطفين المتفجرات والمسدسات وما شابه ذلك كما تضمنت الرسالة تعليمات أخرى لا تنطبق على الحوادث الأخيرة وهي تتعلق بالالتحام المباشر مع قوات الكوماندوز التي ستتدخل لمواجهة الخاطفين أو لإنقاذ الرهائن حيث تقول الرسالة: وعند الالتحام، اضرب ضرب الأبطال الذين لا يريدون الرجوع إلى الدنيا، وكبر فإن التكبير يدخل الرعب في قلوب الكافرين... وإذا ذبحتم، فاسلبوا من تقتلونه لأن ذلك سنة من سنن المصطفى ﷺ واحذروا أن ينشغل أحدكم بالسلب ويترك ما هو أعظم من الانتباه للعدو وخيانته».

ويلاحظ أن هذه التعليمات تتعلق بوقوع مواجهة مسلحة وتتحدث عن ضرب وسلب أمتعة ! ترى ماذا يفعل الميت بالأمتعة ؟!

كانت السلطات الأمريكية قد نشرت الرسالة المكتوبة باللغة العربية يوم ٢٠٠١/٩/٢٨م وقالت إنها عثرت على ثلاث نسخ منها فقد عثرت على نسخة في حقيبة عائدة لأحد الخاطفين، محمد عطا، بقيت في مطار بوسطن، وأخرى في سيارة متوقفة في مطار دالاس بالقرب من واشنطن! ولاندري كيف يمكن ترك رسالتين بهذا المعنى الأمر الذي يعني أن الرسالة ستكتشف بالتأكيد بعد التفجيرات بينما لم يترك أحد الخاطفين بياناً يوضح هدف الهجوم ومن وراءه، أما الرسالة الثالثة فكانت داخل هيكل الطائرة المخطوفة التي تحطمت في بنسلفانيا، ويبدو أنها كتبت على ورق غير قابل للاحتراق !!.■

تصدعات في التحالف الأمريكي - الباكستاني

إسلام أباد: ثاقب أعوان

بدت حكومة الجنرال برويز مشرف غير مرتاحة للحالة الأمريكية الأخيرة حول أربع على الأقل من القضايا المهمة التي إذا تركت بغير حل فإنها قد تعرّض مشاركة باكستان في التحالف للخطر.

وقد زار عسكريون أمريكيون إسلام أباد لإجراء مباحثات حول سبل التعاون المشترك بين الجانبين، إلا انه وحسب المصادر الرسمية الموثوقة فإن حكومة الجنرال مشرف قلقة من الموقف الأمريكي، والمحادثات بين الجانبين لا تحرز تقدمًا ملحوظاً مثلما كان متوقعاً في البداية، ومن ضمن مظاهر ذلك أن واشنطن ما زالت مترددة حول بعض القرارات المهمة عن العمليات العسكرية في أفغانستان، وطبقاً لأحد المسؤولين في الحكومة الباكستانية، والمشاركين في المفاوضات الأخيرة هناك أربعة أمور تعرقل مسيرة المحادثات بين الطرفين وهي:

- دعم الولايات المتحدة عسكرياً للتحالف الشمالي المعارض.
- الإشارات الأمريكية بضرورة استهداف الجماعات الدينية في باكستان.
- الرفض الأمريكي لتقنين العملية العسكرية في أفغانستان، أي (إصدار قرار آخر من الأمم المتحدة يجيز الهجوم على الأراضي الأفغانية).
- عدم مشاركة الدول الإسلامية في التحالف العسكري المحارب للإرهاب.

وما زال الجدل قائمًا حول الدعم العسكري الباكستاني للولايات المتحدة، كما أن هناك ضغطاً كبيراً على القيادة العسكرية في إسلام أباد لمراجعة موقفها لأن المعارضة الشمالية في أفغانستان المدعومة من قبل



الهند ستتسلم قريبًا دعماً عسكرياً كبيراً من التحالف الدولي، ومن غير الممكن لباكستان أن تدعم التحالف المعارض لإيصاله إلى كابول.

الجنرال مشرف من جانبه أكد أن العمليات العسكرية في أفغانستان مقتصرة على القواعد المستهدفة ولن تكون ذريعة لاستيلاء التحالف المعارض على الحكم.

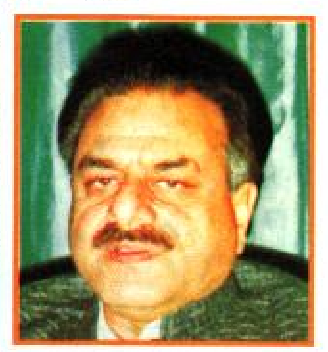
إلا أن الولايات المتحدة تحاول تطمين إسلام أباد بأن دعمها للتحالف الشمالي محدود جداً ولا توجد أي خطة أمريكية لإحلال التحالف محل طالبان، لكن المسؤولين الباكستانيين يحتاجون إلى تأكيد صارم من

وردةٌ... وبَعَر آرام

يتبادر إلى الذهن أن الجنرال حميد جل رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق علّق الجرس في عنق القط عندما أعلن أن صبيان شارون هم وراء الانفجارات الأمريكية الأخيرة.. وهذه شجاعة تُشهد للجنرال حميد، مثلما يُشهد له أنه أحد القلائل الذين حالوا، من قَبْلُ، دون أن تقع أفغانستان تحت سيطرة المخابرات المركزية الأمريكية التي حاولت شراء القادة الميدانيين الذين كانوا يقاتلون ضد الروس داخل أفغانستان.

لقد تحدث البريجادير محمد يوسف مدير شؤون أفغانستان في الاستخبارات العسكرية الباكستانية أثناء فترة الاحتلال الروسي لأفغانستان، في كتابيه (الجندي الصامت) و(فخ الدب)، عن ذلك الصراع الخفي بين الاستخبارات العسكرية الباكستانية والـ(CIA) من أجل توجيه المعارضة الأفغانية، وبيّن أن الجنرال أختر عبد الرحمن رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية قبل حميد جل قد دفع حياته ثمناً لموقفه الصلب في مواجهة المخططات الأمريكية.

ليست الشجاعة هي وحدها التي دفعت حميد جل ليعلن عن قناعته التي لم يعلنها أحد غيره ممن اعتادوا على أن (يَعرِفوا ويَحرِفوا) خوفاً وطمعاً.. ولكنها الوطنية والانتماء لدولته ولأمته..


الجنرال حميد جول

الجنرال حميد جل يدرك، مثلما يدرك كل صغير وكبير، ما الذي يعنيه لأمريكا وتل أبيب وجود سلاح نووي في باكستان... وكيف تنظران لهذا الأمر.. وكيف هددت الأخيرة، أكثر من مرّة، بتدميره، وكيف حاصرت أمريكا باكستان من أجله، وكيف تسعى كلتاهما، لأن يكون مصيره مثل مصير الصواريخ النووية في كازاخستان، أو المفاعل النووي العراقي..

والجنرال جل، مثله مثل كل الناس، يعرف المساعي الأمريكية للهيمنة على الجمهوريات الإسلامية المستقلّة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.. (تلك المنطقة التي لم يعد هناك من يهيمن عليها)...إلا أنه عرف، وهو أول الذين عملوا على إعادة السلام إلى طاجيكستان بعد الحرب الأهلية الدامية فيها، وأكثرهم جهداً وإصراراً على استتباب الأمن في تلك المنطقة.. عرف، قبل غيره، أسباب المساعدات السخيّة التي كانت الحكومة الأمريكية تقدمها للحكومة (الشيوعية) في طاجيكستان بيد، فيما كانت تحاول، باليد الأخرى، شراء بعض قيادات المعارضة.. ومعرفته تلك أعانته كثيراً على جعل الحكومة الروسية تتقبل مشاركة (الإسلاميين) في الحكومة الطاجيكية، بل وتصر على

واشنطن حول الموضوع.

ويخشى المسؤولون في الحكومة الباكستانية من أن التعاون مع الولايات المتحدة قد يؤدي إلى تعريض الأمن القومي الباكستاني للخطر، حيث إن الإدارة الأمريكية ستطالب لاحقًا إسلام آباد بكبت كل المنظمات الدينية في البلاد بالإضافة إلى الحركات الجهادية المناضلة في كشمير المحتلة، الأمر الذي يؤدي إلى اختلال أمني واضطراب كبير داخل باكستان نفسها، أما حظر حركة المجاهدين الباكستانية فقد ربطه المسؤولون الباكستانيون بالزيارة الأخيرة لمستشار الأمن القومي الهندي (برجس مشرا) لواشنطن حيث أكد عليها ضرورة تشديد الرقابة على الحركات المناضلة في كشمير.

وتعتقد إسلام آباد أن على الولايات المتحدة أن تطرح قضاياها في مجلس الأمن وتحصل على شرعية دولية قبل أي عملية عسكرية في أفغانستان. وفي اللقاء الذي جمع الجنرال مشرف مع السفيرة الأمريكية الجديدة لدى إسلام آباد (ويندي شمبرلين) شدد مشرف على ضمان إشراك الدول المسلمة المعتدلة في أي هجوم عسكري ضد الارهاب، وأخبرها أيضاً أن مهمة الحكومة الباكستانية في إقناع الآخرين بتوفير الدعم ستكون سهلة في حالة تكوين قوة دولية مشتركة، ويمكننا أن نسرد الشروط التي من المقرر أن تضعها باكستان أمام الولايات المتحدة في حالة تقديم الدعم اللوجستي لها:

- ضمان حفظ المصالح الباكستانية العليا: (سيادة الدولة - كشمير - القوة النووية).
- إشراك قوات الدول الإسلامية في التحالف وصبغه بلون دولي، الأمر الذي يقلل من المعارضة الشعبية لها.
- الحصول على شرعية الأمم المتحدة لأي عملية عسكرية.

وهكذا يبدو أنه برغم إعلان باكستان الدعم الكامل للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب إلا أن عراقيل بدت تظهر في طريق انضمام باكستان إلى التحالف، فالحكومة الأمريكية مترددة في إزاحة طالبان نظراً لافتقاد البديل؛ حيث إن التحالف الشمالي يعتبر امتداداً لروسيا لايمكن للإدارة الأمريكية أن تقبل به، أما الحكومة الباكستانية فقد أصبحت بين شقي الرحى: المطالب الدولية والمطالب الشعبية في الداخل.■

تلك المشاركة، رغم تذمر رحمانوف، وكريموف، و.. وكل الآخرين من تلك الـ(فات) الصغيرة التي تحكم الجمهوريات الإسلامية.

حميد جل يعرف أهمية باكستان في موقعها الجغرافي الذي يربط الصين بإيران، وما الذي يعنيه هذا الربط لأمريكا، وما الذي ستفعله بشأنه فيما لو وضع الجنود الأمريكان أقدامهم في أفغانستان.. ويعرف كذلك أهمية أفغانستان بأرضها الوعرة، وشعبها الأكثر وعورة، في حماية باكستان، أو في تدمير باكستان.. وهو يعرف كذلك كيف تنظر إيران إلى وجود قوات أمريكية على الأرض الأفغانية، أو قيام حكومة أفغانية عميلة لأمريكا. ويعرف فوق ذلك أهمية الموقع الجغرافي الباكستاني بالنسبة للخليج.

حميد جل الذي صنعت منه الحروب التي خاضتها باكستان جنرالاً مواطناً، فقاد الصراع المتعدد الجبهات في أفغانستان، لم يعلق الجرس في عنق القط عندما أعلن أن صبيان شارون هم وراء التفجيرات الأمريكية.. بل إنّه أمسك، قبل ذلك بأيام قلائل، القطَّ من خناقه عندما حذّر، عبر إحدى القنوات الفضائية العربية، الأمريكان من مخاطر الدخول إلى الأرض الأفغانية..

بقي أن يعرف القارئ العربي ماذا يعني اسم الرجل (حميد جُل).. أمّا حميد فهي كلمة عربية فصيحة تعني أن الرجل يستحق أن يحمدَ الناسُ أفعالَه، وأما (جل) فهي كلمة فارسيّة الأصل تعني الوردة الطيّبة الشذا... شكراً لك أيها الجنرال، وما أقلّ الورود في زمن البَعَر المنتن..■

عبد السلام السلامة

salameh1@hotmail.com



هل نحن مع الإرهاب أم ضـده ؟

اعوجاج ميزان العدل ورجحان كفته للظالم يكاد يكون السبب الوحيد في تأجيج الإرهاب .. والرد العنيف لايزيد الإرهاب إلا عنفـاً

أحمد صادق أمين

السؤال .. هل أنتم مع الإرهاب أم ضده؟! سؤال مجحف إذ إن هذا المصطلح فضفاض حمال لوجوه عديدة من التفسيرات والتأويلات بتعدد الثقافات والأعراق والشعوب ومن ثم الأفهام، ولا يوجد تعريف محدد متفق عليه وهو ما يطرح إشكالية معقدة إذا وضع الموضوع على بساط البحث، فهل ما يجري في أيرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت إرهاب أم لا؟ وإذا كان كذلك فمن هم الإرهابيون: الكاثوليك أم البروتستانت؟، هل ما يجري في الشيشان إرهاب؟ ومن هم الإرهابيون: الشيشان أم الروس؟ وهل الإرهابي في فلسطين هو الصهيوني الظالم أم الفلسطيني المظلوم؟ أليس علينا أن نحل الإشكال قبل أن نبني التحالف ومن الذي سيحل الإشكال هل هم الساسة أم الأكاديميون أم رجال الدين؟ وعلى ماذا سنعتمد: على مواثيق الأمم المتحدة أم على القانون الدولي أم على منطق الأقوى؟

هذه الإشكالية موجودة على أرض الواقع ولكنها غائبة في العقل الأمريكي، ويبدو أن الإرهاب هو كل ما خالف المصالح الأمريكية وحلفائها بغض النظر عن مكان الإرهاب وزمانه وظرفه (وهذا السحاب هو الذي جلب ذاك المطر). فلولا هذا المنطق الذي يغض الطرف عن إرادات وتطلعات الشعوب الأخرى لما وقعت أمريكا في هذه الحبائل ولما أصابها ما أصابها وهي تصر على هذا المنطق بفرضها لحلف ضد إرهاب تضع هي تعريفه ولا يقيم وزناً للآخر أو للشرائع الدولية ولا للعرف المتواضع عليه بين الشعوب.

فالفلسطيني ضمن الشرعية الدولية أرضه محتلة، ومشروع لمن احتُلت أرضه أن يقاوم بالقانون والعرف الدوليين وبمنطق التاريخ لكنه حين يقاوم يوصم أمريكياً بأنه إرهابي وحين ينتهك الصهيوني القانون الدولي ويكرس الاحتلال - بدعم من الإدارة الأمريكية بالمال لإقامة طرق التفافية على أراضي مصادرة لفقراء أبرياء وبالسلاح لقمعهم إذا فكروا بالمقاومة - فلا يعد هذا إرهابياً!.

لا يوجد على الأرض عاقل يقبل بقتل الأبرياء وترويع الآمنين وقطع الأشجار وتخريب البيئة، وكل الأديان والشرائع السماوية جاءت برسالة السلام إلى الإنسانية ودعت إلى الرحمة، وبها استهدت بعض القوانين والنظم الوضعية التي تواضعت عليها الأمم والشعوب فقننت لما يحفظ الأمن والسلم الدوليين وللشعوب حقها في الحرية والعيش الكريم، ولذا فلابد من محاربة الإرهاب أينما وجد وبمختلف أشكاله ومسمياته وعناوينه ولكن بعد أن يعقد لذلك مؤتمر دولي للتوافق على تعريف للإرهاب لا تستخدم فيه المصالح الفئوية ولا تمارس فيه الضغوط الاقتصادية ولا تقدم فيه مصلحة فئة على فئة ولا أمة على أمة، بميزان من العدل الذي لا يفاضل بين الناس على أساس تقديرات الترسانة النووية والأساطيل الجوية والبحرية.

إن اعوجاج ميزان العدل ورجحان كفته للظالم كونه أقوى هو السبب الرئيس ويكاد يكون الوحيد في تأجج الإرهاب. فالمظلوم يسير بنفسه ومن حوله إلى الهاوية حين يفقد الأمل في الإنصاف. وحين يكون منطق القوة هو سيد العدل فإن الكل يخطط لامتلاك القوة كل حسب قدرته وإمكاناته فالأسلحة النووية يراد بها إرهاب الخصم للخضوع لمطالب دولة معينة تحقق مصالح لشعبها، وترويع الآمنين وقتلهم يراد به إرهاب دولة ما لتحقيق مصالح يعتقدها الإرهابيون لهم أو لشعوبهم على القاعدة الميكافيلية: الغاية تبرر الوسيلة.

ويبقى السؤال قائماً أمام الحكومات: هل أنتم مع الإرهاب أم ضده؟ الإرهاب بالتعريف الأمريكي، موقف لا تحسد عليه تلك الحكومات التي نصح البعض منها الولايات المتحدة بتوخي الحذر. فالحملة على الإرهاب ربما ستوقف نشاطه حيناً لكنه سيعود بعد أن يتكيف مع الظروف الجديدة، وحين يعود سيكون أقوى وأعنف والعنف في مواجهة الإرهاب سيزيد من عدد مؤيديه ومسانديه، ولكن ما الحل ؟

الحل في إزالة أسباب الإرهاب ودواعيه ومسبباته، يعمل على ذلك دارسون ومفكرون وباحثون وأكاديميون من أنحاء كل العالم يضعون للعالم قواعد السلامة من حرب عالمية ثالثة تطل برأسها في مطلع القرن الحادي والعشرين، حيث تشير بعض المصادر المخابراتية إلى أن منظمات وصفت بأنها إرهابية حصلت على بعض الأسلحة الكيماوية والجرثومية. فهل سيغلب العقل منطق القوة؟ الجواب سيكون في الرد الأمريكي المنتظر.■

بعد هدوء العاصفة..

الكيان الصهيوني يخشى مراجعة الحساب

شكوك عميقة ونقاشات أمنية حول نوايا الولايات المتحدة وتوجهاتها المقبلة إزاء المنطقة


بوش - شارون .. لقاء قبل العاصفة

في الأيام الأولى التي أعقبت تفجيرات واشنطن ونيويورك، لم يخف كثير من السياسيين الصهاينة غبطتهم بما حصل، ورغبتهم في استثماره إلى الحد الأقصى لتحقيق جملة مكاسب في صراعهم مع الفلسطينيين والعرب ومع الإسلام الذي حرصوا على تحميله مسؤولية ما جرى، ولكن سرعان ما تغيرت نظرتهم للحدث، وبدأ العديد من السياسيين والإعلاميين في طرح تخوفاتهم من أن يكون لانفجارات واشنطن ونيويورك انعكاسات سالبة على الكيان المحتل لا سيما بعد أن تخرج الولايات المتحدة من وقع الصدمة وتبدأ مرحلة مراجعة الحساب والبحث عن إجابة لتساؤلات مهمة : لماذا استهدفت أمريكا دون غيرها؟ ولماذا كل هذا الغضب إزاء السياسات الأمريكية ؟

عاطف الجولاني

صحيفة يديعوت العبرية قالت إن المواطن الأمريكي بدأ بالفعل يطرح مثل هذه التساؤلات، وهو ما عبرت عنه نتائج استطلاع للرأي أجري في الولايات المتحدة قبل أيام وعزا فيه ٢٠ ٪ من الأمريكيين سبب الهجمات للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية، فيما أظهر استطلاع آخر للرأي أجراه معهد جالوب لصالح شبكة (سي.إن.إن) أن ٦٣٪ من الأمريكيين يرون أن على الولايات المتحدة أن تكون محايدة إزاء الصراع في المنطقة.

ويدرك الصهاينة أن هذه الأرقام ستتزايد بصورة كبيرة في الفترة القادمة، فالأمريكيون - المشغولون في هذه الفترة بمسألة واحدة، هي «الانتقام» و«استعادة هيبة الدولة» - سرعان ما سيبدؤون بطرح العديد من التساؤلات المهمة، وهو ما أكده د. جريجوري جوس الخبير السياسي الأمريكي في شؤون المنطقة ومدير برنامج دراسات الشرق الأوسط في جامعة فيرمونت الأمريكية، الذي قال إن أربعة ملفات ستكون مطروحة بقوة على طاولة البحث لدى الأمريكيين بعد أن تهدأ قرقعة السلاح: الأول يتعلق بالسياسة الأمريكية تجاه العراق والتي ثبت فشلها خلال فترة ولاية كلينتون، والثاني يتعلق بالموقف من سورية وإيران، والثالث بتعريف الإرهاب ومن هو الإرهابي، أما الملف الرابع والأهم فيتعلق بالسياسة الواجب اتباعها تجاه القضية الأصعب.. القضية الفلسطينية. ومع أنه لم يحدد حجم التغير الذي يمكن أن يطرأ على السياسة الأمريكية تجاه القضية، إلا أنه توقع أن يحدث تغير ملحوظ عليها، وهو ما لن يرغبه شارون الذي عبر صراحة عن انزعاجه من الضغوط التي مارستها الإدارة الأمريكية خلال الأيام الماضية على حكومته وعلى السلطة الفلسطينية من أجل تهدئة الأوضاع كي تتفرغ أمريكا لترتيب أمور تحالفها الدولي دون منغصات.

اللواء عوزي دايان مستشار الأمن القومي الصهيوني اجتمع مع ضباط كبار لإجراء نقاش حول تقييم الوضع الاستراتيجي في أعقاب الهجمات في الولايات المتحدة والتغييرات المتوقعة على السياسة الأمريكية في المنطقة، وحللوا التأثيرات المحتملة للخطوة الأمريكية.

ووفق ما رشح عن هذا الاجتماع، فإن السيناريوهات التي عرضت دلت على الشكوك العميقة عند الصهاينة في المرحلة الحالية إزاء نوايا الولايات المتحدة في المنطقة. وقالت هذه المصادر إن «الخوف الأساسي هو مطالبة اسرائيل بتنازلات سياسية» وفي حال استمر أمد الحرب المتوقعة ضد أفغانستان، وأدى ذلك إلى تهديد استقرار بعض الأوضاع العربية، فإن الولايات المتحدة التي تخشى من مثل هذه التفاعلات قد تفرض تسوية سريعة من أجل الحيلولة دون فلتان الأوضاع. كما عبر المجتمعون عن قلقهم من مساعي الإدارة الأمريكية استقطاب وتقريب دول عربية وإسلامية وصفتها بـ «الارهابية» كسورية وإيران.

استبعاد من التحالف

ومن المسائل التي أثارت غضب الصهاينة وانزعاجهم في آن واحد، استبعاد الإدارة الأمريكية مشاركة معلنة لهم في التحالف الدولي. رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية عاموس مالكا علق على ذلك بالقول: «من الواضح تماماً الآن أنه من أجل تنفيذ عملية عالمية تضم كل دول الشرق الأوسط وأوساط إسلامية وعربية، أفترض أنهم لن يطلبوا منا أن نكون في جبهة الحرب، ولكن قد يطلبون منا أن نكون وراء الكواليس». وقالت مصادر سياسية إن الولايات المتحدة تريد الحفاظ على مسافة بينها وبين تل أبيب في هذه المرحلة، وأشارت في هذا السياق إلى خلو القائمة الأمريكية التي ضمت ٢٧ منظمة «إرهابية» من منظمات كحماس والجهاد الإسلامي وحزب الله. وأضافت المصادر أن حكومة شارون بعثت رسالة إلى الإدارة الأمريكية تتضمن طلباً بإدخال هذه الحركات إلى القائمة السوداء.

تل أبيب القلقة من مراجعة الحساب في أمريكا بعد هدوء العاصفة، قامت بتوسيط أصدقائها في الكونجرس الأمريكي للتأثير على التوجهات التي سيتم تبنيها في المرحلة القادمة، ومن غير الواضح نجاحها في إقناع الأمريكيين باستمرار سياساتهم الحالية التي يرجح أن تعود عليهم بالكثير من الأضرار في حال استمرارها ■



وماذا بعد الرعب؟

قراءة في علاقة الغرب بالإسلام وكيف يكون المستقبل

كان للموقف المبادر والسريع من الجمعيات الإسلامية الأمريكية سواء بالإدانة السريعة لتفجيرات نيويورك وواشنطن، ثم الطريقة التي تصرف بها قادة المسلمين في أمريكا وقيامهم بما يمليه عليهم الواجب الشرعي والإنساني، كان لذلك أثر كبير في تخفيف حدة العداء الذي سببته بعض المظاهر النادرة للشماتة ممن اختلطت لديهم مشاعر الغضب من الإدارة الأمريكية التي تمارس سياسة منحازة كل الانحياز ضد المصالح العربية والإسلامية خاصة فيما يتصل بفلسطين.

وكان موقف الحركات الإسلامية وقادتها في جميع دول العالم وفي مقدمتهم الإخوان المسلمون - الذين سارعوا بإدانة الحادث فور وقوعه، ثم للبيان الذي وقع عليه قادة إسلاميون عديدون وطالب بعدم التسرع في إدانة طرف قبل التحقيق العادل حتى لا تتأثر علاقة الغرب وأمريكا بالعالم الإسلامي -، كان لهذا الموقف أثر كبير في تصحيح الصورة أمام العديد من الناشطين الإسلاميين حول علاقة الإسلام والحركات الإسلامية بالغرب الأوروبي وأمريكا.

لقد أعاد الحادث إلى الأذهان العلاقة الملتبسة بين أمة الإسلام التي ظهرت كأثر لهذا الحادث متهمة في أقدس مقدساتها وهي عقيدتها وبين أمريكا خاصة والغرب عامة.

لقد تطورت هذه العلاقة على مدار ألف وخمسمائة عام بل يزيد منذ سنوات الاحتكاك الأولى قبل الإسلام ثم غزوات الرومان واحتلالهم للمشرق كله تقريباً، ثم جاء ظهور الإسلام ليعيد التوازن إلى العلاقة ويحرر شعوب الشرق من الاحتلال الروماني ويعطيها الحرية فتعتنق العقيدة الجديدة مع احتفاظ أقلية فيها بعقيدتها المسيحية تعيش في ظل تسامح الإسلام حتى يومنا هذا وتتحرر من اضطهاد الكنيسة الرومانية الغربية، وفتح الإسلام جنوب أوروبا من شاطئيه في الأندلس وفي البلقان. ثم كان التردي والانحطاط الذي أصاب العالم الإسلامي مما جعله عرضة للغزو والاحتلال، وجثم الاحتلال على أنفاس الأمة الإسلامية فترات طويلة ولم يتركها إلا ممزقة سياسياً، متخلفة اقتصادياً، منهوبة الثروات، وأخطر من ذلك تشويه عقيدتها وشريعتها، فقد نحيت الشريعة الإسلامية وأصبحت محلاً للاتهام بواسطة أبنائها، وصارت هناك نخبة متغربة تفكر بعقول الغرب وتعمل لربط أمة الإسلام بالمصالح الغربية وتمييع حضارتها ومسخ هويتها.

هذه التطورات تركت رواسبها على الجانبين مما يصعب معه رسم تصور للمستقبل دون معالجتها، والاعتراف صراحة بإيجابيات وسلبيات هذه الفترات التاريخية، ولا ننسى هنا أن بابا الفاتيكان لم يعتذر عند زيارته لسورية عما سببته الحملات الصليبية من دمار وإزهاق أرواح.

تفرقة بين جهتين

لقد ساهم الحدث الكبير في التفرقة في

د. عصام العريان

الاتجاه الإسلامي بين ما يمكن أن نسميه «حركة إسلامية مسؤولة»، وفصائل لا تتمتع بمزية المسؤولية، فالأولى تنظر إلى مقاصد الشريعة ومصالح الإسلام والمسلمين وتضعها في إطار سياسة شرعية طويلة المدى، والثانية تنظر تحت أقدامها فقط، ولا تعتد إلا بردود الأفعال الانفعالية ولا تستفيد من تجاربها أو تجارب الآخرين، الأولى هي تيار الوسطية والاعتدال الذي تقوده جماعة الإخوان المسلمين، والثانية هي تيار التشدد والغلو الذي ينتظم جماعات صغيرة عالية الصوت حادة النبرة أثبتت أحداث العقدين الأخيرين أنها ألحقت بممارساتها أكبر الضرر بمسيرة الحركة الإسلامية عامة، وبصورة الإسلام في العالم سواء تلك التي تمارس العنف أو هذه التي تبرره وتقدم له الأعذار والتفسيرات.

ويأتي الموقف من الغرب وأمريكا نتيجة لرؤية كلا الاتجاهين، فبينما يتبنى الاتجاه الأول موقفاً ناصحاً محاوراً للغرب يريد منه أن يصحح موقفه من أمة الإسلام وأن يتركها تحدد مستقبلها بأيدي أبنائها، ويجاهد بكل السبل لرفع الهيمنة الغربية عن مقدرات العالم الإسلامي داعياً لتعاون متكافئ في المستقبل، وهناك ملايين من المسلمين الذين يعيشون في بلاد الغرب يتبعون هذه المدرسة الفكرية وهم في بلاد الغرب يحترمون قوانينها ونظمها ويحافظون فيها على دينهم ويؤثرون في المجتمعات الغربية ولا ينعزلون عنها، كان للاتجاه الآخر موقف مختلف ينطلق من رفض الغرب جملة واحدة دون تمييز، ورفض التعايش معه حتى على مستوى العالم، وهو لا يحترم إذا عاش في بلاده أي ضوابط بل يصرح برغبته في تدميره والانتقام منه بكل صورة من الصور.

وينسى هؤلاء أن أي قراءة لنصوص الشريعة أو تاريخ المسلمين مع الغرب ومع الآخرين لا تنطق أبداً بمفاهيمهم المغالية، وأنهم يقعون في تناقضات شديدة.

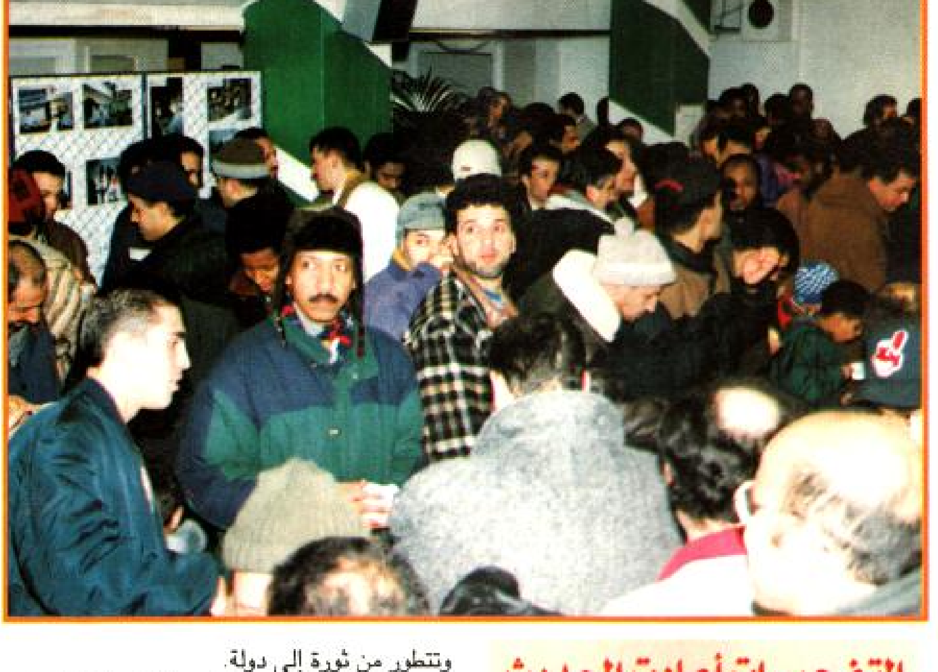
هناك اتجاه في الغرب يدفع نحو صدام قادم بين العالم الإسلامي والغرب تبناه إيديولوجياً «صمويل هنتنجتون» في رؤيته عن «صدام الحضارات» وتغذيه دوائر صهيونية وبروتستانتية يمينية متعصبة تؤمن بأقاويل توراتية حول معركة «هرمجدون» ويتبناه البعض في الدوائر السياسية والاستراتيجية بواعز من ضرورة وجود عدو تتجه إليه الحشود فإن لم يكن موجوداً فلتوجده.

الصورة إذن قاتمة وموحشة: رواسب تاريخية لم يتم الاعتذار عنها ولا يبدو في الأفق بوادر اعتذار حيث لا قرار تاريخياً بترميم العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي، وصراع حضاري قائم على أرض فلسطين يقف الغرب فيه منحازاً ضد الحق العربي والإسلامي، وإصرار على ربط الإسلام ديناً وعقيدة بالإرهاب.

إن الوقوف العالمي ضد العنف والإرهاب أياً كان مصدره يتطلب - حتى تكون له مصداقية - أن يسعى إلى وقف آلة العنف الصهيونية التي تذبح الشعب الفلسطيني ليل نهار ووقف العنف البشع من بعض الحكومات ضد الحركات الإسلامية المسالمة في صورة محاكمات عسكرية للمدنيين واعتقالات عشوائية للمئات، وعلى الأقل رفع الدعم عن الحكومات التي تمارس ذلك، أو الضغط من أجل الحريات العامة لتتمتع كل التيارات بحقوق متساوية في التنظيم والتعبير وتداول السلطة بصورة سلمية، وإلغاء ما يسمى بقائمة الدول الراعية للإرهاب، وبدء صفحة جديدة في العلاقات مع العالم الإسلامي كله في إطار هدف واضح هو التعايش السلمي، واستراتيجية ثابتة هي حوار الحضارات والتفاعل فيما بينها لتحقيق التعاون وأن العالم يتسع لأكثر من أمة قوية تتدافع فيما بينها في



للأقليات [illegible] المخططات [illegible] ضد المسلمين



سلام وتعاون على الخير حيث يقول الله تعالى: ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣) ﴾ (الحجرات) وقوله تعالى: ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ (البقرة: ٢٥١).

الوقوف ضد الإرهاب يحتاج إلى تحديد واضح لمفهوم الإرهاب كيلا يختلط بحقوق إنسانية أخرى كالدفاع الشرعي عن النفس، ومقاومة الاحتلال ورد العدوان.

والوقوف ضد الإرهاب عالمياً يحتاج إلى آليات واضحة، فلا يعمل الجميع وفق أجندة أمريكية بحتة تحدد من الإرهابي وما الدول الراعية للإرهاب وكيفية التعامل مع الإرهابيين وطريقة محاكمتهم.

إن هناك فرصة تاريخية لتصحيح العلاقة بين الغرب وبين العالم الإسلامي، هذه الفرصة قد تضيع إذا اندفعت أمريكا نحو الانتقام وستفقد التعاطف الإسلامي إذا هاجمت أفغانستان دون تقديم أدلة كافية؛ خاصة أن زعيم طالبان صرح بإمكانية تقديم أسامة بن لادن إلى المحاكمة فور تقديم أدلة كافية.

علاقة مستقبلية

إن علاقة أمريكا والغرب بالعالم الإسلامي في المستقبل ستحددها قضايا حالة وشائكة في مقدمتها:

- وضع الجاليات المسلمة في أمريكا والغرب وطريقة التعامل معها.
- التحقيق العادل المنصف في التفجيرات وإظهار الحقائق كاملة وأدلة الاتهام لأي طرف كان.
- الموقف الغربي والأمريكي من العدوان الصهيوني المستمر والمذابح المنصوبة للشعب الفلسطيني.
- الدعم المستمر والدائم لحكومات مستبدة في العالم الثالث.
- احترام حقوق الشعوب الإسلامية في تطبيق شريعتها الإسلامية.

التفجيرات أعادت الحديث عن العلاقة الملتبسة بين أمة الإسلام. التي ظهرت متهمة في أقدس مقدساتها. وبين أمريكا خاصة والغرب عامة

وقد ساهم الحديث في التفرقة بين حركة إسلامية مسؤولة وفصائل لا تتمتع بمزية المسؤولية

١٠ محطات مهمة في إطار العلاقة

إن المراقب المتتبع للأحداث منذ عقدين من الزمان لا يمكن أن يغفل هذه المحطات في علاقة الغرب بالعالم الإسلامي. فبعد أن كانت هناك صحوة إسلامية جارفة في النصف الأول من القرن العشرين وكانت بصدد تسلم مقاليد الأمور بصورة طبيعية في إطار حركة التحرر الوطني من أجل الاستقلال وكانت تغذيها الروح الإسلامية كما حدث في مصر والجزائر والسودان، سعت الحكومات الغربية وبالذات أمريكا لسرقة جهود الحركة الإسلامية باصطناع انقلابات عسكرية بدأت في سورية والعراق ثم مصر وامتدت إلى كافة بقاع العالم الإسلامي، وتم الزج بالآلاف في السجون والمعتقلات وتعليق المئات على أعواد المشانق أو قتلهم في أقبية السجون، وظن الجميع أن الهاجس الإسلامي قد انتهى إلى غير رجعة وأنهم في مأمن من أي تطورات مزعجة، وإذا بالأمور تتطور إلى اتجاه آخر حيث كانت هذه المحطات

(١) ثورة في إيران تقلب الموازين وتستمر وتتطور من ثورة إلى دولة.

(٢) إنفاق مئات الملايين بل لعلها المليارات على رصد وتحليل ودراسة الحركات الإسلامية في العقد (١٩٨٠-١٩٩٠) خاصة في بلاد ذات أهمية مثل مصر وتركيا.

(٣) إجهاض الجهاد الأفغاني الذي حطم الإمبراطورية الثانية في العالم، عن طريق تدخل المخابرات الأمريكية مباشرة أو بالواسطة.

(٤) تشكل حركة جديدة هي طالبان لترث ثمار الجهاد بدعم من المخابرات الباكستانية تطبق الإسلام وفق التفسير الشائع في البلاد حسب تفسيرات «المولوية» دون خبرة سابقة ولا عمل حركي سابق ولا احتكاك مع العالم، ويتم تشويه صورتها إعلامياً ودفعها لمزيد من التشدد.

(٥) انقلاب الإنقاذ في السودان، وها هي دولة إسلامية سنية هذه المرة تتولى مقاليد الحكم فيها حركة إسلامية ذات تاريخ وخبرة، والسودان يبشر بمخزون نفطي كبير لم يتم استخراجه بعد مما يؤهله لدور كبير في أفريقيا والعالم العربي والإسلامي.

(٦) انتخابات حرة في الجزائر تسفر عن فوز كبير للجبهة الإسلامية للإنقاذ التي كادت تتسلم الحكم في بلد نفطي، قبلي حر له تاريخ ثوري ناصع، يحتل موقعا جغرافياً استراتيجياً على مشارف أوروبا، وإذا تسلمته حركة إسلامية فسيكون الدور التالي على الشمال الأفريقي كله.

وإذا بتدخلات المخابرات تدفع الجيش للانقلاب على الديمقراطية ويتم إزهاق عشرات الألوف من الأرواح.

(٧) اندلاع العنف المدمر الذي انساقت له حركات إسلامية عدة في أكثر من بلد إسلامي في مواجهة مدمرة مع أنظمة تملك كل وسائل البطش وكانت مواجهة غير متكافئة معروفة نتيجتها سلفاً، وكانت النتيجة: تشويه صورة الإسلام في بلاد المسلمين وصرف العديد من الناس عن الإسلام وحرق كل إمكانية لوجود تفاهم بين الحركة الإسلامية المعتدلة و النظم الحاكمة.

ولقد انتقل العنف بصورة مريبة إلى خارج أرجاء العالم الإسلامي، وتبقى أسئلة كثيرة حائرة: لماذا هذا العنف خاصة العشوائي؟ ولمصلحة من يلصق بالإسلام والمسلمين؟ ومن وراءه؟ ولأي هدف تتم هذه العمليات؟

(٨) وفي إطار الرصد نجد أنه وللمرة الأولى بعد ٢٥ عاماً من الجهاد السياسي وصل الزعيم الإسلامي البروفيسور نجم الدين أربكان إلى سدة رئاسة الوزراء في تركيا، النموذج الذي أراد الغرب تسويقه في العالم الإسلامي لتحقيق عدة أهداف منها: الفصل التام بين الشريعة والحياة العامة، واعتماد النظام العلماني الكامل الذي يرفض الدين، والالتحاق بالغرب في أحلاف عسكرية، وتبني نموذج الحياة الغربي حتى في اللباس، وهكذا وبعد ما يزيد على ثلاثة أرباع القرن إذا بمسلم متدين يتبنى عكس كل هذه الأطروحات يصل إلى الحكم ويسعى إلى تنفيذ برنامج طموح فور وصوله بتشكيل مجموعة الدول الإسلامية الثماني مما زاد الانزعاج لدى الغرب.

(٩) وتبقى محطة مهمة وخطيرة لأنها تصب في النهاية في تحطيم جوهر الترتيب الغربي وهي تحرير جنوب لبنان دون تنازلات لصالح المشروع الصهيوني، ثم انتفاضة الأقصى المباركة التي تحولت إلى مرحلة جديدة حققت لأول مرة توحيد الهدف: دحر الاحتلال، وتوحيد الصف الفلسطيني: إسلامي ووطني وقومي، ودمج السلطة مع الشعب في معركة واحدة، أسفرت حتى الآن عن إسقاط اتفاقات أوسلو وميتشيل وتينيت، ولأول مرة تدرك الحكومات العربية الصديقة لأمريكا حجم الانحياز الأمريكي للعدو الصهيوني وأن الإدارة الجمهورية الجديدة أسفرت عن التحيز الأمريكي في طريقة تعاملها مع العرب.

(١٠) وأخيراً المحطة التي تقلق الدوائر الغربية وهي تنامي أعداد وتأثير واندماج الأقليات المسلمة في البلاد الغربية، فها هي التجارب لتوطين الدعوة والتعامل كمواطنين وليس كغرباء في أمريكا وفرنسا تحقق نجاحات كبيرة يمكن أن يحذو حذوها البقية الباقية في بلاد مثل اسكندنافيا وإنجلترا وأسبانيا، مما يجعل لهذه الأقليات نفوذاً كبيراً في صنع القرار خاصة إذا تحقق أمران:

- اندماج المسلمين الأصليين من أهل البلاد مع هؤلاء القادمين من الشرق.
- حل مشكلة الهجرة واللجوء بما يحقق زيادات سنوية في أعداد المسلمين.

ما الذي يخشاه الغرب؟

إن الغرب يخشى عدة أمور:

- بروز قوة جديدة فتية تعيد دورة حضارة أخرى مما يهدد الحضارة الغربية في جوهرها (لاحظ تصريحات بوش عقب الأحداث وتصويره العمليات الإرهابية بأنها اعتداء على نموذج الحياة الأمريكي: حريات - ديمقراطية - حضارة..إلخ).
- وحدة العالم الإسلامي حيث يمتلك ثروات هائلة بجانب القوة الروحية مما يجعله مهيأ لقيادة العالم إذا امتلك النظم الإدارية، والتطور السياسي، وتخلص من مشاكل الحدود الجغرافية، وقضى على الاستبداد السياسي وهذا يمكن أن يتسارع ويتحقق في نصف قرن أو قرن من الزمان.
- تهديد المصالح الغربية المتمثلة في تدفق النفط بأسعار رخيصة، وحرية التجارة التي تعني احتكار الأسواق العالمية لصالحهم، وفرض نمط الحياة الغربي في العالم كله: مخدرات، جنس، شذوذ، تحطيم الأسرة، تدمير المرأة وتحويلها إلى سلعة تجارية، حرية الدعارة... إلخ.
- امتلاك دولة أو دول لا تسير أو حتى تسير في الفلك الغربي لترسانة مسلحة قوية تتيح لها الخروج من دورة الفلك الأمريكي وامتلاك حرية القرار السياسي والاستراتيجي.

وهذا التهديد للغرب يأتي في المقام الأول من العالم الإسلامي ثم الصين ثم من داخل الغرب نفسه حيث تتفاوت المصالح بين أمريكا من جهة وأوروبا من جهة أخرى، وكذلك بين اليابان من جهة والآخرين، كما أن روسيا لها موقف مختلف.

هناك فرصة تاريخية لتصحيح العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي.. قد تضيع إذا اندفعت أمريكا نحو الانتقام

ما واجبنا الآن؟

إن التفاعل مع الأحداث يفرض نفسه على كل مسلم وهو واجب شرعي عليه فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، والمسلمون جميعاً كالجسد الواحد إذا أصيب منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وأول واجباتنا هو الوقوف بجانب كل مسلم يتعرض للعدوان وأن نمنع الظلم الذي يتعرض له المسلمون في جميع أنحاء العالم وأن يتم تشاور على كل المستويات لتحديد ما يمكن أن نفعله مثل:

- نشر الوعي بالأحداث مع متابعتها باستمرار في المحيط حولنا.
- الدعاء للمسلمين والقنوت في كل الصلوات حيث إن هناك حرباً معلنة الآن وشيكة الوقوع سيتعرض لها المسلمون في أفغانستان وقد يتعرض لها غيرهم.
- دعم المسلمين في كل بلد يتعرض للعدوان بما نستطيع.
- واجب إزاء الذين يعرِّضون المسلمين للمخاطر بسبب تصريحات أو تصرفات هوجاء بالنصح والإرشاد والحوار والإقناع وعدم تقديم تبريرات لأعمالهم أو الرضا عنها أو تقديم أي دعم لمثلهم.

وثاني واجباتنا: ألا يشغلنا الحدث الهائل عن واجباتنا الدائمة والسعي الحثيث للتخلص من الاستبداد والديكتاتورية، ومقاومة التخلف والانحطاط، وإصلاح الأخلاق ونشر الفضيلة، وإحياء القيم الإسلامية وصناعة الحياة في كل المجالات وفق نظام الإسلام، وأن نستمر في عملنا الطبيعي لإصلاح نفوسنا ودعوة غيرنا والعمل لوحدة العالم الإسلامي.

وثالث واجباتنا: أن نفكر في رؤية كيف نفشل المخطط الغربي ضد الإسلام والمسلمين، وأن نحلل الأوضاع في الغرب وأن نتفهم أن الغرب ليس كتلة صماء وأن المصالح كما تجمعه ضدنا فهي قادرة على تفريقه وتمزيقه كذلك: ﴿تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾ (الحشر١٤) وهذا دور يجب أن يقوم به عدة جهات:

(١) الأقليات الإسلامية في الغرب، وعليها أن تستمر في توطين أنفسها وتثبيت أقدامها وتقديم الإسلام بصورة حضارية وأن تصبر على ذلك وأن تتعامل بحكمة مع العاصفة الحالية.

(٢) الحكومات الإسلامية التي تتبنى النموذج الإسلامي، ودعم الدعوة لحوار الحضارات والعمل لتنفيذ ذلك على كل المستويات.

(٣) الحركات الإسلامية في الشرق والتي لها امتدادات في الغرب وتسير على نفس الفكر والاتجاه مطالبة بفتح حوارات مع عدة جهات في الغرب خاصة الباحثين والأكاديميين ومراكز التفكير التي تشكل خلفية القرارات، وكذلك وسائل الإعلام وتبني خطاب يساعد على تخفيف الاحتقان ويجهض المحاولات الصهيونية لزرع الشقاق وإشعال الفتن.

(٤) الباحثون في العلوم السياسية والاستراتيجية الذين يشاركون في مؤتمرات وندوات حول الأحوال في منطقة العالم الإسلامي، ولابد لناشطين إسلاميين من السعي للمشاركة في هذه الحوارات لنقل الصورة الصحيحة عن الإسلام.

(٥) كل المهنيين الذين يشاركون في مؤتمرات عالمية في تخصصاتهم كالطب والهندسة والقانون وغيرها خاصة الأسماء الكبيرة التي برزت في مجالات تخصصها كأحمد زويل وذهني فراج وهشام شرابي ومأمون فندي وغيرهم.

هذه مقترحات لعلها تجد تعليقات وحوارات حتى تخلص منها إلى أجندة عمل ينطلق بعدها التنفيذ والله الموفق والمستعان، والحافظ من كل الشرور.■

فتش عن كيسنجر



يقول إدواردو جاليانو الكاتب الأمريكي اللاتيني المعروف إن هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هو الشخص الذي يقدم الدعم والإلهام للإرهاب في كثير من أنحاء العالم. ويضيف: «أرى أن يقصف كيسنجر قبل أي إنسان آخر». ويواصل جاليانو قائلا: «إن الذين قتلوا الناس في البرجين التوأمين وقتلوا مائتي ألف إنسان في جواتيمالا لم يكونوا من المتطرفين المسلمين إنما قتل هؤلاء الناس الإرهابيون الذين تلقوا الدعم من الإدارات الأمريكية السابقة». جاليانو الذي اشتهر في كثير من بلدان العالم من خلال كتبه المترجمة إلى لغات العالم المختلفة تعرض في كتاباته الأخيرة للتيارات الإرهابية في العالم، مشيراً إلى أن الأطراف الممثلة للخير والشر كثيراً ما كانت تغير أماكنها في الحرب. ويذكر جاليانو في مقال له نشرته جريدة «جورنادا» الإسبانية تحت عنوان «مسرحية الحسن والسيىء» أنه في كافة الحروب التي تقوم باسم الخير كان هناك قتلى من الأبرياء، وأن الإرهابيين خلال العملية التي قاموا بها في نيويورك وواشنطن «باسم الخير وضد الشر» قتلوا أناساً من خمسين دولة مختلفة. كما تحدث الرئيس الأمريكي بوش بعد العملية «باسم أهل الخير وضد أهل الشر»، ووعد بإزالة الشر واستئصاله من وجه الأرض. فهل يبقى معنى للخير إذا لم يكن هناك شر؟

الذين يحتاجون إلى العدو كي يجعلوا أعمالهم الجنونية مشروعة ليسوا هم المتطرفين الدينيين فقط؛ فالخير والشر، والشر والخير أبطال المسرحية يغيرون القناع حسب ما يطلب كتاب المسرحية، فيتحول الأبطال إلى وحوش. فيرنر فون براون الذي اخترع قنابل V-2 التي استخدمها هتلر لقصف لندن كان قبل أن يقدم خدماته للولايات المتحدة «سيئاً وشريراً»، وصدام حسين كان خلال الحرب الإيرانية - العراقية رجلاً طيباً وخيراً بالنسبة للولايات المتحدة، لكن الولايات المتحدة غيرت رأيها فيما بعد.

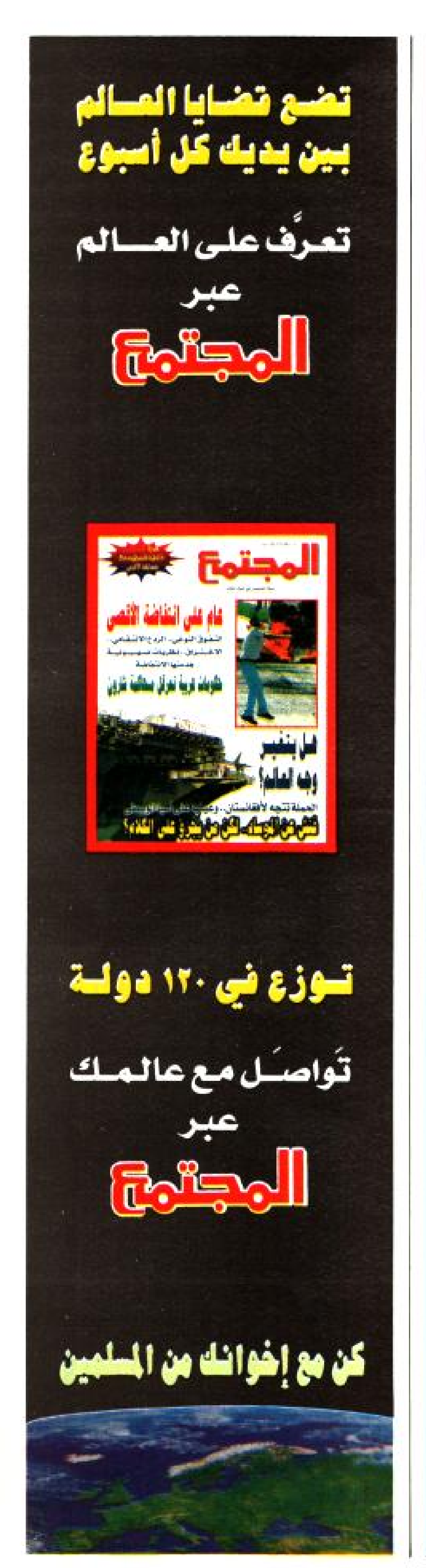
وتعرض جاليانو في مقالته بالنقد لبوش ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر فقال: «إن بوش وكسينجر اللذين قدما الدعم المالي والمعنوي مسؤولان بقدر مسؤولية الإرهابيين» ويضيف: «أرى أن كيسنجر مسؤول أكثر من بن لادن بل ومن أي إرهابي في العالم. إن كيسنجر هو الذي قدم بنفسه الدعم المالي والمعنوي لإرهاب الدولة في كثير من أنحاء العالم من إندونيسيا حتى كمبوديا ومن جنوب إفريقيا وحتى بنجلاديش».

من الذي قتل الناس في صبرا وشاتيلا؟

لقد قتلهم نفس الذين قتلوا خمسة آلاف وخمسمائة إنسان في البرجين التوأمين.

إن الذين قتلوا مائتي ألف إنسان في جواتيمالا ولم تأبه لهم الدنيا - لأن وسائل الإعلام لم تنشر مثل هذه الأخبار - لم يكونوا من الجواتيماليين ولا مسلمين متطرفين، بل الإرهابيون الذين تلقوا الدعم المادي والمعنوي من الإدارات الأمريكية السابقة «ويرى جاليانو أن ظهور مفهوم الانتقام - بأي شكل كان - سببه عدم الشعور بالاحترام تجاه حياة الإنسان. ويلاحظ جاليانو أنه في فيلم (رامبو ٣) الذي صور قبل ثلاثة عشر عاماً كان المسلمون الأفغان يمثلون جانب الخير، وفي عهد بوش الابن انقلب هؤلاء الناس إلى «أشد الناس شراً». فما هذا التناقض؟ ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - اسطنبول



الشيخ أحمد ياسين لـ المجتمع:

إذا أُجهضت الانتفاضة فسيفجر الشعب انتفاضات متتالية حتى الاستقلال

أكد الشيخ أحمد ياسين مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في حديث خاص بـ المجتمع بمناسبة مرور عام على انتفاضة الأقصى، أن الانتفاضة حققت للشعب الفلسطيني وحدته وتكافله، كما أوجدت تضامناً عربياً ودولياً مع قضيته، واعتبر أن التيار الإسلامي هو عماد الوحدة الوطنية، وقد أثبتت الأيام نجاعة منهجه بعد انحياز الجميع نحو خيار المقاومة، مستغرباً إصرار السلطة على التمسك بخيار المفاوضات رغم ما حدث على امتداد عام على الانتفاضة.

وقال: إن المؤامرة لإجهاض الانتفاضة كبيرة ولكن الشعب مستعد لتفجير انتفاضات كثيرة حتى زوال الاحتلال. ودعا شيخ الانتفاضة مجاهدي حماس أن يوجهوا ضرباتهم الاستشهادية إلى العسكريين.

وهذا نص الحوار:

حوار: وسام عفيفة



● **عام مضى على انتفاضة الأقصى؟ برأيك ما أهم الإيجابيات التي حققتها؟**

○ الانتفاضة لها إيجابيات كثيرة منها:

– أنها وحدت الشعب الفلسطيني ميدانياً في مواجهة العدوان فأصبح مجمعاً على خيار المقاومة.

– تغيرت نظرة الشعب تجاه الحلول المسماة «سلمية» نحو السلب، لأن حصاد ثمان[illegible] سنوات من المفاوض[illegible] والاتفاقيات كان مر[illegible].

– أثبت الفلسطينيون في هذه الانتفاضة قدرتهم على المواجهة والصبر والتضحيات مهما بلغ اختلال ميزان القوى، ومهما تصاعد وتنوع العنف ضدهم.

– تمكنت الانتفاضة من إعادة العمق العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية وتوفير الدعم لها على هذين المستويين مادياً وسياسياً.

– رسخت في أذهان العالم أن هناك شعباً مظلوماً يريد حريته واستقلاله وازداد التعاطف الدولي، وما التحركات الأخيرة لمحاكمة شارون في بلجيكا وما حدث في مؤتمر ديربان بجنوب أفريقيا إلا بعض مظاهر هذا التعاطف.

● **وماذا عن السلبيات؟**

○ في نظري أن السلبيات قليلة، ولعل أهمها هو زيادة ظاهرة العملاء وسقوط الضعفاء في شرك العدو، وعدم ترك السلطة لخيار التفاوض لحساب خيار المقاومة، وعلى ما يبدو أن هذا صعب عليها، وكنا نأمل ونتمنى أن يكون خيار المقاومة هو الخيار الوحيد لدى الشعب والسلطة معاً، لكن السلطة مازالت متعلقة باللقاءات والحوارات، وتراهن على خيار المفاوضات رغم إيمانها وقناعاتها بعدم جدواها خاصة في ظل تكبر وتغطرس العدو.

الوحدة الوطنية

● **كيف تنظرون إلى الوحدة الوطنية التي تجسدت ميدانياً؟**



○ الوحدة الموجودة ميدانية، وغير مبنية على أسس أو رؤى موحدة، لأن الفصائل مختلفة ومتباينة في الأفكار والخطط والاستراتيجيات ومن الصعب دمجها وصهرها في بوتقة واحدة، لكن الوحدة الميدانية الموجودة اليوم تجاوزت كل هذه التناقضات خاصة في ظل خيار المقاومة، ووجود لجنة متابعة تنسق العمل والفعاليات المتفق عليها. وأعتقد أن هذه الصورة هي أقصى ما يمكن الوصول إليه بغض النظر عن أفكار وسياسات كل فصيل.

● هناك رأي يقول إن التيار الإسلامي يمثل عقبة في تطوير الوحدة الوطنية. ما رأيك؟

○التيار الإسلامي هو الأساس والركيزة الأولى في الوحدة، لأنه الأكثر تضحية وعطاء في الميدان، والأيام أثبتت صحة ما أقوله، فقد استطاع التيار الإسلامي أن يكيف نفسه مع كافة التوجهات الموجودة على الساحة اليسارية منها أو الوطنية والعلمانية... لكن إذا كان بعض الناس يريدون منا أن نتنازل عن عقائدنا واستراتيجيتنا فهم يتجاوزون الحقائق وواهمون، فكما أننا لا نطالب أحداً أو نشترط عليه التخلي عن أفكاره فإن الآخرين مطالبون بألا يطلبوا ذلك منا.

● المراقب للأحداث يدرك أن من أهم الجهات المستفيدة من الانتفاضة حماس، في اعتقادك ما سبب ذلك ؟

○ هذا سؤال جيد ويؤكد عدم صحة مقولة الناس الذين يتهموننا بأننا عقبة في وجه الوحدة الوطنية، أستطيع القول إن أسباب توسع التيار الإسلامي في الانتفاضة نوعان: ذاتية وموضوعية.

ذاتية تعود إلى تمسك الحركة الإسلامية باستراتيجيتها وخيارها الجهادي وصبرها على ذلك، وتحمل السجن والاعتقال والتصفية والملاحقة، حتى جاء اليوم الذي شهد صدق رؤيتها وبالتالي كسبت ثقة الشارع واقتناعه بها، والتفافه حول خيارها ونهجها ومسارها.

وموضوعية تعود إلى فشل الخيارات الأخرى، ويأس أهلها من تحقيق شيء من خلالها، مما دفعهم إلى الخيار الذي لم تتركه الحركة الإسلامية... وذلك زاد من رصيدها.

بين الانتفاضتين

● من وجهة نظرك ما أبرز معالم الفرق والتباين بين انتفاضة عام ١٩٨٧م وانتفاضة الأقصى؟

الانتفاضة حققت وحدة وطنية غير مسبوقة وتضامناً عربياً وتعاطفاً دولياً

○ من أبرز الفوارق بينهما، أن انتفاضة عام ١٩٨٧م لم يوجد فيها خيارات على الطاولة، وكانت المقاومة هي الخيار الوحيد، ولم تكن توجد سلطة بعد، أما في هذه الانتفاضة فهناك «سلطة»، وهناك اتفاق أوسلو مطروح على الطاولة، مما يجعل مصير المقاومة واستمرارها مرهوناً بهذا الاتفاق، ولاشك أن خيار المقاومة وخيار التفاوض مطروحان في انتفاضة الأقصى لكن أحدهما يشكل خطراً على الآخر. ونعتقد أن القناعة الشعبية تجاه المقاومة سوف تشكل خطراً على المفاوضات التي فشلت في تحقيق الإنجازات وخاصة إذا ما تم التفاوض على القضايا الرئيسة مثل اللاجئين والمعتقلين والقدس والاستيطان...

ورغم تعرض الشعب للعدوان الشامل إلا أنه يملك العزيمة المستمدة من الإيمان بالله وثقته بالنصر أولاً ثم إيمانه بأنه صاحب الحق.

كذلك كانت التجربة في الانتفاضة الأولى بدائية دون خبرة ودراية، أما اليوم فقد اكتسب الشعب مناعة، وزاد وعيه الديني والوطني، وباتت التضحية عنده أكثر من ذي قبل، وأضرب لك مثلاً على نفسية امرأة تقابلت معها في أحد بيوت العزاء المقامة للشهداء وأخبرتني أنها أم لأربعة أولاد سقط أحدهما شهيداً في الانتفاضة الأولى، والثاني في هذه الانتفاضة ومستعدة لتقديم الباقين لفلسطين... ألا يدعو ذلك إلى الاعتزاز وعمق الانتماء للوطن والدين؟!.

المؤامرة على الانتفاضة

● هل تتوقع نهاية غير طبيعية لهذه الانتفاضة وخاصة بعد تفجيرات أمريكا وتحركها ضد ما تسميه الإرهاب ؟

○ هناك محاولات محمومة أمريكية وغربية لإسكات الصوت الفلسطيني، وإخراجه من المعركة خاوي الوفاض دون الحصول على حقوقه، والانتهاء من الانتفاضة لصالح العدو الصهيوني.

وأنا لا أخشى على الانتفاضة من الأعداء، لأننا أقوياء إذا ما واجهنا العدو، ولكن الخطر هو المحاولات التي تنبعث من الداخل...

إن الشعب الفلسطيني قام بثورته عام ١٩٣٦م وأوقفتها التدخلات العربية، وفي عام ١٩٨٧م أوقفت أوسلو الانتفاضة دون تحقيق ما يصبو إليه الشعب وكانت حبراً على ورق، والخشية الآن من اختلاف الكلمة الداخلية لدينا والتي تهيئ للعدو التدخل في شؤوننا، ليجهض

الانتفاضة تحت أي سبب، لكن ذلك التدخل لن يستمر لأنه عبارة عن مسكن سرعان ما يزول ونعود ثانية، فانتفاضة عام ١٩٨٧م انتهت، وها قد عدنا وإذا انتهت انتفاضة الأقصى دون تحقيق المراد فستكون انتفاضة ثالثة، ورابعة..وعاشرة... حتى يتحقق النصر. من هنا أقول إن كل شئ في السياسة ممكن ولكن المهم كما قال الشاعر:

فما ضاع حق لم ينم أهله
وما ناله في العالمين مقصر

مرحلية حماس

● حماس متهمة بعدم الاعتماد على المرحلية... فما موقفكم من هذه المسألة؟

○ بالعكس نحن أكثر الناس اعتماداً على الله ثم نعتمد المرحلية وفق الشرع، وغيرنا يعتمدها بعيداً عنه، هناك سهولة على غيرنا أن يعقد اتفاقيات ويعطي مواثيق وينقضها في اليوم التالي، أما نحن فلابد من أن نلتزم بما نتفق عليه من أمان وعهد أمام الله ثم أمام الناس والتاريخ حتى مع الأعداء، مستندين في ذلك على قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة:١).

إن المرحلية عندنا هي مجرد صلح على شكل هدنة دون اعتراف، وذلك لأخذ الراحة والاستعداد، ولمدة زمنية محددة وليس للأبد، لقد طرحت من قبل موضوع الهدنة ولكن العدو لم يدرسها أو ينظر إليها لأنه وجد من يطرح أقل منها، ويتفاوض ويتنازل، لذلك فإننا نعتبر أي مرحلية تتنازل عن الحقوق هي عبارة عن تنازل عن كرامة وحقوق الشعب.

●أعلنت لجنة المتابعة وأنتم جزء منها أن الهدف من الانتفاضة هو قيام دولة على حدود ٦٧م. كيف توفق بين كلامك وهذا الطرح؟

○ ما دام هذا الاتفاق لا ينص على التنازل عن بقية الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م فهو مقبول أما إذا تطرق إلى ذلك فنحن نرفضه، فهذا لفظ عام غير مفصل ونحن نفسره حسب منهجنا الذي يقوم على عدم التنازل، ويفسره غيرنا حسب منهجه الذي يقوم على التنازل.

لا أتصور أن أحداً يرفض دولة على الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م ولكننا نؤمن بالمرحلية دون التنازل عن بقية الأرض.

● هل التفاوض مع العدو حرام أم حلال؟

○ التفاوض مع العدو لم يكن يوماً حراماً وبالإمكان أن تجلس مع العدو على خطوط كثيرة معينة، فالرسول ﷺ تفاوض مع أعدائه، ولكن المهم على ماذا أتفاوض؟! وكيف أتفاوض؟! وما قوتي وحالتي عند التفاوض؟!

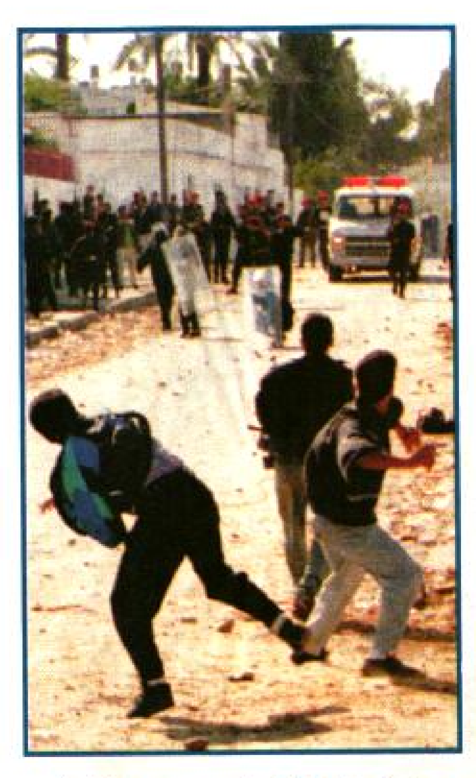
نتفهم الضغوط ولا نقبلها

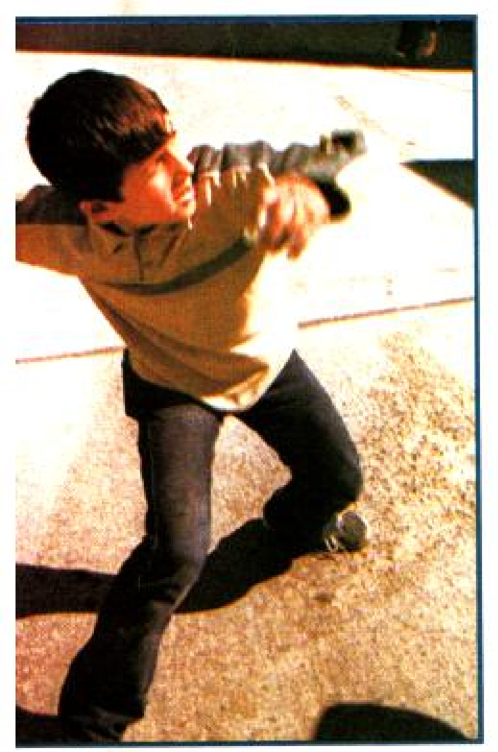
● كثيراً ما نسمع تصريحات في وسائل الإعلام أن المعارضة وخاصة حماس تتفهم مواقف السلطة خاصة دعواتها وقف إطلاق النار أو لقاءاتها مع الطرف الآخر... ما رأيك في ذلك؟

○ مثل هذه الكلمات ربما تصدر دون إدراك لمفهوم، ودون قصد، فنحن في حماس نعرف أن هناك ضغوطاً وتفاهات لا يمكننا الالتزام بها لأنها اعتراف بالاحتلال، كما نعلم أن هناك وضعاً سيئاً وضغوطاً كبيرة، نتفهمها ولا نتفهم القبول بها استراتيجياً لأن الاحتلال جاثم على صدرنا.

● ماذا سيكون موقفكم في حالة تهدئة وإنهاء الانتفاضة وانسحاب الجيش إلى حدود ٢٠٠١/٩/٢٨م والبدء في المفاوضات؟

○ هذا كلام قديم وتحصيل حاصل فالانتفاضة تجاوزت ذلك، فلم ترق دماء الشهداء والجرحى ولم يخسر الشعب كل ما خسره كي نحصل حدود ٢٠٠١/٩/٢٨م الهذا قامت الانتفاضة؟! هذا كلام سيئ وغير مقبول، إن





رفضنا التفجيرات في أمريكا لأنها ضد أبرياء

التفاوض مع العدو ليس حراماً لكن المهم كيف وعلى ماذا نتفاوض؟

الذي يقنع الشعب بوقف انتفاضته ولو مرحلياً هو زوال الاحتلال والاستيطان، وتحقيق الحرية والاستقلال... أما نحن فقد رفضنا أوسلو من قبل وجسدنا ذلك عملياً من خلال ممارستنا للعمل العسكري وتعرضنا لكافة أصناف الملاحقة والقمع بسبب مواقفنا، واليوم نؤكد أن الانتفاضة مستمرة حتى الاستقلال والنصر أو الشهادة.

استمرار العمل الجهادي

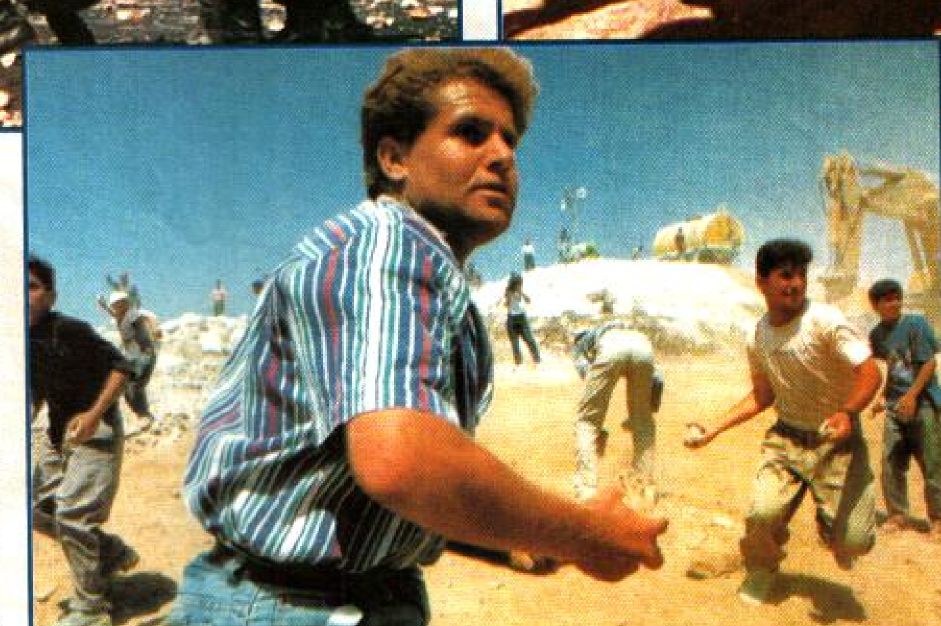
● ألا تعتقد أن الصراع مع الصهاينة يحتاج إلى دور تكاملي بين العمل المسلح والعمل السياسي والتفاوض فالعمل العسكري لا يستمر إلى ما لا نهاية؟

○ هذا كلام صحيح... لكن عندما يأتي العمل السياسي ليقطف ثمرة لم تنضج فهو لم يحصل على ما يريد، إن ثمرة أوسلو كانت مُرة ولم يتمكن الشعب من ابتلاعها لأنها لم تنضج ولم تحقق شيئاً، فأي قطف لأي ثمار للمقاومة دون نضوج هو خسران مبين.

نحن من جهتنا رفضنا أي شكل من أشكال الاتصال مع العدو، فما دامت هناك سلطة فهي التي تقوم بذلك حتى لا نظهر وكأننا نتقاتل على كرسي غير موجود. كما أننا في الأصل رفضنا المفاوضات والاتصالات وغير مستعدين لذلك بسبب عدم وجود شيء في جعبة العدو، وتركنا المجال للسلطة تتحدث وتفاوض وتناقش، ولم نقف في وجهها، ولم نستخدم القوة ضدها رغم عدم إيماننا بجدواها.

● أعلنت حماس في وسائل الإعلام هذا الأسبوع أن بإمكانها وقف عملياتها





الاستشهادية إذا ما توقفت إسرائيل عن استفزازها.. ماذا تقول في ذلك؟

○ لم أسمع بهذا الحديث، إن حماس لم تعلن عن وقف عملياتها العسكرية وهي مستمرة بعملها الجهادي بكل أشكاله، ولكن لابد أن يوجه المجاهدون ضرباتهم للعسكريين أينما كانوا، فعندما يدخل الاستشهادي قلب الوطن المحتل يجب أن يكون همه العسكريين أينما تواجدوا، سواء في مطاعم أو ملاهٍ أو سيارات أو قطارات... فهذا حق له، وربما يسقط هناك مدنيون بالخطأ لكن هدفنا هو العسكر فقط.

تفجيرات أمريكا

● **ما موقفكم من التفجيرات التي حدثت في الولايات المتحدة وهل تعدونها إرهاباً؟**

○ لقد رفضنا هذه الأعمال، ونحن لا نقرها لأنها وجهت ضد أبرياء لا علاقة لهم بسياسات الأنظمة، والاعتداء على الشعوب غير جائز، وهذا الفعل لايخدم الإسلام والعمل للإسلام، ومن الواضح أن من قام بذلك هو من داخل البيت الأمريكي ويعرف خفاياه جيداً وإننا نؤكد أن المستفيد من وراء هذه التفجيرات هم الصهاينة، وهم يريدون تحقيق أمرين على الأقل:

الأول: ضرب المد الإسلامي المتنامي في أمريكا الذي شكل خطراً على اللوبي الصهيوني هناك.

الثاني: جر أمريكا إلى مربع الكيان الصهيوني بالكامل للضغط على العرب لوقف الانتفاضة الفلسطينية وفرض حلول تخدمها، وتوصف المقاومة بالإرهاب... لذلك نحن لا نستبعد أن يكون الصهاينة وراء هذه التفجيرات.

● **ماذا تقول في محاولات أمريكا لصناعة حلف دولي لمحاربة ما تسميه بـ «الإرهاب»، وضم العرب والمسلمين لضرب البلدان الإسلامية؟**

○ إننا نؤكد أنه لا يجوز لأي نظام عربي وإسلامي أن ينضم لهذا الحلف مهما تباينت مواقف هذه الأنظمة فيما بينها. هكذا أفتى علماء الأمة وشيوخها، خاصة أنه لم يثبت دليل ضد أحد من العالم الإسلامي. وإذا كانت أنظمة اليوم تحارب مع أمريكا فسوف تكون هدفاً لها غداً تحت أي ذريعة واهية.

المقاومة كهدف للتحالف

● **هل تتوقع أن تكون حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين هدفاً لهذا التحالف؟**

○ هذا ما تريده إسرائيل وأمريكا، لكن أعتقد أن هذا تجاوزته الأيام والشعوب والأحداث، فلا يمكن أن تقبل الأنظمة والشعوب أن توضع المقاومة في قائمة الإرهاب، نحن الذين نعاني من إرهاب الصهاينة، وإنني أقول إن أي نظام يقبل بذلك يكون قد حكم على نفسه بالفناء لأن الشعوب لن تقبل بذلك ولن تتساهل في قمع المقاومة باسم الإرهاب.

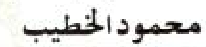
وعموما فإن المستقبل بيد الله والانتفاضة مستمرة مهما بلغت العراقيل في طريقها، فليس أمامنا سواها. ■

انتفاضة الأقصى في ذكراها الأولى:

العام الأكثر دموية

عام مضى على انتفاضة الأقصى المباركة ربما كان الأكثر دموية في الأعوام التي مرت على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة. ولعله كان أيضاً أكثر الأعوام إيلاماً للطرف الصهيوني الغاصب. فقد شهدت الانتفاضة الحالية زخماً كبيراً في العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين رافقها تطور نوعي في العمليات كان أبرزها الحجم الكبير في العمليات الاستشهادية التي تفردت حركتا حماس والجهاد بتنفيذها.

محمود الخطيب


Khatib_2000@yahoo.com

كما امتاز عام الانتفاضة بعودة فصائل فلسطينية إلى ساحة العمل العسكري بعد أن توارت في الظل منذ مجيء السلطة الفلسطينية إلى الأراضي المحتلة بموجب اتفاق أوسلو. ومنها ما كان قد غاب عن ساحة العمل الفلسطيني سنوات طويلة. ولعل الحالة الفريدة التي أوجدتها الانتفاضة - حين وحدت صفوف الشعب الفلسطيني على طريق مقاومة الاحتلال واستمرار هذه الانتفاضة - شجعت حركة فتح والجبهتين الشعبية والديمقراطية على تأسيس كتائب مسلحة لتنفيذ عمليات استنزاف ضد قوات الاحتلال والمستوطنين، إلى جانب حركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين ظلتا تنفردان بالعمل الجهادي منذ توقيع اتفاق أوسلو المشؤوم.

خلال عام الانتفاضة سقط أكثر من ٦٨٠ شهيداً فلسطينياً منهم ١٧٥ طفلاً، وأكثر من ١٠٠ من رجال الشرطة الفلسطينية، واغتالت سلطات الاحتلال أكثر من ٧٠ فلسطينياً بطرق مختلفة تراوحت بين الهواتف المفخخة مروراً بالسيارات المفخخة وانتهاء بقصف صاروخي بطائرات الأباتشي والفانتوم ١٦ و ١٨ الأمريكية الصنع. وأصيب أكثر من ٢٩ ألفاً بجروح تسببت في إعاقات مستديمة لأكثر من ٢٨٠٠ منهم. وإضافة إلى ذلك دمرت قوات الاحتلال أكثر من خمسة آلاف منزل.

أما الجانب الصهيوني فقد سقط له أكثر من ١٧٠ قتيلاً منهم أكثر من ٧٠ جندياً. وتقدر أوساط الاحتلال وقوع أكثر من ستة آلاف هجوم وعملية عسكرية مختلفة على أهداف صهيونية خلال عام الانتفاضة، وهي حقيقة يعكسها حجم الخسائر البشرية التي مني بها الصهاينة مقابل خسائر الفلسطينيين.

انتفاضة تحولت إلى حرب حقيقية

كان مجيء شارون إلى الحكم في منتصف عام الانتفاضة نذيراً بتغيير النهج العسكري الذي اتبعه سلفه الجنرال باراك مع أن هذا الأخير لم يكن يقل عنه عنفاً ووحشية. ففي عهد شارون بدأت قوات الاحتلال باستخدام طائرات إف ١٦ في قصف أهداف فلسطينية، فقصفت بها سجن نابلس المركزي في ١٨ مايو الماضي وتكرر ذلك أكثر من مرة. كما لم تسلم المدن الفلسطينية من طائرات الأباتشي التي لعبت دوراً كبيراً في عمليات اغتيال نشطاء الانتفاضة وعدد من قادة وكوادر حماس والجهاد وفتح وعدد من المنظمات الفلسطينية الأخرى بمساعدة من عملائها المزروعين في المناطق الفلسطينية.

وكان التحول الأخطر في سياسة الاغتيالات الشارونية هو استهداف قيادات سياسية فلسطينية، إذ لم يقتصر الأمر على اغتيال من تعتقد سلطات الاحتلال وجود علاقة له بالعمليات العسكرية وهم قادة أو أعضاء الأجهزة العسكرية لحماس والجهاد وفتح، بل أضيف إلى قائمة المستهدفين عدد من أهم القيادات السياسية في تنظيمات فلسطينية فاعلة، كاغتيال الشهيدين جمال منصور وجمال سليم من رموز حماس في الضفة الغربية، وكذلك أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية. وحاولت سلطات الاحتلال اغتيال عدد آخر من القيادات السياسية والتنظيمية لكنها لم تفلح مثلما حدث مع مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح بالضفة الغربية، وقيس عبد الكريم (أبو ليلى) عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية.

ولم يسلم من الحملة سوى أعضاء قيادة السلطة الفلسطينية وإن كانت مصادر صحفية عبرية قد سربت أسماء عدد منهم على لائحة الاغتيالات.

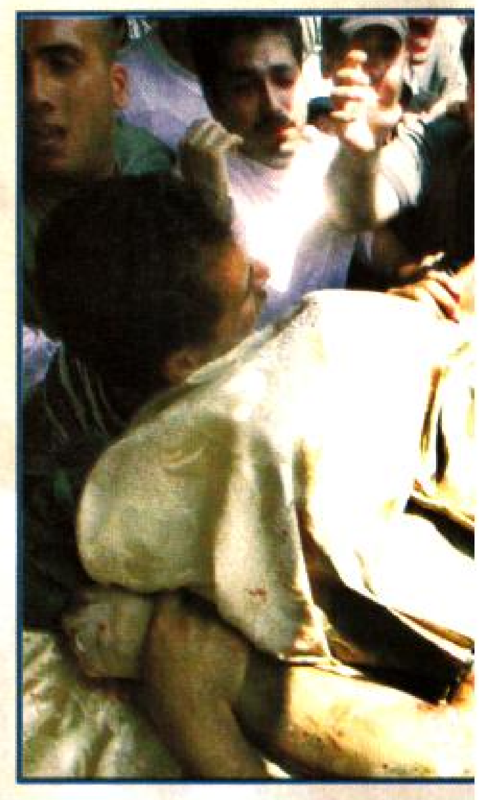
وفي مقابل همجية الاحتلال صعدت الأجهزة العسكرية للتنظيمات الفلسطينية عمليات المقاومة. ولأول مرة تلجأ كتائب الشهيد عز الدين القسام إلى عمليات نوعية مؤلمة للعدو مثل قصف المستوطنات اليهودية بالهاون، وزرع العبوات الناسفة في طريق الآليات العسكرية أو تفجيرها. وكان تصوير بعض تلك العمليات بكاميرات الفيديو ليبث بعد ذلك في القنوات الفضائية العربية تطوراً هو الآخر على النمط الذي اتبعه مقاتلو حزب الله في جنوب لبنان.

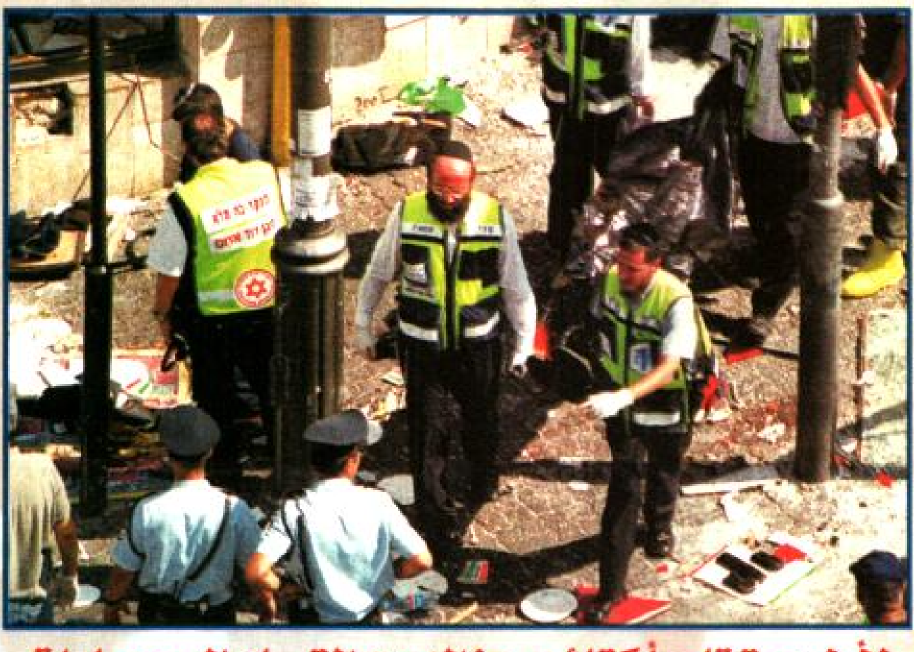


وبرغم الزخم الكبير في العمليات العسكرية التي استهدفت الصهاينة فإن العمليات الاستشهادية التي نفذتها حماس والجهاد داخل الخط الأخضر ظلت هي الأكثر إيلاماً للطرف الصهيوني. فخلال عام الانتفاضة تعهدت كتائب القسام بتنفيذ عشر عمليات استشهادية في العمق الصهيوني وقد صدقت في وعدها، إذ قدمت شهداءها العشرة خلال أقل من ثلاثة أشهر. وواصلت الكتائب عملياتها بعد ذلك ولم تتوقف. والاستشهاديون العشرة الذين وعدت الكتائب بتقديمهم وأسمتهم بـ «المبشرين العشرة في العهدة القسامية العشرية»، هم:

١- الشهيد أحمد عمر عليان (٢٣ عاماً) - مؤذن مسجد في مخيم نور شمس قرب طولكرم بالضفة الغربية. وقد امتشق الشهيد حزاماً ناسفاً زنة أربعة كيلوجرامات وفجر نفسه وسط عدد كبير من الصهاينة في نتانيا قرب تل أبيب في ٤ مارس ٢٠٠١م ونتج عن هذه العملية مقتل اثنين وإصابة أكثر من ٦٠ بجروح.

٢- الشهيد ضياء حسين الطويل (مواليد طولكرم عام ١٩٨١م) وكان من أبرز طلاب الكتلة الإسلامية بجامعة بير زيت حيث كان يدرس الهندسة الكهربائية. وقد امتشق حزاماً ناسفاً زنة سبعة كيلوجرامات وفجر نفسه في حافلة عند التلة





لأول مرة تلجأ كتائب عزالدين القسام إلى عمليات نوعية مصورة بالفيديو تعد الأكثر إيلاماً للعدو

الفرنسية بالقدس المحتلة ونتج عن العملية إصابة حوالي ٣٠ صهيونياً بجروح حسب رواية الاحتلال.

٣. الشهيد فادي عطا الله يوسف (مواليد قلقيلية شمال الضفة الغربية عام ١٩٧٩م) امتشق حزاماً ناسفاً زنة عشرة كيلوجرامات فجره في تل أبيب يوم ٢٨ مارس ٢٠٠١م وأدت العملية إلى مقتل ثلاثة وإصابة سبعة آخرين بجروح.

٤. الشهيد عماد كامل الزبيدي (مواليد نابلس عام ١٩٧٩م) امتشق حزاماً ناسفاً وحقيبة متفجرات تزن عشرين كيلوجراماً وفجر نفسه في كفار سابا في ٢٢ أبريل ٢٠٠١م ونتج عن العملية مقتل اثنين وإصابة أكثر من خمسين آخرين بجروح حسب الرواية الصهيونية.

٥. الشهيد جمال عبد الغني الناصر (نابلس ٢١ عاماً) وهو طالب في كلية المجتمع بجامعة النجاح بنابلس. فجر نفسه في سيارة مفخخة تحتوي على ٢٤٠ كيلوجراماً عند مستوطنة شافي شمرون قرب نابلس يوم ٢٠٠١/٥/٢٩م ولم يعترف الاحتلال بحجم خسائره في هذه العملية.

٦. الشهيد محمود أحمد مرمش (طولكرم - ٢٠ عاماً) امتشق حزاماً ناسفاً وفجر نفسه يوم ١٨ مايو ٢٠٠١م على بوابة مركز هاشرون التجاري بنتانيا عندما كان الصهاينة يتدافعون لدخول المركز. ونتج عن العملية مقتل سبعة وإصابة أكثر من ١٢٠ آخرين بجروح. واعتبرت تلك العملية من أكثر العمليات إيلاماً لحكومة شارون قام على إثرها بقصف سجن نابلس المركزي حيث كان يعتقل قائد كتائب القسام بالضفة الغربية محمود أبو هنود. واستخدم شارون الطائرات الحربية لقصف السجن لكن أبو هنود لم يصب إلا بجروح بسيطة. واستشهد في قصف السجن حوالي عشرة من حراسه وأصيب العشرات بجروح مختلفة.

٧. الشهيد حسين حسن أبو النصر (مخيم جباليا بغزة - ٢٣ عاماً) وكان طالباً بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة. قاد شاحنة مفخخة يوم ٢٥ مايو ٢٠٠١م باتجاه أحد المواقع العسكرية للاحتلال على مفترق الشهداء قرب مستوطنة نتساريم جنوب قطاع غزة، وفجرها عند اقترابها من إحدى دبابات الاحتلال عند المفترق. وقد صورت حماس هذه العملية بالفيديو لكن سلطات الاحتلال لم تعلن عن أي خسائر.



٨ و ٩. الشهيدان عبد المعطي علي العصار (مواليد غزة ١٩٨٢م) **وإسماعيل عرفات عاشور** (مواليد غزة ١٩٨٣م) شاركا في عملية مزدوجة عند حاجز التفاح بغزة يوم ٢٩ مايو ٢٠٠١م تقدم الشهيد الأول نحو جنود الحاجز وعندما طلبوا منه بطاقته الشخصية فجر نفسه بالجنود وبدوره قام زميله الشهيد عاشور بالهجوم مرة أخرى على جنود الحاجز بالقنابل اليدوية، مما أوقع العديد منهم بين قتيل وجريح. ولم يعترف العدو الصهيوني إلا بإصابة جنديين اثنين بجروح خطيرة.



١٠. الشهيد سعيد حسن الحوتري (مواليد الزرقاء في الأردن عام ١٩٧٩م وهو أصلاً من بلدة قلقيلية بالضفة الغربية) امتشق حزاماً ناسفاً زنة عشرة كيلوجرامات وفجر نفسه وسط عدد كبير من مرتادي أحد الأندية الليلية عند أحد شواطئ تل أبيب يوم الجمعة ٢٠٠١/٦/١م وكانت تلك العملية الأكبر من حيث عدد الخسائر إذ قتل ٢١ صهيونياً وأصيب أكثر من ١٢٠ آخرين بجروح.

وقدمت كتائب القسام استشهادياً آخر يوم ٩ أغسطس ٢٠٠١م وهو الشهيد عز الدين المصري (مواليد جنين ١٩٧٨) وقد فجر نفسه داخل أحد المطاعم في القدس الغربية مما أدى إلى مقتل ١٨ صهيونياً على الأقل وجرح حوالي مائة آخرين.

انتفاضة الأقصى بدأت عامها الثاني بستة شهداء في يوم ذكرى الانتفاضة الأولى. وهي مرشحة لمزيد من التصعيد وربما لتغيرات دراماتيكية في الموقف الميداني والسياسي في ظل فشل كل المحاولات الدولية والإقليمية المبذولة حتى الآن لوقف الانتفاضة وإرغام الفلسطينيين على وقف إطلاق النار(!) من جانب واحد. 

تعجل الإطاحة به وتحرمه من المشاركة فيها

هل يواجه بوتفليقة انتخابات رئاسية مبكرة؟

فيينا: نذير مصمودي
Masmoudi@gmx.at


بوتفليقة

عندما طرح الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة مسألة الاستغناء على «الوئام الوطني» في نهاية حزيران (يونيو ١٩٩٩م) كان الرد الطبيعي لجزء مهم من الطبقة السياسية: «هل هو بحاجة إلى ذلك؟» ومنطق هذا الرد أن الرئيس يملك وسائل لتمرير مشروعه بحكم أن الأحزاب المساندة له تشكل الأغلبية الساحقة في البرلمان بفرقتيه (مجلس النواب ومجلس الأمة).

لكن وبعد شهور قليلة اكتشفت الطبقة السياسية ومنها الأحزاب المساندة له، أن للرئيس بوتفليقة حسابات أخرى غير معلنة، ومنها الرغبة الواضحة في التحرر من الأحزاب المساندة له، وحتى من المؤسسات القائمة بدءاً بالدستور نفسه، حيث كان الرئيس لايتحرج من انتقاده، بل لايتحرج من انتقاد المجالس المنتخبة، مشيراً صراحة إلى تهمة «التزوير» التي ما انفكت تلاحقها.

ومنذ ذلك الحين بدأت الدوائر المناهضة لسياسة الرئيس في عقد تحالفات خفية وظاهرة قصد إعاقته عن المضي في سياسة المصالحة الوطنية التي أصرّ في أكثر من مناسبة على إتمامها.

وترى مصادر مطلعة أن ما يسمى التيار الديمقراطي والجمعيات القريبة منه هو الذي يقف ضد توجه الرئيس، وأن دعوة الجنرال المتقاعد خالد نزار الأخيرة الأحزاب والشخصيات السياسية - التي «صفقت» لقرار توقيف المسار الانتخابي (يناير ١٩٩٢م) - إلى التجند من جديد، تدخل في سياق الإعداد لبلورة مشروع جديد يرغم الرئيس على الاستقالة (مثلما فعل من سبقه) ويفسح المجال أمام انتخابات رئاسية مبكرة يكون بوتفليقة أول المحرومين من المشاركة فيها، وتتحدث نفس المصادر عن أن تشدد وزير العدل أحمد أويحيى الذي قال مؤخراً إن علي بلحاج (المعتقل بسجن البليدة منذ ١٩٩١م) سيظل مسجوناً، يدخل في سياق الإشارة إلى أن مشروع المصالحة الوطنية الذي يتحدث عنه الرئيس غير قابل للمناقشة والتحقيق، تخوفاً من أن يؤدي إنجازه إلى عودة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» إلى الساحة السياسية، وإطلاق سراح رئيسها عباسي مدني ونائبه علي بلحاج.

ومن هذا المنطلق بدأت الصحف الجزائرية تتحدث بصراحة عن سيناريو الانتخابات المبكرة واستقالة الرئيس، كما بدأت شخصيات وأحزاب سياسية تتحرك في هذا السياق، حيث طالب الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بانتخابات رئاسية مبكرة لأن «مرض الجزائر» يكمن في «رأس الدولة» في إشارة واضحة إلى الرئيس بوتفليقة الذي وصفه بـ «الرهينة الأسيرة».

من جهة أخرى أشارت صحيفة «صوت الأحرار» القريبة من حزب جبهة التحرير الوطني الذي ينتمي إليه بوتفليقة إلى وجود «مخطط لإفشال المصالحة الوطنية»، واعتبرت أن تصريحات الجنرال المتقاعد خالد نزار ووزير العدل أحمد أويحيى التي سبقت الإشارة إليها، مؤشر على صحة وجود هذا «المخطط».

أما صحيفة «لوسوار دالجيري» الناطقة بالفرنسية فقد قالت تحت عنوان: «أزمة في هرم السلطة.. أوراق على الطاولة» إن وصف بوتفليقة في وقت سابق وقف المسار الانتخابي (١٩٩٢م) بأنه أول «عنف» هو الذي دفع خالد نزار إلى تصريحاته السابق الإشارة إليها.

«وكل هذا يدخل في سياق سلطة - حسب جريدة الخبر - تحول فيها الاستفزاز إلى عقيدة ثابتة في نهج القائمين عليها»، معتبرة أن دعوة خالد نزار أنصار توقيف المسار الانتخابي إلى التحرك من جديد تعد استفزازاً للرئيس » مع ما يعنيه ذلك من دعوة صريحة لمواجهة مشروع الوئام المدني».

مصدر مسؤول في حزب سياسي كبير، أكد لـ المجتمع أن أصحاب القرار من الأوزان الثقيلة في السلطة بوجهيها المدني والعسكري عازمون على تنفيذ سيناريو الانتخابات المبكرة ودفع الرئيس إلى الاستقالة، آخذين بالاعتبار التوازنات الجهوية في الرئيس القادم.. ولعل من بين الأسماء المرشحة للرئاسة: رئيس الوزراء الأسبق مولود حمروش (من شرق الجزائر) وسيد أحمد غزالي، رئيس الحكومة (١٩٩١م) (من غرب الجزائر).

وهكذا تبقى الأيام المقبلة مفتوحة على احتمالات يصعب التكهن بنتائجها، خصوصاً أن بوتفليقة بالمقابل بدأ بتحصين مواقعه بسلسلة من التعيينات أجراها على رأس الهيئات الإدارية (الولاة) والدبلوماسية (السفراء). ■

100 جائزة لقراء مجلة المجتمع



مسابقة مواكب الشهداء

برعاية لجنة المناصرة الخيرية - بالتعاون مع مجلة المجتمع

الجائزة الأولى
٣٠٠ دينار

الجائزة الثانية
٢٠٠ دينار

الجائزة الثالثة
١٠٠ دينار

الجائزة ٤ إلى ١٣
٥٠ ديناراً

أسئلة المسابقة:-

١ - قرية تقع شمال جنين ولد فيها الشيخ المجاهد فرحان السعدي عام ١٨٦٤ الذي قاتل الانجليز حتى أسروه ومن ثم أعدموه وهو صائم عن عمر يقارب الثمانين عاماً وذلك في ٢٧ / ١١ / ١٩٣٧ (تبدأ بحرف النون انظر الخارطة)

٢ - قرية غربي القدس استشهد فيها القائد المجاهد عبد القادر الحسيني في ٧ / ٤ / ١٩٤٨م أثناء قتاله مع اليهود . (تبدأ بحرف القاف ، بعد أل التعريف ، انظر الخارطة).

٣ - قرية الشهيد كمال عدوان ، تقع شمال قطاع غزة في أراضي فلسطين التي اغتصبها اليهود عام ١٩٤٨م. (تبدأ بحرف الباء ، انظر الخارطة).

٤ - بلد الشهيد فتحي الشقاقي ، تقع في الجنوب الغربي لمدينة الرملة. (تبدأ بحرف الزاي: انظر الخارطة).

٥ - بلد الشهيد عماد عقل أسد كتائب عز الدين القسام ، تقع في الشمال الشرقي في قطاع غزة ، لكن الشهيد ولد في مخيم جباليا (قطاع غزة) ظل مطارداً لمدة عامين حتى استشهد مساء يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٩٣ (تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة)

الجائزة ١٤ إلى ٢٨
إشتراك سنوي في مجلة المجتمع

الجائزة ٢٩ إلى ٣٨
المجلد الأخير من مجلة المجتمع

الجائزة ٣٩ إلى ١٠٠
٤ برامج CD كمبيوتر
- الشمس والطبيعة
- الخطوط المختارة
- المصحف الميسر
- هرم المعلومات

« شروط المسابقة »

١ - يحق لكل قارئ المشاركة ... شرط إرسال الكوبون الأصلي في ركن هذه الصفحة.

٢ - ترسل الإجابة على عنوان المجلة (ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت - هاتف: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

٣ - لا يحق لموظفي أسرة مجلة المجتمع وأبنائهم المشاركة في هذه المسابقة.

٤ - ضرورة كتابة اسم القارئ والمشارك بخط واضح بما فيه عنوانه وكذلك رقم الهاتف والفاكس إن وجد ويكتب على الظرف مسابقة مجلة المجتمع.

٥ - اخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٧ / ١٠ / ٢٠٠١م موعد صدور العدد رقم ١٤٧٤



الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الإجتماعي

عهد يبقى من الكويت إلى الأقصى

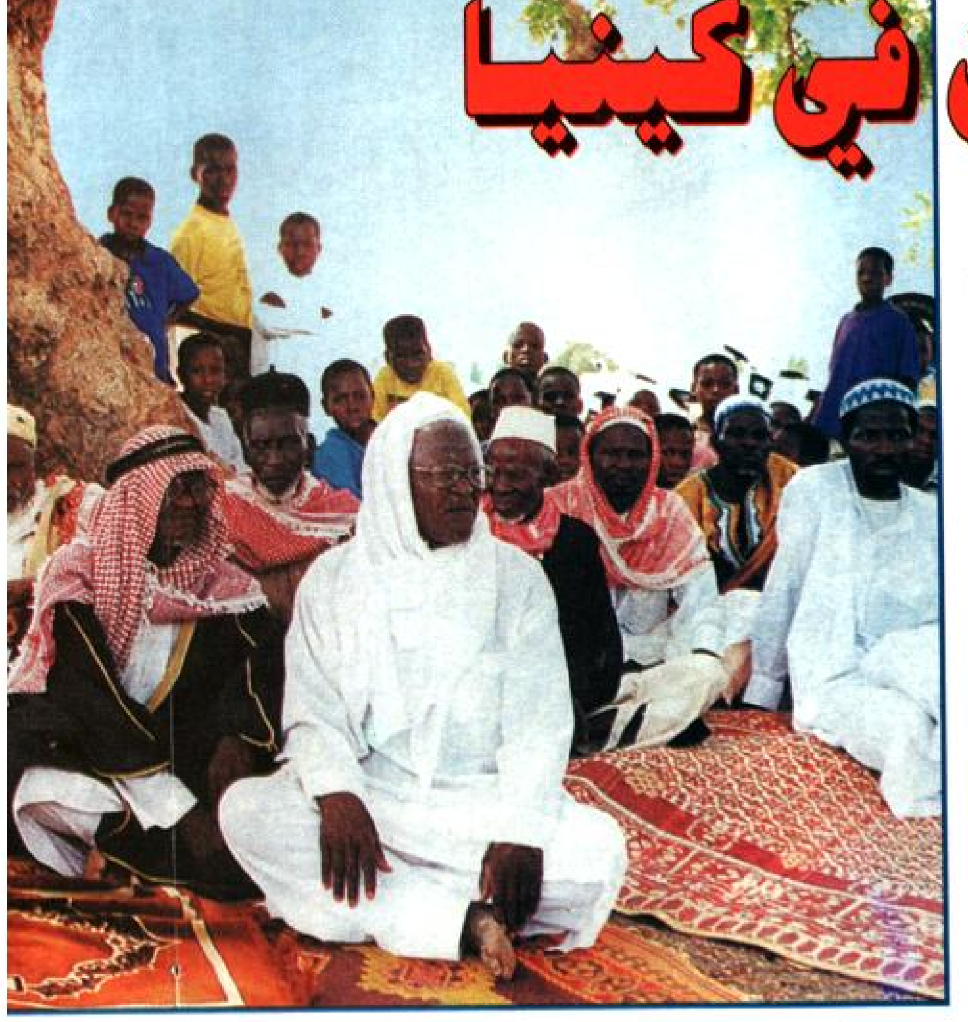
من إنجازاتنا

- كفالة ٢٠٠ أسرة من أسر الشهداء والجرحى شهرياً (قيمة الكفالة ٥٠ د.ك).
- مساعدة ٧٥ أسرة فلسطينية تهدمت منازلهم بسبب القصف.
- توزيع عيدية وكسوة اليتيم على ١٠٠٠ يتيم.
- كفالة ٢٠٠٠ يتيم شهرياً (قيمة الكفالة ١٥ د.ك).
- شراء ٣٠٠ كرسي وتوزيعها على معاقي انتفاضة الأقصى (قيمة الكرسي ١٠٠ د.ك)

مشاريع تحتاج إلى دعم

- كفالة أسر الشهداء والجرحى ٥٠ د.ك شهرياً.
- ترميم منازل الأسر المتضررة منازلهم ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ د.ك .
- مشروع الطرد الغذائي ١٠ د.ك للطرد
- مشروع الحقيبة المدرسية ٥ د.ك للحقيبة
- كفالة الأيتام ١٥ د.ك شهرياً

رقم الحساب
10-001300/8
بيت التمويل الكويتي - حولي
هاتف:
822855
2401977



المسلمون في كينيا

بين التنصير وثالوث التدمير



الشيخ عبد الغفور البوسعيدي رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بكينيا لـ المجتمع:

هدفنا توحيد كلمة المسلمين والتصدي لجحافل التنصير

يعاني المسلمون في كينيا من الثالوث الشهير: الفقر.. الجهل والمرض إضافة إلى مرض أشد فتكاً - بالمعتقدات - هو التنصير.. ووسط الظلام الحالك يمثل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا بقعة مضيئة تحاول قشع هذا الظلام، ونشر نور الإسلام، ومن هنا كان لـ المجتمع هذا اللقاء مع الشيخ عبدالغفور البوسعيدي رئيس المجلس:

القاهرة: مجاهد الصوابي

● **نود في البداية إلقاء الضوء على أهداف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا؟**

○ تأسس المجلس عام ١٩٧٣م وكانت الفكرة مختمرة في أوساط علماء الإسلام في كينيا قبل ذلك بسنوات طويلة إلا أن الفرصة لم تسنح إلا في هذا التوقيت.

وكان من أهم أهداف المجلس إيجاد مظلة رسمية تمثل المؤسسات الإسلامية العاملة كافة في البلاد والتي يصل عددها إلى أكثر من ٤٠٠ مؤسسة ما بين مساجد شاملة، ومؤسسات شبابية ونسائية، ومنها مائة في العاصمة نيروبي التي يقدر عدد المسلمين بها بأكثر من نصف مليون مسلم، كما أن من أهداف المجلس الأساسية التنسيق بين المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الإسلامية في كينيا سعياً وراء توحيد كلمة المسلمين في البلاد، إذ إن المجلس بمثابة المؤسسة الدينية الرسمية الناطقة بلسان المسلمين في كينيا أمام الحكومة باعتباره المنظمة التي تمثل المسلمين في المحافظات والمدن الكينية كافة من جهة، ولأنه يمثل المسلمين على كل الأصعدة الدولية والإفريقية والعربية والإسلامية وغيرها، فضلاً عن انه الجهة الأولى التي تشرف على إنشاء المشاريع الإسلامية في البلاد مثل المدارس الإسلامية، والمعاهد الدينية التعليمية بالإضافة إلى الحصول على المنح الدراسية للطلاب المسلمين في جامعات بعض الدول من خلال البروتوكولات الثنائية في المؤتمرات الإسلامية الدولية.. علماً بأن مقر المجلس في العاصمة نيروبي عبارة عن مبنى، يتكون من طوابق عدة.. إلا أنه نظراً للضائقة المالية وعدم توافر الإمكانات المادية فإننا نقوم بتأجير بعض الشقق في المبنى لجلب دخل متواضع ننفق منه على بعض الأنشطة الإدارية.

كما أن للمجلس ممثلين في محافظات الجمهورية الثماني، وفي الولايات الـ٧٢ الموزعة على المحافظات إذ إن هناك لجنة تمثل المجلس على مستوى كل ولاية على حدة، وتحت إشراف هذه اللجنة المؤسسات التي تنتمي إلى المجلس الأعلى الإقليمي بالولاية، ومن ثم بالمحافظة ثم بجميع المحافظات ويتم بعد ذلك انتخاب رئيس

المجلس من كل الولايات والمحافظات كل أربع سنوات.

وقد أكرمني الله بحمل مسؤولية الدعوة الإسلامية وشؤون المسلمين في المجلس لفترتين على التوالي تنتهيان مع نهاية عام ٢٠٠٤م وكان من قبلي فضيلة الشيخ محمد إبراهيم - يرحمه الله - وقبله كان الشيخ علي بن عبد الله المعاوي.

● **هل يتبع المجلس من الناحية المالية والإدارية الحكومة الكينية؟**

○ نحن في المجلس منظمة غير حكومية، ولا نتلقى دعماً من أحد، ونعتمد على المجهود الخاص والمتطوعين من المسلمين الذين يرشحون أنفسهم لما يشبه الخدمة العامة لإخوانهم دون مقابل مادي، بل إن من يتطوع للعمل ضمن فريق المجلس يتحمل الكثير من النفقات من حسابه الخاص فضلاً عن أن الإداريين العاملين لدينا كذلك من المتطوعين.

وهكذا فالمجلس يقوم على أكتاف فريق من المتطوعين ولكن له كلمته المسموعة في أوساط المسلمين واحترامه لدى الجهات المسؤولة في البلاد، إذ نُدعى دائماً للإسهام في كل ما يخص مصير المسلمين من سياسات وقوانين

النصارى يحتكرون وسائل الإعلام ويسيطرون على معظم المدارس والمستشفيات!

تتخذها الحكومة بعد التعرف إلى آراء ووجهة نظر المجلس.

● **ما إنجازات المجلس؟**

○ لقد تم تكليفي بحمل عبء الدفاع عن مصالح المسلمين في كينيا منذ عام ١٩٩٦م، ويمكن الإشارة إلى بعض الإنجازات التي وفقنا الله لتحقيقها خلال هذه الفترة وكان من أهمها: توثيق التعاون مع البنك الإسلامي للتنمية؛ إذ حصلنا على منح في الهندسة والطب كل عام بمعدل ثمانية طلاب من النابغين سنوياً يدرسون في تركيا منذ ١٦ عاماً، وبعضهم يعمل الآن في كينيا في تخصصات الهندسة والطب المختلفة، ويتم اختيار الطلاب بمعدل طالب متفوق من كل محافظة، وأصبح يوجد لدينا اليوم ٦٠ طبيباً وطبيبة، و٤٠ مهندساً في تخصصات مختلفة، ومما يساعد على مواجهة التنصير، وهم موزعون على عملهم بين الحكومة والقطاع الخاص.

كما أنشأ المجلس مدرسة ثانوية في نيروبي للبنات في منطقة «براجوة» بالمحافظة الوسطى على بعد ٥٠ كيلو متراً شرق نيروبي علاوة على إنشاء مركز إسلامي ومدرسة ثانوية أخرى في مدينة «الدورت» بالتعاون مع لجنة مسلمي إفريقيا بالكويت.

كما استطعنا - بتوفيق الله - الحصول على منحة من البنك الإسلامي للتنمية وأنشأنا كلية لتدريب المعلمين المسلمين، كما استطعنا بالجهود الذاتية - بالتعاون مع الميسورين من المسلمين المحليين - أن ننشئ في منطقة «كندوبي» مدرسة ثانوية لمواجهة النشاط التبشيري المستفحل في هذه المنطقة المعروفة بكثافة الوجود للمنصرين ومؤسساتهم وسط تجمعات المسلمين في هذه المنطقة، كما أن المجلس تدخل في مئات المشاكل والقضايا التي تخص كثيراً من المسلمين حول أراضيهم وعقاراتهم وممتلكاتهم، واستطاع حل الغالبية العظمى من هذه المشاكل من خلال التعاون بين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وقضاة المحاكم الشرعية الخاصة بالمسلمين في كينيا. كما قام المجلس بعمل دورة لتدريب القضاة الشرعيين في كينيا ونحتاج إلى المزيد من هذه الدورات حتى يستطيع قضاة المسلمين الإلمام بأسباب العلم وتطورات العصر في التقاضي وفقاً لمنهج الشريعة الإسلامية ..!

حرب الإذاعات

● **هل يمتلك المسلمون أي وسائل إعلام معاصرة في ظل انتشار الأقمار الصناعية والإنترنت؟**

○ في هذا المجال.. المسلمون متأخرون للغاية، ولايمتلكون أي وسيلة إعلامية في ظل تنامي الإذاعات التنصيرية التي تديرها وتمتلكها المؤسسات التبشيرية إلى جانب ما تبثه الحكومة في برامجها الإذاعية والتلفازية من مواد تعمق المفاهيم النصرانية في المجتمع الكيني بصورة غير مباشرة.. إلا أنه في الآونة الأخيرة، ومما يُعد أحدث الإنجازات التي قام بها المجلس، إنشاء إذاعة إسلامية مستقلة، تُعد - على رغم تواضعها، وضعف، ومحدودية تأثيرها - أول إذاعة إسلامية إفريقية في منطقة جنوب الصحراء، وقد أطلقنا عليها اسم أول آية في القرآن، وهي إذاعة (اقرأ برود كاست نيتورك)، وتغطي بإمكاناتها المتواضعة ٦٠ كيلو متراً فقط، وتعتمد على تكنولوجيا بسيطة للغاية، وهي من طراز «إف إم».

ومن أخطر التحديات التي تواجهنا في هذا المضمار ما يحدث للمسلمين في مدينة «موسباسا» - ٤٩٠ كيلو متراً جنوب نيروبي التي تعد عاصمة المسلمين في كينيا - إذ توجد إذاعة نصرانية تبشيرية خبيثة وماكرة تطلق على نفسها اسم (إذاعة بركة) - وهي منزوعة البركة - لكي تخدع المسلمين من خلال إذاعة أغانٍ عربية وساحلية لها علاقة بالسواحل من المسلمين التي يحب المسلمون الاستماع إليها، وذلك حتى تجذبهم لبرامجها ثم تقوم بعد ذلك بإذاعة البرامج التنصيرية مما يشوش على عقائد المستمعين، ولذلك فإن المجلس يخطط لمواجهة هذه المشكلة بفتح محطة إذاعة إسلامية جديدة في مدينة «مومباسا» إلا أن التحدي الأكبر هو توفير التمويل اللازم لإنشاء هذه الإذاعة التي تحتاج إلى نحو (٣٠ مليون شلن بالعملة المحلية الكينية) بما يعادل (٦٠ ألف دولار).

● **برغم جهود المنصرين الجبارة هل تعتقد أن التنصير نجح في استقطاب المسلمين؟**

○ بالرغم من أن دستور البلاد علماني يتيح للجميع الحق فيما يفعل بالتبشير للنصرانية أو الدعوة للإسلام أو عبادة الأوثان، إلا أننا لانجد الإمكانات التي تمكننا من مواجهة جهود الكنائس الغربية والمحلية والإرساليات الأجنبية على المستوى المادي، إلا أننا كل يوم جمعة من كل أسبوع، وفي كل المساجد يتدفق العشرات لاعتناق الإسلام، وأغلبهم من الوثنيين وذلك بعدد يفوق بكثير عدد الذين يسقطون ضحايا الفقر والمرض والجوع في هوة التنصير من المسلمين.

في المدارس والمستشفيات

● **ما مظاهر الحملات التنصيرية في كينيا وكيف تواجهونها؟**

○ التنصير من أكثر الأنشطة المنتشرة في

طول البلاد وعرضها، إذ إن المناخ الذي تعيشه اليوم كينيا مناخ ديمقراطي إلى حد ما، ويأخذ بالمنهج العلماني الذي يؤكد أن حرية الاعتقاد مكفولة، وحرية ممارسة الدعوة لأي عقيدة مكفولة، ولا تهتم الحكومة بهذا الأمر. وبلا شك فأمامنا - نحن المسلمين - فرص ذهبية لممارسة الدعوة إلى الإسلام إلا أن الفقر الشديد والحاجة الماسة إلى المال هي التي تقف حجر عثرة في وجه أي جهود للدعوة إلى الإسلام.

وللأسف.. في كينيا التنصير له مظاهر عدة تبدأ من المؤسسات التعليمية أي المدارس بجميع مستوياتها (الحكومية، والخاصة والمستوى العالي) التي تخضع جميعها لسيطرة وتوجيه النصارى، وحتى المدارس الحكومية فأغلب المدرسين فيها نصارى وبالتالي يكون تأثيرهم كبيراً على أبناء المسلمين، لأن التعليم يؤثر كثيراً في تكوين الطلاب.. كما أن مادة الأديان أساسية في المدارس ولذلك لابد أن يدرس الجميع النصرانية خاصة إذا لم يكن هناك مدرس مسلم فيضطر الطالب المسلم أن يدرس النصرانية، وحتى مناهج تعليم اللغة الإنجليزية، والتاريخ يغلب عليها الطابع التنصيري، فضلاً عن أنه في كل فصل يوجد صليب ضخم معلق، وفي طابور الصباح فإن الدعاء قبل أن يدخل التلاميذ الفصل دعاء نصراني، يؤكدون فيه عقيدة التثليث، وأن (عيسى ابن الله) ويستغلون الحاجة والفقر، ويساعدون أسر المسلمين الفقراء في دفع الرسوم الدراسية التي تقوم عليها مؤسسات غربية تنصيرية للاستحواذ على قلوبهم!.

كما أنه في المجال الصحي نجد أن التنصير يأخذ مجالاً أوسع، لأنه يستغل أضعف حالات

تعدادنا ثلث سكان كينيا.. وبرغم ذلك ليس لنا سوى وزيرين بالحكومة!

الإنسان، وهو المرض الذي يضع أمامه العلاج في يد، والإنجيل والصليب في اليد الأخرى! لذلك كان المجال الصحي أكثر مجالات التنصير خصوبة في نظر المبشرين من جانب، وفي نظر النصارى المحليين أيضاً؛ إذ إننا نجد في غرف المستشفيات جميعها إنجيلاً وصورتين مزعومتين للمسيح ومريم العذراء معلقتين في الغرف، كما أنه من المتبع أن يأتي صباح كل يوم قسيس مبشر ليلقي خطبة أو نصيحة نصرانية على جموع المرضى الذين جاءوا للعلاج، وأغلبهم من المسلمين الذين لايجدون المستشفيات الخاصة بهم ليتلقوا فيها العلاج!.

وهناك إرساليات كثيرة جداً للكنائس الغربية، وعدد كبير منها يعمل في المنظمات الأهلية النصرانية غير الحكومية، ومن خلالها يقدم المساعدات الاجتماعية، كما أن الشباب العاطلين يوفرون لهم وسائل للعمل في مجالات تخدم أهدافهم التنصيرية لاسيما أبناء المسلمين مما يجعلهم هدفاً سهلاً لمرمى سهام التنصير القاتلة لعقيدتهم، ودينهم.

● وهل تسمح الحكومة لكم بالتعبير في وسائل الإعلام الرسمية ؟

○ من فضل الله علينا أن النظام الحاكم في كينيا يتيح للمسلمين برنامج فتاوى إسلامية لمدة نصف ساعة في التلفاز تجيب خلاله عن أسئلة المشاهدين. ومن العجيب أن اكثر من ٥٠٪ من الأسئلة يصلنا من غير المسلمين الذين تتركز أسئلتهم واستفساراتهم عن كيفية اعتناق الدين الإسلامي ويريدون الدخول فيه.. والحكومة لا تعارض أبداً في ذلك.

كما أن التلفاز يوم الأحد كله للنصارى بينما الإذاعة يوم الجمعة والسبت تسمح بتلاوة القرآن في الافتتاح بمعدل ربع ساعة فقط بالإضافة إلى ٣ ساعات برامج مختلفة كل أسبوع أيضاً.

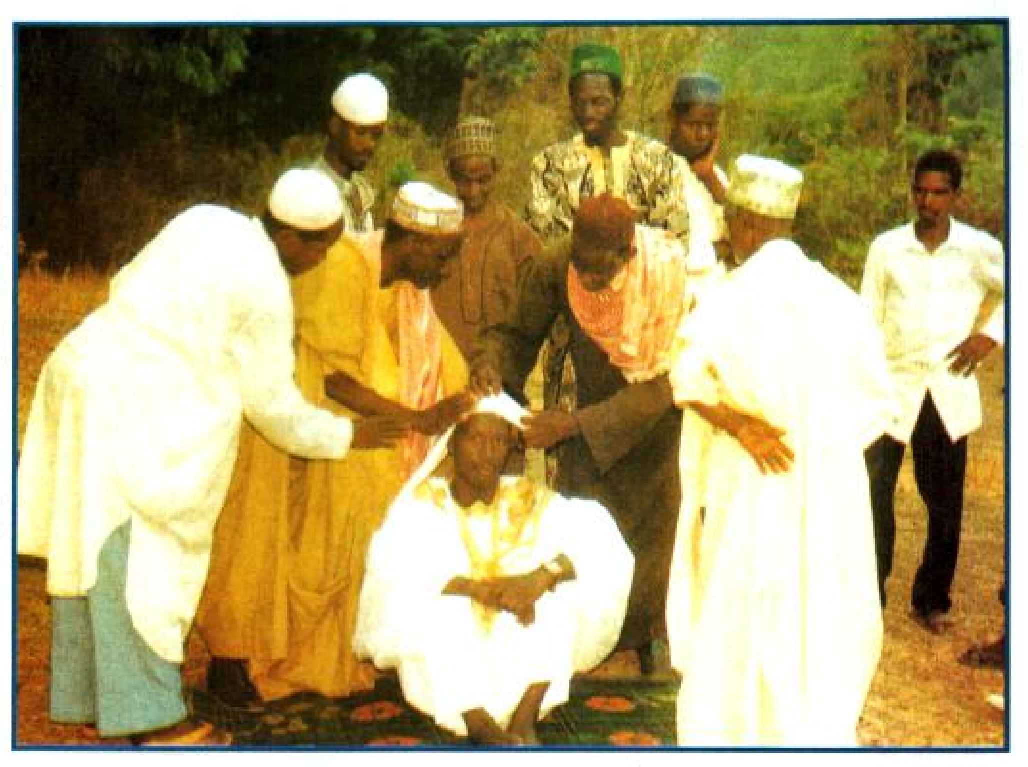
ومن المثير للدهشة أنه في الإذاعة التابعة للمجلس الأعلى لمسلمي كينيا - التي تبث برامجها في نيروبي العاصمة وما حولها - هناك قرية كاملة أعلنت إسلامها بعد أن أعلن حاكمها والمسؤول عنها إسلامه بعد متابعة مستمرة لما بثته الإذاعة للتعريف بالدين الإسلامي، والقبيلة كلها أسلمت. وبالرغم من أن الإذاعة التابعة لنا تعمل بنظام متواضع للغاية وتحصل على الدعم من المسلمين الموجودين في نيروبي - وهو دعم ضعيف - إلا أن تأثيرها بفضل الله كبير كما أوضحنا. وعلى الجانب الآخر فإن عدداً كبيراً من الإذاعات الموجودة - إن لم يكن جميعها - تابع للنصارى، وتعمل بنظام متقدم للغاية، وتحصل على الدعم الوفير من الخارج.

معوقات.. وتحديات

● ما أهم العقبات التي تواجه المسلمين في كينيا؟

○ العقبات التي تواجه المسلمين كثيرة ومتنوعة منها التعليمية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية والدينية. وأول هذه العقبات هي الأمية الأبجدية والأمية





الدينية واضمحلال مستوى المتعلمين وقلة عدد الملتحقين بالتعليم. ولا يوجد لدينا مدارس لأبناء المسلمين من الروضة حتى الجامعة، الأمر الذي يجعل هذه مشكلة كبيرة لا نخفيها على إخواننا المسلمين في ربوع العالم خاصة إخواننا القادرين على تقديم يد العون والمساعدة وإدراك حقيقة الوضع في كينيا؛ إذ إن المدارس موجودة للنصارى وبوفرة وبها إمكانات عديدة وهذه المدارس تمثل خطورة على عقيدة أطفال المسلمين، كما أن المدارس الموجودة حكومية ومدرسيها أكثرهم نصارى. وفي الوقت نفسه ليس لدينا معلمون من أبناء المسلمين يغطون حاجتنا في المدارس القليلة الموجودة، وفي الجامعة لدينا قسم لمقارنة الأديان إلا أننا للأسف نفتقد وجود مدرس مؤهل للعمل بهذا القسم من أبناء المسلمين !! كما أنه ليس من السهل الحصول على منح لأبناء المسلمين لاستكمال الدراسات العليا في التخصصات المختلفة للنابغين منهم.

● هل توجد جامعات للمسلمين في كينيا؟

○ توجد في كينيا ١٨ جامعة منها ٦جامعات حكومية و١٢ جامعة خاصة أهلية جميعها يملكها نصارى بما في ذلك الحكومية والتي يسيطر عليها وعلى مناهجها ونظامها والتدريس فيها في كافة الكليات وفروع العلم نصارى، ولا توجد جامعة واحدة للمسلمين للأسف الشديد رغم أن كينيا يوجد بها أكثر من عشرة ملايين مسلم !!

بل الأخطر من ذلك أن المؤسسات التنصيرية هي التي ترعى بعض النابغين من أبناء المسلمين في الدراسات العليا نظراً لأنها تحتاج إلى الكثير من الأموال التي يعجز عنها الطلاب المسلمون نتيجة للفقر الشديد، الأمر الذي يهدد ولاءهم لأبناء عقيدتهم من المسلمين بعد أن يحصلوا على الدرجات العلمية المتقدمة لاسيما أن هذه المنظمات تعمل وفق تخطيط محكم يهدف إلى استقطاب هؤلاء النابغين لخدمة أهدافهم التبشيرية .

أولويات المستقبل

● القيادة السياسية في كينيا لمن؟ وهل تشاركون فيها ؟

○ بالطبع القيادة السياسية في البلاد لغير المسلمين من النصارى والوثنيين، بينما نحن المسلمين لدينا تمثيل متواضع في البرلمان يصل إلى ٢٩ عضواً فقط من المسلمين من مجموع ٢١٠ أعضاء في البرلمان أي بنسبة ١٤٪ بالرغم من أن عددهم يتعدى الـ ٣٥٪! كما يوجد اثنان من الوزراء فقط مسلمان من إجمالي ٢٠ وزيراً يشكلون الحكومة الكينية أي بنسبة ١٠٪ من الحكومة، فضلاً عن توليهم مهام الوزارات الهامشية والضعيفة وغير السيادية في البلاد .

● ما رؤيتكم المستقبلية لأوضاع المسلمين في كينيا ؟

○ أهم ملامح استراتيجية المجلس في المستقبل هي السعي الدؤوب لتوحيد كلمة المسلمين في البلاد، ورفع مستوى التعليم،وفتح مكاتب للمجلس في كل محافظة، ورفع مستوى تمثيل المسلمين في جمع التبرعات لفتح محطة تلفازية تحتاج إلى ٥٠ ألف دولار لكي تبدأ في البث لمواجهة الانحلال الخلقي الذي يتدفق على أبناء المسلمين من المحطات التنصيرية التي تنشر بينهم هذه السلوكيات الهابطة. وللأسف الشديد لا نجد البديل الذي نقدمه لهؤلاء، بالرغم من أننا لدينا الرخصة والتصريح وننتظر الدعم من أي جهة إسلامية.

كما يسعى المجلس لإنشاء أوقاف خيرية للمجلس حتى يضمن مصدراً ثابتاً للدخل وتقوية مشاريع الإذاعة الإسلامية وبرغم هذه الصعوبات، فإن المجلس أصبح يؤثر على الحكومة التي تستشيره في أي خطوة تريد أن تتخذها تجاه المسلمين، كان الأمر قبل ذلك يختلف تماماً؛ إذ لم تكن هناك أية اعتبارات لرغبات المسلمين في اتخاذ القرارات أو سن التشريعات أو غير ذلك من الأمور ولم تكن الحكومة تبالي بالمسلمين ولا تستشيرهم في أي شيء!

● هل من نداء توجهونه لإخوانكم في العالم العربي والإسلامي ؟

○ بصراحة، وبلا خجل أوجه نداء باسم المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا إلى أهلنا وإخواننا من أهل البر والخير أن يوفروا لنا الدعم المادي اللازم حتى يتمكن المجلس من تنفيذ المشروعات التي يسعى إليها من محطة الإذاعة الإسلامية ومحطة التلفاز الإسلامية، ولا نحتاج لذلك أكثر من ١٠٠ ألف دولار بما يعادل مبلغ (٥٥ مليون شلن بالعملة الكينية) وحتى يستطيع المجلس الاستعانة بعدد من المخلصين ويتمكن من توفير رواتبهم وتوظيفهم في المجلس لكي يتفرغوا لإدارته بصورة أفضل، ويقوموا على شؤون المسلمين، والنهوض بها.

● هل تصلكم مساعدات من إخوانكم المسلمين من الخارج وما نوعها؟

○ بلا شك هناك العديد من المنظمات غير الحكومية العاملة على الساحة الإسلامية في مجال العمل الدعوي و الإغاثي مثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية من الكويت، وهيئة الإغاثة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ورابطة العالم الإسلامي، و جمعية الدعوة الإسلامية، ومؤسسة الحرمين من السعودية، والأزهر الشريف من مصر إذ يرسل لنا أساتذة في اللغة العربية فضلاً عن استقبال عدد من الطلاب النابغين من أبناء المسلمين في كينيا للدراسة في الأزهر الشريف على نفقته ويقدر عدد هؤلاء الطلاب من ٦٥ الى٧٠ طالباً بدؤوا التوافد منذ عام ١٩٩٨م بناء على اتفاقية بين الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا.■

منافس عولمي إعلامي خطير

محمد أحمد نصر



في الطريق إلى الرأي العام العربي ذراع جديد من أذرع الأخطبوط الصحفي العولمي الأمريكي، الذي سيحاول أن يخادع عقولنا وعواطفنا، بفنون صحفية إخبارية تدس السم في العسل. وستقدم تلك الأداة العولمية خدمتها الإخبارية فائقة السرعة على مدار الساعة مكتوبة ومصحوبة بالصور عالية الجودة والصوت عبر خطوط الهاتف وأجهزة الحاسوب، وستستغل بالطبع خيبة وتقصير معظم الصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز ومواقع الأخبار العربية الحكومية على الإنترنت.

لم يعد من الممكن عملياً في ظل التنافس المهني الشديد على ملاحقة ونقل الأخبار أن يمارس بعض وسائل الإعلام التعتيم على المشاهدين، ولهذا يلجأ الإعلام الغربي الناطق بالعربية إلى فنون اجتذاب الناس وتوجيه الأخبار أو تلوينها بأساليب لا يتم كشفها بسهولة.

كما نلاحظ أن محطات الإذاعة الأجنبية الناطقة بالعربية ووكالات الأنباء الغربية، تدغدغ عواطف الأقليات حيناً، وتظهر تعاطفاً مع المعارضين حيناً آخر، وتخاطب الغرائز الإنسانية بجرأة وصراحة لم يعتد عليها الناس، وهي تستفيد من الميزانيات المخصصة التي تدعمها بها حكوماتها مباشرة أو تدفعها الرأسمالية الإعلانية العالمية إضافة إلى الرشاوى الصريحة أو المقنعة من رؤوس الأموال والبنوك اليهودية. ويتم الإغداق الشديد على المصادر والكوادر المهنية دون خشية إملاق.

لا ريب أن للإعلام الغربي الناطق بالعربية بعض المزايا لمن يتعلقون كالغرقى بأي بصيص أمل، ولا ريب أيضاً أنه كلما ارتفع وعي المتعاملين معه مهنياً أو سياسياً، أمكن تقليل المساوئ والبلايا الكامنة وراءه.

أقول هذا بمناسبة استعداد شبكة سي.إن. إن الإخبارية الأمريكية لإطلاق موقعها الناطق بالعربية على شبكة الإنترنت. وليت الموقع العربي لقناة الجزيرة مع المواقع القليلة المشابهة يستشعرون تزايد ثقل مهمتهم الحضارية بعد ظهور ذلك الموقع المتصهين قلباً وقالباً.■

استراتيجيتهم واستراتيجيتنا

يحيى أبو زكريا

تقاس الديناميكية النهضوية والتنموية والملامح المستقبلية في أي حقل جغرافي تقطنه مجموعة بشرية بالاستراتيجية المتبعة التي وضعها من لديهم قدرة على صناعة القيمومة الحضارية. ومن شروط نجاح هذه الاستراتيجية و فاعليتها توافقها مع التركيبة الاجتماعية والخصائص الثقافية للمجموعة البشرية التي وضعت لها. وبهذا المنطق نضمن أن تكون الاستراتيجية منسجمة مع الواقع الاجتماعي ومستوعبة له وفي الأغلب موجهة له باتجاه الأهداف الكبرى المرسومة وبدون ذلك تكون الاستراتيجية مجرد «يوتوبيا» لا وجود لها إلا في بعض النتاجات الأدبية والفكرية وهي كثيرة في التراث البشري.

فهل نملك في واقعنا العربي والإسلامي والثالثي استراتيجية حتى نضع أنفسنا في موضع المقارنة مع الآخر الذي نعني به الكتلة الغربية على وجه التحديد؟

ولماذا يركز الفكر العربي وحتى الإسلامي دائماً على الثنائيات من قبيل الأصالة والمعاصرة، النقل والعقل، النص والاجتهاد، التعريب والتغريب، الإسلام والعروبة، وصولاً إلى استراتيجيتنا واستراتيجيتهم أي نحن والآخر؟! ألسنا في ألفية العولمة و القرية الكونية وذلك يستوجب إلغاء الخصوصيات وما به تتحدد الهوية، وإذا كنا بلا استراتيجية فلا بأس بالاقتباس مادام العقل العربي والإسلامي قد تعطل لحين؟

أسئلة نسمع صداها هنا وهناك في خط طنجة - جاكرتا. مبدئياً عندما نعمل النظر في خارطتنا جنوباً و في خارطتهم شمالاً نستكشف مجموعة من الملاحظات منها:

١ - كل التراجع في خط الجنوب وكل التقدم في خط الشمال.

٢ - ثمانون بالمائة من البشر يقطنون في خط الجنوب وعشرون بالمائة في خط الشمال.

٣ - جنوب مستهلك وشمال منتج.

٤ - أغلبية خط الجنوب تعيش في خضم المعضلات التي عرفها الإنسان منذ وجد على البسيطة، وأقلية في الشمال تتمتع بملذات الدنيا.

٥ - أغلبية في خط الجنوب تعيش وفق لهجات لا علاقة لها بلغة التقنية، وأقلية في الشمال نسيت لغتها - استخدمنا لفظ النسيان تجاوزاً وإلا فهي تعض بالنواجذ على لغتها - وتفاعلت مع لغة الأرقام المنتجة والتي بفضلها تحولت الطبيعة ومواردها إلى بضاعات تسوّق إلينا. وما إلى ذلك من المفارقات بل التناقضات التي لا يمكن إيجازها في هذا السياق. وما جئنا على ذكره يكشف عن فاعلية استراتيجيتهم و نكوص استراتيجيتنا.

لكن ما معالم استراتيجيتهم ؟

عندما يمعن الباحث النظر سيرى أن العلم والعمل هما جناحا الاستراتيجية الغربية، وهما سببا التطور والنقلة النهضوية التي نراها في الغرب، وللأسف الشديد فإن القيمتين المذكورتين تراجع رصيدهما في واقعنا العربي والإسلامي، الأمر الذي أدى إلى اختلال التوازن ، وربما يتم تصحيح الأمور في واقعنا بدءاً من إعادة الاعتبار للعلم والعمل على السواء.

والملاحظ أن الانتصار الحضاري للكتلة الغربية بات مقروناً ببعد أيديولوجي يراد تعميمه على واقعنا العربي والإسلامي، ويخشى أن ينتهي بنا المطاف على الأمد البعيد إلى فقدان الاستراتيجية والأيديولوجية على حد سواء، فنبقى مهيضي الجناح نتفرج على غيرنا وهم يصنعون الحاضر والمستقبل، فيما نكتفي نحن ببعض الإنجازات التاريخية الماضية!■

هذه أمتنا.. فأين أمتكم؟

بقلم: د. توفيق الواعي

نحن المسلمين يؤثر بعضنا بعضاً، وقوتنا في إيماننا، وعزنا بديننا، وثقتنا بربنا، قانوننا قرآننا، وإمامنا نبينا، وحاكمنا خادمنا، وضعيفنا القوي فينا، قوتنا عون لضعفنا، إخوة في الله، سواسية كأسنان المشط، ملكنا فعدلنا، وبنينا فأعلينا، وفتحنا فهدينا، روينا رياض المجد بأرواحنا، وزينا جنبات البطولات بأجسادنا، وما عرفت الدنيا أكرم منا، وما سمعت عن أعدل أو أرحم منا، أو أجل أو أعظم أو أرقى من نفوسنا.

نحن الذين حملنا المنار الهادي، والأرض تتيه في ليل الجهل، نحن الذين نصبنا موازين العدل في وسط الدنيا الظالمة، وبنينا صروح العلم في عالم الشرود والضياع، وأعلنا المساواة يوم كانت الدنيا تعبد الأصنام البشرية والحجرية، وتفتقد طهر الإنسانية وضياء الربانية.

ديننا الفضيلة الظاهرة، والأخلاق الفاضلة، والروح الطاهرة، والحق الأبلج، والتعاليم السامية، لا حجب ولا أستار، ولا خفايا ولا أسرار، ديننا واضح وضوح المئذنة، مضيء كفلق الصبح، لا تنقضي أمجادنا أو تفنى مفاخرنا، لأنها لا تعد ولا تحصى.

فمن يعد فتوحاتنا التي لا تحصى، وهدينا الذي لا يمحى، ومن يحصي مآثرنا التي لا تعد ولا تبارى، ومن يستقرئ نبغاءنا وأبطالنا، فنحن بحور العلم، ونبغاء الدنيا ومبدعوها، فهل يستطيع أحد أن يعد نجوم السماء أو يحسب حصى البطحاء، فليكتب التاريخ ألف ألف كتاب، ولتدون الأمم ألف ألف سفر، فهل تستطيع أن تبلغ تعدادهم أو تحيط بعلمهم؟

فمنا أبوبكر وعمر وابن عبدالعزيز ونور الدين وصلاح الدين، ومنا خالد وقطز وطارق وقتيبة وابن القاسم، ومنا البخاري ومسلم والطبري وابن تيمية وابن القيم وابن حزم وابن خلدون، ومنا الغزالي وابن رشد وابن سينا والرازي، ومنا الخليل والجاحظ وأبو حيان والمتنبي وأبو تمام والمعري، وكل قائد يذكره التاريخ بالفخر والعزة والرجولة والشرف، وكان سيفاً من سيوف الله، وراية تخفق بالنصر المبين.

ومنا كل عالم كان للبشرية العقل النابه، والرائد الفاقه، والمبدع الحاذق، والبرهان المضيء، نحن قوة باعتصامنا واتحادنا وأخوتنا؛ لأن قرآننا يقول: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، وجسد واحد بإيماننا لأن رسولنا ﷺ يحدثنا ويربينا ويقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى». إذن فالمسلمون اعتصامهم لازمة حازمة، وأخوتهم فريضة واجبة، في السلم والحرب ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال:٤٦) إذن فالنظام الاجتماعي في الإسلام قد بنى قواعده على أسس وركائز، لا تهتز ولا تميد، في الرخاء أو الأزمات.

أول هذه الركائز الأخوة: وصدق الله تعالى: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ **(آل عمران:١٠٣)، أخوة القلوب والأرواح، أخوة الإيمان التي تجعل القلوب كأنها حزمة واحدة لا تنفصم عراها، هذه هي الركيزة الأولى التي تقوم عليها الأمة المسلمة.**

الركيزة الثانية: الوحدة الشعورية؛ أن تشعر وتحس بشعور أخيك بحزنه وألمه «كالجسد الواحد»، بجوعه وشبعه، بفقره وغناه ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ⑨﴾ (الحشر).

الركيزة الثالثة: أن تواليه وتنصره في الحق: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال ﷺ: أن تمنعه عن ظلمه فذلك نصره»، وللنصرة أبواب كثيرة منها النصرة العلمية والاجتماعية والحربية والسياسية.

الركيزة الرابعة: حرمة دمه وماله وعرضه، من ذلك قوله ﷺ: «أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»، وكان ذلك إعلاناً عاماً للناس في يوم عرفة.

الركيزة الخامسة: أن يكون للمسلم دور في الحياة ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ **(آل عمران:١٦٤)، يزكيهم منة من الله، ويطهرهم فضلاً منه سبحانه، ويعلمهم الكتاب والحكمة، كرماً من لدن الحكيم الخبير، وقد كانت الجاهلية من حولهم أرجاساً وأوثاناً وضلالات، لا في التصور الاعتقادي وضلاله في مفهوم الحياة، وضلاله في الغاية والاتجاه، وضلاله في العادات والسلوك، والإسلام هو وحده الذي نقلهم من طور إلى طور آخر، وجعلهم أمة تقود البشرية، وترسم لها مثلها ومناهج حياتها، وأنظمتها في صورة غير معهودة في تاريخ البشرية الطويل، صورة الأستاذية في طول التاريخ وعرضه، وصورة القيادة الحقة.**

وكما نقل الإسلام أمته من طور إلى طور، نقل البشرية كذلك من حال إلى حال، وصارت هذه من أصول رسالة الإسلام، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ⑰﴾ (الحج)، فكان فعل الخير هو الفلاح مع العبادة وقرين الإيمان ومحصلته.

الركيزة السادسة: أن يكون المسلم قوياً، قوي النفس، قوي الساعد والبدن، قوي العدة، قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ (الأنفال:٦٠)، والقوة صيانة للحق وعون على دفع المظالم ورد الطامعين، وسلاح في يد أصحاب الدعوات. قال تعالى: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ⑥③﴾ (البقرة) ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ (مريم:١٢) قوة الحق، وقوة العزة. وليت شعري، كيف تصير الأمة بغير هذه الركائز وكيف تصبح وتمسي بغير هذه العمد؟ ولماذا نسأل عن الكيفية وهي بين أيدينا وتحت أبصارنا، نحسها ونراها ونلمسها؟ وما أظننا إلا سنرى أكثر وأكثر ما دمنا على هذا الحال، وإن غداً لناظره قريب.

نسأل الله أن يتدارك الأمة بعنايته وفضله.. آمين.. آمين ■

يا مستثمري العالم: انتبهوا

٦٣ ألف شركة متعدية الجنسية تمتلك ٨٠٠ ألف فرع في العالم وتحتكر ثلثي التجارة العالمية



عبد الحافظ الصاوي

فيما اعتبر زيادة هائلة مقارنة بمعدلات عام ١٩٩٩م، سببها الأساسي اندماج بعض الشركات متعدية الجنسيات، ذكر تقرير صادر من الأمم المتحدة عن الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٠١م، أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٠٠م زادت بمعدل ١٨٪، وأن حجم هذا الاستثمار وصل إلى ١٢٠٠ مليار دولار. وقدر التقرير - الذي يصدر عن منظمة الأنكتاد - إسهام اندماجات الشركات المتعدية الجنسية في زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي بمعدل ٥٠٪.

ونظراً لأهميته، فإننا نستعرض التقرير في السطور التالية، وذلك من واقع قراءة الدكتورة هبة حندوسة المدير التنفيذي لمنتدى البحوث الاقتصادية بالقاهرة له، وإعلانها أهم ما جاء فيه بالمركز الإعلامي للأمم المتحدة في القاهرة الأسبوع الماضي.

أشارت الدكتورة هبة إلى أن التقرير يذكر في بدايته، أن نصيب الأسد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لا يزال محصوراً في ثلاثة أماكن هي أوروبا وأمريكا واليابان، وذلك من حيث ضخ أو استقبال الاستثمار الأجنبي المباشر.

وأوضحت أن هناك ٦٣ ألف شركة متعدية الجنسية في العالم تمتلك نحو ٨٠٠ ألف فرع في مختلف دول العالم، وأن نصيب هذه الشركات من التجارة العالمية يتعدى الثلثين، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بمعدلات بداية التسعينيات إذ لم يكن نصيبها يتعدى ٥٠٪.

أرقام خطيرة

أما عن نصيب الدول النامية من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٠٠م فقد بلغ ٢٤٠ مليار دولار بنسبة ١٩٪، وهي نسبة قليلة مقارنة بنصيب هذه الدول في عام ١٩٩٤م إذ كان نصيبها ٤١٪. إلا أن هناك مؤشرات أخرى يمكن النظر إليها باعتبارها تدلل على تحسن وضع الدول النامية، ومنها أن عدد الدول النامية التي تحصل على مليار دولار من تدفقات الاستثمار الأجنبي زاد من ١٧ دولة في منتصف الثمانينيات إلى ٥١ دولة في التسعينيات.

وأوضحت حندوسة أن أمريكا وأوروبا واليابان تستحوذ على ٩٠ شركة من أهم ١٠٠ شركة متعدية الجنسيات من حيث اعتبار هذه البلدان هي البلد الأم لتلك الشركات.

كما تغيرت اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول المتقدمة في تقرير عام ٢٠٠١م، إذ أتت ألمانيا في المقدمة لأول مرة من حيث استقدام الاستثمار الأجنبي المباشر بعد أن كانت دول أخرى تحتل هذه المرتبة، وعلى صعيد الدول النامية، أتت هونج كونج في مقدمة الدول المستقبلة للاستثمارات الأجنبية لتزيح الصين التي احتلت هذه المرتبة على مدار

السودان: تجاوزات في تطبيق الخصخصة

انتقد البروفيسور محمد هاشم عوض، وزير المالية الأسبق، والخبير الاقتصادي، عمليات الخصخصة التي تجري حالياً في السودان، وذلك بتأكيده «حدوث تجاوزات كثيرة صاحبت تطبيقها».

وقال: «للأسف الممارسات التي تمت في الخصخصة مرت دون تأسيس جهاز رقابة، أو التزام ببرنامج اللجنة الفنية، وإجراءاتها، إذ لم تُقم سوق للأوراق المالية لطرح أسهم الشركات التي نص البرنامج على خصخصتها إلا بعد أن تمت خصخصة بعض هذه الشركات بالفعل».

وشدد البروفيسور محمد على تأييده للخصخصة على (النمط الإسلامي) بتشجيع الأفراد على الاستثمار، وعدم تشريد العمالة، أو رفع الأسعار، وذلك بجانب إدخال التكنولوجيا لتطوير الأداء الاقتصادي في القطاعات الاقتصادية الثلاثة: (العام، والخاص، والتعاوني).

كما دعا إلى قيام نظام منفصل للحسبة، يعمل وفق عمل المحتسب في (الشريعة الإسلامية) ويتبع رئاسة الجمهورية، داعياً كذلك إلى جذب الاستثمارات العربية للسودان خاصة أن العرب مهددون، ويواجهون تحديات جمة في عصر العولمة.

واعتبر هاشم - في محاضرته بمعهد الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية مؤخراً - مبررات الانفتاح غير المنضبط، والخصخصة المنفلتة، مخططات صهيونية تستهدف تحقيق العلو الثاني للكيان الصهيوني.■

خمس سنوات ماضية بنصيب يصل إلى ٤٠ مليار دولار سنوياً، وقد نتج هذا الأمر عن انتظار المستثمرين لانضمام الصين لعضوية منظمة التجارة العالمية، وهو الأمر الذي أُعلن تحققه مؤخراً.

وأكدت حندوسة أن التقرير أشار إلى أن نصيب منطقة الشرق الأوسط من تدفقات الاستثمار الأجنبي لعام ٢٠٠٠م وصل إلى ٦ مليارات دولار بنسبة ٢٪، بينما كان في عام ١٩٩٩م نحو ٣,٤ مليار دولار، وقد تعدى بعض دول المنطقة حاجز المليار دولار ومنها مصر والإمارات وتركيا.

كما رصد التقرير أقل ٣٠ دولة لجذب الاستثمارات الأجنبية على مستوى العالم كان من بينها من دول المنطقة كل من: تركيا والكويت والسعودية واليمن وذلك مقارنة بما لديها من إمكانات لجذب هذه الاستثمارات.

انخفاض في إفريقيا

شهد حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى إفريقيا تراجعاً حاداً خلال عام ٢٠٠٠م، مؤدياً إلى تقلص حصة إفريقيا المحدودة أصلاً من إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى العالم لتصل إلى أقل من ١٪، ويعكس هذا التراجع - من ١٠,٥ مليار دولار في عام ١٩٩٩م إلى ٩,١ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م - تناقضاً شديداً مع الارتفاع البالغ حجمه ٢,٢ مليار دولار في عام ١٩٩٩م مشكلاً بذلك أول انخفاض رئيس منذ منتصف التسعينيات.

وذكر التقرير أن الاستثمارات المتدفقة إلى البلدان الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى تراجعت من ٨ مليارات دولار في عام ١٩٩٩م إلى ٦,٥ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م، ويرجع ذلك إلى تقلب السلوك الاستثماري في جانبه المتصل بصناعة استخراج البترول، وكذلك تراجع أنشطة الخصخصة والاندماجات والأنشطة الاستحواذية.

وفي منطقة شمال إفريقيا أوضح التقرير أن هذه المنطقة قد حافظت على المستوى نفسه الذي سجلته العام الماضي في مجال اجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وذلك عند ٢,٦ مليار دولار، إلا أن هذا المعدل قد تدنى في المغرب برغم بلوغه فيها معدلات مرتفعة في العام الماضي، وكذلك الجزائر.

أما في السودان فقد ارتفعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بها من ٢٧٠ مليون دولار إلى ٣٩٢ مليون دولار في عام ٢٠٠٠م، وفي مصر وصلت التدفقات إلى ١,٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م محققة زيادة طفيفة عن العام الماضي.

وضع خاص لجنوب إفريقيا

إلى ذلك، تسيطر جنوب إفريقيا على نسبة ٤٣٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى القارة لتصبح بذلك أهم مصدر لجذب الاستثمارات بالمنطقة، كما أنها تُعتبر مقراً لأربع من الشركات متعدية الجنسية.

كذلك سجل التقرير تراجع حجم الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى ٣٤ بلداً من الدول الأقل نمواً من ٤,٨ مليار دولار في عام ١٩٩٩م إلى ٣,٩ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م، وإذ ما استُثنيت أنجولا من هذه البلدان نجد أنها قد حافظت على مستوى الأداء الذي سجلته في عام ١٩٩٩م.

بل إن بلدان إفريقيا الأقل نمواً برزت كأكثر البلدان جذباً للاستثمارات الأجنبية مقارنة بغيرها من الدول المندرجة ضمن هذه المجموعة من البلدان خلال السنوات القليلة الماضية، إذ بلغت حصة بلدان إفريقيا الأقل نمواً من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى مجموعة البلدان الأقل نمواً ٩٠٪ خلال الفترة ٩٩ - ٢٠٠٠م أي أنها زادت على المتوسط البالغ ٦٩٪ المسجل في الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٨م (!). ■

أثرياء العالم

ذكرت مجلة الإيكونومست في موقعها على شبكة الإنترنت - نقلاً عن شركتي ميريل لنش وكاب جيمني - أن الأفراد الذين يملكون مليون دولار أمريكي وأكثر قد زادت ثروتهم القابلة للاستثمار من ٧,٢ تريلون دولار (التريليون يساوي ألف مليار دولار أمريكي) - في عام ١٩٨٦م - إلى ٢٧ تريليون دولار، وعددهم ٧,٢ مليون فرد، بينما يبلغ عدد أفراد الطبقة الأعلى أي البليونيرية أو من يملكون بليون (مليار) دولار وأكثر نحو ٤٢٥ فرداً منهم ٢٧٤ في أمريكا، وأنه في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها هناك ١٨فرداً يملك كل منهم أكثر من ١٠مليارات دولار، وأغناهم بيل جيتس الذي بلغت ثروته ٦٣مليار دولار، بعد أن كانت ٨٥ مليارأ قبل سنة، وهبوطها يعود بالدرجة الأولى إلى هبوط أسعار أسهم شركة مايكروسوفت. وأعلى معدلات النمو في الثروة منذ العام ١٩٨٦م كانت في آسيا التي نمت ثروات أفرادها الأثرياء بنحو ٦٠٠٪ خلال الفترة، بينما بلغ أقل معدل لنمو الثروات في أفريقيا الأدنى بنحو ١٦٦٪.

وبلغ نصيب الأفراد الأثرياء من مجمل الثروة في أمريكا الشمالية - شاملة كندا - نحو ٣٢,٨٪ (حوالي ٨,٨ تريليون دولار)، تلتها أوروبا بنحو ٢٦,٨٪ (حوالي٧,٢ تريليون دولار) ليبلغ نصيبها من مجمل الثروة نحو ٦٠٪.

ويذكر التقرير أن هناك ٢٠٠ ألف مليونير في كل من الاتحاد السوفييتي السابق وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، ولكن يبدو أن أغناهم على المستوى الفردي هي أمريكا اللاتينية؛ إذ يذكر التقرير أن نصيبها في عدد المليونيرات يبلغ ٣٪ نسبة إلى العالم، بينما تبلغ ثروتهم ١٢,٣٪ من ثروة الأفراد في العالم؛ أي أربعة أضعاف المتوسط، ويبلغ نصيب الأفراد في الشرق الأوسط نحو ٤,٨ ٪ من ثروة الأفراد في العالم، (حوالي ١٣٠٠ مليار دولار أمريكي)، بمتوسط ٦,٥ مليون دولار لكل منهم، والمؤكد أن نحو ٧٠ - ٨٠٪ من تلك الثروة لأفراد من مجلس التعاون الخليجي، وهو ما يتفق مع تقدير سابق لميريل لنش.

وقال تقرير الشال الاقتصادي الكويتي إن هذا النمو الكبير في ثروات الأفراد سببه الرئيس أحوال أسواق المال العالمية المواتية لفترة طويلة هي الأطول في التاريخ الحديث، برغم ما حدث للأسواق في الفترة الأخيرة.

وتوقعت المجلة ألا يتكرر نمو العشرين سنة الماضية؛ لأن قيمة الأصول المالية خلال الفترة نمت بضعف مستوى نمو الاقتصاد الحقيقي، وذلك لا يمكن أن يستمر، ولا بد أن يتساوى نمو الأصول المالية ونمو الاقتصاد.■

دول الخليج.. هل تتحمل العبء الأكبر في خسائر الاقتصاد الأمريكي؟!

يؤكد محللون اقتصاديون أن الدول العربية تملك استثمارات مالية سائلة كبيرة في الغرب تقدر بنحو ٩٠٠ مليار دولار، ومن ثم فإن هذه الدول يمكن أن تخسر عشرات المليارات من الدولارات بسبب هبوط أسعار الأسهم، والسندات المالية، وغيرها من التأثيرات التي ترتبت على الانفجارات التي تعرضت لها الولايات المتحدة مؤخراً.

وأكد هؤلاء الخبراء أن الدول الخليجية النفطية سوف تتحمل العبء الأكبر من الخسائر نظراً لحجم الأموال التي تستثمرها في السوق الأمريكية وحدها.

وتقول مصادر مطلعة إن حجم الاستثمارات الحكومية والخاصة للدول العربية الخليجية في الخارج تقدر بمئات المليارات من الدولارات، ولا سيما في الأسواق المالية والعقارات في الولايات المتحدة، وكندا.■

إعداد: مبارك عبدالله

من أجل مؤسسة للسينما الإسلامية

رسالة مفتوحة إلى الشيخ يوسف القرضاوي

فضيلة الشيخ حفظكم الله:

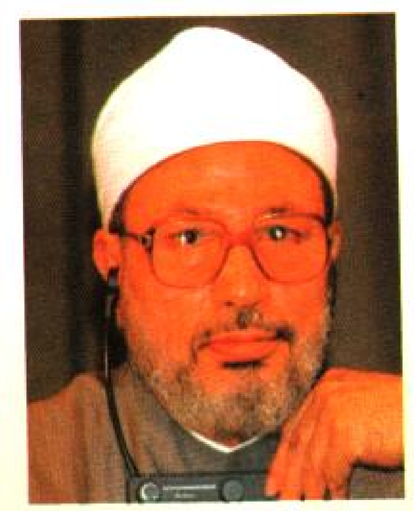
سمعت منكم خلال مقابلة تلفازية أنكم تسعون إلى إنشاء مؤسستين: الأولى تهتم بدعم الطلبة الفائقين في العالم الإسلامي. وقد أنشئت هذه المؤسسة بالفعل في دبي عند زيارتكم لها قبل أشهر، والثانية تهدف إلى توحيد علماء المسلمين تحت «اتحاد العلماء» ليكون مرجعاً علمياً للمسلمين كافة. ومن الأمور التي نرى أن الأمة تحتاجها كذلك أشد الاحتياج ونأمل أن تدخل في دائرة اهتمامكم وسعيكم «إنشاء مؤسسة للسينما الإسلامية» ونعني بذلك أن تتكفل هذه المؤسسة بإنتاج كل ما يتعلق بالإعلام المرئي من أفلام ومسلسلات وبرامج وأفلام الرسوم المتحركة إضافة إلى الأناشيد المصورة وأفلام الفيديو بأنواعها.

وتعود أهمية إنشاء هذه المؤسسة إلى كونها تعتمد الصورة الحية بما لها من تأثير فعال على المشاهد، فالصحف والمجلات قد تراجع تأثيرها بعد اختراع السينما والتلفاز، وصولاً إلى القنوات الفضائية بأقمارها الصناعية، وهنا يبرز رأي ذكره يوماً الدكتور إسماعيل الشطي حيث يقول: «الإعلام ليس إصدار صحيفة ولا مجلة، الإعلام إصدار رواية سينمائية، مسلسل تلفزيوني، برنامج فكري، برنامج ثقافي، مسرحية إسلامية، أمور تقدم المتعة والبهجة للناس، وتضع فيها الفكرة والقيم».

وتأكيداً لأهمية السينما الإسلامية نجد المخرج العالمي مصطفى العقاد يخاطب الشعوب الإسلامية بدوره فيقول: أعطوني ثمن طائرة حربية واحدة أغير لكم رأي العالم عن الإسلام! والعقاد يقصد بذلك السينما، حيث جاء إلى بعض المسؤولين في الدول العربية عارضاً مساعدته على إنشاء هوليوود «إسلامية» لكنه لم يجد من يصغ إليه.

وقد دفع إدراك البعض لخطورة الدور الذي تقوم به السينما في تشكيل العقل الإنساني إلى أن يسمي هذا العصر بعصر السينما. فالتأثير السينمائي يمتد إلى شتى الجوانب الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية في المجتمع، بل إن الرئيس السوفييتي الأسبق «خروشوف» كان يخشى هوليوود أكثر مما يخشى الصواريخ الأمريكية العابرة للقارات.

غير أن إنشاء مؤسسة للسينما الإسلامية يحتاج - في خطوة أولى - إلى وجود شخصية



د. يوسف القرضاوي

إسلامية معروفة تقف على رأسها لتجلب ثقة الأمة بها، ولعل وجودكم أنتم - فضيلة الشيخ - في هذا الموقع يشجع أصحاب الأموال على الإسهام في تأسيسها.

وقد يبدو - للوهلة الأولى - أن إنشاء مثل هذه المؤسسة يحتاج إلى تأسيس بنية تحتية ضخمة ومكلفة من وسائل عرض ووجود كادر كبير من ممثلين ومخرجين ومصورين وكتاب سيناريو وغيرهم، ويحق للبعض أن يتساءل هنا: أين الممثل الملتزم والمخرج الملتزم والكوادر الفنية الملتزمة؟ وأي بلد يمكنه احتضان مقر المؤسسة؟ غير أننا نرى أن الإجابة لن تكون بالصعوبة نفسها التي طرحنا بها الأسئلة، ولعل مفتاحها الأول هو العزيمة، والهمة الصادقة.

ومن نافلة القول إن العالم العربي والإسلامي يمتلك بنية تحتية مقبولة من قاعات العرض، وبعضها يملك تجربة عريضة في مجال الإنتاج السينمائي والصناعة السينمائية، وبالإمكان الاستفادة من وجود هذه القاعدة للانطلاق في بناء المشروع المقترح.

ويمكن على صعيد الممثلين مثلاً الاستفادة من الشباب الملتزم الذين برزوا في مسرحيات ناجحة قاموا بها في إطار النشاط الثقافي في الجامعات، بالإضافة إلى الاستفادة العالية التي من الممكن تحقيقها لو قبل الكثير من الفنانين المحترفين التائبين أمثال حسن يوسف ومحمد العربي، العمل جنباً إلى جنب مع هؤلاء الشباب الموهوبين. ولعل بوادر هذا الاستعداد واضحة لدى بعض الفنانين التائبين.

وبتوافر التمويلات اللازمة لنشاط مؤسسة السينما الإسلامية بعد إنشائها لن يكون من الصعب جلب الكوادر الفنية المؤهلة في العمل السينمائي من مخرجين ومصورين ومهندسي ديكور وغيرهم، في حين يتيح الإنتاج الأدبي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لكتاب السيناريو المحترفين تحويل الروايات الإسلامية المعاصرة والتاريخية إلى سيناريوهات سينمائية، مع الاستفادة - بالطبع - من الإنتاج المتوافر في الأسواق خارج إطار رابطة الأدب والذي لايتعارض مع التصور الإسلامي.

ونعترف بأن صعوبات عديدة قد تعترض تسويق الأفلام والمسرحيات المنتجة، لكنها لن تلبث أن تزول بمجرد النجاح الجماهيري لما تعرضه المؤسسة من إنتاج، ولعل ظهور القنوات الفضائية وتنوعها يخفف من حدة مشكلة التسويق، حيث نجد تراكماً لا بأس به في القنوات الحريصة على عرض المضمون الجاد والممتع في الآن نفسه.

ونحن متفائلون كثيراً بأنه سيكون للسينما الإسلامية جمهورها العريض الذي قد يكون هو نفسه جمهور السينما الحالية في العالم الإسلامي، خصوصاً حين يدرك هذا الجمهور أن الممثلين التائبين هم ضمن أبطال العمل المعروض، فيتوافر لديه شعور عام بالجدية وإحساس بمتعة التمثيل المتقن.

بمعنى أنه سيكون للسينما المقترحة جمهور عريض لا يقل عن جمهور السينما الحالية، وأذكر أني حضرت - مرة - عرض مسرحية «الهجرة» على قاعة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، والتي قام ببطولتها بعض الشباب الملتزم وكان منهم المنشد أبو راتب، فكان الازدحام شديداً على باب القاعة - علماً بأن الدخول لم يكن مجاناً - وقد استمر العرض أسبوعاً تقريباً.

وقد يخيل للبعض بأنه ستكون هناك صعوبة في إيجاد المكان المناسب لهذه المؤسسة، فأقول إن ذلك لن يكون صعباً، المهم أن نجد في البحث والطلب ولا نيأس، ولعل المكان المناسب المرشح لذلك هو مصر، لعوامل عديدة أهمها وجود الفنانين التائبين الذين سيكون لهم دور كبير في نجاح المؤسسة.

وتتناول موضوعات السينما الإسلامية المقترحة مشكلات المسلمين المختلفة وفق التصور الإسلامي، فتجمع بين الفائدة والمتعة والتشويق مع كونها موجهة إسلامياً، فكما أن السينما العالمية الحالية تحركها - في الأغلب -

أصابع يهودية، فكذلك ينبغي للسينما الإسلامية أن تكون موجهة إسلامياً، ولكن لايعني هذا أن تكون السينما موجهة بطريقة تعليمية مباشرة، لأن المشاهد سيرفضها ويمل منها.

ولا يجب أن تثير الموضوعات كذلك خلافاً بين المسلمين، ولا أن تصطدم مع الحكومات، بل تبتعد كل البعد عن السياسة، لكي تحافظ المؤسسة على بقائها واستمراريتها.

وفيما يخص المال الذي هو العنصر الأهم في إنشاء المؤسسة فيمكن أن يجمع عن طريق الأسهم كأية شركة تجارية، فكما أن فكرة البنوك الإسلامية قد نجحت وانتشرت في معظم بلدان العالم، فكذلك يمكن للسينما الإسلامية أن تنجح، ونظن أن المسلمين أصبحوا واعين لأهمية السينما أكثر من ذي قبل.

ولكي نضع الفشل جانباً في هذا المشروع أقول إن السينما الايرانية الحالية استطاعت أن توجد لها مكاناً مرموقاً بين السينما العالمية، فحصدت العديد من الجوائز في المهرجانات السينمائية العالمية، علماً بأنها ابتعدت بقضاياها عن الجنس والعنف اللذين هما سمتان أساسيتان في السينما الأمريكية.

ويحدونا أمل كبير في أن تنجح - كذلك - السينما المقترحة، فتأخذ مكاناً لائقاً بها إلى جانب السينما العالمية.

إن من الأسباب التي جعلتنا نوجه - أيضاً - هذه الرسالة إليكم - فضيلة الشيخ - هو أن هذه المؤسسة - في حال إنشائها - سوف تحتاج إلى فقيه ترجع إليه كلما استشكل عليها أمر شرعي.

فضيلة الشيخ: أرجو أن ينال هذا الموضوع منكم اهتماماً كبيراً، فالفن السينمائي أداة خطيرة في تشكيل وتوجيه عقل المشاهد كما سبق توضيحه، وإن هوليوود لا تختلف في شيء عن البيت الأبيض في محاولة تأثيرهما العالمي، فهذا يوجه العالم سياسياً وعسكرياً، وتلك توجه العالم أخلاقياً واجتماعياً وثقافياً بل وسياسياً أيضاً.

وكلمة أخيرة، أليس من العيب علينا - نحن المسلمين الذين صنعنا أعظم حضارات الدنيا - ألاّ نوجد البديل الإسلامي لهذا الكم الهائل من الأفلام والمسلسلات التي تغزو عقول المسلمين وهم في داخل بيوتهم؟!

ونحن نعتقد أن نجاح مؤسسة السينما الإسلامية المقترحة سوف يدفع بآخرين إلى إنشاء مثيلات منافسة لها تدعم خيارات التنوع الجاد في العمل السينمائي الإسلامي من جهة، ومن جهة أخرى سيدفع نجاحها كذلك مؤسسات الإنتاج السينمائية التجارية الأخرى إلى التوجه نحو تحسين إنتاجها على مستوى المضمون والنوعية.■

نجدت كاظم لاطة

واحة الشعر

أباة الضيم

إلى الأبطال الذين جعلوا أرواحهم ألغاماً تقض مضاجع الغاصبين

شعر: محمد أمين أبو بكر

ألم تسمع أخي قصف الرعودِ   تهز اليوم أرجاء الوجود؟

يصول بوجهها أسد هصور   أبيُّ الضيم خفاق البنودِ

يهود مزقوا أشلاء جيل   من الأطفال في ليل حقودِ

فما أبقت جرائمهم رضيعاً   سليماً من لظى الحقد الشديدِ

* * *

تململ بغتة أبناء جيل   بحبل الله معتصم عنيد

يزمجر في كتائبه رجال   تقصر عنهم همم الأسود

أتوا يطوون من أسفار قومي   ألوف صحائف بالخزي سود

فمزق زحفهم ثوب المآسي   بأرض عضها زرد الحديد

تجرع إثرها شارون سُماً   وأصبح همه لطم الخدود

فهذا المسجد الأقصى عصيٌ   على الأعداء من زمن الوليد

ألا يدري بأن بنيه شوسٌ   ومن أجدادهم إبن الوليد

حماه المسلمون وعطروه   مدى التاريخ من عطر الوريد

وعانقه أبو حفص زماناً   عناق الأم للطفل الوحيد

ألم يكتب صلاح الدين يوماً   على أبوابه سفر الخلود؟

أباة الضيم في الأقصى لهيب   يصوغ روائع القول الفريد

إذا ذُكروا ارتوى منا عطاش   إلى الأمجاد والماضي التليد

إذا ذكروا نفضنا الذل عنا   وحطم شعبنا قيد العبيد

هم الإشراق في ظُلَم الدياجي   يطل على العوالم بالقصيد

هم الغيث الحبيب على قفار   تصارع لفحة الحر الوقيد

هم ابن العاص والفاروق فينا   همُ أحفاد هارون الرشيد

أحالوا ظلمة التاريخ صبحاً   تنفّس خلف أسوار الحدود

ألا يا أيها الأبطال يا من   يحاصرهم طواغيت الوجود

أحيي كل شبل في حماكم   تألق بين أساد الجنود

تصبُ أكفه لهباً وجمراً   ليشرق بيننا سعد السعود

أحيي كل من كانوا منايا   يذيب لهيبها جبل الجليد

ألا يا أيها الأبطال صبراً   على غدر القريب أو البعيد

أساطير الشهادة في حماكم   على وعد مع النصر الأكيد

* * *

قبائلنا هنالك في انشغال   عن الأقصى المكبل بالقيود

قبائلنا تردد كل يوم   على أسماعنا عذب النشيد

تصوغ لنا نديَّ القول لحناً   يُرقِّص كل دجال حقود

فكم من مارد فينا هزبر   عماد أو عميد أو عقيد

تشدق بالبطولة في حمانا   وزمجر في ملايين الشهود

وكم أرغى وأزبد في البرايا   وقعقع بالوعيد وبالوعود

تلمس كالأرانب كل جحر   خفي مُذْ علا صوتُ الرعود

وكورّ نفسه قبل التلاشي   كئيباً في دهاليز اللحود

* * *

فمن يمحو سطور العار عنا   ويحيي بيننا عزم الجدود؟

ومن يعلي لنا في الأرض صرحاً   من الأمجاد غير دم الشهيد؟!

المفكر الفلسطيني د. أحمد صدقي الدجاني لـ المجتمع:

الانتفاضة.. تعني أن الأمة أمسكت بالقضية من جديد

حاوره: إدريس الكنبوري

الدكتور أحمد صدقي الدجاني مفكر فلسطيني، له عدة مؤلفات ودراسات حول قضية فلسطين والأقصى والمشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة، كما أن له حضوراً واسعاً في القضايا الثقافية بوجه عام. التقيناه في الرباط مؤخراً أثناء انعقاد مؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وأجرينا معه الحوار التالي:

● في رأيكم.. ما العوائق التي تحول دون حوار مثمر بين الحضارات في عالم متغير كعالمنا اليوم؟

○ لا أستطيع أن أستهل الحديث عن حوار الحضارات دون الحديث عن العوائق، هناك الآن قرار أممي صدر كما نعلم إثر مبادرة من الأمة الإسلامية قام بها الرئيس الإيراني خاتمي، وتبنت الأمم المتحدة هذا القرار وجعلت عام ٢٠٠١م عاماً لحوار الحضارات، فالباب إذن مفتوح، وما هذه الندوة إلا واحدة من الندوات التي تقام من أجل تنفيذ هذا القرار. الطموح كبير في هذه القضية، والعملية بدأت، وإذا كان هناك تفكير في العراقيل، فهي تتعلق بتفاصيل التنفيذ.

●إذا كان لابد لكل حوار من نتائج، فما النتائج المتوخاة من الحوار، وهل هناك عوائق في الذهنية الغربية تحول دون هذه النتائج بسبب الرواسب التاريخية أو إرادة الهيمنة؟

○ روح فكرة حوار الحضارات تجعلنا نصمم على خوض هذا الغمار، واضعين نصب أعيننا أن نزيل أي عوائق نفسية، ونحن بخوضنا له لا نبدأ من الصفر، فالحق أن القرن الماضي شهد أشكالاً من الحوار يمكن توظيفها إلى جانبنا لإنجاح حوار الحضارات اليوم. نعلم أنه منذ منتصف القرن العشرين بدأت ظاهرة حوار الأديان، وأنا كتبت كتاباً تطرق إلى هذه التجربة بعنوان «مسلمون ومسيحيون في الحضارة الإسلامية»، كما شهد العالم، وبالذات في دائرتنا نحن وفي الدائرة الأوروبية في أوائل السبعينيات تجربة الحوار العربي - الأوروبي التي استمرت عدة سنوات، ويومها أسهمنا في التنظير لهذه التجربة وجعلنا من شرائط بدء الحوار ونجاحه توافر شرط النية. إذن، نحن نفترض أن مباشرة هذا الحوار سوف تزيل سوء الفهم المشترك، وسوف تتعود الأطراف المشاركة فيه على قبول سماع وجهة نظر الآخر وتفهمها والبحث عن نقاط اللقاء معه، وفيما يخص حضارتنا الإسلامية، نحن نقدم على الحوار وكلنا ثقة بأنفسنا وبمقاصدنا الطيبة منه.



د. أحمد صدقي الدجاني

● على ذكر الحوار العربي - الأوروبي، نلاحظ اليوم كثيراً من المشروعات التي تستهدف الوطن العربي والعالم الإسلامي، من مثل المتوسطية والشراكة مع أوروبا والشرق أوسطية، هل تعتقدون أن هذه المشروعات هي لتطويق العالم الإسلامي أم هي فضاء لممارسة حوار الحضارات كما يقال؟

○ أميز بين حوار الحضارات، وبين ذلك النوع من الحوارات، سواء كان الحوار العربي - الأوروبي أو الشراكة المتوسطية، على صعيد هذا النوع أنا أميز بين الاثنين، وقد كنت كبير التحمس للأول، ولكن كانت لي ملاحظات وتحفظات على الثاني. في هذا النوع من الحوارات كان نصب أعين أوروبا في بداية الأمر مصالح اقتصادية، كان ذلك هو دافعها في البداية، ولكن حين خضنا التجربة أقنعناها بجدوى النظرة الشاملة، ولذا أدخلوا البعد الثقافي الذي لم يكن موجوداً، وأذكر أني توليت مسؤولية الرئيس العربي المشارك للجنة الثقافة والعمل والشؤون الاجتماعية، وكانت أعمالها غنية، مهدت لمفهوم حوار الحضارات.

الشراكة المتوسطية جاءت بعد أن استهدفت القوة المعادية الحوار العربي - الأوروبي، وكان على رأس هذه القوة المعادية الولايات المتحدة والصهيونية العالمية، وحين بدأ مسار مدريد ومحاولة فرض نظام الشرق أوسطية، رأت أوروبا التي تحتاج إلى هذا الحوار السياسي معنا أن تؤسس مشروع الشراكة المتوسطية، وتدخل الكيان الصهيوني الاستعماري فيها، ولكنها كما رأينا تعثرت، وللأسف هجرت أوروبا الصيغة الأولى مع أنها كانت أكثر تلبية لمصالح المنطقتين.

حوار الحضارات كما أتصوره في عالمنا، ينطلق من الاعتراف بوجود حقيقة تعدد الحضارات، وهي ثماني حضارات، ولكل حضارة إسهامها في التاريخ الإنساني، وتميزها في مجال معين، وعلى صعيد القيم التي تدعو إليها. الهدف الأول في حوار الحضارات توفير التعارف حتى لا تكون الأحكام قاصرة وغير علمية. والهدف الثاني، ومن خلال تحقيق التعارف، بحث المشكلات المشتركة التي تواجه الإنسانية ككل، والتي لابد من تعاون كل سكان كوكبنا على حلها.. يبدو السؤال هنا: ما الصيغة المناسبة إذن لتحقيق حوار الحضارات؟ فمثلاً الحوار الأوروبي - العربي والشراكة حوار رسمي بين دول، في حوار الحضارات يتجاوز الأمر ذلك إلى ضرورة بروز أهل الرأي في مختلف المجالات لكي يلتقوا ويقدموا رؤاهم الحضارية، ومن هنا أتوقع أن يبذل جهد في تهيئة أطر الحوار، وهنا يكون للمجتمع المدني حسب المصطلح الحديث والمنظمات الأهلية دورها إلى جانب دور الحكومات، بل لعلها تأخذ نصيباً أوفى، دون أن نستثني جهد الحكومات، بل هو يحقق التكامل، أضرب مثلاً على ذلك ببعض المحافل التي شاركت فيها، فقد نظم فرع اليونسكو في برشلونة حواراً غنياً تحت عنوان «الدين وثقافة السلام» في دورتين، وأذكر أن جمعية «التربية الكوكبية» في نيويورك نظمت أيضا ندوة حول الدين والنظام العالمي، وبحثت كيف تكون هناك أخلاق كوكبية، وكيف نقارب موضوعات حقوق الإنسان والهوية والبيئة وغير ذلك. أعترف بأن البحث عن صيغ لمباشرة حوار الحضارات موضوع ملح ويقتضي إمعان فكر لتكون الصيغة والإطار مناسبين لإنجاح هذه العملية.

● كيف إذن تنظرون إلى إمكانية هذا الأمر: تشكيل نظام عالمي عادل تسوده القيم؟

○ هناك خطوة أولى هي بلورة هذه القيم، وذلك من خلال الحوار، والحق أن الإمكانية قائمة، لأن مختلف الحضارات تلتقي على كثير من هذه القيم. والخطوة الثانية تكون بتعبئة القوى في مختلف الحضارات لمواجهة الخلل الكبير في النظام العالمي القائم، الناجم عن تحكم قطب واحد، وهذا القطب تحكمه نظرات عنصرية، والمثل الصارخ الذي نراه حالياً في فلسطين المحتلة، وتفاصيله موجودة أمام كل الناس. وهذا الخلل يجعلنا نلاحظ وجود قانون دولي لا تتقيد به دولة كبرى، بل هي خارجة عنه، وتريد أن تحكم قانونها الخاص، إذا عبأنا الطاقات فسوف تتعالى أصوات مختلف الجهات التي تدين ذلك، وبعد هذا تسعى إلى إطار يجمعها، لتكون قوة

مؤثرة، واضرب مثلاً على ذلك بما حدث بعد الحرب العالمية الثانية، وبروز خطر الفناء بالسلاح النووي، حيث تداعى عدد من المفكرين الغربيين ليعلنوا صرختهم ضد الحرب، وضد الأسلحة النووية. حدث بعض النجاح ولم يحدث البعض الآخر في محاولة القضاء على أسلحة الدمار الشامل وفي استمرار انتهاك البيئة وفي غيرها من المشكلات. إذن الأمر يقتضي أن تلتقي كل الجهود وتشكل رأيا عالمياً قوياً.



● ظهرت مؤخراً حركات عالمية للاحتجاج ضد العولمة، وضد الهيمنة الأمريكية في أوروبا وآسيا، ومثال ذلك قضية نظام الدفاع الصاروخي الأمريكي، هل يبشر هذا في نظركم بإعادة تشكيل النظام العالمي القائم وفرز أقطاب جدد؟

○ الحق أن علينا أن نميز بين العولمة والعالمية، فالعولمة وثيقة الصلة بثورة الاتصالات، والمؤاخذة عليها كما عند الكثيرين أن فيها محاولة فرض وإكراه وإجبار، وإلا فالعالمية مرحب بها، محاولة الإكراه والفرض والإجبار تأتي بردود أفعال، لقد بدأ الكثيرون يشعرون بخطر تطبيقات العولمة، ومن هنا أرادوا أن يرفعوا أصواتهم ويحتجوا، وواثق أنا من أن هذه الحركة سوف تتنامى، لأنه كلما زادت قوى الهيمنة في بغيها زاد توق الإنسانية إلى تحقيق التوازن والقضاء على أشكال الطغيان والبغي. بقي أنه من المهم أن ندرس هذه الحركات، وأن نعبر نحن في دائرتنا عن رفضنا لفرض العولمة التي يقف وراءها البغاة الطغاة، ولكني من المدرسة التي تقول إن في عصر العولمة ما ينبغي التعامل معه ولا ينبغي أن نقف موقفاً لا يميز بين ما هو إيجابي فيه وما هو سلبي.

● كيف يمكن للعرب والمسلمين ربح رهان العولمة وتوقي سلبياتها؟

○ كما قلت في البداية يجب أن نفهم عصرنا، ونتعرف بدقة على حقيقة هذه العولمة وعلى طبيعة ما أسميته بعصر العولمة. وثانياً ترتيب بيتنا في الدائرتين العربية والإسلامية، لأن في بيتنا خللاً كبيراً، بحيث ننجح على المستويين الرسمي والشعبي في تحقيق التماسك من خلال تقوية الأواصر، ليكون لنا مكان في عالمنا، عندها نفرض التعامل على مستوى الندية مع الآخرين، وعندها نكون قادرين على أن ندافع عن القيم العليا التي ننادي بها وأولها القضاء على العنصرية وإقامة السلام والحفاظ على حقوق الإنسان الذي كرمه الله، وهي كلها قضايا يشترك آخرون معنا فيها.

● نعود إلى قضية المتوسطية، البعض يرى في هذين المشروعين محاولة لتسويق الكيان الصهيوني في المنطقة العربية والإسلامية، بدليل وجود هذا الكيان في المنظومتين، ما تحليلكم للأبعاد الخطيرة للمشروعين على هذا الصعيد؟

○ كما أشرت، أراد الأوروبيون - تلبية لصالحهم - أن يطرحوا صيغة ولكنها ملفقة فوجدوا مكاناً للكيان الصهيوني فيها، أما الشرق أوسطية فهذه هي الكفر بعينه، وهي مشروع متكامل قامت قوى الهيمنة الأمريكية مع الصهيونية العالمية برسمه، الهدف منه هو التحكم تماماً في دائرتنا الحضارية الإسلامية، وجعل الكيان الصهيوني هو القيادة للمنطقة ككل، وقد تعبوا في التنظير والتخطيط له، بحيث يصبح هذا النظام من خلال هذا الكيان العنصري متحكماً في الأمور الخمسة: الاقتصاد والسلاح وأنظمة الحكم والمال والمياه، وذلك من خلال التحكم في مناهج التربية والتعليم، والتحكم في الزراعة، وفي عمليات التمويل ككل. والحق أن تصدينا لهذا النظام يقدم مثالاً لمنطق الفعل وإرادة الفعل والقدرة على الفعل، وأقول دائماً إن التحدي بدأ بنخبة قليلة من أهل الرأي والفكر، خاطبوا أمتهم، وكشفوا مخطط هذا النظام الخبيث الاستعماري الصهيوني، ثم كافحوا بقوة في المحافل العلمية حتى أمكن محاصرته، وبعد أن كان رافعاً رأسه يريد التغلغل من خلال المؤتمرات الاقتصادية، إذا به بعد أربع سنوات لا يستطيع أن يعقد أي مؤتمر جديد، ثم كانت هناك التعبئة القوية من أجل إعادة الاعتبار لمفهوم التحرير، الذي كان قد جرت محاولة طمسه من خلال الاتفاقات التي تلت مسار مدريد وأوسلو، ولكنك ترى الآن رأي العين كيف أن شعار التحرير ارتفع من جديد، وكيف حقق انتصاراً في جنوب لبنان له ما بعده، وكيف يتبناه الآن شعبنا بكامله، ليصل بإذن الله إلى تحرير فلسطين وبيت المقدس.

الأمة أمسكت بالقضية من جديد

● نلاحظ اليوم فشل المراهنات على عمليات السلام، ونرى تنامياً في خطاب المقاومة والتحرير، مع الانتفاضة، هل يمكن القول إن عهداً جديداً في القضية الفلسطينية قد بدأ لتبني خيار النضال والمقاومة؟

○ الحق أنني لم أقبل مصطلح السلام هذا، وأسميها عملية التسوية، التي أطلقت عليها الولايات المتحدة اسم سلام الشرق الأوسط وما هي بسلام، ومنذ اليوم الأول لإطلاقها في مدريد استمر العنف والعدوان الصهيوني، هذه نقطة. النقطة الثانية أن الشعوب بطبيعتها وبفعل مجموعة عوامل تتيح الفرصة لأي تجربة أن تأخذ مداها حتى تتحقق منها، ويكون عادة في مثل هذه التجارب التي يقوم بها الطغاة إعلان ترويج يساندها. أمتنا، وشعبنا الفلسطيني جزء منها، تابعت الأمر، وأعطته فرصته المحدودة، ثم تأكد لها أن المسار لا يستقيم إلا بالاعتصام بالمقاومة، ولذلك ارتفع هذا الشعار، وأثمر ما أثمر في جنوب لبنان وها هو يشق طريقه في فلسطين رغم كل المعاناة، إن الأمة أمسكت بالقضية من جديد، صحيح أن تعبيرات الأمة لم تصل بعد في فعلها إلى ما نريد، ولكني واثق أن الأيام ستصل بها إلى ما نريد.

● ما مسؤوليات الأمة، أنظمة وشعوباً، تجاه قضية فلسطين اليوم والانتفاضة بالذات؟

○ في كتاباتي التي تابعت فيها الانتفاضة، وآخرها «انتفاضة الأقصى وتفجر الحل العنصري»، اخترت هذا العنوان رابطاً إياه بكتاب سبقه هو «أزمة الحل العنصري»، وبكتابي الأول «لا للحل العنصري» وأنا أترقب يوماً ينتهي فيه هذا الحل العنصري. الواقع أنني أبرزت نوعين من المسؤولية، النهوض بالمسؤولية الفردية، والنهوض بالمسؤولية الجماعية، وكذلك المسؤولية الشعبية والمسؤولية الرسمية، وأنا أركز كثيراً على المسؤولية الفردية، فكل واحد منا في هذه الأمة مسؤول أن ينظر بنفسه كيف يمارس المقاومة ضد قوى الهيمنة والصهيونية، قد يكون قادراً على أن يقاطع وأن يرفض التطبيع ويقاومه، وقد يكون قادراً على أن يتكلم أحيانا، أو أن ينظر بعينيه شزراً ضد هذه الممارسات، كل منا مسؤول أن يدرس وأن يكتشف كيف يعبر، لابد أن نصل عبر النهوض بهذه المسؤولية الفردية والجماعية بالولايات المتحدة إلى أن تراجع استراتيجيتها وأن تدرك أنها لا يمكن أن تنجح إذا استمرت في مواجهتنا بالعداء، ولابد لها من أن تغيير استراتيجيتها بعد هذه المراجعة بحيث تصل بالاقتناع إلى أن الكيان الصهيوني عبء استراتيجي عليها وليس ركيزة استراتيجية لها، هذا يقتضي النهوض بالمسؤولية الفردية، أما المسؤولية الجماعية فأشكالها كثيرة، ومن هنا سنصل إلى المسؤولية على مستوى الحكومات، وما انعقاد القمة العربية إلا الخطوة الأولى، وما فتح ملف العلاقات الصهيونية الأمريكية في قمة عمان إلا خطوة أخرى، وما الإشارات التي ظهرت على المستوى الرسمي هنا وهناك إلا خطوة ثالثة، فإذن علينا أن نتابع حتى نصل بقوى الهيمنة إلى أن تراجع سياستها جذرياً. ■

إعداد: عبدالحميد البلالي

من هدي الدعوة..

اعرف قدراتك وحاول استثمارها أيها الداعية



السعي للارتقاء إلى درجة الكمال غاية نبيلة وفضيلة عظيمة. فالداعية يطمح أن يكون عابداً عالماً مجاهداً منفقاً.. إلى غير ذلك من صفات الكمال البشري، ولكن قد يحول بينه وبين ذلك القدرات أو الإمكانات أو البيئة أو غيرها من العوائق المختلفة.

ولا يعني هذا أن يرضى الداعية بأقل المراتب أو التقاعس عن طلب أكمل الصفات، ولكن ينبغي له أن يعرف قدراته وإمكاناته حتى يبدع فيما يحسن، ويبرز فيما يتناسب مع طبيعته ومهاراته، كي يكتب لعمله النجاح والاستمرار، كما في الحديث المتفق عليه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه رسول الله ﷺ قال: «اعملوا، فكل ميسر لما خلق له».

والمتأمل في سيرة الصحابة رضي الله عنهم يجد أن بعضهم قد برز في جانب من جوانب الدين والدعوة حتى فاق فيه غيره من الصحابة.

فهذا أبو هريرة رضي الله عنه كان شيخ المحدثين من الصحابة، وزيد بن ثابت كان أفرض الأمة - أي أعلمهم بالفرائض - ومعاذ بن جبل سيد العلماء، وخالد بن الوليد سيف الله المسلول، وعبدالله ابن مسعود سيد القراء، وغيرهم ممن تميزوا بصفات سبقوا بها غيرهم، ولم يبلغ درجة الكمال البشري في الصفات إلا قلة من الصحابة منهم الخلفاء الراشدون، ولكنهم جميعاً يشتركون في الصفات الأساسية للداعية المسلم، وإن تفاوتوا في مقدارها مثل الإيمان بالله والإخلاص والتقى والورع والعلم بفرائض الدين ونحوها مما جعلهم أئمة يهتدى بهم وسادة لكل القرون من بعدهم، فهم يملكون نفوساً تواقة لكل فضيلة، وسباقة لكل خير.

ولعل من أهم أسباب تفاوتهم أن كلاً منهم عرف قدراته وإمكاناته، فأحسن استغلالها حتى برع فيما يحسن. فلما لم يملك أبو هريرة رضي الله عنه من المال والقوة الجسدية ما يملك غيره - لكنه كان يملك ذاكرة قوية حافظة وعقلاً متوقداً - توجهت فطرته إلى حفظ حديث رسول الله ﷺ.

ولما كان خالد بن الوليد رضي الله عنه يملك الدهاء العسكري والشجاعة الفائقة، وجهها إلى الجهاد في سبيل الله والذب عن دينه، ومثله مثل حمزة رضي الله عنه والزبير والمقداد، وهكذا سائر الصحابة رضوان عليهم، حتى فاقوا أقرانهم وبرزوا فيما يحسنون، وتميل إليه طبائعهم وفطرتهم.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: إني لأحب الصوم وأرغبه، لكني إذا صمت ضعفت عن قراءة القرآن فتركت كثرة الصيام لحفظ القرآن.

كثرة التنقل تهدد القدرات: لذلك ينبغي على الداعية أن يعطي نفسه وقتاً كافياً لاكتشاف مواهبه وصقل مهاراته واكتمال خبرته؛ لأن سرعة التقلب وكثرة التنقل بين المهمات الدعوية قد يهدر القدرات ويضيع المواهب، فيكون الداعية كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى؛ وإن حصل له الأجر والثواب.

وإذا أغلقت أمام الداعية بعض أبواب الدعوة التي يميل إليها ويبدع فيها فيجب عليه ألا يهاب أن يطرق أبواباً أخرى لعل الله أن يعوضه فيها خيراً كثيراً. فإن كان مبرزاً في الخطابة والمواعظ فأغلق الباب دونه فليطرق باب الكتابة والتأليف، فبينهما شبه كبير، وإن أغلق باب الجهاد فعليه بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن أغلق هذا الباب فليلزم الدعوة الخاصة، وهكذا حتى يستمر جهد الداعية بلا انقطاع، ويظل حياً بدعوته حتى يلقى ربه تبارك وتعالى على ذلك وينال بشرى النبي ﷺ كما في حديث عمرو بن الحمق الخزاعي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله عبداً عسله، فقيل: وما عسله؟ قال: يوفق له عملاً صالحاً بين يدي أجله، حتى يرضى عنه جيرانه - أو قال من حوله». رواه أحمد والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.■

حسين بن علي الشقراوي.

المؤسسات الدعوية.. في مناخ متطور

هل تستطيع المؤسسات الدعوية الموجودة على الساحة مواكبة التطور أم أنها تستطيع أن تتطور، لكنها غير قادرة على ذلك أم أنها لا تستطيع التطور أصلاً، وبالتالي فهي غير قادرة على مواكبته؟

الكل في أيامنا هذه يراقب عجلة التطور التي تجري بسرعة هائلة تاركة آثارها ليقتفيها من أراد اللحاق بها. البعض هو الذي يدفع العجلة إلى الأمام، والبعض يجري خلفها، يراها من بعيد ويحاول اللحاق بها، والبعض لا يرى منها إلا الغبار فيستدل عليها منه، والبعض لا يراها ولا يرى غبارها، فيحاول اقتفاء أثرها، فتارة يراه واضحاً ومطموساً تارة أخرى، فهو يجري خلفها مرة ويحيد أخرى، والبعض يقف مع أصحابه، ويشير إلى هذه العجلة، ولسان حاله يقول: هيهات .. كيف لنا أن نلحق بهذه العجلة؟ ثم يخنع ويتثاقل إلى الأرض.

هذا هو حال الأمم والشعوب، والدول والمؤسسات، بعضها متقدم يدفع عجلة التقدم والبعض يسير من خلفها، والبعض يحاول اللحاق، فيما البعض لا يبالي؛ إن كان يسير على الطريق نفسه الذي سارت عليه عجلة التقدم تقدم صدفة، وإن لم يكن تخبط وزل.

وفي وقتنا الحاضر أصبح التطور سريعاً هائلاً في شتى المجالات (الاقتصادي، العسكري، العلمي....)، وأصبحت التحالفات والاتفاقيات تعقد سريعاً، وأصبحت المواقف تتغير تغيراً كبيراً، وتطورت الأبحاث والدراسات تطوراً عجيباً، فما إن تُنجز حتى تنشر في اليوم نفسه على صفحات الإنترنت، وشاشات التلفزة، ثم خلال أيام تظهر دراسات تعارض أختها. تطور هائل لا ينتظر أحداً، ولا يتوانى في دهس المتعثرين أمامه.

والسؤال المهم: أين مؤسساتنا الدعوية من هذا التطور؟ بعض المؤسسات الدعوية لا يمتلك القدرة على التطور، فهو لا يستطيع الصمود، وما إن يتكامل بناؤه حتى يبدأ بالسقوط، والبعض الآخر يحاول التطور ويتمنى ذلك، وبالفعل يستطيع، لكني أعتقد أنهم لا يستطيعون مواكبة التطور، بل يستطيعون التطور فقط، لسبب بسيط هو أننا لسنا من يصنع التطور، وبالتالي فإنه عندما يحدث تطور في مجال معين، وتعتزم هذه المؤسسة أن تستفيد منه، فإنها تقوم بعمل ترجمة لهذا التطور من منظور دعوي إسلامي، وهذا أمر لا غبار عليه، لكن المشكلة كم من الوقت ستأخذ المؤسسة ليتم تطبيق هذه النظرية أو تلك الفرضية؟ ستعقد اجتماعات وتتصدى مقاومات وسيعاد الطرح بأسلوب آخر و..و وما إن يخرج هذا المشروع المطور إلى النور، إلا وتكون عجلة التطور قد ابتعدت من جديد؛ خاصة أن السرعة التي نتطور بها لا تقارن بالسرعة التي يتطور بها العالم. وسأضرب مثالاً: إذا أرادت مؤسسة دعوية تطوير مناخ تربية أفرادها بما يتناسب ومتطلبات العصر، فإنها ستقوم بجمع المادة الجديدة المطورة وتقوم بتنقيحها، ثم عرضها ومراجعتها وتصحيح ما بها من أخطاء ثم اعتمادها وأخيراً طباعتها، ولك أن تتخيل كم ستأخذ هذه العملية من وقت؟ سنتين أو ثلاث سنوات على الأقل. ويا ترى في هذه المدة كم يكون العالم قد تقدم؟ وكم تكون العجلة قد ابتعدت؟باختصار فإننا نستطيع أن نتطور فقط، وذلك لسبب رئيس، هو أننا لسنا من يقوم بدفع عجلة التطور أو حتى مواكبتها بالشكل الصحيح. فمتى يحين للمؤسسات الدعوية والدول الإسلامية أن تقوم بهذا الدور؟■

عبد العزيز العوضي
a13wadi_ 2020@hotmail.com

عندما تحيا القدوة

تمثل الأخلاق الإسلامية ـ بما تحمله من قيم وسلوكيات فاضلة ـ النبراس الذي يسير عليه كل من يريد أن يتلمس الطريق الصحيح الذي يوصله إلى بر الأمان النفسي والمعنوي والحسي. لكن كثيراً من تلك الأخلاقيات والسلوكيات غابت أو غُيبت عند كثير من الناس، فاختلط الحق بالباطل، والباطل بالحق، وأصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً.

ومن هذه المفاهيم المهمة لنا نحن المسلمين ـ التي شُوهت أو تشوهت ـ غياب مفهوم القدوة الصالحة والنافعة في المجتمع، حتى أصبح مفهوم القدوة في زماننا هذا عند كثير من الناس، يقاس بمقاييس بعيدة عن شريعة الإسلام وعظمته.

ولو تتبعنا أحوال الناس إزاء هذا المفهوم لوجدنا العجب العجاب. إن كثيراً من الناس ـ وللأسف الشديد ـ يعرف الكثير عن حياة الفنانين والفنانات والساقطين والساقطات أصحاب الشهرة والمجد الزائف، حتى إنك لتجد كثيراً من هؤلاء الأشخاص يمكنه أن يسرد لك سيرة ذلك الفنان أو تلك الفنانة بكل تفاصيلها، وما هي أول أو آخر أعمالهم الفنية بل وتفاصيل حياتهم العامة والخاصة، وما فيها من مغامرات ومواقف لا ترضي الله ولا رسوله ﷺ.

وإذا طلبنا من هذا الشخص أن يذكر اسم عالم إسلامي أبدع في علم الحديث أو الشريعة أو الفلك مثلاً، أو طبيب مسلم أبدع في تخصصه... أسقط في يده وتلعثم، ثم يأتيك ويقول هذه فنانة وهبت عمرها للفن وهذا قدم للساحة الفنية كذا وكذا! فهل



تستحق هذه الممثلة أو ذلك الممثل أي تقدير أو احترام وقد أسهما إسهاماً واسعاً في هدم القيم الأخلاقية؟!

مسؤولية الإعلام والأسرة

إننا نضع المسؤولية الكبرى هنا على عاتق إعلامنا العربي الذي يقع عليه العبء الأكبر في التأثير على سلوكيات شبابنا، فنحن أمام غزو إعلامي مكثف صنع بأيد غريبة تخالف عقيدتنا ومبادئنا، ثم نفذت بأيدينا، فتحول كثير من بيوت المسلمين إلى مرتع مفتوح لدعاة الشر والفساد، وكان من نتيجة ذلك تعلق الناس بحثالة المجتمع من خلال ما يبث على الشاشات وما يعرض فيها حتى إنها دخلت في تنظيم أوقات حياتهم وتربية أفكارهم وتغيير معتقداتهم وتوجيه صغارهم.

إن إبراز هؤلاء القوم على أنهم قدوتنا، وأنهم أصحاب الفن الراقي له آثار خطيرة على شبابنا من الجنسين من تحطيم للأخلاق والقيم، وهنا لا نحمل الإعلام المسؤولية كلها وإنما يقع على عاتق الأسرة المسلمة الدور الأكبر في تربية النشء التربية الصالحة، وزرع القيم النبيلة في نفوسهم والتعريف بالقدوات الصالحة والنافعة لدينها ووطنها، وجعلها النماذج التي تحتذى.

إننا يجب أن نستشعر ما يدبر لنا، والذي كان بالأمس في الخفاء أصبح اليوم معلناً وظاهراً. إنه مخطط مدبر بكل دقة وعناية، وهاهم المخططون يقطفون ثمار جهدهم الضخم الذي بذلوه منذ سنوات إلى أن وصل إلى مداه المطلق، ألا وهو مسخ العقول الإسلامية.

تقول مخططات اليهود في إحدى بروتوكولاتهم ما نصه: «سنلهي الجماهير بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة وهلم جرا، وسرعان ما سنبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما إليها».

فلننتبه لتلك المخططات، ونمنع أسباب الرذيلة، ولندع إلى الفضيلة التي أصبحت في زماننا هذا كما قال الشاعر:

مررت على الفضيلة وهي تبكي
فقلت علام تنتحب الفتاة؟
فقالت كيف لا أبكي وأهلي
جميعاً دون خلق الله ماتوا!

أخيراً يجب أن نكون واعين لما يجري حولنا لنكون لبنات صالحة في بناء مجتمعاتنا وأوطاننا.■

عثمان بن أبوبكر باعثمان

تجارة رابحة حقاً

بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) ﴾ (البقرة).«اذكروني».. ما أجمل هذه الكلمة وما أحلاها وما أطعمها.. اذكروني بلسانكم وجوارحكم وأعمالكم الصالحة (أذكركم) بالمغفرة والرحمة والطمأنينة.

إن الذاكر لله سبحانه وتعالى لا يجد الوحشة في حياته، فقد سئل مالك بن مغول وهو جالس في بيته وحده: ألا تستوحش؟ قال: أو يستوحش مع الله أحد؟

وقال مسلم بن يسار: ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عزوجل.

الذاكر لله سبحانه مطمئن في حياته، قريب من رحمة ربه، فهذا أبوبكر بن عياش قال على فراش موته مخاطباً ابنه: أترى الله يضيع لأبيك أربعين سنة يختم القرآن كل ليلة؟

وخاتم ثانٍ للقرآن هو آدم بن أبي إياس يقول عند موته بعد أن ختم القرآن: «بحبي لك إلا رفقت بي في هذا المصرع؟ كنت أؤملك لهذا اليوم، كنت أرجو لا إله إلا الله»، ثم قضى.

والذاكر لله تبارك وتعالى يضيء بيته حتى يراه أهل السماء بأنوار الذكر. قال أبو هريرة رضي الله عنه: إن أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تضيء لهم، كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، بل إنهم ببركة ذكر الله تضيء وجوههم. قيل للحسن: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟ فقال: إنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره.

يا من له عنت الوجوه بأسرها
وله جميع الكائنات توحد
يا منتهى سؤلي وغاية مطلبي
من لي إذا أنا عن جنابك أطرد؟
أنت المؤمل في الشدائد كلها
يا سيدي ولك البقاء السرمد

إن هذا الإيمان مع طول الوقت يبلى كما يبلى الثوب، ولذا فإنه يحتاج كذلك إلى تجديد، كما قال الرسول ﷺ لأصحابه ذات يوم: جددوا إيمانكم، قيل وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول: لا إله إلا الله.

بل إنه ﷺ احتسب هذه الكلمة وكلمات أخريات من أفضل الكلام وأحسنه بقوله ﷺ: «أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله»، وفي رواية: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها»، ويقول أيضاً ﷺ: «إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فمن قال سبحان الله كُتبت له عشرون حسنة، وحُطت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة».

وقال إبراهيم بن علي المريدي: سمعت أبا حمزة يقول: من المحال أن تحب الله وتذكره، ثم لا يوجدك طعم ذكره ويشغلك بغيره.■

أساليب محاربة الدعوة إلى الله (١ من ٤)

ما يلاقيه أنصار الإسلام من عنت واضطهاد ليس علامة فشل أو خيبة أبداً

الحرب على الإسلام بدأت منذ بدأ النبي ﷺ دعوته، وهي حرب تتجدد كلما تجددت أسبابها، بمعنى أنه كلما نشطت الدعوة الإسلامية في مجتمع من المجتمعات، ولم تكن السيادة والقيادة للإسلام فيه؛ اشتعلت الحرب على الإسلام كدين، وعلى المسلمين كاتباع.

لقد عقد الدكتور «مهدي رزق الله» الأستاذ المشارك بكلية التربية - جامعة الملك سعود، من خلال كتابه القيم «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية - دراسة تحليلية» مبحثاً خاصاً بعنوان: أساليب المشركين في محاربة الدعوة الإسلامية، أعرضه هنا لهدفين:

الهدف الأول: أن ما يلاقيه الدعاة وأنصار الإسلام ليس علامة فشل أو خيبة.

الهدف الثاني: اشتداد وطأة العنت والاضطهاد على الدعاة وأنصار الإسلام في جميع البلدان الآن، وبشكل نسبي، قد يهدأ هنا ويشتعل هناك، وقد يأخذ هنا شكل حرب معلنة، وقد يأخذ شكل التفاف ومحاصرة، وقد يأخذ هنالك أشكالاً لا تخفى على أحد.

الجميع في النهاية متفقون على محاربة الإسلام ومحاصرة الدعوة والتربص بأتباعها.

عرض الدكتور مهدي رزق الله في المبحث الثالث والعشرين خمسة عشر أسلوباً لمحاربة الدعوة الإسلامية الأولى في مكة، حيث بدأ النبي ﷺ دعوته، أُجملها ثم أتناولها بشيء من التفصيل:

١- محاولة التأثير على عمه ﷺ.
٢- التهديد بمنازلة الرسول ﷺ وعمه.
٣- الاتهامات الباطلة لصد الناس عنه.
٤- السخرية والاستهزاء والضحك والغمز واللمز والتعالي على المؤمنين.
٥- التشويش.
٦- طلبهم أن تكون للرسول ﷺ معجزات أو مزايا ليست عند البشر العاديين.
٧- المساومات.
٨- سب القرآن ومنزله ومن جاء به.
٩- الاتصال باليهود للإتيان منهم بأسئلة تعجيزية للرسول ﷺ.
١٠- الترغيب.
١١- الترهيب.
١٢- الاعتداء الجسدي.
١٣- ملاحقة المسلمين خارج مكة والتحريض عليهم.
١٤- المقاطعة العامة.

عبد القادر أحمد عبد القادر

١٥- محاولة قتل النبي ﷺ ثم شن الحرب عليه.

لعل القارئ بعد مطالعته لعناوين الأساليب قد بدأ يدرك أن الحرب الحديثة على الدعوة والدعاة والأتباع ما هي إلا حلقات متصلة بتلك الحلقة الأولى.

ومن العناوين إلى شيء من التفصيل:

الأسلوبان الأول والثاني: محاولة التأثير على النبي ﷺ وعمه والتهديد بمنازلتهما:

أسلوب شائع خاصة في بلاد العرب، وقد نشط مستخدموه في الآونة الأخيرة لمحاصرة الصحوة الإسلامية، والحيلولة دون ممارسة الشباب المسلم للفاعليات الإسلامية من ارتياد المساجد، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والسياسية.

فتجد اتصال الجهات المعادية للإسلام بالأب أو العم والخال أو الجد وغيرهم من الأقارب للتأثير على الشباب الراغب في العمل الإسلامي لصرفه عن ذلك، وتهديد هؤلاء الأقارب والتلويح لهم بالويل والثبور وعظائم الأمور.

وقد حدثت اتصالات ومساومات وتهديدات لأبي طالب من قريش، ثم حدث أبو طالب ابن أخيه النبي ﷺ، وبعد المحاورة قال أبو طالب له: «اذهب يابن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً».

وحدث مرة أن أرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ ابنه «عقيل» فلما حضر قال له عمه: «إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم، فانته عن أذاهم، فحلق رسول الله ببصره إلى السماء فقال: أترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: «فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم، على أن تستشعلوا منها شعلة»، فقال أبو طالب: والله ما كذبنا ابن أخي فارجعوا». (رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط والكبير، والذهبي والبيهقي والبخاري في التاريخ وابن إسحاق بإسناد حسن).

التحرش والتضييق بواسطة الأقارب أسلوب قديم .. ومواجهته بالتفاعل الدائم معهم

وعلينا أن نستفيد من هذا النوع من التحريش والتضييق بواسطة الأقارب، فنقدِّر مثل هذه الضغوط من الأقارب ولا نحتد عليهم، ولا نفاصلهم مفاصلة الكفار المحاربين، فنكسبهم إلى صفنا مؤيدين أو محايدين، وفي جميع الأحوال نتفاعل معهم، مقتدين برسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب.

وفي النهاية خسر المشركون باستخدام هذين الأسلوبين، وربحت الحكمة النبوية.

الأسلوب الثالث: الاتهامات الباطلة لصد الناس عنه:

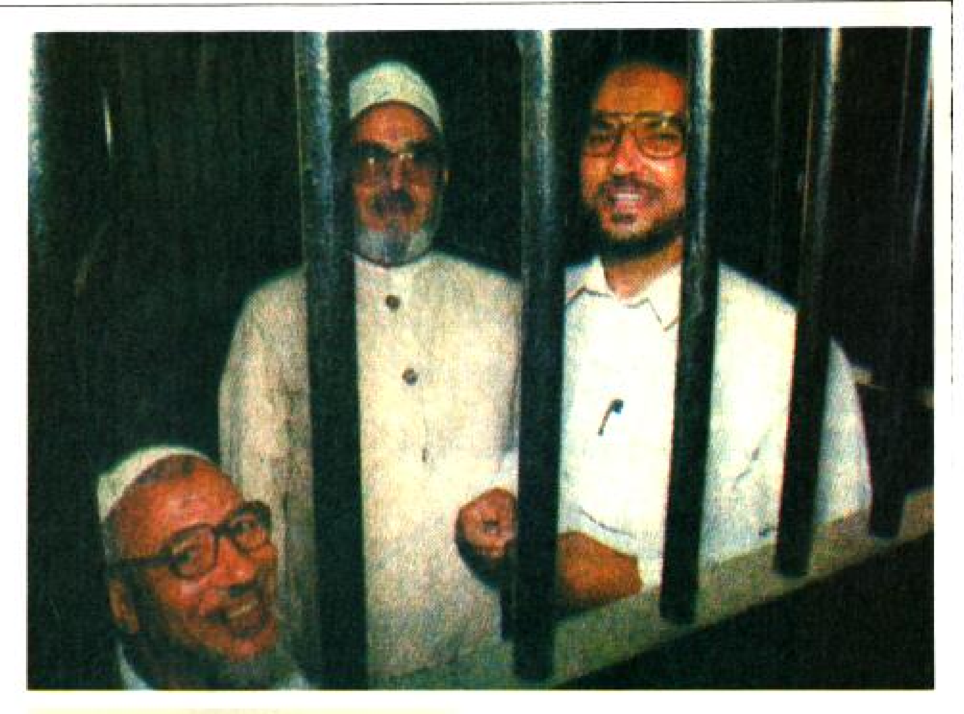
يبحث الباطل عن اتهامات شديدة الوقع على نفوس الناس، لكنه - أي الباطل - يقع في شر أعماله حين ينسب للحق الأضداد التي لا تتفق معه! فمن الاتهامات التي روجها المشركون عن النبي ﷺ:

أ- الجنون: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾﴾ (الحجر).

إنها فكرة طائشة يبتكرها الباطل في نوبة هذيان الخوف من الحق القادم. وتنطلق التهمة في مجتمعات الناس، ولكن سرعان ما يفندونها، لأن صاحب الدعوة لا يهيم على وجهه كالمجانين، وليس متبذلاً في هيئته كالمجانين! وسرعان ما نفى المشركون عن النبي ﷺ صفة الجنون، لذا يتحول الإعلام الجاهلي إلى تهمة أخرى!

ب- السحر: ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾﴾ (ص)، أو بأنه مسحور: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾﴾ (الفرقان:٨).

ولكن الساحر له أفعال معروفة، وتنتشر في مجلسه التمائم والتعاويذ والأبخرة والأدخنة المتصاعدة من جمر النار، أما المسحور فتحدث له أحوال مرضية، رأوا أنها لا تحدث للنبي ﷺ تناقش المشركون في ذلك، ثم أملى عليهم الشيطان ما يقنعون به أنفسهم وغيرهم فتعللوا لسحره بأنه يفرق بين الأقارب بنوع من التمويه



في الكلام، وفي إيراد المعاني!

ج ـ الكذب: ﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾ (الفرقان:٤). إنها تهمة قصيرة العمر جداً، لأنهم هم الذين نعتوه بالصادق الأمين، ولا تزال أماناتهم عنده!

د ـ التآمر مع قوى خارجية: ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ (الفرقان:٤). إنها التهمة العصرية الرائجة في أسواق الشرائح ضد الإسلاميين، وليست جديدة، إنها بالية، وقد سقطت بنفسها قديماً وحديثاً.

هـ ـ رواية الأساطير: ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا (٥)﴾ (الفرقان).

الأسطورة: الأكذوبة، وتطلق الأساطير على الخرافات والأحداث المفتعلة، والحكايات الغريبة، والفعل المبني للمجهول «تُملى» يشير إلى القوى الخارجية المزعومة في فهمهم، أو ضمن دعواهم!

و ـ القول إن القرآن ليس من عند الله: كان في مكة حداد نصراني، وكان يردد على مسامع المشركين شيئاً من الإنجيل، فقفزت إلى أوهامهم فكرة الربط بين صاحب الرسالة والحداد النصراني! قال تعالى:

﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (١٠٣)﴾ (النحل).

وفي عصرنا يحلو لأعداء الشريعة من بني جلدتنا أن يزعموا مثل هذا الزعم أو قريباً منه، فيقولون بالفصل بين القرآن والفقه المستنبط منه، أو الفصل بين القرآن والسنة، والتشكيك في السنة، ويهدفون من وراء ذلك إلى تدمير الإسلام والطعن في الدعاة.

لقد اقتحمت الأنظمة المعادية للإسلام حديثاً حقل الألغام القديم، فلم تخرج منه إلا بمثل ما خرج به المشركون القدماء، ولا يزال المسلسل جارياً!

اشتداد وطأة الظلم والابتلاء على الدعاة مستمر عبر التاريخ

الأسلوب الرابع: السخرية والاستهزاء والضحك والغمز واللمز والتعالي على المؤمنين: «قالت امرأة من المشركين للنبي ﷺ: إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً. إنها تسخر منه، وتستهزئ به، فأنزل الله تعالى: ﴿والضحى (١) والليل إذا سجى (٢) ما ودعك ربك وما قلى (٣)﴾ (الضحى). رواه البخاري، وقد وردت أسباب أخرى لنزول هذه الآيات.

وكان أبوجهل يقول مستهزئاً: اللهم إن كان هذا من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأورد الله كلامه ثم أنزل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (٣٣) وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام﴾ (الأنفال).

ولا يخفى على المتابعين للإعلام الحكومي المحارب للإسلام هنا أو هناك ما يطفح به من الغمز واللمز والسخرية والاستهزاء بالدعوة والدعاة. لقد استهزأ الشيوعيون بالإسلام والمسلمين أيما استهزاء، فسقطت امبراطوريتهم وتهشمت، ولم تعمر سوى سبعين عاماً! والعلمانية في الطريق، وصدق الرب العزيز: ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون (١٠)﴾ (الأنعام).

التهمة العصرية الرائجة دوماً: التآمر مع قوى خارجية!

والحركة الإسلامية تمضي في طريقها، لا عليها من هؤلاء المستهزئين الذين خاطب الله نبيه بشأنهم بقوله: ﴿إنا كفيناك المستهزئين (٩٥)﴾ (الحجر).

ولقد أوردت كتب السيرة جانباً من أخبار ونهايات هؤلاء المستهزئين، أسجل هنا بعضاً مما أورده الدكتور مهدي رزق الله للاعتبار:

ـ الأسود بن عبد المطلب بن أسد: رمى جبريل ـ عليه السلام ـ في وجهه ورقة خضراء فعمي.

ـ مر بالنبي ﷺ الأسود بن عبد يغوث، فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات.

ـ ومر به الوليد بن المغيرة، فأشار إلى جرح بأسفل كعب رجله فقتله!

ـ ومر به العاص بن وائل فخرج على حمار له يريد الطائف، فربض به حماره على نبات، فدخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته!

ـ ومر به الحارث بن الطلاطلة فأشار ﷺ إلى رأسه فتحرك القيح فيه فقتله!

وفي عصرنا شهد «الإخوان المسلمون» على حمزة البسيوني ـ جلادهم ـ وهو يقول: لو نزل ربكم لوضعته في زنزانة ـ تعالى الله عما يقول الظالمون ـ ثم شهد الناس كيف كان مصرع حمزة البسيوني في سيارته، حيث اخترقت أسياخ الحديد زجاج سيارته ومزقته.

ـ وهذا منصر حضر اجتماعاً تنصيرياً في نيجيريا، وبعد أن استهزأ بالإسلام انصرف ليسقط من فوق أحد الجسور بسيارته ويموت شر ميتة.

ـ وفي قاعدة عسكرية تركية قام أحد الضباط بتمزيق المصحف ورميه تحت أقدام راقصة، فحدث زلزال دمر القاعدة، وقد أوردت الصحف هذا النبأ.

وقال أحد الحكام عن أحد العلماء في سجنه إنه «مرمي في السجن مثل الكلب»، وبعد أيام قليلة لقي مصرعه مثلما يُصرع الكلب المسعور.

الأسلوب الخامس: التشويش

يقول الدكتور مهدي رزق الله:

«كان المشركون يتواصون بينهم بافتعال ضجة عالية، وصياح منكر عندما يُقرأ القرآن، حتى لا يُسمع فيُفهم فيترك أثراً في عقل نقي وقلب طيب».

وفي عصرنا يوجد نشاط اسمه فن إفساد الاجتماعات، والتشويش أهم عمل تمارسه مجموعة الإفساد. قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (٢٦)﴾ (فصلت).

وفي التنظيمات السياسية الشيوعية وتفريعاتها، والعلمانية وتنظيراتها والقومية وشعاراتها تتعلم «الكوادر» الحزبية فنون التشويش على الغير، حتى لا يبقى في الساحة سوى تلك التنظيمات الفاسدة، ولكن دارت الأيام، وحاق بالمفسدين ما كانوا يعملون، وانقلب التشويش على المشوشين، وتهاووا كالذباب المتساقط ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

أخذ الرأي في الزواج من الشهادة

● **تقدم أحد الأشخاص لأخت زوجتي، وأهل زوجتي لا يعرفونه جيداً، وسألوني: هل تعرفه وهل هو رجل يصلح للزواج من بنتنا؟ فقلت لهم إنه لا يصلح، وأنا لا أعرفه جيداً، ولكنني أعرف عمه جيداً، وعمه إنسان غير سوي، فهل يعتبر الأمر شهادة زور؟ وهل هناك كفارة لذلك؟**

○ أخذ الرأي في مسألة الزواج تعتبر من الشهادة، ويجب عليك أن تقول ما تعرفه عن الشخص بذاته، وذلك إن كنت متأكداً مما تقول، وأما غيره من أهله أو من غيرهم فلا شأن لهم بتزكيته أو عدم تزكيته.

لكن إذا سئلت عن أسرته ووالده ووالدته، فتقول ما تعرفه، لأن لهم صلة مباشرة بابنهما، وهذا لايمنع أن يكون الابن افضل من والديه، أو بخلاف ذلك.

فما صدر منك شهادة كاذبة وزور تتطلب منك تصحيحاً، لمن بلغتهم هذه الشهادة، مع الاستغفار والتوبة عما صدر منك، وهذه كفارة ما قلت إلا إذا اقترن بكلامك حلف بالله، فتجب كفارة يمين.■

مساجد أمريكا ومطاعمها

● **أنا طالب أدرس بالولايات المتحدة وفي أحد المساجد هناك تقام الصلاة بنفس طريقة الأذان مع زيادة قد قامت الصلاة مرتين، هل هذه الطريقة صحيحة للإقامة؟ وسؤال الثاني: هل يجوز الأكل من اللحوم التي تباع في المطاعم الامريكية؟**

○ لفظ «قد قامت الصلاة» يقال مرتين عند الإقامة، وهذا عند جمهور الفقهاء، من الحنفية والشافعية والحنابلة، ومرة واحدة عند المالكية، وكلا الأمرين صحيح، فتثنية الإقامة، وردت في حديث أخرجه أبو داود وهو حديث حسن، وإفراد الإقامة ورد فيه حديث صحيح أخرجه البخاري.

أما اللحوم التي تباع في بلاد أهل الكتاب، فالأصل أنها حلال لقوله تعالى: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ ﴾ (المائدة:٥)، ولكن لما شاع أنهم لايذبحون بالطريقة الشرعية، بل بطرق التخدير ثم الذبح، أو الصعق ونحو ذلك، لزم التحري والسؤال. فإذا تبين أن الذبيحة قد تم ذبحها بالطريقة الشرعية فيجوز الأكل، وإن لم يثبت ذلك فلايجوز؛ لانها ذبحت في الغالب بطريقتهم المعتادة.■

دعاء لعدم نسيان القرآن

● **هل صحيح أن هناك دعاءً مأثوراً عن النبي ﷺ من قرأه لا ينسى شيئاً مما حفظه من القرآن الكريم؟ وما هذا الدعاء؟**

○ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال علي بن أبي طالب: يارسول الله، القرآن ينفلت من صدري، فقال النبي ﷺ: «أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته؟». قال: نعم، بأبي أنت وأمي: قال: «صل ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبحم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله واثن عليه، وصل على النبيين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لاترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري، وتطلق به لساني، وتفرج به عن قلبي، وتشرح به صدري،وتستعمل به بدني، وتقويني على ذلك وتعينني عليه، فإنه لايعينني على الخير غيرك، ولا يوفق له إلا أنت، فافعل ذلك ثلاث جمع، أو خمساً، أو سبعاً، تحفظه بإذن الله، وما أخطأ مؤمناً قط».

فأتى رسول الله ﷺ بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظ القرآن والحديث، فقال النبي ﷺ: «مؤمن ورب الكعبة، علّم أبا الحسن علم أبا الحسن» (أنظر فضائل القرآن للإمام ابن كثير: ص ١٨١، وانظر المعجم الكبير للطبراني: ١١، رقم ١٢٠٣٦، وفي الدعاء ١٣٣٣، وأخرجه الحاكم: ٣١٦/١ - ٣١٧، قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بقوله: هذا حديث منكر شاذ، وقال المنذري في الترغيب: ٣٦١/٢: طرق وأسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جداً، عن كتاب بهجة النفوس في تجويد كلام القدومي للدكتور مأمون كاتبي: ٤٦٤).■

يحرم سفر المرأة دون محرم

● **أنا سيدة متزوجة، وأبلغ من العمر قرابة الثالثة والخمسين، وأرغب بالسفر لدولة عربية مع أخواتي وقريبات لي يقربنني في العمر وذلك للترفيه المشروع، ولن يرافقنا في سفرنا هذا أي من الرجال البالغين الذين يمكن اعتبارهم محارم لنا، علماً باننا قد سافرنا مرات عدة سابقاً لهذه الدولة، ونستطيع أن ندبر أمورنا بانفسنا فيها.. فما مدى جواز ذلك التصرف شرعاً؟**

○ من المتفق عليه أنه يحرم سفر المرأة بدون محرم لقول النبي ﷺ «لايحق لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها محرم» (البخاري ٥٦٦/٢).

ولم يجيزوا السفر دون محرم إلا السفر للحج الواجب، وهو حج الفريضة إذا كان مع المرأة رفقة مأمونة، وهذا عند المالكية والشافعية، ولايشترط في المحرم أن يكون بالغاً عند المالكية فيجوز أن يكون مقارباً للبلوغ، نبيهاً، يعرف كيف يتصرف.■



الإجابة للشيخ أحمد ياسين من موقع: إسلام أون لاين. نت:

فساد شارون في الأرض بشرى لنهاية الاحتلال

● هل تولّي شارون وفساده في الأرض هو بشرى لنهاية إسرائيل؟ وهل فعلاً عندما تقومون بعمليات استشهادية يكون عدد المصابين من اليهود قلة، وهم يخفون مقدار الخسارة عندهم؟

○ بكل تأكيد؛ إنها بشرى، وهي بداية النهاية لهذا الكيان الظالم، الذي يسعى في الأرض فساداً، ولقد جاءت هذه البشرى في كتاب الله، وأحاديث رسوله ﷺ.

أما عن إخفاء العدو لخسائره فهذا أمر طبيعي لا يحتاج إلى دليل، ولعلنا نذكر كيف أن العدو الصهيوني في عام ١٩٩٦م عندما نفّذت حماس عملياتها الاستشهادية كان يضع الحادثة على شاشة التلفاز من أول لحظة فيرى الناس الخسائر أولاً بأول.. أما اليوم فهو يخفي الحدث، ويضع خارطة على التلفاز ليدل على مكان الحدث ثم يخلي قتلاه، وينظف الساحة، ثم يظهر بعد ذلك الصورة للناس؛ لأن اليهود في فلسطين في حالة رعب وخوف، وهذه المناظر ترهبهم، وتجعلهم يخافون السير في الشوارع، وركوب الحافلات، بل والذهاب إلى المدارس.

فالعدو يريد أن يقلل الضرر والخوف بين اليهود المغتصبين.. لكن إلى متى سيخفي خسائره؟ لا يمكن أن يبقى ذلك مستوراً، وسيظهر يوماً ما إن عاجلاً أو آجلاً.■

العدو الصهيوني لا يفهم إلا لغة القوة والمواجهة

● صعّد اليهود من إجراءاتهم التعسفية ضد الفلسطينيين العزل .. ما الرد المناسب على هذا التعنت الصهيوني؟ وكيف يمكن للمسلمين مساعدة إخوانهم داخل فلسطين؟

○ لقد صعّد اليهود إجراءاته القمعية ضد شعبنا الفلسطيني المسلم في الماضي، ويصعدونه اليوم ضد هذا الشعب المحاصر من شتى الجوانب، وهذا يزيدنا - نحن الشعب الفلسطيني - قوة وإصراراً على الحق، والدفاع عن أنفسنا بكل الوسائل الممكنة؛ لأننا نعلم أن هذا العدو الصهيوني لا يفهم إلا لغة القوة والمواجهة؛ لأنها وسيلته التي استطاع بها التمكن من أرض فلسطين، وتشريد شعبنا.. لذلك لا بد من استخدام القوة في مواجهته ومقاومته، والدليل على ذلك ما حدث للإسرائيليين في جنوب لبنان؛ إذ خرجوا يهرولون أمام المقاومة الإسلامية تاركين عتادهم وراءهم، وسيخرجون بإذن الله من فلسطين يجرون الخيبة والعار، وستبقى فلسطين أرضاً إسلامية حتى يرث الله الأرض، ومن عليها.

ويمكن لكل مسلم في العالم أن يساعد شعبنا الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، والثبات على الأرض، وعدم الرحيل وذلك بالدعم المعنوي أولا، والدعاء إلى الله أن يثبت شعبنا، وأن ينصرنا، والدعم السياسي ثانياً، والدعم الاقتصادي ثالثاً، والاستعداد لأن نخوض جميعاً معركة التحرير والنصر في المستقبل إن شاء الله تعالى، وهو آت لا محالة، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز. يرحمه الله

عاقبة الصبر

● حدثونا عما وعد الله به الصابرين في الدنيا والآخرة؟

○ نعم، إن الله خلق الخلق لعبادته، أي ليعبدوه وحده لا شريك له، بأن يطيعوا أوامره وينتهوا عن نواهيه، ويكثروا من ذكره، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾(التوبة)، وعبادته هي توحيده سبحانه بدعائه وبخوفه ورجائه والصلاة والصيام وغير ذلك وطاعة أوامره واجتناب نواهيه، ووعدهم في الدنيا الخير الكثير والعاقبة الحميدة، ووعدهم في الآخرة بالجنة والكرامة، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩)﴾ (هود) وقال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة) وقوله ﷺ: «ما أعطي احد عطاء خيراً وأوسع من الصبر».

فالصابر له العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة، أو له العاقبة الحميدة في الآخرة إذا صبر على تقوى الله سبحانه وطاعته، وصبر على ما ابتُلي به من شظف العيش والفاقة أو الفقر والمرض.والصبر عاقبته حميدة، قال تعالى في حق بعض المؤمنين وعدوهم: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)﴾ (آل عمران).

الصبر له عواقب حميدة إذا صبر المؤمن على طاعة الله وعلى مصائب الدنيا، وإذا استقام على أمر الله فإن له النعيم في الآخرة، فالصابر مرتاح الضمير والقلب، جاهد نفسه بالله وصبر على ما ابتلى به من الفقر والأعمال الشاقة، وفي الآخرة في دار النعيم.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

الفجر الصادق والفجر الكاذب

● هل هناك خيطان للفجر، كاذب وصادق؟ وما علامتهما؟

○ قالوا: الفجر الكاذب يكون مستطيلاً من المشرق إلى المغرب، ولدقته يقال له ذَنَب السرحان. ويكون الفجر الصادق بعده وهو مستقيم من الجنوب إلى الشمال، نوره يضيء ويزداد نوراً بخلاف الفجر الكاذب، فإنه مستطيل وفوقه ظلمة، ما يلبث أن يختفي.■

المرأة في عبادة الله حتى وهي في المطبخ

● تقضي المرأة المسلمة كثيراً من وقتها في المطبخ مشغولة بإعداد الأنواع المختلفة من الأطعمة، فيفوت عليها اغتنام كثير من الطاعات.. فهل من توجيه للمرأة المسلمة؟

○ خدمتها في بيتها عبادة لله، وقيامها بواجب بيتها وأولادها عبادة لله، فهي في عبادة إن شاء الله، وعليها أن تغتنم وقتاً لذكر الله، وذكر الله ولو عند إصلاح الطعام، جائز.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

المرأة تعالج المرأة

● يُوجد دكتور مسلم ودكتورة نصرانية وأخرى هندوسية، أي طبيب أو طبيبة يكشف على زوجتي وبناتي؟

○ المرأة تُعالج المرأة سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة، ولا يجوز أن يعالج المرأة رجل غير محرم لها، إلا عند الضرورة إذا لم يوجد غيره من الطبيبات.■



خطر يهدد أبناءنا .. اسمه «الإعلانات»

الدراسات والخبراء يؤكدون: سلبياتها أكثر من إيجابياتها ..وهذا هو الدليل

تحقيق: عمرو شنن (*)

يجمع خبراء الإعلام على أن الإعلانات بصورتها الحالية التي تبث بها على القنوات التلفازية المختلفة لها تأثيرات سلبية جسيمة على الطفل، منها أنها توظف مشاعره في اتجاه غير مشروع، وتشجع القيم المادية لديه على حساب القيم الدينية، وتغرس في نفسه ثقافة الاستهلاك، والميل إلى الترف والإسراف، الأمر الذي يسهم في النهاية في إنتاج جيل لايتسم بالاعتدال أو التوازن في سلوكه الإنفاقي أو الحياتي.

ومن هنا يشدد هؤلاء الخبراء على ضرورة إحكام الرقابة على مثل هذه الإعلانات، مع دعوة المؤسسات العربية والإسلامية إلى إنتاج إعلانات تحمل قيماً ومضامين إيجابية، باعتبار أن الطفل «كقطعة الإسفنج .. يمتص كل ما حوله». عن خطورة الإعلانات على الأطفال يدور التحقيق التالي.



في دراسة أعدتها د. فريال مهنا عن خطر الإعلانات على الطفل قالت: إن تضمين الرسالة الإعلانية التلفازية مظاهر عنف أو خوف تدفع الطفل إلى سلوك يشكل خطورة على حياته، غير أن هناك مجموعة مشكلات مرتبطة بالإعلانات أهمها: الدور الذي يؤديه الطفل كعنصر من عناصر ترويج السلعة، ونوعية التأثير الذي يمارسه الطفل المتلقي.

إلى جانب تكريس الاستهلاك كقيمة عليا؛ محدثة بذلك خللاً في عملية تنظيم قيم الأطفال مع قيم المجتمع.

سلبيات كثيرة

وفي الإطار نفسه رصدت رسالة نوقشت مؤخراً بكلية الآداب جامعة المنوفية - من إعداد الباحثة إيناس محمد فتحي - عدداً من سلبيات الإعلانات التلفازية تجاه ثقافة الطفل منها: أن الإعلانات التلفازية في معظمها تقوم على تشجيع الاتجاهات المادية من خلال تأكيدها على قيم مادية لايعتد بها على حساب القيم الدينية، وعلى حساب تقاليد وأعراف المجتمع، كما أنها تغرس ثقافة الاستهلاك في الطفل، وتشجع على تبديد الموارد الاقتصادية في أشياء غير نافعة.

وهناك على سبيل المثال الإعلانات الخاصة بمستلزمات الأطفال، والإعلانات المتعلقة بالسلع الغذائية والمشروبات مثل: الحلويات ومنتجات الألبان وغيرها من السلع، إذ تتضمن هذه السلع مسابقات تمنح جوائز، مما يؤدي إلى شدة الانبهار بها والتكالب على شرائها، وبالتالي فمثل هذه الإعلانات تدفع إلى إقامة المجتمع الاستهلاكي على حساب أولويات التنمية، مما يولد جيلاً جاهزاً للاستهلاك الترفي الذي يرفضه الإسلام.

وكشفت الرسالة النقاب عن ضآلة الإعلانات الخاصة بالخدمات الثقافية والبيئية مثل: الإعلانات المتعلقة بتلوث البيئة وترشيد الاستهلاك رغم أنها خدمات أساسية يجب تشجيعها، والعمل على تدعيمها؛ لما لها من فوائد عديدة بالنسبة للطفل، بالإضافة إلى أن الإعلانات لا تسهم بشكل كبير في ترسيخ القيم الدينية والصحية، مما يضعف من دور هذه الإعلانات في نشر الوعي الصحي لدى الطفل، ويقلل من قيام التلفاز بدوره التوجيهي.

تعبيرات سوقية

وتشير الباحثة إيناس في رسالتها إلى العديد من السلبيات الأخرى مثل: عدم الاهتمام بالنطق السليم لبعض الحروف أثناء تقديم بعض الإعلانات، واستخدام ألفاظ ركيكة وتعبيرات سوقية أحياناً، ويتضح ذلك في الإعلانات الخاصة بالسلع الغذائية والمشروبات، وكذلك المنظفات والمبيدات، مما يؤثر على حصيلة الطفل اللغوية، وتسهم الإعلانات - في كثير من الأحيان - في ترسيخ قيم غريبة على مجتمعنا، وتهمل خصوصيات وواقع الطفل.

كما يغلب على معظم الإعلانات الطابع الطبقي، إذ تتسبب في إيجاد إحباطات، وخاصة لدى أطفال الطبقتين المتوسطة والفقيرة، كما يؤدي هذا المسلك في النهاية إلى تشبع أطفال هذه الشرائح بمشاعر الحرمان، مما يضر بسلوكيات الأطفال وتكوينهم النفسي.

وتقول الباحثة: معظم الإعلانات للأسف قد أسهمت في رسم صورة نمطية تحط من قدر أهم قطاعات المجتمع، فلقد اتضح من الدراسة التحليلية أن المرأة ظهرت في الإعلانات المقدمة عبر شاشة التلفاز أكثر من غيرها، وذلك بنسبة ٥١,٢٪، حيث ظهرت في صورة غير لائقة تحط من قدرها، وتقلل من دورها، وخاصة في معظم الإعلانات المتصلة بالسلع مثل مستحضرات التجميل والسلع الغذائية، وبالطبع فإن هذا يساعد على إيجاد صورة غير كريمة للمرأة، ويربطها في ذهن الطفل بالسطحية والإثارة.

يرفض واقعه الأسري

وعن تأثير الإعلانات على سلوك الطفل تقول

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

الدكتورة منى الحديدي - رئيسة قسم الإذاعة والتلفاز بكلية الإعلام جامعة القاهرة - إن الإعلانات لها تأثير سلبي على الطفل فهي تزيد لديه السلوك الاستهلاكي، فضلاً عن زيادة تطلعاته، مما يجعله يرفض واقعه الأسري، وهذا يخلق نوعاً من الصراع داخل الأسرة وداخل الطفل ذاته، مما يجعله محبطاً في معظم الأحيان، ويلجأ إلى سلوك غير سوي للحصول على المال اللازم الذي يحقق له رغباته، ويلبي له ما يشاهده، ويسمع عنه من سلع ومنتجات، بالإضافة إلى تأثيرها على معارفه الثقافية ولغته، وتحديد أولوياته، وتشكيل ذوقه.

أما الدكتور صفوت العالم - رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان بجامعة القاهرة - فيرجع خطورة الإعلانات على الطفل إلى كثرة تكرارها، والأوقات المتميزة التي يعلن فيها عن المنتج، مما يساعد على استجابة الطفل لهذه الإعلانات، بل محاولة تقليدها.

ويحدد تأثير الإعلانات في أشكال عدة أولها: التأثير على السلوك الشرائي للطفل، فينشأ لديه سلوك شرائي يتسم بالإسراف والمبالغة وعدم الترشيد، مما يخلق جيلاً لايتسم بالاعتدال والتوازن في الميزانية المخصصة، وأخطر هذه التأثيرات التأثير على سلوك الطفل الشخصي، فبعض الإعلانات يرسخ بعض السلوكيات غير المناسبة كالرقص، وحركات الوجه، وتعبيرات الجسد والعيون، مما يخلق بعض القيم غير الملائمة للعادات والتقاليد، فتكبر مع الطفل وتصبح جزءاً من سلوكه الشخصي بعد ذلك.

أما التأثير الثالث فهو التأثير على لغة الطفل، فمعظم الإعلانات يستخدم لغة دارجة تحمل معاني غير أخلاقية، ودلالات غير ملائمة مع النسق الأخلاقي للأسرة، وكثرة تكرار هذه المادة الإعلامية، والتوظيف اللغوي يجعل تلك اللغة أكثر قابلية للاستعمال بين الأطفال بعضهم ببعض.

ويتهم د. صفوت الرقابة على الإعلانات بالضعف؛ لأنها بمثل هذا الإسفاف والابتذال. ويطالب بتشديد الرقابة على كل البرامج المستوردة من الخارج، وتكوين شركات عربية إسلامية لإنتاج برامج الأطفال تسهم في تكوين الصورة الذهنية للشخصية العربية والإسلامية عند الطفل.

تدمير القيم الأخلاقية

في السياق نفسه يتهم أيضاً الدكتور جمال النجار - رئيس قسم الإعلام بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر - إعلانات التلفاز بتدمير القيم الأخلاقية والإسلامية، وزرع قيم غربية بما تقدمه من مادة إعلانية تنمي لدى الطفل السلوك الاستهلاكي بدلاً من السلوك الإنتاجي.

د. فريال مهنا: مظاهر العنف والخوف تدفع إلى سلوك خطر على حياة الطفل

إيناس محمد: تشجع الاتجاهات المادية على حساب القيم الدينية

ويشير إلى أن الإعلان التلفازي ليس المتهم الوحيد، ولكن بعض الصحف العربية تتجاوز فيه بعض الإعلانات كل الحدود، وطال حتى العقيدة الإسلامية، وتراث الأمة ومقدساتها.

ويحذر من خطورة المواد المستوردة من الخارج التي تعتمد على الإثارة. ويرجع اعتمادنا على الغرب إلى عدم وجود إنتاج كافٍ من برامج الأطفال يشغل كل القنوات، مما يجعل اليهود - أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة - يستغلون هذا الضعف المادي في إفساد مستقبل أطفالنا.

والحل من وجهة نظر د. النجار تكوين مؤسسات عربية وإسلامية تنتج الدراما، وبرامج الأطفال لتغطي فترات البث الطويلة، والعمل على تعريب بقية المسلسلات، وعمل مونتاج لها، وحذف المشاهد التي تتعارض مع قيمنا. هذا إذا ما كانت هناك حاجة ماسة للاستيراد أصلاً.

تحضر غير متحضر!

وتحذر الدكتورة ماجي الحلواني - وكيلة كلية الإعلام بجامعة القاهرة - من أن عملية التحضر أدت إلى دخول المرأة سوق العمل، مما زاد من تعرض الأطفال لوسائل الإعلام، وخاصة التلفاز، فالأطفال يشاهدون ما يناسبهم وما لايناسبهم، بل إن الأمهات يعتمدن على التلفاز كجليس للأطفال أثناء قيامهن بالأعمال المنزلية، وتكمن الخطورة هنا في أمرين:

أولهما: أن الأطفال يشاهدون في الغالب المواد التلفازية المعدة للكبار.

وثانيهما: أن الأطفال يجلسون بمفردهم أمام التلفاز؛ نظراً لانشغال الأمهات عنهم، والطفل كقطعة الأسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له.

د. صفوت العالم: تؤدي لنشأة جيل يميل للإسراف والمبالغة ولا يتسم بالتوازن والاعتدال

مضامين ثقافية

ويتفق د. محمد رأفت عثمان - عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، وعضو مجمع البحوث الإسلامية - مع معظم النتائج التي توصلت إليها الدراسات العلمية، ويطالب بتكوين لجنة استشارية لتخطيط الإعلانات التلفازية لضمان تحقيق الفائدة المرجوة منها، بحيث تضم متخصصين في التربية الدينية، وعلم النفس، والاجتماع، والآداب، والفنون.

ويطالب بالاستفادة قدر الإمكان من إقبال الأطفال على الإعلانات التلفازية، وذلك بتضمين هذه الإعلانات مضامين ثقافية ودينية لأهميتها في البناء الثقافي للطفل، وترسيخ القيم الإيجابية، وأساليب التفكير العلمي السليم، مما يسهم في تحقيق الأهداف الثقافية للمجتمع.

كما يطالب بضرورة الإكثار من الموضوعات التي يرغب الأطفال في معرفة المزيد عنها من خلال الإعلانات التلفازية مثل: الحرص على تعلم الكمبيوتر، وأصول العبادات، وشعائر الدين، وأصول التغذية السليمة، وكيفية تنمية المواهب الشخصية، وغير ذلك من الاحتياجات المفيدة التي حض عليها ديننا الحنيف.

رأي آخر

لكن الدكتور أحمد علي الكبير - أستاذ الصحة النفسية بجامعة الأزهر - يشير إلى بعض الإيجابيات للإعلانات فيقول: إن الإعلانات يمكن أن تسهم في نشر الوعي الثقافي لدى الطفل، وذلك عن طريق الفقرات المتعلقة بالمكتبات، وبالمعارض الثقافية. كما يمكن الاعتماد بصفة أساسية على اللغة العربية الدارجة في تقديم معظم الإعلانات، مما يؤدي إلى بساطتها، والاهتمام بها من جانب القاعدة العريضة من المشاهدين، وخاصة جمهور الأطفال.

إلا أنه يطالب بأن تكون هناك مصداقية وأمانة في الإعلانات عن المنتجات ليتعلمها الأطفال بدورهم، وضرورة وضع الفقرات الخاصة مثل: «أضف إلى مكتبتك»، والفقرات المشابهة في الأوقات التي يتجمع فيها أكبر عدد من المشاهدين، وخاصة من الأطفال، وأن تتسع مساحتها الزمنية لتستعرض أكبر عدد ممكن من الخدمات الثقافية المقدمة من كتب وصحف ومجلات.

ويشير إلى ضرورة أن تعمل الإعلانات على تحقيق عدد من القيم الجمالية والفنية حتى تصل إلى المستوى الذي يؤدي إلى الارتقاء بمستوى الإحساس بالجمال والتذوق الفني لدى الأطفال. كما ينبغي أن تظهر المرأة من خلال الإعلانات المقدمة في نماذج تسهم في تكوين صورة إيجابية عن دور المرأة في الحياة الأسرية، وفي النهوض بالمجتمع ككل.■

الطحال حارس أمين وشرطي حازم

د. عبدالدايم الشحود

الطحال ذلك العضو الذي يقبع بكل استحياء تحت الزاوية اليسرى من الأضلاع الصدرية في أعلى البطن، يجاور البنكرياس والمعدة والأمعاء، لكنه يختلف في وظيفته عن تلك الأعضاء. إنه كتلة كبيرة من الخلايا الدموية بألوانها المختلفة الحمراء والبيضاء، وهو يؤدي دوراً مهماً في حياة الإنسان بهدف المحافظة على صحته وعافيته، لذلك يعتبر استئصاله أو فقد وظيفته كارثة، خاصة إن تم ذلك في عمر مبكر. وفيما يلي دعوة عامة للتعرف إلى وظائف هذا العضو النبيل:

يقوم الطحال بتخزين كمية من الدم، فهو يحتوي في الحالات العادية على ٢٥ مل من الدم، لكن عندما يتكاسل نقي العظم (وهو العنصر الأساسي المولد للدم) يقوم الطحال بتحمل المسؤولية كاملة دون كلل أو ملل عن طريق تخزين كمية أكبر من الدم فيه، ولا بد من التنبيه إلى أن هذا العضو يعتبر مكاناً فعالاً لتصنيع الدم في الحياة الجنينية بشكل طبيعي، وذلك حتى الشهر السادس من الحمل ثم يتوقف هذا التصنيع ليعود ثانية إلى النشاط في بعض الحالات الخاصة مثل انحلالات الدم عند الولدان أو الأمراض المسببة لفقر الدم كمرض التلاسيميا أو المنجلي أو سواها.

وقد يزداد حجم الطحال بشكل كبير بحيث يبرز بطن المريض ويصاب بعسر في الهضم، وصعوبة في التنفس.



ومن وظائف الطحال الأخرى ما يذكرنا بعمل شرطي المرور أو حامي الحمى، إذ إنه يقف بالمرصاد لكل الخلايا الدموية الهرمة أو التي أصابها مرض الشيخوخة، وأصبحت عاجزة عن القيام بالأعمال اليومية الموكلة إليها، لذلك يمنحها الطحال إجازة طويلة، ويحيلها إلى التقاعد بعد أن تكون قد أدت عملها على الوجه الأكمل، فيقوم الطحال بالتقاطها وتجهيزها لإعادة التصنيع منها من جديد، وخاصة من عنصر الحديد الموجود فيها من أجل تشكيل كريات حمر من جديد.

كما يقوم الطحال بالتصدي لكل الأشكال الغريبة والشاذة من الكريات الحمراء مثل الكريات الحمراء المكورة والإهليلجية والفموية الشكل وسواها، ويقوم بتخزينها.

ولا يقتصر التأثير على ما سبق بل يتعداه إلى الوقوف في وجه أعتى الجراثيم الفتاكة بالبدن مثل المكورات الرئوية وجراثيم السالمونيلا التي قد تسبب أمراضاً خطيرة للإنسان كالتهابات الرئة أو الدم أو الحمى الشوكية، وما تحمله من عقابيل قد تكون خطيرة وشديدة.

وتحدث هذه الأمراض غالباً خلال السنوات الأولى من العمر؛ إذ تكون مناعة الطفل ضعيفة وعرضة لأشكال شتى من الأمراض والإنتانات.

تصنيع وإفراز

ولا يقف الطحال في وظيفته الدفاعية عند هذا الحد بل يتجاوزه إلى تصنيع بعض عناصر المناعة المهمة مثل الغلوبولين والبروبيردين التي تقوم بمواجهة الجراثيم والمساعدة على ابتلاعها من قبل كريات الدم البيضاء بما يدعى عملية الطهي أو البلعمة.

ولا يقتصر الطحال في وظيفته على ما سبق، بل يتعداه أيضاً إلى إفراز أحد الهرمونات الذي يدعى بالطحالين الذي قد يؤدي دوراً في فاعلية ووظيفة نقي العظم لتشكيل عناصر الدم المختلفة.

وعندما يتم استئصال الطحال بسبب مرض أو غيره يستوجب ذلك إعطاء بعض اللقاحات الخاصة بجراثيم معينة مثل الرئويات والسحائيات والهيموفيليس انفلونزا؛ على أمل أن تقف - إلى حد ما - أمام هجوم هذه الجراثيم وضراوتها، وقد يضطر الطبيب إلى وصف المضادات الحيوية كالبنسلين لسنوات عدة، ريثما يقل خطر هذه الإنتانات.

هكذا نجد أن هذا العضو الصغير في حجمه، الكبير في فعله هو الحارس الأمين الذي يقف في وجه أي غزو جرثومي خارجي أو أي خطر داخلي، مهما كان صغيراً، مما يجعلنا ننحني أمام عظمة الخالق سبحانه وتعالى، ونستذكر قوله: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢١)﴾ (الذاريات). ■

البيئة الفوضوية تخرج أطفالاً «مخبولين»

الصخب والضجيج والفوضى يضعف النمو الإدراكي والمهارات اللغوية عند الأطفال.. هذا ما حذر منه المختصون النفسيون في جامعة بيوردو الأمريكية.

وأوضح الدكتور ثيودور واشز، أستاذ العلوم النفسية في الجامعة، أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة إزعاج وفوضى أو ما يُعرف بـ «التشوش الضجيجي»، يعانون من القلق، ويصابون بمشكلات في التنظيم والتكيف مع متغيرات الحياة وضغوطها.

ولاحظ الباحثون - بعد دراسة ردود أفعال الأطفال في سن ما قبل المدرسة - وجود مشكلة في قدرة الأطفال الذين نشأوا في بيئات منزلية فوضوية وغير منظمة، على التأقلم والعمل بجد، إذ يختلف سلوك الطفل حسب جنسه ومزاجه وطبيعته الحساسة.

ووجد هؤلاء الباحثون أيضاً - في أثناء دراستهم للآثار البيئية على النمو والتطور المبكر في فترة الطفولة - أن أكثر الأطفال تعرضاً للمشكلات المصاحبة للحياة المشوشة هم الأولاد السلبيون، والانفعاليون وسريعو الغضب، والتهيج.

وعرض الخبراء - في مجلة «العلوم اليوم» - عدداً من الاقتراحات لتقليل التشوش الضجيجي في المنزل، وتشمل إطفاء جهاز التلفاز إذا كان هو السبب الأساسي للضجة والصخب، لأنه قد يكون سبباً مباشراً للخبل والاضطرابات الذهنية عند الأطفال أو إصابتهم بالذهول والارتباك، وكذا تهيئة مكان هادئ لجلوس الأطفال وانفرادهم بأنفسهم، والسماح لهم بالتعبير عن شعورهم واحتياجاتهم.

كما يُنصح الآباء بالقراءة لأطفالهم الصغار في أماكن هادئة حتى لا تتشتت أذهانهم، وتعليمهم كيفية ترتيب الملابس والألعاب ورفع الزائد منها وعدم وضعها جميعاً في مكان واحد بحيث يتم استبدالها كلما سئموا من اللعب بها. ■

بدانة بسبب الحمية والريجيم

اتباع الحميات الغذائية وانظمة الريجيم المختلفة بشكل متكرر قد يؤدي في نهاية المطاف إلى نتيجة عكسية، أي إلى البدانة بدلاً من النحافة، وبدرجة أكبر مما كانت عليه.

هذا ما حذرت منه أحدث دراسة ألمانية. وقالت الدكتورة بريجيت بانزن من المعهد الألماني لطب الغذاء والحمية: إن على من يرغب بالنحافة الصحية، وتخفيف الوزن على المدى البعيد، وبصورة جدية، أن يزيد استهلاك الجسم للطاقة ببذل جهد حركي نشيط لمدة ٣٠ دقيقة ثلاث مرات على الأقل أسبوعياً، مع تعديل نوعية الغذاء لتقليل كمية السعرات الحرارية المتناولة.

الجسم يتأقلم بسرعة

وأوضحت - في دراسة عرضتها في مؤتمر علمي بآخن بغرب ألمانيا - أن الجسم يتأقلم، ويتكيف مع الحميات الغذائية بصورة سريعة، فعقب اتباع حمية معينة عشرين مرة مثلاً، تصبح وجبة غذائية تحتوي على ٨٠٠ وحدة حرارية فقط وجبة كافية، ولكنها تبقى كمية محدودة جداً.

وفسرت ذلك بأنه كلما انخفض وزن الجسم نصف كيلوجرام أو كيلوجراماً واحداً، انخفضت أيضاً متطلبات الجسم من الطاقة واستهلاكه لها، مشيرة إلى أن تخفيض عشرة كيلوجرامات من الوزن، وهي حالة شائعة جداً في الحميات السريعة، يؤثر على الكتلة العضلية في الجسم إذ يتم فقدان سبعة كيلوجرامات من الدهن وثلاثة كيلوجرامات من الأنسجة الخالية من الدهون، ومعظمها من العضلات التي تُعتبر من أكثر الأنسجة الحيوية استهلاكاً للطاقة في الجسم، فيتراجع استهلاك الجسم للطاقة، مع هذا التخفيض، بمعدل ٣٠٠ سعر حراري يومياً.

وحذرت الخبيرة الألمانية من أن اتباع نظام حمية لفترة ما ثم العودة للأكل بالكمية المعتادة سابقاً، يسهم في زيادة الوزن من جديد وبسرعة وبصورة آلية، وهو ما يطلق عليه الخبراء اسم «تأثير اليويو» أو «يويو السمنة»؛ أي التأرجح بين السمنة وتخفيف الوزن مرات عدة، الأمر الذي يقلص احتياجات الجسم من الطاقة على المدى البعيد، ولكنه يصبح قابلاً للسمنة بصورة أكبر من ذي قبل، حتى مع تناول كميات أقل من الغذاء، والسعرات الحرارية.

وأكدت خبيرة التغذية الألمانية ضرورة تخفيض الوزن بصورة صحية باتباع أسلوب التنحيف على المدى البعيد وبصورة تدريجية من خلال بذل نشاط ومجهود حركي بصورة منتظمة لا تقل عن ثلاث مرات أسبوعياً، ولمدة نصف ساعة على الأقل في كل مرة، وذلك لتشجيع الجسم على البدء باستهلاك الدهون المتراكمة بعد مضي عشر دقائق من ممارسة التمارين الرياضية أو النشاطات الحركية.

من جهة أخرى، يرى باحثون بريطانيون أن هناك حافزاً آخر قد يدفع البدناء لتخفيف أوزانهم واتباع نظام غذائي سليم، وممارسة الرياضة، هو أن إبر الحقن العادية لا تصلح لحقنهم بأي مصل بل ينبغي استخدام إبر أطول من المعتاد لتطعيمهم، وذلك لأن حقن اللقاح في الطبقة الدهنية الموجودة بين الجلد والعضلات التي تكون سميكة عند البدناء، يتسبب في فشله أو إيصال العلاج إلى الدم.

وقد أظهرت دراسة أُجريت على ٢٢٠ شخصاً من البالغين، أن إبرة طولها ١٦ ملليمتراً لم تنجح في اختراق الطبقة الدهنية للوصول إلى العضلة في ١٧ ٪ من الرجال و٥٠ ٪ من السيدات، وبالتالي بات من الضروري تطوير إبرة أطول وأسمك لإتمام عمليات الحقن في العضلات مباشرة، بصورة فعالة، لا تنطوي على مضاعفات أو آثار جانبية كالالتهابات أو التورمات الموضعية.

الطعام النيئ يقلل كوليسترول الدم

الغذاء المعتمد على تناول الأطعمة النيئة فقط قد يساعد على تقليل مستويات الكوليسترول في الدم بفاعلية العقاقير الدوائية نفسها.

وقال باحثون مختصون إن مثل هذه الحمية، ذات فوائد صحية عدة، لا سيما أن تناول المأكولات النباتية يقلل مخاطر الإصابة بأمراض القلب، وبعض أنواع السرطانات.

ومع ذلك، نبه المختصون إلى أن طهي الخضراوات ليس بالأمر السيئ، لأنه يساعد في إطلاق بعض العناصر الغذائية مثل مادة «لايكوبين» المضادة للأكسدة التي يمكن للجسم امتصاصها من منتجات الطماطم المطبوخة أكثر من الثمار النيئة.

ويرى أخصائيو علم السموم في جامعة كاليفورنيا، أن الأطعمة النيئة ليست مفيدة دائماً، لأن العديد من النباتات يحتوي على سموم، لذلك لا بد من طهيها أو معالجتها قبل تناولها، مثل نبات كاسافا الذي يحتوي على مواد كيميائية تتحطم في الجسم، وتنتج مادة السيانيد السامة، كما قد تحتوي المكسرات والحبوب النيئة أيضاً على سموم «أفلاتوكسين» التي تسبب أمراض الكبد، والسرطان.■

أحدث علاج للأنفلونزا: التوابل والبهارات

تتمثل أحدث صيحة طبية في مجال مكافحة الأنفلونزا، في استخدام التوابل والبهارات للقضاء على الجراثيم المسببة للمرض!

وأوضح الدكتور رون إيكليس، مدير مركز أبحاث أمراض البرد والأنفلونزا الأمريكي، أن تناول التوابل والبهارات، لا سيما الكاري، يساعد في التغلب على أوبئة الأنفلونزا، والتخلص من ميكروبات المرض، من خلال تحفيزها لإفرازات السائل المخاطي في الأنف بطريقة مشابهة لعمل فيتامين (سي)، كما تساعد في المحافظة على الغشاء المخاطي الذي يُعتبر أفضل الخطوط الدفاعية في جسم الإنسان.



وإضافة إلى التوابل، أكد الدكتور إيكليس - في تقرير نشرته مجلة «نيوايج» - ضرورة المحافظة على تناول الثوم، والأطعمة الغنية بفيتامين (سي) التي تحسن وظائف جهاز المناعة عند الإنسان، وتزيد نشاطه، ناصحاً الأطباء بالتأكد من تشخيص المرض، وعدم الخلط الشائع بين مرض الأنفلونزا، ونزلات البرد الحادة قبل الإفراط في وصف الأدوية بطريقة عشوائية.■

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حوض النبي ﷺ



إن للنبي ﷺ حوضاً في عرصات القيامة ترد عليه أمته ﷺ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل؛ آنيته عدد نجوم السماء، طوله شهر وعرضه شهر، من يشرب منه شربة لايظمأ بعدها أبداً.

قال رسول الله ﷺ: حوضي مسيرة شهر، وماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من ريح المسك، كيزانه كنجوم السماء؛ من شرب منه لا يظمأ أبداً.

وفي صحيح مسلم: «ليُرَدُنّ عن الحوض أقوام فيختلفون دوني فأقول: أصحابي، فيقال إنك لا تدري ما أحدثوه بعدك».

أما سائر الأنبياء فقد روى الترمذي في جامعه عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ «إن لك نبي حوضاً وإنهم يتباهون أكثر واردة وأني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة».■

أحمد فرج الدريني ـ مصر

من هو؟

أول قاضٍ قضى في العراق؟

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ ـ ٢ ـ ٤ ـ ٣ عكس حرب
١١ ـ ٧ ـ ٦ من الفواكه
٨ ـ ٦ ـ ١٠ ـ ١١ أحد فصول السنة
١٠ ـ ٥ ـ ٩ ـ ١٢ يحذر.■

يحيى بن ناصر ـ السعودية

معمّر عند معاوية



يروى أن أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ قال لجلسائه: أشتهي أن أرى رجلاً قد لقي الناس، وسمع الأعاجيب، ورأى من كان قبلنا يحدثنا عن زمانه، وأين زماننا مما مر عليه، فقيل له: ذاك رجل بحضرموت. فبعث في طلبه فجاء.

واقبل عليه معاوية ، فقال له: ما اسمك؟ قال: أمد. قال : ابن من؟ قال: ابن أبد. قال: كم أتى عليك من السن؟ قال: ثلاثمائة وستون سنة. قال: كذبت.

وتشاغل عنه معاوية بغيره. ثم اقبل عليه فقال له: ما اسمك؟ قال: أمد. قال : ابن من؟ قال: ابن أبد. قال: كم أتى عليك من السن؟ قال: ثلاثمائة وستون سنة. قال: فحدثنا عما رأيت من الأزمنة، أين زماننا منها؟ قال: وكيف تسأل رجلاً يكذب؟ قال: أحببت أن أعرف مقدار عقلك.

قال يوم شبيه بيوم، وليلة شبيهة بليلة، ولد مولود، ووالد مفقود، فلولا من يولد لم يبق على ظهرها أحد. ولولا من يموت لم يسعهم بلد.

قال: ما كانت صناعتك؟ قال: كنت تاجراً. قال: فما بلغت في تجارتك؟ قال: كنت لا اشتري غبناً، ولا أرد ربحاً. قال: سلني حاجتك. قال: أسألك أن تدخلني الجنة. قال معاوية: ليس ذاك إليّ. قال: فاسألك أن ترد إليّ شبابي. قال: ولا ذاك إليّ. قال: فلست أرى بيدك شيئاً من أمور الدنيا والآخرة. قال: هو والله ذاك. قال: فردوني من حيث جئت. ففعل به ذلك.■

من كتاب «مقتطفات إسلامية»

محمود وهبي أمين ـ الكويت

الثبات والاستقامة

بعض الأسباب المعينة على الثبات والاستقامة بإذن الله تعالى:

١ـ مراقبة الله سبحانه وتعالى.

٢ـ الدعاء الصادق.

٣ـ صحبة طيبة صالحة تعين على طاعة الله.

٤ـ الاعتناء بكتاب الله تعالى تلاوةً وحفظاً وتعلماً لمعانيه وأحكامه فهو دواء القلوب العليلة.

٥ـ المحافظة على الفرائض وما يتبعها من النوافل.

٦ـ طلب العلم الشرعي وحضور مجالس الذكر والعلم.

٧ـ الخوف من الذنوب وتبعاتها إذ هي سبب سوء الخاتمة.

٨ ـ قراءة الكتب النافعة والدوريات العلمية والدعوية الطيبة بدلاً من بعض الصحف والمجلات الهابطة.

٩ـ غض البصر .. فيه راحة القلب، وحلاوة الإيمان.

١٠ـ تذكر عداوة الشيطان لك في كل لحظة، وأنه يريد إغوائك لتكون من حزبه الهالكين الخاسرين ونعوذ بالله منه.■

عبدالرحمن بن موسى زيلع

من وصايا الحسن البصري

قال الحسن البصري رحمه الله:

● فضح الموت الدنيا، فلم يترك لذي لب فيها فرجاً.

● رحم الله رجلاً لم يغره ما يرى من كثرة الناس، يا بن آدم تموت وحدك، وتدخل القبر وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك.

● ما أكثر عبدٌ ذكر الموت ، إلا رؤي ذلك في عمله، ولا أطال عبد الأمل ، إلا أساء العمل!!

● حقيق على من عرف أن الموت مورده، والقيامة موعده، والوقوف بين يدي الجبار مشهده، أن تطول في الدنيا حسرته، وفي العمل الصالح رغبته.■

أبو حمزة الشبيلي ـ السعودية

مواعظ وفوائد

● قال أبوحازم: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة. وقال: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.

● من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن أشفق من النار انتهى عن الشهوات. ومن تيقن بالموت انهزمت عليه اللذات ومن عرف الدنيا هانت عليه المصيبات.■

هدى الحلو ـ جدة ـ السعودية

شموع على الطريق لأختي المسلمة



أختي المسلمة: أنت نصف لجتمع، والنساء شقائق الرجال، لاتقوم الحياة إلا بشقيها معاً، كوني على مستوى هذه سؤولية التي أنيطت بك، فأنت لى ثغر من ثغور الإسلام عظيم، فاحذري أن يؤتى المجتمع ن قبلك.

أختي المسلمة: قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا يعبدون (٥٦) ﴾ (الذاريات) فقد حصر الله تعالى هدف من خلق الإنس والجن في عبادة خالقهم عز جل، ولاتقتصر العبادة هنا على العبادات المعروفة ن صلاة وصيام وحج وزكاة، وذكر لله وتسبيح تمجيد له والثناء عليه وتلاوة كتابه... إلى غير ذلك ن العبادات المعروفة بل إن معنى العبادة يتسع شمل كل عمل يبتغي به المسلم وجه الله تعالى حتى كان في ظاهره منفعة خالصة للعبد. فالأكل لشرب والنوم والترويح المباح إذا قصد به أن يتقوى جسم على القيام بواجباته من صلاة وصيام وحج سعي في طلب الرزق الحلال، ومقارعة أعداء إسلام وجهادهم، والدعوة إلى الله تعالى، فإن هذه تع تعتبر عبادة يُؤجر صاحبها.

وقد ذهب رسول الله ﷺ إلى أبعد من ذلك وهو سرد أنواع الصدقات حين قال: «واللقمة يضعها حدكم في في «فم» زوجته صدقة».

ولكن المعوّل والأساس في كل عمل يأتيه المسلم و النية الخالصة لله تعالى، لقول رسولنا الكريم ﷺ: نما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى..».

لذا كان من المهم إخلاص النية لله قبل الشروع ي أي عمل: سيما أن قبول الأعمال وحتى نجاحها ستمرارها منوط بكونها خالصة لله تعالى. فما كان ه دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل. كي يكون العمل متقبلاً، وصاحبه مأجوراً، لابد مع إخلاص من إتقان الأداء وإجادته، قال ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه». وقال تعالى: ﴿ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين (١٩٥) ﴾ (البقرة).

فالفتاة المسلمة التي أمرتها أمها بأن تمزج اللبن بالماء في عهد ابن الخطاب رضي الله عنه، قالت لأمها: إن أمير المؤمنين حذر من مزج اللبن بالماء يا أماه، فردت عليها الأم: إن عمر لايرانا، فكان جواب الفتاة: إن كان عمر لايرانا فإن رب عمر يرانا، ولهذا كانت هذه الفتاة جديرة بأن يخطبها الخليفة الفاروق لابنه عاصم، وأن يكون من نسلها عمر بن عبدالعزيز.

أختي المسلمة: احذري أن تقعي فيما يقع فيه كثير من الناس من التشاحن والتنافس والتدابر، لأن ذلك من شأنه أن يعطل إنجاز الأعمال ويقود إلى الفشل. وليكن شعارك دائماً: «ما ضرني أن يكون النجاح بيدي أو بيد غيري ما دمت أبتغي وجه الله تعالى، وما دام هدفنا المشترك واحداً»، واحذري من الاعتداد بالنفس والشعور بأن عملك أفضل من عمل الأخريات، ولا تستهيني بإمكانات غيرك وقدراتهن، حتى لو كانت متواضعة ولاتظني أنك وحدك المبدعة المتميزة، وغيرك دونك كفاءة أو خبرة، لأن هذا الشعور من شأنه أن يصيب الأخريات بالإحباط، ويفت في عزائمهن، ويبذر بذور الشقاق والتدابر والاختلاف، مما يؤدي إلى فشل المشروع أو تعطيله، وليتسع صدرك لأي نقد ولتسمعي كل ملاحظة من غيرك حتى لو كانت ممن هن دونك، واحذري تسفيه رأي الآخرين أو تحقير عملهم حتى لو كان في حقيقته صغيراً.

أختم تذكرتي بأن أقول لك: تجملي بالتواضع، وتزيني بالرفق فإن الرفق لايكون في شيء إلا زانه ولاينزع من شيء إلا شانه، واجمعي القلوب من حولك، وكوني الأخت الكبيرة الودود لكل من هن أصغر منك، والأم الرءوم لكل من يتعاملن معك.■

أم ياسر ـ السعودية

نافذة على التاريخ



بلغ عضد الدولة الديلمي البويهي، أن قوماً يقطعون الطريق، ويقيمون في جبال شامخة فلا يقدر عليهم أحد، فاستدعى أحد التجار، ودفع إليه بغلاً عليه صندوقان فيهما حلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة، وأمره أن يسير مع القافلة، ويظهر أن هذين الصندوقين هدية لإحدى نساء الأمراء.

ففعل التاجر ذلك، وسار أمام القافلة، فنزل القوم وسطوا على الأمتعة كلها ثم انفرد أحدهم بالبغل، وصعد به الجبل فوجد به الحلوى، فقبح على نفسه أن ينفرد بها دون أصحابه، واستدعاهم فأكلوه على مجاعة، فماتوا على آخرهم، وأخذ أفراد القافلة أموالهم.

الأذكياء

قال العتبي: رأيت امرأة أعجبتني صورتها فقلت لها: ألك بعل؟ قالت: لا. قلت: أترغبين في الزواج؟ قالت: نعم ولكني لي خصلة أظنك لا ترضاها، قلت: وما هي؟ قالت: بياض برأسي. قال فثنيت عنان فرسي وسرت قليلاً، فنادتني: أقسمت عليك لتقفن. ثم أتت إلى موضع خال فكشفت عن شعر كأنه العناقيد السود. وقالت: والله ما بلغت العشرين ولكن عرّفتك أنا نكره منك ما تكره منا. قال: فخجلت وسرت وأنا أقول:

فجعلت أطلب وصلها بتملق
والشيب يغمزها بألا تفعلي■

عن «المستطرف»

د. عمادالدين عبدالواحد ـ الكويت

وقفات وخواطر

هل أنت شمسي أم قمري؟

الناس أحد نوعين: إما شمسي وإما قمري. هذه الفكرة ليست نظرية جديدة ولكن ذلك ما لاحظته في حياتي ومن خلال تجاربي.

فالشمس نجم من النجوم المنتشرة في هذه السماء الشاسعة وهي علمياً كرة من لهب تضيء بذاتها كما خلقها المولى عز وجل لاتحتاج لأشعة من غيرها، وهي تعطي الدفء والحنان في الشتاء، وتلهب الأرض في الصيف دون حاجة لتوجيه إلا من خالقها الباري عز وجل.



والقمر على النقيض من ذلك؛ فهو لو لم تسطع أشعة الشمس لما أضاء بل هو تابع للأرض يسير معها وحواليها ومرتبط بها تمام الارتباط، فإذا لم تمنحه الشمس من نورها فلن تراه، وهذا ما يحدث حينما يصيبه الخسوف بسبب وجود الأرض حائلاً بينه وبين أشعة الشمس فيختفي.

والآن عزيزي القارئ: هل أنت شمسي أم قمري؟ وبمعنى آخر: المرء الشمسي تجده فعلاً ذاتياً في عمله يشع نوره وعلمه وثقافته على من حوله بل وعلى مجتمعه.. لاينتظر الإشارة من أحد بل ينطلق في عمله مبادراً لتحقيق أهداف وجوده في هذه الحياة.

وبالمقابل فإن المرء القمري يحتاج إلى ضوء الشمس حتى يبادر فتجده مقوداً لايعمل شيئاً إن لم تكن هناك أوامر وخطط موضوعة من الغير لكي يسير عليها.

والسؤال هو: هل أنت شمسي أم قمري؟! علماً بأن الشمس تؤنث والقمر يذكر، ولا فرق بين ذكر وأنثى في الأعمال كما أنه لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى.■

أبوعبدالرحمن
asbahiat@hotmail.com

نظرة في إشكاليـة التحـول الديموقـراطي

معركة الاستقلال الثاني

د. نجيب عاشوري

يبدو واضحاً انسداد الطريق نحو إرساء ديموقراطية حقيقية بالاعتماد على حسن نوايا بعض الأنظمة، واتباعاً لما تسميه بسياسة التدرج، وديموقراطية الخطوة خطوة، أو القطرة قطرة..الخ.

ويتضح كذلك - على الأقل حتى الآن - عدم فاعلية النضالات التي تبذلها الأطراف السياسية المنفردة التي ترفع شعارات «فرض الحريات» و«إرساء التداول السلمي على السلطة»، وفشلها في الوصول إلى ما تطمح إليه؛ ذلك أنها جوبهت بقوة قمع الدولة وإرهابها، وبإصرار واضح من الحكومات على الاحتفاظ بالسلطة وتوريثها للأبناء.. رغم لافتات الجمهورية والشعبية وحتى الديموقراطية التي ترفعها.

وقد بات من المجمع عليه أن الخلاص من الديكتاتورية، وضمان كرامة الشعوب، وإرجاع قرارها إليها، لم يعد شرطاً ضرورياً ولازماً لتحقيق التقدم والنمو فحسب، بل بات شرطاً لمجرد البقاء على قيد الحياة. فالشعوب التي ستظل محكومة بمثل تلك الأنظمة المستبدة لن يكون لها أي أمل في الاستمرار مستقبلاً في ظل التحولات التي يشهدها العالم.

وعليه، فإن معركة التحول الديموقراطي تغدو صراع وجود بالنسبة للشعوب المبتلاة بالاستبداد، فهي بهذا الاعتبار لا تقل أهمية وشراسة أحياناً، عن معارك التحرر الوطني، حتى إن بعض النشطاء البارزين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان في تونس أطلق عليها تسمية معركة «الاستقلال الثاني». (د.منصف المرزوقي).

وهذا يدفعنا إلى استعادة العوامل التي تمكنت بها الشعوب العربية من افتكاك استقلالها والخلاص من ربقة الاستعمار المباشر.

أهم هذه العوامل العامل العقائدي والشعور الإسلامي، الذي مثل المحرك الرئيس - إن لم يكن لكل النخب فلأوسعها اعتقاداً أو انتهازاً - وكان أيضا المحرك لأوسع الجماهير والدافع الأساسي للمقاتلين حيثما كان هناك قتال، وذلك في أرجاء العالم الإسلامي قاطبة، حيث حمل هؤلاء دوماً لقب «المجاهدين»، وتحلى من قتل منهم بوسام الشهادة.

هذا العامل الإسلامي تم الالتفاف عليه تالياً بعد تحقيق الاستقلال. ومن الواضح أن الفوز في معركة التحول الديموقراطي، والسيطرة على الماكينات الرهيبة للدول الحديثة، وتدجينها لفائدة الشعوب لن يكون ممكناً دون تفعيل نفس العامل الأساسي الذي لعب الدور المحوري في معارك التحرر الوطني.

غير أن تفعيل هذا العامل لتحقيق هذا الغرض لن يكون بنفس القدر من السهولة التي أمكن بها تفعيله سابقاً، نظراً لحجم المجهود الفكري والعملي الذي يجب علينا بذله للوصول إلى هذه الغاية، ولتراكم التجارب المريرة لمختلف الحركات الإسلامية في هذا الإطار.

ومع ذلك، يبقى دور الحركة الإسلامية محورياً بسبب طابعها العقائدي المتناغم والمتساوق مع الشعور العام، وامتدادها الجماهيري الذي يمنحها قدرة على الحركة لا تتوافر لغيرها من التيارات بنفس القدر.

وهي لن تتمكن مع ذلك من القيام بهذا الدور منفردة أبداً. بل الواجب أن تسعى إلى أن تكون مركز جذب لكافة القوى السياسية والاجتماعية، أو لأغلبها: مركز جذب قوياً وفاعلاً، لديه القدرة على لم شمل النخب على اختلاف ميولها وتوجهاتها، وتوجيه عامة الناس إلى ذات الهدف.

وقد أسلفنا في مقال سابق أن أي تكتل مؤقت ذي أهداف محدودة يظل غير ذي جدوى.

ومن البديهي أن أي تكتل استراتيجي، ذي أهداف سياسية واضحة وحازمة، لن يمكن تحقيقه إلا إذا أجمعت مختلف القوى السياسية والاجتماعية على هذه الأهداف، وتحلت بالإصرار والنفس الطويل لفرضها.

ولن يحدث هذا الإجماع المأمول دون مراجعات ضرورية للأسس الفكرية لمجمل القوى الفاعلة على الساحة.

وتقع على عاتق الحركة الإسلامية ضرورة المبادرة إلى القيام بهذه المراجعات، أو بالأحرى المضي فيها إلى مداها، لأنها قد بدأت فعلاً منذ أكثر من عقدين.

وهدف هذه المراجعات هو الوصول إلى ولادة «ديموقراطية إسلامية» متميزة، تشكل قوة مستوعبة للتجربة الحديثة في الإطار الإسلامي. قوة تتموقع بين النخب الخائفة والمتوجسة من التيار الإسلامي من جهة، وبين الجماهير التائقة إلى التحرر من جهة أخرى، تتقدم باجتهاد سياسي قائم على أسس واضحة، ذات مرونة فكرية تمنحها القدرة على التجميع والتأليف، مع احترام الاختلافات والتباينات.

وللوصول إلى مثل هذا الهدف علينا النظر في بعض المسلّمات في الفكر الإسلامي الحديث، ومنها مسلمة الفصل بين الأصيل «الإسلامي» والدخيل «الغربي»، هذا «الدخيل» الذي أصبح يضم أغلب القوى غير الإسلامية، وجزءاً مقدراً من الجماهير، بوعي منها أو بغير وعي. وأدى هذا التصور للمجتمع إلى شيوع التوجس والتخوف والريبة، وشكل حتى الآن حاجزاً أمام أي تكتل جدي للقوى الإسلامية مع القوى غير الإسلامية في المجتمع.

وبالطبع فإن لدى القوى الإسلامية هي الأخرى أسباباً لتبادل الريبة بالريبة، والتوجس بالتوجس. غير أننا الآن بصدد ما يجب فعله من جانبنا، لرفع هذه الحواجز، وصولاً إلى تشكيل هذا التكتل المأمول.

هذا التصور الآنف ذكره للمجتمع حري بالمراجعة، نظراً لتسارع وتجذر عملية التبادل الثقافي والحضاري والبشري بين العالم الإسلامي والغرب. فقد بات المسلمون يشكلون، ولأول مرة في تاريخهم جزءاً لا يتجزأ من البنية الاجتماعية للغرب. ووجودهم فيه يتجه نحو الزيادة والاستقرار، ولا يمكن مقارنة وضعهم الحالي بما كانوا عليه في أي زمن مضى، ولا حتى بوضعهم قبل عقدين أو ثلاثة عقود. وهو وجود يزداد فاعلية وتأثيراً في الواقع الغربي في المجالات الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، وإن بخطىً وئيدة.

ولا شك أن هذا التأثير سوف تنتج عنه تحولات عميقة في المستقبل.

لقد صار «الآخر» مساكناً لنا، كما أننا صرنا متداخلين معه في عقر داره.■

(ISSUE No. 1472) 13 - 19 / 10 / 2001 (Year 32)

(١٤٧٢) ٢٦ رجب - ٣ شعبان ١٤٢٢هـ / ١٣ - ١٩ أكتوبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

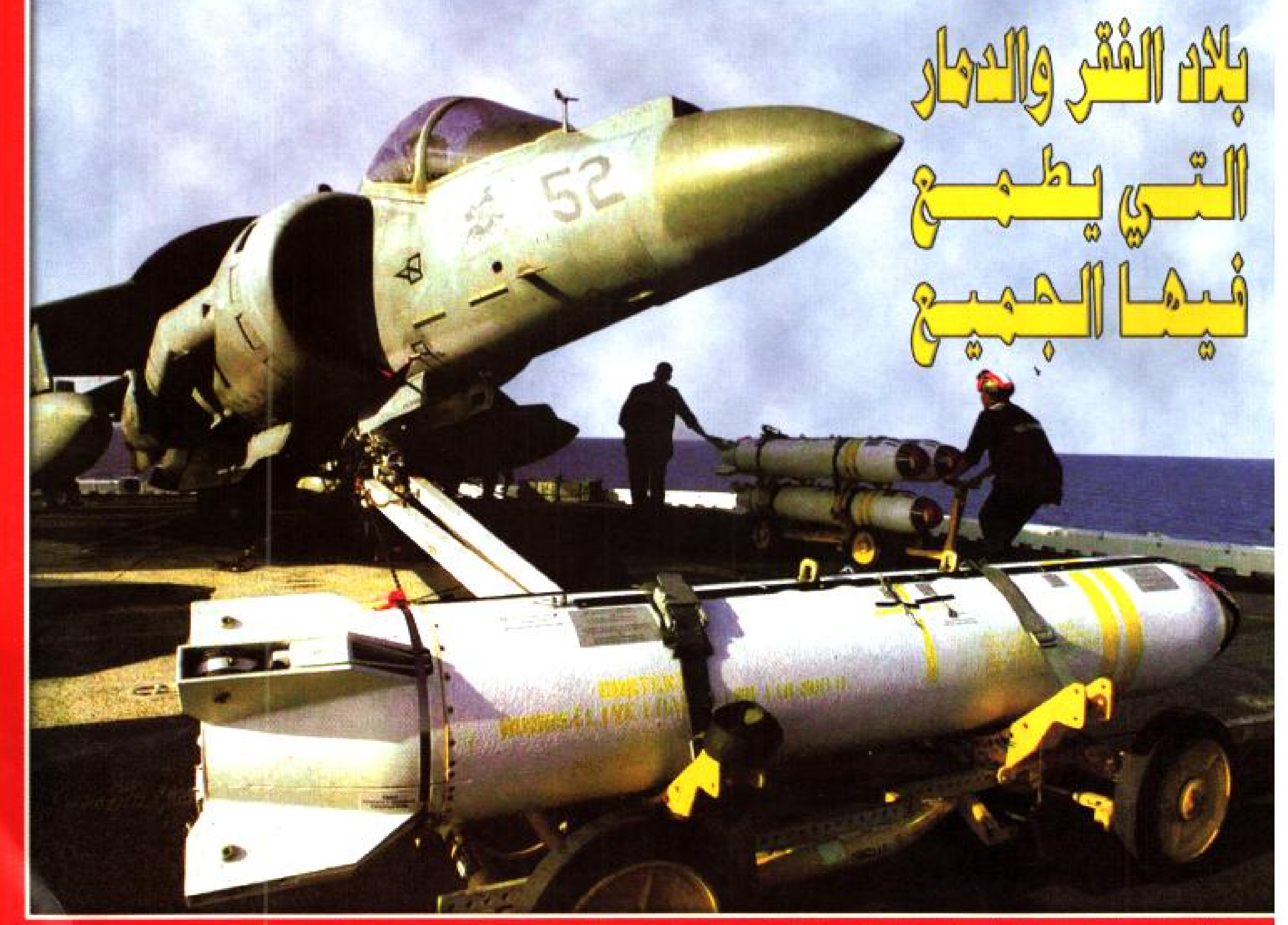
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مأزق الحركات الجهادية الكشميرية مع حكومة مشرف

المواجهة بين الفيل .. والنملة في أفغانستان

الحرب بدأت .. متى تنتهي .. وأين ؟

بلاد الفقر والدمار التي يطمع فيها الجميع



الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US

مطلوب موزعين في جميع دول الخليج

الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل



فوائد الشاي الأخضر :

١ـ مفيد لمرضى السكر .

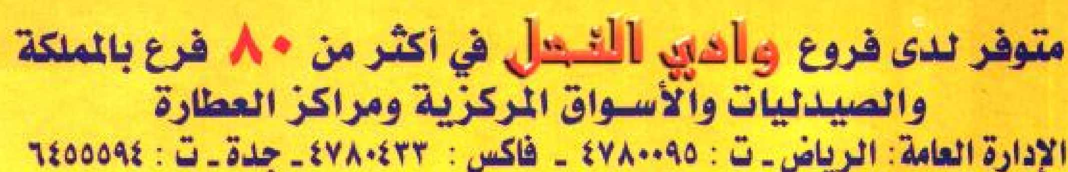
٢ـ مفيد لضغط الدم المرتفع .

٣ـ يساعد على أنخفاض الوزن .

٤ـ يخفض من مستوى الكولسترول الضار بالجسم (LDL)

ويزيد نسبة الكولسترول النافع بالجسم (HDL)

وفوائد أخرى عديدة...







نداء استغاثة

حملة
"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

نداء عاجل

ائتلاف الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني

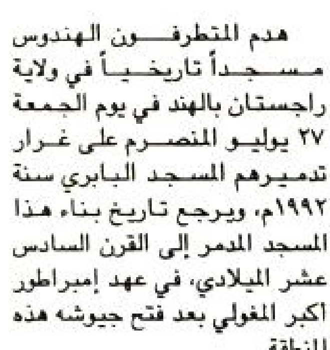
ائتلاف الخير يدكم الأمينة لايصال تبرعاتكم إلى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

الهندوس المتطرفون يهدمون مسجداً تاريخياً في راجستان





هدم المتطرفـــون الهندوس مـــسـجـداً تاريخـيـاً في ولاية راجستان بالهند في يوم الجمعة ٢٧ يوليو المنصرم على غرار تدميرهم المسجد البابري سنة ١٩٩٢م. ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد المدمر إلى القرن السادس عشر الميلادي، في عهد إمبراطور اكبر المغولي بعد فتح جيوشه هذه المنطقة.

وقد جهدت السلطات الهندية لتستر هذه الحادثة مخافة انفجار عنصري بين الهندوس والمسلمين، وشكلت حكومة راجستان لجنة سلمية بشمول أفراد من قادة المنظمات الإسلامية لمارسات السلام وإطفاء نار الاضطهادات الطائفية في هذه المنطقة. وحاولت وسائل الإعلام الهندية أن تعتم على هذه الحادثة لتجنب إثارة التوتر في سائر أنحاء الهند وما نقلت أخبارها إلا بعض الجرائد المنصفة والمجلات الإسلامية.

وبرر المتطرفون هذا الصنيع الشنيع بادعاء أن مكان المسجد يعتبر من المواريث المقدسة للهنادكة وأن المبنى الذي هدموه ليس مسجداً تجري فيه الصلوات منذ زمن طويل، بل إنه معبد هندوكي فيه الأوثان والتماثيل، ولكن هؤلاء المخربين بُهتوا أمام أسئلة رجال الإعلام :لهم لماذا هدمتم هذا المبنى لو كان معبداً هندوكياً؟ ■

يوسف أبوبكر المدني. كيرالا. الهند

tkyoosuf@maktoob.com

رأي القارئ

صور من الإجرام







هذه بعض الصـــور عن أحداث بنجلاديش وهي فيض من غيض وقبسات للعدسات لأحداث الإجرام والشغب في عهد الشيخة حسينة واجد بنت مجيب الرحمن مؤسس دولة بنجلاديش العلمانية، بقيادة حزب رابطة عوامي العلماني المتطرف ذي التركيبة الهندوكية والذي خـسـر الانتـخـابـات الأخيرة ببنجلاديش. ■

محمود البنغالي

سهلت. بنجلاديش

Kajalashah - 2,
Medical Road,
Sylhet-3100,
Bangladesh.

من أجل بناء مركز للجالية الإسلامية في نوفاسكوشيا. كندا

نما عدد أفراد الجالية الإسلامية في مقاطعة نوفاسكوشيا خلال السنوات القليلة الماضية مما أكد الحاجة إلى بناء مركز إسلامي يضم الجالية ويحقق أحلامها. وبفضل الله ثم إحسان بعض الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات تمكنت الجالية من شراء قطعة أرض مساحتها عشرون فداناً (ايكرز)، ولقد تم تسجيل الأرض باسم المركز بعد دفع ثمنها كاملاً في شهر يناير لعام ١٩٩٩م.

وتمت أيضاً موافقة بلدية هاليفاكس في شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م على إعادة تصنيف المنطقة إلى معهد أو مؤسسة خيرية، وتقوم إدارة المركز المؤقتة باتخاذ الخطوات اللازمة بإجراءات التخطيطات الهندسية، الأمر الذي يدعونا إلى طلب العون منكم ومساعدتكم للبدء قريباً في وضع أساسات هذا المركز.

وهذا المركز سوف يشمل قاعة للصلاة، وقاعة ثقافية وتربوية، ومكتبة، وقاعة للخدمات الاجتماعية والرياضية، وتبلغ القيمة التقديرية لبناء هذا المركز ثلاثة ملايين دولار كندي. وبعون الله ثم بمساعدتكم سوف يبدأ العمل في بناء هذا المركز في أوائل الربيع القادم.

هذا وسوف يكون من بين نشاطات المركز إقامة الشعائر الإسلامية وتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي وتحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للأطفال المسلمين، كما ستكون هناك منشآت رياضية وتثقيفية واجتماعية لمواجهة احتياجات الجالية الإسلامية النامية.

مجلس الإدارة قام بفتح حساب مصرفي تحت اسم:

Nova Acotia Islamic Community Centre.

والمرجو إرسال تبرعاتكم على عنوان المركز أو إيداع الشيك مباشرة في رقم حساب:

54203-004-0160-320070

في أي فرع من فروع بنك:

Toronto Dominion Bank, Canada

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه

لمزيد من المعلومات الرجال الاتصال:

د. محمد هومايون ت: ٧٥٥ - ٤٣٥ (٩٠٢)

د. سراج أحمد ت: ٧٢٢٢ - ٤٢٥ (٩٠٢)

د. وحيد الدين كتنه ت: ١٦٧٦ - ٤٢٠ (٩٠٢). ■

يأبى إلا العلو

إن الهمم العالية القادرة على التضحية والبذل والعطاء في سبيل المقصد الأعلى قليلة لا سيما في هذا الزمان المليء بالملهيات والمغريات.

ولا يغير العالم إلا الصفوة... والصفوة لا يطلبون من الحياة متاعاً.

هومومهم من همهم على حد قول الشاعر:

تقـول لِمَ غــيـرتك الهـمـوم — وأمـرك ممتــثـل في الأمم

فــقلت ذريني على غــصـتي — فــإن الهــمـوم بقـدر الهـمم

ومهما حاولوا الانحطاط أو الدنو فنفوسهم تأبى إلا العلو.

كما قال ابن قتيبة: «ذو الهمة إن حط نفسه تأبى إلا علواً كالشعلة من النار يصوبها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعاً».

وقد صور الشاعر طموحهم بقوله:

ذريني أنل مــا لا ينال من العــلا — فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين إدراك المعـالي رخـيصـة — ولا بد دون الشـهـد من إبر النحل

رياض بن ناصر الفريجي. جامعة الملك سعود

الرياض. السعودية

تفجيرات أمريكا... وموازين القوى العالمية

هل العالم مقبلٌ على تغيير في موازين القوى العظمى؟

هذا هو السؤال المتبادر إلى ذهن المتابع لما يحدث على الساحة الدولية بعد كارثة نيويورك في ١١ سبتمبر، ففي حين يرى البعض أن ما حدث قد دبرته العقول الأمريكية أو - على أقل تقدير - لم تكن أمريكا في غفلة عما سيحدث - وإن كان الذين نفذوا العمليات غير أمريكيين، وأن الهدف من ذلك هو تبرير القيام بحرب ضدنا، في حين يرى البعض الآخر، أن أحداث نيويورك وواشنطن ما هي إلا مصائد خفية، خططت لها عقول غير امريكية واستعملت لتنفيذها أشخاصاً مخدوعين وأن الهدف من ذلك هو استدراج الولايات المتحدة الأمريكية إلى الانخراط في حرب تنتهي بإنهاكها لدرجة لا يصعب معها قيام قوة عظمى متربصة على أنقاض القوة الأمريكية المنهكة اقتصادياً وعسكرياً.

والحقيقة أن ترجيح أحد الرأيين السابقين في الوقت الراهن أمرٌ سابق لأوانه إذ لم يمض على وقوع الكارثة سوى فترة قصيرة، ولكن يمكن القول بأن الأمر الذي سوف يرجح أحد الرأيين هو موقف أمريكا نفسها في قادم من الأيام، فإن قبلت الولايات المتحدة بخوض الحرب في افغانستان، وحددت لهذه الحرب ساعة مبكرة، فإن ذلك يعني ترجيح الرأي الأول.

وإن ترددت الولايات المتحدة في اتخاذ قرار الحرب ضد افغانستان طويلاً، واستغرقت وقتاً في دراسة الاحتمالات فإن الرأي الآخر يبدو أنه سيكون الأرجح، لأن على أمريكا - حينئذ - أن تدرس كل خطوة تخطوها بعناية خاصة، إن افغانستان هي نفسها التي تسببت في سقوط دولة عظمى أخرى قبل فترة ليست بطويلة، وقد ظلت في تاريخها الطويل نقطة تحول موازين القوة بين عدد من الدول المسيطرة على شرق العالم الإسلامي.■

محمد عامر مظاهري -
جامعة الإمام محمد بن سعود

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ (الروم).

صبيان يحفظان القرآن في ثلاثة أشهر



محمد نثار — محمد انور

جامعة أبي هريرة ببلدة بدنا فور من مديرية جالنه ولاية مهاراشتر فرع من الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم أكل كوا بالهند تعمل على خدمة القرآن الكريم في مديرية «جالنه»، وقد حفظ فيها القرآن طالبان صغيران في أقل مدة من أيامهما الدراسية، الأول منهما الأخ محمد نثار محمد سليمان، بقرية «مورا» بمديرية «أورنك آباد» حفظ القرآن في ٨٢ يوماً فقط، والثاني الأخ محمد أنور محمد أسعد بقرية «كسلي» من «جالنه» حفظه في ١٠٢ يوماً، وقد رحب بهما مؤسس الجامعة ومنح كلاً منهما جائزة قيمة، وأقام لهما حفلة تكريمية، وتحاور معهما للاطلاع على كيفية حفظهما.■

مجلة «النور» الدورية - بالجامعة الإسلامية إشاعة العلوم - اكل كوا مهاراشترا - الهند

رجل إجرام..

شارون

دأب المجرم شارون منذ توليه رئاسة حكومة الإرهاب والشر على تهديد السلطة الفلسطينية بقصف مواقعها وبإنهائها أو أنه سيعيدها من حيث أتت (مشردة) على حد قوله! علماً بأن كيانه هو المستفيد الأول من وجود هذه السلطة فقد حقق بوجود السلطة مالم يحققه من دونها. ولأن شارون رجل إجرام فمن الصعب التكهن بهدفه من هذا القول.. هل هو للفت انظار المجتمع الدولي لجهة بينما هو في جهة أخرى يقوم بتصفية من يعدون خطراً حقيقياً عليه (رجال حماس والمناضلون الشرفاء)، أم هو لرفع شعبية عرفات (إن كانت له شعبية) لعل شعبه ينصت له بوقف الانتفاضة؟!

ثم إنني استغرب قول بعض المنظرين والكتاب السياسيين إن شارون حصل على مكاسب من الانتفاضة على العكس تماما وباعتراف الصحف العبرية أنهم خسروا الرأي العام وخسروا سياسياً أضعاف ما حققوه حتى إن شارون استُقبل بشكل فظ في بريطانيا وفرنسا وهما دولتان صديقتان لتل أبيب.. فأي مكاسب حققها شارون بإجرامه؟ على العكس القضية الفلسطينية والشعوب المسلمة العربية هي من كسب، والمجاهدون الفلسطينيون في الداخل كسبوا تأييد إخوانهم المسلمين وتضامنهم معهم، بعد أن أصبح لديهم الحس بالمسؤولية المباشرة والرغبة في التغيير وأنه لابد من التحرك لعمل شيء. فكل فرد يشعر بمسؤولية مباشرة تقع عليه وأن عليه الاضطلاع بمسؤولياته.■

منيرة سالم الأزيمع - الظهران

● **الأخت: رحاب حسن جلهوم - الخبر - السعودية:** حقاً ما قاله الشيخ أحمد ياسين «إن الانتفاضة تشبه موج البحر يعلو وينخفض لكنه متتابع دائماً».. ندعو الله أن يأتي اليوم الذي يطهر فيه هذا الموج بيت المقدس وأكنافه من دنس الفاجرين.

● **الأخ: محمد عماد الحداد: جدة - السعودية:** وصلتنا رسالتك وعجبنا أشد العجب لأنك تحمّل المسؤولية من ليس بيدهم من الأمر شيئاً وكأنك لاتدري أنهم في كل البلاد يتعرضون للاضطهاد والتعسف والسجن والقتل والتشريد، فهم يبحثون عن الفرصة التي يلملمون فيها شتاتهم ويؤمنون لأنفسهم قليلاً من الاستقرار ومع ذلك فأهدافهم ومواقفهم تجاه قضية فلسطين لم تتغير.. هل تريد أن تقدمهم كبش فداء ولو نظرياً لتبرئة من يملكون كل شيء إلا الإرادة الحازمة على تحرير الأرض المقدسة!■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٧٢ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٠ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مطالبات أمريكية لأن تعيد واشنطن النظر في سياستها تجاه المنطقة العربية

أفاد استطلاع قامت به مجلة نيوزويك الأمريكية أن التأييد الأمريكي للكيان الصهيوني هو السبب الأول الذي دفع إلى شن الهجمات على نيويورك وواشنطن يوم ١١ سبتمبر الماضي، ورأى ٦٣٪ ممن جرى استطلاع رأيهم أن سياسة الكيان الصهيوني لايمكن أن تساعد على إزالة التهديدات التي تواجه الأمريكيين.

ويتفق مع هذا التوجه ما كتبه الكاتب الأمريكي ديفيد سكربينا في صحيفة ديترويت نيوز حيث يقول: إن تحيز أمريكا لـ «إسرائيل» وضد المسلمين يظهر بشكل متكرر على الساحة العالمية، فالولايات المتحدة تصوت بشكل روتيني لصالح «إسرائيل» في الأمم المتحدة، وكثيراً ما تنفرد بهذا التأييد وكثيراً ما تستخدم قوة الفيتو لمنع أي تحرك ضد «إسرائيل».

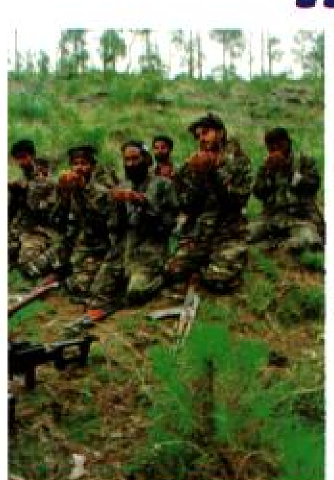
ويخلص سكربينا إلى القول بأن على أمريكا أن تنبذ تحيزها الذي لا مسوغ له لـ «إسرائيل» وأن تعامل الشعوب الإسلامية في العالم بكل لطف واحترام.

فهذه هي الطريقة الوحيدة إلى السلام الدائم (انظر نص المقال ص ٣٠).

إن ما أشرنا إليه أعلاه وغيره من الشواهد كثير، كفيل بأن يدعو الولايات المتحدة لأن تعيد النظر في سياستها في المنطقة العربية وتبتعد عن التحيز للكيان الصهيوني الذي يأتي دائماً على حساب حقوق الشعب الفلسطيني المضطهد.■

في هذا العدد


من يصنع السياسة الخارجية الأمريكية؟ ص(٢٨)


مأزق تعانيه حركات الجهاد الكشميرية ص(٣٤)



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورد
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

سمو القرآن على الدساتير الوضعية

درج أكثر الحكومات على وضع دستور يحدد نظام الحكم وحقوق الحاكم والمحكوم ووظائف السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية، وقد حرص أكثر واضعي الدساتير في العالم العربي على أن يتضمن الدستور ما ينص على إسلامية الدولة وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع أو المصدر الرئيس للتشريع، وبهذا تسمو الشريعة الإسلامية على القانون والدستور الوضعيين.

ومع ذلك تتعالى أحياناً بعض الأصوات الشاذة بالمطالبة بتقديم القوانين الوضعية المعارضة لأحكام الشريعة لتسمو على أحكام الشريعة الإسلامية بتفسير خاطئ لعبارة «مصدر رئيس للتشريع» إذ يزعم أولئك أن هذه الصياغة تسمح بإصدار قوانين تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ولقد حسمت محكمة النقض المصرية هذا الخلاف في ظل النص المماثل قبل التعديل، واعتبرت أن كلمة رئيس تسمح بوجود مصادر أخرى بشرط ألا تتعارض مع الشريعة الإسلامية. وهذا يتسق مع المعنى الصحيح لكلمة رئيس؛ فهي تعني المهيمن وبالتالي تهيمن أحكام الشريعة على المصادر الأخرى، وجاء الحكم كالتالي:

«إذا خالف الحكم نصاً في القرآن أو السنة أو الإجماع فإنه يبطل، وإذا عرض على من أصدره أبطله وإذا عرض على غيره أهدره ولم يعمله».

إن الحاكم في المجتمعات العربية والإسلامية يدرك أنه لن يصبح ولي الأمر إلا إذا رضيت به الأغلبية وهي مسلمة، ومن ثمّ كان الحرص على أن يتضمن الدستور إسلامية الدولة وسيادة الشريعة الإسلامية، ولكن خصوم الشريعة الإسلامية وهم قلة قليلة تعالت أصواتهم باللجوء إلى القوانين الوضعية - التي تحمي الفواحش وتضر بالفرد والمجتمع - وإبعاد الشريعة الإسلامية من واقع حياة المسلمين.

إن الأغلبية الساحقة من شعوب العالم العربي والإسلامي هم من المسلمين الذين يؤمنون بأن القرآن الكريم هو شريعة الإسلام وهو أسمى من أي دستور مهما كانت صياغته ودلالاته، كما أن القرآن الكريم وشريعته لا يستمدان سموهما من أحكام القضاء وإنما من التنزيل والوحي الإلهي.

إن الحاكم يمثل الأغلبية وهي لم تخوله أن يصدق على أي قانون يعارض الشريعة الإسلامية، ذلك أن الله تعالى قد ألزم ولي الأمر أن يحكم بالحق، وقد قال تعالى عن القرآن وشريعته: ﴿ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ﴾ (الإسراء:١٠٥).

كما قال تعالى مخاطباً الحكام في نموذج سيدنا داود عليه السلام: ﴿ يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾(ص:٢٦).

كما قال تعالى: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ (الأحزاب:٣٦).

وقال تعالى: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ (الحشر:٧).

كما حذّر الله من اتباع أهواء خصوم الشريعة الإسلامية، وقال تعالى: ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا (٦١) ﴾ (النساء).

وقد تضمنت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تشريعات تتناول أموراً أساسية في حياة الفرد، من حفظ النفس والعقل والدين والمال والنسل، وهي تُسمّى الضرورات الخمس، ومن هذه الضرورات تشريعات تتعلق بالأسرة، وعلاقة الزوجين والأولاد وتحديد حقوقهم والتزاماتهم، وتشريعات تنظّم المعاملات بين أفراد المجتمع وأخرى تنظّم علاقة الفرد بالمجتمع والدولة التي ينتمي إليها، وتشريعات تنظم العلاقة بالمجتمع الدولي.

أما في الأمور التي تخضع للتجارب وتتغير بتغير الزمان والمكان كشؤون الزراعة والصناعة والمعمار وقواعد المرور والصحة والتعليم، فقد تركها الإسلام للناس يجتهدون فيها ويصدرون القوانين التي تنظّمها بما يحقق مصالح الناس وذلك بشرط ألا تخالف أصلاً من أصول الإسلام فلا تحرّم حلالاً ولا تحلّ حراماً، وفي هذا قال النبي ﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم» (رواه مسلم ٩٥/٧).

وهذا النوع من القوانين يصدره الناس من خلال الشورى فيما بينهم. قال تعالى: ﴿ وأمرهم شورى ﴾ (الشورى:٣٨).

كما يقول الله عزّ وجل عن شؤون الحرب: ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ﴾ (آل عمران:١٥٩).

يقول ابن خلدون: «إن النبي ﷺ يقول في أمور المعاش من طب وزراعة بما يقول به الناس حوله ناتجاً عن التجارب والعادة».

وكثيراً ما نزل النبي ﷺ على رأي أهل الخبرة في أمر الدنيا. ويروي ابن كثير وغيره أنه في غزوة بدر الكبرى نزل الصحابة على أول ماء من بدر، فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه، أم هو الحرب والرأي والمكيدة؟، قال: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة»، قال: يا رسول الله: إن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم، فننزله ثم نغوّر ما وراءه من القليب - أي نردم الآبار الأخرى - ثم نبني عليه حوضاً فنملأه ماءً ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال له النبي ﷺ: «أشرت بالرأي»، فنفذ ما أشار به. السيرة النبوية لابن هشام ص ٦٢٠.

وهكذا يتضح بطلان زعم البعض أن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سيؤدي إلى الفوضى وإلغاء القوانين التي تنظم مصالح الناس في الأمور الصناعية والزراعية والمهنية والعلمية والتي اهتدت إليها البشرية من خلال التجارب بعد أن ذاقت العذاب من الحكم الديني في أوروبا، إن هذا الزعم يتجاهل أن ضلال الحكم الديني في أوروبا يرجع إلى التحريف في دين الله بإعطاء رجال الدين عصمة تخولهم أن يكونوا شركاء مع الله وأرباباً من دونه، وبهذا حكموا فيما لا علم لهم به ولا شأن لهم به، فضلوا وأضلوا، وقد حذرنا القرآن الكريم من ذلك كما في قول الله تعالى: ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ (التوبة:٣١).

فقد زعم البابوات أنهم ظل الله في الأرض، وأن ما يحلونه للناس في الأرض يحله الله في السماء، وما يحرمونه للناس في الأرض يحرمه الله في السماء، وأصدروا تشريعات وقوانين من عند أنفسهم ونسبوها زوراً إلى الله تعالى، وحرّموا البحث في العلوم التجريبية وأصدروا الأوامر بسجن أو إعدام كل من يبحث فيها.

وقد جاء الإسلام ليرفع عن الناس هذه المظالم والأغلال، فكيف ينسب إليه ما جاء لدحضه وإلغائه؟

إن الشعوب العربية والإسلامية تعلم علم اليقين أن صلاح أمرها في تطبيق شرع الله، وبقي أن تستجيب الحكومات للأمر الإلهي، ثم للرغبة الشعبية ليتحقق التوافق والانسجام بين الجانب العقدي في القلوب والنفوس والجانب المادي المعاش الذي تحكمه النصوص.■

تحالف ناجح بالجامعة

البصيري: تحالف الائتلافية والاتحاد سوف يتكرر خارج الجامعة

كتب: محمد عبدالوهاب

أشاد النائب الدكتور محمد البصيري بخطوة القائمتين الائتلافية والاتحاد الإسلامي بخوض الانتخابات الجامعية كقائمة موحدة تضم أعضاء من القائمتين؛ مشيراً إلى أن هذه الخطوة جاءت كبداية للتنسيق بين الصوت الإسلامي داخل الجامعة وخارجها.

وأضاف البصيري أن هذا التنسيق بين القوائم الطلابية شيء مطلوب ويدفع نحو توحيد الجهود بين أفراد الصوت الإسلامي المحافظ لمواجهة دعوات الانحلال والانفلات من الإطار المحافظ داخل دولتنا الحبيبة؛ مشيراً إلى أن هذا التنسيق سيفتح الباب أمام جميع الفاعليات خارج الجامعة لتحقيق هذا النجاح في المستقبل.

وأوضح البصيري أن فكرة القائمة الموحدة داخل الجامعة ستجعل الآخرين يفكرون بجدية في التعاون لتحقيق الفوز في انتخابات كثيرة داخل البلاد سواء بالأندية أو الجمعيات التعاونية أو البلدي أو حتى في مجلس الأمة، مشيراً إلى أن التعاون بين القوى الإسلامية ليس وليد اللحظة ولكنه عمل ممتد لفترات مديدة ويشهد وضوحاً وعلانية هذه الأيام داخل الجامعة.


د. محمد البصيري — مخلد العازمي

العازمي: ضرورة لمواجهة دعوات التغريب والانحلال

وناشد البصيري القائمة الموحدة ضرورة الحفاظ على هذا التحالف، ودعمه بشتى الوسائل لأنها بداية، وتحتاج إلى المؤازرة من قبل الجميع؛ متوقعاً أن تحقق هذه الفكرة رواجاً منقطع النظير، وتكون فرصة حقيقية لتطبيقها خارج الجامعة.

ومن جانبه قال **النائب مخلد العازمي** إن دعم القائمة الموحدة من الأعمال المميزة التي تسهم في توحيد كلمة الصوت المحافظ داخل الجامعة، كما تسهم أيضاً في دعم المشاريع الطلابية المحافظة داخل الجامعة لاسيما قانون منع الاختلاط وغيره، مشيراً إلى ضرورة توحيد الكلمة في مواجهة دعوات التغريب والابتذال في بعض الأوساط.

وأضاف العازمي: إن القائمة الموحدة داخل الجامعة تطبيق لإجراءات انتخابية لكنها كانت موجودة بأرض الواقع؛ لأن الصوت الإسلامي الكويتي يمثل وحدة وطنية لترسيخ المبادئ الإسلامية والقيم المحافظة.

ودعا العازمي إلى دعم القائمة الموحدة؛ مناشداً الطلبة بقوله إن فكرة القائمة الموحدة تعيدنا لتاريخ الحركة الطلابية منذ أكثر من عشرين عاماً عندما تآلفت الأصوات المحافظة لتحقيق الفوز، وتبعد الأصوات التي كانت تعارض الحشمة والعمل الإسلامي، وها هو التاريخ يعيد نفسه لدعم العمل المحافظ داخل الحركة الطلابية الكويتية.■

مصدر نيابي في التكتل الإسلامي:

مع كل أداة دستورية لتطبيق قانون منع الاختلاط

كتب: المحرر البرلماني

أكد مصدر نيابي في التكتل الإسلامي أن أي دعم لقضية قانون منع الاختلاط سيقابل بالتأييد والترحيب مشيراً إلى أن القانون قد استحق تطبيقه من الحكومة التي يجب أن تراعي تطبيق القانون والدستور في جميع التشريعات التي صدرت عن مجلس الأمة.

وأضاف المصدر أن الحكومة لم تقدم شيئاً واضحاً خلال الفترة الماضية فيما يتعلق بتطبيق قانون منع الاختلاط باستثناء التصريحات والبيانات الصحفية التي لا تطابق الواقع، مشيراً إلى أن الحاجة ملحة إلى أن نرى تطبيقات على أرض الواقع وأموراً ملموسة ومادية.

وبين المصدر أن الاستجواب المقدم سيحظى بكل دعم إذا جاء ليحقق الغاية من تطبيق منع الاختلاط وأن الاستجواب أداة دستورية يجب تفعيلها ودعمها من قبل جميع الفاعليات السياسية مشيراً إلى أن الاستجواب لمواجهة تعطيل قانون سيحظى بلاشك بدعم سياسي مطلق ليحقق الغاية في النهاية لتطبيقه قانون منع الاختلاط.



وناشد المصدر النيابي ضرورة العمل في خندق واحد لتطبيق القوانين المعطلة بعيداً عن الممارسات السياسية التي قد تعيق الجهد الرقابي والتشريعي في تطبيق القانون، مشيراً إلى أن التكتل الإسلامي في تأهب دائم لنصرة القضايا الإسلامية والوطنية وفق نظرية العمل المؤسسي بعيداً عن المزايدات السياسية التي جاءت هنا لتعيق تطبيق قانون منع الاختلاط.

وعن مصير الاستجواب المقدم من النائب الدكتور حسن جوهر قال المصدر: نحن مع الاستجواب إذا جاء ليطبق قانوناً ويمنع تعطيله والاستجواب يحتاج إلى مؤازرة ووضوح لتكتمل عناصر الفكرة القائمة عليه.■


الوطن
الدولي

حمود الفليطح عضو المجلس البلدي لـ المجتمع:

الأداء السيئ للمجلس البلدي.. مجرد نظرة إعلامية

نبحث عن سبب لاستقالة العدساني!





احمد العدساني

اعتبر حمود الفليطح الشمري عضو المجلس البلدي أن من أهم الأسباب التي تجعل البعض يتعامل بطريقة سلبية تجاه المجلس البلدي نظرة الإعلام السلبية له، ونشر كل مايسيء إلى المجلس وأعماله؛ مؤكداً أن إنجازات المجلس خلال الفترة الماضية متميزة جداً إذا ما قورنت بفترات أخرى خاصة في المجال الإسكاني.

وأوضح فليطح أن استقالة الرئيس العدساني أصبحت مؤكدة ولكن أسبابها لم تعرف بعد، مستغرباً أن يقدم رئيس المجلس استقالته دون أن تعرض على المجلس لمعرفة الأسباب، ومحاولة علاجها، مشيراً إلى أن الرئيس جاء برغبته ورحل برغبته وأن على الحكومة أن تعيد النظر بفكرة تعيين رئيس جديد لتترك الأمر للانتخاب من داخل المجلس.

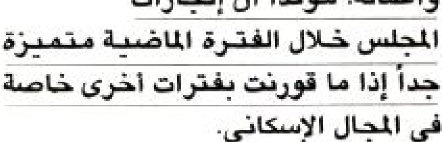
وهذا نص الحوار:

● **ماذا عن استقالة الرئيس العدساني؟**

○ الاستقالة أكيدة ولكن لا نعلم أسبابها إطلاقاً خاصة أنه لم يقم بتقديمها إلى المجلس كما هو المفروض والمتبع عرفاً، وعموماً فالرئيس العدساني رجل فاضل نكن له كل احترام وتقدير وقد جاء برغبته وغادر برغبته أيضاً، ولكن كنا نتمنى أن تقدم وتعرض استقالته على المجلس لمعرفة الأسباب، ومحاولة ثنيه عن قراره إذا كان يمكن تجاوز السبب، أما رفعها إلى نائب رئيس مجلس الوزراء الأخ محمد ضيف الله شرار فهذا أمر لايجوز، ولابد من إطلاعنا عليها فنياً على الأقل.

● **برأيك ما أبرز أسباب الاستقالة؟**

○ كما ذكرت لا نعرف عنها شيئاً كون الأخ الرئيس رفعها للأخ شرار مباشرة ولم نطلع عليها إطلاقاً.



البحث عن سبب

● **ولكن الحديث يدور حول الأعضاء الذين يمارسون دوراً غير محبب للرئيس؟**

○ لا أعتقد أن الرئيس قدم استقالته لهذا السبب، فإذا كان الأعضاء هم السبب فالمشكلة بالأخ الرئيس لأننا خمسة عشر عضواً، وهو شخص واحد، ولا أعتقد أننا كلنا خطأ وهو على صواب، فضلاً عن أن يكون هذا هو السبب.

○ **تناقلت بعض الأوساط أنباء عن حل المجلس البلدي لوجود بعض المشكلات داخله نفسه؟**

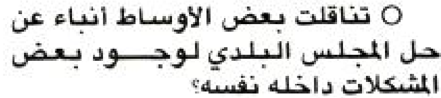
○ هذا كلام غير صحيح والمجلس مستمر في أعماله والأعضاء متجانسون فيما بينهم، ولا توجد أي أنباء عما ذكرته على الإطلاق، وعموماً فإن ما يحدث أصبح ظاهرة لصيقة بالمجلس البلدي، فالمشكلات كثيرة جداً، ولكن العمل مستمر وبشكل جيد جداً، ولا يوجد ما يعيقه، ونحن عموماً في دولة مؤسسات فلايمكن أن يتعطل المجلس بسبب غياب أحدهم أو استقالته.

● **إذن أين تكمن المشكلة؟**

○ نحن إذا قارنا عملنا بالفترات السابقة نعتقد أننا أنجزنا الكثير جداً والمميز أيضاً كماً ونوعاً، ولكن ينقصنا الإعلام وإبراز دورنا، فمع الأسف بعض الوسائل الإعلامية تمارس دوراً سلبياً نحو أعمالنا، ولا تنشر إلا كل سلبي، فجهودنا في الإسكان بشهادة الجميع رائدة وواضحة وكذلك في القطاعات الأخرى ولكن كما ذكرت نحن نحتاج إلى تعاون ليس بسيطاً من الإخوة الإعلاميين، وأحب أن أشيد هنا بالكثيرين منهم، ولكن الآخرين مطالبون بالأكثر نحو المجلس.

● **فنياً: ما مستقبل مقعد الرئيس؟**

○ إذا قبلت الاستقالة فالخيار للحكومة إما أن تعين شخصاً من خارج المجلس أو من داخله، أو نقوم نحن من خلال جلسة طارئة أو أول جلسة نعقدها بانتخاب رئيس جديد للمجلس، ونحن نفضل - كما ذكرنا لبعض المسؤولين - أن يكون الرئيس منتخباً لضمان التعاون والاستمرار في الأداء الجيد.■



الموجز المحلي



الشيخ سالم الصباح

● جددت دولة الكويت دعمها للجهود التي تبذلها الحكومة الأمريكية لمواجهة الإرهاب، وفي تصريح لوزير الدفاع السابق الشيخ سالم الصباح اكد رفض الكويت استخدام اراضيها لضرب أي دولة عربية أو إسلامية. كما اكد أكثر من مسؤول كويتي أن الكويت لم تتلق أي طلب لتقديم تسهيلات عسكرية للحملة الأمريكية.

● أصدر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية قراراً وزارياً بشأن العمل بنظام النقاط في المخالفات المرورية.

● أوضح أمر القوة البحرية أن التمرين البحري الخليجي «تضامن ٧» الهادف إلى تعزيز القوة البحرية لدول مجلس التعاون الخليجي الست لم يؤقت كي يتزامن مع الأحداث العالمية، وأن البرنامج وضع منذ عشر سنوات.

● أعلنت المؤسسة العامة للرعاية السكنية أنها ستقوم بتوزيع ٣٥٤ قسيمة بمساحة ٤٠٠ متر مربع، وهي الدفعة الأولى من القسائم السكنية التي انجزتها بمشروع جنوب الجهراء.

● أكثر من ٢٥٠ طالباً وطالبة عادوا إلى البلاد وقطعوا دراستهم في الولايات المتحدة تجنباً للمضايقات والتحرشات التي تعرضوا لها هناك في أعقاب موجة العنصرية التي عمت المدن الأمريكية تجاه العرب والمسلمين بعد التفجيرات الدامية.

● أكد النائب مبارك الدويلة أن التهديدات والاتهامات الباطلة ضد الكويت، والصادرة عن النظام العراقي في بغداد تقدم دليلاً قاطعاً على أن الاستقرار لا يمكن أن يستتب في المنطقة في ظل استمرار النظام العراقي الحالي، مشدداً على أن هذا النظام هو سبب تأزم الأوضاع في منطقة الخليج، ومع الأحداث المتوترة في دول العالم يخرج لنا النظام العراقي بهذه التهديدات وهذه الاتهامات الباطلة التي سبق للكويت أن فندتها، وردت عليها بكل وضوح وشفافية.■



مبارك الدويلة

صلاح أبا الخيل المسؤول الإعلامي بوزارة الأوقاف

الوعي الديني يحمي المجتمع من سلبيات العولمة

حملات مستمرة للتوعية بالقيم الإسلامية ومواجهة الظواهر المستحدثة

حوار: منيف العنزي

في ظل التوجهات المتباينة التي تتقاذف المجتمع الكويتي من جراء نظام العولمة، الانفتاح العالمي والنظام الدولي الجديد، تتزايد أهمية ترسيخ الوعي الديني بين أفراد جتمع، من اجل ترشيد وتقويم هذه التوجهات، ومن هنا جاء هذا الحوار مع صلاح ابا خيل مراقب الإعداد والتنسيق الإعلامي بوزارة الأوقاف، لمعرفة دور الإدارة في هذا صدد، وما شرعت فيه من انشطة سابقة ولاحقة لتحقيق هذا الهدف.

صلاح ابا الخيل

● متى نشأت إدارة الإعلام ديني التابعة لوزارة الأوقاف، ما الأهداف الرئيسة لها؟

○ نشأت الإدارة بالقرار رقم ٧٧) لسنة ١٩٩٦م الخاص بشأن ظيم إدارة الإعلام الديني الذي تم ديله بقرار إداري رقم (٦١٩) لسنة ٢٠٠م، وحددت المادة الأولى منه غراض الرئيسة للإدارة بثلاثة بنود ي: النهوض بالإعلام الديني مقروءاً سموعاً ومرئياً، والاستفادة من القدرات لإمكانات والأدوات الإعلامية المتوافرة داخل زارة وخارجها... إضافة إلى التوعية بالمفاهيم لقيم الإسلامية في جميع مجالات الحياة، لإسهام في تكوين المواطن المنتمي القادر على مل المسؤولية تجاه نفسه ودينه ومجتمعه وبيته، كسابه القدرة على وقاية نفسه وتحصينها، لالتزام بقيمه وثوابته الإسلامية، من خلال الإنتاج علامي الهادف، والحملات الإعلامية.

كما تستهدف الإدارة دعم وتنمية التواصل فاعلي مع جميع شرائح المجتمع عن طريق الإنتاج بسائل الإعلام المختلفة بما يسهم في إحداث تغيير الإيجابي، وتكوين الاتجاهات الصحيحة - منظور حضاري إسلامي - واستثمار كل طيات العصر لخدمة قضايا الإعلام الديني.

وقد حددت المادة الثانية من القرار تصاصات الإدارة، ومنها على سبيل المثال:

إعداد وتنفيذ خطط وبرامج الحملات الإعلامية بنية التي تحقق أهداف واستراتيجيات الوزارة، عزز أنشطتها الدينية والإنسانية والتنموية في جتمع، وتبصير الناس إعلامياً بالقيم والمبادئ سلوكيات الفاضلة والمفاهيم الإسلامية الصحيحة ي تقيهم وتصونهم من المفاهيم الخاطئة لستحدثات المنافية للآداب الإسلامية... واخيراً: عالجة الظواهر والمستحدثات المخالفة للأحكام سلامية في إطار منهج إعلامي، مع الالتزام ثوابت الإسلامية بالتعاون مع الجهات الأخرى منية.

مجالات العمل كثيرة

● العمل الإعلامي يتطلب تنسيقاً كاملاً بين مختلف الأطراف... فهل تقوم الإدارة بإناطة هذا العمل إلى جهات خارجية أم أن لديها جهازها الخاص بذلك؟

○ حددت المادة ٣ من القرار الجديد الأعمال التي تقوم بها في هذا المجال، ولدينا جهاز يُعرف باسم مراقبة الإنتاج والتنسيق الإعلامي، يُناط به عمليات تنظيم العلاقة ما بين الكوادر الفكرية والفنية المتخصصة من جهة، والإدارة من جهة أخرى، والإشراف والإنتاج للأعمال التلفازية والإذاعية وما يخدمها من تقنيات وغيرها، كما تتولى عمليات بين وحدات العمل في الإدارة وأجهزة الإعلام الأخرى، ومراكز الإعلام الديني محلياً وإقليمياً وعالمياً، ودعم وتنمية التواصل الإعلامي الفاعل ما بين الوزارة وجميع شرائح المجتمع، إذ يتكون هذا القطاع المهم من قسمين هما: قسم الإنتاج الإعلامي، وقسم التنسيق الإعلامي.

● الإدارة الإعلامية الناجحة لابد لها من وجود جهاز لعمل الدراسات والبحوث من أجل تحديد الأهداف التي تنوي تحقيقها للجمهور؟

○ هذا مؤكد خاصة اننا جهاز حكومي يهتم بمختلف شرائح المجتمع الكويتي الذي يعيش فيه أكثر من ١٢٠ جنسية عربية وإسلامية وغير إسلامية، لهذا فإن المهام التي يختص بها قسم الدراسات والبحوث الإسلامية مهمة جداً لتحديد مسار العمل الإعلامي لإيصال الرسالة المطلوبة بما يتناسب وكل ثقافة وسلوك ومعتقد وفكر، فهي تقوم بإعداد خطط وبرامج الحملات الإعلامية واقتراح أولويات تنفيذها، وكذلك بإعمال البحوث والدراسات الإعلامية لمعالجة الظواهر والمستحدثات والقضايا المطروحة على الساحة بالوسائل الإعلامية المناسبة بالتنسيق مع الجهات المعنية.

كما أنها تقوم بالدراسات الميدانية وبحوث الرأي العام لرصد وقياس آثار ونتائج الرسائل الإعلامية، والاستفادة منها في إعداد الخطط والبرامج المستقبلية، وأيضاً التنسيق والتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية في مجال البحوث والدراسات الإسلامية. وإعداد مذكرات وكتيبات توثيقية خاصة بالدراسات والبحوث الإعلامية الصادرة محلياً وإقليمياً وعالمياً، والاستفادة من نتائج وتطبيقات هذه الدراسات.

حملات متنوعة

● شاهد الجمهور عبر مختلف الوسائل أكثر من حملة إعلامية قامت بها الإدارة.. فما ابرز هذه الحملات؟

○ التوعية بالمفاهيم والقيم الإسلامية يتطلب عملاً يتواكب مع أحدث الأساليب التي تجد القبول لدى الجمهور آخذين بعين الاعتبار الرأي الفني المتخصص بهذا المجال، لذلك قمنا بحملات توعوية عدة لبعض المفاهيم الإسلامية التي طغت عليها الحياة المادية لدى بعض الأفراد، وهي في مجملها تذكير بتلك المفاهيم والتعاليم السامية التي أمرنا بها ديننا الإسلامي، أو التي نهانا عنها.

وقد قمنا خلال السنوات الماضية بأكثر من حملة، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - حملة بر الوالدين تحت شعار «بروا آباءكم تبركم ابناؤكم» وهي موجهة لمختلف شرائح المجتمع، ولتذكيرهم بهذا الأمر المهم الذي هو في صلب الحياة الاجتماعية.

أما الحملة الإعلامية «نفائس»، وشعارها: «كثر الله من أمثالكم»، فهي تخاطب الشباب من الجنسين بهدف غرس مجموعة من القيم الإسلامية ذات المردود الأخلاقي وتعزيز الانتماء للأسرة والمجتمع وإبراز مفهوم التدين الصحيح.

كما قمنا بتنظيم حملة «الشباب رواد المستقبل» تحت شعار: «بارك الله فيكم»، وتخاطب الشباب كذلك، مركزة على الصورة الإيجابية للشباب المحافظ على هويته الإسلامية، مع تحقيق التجاوب الفاعل مع العصر الذي يعيش فيه، وأداء دور إيجابي في حركة نمو المجتمع ومواجهة مشكلاته الأساسية والنهوض به في جميع المجالات.

● هل هناك تعاون مع الجهات غير الحكومية لتحقيق هذه الأهداف؟

○ إدارة الإعلام الديني بالوزارة ترحب بكل جهة لديها أفكار تنسجم مع توجهات الإدارة، فنحن لا نعمل بمعزل عما يحدث في المجتمع، وقد أسهمنا أكثر من مرة في تبنِّي بعض الأفكار والمشاريع الإعلامية التي تنفع المجتمع والأمة، ولكن للأسف فإن تجاوب بعض هذه الجهات ليس كما كنا نتوقع.

● ما خطط الإدارة في المستقبل؟

○ نقوم حالياً بوضع اللمسات الأخيرة لأكثر من مشروع وبرنامج، سوف ترى النور قريباً إن شاء الله، بعدما يتم اعتمادها النهائي من الإدارة، خاصة في شهر رمضان.■

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة:
اللاجئون الألبان العائدون لمقدونيا يعانون من أوضاع سيئة

كتب: خالد بورسلي

أكد حامد العميري - ممثل اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - أن الاتفاق السياسي الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين القيادة المقدونية وجيش التحرير الوطني الألباني لم يضع حداً لمعاناة اللاجئين الألبان الذين اضطروا إلى الهجرة إلى كوسوفا المجاورة إبان اندلاع الحرب بين الطرفين، حتى وصول عددهم إلى مائة ألف مهاجر ألباني هناك. وأوضح العميري أن هؤلاء اللاجئين بدأوا في العودة مرة أخرى إلى قراهم ومدنهم في وطنهم مقدونيا مؤخراً، مشيراً إلى أنهم يعودون فيجدون منازلهم مدمرة ومنهوبة، ومساجدهم مخربة، وكل مظاهر الحياة مصابة بالشلل والدمار، نتيجة ممارسات القوات المقدونية بقراهم ومدنهم حال غيابهم.



وقال العميري: إن المهاجرين الألبان العائدين اليوم إلى ديارهم هم في أمسّ الحاجة إلى المساعدة المالية والمعنوية من أجل إعادة بناء مساكنهم، ومدارسهم، وتشييد مساجدهم، وتأهيل مزارعهم، مشيراً في الوقت نفسه إلى المعاناة التي يعيشها سكان كوسوفا أيضاً الذين استقبلوا هؤلاء اللاجئين وآووهم بإمكاناتهم المعيشية المحدودة.■

«أطياف» برنامج مسابقات تلفازي يغرس القيم والمفاهيم الإسلامية

بثت إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برنامجاً تلفازياً بعنوان «أطياف» ضمن حملة توعوية تركز فيها على غرس القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة في المجتمع.

و«أطياف» برنامج مسابقات ذو طابع ثقافي واجتماعي وديني ومعلوماتي، ويتضمن العديد من المحطات أبرزها: السيرة النبوية العطرة والتاريخ الإسلامي، معلومات عامة، معارك إسلامية تاريخية، والقادة والفاتحون الإسلاميون.

يتخلل البرنامج نشيد ديني خاص باسم البرنامج، كما يتضمن فلاشات ورسائل توجيهية للأسرة بعنوان «نفائس» وذلك في إطار درامي، ومن أهمها: صلة الأرحام، المحافظة على الصلاة، الحسد، بر الوالدين، استغلال الوقت، وحق الطريق، إضافة إلى فقرات تثقيفية بعنوان «هل تعلم؟»

والبرنامج من إعداد وإشراف صلاح أبا الخيل المراقب بإدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والمتابعة والتنسيق لراشد العميري، والتقديم لعبد الناصر الزاير، والإخراج لخالد المفيدي ومدته ١٥ دقيقة، ومكون من ٣٠ حلقة، وأذيع على القناتين الأولى والفضائية بتلفاز الكويت، وقد انهى بثه في ٣٠ سبتمبر الماضي، وآخر موعد لتسليم الإجابات ٣١ أكتوبر الجاري، على أن يتم التسليم لإدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف.■

إصلاح البحرين تختتم معرضها الحادي عشر للكتاب

البحرين: بدر علي قمبر

أقامت جمعية الإصلاح بالبحرين معرض الكتاب الحادي عشر ليكون متزامناً مع احتفاء الجمعية بمرور ستين عاماً على تأسيسها.

جاء تنظيم المعرض لأول مرة في مركز البحرين الدولي للمعارض وبمشاركة واسعة من دور النشر المختلفة. وصرح المهندس هشام ساتر المدير التنفيذي للمعرض بأن المعرض الذي استمر ١٠ أيام، واختتم في الخامس من أكتوبر الجاري شاركت فيه ١٤٠ دار نشر ومكتبة من البحرين ومصر وسورية والكويت والإمارات ولبنان والأردن والهند، وعرضت إصداراتها في نحو ١٥٠ جناحاً واشتملت على جميع مجالات النشر المقروء والمسموع والمرئي.

كما احتوى المعرض على بعض الأجنحة الإعلامية لمؤسسات معظمها من البحرين، إضافة إلى مجلة المجتمع من الكويت، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة، ودار اليوم للصحافة والطباعة والنشر من السعودية، واتحاد الناشرين العرب من لبنان.

ولأول مرة تم تخصيص جناح كبير للقضية الفلسطينية، احتوى على صور ومجسمات تعريفية جلب أغلبها من فلسطين، وتبين حجم المأساة التي حلت بإخواننا هناك. كما استضاف المعرض في ليلة ثقافية الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان في محاضرة بعنوان «واجبنا نحو الأقصى» بمناسبة مرور عام على بدء انتفاضة الأقصى الباسلة، كما عقدت سلسلة أخرى من المحاضرات واللقاءات الثقافية على هامش المعرض.■

خطة طوارئ للتعامل مع أي مستجدات أمنية



الشيخ محمد الخالد الصباح

أعدت وزارة الداخلية خطة طوارئ للمؤسسات الأمنية من أجل مواجهة أي طارئ تحسباً لظروف أمنية متعلقة بالهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة مؤخراً.

وصرح مصدر أمني في وزارة الداخلية لـ المجتمع بأن الخطة تشمل تدريبات على سرعة التجمع والانتشار والتخابر السريع بين أفراد المؤسسات الأمنية المختلفة مع الجهات الأخرى بالإضافة إلى تطبيق الاحتياطات الأمنية التي درست بعناية.

وبين المصدر أن المؤسسات الأمنية في حالة تأهب قصوى وحجز كلي لبعض المؤسسات وجزئي لبعضها الآخر في إطار تطبيق سياسة التجهيز الميداني والبشري لأي حالة طوارئ، مشيراً إلى أن تعليمات أمنية صدرت لمديريات الأمن تشدد على ضرورة تطبيق الخطة من خلال التدريبات التي تنظمها المؤسسات الأمنية.

وأضاف المصدر أن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح يتابع أولاً بأول الإجراءات المتخذة بشأن هذه الخطة، وأن هناك تعليمات مشددة فيما يتعلق بالحجز وتطبيق الخطة الأمنية لرفع تقرير عن مستوى التطبيق والجاهزية الأمنية.■

أشرطة تعليمية لطلاب الابتدائية توزعها لجنة القرين للزكاة

وزعت لجنة القرين للزكاة والخيرات ٧٥٠٠ شريط تعليمي لتحفيظ السور المقررة لحفظ القرآن الكريم على طلاب المرحلة الابتدائية، وذلك على مدارس مناطق القرين كافة. وصرح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة بأن هذا المشروع يأتي جرياً على عادة اللجنة كل عام، وبما يضمن تقديم ما ينفع أبناءنا الطلاب، ويعينهم على حفظ كتاب الله العزيز الحكيم، موضحاً أن هذا المشروع يأتي من تبرعات الإخوة المحسنين والأخوات المحسنات في هذا البلد الطيب المبارك.

وأشار إلى أن اللجنة تنفذ هذا المشروع انسجاماً مع المسابقة الكبرى لتحفيظ القرآن الكريم التي يرعاها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح.■



المجتمع الإسلامي

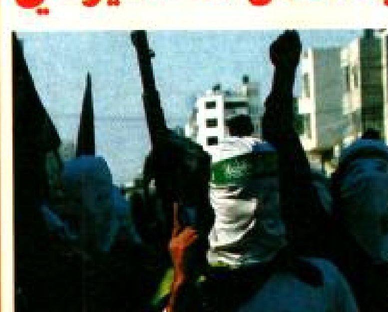
وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«حماس»: في غمرة انشغالكم.. لا تنسوا فلسطين

أهابت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بـ قادة الأمة العربية والإسلامية ألا يشغلوا أنفسهم بالحملة التي شنتها واشنطن على أفغانستان دون أن يعطوا أولوية كذلك لقضية العرب والمسلمين الأولى: فلسطين، وقلبها النابض: المسجد الأقصى المبارك.

ودعت الحركة علماء الأمة والشعوب العربية والإسلامية إلى وقفة جادة ومسؤولة لنصرة المسجد الأقصى المبارك وشعب فلسطين، وحثت جماهير الشعب الفلسطيني على كسر كل الحواجز والمعوقات الصهيونية الإرهابية، والذهاب إلى المسجد الأقصى، لحماية مسرى النبي الكريم ﷺ من التدنيس، ومنع الإرهابيين الصهاينة من أن يُقدموا على جريمتهم التي ينتوون تنفيذها في أي وقت، بوضع حجر الأساس، لما يسمى بالهيكل، بالقرب من باب المغاربة، أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك.■

كتائب «القسام» تبتكر صواريخ بإمكانها ضرب العمق الصهيوني



تمكنت وحدة الهندسة في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» من تطوير برنامج لتصنيع صواريخ يصل مداها إلى أكثر من عشرة كيلو مترات، وقد تم إجراء تجارب ناجحة لإطلاق صواريخ عدة من منصات، تمكنت عقول المجاهدين من ابتكارها برغم محدودية الإمكانات، وذلك من خلال استغلال ادوات وأجهزة محلية بدائية.

وكشف مصدر في كتائب الشهيد عزالدين القسام «الجناح العسكري للحركة» لـ المجتمع النقاب عن أن عقول المجاهدين تعمل من اجل تطوير الفكرة، وجعلها تعمل بشكل فعال مما يعني إدخال سلاح يشكل خطراً استراتيجياً على دولة الكيان الصهيوني لم تشهده من قبل، داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتوقع المصدر أن تشكل هذه الصواريخ في حال إطلاقها من داخل قطاع غزة خطراً كبيراً على العديد من المدن والمستوطنات داخل العمق الصهيوني، وأن تنقل المعركه مع جيش الاحتلال نقلة نوعية، وذلك مع دخول الانتفاضة عامها الثاني، مشدداً على أن عقول المجاهدين، وخصوصاً وحدة الهندسة في الكتائب ستفاجئ العدو الصهيوني بابتكارات وأسلحة متطورة لم يشهدها من قبل.

ونقلت صحيفة «معاريف» الصهيونية عن مصدر عسكري صهيوني قوله: «إن المقاومة الفلسطينية تبحث في كل ساعة عن وسيلة لتطوير وتجديد أساليب القتال، وكل يوم نرى نوعاً جديداً من العبوات الناسفة المزروعة على جوانب الطريق».

يذكر أن المقاومة الفلسطينية تطورت في استخدامها للأسلحة الخفيفة (كلاشنكوف، إم ١٦، كارل جوستاف) إلى استخدام قانفات «أر بي جي» ونصب قنابل الإنيرجا على أسلحتهم الخفيفة، وتطوير العبوات الناسفة باستخدام التفجير عن بعد ثم قنابل الهاون والسيارات المفخخة.■

الهند تجدد شبكة استخباراتها

بعد أن أصيبت بالذهول والدهشة إزاء الهجوم الذي استطاع التغلب على أحد أشهر الآليات الاستخباراتية في العالم، وأكثرها تقدماً بالولايات المتحدة؛ سارعت الهند إلى تجديد شبكة استخباراتها.

الخطة الهندية الجديدة تشمل ضم الأجهزة الاستخبارية ضمن إدارة موحدة تعمل تحت إشراف وزارة الداخلية، وضمان تعاون استخباراتي وعسكري مشترك للجهود الاستخبارية.

هذا الإجراء كان ضمن توصيات أُعلنت في شهر مايو الماضي من قبل لجنة وزارية خاصة بالأمن، استهدفت إعادة النظر في ترتيبات الأمن القومي المتبعة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وذلك بعد الإخفاق في اكتشاف تسلل المجاهدين لمنطقة كارجيل، واحتلالهم للمرتفعات الجبلية عام ١٩٩٩م، إلا أنه تقرر التسريع في تنفيذ هذه التوصيات بعد هجمات أمريكا.■

آلاف الأمريكيين يزورون المساجد للتعرف إلى الإسلام

فيما اعتبرته وكالات الإعلام الأمريكية نجاحاً للمسلمين، فتحت عشرات المساجد بالولايات المتحدة أبوابها أمام آلاف الأمريكيين غير المسلمين الذي تدفقوا عليها للتعرف إلى الإسلام والمسلمين وإقامة علاقات ود مع جيرانهم المسلمين، ومرتادي المساجد، وذلك استجابة لحملة توعية الشعب الأمريكي بحقيقة الإسلام، دعت إليها مختلف المنظمات المسلمة الأمريكية الكبرى مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية والجمعية الإسلامية الأمريكية.

وقد وزع (كير) كتيباً يشرح لمسؤولي المساجد كيفية استضافة غير المسلمين في المساجد لتعريفهم بالإسلام، يتضمن معلومات عن كيفية الإعداد لتلك اللقاءات، وتوجيه الدعوات، وكيفية دعوة وسائل الإعلام لتغطية اللقاءات، وبعض المعلومات عن الإسلام التي ينبغي توفيرها للزوار بلغة إنجليزية واضحة وصحيحة.

واعتبر عمر أحمد رئيس مجلس إدارة (كير) أن الحملة «حققت نجاحاً كبيراً وأثبتت أن العديد من الأمريكيين متعطشون للتعرف إلى الإسلام، وأن الكلمة الطيبة والحوار والعلاقات المباشرة بين المسلم وغير المسلم هي أفضل وسيلة لتحسين العلاقات الإسلامية الأمريكية».

ومن جهته، أرجع نهاد عوض المدير العام لكير نجاح حملة المساجد إلى «الطفرة التي شهدها أداء المساجد في مجالات الإعلام والعلاقات العامة خلال الفترة الأخيرة»، وقال: «إن هذا يعبر عن وجود جيل من القادة المسلمين على دراية بأساليب عمل الإعلام الأمريكي، وأساليب تفكير المواطن الأمريكي العادي ويؤمن أن الإسلام دين ينتشر في أي مجتمع حر».■

ماذا لو كان الفاعل عربياً؟!

•الراكب الذي هاجم سائق الحافلة يحمل جواز سفر كرواتياً، ونؤكد عدم وجود صلة للحادث بهجمات الشهر الماضي على الولايات المتحدة». هذا ما سارع إلى تأكيده كل من المتحدثة باسم وزارة العدل، والمتحدث باسم الإدارة الفيدرالية للحافلات التابعة لوزارة النقل الأمريكيين، عقب الحادث الذي لقي فيه ستة أمريكيين مصرعهم في انقلاب حافلة في ولاية تينيسي بعد ان هاجم راكب كرواتي سائق الحافلة، وجز عنقه، في حادث أثار الهلع للاعتقاد القوي بأن له علاقة بالهجمات الأخيرة على الولايات المتحدة.

وقد بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي تحقيقاً بشأن الحادث، غير ان وزارة النقل أكدت أنه لا توجد صلة بينه وبين الهجمات التي وقعت في الشهر الماضي!

الحافلة كانت تقل ٣٦ راكباً، حين ذبح الراكب سائق الحافلة، مما أدى إلى انقلابها.

وأوردت شبكة سي إن إن رواية لإحدى راكبات الحافلة قالت فيها إن رجلاً طلب منها بإصرار إعطاءه مكانها في مقدمة الباص، وبعد أن رفضت طلبه، توجه إلى السائق، وقطع رقبته.

وأوقفت الشركة المالكة للحافلة جميع حافلاتها في مختلف انحاء الولايات المتحدة بعد الحادث.■

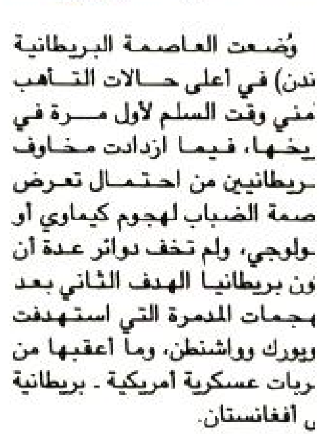
لندن في أعلى حالات التأهب

٦٣٪ من البريطانيين يخشون استخدام أسلحة كيماوية

وُضعت العاصمة البريطانية (لندن) في أعلى حالات التأهب الأمني وقت السلم لأول مرة في تاريخها، فيما ازدادت مخاوف البريطانيين من احتمال تعرض عاصمة الضباب لهجوم كيماوي أو بيولوجي، ولم تخف دوائر عدة أن تكون بريطانيا الهدف الثاني بعد الهجمات المدمرة التي استهدفت نيويورك وواشنطن، وما أعقبها من ضربات عسكرية أمريكية ـ بريطانية على أفغانستان.

وتستعد بريطانيا لبدء مراجعة شاملة لقوانينها الأمنية. ويتخوف البعض من أن يكون اللاجئون الذين يتسللون بكثرة إلى بريطانيا عبر النفق الأوروبي أو بحر المانش، قد حملوا معهم أسلحة كيماوية أو جرثومية، وأنهم ينتظرون اللحظة المناسبة لاستخدامها!

وأشار استطلاع للرأي نشرته صحيفة الأبزورفر إلى أن ٦٣٪ من البريطانيين يخشون استخدام



أسلحة دمار شامل كيماوية أو نووية من الآن فصاعداً.

وتشهد بريطانيا حالة من الذعر من احتمال حدوث هجمات. فقد ارتفعت مبيعات اقنعة الغاز ارتفاعاً صاروخياً.

وبدأت أعداد السياح الذين كانت لندن لا تخلو منهم على مدار السنة بالتناقص، وحسب الإحصائيات المنشورة فقد هبطت نسبتهم بنحو ٢٠٪. ومن جهتهم بدأ المهندسون المعماريون يدرسون فكرة العدول عن بناء مزيد من ناطحات السحاب، وباشرت الجامعات والمدارس تدريبات للطلبة والتلاميذ على إخلاء أماكنهم في أسرع وقت ممكن عند سماعهم لصفارات الإنذار المفاجئة، كما ألغت بنوك ومؤسسات كبيرة، وعدد هائل من المواطنين حفلات ليلتي عيدي الميلاد ورأس السنة الجديدة، التي عادة ما تبدأ حجوزاتها مع نهاية الصيف؛ خشية أن تكون هدفا للأعمال الإرهابية.

وفي محاولة لتهدئة روع البريطانيين، ردد توني بلير رئيس الوزراء ـ بمناسبة وبغير مناسبة وكلما لاحت الفرصة ـ أنه لا يوجد أي دليل على تهديد محدد للمملكة المتحدة.

وكانت منظمة الصحة العالمية دعت الحكومات الغربية إلى التأهب والاستعداد لهجمات محتملة بأسلحة كيماوية أو جرثومية، قد تكون هي الجمرة أو جرثوم التسمم البوتوليزم، وهو سم يستخرج من البكتيريا ويسبب السل أو ربما الجدري.■

صهاينة يقاضون حكومتهم لإقامة سياج على الحدود المصرية

طلبت جهات صهيونية إقامة سياج أمني على طول الحدود المصرية مع فلسطين المحتلة، لمنع التسلل، وتهريب الأسلحة إلى الفلسطينيين، حسب مزاعمها.

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أن أحد رجال القضاء البارزين تقدم بالتماس إلى المحكمة الصهيونية العليا، يطلب فيه من المحكمة إصدار قرار يلزم وزير جيش الاحتلال ورئيس الأركان بالعمل على إقامة سياج على طول الحدود مع مصر، يحول دون تسلل فدائيين.

وأضافت أن المحامي شاحار كوتوفيتش مقدم الالتماس اكد أن عدم وجود سياج أمني جعل من الصعب على جيش الاحتلال الصهيوني توفير الحماية اللازمة على الحدود، وأن ما يقرب من ٣٠٠ شخص يتسللون عبر الحدود كل شهر!■

على خطى واشنطن: قائمة إرهاب كندية



استكمالاً لما بدأته الولايات المتحدة؛ تعلن الحكومة الكندية قريباً قائمة بأسماء أشخاص ومؤسسات تشتبه بعلاقاتهم مع من تصفهم «بالإرهابيين»، مشيرة إلى أنه سيتم اتخاذ إجراءات مالية بهدف ما تسميه «تضييق الخناق على المجموعات الإرهابية».

وكشف بول مارتين وزير المال الكندي النقاب عن أن حكومة أوتاوا ستتخذ سلسلة إجراءات من شأنها أن تضييق الخناق على الإرهابيين والمجموعات الإرهابية، على الصعيد المادي، وأضاف: «إن الحكومة الكندية ستضع لائحة بأسماء الأشخاص والمؤسسات الضالعة في الإرهاب، أو التي خططت لعمليات إرهابية، وإنها ستحظر على أي كندي داخل كندا أو خارجها إقامة علاقات مع أصحاب الأسماء الواردة في هذه اللائحة، موضحاً أن الحكومة طلبت من المصارف والمؤسسات المالية العاملة في كندا التعاون معها في هذا المجال.■

المؤتمر القومي العربي والإسلامي:

رفض العدوان الأمريكي على أفغانستان والذود عن ثقافة الاستشهاد



دعا الاجتماع الطارئ في بيروت - لتدارس أحداث نيويورك وواشنطن - إلى عقد قمة عربية وإسلامية لتدارس أبعاد الأحداث الدامية، وبناء موقف عربي وإسلامي موحد إزاءها.

وحذر المجتمعون من أن الأمة الإسلامية والعربية كلها مستهدفة، وأن الحملة الأمريكية ترمي إلى النيل من ثقافة المقاومة والجهاد والاستشهاد، وناشد العلماء الذود عن ثقافة المقاومة والإعلاء من شأنها.

وعقب اللقاء صدرت توصيات عدة أبرزها: رفض العدوان الأمريكي على أفغانستان أو أي بلد آخر، ورفض تحميل شعب بأكمله تبعة عمل معين، وأيضاً رفض أي محاولة لتغيير النظام في أفغانستان، واعتبارها مهمة الشعب الأفغاني، ومطالبة عدد من المتخصصين بالقانون الدولي بإعداد صيغة قانونية في إطار المواثيق والأعراف الدولية لتحديد مفهوم الإرهاب والتمييز بينه وبين النضال من أجل الحرية.

كما أكدت التوصيات شرعية مقاومة الاحتلال، إضافة إلى الدعوة لإطلاق حملة دبلوماسية وإعلامية على المستوى العالمي وداخل أمريكا لإبراز الصورة الجديدة لازدواجية معايير السياسة الأمريكية، وكذلك إطلاق حملة سياسية ودبلوماسية وثقافية وإعلامية واسعة لمواجهة حملات الاعتداءات العنصرية ضد العرب والمسلمين في بعض المجتمعات الغربية، مع ضرورة الحذر من محاولات بث الفتنة بين الدول العربية وداخلها وبين الدول الإسلامية والمنظمات والجماعات الإسلامية بمختلف أنحاء العالم، وكذا تنظيم مؤتمر دولي لكشف جرائم الإبادة الجماعية التي تسببت بها السياسة الأمريكية بدءاً من اليابان إلى العراق ومروراً بدول أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا.

وعلى صعيد دعم الانتفاضة الفلسطينية، قرر المجتمعون المتابعة الحثيثة لتنفيذ هذه القرارات والتوصيات مع التشديد على الاستمساك باستمرار الانتفاضة والمقاومة، والحرص على الوحدة بين القوى الفلسطينية والإسلامية، وتصعيد التحركات الشعبية لدعم الانتفاضة.■

عملية «سيناي» تعصف بنظرية الأمن الصهيوني

عصفت عملية مستوطنة «إيلي سيناي» اليهودية شمال قطاع غزة بنظرية الأمن التي تستند إليها الحياة بكل تفاصيلها لدى الصهاينة، وأثارت موجة من الاستياء والشك والتساؤلات في آن واحد، ذلك أنها جاءت، والصهاينة يتخذون قمة الاحتياطات الأمنية في المناطق البعيدة بعض الشيء عن التماس مع الشعب الفلسطيني، فكيف بالمستوطنات المقامة على أراضي قطاع غزة التي هي ثكنات عسكرية تسيطر عليها الإجراءات الأمنية المشددة، ولا تحتاج إلى إنذارات لدى أجهزة الأمن الصهيونية بقرب حدوث عمليات عسكرية أياً كان نوعها؟!.

العملية التي نفذها مجاهدان من كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة حماس، وأسفرت عن مقتل جنديين صهيونيين وإصابة خمسة عشر آخرين، إصابات بعضهم خطيرة - وعلى الرغم من استشهاد منفذيها، إلا أنها كانت ناجحة، سواء في توقيتها بعد اتفاق وقف النار، أو باختراق الأنظمة الأمنية أو بالنتائج التي تمخضت عنها، أو بإظهار حالة الارتباك التي بدا عليها جنود الاحتلال والوحدات الخاصة التي هرعت إلى المكان لتعزيز الموقف، أو بإظهار ندرة المعلومات لدى أجهزة أمن العدو عن المقاومة الفلسطينية، وعن المستوطنين أنفسهم عندما سرت شائعات بأن المقاتلين الفلسطينيين احتجزا رهائن بعد أن اقتحما بيتاً من بيوت المستوطنين، وحولاه إلى ثكنة عسكرية، إلى أن اتضح أن ساكني المنزل من المستوطنين مسافرون، إضافة إلى مرور ساعات عدة قبل أن تتبين أجهزة العدو ما الذي يدور وكم عدد المهاجمين. وحتى بعد أن استشهد المنفذان استمرت المصادر الصهيونية العسكرية والأمنية تشير إلى تمكن مهاجم ثالث من الهرب، والعودة إلى قطاع غزة.

هذه العملية كان أبطالها من الفتية الفلسطينيين، فالأول إبراهيم ريان في السابعة عشرة من عمره وكان يدرس في الثانوية العامة، أما المجاهد الآخر فهو عبد الله شعبان، في التاسعة عشرة، يدرس بالسنة الأولى من الجامعة، وهو الأمر الذي أثار حالة من الفخر والاعتزاز لدى والد الشهيد الأول الدكتور نزار ريان الذي خرج بعد صلاة الفجر موزعاً الحلوى باستشهاد نجله.■

محللون صهاينة: فقدنا قوة الردع

أكد أكثر من محلل صهيوني أن الكيان الصهيوني فقد قوة الردع، التي يمكن أن ترغم الفلسطينيين على التقيد بوقف إطلاق النار.

وقال المحللون إن نجاح المقاومة الفلسطينية في تنفيذ هجوم داخل مستوطنة «إيلي سيناي» لن يكون نهاية المطاف في سلسلة الهجمات الفلسطينية ضد المستوطنات اليهودية.

وفي السياق نفسه، نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية تعليقاً بقلم «إليكس فيشمان» قال فيه: «الحادث الخطير الذي وقع في إيلي سيناي لم يكن مفاجئاً.. ومع ذلك أكد من جديد أن الأجهزة العسكرية لم تكن مستعدة.. برغم أن تسلل المقاومين الفلسطينيين كان من بين السيناريوهات التي وضعها الجيش الصهيوني في الاعتبار، حتى قبل اندلاع انتفاضة الأقصى» وأضاف: «اليوم وفي ظل الوضع السياسي الحالي فإن إسرائيل أصبحت عاجزة عن اتباع أساليب الردع، وسيظل المجلس الوزاري يلوح بعلامات الغضب وبإطلاق التهديدات بأنه سيوقف التعامل مع الفلسطينيين، ولكن في نهاية المطاف، وخلال فترة زمنية قصيرة، بعد أن تهدأ الخواطر، سنعود إلى ظاهرة يمكن تسميتها وقف النار المشحون بالعنف»!!.■

فضائح النظام الإريتري تفوح

توترت العلاقة الدبلوماسية بين إريتريا وإيطاليا، وتبادل البلدان طرد سفيريهما.

فقد طالبت الحكومة الإريترية السفير الإيطالي في أسمرة بمغادرة بلادها، بعد أن وصفته بأنه شخص غير مرغوب فيه، وبأنه قام بأعمال تتعارض مع عمله الدبلوماسي. وفي خطوة مماثلة طلبت الخارجية الإيطالية من السفير الإريتري مغادرة بلادها خلال ٧٢ ساعة.


اسياس افورقي

التقارير قالت إن الحكومة الإريترية غضبت من رسالة نقلها إليها السفير الإيطالي، وهو مندوب الاتحاد الأوروبي أيضًا، باسم الاتحاد تتضمن احتجاج الاتحاد على اعتقالات سياسية قامت بها حكومة أسمرة، وتوقيفها للصحافة الحرة خلال الشهر الماضي. وقد وصفت الرسالة هذه الأعمال بأنها منافية لحقوق الإنسان.

ومن ناحية أخرى، هرب الدكتور تسفاي جرماتسيون السفير الإريتري لدى الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة. ويُلاحظ أن الانشقاقات داخل صفوف المسؤولين الإريتريين تزايدت في الآونة الأخيرة. وقد رفع ١٥ مسؤولاً من الجبهة الشعبية الحاكمة مؤخراً مذكرة تنديد مفتوحة للرئيس أسياس أفورقي، اتهموه فيها بالاستبداد في الحكم.■

وثائق جديدة تكشف عن مخططات حركة التمرد بجنوب السودان



كشف الدكتور غازي صلاح دين «مستشار الرئيس السوداني شؤون السلام» النقاب عن وثائق كشف عن حقيقة نيات حركة التمرد جاه جنوب السودان، واستغلالها لمفاوضات التي ترعاها دول الإيقاد)، لتنفيذ مخططاتها الرامية ى فصل جنوب السودان عن شماله.

وقال د.غازي - عقب عودته من روبي - إن السودان طلب من دول لإيقاد ضرورة الضغط على حركة تمرد، من أجل الجنوح إلى خيار سلام.

وأوضح أن زعيم الحركة جون ارانج أرسل خطاباً لقواته بمناسبة ذكرى الثامنة عشرة لتشكيل قواته حدد فيها أهداف حركته في العمل ممن (الإيقاد) من أجل تغيير الحكومة سودانية عبر أربع وسائل هي: لانتفاضة، والعمل المسلح، والتضامن عالمي، ثم التفاوض السياسي المؤدي ى تفكيك النظام سلمياً!.

وقال غازي: إن هذه الوثائق يمكن تجاوزها لأنها التفكير المعتمد ادة الحركة، ولذلك فإن المقصود من بادرة (الإيقاد) وفق خطاب قرنق - و عدم الوصول إلى حل سلمي شكلة الجنوب.

وشرح د.غازي تكتيك الحركة شعبية في إفشال كل جولة مفاوضات بتأكيده أن الحركة كانت حريصة دائماً على تجاوز المرحلة أولى من إعلان المبادئ التي تنص



على تفضيل خيار الوحدة حال الاتفاق على قضايا الثروة والسلطة، وإثارتها الخلافات حول هذه الأمور، للوصول إلى المرحلة الثانية التي تتحدث عن تقرير المصير، الذي تفهمه الحركة على أنه انفصال جنوب السودان!.

وفي إجابته عن سؤال لـ المجتمع حول استغلال التحسن الأخير في علاقات السودان مع الولايات المتحدة بهدف زيادة ضغط الإدارة الأمريكية على الحركة، ووقف دعمها لها، وكذلك دعوة بريطانيا لشخصيات حكومية وأهلية معارضة لزيارة لندن بخصوص مشكلة الجنوب، قال د. غازي: لا يوجد لدينا موقف رافض لأي تحركات لحل المشكلة، والدول الأوروبية تريد أن ترى ما يحدث من مبادرات موجودة في الساحة (المبادرتان المصرية الليبية المشتركة -الإيقاد)، ولا نفضل الآن أي تشويش على المبادرات، وهناك من يسعى لاستقطاب شخصيات من أجل تبني مواقف، ولا ينبغي أن يُفهم ذلك على أنه ستكون هناك مبادرة جديدة.

وشدد على تمسك الحكومة السودانية حتى الآن (بمبادرة الإيقاد)، وأن موقف الحكومة سيكون مفصلياً لأنه مرت ٨ سنوات على هذه المبادرة، و١٨ جولة مفاوضات مع الحركة دون إحراز تقدم ملموس، الشيء الذي يحتم الوقوف للمراجعة وكشف الخلل ومواطن الداء، حتى لا تكون الجولات القادمة روتينية، وعبر عن تطلعه إلى أن تأتي الحركة في الجولة المقبلة بغير الوجه الذي كانت تأتي به إلى المفاوضات.■

الحكومة الصومالية تحذر من مجاعة مهلكة



حذرت الحكومة الوطنية الانتقالية في الصومال من كارثة جديدة يتعرض لها الشعب الصومالي تتمثل في حالة القحط والجفاف التي خيمت على كثير من محافظات الصومال، مطالبة جميع الدول والمنظمات بتقديم المساعدات الإنسانية لاحتواء الموقف قبل استفحاله.

وفي مؤتمر صحفي عقده مجموعة من وزراء الحكومة ذكروا أن المخزون الغذائي يكاد ينفد من المحاصيل الضرورية بصورة ملحوظة مما ينذر بخطر داهم.

وقال محمد عمر إبراهيم نائب وزير الزراعة: إن حصاد هذا العام كان أقل بنسبة ٤٠٪ مما كان يتوقع من جراء انخفاض هطول الأمطار في فصل الربيع المنصرم، مشيراً إلى أن المحافظات الشمالية من البلد تم زراعة ١٦٠٠ هكتار فقط فيها في حين كان يتوقع زراعة ١٩ ألف هكتار. كما أشار الوزراء في مؤتمرهم إلى أن المواشي تضررت بهذه الحالة من الجفاف بعد أن نضبت الآبار، وجفت العيون.

وفي مناشدة لها للمجتمع الدولي، ذكرت الحكومة الانتقالية في الصومال أن هذا الوضع المتدهور يهدد حياة الملايين من أبناء المجتمع الصومالي الذي يعتمد على الرعي وتربية المواشي والزراعة في حياته.■

الإرهاب الصهيو ـ هندي من جنين حتى كشمير

يبدو العالم كأنه لا يرى ولا يسمع ما يحدث من إرهاب رسمي مسلط على الشعوب الإسلامية خاصة في كشمير وفلسطين، كما أنه لا يتكلم ربما لانشغاله في أخبار الضربات العسكرية الأمريكية على أفغانستان.

الفترة الماضية شهدت اقتحام القوات الصهيونية لمدينة جنين الفلسطينية، وصاحب ذلك قتل واعتداء على المدنيين، وتدمير لممتلكاتهم.. المشهد ذاته تكرر في إقليم جامو وكشمير المحتل خاصة في محافظات أدهمبور وبونج ودودا وراجوري.

المتحدث باسم تحالف جميع الأحزاب الكشميرية أدان الحملات الإرهابية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الهندية في مختلف المناطق والتي شهد إقليم جامو أعنفها، وتضمن ذلك حملات التفتيش والحصار والمداهمات الليلية التي تتعرض لها البيوت، وما صحب ذلك من سلب ونهب وتدمير للممتلكات، وطوابير العذاب الطويلة للتحقيق والتدقيق في الهويات الشخصية، وتعريض العديد من المدنيين ـ ومن بينهم النساء والأطفال ـ للتعذيب والإرهاب، وترك الكثير منهم ينزف دماءه.

وفي مدينة ماهور التابعة لمحافظة



أدهمبور أُجبرت ٣٥٠ عائلة على الهجرة من بيوتها تجنباً للاضطهاد، وقامت عصابة من القوات الخاصة التابعة للجيش الهندي باغتصاب امرأة تبلغ من العمر ٥٠ عاماً خلال إجراءات عسكرية صارمة لفرض نظام حظر التجول على المدينة!

أما في العاصمة سرينجار، فتم اعتقال حكيم عبدالرشيد احد أشهر قادة تحالف جميع الأحزاب الكشميرية، وحُكم عليه بالسجن لمدة عامين بناء على قانون «السلامة العامة»، وأودع سجن «كهوت بهالوال»، وقد استنكر المتحدث باسم التحالف هذا الاعتقال، ووصفه بأنه تصرف غير حضاري يُقصد منه تكميم أفواه القادة المعارضين للاحتلال الهندي في إقليم جامو وكشمير.■

.. والمجاهدون الكشميريون يستعدون «لقتال الشتاء»

ويواصل المجاهدون الكشميريون في إقليم جامو وكشمير المحتل استعداداتهم لاستقبال فصل الشتاء بتخزين الطعام والمؤن الغذائية والوقود، إضافة إلى حفر الخنادق في وقت لم تتوقف فيه ضرباتهم العسكرية لقوات الاحتلال الهندي؛ على الرغم من قيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية لأفغانستان.

وتوقعت تقارير صحفية أن يوقف المجاهدون هجماتهم العسكرية ضد قوات الجيش الهندي أو على الأقل أن يحدوا منها لتجنب جذب الأنظار، خصوصاً بعد تزايد الضغوط الدولية عليهم، لكن «أشوك بان» المفتش العام في قوات الشرطة الهندية بالإقليم المحتل اكد انه لم يحدث أي تغيير على الوضع القائم، فمازالت الأعمال (عمليات المجاهدين) مستمرة على الوتيرة السابقة نفسها.■

مئات العرب والمسلمين لقوا مصرعهم في انفجاري نيويورك

في الوقت الذي يعكف فيه عمال الإنقاذ على انتشال الجثث من أنقاض وركام البرجين الشمالي والجنوبي لمركز التجارة العالمية بنيويورك، فإن مئات المواطنين الأمريكيين والأجانب من عرب ومسلمين كانوا في عداد الضحايا. فقد أعلن حسين إبش، مدير الاتصالات في اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز، أن «ما يزيد على مئتي عربي أمريكي ـ على الأقل ـ كانوا يعملون في مركز التجارة، وقُتل العديد منهم في الاعتداءات»، وأضاف: «من المهم جداً أن يعي مواطنونا الأمريكيون أن الجالية العربية الأمريكية استُهدفت بهذا الهجوم تماماً كقطاعات أخرى من المجتمع الأمريكي».

وأبلغت بنجلاديش الوكالة بأن ما لا يقل عن خمسين من مواطنيها في عداد المفقودين.

وقالت مصر: إن أربعة من رعاياها مفقودون، ويُخشى أن يكونوا قد قُتلوا. وأعلن لبنان أنه ثبتت وفاة مواطنَيْن لبنانيَيْن فيما يعتبر اثنان آخران في عداد المفقودين.

وذكرت باكستان أن أحد رعاياها ثبتت وفاته إلا أن عدد الموتى من المؤكد أن يرتفع لأن ٦٥٠ باكستانياً كانوا يعملون في مركز التجارة.

وقالت تركيا: إن ١٣١ مواطناً تركياً مفقودون.

وجاء في تقرير لصحيفة لوس أنجلس تايمز أن عدداً من اليمنيين يصل إلى ٢٠٠ ربما قضوا نحبهم.

ويقطن مقاطعة بروكلين «التي تتألف مدينة نيويورك منها ومن أربع مقاطعات أخرى» نحو ١٠٠ الف عربي من بينهم ١٠ آلاف من اليمن.■

سجن كاتبة إسلامية بتهمة بث العداء!

صادقت الدائرة الثامنة لمحاكم التمييز التركية على قرار السجن الذي أصدرته محكمة أمن الدولة بحق الكاتبة الاسلامية أمينة شنليك أوغلو لمدة عام وثمانية أشهر بدعوى تحريض المواطنين وبث العداء والتفرقة بينهم علانية.

وأسندت محكمة أمن الدولة قرارها إلى المادة ٣١٢ من قانون العقوبات التي أخذت المحاكم باستخدامها ضد الأوساط الإسلامية بشكل واسع في السنين الأخيرة.

كانت الكاتبة الإسلامية هاجمت في لقاء تلفازي يوم ١٥ مايو من العام الماضي سياسة التعسف التي تمارسها الدولة ضد المحجبات. وقالت إن الدولة تعتبر المحجبات مواطنات من الدرجة الثانية، وإن الأحكام السارية تمنح الدولة حق إعلان حرب ضدهن.

وأقامت محكمة أمن الدولة في أزمير دعوى ضدها أسفرت عن صدور قرار السجن وأقرت محكمة التمييز العقوبة، ولم يبق أمام شنليك أوغلو غير طلب تعديل القرار الذي يُعتبر حالة استثنائية تتطلب أولاً موافقة دائرة الادعاء العام لمحاكم التمييز.

ولم يشمل قانون العفو المشروط الصادر قبل نحو عام قضية الكاتبة بسبب كونها قد وقعت بعد تاريخ ٢٣ أبريل عام ١٩٩٩م، وهو آخر تاريخ شمله قانون العفو.■

البرلمان التركي ينحاز للعزل السياسي



في تطور مفاجئ وغير متوقع، تخلى عدد كبير من أعضاء مجلس الأمة التركي عن دعم المادة ٢٧ من مشروع التعديل الدستوري المتعلق بتعديل المادة الدستورية ٧٦ الخاصة بشروط الترشح للمجلس البرلماني.

وكان التعديل يتضمن تغيير نص المادة: «لايحق للقائمين بأعمال أيديولوجية الترشح لعضوية مجلس الأمة التركي» لتصبح «لايحق للقائمين بأعمال إرهابية الترشح لعضوية مجلس الأمة التركي».

وقد حصل مشروع تعديل المادة على أصوات ٣٦٩ عضواً في الجولة الأولى من التصويت، بينما لم يحصل في الجولة الثانية إلا على ٣٢٩ صوتاً مما أدى الى سحبه.

ويشترط لإجراء التعديلات الدستورية الحصول على موافقة ٦٠٪ من الأعضاء أي ٣٣٠ صوتاً على الأقل.

وقد أثار موقف الأحزاب السياسية من التعديل ثائرة نواب حزب العدالة والنهضة الذين اتهموا الأحزاب الحاكمة بالخوف من دخول رئيس الحزب رجب الطيب أردوغان إلى البرلمان، وتراجعهم لهذا السبب عن دعم المادة المذكورة.■

..وفضائح مالية في الجيش التركي



بسبب الزيادة الكبيرة التي شوهدت في ممتلكاته الشخصية، أجبر الجنرال المتقاعد أونال تامجاج نائب رئيس مؤسسة الصناعات الدفاعية التركية على الاستقالة بشكل مفاجئ!.

وذكرت مصادر تركية أن مسؤولاً رفيعاً بوزارة الدفاع اتصل بتامجاج وابلغه رأي الوزارة ورئاسة الأركان العامة بأن من الأنسب مبادرته بتقديم الاستقالة، وقد استجاب تامجاج للطلب على الفور!.

وكان الجنرال المتقاعد مسؤولاً مباشراً عن عدد كبير من المناقصات العسكرية الضخمة منها شراء ٥٠ مروحية هجومية من شركة بيل تكسترون الامريكية بقيمة مليارى دولار، وتحديث ١٧٠ دبابة بقيمة ٧٠٠ مليون دولار، وشراء الف دبابة جديدة بقيمة سبعة مليارات دولار، وشراء صواريخ جو - أرض بقيمة ٢٦٥ مليون دولار.

في هذه الأثناء، أُقيل العقيد فيروز كريش رئيس دائرة أمن رئاسة وزارة الدفاع من منصبه لاحتمال وجود صلات مشبوهة بينه وبين بعض الأوساط التجارية.

ودارت اقاويل خلف الكواليس عن تسرب أوراق سرية مهمة من رئاسة الوزارة اتجهت الظنون فيها إلى العقيد كريش.

هذه التطورات جاءت أيضاً في أعقاب إقالة مختار كوراي العقيد في قيادة القوات البحرية قبل ايام بتهمة تسريب معلومات سرية إلى إحدى الشركات.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

مواقف لافتة..

التراخي الذي تلاقيه الدعوة الأمريكية من العالم الإسلامي للمشاركة بقوات عسكرية في حملتها ضد ما تسميه واشنطن بـ «الإرهاب» يتزايد يوماً بعد يوم.

فمع بدء الضربة واستمرار الإعداد والشحن لمواصلة الحملة تتبلور المواقف وتزداد وضوحاً، فعلى عكس المتوقع برز الموقف المصري أكثر تشدداً في رفض المشاركة بقوات في هذه الحملة.

ومنذ اليوم الأول للتفجيرات المروعة والمسارعة في توجيه الاتهام لمسلمين بتدبيرها سارع الموقف المصري بمطالبة واشنطن بالتمهل في توجيه الاتهام حتى يتم التوصل إلى الجناة الحقيقيين وإعلانهم للعالم بأدلة مقنعة؛ مذكراً بما حدث في انفجار أوكلاهوما الذي ثبت أن مرتكبه إرهابي أمريكي مسيحي بعد أن وجهوا التهمة أيضاً للمسلمين هناك.

مرة أخرى يزداد الموقف وضوحاً برفض المشاركة بقوات في الحملة، ولم تكتف الإدارة المصرية بأن تتولى التعبير عن موقفها وزارة الخارجية فقط وإنما تولى ذلك رئيس الدولة نفسه الذي أكد الخميس لـ(١٠/٤ الجاري) في ذكرى انتصار أكتوبر أن مصر لن تشارك في أي عمل عسكري في الخارج لأن جيشها من أجل الدفاع عن أرضها.. وأن ٥٠٪ من مشاكل الإرهاب ناجمة عن القضية الفلسطينية.. وأن أمريكا لابد أن تغير موقفها من هذه القضية.

ولم يختلف أحد في العالم الإسلامي والعربي على أن ما يجري على أيدي الصهاينة في فلسطين هو عين الإرهاب، وهو ما يجب أن تقاومه أو تحاربه الولايات المتحدة، ولكن قناعة العالم الإسلامي شيء وقناعة واشنطن شيء آخر مختلف تماماً وهو واضح من تأييدها المطلق للكيان الصهيوني.. ومن هنا نتساءل: ماذا لو انتهز قادة العالم الإسلامي الفرصة وتشددوا وضغطوا من خلال عمل دبلوماسي منسق لزحزحة الموقف الأمريكي وإقناع الإدارة الأمريكية بضرورة التوقف لإعادة النظر في موقفها الموصوف بالازدواجية لدى شعوب العالم الإسلامي؟! ولماذا لايواكب ذلك حملة إسلامية موجهة إلى الراي العام الأمريكي نفسه لإعادة التفكير - مجرد إعادة التفكير - فيما يجري على أرض فلسطين من إرهاب صهيوني مازالت الإدارة الأمريكية تعتبره مقاومة للعنف الفلسطيني!!.

اللافت في الموقف المصري والمواقف العربية المشابهة أنه «فلت» من التورط في حرب مهلكة، وغامضة في توقيتها وأهدافها.. وميادينها، وبقى على الجميع في العالم الإسلامي الا يتوقفوا عند رفض المشاركة في الحملة بل يتحركوا لإدانة العدوان الواقع على الشعب الأفغاني والذي سيمتد إلى شعوب أخرى كما هو واضح.

● موقف آخر لافت هذا الأسبوع ولكنه من لندن حيث خرجت مارجريت تاتشر عن صمتها (الخميس ١٠/٤) بعد ثلاثة وعشرين يوماً من التفجيرات لتشن هجوماً على العالم الإسلامي بزعم أنه لم يدن التفجيرات إدانة «كافية وواضحة»!! وهو موقف غريب ومفاجئ من المرأة الحديدة (لدى البريطانيين). وقد قوبل باستهجان الدوائر الغربية نفسها.. فموقف العالم الإسلامي كله كان الأكثر وضوحاً.. ما الذنب إذا كانت تاتشر مشغولة بأمور أخرى.. ولم تتابع!.■

المواجهة بين الفيل والنملة في أفغانستان

بدأت الحرب.. فأين ومتى تنتهي



أحمد عزالدين

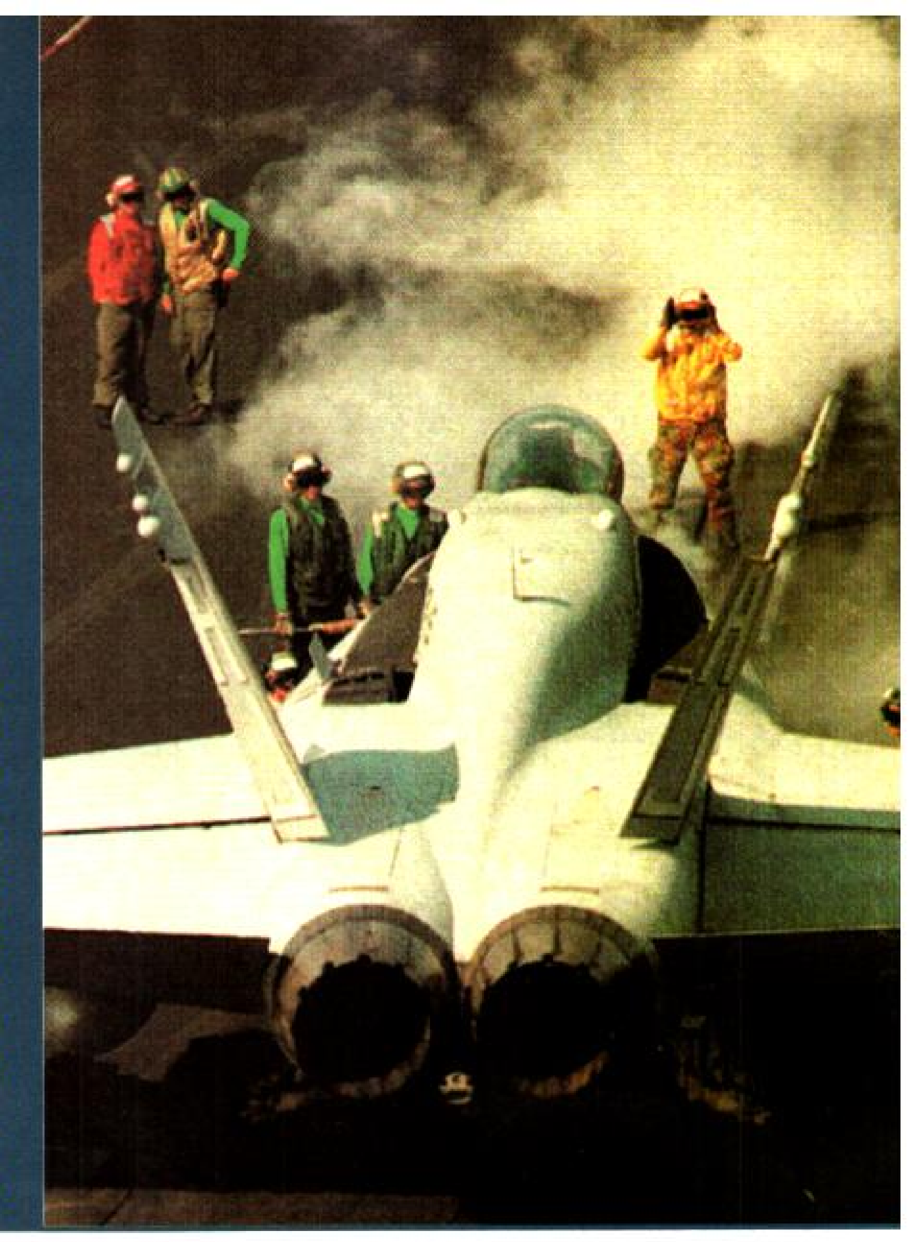
بعد تحديد الأهداف ونشر القوات والتنظيم اللوجستي والاستعانة بأجهزة الاستخبارات والأقمار الاصطناعية للتجسس والطائرات المجهزة بالكاميرات، والجواسيس المنخرطين بين السكان، أعلن الرئيس بوش الحرب التي قال مؤخراً إنها قد تشمل عمليات قصف مذهلة يرى الناس بعض مشاهدها وعمليات أخرى سرية. بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا الحرب مساء الأحد الماضي، ولكن متى وأين تنتهي؟ الله أعلم.

كانت القوات الأمريكية قد ضاعفت تحضيراتها وصدرت الأوامر للقوات بالانتشار وأبحرت قطع حربية باتجاه الخليج والمحيط الهندي وأرسلت طائرات عسكرية إلى أقرب المواقع من أفغانستان، ثم بدأ إطلاق الصواريخ العابرة للقارات وانطلقت القاذفات الثقيلة، فانهمرت موجات من صواريخ كروز وتوماهوك الموجهة من غواصات أمريكية وبريطانية في المحيط الهندي، وتتابعت القنابل التي ألقت بها قاذفات بي ١ وبي٢ لتدمر مواقع مهمة - منها مطارات كابل وجلال آباد وقندهار وهيرات، ومعسكرات ومساكن - وتقتل العشرات من المدنيين والمقاتلين.

وكما كانت الحال في الحرب على صربيا في عام ١٩٩٩م وعلى العراق في عام ١٩٩١م فإن الأولوية هي للسيطرة على الأجواء بالقضاء على شبكة اتصالات طالبان ودفاعاتها الجوية وحتى بقطع تمويناتها من موارد الطاقة، واستهداف المطارات والطرق والنقاط الحساسة الأخرى، كما أن السيطرة على السماء الأفغانية مهمة خصوصاً وأنه يبدو أن الوحدات الأمريكية الخاصة ستلعب دوراً أساسياً في العملية بعد أن انتشرت أعداد منها في أوزبكستان وربما باكستان، فضلاً عن تنظيم غارات انطلاقاً من هاتين الدولتين الجارتين المسلمتين !! للقيا[م] بالعمليات السرية جداً التي تحدث عنه[ا] بوش. فوجود قواعد خلفية في دول متاخم[ة] أمر ضروري للقيام بعمليات من قبيل البحث عن المفقودين أو فك الحصار عن أي مجموع[ة] تجد نفسها محاصرة، فضلاً عن تامي[ن] التجهيزات والذخيرة والوقود والطعا[م] واستبدال الأسلحة المعطوبة.. وإخلا[ء] الجرحى والقتلى.

وكان الرئيس بوش أعلن بدء حملة «[لا] هوادة فيها» على ما أسماه بالإرهاب.. «بهدف استئصال جذور من كانوا ورا[ء] هجمات الحادي عشر من سبتمبر عل[ى] الولايات المتحدة». وقال بوش: «بناء عل[ى] أوامري بدأ جيش الولايات المتحدة هجما[ت] ضد معسكرات تدريب تنظيم القاعدة.. والمنشآت العسكرية الخاصة بنظام طالبا[ن] في أفغانستان»، وأشار إلى أن الحملة سوف تشمل في مرحلة لاحقة مواقع أخرى من كا[فة] أنحاء العالم.

وقال وزير الدفاع الأمريكي دونال[د] رامسفيلد إن العمل العسكري هدفه إلحا[ق]



على صعيد ردود الأفعال الدولية، اكدت موسكو دعمها للغارات على افغانستان، وقال بيان صادر عن الخارجية الروسية: «إن الوقت قد حان للتحرك ضد الإرهاب»، محذراً من وصفهم بالإرهابيين في الشرق الأوسط وافغانستان والشيشان والبلقان من أن سيف العدالة سيطولهم اينما كانوا!.

وفي باريس أعلن وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار ان مسالة مشاركة فرنسا في الهجمات العسكرية مسالة ايام. وقال الرئيس الفرنسي: إن قوات بلاده ستشارك في العمليات العسكرية ضد افغانستان، ولم يستبعد وزير الدفاع الفرنسي شن هجوم بري، وقال: إنه يمكن زيادة مستوى مشاركة القوة العسكرية الفرنسية في غضون ايام.

واكد رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان أن بلاده ستشارك عسكرياً، وقال إنه أصدر تعليمات لبعض الوحدات العسكرية الكندية بالبقاء في حالة تاهب. وفي بروكسل اعلن رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي أن اوروبا تقف بثبات مع الولايات المتحدة، واعلن المستشار الألماني جيرهارد شرودر استعداد بلاده للمشاركة العسكرية إلى جانب الولايات المتحدة بمجرد طلبها ذلك، واكد دعم المانيا ـ دون تحفظ ـ للعمل العسكري. وابدى رئيس وزراء إيطاليا سيلفيو برلسكوني استعداد بلاده للتجاوب مع العمليات العسكرية، كما اكد رئيس الوزراء الياباني جونيشيرو تاييد اليابان بقوة للضربات العسكرية على افغانستان.وقالت باكستان عقب الهجمات على افغانستان: إن حركة طالبان جلبت على نفسها الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا. واعربت عن أملها بان تكون العملية العسكرية قصيرة الأجل وان تتجنب إيقاع خسائر في صفوف المدنيين.

وادانت إيران من جانبها الضربات العسكرية لأفغانستان، وقال حامد رضا اصفي المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإيرانية: إن الهجمات على افغانستان غير مقبولة وستضر بالمدنيين الأبرياء.■

الهزيمة بمن سماهم الذين يمارسون الإرهاب ومن يؤويهم أو يدعمهم، وإن العملية تهدف في مراحلها الأولى إلى إزالة تهديد المضادات الأرضية، وشل قدرة الطيران الأفغاني، مع توجيه ضربة إلى من سماهم بـ«الإرهابيين الأجانب» الذين اتخذوا من افغانستان قاعدة لهم. واشار إلى أن الضربة العسكرية الأولى استخدم فيها ٤٠ طائرة مقاتلة وقاذفة وان غواصات عدة أطلقت ٥٠ صاروخ كروز في الساعة الأولى من الهجوم. والغريب أن رامسفيلد أشار إلى أن الضربات ضرورية لتامين وصول المساعدات للشعب الأفغاني، وكان طالبان كانت تحول دون ذلك!

وقد حرص كل من الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني ـ الذي وجه بدوره رسالة حول بدء العمليات ـ على استبعاد الربط بين الحملة على أفغانستان واي عمل موجه ضد الإسلام والمسلمين، وهي محاولات هدفها امتصاص النقمة الشعبية المتوقعة في العالم الإسلامي ضد العمليات.

يبدو أن الهدف الرئيس من الحملة هو تحقيق انتصار نوعي للقوة الأمريكية يعيد لها كبرياءها، أما القضاء على الإرهاب فهو هدف يصعب تحقيقه بهذه الطريقة، فالهدف ذو طبيعة خاصة لا يمكن إخضاعها لمقاييس وحسابات الحرب التقليدية، وليست له قواعد محددة يمكن تدميرها عن بعد أو إنزال قوات خاصة لمواجهتها، ثم إن الهدف يتمتع بحماية الدولة التي يقيم على أرضها.

الدخول الأمريكي في المتاهة الأفغانية قد يكون الورطة الكبرى التي ترددت إدارة كلينتون الديمقراطية في الإقدام عليها طيلة السنوات الماضية منذ تفجير سفارتي نيروبي ودار السلام، وربما يكون بداية انفجار كبير في المنطقة يجر على أمريكا وغيرها الكثير من الويلات.

ويبدو أن القائمين على الحملة يدركون تلك الأبعاد، لذا نجد أنهم في الوقت الذي يتحدثون فيه عن حرب طويلة الأمد، يتحركون باتجاه تقصير مدة الحملة الحالية بما لا يزيد على بضعة أيام، والاعتماد على الهجمات الخاطفة وتجنب النزول إلى الأرض، وتكثيف استخدام أسلحة نوعية تحقق الهدف.

ومن الواضح أن الأمريكيين سيتركون التحرك الأرضي المكلف بشرياً لقوات تحالف الشمال، الذي تردى في وحل الاستعانة بالغرباء ضد أبناء بلده، ولطحن الأفغان بعضهم بعضاً.

ولا يستبعد أن تتوقف الحملة قليلاً لإتاحة المجال أمام طالبان لمراجعة موقفها، ويصحب ذلك نشاط دبلوماسي مكثف من بعض المنظمات والدول، ولكن هل ينجح هذا السيناريو في تحقيق أهدافه، أم يزيد طالبان تحدياً؟ في ضوء الموقف الطالباني سيتحدد حجم الخطوة التالية وفي حال إعلان التحدي ستعمد أمريكا إلى توفير المزيد من الدعم لتحالف الشمال المعارض بما قد يمكنه من الزحف إلى كابل مدعوماً بقوات أمريكية خاصة واستلام زمام الأمور في أفغانستان، وإن كان ذلك ليس مرجحاً، فالولايات المتحدة لم تكن راضية عن زعيم التحالف الشمالي برهان الدين رباني يوم

أفغانستان ..

بلاد الفقر والدمار التي يطمع فيها الجميع!

يندر أن يجتمع في بلد ما من التناقضات ما اجتمع منها في أفغانستان. ففي هذا البلد الذي تبلغ مساحته ٦٥٢ ألف كيلومتر مربع يبرز الكثير من المفارقات التي يثير بعضها الشعور بالأسى. تقع أفغانستان في وسط آسيا على بُعد ٤٥٠ كيلومتراً من المحيط الهندي، وتحظى بأهمية استراتيجية كبرى جعلتها محطاً للأطماع الخارجية. وبلغ عدد سكانها في العام ١٩٩٩م قرابة ٢٦ مليون نسمة، منهم مليون وثلاثة أرباع المليون يسكنون العاصمة كابول.

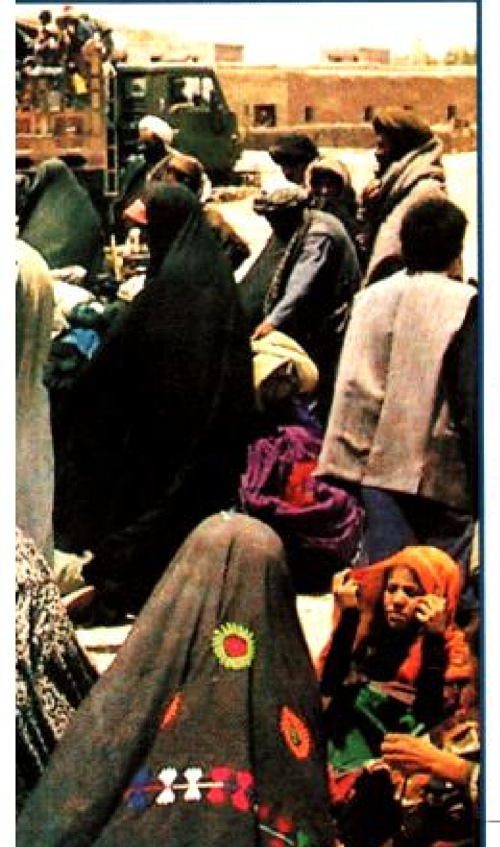
وتدير حركة طالبان حالياً معظم مناطق أفغانستان، إذ تفرض سيطرتها على نحو ٩٥٪ من أراضي البلاد. وبالمقابل فإنّ حكومة تحالف قوى الشمال المعارض لطالبان التي تحظى بالاعتراف الدولي والتمثيل الدبلوماسي الخارجي، لم تعد تسيطر إلا على قرابة ٥٪ من مساحة أفغانستان. ولا تعترف بحكومة طالبان سوى باكستان.

ولأفغانستان حدود مع ست دول مجاورة هي طاجيكستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وإيران، وباكستان، والصين.

التعدد العرقي الأفغاني

يمثل البشتون ٤٣٪ من الشعب الأفغاني، وهم الذين حكموا أفغانستان في القرون الأخيرة، ويتوزعون أساساً في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد، بينما تتركز بقية المجموعات العرقية الأخرى في الشمال.

ويأتي الطاجيك في المرتبة الثانية من الناحية العددية، إذ تبلغ نسبتهم ٢٨,٥٪ من إجمالي السكان، في حين تبلغ نسبة الأوزبك ٩,٣٪، وتبلغ نسبة الهزارة (الشيعة) ٧,٨٪. وهناك قوميات أخرى في أفغانستان يبلغ مجموعها



مفارقات عجيبة ..

الموارد تكاد تكون منعدمة لكنها ممر استراتيجي للقوى الدولية والمحلية

تعاني العزلة وسط آسيا دون الإطلال على منفذ مائي .. ومع ذلك فهي البوابة الرئيسة نحو المياه الدافئة

كان في السلطة، ثم إن التحالف لايجمعه اليوم سوى عدم وجود السلطة، وحين تعود السلطة يعود الخصام والاقتتال.

أما إذا بقيت طالبان ـ ولكن تقلص نفوذها ونقصت المساحات التي تسيطر عليها ـ فلا يستبعد اللجوء إلى تقسيم أفغانستان عبر إقامة مناطق عازلة على شاكلة ما حدث بالعراق بدعوى منع الصراع العرقي، وقد يترتب على ذلك أيضاً إعلان ملاذ آمن للاجئين في الشمال يكون في الواقع قاعدة أمريكية مفتوحة وبوابة الدخول إلى وسط آسيا وبحر قزوين، ولاندري كيف سيكون عندها موقف روسيا والصين والهند اللاتي سمحن جميعاً لـ«المعلم الكبير» بالدخول للمنطقة في مقامرة كبيرة قد تكسب منها تلك الدول بتورط أمريكا في المتاهة الأفغانية لتشرب من الكأس الذي شربت منه موسكو من قبل، وقد تتورط فيها دول الجوار حين تجد أنها انساقت وراء أطماعها وتمنياتها فتسببت في إدخال المنافس الأكبر لها على طرف حدودها.

من العجائب انه في مواجهة أفغانستان المعدمة اقتصادياً، المحدودة القدرات عسكرياً، تقف اكبر دولة عسكرية في العالم مجهزة بمعدات متطورة وأسلحة تحتاج إلى تجربة عملية في ميادين القتال ليتم بيعها بعد ذلك رغباً أو رهباً، وكان تلك القوة الأمريكية الكبرى لاتكفي حيث جرى حشد تحالف دولي كبير لمساندتها. إنه سيناريو أشبه بقصة نملة ظلمها أهل الغابة ولم يسمحوا لها بتناول الفتات المتبقي من خلفهم فقررت أن تنال من أكبر رموز الغابة.. الفيل. تسلقت النملة جسد الفيل.. استغرق الأمر وقتاً طويلاً لكنها تحلت بالصبر حتى وصلت إلى خرطوم الفيل وأخذت تقرصه. صرخ الفيل وضحك سكان الغابة، كان لابد للفيل أن يستعيد مهابته في الغابة. أقسم أن يؤدب النملة فراح يحطم أشجار الغابة بحثاً عنها ونسي أنه بتحطيمه للأشجار إنما وفر للنملة الملاذ الآمن الذي تختبئ فيه، وهكذا لا الفيل وجد النملة ولا النملة تهتم بما يفعل الفيل في الغابة التي سبق أن نبذها أهلها ولم يهتموا بأمرها.

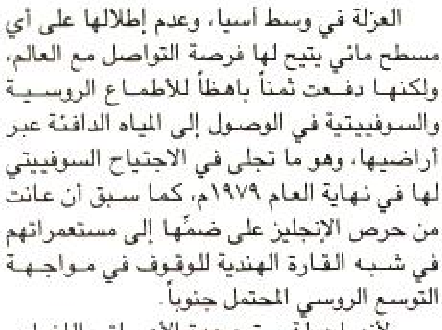
أفغانستان ضحية القوى الكبرى، يغزوها الإنجليز مرة لأنهم القوة الاستعمارية الأولى في العالم التي لاتغيب الشمس عن مستعمراتها، ويغزوها الشيوعيون طمعاً في الوصول للمياه الدافئة التي ينعم بدفئها الرأسماليون، واليوم تدفع أفغانستان ثمن توافق المصالح بين خصوم الأمس، وكالعادة فقد سارع كل طرف لينال حظه من الوليمة.. لكن الأيام المقبلة، لا مخططات الساسة والعسكريين، هي التي ستكشف من سيأكل من؟!! ■

إجمالاً ما يعادل ١٠٪ تقريباً، وأبرزها الأيمق والتركمان والبلوش والنورستانيون. ويدين ٩٩٪ من الأفغان بالإسلام، وما يعادل ٨٥ ٪ منهم من أهل السنة، والباقي من الشيعة.

المأساة : تقع أفغانستان في أدنى السلّم العالمي بالنسبة للأمية ومستوى التعليم، وهي من أفقر بلدان العالم وأضعفها اقتصادياً. ويعكس ارتفاع وفيات الأطفال - التي يُعدّ معدلها بالنسبة للأطفال الأفغان الأعلى عالمياً - عمق المأساة الأفغانية. بينما يفتقر هذا البلد المحطم بالكامل إلى البنية التحتية في كافة المجالات، وهو ما يبدو بوضوح في مجالات الصناعة والزراعة والطرق والمواصلات والصحة والتعليم.

وتعاني أفغانستان من الدمار الشامل الذي خلفه قرابة ربع قرن من الحروب والمواجهات الحربية الضارية. وتنتشر في الأراضي الأفغانية ملايين الألغام التي تمثل تهديداً لحياة الأجيال الحالية والمقبلة، ولكنّ ابشع جوانب المأساة يتضح فيما أسفرت عنه الحروب من سقوط ما يزيد على مليون ضحية منذ اجتياح القوات السوفييتية للبلاد في العام ١٩٧٩م، ومن الصعب حصر عدد الإصابات والإعاقات التي لحقت بالمواطنين.

وقد تركت الحرب ملايين الأرامل والأيتام ليفترسهم الفقر والجوع والمرض. ولاشك أن الحرب الأمريكية التي بدأت مساء الأحد الماضي (١٠/٧ الجاري) تزيد من المأساة. ومن الواضح أنّ سنوات الحرب الطويلة السابقة قد شهدت نشوء جيل من الأفغان لا يعرف سوى القتال مهنة له، فحمل السلاح كان مصدراً أساسياً لاستيعاب العمالة الأفغانية سواء في سنوات المقاومة ضد السوفييت وحكومة كابول الموالية لهم، أو خلال الحرب الأهلية التي ما زالت مستمرة.



خريطة المفارقات الأفغانية

لا تخلو أفغانستان من المفارقات الواضحة للعيان، فهذا البلد فقير للغاية بالموارد الاقتصادية والمعدنية، ولكنه ممر مهم للقوى الخارجية والإقليمية الساعية للإفادة من الموارد المتاحة في الدول المجاورة. وتكفي هنا الإشارة إلى مشروع خط أنابيب النفط من حقول تركمانستان التي تم اكتشافها في السنوات الأخيرة إلى المحيط الهندي مروراً بالأراضي الأفغانية والباكستانية.

كما أن أفغانستان عانت ولا تزال تعاني من العزلة في وسط آسيا، وعدم إطلالها على أي مسطح مائي يتيح لها فرصة التواصل مع العالم، ولكنها دفعت ثمناً باهظاً للأطماع الروسية والسوفييتية في الوصول إلى المياه الدافئة عبر أراضيها، وهو ما تجلى في الاجتياح السوفييتي لها في نهاية العام ١٩٧٩م، كما سبق أن عانت من حرص الإنجليز على ضمّها إلى مستعمراتهم في شبه القارة الهندية للوقوف في مواجهة التوسع الروسي المحتمل جنوباً.

ولأنها دولة متعددة الأعراق واللغات، والمذاهب أيضاً، فقد كفل لها ذلك حظوة وقبولاً في الدول المجاورة، بقدر ما أدى إلى فتح الباب على مصراعيه أمام هذه الدول للعب على أوتار التناقضات الأفغانية الداخلية. فالامتداد البشتوني في باكستان وفّر بلا شك قاعدة مهمة لانطلاق الجهاد ضد السوفييت، خاصة في مطلع الثمانينيات. وبالمقابل فقد حظي الهزارة «الشيعة» برعاية إيرانية مميزة، وهناك امتدادات عرقية مماثلة للطاجيك والتركمان والأوزبك وغيرهم.

وعلى الجانب الآخر؛ يتضح تماماً كيف أنّ هذه الامتدادات أورثت الدول الست المجاورة لأفغانستان شعوراً مستمراً بالتهديد من انتقال «النزعة الأفغانية» إلى أراضيها الداخلية. وما زالت موسكو مثلاً تشعر بهاجس انتقال الروح الإسلامية المتحررة من الهيمنة إلى مجالها الحيوي، المتمثل في الجمهوريات الإسلامية المستقلة عنها.

وأما الصين فأصبحت تتحدث في السنوات الأخيرة بصوت مرتفع عن المخاطر التي تقول إنها يمكن أن تنتقل عبر أفغانستان. فبكين ترى أنّ أمنها القومي مهدّد جراء انتقال الروح التحررية، والسلاح أيضاً، إلى تركستان الشرقية (سينجيانج التي تحتلها الصين ويتركز فيها المسلمون). والمؤكد أنّ باكستان ذاتها تدرك جيداً انعكاسات الحالة الأفغانية على أوضاع البشتون فيها الذين يعيشون أساساً في المنطقة المحاذية لأفغانستان. ولكنّ إسلام أباد ترى في أفغانستان عمقاً استراتيجياً حساساً لها في ظل سعيها لإحداث التوازن الاستراتيجي المطلوب مع جارتها المعادية (الهند).

تعايش نادر بين التخلف والتقنية

لا تتوقف مفارقات الحالة الأفغانية على هذا الحد: ففي هذا البلد ما زال التخلف والبؤس والحرمان يسير مع اقتناء تقنية التسلح وأحدث وسائل القتل، جنباً إلى جنب. فالأفغان الذين لا يجد كثير منهم ما يسد رمقهم، لديهم ترسانة حربية عملاقة توفر ضماناً لإمكانية استمرار الحروب الطاحنة التي أسفرت عن تحويل البلاد إلى مرتع للتسيب والفوضى والخروج على القانون، ويوفر التنوع الإثني والقبلي والمذهبي وتعدد الولاءات الخارجية غطاءً كافياً لرعاية تجارة السلاح ■







النسخة الحديثة .. من النظام العالمي

الحرب على «الإرهاب» مثل «الحرب الباردة».. وكشمير المحطة الثانية بعد طالبان

هبطت القوات الأمريكية على أراضي طاجكستان وأوزبكستان.. ولأول مرة تسمح الحكومة الهندية بهبوط الطائرات الأمريكية على أراضيها، كما أن التحالف الشمالي المعارض في أفغانستان الذي لم يكن محل اهتمام الولايات المتحدة يعرض خدماته على الجيش الأمريكي!

إسلام أباد: ثاقب أعوان

قبل خمسة أسابيع كانت تلك التطورات تبدو غير محتملة بل مستحيلة، لكن بعد الحادي عشر من سبتمبر، تغير العالم الدبلوماسي، فالدول الحليفة للولايات المتحدة تغيرت، والأولويات الدبلوماسية للادارة الأمريكية تحولت بالكامل. و بعبارة بسيطة: الحرب ضد ما يسمونه «الإرهاب» هي الحرب الباردة، وبهذا فإن الحرب على «الارهاب» أصبحت المبدأ الأساسي الذي تنصب حوله وفجأة كل الجوانب الأخرى للدبلوماسية الأمريكية.

منذ عقود لم يكن هناك مثل ذلك المبدأ المحرك، أو على الأقل لم يكن هناك ما يمكن بلورته بسهولة، فجورج بوش الأب نطق بالنظام العالمي الجديد لكن لم تكن لديه أية سياسة لقولبة ذلك النظام، وكلينتون على الجانب الآخر كان يملك سياسة محددة، لكنه افتقد الأسلوب الفصيح للتعبير عنه. وكان في بعض الأوقات يشار إلى منهجه بمصطلح (بناء الوطن)، كما يمكن وصف سياسته بوضوح أكثر عبر مصطلح ترقية الديموقراطية حول العالم أجمع في الصين وروسيا والسودان وكل الدول المتمردة.

وبسرعة فائقة تُركت كل صيحات تنمية الديموقراطية وتخلت أمريكا عن سياسات حقوق الإنسان، وتوقفت عن التشكي للدول غير الديموقراطية بسبب إجراءاتها القمعية.

ويتكلم الرئيس بوش عن الحرب على الإرهاب ذات المدى العالمي، والذي يعنيه هنا هو الإرهاب الذي يستهدف أمريكا.

هذه الحرب لن تكون ضد الجيش الجمهوري الأيرلندي، ولا ضد التاميل. ومع أن بعض الناس قد يجد هذ الأمر نفاقاً أيضاً، لكنه ليس من نوع النفاق الذي يزعج الأمريكان أو يجعلهم يمانعونه.. الحرب على الإرهاب مثل الحرب الباردة: إرشادات سريعة وسهلة لاختيار الحلفاء والأعداء، ومرة أخرى أمريكا مضطرة لدعم السفاحين للقتال ضد مناوئيهم. فالرئيس بوش وافق مسبقاً على الحرب الروسية ضد الشيشان، وقبل أسابيع فقط كانت دول البلطيق هي التالية على القائمة للانضمام إلى حلف الناتو، لكن كولن باول أعلمهم بطريقة غير مباشرة بضرورة تحسين العلاقات مع روسيا، وفجأة ضاع عقد كامل من الدبلوماسية في ليلة وضحاها، وبهذا نتوقع تغيراً مستقبلياً في سياسة الولايات المتحدة في جنوب اسيا وأوروبا والصين وحتى الشرق الأوسط. يقول الصحفي «ابن ابليوم» في مقالة بجريدة تليجراف:«ذهبت الشيوعية ولم يعد الناس خائفين من غزو الجيش الأحمر، فلديهم الآن فرصة النظر إلى الراسمالية. لكنهم في الحقيقة لا يحبونها، فالكثير من الناس لا يريدون شركات أهلية، ولا



قطاعاً خاصاً، ولا احتكار الشركات الكبرى. في نظرنا فإن المد بدأ يتقلص ليس على الطريقة الشيوعية الصريحة وإنما على الطريقة المعادية للرأسمالية، وأصبح الآن من السهل رفع قضية ضد الرأسمالية وسيتجاوب الناس فوراً لأنهم لا يشعرون بالأمن والراحة والسعادة».

وبعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر برزت مرة أخرى قضية العدالة في المحافل الأمريكية، مع إعلان الرئيس بوش أنه يريد مثول بن لادن أمام العدالة حياً أم ميتاً، وفي قوله هذا يتجاهل بوش حقيقة استحالة مثول أحد أمام العدالة وهو ميت، فالمثول أمام العدالة يعني إحضار المتهم أمام المحكمة لمواجهة التهم الموجهة إليه، ويعني أيضاً دعم القضية بأدلة مقنعة، وما لم تقدم الأدلة إلى المحكمة فالحكم يجب أن يبقى محفوظاً.

تعامل الإدارة الأمريكية مازال مختلفاً عما ذكرناه، فالرئيس بوش أعطى الإشارة الخضراء للهجوم على أفغانستان بعد استكمال الاستعدادات، أما توني بلير فتراه أكثر حماساً من بوش لضرب أفغانستان وكأن الكارثة قد وقعت على الأراضي البريطانية! أما باكستان فقد تحولت الأنظار إليها بعد الحادثة، ويرغم أن الحكومة الباكستانية أكدت التعاون الكامل مع واشنطن إلا أن النظام الحاكم في إسلام آباد يواجه معارضة داخلية كبيرة.

الجنرال مشرف من جانبه أعلن مراراً أن التعاون مع الولايات المتحدة سيكون في إطار الشرعية الدولية عبر قرارات مجلس الأمن، وأنه لا تنازل عن مصالح باكستان الوطنية العليا التي اعتبرها في ثلاثة أمور رئيسة:

- السيادة الوطنية للبلاد.
- البرنامج النووي والصاروخي.
- قضية كشمير.

وبالنسبة للسيادة الوطنية فلا خلاف بين الطرفين، أما البرنامج النووي فتغض الولايات المتحدة حالياً الطرف عنه، نظراً لتغير الأولويات، وكشمير هي الوحيدة التي قد تعرقل انضمام باكستان إلى التحالف الدولي لسببين:

الأول: تداعيات القضية الكشميرية وتشعباتها الكثيرة والمقلقة مثل مشكلة الجماعات المسلحة ومراكزها التدريبية، وكذا دعم باكستان لتلك الأنشطة.

الثاني: علاقة الهند بالقضية، الأمر الذي يضفي عليها كثيراً من الحساسية، فالهند تدفع العالم وخاصة الولايات المتحدة إلى إعلان باكستان دولة «ترعى الإرهاب وتدعم المتمردين»، لكن الولايات المتحدة من جانبها تريد استخدام باكستان في الحرب ضد الإرهاب، ومن جانب آخر تسعى إلى إعطاء الهند دوراً قيادياً في المنطقة. ويبدو أن الإدارة الأمريكية كعادتها تلعب على الحبلين وربما يكون الطرف الكاسب هو الهند لأسباب دينية واقتصادية وجيوبولتيكية . صحيفة واشنطن تايمز الشائعة نشرت تقريراً يفيد أن محاولات بوش لبناء تحالف دولي ضد الشبكات الإرهابية قد تعرقلت بسبب قضية كشمير التي كانت غير متوقعة أن تبرز حالياً. وهناك شعور متزايد بأن الحملة الأمريكية ضد أفغانستان سيكون لها أكبر الأثر على كشمير.

جورج بركوبيج الخبير في شؤون جنوب آسيا يقول: الصحافة الأمريكية تجاهلت أمر كشمير على نطاق واسع، لكن الهند وباكستان في خلاف شديد حول كيفية إمكانية دمج كشمير في المهمة العالمية لمكافحة الإرهاب. وقد أوردت تقارير صحفية أن الولايات المتحدة أكدت للهند خلال زيارة وزير خارجيتها جسوت سنغ مؤخراً لواشنطن إدراكها للقلق الهندي حول كشمير والجماعات الانفصالية. ومما أعطى الموضوع دفعة قوية حادث انفجار البرلمان المركزي لولاية جامو وكشمير المحتلة الذي أسفر عن خسائر بشرية كبيرة، حيث اتهمت الهند المجموعات الجهادية بأنها وراء العملية «وأنه يجب أن يوضع حد لذلك، حينها تعهدت إدارة بوش بالتعامل مع المسلحين الكشميريين في المرحلة الثانية من مهمتها ضد الإرهاب، الأمر الذي سيضع النظام الحاكم في إسلام آباد في امتحان آخر وربما في مأزق آخر.■



جولياني عمدة نيويورك .. تلبس
في حضرة الحاخامات



المخابرات والكونجرس ووسائل الإعلام واللوبي اليهودي أهم عناصر التأثير في صناعة السياسة الخارجية تجاه المنطقة العربية

صناع السياسة الخارجية الأمريكية

لم تعد دراسة وفهم الولايات المتحدة وسياستها الخارجية ترفاً لمجرد حب المعرفة والاطلاع، بل باتت ضرورة تفرضها هيمنة الولايات المتحدة على العالم وثقل تأثيرها على مجريات الأحداث فيه. وهذا الفهم يستلزم تحليل عملية اتخاذ القرار السياسي وآليات صنع السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهاتها ومحدداتها في المنطقة العربية وطبيعة دور المؤسسات والجهات المجتمعية والحكومية في هذه العملية، ودور جماعات الضغط واللوبي الصهيوني لخدمة مصالح الكيان الصهيوني.

فكيف تتم صناعة السياسة الخارجية الأمريكية؟ ومن يصنعها؟

تلعب أجهزة الاستخبارات الأمريكية دوراً مهماً في صنع السياسة الخارجية حيث تقوم بتوفير المعلومات للسلطة التنفيذية، وغالباً ما يتخذ الرئيس مواقفه من القضايا الدولية وفقاً لتقارير الاستخبارات وتحليلاتها، وأكثر الرؤساء الأمريكيين فاعلية في الشؤون الخارجية من ينجح في إقامة علاقات عمل جيدة مع الاستخبارات.

وتتعدد أجهزة الاستخبارات وتتنوع بتنوع مجال عملها، ويصل عددها إلى ٤١ جهازاً أبرزها وكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة الأمن القومي.

وكالة الاستخبارات المركزية (C. I. A)

وهي المحور الرئيس للاستخبارات الأمريكية والمصدر الأساس للمعلومات للسلطة التنفيذية، وهي جهاز ضخم يبلغ عدد موظفيه حوالي ٦١,٥٠٠ موظف، وقد استخدمت إدارتا ترومان وأيزنهاور الوكالة في بدايات تكوينها لمعالجة قضايا السياسة الخارجية المعقدة، فعلى سبيل المثال فوض أيزنهاور الوكالة لإسقاط حكومتي إيران وجواتيمالا، وقد نجحت الوكالة من خلال الدعاية وعمليات التخريب في ذلك، كما حاول أيزنهاور استخدام الوكالة في إسقاط الحكومة الوطنية في سورية عام ١٩٥٧م، ولكنها فشلت في ذلك بسبب دعم مصر للحكومة السورية عسكرياً ومعنوياً وسياسياً. كما فشلت في حماية النظام الملكي في العراق، حيث فوجئت بانقلاب عسكري عام ١٩٥٨م، اعتبرته مؤامرة سوفييتية مدعومة من عبدالناصر للسيطرة على المنطقة العربية. كما فشلت في التنبؤ بقيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م بسبب إهمالها للعامل الداخلي الذي واجه نظام الشاه داخل إيران.

الكونجرس

يمارس الكونجرس نفوذاً حاسماً في سياسة الولايات المتحدة إزاء المنطقة العربية أكثر من أي مكان آخر في العالم، وذلك لاعتبارات عديدة منها: المصالح الأمريكية في المنطقة العربية، وخاصة النفط، الصراع العربي - الصهيوني، المساعدات الأمريكية لتل أبيب، فمن خلال الكونجرس يتم تخصيص المساعدات الخارجية بمختلف أنواعها، وقد ازداد مستوى المساعدات الأمريكية للكيان الصهيوني باستمرار، حتى وصل إلى نحو ٣ مليارات دولار سنوياً، ويزايد الكونجرس على موقف الإدارة الأمريكية في زيادتها، وغالباً ما يعجز الرئيس عن استعمال المساعدات الخارجية للضغط على تل أبيب، بسبب اللوبي اليهودي المنظم صاحب التأثير الكبير على الكونجرس.

وتعتبر إيران والعلاقات معها أبرز مثال على نفوذ الكونجرس في التأثير على السياسة الخارجية والمشاركة فيها، ففي الوقت الذي ظهر فيه اتجاه داخل الإدارة لتحسين العلاقات مع إيران، قام نواب الكونجرس الجمهوريون خاصة، بشن حملة عنيفة ضد إيران، وطالب رئيس مجلس النواب نيوت جنجريش الإدارة بتمويل عمليات سرية لتغيير الحكومة الإيرانية، وقد وافقت الإدارة ووكالة الاستخبارات الأمريكية على ذلك في ديسمبر عام ١٩٩٥م، بالرغم من إيمانها بعدم جدوى ذلك لعدم وجود معارضة إيرانية قوية.

وفي صيف ١٩٩٦م وافق الرئيس كلينتون تحت ضغط الكونجرس على تشريع يعاقب أي شركة أجنبية تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار



في القطاعين الصناعي والنفطي في إيران.

اللوبي اليهودي

تلعب جماعات المصالح في الولايات المتحدة دوراً كبيراً ومهماً في صنع السياسة الخارجية، وبالرغم من أن التأثير السياسي لجماعات الضغط ليس مرئياً لعامة الناس، إلا أن صناع السياسة الخارجية يدركون فاعلية هذه الجماعات، ومن ثم فهم يتبعون السياسات التي تحظى برضاها أو على الأقل بسكوتها، ويعد اللوبي اليهودي أبرز مثال على ذلك.

ويفعل تأثير هذا اللوبي أصبح الكيان الصهيوني المتلقي الأكبر للمساعدات الخارجية الأمريكية في العالم والحليف الأفضل لها، الذي يمكن للولايات المتحدة ـ كما قال بعض رؤسائها ـ أن تدخل حرباً للحفاظ عليه.

لقد كان موقف ألمانيا النازية من اليهود، دافعاً لمئات الآلاف من اليهود للانخراط في الحركة الصهيونية العالمية. وبحدود عام ١٩٤٨م كان عدد الصهاينة الأمريكيين نحو مليون شخص، أي خمس عدد اليهود المستقرين في الولايات المتحدة، ومع قيام الكيان المحتل في مايو عام ١٩٤٨م احتاج من اليهود الأمريكيين أموراً ثلاثة:

١ ـ التبرع المالي.

٢ ـ استعمال نفوذهم السياسي في الولايات المتحدة لدعم الكيان.

٣ ـ الهجرة والعيش في فلسطين المحتلة.

وقد فضل غالبية اليهود الأمريكيين البقاء في أمريكا ودعم الكيان الغاصب مادياً وسياسياً.

وفي عام ١٩٥٤م ظهر أول لوبي صهيوني في الولايات المتحدة باسم: المجلس الصهيوني ـ الأمريكي للعلاقات العامة «إيباك»، لكنه ولمدة عقدين من الزمان، كانت العلاقات الأمريكية الصهيونية مقتصرة على الاعتراف المعنوي والسياسي وبعض المساعدات المالية، ولم يكن للوبي الصهيوني تأثير كبير على صناع السياسة الأمريكية، وهذا يرجع لاعتبارات منها وجود مصالح أمريكية كبيرة مع الدول العربية، وخاصة لضمان تدفق النفط. وقد رأى صناع السياسة الأمريكية أن تحالفاً وثيقاً مع تل أبيب قد يدفع الدول العربية لإقامة علاقات قوية مع الاتحاد السوفييتي. والخشية من أن أي حرب جديدة يمكن أن توجد للاتحاد السوفييتي دوراً أكبر في المنطقة العربية.

لكن حقبة الستينيات شهدت تحولاً كبيراً في العلاقات الأمريكية الصهيونية بعد نجاح اللوبي الصهيوني في كسب المجتمع المدني الأمريكي، وبخاصة السياسيون وصناع الرأي في أجهزة الإعلام والجامعات، بتصوير الاحتلال على أنه تجربة مشابهة للتجربة الأمريكية من حيث التكوين والتأسيس فكلاهما تأسس من قبل مستوطنين هاجروا من أوروبا.

صعود القومية العربية الثورية التي قادها عبدالناصر صنع جواً عدائياً مكن للوبي اليهودي من إقناع واشنطن بأهمية التحالف الاستراتيجي مع الصهاينة

وهناك سبب آخر للتحول في السياسة الأمريكية وهو: صعود القومية العربية الثورية التي قادها عبد الناصر وقراراته المستفزة للولايات المتحدة ومنها: شراء الأسلحة من الاتحاد السوفيتي والاعتراف بالصين الشعبية، ودعوته الاتحاد السوفييتي للمشاركة في صنع دبلوماسية المنطقة العربية، كل هذا أدى إلى وجود جو عدائي مكّن اللوبي اليهودي من التشديد على فوائد التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب.

وبعد عام ١٩٦٧م أصبحت تل أبيب حلقة مركزية مهمة بالنسبة للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية، وتوثقت علاقاتها مع الولايات المتحدة وتزايدت المساعدات الاقتصادية الأمريكية لها، وفي السبعينيات توصل الرئيس كارتر إلى عقد اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والكيان الغاصب، والتي أنهت حالة الحرب بين البلدين، وقد أدى خروج مصر من منظومة البلدان العربية إلى إضعافها وتمزيق الصف العربي، واستمر تصاعد قوة اللوبي اليهودي في أمريكا، حتى توصل البعض إلى قناعة أنه في حالة الاحتياج إلى خدمة من واشنطن، فإن عليهم إقناع اللوبي الصهيوني أولاً لتيسير تمريرها.

ومن الملاحظات المهمة على اللوبي الصهيوني سيطرة الاتجاه المؤيد لحزب الليكود اليميني.

وفي عام ١٩٩٨م وبعد وصول نتنياهو إلى السلطة وبعد ضغوط عليه لقبول خطة الانسحاب المتواضعة من ١٣٪ من الأراضي الفلسطينية المحتلة نجحت إيباك في جمع توقيع ٨١ سيناتوراً أمريكياً على رسالة لكلينتون ترفض الضغط على نتنياهو.

الإعلام

وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من العملية السياسية الأمريكية، وشريكة ومساهمة بطريقة غير مباشرة في صنع السياسة الخارجية، والبعض يراها بمثابة الذراع الداعم للنخبة السياسية المسيطرة، وهو ما يفسر اعتماد وسائل الإعلام على المصادر الحكومية في قصصها الإخبارية. فالتيار العام لوسائل الإعلام يعكس مشاعر القيادة السياسية وهمومها ويقلل من أهمية الآراء المعارضة. وقد ظهر ذلك بوضوح أثناء حرب تحرير الكويت، فقد قبلت وسائل الإعلام الأهداف الرئيسة للحكومة بتجنب أي نوع من التحقيقات الجدلية والحساسة التي يمكن أن تؤدي إلى فقدان دعم الرأي العام للحرب، وهو ما التزمت به وسائل الإعلام.

وتؤثر التغطية الإخبارية السلبية للمنطقة العربية من وسائل الإعلام، والتي يسيطر على أغلبها اليهود، في تصورات الرأي العام وصناع السياسة ومواقفهم حول المجتمعات العربية والإسلامية، حيث تركز على الأصولية الإسلامية والإرهاب الإسلامي، وهو ما يعزز المفاهيم الأمريكية الخاطئة عن الإسلام، ويعقّد مهمة صناع السياسة الخارجية تجاه الدول العربية.

الرأي العام الأمريكي

تأثير الرأي العام الأمريكي عادة ما يكون محدوداً جداً في السياسة الخارجية، وهذا يرجع إلى عوامل عديدة أهمها:

١ ـ نقص اهتمام الرأي العام الأمريكي أو معرفته في مجال الشؤون الخارجية، وهو ما أكده أكثر من استطلاع للرأي من عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٩٠م، فاهتمام الرأي العام الأمريكي بالأخبار والقضايا المحلية تتراوح نسبته ما بين ٥٥ و٦١٪، في حين بلغت اهتمامات الرأي العام بالقضايا العالمية والخارجية نحو ١٤٪.

٢ ـ سرعة تأثر الرأي العام الأمريكي بالقيادة السياسية، فالرئيس هو الشخص الأكثر احتراماً في البلاد، وغالباً ما ينحاز الرأي العام لرأيه في القضايا الخارجية، وأبرز مثال على ذلك قضية حجز الرهائن الأمريكيين في إيران عام ١٩٧٩م، حيث أيد ٦١٪ من الجمهور الأمريكي موقف الرئيس كارتر من هذه القضية ■

كي نقيم السلام

على الولايات المتحدة أن تنبذ تحيزها لـ «اسرائيل»



الكاتب الأمريكي: ديفيد سكربينا (*)

إن الأحداث المأساوية في ١١ سبتمبر قد تركت الأمريكيين فاقدي الإحساس وفي حالة صدمة. ونحن نبكي النفوس البريئة التي فقدناها. إن قلوبنا لتتمزق حزناً على من ماتوا وعلى الكثيرين من أصدقاء الضحايا وأقربائهم الذين لا يزالون يستشعرون آلام هذه الكارثة. إن ردود الفعل الفورية في عمليات الإنقاذ واستعادة الأوضاع قد انتهت، وبدأنا نركز على الأمن والوقاية والعقاب.

ورغم الصدمة التي أعقبت أحداثاً من هذا المستوى، فإن هناك معنى يجب ألا نفاجأ به. إن أفعال الولايات المتحدة وسياساتها، لسنوات عديدة مضت، قد أظهرت كراهية واضحة تجاه الشعوب العربية وتجاه الإسلام بوجه عام. ومن هنا كان متوقعاً أن يحدث رد فعل من قبل جماعة من المتشددين.

إننا بحاجة، إلى جانب جهودنا في الإصلاح والعدالة، لأن نتفكر بدقة ونبحث عن أسباب كراهية هذه المجموعات لأمريكا كل هذه الكراهية. إن هذا يجعلنا نصل إلى جذور المشكلة. لا شك أن هناك عدداً من العوامل، من بينها السيطرة الأمريكية على السياسة العالمية، لكن ثمة عامل آخر مهم، هو توجه أمريكا العدائي تجاه الإسلام والشعوب العربية، وهو توجه قوّاه دعمنا المتطرف وغير المسوّغ لـ «إسرائيل».

إن تحيز أمريكا لـ «إسرائيل» وضد المسلمين يظهر بشكل متكرر على الساحة العالمية. فالولايات المتحدة تصوت بشكل روتيني لصالح «إسرائيل» في الأمم المتحدة، وكثيراً ما تنفرد بهذا التأييد، وكثيراً ما تستخدم قوة «الفيتو» لمنع أي تحرك ضد «إسرائيل». حتى ذلك العمل البسيط والواضح، وهو إقامة قوة مراقبة في الشرق الأوسط تابعة للأمم المتحدة، قد باءت بالفشل نتيجة عدم دعم الولايات المتحدة لها.

«إسرائيل» دائماً هي إحدى دولتين أو ثلاث تتمتع بالقدر الأكبر من كل أنواع المساعدات الخارجية من الولايات المتحدة. وأجهزة الإعلام الأمريكية تقدم «إسرائيل» دائماً في صورة إيجابية، بينما يغلب عليها أن تصور الشعوب الإسلامية بصورة شريرة. ولقد كان واضحاً أننا خضنا حرب الخليج دفاعاً عن الكويت، ومن أجل «تأمين مصادر النفط»، لكن الهدف الأمريكي الواضح أيضاً كان تدمير القوة العسكرية العراقية التي كانت تهدد «إسرائيل». إن هجومنا على العراق، والحصار الذي تلاه لمدة عشر سنوات، قد أديا إلى خسائر فادحة في الأرواح البريئة. نحن، في النهاية، مسؤولون عن موت الآلاف من المدنيين العراقيين، فهل نبكي لهؤلاء أيضا؟!

إن ثمة أسباباً أربعة على الأقل، أدت إلى هذا التحيز لـ «إسرائيل» وضد المسلمين:

الأول: أنه بعد انتهاء الحرب الباردة، ظهرت لدى المؤسسة العسكرية الأمريكية حاجة ماسة إلى عدو، وكان الصراع بين اليهود والمسلمين هو هذا العدو.

الثاني: يمارس اللوبي اليهودي نفوذاً واسعاً في واشنطن، سواء من خلال المناصب العليا والكثيرة التي يتولاها، أو من خلال الدعم المالي القوي.

الثالث: كثيراً ما أخفقت وسائل الإعلام المتعاطفة في رسم الصورة المتوازنة، وبالتالي حالت دون أي رد فعل جماهيري محتمل تجاه الأفعال الأمريكية التي لا مسوّغ لها.

الرابع: هنالك دعم قوي ثابت، لكنه في غير محله، بذلناه لليهود نتيجة لقراءة أصولية للكتاب المقدس. فسِفْر الرومانيين يعلن أن الله سوف يحمي أصدقاء «إسرائيل»، وكثيراً ما صور الكتاب المقدس العرب على أنهم شعب لا أصل له ولا وزن له يمثل عقبة في طريق مصير «إسرائيل» الواضح.

إن أية حسابات مبنية على التعقل تقول إن على الولايات المتحدة أن تقف مع المسلمين. فالواضح الجلي، بمنطق الجغرافيا والسياسة، أن المسلمين يجب أن يكونوا حلفاءنا لا أعداءنا. فالمسلمون يزيد عددهم على مجموع اليهود في كل العالم مئة مرة. والشعوب العربية والإسلامية لديها البترول والموارد الطبيعية التي تحتاج إليها أمريكا بشدة. كما أن لديهم مناطق استراتيجية في كل أرجاء العالم، ونفوذ لدى كل من روسيا والصين.

أما «إسرائيل» فليس لها من قيمة تذكر استراتيجياً أو اقتصادياً. إن أي معنى للعدالة والديمقراطية والمساواة العالمية يملي علينا معاملة أفضل مع الشعوب الإسلامية.

من المؤكد أن ثمة مجموعات إسلامية صغيرة متطرفة، لكن أعمالها جاءت انعكاساً لأشكال المعاناة التي لا توصف والتي أنزلتها بالمسلمين الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش. والمسيحيون، مثل المسلمين، يتحملون إثم استمرار العنف.

إننا على مقربة من أن نصبح، مثل «إسرائيل» وروسيا، محبوسين مع الإسلام في دائرة من العنف المدمر. وآخر ما يمكن أن نتصور فعله، هو أن نتورط في «حرب» ضد متطرفين مسلمين لا نعرف عنهم شيئا. ننشد العدالة؟ حقاً، ولكن يجب أن تكون عدالة متحضرة. إن علينا أن نتجنب هجوماً شاملاً على بلد إسلامي ما، مثل أفغانستان، مهما كلفنا ذلك.

لنتعامل مع الأسباب الأساسية لهذه الأزمة الراهنة: علينا أن ننبذ تحيزنا الذي لا مسوغ له لـ «إسرائيل»، وأن نعامل الشعوب الإسلامية في العالم بكل لطف واحترام. هذه هي الطريق الوحيدة إلى السلام الدائم. ■

(*) نشرت في جريدة ديترويت نيوز، ٢٦ سبتمبر ٢٠٠١م، وهذا الكاتب النزيه الفكر جدير بالتحية. اكتب إليه، ولهيئة تحرير الجريدة، رسالة شكر على عنوان الجريدة.

Detroit News 615W. Lafayette,
Detroit, Mich. 48226.
Fax: 001- (313) 222-6417.
E-mail: Letters@detnews.com

القائمة الأمريكية تقول بذلك

تحرير الأوطان من الاحتلال.. إرهاب!

لماذا تضع الولايات المتحدة حركات التحرير الجهادية على قائمة الإرهاب؟

■ حماس والجهاد: لن نخضع لمؤامرات إجهاض الانتفاضة

■ حزب الله: من الصمت والتريث إلى الهجوم المضاد

■ كشمير: نطالب زعماء العالم بالتفريق بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال

■ الشيشان: بوتين يسعى للحصول على دعم الغرب لحرب الإبادة

اعتبر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة حركتين إرهابيتين، يتوجب تجفيف منابعهما المالية وملاحقتهما، لقيامهما خلال العامين الماضيين بـ«هجمات إجرامية وإرهابية على الأبرياء»، بحسب ما ورد في بيان صادر عن مكتبه، في حين أعلن حذف اسم تنظيمي الجيش الأحمر الياباني وحركة توباك أمارو من قائمة الجمعيات الإرهابية الأمريكية.

واكد باول أن وزارته أعادت تجديد وصف ٢٥ منظمة، كانت الإدارة الأمريكية قد اعتبرتها عام ١٩٩٩م منظمات إرهابية، وجاء في هذه القائمة كل من حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي.

وقال باول إن «التصنيف المبدئي لهذه الجماعات في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٩م سينتهي أمده في ٨ أكتوبر الجاري. وبإعادة تصنيفنا لها كمنظمات إرهابية أجنبية، وبنشرنا لذلك القرار في السجل الفيدرالي، فإننا نتابع التدابير ضد هذه الجماعات الإرهابية، وفقا لبنود ما يعرف بـ(قانون مكافحة الإرهاب وعقوبة الموت الفعالة)، وهو القانون الذي ينص على أنه من غير المشروع لأشخاص في الولايات المتحدة أو خاضعين لسلطتها أن يوفروا دعماً مادياً لهذه الجماعات، فيما يقتضي القانون من المؤسسات المالية الأمريكية أن تجمد أرصدة هذه الجماعات لديها، ويجيز لنا منع إعطاء تأشيرات دخول لممثلي هذه الجماعات».

وأعلن باول أن هذا القرار اتُّخذ بالتشاور مع وزير العدل ووزير المالية الأمريكيين «بعد مراجعة مستفيضة لنشاطات هذه الجماعات، التي تتسم أعمالها بالعنف، على مدى العامين المنصرمين».

وقال إن هذه الجماعات «استمرت في ممارسة نشاطات إرهابية على مدى العامين الماضيين».! وأضاف أن «غالبية هذه الجماعات، مثل حماس، والجهاد الإسلامي (فلسطين) ونمور التاميل ومنظمة «فارك» في كولومبيا، ومنظمة إيتا الباسكية، وبالطبع منظمة «القاعدة»، التي يتزعمها أسامة بن لادن، نفذت هجمات إجرامية ضد أناس أبرياء منذ آخر تصنيف لها في العام ١٩٩٩م». وقال باول إنه لم يتم تصنيف منظمتي الجيش الأحمر الياباني وحركة توباك أمارو الثورية كجماعتين إرهابيتين «لأننا نرى أن المعايير القانونية لإعادة تصنيفهما ليست واردة».

بيان باول لم يشر إلى الاعتراضات الواسعة على تصنيف حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ضمن قائمة المنظمات الإرهابية الأمريكية، على اعتبار أنهما حركتا مقاومة للاحتلال الصهيوني. ولم يورد أي إشارة لأعمال الإرهاب التي يرعاها الكيان الصهيوني، رغم أن صدور البيان جاء في الوقت الذي كانت فيه قوات الاحتلال تهدم في مدينة الخليل منازل الفلسطينيين وتدكها على رؤوسهم بواسطة الأسلحة الأمريكية، وتعيد السيطرة على أجزاء واسعة من المدينة، التي استعادها الفلسطينيون بعد اتفاق أوسلو، الذي تم توقيعه في البيت الأبيض. كما لم يشر أدنى إشارة إلى الإرهاب الروسي في الشيشان.

يذكر أن الموعد المحدد لإعلام الكونجرس بقوائم هذا العام هو الثامن من أكتوبر الجاري ولكن الخارجية أصدرت القائمة المنقحة قبل موعدها.

كانت واشنطن قد وضعت أيضاً «حزب الله» الذي قاتل العدو الصهيوني وإخرجه من الجنوب اللبناني ضمن قائمة الإرهاب، كما وضعت منظمات كشميرية تقاتل لتحرير بلادها من الاحتلال الهندي على القائمة وهو ما يعني خلط الأوراق واحتكار واشنطن للمفاهيم والطريقة التي تتعامل بها مع من تراهم إرهابيين من وجهة نظرها.

ماذا لدى تلك المنظمات وما ردها على الموقف الأمريكي وكيف يمكنها تكريس الفصل بين الإرهاب وبين الجهاد والكفاح الوطني المشروع.■

حماس والجهاد:

على واشنطن مراجعة حساباتها.. ولن نخضع لأي مؤامرة لوقف الانتفاضة



فلسطين المحتلة: وسام عفيفة

يقول د. محمود الزهار الناطق الإعلامي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: يجب على أمريكا أن تعيد حساباتها ومواقفها وهي التي عانت ويلات مثل هذه الهجمات لساعات فقط، بينما نحن نعاني من سلاح أمريكي فتاك في يد قوات الاحتلال لمدة طويلة».

د. محمود الزهار

تصريح د. الزهار جاء عقب تأكيد وزارة الخارجية الأمريكية أن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينيتين، وحزب الله اللبناني هي منظمات مدرجة على قائمة «الإرهاب».

عبدالعزيز الرنتيسي

يذكر أن الإرهابي إرئيل شارون كان طلب قبل أسبوعين خلال مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية الأمريكي كولين باول إدراج هذه التنظيمات الثلاث على قائمة «المنظمات الإرهابية».

وكان المجلس الوزاري الصهيوني المصغر قد خول شارون الشروع في الاتصالات مع الولايات المتحدة بهدف ضم حركات «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«حزب الله» إلى القائمة، سعياً لتسخير الحلف الذي تسعى واشنطن إلى تشكيله للعمل ضد هذه الحركات.

إلى ذلك أكد د. عبد العزيز الرنتيسي القيادي في حركة حماس انه لا توجد أي علاقة للانتفاضة بما جرى ويجري في امريكا، نافياً وجود أي تغيير في مسار الانتفاضة وطبيعة فاعلياتها، وأضاف: إن الانتفاضة قائمة كما هي ولن تتغير، لكن الذي تغير هو الإعلام الذي بات يوجه الأنظار تجاه أمريكا وما يجري فيها ويغفل الأحداث هنا، معتبراً أن الانتفاضة تمر أحيانا بفترات هدوء نسبي لتعود بقوة أكبر بعد فترة قصيرة.

واستنكر الرنتيسي أي دعوات لوقف الانتفاضة أو تخفيف حدتها، واصفاً كل من يحاول وقف الانتفاضة بالانهزامية وخدمة أهداف الاحتلال، وأكد أن العمليات الاستشهادية مستمرة.

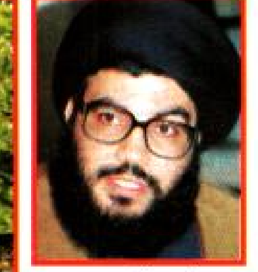
من جانبه اعتبر علاء الصفطاوي المحرر المسؤول في صحيفة (الاستقلال) الناطقة باسم حركة الجهاد الاسلامي أن ما يجري بخصوص الحملة الأمريكية ضد ما يسمى (بالإرهاب) له تأثير كبير على الوضع الفلسطيني، مشيراً إلى أن أمريكا ستحاول تهيئة العالم لترتيبات بالغة التأثير على القضية الفلسطينية والانتفاضة التي دخلت عامها الثاني.

وأضاف: ستحاول الولايات المتحدة إجبارنا على وقف الانتفاضة من خلال نعتنا بالانحياز «للإرهاب» في الحرب القادمة التي تقسم العالم إلى معسكرين.



وقال إن المنطق يفرض علينا الا نستسلم لهذا الخطاب اللاأخلاقي وغير العادل. فنحن نخوض نضالاً مشروعاً للدفاع عن أنفسنا ومقدساتنا ولاسترداد حقنا الذي تنكرت له امريكا على مدى عقود طويلة، وأكد الصفطاوي أن الفلسطينيين هم الضحية في هذا الصراع ويكتوون بنار الاحتلال الذي تدعمه أمريكا وتحميه بكل الوسائل.

وأضاف: نحن نقف أمام منعطف مهم في الصراع ويجب ان تتنبه للأخطار التي يحملها أي مشروع أمريكي وأي تفاهم مع الاحتلال.■



حسن نصر الله



حزب الله

من الصمت والتريث.. إلى الهجوم المضاد

في زحمة الأحداث، آثر حزب الله التزام الصمت لأيام قليلة لكنها كانت طويلة جداً بالمعنى السياسي، وذلك قبل أن يعلن موقفه المبدئي من تفجيرات نيويورك وواشنطن.ولهذا الصمت دلالات عدة لم تخف على المراقبين.فقد كان هناك انتظار للرد الأمريكي ..كيف سيتبلور؟ كما اختلطت الأمور بشكل كبير في محاولة لمعرفة المستفيد الحقيقي من التفجيرات، حتى إن المراقبين اللبنانيين بدأوا يتساءلون عن سر صمت الحزب الذي دام ستة أيام، قبل أن يصدر البيان الذي يستشف من مطلعه وكان حزب الله بادر إليه مكرهاً خصوصاً بعد ظهور أمارات وقرائن عن توجه الإدارة الأمريكية نحو ما تسميه الحرب الشاملة على «الإرهاب» سواء ما كان إرهاباً صرفاً أم مقاومة مشروعة.

بيروت: هشام عليوان

حزب الله أسف لأي بريء يُقتل في أي مكان في العالم، لكن السؤال الكبير - حسب بيان الحزب - هو: هل ما تخطط له واشنطن يرتبط حقيقة بالرد على منفذي الاعتداءات ومسؤوليه أم أنها تريد استغلال الحوادث المأساوية لبسط المزيد من هيمنتها وتسلطها على العالم والإيغال أكثر في السياسات الظالمة التي تتبعها والتي أدت إلى هذا المستوى من الكراهية لها؟ ودعا البيان إلى الخروج من حالة الخوف والذعر التي أُريد تعميمها على امتداد العالم بما يمنح الإدارة الأمريكية تفويضاً مطلقاً بدعوى رد العدوان والإرهاب.

وفي الأيام التي تلت وبعد تراجع نسبي لسخونة الحدث، أعلن أمين عام حزب الله حسن نصر الله في الذكرى الأولى لانتفاضة الأقصى، أنه من المؤسف أن يكون مطلوباً من العالم أن يدخل هيستيريا الإدانة فقط لأن الحادثة وقعت في أمريكا ولأن القتلى أمريكيون. وذهب نصر الله أكثر في الاتجاه المعاكس حين أكد أنه لا يجوز تقديم يد المساعدة لأمريكا في عدوانها على شعب أفغانستان أو على أي شعب من شعوب العالم، إذ سيكون اعتداءً صارخاً على شعب مسلم مظلوم ومضطهد. ولم ينس نصر الله أن يشكر الذين رفضوا اعتبار حزب الله وحركتي حماس والجهاد منظمات إرهابية.

وحذر نصر الله من انجرار بعض المتحمسين في الحركات الإسلامية نحو مصطلح الحرب الصليبية الذي ورد على لسان الرئيس الأمريكي، لأن في ذلك تحقيقاً للرغبة الصهيونية لقيام صراع بين المسيحية والإسلام يستفيد منه اليهود.

وفي الاجتماع الطارئ للأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي ولجنة المتابعة للمؤتمر القومي الإسلامي، اتخذ حزب الله موقفاً أشد إزاء حملة الولايات المتحدة ضد الإرهاب. فقد أعلن نصرالله الرفض المطلق لأن تقود أمريكا التحالف الدولي لمناهضة الإرهاب، «لأنها غير صادقة في محاربة الإرهاب وغير صالحة لهذا الأمر». وإن أمريكا - حسب تعبيره - «تخشى من تحديد مفهوم واضح للإرهاب حتى لا تحاكم هي على أساسه. وعليه لا يجوز لأحد أن يعتبر نفسه خارج إطار الاستهداف في الحرب الجديدة، وإن الإدارة الأمريكية ستعمل على فرض إرادتها وتصوراتها للحلول السياسية والعسكرية لكل أزمات العالم فيما بعد وفي مقدمها الصراع العربي الإسرائيلي». وقرن حزب الله القول بالعمل: حين قامت مجموعاته المقاتلة في الجنوب، بقصف موقعين صهيونيين في مزارع شبعا بالصواريخ، وذلك على سبيل الهجوم المعاكس، أو كما يقال «أفضل طريقة للدفاع هي الهجوم»، وذلك قبل أن تشتد الضغوط على الدولة اللبنانية، لوقف هجمات مقاتلي الحزب على مواقع الاحتلال.

وهناك اعتقاد معزز بالشواهد أن الأمريكيين بدأوا فتح ملفات قديمة، المقصود بها حادثتا تفجير السفارة الأمريكية ببيروت ومقر المارينز قرب مطار بيروت عام ١٩٨٣م، واللتان سقط فيهما عدد كبير من العسكريين ورجال المخابرات الأمريكيين، إضافة إلى اختطاف طائرة أمريكية بعد ذلك بسنوات وقتل أمريكي، واختطاف وقتل عدد من الأجانب ومنهم أمريكيون خلال الثمانينيات، وتلك الأعمال منسوبة إلى منظمة «الجهاد الإسلامي» التي لم يعد لها وجود، وتتجه الأنظار إلى عماد مغنية الذي يقال إنه أحد قياديي حزب الله حالياً ويحظى بحماية إيران، وتزعم تقارير صحافية أن مغنية التقى بن لادن خلال إقامة الأخير في السودان في محاولة لإيجاد رابط بين القاعدة وحزب الله، وبالتالي يكون من حق الولايات المتحدة معاقبة الأخير كما اعتزمت معاقبة الأول!■

عبد الغني بت. رئيس تحالف جميع الأحزاب الكشميرية:

أطالب زعماء العالم بالتفريق بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال

اعتقلت السلطات الباكستانية الشيخ فضل الرحمن خليل زعيم حركة المجاهدين الكشميرية التي تتخذ من باكستان مقراً لها، والذي أصدر فتوى ضد الولايات المتحدة في فبراير ١٩٩٩م، ويعتقد أنه يتعرض للتعذيب.

فضل الرحمن خليل

المعروف أن حركة المجاهدين التي تعمل بشكل قانوني في باكستان مدرجة ضمن قائمة أمريكية تضم ٢٧ شخصية ومنظمة تعتبرهم واشنطن على علاقة بالإرهاب الدولي. كما أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية في قائمة أصدرتها عام ١٩٩٩م الشيخ فضل الرحمن خليل في قائمة الذين لهم علاقة بأسامة بن لادن.

وقد أمرت الولايات المتحدة بتجميد الحسابات المصرفية والأرصدة المالية لحركة المجاهدين والمنظمات الأخرى المدرجة في القائمة بعد تلك الهجمات. وعليه فقد قرر البنك المركزي الباكستاني تجميد حسابات حركة المجاهدين في إطار التعاون الباكستاني مع الولايات المتحدة في حملتها.

ووصف المتحدث باسم الحركة في إسلام آباد عمار مهدي قرار السلطات الباكستانية تجميد الحسابات المصرفية للحركة بأنه «قاس وظالم» ونفى أي علاقة للحركة مع بن لادن.

على صعيد آخر

نفى البروفيسور عبدالغني بت رئيس تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير اشتراك مقاتلين من «طالبان» في حركة المقاومة في كشمير.

وأشار إلى أن الادعاء بوجود عناصر من حركة طالبان الأفغانية تقاتل إلى جانب المجاهدين في كشمير المحتلة، هو مجرد ذريعة يجري الترويج لها لضرب الشعب الكشميري ولإيجاد انطباع في العالم بأن حركة المقاومة الكشميرية تساند الإرهاب العالمي. واستنكر بشدة ما ذكرته الصحف من أن زعيم حركة طالبان في أفغانستان «الملا محمد عمر» طلب من تلك المجموعات التوجه إلى أفغانستان واصفاً هذه الأقوال بأنها افتراء محض، وتضليل سياسي.

وقال البروفيسور بت في مقابلة أجرتها معه صحيفة «ذي استيتسمين» الهندية إن الملا عمر يتعاطف مع الشعوب المضطهدة في العالم ومن ضمنها الشعب الكشميري. وعما إن كان يعتقد بأن حركة طالبان تشجع الإرهاب بتقديمها المأوى والحماية لأسامة بن لادن قال: إذا استطاعت أمريكا تقديم الأدلة الواضحة باشتراك بن لادن في الهجوم على نيويورك وواشنطن أو إثبات ضلوع أي شخص آخر أو منظمة أو حتى دولة، فإن التحالف يؤيد اتخاذ إجراءات قانونية ضد مرتكبي هذه الاعتداءات حتى لو كانت هذه الشخصية أسامة بن لادن.

واستغرب محاولة ربط حركة المقاومة الكشميرية بالهجوم على أمريكا، مشيراً إلى أن

وماذا عن الجرائم الإرهابية ضد المدنيين الكشميريين؟

قتل ٤٦٦ مواطناً بينهم ١٤ امرأة و٨ أطفال خلال شهر سبتمبر الماضي

سرينجار: المجتمع

في كشمير المحتلة قامت قوات الاحتلال الهندية ـ ضمن ممارساتها الوحشية الإرهابية ـ بقتل حوالي ٤٦٦ مواطناً كشميرياً من بينهم ٦١ شخصاً تم قتلهم في المعتقلات وذلك خلال شهر سبتمبر الماضي.

وطبقاً للمعلومات الإحصائية التي جمعها قسم البحوث التابع «لخدمة كشمير الإعلامية» فإن من بين ٤٦٦ شخصاً تم اغتيالهم على أيدي سلطات الاحتلال الهندية كان من ضمنهم ٢٨٣ رجلاً و١٤ امرأة و٨ أطفال.

وقد تم تصعيد العمليات العسكرية الوحشية بشكل كبير بعد تصريحات وزير الداخلية الهندي لال كرشنا أدفاني بمنح العفو العام لأفراد القوات الهندية المتورطة بالاعتداءات على المدنيين العزل من أبناء الشعب الكشميري، وإعلان أربع محافظات في إقليم جامو كمناطق شغب مضطربة يجري فيها تطبيق الأحكام العرفية.

وقد قدمت هذه التصريحات للقوات الهندية الضوء الأخضر لتصعيد عمليات الاعتقال والقتل والسلب دون خوف من عقوبة.

وخلال شهر واحد قامت قوات الاحتلال بانتهاك حرمة ٤٨ امرأة بمناطق مختلفة من جامو وكشمير المحتلة. كما تم تعذيب حوالي ٨٠٧ من الشباب تعذيباً وحشياً، الأمر الذي أدى إلى إصابتهم بإعاقات دائمة، هذا إضافة إلى اعتقال ٤٨٢ آخرين دون دون توجيه لهم.

أمريكا تقوم بشكل غير مباشر بضرب الفلسطينيين من خلال مساعدتها ومساندتها لإسرائيل.

وأكد أن مقاومة الإرهاب تحتاج إلى رؤية واضحة وإلى ضرورة إيجاد حلول جذرية للصراعات القائمة في العالم، وطالب رؤساء دول العالم بأن يفرقوا بين الإرهاب والمقاومة المشروعة التي هي حق طبيعي وديني للشعوب التي تعاني الاحتلال. وقال إذا لم تتم هذه التفرقة فلن يكون هنالك سلام حقيقي في العالم، وأن عليهم أيضاً واجب اقتلاع جذور وأسباب الصراعات والمشاكل في العالم دون الجلوس والتكلم عن آثارها وظواهرها فقط.

كما طالب قادة باكستان والهند بالواقعية في إيجاد حل لمشكلة كشمير، وقد طالب تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير بكافة أعضائه الثلاثة والعشرين حزباً المجتمع الدولي وجوب التفرقة بين المقاومة المشروعة والإرهاب، وأكدوا أيضاً وقوفهم ضد الإرهاب بكافة إشكاله ومصادره.

كانت الدورة الاستثنائية للجنة التنفيذية للحركات الكشميرية قد ناقشت تأثير أحداث تفجيرات واشنطن على حركة المقاومة في إقليم جامو وكشمير المحتلة. وأكدت الدورة أن الربط بين الإرهاب وحركة المقاومة خطة مكشوفة تلعبها الهند، مشيرة إلى أن التحالف يدين الإرهاب بشدة باعتباره فعلاً شنيعاً وغير مقبول فلا يوجد مبرر لقتل المدنيين الأبرياء.■

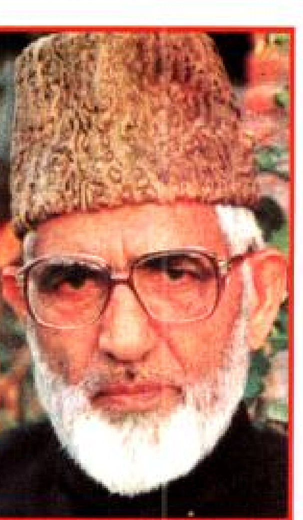
ومن الأعمال الوحشية الأخرى التي ارتكبتها قوات الاحتلال واعتادت القيام بها للضغط على حركة المقاومة في كشمير المحتلة، إحراق وتدمير منازل المواطنين؛ حيث قامت بإحراق وتدمير ١٨٠ منزلاً ومتجراً أمام الأنظار، كما تم إحراق أحد الفنادق في مدينة سوبور - شمالي سرينغار - وراح ضحية الحادث ١٢ شخصاً من المدنيين الأبرياء. ومن ناحية أخرى اختفت آثار ٣٩ شخصاً في السجون والمعتقلات في مناطق مختلفة من إقليم جامو وكشمير المحتل! ورغم هذه الجرائم الإرهابية البشعة التي يقترفها الجيش الهندي وقوات الأمن ضد الشعب الكشميري إلا أن الإعلام الهندي يحاول دائماً تزوير الحقائق وإلصاق التهم بالمقاومة الكشميرية وذلك لتشويه صورتها أمام الشعب الكشميري والعالم.

ومن ذلك محاولة إلصاق تهمة تدبير الانفجار الذي وقع أمام مبنى برلمان الحكومة العميلة في كشمير بالمجاهدين. وقد اتهمت مصادر المجاهدين المخابرات الهندية بالوقوف خلف الانفجار.

وأضافت المصادر أن عمليات المجاهدين دائماً تستهدف عناصر قوات جيش الاحتلال الهندي ومنشآته ومراكزه، التي أذاقت الأبرياء من الشعب في الوطن المحتل صنوف العذاب وارتكبت في حقه المجازر البشعة.■

الشيخ جيلاني:

مشرف اختار أخف الضررين!



سيد علي جيلاني

لم تواجه حركات الجهاد الكشميرية موقفاً حرجاً مثل الذي تواجهه اليوم، فهي من ناحية متهمة بالإرهاب ويفترض أن تكون معارضة للتحرك الأمريكي الذي قد يطالها في نهاية المطاف، ومن ناحية أخرى لاتستطيع الجهر بمعارضة الموقف الباكستاني الرسمي مثلما تفعل الأحزاب الإسلامية في باكستان والتي تمثل الظهير الأساس لها إلى جانب الجيش الباكستاني. وقد أقر **الرئيس السابق لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير والزعيم البارز الشيخ سيد علي الجيلاني** موقف الرئيس الباكستاني الجنرال مشرف في تعامله مع الوضع الراهن.

وفي مقابلة أجرتها معه جريدة «كشمير أوبزرفر» قال جيلاني إن الرئيس مشرف قد اختار أقل الضررين بالنسبة إلى الوضع الخطير الذي تمر فيه المنطقة. وفي خطبة الجمعة التي ألقاها في المسجد الجامع في سرينجار وصف جيلاني قرار مشرف بخصوص الوضع العام الحرج بأنه قرار عاقل وحصيف، وذكّر بموقف باكستان الداعم والمؤيد للقضية الكشميرية في مراحلها المختلفة منذ وقت طويل وحتى الآن. وطالب جيلاني الهند بالتخلي عن موقفها المضلل للرأي العام العالمي ومواجهة احتلالها لكشمير، وقال إن المقاومة في كشمير المحتلة حق طبيعي للشعب يستند إلى القوانين الشرعية الدينية والمدنية.

وجهة نظر مماثلة عبر عنها آغا سيد حسن بدغامي أحد قادة «التحالف» في خطبة الجمعة التي ألقاها في المسجد الجامع لمدينة بدغام - جنوبي العاصمة سرينجر.

كذلك ناشد المولوي **عباس أنصاري - عضو اللجنة التنفيذية لتحالف الأحزاب الكشميرية** في خطبة الجمعة التي ألقاها في أحد مساجد العاصمة - الكشميريين مواصلة المقاومة لدحر المحتلين ورد اعتداءاتهم، وأبدى تفهماً عميقاً لموقف الرئيس الباكستاني في دعم الولايات المتحدة، ووصف قراره هذا بأنه خطوة جيدة وموقف دبلوماسي.

وفي مقابلة صحافية أجرتها معه وسائل الإعلام المحلية قال أنصاري: إن مشرف لم يقدم على عمل خاطئ، فهو لم يعرض مساعدته للولايات المتحدة، وإنما أكد أنه سيساعد ويشارك ضمن الأمم المتحدة. وعلق على المساعدات الهندية المعروضة لأمريكا بقوله: «إن الهند مستعدة لتوفير كل شيء، فقد عولوا على القوات الأمريكية في الهند أنها ستهاجم كشمير في طريقها إلى أفغانستان، وحتى لو رفضت الولايات المتحدة قبول هذا العرض من حكومة نيودلهي، فقد قاموا بتقديم الخرائط وجميع المعلومات عن المجاهدين لأمريكا مستهدفين بذلك المجاهدين الكشميريين، والهند تريد تحقيق أهدافها من خلال ذلك، وأضاف بأن موقف الجنرال مشرف أحبط جميع مخططاتهم».

وفي معرض إجابته عن سؤال حول المقاومة في إقليم جامو وكشمير المحتل أجاب أنصاري: إن الشباب الكشميري محب للسلام، وهم ليسوا إرهابيين، ولكنهم أجبروا على حمل السلاح عندما فشلوا في أخذ حقوقهم عن طريق الاقتراع، وأكد أن الكشميريين ليسوا ضد السلام، وفي لحظة موافقة الهند على حل مشكلة كشمير فسوف يتخلون عن سلاحهم.■



هل يطيح التحالف الروسي الأطلسي بأحلام الاستقلال في الشيشان؟

قطب العربي

كانت أحداث نيويورك وواشنطن بمثابة طوق النجاة لموسكو في معركتها ضد المجاهدين الشيشان، ورغم أن روسيا تحاول أن تبني سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة ورغم أنها تدرك جيداً أن وجود قوات أمريكية على حدودها في أفغانستان يمثل خطراً على أمنها القومي وانتقاصاً من نفوذها التقليدي في جمهوريات آسيا الوسطى ومنافسة لها على النفوذ في المنطقة وعلى ثرواتها وبترولها، إلا أنها أعلنت تأييدها للتحالف الدولي لمواجهة الإرهاب الذي دعا إليه الرئيس بوش.

ومنذ البداية حددت موسكو مصلحتها في التحالف ورأت أنه سيقدم لها خدمات لم تكن تحلم بها في مواجهة المجاهدين الشيشانيين الذين استطاعوا أن يوقعوا بها خسائر جسيمة مؤخراً، حتى إنها سعت إلى التفاوض معهم. لم تضع موسكو وقتاً، بل تعددت الزيارت التي قام بها الرئيس بوتين ووزير دفاعه سيرجييف إلى العواصم الغربية لوضع المسألة الشيشانية في مكان بارز في أجندة التحالف الدولي الجديد؛ باعتبار أن ما يحدث في الشيشان هو مواجهة مباشرة مع «الإرهاب الإسلامي الدولي» الذي تجمع على أرض الشيشان وفقاً للمنظور الروسي الذي يسعى الروس إلى نشره على أوسع نطاق، ووجد الطلب الروسي آذاناً صاغية في واشنطن والعواصم الأوروبية على خلاف المرات السابقة التي كانت تبدي فيها تلك العواصم تحفظاً - وإن على استحياء - على الحملة الروسية في الشيشان وما يستتبعها من انتهاكات لحقوق الانسان.

ورغم تحفظات موسكو على الوجود العسكري الأمريكي على حدودها، إلا أنها ترى أن مكاسبها ستكون كبيرة من وقوف التحالف الجديد إلى جانبها في معركتها في الشيشان. فقد كانت روسيا بحاجة ماسة إلى الدعم السياسي والعسكري الغربي في هذه المواجهة التي لم تستطع أن تحسمها بمفردها. ولا تقتصر الفوائد الروسية من التحالف على الشيشان، بل تتعداها إلى قضايا أخرى، حيث توجد أماكن توتر أخرى داخل الاتحاد الروسي على شاكلة الشيشان مرشحة للانفجار مستقبلاً مثل: داغستان وتتارستان، ناهيك عن حرص موسكو على الحفاظ على الاستقرار في بقية جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية سواء التي ترتبط مع روسيا باتفاقية تعاون إقليمي فيما يسمى الكومونولث الروسي أو التي لا ترتبط بمثل هذه الاتفاقيات، حيث ترى السياسة الروسية أن أي توتر في هذه الجمهوريات يمثل خطراً على الأمن القومي الروسي. وتخشى موسكو من انتشار المد الإسلامي في هذه الجمهوريات، مما قد يسفر في النهاية عن وصول بعض الإسلاميين إلى السلطة.

وقد حاولت روسيا من قبل كسب تعاطف حلف الأطلسي معها في معركتها في الشيشان، وحصلت على قدر من هذا التعاطف، لكنه لم يكن القدر المناسب، وحين طرحت القيادة الروسية خيار استخدام أسلحة الدمار الشامل بشكل مكثف في الشيشان على الأمين العام لحلف الأطلسي أثناء إحدى زياراته لموسكو العام الماضي أعطى لها الضوء الأخضر بقوله: «إن من حق روسيا حماية أمنها وحفظ أراضيها ومكافحة الإرهاب ولا أحد يستنكر على روسيا حربها للإرهاب، ونعترف بحقها بحماية وحدة أراضيها، ولكن ما ننتقده هو تعدي الآلة العسكرية على المدنيين، فاختلافنا ليس على المبدأ، إنما اختلافنا على الطريقة التي تنفذ بها الحملة التي أضرت بالمدنيين». وعندما تبين للحلف أن الهدف الذي سيصاب في حال استخدام

أسلحة الدمار الشامل هم المجاهدون وافق دون شجب! وقد قدم الحلف هذا التنازل بعدما قدم الروس تنازلات تتمثل في التجاوز عن حملة الحلف على يوغسلافيا، وتجديد الروس لتعهدهم بالحد من انتشار الصواريخ البالستية، وكذلك الالتزام بمعاهدة (ستارت٢) الخاصة بخفض أسلحة الدمار الشامل. وقال أمين الحلف: «إن العلاقات مع روسيا تعتبر علاقات استراتيجية»، وبهذه الحالة لا يمكن للحلف أن يضحِّي بعلاقته الاستراتيجية ومصالحه الثابتة مع الروس من أجل الشعب الشيشاني.

وبالتأكيد فإن روسيا حصلت الآن على تفويض كامل باستخدام ما تشاء من أسلحة الدمار الشامل ضد الشيشان، بل ربما تحصل على بعض هذه الأسلحة من الغرب، كما أنها ضمنت عدم إثارة قضية انتهاك حقوق الإنسان في الشيشان، وبالتالي فإنها ستسعى إلى الاستفادة من هذا المناخ للإجهاز على المجاهدين الشيشان والقضاء على حلمهم في الاستقلال. وقد أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي إيفانوف أثناء لقائه مع نظرائه في الأطلسي أواخر سبتمبر الماضي عن قيام تعاون بين موسكو وواشنطن لمكافحة ما أسماه الإرهابيين الدوليين الموجودين في الشيشان.

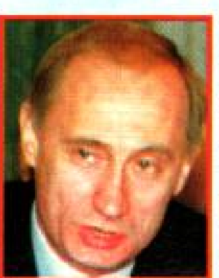
وقال: إننا لو تمكنا من قطع الموارد عن الشيشان من أموال ورجال ومرتزقة قادمين من الخارج، فستنتهي عندها العملية (العسكرية) في غضون ١٥ إلى ٤٠ يوماً. وأشار إلى أن الجيش الروسي يعتزم تكثيف عملياته في الشيشان بهدف «سحق الحركة».

موقف المجاهدين الشيشان

يدرك المجاهدون الشيشانيون أن المناخ الدولي الآن لم يعد في مصلحتهم خاصة أن الدعاية الروسية ما انفكت تتهمهم بالإرهاب وتلقي الدعم من أسامة بن لادن، ولكنهم فيما يبدو انقسموا إلى فريقين في طريقة التعامل مع هذه الأوضاع الجديدة حيث سارع الفريق الذي يقوده الرئيس أصلان مسخادوف إلى قبول التفاوض مع الروس مجدداً. ورغم أن الحل السلمي هو المنهج المعتمد من قبل مسخادوف وحكومته، وأن قواته تقوم ببعض العمليات العسكرية بهدف تحريك المفاوضات السياسية أساساً، وليس لإخراج الروس من الشيشان بالقوة؛ إلا أن العرض الروسي الأخير ليس عرضاً لتسوية سلمية تقليدية، بل إنه عرض إذعان، إذ يطلب من المقاتلين الشيشان إلقاء أسلحتهم وتسليم أنفسهم طواعية للسلطات الروسية، وقد أناب الرئيس مسخادوف نائبه زكاييف للتفاوض مع الكرملين، إلا أن هناك جبهة أخرى قوية هي التي تقوم بغالبية العمليات العسكرية يقودها القائد الميداني شامل باسييف الذي يعتمد نهج المقاومة المسلحة لا المفاوضات، وتبدو تقديرات هذه الجبهة للوضع الراهن مختلفة، حيث تعتقد أن التحالف الأطلسي الغربي لن يضيف جديداً لروسيا التي تحارب المجاهدين بدعم قديم من التحالف، كما أن روسيا استخدمت كل ما لديها من أسلحة وخطط عسكرية، ولم تفلح في هزيمة المجاهدين الذين كثَّفوا عملياتهم في الآونة الأخيرة. بل إن هذا الفريق يرى أن ما حدث مؤخراً في الولايات المتحدة يعطيه قدراً من التفاؤل في إمكانية التغلب على الآلة العسكرية الروسية. ويستبطن هذا الفريق تجربته السابقة ضد الروس حين تمكن عام ١٩٩٦م من دحرهم وتحرير الشيشان، وكذلك تجربة الأفغان ضد الروس التي انتهت بطردهم بعد عشر سنوات من الاحتلال. ويتصرف هذا الفريق وفق قناعات عقدية جهادية لا تغفل الحسابات المادية لقوة العدو ومن يناصره والأخذ بالأسباب لمواجهته، ولكنها في الوقت نفسه تستند إلى عنصر الايمان بالله والثقة بنصره وبقدرته على هزيمة العدو بأقل الأسباب، ولا يخشى هذا الفريق الأسلحة الروسية والأطلسية بما فيها أسلحة الدمار الشامل لأن الحياة عنده تستوي مع الموت، بل إنه ينظر للموت في المعركة باعتباره الحياة الحقيقية. ولا تتوقف طموحات هذا الفريق عند حدود تحرير الشيشان، بل يعلن أنه سيلاحق الروس في عقر دارهم، وقد أكد ذلك باسييف في مقابلة صحفية له مع صوت القوقاز، حيث قال إذا خرج الروس من أرضنا فنحن لن نتركهم ولن نوقف الحرب معهم، بل نذهب خلفهم ونقتلهم حتى لا تكون عندهم رغبة في أن يدخلوا في أراضي المسلمين مرة أخرى.■

روسيا هي الرابحة

فيما يستمر العد التنازلي للتدخل العسكري الذي خططت له الولايات المتحدة تجاه افغانستان، بدأت بعض التغييرات في التوازنات السياسية في العالم، حيث تسعى كل دولة لتحديد استراتيجيتها حسب الوضع الجديد. ومما لا شك فيه ان المصالح (مثل تحقيق مزايا من الوضع الراهن) والمبادئ (مثل اتخاذ موقف ضد الإرهاب) تلعب دوراً في إجراء مثل هذا التقييم. ويبدو أن بعض الدول في طريقها لتحقيق الربح مما حدث وفي مقدمة هذه الدول روسيا.


بوتين

الموقف الذي اتخذته روسيا عقب التفجيرات في الولايات المتحدة ادهش الجميع. فموسكو لم تقف عند حد التنديد، بل قدمت دعماً كاملاً لأمريكا. واقترحت عليها التعاون معها في الصراع ضد طالبان، وفتحت لها مجالها الجوي، وشاركتها في مصادرها الاستخبارية.

بوتين على غرار لاعبي الشطرنج، اختار جيداً أهدافه القريبة والبعيدة، وبدأ في مستهل اللعبة يجمع النقاط الأولية. ويمكننا تلخيص ما تطمح إليه موسكو فيما يلي:

١ - تسعى من خلال الموقف الذي اتخذته حيال الإرهاب، إلى الحصول على تفهم ودعم غربيين لحربها ضد الشيشان. ومن الصعوبة بمكان بعد الآن أن تقف الولايات المتحدة بوجه الروس في هذا الموضوع.

٢ - إنهاء طالبان، هو هدف روسي أيضاً. فالروس ستكون لهم مصلحة كبيرة في القضاء على طالبان التي تقدم دعماً ولو معنوياً للشيشان وتمثل حالة قابلة للانتشار في آسيا الوسطى التي تعتبر من مناطق النفوذ الروسي.

٣ - بوتين منذ وقت طويل يسعى إلى إنشاء علاقات قوية مع الاتحاد الأوربي وحلف الأطلسي. وفي اتصالاته مع أوروبا اقترب من هذا الهدف بسرعة.

وضمن إطار قاعدة «خذ وهات» في الدبلوماسية، فإن روسيا بدأت تأخذ مقابل الدعم الذي أعطته للولايات المتحدة، مما سيحقق لها مزايا مهمة للسياسة التي ستنتهجها بعد الآن. إن روسيا بدعمها النشط للولايات المتحدة في قضية افغانستان عززت فجأة استراتيجيتها الجغرافية. وبعبارة أوضح، فإن واشنطن بعد الآن ستنظر إلى روسيا نظرة الشريك في مجال حماية مصالحها بالمنطقة، ويتوقع بهذه الوسيلة أن تزداد فاعلية روسيا في آسيا الوسطى. ومع أن الولايات المتحدة تدخل المنطقة كلاعب رئيس، فإن روسيا بوضعها الخاص وخبرتها ستمهد الطريق على المدى البعيد نحو زيادة نفوذها.

بقي أن نقول إن الولايات المتحدة ومعها حلف الأطلسي سيتحاشيان اتخاذ مواقف مضادة لروسيا في كثير من الأمور بدءاً من مشاريع الطاقة وانتهاء بالاتفاقيات الدفاعية، بل سيختاران السكوت وخاصة في هذه الفترة.

فالاتفاقية الخاصة بتحديد الأسلحة التقليدية التي تهم تركيا مثلاً، قد تتحول في الوقت الحالي إلى موضوع يتجاهله الغرب. وتنص اتفاقية تحديد الأسلحة التقليدية الثانية الموقعة عام ١٩٩٩م على أن تخلي روسيا قاعدة جودوتا العسكرية في جورجيا، لكن روسيا لم تفعل ذلك رغم حلول الموعد المقرر للإخلاء في يوليو الماضي. كما أن روسيا لم تنفذ ما تعهدت به فيما يتعلق بخفض الأسلحة.

الغرب لايرغب الآن بالخوض في هذا الموضوع. بل يجري الحديث هنا وهناك عن إمكانية ضم روسيا بشكل أو بآخر إلى حلف الناتو وإلى الاتحاد الأوروبي.■

خدمة وكالة جهان للأنباء ـ اسطنبول

أسود خاريخانوف مبعوث الشيشان في القاهرة:

موسكو تحاول تحريك واشنطن لإسنادها في إبادة الشعب الشيشاني

نسمع عن بن لادن من وسائل الإعلام.. وكل ما يقال عن صلتنا به لا أساس له من الصحة

القضية الشيشانية ليست بمنأى عن مجريات الأحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر الماضي، خاصة بعد محاولة روسيا توجيه أصابع الاتهام للمجاهدين الشيشان، والادعاء بأن لهم علاقة مع بن لادن.. ما حقيقة تلك العلاقة؟ وما مدى صحة هروبه إلى أراضيهم؟ وما أبرز تداعيات الأحداث الأخيرة في مجملها على القضية الشيشانية؟

تساؤلات عدة طرحناها على أسود خاريخانوف جرين - مبعوث الحكومة الشيشانية في القاهرة - فكان هذا الحوار.

حوار: أحمد إبراهيم(*)

● كيف ترون الأحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة في سبتمبر الماضي؟

○ لقد نددنا بها، ونرفض أي عمل إرهابي في أي مكان في العالم، وهذا هو موقف الشعب الشيشاني كله، وقد قدم الرئيس أصلان مسعادوف والقادة الميدانيون، وعلى رأسهم باساييف تعازيهم ومواساتهم للشعب الأمريكي؛ لأن الذي قتل وأصيب هم ممن لا ذنب لهم من الأبرياء.

● وما ردكم على مزاعم روسيا بتورطكم في تلك الهجمات؟

○ الروس يبغون تأييداً من واشنطن ودول أخرى في حربهم ضدنا لكي ينفذوا مخططاتهم الإرهابية في إبادة الشعب الشيشاني، وليس جديداً على الروس محاولاتهم المضللة إلصاق تهمة الإرهاب بالشيشانيين، ومن هنا يدعون أنهم عثروا على أقراص كمبيوتر تحوي معلومات عن طائرات بوينج، وتعليمات لطيارين، وهي معلومات واهية ولا أساس لها من الصحة، فهذا ليس أسلوبنا ولا علاقة بيننا وبين أحداث ١١ سبتمبر، وقضيتنا تنحصر داخل بلادنا التي نسعى لتحريرها من الاحتلال.

● أليس لكم أي علاقة بأسامة بن لادن؟

○ الحكومة الشيشانية ورئيسها الشرعي المنتخب أصلان مسعادوف ليس لهما علاقة به، فنحن نسمع عنه مثل الآخرين من وسائل الإعلام، وقد أرسلت موسكو رئيس الإدارة العميلة لها أحمد قاديروف للقيام بجولة في دول عربية وإسلامية محملاً برسالة من الرئيس الروسي لإقناع تلك الدول بأننا إرهابيون، وأن منظمات إسلامية خيرية تقدم لنا دعماً، وهذا لا أساس له من الصحة، فـ «بن لادن» لم يموِّلنا بشيء، وما يتردد عن تدريب مقاتلين شيشانيين في معسكراته بأفغانستان كلام ملفق، فنحن نقاتل الروس بمفردنا وليس معنا إلا الله.

وللعلم فالسلطات الروسية تحكم الحصار على الحدود الشيشانية، وبالتالي فهي تحول دون إمكانية وصول أي دعم أو أفراد من الخارج.

● ولكن مازال السؤال مطروحاً: من يمولكم في حربكم ضد الروس والتي دخلت عامها الثالث على التوالي؟!

○ نحن دولة لها مصادر دخل، فالبلاد تمتلك ثروات وموارد كثيرة، وقبل بداية الحرب كانت الحكومة تضع في حسبانها تكرار الهجوم الروسي على أراضينا بعد انتهاء الحرب الأولى عام ١٩٩٦م، ونتوقع أيضاً إذا خرج الروس هذه المرة أنهم سوف يعيدون الكرة علينا مرة ثالثة.

من جهة أخرى فنحن نمتلك أسلحة روسية كثيرة اشتريناها من الروس أنفسهم، لأن الروس في حاجة ماسة للمال، ولذلك فهم يبيعون لنا السلاح، وهناك قيادات عسكرية روسية من مصلحتها استمرار الحرب لأنها تربح من ورائها، كما أن الجنود الروس يقبلون الرشا مقابل أي شيء، هذا بالإضافة إلى أننا نظفر بغنائم كثيرة من الروس، ولكن لا تصل إلينا أي أسلحة من الخارج، فنحن لسنا في حاجة لذلك، ومن يقاتل بجوارنا من العرب أعداد قليلة لا تذكر، ولكن الإعلام الروسي يروِّج هذه الأكاذيب لتأليب العالم ضدنا وإلصاق تهمة الإرهاب بنا كالادعاء بأن بن لادن هرب إلى الأراضي الشيشانية لتوريطنا في الأحداث، واستعداء إدارة بوش ضدنا، وهذا يؤكد ضعف الموقف الروسي في حربه الإرهابية ضدنا.

● يتردد أن بوتين عرض التفاوض معكم مؤخراً.. فما موقفكم؟

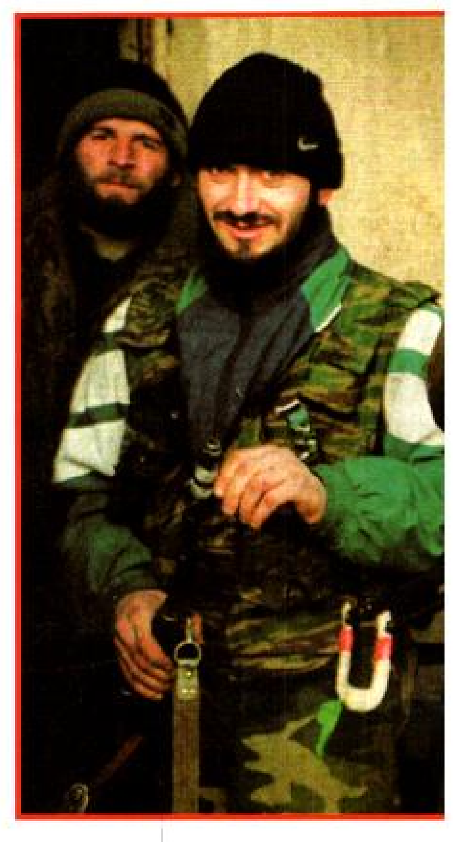
○ الرئيس مسعادوف يعلن دائماً استعداده للتفاوض وتحقيق سلام حقيقي وليس استسلاماً كما تبغي موسكو، حيث اشترطت أن يسلم المجاهدون أسلحتهم وقادتهم المتورطين على حد زعمها في أعمال ضد الشعب الروسي، ونحن نرفض هذه الشروط، ولن نستسلم أو نضع أسلحتنا حتى يخرج الروس من أراضينا، وإلا فلماذا حاربناهم طيلة السنوات الماضية؟ ولكن هذا لا يعني أننا نرفض التفاوض، وإنما نقبله ولكن دون شروط مسبقة.

● هل الموقف الروسي المتحفز ضدكم راجع لما حققتموه من انتصارات مؤخراً في مدينة تموديرميس؟

○ أعتقد أن روسيا تتكبد الكثير من الخسائر بسبب هذه الحرب، ولا تبغي إطالتها سنوات أخرى، فالمقاومة قوية، وصفوف المجاهدين موحدة، ويستطيعون الصمود لسنوات عديدة، وتكرار ما حققوه من انتصارات في

أسود خاريخانوف

(*) خدمة مركز الإعلام العربي- القاهرة





الحرب الأولى، ولكننا نبغي وقف سفك الدماء، وتوفير الأمن للشعب الشيشاني، الذي يعاني لاجئوه من ظروف قاسية خاصة مع اقتراب حلول فصل الشتاء، ببرده القارس، وانتشار الأمراض، وقلة المعونات.

● ما تعليقكم على زيارة شارون مؤخراً لموسكو؟ وهل ترون أنها موجهة ضدكم؟

○ الكيان الصهيوني يحشد الرأي العام الدولي ضد الفلسطينيين بوصفهم إرهابيين، ويسعى للربط بين ما يحدث في فلسطين والشيشان بزعم أن هذا إرهاب إسلامي عالمي، فشارون يريد الحصول على دعم روسي لسياساته في الأراضي المحتلة، ولذلك فالزيارة التي قام بها مؤخراً تصب في مصلحة التعاون الروسي ـ الصهيوني ضدنا وضد الفلسطينيين، فالقضية واحدة ونحن نواجه عدواً واحداً.

● زار وفد شيشاني مؤخراً عواصم عربية منها القاهرة فما تقييمكم لنتائج هذه الجولة، وكيف ترون مستقبل الأحداث في المنطقة؟

○ نحن لم نحس بالتأييد المنتظر من الحكومات العربية والإسلامية، ولم نشعر بالخذلان أيضاً، وأعتقد أن هذا موقف سلبي لاقيناه في جولتنا، فلم يقدم أحد الدعم المنتظر لشعب مسلم وكأنه يبغي إرضاء روسيا، كما أن الإعلام العربي والإسلامي مقصّر في حق القضية الشيشانية، ولكن على كل حال نحن لا نخشى الروس.■

بوتين ينتهز الفرصة.. وبرلسكوني يكرر خطأ بوش

الرئيس الروسي بوتين أعلنها صريحة: بلاده تبحث إمكانية الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. جاء ذلك عقب اجتماع مفاجئ عقده في برلين مع رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني الذي أثارت تصريحاته جدلاً لا يقل عن الجدل الذي أثارته تصريحات الرئيس الأمريكي بشأن الحملة الصليبية.



برلسكوني

بوتين يرى أن انضمام موسكو للحلف العسكري الأطلسي يعتمد على المقترحات التي يمكن أن تتلقاها موسكو من قيادة الحلف فـ «كل شيء يعتمد على المقترحات المقدمة»، ولم ينس أن يؤكد أنها ليست زلة لسان كزلات لسان بوش وبرلسكوني إذ طالب الدول الغربية بـ «مناقشة جدية» للمسالة.

بوتين يرى أن الفرصة سانحة لإقامة نظام جديد لتحقيق الأمن في العالم يتفق مع الظروف الدولية في حقبة ما بعد انتهاء الحرب الباردة.. نظام يغير فيه الحلف الأطلسي موقفه من موسكو التي يتعمد استبعادها من عملية صنع القرارات المهمة، مثلما يتعمد عدم تفعيل اتفاق الشراكة معها الموقع عام ١٩٩٧م.

برلسكوني الذي أخطأ بحق الإسلام لم يجانبه الصواب مع روسيا؛ إذ دعا دول أوروبا إلى الانفتاح على روسيا والتعاون معها في إطار ما أسماه محاربة الإرهاب. وقال إنه يجب إعادة تشكيل خريطة التحالف السياسي في أوروبا على أساس ما وصفه بالجذور المسيحية.

ورحب بتصريحات بوتين أمام البرلمان الألماني والتي تعهد فيها بدعم التحالف الأمريكي، لكنه أضاف تصريحات غريبة قال فيها إن الغرب ـ وهو يضع استراتيجية لقمع الإرهاب ـ يجب أن يثق في أن حضارته أرقى من العالم الإسلامي: «يجب أن نكون على وعي بتفوق حضارتنا التي تقوم على نظام من القيم يوفر للشعب الرخاء في الدول التي تتبناه وتضمن احترام حقوق الإنسان والدين.. هذا الاحترام غير موجود بالتأكيد في الدول الإسلامية».

ثم كانت «ثالثة» الأسافي رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر التي هاجمت العلماء المسلمين لأنهم لم يدينوا التفجيرات إدانة واضحة وكافية، وهي المرة الأولى التي تشير فيها شخصية غربية إلى الحاجة لوجود مفتين.. يفتون على هوى الغرب!

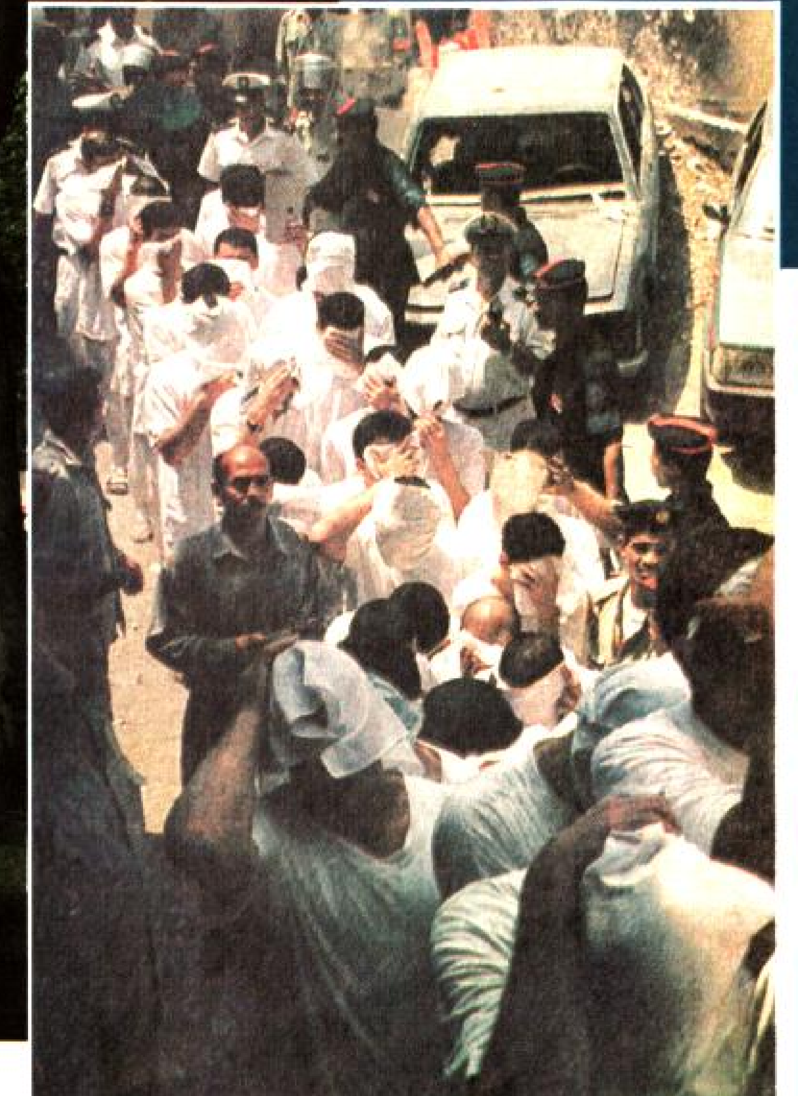
صحيح أن برلسكوني تراجع مثلما تراجع بوش لكن الصحيح أيضاً أن الكلمات قيلت بالفعل، وأن تصريحات المسؤولين يجب أن توزن بميزان حساس جداً، خاصة وقت الأزمات وازدياد الهواجس.■

خالد علي

لوقف محاكمة تنظيم «قوم لوط»

منظمات الشذوذ العالمية تضغط.. وشواذ الكيان الصهيوني يتضامنون!

أعضاء في الكونجرس ينظمون حملة للتشهير بمصر دفاعاً عن الشواذ



بمجرد أن أعلن القضاء المصري قرار الاتهام في قضية تنظيم «قوم لوط»، مبتدئاً محاكمة أعضائه بتهمة ممارسة الشذوذ، شنت منظمات الشواذ في أمريكا والغرب حملة واسعة على مصر تتهمها بإهدار حقوق الإنسان باعتبار الشذوذ أحدها من وجهة نظرها المريضة.

القاهرة: أيمن حمودة (*)

وتسعى هذه المنظمات لممارسة ضغوط اقتصادية على الحكومة المصرية وتهديدها بالمقاطعة السياحية والاقتصادية إذا لم توقف المحاكمة، وتضمن حرية ممارسة الشذوذ!

لكن المحاكمة مازالت مستمرة، مما يعني أن الحكومة المصرية لم ترضخ لهذه الضغوط.

فقد نظمت منظمات الشواذ في الولايات المتحدة وبعض العواصم الأوروبية مظاهرات احتجاجية ضد محاكمة ٥٢ متهماً من المنحرفين تم إلقاء القبض عليهم في شهر مايو الماضي فيما عرف بتنظيم «قوم لوط» أو «وكالة الله في الأرض» ـ كما أطلقوا هم على أنفسهم ـ تعالى الله عما يصفون.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي

وتحت عناوين صارخة من عينة: امنعوا الاضطهاد عن الإنسان في مصر، جرائم الكراهية وسوء المعاملة بسبب الحرية الشخصية، الاعتداء على حرية الفكر في مصر.. تحت هذه العناوين وغيرها راحت منظمات الشواذ تشن حملة إعلامية ضد الحكومة المصرية، وتطالب بتوقيع أقصى العقوبات عليها مثل: قطع العلاقات الدبلوماسية، ووقف المعونات الاقتصادية، وتعليق عضوية مصر في الأمم المتحدة، وذلك لأن مصر تجرأت وقامت بمحاكمة الشواذ!

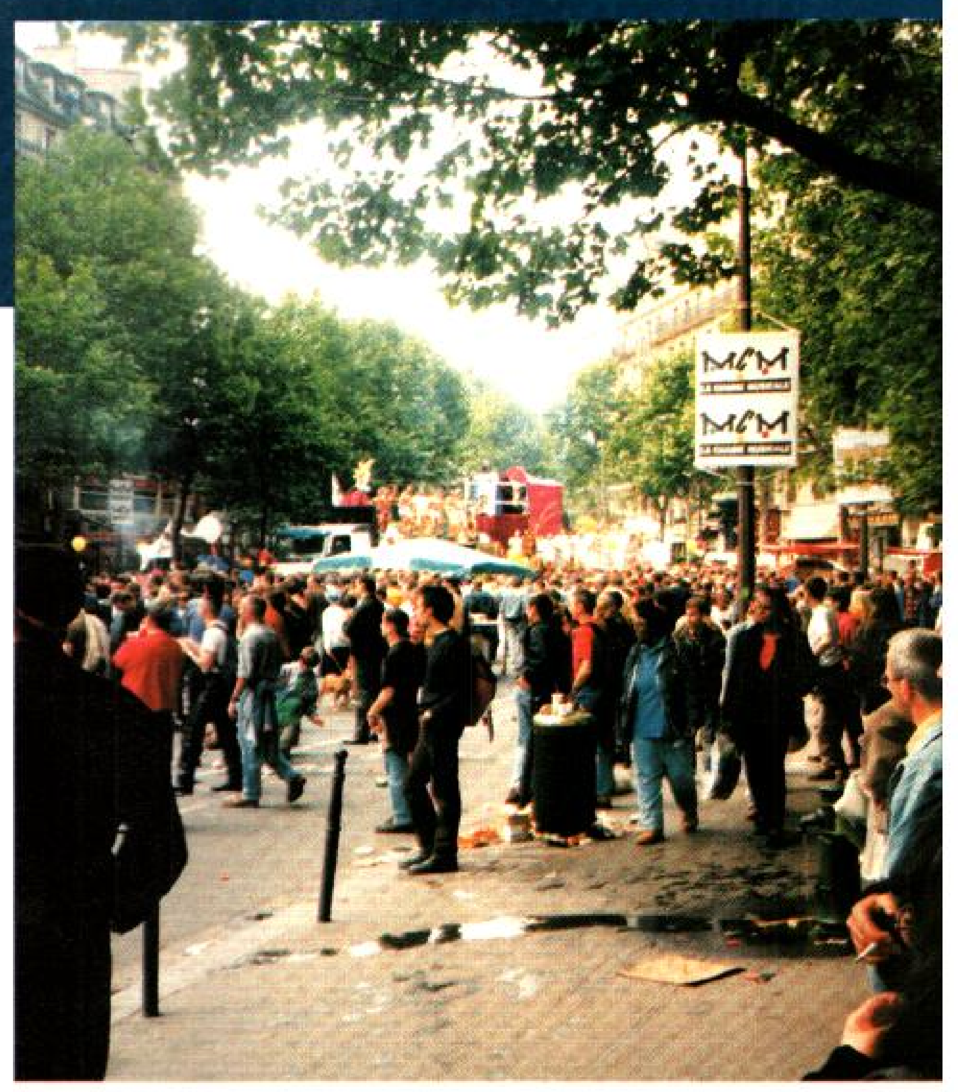
وقامت ٦٤ منظمة وجمعية دولية للشواذ في مختلف بلدان العالم بتقديم احتجاجات لرؤساء أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والكيان الصهيوني، وإلى سكرتير عام الأمم المتحدة، ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي، ورئيس البرلمان الأوروبي لممارسة ضغوط على مصر لوقف محاكمة الشواذ، تحت دعوى أن ما يقومون به حرية شخصية لاتسبب أي أضرار للمجتمع.

في الولايات المتحدة بعثت عشر منظمات للشواذ برسائل احتجاج للإدارة الأمريكية ولأعضاء الكونجرس طالبتهم فيها بالتضامن معها من أجل توقيع عقوبات فورية ضد مصر، وقد قام اثنان من أعضاء الكونجرس هما باري فرانك وتوم لانتس بجمع توقيعات تضامن من أعضاء الكونجرس فتضامن معهما ٢٣ عضواً بالكونجرس واتفقوا على عدد من الإجراءات لمواجهة ما أسموه بالتدخل المصري الصارخ ضد حقوق الشواذ الشخصية.

(١) أن تقوم وزارة الخارجية الأمريكية بإرسال احتجاج شديد اللهجة للحكومة المصرية تطالبها

تهديدات بـ: المقاطعة السياحية .. تجميد التمثيل الدبلوماسي وقطع المعونات الاقتصادية

تنظيم «الفاتحة» للدفاع عن الشواذ المسلمين في العالم



بوقف المحاكمة!

(٢) في حالة عدم موافقة مصر على المطلب السابق يجب على الكونجرس وقف كافة برامج المساعدات الاقتصادية لمصر، التي هي ثاني أكبر متلق للمعونة الأمريكية، وهذه المعونة تأتي من الشعب الأمريكي من دافعي الضرائب، وفيهم عدد كبير من الشواذ المثليين والسحاقيات.

(٣) إذا لم تمتثل مصر للإجراءات السابقة ولم تكفل الحرية المناسبة للشواذ، يجب على الإدارة الأمريكية إدراج مصر ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب، حيث إن مفهوم الإرهاب الذي تتبناه هذه المنظمات المشبوهة لا يقتصر على الدول التي تقدم مساعدات للإرهابيين، وإنما يشمل أيضاً الدول التي تمارس إرهاباً فكرياً ومادياً ومعنوياً ضد الحريات الشخصية، مطالبة مصر بوقف هذا الإرهاب على كافة المستويات.

ويجري التشاور بين قيادات منظمات الشواذ وأعضاء الكونجرس المؤيدين لهم لإيفاد وفد إلى مصر ليَنقل لكبار المسؤولين المصريين قلق واحتجاج هذه المنظمات ضد الإجراءات المتخذة ضد الشواذ المصريين.

وقد أرسلت أربع من منظمات الشواذ في ألمانيا والتي تتخذ من برلين مقراً لها رسالة احتجاج ضد مصر لأعضاء البرلمان الألماني «البوندستاج» وللحكومة الألمانية تطالب فيها بتجميد العلاقات الاقتصادية مع مصر.

وفي بريطانيا طالبت ست من منظمات الشواذ أعضاء مجلس العموم بالقيام بزيارة عاجلة لمصر لإقناع المسؤولين فيها بالتوقف عن محاكمة الشواذ.

وفي باريس أعلنت خمس منظمات للشواذ تضامنها مع المطالب البريطانية والألمانية، وطالبت من الحكومة الفرنسية تغيير موقفها من قضية الشرق الأوسط وتأييد حق الاحتلال الصهيوني في عملياته العسكرية ضد العرب رداً على الموقف المصري من الشواذ، كما طالبوا بالتدخل الفرنسي لتعليق اتفاق الشراكة مع مصر.

من ناحية أخرى قرر **شواذ الكيان الصهيوني** الانضمام إلى الحملة الغربية معلنين تضامنهم، وطالبت منظمة إيدعوت اليهودية بأن يشارك وفد منها في زيارة مصر مع وفد الكونجرس أو الوفد الدولي المقترح من أجل الدفاع عن رفاقهم من الحفنة الشاذة في مصر!

وكان المتهم الأول في القضية قد ضبط بحوزته سلسلة بها قلادة نجمة داوود وصور للمتهم في القدس، كما عثر معه على مظروف وفي داخله بطاقة معايدة وتهنئة مرسلة له بمناسبة العيد الخمسيني للكيان الصهيوني، والنشيد الوطني للكيان.

مقاطعة السياحة المصرية

في الوقت نفسه طالب موقع للشواذ على الإنترنت ـ يتردد أنه يمثل العصابة الشاذة التي تحاكم في مصر ـ شواذ العالم بإعلان تضامنهم من خلال إرسال برقيات احتجاج إلى رئاسة الجمهورية المصرية، ورئاسة الوزراء، ووزارة الخارجية، وإلى السفارات الأمريكية والبريطانية، ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والعالمية للضغط على الحكومة المصرية للإفراج عن المتهمين. كما طالب الموقع دول العالم بمقاطعة السياحة في مصر، كوسيلة للضغط الاقتصادي على حكومتها.

كما ظهرت في الأفق منظمة شاذة أطلقت على نفسها اسم «الفاتحة»، وقالت عبر موقعها على الإنترنت إنها منظمة دولية تعنى بشؤون الشواذ المسلمين، وفي صورة مهينة ووقحة نشرت هذه المنظمة على واجهة صفحتها على الإنترنت ترجمة لمعاني سورة الفاتحة باللغة الإنجليزية!.

وأشار موقع المنظمة المشبوهة إلى أنها بدأت نشاطها عام ١٩٩٧ عندما بدأ مؤسسها ويدعى فيصل علم بإنشاء بريد إلكتروني لمناقشة قضايا الشواذ المسلمين، وأنها عقدت مؤتمراً للشواذ في مايو ١٩٩٩ وقررت عقد مؤتمر عالمي للشواذ عام ٢٠٠٢ يحضره أكبر عدد من الشواذ في العالم لدعم قضايا المسلمين الشواذ!

وزعمت المنظمة أنها تهدف إلى توعية الشواذ المسلمين بطبيعة مشكلاتهم الجنسية، وتوفير الحماية القانونية لهم من خلال افتتاح فروع إقليمية للمنظمة في الدول العربية والإسلامية!

ورغم أن بعض التحليلات الصحفية تشكك في قضية تنظيم «قوم لوط»، وتزعم أنها من صنع السلطات المصرية بهدف إلهاء الرأي العام عن المشكلات والقضايا الأكثر إلحاحاً، فإن المغزى المهم هو ذلك التضامن الدولي مع أولئك الشواذ المفسدين بينما تمارس ضد التيارات الإسلامية جميع أنواع الاضطهاد!.■

القضية الفلسطينية في منعطف تاريخي

فشل جنرال الحرب شارون وحكومة الوحدة الوطنية التي جمعت معظم ألوان الطيف السياسي في الكيان الصهيوني في تحقيق أهدافها المعلنة، الأمر الذي وضع الكيان الصهيوني أمام مأزق خطير. ويمثل موقف الصهاينة حجر الزاوية في القضية الفلسطينية، ولا يماثله في الأهمية إلا الموقف الفلسطيني؛ حيث أصبح دور القوى الأخرى مجرد الوسيط أو الباحث عن مصلحة. ونظراً لامتلاك العدو لأدوات القوة الظاهرية فإن موقفه يصبح هو الفعل ويأتي الموقف الفلسطيني دائماً كرد فعل، وعلى سبيل المثال جاءت انتفاضة الأقصى المباركة الأخيرة رد فعل على تدنيس شارون لساحة المسجد الأقصى، وهو العمل الذي تحدى به مشاعر المسلمين في العالم ونجح في حمله إلى رئاسة الوزارة التي طالما حلم بها ونجح أيضاً. ويالمحاسن الأقدار - في القضاء المبرم على اتفاقية أوسلو المهينة. يلخص الموقف تقرير صهيوني صدر مؤخراً، عن مؤتمر ضم الشخصيات المؤثرة في صناعة القرار الصهيوني من مختلف الاتجاهات عقد في هرتسليا في ١٩/١٢/٢٠٠٠م تحت عنوان «توازن المناعة والأمن الوطني الإسرائيلي» حضرته ٣٠٠ شخصية من السياسيين والأمنيين والأكاديميين والاقتصاديين.


د. عصام العريان

انعقد المؤتمر في أجواء الانتفاضة وكان رد فعل لها حيث ظهرت الأزمة الصهيونية في أجلى صورها، ففي الوقت الذي تصور قادة العدو أنهم قدموا كل ما يمكن لإرضاء الفلسطينيين، وظنوا أنهم قادرون على فرض الأمر الواقع بالقوة المسلحة المتغطرسة وحلموا أن السلطة الفلسطينية نجحت في لجم القوى الرافضة وتحجيم القوى الإسلامية ومنع العمليات العسكرية، في ذلك الوقت جاءت الانتفاضة لتصيب الجميع بالرعب وتحقق خسائر فادحة في كل المجالات وعلى كل المستويات.

- **أمنياً:** تحطمت نظرية الردع الأمني وفشلت محاولات التنسيق الأمني المشترك، وعادت تطل من جديد أفكار حالمة بالفصل التام بين الطرفين.
- **اقتصادياً:** خسر الاقتصاد الصهيوني المليارات من الدولارات، فضلاً عن هروب المستثمرين الذين فروا قبل فرار السياح مما حطم موسمين سياحيين أو ثلاثة.
- **نفسياً:** زاد استهلاك المهدئات بصورة كبيرة وزادت معدلات التردد على العيادات النفسية، وأصبح السكان يعانون من الكوابيس والقلق النفسي، مما أدى إلى بروز تيار الهجرة المضاد.
- **سياسياً:** فشلت حكومة الوحدة الوطنية في تبني خيار الحرب الذي يصر عليه شارون، وما زالت الحكومة متماسكة لأن البديل هو انتخابات جديدة، مما يعني أن الانتفاضة حققت هدفها المعلن وهو إنهاء الحياة السياسية لشارون، وبدأ الشقاق يدب بين أطرافها خاصة بيريز من ناحية واليمين من ناحية أخرى.

عودة للمؤتمر.. فقد ناقش المؤتمرون مواضيع أعدتها لجان تحضيرية كان في مقدمتها:

١- ميزان الدفاع والردع (الحرب ضد الانتفاضة، الحرب مع الدول المجاورة، الحرب في الدائرة الأبعد).

٢ - التهديد الديموغرافي الفلسطيني.

٣ - التفوق الإسرائيلي التكنولوجي.

كتّاب صهاينة وصفوا الوثيقة التي أصدرها المؤتمر بأنها مذهلة : في توصياتها وروحها العامة، وأنها جاءت متوافقة مع أطروحات اليمين المتطرف. وكان ملخص أهم الأفكار الرئيسة يتركز حول أخطر الموضوعات وهو التهديد الديموغرافي الذي يأتي من جهتين: الضفة الغربية، وعرب فلسطين ٤٨ حيث سيشكل الفلسطينيون ثلث السكان خلال السنوات العشرين القادمة، بينما يشكلون الآن ٢٠٪.

وقدم المؤتمر توصيات خطيرة أهمها:

- إلغاء مخصصات التأمين للعائلات كثيرة الأولاد.
- توطين سكان يهود في مناطق كثافة الفلسطينيين لمنع التواصل الجغرافي منعاً لوجود أغلبية عربية خاصة في الجليل والنقب.
- تبادل التجمعات السكانية (أي تبادل فلسطينيي ٤٨ مع المستوطنين).
- الإشارة الضمنية إلى إمكانية ترحيل الفلسطينيين جميعاً إلى مكان آخر (شرق الأردن).

ويلخص مائير سيتغليتس (يديعوت أحرونوت ١/٥/٢٠٠١م) الموقف بقوله : «يعمل الزمن لصالحهم (مؤيدي الترحيل) ليس بسرعة، ولكن بثبات، ويدور الحديث عن القوى المؤيدة لخيار الترانسفير كحل شامل للصراع، إن مؤيدي الترحيل يتعززون يوماً بعد يوم. ومنذ الآن فإن مسألة نقل السكان الفلسطينيين غدت جزءاً مشروعاً من الجدال العام، وستغدو في المرحلة التالية موضوعاً مركزياً في الانتخابات.. إن الانفجار الترحيلي متوقع مع نهاية هذا العقد».

فشل شارون يعني فشل المشروع الصهيوني.. ونجاح الانتفاضة يقلب موازين القوى

إذن يتلخص الموقف الصهيوني في:

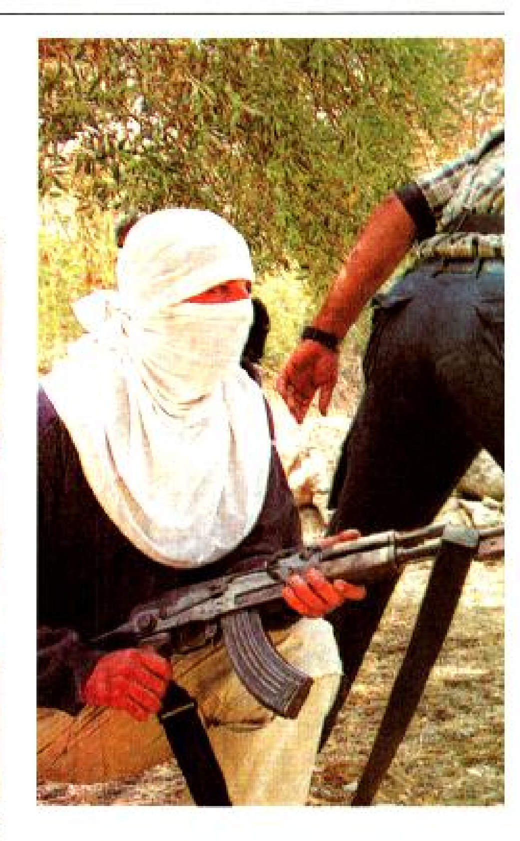
- فرض شروط التسوية المجحفة على الفلسطينيين عبر الإذلال المستمر وتعهد السلطة الفلسطينية بالحفاظ على أمن الكيان.
- التهديد بحرب شاملة كبديل تبدأ باكتساح مناطق السلطة وكذلك استفزاز سورية لجرها إلى حرب لم تستعد لها، وفي ظل غياب التضامن العربي وعدم وجود مصادر للتسلح.
- التلويح بالعقوبات ضد الدول العربية المؤثرة حتى تبقى بعيداً، وشغلها بصراعات داخلية وملفات ساخنة وتدهور الاقتصاد.

كل ذلك مع الدراسة المستمرة للمتغيرات المحلية والإقليمية الدولية والاستفادة منها أقصى استفادة، والاحتفاظ بأوراق متغيرة مثل شارون - نتنياهو، باراك - بيريز.. فكل يؤدي دورا مرسوما لتنفيذ المخطط العام المتفق عليه.

ما الذي يريده شارون؟

المراقب للأحداث يرى بوضوح نية شارون وهو لا يخفيها:


هاون الانتفاضة



فلسطينيو ١٩٤٨م

فهو يريد إما فرض شروط التسوية المجحفة تماماً والتي في حال فرضها ستؤدي إلى فوران وهياج فلسطيني وعربي حيث إنها دون آمال العرب بكثير حتى من قبل منهم بالتسوية وشروطها.

وبذلك ستتم ثورات وفورات تعيد تشكيل المنطقة فتطيح بأنظمة وتأتي بأخرى مثلما حدث في أعقاب النكبة الأولى ١٩٤٨م.

وإن لم ينجح في فرضها فإن اندلاع حرب يُستدرج إليها العرب على غير استعداد سيؤدي إلى نفس النتيجة والتي قد ينتج عنها نتائج أخرى مثل:

تهجير الفلسطينيين من أرض ١٩٤٨م والضفة وغزة إلى الأردن وتحقيق هدف الوطن البديل، والفصل بين الطرفين الفلسطيني واليهودي، والعمل على دمج الكيان الصهيوني مع الاتحاد الأوروبي والتخلي عن وهم السوق الشرق أوسطية.

الموقف الفلسطيني

إن التعرف على الموقف الفلسطيني يقتضي منا التمييز بين عدة مستويات: فهناك السلطة التي ارتبطت بمعاهدات واتفاقات والتزمت بتحقيق إنجازات على الأرض مقابل المنح والمعونات، وهي تمتلك أوراق قوة أهمها: ٣٠ ألف جندي مسلح بالسلاح الخفيف، واعتراف دولي بها كمتحدث باسم الشعب الفلسطيني، وقيادة مازال لها في نفوس بعض أبناء الشعب الفلسطيني رصيد لم يتبخر بعد.

وهناك الشعب الفلسطيني الممزق، فجزء منه يعيش في الضفة الغربية وغزة تحت السلطة الوطنية في أوضاع مأساوية بين سندان الاحتلال ومطرقة القوات الأمنية الفلسطينية، وهو في حال انتفاض مستمر منذ أكثر من عام بعد أن انتفض من قبل لمدة ٦ سنوات.

ومنهم من يعيش في الشتات، وهؤلاء ممزقون بين أغلبية تعيش في المخيمات في لبنان وسوريا والأردن، وأقلية تعمل في الخليج أو بعض البلاد العربية، ونسبة ضئيلة اغتربت في أوروبا وأمريكا.

وكلهم يعيش على حلم العودة، ويمثلون مشكلة ضخمة في طريق الحلول الاستسلامية، حيث إن رفضهم للحلول المطروحة مثل التوطين أو التعويض مع صعوبتها البالغة (ترفض لبنان أي محاولة للتوطين فيها، وسوريا والأردن في موقف بلغ الحرج)، بينما لا تتوافر موارد كافية للتعويض المالي الذي سيبلغ عشرات المليارات من الدولارات لتعويض نحو ٤ ملايين لاجئ عن نصف قرن من الشتات والغربة.

ومنهم من تمسك بأرضه الأصلية في فلسطين ١٩٤٨م ولم يرحل تحت تهديد السلاح، وهؤلاء يشكلون الآن قرابة ٢٠٪ وهم بمثابة قنبلة ديمجرافية موقوتة تشكل هاجساً دائماً للعدو، وتمثل للعرب والمسلمين رصيداً استراتيجياً يجب الاحتفاظ به للمراحل الأخيرة، حيث لابد من معركة حاسمة. وهؤلاء يتعرضون لحملات أمنية لإرهابهم ومنعهم من التعاطف مع الانتفاضة أو تقديم العون والإغاثة.

آثار ما يحدث في فلسطين تنعكس على مجمل الأوضاع في المنطقة العربية والإسلامية

ولا يمكن إغفال القوى الفاعلة في الشعب الفلسطيني أي القوى المجاهدة، وهي الآن في لحظة توحد نادرة:

- توحدت على هدف استمرار الانتفاضة حتى تحقق هدفيها: البعيد دحر الاحتلال، والقريب وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات.
- وتوحدت على العمليات الاستشهادية النوعية التي تتغير وفق الظروف والأحوال، وهي الآن تركز على استهداف المستوطنين، وهو هدف ممتاز يناسب المرحلة الحالية.
- وتوحدت على اتفاق تحريم الدم الفلسطيني وتجريم الاقتتال الأهلي.
- وتوحدت على احتمال الإعذار للأطراف المختلفة بحيث أصبح كل طرف يؤدي دوره في معادلة يصعب التصديق بأنها لم يتم الاتفاق عليها؛ مما أدى إلى تصاعد الاتهام ضد عرفات بأنه راعي الانتفاضة وسبب استمرارها.

قد تشذ عن هذه اللحظة التاريخية الزمرة التي روجت لاتفاق أوسلو واستثمرت نتائجه لصالحها وهي مجموعة عادت من تونس مع عرفات وهي مهددة في وجودها وأموالها ومصالحها طالما استمرت الانتفاضة.

وهناك ضمن هؤلاء القيادات الأمنية المتهمة بأنها مخترقة صهيونياً والتي عليها عبء ضخم في كل الاتفاقيات الأمنية مع العدو وهي محل كراهية شديدة في الشارع الفلسطيني.

ثم منظمة التحرير وقد بهت دورها إلا أن هناك رموزاً مازالت تحتفظ بورقة المنظمة، وهو دور غائم



تصد في بيت جالا لاجتياحات العدو

ليس له حتى الآن موقف محدد أو واضح.

تأتي أهمية تحليل الموقف الفلسطيني بسبب محوريته في الفترة القادمة، ففي المرحلة الحالية (الانتفاضة) لا بد من تمتين الوحدة الوطنية، لتحقيق هدف مرحلي ضد الاستيطان، وأهم منه كسر إرادة شارون الشريرة العدوانية، وعندها ستنكسر الإرادة الصهيونية وستكون بداية التراجع في المشروع الصهيوني كله.

وفي المرحلة المقبلة (بناء دولة فلسطينية ولو محدودة) سيكون للتعايش بين التزامات الدولة وبين خيار استمرار المقاومة حتى التحرير الكامل أهمية كبرى.

ثم حدث ولا حرج عن انهيار الموقف العربي وتراجعه المستمر، حتى لم نعد نطلب سوى الكف عن الضغط على عرفات لتقديم مزيد من التنازلات. لقد كشفت الانتفاضة عن عمق العجز العربي والانفجار المتوقع في المنطقة إذا استمرت سياسة شارون العدوانية الاستفزازية وهو سيف مصلت على رقاب بعض الحكومات حيث المساومة على تصفية القضية الفلسطينية على حساب الشعب الفلسطيني، مقابل استمرار تلك الحكومات.

ما خياراتنا؟

إن وقوعنا في أسر الخيار الاستراتيجي الوحيد كان مدمراً، ولابد أن نستحضر كافة الخيارات وأن نتعامل مع الواقع لتغيير الواقع، وأمامنا في المدى القريب ٣ خيارات واضحة: الذبح - الحرب - المقاومة.

١ - أن يبقى الوضع على ما هو عليه: مذابح وقتل للفلسطينيين، وهذا الخيار يحمل في طياته انتشار العنف، عنف عشوائي يدمر ولا يحقق هدفاً للأمة، وغالباً سيكون في صورة صراع بين الشعوب الغاضبة وبين بعض النظم، وقد نجد مغامرين عسكريين يحاولون السيطرة على مقاليد الأمور ويقودون الأمة إلى مغامرات فاشلة مثلما حدث من قبل.

٢ - حرب شاملة ضد العدو الصهيوني، هدفها إنقاذ الشعب الفلسطيني من المذابح، وإعادة العدو إلى طاولة المفاوضات للسير في الطريق القديم الذي ثبت فشله.

لكن من يضمن نتائج الحرب ونحن على حالنا الراهن؟ فقد تؤدي إلى العكس وهو تدمير الجيوش العربية والبنية الأساسية التي تم تشييدها في دول الطوق، وبذلك يحقق العدو أهدافه حيث سيشيع الاضطراب وتغيير خريطة المنطقة وفقاً لأهدافه ومصالحه.

وحتى لو انتصر العرب وحققوا أهدافاً مرحلية فإن الفلسطينيين والصهاينة لن يتآلفوا لأن بقاء طرف يعني تخلي الآخر عن مشروعه، فالشعب الفلسطيني يتمسك بحق العودة، وهو حق مشروع لا يستطيع أي عربي أن يطالبه بالتخلي عنه، لكن تحقيق هذا الحق المشروع يعني أن يتخلى الكيان الصهيوني عن عنصريته ودعواه في النقاء العرقي.

٣ - خيار المقاومة والصمود والدخول في حرب استنزاف تقوم على مراحل بتحقيق هدفنا البعيد وهو إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل مائة سنة: تعايش سلمي بين الطوائف في ظل حضارة إسلامية عربية وعدل ومساواة في الحقوق والواجبات.

الزمن يعمل لصالحنا، فالتغيير الديموجرافي يعمل لصالحنا، والهزيمة النفسية نتيجة الصمود والمقاومة تؤدي إلى هجرة مضادة، وانهيار اقتصادي وصراعات داخلية، وها هي العمليات الاستشهادية تدمر نفسية العدو.

وهذا الخيار يقتضي أولاً: التخلي عن الخيارات الأخرى واعتماده خياراً أساسياً لمدة زمنية تسمح له بإنجاز أهدافه.

هذا الخيار يحتاج إلى سياسات واضحة على كافة الأصعدة: فلسطينياً وعربياً وإسلامياً، كما يحتاج إلى إعداد خطاب سياسي وإعلامي جديد نواجه به الساحة الدولية.

إن اختيارنا لطريق المقاومة والصمود هو السبيل الوحيد تقريباً لمنع الحرب التي تميل موازين القوى فيها لصالح العدو حاليا مع الاحتفاظ بحقوقنا المشروعة.

هذا الطريق جربناه من قبل قديمًا وحديثاً فاستطعنا تحقيق النصر في نهاية الشوط.

وهو يحتاج إلى سياسات محلية واضحة على كافة الأصعدة:

سياسياً: تحقيق الإرادة الشعبية.

اقتصادياً: تبني سياسات حكيمة تُعنى ببناء اقتصادي قوي قادر على تحمل أعباء حرب استنزاف طويلة ومستعد لخوض أي حرب تفرض علينا بصورة مفاجأة.

عسكرياً: اعتماد سياسة تسلح تعمل على تنويع المصادر وإحياء الصناعات العسكرية العربية، وإحياء الروح المعنوية التي خبت وترك شعارات «لن نحارب»، و«آخر الحروب» بآثارها النفسية والاستراتيجية والسياسية الخطيرة، فهي تشجع العدو على مزيد من العدوان، وتهدم الروح المعنوية لدينا.

إعلامياً: تبني إعلام يسعى إلى بسط الحقائق ويسمح بتعدد الآراء.. إعلام عاقل لا يسعى للشحن والتهييج، بل يسعى لإعداد الأمة لمواجهة طويلة المدى، هدفه في هذه المرحلة دعم المقاومة والصمود.

وفي المقدمة بناء جبهة وطنية عريضة لا تستبعد أحداً، ولا تقصي تياراً فاعلاً ولا تنشغل بتوافه الأمور.

وواجب الوقت هو دعم انتفاضة الأقصى بكل وسائل الدعم: معنوياً وأدبياً، سياسياً وإعلامياً، واقتصادياً ومالياً، تدريباً وإعداداً، حتى تنتقل إلى آفاق جديدة تستطيع من خلالها الانتقال بالمواجهة إلى ساحات جديدة واعتماد تكتيكات حديثة، ولقد نجحت الانتفاضة في الانتقال من تكتيك إلى تكتيك حتى وصلت إلى العمليات الاستشهادية وهي ليست نهاية المطاف.

إن دعمنا للانتفاضة سيحقق عدة أهداف في هذه المرحلة:

١ - كسر شهوة الحرب لدى الطرف الآخر، وتحطيم حكومة الوحدة الوطنية.

٢ - فرض واقع جديد على الأرض يحتاج إلى قواعد جديدة لإدارة الصراع.

٣ - استمرار وحدة الصف الفلسطيني وتمتين جبهته الداخلية.

٤ - وحدة الأمة العربية والإسلامية خلف خيار المقاومة.

٥ - إنهاء الصراعات بين النظم والشعوب.

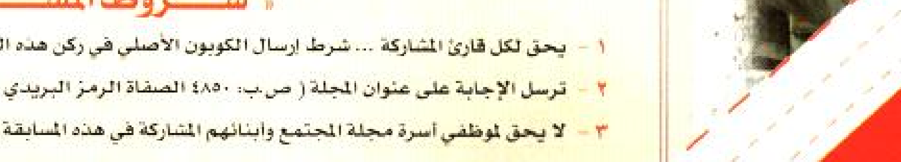
٦ - نزع فتيل العنف الذي يهدد المنطقة كلها وحصره في إطار مقاومة مشروعة ضد الاحتلال الصهيوني.

٧ - القضاء على المخططات الاستراتيجية الرامية إلى إدخال المنطقة في حال صراع دائم واحتقان مستمر، مما يمنع بناء قدراتها الذاتية. ■

100 جائزة لقراء مجلة المجتمع

مسابقة مواكب الشهداء

برعاية لجنة المناصرة الخيرية - بالتعاون مع مجلة المجتمع



الجائزة الأولى ٣٠٠ دينار

الجائزة الثانية ٢٠٠ دينار

الجائزة الثالثة ١٠٠ دينار

الجائزة ٤ إلى ١٣ ٥٠ ديناراً

الجائزة ١٤ إلى ٢٨ إشتراك سنوي في مجلة المجتمع

الجائزة ٢٩ إلى ٢٨ المجلد الأخير من مجلة المجتمع

الجائزة ٣٩ إلى ١٠٠ ٤ برامج CD كمبيوتر
- الشمس والطبيعة
- الخطوط المختارة
- المصحف الميسر
- هرم المعلومات

أسـئلة المسـابقة:-

١ - قرية تقع شمال جنين ولد فيها الشيخ المجاهد فرحان السعدي عام ١٨٦٤ الذي قاتل الانجليز حتى أسروه ومن ثم أعدموه وهو صائم عن عمر يقارب الثمانين عاماً وذلك في ٢٧ / ١١ / ١٩٣٧ (تبدأ بحرف النون انظر الخارطة)

٢ - قرية غربي القدس استشهد فيها القائد المجاهد عبد القادر الحسيني في ٧ / ٤ / ١٩٤٨م أثناء قتاله مع اليهود . (تبدأ بحرف القاف : بعد أل التعريف : انظر الخارطة).

٣ - قرية الشهيد كمال عدوان ، تقع شمال قطاع غزة في أراضي فلسطين التي اغتصبها اليهود عام ١٩٤٨م. (تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة).

٤ - بلد الشهيد فتحي الشقاقي ، تقع في الجنوب الغربي لمدينة الرملة. (تبدأ بحرف الزاي: انظر الخارطة).

٥ - بلد الشهيد عماد عقل أسد كتائب عز الدين القسام ، تقع في الشمال الشرقي في قطاع غزة ، لكن الشهيد ولد في مخيم جباليا (قطاع غزة) ظل مطاردا لمدة عامين حتى استشهد مساء يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٩٣ (تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة)

« شـروط المسـابقـة »

١ - يحق لكل قارئ المشاركة ... شرط ارسال الكوبون الأصلي في ركن هذه الصفحة.

٢ - ترسل الإجابة على عنوان المجلة (ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت - هاتف: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

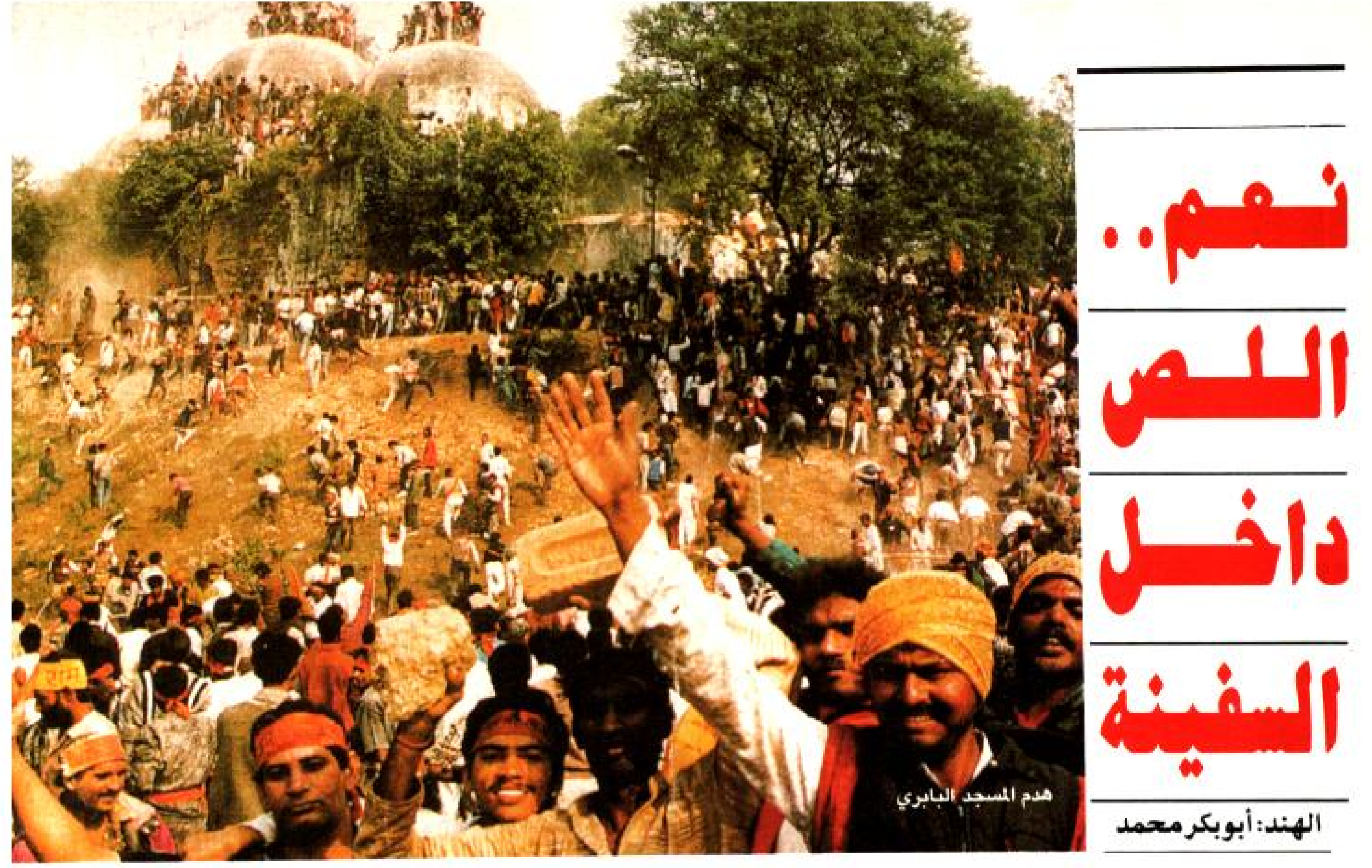
٣ - لا يحق لموظفي أسرة مجلة المجتمع وأبنائهم المشاركة في هذه المسابقة.

٤ - ضرورة كتابة اسم القارئ والمشارك بخط واضح بما فيه عنوانه وكذلك رقم الهاتف والفاكس ان وجد ويكتب على الظرف مسابقة مجلة المجتمع.

٥ - آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٧ / ١٠ / ٢٠٠١م موعد صدور العدد رقم ١٤٧٤

نعم.. اللص داخل السفينة

الهند: أبوبكر محمد



هدم المسجد البابري

لم تكن غريبة أو مفاجئة التصريحات التى أدلى بها كبير رجال الأمن فى فيض أباد حيث المسجد البابري من أن رئيس الوزراء الهندي فاجبائي كان أحد المؤتمرين لهدم المسجد البابري، حيث اجتمع هو ولال كرشنا ادفاني، رأس التعصب الهندوكي الحانق، ورئيس المعارضة فى البرلمان آنذاك، ووزير الداخلية حالياً، ومرلي منوهر جوشي، رئيس حزب بهاراتيا جاناتا آنذاك ووزير تنمية الموارد البشرية حالياً، في منزل كليان سينج، رئيس الوزراء فى ولاية أوتاربراديش سابقاً ليلة الخامس من ديسمبر ١٩٩٢م. وإنما الجديد فى الأمر أن تصريحاته صارت شهادة حق من العدو نفسه. وشهادة العدو أصدق الشهادات.

فقد صرح دي. بي. راي في أول مؤتمر صحفي له بعد أن تولى رئاسة المجلس الهندوسي الأعلى Hindu Maha Sabha بأن كلاً من الزعماء الاربعة من حزب بهاراتيا جاناتا اجتمعوا في منزل كليان سينغ، وناقشوا التخطيطات الجارية لهدم المسجد، وبعد ذلك رجع فاجبائي إلى دلهي في حين وصل أدفاني ومنوهر جوشي إلى أيودهيا مع منتصف الليل. وهذه التصريحات تدحض مزاعم رئيس الوزراء أنه بريء من هدم المسجد البابري.

ونحن نتساءل: ماذا يُنتظر من رجل نذر حياته للعمل في المنظمة الهندوكية المتطرفة RSS ولم يتزوج طوال حياته لأن ذلك محرم على كبار النشطاء في تلك المنظمة، ولا يزال يصرح مراراً وتكراراً بأنه أحد المنضبطين في RSS، ماذا ينتظر منه إلا أن يعمل لتحقيق أهداف منظمته؟ وأثناء زيارته الأخيرة إلى امريكا القى محاضرة في مؤتمر حاشد للنساك الهنادكة ونشطاء المنظمات الهندوكية المتشددة في نيويورك عقد في جزيرة ستاتن واكد فاجبائي وكرر انتماءه وانخراطه في منظمة RSS. وفي برنامج عقد في مقره في دلهي لإصدار قصة حياة رجل يدعى لكشمنا راو إنامدار، أحد المتطرفين الهنادكة، أعاد فاجبائي تعلقه بتلك المنظمة.

ونحن لا نحتفي برأي المسؤول الأمني، فقد كان عضواً بارزاً في حزب جاناتا، وتعاون - وهو كبير رجال الأمن والمسؤول الأول عن سلامة المسجد، على هدم المسجد، وانتُخب جزاءً لخدماته في البرلمان على قائمة الحزب مرتين، ولم ينشق عن الحزب إلا لان الحزب لم يستطع أن ينجز وعده ببناء المعبد على أنقاض المسجد. وقد أعلن راي أنه سوف يلم شعث المنظمات الهندوكية كلها ما عدا حزب جاناتا ويعمل لبناء المعبد، الذي تأخر بناؤه كثيراً.

وما إن صرح راي بهذه الحقائق حتى بادر حزب جاناتا بالإنكار والنفي، وهي لعبة يجيدها السياسيون، ولا يهمهم أن تكون تصريحاتهم متعارضة متناقضة. واتهموا راي بأنه يئس من تحقيق آماله ومكاسبه الشخصية، ومن ثم خرج بمثل هذه الأباطيل. وقد كشفت تصريحات راي الوجه الزائف لرئيس الوزراء مرة أخرى.

وكان رئيس الوزراء قد أثار زوبعة أخرى حين صرح في مؤتمر صحفي في لكهنوا بأن قضية المسجد البابري سوف تحل قبل مارس المقبل، وأن مفاوضات بهذا الخصوص جارية على قدم وساق. ولم يكشف رئيس الوزراء عن المنظمات والأحزاب التي يتفاوض معها. وتكتسب هذه التصريحات أهمية بالغة في ضوء التهديدات المتكررة من المنظمة الهندوكية المتطرفة VHP. بأنها سوف تشرع في بناء المعبد على أرض المسجد بعد ١٢ مارس المقبل، الموعد النهائي الذي وضعته المنظمة أمام الحكومة لحل القضية.

وصرحت المنظمات الإسلامية المعنية بقضية المسجد البابري بأنها لم تتفاوض مع أي من الجهات الحكومية أو غير الحكومية. وأكدت أيضاً أن شبراً من أرض المسجد لن يسلم لأي جهة لبناء المعبد عليها.

وفي الوقت نفسه تصر المنظمات الهندوكية المتطرفة على بناء المعبد عقب انتهاء المهلة المحددة في ١٢مارس ٢٠٠٢م، دون أن تنتظر موافقة الحكومة. إذن، ما المنظمات أو الجهات التي يتفاوض معها رئيس الوزراء لحل قضية المسجد البابري؟ هل هم زملاؤه في الأسرة الهندوكية المتطرفة، دون غيرهم؟ وما الخطة التي يرسمها رئيس الوزراء لحل القضية؟ أسئلة لم يجب عليها لا رئيس الوزراء ولا أقرانه في المنظمات الهندوكية المتطرفة.

وفي تطور خطير تقول المنظمة الهندوكية VHP. إن حكومة فاجبائي تخطط لتسليم ٤٧ فداناً من أرض أيودهيا إليها. وهذا التصريح إشارة واضحة إلى الطريقة التي سيحل بها فاجبائي قضية المسجد البابري قبل ١٢ مارس المقبل، وذلك أنه سيتخذ إجراءات قانونية لازمة لتسليم أراضي المسجد إلى منظمة VHP ليبنوا عليها معبدهم.

ولكن، ليعلم رئيس الوزراء وكل من تزين له نفسه مثل هذه الأعمال العدوانية أن قضية المسجد البابري لن تُحل بجرة قلم أو طلقة نار، وأنها قضية تتعلق بمصير شعب يعد بمئات الملايين، بل تتعلق بكل مسلم على وجه الأرض.■



هل يُبحث اليوم للكيان الصهيوني عن مخرج؟

بقلم: د. توفيق الواعي

لا شك أن المسلمين قوة لا يستهان بها، ولا يتناساها إلا مستهتر مأفون. ولا شك أن الإسلام هو المدرسة التي تخرج العمالقة والأبطال والقادة، وتزرع الأرض بالعزائم الكبار.

ولا أريد أن أتحدث عن العصرين الأول والثاني ولا الثالث، فقد تحدث عنهم الزمان والليل والنهار، ولكني أريد أن ألفت النظر إلى شباب الانتفاضة اليوم، وإلى فتية فلسطين هذه الأيام الذين يذيقون الصهاينة المحتلين ألوان العذاب، وينزلون بهم صنوف الموت وكؤوس الهوان، وقد وضعوا حداً لأسطورة الجيش الذي لا يقهر، وقد ترى وتسمع أناشيد البطولة والاستشهاد يتغنى بها كل شهيد، ويرددها كل شاب، ويُسمع رجعها في كل قبر ولحد:

خُلق الرشاش لكفي والحسام الهندواني
ومعي في المهد كانا فوق صدري يؤنساني
فإذا ما الأرض صارت وردة مثل الدهان
والدما تجري عليها لونها أحمر قاني
فاسمعاني أزيز الرصاص حتى تطرباني

لقد انقلب عهد شارون بطل الكيان الصهيوني الدموي الذي زفه الكيان إلى رئاسة الوزارة بحماس منقطع النظير؛ ليجلب الأمن والفخار للكيان، انقلب عهده إلى عهد أحزان ومآتم ودماء فوق جبين الكيان الصهيوني. كل يوم كارثة، وكل لحظة قتيل، وكل دقيقة فجيعة، وأصبح شارون فاراً مذعوراً، وهرأ مسهولاً، يجر خيبة الأمل وذيول العار والخسران.

ولقد أكد خبراء الاستراتيجية أن حالة الجيش الصهيوني تسوء يوماً بعد يوم، ورئاسة الأركان العامة في الكيان الغاصب تبذل جهوداً ضخمة لإخفاء حقيقة تدهور الحالة المعنوية والانضباط العسكري في صفوف جيش الكيان، خاصة بين قوات الاحتياط، والوحدات المكلفة بمواجهة الانتفاضة الفلسطينية.

وقد كشف كثير من الصحف الصهيونية عن تفاصيل حالات الهروب من الخدمة والانتحار والإدمان بين المجندين والمجندات، حتى وصلت إلى وصف الحالة بـ «التمرد»، بعد أن حولت الانتفاضة الحياة في الكيان الغاصب إلى جحيم على حد وصف صحيفة هآرتس الصهيونية.

وقد ظهرت تباشير هذا التمرد الواسع داخل وحدات الجيش الصهيوني، مع اعتراف المسؤولين فيه بأنه يعاني أزمة خطيرة تتمثل في ألوف الطلبات من أهالي الجنود الذين يطلبون عدم إرسالهم إلى المناطق الفلسطينية، إضافة إلى اضطراره إلى سجن ٨٠٠ من جنود الاحتياط يرفضون المشاركة في قمع الانتفاضة، وآلاف غيرهم يتهربون لرفضهم تعريض حياتهم للخطر من أجل حماية أمن المستوطنين.

وكانت صحيفة «ديلي تلجراف» قد أكدت أن استمرار الانتفاضة واتجاهها للتصعيد أكثر، ولد أزمة طاحنة بجيش الاحتلال، وأن ما لا يقل عن ٢٥٠٠ من جنود الاحتياط الصهاينة تغيبوا عن الالتحاق بصفوف الجيش بدون أسباب، بينما اختلق آلاف آخرون أعذاراً صحية وشخصية، هرباً من العودة إلى الخدمة العسكرية.

ومن المعروف طبقاً لقانون الخدمة العسكرية في الكيان الصهيوني أن على جميع الصهاينة أداء الخدمة الإجبارية لمدة ثلاث سنوات في الفترة العمرية بين ١٨ و ٢١ عاماً، تتبعها دورة عسكرية لمدة شهر من كل عام حتى بلوغ الخمسين.

وفي تقريرين نادرين كشفت صحيفة «معاريف» ومجلة «تل أبيب تايمز» عن بوادر حركة تمرد في صفوف الجيش الصهيوني بسبب الانتفاضة، ورصد التقريران حالة سخط وانهيار في قوات الاحتياط، وأن الجنود الصهاينة أعلنوا رفضهم إلقاء مسؤولية الانتفاضة على أكتافهم، وأنهم يفضلون السجن على ذلك. وتنعكس الضغوط النفسية التي يتعرض لها الجنود الصهاينة العاملون في الضفة وغزة على حالات الانتحار بينهم، فخلال الشهور الستة الأخيرة انتحر ٣٤ جندياً صهيونياً مقابل ٣ جنود انتحروا خلال عام ٢٠٠٠ بأكمله.

ومن مظاهر الانهيار والتحلل الذي أصاب الجيش الصهيوني - نتيجة انخفاض الروح المعنوية وزيادة حالة الإحباط - ما كشف عنه تقرير صادر عن صحيفة «معاريف» حول تفشي إدمان المخدرات بين الجنود، وأن الآلاف منهم يتعاطون المخدرات؛ لدرجة أن أحد القادة اعترف بحجم وخطورة المشكلة عندما قال: «لو تم تسريح كل جندي مدمن لعانى الجيش من نقص عددي».

وذكر التقرير أن بعض الجنود الصهاينة يتعاطون المخدرات بأنواعها المختلفة، وأن ٨٥٪ من المتعاطين يفضلون الماريجوانا والحشيش، في حين يتعاطى ٧٪ منهم الأقراص المخدرة. ولا تقتصر خطورة هذا الأمر فقط على الكفاءة الصحية والبدنية للجنود، بل تنعكس أيضاً على قضية أمنية خطيرة تتكتمها قيادة الجيش الصهيوني، وهي بيع الأسلحة والذخيرة للحصول على الأموال اللازمة لشراء المخدرات، وهو ما كشف عنه التحقيق الذي أُجري مؤخراً بشأن اختفاء ١٠ مقذوفات مضادة للدبابات من أحد مخازن الجيش الصهيوني.

هذه بعض ثمار الانتفاضة على الساحة العسكرية الصهيونية، فإذا أضفنا إليها موجة الهجرة المعاكسة لليهود إلى خارج الكيان - وهي أكثر ما يزعج النخبة الحاكمة هناك - وفرار المستوطنين وخسائر الاقتصاد الصهيوني التي بلغت ١.٥ مليار دولار بعد أن تراجع بنسبة ٣٥٪، ناهيك عن حجم الخسائر البشرية - الذي بلغ طبقاً لآخر إحصاء ٣٥٠ قتيلاً و٢٨٢٥ جريحاً منذ سبتمبر قبل الماضي - بالإضافة إلى التفسخ والانقسام الذي يسود المجتمع الصهيوني؛ لا سيما بين أنصار السلام والمتطرفين وبين المتدينين والعلمانيين وبين المهاجرين الجدد من روسيا وإفريقيا واليهود المولودين في الكيان، وبين اليهود بشكل عام وعرب «إسرائيل ١٩٤٨م» الذين يشكلون ١٩٪ من سكان الكيان الصهيوني.

نقول: إذا أضفنا هذا كله تبين لنا حجم التصدعات التي أصابت المجتمع الصهيوني بفعل الانتفاضة. وعلى هؤلاء أن يدركوا دروس نضال الشعوب عبر التاريخ، وأهمها الصبر وأن من يتأوه أولاً يخسر كل شيء، كما أن عشر سنوات من المفاوضات وبرامج التسوية والمباحثات والتنازلات وبيانات الاستنكار والشجب والرحلات المكوكية، ومعاهدات المدن والمنتجعات الأوروبية والأمريكية كلها لم تُعد حقاً لأصحاب الحقوق الضائعة، ولا يُتوقع منها ذلك.

وبعد. فهل قرأت هذه المؤشرات اليوم الدول الأوروبية والولايات المتحدة، فسارعت إلى إنقاذ الكيان من براثن الضياع؟ وسيحاول الكيان الصهيوني التمنع والهجوم حتى يتم إخراج التمثيلية. وهل تستطيع السلطة الفلسطينية انتهاز الفرص، وقراءة الأحداث اليوم فتتماسك لاسترداد بعض حقوقها خاصة أنها قيادة لشعب بطل؟ نسأل الله ذلك. آمين. ■

صناعة الطيران العالمية تواجه خطر الإفلاس!

٣ جوانب للأزمة: إحجام المسافرين عن السفر.. زيادة تكاليف التشغيل وضعف الاقتصاد العالمي



تسريح ١٠٠ ألف عامل وإلغاء ١١٥ ألف وظيفة

من أبرز التداعيات الاقتصادية التي ترتبت على حوادث التفجير الهائلة التي ضربت نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر الماضي، ما أصاب صناعة النقل الجوي ليس في الولايات المتحدة فحسب بل شمل أكثر شركات الطيران في العالم. ففي الولايات المتحدة خسرت صناعة النقل الجوي مليارات الدولارات حتى الآن، وهي أضخم خسائر تتعرض لها هذه الصناعة في تاريخها مما دفع بالإدارة الأمريكية إلى إقرار مساعدات عاجلة بقيمة ١٥ مليار دولار لمنعها من الانهيار، فيما بدات التداعيات تصل إلى شركات الطيران الأخرى في أوروبا وآسيا واستراليا وغيرها من دول العالم حيث تعاني شركة سويس إير من الإفلاس.

عبد الكريم حمودي(*)

هناك إجماع بين الخبراء في صناعة النقل الجوي على أن هذا القطاع سيواجه مستقبلاً قاتماً دفع ببعض المتشائمين منهم إلى القول: إن صناعة الطيران العالمية تواجه خطر الإفلاس إذا لم تبادر الحكومات لإنقاذها، وتعويضها عن الخسائر.

فعلى صعيد الولايات المتحدة تسبب قرار الإدارة الأمريكية وقف حركة الطيران المدني لأيام عدة بخسائر أولية قدرت بأكثر من ١١ مليار دولار في الأسبوع الأول، ومن المتوقع أن ترتفع الخسائر خلال الأشهر المقبلة نتيجة ضياع إيرادات محتملة، وارتفاع تكاليف الطيران الثابتة أو المتغيرة بسبب ارتفاع كلفة الوقود والصيانة والتعطل بسبب الإجراءات الأمنية وحجز أماكن لأفراد الحراسة، كما أدى تراجع عدد المسافرين نتيجة الخوف من ركوب الطائرات إلى تراجع مبيعات التذاكر، مما تطلب من الشركات تخفيض عدد الرحلات، علاوة على ارتفاع كلفة التأمين وزيادة أساليب الأمن والحماية، الأمر الذي دفع الشركات إلى تعليق العديد من الرحلات أو إلغائها.

وتشير بعض التقديرات إلى أن شركات الطيران الأمريكية تخسر يومياً من جراء الكساد الذي نجم عن الكارثة الأخيرة نحو مليار دولار، فيما قال اتحاد صناعات الطيران الأمريكية إن مبيعات هذه الصناعة ـ التي تزيد قيمتها على ١٤٣ مليار دولار سنوياً ـ ستتراجع في العام المقبل بنحو ٥,٥ مليارات، وأكثر من ٦,٥ مليارات دولار في عام ٢٠٠٣م.

وكانت الهجمات قد تسببت في وقف أعمال نحو أربعة آلاف شركة طيران من بين شركات الطيران التجارية في العالم البالغ عددها ١٢ ألفاً.

كما ستؤثر الصعوبات على صناعة الطائرات، وقالت شركة بوينج أكبر شركة لصناعة الطائرات إنها ستسلم نحو ٥٠٠ طائرة هذا العام مقارنة بـ ٥٢٨ طائرة في العام الماضي.

وخفضت تقديراتها لمبيعات عام ٢٠٠٢م بنحو ١٠٠ طائرة من العدد الأصلي. كما أعلنت شركات الطيران الخمس الكبرى (كلها في الولايات المتحدة) خفض رحلاتها بنسبة ٢٠ ٪. وقالت كونتننتال إيرلاينز إنها قد تطلب حمايتها من الدائنين بموجب قانون الإفلاس في أواخر أكتوبر الجاري إذا لم تحصل على مساعدات من الحكومة.

وامتدت الخسائر إلى شركات الطيران العالمية الأخرى التي أوقفت أو خفضت العديد من رحلاتها إلى الولايات المتحدة وأماكن أخرى في العالم صُنِّفت على أنها تمثل خطراً على الطيران، فقد أعلنت الخطوط الجوية الكندية (إير كندا) أكبر شركة طيران كندية، وعاشر أكبر شركة على مستوى العالم، أنها ستخفض رحلاتها إلى الولايات المتحدة بنسبة ٢٠ ٪، وحذرت أيضاً من أنها قد تخفض رحلاتها المحلية والدولية.

وفي أوروبا أعلنت شركة بريتش إيرويز أنها ستوقف عن العمل ٢٠ من طائراتها، وتخفض رحلاتها الجوية بنسبة ١٠ ٪. وقالت شركة فيرجن أتلانتك الأوروبية إنها ستوقف خمس طائرات من طراز بوينج ٧٤٧ عن العمل، وتلغي ٢٠ ٪ من رحلاتها عبر الأطلسي. أما شركة سابينا البلجيكية فأكدت أنها قد لا تتمكن من مواصلة نشاطها حتى نهاية العام إذا لم تتوصل إلى اتفاق مع اتحادات العاملين لإعادة هيكلة الشركة. وأعلنت شركة لوفتهانزا الألمانية أيضا أنها ستخفض رحلاتها عبر المحيط الأطلسي. وفي أمستردام قالت شركة كي.إل.إم الهولندية إنها تتوقع أن تُمنى بخسارة كبيرة في السنة المالية الجارية بسبب الآثار السلبية للهجمات.

ولم تكن الشركات الآسيوية في موقف أفضل خاصة أنها تعتمد بشكل كبير على الطيران إلى الولايات المتحدة، وتبلغ نسبة الرحلات الآسيوية المتجهة إلى الولايات المتحدة ما يوازي ٢٥ ٪ من إجمالي الرحلات الآسيوية.

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن

وقد أعلنت شركة نيبون اليابانية (ثاني أكبر شركة طيران في اليابان) عن خسارتها ٥٠٢ مليون دولار يومياً جراء الهجمات، وقالت إن نحو١٠ ٪ من الركاب ألغوا رحلاتهم في الفترة ما بين ١٢ و٣٠ سبتمبر الماضي، في حين تحدثت الخطوط الكورية عن خسائر بلغت ١١,٥ مليون دولار، وقدرت شركة الخطوط الجوية الآسيوية خسارتها بـ ٣,٨ مليون دولار، وخسرت الخطوط الجوية الصينية ٧ ٪ من إيراداتها، وفي أستراليا عجلت الأزمة بانهيار ثاني أكبر شركات الطيران الأسترالية تحت وطأة الديون الضخمة، وفقد أكثر من ٦٠ ألف شخص يعملون في الشركة وظائفهم.

ويرى العديد من الخبراء أن الأزمة التي وجدت صناعة الطيران العالمية نفسها فيها بعد الهجمات المدمرة تتمثل في ثلاثة جوانب رئيسة هي: إحجام المسافرين عن السفر جواً بسبب الخوف، وزيادة تكاليف التشغيل والحماية والتأمين، ومخاطر حدوث مزيد من الضعف على الاقتصاد العالمي.

تسريح الموظفين

في خطوة من جانب الشركات لتقليل الخسائر التي تتكبدها سارعت إلى إعلان خطط لتسريح عشرات الآلاف من العاملين فيها.

وتشير الأرقام الأولية إلى اعتزام الشركات الأمريكية تسريح أكثر من ١٠٠ ألف عامل لديها، وفي هذا الإطار أعلنت شركتا أمريكان إيرلاينز ويونايتد إيرلاينز اللتان خسرتا طائرتين لكل منهما في الهجمات أنهما ستعملان على إلغاء أربعين ألف وظيفة في الشركتين، كما أعلنت شركة بوينغ (أكبر منتج للطائرات في العالم) تسريح ما يصل إلى ٣٠ ألف عامل يمثلون نحو ثلث قوتها العاملة في قطاع الطيران المدني، فيما تتأهب لمواجهة تراجع الطلب على طائراتها.

كما أعلنت شركات كونتيننتال إيرلاينز ويو

مليار دولار تخسرها شركات الطيران الأمريكية يومياً ..والحكومة تقدم لها ٢٤ مليارا لتصحيح أوضاعها

اس إيرويز ونورث وست إيرويز وأمريكا إيرويز وأمريكان ترانس إيرو ميدويست إكسبريس وهانيويل وفرونتير إيرلاينز عن عزمها إلغاء أكثر من ٥٧ ألف وظيفة.

ولم تقتصر عملية إلغاء الوظائف وتقليص عدد العاملين على الولايات المتحدة، بل امتدت لتشمل شركات عالمية أخرى في أوروبا وآسيا وأستراليا، فقد أعلنت شركة بريتش إيرويز البريطانية إلغاء ٧ آلاف وظيفة (تمثل ١٢,٥ ٪ من قوتها العاملة)، وتمتد تخفيضات العمالة إلى الطيارين وأطقم الطائرات وحتى العاملين في وحدات الصيانة. كما أعلنت شركة فيرجن أتلانتك أنها ستلغي ١٢٠٠ وظيفة، أما شركات لوفتهانزا الألمانية وإير فرانس الفرنسية وايرباص فقالت إنها قررت إلغاء عمليات التوظيف المقررة، فيما فقد أكثر من ٦٠ ألف أسترالي أعمالهم بسبب انهيار ثاني أكبر شركات الطيران فيها.

انخفاض أسعار الأسهم

تبدو خسائر أسهم شركات الطيران الأمريكية أو العالمية المتداولة في البورصات الدولية كبيرة أيضاً نتيجة الخسائر الباهظة التي منيت بها هذه الشركات.

فقد خسرت أسهم شركات الطيران إجمالاً ما قيمته ٦,٦٦ مليار دولار من رأس المال المتداول، وتحملت شركة دلتا إيرلاينز وحدها ٢,٠٤٤ مليار دولار منها. وقالت شركة رولزرويس المنتجة لمحركات الطائرات إن سهم الشركة انخفض بنسبة ٣٤ ٪ منذ ١١ سبتمبر، وهو أدنى مستوى له منذ ثمانية أعوام، وذلك نتيجة مخاوف من إلغاء شركات الطيران طلبات شراء طائرات أو تأجيلها أو التخلص من عدد من الطائرات مما يقلص طلبات شراء المحركات وعقود الصيانة وقطع الغيار.

وعلى صعيد شركات الطيران العالمية، تباينت قيمة انخفاض أسعار أسهمها. فعلى سبيل المثال انخفضت أسهم شركة بريتش إيرويز بنسبة ٤٢٪، وأسهم لوفتهانزا العالمية ١٠٪. والكورية ٦٪، والآسيوية ١١٪، والسنغافورية ٦٪. وانخفض سهم الخطوط اليابانية ٨,٦٣٪ بينما فقدت أسهم شركة اول نيبون إيرويز ١٤,٣ ٪.

مساعدات عاجلة

طلبت شركات الطيران الأمريكية مساعدات حكومية قدرها ٢٤ مليار لتصحيح أوضاعها. وقالت رابطة النقل الجوي التي تمثل شركات الطيران الرئيسة إن الطلب الذي تقدمت به الشركات يشمل ضمانات قروض بقيمة ١١,٢ مليار دولار وإعفاءات ضريبية قيمتها ٧,٨ مليار دولار ومساعدات نقدية مباشرة بخمسة مليارات دولار.

أما الحكومة البريطانية فقد أعلنت من جانبها - في ٢١ من سبتمبر الماضي - أنها وافقت على تأمين الشركات الجوية البريطانية ضد أي هجمات إرهابية، وكانت ١٢ شركة طيران بريطانية حذرت من أنها قد تتوقف عن العمل كلياً بسبب قرار شركات التأمين سحب التغطية التأمينية ضد الحرب فوق ٥٠ مليون دولار.

معظم التقديرات تؤكد أن الاعتداءات قد تتسبب في إفلاس العديد من شركات الطيران، فيما ستتراجع قوة الشركات الضخمة في هذا القطاع.■

المفوضية الدولية للاجئين :

كارثة إنسانية لم يسبق لها مثيل في أفغانستان

تستعد المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة لمواجهة كارثة إنسانية في أفغانستان في ظل التوقعات بوقوع عدوان امريكي على أفغانستان في إطار المساعي لضرب ما تصفه واشنطن «بالإرهاب».

وذكرت مصادر المفوضية أنها تستعد حاليا لتبني حملة لم يسبق لها مثيل، في مواجهة هذه الكارثة بأفغانستان، إذ يواصل



مئات الآلاف من المواطنين الأفغان النزوح من البلاد، والتدفق على البلدان المجاورة، لاسيما باكستان.

واعلن المتحدث باسم المفوضية أنه يجري التشاور حاليا مع السلطات الباكستانية حول سبل مواجهة أي تدهور في الموقف، بما في ذلك فتح الحدود لاستقبال مزيد من اللاجئين الأفغان.■

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

تجربة فريدة هل تستمر بعد أنور إبراهيم؟

إعداد:
مبارك عبدالله



لعل أهم المؤسسات المجتمعية التي ترتبط بالرسالة الإسلامية مراكز العلم والمعرفة، التي تمثل الجامعة أوج تقدمها. والجامعة مؤسسة مستحدثة تهدف إلى متابعة الدور التعليمي للمسجد الجامع الذي عرف في تاريخ المسلمين بأنه منار العلم، فضلاً عن كونه مركزاً لذكر الله وإقام الصلاة.بيد أن تجربة الجامعة في العالم الإسلامي خلال القرن الماضي واجهت عثرات عديدة، أهمها اعتمادها النهج الغربي القائم على فصل المعرفة عن القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية العليا. وهذا ما دعا المهتمين بالتطور العلمي والثقافي في العالم الإسلامي إلى الدعوة إلى إنشاء مؤسسات تعليمية تسعى إلى ربط المعارف الكونية والتقنية بالقيم العلوية التي قامت عليها الحضارات الإنسانية عبر التاريخ، وجاءت فكرة الجامعة الإسلامية استجابة لهذه الرغبة التي تبلورت في مؤتمر التعليم الإسلامي الأول الذي انعقد في مكة المكرمة عام ١٩٧٧م.

وأثمرت توصيات المؤتمر المذكور قيام عدد من الجامعات الإسلامية باعتبارها نواة لربط المعارف الحديثة بالقيم الإسلامية الأصيلة التي تشكل الرصيد الروحي والأخلاقي للمجتمعات المسلمة، وتصدرت الجامعات الإسلامية التي أنشئت خلال العقود الثلاثة الماضية الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا التي يعود تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٨٣م.

اتُخذ قرار إنشاء الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ضمن ما عُرف آنذاك ببرنامج «الأسلمة» الذي تبنته الحكومة الماليزية، والذي رافق انضمام أنور إبراهيم إلى الحزب الحاكم، استجابة لدعوة د.محاضير محمد الذي تولى رئاسة الحزب ورئاسة الوزراء في عام ١٩٨٢م، ولعب انتقال أنور إلى صف الحزب الحاكم دوراً مهماً في قيام تآلف بين تيار واسع من الاتجاه الإسلامي الذي مثله أنور والاتجاه القومي الذي مثله محاضير، استمر حتى شهر سبتمبر من عام ١٩٩٧م، حين أقال رئيس الوزراء د.محاضير محمد نائبه أنور إبراهيم، ثم زجَّ به في السجن بعد أسابيع من إقالته.

لقيت الجامعة الإسلامية تأييداً كاملاً من حكومة محاضير مكنها من التقدم بخطوات سريعة لتحتل خلال عقد ونيف مكاناً مرموقاً بين جامعات العالم. وكان لتعيين أنور إبراهيم رئيساً للجامعة في النصف الثاني من عام ١٩٨٤م أكبر الأثر في تقدمها السريع. واستطاع أن يحرر الجامعة من القيود الإدارية المركزية التي كبلت المؤسسات العلمية الماليزية. وقد قرر أنور دعوة المعهد العالمي للفكر الإسلامي لتبني قيادة الجامعة وجعلها نموذجاً للجامعات الإسلامية الأخرى في تبني أسلمة المعرفة وقضايا الإصلاح الفكري والنهوض الحضاري وإصلاح التعليم الشرعي وتخريج طلبة علم أكفاء قادرين على ممارسة الاجتهاد والاستجابة لمتطلبات الإسلام في الحياة المعاصرة.

وقد استجاب المعهد لهذه الدعوة، فكلف الدكتور عبدالحميد أبوسليمان رئيس مجلس أمنائه وأبرز مؤسسيه، بقيادة هذه التجربة، ووضع المعهد ثقله وخبراته وتجاربه ومستشاريه المنتشرين حول العالم لدعم الجامعة وتحويلها إلى مركز إشعاع، وسرعان ما استقطبت أكثر من ٤٠ جنسية من الأساتذة وأكثر من ٩٠ جنسية من الطلبة، وبدأ المجتمع الماليزي يرى لأول مرة خريجي علوم شرعية ودراسات إسلامية مزودين بمعارف من العلوم الاجتماعية ولغات أجنبية منها العربية والإنجليزية، وذوي اطلاع على أحوال الأمة الإسلامية والعالم بثقافاته وتقاليده.

جامعة عالمية

وتمكنت الجامعة من تحقيق صفتها العالمية بفتح أبوابها للطلاب غير الماليزيين الذين قصدوها من مختلف بقاع العالم، من خلال جمع التبرعات من مؤسسات أهلية عالمية لصندوق الطلبة الأجانب، متجاوزة بذلك السياسات التعليمية المحلية التي تحصر المساعدة المالية في الطلبة الملاويين.

إن أنور إبراهيم لم يكن مجرد رئيس للجامعة يشرف عليها إشرافاً احتفالياً، بل كان رئيساً فعلياً يتابع كل صغيرة وكبيرة، خاصة في مجال التعليم والفكر، إذ إنه مفكر مسلم قبل أن يكون سياسياً، وكتابه الذي كتبه حول يقظة جنوب آسيا، يدلل بوضوح على القدرات الفكرية التي يتمتع بها. لقد كان ينظر إلى الجامعة على أنها مؤسسة لتنوير المنطقة بأسرها، بل العالم الإسلامي، وكثيراً ما كان يشير إلى أن عصر التنوير في أوروبا لطالما أنيط بجامعة قرطبة وأخواتها من المدارس الإسلامية التي قامت في الأندلس، وأنه يريد للجامعة الإسلامية العالمية أن تلعب مثل دور جامعة قرطبة في إيقاظ المنطقة وتنوير عالم الملايو، ثم العالم الإسلامي، ولذلك كان يسهم إسهاماً فاعلاً في دراسة ما يرفع إليه ليصبه في هذا الإطار خاصة بعد أن تجاوز الحواجز واستجاب لتوصيات مدير الجامعة ومجلسها العلمي بالانفتاح على جميع كفاءات العالم الإسلامي أساتذة وطلبة. وكان يعتبر الجامعة وماليزيا محظوظتين باستقطاب تلك النخبة التي لولا ظروف العالم الإسلامي وأوضاعه القلقة لما أمكن استقطاب كل تلك الطاقات المميزة في جميع التخصصات كذلك فقد تخطى أنور إبراهيم جميع

العقبات ليبني للجامعة مدينة جامعية تعتبر تحفة في العمارة الإسلامية الحديثة والعمارة التي شهدتها ماليزيا في الفن الذي جمع بين الأصالة والمعاصرة، وقد فعل ذلك بحكم منصبه وزيراً للمالية ونائباً لرئيس الوزراء، بالإضافة إلى دعوة خبراء العمارة الإسلامية من أرجاء العالم ليبدعوا في تصميم المبنى الجامعي وظيفياً ومعمارياً.

وتحولت الجامعة في الفترة الواقعة بين ١٩٨٩م و١٩٩٧م من كلية دينية صغيرة تضم ألفاً ونيفاً من طلاب الدراسات الإسلامية إلى جامعة حديثة يزيد عدد طلابها على ١٥ ألفاً، وتضم مختلف التخصصات من علوم إنسانية وهندسية وطبية واقتصادية وإدارية، إضافة إلى العلوم الإسلامية والشرعية. وقد تميزت الجامعة في تطبيق مناهج دراسية تقوم على مفهوم التكامل المعرفي الذي يمكن الطلاب من الإلمام بالعلوم الإسلامية التراثية والعلوم الحديثة في آن، ويسعى إلى تجاوز الازدواجية بين المعرفي والأخلاقي، وبين الطبيعي والمعياري، تلك الازدواجية التي ولدتها مناهج التعليم المنقولة عن المؤسسات التعليمية الغربية. إن النظام التعليمي الذي أنشأته الجامعة يفرض على الطالب الذي يتخصص في الدراسات الإسلامية أن يأخذ تخصصاً فرعياً في العلوم الإنسانية، وكذلك فإن الطالب الذي يتخصص في أحد فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية عليه أن يختار تخصصاً فرعياً في الدراسات الإسلامية.

ولقد أدى اعتماد منهج التكامل المعرفي من ناحية، والتلاقح الثقافي بين طلاب الجامعة الوافدين من مختلف المجتمعات المسلمة في القارات الخمس من ناحية أخرى، إلى تخريج دفعات مميزة من الطلاب المتفهمين لتاريخهم وحضارتهم، المتشبعين بالقيم الإسلامية، والمتفهمين لمهارات العصر العلمية والتقنية والقادرين على الرجوع إلى المصادر المعرفية في اللغتين العربية والإنجليزية، لغتي الدراسة الأساسيتين في الجامعة، كما يتميز خريجو الجامعة بالاطلاع الواسع على ثقافات الشعوب الإسلامية وقدرتهم على التعامل بيسر وسهولة مع أبناء الأمة الإسلامية من شتى الأصقاع.

لقد فجعت الجامعة وماليزيا بفقد أنور، حيث بدأت عمليات التحجيم، فتركها معظم الأساتذة الأجانب الذين كانوا قد جاؤوا إليها من مختلف دول العالم، ووضعت القيود على الطلبة الأجانب، حيث قيل إن ماليزيا لا تحتاج إلا إلى جامعة دينية تقليدية، بل يدعي كثير من المراقبين أن بعض أسباب إقصاء أنور وإخضاعه للمحاكمات كانت جهوده المتواصلة والجادة في بناء هذا الصرح الأكاديمي وتطويره.

لا ريب أن الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا قد خسرت بتنحية أنور إبراهيم ثم سجنه، منافحاً قوياً عن نهجها التجديدي، ورجل دولة لعب دوراً بارزاً وأساسياً في تحولها إلى مؤسسة مرموقة في الشرق والغرب، ولم يتوان في تقديم الدعم المالي والمعنوي سعياً نحو تحويلها إلى منار علمي إسلامي عالمي يضاهي أفضل الجامعات الحديثة في قدراتها العلمية والتقانية، ويذود عنها بإصراره على ربط المعرفة بالقيم والقوة بالحقيقة.■

واحة الشعر

من قصيدة: أحمد ياسين

شعر: د. جابر قميحة

قُمْ عَطِّر الفجرَ بالإسرا وياسينا ... ورتِّل الفتح والأنفال والتينا
وعانق الفجرَ في شوقٍ وفي لهفٍ ... واكتب على الشفق الورديِّ «ياسينا»
واجعلْ مدادك من ماءِ القلوبِ وضعْ ... حروف «ياسين» ريحاناً وياسميناً
واطُرِ اللوحة الشمَّاء من مهجٍ ... تزينها، وبنور من مآقينا

•••

«أحمدُ يسينُ» سَميُّ المصطفى شَرفتْ ... به العروبة، واخضرت بوادينا
شيخٌ قعيدٌ وفي الإيمان قوتهُ ... لم يعرف العجز والإذعان واللينا
يحققُ النصرَ في «كرسيه» أبدا ... فأين منه «كراس» حكمت فينا؟!
عروشُ ظلم تولاها أباطرةٌ ... على الهزيمة مازالوا مقيمينا
تفديك يا سيدي الدنيا وما جمعتْ ... وصفوة الناس من قومي وأهلينا
لأنت عِظامُك يا «ياسين» من هَرَمٍ ... ومن جهاد على درب النبيينا
فخذْ لعظمك عظمي كي تشدَّ به ... عظماً وهى منك حتى تأسو اللينا
ولو قبلت دمائي سقتها مددا ... تنسابُ في جسمك الواني شرايينا
لأنت عظامُك لكن لم تلنْ أبداً ... قناة عزمك في لُقْيا أعادينا
وابيضَّ شعرك لكن قد جعلت لهم ... من النهار سواداً حالكاً طينا
فما وهنت بسجن ساوموك به ... - وما استجبت لهم - كي تقبل الدونا
فعشتَ فيها مهيباً شامخاً أبداً ... وكنت سجَّانهم إذ كنت مسجونا
يخشون طيفك في الأحلام يُفزعهم ... حتى غدا ليلهم بالسهدِ مشحونا
هم أحرص الناس من جبن ومن ضعة ... على حياة، ولو ذاقوا بها الهونا

•••

سمعتُ صوتك في طنطا يُشنِّفُنا ... عَبْرَ الأثير.. كنور قد سرى فينا(١)
يا أهل مصر - وفي الذكرى لنا عبرٌ - ... فلتذكرونا ولا تنسوا فلسطينا
إنَّا على العهد ما جفتْ عزائمنا ... عن الجهاد، ولا كلَّت أيادينا
فهزَّ صوتُك منا كلَّ خالجة ... وأصبح الألف والآلاف مليونا
لا بل ملايين ذابتْ في محبتكمْ ... من «الصعيد» تحييكم إلى «سينا»(٢)

•••

ها همْ أسودك يا ياسين قد نهضوا ... يفدون مسرى رسول الله والدينا
هُمُو «حماس» بروح الله قد زحفوا ... «لبيك لبيك يا أقصى لقد جينا»
فامضي حماسُ بخيل الله واقتحمي ... فلن يعيد الحمى إلا المضحونا
امضي سعيراً، وخوضي الهول، وانتصري ... فالنصر حقٌّ لمن بالله يمضونا
ولتزرعي الرعب جمراً في مضاجعهم ... حتى يعيشوا حيارى.. لا ينامونا
يا فتية رصدوا لله أنفسهم ... فبايعوا ربهم غُرّاً ميامينا
قالوا «الجهاد سبيل لا بديل له ... والموتُ في الله من أسمى أمانينا»
هانت جسومهمو في الله فانطلقوا ... وفجَّروها.. براكيناً .. براكينا
فمادت الأرض حتى غصَّ جانبها ... بما تمزَّق من أبناء صهيونا
فما عليها سوى أشلاء من هتكوا ... عرض الطهارة والأوطان باغينا
أما الشهيد ففي الجنات منزله ... طوبى له حين يلقى حورها العينا

•••

يا سيدي، وعبيرُ الفجر يغمرنا ... وقد كتبنا على الآفاق «ياسينا»
فانساب منها تباشيرٌ تناجينا ... وتجعلُ الجدبَ - منْ حبٍّ - بساتينا
إني أرى النصر من قُرب ينادينا ... والله ناصرُنا لا عبد يُخزينا

الهوامش: ١ - كان ذلك في احتفال نقابي بيوم الأقصى في مدينة طنطا بمصر حضره عشرون ألفاً، وقد استمع الحاضرون لخطاب للشيخ أحمد ياسين عن طريق الهاتف، بعد تكبير الصوت بالميكرفون. ٢ - صعيد مصر وشبه جزيرة سيناء.

تقرير القدس .. عدد خاص عن الانتفاضة في عامها الأول

يصدر العدد الجديد من تقرير القدس عن مركز الإعلام العربي بالقاهرة، وقد اكملت الانتفاضة الفلسطينية المباركة عامها الأول، مؤكدة صمودها في مواجهة إرهاب الدولة الصهيونية، ذلك الإرهاب الذي امتد إلى الرجال والنساء والأطفال من المدنيين العزل، واستخدم في تصفية القيادات الفلسطينية البارزة من كل الفصائل والتيارات أحدث الأسلحة وأكثرها فتكاً من دبابات وطائرات ومدافع وصواريخ، كما فرض الاحتلال الصهيوني حصاراً اقتصادياً شاملاً، وطبق سياسة التجويع والحرمان في مواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل الذي ليس له من سبل المقاومة سوى الإيمان والحجر.

يتصدر التقرير سؤال استنكاري يفيض بالحسرة يوجهه **صلاح عبد المقصود**: «الفلسطينيون قاموا بدورهم فماذا فعلنا لهم؟»، وينعي على معظم الحكومات العربية والإسلامية تخاذلها في دعم انتفاضة الشعب الأعزل في مواجهة آلة الحرب الصهيونية، واكتفاءها بالخطب والبيانات ومقالات الشجب والإدانة.

وفي مقاله يثبت د. **محمد جلاء إدريس** بعد واقعة ديربان أن الصهيونية ذات الأصول اليهودية حركة عنصرية ١٠٠٪ بالحقائق التاريخية والتراثية من خلال الملابسات التي صاحبت قيامها أو مواقفها من الاتجاهات الدولية الرافضة للعنصرية من جانب آخر.

ويؤكد د. **عبد الله الأشعل** أن القرن الحادي والعشرين هو عصر صحوة الشعوب ووعيها بحقوقها ومطالبتها بها، وهو قرن العدالة، وأن شارون كأحد مجرمي الحرب المتهمين بإبادة الجنس، وانتهاك حقوق الإنسان سيلقى مصير أمثاله من مجرمي الحرب، وعلى رأسهم بينوشيه وميلوسوفيتش.

وفي لقاء مع **الشيخ رائد صلاح** - رئيس الحركة الإسلامية لفلسطينيي ١٩٤٨م أكد أن دور فلسطينيي ٤٨ لا يقل أهمية عن الدور الذي يؤديه أبناء الضفة وغزة والمخيمات في مواجهة الغطرسة الصهيونية، وأنهم على أتم استعداد للانخراط في مختلف الأعمال المناهضة للصهاينة رغم القيود المفروضة عليهم قانونياً وعسكرياً.

تحت عنوان (الأقصى بمفرده يقاوم الهدم.. ينتظر بعث الأمة) يعرض ملف التقرير لمخططات اليهود المستمرة لهدم الأقصى ضمن تاريخهم المصطنع الذي جندوا به اليهود الطرداء لنقلهم إلى فلسطين، في الوقت الذي يقف فيه الأقصى شامخاً يعلن كل يوم خمس مرات استمرار الهوية الإسلامية للقدس، والتمسك بالعقيدة، وينكّر اليهود بأنهم مغتصبون للأرض، وأن ادعاءاتهم بالحق في الأرض باطلة وملفقة رغم محاولات الإدارات الصهيونية الحاكمة تكريسها وتصديقها.

فيكشف **وسام عبد المجيد** حقيقة الهيكل وحقيقة المسجد الأقصى ونظريات هدمه التي حاولت الجماعات الصهيونية المتطرفة ترجمتها إلى واقع في ٢٠٠١/٧/٢٩م بمحاولة وضع حجر الأساس لما يسمونه الهيكل.

ويرصد **علاء النادي** حجم الخلل والتراجع الذي أصاب النظام العربي في مواجهة غطرسة العدو الصهيوني واستخفافه بمقدسات الأمة، ويطالب النخب العربية الحاكمة بمواجهة هذا الواقع المترهل الذي كشفت عنه الانتفاضة.

ويكتب **رجب الباسل** عن تاريخ وواقع العلاقات الاستراتيجية بين تركيا والكيان الصهيوني.

أما **عبير ياسين** فتكتب عن دور العملاء والمستعربين المتعاونين مع الاحتلال ومدى إسهامهم في عمليات الاغتيال والتصفية التي تمارسها القوات الصهيونية ضد نشطاء الانتفاضة وقياداتها، وضرورة مواجهة مخاطر الدور مستقبلاً.

ويرصد **هشام سلامة** - الباحث الفلسطيني - جانبًا من الدروس التي لقنتها كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - للعدو الصهيوني من خلال العمليات الاستشهادية التي نفذها أعضاؤها داخل الكيان الصهيوني ذاته.

ورسالة تأييد ودعم للمسجد الأقصى توجهها مساجد العالم، وينقلها عبر صفحات التقرير د. **عبد الحليم عويس**.

وفي تأكيد لمواكبة الشعر العربي للانتفاضات الثائرة ضد أعداء الأمة منذ صدور الكتاب الأبيض ١٩٣٩م يقف د. **جابر قميحة** وقفة نقدية مع قصيدة (في سبيل فلسطين) للشاعر اليمني **محمد محمود الزبيري**.

ويكتب **أحمد التلاوي** عن موقف إيران قبل الثورة وبعدها من قضية القدس.

ويرصد التقرير جانباً من **انتفاضات النقابات المهنية في مصر** لنصرة المقاومة الفلسطينية وإعلان رفضها لمحاولة الصهاينة بناء الهيكل المزعوم، والمطالبة بفتح باب الجهاد لتحرير فلسطين، ومواجهة الاعتداءات الصهيونية على المقدسات الإسلامية ■

مركز الإعلام العربي
جمهورية مصر العربية. الجيزة. الهرم
٤ ش الدكتور عبدالرحمن المتفرع من ش النحاس
ت: ٣٨٣٣٣٦١. ٣٨٥١٧٥١
البريد الإلكتروني:
mediacenter55@hotmail.com

غبار على الحذاء

كانت تجلس منحنية على أرضية الصالة تنظم بعض الخرز المنفرط من لوحة مخمل كانت قد اشترتها من مهاجرة البانية التقتها في أحد شوارع المانيا التجارية. اللوحة قديمة جداً ومهترئة الخيوط... مخطوطة باحد فنون الخط العربي القديم الذي لم يعد متداولاً الآن وقد اشتغلت القطعة كلها بالخرز... خيل إليها أن ضوء النهار المتسلل من خلال ستائر نوافذ الصالة لم يعد كافياً وأنها تسمع خطوات تراوح خلف الباب.. رفعت رأسها عن قطعة المخمل ونظرت ناحية الباب الذي كان موارباً، كان هناك أحدهم يقف بهدوء. كان يقف مائلاً مستنداً إلى الجدار.. فزعت للحدس الذي أثارته هيئته التي بدا بها. ساد صمت ثقيل بدا أنه أطول ما مر بها. قطعته قائلة بصوت مرتعد: لم تخلفت عن (الخميس)؟

خارت قواها عندما تأخر رده وعرفت أنه لن يرد.. سألته بصوت بارد يستحثه وقد عادت إلى نظم الخرز: هل تريد البقاء...؟ لمجرد البقاء.. تحتفظ بسيارتك وبيتك وعملك؟!.. هل هذا كل شيء؟

كان لايزال منكمشاً مطرقاً برأسه إلى الأرض. صوت تنفسه بدا مكتوماً.. وتساءلت في نفسها: لم يحتمل كل هذا الذل وفي سبيل من؟

كان يرخي رأسه للأسفل لاتدري إلام نظر طوال هذا الوقت، ربما كان ينظر للغبار فوق حذائه... قالت بثقة: لابأس. لكن لاتبق لمجرد أن تبقى، فهذا هو الموت النهائي والاندثار الحقيقي لكل شيء. ليس لما حولك فقط بل لكل شيء خلفك.

رفعت رأسها، بعسر مرير كانت تنتزع انفاسها، فقد كان من الصعب تجاوز كل تلك ذهب بسرعة أسرع مما توقعت (لماذا ذهب هكذا لم يكن وضيعاً ولادنيئاً، ولم تعتقد أبداً أن يكون بمثل هذا الجبن والغباء).

أكملت نظم الخرز المتبقي ببطء.. وأعادت تركيب إطار الزجاج على قطعة المخمل وأعادتها إلى الجدار، حيث كانت معلقة.. وقفت متفحصة تتأملها.. شعرت بتيار هواء بارد رطب مفعم برائحة الحصون والقلاع القديمة ورائحة مرابض الخيل.. أحست بهوائها الجبلي يلامس بقوة وجهها.. أغلقت عينيها وتراجعت للخلف كان الهواء يزداد قوة.. وبدا لها أنها تسمع صوت حوافر تضرب الأرض عادت للخلف كثيراً ونظرت للوحة في الجدار ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) ﴾ (التوبة) ■

منيره سالم الأزيمع

لماذا يعلنون الحرب على لغة القرآن؟!

الفصحى واجهت معارك شرسة ومؤامرات عنيفة.. والحرب لم تنته بعد

محمد عبد الشافي

الحديث عن «لغة الضاد» حديث ذو شجون، فما تتعرض له من الضربات على يد الأعداء المتربصين بالأمة أو من قبل العملاء والماجورين من بني جلدتنا.. أمر مؤسف للغاية. وإن المعارك التي خاضتها «لغتنا الجميلة» في مواجهة أعدائها ـ الذين أرادوا أن يستأصلوها من جذورها ويقتلعوها من الوجود حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم قوتها ورونقها واتساعها وانتشارها ـ مازالت مستمرة. ترى لصالح من سوف تحسم هذه المعركة؟! ومتى تنتهي؟ والحديث هنا مع ثلاثة من الأدباء الرواد وهم: أنور الجندي، د. شوقي ضيف، د. عبده زايد، ليدلي كل بدلوه إزاء هذه القضية.









أنور الجندي　　د. شوقي ضيف　　د. عبده زايد



الإسلام أسهم في انتشار لغة الضاد

يقول الكاتب والمفكر «أنور الجندي»: إن اللغة العربية هي وعاء الحضارة الإسلامية، والفكر العربي، وهي الأداة الحية للأدب العربي واللسان الذي يربط الأمة، وهي أساس ودعامة الوحدة العربية، ولاشك أنه كان لهذه اللغة مكانة ضخمة بين اللغات، فظهرت شابة مكتملة دون أن تمر بمرحلة الطفولة، وكان نضوجها من الأعاجيب التي شغلت الباحثين والعلماء.

وها هي أوشكت أن تتجاوز الفي عام وهي تؤدي مهمتها في نمو حي متحرك تجاوبت فيه واطردت ـ مع الزمن والتطور ـ بين اللغات السامية باطراد الأوزان وقواعد الإعراب، واستطاعت أن تجري مع الحضارة وتلبي مطالبها.

وقد كان الإسلام عاملاً ضخماً من عوامل انتشارها، وبالرغم من أنها خرجت من الجزيرة واتجهت إلى فارس والهند والشام ومصر وعبرت البحار إلى إفريقيا فالأندلس، فإنها استطاعت أن تحتفظ بفصاحتها ووحدتها وكيانها رغم اختلاطها بلغات أخرى، بل إنها استطاعت أن تزيح هذه اللغات وأن تملي سيطرتها على ثقافات الأمم.

الفصحى في مواجهة الاستعمار

ويستطرد الأستاذ أنور الجندي بقوله: وقد قاومت اللغة العربية في معارك ضخمة إزاء فترات الضعف واعتصمت بالمعاهد الكبرى كالأزهر والقرويين والزيتونة، وفي عهد الأتراك العثمانيين واجهت معركة ضخمة في سبيل البقاء، وقاومت محاولة إقصائها وإحلال التركية محلها في المدرسة والمسجد والمحكمة.. واستطاعت أن تحتفظ بقوتها وكيانها دون أن يقضى عليها، ثم واجهت بعد ذلك معركة أشد عمقاً، ومؤامرة أشد عنفاً هي محاولة الاستعمار الذي أشهر عليها حرباً أشد قسوة وضراوة حاول أن يجعل عنوانها: «عجز اللغة العربية عن أداء مهمتها إزاء المخترعات الحديثة» وعندئذ ظهرت قوى عاملة في الميدان لا حد لها، فظهر أصحاب المعجميات في لبنان ومصر، ونشأت مجامع لغوية في سورية ومصر والعراق.

وكانت دار العلوم في مصر هي البؤرة الأولى لهذا العمل، كما كان للأزهر والزيتونة والقرويين وجمعية العلماء، ومعاهد النجف أبعد الأثر في حماية اللغة، وجرت محاولات لإدخال كلمات جديدة إلى اللغة العربية بوسائل متعددة منها النحت والاشتقاق والترجمة والتعريب.

شهادات غربية على جمال لغتنا

ويرى **الأديب الكبير د. شوقي ضيف رئيس المجمع اللغوي بالقاهرة..** أننا لا يمكن أن نستبدل بلغتنا الفصحى لهجات أخرى أو لغات أجنبية مهما كان الثمن، ومهما كانت التضحية:

ـ لأن إغفال الفصحى يستوجب إغفال كل ما كتب عنها من العلوم منذ أكثر من ألف وخمسمائة عام وهي خسارة لا حد لها.

ـ أيضاً، فإن الوحدة بين أجزاء العالم العربي قائمة بالمحافظة على اللغة الفصحى، إذ لولا القرآن لتشتت شمل العرب. كما أن العامية لا تقوم مقام الفصحى في اللغة العربية التي هي بشهادة المنصفين أرقى لغات العالم.

ويستطرد د. شوقي ضيف قائلاً: وقد كشف المنصفون عن عظمة اللغة العربية واتساعها وكثرة ألفاظها وتعدد معانيها، وقد أمكن حصر مائة ألف مادة من كلامها مما لا يمكن معه وصفها بالقصور، كما أشاروا إلى اتساع مجالها لأغراض الكتابة وفنون البلاغة من إطناب وإيجاز وتصريح وتلميح واستعارة كما أنها خاضت معركة الترجمة من اليونانية والهندية إبان العصر العباسي حيث استطاعت أن تستوعب كتب الطب والحكمة، والحيوان والنبات، والكيمياء، والرياضيات والفلك، مما لا يقع تحت حصر، ولم يستعص عليها أي مصطلح.

ويضيف قائلاً: وشهد للغة العربية كبار مفكري الغرب، حتى من بلغوا غاية التعصب ضد الإسلام والعرب، فهذا العلامة «فريتاغ الألماني» يقول: إن اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم فحسب، بل إن الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العد. وقال «مارجليوث»: إن اللغة العربية لا تزال حية حياة حقيقية، وإنها إحدى ثلاث لغات استولت على مكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها (مع الإنجليزية والأسبانية) وهي تخالف أختيها بأن زمان حدوثها معروف، بينما هما لا يزيد سنهما على قرون معدودة، أما اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كل تاريخ.

لغة الوحي والوحدة

أما الدكتور عبده زايد أستاذ البلاغة والنقد بجامعة الأزهر فيرى أنه لم تكن الحرب على لغتنا الفصحى من حيث هي لغة عربية، وإنما لأنها لغة تقوم بدور التوحيد الآن، توحيد اللسان والفكر والثقافة ـ كما قامت بدور التوحيد في الماضي، وهم لا يريدون لهذه الأمة أن تتوحد، ولأنها أيضاً لغة تستوعب تراث الحضارة الإسلامية، وبقاء هذه اللغة يصل حاضر الأمة بماضيها، وهم لا يريدون لهذه الأمة أن تتواصل، ولا يريدون لهذا التراث أن يبقى حياً وفاعلاً ومؤثراً.

ويؤكد د. عبده زايد أنه لم يكن إحياء اللغات القومية، أو إحلال اللغات الأجنبية الذي حقق بعض النجاح في التعليم الجامعي هو الميدان الوحيد الذي حوربت فيه هذه اللغة، إنما حوربت أيضاً بسلاح العاميات المحلية، وقد تولى كبر هذه الدعوة المستشرقون وعملاء الاستعمار في القرن الماضي ثم تبعهم عليها بعض أبناء الأمة.

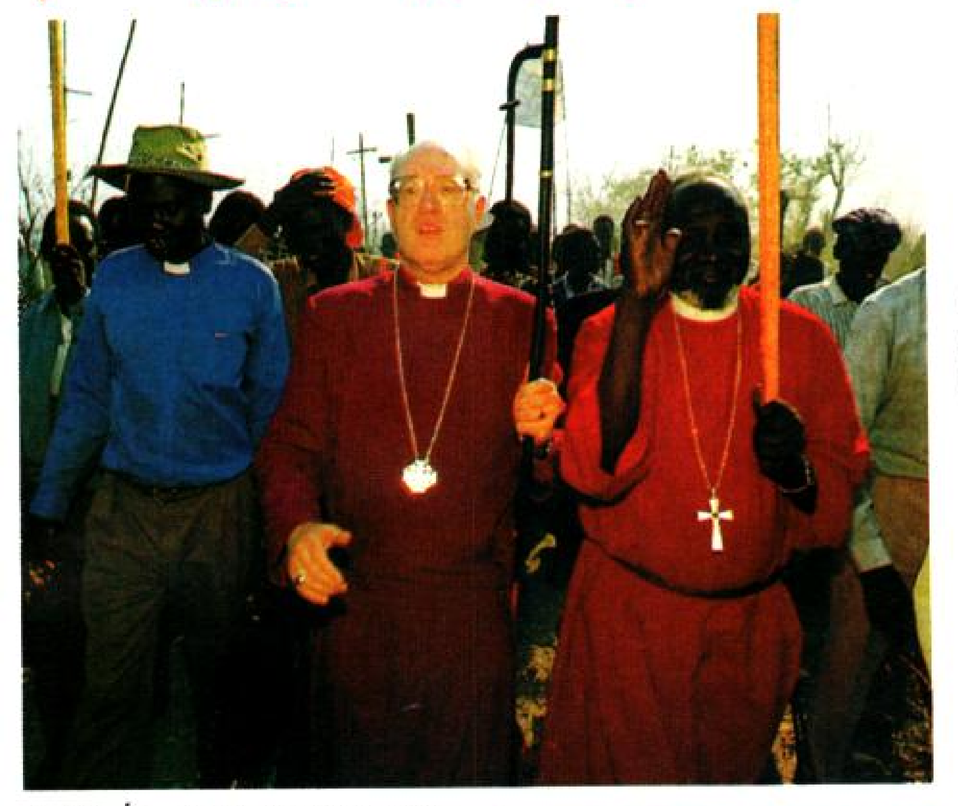
ويرى د. زايد أن العربية التي انتقلت من تعدد لهجات العرب إلى الوحدة لتكون لسان توحيد لهذه الأمة، لايستساغ أن تتوارى لتحل محلها العاميات العربية.

ويختتم د. عبده زايد حديثه مؤكداً أن الحرب لم تنته ولن تنتهي، وعلينا أن نعي أن وحدة اللغة هي أهم ركائز الوحدة العربية والوحدة الإسلامية أيضاً.■

تضحية أهل الباطل لنصرة باطلهم

إعداد: عبدالحميد البلالي





علي بطيح العمري

التضحية تعني التبرع دون مقابل سواء كان ذلك بالمال أو ببذل النفس في التفاني لخدمة معتقد أو مذهب. ولا شك في أن أسلافنا العظماء في العصور السالفة ضربوا أمثالاً عالية، وقدموا أروع النماذج للتضحيات في الإسلام.

من ذلك - على سبيل التمثيل لا الحصر - سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما تبرع بماله كله ووضعه بين يدي رسول الله ﷺ لإعداد الجيش الإسلامي، وتضحية علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنفسه في نومه في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة.

وهناك الكثير من الأمثلة على التضحية والتفاني في سبيل إحقاق الحق أو إبطال الباطل على مر التاريخ، ولعل من أشهرها تضحية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بنفسه في سبيل الدفاع عن قضية القول بخلق القرآن التي شاعت في عصره، فوقف في وجه مثيريها حتى أظهر الله على يديه الحق.

الإنسان أمام هذه الوقائع يسلِّم بهذا التفاني لخدمة مجال من المجالات المهمة في الدين، وسبب تسليمه ورضاه يكمن في أن ما يضحِّي من أجله بالنفس أو المال حق لن يضيع على المضحِّي أجره في الدنيا والآخرة، وقد قال رسول الله ﷺ: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

لكن ما يدعو لاستغراب المرء أن يكون هذا التفاني في خدمة معتقد باطل.

زوجة طه حسين

وحتى نكون على معرفة ببعض أنواع التفاني أو التضحية بالنفس أدعوكم إلى مطالعة هذين المثالين لتعرفوا أولاً أن أهل الباطل يدافعون عن باطلهم، وإن كلفهم النفس، ولتعرفوا ثانياً أن تلك التضحية وإن كان ظاهرها الرحمة والإنسانية إلا أن حقيقتها خدمة الشخص لمعتقده الديني.

سوزان النصرانية الفرنسية، زوجة طه حسين امرأة ذات جمال وحسب ونسب، فعائلتها من كبرى العائلات المعتقدة بالنصرانية، فما الذي يربطها برجل فقير ضرير عربي كطه حسين، ومعروف أن الغربيين يكرهون العرب ويتجاهلون انتماءهم إلى السامية؟

أين نحن ممن يقدمون أموالهم وأنفسهم لأجل نشر معتقداتهم الفاسدة؟

الواقع أن هذا تم بدافع بلوغ هدف معين هو تصدير الثقافة الغربية إلى العرب، وزراعة بذورها في شرقنا بواسطة طه، وبالفعل نادى بأمور وأفكار كانت باباً من أبواب التغريب خاصة في مجالي الثقافة والأدب.

ومما يدل على إرادتها ذلك، صكها مع عائلتها واتفاقها معهم على الشروط التي بموجبها ستتم موافقتهم على قبول طه حسين زوجاً لها، وهذه الشروط حيكت خيوطها دون علم طه، ويؤكد ذلك قولها بعد وفاته: «لقد أدى طه حسين الدور المطلوب منه».

منصرة وداعية!

ما كتبه الكاتب القدير أحمد الصويان بمجلة البيان (العدد ١٤٢): إذ تناول في مقالته قصة أحد الدعاة كان قد حدثه عن رحلته إلى إحدى الدول الأفريقية، وكيف أخذ ذلك الداعية الزهو والعجب فأخذ يحدث نفسه بأنه لم يصل أحد إلى ما وصل إليه، وأنه لم يقطع أحد ما قطعه، وفي صباح اليوم التالي ذهب يتجول في تلك البلدة النائية والوعرة الطرق، فوجد جمعاً من النساء حول بئر بينهن امرأة بيضاء البشرة تختلف عن هؤلاء النسوة، فأخذ يتحرى عنها، فوجدها منصرة شابة في الثلاثينات من عمرها قدمت من النرويج، ولها إلى تلك اللحظة ستة أشهر، وهي مع النساء تلبس لباسهن، وتأكل طعامهن وترافقهن في أعمالهن، وتقوم بمداواة المرضى من النساء والأطفال، وتعلمهن الخياطة وبعض الأعمال اليدوية، وقواعد القراءة والكتابة، وتجتمع في أول الليل ببعض الفتيات يتجاذبن معها أطراف الحديث، فأحبها الناس كباراً وصغاراً لتواضعها ولخدماتها التي لا تنقطع.

يقول الداعية: عجبت ما الذي دعاها إلى هذه القفار النائية وهي على ضلالها، وما الذي دفعها لترك حضارة أوروبا ومروجها الخضراء؟ وما الذي قوى عزمها على البقاء مع هؤلاء العجزة المحاويج وهي في قمة شبابها؟

هذان المثالان - وغيرهما كثير - يبينان لنا حجم التضحيات التي يقدمها النصارى لخدمة نصرانيتهم تحت شعار التبشير، ومدى التفاني حتى بتقديم النفس في سبيل تبليغ النصرانية في أنحاء العالم، بينما يقف الواحد فينا مشدوهاً من جلادة هؤلاء وقدرتهم على تحمل الأعباء في نشر معتقد منحرف وباطل عقلاً وواقعاً.

حقاً.. ما أعجب تمسك أهل الباطل بباطلهم، وأهل الهوى بمذاهبهم! ■

الصدقة الخفية

أقرب إلى الإخلاص ولها تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء

إبراهيم بن عبدالعزيز الشتري (*)
abohaameed @ mktoob.com

جاء في الحديث أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. «رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ما تنفق يمينه». وهذه كناية عن المبالغة في إخفاء الصدقة.

قال الإمام النووي: «وفي هذا الحديث فضل صدقة السر، قال العلماء: وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص، وأبعد من الرياء وأما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل».

والصدقة برهان واضح على صدق إيمان المتصدق بالله، وفي الحديث (والصدقة برهان) فالمتصدق يتعامل مع الله الذي يعلم السر وأخفى، والذي يخلف عليه ما أنفق أضعافاً مضاعفة، ولقد كان السلف يبذلون أموالهم في سبيل الله عز وجل إيماناً منهم بالعوض من الله الكريم، فقد كان يحيى بن معاذ الرازي يقول: عجبت ممن يبقي معه مالاً، وهو يسمع قوله تعالى ﴿إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم﴾(التغابن: ١٧). وقال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٣٩)﴾ (سبأ: ٣٩)، قال «يخلفه عليكم في الدنيا بالبذل وفي الآخرة بالجزاء والثواب».

وقال رسول الله ﷺ: «أنفق بلالاً ولا تخش من ذي العرش إقلالاً» «صحيح رواه البزار». وقال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» «رواه الشيخان عن أبي هريرة».

وقال رسول الله ﷺ: (أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عري كساه الله تعالى من خضر الجنة، وأيما مسلماً أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم» «رواه أحمد وأبو داود والترمذي».

وقال رسول الله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» (رواه البخاري ومسلم).

وعن يزيد بن حبيب: كان أبو الخير أول أهل مصر يغدو إلى المسجد، وما رأيته داخلاً المسجد قط إلا وفي كمه صدقة، حتى ربما رأيته يحمل البصل فأقول: يا أبا الخير، إن هذا ينتن ثيابك فيقول: يا بن حبيب! أما إني إن لم أجد في البيت شيئاً أتصدق به غيره. إنه حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن الرسول ﷺ قال: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يُقضى بين الناس» أو قال: «حتى يُحكم بين الناس» قال يزيد: «فكان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكة ولو بصلة».

قال ابن قيم رحمه الله: «إن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو ظالم أو كافر فإن الله تعالى يدفع بها أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض كلهم لأنهم جربوه».

من غير منّة على الفقير

ولقد كان سلفنا الصالح يفرحون بتقديم الصدقة للفقير من غير أن يذلوه؛ إذ كان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير منها لتكون يد الفقير هي العليا! وكانت عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - إذا أرسلتا معروفاً إلى فقير قالتا للرسول: احفظ ما يدعو به ثم كانتا تردان عليه مثل قوله، وتقولان: هذا بذاك حتى تخلص لنا صدقاتنا، فكانوا لا يطلبون الدعاء لأنه شبه مكافأة، بل كانوا يقابلون الدعاء بمثله، وقال الفضيل بن عياض: «من المعروف أن ترى المنة لأخيك عليك إذا أخذ منك شيئاً لأنه لولا أخذه منك ما حصل لك الثواب، وأيضاً فإنه خصك بالسؤال، ورجا فيك الخير دون غيرك»، وكان الليث بن سعد يقول: «من أخذ مني صدقة أو هدية فحقه علي أعظم من حقي عليه لأنه قبل مني قرباني إلى الله عز وجل».

تراه إذا ما جئته متهللاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله!

وقال معاذ النسفي - يرحمه الله - «من لم ير نفسه أحوج إلى ثواب صدقته فهو ممن أبطل صدقته بالمن لأنه رأى نفسه على الفقير».

أخي الكريم: افرح بمن يسألك شيئاً فإنه يتسبب لك في ثواب لا يعلم مقداره إلا الله. فهذا سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث ينشرح صدره إذا رأى سائلاً على بابه ويقول: «مرحباً بمن جاء يغسل ذنوبي».

وقال عبدالعزيز بن أبي رواد: «كان يقال: ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان المرض، وكتمان الصدقة، وكتمان المصائب».

هذه نماذج مشرقة من سلفنا الصالح في إعطاء الصدقة الخفية، دون من، ولا أذى، فهل لنا الاقتداء بهم؟ ■

(*) عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. بالسويدي وسلطانة. السعودية

جرِّب

بقلم:
د. نجيب الرفاعي

أحد أسرار الاكتشاف في هذه الحياة.. التجربة الجديدة، وأحد أسباب التقدم والرقي البحث عن الجديد، وتجربته.

وأحد عناصر التغيير أن نكون شجعاناً، وأن نبادر إلى التغيير السريع، وتجربة ما هو نافع.. دون وضع أي عوائق أمامنا.. فالإخفاق لا يأتي للمسلم إلا بخير.

طبق معي هذه التجربة:

في أثناء حديثك اليومي في الهاتف ضع بجوارك آلة تسجيل صغيرة، سجل فيها حديثك المعتاد مع أي إنسان تحدثه: ابنك.. زوجتك.. صديقك.. بعد أن يمتلئ الوجه الأول اكتب على ورقة خارجية الكلمات التي تجدها مكررة في أكثر من مكالمة.. اكتب السلبي منها.. والإيجابي.. اكتب ما يدفع الآخرين إلى النجاح أو الفشل.. اكتب فقط المتكرر. فعلى سبيل المثال الكلمات السلبية قد تكون: (ماكو فايدة.. مستحيل) أو من الكلمات الإيجابية (عفية.. ممتاز.. الدنيا بخير).

يمكن أن ترصد نفسك لمدة من ٣ إلى ٥ أيام، وتسجل على ورقة خارجية كلماتك التي تحدثت بها إلى الآخرين أو تلك التي تحدثت نفسك بها باستمرار.. ماذا بعد؟!

أعط عهداً - بينك وبين نفسك - بأن تستبدل بالكلمات السلبية كلمات إيجابية: مثال: «أنت ما منك فايدة» إلى «أنا أتوقع أن تكون أحسن في المرات المقبلة»، أو على الأقل لا تتحدث بهذه الكلمات السلبية.

إن طريقة أحد علماء البرمجة الإيجابية هي أن يقول لنفسه إذا تحدث إليه شخص آخر بكلمات مؤذية أو محبطة أو سلبية أن يكرر داخل نفسه (امسح.. امسح.. امسح!) إنه يعامل مخه كأداة للتسجيل.

وكرر معي (امسح) للكلمات السلبية، و(ثبت) للكلمات الإيجابية.

قال عليه الصلاة والسلام: «طوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر». ■

أساليب محاربة الدعوة الإسلامية (٢ من ٤)

في العقيدة لا يصح إمساك العصا من المنتصف

يلجأ البعض إلى مساومة الحركة الإسلامية بهدف شق صفوفها وكسب الوقت للتصرف حيالها

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

من مآثر الشيخ محمد متولي الشعراوي - يرحمه الله - قوله: «إن من لا عدو له فقد حرم نصيبه من ميراث النبوة»! بهذا المعنى العميق أتواصل مع القراء للتعرف إلى «أساليب محاربة الدعوة الإسلامية» بعض ميراثنا من دعوة نبينا، بل من دعوات جميع الأنبياء:

الأسلوب السادس:

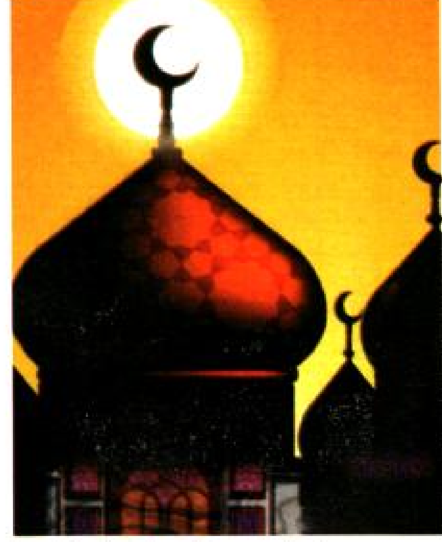
طلبهم أن تكون للرسول ﷺ معجزات أو مزايا ليست عند البشر العاديين:

نوع من التحدي والتعجيز مارسه المشركون مع النبي ﷺ بل مع جميع الأنبياء والرسل السابقين، فلماذا لا يحدث مثله مع الدعاة من بعدهم، وكل على قدره؟ ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا (٩٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا (٩٤)﴾ (الإسراء).

لقد كانت طلباتهم مظاهر للعناد والرفض، ولم تكن بقصد الاهتداء.. واليوم يُطلب من الحركة الإسلامية برامج للإصلاح - مثلاً - فإذا قدمت برامجها انقضت الشرائح على الدعاة بوسائل الإعلام تتهمها بمحاولة الاستيلاء على الحكم، ثم انقضت حكومات بعسكرها على المصلحين تحاكمهم، فتحكم على فئة بالإعدام، وعلى فئة بالسجن، ولايزال الأسلوب يُمارس في أكثر الدول التي لاتُحكم بالإسلام!

وإذا كان الرسول ﷺ قد قال منذ أكثر من أربعة عشر قرناً: ﴿سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا (٩٣)﴾ (الإسراء) فماذا تقول الحركة الإسلامية الآن في أي بلد تمارس فيه دورها الإصلاحي؟

في هذا الاتجاه انتبه سيد قطب مبكراً فقال: «إن الجاهلية التي حولنا تضغط على أعصاب بعض المخلصين من أصحاب الدعوة الإسلامية، وتتعمد أحياناً أن تحرجهم فتسألهم: أين تفصيلات نظامكم الذي تدعون إليه؟ وماذا أعددتم لتنفيذه من بحوث ومن دراسات ومن فقه مقنن على الأصول الحديثة؟ كأن الذي ينقص الناس في هذا الزمان لإقامة شريعة الإسلام في الأرض هو مجرد الأحكام الفقهية! وكأنما هم مستسلمون لحاكمية الله، راضون بأن تحكمهم شريعته! وهي سخرية هازلة يجب أن يترفع عنها كل ذي قلب يحس لهذا الدين بحرمة»!



ويضيف: إن الجاهلية لا تريد بهذا الإحراج إلا أن تجد لنفسها تعلة في نبذ شريعة الله، واستبقاء عبودية البشر للبشر.. ومن واجب أصحاب الدعوة الإسلامية ألا يستجيبوا للمناورة! من واجبهم ألا يستخفهم الذين لايوقنون! ومن واجبهم أن يكشفوا مناورة الإحراج، وأن يستعلوا عليها، وأن يرفضوا السخرية الهازلة فيما يسمى «تطوير الفقه الإسلامي في مجتمع لايعلن خضوعه لشريعة الله» (من كتاب معالم في الطريق - طبيعة المنهج القرآني، ص ٤٩ وما بعدها).

الأسلوب السابع: المساومات:

الالتقاء العقدي في منتصف الطريق، أو إمساك العصا من منتصفها أسلوب سياسي يمارسه الساسة، هل يصلح هذا الأسلوب في الدعوة الإسلامية؟ الإجابة: لا وألف لا.

> **يطلب المناوئون من الحركة إعلان برامجها فإذا أعلنتها اتهموها بمحاولة الاستيلاء على الحكم!**

لقد اقترح المشركون أن يعبد محمد أصنامهم يوماً، ويعبدوا الله يوماً، فأنزل الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ (الكافرون).

وانتهت تلك المساومة لصالح الإسلام، فلا التقاء، ولا مشاركة في المبدأ العقدي.

في هذا العصر تعرض مساومات عدة على الحركات الإسلامية، بعض المساومات حدث على اسم الحركة في بعض البلدان، وتم تغيير الاسم، فإذا بالنظام ينقض على الحركة، لأن المضمون الإسلامي لم يتغير بل ازداد النظام شراسة، ونكل بالدعاة.

إن المساومة مرحلة إلهاء، وتمويه، وتضييع وقت، مرحلة محسوبة مدروسة لدى الأنظمة لكسب الوقت، ولتضييع الجهد على الحركات الإسلامية، وهي في الوقت نفسه محاولة من الشرائح لشق صفوف الحركات الإسلامية التي ربما يوجد فيها أفراد يميلون إلى انصاف الحلول، أو إلى اقتطاف بعض المغانم الدنيوية، أو ترهبهم السيوف المشرعة دائماً.

الأسلوب الثامن: سب القرآن، ومنزله، ومن جاء به:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (الإسراء: ١١٠). قال ابن عباس: نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾؛ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم).

وفي العصور التالية لعصر النبوة أخذ السب أنماطاً عدة، ولكنها تصب المصب الأول، فظهرت فرية خلق القرآن، وظهرت ضلالات المتصوفة كالقول بالحلول، وظهرت دعاوى التشكيك في السنة، ودعاوى الفصل بين القرآن والحديث، وظهر من يصف النبي ﷺ بأنه مجرد مصلح أخلاقي أو يصف القرآن بأنه مجموعة من

حكم، إلى غير ذلك من التعبيرات التي تنزع عن
ـرآن صفة (الربانية)، وتنزع عن النبي صفة
لرسالة)، وتنزع عن السنة صفة (الوحي)، بل
ـهرت مؤخراً روايات عدة تسب الله علانية،
ـسب رسوله، وكتابه، والصحابة! إنه التواصل
ـن الجاهلية الجديدة والجاهلية القديمة.

الأسلوب التاسع: الاتصال باليهود، للإتيان منهم بأسئلة تعجيزية

قالت يهود للمشركين: سلوه عن أهل الكهف،
عن ذي القرنين، والروح، فأنزل الله الآيات
لإجابات (رواه الترمذي وأحمد وغيرهما) ولكن
ـي عصرنا يتم الاتصال باليهود لغايات معلومة
ـبث وأخطر من مجرد توظيفهم في تعجيزات
ـقدية فات أوانها في زمن الوحي، يتم الاتصال
ليهود لتنسيق المواقف والمفاوضات بشأن
ـرض المغتصبة، و«القدس» الأسيرة، والمسجد
ـقصى المدنس، المقصود بالهدم والإزالة.

الأسلوب العاشر: الترغيب:

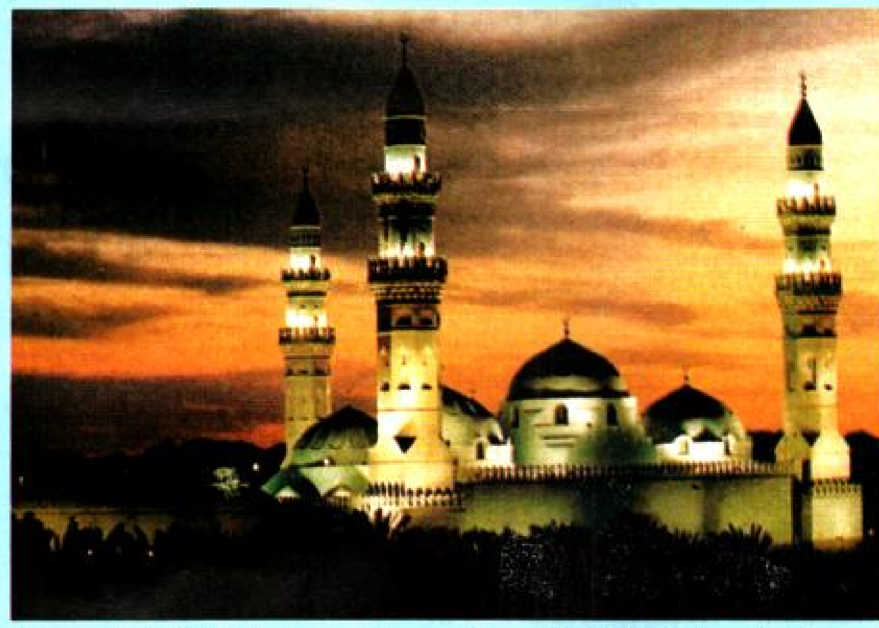
أرسلت قريش عتبة بن ربيعة، فقال للنبي
ﷺ: «يا بن أخي، إنك منا حيث قد علمت من
ـكان في النسب، وقد أتيت قومك بأمر عظيم
ـرقت به جماعتهم، فاسمع مني أعرض عليك
ـوراً لعلك تقبل بعضها: إن كنت إنما تريد بهذا
ـمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا
ـالاً، وإن كنت تريد شرفاً سودناك علينا، فلا
ـقطع أمراً دونك. وإن كنت تريد ملكاً ملّكناك
ـلينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه لا
ـستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه
ـوالنا حتى تبرأ». فلما فرغ من قوله تلا رسول
ـه ﷺ صدر سورة «فُصِّلت» إلى قوله تعالى:
﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ
ـمود (١٣)﴾ وعندها وضع عتبة يده على جنبه
ـأنم كأن الصواعق ستلاحقه، وعاد إلى قريش
ـخبراً إياهم بأن ما سمع ليس بشعر ولا سحر
ـا كهانة، واقترح على قريش أن تدع محمداً
ـشأنه (رواه البيهقي وأبو نعيم والهيثمي، وحسن
ـلباني إسناده). يظهر من هذا الترغيب القرشي
ـن الدنيا يمكن أن تصب أنواع المتاع صباً في
ـادي الدعاة لو أنهم تخلوا عن الدعوة، وقد جاء
ـي رواية البيهقي وابن أبي شيبة، أن عتبة ابن
ـيعة زاد في عرضه: «وإن كان بك الباءة زوجناك
ـشر نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت»!.

إن جميع المرغبات القرشية تعرضها الجاهلية
ـحديثة، وتعرضها المحافل الماسونية على
ـعناصر التي يمكن أن تستسلم لها لتنفيذ
ـخططاتهم في حرب الدعوة والدعاة، والسيطرة
ـى الحكومات والمجتمعات.

وهنا نلحظ أن جميع عناصر العرض القديم
ـي نفسها التي يتم تقديمها على أطباق من ذهب
ـن لأولئك الذين ينأون عن الإسلام، ويقدمون
ـدماتهم في حرب الإسلام والمسلمين.■

تأملات دينية

محاسن الإسلام



دين الإسلام مبني على العقائد الصحيحة النافعة، والأخلاق الكريمة، والأعمال المصلحة للأحوال، ونبذ الوثنيات، وإخلاص الدين لله رب العالمين، والإصلاح، والعدل المطلق، ورفع الظلم بكل طريق، وذلك انطلاقاً من أن الله تعالى خلق الخلق لعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧)﴾ (الذاريات).

والإسلام مبني على أصول الإيمان، وما من مصلحة دينية أو دنيوية إلا حث عليها ولا مفسدة إلا نهى عنها.

هكذا: عقائد صحيحة تزكو بها القلوب، وتتأصل بها مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، فالشرع لا يأتي بما ترفضه العقول، ولا بما ينقضه العلم الصحيح، فالعلوم مهما اتسعت، والمعارف مهما تنوعت، والاختراعات مهما عظمت فإنه لم يرد فيها شيء ينافي ما دل عليه القرآن، ولا يعارض ما جاءت به الشريعة.

وقد حوى دين الإسلام من المحاسن والكمال والصلاح والرحمة والعدل والحكمة ما لا يستطيع الإنسان حصره، ويضعف عن شرحه على وجه الإجمال، فضلاً عن التفصيل.

دين كله محاسن

وعملاً بقوله تعالى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ أقول: إن محاسن الإسلام عامة في أصوله وفروعه، وما دل عليه في علوم الكون يستدعي بسطاً كبيراً، فديننا أصله الإيمان بالله، وثمرته السعي في كل ما يحبه الله ويرضاه ويقدر الحقائق المستندة إلى وحي الله لرسله، ولا يرد حقاً بوجه من الوجوه: يحث على العدل والفضل والرحمة والخير، ويزجر عن الظلم والبغي ومساوئ الأخلاق، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة فيها الرحمة بخلق الله والرجاء لثوابه، وفي الصوم تمرين النفوس على طاعة الله وكبح جماح الشهوات والملذات، امتثالاً لأمره تعالى، وفي الحج منافع كثيرة لا تخفى على من له أدنى تفكير، والجهاد دفع عن حقوق الدين وحقوق الإنسان، وهو يدخل في الضرورات لرد عادية المعتدين وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الغاية في الصلاح، وهذا من أعظم محاسن الدين...إلى غير ذلك من المحاسن مثل: إباحة البيوع والطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وانتقال المال والتركات بعد الموت، وكيفية توزيع المال على الورثة وإقامة الحدود التي رتبتها الشريعة الإسلامية بحسب الجرائم والحجر على المفلس ومن لا يحسن التصرف في ماله وتوثيق العقود والفصل في الخصومات وحل المشكلات بالعدل والبرهان والشورى في الأمور الدينية والدنيوية. وهذا هو السبب في سلوك أصلح الأحوال وأحسن الوسائل، مما جعل قلوب من كانوا قبل الإسلام من ألد أعدائه يستظلون بظله حتى صاروا من أعظم أوليائه، فدين الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وهذا يعرف على وجه التفصيل بالتتبع والاستقراء لجميع الحوادث الكونية.■

صالح أحمد محمد الترابي

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

اختلاط الحرام بالحلال لا يحرم الحلال

● **ما حكم التعامل مع شخص لا يتورع عن أخذ الربا، وخلطه بأمواله؟**

○ من كان يتعامل بالربا ويخلط في أمواله الحلال والحرام، فهذا له صور:

إما أن يكون الغالب في أمواله الحلال أو الحرام.

أو أن يكون ماله مختلطاً ولا نعرف أيهما أغلب هل هو الحلال أم الحرام؟

فإذا كان الحلال هو الأغلب فلا يحكم بحرمة التعامل معه، وإن كان الأغلب هو الحرام فلا يجوز التعامل معه، وإن اشتبه على المتعامل معه بحيث لا يعرف ما هو الغالب الحلال أم الحرام، ففي كل حالة على حدة لا يحكم بالتحريم إلا إذا عرف أن هذا المال محرم، ولا يحكم بالحل إلا إذا عرف أن هذا المال غير محرم، وفي حال الاشتباه يفضل عدم التعامل.

والقاعدة أن اختلاط الحرام بالحلال لا يحرم الحلال، بل الواجب دائماً التخلص من الحرام؛ أي من الجزء المحرم، والباقي يكون حلالاً.■

الغاية المشروعة لا تبرر الوسيلة المحرمة

● **هل شعار «الغاية تبرر الوسيلة» شعار صحيح من النظرة الشرعية؟ وما الفرق بينه وبين قولهم «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»؟**

○ شعار «الغاية تبرر الوسيلة» شعار لمن تخلى عن الإنسانية وعن حدود الله والآداب والأخلاق، فهو لمن يريد أن يصل إلى غايته ولو كانت غير مشروعة بأي وسيلة ولو كانت محرمة أو مخالفة للقانون، ولو أحسنا الظن واعتبرنا الغاية مشروعة فإنه لا يجوز أن يتبع وسيلة محرمة شرعاً أو قانوناً ليصل إلى مبتغاه.

أما قاعدة «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» فهي تختلف اختلافاً كلياً عن هذا الشعار، فالمقصود أن الحكم الواجب شرعاً إذا توقف أداؤه على مقدمة كانت هذه المقدمة أو الوسيلة واجبة، مثل الصلاة تتوقف صحتها من حيث الأداء على الوضوء فيكون الوضوء واجباً.■

حكم العادة السرية

● **ما حكم العادة السرية؟ وما السبل المعينة على تركها؟**

○ الاستمناء محرم قطعاً ويأثم فاعله، ودليل تحريمه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) ﴾ (المؤمنون). فالآية حصرت الاستمتاع الحلال بالزوجة والأمة، واعتبرت ما عدا ذلك من الاعتداء والظلم وتجاوز الشرع.

لكن الفقهاء تكلموا في حالة واحدة يجوز فيها الاستمناء، وهي أن يصل حال المسلم إلى درجة من الشهوة المفرطة التي يخشى معها الوقوع في الزنى فيجوز لا لإباحة الفعل ذاته، ولكن لأنه مع الضرورة أخف الضررين.

ومن الفقهاء من قال هو حرام ولو خاف الوقوع في الزنى لأن الله أوجد له بديلاً وهو الصوم.

ومن هذا يظهر أن هذا الفعل مما ينبغي أن يبتعد عنه المسلم، وأن يتخذ الوسائل المعينة على تركه، وأولها الصوم لقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»: أي وقاية.

ومما يعين على تركها شغل الوقت مع الصحبة الصالحة، وكثرة النشاط الدعوي والرياضي، وشغل الوقت أيضاً بالقراءة المفيدة، والابتعاد عن مثيرات الشهوات من مثل النظر في المجلات والصحف المعنية بإثارة الغرائز، وكذا الأفلام وأشرطة الفيديو المتخصصة في إثارة الغرائز وانحراف الشباب.

وعلى الشباب أن يلجأ دائماً إلى الله، داعياً إياه أن يعصمه من الزلل، فإن وقع في ذلك أناب إلى الله، وأخلص التوبة.■

لا بأس بإعارة الذهب بأجرة محددة

● **شخص يتاجر في الذهب، ويشعر أن بعض النساء يرغبن في بعض مصاغات وملبوسات لليلة الزفاف فقط، وقد يكلفهن ذلك كثيراً جداً، ويريد أن يلجأ إلى إعارة الذهب بأجرة محددة؛ تيسيراً عليهن، بدلاً من الشراء، فهل هذا يجوز؟**

○ نعم يجوز إعارة الذهب بأجرة محددة، ونحن نشجع عملك هذا، ولعله يكون مخرجاً لكثير من النساء اللاتي لا يستطعن شراء هذا الذهب أو يشترينه ويكلفهن الكثير.

ونشير بالمناسبة إلى ما كان سائداً في الكويت بين الأهالي قديماً، وهو إعارة الذهب ليلة الزفاف، وهذا عمل حسن ليته يسود بشكل واسع هذه الأيام ليخفف من معاناة كثير من الأسر.■

يخرجون من جهات الاستحقاق

● **يُوجد بعض التجار عندهم قوائم بأسماء عوائل يتوارثون دفع الزكاة لهم، وبعض هذه الأسر تغيرت أحوالهم إلى الأحسن، وعندهم سكن وعقار، وربما تجب عليهم الزكاة، فما حكم من يعطيهم وهو يعلم بما لهم؟ وما حكم من يتسلمون هذه الزكاة؟**

○ الزكاة عبادة حدد الله تعالى مصارفها، وهم الأصناف الثمانية المعروفة، ومنها الفقراء والمساكين فإذا كانت هذه الأسرة غنية، ليست فقيرة فقد خرجت من جهات الاستحقاق فلا يحل لهم أن يأخذوا الزكاة، وهذا من أكل أموال الناس بالباطل كما لايجزئ مخرج الزكاة إلى غير المستحق، مادام يعلم بتغير حال هذه الأسرة، وتظل الزكاة في ذمته لأنه دفعها لغير المستحق، وهو يعلم.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز. يرحمه الله

القدر يرد القدر.. والمعلق يرده الدعاء

● هل الدعـــاء والصدقة يردان القضاء والقدر؟

○ قدر الله عز وجل ماضٍ في عباده كما قال الله تعالى: ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير (٢٢) ﴾ (الحديد).

وقال عز وجل: ﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير (٧٠) ﴾ (الحج) وقال سبحانه: ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر (٤٩) ﴾ (القمر).

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»، وقال ﷺ: «إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق الخلائق بخمسين الف سنة» قال: «وعرشه على الماء» (رواه الإمام مسلم في صحيحه)، وقال عليه الصلاة والسلام: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس» (رواه مسلم ايضاً).

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وقد ثبت عن النبي ﷺ ما يدل على أن الحوادث معلقة بأسبابها، كما في قوله ﷺ: «إن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه، وإن البر يزيد في العمر، ولا يرد القدر إلا الدعاء»، ومراده ﷺ أن القدر المعلق بالدعاء يرده الدعاء، وهكذا قوله ﷺ: «من أحب أن يُبسط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أجله فليصل رحمه». فالأقدار تردها الأقدار التي جعلها الله سبحانه مانعة لها، والأقدار المعلقة على وجود أشياء كالبر والصلة والصدقة توجد عند وجودها، وكل ذلك داخل في القدر العام المذكور في قوله سبحانه: ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر (٤٩) ﴾ (القمر) وقوله ﷺ: «وتؤمن بالقدر خيره وشره».

ومن هذا قوله ﷺ: «إن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء».

وجميع الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب تدعو إلى إيمان العبد بأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

كما تدعوه إلى أن يسارع في الخيرات وينافس في الطاعات، ويحرص على أسباب الخير ويبتعد عن أسباب الشر، ويسأل الله التوفيق والإعانة على كل ما فيه رضا الله سبحانه والسلامة من كل سوء.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه ذات يوم: «ما منكم من أحد إلا وقد علم الله مقعده من الجنة ومقعده من النار» فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فقال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة»، ثم تلا قوله سبحانه:

﴿ فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسنيسره لليسرى (٧) وأما من بخل واستغنى (٨) وكذب بالحسنى (٩) فسنيسره للعسرى (١٠) ﴾ (الليل).■

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان:

snallwan@hotmail.com

اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان

● ما تقولون في حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»؟

○ هذا الحديث رواه أحمد في مسنده (١ / ٢٥٩) والبزار في كشف الأستار من طريق زائدة بن أبي الرُّقاد عن زياد النُّميري عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال: (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان).

وفي إسناده زائدة بن أبي الرُّقاد لا يصح حديثه قال عنه الإمام البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي في كتاب الضعفاء. منكر الحديث. وقال أبو داود لا أعرف خبره. وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير لا يحتج به ولا يكتب إلا للاعتبار.

وذكر الحافظ ابن رجب في لطائف المعارف (٢٣٤) هذا الحديث، وقال فيه ضعيف.

وانظر تبيين العجب بما ورد في فضل رجب (ص ١٨) للحافظ ابن حجر العسقلاني. فقد أشار إلى ضعفه لتفرد زائدة.

ولا يصح تخصيص رجب بشيء من العبادات لا دعاء ولا صيام ولا صدقة ولا عمرة على الصحيح فإن عمرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في ذي القعدة لحديث انس في الصحيحين.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

حكم المرأة المتعطرة بالطيب

● هل يكره للمرأة أن تتعطر بالطيب الذي له رائحة؟ إذ إن هذا العطر هو السائد في هذا الزمان؟

○ لا يجوز للمرأة أن تمس الطيب الذي له رائحة بحيث يشمه الرجال الأجانب، فقد روى أهل السنن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل عين زانية، وإن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس أو فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية»، وهو حديث حسن، وذلك لما يسببه من الفتنة وامتداد الأنظار نحوها.

وقد روى أبوهريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه، وخفي ريحه» (رواه الترمذي والنسائي، وهو حديث صحيح) وللترمذي عن عمران بن حصين نحوه وحسَّنه.

فطيب النساء ما له لون كزعفران وورس وعصفر وكركم، ونحوها مما تصفر به خديها وساعديها، وطيب الرجال المسك والريحان والورد ونحوه مما له رائحة، ولا يغير اللون.■

الإجابة للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

الشرك في الربوبية أعظم منه في الألوهية

● الشرك في الربوبية أعظم أم الشرك في الألوهية؟

○ المتبادر هو أن الشرك في الربوبية أعظم، ولكن لم يجئ فيه من النصوص مثل ما جاء في الشرك في الإلهية، لأن أكثر الخلق لم ينازعوا فيه، وهو أمره عظيم، وإثبات متصرف مع الله تعالى وتقدس، ولهذا فإن توحيد الربوبية هو الدليل على توحيد الألوهية، ولا يمكن لأحد أن يقر بتوحيد الإلهية ويجحد توحيد الربوبية أبداً.■

بناء الثقة في الطفل الخجول

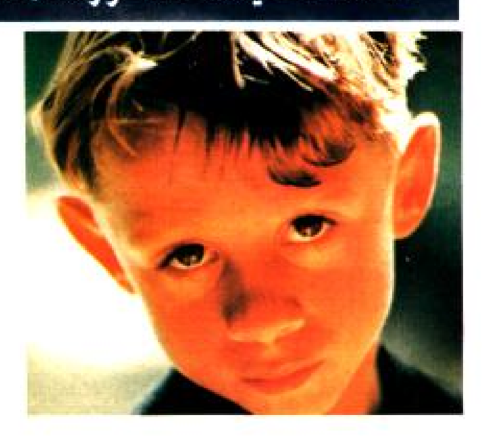


الصحة النفسية محصلة متوازنة للاستعدادات الشخصية والمؤثرات الخارجية

يتصور البعض أن الطفل الصغير ينمو جسدياً ونفسياً بصورة تلقائية دون التأثر بالعوامل المحيطة به في المجتمع عامة، وفي الأسرة والمدرسة خاصة، ولكن الأمر ليس كذلك، فالطفل ينمو ويكتسب الصفات الحسنة أو السيئة، معتمداً على الصفات التي لاقت التشجيع حتى تطغى على الأخرى، بمعنى أن الصحة النفسية للطفل هي محصلة للموازنة والتبلور بين الاستعداد الشخصي له والمؤثرات الخارجية المحيطة به.

قد يكون الطفل شديد الجرأة والثقة بالنفس أو على العكس: شديد الخجل، وفاقد الثقة بالنفس، وغير ذلك من الصفات الأخرى.. فإذا صادفنا طفلاً من الفئة الثانية (شديد الخجل).. وكنا بصدد تحليل شخصيته فإننا سنجد أن تساؤلات عدة تطرح نفسها من أهمها:

١ ـ معرفة العوامل التي أدت إلى هذه الحالة



هل هي عوامل صحية أم خلقية أم اجتماعية أم دراسية.

٢ ـ معرفة الصفات الأخرى المصاحبة للخجل، وهل الطفل سعيد وناجح، ويحب الانخراط بالمجتمع، أم أنه عكس ذلك؟

تحليل الشخصية: إضافة إلى هذا هناك العديد من الأسئلة الأخرى التي تساعدنا على تحليل الشخصية الخجولة لمعرفة أسبابها، وأنسب الطرق لعلاجها.

وعند وضع خطة العلاج لابد أن تؤخذ في الاعتبار نقاط عدة مهمة:

١ ـ بناء الثقة بالنفس وتنمية المهارات التي تساعد الطفل على الإبداع، ومن ثم تقديمه كعضو فعال في المجتمع.

٢ ـ الاستماع إلى رأيه ومناقشته، وعدم الاستخفاف به أو السخرية منه.

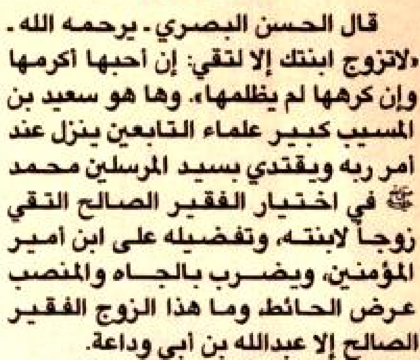
٣ ـ عدم مناقشة أي أمر خاص بالطفل ـ لاسيما ما يكرهه ـ أمام الآخرين حتى لايتسبب ذلك في إحراجه، وإشعاره بالإحباط، وفقده الثقة بنفسه.

٤ ـ يجب تشجيع الطفل على الانخراط بالمجتمع أي بالمنزل والمدرسة، بالمشاركة في أنشطة مختلفة.

٥ ـ التشجيع المعنوي والمادي للطفل حتى يزداد حبه للآخرين وللمجتمع.■

د. محمد ميسرة ـ مستشفى الحمادي بالرياض

زواج بنت سعيد بن المسيب



قال الحسن البصري ـ يرحمه الله ـ «لاتزوج ابنتك إلا لتقي: إن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها». وها هو سعيد بن المسيب كبير علماء التابعين ينزل عند أمر ربه ويقتدي بسيد المرسلين محمد ﷺ في اختيار الفقير الصالح التقي زوجاً لابنته، وتفضيله على ابن أمير المؤمنين، ويضرب بالجاه والمنصب عرض الحائط، وما هذا الزوج الفقير الصالح إلا عبدالله بن أبي وداعة.

فلنستمع إلى الزوج وهو يروي قصة ذلك الزواج السعيد.. يقول:

كنت أجالس سعيد بن المسيب فافتقدني أياماً فلما أتيته قال أين كنت؟ قلت توفيت زوجتي فاشتغلت بها قال: هلا أخبرتنا فشهدناها؟ ثم أردت أن أقوم فقال: هلا استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة فقال: أنا.. فقلت: وتفعل؟ فقال: نعم: فحمد الله تعالى وصلى على النبي وزوجني على درهمين أو قال ثلاثة ثم قمت وما أدري ما أصنع من الفرح وجعلت أفكر ممن أستدين فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلي فأسرجت وكنت صائماً فقدمت عشائي ـ وكان خبزاً وزيتاً ـ وإذا ببابي يقرع فقلت من؟ قال: سعيد ـ ففكرت في



كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب لأنه لم يُر أربعين سنة إلا بين داره والمسجد، ثم خرجت إليه فإذا هو سعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له فقلت: له يا أبا محمد لو أرسلت إلي لأتيتك فقال: أنت أحق أن تؤتى قلت: فما تأمر؟ قال: إنك كنت رجلاً عزباً فتزوجت فكرهت أن أبيتك الليلة وحدك وهذه امرأتك، وإذا هي قائمة خلفه في طوله ثم أخذها بيدها فدفعها في الباب ورده فاستوثقت من الباب ثم تقدمت إلى القصعة التي فيها الخبز والزيت فوضعتها في ظل السراج لكيلا تراه ثم صعدت السطح فرميت الجيران فجاءوني وقالوا ماشأنك؟ قلت ويحكم، زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها الليلة على غفلة فقالوا: أو سعيد زوجك؟ قلت: نعم فنزلوا إليها وبلغ ذلك أمي فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام فأقمت ثلاثاً ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل النساء وأحفظ الناس لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله وأعرفهم بحقوق الزوج ثم مكثت شهراً لايأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان بعد الشهر أتيته وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تفرق الناس فقال: ما حال ذلك الإنسان؟ فقلت: بخير يا أبا محمد ثم انصرفت إلى منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم! قال عبدالله بن سليمان وكانت بنت سعيد بن المسيب هذه قد خطبها عبدالملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه.

الله.. الله؟ ما أعظم اطمئنان ذلك التابعي الجليل إلى مصير ابنته حتى إنه لم يفكر في استقصاء أحوالها أو الاطمئنان منها على أمرها لأنه يعلم أنها في كنف رجل تقي يخشى الله تعالى ويعرف حقها عليه ومكانتها منه.

لكن أغلب الناس في هذا العصر ـ نتيجة لجهلهم بروح الإسلام وابتعادهم عن نور الهداية ـ أعرضوا ببناتهم عن ذوي المروءة والدين بسبب فقرهم ورقة حالهم وباعوا فلذات أكبادهم للفساق والفجار رغبة في مالهم وجاههم وسلطانهم!■

من كتاب «الزواج الإسلامي»

اختيار محمد بلال صالح

عبارات خطيرة!

يردد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة، ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

يجب أن تكون طبيباً أو مهندساً

عابدة المؤيد العظم

كانت أقصى أماني الأمهات - عندما كنت صغيرة - أن يكون أولادهن أطباء أو مهندسين ليس إلا، وكانت الواحدة منهن تجاهد مجاهدة عظيمة في سبيل تحقيق هذه الأمنية، فتبدأ منذ السنوات الأولى بغرس هذه المفاهيم في ذهن طفلها، وتكرر هذه العبارة: «يجب أن تكون طبيباً أو مهندساً» بكثرة أمامه، وتعمل على تحبيب هاتين المهنتين إليه عن طريق الكلام عن فوائدهما، وعن عائدهما المادي، وعن الاحترام والتقدير اللذين سيحظى بهما من امتهن إحدى هاتين المهنتين. ستسألنني: ولكن أين الخطورة في هذه العبارة؟ وما المانع أن يكون ولدنا طبيباً أو مهندساً؟ وساجيب بما يلي:

١ - الخطر الأول في هذه العبارة أننا حصرنا المهن الرفيعة في مهنتي الطب والهندسة، وشددنا على هذا حتى تصاغرت المهن الأخرى، وتضاءلت أمام هاتين المهنتين، وقل شأن ممتهنيها، وانحطت مرتبتهم الاجتماعية عن الأطباء والمهندسين. ولما كان من غير المعقول أن يمتهن الجميع الطب أو الهندسة، بقينا بين أمرين أحلاهما مر: إما أن يصير الولد طبيباً أو مهندساً فيعتقد أنه فاز ووصل، وإما أن يفشل في امتهان إحدى هاتين المهنتين فيشعر طيلة حياته بالأسى والدونية.



٢ - الخطر الثاني أننا أجبرنا أبناءنا أدبياً، وأقنعناهم لا شعورياً بالإقبال على إحدى هاتين المهنتين دون اهتمام بميولهم ورغباتهم وأحلامهم، مما قد يتسبب في تعثرهم أثناء الدراسة، ثم في خطئهم أو فشلهم أثناء تأدية المهنة.

ضياع المستقبل وفساد العلاقات

لقد عرفت أماً كانت تحلم بأن يكون كل أولادها أطباء.. وعملت على غرس هذا المفهوم في كيانهم، فاقتنعوا بكلامها وظنوا أنهم يرغبون بإحدى هاتين المهنتين فعلاً، وبدؤوا الدراسة: فكان أن خسر كبيرها سنة من حياته حين اضطر إلى أداء امتحان الثانوية العامة من جديد لأن مجموعه الذي بلغ التسعين بالمائة لم يؤهله لدخول كلية الطب! ثم خسر سنتين أخريين عندما رسب، وحتى لايخسر ولدها الثاني (الذي حصل أيضاً على مجموع يقارب التسعين) عاماً من حياته، غادر أهله إلى جامعة بعيدة ليدرس الهندسة، وقد عانت أمه الأمرين بسبب بعده عنها، وتحمل هو من مشاق الغربة، ثم عندما تخرج عمل في التجارة، وما استفاد يوماً من شهادته تلك لأنه درس الهندسة - بإيعاز من أمه - وما أحبها (أي الهندسة) يوماً! وفشل الباقون وتعثروا، ولو تركوا لميولهم ورغباتهم لأبدعوا ولأفادوا المجتمع بطريقة أفضل.

٣ - يكمن الخطر الثالث لهذه العبارة في أنها تؤدي إلى فساد العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأقرانه فهو لا يختلط بهم ولايفهمهم ولايشترك معهم في نشاطاتهم لأنه مشغول بالدراسة وجمع العلامات ليكون طبيباً أو مهندساً، فينشأ جاهلاً طرق تفكير الآخرين ومهملاً ومستخفاً بمشاعرهم وأحاسيسهم.

أسلوب يحصر المهن الرفيعة في مهنتين فقط ويكرس النزعة الفردية على حساب حاجات المجتمع

اتركي ولدك يختار المهنة التي يحبها وساعديه في اختيار ما يناسب ميوله وقدراته

ولايمكن للإنسان أن يعيش وحيداً مستغنياً عن الناس بطبه وعلمه ونجاحه، فهذا غير معقول ولا منطقي لأن الدنيا متشابكة المصالح ولا تقوم السعادة الاجتماعية، ولا يتحقق النجاح إلا بالعلاقات الجيدة والصداقات القوية والصلات المتينة، وبالتعاون وتبادل الخبرات والمصالح.

٤ - هذه العبارة «يجب أن تكون طبيباً أو مهندساً» تشجع الإنسان كي يعمل لنفسه وحدها، وليرى مصلحته دون سواها، وليهتم ببناء مستقبله غير عابئ بحاجات مجتمعه، فتربي الأنانية والروح الفردية.ففي هذه العبارة حث للابن على امتهان الطب أو الهندسة ليحظى باحترام الآخرين وتقديرهم وليكون ناجحاً ومشهوراً وغنياً، وليس ليكون - بالإضافة إلى هذا - فرداً فعالاً عاملاً نشيطاً، ولا ليكون إنساناً رحيماً شفوقاً عطوفاً يساعد الناس حوله، ولا ليكون مسلماً خلوقاً يغيث الملهوف، ويزيل كرب المكروب، ولا ليكون مؤمناً مثالياً يخدم المسلمين ويهتم بأمرهم، إذ على كل مسلم أن يعمل ما يستطيعه ليكون فعالاً وليدفع بالمجتمع إلى الأمام.

تربية نفعية

يقول د. أمين المصري في هذا المقام: «وانتزع محمد ﷺ أصحابه من حماة الجاهلية وأنشأ مجتمعاً لا يعيش الفرد فيه لنفسه بل لربه ثم لإخوانه، أما التربية التي نتلقاها اليوم فهي تهيب بالفرد أن يحرص على منفعته، يلقَّن الطفل منذ حداثته بأنه سيدخل المدرسة وسيجدّ للحصول على الشهادة وسيكون طبيباً أو مهندساً، كل هذا لينعم بالعيش ولتفتح أمامه سبل الحياة، ويشهد الطفل ما تعانيه الأم لأن ولداً من أولادها لم يفلح ولم ينجح في الحصول على الشهادة الثانوية مثلاً، ولا يسمع الطفل في مجتمعنا هذا كلمة حزن على هذه الأمة، ولا يضرب للطفل أي مثل من أمثلة الجهاد ليقتدي به، وهكذا ينشأ الطفل وقد ملأ سمعه وبصره وخالط كل ذرة من ذرات قلبه ونفسه الحصول على الشهادة في سبيل العيش».(١)

فاتركي ولدك يختار بنفسه المهنة التي يحبها ولاتضيقي عليه، وإن رأيت مساعدته في الاختيار فاختاري له ما يناسب ميوله وقدراته، أو اختاري له المهنة التي يحتاجها الناس أكثر من غيرها.

وإن أردت له النجاح والشهرة والمال فلقنيه الإخلاص، وعلميه الإتقان، وحببي إليه الناس وحثيه على الإحسان إليهم والتسامح معهم، لأنهم هم القضاة الذين سيحكمون له أو عليه بالنجاح أو الفشل.

واذكرك - أخيراً - بأن التقوى وخوف الله هما القاسم المشترك الأعظم بين جميع المهن، فاحرصي عليهما أشد الحرص إن أردت لولدك التوفيق والتفوق في الحياة، فهما سر التوفيق، ودافع التفوق، وهما الطريق الوحيد إلى سعادة الدنيا والآخرة.■

الهوامش:

١ - محمد أمين المصري: المسؤولية. ص: ٢٥.

آلام البطن.. من عسر الهضم حتى غرفة العمليات

د. فواز عبدالرحمن الحوزاني

نسبة كبيرة من مراجعي الطوارئ يشكون من ألم بطني يختلف باختلاف شدته ومدته، فبعض الآلام يكون خفيفاً، وبعضها يكون حاداً شديداً يترافق مع أعراض كالقيء والإسهال.

من أهم الأسباب المؤدية إلى هذه الآلام بنوعيها عسر الهضم أو التخمة، وتحدث بعد تناول وجبة ثقيلة نوعاً ما محملة بما لذ وطاب من أصناف الطعام، ومشبعة ببعض الحلويات التي تتطلب بضعة كؤوس من الماء والعصير حتى تساعد على الهضم غير المهضوم إلى المريء فتحدث القيء أو تدفعه إلى الأمعاء مما يسبب عبئاً ثانياً على الأمعاء التي تبدأ بالتقلص مسببة آلاماً مفصلية مختلفة الشدة مع إسهال أحياناً يخفف المعاناة غالباً.

وهناك أيضاً من أسباب الآلام البطنية التهاب المعدة الحاد أو المزمن ويكون له عادة علاقة بالطعام أو بالأدوية التي يتناولها الإنسان كالمسكنات المختلفة «أسبرين - فولتارين».

القرحة والزائدة

ومن الأسباب أيضاً القرحة الإثنى عشرية أو المعدية التي تسبب آلاماً مزمنة يتعود المريض عليها، وتعاوده من حين لآخر، ويتم تشخيصها بالمنظار الضوئي، وتكون معالجتها حسب موضعها وشدتها بالأدوية أو بالجراحة.

ومن ناحية أخرى هناك آلام بطنية حادة تحتاج إلى معالجة جراحية فورية، مثلاً التهاب الزائدة الدودية الحاد الذي يحدث في الأعمار



كافة، وعادة ما يبدأ بشكل مماثل في القسم العلوي من البطن ثم ينتشر إلى البطن ليتموضع بعدها في الربع السفلي الأيمن من البطن، ويترافق مع حرارة خفيفة وقيء ونقص في الشهية، ويكون تشخيصه بالفحص السريري، ومراقبة المريض عند الاشتباه بالحالة، وإجراء بعض الفحوصات الطبية.

أما المعالجة بعد التأكد من التشخيص فتكون جراحية عاجلة، وهنا أنبه القارئ إلى أنه يجب عدم التأخر في مراجعة المستشفى عند الشك بالتهاب الزائدة الدودية لأنه قد يحدث انفجار للزائدة الدودية، وهي حالة خطيرة.

وهناك أيضاً التهاب المرارة الحاد أو المزمن الذي يسبب ألماً بطنياً حاداً في الربع العلوي الأيمن من البطن وينتقل إلى الكتف عادة، ويتلو تناول وجبة دسمة ثقيلة، ويكون بشكل مغص.

ويتم التشخيص بإجراء الأشعة الصوتية وتكون المعالجة طبية عند وجود التهاب حاد، وجراحية عند وجود حصيات واضحة في المرارة، ويختار الطبيب الوقت المناسب لإجراء الجراحة.

المغص.. الدورة والقولون

حالة مهمة أخرى تسبب ألم البطن الحاد هي المغص الكلوي، ويأتي فيها بشكل مغص يشتد قليلاً ليخف ثانية، ويستمر أحياناً فترة طويلة، وهو ما يحدث غالباً عند ترك حصوة صغيرة تغادر الكُلية لتسير ضمن الحالب مسببة هذا الألم الشديد الذي يعاني منه المريض، وهنا يتم التشخيص بالأشعة الصوتية وإجراء تحاليل البول. كما تتم المعالجة بالمسكنات أولاً ثم بالمتابعة مع اختصاصي الجراحة الذي ينصح المريض إما بإجراء تفتيت الحصاة أو الجراحة، وذلك حسب الحالة.

وعند النساء قد تحدث آلام بطنية لها علاقة بالدورة الطمثية وتكون شديدة تتعود عليها المرأة، وأحياناً قد يأتي الألم بشكل مختلف، ويكون شديداً يدعونا إلى التفكير بحالات مرضية مهمة مثل تمزق محل هاجر خارج الرحم أو انفتال كيسة مبيضية، وهي حالات جراحية إسعافية.

وهناك أيضاً ألم بطني مزمن متكرر هو القولون العصبي أو تشنج القولون، وينتقل الألم في هذه الحالة إلى البطن، ويترافق أحياناً بالإسهال أو الإمساك، وله علاقة بالحالة النفسية للإنسان وظروف العمل.

وهناك بعض الأدوية التي تخفف من الحالة، لكن الشفاء النهائي منها يكون صعباً أحياناً، إلا أنه يعتبر حالة وظيفية سليمة دون عقابيل. ■

لصحة الصدر:

تناول الخضار والفواكه والابتعاد عن الأطعمة المقلية والدهنية والسريعة

عدد من الإرشادات الغذائية التي تساعد على المحافظة على صحة المرأة، وتحميها من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي، يستعرضها الباحثون في دراساتهم عن هذا المرض.

وتربط هذه الدراسات بين مجموعة من العوامل وسرطان الثدي، وذلك مثل ارتفاع مستويات هرمون الإستروجين في جسم المرأة في مراحل الحيض المبكرة أو عند انقطاعه في سن متقدمة، وتعاطي أقراص منع الحمل لفترات زمنية طويلة، والمبيدات الحشرية، والبدانة المصاحبة للتقدم في السن، وغيرها من العوامل.

وبالرغم من عدم إمكان تغيير البيئة



المحيطة أو العوامل الوراثية التي تحفز خطر الإصابة بالسرطان، يؤكد الباحثون أن المحافظة على طبيعة الغذاء، واتباع خطوات إيجابية سليمة في: اختيار الأطعمة الصحية، وممارسة الرياضة بانتظام، قد يساعد على حماية المرأة من الأمراض والأورام الخطرة مثل سرطان الثدي.

واتفق العلماء أيضاً على أن الغذاء الغني بالألياف والفقير إلى الدهون المشبعة، يساعد في الوقاية من سرطان الثدي، كما أظهرت البحوث الحديثة أن أطعمة معينة تحتوي على مواد كيميائية نباتية قوية تدرأ خطر الأمراض الخبيثة، إذ يشكل استخدامها بالشكل الصحيح مع الزيوت والأحماض الضرورية الواقية، وسيلة قوية لتقوية وتنشيط جهاز المناعة، ومنع الإصابة بالأمراض.

الأطعمة الدسمة والدهون تغيّر كيميائية الدماغ!



الطريقة التي تؤثر بها الأغذية الدسمة والغنية بالشحوم المشبعة على كيميائية الدماغ، وآلية عملها في إصابة الإنسان بالبدانة.. اكتشفها الباحثون مؤخراً.

فقد أوضحت الدكتورة سارة ليبويتز، أستاذة العلوم العصبية في جامعة روكيفيلار - في مدينة نيويورك - أن مثل هذه الأطعمة تحفز الدماغ لإنتاج مركبات الببتيد التي قد تغير سلوكيات الأكل، ووزن الجسم عند الحيوانات المخبرية مما يقود إلى الإصابة بالبدانة، مشيرة إلى أن الدهون المتناولة تؤثر بصورة سلبية على الدماغ الذي يحدد بدوره طريقة الحصول عليها.

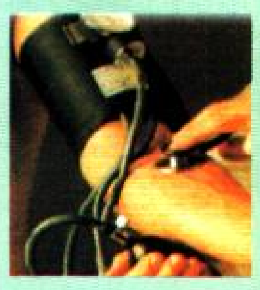
وقالت - في دراسة عرضتها باجتماع جمعية الكيمياء الأمريكية بشيكاغو: إن الأطعمة الدهنية تزيد مستويات شحوم الدم التي تعرف بالدهنيات الثلاثية التي تثير جينات معينة في منطقة تحت المهاد بالدماغ لإنتاج عدد من الكيماويات العصبية التي تنتج بدورها الببتيدات العصبية، وهي البروتينات التي تتداخل مع الإحساس بالشبع، وتُغيِّر طريقة تخزين الدهون.

وكان إنتاج الفئران ذوات الوزن العادي التي تم إطعامها أغذية شديدة الدسم، لمستويات عالية من الدهنيات الثلاثية دليلاً على ميل هذه الحيوانات إلى الإصابة بالبدانة.

ونجح الباحثون في تعريف نوعين من البروتينات المسؤولة عن الدهون هما: «أوريكسين» و«جالانين» التي ترجمتها الفئران التي مالت إلى البدانة عند وضعها على أغذية دسمة.

وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن وجبة واحدة من الغذاء الدسم تكفي لتنشيط منطقة تحت المهاد لترجمة الجينات المسؤولة عن الدهون التي تسبب الإفراط في الأكل، وتشجع تراكم الدهون والشحوم في الجسم، وبالتالي البدانة.■

قلّل الملح في طعامك.. ينخفض ضغط الدم



عادة ما يؤكد الأطباء ضرورة تغيير أنماط الحياة المتبعة للمرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم، ولكن طبيعة هذه التغيرات لم تتضح بعد؛ إلى أن أظهرت دراسة جديدة أن تقليل كمية ملح الطعام «كلوريد الصوديوم» المتناولة أكثر فاعلية من الرياضة في تخفيض ضغط الدم الشرياني.

الباحثون في جامعة كولورادو أجروا دراسة شملت عدداً من النساء كانت قراءات ضغط الدم الانقباضي لديهن بين ١٣٠ و ١٥٩، دون تناول أي علاج، ثم خضع بعضهن لبرنامج رياضي يتألف من مشي يومي لمدة ثلاثة أشهر، في حين قامت الباقيات بتقليل كمية الصوديوم في غذائهن.

النتائج شكلت مفاجأة: فالمجموعة التي قللت الصوديوم في غذائها شهدت انخفاضاً أكثر في ضغط الدم بنحو ثلاثة إلى أربعة أضعاف، مقارنة مع المجموعة التي مارست الرياضة، وكان هذا الانخفاض ملحوظاً بعد مرور ٢٤ ساعة فقط.

الباحثون أشاروا إلى أن تقليل الصوديوم في الغذاء قلل أيضاً إصابة الشرايين الكبيرة بالتصلب.■

ومن الطرق الأخرى للمحافظة على صحة وسلامة الثديين، الإكثار من تناول الخضراوات والفواكه المتنوعة ومنتجات الصويا، والابتعاد قدر الإمكان عن الأطعمة المقلية، وتحضير أطباق الطعام بالطرق البديلة مثل: الطهي على البخار أو السلق أو الشواء أو الطهي ببطء في قدر مغلقة، التي تزيد مستويات الأحماض الدهنية «أوميجا-٣» الضرورية والمفيدة والمتوافرة في زيت بذور الكتان الذي يعتبر أغنى المواد بهذه الأحماض التي ينبغي تناولها طازجة دون تعريضها للحرارة، مع ضرورة الابتعاد عن الأطعمة الدهنية والوجبات السريعة أو أي منتجات تحتوي على زيوت مهدرجة كلياً أو جزئياً مثل: البسكويت والشيبس والسكاكر وزبدة الفستق، والأطعمة السريعة كالهمبرجر والنقانق والسندويشات الدسمة.■

الرياضيون أكثر المستفيدين منها

أقراص غذائية تحمي الغضاريف من التلف

أثبت نوع جديد من الأقراص الغذائية فاعليته في حماية الغضاريف من التلف، والمحافظة على صحة المفاصل، وسلامتها.

وأوضح الباحثون أن مادة «جلوكوزامين سلفات» التي تُعتبر الوحدة البنائية الرئيسة في نسيج الغضاريف، قد اكتسبت شعبية هائلة بين الرياضيين الذين يتعرضون لضغوط كبيرة على مفاصلهم، وخاصة الركبة.

وأظهر البحث أن المكملات الغذائية لهذه المادة لا تخفف آلام المفاصل التي تضعف عند التقدم في السن، ولكنها تبني النسيج الغضروفي، وتحميه من التلف.

ووصف الدكتور رود هافيس - مختص الروماتيزم والتهابات المفاصل في مشفى سانت بيتر في شيرتسي بجنوب غرب لندن - البحث بأنه مهم لأنه يظهر أن مكملات تلك المادة تمنع التلف بصورة فعالة، ومباشرة.

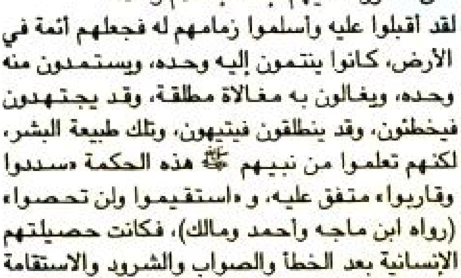
كان عدد من الدراسات التي أُجريت في الثمانينيات، قد أظهر أن لمركب «جلوكوزامين سلفات» تأثيراً مباشراً على الألم الناتج عن التهاب المفاصل العظمي، ومنذ ذلك الحين، أصبح شائع الاستعمال بين المرضى المصابين بالاضطرابات الروماتيزمية، وبين الرجال والنساء الرياضيين.



ويضيف البحث الجديد - الذي شارك فيه عدد من المرضى المصابين بالتهاب المفاصل العظمي في الركبة، ممن تناولوا المادة المذكورة - أن هذه المادة ساعدت أيضاً على حماية الغضاريف، والمحافظة عليها سليمة وقوية.

وفسّر الباحثون ذلك بأن تلك المادة تشكل البنية الأساسية للخلايا الغضروفية التي تكوِّن غضاريف سليمة وقوية لامتصاص الضربات والصدمات التي تتعرض لها المفاصل المعرضة للضعف والبلى عند إصابة الشخص بالتهاب المفاصل العظمي.

وأظهرت البحوث التي اختبرت آثار المادة على التهاب المفاصل العظمي أن أعراض هذا المرض، مثل الألم والانتفاخ، خفّت بصورة ملحوظة عند ٧١ ٪ من الأشخاص الذين تعاطوها، دون أن تسبب آثاراً جانبية ملحوظة.■



استراحة

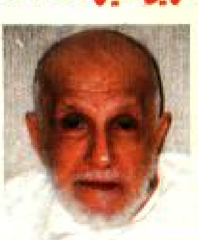


إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من دعاء الشيخ الطنطاوي - يرحمه الله



والله ما لي إلا رجاء عفو الله، وإني مؤمن لا أشرك بالله أحداً من الناس ولا شيئاً من الأشياء. والأمل بدعاء الصالحين من المسلمين.

اللهم إن تسألني «ما غرك بربك الكريم» قلت: غرني أنك وصفت نفسك بالكريم، لقد غرني يا رب كرمك، والكريم لا يرد من وقف ببابه نادماً مستغفراً راجياً.

«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

اللهم صل على محمد وارحم أمة محمد، واغفر لي ولوالدي ولذريتي وللمسلمين والمسلمات جميعاً، فإن رحمتك يا رب لا تضيق بمسلم.■

من مقدمة رسالة «طريق الجنة وطريق النار» للشيخ علي الطنطاوي

عندما كان المسلمون «العالم الأول»

من أقوال الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله: «عندما كان المسلمون العالم الأول بلغة عصرنا كانت شمائلهم الروحية والاجتماعية تبوئهم هذه المكانة، دون افتعال أو ادعاء، وكان سائر الخلق يرمقهم بمهابة وإعزاز لأنهم كانوا الأذكى والأرشد والأقوى، لكن من الذي منحهم هذه الخصائص، وهي سجايا لم تكن معروفة فيهم؟ إنه الإسلام وحده، لقد أقبلوا عليه وأسلموا زمامهم له فجعلهم أئمة في الأرض، كانوا ينتمون إليه وحده، ويستمدون منه وحده، ويغالون به مغالاة مطلقة، وقد يجتهدون فيخطئون، وقد ينطلقون فيتيهون، وتلك طبيعة البشر، لكنهم تعلموا من نبيهم ﷺ هذه الحكمة «سددوا وقاربوا» متفق عليه، و«استقيموا ولن تحصوا» (رواه ابن ماجه وأحمد ومالك)، فكانت حصيلتهم الإنسانية بعد الخطأ والصواب والشرود والاستقامة



الشيخ محمد الغزالي

أربى من غيرهم وأثقل في موازينهم.

وكانت أمتنا عنواناً ضخماً على حقيقة كبيرة: حقيقة اجتماعية وسياسية تعني الحضارة الأجدى والثقافة الأوسع وكان جهادنا يعني أن العالم يأخذ بيد الجاهل، وأن المتقدم يأخذ بيد المتخلف ومن روح القرآن، ومن رونق الفطرة الساري في تعاليمه كان العالم الإسلامي الكبير هو العالم الأول وظل يقود الإنسانية دهراً ثم تراكمت الأخطاء والأهواء وشرعت القافلة المندفعة تخلد إلى الراحة والعجز، وآل المسلمون إلى ما نعلم، وكان من الممكن أن تُداوى العلل العارضة ويستأنف المتوقفون سيرهم الراشد لكن ذلك يستحيل أن يتم في غيبة أولي النهى».■

اختيار موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

يـا رب

يا رب يا فارج الأزمات والكرب
وكاشف الغم والويلات والنوب
إليك وحدك نشكو ما الم بنا
فقد غدونا نعاني شر منقلب
في كل صقع من الأصقاع نازلة
بالمسلمين وحال العرب في تعب
يا رب.. هذه شعوب الأرض قد وثبت
وأمتي بعد لما ترق او تثب
وقبل كانت من الأطلنط رايتها
ترف بالمجد حتى مطلع الشهب
واليوم.. وأسفا أضحت مفككة
وبينها فتن مشبوبة اللهب
إني أراها دويلات قد انتثرت
تبدو كأشرعة مغلولة الطنب
أين التراحم في الإسلام بينكم
أين المودة في الأرحام والنسب؟
فيم الخصام و«إسرائيل» ترقبكم
وسوف تبغتكم بالقهر والغلب؟
وإنها للذي قد حل بينكم
كانت تعد قناطيراً من الذهب
من أجله كل غال ما تضن به
لكنه جاءها عفواً بلا تعب
يا عالم الغيب يا سؤلي ومؤتملي:
متى تعود إلينا حدة العرب؟
تعود في قوة والدين يعصمها
من المهاوي التي تودي إلى العطب
متى ترف على الهامات رايتها
ويرجع الصف جمعاً غير منشعب
من مغرب الشمس حتى الشرق يربطنا
حكم الكتاب فنجني غاية الأرب
نريدها وحدة سمحاء منقذة
تعيد للدين حقاً عهده الذهبي
تعيد للكون ما أدته من قدم
من الحضارات في ثوب العلي القشب
في ظلها ترقب الدنيا تخلصها
مما تنوء به من وطأة الرهب
ولن تعود إلى الدنيا سلامتها
حتى يعود هدى الإسلام للعرب.■

اختيار / أيمن أحمد عفيف - جدة

من أبيات لمحمد نسيب الرفاعي بعنوان «باقات الورود النضرة من حكايات المسلمين العطرة»

أشد خوفاً من الله

قالت امرأة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله -: قد يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصوماً من عمر ابن عبدالعزيز، فأما أن أكون قد رأيت رجلاً أشد خوفاً من الله منه، فإني لم أره، كان إذا صلى العشاء الآخرة ألقى بنفسه في مسجده فيدعو ويبكي حتى تغلبه عينه، ثم ينتبه فيدعو ويبكي حتى تغلبه عينه، فهو كذلك حتى يصبح.■

من كتاب «كيف تتحمس لقيام الليل؟»
اختيار: طيبة أسعد الهندي.

المسلمون في رومانيا

رومانيا دولة من دول أوروبا الشرقية تقع في جنوب غرب مولدافيا وأوكرانيا، عرفت تلك البلاد الحكم الإسلامي في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي حين تدفق الأتراك داخل أوروبا، وفتحوا والاشيا سنة ١٤٧٦م ومولدافيا سنة ١٥٠٤م، وهما من أقسام رومانيا، وقد حكم العثمانيون هذه المناطق ٣٠٠ سنة.

ويقدر عدد المسلمين في رومانيا بـ ٢٠ الف نسمة، ويبلغ عدد المناطق التي يسكنها المسلمون ٦٧ منطقة، وتوجد مساجد في ٣٦ منها فقط.■

سليمان بن صالح التويجري

إجابة العدد الماضي
من هو: سلمان بن ربيعة

القرضاوي.. رجل الهمة العالية





د. يوسف القرضاوي

تشرفت أرض الإيمان والحكمة «اليمن» بمقدم الشيخ العلامة الدكتور الشاعر يوسف القرضاوي إليها لأسبوع القدس باعتباره رئيس أمناء مجلس القدس، فاكتحلت عيناي برؤيته وسمعي بالسماع إليه، فوجدت حماس الشباب وقوته بالرغم من أن عمره ٧٥ عاماً، أطال الله عمره ونفع به المسلمين.

أمين أمين لا أرضى بواحدة
حتى أبلغها مليار أمينا

وقد عرفنا الإسلام الحق من كتبه مثل شريعة الإسلام، وتفقهنا في ديننا من كتبه مثل الحلال والحرام، وفقه الزكاة، وتفقهنا في دعوتنا من كتبه مثل الصحوة الإسلامية، ونقلنا طعم الإيمان من كتابه العظيم الإيمان والحياة، وقوّى عزائمنا وأيقظ همتنا وأشعل حماسنا بشعره العظيم وبديوانه نفحات ولفحات، وكتابه جيل النصر المنشود.

وإلى القارئ بمناسبة العمليات الاستشهادية أنقل أبياتاً من شعر الدكتور القرضاوي حفظه الله نحفظها جيداً نحن وأبناؤنا وجميع أهلينا، يقول:

إني حييت ليوم لا مرد له
للثأر للدم لاسترداد أوطاني
لأستعيد فلسطيناً كما غصبت
بالدم لا بدموع أو بتحنان
لأزرع الأرض الغاما أفجرها
ناراً على من بها بالأمس أصلاني
لأحمل المدفع الجبار أطلقه
في صدر من قتلوا أهلي وإخواني
لأنزع الدار والأرض التي نهبوا
من كل لص ونهاب وخوان
لأرجع القبلة الأولى مطهرة
من كل قرد وخنزير وشيطان
لكي تعود تدوي في مآذننا
الله أكبر من آن إلى آن

أخيراً أرجو من شيخنا وأستاذنا أن يسطر لنا أياماً من حياته، لتكون لنا نبراساً وللأجيال يقرؤونها ويتربون عليها، كما أرجوه أن يخص أرض اليمن بشيء من شعره القوي.■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

هذا خير من سؤال الناس



جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ يسأله أن يعطيه ما يقتات به، فقال له الرسول عليه السلام: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب به الماء، قال له الرسول ﷺ: ائتني بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ وقال: من يشتري هذين؟ فقال رجل: علي بدرهم، وقال آخر: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الرسول ﷺ الدرهمين، وأعطاهما للأنصاري وقال له: اشتر بأحدهما طعاماً لأهلك، واشتر بالآخر قدوماً وائتني به، فلما أتاه به شد عليه الرسول ﷺ عوداً ثم قال: اذهب واحتطب ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل، ثم جاء وقد ربح عشرة دراهم، فاشترى ببعضها طعاماً، وبالبعض الآخر ثوباً، فقال له الرسول ﷺ: هذا خير أن تأتي المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة.■

نقلاً عن «مسابقات إسلامية»
سلوى عطية آدم. الكويت

وقفات وخواطر

لقاء مع الدكتور يكن



د. فتحي يكن

كان لي شرف اللقاء مع الدكتور فتحي يكن ذلك الداعية والمفكر الإسلامي المتميز بكتاباته التي تدخل القلب لأنها خارجة من القلب.

كنت معه وحدي في جامعة الجنان بطرابلس بلبنان، وكنا نتجاذب أطراف الحديث ونرتشف شاي الزهورات الطيب. وكان حديثه جذاباً ممتعاً مثل كتاباته ومقالاته، فقد كان مليئاً بالمعاني الجميلة المؤثرة، ولمست من خلاله الأدب الرفيع والأخلاق الحميدة والتواضع الجم، مما جعلني أتمنى أن تطول الجلسة، لكي أستفيد من علمه الوفير وإشاراته البلاغية التي كانت تدور حول موضوعات عدة، يعدها ويجهزها لكتبه ومقالاته.

وكان من هذه الأحاديث حب الناس للخير ومن يبشرهم به ويمدحهم ويطريهم، وفي المقابل تحاشيهم من ينكرهم أو ينصحهم أو يعد لهم عيوبهم برغم مقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه «رحم الله امرءًا أهدى إلي عيوبي».

والدكتور يكن مثال للداعية والمفكر الإسلامي، فهو أنيق في ملبسه، مهتم بصحته، مما يعطي انطباعاً جيداً لمن يقابله باهتمام الداعية بنفسه وأناقته، وهذا ما ينبغي للدعاة أن يهتموا به، إلى جانب قدراتهم الإبداعية.■

أبوعبدالرحمن
asbahiat@hotmail.com

من وصف أم معبد للرسول ﷺ

قالت: ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه «أي وضيء»، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة «وهي عظم البطن واسترخاؤه»، ولم تزر به صلعة، وسيم قسيم، في عينيه دعج «والدعج هو اشتداد سواد العين وبياضها»، وفي أشفاره وطف «أي كثير شعر الحاجبين والأهداب، مع طول واسترخاء»، وفي صوته صحل «أي بحة»، وفي عنقه سطع «أي طول»، أحور أكحل أزج «أي دقيق الحاجبين» أقرن «والأقرن من التقى طرفا حاجبيه»، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر «أي لا يسهب في الكلام كثيراً ولا يختصر اختصاراً مخلاً؛ فهو وسط بين هذا وذاك»، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن « أي كحبات عقد يتسلسلن تسلسلاً»، ربعة «وسط بين الطول والقصر» لا تقحمه عين من قصر، ولا تشنؤه «لا تعيبه» من طول، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به «يلتفون حوله»، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا أمره، محفود محشود «يسارع الناس إلى خدمته ويحتشدون حوله»، لا عابس ولا حسود ولا مفنّد «أي لا يعاب في عقله ﷺ». ■

يحيى الكليب. الكويت

ابكوا على أنفسكم

كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه: ويحك يا يزيد، من ذا الذي يصلي عنك بعد الموت؟ من ذا الذي يصوم عنك بعد الموت؟ من ذا الذي يرضي ربك بعد الموت؟ ثم يقول: أيها الناس، ألا تبكون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم؟ ويا من الموت موعده، والقبر بيته، والثرى فراشه، والدود أنيسه، وهو مع ذلك ينتظر الفزع الأكبر، كيف يكون حاله؟ ثم يبكي حتى يسقط مغشياً عليه.■

يحيى بن ناصر

حكمة نملة!

قيل: سأل سليمان الحكيم نملة: كم تأكلين في السنة؟ فأجابت: ثلاث حبات، فأخذها ووضعها في علبة، ووضع معها ثلاث حبات ومرت السنة، ونظر سليمان إليها فوجدها قد أكلت حبة ونصفاً، فقال لها: كيف ذلك؟ قالت: عندما كنت حرة كنت أعلم أن الله لن ينساني، أما وقد وضعتني في العلبة فقد خشيت أن تنساني، فوفرت من أكلي للعام القادم!■

من كتاب «قطوف مختارة»
أم الشهداء. السعودية

تفسير ساذج لكنه شائع

هل يمكن تفسير تجدد الظاهرة الإسلامية وحركة الإحياء الديني بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية؟

نور الدين العويديدي (*)

ظهرت في العشرية الأخيرة مئات الكتابات والبحوث المهتمة بدراسة الحركة الإسلامية بقصد فهم هذه الظاهرة، واستيعاب تشعباتها وتطوراتها، وما يجمع بين مكوناتها، وما يفرّق بينها. وتتراوح اهتمامات الدارسين لهذه الظاهرة بين اهتمامات علمية محضة، واهتمامات سياسية وأمنية واستراتيجية.

ولكن من الملاحظ أنه في الأغلب الأعم، يستثنى من ذلك بعض البحوث والدراسات العميقة والجادة، فلا تكاد تفتح مجلة أو جريدة أو كتاباً غربياً، يتناول هذه الظاهرة بالبحث والدراسة والتحليل، إلا وتجده في تفسيره لتجددها ونموّها المتزايد يركّز على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، معتبراً إياها السبب المفسّر الوحيد، أو يكاد، لنمو الظاهرة وتجددها وأشكال تمظهرها.

هذا التفسير رغم مخالفته البيّنة لحقائق الواقع، إلا أنه شائع بشكل كبير لدى الكثير من دارسي الحركة الإسلامية من الأوروبيين. وهم يجدون أتباعاً كثيرين من الكتاب والصحفيين العرب يحذون حذوهم، في اعتماد تلك العوامل، لتفسير تنامي الحركة وانتشارها، وخاصة في السنوات الأخيرة، فتراهم يربطون بشكل آلي بين حركات الصحو الإسلامي وبين الفقر والأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وهو ما يوحي - بشكل خفي - في معرض التفسير «العلمي» أن هذه الظاهرة، إنما هي تعبير من تعبيرات الأزمة التي تعيشها المنطقة العربية والإسلامية، وخاصة في بعديها الاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي يعني - في منطق هذا التفسير - أنها ليست ظاهرة أصيلة، وإنما هي تعبير مأزوم عن وضع مأزوم، وأن بقاءها مرهون ببقاء الأزمة، وأن تلك المجتمعات سوف تتعافى من تلك الظاهرة/الأزمة عندما تتعافى من أزمتها الاقتصادية والاجتماعية!

ويتميز في هذا الصدد، بعض اليساريين المصريين - على رأسهم رفعت السعيد، ويساريون عرب سابقون مثل التونسي العفيف الأخضر، والمغربي الصالح بوليد - بالشطط في الربط الآلي بين الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وظهور الحركة الإسلامية. ونجد بعضهم قد سار في ذلك الشطط أشواطاً بعيدة، إلى الحد الذي جعل الصالح بوليد يقيم معادلة صارمة، في بعض مقالاته، بين إشباع بطن جائع والقضاء على أصولي، كما يقول.. أما العفيف الأخضر فنجده يركز في تحليله لظاهرة الصحوة الإسلامية على الأبعاد النفسية، مُرجعاً وجود الظاهرة إلى أمراض نفسية خالصة، ونجده هو الآخر قد سار في طريق الشطط واجتناب الموضوعية ومخاصمتها شوطاً طويلاً.

ويغيب، في أكثر الدراسات والمقالات التي كتبت، تفسير الظاهرة باعتبارها مظهراً من مظاهر التجدد أو الصحو الذاتي، أو باعتبارها رداً تلقائياً على العملية العنيفة والمنظمة من إقصاء الإسلام واستبعاده عن تنظيم شؤون الحياة، وإدارة دفة السياسة الخاصة والعامة، وهي عملية امتدت فترة طويلة من الزمن، وفُرضت بقوة الحديد والنار، ولم تكن ثمرة اختيار ذاتي في التخلي عن نمط الحياة والنظام الإسلاميين.

كما يغيب تفسير الظاهرة باعتبارها رداً على مظاهر الضعف والتبعية والفساد المستشري بين كثير من طبقات الحكم والنخب المتغربة المحيطة بها، أو باعتبارها تعبيرة من تعبيرات محاولة استعادة أمجاد لا تزال حية في ضمائر شعوب منطقة، فرض عليها الإقصاء والتهميش والإذلال والانقطاع القسري عن أمجادها التاريخية.. هذه المعطيات التي قد تصلح لتفسير ظهور حركات الإحياء الإسلامي من جديد، لا تعترف بها تلك التفسيرات، لأنها تنطلق من مسلّمة غير مسلم بها، فحواها أن ظاهرة العودة إلى الدين لا بد أن تكون تعبيراً من تعبيرات الأزمة أو الفشل المؤقت لمشروع التحديث، على الطريقة الغربية، الذي قادته أوروبا وفرضته على المنطقة العربية والإسلامية، خلال القرنين الأخيرين بواسطة الجيوش والأساطيل الجرارة، ولا يمكن أن تكون عملية إحياء طبيعية وذاتية، تجد دواعيها ومبرراتها من داخل النص الديني الإسلامي، ومن تجارب الإحياء الإسلامي التاريخية، ومن ضرورات الواقع الراهن. وإنما هي في تلك النظرة، مجرد رد فعل على أزمة مؤقتة تعاني منها مشاريع التحديث، وليست فعلاً مستقلاً، يتعاطى مع حقائق الواقع تأثيراً وتأثراً.

وإذا قمنا بامتحان تلك التفسيرات التي ترجع الظاهرة الإسلامية الحديثة إلى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وعمليات التهميش الاجتماعي لوجدناها تحمل الكثير من التجني على الحقيقة والواقع:

• فهي أولاً: تحصر - تفسيرياً - ظاهرة متسعة جغرافياً من المغرب غرباً إلى إندونيسيا شرقاً، ومن أعماق إفريقيا جنوباً إلى الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن روسيا شمالاً، فضلاً عن الأقليات الإسلامية المنتشرة في كامل أنحاء المعمورة.. في عامل واحد هو العامل الاقتصادي والاجتماعي، بالرغم من اختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في الدول الممتدة على تلك المساحة الجغرافية الهائلة.

• ثانياً: أن هذا التفسير تفسير مادي مغرق في ماديته، وهو تفسير تبسيطي ساذج، يرجع الحياة الثقافية والروحية الإنسانية على ثرائها وتنوعها، إلى عامل واحد، هو العامل الاقتصادي، وهو ما يذكرنا بالمقولات الماركسية التقليدية، التي تجعل من الوجود الثقافي والفكري والروحي الإنساني مجرد بناء فوقي، هو شكل من أشكال الانعكاس للبنية المادية التحتية. كما أن هذا التفسير يذكرنا أيضاً بالتفسير المادي للمدرسة السلوكية القائم على نظرية المثير المادي والاستجابة المادية، وأبرز التعبيرات عن هذه المدرسة، في ما يعنينا هنا، تجربة عالم المدرسة السلوكية بافلوف على كلبه، حيث يرتبط المثير المادي بالاستجابة المادية المباشرة، الأمر الذي يتساوى فيه، لدى هؤلاء الدارسين لتلك الظاهرة المعقدة، رد فعل الإنسان بالرغم من الخلفية الثقافية والفكرية والثراء الروحي الذي يتميز به، برد فعل كلب جائع!

• ثالثاً: أن الواقع يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن نظرية الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في تفسير حركة الإحياء الإسلامي المعاصرة، نظرية قاصرة بل خاطئة.. وذلك بالرغم من أننا لا ننفي وجود تأثير مهم للعوامل الاجتماعية والاقتصادية في نمو هذه الظاهرة، وبالتالي في تفسير وجودها، مثلها مثل أي ظاهرة إنسانية أخرى، ولكننا لا نعتبرها العنصر الأساسي، فضلاً عن أن تكون العنصر الوحيد.. ودليلنا على ذلك أننا نجد حركة الصحوة الإسلامية أقوى في بعض البلدان التي تعيش وفرة اقتصادية، منها في بلاد تعاني من صعوبات اقتصادية واجتماعية. والأمثلة التي تثبت قصور نظرية الأزمة في تفسير تجدد ظاهرة الإحياء الإسلامي كثيرة.

• رابعاً: وبخلاف ذلك، يمكن تفسير الظاهرة الإسلامية باعتبارها حركة إحياء ذاتي يشهدها العالم العربي والإسلامي ■

(يتبع)

(*) رئيس تحرير مجلة «أقلام أون لاين. كوم»
www.aqlamonline.com